

Wagat al-Gyan wa Qasb al-Na
al-Zaman

by

Ism Khatib

published by

Wagat al-Wag-yat by al-Kutub

and in the margin

Al-Shagat, an-Nu'maniya of 'Ulm
of Daula al-Ulmaniya

Pairo 1310.

1710.

مهرسة الجزء الاول من كتابوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضي ابن خلطكان *

صفحة	صفحة
٣	(حرف الهمزة) ٣ ابراهيم الخفي التياي
٤	٣٥ أبو عمر بن شهيد ٣٥ أجد بن فارس
٥	٣٦ أبو الطيب المشي ٣٨ أبو العباس التياي
٦	٣٩ أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني
٧	٣٩ أبو القاسم بن مطاطبا ٤٠ أبو الرزعمق
٨	٤١ أبو الحسن خبطة البرقي
٩	٤٢ أبو عمر بن دراج القسطلي
١٠	٤٣ أبو الوليد بن زيدون ٤٤ أبو جعفر بن الابار
١١	٤٤ أبو نصر المنازي ٤٥ ابن المطاطب الهمشي
١٢	٤٦ أبو الفضل المدايني صاحب كتاب الامثال
١٣	٤٦ ابن الحارث الكاتب ٤٧ ناصح الدين الازجاني
١٤	٤٩ ابن مغير الشاعر ٥١ الرشيد بن اثير الغساني
١٥	٥٢ النفيس القطرسي ٥٣ أجد السبي
١٦	٥٤ ابن العريف ٥٤ ابن الحطيشة
١٧	٥٥ أبو العباس أجد بن الرافعي ٥٥ أجد بن طولون
١٨	٥٦ مغز الدولة بن بويه
١٩	٥٧ أبو نصر أجد بن مروان الكرودي
٢٠	٥٧ المستعلي بن المستنصر ٥٨ عماد الدين بن المشطوب
٢١	٥٩ صلاح الدين الاربلي
٢٢	٦٠ عز بن الدين المستوفي الاصماني
٢٣	٦١ ارتق بن كسب ٦١ أبو الحارث الباسميري
٢٤	٦٢ الملك العادل ارسلان شاه المعروف بابا بك
٢٥	٦٢ أبو بكر السجاني
٢٦	٦٣ أبو القاسم أجد القدوري الحنفي
٢٧	٦٤ أبو جعفر أجد الثعالبي
٢٨	٦٥ القاضي أجد بن أبي دواد ٦٦ الحافظ أبو نعيم
٢٩	٦٧ الحافظ أبو بكر أجد المعروف بالطيب
٣٠	٦٧ أبو الحسين الراوندي ٢٨ أبو عبيد الهروي
٣١	٦٨ أبو المنذر الخوافي ٢٨ أبو الفتح أجد الغزالي
٣٢	٧١ أبو الفتح بن بهران
٣٣	٧٢ أبو جعفر النحاس النحوي المصري
٣٤	٧٢ أبو طالب بن بقية النحوي
٣٥	٧٢ أبو العباس بن سهل الكاتب
٣٦	٧٨ أبو العباس أجد المعروف بنعلب النحوي
٣٧	٧٩ الحافظ الساسي الملقب بصدور الدين
٣٨	٨٠ أبو الفضل أجد شرف الدين الاربلي
٣٩	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٠	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤١	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٢	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٣	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٤	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٥	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٦	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٧	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٨	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٤٩	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٠	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥١	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٢	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٣	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٤	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٥	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٦	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٧	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٨	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٥٩	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٠	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦١	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٢	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٣	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٤	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٥	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٦	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٧	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٨	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٦٩	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٠	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧١	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٢	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٣	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٤	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٥	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٦	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٧	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٨	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٧٩	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٨٠	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٨١	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري
٨٢	٨٢ ابن عباد بن ٢٣ أبو العلاء المعري

٨٦	(حرف الباء) ٨٦ أبو مناد باديس	١٤٣	نظام الملك ١٤٤ الجويني الكاتب
٨٧	عز الدولة بجختيار ٨٧ ركن الدولة بركاروق	١٤٥	الكرائسي ١٤٥ ابن خيران
٨٨	أبو الطاهر الخشري ٨٨ أبو الفتح بروجوان	١٤٥	القاضي حسين ١٤٥ الحسين السنجي
٨٨	بشار بن برد ٩٠ بشر الحافي	١٤٥	الفراء البغوي ١٤٦ الحلبي الجرجاني
٩١	بشر المرسي ٩١ القاضي بكار	١٤٦	الوفي الفرسي ١٤٦ ابن خيس السكبي
٩٢	أبو بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة	١٤٦	الحلاج ١٥٢ الرئيس بن سينا
٩٢	أبو عثمان المازني ٩٣ أبو الفتح بليكين	١٥٤	الضعايل بن باسر ١٥٥ أبو عبد الله الكاتب
٩٣	بوران بنت الحسن بن سهل	١٥٥	الوزير المغربي ١٥٧ ابن خالويه
٩٤	نجد الدين بوزي بن أيوب ٩٥ (حرف التاء)	١٥٨	الغساني المحدث ١٥٨ الباربع البغدادي
٩٥	تاج الدولة تمش ٩٦ أم علي تقي	١٥٩	الطغرائي ١٦٢ ابن الخازن الكاتب
٩٧	أبو غالب التتائي ٩٧ أبو علي تميم بن المعز	١٦٢	الحسين المعروف بالشمسي
٩٨	أبو يحيى تميم بن المعز ٩٩ الملك المعظم نوران شاه	١٦٣	الخلال الهمداني ١٦٣ حماد بن أبي حنيفة
١٠٠	(حرف الكاء) ١٠٠ الحكيم ثابت بن قرة الفاسقي	١٦٤	حماد الراوية ١٦٥ حماد بن محمد
١٠١	ذوالنون المصري ١٠٢ (حرف الجيم)	١٦٦	الحطاي صاحب المالم
١٠٢	جبر الشاعر ١٠٥ جعفر الصادق	١٦٧	أبو عمار حنزة القاري ١٦٧ حنين الطبيب
١٠٥	جعفر البرمكي	١٦٨	حيات بن خلف الاموي ١٦٨ (حرف الخاء)
١١٠	ابن الفراء المعروف بابن حنزيه	١٦٨	خواجه بن زيد الانصاري
١١٢	أبو محمد القاري ١١٢ أبو عشرين الخجيم	١٦٨	خالد بن يزيد الاموي
١١٣	جعفر صاحب المسئلة ١١٣ جعفر الحكاي	١٦٩	خالد بن عبد الله القسري
١١٣	جعفر بن شمس الخلافة ١١٤ الأمير جعفر	١٧١	الخضر بن نصر الاربلي
١١٤	جفر ١١٥ جيل الشاعر ١١٧ جنادة اللغوي	١٧٢	خلف بن بشكو الافرطي
١١٧	أبو القاسم الجنيد ١١٨ اثنان جوهري	١٧٢	خليفة بن خياط صاحب الطبقات
١٢٠	نجر الدين بجهار كس ١٢١ (حرف الحاء)	١٧٢	الخليل بن أجد
١٢١	أبو تمام ١٢٣ الحاج بن يوسف الثقفي	١٧٤	أبو الخيش بخارويه بن أجد بن طولون
١٢٦	أبو عبد الله المحاسبي ١٢٧ أبو فراس	١٧٥	خديا أو الحسن النساب الصوفي
١٢٨	حملة الخبيي ١٢٨ الحسن البصري	١٧٥	(حرف الدال) ١٧٥ داود الظاهري
١٢٩	الزعفراني ١٢٩ الاصطخري	١٧٦	الملك الزاهر بن صلاح الدين
١٣٠	ابن أبي هريرة ١٣٠ الطبري ١٣٠ الفارقي	١٧٧	داود بن نصير الطائي
١٣٠	السيرافي ١٣١ أبو علي الفارسي	١٧٧	أبو الاعز ديس بن صدقة قائد العرب
١٣٢	أبو أجد العسكري ١٣٣ ابن شقيق القيرواني	١٧٨	دعبل الخراعي الشاعر
١٣٣	ابن الشيخية العسقلاني ١٣٤ ابن زولاني	١٨٠	دعبل بن أجد السجستاني
١٣٤	ملك النجاة ١٣٥ العسكري والدمشقي	١٨٠	الشبلي الصالح المشهور ١٨١ (حرف الذال)
١٣٥	أبو نواس ١٣٧ ابن وكيع ١٣٨ ابن العلاف	١٨١	أبو المطاع ذو القرنين بن جردان
١٣٩	أبو الجوارث ١٤٠ علم الدين الشافعي	١٨٢	(حرف الزاء) ١٨٢ رابعة العدوية
١٤٠	ناصر الدولة بن جردان ١٤١ ركن الدولة بن بويه	١٨٣	ربيعه الرازي شيخ مالک بن أنس
١٤١	الحسن بن سهل السرخسي ١٤٢ الوزير الهادي	١٨٣	الربيع بن سليمان المؤذن المرادي

صفحة	صفحة
١٨٤	الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي
١٨٥	الربيع بن نوس بن أبي خروبة
١٨٦	ربي بن خروبة
١٨٧	رجاء بن حذوة ١٨٧ روية بن الجراح
١٨٨	روح بن حاتم ١٨٩ (حرف الزاء)
١٧٩	الزبير بن بكار ١٨٩ أبو عبد الله الزبير
١٨٩	أم جعفر زبيدة بنت جعفر ١٩٠ زفر الحنفى
١٩٠	أبو دلامة ١٩٣ زنسكى بن آق سنقر
١٩٣	زنكى صاحب سنجر ١٩٤ البهاغ غير المكاتب
١٩٥	زياد البكائى العاضرى
١٩٦	ناج الدين الكندى ١٩٧ زبرى بن مناد
١٩٧	زبيب بنت الشعري ١٩٨ (حرف السين)
١٩٨	سالم بن عبد الله أحد فقهاء المدينة
١٩٨	سالم الشاعر المعروف بالخاسر
١٩٩	أبو بكر بن عباس ١٩٩ عماء الدولة سابور
٢٠٠	السرى السقلى ٢٠١ السرى الزفاء
٢٠٢	حبص بن صاخر
٢٠٣	الحفارى الوراق المعروف بدلال المكتب
٢٠٤	أبو عثمان الواعظ
٢٠٤	سعيد بن جبير ٢٠٦ سعيد بن المسيب
٢٠٧	أبو زيد الانصارى ٢٠٨ الاخفش الاوسط
٢٠٩	ابن الدهان ٢١٠ سفيان الثورى
٢١٠	سفان بن عينة ٢١١ السيدة سكينة
٢١٢	سلم بن أيوب الرازى ٢١٣ سليمان بن يسار
٢١٣	الاعش ٢١٤ أوداد السجستانى
٢١٤	سليمان الحامض ٢١٥ الطبرانى
٢١٥	الباجى ٢١٥ أبو أيوب الموربانى
٢١٦	سليمان بن وهب ٢١٧ صغير بن ملكشاه
٢١٨	أبو محمد سهل التسترى
٢١٨	سهل بن محمد الجهمى ٢١٩ أبو الفتح الارغشاني
٢١٩	أبو الطيب الصلو كى ٢٢٠ (حرف الشين)
٢٢٠	الامير شاو ٢٢١ الملك الافضل بن أمير الجيوش
٢٢٢	الامير شاهنشاه بن أيوب
٢٢٣	أبو الفضال الشيبانى ٢٢٤ القاضى سرج
٢٢٥	القاضى شريك النخعي
٢٢٦	شقيق الجنى ٢٢٦ شهدة الكاتبة
٢٢٧	شركو ٢٢٨ (حرف الصاد)
٢٢٨	الجرمى النخوى ٢٢٨ اسد الدولة
٢٢٩	صاعد بن الحسن النغوى
٢٢٩	صدقة بن ديبس ٢٣٠ (حرف الضاد)
٢٣٠	الاحنف بن قيس ٢٣٢ (حرف الطاء)
٢٣٣	طاوس بن كيسان الثايبى
٢٣٣	أبو الطيب الطبرى ٢٣٥ طاهر بن بابشاذ
٢٣٥	طاهر بن الحسين
٢٣٧	سيف الاسلام طغتكين بن أيوب
٢٣٨	طلايع بن زريك ٢٤٠ أبو زيد البسماوى
٢٤٠	(حرف الظاء) ٢٤٠ أبو الأسود الدؤلى
٢٤١	طاخر الحداد الشاعر ٢٤٣ (حرف العين)
٢٤٣	عاصم القارى ٢٤٣ أبو بردة الاشعري
٢٤٤	الشعبي ٢٤٥ العباس بن الاحنف
٢٤٦	الرباشى النغوى ٢٤٦ عبد الله بن عمر
٢٤٨	عبد الله بن البارلسر ٢٤٨ عبد الله بن عبد الحكم
٢٤٩	عبد الله بن وهب ٢٤٩ عبد الله بن لهيعة
٢٥٠	عبد الله بن مسلمة القعنبي ١٥٠ عبد الله بن كثير
٢٥١	اس قتيبة ٢٥١ ابن درستويه
٢٥٢	أبو القاسم الجنى ٢٥٢ القفال المروزي
٢٥٢	الجوينى ٢٥٢ عبد الله البربوسى
٢٥٣	عبد الله الشوزورى
٢٥٥	عبد الله بن أبي عمرو
٢٥٦	عبد الله بن الدهان
٢٥٧	عبد الله المعروف بالخلال
٢٥٨	عبد الله بن المعتز ٢٥٩ عبد الله بن طباطبا
٢٦٠	عبد الله بن طاهر ١٦٢ أبو العميل
٢٦٣	عبد الله بن شريك ٢٦٤ عبد الله الشترى
٢٦٥	عبد الله بن السيد البطليوسى
٢٦٦	عبد الله بن تاقيا ٢٦٦ أبو البقاء العكبرى
٢٦٧	عبد الله بن الخشاب ٢٦٨ أبو الوليد الخ
٢٦٨	الرشاطى ٢٦٨ العلامة المقدسى
٢٦٩	العاضد العبيدى ٢٧٠ أبو الزداد
٢٧١	عبيد الله بن مسعود ٢٧٢ المهدي العبيدى
٢٧٣	عبيد الله الناهري ٢٧٤ الحكيم المغربي
٢٧٥	ابن أبي ليل ٢٧٥ الاوزاعى

تصنيف	تصنيف
٢٧٦ الامام ابن القاسم ٢٧٦ أبو سليمان الداراني	٢٣١ الدارقطني ٢٣١ الزماني ٢٣٢ الحوفي
٢٧٦ الفوراني ٢٧٧ المتولي الفقيه	٢٣٢ الانخس الاصغر ٢٣٣ الواحدى
٢٧٧ ابن عساكر ٢٧٨ الزجاجي	٢٣٣ ابن ماكولا ٢٣٤ الاصمغاني صاحب الاغانى
٢٧٨ أبو سعيد الصدي ٢٧٩ أبو البركات الانباري	٢٣٥ الحافظ ابن عساكر ٢٣٦ أبو الحسن السمساني
٢٧٩ أبو الفرج بن الجوزي	٢٣٦ الشريف المرتضى ٢٣٨ الخلي
٢٨٠ أبو القاسم بن الحبيب	٢٣٨ الشافعي الكاتب ٢٣٩ القابسي
٢٨٠ أبو مسلم الخراساني ٢٨٢ ابن نباتة الفارقي	٢٣٩ ابن القطاع ٢٤٠ ابن حرم ٢٤٢ ابن سيده
٢٨٤ القاضي الفاضل ٢٨٦ ابن جريح القرشي	٢٤٢ الحصري القيرواني ٢٤٣ ابن خروف النحوي
٢٨٦ أبو عمر الفريسي ٢٨٧ أبو مروان الماسحون	٢٤٣ الربيعي ٢٤٤ الفصيحى ٢٤٤ ابن القصار
٢٨٧ امام الحرمين ٢٨٨ الاصمعي	٢٤٤ شهاب الخلي ٢٤٥ البخاري ٢٤٥ ابن البواب
٢٩٠ ابن هشام ٢٩٠ الثعالبي ٢٩١ سخنون	٢٤٦ أبو الحسن الهكاري ٢٤٦ الهروي السامح
٢٩٢ أبو هاشم المعتزلي ٢٩٣ ديك الجن	٢٤٧ أبو الحسن بن الاثير ٢٤٨ العكوك
٢٩٤ أبو القاسم الداركي ٢٩٥ ابن نباتة السعدي	٢٤٩ ابن الجهم ٢٥٠ ابن الرومي ٢٥٢ ابن بسم
٢٩٦ ابن السيد القيسي ٢٩٦ عبد الصمد بن علي	٢٥٢ القاضي التنوخي ٢٥٤ الناشي الاصغر
٢٩٧ أبو القاسم بن بابك ٢٩٧ أبو الحسن الروباني	٢٥٥ الزاهي ٢٥٦ أبو الحسن النديم
٢٩٨ أبو الفرج البيهقي ٢٩٨ أبو منصور البغدادي	٢٥٦ ابن هرون حفيد النجم ٢٥٦ البقي
٢٩٩ السهروردي ٢٩٩ أبو القاسم القشيري	٢٥٧ النجاشي ٢٥٨ ابن فوخت ٢٥٩ صريع الدلاء
٣٠١ أبو سعد السمعاني ٣٠٢ ابن جديس الشاعر	٢٥٩ صدر ٣٦٠ البخاري صاحب التمهيد
٣٠٣ المعافري المغربي ٣٠٣ عبد الرزاق الصنعاني	٣٦٠ أبو القاسم العيسى ٣٦١ مهذب الدين الموصل
٣٠٣ ابن الصباغ ٣٠٤ القاضي عبد الوهاب	٣٦٢ ابن الساعاتي ٣٦٣ الامدي
٣٠٥ عبد الغني المصري ٣٠٦ عبد الغافر الفارسي	٣٦٤ عماد الدولة بن بويه ٣٦٤ سيف الدولة بن جردان
٣٠٦ أبو الوقت العجزي ٣٠٦ أبو الفرج الحراني	٣٦٦ الظاهر العبيدي ٣٦٧ ابن منقذ الكافى
٣٠٧ عبد الجيد الكاتب ٣٠٨ عبد الحسن الصوري	٣٦٨ الصليحي القائم باليمن ٣٧٠ ابن السلا
٣٠٩ الحافظ العبيدي ٣١٠ عبد المؤمن	٣٧١ الملك الافضل ٣٧٢ ابن الفرات
٣١١ الانطاكي ٣١١ أبو عمر والماراني	٣٧٥ ابن تونس النجم ٣٧٦ عجاوة البني
٣١٢ ابن الصلاح ٣١٣ ابن جني ٣١٤ ابن الحاجب	٣٧٨ أبو الخطاب الشاعر ٣٧٨ ابن شبة
٣١٤ الملك العزيز ٣١٦ عدي بن مسافر الهكاري	٣٧٩ ابن الخرقى ٣٧٩ أبو ذر الهمداني
٣١٦ عروة بن الزبير ٣١٧ الطاوسي	٣٧٩ الثماني ٣٨٠ ابن البرزى
٣١٨ شذلة الواعظ ٣١٨ عطائى بن ابراهيم	٣٨٠ شهاب الدين السهروردي ٣٨١ ذو النسيين
٣١٩ المقنع الخراساني ٣١٩ عكرمة	٣٨٢ الشوليني ٣٨٢ ابن طبرزد ٣٨٣ ابن الفارض
٣٢٠ زين العابدين ٣٢١ علي الرضا	٣٨٣ الملك المنصور صاحب حماة ٣٨٤ السبيعي
٣٢٢ أبو الحسن العسكري ٣٢٢ علي او الاملاك	٣٨٤ ابن باب الزاهد ٣٨٥ سيديو
٣٢٤ القاضي الجرجاني ٣٢٥ الرزبان البغدادي	٣٨٦ أبو عمرو أحد القراء السبعة ٣٨٨ الحافظ
٣٢٦ أبو الحسن الماوردي ٣٢٦ أبو الحسن الاشعري	٣٩٠ ابن طول الكاتب ٣٩١ ابن نباتة
٣٢٧ الكيال الهراسي ٣٢٩ أبو الحسن النخعي	٣٩١ ابن الموصل الكاتب ٣٩١ ابن السوادى
٣٢٩ سيف الدين الامدي ٣٣٠ الكسبي	٣٩٢ القاضي عياض ٣٩٣ عيسى بن عمر الثقفي

صفحة	صفحة
٣٩٤	الجزولي ٢٩٥ الفاضل الفاضل العبيدي
٣٩٦	المالك الملقب شرف الدين
٣٩٧	ضياء الدين الهكاري
٣٩٧	نفر الدين صاحب تكملة ٣٩٨ الجاحري
٤٠٠	طويس الغني ٤٠١ (حرف الغين)
٤٠١	غازي صاحب الموصل
٤٠١	غازي بن قطب الدين
٤٠٢	المالك الفاضل أبو الفتح غازي ٤٠٤ ذوالرمة
٤٠٦	(حرف الفاء) ٤٠٦ أبو شعاع قاتل
٤٠٧	التفح بن خاقان ٤٠٧ فتيان الشاغوري
٤٠٨	الفضل بن يحيى البرمكي
٤١٢	الفضل بن الربيع ٤١٣ الفضل بن سهل
٤١٤	الفضل بن مروان ٤١٥ الفضل بن عباس
٤١٦	عبد الدولة بن بويه ٤١٨ (حرف القاف)
٤١٨	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٤١٨	القاسم بن سلام
٤١٩	الحري صاحب المقامات
٤٢١	أبو أحمد الشهرزوري
٤٢٢	إمام القراءة الشاطبي ٤٢٣ أبو دلف
٤٢٥	الامير قانوس ٤٢٦ أبو منصور قانعاز
٤٢٧	قنادة الاسك ٤٢٨ قتيبة بن مسلم
٤٢٩	قراقوش ٤٣٠ قطري بن الفخامة
٤٣١	(حرف الكاف) ٤٣١ كافور الانشيدى
٤٣٣	كثير عزة ٤٣٥ مظفر الدين صاحب اربل
٤٣٨	(حرف اللام) ٤٣٩ اللبث بن سعد
٤٣٩	(حرف الميم) ٤٣٩ الامام مالك
٤٤٠	مالك بن دينار ٤٤١ أبو السعد اذات بن الاثير
٤٤١	سيف الدولة بن متقذ ٤٤٢ ابن المستوفى
٤٤٤	ابن الدهان ٤٤٥ مجلي بن جبيع
٤٤٥	القاضي التنوخي ٤٤٧ الامام الشافعي
٤٤٧	محمد بن الحنفية ٤٥٠ محمد الباقر
٤٥٠	محمد الجواد ٤٥١ محمد العسكري
٤٥١	ابن شهاب الزهري ٤٥٢ ابن أبي ليلى
٤٥٣	ابن سيرين ٤٥٣ ابن أبي ذئب
٤٥٣	محمد بن الحسن ٤٥٤ محمد بن علي والدا السفاح
٤٥٥	الامام البخاري ٤٥٦ ابن جرير الطبري
٤٥٦	محمد بن عبد الحكيم ٤٥٧ الترمذي
٤٥٨	ابن الحداد ٤٥٨ أبو بكر الصفي
٤٥٨	أبو بكر الغفال ٤٥٩ الماسرجسي
٤٥٩	أبو عبد الله المعروف بالحنن
٤٦٠	أبو سهل الصعلوكي ٤٦٠ أبو الطيب الضبي
٤٦١	ابن المنذر ٤٦١ أبو زيد المروزي
٤٦١	ابن ورفاء الاودى ٤٦٢ ابن شاهويه الفارسي
٤٦٢	أبو عبد الله القضاي ٤٦٢ أبو عبد الله
٤٦٣	المسعودي ٤٦٣ القاضي الهروي
٤٦٣	الطبري ٤٦٣ عمدة الاسلام الفزائي
٤٦٤	نفر الاسلام الشافعي ٤٦٥ أبو نصر الارغواني
٤٦٥	يحيى الدين النيسابوري
٤٦٦	أبو منصور البروي ٤٦٧ ابن اطل
٤٦٧	ابن زكي الدين الدمشقي ٤٧١ السلسبي
٤٧١	عمدة الدين حقله ٤٧١ نجم الدين الحنبوشي
٤٧٢	كمال الدين الشهرزوري
٤٧٣	يحيى الدين الشهرزوري
٤٧٤	نفر الدين الرازي ٤٧٦ عماد الدين بن يونس
٤٧٧	معين الدين الجاحري
٤٧٧	ركن الدين العميدي
٤٧٨	أبو بكر محمد بن داود الظاهري
٤٧٩	أبو بكر الطرطوشي ٤٨٠ العلاف
٤٨٠	أبو علي الجبائي ٤٨١ القاضي الباقاني
٤٨٢	أبو الحسين البصري ٤٨٢ ابن فورلة
٤٨٢	أبو الفتح الشهرستاني
٤٨٣	ابن امحق صاحب المغازي والسير
٤٨٤	الترمذي ٤٨٤ ابن ماجه
٤٨٥	الحاكم المعروف بابن البيع
٤٨٥	الحافظ الجديدي ٤٨٦ المازري
٤٨٦	الحافظ الدين ٤٨٦ ابن القيسراني
٤٨٧	ابن منده ٤٨٧ الفرري
٤٨٧	كمال الدين الفراوي ٤٨٨ أبو بكر الاسري
٤٨٨	الحافظ السلاي ٤٨٨ زين الدين الحازني
٤٨٩	أبو بكر بن العربي ٤٨٩ أبو بكر النقاش
٤٩٠	ابن شنبوذ ٤٩١ ابن السبكي
٤٩١	أبو طالب المكي ٤٩٢ ابن جعون
٤٩٢	أبو عبد الله القرشي ٤٩٢ ابن الاعرابي

٤٩٣	الكافي ٤٩٤	قطرب	٥١٤	القزاز القيرواني ٥١٥	المسبحي الكاتب
٤٩٥	المبرد ٤٩٧	ابن دريد	٥١٦	بهاء الدين بن جدون ٥١٧	ابن قريعة
٥٠٠	المطرز الباوردي		٥١٨	أبو عبد الله الوهراني	
٥٠١	أبو منصور الأزهرى		٥١٨	نفر الدين بن تيمية	
٥٠٢	أبو عبد الله اليزيدي		٥١٩	العتابي ٥٢٠	تاج الدين الطراساني
٥٠٣	ابن السراج		٥٢٠	ابن نقطة	
٥٠٣	ابن الأتباري ٤٠٥	أبو العيناء	٥٢١	ابن الديبشي	
٥٠٦	الواقدي ٥٠٧	محمد بن سعد كاتب الواقدي	٥٢٢	حجة الدين الصقلي	
٥٠٧	أبو بشر الدولابي ٥٠٧	المرزباني	٥٢٢	العتبي الشاعر	
٥٠٨	الصولي الشافعي ٥١٠	الحاتمي	٥٢٣	أبو بكر الخوارزمي	
٥١٢	ابن القوطية		٥٢٤	السلامي الشاعر	
٥١٤	أبو بكر الزبيدي		٥٢٦	ابن سكرة	

* (تمت) *

مخطوطة	مخطوطة
٢	مخطوطة السحاب
٣	(الطبقة الاولى في علماء دولة السلطان عثمان
٤	المولى آده بالى ٦ المولى طورسون فقيه
٥	المولى خطاب بن ابي القاسم القره حصارى
٦	المولى شفاص بابا ٧ المولى عاشق باشا
٧	المولى علوان جلبي ٧ الشيع حسن
٨	(الطبقة الثانية في علماء دولة السلطان أورخان
٩	ابن عثمان) ٨ المولى داود القبصرى
١٠	المولى تاج الدين الكردى
١١	المولى علاء الدين الاسود
١٢	المولى خليل الجندرى
١٣	المولى محسن القبصرى
١٤	المولى العارف بالله الشيع كيكلوبابا
١٥	المولى قره جده آيد
١٦	المولى العارف بالله آخى اوران
١٧	المولى موسى ابدال
١٨	الشيع المجدوب ابدال مراد
١٩	الشيع المجدوب المشهور بدغاو بابا
٢٠	(الطبقة الثالثة في علماء دولة السلطان مراد
٢١	المولى محمود القاضى
٢٢	المولى جمال الدين الاقمرائى
٢٣	المولى برهان الدين قاضى ارزنجان
٢٤	المولى الحاج بكاش ٢٣ الشيع محمد الكشترى
٢٥	الشيع المجدوب المعروف ببوسين بوش
٢٦	(الطبقة الرابعة في علماء دولة السلطان بايزيد
٢٧	خان) ٢٣ المولى شمس الدين محمد الفناوى
٢٨	المولى حافظ الدين المشهور بابن البرازى
٢٩	المولى محمد الدين الزير وزابادى صاحب
٣٠	القاموس ٣٤ المولى شهاب الدين السيواسى
٣١	المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الاسود
٣٢	المولى صفراء
٣٣	المولى محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناوى
٣٤	المولى يوسف بالى ٣٧ المولى قطاب الدين الازينقى
٣٥	المولى بهاء الدين عمر بن قطب الدين الحنفى
٣٦	المولى بدر الدين الاحمر
٣٧	المولى محمد بن محمد الحنفى
٣٨	المولى نجم الدين الحنفى
٣٩	المولى يار على الشيرازى
٤٠	الشيع أنو الخير محمد الجزوى
٤١	المولى عبد الواحد
٤٢	المولى عز الدين عبد اللطيف
٤٣	المولى محمد بن عبد اللطيف
٤٤	المولى عبد الرحمن بن على
٤٥	المولى علاء الدين الرومى
٤٦	المولى غفر الدين الرومى ٥٢ الشيع رمضان
٤٧	المولى أجدى
٤٨	المولى بدر الدين محمد بن اسرائيل
٤٩	المولى الحاج باشا
٥٠	المولى حامد بن موسى القبصرى
٥١	المولى شمس الدين محمد البخارى
٥٢	المولى الحاج بيرام الانقروى
٥٣	المولى عبد الرحمن الارزنجانى
٥٤	المولى طابىق أمراء ٦٢ المولى تونس أمراء
٥٥	(الطبقة الخامسة في علماء دولة السلطان محمد
٥٦	ابن بايزيد خان) ٦٣ المولى برهان الدين حيدر
٥٧	المولى غفر الدين العجمى
٥٨	المولى يعقوب با الاصغر القرمانى
٥٩	المولى يعقوب بن ادراس السكيدى
٦٠	المولى بايزيد الصوفى ٦٨ المولى فضل الله
٦١	المولى يحيى الدين السكاكيدى
٦٢	المولى عبد اللطيف المقدسى
٦٣	الشيع عبد الرحيم ابن الامير عزيز
٦٤	المولى بيراليس الامامى
٦٥	المولى زكى بالخلقى
٦٦	المولى عبد الرحمن جلبي
٦٧	المولى شجاع الدين القرمانى
٦٨	المولى مظفر الدين الارندى
٦٩	المولى بدر الدين البقيق
٧٠	المولى بهاء الدين عمر بن قطب الدين الحنفى

صفحة	مكتبة
١١٩	المولى بابا تاحيس الانقروى
١٢٠	المولى صلاح الدين البولوى
١٢١	المولى مصلى الدين خليفة
١٢٢	المولى عمودده البروساوى
١٢٣	المولى لطف الله
١٢٧	(الطبقة السادسة فى علماء دولة السلطان مراد خان) ٨٣ المولى محمد الشهير بيكان
١٣٢	المولى محمد شاه ٨٥ المولى يوسف بالى
١٣٥	المولى محمد بن بشير
١٥٢	المولى شرف الدين بن كمال
١٥٦	المولى سيد أحمد بن عبد الله
١٦١	السيد علاء الدين السمرقندى
١٦٦	المولى أحمد الكورافى ٩٧ المولى محمد الدين
١٧٢	المولى حضر بك ١٠٢ المولى شكر الله
١٧٤	المولى تاج الدين الشهير بابن الخطيب
١٧٥	المولى حضر شاه
١٧٧	المولى محمد بن قاضى بابا تالوغ
١٨١	المولى علاء الدين على الطوسى
١٨٦	المولى حمزة القرامافى ١٠٩ المولى ابن التوحيد
١٨٧	السيد على الجمعى ١١٠ السيد على القومنانى
١٨٩	المولى حسام الدين التوقافى
١٩١	المولى الياس بن ابراهيم
١٩٤	المولى الياس بن يحيى
١٩٨	المولى محمد بن قاضى ميناس
١٩٩	المولى علاء الدين على القوصارى
٢٠٠	المولى المشتهر بقاضى بلاط
٢٠٢	الفيقه بن خسايش
٢٠٨	المولى محمد بن قطب الدين الازرقى
٢١١	المولى فتح الله الشير وانى
٢١٢	المولى شجاع الدين الياس
٢١٢	المولى الياس الحنفى ١١٦ المولى سليمان جلى
٢١٣	الشيخ المجدوب آق بىق
٢١٦	الشيخ محمد الشهير بابن السكاك
٢١٨	الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد
٢١٩	الذ كورآ نفا ١١٨ المولى شخفى الشاعر
٢١٩	الشيخ مصلى الدين المشتهر بأمام الدباغين
٢٢١	الله المولى سراج الدين
١١٩	الشيخ مير خايفه الجدى
١٢٠	الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بنشى نقيه
١٢١	الشيخ حسن خواجه
١٢٢	الشيخ ولى شمس الدين
١٢٣	(الطبقة السابعة فى علماء دولة السلطان محمد خان) ١٢٧ المولى خير الدين خليل بن قاسم
١٣٢	المولى محمد الشهير بزر بك
١٣٥	المولى مصلى الدين المشتهر بالمولى خواجه زاده
١٥٢	المولى شمس الدين أحمد الخيايى
١٥٦	المولى مصلى الدين مصطفى القسطلانى
١٦١	المولى يحيى الدين محمد الشهير بابن الخوليب
١٦٦	المولى علاء الدين على العربى
١٧٢	المولى عبد الكريم
١٧٤	المولى حسن السامبسونى
١٧٥	المولى محمد بن مصطفى
١٧٧	علاء الدين على القومنجى
١٨١	المولى على بن محمد الدين الشهير بالمولى مصطفى
١٨٦	المولى سراج الدين محمد بن عمر الحايى
١٨٧	المولى يحيى الدين درويز محمد بن خضر شاه
١٨٩	المولى ياس
١٩١	خواجه مير الدين معلم السلطان محمد خان
١٩١	المولى حميد الدين الحسينى
١٩٤	المولى سنان الدين ابن المولى حضر بك
١٩٨	المولى يعقوب باشا
١٩٩	المولى أحمد باشا ابن المولى حضر بك
٢٠٠	المولى صلاح الدين ٢٠٠ المولى عبد القادر
٢٠٢	المولى علاء الدين على الفناوى
٢٠٨	المولى حسن جلى
٢١١	المولى مصلى الدين مصطفى ابن المولى حسام
٢١٢	يحيى الدين محمد الشهير بابن خور
٢١٢	المولى قاسم المشتهر بقاضى زاده
٢١٣	المولى يحيى الدين الشهير بابن مغنيسا
٢١٦	المولى حسام الدين حسين المشهور بام ولد
٢١٨	المولى المعروف بابن المعروف
٢١٩	المولى يحيى الدين المشتهر بدير الوجه
٢١٩	المولى بهاء الدين ابن العارف بالله تعالى لطف

صفحة	صفحة
٢٢٢	المولى محي الدين محمد الشهير بابن كويلو
٢٢٣	المولى محي الدين محمد الشهير بجولايا ولدان
٢٢٥	المولى أحمد باشا
٢٢٨	المولى تاج الدين ابراهيم باشا
٢٣٢	المولى مصطفي الدين مصطفي بن اوحدا الدين
٢٣٣	المولى يوسف السكر ماسني
٢٣٤	المولى ابن الاشرف ٢٣٥ المولى عيسا الله
٢٣٦	الامامى ٢٣٦ المولى حاجى بابا الطوسى
٢٣٧	المولى ولى الدين القرامانى
٢٣٨	المولى علاء الدين على المنتسب الى الفنارى
٢٣٨	المولى سنان الدين المشهور بقره سنان
٢٣٨	مصطفي الدين مصطفي بن زكريا ٢٣٨ المولى مصطفي الدين مصطفي اخو زوجة المولى عبدالكريم
٢٣٩	المولى شمس الدين أحمد الشهير بقره أحمد
٢٣٩	المولى شمس الدين أحمد الشهير بديلفوز
٢٤٠	المولى طشغون خليفة
٢٤١	المولى مصطفي الدين مصطفي الشهير بالبغل الاحمر
٢٤٢	المولى شمس الدين
٢٤٤	المولى المشهور بالمحبي ٢٤٦ المولى سراج
٢٤٧	الحكيم قطب الدين العجمي
٢٤٨	الحكيم سكر الله الشيروانى
٢٤٨	خواجعه عطاء الله العجمي
٢٤٩	يعقوب الحكيم ٢٥٢ الحكيم العجمي اللارى
٢٥٢	الطبيب المشهور بالحكيم عرب
٢٥٢	الفاضل المشهور بابن الذهبي
٢٥٤	المولى محمد بن حزة الشهير باسحق شمس الدين
٢٦٢	الشيخ عبدالرحيم الشهير بابن المصرى
٢٦٢	الشيخ ابراهيم الصراف السبواسي
٢٦٥	الشيخ حزة المشهور بالشيخ النشاي
٢٦٥	الشيخ مصطفي الدين الشهير بابن العطار
٢٥٥	الشيخ اسعد الدين بن آق شمس الدين
٢٦٦	الشيخ فضل الله ابن آق شمس الدين
٢٦٦	الشيخ امراته ابن آق شمس الدين
٢٦٧	الشيخ جد الله ابن الشيخ آق شمس الدين
٢٦٧	الشيخ مصطفي الدين مصطفي الشهير بابن الوفاء
٢٧١	الشيخ عبد الله المشهور بحاجي خليفة
٢٧٥	الشيخ سنان الدين الفروى
٢٧٧	الشيخ مصطفي الدين القوجوى
٢٧٨	الشيخ مصطفي الدين الاصلوى
٢٧٩	الشيخ محي الدين القوجوى
٢٧٩	الشيخ سليمان خليفة
٢٨٠	الشيخ عبد الله الالهى
٢٨٦	خواجعه محمد يار سا البخارى
٢٨٨	خواجعه عبيد الله السميرقندى
٢٩٣	الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الجاني
٢٩٦	المولى علاء الدين الخلوئي
٢٩٧	الشيخ دده عمر الايدينى الشهير بروشتى
٢٩٨	الشيخ حبيب العمري القرامانى
٢٩٩	المولى مسعود
٣٠٠	الشيخ محمد الجاني الشهير بحلي خليفة
٣٠٢	الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان
٣٠٤	السيد محي الشرواني
٣٠٦	(الطبقة الثامنة في علماء دولة السلطان بايزيد خان) المولى محي الدين النكسارى
٣٠٨	المولى آخى يوسف التوقاى
٣٠٩	المولى قاسم الامامى المشتهر بالخطيب
٣١٠	المولى سنان الدين يوسف
٣١١	المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان
٣١١	الشاعر ٣١١ المولى شجاع الدين الياس الشهير
٣١٢	بأوصلى شجاع ٣١٢ المولى شجاع الدين الياس
٣١٢	المولى علاء الدين على الكاني
٣١٣	المولى لطف الله التوقاى
٣١٨	المولى قاسم الشهير بغدارى
٣١٩	المولى قوام الدين قاسم الجاني
٣٢٠	المولى علاء الدين الجاني
٣٢٧	المولى عبدالرحمن الامامى
٣٣٢	المولى مصطفي الدين الشهير بابن البركى زاده
٣٣٢	المولى محي الدين السامبسونى
٣٣٣	المولى الجيدى ٣٣٤ المولى القرامانى
٣٣٥	المولى نور الدين القراصرى
٣٣٧	المولى محي الدين محمد القوجوى
٣٣٨	المولى بالى الايدينى
٣٤٠	المولى عبدالرحيم العربى
٣٤٠	المولى موسى الحسينى

صحيحة

٣٧٩

المولى الشهير بصميرى

٣٨٠

المولى عمر القسطنوفى

٣٨٠

المولى علاء الدين على القسطنوفى

٣٨٠

المولى الشهير بابن عمر زاده

٣٨١

المولى حسام الشهير بابن الدلاله

٣٨١

المولى محيى الدين الطليب

٣٨٢

الحكيم حاجى

٣٨٢

الشيخ محيى الدين محمد الاسكيبى

٣٨٥

الشيخ مصفاى التيروزى

٣٨٥

السيدولايت

٣٩٠

الشيخ محيى الدين الشهير بيولوى جلبي

٣٩٠

الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنمازى

٣٩١

الشيخ صفى الدين مصطفى

٣٩١

الشيخ رستم خليفة البروسى

٣٩٣

الشيخ ابن على دده

٣٩٣

الشيخ علاء الدين على المشتهر بعلاء الدين

٣٩٤

الاسود السمدعلى بن ميمون الغربى

٣٩٤

الاندلسى الشيخ علاوان الجبدي

٣٩٥

الشيخ محمد الشهير بابن العراق

٣٩٦

الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن صوفى

٣٩٧

المولى اسمعيل الشروانى

٣٩٨

الشيخ بابا نعمة الله

٣٩٨

الشيخ محمد البدخشى

٤٠٠

السيد أحمد البخارى الحسينى

٤٠٤

الشيخ مصطى الدين الطويل

٤٠٦

المولى عبد حاجى

٤٠٦

الشيخ اطف الله الاسكوبى

٤٠٨

الشيخ بدر الدين الشهير بدر الدين بابا

٤٠٨

الشيخ علاء الدين خليفة

٤٠٩

الشيخ سليمان خليفة

٤١٠

الشيخ سوندىك الشهير بقوغه جى دده

٤١١

الشيخ المعروف بابن الامام

٤١١

الشيخ صلاح الدين الازنيق

٤١٢

الشيخ بابن خليفة

٤١٢

الشيخ ستان الدين يوسف الشهير بسنبل ستان

٤١٣

الشيخ جمال الدين اسحق القسرامانى المعروف

بجمال خليفة

صحيحة

٣٤٢

المولى محيى الدين الجمعى

٣٤٢

المولى ستان الدين يوسف الجمعى

٣٤٣

السيد ابراهيم

٣٤٨

المولى علاء الدين على الاماسى

٣٤٩

المولى بدر الدين محمود

٣٥٠

المولى المشتهر بالمولى خليلي

٣٥٠

المولى بير محمد الجمالى

٣٥١

المولى ركن الدين الشهير بابن زيرك

٣٥٣

المولى قوام الدين المشتهر بقاضى بغداد

٣٥٣

المولى ادريس البديلى

٣٥٤

المولى يعقوب ابن سيدى على

٣٥٥

المولى نور الدين حزة المشهور بليس جلبي

٣٥٦

المولى شجاع الدين الياس

٣٥٦

المولى شجاع الدين الياس الرومى

٣٥٩

المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الاستاذ

٣٦٠

المولى الشهير بابن المعيد

٣٦٠

المولى المشتهر بابن العبرى

٣٦١

المولى شمس الدين أحمد اليكافى الملقب بامم

٥٦١

المولى عبد الرحمن الحلبي

٣٦٢

المولى عبد الوهاب

٣٦٣

المولى يوسف الجبدي الشهير بشيخ ستان

٣٦٤

المولى جعفر بن التاجى بك

٣٦٥

المولى سعدى بن تاجى بك

٣٦٧

المولى قطب الدين الرومى

٣٦٧

المولى محمود المشتهر بالمولى ميمم جلبي

٣٦٨

المولى غياث الدين المشتهر بياشاجلبي

٣٦٩

المولى مظفر الدين على الشيرازى

٣٧١

الحكيم شاه محمد القزوينى

٣٧٢

المولى السيد محمود

٣٧٣

المولى محيى الدين المشتهر بطبل البازى

٣٧٣

المولى ابراهيم المشتهر بابن الخطيب

٣٧٤

المولى الشيخ محيى بن بختى

٣٧٤

المولى كمال الدين اسمعيل القرامانى

٣٧٥

المولى عبد الاول بن حسين الشهير بابن أم الولد

٣٧٦

المولى شمس الدين أحمد المشتهر بالاماسى

٣٧٧

المولى علاء الدين على الايدنى

٣٧٩

المولى الشهير بالشيخى

صفحة	الصفحة
٤١٥	الشيخ داود ١٦٦ الشيخ قاسم جلبي
٤١٧	الشيخ رمضان
٤١٧	الشيخ بابا يوسف البقري بحصاري
٤٢٠	(الطبقة التاسعة في علماء دولة السلطان سليم خان) ٤٢٠ المولى شمس الدين أجدون سليمان
	ابن كمال باشا ٤٢٢ المولى عبدالحليم
٤٢٥	المولى محيي الدين محمد شاه
٤٢٦	المولى محيي الدين محمد بن علي الفناوي
٤٢٨	المولى محيي الدين محمد بن المولى عسلاء الدين
	الجلالي ٤٢٩ المولى محمد شاه ابن المولى محمد
٤٣٠	المولى حسام الدين حسين بن عبد الرحمن
٤٣١	المولى مصطفی بن خليل والد المؤلف
٤٣٤	المولى قوام الدين قاسم بن خليل عم المؤلف
٤٣٦	المولى عبد الواسع بن خضر
٤٣٧	المولى عبد العزيز بن السيد يوسف الشهير
	بعباد جلبي خال المؤلف
٤٣٨	المولى عبد الرحمن بن السيد يوسف خال المؤلف
٤٤٢	المولى بير أجد جلبي الأديني
٤٤٣	المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم
٤٤٥	المولى زين الدين محمد بن محمد شاه الفناوي
٤٤٥	المولى داود بن كمال القوجوي
٤٤٩	المولى بدو الدين محمود الشهير بدو الدين الاصغر
٤٤٧	المولى نور الدين حزة الشهير بابو حباش
٤٤٨	المولى محيي الدين محمد البردي
٤٥٠	المولى سيد بن محمود الشهير بابن المجلد
٤٥١	المولى محيي الدين محمد الشهير بابو زاده
٤٥١	المولى محيي الدين محمد الشهير بشيخ شاذلو
٤٥٢	المولى سنان الدين يوسف اليكافي
٤٥٣	المولى بير أجد المشهور بابن ليس جلبي
٤٥٤	المولى باشا جلبي اليكافي
٤٥٤	المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك
٤٥٥	المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك
٤٥٥	المولى عبد العزيز بن محمد المولى الشهير بابو الولد
٤٥٦	المولى محيي الدين محمد القوجوي
٤٥٩	الشيخ عبد الرحمن العباسي
٤٦١	المولى خليفة بن عيسى الاماسي
٤٦٢	المولى محيي الدين محمد بن عمر
٤٦٦	المولى خير الدين خضر المعروف بالعلوف
٤٦٦	المولى عبد المجيد بن شرف
٤٦٧	المولى عيسى خليفة
٤٦٨	المولى شعيب الشهير بالترابي
٤٦٩	المولى محيي الدين محمد الاماسي
٤٦٩	المولى التوقاقي
٤٦٩	المولى مصطفی بن موسى الاماسي
٤٧٠	المولى الشهير بابن المعيد الاماسي
٤٧١	المولى عبد الله شواحه
٤٧١	المولى الشهير بابن دده جل
١٧٢	المولى الشهير بابن القفان
٤٧٢	المولى صادق خليفة المغنيوي
٤٧٢	المولى محمد بن الحاج حسن
٤٧٣	المولى محمد باشا حفيد ابن المعروف
٤٧٣	المولى عيسى باشا
٤٧٤	المولى الشهير بنهافي ٤٧٥ المولى حيدر
٤٧٦	المولى خضر شاه
٤٧٧	المولى محمود المشتهر بابي جلبي
٤٧٩	المولى بدر الدين الطيب الملقب بهدند بدر الدين
٤٨٠	المولى محمد الشهير بابن آخى شوره
٤٨١	المولى محيي الدين محمد المعروف بابي شامة
٤٨٢	المولى عبد الرحيم المؤيد المشهور بتاجي جايي ٤٨٣ المولى محيي الدين محمد
٤٨٥	المولى مصطفی بن ٤٨٦ مصطفی بن الشهير بابن المعلم ٤٨٧ الشيخ بن خليفة
٤٨٧	المولى محيي الدين الاسود
٤٨٧	المولى لطف الله
٤٨٨	المولى أمير علي بن أمير حسن
٤٨٨	المولى خضر بن بس أجد باشا
٤٨٩	المولى محمود المشتهر باللامعي
٤٩٠	المولى خليفة الاماسي
٤٩١	المولى عبد اللطيف
٤٩١	المولى الحاج رمضان
٤٩٤	المولى سنان الدين الشهير بنسوخته سنان
٤٩٢	(الطبقة العاشرة في علماء دولة السلاط
	سليمان خان) ٤٩٢ المولى خير الدين

صفحة	مؤلف
٤٩٣	المولى عبد القادر الشهير بقادري جلبي
٤٩٤	المولى سعد الله بن عيسى
٤٩٥	المولى محيي الدين محمد الشهير بجوي زاده
٤٩٧	المولى محيي الدين محمد
٤٩٩	المولى حافظ الدين محمد الشهير بالمولى حافظ
٥٠١	المولى محمد التونسي الغوثي
٥٠٤	المولى عبد الفتاح بن أحمد
٥٠٤	المولى علاء الدين علي الاصمهاني
٥٠٥	المولى مصلي الدين الشهير بمصلي الدين
٥٠٦	المولى شاه قاسم
٥٠٦	المولى ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده
٥٠٧	المولى محيي الدين محمد القراباني
٥٠٨	المولى الشهير بابن الشيخ الشبشي
٥٠٩	المولى الشهير بالشريف الجمي
٥١٠	المولى حسام الدين الشهير بابن الطبايع
٥١١	المولى محيي الدين محمد الجال
٥١١	المولى عبد العلي
٥١٢	المولى بايزيد الشهير بنقيضي
٥١٣	المولى يعقوب الجدي الشهير بوجه خليفه
٥١٤	المولى محيي الدين محمد الشهير بابن المعمار
٥١٤	المولى شمس الدين أحمد الشهير بابن الحصاص
٥١٦	المولى علاء الدين علي الشهير بجرجين
٥١٦	المولى المنشوي الملقب باللب
٥١٧	المولى حيدر المشهور بحيدر الاسود
٥١٨	المولى عبد الله جلبي الفناري
٥١٩	المولى حسام الدين الشهير بكوك
٥٢٠	المولى محيي الدين محمد الشهير بابن القوطاس
٥٢٠	المولى سنان الدين يوسف الشهير بأخي زاده
٥٢١	المولى جلال الدين القاضي
٥٢٢	المولى محمد بن عبد الرحمن
٥٢٣	المولى الشهير بابن الكتخدا السكرماني
٥٢٤	المولى بدر الدين محمود
٥٢٤	المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله
٥٢٥	المولى اسحق الاسكوبي
٥٢٦	المولى أبو السعود الشهير بابن بدر الدين اده
٥٢٧	المولى الشهير بدلي برادر

* (تمت) *

(الجزء الاول)



من وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان
تأليف القاضي أحمد الشهرير
باب خلكان عليه رحمة الله
تعالى المنان
آمين

(وبليه فوات الوفيات للإصلاح الكتبي رحمه الله)

(وهم امشاه الشقائق النعمانية في علباء الدولة العثمانية)

(وبليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بنضله
طبقات العلماء وجعل
أصولهم ثابتة وفروعهم في
السماء وزين سما الشريعة
والاسلام بأنوار أفكار
الفضلاء وأحكم مبادئ
الاحكام بقواعد وضعها
باجتهاد الفقهاء والصلاة
والسلام على نبيه سيد
الرسول وخاتم الانبياء من
بعده الله تعالى على فترة من
الزلل ليقيم به الاله العجوة
وهو صاحب الله الخفية
السجدة البيضاء وصاحب
ذيل العز والشرف على
القبة الخضراء وعلى آله
وأصحابه الذين هم نجوم
الاهتداء وعلى من تبعهم
من المسلمين الى يوم البعث
والجزاء (و بعد) فاني منذ
ما عرفت اليين من الشمال
والمستقيم من الحال كنت
مشغولاً بتتبع مناقب
العلماء وأخبارهم ومنازلهم
على حقائقهم وآثارهم
حتى اجتمع من ذلك شيء
كثير في خاطر الفاتر
بحيث يتسلى به بطون
الكتب والدفاتر وقد دون

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى هـم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان
الشافعي رحمة الله تعالى (بعد) حمد الله الذي نفرد بالبقاء * وحكم على عباده بالموت والفناء * وكتب
لكل نفس أجلاً لا تجاوز عند الانقضاء * وسوى فيه بين الشريف والمثروفي والاقرى بأعواض الغناء * أجده
على سوايغ النعم وضوايف الالاء * حمد معترف بالتصور عن ادراك أقل مراتب الشناء * وأشهد أن لاله
الاله وحده لا شريك له شهادة تخلص في جميع الاناء * راج رحته به في الاصباح والامساء * وأشود أن
تحمده عبده ورسوله أفضل الانبياء * وأكرم الاصفياء * والداي الى سلاسل السجدة البيضاء * صلى الله عليه وعلى
آله السادة النجباء * صلاة دائمة بدوام الارض والسماء * ورضي الله عن أزواج وأصحاب البررة الانقياء
(هذا) مختصر في علم التاريخ دعاني الى جمعة اني كنت مولعاً بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة
وتواريخ وقبائهم وموالمهم ومن جمع منهم كل عصر وقع في منتهى جاني على الاستزادة وكثرة التتبع
فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أقوال الأئمة المتقنين له عالم أجده في كتاب ولم
أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وغرق على خاطري بعضه فصرت اذا
احتجت الى معاودة تبي منه لأصل اليه الابدع التعب في استخراج كل كونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه
فرايتني على حروف المهم ليسر منه على السنين فعدلت اليد والزممت فيه تقديم من كان أول اسمهم الهمزة
ثم من كان ثاني حرف من اسمهم الهمزة أو ما هو أقرب اليها في غيرهم فقدمت ابراهيم على أحمد لان الباء أقرب
الي الهمزة من الحاء وكذلك فعات الى آخره ليكون أسهل للتناول وان كان هذا الغرض الى تأخير المتقدم
وقد سديم المتأخر في العصر وادخال من ليس من الجاس بين المتجاسين لكن هذه الصلحة أحوج اليه ولم
أذكر في هذا المختصر أحد من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الإجماع بسيرة
تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء علم أذكر أحد منهم اكتفاء بالصفات
الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم وفتات عنهم وأولافاني رمني ولم

أرهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدي ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة من العلماء أو المولود
والأصهار أو الوراء والشعراء بل لكل من له شهرة بين الناس ووقع السؤال عنه ذكرته وأثبت من أحواله
بما وقفت عليه مع الإيجاز كما يطول الكتاب وأثبت رفاة ومولدان قدوت علي ورفعت نسبه على
ما طفرت به وسيدت من الالفاظ مالا يؤمن تصحيفه وكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة
أو نادرة أو شعر أو رسالة لينصفه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والذواي انما تتبع
لتصنع الكتاب اذا كان مقصدا بعد أن صار كذلك لم يكن بد من استقناعه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانشأ من
مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسى * (وسمته) * كتاب وفيات الاعيان * وأنبأ أبناء الزمان
* عما ثبت بالنقل أو السماع أو بثمة العيان * ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان * فغن وقفه عليه
من أهل الدراية بهذا الشأن ورأى فيه خلافا فهو المناب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في
التقاطه من مظان الصحيح لم اتساهل في نقله عن لا يوثق به بل تحررت فيه حسب ما وصلت القدرة اليه وكان
ترتيبي له في شهر رنة أربع وخمسين وسميته بالفاهرة المحروسة مع شواغل عاقلة * وأحوال عن مثل هذا
متتابعة * فليعذر الواقف عليه * وليعلم أن الحاجة لذلك كورة الحيات اليه * لأن النفس تحبها الاماني
من الانتظام في سلك المؤلفين بالحال * ففي أمثالهم السائرة لكل عمل جال * ومن أين لي ذلك والبضاعة من
هذا العلم قدر منزور * والمتمشع علم يعطى كلابس ثوب زور * حرسنا الله تعالى من التردى في مهوى
الغواية * وجعل ثلثين العرفان بأفذار المنع وقاية * بمنه وكرمه آمين

حرف الهمزة

* (أبو عمران وأبو عبد الله إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن
سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي) *

أحد الأئمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل
خمس وتسعين للهجرة وقوله تسع وأربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول أصح ولمحضرة الوفاة
خرج عن عاصم بن زيد قيل له في ذلك فقال واى خطأ أعظم عما فيه انما توقع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واما بالنسبة والله لو ددت انها تلج في حلقى الى يوم القيامة * وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت
الأسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه * ونسبته الى النخع بنحى النون وانحاء المجمة وبعد هاجين
مهملة وهي قبيلة كبيرة من مروج البليح * واسم النخع جسر بن عمرو بن علي بن خالد بن مالك بن أدد * وانما
قيل له النخع لانه انتفع من قومه أى بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح
نقلته من جهرة النسب لابن الكلبي

* (أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي) *

صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديعة عنه وكان أحد فقهاء الاعلام والثقات
المؤمنين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب
أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلاف اليه واتبه ورفض مذهب الاوّل ولم يزل على ذلك الى أن توفي
لثلاثين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكاظم رحمه الله تعالى وقال أحد
ابن حنبل هو عدي في مسالحن سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

وعلقاً طأ دون سرادقات
عظمتهم سوامد القيصرة
وفوضت اليه السعادة
مقابلتها وأتجرت به الايام
للاذنام مواعيد لها خلاصة
أرباب الخلافة في العللين
شرف الاسلام ملاذا المسلمين
أخص الخواقين العظام
وقطب السلاطين الكرام
مطاع الملوك والسلاطين
مطيع أحكام الشريعة
والدين السلطان ابن السلطان
والخفافان ابن الخفافان أبو
الفتح والنصر السلطان
سليمان خان ابن السلطان
سليمان خان آدم الله أيام
سلاطنته الزهراء الى آخر
الزمان وخلدا أعوام دولته
الغرام الى انقراض الدوران
ولا زالت دولته الابدية
محفوظة بالعوالم الرجانية
وما رحت غفرتة السرمدية
مقرونة باللعائف الراحية
وها أنا أسرع في المقصود
متوكلاً على الصمد المعبود
وما توفيقى بالآب عليه
توكلت واليه أنيب وهو
السميع القريب

(العلية الاولى)

في علماء دولة السلطان
عثمان الغازي وروح الله
تعالى ووجه الغزير * بوبع
له بالسلمنة في سنة تسع
وتسعين وستائة (ومن
العلماء في زمانه) المولى
ادباءى ولد بالبلاد القرمانية
وقبراً هناك بعضاً من

(أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي)

الفيقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبع فيه وانتبهت
اليه رياسة العراق بعد ان سريج وصنف كتباً كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهر طويلاً
يندرس ويقتى وأنجب من أصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قبايعه الربيع ثم
ارتحل الى مصر في آخر عمره فأذكره أجلة بما افتى في التسع خاؤون من وجب سنة أربعين وثلاثمائة ودفن بالقرب
من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لحدى عشرة ليلة خلت من
رجب من السنة المذكورة * والمروزي شفع الميم وسكون الرأفة وفتح الواو وبعدها زعم جماعة نسبة الى
مروا الشاهجاني وهي احدى كراسي خراسان وكراشي خراسان او بع مدن هذه ونيسابور وهرات وبلغ
وانحاقيل لها منر والشاهجاني لتميز عن مرو الروذ والشاهجاني لفتح عمى تفسيره روح الملك فالشاه
الملك والجان الروح وعادتهم أن يقتضوا ما ذكر المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها الاسكندر
ذو القرنين وهي سر الملك بخراسان وزادوا في النسبة البهراة قالوا في النسبة الى الري رازي والى
اصغر اصغر رزي على احدى النسبتين الان هذه الازدة تخص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب
وما عاد ذلك لارتدافه الرأفة في فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الرأفة وقيل انه
يقال في الجميع زيادة الرأفة لا فرق بينهما وهو من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد أحمد
ابن عامر المروزي الفيقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البادين ان شاء الله تعالى

(الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرائيني الملقب بركن الدين)

الفيقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم أبو عبد الله وقال أخذ عنه الكلام والاصول عامة
شيوخ نيسابور وأقره بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجلية منها كتابه الكبير الذي سماه
جامع الحلي في أصول الدين والرد على المحدثين وأنه في خمسة مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه
القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه وأسفر ابنه وبنت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن
عبد الغافر الفارسي في سيبك تاريخ نيسابور وقال في حقه أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في
العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طرازاً لاجية الشرع وكان يقول أشتهى أن أموت بنيسابور حتى
يصلني على جميع أهل نيسابور فتوفي في يوم عاشوراء سنة ثمان مائة وعشرين ثم نقلوا الى اسفرائين ودفن
في مشهده رحمه الله تعالى واختلغ في مجلسه أبو القاسم القشيري وأكثر الخلفاء أبو بكر البهقي الرواية عنه
في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمه الله أجمعين وسمع بخراسان بابكر الامام علي ووالترقي بالجمعة عجل بن
أحمد السجزي وأقرام ما سيأتي الكلام على اسفرائين في ترجمة الشيخ ابي حامد أحمد بن محمد الاسفرائيني

(الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القروزي بأذى الملقب بجال الدين)

سكن ببغداد وتفق على جماعة من الاعيان وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيراً وانشبه به وبأن عنه في
مجلسه ورتبه معيد في حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأل أن يتولاه فلم
يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة تسيرة ثم أجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل به الى أن مات
وقد بسفت القول في ذلك في ترجمة الشيخ أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه
وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المذهب في التنبية في الفقه واللع وشرحها في أصول الفقه
والاسكت في الخلاف والتبصرة والمعوذة والتلخيص في الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وله الشعر
الحسن فنه سألت الناس عن خلقي * فقلوا مالي هذا سليل

لطيف (فن شعره) في العماد بن جبريل المعروف بابن أنحى العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر
وكان قد وقع فأنكسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أنحى * علمه يدا أصبحت مذمومة الاثر

تأخر القطع عنها وهي سارقة * فجاءها الكسر يستقصي عن الحبر

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله أعلم
ومن شعر عبد الحكيم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفى للقصاص بهم فأصاب كبده فقتله
فقال عبد الحكيم أخرجت من كبدي القوس أبها فعدت * تنز والام قد نحن على الولد
ومادرت أنه لما رمت به * ما صار من كبدي الا الى كبدي

قالت البيت الأول من هذين البيتين مأخوذه من قول بعض الغاربة

لا غسر ومن خزي لبينهم * يوم النوى وأنا أخوالهم

فالقوس من خشب تسن اذا * ما كافوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذه من قول النقيب عمارة البني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته الميمية التي
ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الدار المصرية وامتدحهم ما لم يكنوا مؤتمدا وهو الفائز
عيسى بن الفاخر العبدى وزيره الصالح طلائع بن رزك وكلاهما مذكوران في هذا التاريخ فقال من
بجلاء القصيدة يدح العيس التي جلته الى مصر

ورحن من كعبة البطعاء والحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت أني بعد فرقة * ما سرت من حرم الا الى حرم

(ومن شعر عبد الحكيم أيضا) قامت تقالبي بالولون تحرها * ما رأت عيسى تجود بدها

وتسبت بحما فقلت لصاحبي * هذا الذي انتهت به في نرها

قلت وهذا المعنى مأخوذه من قول أبي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الرقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤوس نحيي * نغمها والاصباح قد وضعا * والروض يندى لنا شائقة

وأسمه المنسرى قد نغما * قلت وأين الافاح قال لنا * أودعته نهر من سقي القدا

فظل ساقى المدام يتحسدا * قال فلما تبسم اقتضعا

وكان الوز يصفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل

عبد الحكيم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

فلا تئب بغير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطعم * سدت على مسالكى ومذاهي

الا البسك فدلتني ما أصنع * فكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليفة أجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذه من قول السلاوي الشاعر المشهور وهو

فبشرت آلى بك هو الوري * وداره الذي ناول يوم هو الدهر

وسأني ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في خوف الفاء ان شاء الله تعالى ولعبد الحكيم المذكور

يستجلى زوجته سترت وجهها بكف عليها * شبك النش وهي تعلي عروسا

قلت لم يغن عنك سترك شبا * ومتى غطت الشباك الشهورا

ومادبة بتساقها في لذاته * يخيل لي أنا على الماء نؤم

فن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا * فني تلك أبقار وفي تسلك أنجم

على مهمل في الاحوال ريث * أنخشي أن أقام وأنت لث

بصران أقت فانت نيسل * وان سرت الشام فانت غيب

مائة وعشرين سنة ومات

في سنة ست وعشرين

وسمعا ترمات بعد شهر

ابته وهو زوجه السلطان

عثمان الغازي وأم السلطان

أورخان وبعدهم في ثلاثة

أشهر من وفاتها مات

السلطان عثمان الغازي

روح الله أرواحهم

(ومنهم المولى طورسون

فقيه مشي المولى اده بالي) *

وهو أيضا من بلاد قرمان

قرأ على المولى المذكور

التفسير والحديث والاصول

وتفقه عنده وبعد وفاته

قام مقامه في أمر الفتوى

وتدبير أمور السلطنة

وتدريس العلوم الشرعية

وكان عالما عاملا محبوب

العبوة

(ومنهم المولى خطاب بن

أبي القاسم القره حصارى

رحمته)

قرأ بلاده على علماء عصره

ثم ارتحل الى البلاد الشامية

وقرأ على علمائها وأخذ

منهم الفقه والحديث

والنفسية ثم عاد الى بلاده

وتوفي بها رحمه الله وله شرح

نافع على منظومة الشيخ

العالم عمر النسي في الخلافات

فرغ من تصنيفه في صفر سنة

سبع عشرة وسبع مائة

(ومنهم الشيخ العارف بالله

مخلص بابا)

نوطس في بلاد قرمان

وحضر مع السلطان عثمان

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفي بحضرة الشامن
وا عشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بتبصر ودفن من الغد بسفح المقطم ورحمة الله تعالى عليه
وأشددني ولده شيئا كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العماد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبي
الامالة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بركته الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم
الدواينة بصرة والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ورحمة الله تعالى

*) (أبو إسحق إبراهيم بن نصر بن عسكر الملقب بظهير الدين قاضي السلامة الفقيه النشافى الموصلى) *

ذكره ابن الدبيثى في تاريخه فقال أبو إسحق من أهل الموصل تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر
ابن خنيس الموصلى بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع من جماعة وعاد إلى بلده وتولى قضاء السلامة
أحدى قرى الموصل وروى باربعين عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى النخوى شيئا من مصنفاته
سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فيها فاضلا أصله من العراق من السندية
تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامة وهي بلدة بأعمال الموصل
وطالت مدته بمواقبل عليه النظم وقطعه رائق فن شعره

لا تنسوهنى يا فتى إلى * غفر ليس الغدر من شيعتى * أقسمت بالذاهب من عيشنا
وبالسرات التى ولت * انى على عهدكم لم أحصل * وعقدة الميثاق ما حلت

(ومن شعره أيضا)

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السعائب لا تحصى بوارقها * نعا اذا هي لم تحط على الاثر
وما طل الوعد مذموم وان سمعت * يدها من بعد طول المطلب بالسر
يادوحة الجود لا عتب على رجل * يمرزها وهو محتاج الى الثمر
وكان بالبوازير وهي باليد بالقرب من السلامة زاوية لجماعة من الفقهاء اسم شيخهم متى فعمل فيهم
الاقول لمسى قول النصوص * فحق النصيحة أن تستمع * متى سمع الناس في دينهم
بأن الغنا سنة تتبع * وأن يأكل المرء كل البعر * ورفض في الجمع حتى يقع
ولو كاطاوى الحشا جاعا * لما دار من طرب واستمع * وقالوا سكرنا بحب الاله
وما سكر القوم الا للقصع * كذلك الحجير اذا أخصبت * ينقرها زربها والشيع
ذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخه بل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع عديدة ومكاتب جرت بينهما
وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صائنى فيصرف وجهه * كافى أدعوه لى فعل محرم

فان كان خوف الاثم يكره وصلتى * فن أعظم الاثم قتله مسلم

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخرة سنة ثمان وخمسمائة بالسلامة ورحمة الله تعالى وكان له ولدا جمع
به في حلب وأشددني من شعره وشعر أبيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية يتبع
السين المهمل وتشديد اللام بعد الميم ياء مشددة من تحتها ثم هاء وهي باليد على شط الموصل من الجانب
الشرق اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربى وقد خربت السلامة القديمة التى كان
الظهير قاضيا وانشئت بالقرب منها باليد أخرى سموها السلامة أيضا

الغبارى في عمه عائلة وكان
رحمه الله بحب الدعوة
سالكا واصلانى الله تعالى
وكان صاحب كرامات علة
ومقامات سنه قدس الله
تعالى سره العزيز
(ومنها الشيخ العارف بالله
تعالى عاشق بالاشابن الشيخ
مخلص بابا المذكور)

وطن رحمه الله في موضع
يقال له قرشهرى من بلاد
قرمان وتوفي بمواقبره
مشهور وهناك استجاب
عنده الدعوات والناس
يتبركون به كان قدس سره
عابدا زاهدا عارفا بالله وصقابة
وعالما بأطوار السالوة
ومقامات السالكين وله
كتاب منظوم بالتركية
مشتمل على أحوال السالوة
وأطواره

(ومنها الشيخ علوان جبالى
ابن الشيخ عاشق باشا
المذكور)

وطن رحمه الله في موضع
قريب من بلدة امامسية
ومات هناك ودفن فيه وقد
زرت مرقدته المندس في
عنقوان الشباب وتبركت
به كان رحمه الله عابدا زاهدا
عارفا بالله تعالى وكان
صاحب جذبة عظيمة وله
نظم أيضا في أطوار السالوة
(ومنها الشيخ العارف بالله
الشيخ حسن)

كان عابدا زاهدا محبا
الدعوة ومظهر الكرامات

ومعدن السبكوت وكان له
زاوية قريبة من دار السعادة
ببلدة بروسه وكان ياقب
بأخي حسن قدس تعالى
سره العز بن
* (الطبقة الثامنة) *
في علماء دولة السلاطن
أورخان بن عثمان الغازي
طيب الله تراه * يوسع له
بالسلطنة بعد وفاة أبيه في
سنة ست وعشرين
وسبع مائة ومن العلماء
في زمانه العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
داود القيصري القرمانلي
اشتهل في بلاده ثم ارتحل
الى مصر وقرأ على علمائه
التفسير والحديث والاصول
وبرع في العلوم العقلية
وحصل علم التصوف
وشرح فصوص ابن العربي
وضع لشرحه مقدمة بين
فيها اصول علم التصوف
ويقوم من كلامه في تلك
المقدمة مهارته في العلوم
النقلية ايضا وبني السلطان
أورخان مدرستين ببلدة
أزنيق وهي على ما سمعته
من الثقات أول مدرسة
بنييت في الدولة العثمانية
وعين تدرسها الشيخ داود
القيصري فدرس هناك
وقادوصنف وأجاد وكان
عابدا زاهدا متورعا صاحب
أخلاق حميدة تزوج الله روحه
(ومنه المولى الفاضل تاج
الدين السكر وري)

* (أبو) حق ابراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي أخوه روث الرشيد) *

كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملهي وحسن النماذة وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية
سوداء واسمها شكة بفتح الشين المججمة وكسر هاء وسكون الكاف وبعد الام هاء وكان مع سواده عظيم
الجسنة ولهذا قيل له التين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس مخفى الكفر ولم يرفى اولاد الخلفاء
قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا يوسع له بالخلافة بعد ادب المائتين والمأمون يومئذ يخترسان
وقصته مشهورة وأقام خليفته بمقدار سنتين وذكر العاصري في تاريخه أن أيام ابراهيم بن المهدي كانت سنة
واحد عشر شيئا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي أن المأمون لما كان
بخراسان جعل ولي عهده على بن موسى الرضا الذي ذكره في حرف العين أن شاء الله تعالى فشق ذلك على
العباسيين ببغداد فباعوا ابراهيم بن المهدي المذكور وهو مع المأمون ولقبوه بالمبارك وكانت مبايعته
يوم الثلاثاء عاشر بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه أهل
بغداد في أول يوم من المحرم سنة ثنتين ومائتين وخامس المأمون فلما كان يوم الجمعة جلس خلون من المحرم
أظهره ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع على بن موسى الرضا بولاية العهد أمر الناس بترك
لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وأمرهم لباس الخضر فعز ذلك على بني العباس أيضا وكان من
سبب الاسباب التي تقصوها على المأمون ثم اعد لبس السواد يوم الخميس ليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع
ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره العاصري في تاريخه فلما توجه المأمون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم
على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الأربعاء ثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين
وذلك بعد أن مور بطول شرحها ولا يتحمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع
عشرة ليلة بقيت من محرم سنة أربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دبل الخراي
نعران شكة بالعراق وأهله * فها هو كل أطلس مائق * أن كان ابراهيم مضطرا لعلها
فلتصحن من بعده لخارق * ولتصحن من بعد ذلك لزلزل * ولتصحن من بعده للمارق
اني يكون وليس ذلك بكائن * روث الخلافة فاسق عن فاسق
ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المججمة وزلزل بضم الزاء من المجتمتين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنيين في
ذلك العصر وخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني أنت
الخليفة الأسود فقلت يا أمير المؤمنين أنا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بن الحساس
اشاعر عبد بن الحساس قتل له * عند الفجار مقام الأصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * او اسودا فخلق افي ايض الخلق
فقال لي يا عم أخرجك الازل الى الجدوا لنشد يقول
ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفسي الاديب الارب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فيباض الاخلاق منك نصيب
قلت وقد نغم بعض المتأخرين وهو الاعراب الفتح نصر الله بن قلاص الاسكندر يوسا في ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف النون هذا المعنى وزاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله
وب سوداء وهي بيضاء فعزل * حيد المسك عند لها الكافور
مثل حب العون بحسبه النسا * س سوادا وانما هو نور *
وجلس المعصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن عينا العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم بن
المهدي فجعل ابراهيم يقاب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنه في أيام أبيك

فما فككته الا في أيام أمير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكرني على حقن دمي معك عظيم حرمك
لا تشكر أمير المؤمنين على فلنا ما نكف فأنعم وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير وأورده أرباب التواريخ في
كتبهم لكن اختصرته ونهت على القصود ومنه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيمو لا خفي المأمون
باب ابراهيم شاور فيه أحد بن أبي خالد الاحول الوز برق قال يا أمير المؤمنين ان قتلتك نظر اعداء وان عفوت عنه
فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة توفي يوم الجمعة التاسع خلون من شهر
رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن أخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من رأى
فيها ست لثا يحكمها الجوهرى في كتاب الصحاح في فصل راي وهن سر من رأى يضم السين المهملة
وفتحها وسر من راء يضم السين وفتحها وتقدم الالف على الهزة في اللغتين وساء من رأى وساء من راء واستعمله
العباسي عدو في قوله * ونصبته علما بساء من راء * ولا علم له هي لغة شائعة أو استعمله كذلك ضرورة وسر
من رأى مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذي ينتقل الامامية خروجه
لامام منه وسأ في ذكره في حرف الميم في المحدثين ان شاء الله تعالى

* (أبو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له أيضا ميمون بن ميم من بن نك التميمي بالولاء
الآزجاني المعروف بالنديم الموصلی) *

ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فذهب اليها هكذا ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاناعي وهو من بيت كبير في الجيم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها اول خليفته سمع المهدى
ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضربه مضربا معززا
ينزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج أخت زوزل المذكور وخبا وبوجهالسمه مشهورة (وحكى ان
هرون الرشيد) كان يهوى عاريتة ماردة هوى شديدا فقتلها بصره ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي
العباس بن الانصاف أن يعمل في ذلك شأ فعمل

راجع احببت الذين هجرتمهم * ان التسم فلما يعجب

ان الخب ان تقاول منكبا * دب السلولة فعر المطلب

وامر ابراهيم الموصل ففتي به الرشيد فلما سمع باذاري ماردة فترضاها فسلت عن السبب في ذلك فقيل لها
فأمرت لسلك واحد من العباس و ابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئها فافادها
بأربعين ألف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في الملبق فأخبره سلم الخاسر بأل العنايه بذلك فأنشده
سلم ياسلم ليس دونك سر * حبس الموصل فاعيش مر * ما ستقاب الذاذ مذئاب في المظ
بق رأس الذاذ في الناس حر * ترك الموصل من خاق الله * جعيا وعيشهم مقشعر

حبس الهو والسرو فاني * الأرض شئ يلهي به ويسر

ولدا ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائة بعلة القولنج
وقبل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصغر روجه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا
فليظفر فيها وقيل مات ابراهيم الموصل وأبو العنايه الشاعر وأبو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة
ومائتين في يوم واحد بعد اذ اوان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم ورؤه ونشأ فيهم فذهب اليهم والله أعلم
وسأ في ذكر ولده اسحق وار جان بشيد الرأه المهملة حكاه الجوهرى والحازي وهي مذكورة في
ترجمة أحد الارجاني

* (ابراهيم بن العباس بن محمد بن مصل تسكين الصولي الشاعر المشهور) *

كان أحد الشعراء الجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

شاهين من هبة الغنيمة
المذكورة فقال المولى
ان هذا عبداً معتق قال
السلطان انه معتق فقال
المولى ان الغنيمة ولا يجوز
أخذها منه وبني ذلك الامر
بذلك المال مدرسة بمدينة
بروسه وجسر ابلدة
كرماسق وزاوية
(ومنهى العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
علاء الدين الاسود)
شارح المغنى في الاصول
وشارح الوقاية اشتهر عند
أهل الروم بقره خواجه
وارتحل الى بلاد العجم وقرأ
على علماءهم أتى بلاد الروم
وأعطاه السلطان أورخان
مدرسة أتى بعد وفاة تاج
الدين الكردي وصف
وقت تدريس به تلك المدرسة
شرح الوقاية وهو كتاب
حافل كافل لحل مشكلات
الوقاية وأتت في مجلدين
فطالعه وانتفعت به شكر
الله سعيه وسعته مع بعض
القامات ان المولى شمس
الدين الفناري قرأ عليه
لكن وقع بينهما مخالفة
ومناقرة فلهذا تركه وذهب
الى خدمة المولى جمال الدين
الاقصري برح الله أرواحهم
(ومنهى المولى العالم الفاضل
مولانا خليل الجندري)
المشهور بين الناس بجندري
لوفر خليل كان رحمه الله
من طلبة المولى علاء الدين

دنت بأناس عن تناء زيارة * وسقط بليلى عن دنو من دارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى * اقرب من ليلى وهاتيك دارها
وله نثر يدعي في ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعددهم وهو أنما
بعد فان لأمير المؤمنين أنافان لم تغن عقب بعدها وعيدافان لم يغن عزائمهم والسلام وهذا الكلام مع
وجازته في غاية الابداع فانه بشأ منه بيت شعر له اوله

انافان لم تغن عقب بعدها * وعيدافان لم يغن عزائمهم

وكان يقول ما اتكلت في مكانتي قط الاعلى ما يحجبها خاطري ويحجب به صدرى الاقوى وصار ما يحزرهم
يهرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقول في رساله أخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجال من امال
فاني ألمت بقول آجال من امال يقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو
موف على مهج في يوم ذريح * كانه أجل يسعى الى أمل
وفي المعقل والعقال يقول أبي تمام

فان باشر الاحجار والبيض والقنا * قراه واحواض المنايا مناهله * وان بين حيطانا عليه قائما
أولئك عقالاته لامعاقله * والا فاعلمه بانك سخط * عليه فان الخوف لاشك قائله

وهو ابن نخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جدته صول المذكور وكان احدهم
جرجان واسم على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة قال الحافظ ابو القاسم جرجان بن يوسف السهمي في تاريخ
جرجان الصولي جرجان في الاصل ووصل من بعض ضياع جرجان ويقال له جرجان وهو عم والد أبي بكر محمد
ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من الصفات قائم ما يجتمعان في العباس
المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن عباس بن محمد بن
صول بغدادى أصله من خراسان يكنى أبا اسحق أشعر فقرأنا له الكتاب وارقمه اساناً واشعاره قصار ثلاثة
آيات ونحوها الى العشرة وهو أنعت الفاس للزمان واهله غير مدافع وأصله تركه وكن صول وفيروز
اخو بن ملك جرجان ترك جرجان واصلوا اشرافه النرس فالحاضر يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان
أمنه ما حل بزل صول معه واسم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان أبو عمارة محمد بن صول أحد جلد السادة
وقته عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العنكي وغيره واتصل ابراهيم
وأخوه عبد الله بن علي الراستين الفضل بن سهل ثم تنقل في أعمال السلطان ودواينه الى أن توفي وهو يتقلد
ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى النصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين وما شئت قال دعبل بن عدى
انخرأى لو تكتسب ابراهيم بن العباس بالشعر لترك كل غير شئ هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وجدت
على ديوانه ونقلته منه أشياء منها قوله وهذا البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله أعلم
لا تمنعك خفض العيش في دعة * تزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حالاتها * أهلاً بأهل وجيران

وله ويقال انه مرّ دعهما من نزلته نازلة الافرج الله تعالى عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذراعاً وعند الله منها المخرج
ضائق فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان نظنها المخرج
ومن شعره
أولى البرية طراً أن تواسيه * عند السرور والذى واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير العاصم
وكنّت أختي بأخاه الزمان * فلما نباهت مرت حبا عوانا * وكنّت أدم اليك الزمان

الاسود وكان هو أول فاض
من قضاة العسكر وقضته
ان السلطان اورد خان ذهب
يومالي بيت المولى علاء
الدين الاسود لاجل زيارته
ولم يدخل داره وجد المولى
المدكور يصلي في منزله
فتوقف ساعة وقال لبعض
العليلة الحاضرين هناك
أريد أن أصلي أيضا فقدم
مولا خليل المدكور وصلي
هو والحاضرون خلفه ولما
خرج المولى علاء الدين من
بيته قال له السلطان الربا
يخا كرون الى وأنا على
السفر ولا علمي بالاحكام
الشرعية فعين لي واحدا
من طلبك ليسافر معي
ويحكم بين الناس عند
الحاجة فقال المولى خذ معك
واحدا من الحاضرين
فضرع الكل اليه ليرد
عنهم هذه الصلحة فقال له
السلطان عين واحدا منهم
آخذ جبرا فعين مولا
خليل المدكور فذهب
وهو يركب ومن ليله خليل
باشا وزير السلطان
مراد خان والسلطان
محمد خان * وفي رواية
أخرى ان المولى المدكور
كان قاضيا في أواخر سلطنة
السلطان عثمان الغازي
بلدة بلجول ولما فتح
السلطان أورد خان بلدة
ازنيق نصبه قاضيا ثم
جعله قاضيا بمدينة روسا

فأصبحت منك أدم الزمانا * وكنت أعدك للثبات * فها أنا أطلب منك الامانا
وله أيضا
كنت السواد لقاقي * فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحاذر
وأورد له أبو تعلم الطائي في كتاب الجاسفة باب النسب
ونبت ليلى أرسلت بشفاقة * أتى فها لنفس ليلى شفيها
أكرم من ليلى على ففتني * به الجاه أم كنت أم لا أطيعها
وله كل مقاول عديع والاختصار أولي بالختصر وسيأتي ذكر ابن أخيه محمد بن يحيى الصوفي في الحمد
ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الهول المدكور متشفة شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى
رحمه الله تعالى

* (أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرف بن سليمان بن المغيرة بن - سيب بن المهلب
ابن أبي صفرة الأزدي الملقب بـ نفلو به الخوى الواسطي) *

له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بأحوال سنة أربع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمسين
ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة يوم الأربعاء لست خالون منه بعد
طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله أعلم ودفن ثانی
يوم باب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالو به ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكتبه أبو عبد الله سوى
نفلو به ومن شعر ما ذكره أبو علي الفاي في كتاب الامالي
قاي عليك أرق من خديك * وقواي أوهي من قواي جفنيك
لم ألق لمن يعذب نفسه * ظلمنا وبغلفه هواه عيلك
وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز
القران الكريم في نقله وغيرهما

من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نفلو به
أحرفه الله نصف اسمه * وصبر الباقي صراخا عليه
وتوفي أبو عبد الله محمد المدكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله تعالى حتى عبد العزيز بن
الفضل قال خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله
نفلو به الى ولما قدموا الها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه
فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقام الرجال فقال نفلو به
اذا استحسكت المؤدة بطلت التكليف ونفلو به بكسر النون وفتحها والكسر أنقص الفاء ساكنة قال
ابو منصور والعالبي في أوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفلو به لإمامته وأدبته تشبهه بالنفط وهذا
اللقب على مثال سيده به لانه كان ينسب في الخواليه ويجري على طريقته يدرس كتابه والكلام في
ضبط نفلو به ونقارته كالسلك على سيده به وهو مدكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

* (أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج الخوى) *

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الامالي وكتاب
مافسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق
الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فاعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف
وكتاب شرح أبيات سيده به وكتاب النوادر وكتاب الانواع وغير ذلك وأخذ الادب عن المبرد وتعلم برحمتهما

الله تعالى وكان يحيط الزجاج ثم تركه واشغى بالادب فانسب اليه واختص بعبيدة الوز وعبيدة الله بن
سلمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيدة الله أقاد به بقما لاخر بلاوسكى
الشيخ ابو على الفارسي النخوي قال دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيدة الله الوز فرغورد
اليه الخادم فسار به سراً يستشره ثم مضى فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن
ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلفا بيننا بوجه لاجدى القينات فسمعت أن تبيعني اياها فامتنعت
من ذلك ثم أشار عليا أحد من يتبعها بأن تهمي الى رحله أن أضعف لها غنما فلما جاءت أعلمني الخادم
بذلك فنهضت مستبشرة الاقضاضاها فوجدتها قد ماتت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه
فارس ما مضى بحريته * حاذق بالظعن في الظلم

رام أن يدي فريسته * فائقته من دم بدم

قلت وسأبقى في ترجمة بوران بن سهل ذكره هذين البيتين على صورته أخرى فيما جرى لها مع
المامون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضية المامون مع بوران هي الأصل وأن الزجاج
تمثل بالبيتين لما جرى للوز بهذه القضية والله أعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر
وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة بعد أدرجه الله تعالى وقد أضاف على ثمانين سنة
واليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاج صاحب كتاب الجبل في التولاه كان تلميذه كاسياً أن شاء
الله تعالى في ترجمته رحمه الله وعنه أخذ أبو على الفارسي أيضاً

* (أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد
ابن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافلي من أهل قرطبة) *

كان من أئمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحاً جيداً وهو
مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي على الفاي وكان متصداً بالاندلس
لأقرء الادب وولى الوزارة للمكنتى بالله بالاندلس وكان حافظاً للاشعار ذكراً للاخبار وأيام الناس وكان
عنده من أشعار أهل بلاده قطعة من حقوق كان أشد الناس انتقاداً للكلام صادق الوجهة حسن الغيب صافي
الضمير عفى بكتبه كالغريب المصنف والافاقا وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين
وثلاثمائة وتوفي في آخر الساعة لحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين
وأربعين وتوفي يوم الاحد بعد العصر في جن مسجداً خرب عند باب امر بقرطبة رحمه الله تعالى
* والافلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها لام ثانية هذه
النسبة الى الافلي وهي قرية بالشام كان أصله منها

* (أبو اسحق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن جحون الحراني
الصافي صائب الرسائل المشهور والنظم البديع) *

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي الا قد ذكره
ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلاثمائة كانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد
الدولة بن بويه بما يؤلفه فغد عليه فلما قتل عز الدولة ومات عضد الدولة ببغداد اعتقه في سنة سبع وستين
وثلاثمائة ووزع على القائمة ثم أيدى الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في سنة إحدى وسبعين وكان قد أمره أن
يصنعه كتاباً في أخبار الدولة بالله يلبس فعل الكتاب التاجي فقتل عضد الدولة أن صدقاً بالصافي دخل عليه
فراة في شغل شاغل من التعليق والتويدو التبييض فسأله عما يعمل فقال أباطل أعفواوا كاذب الفقهاء
فكرت ساكتاً وذهبت حقده ولم يزل مبعداً في أيامه وكان متشدداً في دينه وجهده على عز الدولة أن يسلم

ولما جلس السلطان مراد
الغازي على سر السلطنة
جعله قاضياً بالعسكر ثم
جعله وزيراً وأمر بالأمر
ولقب نجم الدين باشا والله
أعلم بحقيقة الحال وكان
رجلاً عاقلاً مدبر الأمور
السلطنة وكان من أقرباء
الشيخ أدهم الى المذكور

* (ومنهم العالم الفاضل
المولى بحسن القيصرى) *
قرأ العلوم على المولى محمد
الدين القيصرى وأطلع
على فنون كثيرة من
أقسام الفنون الأدبية
وأشأن العلوم الشرعية ثم
ارتحل الى البلاد الشامية
وقرأ على علمائها التفسير
والحديث ثم عاد الى بلاده
وتوفي بها ونظم ترجمة
كتاب في الفقه واجاد فيه كل
الاجادة ونظم أيضاً علم
الفرائض نظاماً حسناً يليق
جامعاً للمسائل ثم شرحه
شرحاً بين فيه دقائقه
واسراره وله شرح على
مختصر الشيخ الاندلسي في
علم العروض أحسن في
ترتيبه ووضه فوائده كثيرة
* (ومن مشايخ زمانه
الشيخ العارف بالله الشيخ
المعروف بالنسبة الى
الغزال) *

وهو المشهور في سائر
بكبكوباً ولم يشتر اسمه
وأنسب الى الغزال لانه
كان يركب الغزال وكان

فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظا وكان يستعمله في رسائله وكان له عبد أسود اسمه عمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال عمن وهو أسود لاذي * بياضه استعلى علو الخائن * ما غر وجهك بالبياض وهل ترى
أن قد أقدت به مزرب محاسن * ولو أن مني فسيه خالازانه * ولو أن مني خلا شاني
قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومي من جملة أبيات في جارية سوداء وهو قوله
و بعض ما فصل السواد به * والحق ذو سلم وذو فنق
أن لا يعيب السواد حليته * وقد يعاب البياض بالهق
وهي أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكره الثعالبي فيه أيضا

لأن وجهه كان عيناى خطبته بلفظ تمسكه آ مالى * فيه معنى من البذور ولكن
نفقت صبغها عليه البياى * لم يشك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالى
فبالي أفديك ان لم تكن لى * وبروح أفديك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة ود كرا بالفرج مجذوب اسحق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرستان الصافي المذكور ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفي قبل سنة ثمانين وثلاثمائة ودفن بالشويزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

وأنتبه للناس في ذلك لكونه شريفا برقي صاحب اقبال انما ثبت فضله وزهره ونفع الزاى المجهمة وسكون
الهاما ومضم الرأ الهمة وبعد الواو ون وجون نفع الحاء الهمة وتشد يد الباء الموحدة وبعد الواو ون
والصافي ثم حمزة آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقل انهم الى صافي بن متوشع بن ادراس عليه السلام
وكان على الخنفسية الاولى وقيل الى صافي بن ماري وكان في عصرنا لخل عليه السلام وقيل الصافي عند
العرب من خرج عن دين قوموه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابنا لخروجه عن
دين قوموه والله أعلم

*) (ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني) *

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وغر اللباب جمع فيه كل غر يبيته في ثلاثه أجزاء وكتاب
المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وأدب ذكره ابن رشيق في كتابه الاغونج وحكى
شيا من أخبار وأحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شيان القير وان يجمعون عنده بأخذون عنه
ورأس عندهم وشرف فله بهم وسارت تأليفاته واثالث عليه الصلوات من الجهات وأورد من شعره

اني أحبل حبالي بسيل غي * فهم ولا ينتهي وصفى الى صفته
أقصى نهاية على فيه معرفتي * بالجزم مني عن ادراك معرفته
وأورد له أبو الحسن علي بن إسماعيل صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما
أورد قلبي الردى * لام عذرا ربا أسود كالكنز في * أبيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري الشاعر وسنأتي ترجمته في حرف العين توفي أبو اسحق المذكور
بالقيروان سنة ثلاث عشرة ذوأربع مائة وقال ابن إسماعيل في الذخيرة بلغني أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة
والاول أصح رجه الله تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة أبي

الغزال مستغزاه ومولاه
بلدة نحوى من بلاد الجهم
ثم ارتحل الى بلاد الروم
وحضر فتح ورواسع السلطان
أورخان را كتاب الغزال
وقطن قريبا من مدينة
بروسامات هناك ودفن
بذلك الموضع وبني السلطان
أورخان على قبره بقبة وقبره
مشهور بزارو يشترك به
كان قدس سره صاحب
جذبة عظيمة وكرامات سنية
متجردا عن العلائق
الديسوية منقطعاً الى
الحضرة الالهية ولقد زرت
مرقد الشريف وحصل
لى عذرت بارتبه انس عظيم
ورأيت عنده قبر آخر
وسألت حافظه عنه
صاحب هذا القبر قال لقد
سمعت انه من أولاد الامير
كرميان ولقد ترك الامارة
واتصل بخدمة الشيخ ونال
عنده المراتب السنية وكان
من جملة ابناء الشيخ
المذكور رجل مسمى بطور
غرداب من أمراء السلطان
الغازي ولما أسس الامير
المذكور وضعف عن
الحركة فوطن في موضع
قريب من مقام الشيخ
كيكلو بابا وذلك المكان
مسمى الآن بطور غرداب
وكان الامير المذكور مدوما
لخدمة الشيخ المذكور
الى ان مات وقد أحب
السلطان أورخان الشيخ

الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك أن الحصري المذکور ألف كتاب زهر الآداب في سنة تسعين وأربع مائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم والحصري يضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة تنسب إلى عمل الحصري ويعيها والقير وان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها الواو ألفون مدينة بأفريقية بناها عقبة بن عامر السجستاني رضي الله عنه وأفرريقية سميت باسم أفرقيين بن قيس بن صفي الجبري وهو الذي اقتصر أفرريقية وسميت به وقتل ملكها جبرو يومئذ سميت البر يقال لهم مأكثر بر بنكمه ويقال أفرقيس والله أعلم والقير وان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال أن قافلة تركت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم العجس أيضا وقال ابن القطاع المغوي القير وان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم والله أعلم

(أبو اسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خلفاحة الأندلسي الشاعر)

ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقبلا يشرق الأندلس ولم يتعرض لاستماعة مألوفة طوافهم مع فافتهم على أهل الأدب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره في حمية أنس وقد أبدع فيه

وعش أنس أضحتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمت
خلعت علي به الأراك طالها * والغصن يصفى والجام يحدث
والشمس تحف للغروب مريضة * والرعدي يرقى والغمامة تنفت
(وله أيضا وهو معنى حسن)

مال العذار كأن وجهك قبلة * قد حفظ فيه من الدحي مجرايا
وأرى الشباب وكان ليس بخاشع * قد شققت راءك عوا نأيا
ولقد علمت بكون تغزل بأرقا * أن سوف يربح لي العذار حبا
أقوى محل من شبابك أهل * فوقفت أئدب من سماعها فنيا
مثل العذار هنالك نؤيادنا * واسودت الخيلان فيه نائيا

وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أنوعلي بن عبد النور الأتقي نزل الموصل وهو المذکور في تاريخ الشيخ كمال الدين موسى بن نونس هذا المعنى فقال

ومع قرب الصدغن خلت عذاره * نؤيا نائيا في سمه الخيلان
فوقفت أبكيه بعيني عروة * أسفا عليه كانه خيلان

وله أبو اسحق المذکور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الأندلس في سنة تسعين وأربع مائة توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لا ربع بقين من شوال يوم الأحد وشقر يضم الشين المثناة وسكون القاف والراء المهملة وهي بالدين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لأن الماء يحيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والأندلس بفتح الهمز وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة مقسمة بالبر الطويل والبحر الطويل متصلة بالقسطنطينية العنقلى وانما قيل للأندلس جزيرة لأن البحر يحيط بها من جهاتها إلا جهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل بساط منساق في جزيرة ولوله لاختلط البحران وحكى أن أول من عمرها بعد الطوفان أندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

(أبو اسحق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهب)

وقال ابن التجار في تاريخ بغداد هو إبراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبى الكلبي الغزي الشاعر المشهور وشاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع وقبر هنالك مشهور بتبرك

المرزور وأعطى له موزعا
قرب يامن مقامه يقال له
أينه كول مع ما حوله من
القرى ولم يقبلوا الشيخ
وقال الملك والمال ينبت
للأمراء والسلطين
ولا يحتاج الياء الترفع ولما
أبرم عليه السلطان قال
عين لي من مقامى هذا الى
هذا التل للفقراء لاجل
الاحتجاب وسئل الشيخ
المرزور عن شيخه فقال أنا
من جلة مردي بابا الياس
ومن طريقه الشيخ أبي
الوفاء البغدادي قدس سره
وروي أن السلطان أوزنان
سال منه الدعاء لنفسه
فقال الشيخ اني لأغفل
عنك واذا وقعت حاجة لدعو
لك وبعدمه قلع الشيخ
شجرة غريبة وجعلها الى
مدينة مروا ودخل دار
السلطنة بذلك وغرسها في
داخل الباب قري يامن
أحد جانيه ثم ذهب فاخير
السلطان بذلك ففرح فرحا
شديدا ثم ربي ثلث الشجرة
فعمامت وهي باقية الى
الآن

(ومنهم الشيخ العارف
بأنه قره حه أحد) *
كل رحمة الله من بلاد الجيم
من أبناء بعض الملوكة ولما
حصلت له الجذبة ترك بلادته
وأقرب بلاد الروم ودون في
موضع قريب من القصار
وقبر هنالك مشهور بتبرك

به و تزارو يستجاب عند
الدعاء يستثنى به المرض
وذلك مشهور في بلادنا عند
الخواص والعوام قدس
الله سره الغز بن

*(ومنه الشيخ العارف
بالله آخى اوران)*

كان رجس الله صاحب
دعوات مستجابة وانفاس
مستطابة وظهرت منه
كرامات سنينة قدس الله سره
الغز بن

*(ومنه الشيخ المجدوب
موسى ابدال)*

حضر مع السلاطنة أورخان
فتح بروسا وقره مشهور
هناك ومن كراماته انه
أخذ جرة ولها في قطننة
وأرسلها مع واحد من
أحبائه الى الشيخ المزبور

كياكو باباوارها الشيخ
أرسل معه قصعة فيها لبن
فلما أتى به الى الشيخ موسى
تعجب من ذلك وقال الرجل

الذي ذكره اللين كثير فاقى
فائدة في رساله فقال الشيخ
موسى انه غلب على لانه
لين الغزال وتسخير الحيوان
أصعب من تسخير النبتات
*(ومنه الشيخ المجدوب
ابدال مراد)*

حضر مع السلطان أورخان
فتح بروسا وقره مشهور هناك
في موضع عال

*(ومنه الشيخ المجدوب
الشهوب ريد وغلوبايا)*
حضر مع السلطان أورخان

بهم من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين وأربعمائة ورجل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنتين
كثيرة ومدح وورث غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رجع الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها
وانتشر شعره هناك وذكره عدة مقاييس من الشعر وأتى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره
لنفسه وذكر في خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وقال أنه جاب البسلام
وتغرب وأكثرت النمل والحركات وتغالل في أقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم
ابن العلماوز بركمان بقصيدة البائية التي يقول فيها ولقد أبدع فيه

حلنا من الايام ما لا نطق به * كاحل العظم الكسير العصائب

ومنها في قصر الابل وهو معنى لطيف

وليسل رجونا أن يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر فقلت ضرورة * باب الدواي والبواعث مغلق * خلت الديار فلا كريم يرتقى
منه النوال ولا ملج يعشق * ومن الجباب أنه لا يشتري * ويخان فيه مع الكساد ويسرق
ومن شعره وفيه صناعة ملحمة

ونز الأسنة والخضوع لنافص * أمران في ذوق النهى مران

والرأى أن يتخار فبإدونه السمران ونز أسنة المران

ومن شعره أيضا من آله الدست لم يعط الوز سوي * تحريك لحيتي في حال اعياء

ان الوز يرولأزربسديبه * مثل العرض له بحر بلاماء

وله أيضا وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر ما يبل به الجفون

فما يندى لممدوح بنان * ولا يندى لمهجوع جبين

وله في القصائد المطولات كل بديع ومن شعره أيضا وهو مما تستعمله الادباء وتستظرفه قوله من جملة قصيدة
اشارة منك تغنيين وأحسن ما * رد السلام غداة البين بالغيم * حتى اذا طاح عنها المرط من دهش
واتحل بالضم سلك العقد في الظلم * تبسمت فأضاء الليل بالقلم * حبات متبثر في ضروع متظلم
والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبأن يارق ذلك الثغر نوضلى * مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد ألم به بعض البغاددة في موالباعلى اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل بأقرب به كيفما اتفق
وهو ظفرت له به بالي ظفرة المجنون * قلت وافي لحظي طالع ميمون

تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضعى فاستيقظا الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت أبي الطعمان البقعي وهو قوله

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

وهذا البيت من جملة أبيات وهي

واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما تاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

ويقال ان هذا البيت أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو كاذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا سود * تسير المنياب حيث سارت كفايه

وهذا أبو الطعمان هو حنظلة بن الشرق من شعراء الجاهلية ولد الغزالي المذكور بقرعة بهم اقربها شام

جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل إلى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول للحاضرة أوفاء أرجو أن يغفر الله لي ثلاثة أشياء كوفي من باد الامام السافعي وأني شمع كبير وأني غريب رجس الله تعالى وحقر رجاءه وغرة يفتح الغين وتشديد الراء للمجتمين وبعدها هاهو هي البلدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يدين من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويشقون الى معرفة ذلك فاقول هي من أعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي إحدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق أرباب التفسير بأن رحلة الصيف بلاد الشام ورحلة الشتاء بلاد اليمن وقد كانت قريش في متاجر هاتئنا في الشام في فصل الصيف لأجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتأني اليمن في فصل الشتاء لأنها بلاد حارة لا تستطيع الدخول إليها في فصل الصيف وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام في أوائل سيرته رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعده هذا بتيسر قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بقرنة أرض الشام بآجر ثم قال بعده هذا بقليل وقال معاوية بن كعب الخزاعي يئسني بني عبد مناف جميعا وذو كرا القصة ومن جاتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسفي الرباع عليه بن غزات

قال أهل العلم بالغاغا قال غزات وهي غرة واحدة كأنه سي كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغرة هاشم لأن قبرهم الكنعنة غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه ما اجتزت بما فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه أبو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليبحث انحصيب بن عبد الجيد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه فقال

طوبى بالركن غرة هاشم * وبالفرمان حاجه شقور

وفي بيت أبي نواس اثفان يتحدثان الى التفسير احدهما الفراء وهو يفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسى الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها أم العرب التي منها هاجر آدم عليه السلام بن الخليل عامها السلام والفراء في أول الرمل بين الساع والقصير المنزلة المعروف على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الاستار وموضعها تال عال ومن الاتفاق الغربي أن اسمعيل أبو العرب وأمه من أم العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شقور بضم الشين المججمة والقافو يقال بفتح الشين أيضا والضم أحسن لأن الشقور بالضم بمعنى الامور الالاصقة بالقلب المهمة الواحدة شقروا لله أعلم

* (أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحزبي المعروف بابن قرقول) صاحب كتاب معاني الانوار الذي وضع على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وحبيب جماعة من علماء الاندلس ولم أقف على شيء من أحواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمس مائة وتوفي بدين نفاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمس مائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رجلا لله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة يدينهما بعد الواو واللام والمر بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاهو هي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبتة الحزبي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاء مججمة الى حمزة أشير بمد المهملة وكسر الشين المثناة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة

فتح بوسا وكان يسمى للفرز بالبنا ورجا بالماء ويقسمه عليهم وقت عشايتهم ودوغ عبارة عن ذلك في لسانهم وله موضع منسوب اليه على جبل قريب من مدينة بوسا عليه الرحمة والرضوان * (الطبعة الثالثة في علماء دولة السلاطين مرادين أورخان الغازي المشهور عند الناس بغازي خدوند كاز روح الله وروحه ونور ضريحه

يوقع له بالسلمنة بعد وفاة أبيه في سنة إحدى وستين وسبع مائة

ومن العلماء في زمانه المولى محمود القاضى بدينتر وسا وللرحمة الله موضع يقال له سلطان اوكي وقرأ على علماء زمانه العلوم العربية والشريعة والتفسير والحديث وبرع في كل منها ثم استقضاه السلطان مراد الغازي بدينتر وسا وكان قاضيا بمدة كبيرة وكان رجلا عالما صالحا تقيا متواضعا مرضي السيرة في قضاياه ولهذا كان الناس يحبونه بحبة شديدة وكان شجاعا هاما ولهذا سموه بقوجه أقندي روى انه لما زوج السلطان مراد بنت ابن الأمير كرميان لابنسه السلطان بايزيد خان أوصل المولى المذكور مع جمع

كثير من الامراء الكرام
والخوفاين العظام وجعل
المولى المذكور رئيسا
لهؤلاء الجماعة وأرسله
معه وكان للمولى المذكور
ولد اسمه محمد وكان عالما
فاضلا لأنه مات في سن
الشباب وأعقب ولدا اسمه
موسى باشا وهو حصل في
بلاده بعضا من العلوم ولما
سمع صيت العلم في بلاد
الجم عزم أن يذهب إليها
لتفصيل العلم لكنه كتم
الغزم عن آوار به وفلت
لذلك أختم فوضعت بين
كتبه شيئا كثيرا من حلها
ليستعين به في ديار الغربة
فارتحل إلى بلاد العجم
وقرأ على مشايخ خراسان ثم
ارتحل إلى ماراء النهر
وقرأ على علمائها أيضا
وحصل هناك علوما كثيرة
وبلغ من مراتب الفضل
اعلاها واشتهر فضائله
وبعد صيته ودار على الالسة
ذكره ولقبوه بقاضي زاده
روى وواصل بخدمة مالك
سهرقند وهو الامير الأعظم
ألغل بن شاه بن الامير
تيغور وأقبل الامير المذكور
عليه اقبالا عظيما وقرأ
عليه بعض العلوم وكان
الامير المذكور محبا للعلوم
الرياضية فقرأ عليه من
العلوم الرياضية كتباً
كثيرة واعتنى هو بالرياضة
أشد اعتناء حتى برع فيها
وفاق على أقرانه بل على من
تقدمه وبرز اشكال

وحرقه بلبدة بأفر يشق ما بين بجاية وقاعة بني حداد كذا ذكر في جماعة من أهل تلك البلاد وأشير
مذكورة في ترجمة سري من مآد الآخذ ذكره ان شاء الله تعالى

(*) الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حبان بن عبد
الله بن أنس بن عوف بن قاسم بن مازن بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب
ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسم بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن
ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي (الاصل) *

هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة وهو غاطل لانه من بني
شيبان بن ذهل لامن بني ذهل بن شيان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيان فليعلم ذلك والله
أعلم خرجت أمهم مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة وقيل
انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم
يتفق عليه غيره وقيل انه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما
وخوفاه ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلقت بها أفتي
ولأنفسه من ابن حنبل ودعى الى القول بتحاق القرآن فلا يجب فضر وحسن وهو مصرعي على الامتناع وكان
ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربة يتخضب بالحناء فضبا
ليس بالقاني في حليته شعيرات سودا أخذ عنه الحديث جماعة من الامثال منهم محمد بن اسمعيل البخاري
ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع توفي نحو ثمان مائة سنة ثمان مائة
ليلة خات من شهر ربيع الأول وقيل بل ثلاث عشرة ليلة بقيت من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر
سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد
أصحاب أبي جعفر المنصور والى حرب هذا انساب المجلد المعروف بالحرية وقرأ أحمد بن حنبل مشهور بها
زار رحمه الله تعالى وخزم من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل انه
أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والجنوس وذكر أبو الازرق بن الجوزي في كتابه الذي
صنفه في أخبار بشر بن الحرث الحافى في المنام ما كانه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كنه شئ يتحرك
الحربي قال رأيت بشر بن الحرث الحافى في المنام ما كانه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كنه شئ يتحرك
فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كلك قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن
حنبل فخر عليه الذر والياقوت فهذا مما التقطت فقلت فاسمعي بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما
وقد زار اب العالمين ووضعت لهما الموائد فلم تأكل معهما أنت قال قد عرف هو ان الطعام على
فاباحني النظر الى وجهه الكريم وفي أجداده حيان بنغ الحياء المهمة وتشديد الباء المشنة من تحتها وبعد
الالفون وبقيته الاجداد للاحاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرة ما ولوا لالخوف الاطالة لقيدهم ما رأيت
في نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما ماصالح وعبد الله فاماصالح
فقد مات وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وكان قاضي أصهان فمات بمأومه وله في سنة ثلاث
ومائتين وأما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثمان بقين من جمادى الاولى وقيل
الآخره وله سبع وسبعون سنة وكنيته أبو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام أحمد ختم الله أعجبن

(*) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي *

قال الشيخ أبو اسحق الشيباني في حقه في كتاب الطبقات كان من علماء الشافعيين وأئمة السليين وكان
يقال له البارز الأشهب ولحقه القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الامام الشافعي حتى على المزني وان
فهرست كتبه كانت تفتل على اربع مائة نصف وقام بقصر مذهب الشافعي ورد على المتألفين وفرع على

كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ أبو حامد الأسفرايني يقول نحن نحجى مع أبي العباس في طواهر
 الفقه دون دقة فهو أخذ الفقه عن أبي القاسم الأنطاقي وعنه أخذ فقهاء الإسلام ومنه انتشر مذهب
 الشافعي في أكثر الأقاليم وكان مناظر أبي بكر محمد بن داود الظاهري وحكي أنه قال له أبو بكر يوماً بأعني ربي
 فقال له أبو العباس أبلغتك دجلة وقال له يوماً ما هنا ساعة فقال أهلنا من الساعة إلى أن تقوم الساعة وقال
 له يوماً تكلن من الرجل فيحبي من الرأس فقال له هكذا البقرة إذا حبت أطرافها ذهنت فزعموا وكان يقال
 له في عصره أن الله بعث عبداً من بني عبد العز بن علي رأس المائة من الهجرة فظهر كل سنة وأمان كل بدعة ومن
 الله تعالى على رأس المائة بن بالامام الشافعي حتى أظهر السنة وأمن البدعة ومن الله تعالى على رأس
 الثمانمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفيق منسب من جبادي
 الأولى سنة ست وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ببغداد ودفن في حجره
 بسوريق بمطالب الجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر رحمه الله
 تعالى وقبره ظاهر في موضعه بزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر له من مشرفه ذلك وكان حجة سري رجلاً
 مشهوراً بالصالح والفار وهو يضم السنين المهمة ورفع الزاء المهمة وسكون الياء الملتزمة من تحتها والجيم
 ورأيت في بعض الإجزاء أنه كان عجمياً لا يعرف بالعربية شيئاً وأنه رأى البصري سجدة وتعالى في النوم
 وحادثه وقال له في التحريم سري طاب كن فقال يا هذا سري بسرقا لهما لا نا هذا اللفظ يجمع معناه بالعربية
 يا سري اطلب فقال يا برباس براس كيا يقال رخصت ان اشخاص راسا براس ثم وجدت في تاريخ بغداد أن
 صاحب المنام المذكور هو سري بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات
 وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالتمام جزءاً مفرداً
 متصل السماع بالاسناد إلى سري المذكور والقول الأول كنت سمعته من بعض الشيوخ وأنه أعلم

(أبو العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاسم الطبري الفقيه الشافعي)

كان امام وقته في طبرستان وأخذ الفقه عن ابن سري المقدم ذكره وصف كتباً كثيرة منها التخصيص وأدب
 القاضي والمواقف والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التخصيص أبو عبد الله الحنفي والشيخ أبو علي السنجي وهو كتاب
 صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغير الحجم كثيرة الفائدة وكان يعطى
 الناس فانتبه في بعض أسفارها إلى طرسوس وقبل أنه تولى في القضاء فعقد له مجلس وعظ وادركته رقة
 وخشيت ووعته من ذكر الله تعالى فخره شاعليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثين
 رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لأنه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهمة ونفع
 الباء الموحدة ونفع الزاء المهمة وسكون السين المهمة ونفع التاء الملتزمة من فوقها بعد الالفون وهو اقليم
 متسع ببلاد الجيم بجوار خراسان وله كرسيان سارية وأمل وهو منيع بالادوية والحصون وطرسوس بفتح
 الطاء والراء المهملة ونضم السين المهمة وبعد الواو سن مهمة وهي مدينة في الغور الرومية عند المصمة
 واذنوه بهما قبراً المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكره في كتاب المذهب والوسيط في باب الوقف

(القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي الفقيه الشافعي)

أخذ الفقه عن أبي إسحق المروزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في أصول الفقه
 وكان اماماً لا يشق غيابه ووزل البصرة ودرس بها وعنه أخذ فقهاء البصرة وقال أبو حيان التوحيدي سمعت
 أبا حامد المروزي يقول ليس ينبغي أن يحمداً الإنسان على شرف الاب ولا يذم عليه كمال مدح العلوي بل على
 طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ونسبته إلى مرو وروى بفتح الميم
 وسكون الراء المهمة ونفع الواو وتشديد الراء المهملة في التسمية وبعد الواو الال بحجمة وهي مدينة ببيت على نهر

التأسيس في الهندسة
 سنة خمس عشرة وغنائمة
 وشرح كتاب الجعمني في
 الهيئة سنة اربع عشرة
 وغنائمة واعتد في خطبته
 من ترك وطنه واقامته
 بمرو وقد قال

ولا عيب فيهم غير أن ضيقهم
 تلام بنسبنا الاحبة والوطن
 قرأت الشرحين المذكورين
 على المولى الوالد روح الله
 روحه وقرأهما هو على
 خاله المولى محمد النكساري
 رحمه الله وقرأهما هو على
 مولانا فتح الله الشيرازي
 وقرأهما هو على المولى
 الشارح رحمه الله بروي
 انه قرأ على السيد الشريف
 ولم تحصل الموافقة بينهما
 فترك درسه وقال السيد
 الشريف في حقه غلب على
 طبعه الزايات وقال هو
 في حق السيد الشريف
 هو لا بد على الافادة في
 العلوم الرياضية ثم طالع
 شرح المواقف للسيد
 الشريف ورد كثيراً من
 مواضعه لكنه لم يكتب بل
 أشار في حاشية الكتاب إلى
 تلك المواضع بتلحق ربهما
 بالقلم والعلم في بلاد الجيم
 يتخفون الغلاب بالوقوف
 على ما قصد من الرد يمكن
 انه كان في بلدة بمرو قد
 مدرسة مبعثرة لبحرات
 كثيرة ووضوعاً في كل ضلع
 منها موضع درس وعينو
 لكل موضع منها مدرسا
 رئيسهم المولى المذكور

وهي اشهر مدن خراسان بينهما وبين مرو والشاهان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالجمجمة الر وذبيض المراء
وسكون الواو وبعد هذا دل مجتمعة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا الضيف
احداهما الى الشاهجان وهي الغلغلي والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذ كور ليحصل الفرق بينهما
والنسبة اليها مروزي وذو مروزي ايضا قاله السمعاني وهي من قنوج الاحف بن قيس ومذ كورة في ترجمته
وكان على مقدمة الجيش الذي كان امره عبدالله بن عامر وهو الذي سيرة الهاو معنى الشاهجان روح الملك
وانما طلت الكلام في هذا التليق باللباس على احدين بالدين فيقع الخطأ عند ذلك

(أبو الحسين اجد بن محمد بن اجد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي)

كان من كبار ثقات اصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ
عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل
بالر واستود كره الشيخ ابو اسحق في الطباقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلاثة مائة ترجمه الله تعالى وزاد
الغلب في جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه وذكر بناءه
بغداد في شذور العقود سنة ست واربعين ومائة

(أبو جعفر اجد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدی الطحاوي الفقيه الحنفي)

انتهت اليه راسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي المذهب بقرأ على المزني فقال له لوما
والله لاجلاء منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما
صنف مختصره قال رحمه الله ابا راهب يعني المزني لو كان حيا لكفر عن عيبي وذكرا بولي الخليلي في كتاب
الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذ كور كان ابن اخت المزني وان محمد بن اجد الشرطي قال قلت
للتحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لا في كنت اري خالي يدم النظر في كتب ابي
حنيفة فلما ذلك انتقلت اليه وصنف كتابا مفيدة منها الحكم القرآن واختلاف العلماء ومعاني الاسرار والشروط
وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعي في كتاب الحفظ فقال كان قد ادرك المزني وعامة طبعه ورع
في علم الشر وطو وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صاعلا كافا غناؤه وكان ابو عبيد الله
سمي اجوادا ثم عدله ابو عبيد الله بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي حرت لنصرة الفقيه مع ابي
عبيد ذلك في سنة ست وثلاثة مائة وكان الشهود يتعسبون عليه بالعدالة لا لاجتماع له راسة العلم وقبول
الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاؤوا وبذلك في هذه السنة فاعتنم ابو عبيد غيبتهم وعدلوا باجعفر
المذ كور بشهادة ابي القاسم المأمون وابي بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال
ابو سعد السمعاني ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من
ربيع الاول وتوفي سنة ثمان وحدي وعشرين وثلاثة مائة ليلة الخميس مستملى ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره
مشهور بماله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فبنظره حاله وتوفي والده سنة اربع وستين
ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحاوي بفتح الطاء والحاء المولتين وبعدهما الف وهي قرية ببعيد مصر
والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاء المجتمعة بالادال المهملة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

(الشيخ ابو حامد اجد بن ابي طاهر محمد بن اجد الاسفرايني الفقيه الشافعي)

انتهت اليه راسة الدنيا والدين ببغداد وكان من تلامذة مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيهه وعلق على مختصر المزني
تعاليق وطبق الارض بالاخبار وله في المذهب التعاليف والكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه
غرائب واخذ الفقه عن ابي الحسن بن المارزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله

وكان من علمهم ان
المدرسين مع طابعتهم
يجتمعون عند المولى
المذ كور فيقرؤون عليه
الدرس ثم يذهب المولى
المذ كور الى منزله فيدوس
كل مدرس في موضع عين
له وكان يحضر الامير الفيلسوف
في بعض الاحيان درس
المولى المذ كور واتفق
أن عزل الامير المذ كور
واحد من هؤلاء المدرسين
فترك المولى المذ كور اياما
فطس أن يتركه وفتت له
عازمة فراحه فذهب الى
بيته ليعادته فاذا هو صبح
فسأله عن سبب تركه
الدرس منذ أيام فقال اني
خدمت بعضا من مشايخ
الصوفية فأوصاني أن
لا اتولى المناصب الدينية
المنصب لا يعزل صاحبه
عنه عادة فكنت ظننت
الا ان التدريس كذلك
فلما علمت أنه يعزل صاحبه
عنه تركته فاعتذر الامير
أفغ عن فعله ونصرت
التي قبول التدريس
وأعاد المدرس الذي عزله
الى مقامه وحلف أن لا يعزل
بعد ذلك مدرسا أصلا فقبل
المولى المذ كور التدريس
ثم ان الامير أفغ بلك قصد
وصد الكوا كبلما رأى

من الخلل في ارصاد المتقدمين
فرتب مكان الرصد
بسمي قد تولاها ولا غياث
الذين جشيد فسمي بلبث
الافلاحتي مات ثم تولاها

من الخلل في ارصاد المتقدمين
فرتب مكان الرصد
بسمي قد تولاها ولا غياث
الذين جشيد فسمي بلبث
الافلاحتي مات ثم تولاها

الله تعالى قبل ان تامة
وأكله المولى على بن محمد
القوسجى وسجى ترجمته
تعهدهم الله تعالى بغيره
*) ومنهم المولى الاعظم
الشيخ جمال الدين محمد بن
محمد الاقسرائى قدس الله
سره العزى *

كان عالما فضلا كمالا تقيا
نقيا عارفا بالعلوم العربية
والشرعية والعقلية وقد
درس فأفاد وصف فأجاد
وانتفع به كثير من الفضلاء
وتخرج عنده جمع من
العلماء كتب حواشى على
الكشاف ووصف شرح
الايضاح فى المعانى وشرح
الأنموذج فى العبر وروى ان
المولى المذكور من نسل
الامام نضر الدين الرازى وهو
رابع مرتبة منهم لانه هو
المولى جمال الدين محمد بن
محمد بن محمد بن الامام نضر
الدين محمد الرازى روح الله
أرواحهم وكان رحمه الله
مدرساً فى بلاد قرمان
بمدرسة مشهورة بمدرسة
السلسلة وقد شرط بانها
ان لا يدرس فيها الا من حفظ
الصالح للجوهري فتعين
لذلك المولى جمال الدين
المذكور فى زمانه وكانت
طائفة ثلاث طبقات الادنى
منهم من يستفيدون منه فى
وكابه عند ذهابه الى الدرس
وسمهم بالمشاؤون والواسطين
منهم من يسكنون فى رواق
المدرسة وسمهم الرواقين

وتقدمه فى جودة النظار وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان اباهما حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى
وابى بكر الاسماعلى وابراهيم بن محمد بن عبد الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورأى به غير مرة وحضر
تدريس فى مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الريع وسمعت من يذكرونه ان
يحضر درسه سبعمائة متفق وكان الناس يقولون رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ ابواسحق فى الطبقات
ان اباهما الحسين القدورى الحنفى كان يعقلهم ويفضل على كل احد وان الورى بابا القاسم على بن الحسين حكى
له عن القدورى انه قال ابواحمد عنى افعه وانظر من الشافعى قال الشيخ قتات له هذا القول من القدورى
خجله عليه اعتقاده فى الشيخ ابى حامد وتعبه بالحنفية على الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه فان اباهما
ومن هو اعلم منه واقدم على بعدم تلك الطبقة وما مثل الشافعى ومثل من بعده الا كمال الشاعر

نزلوا فى كفايل نزل * وتزلت بالبيداء بعد منزل

وروى عنه انه كان يقول ما تمت من مجلس النظر فندمت على معنى يبنى ان يذ كرف اذا كره وروى انه
قاله بعض الفقهاء فى مجلس المناظرة بما لا يليق ثم نادى الليل معتذرا اليه فانشد يقول

جفاه حوى جهر الذى الناس وانبط * وعذرا فى سراً فكم ما فطر

ومن ظن ان يعرج جلى جفاه * خفى اعتذاره فى اعظم الغلظ

وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلاثمائة وقد قدم بغداد فى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقال الخطيب سنة
اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال
سنة ثمان واربعمائة ببغداد ودفن من العندى ذراه ثم نقل الى باب حريق سنة ثمان واربعين وبعث ترجمته الله تعالى
قال الخطيب وصليت على جنازته فى الصراة وراعى امرى الدين وكان الامام فى الصلاة عليه اباهما بن
المهندى خطيب جامع المنصور وكان يوم مشهوداً بكثرة الناس وعلم الحزن وشدة البكاء * ونسبته الى
اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين الهمزة له وضع الفاء والراء الهمزة وكسر الياء المثناة من تحتها بعدها
نون وهى بالمد بغير اسان بنوا حى نيسابور وعلى منتصف الطريق الى حرجان والبيت الذى تمثل به الشيخ ابو
اسحق له نان وهو حذوا عايلهم من مقالة كاشع * ذوب اللسان يقول عالم افعل

*) (ابوالحسن اجد بن محمد بن اجد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابا ن

الذى المسمى الفقيه الشافعى) *

أخذ الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى وله عنه تعلقية تنسب اليه وروى من الذكاء وحسن الفهم
ما لا يربى على اقربائه ورعى فى الفقه ودرس فى حياة شيخه ابى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المغافر
وطبقته ورحل به ابواه الى الكوفة وسمعهم اوصفت فى المذهب المجوع وهو كتاب كبير والمنع وهو محمد
واحد والباب وهو صغير والاسواق وصف فى الخلاف كثير او درس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه * توفى
يوم الاربعاء تسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمس عشرة واربعين وبعث ترجمته الله تعالى وكانت ولادته
سنة ثمان وستين وثلاثمائة * والذى يقع الضاد المجمة وتشديد الباء الواحدة نسبة الى قبيلة كبيرة
مشهورة والمسمى يقع الميم والحاء الهمزة وكسر الميم الثانية واللام ونسبته الى المسمى الذى يحمل عليها
الناس فى السفر

*) (ابو بكر اجد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى النخسروى حوى

الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور) *

واحد زمانه وزاد اقربائه فى الفنون من كبار اصحاب الحسا كرمى عبد الله بن البيهقى فى الحديث ثم زاد عليه
فى انواع العلوم اخذ الفقه عن ابى الفتح ناصر بن محمد العمري المروى غاب عليه الحديث واشتهر به

ورحل في طلبه إلى العراق والحبشة والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقيسة البلاد التي
انتهى إليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو أول من جمع نصوص
الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير
ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الإيمان ومناقب الشافعي المطالب ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك
وكان قاضيا في الدنيا بالقليل وقال أمام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب إلا والشافعي عليه منة إلا أحمد
البيهقي فإنه له على الشافعي منة توكل من أكره الناس نصر المذهب الشافعي وطلب إلى نيسابور لنشر العلم
فأجاب وانتقل إليها وكان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان منهم زاهر الشحاذي
ومحمد القرأوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم * وكان مولده في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ووفى
في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة ببغداد ونقل إلى البيهقي رحمه الله تعالى ونسبته
إلى البيهقي بفتح الباء الموحدة وسكون الياء الثامنة من تحتها بعد الهاء المفتوحة قاف وهي قرى بجمعة
بنو أحيى نيسابور على عشر من فرسخ منها وخسر وجر من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

* (أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ) *

كان أمام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن بصرى وانتشرت به تصانيفه وأخذ عنه الناس قال
محمد بن اسحق الأصم بهاني سمعت شاذي بن بصرى يقولون إن أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى
دمشق فسئل عن معاوية ومأروى من فضائله فقال أما مرضي معاوية أن يخرج رأسا أو أس حتى يفضل وفي
رواية أخرى ما عرفه فضله إلا أشبع الله بعلنك وكان يشجع فزاروا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه
من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصبه وداوسه ثم حل إلى الرملة فبات بها وقال الحافظ أبو الحسن
الدارقطني لما احتج النسائي بدمشق قال أحلوني في مكة فعمل اليافقي في ما هو مدفون بين الصفا والمروة
وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة وقال الحافظ أبو نعيم الإصم بهاني لما داوسه بدمشق مات بسبب
ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل
البيت وأكثر رواياته في عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة
رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى في هذا
الكتاب وكان يوم يوم يفطر يوما وكان موصوفا بكثر الجماع قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن
عساكر الدمشقي كان له أربع زوجات يقسم لهن وسراى وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة
رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة حرمها الله تعالى
وقيل بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد عبد العزيز بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه
إن أبا عبد الرحمن النسائي قدم مصر فذبحوا وكان أماما في الحديث ثقة متبنا فافلحوا وكان خروج من مصر في ذي
القعدة سنة اثنين وثلاثمائة وأربع مائة في سواد خان مولده بنسابة سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة
وماتين والله تعالى أعلم ونسبته إلى نساء بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان
خرج منها جماعة من الأعيان

* (أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري) *

انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النفاذ وسمع الحديث وروى عنه أبو بكر الخطيب
صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أباحمدا الأسفراييني الفقيه
الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة أبي حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلاثمائة
وتوفي يوم الأحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ببغداد ودفن من يوم مباره في درب

وقد انشعب اليه زماننا

هذا بعض من الملاحدة
نسبة كاذبة وهو يرى عنهم
بلا شك قدس الله تعالى سره
العزيز

*(ومهم الشيخ العارف
بالله الشيخ محمد الكشتري)*
أقمن بلاد النجم إلى الروم
وقطن في مدينة ترو ساني
موضع يعرف بالانساب
اليه الآن وكان صاحب
حذبة عفاية وكرامات سنية
وكان مجاب الدعوة قدس
سره

*(ومهم الشيخ المجدوب
المعروف بيوستين نوش)*
أقمن بلاد النجم إلى بلاد
الروم وقطن بدين ترو وسا
وكان صاحب حذبة
وكرامات نسبية وأحوال
عظيمة وكان مجاب الدعوة
وبني له السلطان مراد خان
الغازي زاوية في قصبه بكني
شهر وقبرهما بزارو يتبرك
به قدس الله تعالى سره
العزيز

*(الفاقيه الزاوية في علماء
دولة السلطان باري يخان
ابن السلطان مراد الغازي
الملقب بيلدوم باري يدي)*
روح الله وجهه وغفرله
بوقع له بالسلطنة بعد
وفاة أبيه في رابع شهر
رمضان المبارك من شهو
سنة احدى وتسعين
وسبع مائة

*(ومن العلماء في زمانه
المولى العالم العامل أبو
الفضائل والكرامات مولانا

عليه بجنابة وقتل فأخذ به بعض أسبابه فخلص له وأحضره وأحضر السيف ليقتله وبلغ ابن أبي دؤاد النهر
فركب في وقته مع من حضر من عدوه فدخل على الأفشين وقد جرى بأبي ذلف ليقتل فوقف ثم قال اني
رسول أمير المؤمنين إليك وقد أمر لك أن لا تصعد في القاسم بن عيسى حداثتي تسلمه إلى ثم التفت
إلى العبدول وقال أشهدوا اني أدبت الرسالة اليمن أمير المؤمنين والقاسم حتى معاني فقالوا قد شهدنا
وخرج فلما بقدر الأفشين عليه وصار ابن أبي دؤاد إلى المعصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أدبت عنك
رسالة ثم تظلمها ما أعتد بعمل خير خيرا منها وإن لا رجولك الجنب ثم أخبره الخبر فصر براه ووجه من
أحضر القاسم فأطلقه ووجهه وعنف الأفشين فيما عزم عليه وكان المعصم قد اشتد غيظه على محمد بن
الحجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حياة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع
وهزله السيف قال ابن أبي دؤاد للمعصم وكيف تأخذمها إذا قتلت قال ومن يحول بيني وبينه قال يا بني الله
تعالى ذلك يا بأمره صلى الله عليه وسلم وبأباه عدل أمير المؤمنين فان المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم
البيت على ما فعله وأمره بأخيرا ما اختاره أقرب عليك وهو حتى فقال احبسوه حتى ينأوا فتراهم ثم أمره على
مال حله وخلص محمد (وحدث) الجاحظ ان المعصم غضب على رجل من أهل الجفر برة الفرائية وأحضر
السيف والنطع فقال له المعصم فعات وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين سبق
السيف العذل فتأني في أمره فانه ما ظلموا قال فسكن قليلا قال ابن أبي دؤاد وغري في البول فلم أقدر على جسبه
وعلمت اني ان قت قتل الرجل بعلت ثيابي تحتى وملت فيها حتى خلصت الرجل قال فلما تفت نظر المعصم
إلى ثيابي وطبة فقال يا أبا عبد الله كان تحتك ما دفعت لا يا أمير المؤمنين ولكنه كل كذا وكذا اضعلك المعصم
ودعاني وقال أحسنت بارك الله عليك ونجاع عليه وأمره بمائة ألف درهم وقال أجد بن عبد الله بن
الكلبي ابن أبي دؤاد روح كنه من قرنه إلى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رأيت أحدا فطأ أطوع لأحد من
المعصم لابن أبي دؤاد وكان يسئل الشيء اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن أبي دؤاد فكيف في أهله وفي أهل
الثغور وفي الحرمين وفي أقاصي أهل المشرق والمغرب فيجيبه إلى كل ما يريد ولقد كنه لوما في مقدار ألف
ألف درهم ليصرفهم ثم رافى أقاصي خراسان فقال له وما على من هذا التهم فقال يا أمير المؤمنين ان الله
تعالى يسألك عن النظر في أمر أقصى رعيتك كجاسأ لك عن النظر في أمر أذنا هاولم يزل ورفق به حتى
أطلقها وقال الحسين بن الفضال الشاعر المشهور لبعض المتسكمين ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة
وعند كذا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعصم يعرف هذا كنهه وكان
ابتداء اتصال ابن أبي دؤاد بالمأمون أنه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى بن أكرم مع الفقهاء فاني
عنده يوما فجاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من
أصحابك فلم يحب أن أحضر معه فلم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بمحضرة المأمون
فأقبل المأمون بنظر إلى إذا شرعت في الكلام وينفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون
فانتهيت له فقال ما أخولك عناف فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلغ الكتاب أجله فقال
لأعلن ما كان لنا من مجلس الاحضره فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن أكرم
فأضرب على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنة ثوب وعشرون
سنة فاستعجب جماعته من أهل العلم والمروءات منهم ابن أبي دؤاد فلما قدم المأمون بعد ادنى سنة أو بع
ومائتين قال ليحيى اخترني من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثر من السلوك إلى فاختار منهم عشرين فيهم
ابن أبي دؤاد فكثير وأعلى المأمون فقال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن أبي دؤاد ثم قال اختر منهم فاختار
خسة فيهم ابن أبي دؤاد وأصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت إلى أخيه المعصم وقال فيها أبو عبد
الله أجد بن أبي دؤاد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل أمر لك فانه موضع ذلك ولا تتخذن عدي ووزيرا

ثمس الدين محمد بن حمزة بن
 محمد الفنازي قدس الله
 روحه العزيز قال السيوطي
 «معت من شتى العلامة
 يحيى الدين الكافجي ان نسبة
 الفنازي الى صنفه لفناز
 (قلت) «معت من والدى
 رحمه الله يحكى عن جدى
 ان نسبته الى حمزة مسمية
 بفناز والله أعلم قال
 السيوطي لازمه شخنا
 العلامة يحيى الدين الكافجي
 وكان ينال في الشاعرية
 سجدا وقال ابن حجر كان
 المولى الفنازي عارفا بالعلوم
 العربية وعلى المعاني
 والبيان وعلم القرائن
 كثير المشاركة في الفنون
 * ولده رحمه الله في صفة
 احدى وخمسين وسبعائة
 وأخذ من العلامة علاء
 الدين الاسود شارح المغنى
 والوقاية وأخذ من لاده من
 الجبال محمد بن محمد بن محمد
 الاقصراني ولزم الاشتغال
 ورحل الى مصر لاجل
 الاشتغال وأخذ من الشيخ
 أكمل الدين وغيره ثم
 رجع الى الروم فولى قضاء
 بروسا ورتفع قدره عند ابن
 عثمان جدا وحل عنده
 المحل الاعلى وصار في معنى
 الوزير واشتهر ذكره وشاع
 فضله وكان حسن السميت
 كثير الفضل والانشال
 ولما دخل القاهرة يريد
 الحج اجتمع به فخلاء العصر
 وذا كروه وبأخوه وشهروا
 له الفضيلة ثم رجع وكان

ولما لوى المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن أكرم وخص به أجد حتى كان
 لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا إلا بأمره وامتنع ابن أبي دواد الامام أحمد بن حنبل وأزمه بالقول بتخليق القرآن
 الكريم وذلك في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ولمامات المعتصم وتولى بعده والوائق بالله حسنت
 حال ابن أبي دواد عنده ولمامات الواثق بالله وتولى أخوه المتوكل فخرج ابن أبي دواد في أول خلافته وذهب شقه
 الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاة مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المقام في سنة ست وثلاثين ومائتين
 وقلد يحيى بن أكرم وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزيرا الا قام له
 فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام واستقبل القبله يصلي فقال ابن الزيات
 صلى الضحى لما استفاد عداوى * وأراه ينسك بعدها ويصوم
 لا تعد من عداوة مسمومة * تركت تقعد تارة وتقوم
 ومدحه جماعة من شعراء عصره قال على الرازي رأيت أبا تمام الطائي عند ابن أبي دواد ومعه رجل يشد عنه
 قصيدة منها لقد أنست مساوي كل دهر * محاسن احمد بن أبي دواد
 وما سافرت في الاقاليم الا * ومن جدواك را حلتى وزادى
 فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لى وقد أملت فيه يقول لى نواس
 وان حوت الاقاط من يدحة * لغيرك انسا فأتت الذى نعى
 ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فغضب عليه مع بعض اصحابه فقال له
 ابن أبي دواد احسب لك عتابيا بأتمام فقال انما يغيب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يغيب عليه فقال
 له من أين لك هذا يا أبا تمام فقال من قول الحاذق يعنى ابان نواس في الفضل بن الربيع
 وليس لله مستكر * أن يجتمع العالم في واحد
 ولما لوى ابن أبي دواد المقام قال أبو تمام قصيدة يتنالم اليهم جعلها قوله
 اذا أنت ضيقت القرى وأهله * فلا جاب ان ضيقت لا عاجم * فقد هز عافيه القرى رفعها
 بذلك مذصارت اليك المقالم * ولولا خلل منها الشعر ما درى * بغاة العلى من أين تولى المكالم
 قلت ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدة التي أولها
 أرايت أى سواف وحدود * عنت لنا بين اللوى فزود
 وما ألفت قوله فيها واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أمانح لها لسان حسود
 لولا اشتغال النار في ما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
 ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله
 لقد ما زار كل محمد * ومكرمة على رغم الاعلاى * فقل للفنازين على نزار
 ومنهم خندف وبنو اباد * رسول الله والخطافنا * ومنا أحمد بن أبي دواد
 وليس كمثلهم في غير نوى * بموجود الى يوم التنادى
 نبى مرسل وزلا تعهد * ومهدى الى الخبرات هادى
 ولما سمع هذا الشعر ابوه فان المهزى قال
 فقل للفنازين على نزار * وهم في الارض سادات العباد * رسول الله والخطافنا
 ونبرأ من دعى بنى اباد * وما منا ابادان أقسرت * بدعوة أحمد بن أبي دواد
 فقال ابن أبي دواد ما بلغ منى أحد ما بلغ منى هذا الغلام المهزى لولا أنى ذكره أن أنه عليه لعاقبه عقابا
 يعاقب أحد مثله جاء الى متبقة كانت في فقهه شعر وقوة وكان ابن أبي دواد كثيرا ما يشد لم يذكر
 أخاه له أول غيره ما أتت بالسبب الضعيف وانما * نفع الامور بقوة الاسباب

قد ائتمى الى الغاية حتى
يقال ان عنده من النقد
خاصة بمائة وخمسين ألف
دينار ورج ستمائة وتسعين
وعشرين فلما رجع طلبه
المؤيد فدخل القاهرة
واجتمع بفضلهم ورجع
الى القدس فزارهم ورجع
الى بلاده ثم حج سنة ثلاث
وثلاثين على طريق
الطائفة ورجع فبات
ببلاده في شهر رجب وكن
قد أصابه ومدوا شرف على
العصى بل يقال انه عصى ثم
رد الله تعالى اليه بصره فخرج
في هذه الحجة الاخيرة شكرا
لله تعالى على ذلك وله مصنف
في أصول الفقه سماه
فصول البدائع في اصول
الشرائع جمع فيه المنار
والنزدى وتحصيل الامام
الرازى ومختصر ابن الحاجب
وغیر ذلك وأقام في عمله
ثلاثين سنة وله تفسير
الفاخرة ورسالة في فيها
بمسائل من مائتين وأورد
عليها اشكالات وسماها
افقودج العلوم قال ابن حجر
كتب لي بخطه بالاجازة لما
قدم القاهرة ما في رجب
سنة أربع وثلاثين
وتمائة هـ هذا ما ذكره
ابن حجر ولقد سمعت من
بعض أحفاده ان الرسالة
التي أتى فيها بمسائل من
مائة فتى انتهى لانه محمد
شاه ذرأيت المولى الفناوى
عشرين قطعة منظومة
كل قطعة منها مسائل من فـ

قال يوم حاجتنا اليك وانما * بدى العليب لشدة الازصاب
وذو كغير الموز بائي عن أبي العيناء أن العيصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني قتل وسباني
ذ كره في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى وانما * بدى العليب لشدة الازصاب
المعصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي أحمد فتكلم فيه فلم يجبه المعصم فلما اجلس لعقوبته
حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه فقال له المعصم يا أبا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي لي أن
أجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع في
رجل يشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارفع الى مجلسه ثم قال ان الناس
لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يتجاع عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه
روضة أشهر لا بد أن يقضوها وان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلاة فقال قد أمرت بها
نفر خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرقي يتنازعون الا بقاعه فباع به رجل الحمد لله على
خلاصك يا سيد العرب فقال له أسكت سيد العرب والله أحمد بن أبي داود وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات
منازعات وشجاعة حتى ان شخصا كان يعصب القاضي المذكور ويخصم بقضاءه حتى اتهمه مع الوزير
المذكور من الترداد اليه فبلغ ذلك القاضي فغاض الى الوزير وقال له والله ما أحييت منك ثوابك من قلة ولا
متعز زابك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتب مرتبة وأوجب لقاك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فثم
ثم قص من عنده وكان فيه من المكارم والحامد ما يستغرق الوصف وهما بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي أحمد فقال

أحسن من سبعين بيتا هجما * جعلك معناهن في بيت
ما أخرج الملك الى مطرة * تفصل عنه وضرا زيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القافر فقال

يا ذا الذي يلعب في هجونا * عرضت في نفسك للموت * الزيت لا زرى بأحسابنا
أحسبنا معروفة البيت * غيرتم الملك فلم ننقه * حتى غسلنا القار بالزيت

وأصابه الفالج لست خالون من جمادى الاخيرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوة الوزير والمذكور
بمائة يوم وأيام وقيل بثمانين يوما وقيل بسبعين يوما وسباني تارخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما
حصل له الفالج ولى موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية كثر دأتموه وقيل شاكره حتى عمل
فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبث منك واضحة * على محاسن ألقاها أولئك
فقد تقدمت أبناء الكرام به * كما تقدمت آباء اللثام بها

ولعمري لقد بالغ في طرف المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مقام العسكر والقضاء الى سنة تسع
وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي أحمد المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه ثلث
بقي من مفر من السنة المذكورة ومصر فعن الظالم ثم مصر فعن القضاء يوم الخميس ثلثون من شهر
ربيع الأول من السنة وأخذ من الودائة ألف وعشرين ألف دينار وجوه بأمر بعين ألف دينار وسيره
الى بغداد من سر من رأى وقوض القضاء الى القاضي يحيى بن أكرم الصبغى وسباني ذكره في حرف الباء
ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن أبي داود حين غضب عليه الخليفة بضامه المأخوذة منه في الجناية حضر
المجلس خلق كثير من الشيوخ وغيرهم فقام رجل من الشيوخ وكان القاضي محرفا عنه في أيامه فقال تشهدنا
عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لالاست هناك وقال لا باقين شهدوا على جاس الرجل يجرى
وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال * وتوفي القاضي أحمد المذكور وعرضه الفالج في

مستقل وغير أسماء تلك
الفتون بطريق الالغاز
امتدنا لفصله عده ولم
يقدر وعلى تعيين فنوشها
فضلا عن حل مسائلها على
انه قال في خطبة تلك الرسالة
وذلك عامه يوم ما تبصرون
وشرح هذه الرسالة ابنه
مخدشاه المذكور وعين
أساس الفتون وبين المناسبة
فيما ذكره من الالغازات
وحل مشكلات مسائلها
ونظم عقيب كل قطعة
منها قطعة أخرى قال في
بعضها قلت مؤكدا وفي
بعضها قلت مجيبا وأتى
بأحسن الاجوبة وشرح
المولى الفنازي الرسالة
الاثيرية في الميزان شرحا
لطيفا حسانا قال في خطبته
شرعت فيه غداة من
أقصر الأيام وختمت مع
أذان مغربه بعون الملك
العلم وشرح الفرائض
السريرية أيضا طرا لطيفا
وهو من أحسن شرحها
ولما رأى شرح المواقف
للسيد الشريف علق عليه
تعليقات مستقيمة فلو اخذنا
لطيفة على السيد الشريف
وله كثير من الرسائل
والخواص لكنها بقيت في
المسودة ومنع الاقتناء
والتدريس والقضاء من
تبسيطها وسمعت من بعض
الثقات من ولا حاجة والد
المولى الفنازي كان من
تلاميذ الشيخ صدر الدين
التونزي وقرأ عليه من

المحرّم سنة أربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائتين قيل انه كان أسن من القاضي
يحيى بن أكرم بخمسة عشر سنه وهو يخالف ما ذكره في ترجمتي لكن كتبه على ما وجدته والله أعلم
بالصواب * وتوفي والده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة جمعا لله تعالى وقدر كرام الزباني في كتابه
الذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحسب ذلك جميع ما قاله قال الولي المتوكل ابنه أبا
الوليد محمد بن أحمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ثم عزله عن الإزماد بعشرين سنة من صفر سنة
أربعين ومائتين وكل بضايحه وضاياع أبيه ثم صرخ على ألف ألف دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد
بعد ما في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما ذكر الصولي أن خلفا
للمتوكل على ابن أبي داود كان في سنة سبع وثلاثين ثم ذكر كرام الزباني بعد هذا أن القاضي أحمد مات في المحرم
سنة أربعين ومائتين قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلاثين وكان موته ما بعد ما وقيل
مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومات أبوه يوم السبت لاسبع مئة من المحرم سنة أربعين ومائتين
وكان موته ما شهر أو نحوه والله أعلم بالصواب في ذلك كله وقال أبو بكر بن بدر يد كان ابن أبي داود مؤدما للالاهل
الادب من أي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة بعولهم ويومئذ هم في أيام حضر باباه جماعة منهم وقالوا
يدين من كان ساقا الكرم ونازع الادب ولايتك كما فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طاع سره وقام اليه ثلاثة
منهم فقال أحدهم اليوم مات نظام الملك والسنة * ومات من كان يستعدي على الزمن
وأطلت سبل الآداب اذ حجت * شمس المكارم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال ترك المناور والسرير فواضعا * وله منابر لوشاوسر
ولغيره يجي الخراج وانما * يجي اليه محمد وأجور
وتقدم الثالث فقال وليس فتيق المسلسل من جنوط * ولكنه ذاك الشئ الخاف
وليس من رالتعن ما سمعوه * ولكنه أصلا بقوم تصف
وقال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا العيضاء الضري يقول ما رأيت في الدنيا قوم على أدب من ابن أبي داود
ما خرجت من عنده يوما فقال بإعلام خذ يده بل قال بإعلام أخرج معه فكتكت أنتقد هذه الكلمة عليه
فلا يتخل بها ولا سمعها من غيره وعلى الجلة فقد طالت هذه الترجمة وانما حسنا كانت كبيرة رحمه الله تعالى
* ودوا بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والايادي بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة
من تحتها بعد الالف دال مهملة نسبة الى ايادين نزار بن معد بن عدنان

* (الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل بن موسى بن مهران الاصماني الحافظ المشهور) *

صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام الحديث وأكبر الحفاظ الثقات أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه
واتفقوا به وكثيرة الحلية من أحسن الكتب وله كتاب تاريخ أصهان نقلت منه في ترجمة والده عبد الله نسبة
على هذه الصورة وذكر ابن جندب مهران أسلم إشارة الى انه أول من أسلم من أبجاده وأنه مولد عبد الله بن
معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وسيأتي ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى
وذكر ابن كرام والده توفي في رجب سنة خمس وستين والبيعة ودفن عند جدته من قبل أمه * والتوفي رجب سنة
ست وثلاثين وثلاثمائة وقيل أربع وثلاثين وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم
سنة ثلاثين وأربع مائة وأصهان رحمه الله تعالى * وأصهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة
وفتح الباء الموحدة ويقال بالبناء أيضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وانما قيل لها
هذا الاسم لانها تسمى بالجمعة سماهان وسماه العسكر وهذا الجمع وكانت جوع عسا كرا لا كسرة
تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيره فان عر ب فليل أصهان
وينها السكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني

تصانيفه مفتاح القليب
وأقرأ على ولده المولى
الفسارى ثم ان المولى
المذكور شرحه شرحا وافيا
وضمهم من معارف الصوفية
ما لم تجمع له الاذان
وتقصير عن فهمه الاذهان
وسمعت من والدي رحمه الله
يتكلم عن جدى ان المولى
الفسارى كان مدرسا بدينة
بروساني مدرسته مناستر
وكان قاضيا لهم ومفتيا في
المملكة العثمانية وكان
صاحب ثروة عظيمة وجاء
واسع وصاحب أبهة وشوكة
وكان اذا خرج الى الجامع
يوم الجمعة يزحم الناس
على يابه بحيث تمتلئ من
الناس ما بين يديه وبين
الجامع الشرقي وكان له
عبيدا يخدمون كثره حتى
ان المولى خطيب زاده قال
السلطان محمد خان ان المولى
الفسارى من أحسن
مصنفاته فضول البدائع
وأنا أرى فيه بادي مطالعة
وكان له مع ذلك اثنا عشر
من العبيد يباسون الثياب
الفاخرة والغراء النفيسة
وكان له في بيته جوار
لا يحصى كثره أربعون
منهن يلبسن القلائس
الذهبية وحتى أفضاله مع
هذه الابهة والجلالة كان
يلبس نفسه النفيسة ثيابا
ذينة وكان على رأسه عمامة
صغيرة على راسه مشايخ
الصوفية وكان يتعلل في
ذلك ويقول ان ثيابي

*) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي
المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات *)

كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم
وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي
أبي الطيب الفايدي وغيرهما وكان فقيها فاضلا عليه الحديث والتاريخ * ولد في جدي الآخرة سنة
اثنين وتسعين وثلاثمائة يوم الخميس است بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين
وأربع مائة ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي
رحمه الله تعالى كان من جليله من جل نعمة لانه اتفق به كثيرا وكان يراجع في تصانيفه والعجابه كان في
وقت حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاسعاب حافظ المغرب وما نفي سنة واحدة كما
سبأني في حرف الباء ان شاء الله تعالى وذكر جرح الدين بن الجاوي تاريخ بغداد ان أبا البركات اسمعيل
ابن أبي سعد الصوفي قال ان الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر
الحافي رحمه الله تعالى وكان يضي اليه في كل أسبوع مرمو بنام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات
أبو بكر الخطيب وكان قد أوصى أن يدفن الى جانب قبر بشر فباع أصحاب الحديث الشيخ أبا بكر بن زهراء
وسألوا أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعد له بنفسه وأن يؤثرو به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا
وقال وموضع قد أعدته لنفسى منذ سنين يؤخذمى فلما رأوا ذلك جاؤا الى والد الشيخ أبي سعد وذكروا
له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء وقال له أنا لا أقول لك اعطهم القبر ولكن أقول لئلا نؤثر بشر الحافي
في الاحياء وأنت الى جانبه فباع أبو بكر الخطيب بقدر ذلك كان يحسن لأن كان قد أعد أعلى منه قال لابل
كنت أقوم وأجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي أن يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ أبي بكر وأذن لهم في دفنه
فدفنوا الى جانبه بيتا بحرب وقد كان يصدق بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم
والفقراء في مرضه وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم
يكن له عقب وصنف أكثر من مائة كتاب وكان الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أحد من جل جنازته وقبل انه
ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وافته المني ودفن في منامات سالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم
الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن الجاوي

*) (أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي العام المشهور) *

له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربع عشرة كتابا
منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله بحسب ومناظرات مع
مع جماعة من علماء الكلام وقد اندر وتذهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم * توفي سنة خمس
وأربعين ومائتين رحبتمالك بن طوق التلملي وقيل ببغداد وقد برع به أربعون سنة وذكر في الستين
أنه توفي سنة تسعين وألله أعلم رحمه الله تعالى * ونسبته الى راوند بن قحط الرأه والواو بينهما ألف وسكون
التون وبعد هذا الهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصهبان وراوند أيضا ناحية طاهر بن سايور
وقاسان بالسين الهملة وهي غير قاسان بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذا راوند التي ذكرها أبو تمام
الطائي في كتاب الجاسفة باب المراق فقال ذكروا أن رجلا من بني أسد خرج الى اصهبان فاختبأ هناك
سهايا موضع يقال له راوند وخزاق ناداه فأت أحدهما وغرالا آخر والدهقان ناداهما فبره شرابان
كاسين وصبان على قبره كاساتهما الدهقان فكان الاسدي الغابي ناداهم فبرههما وثرهم هذا الشعر
خليلي هياط الماقدردما * أحد كمالا لثقيان كرا كما * أمن طول يوم لتجيبان داعيا

وطعامي من كسب يدي
ولا يني كسبي بأحسن من
ذلك وكان يعمل مصنعة
الفرزاية وكان يسه بين
المدرستين قصر السلطان
باب زبدخان المذكور وله
مدرسة وجامع بمدينة روسا
ومرقده الشريف قدام
الجامع يحكي أنه خلف
عشرة آلاف مجلد من
الكتب يرى أنه شهد
السلطان المذكور عنده
لوما بقضية فرد شهادته
فقاله عن سبب رده فقال
انك تارك للجماعة فبني
السلطان قدام قصره سامعا
وعين لنفسه في موضعها ولم
يترك الجماعة بعد ذلك ثم
أنه وقع بينه مخالاف فترك
المولى الفناري مناصبه
ورحل الى بلاد قرمان
وعين له صاحب قرمان
كل يوم ألف درهم
ولطيفته كل يوم خمسمائة
درهم وقرأ عليه هناك
المولى يعقوب الاصغر
والمولى يعقوب الاسود
وكان المولى الفناري
يفخر بذلك ويقول ان
يعتق بين قرأ على ثم ان
السلطان المذكور ندع على
ما فعله في حق المولى الفناري
فأرسل الى صاحب قرمان
فيستدعي المولى المذكور
فأجاب باله وعاد الى ما كان
عليه من المناصب وحكى
انه حسب الشيخ العارف
بأنه الشيخ جريد الحاج
برام واخذ منه التصوف

كان الذي بقي المدام سقاكا * ألم تعلم االى راوند ككها * ولا تخترق من صدق سواكا
أقيم على قريبيك استبارها * طوال الالماني أويجب صداكا * وأبكيك حتى المات وما الذي
يرد على ذي لوعة ان بكاك * فلو جعت نفس لنفس وقابه * تجدت بنفسي أن تكون فداكا
اصب على قريبيك من مدامه * فالاحتلاها تروى ثراكا
وتخراق بضم الخاء المجمة وبعدها رأى وبعد الالف كاف قرية أخرى بجوار دلهاء والله أعلم بالصواب

(ابو عبيد أحمد بن محمد بن أبي عبد العبدى المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا
هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم) *

كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم أقف على شيء من أخباره لا ذكره سوى أنه كان
يصب بآمنه والازهرى القوي وسأيت ذكره ان شاء الله تعالى وعلمه اشتغل به انتفع وتخرج وكابه
المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من
الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الادب في محاسن اللذة والطرب
عفا الله عنه وعنا وأشار البخاري في ترجمة بعض أدباء خراسان الى شيء من ذلك والله أعلم * وكانت
وفاته في رجب سنة احدى وأربع مائة ترجمه الله تعالى * والهروي بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة
وهي إحدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحفد بن قيس صلح من قبل عبد الله بن عامر * والفاشاني
بفتح الفاء بعد الالف شين مجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة يقال
لها فاشان بالياء الموحدة أيضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاسان وفاشان وهذه الاسماء
الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا يلبس بعدها

(أبو المغفر أحمد بن محمد بن المغفر الخوافي الفقيه الشافعي) *

كان أنقار أهل زمانه يتفق على امام الحرم من الجوى بنى وصاروا وجه تلامذته ولى القضاء بطوس ونواحيها
وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة والهام الخوص وكان رفيق أي حامد الغزالي في الاشتغال
ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظراته * وتوفي سنة خمس مائة بطوس رحمه
الله تعالى * ونسبه الى خواف بفتح الخاء المجمة وبعدها الواو المفتوحة ألف وبعدها الفاء وهي
ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

(ابو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب بمجد الدين

أخو الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي) *

كان واعظا لاسمع الوفا حسن المنظر صاحب كرامات وشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ
فغاب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادته فيه واختصر كتاب
أخيه ابي حامد المسمى باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة
في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مثالا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النصار في
تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القاري بحضرة ابي عمادى الذين أسرفوا على أنفسهم الاية فقال شرفهم بيباء
الاضافة الى نفسه بقوله يا عمادى ثم أنشد يقول

وهان على اللوم في جنب حبا * وقول الاعادى انه تليع

اصم اذن ديت باسمي ونني * اذا قبل لي يا عبد الله السميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم لا تدعي الا سببها * فانه أشرف اسماني

* وتوفي أحمد بن قزوين في سنة عشرين وخمسمائة ترجمه الله تعالى * والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون

ورأى له قلاء الوصلة إلى
 الشيخ عبد اللطيف بن غانم
 القدسي خليفته الشيخ
 زين الدين الخافى قدس
 الله سره العز بن
 قدمت بلاد الروم بأخيه
 قادم
 يخبر طريق جبل عن كل
 نام

فندفوح الروم لم يأت مثله
 إلى ملكه يهدي به كل عالم
 على مسلك المختار من سائر
 الوري
 إلى حضرة الغفار من كل عالم
 بلقب زين الدين قد صخ
 كاملا

ويسمى إذا عبد اللطيف بن
 غانم
 لعمر ك ان ابن الفناري
 طالب
 ولكن قصيرى للمزوم لازم
 وقد خنى شوق شديدا لارضة
 لا قضى بقايا العمر هذى
 عزائى
 وانتظر المخدم فى القدس
 راجيا

لجمع جميع السرى كل هاتم
 فقم واستلم حبرا يعز بصريا
 وسلم له مادمت حيا بقاتم
 ورض واغتسم واتخدم

سبيل لعارف
 تنل بغية تعلق على كل خادم
 وارسل اليه الشيخ عبد
 اللطيف القدسي نقلما
 جوابا بالنظم وهو هذا
 ألا يا امام العصر يا خير قائم
 بشر عرسول الله يا خير حاكم

الواو بالسبب المسملة نسبة إلى طوس وهي ناحية بخراسان تشتهل على مدينتين تسمى أحدهما طهران
 بفتح الطاء المهملة وبعد الألف بألف واحدة ثم راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون والأخرى نون بفتح النون
 وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون وله اسمان يدعى ألف قرية * والغزالي بفتح الغين المعجمة
 وتشديد الزاء المعجمة وبعد الألف لام هذه النسبة إلى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم
 ينسبون إلى الفصاء القنارى وإلى العطار العطارى وقيل إن الراء مخففة تنسب إلى غزاله وهي قرية من
 قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله أعلم * وقزو بن بفتح
 القاف وسكون الزاء المعجمة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هاء نون وهي مدينة كبيرة فى
 عراق الجعم عند قلاع الاسماعيلية

*) (أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه السافى) *

كان متبحرا فى الأصول والفروع والمتنق والمخالف بفقته على أبى حامد الغزالي وأبى بكر الشاشى والكا
 أبى الحسن الهراوى وصار ما هرا فى فنونه وصنف كتاب الجوينى فى أصول الفقه ولما تدرى بالمدرسة
 النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رجا الله تعالى * وروان بفتح الواو
 الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون

*) (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن نونس المرادى النحاس النحوى المصرى) *

كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناصح
 والمنسوخ وكتاب فى النحوا مهمات لتفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير أيات سيبويه ولم يسبق إلى مثله وكتاب
 أدب الكتاب وكتاب الكفا فى النحوى وكتاب المعانى وقصر عشرة دواوين وأملها وكتاب الوقف والابتداء
 صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعاني السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك ثم روى عن أبى عبد الرحمن
 النساء وأخذ النحوى عن أبى الحسن على بن سالم الأحمش النحوى وأبى اسحق الزجاج وابن النابارى
 ونفطويه وأعيان أدباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه غساسقوت يقتصر على نفسه وماذا
 وهب عامة قضاها ثلاث عام ثم خلا وشعوا وكان بلى شعرا وحاو بنفسه لم يتحمل فيها على أهل معرفته
 ومع هذا فسكان للناس رغبة كبيرة فى الأخذ عنه فنفق وأفاد وأخذ عنه خلق كثير * وتوفى بعصر يوم
 السبت ثمانى خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رجا الله تعالى وكان
 سبب وفاته أنه جالس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى أيام يادنه وهو يقطع بالعرض شيئا من
 الشعر فقال بعض العوام هذا شعر النيل حتى لا يزدفعوا للأسعار فذفع به رجا فى النيل فلم يوقفه على
 خبر * والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الألف سين مهملة هذه النسبة إلى من يعمل
 النحاس وأهل مصر يقولون بل يعمل الأواني الصغرى النحاس

*) (أبو طالب أحمد بن بكر بن بقة العبدى النحوى) *

كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الانصاح فى النحوى لأبى الفارسى وأحسن فيه ولم أطلع على شئ من أحواله
 حتى أذكره سوى أنه قرأ النحوى على أبى سعد السمرقانى وأبى الحسن الرملى وأبى على الفارسى * وتوفى فى سنة
 ست وأربعمائة فى شهر رمضان لعشرين منه يوم الخميس رجا الله تعالى * والعبدى بفتح العين المهملة
 وسكون الياء الموحدة وبعد هاء الهمزة هذه النسبة إلى عبد القيس بن افضى بن دعى وهي قبيلة كبيرة
 مشهورة

*) (أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج) *

توفى سنة سبعين ومائتين رجا الله تعالى ولم أعلم من حاله شيئا حتى أذكره وكتاب مشهور وما ذكرته إلا لاجل

كاتبه فقد يشوف الواقع عليه الى معرفته زمانه

«أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النخعي الشيباني بالولاء المعروف بشعلب» *

ولادته من زادة الشيباني لا تحدد كره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة
سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانباري وأبو عمر الزاهد
 وغيرهم وكان ثقة جليلاً مشهوراً بالحفظ وصدق الحديث والمعروف بالعرفاء بالعرفاء ورواية الشعر القديم
مقدماً عند الشيعة منزه وحدث وكان ابن الاعرابي اذا شئت في شيء قال له ما تقول يا أبا العباس في هذا لغة
بغزاة سقطه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء
وسني ثمانين عشرة سنة وبلغت خمسين سنة وما بقيت على مسألة للفراء الا وأنا أحفظها وقال أبو بكر
ابن مجاهد المقرئ قال في ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث
بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغل اناريدوعر وفلت شعري ماذا يكون حالي
في الآخرة فاستقرت من عنده فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية في المنام فقال لي أرى يا أبا العباس
عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستعجل قال أبو عبد الله الزبيري العبد الصالح اراد ان الكلام به
بكمول والخطاب به يجمول وان جميع العلوم مفقودة اليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالعارف كنت في مجلس
أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري فقال له أنقول لا أدري واليك نصيب كذا لا بل
واليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لملك بعدد ما لا أدري بعراستين وصنف كتاب الفصح
وهو صغير الحجم كبير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الانباري في بعض ايامه انشدني ثعلب
ولا أدري هل هي له أو لغزوه

اذا كنت قوت النفس ثم هربتها * فكتم ثلب النفس التي أنت قوتها

ستبقى بقاء الضرب في الماء أو كما * يعيش ببيداء المهامه حوتها

قال ابن الانباري واذنا أبو الحسن بن البراءة

أغرلني مني أن تصبرت جاهدًا * وفي النفس مني منك ما سميتها * فلو كان ماني بالصخور لهدتها

و بالريح ماهيت وطال خفوتها * فصرير العلى الله يجمع بيننا * فاشكو ههنا منك فيك لفتها

وولدت سنة مائتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القرابي تار يخو قيل سنة أربع ومائتين وقيل إحدى
ومائتين والذي يدل على أنه ولدت في سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع
ومائتين وقد خرج من باب الحديدير بالرافضة والناس صفان فحملني أبي يده وقال هذا المأمون وهذه
سنة أربع فحفظت ذلك على ان النساء وكان سنن تقدر والموثد أربع سنين ووفى يوم السبت لثلاث عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب
الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صهم
لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظره في الطريق فصدته فرس فالتفت في هوة فأنزح منها وهو
كالخنازير فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فأتى يومه * وبعده سيار بنقح السنين المهمة
وتشديد اليباء المتناهم تحتها بعد الافراع مهله * والشيباني بنقح الشين المتلثة وسكون الاء المتلثة
من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف فون نسبة الى شيان من بكر بن وائل وهما شيانان أحدهما
شيان بن ثعلب بن عكابة والآخر شيان بن ذهل بن ثعلب بن عكابة وشيان الاعلى عم شيان الاسفل * ومن
تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب
القرآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري
وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب

والنهي

وأنت وحيد الدهر أكرم

حازم

وأنت ضياء الدين بل أنت

سه

بملك ساد الناس بالخير عالم

ركبت محيط العلم في سفن

التي

ففتحت على الاقران حادث

وقادم

فانت اذا ما كنت في بادية

صبت

وايقظت طنائم كل نائم

فانفتحت لاحتفي ضياءا

حضرت فانت الشمس في

أفق عالم

سألت الهى أن يديم بقاءكم

تفيض على الطلاب جن

وأدى

فعمرك شعري في جوابك

عاجز

كنتم لحسان وكف لحاتم

قرضى اذا ما فاز منك بغزاة

خلاد فان تخفوه عن كل ناظم

فاني لاسقي اذا قيل انه

اجاب مديح ابن الفناري بن

غانم

ومن جله اختباره ان الطلبة

الى زمانه يعطون يوم الجمعة

ويوم التسلااء فاضاف

المولى المذكور اليها يوم

الاثنين والسبب في ذلك انه

اشتهر في زمانه تصانيف

العلامة التفناري في ورغب

الطلبة في قراءتها ولم توجد

تلك الكتب بالشارع لعدم

انتشار نسخها فاحتاجوا

الى كتابها وماضى وقتهم

الجالس وكاتب الأوساط وكاتب اعراب القرآن وكاتب المسائل وكاتب حقائق النحو وغير ذلك

(الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصماني الملقب بـ (الدين))

أحد الحفاظ المبكرين وحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الشكاكي الحسن بن علي الهراشي في الفقه وعلى الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي في اللغة بالغلو وروى عن أبي محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الأماثل وجاب السبلاد وطاف الآفاق ودخل نغرا الاسكندرية سنة إحدى عشرة وخمس مائة في ذي القعدة وكان قدومه إليها في البحر من مدينة صور وأقام به وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبني له العادل أبو الحسن علي بن السلال روز بر الظاهر العبيدي صاحب مصر في سنة ست وأربعين وخمس مائة مدونة بأبواب المذكور وقوتها الموهي معروفته إلى ما ذكرنا وأدركت جماعة من أصحابه بالشام والديار المصرية وسبغت عليهم وأجاز في وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لا يعبده الله محمد بن عبد الجبار الأندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالأمير ومدحيه * لاطلت في ذلك الغزال تغزل

لكنني أوصاف الجلال عذبني * فتركت أوصاف الجبال بعزل

ونقلت من خطه أيضا البيضة صاحبة جبل ترميه

وان سلوى عن جبل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حنا

سواء علينا يا جميل بن معمر * أذامت بأساء الحياة ولينها

وكان كثير ما ينشد قالوا نفوس الناس كأنها * وأنت عند نفوس النفوس

وأما له وتعالى به كثيرة والاختصار بالمتنصر أولي وكانت ولادته سنة اثنين وسبعين وأربعمائة بقرى ما بأصهان وتوفي بقرى ما بالجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مائة بقرى الاسكندرية ودفن في وعلية وهي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر فيها جماعة من الصالحين كأطارطوشي وغيره وعلية بنفع الوالو وسكون العين الممثلة وبعدها لم تهمها وقال ان هذه المقبرة منسوبة إلى عبد الرحمن بن وعلية السبائي المصري صاحب ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اقول غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكريا الدين أبو محمد عبد العليم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون في مولد الحافظ السابق هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرضا المصنوع عن المقاصد والافراس تأليف الشيخ جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري أن الحافظ أبو طاهر السابق المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتحمين لابي القين سنة ثمان وسبعين فيكون مباح عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورأيت في تاريخ الحافظ محمد بن محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وعشرين وأربعمائة وكان في من العمر أحد وعشرين سنة قلت ولو كان مولده على ما يقول أهل مصر انه في سنة اثنين وسبعين ما كان يقول أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وعشرين وأربعمائة فانه على ما يقولون قد كان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة قولنا تجري العادة أن من يكون في هذا السن يقول أنا أذكر القضية الفلانية أو ما يقول ذلك من يكون عمره قد برأ أربع سنين أو خمس سنين أو ستا فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي أقرب إلى الصحة وهو تقليد وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا

عن كتابها أضاف المولى المذكور يوم الاثنين إلى يوم العطلة ومن جملة أخباره أيضا انه كان للسلطان المذكور وزير مسمى بعض باشا وكان يغض المولى الفناري ولماعى المولى المذكور في وأخر عمره قال الوزير المذكور يوما رجو من الله تعالى أن أصلي على هذا الشيخ الاعلى فسمعه المولى الفناري وقال انه جاهل لا يحسن الصلاة على الميت وأرجو من الله تعالى أن يشيئ ويعصيه وأصلي عليه فشيئ الله تعالى المولى الفناري وكل السلطان عين الوزير بمحبة ففعل فعمى ثم مات وصلى عليه المولى الفناري (روى) انه كان سبب عماله لما سمع ان الارض لاتأكل لحوم العلماء العاملين نش فمر استاذ المولى علاء الدين الأسود ليتحقق عنده الزاوية المذكورة فوجده كل وضع مع انه مرت عليه زمان مدينة فعند ذلك سمع صوتا من هاتف والتفت اليه فاذا هو يقول هل صدقت أمي الله بصره ومن جملة أخباره ان المولى المذكور ومولانا أجدى ناظم تاريخ اسكندر والمولى حاجي باشا مصنف كتاب الشفاء في الطب كأفواش ركاه الدرس عند الشيخ أكل الدين فزاروا مولانا جلال من أولاء

برتاب في حقه مع اننا معلنان أحدنا منذ ثلثمائة سنة الى الآن بلغ المائة ففلا عن أنه زاد علمه اسوى
القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله البصري فانه عاش مائة سنة وستين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله
تعالى * ونسبته الى جدّه ابراهيم سافه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي اخوه الهاء وهو لفظ محمى
ومعناه بالعربي ثلاث شقائلان شقيقه الواحدة كانت مسوقة ففوتت مثل شقتين غير الاخرى الاصلية
والاصل فيه بالباء فابدت بالفاء

*(أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضى الدين أبي الفضل
يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عاتق بن كعب بن قيس
ابن ابراهيم الاربلي الاصل من بيت الر باسوة الفضل والمقدمين بار بل النقيب الشافعي
الملقب شرف الدين)*

كان اماما كبيرا فاضلا عاقلنا حسن السمعت جليل المنظر * شرح كتاب التنبية في الفقه واجاد شرحه واختصر
احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصر بن كبير واضع غيرا وكان باقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا
حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المذاكرة وهو من بيت العلم وسياق ذكر ابيه ومعه وجد ورحمهم الله تعالى
في واضعهم ونسج على منوال والده في التقن في العلوم وتخرج عليه جماعة كبيرة وتولى التدريس بدرس
الملك المغفل مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينته اربل بعد الذي رحمه الله تعالى
وكان وصوله اليه من الموصل في أوائل شوال سنة عشرة وستمائة وكانت وفاة والده الاثنى الثاني
والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت أحد باقي البروس
مثله ولم يزل ذلك الى أن حج ثم عاد وأقام قلائما ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوتت
اليه المدرسة القاهرة واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى أن توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر سنة ثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة
رحمته الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما ذكره الا توغرا الدنيا في عينه ولقد افكرت فيه مرة
فلقد هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وما نفي سنة واحدة وكان مبدأ شروعه
في شرح التنبية بربل واستمرنا نسخة التنبية عليها حواش مفيدة خطها بعض الافاضل ورايته بعد ذلك
وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضى الدين أبو
داود سليمان بن مظفر بن غانم بن عبد الكريم الجبلي الشافعي المقيم بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من
أكابر فضلاء عصره ووصف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان
متدينا * وتوفي يوم الاربعاء لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وستمائة وقد فن
بالشعر نيزه وكان قد نفي على سنين سنة ترجمته الله تعالى وكان قدومه ببغداد من بلاده للاشتغال بعد سنة
ثمانين وخمسمائة رجعا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على أبيه بالموصل ولم يتغرب لاجل
الاشتغال وكان الفقهاء يقرّون نجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين أهله وعزوه واشتغاله بالدنيا وخرج
منه ما خرج ولشروعت في وصف بحاسنة لاطلت وفي هذا القدر كفاية

*(أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد رب بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي)*

كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من
الكتب المتعجوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومن شعره

الله تعالى فظنر اللهم ذلك
الرجل فقال لولا انا احدى
انك ستفديع وقتل في
الشعر وقال للمولى حاجي
باشا انك ستفديع عمرك في
القلب وقال للمولى الفساري
انك ستجمع بين رياستي
الدين والدنيا والعلم والتقوى
وكان كقائل لان المولى
احدى صاحب الامير ابن
كربما واستغنى لاجله
بالنظم والمولى حاجي باشا
عرض له مرض فاضطره
الى الاشتغال بالقلب
*(ومنهم المولى العالم حافظ
الدين بن محمد بن محمد
الكردى الشهور بابن
البرزاري)*

له كتاب مشهور في الفساري
اشتهر بالفساري البرزاري
وله كتاب في مناقب الامام
الاعظم أبي حنيفة تروى
الله عنه وهو كتاب نافع في
الغاية مشتمل على المطالب
العالية طالعته من آوله الى
آخره واستفدت منه ولما
دخل بلاد الروم باحث مع
المولى الفساري وغلبه
عليه في الفروع وغلب
ذلك عليه في الاصول وسائر
العلوم مات رحمه الله عليه
في اواسط رمضان سنة
سبع وعشرين وثمانمائة
*(ومنهم المولى الفاضل
صاحب القاموس وهو
محمد الدين ابو طاهر محمد بن
يعقوب بن محمد الشيرازي
الفيروز آبادي)*

وكان نسب الى الشيخ

ابن اسحق الشيرازي صاحب التنبيه وور بما
يرفع نسبها إلى أبي بكر
الصادق رضي الله عنه
وكان يكتب بخطه الصديق
دخل بالأزلام وواصل
بخدمه السلطان المذكور
وبالعهده مرتبة وجاها
واعطاه السلطان المذكور
مالا خيلا وأعطاه الأمير
تيمورخان خمسة آلاف
دينار ثم حال البلاد شرفا
وغربا وأخذ من علمائها
حتى برع في العلوم كلها
سما الحديث والتفسير
واللغة وله تصانيف كثيرة
تتف على أربعين مصفا
وأجل مصنفاته الإلام
المعلم العجيب الجامع بين
الحكم والعجائب وكان تمامه
في ستين مجلدة ثم تلخصها في
مجلدتين وسمى ذلك الملخص
بالقاموس المحيط وتفسير
القرآن العظيم وشرح
الخيار والمشارف وكان
رحمه الله لا يدخل بلدة إلا
وأكرمه وألبها وكان
سريع الحفظ وكان يقول
لأنام الألام واحفظ ما نسق
سقا وكان كثير العلم
والاطلاع على المعارف
الحسية وبالجملة كان آية
في الحفظ والاطلاع
وال تصنيف * ولد سنة تسع
وعشرين وسبع مائة بكارزين
وفى قاضيا بدم من بلاد
الهند ليلة الثماني من
شوال سنة ست وأربع
عشرة وثمان مائة وهو متع

بأذا الذي خط العذار بوجهه * خلعن هاجا لوعة وبلا بلا
ما صاع عندي ان لحفلك صارم * حتى لبست بعارضك جانلا
وله في هذا المعنى وقيل انهم لا يظاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي
ومعذر نقش العذار بمسكه * خذاله بدم القلوب مضرجا * ما تبقي ان غضب جفونه
من نرجس جعل الخدا لنفسها * وأخذها اليها اسعد السجاري فقال من جلة قصيدة
ياسيف مقلته كملت ملاحه * ما كنت قبل عذاره بمحامل
ودعيتي بفرقة واعتناق * ثم قالت متى يكون التلاق
وبدت لي فاشرق الصبح منها * بين ثلاث الجيوب والاطواق * ياسقيم الحقون من غير سقم
بين عينيك مصرع العناق * ان يوم الفسراق أقفلع يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضا ان الغواني ان رأيتك طوبا * برد الشباب طوب من عنك وصلا
واذا دعوتك معهن فانه * نسب يزيدك عندهن نجلا
وله من جلة قصيدة طوية في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي أحد ملوك الأندلس من بني أمية
بالمندرين محمد * شرفت بلاد الأندلس فالعبر فيها ساكن * والوحش فيها قد انس
قال الوز برابن المغربي في كتاب أدب الخواص وقدرى ان هذه القصيدة شقت عند انتشارها على أبي
تسيم معد الغزالي بن الله وساء ما قضت من الكذب والتمويه الى ان عارضه شاعر الايدى التونسي
بقصيدته التي أولها
وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد بن الايدى التونسي ولا بن عبد به
نقى الغراب فقلت أ كذب طامر * ان لم يصدق زعاع بغير
وفيه التفات الى قول بعضهم
لهن الوجى كمن عونا على النوى * ولا زال منها طالع وحسبر
وما الشؤم في نقي الغراب ونعبه * وما الشؤم الا ناقة وبعر
وله غير ذلك كل معنى ملج * وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعين ومائتين ووفى يوم
الاثنين من عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس
بقرطبة وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام رحمه الله تعالى * والقرطبي بضم القاف وسكون الراء
المهملة وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الواحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد
الأندلس وهي دار ملكتها * وحده بالذي هو أحد أجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون
الباء المثناة تحتها والراء آخر الحروف

* (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر
ابن زباد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن إسماعيل بن أرقم بن النعمان بن عدي بن
غطفان بن عمرو بن بريح بن جذية بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاة التوخي المعري الغوري الشاعر *)

كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو والفقه على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد الخوي بحلب
وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم مالا يلزم وهو كبير يقع في خمسة
أجزاء وما يقار بها وله سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقطا وبلغني أن له كتابا سماه الايلن

بحواسه ودفن بقرية الشيخ
اسماعيل الجبرتي وهو آخر
من مات من الرؤساء الذين
انفرد كل منهم بفن فقيهه
أقرانه على رأس القرن
الثامن وهم الشيخ سراج
الدين الباقلاني في الفقه
على مذهب الشافعي رحمه
الله والشيخ زين الدين
العراقي في الحديث والشيخ
سراج الدين بن الملقن في
كثرة التصانيف في فن الفقه
والحديث والشيخ شمس
الدين الفارسي في الاطلاح
على كل العلوم العقلية
والتقليدية العربية والشيخ
أبو عبد الله بن عرفة في فقه
المالكية وفي سائر العلوم
بالغرب والشيخ محمد بن
الشيرازي في اللغة ورحمهم
الله تعالى رحمة واسعة

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل العارف
بالله الشيخ شهاب الدين
السبائي ثم الابانوي)*
كان رحمه الله عبد البعض
من أهالي سواس فتعلم في
صغره بمباني العلوم ثم قرأ
على علماء عصره حتى فاق
أقرانه ورعى كل العلوم
ثم أقبل بخدمة الشيخ محمد
خلقة الشيخ زين الدين
الحافي وحصل عنده علوم
الصوفية ثم ارتحل مع شيخه
الى بلدة أمانلوغ وأكرمهم
الامير ابن أيدين غاية
الاکرام فتوطن هناك
ومات في حدود الثمانين
من المائتين الثامنة ودفن

والقصون وهو المعروف بالهمزة والرف بقراب المائتين في الادب أيضا وحكى لي من وقف على المجلد
الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والرف وقال لا أعلم ما كان يعرضه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره
وأخذ عنه أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي والخطيب أبو زر بالتهري وغيرهما * وكانت ولادته يوم
الجمعة عند مغيب الشمس ثلاثين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالعمرة وعمره من
الجلدي أول سنة سبع وستين غشي عن عينيه بياض وذهبت اليسرى جلة قال الحافظ السلفي أخبرني
أبو محمد عبد الله بن الوليد بن عزيز الادماني أنه دخل مع علي أبي العلاء بن زرويه قرأ قاعدة على محادة
لبدهو شيخ قال فدعاني وممع علي رأسي وكنت صبيًا قال وكاني أنظر اليه الساعة والى عينيه احداهما اذرة
والاخرى غائرة جدا وهو مجرد الوجه نحيف الجسم والمفاقر من تصنيف كتاب الامع العز بنزي في شرح
شعر المتنبي وقرئ عليه ما أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء كأنما أنظر المتنبي الى لحظ الغيب حيث يقول
أنا الذي نظر الاعمي الى أدبي * وأسهمت كلتي من بهم

واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي
وسماه معجز أحدوتكم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولي
الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اما كن نخطهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين وأقامهم سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى العمرة ولزم منزله وشرع في
التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الأفاق وكتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمي
نفسه ربه المحسن لزمه منزله ولذهب عينيه بمك مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تعذيبه وهم لا يرون الايام
يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كذا لا ينجوا الحيوان نفسه تعذيبه وهم لا يرون الايام
مطلقا في جميع الحيوانات وعجل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة من شعره في الزوم قوله
لا تطلبين باله لك رتبسة * فلم يبلغ تغير جذع فول
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له رخ وهذا أعزل

وفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشرة سنة تسع وأربعين وأربع مائة بالعمرة
وبالغنى أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت هذا جنه أبي علي * وما جنبت على أحد
وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون عباد الولد اخرجاه الى هذا العالم جنابة عليه لانه يتعرض
للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بن عمه فقال لهم في
اليوم الثالث كتبوا عني فتناولوا الدوى والاقلام فأمل عليهم غير الاصواب فقال القاضي أبو محمد عبد الله
التنوخي أحسن الله عزاءكم في الشيخ فانه ميت فبات ثابتي وما توفي وانه تليد أذا لو الحسن علي بن همام
بقوله ان كنت لم ترق الدماء هذمة * فلقد أوقت اليوم من جفت دما
سرتك كرك في البلاد كانه * مسك فسامعه تضخ أوقفا
وأرى الحجج اذا أرادوا اليلة * ذكراك أخرج فدية من أحراما

وقد أشار في البيت الأول الى ما كان يعتقد ويتسدين به من عدم الذبح كالتقدم ذكره وقبره في ساحته من
دورا أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه وأهله
لا يحتفلون به * والتنوخي يفتخ التاء المتناهية فوقها وهم النون المنخفضة بعد الواو راء معجمة وهذه النسبة
الى تنوخ وهو اسم اجد قبايل اجمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسما تنوخا
والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب بهم مراء وتنوخ وتغلب
* والمعرى يفتخ الميم والعين المهمة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام
بالقرب من حاة وشيز وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله تعالى عنه فانه نذيرها

بها وقبره مشهور بزار
وتسببه وله تفسير
القرآن العظيم سماه بعون
التفسير وهو المشهور
بين الناس بتفسير شيخ
ورأيت له رسالة في طريقة
الصوفية سماها رسالة
التحفة في شرف الصفات
من تصفها شهده بان له
قدما راجعا في التصوف
ورأيت له رسالة أخرى في
التصوف أيضا ولكن لم
تخضرن اسمها إلا أن طب
أنه مرقدته وفي أعلى غرف
الجنان أرقده

*(ومنه العالم الفاضل
المولى حسن باشا بن المولى
علاء الدين الاسود)*
قرأ على والده أولا ثم قرأ
على المولى جمال الدين
الاقسراي واجتمع عنده
مع المولى خمس الدين
القناري روى ان المولى
جواد الدين نظر يوما في
خبرات الطلبة خفية قرأ
المولى حسن باشا من كتابنا
ينظر في الكتاب ونظر الى
المولى القناري فراحا ثانيا
على ركبته يطالع الكتب
ويكتب الحوائث عليها
فقال في حق الاول انه
لا يبلغ درجة الفضل وقال
في حق الثاني انه يحصل
الفضل ويكون له شأن في
العلم وكان يقال والمولى
حسن باشا شرح المراح في
الصرف وشرح الصباح في
التجو وسماه بالافتتاح
*(ومنه العالم الفاضل

فنسبت اليه أخذها الفرغ من المسلمين في محرم سنة ثنتين وتسعين وأربع مائة لم تزل بأيدي الفرغ من
يومئذ الى أن فتحها عباد الدين زنكي بن آق سمنقر الآق إذ ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين
وخمسة مائة على أهلها بأمر ملكهم

*(ابو عامر اجدن بن مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الرزاوتين الاعلى اجدن بن عبد
الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي)*

هو من ولد الواض بن رزاح الذي كان مع الضحال بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في
كتاب المنيرة بالغ في الشناء عليه واورده طرفا وافر من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم أهل
الاندلس متقنا بارعا في فونه وينسب وبن ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله تصانيف الغريبة
البدعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابيع والزواجر ومنها ما نوت عطار وغير ذلك
وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادير ومن محاسن شعره من جملة قصيدة
وتدري سباع الطيران كنه * اذ اقلت صيد السمكة سباع
تطير جيا غفوقه وتردها * فباه الى الاكل وهي شباغ
وان كان هذا معنى مطر وقا قد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه أحسن في سبكه
وتلفظ في أخذهم من رقيق شعره وطريفه قوله

ولم تلاق من سكره * وبام وثامت عيون العسس * دونت اليه على بعده
دون رفيع ذرى ما لتس * أدب اليه ديب الكرى * وأسمى اليه سم النفس
وبت به ليلتي ناعما * الى ان تبسم ثغرها للغس * أقبل منه بياض الطلا
* وارشف منه سواد اللعس *

وما ألعاف قول أبي منصور على بن الحسن المعروف بصدق في هذا المعنى وهو قوله

وحى طرفناه على غير موعد * فمالنا وجدنا عندنا هدى
وما غفلت أحراسهم غير اننا * سعة لنا عليهم مثل ما يسقط الندى
وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس
سموت اليها بعد ما نام أهلها * سموت حباب الماء لا على حال

ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة ثنتين وعشرين وثلاث مائة وتوفي في شهر الجمعة سلخ جمادى الاولى
سنة تسع وعشرين وأربع مائة بقرطبة ودفن في يوم في مقبرة أم سلمة رحمه الله تعالى * وأبو عبد الملك
مذكور في كتاب الصلة * وشهيد بضم الشين المثلثة وقع الها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال
مهملة * والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وقع الخيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى
أشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

(ابو الحسين اجدن بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي الغوري)

كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه انتقها وألف كتابه المجل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا
كثيرا وله كتاب حلة الفقهاء له رسائل أنيقة ومسائل في اللغة وتعاني بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري
صاحب المقامات الأسدي ذكره ان شاء الله تعالى ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة العلمية
وهي ما تمسئلة وكان مقيما بمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الأسدي ذكره
ان شاء الله تعالى وله أشعار جيدة فمنها قوله

المولى صفر شاه *

كان عالما بجميع العلوم
وله بطون في البلاغة وقد
جمع بين المعقول والمنقول
والفروع والاصول أرسل
اليه المولى العلامة شمس
الدين الفشارى بعض
المسكلات من العلوم
العقلية وأمره بال جواب
عنها فكتب أجوبتها
وأرسلها اليه واعتذر عن
التعرض للجواب اظهارا
للتأدب معه وذكر انه
شرع في الجواب بحكم
ما قيل المأمور معذور
ورأيت له خطبا بليغة
حسنة الترتيب مقبولة
الخطام روح الله وحه
* (ومنهم العالم الفاضل
المولى المرحوم محمد شاه ابن
المولى شمس الدين
الفشارى) *

كان رحمه الله عالما فاضلا
ذكيا وكان معلما على
ما طلع عليه والده من
العلوم وكان زائدا عليه في
الذكاء وفوض اليه في
حياة أيمتدريس المدرسة
السلطانية بمدينة تروسا
وسنة ثمان عشرة سنة
واجتمع عنده في أول يوم
من درسه علماء تلك البلدة
وفضلاء طلبتها وسألوه عن
مسائل من الفنون المتفرقة
فاجاب عن كل منها بحسن
الاجوبة وشهدوا له
بالفضيلة وأعترفوا بطلاعه
على جميع العلوم وكان
معيد درسه وقتذاك المولى

مرت بنا هي فاعجدولة * تركية تنمي لتركي * ترو بيطرف فارتافتن * أضعف من حجة تنحوي
وله أيضا اسمع مقالة تاصح * جمع الصنعة والمثله * ابال واحد ان تيد * من الثقات على ثق
اذا كنت في حاجة مرسل * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيم لا توصه * وذلك الحكيم هو اللهرم
سقى همدان الغيث لست بقاتل * سوى ذاقوا الاحشاء نار نضرم
ومال لا أضيق الدماء لبلدة * أدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيبت الذي أحسنه غير أني * مدين وماني جوف بيتي درهم
وله أشعار كثيرة حسنة * توفي سنة تسعين وثلاثمائة رجة الله تعالى بالرى ودفن مقابل مشهد القاضي على
ابن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة بالمدينة والاول أشهر * والرازي
بفتح الراء المهمله * وبعد الالف راء همدان نسبة الى الرى وهى من مشهري بلاد الديلم والراء زائدة فيها كما
زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو والشاهجيان ومن شعره أيضا
وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج * اذا ازججت هموم الصدر قلنا
عسى يوما يكون لها انفراج * ندعي هسرى وأنيس نفسى * دفاترلى ومعشوقى السراج
* (ابو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي) *

الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله أعلم هو من أهل الكوفة وقدم الشام
في صباه جال في أقطاره واشتغل بفنون الادب ومهرفها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على
غير بينها وحوشها ولا يسأل عن شئ الا واستهدفه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا
علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كئنا من الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال
بحي وطري قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث لبال علي ان أجد لها هذا من الجعنين ثالثا لم أجد
وحسب من روى في حقه أبو علي هذه المقالة وبحي جمع بحل وهو الطائر الذي يسمى القيع والقاري جمع
نظر بان على مثال قطران وهى دوية مستنقاة لائحة * وأما شعره فهو من النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه
لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروى له بيتين لا يوحدان في ديوانه وكانت روايته
لهما بالاسناد الصريح المتصل به فأحببت ذكرهما الغرابتهما وهما

أبعين مفقرا يسلك نظرتي * فأهنتى وقذفتني من حائق

لست ألوم أنا المولم لاني * أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علقته فلما أبل انقطاع عنه فكتب اليه وصلىته وصلى الله
معتلا وقطعتني مبلان رأت أن لا تحب العلة الى ولا تكثر الحجة على فطنت ان شاء الله تعالى * والناس
في شعره على طبقات ففهم من ترجمه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجع باتهام عليه وقال أبو العباس
أجد بن محمد النامي الشاعر الاتقي ذكره عقيب هذا كان قديق من الشعراء واذية دخلها المتنبي وكنت
اشتبهى أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما سابق اليهما أحدهما قوله

رماني الدهر بالار زاعمتي * فوادي في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابني سهام * تكسرت النصال على النصال

ولا خرفوله في بحفل ستر العيون غيماره * فكأنما يصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقالوا أحد الشايع الذين اخذت عنهم وقفتله على أكثر من أربعين شرحا
ما بين مقلولات وتخصرات ولم يعمل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعورا ورزق في شعره لسهولة

نفر الدين العجمي وسخىء
ترجمته حتى انه ما عرفت
ذلك اليوم عن جواب أحد
الاعين جواب واحد من
الطلبة وكان ذلك الطالب
مشتهرا بالفسق روى انه
حين أئمه وسلم ذلك الطالب
جوابه بكى من شدة غيرة
وروى انه أئمه ذلك
اليوم بعد الدرس وقال
كنت تقول ان الفاسق
لا يكون علما وما تعبني
هذا اليوم الاسؤال فلان
وانه فاسق قال المولى
القنارى لو لم يكن هو فاسقا
لكان فضله فوق ما رأيت
* توفي في سنة تسع وثلاثين
وغماته
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
يوسف بن ابى المولى شمس
الدين الفزارى روح الله
روحهما) *
كان عالما فاضلا فوض اليه
تدريس المدرسة المزبورة
بعد وفاة أخيه وقرأ عليه
جدي المرحوم ثم استقضى
بمدينه ورسومات فاضلها
في سنة ست وأربعين
وغماته
* (ومنهم العالم الربانى
والفاضل الصمدانى الشيخ
قطب الدين الانزبقي) *
كان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا زاهدا متورا وكان
له حظ عظيم من التصوف
ولدى انزبقي وقرأ على علماء
زمانه وتوفي في كل العلوم
لاسما العلوم الشرعية

التامة * وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم
نفرج اليه لؤلؤ أمير حص نائب الاخشيدي فأسروه وتفرق أصحابه وحسبه طوبى بلائم استتابه وأطلقه وقيل
غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن جردان في سنة سبع
وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وأوجور بن
الاخشيدي وكان يقرب بين يدى كافور وفي رحابه خفان وفي وسطه سيف ومغلفة وركب تحاجبين من
عمايكه وهما بالسيوف والمناطق ولملم برضه هما وفارقه لئلا يبعد الخرسنة خسران وثلثمائة توجه
كافور خلفه واحل الجهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعدة بولاية بعض أعماله فلما رأى تعالىه في
شعره وسموه بنفسه منافق وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ما يدعى
المملكة مع كافور فبسطكم قال أبو الفتح بن جنى النحوى كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبى عليه فترأت
عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله ألائت شعري هل أقول قصيدة * ولا أشكى فيها ولا أتعجب

وفي ما يذود الشعر عنى أقله * ولكن قلني بأبنة القوم قلب

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر في مدح وغير سيف الدولة فقال حذرنا ما نأذرنه فما نفع ألفت
القاتل فيه أأحالو دأعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قاتل

فهو الذي أعلماني كافورا بسوء تدبيره وقلة تدبيره وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة
فيستكمون بحضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب
وجهه بمفتاح كان معه فتشجج وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر ومدح كافورا ثم وحل
عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته ولسار جرح من عنده فاصدا بغداد ثم
الى الكوفة في شعبان ثم ان دخل من عرضه فالتقى بن أبي الجهل الاسدي في عدة من أصحابه وكان مع
المتنبى أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوه فقتل المتنبى وابنه محمد وغلما مفع بالقر من النعمانية في موضع
يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عندد والعاقل يدينهم ماسافة
مليين وذكر ابن رشيقي في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان أبا الطيب لما فترحين رأى الغلبة
قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القاتل

فأنجل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضراب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بعين وقيل ثلاث بعين وقيل للثلاثين
بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بعين من شهر
رمضان وقيل لثلاثين من شهر رمضان من السنة المذكورة * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة
في محلة تسمى كندها نسبها اليها وليس هو من كنده التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة انضم الحليم وسكون
العين الملهمة وبعدها فاء وهو جعفي من سعد العشرة من مدحجوا اسمها مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن
عرب بن زيد بن كهلان وانما قيل سعد العشرة لانه كان ركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولده
فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرة فخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى
الشام بولده ونشأ والده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبى حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضل * لمن الناس بكرة وعشيا

عاش حينما يبيع في الكوفة الما * عوجينا يبيع ما عالجها

وسياتى في حرف الخاء تغاير هذا المعنى لابن المعتز في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور ولما نقل

وتوفي بها وصنف في كتاب

الصلوات مصنفًا معالسا لها

روى أنه لما اجتاز تيمورخان

بالبلاذ الرومية اجتمع مع

الشيخ المذكور فقال له

الشيخ عليك أن تترك

صنيعك هذامن قتل عباد

الله وسفك الدماء المحرمة

فقال يا شيخ اني ازل في منزل

وباب خبيث الى الشرق

فاجد بابها في الغدالي

المغرب فاذا ركبت يركب

الماضي نحو خسين رجلا

لا اراهم غيري واني اقفو

أثرهم وامتلأ أمرهم فقال

له الشيخ كنت سمعتك

رجلا عاقلا والآن علمت

أنك جاهل فقال من أين

قلت هذا قال لك تغتفر

وصف الشيطان وهو كونه

مظهر القهر الله سبحانه

وتعالى ثم افترقا * مات

رحمه الله في اليوم الثامن

من ذي القعدة سنة احدى

وعشرين وثمانمائة رحمه

الله تعالى

* (ومنهم العالم العامل

والواصل الكامل المولى

بهاء الدين عمران مولانا

قطب الدين الحنفي) *

كان رحمه الله عالما فاضلا

فقها متشرا يرجع اليه

في أمر الفتوى في زمانه

تبعه الله بفقرانه

* (ومنهم العالم العامل

والفاضل الكامل المولى

ابراهيم بن محمد الحنفي) *

كان رحمه الله عالما عملا

فقها فاضلا يرجع اليه

المتنبى زاده أبو القاسم مفقربن علي الطنسي بقوله

لا ربي الله سرب هذا الزمان * اذهبان في مثل ذلك الساب * مارأى الناس نافي المتنبى

أي نافي يرى ليكر الزمان * كان من نفسه الكبيرة في حديثه وفي كبرياءه في سلطان

هو في شعره نبي وليسكن * ظهرت معجزاته في المعاني

والطنسي يفتخ الطاء المهمة والباء الموحدة وبعدها من مهمة هذه النسبة إلى مدينة في البرية بين نيسابور

واصهان وكرمان يقال لها طيس ويمكن أن المحدثين عباد الخمي صاحب قربة واشيابة أنشد يوماني

بحسبه بيت المتنبى وهو من جملة قصيدته المشهورة

إذا طفرت منك العيون بنظرة * أنابهم معي المظي ورازمه

وجعل يردده استغسانا له وفي مجلسه أن محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي فأنشدا رجلا

لئن جاد شعرا بن الحسين فانما * تحيد العطايا والمها تفتخ الها

تنبأ بحباب القرى ولودري * بأنك تروى شعره لتألها

وذكر الأفيلى أن المتنبى أنشد سيف الدولة بن جدان في الميدان قصيدته التي أولها

لكل امرئ من دهره ماعتودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

فلما عاد سيف الدولة إلى داه استعاده ياها فأنشداها قاعا فقال بعض الحاضرين يريد أن يكيد بأ الطيب

لأنشداها قائما لا يسمع فأن * كثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها السلك امرئ من دهره

ماعتودا * وهذان مستحسن الاوجه وبالبالغة فسمو نفسه وعلق همتها وأخباره ومآثره كثيرة والاختصار

أولى * واسم ولده محمد بن الميم وفتح الحاء المهمة والسين المهمة المشددة وبعدها دال مهمة

* (أبو العباس الجدي بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالناي الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء الملقين ومن غزوة شعر عصره وخواص مذهب سيف الدولة بن جدان وكان عنده تلو

أبي الطيب المتنبى في المنزلة والرتبة * وكان فاضلا ديارا عارفا بالاعتوا الادب وله أمال املاها تجلب روى

فها عن أبي الحسن علي بن سميان الاخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرماني وأبي بكر الصولي

وأبراهيم بن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي اسامة

الخاي وانحده أبو الحسين أجد وأبو الفرج البغاع وأبو الخطاب بن عون الحر يروى أبو بكر الخالدي

والقاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي * ومن بحسان شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العالان العوالي كواسب * علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد

يعر عليك الخول سيفك في الغالا * وطرفك ما بين الشكبة والبد

ويحضي عليك الدهر فعلا للعلا * وقولك للفتوى وكفك لارند

ومن شعره أيضا * أحمأ أن قاتلتي زرد * وأن عهدا تلك العهد

وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي اني الفقيد

فشكت في عذابي فقالوا * لرسم الدار أيسكيا العميد

وله مع المتنبى وقائع ومعارضات في الأناشيد وحتى أبو الخطاب بن عون الحر يروى النحوي الشاعر أنه دخل

على أبي العباس الناي قال فوجدته جالسا ورواه كالثغامة تباضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي

في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شباني وأنا افرح بها ولى فيها شعر فقلت أنشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تنوى العيون رؤيتها * فقلت البيض اذ ترونها

بأنه لا رجعت غربتها * فقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضرتها

أيضا في أمر الفتوى في
زمانه أسكنه الله بحسنة
جنانه

* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
نجم الدين الحنفى) *

كان رحمه الله عالما عملا
فاضلا كاملا جامعاً بين
الرواية والدراية يرجع
إليه أيضاً في أمر الفتوى
في زمانه أكرم الله روضانه
* (ومنهم الشيخ يارعلى
الشرازي) * روى أنه كان
رجلاً عالماً فاضلاً عارفاً

بالاصول والفروع
والعقول والمشروع
وكان يقضي في زمانه ويرجع
الناس إليه في المشكلات
رجاله تعالى

* (ومنهم الشيخ محمد بن
محمد بن محمد بن محمد بن علي
ابن يوسف الجزري) *

يكنى بأبي الخير ولد في حقيقته
نفسه من لفظ والده في ليله
السيب الخامس والعشرين

من شهر رمضان سنة
أحدى وخمسين وسبع مائة

بدمشق وحفظ القرآن
سنة أربع وستين وصلى
به ستين وستين وسمع

الحديث من جماعة وأفرد
القرآن على بعض الشيوخ
وجمع السبعين سنة ثمان
وستين وجمع في هذه السنة

ثم رحل إلى الديار المصرية
في سنة تسع وجمع
القرآن العشرة والأثني
عشرة ثم الثلاث عشرة ثم
رحل إلى دمشق وجمع

ثم قال ما بالخطاب بضعاً واحدة تروى ألف سوداء كيف حال سوداء بن ألف بضعاً ومن شعره وينسب
إلى الورى رأي محمد الهلالي وليس الأمر كذلك

أما في تقيص الأديسي * عدو لي يلقب بالحبيب * وقد عثب الشراب بمقلته
فصير خنده كسنا الهيب * فقتله بما أحسنت هذا * لقد أقبلت في رضى عيب
اجرة وجنتيك كسنتك هذا * أم أنت صبيته بدم القلوب * فقال الزاح اهدت لي قميصاً
كأن الشمس في شفق الغيب * فتوبى والمدام ولون خذى * قرب من قرب من قرب من قرب
وتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة سبعين وأحدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحاله
تعالى * والدرامى بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير
من تميم * والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء الثمانية تحتها وبعد هاء صا دانية
مهملة هذه النسبة إلى المصيصي وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرس وسيس وتلك النواحي
بناها صالح بن علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين ومائة بأمر المنصور

* (أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان) *

صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتحة وعلى منواله نسج الحر يرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى
آثره واعترف في خطبته بفضل وأثره الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفصحاء وروى عن
أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب المعجم في اللغة وغيره وله الرسائل البديعة والنظم الملمج وسكن هراة
من بلاد خراسان * فن رسائله المأهولة بطل مكنته ظهر خبثه وإذا سكن منه تحركت نبتة وكذلك
الضيف يسمع لقائه إذا طالع نأوه ويقل ظله إذا انتهى بحله والسلام * ومن رسائله حاضرة
التي هي كعبة المحتاج لكعبة الحجاج ومشعر الكرم لمشعر الحرم ومعنى الضيف لأمي الخفيف
وقبله الصلات لأقبله الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد علم حتى هان ومن قد حشن حتى لان
والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فافتنظر بمئة هل ترى
الاشمعة ثم انظر بسرعة هل ترى الاحسرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكلاي يحكيك صوب الغيث منسجماً * لو كان طلق الحيا يحيط بالذهب

والدهر لو لم يخن والشمس لو لم تطفئ * واللب لو لم يصدو البحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان ثم جده ثم إلى العلامة محمد بن حنبل الهمداني

همذان لي بلد أقول بفضل * لست من أقمع البلدان

صيانته في القبح مثل شيوخه * وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى ملج حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مسموماً بمدينة هراة رحمه
الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست مائة هذا آخر
الرسائل وتوفى رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع
صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجدوه وقد قبض على لحية ومات من هول القبر

* (أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم طباطبائي اسمعيل بن إبراهيم بن حسين بن حسين

ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الحسيني الرضى المصري) *

كان نقيب العالمين بمصر وكان من أكابر رؤسائهم وله شعر ملج في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره أبو
مصور النعالي في كتاب القيمة وذكره مقاطيع ومن جملة ما أورده قوله

الحديث من أصحاب
الديلماطي والارقوهي
وأخذ الفقه عن الاسوي
وغیره ثم رحل الى الديار
المصرية وقرأ بها الاصول
والمعاني والبيان ورحل الى
اسكندرية وسمع من
أصحاب ابن عبد السلام
وغیرهم وأذنه بالافتاء
شيخ الاسلام أبو الفداء
اسماعيل بن كثير سنة أربع
وسبعين وسبع مائة وكذلك
الشيخ ضياء الدين سنة
ثمان وسبعين وكذلك
شيخ الاسلام البلقيني سنة
خمس وثمانين ثم جلس
للاقرء وقرأ عليه القراءات
جماعة كثيرون وولي
قضاء الشام سنة ثلاث
وتسعين وسبع مائة ثم دخل
الروم لما ناله من الظلم من
أخذ أمواله وغیره بالديار
المصرية في سنة ثمان
وتسعين وسبع مائة فنزل
بمدينة روسا دار الملك
الكامل المجاهد بانيديس
عثمان فأكمل عليه
القراءات العشر ثم جماعة
كثيرون من أهل تلك
الديار وغیرهم ولما كانت
الفتن العظيمة المشهورة
من قبل تیمورخان في أول
سنة خمس وثمانمائة
فأخذ الامير تیمورمعه الى
ماوراءالنهر وأقره بمدينة
كش ثم الى سمرقند وقرأ
عليه في كل منها جماعة
كثيرون ولما توفي الامير
تیمورخان في شعبان سنة

خليلي اني للتراي الحاسد * وانى على ريب الزمان لو اجد
ايبقى جميعاً لملها وهي سته * وأقدم من حبيته وهو واحد
وأورده أيضاً ذكركه اني وأائل الكتاب لذى القرنين بن جدان قوله

قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزيد * فقال أبصرته لومات من نظام
وقلت قف لا تزد للماء لم يرد * قالت صدقت وفاء الحب عادته * يارو ذلك الذي قالت على كبدي
وله غير هذا أشياء حسنة * ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب
كان نجوم الليل سارت شهرها * فوافقت عشاء وهي أنضاء أسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها * فلا ذلك جاور ولا كوكب ساري
ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن بن طباطبا من جلة قصيدة طويلة نقلت من ديوان أبي
الحسن المذكور من جلة أبيات

بأنوا بآفة وانى حشاي لبينهم * وجدا اذا نطق الخليل أفا * لله أيام السرور كأنما
كانت لسرعة عمرها أحلاما * لودام عيش رجة لا تخيوى * لا قام لي ذلك السرور وداما
يا عيشنا المفقود نحن من عمرنا * عامار دمن الصبا أياما
ولأدرى من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينهما في القاسم المذكور والله أعلم وذكره الامير
المختار المعروف بالسجعي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة خمس وأربعين وثلثمائة ترجمه الله تعالى وزاد
غيره ليلة الثلاثاء جلس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجدي بمصر وعمره أربع وستون سنة
* وطباطبا يلقب بالطاهر البياض الموحدين وهو لقب جده ابراهيم وبما قبل له ذلك لانه كان
يلتج في جعل القاف ماء وطلب بومانيه فقال له غلامه أجيء بدراة فقال له طباطبا يارب يد قباقب في عليه
لقبوا واشتهر به * والرسي يفتح الزاء والسين المشددة للمهمله قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من
بطون السادة العلوية

*) (ابو حامد اجد بن محمد الانطاكي المنبوزابي الرقعمقي الشاعر المشهور) *

ذكره الثعالبي في البيعة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجلة الاحسان ومن تصرف بالشعر في أنواع
الجد والهزل وأحرز صب النضل وهو أحد المذاهب الجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كاتب
محتاج بالعراق * فن غرر بحاسنه قوله بمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز
العبدي صاحب مصر وسأني ذكرهم ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقالاً واعتذاره * وأقلناه ذنبه وعشاره * والمعاني عذبت ولكن
بل عذرت فاسمى بجاره * من تروايه أنه ابد الله * رتراه محلاً أزاره
عالم أنه عذاب من الله * متاح لآعين الظفاره * هتلك الله ستره فلم كهت
لن من ذي ستر أستراره * سحر ترني الحظاظه وكذا كل ملج الحظاظه سحاره
ماعلى مؤثر التباعدا والاعراض لو أن الرضا الزبارة * وعلى أني وان كل قدع
سذب بالهجر مؤثر ايشاره * لم أول لاعدمته من حبيب * استهى قربه وأبي نغاره
(ومن مدحها)

لم يدع للعز بن سائر الار * ض عدواً الا وأخذ ناره * كل يوم له على نوب الدهر
سروكرا الحطوب بالبدل غاره * ذو يد شأنا الفار من الخف * وفي حومة السدي كراهه
هي قاتن العز ينصده * بالعليا واكثر أنصاره

سبع وعثمانة خرج من بلاد ماوراء النهر فوصل الى خراسان ودخل الى هرات ثم الى مدينة زردم الى أسبهان ثم الى شيراز فقراً عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشرة وأثر منه صاحب شيرازير محمد فضاء شيراز وفواحها بقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها الى البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمكة والمدينة سنة ثلاث وعشرين وحسين أقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم وألف في القراءات كتاب النشر في القراءات العشر في مجلدين ومختصره التقریب وتجبير التيسير في القراءات العشرة وطبقات القراء وناريخهم كبرى وصغرى التي نقلت هذه الترجمة من صغرها ولما أخذها الأمير تيمور لسان الى ماوراء النهر ألف هناك شرح المصايف في ثلاثة أسفار والغنى والتفسير والحديث والفقه ونقلهم قديماً غاية المهر في الزيادة على العشرة ونقلهم طيبة النشر في القراءات العشر والجوهرة في النحو والمقدمة فيما يلي قارئ القرآن أن يعلم وغير ذلك في فنون شتى هذا ما حكاه الجزري عن نفسه في طبقاته الصغرى نقلته عن خطه وقال بعض تلامذته بخطه قال الفقيه المغترف من

هكذا كل فاضل يده تمسسى وتضحى نفاعته تضراره * فاستبحره فليس يأمن الا * من تقاطل اهله واستبحاره واذا ما رأيتهم مطسرقايع * حمل فيما يريد * ففكاره * لم يدع بالذكاء والذهن شيئاً في ضمير الغيوب الا أناره * لاولا موضعاً من الارض الا * كان بالرائى مدركا قطاره زاده الله بسطة وكفاه * خوف من زمانه وحذاره

وأكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري وأقام بمصر زماناً طويلاً ومعلم شعره في ملوكها ورؤساءها ومدح بها العزائم معدن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقائد جوهر والوزير بأب الفرج بن كلس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء المدحون سيأتي ذكرهم في تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسيحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وراذغ في يوم الجمعة ثمانين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الاخر رحله الله تعالى وأثنته توفي بمصر * والانطاكى بفتح الهمة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى أئمة كسوة توهي مدينة الشام بالقرب من حلب والرقعة بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعد ها قاف وهو لقب عليه

* (ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بحفظة البرمكى النديم) *

كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار وتجرد وفؤاد ومندامة وقد جمع ابو نصر بن المربان أخباره وأشعاره وكان من طرفاء عصره وهو من ذر بقاله المكنى قوله الاشعار الراقعة في شعره قوله

أنا ابن أناس مؤل الناس جودهم * فاضحوا احدنا للآل المشهر

فلم يخل من احسانهم لفظاً وتجبر * ولم يخل من تقرفلهم بطن دقتر

فقلت لها يخلت على * يفتلى * فجودى في المنام لمستهم

فقاتلت وصرت تمام أيضاً * وقطعت أن أزورك في المنام

أصحت بين معاشرهم والندى * وتقابلوا الاخلاق من أسلافهم

قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت تف الشعر من آناهم

هات اسقنيها بالكبير وغنى * ذهب الذين يعاش في كافهم

يا أمها الركب الذي * فراقهم احدى البلية

فوصيك الصب المقيم * بقلبه خبر الوصية

وقائلنى كيف حالك بعدنا * أفى ثوب من أثام ثوب مقتر

فقلت لها لا تسألنى فاني * أروح وأغدو في حرام مقتر

وله ديوان شعر أكثره جيد وقضايه مشهورة وقوم آيانه السائرة قوله

ورق الجوز حتى قبل هذا * عتاب بين حفلة والزمان

ولابن الرومي فيه وكان مشهوراً بالنطق

نبئت حفلة يستعير بحفلة * من قبل شطر نجر ومن سرطان

وارجنا لنناديه تحملوا * ألم العيون للسدة الاذان

وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسطة وقيل حل نابونه من واسط الى بغداد رحله الله تعالى * وحفلة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الطاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في سبعين سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الاعاني

بحار توفى شيخنا رحمه الله
 ضحوة الجمعة نجس خلوت
 من أول الربيع سنة
 ثلاث وثلاثين وثمانمائة
 بمدينة شيراز ودفن بدار
 القراء التي أنشأها وكانت
 جنازته مشهورة بتبادر
 الأشراف والخواص إلى
 حلها وتقبيلها ومسها تبركا
 بها ومن لم يتمكن الوصول
 إلى ذلك كان يتبرك بمن
 يتبرك بها وقد ائتمرت بعونه
 كثير من مهام الاسلام
 رضى الله عنه وعن أسلافه
 وأخلافه ومن جملة
 تصانيف الشيخ المذكور
 كتاب الحصن الحصين في
 الدعوات المأثورة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 كتاب نفيس جدا ثم اختصره
 للشيخ المذكور ابنان
 فاضلان أحدهما هو
 الأكبر محمد بن محمد بن
 محمد بن محمد بن الجزري أبو
 الفتح الشافعي قال الشيخ
 رحمه الله ولد هو في يوم
 الأربعاء ثاني شهر ربيع
 الأول سنة سبع وسبعين
 وسبع مائة تدمشق حفظ
 القرآن وله ثمان سنين
 واستظهر الشاطبية
 والرائية ومنه في الهداية
 وشرح في الجمع بالعشر على
 ثم رحلت به إلى الديار
 المصرية وقرأ القرآن
 على شيخه ثم اشتغل
 بالفتوة وصير حفظه عدة
 مستكتب في علوم مختلفة

كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء
 المتقدمين ذكره أبو منصور والعالبي في كتاب بنية الدهر وقال في حقّه كان بصقعا الاندلسي كلثمي بصقع
 الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو الحسن
 ابن بسم في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونقله ونقلت من ديوانه وهو جزآن المنصور بن أبي
 عامر أمره أن يعارض قصيدة أبي نواس الحكيم التي مدح بها الخليفة بن عبد الجيد صاحب الخراج بصير
 التي أولها أجارة يبتئنا بولك غيور * ويسر وما ير جى ذلك عسير

فعارضها بقصيدة بدلتها

ألم تعلمي أن الثوا هو التوى * وإن يوت العاجز بن قبور * تخوفني طول السفار وانه
 لتقبيل كفا العامري سفير * دعيت أرماء المفاوز أجنا * إلى حيث ماء المكرمات غير
 فإن خطيرات المهالك ضمن * لراكها أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه ولده الصغير

ولما تذاقت للوداع وقد حفا * بصري منهانة وزفير * تشادني عهد المودة والهوى
 وفي المهد بمغوم النداء صغير * عني تخرج جوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس شجير
 تبتو أعمنوع القلوب ومهدت * له أذرع مخموفة وتخور * فكل مقداة التراب مرضع
 وكل حمية الحاسن طير * عصيت شفيق النفس فيه وقادني * رواح لتدأب السرى وبكور
 وطار جناح البني وهفت بها * جوا من دعر الزراق تغير * لئن ودعت مني غيور فافني
 على عزتي من شعورها غيور * ولو شاهدتني والهوا جرت لفتني * على ورقراق السراب غيور
 أسلمت حر الهاجرات إذا سطا * على حر وجهي والأصيل هجير * وأستشق النكاهي لو أفاع
 واستوطى الرضاء وهي تغور * وللموت في عين الجبان تلون * وللذعر في سمع الجري صفير
 لبان لها في من البين جازع * وأنى على مض الخطوب بصور * أمير على غول التنايف ماله
 إذا ريع إلا المشرق وزر * ولوبصرتي والسرى جل عزتي * وجري لجان الفلاة هجير
 وأعسف الموماة في غسق الدجى * وللأسد في غيل الغياض زفير * وقد حوت زهر النجوم كأنها
 كواكب في خضر الحدائق حور * ودارت نجوم القلب حتى كأنها * كؤوس مهذبة إلى من مدير
 وقد خبت طرق الحجرة أنفها * على مفراق الليل البهيم قدير * وناقب عزى والقلام مرقع
 وقد غش أجفان النجوم فتور * لقد أيقنت أن المني طوع همتي * وأنى يعطف العامري جدير
 وهي طويلة في هذا القدر منها كفاية وأدق ذكر هذه القصيدة فيني أن أذكر شيئا من قصيدة أبي
 نواس التي وازنما أبو عمر وكان أبو نواس قد خرج من بغداد فادعاه أمير مصر لم يدع أبانصر الخليفة بن عبد الجيد
 صاحب ديوان الخراج بها فأشد هذه القصيدة ذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا
 في ترجمة أبي إسحق إبراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة في ذكر جميعها فإنما أطول لئلا يكون ذلك الذي
 اختاره منها في ذلك

تقول التي من بيتها خفي مجلى * عز يزعمنا أن نزالك نسير * أما دون مصر لغني متقلب
 بلى أن أسباب الغنى لكثير * فقلت لها واستجتم الوادر * جرت غري من جرحين غدير
 ذرني أكثر حاسدك برحلة * إلى بلدة فيها الخصب أمير * إذا لم ترارض الخصب ركبنا

كالتبعية للامام أبي اسحق
والقيتين مالك ومنهاج
البيضاوي وتخصيص المقام
والتمهيد في أصول الدين
لشيخه شيخ الاسلام
البلقيني والفتنة شيخه
العراقي في علوم الحديث
وغير ذلك وقرأ محفظاته
مرات على شيخه عصره
وأجازوه وأذن له بالافتاء
والتدريس شيخه الامام
برهان الدين الانباري قال
الشيخ لما دخلت الروم
بأمر ووطائي بدمشق
ودرس وأقرأ حتى اخترته
بدا المنون فأناله وأنا البسه
راجعون ومات بمصر
الطاعون سنة أربع عشرة
وغنائمة وأنا بشيرا
والحول والوقاية بالله
وانهمما وهو الاصغر محمد
ابن محمد بن محمد بن محمد بن
الجزري أو الخزاز قال الشيخ
وله في جادى الاول
سنة تسع وثمانين وسبع مائة
بعد وثمان من مصر واتمام
أخيه القرائات وأجازوه
مشايخ العصر وحضر على
أكثرهم ثم رحل به
وبأخسوة إلى مصر فسمع
الشاطبية وسائر كتب
القرآن من مشايخ مصر
بقراءة أخيه أبي بكر أحمد
ولم يدع إلى دمشق فسمع
الجزري ولما دخلت الروم
حضر إلى سنة إحدى
وغنائمة فصلى بالقرآن
وحفظ المقدمة والجوهرة
وأكمل على جميع

فأى فتى بعد الخصب ترور * فجازوه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حديث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور
ومن هنا أيضا * فن كان أسمى جاهلا بما لى * فان أمير المؤمنين خير
وما زلت توليه النصيحة فاعا * الى أن بداني العارضين فقير
إذا غاله أمر فاما كفتيه * واما عليه بالصبى كفى شير
ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في آخرها

زهايا لخصيب السيف والريح في الوعى * وفي السلم ترهونهم وسرير
جوا إذا الأيدي قبضن عن التسدى * ومن دون عورات النساء غيور
فاني جسد يران بلغتك للغنى * وأنت لما أملت منك جدير
فان تولي منك الجليل فاهله * والا فاني عاذر وشكور
ثم مدحه بعد هذه بقصة وأيقال أنه لما عاد إلى بغداد مدح الخليفة فقبل له وأى شئ تقول فبنا بعد أن
قلت في بعض نوابنا * اذ لم تر أرض الخصب بكربنا * البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم
رفع رأسه وأشد يقول اذا نحن أثنينا عليك بصلح * فانت كجنتي وفوق الذي نتي
وان حزن الالفاظ من ممدحة * لغيرك انسا ما فانت الذي نتي
ومن شعر أبي عمر المذكور من جملة أبيات
ان كان واديك ممنوعا فعدنا * وادى الكرى فلعلى فيه ألقاك
وقد ألم في هذا البيت بقول الآخر
هل سبيل الى لقائك بالجز * غ فان الحى كثير الوشا

وكانت ولادته في الحرم سنة سبع وأربعين وثمانمائة * وفي ليلة الاحد لاربعة عشرة ليلة بقيت من
جادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة فرج الله تعالى * ودراج يقع الدال المهملة وفتح الراء
المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جدّه والتسلي على يقع القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة
وتشديد اللام هذه النسبة الى جدّاه وهى مدينة بالاندلس يقال لها قسالة ودراج ولا أعلم أحى منسوبة الى
جده ودراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه أعلم

* (أبو الوليد جاد بن عبد الله بن جاد بن غالب بن زيد بن الحزومى الاندلسى القرطبي الشاعر المشهور) *
قال ابن بسام صاحب التذكرة في حقه كان أبو الوليد غاية منشور ومنظوم وغائمة شعراء بنى حزم أخذ من
الراياهم حرا وفاق الانام طرا ومرف السامعات فغوا منرا ووسع البيان نظمنا ونرا الى أدب ليس
لجود يذوقه ولا لايدردنا فقه وشعر ليس للسحر يمانه ولا لتجوم الزهر اقترانه ونظم من النثر غرر بلباق
شعرى الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجود الفقه بقرطبة وبرج أدبه وجاد شعره وعلا شأنه
وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة
لعله من خواصه بجالسه في خالوانه ويركن الى اشاراته وكان معفى صورة وزير بوز كره شيا كثيرا
من الرسائل والنظم فن ذلك قوله

بني وبينك ما لو شئت لم يضع * سرا اذا عت الاسرار لم يذع * يا باها عطفه منى ولو بذلت
لى الحسبة عطفى منى لم يبع * تكفيك انك ان جلت قاي ما * لا ستطيع قلوب الناس يستقل
ته أحتمل واستقل أصبر وعزأهن * وول قبل وقل أسمع ومرا طمع
ومن شعره أيضا

ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك * يقرع السن على أن لم يكن

القرآن العشر في ذي
العدة سنة ثلاث ثم أعادها
في حجة أخرى فغتهم يوم
الاثنين وهو يوم الوقفة
تاسع ذي الحجة سنة أربع
وغلماثة ثم لحقني إلى
مدينة كس في أيام الأمير
تيمور في أوائل سنة سبع
وغلماثة ثم كان في صحتي
إلى شيراز وكل بها أيضا
القرآن العشرة تسع
وغلماثة وللشيخ ولد آخر
اسمه أحمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن الجزري قال
الشيخ ولد هو في ليلة الجمعة
سابع عشر من شهر رمضان
سنة ثمانين وسبع مائة
بدمشق ختم القرآن سنة
تسعين وصلى به سنة إحدى
وتسعين وحفظ الشاطبية
والرائية وقصدي في
العشرة ثم قرأ بالقرآن
الاثنين عشر بقراءة أخيه
أبي النعمان ثم قرأ ثانيا
القرآن العشرة وأجازه
المشايخ وقرأ على كُتّبي
النشر والطبقة وسمعهما
غير مرة وحفظ كتابا
وكتب عن الشيخ الحافظ
العراف وغيره وسمع
الجاري ولما دخلت الروم
لحقني بكثير من كسبي
فأقام عندي بفسد
ويستفيد وانتفع به أولاد
الملك الكامل بأربدين
عثمان الكامل ومحمد والسعيد
مصطفى والأشرف عيسى
وصار متسولي الجامع
الأكبر البازيدي بمدينة

زاد في تلك الخطا ذئبك * بأنا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
إن بطل بعدك ليلى فلنك * بت أشكو قصر الليل معل

وله القصائد الفاتنة ولولا خوف الأطلالة لكرت بعدها ومن يديع فلانة قصيدة النونية التي منها
نكلا حسين تناجيك صمناونا * يقضي علينا الأسى لولا تأسينا * حالت لبعيد كم أيامنا فندت
سودا وكانت سكر بضالنا * بالأمس كأودما نحن تفرقنا * واليوم نحن وما ربحي تلاقينا
وهي طوبى له وكل أيامنا فغلب التغول يل يخرج بناعن المقود * وكانت وفاته في صدر رجب سنة
ثلاث وستين وأربع مائة مدينة أشيلية رحمه الله تعالى ودفن بها * وذكري بن بشكو إلى كتاب الصلاة
أباه وأمنى عليه وقال كان يكنى أبا بكر ووفى بالبيرة سنة خمس وأربع مائة وسبق إلى قرطبة فدفن بها
يوم الاثنين لستين من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان
يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لأبي الوليد المذكور ابن يقال له أبو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد
وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور ولما استولى على مملكته كاسيشرح بعده هذا
في ترجمة المعتمد بن تاشفين أن شاء الله تعالى وذلك يوم الأربعاء ثانی صفر سنة أربع وعشرين وأربع مائة
وكان قتل بقرطبة * وزيديون بفتح الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وضمة الدال المهملة وبعدها واو
ونون وأما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة إلى إعادته وذلك في ترجمة أحمد بن عبد به مصنف
كتاب العقد وأخذها الفرغ من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلثين وستمائة

(أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني الأندلسي الأشيلي المعروف بابن الأبار الشاعر المشهور) *

كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب أشيلية المحدث في فنونه وكان عالما بجمع وصنف
وله في صناعة النظم فضل البرق واحسان لا يعد فن محاسن شعره قوله
لم تدر ما خلعت عينك في خلدي * من الغرام ولما كابدت كبدي * أخذه من زائر ام الدنوق لم
يسطعه من غرق في الدمع متقد * خاف العيون فوافاني على عمل * معللا جدي الامن الجيد
عاطيته الكاس فاستجبت مدامتها * من ذلك الشب المسول والهرد * حتى اذا غلزلت أحفانه سنة
وصيرته يد الصباء طوع بدي * اردت فوسيدته خذي وقل له * فقال كذلك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لا تصدر يدعسه * وبث غاما من لم أصدر ولم ارد * بدرأتم وبدرأتم فمتحق
والاذق لمحولك الارجام من حصد * تحير الليل منه ان مطالعه * أما دري الليل أن البدر في عندي
وله على هذا الأسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة * وتوفي سنة ثلاث
وثلثين وأربع مائة رحمه الله تعالى * والأبار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها الفراء
* والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها اللام ألف ونون هذه النسبة إلى خولان بن عمرو
وهي قبيلة كبيرة تزلت الشام * والأشيلي نسبة إلى أشيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المثناة
وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها تقطعان وبعدها هاء وهي
من أعظم بلاد الأندلس

(أبو نصر أحمد بن يوسف السايكي المنازي الكاتب) *

كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزلاي نصر أحمد بن مروان الكردى صاحب ميفارقين وديار
بكر وسياقي ذكره أن شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل إلى القسطنطينية مرارا وجمع
كتبا كثيرة ثم وقفه على جامع ميفارقين وجامع أمدو إلى الآت موجودة بجزائر الجامعين ومعروفة
بكتب المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمصر العنعمان فشكل أبو العلاء اليحالة وأنه منقطع عن

بروساوشامع دين وعفاف
 اسعده الله وبارك فيه ثم
 لما وقعت الفتنة لتبوية
 فارسله تيمورلنك رسولا
 الى السلطان الناصر فرج
 ابن بوقوق فطارقني نحو
 عشر من سنة هـ ١٢٠٢
 وأنا بالجم مع تيمورلنك
 يسر الله تعالى الى الحج في
 سنة سبع وعشرين
 وشاننا كتب اليه
 فخر عسدي واجتمعنا
 بمصر نحو ستة عشر يوما
 وتوجهت الى الحج وبارت
 واقام هو بمصر من شوال
 الى شوال سنة فخرج معي حنة
 ثمان ورجعنا جميعا الى
 الديار المصرية وتوجه الى
 الروم ليحضر أهله ففارقه
 بدمشق في جادى الآخرة
 سنة تسع ولما كان بمصر في
 غيبي وأما ما جاور بكه شرح
 طيبة الشرفا حسن فيه مع
 أنه لم يكن عنده نسخة
 بالخواشي التي كنت كتبت
 عليها ومن قبل ذلك شرح
 مقدمة التبريد ومقدمة
 علم الحديث من تغطي في
 غاية الحسن وولاه السلطان
 الأشرف وسبأ وظائف
 أخذه الى القصر رحمه الله من
 المشيخة والأقراء والتدريس
 وتوجه لحضار أهله من
 الروم وتوجهت أنا لذلك
 الى الجم والله تعالى يجمع
 شملنا في خير وذلك سنة تسع
 وعشرين وشاننا والشيوخ
 غير هؤلاء اثنا أو البقاء
 اسمعيل وأبو الفضل اسمعق

الناس وهم رؤؤنه فقال ما لهم ذلك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء لا نخوة أيضا وجعل
 يكرهوا ويتألم لذلك وطرق فلم يكلمه الى أن قام وكان قد استأجرت في بعض أسفاره بوادي براغا فأعجبه
 حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الآيات

وقانا الفحة الرضاء * وقاه مضاعف النبت العيم * تزلنا دوحه فغنا علينا
 حنوا المروضات على الفطيم * وأرسقنا على ظمأ زلالا * أآلذنن المدامة للنسديم
 راعى الشمس أنى قاباته * فصحبها واذن للنسيم * تروع حصاه حالية العذاوى
 * فتملس جانب العقد النغام *

وهذه الآيات بديعة في باب اود كره أبو المعالى الحفاري في كتاب زينة الدهر وأورد له شيئا من شعره فما أورد
 له قوله

ولى غلام طال في دقة * كسطا فليدس لأعرض له

وقد تدهاى عقله خفة * فصار كالنقله لأخره

ويوجد له بأيدى الناس مقاطيع وأمدوانه فخر بالوجود وبغنى أن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
 أوصى بعض الأدباء السفارة أن يحصل له ديوانه فقال عنه في البلاد التي انتهى إليها لم يقع له على خبر
 فكاتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه أبيات من جملتها عزيت وهو

واقفر من شعر المنازى المنازل

وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ترجمه الله تعالى * والمنازى بفتح الميم والنون وبدل ألف زاء
 هذه النسبة الى مناز جرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خربوت
 وهي غير مناز كرد القلعة من أعمال خلاط وسبأ نذ كرهافي ترجمه تقي الدين عمر صاحب حجة * وثبت
 برت هي حسن زياد المشهور * وبراء بضم الباء الموحدة وقع الزاعو بعد ألف عين مهملة ثم ألف وهي
 قرية كبيرة ما بين حلب ومشيح في نصف الطريق

* (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة النغلي المعروف

بأبي الخياط الشاعر المدمشق الكاتب) *

كان من الشعراء المحمدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد الجم وامتدح بها واما المجتمع بأبي
 القتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعتني هذا الشاب الى نفسي فقلنا
 نشأ ذو صناعة ومهرفها لا وكن دليلنا على موت الشيخ من أبناع حسنه ودخل مرة الى حلب وهو دقيق الحال
 لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستنجح شيئا من ربه مدين البيتين
 لم يبق عندي ما يباع بحجة * وكفلكا لحلم منطري عن مخبري
 الأقبية ما عوجه منها * عن أن تباع وأن أمن المشتري
 فلما وقف عليهم ابن حيوس قال لولا قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره
 لشهرة ديوانه ولولم يكن له إلا قصيدته البائية التي أولها

خذأمن صبا تحدا ما نال قلبه * فقد كاد رهاها يطير بلبه

لكن كفاهوا كثر قصائد غرر وتمت هذه القصيدة

واياكما ذال النسب فانه * متى هب كان الوجد أسر خطبه

خلى لي لواحظها العتمة * محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكري شوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على بأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه

وفي الركب مطاوى الضاوع على جوي * متى بدعه داعي الغرام يليه

اذ انحطرت من جانب الرمل نعمة * تضمن منها دونه دون محبته
ومحبته بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل محبه
* اغاوا اذا انت في الحى آفة * حذارا وشوفان تكون لحبه

وهي طويلة فتقتصر منها على هذا القدر ومن شعره أيضا قوله

سلا سيف الحناطة الممشق * عند القلب دم للهدق * اما من معين ولا عاذر
اذ انصف الشوق يوما رفيق * تحبلى لنا صارم المقتبس مضي الموضع والمنطق
من الترك ما سهمه اذرى * بأفكك من طرفه اذرق * وليله واقبته زائرا
سيرا لسهاد ضيع القلب * دعسني الحفاة من فتكه * اليه كم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس أخلاقه * ووفر بالسكر منه الزرق * وحق العناق قبلته
شهيى المقبل والمعتنق * ذبت أعالج فصرى به * أزو طرا أم خيال طرق
افكر في السحر كيف انقضى * واجب للوصل كيف اتفق * ولحب ما عز منى وهان
* وللحسن ما جل منه ودق *

ويجبني من شعره بيتان من جلة قصيدة وهما في غاية الرقة

وبالجوز عن كلنا عن ذكركم * أمان الهوى منى فؤاد احياء
تتمتعهم بالرقتين ودارهم * بوادى الغضا با بعد ما اتعنا

ومن شعره أيضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجتمع الشطين ان عصفت * بكمر رايح فقد قدمت اعذارى
لا تتسكرن رحلي عن دياركم * ليس الكرم على ضميم بصار

وله أيضا
أفتلننى لاستغفم ع اصيل عنك الدهر وذى
من ظن ان لا بد منه * فان منه ألف بد

وكانت ولادته سنة تسعين واربع مائة بدمشق * وتوفي في احدى عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة
وخمس مائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح

*) (ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداى النيسابورى الاديب)

كان أدبيا فاضلا عارفا بالغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن
فن العربية خصوصا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعلم
مشله في بابها وكتاب السامى في الاسامى وهو جيد في بابها وكان قد سمع الحديث ورواه وكان يشهد كثيرا

واظنه ماله
تنفس صبح الشيب في ليل عارضى * قفلت عساه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبتنه فأجابنى * أباهل ترى صجافا غير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمس مائة بنيسابور ودفن على
باب ميدان زياد * والميداى بن قح الميم وسكون الباء المنة من تحتها وقع الدال المهملة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور * وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان أيضا فاضلا
دينا وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة رحمه الله تعالى

*) (ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الحالى المعروف بابن الحارث الكاتب الشاعر
الدينورى الاصل البغدادى المولود الوفاة)

وكان فاضلا وعائشة
وسلى جميع هؤلاء من
القراء المحدثين والمرتلين
ومن الحفاظ المحدثين رضى
الله عنهم وأرضاهم ثم ان
المولى خضر بن ابي جلال
أرسل الى الشيخ الجزرى
تفقا وهو هذا

لو كان في بابك للظلم مغفرة
الفت في مدحه الفان

الكتب

لكنه الجعفى كل الفنون فنا

اهد اعداى البحر من الادب

فارسل اليه الشيخ جوابا

لنظمه وهو هذا

قد رطلت بحر الفضل

ذو جلب

ود رطلت عقد على الادب

الدرى الجرم معهود تكونه

والجعرى البرى بدي غاية

الحجب

ثم ان الشيخ ابا الخير

من ابناء الشيخ الجزرى

أتى بسلاد الروم في ايام

دولة السلطان محمد بن

مراد خان وكان عالما فاضلا

كأمر ذكره وكان يارعا في

صنعة الانشاء حتى فاق

الاقدمين ونصبه السلطان

محمد خان موقعا بالدروان

العالى وأكرمه غاية

الاكرام لوفى ورفضه

وحسن اخلاقه وشماله

الا أنه كان مبتلى باستعمال

بعض الثريات واختل

مراحبه لذلك وكان يقول

السلطان محمد خان في حقه

لولا لم يكن مع هذا الابتلاء

لقد انه الوزارة ثم انه مرض

وكانت له بنت سمائة دار
عشر سنين وكان عين لها
ثلاثين ألف دينار وكان له
ابن صغير وعين له أيضا
ثلاثين ألف دينار وكان
المولى علي بن يوسف ابن
المولى شمس الدين الفناري
ارتحل إلى بلاد الحزم
لتحصيل العلم وسمع الشيخ
أبو الخير المذكور في أيام
مرضه أن المولى عليا
الفساري توجه إلى بلاد
الروم فأوصى أن تزوج
بنته فأتى في الشيخ أبو
الخير أني هو بلاد الروم
فزوجوا بنته وسورها
اليوم ثلاثين ألف دينار
وحصل له منها ابنة فاضل
وسمي تربيته ما بعد
توجه أبيهما إلى الله
تعالى ثم أتى الشيخ الجزري
رحمته عليه لما ذهب به
الأمير تيمور إلى ما وراء النهر
اتخذ الأمير تيمور هائلة
وليمة عظيمة وكان السيد
الشريف الجزري مدرسا
في ذلك الوقت بهم قسنت
فعين الأمير تيمور نائب
يساره للأمراء وجانب
يحميه العلماء وقدم في ذلك
الجلس الشيخ الجزري على
السيد الشريف فقالوا له
في ذلك فقال كيف لا أقدم
رجلا عارفا بالكتاب والسنة
ويشاور رأيا شكيلا عليه
منهما النبي صلى الله عليه
وسلم بالذات في فعله
ونظيره الحكمة ما وقع
بين العلامة الفخري

كان فاضلا نادرة في الخطا ارحم وقته فيه وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات
نصحا كثيرة وهي بأيدي الناس موجودة واعتنى بجمع شعره ولده بجمع من يدوا واهو شعر جيد حسن
السبل جيل المقاصدين ذلك قوله وهو من المعاني البدعة

من يستقيم يحرم منه ومن يرغ * يتخص بالاسعاف والتمكين
انظر إلى الالف استقام ففاته * عجم وفاز به اسعاج النون
من لي بأسهم حبيوه بمثله * في لونه والقصد والسرلان
من رامة فليدع صبرا على * طرف السنان وطرفه الوسلان
راح الصبا تشبه لاريج الصبا * سكران بي من حبه سكران
طرف كطرف جامع مرص مني * ارسلت فصل عشائه عنائي
ايا عالم الاسرار انك عالم * بضغاف طباري عن مداراة خلقه
فستر غرامي فيه تغير لحظة * واحسن عزائي فيه تحسين خلقه
لعمل الرواسي دون ما نأجل * بقلي المعنى من تكاليف عشقه
وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الهمداني وقد فسد فآله

رحم الله محمد بن سبهم * من ساعدك مبغض بالبع * نصائب تأتبه بعصائب
نشرت فتلوي اذعاني الاذرع * اقصدتهم بالله ام اقصدتهم * وخزبا أطراف الرماح الشرع
دست المباحض ام كانه اسهم * ام ذوالفقار مع البطلان الاترع * غررا بنفسه ان لقيت بعدها
باعتر العبي غمر مدزع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما واد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فأخذ له اليه ما فعل
ابو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم ارجعيا * الاتفاقاني بسن شاحك * والبشرى وجه الفلام اماره
لقد مات حياء وجه المالك * ودخلت حخته وزوت حجمة * فشكرت رضا وادار فقامك
ثم أتى وجدت هذه الايات للحكيم أبي القاسم حبة الله بن الحسين بن علي الهمداني الطيب الاصمهاني
ذكرها العماد الكاتب في الخريدة وقال توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمتي
الفضل بن الحازن المذكور والله اعلم لمن هي منها ومن شعره أيضا
واهيف يقيبه إلى العرب لفظه * وناظر الفتان يعزى إلى الهند * تجرعت كأس الصبر من رقبائه
لساعة توصل منه احلى من الشهد * وهادنت اعماله ونسوة * سوى واحد منهم غير علي اند

كنقطة مسك اودعت جنانة * رأيت بها غرس البنفسج في الورد
وأتى خيالها فاستعرت مقاتلي * من أعين الرقبة غصص مرقع
ما اسكملت شقاي لثم مسلم * منه ولا ككفاي ضم مودع
واطنهم فطنوا فكمل قائل * لولم يزده خيالها لم يجمع
فانصاع بسرق نفسه فكأنما * طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتل على معان حسنة * وكانت وفاته في صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وعمره سبع واربعون
سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والله اعلم رحمه الله تعالى
وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم يقف على تاريخ وفاته

(ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناضح الدين) *

كان قاضي تستر وعسكر ومكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصمهاني في كتاب

والسيد الشريف الجرجاني
 حيث اجتمع عند الامير
 تيمور خان فامر بتقدم
 السيد الشريف على
 العلامة التفتازاني وقال
 لو فرضنا أنك سيبان في
 الفضل فله شرف النسب
 فاعتمد بذلك العلامة
 التفتازاني وخرن خزانة
 شديدة الغائب حتى مات
 رحمه الله وقد وقع ذلك بعد
 مبايعة تيمور عندده وكان
 الحكم بينهما نعمان الدين
 الخوارزمي لعنته في فرج
 هو كلام السيد الشريف
 على كلام العلامة
 التفتازاني وكان سبب
 ارتحال السيد الشريف
 من شيراز الى ماوراء
 النهران الامير تيمور لما
 قدم شيراز امر به بها واعر
 بها فسال بعض من وزرائه
 الامان للسيد الشريف
 فاعطى الامان له وعلقوا
 على بابيه سهمان سهام
 الامير تيمور خان وكان من
 عادتهم عند الامان ذلك
 فقتل بنات أهالي شيراز
 ونساءهم في بيت السيد
 الشريف ثم ان الوزير
 المذكور لما ثبت حقا
 على السيد الشريف
 التمس منه أن يذهب
 معه الى ماوراء النهر
 فأجاب بذلك وهذا قوله
 في خطبة شرح الفتاح
 حتى ابتليت في آخر العمر
 بالا رجعال الى ماوراء
 النهر

الخرية فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملوك
 منذ سنة تيف وغائبين واربعين واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي
 بعسكر مكرم وهو مجمل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشرة ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع
 واربعين وخمسمائة فلقيت به وولده محمد ارباب الدين اعزاني اضيارة كبيرة من شعر والده منبت شعريه
 ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده في العرب بحسبه
 سلفه القديم من الاتصال لم يسمع بنظيره سالف الاعصار وبي الاسخرجه قيسى النطق يا بديه فارسي
 القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالترجيع بين العذوبة والعلب
 في الري والري بالانتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان نارة بتستر
 ونارة بعسكر مكرم مرة عن قاضها ناصر الدين أبي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي
 العلا رجاء وفي ذلك يقول ومن النوايب اني * في مثل هذا الشغل نائب
 ومن العجايب اني * صبرا على هذي العجايب
 وكان فيها شاعرا وفي ذلك يقول انا شعر الفقهاء غير مدافع * في العصر انا افقه الشعراء
 شعري اذا ما قلت دونه الوري * بالطبع لا يتكف الاقاء
 كالصوت في ظلم الجبال اذا علا * للسمع حاج تجاب الاصدا
 ومن شعره أيضا شاورسوا اذا نابت نابتة * لوما وان كنت من اهل المشورات
 فالعين تغفر ما منهادنا نأى * ولا ترى نفسها الا بعسرة
 وما جبت آفاق البلاد مقطوعة * الا وانستم في الوري متطلعي
 سعي اليكم في الحقيقة والقي * تجدون عنكم فهو سعي الدهري
 انحوكم وبرد وجهي القهقري * عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
 فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب
 ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعجب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة
 نفسي فداؤك ايهذا الصاحب * يا من هواه على فرض واجب
 لم طال تقصيري وما عاتبني * فانا الغداة مقصر ومعاتب
 ومن الدليل على ملاك اني * قد غبت يا ما موالى طالب
 واذا رايت العبد سرب ثلم * يطلب فولي العبد منه هارب
 وله ايضا وهو معني غريب رثي وقد سار متغي نحو له * خيال لم لم يكن لي راحم
 فدلس بي حتى طرقت مكانه * واوهمت النى انه بي عالم
 وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليله * انا ساهري جفنه وهو نائم
 وله من قصيدة واجل فيها تأمل تحت ذلك الصدغ خلا * لتعلم كنجبا في الزوايا
 وله أيضا ثبت انا والحق حبيبي * وبان عسى وبنت عنه
 وابيض ذلك السواد مني * واسود ذلك البياض منه
 سأل الفضاعته وأصفي لاصدي * كيا يحب فقال مثل مقال
 ناداه أن ترى محط رحله * فاجاب ان ترى محط رحله
 لو كنت أجهل ما علمت لسرني * جهلي كما قد ساء في ما علم
 كالصعير نزع في الرياض وانما * حبس الهزل اوله يترنم
 يقصد أهل الفضل دون الوري * مصائب الدنيا وآفات

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواحد بن محمد بن محمد)

أخرجه الله من بلاد الجعم وصار مدرسا في مدرسة كونه واهمة وتلك المدرسة تنسب اليه في عصرنا أيضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الادبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صفه لاجل حفظه مولانا محمد شاه بن المولى الفناي وكان نقله نقلما بلغا في غاية الحسن رأيت بخطه الملحج

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك) كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيين وكان مدرسا بدينه تميزه وتلك المدرسة مضافة اليه الى الآن وكان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامع الفوائد وهو مقبول في بلادنا وشرح أيضا مشارق الانوار للامام الصائغاني شرحا لينا فني فيه من النكت العظيمة

الطير لا يحبس من بينها * الا التي تطرب أصواتها وهذا ينظر الى قول الغزالي في حق المتقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة لا غير وأن تجني على فضائي * سابع احتراق المندلي دخانه ونقص على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطبوعة خوفا من الإطالة وله أيضا أحب المسرعة نظاره جبل * لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول * وهول كل مودته تدوم وهذا البيت أعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ووجد في ديوان الغزالي المذکور أيضا والله أعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * ومولاه سنة ستين وأربع مائة وثلاثين شهر ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم * والآخراني يفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وقع الجيم بعد الالف نون هذه النسبة الى أرباب وهي من كورالاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون انها بالراء المحففة واستعمله المتنبي في شعره مخففة في قوله

أرجان ابنها الجياد فانه * عزى الذي ينالو شيخ مكررا وحكاها الجوهرى في الصحاح والخرائج في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافتقر سماعه بتشديد الراء * وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها واو مدية مشهورة بخوزستان والعامة تسميها شستر * وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فأكثر العلماء على انه مكرم أخو مطرف بن سعيد بن عقبة بن ذكوان بن جيسان بن الخرزق بن عيلان بن حاوة بن معين بن مالك بن اعصر ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبته استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجهره لابن السكيت وليس في نسبه باهله ومكرم المذکور يعرف بمكرم الباهلي الحائري والله أعلم وقيل هو مكرم أحد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الخليل بن يوسف النقي زله لحمار به خرزاد بن فارس فسمى بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعدها الواو زاء ثم سين مهملة وهو إقليم يتبع بين البصرة وفارس

(ابو الحسن احمد بن متير بن احمد بن مفتح الطر بلسى الملقب بمهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور) له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ أبو الحسن المذکور وحفظ القرآن الكريم وتعلم الغزو الادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان افضيا كثيرا للجماعة خبيث الاسان وما كثر منه ذلك بحضرة بوري بن انا بك طشكني صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسري مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كبحرت عادة الثمانيين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم رأى الجول تزيده * في منزل فالحزم أن يرحلا * كالبدر لما أن تضاعل جبتى طلب الكمال فغازه متقللا * سفها الحلك ان رضىت عشب * رنق ورزق الله قدس ملا * الملا ساهمت عيسك مرعشك قاعدا * أفلا قلت جهن ناصية الفلا * فارق ترك كالسيف سل فبان في ممتسب ما الخفي القربا واخسلا * لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * مالمسوت الان تعيش مذللا * للقسر لا لفسر هها انما * مغناك ما أغناك أن تتوسلا * لا ترض من دنياك ما أدناك من دنس وكفى طيفاجلا ثم انجلى * وصل الهجير بمجر قوم كما * امطرهم شهد اجنوا لك حنظلا * من غادر خبث مغارس وده * فاذا محضت له الرفاء تأولا * لله على بالزمان وأهله ذنب الفضيلة عندهم أن تكمل * طبعوا على لؤم الطباع فغيرهم * ان قلت قال وان سكت تقول

لما لا يحصى وشرح أيضا
كتاب المنار في الأصول
ورأيت له رسالة لطيفة من
علم التصوف تدل تلك
الرسالة على أنه حفظا
عظيما من معارف الصوفية
المشرفة وكان له مولد
المذكور أعرج من أصحاب
فضل الله التبريزي رئيس
الطائفة الصائفة الخرونية
وإسحاق الله هذا ملح
أجاج وذلك عذب فرات
(ومنه المولى الفاضل
المرحوم محمد بن عبد
اللطيف بن المالك روح الله
روحه)

شرح الوفاية شرحا لطيفا
وله كتاب مبني بوضحة
المحققين

(ومنه الشيخ العارف
بأنه عبد الرحمن بن علي بن
أحمد البطلاني مشربا
والحنفي مذهبيا والانطائي
مولانا)

كان وجهه الله عالما بالحديث
والتفسير والفقه عارفا
بخواص الحروف وعلم
الوقوف والتكسير وله يد
طولى في معرفة الجفر
والجامعة والوقوف على
السواريج ولما رغب في
الإطلاع على العلوم
الغريبة طاف البلاد
ورحل إلى البلاد الشامية
ودخل القاهرة وطاف
البلاد الغربية حتى نال
بغته وكان له تصرف عظيم
بخواص الحروف وتأثير
عظيم بالاشتغال بأسماء

الأمم إذا ما الدهر همم تخفضه * سامته همة السهال الاعزلا * واع خطاب الخلب وهو مجمعهم
راع أكل العيس من عدم الكلا * زعم كتبيل الصباح وراءه * عزم كذا السيف صادف مقتلا
ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السعير في حد النياقي * وأزل النير الالهي إلى ذاك
مداره في القباء الخسرواني * طرف رنارم قرا بل صارمه * وأغدى ماس أم أعطاف خطي

أذني بعد عز والهوى أبدا * يستعيد الميث القلي الكناسي
ومنها أيضا أما وذائب مسك من ذوائبه * على أعالى القضب الخيزراني
وما يحق عقيق الشفاد من الشربق الرحيق * والنغر الجاني
لوقيل للبدر من في الأرض تحسده * إذا تجلى لقال ابن الفلاني
أرى على بشقي من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرثي
أباء فارس في لب الشام مع السطر ف العراقي * والنطق الخجزي
وما المدامة بالباب اقنن من * فصاحة البدوي ألفاظ تركي

انكربت مقاسه سفلى دى * وعلى وجته فاعترفت
لانتقال أخاه في خسده * قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة * فيمساخت وانطفت ثم طفت
وله من جملة قصيدة لاتعا لطفي فانتخفي في علامات المريب
ابن ذاك البشريامو * لاي من هذا القلوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث رضي الله عنه عن أبيه المندري المصري رحمه الله تعالى
قال سكت لي أبو الجود فاني السويدي قال كان الشأم شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا
ما يبيت ابن القيسراني بأنه ما يحب أحد الا انكسب فانفق ان اناك عماد الدين زكي صاحب الشأم غناه
مغنى على قلعتي به وهو محاصر ها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الشأمي اليه حديثا كله زور
سلب فازور يزوي قوس حاجبه * كائنني كاس خسر وهو مخور

فاحسبها زكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو يحلب فكتب إلى والي حلب يسره اليه يسره يعاقبه
فلبية وصل ابن منير قتل اناك زكي قلت وسيا في شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زكي ان
شاء الله تعالى قال فاذنأ أحد الدين شيركوه صاحب حصن نور الدين محمود بن زكي وعسكر الشأم وعاد
بهم إلى حلب وأخذ بن الدين علي وولده مظفر الدين صاحب بار بل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم إلى الموصل
إلى سيف الدين غازي بن زكي وملكه الموصل فلما دخل ابن منير إلى حلب حبسه العسكر قال له ابن القيسراني
هذه بجميع ما كنت تبتكي به قلت لابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجم

ابن منير همسوت معنى * حسبا أفاد الوري صوابه
ولم تضيق بذلك صدرى * فات لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بقرابلس وكانت وفاته في جنادي
الآخر سنة ثمان وأربعين وخمس مائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هنالك رحمه الله
تعالى وزور قبره ورأيت عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موثقا * أن الذي القاه لبقاه فيرحم الله امرأ زارني * وقال لي رجل الله
وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر

الله تعالى وكان له في ذلك

حكايات غريبة لا يفي
بذكرها هذا المختصر ثم
انه دخل مدينة بروسا
واجتمع معه المولى الفزاري
واستفاد منه كثير من
العلوم الغريبة وقوله تصانيف
في علم الجفر وعلم الوفق
وخواص أسماء الله تعالى
وفي علم التواريخ لا يمكن
تعدادها ورأيت أكثرها
بخطه وكان خطه في غاية
الاحكام واللاتان وجنح
مصنفاة محرومة مقننة بعمد
عليها وأجل مصنفاة كتاب
القواعد المسكية في الفوائج
المسكية أدرج فيه ما يفوق
مائة علم وكتاب خمس
الاف في علم الحروف
والاوقات وما دخل مدينة
بروسا استأنس بها وتوطن
فها هو به هناك قال رحمه
الله في بعض أسبانه
فقصر غير بقدر في روم
زائرا *
دعي عبد الرحمن القيم
ببروسا ربح الله روحه
وتوثر بريحه
* ومنهم المولى علاء الدين
الرومي *
كان رحمه الله عالما فاضلا
حديد الطبع قسوي
الذكاء والنجت حضر
دروس العلامة الفقهاء في
السند الشرعي فاجر جاني
وحضر مباحثهم وحفظ
منهما أسئلة كثيرة مع
أجوبتها وكان يأتي ثالث
الإسالة ويجز الحاضرين

ابن عبد العزيز خطيب حجة قال رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وأما على قربة يستبان
مر تفتة فسألت عن حاله وقلت له اصعد إلى فقال ما أقدر من راحتي فقلت تشرب الخمر فقال شراب من الخمر
يا خطيب فقلت ما هو فقال تدرى ما جرى على من هذه القصائد التي قامت في مثالب الناس فقلت له ما جرى
عليك منها فقال لسانى قد طال وتخن حتى صار مد البصر وكافرات قصيدة منها قد صارت كلاما تتعلق
في لسانى وأبصرته حافيا عليه تبايرته إلى غاية وتسمعت قارئا يقرأ من فوقهم من فوقهم ظلال من النار
الأكية ثم انتهت مرعو باقلت ثم وجدت في ديوان أبي الحسبكم عبيد الله الاتخذ كره أن ابن منير توفي
بدمشق سنة سبع وأربعين ورواه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك
أقوبه فوق أعواد تسير به * وغسلوه بشل على شمر قلوب
وأخضرو الماغنى قدر مرصعة * وأشعلوا تحت عديان بلوط
وعلى هذا التقدير فيحتاج إلى الجمع بين هذين الكلامين فعباد أن يكون قد مات بدمشق ثم نقل إلى حلب
فدفن بها والله أعلم * ومنشور بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المئانة من تحتها وبعدها راء * وسفل
بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة * والطاير ليس بفتح الطاء المهملة والراء بعد الالف
بألف واحدة مضمة ومتولام مضومة ثم سين مهملة هذه النسبة إلى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة
من بعلبك وقد تزايد المهزلة إلى أن قالها في طرابلس وأخذها الفرخ سنة ثلاث وخمسمائة وصاحبها لم يمتد
أبو علي عمار بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول * وجوشن بفتح
الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم فون

* (القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن علي بن القاضي الرشيد

أبي اسحق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير العسافى الاسوانى) *

كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنب ورياض الأذهان وذكر فيه جماعة من
مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المذهب أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضا وكانا يجسدان في
نقاهما ونثرهما ومن شعر القاضي المذهب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بدعية
وترى المحرقة والنجوم كالما * تسقى الرياض بعد ول ملات
لوم تسكن نهر المائات بها * ابدان نجوم الخوف والسرطان
وله أيضا من جملة قصيدة ومال إلى ما عسى القليل غلة * ولو أنه استغفر الله فزعم
وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السبل
والذيل وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة إحدى وستين وخمسمائة في
وجب رحمه الله تعالى وأما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى في بعض
تعاليمه وقال ولي الظاهر بنغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين
وخمسمائة ثم قتل فلما وعدوا في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره العماد أيضا
في كتاب السبل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاهر والبحر العباب ذكره في الخريدة
وأخاه المذهب قتله شاور ظلم الجليله إلى أسد الدين شير كوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة كان أسود الجلد
وسد البلدة أوحد عصره في علم الهندسة والرياض والعلوم الشرعية والآداب الشعرية وما
أنشدني له الامر عبد الدين أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ وذكره في سنة سبع وخمسين
جئت لدى الزمان بل جلت هممى * وهل يضر جلاء الصارم المذكور
غسيري يغسره عن حسن شبيته * صرف الزمان وما يأتي من الغسير
لو كانت النار للباقوت محسرة * لكان يشبهه الباقوت بالجر

عن المباحثة ثم دخل القاهرة وأعز علماء هاهنا رسالة يجمع فيها أسئلة من فنون شتى وهي عندي بخط جدي رحمه الله * (ومنهم الشيخ العارف بالله المتقطع إلى الله الشيخ نفي الدين الزوي) * كان متوطنًا ببلدة مدرني وكان عالما عارفا زاهدا ورعا مجتمعا عن الخلفات ومشتغلا بنفسه وكان من التقوى على جانب عظيم كان لا يصلي خلف آدم يؤتم بأجرة احتياطا بناء على أن السلف قد كرهوا الاجرة في العبادات وكان له حظ عظيم من العلوم الشرعية وقد ألف كتابي الدعوات المأثورة في عمل اليوم والليلة وضمنه مباحث دقيقة ولطائف أنيقة من كل علم يدل ذلك على حداثة في العلوم روى الله وجهه ونور ضيحه * (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ رمضان) * قرأ على علماء عصره وتفقه ثم جعله السلطان ابن يدخان شيخا لنفسه ثم جعله قاضيا بالسكرور روى الله وجهه * (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى أحمدى) * كان أصله من ولاية كرمان وقرأ ببلاده على علماء عصره ثم دخل القاهرة ودخل هو والمولى الفناري والفاضل حاجي باشا على

لا تغفرون بأطماري وقيمتها * فأتاهي أسداف على درر ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب في ذلك يحول على البصر قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة المشهورة فانه القائل فيها والنجم يستصغر البصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم من الصغر وأورد له العبد الكاتب في الخريدة أيضا قوله في الكامل بن شاور اذا ما نبت بالخرادر يودها * ولم يحل عنها فليس بذى حزم وحبها صبا لم يذانه * سبى عجمها الحما على رغم وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى البجلي ببغداد سنة احدى وخمسين قال أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل لئن خاب ظني في رجائي بعدما * ظننت بأنني قد ظفرت بمنصف فانك قد قلتني بكل منة * ملكت بها شكرى لى كل موقف لانك قد حذرتني كل صاحب * وعلمتني أن ليس في الارض من يفي وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر بمجموعه ياشبه لقمان بلا حكمه * وناسرا في العلم لاراسخا سلخت أشعار الورى كلها * فصرت دعى الاسود السالخا وفيه أيضا كما يغلب على ظني هذا ان قلت من نار حلة * مت وقتت كل الناس فهما قلنا صدقت فما الذى * أضلنا حتى صرت فهما وكان الرشيد سافرا إلى اليمن رسولاً ومدح جماعة من ملوكهم من مدحه منهم عن بن حاتم الهمداني قال فيه لئن اجدت أرض الصعدو أقطعوا * فاستأنا القطع في أرض قطمان ومذككملت لي ماربعا ربى * فلست على أسوان يوما أسوان وان جهلت حتى زعائف شندف * فقد عرفت فضلي غطار في همدان فقصده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيان إلى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه اليه مقيدا مجرّدا وأخذ جميع موجوده فأقام باليمن مدة ثم رجع إلى مصر فقتله شاور كذلك كراهه وكتب اليه المجلس بن الحباب

نرو المكرمان بعدك فقر * وحصل العلا بعدك فقر * بك تحلى اذا حلت الديباحي وتمسر الايام حيث تمسر * أذنب الدهر في مسيرك دنيا * ليس منه سوى اياك عذر والغساني يفتح الغني المجمة والسبن المهمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الأزد شروا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به * والاسواي انضم المهمة وسكون السين المهمة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه النسبة إلى أسوان وهي بلدة بعيدة مصر قال السمعاني هي: يفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال في الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد الغلام المنذري حافظ مصر فعنا الله به آمين

* (أبو العباس اجد بن ابي القاسم عبد الغني بن اجد بن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم النعمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس) *

كان من الادباء وله ديوان شعر أجلا فيه ونقلت منه قصيدة مدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوى المعروف بوالى ديباط أولها

قل للحييب أطلت صدك * وجعلت قتلى فيك وكذلك * ان شئت أن أسلفد على قلبي فهو عندك * أخلفت حتى في زيا * رتنا بطيف منك وعدك

شيخ من مشايخ الصوفية
فقطر الشيخ اليهم وقال
للمولى أجدى أو أسقى
ستضع عرك في الشعر
وقال للفاضل حاجي باشا
أنك ستضع عرك في
الطبقوقال للفاضل المولى
الفتارى أنك ستصبر علما
ربنا وكان كل منهم كإفاله
وصاحب المولى أجدى
بعد قدومه إلى بلاده الأمير
ابن كرميان وصار معلما
له وكان ذلك الأمير راغبا
في الشعر ثم صاحب مع
الأمير سليمان بن السلطان
بازيدخان وتقرّب عنده
وحصل له جاه عظيم وحشمة
وافرة ونظم لأجله كتابه
المسمى باسكندرنامه ونظم
كثيرا من القصائد والأشعار
ومن نوادره أن الأمير
تيمورخان لما دخل تلك
البلاد وطالب المولى أجدى
وصاحب معه ومال إلى
مصاحبه ودخل معاه الحمام
يوماً فقال له قوم من كانت
معي في الحمام فقال نعم قال
هذا يساوي ألفا وهذا يساوي
كذا وكذا إلى آخره حضر
في الحمام ثم قال له الأمير
تيمورخان قومني فقال
أنت تساوي ثمانين درهما
وقال الأمير تيمور
ما حكمت بالعدل وأزاري
وحده يساوي ثمانين درهما
فقال المولى أجدى إنما
قوم الأزار وأما أنت فلا
تساوي درهما فاستحسن
الأمير تيمور هذا الكلام

وأما عالمكم معا عهدت وإن نقضت على عهدك * أحققت يا نعر الحبيب
مبحشاي ما ذقت مردك * وشهدت أني ظالم * لما طابت اليك شهيدك
أفعلن غصن البان يعجبني وقد عانيت قلدك * أم يتصدع التفاح الـ
معاطي وقد شاهدت خلدك * أم خانت آس عذارك المشوق يحمي منك وردك
لأول الذي جعل الهوى * مولاي حتى مرت عبدك * بأقلب من لانت معا
طفه علينا ما أشدك * اتفدني جلد الهوى * أو أن لي عزمان جلدك
وهي قصيدة جديدة وقد تضمنت على هذا القدر خوفاً لاطالة وجب النفس المذكوّر والبلاد ومردح
الناس وانجدي بشعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال فيه مالمسكى المذهب له يدعي عالوم
الأوائل والأدب ومن شعره قوله

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من السراء وأما المقتر ون فلا
هل سرني وشاي فيه قوم سبا * أوزاقي وعلى رأسي به ابن جلا
يعني قوم سبافرقناهم كل عرق وابن جلاله عمامة يشير إلى قول الشاعر يحيم بن وثيل الرياحي
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
وذكره العماد أيضاً في كتاب السبيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضي الفاضل يشي عليه
ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إلى وقتل من ديوانه أيضاً
ياراحلا وجبل الصبر يتبعه * هل من سبيل إلى لقيك يتفق
ما انصفتك غفوني وهي دامية * ولا وفي لك قلبي وهو محسرتق

وكان جدّه يقال له قنرس * وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة بمدينة
قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى والخمى بقض اللام وسكون الخاء المجمة وبعدها
مبه هذه النسبة إلى نظم بن عدى واسمه مالك وهو أخو جدام واسم جدام عمرو بن عدى وكاناً قد تشابها
فلطم عمرو مالكاً لعلامة فضرب مالكاً عرا بدمية فذم بداهى قطعها فسمى مالكاً ثلجاً وسمى عمرو جداماً
لهذا السبب والقنرسى بضم القاف وسكون القاء المهمله وضم الزاء وبعدها سمن مهمله هذه النسبة
كشفت عنها كثيراً ولم أقف لها على حقيقة غير أنه كان من أهل مصر ثم أخذ في بقاء الدين زهير بن محمد
الكاتب الشاعر الآخذ ذكره أن شاء الله تعالى أن هذه النسبة إلى جدّه قنرس وكان صاحبه ورورى عنه
شيئاً من شعره * وجدك ألو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حجة الآخذ ذكره أن شاء الله تعالى وكان
ديناً فاضلاً ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين
سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم
الهندسة والهيئة وذو هيئة زهو بوجه مهندس * أموت به في كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحق وجهه * كان به أفلد سا يتحدث
فعارضه خطا استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل ثلاث
وتنسب هذه الأبيات إلى أبي جعفر العلوي المصري والله أعلم

(أبو العباس أجد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي) *

كان عبداً صالحاً ترك الدنيا حياة أبيه مع القعدة ولم يتعلق بشي من أمورهما أو بوطيفته الدنيا أو
الانقطاع والعزلة وإنما قبله السبتي لأنه كان يسكب بيده في يوم السبت شيئاً ينفقه في بقية الأسبوع
و يتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرّف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال إلى أن توفي سنة أربع وثمانين ومائة

قبل موت أبيه رحمه الله تعالى وأتبعه مشهورة فلا حاجة إلى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العلو ودون صفوة الصفوة وهو مذكور في كُتُب التَّوَاتُؤِ وفي المتلطف أيضًا

* (أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي المزي المعروف بابن العريف) *

كان من كبار الصالحين والأولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كُتُب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم أيضًا ومن شعره
شدوا المني وقد نالوا المني بني * وكلهم بأيم الشوق قد باحا *
ساورت كراهم تندي رواشها
طيبا عابا بذاك الوفا أشتبا * نسيم قبر النبي المصطفى لهم *
روح إذا سبروا من ذكروه احا
يا واصلين إلى المختار من مضر * زرتهم جسوما وزرنا نحن أرواحا *
أنا أقتناع على عذرو عن قدر
ومن أقام على عذركن راحا

وبنيته وبين القاضي عياض بن موسى الجصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقرآن وجع الروايات وأقسام بطرقها وجملتها وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحتى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا في حق أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري الأندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذکور وسيف الجراح بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لأن ابن حزم كان كبير الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم يكذب سلم منه أحد ومولده يوم الأحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذکور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمصر كس رحمه الله تعالى ليلة الجمعة أول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سعيه إلى صاحب مرا كش فأحضره اليافطات واحتفل الناس ببنائزته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مرا كش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الأسخري ذكره في ترجمة أبي يوسف أن شاء الله تعالى * والمزى هذه النسبة إلى المرية وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المشناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالأندلس

* (أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحظيفة النحوي القاسمي) *

كان من مشاهير الصالحين وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالأدب وكان وأساقف القراآت السبع ونسب بخطه كثير من كتب الأدب وغيرها وكان جيدا لخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها لتسبرلها ولاتقانها * ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس وانتقل إلى الديار المصرية ولا هله فيه اعتقاد كبير لما وأوه من صلاحه وكان قد وجد دخل الشام واستوطن طارح بمصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لأحد شأ ولا يرتقي على الأقراء واتفق بمصر جماعة شديدة فشي إليه أجلاء المصريين وسألوه قبول شيء فامتنع فاجتمعوا إليهم أن يتخلب أحدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا رازا بالقاهرة فترجوها وسأل أن تكون أمها عدها فاذن في ذلك وكان قد صدمه تخفيف العائل عنه وبقي منفردا بنسج ويا كل من نسجه * و توفي في أو آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره بزار هو وزوجه ليلا فوجدت عنده أنسا كثيرا رحمه الله تعالى * وكان يقول أدركت سعادة الإسلام في أكناف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشار إلى أن الإسلام بزل في أيامه في غزو أدياد وشرع بعده في التضعف والاضطراب * وذكر في كتاب الدول المتقطعة في ترجمة أبي الميمون عبد الحميد صاحب مصر أن الناس أقاموا بالاقاض ثلاثة أشهر في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم احتجروا في القعدة أبو العباس بن الحظيفة فاستمر طرآن لا يقضي بذهب الدولة في كل من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والحظيفة بضم الحاء المهملة وفتح

حتى وهبته مافي الحمام من آلات الذهب والفضة وكان شيا كثيرا جدا * (ومتهم الشيخ بدر الدين محمد بن إسرائيل بن عبيد العزيز الشهير بابن قاضي سماوية) *
ولدى قلعة سماوية من بلاد الروم حين كان أبوه قاضيا بها وكان أيضا أميرا على عسكر المسلمين بها وكان فتح تلك القلعة على يده أيضا يقال أن أحد أجداده كان وزيراً لآل سلجوق وكان هو ابن أخي السلطان علاء الدين السلجوقي وكان فتح القلعة المذكورة وولادة الشيخ بدر الدين في زمن السلطان غازي خدادند كان من سلاطين آل عثمان ثم أن الشيخ أخذ العلم في صباه عن والده المذکور وحفظ القرآن العظيم وقرأ على المولى المشتهر بالشاهدي وتعلم الصرف والنحو من مولانا يوسف ثم ارتحل إلى الديار المصرية مع ابن عم أبيه وهو مؤيد بن عبيد المؤمن وقرأ بقونية من بلاد الروم بعضا من العلوم وعلم القوم على مولانا فض الله من تلامذة فضل الله ومكث عنده أربعة أشهر ولما توفي مولانا فض الله ارتحل إلى الديار المصرية وقرأ هناك مع الشريف الجرجاني على مولانا مباركة شاه المتطقي

المدرس بالقاهرة ثم جمع

مبارك شاه وقراً بمكة على

الشيخ الزبيري ثم قدم

القاهرة وقرأ مع الشريف

الجزري على الشيخ أحمد

الدين وحصل عنده جميع

العلوم وقرأ على الشيخ بدر

الدين المذكور السلطان

فرج ابن السلطان رقوق

ملك مصر ثم أقر كنهه الجذبة

الالهية والتعالى كنف

الشيخ سعد بن حسين الاخطا

الساكن بمصر وقتئذ

وحصل عنده ما حصل

وأرسله الشيخ الاخطا إلى

بلدة تبريز بالارشاد وحكى

انه لما جاء الامير تيمورخان

إلى تبريز وقع عنده منازعة

بين العلماء ولم ينفصل

الحث عنده فذكر الشيخ

الجزري الشيخ بدر الدين

المذكور للمصطفى بن

المختار من فداه الامير

تيمورخان فحكم الشيخ

بينهما ورضى الكل بحكمه

واعترف العلماء بفضله

ونال من الامير المذكور

ملاخرى ولا وكراما بالغاً

لأنه في نهاية ثم ترك الشيخ

الكل ولحق ببغداد ثم سافر

إلى مصر وحصل إلى الشيخ

الاخطا المذكور ثم مات

الشيخ الاخطا وأجلس

الشيخ مكانه فجلس فيه سنة

أشهر ثم جاء إلى حلب ثم إلى

قونية ثم إلى تبريز ثم بلاد

الروم ثم دعاه بئس خريز

سافر فسلم على يدى الشيخ

وصار من جملة من يده ثم

الطاع المهملية وسكون الباء المشددة تحتها وبعد الهمزة هاء * والقاسى بفتح الفاء بعد الالف سين
مهمله هذه النسبة إلى فاس وهى مدينة كبيرة بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

*(ابو العباس احمد بن ابي الحسن على بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرافعى) *

كان رجلاً صالحاً فقهياً شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطائح بقريه يقال لها أم عبيدة وانضم
إليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرافعية والبطائحية من
الفقراء منسوبة إلى البطائح أحوال عجيبة من كل الحيات وهى حبيسة والزول في التناثر وهى تنضم
بالنار فيقطعونها ويقال انهم في بلادهم مركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم ما سمعنا عندهم من
الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وإنما العقب لآخيه وأولاده بتوارث
المشجئة والولاية على تلك الناحية إلى الآن وأمورهم مشهورة مستغنية فلا حاجة إلى الإطالة فيها وكان
للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعره على ما قبل

إذا جئنا إلى هام قلبي بذكرهم * أنوح كما نوح الحمام المطوق * وفوقه حباب عطر الهم والاسى
وتحتى بحار بالاسى تدفق * سلوا عمر وكيف بات أسيرها * ثقلنا الأسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فطاق
ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة بأم عبيدة وهو في عشرين السبعين رحمه الله تعالى * والرافعى بكسر الراء وفتح الفاء بعد الالف
عين مهمله هذه النسبة إلى رجل من العرب يقال له رافعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته * وأم عبيدة
بفتح العين المهملية وكسر الباء الموحدة وسكون الباء المشددة تحتها وبعد الدال المهملية المقترحة هاء
* والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملية وبعد الالف باء مشددة تحتها ثم جاء مهمله وهى عدة قري
مجمعة على وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

*(الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والنغور) *

كان المعترف بالله قد ولده مصر ثم استولى على دمشق والشام فجمع وأطلق وأطلق وأطلق وأطلق وأطلق وأطلق
أبي أحمد طه من المتوكل وكان نائباً عن أخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتمد بالله بحرب صاحب
الزنج وكان أحمد عدلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الأمور بنفسه وعمر
البلاد ينقذ أحوال الرعايا ويحب أهل العلم وكان له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له ألف
دينار في كل شهر للصدقة فأناؤه وكيله يوماً قال في تأنيب المرأة وعليها الأزارق في يدها مات الذهب فتطلب
منى فأعطاه فقال له من مديده اليسأت فأعطاه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاى يقال انه
أحصى من قتله ابن طولون صبراً ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفاً وكان يحفظ القرآن
الكريم ورزق حسن الصوت وكان من أدرس الناس للقرآن وبني الجامع المنسوب إليه الذي بنى القاهرة
ومعروف سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاى في كتاب الخطط
أنه شرع في عمارته سنة أربع وستين ومائتين وفتح منه في سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وأنفق على
عمارته مائة ألف وعشرين ألفاً ديناراً على ما حكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان أبوه ملكاً أهدها فوح
ابن أسد الساماني عامل بخارا إلى المأمون في جلاء فزق جلاء إليه في سنة ثمان مائتين ومات طولون في سنة أربعين
ومائتين وكانت ولادة ولده أحمد بساماني الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان مائتين ومائتين
ويقال ان طولون تنهأه لم يكن ابنه ودخل مصر تسع وقيل سبعين من شهر رمضان سنة أربع وستين
ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين من سنة * وتوفي في ليلة الأحد لعشرين بقين وقال الفرغاني لعشرين خلوت من

بإساءة الشيخ إلى أدبه ووجد
والديه هناك حسين ثم لما
تسلط ابن موسى جلي من
أولاد عثمان الغازي نصب
الشيخ قاضيا بعسكره ثم
أقام موسى جلي السلطان
محمد قتله وحبس الشيخ مع
أهله وعسله ببلدة أرنق
وعين كل شهر ألف
درهم ثم هرب من الحبس
إلى الأمير أسفنديار وكان
قصد الوصول إلى
بلاد تاران فلم يأذنه
أسفنديار خوفا من ابن
عثمان ثم أرسله إلى زقرة
من ولاية روم إلى واجتمع
عنده أجبأرو وأضافوه
مراومة مددة وشي به
بعض المشدين إلى السلطان
أنه يريد السلطنة فأخذ
وقتل باقتاع ولا حيدر
الحججي وله تصانيف كثيرة
منها الفائض في
الفقه وشرحه التمهيد
صنفها محبوب ساقى أرنق
ومن جامع الفصولين ومنها
عنة والجواهر شرح كتاب
المقصود في الصرف ومنها
مسرة اللؤلؤ في التصوف
والواردات فيه أيضا وكان
وفاته في سنة ثمان عشرة
وثمانمائة بقر ياروي
السيد الشريف كان
عاجه بالفضل رجوما لله
تعالى

ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمة الله تعالى وزر قفري تربة عتيقة بالقرب من الباب الجاور
للقاعة على طريق التوجه إلى القراة الصغرى بسبخ المقطم * وطولون بضم الطاء المهمة وسكون الواو
وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي * والساماني بفتح السين المهمة وبعدها الف ميم
مفتوحة وبعدها الف الثانية نون هذه النسبة إلى سامان وهو جد الملوك السامانية بمجاء واء النهر وخراسان
* وسامرا بفتح السين المهمة وبعدها الف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة كبيرة بناها
الغصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكي فيها الجوهرى في كتاب الصحاح ست لغات في
فصل رأى وهذه اللغة إحدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء الست وقد ذكرته في ترجمة ابراهيم
ابن المهدي

* (ابو الحسين) احمد بن ابي شعاع بويه ابن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن
شيرزيل الاكبر ابن شيران شاه بن شيرف بن شستان شاه بن سمن فرو بن شروزل بن سنان
ابن بهرام جور الملك بن بزج بن هرم بن كركر مائشان بن سابور الملك بن سابور ذي
الاكف وبقيّة النسب معروفة في ملوك بني ساسان فلا حاجة إلى الإطالة

وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة أخوة وسأخذ ذكر الجميع وهو معز الدولة وأحد
ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع البسائر والسرير وبعض
أصابع اليمن وسبب ذلك أنه كان في عباد عمره وحداثة سنة بعلا خيم عماد الدولة وكان قد توجه إلى كرمان
بإشارة أخوه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتر كها ورحل إلى سجستان من غير
حرب فلحقها معز الدولة وكان تلك الاعمال طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب
كرمان في كل سنة شيئا من المال بشرط أن لا يعايروا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم وأخذ
عهوده وموائيقه باجرهم على عادتهم ففعل ذلك ثم أشر عليه كاتبه بنقض العهد وأتى يسرى اليهم على غفلة
ويأخذ أموالهم وخازنهم ففعل معز الدولة ذلك وقصد هم في الليل في طريق متوعدة فأحسوا به ففقدوا له
على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثار واعلمهم من جميع الجوانب فقتلوا أسرا ولم يفلت منهم الا اليسير
ووقع معز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض أصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب في رأسه
وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله إلى بغداد من جهة الاهواز
فدخلها مملكا يوم السبت لاحتدي عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة في
خلافه المستكني وملكها بلا كلفة وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود أن معز الدولة
الذكر كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه ثم ملكها هو وأخوته البلاد وألأمهم إلى ما آل وكان
معز الدولة أصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا * وتوفي
يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد
بنى له في مقابر قرش * ومولده في سنة ثلاث وثلاثمائة رحمة الله تعالى وأحضره الموت اعتق بمالكه وتصدق
بأكثر ماله وردة كثير من المظالم قال أبو الحسين احمد العلوي بينا أنا في دارى على دجلة بعشرة القصب في
ليلة ذات غيم ورددو برقي سمعت صوت هاتفي يقول

لما بلغت أبا الحسين * من مراد نفسك في الطالب * وأمنت من حدث الليالي
لى واحتجبت عن النوب * مذت اليك يدالدى * وأخذت من بيت الذهب
قال فاذا معز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضع والد معز الدولة أبو منصور بختيار وسأخذ ذكره
إن شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الواحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

القاهرة وقرأ هنالك على

الشيخ أكل الدين ومن
شركاء دوسه الشيخ بنو
الدين المذكور وكان له
قبول تام عند الشيخ أكل
الدين وقرأ العالم العقلي
على المولى مبارك شاه
المنطقي وكان مقبولا عنده
أيضاً انه عرض له مرض
شديداً طهره الى الاشتغال
بالطب حتى مهر فيه
وفوض له بيمارستان مصر
ودره أحسن التدبير
وصنف كتاب الشفاء في
الطب باسم الامير محمد بن
أيدن وصنف مختصره
أيضاً بالتركية وسماه
التسهيل وصنف قبل
استغاله بالطب حواشي
على شرح النحال للعلامة
الرازي على تصورات
وتدريقاته وصنف كتاب
الحواشي قبل تحشية السيد
الشريف حتى أنه رده عليه
في بعض المواضع وله شرح
على الطوالع للبعضاوي
وكان السيد الشريف
يشهده أيضاً بالنضال
التامة

*(ومن مشايخ العارقي
في زمانه الشيخ العارف بالله
الشيخ حامد بن موسى
القيصري)*

كان قدس سره من بلدة
قمصرية وكان من كبار
المشايخ المتأخرين وكان
جامعاً للعلوم الفقهية
والباطنية وكان صاحب
الكرامات العلية والقامات

وفنا خسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الفناء مجمعة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة
وبعد هاواو * ونعم بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها هم مخففة مفتوحة وبعد الالف مهم ولولا خوف
التعويل لقد ثبت قيمة الاحداد وقد ضبطته خطي فغن نه فليقله على هذه الصورة فهو صحيح وسأني ذكر
اشويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن

(ابو نصر حامد بن مروان بن دوست الكردى الجيدى الملقب نصر الدولة صاحب ميفارقين وديار بكر)
ملك البلاد بعد ان قتل أخوه أبو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهناخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى
سنة احدى وأربع مائة وكان رجلاً مسعوداً الى الهمه حسن السياسة كثير الحزم قضى من الذات وبلغ
من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الأزرقي الفارقي في تاريخه أنه لم ينقل أن نصر الدولة
المذكور صادر احداً في أيامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا جلتا في ذكرها وأما بقية صلاحه الصريح
عن وقتها مع انهما كنه في الذات وأنه كان له ثلثمائة وستون جارية يتناول كل ليلة من ليلى السنة واحدة فلا
تعد النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وأنه قسم أوقاته فنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها
ما يتفرغ فيه على لذاته والاجتماع بأهله وأزواجه وخلفاء اولاداً كثيرة وقصده شعره وعصره ومدحوه وخلدوا
مدائحهم في دواوينهم ومن جملة سعادته أنه وره وزر بران كانوا يرى خلقين أحدهما أبو القاسم
الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزر بر
خليفة مصر وانفصل عنه وقد علم على الامير أبي نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر في الدولة أبو نصر بن
جهر كان وزر بر ثم انتقل الى وزارة بغداد وسأني ذكرهما ان شاء الله تعالى * ولم ير له على سعادته وقضاء
أوطاره الى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخسين وأربع مائة ودفن بجامع المحدث
وقيل في القصر بالسدي ثم نقل الى القبة المعروفة بهم المصاحبة لجامع المحدثه وعاش سبعاً وسبعين سنة
وكانت امارته اثنتين وخسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة جده الله تعالى * وميفارقين مشهورة فلا حاجة
الى ضبطها * والمحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ناء مثناة رباط بظاهر
ميفارقين * والسدي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة ايضاً بفتح السين
مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ مجع معناه ثلاث قوائم ملك بعده ابنه نظام الدين أبو القاسم نصر

*(ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز
ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبد الله وستأني تمة النسب عند ذكر المهدي في
حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى)*

وفي الامر بعد أيامه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي أيامه اختلفت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت
من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم
دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربع مائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب
سنة احدى وتسعين وأخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس في شعبان سنة
اثنتين وتسعين وأيضاً وكان الفرنج قد أقاموا عليه نفاقاً وبعين يوماً في أخذه وكان أخذهم له في يوم
الجمعة وقتل فيهم المسلمين خلقاً كبيراً في مدة أسبوع عرفت في الاقصى ما يزيد على سبعين ألفاً وأخذوا من
عند الحضره من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب
أخذهم غاية الانزعاج وسأني ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة الفضل بن أمير الجيوش في حرف الشين
ان شاء الله تعالى وكان الفضل شاهنشاه المنعوت بأمير الجيوش قد تسلمه من سكان برات في يوم الجمعة
لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وخمسين والله أعلم بالصواب وولي

السبئية وطن في أوائل
أحواله بمدينة بئر وسواو كان
يبيع الخبز ويحمله على
ظهره وكان الناس
يسارعون إلى اشتراؤه فخر
منه بركابه وكان الشيخ
شمس الدين الفشاري
يصاحبه ويستفيد منه
ويعترف بفضل له ولما بنى
السلطان باريخان
المذكور الجامع الكبير
بمدينة بئر وسواو من
الشيخ أن يكون واعظا فيه
ولما عقد عقد مجالس
للوعظ ورأى أقال الناس
عليه وانحس إلى مدينة
اقسراى وأخذ الطريقة
فأهرا عن الشيخ خوجه
على الأردبيلي أنه كان
أو يسما أخذها بطان
روح العارف بالله باري
البسطاى قدس سره
ويروى أنه يحب مع الخضر
عليه السلام ونقل عن المولى
ابنائه قال قد انتهب
كثير من المشايخ ولم ينتهب
الشيخ جليل الدين أصلا
ونقل أنه أخذ الطريقة
أولا من بعض المشايخ
السالكين زاوية الباري
بدمشق ثم انتقل منه إلى
خوجه على الأردبيلي ونقل
أن بعضا من مرديه زرع
قطعة أرض لنفسه وزرع
قطعة أخرى للشيخ وأثبتت
أرض السيد ولم تثبت
أرض الشيخ أصلا فاحتاز
بها أو ما يقال المرءى بينهما
في فقال المريد مشيرا إلى

فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرغ فتسلمه منه مولو كان في يد الاربعة لكان أصغر المسلمين ثم استولى
الفرغ على كثير من بلاد الساسل في أيامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة
أربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الأفضل حكم في أيامه هرب أخوه نزار إلى الاسكندرية ونزار هو
الاكبر وهو جسد أصحاب الدعوة بقلعة الموت وتلك القلاع وكان من أمره ما قد شهره والشرح بطول
* وكانت ولادة المستعلى لعشر ليلتين من المحرم سنة تسع وستين وأربع مائة بالفاخرة ببيع في يوم
عيد غد برخم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مائة توفي بعصر يوم الثلاثاء ثلاث
عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

* (أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيثم بن عبد الله
ابن أبي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب بعباد الدين
والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشعبه كانت بوجهه) *

كان أميرا كبيرا وافر الحزمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان على الهمة غزير الجود
واسع الكرم شجاعا أبي النفس تهايه المخلو له وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة إلى ذكرها وكان
من أمراء الدولة الصلاحية فأن والده المملوك توفي وكانت نباله أرقصدها السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى الثلث المصلح بيت المقدس وأقطع ولده عماد الدين المذكور بانيها جده أبو الهيثم كان
صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكاري بولم يزل قائما لجاءه الحزمة إلى أن صدر منه في سنة خمس
مائة شهر وقد شربت ذلك في ترجمة الملك الكامل فأنفصل عن الديار المصرية وأتت حاله إلى أن حوصر في
شهر ربيع الآخر بقلعة التي بين الموصل وسنجا والقصة مشهورة فرأسه الأمير بدر الدين لؤلؤ
أتابك صاحب الموصل ولم يزل يخذله ويطلبه إلى أن أذن لآل تيمور حلفه على ذلك فانتقل إلى الموصل
وأقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع وعشرين وثمانمائة وأرسله إلى الملك الأشرف مظفر الدين ابن
الملك العادل وانما قبض عليه بغير ما إلى قلبه فان خرج في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الأشرف في
قلعة حران وضيق عليه تضيقا شديدا من الحديد الثقيل في رجله والخشب في يديه وحصل في رأسه وجرحته
وتهايه من القمل شيء كثير على ما قيل وكنت أسمع بذلك في وقته وأنا صغير وبلغني أن بعض من كان متعلقا
بتقدمته كتب في ذلك الوقت إلى الملك الأشرف دوىيت في معناه وهو

يا من بدوام سـعدك دار فلان * ما أنت من الملوك بل أنت ملك
ملاؤك ابن المشطوب في السجن هلك * أطلقه فان الامر به ولك

ومكث على تلك الحال إلى أن توفي في الاعتقال في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة بنت له ابنة
قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران اليهود فدفنت به وجهه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان
في السجن كتب إليه بعض الادياع دوىيت وهو

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا شجاع من أمسك رجائين
لاتأس إذ حصلت في محنتهم * هايوسف قد أقام في السجن سنين

وهذا ما أخوف من قول البعري من جملة أبيات
أما في رسول الله يوسف أسوة * لملك محمود ساعلي الظل والأفان
أقام جميع الصبر في السجن برهة * فأكله الصبر الجليل إلى الملك

وكانت ولادة الأمير عماد الدين في سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت في بعض رسائل القاضي
الفاضل أن الأمير سيف الدين أبا الحسن علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب إلى الملك الناصر
صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين أبي العباس أحمد وأن عنده امرأة أخرى حاملا فكتب القاضي

ورع هذا الكم استحياء من
 الشيخ فاغتم الشيخ بذلك
 فسأل المرء عن سبب الغم
 فقال أنبت أرضي زرعاً
 كثيراً وماذا لا أذهب
 عظيم صدمتي مات قدس
 سره بمدينة أفسر اى وقبره
 مشهور هناك وأروا بتبرك
 به قدس سره العز بن
 * (ومنهم الشيخ فتمس
 الدين محمد بن علي الحسيني
 البخاري قدس الله سره
 العز بن) *

كان عالماً بالكتاب والسنة
 عارفاً بالله تعالى وصفاته
 وكان زاهداً متورعاً صاحب
 جذبة عظيمة وله قدم راسخ
 في التصوف والديبلة
 بخاري وظهرت كرامات
 في حال صباه وأواخر المشايخ
 العظام ونال منهم مالاً من
 المقامات والأحوال ثم دخل
 بلاد الروم وتوطن بمدينة
 بروسا وقرأ على المولى تيمس
 الدين الفساري ورأيت
 بخطه كتاب مفتاح الغيب
 لصدر الدين القسويني
 قدس سره وقرأ على المولى
 الفساري وكتب عليه اجازة
 بخطه الشريف ثم ان
 أهالي بروسا أحبوهم بحجة
 عظيمة واشتهر عندهم بأمر
 سلطان وصارت من جملة
 احبائه بنت السلطان
 بازيد المذكور وحتى
 تزوج بها وحصل له منها
 أولاد ثم ان السلطان
 العثمانية في زمانه لما
 شاهدوا منه الكرامات

الفاضل جوابه وصل كتاب الامير الاعلى الخير بالودين الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته
 في الطريق فسر رباب الغرة الطالعة من لها مشهورنا المسرة بالثورة الباقية في أكلها وأما والده سيف الدين
 المشطوب بأن السلطان صلاح الدين كان قدرته في عكاسات الفخرية من الفخرية وهو بماء الدين قراقوش
 الا قد ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفخرية بها وأخذوها ولم يخلص منها وصل
 الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسمائة قال ابن شداد
 دخل على السلطان بغية وعنده أخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسره سره واعظيما وأعلى المكان
 وتحدث معه طويلاً وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الاصفهاني في كتاب البرق الشامي وقال بهاء
 الدين بن شداد في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة
 المذكورة بالقدس الشريف ودفن في داره بعد أن صلى عليه بالمسجد الأقصى ولم يكن في أمراء الدولة
 الصلاحية أحد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه
 عندهم لا يشركه فيه غيره ورأيت بخط القاضي الفاضل ورد الخبير وفاة الامير سيف الدين المشطوب
 أمير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس
 وخبره يوم وفاته بنابلس وغيرهائه ثمانية ألف دينار وكان بين خلاصته أسرته وحضور أجله دون مائة يوم
 فسبحان الحي الذي لا يموت وتمسدهم به بنبان قوم والده فاض ماعليه لوم قلت وقوله وتمسدهم به بنبان قوم
 هذا الكلام محل فيه من الحاسن وهو

فما كان قبس هلكه هالك واحد * ولكنه بنبان قوم تمسدهما

وهذا البيت من جملة منية عبدة بن العلي بن أبي طالب التي رثي بها قبس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على
 النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة وأسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حق هذا
 سيد أهل البر وكان عاقلاً مشهوراً بالحلم والسرور وهذا البيت لأهل العربية في أعرابه كلام ليس هذا
 موضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة أبيات وهي

عليك سلام الله قبس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحمها

تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن خطم بلادك سلما

فما كان قبس هلكه هالك واحد * ولكنه بنبان قوم تمسدهما

وهذا قبس أول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى أن أبطله
 الاسلام وأما الامير بدو الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمائة
 بقلعة الموصل ودفن في مقام شهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

* (أبو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قطان الاربلي الملقب

صلاح الدين وهو من بيت كبير بار بلى) *

وكان حاجباً عند الملك المعظم مظفر الدين بن زن الدين صاحب اربل فتعير عليه واعتقله مدة فلما أفرج
 عنه خرج منها قاصداً بلاد الشام في سنة ثلاث وثمانمائة بحجة الملك القاهرة بماء الدين أيوب بن الملك العادل
 فأتى بخدمته الملك المغيب ابن الملك العادل وكان قد عرف من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيب انتقل
 الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعملت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره
 واختص به في شؤلاته وجاهه أميراً وكان الصلاح ذافضلية تامة ومشارك حسن باغني أنه كان يحفظ
 الخلاصة في الفقه لا لام الغزالي وله نظم حسن ودو يسترائي به تقدم عند الخلق ثم ان الملك الكامل
 تغير عليه واعتقله في الحرم سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهو بالضرورة في قبالة الفخرية وسره الى قلعة القاهرة

كانوا يعاقبونه وإذا قصدوا
سفرًا يذهبون إليه ويتركون
بدعائه و يتقلدون منه
السيف وروى أنه لما دخل
الأمير تيمور مدنيستروما
وأفسد التتاري المدينة
استغاث الناس بالشيخ
المذكور ووضعو اليه
في دفع هؤلاء الغيلة فقال
ادخلوا معكم وعسكره وأطلبوا
فيهم رجلا على هيئة زنة
يصنع نعل الدواب ووصف
لهم شكله وهيئته فإذا
وجدتموه سلوا مني عليه
وقولوا له مني يسأل منكم
الارتحال بعد هذا فطلبوه
ووجدوه كما وصف وأوصلا
الخبر اليه فقال معا وطاعة
نرحل غدا إن شاء الله
تعالى ففي غذلك اليوم
ارتحل الأمير تيمور مع
عسكره بحيث لم يتفارق
مقدمهم مؤخرهم * مات
قدس سره بمدينة تروصافي
سنة ثلاث وثلاثين وقيل
سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة
ودفن بها وقبره مشهور
هناك يعرفه كل أحد
بزورونه ويتركونه
(ومنهم الشيخ العارف
بأنه الحاج بيرام الانقري) *
والرؤى الله عنه بقرية
قريصة من أقطاره مسماة
بصول فضلى على جنب نهر
معر وف يجرى صوبى ثم
اشتغل بالعلوم الشرعية
والعقلية وتفرغ فيها صار
مدرسًا بمدينة أقطره ثم ترك
التدريس وتشرف بصحبة

ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذا الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فعمل
الصلاح دو بيت وأملأه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح
فأمر بالافراج عنه والدو بيت المذكور

ما أمر بتجنيك على الصبخنى * أخبت زمانى بالاسى والاسف
ماذا غضب بقدر ذنبى ولقد * بالغت وما اردت الاتافى
وقيل ان الدو بيت الذى كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت أنت أنت المحبوب * ما لى ذنب بلى كقالت ذنوب
هل نسمع بالوصال فى ليلتنا * تجلو صدأ القلب وتعفو وآثوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى أحسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تفرغ على بعض اخوته وهو
الملك الفاضل سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الملك
الكامل فكتب الصلاح اليه

من شرط صاحب مصر أن يكون كما * قد كان يوسف فى الحسنى لاشوته
* أسواقا باهم بالعفو وافقتروا * فبرهم وتولا هم رحمتهم

وعند وصول الانبوس صاحب مقلية الى ساحل الشام فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بعث الملك الكامل
الصلاح اليه رسولا فلقا قرالة القواعد واستخلفه كتب الى الملك الكامل

* زعم الزعيم الانبوس رايته * سلم يوم لنا على أقاله
شرب الامين فان تعرضنا كسا * فليأكلن لذل لحم شمله

ومن شعره أيضا * واذا رأيت بنسك فاعلم أنهم * قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل أبيهم * وتجهز الآباء للستر حال

وانشد فى بعض أصحابنا * يوم القيامة فيه ما سمع به * من كل هول فكمن منه على حذر
بكفيل من هوله أن است تبلغه * الا اذا قست طعم الموتى فى السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنيان الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال فى صاحبنا عفيف
الدين أبو الحسن على بن عدلان النحوى المترجم الموصلى ان هذا الكتاب كان على يده وأضمن الوصية عليه
وفى أوله

ابنك ما لقيت من اليسالى * فبقد قصت نوائبها جناحى
وكيف يبق من عنت الزوايا * مريض ما يرى وجه الصلاح

والصلاح المذكور دون شعرو دونادو بيت وما زال وافر الحرمة على المنزلة عنده وعند المملوك فلما قصد
الملك الكامل بلاد الروم وهو فى الخلد تمرض فى العسكر بالقرب من السور بداء فعمل الى الرهانات قبل
دخولها فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم

السبت العشرين من ذى الحجة ودفن بظاهر الرهانة بباب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية
فدفنه فى تربة هناك بالقرب الصغرى فى آخر شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكنى يومئذ بالقاهرة
وكان قد برع يوم وفاته ستين سنة ترجمه الله تعالى ثم وقفت على ما ريج مولده فى شهر ربيع الآخر سنة

اثنتين وسبعين وخمس مائة بابل * والاربل بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام
هذه النسبة الى اربل وهى مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

* (الناصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن آله الاصحاب فى الملقب
عزير الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصحابى وساق ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان العزيز المذكور رئيسا كبيرا القدرولى المناصب العلية فى الدولة السلجوقية ولم يزل مقاما فيها قصده

الشيخ حامد المذكور

وبلغ الى الغاية القصوى

من السكالات وكان عارفا

باطوار السالك ومنازله

ومقاماته وكان صاحب

كرامات عينية ومعنوية

وكانت شخصته مؤثرة في

الغايه ووصل ببركة شخصته

كثير من الانام الى المراتب

لعالية * مات رحمه الله

ببلدة أنقرة ودفن بها وقبره

مشهور هناك وزاره ويتبرك

به وتستجاب عنده

الدعوات وتستتزل به

البركات قدس سره

* (ومهم الشيخ العارف

بأنه الشيخ عبد الرحمن

الارنجاني قدس سره) *

كان رحمه الله من خطباء

الشيخ صفى الدين الاردبيلي

ثم اتى الاداروم ووطن

قر بيمان امامه وكان

مقتطعا عن الناس ساكتا

الجبال قال يوما لبعض

من يديعي الينا وما جاعة

من الاحياء في الهيم

الطعام قالوا اليس عندنا شي

نفرج الشيخ من صومعته

فقطر فاذا قطعت من الظباء

جئت اليه فقال الشيخ اني

تفدى بنفسها لقري

الاضايف فتقدمت واحدة

منهن فزبحوها فعند ذلك

قدم الاضياف فظفوها

لهم (حتى ان الشيخ

الذي كور أصبح مؤخرنا

كثيرا فسأله عن سبب

حزنه فقال ان الطائفة

الاردبيلية كانوا على

بنوا الحاجات ومدحه الشعراء وأحسن جزائهم وفيه يقول أبو محمد الحسن بن أجد بن جكين البغدادي
الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أما لو بانحو العراق ركابكم * لنسكال من مال العز يزبضاعه

وللقاضي أبي بكر أجد بن محمد الارجاني المتقدم ذكره فيه مدائح والابيان الباقية المذكورة في ترجمته هي
من جملة قصيدة طويلة عذجها مع زل الدين المذكور وكان ابن أخيه العماد يتخرجه كثيرا وقد ذكر في
أكثر تواريخه وكان في آخر أمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن البارسلان السلجوقي
وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عم السلطان شاهر بن ملكشاه فانت عند فطال به عجب ما خرج
معها في جهازها من أنواع الخف والغرائب التي لا توجد في خزانة الملوك فبجدها محمود وخاف من عز زل
الدين أن يشهد بما وصل بحبها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تسمى
وكانت القلعة اذذاك لنفسه بها ثم قتله بعد ذلك في أوائل سنة خمس وعشرين وخمسائة ترجمته الله تعالى
* وذكر ابن أخيه العماد السكتي في كتابنا نظرية أن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ووقته
سنة ست وعشرين وخمسائة بتكرير وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب أنه لما قتل كان الاميران
نعم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي أمورهما
وانهم ما دافعوا فبدأ أجدى الدفاع وأله بفض الهمة وضم الامام وسكون الهمة لفظة عجمية معناها بالعربية
العبء وقد تقدم الكلام في ضبط اصحابه فلاحاجة الى الاعداد

* (ارتق بن أ كسب جد الملوك الارمنية) *

هو رجل من الترك كان تغلب على جلوان والجبل ثم سار الى الشام مقارفا للفر الدولة أي نصر محمد بن جهمير
خاقان السلطان محمد بن ملكشاه وذلك في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وملك القدس من جهة
فاج الدولة تنش السلجوقي الا في ذكره ان شاء الله تعالى وما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه
بعد مولده سكان ايل غازي ابن ارتق ولم ير الا به حتى قصدهما الافضل شاهنشاه أمير الجيوش الا في
ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعسكر وأخذ منه ما في سؤال سنة احدى وتسعين وأربعمائة
وتوجه الى بلاد الجوزة الفراتية وملك ديار بكر وصاحب قلعة تاردين الا من أولاده وملك ولد نعم
الدين ايل غازي هديت تاردين سنة احدى وخمسائة وكان ولده السلطان محمد بن حشكة ببغداد توفي سكان
ابن ارتق بعلية الخوانساري في طريق الفرات بين طراباس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * وكان
ارتق رجلا شهيدا عزمه وسعد وجد واجتهاد * توفي سنة أربع وسبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى
وهو بضم الهمة وسكون الراء وضم التاء المذمومة فوقها وبعدها قاف واكسب بضم الهمة وسكون
الكاف وفتح السين المهملة وبعدها ياء موحدة وقيل هو اكسب بالكاف بدل الباء والله اعلم

* (ابو الحارث ارسلان بن عبد الله الباسيري الترمكي مقدم الاتراك ببغداد يقال

انه كان ملوكا به اسم الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم) *

وهو الذي خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور بأسرها
وطالبه على منار العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم وأخرجه من
بغداد وخطب للمستنصر العباسي صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب بمحبي الدين أبي الحارث
مهاضر بن المحي العقيلي صاحب الحديث وتوابعه فآواه وقام يجمع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء
طغرل بك السلجوقي المذكور بعده هذا وقاتل الباسيري المذكور وقتله وعاد اذ انتمى ببغداد وكان
دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد دخول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته مشهورة

الاردبيلية كانوا على

والدوم بذلهم الشيطان
فاضلهم عن طريفة
اسلافهم فلهذا الأيام
قلائل حتى جاء سلوة الشيخ
حيدر طريقة الضلال
وتغير آداب اسلافه وتبدل
أحوالهم وعقائدهم فجاءه
الله تعالى

* (ومنها الشيخ العارف
بأنه طابق أمره) *

كان رحمه الله متوطنا
بقرية قريبة من نهر
صقر به وكان صاحب
عزلة وانقطاع عن الناس
وكان صاحب ارشاد
وكرامات عالمة قدس سره
* (ومنها الشيخ العارف
بأنه لويس أمره) *

كان رحمه الله من أصحاب
الشيخ طابق أمره وقد
نقل الخطيب الزاوية
شعبه مدة كثيرة ولم يوجد
فيها حطب معوج أصلا
فسأله الشيخ عن ذلك

فقال لا يابق بهذا الباب
شيء معوج وله كرامات
ظاهرة وكان صاحب
وجد وحال وله نظم كثير
بالتريكة منهم منه ارله
مقاما عاليا في التوحيد
ومعرفة عظيمة بالاسرار
الالهية قدس سره

* (الطبعة الخامسة في
علماء دولة السلطان محمد بن
بايزيد خان) *

يبيع له بالسفانة في سنة
ست عشرة وغنائمة *
ومن العلماء في زمانه المولى

وقته عسكر السلطان طغرل بك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وقال ابن العنقلي يوم
الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة وطيف برأس في بغداد وصب قبالة باب
النوبي * والباساسرى بنق الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سن مهملة مكسورة ثم جاء
ساكنة مثناة من تحتها وبعد هاء هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها بساو بالعربية فسوا والنسبة إليها
بالعربية فسوى ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النخري صاحب الإيضاح ويقال له فسوى أيضا وأهل
فارس يقولون في النسبة إليها الباساسرى وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل وكان سيدا أرسلان المذكور
من بسا فندم المملوك اليه واشهر بالباساسرى هكذا ذكره السمعاني نقلا عن الأديب أبي العباس أحمد
ابن علي بن بابويه القاسبي وفي هذه الملاحظة زيادة ليست في الأصل * ومات الأمير مهارش بن الجلي في مصر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن الجلي بن عكش بن قبان بن شعب بن المقلد بن
جعفر بن عمرو بن المهناو بقية نسبه ستأتي في ترجمة المقلد بن المسيب إن شاء الله تعالى

* (أبو الحرث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قلب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي ابن آق سنقر صاحب الموصل المعروف بآتابك الملقب بالملك العادل نور
الدين وسيأتي ذكر جماعته من آل بيته إن شاء الله تعالى كل واحد في حقه) *

ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاته أبيه في التاريخ المذكور وهناك كان ملكا شهيرا عارفا بالامور
وانتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه لم يكن في بيته شافعي سواه وبني مدرسة للشافعية بالموصل قل أن
توجد مدرسة في حداثتها * وتوفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة في شبابة بالشط
ظاهر الموصل والشابة عنددهم هي الحرقاة تصروكم موته حتى دخل به إلى دار السلطنة بالموصل ودفن في
تربة التي بمدرسته المذكور وقد رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك
المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة هذه هاء عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي
فليطلب منه إن شاء الله تعالى أو قام بالملكية بعده ولده الملك القاهر كنهو مشروح هناك وهو أستاذ الأمير
بدو الدين أبي الفضائل المولود الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمائة في أوخر شهر رمضان
وكان قبل نائبها باسم استقلال وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

* (أبو بكر أضر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري) *

روى الحديث عن جيد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يعصب بأجعفر المنصور وقبل أن يلي
الخلافه فلبا ولها جاءه أضر مهشأ فجعله المنصور قتر صله يوم جالسه العام وسلم عليه فقال له المنصور
ما جاء بك قال جئت مهشأ بالامر فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقولوا قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد
إلى تخفى وعاد في قابل فجاءه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت
أنك مرضت فجئتك عاذا فقال أعطوه ألف دينار وقولوا قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلى ثاني قليل
الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجابا فجئت
أتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب إلى في كل سنة أدعوا الله به أن لا تأتيني وأنت تأتي وله وقائع
وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة * وتوفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع
ومائتين رحمه الله تعالى * وأضره بنق الهمزة وسكون الزاؤه وقع الهاءو بعد هاءه وهو اسم علم
* والسمان بنق السين المهملة وتشديد الميم وبعد الألف ثون هذه النسبة إلى بيع السمين ووجه
* والبصري بنق الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعد هاءه هذه النسبة إلى البصرة وهي
من أشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة أربع عشرة للهجرة قتلى يد

العالم الفاضل وروان الدين

حيدر بن محمود الحوافي
 الهروي كان رحمه الله من
 تلامذة مولانا سعد الدين
 التفتازاني كان رحمه الله
 عالما فاضلا محققا مدققا
 باخ من مراتب الفضل
 أعلاه وأرأته لحواشي
 على شرح الكشف لاستاذ
 المولى العلامة سعد الدين
 التفتازاني أورد فيها
 أجوبة عن اعتراضات
 الفاضل الشرف على
 استاذوله شرح لاضاح
 المعاني وسمعت انه شرعا
 للفرائض السراجية وكان
 رحمه الله ذا عفاف ومروءة
 وصاحب ورع وتقوى
 مات في عشر السنين
 وعاشا نورا وحقا
 ونور ضربه
 * ومنهم العالم العامل
 والفاضل الكامل المولى
 نغز الدين البجعي *
 قرأ رحمه الله في بلاده على
 علماء عصره وى انه قرأ
 على السيد الشرف ثم أتى
 بلاد الروم وصار معيدا
 لدرس المولى المرحوم محمد
 شاه الفتاوى ثم صار مدرسا
 ببعض المدارس ثم صار
 مفتيا في زمن السلاطنة
 مراد خان وعينه كل يوم
 ثلاثون درهما وأزاد
 السلاطنة أن يزيد عليها
 فيقبل وقال حتى في بيت
 المال ما يقوم بكفايتي ولا
 محل الزيادة عليه وكان
 عالما متفردا متورعا صادقا

عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال ابن قتبية في كتاب أدب الكاتب في باب مائة من أسماء البلاد البصرة
 الجارية الرخوة قال حذقوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما أجازوا في النسب بصري لذلك والبصر
 أيضا الجارية الرخوة قاله في الصحاح

* (ابو القافر اسامة بن مرشد بن علي بن مقادير نصر بن منقذ الكاكي

الكاكي الشيرازي الملقب مؤيد الدولة بمجد الدين) *

من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيراز وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره أبو
 البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه موعده في جلة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره
 وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كائنات المار بالكريم
 فانتقل الى مصر فبقى بها ثم اشراف اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق
 ثم واه الزمان الى حصن كيفا فقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدله وهو
 شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العمادان قدومه مصر كان في أيام القافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل
 ابن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسب ما هو مشروح في ترجمته قتل ثم وجدت جزءا كتبه
 بخطه الشريف بن الزبير حتى بطحة بكتاب الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
 فيكون قد دخل مصر في أيامه وقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف أنه حضر هناك وقت قتله وله
 ديوان شعر في جزأين موجود في أيدي الناس ورأيت بخطه ونقلت منه قوله

لا تستعجل جلداءي هجرانهم * فقولوا لتضعن من صدود دأهم

واعلم بأنك ان رجعت اليهم * طوعا والاعدت عودا راعهم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظروا لي الايام كيف تسوقنا * فسر الى الاقرار بالاقدار

ما أوقد بان طليب قلع داره * نارا وكان خرابها بالنار

* ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجه بن صرة المصري دلال الكتب كان له بمصر دار موصوفة بالحسن
 فاحترقت فعمل أشع الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن النعم المعري الاصل المصري الدار والوفاة
 أقول وقد عانيت دار ابن صرة * وللتار فيها ما رجع يتضرم * كذا كل مال أصله من مهاوش
 فعما قبل في نهاي يعدم * وما هو الا كافر طال عمره * فباعته لما استبغأته جهنم
 والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مهاوش أذهب الله في نهاي والمهاوش
 الحرام والنهاي الهايك * والوجه المذكور هو أبو الفتح ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الانصاري
 المعروف بابن صرة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك
 ويجمع عنده في يوم الاحد والاربعاء عيان الرؤساء والقضاة ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا
 يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق فليامات السلفي سارا الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس
 عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسمائة بتصر ودفن بقرا فتهارجه الله تعالى * وابن منقذ من قطعة
 يصفه عنه

فأعجب لضعف يدي عن جملها قلما * من بعد حطه القناني ليله الاسد

ونقلت من ديوانه أيضا أبياتا كتبها الى أبيه مرشد جوا باعن أبيات كتبها إليه البوهي

وما أشكو تآون أهل ودي * ولوأجبت شكيتهم شكوت * مالت عتاهيم وشت منهم

فنازحهم فحين رجوت * اذا دمت قواضهم فزادى * كذمت على أذاهم وانطوت

ورحت عليهم طلق الحيلة * ككافي ما سمعت ولا رأيت * تجنوا الى ذنوب ما اجتنتها

بالحق لا يأخذ في الحق
لوم تلام فقرأ عليه المولى
خواجه زاده كتاب البخاري
واجاز به بالحديث وقرأ
والذي رحمه الله على المولى
خواجه زاده كتاب البخاري
واجاز به بالحديث وقرأ به
على والدي وأجازني
بالحديث وأخذ المولى
الذي كور الاجازة بالحديث
من المولى جيسر الهروي
وهو من المولى العلامة
سعد الدين التفتازاني روح
الله أرواحهم والمولى
الذي كور مع السلطان محمد
ابن مراد خان قصة غريبة
وهي ان بعضا من اتباع
فضل الله النبي زكي رئيس
الطائفة الحروفية الضالة
قال خذمة السلطان محمد
خان وأظهر بعضا من
معارفه المزخرفة حتى مال
اليه السلطان محمد خان
وأوامع اتباعه في دار
السعادة وأغمم لذلك الوزير
محمود باشا غاية الاهتمام

م قوله خلاط هو كتاب
بلد بارميين ولا تقل أخلاط
اه قاموس لكن في كتاب
تقوم البلدان لابي القداء
ما يخالفه حيث ذكر أنه
يقال فيها خلاط وأخلاط
بفتح الهمزة وسكون الخاء
المججمة آخرها طاء مهملة
وهي مدينة من مدن
ارمينية تبطل الشبهة
والذي كرتني قال ابن سعيد
انها أجل مدينة بارميين

يدى ولا أمرت ولا نهيت * ولا والله ما ضرت غدرا * كما قد أظهره ولا نوبت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو * مصحفة ما جنوه وما جنب
وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتابي بعض أهالي بيت في غاية الرقة والحسن وهما
شكألم الفراق الناس قبلي * وروى عن النوى ح وميت
وأمام مثل ما ضمت ضلوي * فاني ما سمعت ولا رأيت
والشيء بالشئ يذكر أنشدني الاديب أبو الحسن يحيى بن عبيد العظام المعروف بالجزا والمصري لنفسه في
بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جربة تلغى بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه
أيها السيد الاديب دعاء * مس محب خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من لنا * وكيفك أذهبت بالكبريت
وفات من خط الامير أبي القافر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قاع ضربه وقال لمتماونحن بظاهر
٣ خلاط وهو مسمى غريب ويصلح أن يكون لغز في الخضر
وصاحب لأمل الدهر حصته * يشق لغفي ويسعي سعي مجتهد
لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا * لنا نظري افترقا فرقا لا يد
قال العماد الكاتب وكنيت أغني أبدأ النباه وأشم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين
وسألت عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
قلت بقلعة شير * وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة
بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من القدر شرق جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب قبر يزيد
الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وتروحت عليه * وتوفي والده أبو أسامة مرشد سنة إحدى
وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وشير بفتح الشين المثلثة وسكون الباء المثلثة من تحتها وبعدها زاء
مفروحة ثم اربعة قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جد علي بن
مقلدان شاء الله تعالى

* (ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطهر بن عبد الله بن
غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرتبة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن
حفظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرزة الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه) *

جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطني فبين روى عن الشافعي رضي
الله عنه وبعده البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى
الشيخ نضر الدين الرازي صورته لئلا يفتقد الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي
رضي الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق
عندنا امام من أئمة المسلمين واما عرج الحسرة أفقه من اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث وأذا كر
بمائة ألف حديث وما سمعت من الأحفظة ولا حفتل شيئا قط فسيبته له مسندهم وهو وكان قد وصل
الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم
والترمذي * وكانت ولادته سنة إحدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن
في آخر عمره نيسابور * وتوفي به ليلة الخميس الخامس من شعبان وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمان
وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى * وراهر به بفتح الراء بعد الالف
هاء سا كنة ثم اربعة قلعة بالقرب من حماه وبعدها باء مثناة من تحتها سا كنة وبعدها هاء سا كنة لقب أبيه أبي الحسن
ابراهيم واما القاب بذلك لانه ولدى طريق مكة والطريق بالفاخرسية راه و به معناه وجد فكانه

ولم يقدروا أن يسلموا في حقهم
 شيئا خوفًا من السلطان
 واخبر به المولى فخر الدين
 المزور وأراد هو أن يسع
 كلهم منهم فاختفى في
 بيت محمود باشا ودعا محمود
 باشا ذلك المحدث إلى بيته
 وأظهره مال إلى مذهبهم
 فتصكّم المحدث جميع
 قواعدهم الباطلة والمولى
 المذكور ريسهم كلامه
 حتى أدت مقالة إلى القول
 بالحلول وعند ذلك لم يصبر
 المولى المذكور حتى ظهر
 من مكانه وسب المحدث
 بالغضب والشدة فهرب
 المحدث إلى دار السعادة
 والمولى المذكور خلفه
 وأخذ المحدث والسلطان
 سكت عنهما استخفافاً منه ثم
 أتى الجامع الجديد بادره
 فاذن المؤذنون واجتمع
 الناس في الجامع وصعد
 المولى المنبر وبين مذهبهم
 الباطلة وحكم بكفرهم
 وزندقهم وجوب قتالهم
 وعظم ثواب من أعان في
 قتله ثم أخذ مع أصحابه
 إلى مصلى المدينة وأحرق
 رئيسهم وروى أنه نفخ النار
 بنفسه حتى احترق لحينه
 وكان عظيم الحجة ثم جمع
 الناس الحطب وأحرقوا
 المحدث بدقته وقتلوا أصحابه
 بأسرهم وأطفا نار الأخاد
 بروى أن المولى المذكور
 لما مرض مرض الموت
 عاداه المولى على الطوسي
 واستوصاه فأوصى أن

وجد في الطريق وقيل فيه أيضاً رآه به بضم الهاء وسكون الواو وفتح الباء وقال اسحق المذكور قال لي
 عبد الله بن طاهر أمير خراسان لم يقل لأبي رآه به وبمعنى هذا وهل تذكره أن يقال لك هذا قلت اعلم
 أيها الأميران أي وأني الطريق فقالت الماروزة رآه به لانه ولد في الطريق وكان أبي بكروه هذا وأما أنا
 فقلت أكره ذلك * ويخلف بفتح الميم وسكون الحاء المججمة وفتح اللام وبعد هال المهملة * والحظاظي
 بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الفاء المججمة وبعد هال هذه النسبة إلى حنظلة بن مالك ينسب إليه
 بطن من تميم والمرزوي قد تقدم القول فيه في المروز ذي

(*) (ابو عمرو واسحق بن مراد الشيباني الخوي اللغوي) *

هو من رمادة الكوفة وتول إلى بغداد وهو من الموالى وجاور شبان للتأديب فيها فنسب إليها وكان من الأئمة
 الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم
 والرياسة مشهور والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشترا برباب شرب النبيذ وأخذ عنه جماعة
 كبار منهم الإمام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المتناق
 وقال في حقه عاش مائة وعشرون سنة وكان يكتب يده إلى أن مات وكان رجا استعار الكتاب مئى وأما
 اذ ذلك صسى أخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مراد في اليوم الذي مات فيه
 أبو الغضائفة وأبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين
 وعمره مائة وعشرين سنة وهو الأصغر وجه الله تعالى وله من التصنيفات كتاب الخليل وكتاب اللغات وهو المعروف
 بالجميع ويعرف أيضاً بكتاب الحروف وكتاب النوازل الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب الخلة
 وكتاب الأبل وكتاب حقائق الانسان وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوازل
 وحفظا الغريب وأجاز العرب قال والده عمر ولما جمع أبي أشعار العرب ودونها كانت نيفا وعشرين قيسية
 وكان كلما عمل منها قيسية وأخرجها إلى الناس كتب مصغفا جعله بمسجد الكوفة حتى كتب نيفا
 وعشرين مصغفا بطله * ومراد بكسر الميم وبعد هاراً أن بينهما ألف * والشيباني قد تقدم القول فيه
 وقيل توفي يوم الشعانين سنة ثمان مائة أعلم

(*) (ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن محمد بن نسل التميمي بالولاء لار جاني الاصل المعروف
 بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه والكلام في نسبته ونسبه فأتى عن الاعادة) *

كان من ندماء الخلفاء وله القلوف المشهور والخلاعة الغناء اللذان تفردهما وكان من العلماء باللغة
 والاشعار وأجيب الشعر أعوام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزهري بن بكار
 وغيرهما وكان له يد طول في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العلوي الشاعر كنت في
 مجلس القاضي يحيى بن أكرم فوافي اسحق بن ابراهيم الموصلي وأخذ يناظر أهل الكلام حتى انصف
 منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاز من حضر ثم أقبل على القاضي
 يحيى فقال له أعز الله القاضي أتى شيء مما نظرت فيه وحكيته نص أو مطلق قال لا قال فما لي أقوم بسائر
 هذه العلوم قيام أهلها وأنت ألبس في واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العلوي فالتفت إلى
 القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا علمك وكان العلوي من أهل الجدل فقال القاضي يحيى نعم أعز الله
 القاضي الجواب على شيء أقبل على اسحق فقال يا أبا محمد أنت كالفراء والاحمسي في النحو فقال لا فقال فأنت
 في اللغة ومعرفة الشعر كلامي وأني عبدة قال لا قال فأنت في علم الكلام كأي الهذيل العلاف والنظام
 البجلي قال لا قال فأنت في الفقه كالفقيه وأشار إلى القاضي يحيى قال لا قال فأنت في قول الشعر كأي
 الغضائفة وأني فواس قال لا قال فمن هنا نسبت إلى ما نسب إليه لانه لا نظير لك في غيره دون هؤلاء

لا يغفل ظهور العوام من
عصا الشريعة ولم يتكلم
غير ذلك ثم مات ودفن
بمدينة أدنه أقاض الله عليه
سجالات الغفران وأسكنه
دار الكرامة والرضوان
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
يعقوب الأصغر القراماني) *
كان رحمه الله عالما فاضلا
وكان له مشاركة في العلوم
قرأ عليه جدي لامي كتاب
التلويح العلامة التقطازي
وكان كتابا قرئت عليه
مسئلة من مسائل الأصول
يقرر جميع ما يترفع عليه
من مسائل الفروع وكان
عالما حافضا للمناسيل
مدرسا مقيدا متواضعا
مقتضا عاضب النفس كريم
الاخلاق أتم مدينة بروسا
واجتمع مع المولى بكان
وعرض عليه بعض
اشكالاته فاستحسن المولى
المدكو كرامه ولم يجيب
عن اشكالاته وأكرمه
غاية الاكرام وله رسالة
مسنه في دفع التعارض
بين الآيتين وهما قوله
تعالى ان النصر لرسولنا
وقوله تعالى ويقبلون
التيين به . يرحق وسبب
تصنيفها ما جرى بينه وبين
علماء مصر في دفع التعارض
المدكو ورايت هذه
الرسالة وعليها خطه
وتشهدات الرسالة بفضل
وتجربة في العلوم وسعت
ان له تصنيفا في مناسك

أهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى العلوي لقد وثبتا الجملة حقها وفيها طم قليل لا يحق وانه
من يقل في الزمان نفاذه * وذكر صاحبنا عباد الدين أبو المجدد سمع من بن بابويه الموصلي في كتابه الذي
سماه التميز والفصل أن الحق بن ابراهيم الموصلي كان ملجأ الحاشورة والنادرة طر يقا فاضلا كتب
الحديث عن صفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن بشير وأبي معاوية الضرير وأخذ الادب عن
الاصمعي وأبي عبيدو برع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونونه ويقررونه وكان
الأممون يقولون لولا ما سبق للاحق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليت له القضاء فانه أولى وأعف
وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغرها
عنده ولم يكن له فيه نظير * وله نظم جيد ودوان شعر في شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وامرأة بالخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تأمر من سبيل * أرى الناس خلجان الجواد ولا أرى
تخيلا في العالمين خابيل * واني رأيت الخل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال تخيل
ومن غير حالات الفتى لوعته * اذا نال شيئا أن يكون نبيل * عطائي عطاه المكثرون تكريما
ومالي كما قد تعلم قليل * وكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى * وراى أمير المؤمنين جميل
وكان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت للاحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب وكلها معاه
ومارأيت اللغة في منزل أحد فقط أكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الأعرابي * ونقلت من حكاياته أنه
قال كان لساجد يعرف بأبي حفص وينز بالولوى فرض حاله فعاده فقال له كيف تجدك أمتا عرفني
فقال له المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص الولوى فقال له تجاوزت حد المعرفة فلا رفع الله جنبك
وكان المعصم يقول ما غناني اسحق بن ابراهيم قط الا خيل لي أنه قد زدي في ملكي وأخباره كثيرة وكان
قدعى في أو آخره قبل موته بستين * ومولده في سنة خمس مائة وهي السنة التي ولد فيها الامام
الشافعي رضى الله عنه كما ساق في موضعه ان شاء الله تعالى * وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين
ومات في ليلة الأربعاء وقيل في شوال سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى ورحاه بعض أصحابه بقوله

أصبح الهوى تحت عفر التراب * ناو باقى الجملة الاجاب * اذ مضى الموصلى وانقرض الان
س وبجيت مشاهد الاطراب * بكت الملهيات حزنا عليه * وبكاه الهوى وصفوا الشراب
وبكت آله المجالس حتى * رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المراثية في أبيه ابراهيم والصحيح الاول

* (ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطيب المشهور) *

كان أوحده عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات ووصافته فيها وكان يعزب
كتب الحكمة التي بلغها اليونانيون الى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه الآن الذي يوجد من تعرفه في
كتب الحكمة من كلام أرسطو طاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعرفه لكتب الطب وكان قد خدم من
الخلفاء اموال رؤساء من خدمه أبوه ثم اتفق الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام الغضد بالله واختص به حتى
ان الورز بالمدكو كان يطلعه على أسرار له ويفضي اليها يكتمه عن غيره وهذا كراين يقال ان في كتاب
دعوة الاطباء أن الورز بالمدكو بلغه أن اساه في المدكو واستعمل دواء مسهلا فاحب مداعبته

فكتب اليه أين لي كيف أمسيت * وما كان من الحال

وكم سارت بك النافسة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه جوابه بخير بت مسرورا * رضى الببال والحال

الحج ووجد في بعض
المجاميع بعض الثقات
مكتسور بالجمل انه سمعت
من بعض المدرسين وهو
بروي عن والده وكان
صالحا وهو بروي عن
العلم العامل الصالح
الشهير بصاري يعقوب
الكراماني انه قال رأيت
في رؤي في حضرة الرسالة
صلى الله عليه وسلم قتل
يا رسول الله نقل عنك انك
قلت لحوم العلماء مسجومة
في شهاير ومن أكلها
مات أهكذا قلت يا رسول
الله قال يا يعقوب قل لحوم
العلماء مسجومة روح الله
روحه وأفر في حضرات
القدس فتوحه

*(ومهم العالم الفاضل
المولى يعقوب بن ادريس
ابن عبد الله النكدي
الحفي الشهير بقريا يعقوب
نسبة الى نكدي من بلاد
قرامان)*

ولدرجه الله سنة تسع
وثمانين وسبع مائة واشتغل
في بلاده ومهر في الاصول
والعريضة والمعاني وكتب
على المصايح شرحا وعلى
الهدايت حواشي ودخل
الى البلاد السامية
والقاهرة ثم رجع الى بلاده
فاقام بارزته الى ان مات في
شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمائة
رحمته الله تعالى
*(ومهم العالم العامل
المولى بازيد الصوفي)*

فاما السير والناسك والمترتب الخالي فاجلالات انسانب* يا غاية آمالي
وكنت قد وقفت في كمل الكتابات على مثل هذه القضية فذكر أن الأول كتب البيت الأولين وأن الثاني
كتب الجواب كتب اليك والاعلان ما ان * أقامهما من المشي العنيف
فان رمت الجواب الى فاكتب * على العنوان يوصل في الكنف
وله ولايه المصنفات المفيدة في الطب وسياق ذكر آيها ان شاء الله تعالى ولحقه الفاني في آخر عمره * وكانت
وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين * والعبادي بكسر العين المهملة
وفتح الباء الموحدة بعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عبادا الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلا
الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال
النعامي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشر من مثلنا وقومهم لانا عبادون أي
مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان ملكا عباده ومن ذلك قبل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا
أهل طاعة لملوك العم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الراء بعدها هاء
وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تفتحهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى الحميري وهو جد
بني المنذر ومن بعده من أبنائه * وكانت من قبل عمر ولجالة جذية الارض الأزدي صاحب الزباغ وخربت
الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

(ابو الفتح اسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميمني الفقيه الشافعي الملقب بمجد الدين)

كان اماما مبررا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرور وحصل الى غزوة واشتهر بتلك الديار
وشاع فضله وقدمه الفري المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وقضى اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد
مرتين فالاولى في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة المرة الثانية في سنة
سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكري في القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس
واتفقوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة
السلطان محمود السلجوقي رسولنا الى مرو ثم توجه رسولنا من بغداد الى همدان فتوفي بها سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت
فقيها من أهل قزوین وكان يتقدم الامام اسعد في آخر عمره مذان قال كل في بيت وقت ان قرب أجله
فقال لنسا أخرجوا من ههنا فخرجنا فوقف على الباب وسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي
على ما فترطت في جنب الله وجعل يميني يلطم وجهه وردد هذه الكلمة أن أن مات رحمه الله تعالى ذكر
لي هذا أومعنا في كتيبه من حنظلي * والماهي بكسر الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الهاء والتون
هذه النسبة الى ميهنتوي قري يمين قري خابرا وهي ناحية بين سرتس وأبيور ومن اقليم خراسان

*(ابو الفتح اسعد بن أبي الفضل محمود بن خاف بن اجد بن محمد الجلي)

الاصهباني الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعي الواعظ)*

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والتسلك والقناعة لا يأكل الا من كسب
يدعو كل ورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببداه الحديث على أم ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية
والحافظ أبي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وأبي الفاء غانم بن أحمد بن الحسن الجلودي وأبي الفضل عبد
الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادى وأبي الطاهر القائم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاي وغيرهم وقدم
بغداد وسمع منهم من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البعلقي في سنة سبع وخمسين

كان رحمه الله عالما ماعلا
وعاقلا فضلا مدبرا لأمور
نصبه السلطان بايزيد خان
معلما لابنه السلطان محمد
خان روح الله ووجه
* (ومنهم العالم العامل
المولى فضل الله) *
كان عالما ماعلا فقها وكان
قاضيا ببلدة ككيو زه
في زمن السلطان المزبور
تقدمت له بغفرانه
* (ومنهم المولى العلامة
محيي الدين الكافيهي) *
لقب بذلك لكثرة اشتغاله
بكتاب الكافية في النحو
وهو ومحمد سليمان بن
سعد بن مسعود الرومي
البرغني قال السيوطي
شيخنا العلامة ساذ الاستاذ
ابن محيي الدين أبو عبد الله
الكافيهي ولد سنة ثمان
وثمانين وسبع مائة واشتغل
بالعلم أول ما بلغ ورحل إلى
بلاد العجم والتبر بزواتي
العلماء الاجلاء فآخذ العلوم
عن شمس الدين القناري
والبرهان حيدره والشج
واجد وابن قرشتم شارح
الجمع وحافظ الدين البرازي
وغيرهم ودخل القاهرة
وأخذ عنه الفضلاء
والاعيان وولى مشيخة
الشيخونية لما رغب عنها
ابن الهمام وكان اماما
كبيرا في المعقولات كلها
الكلام وأصول الفقه
والفقه والتصريف
والاعراب والمعاني والبيان
والجدل والمنطق والفلسفة

ونحسمائة وغيره وله اجازة تحدث من أي القاسم زاهر بن طاهر الشصاحي وأبي الفتح اسمعيل بن الفضل
الاشعبد وأبي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد إلى بلده ونحوهم واشتهر وصنف عدة
تصانيف في ذلك شرح مشكلات الوسط والوجيز للقراني تكلم في المواضع المشككة من السكاكين ونقل
من الكتب المنسوبة عليهم وله كتاب تبة التبة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى بأصهاب
* وكان مولده في أحد أربعمائة سنة خمس أو أربع عشرة وخمسمائة بأصهاب * وتوفي في سالف ليلة الخميس
الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى * والجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم
وبعد هذا لام هذه النسبة إلى علي بن الجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني زبيدة الفرس والجيم يضم اللام
وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هامي وهو علي بن الجيم بن عبد علي بن بكر بن وائل قال
أبو عبيدة كان علي بن الجيم يعد في الحقي بين العرب وكان له فرس جواد فقيس له ان لكل فرس جواد اسمها
فقال فرسك فقال لم اسمهم بعد فقبل له فسمه فقأ إحدى عينيه وقال قد سميت الأعرور وسميت قال بعض
شعرا للعرب رميت بنوعلي بءاء أيهم * وهل أحد في الناس أحق من علي
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجمل
يقال عار العين بالعين الهملة اذا فقهها

* (القاضي الاسعد المكارم اسعد بن الخطيرابي سعيد مذهب بن مينا بن زكريا بن
ابي قدامة بن ابي ملح عمالي المصري الكاتب الشاعر) *

كان نائرا الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونقل سير السلاطين صلاح الدين
رحمه الله تعالى ونقل كتاب كيدية ودمية وله ديوان شعر رأيت بخطه ولده ونقلت منه مقاطيع في ذلك
قوله
تعبتني وتنتهي من أمور * سبل الناس أن ينولوا عنها
أنت قد رأيت تكون كمثل عيني * وحقق ما علي أضر منها
وله في شخص تغزل راء بدمشق
حكى نهرين ما في الأرز * ض من يحكمهما أبدا حكى في خلقه نورا * وفي أخلاقه بردا
وقد أخذ ابن عمالي معنى ينسب هذين من قول بعضهم
ضاهي ابن بشران مدينة تجلق * فكلاهما يوم الفخار فريد
ألفاظه بردا وصورة خلقه * نوراً ونقص العقل منه يزيد
وله من جملة قصيدة طويلة لنيرانه في الليل أي تعرف * على الضفان أن يطأ أو تلهم
وما ضر من يعش أو يذو ناره * أذا هو لم يستزل بال المهلب
وله في غلام نحوي وأهيف أحدث لي نحوه * تعجب ما بعرب عن ظفره
علامة التائب في أفنقه * وأحرف العلة في طرفه
ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمتي عن نزار المنجي في حرف الياء وفي شعره أشياء حسنة وذكره
العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير وذكر كثيرا من
شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر بالفتح
وأكتم السري عن أعادته * إلى المسربة من غير نسيان
وذلك أن لساني ليس يعلمه * سمعي بسر الذي قد كان ناجي
وقال لقيته بالقاهرة متوليا ديوان جيش الملك الناصر مكرم كان هو وجناحه نصارى ذأ سلوا في ابتداء الملك
الصلاحى * ولا مذهب بن الحبيبي في الاسعد بن عمالي المذكور في مجموع
وحديث الاسلام وأهلى الحديث * باسم الشعر عن ضمير خبيث

والهيشة بحيث لا يسبق
أحد غيره بشئ من هذه
العلوم وله اليد الحسنه في
الفقه والتفسير والنظري
علوم الحديث وألف فيه
وأما تصنيفه في العلوم
العقلية فلا تخصي بحيث
اني سألته أن يسمى لي
جميعها كتبها في ترجمته
فقال لا أقدر على ذلك قال
ولي مؤلفات كثيرة نسبها
فلا أعرف الآن اسماءها
وأكثرها مختصرات
وأجلها وانفعها على الإطلاق
شرح قسواعد الاعراب
وشرح كلتي الشهادة وله
مختصر في علوم الحديث
ومختصر في علوم التفسير
مسمى بالتيسر قد وثق
كراريس وكان يقول انه
اخترع هذا العلم ولم يسبق
اليه وذلك لان السج لم
يقف على البرهان الزركشي
ولا على مواقع العلوم
للملال البلقيني وكان
يضع العقيدة في البيانات
حسن الاعتقاد في
الصوفية عجبالاهل
الحديث كارهالاهل
البدع كثير التبعدي على
كبره كثير الصدقة
والبذل لا يثق على شئ
سالم الفطرة ساني القلب
كثير الاحتمال لاعدائه
صبورا على الاذى واسع
العلم جدا الزمته أربع
عشرة سنة فاجتمع من مره
الا وسمعت منه من
التعقيقات والعجايب ما لم

لو رأي بعض شعره سيبويه * وأدعى علامة التأنيث
وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسيب رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة تار بل ورأى
اهتمام سلطانها الملك العظيم مظفر الدين بن زن الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
حسبها هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنفه كتابا سمى التنبؤ برأي مدح
السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها
لولا الوشاة وهم * أعداؤنا ما وهما
وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسلم فاعتنق الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ثمان وتسعين وستمائة
والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة الى الاسعد بن عباس المذكور فقلت
لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيت في ديوان الاسعد بك المدام مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى
فقوى الظن ثم اني رأيت بأب البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ بل عند ذكر ابن دحية
وقال سألته عن معنى قوله فيها تنفيذ من عطاسا * دى كفه المحرم
فما أحار جوا باقتلت لعله مثل قول بعضهم
تسمى بأسماء الشهر وكفه * جادى وما ضمت عليه المحرم
قال فتبسم وقال هذا أردت فلما وقفت على هذا ترجعت عندي أن القصيدة للاسعد المذكور فأنتم الوكات
لابي الخطاب لما توقف في الجواب وأيضا فان انشاد القصيدة لصاحب ربل كان في سنة ثمان وتسعين وستمائة
والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سأتى وهو مقبض بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية بل بالجملة فأنه أعلم
لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزر وصنى الدين بن شكر فهرب من مصر
مستخفيا وقصد مدينة حلب لئلا يجنب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفي في سلخ
جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن في القبة
المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهرورى وتوفي أبوه الخطاب في يوم الاربعاء
سادس شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين وخمس مائة ومينابكسر الميم وسكون الباء المثناة من تحتها
وفتح النون وبعدها ألف * ومات في بضع المئين والثانية منهما مشددة بعد الالف ثمان مائة من فوقها
وهي مكسورة وبعدها ثمان مائة من تحتها وهو لقب أبي ماج المذكور وكان نصرانيا وانا قيل له مما تى لانه
وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والا طعامه وخصه صالغوا المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل
واحد منهم مما تى فاشتهر به هكذا أشبهني الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم
أنشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال أظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكينة المغربي وهما
طوبى لهما المكرما * توكرتن من المديح من ذا أو مل أو أرحى * بعدموت أبي الملق
ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وفيه مدائح أيضا

* (أبو الاسعد) ادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبل بن سوار بن عبد
الله بن رفيع بن ربيعة بن هبل السلي السجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالهاء *

كان فقها متكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم
وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في أيدي الناس يوجد قصائد ومقاصطع ولم أقف له على ديوان
فلم أدر هل دون شعره أم لا ثم وجدته في خزنة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في جلد كبير
* ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين بن الشهر زورى
وهو لا ما خطر السلق بباله * ولا تاعلم في الغرام بحاله * ومتى وشى واش اليل بأنه
سال هو لا فذلك من عذله * أوليس لك الكاف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن سآله

أجمع قبل ذلك قال ليوما
ما عراب زيد قائم فقلت قد
صرنا في مقام الصغار نسل
عن هذا فقال لي في زيد
قائم مائة وثلاثة عشر بحثا
فقلت لأقوم من هذا
المجلس حتى استفيدها
فأخرج لي نذ كرمها فكتبها
منه وفي الشيخ شهيدا
بالاشهاد ليله الجعفر أربع
جداي الأولى سنة تسع
وسبعين وغائمة هذا
ما ذكره السيوطي رحمه
الله ورأيت للمولى المذكور
رسالة في مسئلة الاستثناء
لم يغادر صغيرة ولا كبيرة
الأحصاء أو ورد فيها
لطائف لم سمعها أذنان
الزمان ولقد طالعتها
وانتفعت بها روح الله
ووجهه
(ومن مشايخ الطريقي في
زمانه العارف بالله الشيخ
عبد المظيف المقدسي) *
كتب هو بخطه نسيه في
كتاب الاجازة هكذا
عبد المظيف بن عبد الرحمن
ابن أحمد بن علي بن غانم
المقدسي الانصاري ولد
قدس سره في ليلة الجمعة
الموقفة للعشرين من شهر
رجب لسنة ست وثمانين
وسبع مائة واستقل أولا
بالعلم الشريف ثم غلبه
الميل الى طريق التصوف
واتصل بخدمة الشيخ
العارف بالله الشيخ
عبد العزيز واجازة الارشاد
ولما وصل الشيخ زين الدين

جددت ثوب سقامه وهكت سنة * رغرا مه وصمرت جبل وصاله * أفزله سمعته أم خذله
مألوفة من تبه ودلالة * بالانجائب من أسير دأبه * يفدى الطليق بنفسه وجماله
بأبي وأبي ناسل لمطافه * لايتقى بالدرع حد نباله * ريان من ماء الشيب والصباه
شرق معاطفه بطيب زلاله * تسرى النواظر في مراكب حسنه * فكذلك تغرق في بحار جماله
فكفاه عين كمله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كاله
وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا الهياتين ولا تتحقق ماله وهما
كتب العذار على صحيفته * نونا وأجمعها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله
ولولا خوف الاطالة لذكرتهم جميعا هواله أيضا من جملة قصيدة

ومنهف حلوا الشبائل فأتوا الحان فقه طابعه عقوق * وفق الرقيق على مراشف غره
يقرى به من تحده راووق * سدت بحاسنه على عشاقه * سبل السلوف اليه طريق
وله من قصيدة أخرى هبت تسميات الصبا صخرة * ففاح منها الغنم الاشهب
فقلت اذمرت بوادي الغضا * من أين هذا النفس الطيب

وكان قد جاء ناوخن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وسمي ثمة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن
ابن محمد المعروف بابن السنينة الواسطي وكان من أعين شعراء عصره وزل عندنا بالمرسة المظفريه وكان
قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجاز وه الجوائز السنية واذا قد حضر عنده كل له عناية بالادب وتجري
بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال لوما راقتني الهاء السجارية في بعض
الاسفار من سجاري رأس عين أوقال من رأس عين الى سجاري زلنا في الطريق في مكان وكان له غلام
اسمه ابراهيم وكان يأنسه فأبعدنا الغلام فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرا اقل سمع نداه
لبعد عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلمنا قال يا ابراهيم أجابه الصدى يا ابراهيم فقد ساعته ثم أنشدني

بنفسى حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الاصار وهو قريب

يجيب صدى الوادي اذا مداعونه * على أنه حضر وليس يجيب

وكان للهاء السجارية صاحب يدنهم مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب
وانقطع ذلك صاحب عنه فسير اليه بعتبه لانتقاءه فكتب اليه بيتي الحزري الذي ذكره في المقامة
الخامسة عشرة وهما لا تزمن تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزد عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
فكتب اليه الهاء من نظمه

اذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تحف منه ملا

وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تلت زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر لله أباي على رامة * وطيب أوقاف على حاجر

تكاد السرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

وله من قصيدة في وصف الجرو وهو معنى ملج

كادت تطير وقد طرباها طربا * لولا الشبائل التي صيغت من الحب

وذكره عباد الدين الاصهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال أنشدني لنفسه

ومن الانجائب أني * في البحر الجودرا كب

وأمرت من طماول * سكن عادة البحر الانجائب

الحائى الى القدس الشريف

أوله الشيخ عبد اللطيف في
يشعروا كرمه غاية الأكرام
وصاحب معه وحصل له
ميل عظيم اليه ولما توجه
الشيخ زين الدين الحائى الى
الحجاز أراد الشيخ عبد اللطيف
ان يسافر معه فذعه الشيخ
زين الدين الحائى لانه
شككت أم الشيخ
عبد اللطيف امرأته برفقة
مرسخت في تلك الامام فأمره
الشيخ زين الدين أن يقوم
بخدمة والده ووعده أن
يحصل مراده عند المراجعة
من الحج ولما عاد الشيخ الى
القدس الشريف توجه
هو معه الى خراسان وقد
بأمره في الخلوة واشتغل
بالرياضات والمجاهدات
ثم ذهب بأمر الشيخ الى
بلدة عام وقعد هناك الخلوة
الاربعينية على مرقدا الشيخ
أحد التامى الجائى وكان
يعرض ما عرض له من
الاحوال على حضرة الشيخ
زين الدين بطريق المراسلة
ووردت له آخر الامارية
النصر فرضه على الشيخ
فكتب الشيخ اليه كتاب
الاجازة للارشاد ثم ارتحل
الى دمشق الشام ثم ارتحل
الى بلاد الروم ودخل مدينة
قونية روى انه قال لما
دخلت مدينة قونية زورت
أولامراو الشيخ جلال
الدين البخارى فرايت بدنى
عمر يانا قال ثم زورت
الشيخ صدر الدين القنوى

وله أشاء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين
وسمائه بسجبار وجهه الله تعالى

*(الابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني
صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه)*

هو من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا حيا فاجعا صاعليا المعاني الدقيقة وهو امام الشافعين وأعرفهم
بطرق وقفاويه وما يقوله عنه صنف كتب كثيرة في مذهب الامام الشافعى منها الجامع الكبير والجامع
الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتمدة والترغيب في العلم وكتاب الوانوق وغير ذلك وقال الشافعى
رضى الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبه وكان اذا فرغ من مسألة وأودعها مختصرة قام الى الحرب وصى
ركعتين شكر الله تعالى وقال أبو العباس أحمد بن سريجة يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم يفتض وهو
أصل الكتب الصنفية في مذهب الشافعى رضى الله عنه وعلى مثله وتبوا والسكلامه فسر واشرحوا * ولما
ولى القاضي بكار بن قتيبة الاتخذ كره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر وجاءه من بغداد وكان حنفى
المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يبق له فاجع ما عولماني صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد أصحابه سل
المزني شأ حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص بأبى ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النيزوج تعطيله
أيضا فلم يقدم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب أحد من العلماء الى ان النيزوج كان حراما في الجاهلية
ثم حلل وقوع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا بعض دحضه الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من
الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز تخماس
فليل له في ذلك فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والشار لا تظهرها * وقيل انه كان اذا
فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا تسعا وعشرين صلاة استدرا كالفيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله
صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على
طريقة معبة شديدة وكان يحيا الدعوة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعى يحدث نفسه في شيء من الاشياء
بالقديم عليه وهو الذى تولى غسل الامام الشافعى وقيل كان معه أيضا حينئذ الربيع * وذكره ابن نونس
في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما قال صاحب الشافعى وذكر وفاته كما تقدم وقال
كانت له عبادة وفضل شقة في الحديث لا يختلف فيه أحد من أهل الفقه وكان أحد الزهاد في الدنيا وكان
من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة * وتوفي ليلة ثمان من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين
بمصر ودفن بالقرب من تراب الامام الشافعى رضى الله عنه بالرافقة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى
وزرت قبره هناك * وذكر ابن زولاف في تاريخه الصغرى انه عاش تسعا وعشرين سنة وصلى عليه الربيع بن
سليمان المؤذن المرادى والمزني بضم الميم وفتح الزاوى وبعدها نون هذه النسبة الى من بنى بقبة كتابوهى
قبيلة كبيرة مشهورة

*(الابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العنزي المعروف
بأبى الغناية الشاعر المشهور)*

مولده بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقي القرأت وقال باقوت الجوى في
كتابه المشترك انما قرب الانبار والله أعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار
واشتهر بمحبة عتبة بن ابي له الامام المهدي وأكثرت يبيعهم هناك ذلك قوله

أعلنت عتبة أئني * منها على شرف مطل وشكوت ما ألقى اليها والمذامع تستهل
حتى اذا مرت بها * أشكو كما يشكو الاقل قالت فأي الناس يعلم ما تقول فقلت كل

وكان علي مراره ضالاً من

خشب غنّبي هو من ذلي
من داخل الشباك اليه
قال ثم زرت مراراً الشيخ
شمس الدين التبريزي
فالتفت مني أن أصلي عليه
قال فصليت عليه قال ثم
توجهت إلى مدينة نهر وسا
فسمعت أول يوم من سفرى
وأنا ماثم على ظهر فرسى
قائلاً يقول ينتظرك أهل
المعرفة فأسرع ولكن لم
أرفأله قال وقدمت مدينة
بروسا في أول شهر شعبان
وقعدت للخلافة مع جماعة
من العلماء من أول العشر
الآخر من شعبان إلى آخر
رمضان فسمعت في أول
يوم من تلك المدة قائلاً يقول
هذه جمعة من الجنة
لا يوجد مثالي في الدنيا وله
بستان أشار بأول حرف من
كل كلمة منهما إلى أول
حرف من أسماء رجال
سلسلة وهما هذان
علازين عزى بإحباب
مؤمعي
تجيا على خمسة غلا نوع كونه
عفا كل رسم جازسرى
متى عفا
كفاه جرى بحر زهاجين
عونه
على خمسة خير المرسلين محمد
وأكرم خلق الله في نصردينه
وأسماء رجال سلسلة هذه
على الترتيب عبد اللطيف
القدسسي ثم زين الدين
الخطافي ثم عبد الرحمن
الشرسي ثم يوسف النجمي

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * وأنه والقائم المهدي يكفها
إني لأبأس منها ثم يطعمني * فيها احتقاراً للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبردي كتاب الكامل إن أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلعي له أن يهدي إلى أمير
المؤمنين في التبريز والمهرجانات فأهدى له في أحد مهرجاناته ضمة فيها ثوب بناعم مطيب قد كتب على
حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبه إليه فزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي
أندفعني إلى رجل قبيح المنظر باع حراراً ومتكسب بالشعر فأعفاها وقال املاؤه البرنية مالا فقال للكاتب
أمرني بدنانير وقالوا ما دفع إليك ذلك ولكن إن شئت أعطيناك دراهم إلى أن يقصم عما أراد فأختلف
في ذلك حولا فقالت عتبه ثم لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ تحول في التبريز بين الدراهم والدنانير وقد
أعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه

إني أمنت من الزمان وصرفه * لمعلق من الأمير جبالا * لو استطيع الناس من أجله
تخذوا له حراخيد ودنعا * إن المطالبات شكيك لانها * قطعت إليك سباسباً ورمالا
فأذا وردت بنا وردن خفافاً * وأذا صدرت بنا صدرن ثقلاً

وهذه الأبيات قالها في عمر بن العلاء فاعلم سبعين ألفاً وطلع عليه حتى لا يدر أن يقوم فغار الشعراء لذلك
لجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجباً لكم ما أشد حسدكم بعضهم بعضاً إن أحدكم ما يتناهل المدح فبعضه
بشبه فيها يصد بقمته بخمسين بيتاً ما يبلغنا حتى تذهب إناذة مدحهم وفق شعره وقد أناباً وألغته
تشبه بأبيات بسيرة ثم قال وأشد الأبيات المذكور فقال لكم منه تغارون وكان أبو العتاهية لما مدحه
بهذه الأبيات تأخر عنه بوه قليلاً فكتب إليه يستبطئه

أصابنا عينا جودك العين يا عمر * فخن لها بنى التمام والنشر
سزقك بالاشعر حتى تملها * وإن لم تقم منها رقتك بالسور

قال أنجع السلي الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فأمراً بنا بالجلوس
فأثقف أن جلس يجني بشارين وردت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حاصفاً قال لي من هذا فقلت أبو
العتاهية فقال أترأه نشد في هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فامر المهدي أن ينشد فأنشد

الامالسدي مالها * أدلت فأجل ادلالها

قال فخفسي بشار برقه وقال ويحك رأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى
بلغ إلى قوله
أنته خللافة منقاد * اليه تجرأ ذابها * فلم تلم نصلي الله
ولم يلم يصلي الله * ولورامها أددعبره * لزلزل الأرض زلزالها
ولم يلم يلمع بنات القلو * بلما قبل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا أنجع هل طار الخليفة عن فرسه قال أنجع فوالله ما أنصرف أحد عن ذلك
المجلس بجائزة غير رأي العتاهية وله في الزهد أشعار كثيرة وهو من مقدمي الموالدين في طبقة بشار وأبي نواس
وتلك الطائفة وشعره كثير * وكانت ولادته في سنة ثلاثين ومائة وثاني يوم الاثنين لثمان وأربع خالون من
جدا إلى آخر سنة إحدى عشرة ومائتين وقبل ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على غير عيسى قبالة
قنطرة الزبائن برحمة الله تعالى * ولما حضرته الوفاة قال أشتهي أن يجي عمارق الغنى وبغي عند رأسي
والبيتان له من جلة أبيات

أذا ما انقضت عني من الدهر مدتي * فان عزاء البا كان قليل
سيعرض عن ذكرى وتسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

ثم حسن الششبري ثم
 محمود الاصطهاني ثم نور
 الدين النطشزي ثم عمر
 السهورودي ثم نجيب
 السهورودي ثم أحمد
 الغزالي ثم النسايج أبو علي
 ثم كر كان أبو علي ثم أبو
 عثمان المغربي ثم أبو علي
 الكاتب ثم أبو علي
 الروذباري ثم جنيد
 البغدادي ثم سري السقطي
 ثم معروف الكرخي ثم علي
 ابن موسى الرضا ثم موسى
 الكاظم ثم الامام جعفر
 الصادق ثم الامام محمد
 الباقر ثم الامام زين العابدين
 ثم الامام حسين بن علي ثم
 الامام بن أبي طالب كرم
 الله وجهه ورضي الله تعالى
 عنه روى ان اشتغل أهل
 هذا الطريق لاجل دفع
 الضر وجلب النفع ومعاناة
 الاخوان ومقاومة الاعداء
 انما ظهر من الشيخ عبد
 اللطيف القدسي ورأته من
 طريقه الشيخ عبد العزيز
 والافلام مسباغ لذلك في
 طريق الزينية وتصنيف
 مسمى بكتاب الخفصة في
 بيان المقامات والمراتب
 مان رحمة الله في لاعتروسا
 في يوم الخس غرة شهر
 ربيع الاول سنة ست
 وخسين وثمانمائة ودفن
 بمدينة تروسا عند الزاوية
 المنسوبة اليه على قبره قبلة
 يزار ويثرب له بقدس
 الله تعالى سره العزيز
 *) ومنهم العارف بالله

وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت
 ان عيشا يكون آخره الموءنة * ثل عيش مجل التنغيص
 ويحكى انه لقي يوما بانواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال له البيت والبيتين فقال أبو العاتية
 استكني أعمل المائة والمائتين في اليوم فقال أبو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب ماني ولك يا ليتني لم أرك
 ولواردت مثل هذا الالف والالفين لقد ردت عليه وأنا أعمل مثل قولك
 من كف ذات حرفي زى ذى ذكر * لها يحبان لو طي وزناء
 ولواردت مثل هذا العزلة الدهر * ومن لطيف شعره قوله
 ولقد صبرت اليك حتى صار من فرط التصابي يجادل الجليس اذا دنا * ربح التصابي في ثيابي
 وحكاياته كثيرة ومن شعره في عتيق جارية المهدي
 يا خويشان الهوى قاتلي * فبشروا الا كفنا من عجل
 ولاتلوموا في اتباع الهوى * فأنني في شغل شغل
 ويقول فيها عيني على عتيق مهلة * بدمعها لتسكب السائل * يا من رأي قبلي قتيلا بك
 من شدة الوجع على القاتل * بسطت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل
 ان لم تيسلوه فقولوا * قولوا جيلابدل السائل * أو كنتم العام على عسرة
 منه فتوه الى القابل
 وحكى صاعدا لغوي في كتاب الفصوص أن أبا العاتية زار يوما بشرا بن برد فقال له أبو العاتية تاني
 لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول
 كمن صدق لي اسا * رقه البكاء من الحياء * واذا تفضلن لامي
 فأقول مالي من بكاء * لكن ذهبت لاريتي * فطرفت عيني بالرداء
 فقال له أحم الشيخ ما عرفته الامن بحرك ولا نحتما لامن قد حرك وأنت السابق حيث تقول
 وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبك من الجزع الجليل * ولكن قد أصاب سواد عيني
 عو يدق ذلي طرف حديد * فقالوا ما الدمعهما سواء * أكلنا مقلتيك أصاب عود
 قال صاعدا وتقدمهما الى هذا المعنى الخطيئة تحب يقول
 اذا ما العين فاض الدمع منها * أقول بها قذو وهو البكاء
 وكان أبو العاتية ترك قول الشعر فحكي قال لما تمتعت من قوله أمر المهدي بحبس في سجن الجرائم فلما
 دخلته دهشت ورأيت منظر اهانتي فطابت موضعا أوى فيه فاذا أنا بكهل حسن البرة والوجه عليه سيما
 اخير قصده وجلست من غير سلام عليه لما أتانيه من الجزع والخيرة والفكر فشكيت كذلك مليا واذا
 الرجل يشد تعودت من الضر حتى ألقته * وأسألني حسن العزاء الى الصبر
 وصيرني يأس من الناس وانثا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
 قال فاستحسن البينين وتبركت بهم اوثاب الى عتلي فقلت له تفعل انك على باعد ثم ما قال يا سمعيل
 ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروأتك دخلت في تسل على تسليم المسلم على المسلم ولا سألني مسئلة
 الوارد على المقم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى قبلي خيرا ولا أدبا ولا معا شاعره
 طفت تستندني مبتدئا كأن بيننا أناسا صامدة توجب بسط القبض ولم تدم كرما كان منك
 ولا اعتذرت عن ابدان اساءة أدبك فقلت اعذرني من فضلك دون ما أتانيه يدعش قال وفيه أنت تركت
 الشعر الذي هو جاهك عندهم وسبيل اليهم ولا بد أن تقول عتقني وأما يدعي الساعتي فطالب بعسي
 ابن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دلت عليه لقيت الله تعالى بدمع وكان رسول الله صلى الله عليه

الشيخ عبد الرحمن بن الامير
عزير الزرقاني *
والرجل له من انتم اعزك الله عز وجل قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا
بين يديه قال لرجل ابن عيسى بن زيد قال وما يدري ابن عيسى بن زيد بتطلبه فبر بمنك في البلاد
وجسدي فن ابن افعى في خبره قال له متى كان متروا يا ابن آخوخه ذلك بع وعند من لقيته قال ما لقيته
منذ تواري ولا عرفته خبرا قال والله لتدلى عليه أولا من عرفك الساعة فقال اصنع ما يدلك فوالله
ما اذ لك علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقي الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين نوبي
وجدي ما كشفت لك عنه قال اضر بواضعه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني فقال انقول الشعر والحقل
به قلت بل اقول قال اطلقوفا طلق * وقد روى القاضي ابو علي التنوخي في البيهقي المذكورين زيادة
بيت ثالث وهو اذا انا لم افع من الدهر بالذي * شكره من طالع عني على الدهر
وحكايات أبي العنانية كثيرة * والعزري يقع العين المهمله والنون وبعدها زاء هذه النسبة الى عنزة بن
ابن يبعة * والعزري يقع العين المهمله وسكون الباء المشناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين النمر
البلدة المذكورة في الاول

*) (ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عبدون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللعوي
جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي) *

كان احقفا أهل زمانه للغواشع ونحو البصرين أخذ الادب عن أبي بكر بن زيد الازدي وأبي بكر بن
الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب
مختصر العين وله التوقيف للامام كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بنه على حروف المعجم وهو يشتمل
على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والمسدود وكتاب في الاصل وتاجها وكتاب في حلي الانسان والحيل
وشبانتها وكتاب فعلت وانعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيما لئلا المغلفات وغير ذلك وطاف
البلاد سافرا في بغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلی ودخل
بغداد في سنة خمس وثلاثمائة وأقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد
فاصدا الاندلس ودخل قرطبة ثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وأملى كتابه الامالي
بها وأكثر كتبهم اوضحها ولم يزلهم او مدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الباء من هذا
الكتاب بقصيدة بدعيه كرت بعضها هناك في كتاب منه * وتوفي القالي بشرطه في شهر ربيع الآخر وقيل
جمادى الاولى سنة ست وخسين وثلاثمائة ليلة السبت تلت غايب من الشهر المذكور وصلى عليه أبو
عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة طاهر قرطبة ترجع الله تعالى * ومولده في سنة ثمان وعشرين ومائتين
في جمادى الآخرة غناز جرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة جدي بن يوسف النازي وانما
قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع أهل قالي فلا يبق عليه الاسم * وعبدون يقع العين المهمله وسكون
الباء المشناة من تحتها ووضم الذال المحموت بعد الواوون * والقالي نسبة الى قالي فلا يبق القاف وبعد
الالف لام مكسورة ثم ياء مشناة من تحتها فاف بعدها لام ألف وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني
ورأيت في تاريخ السجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني أن قالي قلاهي ارزن الروم والله اعلم
وذكر الانباري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية مقامه له وقد كانت أمور الروم
تشعبت في بعض الايام فكانوا ياكلون الطوائف ذلك ارمينية باقر رجل منهم ثم مات فلنكسها بعده امرأته
وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلاص منها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها
الاقمة ثم النفس مات قدس

سره بوطنه مرزبوتون
ودفن هناك وقبره مشهور
هناك يزور بتبرك به وله
كرامات عيانية ومعنوية
خارجة عن القدر والاحشاء
وله قلم بالتركية مشتمل
على أحوال العشق ياقب
نفس في قلمه بالروحي قدس
الله وجهه والشيخ زين
الدين الخاقي خليفة آخر
اسمه عبد المعلى وكان
يسمى هو ولاء الثلاثة
بالعبادة ولد رحمه الله
بالبلاد الغربية وكان
مالئكي المذهب ثم وصل إلى
خدمة الشيخ العارف
بالتنزيه الدين الخاقي وكل
عنده الطريقة وأجازه
للارشاد ثم طوَّن بمكة
الشريفة زادها الله تعالى
تشرى فوافوا تكميلاً ولقب
بشيخ الحرم وله كرامات
عيانية ومعنوية مشهورة
في الاتفاق نقل عن المولى
محمود السندى الذى قد
نيف سنة على مائة وعشرين
ولم يظهر في محاسنه يفاض
وقد صاحب الشيخ زين
الدين الخاقي والخواجه
عبيد الله المهرقندى
والسيد قاسم الاولئك انه
قال حجبت في بعض السنين
ولقيت بمكة الشيخ عبد
المعلى ورأيت على الرياضة
القوية والانتفاع عن
الناس وأجيبته بحجة عظيمة
فقال لي يوماً سمعت أنك
رأيت الخواجه عبيد الله
المهرقندى وهل تعرفه

فعر بث العرب قال قاله فقالوا قال قلا

(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني)

كان نادرة الدهر وأعز به العصر فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الادب عن أبي الحسين أحمد بن فارس
اللقوى صاحب كتاب الجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور اللغوي في
كتابه التيمية في حقه ليست تحضر في عبارة أرضها لا فصاح عن علو بحله في العلم والادب وجلال شأنه في
الجود والكرم وتفرده بالغايات في الحماسن وجمعاً شتات المفاخر لان همة قولى تنفض عن بلوغ أدنى
فضائله ومعالیه وجهده وصفى يقصر عن أيسر فواضله ومساغيبه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من
أحواله * وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه صاحب نسا من الوزارة في حجره اودب ودرج من وكره اودع
أقوا يق درها وورثها عن آباءه كما قال أبو سعيد الرشتي في حقه

ورث الوزارة كابراً عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

بروى عن العباس عبادوزا * ربه واسم عيلى عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يحب أبا الفضل بن العميد فقبل له صاحب ابن العميد
ثم أطلق عليه هذا القبول لولى الوزارة وبقى عالماً به * وذكر الصائفي في كتاب التبايح انه اتفق عليه
الصاحب لانه يحب مؤيداً وله بن بويه منذ الصبا وسماه صاحب قائم عليه هذا القبول واشتهر به ثم
سمى به كل من ولى الوزارة بعده وكان أول وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي
قولى وزارته بعد أن انتفع على بن أبي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة أبيه بمجد فلما توفي مؤيد الدولة في
شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة انتخب جانشيناً على عهده أخوه تغر الدولة أبو الحسن على فآفر
الصاحب على وزارته وكان مجلساً عنده ومعلمًا نافذاً للأمور وأشده أبو القاسم الخزازي يوماً أياً ثانوية
من جلته أيا من علماء متهدى الغنى * الذراحي من نأى أودنا * كسوت المقيمين والزائرين
كسالم نخل منها همك * وطاشية الدار عشون في * صنوف من الخز لا أنأ

فقال صاحب قرأت في أخبار معين بن زائدة الشيباني أن رجلاً قال له اجلس أيا الأمير فأمره ببقاءه وفرس
وبغل وجاربه ثم قال لو علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق مراكبو غير هذا الجمل لك عليه وقد أمرنا لك
من الخرجية وقيص وعمامة ودرعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولوعلمنا
لباساً آخر يتخذ من الخز لا عطيناً كه * واجتمع عنده من الشعراء المجمعين عند غيره ومدحوه بغر والمدائح
وكان حسن الاجابة برفع الضاربين من دار الضرب اليه وقعة في مظلمة مترجعة بالضاربين فوق تحتها في
حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة أعار فيها على رسالته وسرق جله من الفاظة فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت
اليينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح لوماً طلع عليه فراه فناداه المحبوس بأعلى
صوته فأطلع فراه في سوا العجيم فقال صاحب انفسوا فها ولا تكلمون ونواديه كثيرة وصنوف في اللغة
كتاباً سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبته على حروف المعجم كتر فيه الالفاظ وقيل الشواهد فاشمل من
اللغة على جزمه وفرو كتاب الكافي في الرسائل وكتاب الامجاد وفضائل النبر وكتاب الامامة يذكرفيه
فضائل على بن أبي طالب رضي الله عنه ويثبت امامته من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب المكشف عن مساوى
شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل يدعى بقلم جيد فقه قوله

وشادن جلاله * تقصر عنه صفى * أهوى لتقبل يدى * فقلت قبل شفى

رق الزجاج ورق الخمر * وشامها فتش كل الامر

فكأنا خمر ولا قدح * وكأنا قدح ولا خمر

وله في رق الخمر

وله يثي كثير بن أحمد الوزير وكتبته أبو علي

يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك مرزوق على جليل

فقات دعوى والعلانية معا * فقل كثير في الرجال قليل

وحكى أبو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النخعي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب إليه ورقة في السري يستدعيه ليؤوض إليه وزارته وتدير أمر ملكته فكان من جملة أعضائه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جبل فما لظن بما ياتيهم من الحمل وفي هذا القدر من أخباره كفاية * وكان مولده لا ربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطغر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ثم نقل إلى أصفهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة تسمى تعرف بباب ذرية وهي عامرة إلى الآن وأولاد بنته يتعاهدون بها للتبويض قال أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر الأصمعي رأيت في المنام قاتلاً يقول لي لم ترث صاحب مع فضلك وشعرلك فقلت أجبني كثرة محاسنه فلم أدرم أبد منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أخيراً أقوله فقلت نوى الجود والسخاء معاني حقيرة (فقلت) لي أنس كل منهما بأخيه

قل فقال

هما اصطفا أحسن ثم تعانقا (فقلت) ضيعي لي الحد بباب ذرية

فقال

إذا رحل الناورون عن مستقرهم (فقلت) أفا ما لي يوم القمامة فيه

فقال

ذكر هذا البياسي في حماسه وأيت في أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره يتفقرون خروج جنازه وحضر خندومه نجر الدولة المذكور أولاً وسائر القوادق وغير الباسم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحوا واحدة وقبوا الأرض ومشى نجر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد لعزاء ياما ورأه أبو سعيد الرستمي بقوله

أبعد ابن عباد من إلى السري * أخو أمل أو سمة أحم جواد

أبي الله أن يموتاً بموته * فقال ما حثي المعاد معاد

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس في سنة أربع وأخمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد نجر الدولة المذكور والد الصدوق فنانخمس وعده وروح المتنبى وتوفي نجر الدولة في شعبان سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة إحدى وأربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملية وبعد الألف لام مقنونة ثم قاف وبعد الألف الثانية فون هذه النسبة إلى الطالقان وهو اسم لبلدين أحدهما بخراسان والأخرى من أعمال قزوین والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوین لا طالقان خراسان

(أبو الطاهر اسمعيل بن خاف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النخعي الأندلسي السرقسلي)

كان أماً في عاصم الآداب ومثقال في القراءات ووصف كتاب العنوان في القراءات وعدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي وذكره أبو القاسم بن بشكو في كتاب الصلاة وأثنى عليه وعد فضائله * ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به إلى أن توفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسرقسلي بفتح السين المهملية والراء وضمة القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملية هذه النسبة إلى مدينة في شرق الأندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفرنج من المسلمين في سنة ثمان مائة وخمسة

*(أبو الطاهر اسمعيل الملقب المنور بن المنصور بن القاسم بن المهدي صاحب إفريقية وسائر بقية نسبه

إذا رأته اليوم قال قلت له قال وهما في الطواف فذهبت المطاف فرأيت به طواف بالبيت واشتغلت أنا أيضاً بالطواف وقبل فراغ من الطواف ذهب هو إلى مقام إبراهيم واشتغل بالصلاة فلما أتمت الطواف ذهبت إلى مقام إبراهيم وشرعت في الصلاة فلما سلمت لم أرا من الخواجة عبيد الله قال و بعد فأتيت الشيخ عبد المعلى فقال عرفتك أنك تعرف الخواجة عبيد الله قال وبعد مدة سافرت إلى سمرقند وذهبت إلى خدمة الخواجة عبيد الله فلما أتى قال لي أكنتم مجري قال ثم ذهبت إلى مكان فوجدت الشيخ عبد المعلى اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة عظيمة قال ولما ذهبت إلى خدمته قال لي شهرت الخواجة عبيد الله عندك وهو شهرني عند الناس وهو أوله الشيخ الاعلام من خلفاء الشيخ العارف بالله زين الدين الحلي والاعلمان المذكور بعضاً من مناقبه الشريفة وأن لم يدخل بلاد الروم تبركا يذكره ويتمناه إذ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وهو الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد المشهور زين الدين الحلي ولد رحمه الله بقسبة ختن في بلاد خراسان في الخامس عشر

من شهر ربيع الأول سنة
سبع وخمسين وسبع مائة
كان جامع العلوم الفاهرة
والباطنة وموفقاً بتسابعة
الشرعية والسنة وكان
ذلك من أعلى الكرامات
عند أهل هذه الطريقة
وأخذ التصوف عن الشيخ
نور الدين عبد الرحمن
المصري وكتبه كتاب
الاجازة وذكر فيه انه لما
استحق الخلوة وقبول
الواردات القلبية والقنوات
استقرت الله تعالى وأخلى له
خالق المعهود وهي سبعة
أيام من الله تعالى فيها على
بما من فضله ففتح الله عليه
أبواب المواهب من عنده
في الليلة الرابعة وازداد في
الترقيات في درجات المقامات
الى مقام حقيقة التوحيد
وانحلت منه قبود التفرقة
في شهود الجمع قبل غمام
الايام السبعة ثم في انعامها
نظيره لوامع التوحيد
الحقيقي الثاني المشار اليه
على لسان أهل الحقيقة
بجمع الجمع وهو لقوة
استعداده بعد في الترقى
والازداد في علي رجا من
الله ان يأخذه منه اليه
تماماً ويبقيه بشقاء وما
ويجعله للمتقين اماماً
وحكى عنه انه قال لما أخذت
كتاب الاجازة وسافرت الى
خراسان نسيت الكتاب في
بغداد ولما رجعت الى مصر
بعد ما دبر وجدت الشيخ
قد مات ودخلت خلوته

عند ذكر جدته المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من أحفاده *

ربيع المنصور يوم وفاة أبيه القائم على ماسياً في رجبته في حرف الميم وكان بلغا فاصبحا يرتجل الخطب
وذكر ابو جعفر اجد بن محمد المروزي قال خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد فسايرته وبيده ومجان
فقطأ أحدهما راراً فصعته وناولته اياه وتفا لثله فأشدته

فألفت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
فقال ألقى ما هو خير من هذا وأصدق وأوحى الى موسى ان ألق عصاك فإذا هي تلقف ما فيك فكون فوق
الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هناك واتقلبا وصاغرين فقلت يا مولانا أنت ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت ما عندك من العلم قلت ومن أحسن ما جاء في ذلك ما ذكره النبي في سيرة الحجاج بن يوسف قال
أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمهم وسأله الحجاج أن يعمل له باباً فأذن له
فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فغضب ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج
اليه بلغني ان نار انزلت من السماء فأحرق باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وماله ثلثاني ذلك الا اكتمل
ابن آدم اذ قرأ بقر بانه يقبل من أحدهما ولم يقبل من الآخر فحسرى عنه لما وقف عليه وكان أوه قد ولده
بحاربة ابني يزيد الخارج عليه وكان هذا ابو يزيد مختلداً بين كيد ادر جلانن الاباضية يظهر التزدهوانه
انما قام غضب الله تعالى ولا ركب غير حمار ولا يابس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة
وملك جميع مدن القير وان ولم يبق للقائم الا المهدي فأنشأ عليه ابو يزيد حاصر هناك القائم في الحصار
ثم تولى المنصور فاستمر على محاربه وأخفى موت ابيه وصار الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدي ونزل على
سوسة وحاصر هناك فرج المنصور من المهدي واقبته على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم ان أسره يوم
الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة فبات بعد أسره بأربعة أيام من جراح كانت به فأسر
بسلحة وحشاحلده قلنا وصلبه وبني مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها * وكان
المنصور شجاعاً رابط الجاش بلغا يرتجل الخطبة ويخرج في شهر رمضان سنة احدى وأربعين من المنصورية
الى مدينة بجلا ليعتزه بها معه خيلته فضيب وكان مغرماً فأمطر الله سبحانه وتعالى عليهم برداً كثيراً
وسلط عليهم رجماً عظيمياً ففرج منها الى المنصورية فاستدعى عليه البردة وهن جسمه ومات أكثر من معه
ووصل الى المنصورية فاعتل بها فبان يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وكان سبب علته
انه لما وصل المنصورية أراد ان يدخل الحمام فنهأ طيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل
الحمام ففتئت الحرارة الغريزة تمنه ولزماه السهر فأقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك
على المنصور فقال لبعض الخدم آميا القير وان طبيب يتخلص من هذا الداء فقالوا له ههنا شاب قد نشأ يقال له
ابراهيم فأمى باحضاره فحضر فغفر له حاله وشكا اليه ما به فجمع له أشياء متنوعة وحالت في نفسه على النار
وكلفه شهما فلما أدمن شهما وان خرج ابراهيم مسروراً بما فعل رجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له هو
نام فقال ان كان قد سنع له شيء ينাম منه فقدمت فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً فأرادوا قتل ابراهيم فقال
اسحق ماله ذنب انما ادوا به عاذ كره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفوه وذلك أني كنت أعالجه
وأنتاري تقوى بالحرارة الغريزة وبها يكون النوم فلما عالج عالج طمعه اعلم انه قد مات * ودفن بالمهدي
ومولده بالقير وان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة ملكه سبع سنين وستة أيام رحمه الله
تعالى وافر يتيه بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الباء المثلثان من تحتها وكسر القاف
وبعد هاء بمجمة بانيثين من تحتها وهي مشوتحو بعد هاء اقام عظيم من بلاد المغرب ففتح في خلافة
عثمان بن عفان رضى الله عنه وكسى مملكته القير وان واليوم كرسها لوتس

* (ابو المنصور اسمعيل الملقب الظاهر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله) *

بويغ الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغر أولاد أبيه سناً وكان كثير اللهو والالعاب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني وكان يأمن إلى نصر بن عباس وكان عباس وزيراً وسيفاً أخذ كرفي ترجمة العادل علي بن السلائر شاء الله تعالى فاستدعى إلى دار أبيه ليلاً سراً بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي الآن المدرسة الخنيفة المعروفة بالسوقية فقتله بها وأثنى قتله وقصته مشهورة وكان في منتصف الحرم سنة تسع وأربعين وخمس مائة رجه الله تعالى وقيل ليله الخميس سلخ الحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الأحد منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الأول سنة سبع وعشرين وخمس مائة وكان من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر إلى أبيه عباس وأعلمه بذلك من ليلته وكان أبوه قد أمره بقتله لأن نصر كان في غاية الجلال وكان الناس يتسمونه به فقال له أبوه إنك تألفت عرضك بعصبة الظافر وتحدث الناس في أمر كذا فقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس إلى باب القصر وطالب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في الموضع التي جرت عاتده بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له مات على أي نهر فقتل عن مراكبه ودخل القصر بمن معه من بني الهيم وقال للخدم أخرجوا إلى أخوي مولانا فخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فساءلهم عما فعلوا فسالوا وليلته غفلة أنه أعلم به منا فأمر بضرير فقاموا وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد رسيقت القول فيها في ترجمة الفاتر عيسى بن الظافر المذكورة والله أعلم * والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب إليه وهو الذي عمره وقف عليه شيئاً كثيراً على ما يقال

*) (أبو عمر وأشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري) *

تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الإمام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشوب لولا طيش فيه وكانت المناصفة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة إليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت ولادته بمصر سنة تحسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل ثمانية عشر يوماً وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ جيب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو بمجاور قبر ابن القاسم رجه الله تعالى * ويقال إن اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والأول أصح وكان ثقة فيمارى عن مالك رضي الله عنه وقال أبو عبد الله القضاة في كتاب خطاط مصر كان لأشهب رياسته في البلد ومال خزيل وكان من أنصار أصحاب مالك رضي الله عنه قال الشافعي رجه الله تعالى ما نظرت أحداً من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رجه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضي الله عنه سوى أشوب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشوب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال متهماً تمنى رجال أن أموت وإن أميت * فذلك سبيل است فيها بأوحد فقل الذي ينبغي خلاف الذي مضى * ترد ولاخري غير هانكا قد

قال فمات الشافعي فاشترى أشوب من تركته عبد الله مات أشوب فاشترى بذلك العبد من تركته أشوب وذكره ابن نونس في تاريخه فقال أشوب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى أبا عمر وأحد فقهاء مصر وذوي رأيها ولد سنة أربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنقه فقه وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كأنه قال يقول يا محمد فاجتبه فقال ذهب الذين يقال عندهم أنهم * ليت البلاد بأهلها تصدع قال وكان أشوب مريضاً فقلت ما أخوفني أن يموت أشوب فمات في مرضه ذلك والله أعلم

هو جئت فيها كتاب الأجازة الذي كتب لي بعينه ولا تفاوت بينهما إلا في عدة حروف ولا أدري أنه عرفها حري على وكتب كتاب الأجازة ووضعها في الخلوة لأجل أن كان هو نسخة أخرى من الكتاب المذكور وعلى كلا التقديرين هو من كراماته الظاهرة لأن الخلوة مفتوحة الباب يدخلها كل أحد ويبقاء الكتاب المذكور فيها على حاله كرامة بلا شك وحكي عنه أيضاً أنه قال كان للشيخ تاج ألبسة لكثير من الفقهاء أعاد إلى عند رجعتي إلى بغداد وسألني التاج المزي بورهناك رجل يقال له سبر تاج الكلباني فأعطيتهم إياه على شرط المردة المعهودة بين أهل الطريقة فاستغاث التاج المذكور الذي في المنام وقال قد لستني أكبر هذه الطريقة وعد اسماءهم والأسن أعطيتني لرجل مشغل بشر بالخر فقلت الرجل فوجدته سكران في بيت الخمارين فأخذت رفيق التاج من رأسه ثم رجعت فمات الشيخ زين الدين في ليلة الأحد الثانية من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين ومائتين ومدة عمره أحد ومائتين سنة وقرن الله سره العز بن

*) (ومنهم الشيخ العارف بالله بيراياص الأماسي) *

كان قد سهر من العلماء
المشهورين بالفضل في زمانه
وكان ساكناً في نواحي
إمائه ولما احتازها الأمير
تجوز أرسل الشيخ المنزوي
إلى ولاية شروان وعينه
فها لم يكن إمائه فسكن
فيها بالاضطرار يدرس فيها
للعلماء وصاحب فيها الشيخ
العارف بالله بمرصد الدين
الشرواني وجلس عنده
في الخلوة الأربعينية
واشتغل فيها بالمجاهدات
والرياضات وكان الشيخ
صدرا الدين أمياً ولهذا
كان يحصل للمولى
المذكور قرة في بعض
الآوقات بالأسرة ليرحل
من شروان إلى بلاده
واشتغل في وطنه بالمجاهدات
والرياضات اثنتي عشرة سنة
ولما بلغ صيته من الخاق
بخراسان أراد أن يتوجه
إليه فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام
وقال له يا إلهي توجّه إلى
صدرا الدين فتوجه إليه
بأمره صلى الله عليه وسلم
ولما قرب منه قال الشيخ
صدرا الدين لأصحابه اليوم
يجي إليّ المولى الناس فليكن
بالاستقبال ولما حضر قبل
يد الشيخ وقال له الشيخ أيها
المولى لا تبسر لكثير من
الناس أن يرشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأقام
تخدمته مدة كبيرة
واشتغل بالمجاهدات

(ويعبد الله أصبح بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري)

تفقه بآب القاسم وابن وهب وأشباه وقال عبد الملك بن الماسجون في جمعاً آخر جرت مصر مثل أصبح
قبل له ولابن القاسم قال ولابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم الأموي إلى مصر * وتوفي يوم الأحد لربيع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين
وقبل سنة ست وعشرين وقبل سنة عشرين رجة الله تعالى * وأصبح بنفع الهمة وسكون الصاد المهمة
وفتح الباء الموحدة وبعدها غين مجمة

*(أبو سعيد أقسنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الأتابكي
أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن أبي سنقر الأتابكي ذكره ان شاء الله تعالى)*

كان يملوك السلطان ملكشاه ابن البارسلان السلجوقي هو وزيان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تنش
ابن البارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها أقسنقر المذكور واعتمد عليه لأنه يملوك أخيه بعض
عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما ماصاف وحرب شديد وانجلت
عن قتل أقسنقر المذكور وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وأربعمائة ودفن بالمدسة المعروفة
بالزنجية داخل حلب رجة الله تعالى ورايت عنده قبره خلقاً كثيراً يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن
الكريم وقالوا لهم على ذلك وقفا عظيماً يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم أتى وجذب الذي وقفه ولولده
نور الدين محمود الأتابكي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة تاج الدولة تنش خبر أقسنقر المذكور
على خلاف هذه الواقعة والله أعلم بالصواب * والزنجية بينها أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن
ارتق صاحب حلب وكان أول مدفون بقبر زنجية غلاماً له ولده عماد الدين زنكي صاحب نغلة إلى المدرسة ولده
من سورا البلد وكان قتل أقسنقر على قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره
بأقوت الجوى

(أبو سعيد أقسنقر البرقي الغزالي الملقب قسيم الدولة سيف الدين)

صاحب الموصل والرجبة وتلك النواحي ملكها بعد أصحابها رمودود وكان مودود بها ببلاد الشام من
جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الأتابكي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجماع دمشق يوم
الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه
واقسنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولده أباها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة فلما
استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بكر وقتل في سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد بالحاصرة تسكربت
وكان بها كيقباز بن هراؤب الذيلى للتسوير إلى الباطنية فأصعد أقسنقر إليه فرج من السنة
المذكورة وحاصره إلى الحرم من سنة خمس مائة فلما كان يأخذها أصعد إليه سيف الدولة صدقة فسلمها
وانتدرك يقباز صحبته ومعه أمواله وضياعه فلما وصل إلى الخلة مات كيقباز فلما وصل خبر قتل مودود تقدم
السلطان محمد إلى أقسنقر بالتجهز إلى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج فبعث إلى الموصل وملكها
وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ما وقها بها لحصار ثم عاد إلى الموصل وأقام بها إلى أن قتل وهو من كبراء
الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم * قتله الباطنية بجماع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة
سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه أن الباطنية قتله في مقصورة الجامع بالموصل سنة
تسع عشرة وخمسمائة وقال له بعد سنة عشرين من ذكر أنهم جلسوا إليه في الجامع منى الصوفة فلما انفلت
من صلاته قاموا إليه واقتنوه جراحاً في ذي القعدة وذلك لأنه كان تصدى لاستئصال شائفتهم وتبعضهم وقتل
منهم عصابة كبيرة رجة الله تعالى * وتوفي ولده عز الدين مسعود موضعهم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين

والإيمان ثم توجه بآذنه
إلى بلاده لصلوة الرحم ولما
سمع وفاة الشيخ صدر الدين
اشتغل هو بالأشرف في
بلاده وتوفي بعد بقلته ببلدة
أما سبه ومن المشهور أن
الغسل لما وضعه على
السر يرفق صفة آثار
جانب من الصفة فأنخذ
المولى لباس حائب السرير
بيده كيليق ودفن ووضع
يقال له سواده قدس الله
تعالى سره
* ومنهم العارف بالله
الشيخ زكريا الخالقي *
كان من أصحاب الشيخ
ببرالاس ولباسات الشيخ
توجه أصحابه وخلوا خالوات
راصدين الأشار من الحق
سبحانه وتعالى إلى تعيين
من يقوم مقامه فوقعت
الإشارة إلى الشيخ زكريا
فقدوا البيعة معه وكان
صاحب مجاهدات ومعارف
عظيم وقهره بجوار مسجد
السراجين بأما سبه قدس
الله سره ووجه
* ومنهم العارف بالله
الشيخ عبد الرحمن جلبي بن
المولى حسام الدين *
كانت أمه بنت الشيخ
ببرالاس المذكور وأخذ
طريقة التسوف من
الشيخ زكريا وبقا بعده
مقامه وكان يلقب بابن
كشكسولكون والله من
فضيلة كثر وكان عاشقا
ومحب السماع وكانت له
مهاراة في تعبير المنامات

من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ترجمه الله تعالى ومالك بعده عماد الدين زكي بن
أق سنقر المذكور قبله كسبائي في حرف الزاى ان شاء الله تعالى * والبرقي يضم الباء الموحدة وسكون
الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا أعلم هذه النسبة إلى أى شئ هي ولم يذكرها السمعاني ثم أتى
وجدت نسبه بعد هذا إلى برقي وكان من مالِك السلطان طغرل بك أتى طالب مجد الا تذكركه ان شاء
الله تعالى وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الأمراء المشار إليهم فيها المعدودين من أعيانهم

* (ابو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الثاني) *

كان فاضلا في علوم الآداب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على أسلوب بشية الدهر للعالبي وكان عارفا
بفن الحكمة فكان يقال له الأديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الأوائل وانتقل من الأندلس وسكن نجر
الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأتى عليه وذكريا من تلمذه ومن جملة ما ذكره
إذا كان أصلي من تراب فكلمها * بلادي وكل العالين أقارب
ولابد لي أن أسأل العيس حاجه * تشق على شيم الذرا والغواب

ولم أرهذين البيت في ديوانه وأورد له أيضا

وقال له ما بال مثلك خاملا * أنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز * فقلت لهذا الذي القوم أننى
لما لم يجوز ومن المجدحز * وما فاتنى شئ سوى الحظ وحده * وأما العال في عندي غراثر
ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بلقي وعبت * ثم مضى وما كثر واحرام من شادن * في عقد الصرغفت
يقتل من شاء بعينه * ومن شاء بعث فأى ولم يخن * واى عهد ما نكت

وله ايضا دب العذار بخده ثم أتى * عن لثم ميسره البرود الاشرب

لا غروا نخشى الردى في لثمه * فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا ومهقهف شركت حسان وجهه * ما بجمه في الكاس من ابريقه

ففعالها من مقاتبه ولوثها * من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأورد له ايضا كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن أبي الشعباء

بعثت من طرفك في ضعفه * كيف يصيد البعل الاصيدا

يفعل فينا وهو في نمده * ما يفعل السيف اذا جدوا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل في آخر الوقت إلى المهدي وتوفي في يوم الاثنين سبتمثل سنة تسع وعشرين

وخمس مائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب

الحديقة في آخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمس مائة ترجمه الله تعالى

والصريح هو الأول فان كثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في الجنان ومات بالمهدي ودفن

بالتستير وسأى تذكروا في ترجمة الشيخ هبة الله البوصري ان شاء الله تعالى ونظام ابيانا وامي ان تكتب

على قبره وهي آخر شئ قاله وهي

سكتك يا دار الفداء مصدقا * بأنى إلى دار البقاء اصسير * واعظم ما في الامر انى صائر

إلى عادل في الحكم ليس بجور * فباليت شعري كيف القاء عندها * وزادى قليل والذنوب كثير

فان الشجر يا بذني فاني * بشر عقاب المذنين جدير

وان يك عفونه عني ورجه * فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال ولده عبد العزيز

عبد العزيز يتخلفنى * رب السماء عليك بعدى

انا قد هدت اليك * تدر به فاحفظه فيه هدى * فليكن عملك به فانك
لا تزال حليف رشيد * واثنى نكبت لقرضا * وقد اخصاك حسب جهدي
ثم وجدت في جموع بعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانية مدينتهم ببلاد الاندلس في قران
سنة ستين واربع مائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابن الوليد الوفشي قاضي دانية وغيره وقدم
الاسكندر به مع امه في يوم عيد الاضحي من سنة تسع وعشرين واربع مائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر
في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة ست وخمسمائة فغل بالمهدية ونزل من
صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليسة وولده به اولد به اسم عبد العزيز وكان شاعرا
ماهره في الشعر ثم يديدها وتوفي هذا الولد بجاية في سنة ست وأربعين وخمسمائة * قلت وهو الذي غلط
فيه العماد الكاتب في ما نقله عن القاهي الفاضل واعتقد ان اياه مات في هذا التاريخ وصنف اُمية وهو في
اعتقال الافضل بمصر رساله العمل بالاصحار لابن وكاب الجوزي في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتاب في
المناقب اسماء ترويح الذهن وكتاب اسماء الانتصار في الدعوى علي بن رضوان في رد علي بن حسين بن اسحق في
مسائله ولما صنف الجوزي للافضل عرضه على مخيمه أبي عبد الله الحلي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب
لا يتفقه به المبتدئ ويستغنى عنه المتتبي وله من آيات

كف لا تبلى غلاته * وهو بدروهي كان
وانما قال هذا لان السكان اذا تركوه في ضوء القمر بلى وكان مرضعا لاسماء والله أعلم

* (أبو وائله) اباس بن معاوية بن قرة بن اباس بن هلال بن رباب بن عبد بن سواة بن
سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزيينة المزني) *

وهو اللسن البليغ والنامي المصيب والمعدود مثلاً في الذكاء والططنة ورأسه لاهل الفصاحة والرجاحة
وكان صادق الفاني لطيفاً في الأمور مشهوراً بشرطه الذكاء به فنهضت الامثال في الذكاء وياه حتى اخرجت
في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا لمعني المعبين بن عباس وفراسق فراسة اباس وكان عمر بن
عبد العزيز ترقد ولاه قضاء البصرة وكان لاس جداً به بحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل لمعاوية بن
قرة والدا اباس كيف ابنك قال نعم الامن كفاي أمر دنياي وفرغني لا تحرفي وكان اباس أحد العقلاء
الفضلاء الدهاة ويحكى من فعلته أنه كان في موضع حدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة
لا يعرفون فقال هذه ينبغي أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس
فقبل له من أن لك هذا فقال عند الخوف لا يضيع الانسان بده الاعلى أعز ماله ويخاف عليه ورأيت الحامل
قد وضعت يدها على جوفها فاستدلت بذلك على حملها ورأيت المرضع قد وضعت يدها على ثديها فعملت أنها
مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعملت أنها بكر وجمع اباس بن معاوية بينهما بقول ما أوجب المسلمين
يرعون أن أهل الجنة يأكلون ولا يبعدون فقال له اباس أفكماناً كلمته تحذره قال لا لان الله تعالى يجعله
غذاء قال فلم تنكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرجبة وهو
بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فزعزعو الآجرة فاذا تحتها حبة منطوية فسأله عن ذلك فقال اني
رأيت ما بين الآجرين دبا من بين جميع تلك الحبة فعملت أن تحتها دابة ما يتفصص ومروا بمكان فقال أسمع
صوت كلب غريب فقيل له كيف عرف ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا
عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تتبعه ونظر يوما الى صدع في الأرض فقال في هذا الصدع
دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسأله عن دابة فقال ان الصدع الاعن دابة أو نبات قال الجاحظ اذا نظر
الانسان الى موضع منقطع في أرض مستوية فليأتم له فان رأى بصدع في تمل وكان تفحه مستويا علم أنها

وكان له ففلم كثير بالتركية
متعلق بالعشق والوجد
والحال وكان يلقب نفسه
في أشعاره بالخاصي نسبة
الى أبيه وقبره وزيارة
يعقوب باشا وبواداماسه
*(ومنه) الشيخ العارف
بأله شيخا الدين القراماني) *
صاحب الشيخ حامدا
القصري وترقى بسيرة
صحة من حضيض نفسانية
الى ذروة روحانية قدس
سره
*(ومنه) الشيخ العارف
مفكر الدين الأرندى) *
تشرف هو أيضا بحبة
الشيخ حامدا المذكور
وناله المقامات العالية
والكرامات السنية قدس
الله سره
*(ومنه) الشيخ العارف
بأله بدر الدين الدقيق) *
صاحب الشيخ الحجابي
برام ونال بحبته مآل
من الكرامات السنية
والمقامات العلية وحصل
أذواقا بحبته قدس سره
*(ومنه) العارف بأله
الشيخ بدر الدين الاجري) *
صاحب هو أيضا الشيخ
الحجابي برام ووصل بركته
صحة الى الأحوال العلية
والكرامات السنية
والمقامات العالية قدس الله
سره
*(ومنه) الشيخ العارف
بأله بابا نخاس الانقروى) *
وهو أيضا من اصحاب
الشيخ الحجابي برام ومن

قدس سره

* (ومنه الشيخ العارف

بآله صلاح الدين البولوي)

هو أيضا من أصحاب الشيخ

الحاج بيرام ومن أخذ

منه الطريقة قدس سره

* (ومنه الشيخ العارف

بآله مصلي الدين خليفة)

وهو من أخذ من الشيخ

الحاج بيرام الطريقة

وحصل ما حصل عنده وبلغ

رتبة الارشاد قدس الله سره

* (ومنه الشيخ العارف

بآله محمد البر وساوي)

هو أيضا من أخذ من

الشيخ الحاج بيرام

الطريقة ووصل منه الى

ما وصل وحصل عنده

ما حصل واجيزه بالارشاد

ويقال انه أخذ الطريقة

أولاً عن الشيخ حامد

المذكور ثم أعياه عند

الشيخ الحاج بيرام قدس

سره

* (ومنه العارف بآله

الشيخ لطف الله)

كان من نسل الامير

اسفنديار وكان من جملة

الامراء وقد وطن في بلدة

بالي كسري وقد حضر

مدينة انقرة للظفر في امر

البنائين للعمام لاجل

واحد من أكرام عصره

واجتاز به يوما الشيخ

الحاج بيرام وتحدث معه

ووصف مدينة بالي كسري

ورغب الشيخ في الذهاب

اليها فقبله الشيخ وقال

كثرة وان خافا في التصديق والحركة علم أنهم اذابة وله في هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة كثيرة ولولا خوف الاطالة لمسلط القول في ذلك وبعض العلماء قد جمعوا كثيرا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه في أيام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدي بن أرطاة أن اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن زريرة الحارثي قول قضاء البصرة أنهما معاً ينفذهما معاً بينهما فقال له اياس أجب الامير سل عن وعن القاسم فقهي الصرا الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتمرها ويايس لا يأتمرها فاعلم القاسم انه ان سألهم ما اشار به فقال له لا تسأل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أمة أفتقمتني وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا لم اجد لك أن توليني وأنا كاذب وان كنت صادقا فابني لك أن تقبل قولي فقال له اياس انما حدثت برجل أوقفته على شفير جهنم ففجئ نفسه منها بين كاذبة يستغفر الله منها ويخجوما يخاف فقال عدي بن أرطاة أما اذفهمتها فانت لها واستقضاه وروى عن اياس أنه قال ما علمني احد قط سوى رجل واحد وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهد عندي أن البستان الغلاني وذو كرونده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجرة فسكت ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد شجره فسكت فقال له الحق معلوم وأخبرته شهادته * وكان يوافي بركة فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقر والنباح فوجدوه كمال فليل في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كذا في يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب * وقال أبو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام انه لا يدرك الخمر فخرج الى ضيعة له بعد سبي وعبد سبي فربته من أعمال دشت ميسان بين البصرة وشوزستان فتوفي في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي توفي فيه رأيت في المنام كافي وأبي علي فربس في غير ما علم أسبقه ولم يسبقني وعاش في ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان اخرا اليه قال أذنوني أي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عرابي ونام فاصبح ميتا وكان وفاة ابيه معاوية في سنة ثمانين للهجرة ورحمه الله تعالى ويايس بكسر الهمزة وقوة الضم القاف ومرة في تقدم القول عليها * وراى هلال شهر رمضان جماعة فهم أنس بن مالك رضي الله عنه وقد تارب المائة فقال أنس قد رأيتهم هو ذا الوجه بل يشير اليه فلا برونه ونظر اياس الى أنس واذ اشعرة من حاجبه قد انتفت فمسح بها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا باجرة أروا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما أراه

* (ابو سليمان الاوب بن زيد بن قيس من رادة بن سلمة بن جشم من مالك بن عرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسم بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وعام النسب مذكور في أول الترجمة)

كان اعرابيا أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحت والبلاغة وكان قد اصابت السنة فقدم عين القرم وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويغني فوق باب القرية بابه فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتغدي وقال أكل يوم يصنع الامير ما أرى فقبل ثم فكأن يأتي كل يوم بابه للعداء والعشاء الى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عري غير يب لا يدري ما هو فآخذ ذلك طعامه فجاءه ابن القرية فسلم بالعامل يغدي فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم فقالوا انتم السكاب ورد عليه من الحجاج عري غير يب لا يدري ما هو قال بالقرية في الامير السكاب وأنا أفسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسانا يبالغ في كذا ذلك الوالي فدعاه فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره الوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افقد سر على جوابه قال لست اقر أولاً أكتب ولكن أقعد عندك كاتب يكتب ما أليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما

الشيخ لطف الله من توجه
 اليها قال ان شئت أتوجه
 اليها الساعة اخذن فقراء
 ولا قسود لنا فسافر مع
 الشيخ الى البلدة المزبورة
 وقال أعجاب الشيخ له في
 الطريق والشيخ يسير
 قدامهم ان للشيخ همة
 عظيمة في حقك ولوحشت
 في الخلوة الاربعين توصلت
 الى مرادك وعند ذلك
 توقف الشيخ وقال لهم
 يصل الى مراده بنقرة
 واحدة فنزل الشيخ لطف
 الله عن فرسه وقبل رجل
 الشيخ ووصلوا الى البلدة
 المزبورة وبني الشيخ هناك
 بيتا وسكن مدة وحصل
 الشيخ لطف الله عنده
 ما حصل ووصل الى ما وصل
 من المقامات العلية والحالات
 الالهية ثم ذهب الشيخ الى
 مدينة انقره ونصب الشيخ
 لطف الله خليفة يائده في
 كسرى وسكن هو بها الى
 ان مات فيها ودفن بها
 قدس الله تعالى سره العزيز
 * (الطبعة السادسة) *
 في علماء دولة السلطان
 مراد خان ابن السلطان
 محمد طيب الله ثراه وبع
 له بالساعة بعد وفاة أبيه
 في سنة خمس وعشرين
 وغنائة
 * (ومن علماء عصره العالم
 العامل والفاضل الكامل
 المولى محمد بن ارمغان
 الشهير بكان رحمه الله) *
 قرأ العلوم كلها على رجل

عربا غير ما تعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فذاع سائل عامل عيين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست
 ككتاب ابن القري يفتكتب الخراج الى العامل أما بعد فقد أتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غريبك
 فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضع من يدك حتى تبعث الى بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام قال فقرا
 العامل الكتاب على ابن القري وقال له توجه نحو فقال أفاقي قال لا بأس عليك وأمره بكسوة وشفقة
 وجهه الى الخراج فلما دخل عليه قال ما همك قال أريد أن أسبغ في العلم وأحاول البلاغة ولا يسعني
 عليك المقال وأمره بالنزل ومنزل فلم يزل يزداده بحجبا حتى أوقفه على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن
 ابن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي راقعة مشهورة بعثه الخراج اليه رسولا فلما
 دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتفعلن عبد الملك ولتسبين الخراج أولا ضربن عنقك قال أيتها الامير انما
 رسول قال هو ما أقول لك فقام ونحط وخلع عبد الملك وشم الخراج وأقام هناك فلما انصرف ابن الأشعث
 مهزوما كتب الخراج الى عماله بالري واصحابه وما يابهم ما يأمرونهم أن لا يعمروهم أحد من قبل ابن الأشعث
 الا بعونه أسير البعوض اخذ ابن القريه فيمن أخذ فلما أدخل على الخراج قال اخبرني عما أسألك عنه قال سألني
 عما شئت قال اخبرني عن أهل العراق قال لهم العمل الناس بحق وباطل قال فأهل الخراج قال اسرع الناس الى قتنة
 وأعجزهم فيها قال فأهل الشام قال أوع الناس خلفا ثم قال فأهل مصر قال عبدان غلب قال فأهل
 البحرين قال نبط استعروا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال أتجمع فرسان واقتل
 لا اقران قال فأهل اليمن قال أهل صنع وطاعت وزوم للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاف
 اهواء وأصبر عند اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشريعتي دوير كبير وقرى يسيرة قال اخبرني
 عن العرب قال سألني قال قر يش قال أعظمها أحلاما وأكرمها مقامات قال فبنو عامر بن صعصعة قال أولها
 رماحوا وأكرمها صاحبها قال فبنو سليم قال أعظمها بالجمال وأكرمها عباس قال فثقف قال أكرمها جدودا
 وأكرمها وفودا قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 وأكرمها بخاروا وبعد ما أناروا قال فالانصار قال انبتهم قداما وأحسنها اسلاما وأكرمها أياما قال فبنو زيد
 أظهرها جلدوا وأمرها عدد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 قولك قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 وجاة عن الحرم قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 ويسعون للاعداء قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 كانت أمنع من أن تضام قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 حتى الله دمارها ومنع جوارها قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 المالك وكنته ثياب الملوك ومذبح أهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اسدان الناس قال فبنو زيد
 الاراضين قال سألني قال الهند قال بحر عادر وجبالها قوت وشجرها عود ورقها عطر وأهلها طعام كقطع
 الجام قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 جفاة ونساؤها كساعرة قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 شديد ماؤها ملغ وحربها صاعق قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 وكثير خيرها قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 وماضرها ودجلها والزاب بجوارها فاضتها لحير عليها قال فبنو زيد قال فبنو زيد قال فبنو زيد
 أملك يا ابن القري لولا تباع لاهل العراق وقد كنت اتمسك عنهم ان تبعهم فخذ من نفاهم ثم دعا

عالم في ولاية الأمير ابن آيد بن
كنت سمعت اسمه من
والد المرحوم ولم أذكره
الآن ثم قرأ على المولى
شمس الدين الفناري ثم
صاومد راس بعض المدارس
بدينته وسام انتهت اليه
رياسة الدرس والقوى
ومنصب القضاء بعد المولى
شمس الدين الفناري وكان
معانما ومكره ما عند السلطان
مرضا ومقبولا عند
الخواص والعوام ودام
على ذلك إلى أن ترك الشكل
وسافر إلى الحجاز ثم عاد إلى
بلاده ولم يتول شيئا من
المناصب إلى أن مات رحمه
الله وكان فاضلا ذا
صاحب طبع قوى الإانة
كان قليل الحفظ وكان
أبيض اللون طويل القامة
كبيرا للحيية وكان يحب
العشرة مع أصحابه ويهيئ
لهم الاطعمة النفيسة قرأ
عليه جدي مولانا خير الدين
رحمته الله وروى أن المولى
يكان حكم قضية وهو قاض
بمدينة بروسا فترك ذلك
الحكم وأولاد المولى الفناري
وهم كانوا به يتعصبون
عليه لا مرسل ذكره فارادوا
عقد المجلس لذلك فنضع
لهم بعض المدرسين وقال
إن هذا الرجل عالم فاضل
ربما يجد الخلف في هذا
الامر فلما انتهت إلى كلامه
فقدوا المجلس وحضر
المولى المذكور وقالوا له
حكمكم هذا اخالف لعدة

بالسيف وأوما إلى السيف أن اسلك فقال ابن القرية ثلاث كلمات أصلى الله الأمير كما هم من ركب وقوف
يكن مثلا بعدى قال هل قال لكل جواد كبرية ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا
وقت المزاح يا سلام أوجب حرجه فضر بعنقه * وقيل إنه لما أراد قتله قال له العرب تزعم أن لكل شيء آفة
قال صدقت العرب أصلى الله الأمير قال فما آفة الحليم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة
العلم قال النسيان قال فما آفة النسيان قال ما عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما
آفة الشعاع قال البني قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة
الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما
آفة الحجاج بن يوسف قال أصلى الله الأمير لا آفة قلن كرم حسبه وطاب نسبه ووز كافرعه قال امتلأت
شقا فأظهرت نفاقا ضربا عنه فلما آقتيلاندم * ونقلت هذا كله من كتاب الفقه وإنما طلت
الكمال فيه لأنه كان متصلا فما أمكن قطعه * وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة
وتوقع الفرصة * ومن كلامه في صفة أبي التتخ من غير دعاء والتشاؤم من غير رية ولا كباب في الأرض
من غير علة * وكان قتله في سنة أربع وعشرين للهجرة ورحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي يذكره
النخاسة في أمثاله فيقولون ابن القرية زمان الحجاج * وذكر أبو الفرج الاصمهاني في كتاب الأغاني في ترجمة
يحنون ليلى بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قبل أن ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت أسماءهم
ولاحقة بقية لهم ولا وجود في الدنيا وهم يحنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن أبي العقب الذي
تسبب إليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم * والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي أم جشم بن مالك بن عمرو كان عمرو المذكور قد تزوجها
فلما مات تزوجها بمالك فأولادها جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الحوصله وبها سميت المرأة
قال أهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور والقرية بقوا منها جماعة كما تقدم في أول الترجمة
أولادها جشم جد أبو بن القرية المذكور وكليبا هو جد العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ثم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة أمه فان أمه تيلة بضم النون وقيل تيلة بفتحها بنت جباب بن كليب بن مالك
المذكور فالعباس رضى الله عنه من أولاد القرية بهذا الاعتبار * وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف أن
ابن القرية هلالى وأنه من بني هلال بن ربيعة بن زيدمة بن عامر * وذكر ابن السكيت أنه من بني مالك بن
عمرو بن زيدمة فاجتمع هلال ومالك الأبي زيدمة وليس هلال في عمود نسبه والله تعالى أعلم * والهلالى
بكسر الهاء نسبة إلى هلال بن ربيعة بن زيدمة بطن من النمر بن قاسم وفي العرب أيضا هلال بن عامر
ابن صعصعة قيسية أخرى وقد ذكر ابن السكيت في كتاب جهرة النسب هذين النسيبين وصوره النكاح
بينهما فيؤخذ منه

* (أبو الشكر أبو بن شاذي بن مروان الملقب بالمالك الاضل نعم الدين والد السلطان صلاح
الدين يوسف بن أبو بوسيا في ترجمة ولده صلاح الدين تمة نسبه وصوره الاختلاف
فيه فينظر هناك ولا حاجة إلى الاطالة بذلك * كرهه هنا)

قال بعض المؤرخين كان شاذي بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها واعتبر بهم بها وكان له
صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد مروان زقت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن أبو بوسيا
وكان من أطراف الناس وأطفالهم وأخبرهم بتدبير الأمور وكان بينهم من الاتحاد تجلين الأخوين غرت
له روز قضية فدو بن نغز من مهاجعة وحشة وذلك أنه اتهم بزوج بعض الامراء بدو بن فأنخذه صاحبها
نفسه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد وقد خدمه أحد الملوكة السلجوقية وهو السلطان غياث الدين

من الكتب وأظهر واه
النتقل منها فقال السوي
المذكور أن الامام زفر
هل هو من المجتهدين فقالوا
نعم قال اني حكمت في هذه
القضية بذهبه لصلحة
اقتضته فان قدرتم على
نقض الحكم فانقضوه فغير
الكل عليهم بان المذهب
الضعيف يقوى باتصال
القضاة به وسبب تعصم
عليه هو ان المولى الفخري
أراد ان يزوج به بنته فلم
يقبل لانه كان قد عهد مع
استاذ السابق بان يتزوج
بنته فلم يرض نفسه بنقض
العهد

*(ومنه العالم الفاضل
المولى محمد شاه ابن المولى
يكان)*

كان رحمه الله مدرسا
بسلطانية بروسا ثم استقضى
بالمدينة المنورة ومات وهو
قاض بمارجما الله

*(ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى يوسف بالي
ابن المولى يكان)*

قرأ رحمه الله على والده ثم
صار مدرسا ببعض المدارس
بمدينة بروسا ومات وهو
مدرس بمارجما الله رحمه
وله حواش على أوائل
التلويح

*(ومنه العالم الفاضل
المولى محمد بن بشير)*

ارتحل من بلاده الى مدينة
بروسا وسكن بمدرسة
السلطان باري زخان
بالمدينة المنورة وصار من

مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه الاخذ ذكره ان شاء الله تعالى واتصل بالمال الذي لا ولادة في جده
لعلها كافى جميع الامور فتقدم عنده ويخبر وقضى أحواله اليه وجعله بركب مع أولاد السلطان
مسعود اذا كان له شغل فرأى السلطان يوما مع أولاده فانكر على الاقلال له انه خادم واتى عليه وشكر
دينه وعفا ومعرفة ثم صار يسير الى السلطان في الاشغال فغف على قلبه ولعب معه بالشرط فنج والرد
لحقى عنده واتفق موت الا لا فجعله السلطان مكانه وأرصد له ما صار له من النعمة وتلقاه فمات له الله تعالى
النواحى فسير الى شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار له من النعمة وتلقاه فمات له الله تعالى
وليعلم انه مناسب لما وصل اليه بالغنى في كرامه والادعام عليه واتفق أن السلطان رأى أن وجه المجاهد
المذكور انى بغداد واليا عليها وانابا عنه بها وكذا كانت عادة الملوكة السلجوقية في بغداد يسيرون اليها
التواب فاستحب معه شاذى المذكور فصار هو وأولاده محبته وأعلى السلطان لهر وزقاعة تكرر
فلم يجد من يثق اليه في أمرها سوى شاذى المذكور فأرسله اليها فغضى وأقامهم امددة وتوفى بها فولى مكانه
ولده نجم الدين أيوب المذكور فغضى في أمرها وشكره بمرور وأحسن اليه وكان أكبر سامن من أخيه
أسد الدين شيركوه الاخذ ذكره ان شاء الله تعالى * قلت وهذا الكلام بينه وبين الاخذ ذكره في ترجمة
صلاح الدين بعض الاختلاف والله أعلم بالصواب ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلام فيلنظر
هناك أيضا وذكر في تلك الترجمة أيضا سبب المعرفة بين عماد الدين زكي صاحب الموصل وبين نجم
الدين أيوب وأسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة
تكرت بقضاء حاجته وادعت فغرت على نجم الدين أيوب وأخيه أسد الدين شيركوه وهي تبكى فساء لها عن
سبب كتمانها قالت أباد اخذني في الباب الذي للقاعة فتعرض الى الاسفهلار فقام شيركوه وتناول الحربة
التي تكون للاسفهلار وضرب به ناقته فأمسكه أخوه نجم الدين أيوب واعتقله وكتب الى بهر زعفره
صورة الحال ليفعل به ما يراه فوصل اليه جوابه لا يبيح على حق ويبنى وبينه مودة متناه كدما يكتفى أن
أكانت كجالة سيئة تصد رمى في حقك ولكن أشتى منك أن تترك خدمتي وتفر جامن بلسدى
وتطلب الرزق حيث تشاء فالحاصل هو ما الجواب ما أمكنهم المقام بتكرت ففرجهم ما وصل الى الموصل
فأحسن اليهما الا بالعماد الدين زكي لما كان تقدم لهم اعناده وزاد في كرامتهم ما لا انعام عليهما
وأقطعهم اقطعا عا حسانم لما مال الا بالقلعة بعلبك استخلف به نجم الدين أيوب وهذا كلامه كور في ترجمة
ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورأيت في بعلبك خاقانه للصوفية يقال لها الخيمية وهي منسوبة اليه
عمرها في مدة اقامتهم بها وكثر بجلامباركا كثير الصلاح ما نال الى أهل الخير حسن النية جيل الطوبى
أوائل ترجمة صلاح الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف تبيع زمكي في بعلبك وما جرى له
بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فأغنى عن شرحه فهنا ولما توجه أخوه أسد الدين شيركوه الى مصر
لايجاد شاور على ما أشرحه في ترجمتهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين أيوب مقيما بدمشق في خدمة
نور الدين محمود بن زكي رحمه الله تعالى ولما تولى صلاح الدين والده وزارة الديار المصرية في أيام العاضد
صاحب مصر استدعى أيامه الشام فجهز نور الدين وأرسله اليه ودخل القاهرة ليست بقين من رجب سنة
خمس وستين وخمسائة وخرج العاضد للاقائه كراما لولده صلاح الدين يوسف وملك معه ولده صلاح الدين
من الارب ماهو الا ثلاثي مثله وعرض عليه الامر كله فأبى وقال يا ولدى ما اختار الله تعالى لي هذا الامر
الا وانت أهل له ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما
هو المذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصر هاو يوما بالقاهرة فركب يوما ليسير على
عادة فاجلس فخرج من باب النصر أحد أبواب القاهرة فشب به فرسه فألقاه في وسط الجمعة وذلك في يوم
الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسائة فعمل الى داره وبقي متألما الى أن توفى يوم

بمنه المتأدين بهما ثم ارتقى
حتى صار من جملة الطائفة
الساكنين فيها ثم صار
معيدا لتلك الدواسة ثم
صار مدرسا بها ومات وهو
مدرس بها رحمه الله وقرأ
وهو معبد بها حواشي
شرح المطالع للسيد
الشريف ستا وثلاثين مرة
وقرأ عليه جدي رحمه الله
وهو يدرس الحواشي
المدكور سبع سبعة
وثلاثين وكان يدرس الأيام
كأها سوى يوم الجمعة
والعبدن
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
شرف الدين بن كمال
الفرجي) *

قرأ ببلاده جميع العلوم
سميا العلوم للشرعية روى
انه قرأ على حافظ الدين بن
البرزاي ودرس في بلاده
وأقاد وصف فاجاد ولما
أشرف بلدة فريم على
الخراب وتفرقت علماؤها
أتى هو بلاد الروم وأكرم
السلطان مراد خان وعين
له دراهم وعاش في سعة
وعمالة أن توفي روى ان
له شرا لا منار ولكن لم
أطلع عليه رحمه الله تعالى
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
سيد أحمد بن عبد الله
الفرجي) *

قرأ على شرف الدين المزبور
تفقا وأتى بلاد الروم
فاعطاء السلطان المذكور

الاربعة السبع والعشرين من الشهر المذكور وهكذا ذكر جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين
الكتاب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا
نقله من تعليق العبد مرهف بن أسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت
ظاهرا الحال أن العبد ما وقع في هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان
هذا التاريخ هو تاريخ سنة وطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله أعلم * ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد
الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنتين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام * ورأيت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتب على الأيام وهو بخطه يد كرفيه ما يتجدد
في كل يوم فقال في يوم الخميس رابع صفر سنة ثمان وخمس مائة قتل كتاب بدر الاسدي يعني من
المدينة تخبر بوصول تاروق الأمير بن نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه واستقرارهما بترهما بمجاورين
الجزء المقدسة النبوية نفعا هما الله تعالى بمجاورتهما * ولما عاد صلاح الدين من السكرك الى الديار المصرية
بالغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن أخيه عز الدين فروخ شانه شاهناشاه بن
أيوب صاحب بعلبك كتابا يحض القادسي الفاضل يعزى عن جده نجم الدين أيوب المذكور ومن جملة
قضوله المصاب بالمولى الدار غفر الله عنه وسق بالرحمة تربة ما غطت به اللوعة واشتدت به الروعة
وتضاعفت لغيبنا عن مشهد الحسرة فاستجدنا بالصابر فأبى واتحدت العبرة فياله فقيدا فقدنا عليه
العزاء وهانت بعده الأرزاء وانتزعت البركة بفقدته فهي بعد الاجتماع أحرأ

وتحفظته يد الردي في غيبتي * هبني حضرت فكنت ماذا أصنع
ورناه الفقيه عمارة البني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة أجاد في أكرها وأولها
هي الصدمة الاولى فن بان صبره * على هول ما فاد تضاعف أحره

وقال ابن أبي العلي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد لنجم الدين أيوب ببلد حسستان وقبل انه ولد
بجبل جور وروى ببلد الموصل ولم يوافق على ذلك أحد بل انفرده وانما ثبت عليه كليا يق عليه من
لا يعرف هذا الفن فظن أنه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكره أولا * وشاذي
بالشين المجمة وبعد الألف ذال معجمة مكسورة وبعد هاء يا معشاة من تحتها وهذا الاسم عجى ومعناه
بالعري فرحان * ودون بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعد هاء يا معشاة من تحتها اسما كنية ثم نون وهي
بلدة في أواخر إقليم أذربيجان من جهة الشمال تتحاور بلاد الكرج وينسب اليها الدروني والدوني
أيضا بنق الواو والله أعلم * قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم
الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بناء الحوض في حجر المركب أعلاه في سنة ست وستين وخمس مائة
رحمه الله تعالى وقدس الله روحه

حرف الباء

* (ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري من ملوك الجبيري الصنهاجي والبالغ بن باديس الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى وبقيته نسب بعد ذكره في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير نجم) *

كان باديس المذكور يتولى ملكة افر بقة تسمية عن الحاكم العبدى المدعى الخلافة بمصر ولقبه بالحاكم
نصير الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفي أبوه يوم الخميس ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة
ست وخمسين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم * وكان باديس المذكور ملكا
كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هز رجحا كسره * ومولده ليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة ثلاث من شهر

مدرسة بقبصة من يثون
ثم أتت بلدة قسطنطينة في
ضمن السلطان محمد خان
وعين له كل يوم خمسين
درهما وكان يذكر ويدرس
روى أنه أتى السلطان محمد
خان يوما وقد خرج من
قسطنطينة متوجها إلى
أدرنة فسأله السلطان محمد
خان عن أحوال مدينة
فرم فقال كما نسمع أن
بها ستمائة متف وثلاثمائة
مصنف وأنهم بلدة عظيمة
معمورة بالعلم والصلاح قال
المولى الفري وقد أدركت
أواخر هذا النظام قال

السلطان وما كان سبب
خرابها قال حدث هناك
وزر برهان العلماء ففرقوا
والعلماء بمنزلة القلب من
البدن وإذا عرضت للقلب
آفة سرى الفساد إلى سائر
البدن فقال السلطان
لبعض خدامه ادع لي
محمود وأراد الوزير محمود
باشا فأتى وحكى له السلطان
ما قال المولى المزور فقال
قد ظهر منه أن خراب الملك
من الوزير قال الوزير محمود
باشا لبل من السلطان قال
لم قال لا شيء استوزر
مثل هذا الرجل فقال
السلطان صدقت ولعلولى
المذكور وحواش على
شرح الملب للسيد عبد الله
وحواش على شرح العقائد
للعلامة التفناني وحواش
على التلويح للعلامة
التفناني أيضا ما ترجمه

ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلاثمائة باشر المذكور في ترجمة إبراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته
وأمره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست وأربع مائة
أمر بجنوده بالعرض فمروا بين يديه وهو في خبة السلام جالس إلى وقت الظهر وسره حسن عسكره
وأجمع بينهم وما كانوا عليه وانصرف إلى قصره ثم ركب عشرين ألفا إلى أجل من كروب ولعب الجيش
بين يديه ثم رجع إلى قصره شديدا السرور مبارأ من كمال حاله وقدم السماط بين يديه فأكل مع خاصته
وحاضري ما لديه ثم انصرفوا عنه وقد أراهم سرورهم ثم انصرفوا فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة
الاربعاء سجد في القعدة سنة ست وأربع مائة قضى نحب ربه الله تعالى فأخفوا أمره ونحو أنباء كرامت
ابن المنصور ظاهر حتى وصلوا إلى ولده المعز فلووه وتم له الأمر * وذكر في كتاب الدول المنقطة أن سبب
موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها فلما راعى قتالها وحلف أن لا يرحل عنها حتى يعيد لها دفنا
للزراعة تسبب اقتضى ذلك تركت شره لاوله قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك إلى المؤذنب محرز وقالوا يا ولى
الله قد بلغك ما قاله بادي من أن يزل عن عبادته فرفع يديه إلى السماء وقال يا رب بادي من
بادي فقال في ليلته بالذبح والله أعلم * والصنهابي يضم الصاد لله له وكسر هاء سكوت النون وفتح
الهاء بعد الألف جيم هذه النسبة إلى صنهاب وهي قبيلة مشهورة من حبر وهي بالمغرب وقال ابن دريد
صنهابي يضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر والله أعلم وضبط أسماء أجداده سيأتي
إن شاء الله تعالى

* (ابو منصور) اختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أجدن بن به
الدبلي وقد تقدم ذكر كرامته وثمة نسبته فلا حاجة إلى إعادته *

ولى عز الدولة مملكة أبيه يوم موته في تاريخه المذكور هنالك وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زمان على
صداق مبلغه مائة ألف دينار وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قربة لا تحذف ذكره في حرف الميم
إن شاء الله تعالى وذلك سنة أربع وستين وثلاثمائة وكان عز الدولة ملكا سريما شديدا القوى عسكرا
الوراثة العظيمة بقرنيه فصهره وكان متوسعا في الانراجات والكف والقيام والوظائف حتى بشر الشيعي
ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن به وهو ابن عم عز الدولة المذكور إلى بغداد اسلم ملكها بعد
قتله عز الدولة عن وظيفة الشيع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن
بقية ألف من في كل شهر فلم يعاودوا التقى استكنار لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف
الهمزة إن شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت إلى التنارع
وأفضت إلى التصاف والحاربة فالتقاوا يوم الاربعاء ثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة فقتل عز
الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وتوجلى رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه
وضع منديل على عينيه وتكى روجهما لله تعالى وسيأتي ذكر عضد الدولة إن شاء الله تعالى

* (ابو المغيرة) بركات الملقب ركن الدين ابن السلطان ملك شاه بن الباسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك أحمد
المولود السلجوقي وسبأ في ذكر رجاءة منهم إن شاء الله تعالى *

ولى المملكة بعد موت أبيه وكان أبوه قد ملك ما لم يملك غيره على ما سبأ في موضعها إن شاء الله تعالى ودخل
حمرقند بخاري وغزابلاد ما وراء النهر وكان أخوه السلطان شجر المذكور في حرف السين إن شاء الله
تعالى نائبه على خراسان وحمق بته قتل عمه تاج الدولة تاش الباسلان كسباني عند ذكره في حرف
التاء إن شاء الله تعالى وكان مسعودا على الهمتم يكن فيه عيب سوى ملازمة للشرايب والادمان عليه

الله تعالى عليه بمدة
 قسطنطينية ودفن بها تزار
 ويتبرل به وتستحب عنده
 الدعوات
 * ومنهم العارف بالله
 المولى العالم العامل السيد
 علاء الدين السمرقندي *
 اشتغل في بلاده بالعلم
 الشريف وبلغ من العلوم
 مرتبة الفضل ثم سلك
 مسلك الصوفية والتصوف
 ونال من تلك الطريقة
 حظا جسيما وبلغ منها خلا
 عتليا ثم أتى بلاد الروم
 ووطن بمدينة لازندة وصنف
 في التفسير كتابا في أربع
 مجلدات ولم يكمله وانتهى
 إلى سورة المجادلة وأدرج
 فيه فوائد جزيلة ودقائق
 جليلة انتخبها من كتب
 التفسير وأضاف إليها
 فوائد من عند نفسه مع
 عبارات فصيحى بالغة وكان
 معصرا قيل انه جازماته
 وخمسين وقيل جاوز المائتين
 والله أعلم بحقيقة الحال
 * ومنهم الشيخ العارف
 العالم العامل والفاضل
 الكامل المولى شمس الملة
 والدين أحمد بن اسمعيل
 الكوراني *
 كان رحمه الله تعالى عارفا
 بعلم الأصول ففصح حقيقيا
 قرأ بسلاة ثم ارتحل إلى
 القاهرة وتفقه بها وقرأ
 هناك القرآن العشرة
 بطريق الاتقان والاحكام
 وقرأ الحديث والتفسير
 وأجزه علماء عصره في

* ومولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة توفي في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الأول سنة
 ثمان وتسعين وأربعمائة بهر وحدثوا قام في السلطنة اثني عشرة سنة وأشهر أرحمه الله تعالى وكراروق
 بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الباء المشناة من تحتها وبعدا لالف راء مضمومة وواو ساكنة
 وفاق * وورود بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة
 بلدة على غانية عشر فرسخا من همدان

* (أبو الطاهر) ركان بن الشيخ أبي إسحق إبراهيم بن الشيخ أبي الفضل طاهر بن ركان بن إبراهيم بن علي
 ابن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجير وفي الفرش الرقاء الانحطاطي *

كان له سماعات عالية وأجازات تفرد بها وألقى الاصاغر بالا كإرفانه انفراد في آخر عمره بالسماع والاجازة
 من أي مجاهدة الله من أجد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريري البصري صاحب
 المقامات أجاز في سنة اثني عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجده وسئل
 أبوه لم سموا الخشوعين فقال كان جسدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في الحراب فسمي الخشوعي نسبة إلى
 الخشوع * وكان مولد أبي الطاهر المذكور بدمشق في رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة السابع
 والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغدي باب الفرائد على والده ورحمها
 الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري * والفرش بضم الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثناة
 نسبة إلى بيع الفرش والانحطاطي الذي يبيع الفرش أيضا * والرقاء معروف واجتعت بجماعة من
 أصحاب أبي الطاهر المذكور وسمعت عليهم وأجازوني ولقيت والده بالديار المصرية فكان يتردد في كثير
 من الاوقات وأجازني جميع مسموعاته واجازاته من أبيه

* (الاستاذ أبو الفتوح) رجوان الذي ينسب اليمامة برجوان بالقاهرة *

كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذا في أمور مطاعا نظرا في أيام الحاكم في ديار مصر
 وانجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسبأني في ترجمة العزيز
 تزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان أسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر
 ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس متصفا بجادي الاولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة
 بأمر الحاكم ضربه أبو الفضل ريدان الصقلي صاحب المطالفة في جوفه بسكين فأت من ذلك * وذكر ابن
 الصبري في الكتاب المصري في أخبار وزراء مصر أن رجوان نظرا في أمور المملوك في شهر رمضان من سنة
 سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف ألف سراويل ديبق بألف تسكح برومن الملايس والفرش
 والآلات والكتب والطرائف ما يحصى كثرة والله أعلم * وريدان المذكور هو الذي تنسب إليه
 الريانية خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة ولما قتل رجوان ودالحاكم النظار في جميع ما كان بيده
 إلى قائد القواد أي عبد الله الحسين بن القائد جوهر وسبأني ذكره في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى ثم قتل
 الحاكم ريدان المذكور في أوائل سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلي صاحب
 السيف رحمه الله تعالى * ورجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعدا لالف
 نون * وريدان بفتح الراء وسكون الباء المشناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدا لالف نون هكذا وجدته
 مقيدا بخط بعض الفضلاء * والصقلي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعدا لام الفتوحة باء موحدة
 هذه النسبة إلى الصقالية وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

* (أبو معاذ) بشار بن برد بن رجوع العقيلي بالولاء اضري بالشاعر المشهور *

ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى ستة وعشرين جداً اسماءهم أعجمية فأضربت عن ذكرها
لطولها واستجماعها وبعما يقع فيها التصنيف والتعريف فانه لم يضبط شيئاً منها فلا حاجة الى الاطالة فيها
بلا فائدة وذكر من أحواله وأموره فضولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعش وأصله من
خزائنستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق أيضاً وعنتقه امرأة عقيلية فنسب
اليها وكان اسمه ولداً عجمي حافظ الحدائق قد تغشاهما حلم أحر وكان خضما عظيم الحلق والوجه مجدراً
طويلاً وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المحدثين فيه من شعره في الموشرة وهو من أحسن شئ قيل في
ذلك

اذ بالغ الرأي المشورة فاستمعن * بحزم نصيحاً وأنصاحتهم
ولا تجعل الشورى عليك قضاة * فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كعب أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائد

وله البيت السائر المشهور وهو

هل تعلمين وراء الحب مستزلة * تدنى اليك فان الحب أقصاني
ومن شعره وهو أغزل بيت قاله المولودون

أنا والله أنتهى سمع عنتي بك وأخشى مصارع العناق
ومن شعره أيضاً باقوم اذن لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحياناً
قالوا لمن لا ترى تهذى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

أخذ معنى البيت الاول أبو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلى من جله قصيدة عدد أبياتهم مائة وثلاثة
عشر بيتاً مدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وانى امرؤ أحببتكم كل كلام * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فقتصر منه على هذا القدر وكان مدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين وروى عنه
بازيدقة فأمر بضربه فضر بسبعين سوطاً فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فغداً بعض أهله
لجعله الى البصرة ودفنه بمأواه ذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله
تعالى وروى عنه أنه كان يفضل النازع الى الارض ويصوب رأيه الى بليس في امتناعه من السجود لا دم
صاوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في فضل النازع الى الارض قوله

الارض مظلة والنازع مشرقة * والنازع معبوده مذ كانت النار

وقد روى أنه فقتل كتيبه فلم يصب فيها شئ مما كان يري به وأصيب به كتاب فيه انى أردت هجاء آل
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم قد كرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي البشار ان المهدي ولى
صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فجمها بشار بقوله ليعقوب

هو حو لو اوق المناير صالحاً * أكل فنجحت من أكل المناير

فلغ يعقوب هجاءه فدخل على المهدي وقال له ان بشار هجأك قال وياك ماذا قال قال يعقوبى أمير
المؤمنين من ذلك فقال لا بد أنشد

خليفة زنى بعماه * يلعب بالدوق والصولجان
أبد لنا الله به غيره * ودس موسى في حرائيران

فطلبه المهدي فغاف يعقوب أن يدخل عليه فبيده فبيعه فوجه اليه من ألقاه في البطيحة
* ويرجو خبط البياض المشا من تحتها وسكون الرأع وض الجيم وبعد الوالو السا كتناء مجمعة والعقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون البياض المشا من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب

فدخل عليه القضيبيده فقال أرسلني والدك للتعليم والضرب بماذا قلت أمري فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضرباً شديداً حتى خاف منه السلطان محمد خان ونختم القرآن في مدة يسيرة ففسح بذلك السلطان مراد خان وأرسل إلى المولى الكوراني أموالاً عظيمة ثم إن السلطان محمد خان لما جلس على سر بالسلطنة بعد وفاة أبيه المرحوم عرض للمولى المذكور الوزارة فلم يقبل وقال أن من في بابك من الخدام والعبيد أنا لا أريد أن ينالوا الوزارة آخر الأمر وإذا كان الوزير من غيرهم تعرف قلوبهم عنك فيحتل أمر سلطنتك فاستحسنه السلطان محمد خان وعرض له قضاء العسكر فقبله وبأبشأ أمر القضاء أعطى التدريس والقضاء لأهلها من غير عرض على السلطان فأنكره السلطان ولكن استجى منه أن يظهره شادرمع الوزراء فأشاروا إلى أن يقول له السلطان سمعت أن أوقاف جدي بمدينة مرو سافداً اختلت فلا بد من بداركها فلما قال له السلطان هذا الكلام قال المولى المذكور إن أمرتي بذلك أصلحها فقال السلطان هذا يقتضي

وهي قبيلة كبيرة والمرع بضيم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة بعدها ماثلة وهو الذي في أذنه رعاش والراء القرفط واحد هارعتوهي القرفط بفتح الراء لأنه كان مرعاشاً صغيراً ورعاشات الذئب المتدلى أسفل حنكه والراء الاسترسال والتساقط وكان اسم القرفط أشتق منه وقيل في تلقبیه بذلك غيرهذا وهذا أصح * وفتح الراء بضيم الميم المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالفراء مضمومة وبعدها سين سا كته مهملة ثم ما مثناة من فوقها وبعدها الف نون وهي ناحية كبيرة مشتهلة على بلدان وراء نهر بلخ على جيون خرج منها جماعة من العلماء

* (أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد علي بن أبي طالب رضى الله عنه المروزي المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة بقرضى الله عنهم) *

كان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين أصله من مرو ومن قرية من قراها يقال لها ما تراسم وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في العاريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطنها الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالبية فطليبها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قاتلاً يقول له يا بشر طيب اسمي لاطين اسمك في الدنيا والآخرة فلما تبين من نومه ناب ويتكلم أنه أتى باب المعاني بن عمران فدق عليه الخلقه فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار واشترت نعلاناً نقي الذهب عنك اسم الحافي وأما لقب الحافي لأنه جاء إلى أسكاف يطلب منه شحاً لحددي وعليه وكان قد انقطع فقال له الأسكاف ما أكثر كلفتك على الناس فالتى النعل من يده والاخرى من رجله وحاف لا يابس نعلاناً بعدا وقيل لبشر بأبي شتأ كل الخبز فقال أذكر العافية فاجعلها إذا ما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا التفضي في الآخرة فاسبغ عني ومن كلامه عقوبه العالم في الدنيا أن يعنى بصرفه وقال من طلب الدنيا فليطلبها لأذل وقال بعضهم سمعت بشراً يقول لأصحاب الحديث آذوا من كاهذا الحديث قالوا وماز كانه قال أعلوا من كل ما تقي حديث بخسة أحاديث وروى عنه سري السقطي وجاب عنه من الصالحين رضى الله عنهم * وكان مولده سنة تسعين ومائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الأربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو ووجه الله تعالى * وكان لبشر ثلاث أخوات وهن مضغوخة ووزدة وكن زاهدات عابدات ورعات وأكبرهن مضغوخة ماتت قبل موت أخيها بشر فزنت عليها بشر فزنا شديداً وبكى بكاء كثيراً فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمته بسلبه أو نيسه وهذه أختي مضغوخة كانت أتيتني في الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقال له يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج ور بما طغى السراج فأغزل على ضوء القمر فهل على أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال لها أبي أن كان عندك يديهما فارق فليكن أن تبين ذلك فقالت يا أبا عبد الله أنين المرء يضهل هو شكوى فقال لها أبي أن جواً أن يكون شكوى ولكن هو اشتكاه إلى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي أبي يا بني ما سمعت أنسا نأفط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة تبعها قال عبد الله فتبعها إلى أن دخلت دار بشر الحافي فعرفت أنها أخت بشر فأتيت أبي فقلت له ان المرأة أخت بشر الحافي فقال أبي هذا والله هو الصبح محال أن تكون هذه المرأة أخت بشر الحافي وقال عبد الله أيضاً جاءني شخعة أخت بشر الحافي إلى أبي فقالت يا أبا عبد الله وأسم ما لي دانقان أشترى بهم سمانقنا فأغزله وأبيع به مفردهم فأنفق دانقاناً إلى الجمعة وقد مر العائف ليلته ومعهم عمل فاشتت ضوء المشعل وغزلت طابقين في ضوءه فعاتت أن الله سبحانه وتعالى في مطالبة نخله سني من هذا خالص الله تعالى فقال أبي تخرجين الدانقين ثم تبقيين بالراأس مال حتى يعوضك الله خيراً منه قال عبد الله فقلت لأبي لوقات لها حتى

وما لبث ما سدد فقلده فصاه
بروسام قويسة الاوقاف
فقبل المولى المزور وذهب
الى مدينة بروسو وبعده
أرسل السلطان اليه واحدا

من خدامه بيده موسوم
السلطان وضمنه أمرا
بخاف الشرع فمزق
الكتاب وضرب الخادم
فاشماز السلطان لذلك
فعرله ووقع بينهما مناصرة
فارتحل المولى المذكور الى
مصر واطلأها يومئذ الملك
فاقتبى فأكرمها غاية
الاحكام ونال عنده
القبول التام وعاش عنده
زما ناعزة عظيمة وحشمة
وافرة وجلالة تامة ثم ان

السلطان محمد خان ندم على
ما فعله فأرسل الى السلطان
فاقتبى بالتمس منه أن
يرسل المولى المذكور اليه
فكتب السلطان قاتباي
كتاب السلطان محمد خان
للمولى المذكور ثم قال
لا تذهب اليه فأى كرمك
فوق ما يكرمك هو قال
المولى نعم هو كذلك الآن
يبني وبنه عزة عظيمة كما
بين والوالد والولد وهذا
الذى جرى بيننا شئ آخر
وهو يعرف ذلك منى
ويعرف أني أسبل اليه
بالطبع فاذم أذهب اليه
يفهم أن المنعم من جانبك
فيقع بينكما عداوة
فاستحسن السلطان قاتباي
هذا الكلام وأعطاه مالا
جزيلًا وهبًا لما يحتاج اليه

تخرج برأس ماله فقال يابى سؤ الها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هي خنت بشر الحافي فقال
أبى من ههنا أتيت وقال بشر الحافي تعلق الورع من أختي فانها كانت تحتهد أن لا تأكل من المخلوق فيه صنع

*) (ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريم المريسي الفقيه الحنفي المتكلم
هو من موالي يزيد بن الخطاب رضى الله عنه) *

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفي لأنه اشتغل بالكلام وجد القول بخلق القرآن وحكى عنه في
ذلك أقوال شنيعة وكان مرجحا واليه تنسب الطائفة المرسيية من المرجحة وكان يقول ان المعبود
لأشياء والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الإمام الشافعي رضى الله عنه وكان لا يعرف
النجوى بلحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم
رحمهم الله تعالى ويقال ان أباه كان يهوديا صابغا بالكوفة * وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل
تسع عشرة ومائتين ببغداد * والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الباء الثمانية تحتها وبعدها سين
مهملة هذه السبعة لم يرس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد في كتاب الشف والطرف وسمعت
أهل مصر يقولون ان المريس جاس من السودان بين بلاد النوبة وأسوان من ديار مصر وكانهم جنس
من النوبة * بلادهم متاخمة لبلاد أسوان وتأتيهم في الشتاء من بلاد مصر من ناحية الجنوب يسمى يوم المريس
يزعمون أنهم أتوا من تلك الجهة والله أعلم ثم أتيت بخط من يعنى بهذا الفن أنه كان يسكن في بغداد
بدر المريس فتنسب اليه قالوه بينهم الدجاج وتمر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق
يرس بالسين والتمير كما يصنع أهل مصر بالعل بل التمر وهو الذي يسمونه البسيطة

*) (القاضي أبو بكر بن قتيبة بن أبي ربيعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكر
نظيع بن الحرث بن كعدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاها من
قبل المتوكل يوم الجمعة الثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته
وجبل طريقتة ما هو مشهور وله مع أجد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفعه كل سنة
ألف دينار خارجا عن المقر له فيستر كما يستعملها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى الخلع الموفق بن المتوكل وهو
والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله أجد بن طالبة بحملة
المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فملا به بختمه وكان غانية عشر كسافا سحيا أجد منه وكان يظن أنه
آخر جهواؤه يعز عن القيام فلهذا طالبه ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري
ففعل وجعله كأخلفه له وبقى مسجوناً مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من
طاق فيه لان أصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع إسماعيل الحديث من بكار وسأله أن يأذن له في
الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار أحد البكائين التاليين لكتاب الله عز وجل
وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه معرضا عما قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يخاطب
نفسه يقول يا بكار تقدم اليك ورجل في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون
جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أراد الامين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشرون بعهد الله
وأعتانهم غنا قليلا آخر الآيات وكان يحاسب أمناه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت
* وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضاء مسجوناً يوم الخميس لست
خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعد بلا قاض ثلاث سنين وقرية بالقرب من قبر
الشرif ابن طباطبغا مشهورة هناك عند مصلى بن مسين على الطريق تحت الكوم بينه وبين العاريق

من حوائج السفر ويعت
معه هدايا عظيمة إلى
السلطان محمد بن قنق
جاء إلى قسطنطينية أعطاه
السلطان محمد بن قنق
بروسه ثانيا ووقع ذلك في
سنة اثنتين وستين وخمسمائة
ودام على ذلك مدة ثم قلده
منصب الفتوى وعينه كل
يوم ما أتى درهم وفي كل
شهر عشرين ألف درهم
وفي كل سنة خمسين ألف
درهم سوى ما يعطى إليه
من الهدايا والخف والعبد
والجواري وعاش في كنف
جانبته مع نعمة خziale
وعيش رغد وصرف هنالك
تفسير القرآن العظيم
وسماه غاية الاماني في تفسير
السبع المشافي أو ردفه
مؤاخذات كثيرة على
العلمائين الزنخري
والبيضاوي وصنف أيضا
شرح البخاري وسماه
بالصكونر الجارى على
رياض البخاري ودفنيه
كثيرا من المواضع الشرح
الكرمانى وابن حجر وصنف
حواشي مقبولة لطيفة على
شرح الجعبري للقصيدة
الشاطبية وأقرأ الحديث
والتفسير وعالم القرآن
حتى يخرج من عنده كثير
من الطلاب وتفسير وافى
العالم المذكور وكانت
أوقاته مفرقة في الدرس
والفتوى والتصنيف والعبادة
حتى بعض من تلامذته
انه بات عنده ليلة فخلص إلى

الذي كور معروف باستجابة الدعاء عنده وقيل
وقيل سنة خمس وأربعين رجه الله تعالى

(أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي)
أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسماء وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسماء في الحرف الموافق
لأول المضاف إليه والمضاف إليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفردها للكنية بابا وكان
أبو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وأبو الحرث أخو أبي جهل بن هشام من
جيلة الصحابة رضى الله عنهم ومولد في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه توفي سنة أربع وتسعين للهجرة
رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات بها جماعة منهم وهو لأحد الفقهاء
السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنه انتشر العلم والفتاوى الذي ساقى ذكر كل واحد منهم في حرفة
ونبهه عليه في موضعنا شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

ألا كل من لا يقتدى بأئمة * فقصته مني عن الحق خارج

فذهب عبد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارج

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا إلى معرفتهم لما ذكرتهم لأن في شهرتهم غنى عن ذكرهم في هذا المختصر
وانما قيل لهم الفقهاء السبعة ونحوهم هذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضى الله عنهم صارت إليهم
وشهر وأهم اوقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم
وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن إلا لولا هذه الجماعة هكذا قاله الحافظ السلفي

(أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النخعي)

كان امام عصره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي عبيدة والاصحى وأبي زيد الانصاري وغيرهم
وأخذ عنه أبو العباس المبرور به وتفقه وله عن روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما نحن فيه العلامة وكتاب
الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبي عبيدة
قال أبو جعفر الطحاوي الخنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة القاضي مصرى يقول ما رأيت نبيا قط
يشبه الفقهاء الا حبان بن هرم المازني يعني بأبا عثمان المذكور وكان في غاية الورع وعمارا والمبرور
بعض أهل الزمة قصده ليعرأ عليه كتاب سيمويه وبذله ما تدينار في تدريسها فامتنع أبو عثمان من
ذلك قال فقلت له جعلت فداك أترده هذه المنفعة مع فائقك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على
ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيره على كتاب الله وحجة
له قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق يقول العرجي

أطولم ان مصابك رجلا * أهدي السلام تحية نظم

فاختلف من كان بالحضرة في اعراب رجلا فمهم من نصبوه جعله اسم ان ومنهم من رفعه على أنه خبرها
والجارية قصرة على أن شيخها بأبا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق بأخضاره قال أبو عثمان
فلما ثلث بين يديه قال من بنى مازن قال أي الموازن أوازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة
قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال بالاسم لانهم يلقبون الميم باء والبايعميا قال فكسرت أن
أجيبه على لغتي كسلا وأجابه بالمكسر فقلت بكرا يا أمير المؤمنين فظن لما قصصته وأعجب به ثم قال
ما أتول في قول الشاعر أطولم ان مصابك رجلا أرفع رجلا ثم نصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين
فقال ولم ذلك فقلت ان مصابك مصدر بمعنى أصابك فخلص الذي يدعى معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان

العشاء ابتدأ بقرأة القرآن

من أوله قال وأنا غت ثم استيقنت فاذا هو يقرأ ثم غت فاستيقنت فاذا هو يقرأ سورة المائدة فاتم القرآن عند طلوع الفجر قال سألت بعض خدمه عن ذلك فقال هذه عادة مسيرته له وكان رحمه الله تعالى رجلا مهيبا طوالا كبيرا للعبة وكان يصعب لحته وكان قويا بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه وكان إذا أتى السلطان يسلم عليه ولا يغني له ولا يصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب اليه يوم عيد الا اذا دعاه وسمعت عن ثقة انه ذهب اليه يوم عرفة وكان يوم مفارق أيام سلطنة السلطان بازيد خان فجاء اليه واحد من الخدام وقال السلطان يسلم عليكم ويلتصق منك ان تشرفوه غدا فقال المولى لا أذهب واليوم يوم رحل أخاف أن يتوصل خفي فذهب الخادم فلم يلبث الا ان جاء وقال سل على السلطان وأذن لكم ان تستزولوا عن الدابة في موضع نزول السلطان حتى لا يتوصل خفيكم فذهب اليه وكان رحمه الله يصنع للسلطان محمد خان ويقول له دائما ان قطعك حرام ملبسك حرام فعليك بالاحتياط فانفق في بعض الأيام انه كمل مع السلطان محمد خان فقال السلطان آيها المولى انت أكلت أيضا من الحرام

ضربك زيد اظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم قيمه فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولدقات نجر بنيت يا أمير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك فقلت أنشدت قول الأعشى أبا أيستا لرم عندنا * فانا بخير اذالم ترم أوانا اذا أصبر تلك البلا * ديتني وتقطع من الرحم قال فما قلت لها قال قلت قول جرير نبي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح قال على النجاشي ان شاء الله تعالى ثم أمرني بأنف دينار وروحي مكروم قال المبرد فلما عد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس وددنا لله ما عاتق فوضنا لفا * وروى المبرد عنه أيضا قال قرأ على رجل كتاب سيمويه في مدة طويلة فلما بلغ أخوه قال لي أما أنت فإني لا ألهنخرا وأما أنا فإني ذهبت منه حرفا * توفي أبو عثمان المازني المذكور في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل ثمان وأربعين وقيل ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

(أبو الفتح بلكين بن زيري بن مناد الجبيري الصنهاجي*)

وهو جد باديس المتقدم ذكره يسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبدى على إفريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه آياه يوم الاربعاء السبعين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلاثمائة وأمر الباس بالسمع والطاعة وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الأموال باسمه أو وصاه المعز بأمر كثير فو كد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما وصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء بالأن ترغ الجباية عن أهل البادية والسيف عن البر وروا قول أحد من اخوته وبني علف فاهم برون أنهم أحق بهذا الأمر منك وافل مع أهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعادم وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى أن توفي يوم الاحد السبعين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له واركلا نبحا وافر ببيعة وكانت عليه القولنج وقيل خرجت في يده بنة ثمان مئله رحمه الله تعالى وكان له أو بعما ثمة تحطية حتى قيل ان البشائر وقدت عليه في يوم واحد ولادة سبعة عشر ولدا * ولكن يضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون * ووز بركسر الزاي وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبيعة نسبة وضبطا ونسبة وألفاظه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمه الله تعالى * وأما واركلا نبحا فهو بفتح الواو وبعدها الفراء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعدها اللام ألف نون

(بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبر أبيها ان شاء الله تعالى*)

ويقال ان اسمها خديجة و بوران لقب والاول أشهر وكان المأمون قد تزوجها المكنان أبيها منه واحتفل أبوها بأمرها وعمل من اللآثم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بقم الصلح وانتهى أمره الى أن شتر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجه بنادى مسك فيها رفاع أسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندق اذا وقعت في يد الرجل فتحها فقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فندفعها اليه وسلم ما فيها سواء كان ضعة أو ملكا آخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على المأمون وقواده وجيعة أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا خائفوا لا يحصى حتى على الجبالين والمكارية والملاحين وكل من ضمنه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه ولا لولدائه وذكر الطبري في تاريخه ان المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما بعدله في كل يوم وجيعة من معه يحتاج

حرام وما يلبس من حلال فحول
السلطان الطعام فأكل
المولى فقال السلطان
أكلت من جانب الحرام
فقال المولى لقد ما عندك
من الحرام وما عندى
من الحلال فلهذا حولت
الطعام وقيل له يرمات
الشيخ ابن الوفاء زور المولى
نحسرو ولا زورك فقال
أصاب في ذلك لأن المولى
خسر وعالم عامل تجب
زيارته وفى وإن كنت
علما لكننى خالطت مع
السلطين فلا تجوز زيارتى
وكان رحمه الله تعالى لا يحسد
أحدا من أقرانه إذا فضل
عليه فى المنصب وإذا قبل
له فى ذلك كان يقول المرء
لا يرى عيوب نفسه ولولم
يكن له فضل على لما اعطاه
الله تعالى ذلك المنصب
وقال المولى المزبور يوما
للسلطان محمد خان بطريق
الشكايه عنه ان الامير
تمسور خان ارسل ريدا
لمصلحة وقاله ان اخيبت
الى فرس خذ فرس كل من
لقينه وان كان ابنى شاه رخ
فتوجه اليريدالى ما امر به
فلقى المولى سعد الدين
التفتازانى وهو نازل فى
موضع قاعدى فى حيمه
وأفراسه مربوطه فقامه
فاخذ اليريد منها فرسا
فاخبر المولى بذلك فغضب
اليريد ضربا شديدا فرجع
شوا الى الامير تيمور واخبره
بما فعله المولى المذكور

اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمره المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف
درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وخشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون
نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسيعة بقم من شوال سنة عشر ومائتين
وهلك جدي بن عبد الجيد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرض للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما
وقف عليه نثر على قدميه لاسلى كثيرة فلما رأى نسا قاط الا الى الختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال
قائل الله أبانواس كانه شاهد هذه الحال حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فوقها * حصباء على أرض من الذهب
وقد غلطوا أبانواس فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط والاطلاق له المأمون خراج فارس وكور
الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء فى ذلك فاطنوا وما يستطرون فيه قول محمد بن حازم الباهلى
بارك الله الحسن * وابوران فى الحق * باس هرون قد ظفر * وتولكن بنت من
فلما تلى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندرى خيرا أراد أم شرا * وقال الطبرى أيضا دخل المأمون على
بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثر عليها ما جديتها ألف قدرة كانت فى صنية
ذهب فامر المأمون أن تجمع وسألوه عن عدد النمر كهو فقالت ألف حبة فوضعها فى حجرها وقال لها هذه
تخلتك وسلى حواجل فقالت لها جديتها كل سبدك فقد أمرت فسالته الرضاعن ابراهيم بن المهدي قلت
وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا فى تلك الليلة شمعته عشرين وزنبا ريعون مناقى نور من ذهب
فأمر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبرى لما طلب المأمون الدخول عليها دافعه
لعذر بها فلم يندفع فأمر أنف اليه وجدها ما ضاقت كرها فلما تعد لناس من القددخل عليه أجد بن يوسف
الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنالك الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمركة
فأنشده المأمون فارس ماض بحريته * صادق بالنعن فى الظلم
وام ان يدعى فريسته * فاققتنه من دم بدم

يعرض بحيفها وهو من أحسن الكتابات حتى ذلك أبو العباس الجرجاني فى كتاب الكليات وقدر ويت
هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد
عليها فى سنة اثنتين ومائتين وتوفى المأمون وهى فى حجبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت
من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعد ما الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقم من ربيع الاول
سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لثلاثين ليلة لثلاثين خلتا من صفر سنة اثنتين
وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد ويقال انها دفنت فى قبعة مقابلة متصورة جامع السلطان وانما باقية الى
الآن رحمه الله تعالى * وفم الصلح بنفع الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهمل وتبعه اللام الساكنة حاء
مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح
نهر كبير يأخذ من دجلة باعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد عدا النهر وآل أمر تلك المواضع الى الخراب
* قلت والعماد بذلك أخبر من السمعاني لأنه أقام بواسط زمانا طويلا متوفى بالديوان بها

*) (تاج الملوكة ابو سعيد بوري بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب بجدا الدين) *

قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أصغر أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة
وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى أحد مما ليكه وقد أقبل
من جهة المغرب راكبا فرسا أشهب قوله

أقبل من أعشقه راكبا * من جانب الغرب على أشهب

فقلت سبحانك يا ذا العلا * أشرفت الشمس من المغرب

نغضب الأمير بمسور خان
غضباً شديداً ثم قال ولو
هو ابني شاه رخ لقتلته
ولكني كيف أقتل رجلاً
مادخلت في بلدة الأوقد
دخلها تصنيعة قبل دخول
سيفي ثم قال المولى الموزور
ان تصانيفي تقرأ الآن بكفة
الشريفة ولم يبلغ اليها
سفل فقال السلطان محمد
خان نعم أيها المولى الناس
يكتبون تصانيفه وأنت
كنت تصنفك وأرسلته
إلى مكة الشريفة فضحك
المولى الكوراني واستحسن
هذا الكلام غاية
الاستحسان ومناقبه كثيرة
لا يعمل ذكرها هذا
المختصر * توفي رحمه الله
تعالى سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة في قسطنطينية
ودفن بمواقفة وفاته أنه
أمر لوما في أوائل فصل
الربيع أن تضربه خيمة
في خارج قسطنطينية فسكن
هناك فصل الربيع فلما تم
هذا الفصل أمر أن يشتري
له حديقة فسكن هناك إلى
أول فصل الخريف وفي
هذه المدة كان الوزراء
يذهبون إلى زيارته في كل
أسبوع مرة ثم إنه صلى
الغفر في يوم من الأيام
وأمر أن ينصب له سرير
في الموضع الفلاني من
بيته بقسطنطينية فلما صلى
الاشراق جاء إلى بيته
واضطلع على جنبه الأيمن
مستقبلاً القبلة وقال

وأورد له العمد الكاتب في كتاب الخريدة

يا حيائي حين يرضى * ومعاي حين يسخط * آمه ن ورد على خديه

سك بالمسك منقط * بين أجفانك سلطا * ن على عنقي مسلطا

قد نصبرت وان بر * ح في الشوق وأفرط * فلعن الدهر يوماً بالتلافي منك يغاظا

وأورد له أيضاً * أيا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهر أسفاحي خلفه عضبا

ضع الرمح وانغمدا سالت فرجما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك أيضاً وله أشباع حسنة * وكانت ولا ذرة في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة * وتوفي
يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة أصابته
عليها لما حاصرها أخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وأصابته الجراحة يوم ثور ولهم عليها وهو
السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته قال العمد الأصمباني في
البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد أعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة في الخيم بعد الصلح وقبل دخوله
البلد فبينما هو جالس على السباط وعماد الدين إلى جانبه ونحن في أعقب عاشر وأتم سرور أذاع الحاجب
إلى صلاح الدين وأسر إليه موت أخيه فلم يتغير عن حاله وأمر بتجهيزه ودفنه سر وأعطى الضيافة حقها إلى
آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول لما أخذنا حلب رخيصة بقتل تاج المولى * و يورى بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعد هاء عمتا من تحتها و هو لفظ تركي معناه بالعريضة ثبات انتهى
والله تعالى أعلم

حرف التاء

* (تاج الدولة أبو سعيد تنش بن البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي) *

كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصره أمير الجيوش بدر الجبالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان
صاحب دمشق يومئذ أنس بن أوق بن الخوارزمي التركي سيراً تسمى المذكورة إلى تنش فاستجده فأتجده
وسار إليه بنفسه فلما وصل إلى دمشق خرج إليه أنس فقبض عليه تنش وقتله واستولى على مملكته وذلك
في سنة إحدى وسبعين وأربع مائة لا حدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قدمك دمشق
في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربع مائة ثوراً في بعض التواريخ أن ذلك كان في سنة ثمان وسبعين
والله أعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربع مائة كما تقدم في ترجمة أنس سقر واستولى على
البلاد السامية ثم خرج يمينه بن ابن أخيه بركات ووقا القمدم ذكره منافرات ومشاجرات أدب إلى المحاربة
فتوجه إليه وتضافاً بالقرب من مدينة الراف في يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربع مائة
فانكسر تنش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار ومولده في شهر رمضان سنة ثمان وخسين وأربع مائة
وخلفه وابن أحد هما غفر الملقب رضوان والآخري شمس الملقب أبو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة
حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلج جنادي الأولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه أخذ
الفرنج انطاكية في سنة ثمان وتسعين وأربع مائة وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين
وأربع مائة ودفن في مسجد بكار الفهادين بظاهر دمشق الذي على غير بردوا وكان قد حصل له مرض
متطاوول وقيل ان أمه سمته في عقود عنجب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أبو منصور طغتكين وكان أباه
وتزوج أمه في حياة أبيه ثم وجه أباه وهو عتيق تنش رحمه الله تعالى وأولاد الملك رضوان القميون بظاهر
حلب هم أولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق إلى أن توفي يوم السبت الثامن

خارج من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسة مئتين توفي الأمر بعد مولده تاج الملوكة أبو سعيد بوري إلى أن توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من حراصة أصابته من الباطنية وتوفي بعده ولده شمس الملوكة اسمعيل إلى أن قتل يوم الأربعاء ربيع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتله أمه خاتون زمرد بنت جالوت وأجلست أخاه شهاب الدين أبا القاسم محمود ابن بوري فتوفي الأمر بعده بدمشق إلى أن قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قتله غلامه التفش ووصف الحام والفراس الخركاوي وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فلما دمشق وأقام به إلى أن توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتوفي بعده مملكة دمشق ولده عجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين إلى أن نزل عامه أبو والدين محمود بن زسكر في التارخ الآخذ كره في ترجمته أن شاء الله تعالى وأخذها منه وعرضه عنها حص فأقام به يسيرا ثم انتقل إلى بالس التي على الفرات بأمر نور الدين وأقام به مائة ثم توجه إلى بغداد وأقبل عليه الامام المقتي ولا أعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر ولته معين الدين أبق بن عبد الله مملوك جده طغتكين وهو الذي نسب إليه قصر معين الدين ببلاد الغوز من أعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمه الله أجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة عجير الدين أبق في كرتها في ترجمة نور الدين محمود الآخذ كره أن شاء الله تعالى

*) (أم علي تقيّة بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السليبي الأرمنازي الصوري وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصوري الأصل) *

كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ أبا الطاهر أجد بن محمد الساني الأصماني رحمه الله تعالى زمانا بنظر الاسكندر يتاخر ووذ كرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكاني فاتخرج أنخصي قشقت وليلة في الدار خرقتم نهارها وعصبة فأنشدت بقية المذ كورة في الحال لنفسها تقول لو وجدت السيل جددت جدي * عوضا عن نهار تلك الوليدة كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الجيدة نظرت في هذا المعنى إلى قول هرون بن يحيى المصم

كيف نال العار من لم يزل منه * معيما في كل خطب جسيم

أوترق الأذى الذي قد علم * تخط الألى مقام صكرهم

ولها غير ذلك أشياء حسنة وحكى الحافظ ركي الدين أبو محمد عبد الغلام النذري رحمه الله أن تقيّة المذ كورة تظلمت قصيدة تدحجهم الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكانت القصيدة خربة ووصفت آلة الجاس وما يتعلق بانظر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الأحوال من زمن صباها فيأخذها ذلك فظلمت قصيدة أخرى خربة ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف ثم سيرت إليه تقول على هذا كعلي بهذا وكان قصدها براءة صاحبها عما نسبها إليه * وكانت ولدها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ الساني أنها ولدت في الحر من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة ترجمه الله تعالى وتوفي والدها أبو الفرج المذكور في أواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكل تقدير جهالة تعالى وتوفي جدّه علي بن عبد السلام في يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وهو روفي ولدها أبو الحسن علي المذكور في الحامس عشر من صفر سنة ثلاث وست مائة بنظر الاسكندر يعن سن عاليه وهو صوري الأصل مصري الإدار وكان

الذين قرؤا على القران فأخبر وهم فخر السكل فقال المولى لي عليكم حق واليوم يوم قضائه فأقرؤا على القران العظيم إلى وقت العصر فأخبر الوزير بذلك غشاؤا له لبعاده فبكي الوزير يرداود بأشمالا بينهما من الحبة الزائدة فقال المولى لماذا تبكي ياداود قال فهمت فبكي ضعفا فقال المولى لي نفسك ياداود فاني عشت في الدنيا بسلامة وأختن أن شاء الله تعالى بسلامة ثم قال للوزراء سلوا مناعلي يا يزيد يدي السلطان يا يزيد خان وأوصيه أن يحضر صلاتي بنفسه وأن يقضي ديني من بيت المال قبل دفني ثم قال أوصيك إذا وضعتني عند القبر أن تأخذوا رجلي وتسحبوني إلى شفير القبر ثم تضعوني فيه ثم ان المولى صلى صلاة الظهر موتاهم أخذ نسأل عن أذان العصر فلما قرب وقته أخذ يستمع صوت المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى لا اله الا الله فخرج روحه في تلك الساعة روح الله تعالى روحه وتووضر بريحه ثم ان السلطان يا يزيد خان حضر صلاته وقضى دينه بلا شهوة دفن كانت ثمانين ألفا ومائة ألف درهم ثم انهم لما وضعوه عند قبره

لم يتحاصر أحد على أن
يأخذ برجله فوضعه على
صبر وجدوا الحصري إلى
شبه القبر ثم أثره فيه
وسلمه إلى رحمة الله تعالى
ورضوانه وامتلات المدينة
ذلك اليوم من الضجيج
والبكاء من الصغار والكبار
حتى النساء والصبيان
وكانت جنازته مشهورة
وامتلت بموته ثلثة من
الاسلام

*(ومنهم العالم العامل
المولى محمد الدين)*

كان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا صاحب سيرة حميدة
وطريقة مرضية نصبه
السلطان محمد خان قاضيا
بالعسكر المنصور بعد المولى
الكوراني رحمه الله تعالى
*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
خضر بك ابن جلال الدين)*

نشأ ببلدة سور بمصر من
بلاد الروم وكان أبوه قاضيا
بها وقرأ بمباني العلوم
على والده ثم وصل إلى
خدمة المولى الفاضل
الشهير فكان وقر أعنده
العلوم العقلية والنقلية
وسائر العلوم المتداولة
وتخرج عنده وتزوج بنته
وحصل له منها أولاد وسبع
ترجمتهم ثم صار مدرسا
بالبلدة المزبورة وكان محبا
للعلم شديد الطلب له
وحصل من الفنون ما لا يحصى
حتى أنه كان يقال لم يكن
بعد المولى الفنازي من

فاضلا في النحو والقرآن أحسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولدا بآية فاضل المذكور في سؤال سنة
تسعين وأربعمائة بمشقه هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي في أول شهر ربيع الأول سنة ثمان
وسنتين وخمسمائة بالاسكندر يقول كنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط والده أبي الحسن على المذكور
والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الزا وفتح الميم والنون وبعد الف زاء هذه النسبة إلى ارمناز وهي قرية
من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية والاول أصح وذكر ابن السمعاني أنهم من أعمال حلب
وقال لمن رأى ارمنازا بين يديها وبين عزاز من أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربي * والصورى
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها هاء هذه النسبة إلى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي
الآن بيد الفرنج خذله لهم الله تعالى استولوا عليها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على أيدي
المسلمين آمين

(ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية)

كان اماما في اللغة توفي في ارباهامد كورا بالديانة والفقهاء والورع وله كتاب مشهور رجعته في اللغة
يؤلف مثله اختصارا واكثر اوله قصة تدل على دينه مع علمه حتى ابن القرضي أن الامير أبا الجيش مجاهد بن
عبد الله العامري وجه إلى أبي غالب المذكور أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألفه دينا رعى
أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب عما ألفه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا
على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب فأني لم أؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فأعجب لهمة هذا الرئيس
وعلاها وأعجب لنفس هذا العالم وزايتها وقال أبو حنبل كان أبو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلمة
اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة * وتوفي بالمزبة في احدى الجديين سنة ست
وثلاثين وأربعمائة ترجمه الله تعالى وأخذ اللغة عن أبيه وعن أبي بكر الزبيدي وغيرهما والتباني أعطه
منسوخا إلى التين ويعرفه الله أعلم

(ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي)

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المغربية وسأى ذكره في حرف الميم ان
شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسأى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان تميم
المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا طريفا لم يلزم المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز فزولها
بعد أبيه والعزيز أيضا أشعر وجيده وقد ذكرهما أبو منصور النعماني في اليتيم وأورد لهما كثيرا من
القاطيع من شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيمحتي عذرا * ومشي الدجى في شدة فخبيرا * همت تقبله عقارب صدغه
فاستل ناطره عليها خفيرا * والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجبرا
لأعدت تفاج الخلد وبنة عجا * لئما وكافوا التراب عبرا

(وله أيضا)

أما الذي لا لك الامر غيره * ومن هو بالسرا لمكت أعلم * لئن كان كتمان المصائب مؤلما
لأعلاها عندي أشد وألم * وفي كل ما يتي العيون أقله * وان كنت منه دائما تبسم
(وأورد له صاحب اليتيم)

وما أم خشف ظل يوما ليلته * ببلقة يبداء طعاما صديدا * نهم فلان دري إلى أين تنتهي
موله تحيرى تجرب الفبا فيا * أضربهم ساحر الهير فلم تجد * لغلتهم من بارد الماء شافيا

اطلع على العلوم الغربية
مشبه لما روى أنه جاء من
بلاد العرب في أوائل
سلطنة السلطان محمد خان
وجل كثير الاطلاع على
العلوم الغربية واجتمع مع
علماء الروم عند السلطان
المذكور فسالهم عن
مسائل من العلوم الغربية
الى ان يمكن لهم اطلاع عليها
فانقطع الكل وعجزوا عن
الجواب فاضطر بالسلطان
محمد خان اضطر باشدida
وحصل له عار عظيم من
ذلك فطلب رجل من أهل
العلم له اطلاع على العلوم
الغربية فذكر عنده المولى
المذكور وهو يدرس
بالبلدة المذكورة وكان
شابا سنة في عشرين الثلاثين
وكان زهيا على رضى عسكر
السلطان فاحضروه عند
السلطان مع الرجل المزبور
فضحك الرجل مستحقرا
للمولى المذكور لشبابه
وزبه فقال المولى هات
ما عندك فأورد الرجل
عليه أسئلة من علومه حتى
وكان المولى المذكور عارفا
بجميعها فأجاب عن أسئلته
بأحسن الاجوبة ثم
سأل المولى المذكور
الرجل عن مسائل ستة
عشر فنام يطلع عليها ذلك
الرجل حتى انقطع الرجل
وأغم فطرب السلطان
محمد خان لذلك حتى قام
وقعد لشدة طربه وأثنى
على المولى المذكور ثناء

فلما دنت من خشفها انقلبته * فألقته ملهوف الجوارح طاروا
بأوجع منى يوم شدت حولهم * ونادى مناد الحى أن لاتلاقيا
ومن المنسوب اليه أيضا * وكبيل الدهر من اعطائه * فكذا ملأته من الحرمان
وأشعاره كلها حسنة * وكانت وفاته في ذى القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالى
هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتيق في تاريخه أنه توفي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة
ليلة اختلفت من الشهر المذكور وأن أشاء العزيز ترنا من المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي
محمد بن النعمان وكشفه في ستين ثوبا وأخرج من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وجعله الى القصر
فدفنه بالجبرة التي فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذى سماه المعارف المتأخوة انه
توفي سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

* (ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زائدة بن زيد
الاصغر بن واشال بن زرقني بن سري بن وتلك بن سالم بن الحارث بن عدى الاصغر وهو المثنى ابن
المسور بن يحيى بن مالك بن زيد بن القوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد
ابن سدد بن زوزة وهو جدي الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن حيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن أعيان بن الهيمس
ابن عمرو بن حير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هو عليه السلام
ابن صالح بن ارنؤشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في انظر بدة الجبرى الصنهاجى) *

ملك افريقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمود الاثر راجحا للعلماء معظما لارباب الفضائل
حتى قصده الشعراء من الاساق على بعد الدار كابن السراج الصورى وأظفاره وجدته المثنى بن المسور أول
من دخل منهم الى افريقية * ولا يلى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدائح فن ذلك قوله

أصم وأعلى ما سمعناه فى الندى * من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث تروىها السيول عن الحيا * عن البحر عن كفا الميرقيم

وللامير تميم المذكور أشعار حسنة فن ذلك قوله

ان نظارتى مقلتي لمقلتها * تعلم عما أريد نجواه

كأنهم ساقى الفؤاد ناظرة * تكشف أسراراه وغواه

وله أيضا * سل المطر العام الذى عم أرضكم * أياه بمقدار الذى فاض من دمعى

اذا كنت مطبوعا على الصدو الجفا * فن أن لى صبر فأنجعله طبعى

وخرق قد شرب على وجوه * اذا وشت تجبل عن القياس

خددود مثل ورد فى ثغور * كد فى شعور مثل أس

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل وأورد له

فكرت فى نار الجحيم وحرها * يا ويلته ولا ت حين مناص

فدعوت ربى أن يخبر سبلتى * يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفائده كثيرة وكان يجيز الجوارح السنية ويعلى العلاء الجزيل وفى أيام ولاته اجاز المهدي
محمد بن نورمت الا تذكروا ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد الشرق وأطهرها الانكار على
من رأه آخر ما عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراکش وكان منعا مشهور * وكانت ولادة الامير
تميم المذكور بالمصور بالتي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين

جبلوا أعطاه مدرسته جده
السلطان محمد خان بدنة
بروسا فصار مدرسا بها
واجتمع عنده الفضلاء من
الطلبة مثل المولى مصلي
الدين العسقلاني والمولى
علي العربي وأمثالهما
وكان له معبدان أحدهما
المولى مصلي الدين الشهير
بخواججه زاده والاخر
المولى شمس الدين الشهير
بالخياي ثم ضم اليها كل
يوم خمسة عشر درهما على
وجه الضميمة من محصول
الخراج في شهر ربيع
الاول في السنة المذكورة
ثم صار مدرسا بمدرسة
بلدرم خان ببروسا ثم
اليها كل يوم عشرة دراهم
من محصول المجلد ثم أعطاه
قضاء ابنه كول علي وجه
الضميمة ثم ضم اليها كل
يوم عشرة دراهم من جهة
نوصية عمارة السلطان
المذكور على وجه الضميمة
ثم صار مدرسا بمدرسة
جديدة احدى المدرستين
المختاريتين بادرته ثم
أعطاه قضاء بنول و صرف
المولى المذكور أوقافه
بالاشتغال بالعلم والعبادة
وكان مستقيما طامعا
سريع الفهم كثيرا الحفظ
وكان يهتم بترقية التاليفين
عليه وكان قصيرا القامة
وكان يلقب بحجاب العلم
ولما فتح السلطان محمد خان
مدينة قسطنطينية جعله
قاضيا بها وهو أول قاضي

وعشرين وأربع مائة وقضى اليه أوبه ولاية المهدي في صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها الى أن توفي
والده في ربيع شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة كسبا في تربية من شاء الله تعالى فاستبد بالملك
ولم يزل الى أن توفي ليلة السبت متصفا بعبادة الله تعالى وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حقيقه
أبو محمد عبد العزيز بن شداد ابن الأمير نجم الدين كور في كتاب اخبار القير وان رحمه الله تعالى وقد تقدم
من بعض اجداده الباقي بطول ضبطه وقد قبله بنى فن أراد نقله فليقله على هذه الصورة فاني نقلته
من خط بعض الفضلاء والصهاجي قد تقدم الكلام فيه والتستير يأتي ذكرها في حرف الهاء ان شاء الله
تعالى في ترجمة البوصيري

(الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب بفر الدين)

وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أكبر منه
وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجى على نفسه بقله أن يلبس بالبن أنسايا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم
أنه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثير من بلادها واستولى على حصونها وطلب
لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره
وتوجه اليهمان الديار المصرية في أثناعرب سنة سبع وستين وخمس مائة فغضب الهامو فغضب الله على يديه وقتل
الخارجي الذي كان فيها ملك معظمها وأعطى وأغنى خلقا كثيرا وكان كريما رعا يحياهم انه عاين من اليمن
والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان من
الحصار توجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذلك في شدة في سيرة
صلاح الدين أنه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر سنة ست
وسبعين وخمس مائة بنصر الاسكندر في المهرجوس ونقلته أخذه شقيقته ست الشام بنت أيوب الى دمشق ودفنته
في مدرستها التي أنشأها بظاهر دمشق فوساها قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر
زوجها ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حص وكانت تزوجته بعد لاجين رجوعهم
الله أجعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين
وخمس مائة وهذا حسام الدين المذكور هو سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحساوي الخادم صاحب
المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما مشهورة في مكانهما وله
أوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة ودفن
في تربته بالمجاور قلدرم مدرسته المذكورة وسياق ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة أبيه في حرف الشين
ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وخمس مائة وبعد
الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء عن له عناية بهذا القرن زيادة على ما ذكرته هنا
فتركت ما هو مذكور في هذا المكان وأثبت بتلك الزيادة فقال لما تعبدت بلاد اليمن لشمس الدولة
واستقامته أمورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد جديدة من ذلك
كله فكثرت اليه صلاح الدين يستقبل منها ويسأله الاذن له في العودة الى الشام ويشكو حاله وما
يقاسي من عدم المرافق التي يحتاج اليها فاسرسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترقيته في الاقامة
وأنها كثيرة الاموال والملك كبيرة فلما سمع الرسالة قال يتولى خزائنه أحضر لنا ألف دينار فأخضرها فقال
لاستأذنه والرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثوب فقال أستاذ
الدار يامو لانهذا بلاد اليمن من أين يكون فيها ثوب فقال دعهم يشترونها طبق شمس لوري فقال من
أين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعتد عليه جميع أنواعه فواكه دمشق وأستاذ الدار يظهر التعجب من

بها وتوفي وهو قاض في سنة
ثلاث وستين وثمانمائة
ودفن في جوار أبي أيوب
الانصاري عليه رحة الباري
وكان ماهرا في النظم
بالعربية والفارسية والتركية
نظم في العتبات قد صمدية
فونية أبدع في نظمها وأتقن
في مسانئها وقد شرحها
المولى الخيالي شرحا لطيفا
حسننا وله نظم آخر من
نوع المستزاد ولا بأس بذكره
ههنا
يا من ملك الانس بلطف
الملكات
في حسن صفات
حركت جنوني بفنون
الحركات
باجنة ذات
العارض والخال واصداغك
حفت
أطراف بحبال
والجنسة كيف أحجبت
بالشهوات
من كل جهات
ان ضاق على الوسع عبارات
لسان
لا عبرة فيها
في القلب نكات كتبت
بالعبرات
تحكي نكاتي
قد سال على بابك انهار
دموعي
ليلا ونهارا
فالرحم على السائل أولى
الحسانات
يوم العرصات
كر عدة الوصل وصلها
بخلاف

كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له يا مولانا من أين يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال
لارسل ليت شعري ماذا أصنع بهذه الاموال اذ لم أتتبع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يبق كل بعينه
بل الفاسدة فيه أنه يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين وأخبره بما جرى فأذن
له في المحيى وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفاتكة ويودعها شرح الاشواق في ذلك أبيات
مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضعرن مما أتيت فانه * صدر لاسرار اصابه بفت * أما فرارك واللقاء فان ذا
منه أموت وذلك منه أبعت * حلف الزمان على تفرق شملنا * فتي يرق لنا الزمان ويصنث

كربلت الجسم الذي مانقه * فيه ولا أنفاسه كربلت

حول المضاجع كتبتكم فكأنني * ملسوكم وهي الرقا النفث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المتقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين به الماعاد صلاح الدين الى الديار
المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية بقى سنة أربع وسبعين وخمسمائة وكان أخوه صلاح الدين قد سيره في
سنتين وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة ليتحققا بقل سفره الى اليمن فلما وصل النهاب وجدها لا تساوي
المشقة فتر كها ورجع وقد غنم شيا كثيرا من الرقيق وكانت له من أخيه اقطاعات ونوابه باليمن يحبون له
الاموال ومات وعليه من الديون ما ثلث ألف دينار فقصاها عنه صلاح الدين وحكي صاحبنا الشيخ مذهب الدين
أبو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيالي الحلي تزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة
نور ان شاد بن أيوب وهو ميت فدخلته بآيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الى وانشدني

لا تستقلن معروفا سمعت به * ميتا فأمسيت منه عار يابدي

ولا تقلنن جودي شابه بخل * من بعد دلي ملك الشام واليمن

اني خرجت من الدنيا وليس بي * من كل ماملكت كفي سوى كفي

ولما كان في اليمن استبان في بيدي سيف الدولة أبو الميمون المبارك بن متفقد الاخذ ذكره في حرف الميمان
شاء الله تعالى * وقور ان يضم التاء المشناة من فوفها وسكون الواو وبعدها ثم بعد الالف نون وهو لفظنا
أعجمي * وشاء بالسين المججمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل العشرق توران لانه بلاد
الترك والعجم يسمون الترك ترك كان ثم حذروه فقالوا توران والله أعلم

حرف التاء

* (ابو الحسن ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن
ماز بنوس بن مالا بن يوسف الحاسب الحكيم الحارثي) *

كان في بسند أمره صير فيا بحر ان ثم انتقل الى بغداد واشتغل بالعلوم الاوائل فخر فيها برع في علم الطب
وكان الغالب عليه الفلسفة قوله تأليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفوا وأخذ كتاب اقليدس
الذي عربه حينئذ من اسحق العبادي فيه ذبه ونقحه وأوضح ما كان مستعجلا وكان من أعيان عصره في
الفضائل زجر يبينه بين أهل مذهبه أشياء أسكر وهاعلي في المذهب فرفعوه الى رئيسهم فأنكر عليه
مقالته ومنعته من دخول الهيكل فتابور جمع عن ذلك ثم عاد بعد مدد الى تلك المقالة فغصوه من الدخول الى
الجمع فخرج من حران وتزل كفر تونا وأقام به مائة الى أن أقدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد
فاجتمع به فرأه فاضلا فصيحيا فاستحببه الى بغداد وأتراه في داره ووصله بالخليفة فأذن له في جملة المتجعين
فسكن بغداد وأولد الاولاد وعقبهم الى الآن وكفر تونا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء

والصبر بزيادته في الفلوات
من ذكر قرات
لومر على تربى من جسمك
ظل

بأمنس روي
حبال من القبر عفاي
ورفاتي

من بعد وفاتي
في نطلي اذا نقل من قيمه مال

يحكيك بلطف
من شارب الخضر روي في
الظلمات

عن عين حياتي
وفد نظم قصيدة تونية أيضا
وسماها بحالة ليله وأليتين
ومطالعها هذا

لقد رددت الهوى في البعد
بيني

وبين ابن بعد المشرقين
وأرسل القصيدة المذكورة

الى السلطان محمد خان وما
وصلته القصيدة عرضها

السلطان عبي المولى
السكراني واذا نظر الى

مطلعها اعترض عليها بأن
وإلا لازم لا يتعدى فاصره

السلطان أن يكتب
الاعتراض على ظهر

القصيدة وأرسله الى المولى
المذكور طالب الجواب

فكتب المولى المزبور تحت
الاعتراض مجيبا قبوله

تعالى في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا (روي)

أن المولى محمد بن الحاج
حسن من تلامذة المولى

المذكور قال لما قص
الاستاذ علينا هذه القصة

المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ناعمة ثم وهى قرية كبيرة بالجيزة القرائنة بالقرب من دارا
* وكانت ولادته سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان
وغمانين ومائتين * وكان صاحب النحلة وله ولدي يسمى ابراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل وكان من حذاق الأطباء
ومتقدي أهل زمانه في صناعة العلب وعالج مائة السرى الرفاء الشاعر فأصاب العاقبة فعمل فيه وهو من
أحسن ما قيل في طبيب

هل العليل سوى ابن قرة شافي * بعد الاله وهل له من كافي * أحيانا رسم الفلاسفة الذي
أودى وأوضع رسم طب عافي * فكانه عيسى بن مريم ناطقا * يهب الحياة بالسر الاوصاف

مثلثه فاروقى مرأى بها * ما كتن بين جوانحي وشغافى
يدوله الداء الخفى كجدا * العين مرض الرض الغد والصابى

(وله أيضا) برز ابراهيم في عمله * فرج يدعى وارث العلم * أوقع منجى الطب في معشر
ما زال فيهم دارس الرسم * كله من لطف أفكاره * يحول بين الدم والحجم

ان غضبت روح على جسمها * أصح بين الروح والجسم
ومن حفة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صاحب النحلة أيضا وكان بعد اد

في أيام مع الدولة بن بويه للتقدم ذكره وكان طبيا عالما نبليا يقرأ عليه كتب بقرات وجالينوس وكان
فكا كالاعمالى وكان قد سلك مسالك الجده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات

الرياضية لا قدماء وله تصنيف في التارخ أحسن فيه وقد قيل ان الايات المذكورة أو لا من نظم السرى
الرفاعه أعمالها فيه والله أعلم * والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجيزة رتبة كراين جر بر

الطبرى رحمه الله تعالى في تاريخه أن هارون عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت بأحبه فقبل هارون
ثم انهم عرفت فقبل حران والمذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نسيان أفضل الصلاة والسلام

وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ يسمى هارون أيضا وهو أبو لوط عليه السلام وقال الجوهري في
كتاب الصحاح وحران اسم يلد والنسبة اليه حراني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة

(أبو الفيص ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيص بن ابراهيم المصرى المعروف بذي النون الصالح
المشهور وأحد رجال الطريقة) *

كان أوحده وقته علما ورعا وحوالا وادبا وهو معدود في جملة من روى المواعين الامام مالك رضى الله عنه
وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكما فصبها وكان أبوه ثوبا وقيل من أهل انجم مولى لقرين

وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فميت في الطريق في بعض الصحارى ففقت
هين فاذا أنا بقسيرة عبياء سقطت من وكرها على الارض فانثقت الارض فخرج منها سكر جتان احداهما

ذهب والاخرى فضة وفي احداهما اسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت
حسبي قد ثبت وزلت الباب الى أن قبلى * وكان قد سعى به الى المتوكل فاستخضره من مصر فلما دخل

عابسه وعظه فسكى المتوكل وردة مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الزرع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر
أهل الزرع غس هلا بذي النون وكان جلالتها تعاونه جرة لبس بأبيض اللحية وشحنه في العريقة شقران

العابدون كلاما ما اجحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسى بمكة
سمعت ذا النون وفي يده القل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطلق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا

من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم أنشد
لكن من قاي المكان المصون * ككل لوم على قيل فهوون
للعزم بأن أكون قتيلا * فيك والصرعك ما لا يكون

قلت لو كتبت قوله تعالى
واذا نلت عليهم آياته زادتهم
إيماناً لكن حسناً أيضاً
فأحسن قولي استحساناً
وإنما سمى قصيدة الزبور
بحالة ليله أو ليلتين لقوله في
آخر القصيدة

الأيام بالسلطان تلعلى
بحالة ليله أو ليلتين
مع الاشغال في أيام درسي
وما قرئت شغلي ساعتين
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى شكر الله)*

كان علماً فاضلاً مشتهراً
بالفضل مقبولاً بين الخواص
والعوام وقد أرسله السلطان
مراد خان رسولاً إلى صاحب
قرمان وكان صاحب
قرمان أرسل اليه المولى
جزءاً معتزلاً عما وقع منه
من سوء الادب وأرسل
السلطان المولى الزبور
ليحلّقه كي لا يعود وكان
السلطان مجتهداً يعني
بشأنه اعتناء كبيراً

*(ومنهم العالم العامل
المولى تاج الدين ابراهيم
الشهير بابن الخطيب)*
قرأ على المولى بكان وفهر
عنده في كل العلوم وأعطاه
السلطان مراد خان بعض
المدارس ثم أعطاه مدرسة
أزنيق وعينه كل يوم مائة
وثلاثين درهماً وكان شجاعاً
فاضلاً صاحب شية عظيمة
وصاحب مهابة حتى أبنته
المولى يحيى الدين محمدان
مولانا بكان لمأسافر إلى
الحج ومرباننيق استقبله

ووقفت في بعض المجالس على شيء من أخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض النقرام
تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فغضبهم ساء ما جاء فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار
واسمع ثم صرخ ووقع حرقوه فوجدوه ميتاً فوصل خبره إلى شيخ ذي النون فقال لأصحابه تجهزوا حتى
نحشى إلى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا إليهم فقدموا عليهم وأساءة قدوههم البلد قال الشيخ اتوني
بذلك المغني فأحضره إليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته
في الغناء فعند ابتداءه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتاً فقال الشيخ قتل الشجع قتل أخذنا ناراً صاحبنا
ثم أخذ في التجهيز والرجوع إلى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوروه * قلت وقد جرى في زماني
شيء من هذا يلقى أن أحكيه ههنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة أربل مغني موصوف بالحذق والجادة في
صناعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الأوائقي فغضب جماعة قبل سنة عشرين وسبوا ثمانية أذ كر الواقعة
وأنا صغير وأهلي وغيرهم يتحدثون به ساقى وقتها فغني الشجاع المذكور القصيدة العنانة البسيدة التي
لسبع ابن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المجلد ان شاء الله تعالى وأولها
سقاك سار من الوسمي هتان * ولارقت الغواذي فيك أجنان

التي أن وصل إلى قوله منها

وإلى البان من رمل الجي وطر * قال يوم لا رمل يصيبني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر * اذ أبكى الربيع والأحباب قد بانوا
كانوا معاني المغاني والمنازل أمموات اذ لم يكن فيهن سكان
لله كم تمرت قلبي ببجولك أذ * مار وكم غارت قلبي فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده * فيها غن خفيف الروح حذلان
خال من الهم في خلخاله حرج * فتابه فارغ والقلب ملان
يذكر كالحوى بارد من تغسره شمس * ويوقظ الوجد طرف منه وسان
ان يمس ريان من ماء الشيباب فلي * قلب إلى ربه المعسول طمان
بين السيوف وعيشه مشاركة * من أجلها قيل للاعتماد أجنان

فلما انتهى إلى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعذما قلته فأعاده مرتين أو ثلاثاً وذلك
الشيخ متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد أغنى عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه
قد مات فقال الشجاع هكذا جرى في سبعمائة مرة أخرى فإنه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر
القضاة وهي طرية مدح بها الامام الناصر لدين الله بابا العباس أحمد بن المستفي أمير المؤمنين العباسي
في يوم عيد الفطر من سنة احدى وعشرين وخمسمائة وثلاثة عشر وأربعين ومائتين رضى الله عنه بمصر ودفن
في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى الله عنه بمصر ودفن
بالقرافة الصخرى وعلى قبره مشهد معيني وفي المشهد أيقنابور جماعة من الصالحين رضى الله عنهم ووزنه
غير مرمية * وثوبان بفتح الاء الثلاثة وتسكون الواو ففتح الياء الموحدة بعد الالف نون

حرف الجيم

*(أبو خروجر بن عطية بن الخطافي واسمه حذفاً والخطافي لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف بن
كليب بن يربوع بن حذافة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخي السعدي الشاعر المشهور)*

كان من غرر شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقاش وهو أشعر من الفرزدق عند

والدى وأثره في بيت عال
وعمل ضسافة عظيمة قال
وكتبت حينئذ صغيراً ثم ذهب
به والدى الى الحمام فلما
خرج المولى من الحمام غسل
والدى وجلسه بالماء ثم
قبلهما وقال المولى كان
بارك الله لك مولانا تاج
الدين قال وصوته هذا بأذن
الآن توفى رجعا لله تعالى
في أوائل سلطنة السلطان
محمد خان ببلدة أنزيق ودفن
بهاتر الله مرقد

*(ومنهم العالم العامل الفاضل
الكامل المولى حضر شاه)*
أصله من ولاية مشاه
قرأ في بلاده بعضاً من
العلوم ثم ارتحل الى
مصر واشتغل بمقدار
خمس عشرة سنة ثم عاد الى
الروم عند نزول المولى على
الطوسي واجتمع معه في
بعض المجالس ثم صار
مدرساً بمدرسة بلاط وعين
له كل يوم خمسة عشر درهماً
ودعاه السلطان مراد خان
الى مدرسته التي بناها
بمدينة روم وعينه كل
يوم خمسين درهماً فيقبل
وعلى في ذلك وقال اني
وزعت خمسة عشر درهماً
صارني فاذا زاد عليها بشوش
وقتي وكان له بستان في بلدة
يذهب اليه بعد الدرس
وركب على حماره ويشد
قدمه ثوبه ويضع عليه
كاهيه ويطأ عذهاً ويايا
وكان مشغولاً بالعلم والعبادة
راضياً من العيش بالقليل

أكثر أهل العلم هذا الشأن وأجعت العلماء على أنه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفردق
والانخلط ويقال ان ميوت الشعراء بعثت فرديج وهجاء ونسيب وفي الاربع فاق جرير غيره بالفردق وله
اذ غضبت عليك بنو عجم * حسبت الناس كلهم غضابا
والمدح قوله * ألتهم خيبر من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
والهجاء قوله * ففض الطرف انك من غير * فلا كسبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله * ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يحين قتلنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا
وحكي أبو عبيدة معمر بن المثنى الأحمدي ذكره ان شاء الله تعالى قال خرج جرير والفردق مرثدين على ناقة
الى هشام بن عبد الملك الأموي وهو يومئذ بالرافضة فتلجر جرير رفضاً حاجته فغلت الناقة تلتفت فضر بها
الفردق وقال * الام تلتفتين وأنت تحسني * ونحير الناس كلهم أمأى
متى ترى الرافضة تستريحي * من التهميع والدر الدواي
ثم قال الآن يحسني جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تلفت انما بحث ابن قين * الى الكبرن والفاس الكهلام
متى ترد الرافضة تخزفها * تكسر بك في المواسم كل عام
قال لخم جرير والفردق بضحك فقال ما يضحك بك يا أبا فراس فأنشده البيتين الاولين فأنشده جرير البيتين
الآخرين فقال الفردق والله قد قلت هذا فقال جرير ما علمت أن شيطاناً واحداً * وذكر المبرد في
الكامل أن الفردق أنشد قول جرير

تري رصاً باسطاً اسكتها * كعنفقة الفردق حين شابا
فلما أنشد النصف الاول من البيت ضرب بالفردق يده على عنقه فوقع الحجر البيت (وحكي) أبو عبيدة
أيضا قال رأيت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت حبلان من شعراً سوداً فلما وقع منها جعل ينزوي فيقع في
عنق هذا فيختمه حتى فعل ذلك رجال كثيرة فاشتبهت مرعوبة فأولت الرؤيا فيقبل لها تلدين غلاماً شاعرا
ذاشروسة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جرير باسم الحبل الذي رأته أنه خرج منها والجري
الحبل (وذكر) أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاعاني في ترجمته جرير بالمدكور ان رجلاً قال لجرير
أشعر الناس قال له قم حتى أعرفك الجواب فأخذ يديه وجاء به الى أبيه عطية وقد أخذ عزاله فاعتقلها وجعل
يخصضها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنبري لحيته فقال أترى هذا
قال نعم قال أوتعرفه قال لا قال هذا أبي افتدري لم كان يشر بمن ضرع العنز قلت لا قال خفاة أن يسمع
صوت الحلب فيطالب منه لن ثم قال أشعر الناس من فخر بمنثل هذا الاب غانين شاعر او قارعهم به فقلهم
جميعاً (وحكي) صاحب المجالس والانس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمار بن عتيق بن بلال بن جرير
أنه قيل له ما كان أولك صانعاً بحيث يقول

لو كنت أعلم أن آخرهم دهم * يوم الرجل فعلت ما لم أفعل
فقال كان يقام عيني ولا يرى مغفلن أعجابه * وقال في الاعاني أيضاً قال مسعود بن بشر لاني مناذر بمكة من
أشعر الناس قال من اذاشت لوب ومن اذاشت جدافا العيب أطمعك لعبه فيء واذ أرمته بعد عليك واذ اجد
فما قصد له أيسل من نفسه قال مثل من قال مثل جرير بحيث يقول اذ اذهب
ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشـ لا بعينك لا يزال معينا
غض من عبا من وقلني * ماذا القيت من الهوى ولقينا
ان الذي حرم المكارم قلبا * جهل النبوة والخلافة قينا
ثم قال حين جد

مضرباً وبأول الخلق فهل لكم * يا خرت قلب من أب كابتنا

هذا ابن عبي في دمشق خليفة * لو شئت ساقمكم الى قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المرافعة لي أن جعلني شرطياً له أماله قال لو شاء ساقمكم الى قطينا لستقيم اليه كما قال قلت وهذه الايات جميعاً بحر والاخلط التغلي الشاعر المشهور * وقوله فيها جعل النبوة والخلقاً قطيناً قال ذلك لان حريراً تبعي السب وتبعي مرجع الى مضرب نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلقاً بقوتهم رجوعاً الى مضرب * وقوله يا خرت قلب خزر بضم الخاء المجمة وسكون الزاء وبعد هاء واو هو جمع آخر مثل آخر وجر وصر وصر وصر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والآخر الذي في عينه ضيق وصر وهذا وصف العجم فكأنه نسبة الى العجم وأنخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقا ص الشيعية * وقوله هذا ابن عبي في دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره * والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع * وقول عبد الملك ما زاد ابن المرافعة بفتح الميم وبعد هاء واو بعد الف غين مجمة وهاء وهذا القلب لام حرير جميعاً به الاخلط المذكور ونسبها الى أن الرجال يفرغون عليها وتستغفر الله تعالى من ذكركم مثل هذا لكن شرح الواقعة أخرج الى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأنشده قصيدة أولها

أفصروم فؤادك غير صاحي * عشة هم صحبك بالرواح * تقول العاذلات علا شيب

اهذا الشيب يعني مزاحي * تعزرت أم حرة ثم قالت * رأيت الموردين ذوى لقاح

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالبحاج * سأشكرن رددت الى ريشي

وأنت القوادمي في جناحي * أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهت الى هذا البيت * كان عبد الملك متشكفاً فاستوى جالساً وقال من مدحنا منك فامدحنا مثل هذا أو فليسكت ثم التقى الى وقال باجرير أم خزرة برويه مائة ناقة من نعم بني كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروه هاتلاً أو هالاً لله تعالى قال فأمرني بها كلها اسود الحديق قلت يا أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والا بل ابق فلما أمرتني بالراء فأمرني بشانية وكان بين يديه صحاف من الذهب ويده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين والمحب وأشرت الى احدى الصحاف فنبذها الى بالقضيب وقال خذها لانفعك والى هذه القضية أشار جرير بقوله

أعطوا هندية تعدوها غنائمة * مافي عظامهم من ولاسرف

قلت هندية بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائتة أو كثر علماء الادب يقولون لا يجوز زادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال أبو الفتح بن أبي حصينة السلي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أبها القلب يدع لك في وصلي العذارى نصف الهندية عذرا

يعني خمسين سنة التي نصف المائتين والله أعلم * وللمامات الفرزدق ولغ خبيرة رابك وقال أمأوالله اني لاعلم أني قليل البقاء بعدي ولقد كان نعمنا واحداً وكل واحدنا من غول بصاحبه وللمامات ضد وأصدقى الاوتبعه صاحب وكذلك كان * وتوفي في سنة عشرين ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتي في موضعها شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج بن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان أمه حلت به سبعة أشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلنظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمانية ومجرى نفاً وغنائين سنة * وخزرة بفتح الخاء المهملة وسكون الزاء وقع الزاء بعدها هاء ساكنة * والخطابي بفتح الخاء المجمة والفاء المهملة والفاء بعدها هاء وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه والله أعلم

عن أمور الدنيا توفي بالبلدة المزبور في سنة ثلاث وخمسين وغنائمة قوله ولدان الاكبر اسمهم درويش محمد وسجعي ترجمته والأخوز بن الدين محمد وكان رجلاً فاضلاً استقضى ببعض بلاد الروم وتوفي قاضياً وهو في سن الشباب وحجاً لله تعالى * (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قاضي اياكولوج المشهور وعند الناس بابانولوج عيسى) * كان وجهه لله تعالى صاحب فضل وذكاء وكان له قوة طيبة وجودة قريبة وكان مشغلاً بالعلم والعبادة منقطعاً عن الخلق متوجهاً الى تكميل نفسه قرأ على المولى يكنان وكان مدرساً بدمشق اغراس وقرأ عليه وهو مدرس بها المولى خواجه زاده والمولى اياس وصنف شرح الجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جيلة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح الهداية ويذكر في آخر كل كتاب منه ما يشذ عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب طالعته وتله الحد وانتفعت به شكر الله تعالى بمساعده

* (ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه وأستاذ أولاده

المولى علاء الدين على الطوسي

تور الله تعالى مصعبه
قراي بلاد العجم على علماء
عصرو وحصل العلوم العقلية
والنقلية وكانت له مشاركة
في العلوم كلها ومهر فيها وفاق
أقرانه ثم أتى بلاد الروم
وأكرمته السلطان
مراد خان وأعطاه مدرسة
أيضا السلطان محمد خان بمدرسة
بروسه وعين له كل يوم
خمس درهما ثم أن السلطان
محمد خان لما فتح مدينة
قسطنطينية جعل غانية
من كائنات المدارس
وأعطى واحدة منها للمولى
المذكور وعين له كل يوم
مائة درهم وأعطاه قرية
هي أقرب القرى من
مدينة قسطنطينية ولقيت
تلك القرية بقرية مدرس
وهي الآن مشهورة بذلك
وأعطى واحدة منها للمولى
شواجر زاده واحدة منها
للمولى عبد الكريم
وكذلك عين لكل من
البواب مدرس من فضلاء
ذلك الدهر ثم لما بنى المدارس
الثمان هناك نقل التدريس
منها إليها والموضع الذي
عين للمولى على الطوسي
مشهور الآن بجامع زرك
وكان وقتئذ لها مقدار
أربعين من الحرات يسكن
فيها الطلبة وفي بعض الأيام
أتى السلطان محمد خان تلك
المدرسة وأمر بعض الطلبة
أن يحضر المولى الطوسي
فحضر فأمره أن يدرس

(*) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم أجمعين *

أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدة في مقالته
وفصله أشهر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والجزء الأول وكان تأييده أبو موسى جابر بن حيان
الصوفي الطوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسة مائة رسالة
* وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة تسبيل الحراف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن
شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين * وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة تدفن بالبقيع في
قبره أبو محمد الباقر وجهه على زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فنهذه من
قبره ما أكرمه وأشرفه * وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين
وسأله ذكر الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم كل واحد في موضع أن شاء الله تعالى * وحكي كساجم
في كتاب المصايد والمطار أن جعفر المذکور سأل أبا حنيفة رضي الله عنهما فقال لما تقول في محرم كسر
رباعية طي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتدهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية
وهو حي أبدا

(*) أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاسم بن يشتاسف البرمكي وزير يهرزون الرشيد *

كان من علماء التدريس والامرو بعد الهمة وعظام المحل وجماله المنة عند يهرزون الرشيد بحاله أنفرد به ولم
يشركه فيها وكان سمع الاخلاق طاق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر
من أن يذكر وكان من ذوي الفصاحة المشهور باللسان والبلاغة يقال له وقع ليلته بحضرة يهرزون
الرشيد زيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الحق وكان أبوه ضمه إلى القاضي يوسف
الحنفى حتى علمه وفقهه كرهه من الزنادقة في كتاب أخبار الوزراء * واعتذر رجل إليه فقال له جعفر قد
أغناك الله بالعذر مناعن الاعتذار البنا وأغنايا بأرودة لك عن سوء الظن بوقع إلى بعض عماله وقد شكى
من قد كثر شاكوكه وقل شاكركه فاما اعتدلت واما اعتزلت * وما ينسب إليه من الفضلة أنه باعه
أن الرشيد مغموم لأن عمالهم يذاعمونه بموت في تلك السنة يعني الرشيد وأن اليهودى في يده فركب
جعفر إلى الرشيد فراه شديد الغم فقال لليهودى أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت إلى كذا وكذا يوما قال نعم
قال وأنت كعرك قال كذا وكذا أمدا طويلا فقال الرشيد فاته حتى تعلم أنه كذب في أمرك كما كذب
في أمده فقتله وذهبهما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وأمر بإصباح اليهودى فقال أجمع السلى
في ذلك سل الزناك المولى على الجزع هل رأى * لرا كبه نجما بغير أعور
ولو كان نجمة بغير عين منية * لاختبره عن رأسه المتخير
يعرفنا موت الامام كانه * يعرفنا أبناء كسرى وقصر
أختبر عن نجس لتسيرك شؤمه * ونجمل بادی الشر يا شرخبر
ومضى دم النجم هدر الجمعة * وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كنه مشهور ويقال انه لما حج
اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجده فاعترضته امرأة من بني كلاب وأتشدته
إلى مررت على العقيق وأهله * يسكنون من ملر الربيع زورا
ما ضرهم أذ جعفر جار لهم * أن لا يكون ربههم معلورا
فاجزل لها العلماء * قالت والبيت الثاني مأخوذ من قول الضحالك عن عقيل الخنثي من جملة أبيات
ولو خاورتنا العام * ما علم نيل * على جذبتنا أن لا يصوب ربيع

لله درهم فما أحل هذه الحشرة وهي قرأه على جد بنواهل البان يسهون هذا النوع حشوا للورثي * وحكى
ابن الصابي في كتاب الامائل والاعيان عن ابي النديم الموصلي عن ابراهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن
يحيى يوماني داره وحضر ندماؤه كتبت فيهم فلبس الحرير وتضع بالخلوق وفعل بنائمه وأمر بان يحجب عنه
كل أحد الا عبد الملك بن بحران فهورمائه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبد الملك بن صالح
الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب اليه فارسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله وعنده
أنه ابن بحران فاراعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورافيته فار بدوج جعفر وكان ابن صالح
لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك حاله جعفر دعا غلامه فناولوه سواده وقلنسونه
وواقي باب الحمام الذي كافيته وسلم وقال أشر كونا في أمر كم وافعلوا بنا فاعلمكم بأنفسكم فباع خادمه فألبسه
حريره واستدعى بطعام فأكل وبيد ذاتي برطل منه فشر به ثم قال لجعفر والله ما شر به قبل اليوم
فأخفف عني فأمر أن يجعل بين يديه باطسة تشر به منها ما يشاء وتضع بالخلوق ونادى ما أحسن منادمة
وكان كلما فعل شيئا من هذا سرى عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فاني
ما استطعت مقابلة ما كل منك قال ان في قلب أمير المؤمنين موجد على فخر جهام قلبه وتعدى إلى جبل
رأيت به قال قد رضيت عنك أمير المؤمنين وزال ما عندك منك فقال وعلى آزر بعة آلاف ألف درهم دين قال
تقضى عنك وانما الحاضرة ولكن كونهم من أمير المؤمنين أشرف بك وأدل على حسن ما عندك قال
وابراهيم ابني أحب أن أرفع قدره به هره من ولد الخلافة قال قد روجه أمير المؤمنين العالسة ابنته قال
وأثرنا تتبع على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد ولده أمير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون
من قول جعفر واقدامه على مثله من غير استئذان فيهم وركبنا من الغد إلى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا
فما كان بأسرع من أن دعى بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن بأسرع
من خروج ابراهيم واخضع عليه والواهب يديه وقدمه على العالسة بنت الرشيد وجئت اليه ومعها المال
إلى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فقدم البناءا بياحه إلى منزله وصراعه فقال أظن فلو كنت علفت
بأول أمر عبد الملك فأحييتهم علم أخوه فلما هو كذلك قال وقت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من
أمر عبد الملك من ابتدائه إلى انتمائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فاصنعت معه ففرقتما كان من
قولي له فاستصر به أو مضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدرى أيهم أعجب فعلا عبد الملك في
شره النبيذ ولباسه ما لبس من لبسه وكان رجلا جادا ودعفا ووقار وناموس وأقدام جعفر على الرشيد
بما أقدم أو أمضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه * وحكى أنه كان عنده أبو عبد الله الثقفي فقصده فخنسناه
فأمر جعفر بإزالته فقال أبو عبيد الله دعوا عيسى بن أبيني بقصدته إلى خير فأنهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر
بألف دينار وقال تحقق زعمهم وأمر بتخصيتهم قصده ثانيا فأمره بألف دينار أخرى * وحكى ابن
القاضي في أخبار الوزراء أن جعفرا اشترى جارية بأربعين ألف دينار فقالت لبائعهما ذلك كما عاهدتني
عليه أنك لا تأكل كل غنابكس مولاهما وقال اشهدوا أنهم أسرة وقد تزوجتها هو به جعفر المال ولم يأخذ
منه شيئا وأخباركم كثيرة وكان أباه أهل بيتهم وأول من وزر من آل برمك خالدين برمك لابي العباس عبد
الله السفاح بعد قتل أبي سلمة فخص الخلال كجاسأني في ترجمته في خوف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالدا
على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد ثلاث عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي أخوه
أبو جعفر عبد الله المنصور وخاله في اليوم المذكور فخر خالدا على وزارته في سنة وشهورا وكان أبو أيوب
الموراني قد غاب على المنصور فاحتال على خالدا بن ذلك المنصور فتأبى الا كرا دعلى فارس وإن لا يكفيه
أمره هاسوي خالدا فذهب اليها فابا بعد خالدا عن الحضرة استبد أبو أيوب بالامر * وكانت وفاة خالدا سنة
ثلاث وستين ومائة ذكره ابن القاضي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولا خلافة تسعين للهجرة وتوفي

العتاد فلبس المولى وجلس
السلطان محمد خان بجانبه
الاين والوزر بمحمود باشا
معه وأحضر الطابة فقروا
عليه ما شئى شرح العند
للسيد الشريف فانسط
المولى لحضور السلطان في
مجلسه وحل من المشكلات
والدقائق ما لا يحصى ونشر
من العلوم والمعارف ما لم
تسمع الاذان قطرب
السلطان محمد خان عند
مشاهدة فضائله حتى يروى
انه قام وقعد من شدة طربه
فأمر للمولى المذكور
بعشرة آلاف درهم وثلعة
نفسه سنيذ وأعطى لكل
واحد من الطابة خمسة مائة
درهم ثم ذهب والمولى
معه إلى مدرسة المولى عبد
الكريم ولم يجلسه وان
يدوس عند المولى الزبور
فعايه السلطان على ذلك ثم
انه من في بعض الايام على
مدرسة المولى فواجه زاده
وهو مبتلى للدرس فسلم عليه
السلطان ولم يدخل المدرسة
وأوصاه بالاشتغال وذهب
ثم ان السلطان محمد خان
أعطى المولى الطوسي
مدرسة والده السلطان
مراد خان بعد نفاذ دره وعين
له كل يوم مائة درهم ولما
ذهب هو إلى بلاد الجرمين
السلطان محمد خان جنب
تلك المدرسة مدرسة أخرى
وجعل المائة نصفين وعين
للكل واحدة من المدرستين
المزبورين كل يوم خمسين
درهما ثم ان السلطان محمد

نحو اجازته ان يصنف كتابا
للعامة بين نهات الامام
الغزالي قدس سره
والحكاه فكتب المولى
نحو اجازته واتقى أربعة
اشهر وكتب المولى الطوسي
واتقى ستة اشهر وسبى
كتاب بالذخرفه وكتب
المولى نحو اجازته على
كتاب المولى الطوسي
وأعطى السلطان محمد خان
لكل واحد منهم مائة
آلاف درهم وزادوا فيه
زاده خلعة نفيسة وكان ذلك
هو السبب في ذهاب المولى
الطوسي الى بلاد العجم ثم
انه لما وصل الى تبريز قال
هناك الشيخ الاسكندر
وكان الشيخ من تلامذة
المولى الطوسي فعلم الشيخ
له ضيقة في بعض مسائل
تبريز وكان هناك ما عجز
ففتى المولى الطوسي عنده
ونكس رأسه كالمتفكر
فخاف اليه الشيخ وقال
يا مولانا فبماذا تفكر قال
سجل لي هنا خطو وخطو
وذهب عني ما في من
تسويش الخطو وتزل
بلاد الروم ومناصها فابتدأ
الشيخ بيتا فورا سيما مضمونه
ان فراغ الخطو أفضل من
كل ما يشي فصاح المولى
هناك وخبره غشيا عليه ثم
أفاق رحمه الله تعالى على
حاله ثم انه ذهب الى ما وراء
النهر ووصل الى خدمة
الشيخ العارف بالله نواجه

سنة خمس وستين ومائة والله أعلم * وكان جعفر متهما عند الرشيد بالاعلى أمره واصلا منه وبلغ من
علاوة الرتبة عندده مبالغه سواد حتى ان الرشيد اتخذوه بالزينة فكان يلبسه هو وجعفر جملته ولم يكن
للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديدا للعبة العباسية ابنة المهدي وهي من أعز النساء عليه ولا يقدر
على مفارقتها فكان متى غاب أحد من جعفر والعباسية لا يتم له سرور فقال باجعفر انه لا يتم له سرور والابن
والعباسية ونفى سا زوجه ما نكاح لعل ان تجتمعوا ولكن اياكم ان تجتمعوا وانادوا بقتل جعفر على
هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم أخرا الامر ونكسهم وقتل جعفر واعتقل أمه الفضل
وأباه يحيى الى أن ماتا كجاسائي في ترجمتهما شاء الله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب تغير الرشيد
عليهم فمنهم من ذهب الى أن الرشيد ساءل زوج أخته العباسية من جعفر على الشرط المذكور بقيامه على تلك
الحالة ثم اتفق أن أحبت العباسية جعفر وأودته فأبى وخاف فلما أعتبها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت
الى عتابة أم جعفر أن ارسلني الى جعفر كفي جاري من به جواريلنا اللاتي ترسلن اليه وكانت أمه ترسل اليه
كل يوم جمعة جاري به كبر اعزاء وكان لا يعاها الجاري به حتى يأخذ شيئا من النيس فاناب عليها أم جعفر فقالت
لئن لم تفعل لي ذلك لن ألقى تلك خاطبة بكيت وكيت ولئن اشتهلت من ابنك على ولديكوتن لك الشرف
وما عسى أختي يفعل لو علم أمرنا فاجابها أم جعفر وجعلت تعذبها أن ستهدي اليه جاري به عندها حسناء
من هبتها ومن صفحتها كبت وكبت وهو يطالها بالعدة المارة فلما علمت أنه قد اشتاق اليها أرسلت
الى العباسية أن تبني الميلة ففعلت العباسية وأدخلت على جعفر وكان لم يثبت صروته لانه لم يكن يراها الا
عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها بخافة فلما قضى منها طوره قالت له كيف رأيت خديعة بنت المولى
فقال وأي بنت مالك أنت فقالت أنا مولانا لك العباسية فطارا لسكر من رأس وذهب الى أمه فقال يا أماه بعني
والله رخصا واشتلت العباسية على ولد ولدا ولدت له وكنت به غلاما اسمهم ياش وحاضنة يقال لها مرة ولما
خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وحرمه ويغلق أبواب القصر
ويصرف بالمناجيع مع حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا أبت وكان يدعو
بذلك ما زبيدة تشكوك فقال أمهم أنا في حرمك يا أمير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى
عليها غافة وتشديدا فقال زبيدة لارشد مرة أخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غيرتهم
في حرمي فقالت فلم تحفظ انهم عازتكم قال وما هو غيرته بغير العباسية قال وهل على هذا دليل قالت
وأعد ليس أدل من الولد قال وأين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهته الى مكة قال وعلم
بذا سؤلك قالت ليس بالقصر جارية الا وعلمت به فسكت عنها وأظهر ارادة الخليفة فخرج له ومعه جعفر
فكبت العباسية الى الخادم والداية بالزوج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث
عن أمر الصبي حتى وجده صحيفا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي
رق بها بنى الافلاس التي أولها

الدهر يغير بعد العين بالامر * فما البكاء على الاشباح والصور

أورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرق جعفر والفضل مرة * والشيخ يحيى برق الصارم الذر

ولامي ناس أيبات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الأقل لامين الله وان القادة الساسة اذامانا كثر * لئ أن تقدره راسه

فلا تقبله بالسيف * وزوجه بعباسه

وفذكر غيره أن الرشيد سلم اليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخاراج عليه وجسده عنده فدعاه يحيى
اليه وقاله اتق الله يا جعفر في أمرى ولا تتعرض أن يكون خصمك جدى محمد صلى الله عليه وسلم فوائته

ما أحدث حدثاً فارق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من ليلاد فقال اني أخاف أن أؤخذ فأردفت معه من أوصاله الأمانة وبايع الخضر الرشيد فدخله وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال يحيى فاقب وجهي وأجهم وقال لا وحياتك أطلت حديثي عمت أن لا سمعته فقال نعم الفعل وما عدت ما في نفسي فلما نهض جعفر أتبعه بصره وقال فتأني أن الله لم يتركك * وقيل سئل سعيد بن سالم عن حنيفة البراءة الموصلة لفضيلة الرشيد فقال والله ما كنت منهم ما هو بعبء بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طوييل لمول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومازوا مثلها بعد لا واما وسعة أمواله وفتوح وأيام عثمان رضي الله عنه حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمية بهم وكثرة جد الناس لهم ورميهم بأعمالهم ودونه والولج تنافس بأقل من هذا ففتحت عليهم وتجيى وطلب مساوئهم ووقع منهم بعض الأدلال خاصة جعفر والفصل دون يحيى فانه كان أحكم خيرة وأكثر عمارسة للأموال من أعدائهم بالرشيد كالفصل بن الربيع وغيره فستروا الحماة وأنظروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكر وعنده يسوع أنشد يقول

أقولوا عليهم لا بالأيام * من اليوم أوسدوا المسكن الذي سدوا

وقبل الساب أنه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله في أرضه * ومن اليه الحل والعقد * هذا ابن يحيى قد غدا مالكا

ملك ما بينكم كمحاده * أمره كمرود الى أمره * وأمره ليس له رد *

وقد بنى الدار التي ما بيني وبينكم من بلاد الهند * الذروا يا قوت حصاؤها

وتربوا العنبر والنسد * ونحن نخشى أنه وارث * ملكا كان غيبك المجد

ولن يباهي العبدوا بابه * الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد على أمره السوء * وحكى ابن بدران عن علي بن أبي الهيثم التي قالت للرشيد بعد ما يقاها بالبراءة ما يبدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفر فلا شيء قتله فقال لها يا يحيى لو علمت أن يحيى يعلم السبب في ذلك لقتلته * وكان قتل الرشيد لجعفر وضع بقاله العمر من أعمال الانبار في يوم السبت سلخ الحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وعشرين ومائة ذكر الطبري في تاريخه أن الرشيد لما سجن ستة وعشرين ومائة ومعه البراءة وقتل واجعا من مكة وافق الحيرة في الحرم سنة سبع وعشرين ومائة فقام في قصر عيون العبداء أياماً ثم حضر في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ الحرم أرسل أباهم معمر والخدام معه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجنود فطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن تغشوش الطليبي وأوزكار المني النعمي السكاوي واذا في وهو في لونه خارجة اخراجا عتقا فبقوه حتى أتته بمنزل الرشيد فجلسه وقيد به قيد جدار وأعير الرشيد بجيعة فأمر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هنالك * وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار في سنة سبع وعشرين ومائة من مكة ووضعه على البراءة وقتل جعفر في أول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر في الجانب الآخر جسده * وقال غيره وصلبه على الجسر مستقبل الصرا أوجه الله تعالى * وقال السندي بن شاذل كنت ليلة تأماني في غرفة الشرط بالجانب الغربي فريأت في منامي جعفر بن يحيى واقفا باقاني وعليه ثوب مصبوغ بالصبر وهو يشد

كان لم يكن بين الجنون الى الصفا * أنيس ولم يسهر بمكة ساهم

بلى نحن ككنا أهلها باذا * معروف البليالي والجدود العواثر

فانتهت فزعا وقصته تعالى أحد خواصه فقال أضغاث أحلام وليس كل ما رواه الانسان يجب أن يفسر وعادوت مضجعي فلم تزل عيني غضا حتى سمعت صيحة الرباطة والشرط وقعقة ثم البريد ودق باب الغرفة

ما حصل ووصل الى ما وصل
من المقامات السنية
والعارف الذوقية وله رجه
الله تعالى حواش على شرح
المواقف للسيد الشريف
وحواش على حاشية شرح
العصم للسيد الشريف
أضاحواش على التلويح
لمولانا التفتازاني وحواش
على حاشية شرح الكشاف
السيد الشريف وحواش
على حاشية شرح المطالع
السيد الشريف أيضاً وكل
تصانيفه مستحسنة مقبولة
عند العلماء والفضلاء
وقال بعض العلماء كنت
في صفري أقرأ على واحد
من طلبه المولى الطوسي
وكان من أولاد بعض
الأكابر وكان له فرش
وسائد نفيسة فدخل
المولى الطوسي بحجرة يومها
وقال ما أحسن فرشك
وسائدك فقال ذلك الرجل
لهم ما عادت اخلافا فقال
المولى هذا يدل على الدولة
التي عمت قال الراوي هذا
أول ما شرته به من اعتبار
المزاني في الكلام روح الله
زوجه زادني أعلى شرف
بنيانه قوجه

*(ومهم العالم العامل
الفاضل المولى حجة
القرماني)*

قرأ على علماء عصره العلوم
الشرعية والتفسير
والحديث ومهر في كل منها
وبلغ من الفضل منهاها

واشتغل بالمرض والفقو

وصنف حواشيه على تفسير العلامة البضاوي وهي حواش مقبولة عند العلماء ما ترجمه الله تعالى عليه في وطنه في أوائل المائة الثامنة

* (ومنهم العالم الفاضل الصكمل المولى ابن

التعميد)

سمعت من المولى الوالدانه

كان معلما للسلطان محمد خان

وانه كان رجلا صالحا

صنف حواشيه على التفسير

للامامة البضاوي ولخصها

من حواشيه الكشاف

ورأيت له قلميما عربيا

وفارسيا وكان نظاما حسنا

رحمه الله تعالى

* (ومنهم العالم الفاضل

المولى السيد علي العجمي)

حصل العلوم في بلاد

وقال انه قرأ على السيد

الشريف ثم أتى بلاد الروم

فأتى بلدة قسطنطين ووالها

اذنك اعجبت بك فكرمته

غاية الاكرام ثم أتى الى

مدينة ادره فاعطاه

السلطان مراد خان مدرسة

جده السلطان بايزيد خان

بمدينة تر وسه وعاش الى

زمن السلطان محمد خان

واجتمع عنده مع علماء زمانه

وباحث معهم وظهر فضله

بينهم وله من التصانيف

حواش على حاشية شرح

الشمسية للسيد الشريف

وحواش على حاشية شرح

المطالع للسيد الشريف

فأمرت بفتح اصفه بعد سلام الارشيد الخادم وكان الرشيد يرجع في المهمات فأرغمت وأرعدت مغاصلي ووطنيت أنه أصر في بامر فأس الى جاني وأعطاني كتابا ففضضته واذافه بالسندى هذا كتابا بخطنا مختوما بالخاتم الذي في يدنا وموصلة سلام الارض فاذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لاطاعه الله وسلام معل حتى تقبض عليه وتوقو وحديدا وتحمه الى الحبس في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادم عبدالله خليفك بالاصري الفضل انعم مع ركو بك الى دار ابن يحيى وقبل انتشار الخبر وأن تفعل به مثل ما تقدم به اليك يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة ثم ثبت بعد فراغك من أمر هذين أصحابك في القميص على أولاد يحيى وأولاد خونه وقراباته وسرد صور الايقاع بهم ابن يدون أيضا سردا فيه فوائد ثم دعا على هذا المذكور فاجبت اراده فخنصرها هنا قال عقب كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن شاهك فأمره بالمضي الى بغداد والى كل بالبرامكة وكأهم وقراباتهم وأن يكون ذلك سرا ففعل السندى ذلك وكان الرشيد بالانباي موضع يقال له العمر ومع جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا بأزكار وجواربه ونصب الستار وأوزكار يغنيه

ما يزال الناس منا * ما ينال الناس عنا انما همهم أن * يظهر وما قد فنا ودعا الرشيد بأسرا غلامه وقال قد انقبضت لأمرهم أنه محمد اولاد الله ولا اله الا الله فحق ظني واحذر أن تخالف فتمك فقال لو أصررتي بقتل نفسي لغت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئني برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال له ما لك ياك قال الامر عظيم وددت أني مت قبل وقتي هذا فقال امض لأمرى فمضى حتى دخل على جعفر وأوزكار يغنيه

فلاتبه فكل فتى سائق * عليه الموت بطرق أو بغادى * وكل ذخيرة لا يدومها وان بقيت تصير الى نفاق * ولو فوديت من حدث البالي * فديتك بالطريرغو بالتداد فقال له يا ياسر سررتني يا قبائل وسوتني بدخولك من غير إذن فقال الامر أكبر من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا أو كذا فأقبل جعفر يقبل قدمي ياسر وقال دعني أدخل وأوصي قال لا سبيل الى الدخول ولكن اوص بما شئت قال لي عليا سقي ولا تقدر على مكافأتي الا الساعة قال تحبني سر بعا الا فيم يخالف أمير المؤمنين قال قال جعفر واعلم بقتلي فان ندم كنت حياتي على يدك والا أنفذت أمره في قال لا أقدر قال فأسير معك الى مضر به وأسمع كلامه ومراجعتك فان أسرفت قلت قال أما هذا فنع وسار الى مضر بالرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماض هن أمه والله لنزاجعتني لا قد منك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما سمع ما قال لهما اضربا عني ياسر فلا أقدر أرى قاتل جعفر انتهي كلامه في هذا الفصل * وذكري كتابه قال لما فهم جعفر من الرشيد الاعراض عند مجيئه ووصل الى الحيرة وكب جعفر الى كنيسة بن الامرو فوجد فيها حجر اعليه كتابة لا تقهر فأحضر راجعة الخلف وجعله فالامن الرشيد لما يخافه ورجوه ففرى فاذا فيه ان بني المنذر عام انتصروا * بحيث شاد البيعة الراهب * أنصروا ولا يرجوهم راغب يوما ولا يرجوهم رهاب * تنفع بالسبك ذقار بهم * والعنبر الورود له قاطب فأصبحوا كاللذود النرى * وانقطع المطلوب والطلاب

فخزن جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الا صهي وجه الى الرشيد بعد قتله جعفر اجثت فقال آيات أودت أن سمعها فقات اذا شاء أمير المؤمنين فأشدني

لأن جعفر أخاف أسباب الردى * لخباه منها طمتر لجم * وكان من حذر المنيق حيت لا رجوا الحاق به العقاب القشعم * لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدان عنه منجم ففعلت أمته فقتلتهم أحسن ايبان في معناها فقال الحق الآن بأهلك يا ابن قريبان شئت * وحكي

الواقف للسيد الشريف
وكان له خط حسن يحيى
والدى أنه رأى بخطه

الكشاف وكان ذلك
الكتاب من أعلى نسخ

الكشاف لحسن خطه
وصحته * توفي رحمه الله

تعالى سنة ستين وعاشائة
* ومنهم العالم الفاضل

الكامل المولى السيد على
القوماني *

كان رحمه الله تعالى من
موضع قريب من بلدة

توقات وكان صاحب فضيلة
في العلوم كلها وكان صالحا

عابدا مازكا كثير العبادة
صنف شرحا لواقية في

الفقه وسماه العتانية وصف
أيضا شرحا للزيج الشامل

يدل شرحه لواقية على فضله
وكتب به شروفا وكان فيلسافه

لكنه مات رحمه الله في
أواخر المائة الثامنة نور الله

مضجعه
* ومنهم العالم العامل

والفاضل الكامل المولى
حسام الدين ويعرف بابن

المداس التوقائي *

كان رجلا عالما صالحا محبا
للعلم موظبا على الدرس

والعبادة صنف شرحا لمائة
الشيخ عبد القاهر الجرجاني

وشرحه هذا مع وجازته
متضمن لقوائد التكاثر

توجد في الكتب المبسوطة
قرأ عليه خال والدي وهو

المولى محمد بن ابراهيم
النكساري وقصر والدي

أن جعفر أتى أخرا به أراد الركب بالمداد الرشيد فذاع بالاصغار لابل اختار وقتا وهو في داره على دجلة
فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل جل نشد

يدير بالبحر وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يريد
فضر ببالاصغار لابل الأرض وركب * ويحك أنه روى على باب قصر على بن عيسى بن ماهان بخراسان

صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل
ان المسكين بن برمك * صب عليهم غمرا الدهر ان لنا في أمرهم عبرة * فليعتبرا كمن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقاتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد
كفاني مؤنة الدنيا فاكفهم مؤنة الآخرة * ولما قتل أكثر الشعراء في زمانه ورناء له فقال الرقاشي من أبيات

هذا الخالون من شعري فناموا * وعينى لا يسلطها منام * وما شهوت لاني مستهام
اذا أرق الحب المستهام * ولكن الحوادث ارتقتى * فلي سهر اذا هجد النيام

أصبت بسادة كانوا للجوما * بهم نسق اذا قطع الغمام * على المعروف والذنباجيما
لدولة آل برمك السلام * فلم أوقبل قتاك يا ابن يحيى * حساما فله السيف الحسام

أما والله لولا خوف واش * وعين الخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا * كالنلس بالبحر استلام

وقال أيضا يريم وأخاه الفضل
فقل للعطابا بعد فضل تعطلي * وقل للرزايا كل يوم تعجدي

وقال دعبل بن علي الخزاعي
ولما رأيت السيف صج جعفرا * ونادى مناد الخليفة في يحيى

بكبت على الدنيا وأبقت أنما * قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا
وقال صالح بن طريف فهم

كانت الدنيا عرسا وساكما * وهي اليوم تكون ولما
ولولا خوف الأطالة لاوردت طرفا كبيرا من أقوال الشعراء فيهم مديحوا زمانه وقد طالت هذا الترجمة

ولكن شرح الحال وتوالي الكلام أوحج إليه * ومن أعجب ما روي عن قتاتب الدنيا بأهلها ما حكمه محمد
ابن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال ذهنت على والدي في يوم غر فوجدت عندها

امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدي أعترف هذه قلت لقات هذه أم جعفر البرمكي فأقبلت عليها
بوجهي وأكرمتها وتحدثنا زمانا ثم قلت يا أمها أعجب ما رأيت فقالت لقد أتى علي يا بني عديم مثل هذا وعلى

رأسي أو بعامة وصفتي في لاعدائي عاقلي ولقد أتى علي يا بني هذا العبد وما مني الاجل شاتين افترض
أعدهما والتحف الأسخر قال فدفع اليها خمسة مائة درهم فكانت غوت فوجاهم اولم تزل تختلف الناحي

فرق الموت بيننا * والعمر بضم العين المهمل وسكون الميم * وبعد هاراه هكذا وجدته مضبوطا في نسخة
مقروءة مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم قلابة العمر

والعمر عندهم الديور والله أعلم
* (ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه) *

كان وزير بني الاخشيدي بمصر مدة اماره كافور ثم استقل كافور بملا مصر واستمر على وزارته وما توفي
كافور استقل بالوزارة وقد تدير المامكة لاجد بن علي بن الاخشيدي بالدار المصرية والشامية وقبض على جماعة

من أرباب الدولة بعد موت كافور وصاردهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير الرزق العبدى الا أن
ذكره وصارده على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم أخذ من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله

الشريف الحسيني واستمر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يبقوا بن الفرات على رضا الكافورية
والاخشيدي

على خاله وقرأتنا على

والذي وأن الصباوات انتفعت به نفعاً كثيراً له تعليقات على حواشي شرح التجرید للسيد الشربف وله تعليقات أيضاً على أسباب قوس قزح وقال في أواخرها هذا على مذهب الحكماء وأما نحن أيها المتشرعة فالاول بيان نضر بن عن أمثال ذلك صفحا على أنه قبل أن قرع اسم الشيطان والله تعالى أعلم هذا ما ذكره روح الله ووجهه * (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الماس بن ابراهيم السنياني) كان رحمه الله تعالى رجلا فاضلا حديد الطبع شديد الذكاء سريع الفطنة شاركا في العلوم كلها ومشتغلا بالعلوم غايه الاشتغال صنف شرحا للفقهاء الاكبر تصنيفا للفقهاء الجاهل طالعته وانتفعت به وله رسالة متعلقة بتفسير بعض الايات أظهر فيها حذاقته في علم التفسير أيضا وله حواشي على شرح المقاصد للسعد التتازاني وهي حاشية لطيفة جدارتها بها بخطه وكان خطه حسنا جدا وكان سريع الكتابة سمعت من والذي انه كتب مختصر القدوري في الفقه في يوم واحد وكتب حواشي شرح الشمسية للسيد الشريف في ليلة واحدة وكان خفيف الروح كثير

والاشيديدية والترك والمساكول ثم عمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر من بين ونبئت دوره وودور بعض أصحابه ثم قدم الى مصر فوجد الحسين بن عبيد الله بن مطيع صاحب الرسالة قبض على الوزير المذکور وصادروه وعذبه واستوزعوه كاتبه الحسين بن جابر الراعي ثم أطلق الوزير جعفر بوساطة الشرع في أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام مستتبلا ببيع الاخوة سنة ثمان وخسين وثلاثمائة * وكان عالما محبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحموي ومحمد بن جعفر الخراطي والحسين بن أحمد بن بسطام والحسين بن أحمد الداركي ومحمد بن عماره من حوزة الاصفهاني وكان يذکر أنه سمع من عبد الله ابن محمد البغوي مجاسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به أغنيته وكان على الحديث بصير وهو وزير وقصد الافضل من البلدان الشاسعة بسببه سارا لحافظ أو الحسن على المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد أن يصف مستدافا لزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه قوله في الفقه أسماء الرجال والانساب وغير ذلك * وذکر الخطيب أبو بكر التبريزي في شرحه لدون المتنبي أن المتنبي لما قصد مصر ومدح كافر ومدح الوزير أبو الفضل المذکور بقصيدة الرائية التي أولها * بأدواءك صبرت اولم تصبرا وجهها موسومة باسمه فتكون احدي القوي في جعفر وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السور لا ي كعب بشرت * بان العبد وأى عبد كبرا

بشرت بان الفرات في عالم رضه صرفها عن لم يشدها ياها فلما توجه الى عضد الدولة فعدا زجان و بها أبو الفضل بن العبدوز يركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسأته ذكرهم ان شاء الله تعالى بقول القصيدة اليه ومدحهما وبغيرها وهي من غرر القصائد وذکر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذکر فيها مسيره الى الكوفة يصف منزلان مزلا ويهجو كافرا

وماذا يصبر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء * به انبطى من أهل السواد

يدرس أنساب أهل القلا * واسود مشرفة نصفه * يقال له أنت بدر البها

وشعر مدحت به الكركد بن القريض وبين الرقي

فما كان ذلك مسدحاه * ولكنه كان هجو الوري

ان المراد بالنبغى أبو الفضل المذکور والاسود كافور والجله فهذا القدم ما غرض منه * فما زالت الاشراف تهجي وتدسح * وذکر الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنت أحداث الوزير أبو الفضل جعفر المذکور وأجابه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما في نفسه خوفا أن يرى بصورة من ثناء الغضب الخاص عن قول الصديق في الحكم العام وذلك لاجل البهاء الذي عرض له به المتنبي * وكانت ولادته ثلاثا خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة ووفى يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ثم رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وترتبه بمسجده و * وحرابة بكر الحاء المهمة وسكون النون وقمع الزاوي وبعد الالفباء موحدة مقصورة ثم هاءا كنهه وهي أم أبي الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرق في تاريخه والحرابة في اللغة المرأة القصيرة الغلظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأورد من شعره قوله من أجل النفس أحياء هاور وحها * ولم يبت طوايا منها على ضحصر

ان الرياح اذا اشتدت عاصفها * فليس ترى سوى العالى من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة قدارا بالقرب من المسجد ايس بينها وبين الصريح النبوي على ساكنه افضل الصلوات والسلام سوى جدار واحد أو مئذنة أي يدين فيها وقرع من الاشراف ذلك وامامات جل تابونه من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقاءه وفاء بما أحسن اليهم

المزاج لطيف الطبع صار
مدرساً باقية بروسه
وتوفي وهو مدرس بهاروح
النهروجه

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
الياس بن يحيى بن حمزة
الرومي)*

كان رحمه الله تعالى مدرساً
وقاضياً ومفتياً يترقبون
أخذ الفقه عن الشيخ الكبير
السالك مسالك أهل الحقيقة
صاحب فصل الخطاب

والفصول الستة وغيرهما
مولانا محمد بن محمد بن محمد

الحافظ البخاري المشتهر
بتجوابه نجد يارسا وأخذ

العلوم عن قدوة الوري
بقية أعلام الهدى الشيخ

حافظ الحق والدين أبي
طاهر محمد بن محمد بن

الحسن بن علي الطاهري
أعلى الله تعالى درجته

وهو أخذ عن الشيخ الإمام
مولانا ناصر الشر بعتب

الله بن محمد بن محمد الهادي
تعمده الله تعالى بغيره

وقسح الاجازة عن صدر
الشر بعتب الشيخ أبي طاهر

في ذي القعدة سنة خمس
وأربعين وسبع مائة في

بخاري وعن الشيخ أبي
طاهر خواججه في ثمانين

سنة ست وسبعين وسبع مائة
في بخاري وقال خواججه في

تلك السنة أكملت عشرين
ومن خواججه مولانا الياس

في يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شعبان العظام

لجميعه وطافوا وفتوا بعرفة ثم رده الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلافاً لما ذكره أولاً
والله أعلم بالصواب غير أن رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعامها مكتوب بهذه تربة أبي الفضل جعفر بن
الفرات ثم ان رأيت بخط أبي القاسم بن الصوفي أنه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

(أبو محمد جعفر بن الحسين بن الحسين بن جعفر السراج المعروف بالقرافي البغدادي)

كان حافظاً عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن أبي علي
ابن شاذان وأبي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقرزوبي وابن غيلان وغيرهم وأخذ عنه خلق
كثير وروى عنه الحفاظ أوطاها السلفي رحمه الله تعالى وكان يفخر بردياته مع أنه لم يلق أعيان ذلك
الزمن وأخذ عنهم * وله شعر حسن فنه

بان الخلط فأدعى * وجسد اعلمهم تستهل وحداهم حادي الفراء * قعن المنازل فاستقوا
قل للذين تحسوا * عن ناظري والقلب حادوا ودي سلاجرم أتيت تغداة بينهم استقوا

ماضرتهم لو أنهلوا * من ماء وصلهم وعلا
ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزوري كل شهر * فزوري فدتقضي الشهر زوري
وشقة بيننا سر المعلى * الى البلد المسمى شهر زوري

وأشهر هجرتك المحتوم حق * ولكن شهر وصلك شهر زوري
وأورد له العماد الكاتب الاصفهاني في كتاب الخريدة

ومتنع شرخ شباب وقد * عمه الشيب على وفرة
تخضب بالوشمة عثونه * يكفه أن يكذب في لحية

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته اماناً وأواخر سنة سبع عشرة وأربع مائة أوائل سنة ثمان عشرة
وأربع مائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ

أن مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة ثمان مائة ودفن
بباب البرز

(أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البجلي النخعي المشهور)

كان اماماً وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجاة منها المدخل والزي والاولاد وغير ذلك وكانت له
اصابات عجيبة رأيت في بعض الجوامع أنه كان متصلاً بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب جلامن

أتباعه وأكبر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستحقق وعلم أن أبا معشر يدل عليه الطرائق التي
يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فإن أن يعمل شيئاً لا يهتدي اليه ويبعد عنه حسه فأخذ طسناً

وجعل فيه دماً وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون بأماو وأقلب الملك ذلك الرجل وبائع في
التطلب فلما عجز عنه أخضر أبا معشر وقال له تعرفني موضع بما حوت عادته بانه فعل المسئلة التي يستخرج

بها الخبايا وسكت زماناً ثم أرفقاه الملك ما سبب سكوته وخبرته قال أرى شيئاً عجيباً فقال وما هو قال
أرى الرجل المظالم على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا أعلم في العالم موضعاً من البلاد على هذه

الصفة فقال له أعذ نفسك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما أراه إلا كما ذكرت وهذا شيء ما وقع
في مثله فلما انس الملك من القدره عليه هذا الطارق أيضاً نادى في البلد بالامان للرجل ولين أخفاه وأظهر

من ذلك ما وثقه فلما أطمأن الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فأنه عن الموضع الذي كان فيه فأخبره بما
اعتمده فأعجبه بحسن احتياله في اخفاء نفسه ولما فاة أبي معشر في استخراجه مولاه غير ذلك من الاصايات

سنة احدى وعشرين

وغلغلة بغضارى روح الله تعالى وأرواحهم

*(ومنه العالم الفاضل

المولى محمد بن قاضى ميناى

الشهير بـابن ميناى)*

قرأ على علماء عصره ويرى

فى العالم كهاوصار مدرسا

بعض المدارس بأدرته

وكان مطالعا على غرائب

العلوم وعما بها وكان فقها

متصلا بأصولها عارفا

بالتفسير والحديث وله

حواش على شرح العقائد

للعلامة التفتازانى وله كتاب

الغرائب والجمان أورد

فيه علم الطائفتين والزيارات

وأورد فيه من الغرائب

والجمان مالا لا يحصى

الكتب روح الله وروحه

*(ومنه العالم الفاضل

المولى علاء الدين على

القوچصارى)*

قرأ على علماء عصره ثم

ارتحل إلى بلاد النجف وقرأ

هناك على العلامة التفتازانى

أو السيد الشريف ثم أتى

بلاد الروم وفوض اليه

تدريس بعض المدارس

وصنف حاشية على شرح

المفتاح للعلامة التفتازانى

وهى حاشية مقبولة

أورد فيها تفهيمات كثيرة

ويقوم من تلك الحاشية

أن له مهارة فى عالم العلوم

العربية فوجى الله تعالى بروحه

*(ومنه العالم العامل المولى

الشهير بقاضى بلاط)*

كان رحمه الله تعالى عالما

وكانت وفاته فى سنة اثنين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى * والخمى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
وبعد هاءاء مجتمعة هذه النسبة إلى بلخ وهى مدينة عفاية من بلاد خراسان فتحها الاخفش بن قيس التميمي
فى خلافة عثمان بن ابي طالب عنه وهذا الاخفش هو الذى يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى ذكره فى حرف
الضاد ان شاء الله تعالى

(ابو على جعفر بن على بن اجد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وأمير الزاب من أعمال افرىقية)

كان سمعا كثيرا للعلماء مؤثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى فيه من المداخل الفاتحة مما
يجاوز حسن هذا الوصف وهو القائل فيه

المدفن من البرية كلها * جسمى وطرف بابل أحور

والشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

وأما القصائد الطوال فلا حاجة إلى ذكر شئ منها وكان أبوه على قدبنى المسيلة وهى معروفتهم إلى الآن وكان
بينهم وبين زيرى بن مناد جد العز بن ابادى ابن مشاحرات أفضت إلى القتال فتواقعا وحرب بينهما معركة
عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام أبيه واستظهر على جعفر المذكور
فعل أنه ليس له به طاقة فتولاه بولاده وعلمته وهو بالى الاندلس فقتل بها فى سنة أربع وستين وثلاثمائة
رحمته الله تعالى وشرح حديثه بطول وهذا القدر خلاصته * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعد هاءا مفتوحة ثم هاءا كسوة وهى مدينة من أعمال الزاب * والزاب بفتح الزاى
وبعد الألف بام موحدة كورد بافرىقية وقد تقدم ذكر افرىقية

(ابو على جعفر بن فلاح الكاى)

كان أحد قواد المعز فى أيام معدن المنصور والعبيدى صاحب افرىقية وجهزمه القائد جوهر الاسقى
ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر بعث بمجهر إلى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة
ثمان وخسين وثلاثمائة ثم غلب على دمشق فلما كفى بالمرحوم سنة تسع وخسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها
إلى سنة ستين ونزل إلى الدكة فوق نهر بردى بظاهر دمشق فقصده الحسن بن أحد القرمطى المعروف بالأعصم
نفرح اليه بجعفر المذكور وهو عليل ففارق به القرمطى فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم
النجس استنزلون من ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد
جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا من لا عبث الزمان بأهله * فأبادهم بتفرق لا يجمع

أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضرو وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا لجليل القدر ومدحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانى الاندلسى الشاعر
المشهور كانت مساءة الرى كان تغيبنى * عن جعفر بن فلاح أطيع الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذنى بأحسن مما قدر أى صبرى

والناس يروون هذين البيتين لأنى تمام فى القاضى أجد بن ابي دود وهو غلط لأن البيتين ليسا لى تمام
وهم يروون وتمام عن أجد بن دود وهو ليس بأجد بن ابي دود ولو قال ذلك لما استقام الوزن

*(أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبا عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختارا لأفضل الملقب بمجد
الملك الشاعر المشهور)*

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه له تاليف جمع فيها أشياء لطيفة

دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هى شدة يأتي الرضاء عقبتها * وأسمى بشر بالسرو والعاجل
وإذا انقارت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعم زائل

وله أيضا في الوزر ابن شكر وهو الضفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزر مالك العادل وولده
المالك الكامل رحمهما الله تعالى مدحتك السنة الانام مخافة * وتشاهدت لك بالثناء الاحسن

أترى الزمان مؤخرافي مدنى * حتى أعيش الى انطلاقي الالسن

هكذا أشد نهما بعض الادياء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم فائليهما وطر يقته الشعر
حسنة * وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين
وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاخر ظاهر مصر رحمه الله تعالى * والا فاضلي بفتح الهمة
وسكون الفاء وفتح الصاد المجمعو بعدها الم هذه النسبة الى الاذل أمير الجيوش بصر وتوفي والده في ذي
الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة تسعين وخمسمائة

*(الامير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعفر) *

لم أقف على شيء من أحواله سوى أنه كان قد أسن وعي وكان له ولدان يقطعان العاريق ويخفان السبيل
ولم يزل على ذلك والقاعة بيده حتى أخذ هامة السلطان مالك شاه بن البارسلان السلجوقي الاخذ كره
ثم قتل بعد ذلك في أوائل سنة أربع وستين وأربع مائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ في
نفسه منه شيء فان السلطان مالك شاه مالم لا بعد قتل أبيه ألبارسلان وأبوه قتل في سنة خمس وستين
وأربع مائة كما أتى في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة أبيه وهو نائبه
أو يكون تاريخ فانه جعفر غلاما وقد نهت عليه ثلاثتهم من يقف عليه أن الغلط كان مني أو أنه من يني ولم
أنتبه له فاعلم ذلك ثم في بعد هذا حقت هذا الامر فوجدته أن مالك شاه السلجوقي لما توجه الى حلب
ليأخذها اجتاز من هذه القلعة وقتل جعفر المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة منه وسار الى حلب
وذلك في سنة تسع وسبعين وأربع مائة يقال لهذه القلعة الدوسر يوهى منسوب الى دوسر غلام النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على أفوا الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعفر في اللغة القصير
الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها بامو حدة مفتوحة ثم راء

*(ابوسعيد جعفر بن يعقوب الهمداني الملقب نصير الدين) *

كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الجز بروج الموصل والشام استأبته عنه بالموصل وكان جبارا عسوقا
سقا كالدماء مستحلا لاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل أعجبه احكامه فناداه بمجنون شداء اقل
هل تقدر أن تعمل سوراي سد طريق القضاء النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنزلها
وضايقها مائة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجوع عنها ولم ينس منها
مقصوده وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمود
السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولته بني انا بك أن الخفاجي صاحب هذه الواقعة
هو ألبارسلان بن محمود بن محمد لتربية عماد الدين زنكي انا بك ولذلك سمي انا بك فانه الذي برى اولاد
المسلوك فالابا بالتركية هو الاب وبك هو الامير فابنا بك مركب من هذين المعنيين وكان جعفر يعارضه
ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لحاصرة قلعة البربر قرر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن
يقبلوا جعفر فغض رومالي باب الدار السلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من
ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وولى عماد الدين زنكي موضع جعفر بن الدين علي بن بكين

حواشي على ضوء المصباح
في الضوء حاشية مقبولة
بين الناس أجاد فيها كل
الاجادة وجه الله تعالى

*(ومنهم السولي العالم

الفاضل الفقيه بخشايش) *

كان رحمه الله تعالى رجلا

صالحا مباركا النفس

مشغلا بالعلوم ورأبته

بعضان الرسائل صنفها

لاجل سلطان مراد خان

رحمته الله تعالى

*(ومنهم العالم العامل

والفاضل الكامل المولى

محمد بن قطب الدين الاذني

قدس الله تعالى سره

العز بن) *

قرأ على المولى الفناري

العلوم الشرعية والعقبة

وتعمر فيها واقصرانه ثم

سلك مسالك التصوف

وحصل طريق الصوفية

وجمع بين الشريعة

والطريق فحقا حقيقة قرأت

له كانت على حواشي بعض

الكتب وتبقت منها انه

كان على جانب عظيم من

الفضل صنف شرحا لمفتاح

الغيب للشيخ صدر الدين

القونوي قدس سره وهو

شرح نفيس أو رديف لطائف

على وجهه الاقتصار مختصرا

عن الاطناب والاخلال نفعا

للمبتدئين وشرح استاذ

المسولي الفناري في غاية

الاطناب لا ينفع به الا

المنتهى وصنف ايضا شرحا

لنصوص الشيخ صدر الدين

الغزوي أيضا مشرجه الله تعالى سنة خمس وعشرين وغناها تروح الله روحه * (ومنه العالم العامل والفاضل الكامل المولى فتح الله الشرواني رحمه الله تعالى) *

قرأ العلوم العقلية والشرعية على السيد الشريف وقرأ العلوم الرياضية على قاضي زاده الروي بسمي قدتم أمي بلاد الروم وقطن ببلدة قسطنطين في أيام ولاية الأمير اسمعيل بك فقرا عليه هناك خال والدي المولى محمد النكساري كتاب التلويح وشرح المواقف وقرأ عليه أيضا شرح اشكال التأسيس وشرح الجفني كلاهما من تصنيف المولى قاضي زاده الروي وأقاده كما سمع من الشارح فافترهما المولى محمد النكساري للمولى والده كما سمع من المولى فتح الله فقرأهما المولى والده لهذا العبد الضعيف كما سمع من خاله والمولى فتح الله الشرواني حاشية على الهيات شرح المواقف وله أيضا تعليقات على شرح الجفني لقاضي زاده الروي وله أيضا تعليقات على أوائل شرح المواقف ما ترجمه الله تعالى في البلدة للزورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بهنوز الله تعالى مضجعه * (ومنه العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين

والدم فخر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا حارجه الله تعالى ولما عاد زكي الى الموصل استصفي أموال جعفر واستخرج ذخائره وصاد رأسه وأقاربه وكان جعفر قدولى بالموصل رجلا ظالميا يسمى بالقزويني فسار سيرة بجهتة كثير شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكاة فأساء في السيرة أيضا فعمل في ذلك أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن شكاة الموصل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بناصر الدين باجقر * ألف غزويني ولا عمر لرواه الله في سقر * لاشتكت من ظلمه سقر وجعفر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم أعجمي وأظنه كان ملوكا

* (أبو عمرو جيل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن طبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن وبيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود ابن أسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور) *

صاحب بئينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرفضها فقال الشعر فيها وكل أتباعها سرا ومنزلها ما وادى القرى ودوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لقرأت القرآن كان أعوذ عليك من الشعر فقال هذا أنس من ما لك رضى الله عنه أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجيل وبئينة كلاهما من بني عذرة وكانت بئينة تسكن أم عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لأعرابي من العذريين ما بال فلوكم كما هم يا قلوب طير تبتما كما يبتما الخ في الماء أما تجلدون فقال أنا ننظر الى محاجر أعين لا ننظرون اليها وقيل لا تخون أنت فقال أنا من قوم اذا أحبوا ما أوفا فقال جارية سمعت هذا عذري وبوب الكعبة * وذكر صاحب الاغانى أن كثير عزة كان راوية جيل وجيل كان راوية عذبة بن خشمم وهذبة راوية الخطيئة والحطينة راوية زهير بن أبي سلمى وابنة كعب بن زهير * ومن شعر جيل من جملة أبيات وخبر تخاف أن تيماء منزل * الليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا فهذى شهور الصيف عنقاد انقضت * فما لتغوى ترى بليلى المراسيا ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة بمجنون ليلى وليست له وتيماء خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جيل

وما زلت يا بني حتى لو أننى * من الشوق استبكت الحمام بكى ليا * وما زادنى الواشون الا صلبا ولا كثرة الناهين الاتماديا * وما أحدث النأي المفسر بيننا * سلا ولا طول الليالى تقالبا

ألم تعلمي يا عذبة الزيق أننى * أطل اذا لم ألق وجهك صاديا * لقد خفت أن ألقى المنية بقتة * وفي النفس حاجات اليك كما هي

وكان كثير عزة يقول جيل والله أشعر العرب حيث يقول

وخبر تخاف أن تيماء منزل * الليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا * ومن شعره

انى لاحفظ سرى كم ويسرنى * لو تعلمين يصلح أن تذكري * ويكون يوما لا أرى لك مرسلا أولتسى فيسه على كاشهر * ياليتنى ألقى المنية بقتة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر

ومنها * جهول ما عشت الفؤاد وان أمت * يتبع صدائى صدك بين الأقبر

ومنها * انى السك بما وعدت لناطر * نطرا الفقير الى الغنى المكتر

يقضى الديون وليس يجزموعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما أنت والوعد الذى تعديتنى * الاكبرق صحابة لم تغر

ومن شعره من جملة قصيدة اذا قلت ما بي بئينة قاتلى * من الوجد قالت ثابت وزيد

وان قلت ودى بعض على أعشبه * بئينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعراء أيضا * وانى لارضى من بينسة بالذى * لواسيقن الواشى لقرب بلبله
 بلاو بالاستطلسع وبالمسنى * وبالا مل المرجو قد خاب امله
 وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى * وأواخره لالتقى وأوائله
 وله أيضا * وانى لاسقي من الناس أن أرى * رديها وصل أو على رديف
 وأشير بريقا منك بعد مودة * وأرضى بوصل منك وهو ضعيف
 وانى لاسمىء الخاطلة للقدى * اذا كثرت وراده لعريف
 وله من أبيات أيضا * بعد على من ليس بطالب حبة * وأمأ على ذى حاجة قريب
 بينسة قالت يا جليل أو بتنى * فقلت كلا نأيا بينسة صريب
 وار بينسا من لا يؤدئ أمانة * ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كبير عزة لقيني مرة جليل بينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند أبي الحبيبة يعنى بينة فقال والى أين
 تمضى قلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بد أن ترجع عودك على بدلك فتخذى من واعد من بينة فقلت عهدي
 بها الساعة وأنا أصحى أن أرحم فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك بينة فقال من أول الصيف وقت
 سخابة بأسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تسلى ثيابا فلما ابصرتنى أنكرتنى فضربت يدها الى
 الثوب فى الماء فالتحف به وعرفتني الجارية فأعدت الثوب الى الماء وتعد ثنا ساعة حتى غابت الشمس

فسألتها الموعد فقالت أهلى سائرون ولا تقبها بعد ذلك ولا وجدت أحدا آمنه فأرسله اليها فقال له كثير
 فهل لك أن آتى الخى فأعرض بأبيات شعر أذكر فيها هذه العلامة أن لم أقدر على الخى فوقعها قال وذلك
 الصواب فخرج كثير حتى أتى الخى بهم فقال له أبوهم ما ذلك يا ابن أخى قال قلت أيا ناعرضت فأجبت أن
 أعرضها عليك قال هاتم فأناشدته وثينة تسمع

فقلت لها يا عاز أرسل صاحبى * السك رسولاً والرسول مسوكل
 بأن تجعلى بينى وبينك موعدا * وإن تأمر بى بالذى فيه أفعـل
 وآخر عهدي منك يوم ليمتى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قالت فضربت بينة بجانب صدرها وقالت أخسأ أخسأ فقال لها أبوهم هم باينة فقالت كلب أبينا اذا
 نؤم الناس من وراء الزايسة ثم قالت للعارية ابغيمان الدومات حطبا لنذبح له شير شاة ونشوحها له فقال
 كبيرا بأبى عمل من ذلك وراح الى جبل فأخبره فقال جليل الموعد الدومات وخرجت بينة فتوصوا احبها الى
 الدومات وجاء جليل وكثير الهن فابرحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط أحسن من
 ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ما أدرى أيهما كان أفهم * وقال الحافظ أبو القاسم
 المعروف بابن عساكرنى تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى أنشدنى أبى هذه الايات لجليل
 ابن معمر قال وتروى لغیره أيضا وهى

ما زلت أبغى الخى أتبع فلهم * حتى دفعت الى ربيعة هودج * فدنوز مخففا ألم بينتها
 حتى ولجت الى خفى المولج * فتناولت أسى لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشبع
 قالت وعيش أحمر ونعمة والذى * لأنهن القوم ان لم تخرج * فخرجت خيفة قولها اقتبست
 فعلمت أن يمينها لم تلجس * فلفت فاهها أخذاب قرونها * شرب الزيف بدماء الحشرج

قال هر ون بن عبد الله القاضي قدم جليل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان فمدحاه فأذن له وسمع
 مدائحه وأحسن جأزته وسأله عن حبه بينة فذكر وجددا كثير أفوعد فى أمرها وأمره بالمقام وأمر
 له بمنزل وما يصح فأنام الا قليلا حتى مات هناك فى سنة ثنتين وثمانين وذكرا ليز بن بكر بن عباس بن
 سهل الساعدي قال بينا نأيا بالشام اذ لقيني رجس من أعجابه فقال هل لك فى جبل فانه يعمل نعوذ فدخلنا

الاناس الشهير بمفرده (ج)
 وقد يلقب بشيخ أسكوب
 صار مدرسا باحفاية
 أسكوب مدة أربعين سنة
 وكان عالما بحقا مدمقا
 فاضلا كاملا بحاجب الدعوة
 وسمعت من المولى ركن
 الدين ابن المولى زرك انه
 قال أن والدى قسرا على
 الشيخ المزبور مدة كبيرة
 وحكى عن والده أنه كان
 مقبول الدعوة بلبس الثياب
 الخشنة على رضى الصوفية فوالله
 مرقده وفى غرف الجنان
 أرقده

* (ومنهم العالم العامل
 والفاضل الكامل المولى
 الباس الحنفى)
 كان رجلا لله تعالى عليه
 عالما بالعلوم العقلية والنقلية
 مقهورا فى نفسه والعربية
 جامعا بين العلم والتوف
 ولم أطلع من أحواله على
 أكثر مما ذكر من روح الله
 روحه

* (ومنهم العالم العامل
 الفاضل الكامل المولى
 سليمان جلي بن الوزير
 خليل باشا)
 كان أبوهم وزيراً للسلطان
 مراد خان وكان هو قاضيا
 بالسكر المنصور فى زمن
 والده وكان رجلا عالما فاضلا

ذامنا بجليلة مات رحمه
 الله تعالى فى حياة الدهودج
 الشهير روحه (ومن المشايخ) فى
 زمانه الشيخ المذنب آى بيق
 كان من أصحاب الشيخ الحاج
 بىرام وفتحته فى أثناء

عليه وهو يجوز دينه فنفار الى وقال ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق لم يهد أن لا اله الا الله مات أغلظ فنجوا ورجوه الجنة في هذا الرجل قال أبا قلت له والله ما أحسبك سلمت وأنت تشيب منذ عشر من سنة بيشة قال لا تأتي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وان لي أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدين ان كنت وضعت يدي عليها الرية فما رجونا حتى مات * وقال تمجد بن أجد بن جعفر الا هو ازمى مرض جبل بصر مرضه الذي مات فيه رحمه الله تعالى فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله أعلم بالصواب * وذكر في الاغانى عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جبلا لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعاه فقال له هل لك أن أعطيك كل ما أخافه على أن تفعل شيئا أعهدك اليك قال فقلت اللهم نعم فقال اذا ماتت فخذ حلقى هذه واعز لها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى دهق بيشة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها من البس حلقى هذه واشققها ثم اعل على شرف وضع هذه الايات وخلالك دم صرخ النعي وما كنتي بجميل * فوي بصر نوا غمير فقول ولقد أجز البردي وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل قوي بيشة فأندي بعيريل * وابكي خلطك دون كل خليل قال ففعلت ما أمرني به جبيل فما استمت الايات حتى برزت بيشة كأنها يد قد بدا في دجنة وهي تشفى مرطاحتي أنتني وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضعتني قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلقه فلما رأتهما صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحلى يكنين معها ويندبنه حتى صعدت فكنت مقبضا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول وان سلوى عن جبل ساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها سواء علمنا باجل من معمر * اذا مت باساء الحياة وليلتها وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ أبي طاهر أحمد السلفي قال الرجل فإرأيت أكتبوا كيا ولابا كيتن يومئذ

(ابو اسامة جنداد بن محمد الغزالي الزدي الهروي) *

كان مكثر من حفظ اللغة ونقلها عاوا فوحشها ومستعملها لم يكن في زمنه ماله في فقه وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصري وأبي الحسن علي بن سليمان المقرئ الحنوزي الانطاكي مؤانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر بأأسامة جنداد وأبا الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وجهما الله تعالى واستمر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك حتى ذلك الأمير المختار المعروف بالسجسي في تاريخه * والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو وبعده هذه النسبة الى هراة وهي من أعظم مدن خراسان * وجنداد بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال هملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

(ابو القاسم الجندب بن محمد بن الجندب الخزاز القوار يرى الزاهد المشهور) *

أصله من خبازند ومولده ومنشؤه العراق وكان شغو وقته وفريده عصره وكلامه في الحقيقة مشهور ومدون وتفقه على أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه ما قيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري رضي الله عنه ومحبب خاله السري السقلي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ رضي الله عنهم ومحببه ابوالعباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام أعجب الحاضرين فيقول لهم أئدر ون من أين لي هذا هذان بركة بحجة السبي ابوالقاسم الجندب وسئل الجندب عن العارف فقال من نفق

العلم إلى رفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأورد فيه ما ذكر في التفاسير والأحداث والآثار الصحيحة وروى عنه جملة من عرف الصوفية وهو كتاب حسن يعتمد عليه في نقله وله شرح لفصوص ابن العربي شرحه على سبيل الاجال ولم يتعرض لتأويل مشكلاته وله كرامات ظاهرة وباطنة تعرف أحواله من كتابه المازبور وقبره بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مضجعه
 * (وممنهم العالم العارف بالله الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد المذکور آنفا) * وهو مشهور بآداب بيان وله كتاب مسمى بأفوار العاشقين وكراماته ومقاماته ظاهرة من الكتاب المذكور وهو أيضا متوطن بمدينة كايوبى وقبره هناك رحمه الله تعالى
 * (وممنهم العارف بالله تعالى المولى شيخى الشاعر) *
 كان من بلاد كرميان وتعلم في شبابه عند إحدى الشعراء ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام وحصل عنده الطريفة الصوفية ثم تقاعد في وطنه قريبا من كوتاهيه وكان فيه هم او قدر زه وشاهدت فيه أناسا عظاما نظم شعرا كثيرا بالتركى وتعلم قصة كبرى: أبو زبالتركية وهو نظم مقبول عند أهل

عن سرى * وأنت ساكت وكل يقول مذهبنا هذا مذهب الأصول الكتاب والسنة سوى يوماني يده سجة فقبل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سجة فقال طريق وصلت به إلى ربى لا أقارقه * وقال الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تسلم على الناس وكان فى قاي حشمة من الكلام على الناس فأنى كنت أنت هم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة الجمعة فقال لى تسلم على الناس فأنهت وأتيت باب السرى قبل أن أصبح فذقت الباب فقال لى أنت قد فاحت قبل لك فقدعت فى غد للناس بالجامع وانتشرى فى الناس أن الجنيد قد عديتكم على الناس فوقع لى غلام نصرانى متسكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسمالمؤمن فانه ينظر بنور الله فأطرفت ثم رفعت رأسى وقت أسلم فقدحان وقت اسلامك فأسلم الغلام * وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ انتفاعى بأبيات سمعتها قبل له وماهى قال مررت بدرب القراميس فسمعت حارة تنعى من دار فأنفت لها فسمعتها تقول اذا قلت اهدى البحر لى حال البلى * تقول لى لولا الهجر لم يعذب الحب وان قلت هذا القلب أحرقه الهوى * تقول لى بئران الهوى شرف القلب وان قلت ما أذنبت قلت مجيبة * حيا تالك ذنب لا يقاس به ذنب فصعقت وصحت فبينا أنا كذلك اذ صاحب الدار قد خرج فقال ما هذا بسدى قتلته ما سمعت فقال أشهدك أنت ما هبتمنى لك فقلت قد قبلتها وحى فوجه الله تعالى ثم زوجتها البعض أصحابنا بالباطون فقلت له ولد ايندلا ونشأ أحسن نشوء ورجع على قدميه ثلاثين سنة على الوحدة ووأ ناره كثيرة مشهورة * وتوفى يوم السبت وكان نبور الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعتين من بار الجمعة يغزاد ودفن يوم السبت بالشونيز به عند خاله سرى السقطى رضى الله عنه ما كان عنده من رجا لله تعالى قد ختم القرآن الكريم ثم بدأ فى البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات * وانما قبل له الخزانة لانه كان يعمل الخزانة وانما قبل له القوارىى بفتح القاف والواو بعد الالفراء مكسورة ثم أعاد من تحتها كنبو بعدها راء ثانية * ونما وند بفتح النون وقال السمعانى بضم النون وفتح الهاء بعد الالفراء مفتوحة ثم ناس كنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوحا عليه السلام يشاهو كان اسمها فوح أوند ومعنى أوند بى فعر بوهافقوا لها وند * والشونيز به بضم الشين المجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الباء المثناة من تحتها وفى آخرها زاء وهى مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضى الله عنهم بالجانب الغربى

* (القائد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الروى) *

كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم من المهسدى صاحب افر بقتة توجهه الى اديار مصر بقلبا أخذها بعد موت الاستاذ كافر الانشىدى وسمر معه العسا كروهو المقدم وكان رحله من افر بقة يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخسين وثلاثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا يوم الجمعة لعشرين من شعبان ودعا لولاه المعز ووصلت البشارة الى مولاه المعز باخذ البلاد وهو بافر بقتة فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وأقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته حتى تولى الامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية امورها والنظر فى احوالها وكان محسنا الى الناس الى أن توفى يوم الخميس لعشرين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ثم رجه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق من شاعر الزمان ذكرا * ثم * وكان سبب انفاذ مولاه المعز الى مصر

اللسان ولم يوجد له قرن

الى ان كان رحمه الله تعالى على زوى الفقراء وكان دميم الخلقه عليل العينين ولقد رآه استاذى المولى علاء الدين وهو قد حكي كذلك وحكى ايضا انه كان يصنع الاكمال وينسج للطلالين فاخرى منه أحد يوما كمالا بدوهم ورأى المشتري ان عينيه عليه فاعطاه دهمين فقال هذا غن كلك وهذا الا تحرك اشتريه أنت أيضا كمالا وكل به عنيك فاستحسن المولى شئني هذا الكلام وكان كثير ما يذكره ويحصل منه روح الله وروحه وفوضيحه

*(ومنه العارف بالله تعالى الشيخ مصلي الدين المشتهر بامام الباقين بمدينة ادريه) كان قد سد سره عارفاته تعالى وصفاته علما بالعلوم الفاضلة وكان جبالا من جبال الشريعة وقدره من بحار الحقيقة بشار الحقيقة وقد شهد له الشيخ عبد الصفي المقدسي بانه محرم من بحار الحقيقة وكان رجلا دائما الاستغراق مهسا دأب الفكرة يحكي انه كان يصلي كل ليلة مائة ركعة يجدد الموضوع بعد كل ركعتين منها * مات رحمه الله تعالى بمدينة ادريه وقبره مشهور هناك وزاره يتبرك به قدس سره

*(ومنه العارف بالله تعالى الشيخ بهري خليفة

أن كافورا الاخشيدي الخادم الاثني ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين أهل الدولة أن تكون الولاية لاحد من علي بن الاخشيد وكان صغير السن على أن يخلفه ابن عم أبيه أبو محمد الحسين بن عبد الله بن فاطم وعلى أن يتدبر الرجال والحشيش الى شمول الاخشيدي وتدير الاموال الى أبي الفضل جعفر بن القزاقين روزك يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ودعى لاحد ابن علي بن الاخشيدي على المنابر بمصر وأعمالها والشامات والخرمين وبعده الحسين بن عبد الله ثم ان الجند اضطروا لالة الاموال وعدم الاتفاق فيهم كاذكرناه في ترجمته جعفر بن القزاقين المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز باقر بقبضة بطليون منه انفاذا العساكر لسلو له مصر فأمر القائد جوهر بالذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق أن جوهر امراض مرضا شديد أس منه فبعه وعاده مولا العز فقال هذا لا يتوق وستفقد مصر على يديه واتفق ابلا له ٣ من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر من ألف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمصر وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يتحدث معه زمانا ثم قال لا ولادة لولدك الوادع فترلوا عن خيرولهم ونزل أهل الدولة لتزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وخاف فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره أنفذ لجوهر ملبوس وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده أنفل صاحب بركة أن يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقاءه فقبل أنفل مائة ألف دينار على أن يعفي من ذلك فلم يعف وفعل ما أمر به عند لقاءه لجوهر ووصل الخبر الى مصر ووصلوا فاضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن القزاقين على الراسلة في الصلح وطالب الامان وتقر برأ ملاك أهل البلد عليهم وسألو أبا جعفر مسلم ابن عبد الله الحسين أن يكون سفيرهم فأجابهم بشرط أن يكون مع جماعة من أهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريدون وجوهوا نحو القائه جوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكان جوهر قد نزل في روضة تسمى قرية بالقرب من الاسكندرية بقوصل اليه الشريف بن معه وادى الرسالة فأجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا وأخذت الاخشيديون والكافور يتو جماعة من العساكر الالهية للقتال واستروا في دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فاحترق اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهدة والامان في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل الى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خطب فيه بالوزير بفرى فصل طوي في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضا وقد مواعيلهم تحري الشؤن وتزاني وسلو اعليه بالامارة وتم بالقتال وسار بالعساكر نحو الجيزة فوزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدى بالقتال في الحادي عشر من شعبان وأسررت رجاله وأخذت شيل ومضى جوهر الى مدينة الصيادين وأخذ الحاضنة شلقان واستامن الى جوهر جماعة من العساكر في المراكب وجعل أهل مصر على الحاضنة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح ليهذا اليوم ارادك المعز فبرع ياتاني سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيديين وأتباعهم وانخرمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدر واغادوا ثم زعموا وخرج حرمهم مشاة ودخان على الشريف أبي جعفر في مكتبة القائد بأعادة الامان فكتب اليه بهتة بالفتح وبسأله إعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بأمانهم وحضر رسوله ومعه بند ايض وطاف على الناس يؤمنهم وينع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان اخوالهم ودرسوه الى أبي جعفر بأن تعمل على لقاء يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلصون شعبان

بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متاهين لذلك ثم خرجوا معهم الوز برجعفرو جماعة
 الاعيان الى الحبشة والتقوا بالقائد ونادى منادى ينزل الناس كلهم الا الشريف الوز يرفز ولوا سلوا عليه
 واحدا واحدا الوز برعن شمالا والشريف برعن بينه ولسا فرغوا من السلام ابتدوا في دخول البلد فدخلوا
 من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبولة وينوده بين يديه وعليه ثوب
 ديباج مغنقل وتحتة قرص أصفر وشق مصر وزل في مسانحه موضع القاهرة اليوم وانخطا موضع القاهرة
 ولما أصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر في الليل وكان فيه زورات
 جاءت غير معدلة فلم تعجبه ثم قال حطرت في ساعة سعيدة فلا أعيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أيام
 أولها الثلاثة المذكورين وبادر جوهر بالسكاب الى مولا المعز يشربه بالفتح وأبذا البيروثس القنلى في الوقعة
 وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك القاهريهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولا
 المعز وأزال الشعار الأسود وألبن الخطباء الشباب البيض وجعل مجلس بنفسه في كل يوم سبت للعظائم بحضرة
 الوز والفاضل وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة
 عقيب الخطبة اللهم صل على محمد الصغفى وعلى آل المرتضى وعلى طائفة البتول وعلى الحسن والحسين
 سبطى الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تغايير اللهم وصل على الأئمة الطاهرين آباء أمير
 المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد في جامع ابن طولون بعسكر
 كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وفاضلهم رضى الله عنهم ودعا
 للقائد وجهر القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة وأذن بجمع على خير العمل
 وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد وقت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جمادى الاولى من
 السنة أذنوا في جامع مصر العتيق بجمع على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك
 ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عبارة الجامع
 بالقاهرة وقرع من بنائه في السابع من شهر رمضان سنة إحدى وستين وجمع في الجمعة وقت وأعلن هذا
 الجامع هو المعروف بالآزهر بالقرب من باب البرقية ينسبوه بين باب النصر فأن الجامع الآخر بالقاهرة
 المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الاتخذ ذكره وأقام جوهر مستقلا بدير بمكة مصر قبل وصول مولا
 المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كاهو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى
 لقائه ولم يخرج معه شيئا من آتة سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد البيروثس في داره بالقاهرة وتسميات
 أيضا طرف من خبره في ترجمة مولا المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد القوادل للحاكم صاحب
 مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان
 زوج أخته فأرسل الحاكم من ردهم وطب قلوبهم وأنتهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة
 للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحقيق وكان سيف النعمة فاستحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا
 الحسين وصهره القاضي وأحضر رأسهما الى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة إحدى وأربع مائة ترجمهم
 الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة ترجوان

* (ابو المنصور جهار كس بن عبد الله الناصري الصلاحى الملقب بفر الدين) *

كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كرمائيل القدر على الهمه بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى
 للنسوبة لبرائت جماعة من التجار الذين طافوا بالبلايا يقولون لم يرفى شي من البلايا مثلها في حسناتها
 وعظمتها واحكام بنام ابوبى بأعلاها مسجدا كبيرا ورعا معلقا * وتوفى في بعض شهور سنة ثمان
 وسبعمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترتبه مشهورة هناك رحمه الله تعالى * وجهار كس بكسر الجيم

كان قد تزوج بنت شيخ
 الاسلام المتوطن بقصبة
 أكروبر وكان يدرس
 الكتب المعتمدة للعلامة ولما
 دخل الشيخ عبد اللطيف
 المقدسى بلدة قونية تزاره
 الشيخ المذكور وأبى عنده
 وتاب على يده وأقام بخدمة
 ثم رجع بذاته الى وطنه
 وكان عالما مشهورا بالفضل
 في العلوم القاهرة ومكلا
 في الطرق الصوفية
 ومكلا للمستتردين من
 الصوفية وبالجملة كان جامعاً
 بين الشريعة والطريقة
 والحققة مقدس سره
 * (ومنه العارف بالله تعالى
 الشيخ تاج الدين ابراهيم بن
 بخشي فقيه) *

كان رحمه الله تعالى من
 ولايته موعظا وكان من جملة
 العلامة المشتغلين بالعلوم
 القاهرة عند الشيخ بى
 خليفة الجدوى المذكور
 آنفا ولما زاره الشيخ عبد
 اللطيف المقدسى بقونية
 ذهب شيخ تاج الدين معه
 ولما رجع هو الى وطنه
 قاله الشيخ عبد اللطيف
 خل الشيخ تاج الدين عندي
 ولما وصل الشيخ عبد اللطيف
 الى بروسه كان الشيخ تاج
 الدين في خدمته واختلى
 عنده الخواص وحصل
 طريقة التصوف حتى بلغ
 رتبة الارشاد ولما مات الشيخ
 عبد اللطيف المقدسى
 ببروسه أقام مقامه لارشاد

الطالبيين فاهتم في ارشادهم غاية الاهتمام واجتمع عليه كثير من الطلاب ووصل كل منهم إلى مقبلة وحكي عن بعض خدامه أنه قال قسمت المسئلة للطالبيين المجتهدعين عنده مائة وعشرين قصعة من الطعام وحكي عن بعض أصحابه أنه قال فقدنا الشيخ مودة فاجتهدنا في طلبه فوجدناه على جبل مدينة تروسا مشغلا بالرأية وذلك الموضوع الآن مصطفى أهل زاو يتقود بن رجل يدعى تجواجه رسمه هنالك بحرات اللامالبيين من الصوفية وأما زاو به الشيخ عبد اللطيف ومعه في مدينة تروسة فأتاهما لرجل من تجار الجم من أخصاء الشيخ عبد اللطيف يدعى تجواجه بخاناش مات قدس سره في شهر صفر سنة اثنين وسبعين وعاشائة ودفن عند شيخه عبد اللطيف تحت قبعة مبنية عند زاو به بالمدينة المروية وقال المؤرخ في تاريخ فاته انتقل الشيخ وتاريخه قدس الله بسرفيع

* (ومنه سم الشيخ العارف بالله تعالى حسن خواج) * كان من ولاية قراشي ولد في مدينة بالي كسري وصحب الشيخ العارف بالله السيد محمد بن علي الحبيبي المشهور بالسيد الجفاري المدفون بمدينة تروسة ولما

وقع الهاء بعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أر بعة أنفس وهو لفظا بمعنى معز به استار والاستار أربع وألف وهو معروف به

حرف الحاء

* (الوتمام حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مبر بن سعد بن كاهل بن عمرو ابن عدي بن عمرو بن العوف بن طي) * اسمه جلهمة بن أدد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان (الشاعر المشهور) *

وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى في كتاب الموازنة بين الطالبيين ماصورته والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها ندوس العطار لمجاهله أوسا وقد لفت له نسبة إلى أبي وليس فيه ذكر فيها من الأتباع من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لاجاز أن يلحق طي شاة بشرة بأبائه وذكر الأمدى هذا في قول أبي تمام أن كلن مسعود في أعلاهم * سئل الشون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفا قاسته آباء وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على أن مسعودا من آباءه بل هذا كما قال ما آمن فلان ولا فلان مني يريدون به اليعمدية والاتفة ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ليس منا وعلي مني وأمانه وقد سأل الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد نسبة وفيه تغيير يسير وقال الولي قال قوم أن أبائهم هو حبيب بن ندوس النصراني فغير فصار أوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الجاسية التي دلت على غزاة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه غول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمفضين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يحقه فيه غيره قيل أنه كان يحفظ أربعة عشر ألفا راجزة للعرب غير القصائد والمقاميع ومدح الخلفاء وأخذوا منهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبم عبد الصمد بن المعتز الشاعر فلما مع بوضوله وكان في جماعة من غلماناه واتباعه خاف من قدومه أن يعمل الناس اليه يعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد

أنت بين اثنين تبرزلنا * سركناهما بوجه مذل * لست تنفك راجيا لوصول من حبيب أو طال بالنوال * أي ما يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال فلما وقع على الأبيات أضرب عن مقعده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلاح لحنه لثانيه وقد كرت نظيره هذه الأبيات في ترجمة لثاني في حرف الهمزة ولما قال ابن المعتز هذه الأبيات في أبي تمام كتبها ودفعها إلى ورائ كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمر أن تدفع إلى أبي تمام فلما وافي أبو تمام وقرأها قلبها وكتب

أنت تنظم قول الزور والفنسد * وأنت أنقص من لاشي في العدد أشربت قلبك من غيضا على حقيق * كأنهم أحر كات الروح في الجسد أقدمت و بك من هجوى على خطر * كالغير يقدم من خوف على الأسد وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الأول قال ما أحسن علمه بالجسد أوجب زيادة ونقصا على معدوم ولما نظرا إلى البيت الثاني قال الاخراج من عمل الفراسين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عرض على شفته وقال الولي قد ذكر ذلك أو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطار عند قوله واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض الماء كولات لبعض الأسماك ذلك الجار الذي يرى بنفسه

مرض السيد البخاري
 التوسامة أن يعين مقامه
 لاجل الارشاد وأحدا من
 أصحابه فقال اذا مت اذهبوا
 الى الرجل الفلاني المجدوب
 الساكن بالمدينة الزبورة
 حتى يعين واحدا من
 أصحابي للارشاد والارشاد
 قدس سره ذهب أصحابه
 الى المجدوب المزبور
 فتكلموا فيما ذهبوا اليه لاجله
 من مصلحة التعيين فغضب
 عليهم المجدوب وطردهم
 من عنده ثم ذهب اليه نائبا
 وذكروا عنده وصية السيد
 البخاري فقبل المجدوب
 وصيته وقال لهم انظروا الى
 العرش فخلعوا فاذا السيد
 البخاري جالس فيه وعنده
 حسين خواجه المزبور
 فعرفوا بهذه الإشارة انه
 الخليفة من بعد السيد
 المذكور وكان رجلا متباها
 تعالى علما عارفا بتيقظه
 زاهدا متورعا قائما لمصلحة
 الارشاد ومعنى حمده على
 العبادة والطاعة قدس سره
 *) ومنهم الشيخ العارف
 بالله تعالى ولي خمس الدين
 من خلفاء حسين خواجه
 المزبور *)

٣ قوله ببقوا بايقع الموحدة
 وسكون العين المهملة وفي
 آخرها ياء ثانية قربة كبيرة
 على عشرة فراء من بغداد
 وذكر بعضهم انها ببقوا
 بزيادة ألف بعد الباء
 الاولى انظر تقويم البلدان
 لابي الفداء اهـ مصححه

على الاسد اذا تم ويحتمل انشد أبو تمام أباداف المجلي قصيدته البائية المشهورة التي أولها
 على مثلها من أربع وملاعب * اذملت مصونات الذموع السواكب
 ١- تحسناها أعطاه نحسين أنف درهم وقاله والله انهم الذين شرعك ثم قاله والله ما مثل هذا القول في الحسن
 الاماريت به فمجدب جيل الطوسي فقال أبو تمام وأى ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها
 كذا فقبل الخطيب ولي مدح الدهر * فليس لعين لم ينقض ماؤها عذر
 وددت والله انهم الكافي فقال بل افدى الامير بنفسه وأهلى وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رقي
 بهذا الشعر * وقال العلماء خرج من قبيلة علي ثلاثة كل واحد مجتهد في باب حاتم الطائي في جوده
 ودأوده نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره وأخباره كثيرة ورأيت الناس
 يعطون على انه مدح الخليفة بقصيدته السنية فلما انتهى فيها الى قوله
 اقدام عمرو في سماحتهم * في حلم أحف في كاهباس
 قال له الوزير أنشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسا وأنشد يقول
 لا تسكر واضربني له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
 قاله قد ضرب الاقل لنوره * مثلامن المشكاة والنهراس
 فقال الوزير بالخليفة أى شئ طلبه فأعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد غطى في عينه الدم من
 شدة الفسكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما انتهى قال أو يد الموصل فأعطاه اياها
 فتوجه اليها بقى هذه المدح ومات وهذه القصة لاجلها أسلخ * وقد ذكر أبو بكر الصوفي في كتاب اخبار
 أبي تمام انه لما أنشد هذه القصيدة لاجل من المعتمد وانتهى الى قوله اقدام عمرو والبيت المذكور قاله
 ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق من وصفت فاطمة فقلنا ثم زاد
 البيتين الاخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ففجأوا من سرعته وفطنته ولما
 خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتي موت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف
 ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد تابعته حقة في صورة ولايته الموصل فلم أجده سوى أن الحسن
 ابن وهب ولا يد الموصل فأقامهم أقل من ستين ثم مات بها الذي يدل على أن القصة ليست صحيحة فان
 هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل مدحهم أحد بن المعتمد وقيل أحد بن المأمون ولم يل واحد
 منهما الخلافة والحديث يصح ذكره في رقايع السبع الذي كتبها الى الامام المسترشد بطلب منه يعقوب بام أن
 الموصل كانت اجازة لشاعر طائى فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تيقن أو قصد أن يجعل هذا
 ذريعة لحصول يعقوبه والله أعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس * وذكر الصولي أن أبا تمام
 لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله

دعته سمحة أقياد سكوب * مستغيثهم الترى المكروب
 لو سعت بقعة لا غلام أخرى * لسي نحوها المكان الجديب

قاله ابن الزيات بأتمام انك اتقي شعرك من جواهر لفظك وذب عن معانيك ما زبد حسنا على يدي
 الجواهر في أجياد الكواكب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافاة الا بقرعة شعرك في الموازة وكان
 يحضره فيلسوف فقال له ان هذا الفتي موت شابا فقيل له ومن أين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من
 الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحسن وجوده فانطرا ما علمت به ان النفس الروحانية تتأكل جسمه كما
 يأكل السيف المهندم وكذا كان لانه مات وقد نفي في ثلاثين سنة فاهت هذا يخالف ما سياتي من
 تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى * ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على
 الحروف ثم جمعه على بن حزة الاصطهاني ورتبه على الحروف بل على الانواع * وكانت ولادة أبي تمام سنة

كان رحمه الله تعالى عالما زاهدا ورعا تقيا متابعنا الناس وبذكرهم وانتفع به الاكثرين ورأيت يحمله مجموعة جمع فيهم ان لطائف التنزيل ودقائق الحديث وكلت اهل الرفاق مالا يحصى كثرة ووقفت بتلك الجموع على انه الهلاعا عظيما على المعارف وان له بذاط على التفسير والحديث قدس الله سره

(*) الطبقة السابعة في علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان طيب الله ارحامه *

يوسع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وخمسين وغنائمة وقد كان السلطان مراد خان قسلا وفاته بعدة سنين ترك السلطنة وذهب الى بلدة مغنيسا وأجلس ابنه السلطان محمد خان مكانه ثم ندب على ذلك لامور بطول شرحها فاسل ابنه السلطان محمد خان مكانه بمغنيسا وجلس هو مكانه الى أن مات *

ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة أولا جعل المولى خسرو قاضيا بالعسكر المنصور فلما عزل عن السلطنة تركه أو كان السلطنة بأجمعهم ولم يتركه المولى خسرو وقتال

تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنين وتسعين ومائة بحاسم وهي قرية من بلاد الجذور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية وتأسس بقسبل انه كان يسقى الناس ماء بالجر في جامع مصر وقسبل كان يتخذ حناكرا يعمل عنده بمسقى وكان أبوه خجواجا وكان أبو تمام أشهر ملوك بلاد خجواجا الكلام فيه متممة بسيرة واشتغل وتنقل الى أن صار منه ماصار * وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقسبل في جادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنين وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى *

قال الجعفر بن بوبن عليه أبو نعم شبل بن حيد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامية تقول هذا قبر تمام الشاعر * وحكى الشيخ عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين أبا الحسن مجتهد بن عتير الهمداني في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله دوح القوطتين ولا رقت * من الموصل الجلباء الاقبروها لمحمها وخص قبروها فقال لاجل أبي تمام وهذا البيت لان عن المذكور من قصيدة مدحهم السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل بن أيوب وسيأخذ كره في حرف العين ان شاء الله تعالى أولها اشاكل من عليا دمشق قصورها * ولولنا أرض النيرين وحورها وهي من أحسن قصائده ورونا الحسن بن وهب بقوله

لجمع القرى بخصم الشعراء * وغدروا وضتها حبيب الطائي مانما فخبجورا في حفرة * وكذلك كانا قسبل في الاحياء وقيل ان هذين البيتين ليدلي الجن رثي ما بأتمام والله أعلم ورونا الحسن ايضا بقوله من قصيدته سقى بالموصل القبر القريبا * صحائب يتجنبن له نجيبا * اذا اطلانه اطلان فيه شبيب الزن يشبهها شعبيا * واطمن العروق بنحدودا * وشققن الرعود بهجوبا فان تراب ذاك القبر يحوي * حبيبيا كان يدعى الى حبيبيا ورونا محمد بن عبد الملك الزيات وزر باعظم بقوله وهو يومئذ يرو قسبل ابنه المالى الزرقان عبد الله بن الزرقان الكاتب مولى بنى أمية * نياق من أعظم الانباء * لما ألم مقل قسبل الاحشاء قالوا حبيب قد نوى فأجبتهم * ناشدكم لتجعلوه اطلاق وحاسم يفتح الجهم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم وأما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور يفتح الجهم وسكون الياء المثناة تحتها وضم النال المهملة وسكون الواو بعدها هو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطاقى منسوب الى طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيى * يمكن باب النسب يحتمل التغيير كما لو ان النسبة الى الدهر دهرى والى سهل سهلى بضم أولهما وكذلك غيرهما

(*) أبو محمد الحاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قصى وهو قتيق * *

ذكر ابن الكثير في جملة النسب وقال ولده منبه بن النيت قسبا وهو قتيق فيما يقال والله أعلم فمن نسب تقى الى اباد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قصى فيقول قصى بن منبه بن بكر بن هوازن وكون كانت أم قصى أمية بنت سعد بن هذيل عنده منبه بن النيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت قصى معها من الابداد والله أعلم التقى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوايد بقله وأقره على ما يده قال المسعودى في كتاب مروج الذهب ان أم الحاج الفارسية بنت همام بن عروة بن مسعود

التي كانت تحت الحرب بن كادة التي الطائي حكم العرب فدخل عليها مرة بحرا فوجدها تحتل
 فبعث اليها بعلها فقامت لم تبعث الى بطلا في هل لشيء رايت مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تغالين
 فان كنت بادرت الغداء فانت شره وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن
 لكني تخالت من شغلا بالسؤال فترجها بعده يوسف بن أبي عقيل التقي فولدته الحجاج مشوها الادب له
 فتمت عن دروه واني ان قبل ندى أمه أو غيرهما فاعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة
 الحرب بن كادة المتقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة وقد آتيت قبل ندى أمه
 فقال انجبروا جسد بالسود أو لغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فاقه لولاه كذلك فاذا كان في اليوم الثالث
 فاذبحوا له تيسا السود أو لغوه دمه ثم ادبحوا له اسودسا لحوا أو لغوه دمه واطلوا به وجهه فانه قبل الندى
 في اليوم الرابع قال فعادوا به ذلك فكان لا يدبر عن سفك الدماء لما كان منه في أول أمره وكان الحجاج يخبر
 عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها غيره * وذكر ابن عبد رب في العقد
 ان الفارعة المذكرة كانت زوجة الغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لاجل الحكاية المذكرة في
 التخلل وذكر أيضا ان الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالعنائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجنداني
 وز عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا روحون
 رحيله ولا ينزلون بزوله فشد كذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لولاه أمر المؤمنين أمر
 عسكره لا رحل الناس رحيله وأزلهم بزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فاقده فذلك فكان لا يقدر
 احد ان يخاف عن الرحل والنزل الا أعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم على
 الطعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا ورجل أمير المؤمنين فقالوا أنزل يا ابن النخاعة فكل معنا
 فقال لهم هيات ذهب ذلك ثم أمرهم بخادوا بالسياط وطوفهم في العسكر وأمرهم بفساد طبع روح فأحرق
 بالنار فدخل روح على عبد الملك باحشا وقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلمانى
 وأحرق فسألت على قال عليه قال له ما جعل على ما فعلت قال انما فعلت قال ومن فعل قال أنت
 فعلت انما يدى بك وسوطى سوطى وما على أمير المؤمنين ان يتأخر روح عوض القسطا فسطاطين
 وعوض الغلام غلامين ولا تكسرى فيما قدمي له فأخلف روح مذهب له وتقدم الحجاج في منزله وكان ذلك
 أول ما عرف من كفايته * وكان الجميع في القتل وسفك الدماء والعقوبات غزا لب لم يسمع بمثله لوقال
 ان زياد بن أبيه أراد ان يتشبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامة
 واقامة السياسات الا انه أسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج ان يشبهه بياذها لك ودمر * وشطب يوما
 فقال في أثناء كلامه أيها الناس ان الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على عذاب الله فقام اليرجس
 فقال ويحك يا حجاج ما صدق وجهك وأقل حياءك فأمر به فحس فاستأذن من المنبر فدعا له فقال له لقد
 اجترأت على قتاله أجتري على الله فلا تنكرو ونجرتي عليك فتسكرو في سبيله * وذكر أبو الفرج
 ابن الجوزي في كتابه تاريخ قديم أهل الاران الفارعة أم الحجاج هي المتينة واسمها كانت تحت الغيرة
 ابن شعبة ونقص قصتها وقد كرها مختصرة وهي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع
 امرأته تشد في شدرها هل من سبيل الى خير فأشربها * أم من سبيل الى نصر من حجاج
 فقال عمر رضى الله عنه لا أرى معي في المدينة رجلا تخفيه به العواقب في شدره رضى الله عنه على نصر من حجاج فأتى
 به فاذا هو أحسن الناس وجهًا وأحسنهم شعرا فقال عمر رضى الله عنه عزة من أمير المؤمنين لتأخذ من
 شعرك فأخذ من شعرة فخرج له وجنتان كأنهما عشاءت فرفقا فقال اعتم فأتهم فقتل الناس بعينه فقال عمر رضى
 الله عنه والله انسا كنى ببادء أنا فها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما قول لك وسير الى البصرة فهد
 خلاصة القصص وبقيتها لا حاجة الى ذكره * ونصر المذكرة كور ابن حجاج بن علاط السلمي وأبو يحيى

أنت أيضا معهم فقال
 لا أذهب من المروءة أن
 يشارك الرجل صاحبه في
 الدولة والعزل فأجبه
 السلطان محمد خان لهذا
 الكلام بحجة عظيمة حتى
 أكرمه في أيام سلطنته
 الثانية كما عظميا وعين
 له مناصب عالية وعاش في
 امة وحلالة وهو محمد بن
 قرامر زكان والده من
 أمراء التراكمة وكان هو
 روى الاصل ثم أسلم وكان
 له بنت زوجها من أمير آخر
 يسمى بخسرو وابنه محمد
 كان في حجر خسرو بعد وفاة
 أبيه فاشتهر بأخ زوجة
 خسرو ثم غلب عليه اسم
 خسرو وأخذ العلوم
 عن مولانا برهان الدين
 حسدر الهروي المفتي في
 البلاد الرومية ثم صار مدرسا
 بمدينة لادنه في مدرسة يقال
 لها مدرسة شاه مالك وكان
 له أربع مدارس بالمدرسة
 الحامية وكان جدي يقرأ
 عنده ولما توفي هو هناك
 أرسل الولي خسرو جدي
 المرحوم الى المولى يوسف
 بالي ابن المولى شمس الدين
 الفشاري وهو مدرس
 وفتي في مدرسة السلطان
 محمد خان بمدينة تبره ثم ان
 المولى خسرو كتب في
 المدرسة المذكورة حواشي
 على المطول واتفق ان جاء
 السيد أحمد الترمي وأرسل
 حواشيه اليه لينظر فيها

فكتب عزه على خاشية ناله

الحواشي كلكان ير فيها
على المولى خسرو فستنوع
المولى القسري الى بيته
للضيفات فوجع علماء بلده
أضام أحضر حواشيه
وقرر كلكان المولى القسري
وقرر أوجو به عنها نسلم
المولى القسري أوجو به
بعض من العلماء واعتقدوا
عما فعله ثم ان المولى خسرو
صار مدرسا بدارسة أخيه
بعد وفاته ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور ولما
جلس السلطان محمد خان
على سر السلطنة ثانيا
جعل له كل يوم مائة درهم
ولما فتح قسطنطينية جعل
المولى حضر بلك قاضيا فيها
ولما مات هو أعطي قضاء
قسطنطينية مع خواصها
وقضاء غلطه وقضاء
اسكدارا ولانا خسرو ووضم
اليها درس مدرسة
أباصو فسة كان يذهب
طلبته باجمعهم الى بيته وقت
الضيعة ويتقربون عنده
ثم ركب المولى المذكور
بغاته وشمى الطلبة قدامه
الى المدرسة ثم ينزل المولى
في درس ثم يشئون قدامه
الى بيته وكان رحمه الله تعالى
مرور القامة عظيم البنية
وكان بلبس الثياب الدنية
وعلى رأسه تاج عليه عمامة
صغيرة فاذا دخل يوم الجمعة
جامع أباصو فية يقوم له من
في الجامع كلهم ويقرقون

رضي الله عنه وقيل ان المشبهة هي جسد الحاج أم أبيه وهي كناية * وحكي أن أبا جند العسكري في كتاب
التخفيف أن الناس عبروا بقرقون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بنقار أو بعين سنة الى أيام عبد
الملك بن مروان ثم كثرت التخفيف وانتشرت بالعراق فنسب ع الحاج بن يوسف الى كتابه وسألهم أن يضعوا
له هذا الحروف المشبهة علامات فيقال ان نصير بن عامر قام بذلك فوضع النقط أفراد أو أروا واولا خالف
بين أما كتبنا غير الناس بذلك زمانا لا يكتبون الامتقوا فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التخفيف
فاحسنوا الاعمال فكانوا يبيعون النقط الاعمال فاذا أغفل الاستقصاء عن الكفاية فلم يوفى حقها اعتري
التخفيف التباسا وحيلة فلم يقدر وافيها الاعلى الاخذ من أفواه الرجال بالتلفيق * وبالجملة فاختار الحاج
كثيرة وشمر بها بطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة أربع وثمانين للهجرة
وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانت ما توسطت بين هذين
المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين أنه فرغ من بنائها في سنة ثمان
وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله أعلم * ولما حضرته الوفاة أحضر متجما فقال له هل
ترى في ملكك ملكا عوت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لان الذي عوت اسمه كليب فقال الحاج
انه والله بذلك كانت بمعنى أي فاعلم عند ذلك والشيء بالشئ يذكر وشبه هذا قول الداعي على بن
محمد بن علي الصليحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها
وقهر مملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج في سنة ثلاث وسبعين
وأربع مائة حتى اذا كان بالمحجم ونزل فظاهرها بضعية يقال لها أم الدهيم بئر أم عبد الله فبها على
حين غفلة سبعين بنجاح الاحول الذي كان أبوه صاحب تهامة وقتله الصليحي وأخذ مملكته وهرب منه
أولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد في قل بمن تابعه حتى دخل خيبر الصليحي والناس يعتقدون انه
من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بأمرهم الا بعد الله بن محمد أخو الصليحي فركب وقال لانيه يا مولانا
اركب فؤوا والله الاحول بن نجاح والاعداد الذي جاءه نابه كتاب أسعد بن شهاب البازحة من زبيد فقال
الصليحي لانيه طب نفسا فاني لا أموت الا بالدهيم وبئر أم عبد الله فخرجت اليه فبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه أبو بكر رضي الله عنه وهي بين مكة والمدينة بمالي مكة
بالقرب من الحفة فقال له بعض أصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا المسجد
موضع خيمة أم معبد بن الحرث العبسي فأذكره فلما سمع ذلك زعم البأس من الحياة فلم يرم مكانه وقتل لوقته
هو واخوته وأهل وملك سعيد الاحول عسكره ومملكته وهذا سعيد الاحول هو أخو الملك جياش المشهور
الفاضل وأبوه بنجاح الملك كان عبد المرحان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشدا الحبشي
وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك في المعنى وفي الصورة كالوزن بعن آخر اولاد بني
زياد باليمن وهو طفل من أولاد أبي الجيش اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم
وقيل زياد وهو الذي انقضت دوائهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرحان المذكور وسميه أن الطفل
المذكور لسانات أبوه أبو الجيش كفلها مولاه مرحان المذكور وعة للطفل وكان مرحان عبدان أحدهما
نجاح أبو سعيد والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى أعمال السكراء
والمحجم وأعمال أخرى غيرها ووقع التناس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما
ونجاح رافقا عادلا فقامت قيس عمة ابن زياد بلبس عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن أخيها مرحان مولاه
لاجل شكوى قيس اليه منها وسلمها الى قيس فبنى عليها ما طلعن وهما قائمان بالحياة يتناشدا الله أن
لا يفعل فهلكا سنة سبع وأربع مائة توفي ذلك الى نجاح فسار لاخذ بئرها هو وأبوه قيسا ورحل بينهما
أمورا أسفرت عن ظفر نجاح بقبس ومملكته الحضرة وقتل قيس في بعض الوقائع على باب زيد ولما فتح نجاح

المراهب والسلمان محمد
 شأن فيلزم من مكانه ويقف
 به ويقول لوزرائه انظروا
 هذا ابو حنيفة زمانه وكان
 مقبلاً على ما مضى صاحب
 اخلاق حميدة وصاحب
 سكوت ووقار وكان يخدم
 في بيت مطالعته بنفسه وقد
 كان عهد ذلك مع ماله من
 العبد والجوراري بحيث
 لا يحصى كثرة وكان يكس
 بنفسه بيت مطالعته وقد
 فيه نار اوراجا وكان مع ماله
 من أشغال النضاء
 والتسديس يكتب كل
 يوم ورقين من كتب السلف
 وكان له خط حسن وخلف
 بعد موته كتباً كثيرة بخطه
 ووجدتها تحت ثنائه تحفه
 من شرح المواقف للسيد
 الشريف واشترهما
 بعض من علماء هذه
 الديار بستة آلاف درهم
 ثم ان السلطان محمد خان
 اتخذوا عظمته في ذلك العصر
 فارس الى المولى السكواني
 واستاذنه في أين يجلس
 فقال الايقى بالسكواني أن
 يخدم في هذه الوجهة ولا
 يجلس فوق هذا الكلام
 في خاطر السلطان محمد
 خان فعين له جانب اليمن
 وعين جلالت اليسار مولانا
 خسرو ولم يرض بذلك
 المولى خسرو فكتب كتاباً
 وقال فيه ان الغيرة العلية
 والدينية اقتضت أن
 لا أحضر ذلك المجلس فارس

زيد اوى حضرة الملك يومئذ في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قال رجل من مولا ما فعل مولى الملك ومولى الملك قال
 هم في ذلك الحان ما فآخر جهوم اوصلى عليها ودفن بها في مشهد بناء لهم اوجعل مرجاناً موضعهم وبني عليه
 الحان ما حتى هات ومات بنجاح المذكور باسم بحسبته تحت عليه مع جارية اهداه الله الصلحى المذكور في
 الكدراء سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ولسان بنجاح كتب الصلحى في سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر
 صاحب مصر يستأمره في اظهار الدعوة لهم فأمره فخرج وكان من ماله ما كان والله أعلم * نعوذ الى ذكر
 الجحاح وكان يشد في مرض موته هذين البيتين وهما للعبد بن سفيان العكلى
 يارب قد حالف الاعداء واجتهدوا * أيمانهم أننى من ساكنى النار
 أتحالفون على عيائهم بهم * ما ظنهم بعلم العفو غفار
 وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتاباً يخبره فيه مرضه وكتب في آخره
 اذا ما لقيت الله عن راضيا * فان سرور النفس فيها هنالك * فحسبى حياة الله من كل ميت
 وحسبى بقاء الله من كل هالك * لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن ندوق الموت من بعد ذلك
 وكان مرضه بالاكولة وقعت في بطنه ودعا الى الطبيب ليعمل اليها فأخذ لها وعلة في خيط وسرحه في حلقه
 وتركه ساعة ثم أخرجوه وقد لقي به دود كثير وساء الله عليه الزمهرى فكانت الكواكب تجعل حوله بلواء
 نار اوئذ في منتهى تحرق جلده وهو لا يحس بهم واشوا كما يحمد الى الحسن البصرى فقال له قد كنت نيتك
 أن تتعرض الى الصالحين لجمعهم فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل الله أن يخرج عنى ولكن أسألك أن
 تسأله أن يجعل قبض روحي ولا يعلل عذابى فيكسى الحزن بكاء شديداً وأقام الجحاح على هذه الحالة بهذه
 العلة خمسة عشر يوماً توفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلاث وقيل
 أربع وخمسون سنة وهو الاصم وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الجحاح يوم الجمعة لتسع بقين من
 شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبري لم جاء موت الجحاح الى الحسن البصرى سجد لله تعالى
 شكراً وقال اللهم انك قد أمتهم فامت عناستهم وكانت تحتهم هذبات المهابى بن أبي صرة الأزدي وسبأني
 الماء وكان قد رأى في منامه أن عينيه قلعتا وكانت تحتهم هذبات المهابى بن أبي صرة الأزدي وسبأني
 ذكره ان شاء الله تعالى وهذا ثبت أسما عن نوح بن جرة فطلق الهذيان اعتقاداً منه أن رؤياه تأولت له ما ظلم
 يلبث أن جاءه نعي أخيه محمد بن العين في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياه محمد
 ومحمد في يوم واحد والله وانا البعد اجمعون ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الزردي
 ان الرزية لازرية مثلاً * فقدان مثل محمد ومحمد
 ملكان قد خلت المنار منهما * أخذ الحام عليهما بالمرصد
 وكانت وفاة أخيه محمد ليل بالخلت من رجب سنة إحدى وتسعين للهجرة وهو والى العين فكتب الوليد بن
 عبد الملك الى الجحاح يعزبه فكتب الجحاح جوابه بأمير المؤمنين ما التقى أن أو محمد بن كذا وكذا سنة
 الاعلام واحد او ما عاب عنى غيبة أن ألقاها فيها أرجى من غيبته هذه في دار لا يتفرق فيها مؤمنان
 * ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المثنان من فوقها وكسرها وبعدها بواحدة * والنفق
 نفق الثاء المثلثة والقاف وبعدها الفاء هذه النسبة الى نفق وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالعلماء

*(ابو عبد الله الخثري بن أسد الحماسي البصري الاصل الإلهام المشهور) *

أحد رجال الحقيقة وهو من اجتماع علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية وكان
 قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً قيل لأن آياه كان يقول بالتسرف فرأى من الورع أن
 لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا توارث أهل ملتين حتى ومات

وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه أنه كان اذا مديده الى طعام فيه شبهة ترك على أصبعه عرق فكان يمتنع منه * وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغر بزمه القبار بن زيد يقوى بالعالم والحلم * وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء احسن الوجوه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاتماع مع الوفاء * وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين رجالة * والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهمله وبعد الف سن مهمله مكسورة وبعدها باعومحدة قال السمعاني وعرفهم هذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام اجد بن حنبل رضى الله عنه يكره له نظره في علم الكلام وتصفية فيه وهو حرة فاستغنى من العامة فلم يات لم يصل عليه الا اربعة نفرولة مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

***) (ابو فراس الحرب بن ابى العلاء سعيد بن جردان بن جردان بن جردان بن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني جردان وسياتي فيتمتة نسبته عند ذكرهما ان شاء الله تعالى) ***

قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدا بوفضلا وكرما وبجدا وبلاغته وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعدوية والفعامة والحلاوة ومعه رواة الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد اشعر منه عند أهل الصنعة ونقطة الكلام وكان صاحب سب عباد يقول بدئ الشعر بملك ونختم بملك يعني امرا القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز وتعالى جانبه فلا ينزى لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدح من دونه من آل جردان تبيانه واجلالا لا اغفالا ولا خلالا وكان سيف الدولة يحب جردا بحسن أبي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قوم ويستعصبه في غزواته ويستخلفه في أعماله وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو خرج قد أصابه سهم في نعله في نغذه ونقلته الى خرسنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد البجلي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا أسرا أبو فراس مرتين فالمرّة الاولى بمجارة الكعل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وما عتدوا به خرسنتوهي قلعة بسلاذ الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن الى الفرات والله أعلم بالمرّة الثانية أسرا بالروم على منيع في شوال سنة احدى وخمسين وحمله الى قسطنطينية واقام في الاسر أربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منيع اقطاعه ومن شعره

فدكت عدتي التي أسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدى * فرميت منك بضد ما ملته والمرء يشرق بالزال البارد * فصبرت كوالدا اتق ليهر * أغضى على ألم لصرب الوالد وله أيضا

اساء فزادته الاساءة حطوة * حبيب على ما كان منه حبيب يعد على الواشيان ذنوبه * ومن أين لوجه الجليل ذنوب سكوت من لحظه لا من مدامته * ومال النرم عن عيسى تخاليه فمالا السلاف ذهني بل سالفه * ولا الشموأل ذهني بل شمالكه الوى يعزى اصداغ لو ين له * وغال قلبي بما تحوى غلاظه

***) ومحاسن شعره كثيرة * وقتل في واقعة حرت بينه وبين موالى أسرته في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ورأيت في ديوانه لما حضرته الوفاة كان يشد خطا بابه**

ابنيتى لا تجزى * كل الانام الى ذهاب نوحى على بحسرة * من خلف سترك والاحباب قولى اذا كتبتى * فعيت عن رد الجواب زين الشباب أبو فراس * س لم تمتع بالشباب وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتاخمونه ثم مات من الجراحة قال ابن خالو يلمامات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حصن فأتصل خبره بابي المعالى بن سيف الدولة وغلام أبيه قرفوه به وهو جدى والذى كان

وركب هو فى السفينة
وذهب الى بروسه وبني
هناك مدرسة ودرس فيها
وبعد زمان ندم السلطان
محمد خان على ما فعله ودعاه
الى مدينته فسلطه بانيسية
فامتلأ أمره وأعطاه
منصب الفتوى وأكرمه
اكراما بالغالوة مساجد
بناها في عدة مواضع من
قسطنطينية ومن مصنفاته
حواشى شرح المطول وقد
مر ذكره وحواشى التلويح
وحواش على أوائل تفسير
العلامة البضاوى وله من
في الاصول يسمى بمرقاة
الوصول وشرحه شرحا طيبا
جامعا لفرائد المتقدمين
مع زوائد ابداعها طوره
الشريف سماه مرآة
الاصول وله من في النقصه
سماه بالغر وشرحه شرحا
حسانا جامعاً مضمنا لطيفا
وسماه بالدرر وله رسالة في
الولاء ورسالة متعلقة
بتفسير سورة الانعام وغير
ذلك ما من رحمه الله تعالى في
سنة خمس وثمانين وعثمانية
بقسطنطينية وجعل الى مدينة
بروسه ودفن في مدرسته
زوجه الله تعالى وروحه

***) (ومنهم العالم الاعمال والفاضل الكامل المولى**

خير الدين خليل بن قاسم
ابن الخناجر صفار قرح الله
روحه وأوفرى الجنان
قوحه) *

وهو جدى والذى كان

نفسه الأعلى أتى من بلاد
النجم إلى بلاد الروم هارباً
من قسطنطين بن قسطنطين
في نواحي قسطنطين وكان
صاحب كرامات يستجاب
عند قبره الدعوات وهو
مشهور بتلك البلاد ولده
ولده اسم محمود وهو حصل
شأناً من الفقه والعربية
ولم يترك إلى درجة الفضيلة
ولده ولد اسمه أحمد وهو
أضاً كان عارفاً بالعربية
والفقه ولم يبلغ مبلغ
الفضيلة ولده ولد اسمه
الحاج صفاء وهو أيضاً كان
فقيهاً عادلاً صالحاً لم يكن
له فضيلة زائدة ولده ولد
اسمه قاسم مات وهو شاب
في طلب العلم ولده ولد
اسمه خليل وهو جد
مولانا خير الدين وهو قد
بلغ مرتبة الفضل قرأ رحمه
الله تعالى في بلاده مباني
العلوم ثم سافر إلى مدينة
بروسا قرأ هناك على المولى
أبي يثا المار ذكره ثم سافر
إلى أدنه وقرأ هناك على
أخي مولانا خسرو قسراً
التفسير والحديث على
المولى خير الدين الجمي ثم
أتى مدينة برسوس وقرأ على
المولى يوسف بن أبي المولى
شمس الدين الفنازي وهو
مدرس بسلطانية بروسه ثم
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل محمد الشهير بـيكان
واسمته عند القضاة
الثامة وكان الأمير وقتئذ
على قسطنطين وبعثه إلى

فأنفذ اليمن قائلاً فخذ وقد ضرب ضربات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق أن أبافراس قتل
في يوم الأربعاء ثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيقة تعرف بصدود ذكر
نابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت للثلاثين خلت من جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين
وثلثمائة جرت حرب بين أبي فراس وكن مقيمًا بمحضر وبين أبي المعالي ابن سيف الدولة واستقهر عليه
أبو المعالي وقتله في الحرب وأخذ رأسه وبقيت حخته مطروحة في البرية إلى أن جاءه بعض الأعراب فكفنه
ودفنه قال غيره وكان أبو فراس خال أبي المعالي وقامت أمه مخبئة عنهما لما بلغه وفاته وقيل أنه الطمعت
وجهاً فقامت عنهما وقيل لما قتله فرغوه به لم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال أن مواده كان
في سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم وقيل سنة إحدى وعشرين وقتل أبو سعيد في رجب سنة ثلاث
وعشرين وثلثمائة قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مائة كبيرة حتى مات الغصة لم يول شريحاً حالها
أنه شرع في ضمان الموصل وديار بركة من جهة الرض بالله ففعل ذلك سر ومضى إليها في خمسين غلاماً
فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل إليها ثم قتله فانكر ذلك الرض حين بلغه رجسهم الله تعالى وخزنته
بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وقع الشدين المثلثون والنون وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم
* وقسطه بطنية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من أعقاب مسدات الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنهر من
ملوك الروم

*) (أبو عبد الله حمزة بن يحيى بن عبد الله بن حمزة بن عمران بن قراذولى سلمة بن مخزومه
التخيمي الزميلي المصري صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه) *

كان أكثر أصحابه اختلافاً إليه واقتباساً منه وكان حافظاً للحديث وصنعاً للبسوط والمختصر وروى عنه
مسلم بن الحجاج فأكثر في صحبه من ذكره * ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس تسع بقين
من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين بمصر وقيل أربع وأربعين ومائة وتوفي ليلة الخميس تسع بقين
من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ياء موحدة هذه النسبة إلى نجب وهو اسم
امرأة تنسب إليها أولادها * وقراذولى بضم القاف وفتح الراء المهملة وبعدها ألف المهملة * والزميلي بضم
الزاي وفتح اليم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة إلى زميل وهو بطن من نجيب * وتوفي
حمزة بن عمران جد حمزة المذكور في صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمة الله تعالى

*) (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بسار البصري) *

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وأبوه مولد بن نابت
الانصاري رضي الله عنه وأمه مخزومة ولأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجة بمعاينة في حاجة فتيكي
فقطعه أم سلمة رضي الله عنها فدلها عليه إلى أن نجى ما فخر عليه ثلجاً فشر به فيرون أن تلك الحكمة
والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن العجائب بن يوسف
الثقفي فقيل له فاجم كان أفصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجل أهل البصرة حتى
سقط عن دابته فحدث بأنفع ما حدث * وحكى الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض رتد من الحسن كان
عرضه شراً * ومن كلامه ما رأيت شيئاً لا أشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت ولما ولي عمر بن عبد الله
الفرزاني العراق وأضيف إليه خراسان وذلك في أيام من يدعى عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن
سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم إن يدين بديعة الله استغفله على عباده وأخذ عليهم الميثاق
بطاعته وأخذ عهداً بالسمع والطاعة وقد ولوا ما ترون فيكتب إلى بالامر من أمره فأقلده مائة تلمذة من ذلك

نحو الأمير جندار وانفق
أن أكمل في ذلك الوقت
مدرسة مظفر الدين الواقعة
في بلدة طاشكبري من
نواحي قسطنطيني فأسرل
الأمير اسمعيل إلى المولى
بكان والتبس منه أن يرسل
إليه واحدا من طلبته
لتدريس المدة المزبورة
فأسرل المولى المزبور جدي
وعين كل يوم له ثلاثين
درهما لوظيفة التدريس
وعين له كل يوم خمسين
درهما من محصول كورة
الغصا وعاش هنالك في
نعمته وافرعة وعزة متكررة
ثم إن السلطان محمد خان
لما أخذ تلك البلاد من يد
اسمعيل بك المذكور فرغ
جسدي عما عيين له من
محصول كورة لغصا نورعا
لداخلة بعض البدع عليها
ولمباي السلطان محمد خان
المدارس الثمان بقسطنطينية
ذكر المولى خير الدين الذي
كان معلما للسلطان محمد
خان جسدي المرحوم
لتدريس إحدى الثمان
ومدحه عنده وكان قد قرأ
على جدي فأسرل إليه
السلطان محمد خان أمرا
ليجيء إلى قسطنطينية
ويدرس في إحدى المدارس
الثمان فلم يتسل جسدي
أمره فعزله السلطان محمد
خان عن المدرسة المذكورة
وقال إذا جاء طلب المنصب
أكرمه على المقام
بقسطنطينية فلم يذهب

الأمير خاتون فقال ابن سير بن والشعبي قولاً فيه تقيّة فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة تخف
الله في زيد ولا تخف في يدي فإن الله تعالى من زيد لا يمنعك من زيد وداود بن زيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث إليك ملكا
في يده أسير سرريد ويخرجك من سعة قصر إلى ضيق قبر ثم لا ينجيك إلا عملك يا ابن هبيرة إن تعص الله فاعلم
جعل الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تركب من دين الله وعباده بسلطان الله فإنه لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جاذبة الحسن فقال الشعبي لابن سير بن سفسفنا له سفسف
لنا وروى الحسن يومار جلا وسبب الحسن الهبة فقال عنه فقيل أنه يضر للملوك ويحبونه فقال الله أيوه
ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا وكانت أمه تقص للنساء ودخل عليها ما وافي بها كرامة
تأكلها فقال لها يا أمه أني هذه البقالة الخبيثة من يدك فقالت يا بني إنك شح قد كبرت وخرفت فقال يا أمه
أينا أكبر وأكثر كلاما معك وبلاغة * وكان أبوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق * ومولده الحسن
لستين بقتما من خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال أنه ولد في الرق وتوفي بالبصرة مستهل
رجب سنة عشر ومائتين رضي الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال جليل الطويل توفي الحسن عشرين سنة من
وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره ووجده بعد صلاة الجمعة وقد فاته تتبع الناس كلهم جنازته واشتغابوه فلم
تتم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ لا ثم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق
بالمسجد من يصلي العصر وأتى على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نمت وفي من جنازة وعيون ومقام
كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سير بن رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال إن
صدقت رويك ما مات الحسن فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سير بن جنازته شيء كان بينهما
ثم توفي بعد مائة يوم كما سبأني في موضعه إن شاء الله تعالى * وميسان بنق الميم وسكون الياء المتعانة من
تحتها وقع السين المهملة وبعد الألف نون قال السمعاني هي بلدة بأرض البصرة

* (ابو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه) *

برع في الفقه والحديث وصنف فيها كتابا سار ذكره في الآفاق ولزم الامام الشافعي حتى تجرد وكان يقول
أصحاب الاحاديث كانوا روادا حتى أيقظهم الشافعي وما جعل أحد محبة الا للشافعي عليمته وكان يقول
فراغة كتب الشافعي عليه وسجع من سفيان بن عيينة وفي من طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمر بن الهيثم
وزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواها أبو يعقوب وأبو
نور وأحمد بن حنبل والكرابي ورواة الاقوال الجديدة سنة المزي والربيع بن سليمان الجبزي والربيع
ابن سليمان المرادي والبويعلى وحملة وبن عبد الأعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي ساقط ذكره
إن شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود السجستاني والترمذي وغيرهم * وتوفي في سلخ
شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي في شهر
ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والزعفراني بنق الزاء وسكون العين المهملة
وقع الفاء والراء وبعد الألف نون هذه النسبة إلى الزعفرانية وهي قرية بقرى بغداد والحلة التي ببغداد
تسمى درب الزعفراني منسوبة إلى هذا الامام لأنه أقام به وأقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء
وفي مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كنت أدرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة

* (ابو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي) *

كان من نظراء أبي العباس بن سريجو وأقران أبي علي بن أبي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب
الاقضية وكان فاضليهم وتولى حسيمة بغداد وكان ورعاً متقياً واستغناه المقتدر على محسنتان فصار لها
فتن في مناسباتهم فوجد معامها على غير اعتبار إلى فأنكرها وأبطلها عن آخرها وكانت ولادته في سنة

جدي وقال بعض أغنياء أهل البلد له ليس للمولى مال يستعين به على السفر ويسقني أن يسأل وأقرز ذلك البعض عن ماله عشرة آلاف درهم وأتى به إلى جدي وقال استعن به على السفر فلم يقبل وقال لا يليق بي أن أتوجه إلى غير باب الله تعالى بعدهذا كان المولى والدرجة الله يقول كان معاشنا بعد هذا العزل أوسع وأرغد مما كان في أيام المنصب قال ثمان أهالي مكة النحاس أنوا إليه وأخذوه إلى مكة النحاس بعد نزع كثير وإبرام وأقرز وكان يعطى الناس في كل يوم جعنة ومات هناك ودفن عند الجامع في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة قال المولى الوالد كان والدي رحمه الله تعالى

جدي وأربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى * والاصطخري يكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وقع الطاء المهملة وسكون الخاء المهملة وبعدها وهذه النسبة إلى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمه الله تعالى وقد قالوا في النسبة إلى اصطخر اصطخرزي أو يضار زيادة الزاء كما زادوها في النسبة إلى مرو والري فقالوا مروزي ورازي

(ابو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي)

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وأبي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت إليه إمامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا إلى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

(ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي)

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة المتقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة إليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذة أبي علي المذكور وصف كتاب المروزي في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المرد وصف أيضا كتاب الأنصاف في النقص وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمس وثلاثمائة رحمه الله تعالى * والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها وهذه النسبة إلى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راعوسن مهمة ساكنة والتاء المتناقنة فوقها المفتوحة وبعدها ألف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة أكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة إلى طبرستان يقال لها طبرستان على ما ساق في موضعنا شاء الله تعالى ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كجهوهنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسن

(ابو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برون الفارقي الفقيه الشافعي)

كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على أبي عبد الله محمد الكازرواني فلما توفي انتقل إلى بغداد واشتغل على الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المذهب وعلى أبي نصر بن الصبيح صاحب الشامل وتوفي القضاء بمدينة واسط * حتى الحافظ أبو طاهر الشافعي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ أبا الكرم نجيب بن علي بن أحمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي أبو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد أبي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الفنان به وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المذهب وعنه أخذ القاضي أبو سعد عبد الله بن أبي عصرون كإساق في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان لازم ذكر الدرس من الشامل إلى أن توفي * وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط * ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة بميافارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى * وبرون بضم الباء الموحدة وسكون الراء عوض المهاء بعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه

(ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرتزبان السيرافي الخوي المعروف بالقاضي)

سكن بغداد وتولى القضاء بميافارقين عن أبي محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بعلوم البصريين وشرح كتاب سيبويه فأدق فيه وله كتاب ألفات الوصل والقبح وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب مصنوعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرآن الكرم على أبي بكر بن

وصوم التعاقب ونوافل الصلاة حتى في مولانا محمد ابن قاسم الشهير بابن الخطيب قاسم بن رجل صوفي اسمه علي بن خلفاء

الشيخ عبد الرحيم المروزي في

أن الشيخ عبد الرحيم
أق مدنية قسطنطينة
قبل القف على حمار وأما
أشقى قدماه ودخلها
وباحت هنالك مع بعض
الراهبين الساكنين في
أياصو فتحت أسلم منهم
مقدار أربعين وجلا
واخفوا اسلامهم خوفا
من طاعتهم روى أنه
وجد منهم ستة أنفس عند
القف ولما رجع الشيخ
المذكور من مدينة
قسطنطينة مر على بلدة
طاشكبرى وقال للمعادم
المذكور أن هناء مدرسا
عالم متورعا متشرعا يجب
علينا زيارته قال فلما وصلنا
إلى بابها قالوا أنه في المسجد
فذهب الشيخ إلى المسجد
ولما وصل إلى باب المسجد
قال للمعادم المذكور يا علي
خذ هذا الخاتم وأشار إلى
خاتم في أصبعه أن هذا
رجل عالم متشرع أخاف
أن يشكر على لاجله ثم إن
الشيخ دخل عليه بتعظيم
وتوقير وصاحب معه زمانا
ثم ودع وذهب هذا ما سمعته
من المولى المذكور وحدثني
المولى الولد عن المولى
خواجة زاده أنه قال كان
المولى خير الدين طالب علم
وكان ساكنا في سلطانة
بروسه وكان يقرأ عليه
بعض المتأخرين قال وكان
نسمع إلى درسه وكان
صاحب تحقيق وتدقيق

بجاهدوا اللغة على ابن دويد الخو على أبي بكر بن السراج الخو وكان الناس يستغلون عليه بعدة فنون
القرآن الكريم والقرآن وعالم القرآن والخو واللغة والفقه والحساب والكلام والشعر
والعروض والقوافي وكان زهافا في الجليل الأمر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان
لابا كل الامن كسب يده ينسخو يا كل من كان أبو جوسيا سمع به زادا فأسلم فمدا به أبو سعيد
المذكور وعبد الله وكان كثير ما يشد في مجالسه

أسكن إلى سكن تسريه * ذهب الزمان وأنت منفرد ترجو غدا وغدا كماله * في الحى لا يدرون ماتاد
وكان بينه وبين أبي الفرج الاصمهاني صاحب كتاب الاغاني ما حوت له مادة كثيرة بين الفضلاء من التنافس
فعمل فيه أبو الفرج استصدا ولا قرأت على صد * رولا عملك البكي تشاف
لعن الله كل نحو وشعر * وعروض يجي من سيرا

وفى يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ببغداد وعمره أربع وعشرون سنة وقد بنى بمقابر
الخيزران رحمة الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف أصل أبي من سيرا وبها ولدوه * ابتدا يطلب العلم
وخرج منها قبل العشرين ومضى إلى عمان وثقة بهم ثم عاد إلى سيرا ومضى إلى عسكر مكرم فأقام به عند
أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمو به فجلس على جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي أبي محمد بن
مروفي على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين * والسيراني بكسر السين المجرى له وسكنوا الساء المنة من
تحتها وقع الزاع بعد الألف فاعه هذا النسبة إلى مدينة سيرا وهي من بلاد فارس على ساحل البحر عابلي
كرمان خرج منها جماعة من العلماء رجعهم الله تعالى وساد في ترجع ولده يوسف تمة الكلام على سيرا
إن شاء الله تعالى

*(ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي) *

ولد بعد بنفسا واشغل ببغداد ودخل بها سنة سبع وثلاثمائة وكان امام وقت في علم النحو ودار البلاد وأقام
بطلب عند سيف الدولة بن جدان مدة وكان قدمو عليه في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وحررت بينه وبين
أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى
قال عضد الدولة يا غلام أي على لعمري في النحو وصفه كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه
مشهورة * ويحكى أنه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له انتصب المستنثي في قولنا قام
القوم الأريدا فقال الشيخ بفعل مقدوق قاله فكيف تقدمه فقال استثنى زيدا فقال له عضد الدولة هلا
رفعة وقد رت الفعل امتنع زيدا فانتع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني أنه ما رجع إلى منزله وضع في
ذلك كلاما حسنا ووجه البها فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بقوله لا
* وحكى أبو القاسم بن أحمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأما حاضر فقال لا في لا غبطكم
على قول الشعر فإن خاطري لا يوافقني على قولك مع تحقيق العلوم التي هي مواده فقال له رجل فما قلت قط
شيئا من قال ما علم أن في شعر الأتلة آيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب ما كان عينا * وخضبت الشيب أولى أن يعابا * ولم أخضب بخافة هجر خل
ولا عينا خشيت ولا عتابا * ولكن الشيب بدا ذمها * فصبحت الخضاب له عقابا
وقيل إن السبب في استمهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت أبي تمام الطائي وهو قوله

من كان مري عزمه وهومو * روض الاماني بل مهورولا
ولم يكن ذلك من عادته لأن أبا تمام لم يكن ممن يستشهد به ولكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت
ويشده كثيرا فلذلك استشهد به في كتابه * ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المنصور والمعدود
وكتاب الحجة في القرآن وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل

وحسن نثره حتى كما
تتفاوت وقت دوسه وتلذذ
باجتماع تشريره قال
ومن عني حادثة السن عن
القراء عليه نور الله تعالى
قبره

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محمد الشهير بـ ريك)*

قرأ رحمه الله تعالى في صباه
على الشيخ الحاج سبرام
ولقبه هو بـ ريك وأخذ
عن مولانا خضر شاه ثم صار
مدرساً بمدرسة السبلطان
مراد خان الغازي في مدينة
بروسه ثم نقله السلطان محمد

خان إلى إحدى المدارس
التي عندها عند قديم مدينة
قسطنطينية قبل بناء
المدارس الثمان وهذا
الموضع مشتهر الآن
بالإضافة إليه وعينه كل
يوم خمسين درهماً وجعل
يصرف العشرين منها إلى
مصارف يتيمو يرسل الباقي
إلى فقراء الشيخ الحاج

برام قدس سره وكان
اشتغاله بالعبادة أكثر من
اشتغاله بالعلم أدى الفضل
في يوم من الأيام على السيد
التشريف عند السلطان
محمد خان فنقل ذلك الكلام

عليه ودعا نحو اجزائه وهو
وقته كان مدرساً بمدينة
بروسا في مدرسة السلطان
محمد خان وأمره بالبحث مع
المولى بـ ريك وكان للمولى
خواججه زاده سؤال على
برهان التوحيد فأرسله إلى

الحلقات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل
العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل الحبسية وغير ذلك وكنت مرقورة في المنام سنة ثمان
وأربعين وسبائة وأياماً شديدة القاهرة كأنني قد خرجت إلى قلوب ودخلت إلى مشهدهم فوجدته
شعراً وهو عبارة قد عرفت رأيت به ثلاثة أشخاص مقعدين مجاورين فسألتهم عن المشهد ونامت معباً لحسن بناءه
واتقان تشييده ترى هذا عماره من فقالوا لا نعلم ثم قال أحدهم إن الشيخ أبي الفارسي جاور في هذا المشهد
سنتين عديدتين فتوافوا ضافاً حديثه فقال له مع فضاله شعر حسن فقلت ما وفتته على شعره فقال أنا أشدك
من شعره ثم أنشد بصوت رقيق إلى غاية ثلاثة أبيات واستدعت في أثره الأناشيد ولذت صوتته في سماعي وعلق
على خاطري منها البيت الأخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن أحد * فكيف ظنك سبوا الشر أو ساموا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله وبعده وكان منهم ما بالاعتزال * وكان مولاه في سنة ثمان وثمانين
ومائتين * وتوفي يوم الأحد لستع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل بربيع الأول سنة سبعمائة
وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالسويزي والفارسي لاجل حالته الضعيفة لشهرته ويقال له
أيضاً القسوي بفتح الفاء والسین المهملة وبعدها أو هذه النسبة إلى مدينة فاس من أعمال فارس وقد
تقدم ذكرها في ترجمة الباسميري * وقلوب بفتح التاء وسكون اللام وضم الباء المثناة تحتها وسكون
الواو وبعدها بامع وحده وهي بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساتين كثيرة

(أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري)

أحد الأئمة في الآداب والحفظ وهو صاحب أخبار نوادر وله رواية متسعة وله التصنيف المفيدة منها كتاب
التخصيف الذي جمع فيه فأوى وغبر ذلك وكان صاحب بن عبد الله الاجتماع به ولا يجادل إليه سبيلاً فقال
لخديومه معي يد الدولة بن بويه إن سكر مكرم قد اختلأت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسي فأذن لي في ذلك
فلما أناها تفرغ أن يزوره أو أحد المذكور فلم يزد فكتب صاحب إليه

ولما أبيت أن تزوروا وقتلتم * ضعفت أظفرتي على الخندان * أتمناكم من بعد أرض تزورك
وكم منزل بكر لنا وعوان * نسألكم هل من قري لنزلكم * بملء حقون لا يمل جفان
وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر فاخو به أبو أحمد عن النثر بئر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور
وهو

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان
فلما وقف صاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما
كتبت إليه على هذا الروي وهذا البيت أحضر بن عمرو بن الشريد أثنى الخندساء وهو من جملة أبيات
مشهورة وكان خضر الماذر كورد حضر محاربة بني أسد فطعنهم بيرة بن ثور الاسدي فأدخل بعض حلقات
البرع في جنبه وبقي مدة حول في أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجه سليمي عرضانه ففزعرت زوجته
منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فبرجى ولا ميت فبنسى فسمعها خضر فأنشد

أرى أم خضر لا تلعب عبادتي * ولمت سلمى ففجعي ومكاني * وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عائيلكم من يغتر بالخدان * لعمرى لقد نهت من كان ناماً * واسمعت من كانت أذان
وأى امرئ ساوى بام حليلة * ذلعا على الأفي شقي وهوان * أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العبر والنزوان * فالاموت خير من حياة كائنها * معرس يعسوب برأس سنان
وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة
لستع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وأخذ عن أبي بكر بن دريد له من
التصانيف كتاب المختلف والمؤلف وكتاب علم المنطق وكتاب المحكم والأمثال وكتاب الزواجر وغير ذلك

المولى ربه **الغيب جوابا**
 عنه فلما كتب جوابه
 حضرا عند السلطان محمد
 خان والحكيم بينهما المولى
 خسرو والوزير محمود باشا
 قائم على قدميه فشرع
 المولى خواجه زاده في
 الكلام أولا فقال فليعلم
 السلطان انه لا يلزم من
 الانكار على البرهان
 الانكار على المدعى وفى
 أخاف أن يقول الناس ان
 خواجه زاده أنكر التوحيد
 ثم قرأ رساله وأجاب عنه
 المولى ربه وحري بينهما
 مباحث عظيمة وكلمات
 كثيرة ولم يفصل الامر في
 ذلك اليوم حتى استمرت
 المباحث الى سبعة أيام وأمر
 السلطان محمد خان في اليوم
 السادس أن يطالع كل
 منهما ما حره صاحبه فقال
 المولى ربه ليس عندي
 نسخة غير هذه فقال المولى
 خواجه زاده عندي نسخة
 أخرى وأعطى هذه اليه
 وأخذ ما حره واكتب
 ما حره على ظهر نسخة
 فاخرج الوزير محمود باشا
 من وسطه دواوق وضعه
 عند خواجه زاده فشرع
 هو في الكتابة فقال
 السلطان لطلقاته أيها
 المولى لا تكتب كلاما غلطاً
 قال ولو كتبت غلطاً لا يكون
 ذلك الغلط أكثر من غلطه
 فضحك السلطان من هذا
 الكلام ثم في اليوم السابع
 ظهر فضل المولى خواجه

والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة ونحو الكاف وبعدها هذه السبعة الى عدة واضع
 فأشهرها عسكري مكرم وهي مدينة من كورا الهوازم مكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو أول من
 اختلها فنسبت اليه وأبو أحمد منها وسأني العسكري منسوب الى شيء آخر ان شاء الله تعالى
 * (ابو علي الحسن بن رشيقي المعروف بالقيرواني) *

أحد الأفاضل البلغاء الصائفي المجلد منها كتاب العبد في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكذب
 الأنوذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بالغنى أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها
 قليلاً ثم ارتحل الى القبرون سنة ست وأربعمائة وقال غيره ولد بالمدينة سنة سبعين وثلاثمائة وأبوه مملوك
 روى من موالى الازدوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت صنعة أبيه في بادء وهي المجدية الصياغة فعلمه
 أبوه صنعة وقرأ الادب بالمجدية وقال الشعر وأتت نفسه الى التزديد من مملوكاً لأهل الادب فرحل الى
 القبرون واشتهر به امدوح صاحبها اتصل بخدمة ولم يزلهم الى أن هجم العرب القبرون وقتلوا أهلها
 وأخرجوه فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمارزى الى أن مات وأبى بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست
 وخمسين وأربعمائة بمارزى والاول أصغر رجالة تعالى وهي قرية بجزيرة صقلية وتوسا في ذكرها في ترجمة
 المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة بمارزى
 والله أعلم ومن شعره

أحب أنى وان أعرضت عنه * وقل على مسامحة كلامي * وفى وجهه تقطع راض
 كما قطعت في وجه المدام * وربت ما بغير غض * وبغض كامن تحت ابتسام
 ومن شعره يارب لا أقوى على دفع الاذى * وبلغ استعنت على الضعيف المودى
 مالى بعثت الى ألف بعوضة * وبعثت واحدة الى عمروذ *

ومن شعره على محاسبة ابن بسام في الذخيرة

أسأني حب سليمانكم * الى هوى أسره القتل * قالت لنا عند ملاحاته
 لما بدأ ما قات الفحل * قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشهور معنى غرب
 اذا ما خفت كعهد الصبا * أت ذلك الجنس والاربعونا * وما نقلت كبراً وطائى * ولكن أجرو رائى السينا
 وله أيضاً وقائلة ماذا الشعوب وذو الضنى * فقلت لها قول المشوق المقيم
 هوالة أنانى وهو ضيف أعزه * فاطمته لحنى وأسفته مدي

ومن صانعه أيضاً قراصة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائد قوله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل
 كلام شاذ في بابها وكانت بينه وبين أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف
 القسيري واني وقائع ومجريات يقول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيقي بفتح الراء وكسر الشين المعجمة
 وسكون الياء اللامتناه من تحتها بعدها قاف والمسيلة قد تقدم ذكرها فلاحاجة الى اعادته

* (الشيخ الجيد أبو علي الحسين بن عبد الصمد بن الشيخاء العسقلاني) *

صاحب الخطب المشهورة والرسائل المبررة كان من فرسان النثر وله فيم اليدا الطولى ويقال ان القاضي
 الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه وان كان يستحضر أكثره وذكره عبد الله بن
 الاصبهاني في النثر يذكره فقال المجد محمد كنعته قادر على ابتداء الكلام ونحوه له الخطب البديعة والمألج
 الصنعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وقد سرد جملته من رسائله وذكره هذا القتلوع من نظم وهو بعض قصيدة
 ما زال يختار الزمان ملوكه * حتى أصاب المصطفى المقتر * قل لا لى ساسوا الورى وتقدموا
 قدما هلو واشاهدوا المتأخر * تجددوا أسوع في السياسة مشتم * صدرا وأجند في العواقب مصدرا

خسر وأضاف قال السلطان محمد خان مخاطبا لخواججه زاده أيها المولى قد وردني الحديث أن من قتل قتيلًا وله بينة فله سلبه وأنت قتلت هذا الرجل وأنا شاهد بذلك فأعطيتك مدرسته وكان خواجه زاده مدرسا وقتد بكنته من كائنات قسطنطينية التي وضعها السلطان محمد خان مدارس قبل بناء المدارس الأمان فخر جاني عنده فاجتمع أعيان المولى ز برل عليه فقالوا له كيف كان الأمر قال إن خواجه زاده أنكر التوحيد فمات أضرب رأسه حتى اعترف بالتوحيد وخسر وما زال يدفع يدي عنه ثم ذهب المولى ز برل إلى بروسه ووطنه ما كان له جار هناك يدي بخواجه حسن فباعه وقال يا مولانا كم خراجك كل يوم قال عشرين درهما قال أنا أكفله كل يوم فأعطى له خواجه حسن المذكور ما كفله إلى أن مات المولى الماز بورم إن السلطان محمد خان ندم على ما فعله فعرض عليه مناصب فقبل وقال إن السلطان هو خواجه حسن والمولى المذكور لم يشتغل بالتصنيف صدر منه بعض التعليقات على حواشي الكتب ورأيت له رسالة في بحث العلم بدل على أن فرط ذكائه منعه

إن كان رأى شاوروه احتفا * أو كان باس نازوه عنترا * قد صام والحسنات ملء كتابه وعلى مشال صيامه قد أقطرا * ولقد تتقونك العبد يجهده * لو كان يقدر أن يرد مقدرا إن أنت لم تبعث إليه خبرا * جردا بعثت إليه كدما خبرا * يسرى وما جلت رجالا أيضا فيه ولا ذرعت كلمة أحمرا * تدفروا اليك تغايطوا بئفوسهم * فأمرت سيقك فهم أن يخطروا بجيو الملك أن تحول سلوة * وزلا شاكك كيف علمك دكرا * لا تعجبوا من رقة وقساوة فالنار تتقد من قضيب أخضرا

وقد اقتصر منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفي مقتولا بخرانه البند وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب إليه أيضا قوله ياسف نصرى والمهندبايع * وربيع أرضى والسحاب مصاف * أخلا لك الفز الثميرة مالها حلت قذى الواشين وهي سلاف * والآنك في امرأة رأيت ماله * يخفى وأنت الجوهر الشفاف ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واجباب وفرط تصاف * ومديت نحو العلابة بكاف

ولو كان هذا من وراء كفايه * عذرنا ولكن من وراء تخلف

والشعباء بفتح الشين المثلثة وسكون الحاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف مدودة والعقلاني نسبة إلى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

*(أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله

ابن سليمان بن زولاق البليثي مولاهم المصري) *

كان فاضلا في التاريخ وفيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه إلى سنة ست وأربعين ومائتين فكماله ابن زولاق المذكور وأبدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكامل على أحواله إلى رب سنة ست وعشرين وثلاثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير * وكانت وفاته أعني أيام محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه الذي صنّفه في أخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي أبي عبيد أن الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة قال قبل مولاي بثلاثة أشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلاثمائة وروى عن الطحاوي * وزولاق بضم الزاء وسكون الواو وبعد اللام ألف قاف * والبليثي بفتح اللام وسكون الياء المثلثة تحتها وبعدها ثمانية هذه النسبة إلى لبث بن كثة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو لبثي بالواو

*(أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النخعي المعروف بذلك الخاتم) *

ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكي ماجرى بينه مناسم المكاتبات بدمشق وبرع في التوضيح صار أنحى أهل طبقته وكان فهما فصيحاً كما لا أنه كان عند عجب بنفسه وتبه لقب نفسه ملك النجاة وكان يحفظ على من مخاطبه بغير ذلك وخر عن بغداد بعد العشرين وخمسة مائة وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أبا كبيراً وانتقلوا إلى فضله ومعرفته ثم ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ أربل فقال وردار بل وتوجه إلى بغداد معهما الحديث وقرأ مذهباً لأمام الشافعي رضي الله عنه وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني واختلف على أسعد المهنى وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان صاحب الوحي والوسيط في أصول الفقه وقرأ التوحي على الفصيح وكان الفصيح قد قرأ على

عن تعيين الحق وصرفا
هبة الى جانب الاعتراضات
نور الله تعالى روحه
العزيز
* ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
مصطفى بن مصطفى بن
يوسف بن صالح البروسوي
اشتهر بين الناس بالمولى
خواجه زاده نور الله تعالى
مرقده وفي أعلى غرف
الجنان أرقده *
كان والده من طائفة التجار
وكان صاحب ثروة عظيمة
وكان أولاده مترفعين في
اللباس والعبيد وعين
للمولى خواجه زاده في
شبابه كل يوم رهما واحدا
فقط وكان ذلك لاشتغاله
بالعلم وتركه طريقتا والده
وقد خطأ أبوه عليه لذلك
وفي يوم من الأيام اجتمع
والده مع الشيخ العارف
بالله تعالى وفي شمس الدين
الضاري قدس سره فرأى
الشيخ شمس الدين المولى
خواجه زاده وعليه سوء
الحال يجلس في صف
النعال وعليه ثياب دينية
ورأى اخوته متجملين
بالثياب النفيسة مع الخدم
والعبيد فقال الشيخ
الذي كوروا لاهم من هؤلاء
وأشار الى أولاده فقال
أولادى قال ومن هذا
وأشار الى المولى خواجه
زاده قال هو أيضا لاهى قال
لاي سبب هو في سوء الحال

عبد القاهر الجرجاني صاحب الجبل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن
دمشق وتوفي يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعة سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز
الثمانين ودفن بقبر باب الصغير رحمة الله تعالى ثم انى طفرت مولده في سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالجانب
الغربي من بغداد بشوارع دار الدقيق وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلي والنحو وله ديوان شعر ومدح
النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سألت بحمد الله عنفا فاصبحت * دواي الهوى من نحوها لا أجيها

على اننى لاشامت ان أصابها * بلاء ولا راض بواش يعيها

وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

*) (ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضائي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) *

أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنة تاجر صاحب السرداب و يعرف بالعسكري وأبوه
علي يعرف أيضا بهذه النسبة وسأيت ذكره وذكره كربة لائمة ثمان شاء الله تعالى * وكانت ولادة الحسن
الذي كور يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الأول وقيل
الاخر سنة ثنتين وثلاثين ومائتين * وتوفي يوم الجمعة قبل الاربعاء لثمان ليال خالون من شهر ربيع الأول
وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسمرن رأى ودفن بجانب قبر أبيه رحمة الله تعالى * والعسكري بفتح
العين المهمله وسكون السين المهمله وفتح الكاف وبعد هاء هذه النسبة الى سمرن رأى ولما بناها للعظيم
وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن الذي كور اليها لان المتوكل أنخص أباه عليها اليها
وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده هذا اليها

*) (ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور) *

كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه يذكرون محمد بن داود بن الجراح في
كتاب الرواة أن أباه نواس ولد بالبصرة وثأبهم اخم خرج الى الكوفة فتمتع والية بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال
غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها و عمره ستان وأمه أهوازية اسمها حليان وكان أبوه من جند مروان بن محمد
آخر ملوك بني أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز الى باط فتزوج حليان وأولادها عدة وأولادهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فاسلمته أمه الى بعض العطارين فراه أبو أسامة والية بن الحباب فاستحله
فقال اني أرى فيك تمثيل أرى أن لا تضيق بها واستقر الشعر فاجبتني آخر حرك فقال له ومن أنت فقال أنا
أبو أسامة والية بن الحباب فقال نعم أنا والله في طلبك ولقد أردت الخروج الى الكوفة لبيك لا تخذ عنك
وأجمع منك شعرك فصار أبو نواس معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو صي

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب ان يسكن يحق له * اس ماله لعب

تضحك لاهية * والمحب يتعجب تعجب من سقمي * يحكي هي العجب

وهي أبيات مشهورة * وروى أن الحبيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأله أبو نواس عن نسبه فقال أغثناني
أدبي عن نسبي فأمسك عنه * وقال اسمعيل بن نوح تحت ما رأيت فقط أوسع علمان أبي نواس ولا أحفظ
منه مع ذلك ولقد قدسنا منزله بعد موته فاجدناه الاثما فبحرنا مشتمل على غريب ونحوه لا غير
وهو الطبع الاول من الموالدين وشعره عشرة أنواع وهو جميع في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من
الضالاهم منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حنظلة واهم بن أعجن بن محمد الطبري المعروف بتورون فلما وجد
ديوانه مختلفة أوع شهر ديوانه لاهية الذي ذكرني منه * ورأيت في بعض الكتب أن المأمون كان يقول

لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت عثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وإن هالك * وذو نسب في الهالكين عري

إذا امتحن الدين اليب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الأول ينقل إلى قول امرئ القيس

فبعض السوم عاذلني فاني * سكتني القباب وانساني

إلى عرق الثرى وشجبت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري تغاير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس به عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالسخر باغضورا * ستبصران وردت عليه عفا

وتلقى سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة كفيك معا * تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أحسن المعاني وأغريها وأخباره كثيرة ومن شعره الأنايق المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها

أوتغام حبيب المقدم ذكره وازن بقوله * دمن ألمها فقال سلام * كحل عقد قصبره الاسام

وأول قصيدة أبي نواس المشار إليها هي مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد أيام خلافته

ياد ارم صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة تستام * يقول من جللتها في صفة نافته

وتعشمت في هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرة اقدام * تذرا ملطي ذراها فكا منها

صف تقدمهم وهي امام * واذا ملطي بنا بلغن مجدا * فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سياتي ذكرها في ترجمة الرمة فصيلان الشاعر المشهور * وقد أدى كرتي هذا البيت

واقترع ثلث مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبدالله م الاربلي الاديب المجيد في صناعة اللحن وغير

ذلك فانه جاء في الجساس الحكم العز بن بالقاهرة المخروسة في بعض شعور سنة خمس وأربعين وستمائة

وقد عدت ساعة وكان الناس يزدجون لكثرة أشغالهم حينئذ ثم مضى وخرج فلم أشعر الا وقد حضر علامه

وعلى يده رفعه مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي يوجد * أبدت بحاسنها لنا الايام * اني تجتجت الى مقامك بحال

لا شوقا لا ما يوجب الاسلام * وأنتجت بالحرم الشريف مطيقي * فترسرت واستاقها الاقوام

فظالت أشد عند نشد الى لها * بيتلن هو في القرية رض امام

واذا ملطي بنا بلغن مجدا * فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما تلخيزه ذكر أنه لما قام من عدتي وجد مداس قد سرق فاستحسن منه هذا

القصميين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في

مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وحزى ذكر هذه الايات فقلت ولكن أنا اسمي أحمد

لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد سواء وهذا القصميين حسن ولو كان الاسم أي شيء كان * وكان

محمد الامين المتقدم ذكره قد خطا على أبي نواس لقضية حرت له معه فتهدده بالقتل وحسبه فكسبت من السجن

بل أن استعير من الردي * متعوزا من سقاو باسك * وحيما قرأ سئل لا أعو

دلتها او حيا ترأسك * مسن ذاك يكون أنوزا * سلكنا فقلت يا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائعة

وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس وأربعين وقبل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي

في سنة خمس وقبل ست وقبل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشو نيزي رحمه الله تعالى وانما قيل

له أبو نواس لثلاثين كانت له تنوس على عاتقه * والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه

النسبة الى الحكم بن سعد العسيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبدالله الحكمي وكان أمير خراسان

قال اني أسقطته من عتي

لتركه طريقتي فذبح

الشخج له ولم يوترفيه فحبه

ولما قاموا عن المجلس قال

الشخج للمولى خواجه زاده

ادن مني قد نامنه فقال

لا تتأمر من سوء الحال فان

الطريق طريقتي يكون

لك ان شاء الله تعالى شأن

عصامو يقوم اخوتك عندك

في مقام الخدم والعبيد

وكان رحمه الله تعالى لا تلاك

الاقتصاد واحدا وكان لا يقدر

على اشتراعا الكلبو يكتب

كحله بنفسه على أوراق

ضيفة لخصه فانها حصل

العلوم ووصل الى خدمة

المولى ابن قاضي آيات بلوغ

وقد مر ذكره وقرأ عنده

الاصولين والمعاني والبيان

في مدرسة افراس ثم وصل

الى خدمة المولى حضربك

ابن جلال وهو مدرس

بسلطانية بروسه ثم صار

معيدا للدرسه وحصل عنده

عابوا كثيرة وهو في سن

الشباب وسكان المولى

المذكور يكرمه كراما

عظيما وكان يقول اذا

أشكت على مسئلة تعرض

على العقل السليم يريده

المولى خواجه زاده ثم أرسله

المولى حضربك الى السالمان

مرادخان وشهد له باستحقاقه

التدريس قبله السلطان

الا انه كان متوجها الى

السفر وأعطاه قضاء كسبل

ولما رجع عن السفر

أعطاه مدرسة الاسديّة
بمدينة بروسه وعينه كل
يوم عشرين درهما فكتب
هناك ست سنين واشتغل
بالعلم فقر وفاقه حتى انه
كان يتقدم في بيته بنفسه
وحفظه هناك شرح المواقف
ثم لما انتهت السلطنة الى
السلطان محمد خان وشاهد
العلماء غيبته في العلم ذهبوا
اليه وارادوا ان يواخجه
زاده الازهاب اليه لكن
منعه فقره عن السفر وكان
له خادم من ابناء الترك
فاقتصر له غنائمه درهم
فاشترى بها سفره لنفسه
وفرسا لخادمه وذهب الى
لسطان ولقيه وهو ذاهب
من قسطنطينية الى ادرنه
ولما رآه الوزر محمود باشا
قال له اصبت في جيتك اني
ذكرتك عند السلطان
اذهب اليه وعنده الجث
فذهب اليه وسلم على
السلطان فقال السلطان
لحمود باشا من هذا فقال هو
خواجه زاده فرحب به
السلطان فاذا في أحدانيه
المولى زرك ورفيق جانيه
الاخر المولى سيدي علي
فتوجه نحو خواجه زاده الى
جانب سيدي علي واعترض
علي المولى زرك فخرى
بينهما كلام كثير وذهب
المولى سيدي علي وبقى هو
في جانب السلطان وكثر
المباحثه وأغرم المولى زرك
حتى قاله السلطان محمد

وقد تقدم أن أبانواس من مواليه قسب اليه وقد تقدم السلام على سعد العتيقة في ترجمة الثاني في حرف
الهمزة وأما الصولي فتأني ترجمته في المحدثين وعلى بن حمزة لم أقفله على ترجمته وتوزون أخذ الادب عن أبي
عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ترجمه الله تعالى

*(أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حبان بن صدقة بن زياد الصفي المعروف بابن
وكيع التميمي الشاعر المشهور)*

أصله من بغداد وماله بتيس ذكره أبو منصور الشعالي في نيفة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع
قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في وأنه وله ككل بديعة سحر الاوهام وتسعة عبد الافهام وذكر
منذ وجدته المار بعه وهي من جيد النظم وأورد له غير هالة ديوان شعر جديده كتاب بن فيه سرقات أبي
الطيب المتنبى سباه المنصف وكان في لسانه يعمتو يقال له العاطس ومن شعره
سلا عن جبل القلب المشوق * فيا نصيبو السيل ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لتأزء * وقد سلى عن الولد العقوق
وله أيضا ان كان قد بعد اللقاء فوفا * باق ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يؤمن رده * ومواصل بوده يرتاب
وله أيضا اقدمت بقلي * لان فرج الله عنه كته في هواه * فقال لا بد منه
وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال لاري الله عزمة ضمنت لي * سألوه القلب والنصر عنه
ما وقت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبي تقول لا بد منه ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم ذكره
لا تستعرجا على غير انهم * فتواله تضعف عن صدور دأثم
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والاعدت عن دفر اغم
وقال بعض الفقهاء أشد الشج من نضي الذين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاة الشيرازي المدرس
كان يتر به الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافلان وكيع المذكور
لقد قنعت حمى بالخلول * وصدت عن الرتب العاليه وما جهلت طبع طب العلا * ولكنها تثر العافية
فأنشدني لنفسه على البدية بقدر الصعود يكون الهبوط * فأياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ماسة طلت * تقوم ورجلاك في العافية
ولابن وكيع أيضا أبصره عاذني عليه * ولم يكن قبل ذاراه
فقال لي لو هويت هذا * ما لامك الناس في هواه * قل لي من غدت عنه
فليس أهل الهوى سواء * فقل من حيث ليس يدري * يا مهر بالحب من نهاه
وكنتم أشد هذه الايات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد واد الشيع في الدين عبد المتم المعروف بالحمي
فأنشدني لنفسه في المعنى لورأي وجه جيني عاذني * لتفاسلنا على وجه جيل
وهذا البيت من جله آيات ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية ولا بن وكيع كل معنى حسن * وكانت وفاته
يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بقية بتيس ودفن في المقبرة الكبرى
في القبة التي بنيت له بهار جهه الله تعالى * وكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكو الياء لثلاثة من تحتها
وبعدها عين مهمله وهو لقب جدته أبي بكر محمد بن خلف وكان نائباً في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي
وكان فاضلاً نلياً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة
فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريفة وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب
المكاييل والموازن وغير ذلك وله شعر كثر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة
ست وثلاثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلاثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى

والثني بنى بكسر التاء المشاة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المشاة من تحتها وبعدها سين
مهملة تسيب إلى تنيس مدينة بدار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت
باسمة وتوفي المرتضى الشيرازي المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسائة بمصر ودفن بسفح المقام رحمه الله

تعالى * (أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهراني
الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء المجددين وحدث عن أبي عمر النوري المقرئ وحيد بن مسعدة البصري ونصر بن علي
الطوسي ومحمد بن اسمعيل الحسني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النخاس وأبو الحسن الخراساني
القاضي وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الإمام المعتز بالله (وذكر) قال بيت ليله في دار المعتز
مع جماعة من دعاته فأنا خادم ليل فقال أمير المؤمنين يقول أرفقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتهينا للغيال الذي سرى * إذا الدار قفر والمزار بعد

وقد ارتج على تمامه في أجزائه ما وفق غرضي أمرت له بجماعة قال فارغ على الجماعة وكلهم شاعر فاضل
فابتدرت وقلت فقلت لعيني عاودي النوم واجهي * لعل خيال طار قاسعود

فرجع الخادم ثم عذرن فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمرت بجماعة وكان لابي بكر المذكور
هر يأنس به وكان يدخل أرواح الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فأسكه أو بابها فذبحه
فرأه بهذه القصيدة الآتية وقد قيل إنه رثم بعد الله بن المعتز الآتي ذكره أن شاء الله تعالى ونحشى من
الإمام المقدور أن يتظاهر به لأنه هو الذي قتله نفسه بالي الهور وعرض به في أبيات منها وكانت بينهما محبة

أكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير
أبي الحسن علي بن الفرات ماثله قال صاحب أبو القاسم بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف
وهو الأكل المسمى في الأكل في مجالس الرؤساء والمثاقب فصادني أبيه في الهور وقال إنما كتبت بالهور عن
الحسن بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أن يذكر ورثته قلت أو هذا الحسن ولد الوزير المذكور وسألتني
خبر ذلك في ترجمة أبيه أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات أن شاء الله تعالى * وذكر صاحب الأغوي في كتاب
الفصوص قال حدثني أبو الحسن المروزي قال هو بيت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف
الضرير ففطنهم ما فتنوا جميعا وسخا وحشى جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكتبت

عنه بالهور والله أعلم * وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان
بجميعها فتناني بحسانها وفيها أبيات مشبهة على حكم فتناني بها وأولها
يا هسر فارقتنا ولم تعد * وكنت عسدي بمنزل الولد * فكيف تنفك عن هوال وقد
كنت لنساعده من العدد * تعاد عنا الأذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفأر من مكانها * ما بين مفتوحها إلى السدد * يلقاك في البيت منهم مدد
وأنت تلقاهم بلا مدد * لا عدد دكن منك منتقلنا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهيب الشتاء في الجدد * وكان يجري ولا سداد لهم
أمرنا في بيتنا على سد * حتى اعتقدت الذي لجيرتنا * ولم تكن للذي يمتقد
وجت حول الردي بفالمهم * ومن يحم حول حوضه يرد * وكان قلبي عليلك من تعدا
وأنت تنساب غيرهم تعد * تدخل برج الحمام متشدا * وتبلغ الفرخ غير مشد
وتطرح الریش في الطريق لهم * وتبلغ اللحم بلغ مزدرد * أطعمك التي لجها فرأى
قتلك أربابهم من الرشد * حتى إذا داموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرنا وقعت وكم * أقلت من كيدهم ولم تكند

شان كلاما مسل ليس بشئ
وذهب المولى زيرك وبق
المولى خواج زاده عند
السلطان وتحدث معي
المنزل ثم ان السلطان محمد
خان أحسن إلى المولى سدي
علي وإلى المولى زيرك وبق
المولى خواج زاده فربنا
مهم وما حتى انكادهم صار
لا يتقدم ويقول له لو كان
لأنك لا كرمك كما كرمهم
وفي بعض المنازل تام
الخادم وتخدم خواج
زاده الفرس بنفسه ثم جلس
خزنياني ظل شجرة فإذا
ثلاثة من حجاب السلطان
يسألون عن خيمة خواج
زاده ويقولون إن له خيمة
كسائر الأكراف شار بعض
الناس اليهم ان هذا
الجالس في ظل الشجرة
هو خواج زاده فأنكروا
ذلك ثم جأوا وسلموا عليه
وقالوا أنت خواج زاده
قال نعم قالوا أصح هذا قال
نعم قالوا أنت مدرس
الاسدي وأنت الذي أزلت
علي المولى زيرك قال نعم
فتقدموا اليه وقبلوا يده
وقالوا ان السلطان جعلك
معلم لنفسه قال المولى
خواج زاده فقلت أنهم
يخضرون مني ثم ضربوا
هناك خيمة فقدموا اليه
طويلا فجلس مع عبيد
وألسة فأخذه عشرة آلاف
درهم والعبيد أسرجوا
منها قسرا وقالوا هم إلى
السلطان والخادم المذكور

بأنهم بعد فذهب إليه المولى
خواجه زاده ونهض من
النوم فقال الخادم خاني
أمام قال قم فانظر الى حالي
قال اني أعرف حالك دعني
أمام فأمر عليه وقام ونظر
الحال فقال أي حال هذا
قال اني صرت معلم السلطان
فقبل الخادم يده وتضرع
إليه واعتذرع بقصره في
خدمته ثم إن المولى خواجه
زاده أدى في ذلك الوقت
مأمله من دينه للخادم
المذكور وهو غلغلة
درهم ثم ركب الى السلطان
وقرأ عليه السلطان من عز
الدين الزنجاني في التصريف
وكتب هو شرحا عليه
وتقرب عنده غاية التقرب
حتى حسده الوزير محمود
باشا وقال يوما للسلطان يريد
خواجه زاده منصب قضاء
العسكر قال لا شيء يترك
صبيتي قال يريد وقال
لخواجه زاده أمر السلطان
أن تصير قاضي العسكر
فقال أنا لا أريد هذا هكذا
جرى الامر فأتمثل أمره
وصار قاضيا بالعسكر وكان
والده وتوفي في الحياة فسمع
ان ولده صار قاضيا بالعسكر
فلم يصدق ولما أتوا الخبر
قام من بروسه الى مدينة
ادرنة لزيارة والده فلما قرب
من ادرنة استقبله المولى
خواجه زاده وتبعه علماء
البلد وشرافه ونظر والده
فراى جمعا عظيما وقال
من هؤلاء قالوا انك قال

فحين اخفرت وانما حكمت وكأني شفت واسرفت غير مقصد * صادق شفيقنا علينا وانتقموا
منك وزادوا من يصد يدك * ثم شعوا بالحد يد أنفسهم * منك لم يروا على أحد
(ومنها) فلم تزل المعام من تصدأ * حتى سقيت الحمام بالرمد * لم يرجوا صوتك الضعيف كما
لم ترحم منها صوتها الغرد * أذا قلل الموت من كفا * أدقت أفراسه يد أبعد
كأن حبلا حوى بحدوده * حيدك للحنن كان من مسد * كأن عيني تراك مضطربا
فيه وفيك رغبة الزبد * وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حبلة ولم تجد
فجئت بالنفس والخيال بها * أنت ومن لم يجد بها يبعد * فهاهنا عيشل موتك اذ
مت ولا مثل عيشك النكد * عشت حريصا قوده طمع * وميت ذا قاتل بلا قود
يا من الذي الفراخ أوقعه * وبحك هلاقت بالغد * ألم تحف وثبة الزمان كما
وثبت في البرح وثبة الاسد * عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخرت مدته من الممدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكل الدهر كل مضطهد * هذا بعيد من القياس وما
أعززه في البدو والبعد * لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره * فانجحت روحه من الجسد * ما كان أغناك عن تصددا
برج ولو كان جنة الخلد
(ومنها) قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المجهن الصمد * تأكل من فأريتنا رغدا
وأين الباشا كرين لا يرعد * وكنت بتدث مجملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البسد
فلم يبقوا لنا على سبد * في خوف ايماننا ولا بسد * وقتوا الخبز في السلال فكف
تفتنت للعيال من كبد * وفرغوا فعرها ما تروا * ما علقته يد على وتد
ومر قوام ثيابنا جددا * فكنا في المصائب الجرد
ونقص من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها * وكانت وفاته سنة ثمان في عشرة وقيل تسع عشرة
وثلاثمائة ومجرماته سنة ثمان لله تعالى * والنهر وانى يقع النون وسكون الهاء وقع الراء والواو وبعد
الالف نون هذه النسبة الى النهران وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء
وليس بصح

*** (ابو الجواز الحسن بن علي بن محمد بن بادى الكاتب الواسطي) ***

كان من الفضلاء سكن بغداد هرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه أخبارا وحكايات
وأشبه وأما عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن
ذلك وكان أديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والارصاف وغير ذلك فما أشدني لنفسه قوله
دع الناس طرأوا صرف الوعد عنهم * اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهروا زنته * صفاء بنيه فالطباع جوامع
وشيان معدومان في الارض درهم * حلال واخل في الحقمة ناصع
انتهى قول الخطيب * ولاي الجواز تواليف حسن وخط جدد وأشعار راقعة وقفت له على مقاطيع كثيرة
ولم أر له ديوانا ولا أعلم هل دون شعره أم لا ومن أشعاره السائرة قوله
برأى الهوى برى المدى وأدأبني * صدودك حتى صرت أمحل من أمس
فلمت أرى حتى أراك وانما * بين هباء الذرفي ألقى الشمس *
ومن شعره أيضا وفيه لوم ما لا يلزم
واجزي من قولها * خان عهدى ولها * وحق من صيرني

ان ابني هل بلغ الي هذه
المرتبة قالوا نعم فلما رأى
المولى خراجهم زاده والده
قول عن فرسه وزل والده
أيضا فقبل ولده وعانقه
واخذ الرمح وقصصه
وقال المولى خواججه زاده
انك لو أعطيتني مالا ما
بلغت الى هذا الجاه ثم انه
عرض والده على السلطان
واذنه في الدخول عليه
فدخل هو عليه بهدايا
خزيلة وقبل يد السلطان
ثم ان المولى خواججه زاده
صنع ضيافة عظيمة لوالده
وجمع العلماء والاكابر
وجلس هو في صدر المجلس
والده عنده وسائر الاكابر
جلسوا على قدر صراتهم
ولم يكن لاحواثم الجلوس
في المجلس لادحام الاكابر
فقاموا مقام الخدم فقال
المولى خواججه زاده في نفسه
هذا ما ذكره لي الشيخ ولي
شمس الدين رحمه الله تعالى
على ذلك ثم ان السلطان
أعطاه ندر يس سلطانية
مروسة وعين له كل يوم
نخسين درهم او حكي والدي
وجه الله تعالى عنه انه قال
حين كنت مدرسا سلطانية
مروسة كنت في سن ثلاث
وثلاثين سنة وليس لي
محبة شيء سوى محبة العلم
وكان يفتخر بتدريس
سلطانية مروسة فوق
ما يفتخر بقضاء العسكر
وتعظيم السلطان محمد خان
قال وكان في وقتئذ مائة

وقفا عليها ولها * مناخطرت بخاطري * الا كسنتي ولها

وكانت وفاته سنة ستين وأربع مائة رحمه الله تعالى * وقال الخطيب سمعت أبا الجواز يقول ولدت في سنة
اثنتين وغائين وثلاث مائة وغاب عني خبره في سنة ستين وأربع مائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صرح أن وفاته
كانت في سنة ستين كما ذكرته أولا والله أعلم وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

(* ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشافعي الملقب بعلم الدين *)

كان فقيها غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشهر به وكان قد ترك بلدته وزل الموصل واستوطنها وكان يتردد
منها الى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد السكاتب في
الخير يقدو وأورد له أشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى النصر معقودا بربك الصقرا * فسر وافزع الدنيا فأنت بها أخرى

ومنها * بينك فيها اليمن واليسر في اليسرى * فبشر لي بل رجوا الندى منها بشرى
وكان مولده في سنة عشرين وخمس مائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى بالموصل
وذكره ابن الديني في ذيله وأثنى عليه * وثلاثون بضع الشين الجمجمة بعد ألف مائة من فوقها وبعد
الألف الثانية تون وهي بلدة بنواحي ديار بكر

(* ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهجاء عبد الله بن جدران بن جدون بن الحرث بن لقمان
ابن راشد بن المنذر بن رافع بن الحرث بن غطفان بن محروبة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي
ابن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي *)

كان صاحب الموصل وما والاها وتقلت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل بعد أن كان نائباً بها عن
أبيه ثم لقبه الخليفة بالمتقي بالله ناصر الدولة وذلك في مسقط شعبان سنة ثلاثين وثلاث مائة ولقبه أخاه سيف
الدولة في ذلك اليوم أيضاً وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن جدران
الموصل وأعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار الهاوند خليفته في أول سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان
ناصر الدولة أكبر سنهما من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التآب مع وجوه
بينهما يوما وحده فكتب اليه سيف الدولة

لست أجفروا ن جفيت ولا أتكررك حقا على في كل حال

انما أنت والد والاب الجبا * في مجازي بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة أخرى وذكرها الثعالبي في القبة

رضيت لك العليا وان كنت أهلها * وقلت لهم بيني وبين أخى فرق

ولم يكن عنهما نكول وانما * تجافيت عن حقي فتم لك الحق

ولا بد لي من أن أكون مصلحا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لأخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التار يخ الأخ أخذ كره في ترجمته ان
شاء الله تعالى تغيرت أحوال ناصر الدولة وساءت أخلاقه وضعف عقله الى أن لم يبق له حومة عند أولاده
وجاءته فقبض عليه والده أبو تغلب فضل الله الملقب بعة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل بانفاق
من أخوته وسيره الى قلعة أرمش في حصن السلام وتوذي شيخنا ابن الأثيري نازحه أن هذه القلعة هي
التي تسمى الآن قلعة كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين
وثلاث مائة وزل بمجوساها الى أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين
وثلاث مائة ونقل الى الموصل ودفن بثل توبة شرقي الموصل وقبل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن

ألفدهم ثم إن السلطان
محمد خان أمره بالمباحة
مع المولى زريك حتى
أزموه وأعطاه مدرسته
بقسطنطينية وقدم ذكره
مشرحا واشتغل بالثلاث
المدرسة واشتغل بالأطراف
ونصف هناك كتاب التفات
بامر السلطان وقدم
ذكره أيضا أنه استقضى
ببلدة أدرنة ثم استقضى
بمدينة قسطنطينية بحكي
والذي عن المولى العذاري
أنه قال المصيبة كل المصيبة
قبوله القضاء لولد دارم على
الاشتغال الذي كان هو
عليه فلهذه آثار عظيمة في
العلم بحيث يتغير فيه أولو
الالباب ثم إن السلطان محمد
خان جعل محمد باشا
القرماني وزيرا وكان هو
من تلامذة المولى علي
الطوسي وكان متصفا
لذلك على المولى خواجسه
زاده فقال السلطان محمد
خان إن خواجعه زاده يشكو
من هواء قسطنطينية
ويقول قد نسيت ما حفظت
من العاصم ويديع هواء
أزنيق فقال السلطان
أعطيته قضاء مع مدرسته
فذهب إلى أزنيق أمثالا
لامره ثم ترك قضاءه وقال
أنه مائع لاشتغالي بالعلم وبقي
مدرسا بها إلى أن مات
السلطان محمد خان عليه
الرحمة والرضوان وفي ذلك
قال بعض من تلامذته
وهو المرحوم المولى سراج
الدين (تلف)

عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السيرة في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا
على ديار الموصل وغيره حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت أمارته هناك
اثنتين وثلاثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلثمائة ترجمه الله
تعالى وقتل أبوه ببغداد وهو يدافع عن الإمام القاهر بالله وقصته مشهورة ثلاث عشرة ليلة بقيت من
الحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة ترجمه الله تعالى وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فإنه حارب مع عضد الدولة
ابن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار بن عمه المتقدم ذكره وقد كلفه في الواقعة التي قتل فيها قضيا بطول
شرحها وحاصلها أن عضد الدولة قصد به الموصل فهرب منه إلى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها
قسام العيار فكتب إلى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فأجابه إلى ذلك ظاهر أومعه باطنا
فتوجه إلى الزمالة في الحرم سنة سبع وستين وبها الفرع من الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له
جوعا وعود اليه فالتقى على بابها في يوم الاثنين ليلة خلت من صفر من السنة فأمزم أصحابه وأسر وقتل يوم
الثلاثاء ثانی صفر المذکور ومولده يوم الثلاثاء إحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة ونقل نسبه على هذه الصورة من كتاب أدب الخواص للوزراء القاضي القاسم الحسين بن المعز بن
وقال محمد بن أحمد الأسدي النسابة اسم قنبل بن دار وناما سمي قنبل لأن أباه وأثلاثه في اليمن في داره لنسبه
أهله فصرخ في أهله وعشيرته فصر على اليمن وكان تغلب طغيا فقتله به وقال هذا تغلب فسمي به

(أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو والد أبي الملقب ركن الدولة)

وقد تقدم ذكر ترجمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكنى ركن الدولة المذکور صاحب
أصهان والري وهماذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو وموليد الدولة أبي منصور بويه
ونفخر الدولة أبي الحسن علي وكان ملكا جليل المقدار على الهمزة وكان أبو الفضل بن العبيد الأسدي ذكره أن
شاه الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده أبي الفتح عليا وكان صاحب بن عباد وزيره ولده مؤيد الدولة ولما
توفي وزيره نفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة صاحب بن عباد وكان مسعود وزير السعادة
في أولاده الثلاثة وقسم عليهم المال كما تقدم وأحسن قيام وكان ركن الدولة المذکور واسط الاخوة
الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة المذکور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره
وكنى عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثني عشرة ليلة بقيت من
الحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري ودفن في مشهده ومولده بقدر في سنة أربع وخمسين وثلثمائة قاله أبو
اسحق الصائبي ومالك أبو عبادا ريعين سنة وشهرا وتسعة أيام وتوفي بعده ولده مؤيد الدولة رحمه الله تعالى

(أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي)

تولى وزارة المأمون بعد أحمد الذي رياسته الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران
وصورته وأجها من المأمون والسكفة التي احتفل بها والداها الحسن فلاحا حتى إلى أعلامها وكان المأمون
قد ولده جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان على الهمزة كثير العطاء
للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء أنشد

تقول خليلي لما رأيته * أشهد مطبق من بعد حل

أبعد الفضل لتحل المطايا * فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

فأجزل عطيته وخزج مع المأمون يوما تسعة فلما عزم على مفارقتها قال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال
نعم يا أمير المؤمنين تحفظ علي من قبل مال الاستطاع حفظه الأب وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن
سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعته فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علم تشكرنا أن ترى الشفاعة

سیدی

و بر ج عنایات و بظفر
تعبثوتعطس عن أنف من
الفضل شاخولیس بری غیر الشماعة
نعمترأيت هذين البيتین
مکتوبین بخط المولیخواجه زاده فی ظہر کتاب
التوضیح وقال هناك لاخالفاضل مولانا سراج الدین
المرحوم فی حق الفقیرالخارج عند معاداة الوزیر
الجائش ثم ان المولی خواجهزاده آقاي من بلدة أنزلی الى
بلدة قسطنطينية فی حياةالوزیر بلانز و فرذهب اليه
را کتب علی بغلته و تلامذتهیمشون قدامهم المولی
سراج الدین المذكورو المولی بهاء الدین المرحوم
و كانا مدرسين جئتذبالمدراس الثمان و منهم
المولی مصطفی الدین الییارحصاری و كان هو مدرسا
بدراسة مرادیا شامدینةقسطنطينية فلما رأه الوزیر
بم هذه الامة و الجلال تحیرو استقبله الى باباه و اجلسه
مكانه و جلس هو قدامهو التسلما مدة قانعون علی
اقدامهم فتحدث معه ساعةثم قام و أخذ هولا لاء الاکابر
مركبه و مشو اقدامه الىبيتهم و تأوه الوزیر و قال
ما قدرنا علی کسر عرضهو ما علمت ان عزته بالعلم
لا بالمال و كان السبب

زكاة مر و اتنا قال الحاکم و حضرته يوم اهو علی کتاب شفاعة فكتب فی آخره انه بلغنی ان الرجل یسئل
عن فضل جاهه يوم القيامة کما یسئل عن فضل ماله و قال لیس به یأتی تعلقو النفاق فان فضل الانسان علی سائر
البهائم به و کما کتبتم بالنفاق أحدق کتبتم بالانسانية أحدق و لم یزل علی وزارة المأمون الی ان تارت علی الممة
السوداء و کان سبها کثرة حرمه علی أخیه الفضل لما قتل و سبأ فی خروجه فی حرف القاء ان شاء الله تعالی
و استوفت علیه حتی حبس فی بیتة و منعت من التصرف و ذکر الطبری فی تارخه ان الحسن بن سهل فی سنة
ثلاث و مائتین غابت علیه السوداء و کان سبها انه مرض مرضة تغير عقله حتی شد فی الحید و حبس فی بیت
فاستوزر المأمون أحمد بن أبی خالد * و كانت وفاته سنة ست و ثلاثین فی مستهل ذی الحجة و قیل خمس
و ثلاثین و مائتین بمدينة سرخس رجه الله تعالی و مدحه یوسف الجوهري بقوله

لو ان عن زهير عاينت حسنا * و کیف یصنع فی أمواله الکرم

اذ القال زهير حسین یبصره * هذا الجواد علی العلات لاهرم

قلت و حدیث زهير و هرم بن سنان مذکور فی آخر هذا الکتاب فی ترجمة یحیی بن عیسی بن مطروح
و الحسن بن سهل فی ترجمة أبي بکر محمد الخوارزمی الشاعر ذکروا فیلتر هنالك * و السرخصی بنفح السین
و الرازمی المملکتین و سکون الخاء المجمع و بعد هاتین مهملة هذه النسبة الی سرخس و هی من بلاد خراسان

*) (ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهیم بن عبد الله بن زید بن سالم بن قبیصة

ابن المهلب بن ابی صفرة الازدی المهلبی الوزیر) *

كان وزیر بمصر الدولة أبی الحسن أحمد بن یو به الدیلمی المتقدم ذکره فی حرف الهمزة و تولى وزارة يوم الاثنين
لثلاث بقین من جمادی الاولى سنة تسع و ثلاثین و ثلثمائة و کان من ارتفاع القدر و اتساع الصدر و علو الامة
و فیض الکف علی ما هو مشهور به و کان غایة فی الادب و المحبة لاهله و کان قبل اتصاله بمصر الدولة فی شدة
عظیمة من الضرورة و الضائقة و کان قد سافر مرة و لقی فی سفره مشقة تصعبوا شتی اللحم فی بقدر علیه فقال
ارتحالا ألاموت یباع فاشتریه * فهذا العیش بالاخیریه * ألاموت اذ یذ الطعم باقی
یخلصن من العیش الکریه * اذ ابصرت قبراً من بعید * و ددت لو أننی مالیکه

ألا رحم المومنین نفس حر * تصدق بالوفاء علی أخیه

و کان معه رفیق یقال له عبد الله الصوفی و قیل أبو الحسن العسقلانی فلما سمع الایات اشترى له بدرهم لحماً
و طبخه و أطعمه و تفارقتا و تقات بالمهلسی الاحوال و تولى الوزارة بعد اهلها الدولة المذکور و ضافت

الاحوال برفیقته فی السفر الذی اشترى له اللحم و بلغه وزارة المهلبی فقصده و کتب اليه

الأقل للوزیر فرددته نفسی * مقالة مذکر ما قد نسبه

أئذ کراذت قول لضلک عیش * ألاموت یباع فاشتریه

فلما وقف علیه تذکره و هزته ارحیة الکرم فامر له فی الحال بسبع مائة درهم و وقع فی رقعه مثل الذین
ینفقون أموالهم فی سبیل الله کمثل حبة آتیت سبع سنابل فی کل سنبله ما تنجیه و الله یضاعف لمن یشاء
ثم دعا به فقلع علیه و قلده علماً یرتقی به و ملأه الملهلی الوزارة بعد ثلاث الاضافة عمل

رق الزمان لفاسق * و رقی لیاول تصدق * فانانی ما ارتجیه و واحدما أتق

فلا صفعن عما أنا * ممن الذنوب السبق * حتی جانیتهما * صنع المشیب بمفرق

و له أيضاً قال لی من أحب و البین قد جحدونی معیته لیسب الحریق

مالذی فی القاریق تصنع بعدی * قالت أسکی علیک طول العاریق

و من المتسوی الیه فی وقت الاضافة من الشعر ما کتبه الی بعض الرضاه و قیل انه ما لابی نواس

و لانی استزدتک فوق ما بی * من البلوی لا عوزک المزید

عنه الى خطه طيبة ان
الوزير المذکور عرض
المولى خطب زاده حتى
طلب المباحث مع المولى
خواجه زاده فقال خواجه
زاده انه يبحث اولاً مع
تلامذته فان غلب عليهم
يباحثن فسمع المولى
خطب زاده ذلك الكلام
فاتهمه بالاجرام عن
المباحثه وسمع المولى
خواجه زاده وأرسل الى
أزينق قاضاً أن يحبس
بكتبه اليه فذهب المرحوم
سنان باشا الى الوزير
المذکور فقال هل تريد
كسر عرض خطب زاده
قال لا قال ان خواجه زاده
بعد تكميل مطالعته
لا يمكن لاحد ان يتكلم
معه فقال الوزير الامر هكذا
قال نعم ثم أذن للمولى
خواجه زاده أن يذهب الى
أزينق فلم يلبث الا قليلاً
حتى مات السلطان محمد خان
وجلس السلطان بايزيد
خان على سر السلطنة
فأعطاه سلطانة بروسه
وعينه كل يوم مائة درهم
ثم أعطاه منصب القوي
بمدينة بروسه وقد اختل
رجلاه وبدا يمشي وكان
يكتب الفتوى باليد
اليسرى وكان لا يكتب
الفتوى الا بعد النظر في
الفتاوى حتى اذا كورت
عليه مسئلة واحدة كرر
النظر اليها وكان يعالج في
ذلك ويقول لو سأحت
النفس فيها لعمري ما سأحت

ولو عرضت على المولى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا
وقال أبو اسحق الصائغ صاحب الرسائل كنت يوماً عند الوزير المهابي فأخذ ورقة وكتب فقلت يديها
له يدور عت جوداً بناتها * ومنطق دره في الطرس ينثر
خاتم كامن في بطن راحته * وفي أمانها سمعان مستر
وكان لعز الدولة ما لوك ترك في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبغت سرية لمحاربة
بعض بني جلدان وجعل المملوك المذکور مقدم الجيش وكان الوزير المهابي يستحسنه ويرى انه من أهل
الهدى لا مدد الوغى فعمل فيه
طفل يرتق الماسقي * وجنانه وبق عوده * ويكاد من شبه العذا * رى فيه ان تبدو عوده
ناطوا بمعدن حصره * سيفاً ومنقلقة تؤده * جعله قائد عسكر * ضاع الزميل ومن يقوده
وكذا كان فانه ما اتج في تلك الحركة وكانت الكربة عليهم * ومن شعره النادر في الرفة قوله
تصارت الاحضان لما صرمتي * فماتتني الاعلى عبرة تجري
ومحاسن الوزير المهابي كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من المحرم سنة ثمان مائة وتسعين
وما تثنى بالبرصه فوفى يوم السبت لست بقين من شعبان سنة ثمان مائة وتسعين وثلاثمائة في طريق واسط وحل
الى بغداد فوصل البهال لاله الاربعاء نجس ثلاثين من شهر رمضان من السنة المذكورة دفن في مقابر قرش
في مقبرة التوبه بخرجه الله تعالى والمهابي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المقطوعه بعدها باء موحدة
هذه النسبة الى المهاب المذکور وأولادها في ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذکور رثاه
أبو عبد الله الحسين بن الحاج الشاعر المشهور وسأني ذكره بقوله
يا معشر الشراعة دعوه موجه * لا يرتجى فرج السلطان يده * عزوا القوافي بالوزير فاتها
تبسك دما بعد الدموع عليه * مات الذي امسى الشئور وراه * والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي * ككنا نفر من الزمان اليه * فليعلمن بنو بويه انه
فبغت به أيام آل بويه *

(ابو العلى الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي)

ذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الرازي كان ثغماً بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان قتلهم الملك
كان من فواحشها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بمحمد بن علي بن شاذان المعتمد
عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وفسد دأبه من مكائيل السجوقي والد
الساغان ألب أرسلان فظهر له منه النصع والمحبة فسلمه الى واليه ألب أرسلان وقاله اتخذ والدك والاختلافه
فيما يشير به فلما مات ألب أرسلان كإساق في موضع في حرف المير ان شاء الله تعالى دبر أمره فاحسن
التدبير وبقي في خدمته عشرين فلما مات ألب أرسلان وارثهم أولاده على الملك وطداً الملك كقولاه ملك
شاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للساغان الا الخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على
الامام المقتدي بالله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له باحسن رضى الله عنك براضاً أمير المؤمنين عنك
* وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أمانى
صوفي وأنا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخذ من تنفعك خدمته ولا تستغل بمن تأكله السكاك
غداً فلم أعلم معنى قوله فشر به ذلك الامر من الغد الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تقترب من الغرباء بالليل
فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه السكاك فزنته ففعلت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخذم الصوفية على
أظفر مثل ذلك * وكان اذا سمع الاذان أمسك عن جميع ما هو فيه * وكان اذا قدم عليه امام الحرمين أبو
المعالى وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما وأجلسهما في مسنده * وبني المدارس

غيرها وكان اذا لم توجد
مسئلة في الفتاوى يسلك
مسلك الرأي ويرجع واحدا
له وجوه ويرجع واحدا
منها على البواقي قال ثم اني
أجد تلك المسئلة في بعض
الكتب وأجد أنه قد
ذهب الى كل الملاح من
الوجوه واحد من الأئمة
وأجد ما رجحه قد قيل فيه
وهو الاصح وعليه الفتوى
قال المولى والبرحمه الله
تعالى قلت حسين سمعت
هذه الحكاية منه ان هذه
من تبة عطية قال وليس لي
فضل على سائر العلماء الا
بهذه قال المولى والوالد رحمه
الله تعالى قد رأيت عليه
حواشي شرح المختصر
للسيد الشريف فلما بلغنا
الى محب خواص الذاتي
وكنا نسمع ان له هناك
اعتراضات على السيد
الشريف قرر المولى تلك
الاعتراضات وما قدرنا ان
تسلك عليها القوت ثم قال
المولى المذكور وهذا من
الاعتراضات التي لو كان
حضره الشريف في الحياة
وعرضها عليه لقبلها بلا
توقف ولا أقل من القول
بعد المباحثة ثم قال ولا
تقلن من كلامي هذا أني
أدعي الفضل على حضرة
الشريف أو التساوي
معه فإشأتم حاشا له
استاذي في العلم لقد
استفدت من تصانيفه
ولكن كان له همة صادقة

والربيع والماسجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته
بغداد سنة سبع وخسين وأربعمائة توفي سنة تسع وخسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو
اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر ذلك الدرس أبو نصر بن الصباح صاحب الشامل العشرين يوما
ثم جلس الشيخ أبو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباح
صاحب الشامل فليظن هناك * وكان الشيخ أبو اسحق اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض
المساجد وكان يقول يا بني ان أكررا لا تنأصب * وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول اني
لأعلم اني لست أهلا لذلك ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويروى له من الشعر قوله بعد الثمانين ليس قوة * قد ذهبت شرقة الصبوة

كأنني والعصا بكفي * موسى ولكن بلانبة
وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي وسأيت ذكره ان شاء الله تعالى * وكانت
ولادة نظام الملك يوم الجمعة لحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة بتوفان احدى مدينتي
طوس وتوجه بحبة ملك شاه الى أصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وعشرين
وأربعمائة أظفار وركب في محبته فلما بلغ الى قرية من ثم لم يبق له الا خمسة ايام فمات في هذا الموضع قتل
فيه خلق كثير من الصحابة زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين فتوفي في بلد كان معهم
فاعترضه صديقي علي بن هيثم الصوفي مع قصص قدعاه وسأله تناولها فبذله لياخذها فضر به يسكن في
فؤاده فعمل الى مضر فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان
الى عسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى أصبهان ودفن بموضع قيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سم
طول حياته واستكثر ما يده من الاقطاعات ولم يشع السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى
لقد كان من حسنات الدهر * ورواه شبل الدولة أبو الهيثم مقاتل بن عطية من مقاتل البكري الا ان ذكره
ان شاء الله تعالى ولكن حشنته لان نظام الملك زوجها ابنته فقال

كان الوزر بنظام الملك أولوه * نفيسة صاغها الرخ من شرف

عزت فل تعرف الايام قمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المزمع بان بن خسرو فيروز المعروف بان دارست فانه كان عدو
نظام الملك وكان كبير المنزلة عند محمد ومملاك شاه فلما قتل رتبتموه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك
وثبو عليه فقتلوه وقطعوه اربابا في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وعشرين وأربعمائة وعمره
سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

(ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب بفر الكاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور) *

كتب كثيرا ونسخ كثيرا وقد أتى أيدي الناس بأوراق الاغان الجردة دخلها ورغبهم فيه مؤذ كره العماد
الكاتب في ان يريده بالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء أتباعك نسيك بالشام وأقام بعده عند ولده
نور الدين محمود في نيل الاكرام ثم سافر الى مصر في أيام ابن رزك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الا ان
من يكتب مثله وأورداه مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولاه طول ليلته كثرته * وتوفي سنة
أربع وثمانين وخمس مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى * والجو في يضم الجيم وفتح الواو وسكون
الباء المثناة من تحتها وبهذه تون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب اليها جماعة
كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما يشد بعض العراقيين

ينسبهم الى مرقاة * من لسانات أذالم يقضوا * وتراه فرحاً مستبشراً
بالي أمضي كأن لم يمضها * انها عدى وأحلام الكرى * لقرب بعضها من بعضها

ولم يتخلها سوء المزاج ولا المناصب الأجنبية ولقد كانت مع تلك المهمة الصادقة ولكن يتخلها سوء المزاج والمناصب الأجنبية كلقضاء ونحوه ولم يتخلها هذه لكان في شأن في العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى هذه عمارته بعينها قال وكان يقول ما تفرقت في كتاب أحد بعد تصانيف حضرة الشريف بنية الاستفادة وحكى المولى الوالد انه قال اني صاحب اتمام واحكام قلتما التوفيق بينهما قال اذا كتبت مطالعتي لأخاف أحدا كائنا من كان واذا لم أكملها أخاف كل أحد قال المولى الوالد انه كان لا يتكلم بلامطالعة أصلا نقل المولى الوالد عنه انه قال يومان العلم على ثلاثة أقسام قسم منها ما يمكن تقصيره وتجزيره وهو المكتوب في المصنفات ومنها ما يمكن تقصيره ولا يجوز تجزيره وهو الجاري عند المباحثة ومنها ما لا يمكن تقصيره ولا تجزيره قال قلت وأى علم لا يمكن التغيير عنه قال ما لا يمكن التغيير عنه لادته الا اذا حصل لاحد تلك الحالة الذوقية فيسلك معه فيه بالاجتهاد والاشارة لا بصريح العبارة وحكى عنه أيضا انه قال ذهبت يوما الى الوزير بالمدكور وجالست عنده وفي جانبها الآخر خير

(ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابسي البغدادي)

صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما أو شهرهم بأنساب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه وكان متكافعا رافيا بالحديث وصنف أيضا في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير * وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصابور رحمه الله تعالى والكرابسي بفتح الكاف والراء بعد الالف باعمو حدة مكسورة ثم ياء مشددة من تحتها ساكنة بعد ها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابسي وهي الثياب الغليظة واحدها كرابس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

(ابو علي الحسين بن صالح بن شيران الفقيه الشافعي)

كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترهما فوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليقال القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة قاله أبو العلاء بن العسكري وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة وصوبه الحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رحمه الله تعالى * وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المشددة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون

(ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المرزوزي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه) كان اماما كبيرا صاحب جوده غريفة في المذهب وكما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطالب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فخر الماد بالذكر لاسواه وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال المرزوزي الا ان ذكره ان شاء الله تعالى في العبادة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ودرس وبقى وأخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما * وتوفي سنة اثنتين وستين وأربع مائة بمصر وروى رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروره في حرف الهمة

(ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي)

أحد الاقة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبي بكر القفال المرزوزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيوخ أبو محمد الجويني والامام الحرمين وسياق ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لا يكره بن الحداد المصري شرحا لم يقارنه فيه أحد مع كثرة نشر وجهان القفال شيخه شرحا والقاضي أبو الطيب القاسبي شرحا وغيرهما وشرح أيضا كتاب التلخيص لابن العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود له كتاب المجموع وقد نقل منه أبو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه أهل عصره * وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة ترجمه الله تعالى * والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنجه وقرية كبيرة من قرى مرو

(ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر)

كان بحر في العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى وأوضاع المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الظاهرة وصنف كتب كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم الترتيل في تفسير القرآن الكرم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة

الدين المهزول وأراد به
الموت خوارجية خبر الدين
مع السلطان محمد بن قلاوون
ثم جاء ابن أفضل الدين
فجلس عند خير الدين
وأثابته بجلوسه عنده
فتحدثت عليه بذلك قال
قال ثم جرى في المجلس فضل
السيد الشريف واتفقا
على أنه لا بد عليه اعتراض
أصلاً قال قلت أنه بشر
يكن أن يخطئ ولكن
خطؤه قليل قال فأنكرنا
على فقلت أنه بعد تعرضي
شرح المواقف على العلامة
الفتاوى في قوله أن علم
الكلام محتاج إلى المنطق
وقبول لا يخفى عليه
الافسنى أو متفلسف
يلبس من فضلات الفلاسفة
قال ويذكر نفسه كلام
العلامة التتارزاني في
حواشيه على شرح المختصر
بقوله والحق قال قلت وهذا
خطأ صريح قال فاعتزاً بما
نقلته عن شرح المواقف
وأذكر ما نقلته عن
الحواشي المذكورة قال
قلت أنه مكتوب في نسخة
في الصفحة اليمنى بعد أربعة
أسعار وهو الآن نصب
عيني قال قال الوزير عدي
الحواشي المذكورة فامر
بإحضارها فاحضرت وكان
غرضه من ذلك أن لا يوجد
فيها ويظهر افتراء على
حضرة الشريف قال فوجدت
الكلام المذكور في
الحاشية فنقلته إليه فسكت

عشر وخمسة مئة وروى ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة العاقلاني وقبره مشهور هناك رحمه الله
تعالى ورأيت في كتاب الفوائد الشفوية التي جعلها الشيخ الحافظ رضى الله عنه عبد العظيم المنذرى أنه توفي في
سنة ست عشرة وخمسة مئة من خطه نقلت هذا والله أعلم ونقل عنه أيضاً أنه مات له زوجة فلم يأخذ من
ميراثها شيئاً وأنه كان يأكل الخبز البحت فعزل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والقرآن نسبة إلى عمل
الفراء وبيعها والبغوى بفتح الباء الموحدة والغين المجمع وبعداها وهذه النسبة إلى بلدة بخارا سان بين
مرو وهرة أو يقال لها بخر وبغور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المجمع وضم الشين وبعداها أو ساكنة
ثم راعوا هذه النسبة شاذة على خلاف الأصل قاله السمعاني في كتاب الانساب

(أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن طليم الفقيه الشافعي المعروف بالحلي الجرجاني)

والمجرب جان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وحمل إلى بخارا وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب
وغیره واتفق على أبي بكر الأودى وأبي بكر القفال ثم صار اماماً عظيماً مرجوعاً إليه بأمراء النهروان في المذهب
وجوه حسنة وحدث بنينا سور وروى عنه الحافظ الحاكيم وغيره وتوفي في جمادى الأولى وقيل في شهر ربيع
الأول سنة ثلاث وأربعين بمصر رحمه الله تعالى ونسبته إلى جده سليم المذكور

(أبو عبد الله الحسين بن محمد الوفي الفرضي الحاسب)

كان اماماً في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة ملحة أجاد فيها وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصغار
وغیره وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي صاحب التخصيص في الحساب والخليل التبريزي
وغیره ما هو شيخ الخبزي في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبته خلق كثير وتوفي شهيداً ببغداد
في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعين بمصر فثمة بالبصرة القدم ذكره * والوفى بفتح الواو وتشديد
الدون هذه النسبة إلى واثق وهي قرية من أعمال قهستان أطلقها منها

*(أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن نجيب بن عامر المعروف

بأبي نجيب السكعي الموصلي الجهني الملقب بأبي الإسلام مجيد الدين الفقيه الشافعي)*

أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولى القضاء بجهة مال بن طوق ثم رجع إلى الموصل
وسكنها وصنف كتباً كثيرة منها مناقب الأراعي أسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج وأخبار
المنامات * ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في تاريخه وأثنى عليه ونجس جده الأعلى وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعداها ونسب هذه
النسبة إلى جهنة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروف بفتح العين التي بفتح
الاستحمام عياهمان الفايح والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في الموصل أسفل من الموصل وجهنة
أقرب من عين القيارة والجهني أيضاً نسبة إلى جهنة وهي قبيلة كبيرة من قضاة والسكعي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعداها باء موحدة هذه النسبة إلى بني كعب وهم أربع قبائل نسب إليها ولا أعلم
المذكور إلى أيها نسب والموصل معروف

(أبو غيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور)

هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط العراق وصحب أبا القاسم الجندب وغيره والناس في
أمره مختلفون فهم من يسألون في تعاليمهم منهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الأنوار لأبي حامد
الغزالي فصلاً طويلاً في حاله وقد اعتذر عن اللفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في
الحبة إلا الله وهذه الألفاظ التي ينو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأزلهما

المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد الجويني رحمه الله تعالى إلا قد كرهه ان شاء الله تعالى فصلا ينفى
ذكرهم هنا والتبعية على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاشياء الثقات ان هؤلاء الثلاثة
تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعفاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم
قطار أما الجاني فأكثف الاحساء وابن المقفع توغل في أكثف بلاد الترك وارناده للخلاج قطر بغداد فيكم
عليه صاحبها بالملك والقصور عن ذلك الامنيست بعد أهل العراق عن الاختداع هذا آخر كلام امام
الحرمن * قلت وهذا كلام لا يستقيم عند أبواب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت
واحد أما الخلاج والجاني فيمكن اجتماعهم مالا نهم كما نافي عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتماعهم أم
والمراد بالجاني هو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرطبي رئيس القرامطة وحديثهم
وحرورهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرح في هذا المكان بل ان يسر
الله تعالى تحري التواريخ الكبير فسأذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى وبعد أن جرى ذكرهم
فنبغي أن نذكرهم فصلًا مختصرًا ههنا حتى لا يتجاوز هذا الكتاب من حديثهم * فأقول ان شيخنا عز الدين
أبا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي سمىه الكامل أول أمرهم
وأطال الحديث فيه وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فانه تفرقت ههنا شيا من ذلك طلبا للايجاز
وأول ما سرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم يسوا الكوفة يعرفون
بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتشف وكن يضر
الخصوص ويا كل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من أهل البيت رضى الله عنهم وأقام على ذلك مدة
فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجب له حسن الاعتقاد فيه وانتشروا كرههم يسوا الكوفة ثم
قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وعشرين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف
بأبي سعيد الجناني بالحرمن واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل من حوله من
أهل تلك القرى وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم بيعهم ثم عظم أمرهم وقربوا من
نواحي البصرة فغزاهم الخليفة المعتض بالله جيشا فانهاهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواجهوا وقعة
شديدة وانهم زعم أصحاب العباس وأسر العباس وكان ذلك في آخر شعبان سنة سبع وعشرين فيمابين البصرة
والبحرين وقتل أبو سعيد الاسرى وأحرقهم واستبق العباس ثم أطلقه وسد أيام وقاله امض الى صاحبك
وعرف ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة وخضر بين يدي المعتض فخلع عليه * ثم ان القرامطة
دخلوا في بلاد الشام في سنة تسع وعشرين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد
المذكور في سنة احدى وثلاثمائة قتله خادمه في الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد ولما
قتل أبو سعيد كان قد استولى على همر والقطف والطائف وسائر بلاد البحر من وفي سنة احدى عشرة
وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر منها قعد أبو طاهر وعسكره البصرة ومكوه باغبر قتال بل سعدوا الهلالا
بسلام الشعر فلما صاحوا لهم أو أحسوا بهم ناروا اليهم وقتلوا موتى البلاد ووضعوا السيف في الناس فمهروا
منهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزلوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها
الفساد من القتل والنهب والحرق الى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فغضب الناس فيها وسلوا طر يقيمهم
ثم وافاهم أبو طاهر القرطبي بمكة يوم التروية فنهوا أموال الخجاج وقناهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت
نفسه وقلع الحجار الاسود وأنفذه الى حجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتله وقتلهم أجمعين
وقلع باب الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقي في المسجد
الحرام من غير كف ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم وأخذ كسوة البيت فقتلهم اجمعين وأحياهم ونهب دور أهل
مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افرقية الا قد كرهه ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر عليه

الشرى من بحث تعريف
العلم قال المولى والد رحمه
الله تعالى وكنت أنافي ذلك
النرس فغضبنا بحس المولى
مع ذلك الرجل فأمرني
المولى بالبراءة فقرأت وما
تسكنت أنا وسائر الشركاء
في ذلك اليوم وانما تسكتم
ذلك الرجل فقط وفي
الدرس الثاني قرر ذلك
الرجل اعتراضا فاجبت
عنه فقبل المولى خواجه
زاده جوابي ثم أورد
اعتراضا أنا فاجبت عنه
أضاف قبل المولى أيضا
جوابي ثم أورد اعتراضا
ثالثا فاجبت عنه أيضا ولم
يقبل المولى جوابي وبعد قراءة
سطرين من الحاشية
المزبورة استعاد المولى
المذكور جوابي الثالث
فأعده حكم بجهته وقال
هذا الكلام من الشريف
يؤيد ما ذكرته من الجواب
فقمتا من المجلس وسمعت
من والد المولى ان المولى قال
في حق واقف مطالعته
مطالعتي وكان رحمه الله
تعالى يفخر بهذا الكلام
منه وكان يقول يكفي
هذا غرامة عري وسمعت
من محمد بن افلاطون كاتب
الحكمة الشريفة يرويه
وانه قاله ساء أمر من
جناب السلطان بايزيد الى
المولى خواجه زاده وهو
مفت بدينه بروسه بان
يسمع دعوى واحد من

اهالي بروسه فتميعها حكم

لواحد من المختاصمين
فطلب أن يكتب له حجة
فدعاني وقال كتب في
هذه القضية حجة فقبرت
لان المولى كان مشهورا
بالفضل في الاقافي وأنا
دخيل في صناعة الكتابة
وقتش لكن امتثلت أمره
واستغرقت مجهودي في
كتابة الحجة وأنا اراض بان
يضر ب بعض مواضعه ولا
يرد كلها فذهبت اليه
فظهر في الحجة وتوفر أها من
أولها الى آخرها وسكت
ثم قرأها أنا فطلب الدواة
والقلم فقلت لا تضرب
على حمل القلم فأخذ القلم
وشكر ساعته ثم قال أدرى
في أي شيء أتفكر قال قلت
لا قال انك أحسنت في
انشاء هذه الحجة واني
أتفكر عنوا باناسها قال
ابن أنسلطون ما فرحت
بشيء بعد الاسلام مثل
فرحي بهذا الكلام منه ثم
كتب المولى عنوان الحجة
نظما او هو هذا
ما هو المستور في طي
الكتاب
صع عندي خالي اعن
ارتباب
مصطفى بن يوسف قد
حرر
راجيه من ربه بحسن
الثواب
المولى فحين أمره
ناخذ والله أعلم بالصواب
قال المولى والوالد رحمه الله
تعالى لما شاع حواشي

ذلك ويا مومو بلعنه ويقم عليه القمامة ويقول له حقت على شجعتا ودعاة ولتنا الكفر واسم الحادجا
قد فعلت فان لم ترد على أهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ماذا أخذت منهم وتردا غير الاسود الى مكانه وترد كسوة
الكعبة فأمرى عنك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحج واستعدا ما أمكنه من أموال
أهل مكة فردده وقال أخذناه بأمرنا وعدنا بأمرنا وكان يحكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم فردده
خسين ألف دينار ولم فردده وردوه الآن وقال غير شجعتا منهم فردده الى مكانه من الكعبة المعظمة تلس
خالون من ذي القعدة وقبل من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله وانه ما أخذهوه من غير فتح ثلاثة جبال
قوية من ثقله وجعلوا ما أعادوه على جبل واحد ضيف فوصل به سالما قالت وهذا الذي ذكره شجعتان
كتاب المهدي الى القرمطى وأخذوا الحجرو أنه رد ذلك لا يستقيم لان المهدي توفي سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة وكان رد الحجري سنة تسع وثلاثين فقد ردوه بعد موته بسمع عشرة سنين والله أعلم ثم قال
شجعتا عقب هذا ولما أرادوا رد جباله الى الكوفة وعلقوه بجمعهها حتى رآه الناس ثم جعلوه الى
مكة وكان مكته عندهم اثنين وعشرين سنة قلت وقد ذكر غير شجعتا أن الذي ردوه هو ابن شير
وكان من خواص أبي سعيد ثم ذكر شجعتا في سنتين وثلاثمائة أن القرامطة وصلوا الى دمشق
فلما كانوا قريبا من فلاح نائب المصيرين وقد سبق في ترجمته المذكور طرف من خبر هذه
الضربة ثم باغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة ٣ وظهروا عليهم ثم انتصروا أهل مصر
عليهم فرجعوا عنهم قتل وعلى الجبله فالذي فعله في الاسلام لم يفعل أحد قبلم ولا بعدهم من المسلمين
وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما أخذوا الحجركوه
عندهم في حجر وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة القرمطى بكسر القاف وسكون
الراء وكسر الميم وبعدها طامه ميلة والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشى
مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو سعيد المذكور قصيرا يجمع الخلق أهمركه به المنظر لذلك قيل له
قرمطى وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقاني فصلا طويلا من أحوالهم في كتاب كشف الاسرار الباطنية
* وأما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعدها الف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابه وهي بدمقم
أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيرافو القرامطة منها قسبوا البها والاحياء بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة مدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابه
المذكور كورة وجبر والقليق وهي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء الثمانية من تحتها وبعدها فاء
وغير ذلك من البلاد والاحياء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين المهملة والحيى ماء تنسقه الارض
من الرمل فاذا صار الى صلبة أسكنته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرج حولا كانت هذه الارض كثيرة
الاحياء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لتعرف الابه وأما البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب
البحرين ببلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهرى انما سمو البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب
الاحياء وقرى حجر بينهما بين البحر الاخضر الانعام عشرة فراسخ وقد رت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا
يقص ماؤها وهو را كدزغاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهي
على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من بحر مرة قيس بن عيرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي
في وسط البحرين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية أيضا ماهر من غير هامن البلاد والله أعلم * وأما ابن
المقعق فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغ صاحب الرسائل البديعة وهو من أهل فارس وكان
مجو سافا أسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفةين الأولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له
واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم أصطب لهاروا يا فاضت ثم فاضت فلا هي فناموا وليس
غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي وأريد

حاشية التجريد للمولى
خطيب زاده طلبها فاحضرناها
له فقالها ولم يجبه ثم لما
شاع حواشي الشرح
الجديد للتجريد للمولى
جلال الدين الدواني طلبها
وأحضرناها له فظالمها
وأعجبته وسمعت عن ثقة
ان المولى ابن المؤيد لما
وصل الى خدمة المولى
الدواني قال له بأى هدية
جئت السالك كتاب
التهاقن فواجهه زاده قال
ذلك هو الرجل المبروص
قال قلت ليس هو بمرصوص
قال انه هو مشهور فى بلادنا
بذلك قال فندفعت اليه
الكتاب المذكور فظالمه
مدته ثم قال رضى الله تعالى
عنك وعن مؤلفه قد كان
فى نيتي أن أكتب فى هذا
الباب كتابا ولو كتبت
قبل أن أرى هذا الكتاب
لا فضحت ثم ان المولى
خواجه زاده حسين كان
مفتيا واختلال رجليه
وبده اليمنى أمره السلطان
بأن يدخل أن يكتب
حاشية على شرح المواقف
فاعتذر عن ذلك وقال ان
كلماتى على شرح المواقف
أخذها المولى حسن جلبي
وضمها الى حاشيته وان لى
مسودة على التلويح ان
أراد السلطان أن يضيها
فأمره السلطان تأنيبا بأن
يكتب حاشية على شرح
المواقف فامتلأ أمره
فمكثوا يضيها

أن أسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بحضور القواد ووجوه الناس فاذا كان القدا فاحضرهم
طعام عيسى عشية ذلك اليوم فقام ابن المقفع يأكلون زمزم على عادة الجوس فقال له عيسى أتزمزم
وأنت على عزم الاسلام فقال ذكره أن أبيت على غير دين فلما أصبح أسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله
يتهم بالزندقة فكفى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن يزيد كانوا يتهمون فى دينهم قال
بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقا الا وأصله
ابن المقفع وقال الاصمعي صف ابن المقفع المصنفات الحسن منها الدررة النيرة التي لم يصف فى فنها مثلها وقال
الاصمعي قبل لابن المقفع من أدبك فقال نفسه اذارأيت من غيري حسنا أتيتك وان رأيت فحبا أتيتك واجتمع
ابن المقفع بالخليل بن أحمد صاحب العروض فلما افترا قرا قيل للخليل كيف رأيتك فقال علمه أكثر من عقله
وقيل لابن المقفع كيف رأيت للخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذى وضع كتاب كليله
ودنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فغير به ورتله الى العربية وان الكلام الذى فى أول هذا
الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعيب بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة أمير البصرة
ويقال من أمه ولا يسميه الا بن المغيرة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا على البصرة ومعايا
المنصور ليكتب ما لا يخبره معايد الله بن على من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن أخيه
المنصور وطلب الخلافة لنفسه فأرسل اليه المنصور رجلا مقدما أبو مسلم الخراساني فأتى نصر أبو مسلم عليه
وهرب عبد الله بن على الى أخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطه
عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤخذ به عمارى منه فقبل شفاعتهم ما وافقوا على أن يكتبوا له أما من المنصور
وهذه الواقعة مشهورة فى كتب التواريخ وقد أتيت منها فى هذا المكان بما يدعو الحاجة اليه لئلا ينسى الكلام
بعضه على بعض فلما أتى البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب أنت وبالغ فى التأكد لا يقتله المنصور
وقد كرت أن ابن المقفع كان كاتب عيسى بن على فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال فى جلسة
فضله ومتى غدر أمير المؤمنين بعمره عبد الله بن على ففساد طوق ودوابه حبس وعبيده احرار والسلمون
فى حل من بيعته وكان ابن المقفع يتوقى فى الشروط فلما وقف عليه المنصور عظام ذلك عليه وقال من كتب هذا
فقالوا له رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب ليعامل فكتب ابن المقفع الى سليمان بن على البصرة المقدم ذكره
يا أمره بقتله وكان سفيان شديدا لحنق عليه للسبب الذى تقدم ذكره فاستأذن ابن المقفع لوما على سفيان
فاخرأته حتى خرج من كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فها هو قال ان المدائن لم يدخل ابن
المقفع على سفيان قال له أئذ كرتما كنت تقول فى أى فقال أشك الله أمها الامير فى نفسه فقال أى مغتلة
ان لم أقتل قتله لم يقتل بما أحسد وأمر بنصور فنجرت أمر بابن المقفع فقطعت أطرافه وعضوا وعضوا
ياقها فى التنور وهو ينظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليه التنور وقال ليس على فى هذه المثلة بل
خرج لائلا يزيدى وقد أشد الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سلموا ولم يخرج
منها فاصمها الى المنصور واحضره اليه مسقدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج
فأقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أما أنظر فى هذا الامر ثم قال لهم أرايت ان قتلت سفيان به ثم
خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الى باب خلفه فحاط به ما ترون فى سنانكم فكتب سليمان فرجعوا
كأهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا أن قتله كل برض المنصور ويقال انه عاش
سنا وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدى ان ابن المقفع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان أفسس سفيان كبيرا
فكان اذا دخل عليه قال السلام عليك يعنى نفسه وأفعه وقاله لوما تقول فى شخص مات وخلفز وجا
وزوجة لا يخبر به على ملا من الناس وقال سفيان لوما مانت على سكوت قط فقال له ابن المقفع انخرس زين
لك فكيف تندم عليه وكان سفيان يقول والله لا قطعنه أو بأرأ بعينه تنظر وعزم على أن يقتله فغناه

المواقف أمامه فوق الوسايد
وينظر فيه ولا يقدر أن
ينظر في كتاب آخر لضعفه
حتى إذا احتاج إلى تقليد
ورقة يتوقف إلى أن يجيء
أحد فيقلها وكتب الحاشية
المدكورة بيده اليسرى
إلى أن شاء ما بحث الوجود
وعند ذلك توفاه الله تعالى
ووصل إلى رحمة وبقيت
الحاشية مسودة ثم أخرجها
إلى البياض المولى بها
الدين من تلامذته فلما أتم
تبيضها مات هو أيضا
* ومن غرائب الاتفاق
أنه وقع آخر كلمة من تلك
الحاشية كلمة لا يتم المطالب
* توفي رحمه الله تعالى
بعد بئتره وهو مفت بها
في سنة ثلاث وتسعين
وتمت المائة ودفن في جوار
السيد البخاري قدس سره
العزيز * وله من المصنفات
كتاب التهافت وحواشي
شرح المواقف وحواشي
على شرح هداية الحكمة
لمولانا زاده يحيى والدي
عنه في مافردت تأليف
هذه الحاشية وانما قرأ على
الشرح المذكور أبو بكر
جلي وهو أخو أجداباشا
ابن ولي الدين وكنيت
أ كتب ما ظهر لي في
مطالعتي على ورقة وأدفعها
إليه وهو نظم تلك الأوراق
كتفهم السجدة قال المولى
الوالده عباوته وله شرح
لطالع لكنه بقي في المسودة
وحواشي على التلويح بقيت

كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في أمر أخيه عبد الله بن علي قال لابن
المقفع اذهب إلى سفیان في أمر كذا وكذا فقال يا بني غيري فاني أخاف منه فقال اذهب وانت في أمان
فذهب إليه فعلم به ما ذكرناه وقيل أنه ألقاه في بئر الخمر وردم عليه الحجارة وقيل أدخله حماما وأغلق عليه
بابه فاخنق * قلت ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج
ابن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله
في سنة خمس وأربعين ومائة ومن عداته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها قتل على أن قتله
كان في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبيب في كتاب أخبار البصرة ما يدل على أن ذلك كان في سنة
الثنين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في أن سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنين وأربعين
ومائة وقد ذكرناه قام مع أخيه عيسى بن علي في طلب نار ابن المقفع فدل أيضا على أنه قتل في هذه السنة
والله أعلم * وابن المقفع له شعور وهو مذكور في كتاب الحاشية وسأيت في ترجمة أبي عمرو بن العلاء المقرئ
له مرثية فيه وقد قيل إنها للدهمجد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه
وكيفما كان فإن تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس وأربعين ومائة وانما كان فيها وفيما قبلها وإذا كان
كذلك فكيف يتصور أن يجتمع الخلاص والجنائي كذا ذكره امام الحرمین رحمه الله تعالى ومن ههنا حصل
الغلط وأيضا فإن ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول أنه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة
و يتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فإن المنصور أنشأها في مدة خلافته فاختلط في
سنة أربعين ومائة واستمر بناءها وتوغلها ودخلها في سنة ست وأربعين وفي سنة سبع وأربعين ثم جمع بناها
وهي بغداد القديمة التي كانت بجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب أبو بكر البغدادي في أول تاريخه
الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفهادور الخلفاء وهي قاعدة الملائكة
هذا الوقت وكان السفاح وأخوه المنصور قد تولا بالسكوف ثم بنى السفاح بلدة عند الأنبار سماها الهاشمية
فانتقل إليها ثم انتقل إلى الأنبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها وأقام المنصور على ذلك إلى أن بنى بغداد
فأنتقل إليها أيضا * والمقفع انضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهمل وأسمه داوود
وكان الخنيجان بن يوسف النخعي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فزيد وأخذ الأموال
فغذبه فتغفبت يده فقتله ابن المقفع وقبل ولاه خالد بن عبد الله القسري الأخذ ذكره أن شاء الله تعالى
وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الأخذ ذكره ما تولى العراق بعده الله أعلم أي ذلك كان * وقال ابن مكي
في كتاب تنقيح اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء لأن أباه كان يعمل القفاح
و يبيعها قلت والقفاح بكسر القاف جمع قفحة ففتحها وهي شيء يعمل من الخوص شبيه الزئيل لكنه بغير
عرو و القول الأول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقعت على كلام امام الحرمین رحمه الله
تعالى ولم يكن أن يكون ابن المقفع أحد السلافة المذكورين قلت لعله أواد المقنع الخراساني الذي ادعى
الروبية وأظهر القمر كما شرحت في ترجمته بعده في حرف العين فإن اسم عطاء يكون الناسخ قد حرف
كلام امام الحرمین فأراد أن يكتب المقنع فكسب المقفع لانه يقرب منه في الخط فيكون الغلط والتعريف
من الناسخ لأن الامام ثم أفكرت في أنه لا يستقيم أيضا لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسهم في سنة ثلاث
وستين ومائة كذا ذكرناه في ترجمته ثم أدرك الخلاص والجنائي أيضا وإذا أردنا تفصيل هذا القول وإن السلافة
اجتمعوا واتفقوا على الصورة التي ذكرها امام الحرمین فإمكن أن يكون الثالث الابن الشلفاني فإنه كان
في عصر الخلاص والجنائي وأموه كاهله مبنية على التوهمات وقد ذكره جماعة من أرباب التاريخ فقال شيخنا
عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنين وعشرين ولثمائة فصلاطوي لا يختصره * وهو في هذه

أيضاً في السوداء وله غير ذلك من السودات لكنها بعد وفاته تفرقت أياديها
بغير عونه الدبور

وجزء حوته الصبا وخلفا بنين اسم الأكبر منهما شيخ نجد صار هو مدرسا في حياة أبيه بمدرسة جند بل بمدرسة بروس وضم اليها قضاء كسكل كنه ثم تولى التدريس والقضاء في حياة والده ورغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفة من طريقه المذنبه ثم ذهب مع بعض مالوك العجم إلى بلاد العجم وتوفي هناك في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى رجة واسعة

محققا مدققا يحمل المباحث الغامضة بقوة فكره وكان مشاركا في العلوم كلها وكان له اختصاص بالعلوم العقلية وتواسم الأصغر منها عبد الله كان طالبا للعلم وشغلا به وكان صاحب ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وجرأة جنان مات وهو شاب قال المولى والد اللواعض هو لكان له شأن عظيم في العلم روى الله تعالى أرواحهم

(ومنهزم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخالق)
كان رحمه الله تعالى عالما

السنه قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي العزاق وسب ذلك أنه أحدث مذهباً غالياً في التشيع والتنازع وحلول الالهية فيه إلى غير ذلك مما عكبه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامة باب فطلب ابن الشلغاني فاستمر وهرب إلى الموصل وأقام بها سنين ثم اتحد إلى بغداد وظهر منه أنه يدعى الرويني وقيل أنه تبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي ورز للعقندر بالله وابتأسا طام وبرا هيم بن أحمد بن أبي عون وغيرهم وطلبوا في أيام وزارة ابن مقلة للعقندر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة ثنتين وعشرين وثلاثه تظهروا ابن الشلغاني فقبض عليه ابن مقلة للمعتد وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتباً يدعى أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلغاني فأقر أنهم انحطوا طهم وانكروا مذهبه وأظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضرا ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فأمر ابيصفه فامتنع فلما أمره همدان بن عبدوس بذهبه فذعه وأما ابن أبي عون فإنه مديده إلى خبيته ورأسه رأت تعد يدوده وقبل لحية ابن الشلغاني ورأسه وقال الهبي وسيدى ورازي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعت أنك لا تدعى الالهية فهاهنا افضال وما على من قول ابن أبي عون والله يعلم أنني ما قلت انني الهقا فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية إنما ادعى أنه الباب إلى الامام المنتظر ثم احضر وامرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الامر أفتى الفقهاء باحدا منه فحرقوا في ذي القعدة من سنة اثنين وعشرين وثلاثه وذكروا بحب الدين بن البخاري تاريخ بغداد في ترجع ابن أبي عون المذكور وقال ان ابن أبي عون ضرب عنقه بعد أن ضرب بالسياط ضربا مبرحاً لما به ابن الشلغاني وصلب ثم أحرق بالنار وذلك في يوم الثلاثاء ليلة السبت من ذي القعدة من السنة المذكورة قلت وابن أبي عون هو صاحب التصانيف الملحقة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكُتّاب والشلغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها هم في ضمن معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة إلى شلغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب أيضا والله أعلم

(الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور)

كان أوم من أهل بلخ وانتقل إلى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خميثان ثم أمهات قراها وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه مهاسم أمه مستنارة وهي من قرية يقال لها أشتنة بالقرب من خميثان ثم انتقلوا إلى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشرين سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزى والادب وحفظ أشعياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله النائي فآثره أبو الرئيس أبي علي عنده فابتدأ أبو علي بقرائه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق واقلدس والمجسطي وفاقه أعضانا كثيرا حتى أوضح له مناهجهم وأوضحهم اشكالاً لم يكن النائي يدري بها وكان مع ذلك يختلف في الفقه إلى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ولما توجه النائي نحو خوارزم شاه أمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك واتفقوا في الفصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه والعالج تأد بالانكسار عليه حتى فاق فيه الأوائل والأواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم القرن في قديم المثل واختلف إليه فضلاء هذا الفن وكبراءه يقرؤن عليه أنواعه والعاجل بالقبس من التجربة وسنة اذ ذلك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكاملها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالع وكان اذا أشكت عليه مسألة فوضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا لله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكره عند الامير نور بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه فحضر وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل إلى دار كتيبه وكانت عدية المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرهما لا يوجد في سواها ولا مع باسمه

علمه فلا ضلالة تشابهها زهدا
متروعا وكان أبوه قاضيا
قرأ عنده بعض العلوم ثم
وصل الى خدمة المولى
حضر بن جلبي وهو مدرس
بسلطانية بروسه وصار
معيدا للدرسة ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم انتقل
الى مدرسة قلبه وكان له
كل يوم ثلاثون درهما وكان
المولى ابن الحاج حسن
في ذلك الوقت قاضيا
بمدينة كليوني فأخذ له
الوزير محمد ود باشا من
السلطان محمد خان مرادية
بروسه ففسده المولى الخليلي
على ذلك وكتب الى الوزير
محمد دباشا كتابا وأرسله
اليه وأردف به هذين
البيتين لنفسه نظم
أعجوبة في آخر الايام
تبديك صحة طفرة النظام
ونساء آراء الحكيم لانها
في الآن قطع مساندة
الاعوام
ولما قرأ الوزير محمود باشا
هذين البيتين قال ان المولى
لا يعرف هذا الرجل وهو
مستحق لذلك ثم ان المولى
تاج الدين المشتهر بابن
الخطيب لما توفي بازديق
وهو مدرس بها عرضة
الوزير محمود باشا فتأفف
عليه السلطان محمد خان
تأسفا فعلم ان قال للوزير
المزبور اطاب مكانه رجلا
فاضلا شابا مهتما بالاشتغال
فتبادر ذهن الوزير الى
المولى الخليلي لم يكن له

فضلا عن معرفته فظفر أبو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيره وحصل نخب فوائد هاوا طلم على أكثر
علومها واتق بعد ذلك احترقا تلك الخزانة فتقرر أبو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان أباه لي وصل
الى احراقها لينفر دبره فمما حصله منها هو ينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ
من تحصيل العلوم بأسرها علما هاوتوفى أبوه وسن اثنى على اثنتان وعشر ون سنة وكان يتصرف هو ووالده
في الاحوال ويتخذان السلطان الاعمال ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من بخارى الى
كرمانج وهي قسبة تنوارزم واختلف الى شوارزم شاه على بن مامون بن محمد وكان أبو علي على رضى الفقهاء
ويلبس الطليسان فقر رواله في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابورد وطوس وغيرهما من البلاد وكان
يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشكبير في اثناء هذا الحال فلما أخذ قابوس وجس في بعض
القتال حتى مات كاسيائى في شرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو علي
الى دهستان ومرض به امرضا صعبا وعاد الى حرجين وصنف بهما الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط
الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى
قزوين ثم الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغار داعي داره ونهبها وقبضوا
عليه وسالوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداوئه
واعتذر اليه وأعلمه دوز براغمات شمس الدولة وقولى تاج الدولة فلم يستورزه فتوجه الى أصهبان وبها علاء
الدولة أبو جعفر بن كاكويه فأحسن اليه وكان أبو علي قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنه يكتبه
ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوى من اجده عرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد غمان مرات ففقر بعض
أمعائه وظهر له سحج وانفق - فرمعه علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باخذا
دابقين من كرفس في جله ما يحقن به ففعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فأزاد السحج به من
حدة الكرفس فطرح بعض علمائه في بعض أدوية شيا كثيرا من الاقيون وكان سببه أن علمائه خانوه
في شئ نفاقا عاقبة أمره عند بره وكان مذحصوله الا لم يتحمل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يجتهد ويجمع
فكان يمرض أسبوعا ويصلح أسبوعا ثم يقصد علاء الدولة همدان من أصهبان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له
القولنج في الطريق ووصل الى همدان وقد ضعف جدا وأُسرقت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال
المدر الذي في بدني قد قهر عن تدبيره فلا تنفعني العالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بماء على الفقراء ورد
النظام على من عرفه وأعق عماليكه وجعل يجتمعي في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر
ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكاؤه ونصانيقه وصنف كتاب الشفاء في الحكمة
والنحو والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله
رسائل بدعية منها رسالة يحيى بن يقطين ورسالة لسلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس
بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر في ذلك قوله في النفس

هبطت البسك من المحل الازرع * وراق ذات تعزز وتنعس * محجوبة عن كل مقابلة عارف
وهي التي سفرت ولم تبسرع * وصلت على كره البسك ورجما * كرهت فراقك وهي ذات تجميع
أنفت وما أنفت فلما واصلت * ألفت بجواره الخسراب الملقع * وأظنها نسيت عهدو بالحي
ومنازلا بفسراقها لم تقنع * حتى اذا اتصلت بهاء هو وطها * من مهم مر كرها بذات الاجرع
علقت بهاء النقيس فاصبحت * بسين العالم والخال الخضع * تبكي وقد نسيت عهدو بالحي
بسدا مع تهمي ولما تقلع * حتى اذا قرب المسير الى الحى * وذو الرجل الى القضاء الاوسع
وغدت تعزفون ذروة شاق * والعلم رفيع كل من لم يرفع * وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين نغرقها لم يرفع * فهو وطها اذا كان ضربة لازم * لتكون سامة للملم تسمع

يتكلم في ذلك المجلس ثم
عرض السوي الخيالي في
مجلس آخر فقال السلطان
محمد خان أليس هو الذي
كتب الحواشي على شرح
العقائد وذكر فيها ملك
قال نعم هو ذلك قال انه
مستحق لذلك فاعطاه
المدرسة المذكورة وعين
له كل يوم مائة وثلاثون
درهما فلما جاء الى
قسطنطينية لم يقبل المدرسة
لانه قد تم بألحج فارم
عليه الوز برحمود باشا
فقال ان أعطيتني وزارتك
وأعطي السلطان سلطنته
لا ترك هذا السفر فعرض
الوز برحمود باشا على
السلطان فقال هلا أمرت
عليه قال أمرت وقال ان
أعطيته وزارتك لا ترك
هذا السفر ولم يذكر
السلطان استحياء من
السلطين فخر لذلك
السلطان محمد خان وأمر
أن يدرس معه عدة في تلك
المدرسة الى أن يرجع هو
من الحجاز ولم يرجع من
الحج صار مدرسا بها ولم
يأبث الا سنين قليلة حتى
مات وكان سنة وفتد ثلثا

يتكلم في ذلك المجلس ثم
عرض السوي الخيالي في
مجلس آخر فقال السلطان
محمد خان أليس هو الذي
كتب الحواشي على شرح
العقائد وذكر فيها ملك
قال نعم هو ذلك قال انه
مستحق لذلك فاعطاه
المدرسة المذكورة وعين
له كل يوم مائة وثلاثون
درهما فلما جاء الى
قسطنطينية لم يقبل المدرسة
لانه قد تم بألحج فارم
عليه الوز برحمود باشا
فقال ان أعطيتني وزارتك
وأعطي السلطان سلطنته
لا ترك هذا السفر فعرض
الوز برحمود باشا على
السلطان فقال هلا أمرت
عليه قال أمرت وقال ان
أعطيته وزارتك لا ترك
هذا السفر ولم يذكر
السلطان استحياء من
السلطين فخر لذلك
السلطان محمد خان وأمر
أن يدرس معه عدة في تلك
المدرسة الى أن يرجع هو
من الحجاز ولم يرجع من
الحج صار مدرسا بها ولم
يأبث الا سنين قليلة حتى
مات وكان سنة وفتد ثلثا

(ومن المنسوب اليه ايضا ولا تحققة قوله)
اجعل غدا طم كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منك ما استطعت فانه * ماء الحياه رائق في الارحام
وينسب اليه البيت ان اذا نذ كرهما الشهر ستاني في أول كتاب نهاية الاقدام وهما
لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرا واضعا كفحاشي * على ذقن أوقار عاسن نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بمذنان يوم الجمعة
شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وتوفي بها وحكي شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير في
تاريخه الكبير انه توفي باصباحه والاول أشهر رحمة الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله
تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان بنشد

رأيت ابن سينا يعادي الرجال * وفي السجن مات أنحس المات
فلم يشف ما به بالشفاء * ولم ينج من موته بالنجاة *
وسيناء بكسر السين الهملة وسكون الياء المشناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف معدودة

(أبو علي الحسين بن الضحالك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع) *

مولي لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه وأصله من نواصن وهو شاعر ماجن متابع وحسن
التغني في ضرب الشعر وأولعه واصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يصل اليه الا اسحق بن ابراهيم الموصلي
الديم فانه قارب في ذلك وأساواه وأول من أحببهم محمد الامين بن هر ون الرشيد وكان أنصاه به في سنة
ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين وهو في الطيبة
الاولى من الشعرا المجيد بن ربيعة وبن أبي نواس الحكيم نوادر لطيفة ووقائع حادثة وسمي بالخليع لكثرة
بجونه وتخلعته ذكره ابن المعجم في كتابه البارع وأبو الفرج الاصبهاني في الاعاني وكل منهما أو رده طرفا
من محاسن شعره فن ذلك قوله صل بخدي خديك تلق بغيها * من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض * وبخدي الدموع غدير
(وله ايضا رحمه الله تعالى)

أيا من طرفه محسر * ويامن ريقه نجر * تجاسرت فكاشفة * كالمأغل الصبر
وما أحسن من في مثل * ان ينبتك البستر * فان عتقتي الناس * فني وجهك لي عذر
(وله ايضا عفا الله عنه)

لا وجيبك لأصا * فبح الدمع مدمعا * من بكي شجوه استرا * ح وان كان موجعا
كسدى في هوال أم * ثم من أن تقطعا * لم تدع صورة الضنى * في السقم موضعا
وذكر في كتاب الاغانى ان هذه الابيات أنشدها أبو العباس ثعلب النخعي المتقدم ذكره بالخليع المذكور
وقال ما بيني من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا

اذ اختبر بالغب عهدي فالحكم * تدلون ادلال المقسم على العهد
صاوا واخافوا فعمل المدل بوجهه * والا قصدوا فاعوا فعمل ذي صد
وله من قصيدة سقى الله عصر المأبث فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد

و يدخل فيها نه الى أن
 ينتهي الى عضده وحكي
 المولى غياث الدين أني
 لازمه مقدار سنتين
 وقرأت عليه في بلدة
 زرينق ولم أره فرح ولا ضحك
 وكان دائم الصمت مستغلا
 بالعبادة وما لاحظه فائق
 العلوم وكان لا يشكك الا
 عند مباحث العلوم وقد
 اجتمع بومام المولى خواجه
 زاده في الجامع وبحث
 معه فغلب عليه فلما رجع
 الى بيته قال له بعض
 الحاضرين اليوم غلبت
 على خواجه زاده فقال اني
 ما زلت أضرب على رأس
 ابن صالح الخليل وكان
 يلقب جدد المولى خواجه
 زاده بذلك قال الراوي
 ما رأيت ضحكة الا في هذه
 الساعة يحكي أن المولى
 خواجه زاده ما نام على
 الفراش قط الا أن مات
 المولى الخليل خواف منه
 لفضله وقال بعد وفاته أنا
 أستاذي بعد ذلك على طهرى
 وكان الشيخ عبد الرحيم
 المرزى يعنى خليفة الشيخ
 زى الدين الخافى لقن المولى
 الخليل كلمة الذكر للجامع
 الجديد بادره رأيت مكتوبا
 بخطه على ظهر بعض
 كتبه التى بخطه وهو كتاب
 التلويح وله من المصنفات
 حواش على شرح العقائد
 النسفية سالك فيها مسالك
 الایماز يخفى به الاذكياء
 من الطلاب وهي مقبولة

وكانت وفاته سنة تسعين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه
 ولد في سنة الثنتين وستين ومائة

(*) (الوعبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحاج الكاتب الشاعر المشهور) *

ذو المجون والخلاعة والصف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الغار بجمع عذوبة اللفاظ
 وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء ودروانه كبير أكرموا جدي في عشر
 مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجدا أيضا أشباه حسنة وتولى حسيمة بغداد وأقامهم امددة ويقال انه عزل
 بأبي سعيد الاصفهري الفقيه الشافعي وله في عزله أبيات مشهورة لاحقا الى اثباتها ههنا ويقال انه في الشعر
 في دود جفا مرعى القيس وانه لم يكن بينهما ما لمان كل واحد منهم ما اخترع طريقته ومن جيد شعره
 وجده هذه الايات

يا صاحبي استيقظا من ردة * تزدري على عقل اليبس الاكيس * هذى المجرة والنجوم كأنها
 نهترت في حديقة ترجس * وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس
 قوما استقياني قهوق وميسة * من عهد قصير دنها لم يحسن
 صرافات نصف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس
 (ومن شعره أيضا)

قال قوم لم تمت حضرة جسد * وتجنبت سائر الرؤساء * قلت ما قاله الذي أحرز الملع
 سنى قدما قبل من الشعراء * يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
 وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جادى
 الاخرة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بالنيل وحل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عندهم شهيد موسى بن
 جعفر رضى الله عنه وأوصى أن يدفن عند جليبه وأن يكتب على قبره وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد وكان
 من كبار الشعراء المشهوره بعد موته بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فأشدد
 أنسدوسه مذهبي * في الشعر حسن مذهبي لم يرض مولاي على * سبى لأصحاب النبي
 ورواه الشريف الرضى بقصيدة من جعلها

نوعه على حسن فلسي به * فله ما ذانى الناعمان * وضع ولاء له شعبة
 من القلب مثل رضيع المان * وما كنت أحسب أن الزمان * يهل مضارب ذلك اللسان
 بكيننا للشرذم السائر * تعنتى ألفاظها بالمعانى
 لبك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفوق روح الزمان
 والنيل يكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هالام وهي باد على الفرات بين بغداد والكوفة
 خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل فيه نهتر حفره الخجاج بن يوسف في هذا المكان ونحتر جمع من
 القرائن ومما باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

(*) (ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن مهران بن
 المرزبان بن ماهان بن بادن بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن
 فيروز بن زوزن بن جرد بن مهران جواد المعروف بالوزي بالمعربى) *

ورأيت جماعة من أهل الادب يقولون أن أبا علي هرون بن عبد العزيز بن الوارثي الذي مدحه المتنبي
 بقصيدته التي أولها أمن اذ يارك في الدجال الرقاب * اذ حيت كنت من الظلام ضياء

بين الخواص وشهرتها
تعي عن مدحها وحواش
على أوائل حاشية التجريد
وله شرح لنظم العتائد
لاستاذة المولى حضراتك
ولقد أحادفه وأحسن
ورأيت بخطه كتاب التلويح
وكتب في حواشيه كثيرا
من كلماته الشريفة
ورأيت أيضا خطه تفسير
القاضي البيضاوي وكتب
على حواشيه كثيرا من
أفكاره اللطيفة طب الله
تعالى عليه بمعاونته ومقتضيه
(*) ومنهم العالم العامل
والكامل الفاضل المولى
مصطفى الدين مصطفى
القسطلافي (روح الله روجه) (*)
قرأ على علماء الروم ثم وصل
إلى خدمة المولى الفاضل
حضر بلنور الله مرقد
وكان المولى خواجه
زاده والمولى الخياط وقتئذ
معيد للدرسة ثم صار
مدرسا بقصبة مدرسي ثم
انتقل إلى مدرسته فوفقه
ثم لما بنى السلطان محمد
خان المدارس الثمان أعطاه
واحدة منها كنز رجه الله
تعالى لا يفتر من الاشتغال
والدرس وكان يدعى أنه
لوا على المدارس الثمان
كلها لقد أن يدرس كل
يوم في كل منها ثلاثة دروس
ثم استقضى بكل من
البلاد الثلاث ثلاث
مرات وهي مدينة بروسه
ومدينة أدرنة ومدينة
قسطنطينية ثم جعله

خاله ثم أتى كشف عنه فوجدته خال أبيه وأما هو فامه بنت محمد بن إبراهيم بن جعفر الزماني ذكره في أدب
الخواص وكانت وفاة الأورجى المذكور في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والوزير
أبو القاسم المغربي المذكور هو صاحب الذوان الشعر والنثر وله مختصر إصلاح المنطق وكتاب الأيناس وهو
مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص وكتاب المناثور في منع الحدود وغير
ذلك* ووجدت في بعض الجوامع ماصورة وجد بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر إصلاح المنطق
الذي اختصره ولده الوزير برامشاه ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين في أول وقت طلوع الفجر من ليلة
صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبع وثلاثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب
المجردة في النحور واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر ونصفي في النثر
وبلغ من الخط إلى ما يصغر عنه نظراؤه ومن حساب الولد والجبر والمقابلة إلى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك
كله قبل استكمال أربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره وأوفى على جميع فوائده
حتى لم يبق شيء من الفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار وجعل كل نوع إلى
ما يليق به ثم ذكر كرتله لقلمه بعد اختصاره فأبدأ به وعمل منه عدة أوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل
استكمال سبع عشرة سنة وأرغب إلى الله في بقائه ودوام سلامته اه كلام والده من شعر الوزير
المذكور أقول لها والعيس تحدج للسرى * أعدى لفقدي ما سألعت من الصبر
سائق ريعان الشبية أنفا * على طلب العلياء وأطلب الآخر
أليس من الخسران أن لباليا * تمر بلا نفع وتحب من عمرى
ومن شعره أيضا أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت * مرابعه حتى ليس فيهن مرع
فما بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ماء ومرعى فسيح
وله في غلام حسن الوجه خلق شعره

خلقوا شعره ليس كسوء فحما * غيرة منهم عليه وشما كان صمعا عليه ليل بهيم * فنعوا إليه وأبقوه صبحا
ومن شعره أيضا أني أنبل عن حسديني * والحديث له شعرون * غيرت موضع مرقدى
ليلا ففارقتي السكون * قسلى فأول ليلة * في القبر كيف ترى أكون
ولما ولد الوزير المذكور ولد له أبو يحيى عبد الجيد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب ديوان الجيش
بصرى أيتها منها قد أطلع القائل من معنى * بذكره العالم المذكور
رأيت جسد الفقى عليا * فقلت جسد الفقى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكيم صاحب مصر أباه وعمه وأخوه بهر بالوزير
وصل إلى الزمة واجتمع بصاحبها المتقلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنمو بني عمه
وأفسد بينهم على الحاكيم صاحب مصر المذكور ثم توجه إلى الحجاز وأطلع صاحب مكة في الحاكيم ومملكة
الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكيم بسبب خوفه على ملكه وقصته في ذلك طويلا إلى أن أراضى
الحاكيم بنى الجراح ببذل الأموال لهم واستمالهم إليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح الحسن بن جعفر
الهلبوى قد استدعوه ووصل إليهم وبأيه وبالخلافة ولقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم المذكور فلم يزل
الحاكيم يعمل الخيل حتى استمال بنى الجراح إليه واتفقوا على أن يبيعوا له مكة وقصد الوزير
أبو القاسم العراق هاربا من الحاكيم ومما فرق بين الجراح وقصدت الملك أبا غالب بن خلف الوزير ورفع
خبره إلى الإمام القادر بالله فاتهمه أنه ورد لافساد الدولة العباسية وواصل يغر الملك في إبعاده فاعتذر عنه فغفر
الملك وقام في أمره واتفق اتحادا فغر الملك من بغداد إلى واسط فأخذ أبا القاسم في جلته وأقام معه بواسط
على جملة من الرعاية إلى أن توفي يغر الملك مقتولا وشعر الوزير بأبو القاسم في استعطاف قلب الإمام القادر

السلطان محمد خان في أواخر

سلطنته قاضيا بالعسكر
 المنصور وكن قاضي
 العسكري ذلك الزمان
 واحدا وكان الوزير وقتئذ
 محمد باشا الفرماني تخاف
 من المولى القسطلاني لانه
 كان لا يداوى الناس
 ويتكلم بالحق على كل حال
 فعرض على السلطان محمد
 خان وقال ان الوزراء ادهم
 الله تعالى أربعة ولو كان
 قاضي العسكر اثنين
 أحدهما في روم ايلي
 والاخر في أطولى يكون
 أسهل في اتعام مصالح
 المسلمين ويكون زينة
 للبدوان العسالي فقال
 السلطان محمد خان الى
 رأيه فجعل المولى القسطلاني
 قاضي عسكر روم ايلي
 وجعل المولى ابن الحاج
 حسن قاضي عسكر
 أطولى وهو كان وقتئذ
 قاضيا بقضاطينية فلم
 يقبل المولى القسطلاني ولم
 يرض بالمشارة وأرسل
 اليه الوزير والمرزبوران
 يلين قلبه فلم يقدّم قال
 الوزير اني اذهب اليه
 بنفسى ففخسوا المولى
 القسطلاني وقالوا انه اذا
 جاء اليك يرضيك البتة
 ولكن لاتأمن بعد ذلك
 من شره فذهب اليه
 وارضا به بلين الكلام كما
 قالوا قبل ان المولى ابن
 الحاج حسن حلف بالطلاق
 ان يخبر الوزير بالمدكور

بالله والنصل مما يذبه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم أصدق الى الموصل واتفق
 موت أبي الحسن بن أبي الوزير تركت بمعتد الدولة أبي المنيع قرواش أمير بني عقيل فتقلد كتابته موضعهم
 شرع أبو القاسم يسعي في وزارة الملك مشرف الدولة البويعي ولم يزل يعمل السعي الى أن قبض على الوزير
 مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير بأبو القاسم بالخصومة من الموصل الى الحضرة وفلذد الوزارة من غير خلع
 ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جرى من الأحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد
 فخرج معه منها وقصدا أبا سنان غرييب بن محمد بن مقن وتزلا عليه وأقاما بأوانا ويناهو على ذلك اذ عرض
 له اشفاق من محمد ومعه مشرف الدولة دعاه الى مفارقتها فانتقل بعد ذلك الى أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام
 عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام القادر فبعث الى أبا سنان الضروية بسبب ما كتب به قرواش وغير يبي
 معناه الى مفارقتها والاباعد عنه وقصدا أبا نصر بن مروان بمافارقين وأقام عنده على سبيل الضباقة الى أن
 توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزرسلطانها أحمد بن مروان للقدم ذكره وأقام عنده الى أن توفي في
 ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان مائة وعشر وأربعين وثمان وعشرين والاول أصح وكانت وفاته
 بمافارقين وحل الى الكوفة بوصيته فله في ذلك حديث يعاقل شرحه ودفن بها في ترابها وقلبه الامام
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجليل مقبلا فخان مني قدوم * ثبت من كل مأثم نفسي بعد
 سعي بهذا الحديث ذلك القديم * بعد خمس وأربعين لقدما * طلت الآن الغريم كريم
 وكان قتل أبيه وعمره وأخوه في الثالث من ذي القعدة سنة أربع مائة وثمانين رحمه الله تعالى ورأيت في بعض
 الجوامع انه لم يكن مغربيا وانما أحد أجداده وهو أبو الحسن علي بن محمد كان له ولاية في الجانب الغربي
 ببغداد وكان يقال له المغربي فاطقت عليهم هذه النسبة وتلقوا بآيت خلتا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد
 ذلك نظرت في كتابه الذي سماه أدب الخواص فوجدت في أوله وقد قال المتنبى واخواننا المغاربة يسمونه
 المتنبى فاحسنه
 ألقى الزمان بنوه في شيبته * فسرهم وأتيناها على الهرم
 فهذا يدل على أنه مغربي حقيقة فلا كما قاله والله أعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابتة الجعدي
 وشعره وأشد عنده قول المتنبى

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيعة * ولو أن ما في الوجه منه خراب
 ونقلت نسبة المذكور في الاول من خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصعير في
 المصري صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من خط الوزير بالمدكور والله أعلم

(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي) *

أصله من همدان واسكنه دخل بغداد وأدرك جلالة العلماء بمثل أبي بكر بن الانباري وابن مجاهد المقرئ
 وأبي عمر الزاهد وابن ديد وقرأ على أبي سعد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد
 أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب وكانت اليه الرحلة من الأفاق وآل جدران يكرمونه ويدرسون
 عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت روماعلى سيف الدولة بن جدران فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم
 يقل اجلس فثبتت بذلك اعتلاقه بأدب الأدب وخلاصه على أسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا
 لان المختار عنده أهل الادب أن يقال للقائم انعد وللناثم والساجد اجلس وعلمه بعضهم بان القعود هو
 الانتقال من العلو الى السفلى وليس ذلك بل ان يصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفلى الى العلو
 وليس ذلك بل ان يصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفلى الى العلو
 واليابال يذنه يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فالجاس

أى أقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جلة أبيات ولواقصة طوله وهذا كله وإن جاء في غير موضعه
 لكن السلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الأدب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم
 فان معنى الكتاب أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه
 الالود كوفي أوله أن الال يتقسم إلى خمسة وعشرين قصفاً ومافرضه وذكر فيه الأئمة الاثني عشر
 وتاريخهم والبدعهم ووقائعهم وأمهاتهم والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جلة أقسام الال ولأحمد
 بنوهائهم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب
 العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكور والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصور ولابن دريد
 وكتاب الاسود وغير ذلك ولابن خالويه مع أبي الطيب المتني مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف
 الإطالة لذكرت شيئاً منها وله شعر حسن فنه قوله على ما نقله النعماني في كتاب القيمة

أذا لم يكن صدر المجالس سدا * فلان خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالى رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس

وخالويه بفتح الحاء الموحدة بعد الالفلام مفتوحة ومفتوحة أيضاً بعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة
 ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلاثمائة ورجعه الله تعالى

*) (أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجبائي الأندلسي المحدث) *

كان اماماً في الحديث والأدب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال
 الصحیحين وما قصر فيه وهو في جزأين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المقيدين وكان حسن الخطا جيد
 الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه أعيان سائلون ألفت
 على شيء من اخبار حتى أذكر طر فامنها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين وأربع مائة وطلب
 الحديث سنة أربع وأربعين ووفى ليلة الجمعة لثلاثي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين
 وأربع مائة ترجمه الله تعالى والجبائي بفتح الجيم وتشديد الباء المثناة من تحتها بعد الالف فون هذه النسبة إلى
 جبيان وهي مدينة كبيرة بالأندلس وباعمال الري قرية يقال لها جبيان أيضاً والغساني قد تقدم الكلام عليه

*) (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن

عبد الله بن سليمان بن وهب الوزر بالخارقي من بني الحرث بن كعب بن عمرو والدي الباص البدری

المتوفى بالبارع الشاعر المشهور الأديب النديم البغدادي) *

كان نحوياً بالغوياً بمراتبه أحسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاض خلقاً كثيراً خصوصاً بآراء القرآن الكريم
 وهو من بيت الوزرة فان جده القاسم كان وزراً والعشيد والمكتفي بعده وهو الذي سمى ابن الرومي الشاعر
 كجساً أتى في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزراً بالعشيد أيضاً قبل ابنه القاسم وسليمان بن
 وهب الوزر بفتحين شهرته عن ذكره وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذکور من أرباب
 الفضائل وله مصنفات حسنة وتأسف لغيره بغيره ودون شعر جيد وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن
 الهبار بمقدمات لطيفة قائمها كاتار فيتين ومحدثين في العصبه فاتفق ان البارع المذکور تعلق بخدمة
 بعض الامراء عوج فلما حضر الشريف اليه مراراً فلم يجد له فكتب اليه قصيدة طوله اية ليعاتبه فيها
 ويشير إلى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها

يا ابن ودي وأبن منى ابن ودي * غيرت طرقة الياسة بعدى

ولولما ودعاهما من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذکور جواباً ساو طال فيها وضعتها

أيضاً شيئاً من الفحش وأولها

بكل ما يتكلم به المولى
 القسطلاني عند السلطان
 في حق الوزر بالمرزور وبعد
 مدة قليلة توفي السلطان
 محمد خان طبيب الله تعالى
 ثراء ولما جلس السلطان
 بايزيد خان على سرير
 السلطنة عزل المولى
 القسطلاني عن قضاء
 العسكر وعينه كل يوم
 مائة درهم ونصب مكانه
 المحرم ابراهيم باشا ابن
 خليل باشا وسبى ترجمته
 حتى المولى والدرجة أنه
 تعالى انه امامان المولى
 مصنف وحضر علماء البلد
 كلهم دفعه وكان المولى
 القسطلاني وقتئذ قاضياً
 بدنة قسطنطينية وكان
 يتنقى موضع في قبة الآت
 جامع السلطان سليمان خان
 قال المولى القسطلاني عند
 رجوعه إلى منزله للمولى
 الشهرين من مغيبات المولى
 الشهر بقاضى زاده
 أسالك ان تبتعد عندي
 هذه الليلة وتذهب معكم
 غدا ان شاء الله تعالى إلى
 زيارة المولى مصنف قال
 المولى والوالد قال المولى
 قاضى زاده قالت للمولى
 القسطلاني اني اذهب إلى
 بيتي ثم أجيء وكان بينه
 قري بسان بينه قال ولما
 اجتمعنا في بيته عشية تلك
 الليلة أحضر حقة فيها
 سمجون قال وكان هو متما
 بالحشيش قال ففحقته في
 ثلثا الليلة انه يداوم أكله

قال فا كل نفسه منه سباً
كثيراً ثم أرم على وأنا
اخترت الكذب وقلت اني
ذهبت الى بيتي لهذا الامر
فتركتي ثم أرم على المولى
ابن مغنيساً فأ كل منه
قدرا يسيرا وبعد مدة يسيرة
عملت في المولى القسطلاني
كيفية المجنون فشرع في
بش المعارف فتارة تكلم
في العلوم الحكيمة
وسمعت منه فيها قاتق لم
أسعها مدة عشرين وتكلم
تارة في العلوم الشرعية
وبسط فيها حقائق لم
أسعها أبداً وتارة تكلم في
التواريخ وأورد منها
غرائب لم تسمعها إلا ذات
تارة تكلم في القصائد
العربية وسمعت فيها غرائب
لم تسمعها إلا ذات قال
وشاهدت تحفه في كل
العلوم جلالة ما هو قائمها
قال وقال هو في انشاء
الكلام ان هذا وأشار الى
المجون حال بيني وبين
معلمواي قال قالت حالك
الآن هذا فحالك قبل
هذا وحكى لي ثقة عن المولى
طائي التوقاني انه قال
كنت من طلبت المولى سنان
باشا وكان هو وز راقنته
وكان من عادته أن يحضر
العلماء لسأل العطلة
واحضار الأئمة الطيبة
فاجتمعوا عنده ليله فقيم
المولى القسطلاني والمولى
خواج مزاده والمولى خطيب
زاده وكانوا مشغولين

وصات رقعة الشريف أبي يعلى غلت محل لقياده عندي * فتلقيناها باهلا وسهلا
ثم ألصقتها بطرفي وخدي * وقضت الختام عنها فاطمة * كالصاباذي شاب بشهد
بين حلومين العتاب وممر * هو أولي به وهزل وجد * وتجن على من غير حرم
بسلام يكاد يخرف جلدي * يدعي أنني حجت وقد ذرا * دمرارا حاشاه من فخر
ثم ذع ذامال رياسته والحج أين لي من حل أنف وعقد * فيما ذا علت بالله اني
قد تنكرت أو تغير عهدي * من تراني أعامل أم وزير * لأمير أم عارض للهند
اناذك الخلبع الذي تع * رف أروى ولو بجور ترددي * واذا صحت على ملج فذالك
يوم عدي وصاحب الدست عدي * أتراني لو كنت في النار معها * مان أنساك في جنات الخلد
أولوا في عصبك بالتاج أسلو * لو كنت عاتك في القدر
انا ضاعف ما عهدت على العث * هداون كنت لا تحازي بود
أم لا في نعمت من سائرنا * س بفرد بين الاكرام فرد
صان وجهي عن الثام وأولا * في جيلانه الغير حد * فتعفت واقتعبت بتدقيق
سح زمان في وقتي وحدي * لا لا في أنف مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أ كذي
ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الأبيات فيها ما يحفل باليق ذكره وغيره مما لا يحيط اليه ومن شعره أيضا
أفنت ما لوجه من طول ما * أسأل من الأمان في وجهه * أنه يشرح حال الذي
بالتين مت ولم انه * فلم يلقى كرما وفنده * ولم أ كذا سلم من جبهه
والموت من دهر تحار به * عمدة الايدي الى باله
وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر من
جسادی الآخر وقيل الأولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عفي في آخر عمره رحمه الله تعالى
والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس
أو يبيعو البدرى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعد هاء هذه النسبة الى البدرية وهي محلة
ببغداد وكان البارع المذکور يسكنها فنسب اليها

(*) العبد الفقير السكاب أبو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد
الدين الاصهاني المتشيعي المعروف بالطغرائي *

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره اسمعالي في نسبة المتشيعي من
كتاب الانساب وأثنى عليه وأورد قطعة من شعره في صفات الشيعة وذكر أنه قتل في سنة خمس عشرة
وخمسمائة وللطغرائي المذکور دون شعر جيد ومن بحاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان علمها
ببغداد في سنة خمس وخمسمائة نصف حاله وبسكو زمانه وهي

أصالة الرأي صانتي عن الخطل * وحليمة الفضل زانتي لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولاً شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الغافل
فيم الأقامة بالزوراء لا سكتي * بها ولا نأقتي فيها ولا جلي
ناعن الأهل صفرا الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخطل
فلا صدق اليه مشتكي حزني * ولا أنيس اليه منتهي جسدي
طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحلها وفري العسالة الذليل
وضع من لعب نصفوى وعجلا * يلقي ركابي ولج الركب في عذلي
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلي

بالحبسة والمحادة وكان
عندي رقيق لي كنت
أتحدث معه سرا قال وقلت
له في أثناء الكلام مرضت
أنافي زمان فتعرق بالدم
حتى انصبغ منه قميصي
فجعل رقيق في ثيابه العلماء
وقالوا له لم ضحكك قال ان
المولى لاني يقول كذا
وكذا فضحك منه
وضحك العلماء أيضا من
قولي قال المولى القسطلاني
من أي شيء تضحكون هذا
مرض فلاني يذكره ابن
سينا في الفصل الفلاني من
كتاب القانون قال المولى
خواجه زاده للمولى
القسطلاني طالع القانون
بتمامه قال نعم بل وجميع
مصنفات ابن سينا حتى
طالعت كتاب الشفاء
بتمامه ثم قال المولى
القسطلاني للمولى خواجه
زاده أنت طالع كتاب
الشفاء بتمامه قال لا وانما
طالعت مواضع احتجت
اليها قال المولى القسطلاني
اني طالعته بتمامه سبع
مرات والسابع مثل
مطالعة التلخيص أول درسه
عنده درس جديد فتعجب
الحاضرون من احاطته
بالعلوم وشمل مطالعته
جميع الكتب وكان المولى
خواجه زاده اذا ذكره
يصرح بلفظ المولى دون
من عداه من أقرانه وكان
يقول انه قادر على حل
جميع المشكلات وعلى

والدهر يعكس امالى ويقتضى * من الغنية بعد الكد والفعل
وذى شطاط كصدور الرمح معقل * مثله غير هيب ولا واصل
حول الالف كاهة مر الجذ قد مر جنت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وأخرمن نحر الهوى غل
فقلت أذعوك للجليل لتصرفني * وأنت تغذني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحل وصبح الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والني زجر احبانا عن الغسل
اني أريد بطروق الخي من اضم * وقد جاهد رماة من بني نعل
يحمون بالبيض والسمير اللدان به * سود القدر أترح الخي والجلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا * فنخوة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكأس لها غاب من الاسل
ثوم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بيماء الغنغ والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرام من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهم في كبد * حرى ونار القرى منهم على قلل
يقتل أنفءا حب لالحال بها * وينحسرون كرام الخيل والابل
بشئ لذيغ العوالي في بيوتهم * بنهله من غدر الخيل والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البره في علسي
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفت * برشفة من نبال الاعين النحل
ولأهاب الصفاح البيض تسعدني * باللمع من خلل الاسرار والكل
ولا أتحل بغزلان تغاراسني * ولودهنني أسود الغيل بالغيل
حب السلامة بشئ هم صاحبه * عن المعاني ذيقرى المرء الكسل
قان جنحت اليه فاتخذ نغما * في الارض أو سلفا في الحق واعتزل
ودع غمار العللاء لمقدمين على * ركوها واتقن منهم بالبلل
رضا الذليل يخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فادوا بها في تحسرو البس يد حافلة * معارضات مثاني النجم بالجدل
ان العللاء حذتني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل
لوان في شرف المأوى بساوغ منى * لم تبرح الشمس ومادارة الحمل
أهبت بالخيل لونا ديت مستغما * والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدافضلي وتقصهم * لعنه نام عنهم أو تنبه لي
أعسل النفس بالآمال أرقها * ما أضيق العيش ولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والابام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عمل
عالي بنفسى عسرافتي بغيرها * فصنعتان وتحص القدر مبتذل
وعادة النسل أن يهوى بجوهه * وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت أو ترأى بتسدي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم * وراعتلوى اذا مضى على مهل

أحاطت علوم كثيرة في مدة

يسيرة إلا أنه إذا انحطأ بحكم
النشوء لا يرجع عن ذلك
قال وقد انحطأ في مسئلة في
مجلس الوزر بمحمد وباشا
وأسمع الآن أنه لم يرجع
عنه قال وهو يقول أيضا في
حق أن خواجه زاده قد
انحطأ في المسئلة المذكورة
وأسمع أنه لم يرجع عن
ذلك روي أنه كان طويل
القامة نحيف الجسم
أصفر اللون والعيه أزرق
العينين وكان رجلا مدبها
بني جامع مدينة قسطنطينية
وكتب حواشي على شرح
العقائد وكتب رسالة
يذكر فيها سبعة أسكالات
على المواقف وشرحه
وكتب حواشي على
المقدمات الأربع التي
أبدعها خاير المولى
الفاضل العلامة صدر
الشرية أكرم الله تعالى
في الدرجات الرفيعة وقد
كتب حواشي عليها أولا
المولى على العربي والمولى
القسطلاني ودعاه في بعض
المواضع ولم يتفرغ المولى
القسطلاني في التصنيف
لكثرة اشتغاله بالدرس
والقضاء توفي رحمه الله
تعالى رجلا وسافرا سنة
احدى وتسعمائة ودفن
بجوار أبي أيوب الأنصاري
رضي الله عنه
(ومنهم المولى العالم
العامل والكامل الفاضل
السولي محي الدين محمد

هذا جزء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتبني فصحة الاجسل
وان علاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بالخطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا خبير * في حادث الدهر ما يغني عن الحسل
أعدى عدوك أدنى من وقتبه * فحاذر الناس واصبرهم على دخل
واتمجر جسل الدنيا واحدها * من لا يؤل في الدنيا على وجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شراوكن منها على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشأن صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان فنجح شئ في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
يا وارث سوز عيش كسه كدر * أنفقت صفوك في أيامك الاول
فيم افتحامل الج العرت كبه * وأنت يكفيلك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والاحول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غسير منتقل
ويا خبير اعلی الاسرار مطلقا * اصمت في الصمت منجاة من الزلل
قدر شحوك لاسر لو فطنت له * فار يا بنفسك أن ترى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعد ما * طاب السؤل وأقصر العشا * أو ما بد لك في الافاق والاول
نازعهم كاس الغرام أفاقوا * مرض التسميم وضع والداء الذي * تشكوه لا برجى له افرار
وهذا خفوق البرق والقلب الذي * تطوى عليه أضالعي خفاق
وله أيضا أجا البكي يا مقلتي فأنسا * على موعد بلين لاشك واقع
إذا جسع العشاك موعدهم غدا * فوا تخمنا ان لم تعني مدامي
وذكره أبو المعالي الخطيري في كتاب ريق الدهرود كرهه مقابل طبع وذكره أبو البركان ابن المستوفي في
تاريخ اربل وقال انه وفي الوزارة مدة اربل مدة ذكر العماد الكاتب في كتاب نصره الفترة وعصره
القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية أن الطغرائي المذكور كان يفت بالاسناد وكان وزير السلطان
مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وأنه لما جرى بينهما بين أخيه السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان
وكانت النصره لمجودفا ول من أخذ الاسناد أبو اسمعيل وزر مسعود فأخبره وزير محمود وهو الكمال فنام
الدين أبو طالب على بن أجد بن حرب السهمري فقال الشهاب أسعد وكان طغرائي في ذلك الوقت نسيابة
عن النصير الكاتب هذا الرجل لمجد يعني الاسناد فقال وزير محمود من يكن لمجد يقتل فقتل ظلما وقد
كانوا انا وامنه ولا قبل لهم عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة وقيل انه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزت سنه وفي شعر ما يدل على أنه بلغ
سبع وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه مودود

هذا الصغير الذي وافي على كبرى * أقرعيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لومرت على حجر * لبان تأثيرها في صفحة الحجر

وأنه تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السهمري الوزير المذكور يوم الثلاثاء سابع
مفسر سنة عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان لاطغرائي
المذكور لانه قتل أستاذ الطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء بعدها ألف

الشهير بابن الخطيب)*

توفي في صباه عند والده المولى تاج الدين وقد سمر ترجمته وقرأ عليه العلوم وقرأ على العلامة علي

الطوسي وعلى المولى حضر

بل ثم صار مدرسا بالمدرسة

الصغيرة بازنيق ثم صار

مدرسا بأحدى المدارس

الثمان فموسم من أؤل

المدرسين بها ثم عزله

السلطان محمد خان لامر

جوى بينهما ثم نصح المولى

الكوراني السلطان محمد

خان فأعاد إلى مدرسته ثم

جعل له معلم لنفسه ولما

أدعى البحث مع المولى

تواجده زاده قال له السلطان

محمد خان أنت تقدر على

البحث معه قال نعم سيالى

مر تبعد السلطان فعزله

السلطان محمد خان لهذا

الكلام وجعله مدرسا

فدرس مدة كبيرة وأفاد

وكان طلق اللسان حريء

الجنان فوابعلى المناورة

فصباحه عند المساحة ولهذا

فقر كثير من علماء زمانه

حتى استأذى المولى

محسى الدين الفشارى أنه

كان يقرأ على المولى ابن

الخطيب مع أتباعه المرحوم

شاه أفندي وكان المرحوم

ابن الخطيب عند ذلك

مقتاعدا عينه كل يوم مائة

درهم فذهب إلى السلطان

بازيد خان في يوم عيّد

وأمر بأن تذهب معه

ليذكرنا عند السلطان

مقصود هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى وهى الطارة التى تكتب فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم العليق
ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة أعجمية والسيميرى بضم السين المهملة وفتح الميم
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة فى سيميرى وهى بلدة بين أصهان وشيراز وهى
أخر حدود أصهان

*) (ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب) *

كان فى ريد عصر فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فانه كتب فيها كتب خمس مائة نسخة من كتاب الله
العزيز ما بين ربيع وجمادى وشرح حسن وله شعر حسن فى ذلك قوله

عنت الدنيا لطالها * واستراح الزاهد الفطن

قتنى ما لا ويرتبه * فى كلال الحالى مقتن

أكره الدنيا وكيف بها * والذي تنخبه وسن

قال محمد بن أبي الفضل الهمذاني المؤرخ فى ذيل تجارب الامم ساكنه فى ابى الخازن المذ كور فى ذى الحجة

سنة اثنتين وخمسائة ثم أترجه الله تعالى وقال الشرف أبو عمر المبارك بن أحمد الانصارى توفى ليلة

الثلاثة ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

*) (ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيخ القائم بدعوة عبيد

الله المهدي جد ملوك مصر) *

وفضته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سريرة مسطورة وساقى فى حرف العين عند ذكر المهدي عبيد

الله طرف من أخباره ان شاع الله تعالى وأبو عبد الله المذ كور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال

الدهاء الأخيرين من بمصنعون فانه دخل افر بقة وتوحيد بالمال ولا جال ولم يزل يسعى إلى أن ملكها وهو رب

ملكها أبو مضر زيادة الله أخو ملوك بني الأغلب منه إلى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد

القواعد للمهدي ووطله البلاد وأقبل المهدي من المشرق وعجز عن الوصول إلى أى عبد الله المذ كور

وتوجه إلى سجلماسة وأحسن به صاحبها البيع أخو ملوك بني مدراف مسكه واعتقله ومضى اليه عبد الله

وأخبره من الاعتقال وقوض اليه أمر المملكة اجتمع به أخوه أبو العباس أحمد وكان هو أكبر أئمة أحمد

وندم على ما فعل وقال له تكون أنت صاحب البلاد والمستقل بأمرها وتسلمها إلى غيرك وتبقى من جملة

الاتباع وكر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأظهر الغدر واستنصره من المهدي فدرس علمهما

من قتلها فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الاسنة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينه بغداد بين

القصرين * والشيعى بكسر الشين المججمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة

الى من يتولى شيعة الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه * ورقاده بفتح الراء وتشديد القاف و بعد الالف

دال مهملة و بعد الدال هاء ساكنة مدينه من أعمال القيروان من بلاد افر بقة * وأما زيادة الله فقد

ذكره الحفاظ من عساكر فى تاريخ دمشق قتال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن

محمد بن الأغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقيل بن حفاجة وهو زيادة الله الأصغر أخو ملوك بني الأغلب بافر بقة

التميمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثمائة مجتازا إلى بغداد حين غاب على ملكه بافر بقة ثم قال فى

آخر لترجى بلغنى أن زيادة الله توفى بالرملة فى سنة أربع وثلاثمائة فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ

قبره فسقط عليه وتروك مكانه وهو من ولد الأغلب بن عمر والمازنى البصرى وكان الرشيدولى عمرا المغرب بعد

ان مات ادر يس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم فزال بالمغرب إلى أن

يعبر وكان ابن أفضل الدين
مقتناني ذلك الوقت وله
تسعون درهما وكان
يتقدم المولى ابن الخطيب
عليه فلما مر بالدوان
والوزراء السون فتم سلم
المولى ابن أفضل الدين
عليهم ف ضرب المولى ابن
الخطيب بظهر يده على
صدره وقال هتكت عرض
العلم وملت عليهم أنت

مخدوم وهم خدام سيما
وأنت رجل شريف قال
ثم دخل على السلطان ونحن
معه والسلطان استقبله
قال الاستاذ عدت بأصبي
فكان سبع خطوات فسلم
عليه وما تخلى له وصاغفه
ولم يقبل يده وقال للسلطان
بارك الله لك في هذه الأيام
الشريفة ثم ذكرنا عنده
وقبلنا السلطان وأوصانا
السلطان بالاشتغال بالعلم
ثم سلم ورجع ورجعنا معه
وقلناه هذا سلطان الروم
واللاق أن تتخلى له وتقبل
يده قال أستم لتعرفون
يكفيه فخرا أن يذهب إليه
عالم مثل ابن الخطيب وهو
راض بهذا القدر هذا
ما حاكمه الاستاذ من تكبره
على الوزراء والسلاطين ثم
ان السلطان ما يزال يسان
جميعه مع المولى علاء الدين
العربي وسائر العلماء
وحري بينهم ما باحثة
وانتهى البحث الى كلام
أنكر السلطان عليه لما ذلك
كل الانتكار وتكيدو عليه

توفي وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا اه ما ذكره ابن عساكر * وفي
ترجمة أبي القاسم علي بن القناع المعري هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكن نقلته على ما وجدته في
الموضعين * وقال غير ابن عساكر توفي أبو مضرز بأداء الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالزفة وجل تابوته
الى القدس الشريف ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة ملكته الى أن خرج عن القبر وروى
خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القبر وروى أن أبا عبد الله الشيعي المذكور
لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر بأداء الله المذ كور فشد أماله وأخذ خواص حرمه وخرج من رقاده
لبسلاو بعد خروجه يوم ابراهيم بن الاغلب وكانت ملكته بنى الاغلب مائتي سنة واثني عشرة سنة وخمسة
أشهر وأربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته

*(ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني) *

مولى السبيح وزر أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزر بروشهر
بالوزرة في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف بهذا التعت لافي دولة بني أمية ولا في غيرها من الدول
وكان السفاح يأنس به لانه كان ذمافا كهة حسنة ومعاني حديثه أديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان
ذا بأسار ويعالج الصرف بالسكوف وأتقى أموالا كثيرة في أقام دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا
المعنى وأبو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعه ابراهيم الامام أخى السفاح فلما
قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بخران واقامت الدعوة الى السفاح فوهم من أبي سلمة المذ كور أنه
مال الى العلو بين فلما ولى السفاح واستوزر يقي في نفسه منه شيء يقال ان السفاح أرسل الى أبي مسلم وهو
بخراسان يعرفه بفسادية أبي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان أبا مسلم لما طلع على ذلك كتب الى السفاح
وعرض بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونفخنا وقد صدرت منه هذه الزلة
فكيف نتغفره له فلما رأى أبو مسلم امتناعه من ذلك أرسل جماعة كمنواله ليلوا كانت عادته أن يسمر عند
السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه بأسيافهم وأصبح
الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبي العباس السفاح بأربعة أشهر وولى السفاح الخلافة
ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائة وتولى اسمع السفاح بقتله أنشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أي شيء فاتمامته نأسف

وذكر في كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان في رجب سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان أبو سلمة يقال له وزر
أل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساءة قد تسرور بما * كان السرور بما كرهت جدرا

ان الوزر روز را ل محمد * أودى فني يشنالك كان وزرا

ولم يكن خللا وانما كان منزلة بالسكوفة في حارة الخلاطين فكان يجلس اليهم لقرب دارهم منهم فسمى خللا
* والهمداني يفتق الهاو وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الانفون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة
من اليمن * والسبيح يذ كور في حرف العين عند ذ كراي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى * وقد اختلف
أو بابا اللغة في اشتقاق الوزرة على قولين أحدهما أنهم من الوزر بكسر الواو وهو الخلل فكأن الوزر يردحل
على السلطان القتل وهذا قول ابن قتيبة والثاني أنهم من الوزر بفتح الواو والواو هو الجبل الذي يعتصم به
لينجي به من الهلاك وكذلك الوزر بفتح الواو الذي يعتصم عليه الخليفة أو السلطان وبلجي الى رأيه وهذا قول
أبي اسحق الزجاج والله أعلم

*(ابو اسمعيل جواد بن الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت) *

لذلك المولى ابن الخطيب
فصنف رسالة في بحث
الرؤية والكلام وحقق
في بحث الكلام مالداه
وذكر في خطبتها اسم
السلطان بأزيد من
وأرسلها بيد الوزير
باشا فلما عرضها على
السلطان قال ما كنت
بذكر ذلك الكلام القبيح
الباطل باللسان وكتب في
الأوراق ضرب رسالته

وجهه وقل له انه يخرج
البته من ملكتي فخير
الوزير وكتب هذا الكلام
من المولى ابن الخطيب

ومع ذلك رجوان الخطيب
جائز من قبيل السلطان
ونالم من تأخرها وقال
لاوز براساذن السلطان
أنا أذهب من هذه المملكة
وأجاور بمكة وأدى أمره
الى الاختلال عند السلطان
فتخير الوزير ثم أرسل الى
المولى المذكور عشرة
آلاف درهم من ماله باسم
السلطان وأتى السلطان
مأمره به من خروج المولى
المذكور عن مملكته ومع
ذلك اعتقد المولى المذكور
ان تأخير الجائز وتقليها
من جهة الوزير وقعت
لذلك بينهما وحشة عظيمة ثم
ان المولى جلال الدين
الدواني أرسل كتابا الى
بعض أصدقائه ببلاد الروم
وهو المولى المفتي وكتب في
حاشيته السلام على المولى

كان على مذهب أبيه رضى الله تعالى عنها وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي أبوه كانت
عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأبوا عاتبون وفيهم أيام جعلها ابنه جادا المذكور الى
القاضي ليسلمها منه فقال له القاضي ما فعلها منك ولا تخرجهما عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال جادا
لا قاضي زعمها واقتضها حتى تبرأ منها ذمة أبي حنيفة ثم أنفعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقى في وزنها أياما
فلما كمل وزنها استرجعها ولم يظهر حتى دفعها للقاضي الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل
عنها بالقاضي يحيى بن أكرم ورأيت في كتاب أخبار أبي حنيفة أن القاضي يحيى بن أكرم لما وصل الى
البصرة وعزم اسمعيل بن جادا على السفر شيعه القاضي يحيى بن أكرم فكان الناس يدعون لاسمعيل
ويقولونه عفت عن أمواله ما توافيهم اسمعيل وعن أبيه أنكم وكان رضى بما يهتم به القاضي يحيى
ابن أكرم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جوارحنا وانضى وكان له بغلات سمى أحدهما أبا بكر والآخر
عمر فرمعه ذات ليلة أحد البغليين فقتله فأخبر جدى أبو حنيفة به فقال انظر وافانى أمال أن البغلي الذي
سماه عمر هو الذي رمحه فنظر وافكان كإقال * وكانت وفاة جادا المذكور في ذى القعدة سنة ست وسبعين
وما ترحم الله تعالى وسيأتي ذكر والده بعد ان شاء الله تعالى

* (ابو القاسم جناد بن ابي ليلى سابور وقيل مسير بن المبارك بن عبد اللطيف السكوني مولى بني بكر بن
وائل المعروف بالزاوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكاف بن زيد
الحليل الطائي الصحابي رضى الله عنه) *

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع القوال
فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني أمية تقدمونه وتؤثره وتستره برفق عظيمه وينال منهم
ويسألونه عن أيام العرب وعالمها وقال له الوليد بن زيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه استحققت هذا
الاسم فقيل لك الزاوية فقال بأني أروى لكل شاعر تعرفه بأمر المؤمنين أو سمعت به ثم أروى لا أكثر منهم
من تعرف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني أحد شعرا قد عجا ولا يجدنا الاميرت القديم من الحديث فقال
له فكيف مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة
كبيرة سوى المقطعات من شعرا الجاهليين شعرا الاسلام قال سأمتحنك في هذا ثم أمره بالانشد فأنشد
حتى خبر الوليد ثم وكل به من استخلفه أن يصدق عنه ويستوفى عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة
للمعاهلة وأخبر الوليد بذلك فأمره بمائة ألف درهم * وذكر أبو محمد الحارثي صاحب كتاب المقامات في
كتابته دورة القنوص ما مثله قال جادا الزاوية كان انبطاعا الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته
وكان أخوه هشام يتجوف في ذلك فسلمات يزيد تولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنلا أخرج الى الى من أتى
به من اخوان سرا فلما لم أسمع أحد اذ ذكرني في السنة أمنت فخرجت يوما أصلي الجمعة فقلت في جامع
الرصافة لجمعة فآذا شرمطين قد وقف على وقالوا لاجادا أحب الامير يوسف بن عمر اللقي وكان والياسلي
العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل لك أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع
من لا يرجع اليهم أبدا ثم أصبح اليك فقالا لي ذلك سبيل فاستلمت في أيديهم ما ثم صرت الى يوسف بن عمر
وهو في الانوار الآخر فسلمت عليه فرد علي السلام وروى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر اللقي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى جادا الزاوية يمين
بأنك له من غير تزويج وادفع له خمسمائة دينار وجلاهم رياسير عليه اثنتي عشرة ليلة فقلت على باب هشام
الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فقلت على باب هشام
واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء ثم رشت بالراحام وبين كل راحمتين قتيب ذهب وهشام

ابن الخطيب وعلى المولى

خواجه زاده فسمع المولى
ابن الخطيب هذا الكلام
فطلبه منه وأرسله الى
الوزير بالمرور فقال انه
يعتقد فضل خواجه زاده
على وانما فضل عليه يسا له
الجميد بل علمه كآب جلال
الدين الدواني حيث قدمني
عليه ذكرنا فلما وصل
السكاب الوزي برنظر فيه
وقال انه سؤال دوري
والتقديم في الذكر
لاستلزام التقديم في
الفضل ولعل المولى ابن
الخطيب لا يعرف هذم
المسئلة وبعد مدة قلده توفى
المولى المزبور بتاريخ
احدى وتسعمائة واه من
المصنفات حواش على حاشية
شرح الخبر بدلسيد
الشريف وهي متداولة
بين أرباب التدريس
وبين الطلبة وحواش على
حاشية الكشاف للسيد
الشريف أيضا وحواش
على أوائل شرح الوقاية
لصدر الشريعة كتبها امر
السلطان بانز يدخان ولم
يتمها لعائق الزمان وهواه
كان له ابن شاب فاضل حتى
ان أكثر الناس كانوا
يرجونه على أبيه في الفضل
وكان مدرسا بمدرسة أبي
أيوب الأنصاري عليه رجة
الله الملك الباري فقتله بعض
غلمانه فلها بقيت الحاشية
المرجوة بتراعم اشتغل
بكتابة حواش حاشية

جالس على طنفسة جمر وعليه ثياب جرم النحر وقد أضعف بالسل والعتير فسلمت عليه فرد على السلام
واستدنا في فدفوت منسج حتى قبلت رجليه فاذا جاريان لم أرهما لمقاط في أدنى كل جبار بقا حلقان فيهما
لؤلؤان يتقدان فقال كيف أنت يا جاد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال أندري فيم بعثت
اليك قالت لا قال بعث اليك بسبب بيت خطري بساكي لا أعرف قاله قلت وهو قال
ودعوا بالصبر يوما فاعت * قينة في عينيها يريق
فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال أنشدنيها فأنشدته
بسكر العاذلون في وضع الصبح * يقولون لي أمانتني في
ويأومون فيك يا بن عبد الله والقلب عندكم هو هوق
لست أدري إذا كثروا العذل فيها * أعدو يا بومني أم صديق
قال جاد فانتهيت فيها إلى قوله ودعوا بالصبر يوما فاعت * قينة في عينيها يريق
قدمته على عقار كعين الدار * لك صفي سلافها الزاويق
مرة قبل من جها إذا ما * منحت لآدم طعمها من يذوق * وطفافوها قها قبا قبا
قوت جريزنها التصفيق * ثم كان المزاج مع صاحب * لا هري أجبن ولا مطروق
قال فصار به شام ثم قال أحسنت يا جاد * وفي هذه الحكاية زيادة أنه قال اسقيه يا جاد ربة فسقني وهذا
ليس بعجم فان هشا لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك الزيادة ثم قال يا جاد بساكي حاجتك فقلت كائنة
ما كانت قال نعم فقلت احدي الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما عليهما أو تله في داره ثم يقله من الغد
الى منزل أعدله فهو جدي فيه الجاريتين وما عليهما وكل ما يحتاج اليه أو قام عنده مدة ووصله بمائة ألف درهم
قلت هكذا ساق الخبر يرى هذه الحكاية وما يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يكن
والي باب العراق في التاريخ المذکور بل كان متوليها خالدا بن عبد الله القسري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر في ترجمته أيضا وأخبار جاد ونواذره كثيرة
* وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي
وترى المهدي الخلافة يوم السبت است خالدا بن ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي يوم الخميس لسبع
بقي من المهرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذن أعمال ماسذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي
حفصة
وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر مجاسيدان
عجت لكف هالت التراب فوقه * فخا كيف لم ترجع بغير بنان
ولما مات خدام الراوي يزناؤه أبو يحيى محمد بن كاسة وهو لقبه واسمه عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن نضلة
ابن أبيه بن مازن بن ذؤيب بن أسامة بن نصر بن عقين بقوله
لو كان يحيى من الرذي حذر * تجالك مما أصابك الحذر
برجلك الله من أغنى ثقة * لم يلك في صفو وده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفسنى العلم فيم يدري الاثر
وكان جناد المذکور قليل البضاعة من العربية قليل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فجع في نيف
وثلاثين حرفة فاجرة الله تعالى

(أبو عمرو وقيل أبو يحيى جناد بن عمر بن نونس بن كليب السكوني وقيل الواسطي مولى
بني سواد بن عامر بن صعصعة المعروف بجندال شاعر المشهور) *
وهو من مخضري الدولتين الأموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية وتا دم الوليد بن يزيد الأموي وقدم

بغداد في أيام المهدي وقال علي بن الجعد قدم علينا في أيام المهدي هؤلاء القوم جاد عجرد ومطيع بن أبياس
لكثافي ويحيى بن زياد فقولوا بالقرب من أفسك كانوا بالقاءون خبثا وبجاعة وجاد عجرد من الشعراء المجدين
وبينه وبين بشار بن برد أجاج فاحشته وله في بشار كل معنى غريب ولولا لغشها لذكرت شيئا منها وكان بشار
يضج منه وقال بشار في جاد اذا جئت في الحى ألقى باباه * فلم تلقه الا أدت كمين
فقل لا يحيى متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك كمين
وفيه يقول بشار أيضا نعم القى لو كان بعدد ربه * ويقيم وقت صلاته جاد
وابيض من شرب المدامة وجهه * ويباضه يوم الحساب سواد
وكان يبرى النبل وقيل ان أباه كان يبرى النبل وأنه هو لم يعط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا
خلع عليهما في دنياه الزند قتيصكي أنه كانت ينسبون إلى أحد الأخوة الكبار وما يليق التصريح بذلك كرامته
مودعة تقاطع طابعه عنه أنه ينقصه فكتب إليه جاد

ان كان نسكك لا يستم بغير شتى وانتقاصى فاقعد وقم في كيف شئت مع الاداني والاقاصى
فاطالما زكتنى * وأما الصر على المعاصى أيام نأخذها ونعطي في أباريق الرصاص
ومن شعره أيضا فاقسمت لو أصبحت في قبضة الهوى * لا قصرت عن لوى وأطنت في عذرى
ولكن بلأى منك أئلك ناصى * وأنت لا تدري بانك لا تدري
وأشعاره وأخبار مشهورة * وتوفي في سنة إحدى وستين ومائة ترجمه الله تعالى وقيل كان من أهل واسط
وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقبل خروجه
من الأهواز يريد البصرة فأتى طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة وما قيل
المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيخة خل ودفن إلى جانب قبر جاد فري على قبر بهما أبو هشام الباهلي
فكتب عليهما قد تبسع الاعشى ففجع عجرد * فاصبحا جارين في الدار
صارا جميعا في يدى مالك * في النار والكافر في النار
قالت بقاع الأرض لا مرجى * بقرب جاد وبشار *

وعجرد يفض العين المهيمة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دل مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه
مر به أعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقد تجردت يا غلام والمتجرد
المتعري * والمتحضر بضم الميم وفتح الحاء المجمع مقسكون الضاد المجمع متوفخ الراء وبعدها ميم ويقال أيضا
بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تعلق على الشاعر الذي أدرك الجاهلية والاسلام مثل ليسدو التابعة
الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضا محضرم الحاء المهملة
بفتح الراء وكسرها

(ابو سليمان جدي بن محمد بن ابراهيم بن الخطيب الخطابي البصري)

كان فيها أدبيا محمد بن الصانف البديعة منها غرر باب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود
وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاع وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط الحديث وغير ذلك
سمع بالعراق بأعلى الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري
وعبد الغفار بن محمد الفارسي وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب شعبة
الدهر وأئندله وما غر به الانسان في خفتا لنوى * ولصكها والله في عدم الشك
وأنى غريب بين ابنت وأهلها * وان كان فيها أسرى وبها أهلى
وأئندله أيضا ترجمه الله تعالى شر السباع العوادى ودونه وزر * والناس شرهم مادونه وزر

أوائل حاشية شرح المختصر
السيد الشريف ورسالة في
بحث الرؤية والكلام وقد
تقدم ذكرها وله حاشية
على أوائل شرح المواقف
وحواش على المقدمات
الاربعة ورسالة في فضائل
الجهاد

*(ومنه العالم العالم
الكامل الناضل المولى
علاء الدين على العربي
طيب الله مضجعه ونور
مضجعه)*

كان أصله من نواحي حلب
قرأ أولا على علماء حلب
ثم قدم بلاد الروم وقرأ على
المولى الكوراني وهو
مدرس بمدرسة السلطان
بازيد خان ابن السلطان
مراد خان الغازي بمدينة
بروسه حكى المولى الوالد
عنه أنه قال قال للمولى
الكوراني يوما أنت عندى
بمنزلة السيد الشريف عند
مبارك شاه المنطقي وقص
عليه قصتهما وهى على
ما نقله المولى الوالد عنه ان
السيد الشريف بعد

ما قرأ شرح المطالع ست
عشرة مرة قال في نفسه
لا بد لي من أن أقرأ على
مصنفه فذهب إليه وهو
بهمرة والتبس منه أن يقرأ
عليه شرح المطالع وكان
الشارح عند ذلك شيخا
هرا و قد بلغ من العمر
مائة وعشرين وقد سقط
خارجا على عينيه من

الكبر في رفع حاجبيه بيسده
عن عينيه فنفذ إلى السيد
الشريف فاذا هو في سنن
الشباب فقال أنت رجل
شاب أو أنا شيخ ضعيف
لأقدر الدرس لك فإن
أردت أن تسمع شرح
المطالع معني فاذهب إلى
مبارك شاه وهو بقرنك كما
سمع مني وسكن المولى
مبارك شاه وقتل من مدرسا
بمصر القاهرة وكان هو
غلام الشارح ربه وهو
صغير في حجره وعلمه جميع
مأمله فذهب السيد
الشريف من هراة إلى مصر
ومعه كتاب الشارح إلى
مبارك شاه فلما قرأه وكتاب
الشارح قبله وقال نعم إلا
أنه ليس لك درس مستقل
وليس لك قراءة أصلا ولا
اذن لك في التكلم بل تقنع
بمجرد السماع فرضى السيد
الشريف فجمع ما ذكره
وقد ابتدأ الشرح المذكور
رجل من أولاد الأكا
بمصر فحضر السيد الشريف
الدرس معه وكان بيت
مبارك شاه متصلا بالمدرسة
وله باب إليها فخرج ليلة إلى
مجمع المدرسة يدور فيها
سمع في حجره ذلك الرجل
فاسمع فاذا السيد الشريف
يقول قال الشارح كذا
وقال الاستاذ كذا وأنا
أقول كذا وقدر كلمات
لطيفة أعجب بها مبارك شاه
حتى رقص من شدة طربه
فاذن للسيد الشريف أن

كم معشر سلوا الميرزاهم سبع * وماترى بشرالم يؤذنه بشر
وأشده أيضا عا الله عنه فساح ولستوف حقل كله * وأبقى فليستقص قط كريم
ولا تغفل في شيء من الأمر واقصد * كلا طرفي قصد الامور ذم
وذكره أشاء غير ذلك وكان يشبه في عصره بأبي عبد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وتربيا
وتألفا * وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بمكة بسبب رحمة الله تعالى
* والخطابي بقص الخاء المعجمة ثيدا لطاء المهملة وبعدا لالف باء موحدة هذه النسبة إلى جده الخطابي
المذكور وقيل أنه من ذرية زيد بن الخطابي رضي الله تعالى عنه فنسب إليه والله أعلم * والبسقي يضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها ناعمة ثمانية من فوقها هذه النسبة إلى بسط وهي مدينة من بلاد
كابل بين هراة وغزنة كثيرة الأشجار والأنهار * وقد سمع في اسم أبي سليمان جده المذكور أحمد أيضا
بأثبت المهملة والهمزة والصحيح الأول قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن البيهقي سألت أبا القاسم الملقب بن طاهر بن محمد
البسقي الفقيه عن اسم أبي سليمان الخطابي أحمد أو جدها فأن بعض الناس يقول أحمد فقال سمعته يقول اسمي
الذي سميت به جد ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه وقال أبو القاسم المذكور أنشدنا أبو سليمان
لنفسه مادمت حيا فدار الناس كلهم * فأنما أنت في دار المسدارة
من يدرأ ويوم لم يدر سوف يرى * عما قليل ندبنا للندامات

* (ابو عمارة جز بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربي التميمي) *
كان أحد القراء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة وأخذ هو عن الأعمش وأما قيل له
الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويحلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة فعرف
به * وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان يضم الخاء المهملة
وسكون اللام وفتح الواو وبعدا لالف نون وهي مدينة في آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل * ور بي
بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها

* (ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطيب المشهور) *

كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب أبقليدس
ونقله من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره ففتحوه وهذبوه وكذلك كتاب
المسحلي وأكثر كتب الحسكاه والأطباء كانت بلغة اليونان فعرّبت وكان حنين المذكور أحد الجماعة
اعتناء بعرّيبها وعرب غيرهم أيضا بعض الكتب ولولا ذلك التعمير لكانت تلك الكتب لعدم
المعرفة بالسان اليونان لأجرم كل كتاب لم يعرف بوجهه على حاله ولا ينفع به الا من عرف تلك اللغة وكان
المؤمن مغرما بتعريبها وتحويلها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها
لكن العناية بالمؤمن كانت أتم وأوفر وحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر
ولده اسحق في حرف الهمزة فورا في كتاب أخبار الأطباء أن حنين المذكور كان في كل يوم عند نزوله
من الزكوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلبث في قطيفة يشرب قدح شرابا ويأكل كعكة
ويشكئ حتى يشفق عرقه وربما نام ثم يقوم ويتغبر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا
ورغيف وزنه ما تدرسه فحسوس المرققة ويأكل الفروج والخسيزو ينام فاذا انتهى شرب أربعة أطلال
شربا عتيقا فاذا انتهى الفاكهة إلى طبة أكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم
الثلاثاء استحلون من صفر سنة ستين ومائتين * وقد سبق في ترجمة والده نسبة العبادي إلى أي شيء

يسر أو يسكاهم ويسعل
 ما يريد وسود الشرف
 شأنيته شرح المطالع هناك
 وبعد ما قص المولى
 الكوراني هذه القصة قال
 للمولى العربي أتاني شدة
 طرب منك وافترار بك
 مثل طرب مباركك
 وافترار بالسيد الشريف
 ثم المولى العربي وصل
 إلى خدمة المولى حضر بك
 ابن جلال الدين وحصل
 عنده علوما كثيرة ثم إنه
 صار معيلا بادره بمدرسة
 دار الحديث وصنف هناك
 حواشي شرح العقائد ثم
 صار مدرسا بمدرسة
 السلطان مراد خان بن
 أدرخان الغازي بمدينة
 بروس واتفق أن جاء الشيخ
 علاء الدين من رؤساء
 الطائفة الخلاجية فذهب
 يوما إلى دار المولى العربي
 ودق بابَه فخرج وسلم هو
 عليه ثم أدخله بيت مطالعته
 وأحضره الطعام وتحديث
 معه في فن التصوف فاتجذب
 إليه المولى العربي اتخذ بابا
 شديدا حتى اختار حبيته
 على التدريس وأكمل
 عنده الطريقة الصوفية
 حتى أجازته في الإرشاد ولما
 اجتمع الناس على الشيخ
 علاء الدين المذكور لقوة
 جذبه حصل منه الخوف
 للسلطان محمد خان فنفاه
 من البلد وأراد المولى علاء
 الدين أن يجادل عنه ويحجب
 شخصاته فنفاه معه فذهب

* واليونانيون كانوا حكاما متقدمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن ياقث بن نوح عليه السلام وهو
 بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو بين التوتين ألف

* (ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان
 مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان) *

وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المبين في تاريخها يضاف
 ستن جيلاد ذكره أبو علي الغساني فقال كان على السن قوى المعرفة متجبر في الآداب بارعا فيها صاحب
 لواء التواريخ بالاندلس أنصح الناس فيه وأحسنهم نظاما لزم الشيخ أباعروبن أبي الحباب الحنوي
 صاحب أبي علي القاري وأبا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص
 وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استغفار بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغفر بالصية وتوفي
 يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربع مائة ودفن من لومه بعد العصر بقبرة
 الرض * ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة * ووصفه الغساني بالصدق فيما حكا في تاريخه وأخبار أبو
 عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحيا كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يعتمد
 كذبا فيما يكتبه في تاريخه القصص والأخبار قال ورأيت في النوم بعد وفاة مقتبسا إلى قفمت إليه
 وسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفته ندمت عليه قال
 أما والله لقد ندمت عليه إلا أن الله عز وجل بلغه فألقى وعفاني وغفر لي وذكرة أبو عبد الله الجدي في
 جذوة المقتبس وابن يسكوال في الصلاة والله تعالى أعلم

حرف الخاء

* (خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة) *

وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء ذكر في ترجمته البيتين الجمعين لاسماء الفقهاء
 السبعة وكان خارج المذكور تابعيا لجيل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبو زيد بن
 ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرضكم بذي * توفي
 خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة ثمان بالمدينة وذكر محمد بن سعد كتاب الواقدى في الطبقات أن
 خارجة قال رأيت في المنام كافي بنيت سبعين درجته فلما فرغت منها ذهوت وهذه السنة في سبعون سنة
 قد أكملت قال فأتى فيها وروى عنه الزهري والله أعلم

* (ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي) *

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا مذن العليم مقتنا
 لها ماله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس المذكور
 الرومي وله فيها ثلاث رسائل فقصت احدا من ماجريه له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه من الروم والتي
 أشار إليها فيها أشعار كثيرة مغزولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غدير ذلك أشعار
 جيدة منها
 تحول خلانخل النساء ولا أرى * لملمة خلخا لا يسحول ولا قلبا
 أحب نبي العوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كنبيا

وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان أضربنا عن ذكرها شهرتها وكان له أخ يسمى عبد الله غلامه
 يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعذبني ويحتمني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير

المؤمنين الوليد بن أمير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبدالله واستغفره وعبد الملك مطرق فرغ رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أقصدوها وجعلوا أعز أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متفرقا فسقوا فيها حتى علمنا القول فدمرنا هاتدين فقال عبدالله أني عبدالله تكلمني والله لقد دخل على شأنا فأمر لسانه لحنا فقال خالد أفعلي الوليد تقول فقال عبدالله ان كن الوليد يلحن فان أشاء سليمان فقال خالد وان كان عبدالله يلحن فان أشاء خالد فقال له الوليد أسكت يا خالد فوالله ما تعدي العير ولا في النغير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والنغير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النغير ولكن لو كانت غنيمات وجيالات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت * وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقله العير هي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام نجرج الهاروسو الله صلى الله عليه وسلم والحجابه ليغتموها فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المتقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبي سفيان وعتبة جدد خالد المذكور أما أبو سفيان فن جنه أبيه وأما عتبة فلأن ابنته هند أم معاوية جدد خالد وقله غنيمات وجيالات الى آخر كلامه اشارة الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفي الحكم بن أبي العاص وكان جدد عبدالله المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم وبأوى الى جبيته وهي الكرمية لم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة ففرده وكان الحكم معه ويقال ان عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدن له في رده مني أفضى الامر اليه وأخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية * وكانت وفاته سنة خمس وعثمانين للهجرة ورحمه الله تعالى

* (ابو يزيد ابو الهيثم خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز الجبلي ثم القسري) *

ذكره هشام بن الكلبي في كتاب جهرة النسب فقال هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غنمة بن حرير بن شقير بن صعب بن يشكر بن زهم بن أقرن بن أفضى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عكر بن أنمار بن راس بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العرقيين من قبل هشام بن عبدالله الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وعثمانين للهجرة وأمه كانت نصرانية وولده يزيد بحسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقدمه به بيتين فلما رأى اتساع الشعر اعفى القول استغفرا فقال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعر احتقرت بيتي فقال وما هما فأنشده

تبرعت لي بالجدو حتى نعشتني * وأعطيتني حسنتي حسبك تلعب

فانت الندى وابن الندى وأبو الندى * حليف الندى ما لندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي بن فامر بقتائه وأعطاه ماله وكتب اليه هشام بن عبدالله ما يغني ان وجلا قام اليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله كريم وأنت كريم حتى عد عشر نصال والله لننم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام الى فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا أحب لك حب الله اياك ولكن أشد من هذا مقام ابن شقي الجبلي الى أمير المؤمنين فقال خليفتك أحب اليك أم رسولك فقلت بل خليفتي فقال أنت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة أهون على العامة والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره القاهري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبني لاهم كنيسة تتعدىها وفي ذلك يقول الفرزدق -

بوه

ألا فجع الرحمن فظهر معصية * أتنتاهم ادى من دمشق بخالد * وكيف يوم الناس من كانت أمه

أميرها وقتلها السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى علاء الدين المزبور العربي وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى أبيه فأعطاه أبوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاستغفار واشتغل أيضا بطريقة التصوف فجمع بين راسي العلم والعمل يحكى عنه انه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوما واحد من أئمة بعض أقرى فقال المولى المذكور اني أجد منك رائحة النجاسة فتش الامام ثيابه ولم يجد شيئا فلما أراد أن يجلس سقط من حوضه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمجانه فظفر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كان الريح المذكور ولهذه الرسالة فامر به بحرقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور انك باحرقها ولا يحصل لك منها خير وبيناهما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فظفر الامام وقال انشأني قريش ثم ظفر بعد ذلك وتامس وقال اؤذنه اني بيتي فتوجه الامام الى بيته نادى على مخالفته وروى انه كان لبعض ابنائه ولد

تدين بأن الله ليس واحد * بنى بعة فيها الصليب لامة * ويهدم من بغض منار المساجد
ثم إن هشام عزل خالد بن العرقا في جمادى الأولى سنة عشرين ومائة وذكر الكلبري في تاريخه أن هشام
عزل عمر بن هبيرة عن العراق ولا خالد في شوال سنة ثمان وخمسين ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو
ابن عم الخجاج وكان سبب عزل خالد أن امرأة أخته فقالت أسس الله الأمير أن امرأة مسلمة وإن عامك فلانا
المجوسى وثب على فأكرهني على الفجور وعصيت بنفى نفسي فقال لها كيف وجدت فكتبت بذلك حسان
النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض
حاجته فاحتسبه هشام عنده يوما حتى اذا جئته الليل دعاها فكتبت معها الى يوسف بولاية العراق وبحسبته خالد
وعمله وأمره أن يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على
الرجال في سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرًا ثم أخذ خالد وجماله وحبس وحاسبه وعذبه ثم قتله
في أيام الوليد بن يزيد قبل أن يوضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع الخشبين الى ساقيه
وعصرهما حتى انقصتا ثم الى وركبته ثم الى صلبه فلما انقص صلبه مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان
ذلك في الحرم سنة ست وعشرين وقيل في ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بحبيرة ودفن في ناحية منها
لبلارجه الله تعالى والحيرة بينهما وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان من المنذر واولاه العرب
ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه أبو الشغب العباسي بمسدة الايات وهي في كتاب الحامسة

ألا أن خير الناس حيا وميتا * أسير تقيف عندهم في السلاسل
لعمرى لنزعمن السجين خلادا * وأوطأ نسوة وطأة المشاغل
لقد كان نهضا بكل ملية * ومعطى الهاشمي كثير النوافل
وقد كان بيني المكررات لقومه * ويعطى الهاشمي كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه * ولا تسجنوا معرفه في القبائل
وكان يوسف جعل على خالد في كل يوم حل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذبه فلما مدحه أبو الشغب بمسدة
الايات وأوصلها اليه كان قد حصل في قسط يومه سبعين ألف درهم فأفذهاه وقال اعذري فقد قرى ما أنا
فيه فردها أبو الشغب وقال لم أمدح مال وأنت على هذه الحال ولكن لمعروفك وأفضالك فأفذهاه الله ثانيا
وأقسم عليه لئلا أخذنها فأخذها وبلغ ذلك يوسف فدعا وقال ما جئت على فعلك ألم تخش العذاب فقال لأن
أموث عذابا أسهل علي من كفى بذي لاسمائي على من مدحتي * وذكر أبو الفرج الاصبهاني ان خالد
كان من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن أسد بن يزيد بن كرزو كان كروا كان دعيا وأنه
كان من اليهود فجنى جناية ففروا الى بجليه فانتسب فيهم ويقال كان عبد القيس وهو ابن عامر
ذى الرقعة وصحى بذي الرقعة لانه كان أعور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جو بن بن
شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت أنا كان شق المذكور ابن خاله سبط الكاهن المبشر بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شق وسبطه من
أعاجيب الدنيا أما سبطه فكان حسدا ماتي لاجوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عني
وكان لا يقدر على الجلوس الا انه اذا غضب اذغى غشا و كان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق أى شق
انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهم في الكهانة ما هو مشهور عنهم او كانت ولادته في
يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طرية فبأنه انجز الجري الكاهنة زوجة عمر ومن يقين عامر ماء السماء
وبالاولاد عت بكل واحد منها وتلفت في فيه وزعمت انه سخطها في علما وكهانها ثم ماتت من ساعتها
ودفنت بالحقية وعاش كل واحد من شق وسبطه ستمائة سنة وركز يضم الكاف وسكون الراء بعد هاراه
والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها هذه النسبة الى قسرين عبرة وهي بفتح السين المهملة

مرشاد يد احتي قرب من
الموت فذهب والده الى
بيت المولى المذكور وهو
في الخلوة الاربعينية
فتضرع اليه بان يذهب الى
المريض ويدعوله فلم يرض
بذلك ثم ابرم عليه غاية
الارام فخرج من الخلوة
ودخل على المريض وهو
في آخر رمق من الحياة
فبكث ساعة اقبلت دعاء
له بالشفا فاستجاب الله
تعالى دعوته حتى قام
المريض من فراشه فاخذ
المولى المذكور بيده
فأخرجهم من البيت كأن لم
يهم مرض أصلا وعاش
ذلك الولد بعد وفاة المولى
المذكور مدة كبيرة ثم
صار المولى العربي مدرسا
باحدى المدرستين
المختاورتين بادرته ثم باحدى
المدارس الثمان وكان في
كل جمعة يقعد في الجامع
مجلس الذكور مع المريدن له
وكثيرا ما يغلب عليه الحال
في ذلك المجلس ويغيب
عن نفسه ولهذا كان
لا يقدر على الدرس يوم
السبت ويدرس بده يوم
الاثنين ثم عين له السلطان
محمد خان في آخر سلطنته
كل يوم غنائين درهما فلما
جلس السلطان بارتيدخان
على سرير السلطنة تغير
ذلك وعين له حسين
درهما وكان ذلك رغبان
خائب بعض الوزاء فتردد

* (ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الارزبلي الفقيه الشافعي) *

كان فاضلا فقيها عارفا بالذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاذلي
ولقي عددا من مشايخه ثم رجع الى اربل وبني له من المال امير أبو منصور سرتكين الزيني نائب صاحب
اربل مدرسة القلعة توارى به سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة وتدرس فيها ما ناوله وأول من درس باربل وله
تصانيف حسنة كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين من خطبة الرسول
صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خاق كثير واتفقوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا
متقلا ونفسه مباركة وذو كره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأثنى عليه وكان قد قدم دمشق فقام
بهمادة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو عمر وعثمان بن عيسى بن
درباس الهذلي شارح المذهب وسأله في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه أيضا ابن أخيه
عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمس مائة باربل ودفن به في
مدرسته التي بالربض في قبعة مفردة وقبره يزار وزرته كثير راحه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن أخيه
المذكور في المدرستين وكان فاضلا مولدا بهاريل سنة ثمان وثلثين وخمس مائة وسخط عليه الملك المعظم
منظر الدين صاحب اربل فاخرجهم فانتقل الى الموصل فكتب اليه أبو البركات الروي الا في ذكره
ان شاء الله تعالى في حرف اليا من بغداد وكان صاحبه

أبا بن عقيل لا تحف سطوة العدا * وان أظهرت ما ضمرت من عنادها

وأقصت يوما عن بلادك قية * رأيت فيك فضلا لم يكن في بلادها

كذعادة الغربان تذكره أن ترى * بياض البراة الشهب دون سوادها

أشار بذلك الى الجماعة الذين ساءوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنين أو ثلاث وخمس مائة
هكذا أخرجهم فقال ابن باطيش سنة ست وسبعمائة وفي هذه السنة خرجت الكرخ على مدينة مرند من أعمال
أذربيجان وهي قرية من اربل فقتلوا من أهلها وسبوا أسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين أبي
القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النساء من الاو * طان ظلما وأسرفوا في التعدي

فلنا سوة بمن جارت الصكر * ج عليهم وأخرجوا من مرند

ولهذا الشرف اليدا العلوي في الدوبيت ولولا خوف التعويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر
الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرره صاحب الموصل اربل ثم نزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر
شهر ربيع الاخر وأجمد في الآخرة سنة تسع عشرة وست مائة توجه الله تعالى ودفن بمقابر بل قرية وهو ابن
خاله الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين
من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وست مائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية مولده في رجب سنة اثنين وسبعين
وخمس مائة باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبي الحزم مكي رحمه الله تعالى
* وسرتكين يشق السين الملهة والراعي وسكون القاء وكسر التاء المنثمة فوقها والكاف وسكون الياء
المنثمة من تحتها بعدها نون كان مملوza بن الدين على صاحب اربل والدمظفر الدين وكان اوميا صالحا
فاخعا وتقدم عنده واعمد عليه واستأنبه في المملوكية بنى مساجد كثيرة باربل وقرأها وبني المدرسة
المذكورة بنى سور مدينة فيل التي في طريق مكة من جهة بغداد وأثر آثارا صالحا بكل ذلك من ماله وتوفي
في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس مائة

في الثبول فنصهره فقبل
ثم جعلوا له ثمانين درهما
ثم صار مقبلا بقسطا نظيفة
وعنه كل يوم ما تفرهم
مات وهو مقت به ساسة
احدى وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى عالما بالعلوم
العقلية والشرعية سيما
الحديث والتفسير وعلم
أصول الفقه وكان كتاب
التلويح في حفظه يدرس
منه كل يوم ورقين قال
المولى الوالد كنت في
خدمته مقدرا وستين وقرأت
عليه كتاب التلويح من
الركن الاول الى آخر
الكتاب وكان يتحنن
الطلاب في المواضع المشككة
وبصرح بالاحتسان بان
أصاب قال وكان رجلا
طويلا عظيم الحجة قوي
المزاج جدا حتى انه كان
يجلس عند الدرس
مكشوف الرأس في أيام
الشتاء وكان له ذكر قلبي
كانهم من بعددور بما
يغلب صوت الذك من قلبه
على صوته في أثناء تقرير
المسئلة ويحك ساعة حتى
يدفع صوت قلبه ثم يشرع
في تقرير كلامه وكان
يجمع كل ليلة مع جواريه
ويغتسل في بيته في أيام
الشتاء ثم يصلي مائة ركعة
ثم ينام ساعة ثم يقوم
للمسجدهم يطالع الى الصبح
وقد ولد من صلبه سبع
وستون نفسا وتختلف منهم
خسعة عشر وأتوا ذلك

وكان لا يدخل الحمام أصلا
استحياء من ذلك ولما
مرض مرض الموت عاد
الوزراء الأربعة ومعهم
طبيب فامر له الطبيب
بالاستحجام فلم يرض بذلك
فأجلسه الوزراء جبرا على
سر رفقة بضع كل واحد
منهم طرفا منه وذهبوا به
إلى الحمام وله حواش على
المقدمات الأربع قرأها
والدى عليه غير بعض
المواضع منها ونحتها
مضروبة في بعض المواضع
وهي الآن عندى وكتب
والدني مواضع الضرب
ضرب بأمره سلمه الله وكان
هو أول من كتب حاشية
على المقدمات الأربع ثم
كتب عليه المولى
القسطلاني حاشية ورد
عليه في بعض المواضع
ثم كتب المولى حسن
السامري في ثم كتب
المولى ابن الخطيب ثم كتب
المولى ابن الحاج حسن رحمه
الله تعالى
*(ومنهم العالم العامل
الكامل الفاضل المولى
عبد الكريم)*
كان هو والوزر محمود باشا
والمولى ياسر عبد الحميد أعا
من أمراء السلطان مراد
خان الغازي وقد أتى بهم
من بلادهم وهم صغار
والمولى عبد الكريم
والوزر محمود باشا كانا
عدلا والمولى ياسر لكونه
أكبر منهما كان هو عدلا

*(أبو القاسم خاف من عبد الملك بن مسعود بن بشكو ال بن يوسف بن داخ من داهية
ابن نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الأنصاري القرطبي)*

كان من علماء الأندلس وله تصنيف المفيدة منها كتاب الصلاة الذي جعله ذبلا على تاريخ علماء الأندلس
تصنيف القاضي أبي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في
أحوال الأندلس وما أقصر فيه وكتاب الغواص والمهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مهابيعه
ونسج فيه على من لا يخطيب البغدادى في كتابه الذي وضعه على هذا الأسلوب جزء لطيف ذكر فيه من
روى الموطأ عن مالك بن أنس رضي الله عنه ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين
رجلا ومجلد لطيف أسماء كتاب المستغنين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمضمرين إليه سبحانه بالرقبات
والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال أبو الخطيب
ابن دحية نقلت من خط شيخنا أبي ابن بشكو ال أنه فرغ من تأليف الصلاة في جمادى الأولى سنة أربع
وثلاثين وخمسائة * وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة
* وتوفي ليلة الأربعاء بعاء لثمان ثمانين من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسائة بقرطبة ودفن يوم الأربعاء
بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى * ودأبه بفتح المال المهملة
وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء مكناة * ودأبه كنهة الالف الألف عوض الحاء كاف * وبشكو ال
بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف ثم لام وتوفي والده أبو مروان
عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الأحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربعين من جمادى الآخرة سنة ثلاث
وثلاثين وخمسائة ومروان ثمانين سنة رحمه الله تعالى

*(أبو عمر وخليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العسفرى
البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات)*

كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه
وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان الترسى في آخرين وروى هو عن
سفيان بن عيينة وزيد بن زريع وأبي داود الطيالسي ودرست من حقه ذنوب العابدات * وتوفي في شهر
رمضان سنة ثلاثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر فيهم مشايخ الأئمة السنية أنه توفي سنة أربعين وقيل
ست وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والعسفرى يضم العين وسكون الصاد المهملة وضم الفاعو بعدها
راء ههذه النسبة إلى العسفر الذي يصبغ به الثياب جرب * وشباب بفتح الشين المثناة والباء الموحدة وبعد
الالف باء ثانية وقد اختلفوا في لقبه بذلك لا معنى له وتوفي جده أبو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة
ستين ومائة وكان أبو عمرو والمذكور يقول توفي جدى خليفة وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمه الله أجمعين
(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي يقال الفراهدي الأزدي الجعدي)

كان أمارا في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر
يستخرج منها خمسة عشر بحرًا ثم زاد فيه الأخش بحرًا واحدًا وسماه الخليل قبل أن الخليل ذلك بحرًا أن يروق
علمًا بسمقه أحد إليه ولا يؤخذ إلا عنه فلما رجع من حجة نفع عليه بعلم العروض وله معرفة بالإنشاع والنغم
وتلك المعرفة أحدثته له علم العروض فأنه ما تقرر بأن في المأخذ وقال جزء من الحسن الأصمهاني في حق
الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدود التصحيف وبعد فأن دولة الإسلام لم تخرج أبدع
العلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أو وضع من علم العروض

الذي لاعن حكيم أخذته ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من مخرجه بالصار من من وقع مطرقة على
طست ليس فيها مخرجة ولا بيان يؤذي ان في غير حليته ما يؤسر ان غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة
ورسومه بعيدة لثقل فيه بعض الامم لصنعة عالم يصنعها أحد منذ خلق الله الدنيا من اخترعها العمل الذي
قدمته كره ومن تأسسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغته أمم من الامم فاطمة ثم من امداده سميويه من
علم النحو بما صنفت منه كتابه الذي هو زينة للاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا قاعلا حليما
وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خفاء عمله حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل أقام الخليل
في شخص من اختصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني
لا أغلق على بابي فاني تجاوزهمي وكان يقول أكل ما يكون الانسان عتلا وذهنا ذابغا أو بعين سنة وهي
السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم وأصفي ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب
على سليمان بن جبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي
حضوره فكتب الخليل جوابه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير أني لست ذامال
شحا بنفسي اني لا اري أحدا * عوت هزلا ولا يسقي على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حصول محمال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه * ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل ان الذي شق في ضمن * للرزق حتى يتوفاني
حرمته في مال قليلنا * زادك في مالك حرماني
فبلغت سليمان فقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعذره اليه وأضعف راتبه فقال الخليل
وزلة بكثرة الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاعت من ساجانا *
لا تعجبين لخيرزل عن يده * فالكوكب الخس يسقي الارض احبانا
واجتمع الخليل وعبدائه من المنفعة لانه يتخذ ثاني ان الغداة فلما تفرقا قبل الخليل كيف رأيت ابن المنفع
فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عتله وقيل لابن المنفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا علمه أكثر
من علمه * والخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشاهد وكتاب
النظا والشكل وكتاب النظم وكتاب في العوامل وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة
المسبوق الى الخليل ابن أحمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورثه وأتته وصحبه بالعين ثم توفي فأكملها
تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقة كزج السدوسي ونضر بن علي الجهمي وغيرهما فاجتمع عملهم
متناسبا ما وضعه الخليل في الاول فأخرجوه الذي وضعه الخليل منه وجعلوا أيضا الاول فلما وقع فيه خلل كثير
يعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال
ان الخليل كان له ولده مختلف فدخل على أبيه يوما فوجد حده قطع بث شعر بأوزان العروض فنفرج الى
الناس وقال ان أبي قد جن فدخلوا عليه وأخبروه بما قال انه فقال تخطا طابه

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت تعلم ما تقول عذرتك
لكن جهات مقالي عذرتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتك

ويقولون انه أنشد ولم يذكر لنفسه أم لغره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت * وأنت كتيب ابن ذا العجب
فقلت وما تغني الديار وقربها * اذ لم يكن بين القلوب قرب

ويحكى عنه أنه قال كان يتردد إلى شخص يعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقالت له ودفن هذا البيت اذ لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه إلى ما تستطع
فشرع معي في تعليمه على قدر معرفته ثم مضى ولم يرجع إليّ * فنجبت من فذنته لما قصدته في البيت مع
بعد فهمه * واخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ سيبويه علوم الادب وسياق ذكره في حرف العين المهمة
ان شاء الله تعالى * ويقال ان أباه أجدأ أول من سمي بأجد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره
المرزباني في كتاب المقتبس فلاقى أجد بن أبي خيفة * وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة * ووفى سنة
سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش أربعمائة وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه
المرتبط على السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذوذ العقود انه مات
سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعاً ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة أعني الخليل وكان سبب موته أنه
قال أريد أن أقرب نوعاً من الحساب تحض به الجار إلى البيع فلا يتمكن ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل
فكره في ذلك فصدته سارية وهو غافل عنها بشكره فاقاب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان
يقطع بحجر من العروض والفراهدى بفخ الغناء والراء وبعد الفراء مكسورة ثم باعاً كنهت مناس
تحتار بعدها الهمهمة هذه النسبة إلى فراهدى هي بطن من الازدو الفرهودى واحدها والفرهود ولد
الاسد بلغة ازديشوان وقيل ان الفراهدى صغار الغنم * والحمدى بفخ البساء المنانة من تحتها وسكون
الحساء الهمهمة وتقع الميم وبعدها الهمهمة نسبة إلى محمد وهو أيضاً بطن من الازد خرج منه خلق كثير
ويحكى أن الخليل كان ينشد كثيراً هذا البيت وهو لا دخل
واذا انتقلت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

* (ابو الخليل بن خمارويه بن اجد بن طولون) *

وقد تقدم ذكر أبيه وجدته في حرف الهمزة ولما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين
سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الاقشبنى بمحمد بن أبي الساج
ديوداد بن يوسف من أرمينية والجبالي في جيش عظيم وقصد مصر فلقه بخمارويه في بعض أعمال دمشق
وأنهزم الاقشبنى واستأمن أكثر عسكره وسار بخمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم أقدمه إلى
من القرات إلى بلاد النوبة فلما مات المعتمد تولى المعتضد الخلافة فادار إليه بخمارويه بالهدايا والاعف فافره
المعتضد على عمله وسأل بخمارويه أن تزوج ابنته قطر الندى واسمها أسماء المكنى بالله بن المعتضد بالله
وهو اذ ذاك ولي العهد فقال المعتضد بالله أما تزوجها فتزوجها في سنة احدى وعشرين ومائتين ودخل بها في
آخر هذه السنة وقيل في سنة اثنتين وعشرين والله أعلم وكلن صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة
بفرط الجمال والعقل حتى أن المعتضد خلاهم إلى المالان في مجاس أفرد لها حاضر وسواها فأخذت منه
الكاس فنام على فخذهما فاستقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت وجلست في ساحة القصر فاستيقظ
فلم يجد لها فاستشاط غضباً ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أشكك كراماً ألم أدفع اليك ههنا
دون سائر حفلاتي فغضب على رأسه على وسادة وتدهين فقالت يا أمير المؤمنين ما جعلت قدر ما أنتمت به على
ولكن فيما أدبني به أبي أن قال لا تنأى مع الجالس ولا تجلس مع النيام ويقال ان المعتضد أراد بشكاحها
اقتدار الطولية وكذا كان فان أباهما جهرها بجهرها لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهباً وشرط
عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر ورأى اجدانها ما أتى ألف دينار فأقام
على ذلك إلى أن قتله غلماناً بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاثين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين
وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقتل قتله أجمعون وحل تابوته إلى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقام رحمه الله

وكتبت مبتلى بشرب الخمر
وأفترطت منه الية بغناء
في وقت الصبح المولى عبد
الكريم فظهرت بيبق وأزلت
عنه آلات الخمر ونشرت
البيت حتى لا يطالع عليه
فكلمت مع ساعته ثم قام
فلما وصل إلى الباب وقت
وقال أكلت شيئاً فقال انك
بجده الله تعالى من أهل
العلم والامتنعة عند
السلطان وعن قريش من
الزمان تكون وزواله فلا
يليق بل أن تصب في باطنك
هذا الخبيث قال تعرفت
استحياء عنه حتى ترشح
العرق من ثوبي وكان يوماً
بارداً وكنت ألبس الثوب
المحسوف فكان المولى
عبد الكريم سبباً لوقوع
قهر أحببه ألام فقال المولى
ولدان وجبت عليك محبة
في صميم القلب
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
حسن بن عبد الصمد
الساميسوني طبيب الله
تعالى نراه) *
كان رحمه الله تعالى عالماً
فاضلاً محباً للفقراء
والمساكين ومربداً
للمساكين المنصوفة قرائي
علماء الزوم ثم وصل إلى
خدمة المولى خسرو وصل
عنده جميع العلوم أصلها
وفرعها وعلمها وشرعها
ثم صار مدرساً ببعض
المساجد ثم انتقل إلى

صار معلما للسلطان محمد خان
ثم جعل قاضيا بالعسكر
المشهور ثم أعاد إلى أحدى
المدارس الثمان ثم جعل
قاضيا بمدينة قسطنطينية
وكان مرضى السيرة محمود
الطريق في قضاءه وكان
سلم الطبع قوي الاسلام
متشعرا متوقفا وكان له خط
حسن كتب بخطه كثيرا
كثيره وروى أنه كتب
للسلطان محمد خان كتاب
صحاح الجوهرى وله
حواش على المقدمات
الاربعة وحواش على
حاشية شرح المختصر للسيد
الشريف وتوفى رحمه الله
تعالى سنة إحدى وتسعين
وثمانمائة

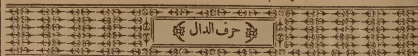
*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محمد بن مصطفى ابن الحاج
حسن)*

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى بكان
ثم صار مدرسا بدرجة دمه
توفى ثم صار مدرسا بدرجة
مبلغه ثم صار قاضيا بمدينة
كلبولى ثم مدحه الوزير
محمود باشا عند السلطان
محمد خان فأعطاه مدرسة
والله السلطان مراد خان
بمدينة بروسه ثم جعله
قاضيا بالمدينة الزنورية ثم
أعطاه أحدى المدارس
الثمان ثم جعله قاضيا
بمدينة قسطنطينية ثم جعله
السلطان محمد خان في

تعالى وكان من أحسن الناس خلقا وكان وزيره أبوبكر محمد بن علي بن أحمد المارداني الآتي ذكره
إن شاء الله تعالى ولما جلت قطر الندى ابنة خجابه إلى المعتضد خرجت معها العباسية بنت أجد بن
طولون مشيعة لها إلى آخر أعمال مصر من جهة الشام وتزلت هناك وضربت فساطيلها وبنت هناك قرية
فسميت باسمها وقيل لها العباسية وهي العامرة إلى الآن وهي جامع حسن وسوق قائم كذلك جماعة من
أهل العلم * وماتت قطر الندى تسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر
الرافقة ببغداد * وتوفى الفاضل بن أبي الساج في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعتوى
كرسي أعمال اذربيجان وقيل أنهم من أرباب الساج وهو الذي ينسب إليه الاجناد الساجية
ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بمجدي ساور من أعمال خراسان * وخجابه بضم الخاء
المجتمعة فخرج الميم بعدها ألف ثم أعرفه مفتوحا واثم بأسماء كنة مشاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

* (خير ابوالحسن النساج الصوفي) *

عمره ما هو بلا وانما سمى خبير النساج ولم يكن الشيخ حقه لما ذكره قال كنت عاهدت الله أن لا أكل
الربط أبدا ففعلتني نفسي فأخذت نصف رطل فلما أكلت واحدة إذا رجل نظرتني وقال يا خير هربت مني
وكان له غلام اسم مخبر فوقع على شبهه وصورته فأجمع الناس وقالوا هذا غلامك خبير فبقيت تخيرا وعلمت به
أخذت وعرفت جنائتي فأخذتني وجئتني إلى ماوته الذي كان يسبق فيه غلامه وقال لي يا عبد السوء عثر
منى فبقيت معه أشهر أن أنسج له قمعة ليلة إلى صلاة الغداة وقلت في سجدتي للهي لا أعوذ إلا ما فعلت
فذهب الشبه معنى وعدت إلى صوري التي كنت عليها فأطلقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل لا أنت
عبدى ولا اسمك خبير فضى وقال لا أعير اسمي بماني به رجل مسلم وكان قول الانسب أشرف من نسب من
خلق الله بيده فلم يصح ولا أعلم من علم الله الأسماء كلها فلم ينفعني وقت حيران القضاء عليه وكان قد
أحد وب وكان إذا سمع قام ظهره ورجعت قوته وعمره مائة وعشرين ومات في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة
ولما حضرته غشي عليه عند صلاة المغرب ثم أتاق ونظر إلى ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فأنما أنت
عبدما مور وأنا عبد ما مور فذعنني أمضى لما أمرت به ثم أمض أنت لما أمرت به ودعائهم فوضوا للصلاة
وصلى وتمدد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى ورا بعض أصحابه في النوم فقال ما نعل الله بك فقال لانسائي
عن هذا ولكن استرح من دنياكم المضرة



* (ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصهاني الامام المشهور المعروف بالفاھري) *

كان زاهدا متقلا كثير الورع أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما وكان من أكثر الناس
تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصف في فضائله والثناء عليه كآيين وكان صاحب مذهب مستقل
وتبعه جمع كثير يعرفون بالفاھرية وكان والده أبو بكر محمد له مذهب وسياق ذكره إن شاء الله تعالى
وانتهت اليد راسه العلم ببغداد وهو امام أصحاب الفاھر قال أبو عبد الله الحماص صليت صلاة عيد الفطر في
جامع المدينة وقلت أدخل على داود بن علي فأهنيته فمعتة واذن بيديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها
نخله وهو يأكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشيء فخرجت من عنده ودخلت
على رجل من محبي الصنعة يقال له الجرجاني فرج إلى حاسر الرأس حافي القدمين وقال لواعي القاضي
قامت مهم فالما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلم وأنت كثير المال والرغبة في الخير

تغفل عنه وحدته بما رأيت فقال داود شمس الخلق وجهت اليه بالرحمة ألف درهم ليستعين بها فردها
علي وقال للغلام قل له بأى عين رأيتنى وما الذى بلغك من حاجتى وخاتنى حتى بعثت لى بهذا فاجبت وقلت له
هات البراهم فأتى بأجلها اليه فدفعها الي وقال للغلام اتنى بكىس آخر فوزن ألفاً أخرى وقال ناك لنا وهذه
لعبانة القاضى فأخذت له ألفين وحث اليه فترعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم
وجعلتها بين يديه فقال هذا خزان من ائتمنتك على سره أنا بأمانة العلم أدخلتك الى ارجح فلاحاجة لى فيما معك
قال الماسلى فرجعت وقد صغرت الدنيا فى عيني وأخبرت الجرجاني فقال انى قد أخرجت هذه الدراهم لله
تعالى فلا ترجع فى مالى فليتل القاضى أخرجاه فى أهل البر والعفاف * قبل انه كان يحضر مجلسه كل
يوم أو بعامة صاحب طيلسان أخضر قال داود حضر مجلسي يوماً أبو يعقوب الشيرازي وكان من أهل
البصرة وعالمه خزان فقصرت لنفسه من غير أن يرفع أحد وجلس الجاني وقال لى سل يافى عبيدالك
فكأنى غضبت منه فقلت له مستهزئاً سألك عن الحجة فذكر أبو يعقوب ثم روى طريق أفعال الحاجم
والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحمام أجرة ولو كان حراماً لم يعطه ثم روى طريق أن النبي صلى الله عليه
وسلم احتجهم بقرن وذكر أحاديث صحيحة في الحجة ثم ذكر الأحاديث المتوسعة مثل ما مررت بعلامن الملائكة
ومثل شفاء أمي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الأحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحبوا يوم كذا
ولاساعة كذا ثم ذكر مذهب اليه أهل الطب من الحجة في كل زمان وما ذكره فيها ثم ختم كلامه بأن
قال وأول ما تخرجت الحجة من أصفهان فقلت له والله لا تحقرت به ذلك أحد أبداً * وكان داود من عقلاء الناس
قال أبو العباس تغلب فى حقك كان عقل داوداً كثر من علمه * وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير
اذن * وكان مولده بالكوفة سنة ثنتين ومائتين وقيل سنة إحدى وقيل سنة مائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها
سنة سبعين ومائتين فى ذى القعدة وقيل فى شهر رمضان ودفن بالشويز بقول فى منزله وقال ولده أبو بكر
محمد رأيت أجدادى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى وسامحنى فقلت غفر لك فقيم سامحك فقال يا بنى
الامرء غليم والى يل كل الولى لمن لم يساغ رجاء الله تعالى وأصله من أصفهان وقد تقدم الكلام على أصفهان
والشونيزية فيما مر من التراجم فلاحاجة الى الاعادة والله أعلم

*) أبو سليمان داود الملقب الملك الزاهر بحمد الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن

أيوب رحيم الله تعالى *

كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما
ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثانى عشر من أولاده فكتب اليه القاضى الفاضل
رسالة يشيره بولادته من حلقها وهذا المولد المبارك هو المولى لاثنى عشر والد لاثنى عشر بحجة متقدمة فقد
زاده الله تعالى فى أنجبه عن أنجهم يوسف عليه السلام نجما وراهم المولى بقفلتور أى يوسف تلك الأنجم حلما
وراهم يوسف ساجدين له ورأى بالخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر أن يزيد جود المولى الى أن يراه
آباء وجود داود قد ألم القاضى الفاضل فى آخر هذا الكلام بقوله البحترى فى مدح الخليفة المتوكل وقد ولده
المعز من قصيدة وبقيت حتى تستقضى برأيه * وتوى الكهول الشيب من أولاده

وحكى عنه جماعة أنه كان يقول من أراد أن يصير صلاح الدين فليصبرنى فانا أشبهه وأولاده به * وكانت
ولادته لسبع بقين من ذى الحجة وقيل القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وهو شقيق الملك الفاضل لاثنى
ذكره فى حرف الغين المججمة ان شاء الله تعالى * وتوفى بالبرقي ليله التاسع من صفر سنة ثنتين وثلاثين
وسمائه وكتب بحلب وقد وصل نعيه اليها فوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر أخيه الى القلعة المأذونة كورة

قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية أنطاكية وهى سنة ست وثمانين وثمانمائة واما جاس السلطان بايزيد بن على سريو السلطنة فزوره فى مكانه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية روم ايلي وما زال قاضيا بالعسكر الى أن مات فى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وسنه قد جاوز التسعين وكان رجلا طويلا عظيم الجمية طليق الوجه متواضعا محبا للساكنين والفقراء وكان يحيا بحرا فى العلوم وكان محبا للعلم والعلماء وكان عارفا بالعلوم العقلية والشريعة جامعة للأصول والفروع كتب حاشية على تفسير سورة الانعام للعلامة البضاوى وكتب أيضا حاشية على المتقدم الرابع فى التوضيح وكتب حاشية للمحكمة بين العلامة الدوائى والفاضل ميرصد الدين وصنف كتابا فى الصرف وسماه ميزان التصريف وكتب أيضا بأمر السلطان كتابا عجيبا فى اللغة جمع فيه غرائب الأغاني لكن لم يساعده عمره الى الاتمام فسقى ناقصا وبني بيت التعليم والمدرسه ومجسدا ببلدة قسطنطينية وجامعة بقرية أزدلول وقبره فى دار التعليم روح الله تعالى روحه ونور

ولم يكوارحه الله تعالى والبسيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المشددة تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة يقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط بر الشام بين قلعة الروم ومطاية والفرات فصل بين الجهتين والله أعلم

(داود بن نصير ابوسليمان الطائي الكوفي)

شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار الزلة والانفراد والخلوة فأنزل العبادات وكان يختلف إلى أي حنيفة رضى الله عنه حتى تقدم في السلام فأخذ حصة خذف بها انسابا فقال اجمأ يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك فأخلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تبصر غرق كسبه في الفرات وتخلل للعبادة وكان له اود ثلثمائة درهم فعاش بها عشر من سنة ينفقها على نفسه وورث من أمه دارا فكان ينقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل إلى غيره ولم يعمره حتى أتى على عامه بيوت الدار وقد محمد بن خطبة الكوفة فقال أحتاج إلى مؤدب يؤدب أولادي يحفظ كتاب الله تعالى ويعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه والنحو والشعر فبذل له ما يجمع هذه الاود الطائي فسير اليه بدر عشرة آلاف درهم وقال استعن بهما على دهرك فرداهما فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدن فانما حرا ن قضياهما باليسع فاني أن يقبلهما فقال ان قبو لهما عتق رقابنا من الرق فقال لهما عتق رقبتين من النار ردوهما اليه وقولاه ان ردوهما علي من أخذهما منه أولى من أن يعطيني اياهما وكان حاطعه قد تصدع فقيل له لو أمرت به فقال كانوا يكرهون فضول النظر وقيل انه صار أربعين سنة ما علم به أهله وكان خزايا يحمل غداه معه ويتصدق في الطريق ويرجع إلى أهله بفقر عشاء ولا يعلن أنه صائم وقال له رجل ألا تسرح لحيتك قال اني عنهما مشغول قال أبو الريح الأعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب بلى كسرات باسنة فعملت فقمعت الحدين فيهما عار فقلت رجلا الله لو اتخذت غير هذا يكون فيهما الماء فقال اذا كنت لأشرب الاباردا ولا أكل الا طيبا ولا ألبس الا نيبا فأبقيت لآخرة قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب أهل التقوى ان صحبت فانهم أخف مونة وأحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان علمت به * وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء وأمر لكل واحد منهم بألفي درهم وكسب داود الطائي من جلتهم فدعا باسمة فقيل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوها اليه فقال ابن السماء وجاد بن أبي حنيفة فتحن نذهب بها اليه وقال ابن السماء لجاد في الطريق انترها بين يديه فان لعين حظها رجل ليس عنده شيء بأمره بألفي درهم فرداهما فجاء دخلا عليه نثرها بين يديه فقال لهما انما يفعل هذا باصبيان وأبى أن يقبلها وقالت مولاه دارا وتخدم مملوكا طبخت لك دسماتاً كله فقال وددت فطخت دسماتاً فتنقه فقال لهما ما فعل أتمام فلان قالت على حالهم قال اذهب بهما ذانهم فقالت أنت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا أكلوه صار إلى العرش واذا أكلته صار إلى الحبس فقالت له باسدي أماشتته انخبز قال يا اية بن مضغ انخبز وشرب القنيت قراءة خسين آية قال محارب بن دثار لو كان داود في الامم الماضية لقص الله تعالى شيأ من خبره فوفى داود سنة ستين أو خمس وستين ومائة

(ابو الاعز ديس بن سيف الدولة في الحسن صدقة بن منصور بن ديس بن علي بن مزيد الاسدي الناصري الملقب نور الدولة)

ملك العرب صاحب الحلة المزبدي كان جوادا رحما عنه معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياق ذكره وأجداده في حرف

وتولاه، وأولاً غياث الدين
 بجيد من مهرة هذا العلم
 فتوفاه الله تعالى في أوائل
 الأمر ثم تولاه المولى قاضي
 زاده الرومي فتوفاه الله
 تعالى قبل انتمامه وأكله
 المولى على القسوشجي
 فكاتبوا ما حصل لهم من
 الرصد وهو المشهور بالزيج
 الجديد لا غلب ولا هو أحسن
 الزيجات وأقربهم إلى
 الصحة ثم إنه لما توفي الأمير
 أغلبك وتسلفان بعض
 أولاده ولم يعرف قدر المولى
 المذكور ونظر قلبه منه
 فاستأذن للرجوع ولما جاء إلى
 تبريز والامير هناك في ذلك
 الزمان السلطان حسن
 العلوي فأكرم المولى
 المذكور كراماً عظيماً
 وأرسله بطريق الرسالة
 إلى السلطان محمد خان
 ليصلح بينهما ولما أتى إلى
 السلطان محمد خان
 أكرمه كراماً عظيماً فوق
 ما أكرمه السلطان حسن
 وسأله أن يسكن في قسطنطينية
 فاجاب في ذلك
 وعهد أن يأتي إليه بعد
 اتمام أمر الرسالة فلما أدى
 الرسالة أرسل السلطان
 محمد خان إليه من خدامه
 فقدموه في الطسريق
 وصرفوا إليه في كل
 مرحلة ألف درهم فأتى
 مدينة قسطنطينية بالحشمة
 الوافرة والنعم المتكاثرة
 وحين قدم إليه أهدى إلى
 السلطان محمد خان عند

الصادق شاء الله تعالى وديس المذكور وهو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة
 والثلاثين بقوله أو الأسدي ديس لانه كان معاصره كما ذكر في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام
 القريب البديع كره في مقاماته ولجلالة قدره أيضاً وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن
 المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا إليه الايات الالمانية التي من جعلها
 أسلمح ساميائكم * الى هوى أسره النقل
 ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في بحاس أهل الجزيرة قد ذكره في القبر واني وقد ذكرتها
 في ترجمته في حرف الخاء والظاهر أنهم الابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة أنه أنفها في سنة اثنتين
 وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان ديس شاباً بعد أن وصل شعره في ذلك السن إلى الأندلس وينسب إلى مثل
 ابن رشيق مع معرفة ابن بسام بأشعار أهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه أن بدوان أخا ديس كتب
 إلى أخيه المذكور وهو نازح عنده الأقل لمتور وقيل سيب * وقيل لديس انسى لغريب
 هشاً لكم ماء الفرات وطيه * اذ لم يكن في الفرات نصيب
 فكاتب اليه ديس الأقل لبدوان الذي حن نازحاً * إلى أرضه والحر ليس يخب
 تمتع بأيام السرور فاقما * عذار الاماني بالهموم يشيب
 ولله في تلك الحوادث حكمة * وللارض من كأس الكرام نصيب
 وذكر غير ابن المستوفي أن بدوان بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل
 الشام فاقام بمساعدة ثم توجه إلى مصر ومات بها في سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد
 الكاتب الاصله في كتاب الخريدة وكان ديس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
 وهم نازلون على باب المارغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سذك كره في ترجمة مسعود
 المذكور ان شاء الله تعالى فجميع ما اخبرته أعني المسترشد بالله وقتله يوم الخميس الثامن والعشرين وقال
 ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخوف أن تنسب القضية إليه
 وأراد أن تنسب إلى ديس المذكور فتركه إلى أن جاء إلى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض
 مماليكه فجاءهم ومن ورائهم ضرب رأسه بالسيف فبانه وأطهر السلطان بعد ذلك أنه انتقاماً لهذا انتقاماً منه
 بما فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر رحه الله تعالى وذكر المأمون في تاريخه أنه قتل في
 رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكور على باب بخوي وكان قد أحسن بتغيير رأي السلطان فيمنع قتل
 المسترشد وعزم على الهرب مراراً وكانت المنية تنبئه وذكر ابن الاوزقي في تاريخه أن قتله كان على باب
 تبريز وأنه لما قتل حمل الماردين إلى زوجته كهراخون فدفن بالمشهد عند نعيم الدين الغازي صاحب
 ماردين والكهراخون المذكور ثم تزوج السلطان المذكور ابنة ديس المذكور وأمها شرف خاتون
 ابنة محمد الدولة بن تغر الدولة بتجدين جهير وأم شرف خاتون المذكور قد بيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتي
 ذكر ذلك في ترجمة تغر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى * والناشري بفتح النون وبعد الفاشين مجمعة
 مكسورة وبعدها واء ثم يا هذه النسبة إلى ناشري بن نصر بطن من أسد بن خزيمة

(* ابو علي دعبيل بن علي بن رزيق بن سليمان الخزازي الشاعر المشهور *)

وذكر صاحب الاغانى انه دعبيل بن علي بن رزيق بن سليمان بن تميم بن تميم بن قيس بن خراس بن خالد
 ابن دعبيل بن أنس بن خزيمة بن سلال بن أسلم بن أقصم بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بريقاويكنى بأبي
 وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبيل بن علي بن رزيق بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورفاء
 الخزازي أصله من الكوفة يقال من قريسي سيوا أو قام ببغداد وقيل ان دعبيل لقب واسمه الحسن وقيل

ملاقاته رسالته في علم الحساب وسميها المجدية وهي رسالة لطيفة لا يوجد أنفع منها في ذلك العلم ثم ان السلطان محمد خان لما ذهب الى بحار به السلطان حسن الطويل أخذ المولى المذكور معه وصنف في أثناء السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسميها الرسالة الفقهية تصادفتا مع عراق العجم ولما رجع السلطان محمد خان الى مدينة قسطنطينية أعطاه مدرسة اياصوفية وعياله كل يوم مائتي درهم وعين لكل من أولاده وتوابعه منسبا بروي الله لما نزل الى قسطنطينية كان معهما توابعه مائتا نفس ولما قدم الى قسطنطينية أول قدمه استقبله علماء المدينة وكان المولى خواجه زاده اذذاك قاضيا بها فلما كبروا في السفينة ذكرا المولى على القوشجي مشاهدا في بحر هرم من الجزر والمد فعين المولى خواجه زاده سبب الجزر والمد ثم ان المولى على القوشجي ذكر مباحث السيد الشريف مع العلامة الشافعي عند الامير تيمور خان ورجح جانب العلامة الشافعي قال المولى خواجه زاده واني كنت اظن الامر كذلك الا اني حققت البحث المذكور فظهر ان الحق في جانب

عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر و يقال انه كان أطر وشاوفي ففاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان يذو اللسان مولعا بالبحر والخط من أقدر الناس وهما الخلفاء في دولتهم وطال عمره فكان يقول لي خسون سنة أعمل خشبي على كتفي أدور على من يصبني عليها فأجد من يفعل ذلك ولما عمل في ابراهيم ابن المهدي المقدم ذكره الابيات التي أبتها في ترجمته أولاها

نعر ابن شكة بالعراق وأهله * ففها اليه كل أطلس مائق

دخل ابراهيم على المأمون فشكا اليه حاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك على وألهمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال لعل قوله نعر ابن شكة بالعراق وأنشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقيع من هذا فقال المأمون لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في

أسومني المأمون خطه جاهل * أو ما رأي بالامس رأس محمد

اني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أحلك وشرقتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول شموله * واستقذولك من الخضض الاوهد

فقال ابراهيم زاده الله جلالي أمير المؤمنين وعلماني ينطق أحدنا الا عن فضل علمك ولا يحل الاتباع الحكم وأشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الا في ذكره ان شاء الله تعالى وحضاره بغداد وقته الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون اذا أنشد هذه الابيات يقول فمع الله دعبل فافقه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في بحر الخلافة ورعنت نديهاوربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كبير وعلمه تخرج دعبل في الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وأفراس وهي جرحان ولده اياها الفضل ابن سهل الا في ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصبغة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه فتنازعوا وحمل غششت الهوى حتى بداعت أصوله * بناوا وبذلت الوصل حتى تقطعا وانزلت ما بين الجسور والحشا * ذخيرة وطمالمقادس تعبا فلا تعدلني ليس فيك مطمع * تفرقت حتى لم أجد لك مرقعا فهبك عيني استأكلت قطاعتها * وصبرت قلبي بعدها تشجعا ومن شعره في الغزل

لا تنجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبسي * ياليت شعري كيف نومكما

يا صاحبي اذا ذي سفكا * لا تأخذ ابطلا مني أحدا * قاي وطري في ذي اشتركا

ومن شعره في مدح المظالم بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر

زمني بمطلب سبقت زمانا * ما كنت الاروض فوجنا * كل الندي الاندك تكلف

لم أرض غيرك كائننا كانا * أصحطني بالربل أنفدتني * وتركني أنسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعراء انه لم يكذب أحد قط الاجتهاد الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يتقوله بذلك حتى يقال له أحسن وأبهر فلا يشهد له شهادة زور والاممعا يمين بالله تعالى وقال دعبل كما لو ما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى أن دعا بغداد فاني بقصعة فهدايل عاس هرم لا تحترق سكين ولا يؤثر به مرض فاحذ كسرة خبز نغاص بها في مرقته وقب جميع ما في القصعة فقذف الرأس فبق مطر فاساعة ثم رفع رأسه وقال للطبايع أين الرأس فقال رميت به قال ولم قال فأميت أنك لا تأكله فقال أبس ما طمنت ويحك والله اني لا مقت من برى رجله فكيف من برى رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصح ولولا صوته لما فصل وفيه عرقه الذي يسيرك

به وفيه عيناه اللتان يضربهما المثل فيقال شراب كعين الدليل ودماغه عجب لوجع السكتين ولم ير عظم قضا
أشس من عظام رأسه وأما عقلت أنه خس من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلا
أن لا تاتأ كاهه فانظر أين هو قال والله لأدري أين هو ربيت به قال لكني أدري أين هو ربيت به في بطنك
فأله حبك * ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رز * من الملقب بأبا الشيخ الخزازي الشاعر المشهور
وكان أبو الشيخ من مراح الرشيد ولما مات رزاه وودح ولده الأمين * وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان
وأربعين ومائة * وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق وكوراه وزوجه
الله تعالى * وجد رز بن مولى عبد الله بن خلف الخزازي والد طحمة الطحانات وكان عبد الله المذكو
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وتولى الخطة سجستان فماتهم أرجه الله تعالى * ولما مات
دعبل وكان صديق البختری وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رزاهما البختری بآيات منها
قد زادتني كافي وأوقد لوعتي * مئوي حبيب يوم مات ودعبل * أخوي لا تزل السماء بخيلة
تغشا بك أسماء مزن سبل * جث على الأهواز بعد دونه * مسرى النعي ورمه بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقبة الشارف وكان
يقول مررت يوم أوجر جل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي فدعبل فقام عشي كأنه لم
يصبه شيء

(دعبل بن أحمد بن دعبل بن عبد الرحمن السجستاني) *

من ذوى المساولة صدقات وأوقات جليلة * حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة المسجد الجامع بمدينة
المصور فرأيت رجلين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل
المسجد إلى أن قرب قيام الإمام ثم جاس وأقيمت الصلاة فلم يزل مع الناس الجمعة فكأبر على ذلك من أمره
وتعجب من حاله وتأفني فعلمه فلما أقيمت الصلاة قلت أمها الرجل ما رأيت أعجب من أمره * أطلعت النافذة
وأحسنتها وتركت الفريضة فوضعها فقال ان لي عذرا معني من الصلاة قلت وما هو قال علي دين اتخفت
بسيه في منزلي * حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين فن خوفه أحدث
في ثيابه فأسألك بالله الاستر على وكنت أمري فقلت ومن الذي دينه عليك قال دعبل بن أحمد وكان إلى
جانبه صاحب لدعبل وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضي في وقته إلى دعبل فذكر له القصة فقال له دعبل امض إلى
الرجل وادخله الحمام واخرج عليه خلعة من ثيابي واجلسه ثم أخرج حسابه ففطر فيه فأذله على الرجل
خمس ألف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أولك شيء قدته قال لا تضرب دعبل على حسابه وأنت على
ثمة علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد فعلت ذلك فيما بيننا وأسألك أن تبذل هذه الخمسة آلاف
درهم وتجعلني حل من الروعة التي منعك الصلاة أو كما قال * توفي دعبل سنة إحدى وتسعين وثلثمائة
رحمه الله تعالى

(أبو بكر دلف بن محمد وقيل جعفر بن نونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف

بالشبل الصالح المشهور والخزازي الأصل البغدادي المولود للثمان) *

كان جليل القدر مالكي المذهب وحبيب الشيخ أبا القاسم الجليل ومن في عصره من الصالحاء رضى الله عنهم
وكان في مبدأ أمره والباقي دنباوند فلما تاب في بحاس خير الناس مضى إليها وقال لاهاها كنت وإلى بلدكم
فاجعلوني في حل ومجاهدته في أول أمره فوق الحدو يقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر
ولا يأخذ نوم وكان يبالغ في تعليم الشرع المظهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جدد في الطاعات
ويقول هذا شهر عظمى في قايأولى بعظيمه وكان في آخر عمره يشد كثيرا

عند ذلك في حاشية كتابي
فأمر بعض خدامه بإحضار
ذلك الكتاب عند خروجه
من السفينة فطالع المولى
على القوشجي ثالثا لحاشية
فاحتسبها فبالاقي المولى
المذكور السلطان محمد خان
قال له السلطان كيف
شاهدت خوابه زاده قال
لانفايله في العجم والروم
قال السلطان محمد خان لا
تفكره في العرب أيضا يقال
ان المولى على الطوسي لما
ذهب إلى بلاد العجم أتى
هناك المولى على القوشجي
وقال له إلى أين ذهب قال
إلى بلاد الروم قال عليك
بالمذاق مع الكوخج يقال
له خوابه زاده فان معلوم
الرجل عنده كالجهول
فعمل المولى على القوشجي
وصيته وزوج بنته من ابن
أبولى خوابه زاده وزوج
أيضا المولى خوابه زاده
بنته من ابن بنت المولى على
القوشجي وهو المولى قطب
الدين وله من التصانيف
شرح له تخر يد وهو شرح
عقبا لطيف في غاية اللطافة
لخص فيه فوائد الأقدمين
أحسن تقيص وأصناف
الهازوائد وهي تشايج
فكره مع بحر سهول واضح
وله الرسائل المذكورتان
الحميدة والفتحية وله
حاشية على أوائل شرح
الكشاف للعلامة
التقازاني ومكتوب عقود
الزواه في الصرف سمعت

الله من تصانيفه وله رسالة في
مباحث المحدث حق فيها
كلمات السيد الشريفي
المباحث المذكور في
حواشيه على شرح المطالع
وقد جمع عشرين متنا
بجملة واحدة كل متن من
علم وسماء محبوب الجائل
وكان بعض شلمائه يحمله
ولا يفارقه أبدا وكان يمتاز
فيه كل وقت يقال انه
حفظ كل ما فيه من العلوم
توفي بمدينة قسطنطينية
ودفن بجوار أبي أيوب
الانصاري عليه راحة
الباري

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
علاء الله والدين الشيخ على
ابن محمد الدين محمد بن
مسعود بن محمد بن محمد بن
عمر الشاهرودي البسطامي
الهروي الرازي العمري
البكري الشهير بالمولى
مصنف*)

الحال بذكر لاشتهاره
بال تصنيف في حدائقه
والكشف في لغة الجيم
للتصغير وهو رجه الله من
أولاد الامام نضر الدين
الرازي قدس الله روحه
وأقر في الجنة فتوحه ورفع
نسبه اليه في بعض تصانيفه
وقال كان للامام الرازي
رحمه الله ولد اسمه محمد وكان
الامام يحبه كثيرا وكان
تصانيفه صنف لأجله وقد
ذكر اسمه في بعضاومات
محمد في عفوان شبابه وولد

ومن موضع لومت فيه * لكنثبه نكالا في العشرة

ودخل يوما على شيخه الجند قوف بين يديه وصق يديه وانشد
عزودني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصدو والصدع *
فرط حسي لهم وماذا ذنب * لا وحق الخضر عند التلاق *
فاجابه الجند وتنت أن أرا * لك فلما رأيتك غلبت دهشة السرو *
وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن النعمي دخلت على أبي بكر في داره يوم مولده ويحوي
على بعدك لا يصبر * من عادته القرب ولا يقوى على هجر *
فان لم ترك العين * فقد يصرك القلب
وذكر الخطيب أيضا في ترجمة أبي سعيد اسمعيل بن علي الواعظ ما مشاه وأشهدنا أبو سعيد قال أنشدنا طاهر
للخمي قال أنشدني الشيلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبري * دمعان في الاحقان زردجان
ما انقصتني الحاديات رميني * بمودعين وليس لي قلبان
وقال الشيلي أيضا رأيت يوم الجمعة وها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول أنا محزون الله أنا
محزون الله فقتله لم لا تدخل الجامع وتواري وتعلي فانشد
يقولون زنا واقض واجب حقنا * وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
إذا أبصر وحالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني
وكانت وقته يوم الجمعة اليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثة مائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران
وعمره سبع وثمانون سنة ترجمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلاثين والاول أصح ويقال ان مولده
بسرمن رأى والشيلي بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شيلة وهي قرية من قرى
أسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وقع الشين المججمة وفتح النون
وبعدها هاء ساكتة وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر * وبنوا بدضم الدال المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها الف وافتحة ثم فون ساكتة وبعدها دال مهملة وهي ناحية
من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح

حرف الذال

*(أبو المطاع ذو القرنين بن أبي المنذر جردان بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن
ابن عبد الله بن جردان التغلبي الملقب بوجيه الدولة)*

وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هنالك في نسبه فاغنى عن اعادته كان أبو المطاع
المذكور شاعرا طرا فيلمح حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله
اني لأحسد لافي اسطر العصف * اذا رأيت اعتناق الامم للالاف
وما أطنها مطال اعتناقهما * الامم القيامن شدة الشغف
أفدى الذي زره بالسيف مشتملا * ولخط عينيه أمض من مضارب
فما خلعت نجادى في العناق له * حتى ليست نجادان ذواته
فكان أسعدنا في نيل بغيته * من كان في الحب اشقانا بصاحبه
وأوردته الثعالب في النيسة لالبيان التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف أبي القاسم أحمد بن طباطبا

العلوي التي أولها قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
وذ كرايضاني ترجع أبي المذاع هذا أمه والله أعلم لا يهاجي ومن شعري المطاع
لما التفتنا معا والليل يسترنا * من جحسه ظلم في طهنا من * بننا أعف مبيت بانه بشر
ولامراقب الا الطرف والكريم * فلا مشي من وشى عند العدو بنا * ولا سعت بالذي يسى بنا قدم
وله أيضا نقد ولما رأيتني * نضوا كمثل الخلال هذا اللقاء منام * وأنت طيف خيال
فقلت كلا ولكن * اساء بينك نحالي فليس تعرفني * حقيقتي من نحالي
وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نبانة الشاعر المشهور في أبيه مدائح * وفوق أبو المطاع في قصرة سنة
ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر في أيام الفاطم بن الحاكم العبدى صاحبها فقلده
ولاية الاسكندرية وأعمالها في رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق
هكذا ذكره المسيحي في تاريخه

حرف الزاء

* (ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدو به البصرية مولا آل عتيك الصالحة المشهورة)

كانت من اعيان عصرها وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر أبو القاسم القشيري في الرسالة
أنها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحسب أنه منهم امرأة هاتما كأنفعل هذا فلا تفتني
بناتن السوء وقال يوم اعند هاسفيان الثوري واخوته قال لا تكذب لي قل واقله خزانة ولو كنت محزونا
لم يتيأ لك أن تنفيس وقال بعضهم كنت أدعوا لبيعة العدو به فقرأتها في المنام تقول هداياك تأتينا على
أطبان من نور مخبر فتناذيل من نور وكانت تقول لما ظهر من أعماجها فلا أعده شأ من وصاياها اكتموا
حسانكم كاتكم من سياتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف
اني جعلتك في القواد أحدثي * وأبخت جسمي من أراد جالوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس * وجيب قلبي في القواد أيسى
وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وقال غيره سنة خمس وثمانين
ومائة ترجمه الله تعالى وقبرها بزار وهو بظاهر القدس من شريف على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن
الجوزي في كتاب صفوة الصوفية في ترجمة رابعة المذكورة بأسناده له متصل الى عبدة بنت أبي شوال قال ابن
الجوزي وكانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تحمدا رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع
الفجر هجمت في مصلاها بهجة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقد هذا ذلك
وهي عرقا نفس كم تسلمين والى كم تسلمين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة نوم الشور وكان
هذا أيام أهدر حاجتي مات ولما حضرته الوفاة دعيت وقالت يا عبدة لا تؤذني عوفي أحد أو كفتني في
جيتي هذه وهي جيتي من شعر كانت تقوم فيها اذا هدت العيون قالت فكفتني في تلك الجيتة وهي خمار
صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منأى عليها حلة استرق خضراء وخمار من سندس
أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه فقالت يا رابعة ما فعلت بالجيتة التي كفتك فيها والجارا صوف قالت انه
والله نزع عني وأبدلت به ما ترى عني على فطورتا كفتني وختم عليها ورفعت في علين ليكمل لي بها فوهمها
يوم القيامة فقلت لها بهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامته الله عز وجل
لأولايته فقلت لها فما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب فقالت هبات هبات سمعنا والله اني ألبرجات العلا
فقلت وهم وقد كنت عند الناس أي أكبر منها قالت انهم لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا

له وله بعد وفاته وسماه
أيضا سجدا وبلغ رتبة أبيه
في العلم ثم مات وشاهد ولدا
اسمه محمود وبلغ هو أيضا
رتبة السكال ثم عزم على
سفر الجار وخرج من هراة
ولما وصل الى بسطام
أكرمته أهلها لمحبته
العلماء سيما أولاد نغسر
الدين الرازي فأقام هناك
بجمرة واقرة ودفن ولدا
اسمه محمود وسى هو أيضا
في تحصیل العلم لكن لم
يبلغ رتبة أبائه وقع رتبة
الوعظ لأنه لم يجرح وطنه
وشاهد ولدا اسمه محمد أيضا
وحصل هو من العلوم
ما يقتدي به أهل تلك
البلاد ثم خلف ولدا اسمه
محمد الدين محمود وصار هو
أيضا قسدي النافس في
العلم وهو الذي وشاهد ورد
قريه قريصة من بسطام
وبسطام بالدة من بلاد
خراسان وينسب الى عمر
ابن الخطاب وأبي بكر
الصادق رضي الله تعالى
عنهما لان الامام الرازي
كان يصرح في مصنفاته
بانه من أولاد عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ذكر
أهل التاريخ انه من أولاد
أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ولدا المولى مصنفك
في سنة ثلاث وثمانمائة
وسافر مع أخيه الى هراة
لتحصیل العلوم في سنة ثلثي
عشرة وثمانمائة وصنف
شرح الارشاد في سنة ثلاث

وعشرين وشرح المصباح في
التحفة خمس وعشرين
وشرح آداب البحث في سنة
ست وعشرين بأشواق رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وشرح الباب في سنة
ثمان وعشرين وشرح
المأول في سنة اثنين
وثلاثين وشرح شرح
المفتاح للعلامة التقطرا في
في سنة أربع وثلاثين
وصنف حاشية التلويح في
سنة خمس وثلاثين وشرح
البردة في هذه السنة أيضا
وكذا شرح فيها القصيدة
الروحية لابن سينا ثم ارتحل
في سنة تسع وثلاثين إلى
هراة وشرح هناك
لوقاية وشرح الهداية في
سنة تسع وثلاثين وصنف
في هذه السنة أضافه اثنان
لاعلام لاهل العرفان
ثم ارتحل في سنة ثمان
وأربعين إلى مالط الروم
وصنف هناك في سنة
خمسين وثمانية شرح
أما بيع اللغوي بأشواق
ضرة الزسالة صلى الله عليه
وسلم وشرح في تلك السنة
أيضا شرح المفتاح للسيد
الشريف وصنف في هذه
السنة أيضا حاشية شرح
المطلع وأيضا شرح بعض
من أصول نغز الاسلام
لنزدوي وصنف في سنة
ست وخمسين شرح
الكشاف للزمخشري
وصنف من الكتب على
اللسان الفارسي أنوار
لأدباء وحدائق الأعلام

وَأَسْتَفْتَا لَهَا فَاذْهَبِي إِلَى الْيَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَأَعْمِيْ ذِئْبًا وَطَرًّا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَبِّي يَقُولُ إِنَّ الْمَؤْمِنَ إِذَا مَاتَ جَاءَ رَبُّهُ وَوَسَّاهُ مَقْعَدَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَمَا لِي إِذَا أَتَيْتُ بِبَشِيرٍ مِّنْهُ أَنْ كَذَّبَ بِتِلْكَ الْبَآئِاتِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

(*) أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المسكندر التميمي ثم قرش المعروف
بربيعة الرأي *

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة روى الله عنهم وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه قال بكر ابن عبد الله الصنعاني أنبأنا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الزأري وكان ستر يده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما صنعون بربيعة وهو ناغم في ذلك العلقا فابتنار ربيعة فانهباه وقتلناه أنت ربيعة قال نعم قلنا أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس قال نعم قلنا كيف حدث بك مالك وأنت لم تحلم بنفسك قال أما علمت أن يقال لمن دولة خير من حل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاحس وكان يوما ينكلم في مجلسه فوقف عليه أعراي دخل من البادية فأمال الوقوف والانصات إلى كلامه فكان ربيعة كأنه قد أعجبه كلامه فقال له يا عراقي ما البلاغة عندكم فقال لا يجتمع أصابة المعنى فقال والي قال فقال ما أنت فيه منذ اليوم ففجعل ربيعة وكان فروخ أبور ربيعة يخرج في البعوث إلى حراوات أيام بني أمية وقدر ربيعة حل في بطن أمه وخالف عند زوجته أمر ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده مخ فترز ودفع الباب برحمة فخرج ربيعة وقال يا بعد والله أتم بحكم علي منزله فقال فروخ يا بعد والله أنت دخلت على حرمي فتوا بياحتي أجمع الحيران فبلغ مالك بن أنس قالوا يعينون ربيعة وكثرا الضجيج وكل منهم ما يقول لا فارقتك فلما بصروا بمالك استكثروا فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذا الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلقه أنا تحمل به فاعتقنا جميعا وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال آخر حي المال الذي عندك قالت قد دفتته وأنا آخره ثم خرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة واحدوا الناس به فقالت أم مزو جهار فروخ آخر فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنزل إلى حلقة وافرقة فأتاه فوقف عليها فأكس ربيعة رأسه فوهضته أنه لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشك أن يوهيه فقال من هذا الرجل فقيل هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع إلى منزله وقال والله لقد رأيت ولدك على عاليه ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها فقالت أمه فأما أحب اليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه فقال لا والله بل هذا فقال انشقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الزأري قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان بالمدينة رجل أعشى بمافي يديه لصديق أو غيره من ربيعة الزأري انفق على أخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل أخوانه فقيل له اذهب مالك وأنت تخلف جاهل فقال لا يزال هذا ذا أبي ما وجدت أحدا يغبطني على جاهي وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل إلى الانبار رزحه الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلوة الفقه منذ مات ربيعة الزأري قالت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفي سنة ثلاثين ومائة أنه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة مات من سبع الاخونة اثنتين وثلاثين ومائة كذا نقله أبو باب التواريخ واقفوا عليه

*) (أبو محمد) إمام يبيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الإمام الشافعي *)

وهو الذي روى أكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راوي أبي وقال ماخذ مني احدا ماخذ مني الربيع
 وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحك عنه انه قال دخلت على الامام الشافعي
 رضى الله عنه عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر اليانثم قال امانت يا ابا يعقوب يعني
 البويطي فتوتني حديثك واما انت يا مني فستكون لك مصر هنات وهنات ولتد كرون زمانا تكون
 فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فتد جع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت
 اتفهم في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتنزل الحقة قال الربيع فلما مات الشافعي رضى الله عنه صار كل
 واحد منهم الى ما قاله حتى كان ينظر الى الغيب من ستر رفيق ويحك الطيب في تاريخه في ترجمة البويطي
 قال الربيع بن سليمان كملوا ساين دي الشافعي رضى الله عنه انا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي
 فقال ترون هذا الله ان عوت الا في حديثه ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا الله سائت عليه زمان لا يفسر شيئا
 فخطه ثم نظر الى فقال اما والله ما في القوم احد انفع لي من بولدت اني حشونه العلم حشوا الربيع هذا
 آخر من روى عن الشافعي بصروايت بخطا الحافظ ركي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعر الربيع
 المذكور وهو صبرا جيلما أسرع الفرحا * من صدق الله في الامور نجحا
 من خشى الله لم ينله اذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشرين من شوال سنة تسعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة على الفقهاء في
 بحريه في حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسم تاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمراد بضم الميم
 ونفع الزاء وبعد الافادال مهمة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

* (ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالوالي المصري الجيزي صاحب
 الامام الشافعي رضى الله عنه) *

لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي
 * قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرح عليه اجابة رماذ فنزل عن دابته وجعل ينفض عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل
 له الا تزعمهم فقال من استحق النار وصور بالرماد فقدر ربح * وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين
 بالجيزة وقبره بها كذا قاله القاضي في الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه * والجيزي
 بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هذا راعه هذه النسبة الى الجيزة وهي ببلدة في قبالة مصر يفصل
 بينهما معرض النيل والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجائب الابنية قال بعض الحسكاه ما على وجه
 الارض نبية الا وان اثارى الهيمان الليل والنهار الا الهيمان فان اثارى الليل والنهار منهما * ولاي الطيب
 المتني فيهما ان الذي الهيمان من بنيانه * ما قومه ما مومسه ما لصرع
 تخلف الا تار عن اقصاهما * حناو يدركها الغناء فتتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كتميزوا على ملوكهم في
 حياتهم وتوخوا ان يبق ذكركهم بسيدها على تطاول الدهور وتراخي العصور ولما وصل الخليفة لما آمن
 الى مصر أمر بنقب الهيرمين فقبأ أحد هما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجدوا داخله مرقا
 ومهاوي بول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجدوا في أعلاها بيتا مكمعا طول كل ضاع من أضلاعه
 نحو من غمانية أذرع وفي وسطه محض رخام مطبق فيسمة بالية وقد أثبت عليها العصور فكف عن نقب
 ما سواه وكانت النفقة على نقبه عظيمة والمؤنة شديدة * وقيل ان هرمس الاول المدعو بالثلث بالنوبة
 والملك والحكمة وهو خنوخ وهو اديس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على الطوفان فامر
 ببناء الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهب ويقال انه بناها في مدة ستة أشهر وغشاها بالديباج

في نار بخ احدى وستين
 كتاب التحفة المجمودة مصنفه
 لاجل الوزر ويحجوب باشا
 على اللسان الفارسي في
 قصيدة الزوراء وذكر
 ما قدمناه من احواله في
 الكتاب المذكور وذكر
 فيه انه عزم ان يصنف
 شيئا بعد اعتذارا عنه بكتب
 السن سما الكتاب
 الفارسية وكان سنة اذ ذاك
 على ما ذكر في ذلك الكتاب
 غائبا وخمسين الاله
 قصايب آخر غير ما ذكره
 ولم ندر انه انقض عزيمته
 وصنفها بعد ذلك التارخ
 أو نصف قبله ولم يذكر عند
 ذكر مصنفاته وذلك
 كلفه سيرا الفارسي ولقد
 أجاد في ترتيبه واعتذر
 هو عن تأليفه على ذلك
 اللسان وقال كتبه بامر
 اساطن محمد خان والمأمور
 لمعذوره وايضا شرح
 الشمسية على اللسان
 الفارسي وله ايضا حاشية
 على شرح الوقاية لصدر
 الشريعة وحاشية على شرح
 العقائد وغير ذلك فقرأ
 العلوم الادبية على المولى
 جلال الدين يوسف الاومهي
 من تلامذة العلامة
 التفتازاني وقرأ ايضا على
 الفاضل العلامة قطب الملة
 والدين احمد بن محمد بن
 محمود الامام الهروري من
 تلامذة المولى جلال الدين
 يوسف المذكور آنفا

وقرأه الشافعي على
الامام الهمام عبد العزيز
ابن الاهري وقرأه أني
حنيفة رضي الله تعالى عنه
على الامام نصيب الدين محمد
ابن محمد علاء الدين ولما

المالون وكتب عليهما قد بيناهما في سنة شهر قل لمن باقى بعدنا بعد مائة سنة والهدم بأسر من
البنين وكسوناهما الديباغ الملون فليكنهما محصرا والمحصر أهون من الديباغ

*) (أبو الفضل الربيع بن نونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان مولى الحرث
الحفاري مولى عثمان رضي الله عنه) *

كان الربيع المذكور صاحب أبي جعفر المنصور ثم وزله بعد أبي أبو المور باني الالف في كره في حرف
السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال
حاجتي أن يحب الفضل ابني فقال له ويحك ان الحمة تقع باسباب فقال له قد أمكنك الله من اي قاع سبها قال
وما ذلك قال فضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحبته قال قد والله حببته الي قبل اي قاع
السبب ولكن كيف اخترته المحبة دون كل شيء قال لانك اذا أحببت كبر عندك صغير احسانه وصغر
عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان أشار
بذلك الي قول الفرزدق لبس الشفيع الذي يأتيك متزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عربا
وهذا البيت من جملة أبيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز
والعراق في أيام عبد الملك بن مروان الاموي وكان قد استخضع الفرزدق وزوجته النوار فاضيا من البصرة
الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فزل الفرزدق عند حجرة بن عبد الله وزلت النوار عند زوجة
عبد الله وشفع كل واحد منهما لكل من قبل شفاعة وقال له المنصور يوما يحك يا ربيع ما أظلم الدنيا
الشفيع العريان مثلاً لضرب لكل من قبل شفاعة وقال له المنصور يوما يحك يا ربيع ما أظلم الدنيا
لولا الموت فقال له ما طابت الدنيا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد فقال صدقت
وقال المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كانوا موقروا فاعلى رأس المنصور
وقد طرح لولاه المهدي وهو يومئذ على عهده وسادنا اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد رشحته أن توليه
بعض أموره فقام بين السعاطي والناس على قدر أنسابهم ومراتهم فتسكلم فأجاد عند المنصور بده اليه وقال
الي يابني واعتقته ونظر الي وجوه الناس هل فيهم من يذ كرمقامه وبصف فضله فكلمهم كرهوا ذلك بسبب
المهدي خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه
وأحسن بيبانه وأمضى جثانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمر المؤمنين أبوه
والمهدي أخوه وهو كمال الشاعر هو الجواد وان يلحق بشاوهما * على تكاليفه فثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهل * فثل ما قدما من صالح سبعا

فحب من حضر بجمعه بين المذحين وارضاه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الاثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف وأن بعض
الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحذره ويقول كان أبي رجلا لله تعالى وكان وكان وأكثرتهم الترحم
عليه فقال له الربيع كتر تحرم على أهلك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي أنت معذور يا ربيع لانك
لا تعرف مقدار الالباء ففعل منه ولم تدخل أبو جعفر المنصور والمدينة قال الربيع اغني رجلا فاعلأ ما
لحقني على دور هاتقد بعد عهدي بديار قومي فانس الربيع له فتي من أهل الناس وأعقلهم فكان لا يتدنى
بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معنى فأعجب المنصور به فأمره
بمال فأتاخر عنه ودعت الضرورة الى استجاره فاجتاز ببيت عائكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموي
فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عائكة الذي أتعزل * حذر العداوبه الفؤادموكل
أني لا أمخك الصدودواني * قسم اليك مع الصدودلا ميل

فذكر حسن جلي
تصانق المولى مصنفك
عند الوز بمحمود باشا وقال
قد رددت عليه في كثير من
المواضع ومع ذلك فضلت
على في المنصب وكان المولى
حسن جلي لم يرتخص
المولى مصنفك قبل وقال
الوز بمحمود باشا هل أتت
المولى مصنفك قال لا قال
هذا هو وأشار الى المولى
مصنفك فيعمل المولى
حسن جلي من كلامه في
حقه خلعا فو قال الوز
محمود باشا لا تتجمل ان له
صمعا لا يسمع كلاما أصلا
وكان المرحوم سريع
الكتابة يكتب كل يوم
كراسا من تصانق وغيرها
وكان يدرس للطلبة بالكتابة
يكتبون اليه مواضع
الاشكال فيكتب حل كل
منها في ورقة ويدفعها الى
صاحب الاشكال روح الله
تعالى روحه

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى سراج الدين
محمد بن عمر الحلبي)*
كان رحمه الله تعالى من
فواحي حلب ولما غار تيمور
خان على البلاد الحلبية
أخذهم معه الى ما وراء النهر
وقرأ هناك على علمائهم
أقرب بلاد الروم في زمن
السلطان مراد خان
وأكرمها السلطان ونصبه
معلما لابنه السلطان محمد
خان ثم أعلنه مدرسة
بأمره وتلك المدرسة

ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لامر وأقبل برّد القصيدة
وتصغها شيئا حتى انتهى الى قوله فيها

وأرأيتك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرنا به فقال تأخر عنه لعله ذكره الى ربيع فقال عجله
مضاعفا وهذا أغلف تعرّض من الرجل وأحسن فهم من المنصور وكان قول من كلم المولى فلخص ترانك
الوقت المنجج الذي يصلح فيه كمرأه لاصح النجج والا فلا وحكت فاقته بنت عبد الله أم عبد الواحد بن
جعفر بن سليمان قالت كتابا عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج من منزله الى الانبار اذ دخل عليه
الربيع ومعها قطعة من جراب فيه كتابه برماذ وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو معطوب بخاتم الخلافة فقال
يا أمير المؤمنين ما رأيت أعجب من هذه الرقعة بما في سرّ رجل أعراي وهو ينادي هذا كتاب أمير المؤمنين
دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن أدفعها اليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدي
وضعا وقال صدقت هذا خطي وهذا حق أنا أخدته كمال قصة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا
في ذلك فقال خرجت أمس الى الصديق غيب سماء فلما أصبحت هاج علينا ضباب شديد وقد أتت أعجباي حتى
ما رأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطاش ما أتته أعلم وتحيّر عند ذلك فذكرت دعاء جمعه
من أبي يحكمه عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما رقة قال من قال إذا أصبح وإذا أمسى بسم
الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصم بالله وتوكل على الله حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وفي كفي وهدى وفي من الحرق والغرق والهدم وميتة البوء فلما قلتهما رفع الله مني نار فقصتها
فاذا بهذا الاعرابي في خيمته واذا هو يوقد نار ابن يديه فقلت له أيها الاعرابي هل من ضيافة فقال انزل
فنزلت فقال لزوجه هاتي ذلك الشعر فأتته فقال اطينه فابتدأت تلطخه فقلت له اسقني ماء فأتني بسقاء
فيه مذقة لبن أكثرها ماء فشربت منها شربت ما شربت شيئا قط الا وهي أطيب من عسل طافطلى حلسها فوضعت
رأسي عليه فتمت نومة ماتت أطيب منها وألذمت انتهت فاذا هو قد ورث ابني شيئا فذبحها واذا امرأته تقول
له ويحك فقلت فسلم وصليت انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأبني شيئا فذبحها فقلت لا عليل
هات الشاة فذبحت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت معي فشرحتهم طرحتها على النار وأكلتها
ثم فلتله هل عندك شيء أكتب لك فيه فقاء في هذه القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي بين
يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجي عو يسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا في
الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت الا خمسين ألف درهم ولكن جرت خمسمائة ألف درهم
لا أتقص والله منها درهم واحد ولو لم يكن في بيت المال غيرها لاجلها مع ما كان الا قليل حتى كثرت
ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزل الناس عن أراد الحج وسعى منزل مضاف أمير المؤمنين المهدي وكانت
 وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات الربيع في سنة تسع وستين ومائة توفيل ان الهادي
سمه وقيل مرض غمانية أيام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل جده أبو فرور لأنه أدخل المدينة وعليه قفوة
فاستراة عثمان رضي الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سي جبل الحليل صلى الله عليه وسلم
وسأله ذكر واه الفضل ان شاء الله تعالى وقطعة الربيع منسوبة اليه وهي بحلة كبيرة مشهورة ببغداد
وانما قيل لها قطعة الربيع لان المنصور أقطعها ياها

(ربيع بن خراش الكوفي ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العيسى الكوفي)

وقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقتل الجميع ان أباهما لا يكذب قط لو أرسلت اليه
فسأله عنهما فأرسل اليه فقال له أبنائك قال هاتي البيت قال قد عرفت ناعما صدقك وكان ربيع بن
خراش آلى أن لا تتقرأ أسنانه بالضحك حتى يعلم أن مصيره في الضحك لا بعد موته وكان أخوه بعده آلى أن

مشتهرة بالنسب اليه الى
الآن ودرس فافاد وصف
فأجاد وكان سريع الكتابة
وسمعت بعض أحفاده انه
قال أكثر الكتب التي
عندنا بخط جددي وله
حواش على الشرح
للتوسط للكافية وحواش
على شرح الطوالع للسيد
العبري توفي وجهه الله تعالى
وهو مدرس بالمدرسة
الزبورية في أوائل سلطنة
السلطان محمد خان رزق
الله وجهه ونور ضريحه
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى محي الدين درويش
محمد بن خضر شاه)*
وكان وجهه الله تعالى مدرسا
يسلطانة بروسه وحرأ
والذي عليه وكان يحكي
من فضائل وزهده وتقواه
مالا يمكن وصفه وكان يلبس
عباءة ولبف رأسه بشملة
ويذهب من ينسبه الى
المدرسة ماشيا قال المولى
الوالد رحمه الله تعالى لما سر
السلطان محمد خان بمدينة
بروسه لقصص حجازية
السلطان حسن الطويل
استقبله المولى المذكور
على جناحه ووقف في جنب
الطريق ولما سر عليه
السلطان محمد خان سلم عليه
المولى المذكور ثم رجع
قال وقال السلطان محمد خان
وكان جهوري الصوت
أليس هذا درويش محمد
قال الوزير محمود باشا بلي هو
ذاك قال السلطان محمد

لا يصحح حتى يعلم في الجنة هو أم في النار فأخبر أنه لم يزل متبهما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه
* توفي سنة ٧٠٧ أر بعثته

(ابو المقدام جاء بن حيوة بن جزل الكندي)

كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبدالعزيز بذكراته بات ليلة عنده فهم السراج أن يصعد فقام اليه
ليصلحه فاقسم عليه عمر ليعقد نواقم فوافقهم قال فقلت له تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال قلت وأنا عمر
ورجعت وأنا عمر قال وأمرني عمر بن عبدالعزيز أن أشتري له ثوبا بستة دراهم فأقبلته به فبسه وقال هو على
ما أحب لولا أن فيه لبنا قال فيكبت قال فيكبت قال أيتك وأنت أمير بثوب بستة دراهم فبسه ثم رقلت هو على
على ما أحب لولا أن فيه خشونة وأيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فبسه ثم رقلت هو على
ما أحب لولا أن فيه لبنا فقال يا رجاء اني نفسا توافقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وناقت الى
الامارة فوليتها وناقت الى الخلافة فأرجموها وناقت الى الجنة فأرجموها أن أدركها ان شاء الله عز وجل
وقال فموت ثياب عمر بن عبدالعزيز زوهو يتخط بانتي عشر درهما وكانت قباه وعمامة وفيه صاوسا وويل
وردا وخفين وقلنسوة معه أحبار ومكيات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص
بسوء فقال عبد الملك والله ان مكنتي الله منه لا أفعل به ولا صنع فلما أمكنه الله منه هم باقاع الفعل به فقام
السبع جاء بن حيوة المذكور وقال له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع ما يحب الله من العفو
فعفاه وأحسن اليه ولما حضر أبو ب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد أبيه دخل عليه أبوه وهو
يجود بنفسه ومعه عمر بن عبدالعزيز وسعيد بن عتبة وجاء بن حيوة فجعل سليمان ينظر في وجهه أبو ب فخنقته
العبرة ثم قال انه ما لك العبد نفسه أن يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك أصناف فهم المحتسب
ومنهم من يغلب صبره خضعه فذلنا الجلال والحازم ومنهم من يغلب خضعه صبره فذلنا المغلوب الضعيف واني
أجدي قلبى لوعة أن ألام أبو دها خفت أن يصدع كيدي كذا فقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر أوى بك
فلا يجلبطن أحرك وقال سعيد بن عتبة ينظر الى والى رجاء بن حيوة فظفر مستعجب برجاء أن نساعد على
ما أدركه من البكاء فاما أنا فأكفرت أن أمره وأتمها وأمر جاء فقال يا أمير المؤمنين اني لا أرى بذلك بأسا
مالم يأت الامر المفطر واني قد بلغت أن النبي صلى الله عليه وسلم إمامات ابنة ابراهيم مدعت عينا فقال مدع
العين ويحزن القلب ولا تقول الاما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمخزوفون فيك سليمان حتى اشتد بكاءه
فقلنا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر بن عبدالعزيز يزل جاء بن حيوة بش ما صنعت يا أمير المؤمنين فقال دعه
يا أبا حفص يقضى من بكائه وطرافاته لولم يخرج من صدره ما ترى خفت أن يأتي عليه ثم أمسك عن البكاء
ودعا لعاف فغسل وجهه وقضى الفتى فامر بمجهازه وخرج عشي أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ثم
قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أوبوب وقال كنت لنا أنسا فارتقتنا * فالعيش من بعدك مر مذاق

ثم قال يا غلام ادن دابتي مني فركب وعاف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم النفل من شيع * وان خرجت فعلق منفس ذها

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل قال صدقت وانصرف * وكانت وفاة أبي المقدام سنة ثمان عشرة
ومائة وكان رأسه أجروا حية بيضاء رحمت الله تعالى * وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المشددة من
تحتها وقع الواو بعدها هاء ساكنة

(ابو جرد وربة بن العجاج والعباس واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن ربيعة البصري التميمي السعدي)

هو وأبوه واجزان مشهوران كل منهما له ديوان ورجل ليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما مجيدان في رجزهما

وكان بصيرا باللغة فيما يجوشها وشر بها حتى نواس بن حبيب النخوى قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء
لغاه شيل بن عمرو الضبي فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه بدلة غلبت عليه ثم أقبل عليه يحده فقال
شيل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمي فاعرفه يعني رؤيته قال نواس فلم أملك نفسي عند ذكره فقلت
له لعلك تظن أن معدن عدنان أنصح ممنوم أيه أن تعرف أنت ما الروبة والروبة بالروبة والروبة بالروبة
رؤية في بحر جوايا وأقام مضطربا قبل على أبو عمرو وقال هذا رجل شريف زور بحالنا وبقية حتى حقوقنا
وقد أسأت فمما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤيته فقال أبو عمرو وأقد سلطت على
تقوم الناس ثم فسر نواس ما قاله فقال الروبة بخيرة العين والروبة قطع من الليل والروبة بالحاجة يقال فلان
لا يقوم بوجه أهلي أي بما أسندوا اليه من حوائجهم والروبة جام ماء الفعل والروبة بالهمزة القطعة التي
يشعب بها الاناء والجيع بسكون الواو ومنع الراعي قبلها الروبة فأنها بالهمز وكان رؤيته بمقاي
بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج
على أبي جعفر المنصور وحدثنا الواقعة المشهورة وخاف رؤيته على نفسه وخرج إلى البادية ليختبئ الفتنة لما
وصل إلى الناحية التي قصدها ذكره أجله ما قفرت في هنالك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن رجحه
الله تعالى * ورؤية بضم الراء وسكون الهمزة وقع الباء الموحدة بعدها هاء ساكنة ٣ وهي في الأصل
اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رباب بالهمزة سمي الراب المذكور وكان رؤيته يأكل
القار فترتب في ذلك فقال هي أنف من دواجنكم ودجاجكم إلا في يأكل العذرة وهل يأكل الفار إلا في
البر وألباب الطعام ولما قال الخليل دفنا الشعر والأغصان الفصاحة

(*) أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وسيأتي تمام النسب عند
ذكر جده المهلب في حرف الميم إن شاء الله تعالى *

كان روح المذكور من الكرماء الأجواد وولى خمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي
والرشيد وبقاؤه لم يبق مثل هذا إلا في موسى الأشعري فإنه ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في
بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكان روح والباعلي السند ولاهاها المهدي بن أبي جعفر المنصور
سنة تسع وخسين ومائة وكان قد ولى في أول خلافته الكوفة فوَقِلَ أنه ولى السند سنة ستين ومائة ثم عزله
عن السند سنة إحدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد آخر روح والباعلي أفر قبة فلما توفي زيد
يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بأفر قبة في مدينة القيروان ودفن بباب
سلم وكان أقام والباعلي خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر قال أهل أفر قبة ما بعد ما يكون بين قريه هذين
الاخوين فإن أحاهم السند وهذا هنا فتق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيروا في موضع أخيه زيد
فدخل إلى أفر قبة أول حب سنة إحدى وسبعين ومائة ثم عزل والباعلي إلى أن توفي بها إحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة وتوفي مع أخيه زيد في قبر واحد فحجب الناس من هذا
الاتفاق بعد ذلك التابع رجما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده يعين بن ثابت الأسدي الرقي
فاحسن إليه وكان ربيعة مدح يزيد بن أسيد السلي قصير زيد في حقه فقال يدح يزيد بن حاتم ويمجد
يزيد السلي بقصيدة التي من جلتها

لشلتان ما بين الزبيرين في الندي * يزيد سايما والأعراب حاتم * فهم الفتى الأزدي اتلافه
وهم الفتى القيسى جمع الدراهم * فلا يحسب التمام أفي هوته * ولمكنني فطنت أهل المسكارم
ومنها
فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع أن سامته من نادم
هو البعران كفت نفسك نخوة * تهالك في أذنه المتلطم
تمتبت بسجد في سليم سفاهة * أماني خال أو أماني حالم *

خان للوزر أدرك خلفه
وأوصه بالبداء وكان الولد
المرحوم يقول كان المولى
المذكور حجاب الدعوة
وكان هو مشهور بذلك
عند السلطان والناس
وكافوا به بكونه بانفاسه
الشريفة وكان من عادته
أن يخلق رأس في السنة
مرة واختار لذلك يوم
عاشوراء وكان الناس
يجتمعون في ذلك اليوم على
بابه يأخذون من شعره
ويداؤون به المرضى قال
رجحه الله تعالى ورجع بجي
بعض الناس وهو في
الدرس ويلمسون من
شعره لاجل المرضى وكان
يكشف لهم رأسه
فيأخذون من شعره قال
ولقد سرق كتاب لبعض
الطلبة فاحس المولى المذكور
أن يجتمع عنده من
بالمدرسة من الطلبة
والماتدين فظفر بهم فظفر
وقال لواحد من المتأدين
هات الكتاب فأنكر الرجل
واستبعد ذلك كل من
حضر لاعتقادهم لذلك
الرجل بالصراح وقال
فتشوا حجره فتشوا
فوجدوا الكتاب في حجره
فقال له تب من هذا الفعل
فتاب عنده وقال المولى
الوالد رجحه الله تعالى كان
المولى المذكور ثقيل
اللسان لا يحسن تجويد
القرآن ولذلك كان لا يؤم
في الصلاة أصلا قال وقد

سقط المولى المذكور من
السطح ومات من ذلك روج
الله تعالى روحه ونور
ضريحه

* (ومنه سم العالم العامل
والكامل الفاضل المولى
اباس) *

قرأ العالم على المولى
الابانلوى وكان شريكاً
عنده للمولى خواجة زاده

وقرأ على المولى حضربان
وهو مدرس بسلطانية

بروسه وكان معلماً للسلطان
محمدخان وهو صغير
لحقته الجذبة الالهية حتى

وصل الى خدمة الشيخ
العارف بالله تعالى الشيخ

تاج الدين المارذكوره
الشرى في ترجمة المشايخ
في دولة السلطان مراد

خان من خلفاء الشيخ عبد
اللطيف المقدسى حتى

أكمل طريق الصوفية
وأجازه للارشاد ثم سكن
ببلدة بروسه وانقطع الى
الله تعالى وصرف أوقاته

الى العلم والعبادة الى أن وصل
الى رجة الله تعالى وكان له

اهتمام عظيم في تصحيح
الكتب وكذا الفوائد في
حوادثها وهو مشهور بذلك

حتى أنه كان يصحح
المختصرات والمطلوبات من
الكتب المشهورة ثم يعيد

الى نسخ أخرى منها
ويصححها كالنسخ الاول
وقد وجد عنده نسخ ثلاث

من كتاب واحد صحيح كلاً
منها من أوله الى آخره

* الانباء الملهبة غرة * وفي الحرب قادت لكم بالخزائن
وهي طوبى له ويكنى منها هذا القدر وكان قصري حقه أولاً فعمل ربيعة أياماً من جلستها
أرأى ولا تكرار الله راجعاً * يخفى حنين من نوال ابن حاتم

فهو اذ عطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويذكر المذكور جد الوزير أبي محمد المهدي فينظر في ترجمته

حرف الزاء

* (ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري) *

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصف الكتب النافعة منها كتاب أسباب قرش
وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشين وله غير مصنفات دلت على اطلاع
وفضله روى عن ابن عيينة عن من في طبقة روى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما قال حنظلة
كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار حين جالس الحجاز فدخل فأكرمته
وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الا كتاب وان أمير المؤمنين اختار لك لتأديب ولده
وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أنبل تحمل علمارك الى حضرة سر من رأى
فشكر ذلك قبله فلما ودعه قال الشيخ أرونا حديثاً نذكر به قال أهدئك بما سمعت أو بما شاهدت قال بل
بما شاهدت قال بينا أنا في مسيرى هذا بين مسجدين إذ بصرت بحالة منصوبة فيها طهي ميت وبارأته مارجل
في نعشه ميت وامرأة حسرى تسعى وتقول أمست فتاة بنى نهد علانية * وبعلمها أن تكف الموت يتذلل
وكنت راغبة فيه أذن به * فقال من دون نعلي الزبير الاحل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شيء أفدنا من هذا الشيخ قلنا الأمير أعلم فقال قوله أمست فتاة بنى
نهد علانية أي ظاهرة وهذا حرف لم أسمع في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أختي
لاهلنا خالي خير جل لاهله لا يخضره ولا يشترى بوايه فقال المرأة لهذه الكتب أشد علي من ثلاث
ضرائر وأصعب وتوفى بمكة وهو قاض عليها ليله الاحد لسبع وقيل تسع لياليتين من ذي القعدة سنة ست
وخسين ومائتين وعمره أربع وأربعون سنة ترجمه الله تعالى وتوفى والده سنة خمس وتسعين ومائة ترجمه الله تعالى

* (ابو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام
الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري) *

وكان مام أهل البصرة في عصره ومدرسها فظلاً للذهب مع حفظ من الادب وقدم بغداد حدث بها عن داود
ابن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وبراheim بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير
وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون النمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان احمى وله مصنفات
كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النبوته وكتاب العود وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب
رياضة المتعلم وكتاب الامار وغير ذلك وله في المذهب وجوه غير يفتو في قبل العشرين والثلاثمائة ترجمه الله تعالى

* (ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد الطالب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هرون الرشيد) *

وكان لها معروف كثير وفعل خيرة وقصتها في حجازها ما اعتمدته في طريقها مشهورة فلاحا الى شرحها قال
الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الاغنياء انها هانت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراية عندهم
بدينار وأنما اسالت الماء عشرة أميال بحد الجبال ونحت الصخر حتى غلغلت من الحبل الى الحرم وعلت عقبة

وحشاه وحكى واحد من
الانراف وكان شجاعا رافا
بأنه انه جمع شجعة قال قال
لشيعي ونحن متوجعون
الى عرفات بالوالدى ان قلب
الزمان يقوم بعرفات على
يدين الامام فانظر كيف
يعرف القلوب فنظرت فاذا
هو المولى اياس وكان في
تلك السنة بمدينة بروسه
فأخبرت به شيعي فنظر
قصدي ولما قلنا من
الحج مرزا على مدينة
بروسه فاستقبلنا أهلها
فسألني واحد منهم وقال
هل رأيت القلوب بعرفات
قلت نعم هو المولى اياس
الساكن ببلدتكم في
تلك الليلة مرضت مرضا
شديدا حتى شارفت الموت
ثم من الله تعالى على
بالخلاص في غدا تلك
الليلة ذهب شيعي الى
مولانا اياس لزيارة واخذني
معه ولما دخلنا على المولى
اياس نظر الى وقال من هو
قال الشيخ من أولادى قال
أشاع سرى وقد تضرعت
إلى الله أن يقيض الله روحه
فشفع محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وقد علمت انه من
أولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى أولاده ثم
قوله فسيره دعي هكذا في
النسخ ولعل فيه سقطا
والاصل فسيره ابن دعي
لبوافق أول العبارة قائل

الاستان فقال لها وكلها بالزمن نفقة كثيرة فقالت اعلمها ولو كانت ضربة فاس يدنا وانه كان لهامانة
جارية يتحفظان القرآن ولكل واحد ورد عشر القرآن وكان يسع في قصرها كدوى النخل من قراءة
القرآن وان اسمها العزير ولقبها جندب أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاعتها ونضارتها قال الطبري في
تاريخه أعرض بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جدادى
الاولى ببغداد رجعها الله تعالى وتوفى أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وستين ومائتين ومات رجعها الله تعالى

* (ابو الهذيل زهير بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذعة بن
عمر بن خنصور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان العنبرى النقيحة الحنفي) *

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة
رضي الله عنه وكان أبو الهذيل على أصحها من موالده سنة عشر ومائة وتوفى في شعبان سنة ثمان وخسين
ومائة رجعها الله تعالى ووزر بضم الزاء وقع الفاء بعدها راء * والهذيل بضم الهاء وقع النال المجمة
وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها لام

* (ابودلامنة بن الجون) *

كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذ كراخافا أبو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الفسح انه
كان أسود عبد حبشيا * ومن نوادره أنه توفى لابي جعفر المنصور ابنة عمه فحضر جنازته واجلس له فيها
وهو متأملا لفقدها كتب عليها فاقبل أبو دلامنة وجاس قربا منه فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا
المكان وأشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحكنا بين
الناس * وذ كراخاف في تاريخ بغداد أن هذه الممعة كانت حبيبة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى
المذكور هو عم المنصور وكانت له أشقاء مائة * وذ كراخاف في كتاب أخبار البصرة أن أبادلامنة
كتب الى سعد بن دعي وكان يومئذ يتولى الأحداث بالبصرة وأرسلها اليه من بغداد مع ابن عمه
اذاجت الامير فقل سلام * عليكم ورحمة الله الرحيم * وأما بعد ذلك فلي غريم
من الاعراب فبح من غريم * له ألف على ونصف أخرى * ونصف النصف في صلته قدیم
دراهم ما لا تنفع بمساو لكن * وصلت بها شوخ بني تميم

فسير له دعي ما طلب * وكان روح بن حاتم المهلبى والي البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية
ومعه أبو دلامنة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فقتلهم روح الى أبي دلامنة بمبارزته
فامتنع فآلمه فاستغفاه فلم يعفه فأنشد أبو دلامنة

انى أعوذ بروح أن يسهبنى * الى القتال فخرى بنى بنو أسد * ان المهلب حب الموت أو رشح
ولم ارث أنا حب الموت من أحد * ان الدنوا الى الأعداء عجل * مما يفرق بين الروح والجسد
فانقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذون رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فالك لا تبرز الى عدو الله فقال
أهم الامير ان رحت اليه لحقت بن مضى وما الشرط أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه فأنف روح
فخرجن اليه فقتله أو تأسره أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبو دلامنة لجد منه قال أهم الامير تعلم أن هذا أول
يوم من أيام الآخرة ولا يفيمن الزوادة قاهره بذلك فأخذ روحا مملوا على دحاجة ولحم ٣ وسلطه من
شراب وشيأ من نخل وشورسيف وحسل وكان تحتهم فرس جواد فاقبل يجرودو به في الرمح وكان ملجأ في
الميدان والفارس يلاحقه ويطالب منه حتى اذا وجد هاجل عليه والغير كاليل فأنفذ بالدمامة سمينه
وقال لرجل لا تعجل واسمع منى فقال الله كلان القمين اليك فأنفذ بالدمامة سمينه وقال ما الموم

فاحذر منه

(ومنهم العالم العامل
الكامل الفاضل خواجه
خير الدين معلم السلاطين
محمد خان)*

قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمته المولى
المسرحوم حضرتك ابن
جلال الدين ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صاعدا
للسلاطين محمد خان وبقى
جامعا ومدرسا في مدينة
قسنطينة وكان عالما
فاضلا متفنا للذي العجبة
حسن النادرة طريف
الدابع قال المولى الوالد
رحمه الله تعالى ان المولى
المذكور قرأ على والدي

وعندي كتاب شرح المواقف
بعضه بخط جدي وبعضه
خط غيره قال المولى الوالد
كتب هذه الاجزاء المولى
خواجه خير الدين المذكور
لوالدي عنده قرأته عليه
وهو خط مطبوع صحيح
غاية الصحة توفي رحمه الله
تعالى عليه في آخر سلطنة
السلاطين محمد خان رحمه الله
تعالى وروحه ونور ضربه

(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
سجد الدين بن افضل الدين
الحسيني رحمه الله تعالى
روحهما وافر قوتهما)*
كان عالما عاملا وكان له
جانب عظيم من الفضل
والورع والتقوى وكان
حليم النفس مسبو راعلي

قال تعرفني قال لا قال انا بودلامة قال قد سمعت بك حباله الله فكيف رزق الى وطعمت في بعد من
قلت من احمالك فقال ما خرجت لا قتلك ولا قاتاك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتيت أن تكون
لي صديقا وان لا ذلك على ما هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك
شغبان ظمنا قال كذلك هو قال فاعلنا من خراسان والعراق ان معي خبرا والخواشرا بان وقتلا كما ينبغي
المتنى وهذا غد برما غير بالقرب مناهل بناليه نصلح وأترحم لك بشي من دماء الاعراب فقال هذا غاية
أملی فقال هانا أن استقر ذلك فأتبعني حتى تخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتعالب بأبدلامة فلياحبه
وانخراسانية تطالب فارسها لتجده فلما طابت نفس انخراساني قاله بودلامة ان روميا كما علمت من ابناء
الكرام وحسبك يا ابن المهلب جوداوانه يذل لك خلعة فاخره وفساجودا ورم كما مضى واسفاجي ورمجا
ملو يلاو جارية بربرية وتيزك في أكثر العطاء وهذا خاتمة معي لك بذلك قال ويحك وما أصنع باهلي وعيالي
فقال اسخر الله وسرمي ودع اهلك فالنكل يخاف عليك فقال سربنا على بركة الله فسارنا حتى قدما من وراء
العسكر فجمعنا على روح فقال يا ابدلامة أين كنت قال في حاجتك أما قلت الرجل فساأ طقته وأما سفك دمي
فما طبت به نفسا وأما الرجوع عننا فلم أقدم عليه وقد تلقت وأتيتك به اسيركم وقد بذلت له عنك كبت
وكبت فقال بمضي اذا وفتي قال فيما قال ينقل أهله قال الرجل أهلي على بعد ولا يمكنني تفاهم الآن ولكن
أمددك أصاخذك وأحافظك متبرعا بعلاقي الزوجة اني لا أخونك فان لم أذا أحفظت بطلاهقها ينفعك
نقلها قال صدقت فغادره وعاهده ووفيه بما حجه بودلامة و زاد عليه وانقلب معهم انخراساني مقاتل
انخراسانية وينسكي فيهم أشد نكايه وكان أكبر اسباب طفر روح * وأمر المهدي بأبدلامة انخرساج
نحو عبد الله بن علي فقال بودلامة انشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحضري شيئا من عساكره فاني
شهدت تسعة عساكر انهم زمت كلها وأخاف أن يكون عساكره العاشر فضحك منه وأعفاه * ودخل أبو
دلامة على المهدي فقال له سلفي حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هب لي كبا فغضب وقال أقول لك سلفي
حاجتك فتقول هب لي كبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجتي أن أم لك قال بل لك قال فاني سألك أن تهب لي
كبا صديقا فامر له بكب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت الى السيد فأعدو على رجلي فامر له بدابة
فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدا وأتيت به المنزل فغن
بطيخه فامر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية فامر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين قد
صيرت في عني جملة من العيال فغن أن لي ما يقوت هؤلاء قال قد أقطعك ألف حرب عا وروا ألف حرب
غامرا قال أما له امر فقد عرفت فما لغامرا قال انظر اب الذي لا شيء فيه قال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف
حرب بابا بدو ولكني سألك أمير المؤمنين من ألف حرب بما واحد امر اقال من أين قال من بيت
المال فقال المهدي حولو المال وأعطو حربي اقال يا أمير المؤمنين اذا حول منه المال صار غامرا فضحك
منه قال ذهلي بقيت لك حاجة فلم تأذن لي أن أقبل يدك فقال مالك الى ذلك سبيل قال والله ما رددتني عن
حاجة أهون علي منها * واتفقا أن ابدلامة تأخر عن الحضور بباب أبي جعفر أياما ثم حضر فامر بالزامه
القصر وأزمه بالصلاة في مسجده وكل به من يلاحظه في ذلك فبره أبو أيوب المرزباني وزر رأي جعفر فرفع
اليه بودلامة وقد تختمت وقال هذه ظلامة لأمير المؤمنين فأوصلها اليه بتخاتها فأوصلها اليه فاذا فيها

ألم تعلموا أن الخليفة تزي في * بمسجده والقصر مالى وللقصر
أصله به الاولى مع العصر دائما * فويلي من الاول وويلي من العصر
ووالله مالى نيتي صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من أمرى
وما ضره والله يصلح أمره * لو أن ذنوب العالمين على ظهري
فضحك المنصور وأحضره وقال ما قصت لك قال دفعت إلى أبي أيوب رقعة تختمت سألك فيها عفاني من لزوم

الذي أمرني بزمه فقال له أبو جعفر أنها قال ما أحسن أن أقرا وأعلم أنه ان قرأها يحمد بك كرا الصلاة فلما رأته يتصل من ذلك قال له أحببت لو كنت أقروا لك ما ضربك الحد ثم قال أعفيناك من لزوم المسجد فقال أبو دلامة وأنت ضار بي يا أمير المؤمنين لو أقروا لك نعم قال نعم قول الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون ففعلك منهم وأعجب من أسراع موصله * وكان المنصور قد أمرهم بدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة فكتب إلى المنصور

يا ابن عم النسي دعوة شيوخ * قد ضلنا داره وداره وداره
فهو كالمأخض التي اعتادها الطالقي ففترت وما يقرقره
لكم الأرض كلها فاعبروا * عبدكم ما احتوى عليه جداره

فأمره بدار عروضا عنها * ولما قدم المهدي بن المنصور من الرمي إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة والسلام والتبته بقدمه فأقبل عليه المهدي وقال له وكيف أنت يا أبا دلامة قال يا أمير المؤمنين إنني حللت لئلا أتلك سالما * بقرى العراق وأنت ذوو نفر لتصلين على النسي محمد * ولما سئل دراهم ما جرى

فقال المهدي أما الأولى فتم وأما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك إنهما كتبتا لا يفرق بينهما فقال علا * حجر أبي دلامة دراهم فعدوا بسط حجرهم فقال له فم الآب يا أبا دلامة فقال يتفرق قميصي يا أمير المؤمنين حين أشبل الدراهم وأقوم فردتها إلى الأكياس ثم قام * وله أشعار كثيرة وذو كرا بن المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين منها جلة وخرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصديد ومعهما أبو دلامة فرمى المهدي طيبا فأصابه ورمى علي بن سليمان طيبا فأخطأه وأصاب كتابا ففعل المهدي وقال يا أبا دلامة قل في هذا فقال قمرى المهدي طيبا * شك بالسهم فؤاده وعلي بن سليمان * نرى كتابا فصاده فهنيأ لك كرا * لي امرئ يا كرا داه

فأمره بشلائين ألف درهم * ودخل أبو دلامة على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامتو بقيت ليس أحد يعاطيني فقال الله أعطوه ألف درهم يشتري بها أمة تعاطيه وكن قد دس أم دلامة على الخيزران فقالت يا سيدي ماتت أم دلامتو بقيت ضائعة فأمرت بها ألف درهم فدخل المهدي على الخيزران وهو حزين فقالت ما بال أمير المؤمنين قال ماتت أم دلامة فقالت انما ماتت أم دلامة فقال قاتل الله أبا دلامة وأأم دلامة قد خدعنا والله * وكان أبو عطاء السدي مولى بني أسد فدعاهما بقوله

ألا بلغ هديت أبا دلامة * فليس من الكرام ولا كرامه

إذا ليس العمامة كل قردا * وخيزرانا ذوضع العمامة

فلم تعرض له أبو دلامة * وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة ترجمته الله تعالى وقال انه عاش إلى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة * ودلالة بعض الدال المهمة * وزند بنغ الزا وسكون النون وبعد هادال مهمة * وقيل اسمها بديا ليعلم المحدث والاول أثبت * والجنون بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هانون * ومن أخباره أنه مرض ولده فاستدعى طبيباً لداو به وشرط له جعلاً معلوماً فلما جرى قال له والله ما عندنا شيء لتغليط ولكن ادع علي فلان اليهودي وكان ذامال كثير بمقدار الجعل وأما والذي تشهد لك بذلك فغنى الطيب إلى القاضي بالكوفة ومشد وكان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وجعل اليعاقبة إلى المذكور وأدعى عليه بذلك المبلغ فأنكر اليهودي فقال ليبيته وخرج لاحتضارها فاحضر أبو دلامة وولده فدخلوا إلى المجلس وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالنزكية فأنشده في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضي

ان الناس غلو في تغليط عنهم * وان بحثوا عني ففهم مباحث

وان نبشوا بئري نبش بشارهم * ليعلم قوم كيف تلك النباث

قرأ أولاً على والده وهو أيضاً كان عالماً صالحاً عابداً زاهداً قانعاً بصوارثه قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى وكان ثم صار مدرسا بدارسة السلطان مراد خان ابن اودخان الغازي بمدينة روسه وعزل عنه إلى أوائل سلطنة السلطان محمد خان وأتى هو إلى مدينة قسطنطينية ويتنقل هو في بعض طرقها اذ كان السلطان محمد خان وهو ماش في عدة من غلمانه وكان ممن عادته ذلك قال ففرقه وزلت عن فرسي ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أخضل الدين قال قلت نعم قال احضر الياقوت غدا قال فحضرت ولما دخل الوزير عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيت مدرسته والدي السلطان مراد خان بمدينة روسه وعينته كل يوم تحسين درهما وطعاما يكفيه من متاع عمارته فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصاني بالاستغلال في العلم وقال ألا أعفل عنك قال فاشتغلت بتلك المدرسة وسقطت لحيي من كثرة الاشتغال حتى أتهمني بعض الأعداء بغير ضائل قال فكتبت هنالك أجوبة عن اعتراضات الشيخ أكل الدين في شرحه للهداية قال

محمد بن أحمد المدارس الثمان فذهب هو إلى الغزوة ووقع في قسطنطينية طاعون عظيم فمصر جثت وبولادي إلى بعض القرى قال وكنتم الأزم منها إلى قسطنطينية وادرس كل يوم من الأيام المعتادة من أربع كتب مع اهتمام عظيم بحيث لا يمكن المزبد عليه ولما رجع السلطان محمد بن من الغزوة واستقبلته فلما رأى قال أدت مني فلما دونت منه قال سمعت أنك تسكن بعضا من القرى وتلازم الدرس من أربعة كتب مع كمال الاهتمام وانت أدت معاك وبقي علماء البلاد وأهدى إلى ابن أفضل الدين أسيرين ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان بايزيد خان ومات وهو مفت بها في سنة ثمان وتسعمائة كان رحمه الله تعالى وجلاصورا لا يرى منه الغضب حتى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه قال حضرت في مجلس قضائه فقامت البسه امرأته مع رجل فحكم المولى المذكور للرجل فأما لث المرأة لسانه عليه وأسألت القول فيه فصر على ذلك وما زاد على أن قال لا تعني نفسك حكم الله تعالى

ثم حضر ابن يدى القاضي وأذا بالشهادة فقال له كلامه سمع وعشاهدتكم مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وأطاع اليهودي وما أمكنه أن يرد شهادته مما عايناه من لسانه فجمع بين المصلحتين بتعجيل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

* (ابو الجود محمد الدين زنكي بن آق سقتر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب) *
كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الهيمزة وكان من الامراء القدامى وقوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السجوق في ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سقتر البرسقي المذكور في حرف الهيمزة وتوفي أيضا ولده معه ودحسب بما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود بن خراسان بتسليم الموصل إلى ديبس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فتجهز ديبس للمسير وكان بالموصل أمير كبير الميزة يعرف بالجالولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى أمورها من جهة البرسقي فدفعه في البلاد وحديثه نفسه بملكها فأرسل إلى بغداد بهاء الدين أبا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصالح الدين محمد اليفسائي لتقرر بقاعدته فلما وصل البها وجدنا الامام المسترشد قد أنكر توليد ديبس وقال لا سليل إلى هذا وتردت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك وأخر ما وقع اختيار المسترشد عليه فوليته زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرره بهما أن يكون الحديث في البلاد تنسكي ففعل ذلك وخمنا السلطان ما لا يذلل عليه ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فبطل أمر ديبس وتوجه زنكي إلى الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسمائة كذا قال ابن العقي في تاريخه وقد قبل ان انتقاله إلى الموصل كان في سنة اثنين وعشرين وخمسمائة والاول أصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم إليه السلطان محمود ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه المعروف بالحفاجي ليربيهما فلما أقبل له آباءه لأن آباءه هو الذي برى أولاد الملوكة وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جعفر ثم استولى زنكي على ما ولى الموصل من البلاد فوقع الزهايم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت جوسلين الأرمني ثم توجه إلى قلعة تعبهر وملكها اليوم ذلك سيف الدولة أبو الحسن علي بن مالك فحاصرها وأشرف على أخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس عشر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادم وهو نائم على فراشه ليلا ودفن بصفين وذكر شيخنا عز الدين بن الأثير الجزري في تاريخه الأباكي أن زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقدر احدى وعشرين وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربع مائة فمقتوفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء الثلاثة من تحتها وبعدها ثون وهي أرض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الأنهار في الشام وقلعة يعرف بالجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت فيها الشهيرة التي بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن أبي سفيان وهذه الأرض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضر وهاذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وتوفي القاضي بهاء الدين الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت السادس عشر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة بحلب وحمل إلى صفين ودفن بهار جنة الله تعالى عليه

* (ابو الفتح محمد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن محمد الدين زنكي المذكور

قلبه المعروف بصاحب سنجار) *

قد مات صاحب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم إن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عزل على حلب وحاصرها

لاغير وان شئت ان
أغضب عليك فلا تلمعي
فيه (وحكي) استاذي
المولى يحيى الدين الفناوي
انه قرأ عليه مدة كثيرة
وشهد له بأنه لم يجد مسئلة
من المسائل شرعية أو
عقلية الا هو يحفظها
قال ولو ضاعت كتب
العلوم كلها لاممكن ان
يكتب كلها من حفظه وله
خواص على شرح الطوالع
للاصفهاني وهي مقبولة
متداولة وحراس على
حاشية شرح المختصر للسيد
الشريف وهي أيضا
مقبولة عند العلماء روح
الله تعالى بروحه وزيادته
أعلى غرف الجنان فتوحه
(ومنهسم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
سنان الدين يوسف بن
المولى حضر بن ابن جلال
الدين رحمه الله تعالى) *
كان وجهه الله تعالى عالما
فاضلا كثير الاطلاع على
العلوم عقلياتها وشرعياتها
وكان ذكيا في الغاية
يتوقد ذكاء وفطنة وكان
لحد ذهنه وقوة فطنته
يغلب على طبعه الشريف
ارادة الشكوك والشبهات
وقلما يلتفت الى تحقيق
المسائل ولهذا كان بالومه
والده عليه يروى انه كان
ياكل معه اللحم يوما في
طبق فلامه على منبسطه الى
الشكوك وقال بلغ بك
الشكوك الى مرتبة يمكن

في سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكي المذكور وسجاء وراك
النواحى وأخذ منه داب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة وانتقل زنكي الى سجاء ولم يزل بها الى
أن توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وخمس مائة

*) (ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم
المهلي العنكي الملقب بهاء الدين الكاتب) *

من فضلاء عصره وأجسدهم فطعا ونرا وخطا ومن أكرمهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك
الصلاح نجم الدين أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وأقام
بها الى أن مات الملك الصالح مدني دمشق فانتقل اليها في خدمته وأقام كذلك الى أن حرق الكائنات المشهورة
على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه وعسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك
الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس بحافظة
لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته
وذلك في أوخرى القعدة سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد
فيقارن ههنا وكنت يومئذ مقبلا بالقاهرة وأودعوا اجتماعي به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمع به ورأيت
فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ومائة السجاية وكان متمكنا صاحب كبير القدر وعنده
لا يطلع على سره الخفي غير موع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بغيره ونفع خلقا كثيرا بحسن
وساطته وجبل سفارته وأنشدني كثيرا من شعره فها أنشدني قوله

باروضة الحسن صلي * فسا عليم ضير فهل رأيت وروضة * ليس بهازهير

وأنشدني أيضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى * ما زج روحي واختلط
بأبدان رمت به * تشبه الموت شطط
قام بعذري وجهه * عند عذولي ويسط
وباله مسن عجب * في خده كيف نقط
ما فيمن عيب سوى * فتور جفنيه فقط
يا مانع حلال الرضا * وما نعى مر السخط
وأنشدني لنفسه أيضا

انا ذا زهيرك ليس الاجود كفلك في مرضيه
أهوى جبل الذكرك عنك * كما تهاوى بي بينه
فأسأل ضميرك عن وداء * دى انه فيه جهينه
وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا لم يعلق على خاطري منها سوى بيتين وهما

وأنت يا ترجس عيني سمك * تشرب من قلبي وماذا بك

مالك في حسنك من مشبه * ماتم في العالم مات لك

وأنشدني شبيها كثيرا وشره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجاز في رواية ديوانه وهو كثير الوجود
بأيدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكره مما طبعه وأخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح
الأنقي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى قال كتب اليه وكان خصيصا به

أقول وقد تتابع منك ب * واهلا ما رحت لكل خير

الالاء كروا هر ما يجود * فها هم بأكرم من زهير

واخبرني بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل برسولان جهة خدمه وملك الصالح لما كان ببلاد الشرق
وانه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب

ان تشك في ان هذا النظر
من نحاس قال يمكن ذلك
لان للحواس اغاليبها
فغضب والده عليه وضرب
بالطابق على رأسه ولمامات
والده كان هسوفى جوار
العشرين من سنة فاعطاه
السلطان محمدخان مدرسة
بادرنه ثم اعطاه مدرسة
دار الحديث بادرنه ثم جعله
معلما لنفسه ومال الى
صحبته وكان لا يفارقه ولما
جاء المولى على القوشجي
الى السلطان محمدخان
حرض السلطان محمدخان
المولى سنان باشا على
تعليم العلوم الرياضية منه
فارسل هو المولى لطفي
وكان من تلامذته في ذلك
الوقت الى المولى على
القوشجي فقرا هو على
المولى على القوشجي
الرياضة وأخذ بكل ما يجمع
منه المولى سنان باشا حتى
أكمل العلوم الرياضية
كلها وكتب بامر السلطان
محمدخان حاشى على
شرح الجفغيني لقاضى
زاده الروى ثم جعل
السلطان محمدخان المولى
الذى كوروز بر او تقرب
عنده غاية التقرب فطلب
السلطان محمدخان يوما
رجلا من العلماء يكون
أمنيا على خزنة كسبة
فذكر عنده المولى لطفي
فجعله أمنيا على تلك
الخزنة ووقف هو واسطته
على الطائف الكسبة

المعروف بابن الخلاوى الموصلى الاصل الدمشقي المولد والدار فخر اليه ومدمحه بقصيدة طويلة أحسن
فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تجيزها وتغير المسادحين بها * فقل لساأز هير أنت أم هم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بحمال الدين بن معاروح المذكور فوافقه على القصيدة المذكورة فاعجبه
منها البيت المذكور فكتب اليه البيت المذكور من قلمت وبيت ابن الخلاوى المذكور ينظر الى قول ابن
القاسم في الداعي سباب أحد الصليحي أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة
ولما مدحت الهريزي ابن أحد * اجاز وكافى على المدح بالمدح
فغوضنى شعرا بشعر وزادنى * عطاء فهذا رأس مالى وذاري يبعي
وله شعر جدينى ذلك ما قاله وقد غرقت به سفينة فقل بنفسه منها وذهب ما كان معه

لا تعجب الدهر في خطب رماله * ان استرد قدما طالما وهبا * حاسب زمانك في حالى تصرفه
تجده أعطاك اضعاف الذى سلما * والله قد جعل اليا م دائرة * فلا ترى راحة تبق ولا تعب
ورأس مالك وهى الروح قد سلمت * لا تأسف لئى بعده اذهب * ما كنت أول مقدسوح بجادة
كذامضى الدهر لا بدعا ولا تعب * ورب مال غنام بعد مرزنة * أما ترى الشمع بعد القطف ملتهبا
وكتب لغفر الدين ابن قاضى داريا شكوا اليه سواد غلمان
سواله الذى ودى لديه مضيع * وغبر له من سعي اليه محجب * ووالله ما آتسك الا محبة
وافى اهل الفضيلة اترغب * ابك لك الذى طاب نشره * واطرى بما نلت عليك وا طرب
فما لى التقي دون بابك جفوة * لغبرك تعزى لا اليك وتنب * اردرد الباب ان جئت زائرا
قبليت شمرى ابن اهل ومرحب * ولست باوقات الزبارة جاهلا * ولا انا ممن قر به يتعجب
وقد جعلوا في خادم المراءنه * بما كان من اخلاقه يتهذب * فهلا سرت منك اللطافة فهم
واعدهم آدابها فتأذبوا * ويصعب عندى حالة ما ألفتها * على ان يعدي عن جنابك اصعب
فأمسك نفسى عن لقائك كرها * اغلب قلبا الشوق والشوق أغلب

واغضب لافضل الذى انتزعه * لاجلك لافى لنفسى اغضب * وأنف ما عجزه منك لانتها
واما لادلال به اتعصب * وان كنت ما عذها تليزلة * غشى به من خجلة حين اذهب
وله لغزنى القتل وأسود عار النعل البرد جسمه * وما زال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شئ كونه الدهر حارسا * وليس له عيب ولا سماع سمع
وأخبرني بهاء الدين المذكور ان مولده في خامس ذى الحجة سنة احدى وعشرين وخمسائة بمكة بحسب الله
تعالى وقال في مرة أخرى انه ولد لوداى نخلة وهو بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذى املى نسبه على على
هذه الصورة وأخبرني أن نسبه الى الملب من أبي صفرة وسأله ذكره ان شاء الله تعالى وكتب سطر هذه
الترجمة وهو في قيدا لحماة منقاعا في داره بعد موت خدومه ثم حصل بمصر القاهرة مرض عظيم لم يكد يسم
منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخسين وسبائة وكان بهاء الدين
الذى كور من مسه ألم فأقامه أياما ثم توفي قبل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة
ودفن من القعد بمسلة الفهر بالقرافة الصغرى بتر به بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه في
جهتها القبيلة ولم يتلق في الصلاة عليه لاشتغال بالمرض رحمه الله تعالى ولما بالث من المرض مضيت الى
تربة وزرته وترجت عليه وقرأت عنده شيئا من القرآن لمودة كانت بيننا

*(ابو محمد ياد بن عبد الله بن طليل بن عامر القيسى العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء) *
روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن ابيحق ورواه عنه عبد الملك بن هشام الذى ربهما ونسبت

وغرائب العلوم ثم انه وقع بينه وبين السلطان محمد خان أمر كان سببا لعزله وحسب لما سمعته علماء البلدة اجتمعوا في الديوان العالي وقالوا لابد من اخلاقه من الحس والانحراف كنبنا في الديوان العالي وتترك مملكتك فانرجه وسلمه اليهم ولما استكروا أعطاه قضاء سفر بمحاصر مع مدرسته وأخرجهم في ذلك اليوم من قسطنطينة فخرج ولما وصل الى أزميق أرسل خلفه طبيبا وقال عالج به لقد اخلت عقله فاعطاه الطبيب المذكور شرية وضرب كل يوم خمسين عصا فلما سمع المولى ابن حسام الدين ارسل كتابا الى السلطان محمد خان وقال له اما أنت رفع هذا الظل واما ان أخرج من مملكتك فرفع عنه الظلم المذكور وذهب هو الى سفر بمحاصر وأقام هناك بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد خان وهو فيها ولم يجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته دار الحديث بادره وعين له كل يوم مائة درهم وكتب هناك حواشي على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على السيد الشريف حتى انه يورد سؤالا

السؤال الثاني المذكور كوفي وكان صدوقا تفتخر عنه البخاري في كتاب الجهاد وسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه من وكيع أنه قال زيادة أشرف من أن يكذب في الحديث وهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولما رواه وكيع بالكذب ما تخرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كل ما تخرج جاعل الحرف الا عور لما رواه الشعبي بالكذب ولا عن أبان بن عياش لما رواه شعبة بالكذب وروى عن أبيه عن أحمد بن حنبل وغيره رضى الله عنهم أجمعين * وكانت وفاة أبي محمد المذكور في سنة ثلاث وعشرين ومائة بالكوفة * والكتاب في نفع الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهجمة المدودة ياء مشتاة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسم ويبعة بن عامر بن صعصعة وسبى البكاء لخبر يسمي ذكره

* (ابو البين زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولود والمتشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب) *

كان أوحده عصره في فنون الآداب وعلا السماع وشهرته تفتي عن الاطناف في وصفه وكان قد تلقى جليلة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعد ابن الشجري وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وأخبرهم هامة ثلاث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يتنازع الخليص وسافر به الى بلاد الروم وبعد الهام انتقل الى دمشق وحسب الامير عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصد الناس وأخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرني أحدا صحابه أنه قال كنت قاعدا على باب أبي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده أبو القاسم الزنجشري الامام المشهور وهو عشي في جاون خشب لان احدي رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزنجشري ونقل من خطه كان الزنجشري اعلم فضلا المعجم بالعربية في زمانه وأكثرهم كتابا واطلا على كتابه به ختم فضلا وهم وكان محققا بالاعتزال قدم علينا ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيت عنده شيخنا أبي منصور الجواليقي مرتين فأرنا عليه بعض كتب اللغة من فوائدها وسبحر الهالاه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا رابة عفا الله عنه وعنا وأخبرني الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الحلي بالقاهرة المرسوسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جلالة آيات

أيها صاحب المحقق قد جعلت لنا من وفاء عهدك ديننا * نحن بالشام رهن شوق اليكم هل ليكم بمصر شوق البنا * قد غلبنا بما حرمنا عليكم * وغلبتم بما رزقتم علينا فنجزنا عن أن تروا اليكم * وعجزتم عن أن تروا كرا ديننا حفظ الله عهد من حفظ العهد * وأوفى به كما قد وفينا قال فكشبت اليه جوابها آياتا من جلالتها

أيها الساكنون بالشام من كنسدة انا بعهدكم ما وفينا لوفضيلنا حق المودة ككنا * نجبتنا بعد بعدكم قد قضينا وأنشدني في الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالتة * ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان بشر كنه فيه ولا الملك
أعدل رزق من اشراكه شركا * وبست العذنان الشرك والشرك

أو ثلاثة في سطر واحد
فخضع بعض أصحابه وقال
لا بد من انتخاب تلك الاسئلة
لأن السيد ربيع الشان
فأذن للطلبة أن يطالعوا
تلك الاسئلة فاقطعوا منها
ما جاءوا عن ثم تقاعد عن
المنصب في شهر رمضان
المبارك في سنة سبع
وغنائين وغنائمة وعين
له كل يوم مائة درهم عن
محصل سرحانه ثم أعطاه
في شهر ذي القعدة في السنة
الذي كورة تيمارا على
وجه الضميمة ثم صار في
سنة ثمان وغنائين وغنائمة
أمير كيمسولي وله كتاب
بالتريكة في مناجاة الحق
سبحانه وتعالى وأنه انشاء
لطيف أظهر فيه شوقه
العظيم الى جانب الحق
سبحانه وتعالى وكتاب
آخرا لتركيبه أيضا في
مناقب الاولياء ثم أمات
بمصر بطنطية ودفن بجوار
أبي الربيع الانصاري عليه
رحمة الملك الباري في سنة
أحدى وتسعين وغنائمة
ولم يولد له في بيته حبيب
يسخن به الماء وذاته
لا فرط في المجاهد ووصوله
الى حد السرف وكان رحمه
الله تعالى يحيا المشايخ
يلزمهم ويستمد منهم
سيما الشيخ ابن الوفاء قدس
سره العز بن زوحكنان
الشيخ ابن الوفاء كان يحبر
بالسهملة وكان حنفي المذهب
يجمع المصولي السكودي في

وكتب اليه أوشجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى
يا يزيد اذكر ربي من مواجبه * نعماء يقصر عن ادراكها الا مل * لا غبرائه حالا قد جبال به
مادار بين النخلة الحال والبذل * النحوات أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل
ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

أرى المرمي أن تطول حياته * وفي طولها الرهاق ذل وارهاق * تمثيت في عصر الشبيبة أنسى
اعمر الاعمالي لاشك أرواق * فلما أتاني ماتت ساعتي * من العمر ما كنت أهوى وأشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا * ركوبي على الاعناق والسرا عناق * ويد كرمي التسميم وروحه
حظائر يلوها من التراب أبطاق * وها أنا في احدى وتسعين حجة * لهافي أروعا تخوف وارباق
يقولون تزيق مثلك نافع * وما لي الارجة الله تزيق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ببغداد وتوفي يوم
الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وست مائة بمشقق ودفن من يومه بمشقق قاسيون رحمه الله تعالى * وأما
مذهب الدين المذکور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن الفضل بن التماغز كذا أمل على
نسبه وانشدني كثير من شعراء وشعر غيره وكان اجتماعا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة وأخبرني
أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمس مائة بالحلبة المزديتة توفي يوم الاربعاء
العشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وست مائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه
وكان اماما في الفتوى وبالشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيه وبفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة
مهملة وضمة الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة تون جبل مثل على دمشق وفيه قبور أهلها وترجمهم
وفي جامع ومدارس ويا طاف وفيه نهران ثوري وزيد

* (الاميرز بر بن مناد الجيري الصنهاجي جد الماعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى) *

وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التاء
واستوعبت عند الرفع في نسبه وزري المذکور أول من ملك من بينهم وهو الذي بنى مدينة أشير وحصنها
في أيام خروج أبي يزيد بخلد الخار جى المقدم ذكره لما خرج على القائم المهدي وعلى ولده المنصور
اسماعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذکور تاهرت وأعمالها وكان حسن السيرة شجاعا صامرا
وكانت يمينه بين جعفر الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافوا
انجلي المصاف عن قتل زري المذکور وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وغنائمة توذ كراهه بكاه فرسه
فقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة ورحمته الله تعالى * وزري بكسر الزاء
وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء بعدها مثناة من تحتها * ومندابغ الميم والنون وبعد الالف
دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه * وأشير بهذا الهمزة وكسر الشين المججمة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعد هاء وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة في ترجمة أبي اسحق ابراهيم بن قرقول وتاهرت بفتح
التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وواساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة باقر بيقية وتم
أيضا تاهرت أخرى ويقال للواحدة القديعة والاخرى الجديدة ولا أعلم أي المدينتين ملكها زري المذکور

* (المامو يزي بن بوشعي حرة ابضا بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري) *

كانت عالمات ودرت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة سمعت من أبي محمد اسمعيل بن
أبي القاسم من أبي بكر النيسابوري القاري وأبي القاسم تاهرت وأبي بكر وجه ابن طاهرا الشعميسين وأبي

المظفر عبد المنعم بن عبد الكرم بن هوازن القشيري وأبي القتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذلي وغيرهم وأجازها الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزنجر شري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاط ولنا منها حاشية كتبت في بعض شهور سنة عشر وست مائة ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وست مائة بمدينة أربل بعد سنة سلطنتها الملك المعظم مظفر الدين بن زن الدين رحهما الله تعالى * ومولدي بذب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمس مائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وست مائة في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحما الله تعالى * والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهيمة وفقتها وبعد هاراه هذه النسبة إلى الشعر وعمله ويعه ولا أعلم من كان من أجدادها يتعاطاه فنسبوا إليه

حرف السين

* (ابو عمرو) يقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي (رضي الله عنهم أجمعين) *

أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم ونفحاتهم روى عن أبيه وغيره روى عنه الزهري ونافع * قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما أحسن جسمك فسطعنا عليك قلت الكعل والزي قال وتشبهت قلت أدهم حتى اشتبهت فأذا اشتبهت أكلته وكان يقول يا أكرم ومداومة اللحم فإن له ضراوة كضراوة الشرايب * وكتب عمر بن عبد العزيز إلى سالم بن عبد الله أن أكتب لي بشئ من رسائل عمر بن الخطاب فكتب إليه يا عمر إذا كرر المولى الذين تفقأت أعينهم التي كانت لا تنقضي لذتهم بها وإنفاقا بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا حيا في الأرض تحت أكمامها لو كانت إلى جنب مسكني لالتذابوا بي بهم * وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقبل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فتوافق موت سالم فعلى عليه بالبيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لا راھيم بن هشام المحزوي أضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمي عام أربعة آلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير وأبى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ليس الصوفي وكان على الخلق يعالج بيديه ويعمل * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالم فقال له سألني حوائجك فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله

* (سالم الشاعر المعروف بالחסار) *

هو سالم بن عمرو بن حنبل بن عطاء وسمى الحساس لكونه باع مصحفه واشترى به طنبورا وكان متفاهرا بالخلعة والفسوق والمجون وكان قد مدح المهدي بقصيدة منها
حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحدا المجد شمر من عاج
شربت بمكة في ذرا بطعناها * ماء النبوة ليس فيه مزاج
فأراد أن ينقص سالم عن جائزته خلف سالم أن لا يأخذ إلا الجائزة وكان المهدي أعطى ابن أبي حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها * طرقتك زائرة عريضا لها * خلف سالم أن لا يأخذ إلا مائة ألف وألهم درهم وقال تنازع القصيدان إلى أهل العلم حتى يحجزوا بقدم قصيدتي أو قصيدته فانغذه المهدي مائة ألف وألف درهم فكان هذا من أصل ماله ولما بايع الرشيد محمد بن زيد قال
قل للمنازل بالكتيب الأعفسر * سقيت بغاية السحاب المعطر
قد بايع النعلان مهدي الهدي * لمحمد بن زيد أبن جعفر

علماء قسطنطينية في الجامع وهو موقت بها لحضرو الشيخ ابن الوفاء وتتمتعون العمل بخلاف المذهب فاجتمعوا وكانوا ينتظرون المولى سنان باشا فلما حضره قال ما لداعي إلى هذا الاجتماع فيبين المولى الكوراني سببه فقال هو إذا حضر الزجل وقال اني اجتهدت في هذه المسئلة فأدى اجتهداى إلى الجهر بالسبيلة أحضروا له الجواب قاله المولى الكوراني أعجبتده وقال ثم انه يعلم التفسير بالبطون السبعة يحفظ من السنة الصحاح الستة وعراف بشرائط الاجتهاد والقواعد الاصولية قال المولى الكوراني أنت تشهد بهذا قال نعم قال العاضرين قوموا فن كان له مثل هذا الشاهد لا ينسني أن يعارض فتفرقوا عن المجلس

* (ومهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى حضر بك بن جلال الدين) *

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا متدينا صاحب الاخلاق الجيدة وكان مدرسا بسلطانية وروسه ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم استقضى بمدينة بروسه ومات وهو قاض بها في سنة

وله حواش على شرح
الوقاية لصدور الشريعة
أورد فيها دقائق وأسئلة مع
الابحار في التفسير بروهي
مقبولة عند العلماء وأتت
له نسخة من شرح الوقف
للسيد الشريف كتب في
حواشيه كلمات كثيرة
وأسئلة لطيفة وأكثرت
حواشي المولى حسن جلبي
مأخوذة منها

*(ومنها العالم العامل
الكامل الفاضل أحمد باشا
ابن المولى حضرة بن
حلال الدين)*

كان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا سليم النفس
متواضعا محبا للفقراء
والمساكين ولما بنى السلطان
محمد خان المدارس الثمان
أعطاه واحدة منها وسنه
اذلك دون العشرين
وعينه كل يوم أر بعين
درهما ثم عزل أخوه سنان
باشا عن الوزارة وعزل هو
عن التدريس المذكور
وأعطى هو مدرسة بلدة
اسكوب وقضائها ولما
جلس السلطان بارتينخان
على سرير السلطنة أعطاه
أحد المدرسين المتجاوزين
عبدنسة أدريته ثم أعطاه
أحد المدارس الثمان ثم
جعله مقبلا بدنة مروسه
وعينه كل يوم أر درهم
وضم إليه قرية قريبة من
بروسه وعاش هناك مدة
متفاوتة حتى جاوز سنه

لغشت بصدقه فاهد رافعا بعشرين ألف دينار * ومات سالم أيام الرشيد وخلف ستة وثلاثين ألف دينار كان
أودعها عند أبي الشهر الغساني فانفق أن إبراهيم الموصلي غني يوما الرشيد فأطربه فقال يا إبراهيم سل ما شئت
فقال يا سيدي أسألك شيئا لا يرزؤك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين ألف دينار
عند أبي الشهر الغساني فشره أن يدفعها إلى قاصمه بذلك وكان الجازر بعد ذلك وأبو يعطى البابه ميراث سالم
لانهم من قرابته ولما قال أبو الغناحية تعالى الله يا سالم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال
غضب سالم وقال زعم أني حرص وقال برده عليه

ما أقيم التزهيد من واعظ * زهد الناس ولا زهد * لو كان في تزهيده صادقا
أضحي وأمسى بيته المسجد * ورفض الدنيا ولم يقنها * ولم يكن يسعي ويسترفد
يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد * والرزق مقسوم على من ترى
يشاء الأبيض والأسود * كل بولي رزقه كاملا * من كف عن جهود من يجهد
وكان سالم من تلامذة بشار وصاري يقول أرقي من شعر بشار فغضب بشار وكان بشار قد قال
من راقب الناس لم يظفر بحاجته * فإزار الطيبات الغالفك اللهبج

فقال سالم من راقب الناس مات نجما * وفاز بالذلة الجسور
فغضب بشار وقال ذهب بيتي والله لا أكلت اليوم شيئا واغت وقال انه أخذ المعاني التي تعبت فيها فسكساها
ألفاظا أخف من ألفاظي لأرضي عنه فإزار الوايسألونه حتى رضى عنه وتوفي سالم سنة ست وستين ومائة
(أبو بكر سالم بن عباس بن سالم الخياط الاسدي السكوني)

كان من أبواب الحديث والعلماء المشاهير وهو أحد راويي القرائن عن عاصم وهو مولى وأصل بن
حيان الأحديذ كرا أبو العباس المبردي الكامل قال قال أبو بكر بن عباس أصابني مصيبة المثنى فذكرت
قول ذي الرمة لعل اتحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
نخلوت بنفسي وبكيت فاسترحته وأخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل شعبة والله أعلم
* وروى عنه أنه قال لما كنت شابا وأصابني مصيبة تجلجلت لها ودفعت البكاء بالبصير فكان ذلك يؤذيني
ويؤلني حتى رأيت أعرايا بالأكساء وهو واقف على تجيبه ينشد

خيلني عوجا من صدور الراحل * بهجور خروى فبكيا في المنازل
لعل اتحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت أبسك فأجد ذلك راحة فقلت قاتل الله
الاعرابي ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بثمانية عشر يوما
وعمره ثمان وتسعون سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خاوند من جادى الآخرة من السنة
المذكورة عتيدت طوس رجعها الله تعالى * وعاش بفتح العين المهملة وتشديد الباء المثناة تحتها وبعد
الالفين مجمعة * والاسدي والكوفي قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن أسد بن خزيمة

(أبو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي)
كان من أكابر الوزراء وأماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والبراهية وكان بابه محط الشعراء ذكره أبو منصور
الثعالبي في كتابه الائمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه أبو الفرج البغاه بقوله
لمت الزمان على تأخير مطاي * فقال ما وجه لحي وهو محظور * فقلت لو شئت ما فات الغنى أمل
فقال انحطت بل لو شاء سابور * لذابوز رأي أنصر وسل شططا * أسرف فأنك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمي * والنصح حتى من الأعداء مشكور

بروسه في قرب الجامع الكبير وثلاث المدارس مشهوره بالانساب اليه الا نوله كتب موقوفة على المدارس ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الامير البخاري عليه رجة الملك الباري * ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى صلاح الدين *

كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه السلطان بايزيد خان وقرأ على شرح العقائد وكتب لاجله حواشي عليه وقرأ ايضا شرح هداية الحكمة لسولانه زاده وكتب عليه ايضا حواشي لاجله وكتب الحاشيتين مقبولتان عند العلماء وتداولهما أيدي الطلاب وكان رجه الله تعالى عابدا صالحا غاية الصلاح مبالا النفس كريمة الاخلاق ثم صار مدرسا بسلطنة بروسه وتوفي بهار رح الله روحه ونور ضربه * ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد القادر *

كان أصله من قسبة اسبارته من ولاية جند قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى علي الطوسي روى انه كان شريفا بكامع السولى

ولمحمد بن أحمد الخرون فيه قصيدة من جلته

يا مؤنس الملك والايام موحشة * وربا الجاش والآحالي في وجل * مالى وللارض لم أوطن بها وطن

كأننى بكر معنى سارنى المثل * لو أنصف الدهر أولات معاطفه * أصبحت عندك ذاخيل وذاخول

فله لؤلؤ ألفاظ أساقطها * لو كن الغيسدا استأنس بالعلل

ومن عيون معان لو كملن بها * نجل العيون لأغضاها عن الكمل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها كتب اليه أبو اسحق الصائى

قد كنت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها أقدم وساء صنعها * فعدت بغيرك تستحل ضرورة

كما يحل الى ثلاث رجوعها * فالآن قد عادت وأت حلفه * أن لا يبيت سواك وهو ضيعها

وله ببغداد دار علم واليه أشار أبو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة

وغنت لنا في دار سابور رقية * من الورق مطراب الاصائل مهاب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رجه الله تعالى * ومولده بشيرا زليلة السبت

خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة * توفي بخندوم بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلاث

وأربعمائة بأرجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما رجه الله تعالى * وسابور شفع

السنة المهمة وضم البلاء الموحدة وبعد الواو اراء الاصل فيه شافور فرب لان الشام العجمي الملك ابو وراين

فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف وأول من سمى بهذا الاسم سابور بن أردشير

ابن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس * وأردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وقع الدال المهملة وكسر

الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هاء ارقاله الدارقاني الحافظ وقال غيره معناه دقيق

وحليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو لفظ عجمي وأردعندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الحلو وألقاه علم

وقال بعضهم أردشير بالهمزة والراء

* (أبو الحسن سري بن المغلس السقلى أحد رجال الطريقتين باب الحقيقة) *

كان أوحد أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبي القاسم الجندى واستاذه وكان تلميذا معروفا

الكرخي يقال له كان في دكانه يخافه معروف يوما ومعصية يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السرى فكسوته

فخرج به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه فتمت من الدكان وليس شيء أبغض الى

من الدنيا وكل ما أنافسه من بركات معروف قال سري صليت وردى ليلة ومددت رجلى في الحراب فتوديت

يا سري كذا تجالس الملوك فتمت رجلى وقلت وعزتك لا مددت رجلى أبدا قال الجندى أنت عليه غان

وتسعون سنة ماري ماض على الانبياء وفي علة الموت قال سري المتصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي

لا يلقى نور معرفته نور وعلايتكم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهرا الكتاب ولا تحمله الكرامات على هنك

بحارم الله تعالى * قال الجندى سألتى السرى يوما عن الحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الاشارة

وقال قوم كذا وكذا فاخذ السرى جلد ذراعاه ومداهم فقدم قال وعزى لوقلت ان هذه الجلدة يسب على

هذا العنقل من محبة لصدقت ويحك أنه قال منذ ثلاثين سنة وأتاني الاستغفار من قولى مرة الحمد فيل له

وكيف ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلنى واحد وقال لي بما أوتيتك فقلت الحمد فيل فانا نادى من ذلك الوقت

على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا من الناس * وحكى أبو القاسم الجندى قال دخلت يوما على خالى سري

اسقلى وهو يتكى فقلت ما يبكيك فقال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا بنت هذه ليلة حارة وهذا الكور

أعقله ههنا ثم انه جلستى عيناى فتمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت

فالتلن لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان وتناولت الكور فضررت به الارض قال الجندى فقرأت الحرف

المكسور ولم يرفع حتى غفا عليه التراب قال سري أحب أن أكمل كلمة ليس فيها تبع ولا تخوف فيها منة فلم

الفاضل الخيالي ثم تولى بعض
 المناصب حتى صار معلما
 للسلطان محمد خان وترب
 عنده حتى حسد عليه الوزير
 محمود باشا وفي بعض الايام
 استدعاه السلطان محمد خان
 ليصاحبه وكان في مزاجه
 فتور فعمل بذلك وقال له
 بعض أصحابه ان في الحقيقة
 الفلاني نجعا كثيرا من
 الظرفاء وتلصق منك أن
 تذهب اليهم حتى يتفرج
 خاطرك و يتقشف مزاجك
 ومال المولى المزبور الى قوله
 فذهب معه الى تلك
 الحقيقة يروي ان ذلك
 الترغيب من ذلك البعض
 في الذهاب الى ذلك المجلس
 كان بمباشرة الوزير محمود
 باشا فقال الوزير المزبور
 للسلطان محمد خان انه
 تعمل في صحبتك وذهب مع
 الظرفاء الى الحقيقة
 الفلانية فتفحص عنه
 السلطان ففتح عندهما
 قال الوزير فرفع رزله في ذلك
 اليوم وأبعده عن حضرته
 وذهب الى وطنه فلم يلبث
 الا قليلا حتى مرض ومات
 من ذلك المرض في وطنه
 روي انه كان ذاهبا مع
 السلطان محمد خان الى

أجد قاتني حتى الجرباني فدد على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي يا سري ملجأ مدقوق فقلت نعم قال لا ترفع
 ثم قال لولا أن الله عز وجل عظم الآذان عن فهم القرآن لما زرع الزارع ولا تاجر التاجر ولا تلامذ الناس في
 الطرقات ثم مضى فالتفتي وأبكاني * قال السري كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم ألقه به فمررت
 في بعض الجبال بأقوام مرضى وزماني وعي وبكم فساألهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف
 رجل يسمع بيده عليهم فيبرون بادن الله تعالى وبركة دعائه وقفت أنتظر معهم فخرج شيخ عليه حبة صوف
 فلسهم ودعاهم فكلوا ببرون من عليهم بشيئة الله عز وجل فأخذت بيده فقال خلل عني يا سري لا يراك
 تأنس بغيره فقسق من عينه * وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين و قيل يوم الأربعاء استخلصون من شهر
 رمضان بعد الفهر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين وماتت في بغداد ودفن بالشويزية وقال الخطيب
 في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء الحلة المعروفة بالتوبة بالقرب من عيسى بن علي الهاشمي وسمعت
 بعض شيوخنا يقول ما قبر قبري كانت قدما تعرف بمقبرة الشونيزي والمقبرة التي وراء التوبة تعرف بمقبرة
 الشونيزي الكبير وكان أخو بن قال لكل واحد من الشونيزي ودفن كل واحد منهما في إحدى هاتين
 المقبرتين ونسبت التوبة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والي جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما
 * والمغاس يضم الميم وفتح الغين المجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما يشد
 إذا ما شكوت الحبل قالت كذبتني * فمالي أرى الأعضاء منك كواسيا
 فلا حب حتى يلصق الجلبا لحشا * وتذهل حتى مات حب المناذيا

(ابو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصل الشاعر المشهور)

كان في صباه رفوق وبارز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولى بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره
 ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن جدان بحلب ومدحها فأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح
 الوزير بالهلب وجاعة من رؤسائه فوقف شعره وراج وكان يثنى بين أبي بكر محمد و أبي عثمان سعيد ابني
 هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهم ماسقة شعره وشعر غيره وكان السري
 مغري يشغ دولان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذذاك ربحان الادب بتلك البلاد والسري في
 طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب فكان يدس فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالدين ليريد في حجم
 ما ينسخه وينفق سوقه يغلي شعره ويشغ بذلك عليهم ما بغض منهم ما يظهر مصداق قوله في سرقتهما من
 هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من دولان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة * وكان شاعرا
 مطبوعا عذب اللفاظ مليح التأخذ كثيرا لاقتنائ في التشبهات والوصاف ولم يكن له رواع ولا منظر ولا
 يحسن من العلم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثمانمائة ورقة ثم أراد بعد ذلك وقد عمل بعض
 المحدثين الادباء على حروف المعجم * ومن شعر السري أبيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله
 وكانت الآخرة فيما مضى * صائتو جهي وأشعاري
 فأصبح الرزق في ما مضى * كانه من ثقبها عاري
 ومن بحاسن شعره في المدح من جملة قصيدة

يلقي الندى رقيق وجه مسفر * فاذا التقي الجمه ان عاصم صفا
 رجب المنازل لما أقام فان سري * في حفل ترك القضاء مضفا
 ذكر له الثعالي في كتابه المنقول ألبستني نعماراً يثبها الدجى * صحبا وكنت أرى الصباح ميمما
 فغدوت بحسدي الصديق وقبلها * قد كان لثاني العدو رحبما
 وله من قصيدة في سيف الدولة
 تركتهم بين مصبوح ترابسه * من الدماء ومخضو بذوائسه * فغاند وشهاب الرمح لاحقه

وهارب وذباب السيف طالبه * جهوى اليه بثل الخيم طاعنه * ويتحجب بثل البرق غالبة
يكسوه من دمه ثوباً يسليه * ثيابه فهو كاسبه وسالية
وله أيضاً * وقتية زهراً لأدب بينهم * أمهي وانصر من زهر الراحين
راحوا الى الراح مشى الراح وانصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين
ومن غر وشعره في السيف قوله بنفسى من أجوده ينسئ * ويثقل بالتحية والسلام
وحقني كامن في مقبلته * كمن الموت في حد الحسام
والسرى المذكور دواش شعر كمد يده له * كآب المحب والمحبوب والمشهور والمشروب وطالب الدرمة * وكانت
وفاته في سنة ثيف وستين وثلاثمائة ببغداد رجه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره
توفي سنة ثمانتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والله أعلم وذو شخبنا ابن الأثير في
تاريخه انه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة رجه الله تعالى

(*) (ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صفي التميمي الملقب بشهاب الدين المعروف
ببحيص بيص الشاعر المشهور) *

كان فقيهاً شافياً في المذهب ثقة بالرى على القاسمي محمد بن عبد الكريم الزوان وتكلم في مسائل الخلاف
الأنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر وأجاد فيه مع خلة لفظه وله رسائل فصيح بلغة ذكروا الحفاظ أبو
سعد السمعي في كتاب الذيل وأثنى عليه ومحدث بشي من معجمه وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ
الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تبه
وتعاطم وكن لا يخاطب احداً الا بالكلام العربي وكانت له حلة تدعى الحلة فتوجه اليها لاختلاص مبلغها
وكانت على ضامن الحلقة فسر غلامه اليه فلم يرج عليه وشتم أستاذة فشكا الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء
الدين مهمل بن أبي العسكرا الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقطع أبو الفوارس منه بذلك
فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت أظن أن حجة الدين ومودتها يكون مقدارها في
النفوس هذا المقدار بل كنت أظن أن الخيس الجذل لوعرض لي لقاء بنصري من آل أبي العسكرا حجة
غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ اليه
مستخدم يعاتبه بانخذما قبله من الحق لا والله
ان الاسود اسود الغاب همها * يوم الكرمية في المسابيل السلب

والله أقسم وبنيت آل بيته لئن لم تقم لي حمة يتحدث بها نساء الحلة في أعر سون ومناجاتهن لأقام وليك
بثلكن هذه ولوأمن بالجر والقناطر هي خسرت حر النعم فأخسرا بتي واذلا وما ذلا ولا السلام * وكان
يلبس زى العرب ويقلد سيفاً جعل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهوام شاء الله تعالى
وذكر العباد الكاتب في آخر يدته انم بالارئيس على بن الاعرابي الموصل وذكر انه توفي سنة سبع وأربعين
وخمسائة * ككم تبادى وتغول طرطو * رذ ما نيك شعرة من غميم
فكل الضب واقطر الحنظل اليها * بس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذوا جهم من يضيف ولا يثق * سري ولا يدفع الاذى عن حريم
فلما بلغت الايات أبو الفوارس المذكور عمل

لا تشع من عظيم قدروا ن كنت مشارا اليه بالنعظيم
فالشرى الكرم ينقص قدرا * بالتعدي على الشريف الكرم
ولع الجبر بالعبه ولرى النكر * بتجيسها وبالتهريم
وعمل في مطيب الحوية الجبري

مبار به بعض ملوك الجعم
ولعله الأمير حسن
الغويل والبايجاز بقونه
اسنة بله علمائها فتقال
السلطان محمد خان للمولى
المذكور وكان راكعه
قد أضناك السفر انظر الى
هؤلاء العلماء وقوة مضاجعهم
فأنتشد المولى المذكور
عند ذلك بيتاً بالفارسية
اسب نازي اكر ضعيف بود
همخان از طوله خريه
ومعناه القرس العربي
وان كان نحيفاً فهو أجود
من جماعة الجرس فضلك
السلطان محمد خان
واستحسن جوابه وروى
ان المولى المذكور كان
يتمدح عند السلطان محمد
خان بان العلامة النجاشي
والسيد الجرجاني لو كانا
حين يحملان فندما غاشية
سرحه فاشماز به خاطر
السلطان من هذا الكلام
وأمره بالمباحة مع المولى
خواجه زاده فاجتمعا عند
السلطان المذكور فأنغمه
المولى خواجه زاده رقه الله
روحهما وفور ضميرهما
(*) ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
علاء الدين علي بن يوسف
بالي ابن المولى شمس الدين
الفناري) *

كان رجة الله تعالى عليه
علماً فاضلاً متقناً متفناً حقيقاً
مدققاً حريصاً على
الاشتغال بالعلوم ارتحل
في شبابه الى بلاد الهند

ودخل هراة وقرأ على
علمائها ثم دخل سمرقند
وبخارا وقرأ على علمائها
أيضا برعى كل العلوم
حتى انهم سمعوا مدرسا
هناك ثم غلب عليه حب
الوطن واتى بلاد الروم في
أوائل سلطنة السلطان
محمد خان وكان المولى
الكوراني يقول للسلطان
محمد خان لا تتم سلطنتك
الآن ان يكون عندك واحد
من أولاد المولى الفناري
ولما جاء هو الى بلاد الروم
أخبر المولى الكوراني
بمجيئه فأعطاه السلطان
مدرسة مناسرة بمدينة
بروسه وعينه كل يوم
خمس درهما ثم أعطاه
مدرسة والده السلطان
مراد خان بالمدينة المذكورة
وعين لكل يوم ستين
درهما ثم جعله قاضيا
بمدينة بروسه ثم جعله
قاضيا بالعسكر ومكث فيه
عشر سنين وبلغت زمة
العلماء به سمته العلية الى
أرج الشرف وتعاقد
شرف العلم والفضل الى
قبة السماء بالجملة كانت
أيامه توارى الأيام ثم عزل
وعينه كل يوم خمسون
درهما وفي كل سنة عشرة
آلاف درهم وعين ولده
الكبير خمسون درهما
والصغير أربعين درهما
وجعل قضاء ابنه كول
ضمه ولاده ثم لما جلس
السلطان بتريد خان

لستوا حقل حصيص * ص من الاعراب في الصميم
ولقد كذبت على محمد * كاذبت على محمد

وقال الشيخ نصر الله بن محيى شارف الصنعة بالخزن وكان من الثقات أهل السنن رأى في المنام على
ابن أبي طالب رضى الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين فتخون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
ثم يتم على ولده الحسين يوم الطف مات فقال أما سمعت آيات ابن الصفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم
استيقظت فبادرت الى دار حصيص فخرج الى فذ كرت له الرزق بأفشق وأجشع بالبكاء وحلف بالله ان
كانت خرجت من فيى وأخطى الى أحدوان كنت نظامتها لا فى لياقى هذه ثم أنشدنى

ملكنا فكان الغفو مناجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح * وحالتهم قتل الاسارى وطالما
غدونا على الاسرى تعفو ونصف * فحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اءاء بالذى فيه ينضج
وأنما قيل له حصيص بىص لانه رأى الناس يوما فى حر كرم عجة وأمر شديد فقال ما للناس فى حصيص
فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب وقع الناس فى حصيص بىص
أى فى شدة واختلاط * وكانت وفاته ليلة الاربعاء سلاسل شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد
ودفن من الغدى الجانب الغربى فى مقابر بىرش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش فى
الدنيا بحجاز فلانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم أنه من ولد كتم بن صفي التميمي حكيم العرب ولم يترك
أول الفوارس عقبيا وصفي بنضج الصاد الممثلة وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر الفاء بعدها ياء والحوبر
بضم الحاء الممثلة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم هاء وهى بليدة من إقليم
خوزستان على اتى عشرين ستمائة الهاز

*) (ابوالمعالى سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصارى الخزرجى الوراقى
الخزيمى المعروف ببلال الكتب) *

كانت لديه معرفته فلم يجيدوا ألف جميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصور ذكر
ألفاظ شعر العصر الذى به على دمية القصر لابي الحسن البخارى جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره
ومن تقدمهم وأورد لكل واحد طرفا من أحواله وشأمن شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة
وأشده عدمه مقابلص وروى عنه لغيره شيا كثيرا وكان مطلع على أشعار الناس وأحوالهم وله كتاب
سماه الملح الجلى على كثرة اطلاعه من شعرائه المعالى المذكور قوله

ومعذرى نخت * وردوفى فمدمام مالانى حتى تغشى صبح سالفه ظلام
كلهم يجمع تحتوا * كيمو يعطفه للحمام

أحدث ظلمة العذار بخدي * فزادت فى حبه حسراتى
قلت ماء الحياة فى فم العذ * بعدوى أخوض فى الظلمات

وله أيضا

وهذا المعنى يقر بمن قول أبي على الحسن بن رشيق المتقدم ذكره
واسم اللون عسجدى * يستعطر الملقاة للجها * ضاق بحمل العذار ذرعا
كلهم لا يعرف للجها * فظن أن العذار ما * يزيج عن جسمى السقاما
فنكس الرأس اذا رأتى * كآبة بمن واحتشاما * وما درى أنه نبات
أنبت فى قلبى العراما * وهل ترى عارضه الا * جاثلا علفت حساما
وقد سبق فى ترجمة أبي عراج بن عبدربه صاحب كتاب العدم معنى هذا البيت الاخير وله أيضا
قل لمن عاب شامة لحبيبي * دون فيمزع الملامة فيه
انما الشامة التى قات عنها * فص فير وزوج نحات فيه

على سر واللمنة جعله
قاضيا بالعسكر المنصور في
ولاية روم الى مكث فيه
مقدار عشرين سنين ثم عزل
عنه وعين له كل يوم
سبعون درهما وعشرة
آلاف درهم في كل سنة
وكان يدرس ايام الاسبوع
كلها سوى يوم الجمعة ويوم
الثلاثاء وسكان مهتما
بالاشتغال بالعلم وكان له
مككان على جبل فوق
مدينة روم وكان يكثر
فيه الفصول الثلاث من
السنة ويسكن في المدينة
الفصل الرابع وربع ما ينزل
هناك الخمرات كثيرة ولا
يعتد ذلك عن المكث فيه
كل ذلك للصالحه الاشتغال
بالعلم وكان لا ينام على
فراسه واذا غلب عليه
النوم يستند على الجدار
والكتاب بين يديه فاذا
استيقظ ينظر الكتب
وكان مع هذا الاشتغال
ومع ماله من التحقيقات
والتدقيقات لم يصف شيئا
الا شرح الكافية في النحو
وشرح قسم التقييس من
علم الحساب وكان ماهرا في
اقسام العلوم الرياضية
كهاوي في علم السكلام وعلم
الاصول وعلم الفقه وعلم
البلاغة وكان رجلا فاضلا
صاحب ادب ووقار ثم اقبل
بخدمه بعض المشايخ ودخل
الخلوة عنده وحصل من علم
الصوفيه ذوقا عظيما وكان
ذلك الشيخ هو الشيخ

وله ايضا
مدعى ما للشباب الذي * في خده جسر من الشعر
صاروا يبقوا الى سلقه * وكنت فيه موثق الاسر
ومن شعره ايضا
نكوت هوى من شغل قلبى بعده * توقد نار البس يطفى سعيها
فقال بعد ادى عنك اكثر راحة * ولولا بعد الشمس احرق نورها
وله كل معنى ملج مع جودة السبك * وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين
سنة ثمان وستين وخمسائة ببغداد وفيه عمرة باب حبر ربه الله تعالى * والخطيرى بفتح الحاء المهملة
وكسر الفاء المجعوت سكن الباء المثناة من تحتها وبعد هاء هذه النسبة الى موضع فوق ببغداد يقال له
الخطيرى ينسب اليه كثير من العلماء والكتاب الخطيرى منسوبة اليه ايضا

(ابو عثمان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيرى) *

يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا ابا عثمان متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه
قال اذا دخل من خيلانه كان صادقا في حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعى
حب مولاه اقبل طرقة عين من خيلانه فسبك ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يقول صادقا في حبه
مقصر في حقه قال ابو عمرو وكنت اختلف الى ابي عثمان مدة في وقت شباني وقلت عنده ثم استغلت مدة
بشي مما يشغل به القتيان فان وقعت عنه وكنت اذارا اتيتم من بعيد وفي طريق انخفيت حتى لا يراى فخرج
على يومان من سكة في عطفة فلم اجد عنه شيئا فقلت له يا ابا عثمان قد كنت اذ انا في طريقك فقلت لك يا ابا عثمان
من لا يحبل الامعصوما وكان يقول طول العتاب رفقه وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يستوى الرجل
حتى يستوى في قلبه او بعة اشياء المنع والعماء والعز والذل وكان يقال ثلاثة اشياء لا ياربع لها ابو عثمان
بنيسابور والجنيب بعد ادوا ابو عبد الله بن الجلاء بالسام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما قمتي الله
تعالى في شيء فكرهته ولا تفتنى الى حال فسمخته وقالت مريم ابنة ابي عثمان كانوا خرا لعب والضلع
والحديث الى ان يدخل ابو عثمان في ورده من الصلاة انه اذا دخل ستر الخلوقة بحس بشي من الحديث وغيره
وقالت صادقت من ابي عثمان خلوقة فاعتصمتها وقالت يا ابا عثمان اى عمك ارحى عندك فقال مريم لما
تعرعت وانا بالمرى وكافوا براودوني على التزوج فاستمع جاءني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك جدا
ذهب بنومي وقرارى وانا اسألك بمقلب القلوب ان تزوج في قلتي لك والد قالت نعم فلان الخياط في
موضع كذا فرائسته فاجاب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها غورا عرجاء سئة الخلق فقلت اللهم لك
الجد على ما قدرته لي وكان اهل بيتي يلوموني على ذلك فازيدها براوا كراما الى ان صارت لا تدعني اخرج
من عندها فتركت حضور المجالس اثار الرضا وحسن القلوبا بقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة سنة
وكنيت معها في بعض اوقاتي كما في قبض على الجرو لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فماتت عندي
ارحى من حفلى عليهما كان في قلهما من جهتي * وتوفي ابو عثمان سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان
يشد في وعظه وغيره في امر الناس بالتقى * طيب يد اوى والطيب مريض

(ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء عمولى بنى والبنين

الحرث بطن من بنى اسد بن خزاعة كوفي أحد اعلام التابعين) *

وكان اسودا أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عباس حدث فقال
أحدث وأنت ههنا فقال أليس من نعمة الله علينا ان نحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وان أخطأت
علمنا وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الدنيا فاجاب ابن عباس كتب بلغه ذلك فغضب وعن
ابن عباس رضى الله عنهما أخذ القراءة أيضا عرضوا مع من التفسير وأكثروا يئنه وروى عن سعيد

العارف بالله المجذوب

السالك إلى الله صاحب
كرام الاخلاق المشتهر
اسمه في الآفاق الشيخ
حاج خليفة قدس سره
ومن انصاف المولى
المذكور ما حكى المولى
الوالد عنه انه بعد عزله
ذكر رواية له قال فقيل له
قد توليت هذه المناصب
الجليلة فأين ما حصل لكم
من المال قال كنت رجلاً
سكراناً يده غرور الجاه
ولم يوجد عندي من
يحفظه قال قال بعض
الحاضرين اذا عاد اليك
المنصب مرة أخرى عليك
محفظ المال قال لا يشد اذا
عاد المنصب يعود معه السكر
قال خالي رحمه الله تعالى لا زلت
قراءة الدرس عنده عشر
سنين وكان يغلب عليه
الصمت الا اذا ذكر حديثه
مع السلاطين فعند ذلك
يورد الحكايات المحسنة
والامثال القريفة فسألته
يوماً كان أعظم لاذنكم
عند السلاطين قال ما سألتني
عن ذلك أحد الى الآن
وانه أمر غريب قال سافر
السلطان محمد خان في أيام
الشتاء وكان يزل ويسقط
له بساط صغير ويجلس
عليه الى ان تضرب له
الحمة واذا أراد الجلوس
عليه يخرج واحداً من
غلمان الخف عن رجله
وعند ذلك يستند الى
شخص معين وكانت عادة

القراءة عرضاً للمال من عمرو وأبو عمرو بن العلاء قال وقاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان اسلك على القرآن
فما قام من مجلس حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الله كان
سعيد بن جبير يؤمناني شهر رمضان فقرأ لي بقراءة عبد الله بن مسعود ليلة بقراءة يزيد بن ثابت وليلة
بقراءة غيره هكذا أتدوا سؤاله وجل أن يتبعه تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شق أحب الى من
ذلك وقال نصف كان من أعلم التائبين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالجمعة عطاء بالخلال والحرام طاوس
و بالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في أول أمره كاتباً لعبد
الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن أبي موسى الاشعري وذكره أبو نعيم الاصبهاني تاريخ اصبهان
فقال دخل اصبهان واقام بمدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سبلان وروى محمد بن حبيب
سعيد بن جبير كان باصبهان يسأله عن الحديث فلا يحدث فقال انشرب ذلك حتى تعرف وكان سعيد بن جبير مع عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الماخري عن عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانتم زعم أصحابه
من دبر الجاهم هرب فخلق بمكة وكان والدها يومئذ ظلال بن عبد الله القسري فأخذوه وبعثه الى الحجاج بن
يوسف الثقفي مع اسمعيل بن واسط الجبلي فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقي بن
كثير قال بل كانت أمي أعلم باسمي منك قال شقيت أمك وشقيت أنت قال الغيب يعلمه غيره قال لا يدل ذلك
بالدنيا انما في قال لو علمت أن ذلك يسد لك اتخذت لها قال فما قولك في محمد قال في الرحمة وامام الهدى
قال فما قولك في علي أهو في الجنة أهو في النار قال ولدخلنا وعرفت من فها عرفت أهلها قال فما قولك في
الخلفاء قال ليست عليهم بكوني قال فاهم أعجب اليك قال فاهم أراضهم لخالي قال فاهم أرضي لخالي قال علم
ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال أحب أن تصدقني قال ان لم أسبكني أكتبك قال فما بالك لم تصنع
قال وكيف يصنع مخلوق خلق من طين والطين ان كل النار قال فما بالنا تصنع قال لم تستر القلوب من أمر
الحجاج بالزوال والزجر والباطق فجمع بين يديه فقال سعيد ان كنت جئت هذا للتيقن به فزعم يوم القيامة
فصالح والافزع عواحدة تهل كل مرضعة بما أضرعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الاما طبر و كاتم دعا الحجاج
بالعود والنأي فلما ضرب بالعود ونفي في النأي بكى سعيد فقال ما لي بكى هو اللعب قال سعيد هو الحزن أما
النفي فذكرني يوماً عظيم يوم النفي في الصور وأما العود فتعبدت في غير حق وأما الاوراق في الشاة
تبع معي يوم القيامة قال الحجاج و لك يا سعيد قال لا بل من زجر عن النار وأدخل الجنة قال الحجاج
اكثر يا سعيد أي قتله انتك قال اختر لنفسك يا حجاج والله لا تقتلني قتله الا قتلك الله ما هات في الاخرة قال
اكثر بدأت أنت عنيك قال ان كان الغوفن اثموا أنت فلا براعة لك ولا عذر قال الحجاج اذهبوا به فاقبلوه
فلما خرج خلف اخبر الحجاج بذلك فردوه وقال ما أفصحك قال عبت من جراء تولى الله وحلم الله عليك فامر
بالقطع فبسطوا قال اقبلوه فقال سعيد وجهي وجهي لذي فطر السموات والارض خيفوا وامن المؤمنين
قال وجهوا به لير اقبله قال سعيداً يا بنائوا فامر وجهه قال كبوا وجهه قال سعيداً منها خلفنا كرهنا
نعبدكم ومنها نخرجكم نأوه أخرى قال الحجاج اذهبوا قال سعيداً ما لي أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأن محمداً عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني في يوم القيامة ثم دع سعيد فقال اللهم لاتسلطه على أحد
يقتله بعدي وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسطة ومان الحجاج بعده في شهر رمضان من
السنة المذكورة ولم يسلطه الله عز وجل بعده على قتل أحد الى أن مات وكان سعيد يقول يوم أخذوا شي
واش في بلد الله الحرام أكله الى الله تعالى يعني خالد القسري ابن عبد الله وقيل ان الحجاج قال له لما حضر
اليه أما ندمت الكوفة فتوسلهم الا عري في فعلت اماماً فقال لي قال أما وليتك القضاء فضع أهل الكوفة
وقالوا لا يصح القضاء الا عري فاستغيت أبا بردة بن أبي موسى الاشعري وأمرته ان لا يتعلم امرادونك قال

ذلك وفي يوم من الأيام
يخصر ذلك الشخص
فاستداني وهذا أعظم
إن أئذي في حجة السلاطين
وقال خالي رحمه الله تعالى
شرفت عنده في قراءة
الشرح المطول وكأني قرأت
عليه في يوم واحد ساراً
أو سوطاً من ومع ذلك تشدد
الدرس من الخضوة إلى
العصر ولما مضت على ذلك
سنة أشهر قال الذي
قرأه علي إلى الآن
يقال له قراءة الكتاب
و بعد ذلك أقرأ ما كل
يوم ورقين وأتمن بقية
الكتاب في ستة أشهر قال
ولما بلغنا إلى فن البديع
كان يذ كر لكل صبعة عدة
آيات من النارية وقلناه
يوماً ما أكثر حفظكم
لآيات قال عادة الطلبة في
بلاد الجهم أنهم يجتمعون
بعد العصر فيذاكرون
الشعر إلى المغرب والذي
قرأه من الآيات ما حفظه
في ذلك الزمان قال ولما
ارتحلت من بلاد الجهم
عددت في الطريق ما حفظته
من الغزل فبلغ عشرة
ألف غزل ومن أنصافه
أيضاً ما حكاه خالي عنه
اعترض يوماً على كتاب
التلويح قال وقتله هذا
الاعتراض ليس بشئ إني
فكرت في منزلي واجبت
عنه قال فنكسر رأسه
وظهر عليه سبيل الغضب

بلى قال أما جعلت لك في سبيلي وكأني قال بلى قال أما أعطيتك مائة ألف درهم فترقيها في أهل
الجماعة في أول ما رأيتك ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال سأخرجك على قال بيعة كانت في عني لابن
الاشعث فغضب الجحاج ثم قال أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عقلتك من قبل والله لا تقتلنك
يا حري أضرب عنقه فصر بعنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة
بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بزمزم رضی الله عنه وله تسع وأربعون سنة قال أحد من حنبل قتل الجحاج
سعيد بن جبير وماعلى وجه الأرض أحد الأوهو معتز إلى علمه مات الجحاج بعد في شهر رمضان من السنة
وقيل بل مات بعد بستة أشهر ولم يسقطه الله تعالى بعده على قتل أحد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير
فاستدعى الجحاج الأطباء وسألهم عنه وعن من كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فإذا قتل دمه هم ورأى
نفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فإذا قتل دمه هم ورأى
عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد مال في الحرب أبداً مع مرات فوجها إلى سعيد بن جبير من بسأله فقال
تلك من ولده لصلبه أو بهمة فكان كقائل فانه ولوى الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد عبد الملك
لصلبه وقيل الحسن البصري أن الجحاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم انت على فاسق تغيب والله لو أن من
بين المشرق والمغرب أشر كوفي قتلته لكهم الله عز وجل في النار ويقال أن الجحاج لما حضرته الوفاة كان
يغيب ثم يفيق ويقول مالي وسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان إذا نام رأى سعيد بن جبير أخذاً
بجماع ثوبه ويقول له يا عبد الله فيم تقتلني فاستيقظا مذعورا ويقول مالي وسعيد بن جبير ويقال له رىء
الجحاج في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال تقتلني بكل قتيل قتلته قتله وقتلني سعيد بن جبير سبعين
قتله وحكي الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج فاستدبوا
ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج

*(ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة)*

وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما أبو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكو وريد
التابعين من الطراز الأول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعيد بن أبي وقاص الزهري
وأباهر مرة رضى الله عنهما قال عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما رجل سأله عن مسألة أثبت ذلك فسلمه يعني
سعيداً ثم أرجع إلى خافريه ففعل ذلك وأخبره فقال ألم أخبركم أنه أحد العلماء وقال أيضاً في حقه لا صحابه
لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره وكان قد قتل جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم
ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهن وأكثر روايته المسند عن أبي هريرة رضى الله عنه
وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول بن أرقم عن أدركهما فقال سعيد بن المسيب روى عنه انه قال
تجمعت أربعين جموعاً عنه انه قال ما فاتني التكبير الا في سنة من ختمت سنة وما نظرت إلى فتأجل في الصلاة
منذ ختمت سنة لما حفظته على الصنف الأول وقيل انه صلى الصبح يومئذ العشاء خمسين سنة وكان يعلو ما عزت
العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها بمثل معصية الله ودعى إلى نيف وثلاثين ألفاً يأخذها فقال
لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى أتى الله فيكم بيني وبينهم وقال أبو ربيعة كنت أجالس سعيد بن
المسيب ففقدني أياماً فلما جئته قال ابن كنت قلت نويت هلي فاشتعلت بها فتقال هلا أخبرتنا فنهضها
قال ثم أردت أن أقوم فقال هل أحدث امرأه غير ما حفظت رجلاً الله ومن يزوجني وما مالك إلا درهمين
أو ثلاثة فقال ان انما فعلت تفعل قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على
درهمين أو قال على ثلاثة قال فتمت وما درى ما صنعت من الفرح فصررت في منزلي وجعلت أتفكر بمن

ولم يشككم أصلاً إلى آخر
 الدرس فلما قام الشركاء
 أشار إلى الجالوس فجلس
 فلما ذهب الشركاء قال
 ألسنت باستاذك قلت نعم
 وقد كان ما كان فاخترني
 أحد الأمرين أما أن أذهب
 إلى مدرّس آخر أو أحضر
 الدرس ولا أتاكم أبداً
 قال فلما قلت هذا الكلام
 حلف بالله تعالى أنه فعل
 ما فعل لأعن خطاً وقال
 قرر ما ظهر لك في مطالعتك
 من اللطائف اشتغني يا قبيح
 ما قدرت عليه وحلف أنه
 لا يشكركم خاطره من ذلك
 أصلاً ومن لطائفه ما حكاها
 المولى الواليرج الله تعالى
 أن السلطان بن يزيد خان
 خرج إلى بعض جبال
 فسقط عليه وقت اشتداد
 الحر وكانت تلك الأيام
 ومضان المبارك قال فصلينا
 معه العصر يوماً وجلسنا
 عنده إلى الإفطار حتى صلينا
 المغرب وأفطارنا معه فلما
 قربت الشمس من
 الغروب واليوسوم يوم
 والمسوى المذكور كان
 استبطاً الغروب وقال
 الشمس أيضاً تنظر على
 الحركة من شدة الحر ومن
 لطائفه أيضاً ما حكاها خالي
 عنه أنه كان يسكن بعد
 عزله في جبل بر وسه وكان
 يجلس هناك الفصول
 الثلاثة من السنة وتزلّج
 عليه عدة مرات فدخلنا
 عليه يوماً للقراءة فقرأ

أخذوا سديّن وصليت المغرب وكنّت صائماً قد قدمت غداً لا فطر وكان خبراً وزياراً وإذا بالباب يقرع
 فقامت من هذا قال سيد فذكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم يمسنداً وبعين سنة
 الإمامين يتعمد المسجد فقامت وخرجت وإذا بسعيد بن المسيب فقلت أنه قد دله فقلت يا أبا محمد هل أرسلت
 إلى قاتيك قال لا أنت أحق أن تأتي قلت فأتاني قال أيتك رجل عجز يا قاتيك فقلت فأتيت فقلت فأتيت
 الليلة وحده وهذه امرأته فإذا هي قائمة تخلف في طوله ثم دفعها إلى الباب ورد الباب فسلت المرأة من الحياة
 فاستوثقت من الباب ثم صعدت إلى السطح فتدبّرت الجيران فأتوني وقالوا ما شأنك فقلت زوجي سعيد بن
 المسيب اليوم ابنته وقد جاءها على غفلة وهما في الدار فنزلوا إليها وبلغ أعي غيابة وقالت وجهي من
 وجهك حرام من مستها قبل أن أصلحها ثلاثة أيام فأتت ثلاثاً ثم دخلت بها فإذا هي من أجل الناس واحفلة بهم
 لكتاب الله تعالى واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج قال فكنت شهر الأيتاني
 ولا أتت ثم أتت بعد شهر وهو في حلقته فسلت عليه فردد على ولم يكلمني حتى انفض من في المسجد فلما لم يبق
 غيري قال ما حال ذلك الإنسان قالت هو على ما يحب الصدوق ويكره العبد وقال إن رابك شيء فالعصاة
 فأنصرفت إلى منزلي وكانت بنت سعيد المذكرة تحبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن مروان فأتته
 سعيدان تزوجهم فلم يزل عبد الملك يحتمل على سعيد حتى ضربته في يوم بارد وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد
 كتب هشام بن سعيد إلى المدينة إلى عبد الملك بن مروان أن أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد
 وسليمان إلا سعيد بن المسيب فكتب أن أعرضه على السيف فان مضى فجلده خمسين جلدة وطفه به
 أسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الولي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على
 سعيد بن المسيب وقالوا جئتكم في أمر قد قدم كتاب عبد الملك أن لم يتابع ضربت عنقه ونحن نعرض عليك
 خصالاً ثلاثاً فاعطنا أحداهن فان الولي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تفل ولا تفر قال يقول
 الناس يا سعيد بن المسيب ما نأبأ بعمل وكان إذا قال لا لم يستطعوا أن يولوّنه قالوا فاجلس في بيتك
 ولا تخرج إلى الصلاة إماماً فإنه يقول منك إذا طلب من مجلسك فلم يجلسك قال فأتا أسمع الأذان فوق أذني حتى
 على الصلاة على الصلاة ما نأبأ بعمل قالوا فأتت من مجلسك إلى غيره فإنه يرسل إلى مجلسك فان لم يجلسك
 أم لك عنك قال أفرق من مخلوق ما أتيتك قد سراً ولا متاً فخرجوا وخرج إلى صلاة الظهر فجلس في مجلسه
 الذي كان يجلس فيه فلما صلى إلى الولي بعث إليه فأتى به فقال أن أمير المؤمنين كتب بأمرنا أن لم يتابع ضربنا
 عنقه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فجاراه لم يجب إخراج إلى السدة قد عتقه وسلت
 السيف فلما رآه فدمعني امر به فرددنا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما أشرفت بهذا الشأن فضر به
 خمسين سوطاً ثم طاف به أسواق المدينة فلما رآه والناس منصرفون من صلاة العصر قال إن هذا ملجؤه
 ما قدرت اليه منذ أربعين سنة ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه إذا جاءه اليهودية وله قمن
 عندي كراهية أن يضرب بسببه قال مالك رضى الله عنه بلغني أن سعيد بن المسيب كان يلزم مكاناً من المسجد
 لا يصل من المسجد في غير وانه ليأبى صنع به عبد الملك ما صنع قبل له أن يترك الصلاة فيه فإني الآن يصل فيه
 وكان يقول لا تملأوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بانكسار من فلو لم يكن لا تحبوا أعمالكم وقيل له وقد نزل
 المصطفى عنه ألا تدع عينك قال حتى على من أفتحاها وكانت ولادته لستين مضاً من خلافة عمر رضى الله عنه
 وكان في خلافة عثمان رضى الله عنه جلا وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين وثلاثين وثلاث وثلاثين ربيع
 وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل أنه توفي سنة خمس ومائة والله أعلم والمسيب بفتح الياء المثناة من تحتها
 المشددة وروى عنه أنه كان يقول بكسر الباء يقول سب الله من يسب أبي وحزن بفتح الحاء المهملة
 وسكون الزاوة بعدها نون وعاء ثبذ بالهمزة

(*) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن

نزل عليه النسخ وعلى كتبه

وفي أثناء الدرس احتلح
الى الشافري كتاب فاحخذ
ذلك الكتاب بيده وعليه
النسخ وقال ما أشبه هذا
بجعبو ببيض اللون بارد
الطبع وسكن خاترجه
الله تعالى عنه انه قال لوما
ما بقى من حوائج الاثلاث
الاولى ان اكسون اول
من يموت في دارى والثانية
ان لا تمسدى مرض
والثالثة ان يمتحن لى
بالاعان قال خاترجه الله
تعالى قد كان هو اول من
مات فى الدار وتوضأ لوما
للظهر ثم مرض وختم مع
اذان العصر قال خاترجه
استجبت دعونه فى الاولين
وظنى انه اُجبت دعونه
فى الثالثه ايضا وفى رحمة
الله تعالى عليه فى سنة
ثلاث وتسعمائة تقرىبا
والحق انه توفى فى احدى
وتسعمائة
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
حسن جلى بن محمد شاه
الشافري) *
كان عالما فاضلا صاحب
أيام بين العلم والعبادة
وكان يلبس الثياب الخشنة
ولا يركب دابة للتواضع
وسكان يحب الفقراء
والساكنين ويعاشر مشايخ
الصوفية كان مدرسا
بالمدرسة الخليفة بادرته
وكان ابن عمه المولى على
الشافري المذكور آنفا

الخروج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن
زيد بن قيس والاول ذكرا له الطبيب فى تاريخه والله أعلم بالصواب الانصارى الغوى البصرى) *

كان من أئمة الادب وغلبت عليه اللغوة النوارد والغريب وكان يرى رأى القدر وكان تقفى روايته حدث
أبو عثمان المازنى قال رأيت الاصحى وقد دعا الى حلقة فى يدمالذ كور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال
انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن مناد اصف لك أصحابك أما الاصحى
فاحفظ الناس وأما أبو عبيدة فاجمعهم وأما أبو زيد الانصارى فاقفهم وكان النضر بن شميل يقول كان لانة
فى كتاب واحد انا وأبو زيد الانصارى وأبو محمد الزيدى وقال أبو زيد حدثنى خلف الاحرق قال انبت الكوفة
لا كتب عنهم الشعر فخلوا على به فكنت اعطيهم الخمول وأخذ الصبيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا اناب
الى الله هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسى الى العرب لهذا السبب وأبو زيد المذكور له فى الادب
مصفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب
اللغات وكتاب النوارد وكتاب الجنع والتبنة وكتاب اللبن وكتاب بيوت العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب
القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب
الصادر وغير ذلك واقدرا له فى النبات كتابا حسانا جمع فيه أشعار ربيعة وحكى بعضهم أنه كان فى حلقة
شعبة بن الحجاج فحضر من املاء الحديث فرمى بطر ففرأى أبازيد الانصارى فى آخر بيان الناس فقال يا أبا
زيد استجمت دارى ما تكلمنا * والدارلوك لثنا ذات اخبار

الى أبازيد فباعه فى عيلانية وبنشادن الاشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أباسطام نقطع اليك
ظهور الابل لتسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا
شديدا ثم قال يا هؤلاء انا أعلم بالاصح لى أنا والله الذى لا اله الا هو فى هذا أسلم منى فى ذلك وكانت وفاته
بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمره ما طوي لاحتى قارب المائة
وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

* (أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشي بالولاء النحوى البجلي المعروف بالانخس الاوسى) *

أحد نحاة البصرة والانخس الاكبر وأخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر من مواليهم واسمه
عبد الجدى بن عبد الحميد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيو به وغيرهما وكان الانخس الاوسى المذكور من
أئمة العربية وأخذ النحوى عن سيو به وكان أكبر منسى وكان يقول ما وضع سيو به فى كتابه شأ الا وعرضه
على * وكان يرى انه أعلم بمنى وانا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل
الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد أهل اللغوة سيد أهل العربية فقال الفراء أما مدام
الانخس يعيش فلا وهذا الانخس هو الذى زاد فى العروض بحر الحب لم يكتسب فى حرف الخافى تروجة
الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسى فى النحوى وكتاب تفسير معانى القرآن وكتاب المقاييس فى النحوى
وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب معانى الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاموات وكتاب
المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان أبجع والاجلع الذى لا ينضم شتاه على اسمائه
والانخس الصغير العينين مع سوء بصرهما وكنت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى
وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الانخس الاصغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف
بالانخس أيضا صار هذا وسعطا وسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والال المهملة وتو بعدهن
هاسا كنة والجاشي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وروء بعدهن ميم مهيولة هذه النسبة
الى الجاشع بن دارم بطن من بنى

هو ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن طغر بن غلاب بن جدين شاكر بن عياض بن حصن بن رباح بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان الحنزي البغدادي *

سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحسين ومن ابي غالب اجد بن الحسن بن البناء وغيرهما وكان سيده به عصره وله في النحو تصنيفات مفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلاثة اوار بعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الفرة ولم ازل مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في المساختخذ الكندية يشتمل على سرفات المتن في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرضا في سبع مجلدات وكتاب الغني في الضاد والفاء والقاف في المقصور والممدود والراء والغني في الاشداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النخبة مثل ابن الجواليقي وابن الحشاش وابن الشعري وكان الناس يرجون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل فاصد اجناب الوزر جبال الدين الاصمعي المعروف بالجواد الا انخذ كره في خوف المسلمين ان شاء الله تعالى فقلقه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد خلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فبر من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجد حاد غرق وكان خلف داره مدبة غرق فأتى ايضا فافاض الماء منها الى داره فقلقت الكتب هدا السبب ياد على اطلاق الغرق وكان قد أتى في تحصيلها عمره فلما حلت اليه تلك الصورة أشار واعليه أن يطبعها بالخط وروى يصح منها ما يمكن فخرها بالاذن ولازم ذلك أن يتجرها باكثر من ثلاثين رطلا لاذا فطاع ذلك الرأي وأسع عينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير وروايت الخلق يستغلون في تصنيفه المذكور بالموصل وتلك الديار استغلا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخمسة مائة وقال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعاني في عمران بباب الميدان ومولده عشة الخليل سادس عشرى رجب سنة أربع وتسعين وأربع مائة ببغداد بنهر طابقي وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة * والجدي علو به بين الوري القيم

ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تخضب الصهب الاحين تبسم

وله أيضا لا تحسبن أن بالشعر * ومثلنا متصير فلذا جاحترش * لكنها لا تغاير

وله أيضا لا غرو أن تحشى فرا * فكم وتخشى في البوث

أوما ترى الثوب الجديس من التزق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو يشد شخصا آخر كما ته حبيب له

أما الما مل دني * أملى وتماطل عل القلب فاني * قانع منك بما طل

قال اسمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها فقلت ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من أوثق الرواة ثم أملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عن فرعي عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد هو أبو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسة مائة تقديرا وتوفي سنة ست عشرة وثمان مائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعاني في عمران الموصل ومن شعره

قاسميا بالعسكري أيام
السلطان مجد شان فدخل
عليه وقال استأذن من
السلطان اني أريد ان
أذهب الى مصر لقرعة
كتاب مغني اللبيب في النحو
على رجل مغربي يسمعه
عصر يعرف ذلك الكتاب
غاية المعرفة فعرضه على
السلطان فأذن وقال قد
اختص دماغ ذلك المراق
وكان السلطان مجد شان
لا يحبه لاجل انه صنف
حواشيه على كتاب التلويح
باسم السلطان بايزيد شان
في حياة والده ثم انه دخل
مصر وكتب كتاب مغني
اللبيب بتمامه وقرأه على
ذلك المغربي فقرأه تحقيق
وتدقيق واتقان وكتب ذلك
المغربي بخطه على ظهر
كتاب أخاذه له في ذلك
الكتاب وقرأه هناك أيضا
صحح البخاري على بعض
تلامذته ابن حجر وحصل
منه الاجازة في رواية
الحديث عنه ثم انه أتى
بلاد الروم وأرسل كتاب
مغني اللبيب الى السلطان
مجد شان فلما نظره زال
عنه تكميد خاطره عليه
فاعطاه مدرسة أرتقى ثم
اعطاه احدي المدارس
الثمان وكان يسكن في
حجرة من حجرة المدرسة
وكان يلزم الجامع في
الافاقات المستوية العباء في
ظهره والشعلة في رأسه
والتاج على رأسه وكان

يذهب بعبد القيس الى
مدرسة قاضي زاده وزوره
وفي القدر زوره قاضي زاده
ثم عين له السلطان
بازينيان كل يوم غنائين
درهما وسكن بهروسه الى
ان مات فيها له خواش على
الشرح الملول للخصيص
وخواش على شرح
المواقف للسيد الشريف
وخواش على التلويح
للعامة التقناني وكها
مقبولة عند العلماء
تداولها أي الطلبة
والمدرسين ومن أحواله
الشريفة ما حكاها عنه
استاذي المولى يحيى الدين
الشهير بسيدى جلي وقد
كان معي داله قال طلبني
يوما وقت السحر فدخلت
بيتته واما وصلت الى باب
مخبرته سمعت بكاء عاليا
فخبرته فظننت انه اصابته
مصيبة عظيمة ثم دخلت
وسلت عليه فامرني
بالجلوس فجلست فقلت
ما سبب بكاءكم هذا قال
تخطر ببالي في الثلث الاخير
من الليل خاطر فلم أجديدا
من البكاء فساءلته عن ذلك
فقال تفكرت انه لم يحصل
لي ضرر ديني من مذلة
أشهر قال وقد سمعت من
النقات ان الضرر اذا توجه
الى الآخرة يتولى عن الدنيا
ولهذا بكيت نحو فامن
توجه الضرر الى الآخرة
ويبتاعن في هذا الكلام
اذ دخل عليه واحد من

ان مدحت الخول نهبت أقوا * ما نياما فسا بقوى اليه
هو تدلسني على لذة العيش فحالي أدل غيري عليه
ومن شعره على ما قيل وعهدي بالصبا زمانا وقدتي * حتى ألف ابن ملة في الكتاب
فصرن الآن منخبا كافي * اقتش في التراب على شباني

*) ابو عبد الله سفيان بن سعد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله
ابن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن نور بن عبد مناة بن ادين طابخة
ابن الياس بن مضر بن زرار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي *

كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة
المتهتدين ويقال ان الشيخ أبا القاسم الجندي كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف
الحكيم قال سفيان بن عيينة عاريا ستر جلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن
الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما بعدهما الشيخ وبعده سفيان
الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من أبي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقة تهاو سمع منه الأوزاعي
وابن حريج ومحمد بن اسحق ومالك وثلث الطبقة وذكر السعدي في مروج الذهب ما مثله قال القعقاع بن
حكيم كنت عند المهدي وأتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والر يسع قائم
على رأسه متكئا على سيفه قرب أمره فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له باسفيان تفر منا هنا وهنا
وتظن أنا لو أزدنا لك بسو لم تقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أنما تخشى أن نتحكم فيك وما أنا قال سفيان
ان نتحكم فيكم فيحكم فيكم ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الريبع بأمر المؤمنين الهذ الجاهل
أن بسطة ملكي هذا ائذن لي ان أضرب بعنقه فقال له المهدي أسكت وياك وهل يريد هذا أمثاله الآن
تقتلهم فتشقي بسعادتهم اكتبوا هذه على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم فكاتب عهده ودفع
اليه فأخذته وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة قتلوه

شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر تحزن سفيان وبغديته * وأمسى شريك مرصدا للدرهم
وحكى عن أبي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد السادة الأئمة الاكرام في الحفظ والدين أنه قال انني
لا أحسب بحاجا بسفيان الثوري يوم القيامة بحجة من الله على الخلق يقال لهم لم نذكر كوايبكم عليه أفضل الصلاة
والسلام فلقد رأيت سفيان الثوري ألا أقدر به في مولده في سنة خمس وقبل ست وقيل سبع وتسعين
لهم بعد وفاته بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة مترا بامن السلطان ودفع عشاء وجه الله تعالى ولم يعقب
والثوري بضع النائمات وبعدها واما كتبه واهله هذا النسبة الى ثور بن عبد مناة وشم ثوري آخر في بني
تيم وثورى آخر بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين والاول أصح

*) ابو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأته من بني هلال بن عامر رطاه ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحان بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام وأسلمه من الكوفة فتوقيل ولد بالكوفة فتوقله أهله الى مكة ذكر ما بن
سعد في كتاب الطبقات وعد في الطبقة الخامسة من أهل مكة *

كان اماما عالما شتارا زاهدا ورعا اجتماعا على صحة حديثه وروايته وجمع سبعين مجتهدا وروى عن الزهري وأبي اسحق
السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي الزناد واهل من أبي الخو دا مرقى والاعمش وعبدة الملك
ابن غير وغير هؤلاء من أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن
حريج والزبير بن بكار وغيره مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن أكثم القاضي وخلق كثير

قلعانه وهو خزن فقال له
 ما سبب خزنك قال أمرتوني
 ان اذهب الى المصلحة
 الفلانية فركبت البغلة
 البيضاء الفلانية فمضت
 البغلة وماتت فقال المولى
 الحمد لله الذى حصل لى ضرر
 دنيوى وأنت يا غلام بشرتى
 بهذا فانت حر لوجه الله
 تعالى شكر ذلك ومن
 انصافه رحمه الله تعالى ما
 حكاه المولى المذكور انه قال
 انى معترف بفضل خواجه
 زاده على لكونه لا عزم
 بحث الى بحث قبل تقفه
 وتحققه وأنا امر بعد
 ما فهمت البحث قبل اتقانه
 ثم قال وعلى كل حال هو
 أفضل منى رحمه الله تعالى
 * (ومنهم العالم العامل
 والفاضل الكامل المولى
 مصلى الدين مصطفى ابن
 المولى حسام) *

كان رحمه الله تعالى عالما
 بالعلوم الاديبية والعلوم
 الشرعية اصولها وفروعها
 وعارفا بالاحاديث والتفاسير
 وكان صالحا صاحبا للصوفية
 وكان يدخل الخلوة معهم
 وينقل عنه بعض الاحوال
 الواقعة للصوفية قرأ على
 علماء عصره وصار مدرسا
 ببعض المدارس ثم صار
 مدرسا بمدرسة السلاطون
 محمد خان ابن بابر يدخان
 بدنة نرسه ثم صار مقنا
 بهاومات وهو مفت بهاولة
 حواش على التلويح
 وحواش على شرح الوفاية

رضى الله عنهم ورأيت فى بعض المجالس ان سفيان خرج لومالى من جاعه يسمع منه وهو سخر
 فقال أليس من الشقاء أن أكون جالس ضميرة بن سعيد وجالس هوأبا سعيد الخدرى وجالس عمرو بن
 دينار وجالس هو ابن عمرو رضى الله عنهم ما جالس الزهرى وجالس هو أنس بن مالك حتى عذ جاعة ثم أنا
 أجالسكم فقال له حدث فى المجلس أنصت يا أبا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بك أشد من شقاءك بنا فاطرق وأشد قول أبى نواس
 خسل خصيلك لرام * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير
 لك من داء الكلام * انما السالم من ألسنهم فابلى بجام

فتفرق الناس وهم يتحدثون بوجاهة الحديث وكان ذلك الحداث يحيى بن أسكن التميمي فقال سفيان هذا
 الغلام يصلح لخصته ولأهلى السلاطين وسأيت ذك يحيى فى حرف الباء ان شاء الله تعالى وهو القاضى
 المشهور وقال الشافعى ما رأيت أحدا فيه من آلة القتيبانى سفيان وما رأيت أكف منه عن القتيبانى كان
 أبو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن
 عمر الثقفى طلب عمال خالد فذهب أبو عمران منه الى مكة فزلهوا هو من أهل الكوفة وقال سفيان دخلت
 الكوفة ولم يتم لى عشرين سنة فقال أبو حنيفة لا يحببه ولا هل الكوفة جاء كحافظ علم عرو بن دينار قال فناء
 الناس بسألى عن عمرو بن دينار فأقول من صيرنى محدثا أبو حنيفة فذا كرتة فقال لى يابنى ما سمعت من
 عمرو والاثلاثة أحاديث يضطر بى حفظ تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع
 ومائة وتوفى يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة
 ودفن بالجوارى رحمة الله تعالى وعينته تضم العين الممثلة وفتح الباء الاولى وسكون الثانية المثلثتين من تحتها
 وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والجوارى ففتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعدها الواو الساكنة نون جبل
 باعلى مكة عنده مدافى أهلها وله ذكر فى الاشعار

*) (السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم) *

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأطرفهن وأحسنهن أخلاقا وترى وجهها صعب بن الزبير فهاك
 عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريسا ثم تزوجها الأصغر بن
 عبد العزيز بن مرزبان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها يزيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فأمه
 سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل فى ترتيب أزواجه غير هذا والطرة السكنينة منسوبة إليها ولها
 نوادر وحكايات طريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما روى أنما وقفت على عروبة بن أذينة وكان من
 أعيان العلماء وكبار الصالحين وله أشعار رائعة فقال له أنت القاتل

اذ اوجدت وأرا حبل فى كبدي * ذهبت نحو سقاء الماء ابرد
 هبني يرد ببرد الماء ظاهرة * فن لنا رعى الاحشاء تنقذ
 فقال لها نعم وقالت وأنت القاتل
 قالت وأبشتم سارى وحبته * قد كنت عندي تحب الست فاستر
 ألسنت بصر من حولي فقلت لها * غطى هوألى وما ألقى على بصرى
 قال نعم فالتفت الى جواركن حولها وقالت هن حواثران كان خن هذا من قلب سليم تعا وكان لعروة
 المذكور وأخ اسمه بكر فمات فرأى عروبة وله

سرى همى وهم المرعى سرى * وغاب النجم الاقيدفر * أراقب فى المجرة كل نجم
 تعرض أدلى المجرة بمرى * لهم ما زال له قريسا * كان القلب أبطن حرج
 على بكر أحنى فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

لصدور الشر بعد ما كانت له
يد طول في علم الانشاء وله
مصنف أو ردفه رسالته
الى اخسوانه وأصدقائه
وكانت لفظة فصحة
ومعانيه بلغة وتعلمه عذبا
سلسا وكان رجلا طويلا
عظيم اللجة كثير الكلام
والمزاح وكان متواضعا
حسن الاخلاق وكان
متدينا كريما الاعراق
طيب الله مضجعه وفور
مجلسه

*) ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل محيي
الدين محمد الشهير بابن
قرأ على بعض علماء الروم
وحصل كثيرا من العلوم
ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم انتقل الى إحدى
المدارس الثمان وله حواش
على حاشية شرح التجريد
ورسالة في أحكام الزنديق
ورسالة في شرح الربع
المحب مات رحمه الله تعالى
في أواخر المائة التاسعة
روح الله تعالى روحه

*) ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
قاسم المشتهر بقاضي زاده
وكان أبوه قاضيا ببلدة
قسطنطين كان متواضعا
محبا للفقراء والمساكين
صحيح العقيدة وسليم
النفس مشغولا بالعلم
والعبادة وقرأ على علماء
عصره ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل حضرت

فلماسعت سكنية هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت أهو ذلك الاسد الذي كان عمر بنا
قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى انخبز والزيت وأسد تصغير أسود ويحكى أن بعض المغنين غنى
هذه الايات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس أنسه فقال لامغني من يقول هذا الشعر فقال
عروة بن أذينة فقال الوليد دأى العيش يصلح بعد كره العيش الذي نحن فيه والله لقد تحسبوا وساعوا وكان
عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك أشعار سائرة وكان قد قدم الجمار على هشام بن عبد الملك بالشام
في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له أأنت القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسمى اليه فيعينني تطلبه * ولو قعدت أمانى لا يعينني

وما أراك فعلت كما قلت فانك أتيت من الجمار الى الشام في طاب الرزق فقال لقد وعظت بأمر المؤمنين
فبالت في الوعاود كرت ما أنسانيه الدهر وخرج من فور الى رحلته فركبها وتوجه راجعا الى الجمار فكثرت
هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمته
ووقد أتى غنمه وردده عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما أصبح سأله عنه فاجاب بالضرورة فقال
لاحرم ليعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولاه وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذا عروة بن أذينة فأعطاه اياها
قال فلم أدركه الا وقد دخل بيته ففرغت عليه الباب فخرج فأعطته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام
وقل له كبر رأيك فولى سيقتك كدبت ورجعت الى بيتي فأبى في الرزق وهذه الحكاية وان كانت
دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حسديت عروة سافها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف
برج كل الاندلس في معنى هذه البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متعبا * واذا ولبت عنه تبعك

وكانت وفاة سكنية بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشر ومائة رضى الله عنها
وقيل اسمها أمنة وقيل أمينة وقيل أمية وسكنية لقب لقبته بها أمهال الرباب ابنه صري القيس بن عدى وقال
محمد بن السائب الكلابي النسابة سألتني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم
عن اسم سكنية فابنه الحسن بن علي رضى الله عنهم فقلت أمية فقال أصبت ونوفى مخرج كل المذكور في سنة
أربع وثلاثين وثمانمائة يبلده وهو خير رقة شقر بالاندلس وكانت ولادته بمائة أربع وخمسين وخمسمائة

*) (ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب)

كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنفها لكتب كثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث
ومنها التقریب وليس هو التقریب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والفرز الى اليسر والوسيط
فان ذلك للقايم بن الفضل الشافعي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الزهن في الوسيط وأخذ سليم الفقه
عن الشيخ أبي حامد الاسفريابي وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في
حدائق الطالب علم اللغة فكنفت في شهاها ذلك ذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقبل لي هو في الحلام
فصبت نحوه فبعثت في طريق علي الشيخ أبي حامد الاسفريابي وهو علي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة
فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا أوج لم أحس بالخبير فزع فاستمسكت ذلك فقلت للدرس على ظهر
جزء كان معي فباعدت الى منزلي وجعلت أعيذ الدرس حلالي وقلت أتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته
ولزمت الشيخ أبي حامد حتى عاقت عنه جميع التعليق وكان لا يتخلوه وتنت عن الاشغال حتى انه كان اذا مرى
القلم قرأ القرآن أو سمع وكذلك اذا كان موارف الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشغال فيها
بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا للشر العلم ووافدة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت

ابن جلال الدين وحصل
عنده علوما كثيرة ثم صار
مدرسا ببلدة تبره ثم نقله
السلطان محمد خان حين
بنى المدارس الثمان من
مدرسة تبره الى احدى
المدارس المذكورة وكان
مشتغلا بالعلوم ذى
الطبع جيد القريحة
متصفيا بالاخلاق الحميدة
قرأ عليه المولى الوالد رحمه
الله الملك الماحد شرح
المواقف من أول قسم
الاعراض الى آخر قسم
الجواهر وكان له معرفة
بالعلوم الرياضية ايضا
جعل قاضيا بمدينة بروسه
وكان فى قضائه مرضى
السيرة محمود الطر يقتضى
كانت أيامه توارى الاجام فى
بلاد الاسلام ثم أعيد الى
احدى المدارس الثمان
ولمجلس السلطان بايزيد
خان على سرور السلطنة أعطاه
قضاء بروسه ثانيا لم يقبل
حتى أكرمه عليه فقبله
كرها وسافر بروسه سيرة
حسنة فأتى وهو قاض بها
فى ثالث رمضان المبارك
سنة تسع وتسعين وغائبة
نور الله مرقد

*(ومنه العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محيى الدين الشهير بابن
مختار)*

قرأ على علماء عصره ثم وصل
الى خدمة المولى خسرو وهو
مدرس بمدينة آيا صوفية
وكانت بجرة المولى

من أبي الحسن المحاملى بغدادى أنه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدقة فى سبيل صفر
سنة سبع وأربعين وأربع مائة وكان قد نبغ على ثمانين سنة وجهه الله تعالى ودن فى جزية قرب الجمار
عند الحاضرة فى طريق عذاب والراى بفتح الراء بعد الاندراء هذه النسبة الى الراى وهى مدينة عظيمة
من بلاد الديلم بين قومس والجلال وألحقوا الراء فى النسبة اليها كما ألحقوا فى الروزى عند النسبة الى
مرور وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعدها ألف وراء وهى بلدة على الساحل بينه وبين مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليه ينسب القمع الجارى وذكر أبو القاسم الزنجشبرى فى كتاب
الامكنة والجلال والمياه فى باب الشين ان الجارية فى على ساحل البحر اترس مطايا القلزم ومطايا عذاب
ومطايا البحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فوضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وخدمة
فوضة منه * وتوفى والده أبو عبد الله ابراهيم بن سالم يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة احدى
وتسعين وأربع مائة بمسقط ذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق وقال أخذه عن جماعة من جلة
المشايخ وأخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

*(أبو أيوب يقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار
مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)*

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور وأعطاه بن يسار وكان
عالمناقة جادا وورعا عا وروى عنه الحسن بن محمد سليمان بن يسار عندنا أنهم من سعيد بن المسيب ولم يقل أعلم
ولا أقوم وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأما سلمة بنى الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر
وكان المستفتى اذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه أعلم من بقى اليوم وقال قتادة
قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار * وتوفى سنة سبع ومائة وقبل سنة مائة
وقبل سنة أربع وتسعين للهجرة والله أعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

(أبو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد أسد المعروف بالاعشى الكوفى الامام المشهور)
كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامر أنه حامل بالاعشى فولدته بها قال السمعاني
وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهري فى الحجاز ورأى أنس بن مالك رضى الله
عنه وكله كنهه روى السماع عليه وما روى عن أنس فهو راسل أخذه عن أصحاب أنس وروى
عن عبد الله بن أبي أوفى حديثا واحدا وفى كتاب التائعين وروى عنه صفوان الثورى وشعبة بن الحجاج
وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق من احبائه أصحاب الحديث يوالى بهم
عليه فخرج الهم وقال لولا أن فى منزلى من هو أبغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما
كلام فدعا رجلا يصيح بينهما فقال لها الرجل لا تغترى الى عيش عيني وجوشة ساقيه فانه امام وله قدر
فقال له أنزل الله ما أردت الآن تعزى عابو ي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول فى الصلاة خلف الحائك
فقال لا بأس به على غير وضوء فقال ما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام أبا
حنيفة رضى الله عنه عاد يوما فى مرضه فقلول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كان فى الاثقلت
عليك فقال والله انك لتقبل على * وأتت فى بيتك وعاده أيضا جماعة فأطالوا الجلوس عنده ففجر منهم فأنشد
وسادته وقام وقال شفا الله من يصمكم بالعافية وقبل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل
بالشيطان فى أذنه قال ما عشت عني الا نول الشيعات فى أذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال أبو معاوية
الضرب بعث هشام بن عبد الملك الى الاعشى أن كتب لى مناقب عثمان ومساوى على فأخذ الاعشى
القرطاس وأخذ يخطى فم شاة فلا كتبها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آتى أن يفتنى

ان لم آت به بحوايل وتجعل عليه باخوانه فقالوا له يا أبا محمد نحب من القتل فلما ألقى عليه كتابه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفتعل ولو كانت لعلي رضى الله عنه مساوى أهل الأرض ما ضربتك فليكن بخو بصة نفسك والسلام * ومولده سنة ستين للهجرة وقيل له ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وكان أبوه حاضرا مقتل الحسين وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من جلت به أمه سبعة أشهر * وتوفي في سنة ثمان وأربعين ومائة في شهر ربيع الأول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين رجه الله تعالى وقال زائدة بن قدامة تبعته الأعشى لوما فأتى المقابر فدخل في قبر جعفر فاضطجعه فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكاه * ودفنوا بدمشق الدال المهمل والمهمل والنون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف وافتوحة ثم نون ساكنة بعدها الدال المهمل وهى ناحية من رستاق الرى في الجبال وبعضهم يقول دعاء وندو الأول أصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

(أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني)

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعاله وكان في الدرجة العالية من النسل والصلاح طوفاً البلاد وكعب بن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجابه واستحسنه وعده الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وقال إبراهيم الحري لم يأنصف أبو داود كتاب السنن ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحفيد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث اخبث منها ما ضمت هذا الكتاب يعني السنن جعت فيه أربع آلاف وثمانمائة حديث ذكرنا الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان ليدن من ذلك أربع آحاديات أحد ها قول صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والثاني قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لانيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمر ومثلهما الحديث بكاه وجاءه سبعين من عبد الله التستري فقيل له يا أبا داود هذا سهل ابن عبد الله قد جاءك زائر فارجبه وأجلسه فقال له يا أبا داود لى السبل حاجة قال وماهى قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال أخرج سالنا الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فآخرج سالناه فقيله * وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي في يوم الجمعة من جملة سنة خمس وسبعين ومائتين رجه الله تعالى وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن أكلوا لحفاظ بغداد عالما متفعا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشاركه أبيه في شيوخه بصر والشام وجمع ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة واخبر به من منصف الصحيح أبو علي الحافظ النيسابورى وابن حزم الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهمل والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها بعد الألف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان أو سجستان قرية من قرى البصرة والله أعلم

(أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الخوي البغدادي المعروف بالحامض)

كان أحد المذكورين من العلماء بخو الكوفيين أخذ الخويع عن أبي العباس ثعلب وهو المتقدم من أصحابه وجلس موضعه وخلفه بعدموته وصنف كتابا سماه في الادب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نطفويه وكان دينيا صالحا وكان أحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصريين أيضا وخطب الخويين وكان حسن الوراثة في الضبط

الطبقة العليا من المدرسة وكان يشغل سراجيه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار سعاده ولا يدري من هو فقال المولى خسرو يوما عن افاض طلبته قال ابن مغنيسا قال ثم قال ابن مغنيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كالف فقال له السلطان انه ساكن في الحجرة الفلانية وعين الحجرة المذكورة قال نعم هو ذلك والمباين الوزير محمود باشا مدرسته بفسطاطينية أعطاها السلطان محمد خان المولى ابن مغنيسا خضري أول يوم من مدرسه استاذ المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرته ولم ياتختم المدرس قال المولى خسرو فقرأت في الروم دروسين احدهما لمجد شاه الفناوى وحضرت أول يوم من مدرسه والاخر هذا المدرس الذى حضرناه الآن قال ابن الخطيب انظر واهذه الشهادة كان مدرس النرس الاول محمد شاه الفناوى وقارته المولى نغز الدين الجسمى وهذا المدرس مدرسه ابن مغنيسا وقارته فلان وأن هذا من ذلك ثم أعطاها السلطان محمد خان إحدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة فسطاطينية ثم

جعلها قاضيا بالعسكر
 المنصور وافق ان سافر
 السلطان محمد خان الى
 جانب روم الى فسا له يوما
 وهو راجع الى قسطنطينية
 عن بيت عربي فقال المولى
 ابن مغنيسا أفنكر فيه
 بالزل ثم أجيب فقال له
 السلطان محمد خان يحتاج
 الى فكر في بيت واحد
 فسكت المولى ابن مغنيسا
 وقال السلطان لبعض خدامه
 احضر مولانا سراج الدين
 وهو كان اذ ذلك
 موقعا للدوان العالي فحضر
 فسا له عن ذلك البيت
 فقال هو للشاعر الفلاني
 من قصيدته الفلانية من
 البحر الفلاني ثم قرأ سراج
 البيت وسبقاه وحدث
 معنى البيت فقال السلطان
 لابن مغنيسا ينبغي ان
 يكون العالم هكذا في العلم
 والمعرفة والتبسم ولم يقل
 السلطان محمد خان في ذلك
 اليوم عزله عن قضاء
 العسكر واعطاه احدى
 المدارس الثمان وقال هو
 محتاج بعد الى التدريس
 ومضى على ذلك مدة كثيرة
 ثم جعله وزيراً ثم عزله عن
 الوزارة وعين له كل يوم
 مائتي درهم ثم جعله
 السلطان بايزيد خان قاضيا
 بالعسكر وتوفي وهو قاض
 بالعسكر حتى عمى مولانا
 فاسمه انه كان يقرأ عليه
 عند قضاءه بالعسكر قال
 فحضرنا عند في ليلة من

وكان يعصب على البصريين فيما أخذ عنهم في غير تبسم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب
 السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك * وتوفي ليلة الخميس
 لسمع بقم من ذى الحجة سنة ست وخمس وثلاثمائة بعد اودفن بمقبرة باب التين رحمه الله تعالى * وبما قيل له
 الحامض لانه كانت له اخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احضر اوصى بكتبه لابن فائق المقتسدى
 بتلاهم ان تصير الى احدث من أهل العلم

* (ابو القاسم سليمان بن ابي ايوب بن ابي عبد الله الطبراني) *

كان حافظا عصره ورحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاذ الخ جرة الفراتية
 واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات المتبعة النافعة الغربية
 منها المعاجم الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي أشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والناقل الكبير
 * ومولده سنة ستين وماتت ببصرة الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت للثلاثين بقى من ذى
 القعدة سنة ستين وثلاثمائة وقبره بقدر رماة سنة ثمان لله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم وفي الجانب
 حمة الدومى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبراني بفتح الطاء المهمل والباء الموحدة والراء
 وبعد الالف تون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك والشمى بفتح اللام
 وسكون الحاء المججمة وبعدها هم هذه النسبة الى علم واسم مالك بن عدى وهو اخو جدام وقد تقدم القول
 في تسميتهما جدين الاسمين لم كان * ومطير تصغير مطر

* (ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث القتيبي المالكي الاندلسي الباجي) *

كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة
 وأخوه اقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة اعوام ورجع فها راى مع حجج ثم رحل الى بغداد اقام بها ثلاثة اعوام
 يدرس الفقه وقرأ الحديث ولقى بها سادة من العلماء كابى الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي
 اسحق الشيرازي صاحب المذهب واقام بالموصل مع أبي جعفر السميناني عاملا يدرس عليه الفقه وكان مقامه
 بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال أنشدني
 أبو الوليد الباجي لنفسه اذا كنت أعلم علميا فبقينا * بان جميع حياتي كساعه
 فلم لا كون ضيئنا بها * وأجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتباً كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب أحكام الفصول في أحكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فحين
 روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو أحد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أبا ذر عبد بن أحمد الهروي
 يقول لو كنت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هناك وقد قيل انه تولى قضاء
 حلب ايضا والله اعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بعلبوس
 وتوفي بالري ليلة الخميس بين العشاءين سابعة عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ودفن بالري باط على
 ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبنوه بين أبي
 محمد بن خرم المعروف بالفاهري يجالس ومناظران وفصول يعول شرحها * والباجي بفتح الباء الموحدة
 وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس ونحو باجة أخرى وهي مدينة باقرية وباجة
 أخرى وهي قرية من قرى اصبهان وبعلبوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والريبة قد تقدم الكلام عليها

* (ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان بن خلف بن داود الموراني الخواري) *

كان وزيراً لابي جعفر المنصور وتولى وزارته بعد خالده بن برمك الجرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك

قال في حواشي شئى فكوا
الطعام وانما قد ساعسة
فرقد على سرى وما
أكلنا الطعام قال واحد
من خدامه انظر واقتدر
حال المولى فنظر فاذا هو
في حالة التزعقر اناعليه
سورة يس فتم هوم ختم
السورة ورح الله تعالى
روحه ولم يسمع له تصنيف
لانه كان أكثر ملة الى
جانب الرياسة وكان أكثر
تفكرو في تحصيلها ورايت
له رسالة صغيرة مما يتعلق
بالعلوم العقلية فيهم منها
انه ذكر وسدق والمولى
والد كان قرا عليه
وكان يشهد بفضل رحة
الله عليه

*(ومتهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
حسام الدين حسين بن
حسن بن حامد التبريزي
المشهور بام ولد اتما
لقب بذلك لانه تزوج أم
ولد المولى فسر الدين
الجمي)*

كان رحمه الله تعالى عالما
صالحا قايما بعبادة الله
نفسه منقطعاً عن الخلائق
وكان يصرف أوقاته في
العلم والعبادة وقد طالع
كثيراً من الكتب وصحها
من أولها إلى آخرها وكتب
الفوائد المتعلقة بها في
حواشيها وكان مدرسا
بعض المدارس ثم أعطاه
السلطان محمد خان إحدى

أنه كان يكتب سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن
سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهم بأنه احتجز المال لنفسه فضره بالسباط ضرباً شديداً وأغرمه
المال فأبوا في الخلافة فضر به عققه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقوب ضربه لخاصة منه كاتبه أو أوب
فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه إلى أخذ الأموال وهشم أن يقع به فتطاول ذلك
فكان كساد دخل عليه فلما أنه سيقع به ثم يخرج سالماً فقبل أنه كان معه شئ من الدهن فدفعه فيه سحر
فكان يدهن به حاجبه أداخل على المنصور فسار في العامة تدهن أبي أوب ومن ملح أمثاله ان الخالد بن زيد
الارقيط قال بينا أو أوب المذكور جالس في امرء وفيه يأمر رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع فخبنا من
حالته فضر به مثلاً لذلك وقال زعموا أن البازي قال للديك ما في الأرض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف
ذلك قال أخذك أهلك يضغ فضنوك ثم خرجت على أيديهم وألعموك في كفهم ونشأت بينهم حتى
إذا كبرت صرت لا يدون منك أحد الأخرت هنها وهنها وصوت وأخذت أنا مسنماً الجبال فلعوني وألقوني
ثم يخلى عني فاستخدمني في الهواء وأخبرني به إلى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البراة في سفاقيدهم
المعدة للشئ مثل الذي رأيت من الديك لكنت أغرمي ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من خوفهم
ما ترون من تمكن حاله ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه وأخذ أمواله * ومات سنة أربع
 وخمسين ومائة ترجمه الله تعالى * والموراني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المشناة تحتها
و بعد الألفون هذه النسبة إلى موراني وهي قرية من قرى الأهواز ذكره ابن نقطة من أعمال خوزستان
وأنحوزي نسبة إلى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء
المشناة من فوقها وبعد الألفون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل أنما قبل له الخوزي لشجعه وقيل لانه
كان ينزل شعب الخوز بمكة

(أبو أوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال)

وكان قبال كاتباً لزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لعافية بعده ووصله معاوية بولده زيد وفي أيامه مات
واستكتب زيد ابنه قيساً ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي
أيامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي أخو ملوك بني أمية ثم صار إلى
زيد بن عمرو بن هبيرة ولما خرج زيد إلى أبي جعفر المنصور وأخذ الحصين أمناً لا قدم المنصور ثم المهدي وتوفي
في أيامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمراً ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيد أفاضال في
خدمة آل برمك ونحو آل وهب أبي جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جلة ذوي الراسخين الفضل بن سهل
وقال ذو الراسخين في حقه عبت لمن معد وهب كيف تهمة نفسه ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده
كرمان وفارس فأصلح حالهما ثم وجه به إلى المأمون برسالة من قم الأصل ففرق في طريقه بين بغداد و قم الصلح
وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لا يتأخ عن لاشناس ثم إلى الوزارة للمهدي بالله
ثم للمعتمد بالله وهو دوان رسائل وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي دوان
الرسائل وكان أيضاً شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وله دوان رسائل أيضاً وكان هو وأخوه الحسن من أعيان
عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الخاء في ترجمة أبي تمام الطائي وأنه هو الذي ولاه يزيد الموصل
ولمات أبو تمام زمام الحسن بمعاذ كونه ثم ولم أغفر بتار يخ وفاته حتى أفرده ثم رجع وقد تقدم في خطبة هذا
الكتاب أن ميناء على الويات في ان الذي أذكره من بعض أحوال من أذكره لم يكن إلا للاشباع والتفكه
لا غير لانه هو المنصور وفي نفسه وقد مدح هذين الأخوين خاق كثيراً من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي
والبحراني ومن في طبقة معاوية بن محاسن قول أبي تمام في سليمان المذكور من جلة قصيدة
كل شعب كتبته آل وهب * فهو شجي وشعب كل أديب

تجبه لسلامة فطرته وصلاح نفسه حتى بعض أولاده انه ربما يمر السلطان محمد خان تسام يبتنا ذهابا الى زيارة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الباري ويخرج اني الى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه شربة ويقول السلطان محمد والله أشرب هذه الشربة ويناوله والذي بيده فيشرب منها ثم يسلم عليه ويذهب وكان يحسن اليه احسانا عظيما روى ان السلطان محمد خان خرج من قسطنطينية لاجل الجهاد والعلماء معه والطبول تضرب خلفه قال بعض العلماء الحكمة في أمر المؤمنين بالاعيان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور أيها العمى بين الحكمة فيه قال نجيب عنها هذه الطبول قال ما هو قال الطبول تقول دمددم والمراد قوله تعالى آمنوا دمواعلى الاعيان فأعجب السلطان هذا الكلام واستحسنه ومع هذا الفضل كان يغلب عليه الغفلة في أمور الدنيا حتى انه كان لا يتسدى الى مدرسة من المدارس الثمان لو لم يوجد من يله عليها حتى المولى الوالد رحمه الله تعالى كاشف أسرارها

ان قاي لم لك السكندر الحارثي وقاي لغيركم كالقلوب وسمع هذين البيتين بعض الأفاضل فقال لو كان في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أليق فباستحق هذا القول الأهم رضي الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنين وسبعين ومائتين يوم الأحد منتصف صفر في الحبس وقبل سنة إحدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الوفاق طمعة والبالغة شدة روحه تعالى والبحر في سليمان بن وهب كان آراءه والحزم يتبعها * توبه كل خفي وهو اعلان ما غاب عن عينه فالقلب بكاؤه * وان تم عنه فالقلب بقذات وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر العمري أحد شعراء الجاهلية اللامعي الذي يغفل بن السلفين كان قد رأى وقد سمعها وقال آخر بصير بأعقاب الأمور كأنما * تضابطه من كل أمر عواقبه وقال آخر بصير بأعقاب الأمور كأنما * يرى بصواب الفطن ما هو واقع وقال آخر علم بأخبار الخطوب بظننه * كأن له في اليوم عين على غد وقال آخر كأنك مطلع في القلوب * اذا ما نتجت بأسرارها وهو باب متسع للاحاطة الى المطامع وتقبل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحتى أن سليمان بلغه أن الواقفي تغار الى اجد بن الحبيب الكاتب فاشده من الناس انسانا ديني علميا * ما بين لو شأنا لقد قضيتاني تحليلي اما أم عمر وفاتها * وأما عن الاخرى فلا تسألني فقال ان الله اجد بن الحبيب أم عمر وأما الاخرى فأنأو كذلك كان فانه نكحها بعد أيام ولما قولي سليمان بن وهب الوزارة وقبل لما ناولها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الا تذكركه أي دهرنا اسعفانا في نفوسنا * فاسعفنا فمن نحب ونعظم فقلت له نعم ما كان فيهم أعما * ودع أمرنا ان المهم المقدم

*) (ابو الحارث) سنجبر بن ملكشاه بن البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق *

سلطان خراسان وغزنة وماوراء النهر وخطبته بالعراقين واخر بجان واوان وارمينقو الشام والموصل وديار بكر وبيقو الحارثين وضربت السكة باسمه في الخاققين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من أعظم الملوك همة وأكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطحب خمسة أيام متواليه ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبع مائة ألف دينار غير ما أنعم به من الخيل والخلق والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزائني من الأموال العالم أجمع انه اجتمع في خزائني احدهم الملوك الا كاسرة وقتله وما حصل في خزائني ألف واربعمائة ألف دينار وحب ان تبصرها فاسكت وطمئت انه رضي بذلك فابرت جميعها وقتل اما تنظر الى مالك اما محمد الله تعالى على ما أعطاك وأنعم عليك فمد الله تعالى ثم قال يقع على أن يقال مال الى المال وامر الامراء بالاذن في المنول فذهبوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثون رطلا ولم يسع عند احدهم الملوك مثل هذا ولما يقاربه ولم يزل أمره في ازدياد وسعادته في الترقى الى أن ظهرت عليه الغزوه وهم طائفة من الترك في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كاسياني في ترجمة ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عددهم وأسروا السلطان سنجر وأقام في أسرهم مقدارا خمس سنين وتلقب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت ملكة خراسان ثم ان سنجر أنفثت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه أطرافهم وكاد يعود الى ملكه فأدركه أجله وكانت

ولادته يوم الجمعة ثمانين من رجب سنة تسع وسبعين وأربع مائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجار
فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة وتول على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا لانا سمعنا
سموه سنجار وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة وقرى الماسكة في سنة تسعين وأربع مائة نيابة عن أخيه
بركيارق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقرى يوم الاثنين
رايع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتروى في ما بعدنا لاص من الاسر وانقطع
بموته استبداد الملوك السجوقية بخراسان واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه اتسرن بن محمد بن
أنوشكين وهو جد السلطان تكش خوارزم شاه وذكر ابن الأزرقي الفارقي في تاريخه أنه مات سنة خمس
وخمسين وخمسمائة والله أعلم

* (ابو محمد سهل بن عبد الله بن نوح بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التستري الصالح

المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع) *

وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ هذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورعاية
عظيمة وكان سبب سلوكمه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما ألا تذكرك الله الذي خلقك
فقلت له كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقابلك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي
الله ناظر إلى الله شاهد في قلبك ذلك لاني ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته
فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قاي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ
ما علمتك ودم عليه ان تدخل القبر فانه يتفعل في الدنيا والآخرة فقلت أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة
في سرى ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده بعينه باله والعصية فكان ذلك
أول أمره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين في الحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين
ومائتين رضي الله عنه بالبصرة وقد كثر شجنا ابن الأثير في تاريخه أن مولده سنة مائتين وقيل احدى ومائتين
ببستر والتستري بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين الموحدة وفتح التاء المثناة من فوقها الثانية
وبعد هار هذا النسبة إلى تستر وهي بلدة من كور الأهواز من خوزستان يقول الناس لها شتر بئتين
مجمعتين بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه

(ابو جهم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجهمي السجستاني القوي اللغوي المقرئ زيل البصرة وعلمها)

كان اماما في علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كثيرون بمحمد بن يزيد المبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته
يقول قرأت كتاب سيبويه على الانخس مرتين وكان كثير الرواية عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة
والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم والعروض واخراج المعنى وله شعر جيد لم يكن حافظا في النحو وكان
إذا اجتمع بابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أربابا بالخروج خوفا من أن يسأله
عن مسألة في النحو وكان صالحا عفيفا يصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل أسبوع وله نظم حسن
وكان أبو العباس المبرد يحضر حاقته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعلم فيه أبو جهم
المذكور ما ذاقه القيت اليوم من * متعجب خنت الكلام * وقف الجبال بوجهه

فسمت له حديق الانام * حركته وسكونه * تجسني هاجر الانام
واذا شأوت بمسألة * وعزمت فيه على اعتراف لم أعد أنعال العفا * ف وذلك أوكد للغرام
نفسى فدأوك يا أباال * عباس حل بك اعتماسي فارحم أهلك فانه * نزل الكرى بادي السقام
وأثله مادون الحرا * مفليس يرغب في الحرام
وقال أبو جهم تلميذه إذا أردت ضمن كتابا فخذ لبلخيا فكتب به في قرطاس فبذل المكتوب اليه عليه

عند المولى علاه الدين
العربي في احدى المدارس
الثمان فقام المولى في أثناءه
الدرس فظفر فاذا المولى
المذكور قد دخل موضع
الدرس ولم يعرف انها غير
مدرسته رجع فصعد
المولى العربي وقال لم يوجد
دليل المولى عنده ولهذا
اشتبهت عليه مدرسته
روى انه ذهب يوما الى
السلطان محمد خان يريد
أن يقبل يده فساوله كنه
وقال أبا المولى الى أي شيء
أشرت به فقال الى مدرسة
اباصوفيه ويا صوفيه في
اللغة اليونانية اسم ذلك
الموضع الذي كانت فيه
المدرسة المذكورة وكذلك
أيا اسم راحة اليد في اللغة
التركية فاستحسن السلطان
محمد خان هذا الكلام
واعطاه تلك المدرسة وكانت
كتبه رحمه الله عليه كثيرة
غاية الكثرة لانه كان
يشترى بكل ما فضل من
معاشه الكتب ولا يزال
يعاطعها ويصرف أوقاته
فيها نور الله مرقده وفي
فرا ديس الجنان أرقده
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المعروف
بابن المعرف) * كان من
ولايته بالي كسرى قرأ على
علماء عصره ثم وصل الى
خدمة المولى حضر بك بن
جلال الدين ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار

معاً السلطان بارتيدان

وَالْعُسْدَةُ الْقَبُولُ لِلثَّامِ
وَأَحْمَدُ حَبِيبَةُ عَفْلَمَةُ رَوَى أَنَّهُ
قَالَ فِي حَقِّهِ لَوْلَا لَحَبِيبِي مَعَهُ
لَمَاحَتِ عَقِيدَتِي وَكَانَ
يُشْفِي عَلَيْهِ ثَنَاءَ جِيلٍ وَبِكْرِهِ
أَكْرَامُ عَظَمَاءٍ وَقَدِ عَمِيَ فِي
آخِرِ عُمْرِهِ وَمَاتَ تَرْكُ السُّلْطَانِ
بَارْتِيدَانَ بِحَبِيبَتِهِ إِلَى أَنْ
تَوَفَّى نَوْرُ اللَّهِ مُضْجِعُهُ

بِهِ (وَالْوَجْهُ) *

أَتَمَّ الْقَبْلَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ

فِي عَنُقِ سَوَّانٍ شَبَابِهِ

يَحَارِبُ مَعَ اقْرَانِهِ فَاصَابَتْهُ

بِرَاحَةِ وَالْقَبْلَ الْمَذْكُورَ

أَتَمَّ الْفَتْحَ عَلَى مَنْ أَصَابَتْهُ

بِرَاحَةِ قَرَأَ عَلَى بَعْضِ

الْعُلَمَاءِ وَصَارَ مَدْرَسَ سَابِعِ

الْمَدَارِسِ ثُمَّ صَارَ قَاضِيَا

بِمَدِينَةِ أَلَدَرْدِ وَبِوَسْطِهِ

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِرَّةٌ حَسَنَةٌ

فِي قَضَائِهِ فَغَزَلَ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ

صَارَ مَعْلَمَ السُّلْطَانِ بَارْتِيدِ

ثَانَ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ

جَرَى بَيْنَهُمَا وَأَعْطَاهُ قَضَاءَ

مَدِينَةِ أَلَدَرْدِ نَائِبًا ثُمَّ عَزَلَهُ

عَنْ ذَلِكَ وَعَيْنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ

مَاتَتِي دَرَهْمٌ وَعَاشَ عَلَى

ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى وَلَهُ حَوَاشٍ

عَلَى شَرْحِ الْعُقَاثِدِ لِلْعَلَامَةِ

التُّغْتَارِ فِي رَجَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

*(وَمِنْهُمْ الْعَالِمُ الْعَامِلُ

وَالْفَاضِلُ الْكَامِلُ الْمَوْلَى

بِهَاءُ الدِّينِ ابْنُ الشَّيْخِ

الْعَارِفِ بِأَنَّهُ تَعَالَى الْوَاصِلُ

فِي طَرِيقِ الْحَقِّ إِلَى غَايَةِ

مَهْمَاهُ الْمُرْشِدُ الْكَاسِبُ

وَمَادَا اخْتَفَا مِنْ مَادَاتِ الْقِرَاطِ بِسَ فَيُفَاهِرُ الْبُكْتُوبِ وَأَنْ كَتَبَتْ بِهَاءِ الزَّاجِ الْاَبْيَضِ فَادْفَعَتْ عَلَيْهِ الْمَكْتُوبَ بِالْهَاءِ
شَيْئاً مِنَ الْعَفْصِ ظَهَرَ وَكَذَا بِالْعَكْسِ وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ كُتُبُ أَعْرَابِ الْقُرْآنِ وَكُتُبُ مَا يَلْحَقُ فِيهِ الْعَامَةُ وَكُتُبُ
الْعِلْمِ وَكُتُبُ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتُ وَكُتُبُ النِّبَاتِ وَكُتُبُ الْمُقْصُورِ وَالْمُدُودِ وَكُتُبُ الْفَرْقِ وَكُتُبُ الْقِرَاطَاتِ
وَكُتُبُ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي وَكُتُبُ الْفَصَاحَةِ وَكُتُبُ الْفَلَةِ وَكُتُبُ الْأَسْدَادِ وَكُتُبُ الْقَسِيِّ وَالنِّبَالِ وَالسَّهَامِ
وَكُتُبُ السِّيُوفِ وَالرِّمَاحِ وَكُتُبُ النُّرُوعِ وَالْفَرَسِ وَكُتُبُ الْوَحُوشِ وَكُتُبُ الْخَشَرَاتِ وَكُتُبُ الْهَيْمَةِ وَكُتُبُ
الزَّرْعِ وَكُتُبُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَكُتُبُ الْإِدْنَامِ وَكُتُبُ الْهَامِ وَالْبَيْنِ الْحَلِيبِ وَكُتُبُ الْكِرْمِ وَكُتُبُ الشَّتَاءِ
وَالصَّيْفِ وَكُتُبُ الْخَلِّ وَالْعَسَلِ وَكُتُبُ الْأَبْلِ وَكُتُبُ الْعُثْبِ وَكُتُبُ الْحَصْبِ وَالْقَعْقِطِ وَكُتُبُ اخْتِسَافِ
وَالْمَصَاحِفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْ شِعْرَائِي حَامَةُ أَيْضًا

أَرْزُو وَجْهَهُ الْجَبَلُ * وَلَمْ أَوْحَى أَتَمُّ * لَوْلَا رَأْدُ عَاقِفَانَا * سَتَرُوا وَجْهَهُ الْحَسَنَ
وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ فِي الْحَرَمِ وَقِيلَ رَجَبُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِالصُّرَةِ وَصَلَى عَلَيْهِ سَلِمَانُ بْنُ
جَعْفَرِ بْنِ سَلِمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْهَاشِمِيِّ وَكَانَ وَالِي الْبَصْرَةِ لَوْ مَثَلُ وَدَفِنَ بِسِرَّةِ
الْمَصْلِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْجَسْمِيُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفُتِحَ الشِّينُ الْمَتَمُّعُ بَعْدَهُامِيمُ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى عِدَّةٍ قَبَائِلَ يُقَالُ
لِسُكُلٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا جِسْمٌ وَلَا أَدْرِي إِلَى أَيِّهَا يَنْسَبُ أَبُو حَامَةَ أَنْذَرُ كُورُورُ وَالسَّجِسْتَانِي فَذَلِكَ تَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ

*(أَبُو الْفَتْحِ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَرْغِيَانِي الْفَقِيهَ الشَّافِعِي) *

كَانَ أَمَامًا كَبِيرًا مَقَادِرًا فِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ تَقَبُّعًا وَعَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ السَّجِسْتَانِي الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ ثُمَّ قَرَأَ
عَلَى الْقَاضِي حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيِّ وَحَصَلَ طَرِيقُ تَحْقِيقِي قَالُ مَا عَاقَبَ أَحَدًا طَرِيقِي بَقِيَّتُهُ وَدَخَلَ نَيْسَابُورَ
وَقَرَأَ أَصُولَ الْفَقْهِ عَلَى إِمَامِ الْحَرَمِ أَبِي الْعَالِي الْجَوْنِي وَنَاطَرَ فِي مَجْلِسِهِ وَارْتَضَى كَلَامَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى نَاحِيَةِ
رَغْبَانَ وَتَقَدَّرَ قَضَاءُ هَاسَنِينَ مَعَ حَسَنِ السَّيْرِ وَسُلُوكِ الطَّرَاقِ الْمُرِضَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْحَجِّ وَلَقِيَ الْمَشَافِجَ بِالْعِرَاقِ
وَالْحِجَازِ وَالْجَبَالِ وَسَمِعَ مِنْهُمْ وَسَمِعَ أَمْنَهُ وَاسَارَ جَمْعٌ مِنْ مَكَّةَ حُرِّسَهَا اللَّهُ تَعَالَى دَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ الْعَارِفِ
الْحَسَنِ السَّمْنَانِيِّ شَيْخٍ وَقَدَّمَ أَرْفَاقًا شَارَعِيَةً بَرَكُوا الْمُنَاطَرَةَ فَتَرَ كَهَا وَلَمْ يَنْطَرِ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَزَلَ نَفْسَهُ عَنْ
الْقَضَاءِ وَلَزِمَ الْبَيْتَ وَالْأَزْوَاجَ وَبَنَى لِلصُّوْفِيَّةِ بِرَمَّةً مَالَهُ وَأَقَامَ بِهَا مَسْجِدًا لَا يَتَصَنَّفُ وَالْمُرَاتِبُ عَلَى
الْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى عَلَى تَقْدِيمِ حَالِهِ مَسْتَهْلِكُ الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ
صَاحِبُ الْفَتَاوَى الْمُنَسَّوبَةِ إِلَيْهِ وَسَمِعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْمَامِ أَيْ بِكَرِ الْبَيْهَقِيِّ وَنَاصِرِ الْمُرُوزِيِّ وَعَبْدَ الْغَافِرِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ صَاحِبِ جَمْعِ الْغَرَائِبِ وَذِيلِ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ وَغَيْرِهِمْ وَالْأَرْغِيَانِي بَغْيُ
الْهَمَزَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكُسْرُ الْغَيْنِ الْمَجْمُوعَةُ وَفُتِحَ الْيَاءُ الْمَتَمُّعُ نَحْتَهَا بَعْدَ أَلْفِ نَوْنٍ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى أَرْغِيَانِ
وَهِيَ اسْمُ لَنَاحِيَةٍ تَوْاحِي نَيْسَابُورَ بِهَا عِدَّةٌ مِنَ الْقُرَى

*(أَبُو الطَّالِبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِمَانَ الصَّعَالِي كِي النَيْسَابُورِي

الْفَقِيهَ الشَّافِعِي وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهِ وَرَفْعُ نَسَبِي فِي حَرْفِ الْمِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) *

كَانَ أَبُو الطَّالِبِ الْمَذْكُورُ مَقْدَمًا نَيْسَابُورَ وَابْنُ مَقْبِيهَا أَخَذَ النِّسْبَةَ مِنْ أَبِيهِ أَيْ سَهْلِ الصَّعَالِي وَكَانَ فِي وَقْتِهِ
يُقَالُ لَهُ الْأَمَامُ وَهُوَ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي عِلْمِهِ وَدِيَانَتِهِ وَسَمِعَ أَبَاهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْأَصَمَ وَابْنَ مَسْعَارَ
وَأَقْرَبَهُمْ وَكَانَ فَتِيحًا أَدَبِيًّا مَسْكُومًا خَرَجَتْ لَهُ الْفُتُوحُ مِنْ سَمَاعَاتِهِ وَقِيلَ لَهُ وَضَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ أَكْثَرُ مِنْ
خَمْسِمِائَةٍ مَجِيئًا وَجَمْعُ رِيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَأَخَذَتْهُ فَقَهَاهُ نَيْسَابُورَ وَتَوَفَّى فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
وَالْمِائَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَالِي فِي كُتُبِ الْإِرْشَادِ أَنَّهُ تَوَفَّى أَوَّلَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَعْلَمُ
وَالصَّعَالِي كِي بِضَمِّ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَفِي آخِرِهَا كَافٌ هَذِهِ
النِّسْبَةُ إِلَى الصَّعَالِي هَذَا ذَكَرَهُ السَّعْمَانِيُّ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ قَالُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْفَتْحِيُّ أَصَابَ سَهْلًا الصَّعَالِي كِي رَمَدَ

لعلمائهم من خلفاء قلب
العارفين مرشد السالكين
ومقتد الهالكين بركة الله
بين السليين الشيخ الحاجي
بسيرام قدس الله سره
العزير *

كان عالما فاضلا شديد
الزكاة قويا للطبع قسم
أوقاته بين العلم والعبادة
واشتغل على علماء عصره
ثم وصل إلى خدمته مولوي
خواجہ زادہ وصار معيدا
لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة
بالي كسري ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان باري
خان بن مراد خان الغازي
بمدرسة بروسة ثم أعطاه
السلطان محمد خان احدى
المدارس الثمان ثم عزل
من المدرسة المذكورة
ونصب مكانه المولى ابن
مغنياس حين عزله عن قضاء
العسكر ثم ترك المولى
المذكور التدريس
واعترل عن الناس وتمكن
من قسبة بالي كسري
ولما بنى السلطان باري
خان مدرسته الكائنة
بأدنه أعطاها إلى المولى
المذكور وصار مدرسا
بها إلى أن مات في سنة خمس
وتسعين وغسلته وقيل في
تاريخه
فقد نام به الدين فاضل
عصره
فقلنا لتاريخه ترجمه
رني
روى انه لقيه يوما بأدنه
وبجل يجذوب وقال أيها

فكان الناس يدعون عليه وينشدونه من الغزل وبرودته من الأثر ما حوت به العادة فتدتل عليه الشيخ
أبو عبد الرحمن السلي وقال أيها الامام لو أن عينك شرا أو جملك ما رمت فقال له الشيخ سهل ما سمعت
بأحد من هذا الكلام وسره واسألت أبو محمد بن سليمان في التاريخ ألا تخذ كرتي ترجمه كتب
أبو النصر بن عبد الجبار إلى أبي الطيب المذكور يعز به عن والده

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة * عن رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر تمنحنا * من كان فتياها توقيعا عن الله

حرف الشين

* (أوشجاع شاور بن مجير بن زوار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرب بن ربيعة بن نجاش
ابن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليم بن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته بياضها الشيماء بنت
الحرب بن عبد العزيز بن رفاعه بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله
فلما وفت عليه أخته الأثر وقيل اسم أبي ذؤيب عبد الله بن الحرب بن شعبة بن جابر بن زرام بن ناصرة بن
قصة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي) *

كان الصالح بن رز يلكوز بالعاقد صاحب مصر دولة الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندب على توليته ولما
جرح الصالح وأشرف على الوفاة كجسياني في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث
غلاطات احداها قولبة شاور وثانها بناء الجامع المعروف به على باب زوله فانه كان قد بقي عنوان على من
يحاصر القاهرة وتالتها خروجه إلى بليس بالعسا كرور جو به بعد أن أنفق فيهم أكرم من مائتي
الف دينار حيث لم يتم إلى بلاد الشام ويقض بيت المقدس يستأصل شاة الفرج ثم ان شاور وتمكن في
الصعيد وكان ذا شهامة ونجاعة وفروسة وكان الصالح قد أوصى ولده العادل برك أن لا يتعرض لشاور
بمساة ولا يغير عليه هاه فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه فكان كما أشأ والشرح يدول وقدم من
الصعيد على وحات واشتق تلك البراري إلى أن خرج عن عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه إلى
القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وهرب العادل بن
رز يلك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح وأخذ من وضعه من
الوزار وقاستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمس مائة في شهر رمضان منها إلى الشام مستغنيا بالمال العادل
محمود ابن زكي صاحب الشام المخرج عليه أو الاشبال فرغ من عامين سوارا الماتب فارس المسلمين الغني
المنذرى نائب الباب بمجموع كثيرة وغلبه وأخرج من القاهرة وقتل ولده طيار ولى الوزارة مكله كعادة
المصريين فاتخذ بالامير أسد الدين شيركوه والقصة مشورة فلا حاجة إلى الاطالة فيه أو آخر الامران أسد
الدين تردد إلى الديار المصرية ثلاث دفعات كجسياني في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور
يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمس مائة ودفن في تربة
وله طي وترتبه بالرفقة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشرة لقتله الامير عز الدين
جوديل عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين أوقع به
وكان اذ ذاك في حجة معه أسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة
وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أن شاور المذكور خرج إلى أسد الدين في موكبه فلم يتحسرا أسد عليه
الاصلاح الدين فانه تلقاه وسأله إلى جانب وأخذ بتلايه ومرا العكر بقصد أعباه ففروا ومنهم العسكر
وأثرل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه

المولى نذرك أمرا لو فسد

آن وقت الرجل فأتى بيته
وذكر وصيته ومرض
سبعة أيام ثم انتقل إلى دار
الآخرة وقد قرأ المولى
الوالد عليه وكان يشهد
بفضله وسلامة عقله
وشدة كائه وقوة طبعه
وقال كان يحصل العلم
الكثير في زمان يسير وكان
قد لبس تاج الشريعة
الحاج يرام في صفوه فلم
يركه إلى أن مات رحمه
الله تعالى

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى

سراج الدين)*

قرأ على علماء عصره ثم

وصل إلى خدمة المولى

خواجه زاده وصار معبدا

لدرسه ثم صار مدرسا

ببعض المدارس ثم أعطاه

السلطان محمد خان إحدى

المدارس الثمان وحين

كان مدرسا بها أعطى

السلطان محمد خان واحدة

منها للمولى القسطلاني

وكان المولى سراج الدين

قرأ عليه في سوابق الأيام

وكان يدخل مدرسته

ويدرس بها وعين شخصاً

يرصد خروج المولى

القسطلاني من المدرسة

فحين يخرج بذلك يترك

لدرس ويخرج من المدرسة

لأنه يترك كتاب المولى

القسطلاني وكان هو

يتبعه عن ذلك ثم يسلم

عليه ثم يرجع إلى درسه

حياد إلى عاقلهم مع وزرائهم غزوا رأسه وأنذروا بهم وسير وإلى أسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل
القصر وترتب وزيراً وذلك في سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحفاظ ابن عساكر
في تاريخه أن شاور وصل إلى نور الدين مستقيماً فآخأ كرمه واحترمه وبث معه جيشاً فقتلوا جميعه ولم تقع
منه الوفاء بمباردة من جهته ثم إن شاور بعث إلى ملك الفرنج واستجده وضمن له أموالاً فخرج عسكر نور الدين
إلى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فغضب إلى بلبيس وأخذها وحكم عليها بالمبالغ في نور الدين ذلك
جهز عسكراً بالهلال مع العدو بتو جبال طبرستان وجوارها ثنتين وأطلع من شاور على الخافضة وأنه قد برأس
العدو طمعاً من في الخافضة فلما خاف من شره تخاصض أسد الدين فآخأ شاور عاد له فوثب جديلاً وبرغش
موليانور الدين فقتل شاور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومد
يده بالسكر واليه وصفاً لأمير أسد الدين ونظيرت السنة لنيابا المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة
العباسية وللقية عمارة النبي الاتقي ذكره أن شاء الله تعالى فيمداغ من جلته قوله
فخبر الخديدمين الخديدي شاور * من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليا تسب عيشه * حشمت عينك يا زمان فكثير

وسكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الأمر لشاور وانقرضت دولة بني رزك جلس شاور وحوله جماعة
من أصحاب بني رزك ومن لهم عليهم إحسان وانعام فوقعوا في بني رزك ثم تراءى إلى قلب شاور وكان الصالح
ابن رزك وابنه العادل قد أحسن إلى عمارة عند دخوله إلى الديار المصرية قال فأنشدته
صحت بدولتكم الأيام من سقم * وزال ما بشيكم الدهر من ألم * زالت لباني بني رزك وانصرفت
والمدح والذم فيها غير منصرف * كأن صالحهم يوماً عاد لهم * في صدورنا الدست لم يقد ولم يقم
هم حر كوهنا عليهم وهي ساكنة * والسلم قد نبث الأوراق في السلم * كما نطقن وبعض الفن مائة
بان ذلك جمع غير منهزم * فذوقتم وقوع السر خانهم * من كان يجتمعنا من ذلك الزخم
ولم يكو فواعدوا ذل جانبهم * وانما ذوقوا في سلك العرم * وما قد صفت بغلبي عدل السوى
تعظيم شأنك فاعذروني ولا تلم * ولو شكرت يا إلههم بحفاضة * لعهدنا لم يكن بالعهدهم قدم
ولو فحقت في يوماً بذهمهم * لم يرض فضلك الآن يسد في
والله يأمر بالاحسان عارفة * مندو ينهي عن الفحشاء في الكلام

قال عمارة فذكر في شاور وولده على الوفاء لبني رزك وأما الملك المنصور أبو الاشبال فزرع غرام بن سوار
الشمعي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن
والعشرين من شهر جمادى الآخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان قتله عند مشهد
السيدة نفيسة رضي الله عنها فبما بين القاهرة ومصر وخزوا رأسه وطافوا به على رخ وبقت جثته هناك
ثلاثة أيام بأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة القبل وعمر عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ وعلى
البركة قبة وغالب ظني أن ما هي المذكورة وأما بفتح الولو بعد ألف ساء مهمله وبعد ألف الثانية تاء
مشاققة من فوقها وهي بلاد بنو الحادي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدا داخل البرية بمائتي أرض بركة
وطريق المغرب * وترو جسة بفتح التاء المشاققة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة
وهي قرية بمصر بالقرب من الإسكندرية أكثر زراعتها أهلها الكرويا ونقلت نسبة على هذه الصورة من شجرة
أحضرها لي بعض حقهده

(أبو القاسم شاهنشاه الملقب بالملك الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجاني)

كان بدر المذكور أرمي الجلس اشتراه جمال الدولة بن عمار وترى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال
المعروفين في ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم استنذبه المستنصر صاحب مصر مدينة صور وقيل عكا

فيهم بزل راع ذلك
 الادب الى ان يقتل المولى
 القسطلاني عن تلك
 المدسة وكان حافظا
 لمسائل جميع الدول حتى
 شهد المولى خواجه زاده
 بان كل ما قرأه وطالعه
 ما تابعن خاطره حتى في
 العلوم الغربية وكان
 ماهرا في حفظ قصائد
 العرب وكان قادرا على
 النظم بالعربي وقد ذكرنا
 نقله في حق المولى
 خواجه زاده وجعله
 السلطان محمد خان موقعا
 بالديوان العالي لمهارته في
 انشاء الكتب وقد مر ان
 السلطان محمد عزل المولى
 ابن مغنيسا لغلبة المولى
 سراج الدين عليه في معرفة
 القضاة العربية وفوق في
 عتقوا شبابه وكان موته
 مصيبة للعالم وحكى المولى
 الوالدين المولى خواجه
 زاده انه رأى في المنام انه
 قطع يده قال ولم ير عليه
 زمان كثيرا وقد سمعت
 خبر وفاة المولى سراج الدين
 وكان موته تعبير الرؤيا
 المذكورة روح الله
 ووجه
 * ومنهم العالم العامل
 وفاضل الكامل المولى
 محي الدين محمد الشيرازي
 تكميل *
 قرأ رحمه الله على علماء
 عصره واشتهر بالفضل في
 زمانه ثم تولى بعض المناصب
 حتى جعله السلطان

فاضاف حل المستنصر واختتم دولته كما سبأ في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصفه بدر
 الجبايى المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء وتيمت تجار العادة تركوه في منزله ووصل الى القاهرة
 عشية يوم الاربعاء للثلاثين بيتمان جأدى الاول وقيل الاخر سنة ست وستين وأربع مائة فولا المستنصر
 تدبير أموره وقامت بوضعه الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على
 الدعاة وسانس الأمور أحسن سياسة ويقال ان وصوله كان أول سعادة للمستنصر وآخر قتلوه وكان
 يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ رأيين بيدي المستنصر ولقد نصركم الله بدوركم ثم الآية
 فقال المستنصر لو أنما ضربت عقنوق جاوز غمانين ستولم بزل كذلك أن توفى في ذى القعدة وقيل في ذى
 الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة وهو الذى بنى الجامع الذى بشعر الاسكندر به الذى في سوق العطارين
 وكان فراغه من عمارة في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربع مائة وبني مشهد الرأس بعسقلان ولما
 مرض وزر ولده الفضل المذكور موضع في حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه فتسكين الفضل
 والى الاسكندرية مشهور في أخذهم واحضارهم الى القاهرة وقولهم فلهم ما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة
 ثمان وثمانين وأربع مائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته وأقام الفضل ولده
 والمستعلى أحمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فأما فتسكين فانه قتل ظاهرا وأما زرقية قال ان شاء
 المستعلى أحمد بنى في وجهه ما نال من الله أعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلى وفتسكين كان
 غلام الفضل المذكور وزر المذكور اليه تنسب مالوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أو باب قاعة الانوار
 ومما بهما انقلاص في بلاد الجهم وكان الفضل المذكور حسن التدبير فغل الرأى وهو الذى أقام الامرين
 المستعلى موضع أبى في المملكة بعد وفاته ودر دولته ومجرب عليه ومنعهم ان يركب الشهور فانه كان كثير
 اللعب كجسأى في ترجمته فله ذلك على أن عمل على قتله فأوثب عليه جماعة وكان يسكن بحصر في دار الملك
 التلى بحر النيل وهى اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكور وتقدم الى ساحل البحر وثبو عليه
 فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمس مائة رحمه الله تعالى وهو والد أبى
 على أحمد بن شاهنشاه الاخذ كره في ترجمة الحفاظ فى الميوسن عبد المجيد العبيدى صاحب مصر وما اعتقد في
 حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلى أحمد و ترجمته راقى التركمانى طرف من حديث الفضل
 المذكور وما فعل في أخذ القدس انشرف من سكان وأل غازى ابني اراقى التركمانى وخلف الفضل من
 الاموال ما لم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة ألف دينار وعينا ومائتين وخمسين
 اردبادهام نقد مصر وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس وثلاثين راحلة أخذت ذهب عراقى ودواة
 ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس
 فى كل مجلس عشرة مسمار على كل مسمار منديل مشدود مذهب بالون من الالوان أعما أحب منها اليه
 وخمسمائة صندوق كسوة لخاصة من دق تنيس وديماط وخفاف من الخيل والرقق والبغال والمراكب
 والطيب والحلى والتجمل ما لا يعلم قدره الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس
 ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ فها انبأني سنة وفاة ثلاثين ألف دينار ووجد في تركته
 صندوقان كبيران فيهما اذهب برسم الجوارى والنساء

* (الامير نور الدولة شاهنشا بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان أخو السلطان صلاح الدين) *

كان أكبر الاخوة وهو والد الصلح الدين فروغ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك والد الملك المنصور تقي الدين
 عمر صاحب حماة وتوسا في ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الواقعة التى اجتمع فيها من الفرنج
 سبع مائة ألف ما بين فارس وراجل على ما قاله وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين فأطاعه
 ونصر الله تعالى عليهم المسلمين وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة وأما عز الدين أبو

محمد شتان قاضي بالعسكر

المنصور ثم عزله بعد فقوله
من فتح بلاد قزاقان وذلك
في سنة اثنتين وسبعين
وثمانمائة وعزل في ذلك
اليوم الوزير محمود باشا
وكان له اختان تزوج
احدهما المولى العالم
ستان باشا ولده مهنا ولد
اسمه محمد جلبي وصار

مدرساً بسدرسة الوزير محمود
باشا بمدينة قسطنطينية ثم
صار قاضياً ببعض البلاد
ثم تقاعد عن المنصب
وتوفي وهو شاب وتزوج
احداهما سليمان جلبي
ابن كمال باشا ولده منها
ولاد اسمه أحمد شاه وهو
المولى العالم الفاضل المشهور
في الآفاق بابن كمال باشا
روح الله وروحه

* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محبي الدين محمد بن بكك
الشهير بولانا ولدان) *
قرأ على علماء عصره ثم
صار قاضياً بمدينة كليوبو
ولما رأى فيه الوزير محمود
باشا آثار القباية مدحه
عند السلطان محمد خان
فدعاه الى قسطنطينية
فلما أتى اليها مرض قاضياً
العسكر وقتئذ مرضاً عاقفه
عن الخدمة فبعثوا المولى
الذي كورنا بابه عنه صالحته
فضاء العسكر ودخل على
السلطان محمد خان مدة
لعرض القضايا ولما رأى

سعد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سرنايد جلبيلا واستخلفه السلطان صلاح الدين دمشق
للمعات الى الديار المصرية من الشام فقام بفتح أمورها واصلح أحوالها أحسن قيام ثم توفي في آخر جمادى
الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في العرف الشامي وقال ابن شداد في
سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفادان أخيه عز الدين فروخ شاه في حب سنة سبع وسبعين وخمسائة
والعماد أخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسة العذراويه بمدينة
دمشق واليهما نسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسائة وأم الملك الامجد محمد
الدين ابوالنظير مرام شاه بن فروخ شاه صلاح الدين أبي عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر
وأخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقته ملكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة
ثمان وعشرين وخمسائة رحمه الله تعالى أجعين

* (ابوالفضل شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة
ابن همام بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بقبيلة النسيب معرفة الشيباني الخارجي) *

كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق ومثد خرج بالموصل فبعث
اليه الحجاج خيرة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة
يريد الكوفة ايضا فطعم شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فأغم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في
سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهميرة وزوجته غزالة
عند الصباح وقد كانت غزالة تدور أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل
عمران فاتوا الجامع في سبعين وحلقت في الغداة وخرجت من نذرهما وكنانت غزالة من الشجاعة
والفرسية بالوضع العظيم وكانت تقا تل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع
شبيب من غزالة فغيره بعض الناس بقوله

أسد علي وفي الحروب نعامه * فقتاه تنفر من مصفر الصافر

هنا لوزت الى غزالة في الوعى * بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت أمه جهميرة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة فلو لمعا عن الحجاج عن شبيب بعث
عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الاربد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا
وتكاثروا على شبيب فانهمز وقتلت غزالة وأمهم وتجا شبيب في فواوس من أصحابه واتبه سفيان في أهل
الشام ففقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع
ومغفر وغيرهما فلقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرق يا أمير المؤمنين فقال ذلك بقدر العز والعلو
فألقاه دجيل ميتا في ساحله فجعل الى البر يدا الى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه واستفراج قلبه فاستخرج فإذا
هو كالجرا اذا ضرب به الارض نباحا فاشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب علة الدم في
داخله وقال بعضهم رأيت شبيباً وقد دخل المسجد وعليه حبة طياسية عليها نطق من أثر المطر وهو طويل
أشمل جعد آدم فجعل المسجد يرتجله وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما
تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة ورحله الله تعالى ولما قرأ أحد أضر الى عبد الملك رجل يرى رأى انطوارج وهو
عنان الحر وري ابن أمية لا ويقال وصيلة وهي أمه وهي من بني محمد وهو من بني شيان من سرة الجزيرة
وقد فعل قصيدة وهي أبيات عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له يا عدو الله ألسنا القائل

فان يك منك كنان مروان وابنه * وعمرو ومنك هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقعب * ومننا أمير المؤمنين شبيب

السلطان أدبه وذكاه
وقوة بصرته أعضاء مدرسة
والده السلطان مراد خان
بمدينة بروس ثم جعله قاضيا
بها ثم جعله قاضيا بالعسكر
ثم عزله عن ذلك ولما جلس
السلطان بارتيدخان على
سر والسياسة جعله قاضيا
بالعسكر المنصور أيضا في
ولاية أنطاكي ثم توفي
وكان مرضه السيرة محمود
الطريفة في قضائه وكان
فارقا بين الحق والباطل
ببصرته الساقدة وحده
الصائب واتفق في أيام
قضائه بالعسكران واحدا
من غلمان السلطان طهر
منه بعض الفساد بمدينة
أدرنة فبعثه عنه نائب
الحكمة بأرسال بعض
الخدم فلم يمتنع فغضب
النائب فركب اليه بنفسه
وقدمه عنه فغضب
هو النائب فربا بشديدا
فلما سمع السلطان محمد
خان هذه الحادثة أمر بقتل
ذلك الغلام فحضره نائب
الشرع فشفعه له الوزراء
ولم يقبل شفاعتهم حتى
التصوا من المولى المذكور
أن يصلح هذا الأمر فحضره
على السلطان فرد السلطان
كلامه فقال المولى المذكور
إن النائب لبقاه عن
مجلس القضاء بسبب
الغضب سقط عن رتبة
القضاء فلم يكن هو عند
الضرب قاضيا فلم يلزم

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وإنما قلت ومنا أمير المؤمنين شيب فاستحسن قوله وأمر بقتله سبيله
وهذا الجواب في تم أيتا الحسن فانه اذا كان أمير مروا كان مبتدأ فيكون شيب أمير المؤمنين وإذا
كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين من شيب فلا يكون شيب أمير المؤمنين بل
يكون منهم وذو كرا الحافظ أو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في آخر كتابه
المذكور في جملة تراجم أرباب الكنى ما مثاله أبو المنهال الخارجي شاعر وقد على عبد الملك بن مروان مستأثرا
بعد ما كان قال لعبد الملك

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذو النصف لو يدعى اليه قريب * فلا صلح مادامت منابر أرضنا
يقوم عليها من ثقيف خطيب * وانكنا أن ترض بكر بن وائل * يكن لك يوم بالعرف عصب
وبعد هذه الآيات الثلاثة البيتان المذكوران وأبو المنهال كنية عتيان بن وصيلة المذكور وقوله من
ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المتقدم ذكره * وجهه بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء
الثلاثة من تحتها وقع الزاوي بعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحق فيقال أحق من جهينة
ذو كذا يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان أبو
شيب من مهاجرة الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأنقذ الشام
فأنقذوا على بلاد أصابو اسيا وغنمو أو شيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حراء طوييلة جميلة
فقال لها اسلي فأبته فغضب ثم أقم فلو أقمها فغلبت فحرق الولد بطنها فقتلت في بطن شي ينقر فقتل
أحق من جهينة ثم أسلمت فولدت شييا سنة ست وعشرين يوم النحر فقتلت ولها هاتي وأبته قبل أن ألد
كان في ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والأرض ثم سقط في الماء فقتل ولدت في
يوم أريق فيه الدماء وقد جوت أن ابني يعالوا أمره ويكون صاحب دماء يهرقها هذا آخر كلام ابن
السكيت * ودجل يضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء من وعظيم
بنو أخى الا هو أوز تلك البلاد على قري ومدن ونجر جهم من جهة أمهات وحفره وادشرين بابل أول ملوك
بنى ساسان ملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجل بغداد فان ذلك مخرج من دجلة مقابل القادسية في الجانب
الغربي بين تكريت وبغداد على كورة عقابية * وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها
وفتح الياء الموحدة وبعد الالف نون والحروف يرفع الحاء المهملة وضم الزاوي وسكون الواو وبعد هاء
هذه النسبة إلى حوراء بالمدوهي قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها فقتلوا بها

* (أبو امية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الراشدين بن الحرث بن معاوية
ابن ثور بن مرثع بن شديدا التاء المثناة من فوقها وكسر هاء الكندي ونور بن مرثع هو كندة
وفي نسبة اختلاف كبير وهذا الطريق أصحها) *

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقر قضاءه عن من الخطاط بروى الله عنه على الكوفة فقام قاضيا
نحسا وسبعين سنة لم يتعل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستغنى الحجاج بن
يوسف من القضاء فأخاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذاق طعمه ومعرفة
وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطاس وهم أربعة عبد الله بن
الزبير وقيس بن سعد بن عباد والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور
والاطاس الذي لا شعر في وجهه وكان من أفاضل علمه عدى أن رطبا فقال له أين أنت أصلحك الله
فقال يبتلى بين الحائط قال استمع مني قال قل اسمع قال أخر جيل من أهل الشام قال من مكان صحيح
قال تررت عندك قال قال بالفار والبيسنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق به أهله قال وشرطت لها
دارها قال الشرط أمك قال فأكتم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعل مني من حكمت قال عني أمك قال بشهادة

تحمي الشرع حتى يحل
 قتله فسكت السلطان محمد
 خان ثم جاء الغلام الى
 قسطنطينية فاقبته الوزراء
 الى السلطان محمد خان
 لتقبل يده شكر العفو
 عنه فاحضر السلطان محمد
 خان عصا كبيرة فضربه
 بنفسه ماضرا شديدا حتى
 مرض الغلام أربعة
 أشهر فعالجوه فبرئ ثم صار
 ذلك الغلام وزير السلطان
 بايزيد خان واسمها اود باشا
 وكان يدعو هو للسلطان
 محمد خان ويقول ان
 رشدي هذا ما حصل الا
 من ضربه
 * (ومنها العالم العامل
 والفاضل الكامل أحمد
 باشا ابن المولى ولي الدين
 الحسيني نور الله من قدما
 وفي فردايس الجنان
 أرفدهما) *
 قرر أعلى علماء عصره
 وحصل من الفضل جانبيا
 عظيما ثم صار مدرسا
 بمدرسة السلطان مراد خان
 بمدينة نروسة ثم صار قاضيا
 بادرنة ثم جعله السلطان
 محمد خان قاضيا بالعسكر ثم
 جعله معلما لنفسه وصاحبه
 مصاحبة دائما وكان لا يذ
 العيبة كثيرا النادرة
 صعب البدها وهو كان مؤثرا
 الى جانب الشعرا أكثر
 من الشعرا التركية وغاب
 في شعره فصاحته على بلاغته
 وقد مال اليه السلطان
 محمد خان ميلا عظيما حتى

من قال بشهادتين أمنت خالتك وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل مع خصمه له ذبي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم أسند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمي لو كان مسلما جلست بحبه وروى أن عليا رضي الله عنه قال اجعوا الى القراء فاجعوا وفي ربيعة المسجد فقال اني أوشك أن أفر فكم فعل يسألهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشرح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فأت من أفضل الناس أو من أفضل العرب فترج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فقم عليها شيئا فضر بها ثم ندم وقال

رأيت رجلا يضربون نساءهم * فشلت عيني يوم أضرب زينبا
 أأضربهم غير ذنب أنت به * فما العذل مني ضرب من ليس مذبنا
 فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت تبقى منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد * وروى أن يزيد بن أبيه كتب الى معاوية يأمر المؤمنين فد
 ضبعات لك العراق بشمالي وفرغت عيني لطاعتك فوالى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فما
 وكان مقبلا مكة فقال اللهم اشغل عنا عينا يزيدا فاصابه الطاعون في عينه فجمع الاطباء واستشارهم
 فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريح وعرض عليه ما أشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم وأجل
 محتوم واني أكره ان كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا عينا وان كان قد بدا أجلك أن تلقى ربك مقطوع
 اليد فإذا سألكم قطعها قلت بغضائي فأثقلت وفرار من فضائل فمات يزيد من يومه فلام الناس شريحا
 على منعه من القطع بغضهم له فقال انه استشارني والمستشارون عني ولولا الأمانة في المشورة لوددت أنه قطع
 يده يوماء ورجله يوماء أو جسده يوماء وما * وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وعشرين للهجرة وهو ابن
 مائة سنة وقيل سنة ثنتين وعشرين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة
 ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وعثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون
 وبعدها مال مهملة هذه النسبة الى كنده وهو نور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلائق وقيل نور بن عفير
 ابن الحارث بن مرة بن ادوس مسمى كنده لانه كند أباه نعمته أي كفرها

* (ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك التميمي وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهيل
 ابن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمته ابراهيم النخعي في أول الكتاب) *

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان علمنا فيها هذا كما قلنا جرى بينه وبين
 مصعب بن عبد الله الذي يرى كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب أنت تنقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
 فقال القاضي شريك والله ما تنقص جدك وهو دون عماد كرمعوا به من أبي سفيان عنه وهو وصف بالحلم
 فقال شريك ليس بحليم من سفاح الحق وقائل على بن أبي طالب رضي الله عنه خرج شريك يوما الى أصحاب
 الحديث ليسمعوا عليه فسمعوا منه رثا النبيذ فقالوا لو كنت هذه الرثا حمتنا لاحتجينا فقال لانكم أهل ربيعة
 ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد أن تعيبي في أخلة من ثلاث خصال قال وما هن يا أمير المؤمنين قال اما
 أن تلي القضاء أو تحدث ولدي وتعلمهم أو تأكل كل عدو أي كلمة وذلك قبل أن يلى القضاء فأفكر ساعة ثم قال
 الا كلمة أخفها علي نفسي فجلسه وتقدم الى الطبايع أن يصلح له ألوانا من الملح المعتود بالسكر الطبرزد والعسل
 وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فأكل فلما فرغ من الأكل قال له الطبايع والله يا أمير المؤمنين ليس يرفع
 الشيخ بعده هذه الكلمة أبدا قال الفضل بن الربيع حدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم أولادهم وولى القضاء
 لهم واقتد كتب له رزقه على الصبر في ضايقة في النقد فقال له الصبر في انك تسع به نراق قال له شريك بل والله
 بعث به أكثر من ألزمت به ديني وحكي الحر يرى في كابدرة الغواص انه كان أشد منك المذكور جالس
 من بني أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الاموي نعم

استورزه ثم عزله عن الوزارة
لامرحى بينهما جعله
أمير على بعض البلاد مثل
تبر وافرود وروسومات
وهو أمير بروسه في سنة
الثنين وتسعمائة ودفن بها
وله فيها مدرسة وقيمة مبنية
على قبره وقد كتب على
بابه تاريخ وفاته والتاريخ
لمحمد بن أفلحون نائب
الحكمة الشريفة بروسه
وهذه الآيات
هذه مشكاة آثار ابن

عده الرحمن من مدوحه
فمن أراد أناس تلك الدار اذا
كان مشتاقا الى سبوحه
قال روح القدس في
تاريخه ان في الجنات
ما وى روحه كان روحه الله
تعالى شريف النسب
رفيع القدر على الهممة
كرم الطبع مكنى النفس
ولم يبق له عقب لانه لم
يتزوج أصلا وقد اتهمه
لذلك بعض الناس بالبل
الى الغلمان الان المولى
والدسكى عن استاذ
المولى شواجره زاده انه
ركب معه في بلدة درنه
وكانا يطوفان حولها
ويتحدثان فسال في اثناء
الكلام عن لغة الجماع
وقال انى سألت عنها
كثيرا من الناس ولم يقدروا
على وصفها لكنك عالم
فاضل تقدر على التعبير
عنها قال قلت انها تذرك
ولا يمكن وصفها فانكر
هذا الكلام قال قلت له

الرجل على فأغضب ذلك وقال ألعلى يقال نعم الرجل ولا تزد على ذلك فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا
عبدالله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد رافتم القادرون وقال في أبو بعليه السلام انا وجدناه
صار ائمة العبدان أبو أواب وقال في سليمان ووهنا الدوا سليمان نعم البسدا فلا ترضى لعلى عمارضى الله به
انفسه ولا نبيا ثم قننه شريك عند ذلك لاهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه وكان عادلا في قضائه كثير
الصواب حاصر الجواب قال له رجل يوما تقول فين أراد ان يقتل في الصبح قبل الر كوع فقتل بعدده
فقال بهذا أراد ان يقتل فأصاب * وكان مولده بخارى سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة
ثم بالاهواز * وتوفي يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط
مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليعمل عليه
فوجدهم قد صالوا عليه فرجع * والخفي بفتح النون والحاء المعجمة وبعدها عين موهلة هذه النسبة الى
الفتح وهى قبيلة كبيرة من مدج * قلت هكذا وجدت نسبة في جورة النسب لابن الكبي ثم وجدت في
نسخة أخرى ابن أبي شريك أوس بن الحر بن ذهل بن وهيل والله أعلم بالصواب

*(ابوعلی شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان) *

له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن ادهم وأخذ عنه الطارقي وهو أستاذنا حم الاصم
وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أسماهم فقال لعالمهم ان هذا الذي أنت
فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثل شئ زائق كل شئ فقال له ليس وافق قولك فقال له شقيق
كيف قال زعمت أن لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تغيبت الى ههنا طلب الرزق قال شقيق فكان سبب
زهدي كلام التكر كرفرج وتصدق بجميع ما عاك وطالب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة
رحمه الله تعالى ذكره ابن الجوزي في الشذور

*(نفر النساء شهدة بنت ابي نصر اجد بن الفرج بن عمر الابري الكاتب
الدينوريه الاصل البغدادية المولدة والوفاة) *

كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيه
الصاغر بالا كبر سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد البطرواني وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة
النعالي وطلحة بن محمد الزيني وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أوب وأبي الحسين أحمد بن
عبد القادر بن يوسف ونفر الاسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي واشتهر ذكرها وبعدها صيتها * وكانت
وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمسائة ودفنت بباب بزر وقد نبت
على تسعين سنة من عمرها رحمه الله تعالى * والابري بكسر الهمزة وقفع الباء الموحدة وبعدها اءاء مشاة من
تحتها هذه النسبة الى الابري التي هي جمع ابرة التي يتخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها أو يبيعها
* والدينوريه بكسر الدال المسملة وسكون الياء المشناة من تحتها وقفع النون والواو وفي آخرها عاء هذه
النسبة الى الدينوري وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال أبو سعيد السمعاني ان الدال
من الدينوري مفتوحة والاصح الكسر كذا كراهه ومات والدها أبو نصر أحمد في يوم السبت الثالث والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وخمسائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابر و ذكر ابن الصبغاني تاريخ
بغداد على بن محمد بن يحيى أبي الحسن الرزني المعروف بثة الدولة بن الانباري فقال كان من الامائل
والاعيان واختص بالامام المقتني لامر الله وكان فيه أدب وبقول الشعر وبن مدرسة لاصحاب الشافعي على
شافعي دجلة بباب الارزخ والى جانبها رباطا للصوفية وقفع عليها مقفاحا حسنا وسمع الحديث قال السمعاني
كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الابري وزوجه ابنته شهدة الكتابة ثم علت درجته الى أن صار خصيما

بين ليلة الغسل قال هي
لا تذرك الا بالذوق قال قالت
وكذا هذه قال المولى الولد
قال المولى خواجه زاده
وعند ذلك تحققت ان به
غنة وكان رحمه الله تعالى
يتعلم العربية ومن نفعه
قصيده التي جعلها نظيرة
لقصيدة المولى الفاضل
الكامل حضر بك المار
ذكره وهي هذه
ياراي قايي بسهام المحفلات
هيئات تجاني
مازلت فداء للشر وحى
وحياي من قبل عماي
تمت الى بابك يا قرة عيني
بالدمع كبا
أشهدت على الوجسد
ممدادي ودواي سل من
عبراني
جلباب دجا صدغك قد
أصبح مسكا ياطي حرم
قد أحرق في الصنين قلوب
الفلبات نار الحسرات
كتمت عرف أحشائي وفي فيل
زلال والشارب منه
يحكي خصر امورده ماء
حياتي لافي الظلمات
من أجد في ليلة أصدانغ
ملاح لاحت كلكات
من نسمتها فاح بمسك
البعوات حبيب الغدوات
٣ قوله مظفر الدين انقلبه
مع ما قبله باسطر من قوله
مظفر الدولة وهو هكذا في
نسخ الاصول فليحروا هـ

بالمقتنى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعمائة وخمسة وتسعون في داره برجبة الجامع ثم نقل بخدمت زوجته شهدة قد فانيا بابا بنو رقير بامان المدرسة الناجية في محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة

(*) أبو الحارث شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى (*)

قد تقدم من حديثه نبذة في أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستجيب بنور الدين في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكروا جهاء الدين بن شداد أن ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وأتهم وصلوا الى مصر في الثاني من جادى الآخر من السنة المذكورة حكاية في سيرة صلاح الدين فسيره جماعة من عسكره وجعل مقدمهم أسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يفر بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهها اليها في شهر ربيع الأول سنة اثنين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند طابغوج وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واجتمع بها وهاجمه شاور وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينهما وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوا وقتلوا أهلها في سنة أربع وستين سيروا الى أسد الدين وطالبوه ومنه وندبوا في مرضاته لان يخدمهم فضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء السكار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفي في ليلة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروي يوم الاحد الثالث والعشرين من جادى الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثيرا لكل شديد المواقفة على تناول اللحم الغليظة تتوار عليه الخنم والخرانق وبنحو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فأخذ مرض شديد واعتراه ما نوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب بالملك القاهر ولما مات أسد الدين أخذ نور الدين حصص منهم في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حصص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقلته زوجته بنت عمه بنت الشام بنت أوباي التي تزوجها بعد استيلاء دمشق فظاهر البلد ودفنته عند أخيهما شمس الدولة نوران شاه بن أوباي المقدم ذكره وملك حصص بعده ولده أسد الدين شيركوه ومولاه في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بخصص ودفن في تربستان داخل البلد وكانت له ايضا الرجبة وتقدم وما كتب من بلدان الباور وخلف جماعته من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالنسب من بن غوطة دمشق وقتل في حصص ودفن فظاهر البلد في مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبليّة وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخذه في الاشرف المذكور بدمشق في أوخر سنة ثمان وستين وخمسمائة أن مولاه في السنة التي كسرها فيها الخوارزمية بالروم وأن والده بشر به وهم راجعون من هناك وكانت الواقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة حسب ما هو مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال ابن والده بالبشر به قال الملك الاشرف بن العادل يا خذو قدر قد زاني مما ليك واحد فقال سمع باسمي فسماه الاشرف مظفر الدين أبا

أنه أوردني عن سوانه بيتا
أشار فيه إلى شرف نسبه
وهو هذا

سلام كانفاني إذا كنت
ناطقا بحدج رسول الله
جدي وسدي روح الله
روحه وزادني أعلى الجنان
قروحه

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
تاج الدين إبراهيم باشا بن
خليل بن إبراهيم بن خليل
باشا)*

وقدم ذكر جده الأعلى
خليل باشا بن أول قاض
بالعسكر المنصور في الدولة
العثمانية وأما والده خليل
باشا فهو وكان وزيرا
للسلاطين مراد خان ولما
جلس السلطان محمد خان
على سرير السلطنة عزله
عن الوزارة بعد فتح
قسطنطينية وجب وأخذ
جميع أمواله لأمير أوجب
ذلك مات وهو محبوس

وكان المرحوم إبراهيم
باشا وقتئذ قاضيا بإدرنه
فعره عن القضاء ولم يعين
له شيئا وصار مهاجرا بين
الناس حتى قصد أن يكون
من طلبة بعض العلماء فلم
يقبل خوف من السلطان
محمد خان ثم تحولت به
الأحوال حتى صار مولى
على عمارة السلطان
يا زبدخان ابن السلطان
مراد خان الغازي بمدينة
روسه وقتئذ المولى

الفتح موسى * وكانت وفاة الأثر بن المنصور والمذكور
بمخصص يوم الجمعة ثامن صفر سنة اثنتين وستين
وسمائه ودفن عند قبر أسد الدين شيركوه جده داخل حصن فيكون قد برولادته في سؤال أودى القعدة
سنة سبع وعشرين * وشيركوه لفظ أعجمي تفسيرا بالعربي أسد الجبل فشيركوه جبل وشريركوه
في سنة خمس وخمسين وخمس مائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة جازن الدين علي بن
بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

حرف الصاد

(ابو عمر صالح بن اسحق الجري الحموي)

كان فيها عالما بالأنمو والفتوه من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عن الانطش وغيره واني بونس بن
حبيب ولم يلق سيويه وأخذ الفقه عن أبي عبيدة وآني زبدا لأنصاري والاصمعي وطبقتهما وكان ينادوا
حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله في النحو كتاب جديد يعرف بالفرغ معناه فرغ كتاب سيويه
وناطر بغداد الفراء وحديث أبو العباس المنرد عنه قال قال لي أبو عمر قرأت ديوان الهذليين على الأصمعي
وكان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت منه قال لي بأعمر إذا فات الهذلي أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا
فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تامل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تروا
علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والقوا كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال المنرد أيضا كان الجري أثبت
القوم في كتاب سيويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما بالفتوح حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في
الحديث والاختيار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الانبئة وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب
سيويه وذكرة الحفاظ أبو نعيم الإصهاني في تاريخ أصبهان * وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين
رحم الله تعالى * والجري يقع الجيم وسكون الراء بعد هاءيم هذه النسبة إلى عدة قبائل كل واحدة منها
يقال لها جرم ولأعلى أبيهم ينسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما تزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في
كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن أبي يعقوب الوراني النديم البغدادي أن أبا
عمر المذكور مولى جرم بن ريان وفي كتاب السمعاني أن ريان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ريان بن
عمران بن الحاف من قضاة القبيلة المشهورة وقيل أنه مولى بجيلة أيضا وفي بجيلة جرم من علقمة بن أنمار والله
أعلم بالصواب وما أحسن قول زبدا لا أعلم في هجو جرم

تكفى سوبق الكرم جرم * وما جرم وما ذاك السوبق * وما شرته جرم وهو حل
ولا غلبته مذ كان سوبق * فلما أزل التحريم فيها * اذا الجرمي منها لا يفيق
وكتي بالسوبق عن الجرم في ذلك كلام يعاير شرحه فاضرب عنه واصل ما قالوه أن الشاعر كتي عن الجرم
بالسوبق لا نسباقها في الحلق فسمها جرم وقال ذلك

*(أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن جندب مدلول بن شداد بن عبيد بن
قيس بن ربيعة بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان السكلاوي)*

كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وهاجر من نصفي الدولة بن لؤلؤ بن الجراحى غلام أبي الفضائل بن
سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن جدان نياية عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى
عليها وانزعها منه وكان ذا بأس وعز يمتو أهل وعشيرة وشوكة وكان تملكها في ثالث عشر ذي الحجة سنة

وقيل عند الشيوخ في بعض
الشيخ جلد شاة وأمره
بالجلوس عليه فجلس وقال
يا أيها الشيخ ان صوت هذا
الجرس الذي ممتعونه
سيلغ مشارق الارض
مغار بها قال الشيخ أرجو
هكذا ان شاء الله تعالى ثم
قال يا ابراهيم اذهب غدا
الى مدينة قسطنطينية
ولا تغفل عن جانب السلطان
يا زبدتان وهو اذ ذلك
كان أمير اعلى اماسية فقبل
بذ الشيخ ودعه ودعاه
الشيخ واخرجوه الى مكة قال
الرازي ما كان عن ابراهيم
يا شانه قال لما قدمت الى
قسطنطينية لقيت في بعض
طرقها السلطان محمد بن
وهو يذهب ماشيا وعنده
أربع مفرق من غلمانة وكان
ذلك من عادته قال فزلت
عن فرسي وقت في جانب
الطريق فلما رأني قال
ما أنت ابراهيم بن خليل
يا شاقا قال قلت نعم قال الحمد
لله زال جنوني قال قلت نعم
قال أحضر البوان غدا
فلما دخل الوزير اعلمه في
الغد قال هل حضرين
خليل يا شاقا قال نعم قال
ساو أي منصب يريد قال
خسائي فقلت قضاء اماسية
وعابه لوصية الشيخ قال
فكرروا السؤال فاجبت
كلالو للماعرضه على
السلطان قال الآن علت
انه ماتخلص بعد من
الجنون ولوسائي أكبر

وذكر عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير في استدراكه على السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي سنة ثمانمائة لله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباقر وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية أن شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبي كامل منصور في أوائل شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وأربع مائة فرجعها الله تعالى وتوفي جده ديبس المذكور ولقبه نور الدولة أبو الأعز في ليلة الأحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين وأربع مائة وكانت أمه سبعة وستين سنة ولها إمارة سنة ثمان وأربع مائة توفي عمره يوم ذاك أربع عشرة سنة وكان أبو الحسن علي بن أفلح الشاعر المشهور كاتباً في يده في شبينته وتوفي جذائيه علي بن منذر سنة ثمان وأربع مائة وقد تقدم ذكر ولد ديبس بن صدقة في حرف الدال * ولد ديبس بضم الدال الماهمة وفتح الباء الواحدة وسكون الياء الثامنة تحتها وبعدها سين مهملة * ومن يفتح الميم وسكون الزايع الياء الثامنة تحتها وبعدها دال مهملة * والاسدي والناسري قد تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة ديبس * والحلج بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في الكوفة اتخذها سلف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربع مائة فمست إليه * والنجانية تضم النون بلدة من الحلج واسطة

*** (حرف الضاد) ***

) أبو بكر الصديق بن أبي وقاص بن معاوية بن حصين بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد عندهما بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقبل اسمه حفص وهو الذي ضرب به المثل في الحلم والحلث المذكور لقمه مقاصم)

كان من سادات التابعين رضي الله عنهم أدرله عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصبه وشهد بعض الفتوحات
مهاقاشا والنمرود كراهيا فظا أبو نعيم في تاريخ أمسيهات وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته
ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بني نعيم يدعوهم إلى الإسلام كان الأحنف فهم ولم يحيدوا إلى اتباعه فقال
لهم الأحنف انه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق وبها كرم ملائكة أسماؤا أسلموا أسلم الأحنف ولم يفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب وقدم عليه وكن من جدته التابعين وأكابرهم وكان
سديقه ومعصوفا بالعلم والهداء والعلم والحلم وروى عن عمرو عثمان وعلى رضي الله عنهم وروى عنه
الحسن البصري وأهل البصرة وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشده وقعة الجبل مع أحد الفريقين
وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمرو عثمان رضي الله عنهم ولما استقر الأمر معاوية دخل عليه يوما
فقال له معاوية بالله بأحنف ما ذكر يوم صفين إلا كانت خزافة في قلبي إلى يوم القيامة فقال له الأحنف
والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضها إليّ أبغضها إليّ صدورنا وإن السوف التي قاتلناك بها في أعيننا
دائن من الحرب فتراندن منها سبيرا وإن تش السبائر ول البهايم قام وخرج وكانت أعنت معاوية من وراء
حجاب نسبح كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهددو يتوعد قال هذا الذي إذا غضب غضب
لغضب مائة ألف من بني نعيم لا يدرون قيم غضب وروى أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعد في
قبة جرة فعمل الناس يسامون على معاوية ثم يملكون إلى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية
فقال يا أمير المؤمنين أعلم أننا لو لم نول هذا أمر المسلمين لأضعتوا الأحنفين في قبس جالس فقال له معاوية
مباياك لا تقوله يا بائع فقال أحاف الله أن كذب وأشافك أن صدقت فقال له معاوية خذاك الله عن
الطاعة تخيرا وأمره بالوف فلما خرج لعبد ذلك الرجل بالباب فقال له يا بائع إني لأعلم أن شر من خلق الله
تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوتروا من هذه الأموال بالابواب والأقفال فليس يدافع في أسخر ليجها الأبناء
سمعت فقال له الأحنف أمسك عليك فإن ذا الوجهين خلق أن لا يكون عند الله وجهان ومن كلام

الاحنف في ثلاث خصال ما أقولهن الا اعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا تأتيت باب
أحد من هؤلاء ما أعادع اليه يعني الملوذ وما حلت حقوقي في ما يقوم الناس اليه * ومن كلامه ألا أدلكم
على المجدبة بل اضربيه بالخليق السجج والكف عن القبيح ألا أخبركم بأدواء اللسان الذي واللسان البذي
* ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا غتاب مؤمن وقال ما ادخرك الا آباءه لا يباع ولا يفت الموتي
للاحياء أفضل من استطاع معروف عند ذوى الاحساب والا دأب وقال كثرة الضحك تذهب الشهية وكثرة
الزناح تذهب المروءة ومن لم يشأ يعرف به * ومع الاحنف رجلا يقول ما ألى أحدت أم دعت فقال له
لقد استرحت من حيث تعب الكرام * ومن كلامه مجنونا بجملة سنا ذكر الطعام والنساء فاني لا بغض
الرجل يكون وصفا للفرجة وبطنه وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهي * وقال هشام بن
عقبه أخذوا ذوى الرمة الشاعر المشهور وشهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يشكمون في دم فقال
حكموا فقالوا لنحكم بينك وبيننا قال ذلك لكم فلما سكتوا قال أنا أعلمكم بما سألتهم غير أني قائل لكم شيئا ان الله
عز وجل قضى بدينه واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدينه واحدة وأتم اليوم طالبون وأخشى
ان تكونوا غدا مظلومين فلا يرضى الناس منكم الا بئيل ما سئتم لا تنسك فقالوا انزدها لي بدينه واحدة فغمد
الله واثني عليه وركب * وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذلم مع الصبر وكان يقول اذا غضب الناس من حله
اني لأجد ما يتجدون ولكنني صبور وكان يقول وجدت الحلم أنصر لي من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم
الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن أخه بعض بنيه فاني بالقاتل مكتوبا بقا داليه فقال ذعرتم الفتى ثم
أقبل على الفتى فقال يا بني بئس ما فعلت نقصت عدلك وأوهنت عضدك واشمت عدوك وأسأت بقومك
خلوا سيدي واجلوا لي أم المقتول بدينه فأنتم ربهتم أنصر في القاتل ومال قيس حبوه ولا تفسير وجهه
* وكان ياد ابن أبيه في مدة ولايته العراقرين كثير الزعابة لحارثة بن بدر الغداني والاحنف وكان حارثة
مكعجا الشرب فوقع أهل البصرة فيه عند زياد ولا موار ياداني تقر به ومعاشرة فقال لهم زياد يا قوم
كيف لي بأطرح رجل هو يساويني منذ دخلت العراق ولم يصالحكم زكابي ركابه قط ولا تقدمني فظفرت الى قتله
ولا تأخر عني فلويت بالعتي ولا أخذ على الروح في صنف فظفرت ولا الشمس في شتاء فظفرت ولا سالت عن شيء من
العلوم الا وطلنته لا يحسن سواء ثم وجدت هذا الكلام في كتاب بيع الارار تأليف النخشي في باب
معاشرة النساء على هذه الصورة وأما الاحنف فلن يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله
قال لحارثة ما مات ترك الشرب وأتبعه فظفرت قال له حارثة لقد علمت حاله عند ذلك فقال عبيد الله ان
والذي كان قد برع بروع ولا يحق معه عيبوا أنا حدثت وانما أنسب الي من يغلب على وأنت رجل تديم
الشرب فتق فرئت فظفرت واثمة الشرب منسليم آمن أن نطن في دفع التبدون أول داخل على وآخر
خارج عني فقال له حارثة ألا أأدع لمن عاك ضري ونفخي أقداده للعالم عندك قال فاختار من علي ما شئت قال
توليقي سرق فقد وصفني شرابا واتفق اليها رامهر من قولها ياها فلما خرج شيعة الناس فقال له أنس بن
أبي أنس وقيل أبو الاسود الدؤلي

أحارب بدر قد وليت ولاية * فكيف حوزا فيها تخون وتسرق * ولا تتعقر بأحارشا وحدثه
خفلك من مال العراقرين سرق * وباه نعيميا بالغي ان للغي * لسانه المرء الهوبية ينطق
فان جميع الناس اما مكذب * يقول نعيميا وي واما مصدق * يقولون أقول الاول لا يعلمونها
* ولوقيل هاتوا حقا لم يحققوا *

وأما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا وصار يقدم عليهم لاساويه ولا يقار به ثم ان عبيد الله
جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجههم الى الشام والسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على
معاوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال أدخلهم الى أولافا ولا عني قدر ما اتهم عندك فخرج اليهم

قسطنطينية يأخذون من

مطخه الطعام كل يوم وعد
وقانه لم يوجد عنده الا
ثمانية آلاف درهم وله
جامع ومدرسة بقدينة
قسطنطينية طبيب الله تراه
وجعل الختم شاه

*) ومنهم العالم العامل
والناضل الكامل المولى
مصلى الدين مصطفى بن
أحمد الدين البارحاصرى *)

كان عالما فاضلا صالحا
شريف النفس على الهمة
كبير القدر عظيم الحرمه
قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمته المولى
خواج زاده ثم صار مدرسا
بمدرسة طرابيا بقدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بمدرسة العتيقة بمدينه أدرنه
ثم صار مدرسا باحدى
المدارس الثمان ثم صار
قاضي بمدينه قسطنطينية
في أيام دولة السلطان
يازيديان مدة عشرين
مات وهو قاض بها وحكى
ان الوزراء أمروا عليه
بقبول قضاء قسطنطينية
فلم يقبل وعرضوا على
السلطان يايزيد خان
وقال انى اكتب اليه كتابا
يسدى فكتب وقال انى
أعرف انك مستحق للقضاء
الذكور وأعرف انى ان
وليت على القضاء المزبور
غيرك نصبت أمر الله
تعالى قال وأنزع البك
أن تقبل القضاء المزبور
فلما جاء الكتاب اليه قبل
وبأمر أمر القضاء بسيرة

وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وأخر من دخل الأحنف فلما رأوا معاوية وكان يعرف منزله وبما فى
أكرامه لتقدمه وسادته قال له الى بابا بآخر فتقدم اليه فاجلس معه الى صرته وأقبل عليه يسأله عن حاله
ويحاده وأعرض عن بقة الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف
ساكت فقال له معاوية لم لا تسلك يا بابا بآخر فقال ان تكلمت خالفتم فقال لهم معاوية أشهدوا على انى
قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى أمير أوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة أيام فلما خرجوا من
عنده كان فيهم جماعة يطالبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين الامارة لغيره وسعوا فى السمع خواص
معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء ثلاثة ايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه
فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الأول وأخذ الاحنف اليه كجمل أولي سادته ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم
عليه فعمل كل واحد كخصا وطال حديثهم فى ذلك وانضى الى منزلة وجد والاحنف ساكت ولم
يكن فى الايام الثلاثة يتحدث مع أحد شئ فقال له معاوية لم لا تسلك يا بابا بآخر فقال الاحنف ان وليت
أحد من أهل بيتك لم يتقدم بعدي عبيد الله ولا يسد مسدودان وليت من غيرهم فذلك الى رأيت لم يكن فى
الحاضرين الذين بانوا فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم
فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة أشهدوا على انى أعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على
عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن لغيرهم فيه بل كجرح العادة فى حق المولى فلما فصل
الجماعة من مجلس معاوية خلا عبيد الله وقال له كيف صنعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه عزلك
وأعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفكوا ولا عجزوا عليك
لما فوضت الامر اليهم بل الاحنف من يتخذ الانسان عونا وذرا فلما علا الى العراق أقبل عليه عبيد الله
وجعله بطائنه وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتولى
عنه الذين كان يعتقدهم ويتخذهم أعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فرج معه الى
الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة
عن سبعين سنة والاول أشهر رحلته تعالى وكان قد كبر جدا ودن بالثوب عند قبر يادوحى عبد الرحمن
ابن عماره بن عقبة بن أبي معيط قال حضر جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت حين نزل قبره فلما
سوى قبره رأته قد فزع له فى قبره مدبرى فاحسرت أصحابى بذلك فلم يروا ما رأيت ذلك ابن نونس فى
تاريخ مصر المختص بالفرع باقى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أحد الطلس كما تقدم فى أخبار القاضى
شريح ولم يلتزم الا لثنتين حتى شق وكان أحنف الرجل بطاعلى وحشيها وذلك قبل الاحنف وذهبت
عينه عند دفع سمرقند وقيل بل ذهب بالجندى وكان مترا كبا الاسنان صغيرا من أم مائل النذوق وقتل
عنته بن شداد العيسى الفارس المشهور بجد معاوية بن حصين فى يوم الفروق وهو أحد أيام وقائع العرب
المشهورة وههنا الفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل وحشى الرجل ظهرها والغداى انضم
الغن المحمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف ن هذه النسبة الى غداة بن ربوع عيان بن تمم * ورواه مرض
مشهوره لاجلها الى ضبطها وهى من بلاد الاهورا من إقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس * وسرق
بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كوز الاهورا أيضا مدينه تها دورق بفتح الدال المهملة
وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوبه بفتح التاء المثناة وتكسر الواو
وتشد يد الياء المثناة من تحتها وتضعوا صغيرا أيضا يقال لها الثوبه بضم موع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة
من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ما هو كذا للاحنف لاد يقال له بحره بى بكنى وكان مصعوقا قيل
له لم لا تنادى بانك قال من الكسل ومات وانقطع عقبه

*) (حرف الطاء) *

(ابو عبد الرحمن طائوس بن كيسان الخولاني الهمداني البجلي من أبناء القرس)

أحد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وأبا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار وكان فقهيا جليل القدر تبه الذي كثر قال ابن عينة قال لعبد الله بن يزيد مع من يدخل على ابن عباس قال مع عطاف وأصحابه قلت وطائوس قال إني لم أجد ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحدا قاطع مثل طائوس والموالي عمرو بن عبد العزيز بالخلافة كتب إليه طائوس المذكور أن أردت أن يكون جملتك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمرو بن كيسان عطفه * وثقني حاجتك قبل يوم التروية يوم وصلي عليه هشام ابن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة وعشرون قال بعض العلماء مات طائوس بكة فلم يتهبأ أخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجهه إبراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرث فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومضى قد رآه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلدة برايرا وأهل البلد يزعمون أنه لطائوس المذكور وهو غلام قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب القصابان اسمه كوان وطائوس لقبه وإنما لقب به لأنه كان طائوس القراءة والشهور وأنه اسمه وروى أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبداً لله من طائوس المذكور ومالك بن أنس رضي الله عنهما فامدا دخلا عليه أطق ساعة ثم التفت إلى ابن طائوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي أن أشد الناس عداً يوم القيامة رجل أسره الله تعالى في سافلانه فأدخل عليه الجوزي في حكمه فأسسك أبو جعفر ساعة قال قال فصمتت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه ثم قال له المنصور وناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تتناولني فقال أنا أف أن تكسبهم معصية فأكون قد شاركتك فيها فما سمع ذلك قال فوما عني قال ذلك ما كُتبتني قال مالك فإزالت أعرف لابن طائوس فضله من ذلك اليوم * والخولاني يفتخ انشاء المجمة وسكون الواو ويعدها لام ألف ثم فون هذه النسبة إلى خولان واسمه أشكل من عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة تزلت بالشام والهمداني بسكون الميم وضع الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته إليهم بالولاء

(أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي)

كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا بأصول الفقه وفروعه معصوقا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما أورده الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الشافعي المتقدم ذكره في الجزء الذي وضعه في أخبار أبي العلاء المعري فقال مستداعته كتبت إلى أبي العلاء المعري الأديب حين رافى بغداد وكان قد نزل في سويقة غالب

وما ذات در لا يحمل لحساب * تناولوا والحمم منها محلس * لمن شاع في الحالين حيا وميتا
ومن رام: من البرد فهو مضال * إذا طعن في السن فالحمم طيب * واكمله عند الجميع مغفل
ونوفاها باللاكل فيها كرامة * فالحصيف الرأي فبين ما بكل
وما يجتني معناه الامبريز * عليم بأسرار القلوب محصل

فأجابني وأمل على الرسول في الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب بعض القائلين مضال
فمن ظنه كمرافيس بكاتب * ومن ظنه تغلا فليس يحصل
لغومهما الاغصاب والوطب الذي * هو الحل والدر الحريق المسلسل
ولكن غمار الخذل وهي غضيفة * غروغض الكرم يحني ويؤكل
يكفي القاضي الجليل مسائلا * هي النجم قدرا بل أعز وأطول

محسنة تعدده الله بعقرانه
وأسكنه بحبوحة جنانه
وكان فاضلا في العالوم
كلها وقد استترف علماء
عصره بفضله ولكنهم
يشغل بالتصنيف ورأيت
له رسالة في تجويز التفار
عن الوباء تنبئ تلك الرسالة
عن فضله وكانت سيرته في
القضاء مجودة وطريقته
فيه مرضية وكانت الظلة
يتخافون منه خوفا غلبا
جزاه الله تعالى عن السرعة
خير الجزاء توفي في رجة الله
تعالى عليه قاضيا بدينة
قسطنطينية في سنة إحدى
عشرة وتسعمائة ودفن
عند مسجده بالمدينة
المسورة نور الله تعالى
مرفده وفي غرف جنانه
أرقده

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
يوسف بن حسين
الكرماضي)*

قرأ رحمه الله تعالى على
علماء عصره منهم المولى
الفاضل خواجه زاده وبرز
في العلوم العربية والشريعة
وصار مدرسا ببعض
المدارس ثم انتقل إلى
أحدى المدارس الثمانيات ثم
صار قاضيا بدينة بروس ثم
صار قاضيا بدينة قسطنطينية
وكان في قضائه مرضى
السيرة ومحجود الطريقة
وكان سيفان سيوف الحق
ولا يخاف في الله تعالى لومة
لا تهر وي أنه ذهب يوم إلى

المسجد بعمامة صغيرة ولما
 خرج من المسجد طلبه
 الوزير إبراهيم باشا المصلحة
 اقتضت حضوره فلم يبدل
 بهيئته خوفاً من ترجيع
 جانب الوزير على المسجد
 فلما رآه الوزير على ثلاث
 الهبشة سألها عنها قال في
 جوابه حضرت خدمة
 الخالق بهذه الهبشة ولم
 أجدي نفسي رخصة في
 تغيير الهبشة لأجل الوزير
 فوقع هذا الكلام عند
 الوزير وقع القبول والرضا
 وحكاه إلى السلطان بإزيد
 خان فأرسل السلطان
 بإزيد خان إلى المولى
 المذكور جواباً لرسالة
 لأجل فغله المذكور وله
 عدة مصنفات منها حاشية
 شرح المطول للنخس
 وشرح الوفاية في الفقه
 وله مختصر في علم أصول
 الفقه بماء الوجيز وكتاب
 في علم المعاني توفي في حدود
 التسعمائة ودفن في جنب
 مكبته الذي بناه عند جامع
 السلطان محمد خان بمدينة
 قسطنطينة روح الله تعالى
 روحه ونور ضريحه
 * (ومنه العالم الفاضل
 الكامل المولى ابن
 الاسرف) *
 قرأ على المولى خواجهم زاده
 وكان يشهد له بالفخيلة
 التامة ثم قرأ على المولى على
 الطوسي وصار معبداً
 لمرسه واشتهر فضائله في
 الأقاليم حتى أن بعض

ولولم أحببها لكنت بجهلها * جد براوا سكن من يولد مقبل
 فأجبت عنه وقت

أنار صميري من يعرف نظيره * من الناس طراسباغ الفضل مكمل * ومن قلبه كتب العلوم بأسرها
 وخطره في حدة التار مشعل * تساوى له سر المعاني وجهرها * ومعضلها بأدابه مفصل
 ولما أنار الحب قادمه * أسير بأفراح البيان بكمل * وقربه من كل فهم بكشفه
 وياضحه حتى رآه الغفل * وأعجب منه فلفه الزمرع * ومرتجلان غير ما بهل
 فيخرج من بحر وسمو مكانه * جلالاً إلى حيث الكواكب تنزل
 فهناؤه الله المكرم بقضاه * بحاسنه والعمر فيها مطول

فأجاب مرتجلان وأمل على الرسول

الأنبياء القاضي الذي بهائه * سوف على أهل الخلاف أسأل * فوالله معمور من العلم أهل
 وجدك في كل المسائل مقبل * فان كنت بين الناس غير موعول * فانت من الفهم المصون موعول
 اذا أنت خاطبت النجوم مجادلا * فانت وهم مثل الحائم أجدل * كانك من في الشافي مخاطب
 ومن قلبه غلى فينا تهمل * وكيف يرى على ابن ادريس دارسا * وانت يا ضاح الهدى متكفل
 تفضلت حتى ضاف ذرى بشكرا * فقلت وكنت عن جوابك أجبل * لانت في كنه الترياف صالحة
 وأعلى ومن يغي مكانك اسفل * فعدوك في أني أجبتك واثقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
 وأخطأت في انفاذ قوتك التي * هي الجدل منها خير وأوئل * ولكن عدائي أن اروم احتفاظها
 رسولك وهو الفاضل المتفضل * ومن حقها أن يصح المسلك عاظرا * بها وهي في أعلى المواضع تجعل
 فن كان في أشعاره مثالا * فانت امرؤ في العلم والشعر امثال
 تجملت الدنيا بلك فوقها * ومثلك حقا من به تعجل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة أبي اسحق علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن حمويه البرزدي
 أنه كان له عمامة وقص بيته وبين أخيه اذ خرج ذلك فذهبوا في البيت واذا خرج هذا احتج بالأن يقعد
 قال السمعاني ومعه يقول وما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزوي الواعظ مسلياً فوجدناه
 عرباً ياتنا زاراً بمنزلة فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كآل القاضي أبو الطيب الطبري
 قوم اذا غسلوا ثياب جالهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري مائة سنة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه بغيره ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي
 ببغداد ويحضر المواقف في دار الخلاف على أن مات ثقة بآمل على أبي علي الزجاجة صاحب ابن القصاص
 وقرأ على أبي سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كعب بن جابر ثم ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني
 الماسرجسي فبعه أربع سنين وثقة عليه ثم ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني
 وعليه اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال في سقمه أربعين رأيت أكل اجتهد أو أشد تحقيقاً وأجود
 تقارمته وشرح مختصر الزماني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الأصول والمذهب والخلاف
 والجدل كتباً كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق زمت بحمله بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين
 بأذنه ورتبني في سلطنته واستوطن بغداد وولى القضاء ربع الكر الخرج بعد موت أبي عبد الله الصميري ولم يزل
 على القضاء إلى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وتوفي في شهر ربيع الأول يوم
 السبت لعشر بقين منه سنة ستين وأربعين وأربع مائة ثم قدم الكلام عليه أنه منسوبة إلى طبرستان * وآمل بعد الهزيمة وضم
 إليه في جامع المنصور * والطبري قد تقدم الكلام عليه أنه منسوبة إلى طبرستان * وآمل بعد الهزيمة وضم
 إليه وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قبة طبرستان

الطالبة بها وكما في البحث
 الى المولى الطوسي ولم يشف
 عا له ثم ذهب الى المولى
 المذكور فدخل اشكالهم في
 أول كلامه حتى روي انه
 ليس عنده مشكل أصلاً
 في مسئلة من المسائل
 وكان رحمه الله تعالى
 أعجوبة زمانه ونادرة وأنه
 حكى المولى الوالد رحمه الله
 تعالى عنه انه قال أمرني
 والذي يحفظ أفاظ من
 من كل علم قبل أن أقرأ
 معانيها فلما شرعت في
 قراءتها بلغت في مرتبة
 الاستخراج صار ما يحفظه
 جميعاً معلوماً عندي دفعة
 واحدة وكان والذي يقول
 لودام هو على الاشتغال
 لانسى ذكر المتقدمين
 الا أنه اخبرته مرفوف
 الأيام وحري عليه ما حوى
 وتفصيل ذلك ما مال الى
 طريق التصوف والتحق
 بزمرة الصوفية ثم رغب في
 السباحة واقتدى به
 طائفة القلندرية
 وأخذوه معهم جبراً وفجراً
 ولم يخلص من أيديهم حتى
 سار معهم في السلازمنا
 كثيراً الى ان مات رحمه الله
 تعالى
 * (ومنهم العالم عامل
 والفاضل الكامل المولى
 عبد الله الاماسي) *
 قرأ على علماء عصره ثم صار
 مدرساً بمدرسة ماسية ثم
 صار مدرساً بمدرسة
 مريزون ثم صار مدرساً

* (أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي) *

يقال ان أصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة
 وشرحها وشرح الجبل الزاج وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع في حال انتقله شكة كبيرة
 في النحو يقال انه لم يصب قارب خمس عشرة جملة وسمها النخلة بعده الذين وصات اليهم بتعليق الغرفة
 وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه أبي عبد الله محمد بن ركان السعدي النحوي القوي المتقدم موضع ثم
 انتقلت منه الى صاحبه أبي محمد عبد الله بن بزي النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه أبي الحسن
 النحوي المنبوز ناطق الفيل المتصدر في موضعه وقبل ان كل واحد من هؤلاء كان بهيالاً في تلميذه وبعده اليه
 بحفظها ولقد اجتمع جماعة من الطلبة في نسخها فلم يكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلومه وتصانيفه وكانت
 وظيفته بمصر أن يدون الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ من جهة النحو
 أو اللغة أصله كاتبه والاستراضه فديروا الى الجهة التي كتب اليها وكان على هذه الوظيفة راتب من
 الخزانة يتناوله في كل شهر وأقام على ذلك زماناً حتى انه كان يوافي سلع جامع مصر وهو باكل شياً وعنده
 ناس غرضهم فقط فقدموا له لمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فزموه شياً آخر ففعل كذلك وتردد
 مراراً كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى غيبتهم وعلوا أن مثل هذا الطعام
 لا ياكل وحده لسكونه فلما استراوا حاله تبعوه فوجدوه في الحائط في سلع الجامع ثم ينزل الى موضع
 خال صورته خرب وفسد قط آخر حتى وكل ما يأخذ من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضع بين يديه وهو
 يأكله فجاء من تلك الحال فقال ابن بابشاذ ان كان هذا حقاً أنا أخوص قد خفرت له هذا القط وهو يقوم
 بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يصيب مثل من قطع الشيخ علائقه واسته من الخدمة وزلزل راتبه ولازم
 بيته واستغله متوكلاً على الله تعالى * وما زال يحضر وساجول الكلفة الى أن مات عشيبة اليوم الثالث من
 رجب سنة تسع وستين وأربعاً بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرأت تاريخ
 وفاته على حجر عند رأسه كملوها وكان سبب موته أنه لما قطع وجع أطرافه وباع ماحوله وأبقى مالا
 بدله منه كان انقطاعه في غربة في جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فرج ليله من الغربة الى
 سلع الجامع فزلت رجله في بعض القاعات المودية للوضوء الى الجامع فيسقط وأصبح ميتاً * وبابشاذ بساين
 موحدين بينهما ألف ثم شين معجمه بعد الالف الثانية ذال معجمه وهي كلمة معجمه تتضمن الفرح والسرور

* (أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر زريق بن أسعد بن
 رادويه وفي مكان آخر أسعد بن زاذان وقيل مصعب بن طلبة بن رزيق النخاعي بالولاء الملقب ذا المينين) *

كان جده رزيق بن ماهان مولى طائفة الخلفاء النخاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من
 أكبر أعوان المأمون وسيرهم من مروكروى خراسان لما كان المأمون في الحجاز بتأخيه الامن ببغداد لما
 خلع المأمون بعته والواقعة مشهورة وسير الامن أبي يحيى على بن عيسى بن ماهان يدفع طاهر عنه فتواقعا
 وقتل على في المعركة قرب ابن العنقلبي الحلي في تاريخه ان الامن وجعه على بن عيسى بن ماهان الملقاة طاهر
 ابن الحسين فاقبته بالري فقتل على بن عيسى لسبع خنا من شعبان سنة تسع وتسعين ومائة قتلت وذكر
 الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة تسع وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر
 بالخراب مرو وبها ماتوا اثنين وخمسين فرج بخافسار الكتاب ليلة الجمعة ليلة السبت وليس له الاحد ولم
 يذكر في أي شهر فولهم يوم الاحد ثم قال بعده هذا وخرج على بن عيسى من بغداد لسمع ليل ليل من
 شعبان من سنة تسع وتسعين والظاهر ان ابن العنقلبي اشتبه عليه يوم قتل على بن عيسى يوم خرو وجعن
 بغداد ثم قال بعده ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل

لسمع أو لتسمع من شوال ونصنف على ابن العظمى شوال بشعبان فكون كجمله العنبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال أو في رمضان والله أعلم وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ماني طر بقعه من البسلا وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست أو أربع خاوين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة تذكروه العنبري في تاريخه وقال غيره ان طاهر اسير الى المأمون يستأذنه في أمر الامين اذا طفر به فبعث اليه بقبض غير مقبور فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون برعاً مخلصاً وخدماًته وقبل لظاهر بغداد لما بلغ ما بلغ له من كرم هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نفاثك بخراسان فقال ليس يهينني ذلك لاني لا أرى عثماني شوشن يتطلعن الى من أعالي سطوحهن اذا ضربت من وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب والباعليها وعلى هراة * وكان شيخاً عادياً يساور كعب وما يغداد في حراقة فاعتز به مقدس بن صبيح الخوافي الشاعر وقد أدبته من الشط اخرج فقال أيها الاميران رأيتم أن تسمع مني أيما فقال قل فأنشأ يقول

عبت لحراقة بن الحسين * لا غرت كيف لا تغرق * وبحران من فوقها واحد
وأخر من تحتها مطبق * وأعجب من ذلك أعوادها * وقدمسها كيف لا تورق

فقال طاهر أعلوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتى تزيد فقال حسبي * ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما أقصر فيه

ولما امتلأ البحر ابتلت تضربا * الى الله يا مجرى الرياح بالهجرة

جعات الندى من كفه مثل موجه * فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون يطلب منه فكتب له الى خالد بن جليويه الكاتب بليعة رضى ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أضمر خالداً وقال لا تقتلن شرفه فيذل من المال شيئاً كثيراً فلم يقبله منه فقال خالد فقلت شيئاً فسمعهم ثم شأنا ثم مات يدفان طاهر هات وكان يحجمه الشعراء فنشد

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصفور برسانه للقذور * فتكلم العصفور تحت جناحه

والصقر منقش عليه بطير * ما كنت يا هذا لك لقمة * ولست شويت فأنني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده * كرمافاً قلت ذلك العصفور

قال طاهر أحسنت وعفاعة * وكان طاهر يفرع عين وفيه يقول عمرو بن بانه الاني تذكروه

يا ذا اليمينين وعين واحدة * نقصان عين وعين زائدة

ويحكى أن اسمعيل بن جرير الجبلي كان مدحاً لظاهر المذكور فقتل له انه يسرق الشعر ويدخل به فاحب طاهر أن يخنقه فقال له ثم عوفي فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

وأيستك لا ترى الابسين * وعينك لا ترى الاقليس * فلما اذا صبت بفردعين

نغم من عينك الاخرى كفيلا * فقد أيقنت أنك عن قريب * بفاهر الكف تلثم السبيل

فلما وقف عليها قاله احذر أن تشدها أحد امزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل أخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بأن يسلم الى الحسين بن سهل المتقدم ذكره جميع ما اقتضه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وآب يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجبل ورافية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبدالله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة * وتوفي يوم السبت نجس بقم من جمادى الآخرة سنة تسع ومائتين بمدينة ممر ورجه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردته في شهر ربيع الآخرة سنة

مدرسة السلطان بايزيد
خان باماسيه ومات وهو
مدرس بها وكان عالماً
بالعلوم الادبية والاصول
والفقه والحديث والتفسير
وكان عارفاً عادياً زاهداً
صالحاً صاحب كرامات
وكان يقرئ الطلبة مفتاح
العلوم من غير مراجع الى
الشرح وكان علم البلاغة
نصب عينيه وانتفع به
الكثيرون وكان يصرف
أوقاته في العبادة والعلم ولا
يلتفت الى أحوال الدنيا
روح الله تعالى روحه وفور
ضريحه

* (ومنه اسم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
حاجي بابا الطوسي) *

كان رحمه الله تعالى عالماً
بالعلوم الادبية والشريعة
مستغلاً بالدرس وانتفع به
كثيرون الطلبة وشاع
تصانيفه بين الطلبة منها
اعراب الكافية في النحو
واعراب المصباح في النحو
وشرح قواعد الاعراب في
النحو وشرح العوامل في
النحو وروح الله وحمونور
ضريحه

* (ومنه اسم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
ولي الدين القراماني
والد الشاعر المشهور
بنفائي) *

قرأ على علماء عصره وبلغ
من العلوم النافعة ما ما
عظيماً وكان يجلس للتدريس
في بعض الأيام وينتفع به

وقيل خمس ومائتين واستخفاف ابنه للحجة هكذا قال السلافي كاتب أخبار ولا فخراسان وقال غيره انه
 خلع طاعة المؤمنين وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المؤمنين لذلك فلما شديدا ثم جاءته
 كتب البريد نداء يوم انه اصابته عقيب ما خلع حتى فوجدي فراشه ميتا * وقيل انه حدث في بعض عينه
 حادث فسقط ميتا * وحكي هرون بن العباس بن المؤمنين في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المؤمنين في
 حلة ففضاها وتكى حتى اغرق وقت عيناه بالمدموع فقال طاهر يا امير المؤمنين لم تبسكي لآبائي الله عنيك
 وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال آبائي لادن ولا عن حزن ولكن لاختلاف من من نحن فاقتم
 طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المؤمنين في خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه
 عندما راى ثم انفذ طاهر الخادم مائة ألف درهم فلما كان في بعض خلوات المؤمنين وهو طيب الخاطر قال
 له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم يبكيت سادخل عليك طاهر فقال مالك ولهذا اوباك قال غني بكأول فقال هو
 امر ان خرج من رأسي احدثته فقال يا سيدي ومتى اجبت لك سرا قال اني ذكرت محمد اثنى وماله من الفلانة
 فنفقتني العبرة ولن يفوت طاهر اثنى ما بكروه فانه برحمن طاهر اياك فركب طاهر الى اجد بن أبي خالد
 فقال له ان التناهي ليس برخص وان المعروف عندى ليس بضائع فغني عن المؤمنين فقال سا فعمل فبكر
 الى بغداد وركب اجد الى المؤمنين فقال له اني لم اجد طاهر فقال له ولم قال لانك وليت خراسان فغسان وهو من
 معه اكنترأس واخاف ان يعطيه مصطل فقال غني قال طاهر قال هو جاني فقال يا ضامن له فدعاه
 المؤمنين وعقده خراسان من وقته واهداه عاذا كان ربا وامر له ان رأى ما يحبه ان يسبه فلما تمكن
 طاهر من الولاية قطع الخطبة حتى كان يوم ثابث متولي بريد خراسان قال سعد طاهر للمير يوم الجمعة فخطب
 فلما بلغ ذكر الخطبة اسلم فكتب بذلك الى المؤمنين على خيل البريد اصبح طاهر يوم السبت ميتا
 فكتب اليه ايضا بذلك فلما وصلت الخبر ليلة الاولى الى المؤمنين دعا اجد بن أبي خالد وقال لشخص الاثني
 ذات به كاضمت واكرهه على المسير في يومه بعد شديدا اذ اذن له في الميت ثم واقت الخريطة الثانية من
 يومه بونه وقيل ان الخادم سمي في كاخ ثم ان المؤمنين استخفاف ولده للحجة على خراسان وقيل جعله خليفة
 بن الاخيه عبد الله بن طاهر الاثني ذكره وتوفي طه سنة ثلث عشرة ومائتين بلخ واختلاف في تليقه بذي
 اليمين لا معنى كان فقبل لانه ضرب فخصافي وقتعه مع على بن ماهان كما تقدم ففقد نصفين وكانت
 الضربة يساره فقال فيه بعض الشعراء كناديل بين حين نصر به * فلقبه المؤمنين ذا اليمين وقيل غير
 ذلك * وكان جده مصعب بن زريق كاتب الساجان بن كثير الخراساني صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا
 فن كلامه اخرج الكتاب النفس سمو به الى أعلى المراتب وطبع بقوده الى اكرم الاخلاق وهمة
 تكفه عن دنس الطامع وذناعة الطبع وبوشع بضم الباء الموحد سكون الواو وقع الشين المجمة
 وسكون النون وبعدها جيم وهي بالفتح خراسان على سبعة فراسخ من هراة * ومقدس بضم الميم وفتح
 القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وهو بعدها من مهلة وهو اسم علم على الشاعر المذکور * والخلوق
 بافتح الحاء المجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها فاق هذه النسبة الى خلوق واخلاق وهي قبيلة من
 العرب مشهورة * ومات ولده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المؤمنين
 جنازته وبعث ابنته طاهر وهو بالعراق يعز به رجه الله تعالى

* سيف الاسلام ابو القوارس طه تكيين بن ايوب بن شاذي بن مروان المنعوت
 بالمال العزير يظهر الدين صاحب الدين *

كان اشهر السلاطين الملك الناصر صلاح الدين اسماء الديار المصرية قد سمراته خمس الدولة توران شاه
 المتقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد الدين فلكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حجابها
 مذكور في ترجمته سير السلاطين اليها بهذا الاسم سيف الاسلام المذکور وذلك في سنة سبع وسبعين

ونجسمائه فوكل رجلا نجعا كرميا مشكورا السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاسانه
 ورو ورحل الشريف الدين أبو الحسن بن عتيق دمشقي الا قد ذكره في حرف الميم ومدحه بغرر القصائد
 فأحسن اليهود أخل صلته وأكسب من جهته مالا وافرا ونجرحه من اليق فلبا وصل الى الديار المصرية
 وساعاها ثم هذا الملك العزيز بن عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين أزمه أرباب ديوان الزكاة بدفع
 الزكاة من المتاجر التي وصلت بحضرة فعمل في ذلك

ما كل من يسمى بالعزيز زلها * أهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيز بن تون في فعلهما * هذا السبع على وهذا بأخذ الصدقة

وكانت وفاته سيفا الاسلام في شوال التاسع عشر من سنة ثلاث وتسعين وخمسائة بالمشورة وهي مدينة
 اختطها باليمن رحمه الله تعالى * وقولي بعده واه الملك العزيز الدين اسمعيل والامير المذكور صنف أبو
 الغنائم مسلم بن محمود بن نعمته بن أرسلان الشيرازي كناية الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار
 وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيرا * وذو العزيز بن عساكر كناه مات بالجزيرة من بلاد اليمن وذو
 أبو الغنائم المذكور في كناية الذي سماه جبهة الاسلام ذات النور والظلم أنه مات بتغر ودفن بها بالمدرسة
 ثم قال وقتل والده فزع الدين أبو الفداء اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين فكان به الاله عبي شاي زيد وقولي
 مكانه أخوه الملك الناصر أنوب وكان أبو الغنائم المذكور أديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع
 عشرة وسبعمائة قد توفي في هذه السنة أو بعدها وكان أبو الشناء محمود نحو يامتدوا بجمع دمشق
 لا قراء المحمود كره الحفاظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة
 وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسائة وقال شرف الدين بن عتيق أنشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كفات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفستري

اذا صبح كافي الكيس فالكمل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في القوا

وكان جده أرسلان ملكا من مئة صاحب شيز * وطغى كين بضم الطاء الهمة وسكون الغين المجمة
 وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي

(أبو الفارغ طلائع بن رزيق الملقب بالملك الصالح وزير مصر) *

كان واليهاشمية بن خضيب من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظاهر اسمعيل صاحب مصر كانت قدم في حرف
 الهمة سير أهل القصر الى الصالح واستجدوا به على عباس وولده نصر المتفني على قتله فوجه الصالح الى
 القاهرة ومع جمعة عظيم من العربان فلقا قربان البلد هرب عباس وولده وأتباعهما ومعهما أسامة بن
 منقذ المذكور في حرف الهمة أيضا لانه كان مشاركا لهم في ذلك على ما قال ودخل الصالح الى القاهرة وقولي
 الوزارة في أيام الظاهر واستقل بالأمور وتدير أحوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع
 الاول سنة تسع وأربعين وخمسائة وكان فاضلا سعي في العطاء سهلا في القاء محبا لأهل الفضائل جسد
 الشعر وفقت على ديوان شعره وهو في جزأين ومن شعره قوله

كفذا ربنا الدهر من أحداثه * عبرا فنيا الصد والاعراض

نسئ للممان وليس يجري ذكره * فشنا قنذ كرنابه الاضرار

ومن شعره أيضا

ومهفقت في القوام سرت الى * أعلافه الشوات من عنيه * ماضي العاطف كائنات يدي

سبي غدا لاروع من جفنيه * قد قلت اذ خذا العذار بمسكة * في خسد أقيسه لالاميه

مالا الشعر دبر بعرضه وانما * اصدافه نفقت على خديه * الناس طوع عيدي وأمرى نافذ

فيهم وقلبي الآن طوع عيدي * فأعجب أسلطان بيع بعده * ويجور سلطان الغرام عليه

قوله اصدافه الخ هكذا في النسخ والمحموط أهذابه الخ ولعله الاقوى تأمل اه مصححه والله

والاصول وله غاشية على
 شرح المفتاح للسيد
 الشريف وكنه يد طولي
 في الانشاء بالعريق تروح
 الله ووجه

(ومتهم العالم العامل
 والفاضل الكامل المولى
 سنان الدين يوسف المشهور
 بقوله سنان) *

قرأ على علماء عصره ثم صار
 مدرسا ببعض المدارس
 وكنيته مهار في العلوم
 العربية والفنون الادبية
 صنف شرحا لمراح الارواح
 في الصرف وشرحا لاشافية
 في الصرف أيضا وله شرح
 المختص للجعفي في علم
 الهيئة وله حواش على
 شرح الوقاية لصدر
 الثر بعتره الله تعالى

(ومتهم العالم العامل
 والفاضل الكامل المولى
 مصطفي الدين مصطفي بن
 زكريا بن أي طوغش
 القراماني) *

قرأ ببلاذ على علماء عصره
 ثم ارتحل الى القاهرة وقرأ
 على علمائها ثم أتى بلاد
 الروم وصنف حواشي على
 شرح المصباح المسمي
 بالاضواء وصنف شرحا
 لمقدمة الفقه أبي الليث
 لكتاب الصلاة وهو كتاب
 مقبول مشتمل على فوائد
 وسماه بالتوضيح روح الله
 ووجه

(ومتهم العالم العامل
 والفاضل الكامل المولى
 مصطفي الدين مصطفي بن أخو

زوجته المولى عبد الكريم).

قرأ على علماء الزم
واشتهرت فضائل بينهم
وقوض اليه تدريس بعض
المدارس ومات مدرسا
بمراديه بروسه رحمه الله تعالى
(ومنهم العالم العامل)
والفاضل الكامل المولى
شمس الدين أحمد الشهير
بقراجه (أحمد).

كان رحمه الله تعالى مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرسا بمدرسة السلطان
بأربيل خان ابن السلطان
مراد خان الغازي بمدينة
بروسه وتوفي وهو مدرس
بها في أواسط شعبان
المعظم سنة أربع وخمسين
وغنائمه وكان رحمه الله
تعالى صار جامع أوقافه
في الاشتغال بالعلم وكان
كثير الاشتغال قليل التحصيل

لثقل فهمه ومع هذا فقد
وصل بشدة اجتهاده إلى
المراتب العالية من العلم
وصنف حواشي على
المختصر واستفاد منها
كثير من الطلبة منها
حواشيه على شرح الرسالة
الاثيرة في الميزان لحسام
الدين الكاشي وحواشيه
على حاشية شرح الشمية
للسيد الشريف وحواشيه
على شرح الشمسية لولانا
اسعد الدين التفتازاني
وحواشيه على شرح الغنائم
للمولى المذكور وروح الله
روحه
(ومنهم العالم العامل).

والله لو لاسم الفرار وأنه * مستعجب لفررت منه إليه
وروى عنه أبو الحسن علي بن اواهيم بن نجاب غنائم الانصاري الملقب بزين الدين الحنبلي المعروف بابن نجبة
الواعظ المشهور دمشق قال أئندني ملائع من رز يك لنفسه بمصر
مسيبك كذا فصبح الشباب * وحل الباز في ذكر الغراب * تنام ومقالة الخندان يفتي
ومنايب النوايب غنمناجي * وكيف بقائه عمر له وهو كثر * وقد أنفتق منه بلا حساب
وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي زيل حص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيده الكافية تالي أولها
أما كفاة تلاف في تلافك * ولست تنقم الا فرط حيكما
وهي من نخب القصائد وتخلصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا * وأنت تعلم أني لست أسلوكا
لأنت وصلا ان كان الذي رعو * ولا شفي طمعي جودا بن روكا
وهي طوية طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها * وللمامات الفائز وتولى العاضد مكانه اسمر الصالح على
وزاونه وزادت حرمة وترج العاضد ابنته فاعتزل بول السلام وكان العاضد تحت قبضته وفي أسر فلما
طال عليه ذلك أعمل الحيلة في قتله فاتفق قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم
وعين لهم موضع في القصر يجلسون فيه مستخفين فإذا هم بهم الصالح ليلا ونهارا قتلوه فقتلوه لاله وخروج
من القصر فقاموا يخرجوا اليه فإذا أحدهم أن يقع غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم ذلك
اليه لاهم اراده الله تعالى في تأخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر ثم اخرجوا عليه وجرحوه
جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه ورجل إلى داره يجره وادمه
يسل وأقام بعض يوم ومات يوم الاثنين ناسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى
* وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخمسة تحت الخلع لولده العادل محي الدين رز يك القسطنطيني
ذكره في ترجمة شاور يوم الثلاثاء في يوم وفاة أبيه وكنيته أبو شجاع والمات في الوزارة لقبوه العادل الناصر
ولمات رثاه الفقيه عمارة البيني بقصيدة أولها

أفي أهل ذا النادى عليم أسأله * فاني لما في ذاهب الب ذاهله * سمعت حديثا أحسد الصم عنده
ويذهل داعيه ويغرس قائله * فهل من جواب يستغيث به المنى * ويعلوه على حق المصيبة باطله
وقدر ابني من شاهد الحال أني * أرى البست منصو بار ما فيه كاذله * فهل غاب عنه واستناب سليله
أم اختار هجر الابرجي توأصله * فاني أرى خوف الوجه كآبة * تدل على ان الوجه نواكله
ومنها دعوى فها هذا وان بكائه * سيأتيك طل البكاء وواله * ولا تنسكروا حزني عليه فاني
تقشع عني ذابل كنت أماله * ولم لا نبكيه ونندب فقده * وأولادنا يتاموا واراماله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فعاله
أبكرم مثنوي ضيفكم وغريكم * فيمكث أم تقوى بين مراحله

وهي طوية وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن فيها وهي المعروف بانشاء
الافضل شاهنشاه المتقدم ذكره وكان نقله في ناسع عشر صفر سنة سبع وخمسين في نابوت وركب حلفه
العاضد إلى رتبة التي بالقرافة الكبرى فعزل في ذلك الفقيه عمارة أيضا فصدمة طوية وأجاد فيها ومن
جملتها في صفة التناوت وكانه نابوت موسى أودعت * في جانبها سكنية ووقار
وله فيه مرات كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع على باب زوية بظاهر القاهرة وأمواله
العادل رز يك فقد ذكر في ترجمة شاور زار في خبره من القاهرة وكان قد حل معه من التناوت ما لا يحصى
ومعه أهله وماشيته واستجار بسليمان وقيل يعقوب بن البيض الغمي وكان من خواص أصحابهم وحصل

والفاضل الكامل المولى
شمس الدين أحمد الشهير
بدينه قور *

كان روحه الله تعالى مدرسا
بعض المدارس الرومية
ثم صار مدرسا بدمرسة
السلطان بايزيد خان ابن
مراد خان الغازي بمدينة
بروسه وتوفي وهو مدرس
بها ولقد درس فافاد
وصنف فاجاد ومن تصانيفه
شرح المراح في الصرف
وهو شرح نافع مشتمل
على التحقيق ومفيد
غاية الافاد وله حواش على
شرح آداب الجبل لسعد
الرومي وهي حاشية مقبولة
لطيفة شريفة وله شرح
على كتاب المقصود في
الصرف وح الله وروحه
* ومنهم العالم العامل
الفاضل المولى طشغون

خليفة *

كان عالما عارفا قرأ على
علماء عصره ثم وصل الى
خدمة المولى الفاضل
الكامل مولانا خسرو
وأكمل عنده العلوم
النافعة ثم سلك مسلك
التصوف وتوطن بروسه
والحجة التي سكن هوفيا
مشهورا بالانساب السبه
الآن يقال لاهلها طشغون
صوفي واشتغل بالوعظ
والتذكير وانتفع به
الاكثرون واجبه الناس
محبة علمه وتوفى وهو على
تأان الحال في أيام سلطنة
السلطان بايزيد خان ورح

من جهتهم نعمة وافرة فآثر لهم عنده وهو باطفيج وسار من ساعته الى شاور وأعلمهم بسم فندبهم جماعة
ومضوا الى العادل وأخذوه أسيرا وأحضره الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن
البيض لقد أخذك الصالح خنيرة صالحة لولده وأنا أخذك لك أيضا لولدي ثم شتمه وبنى العادل في الاعتقال
مدمة بديته ثم قتله وأخرج رأسه لامراء الدولة ومن الجانب أن الصالح ولي الوزارفة في التاسع عشر وقتل في
التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر ورز يك يضم الراء وتشد يد الزاء
المكسورة وسكون الباء المشناة من تحتها وبداها كاف وكانت ولا ذين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان
وخمسة مائة بمشقى ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر بالاحسن سعد الدين بن محمد بن سهل بن سعد
البلندي الانصاري الاندلسي على ابنته أم عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي
يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة بمصر وهو المعروف بابن خنيرة رحمه الله تعالى

* (أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البساطي الزاهد المشهور) *

كان جده جوسا بن اسم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلي وكان أبو يزيد أحلمهم وسئل أبو
يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة قال بطن جائع وبدن عار وقيل لاني يزيد ما أشد ما قبلته في سبيل الله تعالى
فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما هو من ما قبلت نفسك منك فقال أما هذا فنت دعوتها الى شيء من الطاعات فلم
تجيب طوعا عفيتها الماء سنة وكان قول لونه فارم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا
تغير ويا حيت تنفرا وكيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة قوله مقالات كثيرة
ويجاهدان مشهوره وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة إحدى وستين وقيل أربع وستين ومات بن روحه الله
تعالى وطيفور بفتح الطاء المهمله وسكون الباء المشناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء
والبساطي بفتح الباء وحده وسكون السين المهمله وفتح الطاء المهمله وبعد الالف ميم هذه النسبة الى
بسطام وهي بلدة مشهورة من أعمال قروموس ويقال انها أول بلاد خراسان من جهة العراق

* (حرف الفاء) *

* (أبو الأسود نظام بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حاس بن نفاثة بن عدي بن الدليل
ابن بكر الدبلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير) *

كان من سادات التابعين وأعوانهم صاحب على من أي طالب رضى الله عنه وشهد معه وقعتصفين وهو بصري
وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النخوة قبل ان علبا رضى الله عنه وضع له
الكلام كله ثلاثة أضراب اسم وفعل وحرف فدفعه اليه وقال له نعم على هذا وقيل ان كان يعلم أولاد زبائن أبيه
وهو الى العراقيين يؤيد فخاه وما وقاله أصح لانه الاميراني أرى العرب انما طلت هذه الاعاجم وتغيرت
أسنتهم أفتأذن لي أن أضغ للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال لا قال فاجعل لي ان ياد وقال أصح
انه الامير توفى أبانا وتولدتون فقال زياد ادعوا الى أبي الأسود فليأخذوا من الناس الذي نتمنك أن تضع
لهم وقيل انه دخل بيته يوما فاقالت له بعض بناته ما أتت ما أحسن السماء فقال يا بنيتي تعجبها فاقالت له اني أرد
أي شيء منها أحسن انما تعجب من حسنهما فقال اذن فتولى ما أحسن السماء وحيدت وضع النخوة وحتى
ولده أبو حبيب قال أول باب وضع أبي باب التعجب وقيل لابي الاسود من أين لك هذا العلم بعنون النخوة فقال
لقد حدثتني عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقيل ان أبي الاسود المذکور كان لا يخرج شيئا أخذه عن
علي بن أبي طالب الى أحد حتى يبعث اليه زياد المذکور أن يعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب
الله عز وجل فاستغفاه من ذلك حتى جمع أبو الاسود قارنا بقر أن الله يرى من المشركين ورسوله بالنكسر
فقال ما طننت ان أمر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فاقال فعل ما أمر به الامير فليبعني كاتب الباقيا فبعل

ما أقول له فاني بكتاب من عبد القيس فلم يرضه فاني بأخر فقال له أبو الاسود اذا رأيتني قد فقت في الحرف فانصت فقله فوقه وان صمعت في فانه ما بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل الفتحة من تحت ففعل ذلك وانما سمى النخعيون الانا بأبو الاسود المذكور قال استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان أضع نخعوا موضع فسمي لذلك نخعوا والله أعلم وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فبباع الدار فقتل به بعث دارك فقال بل بعث جاري فأرسلها مملو دخل أبو الاسود يوما على عبد الله بن أبي بكره فبسع من الحرب بن كعدة التي رضي الله عنه فرأى عليه جبينة كان يكثر لبسها فقال يا أبا الاسود أما تعلم هذه الجبة فقال الرب مملو لا يستطيع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليمامة ثوب فكان يشد بعد ذلك قبل ان هذه القضية تحرقه مع المنذر بن الحارود

كان رحمه الله تعالى محبا للعلم في الغاية وحافظا لجميع المسائل مهمما في اشتغال الغلبة صار فجميع أوقاته

في التسردس حتى عي وجمه الله تعالى انه كان يدرس كل يوم من عشرة كتب من الكتب الغريبة وكان يحفظ جميع المسائل لجميع اليوم قال اشغلت عنده

مقدار سنتين وما قدر علي ترك الدرس خوفا منه لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسألة من الفنون الادبية والعقلاء والعلوم الشرعية والاصالة والقرعة الا وهي في حفظها فاعلموا اعتبارها حتى انه كان يعرف

اختلاف النسخ ايضا قال وغضب يوما على بعض الطلبة لعناده في مسألة وقال ما من مسألة من كتاب المقصود في الصرف الى الكشاف لا يخشى الا

وهي في غاطري وما ذكرته من المسئلة غير مذكور في كتاب أصلا قال رحمه الله تعالى وكلام هذا حق صادق لا ريب فيه أصلا

وكان مدرسا بدرجة مناسرة ببره فاعطاه السلطان محمد خان المدرسة الجديدة بادره واتخذ في ذلك اليوم مدرسا من

كسائي ولم استسكس فغمدته * ألك بحبيلك الجزيل وناصر وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر بروي مملوك بالكاف ومملوك باللام وروي وناصر بالنون وناصر بالياء وسلك واحدة منهم ما عني فعناها بالنون فظاهر لانه من النصرة والباء من التعطف والحق يقال فلان يا صر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحمله أسعأ كثره فمن ذلك قوله

وما ملكت لعمري * ولكن القيد في الدلاء

تجني على شياطين واطورا * تجني عجماء وقيلس ماء

وله ديوان شعره صفت أمية البهاء كفتنا * وطوب أمية دون دنايانا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجلاه وكان موثرا ذاع به فقبله قد أغناك الله عز وجل عن السعي في حاجتك فاجلس في بيتك فقال لا وليكي أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاءه ويقول الصبي قد جاءه فاجلس في البيت فبات على الشامة ما معها أحد عني * وحكي خليفة بن خياط أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه لما كان عاملا على بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة فلما انحصر الى الحجاز استخلف أبا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل على رضي الله عنه وكان أبو الاسود معروفا بالجل وكان يقول

لو أظن الناس كني في أمر النالك كما سواهم وقال لبني له لا تجادوا والله عز وجل فانه أجودوا بجد ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تبهودوا أنفكم في التوسع فتهلكوا هو الاوسع رجلا يقول من بعثي الجائع فقال على به فعشاء ثم ذهب يخرج فقال أن تريد قال أهلي قال هيات ما عشتك الا على أن لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى أصبح وتوفي أبو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجوارف وعمره خمس وعشرون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز

وتوفي عن الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة بمرسمة من قبل لابي الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وابن الهيثم عما كانت له المغفرة * والدي بكسر الدال المهملة وسكون

الياء المشددة تمنعها وبعدها لام * والدوني بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فاحت الهمزة في النسبة لثلاثا توالي الكسرات كما قالوا في النسبة الى غيرة بغيري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم داية بين ابن عرس والتعب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزر أبو القاسم المغربي في كتاب الانياس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافات وهذا الاصح

المدرسة السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهوره شعره قوله
 لو كان بالبر الجليل ملاذه * ماسع وابل دمعوه وذاذه * ما زال جيش الحب يفرز قلبه
 حتى وهى وتقلعت أفلاذه * لم يبق فيه مع الغرام بقية * الاريس يحتويه جسداه
 من كان رغب في السلامة فليكن * أيدامن الحدق المراض عياده * لا تحسد عنك بالفتور فانه
 نظار يضر بقلبك استلذاده * يا أيها الرشا الذي من طرفه * سهم الى حب القلوب يفاذه
 در بالبح فبفسك من نظامه * خير يحول عليه من بناذه * وقناة ذلك القديف تقومت
 وسنان ذلك اللحظ ما فولاذه * رفا يجسمك لا يذوب فاني * أخشى بان يحفر عليه لاذه
 هاروت يعجز عن مواقع سحره * وهو الامام بن ترقى استاذه * تالله ما علفت شحاسك امرا
 الا دوعز على الزوى استلذاده * أغربت حبك بالقلوب فاذهنت * طوعا وقد أودى بها استخواذه
 مالى أتيت الحظ من أبوابه * جهدي فدام نفوره ولواذه * ياله من طمع الخي فغزبه
 كذليله وغنيته بخداه *

ومنها دالية ابن درياسهوى بها * قوم اغداة بتب به بغداده * دانوا الرخف قوله فتعرت
 طمعاهم صرعاه أوجداه * من قدر الرخف السنى لك انما * قد كان ليس يضهر انفاذه
 وهذه القصيدة من غرد التصايد والحب أنى رأيت صاحبنا عماد الدين أبي الجداهيل المعروف بابن باطش
 الموصلى قد ذكر هذه الايات في كتابه المعنى الذى وضعه على كتاب المذهب فى الفقه وفسره غير به وتكلم
 على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر أبى بكر محمد بن الحداد نصرى الفقيه الشافعى وشرح طرفا من حاله قال
 بعد ذلك وكان ملج الشعرا أنشدنى بعض الفقههاء أبا ما من قصيدة عن زاهد الى هذ كر بعض هذه الايات
 المكتبة ههنا وما أوقعه فى هذا الاكون ظافرا يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد بمعتسما لفظة الحداد
 فن ههنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا
 رحلوا فلولا أننى * اوجوا الاياب قضيت نحبى * والله ما فارقتهم * لكننى فارقت قلبى
 وذكر العمدالكاتب فى الحريضة هذين البيتين المعنيين ثم قال كان العين من الاجناد الاكاس مذكورا
 بالباس وتوفى سنة ست وأربعين وخمس مائة والصحاح اتم ههنا ظافرا الحداد وذكره فى الحريضة فى ترجمة
 ظافرا الحداد أيضا وله من قصيدة

يذم المحبون الرقيب واليتامى * من الوصل ما يخشى عليه رقيب
 وكانت وفاته بمصر فى الحرم سنة تسع وعشرين وخمس مائة وقد تقدم الكلام على الجذاذ وله أيضا من الشعر
 فى كرسى السخف انظار بعينك فى بديع صنائى * وبجيب تركيبي وحكمة صنائى
 فكأننى كفماحب شبكت * يوم افراق أصابعها باصابع
 وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية وانتهى عليه وأودى عنه القصايد أبى عبد الله محمد
 ابن الحسين الأمدى النائب كان فى الحكم بشعر الاسكندرية المهرس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر
 أيام ولايته للفرج وجده بطاردهنا على خنصره فساألت عن سبيه فذكر ضيق خاتمته عليه وأنه ورم بسببه
 قتله الرأى قطع حلقته قبل أن يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعى أبى منصور وظافر بن
 التماس الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بينهما
 فصرعن أو صافك العالم * وكثر النار والناظم
 من يكن الجحرة واحدة * يضيق عن خنصره الخاتم
 فاستحسنه الامير ووهبه الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال مستأنس وقد روض وجعل
 رأسه فى حجره فقال ظافر يديها

ارتحل الى بلاد الجهم وقرأ
هناك على علماء عصره ثم
ارتحل الى بلاد العرب وقرأ
هناك أيضاً على علماءها
وحصل طرقاتها لحن
العلوم وتعرف على البلاغة
وفاق أهل زمانه في علم
النعمة ثم ارتحل الى بلاده
وعصب السلطان محمد بن
لاحل علم النعمات وتقرب
عنده غاية التقرب ثم وقع
منه سوء أدب في بعض
الأيام فابعد عنه حضرته
فأقام مدينة بروسه واعتزل
عن الناس وقصد في بيته
وكان إذا نفدت نفقته فظهر
من بيته فيجتمع عليه أهل
النعمات ويأخذ من واحد
منهم درهما واحداً لاجل
عزوة واحدة في صنعة
النعمات ويجمع بذلك
دراهم كثيرة ثم يدخل بيته
ولا يخرج الى أن تنفذ
نفقته وهكذا كان حاله
الى أن توفي في حدود
التسعمائة وكان لا تصعب
الابتغاء له من بيتية واختل
دماغه في آخر عمره لافتمامه
من أجل مقارعة من حجة
السلطان وكان إذا أهدي
إليه هدية لا يأكلها
ويتوهم أن فيها سماً وكان
ينظم القصائد العربية
والفارسية والتركية
ويدح بها الأكابر ورساها
الهم وكل قصيدة إذا حفت
من أولها الى آخرها يحصل
منها هم وكله تصانيف
في علم الادوار وهي دائرة

عجبت لجرأة هذا الغزال * وأمر تخطي له واعتمد
واعجب به اذ بدا جأنا * وكف اطمان وأنت أسد
فزا الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافراً شياً * كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فصال
وأيت يباليك هذا المنصف * شبا كافاً دكني بعض شاك
وفكر فيما رأى خاطري * فقلت الجحار مكان الشبك
ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بدعيته

حرف العين

(ابو بكر عاصم بن ابي العزوم دله تولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن ععين بن اسد) *

كان أحد القراء السبعة والمشار اليه في القراءة آت أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزير بن حديش
وأخذ عنه أبو بكر بن عباس وأبو عمر البرازي واختلفوا اختلافًا كثيراً في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة
سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والتجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبه هادال
مهمله وهي الحسرة الحسية التي لا تحمل وقيل هي الشرفة ومهمله بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح
الدال الموحدة واللام وبه هاهما سكتوه يقال له اسم أمه

(ابو بردة عاصم بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري) *

كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعر بين فأسلموا أبو بردة كان
قاضياً على الكوفة ولها بعد القاضي شرح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكالم وماثر
مشهورة وكان أبو موسى تزوج في عمله على البصرة طيبة بن سعد بن وكان أبوه جاسراً من أهل الطوائف
فولدت له أبا بردة فاسترضع له في بني قحتم في أهل الغرق وسماه أبو موسى عامراً فحاشب كساه أبو شبيب
الغرق بردين وغدا به على أبيه فكانه أبا بردة فذهب اسمهم وكان ولده بلال قاضياً على البصرة وهم الذين يقال
في حقهم ثلاثة قضاة في نسق فان أبا موسى قضى لهم مرضى الله عنهم ما بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن
عثمان رضى الله عنه وبلال المذكور هو محمد وحذو الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطباً لناقته
إذا ابن أمي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليلك جازر

وفيه يقول أيضاً سمعت الناس يتعجبون غمنا * فقلت لاصدح انتحبي بلالا
وصدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهمله وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وله بعد هاه
مهمله وكان بلال أحد نواب خالدين بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل ولوي موضع
لوس بن عمر الثقفي على العرافين حاسب خالداً لولاه وعذبهم فأتى خالدين من عذابه ومات بلال من عذابه
أيضاً ورأيت في بعض الجماهير أن أبا بردة جالس يوماً يفخر بابيه ويذكر فضائله وصحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما أظالم القول في ذلك أراد الفرزدق أن يغض
منه فقال لو لم يكن لأبي موسى منقبه إلا أنه جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتص أبو بردة من
ذلك ثم قال صدقت ولكن ما جهم أحد قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى وأبوه أفضل من أن
يجترأ الخماص في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظ * وحتى غرس النعمة بن الصابي
في بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالدين صفوان التميمي الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن
أبي بردة المذكور فيحدثه فلحن في كلامه فلما سكت ذلك على بلال قال له يا خالدي حدثني أحاديث الخلفاء
وتغن حن السقا آت يعني النساء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالداً بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم

بن أهلباء إلى الأمان رجة

أنه تعالى عليه

(ومهم المولى المشتهر بالمليحي)

كل أصله من ولاية أبيدين

قرأ على علماء عصره وفاد

أقرانه وتوفي في العاشر ثم

دخل بلاد البصرة وقرأ هناك

على علماء عصره وكان

المولى عبد الرحمن الجاهلي

شريكاً لرسوله ثم أتى بلاد

الروم ووطن بفسطاطية

في أول فتحها ثم أصابه

الجدلان من الله سبحانه

وابتلى بالخراب أن مات

وكان المولى الولد رجه الله

تعالى يقول كان الصحاح

للهم وهري في حفظ المولى

المليحي قال وإذا أشكل

علينا لغة كل ترجع إليه

وكان يقرأ علينا من الصحاح

ما يتأتى تلك الكلمة من

حفظه حتى واحد من بعض

الصالح أنه قال زرت المولى

عبد الرحمن الجاهلي وكنت

متوجها إلى الروم فدفعت

إلى المولى عبد الرحمن الجاهلي

رسالة من تصنيفاته وقال

كان لنا شريك مسدعو

بالمولى المليحي والآن اسمه

بمدينة قسطنطينية نفذ

هذه الرسالة معك وأدفعها

إليه مديونية إليه قال

الرازي فأتيت مدينة

قسطنطينية وطلبت المولى

المليحي وأنا أعلم أنه مسن

العلماء الصالح لأجل محبته

مع المولى الجاهلي فأخبرت

أنه في بيت التجار من فوجده

الأعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الأمير فيقول خالد صاحب صيف عن
قليل تشع فقبل ذلك لبلال فقال والله لا تشع حتى يصليك منهاشأر بوبوأمر به فنصب بامتنى سوط وكان
خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الأهتم التميمي الصحابي رضي الله
عنه فإنه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن عيسى بن سنان بن خالد بن مقر التميمي المنقري
واسم الأهتم سنان وإنما قيل له الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضرب به بقوم فسموا بشابهة وقيل بل همت
يوم الكلاب وهو يوم من أيام العرب والله أعلم وشييب بن شبيب بن شبيب بن عبد المطلب كور * وكانت وفاة أبي
بردة الملقب كور سنة ثلاث وما توفى سنة أربع وبع وقيل سنة ست أو سبع ومائة وقال ابن سعد مات أبو بردة
والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جعنة واحد قرحهما الله تعالى وسياق الكلام على الأشعري في ترجمة أبي
الحسن الأشعري إن شاء الله تعالى

*(ابو عمرو وعاصم بن شراحيل بن عبد ذي كبر وذي كبر قيل من أقبال المين الشعبي وهو
من خير وعداده في همدان)*

وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى أن ابن عمرو رضي الله عنه مر به يوماً وهو يتحدث بلغاري فقال
شهدت القوم وأنه لا علم بهمني وقال الزهري العلماء أرباب من السبب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالسام وبقال أنه أدرك خمسة مائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى الشعبي قال أنفذني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم فلما وصلت إلي جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبت
وكانت الرسل لا تقبل إلا ما فتعنده فحسبني أيما كثيرة حتى استعشت خرو جي فلما أردت الانصراف قال
لي من أهل بيت الملكة أنت قلت لا ولكني رجل من العرب في الجاهلية فمسي بشئ فدفعت إلى رقعة وقال
لي إذا أدبت الرسائل إلى صاحبك فواصل إليه هذه الرقعة قال فآذيت الرسائل عند وصولي إلى عبد الملك
وأنسبت الرقعة فلما صرت في بعض الدوائر يداخروا جئت فلوصلتها إليه فلما قرأها قال
أقال لك شيئاً قبل أن يدفعها إليك قلت نعم قال لي من أهل بيت الملكة أنت قلت لا ولكني من العرب في الجاهلية
ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما ملت بين يديه قال لي أتدري ما في الرقعة قلت لا قال أقرأها
فقرأتم فإذا فيها عيبت من قوم فهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما فيها ما جئت وإنما
أقال هذا لأنه لم يرك قال أفتدري لم كتبها قلت لا قال حسدي عليك وأراد أن يغري بتي بقتلك قال فتدري ذلك
إلى ملك الروم فقال ما أردت إلا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة القرظي أمير العراق في قوم حبسهم
بسطهم فإني فقال له أجب الأميران حبسهم بالباطل فالحق بخروجهم وإن حبسهم بالحق فالحق بسعهم
فلما طلقهم * وقال قتادة ولما الشعبي لأربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقال قتادة من خصاط
ولد الشعبي والحسن البصري في سنة إحدى وعشرين وقال الأصمعي في سنة سبع عشرة بالكوفة وكان
ضليلاً خفيفاً قيل له يوماً ما لتأرك ضليلاً فقال زوجت في الرحم وكان دوله هو وأخ آخر في بطن وأقام في
البلن سنين ذكره في كتاب المعارف ويقال إن الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوماً كعطائك في السنة
يقال ألفين فقال ويحك كعطائك فقال ألفان قال كيف حتى لحنت أولاً قال لئن الأمير فحنت فلما أعرب
أعربت وما أمكن أن يلحن الأمير وأعر بآنا فاحسن ذلك منه وأجازة وكان من أحيى حتى أنزل جلاله
عليه وهو مع امرأته في البيت فقال أتكلم الشعبي فقال هذه * وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة
عمر بن رضي الله عنه وقيل سنة عشر من الهجرة وقيل إحدى وثلاثين وروى عنه أنه قال ولدت سنة جلولاء
وهي سنة تسع عشرة * وتوفي بالكوفة سنة أربع وبع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت
وفاته غداة كانت أمه من بني جلولاء * وشراحيل بفتح الشين المجمع والراء بعد الألفاء مهمل
مكسورة ثم ياء كتنه مشاة من تحتها بعده هالام * والشعبي بفتح الشين المجمع وسكون العين المهملة

وأرسلت اليه السلام من قبل المولى الجاني ودعت الرسالة إليه فبقي بكاء عظيما وقال ان التقدر ساقه الى الصلاح وساقني الى الفجور وكان أمر الله قدرا مقدورا ولم يقبل الرسالة وقال لا يليق بسوءي أن أنظر الى مثل هذه الرسالة الشريرة فاعطاني الرسالة فمقت وسلمت عليه وفارقته وهو يبكي بكاء شديدا تأسفا على ماضى وندامة على الحال وخوفا من العاقبة والمآل سبحانه الله تعالى وغفر له انه واسع المغفرة روى ان السلطان محمد خان سمع أن المولى الملبى شرب الخمر في سوق البرازين وصبا الخمر على الناس فأمر انجار بن بان لا يعطوه خمر وهددهم بالقتل وعين للملبى كل يوم خمسة عشر درهما وعاش في زمانه على زهد وصلاح وعفة ورأه يوما سكران فوشوا به الى السلطان فاحضره فاحد فبدا تحت الخمر والحال انه سكران فقال له عليك بالصدق في مقالتي من أين حصل لك هذا السكر قال احببت الخمر فحصل لي السكر من تلك الجهة فضحك السلطان محمد خان وأطلقه وكان الملبى يقول عجب السلطان محمد خان كيف صدق قولهم ان الملبى صبا الخمر على الناس

و بعدها بامر واحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمر والجري هو ووالده ذوق به وهو ذو شعبين فن كل بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم عصر والمغرب قيل لهم الاشعر وبومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم اذي شعبين * و جباله بلغ الجيم وضم اللام ومدأ خورق به بناحية فارس كانتهم الواقعة المشهورة فمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا ما يخل بقول سكن الدارتي ليست الاحلام في حال الرضا * انما الاحلام في حال الغضب

* (ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلبة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم ابن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن جليم الحنفي الجبالي الشاعر المشهور) *

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جمع شعره في الغزل لا يوحى بدوانه مدح ومن رقيق شعره قوله من قصيدة
 بأهمل الرجل العذب نفسه * أقصر فان شفاعك الاقصار
 زف البكاء مع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدار
 من ذاب غيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
 ومن شعره ايضا من جله أبيت و ينسب الى بشار بن برد أيضا ذكر أبو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فيناو يخرجها مني حتى قال
 أ بكي الذين اذا قوفى مودتهم * حتى اذا بقوا في الهوى يقدوا
 واستهنوني لما كنت متعبا * بنقل ما جعلوني منهم قعدوا
 تعب يعول مع الراء الذي الهوى * خديره من راحتي الياس
 لو لا يجيبكم لما عاتبكم * ولكنتم عندي كبعض الناس
 وحديثي باسعد عنهما فزنتي * جنونا فزنتي من حديثك باسعد
 هو اهاهوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
 اذا أنت لم تعطفك الاشفاة * فلا خير في وديكون شافع
 فأقسم ما تركت عتابك عن قل * ولكن اعلى أنه غير نافع
 وانى اذا لم أزم الصبر طامعا * فلا بد منه مكرها غير طامع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهيمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد * وحتى عمر من شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وعشرين ومائة توفيت في ذلك اليوم الكسائي التحوي والعباس بن الاحنف وهشبة الجارية فرقع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج ضفوا ابن يديه فقال من هذا الاول قالوا ابراهيم الموصلي قال آخره وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فضلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الطرازي فقال ياسيدي كيف آرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فأشدد وسى به الناس وقالوا انهم * لهي التي نشق بها ونسكب
 فحصدتهم لم يكون غيرك منهم * اني ليجبني الحب الحاحد
 ثم قال اتعدها فقلت نعم وأشددته فقال لي المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي قالت وهذه الحكاية تخالف ما ياتي في ترجمة الكسائي لانه ما يري على الخلاف في تاريخ وفاته * وقيل ان العباس توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وذكر أبو بكر الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أبي قال رأت العباس بن الاحنف بعد اداء بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صدقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة

ومن المستقيم أن الملقب إذا
وجدها لم يصب منها
قدارة ومال كثير الا وقد
توفي السلطان محمد خان
فلما توفي بدأ الملقب يشرب
الخير كما كان في الاول بل
أن يدعه الله تعالى له بفضل
وكرمه انه كريم رحيم
*(ومنهم المولى سراج
الخطيب جامع السلطان
بمصر خان مدينة قسطنطينية)*
كان رحمه الله تعالى من بلاد
البحر بمولايه علماءها
وأمرائها وموالات الفتنة
في بلاد البحر هرب إلى
الروم على زى الأنارث
ووصل إلى مدينة روسه
وكان القاضي هناك وقتئذ
هو الملقب علاء الدين
القنارى وكان بينهما
معارفة في بلاد البحر ودخل
المولى سراج مجلس قضائه
فقرعه القاضي المذكور
وأكرمه وعظمه ورفع
مجلسه فحضر الناس في
تعظيم القاضي مع رثائه
هينعولياس ثم أرسله
القاضي المذكور إلى
السلطان محمد خان وكتب
إليه أحواله بالتمام وصادف
قدومه مدينة قسطنطينية
تمام جامع السلطان محمد
خان وطلب خطيبا مناسبا
له فاستمع السلطان فأعجب
غاية الإعجاب ونصه من خطيبا
بجامعه الشريف وهو أول
خطيب الجامع المزبور
وغنيه كل يوم خمسين
درهما وكان صدر خطبته

السبت لثلاث نهارين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة قدينة طوس وكانت وفاة الاخنف والد
العباس المذكور سنة تسعين ومائة وتوفي بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى السعدي في كتاب مروج الذهب
عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجت من يد الخلفاء كتاب بعض العارفين إذا غلام واقف على الحججة وهو
ينادي أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعندنا إليه وقتله ما تريد قال ان مولاي لم يري يدان
توصيكم فلنا معه فإذا شخص ماقى على بعد من العارفين تحت شجرة لا يخرج جوابا بخاسنا حوله فاحس بنا فرغم
طرفه وهو لا يكاد يرفع صغافوا أنشأ يقول

يا غريب الدارين وطنه * مفردا يتي على شعبه
كلما جد البكاء به * دبت الاستقام في بدنه
ثم أغنى عليه طويلا ونحن جالوس حوله إذا قبل طائر فرفع على أعلى الشجرة وجعل يردد فتعجب به وجعل
يسمع تغريدا العارفين أنشأ الفتي يقول

ولقد زاد الفؤاد شجبا * طائر يتي على فتنه شفا ما شفى في فكي * كلنا يتي على سكنه
قال ثم نفث نفثا فاضت نفسه منه فلم يرح من عنده حتى غسانا وكفاهوا قولنا الصلاة عليه فلما فرغنا من
دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاخنف رحمه الله تعالى والله أعلم ذلك كان والحنفي يفتح
الحاء المهملة والنون وبعدها فاعه هذه النسبة إلى بني حنيفة بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي
قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أنال بضم الهمزة وبعدها ما نعلمتو بعد الان لا لام وانما قيل له حنيفة
لانه سري يتيه وبين الاخر بن عرف العبدى مفارقة قصة يقول شرحها فاضرب حنيفة الاخرن المذكور
بالسيف فغذمه فسمى جذعة وضرب الاخرن حنيفة على رجله فحنف فافسى حنيفة وحنيفة أخو حنيفة
* والبياني يفتح الياء المثناة من تحتها والميم بعد الالف ميم ثانية هذه النسبة إلى الياسة وهي بلدة بالجوار
في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة ومهاجرين الياسة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

(أبو الفضل العباس بن الفرخ الراشئ القوي البصري)

كان علما راوية ثقة عارفا أيام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما
وروى عنه ابراهيم الحاربي وابن أبي الدنيا وغيرهم ورواه عن الاصمعي قال مر بنا عراقي يشد ابذله
فقلنا له صفه لنا فقال كأنه دينير فقلنا له لم نره قال فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جعل قد دخله على عنقه
فقلنا لوسألتنا عن هذا الأرشدناك فانه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الاصمعي

نعم فجميع الفتى إذا ردنا ليل مجبرا وقرق الف الصرد

زيها الله في السوداء كما * زين في عين والدولة

قتل الراشئ بالبصرة أيام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى
وسئل عن عقب ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين كم تعدد نسل فقال أطن سبعوا سبعين وذ كرشخا ابن
الانثري نازنخه الكبير أنه قتل في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلاما اذ خلاص بين أهل
العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا بالبصرة وقت صلاح الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين
فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت و يوم السبت ثم عادوا النهارين فدخلوا هودا وتفرق الجند
وهرقوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتالهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس
المذكور في أحد هذه الايام فانه كان في الجامع لما قتل * والراشئ بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها
وبعد الالف شين محجمة هذه النسبة إلى رايش وهو اسم جلد رجل من جذام كل والد النسب إليه عبيداله
فنسب اليه وبقى عليه

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما القرشي العدوي)

الحامدين بالحامدان حامد
على نعمائه الحمد لله
واعترض المولى بن الخطيب
على كلام المذكور وقال
والصواب أن يقال رصنه
الحامدون بالحامد وكان
المولى والدرجته الله تعالى
يرجع كلام الخطيب
المذكور ويقول قوله اني
حامد جلة مستأنفة وتقدير
الكلام اذا وصف الله
الحامدين بالحامد اذا
نقل فقول في جوابه اني
حامد على نعمائه وقال
رحمته الله تعالى هذه النكتة
لطيفة يتخلو عنها ما اختاره
المعترض وصوره وكان
المولى سراج الخطيب أديبا
لبيا صاحب بيان وفصاحة
وافتاق علم البلاغة وحسن
الالفاظ وطيب الاصوات
وكان يقرأ الخطبة
مع السكون والوقار والادب
التام وكان له في رعاية
النعمات شئ عظيم لم يلحق
به بعده أحد روح الله ووجهه
ونور ضربه

(*) ومنهم العالم الفاضل
الحكيم قطب الدين
البحلي (*)

كان رحمه الله تعالى بوزرا
لبعض ملوك العجم ثم
ارتحل إلى بلاد الروم لفترة
في بلاده واتصل بخدمة
السلطان محمد خان وأكرمته
السلطان محمد خان غاية
الاحكام وعينه كل يوم
خمسمائة درهم وعينه

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع أبيه إلى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
أحد فرد له مفرس فرفض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه وكان من أهل الورع والأعلم
وكان كثير الاتباع لا تار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الخشوع والاحتياط والتوفيق في قراه وكل
ما تأذبه نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا
بالجوع قبل الفتنة وفي الفتنة في ان مات وبقولونه أنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لام المؤمنين حفصة بنت عمر أنك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل فماتك ان عمر
بعد قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد الا مات به الدنيا وما لم يمت خلاصا مروا به عبد الله وقال
ميمون بن مهران ما رأيت أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه
من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكي الاصحى قال حدثنا أبو عبد الرحمن وهو أبو الزناد عن أبيه قال
اجتمع في الحرم مصعب وعمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا نتمنى فقال عبد الله بن الزبير ما أنا
فاتني امرء العراق والجميع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر ما أنا فاتني المغفرة
قال فقالوا ماتوا ولعل ابن عمر قد غفر له وحكي سيفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز بن زرعن الشعبي قال
لقد رأيت عبيدا كفافاء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن
مروان فقال اليوم بعد ما فرغوا من مسلاتهم ليقم رجل منكم فليأخذ بالكن البغاني ويسأل الله
حاجته فانه يعطى من ساعته ثم باع عبد الله بن الزبير فأنك أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالكن البغاني
ثم قال اللهم انك عظيم ترى لكل عظيم أسألك بحجرة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيك عليه السلام أن
لا تمنيتني حتى توابني الجبارو يسلم علي بالخلافة وجاءتني جلس فقال قم بامصعب فقام حتى أخذ بالكن
البغاني فقال اللهم انك رب كل شئ واليك بصير كل شئ أسألك بقدرتك على كل شئ أن لا تمنيتني من الدنيا حتى
تولياني العراق وترزقني سكينة بنت الحسين ويصاحني جلس فقال قم باعبد الملك فقام وأخذ بالكن البغاني
وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات القفر أسألك بعباسك لك عبادك المطيعون لامرأك وأسألك
بحجرة وجهك وأسألك بعتك على جميع خلقك وبحق العاقلين حول بيتك أن لا تمنيتني من الدنيا حتى تولياني
شرق الارض وغر بها ولا ينافرني أحد الا أتيت برأسه ثم جاءتني جلس فقال قم باعبد الله بن عمر فقام حتى
أخذ بالكن البغاني ثم قال اللهم انك ربح رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على كل
جميع خلقك أن لا تمنيتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فاذهبت عيناى من الدنيا حتى رأيت
لكل رجل ماسا وبشر عبد الله بن عمر بالجنة وروى به وحكي حزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال
خلفت لي هذه الآية لن تبالوا البرحني تنفقوا مما تحبون فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فها وجدت شيا
أحب إلى من جاري رصنة فقلت هي حرة لوجه الله فلولا لاني أعوذ في شئ جعلته الله لكشفها فانكهم انا فعا
فهى أمر ولده وكان ابن عمر اذا استدعجه بشئ من ماله قر به الحبر به عز وجل قال أؤدم كثر رقيقه قد عرفوا
ذلك منه فربما يجر أحدهم فيلزم المسعد فاذا رآه من عر لي تلك الحالة الحسنه أعقته فيقول له أحبابه
يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الآن يحدوكم فيقول ما ندعنا أحد بالله الا اتخذنا قال نافع مامان ابن عمر
حتى أشتق ألفا انسان أوما زاد وكان يحيى الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر إلى الصباح * وروى بركة سنة
ثلاث وستين وهو ابن أربع وعشرين سنة وكان قد أوصى أن يدفن في الليل فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج
* ودفن بذي طوى في مبرة المهاجرين وكان الحجاج قد أمر جلاسم رجه ورجه في الطريق ووضع الرمح على
ظهره فقدمه وذلك أن الحجاج خطب يوما وأمر الصلاة فقال ابن عمر انك لا تتنظرك فقال له الحجاج اقد
هممت أن أضرب الذي فيك عيناك قال ان تغل فأنك سمع وقل انه أنقذ قوله ذلك على الحجاج ولم يسمع
وانما كان يتقدم في المواقف يعرف ذنوبها إلى المواقف التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان

ذلك يعزى إلى الخراج فأمر الخراج رجلا معه سر به يقال لها كانت مسومة فليادع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمر بالحرية على قدميه وفي غرر راحلته فرفض منها أياما تدخل عليه الخراج يعود فقال من سمك يا أبا عبد الرحمن فقال وما صنع به قال قتلى الله أن لم أتله قال ما أراك فاعلأنت أمرت من تخشى بالحرية فقال لا تغفل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه * وروى أنه قال للخراج أذال له من سمك قال أنت أمرت بأدخال السلاح في الحرم فأناب أياما ثم مات رضى الله عنه ونفع به وصلى عليه الخراج

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة)

كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضى الله عنهما وروى عنه الموطأ وكان كبير الاتقان عجايب الخلوة شديد التورع وكذلك كان أبوه ويحكي عن أبيه أنه كان يعمل في بستان أولاده وأقام فيه زمانا ثم إن مولا جاءه فوما قال له أر يدركنا ما لو افشى إلى بعض الشجر وأخضر منها ما نأكله فكسره فوجده حامضا فخر عليه وقال أطلب الخلو فتعصر لي الحامض هات حلو افشى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا فشد حرقه عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الخلو من الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لاني ما كنت منه شيأ حتى أعرفه فقال ولم تأكل قال لانك ما أذنت لي فكشف عن ذلك فوجده حقا فقام في عينه ورز جبايته و يقال ان عبد الله رقع من تلك الابنة فتع عليه بركة أبيه ورأيت في بعض النسخ في توارخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن آدمم العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكرها العارطوشى في أول سراج الملوك لابن آدمم المذكور ونقل أبو علي الغساني الحياني أن عبد الله بن المبارك المذكور سئل عما أفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بالف مرة صلى معاوية فأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمع الله أن جده فقال معاوية بن بنو مالك الجديفا بعد هذا * ووفيت في كتاب النصوص على مراتب أهل الخصوص عن أشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فاحتفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الفيرة فاشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم أهل خراسان قد قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا مالك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان * وكان لعبد الله شعر في ذلك قوله قد يقض المرعائون المتجر * وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلاغتي * يتباع بالدين أموال المساكين

صيرت دينك شاهيتا تصيده * وليس يفلح أصحاب الشواهد

ومن كلامه تعلمنا العلم للدين فاند لنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غفر أخلا انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي في يها في رمضان سنة إحدى وقيل اثنتين وعثمان ومائة رضى الله عنه ومولاه جروسة غنى عشرة ومائة * وهيت بكسر الهاء وسكون المثناة من تحتها بعدها ثمانية ثمانين فوقها مديسة على الفرات فوق الانبار من أعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بغداد والفرات تفصل بينهما ماودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقمره ظاهر بهما رزوقه جعت أخباره في حرايين رضى الله تعالى

(أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن عيين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري)

كان أعلم أصحاب مالك بمخافة قوله وأفضت البير ياسة الطائفة بالمسكية بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سمعا وكان من ذوي الاموال والرايع له جاءه عظيم وقد كبر وكان تركى الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا أحسن من ولده لعدة سبقت فيه مذ ك ذلك القاضي في كتاب طوطا مصر و قال انه دفع للإمام الشافعي رضى الله عنه عند قدموه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة الساجي ألف

فئتين ألف درهم ومشارحة سوى ما أنعم عليه من الخلق والاعانات وعاش في كثرة حياته بعيش أرغد وكان يتوسع في ما كان مولا به ويحفل في حواشيه وغلمانه وكان يعرف علم الطب غاية المعرفة وتقرب لاجله عند السلطان محمد خان وحظي عنده غاية الحفاوة ومات في أيام دولته ورح الله وجهه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شكر الله الشيرازي)

ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لاجل الطب وكان طبيباً حاذقاً صاحب مروة وكانت له معرفة بالنفسير والحديث والعلم العربية ولما جاء قصر مرمرة وقرا الحديث على علمائها منهم الشيخ السخاوي ونفازوه وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكوراني وكلمهم بأجازه اعزاه ملفوفة مكتوبة رأيت صوراً جازاتهم تخطهم وكلمهم شهوداً بالفضل والعلم والصلاح ومات في أيام دولة السلطان محمد خان رضى الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل نزاجه عطاء الله العجمي)

قرا في بلاد العجم على علمائها ثم ارتحل الى بلاد الروم في أيام دولة السلطان محمد خان

ومات في أوائل سلطنة

دينار ومن جليل آخر بن ألف دينار وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسما في ذكره في
حرف الميم وروري بشر بن بكر قال أوت مالك بن أنس في النوم بعد مات بايام فقال ان بلادك ذكر جلا يقال
له ابن عبد الحكم فخذ واعنه فانه ثقة وكان لأبي محمد المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث
والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره * وكانت ولادة أبي محمد المذكور في سنة تسعين ومائة وقيل سنة خمس
وخسين ومائة * وتوفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي رضي الله
عنهما بمحلى القبلة وهو الاوسا من القبور الثلاثة * وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخسين
ومائتين وقبره الى جانب قبر أبيهم من جهة القبلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين المهملة وبعدها الف ثم هم هاء

*) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفقيه المالكي المصري مولى

ريحانة مولا قاضي عبد الرحمن بن زيد بن أنيس الفهري *)

كان أحد أئمة عصره ومحب الامام مالك بن أنس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ
الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال أبو جعفر بن الجراور وحل ابن وهب الى الامام مالك
في سنة ثمان وأربعين ومائة قول يزل في صحبته الى أن توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم
ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليماذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا
مع غيره وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهري أكثر من عشرين رجلا ذكر ابن وهب وابن القاسم
عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القاضي في خفايا مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه
وفي حجر بني مسكين بقبر صغير يختلف يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره * وكان مولده في
ذي القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر * وتوفي في سلوم الاحد لخمس مئتين من شعبان سنة
سبع وتسعين ومائة قوله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال ابن نونس بن عبد الاعلى صاحب الامام
الشافعي رضي الله عنه ما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فبا نفسه ولم يته فطاع عليه أسد
ابن سعد وهو يتروضا في حين داره فقال له ألا تخرج الى الناس تقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه
رأسه وقال الى هنا انتهى عقاك أعمأ قلت أن العلما يحشرون مع الانبياء وأن القضاء يحشرون مع
السلطين وكان عالما صالحا ثغالة تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاھو المن جمعة فأخذ شئ
كالغشي فعمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى بحبه قال ابن نونس المصري في تاريخه هو مولى بن زيد بن
ومائة مولى أبي عبد الرحمن بن زيد بن أنيس الفهري والذي ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال
عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح يأخذ عطائه في كل سنة ستين دينارا وقال وكان اذا أخذ له
بطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يجي على منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فبا لم يقه ذلك أخذ
عطائه فتصدق به ثم جاء يطلبه تحت فراشه فجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربي يقين
وأنت أعطيت بل بحرية

*) أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن لهيعة الحضرى الغافقى المصرى *)

كان مكثرا من الحديث والخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في أوّل
أمره أقرب الامين سمع منه في أخوه وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقبيل له في ذلك فقال
ما ذنبى انما يجيؤنى بكتاب يقرؤه على * ويقولون ولو سألتنى لآخرتهم انه ليس من حديثى وكان أبو جعفر
المنصور وقبولا القاضي بمصر في سنة ثمان وخسين ومائة وهو أول قاض ولدى مصر من قبل الخليفة
وصرف عن القضاء في شهر وبيع الأول سنة أربع وستين ومائة وهو أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر

الربع الحبيب والمقننات
ورأيت له رسالة لطيفة
في معرفة الاوزان وجمعت
بعض اسانئذ انه كان
يقول في حقه ما رأيت
من العلوم كلياتها
وحزناهم الا وله فيها معرفة
تامة روح الله ورحمة
ضريحه
*) ومنهم العالم الفاضل
الكمال يعقوب
الحكيم *)
كان طبيبا ماهرا في الطب
غاية المهاراة وذلك تقرب
عند السلطان محمد بن وكان
يهوديا وجعله السلطان
محمد بن حافظا للدين
بالدولن العالى وهو يهودى
ثم أسلم فاستوزره السلطان
محمد بن ولما صار محمد باشا
القراماني وزير السلطان
محمد بن حسن عليه واتفق
في تلك الايام أن مرض
السلطان محمد بن فعاجله
يعقوب بالحكيم وذكر
الوزير محمد باشا عند
السلطان الحكيم الازرى
ورغبه في الدخول على

حضرت فلما دخل وهو على
عالم خلاق معالجات
الحكيم يعقوب وغيرها
فزا ضعف السلطان محمد
بن فاستدعى المرحوم
السلطان محمد بن الحكيم
يعقوب وبما رآه الحكيم
يعقوب عرف أنه غير قابل
للعلاج بعد هذا ولم يشكهم
بشيء فوصى برأى الحكيم
الأدري ولم يلبث السلطان
الأقلب لحي مات أسكنه الله
تعالى في جناته وأحلّه محل
وضوئه ومن جملة أخبار
الحكيم يعقوب أنه كان
في ذلك الزمان رجل أبيض
اللون أسود بدنه كله ولم
يعرف أطباء زمانه هذا
المرض فتلأعن معالجته
فذهب إلى الحكيم يعقوب
فعرض عليه أنه كان
أبيض اللون ثم أسود بدنه
كله فقال الحكيم يعقوب
إن هذا المرض غير مذكور
في الكتب وقال له البق
الشامل فعالجته فبرئ وعاد
إلى لونه الأصلي وروى أن
رجلا عرض له مرض وهو
أنه يجرى الدم من فيه
وكان يتقيأ جميع ما أكله
وشربه ويجز الأطباء عن
علاجه لعدم لبث الدواء
في معدته فذهب إلى
الحكيم يعقوب وعرض
عليه حاله فقال له الحكيم
يعقوب يا صبر ساعة فدخل
بيته ثم أخرج له طعاما فيه
لحوم مغرية فالح عليه في
أكله فاستعفى الرجل لما

رمضان واستمر القضاء عليه إلى الآن وذكروا ابن الفراء في تاريخه في سنة اثنتين وتسعين ومائة فقال وفيها
توفي أبو خزيمة إبراهيم بن زيد القاضي الجبيري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته أن
ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبي جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل أصيب به
العمامة قلت يا أمير المؤمنين ذاك إذا أبو خزيمة قال نعم في ترى أن ولي القضاء بعده قلت ابن معدن الحضي
يا أمير المؤمنين قال ذاك لرجل أصم لا يصلح للقضاء أن يكون أصم قال فقلت فابن لهيعة يا أمير المؤمنين قال
فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بنو لهيعة وأخرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول فتاة مصر أخرى
عليه ذلك وأول قاضيه الستة ضاه خليفة وإنما كان ولاه البلد هم الذين تولوا القضاء وتوفي بعصر يوم الأحد
منه صفر شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره إحدى وعشرون سنة ورحمته الله
تعالى قال أبو موسى العنبري في تاريخه وكان الليث بن سعد أكبر من ابن لهيعة تسعة أو بستين وذكروا
ابن نونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن قرقان بن ببيعة الحضرمي ثم الأعدوي من أنفسهم
قاضي مصر يكنى بأبي عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي
وابن المبارك ثم ذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى بإسناد متصل إليه أنه قال كنت
إذا أتيت زيد بن أبي حبيب يقول لي كافي بك وقد تعدت على الوسادة يعني وسادة القضاء فمات ابن لهيعة
حتى ولي القضاء وله بعد بقع اللام وكسر الهاء وسكون الباء المثناة من تحتها وقع العين المهملة وبعدها
هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المحجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة إلى
حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعني)

كان من أهل المدينة وأخذ العلم والحديث عن الإمام مالك رضي الله عنه وهو من جملة أصحابه وفضلاتهم
وثقاتهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطأ وأما عن مالك رضي الله عنه جماعة من الروايات
اختلاف وأكملها رواية يحيى بن يحيى كإسمائيل في ترجمته أن شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته
وفضله وقال عبد الله بن أحمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كذا إذا أتينا عبد الله بن مسلمة القعني خرج إلينا
كأنه مشرف على جبينه نعوذ بالله منها وكان القعني يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم
الجمعة استخراون من المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين بالبصرة ورحمته الله تعالى وذكروا أبو القاسم بن
بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ أنه توفي بكة وأنه أعلم بالقعني بفتح القاف وسكون العين
المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى جده المذكور

(أبو جعفر عبد الله بن كثير)

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة ورحمته الله تعالى ولم أقف على شيء من أحواله لا ذكره ثم
وجدت صاحب كتاب الأتقان في القراءات ذكره فقال ابن كثير المسكن الداروي والداري بغير من نظم منهم
ثم الداروي رضي الله عنه وقيل أنما نسب إلى دار بن لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح
قالوا وهو مولود من عمة قتال وكان وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد
الحشة عنها وكان يتخبط بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخنا
كبيرا أبيض الرأس واللحية طويلا جسيما أجمر أشهل العينين بغير شيبته بالحناء أو بالصفرة وكان حسن
السكينة ولبيبة سنة خمس وأربعين ومائة ثم أسنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته هو
كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لأن عبد الله بن أدريس الأودي قرأ عليه ومولدا بن أدريس سنة خمس
عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لو لأن ابن كثير تجاوز سنة عشرين وأما الذي مات فبإسناد عبد الله بن

عرقان معدته لانتبل

الطعام فامر عليه وأطعمه
جبراً وبعد ذلك سقاء شربة
فشاء مافي بطنه نفخ
الطعام ومعه قراد عظام
مقدار وحشيت ثم قال فم
فقد رثت من مرضك فسأله
تلاذته عن سر هذا

العلاج قال عرفت بهذا
الدم الجاري انه من قراذق
معدته وان قياً والطعام
لاجله واللعن المقرى الذى
كان فى الطعام كان من لحم
السكب قال والقراد يحب
لحم السكب فلما وصل لحم
السكب الى معدته اجتمع
القراد عليه والشرية التى
أعياها كانت مقبضاً فشاء
مافي بطنه من الطعام
والقراد فغلت معدته من
ذلك المرض وهذا علاج
لا يخفى ببال أحد من
الاطباء الاخذاق من
السلف ومن جملة أخباره
ان امرأة حامل اسقطت من
عافواست ولم يبق لها
تنفس ولا حركة نبض الا انه
لم ينقطع حرارة بدنها فخيروا
في أمرها واستغاثوا الى
الحكيم يعقوب بن فطر
حاله فاستدعى امرأته فدخلها
في بطنها ففتحت المرأة
عينها وقامت كأنها عسيها
شيئاً فسأله عن سبب هذا
العلاج قال كانت المرأة
حامل فامسقت أخذ الولد
بيده ياط قلبها فبهذا
السبب عرض لها ما عرض
فادخلت امرأة فوصلت الى

كثير القرشي وهو غير القارئ وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن مجاهد والله أعلم ورواه ياقنبل وهو محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن حجة المسكي الخزرجي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست
وتسعون سنة ورواه أبو الحسن البرقي وهو أحد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي ترابش الفارسي
كنيته أبو الحسين توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رجهم الله أجمعين

*(ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي
صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب)*

كان فاضلاً ثقة سكين بغداد وحدث بها عن اسحق بن را هو به وأبي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان
ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزبادي وأبي حاتم اسحق ستاني وثالث الطليقة وروى عنه ابنه
أحمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم
وغريب الحديث وعميون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة
واصلاح الغلط وكتاب التقييد وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراءات وكتاب الأنواع وكتاب المسائل والحجرات
وكتاب الميسر والقواعد وغير ذلك وأقرأ كسبة يفة دادلى حوز وفاته وقيل ان أباه مروزي وأما هو فولده
بغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة فاضاً فانسب لها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي
في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل أول ايله في حب وقيل منتصف رجب سنة ست
وسبعين ومائتين والاخبار أصح الاقوال وكانت وفاته غداة صاح صحة سمعت من بعدهم أغنى عليه ومات وقيل
أكل هر بسعة فاصتبه حرارة ثم صاح صحة شديدة ثم أغنى عليه الى وقت الظهور ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فزال
يشهد الى وئنت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحد بن عبد الله المذكور فقها وروى
عن أبيه كتبها المصنفه كلها وتولى القضاء بجمهر وقدمه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين
وثلاثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد
والناس به ولون ان أكثر أهل العلم به ولون ان أدب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا
خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه فان أدب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفيد وما اطن جلهم على هذا
القول الا ان الخطبة طوية وله واصلاح غير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى
ابن خاقان وزيراً لعمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة فله ما سمي وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السد
الطليوسي الاخذ ذكره ان شاء الله تعالى شرحه سنة ست وفي وبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة
اطلاع الرجل وبهاء الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وكتبه بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها
وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ياء واحدة ثم هاء ساكنة وهي تصغير قبة بكسر القاف وهي واحدة
الاقتاب والاقتاب الامعاء بها سمي الرجل والنسبة اليه قتيبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني
بقضها وليس يصح ويسكون الباء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها هاء هذه النسبة الى دينور
وهي بلدة من بلاد الجبل عند قريسين خرج منها خلق كثير

(ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن الرزبان الفارسي النسوي النحوي)

كان عالماً فاضلاً أخذ عن الادب عن ابن قتيبة المتقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة
من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين تسع وعشرين من
صفر وقيل لست بعين منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان أبوه من كبار محدثين
وأعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون
الواو وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء

والواو وهذا القائل هو ابن ماکولاني كتاب الاعمال والقارسي والفوسى قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة
البساسبيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والافتان منها تفسير كتاب الجري والارشاد في النحو
والممدود وكتاب الهجاء وشرح الفصح والردعي المفضل الضي في الردعي الخليل وكتاب الهداية وكتاب
المقصود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الخي والمبت وكتاب التوسط بين الاخفش وتعليل
في تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النخوين وكتاب الردعي الفراء في
المعاني وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

(ابو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البجلي العالم المشهور)

كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى
ليسته ارادة وان جميع افعاله وانفعته منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات
في علم الكلام وتوفى مسهل شعبان سنة سبع عشرة قتلما ترجمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون
العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى ابني كعب والبجلي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
وبعدها هاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

(ابو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي)

كان وحيد زمانه فقهوا وحفظوا وروا عاوزه اوله في مذهب الامام الشافعي من الاتمام ليس لغيره من ابناء
عصره وتجار يحبه كالحاجدة والزمانه لازمة واشغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو علي السجبي
والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجاني والداماد الحرمين وسياق ذكره ان
شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء عاصرا اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد
وأخذ عنه منهم أئمة مجر أيضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبار السن بعد ما فني شيبته في عمل الاطفال ولذلك
قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال له لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبي بكر
محمد بن الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها أيضا أبو علي السجبي المذكور والقاضي أبو الطيب الطبري
وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وقصه مسائل ولصغر وفرة يستوعبها من الفقهاء الذي يقدر على حلها
وفهم معانيها وسأني ذكر مصنفها في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور
سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن ببجستان وقبره به المعروف بزار رحمه الله تعالى

*(ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوة الجوني الفقيه الشافعي وادامام الحرمين وسياق
ذكره ان شاء الله تعالى)*

كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الأدب أو لأعلى أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين
ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المتقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل
الى أبي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرور ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه
المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقة وأحكمها فلما تخرج علمه عاد الى نيسابور سنة سبع وأربعمائة فمؤتصر
للتدريس والتأليف وتخرج عن علمه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجدد
وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه البصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق
والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى في ذي
القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة أربع وثلاثين
وأربعمائة بنيسابور والله أعلم وقال غيره وهو في سنن الكهول ترجمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن

بذوالواد فجمع يله البسه
فزال عنها تلك الحالة
انظر والى هذه الفراسة
الجبينة والحدافة الغربية
روح الله تعالى روحه
العزيز

*(ومنه المفضل الكامل
الحكيم الجعفي المازدي)*
ارتحل الى بلاد الروم
واتصل بخدمة السلطان
محمد خان كان ماهرا في
الطب الا انه أخطأ في
متابعة رأى الوزر فمحمد
باشا ومطاولته هو افي
معالجة السلطان محمد خان
كل حكيته آنفا وسمعت
هذه القصة عن السيد
ابراهيم الاماسي المتوطن
بصوار من ارض حضرة في
أطب الا نصارى عليه رجة
المالك الباري

*(ومنه الطبيب المشهور
بالحكيم عرب)*
حصل علم الطب في بلاد
العرب ثم ارتحل الى بلاد
الروم واتصل بخدمة الامير
عيسى بك ابن اسحق بك
الساكن ببلدة أسكوب
وأكرم الامير المذكور
غاية الاكرام ونال بسببه
مالا كثيرا وبلغ صيته في
الطب الى السلطان محمد
خان فاستدعاه وأكرم
وعاش في كنف حمايته
بعيش واسع وكان ملاقاتي
الطبيب كيم النفس جوادا
مراعيا للفقر والمساكين
نور الله قبره وضاع آخره
*(ومنه العالم الفاضل

العابد الزاهد المشهور بابن

(الذهبي) *

اتصل بخدمة السلطان

محمد خان وأكرمه طلبه

وصلاحه وفهدو ورعه

غاية الاكرام وكان وجهه

الله تعالى شخا فورا نسا

عقفا نقسا مداما لقراءة

القرآن العظيم وكان

ماهر في معرفة العشب

غاية المعرفة ولربوت اليه

بشيئ منها الا وقد عرفه

باسمهم ورسمه ومنافعه روى

انه كان يرى حضرة

الرسالة صلى الله تعالى عليه

وسلم في كل شهر روى بعض

اساتذته انه بنت لحم في

يجري البول قال حتى كدت

ان أموت فعرضت ذلك

على اطباء فامروا بقطع

العضو قال ثم ذهبت الى

ابن الذهبي المذكور

فعرضت عليه حالي وقول

الاطباء من قطعته قال

فضحك من قولهم ثم

استدى رصاص فعمل

منه ابرا كثيرة بعضها

أغلظ من بعض ففعل فيه

الدقيق أولا ثم اغلظا

فالاغلظا ومات يوم وليلة

حتى انقطع قال ثم أمرني

بان لا أخلّي العضو من أن

أدخل فيه ابرة عظيمة غليظة

من تلك الازمقار سنة

وبالجلة كان ذلك العالم

من محاسن الاسلام ووزاد

الامام عليه الرحمة الملك العالم

(ومن مشايخ الطريقة

في زمانه الشيخ العارف

مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما وصاني أن أقول غدا له وتحبزه فلما توفي غسلته فلما انفتحت في
السفن رأيت يده اليمنى الى الابطاع هرا من غير سوعوي تتلا تلا لا تلا العفر فحيرت وقلت في نفسي
هذه ركبت فتأويه * وحياه بسحق الحاء المهمللة وتشديد الباء المشناة تحتها وسكون الواو وفخ
الباء الثانية وبعدها هاء والجويني يضم الجيم وفخ الواو وسكون الباء المشناة تحتها بعد هان فلهذه
النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة متجمعة

(أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي) *

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه من يضرب به المثل وهو أول من وضع علم الخلاف
وأبرزه الى الوجود له كتاب الاسرار والتوقيف للاذلة وغيره من التصانيف والتعاليم وروى انه ناظر
بعض الفقهاء فكان كلما أزمه أوزيد الزامات يسم وأضحك فأنشد أبو زيد

مالي اذا أزمته حجة * فابني بالضحك والقهقهة

ان كان ضحك المرء من فقهه * فالذب في الضمراء ما أفقهه

وكانت وفاته بعد ثمانية وخمسة عشر سنة من أواخر عمره ترجمه الله تعالى والدبوسي بفتح الدال المشملة وضم الباء
الموحدة وبعدها واوسا كتنوعين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهي بلدة بين بخارا وسميرقند نسب اليها
جماعة من العلماء

(أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المنصور بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى

والد القاضي كمال الدين وسيا فذ كر ولد له والده ان شاء الله تعالى) *

كان أبو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان ملجأ الوعظ مع الرضاقة والتبئيس وأقام ببغداد مدة
يشتهل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعرا رائق فن ذلك
قصيده التي على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها وهي

لمعت نازهم وقد عسعس اليك * ولمل الحادي وحار الدليل

فتأملتها وتذكرني من اليك * عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل * ثم قابلتها وقلت لصبي

هذه النار نار ليس فيلوا * فمرنا نخوها لحاظا صيحيا * ففعدت شوا سنا وهي حول

ثم مالوا الى السلام وقالوا * خاب مارأيت أم تقييل * فجنبتهم وملت اليها

والهوى مركبي وشوقي الزميل * ومع صاحب أتي يفتي الآ * نار والحب شرطه التظليل

وهي تعسا ونحن ندنواي أن * مجزوت دونها طاول تحول * فسدنونا من العاقل فالثات

وفرنا من دونها وغلييل * قلت من بالديار قالوا جرح * وأسير من كبل وقيل

مالذي جئت تبقي قلت ضف * جاءيني القرى فان النزول

فاشارت بالرحب دونك فاعقر * هانما عندنا الضيف رحل

من أنا ما أتي عصا السيرة * قلت من لي بها وأين السيل * فخططنا الى منازل قوم

صرعتم قبل المذاق الشمول * درس الوجدمهم كل رسم * فهو رسم والقوم في محلول

منهم من عني ولم يبق للشكوى * ولا للدموع فيه مقيل * ليس الا انقاس تحبزه

وهو عنهم أرمزول * ومن القوم من يشراي وجهه يتبع عليه منه القليل

واسلك منهم رأيت مقاما * شرحني الكتاب بما يطول * قلت أهل الهوى سلام عليكم

في فؤادكم فيكم مشغول * وجفون قد اترحتهم الدمع حينما لي لقاكم سيول

بإله تعالى الواصل إلى الله
شمس الملة والدين محمد بن
حزرة الشهر باشتي شمس
الدين بحبل العارف بالله
الشيخ شهاب الدين
السهري روي قدس سره *
وليد دمشق الشام المحروسة
ثم أتى مع والده وهو صبي
الروم وبلاد إلى اشتغل
بالعلوم وكلها حتى صار
مدرساً بدرجة عظمى حتى
وكان مانلاً إلى طريقة
الصوفية وكان يرغب بعض
الصلحاء في الوصول إلى
خدمة الشيخ العارف بالله
الحاج بيرام الله كان
يتنكر عليه لأن الشيخ
الحاج بيرام كان يسأل
الناس في يدور في الأسواق
لحوائج الفقراء والمذنبين
مع ما فيه من كسر النفس
وفي ذلك الوقت بلغه صيت
الشيخ زين الدين الخاني
فترك التدريس وتوجه
إليه ولما وصل إلى حلب
رأى في المنام أن في عنقه
سلسلة طر فهايد الشيخ
الحاج بيرام عن يد عنقه
فتوجه باضرورة إلى بلدة
عثمان عتق ثم توجه إلى
خدمة الشيخ الحاج بيرام
فوجدته مع مرديه
يحدون الزرع ولم يلتفت
إليه الشيخ بيرام واشتغل
آق شمس الدين مع الجماعة
في الخدمة المأذورة ولما
فرغوا منها أحضر لهم
الطعام فوزعوا على الفقراء
وجعلوا من الطعام حصة

لم يزل حافز من الشوق يحدو * في اليك والحدائق تحول
واعذارى ذنب فهل عند من يعز * لم عذري في ترك عذري قبول * حيث كى أصلي فهل لي إلى نا
وكم هذه الغداة سبيل * فاجابت شواهد الحال عنهم * كل حدى من دونها فقول
لاترو قنك الرياض الانقا * تخن دونها رباود حول
كم أناها قوم على غرة من * هاروا وأمراف عن الوصول * وقفوا شاخصين حتى اذا ما
لاح للوصل غرة وحول * وبنت راية الوفايد الوجه * دونادى أهل الحقائق جولا
أين من كان يدعي هذا البس * وم فيه صبغ العداوى يحول
جلاوا حيلة الفحول ولا يص * سرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسهم تحت حين شحت * بوصول واستغفر المبدول * ثم غابوا من بعدما اقتحموها
بين أمواجها وجاءت سبيل * فذفقت إلى الرسوم فكل * دمه في طاولها مقلول
نارنا هذه تضي ملن يسرى بليل * لكناها لا تليل

منتهى الخفا ما تزود منه الله * فاولمذكر كون ذال قليل * جاءها من عرفت يبغي اقتباسا
وله البسط والمنى والسول * فتعالت عن المثال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
فوقنا كما عهدت حيدارى * كل عز من دونها يخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهد * لن قلب غداؤه التعليل * كذا ذاق كآس ياس مبر
جاء كاس من الرحمة مسول * فاذا استولت له النفس أسرا * جديعه وقيل صبر جيل
* هذه حالنا وما وصل العلم * م اليه وكل حال تحول

وانما أثبت هذه القصيدة بكماله لانها قليلة الوجود هي مطالبة * وحتى عن بعض المشايخ أنه رأى في المنام
قالا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلة يعني هذه وأنت لشد مجد الدين العامري دويت
يا قلب الام لا يفسد النصح * دع مرحك كجنى عليك المزح
ما حارحة منك غزاها حرح * ما تشعر بالخمار حتى تصير
وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي أسأل الصبر وقفة * عليها فلا قلبي وجدت ولا صبر * وغابت شمس الوصل عني وألغت
مسالكه حتى تحيرت في أمرى * فما كان الا الخلف حتى رأيتها * محكمة والقلب في ربة الاسر
وله من أبيات * وبانوا فكم دمع من الاسر أطلقوا * نجيعا وكما قلب أعادوا إلى الاسر

فلا تنكروا وانما عذارى تأسفا * عليهم فقد أوضعت عندكم عذرى ومن شعره أيضا
بقلي منهم علق * ودمعي فهم علق * وعندي منهم حرق * لها الاحشاء تعرق
ونحن برباهم فرق * أذاب قلوبنا الفرق * وما تركوا سوى رمق * فليتسم لهم رمقا
فلا وصل ولا هجر * ولا نوم ولا ارق * ولا باس ولا طمع * ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد فعلوا * ولم يدعوا على بقوا * آفنى في محبتهم * وطيب محبتي عقب
كمثل الشمع يمتع من * ينادمه وينمق

وله أيضا
بالل ماجئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطاوى لي
ولا تثبت العزم عن باكم * الاعترفت بأذالي *

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين وأربع مائة وتوفي في شهر ربيع
الاول سنة احدى عشرة وخمس مائة بالموصل ودفن في التربة المرفوعة بهم رحمة الله تعالى وذكر عماد الدين
الكاتب الاصهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي أبا محمد

يعني المرتضى المذكور توفي بعد ستين وخمسمائة

* (ابو سعد عبد الله بن أبي السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السرى التميمي الحديثي ثم الموصلى النقيب الشافعي الملقب بشرف الدين) *

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره وانتشر أمره قرأ في مساجد القراء الكبرياء بالعشر على أبي الغنائم السلي السروجي والبارع أبي عبد الله بن الدياس وأبي بكر المزني وغيرهم وثقة واولا على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى أبي عبد الله الحسن بن جيس الموصلى ثم على أسعد المني بن بغداد وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن ريهان الأصولي وقرأ الخلاف وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضها الشيخ أبي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء وأخذ عنه في المذهب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس وأربعين ثم قدم دمشق لمملكه المالك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم جع إلى حلب وأقام بها وصنف كتابا كثيرة في المذهب منها صفة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب التصانيف في أربع مجلدات وكتاب الميراث في مجلدين وكتاب الزبيرة في معرفة الشر يعتوضف التيسير في الخلاف في أربعة أجزاء وكتاب أسماء مأخذ الآثار ويختصر في الفرائض وكتاب أسماء الارشاد للعرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما فيه بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتبعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له مدارس بحلب ورحص وحماة وبلبل وغيره وتولى القضاء بسنجار وصيدية وحران وغيرهما من ديار بكر ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين عتيا انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد الشهرزوري ثم عي في آخر عمره قبل موته بعشرين وابنه يحيى الدين محمد بن عتبه وهو باق على القضاء ثم صنف كتابا في جواز قضاء الاعمي وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ورأيت في كتاب الزاوية تأليف أبي الحسن العمري صاحب كتاب البيان وجهاته يجوز وهو غير مسلم في غير هذا الكتاب ووقع في كتاب جيعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق إلى القاضي الفاضل وهو بصروفه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العتبه وانه يقول ان قضاء الاعمي جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندراني وساله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمي هل يجوز أم لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العمد السالك في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمته الفتاوى وذكره شيامن الشعر وأثنى في بعض المشايخ قال سمعته كثيرا يشد ولا أعلم هل هو له أم لا وذكرهما العمد السالك في الخريدة

أول أن أحى وفي كل ساعة * تحري الموتى ثمزنعوها

وهل أنا الامناهم غير أنى * بقايا اليال في الزمان أعيتها

وأورد له أيضا في الخريدة قوله

أول وصلامن حبيب وانى * على ثقة فليل أفارقة * تجاري بنا خيل الجام كما

يساقى نحو الردى وسابقه * فيالينا متنا عا ثم يذق * مرارة فتدلى ولا نأذا فتة

وأورد له أيضا ياسائل كيف جاني بعد فرقتي * حاشاك بمباقي من ثنائيك

قد أقسم السمع لا يجفو الجفون لى * والنوم لا زواهر حتى لا أفيك

للكلاب ولم يفت الشيخ

الحاج يرام إلى الشيخ أبي

شمس الدين ولم يدعه إلى

الطعام فقعد الشيخ أبي

شمس الدين مع الكلاب

واشتغل بالآكل معهم وعند

ذلك ناداه الشيخ الحاج

يرام وقال يا كوسج أدن

منى وقد جذبت قلبي

فاستغل عنده بالتحميل

وحصل طريفة الصوفية

والمال من الكرامات

العلية والمقامات السنية

من جملة مناقبه انه كان

طبيبا لا يبدان كاهن طبيب

للاروح وله في الطب

الفاخر تصانيف يرويان

العشب تناديه وتقول أنا

شفاء من المرض الفلاني

ومن جملة أخباره ان

سليمان جلي بن خليل باشا

الوز كان قاضيا بالعسكر

في زمن السلطان مراد خان

وقدم مرض بعينه أدركه في

أيام وزارة والده وكان الشيخ

المزبور بالمدينة المذكورة

في ذلك الوقت وقد دعا

الوز بالذكور الشيخ

للدعاء لولده والعلاج

روى ان الشيخ عبد الرحيم

الشهير بابن المصري من

خلفاء الشيخ المذكور

قال ذهب مع الشيخ إلى

المرض المذكور وقد دخلنا

عليه فوجدنا أخصاء

السلطان حول المريض

يحضرون الادوية العلاج

فقال الشيخ لا طبيا فإني

مرض هذا قالوا المرض

الغلابي فقال الشيخ عالجوه
بدواء السرسام فانكر
عليه الاطباء ونخرجوا من
عند المريض فانخذ الشيخ
بدواء كتب اسامي الادوية
فاحضر وهوا على جبهه بها
وظهر النفع في الحال ومع
ذلك لم يسال عن حال
المريض ولم يتبع علامات
مرضه قال ابن المصري ولما
خرجنا من عند المريض
قال لي لوسكت منه
لهلكته الاطباء بعلاجهم
ثم ان السلطان محمد خان
لما اراد فتح قسطنطينية
دعا الشيخ للجهاد ودعا ايضا
الشيخ آق بيق وارسل
اليهم المرحوم آجدا باشا
ابن ولي الدين للترجى الى
فتح قسطنطينية وكان آق
بيق رجلا مجذوبالم يحصل
منه شيء واما الشيخ آق
شمس الدين فقال سيدخل
المسلمون القلعة من الموضع
الغلابي في اليوم الغلابي
وقت الضحوة الكبرى
وانت تكون جئت عند
السلطان محمد خان وحكي
لي بعض اولاده انه جاء ذلك
الوقت ولم تنفع القلعة
فحصل لنا خوف عظيم من
جهة السلطان فذهبت اليه
وهو في خيمته واحد من
خدامه واقف على الباب
ومنعني عن الدخول لانه
اوصاه ان لا يدخل عليه
احد فرغت اطلب الحمية
وتفكرت فاذا هو ساجد على
التراب ورأسه مكشوف

وأورد له أيضا وما الدهر الا ماضى وهو فانت *

وعيشك فيما أنت فيه فانه *

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بموصل
* وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في
مدرسته التي أنشأها داخل البلده في معروفته وزوت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي ودم من القاضي
الفاضل تعزية فمعه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة بجمع الله شملها وسر بها
أهلها ويسر الى اخيرات سبلها وجعل في ابتغاضه ضرائقه ولها وفعلا وفي زيادة هي نقص الاسلام وثلم
في البرية فيقاو زربة الانتم الى الانتم سدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن أبي عصرون
رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من أطرافها ومن مساة أهل الملة ومسرلة أهل خلافتها فقد
كان علما بالعلم منصوبا وبقيسمة من بقايا السلف الصالح بحسوبا ولقد علم الله اغتمى لفقد حضرته
واستجاشي خلق الدينار من ركنه واهتمى بما عدمت من النصيب الموقور من أدعيته * والحديث ينفع
الحاء الهمة وكسر الدال المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ناء ثالثة هذه النسبة الى حديثه
الموصل وهي يلمس على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديث التي قال لها حديثه
النور وهي قلعة حصينة على فراخ من الانبار في وسط الفرات والماء جميعها واحد حديثه الموصل هي آخر
أرض السواد في الفول وقول الفقهاء في كتبهم أرض السواد ما بين حديثه الموصل الى عبادان طولا ومن
القاسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديث لا حديثه الفرات

*) ابو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصل ي يعرف
بالجصى أيضا الفقيه الشافعي المتوفى بالذهب *

كان فيها باضلا ديبا شاعر الغايه الشعر ملج السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشهر به له ديوان
صغير وكما جده وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عز على قصد الصالحين وزين وز مصر المذكور
في حرف الطاء وعزفت قدرته عن استعجاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين أبي عبد الله بن محمد
ابن محمد بن عبيد الله الحسيني يقب العلويين بالموصل هذه الايات
وذا ن شعوا سال البين دبرها * كانت تؤمل بالتقيد امساكي * الجت فلما رايتني لا أصح لها
بكت فأفرح قلبي جفنها الباكى * قالت وقد رأت الاجال محدجة * والبين قد جمع المشكوك والشاكى
من لي اذا غبت في ذالحل قالت لها * الله وابن عبيد الله مولك
لا تجزعى بانحاس الغيب عنك فقد * سألت نواعثر يا جود مغناك
فتكفل الشريف المذكور وزوجته بجميع محتاج اليمدة غيبته عنهما ثم توجه الى مصر ومدح الصالحين
وزين بالقصيدة الكافية وقد كرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتوفي الشريف بمدينة حص وأقام
بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخمر يد ما كرت وأما بالعراق الى لقائه بالاشواق فاني كنت
أقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت
بكفايته وسجلت بان أهل العصر يملغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تتمه تسفر عن فصاحة تامه
وعقده لسانه تبين عن فقه في القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حص
وخيم بظاهرها خرج اليها أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته
الكافية التي في ابن رزك * أمدح الترك أبني الفضل عندهم * والشعر ما زال عند الترك متروكا
قال فاعماه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها
قل للجهلة بالسلام نورعا * كيف استبعت دمي ولم تورعي

وهو يضرع ويسكن فما
 رفعت وأتى الآفام على
 رجله وكبر وقال الحديقه
 مخنا الله تعالى فزع القلعة
 قال فنظرت الى جانب
 القلعة فاذا العسكر قد
 دخلوا باجمعهم ففزع الله
 تعالى بركة دعائه وكانت
 دعوه تخسرق السبع
 الطباقي ثم تفرق وتغلا
 بركتها الاتفاق ولم تدخل
 السلطان مجدعات القلعة
 نظرت الى جانبه فاذا ابن ولي
 الدين قتال هذا ما أخبر به
 الشيخ وقال ما فرحت بهذا
 الفتح وإنما فرحت من وجود
 مثل هذا الرجل في زمانى ثم
 بعد يوم جاء السلطان محمد
 خان الى خيمة الشيخ وهو
 مضطجع فلم يقم له فقبل
 السلطان محمد خان يده
 وقال جئت لحاجة عندك
 قال ما هي قال أريد أن
 أدخل الخلوه عندك أياما
 قال الشيخ لا أقارم عليه
 مرارا وهو يقول لا ففض
 السلطان محمد خان وقال
 ان واحدا من الأتراك
 يحى والنك ويدخله الخلوه
 بكاهم ولحسده قال الشيخ
 انك اذا دخلت الخلوه تجد
 هناك لذة تسقى السلطنة
 من عينك وتخل أمورها
 فيميت الله اياها والفرح
 من الخلوه تحصيل العدالة
 فليكن ان تغفل كذا وكذا
 وذو كرماد الهن المنصاغ
 ثم أرسل اليه أنى دينا ولوم
 يقبل فقام السليمان محمد

وزعمت أن تصلى بعام قابل * هبات أن أتى الى أن تجبى * أبديع الحسن التي في وجهها
 دون الوجوه عنانية لمبدع * ما كان ضلوك لومجرت بحاجب * يوم التفرق أو أشرت بأصبع
 وتبقى أن يجبل مغرم * ثم اصطفى ما شئت في أن تصفى
 وقال العماد الكاتب أيضا أشدنى هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناه ولم يسبق اليه وهما
 تزدى الكاتب كتيه فاذا انبرت * لم تدر انفذ اسطر الم عسكرا
 لم يحسن الاتراب فوق سفلورها * الا لان الجيش بعقد عثيرا
 وهذان البيتان من جله قصيدة وقد أبدع فيها معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم
 قوم اذا أخذوا الأفلام عن غضب * ثم استمدوا بهما المنيات
 نالوا بهما من أعادهم وان بعدوا * ما لم ينالوا بجدا المشرفيات
 قلت ومعنى البيت الأول بنظرى قول أبى تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وز يرمع
 هزئت أمير المؤمنين محمدا * فكان دينا وأبيض منصلا
 فما أن تبالي اذ تجوز رأيه * الى ما كد أن لا تجوز بحفلا
 ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ أبى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المتقدم ذكره وهو من
 جله قصيدة يدح بها نظام الملك
 اذا لما دجايل العباجة لم يزل * بأيدى هم جرائ الهند منسوب
 عليها سطور الضرب بجمعها القنا * صحاف ينشاه من النقع ترتيب
 ومن شعره السائر يضحى بجانى بجانب العدا * وببيت وهو الى الصلاح نديم
 ويربى يخشى الرقيب فلقله * شتم وغنج لحاظه تسليم
 وله في غلام لسبته نخله في شفته
 باي من لسبته نخله * ألت أكرم شئ وأجل * انرت لسبتهما في شفة
 ما رواه الله الا لقبيل * حسبت أن يقبض بيثها * اذ أن ربيتم مثل العسل
 ولولا خوف الأمالة لذكرت له أشياء بدعة * وتوفى بدنية حص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وغمارين
 وخسمائة والثاني ذكره في السيل والذبل والاول أصغر حجه الله تعالى وقد قارب ستين سنة * وتوفى
 الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخسمائة ترجمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا
 كثير الاحسان جم الافضال وله شعره قوله
 قالوا سلا صدقوا عن الس * لو ان ليس عن الحبيب قالوا لم ترك الزبا * رة قلت من خوف الرقيب
 قالوا كيف تعيش مع * هذا فقلت من العيب
 وذكره عماد الدين الكاتب في الخبر بدو بالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت يفتقد ادأيا باغنى بها نفسها
 بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور ومنها
 يا بانه الزاوى التي سفكت دى * بلطاطها سبل باقتة الاجرع * لى أن أبت السيلما للقاه من
 ألم الهوى وعليك أن لاسمعى * كيف السبل الى تناول حاجة * قصر يدى عنها كزندا الانقطع
 * أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن زرار بن عشار بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذائى
 السعدى الفقيه المالكي المنوف بالخلال *

كان فيها فاضلا في مذهبه عارفا قواعده رأيت بصر جمعا كثيرا من أخصايه يذكرون فضائله ومسند فى
 مذهب الامام مالك كتابا نفيسا أبدع فيه ومما الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب
 الوجيز تصنيفا حقا لاسلام أبى حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والمطابقة للمالكية

مضطجع كاهو مضطجع على جنبه ولم يخرج السلطان محمد من قال لابن والي الدين ما قام الشيخ لي وأظهر التأثر من ذلك قال ابن ولي الدين ان الشيخ شاهد فيك الغرور بسبب هذا القنع الذي لم يتيسر للسلطين العظام وان الشيخ ضرب فارد بذلك أن يدفع عنكم الغرور ثم بعد غد دعا السلطان الشيخ في الثالث الاخير من الليل وخفنا عليهم ذلك فذهب اليه قال فلما ذهبت اليه تبادر الى الامراء يقولون يدي قال وجاء السلطان محمد خان والليل مغل وما أدركه بالبصر بسبب الظلمة لكن عرفه بروحي فعانقته وضمته الى عنقه شديدا حتى ارتعد وكأأن سقما فخالته الى أن يزول عنه الحال وقال السلطان محمد خان كان في قلبي شيء في حق الشيخ فلما ضمني اليه انقلب ذلك حبا ثم انه دخل معه الخيمة فصاحب معه حتى طلع الفجر وأذن للصلاة وصلى السلطان خلفه ثم قرأ الشيخ الاوراد والسلطان جالس أمامه على ركبته يستمع الاوراد فلما أتمها التمس منه أن يعين موضع قبر أبي أوب الأنصاري رحمه الله تعالى وكان يروي في كتب التواريخ أن قبره موضع قريب من سور قسطنطينية

بصرعا كفة عليه حسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بصر بالمدرسة المجاورة للجامع وقبحا لي نفردميا لما أخذ العدو والمخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جادى الآخرة وأوفى رجب سنة ست عشرة وسما ترحمه الله تعالى * وشاس بالشين المججمة والسين المهملة بينهما ألف والجاى والعدى قد تقدم الكلام عليهما * (ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي) *

أخذ الادب عن أبي العباس المبرذ وأبي العباس ثعلب وغيرهما كان أدبيا بايعا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريض حسن الابداع المعاني خالط العلماء والادباء معدودا في جلتهم الى أن حرقته الكائنفة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد وجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل اسبوع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المارضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل غالب بالله وقيل الراضى بالله وأقام يوما وليسلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزوا وارتجعوا وباروا بأخوان بن المعتز وشتموه وأعادوا المقتدر الى دسسته واختفى ابن المه ترفى دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص الساجر الجوهري فأخذ المقتدر وسله الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسله الى أهله ملفوف فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس يصح بل خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خرابية بأزاع داره رحمه الله تعالى * ومولده لاسبوع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنن بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدارا فأتى ألف دينار وسله بعد ذلك بمقدار سبع مائة ألف دينار وكان فيه غفلة وبه وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلاثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوات بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرفات وكتاب أشعار الملوكة وكتاب الآداب وكتاب حلى الاختيار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه أرب جيزة في ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يعال سفر الكلام وكان يقول وقيل لي أى شعر أحسن ما تعرف فقلت قول العباس ابن الاحنف قد سب الناس أذبال القلنوت بنا * وقرق الناس فينا قولهم فرقا فكاذب قد ردى بالقلن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لقد رك من ميت بمضغة * ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما قبله ولأولاً فنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

ولابن المعتز أشعار وافتقوشيهات يديعة فن ذلك قوله

سقى المطاية ذات الفل والشمع * ودر عبدود همالا من المطر * فطالما نمتي للصباح

في غرة الفجر والعصا خور لم يطر * أصوات رهبان در في صلاتهم * سود المارد نعا في السحر

منزني على الأوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاليلا من الشعر * كم فنيهم من ملج الوجه مكتحل

بالسحر يطبق بخفيه على حور * لاحفته بالهوى حتى استقالده * طوعا وأسلمي الميعاد بالنظر

وجاء في في بعض المبل مستترا * يستجبل الخطوم من خوف ومن حذر

فدعت أفرش خدي في الطرب بقله * ذلا وأحب أذبال على الانر

ولاح ضرو هلال كاد يفضنا * مثل القلعة قد قدت من الغافر

وكان ما كان عما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخير

ومن ظريف شعره قوله ولم أجد في ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على أنه له والله أعلم
ومع رطب يسبي إلى الندماء * بعقبة في ذرة بضاء * والبدر في أفق السماء كدرهم
ملق على ديباجة زرقاء * صم ليله قد سدرت بعبته * عندي بلا خوف من الرقاء
ومنهف عند الشراب لسانه * غديه بالمر والاعياء * حركته يمدى وقلت أن تبته
يا فرحة الخلاء والندماء * فأجابني والسكر تخفض صورته * بتلج تلج كتلج الفأفأ
أني لأفهم ما تقول وإنما * غلبت على سلافة الصها
دعني أفيق من الخمار إلى غد * وأفل بعدك ما تشامولاني
وله في الخمر الملعوب وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب
خليل قد طاب الشراب المورد * وقد عنت بعد النسل والعود أجد
فها هنا عار في قصص زباجة * كاقوته في ذرة تتوقد * يصوغ عليها الماء شالقة
له خلق بعض نخل وتعتد * وقتي من نال الخمر بنفسه * وذلك من احسانها ليس بمجد
وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض الجماهير عبد الله بن المعتز
المذكور كان يقول أو بعتم الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العاتية سار شعره بالزهد وكان
على الإلحاد وأبو نواس سار شعره بالمواطاة وكان أزين من فرد أو بحكمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أحب
من تيس ومجد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحسن من كلب وقد روى شلابن حازم خبرا يخالف حكاية
ابن المعتز ووافق شعره وذلك أنه كان جاز سعيد بن جند الكاتب الطوسي فجمعه لأم كان بينهما مبلغ
سعيد أجمعه فأغضى عنه مع القدرة ثم أنعم أسافت حاله فيقول عن جوارحه مبلغ ابن جند ذلك فبعث إليه
عشرة آلاف درهم وتخوف ثياب وفر سابا لتتوكلوا على كبرياءه وكتب إليه ذو الأدب بحمله طرفه على نعت
الشيء بغير هيئته وتبعه قدرته على وصفه بغير حيلته ولم يكن ماشاع من هجائك في جاري بالاه هذا المجرى وقد
بلغني من سوعاك وشدة تخلصك لا غضا ضيقه عليك مع كبره منك وعظم نفسك ونحن شركاء في ما ملكنا
ومتساوون في ما نحت أيدينا وقد بعث إليك بما جعته وإن قل استغنا عما يابده وإن جل فرد ابن حازم جميعه
ولم يقبل منه شيئا وكتب إليه
ونعنتي فعل المهابذ * غمر الفرزدق بالندى الدر * فبعثت بالأمال ترغبتني
كلا وروب الشفع والوتر * لا لبس النعماء من رجل * ألتسته عار على الدهر
وهذا دليل على قناعتهم وحسن صبرهم واحتمالهم الإضافة وهذا سعيد بن جند يكتفي بأبعث ما كان كاتبها سرا
مترسلا عذب الالفاظ مقدماني صناعتهم جدي السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لسلام سعيد وشعره
ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء وكان يدعى أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب اتصاف
الجم من العرب يعرف بالتسوية وله ديوان سائل وديوان شعر صغير * والمطيرة بفتح الميم وكسر الالف
المهمله وسكون الالف المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سمر من رأى وعبدون
الذي يضاف إليه يقال قد عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزر صاعد بن مخلد وإنما أضيف إليه لأنه
كان كثير التردد إليه والمقام فيه العناية بعمارته وهو إلى جنب المطيرة وقد عبدون أضاق بحر يروان
عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان منزله بالأهلاها وقوله ولا ضوء هلال كاد يفضحنا ماخوذ من قول
عمر بن أمية في صفة الهلال كان ابن من نهاجنا * فسيط إلى الأفق من خضر
والقسيطة قلامة النمل

*) (أبو عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم طباطبائي اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحجازي الأصل المصري الدار والوفات)

الروم ويحبته فرس نفيس
يميل اليه قلب كل أحد
فذهب الرجل ولم يلتفت
إلى الشيخ ولم يسلم عليه
فلم يذهب الا قليلا حتى
رجع وتزلعن فرسه
وقال للشيخ وهبتك هذا
الفرس فإشار الشيخ إلى
ابنه فنزل عن فرسه وأعلمه
لذلك الرجل وركب هو
فرس الرجل ثم سأله ابن
الشيخ عن هذا الأمر فقال
لو كان لرجل كريم عبد
وكان في طاعته واستدعي
منه وما شأنا حتى يراه
تبعته قال ابنه لا قال
الشيخ وأما منذ ثلاثين سنة
لم أخرج عن طاعة الله تعالى
فلما مال نعلي إلى هذا
الفرس ألهم الله تعالى
ذلك الرجل حتى وهبه لي ثم
انتهى الشيخ إلى وطنه
وهو قصبه كوين بوقعد
هناك زمانا ثم مات ودفن
في قبر جماعته تعالى صنف
في التصوف رسالة سماها
رسالة النور وصنف رسالة
أخرى في دفع مطاعن
الصوفية وصنف أيضا
رسالة في علم الطب جمع فيها
من العلاجات النافعة
جربها النكل مرض وكان
رحمه الله تعالى ماهرا في علم
الطب غاية المهارة وكان
لشيخ ولد صغير اسمه نور
الهدى والنجذ وبمغلوب
العقل وكان في زمن الشيخ
أمير كبير يقال له ابن عدار
وكان الطبيب لاشعر في

كان طاهرا كرمقا ضالا صاحب باع وضباع ونعمة طاهرة وعيد وحاشية كثير التتم كان يدهله
رجل بكسر الهمزة كل يوم من أول النهار إلى آخره برسم الحياوي التي ينفذها أهل مصر من الأستاذ كافر
الاشعري إلى من دونه ويطلق للرجل المذ كورديتار في كل شهر حرة عمله في الناس من كان يرسله
الحياوي كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل إلى كافر في كل يومين جامين حياوي ورغيف في
مذبل مختوم فسد بعض الاعيان وقال لكافورا الخلو حسن فإلهذا الرغيف فانه لا يحسن أن يقابل به
فأرسل إليه كافر ويحرف في الشر بف في الحياوي على العادو بعضي من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم
أنهم قد حسدوه على ذلك وقصوا وإبطاله فلما اجتمع به قال له أيا الله أنا لنفذ الرغيف تطاولا ولا تعاطفا
واتحاشي صبية حسنية نخبته بيدها وتخبزه فزسه على سبيل التبرك فإذا كرهته قطعناه فقال كافر ولا والله
لا تقطعه ولا يكون قوتي سواء أدا لي ما كان عليه من إرسال الحياوي والرغيف وللمانات كافر وروايت المغز
أولتهم معدن المنصور العبدى الديار المصرية على يد القائد جوهرا القديم ذكر في حرف الجيم وباء المغز
بعد ذلك من آخر قبيلة وكان بعض في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقاءه اجتمع به جماعة من
الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذ كوراني ينسب مولانا فقال له المغز ساعد جلسا ونجمكم
ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المغز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم
أحد فقالوا لم يبق معترس بل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونر عليهم ذهابا كثيرا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا معنوا وطعنوا وكان الشريف المذ كور حسن المعاملة في معاملته حسن الانضال عليهم ملاطفا
لهم يركب الهمم والى سائر أصدقائه يفضي حقوقهم ويأبى الجلس معهم وأثنى جماعة وكان حسن
المذهب * وكانت ولادته سنة ست وعشرين ومائتين * وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان وأربعين
وثلاثمائة تصروا على عليه في مصلى العبد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الله تعالى ودفن
بقرافة مصر الصغرى وقبره معروف مشهور بأجالة الدعاء وروى أن رجلا من قومه زار قبره فزاره النبي صلى الله
عليه وسلم فضايق صدره لذلك فرأى نومه صلى الله عليه وسلم فقال له أذا فتلتك الزارة فز قبر عبد الله بن أحمد
ابن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر وحتى بعض من له عليه احسان أنه وقف على قبره وأشد

وخاضت الهموم على الناس * وقد كانوا يبشرون في كثاف

قرأ في نومه قال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن صراني مسجدا وصل ركعتين
وأدعيت بفتح الله رحمه الله تعالى * وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت
له مع المغز قد دونه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المغز دخل مصر
في شهر رمضان سنة الثنتين وستين وثلاثمائة كسائفي في ترجمته شاء الله تعالى وابن طباطبا المذ كور توفي
في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة كما هو مذ كور ههنا فكيف يصور الجميع بينهما وأفادني تاريخ وفاته شيخنا
الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري وراجعت في هذا التناقض فقال أما الوفاة في هذا التاريخ
فهي محقة ولعل صاحب الوفاة وقع المغز كان ولده والله أعلم أي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا
في تاريخ الامير المختار المعروف بالسجى وقال وكانت عاتق قد طالت من قوته عرضت له في حنكه فتعالج
بضروب العلاجات فلم يجمع فيها شيء وكانت عاتق ثم يغم بعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زلاق أن الشريف
الذي اتقى المغز هو الشريف أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني والشريف أبو اسمعيل إبراهيم بن أحمد
الحسيني الرسي ولعل أحدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

* (أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزق بن ماهان

الخزاعي وقد تقدم ذكره في حرف الطاء) *

وكان عباده المذ كور سيدا نبيلاعلى الهمة شهما وكان للمؤمن كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه

وجهه فلقى الشيخ وهو مار
الى السلطان محمد خان فاذا
هو عند الشيخ دخل عليه
ذلك المجذوب فضحك وقال
ما هذا برجل وانما هو
امرأة غضب عليه الشيخ
وتضرع الامير الى الشيخ
ان لا تزعجه عن الكلام ثم
قال الامير للمجذوب
الذي كورادع في حتى تبيت
لحيتي فاخذ المجذوب من فيه
زقا كثيرا ومسح بيده
وجه الامير فطلعت لحيته
الى ان يدخل قسطنطينية
فلما لقي السلطان قال
لوزراءه من اين حصل
هذه الحية فحكى له ماجرى
فتعجب السلطان ووقف
على ذلك الصغبر واقفا
كبيرة وهي في ايدي اولاد
الشيخ الى الان سمعت
عن بعض اولاد الشيخ ان
الشيخ جمع يوما البناء وهم
اثنا عشر في بيت واحد ووضع
لهم الطعام فلما جلسوا
على الترتيب نظر اليهم
واحدا واحدا وقال الحمد
لله تعالى فقلنا انه يحمد
الله تعالى على ان وهبه
هذه الاولاد فقال انه
المجذوب انا اعرف على ماذا
جدت الله تعالى فقال
الشيخ على اي شيء جدت
الله تعالى قال جدت على
ان زول الله هذه الاولاد
ولم يكن لي محبة لواحد من
هؤلاء فقال الشيخ احسنت
يا ولدي وصدقت قدس الله
تعالى سره العزير

لذاته ورعاية لحق والده وما سلفه من الطاعات في خدمته
خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الجرام من أعمال نيسابور
بعث الى عبد الله وهو بالدينور بامر بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاول
سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وندم نيسابور فرجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المظفر قد
انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرنا كثيرا انقام اليه رجل يرا من حافوه وأنشده
فدخط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
ثمثان في ساعة لتاسدا * فخرجت بالامير والمطر
هكذا قاله السلافي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لم يمت
في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم ذلك بالدينور وأرسل المأمون اليه القاضي يحيى بن أكتمة بعزبه في أخيه طلحة
ويمنه لولاية خراسان وذكر بعده في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لم يمت طاهر وكان ولده
عبد الله بالرقعة على محاربة نصر بن سيث ولا عمل أبيه كدهم جمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة
الى خراسان والله أعلم وذكر النجاشي ايضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولي أخاه المعصم الشام ومصر
وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعوام وأعطى كل واحد منهم ما ومن عبد الله بن طاهر
خمس مائة ألف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد صد عبد الله
من العراق فلما انتهى الى قومس وطالبه الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صهي وقد أخذت * منا السري وخطا المهر به القود
أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطالع الجود
قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع
الغواني المشهور حيث يقول

يقول صهي وقد جدتوا على عيل * وانحل تجتر بالربكان في الجمع
أغرب الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
فانه أعار على اللفظ والمعنى رجعا الى ما كافي فلما وصل أبو تمام اليه أنشده قصيدته البديعة البائبة التي
يقول فيها وركب كاطراف الاسنة عتروا * على منالها والليل تسطر غياها
لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه
وهي من القصائد الطنائية وفيها يقول

فقدت عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاره
وفي هذه السيرة أنما أبو تمام كتاب الحناسة فانه لما وصل الى همدان وكان في زمان اشتاءه والبرد تلك
التواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فقام بهم مذان يتقار زوال الثلج
وكان نزول عند بعض رؤسائهم في داود ذلك الرئيس خزانة كتب فيها داود بن العرب وغيرها ففتش لها أبو
تمام وطلعها واختار منها كتاب الحناسة وكان عبد الله الذي كوراد باظر يناجيد الغناء نسب اليه صاحب
الاناعي أصواتا كثيرة وأحسن فيها ونالها أهل الصنعة عنه وله شعر ملج ووسائل طريف فتن شعره قوله
نحن قوم تلتينا الحدق النج * لعلنا نلين الحديد
طوع أيدي النباة تقتادنا العيون * ونقتاد بالبايعان الاسودا
تلك الصبيد ثم كنا البيد * من المصنوعات أعينا ونخدودا
تتقى جفطنا الاسود ونخشى * حفنا الحشفين يدي الصدودا
فترانا يوم الكربة احرا * ورافي السدل للغواني عبيدا

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم الشهير بابن المصري)
مولده ببلدة قراحصار واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله آق قاسم الدين وحصل عنده المعارف ونال من الاذواق حظا خريلا يشهد بذلك كتابه الموسوم بوحسنت نامته ثم رجع الى وطنه ومات ودفن به ورحمه الله تعالى *(ومنهم العارف بالله الشيخ ابراهيم بن حسين الصراف السواسي مولدا)*
قرأ العلوم أولا على المولى يعقوب بقونية ثم صار مدرسا بحدوة خوند خاقون بدينه قيسرية ولما اطاع على ان المدرسة مشروطة بالخفية وكان هو شافي المذهب تركها وغاب عليه محبة الله تعالى وحصل له حذبة الهمة وتصد أن يصل الى مشايخ اردبيل ثم وصل اليه واصف الشيخ آق قاسم الدين فتوجه اليه راكبا على جاز والشيخ عند ذلك مشغول بالاشاقي في بلدة بكازاري ولما وصل الى الشيخ رأى الناس يجمعون حوله ويسألونه عن الامراض البدينية فلما تفرقوا قال الشيخ يا عباليس أحد يسألني عن الامراض الروحانية قال فتقدمت الى الشيخ فقال لي من أنت قلت كنت مدرسا

وقيل انها لامر من جديد مدوح أبي تمام والله أعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله
اغتنبر زلتي اعجز فضل السكرمي ولا يفوتك أجرة
لا تسكني الى التوسل بالعد * ولعل أن لا أقوم بعذري

ومن كلامه حين الكيس ونبل الذكرا ليحتمل في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضبوها أن جماعة خرجوا الى طاهر البلد لخرج ومعهم صبي فكتب على رأسها اسم اصيل على فتنة خرجوا لمتزهمهم يقضون أوطارهم على قدر أخطارهم ولعل الغلام ابن أحدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد لوى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصر ابعدة * وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وأبعد من مصر رجال تراهم * بحضر تانصر وفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي أزرهم * على طمع أم زورت أهل المقابر

وتنسب هذه الايات الى محمد الشيباني والله أعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في آخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نواحيه بمصر وعزل عنها في سنة ثلاث عشرة ومائتين وولياها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالعتصم وذكرا الفرغاني في تاريخه أن عبد الله بن طاهر وولياها بعد عبد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق قاسم بن المغربي في كتاب أدب الخواص أن البطيخ لم أره في شيء من البلاد سوى الديار المصرية المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع عن البطيخ لم أره في شيء من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه لأنه كان يستعليه وأنه أول من زرعه هناك وعبد الله وقوم خزاعيون بالولاء فان جدتهم رزقا كان ولي أبي محمد طحينة بن عبد الله بن خلف المعروف بطحينة الطحان الخزاعي وكان طحينة المذكور واليا على مجستان من قبل مسلم بن زياد بن أبيه والى خراسان وكنيته أبو حرب فبات بها في فتنة عبد الله بن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عميد عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظمادفتوها * بسجستان طحينة الطحانات

وانما قيل له طحينة الطحانات لأن أمه طحينة بنت أبي طحينة هكذا قاله أبو الحسن علي بن أحمد السلافي في تاريخ ولاية خراسان وقومس المذكور في شعر أبي تمام يضم انشاق وسكون الواو وفتح الميم وقبل بكسرهما وبعدهما سين مهملة وهو اقليم من عراق النجف حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمعان هاتان المدن اثنتان داخلتان في أعمال قومس * وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمصر وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وقال الفاربي مات ببغداد في يوم الاثنين لاهدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المذكور بسبعة أيام وعاش مثل أبيه طاهر غمانيا وأربعين سنة رحلته تعالى وسيأتي ذكر ولده عبد الله ان شاء الله تعالى

(أبو العميل عبد الله بن خليل مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ابن عبد المطلب)

وبقال أصله من الري وكان ينغم الكلام ويعبره وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعاً اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفاً بها شاعرا مجيداً فن شعره في عبد الله المذكور قوله
يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلا تنهك في المشورة والذم * حج الحج اليه فاسمع أودع
اصدق وعفوب واصبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحمل واتجبع

بقصرية غصن في قلمي هم
عظيم آيت راجيا لداوانه
فقال الشيخ هل معك هدية
لنا قال فاستحييت لاني كنت
و حلاقة غير قادر على
الهدية قال فظن الشيخ
لذلك وقال أسألك عن
الواقعات والاحوال فقات
ليس في شيء سوى سواد
القلب والوجه فارني
بالخولة واحياء تلك الليلة
ورأت تلك الليلة أربع مائة
واقعة فلما أصبحت أعدت
قلما وأشرت لي أوائل
الواقعات فوجدت
تفاصيلها في خاطري مع
اني كنت رجلا كثير
النسيان رعا أنسي ما نويت
قراءته في الصلاة فعملت
ان هذا الحفظ من بركات
الشيخ فداومت على الخولة
والاحياء وكان أصحاب
الشيخ في الخلق مأمورين
بالرياضة والشيخ يرسل لي
قصص من الطعام وخبرة
وحرة من الماء فحضت على
ذلك مدة وخطر بيالي في
بعض البالياني في مخالفتي
من الحيوانية فرددت
النعام تلك الليلة فخافرت
على ذلك الواقعة فعرف مني
الشيخ ذلك فغضب على الخادم
فقال لاي شيء تتعدى
طورك وطبيعتك أعرف
بحال منك ولما كان ليلة
السابع والثلاثين من
لباني الخلق وكانت ليلة
البراءة اشتاقت بنفسي الى
قصص من طعام الارز المنافل

والعاف ولن وتأت وارقي واتد * واخبر وجدوهم واحل وادفع
فلقد نصحت ان قلت نصحتي * وهديت للفنج الاسد المبيع
ولقد أحسن في هذا المقطوع كل الاسنان وله غيره اشعار حسن ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن
ظاهر فرام الدخول اليه فغضب فقال
سأ تركك الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
اذ لم أجذب مالي الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سيلا
فبلغ ذلك عبد الله فأنكره وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قبل شقائق
النعمان نسبت الى الدم لجرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان من المنذر ليس بشيء وحدث الاصمعي
بهذا فغله عن هذا كلام أبي العميش والذي ذكره أبو باب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب
المعارف أن النعمان من المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من النعمين خرج الى طاهر الكوفة وقد اعتم بنسبه
ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها أجروها فمروها فسمي
شقائق النعمان بذلك وقال الجوهرى في اصحابها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم
ويحكى أن أبا تمام الغنالي لما أشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان أبو العميش
حاضرا فقال له يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا العميش لم لا تفهم ما يقال وقبل يوما كف عبد الله بن
طاهر فاستحسن من شاربه فقال أبو العميش في الحال شك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاجبه كلاما مؤثرا
له بجملة سنة وصنف كتابا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظا واختلاف معناه وكتاب التشابه وكتاب الالباب
السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة أبي العميش سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى
* والعميش بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المشناة من تحتها وقع الراء المثلثة وبعدها لام وهو اسم
لعدة أشياء من جملة الاسد والظاهر أنه هو المقصود ههنا

(*) أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي الابن لابي المعروف بابن شرير الشاعر *

كان من الشعراء المجدد وهو في طبقة ابن الرومي والجريري وألفاظهما هو الناشي الاكبر وسأني ذكر
الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحو باعر وضيا متكاما أصله من الانبار وأقام بغداد مدة طويلة ثم
اخرج الى مصر وأقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملة عالم المنطق وكان بقوة علم الكلام
قد نقص علل النجاة وأدخل على قواعد العروض شها ومثلها بغير أمثلة الخليل وذلك بحذوقه وقوة فطنته وله
قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جليلة وله اشعار كثيرة في
جوارح الصيد ولاته والصيد وما يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاحم بشعره في
كتاب الصايد والمطار في مواضع متافقتا ومناظر ديان على أسلوب أبي نواس ومنهما مقاطيع وقد أجاد في
الكل فن ذلك قوله مردي في وصف باز

لما تفرى الليل عن اثباحه * وارتاح ضوء الصبح لا يتلوجه * غدوت أبني الصيد في مناجه
باقرأ يدعي تناجسه * البسه الخالق من ديباجه * وشيا أحرار الطرف في اندراجه
في نسق منه وفي اتعراجه * وزان نسوده الى حجاجه * بريئة كفته نغلم تاجه
منسره بنى عن خلاجه * وظفره يخبر عن علاجه
لواستضاء المراء في دلاجه * بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره في سار به مغنية تدعى الجلال

فديتك لو أنتم أنصفوك * لردوا النواظر عن ناظر يك * تردن أعيننا عن سواك
وهل تنظر العين الا اليك * وهم جعلوك قبيحا علينا * فمن ذا يكون رقيبا عليك

مع السمن الكثير قد عالى
 الشيخ وقت العشاء
 وأحضر الطعام المذكور
 وأعطاني وقال كل من
 هذا فدم ما شئت وليس
 شمس الدين عندك فاكنت
 ماني لقصة بسلامه وبعد
 ذلك أمرني بالخروج عن
 الخلاء ثم انه كان من عادة
 الشيخ ابراهيم المزبور ان
 يأمر بخدمته بالخدمة
 ثم اراد بالاحياء ليلالى
 ان ينفع له شيء من
 الطير فقام بأمر بالخلاء
 وروى انه حصل للشيخ
 ابراهيم المزبور قبض عنائم
 عند اشتغاله بالارشاد
 بقصرية في حياة شيخه ولم
 يقدر على دفعه فتوجه الى
 شيخه فرى في الطير بقى في
 الواقعة ان الشيخ أمره
 بالقبض على التور للتعرف
 ففعل كما أمر وسال عنه
 عرف كثير فتبدل القبض
 بالسبط فكم ما وقع للشيخ
 فاستحسنه الشيخ وأمره
 بالعمل به عند حصول
 القبض وكان الشيخ ابراهيم
 المذكور بأمر من يديه عند
 القبض بالقبض على التور
 وسقهم جزرا من الماء
 فيسبل منهم عرف كثير
 وبتبدل قبضهم بالسبط
 روى ان الشيخ المذكور
 كان يغلب عليه الاستغراق
 حسي انه ربما كان
 لا يعرف ولده يقول من
 هذا وصنف كتابي أطوار
 البساول وسميها بكتاب

ألم يقرأ ويحهم ما روى * ومن وحى حسنك في وجنتك
 وشعره كثير ونقصه منه على هذا القدر * وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين رحمة الله تعالى
 * والثاني بفتح النون وبدا الف شين معجمته بعدها باء وهو لقب عليه * وشرب بكسر الشين الاولى
 والثانية المجمعين و بينهما ساء سا كنه ثم باء مثناة من تحتها بعدها واو وهو في الاصل اسم طائر يصل الى
 الديار المصرية في الجرف في زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل وأظنه من طير الماء وهو كثير الوجود
 بساحل دمياط وأظنه يأتي من بحراء الترك وجعل اسماعيل على هذا الرجل * والابن بفتح الهمزة
 وسكون النون وقع الباء الموحدة وبعد الالف هذه النسبة الى الابنار وهي مدينة على الفرات بينها وبين
 بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحد نهر بكسر النون وسكون الباء والابنار
 اهرام الطعام وانما قيل لهذه البلدة الابنار لان الملوك الاكسرة كانوا يجزئون بها الطعام فسميت بذلك
 * (ابو جعفر عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنفرى الشاعر المشهور) *

كان شاعرا ما هرا ناطما نارا الا انه كان قليل الحفظ الامن الحرمان لم يسعه مكان ولا استقبل عليه سلطان
 ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعد جهده
 ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان أوى الى اشدلية أو حش حلال من الليل وأكثر
 انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة نوله منها جانب بها بصرة نائب فاحتلها على كساد سوقها وخلقوا طرقها
 وفيها يقول أما الوراقة فهي انك دحرفة * أوزاقها وغارها الحرمان
 شبت صاحبها بصاحب ابرة * تكسو العراة وجسمها عريان
 وله أيضا ومعذرت حواشي حسنة * فقلوبنا وجداد عليه رفاق
 لم يكس عارضه السواد وانما * نفثت عايه سوادها الاحداق
 وله في غلام أزرع العين ومهفف أبصرت في أطواقه * قرا باقا فاق الحامس بشرق
 يقضى الى المعجبات منه صعدة * متألق فيها سنن أزرع
 وهذا كقول السلاى أعانق من قد صعدة * ترى الحظما منها مكان السنان
 ومن ههنا أخذ ان النبي المصري قوله أسير كل ليح له مقالة * لولم تكن كلاء كانت سنان
 وأورد له صاحب كتاب الحديقة أسنى ليلالى الدهر عندى ليله * لم أخل فيها الكاس من أعالي
 فرقت فيها بين جفنى والكبرى * وجعت بين القنوط والحلال
 وقال غيره هذان البينان اصالح الهزيل الاشيبلى والله أعلم وله في الزهد

يا من يصبح الى دلى السقا فاق قد * نادى به الناعبان الشيب والكبر
 ان كنت لا تسمع الذكري فقيم نوى * فى رأسل الواعيان السمع والبصر
 ليس الاصم ولا الاعشى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثر
 لا الدهر يسقى ولا الدنيا ولا الفاك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
 ليرحلن عن الدنيا وان سكرها * فراقها الثاويان البدو والحضر
 وله أيضا وصاحبى كداء البطن محبته * لودنى كودا الذنب للاراعى
 يثنى على جزاء الله صالحه * ثناء همد على روح بن زبناع
 قوله ثناء همد على روح بن زبناع هذه بنت النعمان بن بشير الانصاري رضى الله عنه وكان روح بن زبناع
 الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه يقول
 وهل هند الامهرة عربية * سلبيلة أفراس تحلبها بنل
 فان تحب مهرا كرميا بالجرى * وان يك اقراق فما أوجب الفعل

كناز وكنات وفاته

بقصره في فصل آخر يف
لله الثلاث في سنة سبع
وثمانين وثمانمائة وقسمه
بالبلدة المزبورة قدس الله
سره العز

*(ومنهم الشيخ العارف
بالله حمزة المشهور بالشيخ
الشامي)*

كان ذلك أيضاً من أصحاب
الشيخ العارف بالله آق
شمس الدين وكان من
أكابر أصحابه وكان
مشتغلاً بالارشاد بعده
وانتفع به كثير من الطالبين
مات في بعض بلاد الروم
ودفن به قدس الله سره
العز

*(ومنهم العارف بالله
الشيخ صالح الدين الشهير
بأبي الطاهر)*

وكان هو أيضاً من جملة
أصحاب الشيخ آق شمس
الدين واشتغل بالارشاد
بعده مات ببسطة أسكيب
ودفن بها والله تعالى فيه
*(ومنهم العارف بالله الشيخ
أسعد الدين بن الشيخ آق
شمس الدين كان هو أكبر
أولاده)*

قرأ على علماء عصره حتى
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل علاء الدين على
الطوسي واشتهر فضله بين
الطالبة وفاق أقرانه وكان
المولى المذكور يمدحه
مدحاً غنياً من سالك مسلكه
أيسه وتجرد عن علائق
الدنيا واقطع إلى الله تعالى

وروى فن قيل الفعل وهو اقراء و روى هذان البيتان لاختلاف جديدة بنت النعمان والاقراء أن تكون
الام عربية والاب ليس كذلك والهجئة بخلاف ذلك بأن يكون الابدع والاولام بخلاف ذلك وله ديوان شعر
أكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المربة من جزيرة الاندلس وتقدم ذكرها
وقال في اسم جدته صارة وسارة بالصاد والسين المهملة بنى بنفق الشين المجهمة وسكون النون
وفتح النون المشددة من فوقها وكسرها وسكون الياء المشددة تحتها وبعدها نون وهذه النسبة إلى شترين
وهي بلدة من جزيرة الاندلس أيضاً رحمه الله تعالى

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي)

كان عالماً بالادب واللغات متبحراً فيها مقلداً في معرفتها واثقاً في ما سكن مدينة بلنسية وكان الناس
يحبون اليه يقرؤن عليه ويقتبسونه من مكتبته وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطاً ألف كتاباً نافعاً
مستعملاً كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودلى على اطلاع عظيم فان مثلت قطرب في كراسة واحدة
واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز زوغاً في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وقد ذكرته
في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لآل العللاء المعري شرحاً مستوفى فيه المقاصد وهو أجود من
شرح أبي العللاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد
والضاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب له كتاب الحلال في شرح أبيات الجمل والحلل في أغاليط الجمل
أيضاً وكتاب التنبيه على الأسباب التي جبت لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ وسمعت أنه له شرح ديوان
المتني ولم أقف عليه قيل أنه لم يخرج من المغرب بالجمله فكل شيء يسكن فيه فهو غاية في الجودة وله نغلم
حسن فن ذلك قوله آخر العلم حتى لا يدع موهبة * وأوصاله تحت التراب مريم

وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى * فظن من الاحياء وهو عديم
وله في طول الليل تولى لنا شابت نواصيه ككبر * كما شبت أم في الجوز ورض بهار
كان البالي السبع في الجوز جعت * ولا فصل فيما بيننا انهار
وله من أول قصيدة يمدح بها المسعفين بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا * باقرار أطواق مطالعها بان
لئن غادرني بالوحي ان همتي * مسارة اطعمتهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخياف عهد غمام * ينازعها من من الذمع هشان
أحبابنا هل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبري وبين جوانحي * فوادى لقياس كمال الدهر حشان
تتكبر الدنيا لنا بعد بعدكم * وحلت بنام من مضى انطاب ألوان
ومن مداتها رحلتنا سوام الجدة نغيرها * فلما واهنا صا ولا لبنت سعدان
الى ملك حبابه بالحسن يوسف * وشادله البيت الزنيع ساميان
من النذر التيم الذين أكنههم * غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طوية وقصير منها على هذا القدر ومولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بلنسية و توفي
في منتصفه من حب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية ترجمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة
وسكون الياء المشددة تحتها وبعدها هاء وسكون اللام وفتح الياء المشددة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين
مهملة * وبلدية بنفق الياء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المشددة من تحتها
ر بعدها هاء سكتها فان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

وقدمه مقام أبيه ومات هنالك
رحمه الله تعالى

*(ومنهم العارف بالله فضل
الله بن آق شمس الدين)*

قرأ على علماء عصره وحصل
من العلوم جانباً عظيماً ثم
سلك مسالك التصوف وتربى

عند خليفة أبيه الشيخ
الشامى وحصل عنده
طريقة التصوف ونال

منازل الكرامات السنية
حكى ان والده دخل لوما الى
الحمام وخرج وكان معه

الشيخ الشامى في الحمام
فلما خرج الشامى من الحمام
أشار الشيخ الى ابنه ففضل

الله وهو صغير وقال استر
نظر شيخك بهذا الفرو
أشار الى انه سيصير شيخاً له

وصار كافالروح الله ووجه
*(ومنهم العارف بالله
الشيخ أمر الله بن آق شمس

الدين)*
قرأ على علماء عصره حتى
وصل الى خدمة المولى

الفاضل أجدد الشهير
بالجبال ولما مات والده
أخذوا أوقافه من يدمقاه

الى عتبة السلطان محمد خان
لتخليصه فاعطاه الوزير
محمد باشا القرمانى تولية

أوقاف الامير البخارى
بمدينة روسه عوضاً من
أوقافه فصار مولياً الى أن

صار مولياً على أوقاف
السلطان مراد خان بمدينة
روسه وادوم على ذلك مدة

ثم اختلصت له واحداً

(أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن نايقا الأديب الشاعر للغوى المتوسل)
هو من أهل الحریم الزاهرى وهى بحلة ببغداد وكان فاضلاً بارعاً وله مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع أسماء
ملح المعالحة ومنها كتاب الجمان فى تشبيهات القرآن وله مقامات أديبة مشهورة واختصر الاغانى فى مجلد
واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العمد الاصبهانى فى كتاب الخريدة
وأثنى عليه وذكر طرفاً من أحواله وأورد له هذين البيتين فى بعض الرؤساء وقد اقتصد فكتهما اليه
جعل الله ذوا المواب عبقياً * لمن الفصد صحة وسلامه
قل لهنالك كيف شئت استهلى * لاعدمت الندى فانت غمامه

ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضاً
أخسلى مأصاحبت فى العرش لذة * ولازال عن قلبي حنين التذكري
ولا طاب لى طعم الرقاد ولا اجتنت * لحاطى مذار قركم حسن منظر

ولا عبت كفى بى كاس مدامة * يطوف بهاساك ولا جسر مفر
وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاول وصف فى ذلك مثاله وكان كثير المجون وحكى الذى تولى غسله
بعدموته أنه وجد يديه اليسرى مضغوطة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كبة بعضها على بعض فتمهل حتى

قرأها فاذا فيها مكتوب * تزلت بجوار لا تخيب ضيقه * أروى تخافى من عذاب جهنم
وانى على خوف من الله واثق * بانعامه فأنه أكرم منعم
ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة عشر وأربع مائة * وتوفى ليلة الاحد رابع شهر سنة خمس وعثمانى

وأربع مائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى * وأقبا يفتح النون وبعد الاف قافى مكسورة ثم ياء
مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف وقد تقدمت له آيات من تثنى ترجعة الشيخ أبى اسحق التيرازى
*(أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله الحسين بن أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكرى الاصل البغدادى
المولود بالدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى الخوى الضرير الملقب بحب الدين)*

أخذ الخوى عن أبى محمد بن الحاسب المذکور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد ومع الحديث من
أبى الفتح محمد بن عبد الباقي بن أجدد المعروف بابن البعلى ومن أبى زرة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى

وغيرهما ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات
مفيدة وشرح كتاب الايضاح لآبى على الفارسى وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم فى مجلدين
وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب الباب فى علم النحو وكتاب اعراب شعر

الجاسسة وشرح الفصل للزحمرى شرحاً مستوفى وشرح الخطب النبائية والمقامات الخيرية وصنف فى
النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير واتقوا به واشتهر اسمها بالبلاذوى وحى وبدميته * وكانت
ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة * وتوفى ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وسبعمائة ببغداد

ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى * والعكرى بضم العين المهذلة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة
وبعد هاء هذه النسبة الى عكرى او هى بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء
وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذکور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر الاعتناء أن أهل الرمس كان

بارضهم جبل يقال له دمع صاعد فى السماء قد رمل وكان به طيور كثيرة وكانت العقارب وهى غليظة الخلق
طويلاً لتعلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبهة من احسن الطيور وكانت تأتى فى السنة مرة هذا الجبل
فلتقط طير مغاصت فى بعض السنين وأعوذها الصيد فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقه مغرب

لا بعدا هاهنا ثم ذهبت بجارية أخرى فشكا أهل الرمس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابها
صاعقة فاحترقت والله أعلم * قال هذا حنظلة بن صفوان نبي من أهل الرمس كان فى زمن الفترتين
عيسى

يديه بسبب النقرس فصار
 متقاعد اسنين كثيرة وعين
 له كل يوم خمسين درهما
 بطريق القاعد وكان
 المرحوم يسكن كل وقت
 ويقول ما اصابني هذه
 البلية الا بترك وصية والدي
 وكان المرحوم يوصي اولاده
 أن لا يشا بمناصب القضاء
 والتولية مات رحمه الله تعالى
 في سنة تسع وتسعمائة
 ورحم الله روحه ونور صرحه
 * (ومنه من العارف بالله
 الشيخ محمد الله بن الشيخ
 آق شمس الدين وهو المشتهر
 بين الناس بمحمدى جاي
 كان أصغر أولاده) *
 وكان عالما صالحا زاهدا
 متواضعا متقطعا عن الناس
 وكانت له يد طولى فى النظم
 بالتركية نظم قصة ليلي مع
 الجنون ونظم اضافة قصة
 يوسف النبي عليه السلام
 ولحقا ونظم أيضا مولد نبينا
 محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم تسليما كثيرا وكل
 هذه مقبولة عند أهلها
 ورحم الله روحه ونور صرحه
 * (ومنه من العالم الفاضل
 الكامل الشيخ مصعب الدين
 مصطفى بن احمد الشهير
 بآب الوفاء) *
 وقد كتب على ظهر بعض
 كتبه هكذا كتبه الفقير
 مصطفى بن أحمد الصلدى
 القنوى المدعو بوفاء أخذ
 التصوف أولا عن الشيخ
 مصعب الدين الشهير بآب
 الوفاء بن وقد مر ذكره

عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام ثم رأيت فى تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفراءى نزل مصر أن
 الوزير المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجمع عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر
 جاءه من بعيد مصر فى طول البلاشون وأعظم جسمه من غيب ولحية على رأسه مفاوية وفيه عدة ألوان
 ومشابهة من طيور كثيرة والله أعلم ثم وجدت فى آخر كتاب ربيع الارارات أيضا العلامة فى القاسم
 الزنجشورى فى باب الطيرين ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا
 اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاهما من كل شئ تسلىا وخلق
 لهذا كرامتها وأوحى اليه ان يخلق طائرين يبعين ويجعلن زرقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس
 وأن تستلج بهما وجعلتهما بأداة فيما ضل به بنى اسرائيل فتنا سلاوا كثيرا فسلما فلما توفى موسى عليه السلام
 انتقلت فوكت بجذو ولحاز فلم تزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى أن نبى تالار بن سنان العيسى بن
 عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فشكوهما اليه فدعا الله ففعل تسلاها وانقرضت والله أعلم
 * (ابو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الحشاش البغدادى) *

العالم المشهور فى الأدب والنحو والتفسير والحدیث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز
 بالقرآن الكريم وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطبه فى نهاية الحسن ذكره الامام
 الاصبهانى فى الخطبة وعد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قائل الشعر ومن شعره فى الشجرة
 صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافية
 عارية باطنها مكس * فاعجب لها عارية كاسيه
 وذكره لفرغى كتاب وهو * وذى أوجه ككنه غير باخ * بسر وذو الوجهين للسرمه ظهر
 تنجیل بالاسرار اسرار وجهه * فتمه بها العين ما دمت تنظر
 وهذا المعنى ما خرم من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعنا قل الرئيس الاكبر
 خلقت صفاتك فى العيون كلامه * كالخط علا معبى من أبصر
 وشرح كتاب الجبل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرحل فى شرح الجبل وتركه أبو إمام وسعد الكتاب ما تكلم
 عليهما وشرح المع لا بن جنى ولم يكماها وكانت فيه بذاعة فله أكثر ما بالما كل والملبس وذكره العبد أنه
 كانت بينهما محبة ومكانة وقال الملمات كتب بالشام فرأته ليلة فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال خيرا
 فقلت فهل رحم الله الأدباء قال نعم قلت وان كانوا متصرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده
 فى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة فقلت هكذا وجدت تاريخه بولادته وعندى فى ذلك شئ لا أتذكر على حرفه
 تعالى وفوا اذ علمنا بخطه كتب على ظهره ما صوره بختصر سألت أبا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شخنا
 أبى الكرم المبارك بن فخر المعروف بابن الدباس الخوى فقال سنة ثلاثين وأربعمائة وأطمنعت لانه توفى
 سنة خمس وخمسين فمما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا الحسن بن أبى نصر بن الدباس التامع عن مولد
 عمه أبى الكرم المذكور فقال قال فى قول وفاته بسنة أنافى سنتى هذه بين سبعين وأربعمائة لاخشي من ذلك معنى
 لى سبعين وسبعون وهذا يقتضى أن يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن
 دباس فى سنة خمس وخمسين وان هو احد مشايخ ابن الحشاش المذكور ومن أكثر الرواية عنه وبعد ان يكون
 قد حصل له هذا التصيل واستقامت منه وسنة شيد بليل الخ فانه على ما ذكرناه من تاريخ وفاة المذكور
 ومولدين الحشاش المذكور يكون تقد بر عمره عند وفاة شيخه أبى الكرم ثلاث عشرة سنة وفى مثل هذا
 السن يبعد اشتاله وجعه ولاشك أن خط ابن الحشاش بعد عليه فعل هذا التقدير يكون مولده قبل هذا
 التاريخ الذى ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ مضمنا وتكون روايت عن شيخه المذكور بحجر دار رواية

دون الاستغلال والاستقامة مثل ذلك يكون كثيرا والله أعلم * وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة بعد درجة الله تعالى بباب الأرزج بدار أبي القاسم القراء ودفن بمقبرة أحد بياض حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

* (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأدي الأندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرزي) *

كان فقهه عاليا في فنون علم الحديث وعلم الرجال والأدب البارع وغير ذلك وله من التصنيفات تاريخ علماء الأندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكو ال بكتابه الذي سماه الصلاة كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وفي مشبه النسبة وكتاب في أخبار شعراء الأندلس وغير ذلك ورحل من الأندلس إلى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فمبع وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من أماليهم ومن شعره

أسير الخطايا عند بابل واقف * على وجل عمابه أنت عارف

يخاف ذنوبا لم يغب عنك فيها * ورجوك فيها فهو راج وخائف

ومن ذا الذي يرجو سوا الزينقي * ومالك في فضل القضاء مخالف

فيما سيدي لأتخفى في تحقيق * إذا نشر يوم الحساب الخائف

وكن مؤسسا عند ظلمة القبر عندما * يصدخو القربي ويجفو المؤالف

لئن ضاق عني عفو لك الواسع الذي * أرجى لاسرافي فاني لمتالف

ومن شعره أيضا ان الذي أصبحت طوي عيني * ان لم يكن قمر افلس يدونه

ذله في الحب من سلفاته * وسقام جسمي من سقام حضونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خاويين من شوال سنة ثلاث وأربع مائة توجه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغمر من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروى عنه أنه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم تحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهمت أن أرجع فاستقبل الله سبحانه ذلك فاستجيت وأخبر من رآه بين القتل ودنائه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله الأجل يوم القيامة ووجهه شحوب دما اللون لون الدم والريح المسك كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على أثر ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه

* (أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الأندلسي المرئي) *

كان له عناية كثيرة بالحديث والرجال والزواة والتراويل فخره كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواياته آثارا أخذها الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما أقصر وهو على أسلوب كتاب أبي سعيد السمعاني الحافظ الذي سماه بالأنساب وسياق ذكروا شاء الله تعالى ومولده الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خاويين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربع مائة بقرية من أعمال حمص يقال لها أور بواله بضم الهمزة وسكون الواو وسكن الراء موضع المياه المنة من تحتها وقع الواو وبعدها ألف ولام وبعدها هاء وتوفي شهيدا بالمروية عند تغلب العدو عليها بصبيحة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الأولى سنة ثنتين وأربعين وخمس مائة توجه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وقع الشين المجمع بعد الألف طامعه له مكسورة ثم بأعشرة من تحتها هذه النسبة ليست إلى قبيلة تولا إلى بلبل ذكر في كتابه المذكور أن أحدا أجاده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه في صغره فإذا لعبته قالت له وشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي

* (أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسي الأصل

منعاني خدمة الشيخ عبد الطيف المقدسي وأكمل عنده الطريقة وأجازه للارشاد وكان رحمه الله تعالى جامعاً للعلوم الفاضلة والباطنة وكانت له يد طول في العلوم الفاضلة كلها وكل ما شرع هو فيه كان له شأن عظيم من التصرفات الفاضلة وكان عارفاً بعلم الوفاق وظهرت له ببركته تصرفات عظيمة وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى وكانت له الإغاة عظيمة في الشعر والأنشاء وكان يخطب يوم الجمعة رأياً خطيباً بليغة وكان متفهماً عن الناس ويختار الخلق على الصفة ولا يخرج الأفي أوقات معينة وكان يزدحم إلا كاره على بابه ولا يخرج إليهم قبل وقته وكان لا يلتفت إلى أرباب الدنيا ويؤثر صفة الفقر أو قصد السلطان محمد بن عثمان يتجمع معه في مرض بذلك وقصد السلطان بايزيد بن عثمان أيضاً الاجتماع معه في مرض بذلك أيضاً فلما مات الشيخ حضر السلطان بايزيد بن عثمان جنازته فامر بكشف وجهه لينظر وجهه المبارك شيئاً قال رؤيته فقالوا له إنه غير مشرّع فأصر على ذلك وكشف عن وجهه فنظر إليه ففكر أن يغلب على ظاهره الجلال ومع ذلك كان عند صحبتته مع الناس

المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراسة *

كان علامة عصره وحافظا وقبوا ذرة دهره أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتر بنى النحوى وأبى طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على أبي صادق المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما واطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للعوهري حواش فائقة أتى فيها بالترائب واستدل عليه فيها ما وضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وحجبه خافي كثيرا اشتغلوا عليه وابتغوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولي صاحب القسمة في النحو وسياقي ذكره أن شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلمه وكان إليه التصفح في ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى هناك من ماولا النواحي الا بعد أن ينصفه ويصفه ماله فيه من خيل خني وهذه كانت وظفقا من ابتداء وقد ذكر ذلك في ترجمته في حرف الطاء ولقيت بصر جماعة من أعجابه وأخذت عنهم رواية واجازة ويحك أنه كانت فيه غفلة ولا يتكفى في كلامه ولا يقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما تفي حتى قال ومال بعض تلامذته من يشتغل عليه بالنحو اشترى قليل قليل هذب بعرفه فقال له التلذذ هذب بعرفه فعز عليه كلامه وقال لا تأخذ بالبعر وقولان لم يكن بعرف وقولان يده وكانت له اللفاظ من هذا الجنس لا يحصى كثرة بما يقوله ولا يتوقف على اعراجها ورأيت له حواشي على حرة القواص في أوهام الخواص للحريري وله خزنة لطيفة في أعاليق الفقه ما هو له رد على أبي محمد ابن الحشاب المذكوري في هذا الحرف في الكتاب الذي بين في غللة الحري في المقامات وانتصر الحريري وما أقصر في عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين وأربع مائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمس مائة ترجمه الله تعالى برى بفتح الباء الواحدة وتشديد الراء المكسورة وقوله بعداياه وهو اسم علم يشبه النسبة

*) أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضدين يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المنعم بن المنصور بن القائم المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسياقي ذكر الباقيين *

ولي المملكة بعد وفاته بن عمه الفاتح في التاريخ المذكوري في ترجمته وكان أبوه يوسف أحد الاخوة الذين قتلهم معا بعد الظاهر وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الظاهر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسماء والصلاح بن رزك المذكوري في حرف الضاء جسمها وكان العاضد شديد التشيع متغلبا في سب الأعصاب رضي الله عنهم وإذا رأى سنا استحل دمه ساور به الصالح بن رزك في أيامه سيرته مذمومة فإنه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل أمراء الدولة تشييع منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها وأفق ذوى الارواح الحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في أيدي النمام من الاموال وصادر أوقام ليس بينهم تعاق وفي أيام العاضد ودحسين بن تزار بن المستنصر من المغرب ومعه عسا كرو حشود فغلبا قارب بلاد مصر غدر به أعجابه وقبضوه وجالوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمس مائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة ساور وأسد الدين شيركوه في حرف الشين ما بين عن الاطالة في سب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسياقي في ترجمة السلطان صلاح الدين في حرف الباء طرف من ذلك أيضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكسب لنا ورقة تدكر فيها ألقابنا تصح للخلقنا عسى اذا تولى واحد لقبه ببعض تلك الألقاب فكسب لهم ألقابا كثيرة وأخرها كتب في الورقة بالعاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عيب الاتفاق وأيضا فان اللغة القاطع يقال

والجمال وكان تستعمل كتابه على الحكم من جلته انه سئل يوما عن قول ابن العربي في حق فرعون انه مات طاهرا ومطهرا فأجاب بأنه لم يمت كان يشهد لي بمثل هذا رجلان من المؤمنين وسئل يوما عن قول المنصور اننا الحق فقال كيف يعمل ولم يسوغ نفسه أن يقول أنا الباطل وكان وجه الله تعالى حفي المذهب الا انه كان يحجر باليسلمة في الصلاة الجهرية ويجلس فيها للاستراحة فأنكر عليه العلماء لذلك بناء على انه لا يصلح خلط المذاهب واجاب عنه المولى سنان باشا وقال له أدى اجتاده الى ذلك في المسئلةتين المذكورتين وقالوا هل يمكن منه الاجتهاد فقال نعم أنا أشهد بان شرائط الاجتهاد موجودة فيه فقبلوا شهادته ولم يتعرضوا له ثم ان السلطان بايزيد خان لما أراد أن يزوج بنته لواحد من أمراء التمس أن يكون عقد النكاح عند حضرة الشيخ المذكور تبركاه وأرسل المأربيع ألف درهم فلم يقبل الشيخ وقال ان الشيخ محي الدين القوجي ففسر ونفسه مبارك اجابوا له فاجابوه اليه وعقدوا النكاح بين يديه وقالوا له في بعض أيام الربيع ان الزمان قد طاب باتار الربيع ولنفس

وكرامات وكان مرجعا
للعلماء والفضلاء ومربيا
للقراء والصالحين وآية في
الروايات والفتوة والكرم
والهشوة وكان بدنه
الشريف جسيما وخلقه
عظيما وكان له فم بسم
ووجه بين الجلال والجمال
تسامى حتى عنه أنه قال أتى
إلى الشيخ محمد بن المولى
الفاضل خواج زاد وقال
رأيت في المنام أن واحدا
من أولاد الأفرنج كان
محبوسا في قاعة متدبّع
وعشرين سنة قال الشيخ
غسبت سنة فوافقت عدة
سنة بعد بواقة العدة
المنكورة ومن جملة
أحواله الشريفة أن المولى
الفاضل علاء الدين الفناري
لمّا عزل عن قضاء العسكر
أراد أن يسلك مسلك
التوفيق عند الشيخ
المنكور فقال له الشيخ
النهاية تابعة للسداية فمن
سلك المسلك المنكور
يقطع جميع العوائق يكون
سلوكه على ذلك في النهاية
ولكن يجوز أن يسلك على
الاعتدال ولا يلزم على
المريد أن يعتد في شخصه
الكرامة والولاية بل يكفي
له أن يعتقد سالكا طريق
الحق واصلا بالعباد
على منهاج الطريقة
والشريعة ثم قال وكان
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إذا أراد أن ينظر
إلى شيء كان لا يبالي بغيره

وقال هذا الشعر قيل له أقول مثل هذا فقال في اللؤلؤ واحد المفعول وهو القائل

* لا بد للمصدور أن يفتن * والبهدي يضم الها وفتح الال المعجمة بعد هالام هذه النسبة إلى هذيل بن
مدركة كما تقدم في نسبه وهي قبيلة كبيرة وأكثر أهل وادي نخلة الحجاز والسكة حرسها الله تعالى
هذيلون من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضى الله عنه وكانت له إياسة في
الجاهلية إلى جده صبح بن كاهل

* (أبو محمد عبد الله الملقب بالمهدي) *

وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القريوان هو عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقال غيره هو عبد الله بن
محمد بن اسمعيل بن جعفر المنصور وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقيل هو عبد الله بن التقي بن الوفي بن الرضى وهو لواء الثلاثة
يقال لهم المستورون في ذات الله والرضى المنصور كور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المنصور كور واسم التقي
الحسين واسم الوفي أحمد واسم الرضى عبد الله وأما استمر وأخوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة
الخلافة من بني العباس لانهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم
في ذلك مشهورة وأما تسمى المهدي عبد الله استنارها عند من يصح نسبه فبعضه اختلاف كثيرا وأهل
العلم بالانساب من الحقين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا
ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله إلى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه أيضا دلالة على ذلك فانه يعرف
نسبه لمنكره وما احتاج إلى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون أيضا ان اسمه سعيد ولقبه عبد الله
وزوج أم الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداخ وسعى قداح الله كان كمالا بفتح العين
إذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل إلى سجستان استنقذه فمالخ السبع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما
مدار وقيل له ان هذا هو الذي يدعى إلى بيعته أبو عبد الله الشيعي بأفريقية وقد تقدم الكلام على ذلك في
ترجمة أبي عبد الله في حرف الحاء أخذه السبع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشدها
كثيرا من كرامة وغيره وأوصده بحمل مائة استنقذه فمالخ السبع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما
دنت العساكر من البلد ربا السبع فدخل أبو عبد الله إلى السجن فوجد المهدي مقتولا وعند رجليه من
أصحابه كان يخدمه تغاف أبو عبد الله أن يتفض عليه ما در من الامران عرفت العساكر بقتل المهدي
فأخرج الرجل إلى العساكر وقال هذا هو المهدي بالجيلة فاختاره مشهورة فلا حاجة إلى الإطالة فيها وهو
أول من قام بهذا الأمر من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه أبا عبد الله الشيعي المنكور في حرف
الحاء ولما استتب له الأمر قتل أمه كذا ذكرناه في ترجمته وبني المهدي بأفريقية وتفرغ من شأنه في
شوال سنة ثمان وثلاثمائة وكان شرعه فيها في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة وبني سورونس وأحكم
عمرته وجددها فها واضع والمهدي منسوبة اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولدا للقائم وقد تقدم
ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سبر القاندجوه وأولئك الديار المصرية وبني الظاهرة واستمرت دولتهم
حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حقه وسبأ في ذكر
باقهم ان شاء الله تعالى ولأجل أنيهم اليه يقال لهم العبدون هكذا التمس إلى عبد الله وكانت ولادته في
سنة تسع وخمسين وقيل ستين وستين ومائتين بدنة سلمية وقيل بالكوفة وقد عثر له بالخلافة على
منابر وقادة القبر وان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه
من سجستان وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بحمل مائة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست
وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولايته بنو العباس وتوفي ليلة الثلاثاء متصفا شهر ربيع الاول

الحذالك الجانب ففعا بسل

يتوجه اليه بكتبه قال فليه
اشاره الى أن العالط بيقى
أن يتوجه الى مطلوبه
بكتبه حتى يحصل له ذلك

وحتى ان المولى المذكور
لما طلب من الشيخ

المذكور الاذن بالزيارة
وترك أكل الحبوب انان

قال الشيخ في ما سكت
حيروا وما شرب ماء سنة

أشهر في وقتنا يا توما
انتفعت بذلك بل بامثال

أمر الشيخ ومن كلامه
الشريف أضيان واحدا

من المريدين قال له يوما
عمر على وقت لا أقدر على

التلفظ بكلمة الشهادة
ويحطربى الى ان واحدا

قال في حضور السلطان كل
وقت لاسلطان أكبر منك

بعد هذا سوء أدب ومن
المعلوم انه لا اله الا الله

فذكره في حضوره كل وقت
يكون بعيدا عن الادب

فقال الشيخ هذا معنى
الاحسان فن وصل اليه

يكفيه ان يلاحظ حضور
الحق وذلك الرجل قال

وبما لا أقدر على ملاحظة
معنى الذكر أضيال لا أقدر

على الدعاء فقال له الشيخ
قال الشيخ تاج الدين

ما قدرت أن أدعو الله
تعالى مدة ستة أشهر وقال

الشيخ عند ذلك الوقت بكل
السان فكفيه ملاحظة

حضور الحق وقال الرجل
وترعد أعضائي قال الشيخ

سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة بالمهدية وجه الله تعالى وسلمة بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد
الياء المتناهية من تحتها وتخفيفها أضعاف سكوت الميم وهي بلدة بالشام من أعمال حمص وقادة بفتح الراء
وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بآخر بقبضة وسجل مائة والقيروان قد تقدم
الكلام عليهما في مواضعهما

(ابو جعفر عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزازي)

قد تقدم ذكر أبيه وجده وما كانا عليهما من التقدم وعلو المنزلة عند المؤمنين وتوليتهما لخراسان وغيرها
وكان عبد الله المذكور أميراً ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بهم بعد موت
أخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم ونسبوا له من الكتب المصنفة كتاب
الاشارة في أخبار الشعراء كتاب رسالة في السياسة المألوكة وكتاب من أسلحة لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة
والفضاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلاً شاعر العطف الحسن المقاصد جديد
السبل رقيق الحاشية ومن شعره ما ذكره ابن رشيقي في كتاب العمد في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد
نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبد الله بن عبد الله بن طاهر لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزير
للمعتز

أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقتله نعماء فيهم أنعماء * ودع أمرنا ان المهم المقدم

ومن شعره

أنا معروف في عرفي بكم تبها * لحق دعوة صبأ من تحببها * أهدى اليكم على نأى تحبها

حيوا باحسن منها وأفردها * زمو المطايا غداة البين واحتملوا * وخلفوني على الاطلال أبكنها

شيعتهم فاستراوا بي فقلت لهم * اني بعثت مع الاجال أحدوها * قالوا فانفس بعلو كذا صعدا

وما لعينك لا ترقأ ما فيها * قالت النفس من ادان سرتكم * ودمع عيني بدار من قذى فيها

حتى اذا تعدوا والليل معتكر * رفعت في جنبه صرعى أنا دها

يا من به أنا هيمان ومختبيل * هل لي الى الوصل من عقبي ارجها

ثم وجدتها لابي الطريف شاعر المعتد العباسي ومن شعره

واحرابا من فراق قوم * هم المصاييح والحصون * والاسد والمزن والرواسي

والامن والحفظ والسكون * لم تشكر لنا اللبالي * حتى قوتهم المنون

فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامر هو الذي * يضى أميراً يوم عزله

ان زال سلطان الولا * به لم يزل سلطان فضله

وله أيضا

افض الجوايح ما استلعت وكن لهم أخيل فارح

فلخير أيام الفتى * يوم قضى فيه الجوايح

وكان عبد الله قد مرض فعاده الوزير فطلبه انصرف عنه كتب السماع عرف أحد آخرى العلة خير أخرى فاني

خبرتها الخير وشكرت نعمتها على ان كانت لي رؤى شلت مريدة فانا كالأعرابي الذي جرى يوم البين خير أفضال

جرى الله يوم البين خير فانه * أروانا على علاته أم ثابت

أروانا ببيت أندرو ولم تكن * تراهن الا بانبعث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه لغيري الى أبي غانم وقد مرض فعاده الوزير بروه قوله

يا أباناعم غنمت ولاز * لت عهدا الوسمي تسقي بلادك

لبت أنا مثل اعتسلاك نعتل على أن يعودنا من عادك

ألم يجتز زورة الوزير أودا * لئ جيعا وأرغمت حصادك

هذا ابتداء الحضور ولو
قد رتب على الصبيحة لكان
أزيد وحكي ان الفضل
قاضي زاده كان قاضيا
ببروس في ذلك الوقت وقد
حضر يوما عند الشيخ
المذكور ونساءه عن
مذهب الجبرية ومذهب
أهل الحق فقال له الشيخ
الجبر قسمان جبر محقق
وجبر مقلد أما جبر المحقق
فهو تنويع أمورهم جميعا
الى الله تعالى واسقاط
اختياره بعد الامثال
بالاوامر والاجتناب عن
المناهي وأما جبر المقلد فهو
تقويض أمورهم الى هواه
وابتباع شهوات نفسه
واسقاط ارادته في الاوامر
والمناهي ويتسلسل بانه
ليس له اختيار وقدره بل
يجري على ما يكتب في
الازل قال الشيخ وهذا كفر
ثم قال الشيخ خرج رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يوما على أصحابه ويده
ككتاب فقال الذي في يمينه
هذا كتاب من الله وفيه
أسماء أهل الجنة وقد أجل
على آخرها وقال للسدي في
شماله هذا كتاب من الله
تعالى وفيه أسماء أهل
النار وقد أجل على آخرها
فقال الصحابة اذن ندع العمل
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلموا فان كل
منسركم لخلق له وقال
الشيخ أراذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لاهل

وله دون شعر ونقص من نقله على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكانت وفاته
ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثمانمائة ببغداد ودفن بمقابر قرين رحمة الله تعالى وتوفي
الامير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وعشرين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة وكانت وزارته
عشرين سنين وخمسين يوما ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقب أخوه
عبيد الله على قبره متكشفا على قوسه ونقل الى قبر أهله فأنشد
النفس ربي بحزن في راقبها * ودعما العين تجري من ما فيها
ليقعما رأت عيني كعالمها * ولا ككثرة أحباب ثوابها

* (أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمترابي) *

أصله من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاذ اليمن ذكر أبو شعيب محمد بن علي بن الدهان
الفرضي الا قد ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ جيعان أبا الحكم المذكور قدّم ببغداد وأقام بها مدة يعلم
الصبيان وأنه كان ذا معة في الادب والطب والهندسة انتهت كلام أبي شعيبا وقد كرم مولده ووفاته وقال
غيره كان كامل الفضيلة جيع بن الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة المجون غالبان عليه وذ كر
العماد الاصبهاني الكاتب في النثر يدان أبا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله
أربعون جلا المستعجب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السديداً الوافيا يحيى بن
سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في أيام الامام المقتني فاصدا
وطيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد أثنى على أبي الحكم المذكور وذ كر فضله وما كان عليه وذ كر ان
له كتابا سماه نهج الرضاة ولا في الخلاعة ثم ان أبا الحكم المذكور انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها
أخبار وما جريات طريفة تدل على خفة روحه وأبى في ديوانه أن أبا الحسين أجد بن منير الطرابلسي المقدم
ذ كر في حرف الهمة كان عند الامراء بني متغلبة شيرز وكانوا مقبلين عليه وكان يمدح شاعر يقال
له أبو الوحش وكانت فيه دعاية وينسبها وبين أبي الحكم مودة واللفة متحدة فعزم أبو الوحش أن يتوجه الى
شيرز يمدح بني منقذو يسترفدهم فالتبس من أبي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكاتب
أبو الحكم اليه أبا الحسين اسمع مقال فتى * عو جل فيما يقول فارحلا
هذا أبو الوحش جاء ممدحاً قوم فسوء به اذا وصل

واتل عليهم بحسن شرحاً * اتلوه من شرح حاله جلا * وخبر القوم انه رجل

ما أبصر الناس مثله رجلا * تنوب عن وصفه شمله * لا يتنى عاقل به بدلا

هو على خفته أبدا * معترف انه من الثغلا

عمت بالثلب والرافعة والسيف واما بما سواه فلا

ان أنت فاتتجه لتخبر ما * يصدر عنه فتحت منه خلا

قسمان حل خطا الخسف والـ * هون ورحب به اذا رحلا

واسقه السم ان طفرت به * واضرج له من لسانك العلا

وله أشياء مستحكمة منها مقصورة لخصاها في مقصورة ابن ديد من جملتها

وكل ملوم فلا بد له * من فرقة لوز قومه القرا

وله مثنوية في عماد الدين زكي بن آق سنقر اتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجذب الهزل والعباب على شعره

الانقلاب * وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الديني في ذيله وتوفي ليلة

الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع وأربعمائة وخمسة وقال ابن الديني توفي في ساعتين خلتان ليلة الاربعاء

سادس ذي القعدة بدمشق ودفن بباب الفرديس رحمة الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي

تلك العلامة فهو من أهلها
وان لاهل النار علامته في
وجدانية تلك العلامة فهو
من أهلها ثم قال ولا بدك
أن تحصل علامة أهل الجنة
كافعل أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم حيث
اجتهدوا في العمل ولم
يتركوه اعتمادا على
الكتاب واذا بلغت مبلغ
أهل التحقيق ياتبع
شريعته رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصعك
أن تقول ليس في قدر ولا

اختيار بسل السلك من الله
تعالى أما تعرف ان السلف
اجتهدوا في اتباع الشريعة
والاعمال الشاقة والرياضات
الصعبة فاذا كان حالهم
كذلك فما بالنا لا نجتهد في
العمل فلما قرر الشيخ هذا
الكلام قال المولى فاضى
زاده صدقتم كنت أنا
والمولى سنان باشا والمولى
حسن السامبسوني تكلم في

هذه المسئلة كثيرا وكان المولى
السامبسوني يقول لا حاجة
الافتي متابعة أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات
الشيخ المذكور قدس سره
العزير في سلج بجادي
الآخر من شهر سنة
أربع وتسعين ومائة
ودفن عند قرية شيخه قدس
الله أسرارهم
(ومنها العالم الفاضل
العارف بالله تعالى الشيخ
سنان الدين الشروي)

يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
يا ابن المرحوم صرت فنيا قاضيا * خرف الزمان تراه أم جن الفاك
ان كنت تحكم بالنجوم فرعيا * اما بشرع محمد من أين لك

* (أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار وقيل داود بن بلاد بن احبة بن الجلاح الانصاري
وفي اسم ابيه خلاف غير هذا)

كان من أكاوتابي الكوفة سمع من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي أيوب الانصاري وغيرهم
رضي الله عنهم وروى انه سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحفاظ لا يشنون سماعه من عمر وأبوه أبو ليلى له رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا فقه الجبل وكانت راية علي بن أبي طالب رضي الله عنه معه وسمع منه عبد
الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمرو وخلق سواهم رضي الله عنهم ولدت سنين بعين من خلافة عمر
وقتل بجديل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقتل بالجمجمة سنة ثلاث وعشرين وقعة ابن الأشعث وقيل
سنة احدى وقيل سنة اثنتين وعشرين للهجرة رضي الله عنه * وأحجية بضم الهمزة موضع الحاء المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وقع الحاء الثاني بعدهاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الفاء المهملة
وساكنة ذكر ولده محمدان شاء الله تعالى

* (أبو عمر وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي)

امام أهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسئلة وكان يسكن بيروت وروى أن
سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فخل سفيان رأس بعير من الثور ووضع
على رقبته فكان اذا صر جماعة قال الطربى للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ عنه
عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة * وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وعشرين للهجرة وقيل سنة ثلاث
وتسعين ومنشؤه بالباقع ثم نقلته أمه إلى بيروت وكان فوق الربعه نصف الخمسة بهجرة * وكان يحض
بالحناء * ووفى سنة سبع وخسين ومائة يوم الاحد ليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة
بيروت رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس وأهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة
المسجد وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من
الناس وزناه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية * قبراً نضمن لحده الاوزاعي * قبراً نضمن فيه طود شريعة

سقباله من عالم نفاع * عرضته الدنيا فأعرض مقلعا * عنها نهد أيما أقلا ع

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجد ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة
وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عايدة لذلك فامر هاشم بن عبد العزيز بن عتيق ربة * ويحمد بضم
السا المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعد هاء الهمزة * والاوزاعي بفتح الهمزة
وسكون الواو وقع الزاوي وبعد الالف عن مهملة هذه النسبة إلى أوزاع وهي بطن من ذى الكلالع من اليمن
وقيل بطن من همدان واسمهم ثربن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفردان بس ولم يكن
أبو عمر ومنهم وانما نقل فهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن * وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الباء
المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو في آخرها تاء مثناة من فوقها وهي بليدة ساحل الشام أخذها
الفرنج من المسلمين يوم الجمعة ثار ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وحدثت بفتح الحاء المهملة
وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

*(ومنه العالم العامل
الكامل الشيخ مصطفي الدين
القوجي)*

كان رجلا له عارفا بالله
وصفاته وكان زاهدا
متورعا وحتى عنه بعض
أصحابه أنه أرسل معه جارا
من البرالي الطاحون قال

وقد عني الناس على أنفسهم
رعاية لجانب الشيخ فلما
ذهبت قال أنه أسرع في
المجيء وما كان السبب في
ذلك فكيف له القصة
فسكت وذهب إلى جانب
من ساعدته فخر هناك
خفية وقال ساعدني على
ذلك فساعدته حتى رضى
ثم أتى بالديق فدفعه في
الحفيرة فسألته عن ذلك
فقال هذا الدقيق لا يجوز
أكله ودفعته خوفا من أن
ياكله كلابي وحتى عنه
أيضا أنه أحضر من تحت
ابنته فته وأحضر قصعة
من الزبيب فجعله ولتعله
وحتى هو أيضا أنه قطع
لأولاده عبيدة وكانت
زوجه في الجام فلما جاءت
ورأت الثياب فقالت العباءة
يا بلى كور وأما هذه
البنت فينبني لها الثوب
من الكرايا فقال الشيخ
أثرت لها هذا الثوب إلى
وقت تزويجها وحتى ابنه
الولي يحيى الدين محمد رحمه
الله أنه قال ذهبت مع
والدي إلى الحجاز للشيخ
وكنتم نحو خمس عشرة سنة
أو أكثر قال فلما تركنا

لكنونه شابا فبقى في نفسه شيء فأتى في نهاية المطالب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع
في الوقوع فيه فرأه أبو القاسم القوراني * وكانت وفاته في شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربع مائة بمكة
مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن عبد الغافر الفارسي
في سياق تاريخ نيسابور وأتى عليه * والقوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء بعد الألف نون هذه
النسبة إلى جده قوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

(أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي وقيل إبراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري)

كان جامع بين العلم والدين وحسن السيرة وتبحر في المناظرة وله يد قوية في الأصول والفقه والخلاف تولى
التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبي إسحق الشيرازي ثم عزل عنه في بقية سنة ست
وسبعين وأربع مائة وأعيد أنصر ابن الصباح صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباح في سنة تسع وسبعين
وأعيد أبو سعد المذكور واستقر عليها إلى حين وفاته وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن إبراهيم
الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ أبي إسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثله حديثي
أعجب من سلامة الحساب للندريس أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي ! دشجنا يعني
أبا إسحق الشيرازي أنكر الفقهاء استناده موضوعا وأدوامه أن يستعمل في الأدب في المجلس دونه
فقط وقال لهم اعملوا أني لم أفرح في عمري إلا بشيئين أحدهما أني جئت من وراء الهند ودخلت سرخس
وعلى أبواب أخلاق لا تشبه أبواب أهل العلم فحضرت مجلس أبي الحرب بن أبي الفضل السرخسي وجلس في
أحزاب أصحابه فتكلموا في مسألة فقلت واسترقت فلما انتهت في نوبتي أمرني أبو الحرب بالتقدم
فقدمت ولما عدت نوبتي استندت إلى دفر بني حتى جلست إلى جنبه وقامني وألحني بإجابه فاستولى
على الفرح والشئ الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شجنا أبي إسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم
النعم وأوفى القسم وتخرج على أبي سعد جماعة من الأئمة وأخذ الفتوة عن أبي القاسم عبد الرحمن
القوراني المذكور وقوله ويزر الروض عن القاضي حسين بن محمد ويزر عاين أبي سهل أعجب من علي
الابو ردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تهذيب الأمانة ثم به الأمانة تصنف شيخه القوراني لكن لم
يكمله وعاجلته المنية قبل اكتماله وكان قد انتهى فيه إلى كتاب الحدود وأتمم بعده جماعة منهم أبو الفتوح
أسعد الجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه
الغرائب من المسائل والجوهر الغريبة التي لا تنكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو
مفيد جدا وله في الخلاف طرقة جامعة لأفانواع المأخذ وله في أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصنيفه
نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربع مائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور * وتوفي ليلة الجمعة
ثامن عشر من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وسبعين وأربع مائة بمكة بعد أن دفن بمقبرة باب أرورجة الله تعالى * والمتولي بضم
الميم وفتح التاء المثناة من فوقها الواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لا معنى عرف بذلك ولم يذكر
السمعاني هذه النسبة

*(أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي
الملقب بفكر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي)*

كان امام وقته في علم دينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري الا أن في كره في
حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بعصيته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه مسودوس بالقدس زمانا
وبدمشق واشغل عليه شلق كثير وتخرج جواعله وصاروا أئمة وفضلاء وكان مسودا في الفتاوى وهو ابن
أخي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الا أن في كره ان شاء الله تعالى وخرج من

دمشق اعتكفوا الذي في جامع بني أمية وكان لا يناسم إلا سلة بياضها وارض ناض هناك رياضة عظيمة فقال

لي بوما غلبت على نفسي وشوشت خاطري من جهة القمل قال فأخرجت قصه فوجده ملوئا من القمل بحيث لم أقدر على قتلها وإنما القتها بيدى على الارض قال ثم ذهبت الى مكة الشر فبقيت وما ملنا اليها شر فيها الله تعالى أوصاني الى بعض أصحابه

وأعطاه مقداراً من الدراهم ليصرف في حوائجي قال فغاب أي مقدار شهرين ولم تعرف حاله ثم حضروا عرفت أي في أول نفاها ما حصل له من الهبة في وجهه المبارك كان الأنوار تتلألأ من وجهه وحكي أيضاً أنه كان الوزراء يزورونه وهو يوجههم فوبخا فلما وذكروا ما سمعوا من مغالهم قال وكانوا يعذبون اليسويون بون عندهم الظلم ويقابلون يده مات قدس سره في مدينة قسطنطينية وقبره عند مسجد هناك

(ومنهم المعارف بالله الشيخ مصلى الدين الأبلأوي)

كان رحمه الله عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً متقطعاً عن الناس متبتلاً بالله تعالى مستغلاً بأرشاد الطالبين توفي رحمه الله تعالى ببلدة

يبتهم جماعة من العلماء والزواجر وكانت ولادته سنة خمس مائة وخمسة مائة طناو كتب بخطه أن مولاه سنة خمس مائة وخمسة مائة توفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وسماته بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مراراً بمقام الصوفية طاهر دمشق

(أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاني النحوي البغدادي دارونشأة لها وندي أصلاً ومولداً)

كان اماماً في علم النحو وصفه كتاب الجلي الكبير وهو كتاب نافع لاولي طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وأبي بكر بن زيد وأبي بكر بن الانباري وصاحب أبي اسحق ابراهيم بن السري الزجاني وقد تقدم ذكره فكتب المعروف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عنه * وتوفي في رجب سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل في شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الانخسدية فمات بطبرية وكتبه الجلي من الكتب المباركة لم يشغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بحكمة رحمه الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعاً عاود الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به فارثه * والزجاني يقع الزاء وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة

(أبو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسين اجد بن ابي موسى بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حنبل بن صبيان الصفي المحدث المورخ المصري)

كان خديراً باحوال الناس ومطالعاً على توار يخفهم عارفاً بما يقوله جمع لمصر تار يخفهم أحد هما وهو الا كبير مختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرابة والاردن على مصر وما أقصر فهمها وقد ينالهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضري وبني علمهما وهذا أبو سعيد المذكور وهو حفيد موسى بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسأخذ ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة أبي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه أبو القاسم بن حجاج وزناه أبو يعسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الحشابي المصري النحوي العروضي بقوله

بنت علمك تصنفنا وتقرينا * وعدت بعد هذا العيش مندوبا
أما سعد وما نالوك ان نشرت * عندك الدواوين تصدقا وتصوبا
ما زلت تلهج بالتأليف تكتبه * حتى رأيتك في الشارع مكنوبا
أزحت موتك في ذكري وفي حفي * لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما * مجلداً بحمال القوم منصوبا
كشفت عن غفرهم للناس ما جمعت * ورق الحمام على الأغصان نظريبا
أعربت عن عرب نقيب عن نخب * سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
أشرت مديتهم بحسب نسبته * حتى كأن لم يمت اذ كان منصوبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيل قد ركبنا عبد تر كيبا
حببت عنا وما الدنيا مغفلة * شخصاً وان جسل الاعاد محجوبا
كذلك الموت لا يبق على أحد * مدى البالي من الاحباب محجوبا

والصديق يقع الصادق والبال المهملة وبعدهما فانه هذه النسبة الى الصديق سهل وهي قبيلة كبيرة من جبر تزلت مصر * والصديق بكسر الدال وانما تقع في التنب كقائل في النسب الى غرة غفرى وهي قاعدة معارضة * وتوفي أبو يعسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

سره

*) (ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب بكَلال الدين النحوي) كان من الأئمة اُشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى أن مات وتنفقه على مذهب الشافعي رضى الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لافراء النحو بهلوقراً للغة على أبي منصور الجواليقي وصاحب الشريفة بأب السعادات هبة الله بن الشجري الاتخذ كره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وأخذ عنه ما نفع بحبته وتجبر في علم الادب واشغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولبقبت جماعة منهم وصف في النحو كتاب أسرار العربي فهو سهل المتأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو أيضاً وله كتاب طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركامراً أحد علماء الامتياز وانه قطع آخر عمره في بيته مستغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا وبجاسة أهلها ولم يزل على سيرة حميدة * وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب اربز به الشيوخ أبي اسحق الشيرازي والانباري بقعق الهمز مرقسون النون وبعدها بامر محدث بعد الانفرا هذه النسبة الى الانبار بليلة قد عت على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى كان يقذف فيها أنابيرا الطعام والانابير جمع الانبار جمع تبركس النون

*) (ابو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حاد بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وبقعة النسب معروفة القرشي التميمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب بحال الدين الحافظ) *

كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد السير في علم التفسير أربع أجزاء في فيه ما يشاع به بقوله في الحديث تصانيف كثيرة وله التنظيم في التارخ ونحوه كبير وله الموضوعات في أربعة أجزاء في كل حديث موضوع وله تلخيص فهرم الاربع وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لفظ المنافع في الطب وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شياً كثيراً والناس يقولون في ذلك حتى يقولون انه جعل السكر ايسر التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت السكر ايسر على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراوس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل وقال انه جعلت به اقل ما لمالي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شئ كثير وأوصى أن يعرض بها الماء الذي يندمل به بعد موته ففعل ذلك فكففت فضل منها وله اشعار لطيفة أنشدني في بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذري من قتيبة بالعراق * قبالهم بم بالحفا لقب * برون العجيب كلام الغريب
وقول القريب فلا يعجب * مياز بينهم ان تدب بخير * الى غير جسر انهم تقبل
وعذروهم عند تو بغيرهم * مغنية لحي لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجرة تادو دفن أحسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلى رضى الله عنهما فرضى الكل بما يعجب به الشيخ أبو الفرج فاقاموا شخصاً سألوا عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال أفضلهم امان كانت ابنته تحتموزن في الحال حتى لا راجع في ذلك فقال السنة هو أبو بكر لان ابنته عاشت رضى الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي بن أبي طالب رضى الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلاً عن البديهة وله محاسن كثيرة بعلوم شرحها * وكانت ولادته بطريق التقریب سنة ثمان وقل عشرو وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب حرب * وتوفي

*) (ومنهم الفاضل الكامل العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين القوي جوي) * اشتغل أولاً بالعلوم الظاهرة ثم سلك مسلك التصوف عند الشيخ بيري خليفه الجدي وتربى عنده وصل الى مقام الارشاد وأجازه للاشاد وتوطن بمدينة قسطنطينية وله هناك مسجد وراو يات بها ودفن عنده وكان صاحب كرامات ومقامات جامعة بين الظاهر والباطن وكان معرضاً عن أبناء الزمان مقبلاً على تكميل الفقراء والصالحاء قدس الله سره

*) (ومنهم الشيخ العارف بالله سليمان خليفه) * كان عالماً بالعلوم الظاهرة كمالها فهاهم وصل الى خدمة الشيخ تاج الدين المذكور ووصل عنده مرتبة الارشاد وأجازه وتوطن بمدينة قسطنطينية بقرية من جامع زرك وكان له هناك مسجد ومزل وكان مجرداً عن الأهل والاولاد ومستغلاً بنفسه ومتقلعاً الى الله تعالى ولم يشغل بالارشاد وسئل هو عن ذلك فاجاب عنه وقال لما أجازني الشيخ بالارشاد سألته عن ادائه قال لي الشيخ اذ رأيت طالب الحق وعرفت ان فيضه منصرفك أرشده قال ومن بعدة كثيرة

أجلين ههنا وما رأيت
طالبا للحق اصلا قدس الله
سره العز بن
* ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى الشيخ عبدالله
الاهلي *

كان مولده بقصبة جموا
من ولاية اناطولى اشتغل
في أول عمره بالعلم الشريف
وتوطن مدة بمدينة
قسطنطينية في المدرسة
المشهوره هناك بمدرسة
زرك و لما ارتحل المولى على
الطوسي الى بلاد العجم
ارتحل هو معه ايضا الى بلاد
العجم ولقبه بقصبة كرمات
واشتغل عنده بالعلوم
الظاهرة وغلب عليه داعية
الترك فجمع كتبه وقصد
ان يحرقها بالنار ثم بدله
أن يترفعها بالماء ولما كان
هو في هذا التردد اذ دخل
عليه فقير فعرض خاطره
عليه فقال بيع الكتب
وتصدق بثمنها الا هذا
الكتاب فانه يهلك فاذا هو
كتاب فيه مسائل المشايخ ثم
عزم هو بمدينة سمرقند
ورصل هناك الى خدمة
الشيخ العارف بالله خواجة
عبيد الله السمرقندي
وحصل عنده الطريقة
وتصرف تلقين من الشيخ
ثم ذهب بإشارة منه الى
بخارا واشتغل هناك عند
قبر الشيخ خواجة حماد الدين
التشبيدي وتربى عنده
من روحانيته حتى انه ربما
يشفق القبر ويتأمله

والذي سنة أربع عشرة وخمسائة رجعهم الله تعالى وحادي بضم الحاء المهمة وتشديد الميم وبعد الالف
دال مهملة مفتوحة وباء مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هاء عذبة النسبة الى فرضة
الجوز وهو موضع مشهور

* ابو القاسم ابو يزيد عبدالرحمن بن الخطيب ابو محمد عبدالله بن الخطيب ابو عمر احمد بن ابي
الحسن اصبح بن حسين بن سعد بن رضوان بن قنوح وهو الداخل الى الاندلس *

قال الحافظ ابو الخطيب ابن دحية تفكذا أُملي على نفسه الخنعي السهلي الامام المشهور وصاحب كتاب
الروض الانفي شرح سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما بهم في القرآن
من الاسماء والاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة روية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم
ومسئلة السري عور الدجال ومائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدني وقال انه سأل الله تعالى بها حاجة
الاعطاء ياهاو كذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من البسم الشكر والمنزع
يا من خزائن رزقه في قول كن * امن فان الخبر عندك اكبر
ما لي سوى فقري اليك وسيلة * في الافة ارا السك فقرى أذفع
ما لي سوى قرعي لياك حيلة * فليكن رددي فاني باب أقرع
ومن الذي أددع وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيري يمنع
حاشا لجدك أن تقطع عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة وتمايزه بمتممة وكان يلمه بتسوغ بالغافا وبلغ بالكفاف حتى نفي خبره الى صاحب
مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاية الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام ومولده سنة
ثمان وخمسائة بمدينة مالقة * وتوفي بمحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهور وهو السادس
والعشر ون من شعبان سنة احدى وعشرين وخمسائة رجعهم الله تعالى وكان مكشوفاً والخنعي بفتح الخاء
المجتمه وسكون اللام المثناة وقع العين المهمة وبعدها ميم هذه النسبة الى خشم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة
وفيه اختلاف * والسهلي بضم السين المهمة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه
النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من
جبل مطل عليها * ومالقة بفتح الميم وبعدها لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة
بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

* ابو مسلم عبدالرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن
عثمان بن يسار بن سدوس بن جود بن ولد بزرجهر بن التجنحان الفارسي قاله ابراهيم
الامام ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فيا سمع لنا الامر
حتى تغير اسمك فسمي نفسه عبدالرحمن وانه أعلم *

كان أباوه رستاق فردين من قرية تسمى شخبر وقيل انه من قرية يقال لها مناخوان على ثلاثة فراسخ من
مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قري وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة والواشي ثم انه قاطع على
رستاق فردين فلققه فبعه زوانة فاعمل البلادي من شخصه الى الديوان وكان له عند اذن بنسداد ابن
وسيدان جارية اسمها وشكة جلبها من الكوفة فأتخذ الجارية معه وهي حامل وتنجي عن مؤدى خرابه
أخذوا الاذر يجبان فاجتازا على رستاق فائق بعيسى بن معقل بن غير أخى ادريس بن معقل جسد أبي دلف

خواجه بهناه الدين و يعبر
واقعته ثم أتى مدينة
سمرقند وحبب مع المولى
عبيد الله مدة أخرى ثم ذهب
بأشارته السريعة إلى بلاد
الروم ومصر بإسداد هجرة
وحبب مع المولى عبد الرحمن
الجاني وغير ذلك من
مشايخ خراسان ثم أتى وطنه
وسكن به واستمر حاله في
الافتاق واجتمع عليه
العلماء والطلاب ووصلوا
إلى ما ترجى وبلغ صيته إلى
مدينة قسطنطينية وطلبه
علماءها وأمره أن يأتها فلم
يلتفت اليهم إلى أن مات
السلطان محمد بن طغرل
الفتى في وطنه فأتى مدينة
قسطنطينية وسكن هناك
بجماع ترك واجتمع عليه
الأكابر والأعيان فتشوش
الطلاب بمراجعة الأكابر
ومال الشيخ إلى الارتحال
منها فيمنها على ذلك إذ
استدعاه الأمير أحمد بن
الدرنوبي وكان من بحبه
بأن يشرف مقامه ولا يتروم
إلى المسمى بوارطار فيجيبه
فقبل كلامه وانحس
إليه واجتمع علماء الطلاب
واتفقه وأبه ومات هناك
سنة ست وتسعين وغائبة
ودفن بذلك الموضع وهناك
جامع ومزار وزاره بتهليله
وكان قدس سره العزيز في
مجالسه الشريفة على
الحضور الشام وكان إذا
غلب على واحد من أهل
الجلس فترة أو غلب عليه
خاطرة يلتفت إلى جانب

الجللي فأقام عنده أياماً رأى في منامه أنه جالس لابل نقر من حبله ناراً وارتفعت في السماء وسدت
الافتاق وأضاعت الأرض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن في
بطنها غلاماً ثم فارقوه مضى إلى أذربيجان ومات بها ووضعت الجارية أباسلم ونشأ عنده عيسى فلما تروى
اختلف مع ولده إلى المكتبة فرج أديباً ليلياً أشار إليه في صغره ثم أنه اجتمع على عيسى بن معقل وأخيه
أدريس بقايمان الخراج فتعاد من أجلهما عن حضور مؤثر الخراج بأصبهان فأنهى عامل أصفهان خبرهما
إلى خالد بن عبد الله القسري وإلى العرائن فأخذ خالد من الكوفة من جملتهما إليه بعد قبض عليهما فتركا
خالد في السجن فصادفاه عاصم بن رنس الجلي محبوباً بسبب من أسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل
قبل أن يقبض عليه أخذ أباسلم إلى قرية من رستاق فائق لأحتمال غلتهما اتصل به خبر عيسى بن معقل
بأع ما كان احتمالهم من الغلة وأخذما كان اجتمع عندهم عنهما ولحق بعيسى بن معقل فأنزله عيسى بداهة في
بني عجل وكان يختلف إلى السجن ويتعهد عيسى وأدريس ابن معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقيب
الأمام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة انخراسانية فدخلوا إلى الجليلين
السجن مسلمين فصادفوا أباسلم عندهم فأعجبهم عقله ومعرفة وكلامه وأدبه وماله هو اليهم ثم عرف أمرهم
وأنهم قد عاتلوا تفق مع ذلك أن هرب عيسى وأدريس من السجن فعدل أبو مسلم من دور بني عجل إلى هؤلاء
النقباء ثم خرج معهم إلى مكة تحسبها الله تعالى فأورد النقباء على إبراهيم بن محمد الإمام المذكوري فترجى إليه
وقد تولى الإمامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم وأهدوا إليه أباسلم فأعجب به وخطبته
وعقله وأدبه وقال لهم هذا عالة من العزل وأقام أبو مسلم عند الإمام بخدمة حضرة أسرارهم أن النقباء
عادوا إلى الإمام وسألوه رجلاً يقوم بأمر خراسان فقال أني حربت هذا الأصهباني وعرفت ظاهره وباطنه
فوجدته يجر الأرض ثم دعاً أباسلم وقلة الأمر وأرسله إلى خراسان وكان من أمره ما كان وكان إبراهيم
الأمام قد أرسل إلى أهل خراسان سليمان بن كثير بن الخرافى يدعوهم إلى أهل البيت فلما بعث أباسلم أمر
من هناك بالسمع والطاعة وأمره أن يتخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يختلف ما بين إبراهيم وسليمان
وقال للمأمون وقد كره عنده أبو مسلم أجل مألوك الأرض ثلاثة وهم الذين قاموا بقتل الدول الاسكندر
وأردشير وأبو مسلم انخراساني ووصف الدائني أباسلم فقال كان قصيرا أسير جيلاً حولاني البشرية أخور
العين عريض الجبهة حسن اللحية وافر طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ ناقص الصوت
فصحبنا بالعرس فقالوا قارسة حولنا منطق راوية للشعر عالماً بالأمور لم يرضحوا ولا مازحاً إلا في وقته ولا يكاد
يقطب شيئاً من أحواله تأتيه الفترات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور وتزله الحوادث الفاحشة فلا
يرى مكثباً وإذا غضب لم يستقره الغضب ولا تأتي النساء في السنة الأمرة واحدة يقول الجامع جنون
ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة كان من أشد الناس غيرة لا يدخل قصر غيره وكان في القصر كرمي
يطرح لنسائه منها يتجنن إليه قالوا له ولدت إليه امرأة أمه بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق سرجه
لثلاث ركبه ذكر بعدها وقال ابن شهر مأسع الله الأمير من أخبج الناس قال كل قوم في إقبال دولتهم
وكان أقل الناس طمعاً أكثرهم طمعاً ولما جئ نادى في الناس رثت اللمة ممن وقد نادوا فاستجيب العسكر
ومن معه أمر طعاهم وشراهم في ذهابهم وإياهم ومنصرفهم وغربت الأعراب ففرق في المناهل منهم
أحد لما كانوا يجمعونه من سفك الدماء قتل في دولته ستمائة ألف سراً فقبل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم
خير وألحج قال لا أول أن أباسلم كان خيراً من أحد ولكن ألحج كان شراً منه وكان له أخوة من جلاتهم
بساو جلد في حوزة من عمارة من حوزة بن يسار الأصهباني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ
عمر بن عبد العزيز يرضى الله عنه في رستاق فائق بقرية يقال لها ماوانه يدعى أهل مدينة بنجي الأصهبانية أن
مولدهم ولما ظهر بخراسان كان أول ظهوره يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب الخليلي بن عيسى بن شهر

رمضان سنة تسع وعشرين ومائة قالوا الى خراسان يومئذ نصر بن سيار الذي من جهة مروان بن محمد آخر
خلفاء بني أمية فكتب نصر الى مروان

أرى جذعاً ثانياً لم يور بص * عليه فيادر قبل أن تنفي الجذع

وكان مروان مشغولاً عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيره فحلف بيمينه أن يكتبه أو يوصله يومئذ في حسين
رجلاً فكتب اليه ثانية أرى خلل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام
فان النار بالزبد ين قورى * وان الحرب أولها كلام

لئن لم ينامها عتلاء قوم * يكون وقد هاجت وهام * أقول من التعجب ليت شعري

أأيقاظ أمسية أم نيام * فان كانوا الخينهم نياما * فقل قوموا فاستحلح القيام

فأبطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية
ساعة وهي بالقرب من همدان وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ومائة توفي يوم الثلاثاء

للسنة ببيتان الحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرماني بنيسابور وقتله بعد أن قده
وحبس وقعد في الدست وسلم عليه بالامرء وصلى وخطب ودعا السفاح أبي العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء
بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاه بني أمية ثم سبر العساكر لقتال مروان بن محمد فهاجر

السفاح بالكوفة فترى بيع بالخلافة ليلية الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر انخراسانية وغيرهم من جهة السفاح لقصد مروان
ابن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الواقعة على كشف وانكسر

عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بصرى القرية التي عند
الفرقوم قال ما سمع هذه القرية فقبل له بوسير فقال الى الله المنصور وقتل به اليلة الاحد ثلاث بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومائة رجه الله تعالى وأمره مشهور فاستقل السفاح بالخلافة فخلاله الوقت من منازع

وكان السفاح كثير العظم لابي مسلم لما صنع ودبره وكان أبو مسلم عند ذلك يشد في كل وقت

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان ان خشدوا

ما زلت أسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد وردوا

حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينهها قباهم أحد

ومن رعى غنماني أرض مسبعة * ونام عنها قولي وعما الاسد

ولمات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ببلع الجدي وكانت وفاته بالباروت في الخلافة أخوه
أبو جعفر المنصور يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من أبي مسلم

أسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي جاثراً بين الاستبداد ورأيه في أمره والاستشارة
فقال للمسلم بن قتيبة ما ترى في أمر أبي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لقد تافقت حسابنا بين
قتيبة لقد أودعنا ذنا واعية ولم يزل المنصور يتخذه حتى أضره اليه وكان أبو مسلم يغازي كتب الملاحم

ويتخذ خبره فيأواه بميت دولة ونجى دولة وأنه يقتل بالدار الروم وكان المنصور يومئذ وميت المدائن التي
بناها كسرى ولم يخطر بقلب أبي مسلم أنهم موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فدخل على المنصور ورجب

به ثم أمره بالانصراف الى خيمته وانتظر المنصور قب القرض والقوائل ثم ان أبا مسلم ركب اليه مراوا
فاظهر له القنبي ثم جاءه يوماً فقبل له يتوضأ لأصلاة ففقد تحت الرأى ورتب المنصور له جماعة يتفنون وراء
السرير الذي خلف أبي مسلم فاذا غابته لا ينظرون واذا ضرب يد على ظهره واوضر راعته ثم جلس
المنصور ودخل عليه أبو مسلم فسلم فرد عليه وأذنه في المجلس وحلته ثم غابته وقال فقلت وفعت فقال أبو

مسلم ما تقول هذا لي بعد سعي واجتهادى وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحفظنا

الدفع وبسلكم بما يدفعها
وكان متواضعاً صاحب
خلق عظيم يحب لودخل

عليه أحد صغير أو كبير أو
فقير أو غني يقوم له من
محله وذكر عنده

انقطاع الشيخ ابن الوفاء
عن الناس وخروجه
اليهم مؤثراً وعدم التفاته

الى الاصاغر والا كابر
فقال اختار جانب الحضور
على حسن الخلق ومن جلة

منافيه اشرفه ما حكى
عن الشيخ مصلى الدين
العلويل وكان هو من جلة

أحبابه أنه قال كنت مع
سائر العلماء عند حضور
الشيخ بجامع زرك وعنده

الشيخ عابد جلي من أبناء
جلال الدين الرومي وكان
قاضياً ثم تركه وصار من

يلزمه خدمة الشيخ فأمره
الشيخ بكلام اليه فنظر هو
الى جانب وتسم قال ففتحت

من هذا الحال فسألت عابد
جلي عن هذا فقال قال لي
الشيخ انظر الى يد الدين

خليفه كان اماماً بالجامع
الذكور وكان رجلاً
صالحاً من أهل الطريقة

الخلاوتية قال قال فنظرت
فاذا هو في رزي راهب
فتبعت من هذا قال الشيخ

مصلى الدين رحمه الله تعالى
فازداد بهذا الكلام
اضطرابي فقلت في نفسي

كيف كشف الشيخ حال
ذلك الامام مع انه رجل
صالح من أهل الطريقة

وكيف خص هذا الكلام

بعدمجلى ولم يكن ذلك من عادته فالب على هذا الخاطر حتى تكلمت عند الشيخ قال الشيخ ذلك الزى صورة انكاره على لاصورة دينه وتخصيص الكلام يعاد بجلى هو ان مشار بالناس مختلفة مثلا صبيان الروم يعلون بالضرب وصيدان الاكار يعلون باللفظ ولم يعلف مع لتركى وتلك هذا الطريق ومن جهة مناقبه ان عوزا من انجائه جاءت اليه فوافقتا رأت افعة عجيبة رأيتني في المنام ضفعا فقال الشيخ لا بأس بذلك ولا ضرره عليكم ولم تنفع العجوز بهذا الكلام ولم تنبه من مكانها ثم التفت اليها الشيخ وقال لعلك نوبت الضافة فتركتها قالت نعم نوبت ضافة أجاء الشيخ ثم تركتها فليكن مكاني عنهم فراحت العجوز وفتحت هذا التعبير قال فأسأله عن هذا التعبير قال ان التعبير قد يؤخذ من اللفظ وكلمة ضفدع مركب من ضف وهو من الضفافة من دع وهو معنى التزلز وتقل عن المولى عبدجلى الزبور أنه قال أتمعت عند الشيخ مدة ولم ينفعنى شئ فو بت أن انتقل الى خدمة الشيخ يحيى الدين الاسكلى قال فصلت في الجامع يوما وأنا على هذه الخاطرة والشيخ

ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت بحملك ألت الكاتب الى تبدأ بنفسك قبلى ألت الكاتب تحطبت عتي أسيتو تزعم أنك ابن سبط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقت لأأم الخمر حتى صعبا فأخذ أبو مسلم بيده يعركهاو رقبهاو يعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قلتنى الله ان لم أقتلك ثم صق بياحدى يديه على الأخرى فخرجه القوم وخطبواه بسوقهم والمنصور يصيح اضربوه فطعن الله أيديكم وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة أسيتنى بأمر المؤمنين أعدوك قال لا أبقانى الله أبدا ذأوى أعدوأعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل باليتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلو من منه ستة سبع وثلاثين ومائة وقيل سبست وثلاثين وقيل سنة أربعين رومية المداث وحى بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الشرقى معدودة من مداث كسرى ولما قتله أذرجه فى بساط قد دخل عليه جعفر بن حفظة فقال له المنصور ما تقول فى أمر أبى مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقل ثم اقل فقال للمنصور وقتل الله هاهو فى البساط فلما انقار اليه قتيلا قال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فاشد المنصور

فألفقت عصاهوا واستقر بها النوى * كثر عينا بالاب المسافر ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأشد زعمت أن الدين لا يقضى * فاستوف بالكيل بأبحرم اشرب بكاس كنت تسقى بها * أترقى الخلق من العلقم وقد اختلف الناس فى نسب أبى مسلم فقول انه من العرب وقول انه من الهجر وقول من الاكراد وفى ذلك يقول أبو دلامة المقدم ذكره

أيا ببحرم ما غفر الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
أفى دولة المنصور حاولت غيرة * ألا ان أهل الغدر أبأؤك الكرد
أيا ببحرم شوقنى القتل فانحنى * عليلنا بمخاوفنى الاسد الورد
ورومية بضم الراء وسكون الواو كسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتهاو بعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما قام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أشعر عنه البارى تعالى فى القرآن الكريم فلم يحترمها متزلا سوى المداث فنزلهاو بنى رومية المذ كورة اذ ذلك والله أعلم

* (الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نبانة الخذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة) * كان اماما فى علوم الادب وورق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على أنه ماعمل مثلهاو فساد له على غزارة علمه وجودة فقهه بحسبته وهو من أهل ميفارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابى الطيب المتنبي فى خدمة سيف الدولة بن جردان وقالوا الله سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهاذا كثر الخطيب من خطاب الجهاد لبعض الناس عليه ويحتشم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا خاد كره الشيخ تاج الدين السكندى باسناده المتصل الى الخطيب بن نبانة أنه قال لما علمت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليله السبب فى منامى كائى فظاهر ميفارقين عندا الجبابة فقلت ما هذا الجمع فقال لى قائل هذا النبى صلى الله عليه وسلم معه أصحابه فتصدت اليه لاسلم عليه فلما أدت منه التفت فرأى فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول وأما لى القبور فقلت لا يخبرون بما اليه لو ولو قدر واعلى القاتل لصالوا قد شرروا من الموت كاسامة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآ لى علمهم الدهر أيلة ترة أن لا يجعل لهم الدار الدنيا كره كأنهم لم يكونوا ليعين قوتهم بعد وادى الاحياء مرة أسكتهم والله الذى أنطقهم وأبادهم الذى خلقهم وسجددهم كآ خلقهم ويجمعهم كآ فترفعهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا ولم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وأما عند قولى تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وقولى شهداء الى الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجد كل نفس مامتا من خير

يصل في العلو بعد الصلاة
التفت الى الشيخ قال رأيتك
تصلي ولكني رأيتك في
صورة الشيخ محيي الدين
الاسكافي قال فاعتذرت
اليه وقبلت يده ولازمت
خدمته قدس الله تعالى
سره العز يز * واعلم أن
الطريقة الشاذلية تنتمي
الى الشيخ المألف بالله
الشيخ نوحه بهاء الدين
التقي بندي ولذك كر بعضا
من مناقبه ومن مناقب
بعض أحبائه ربه أن
ينفعنا الله تعالى بذكر
مناقبه الشريف وأوصافه
اللطيفة تفننا الله تعالى
بهيم في الدنيا والآخرة
(فتقول) أصل هذه
الطريقة نوحه بهاء
الدين التقي بندي قدس
سره العز يزاهم الشريف
محمد بن محمد بن محمد البخاري
كان نسبته في الطريق الى
السيد ميركاد وتلقن
منه الذكروني أيضا من
روحانية الشيخ عبدالحق
الفجدي وأنى سئل هو عن
طريقته وقيل انها
مكتسبة أو موروثة فقال
شرفت بضمهم جذبة من
جذبات الحق فزاني على
القلبين وسئل هو أيضا
عن معنى طريقته فقال
الحلوة في الكثرة وتوجه
الباطن الى الحق والظاهر
الى الخلق قال واليه يشير
قول الله عز وجل جال
لاتلههم تجار ولا بيع

محضر أو ما علمت من سوء تودلوان بينهما وبينه أمدا بعيدا فقال لي أحسنت اذن فذرت من صلى الله عليه وسلم
فاخذ وجهي وقبله وتفل في فمي وقال وقبلك الله قال فانتبهت من النوم وبني من السرور ما عجل عن الوصف
فأخبرت أهلي عاريت قال الكندي روايته وبني الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشربه
ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يمش الا مديرة ولما استأذنه الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور
ومحيطه لم يكن قبل ذلك وقصرت ياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد
ذلك ثمانية عشر يوما لا يستقيم فيها طعاما ولا شرايبا من أجل تلك النفلة وركبها وهذا الخطيب التي فيها هذه
الكلمات تعرف بالنامة لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحد من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة
سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة * وتوفي في سنة أربع وسبعين
وثلثمائة في أقالق ودفن بهار حبه الله تعالى ورأيت في بعض المجاليع قال الوز برأوا القاسم بن المغربي
رأيت الخطيب بن تباتة في المنام بدموته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاجروهما
قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم أعصيك لك أمنا
والصفح لا يحسن عن يحسن * وانما يحسن عن جاني
قال فانتبهت من النوم وأنا أكره ما وثباته بضم النون وفتح الباء الواحدة وبعد الالف ناء مثناة من فوقها
مفتوحة ثم هاء مكنة * والحق في بضم الحاء المهملة وفتح الال المجمع بعد الالف كاف هذه النسبة
الى حذافة بطن من قضاة وقال ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء حذافة قبيلة من اباد الله أعلم

(أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي
محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد
المصري الدار المروفي بالقاضي الفاضل الملقب بجبر الدين) *

كان وزر والسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة
الانشاء ففاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الأكرار أعجب في أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره
أن مسودات رساله في المجلدات والتعليقات في الادواق اجعت ما تقرر عن مائة مجلد وهو بحمدني
أكثرها قال العسما الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حق رب القلم والبيان واللسن والاسان
والقرحة والوقادة والبصرة النفاذة والبدهة المنجزة والبدعة المطرزة والفضل الذي ما مع في الاوائل عن
لوعاش في زمانه لتعلق بغيره أو جرى في مضماره فهو كالشربة المحمدية التي نسخ الشرائع ورسمت
بها الصنائع مخترع الأفكار ويقرع الاسكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك با راثر بط
السلك بلا ثمان شاء أن تبدأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لاهل الصناعة تعتبر بضاعة أين
قس عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمر في سماحة وحاسته وأطال القول في
تقرضه * وذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة
الكرك وهي أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقول صالح وأثبت واخذ عدوه قائلا أو يثب
وأرغم أنه سيفه أو كته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما ناباه المنزل عنها قول عليه
المرقق فيها ومع هذه الفتوح التي طبق الارض ذكرها وجب على أهلها شكرها جرحا من هيبر عيذاب
وملحها ساريا في ليلة أمس كل ما هار فلا يسأل عن صحبها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل
بالمملوك في هذا الملتص وهو قريب وترع من صرالى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا الغيب والفقر
سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجوده لا لالطيف والسلام * وله من جملته رسالة
في صفة قلعة شاهقة ولقد أبدع فيها وقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة تعاقب في عقاب ونعيم في صحاب
وهامة الها الغمامة بحمامة وأعلمه اذا نضحها الاصيل كان الهلال الها قلعة * ولهم نوادر كثيرة وقوله كان

عن ذكر الله وكان لا يذكر
علانية ويعتذر في ذلك
ويقول أمرني عبد الخالق
المجسوداني في الواقعة
بالعمل بالعز عطفه هذا
ترك المذكور في العلانية
ولم يكن له غلام ولا جارية
فقبل له في ذلك فقال العبد
لا يلبيق أن يكون سيديا
وسئل أن منتهى سلسلته
فقال لا يصل أحد بالسلسلة
إلى موضع وكان يوصي
بإتھام النفس ومعرفة
كيدھا ومكرھا وكان
يقول لا يصل أحد إلى هذه
الطريقة إلا بمعرفة مكاييد
النفس وقال في قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا آمنوا
بأن الله أشارة إلى أن المؤمن
يشق أن ينفى وجوده
الطبيعي في كل طريقة عين
وبنيت معبوده الحقيقي
وكان يقول في الوجود
أقرب الطرق عندي ولكن
لا يحصل الابتك الاختيار
ورؤية قصور الأعمال
وكان يقول التعلق بما
سوى الله تعالى حجاب
عظيم للسالك وكان يقول
طريقتنا الصعبة والخطيرة
الجمعية بشرط نفي الاحتجاب
بعضهم بعضا في الخلوة
شوقا الشهرة أفتة وقال
أضطر بقتلها العروة
الوثيق لانها مبنية على
التأبعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وأما
الخصابة رضى الله تعالى
عنهم ورضوانه وآدابهم

الهلال لها قامة أخذهم قول عبدالله بن المعتز من جملة أبيات في ترجمته وهو قوله
ولاحضوه هلال كاذب فضحتنا * مثل القامة قد قدت من الطافر
وابن المعتز أخذهم قول عمرو بن قيس وهو

كأن ابن من نهبنا نحا * فسيما لدى الاق من خنصر
والفسيطر يخ الفناء وكسر السنين المهلة قلامة الطافر * ومن كلامه في أناع رسالة وقد كبر والماء لم يقد
وهت وكتبنا وضعف الشباه وكتب لأم ألف عند قاهر جلاله ولم يبق من نفاذه الا نقابة من حديثه الاخواف
وله في النظم أيضا اشياء حسنة منها ما افشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى متشوقا الى نيل مصر بالله قل للليل عني اني * لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد * ان كان جفني بالدموع غليلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة * وأعيد صبرك أن يكون جليلا
وكان كثيرا ما يشد لابن مكنته وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري
واذا السعادة لاحظتكم عونها * ثم لها خوف كلهن أمان
واصلدها العنقاء في جبال * واقتدها الجوزاء في عنان
بناعلى حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح
بؤاينا الليل وقلنا * ان غبت عنا دخل الصبح
قلت وقد تاملت هذا المعنى في ديوانه وهو

ما طيب ليله مضى بالشفع * والوصف لها يقصر عنه شرحي
اذ قلت لها توأنا أنت متى * ما غبت تخاف من دخول الصبح

وكان الملك العزيز بن صلاح الدين عميل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق أن العزيز هو في قبة شغلته
عن مصالحه وبلغ ذلك والده الأمر بتر كهوا منه هامن حبسه فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يحسر أن
يجمعهم فالحاصل ذلك بينهم ما سرت له مع بعض الخدم كره عنبر فكسر هافو جدي وسطها زده ففكر
فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور والقاضي فعر بها الصورة فعمل القاضي الفاضل في ذلك بيتين وأرسلهما إليه
وهما
أهدت لك العنبر في وسطه * زومن التبرد قست الحمام
فالزفي العنبر معناهما * زوه كذا مسترا في القلام

فعل الملك أنها أرا دت زيارته في الليل وأشاعه كثيرة * وكانت ولادته في خامس عشر جمادى الآخرة سنة
تسع وعشرين وخمسائة بمدينه عسقلان وقول أبو القضاة بمدينه بيسان فلهذا نسبوا الهاوقي ترجمة
الموفق يوسف بن الخلال في حرفة الباعص ومبدأ أمره وقدمه الديار المصرية واشغاله عليه بصناعة
الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم في نهر الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عبارة
البيهي في كتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن زريك ومن بحاسن أيامه
وما يورث عن هابل هي الحسنة التي لا توارى بل هي اليد البيضاء التي لا تجازي خروج أمره الى والى الاسكندرية
بتسيرا لقاضي الفاضل الى الباب واستخدا به بحضرة وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل
لأمله شجرة مباركة مزراية النماء وأصلها ثابت وفرعها في السماء توفي أكلها كل حين باذن ربها وقد
تقدم ذكر ما آل إليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى في منزلته عنده وبعد وفاته أيضا فانه استمر
على ما كان عليه عند ولادته الملك العزيز في الحكمة والرفعة ونفاذا الامر وسما توفي العزيز وقام والده الملك المنصور
بالمالك بتدبيره الملك الأفضل نور الدين كان أضعاف حاله ولم يزل كذلك الى أن وصل الملك العادل وأخذ
السيار المصرية * وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع

وقال لابد للطالب أن يعرف أحواله أولا فإذا صحب مع واحد من أهل الطريقة فأن وجد في حاله زيادة لازمه تحكم قوله عليه السلام أصبت فالزم مات قدس سره ليلة الاثنين الثالث من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبع مائة

* (ومن جملة مشايخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد باسما البخاري وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور)

قال شيخه له بمحض من أصحابه الأمانة التي وصلت الى من مشايخ طريقتنا هذه وجب ما كتبه في هذه الذكر بقية سلت كما البسك قبل خواجه محمد باسما قال شيخه في خواجه في غيبة المقصود

من ظهوره وجوده وريته بطريق الجسدية والسالك فواشغل بذلك لترومه العالم وهبه له شخصه صفة الى روح في وقت وقته مشهوره وهبه له أيضا وقت آخر حركة النفس وكان مظهر المضمون قوله عليه السلام ان من عباده تعالى من لو أقسم على الله لأمره ولقنه الذكر الحفي وأذن له في تعليم آداب الطريقة لطلاب السني فوجد في العشرين من الحرم الحرم سنة ثمانين وعشرين

الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاءه ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت نازج وفاته على الرغام المحوط حول القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهبات أن يخلف الزمان مثله * وبني بالقاهرة مدرسة تدرب الما لخير تروايت بخله أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب بخي الدين ورأيت مكانة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المقسدم ذكره وهو يخاطبه بغير الدين والله أعلم وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين أو العباس أجدن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثارا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي به ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب قدس سره من مصر في رسالة الى بغداد فأنشد الوزير من نظمته

يا أيها المولى الوزير ومن له * من حال من الزمان وثاني * من شاكر عني ذلك الثاني من عظم ما أوليت ضائق نطاق * من تخف على يدك وانما * ثقلت مؤنتها على الاعناق

* (ابو خالد ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح القرشي بالولاء المكي مولد امية بن خالد بن اسيدو يقال ان جريحا كان عبد الامجد جيب بن جبير زوجة عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية قنبل ولاؤه اليه)

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين وقال انه أول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع من بن رائد بالعين فحضر وقت الحج ولم يحضر في نمة فطار بسايق قول عمر بن أبي ربيعة الخزرجي بالله قول له من غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن ان كنت حاولت دنيا ونعت بها * فما أخذت بترك الحليم عن

قال فدخلت على معن فأخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه لم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته اياهما فهنرني وانفلقت * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور * وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة توفي سنة تحسين وقبل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وجريح بضم الجيم وقع الراء وسكون الياء المثنان من تحتها وبعدها جيم ثانية

* (ابو عمرو يقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي الفرسى)

كان فاضيا على الكوفة بعد الشيعي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كل أهل الكوفة رأى على بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله * ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بنصر الكوفة فحين جى برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأى في ثمار تعبد فقال لي مالك قلت أعيدك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبد الله بن زبير فأدركت برأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الله في فرأيت برأس عبيد الله بن زبير بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومريض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عبادته فقال له ما كنت لأقوم على ترك عبادته رجلا لو مرض لمعديته * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة ونحوها هو ابن مائة سنة وثلاث سنين * والقبطي بكسر القاف وسكون الياء الموحدة وكسر الطاء الموحدة هذا النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه * والفرسي بالفاء والراء المقطوحين وبالسین المهملة نسبة الى هذا الفرس أيضا وكثر الناس بصفه بالفرسي رحمه الله تعالى

وعائنه الى حج بيت الله
تعالى الحرام من طريق
نصف ومصر بصفان وتروى

ونج وهرة وزار الزارات
المبركة كلامها وأكرمها
علماء تلك البلاد وشيوخها
وعظماء غاية التعظيم
ورأوا مشاهدته وخدمته
غنية عظيمة بل أتم أمر
الحج مرض ولم يقدر على
طواف الدواعي البعثة
ثم توجه الى المدينة المنورة
صلى الله تعالى وسلم
على ساكنها رضواناً
بعذر بارة التي عليه السلام
في اليوم الرابع والعشرين
من ذي الحجة من السنة
المذكورة وصلى عليه كثير

من الناس منهم السوي
شمس الدين الفناوي ودفن
بجوار قبر عباس رضي الله
تعالى عنه

*(ومنها الشيخ العارف
بالله خواجه عبيد الله
السمري قدس سره والرحمة الله
تعالى في بلدة ماشكند من
ولاية شام)*

حكى عن بعض أحفاده
وهو خواجه محمد قاسم بن
خواجه عبيد الهادي بن
خواجه محمد عبد الله بن
خواجه عبد الله بن نهني
نسباً الى أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وقال أضافت عن
جدي أنه قال ما غفلت
عن الله سبحانه وتعالى الا
مرة وهو أني كنت في سن
عشر وكنت اذهب الى

*(ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون واسمه ميمون وقيل دينار
القرشي التيمي المتكدر مولاهم المذني الاعشى الفقيه المالكي)*

تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عفى في آخر عمره وكل مولاه
يسماع الغناء قال أحد بن حنبل رضي الله عنه قدم علينا ومعهم بغينة وحدث وكان من المصحاء وروى أنه
كان اذا ذكره الامام الشافعي لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان لأن الشافعي تأدب به ذيل في البداية وعبد
الملك تأدب في شؤله من كتب البداية وقال يحيى بن أحمد بن المعدل كلما ذكر أن التراب يأكل لسان
عبد الملك صغر الله الدنيا عني وسئل أحد بن المعدل فقيل أن لسانك من لسان أستاذك عبد الملك فقال
كان لسان عبد الملك اذا تعابأحي من لسانى اذا تعابأحي * ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين
وقال أبو عمر بن عبد البر توفي سنة ثمان مائة واربعة عشر ومائتين رحمة الله تعالى * والماحشون
بفتح الميم وبعد الانجاب مذكورة ثم شين مجمعة مضمومة بعد الواو ونون وهو المورود ويقال الابيض الاحمر
وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو هو عبد الملك المذكور ولقبه بذلك سكنية بنت
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وجرى هذا القلق على أهل بيته من بني ميمون أخيه ميمون بن
أصلهم من أسبهان فكان دأسل بعضهم على بعض قال شوقي شوقي فسمي الماحشون بحاكم الحافظ أبو بكر
أحمد بن ابراهيم الجرجاني وقال أبو داود كان عبد الملك الماحشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي ذنعي
رجل أنامض اليه فثناه فاذا هو لا يذكر الحديث أى شئ هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال
كله فقرواية * والمتكدرى منسوب الى المتكدر بن عبد الله بن هدر القرشي التيمي والحمد وأبي
بكر وعمر بن المتكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المتكدر

*(ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف
ابن محمد بن حذيفة الجوني الفقيه الشافعي)*

الملقب بضاة الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع
على امامته المتفق على غزاه وادعائه وتفتنه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر
والده في العبادلة وروى عن التوسع في العبادات ما لم يعهد من غيره وكان يذكروا وسابق كل واحد منهن
عدة أرواق ولا يتعلم في كل منها وتفقه في صباه على والده أبي محمد وكان يحب بطبعه وتحصيله وجودة
فريقته وما ينظر عليه من مخايل الاقبال فأتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليها في
التحقيق والتدقيق ولما توفي والده تقدم مكانه للتدريس واذافر غنمته مضى الى الاستاذ أبي القاسم الاسكاني
الاسفرايني بدمرة البهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج
الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويقف ويجمع طرق المذهب فلما ذاق قبله امام الحرمين
ثم عاد الى نيسابور وفي أوائل ولاية السلطان الب أرسلان السجزي والوزيري مؤيد نظام الملك فبني له المدرسة
النظامية بتدنية نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وتوطرت تصانيفه وحضرده وسه
الاكابر من الأئمة وانتهت البراساة لاصحاب وفوض اليه الأمور والاوقاف بقي على ذلك قرىباً من ثلاثين سنة
غير مرضاً ولم يدافع مسلم له الهرب والمهر والخطابة والتدريس ومجلس التدريس كبير لوم الجمعة وصنف في
كل فن منها كتاباً به المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال أبو جعفر الحافظ
سمعنا الشيخ أبا الحق الشيرازي يقول لامام الحرمين ما يغيداً هل المشرق والمغرب أنت اليوم امام الأئمة
وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائهم انه اجازته من الحافظ أبي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء
ومن تصانيفه الشامل في أصول الدين والبرهان في أصول الفقه وتلخيص التفرير والارشاد والعقيدة
النظامية ومدارك العقول لم ينجم وتلخيص نهاية المطلب بجمه وغياث الامم في الامامة ومغيب الخلق في

العلم نظاما شكند والوحل في تلك البلاد كثير فوقع تعلى في الوحل واشتغلت باخراجه ووقعت الغفلة مني في ذلك الوقت وقال أيضا أخذت جدي طريقا تصوف عن المولى يعقوب الجبرخي وهولته الذي قال ونقل عن جدي انه قال غالب على خاطري داعية تحصيل العلم وكنت في سن العشرين فذهبت من طاشكند الى خخدمة المولى نظام الدين خاموس وهو مدرس في ذلك الزمان بدرس ألغريك بسمرقند وكنت سمعت حله وجذبته واستغفره فوجدته في المدرسة يدرس للطلبة فاستفتي في زاوية من المدرسة صامتا ونا كذا ولم أفرغ من الدرس فنظر الى وقال لا شيء اخترت الصمت وقيل أن أمكم أجاب هو وقال الصمت نوعان صمت المتترقين من عالم البشر به وانه مبارك لصاحبه وصمت الساكثين فيه وانه مكر لصاحبهم كان خواجه عبدالله يقول علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا ونقل عن خواجه عبدالله أضافته ذكر السلطان في ذلك الزمان اقبال الناس على المولى المذكور فغاف السلطان من ذلك وأمره بان يشرف مقاما آخر قال خواجه عبدالله أخذت المولى المذكور من

اختيار الاجل وغنية المستردين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية تشرح الاقوال أبكى الحاضر في ولم يزل على طريقة جيدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرني بعض المشايخ أنه وقف على جلية أمره في بعض الكتب وأن والده الشيخ أبانجور حجه الله تعالى كان في أول أمره ينفذ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمه اهن من كسب يده أيضا الى أن حلت امام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحفل فلما وضعت أوصاها أن لا تسكن أحدا من ارضاعه فاتفق أن تدخل عليها ولما وهي متأنة الصغير يسكن وقد أخذته امرأته من جيرانهم وشاغلته بشدها فوضع منها قليلا فلما آاء شق عليه وأخذته اليه ونكس رأسه وسعى على بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاع جميع ما شربه وهو يقول يسهل على أن يموت ولا يفسد طبعه يشرب لبن غير أمه ويحكي عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترقى في مجلس المناظرة فيقول لهذا من بقايا تلك الرضعة * ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض جسد الى قرية من أعمال نيسابور يقال لها يشتهقان موصوفاً عند الالهواء وخفة الماء فنام بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل الى نيسابور ذلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنتين الى مقبرة الحسين ودفن بجانب أبيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولما أوا قاسم فاعلقت الاسواق يوم موته وكسرت مبره في الجامع وقعد الناس لعزائه وكثر واقبه المرائي ومعارضيه

قلوب العالمين على المقاتي * وأما الولي شيه النائي

أبى غصن أهل العلم ولما * وقدمات الامام أبو الماتاني

وكانت الامانة يومئذ قريبان أربعمائة واحد فكسر ومجاورهم وأعلامهم وأقوام على ذلك علما كاملا

* أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن اصم بن مظفر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن عبد بن علم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسب اسم باهله لان باهله اسم امرأته مالك بن اعصر وقيل ان باهله ابن اعصر *

كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو وامام في الاخبار والنوادر والمخ والفرائض مع شعبة بن الحجاج والجلادين وسعير بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبدالله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو تائم السجستاني وأبو الفضل الرباشي وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون الرشيد قبل لابي نواس قد أحضر أبو عبيد القاسم الى الرشيد فقال أما أبو عبيد فانه ان أمكنوه قرأ عليهم أخبار الاولين والآخرين وأما الاصمعي فليل يارهم سمع بغضه وقال عمر بن شبيب سمعت الاصمعي يقول أحققا ستة عشر ألف أرجوزة وقال اسحق الموصلي لم أرا الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون أحد أعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عاب أحد من العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال أبو أحمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يبصره ليل يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يسمع المشكل من المسائل ويسهره الى الهيج عنها وقال الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيد عمر بن المنثري عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فقال أبا عبيد عن كتابه فقال خذون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وأسلك عضوا من عضوا منه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء أخذته عن العرب فقال لي قم يا أصمعي وافعل أنت ذلك ففتمت وأمسكت ناصيته وشرعت اذ كركه عضوا واضع يدي عليه وأشد ما قالت العرب بيه الى أن فرغت منه فقال خذته وكنت اذا أردت أن أغضب أبا عبيد فركبته اليه وقدر وى من طريق أخرى أن ذلك كان عنده هرون الرشيد وأن الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيد ما تقول في ما قال قال أصاب في بعض

سمرقند الى ما سكتند
 وأثر اسه منزله هناك
 وخدمته كما ينبغي وأهله
 كل يوم طعامه وضوءه
 وأصله معه التفرغ لاشتغل
 بالحراثة ثم أتى عواصلي
 معه الفهرست اشتغل بالحراثة
 ثم أجيء وأصله معه العصر
 وهكذا كانت عادته مدة
 فوجدته يوما متعبا
 منكسرا على فعلت أتي
 وشيبي اليه معي أعراف
 أتي لم أقصر خدمته ولما
 نظرت الى السوي توجه الى
 المراقبة فاضطربت نفسي
 حتى كادت أن تخرج
 وروحي كان من عادة المولى
 انه اذا توجه الى المراقبة
 لا حد لا يخلص هو أصلا
 فصعدت فوجدت على الاعلى
 الشيخ خاتون ورفاقه
 على قبة باب القبة حتى
 ومبت نفسي من الكوة
 فمررت على جدي براءتي
 مما اتممتوني به وتوجهت
 فوقع لي هناك غيبة فأخذوا
 ماوقع علي من الفسادة
 فطرحوها على السوي
 المذكور فلما ألفت من
 الغيبة وجدت نفسي على
 الخسة فذهبت الى المولى
 المذكور ولما أتى قال
 يا عبد الله انه سهل ثم مات
 فخرته ودفنته رحمه الله
 تعالى ونقل عن خواججه
 عبد الله انه قال ان المولى
 حسام الدين الشاشي من
 أولاد السيد أمير كلال
 كان من أعجب السجدة

وأعجاني بعض فالذي أصاب فيه مني تعلم والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولأعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو وأخباره ورواه كثير من محدثي مجد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال دخلت على الرشيد هرون وجلس معه فقلت له يا أصمعي ما أعفك عنا وأجفالك لحضرتنا قلت والله يا أمير المؤمنين ملاقتي بلا بعدك حتى أتيك فأمرني بالجلوس فجلست وسعدني فلما انقضى الناس الا أقالهم ثم ضلت للقيام فاشأرتي أن اجلس فجلست حتى خلا الناس ولم يبق غيري ومن بين يديه من الغلمان فقال يا بأبي عبد الله ما لي قلت بلا بعدك قلت ما مسكني يا أمير المؤمنين وأشدت قول الشاعر
 كفالك كف ما لي في درهما * جودا وأخرى تعال بالسيف دما

أي ما تعلم درهما فقال هذا أحسن وهكذا فكس وقراني الملا وعلماني الخلا فانه يعقب بالسلطان أن لا يكون عالما ما أن اسكت فيعلم الناس في لا أفهم اذا لم أحب واما أن أحب بغير الجواب فيعلم من حولي أي لم أفهم ما قلت قال الأصمعي فعلمني أكثر مما علمته وحكي المبردا أيضا قال مازح الرشيد ما جعفر فقال لها كيف أصبحت يا أم مهران فاعلمت لذلك ولم تفهم معناه فانفذتني الى الأصمعي تسأله عن ذلك فقال للجعفر النهر الصغرى وانما ذهب الى هذا فطابت نفسه بها وقال أبو بكر النخعي لما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن أجمع قوم من أهل الأدب فاحضر أبا عبيدة والأصمعي ونصر بن علي الجهمضي وحضر معهم فابتدأ الحسن فنظري راقع بين يديه للناس في مجالتهم فوقع عليهم فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرت في بعض ما رجو نفع من أمور الناس والرعية فمناخذ الا أن فيما يحتاج اليه فافضنا في كراهنا لغيره وقناده ومرونا فالتفت أبا عبيدة فقال ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى وبالحضرة ههنا من يقول ما قرأ كتابا فاحتاج الى أن يعود فيه ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه فالتفت الأصمعي وقال انما يريد من هذا القول أيها الأمير والامر في ذلك على ما حكي وأما أقرب اليك قد نظرت الأمير فيما نظرت فيه من الرقاق وما أعيد منها وما وقع به الأمير على رقعة قال فأمر واحضر الرقاق فقال الأصمعي سأله صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى صرفني فوار بعين رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها الرجل أبق على نفسك من العين فكفك الأصمعي وحكي عن عباس بن الفرج قال ركب الأصمعي حاراد مع اخيه له بعد راذي الخلفاء تركب هذا فقال مثله ولما أتت الانصار ما لودها * وتكديرها الشرب الذي كان صافيا

شربنا بريق من هواها مكد * وليس يعاف الرقيق من كل صاديا
 هذا وأما ديني أحب الى من ذلك مع فقهه وقال الأصمعي ذكرت يوما لرشيد سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوبة وهي كما أخرجت من تنانير هاتير يدأخذ كلاها فتعنه الحرارة فيجعل يده على طرف حلقته ويدخلها في خوف الخروف فيأخذ كلاها فقال لي قالك الله ما أعلم باخبارهم اعلم انه عرضت على خاتون بني أمية فنظرت الى ثياب مذهبة عنية وكما جهود كالبالدين فلم أدرك ذلك حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي ثياب سليمان فأتى بها فافتخرت لي تلك الاسنان فيها ظاهرة فكسافني منها حلة وكان الأصمعي راجع في ثيابها فقلت له هذه جبة سليمان التي كسائها الرشيد وحكي عنه قال رأيت بعض الاعراب يقبل ثيابه فيقتل البراغض ويدع القمل فقلت يا عرابي ولم تسع هذا فقال أقتل القمل فسان ثم اعطفت على الرحلة وكل جده على بن أسمع سرق بغير أن قالوا به على بن أبي طالب البرصني انه عنه فقال جدي فبن يشهد انه أخرجهما من الرجل قال فشهد عليه بذلك عبده فاصربه فقطع من أشابعه فقال له يا أمير المؤمنين الا قطعته من رذته فقال يا سبحان الله كيف يتوكل كيف يصلح كيف يا كل فلما قدم الحاجب بن يوسف البصرة أمانه على بن أسمع فقال أيها الأمير ان أوي عفا في عثماني عليا فسمي أنت

وكان صاحب اسغراو

فقال ما أحسن ما رسلته فقول لي لك سلك البراجم أو حريت لك في كل يوم داتين فأولاه الله لئن تعد بهما
لا قطعن ما أبقاه علي من يدك * وكانت ولادة الاصمى سنة ثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة * وتوفي في
سفر سنة ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحه الله تعالى وقال
الخطيب أبو بكر بن أبي عمير عاشر غنائم ثمانين سنة ومولد أبيه قريب سنة ثلاث وعشرين للهجرة ولم
أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى * وقرب بضم القاف وقع الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
بمع موحدة وهو لقبه قال المزي بن أبي أوس سعيد السيرافي اسمه عامم وكنته أبو بكر وغلبي عليه لقبه
والاصمى نسبة إلى جدّه أصم * ومفاخر بضم الميم وقع الفاء المعجمة وتشديد الهاء كسر هاو بعدها راء
* وأعبافع الهمزة وسكون العين المهملة وقع الياء المثناة من تحتها * وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي
بالياء الموحدة كسر الهاء وقع اللام * وسقوان بفتح السين المهملة والفاء الواو وبعد الف نون وهو
اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج إلى سفوان ثم إلى كاظمة ومنها يتوجه إلى هجر
وهي مدينة البحرين * والبراجم موضع بالبصرة * قال أبو العياض كافي جنازة الاصمى فحدثني أبو تلابرة
حنين بن عبد الرحمن الجري الشاعر فأنشدني لنفسه

لعن الله أعفلسا جالوها * نحو دار البلى على خنثيات

أعظما تبغض النوى وأهل النسيب والطيبين والطيّبات

قال وحديثي أبو العالية السامى وأنشدني واسم أبي العالية الحسن بن مالك

لارد رتبات الأرض اذ بغت * بالاصمى لقد أبت لنا أسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فاست توى * في الناس منه ولا من علم خلفا

قال فبغيت من اختلا في كتابه * والاصمى من التصانيف كتاب طبقات الانسان وكتاب الانجاس وكتاب
الافواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والمدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الانوار وكتاب
الميسر والقواعد وكتاب خبايا الفرس وكتاب النحل وكتاب الابل وكتاب النساء وكتاب النخبة وكتاب
الوحوش وكتاب فعل وأفعال وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب
اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب خزنة
العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات
وكتاب ما تنفق لفظه واختلاف معناه وكتابي غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

* (ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الجعفي الماعفري) *

قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الانف شرح سير قز رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور
بجعل العلم متقدما على النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب جبر وملاكمها
وكتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكرني * وتوفي بعمر سنة ثلاث عشرة ومائتين رحه
الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سير قز رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزاي والسير لابن
اسحق وهبما وانطهها شرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيارة ابن هشام
وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أدين بنوس صاحب تاريخ مصر المذموم كوفي تاريخه الذي جعله للقرام
القاد من علي مصران عبد الملك المذكو وتوفي ثلاث عشرة قلة لختم من شهر ربيع الاخر سنة ثمان مائة عشرة
ومائتين بمصر والله أعلم بالصواب وقال انه ذهلي والجعري قد تقدم الكلام عليه والماعفري بفتح الميم والعين
بصر المهملة وبعد الالف فاعكسورة ثم راء هذه النسبة إلى الماعفري بن يعفر قيل كبير نسب اليه بشرك كثير
عامتهم

* (ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري) *

أعرف شابا ولحقه رستم

لما نذر على أن تأتي عن
 الفرس ولكن ما أخذ في
 الاذهاب الشيخ وأشار إلى
 خواجه عبده الله وحكي
 عن مير شريف المعاصي
 وكان شيخا خالصا كما
 بمدينة بروسه انه قال كنت
 حين ماتكم التري كلفني
 هذا الكلام واقفا على باب
 خواجه عبده الله قال
 وسمعت هذا الكلام منه
 باذني وحكي عن محمد قاسم
 أنه قال سمعت ابن حنظلي
 خواجه عبده الله أمر يوما
 بعمر قنبد بعد الظهر وكان
 يوم الخميس باحضار فرسه
 فركب عليه فوبعته بعض
 أصحابه فلما انفصل من
 المدينة أمرهم بالوقوف
 هناك وتوجه الى صحراء
 تسمى بدشت عباس وذهب
 خلفا واحدا من أصحابه
 معه يولي شيخ وحكي هو
 أن الشيخ لما وصل الى
 دشت عباس اعادى فرسه
 الى جوانب ذلك الموضع
 وربما غيب عن البصري
 بعض الاوقات ولما أتى
 الشيخ منزله سئل عن هذا
 الحال فقال ان سلطان
 الروم محمد خان قاتل مع
 الكفار في ذلك الوقت
 فاستمدني فذهبت الى
 معاوته فغلب محمد الله
 تعالى على الكفار وقال
 خواجه محمد قاسم لما أتى
 والدي خواجه عبده الهادي
 الى بلاد الروم دخل علي
 السلطان بارتيد خات فسله

قال ابن بسام صاحب النخبة في حقه كان في وقت مواعيد العلم وجامع أشقات النثر والنظم رأس المؤلفين
 في زمانه وامام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره في المثل وضربت المأبأ بالابل وطاعت دواوينه في المشارق
 والمغرب طلوع النجم في الغياهب قوليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر رواهها وجامع من
 أن يستوفيهاد أو وصف أو يوفي حقها فنهظم أو وصف ودكره طرفان النثر وأورد شيئا من نظمهم
 فمن ذلك ما كتبه الى الامير أبي الفضل البكالي

لكن في الفاخر معجزات جمة * أبدا في غيرك في الوري لم تجمع
 بحران بحري البسالة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
 وترسل الصابي زين علوه * خط ابن مقلة ذو الحسل الارفع
 كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو * كالوشى في برد عليه موشع
 شكر افكم من فقره لك كالغنى * وافي الكريم بعد فقر مدقع
 واذا تفتق نور شعره لناضرا * فالحسن بين مصرع ومصرع
 أو جلت فرسان الكلام وروشت ان * راس البديع وأنت أنجم مدبوع
 ونقشت في فص الزمان بدائعا * تروى بانوار الريح المعرع
 لما بعنت فلم توجب مطايعي * وأمعنت نار شوق في ناهيها
 ولم أجد حلة تقي على رمي * فبات عيني ولسي اذراك بها

ومن شعره

وله في وصف فرس أهده الله بمدوحه
 يا داهب المعارف الجواد كاتما * قد أنعم الله بالرياح الاربع * لاشئ أسرع منه الاضاري
 في وصف نائيك الغائب المسوق * ولو أني انصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكريم الماعى
 اقضته حب الفؤاد لحبه * وجعلت مرابطه سواد المدمع
 وخلعت ثم طعنت غير مضيع * برد الشباب لحبله والبرقع
 وكتب الى أبي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجه
 حاجيت تجس العلم في ذا العصر * نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر * في كل مادار وكل قطر
 * ليست ترى الا بعد العصر *

فكتب اليه جوابه

يا بحر اذ اب بغير خرز * وحطه في العلم غير خرز
 حررت ما قلت وكان خروى * أن الذي عنيت دهن البؤر * بعصره ذوقه وآزر
 وله من التواليف فيمها الشعر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو
 الفتح نصر الله بن قلاؤص الاسكندرى الشاعر المشهور وسأخذ ذكره ان شاء الله تعالى
 أبيات أشعار البتيمه * أبكار أفكار قديمه * ما قوا عاشت بعدهم * فاذالك سميت البتيمه
 وله أيضا كتاب فمها لغته وحرر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المقارب ومؤنس الوحيد يدون شي كبير
 جمع فيها أشعار الناس ورواياتهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة تسعين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترجمانه تعالى والعالى بفتح الاء
 المائنة والعين المهملة وبعد الان لاهل مكدورة وبعدها باموحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الخبال
 وعلمها قيل له ذلك لانه كان فراء

*) (ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بمجنون الفقيه المالكي)

قرأ على ابن القاسم وابن وهب واشبه ثم انتبت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول فجع الله الفقراء وركا

مالكاً وقرأ تعالى ابن القاسم وولى القضاء بالقيروان وعلى قوله الممول بالمغرب وصف كتاب المدونة في مذهب
الامام مالك رضى الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها بعد مداخل القيروان وكان أول من شرع في تصنيف
المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سأله عنها ابن القاسم فأجابها
عنها وجامع أسد إلى القيروان وكتبها عنه محضون وكانت تسمى الاسدية ثم رُحِلَ بها محضون إلى ابن القاسم
في سنة ثمان وعشرين ومائة فعرضا عليها وأصلح فيها مسائل ورجع بها إلى القيروان في سنة إحدى وتسعين
ومائة وهي في التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات وألوه به على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا
مرسمة التراجم فرب محضون أكثرها واحتج بعض مسألها بالأثار من روايتهم موطن وهب وغيره
وبقيت منها بقية لم يتم فيها محضون هذا العمل المذكور ذكره أكله القاضي عياض وغيره * وذكر كرى بعض
الفقهاء المالكية أن الشيخ جال الدين أبانجر والمعرف بابن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب إلى مصر
بعد هذا أن شاء الله تعالى واسم عثمان قال أن أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب إلى مصر
وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعليها إلى بلاد خضر اليه محضون وطالبها منه لينقلها
فقبل عليه ما فرحل محضون إلى ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم ففرحل بها إلى المغرب
وعلى يده كتاب ابن القاسم إلى أسد بن الفرات بقول فيه يقابل نسخة بخطه بنسخة محضون فأذى تتفق عليه
الآنختان ثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع إلى نسخة محضون ويحى من نسخة ابن الفرات فهذه
هي الصيغة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له أصحابه إن علمت هذا صار
كتاب محضون هو الأصل وبطل كتابك وتكون أنت قد أخذته عن محضون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما
بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تتفع أحد ابان الفرات ولا يكتابك ففعله الناس لذلك وهو الآن معروف وعلى
كتاب محضون يعمل أهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من أصحاب مالك مثله
وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب * وكانت ولادته أول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفي
في يوم الثلاثاء لتسع خبايا من رجب سنة أو بعين ومائتين ربه الله تعالى * * * محضون يقع السين المهملة
وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانياً وتوفي قنع السين وضمها كلام من جهة العربية
يطول شرحه وليس هذا موضع وقد وصف فيه أبو محمد بن السيد البطيوسى حراً وأوقف عليه وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغي وهو جيد في كل ماصفة وقد تقدمت ترجمته وأقب محضون باسم طاهر حديد الذهن
بالمغرب بسيرة محضون الحسنة ذكائه ذكر ذلك أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القسيري في كتاب
طبقات من كان بافر يقيم من العلماء والله أعلم * * * وأما أسد بن الفرات فانه أرسله زبادة الله بن الاغلب
في جيش إلى خربة قلعته وتزولوا على مدينة سرقسطة لمزاولها من لوالها أن مات ابن الفرات في رجب
سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلرم من الجزيرة أيضاً والله أعلم

* (أبو هاشم عبد السلام بن أبي على محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن
أبان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المشتهر بالعالم ابن العالم) *

كان هو وأبوهم كباراً معتزلة وله من مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحوناً بمذاهمهما
واقعة دهما وكان له وإدعى بأعلى وكان عامياً لا يعرف شيئاً فدخل روماً على صاحب بن عباد فظننه عالماً
فاكر معروفاً فمر بربه ثم سأله عن مسألة فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم فقال له صاحب صدقت بأولدى
الآن أبالك تقدم بالنصف الآخر * وكانت ولادته في شهر سنة سبع وأربعين ومائتين * وتوفي يوم الأربعاء
لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب
الشرقي وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد الغوي المشهور وسبق ذكر والده أن شاء الله تعالى *
وجران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الاء بعد الالف نون * وأبان يقع الهمزة والباء الموحدة

عبد الله وعن هيثم وعن
فرسه وقال هل كان له
فرس أبيض قلت نعم قال
السلطان بازديخان قال
والدى السلطان محمد بن
كتب روماً بمحاربة الكفار
بعد الفايه وتوجهت الغلبة
من الكفار فتوجهت إلى
حضرته خواجه عبيد الله
قال فحضر شيخ صفته كذا
وكذا موافقاً لما أخبرته
وقال لي أيها السلطان محمد
خان لا تخف قلت كيف
لا أخاف وعسكر الكفار
كثير غاية الكثرة وقال
انظر إلى سبي هذا انظرت
فأذافه صراخاً فها لم يحد
من عسكر الاسلام وقال
هؤلاء كلهم جاثوا الصرة
الاسلام قال ثم قال لي
اذهب إلى هذا التل
واضرب القابل ثلاث
مرات وأمر عسكرك
بالكر على الكفار ففعلت
ما قال ورأيت أن خواجه
عبيد الله حل على الكفار
مرات فامر روماً بأسرهم
قال وقال ظن الوزراء
كلامى لخواجه عبيد الله أن
عسكر الكفار كثير كلام
الخبرة لانهم كانوا الارون
خواجه عبيد الله وتقل
عن شيخ الحرم الشيخ عبد
المعلى أنه قبل له أن لا يقب
خواجه عبيد الله قال نعم
انه منذ ما فرض الله تعالى
الحج يحج كل سنة وأصحابه
معه مع الله يقيم بعمر قد

وكانت طريقتهم الشيعية
 خواجه عبيد الله الاعتقاد
 على مذهب أهل السنة
 والجماعة والاعتقاد لاحكام
 الشريعة والاتباع لسنة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودوام العبودية وهو
 ملا حظا تجناب الحق من
 غير شعور بمساو او قال
 التوحيد تخليص القلب
 عن الشعور بمساو او قال
 الوحدة خلاص القلب
 عن الغير بوجود ماسوى
 الله وقال الاتحاد الاستغراق
 في وجود الحق سبحانه
 وتعالى وقال السعادة
 خلاص السالك عن نفسه
 في مشاهداته تعالى وقال
 الشقاوة الالتفات الى
 النفس والانتفاع عن
 الحق وقال الوصل نسيان
 العبد نفسه في شهود نور
 الحق وقال الفصل قطع
 السر عما سوى الله تعالى
 وقال السكر غلبة حال على
 القلب لا يقدمه على ستر
 ما وجب عليه ستر فوق قدس
 سره في سنة خمس وتسعين
 ومائتا وثلاثة اشهر الشريف
 بظاهر سمرقند
 * ومنهم الشيخ العارف
 بالله عبد الرحمن بن أحمد
 الجاني *
 ودرجه الله بجام من قصبة
 خراسان واشتغل أولا
 بالعلم الشريف وصار من
 أفاضل عصره في العلم ثم
 حبب مشايخ الصوفية
 وتلقن كلمة التوحيد من

و بعد الالفون * والجاني يضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج
 منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال ياقوت الحموي في كتابه المستدرک انها
 كورة وبلد ذات قرى وعمارات من فواحيز بغداد والله أعلم

* أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن
 تميم الكلابي الملقب بدين الجن الشاعر المشهور *

أصله من أهل سليمة ومولده بمدينة حصص وتيم أول من أسلم من أجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري اخذ
 بحاريا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل علينا أسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم
 يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره من متعابشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع شيئا حسانا وله
 مرثا في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عا كفا على القصف والاهو متلا فساو ربه وشعره في غاية
 الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند دين الجن فدخل عليه حدث
 فأنشده شعرا عملها فخرج دين الجن من تحت مصلا درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى
 تكسبهم ذوا استمع به على قولك فلما خرج سأله عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم يدرك أنه من طيء
 يكنى أبا تمام واسم حبيب بن أوس وفيه أدب وذكاؤه فربحته وطبع قال وعمر الملقب بدين الجن الى أن
 مات أبو تمام وزناؤه ومولاد دين الجن سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة توفي في أيام المتوكل
 سنة خمس وأست وثلاثين ومائتين وبألبان أبا نواس بحمص فأصد امصر لا امتداح الحبيب سمع دين الجن
 بوجهه فاحتقن من خوف أن يظهر لابي نواس أنه قاصر بالنسبة اليه فقصد أبا نواس في داره وهو بها فطرق
 الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فخرج مقصده فقال لها قولي له أخرج فقد قتلت أهل
 العراق يقولك

موردة من كف ظبي كائنا * تناولها من خدعه فادارها

فلما سمع دين الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافوا هذا البيت من جملة أبيات وهي

بها غير مدلول ندا ونجارها * وصل بحبال القبر ابتكارها

ونل من عظيم الوزر كل عظيمة * اذا ذكرت خاف الخفيفان نارها

وقم أنت فاحث كاسها غير صاغر * ولا تسق الا خسرها وعقارها

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أومن وحبته استعارها

ظلمنا بالديننا نتعمر روحها * فتأخذ من اقدمنا الراح نارها

موردة من كف ظبي كائنا * تناولها من خدعه فادارها

وذكر الجاهلي في كتاب أخبار الوراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان المذکور في هذا النسب كان
 كاتباً في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعمال وكان من جودا في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن دين
 الجن الشاعر من ولده واليه ينسب معبدان رغبان بمدينة السلام وأنه مولد حبيب بن مسلمة الفهري قلت
 وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين آثار شكره له ولما استقر الامر لمعاوية
 سير حبيبا في بعض مهماته فلقبه الحسن بن علي رضي الله عنه ما هو خارج فقال له يا حبيب رب مسيرك
 في غير طاعة الله فقال له حبيب أمالي أيسل فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد سطاوعت معاوية على دينه
 وسارعت في هواه فلئن قام بلى في دينك فقد قد بكت في دينك فليستك اذا سألت الفعل أحسن القول فتكون
 كإقال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملوا وأخبرني وألكنك إقال الله تعالى كاذب
 وإن على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكتبه حبيب هذا أبو عبد الرحمن ولا معاوية أزمينة فتات بها سنة
 اثنتين وأربعين للهجرة وقيل بلغ حسين سنة وكانت لدين الجن جارية يهاها اسمها دينا فأنتم بها بعلام

الشيخ العارف بالله تعالى
سعد الدين كاشغري وحبيب
مع شواجه عبيد الله
السيرقندي وانتسب اليه
اتم الانساب وكان يذكر
في كثير من تصانيفه
أوصاف شواجه عبيد الله
ويذكر حبيته له وكان
مشهورا بالعلم والفضل وبلغ
صيت فضله الى الافاق
حتى دعاه السلطان بايزيد
خان الى ملكته وأرسل اليه
جواز سفره وكان يحكي
من أوصفها اليه انه جفر
الات السفر وسافر من
خراسان متوجها الى بلاد
الروم ولما انتهى الى
همذان قال للذي أرسله
الجواز في امثلت أمره
الشريف حتى وصات الى
همذان وبعد ذلك أنشئت
بذيل الاعتذار وأرجو
العفو منه اني أقدر على
التحول الى بلاد الروم لما
أسمع فيها من مرض
الطاعون وحكى المولى
الاعظم سيدي عبي الدين
الفناري عن والده المولى
علي الفناري انه قال والده
وكان هو قاضيا بالعسكر
المنصور والسلطان محمد خان
ان السلطان قال لي وما ان
الباحثين عن علوم الحقيقة
المتكلمون والصوفية
والحكماء ولا بد من الحكمة
بين هؤلاء الطوائف قال
قال والذي قلت لسلطان
محمد خان لا بد من علي
الحكمة بين هؤلاء الاموالى

وصيف قتلها ثم ندع على ذلك فاكثروا من التغزل فيها في ذلك قوله

يا طلبة طمع الحتام عليها * وجنى لها سائر الردي يسديها * رويت من دمه الثرى واطمأنا
رؤى الهوى شفتي من شفتيها * مكنت سفي من مجال وشاحها * ومدامى تجري على خديها
فوحق نعلها وما وطئ الحصى * شئ أعز علي من نعلها * ما كان قتلها في لم أكن
أبكي اذا سقط النغار عليها * لكن بجأت على سواي بخصا * وانفت من نغار الغلام اليها
جاءت ترور فرأيت بعد ما تريت * فقلت ألتهم ثراؤه الخيد

وقلت فرقة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطريق القبر سدود * قالت هناك عظامي فيه مودعة
تعيت فيها نبات الارض والدرد * وهذه الروح قد جاء تلك الزرة * هذي زياره من في القبر لحدود
وله فيها وقيل ان هذه الايات لها في زلها منه واسمها رغبتان

باني بس ذلك بالعراء المقفر * وسرت وجهك بالتراب الاعفر
باني بذلتك بعد صون للبلى * ورجعت عنك صبرت أم لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أترابى * لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

ويروي أن المتهم بالجارية غلام كان بهواه فقتله أيضا وضع فيه آيات وهي

يا سفيان ترم الزمان بعذره * فلانت أبدلت الوصال بهجره * قتلته وله على كرامة
ملء الحشاؤه الفؤاد بأسره * تقرأنا أسفر جنته من دجنه * لم يبق ورفعته من خدره
عهدي به شيا كاحسن ناظم * والحزن يغمر قلبي في نحره * لو كان يدري المبت ما ذا بعده
بالحي منه يمسكي له في قبره * غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره
فصنعت أخت الغلام يا ويح ديك الحسن يا تباه * ماذا تفنى صدره من غدرة
قتل الذي بهوى وعمر بعده * يا رب لا تخمد له في عمره

وقد ذكر أبو بكر الخراطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى
ورغبان بشغ الراسكون الفين المحجمة وفتح الباب الموحدة وبعدا لافنون وقد تقدم الكلام على سليقة في
ترجمة المهدي عبيد الله وحسن مدينة مشهورة

(ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي)

كان أبوه محدث أصمهان في وقته وكان أبو القاسم من كلرقهاء الشافعية تزل نيسابور وسنة ثلاث وخمسين
ولثلاثين ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبي إسحق المروزي
وعليه ثقة الشيخ أبو حامد الاسفرايني بعد موت أبي الحسن بن المروزي وأخذ عنه ما مشيخوخ بغداد
وغيرهم من أهل الأفاق وكان يدرس ببغداد في مسجد علي بن أحمد بن بابي خلف من قضيعة الربيع وله
حلق في الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانفق به خلق كثير وله في المذهب وجوه
جديدة الله على مائة علمه وكان يتم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت أحدا أقص من
الداركي وأخذ الحديث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي وكان أذاجاه من مسئلة تشكر طوطي بلا ثم بقي
فيها وربما أفتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنه ما يقال في ذلك فيقول
ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا واخذ بالحديث أولى من الاخذ
بقول الامامين و توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين ولثلاثين عن نيف
وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول أصح وكان ثقة أمين والداركي يفتح الدال
المهمل وله وبعدا لافنار عفتوحة بعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى داركي ولفظ أنها قورية من
قري أصمهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركي والله أعلم بالصواب

عبد الرحمن الجاني قال قال
 فارس السلطان محمد خان
 الميموسلامع جوارسنة
 والنس مناعاكمة
 المذكورة فكتب رسالة
 حاكم فيها بين هؤلاء
 الطوائف في مسائل ست
 منها مسئلة الوجود
 وأرسلها إلى السلطان محمد
 خان وقال كانت الرسالة
 مقبولة ليحقيها بقي بيان
 المسائل والأفلا تذهب في
 تصنيع الاوقات فوصلت
 الرسالة إلى الروم بعد وفاة
 السلطان محمد خان قال
 المولى يحيى الدين الفارسي
 وبقيت ذلك الرسالة عند
 والدي وأظن أنه قال انها
 عندى الآن وله نظم
 بالفارسية يرجونه على
 نظم بعض السلف وله
 منشآت لطيفة بالفارسية
 وهي في غاية الحسن
 والقبول عند أهل الانشاء
 وله مصنفات اخر من منظومة
 ومثورة منها شرح الكافية
 وقد نخلص في معنى شروح
 الكافية من الفوائد على
 أحسن الوجه وأكملها
 مع زيادات من عنده وقد
 كتب على أوائل القرآن
 العظيم تفسيراً أثر فيه بعضا
 من بطون القرآن العظيم
 وله كتاب شواهد النبوة
 بالفارسية وله كتاب نفعات
 الانس بالفارسية أيضاً
 وكتاب سلسلة الذهب وقد
 طعن فيها على طوائف
 الرافضة وله غير ذلك من

*) (ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن جدين نباتة بن الجياح بن معار بن
 خالد بن عمرو بن وزاح بن رياح بن سعد بن ثبير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم من التميمي السعدي وبقية النسب معروف) *

كان شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجملة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرساء وله في
 سيف الدولة بن جدان غزاة تصاد وتغنى المداشع وكان قد أعطاه فرساً أدهم أغر بمجالسة كتب اليه
 بأبيها الملك الذي أحساقه * من خلقه مور وأومسن واث * قد جاءنا الطرف الذي أهديت
 هاديه بعد أرضه بسمائه * أولاية أولتنا فبعثته * رجحاسيب العرف عقدلوانه
 نحتل منه على أغر محجل * مامالدياجي قطاروسن مائه * فكفنا الطم الصلح جبينه
 فاقص منه نفاض في أحشائه * منهلا والسرق من أسمائه * متبرقا والحسن من أكفائه
 ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان للنيران بعض ذكائه * لارتقى الحاشي في أعطافه
 الا اذا كففت من غلوائه * لا يكمل الطرف الحسن كلها * حتى يكون الطرف من اسرائه
 وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتجصيل في غاية الابداع وما أظنه سبق اليه في سيف الدولة أيضاً
 قصيدة لامية طويلة من جملة أبياتهم اقوله

قد جدت لي بالله احنى ضجرت بها * وكدت من ضجري اثني على الغيل
 ان كنت ترغب في أخذ النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولافلاتنسل
 لم يبق جودك لي شياً أو ملة * تركتني أصعب الدنيا بلا أمل
 وهذا المعنى فيه الماسم قول الجعري أعني البيت الاول
 اني هجرتك الان هجرتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء
 أحجلتني بندي يدك فسودت * ما بيننا تلك السد البيضاء
 وقطعتني بالجود حتى انني * متخوف أن لا يكون لقاء
 صالة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وروح وهو جفاء

وفي معناه أيضاً قول الجعري على الخراسي المتقدم ذكره مدح ائمة بن عبد الله بن مالك الخراسي أمير مصر
 (زمعني بحال سقيت زمانا) وقد ذكرنا هذه الايات في ترجمته على جعدي بل فلاحاجة إلى أعادتها وهو معنى معروف
 تداولته الشعراء وأكثر استعماله فنه من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على من جيلة المعروف
 بالعكوك الا قد ذكرنا شاء الله تعالى إلى أبي ذلف الجعلي في أبيات وأيضاً ولولا خوف الإطالة لذكرتها وما
 الطاف قول أبي العلاء المعري فيه

لوانتصرمت من الاحسان زرتكم * والذهب هجر لا فراط في انحصر

رجعنا إلى ذكر أبي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل إلى الري وامتنح أبا
 الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة تأتي شرحها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة
 سبع وعشرين وثلاثمائة و توفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربع مائة ببغداد
 ودفن قبل القاهرة في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم في جدي
 الخطيب ابن نباتة وشيخ بضم الاء المثلثة وتوفي الحليم وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعد هاروقية
 الامام معروفة قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل دخلت على أبي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي
 صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قالت وهو أخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسألت في ذكرهما في
 ترجمته عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط قد عدت عنده قليلاً ثم قلت لانه كان
 به قيام فأنشدني بيت أبي نصر عبد العزيز وهو

الخصائص كرسالة المعصي
والعرض والقافية وكل
قصائمه مقبولة عند العلماء
الفضلاء وتوفي قدس سره
بمراة سنه ثمان وتسعين
وسمائه وقال المؤرخ في
تاريخه (ومن دخله كان
امناً) قيل لما توجه الطائفة
العاقبة الأرديلية الى
خراسان أخذ ابنه مستأجراً
من قبره ودفنه في ولاية
أخرى ولما تسلط عليها
الطائفة المذكورة تشبوا

قبره فلم يجدوه وأحرقوا
مأينه من الأخشاب
(ومن المشايخ الخلوة
في عصره الشيخ العارف
بالله المولى علاء الدين
الخلوتي) *

كان رحمه الله من خلفاء
السيد يحيى وكان صاحب
جذبة عظيمة وكان الناس
يلحقهم الجذبة بتفكر منه
أو بكلام منه في أنفسهم ولما
دخل مدينة مروم وكان
المولى علاء الدين العربي
وقد تشدد مدرسا بدرجة
قبولها انكره معاصره
ووجده غاية الانكار
واتفق انه اجتمع معه فكم
الشيخ في افذه فصاح ونثر
مغشاه عليه مدة ولما افاق
تاب على يده وترك الانكار
ودخل عنده الخلوت وحصل
طريق التصوف ثم أتى
الشيخ مدينة قسطنطينية
في زمن السلطان محمد خان
واجتمع عليه الاكابر
والاعيان وسائر الناس فخاف

متع لحاطل من نخل تودعه * فمات حاله بعد اليوم بالوادي

ثم قال في أبو الحسن المذكور عدت أنا ناصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فأنشدني هذا البيت وودعه
وانصرف فأنشئت في طريق أبي توفى قال الشيخ أبو غالب توفي في أبي الحسن المذكور وقد كرت
تاريخ ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال أبو علي محمد بن وساح بن عبد الله سمعت أنا ناصر بن نباتة يقول كنت
يوماً قالاً في دهايزي فدخل على الباب فقلت من ذلك الرجل من أهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد
فقلت نعم فقال أرو به عنك فقلت نعم فضى فلما كان آخر النهار دخل على الباب فقلت من فقال رجل من أهل

ناهرت من القرب فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد
فقلت نعم فقال أرو به عنك فقلت نعم وبجبت كيف وصل الى المشرق والغرب

*(ابو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلص القيسي الاندلسي) *

كان من أهل العلم باللغة والعربية مشار اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب
على أبي السلاء صاعد بن الحسن الربي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى أبي
يعقوب يوسف بن يعقوب النخيري بصرو ودخل بغداد واستفاد وأقاده له شرح من ذلك قوله
مر بمرض الجفون بلا عيلة * ولكن قلبي به مرض * أعاد السهاد على مقاتي
بفيض الدموع فما تغعض * وما زار شوقاً ولكن أتى * بعرض في أنه معرض
وله أشعار كثيرة وكانت بين أبي النظار اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائده
موجودة في ديوانه ما لولا لخواف الاطالة لايت بشئ منها وتوفي يوم الاربعاء لست بعين من جنادى الاولى
سنة سبع وعشرين وأربع مائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير
في مصلى الصدف ودفن عند بني اسحق رحمه الله أجمعين ومغسل بضم الميم ونفع الغين المججمة وتشديد اللام
وكسرها وبعدها سمين مهملة

*(ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي) *

ذكر الخاف أبو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب منها أنه ولد في سنة أربع
ومائة وولد أخوه محمد بن علي والذ السقاج والمنصور في سنة ستين للهجرة فيمنه ما في المولد أربع وأربعون
سنة وتوفي بمحمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وعشرين ومائة فكان بينهما
في الرواة تسع وخمسون سنة ومنها أنه حج بزیدن معاوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة
خمس مائة وهما في النسب ابني عبد مناف سواعلان بزیدن معاوية بن أبي سفيان فخر بن حرب بن أمة
ابن عبد شمس بن عبد مناف فبنتين يزيد عبد مناف خمسة أجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها أنه أدرك السقاج
والمصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك الهادي وهو عم جده ثم أدرك
الرشد وفي أيامه مات وقال يوم الارشيد أمير المؤمنين هذا المجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم
أمير المؤمنين وعم عمه وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم
العباس ومنها أنه مات باسائه التي ولد له ولم يفرغ وكانت قطعة واحدة من أسفل ذكوان بن حو بالهريرة
في نار يمتحاً عبد الصمد المذكور ولد في حب سنة ست ومائة ومات في جنادى الآخرة سنة خمس وسبعين
ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ودفن سنة تسع وقيل في خمس الجميمة من أرض البلقاء والله

عرض السلطنة فصاره
بشريف بلاد آخر فلبا وصل
الى بلاد قرمان توفي ببلدة
لارنده وقبره مشهور بها
قدس الله سره العزير
* (ومنهم الشيخ العارف
بالله دده عمر الاديسي
الشهير بروشي) *

كل من طلب العلم في شبابه
مشغول به بمدة برسه وكل
في شبابه مشغول باللاه
وهجر الناس ثم ذهب الى
بلاد النجم فحصل العلم
ومر ببلاد قرمان ولقي
هناك افاضاء اكبر وهو
الشيخ علاء الدين المزبور
وتاب اولاً به ثم وصل
الى ولاية شروان واتصل
هناك بخدمة الشيخ
العارف بالله السيد يحيى
الشرواني واشتغل عنده
بالرياضات والمجاهدات
وتبدلت احواله وانتقل
عشقه المحازي الى الحقيق
وكان يسكن نارة بديعة

ونارة بكنجه ونارة بقرانغ
واحبسه الامير حسن
الطوبى الى بلاد تبريز
محبته عاقبة وارتحل الى
تبريز واحبسه سجون
خاتون زوجة الامير المازبور
وهي والدة السلطان
يعقوب وانزله السلطان
يعقوب بزاوه بنهار زوجة
الامير جهان شاه بتبريز
وسكن بهامدة واشتهر
بتلك البلاد وصار مرجعا
للكابر والاعيان ونقل

اعلم وامة كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التي اولها
(عاده من كثرة الطرب) ويعني في آخره يقال نغر الصبي نغره فهو مغر اذا سقطت اسمائه واذا نبت
قيل قد نغر وانغر بالشاء والتاعم التشديد فيها موسياد ذكر والده واخيه ان شاء الله تعالى

* (ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور) *

أحد الشعراء الجيدين المكثرين رأيت ديوانه في ثلاث مجلدات وله أسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد
ولقي الرؤساء ودحجهم وأجر لواجتره ولما قدم على صاحب بن عباد قال له انت بابك الشاعر فقال أنا بن
بابك فاستحسن قوله واجازته وأجرل صلتهم من شعره قوله

واغيب معسول الشمال زارني * على فسر والجمع حيران طالع
فلما جلا صبح الدجى قلت حاجب * من الصبح أقرن من الشمس لامع
الى ان دنا والصرع رائد طرفه * كعمار يع طي بالصرع يترافع
فنازعته الصبابة والليل داس * رقيق حواشي السرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقعة * ومن عبرات المستهم فواقع
تدبراذا صحت عيوننا كاهنا * عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة عصب العقول كاهنا * لهاء عند الباب الى جال ودائع
فدنا وظل الوصل دان وسرنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى أن سلاعن وردة فارط القما * ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى أسير السكر يكدو لسانه * فتعلق عنه بالوداع الاصابع
يا صاحبي امزجما كس المدام لنا * كيا يضيء لسان نورها الغسق
خيرا اذا ما دجى هم يشربها * أنحش عليه من الالاء يحترق
لورما يملأ أن الشمس ما غربت * فيفه ككبه في حسده الشفق

وله من قصيدة بيت في غابة الرقة وهو
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة بعد اوجده الله تعالى وبابك بقض الباعين الموحدتين بينهما ألف و
الآخر كاف

* (ابو المحاسن عبد الواحد بن محمد بن علي بن محمد الروافى الفقيه الشافعى) *

من رؤس الافاضل في أيامه مذهباً وأصولاً وخلافاً مع أبى الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي وبغافريق
من أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وثقة عليه على مذهب الشافعى وروى عنه زاهر بن طاهر الشعاعى
وغیره وكان له الحياء العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال
فضله رحل الى بخارا وأقام بهامدة ودخل غزنة ونيسابور واتي الفضايلة وحضر مجلس ناصر المروزي وعانى
عنه وسمع الحديث وبني بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بهما وقدم أصبهان وأمل
بحما معها وصنف الكتب المنقذة منها بحر المذهب وهو من أمول كتب الشافعيين وكل مناصب
الامام الشافعى وكتاب الكافي وكل من حلبة المومنين وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول
لو احترقت كتب الشافعى لاملهت من خاطري وذكرة القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظي طبقات
أئمة الشافعية فقال أبو المحاسن الروافى بانى بكرة العصر امام في الفقه وذكرة أبو بكر بايجي بن منده وروى
الحديث عن خناق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ
أبو طاهر السافى بلغنا أن أبو المحاسن الروافى أمل بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب

انه قال عدته في مرض
موته فوجدته متأفعا
الراسلة التي حصلت له من
قبول الزاوية المزمومة
رحمه الله تعالى سنة ثنتين
وتسعين وثمانمائة

*(ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ حبيب العمري
القراماني)*

كان رحمه الله تعالى عريا
من جهة الاب وبكر يامن
جهة الام وكان أصله من
ولاية قرمان من قسرية
تسمى بالغزيرة الوسطى
بالقر من قسرية تيكند
اشغل في أول عمره بالعلم
وعند اشتغاله بقرأة
شرح العقائد ارتحل الى
خدمة السيد يحيى فثلى أولا
جماعة من مرديه فقال
لهم هل يقدر شيخكم ان
يرى الرب تعالى في يوم
واحد وكان فيهم الحاج
جوزف المدفون بقريه قراجيل
بقريه من قسرية قورشونلو
من ولاية كافر قري فاطمه
لعلمة شديدي حق خرجها
عليه نعم الشيخ هذه القضية
فدعا الشيخ حبيب وقال له
انه لا بأس ان الصوفية
يغلب عليهم الغيرة وان
الامر كما ظننت فامر له
بالجلوس في موضع وقص
عليه ما راى في المنام ثم قال
لمريديه انهم من العلماء ونقل
عنه انه قال لما جلست في
هذا الموضوع جاءت تحديات
الحق مرة بعد أخرى

افى الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكروا عن عبد الواحد بن فاختري الوفيات التي
خرجها الحافظ أبو سعد السهماني أن أبا الحسن المذكور قتل بأمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من
المحرم من السنة المذكورة تله الملاحدة والله أعلم والرواية في بضم الراء سكن الواو وفتح الياء المشددة من
تحتها وبعد الالفون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء
وأمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

(أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد الخزرجي الشاعر المعروف بالبيغاء)

ذكره الثعالبي في نيمه البهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الشاء عليه وذكره جلاله من رسائله ونظامه
ومادار بينه وبين أبي اسحق الصائبي أشياء بطول شرحها ومن شعره

ياسادق هذه روحى تؤدعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها * فالآن انبتت لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحى بالبقاء * أظنها بعدكم بالعيش تنفع
خيالك منك أعرف بالغرام * وأرأف بالمحب السهام
ولو بسطيع حين حفرت نوى * على زارفى غير المنام
وله أيضا
وله أيضا
وهو ففعل كسبت وجنانه * خلع الملاحمة طرزت بعداره
لما تنصرت على أليم حفاها * بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكما أنف * تبس الهلال النور من أنواره
واذا الخ القلب في هجرانه * قال الهوى لا بد منه فداره
وله في التشديد وقد أبدع فيه

وكأنما نقت حسوا فرحيله * لناظر من أهله في الجامد
وكان طرف الشمس مطروفا وقد * جعل الغبار مكان الاعد
وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن جندان

لأغيت نعماء في الورى خلب الس * برق ولاورد جوده وشل
* جاد الى أن لم يبق نائله * مالا ولم يسق للورى أمل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر أبي نصر بن نباتة السعدي وأكث شعر أبي الفرج المذكور جيد
ومقاصده فيه جيدة وكان قد خدم سيف الدولة بن جندان مدو بعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت
سبع شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي في ليلة السبت ثلاث بقين من شعبان
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة والله أعلم وقال الثعالبي وسمعت ولا ميرا بالفضل الميكالي يقول عند صدوره من
الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلاثمائة رأيت بها أبا الفرج البيغاء شيخا على السن متطاول الامد قد
أخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظفروا دبه والبيغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح
الفين الجمعة وبعدها ألب وهو لقب وانما لقبه بحسن فصاحته وقيل للغة كانت في لسانه ووجد
يخطأ أبي الفصح بن جنى الخوى الففغاء بقاء في الله أعلم

(الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب)

كان ماهرا في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب فانه كان متقنا له فيه تأليف نافع منها كتاب التكملة
وكان عارفا بالفراسخ والنجوم وله أشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغفار بن اسمعيل الفارسي في سابق
تاريخه بنيسابور وقال ودمع أبيه نيسابور وكان ذاملا ونزوة وانفقه على أهل العلم والحديث ولم يكتب يعلمه

وفيت كل صرة بعد
مداومته خدمته اثني
عشرة سنتر جمع بأجازته
الى بلاد الروم ولما قبال
الى روم طاف تلك البلاد
فدخل ولاية قرمان وولاية
أدين وولاية الروم وسكن
مدة ببقرة ولازم زيارة
الشيخ الحاج بيرام وحبيب
مع الشيخ آق شمس الدين
ومع الشيخ ابراهيم
السيماسي ومع الامير

الفتيشندي القيصري
ومع الشيخ عبدالمعطي من
الزينة وكان له اشرف
على الخواطر لم يروا أحدا
رافدا ولا مستندا الا في
مرض موته توفي قدس
سره العزيز في سنة اثنتين
وتسعمائة وبقعه بمدينة
أماصية في عمارة بمجداشا
*(ومنها الشيخ العارف
بالله تعالى المولى مسعود)*
كان مدرسا ولا أثر رغب
في التصوف واقتل بخدمته
الشيخ العارف بالله المولى
علاء الدين وحصل عنده
طريقة التصوف وأجازته
بالارشاد وتوطن بمدينة
أدرنه واشتغل بتربية
المريدين فظهرت مكانته
واشتهرت كراماته ونال
عنده كثير من المريدين
مانال من المقامات العالية
والكرامات السنية وكان
رحمه الله عارفا بالله تعالى
وصاحب جذبة عظيمة
وكان له قدم راسخ في
مواظبة العبادات ومحافضة

مالا وصنف في العلوم وأرعى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على أبي اسحق
الاسفرايني وجلس بعده للإمام في مكانه بمسجد عقيل قاضي سنين واختلف اليه الأئمة فقر وأعليه مثل
ناصر المروزي وزير الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة بمكة بمكة اسقران ودفن
الى جانب شيخه الأستاذ أبي اسحق رحمه الله تعالى

*(ابو الخبيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمو به واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن
عليمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب بشيخ
الدين السهروردي قال يحب الدين بن الخفاري تاريخ بغداد نقلت نسبة الشيخ أبي الخبيب من خطه وهو
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمو به واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم
ابن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واذا كان
بخطه هكذا فهو أصح)*

وكان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين وأربع مائة بقرمبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة
النظامية على أسعالمهني المتقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحجب اليه الانقطاع والعزلة
فانقطع عن الناس مدة مديدة وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا
جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبني رباط على الشط
من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين ثم تذب الى التدريس بالمدرسة النظامية
فأجاب ودروس بهامدة وظهرت ركبته على تلامذته وكانت ولايته في السابعة والعشرين من المحرم سنة خمس
وأربعين وخمسمائة ومصر عنها في رجب سنة سبع وأربعين وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني
وذكر في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة ووقع
بهاجماس الوغى بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يبق له الا زيارة لبيت المقدس بالهدنة بين
المسلمين والفرج خذلهم الله تعالى فأكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده وأقام بدمشق
مدة تسعة وعشرين يوما بمجاس الوغى وعاد الى بغداد وتوفي به يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى
الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الذوق في رباطه وكان مولده تقد راسنة تسعين وأربع مائة
كذا ذكره ابن أخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي وسأق اسمهم جميعا بالله
تعالى وعمو به بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمة وسكون الواو وفتح الباء المشددة من تحتها وسهرورد
بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الزا والواو وسكون الراء الثانية وفي آخر هذا اللفظ المهملة وهي بلدة
عند نجران من عراق العجم

(ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلبة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي)

كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين
الشريع والحقيقة أصله من ناحية استروا من العرب الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الأدب
في صباه وكانت له قربة متعلقة انخرأج بنواحي استروا فرأى من الرأي أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من
الحساب لئلا يولى الاستبقاء ويحصى القرية من الخراج بخضر نيسابور على هذا العزم فانفق حضوره مجلس
الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالذواق وكان امام وقتها سمع كلامه أعجبه ووقع في
قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الذواق وأقبل عليه وتفرس فيه التجابة فذبه بهمة
وأشار عليه بالاستغفال بالعلم نفخ في الخدر من أبي بكر محمد بن أبي بكر الدونوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من
تعليمه ثم اختلف الى الأستاذ أبي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم ردد الى الأستاذ أبي اسحق

الاسرائي وقد يسمع درسه أياما فقال الأستاذ هذا العلم لا يحصل بالسمع ولا يدمن الضمير بالكتابة فاعد
عليه جميع ما سمع منه تلك الايام فحجب منه وعرف محله فكرمه وقال له احتاج إلى درس بل يكفيك أن
تطلع مصنفاتي فقد وجمع بين طريقتيه وطريقتي فترك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب
الباقلافي وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجها بستم كثرة آثارها وسد فادى على سالك
مسالك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربعين سنة
التيسير وهو من أجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الدار بقتة خرج إلى الحج في رقة فيها الشيخ أبو محمد
الجويني والداماد الحرمين وأحمد بن الحسين البهقي وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد
والحجاز وكان له في القرومية استعمال السلاح بدفعه وأمره بالجلوس والوعظ والتدبير فهو امامها وعقد
لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعين سنة وكره أبو الحسن علي الباسخر في كتاب
دمية القصر بالغ في التنازع عليه وقال في حق لوقر العزير بوقت تحذير لاداب ولور بطلان في مجلسه
كتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني إلى بغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعين سنة وحدث
ببغداد وكتبنا عنه وكان بقتة حسن الوعظ ملبس بالاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع
على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفاروي
أشدنا عبد السكر من هوان القديري لنفسه

سقى الله وقتنا كنت أخاطبهم * ونظر الهوى في روضة الانس ضاحك

أتمنا زمانا والعيسون قسيرة * وأصحب وماوا الجفون سوافك

وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفاروي وكان أبو القاسم القشيري كثيرا ما يشد لبعضهم

لو كنت ساعة ينشأ ما بيننا * وشهدت كيف تكرر التوديعا

أيقنت ان من الدموع مجدنا * وعلت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذي القرنين بن جدان المقدم ذكره في حرف الال ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين

وثلاثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وأربعين

بمدينة نيسابور وفي بالمدرسة تحت شجرة أبي علي الدقاق رحمه الله التي ورأيت في كتابه المسمى بالرسالة يتبين

أعجابي فاحيت ذكرهما هنا وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلاوة * فاني من ليلى لها غيرة ذائق

وأكثر شئ نلتهم وصالها * امانى لم تصدق كحظفة بارق

وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبهه أباه في علومه وبجالسه ثم وأطب دروس امام الحرمين أبي

المعالى حتى حصل طريقتيه في المذهب والخلاف ثم خرج فوصل إلى بغداد وعقد مجلس وعظ وحصل له قبول

عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازي مجلسه وأطبق علماء بغداد على انهم له بروايتهم وكان يعظ في المدرسة

النظامية وروايت شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتفى

الامر إلى قتل فنهاجعة من الفريقين وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر لنظام الملك وهو

باصهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه إلى نيسابور فلما وصله الأزم الدروس

والوعظ إلى أن قارب انتهاء أمره فاصابه ضعف في أعضائه وأقام كذلك مدة شهر ثم توفي نحو ثمان مائة

الثمان والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور وفي بالمشهد المعروف بمهرجه

الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له في بعض الجامع هذه الايات وذكرها

الاسماعيلي في الذيل أيضا

القلب نحول نازع * والدهر فليمتنازع حوت القضية بالنوى * بالافضية وازع

بالر ياضعتي قبل الشيخ
يوم في حقسه انه مستغل
بالر ياضة القريه فقال خله
حتى موت وكان ذلك الشيخ
من طائفة الترا كنه وكان
أما لأنه كان في بطنه
قوة عظيمة وافق له في
تلك الأيام واقعة كشف
الحال فقصها على الشيخ
فعامل الشيخ معه بذلك
باللاطفه ثم توفي الشيخ
وذهب بعده إلى بلدة
أرزنجان صاحب هنائه
مع المولى يبري ثم قصد
أن يذهب إلى بلاد روان
للاصول إلى خدمة السيد
بحي ولما انفصل عن
أرزنجان مسافة يومين
استمع وفاة السيد يحيى
ورجع إلى أرزنجان ولازم
خدمة المولى يبري وأرسله
هو إلى بلاد الروم لأشاد
الفسرأه حتى ان الوزير
محمد باشا القراماني كان
وزيرا للسلطان محمد خان
وكان يميل إلى السلطان
جم وينقص السلطان
بازرخان عند والده
فتضرع السلطان بازرخان
إلى الشيخ جلي خليفة
فاستعفى عن ذلك فزاد
السلطان بازرخان في
التضرع فتوجه إليه فرأى
أولاء قرامان في جانب
السلطان جم فتصد لهم
الشيخ المروزمروم بهار
وأعطاه وأصابته بئسه
وبعد أيام مرضت البنت
وماتت فتضرع اليه

الله أعلم اني * لفراق وجهك جانع
وتوفي شيخه أبو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين
المجمعة وسكون المشاة من تحتها وبعدها راعده النسبة إلى قشيرين كعصبي قبيلة كبيرة وأستوا بضم
الهززة وسكون السين الموحدة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم ألف وهي ناحية بنبسبور
كثيرة القري خرج منها جماعة من العلماء
* (تاج الاسلام أبو سعد) ويقال أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي القفاقر المنصور بن محمد بن عبد
الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد
الحبيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ) *

وذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في أول مختصره فقال كان أبو سعد واسم له عقد
البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في
طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها ثم ألتها وجنوبها وسافر إلى ما وراء النهر وشر بلاد خراسان
عدة فعات إلى قومس وإلى وأصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والنجاز والموصل والجزيرة
والشام وغيرهما من البلاد التي يطول ذكرها وتعدر حصرها وإني العلماء أخذ عنهم وبالسهم وروى
عنهم واقتدى بأفعالهم الجلية وآثارهم الجيدة وكان عدة شيوخه يزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر في
بعض أماليه فقال وودعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجلي الفقيه زيل الانبار وبكى وأشدني
ولما رزنا التوديعهم * بكوا الزلوا وكيناعيقا * أداروا علينا كؤوس الفسراق
وهبنا من سكرها أن نفيقا * قولوا فأتبعتم ادعني * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا
وعما قيل في المعنى تنفست الفداء عند أهولوا * وغيرهم معارضة الطريق

فصاحوا بالحريق فقلت أبكي * فصاحوا بالحريق وبالحريق
وصنف التصانيف الحسنة الفزيرة الفائدة في ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب
وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ يرمو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب فتوغلان مجلدات
وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والختصر هو الموجود بأيدي
الناس والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده أن أباه حج سنة سبع وتسعين
وأربعمائة ثم عاد إلى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية
ويقراء عليه الحديث ويحصل الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل إلى أصبهان فسمع من جماعة كثيرة ثم
رجع إلى خراسان وأقام بها إلى سنة تسع وخمسمائة وخرج إلى نبسبور قال أبو سعد وسماني وأخي إليها
وسمعت الحديث من أبي بكر عبد القفاقر بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد إلى مرو وأدركته المنية
وهو شاب ابن ثلاث وأربعمائة سنة وكان ولادة أبي سعد المذكور بمرور يوم الاثنين الحادي والعشرين من
شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرور في ليلة غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى
وكان أبوه محمد أمانا فاضلا منظرنا فحقها شافيا حافظا وله الاملاء التي يسبق إلى مثله تكامل على
المتون والاسانيد وأبان مسكلا ثم له عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جادى
الأولى سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة
وذكر يوم السبت عند والده أبي القفاقر بسفوحان إحدى مقار مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور إمام
عصره بلا مدافعة أقوله بذلك المروقي والمخالف وكان حنفي المذهب متعنا عند أئمتهم في سنة اثنتين
وستين وأربعمائة وتظهره بالحنافى مقتضى انتقاله إلى المذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد إلى مرو
لحق بسبب انتقاله حنا وتعبا شديدا فصر على ذلك وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرس وبقي وصنف في

السلطان بامر مدنا وراهم عليه فتوحه فانه باسوا وخصر
أولياءه قرامان فقالوا له ماذا
تريد فقال ان هذا الرجل
وأراد الوزير بمحمد باشا
القرماني قداما بعل أوقاف
المساكين وضبطها لبيت
المال ففرغ الكل عن
الانتصار له وما بقي الا الشيخ
ابن الوفاء ورايته قد رسم
حصول الوزير بالمدكور
دائرة قال فدخلت الدائرة
بجهد عظيم وسفها لآخر
بعد ثلاثة وثلاثين يوما حتى
بعض أقربائه عنده انه
حصلت لي في أثناء ذلك
التوجه غيرة عظيمي حتى
روى انه وصلت النكبة في
ذلك المدة في كل من يسمى
بمحمد قال الراوي وأنا سمى
بمحمد وعند ذلك كنت
صبيما فعدت على شجرة
فانكسر غصنها فوقعت
وشجرتي وعند ذلك كنا
في بلدة أماسية فعدوا فيها
أربعين رجلا اسمه محمد قد
وصلت النكبة الى كل منهم
روى انهم ثلاثة وثلاثون
فوما جاء خبر وفاة السلطان
محمد خان فتوجهوا السلطان
بايزيد خان الى قسطنطينية
وبعد خمسة أيام من توجهه
سمع في الطريق ان لوزير
محمد باشا قد قتل حتى ان
الشيخ ابن الوفاء علم له وفق
مائة في مائة وكان يحمله
الوزير على رأسه وعند وفاة
السلطان محمد خان عرف
عوقا كثير الشدة حيرته

مذهب الامام الشافعي وفي غير من العساويم تصانيف كثيرة منها مناجاة أهل السنة والانتصار والرد على
القدرية وغيره واصنف في الاصول والقواعد وفي الخلاف البرهان يشمل على قريب من ألف مسألة
تخلو من الاوساط والاصطلاح ودفن على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جعلها له تفسير القرآن
العزيم وهو كتاب نفيس وجع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكم عليها فاحسن وله وعظ مشهور
بالجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربع مائة في ذي الحجة توفي في شهر ربيع الاول سنة تسع
وثمانين وأربع مائة بمروجه الله تعالى وفي بيته جماعة كثيرة علماء ورؤساء والسعاني بقع السنين المهمة
وسكون الميم ونفع العيين المهمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سعيان وهو بطن من تميم سمعت بعض
العلماء يقول يجوز بكسر العين أيضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولدي قال له أبو المظفر عبد الرحيم بكريه
والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسمعه الحديث وحصل له السمع وجمع له
مجموع المشايخ في ثمانية عشر حزا وعوا في في سجاد من ضعفين وشغله بالثق والادب والحديث حتى حصل من
كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان شتهرا ما يبلده ومولده في ليلة الجمعة لسبع
عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ببنيسابور وتوفي بمرو ما بين سنة أربع عشرة
وسمائه رحمه الله تعالى

* (ابو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن جديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور) *

قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر بقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ المتفهمة الرفيعة
ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلم على درالغنى الغريب في معانيه البديعة قوله في وصفه شعر
ومطارد الأجزاء يصقل منته * صبا أعلنت العين ما في ضميره * خرج باطراف الحصى كالجري
عليها شكا أو جاعه يخبره * كان جبانار بيع تحت حجابي * فأقبل باق في نفسه في غديره
كان الذي خط المجره بيننا * وقد كملت حاقاته بدوره
شربنا على حاقاته دون سكره * نقبل شكر ما معنيته مدوره
وله أيضا من قصيدة * بت منها مستعدا قبلا * كن في منى ما على الدهر اقتراح
واروي غائل الشوق بما * لم يكن في قدره الماء القراح
قوله وأروي غائل الشوق الخ مأخوذة من قول الجعري
ويظن ألاك الماء دفعه * الى غل من ريقها البارد العذب
وقوله خرج باطراف الحصى الخ مأخوذة من قول المتنبي
وذ كرايحة الرأض كأنها * تاتي الشناء على الحياقيح
جهد المقل فكيف باين كريمة * توليه خبرا واللسان فصيح
وله من قصيدة أولها * قم هاتم من كذات الوشاح * فقد تقي الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركبها * سوايق المهور ذات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواصي من تغور الافاح
ومن جملة معانيه النادرة قوله زادت على كلال الجفون تسكلا * ويسم نصل السهم وهو قول
وله من جملة قصيدة تشوق بها صقلية
ذكرت صقلية والاسي * يجدد لنفسه كارهها * فان كنت أخرجت من جنة
فاني أحدث أخبارها * ولولا مسحة ماء البكا * حسبت دموعي أنهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربع مائة ومدح المتقدمين عبادا فاحسن اليه وأجل
عطاء له وما قبض المعتد وحسب بالغنا كياسة في ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن جديس

وخسره فأنه من بعض
يسوت الوقى المذكور
فأرسله إلى الشيخ ابن الوفاء
ليصله فقتل الوزير بالزور
قبل وصول الوقى إليه
ولعل هذا ما رأه الشيخ
المزبور من رسم الشيخ ابن
الوقاء ثم حصول الوزير
المذكور ثم ان السلطان
بازين دخان بعد جلوسه على
سري السلطنة أرسل الشيخ
المزبور مع أربعين رجلاً
من أصحابه إلى الحج ليدعوا
هناك لادفع الطاعون من
بلاد الروم فاعطى الشيخ
صر من الدراهم وأعطى
كل واحد من أصحابه ثلاثة
آلاف درهم فمات الشيخ
في الطريق ذهاباً روى أنه
بعد فوجاه الشيخ إلى الحج
خفا الطاعون في قسطنطينية
عدة سنين بل انقطع في
تلك المسئلة بأن الله تعالى
قدس الله سره العزيز
*(ومنهج العارف بالله
الشيخ شهاب الدين يوسف
الشهر يشيخ سنان)*
كان متوطناً بقرية قريبة
من قسطنطينية وتلك
القرية مشهورة بالانتساب
إليه إلى الآن وسميت عن
صحبته قال كان ذلك
الشيخ عالماً زاهداً مستغلاً
بارشاد الطالبيين وقد بلغ
عنده كثير منهم مرتبة
الكمال وقال أفاضه كان
صاحب الأخلاق الجيدة
وكان ناضجاً متخاضعاً متطعاً
عن الناس ومات بالقرية

المذكورة أياً تأملها المعتمد في الاعتقال فاجابه عنه بقوله
أنياس من يوم يتأفف أمسه * وشهب الدراري في البروج بدور * ولمارحلتهم بالندى في أكفكم
وقال رضوى منكم وثبير * رفعت لساني بالقامة قد دنت * فهدى الجبال الراسيات تسير
وقد ألم في البيت الأخير بقوله عبد الله بن المعتز في مرثية الوزير أبي القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب
قد استوى الناس مآل الكمال * وقال مرثى الدهر أن الرجال
هذا أبو القاسم في نفسه * قوموا انظروا كيف تزول الجبال
وله ديوان شعر أكثره جيد وثق في سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل بجاية وأبساية الميمية
التي في الشيبو لعاصد على أنه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحديثه يفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر
الذال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى يفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها
لام مشددة هذه النسبة إلى خيرة صقاية وهي من بحر المغرب بالقرب من أذربيقية أنزعها الفرخ من المسلمين
في سنة أربع وستين وأربع مائة

(أبو الطالع عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافى المغربي)

كان أماماً في اللغة وفني في الأدب صاحب البلاد وانتهى إلى بغداد وقرأ ثم أوامشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به
ودخل الديار المصرية في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن بوي
المقدم كره وكتب بخطه كثير وهو حسن الخط على طريق المغاربة وأكثر ما كتب في الأدب ورأيت منه
شيئاً كثيراً قد أعقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب المذيل في اللغة يمين وهما
أقسم بالله على كل من * أبصر خطي حينما أبصره
أن يدعو الرحمن ليخلصا * بالعفو والتوبة والمغفرة
وكتاب المسائل للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو روى الكتاب عن مؤلفه وقد ذكرت
ذلك في ترجمة أبي الطاهر المذكور في حرف الميم في ترجمة المحدثين وثق في سنة ست وستين وخمسمائة وهو
عائد إلى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافى يفتح الميم والعين المهملة وبعد الألفاء
مكسورة ثم راعه هذه النسبة إلى المعافى بن يعقوب وهي قبيلة كبيرة علمتهم بمصر

(أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير)

قال أبو سعد السمعاني قبل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا إليه روى
عن معمر بن راشد الأزدي مولاته البصري والأوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه أئمة الأئمة للإسلام في
زمانه منهم سفيان بن عيينة وهونم بن شيخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته في سنة
ست وعشرين ومائة ووثق في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني يفتح الصاد
المهملة وسكون النون وتفتح العين المهملة وبعد الألف ثون هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن
اليمن وزادوا النون في النسبة لها وهي نسبة شاذة كما قالوا فيهم راعهم راني وقال أبو محمد عبد الله بن الحرث
الصنعاني سمعت عبد الرزاق يقول من يحب الزمان يرى الهوان قال وسمعت يشد
فذلك زمان لعيناه * وهذا زمان بنايلع

(أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي)

كان فقيه العراق في وقته وكان يضاهاى الشيخ أبان بن الحسين الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب
وكانت الرحلة إليه من البلاد وكان ثقة صاحباً لحا ومن مصنفاته كتاب شامل في الفقه وهو من أجود كتب

المذكورة وفيه من هاروح
الله وحسنه ورضيه
* ومنهم الشيخ العارف
بأنه السيد يحيى بن السيد
بهاء الدين الشرواني *
ولدرجه الله تعالى بدينه
ثمانى وهى أم ممدان
ولاية شروان وكان أبوه
من أهل السعرة وكان هو
صاحب جمال وكلام وكان
يلعب بالصور لجان يوما
مر عليه الشيخ المعروف
بببر زاد ابن الشيخ الحاج
عزالدين الخوافي وكان
مريدا للشيخ صدر الدين
الخوافي وتزوج ابنته ولما
رأى أدبه وجماله دعاه
بالفوز بامر بنى الصوفية
فرأى السيد يحيى في تلك
الليلة واقعة تفيرت بها
أحواله فالتحق إلى خدمة
الشيخ صدر الدين الخوافي
ولازم خدمته ففكره والده
ذلك لئلا يحوله الخلوعة مع
الصوفية مع هذا الجلال
وانكر على الشيخ صدر
الدين أيضا لأنه له في ذلك
وقد نصح لابنه السيد يحيى
مرات فلم ينفع حتى قيل
انه قصد اهلاك الشيخ صدر
الدين واتفق في بعض تلك
الليالى ان السيد يحيى لم
يحضر الجماعة في صلاة
العشاء لاستغاله بصفاء
السنه ورو كانت الايام أيام
الشتاء فتعطل رجلاه
وحصل له وجع وبقي أياما
على تلك الحالة فدخل
الشيخ إليه بيت من كورة

أصحابنا ومن أخصها نقلا وأثبتها أدلة وله كتابه ذكره العالم والطريق السالم والعدوق في أصول الفقه
وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل الشيخ أبي اسحق وكانت ولايته لها عشرين
يوما لما توفي أبو اسحق أعيد لها أبو نصر المذكور ذكر أبو الحسن مجد بن هلال بن الصافي في تاريخه ان
المدرسة النظامية بتدبيره عمارتها في ذي الحجة من سنة سبع وخمسين وأربع مائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي
القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك أمرا أن يكون المدرس بها أبو اسحق الشيرازي وقروا معه
الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر من طلب في يومه فنفذ إلى أبي نصر بن الصباغ فأحضر
ورتبهم مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق في مسجده وحقق أصحابه من ذلك ما بان عليهم وقتروا عن حضور
دروسه وراى ان لم يدرس بها مضوا إلى ابن الصباغ وتركوه فأجاب إلى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو
اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن الخوافي في تاريخه
بغداد وأياما أبو اسحق تولى مكانه أبو سعد التتلي ثم صرف في سنة ست وسبعين وأعيد ابن الصباغ ثم
صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد إلى أن مات وقد ذكر ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ
أبي اسحق في حرف الهزعة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة أربع مائة ببغداد وكف بصرو في آخر
عمره وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس من منتصف شعبان
من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

* (القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق
الطعالي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الطعالي صاحب الرحمة) *

كان فقهيا أديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلغين وهو مع صغر حجمه من خبايا الكتب وأكبرها فائدة
وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكرها الخطيب في تاريخه ببغداد فقال مع أبي عبد
الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سبل وأياض بن شاهين وحدث بشي يسير وكتب عنه وكان يفتولم
يلق من المالكيين أحدا أفقه من كان حسن الظن بجدا البصرة وتولى القضاء بداريا وما كسابا وخرج
في آخر عمره إلى مصر فمات بمأواه ذكره ابن بسام في كتاب الخيرة فقال كان بقية الناس ولسان أصحاب
القياس وقد وجدته شعرا معانيه أجلى من الصبح وألفاظه أجلى من النظم بالنج ونبه ببغداد
كمادة البلاد بذي فضله وعلى حكم الأيام بمحسنى أهلها تفلح أهلها وودع ما عاها وظلها وحدث أنه
شيعه يوم فصل عنهم أن كارها وأصحاب بحارها بجله موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو
وجدت بن ظورا نيك رغبين كل غداة وعشية ماعدات عن بلد كبلوغ أمنية وفي ذلك يقول
سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها من سلام مضاعف * فوالله ما أوفقتنا عن قلى لها
وإني بشيلى جانبها لعارف * ولكنها ضاقت على بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت بكل كنت أهوى دنوة * وأخلاقه تنأى به وتخالف
واجترأ في طريقه بغيره النعمان وكان قاصدا مصر والمعرة يومئذ أبو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول
من جلة أبيات * والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا غمدنا النأى والسفرا
أذا تفقه أحملا الكاجلا * وبشر الملك الضليل ان شعرا
ثم توجه إلى مصر فعمل لوعاه وملا أرضها وسماعها واستبجع ساداتها وكبرائها وتناهت إليه الغرائب
وانتالت في يديه الزرائب فبات لا يواصلها من أكمة اشتهاها فكلها وزعوا أنه قال وهو يتقلب
ونفسه يتصدع بتصوؤ لاله الا الله اذا غشمتنا وله أشعارها وتفن ذلك قوله
* وائمة قاتما فتمت * فقاتل تعالوا وظاير الاصل بالحد * فقلت لها إلى فديسك غاصب
وما حكموا في غاصب بسوى الرد * تحذوها وكفى عن أئيم ظلامه * وإن أنت لم ترضى فالعاقبى العبد

الدار فاختبئ بسده وقال قم
يا ولدي فاندفعت تلك العلة
عنه واظلمت جارية على
هذه الحالة فاختبرت بها
والده فزاد انكاره عليه
وقال لولده لا ي سب دخل
شكك من الكوة ولم يدخل
من الباب وأنت تعتقد انه
متشرع فقال السيد يحيى
خاف من الشوك في
الطريق قال وأى شوك
هو قال انكارك عليه فعند
ذلك زال انكاره ولازم هو
أيضا خدمة الشيخ المذكور
روى ان الشيخ صدر الدين
أمر السيد بهاء الدين أن
يخدم نعل ولده سنة فعصل
له المجاهدة بذلك وكان
السيد يحيى يتأثر من ذلك
غاية التأثر ان أمره
الشيخ صدر الدين ان يخدم
نعل والده ثم ان الشيخ
صدر الدين لم مات وقع
خلاف بين السيد يحيى
وبين الشيخ بزيادة لانه
كان قديم العصبية مع الشيخ
صدر الدين ومع ذلك كثير
اقبال الناس على السيد
يحيى ولهذا الخلاف انتقل
السيد يحيى من شمان الى
بلدة باكون من ولاية شروان
وقوطن هناك واجتمع عليه
الناس مقدار عشرة آلاف
نفس ونشر الخلفاء الى
اطراف الممالك وهو أول
من سن ذلك وكان يقول
يجوزا كثار الخلفاء لتعليم
الآداب للناس وأما المرشد
الذى يقوم مقام الارشاد

فقال قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجاني ألزمن الشهد * فباتت عيني وهي هيمان خصرها
وباتت يسارى وهي واسطة العقد * فقاتلتم نخسرك زاهد * فقلت لي مازلت أزهدي في الزهد
ومن شعره أيضا بغداد دار لاهل المال طيبة * والمعاليس دار الضلك والضيق
طلبت حيران أمشي في أزقتها * كأنني مصف في بيت رندق
وكن على خاطري أليأت لأعرف لمن هي ثم وجدتني في عدة مواضع للقاضي عبد الوهاب المذكور وهي
مقيصل العماش الى ارقوا * اذا اسقت الحمار من الركبا * ومن يثني الاصاغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا * وان ترفع الوضوء يوما * على الرفاع من احدى الزوايا
اذا استوت الاسافل والاعالي * فقد طابت منادمة المنايا
حدث الهوى ذبلت معها * وفي حول بغني عن النظر الشرز
نظرت البها والرقب بخاتي * نظرت اليه فاسترحمت من الغدر
وذكر صاحب الذخيرة أنه وفي القضاء بمدينة اسعد وقال غيره كان قاضي با در اياوا كساها وهاها بادان
من أعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد
وتوفي ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل انه توفي في شعبان من
السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى ووزن قبره فيما بين قببة الامام السافى رضى الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم وأشهر بهمهم الله تعالى وكان أئوه من أعيان الشهداء المدلين ببغداد
وكان أخوه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر أديبا فاضلا صنف كتاب المفاضة للملك العزيز بجلال الدولة
أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما شاهده وهو من الكتب المعتمدة في
ثلاثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في احدى الجديين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد
لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة واسعا وقد سعد الهامان بالبصرة فقات بها
وتوفي أبو همام أبو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة بهمهم الله تعالى
* (ابو محمد عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الزايدى الحافظ المصرى) *

كان حافظ مصر في عصره وله تأليف نافعة منها شبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به
خلق كثير وكانت بينه وبين أبي أسامة تجادة للغوى وأبى على المقرئ الانطكا كمودة أكيدة واجتماع
في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا أن
يلحق بهم مآلاتهم بمعاشرتهم وأقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهور وقد تقدم في ترجمة أبي أسامة
خير ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى لليتين بقيتا ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي ليلة
الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى
وذكر أبو القاسم يحيى بن علي الحضري المعروف بابن الطعان في تاريخه الذي جعله ذيل لتاريخ ابن بونس
المصرى أن عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وأنه أعلم وتوفي والده سعيد
المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغنى
لم أجمع من والدي شأ وقال أبو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت الحافظ عبد
الغنى بن سعيد يقول رجلان جليلان لهما القبان قبجان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في
طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال أبو عبد الله محمد بن علي
الحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رأيت في الحديث أحدا يرجع علمه فقال نعم شابا بعمر كانه شاعرا قال فقال
له عبد الغنى فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحت نواصي مفارقه وبكوا فقال لا تدركت عندكم
خلفا يعني عبد الغنى وقال أيضا أعني الصوري لما صنف عبد الغنى المؤتلف والمختلف عرضه على الدارقطني

فقال له اقرأه فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اأخذته منك فقال نعم أخذته عن متفرقا والآن قد جمعتها والله أعلم * (ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ) *

كان اماما في الحديث والعرف بقرآن القرآن الكريم ولحق الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتلقاه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب نهاية المطالب في دراية المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الامام أبي القاسم عبد الكريم القشيري القمذي كرهه وسمع عليه الحديث الكثير وعلى حديثه فاطمة بنت أبي العديق وعلى خاله أبي سعد وأبي سعيد ولدي أبي القاسم القشيري ووالده أبي عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر والدة أمة الرحيم بنت أبي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقده المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولى الخطابة بها وأملى بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتابا عديدة منها المفهم شرح غريب صحيح مسلم والسبايق لتاريخ نيسابور وفرغ من تعني في أوأخذ القعدة سنة ثمان عشرة وخمسة مائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة * وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين وأربعمائة * وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

* (ابو الوقت عبد الاول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي) *

كان مكثرا من الحديث على الاسناد طالت مدته وألقى الاضاغر بالا كما رجمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين ومائة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم ابن عبد الله الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مغفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة بحق سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حويه السرخسي في صفر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بحق سماعه من أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن مطر القرطبي سنة ست عشرة وثلاثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري من تزيين احداها سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنين وخمسين ومائتين رجمه الله تعالى أجبعين وكان الشيخ أبو الوقت صالحا غلب عليه الحسب وانقل أبوه الى مدينة هرقا سكنها فأنزل به أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة وتوفي بها براط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صالحا عليه الصلاة العاتية بالجامع. وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر الجبلي وكان الجميع متوفرا ودفن بالشويزية في القبة المذكورة بمهروم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد السنين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي * وتوفي والده سنة بضعة عشرة وخمسمائة رجمه الله تعالى * والسجزي نسبة الى سجدتان وقد تقدم الكلام عليهما وهي من شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة تسع وأربعين وقيل سبع وثلاثين * وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين ومائة ببغداد ودفن من الغد بالشويزية

* (ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن كلاب الملقب بنمس

الدين الحارثي الاصل البغدادي المولود بالدار الحنبلي المذهب) *

يذكر أنه لم يأكل طعاما في آخر عمره متدراسته أشهر واشتهى يوما في تلك الليلة طعاما عنه فباشرت تحصيله ولده الا تكبروا هم فيه غاية الالتهام حتى أحضره بسين يديه فلما أخذ منه لقمعة اشتغل بتقسير المعارف الالهية زمانا ثم ترك اللقمعة ولم يأكلها فقبل له في ذلك فقال ان الحكيم لقمان تغذى برائحة بعض من اوراق عدة سنين ولا بعدني أن تغذى برائحة هذه اللقمعة بروي انه كان يقول اذا ذى له بطول العمر ادعوا بطول العمر لاسلطان خليل لان عمرى في مدة حياته وكان كذا قال حيث لم يبعث بعد وفاته الا مقدار تسعة أشهر وتوفي قدس سره العز في بلدة باكو في سنة تسع أو ثمان وستين وعثمانائة * (الباقية الثامنة في علماء دولة السلطان بارتيدخان ابن السلطان محمدخان) * يبيع له بالملطنة بعد وفاة أبيه في سنة ست وعشرين وعثمانائة ترجمه الله تعالى رجة واسعة * (ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محي الدين محمد بن ابراهيم بن حسن التمساري) * قرأ رحمه الله تعالى أولا على المولى حسام الدين

التوقيف ثم قرأ على المولى

يوسف بن أبي نيسابن الدين
القناري ثم قرأ على المولى
يكان ثم صار مدرسا بحدوة
اسماعيل بن بكيلة تسلموني
وبني الأمير المذكور تلك
المدرسة لاجله ووقف عليها
ثلثمائة مجلدة من
التفسير والحديث
والشرعية والعقليات
ودرس هنالك واستفاد من
تلك الكتب وأعاد الطلبة
واتفقه به كثيرون وكان
رحمته تعالى علما بالعربية
والعلوم الشرعية والعقليات
وكان عارفا بالعلوم الرياضية
أضفا وقد قرأ على المولى
فتح الله الشرواني من
تلامذة المولى قاضي زاده
الرومي وكان حافظا للقرآن
العظيم عارفا بعلم
القرآن وكان ماهرا في
علم التفسير غايه المهاره وكان
يدكر الناس كل يوم الجمعة
ولما جلس السلطان بايزيد
خان على سر والسلطنة
ووصفه عنده بالفضيلة في
التفسير والمهارة في
التدكير عساه كل يوم
خمسين درهما لاجل
التفسير وكان يدكر الناس
تارة في جامع اباصوفيه
وتارة في جامع السلطان
محمد خان وقد حضر
السلطان بايزيد في
جامع اباصوفيه لاستماع
تفسيره وقد ختم تفسير
القرآن العظيم في جامع
اباصوفيه ثم قال أيها الناس

كان تاجزوله في الحديث السماوات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار الارض وألحق الصغار بال كبار
لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد * وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين
السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بقبرة الامام
أحمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند أبيه وجسده وكان صحيح الذهن والحواس الى أن مات وتسرى
بمائة وعثمان وأربعين جارية ورحمته تعالى

(ابو الغائب عبد الجيد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور) *

وه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل ففتت الرسائل بعد الجيد وختمت بان العميد وكان في الكتابة وفي
كل فن من العلوم والادب اماما وهو من أهل الشام وكان أولا معلما صديقا يتنقل في البلدان وعنه أخذ
المرسلون ولطير يقتل زوايلا تارة واقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترتيل وتنجح رسائله مقسدا
ألف ورقه وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحديدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده
وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي آخر ملوك بني أمية المعروف بالجيد فيقال له
يوم ما قد أهدى له بعض العمال عبدا أسود فاستقله كاتب الى هذا العامل فكلمها مختصرا وذمه على ما فعل
فكتب البطلو وجد تولوا نشر من السواد وعددا أقل من الواحد لاهديته والسلام * ومن كلامه أيضا
الفتحة عرفت في الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال إبراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الجيد
المذكور عنده كن والله الكلام معاناه ما تقيت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لي مثل كلامه
وفي رسالة له والناس أحياف يختلفون وأطوار متباينون منهم علق مشقة لا يتبع وغل مناعة لا يتتبع
وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كلني اليك فقلت لك على إذا
رأيت موضع الامه ورأيت أهل حاجته وقد أنجزت الحاجة فصدق أمه * ومن كلامه من كلامه ما كان
لفظه مغلا ومعناه بكرا * وكان كثير ما يند

اذا خرج الكتاب كانت دويهم * قسوا وأقلام الدوي لها تبالا

وله رسائل بليغة وكان حاضر مع مروان في جميع وقائع عنده آخر أمره وقد سبق في أخبار أبي مسلم
انخراساني طرف من ذلك * ويحك أن مروان قال له حسين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع
عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الي كتابك نحو جههم الى حسن الفطن بك فان استغلت
أن تنفعني في حياتي والالم تجزعن حقا حربي بعد وفائي فقال له عبد الجيد ان الذي أشرب به على أنفع
الامر بينك وأقبحهم ما في وما عدى الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك وأقتل معل وأند
أسرو فاعثر أظهر غدره * فحين لي بعد زرع الناس ظاهره

ذ ك ذلك أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب * ثم ان عبد الجيد قتل مع مروان وكان قتل
مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها ابوصير من أعمال الفيوم
بالديار المصرية ورحمته تعالى * ورويت بخلي في مسودات أنه لما قتل مروان بن محمد الأموي استحق عبد
الجيد بالجيزة فغمر عليه فاخذ ودفعه أبو العباس وأعطاه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب
شرطته فكان يحمله في طشتا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في
الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك ورحمته تعالى * وكان والده اسمعيل كاتب ماهر انيلا مع ودائي جلة
الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير للمهدي الا أن ذكره ان شاء الله تعالى كاتبين يدي عبد الجيد
المذكور وعن تخرج عليه وتعلم منه وسار عبد الجيد يوم مروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في ملكه
فقال له مروان قد طالت حبيبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من مكة الدابة طول حبيبتها وقلة علفها
فقال له فكيف سيرها فقال همها اماما هو سوطها عنانها وما ضربت قط الا طما وقال أبو عبد الله محمد بن

عبدوس الجهمي في كتاب أخبار الزراء وجدت تحت أي على أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن جعفر
الاصماني قال طالب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقاً لابن المقفع ففاجأهما الغلب وهما في بيت
فقال الذين دخلوا عليهما أياكم عبد الحميد فقال كل واحد منهما أناخو فأمّن أن ينال صاحبه مكره وخاف عبد
الحميد أن يسرعوا إلى ابن المقفع فقال ترفقه وإنفاقاً كلامه علامات فوكوا ابنه ضحك وبكى البعض
الآخر ويزكر تلك العلامات من وجههم ففعلوا وأخذ عبد الحميد * ووصير بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راعو يقال إن مروان لما وصل اليها منهما
والعساكر في طلب قال ما سمع هذه القربة ففعل له بوصير فقال إن الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة
وقال إبراهيم بن جبله رآني عبد الحميد الكاتب أخط خطاردياً فقال لي أتحب أن تجود بعتك فقلت نعم فقال
أطل خلفك قالوا أمنها وحرف فقتل وأمنها ففعلت بخا شطلي

(ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور)

أحد المحسنين الفضلاء المجدين الأدباء شعره يبيع اللفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من
محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الأحسان في محاسن قوله

أمرى بشراوم بدت * علفت محاسنها بعيني في خلفها وقسواهما * ما في المهند والردني
وبوجهها ماء الشبا * بخليط نار الوجدتين بكرت علي وقالت اخذ * ترخلة من خصلتين
أما الصدود والأفرا * ففليس عندي غير ذن فاحيتها ومدا معي * تمهل مثل المازمين
لا تفعلني إن حاصد * سداً أو فراقك حان حيني فكما تأملت أتمضي * فحضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حلت عيسها وميت باين * وفواهب أظهرت أيا معي إلى بصورتين
سودنها وأطلمها * فرأيت يوماً ليتين ومنها أيضاً

هل بعد ذلك من يعر في النصار من الجين * فلقد جهاشها ما لبعد العهد بها وبيني
متكسباً بالشعر يا * بش الصناعة في الدين كانت كذلك قبل ان * يأتي علي بن الحسين

فاليوم حال الشعر يا * لية كحال الشعر بين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزي أبي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة
جيدة ولها حكاية طريفة وهي أنه كان بديعة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبين بغاء بعض الشعراء

وامتدحهم بهذه القصيدة وجاء في مديحتي * ولك المناقب كلها * فلم اقتصر على اثنين

فاضني الرئيس إلى انشاده واستحسنها وأجل جازته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه
القصيدة لعبد المحسن الصوري فقال أعلم هذا وأحفظ القصيدة ثم أئسدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى

عملت مع هذا العمل من الأقبال عليه والجازرة السنية قال لم أفعل ذلك إلا لأجل البيت الذي ضمنها وهو
قوله ولك المناقب كلها فإن هذا البيت ليس لعبد المحسن وإنما ذو المنقبين فاعلم قطعاً أن هذا البيت ما عمل إلا

في وهو في نهاية الحسن ومن شعره أيضاً وذكره تعالى في كتابه الذي جعله ذيلاً على تسمية الدهر هذه الأبيات
لأبي الفرج بن أبي حصين علي بن عبد الملك الزبي أعلاماً وكان أبوه قاضي حلب والله أعلم ولكنها في ديوان عبد

المحسن والتعالي قد نسب أشياء إلى غير أهلها وأغلط فيها وأغلط في ديوانه الله أيضاً ذكر في ديوانه أنه
عملها في أخيه عبد الصمد وهي وأخمسه تزوي يقرح * مثلاً مني من الجوع قرح

بتمضاه * ككاهم الدهر * وفي حكمه على الحرفم

فأنتداني يقول وهو من السك * رة بالهم طافع ليس يعجو

لم تعسرت قلت قال رسول الله والقول منه فنع ونج

سافرنا ونغوا فافضل وقدفا * فنام الحديث صوموا تحبوا

يهلني إلى ختم تفسير القرآن
العظيم ولعل الله تعالى
يحتفي عقيب ذلك فدعا
الله سبحانه وتعالى بالتم
على الخير والإيمان فأمّن
الناس لدعائه ثم أتى بربته
ومرض وتوفي رحمه الله تعالى
كان خال والدي وأستاذ
وكان والدي رحمه الله
يحيى أنه كان معدن
الصالح وجميع مكالم
الخلق وكان قنوعاً راضياً
من العيش بالقليل وكان
متغلباً بنفسه متقناً على
الله تعالى متعمقاً في خلقه
وصنف تفسير سورة
الدخان وأهداه إلى
السلطان باريك خان
واستحسنه علماء عصره
ورأيت بخطه وعرفت منه
أنه كان آية كبرى في علم
التفسير وكتب على
حواشي كتاب تفسير
القاضي فوائد حلل بها
المواضع المشككة من ذلك
الكتاب وصنف حواشي
على شرح الوقاية لصدور
الشريعة ولقد أجاد فيها
كل الإجابة ومات رحمه الله
تعالى بعد سنة تسعاً طيبة
سنة إحدى وتسعمائة
ودفن عند مزار الشيخ ابن
الوفاء قدس سره العزيز
*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
أخي يوسف بن جليل
الطوفاني)*
قرأ أولاً على المولى السيد

أجد الفريسي وهو مدرس
بدرسة صرخا يقول ثم قرأ
على المولى صلاح الدين معلم
السلطان باري دشتان ثم
وصل الى خدمة المولى العالم
الفاضل المولى خسرو ثم
صار مدرسا بمدرسة المولى
الذي كور بمدينة ورويه ثم
صار مدرسا بالمدرسة الحجازية
بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا
بالمدرسة الشهيرة بالقنطرة
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرسا بمدرسة الورز بمجود
باشا بالمدينة ثم صار
مدرسا بمدرسة اسطانية
بروسه ثم انتقل الى إحدى
المدارس الثمان وعين على كل
يوم خمسون درهما ثم زيد
عليها عشرة ثم عشرة الى
أن بلغت وظيفته ثمانين
درهما ومات وهو مدرس
بهاوي مسجد بالقرب داره
بقسطنطينية وكانت له
كتب كثيرة وقفها على
العلماء بعده وكان مشتهرا
بالعلم ومواظبا على تلاوة
القرآن العظيم ومطالعة
الكتب الفقهية وصنف
حواشي على شرح الوفاية
لصدر الشريعة وهي
مقبولة متداولة بين الناس
وصنف رسالة جمع فيها
مسائل متعلقة بالفقاه
الشافعية وسماها هدية
المجتهدين
* ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
قاسم بن يعقوب الامامي
المشهور بالخطيب *

وذكره صاحب التوبة هذين البيتين
عندي حدائق شكر غرس جودكم * قدمها عطش فليسق من غرسا
نار كوهوا وفي غصنها مرق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا
واجتاز يوما قبر صديق له فانشد
عجباي وقد مررت على قبر * كيف اهتديت قصد الطريق
اتراي نسبت عهدك يوما * صدقوا ماليت من صديق
ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد
رهينة أحجار يبدا عدوك * تولت خلت عسرة المتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما * أنا اليوم ابكي انهم ليس تشكتي
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي وشكيتي فقد السقام لانه * فدكان لما كان لي أعضاء
وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الحفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة قصيدة
طوله فقال بكي الناس اخلال الديار وليتي * وجدت ديارا المدموع السواكب
ومحاسنه كثيرة الاقتصار أولى * وفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة وأربع مائة بمكة بمكة
أرأ كنز رحمة الله تعالى * وغلبلون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون
* والصوري قد تقدم الكلام عليه
* (أبو الميمون عبد الحميد الملقب بالحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن
المصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجاعة من حقه) *

ببيع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الامر بولاية العهد وبدير المملكة حتى يظهر الرجل الخلف عن
الامر حسبما يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه أبو علي أجد بن الفضل
شاهنشاه بن أمير الجيوش بدير الجاني وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صحيفة يوم مبايعته وكان الامر
لما قتل الفضل اعتقل جميع اولاده وفيهم أبو علي الذي كور فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الامر
وابعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالاصرفام به أحسن قيام ورد على
المصادر بن أموالهم وأظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على
المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى أن يؤذن حتى على
خبر العمل وأقام كذلك الى أن وثب عليه رجل من الخاصة بالسنة الكبير بظواهر القاهرة في النصف من
الحرم سنة ست وعشرين وخمس مائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وابعوه
واقبوه الحافظ ودعاه على المنابر * وكان مولده بعسقلان في الحرم من سنة سبع وستين وأربع مائة وقيل
سنة ست وستين وكان قد بويع بالعهود يوم قتل الامر وسياق في تاريخه في حرف الميم ان شاء الله
تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل أجد بن الفضل في التاريخ المذكور * وفي آخر ليلة الاحد جلس خلون
من جمادى الآخرة سنة أربع وربع وقيل ثلاث وأربعين وخمس مائة ورحمته الله تعالى * وقيل انه ولد في الثالث
عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربع مائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان أباه
خرج اليهم من مصر في أيام الشدة والغلاء المفراط الذي حصل بمصر في زمان جدته المستنصر حسبما هو مشروح
في ترجمته في حرف الميم فاقام بها ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله
شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتول الامر من ليس أبوه صاحب الامر من بيتهم
سوا موسى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العادة وكان سبب توليته أن الامر لم يخلف ولدا وخلف
امرأة حاملا فاج أهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرنا بنص عليه بالامامة

قرأ ربه الله على المولى
السيد أحمد القرني ثم صار
مدرساً ببلدة أماسيه ثم صار
معلماً للسلطان بآريديخان
حين كان أميراً عليها ولما
جلس السلطان بآريديخان
على سر السلطنة أعطاه
مدرسة السلطان مرادخان
عبد بنه وروسه ثم جعله معلماً
لابنه السلطان أحمد حين
نصبه أميراً على أماسيه ومات
هناك كان ربه الله تعالى
عالمها عارفاً بعلوم القراءات
والتفسير والحدوث
والاصول والفروع وكان
طبيب النفس ككريم
الاحداث محباً للصوفية
وملازمًا لهم رزق الله
روحه ونور ضريحه
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
سنان الدين يوسف) *
كان ربه الله تعالى من
عبيد بعض وزراء السلطان
محمدخان وقرأ في صبغوه
مباني العلوم ثم اشتغل على
علماء عصره ثم وصل إلى
خدمة المولى الفاضل على
القوشجي ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرساً بمدرسة مناسير بروسه
ثم بساطنة بروسه ثم صار
مدرساً باحدى المدارس
الثمان وعشرين كل يوم
تخسون درهماً ثم زينت
عليها عشرة ثم عشرة حتى
بلغت وطيفته ثمانين درهماً
ومات مدرساً بها وهو من
جملة الصارفين جميع

وكان الا مرقد نص على الجبل فوضعت المرأة ثنائفها كان ما شريحنا من حديث الحافظ المذكور وأحدثين
الافضل أمير الجيوش ولهذا السبب بيع الحافظ لولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلاً لانهم كانوا
يتقارون ما يكون من الجبل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القواخ فعمل له شيرماه الديلي وقيل موسى
النصراني طبل القواخ الذي كان في خزائهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان
المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة
والكواكب السبعة في أثرها كل واحد منها في وقته وكان من خاصته أن الانسان اذا ضرب به خرج الريح
من مخرجها ولهذا الخاصية كان ينفع من القواخ

* (ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكوي الذي قام بأمره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي) *

كان والده وسطاني قوموكان صانعاً في عمل الطين يعمل منه آلاتية فيبيعها وكان عاقلاً من الرجال وقوراً
ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان ناعماً تجاه أبيه وأمه مستغنى بعمله في الطين فيسمع أبو يدوي في السماء
فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النخل فدهوت مطبقة على الدار فزالت كلها فاجتمع على عبد المؤمن وهو
نام فغطوه ولم يظهر من تحتها ولا استيقظا لها فراه أنه أمع على تلك الحال فضاخت وخوف على والدها فسكتها أبوه
فقال تأخى عليه فقال لأبى عليه بل اني معجب بما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين وليس ثيابه
ووقف يتعطر ما يكون من أمر النخل فطار عنه أبوجه فاستيقظا لصبي ومابه من ألم فتمت فدفن أمه جسد فم تربة
أرأولم يترك اليها الماواك بالقرب منهم رجل معروف بالزحرفى أبوه اليه فابخره بماء من النخل مع ولده
فقال الزحرفى بوشك أن يكون شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمرها ما اشتهر * وأما في
بعض نوارج المغرب بأن ابن تومرت كان قد طفر بحكاب يقال له الجفرو فيمعا يكون على يده وقصته عبد المؤمن
وحليته واسم * وأن ابن تومرت أقام مدة تطالبه حتى وجدته فغصبه وهو اذ ذلك غلام فكان بكرمه ويقدمه
على أصحابه وأفضى اليه سره وانتهى به الى مرا كس وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
ملك الملمين وجرى له مع فصول يقول شرحها وأخرجها منها فتوجه الى الجبال وحشدوا ستمال المصادمة
والجبل فانه لم يترك شياً من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاة بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب
الذي رتبته وكان أدياً من ريس فيها النجاة وينشد اذا أبصره

تكلمت فبك أوصاف خصصتها * فكنا بك مسرور ومغتبط

السنن ضاحكة والكف ماتحة * والنفس واسعة والوجه منبسطة

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى أبي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم
هذا غلاب الدول ولم يصع عنه أنه اختلف بل راعى أصحابه في تقديره اشارته فتم له الامر وكل * وأول ما أخذ
من البلاد وهران ثم نلسان ثم فاص ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مرا كس وحاصرها أحد عشر شهراً
ثم ملكها وكان أخذها له في أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة واستولى على الامر وامتد ملكه الى
المغرب الأقصى والاندلس وبلاد إفريقية وكثير من بلاد الاندلس ونسبها أمير المؤمنين وقصده الشعراء
وامتدحتهم باحسن المدايح ذكر العمداء الاصمها في كتاب الخريدة أن الفقيه أباعبر الله محمد بن أبي
العباس التقياني لما أنشد ما هز عطفه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

اشارة عليه بأن يقصر على هذا البيت وأمره بالبعد بنار ولما تهدت له القواعد وانتهت أيامه خرج من
مرا كس الى مدينة سلا فاصابه به امراض شديدة وتوفي في منى في العشر الاخير من جادى الاخيرة سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهر وأقبل انه حلى الى تيفل المذكور وفي
ترجة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله أعلم وكان عند موته شخاتني البياض ونقلت من نار في حبه
سيرة وحليته فقال مؤلفه رأيت شيخاً عند لقامة عظيم الهامة أشبه العينين كت الحية شئ الكفين

أوقانه في العلم والعبادة
 وكان كثير الاشتغال بالعلم
 الشريف جداً وقد علق
 على حواشي كتبه فوائد
 لحل المواضع المشككة من
 الكتب ورايت من كتبه
 كتاب تفسير البصائر وقد
 حشاه من أوله إلى آخره ولم ير
 على موضع مشكل الاوكت
 له حلاً وكذا سائر الكتب
 وقد صنف شرحاً لرسالة
 الفقيه في علم الهيئة للاستاذ
 على القوشجي وهو شرح
 نافع في الغاية زرع الله
 روحه ونور ضريحه
 * (ومنه من العالم العامل
 والفاضل الكامل المولى
 سنان الدين يوسف المشتهر
 بسنان الشاعر) *
 كان رحمه الله عالماً فاضلاً
 جامعاً بين الأصول والفروع
 والعقول والمنقول مستغلاً
 بالعلم غاية الاشتغال صارفاً
 أوقانه فيه أخذ العلوم من
 العالم الفاضل المولى خسرو
 وله حواش على شرح
 الوفاية لصدر الشريعة
 وهي حاشية مقبولة عند
 الطلاب رحمه الله تعالى
 رجه وواسعة
 * (ومنه من العالم العامل
 الفاضل المولى شجاع الدين
 الياس الشهير بالموصلي
 شجاع) *
 قرأ رحمه الله على علماء
 عصره ثم صار مدرساً ببعض
 المدارس ثم صار مدرساً
 بأحدى المدارس الثمان
 ومات مدرساً بكل وجه

طويل القعدة واضح بياض الأسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقبل ان ولادته كانت سنة خمس مائة
 وقيل سنة تسعين وأربع مائة والله أعلم * وعهد إلى والده أبي عبد الله محمد فاضل عارب أمه وواجهوا على شملعه
 في شعبان من سنة ولادته ببيع أخوه يوسف على ماسياً في ذكره ان شاء الله تعالى * وانكسرت يده
 السكاف وسكن الواو بعدها من هذه النسبة إلى كومة وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال
 تلسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة في أوائل كتاب
 اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من هذا التفسير تفسير الرافض للقرآن الكريم وما
 يدعونه من علم باطن بما وقع البسم من الجفر الذي ذكره سعد بن هرون الجعفي وكان رأس الزيدية ثم قال
 ألم تر أن الرافضين تفرقوا * فكلمهم في جعفر قال منكراً
 فطائفة قالوا امام ومنهم * طوائف سمته النبي المظفر
 ومن عجبهم أفضه جاد جفرهم * روت إلى الحسن بن جعفر
 والابيات أكثر من هذا فاقصرت منها على هذا لأنه المقتصد وذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من
 الابيات وهو جلد جراد عوا أنه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون إلى يوم القيامة
 والله أعلم * قلت وقد لهم الامام بن يدون به جعفر الصادق رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وإلى هذا الجفر
 اشار أبو العلاء المعري بقوله من جملة آيات

لقد عجزوا لاهل البيت لما * أأماهم عليهم في مسل جعفر
 وصراً للجم وهي صغرى * أدته كل عامرة وقفر

وقوله في مسل جعفر المسل بفتح الميم وسكون السين المهمل الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء بعدها
 راع من أولاد الميرزا مبالغ أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه والابن جفرة وكانت علاتهم ذلك الزمان
 أنهم يكتبون في الجلود والعظام والحرف وما شأ كل ذلك

* (والقاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانطاكي الفقيه الشافعي) *

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن الزني والربيع بن سليمان المرادي وأخذ عنه أبو العباس
 ابن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن الزني أنا
 أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه مرة الا وأنا استفيد منه شيئاً كثيراً
 أكن عرفته * وروى في سؤال سنة ثمان وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال أبو حفص عمر بن
 علي الطوسي في كتاب المسذهب في ذكر أئمة المذهب اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الانطاكي
 * والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الانطاء مهمل هذه النسبة إلى الانطاط وبيعها
 وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من الانطاع والوسائد وأهل مصر يسمون هذه الآلات
 الانطاط وبيعها الانطاطي

* (ابو عمر عثمان بن عيسى بن درباس بن فبر بن جهم بن عبدوس الهمداني الماراني الملقب ضياء الدين) *

كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك
 الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صبايا بل على الشيخ أبي العباس
 الخضر بن عيسى القديم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي
 عاصرون المتقدم ذكره وتفرغ في المذهب وأصول الفقه واتقنهما وشرح المذهب شرحاً فائلاً يسبق إلى
 مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات إلى آخره وسمه الاستقصاء
 لمذاهب الفقهاء وشرح المع في أصول الفقه للشيخ أبي إسحق الشيرازي شرحاً مستوفى في مجلدين وصف

الله تعالى قوى النفس سليم
العقل مستقيم الطبع
حصل من العلوم الشرعية
والعقلية طرفا صالحا ودرس
وأفاد ولم يسمع له تصنيفات
ورق الله روحه
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
شجاع الدين الياس) *
كان روحه الله تعالى عبدا
لبعض العلماء فراه في حال
صغره وعلمه علوما كثيرة
وكان مستقيم الطبع سليم
النفس الأثره كان يعاب
بالعناد قرأ على علماء عصره
ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان
ومات وهو مدرس بها ولقد
سمعت أنه كان يدرس
للطلبة ويقيدهم وتخرج
عنده جمع كثير منهم إلا أنه
لم يشغل بالتصنيف إذ قد
اختيرته المنسوبة ولم يمهله
الزمان ورق الله روحه
* (ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
علاء الدين علي البكائي) *
قصر أرحمه الله على علماء
عصره ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بمدينة
بروسه ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان
وعينه كل يوم غائون
درهما ونصبتهم بمدينة
بروسه وكان روحه الله تعالى
لطيف الطبع سليم العقل
صافي القريحة شديدا لذكاء

غير ذلك وقبل أن مات القاضي صدر الدين المذكور وكان موته في الليلة الخامسة من وجب ليلة الاربعاء
سنة خمس وسبعمائة لضياع الدين المذكور عن النبابة فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن الهكاري
مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وقوض تدريسها اليوم لم يزل بها إلى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة
الثلثين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة ترجمته الله تعالى ثم توفي صدر الدين
في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في أوله هلهو في أول سنة ست عشرة
أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسائة ترجمته الله تعالى وقوض إليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار
المصرية بعد أن كان قاضي الغربية من أعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة
ست وستين وخمسائة ترجمه الله تعالى وفيه بكسر الفاء سكن الباء للمناقمة تحتها وبعد هاراء * وجهم
بفتح الميم وسكون الهاء وبعد هاءيم * وبعد دوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال
المهملة وسكون الواو وبعد هاء سين مهملة * والمراوى فتح الميم وبعد الألف وافتقروا نحو بعد الألف الثانية
فون هذه النسبة إلى بني ماران بالمروج تحت الموصل

* (والوهر وعثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصرى السكردى
الشهرز وروى المعروف بابن الصلاح الشرحاني الملقب في الدين الفقيه الشافعي) *

كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأعماله بال حال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة
وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مستندة وهو أحد أسيان الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولا
على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الأكراد المشايخ البهم ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بهامدة وبغنى
أنه كثر جمع كتاب المهذب ولم يطرأ به ثم انه توفي بالعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد بن تونس
بالموصل أيضا وأقام قليلا ثم سافر إلى خراسان فأقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع إلى الشام
وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بأقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله
تعالى وأقام بهامدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل إلى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة والرحبة
التي أنشأها إلى كتي أو ألقاهم حبة الله بن عبد الواحد بن واحة الحجوى وهو الذي أنشأ المدرسة والرحبة
بجلب أيضا ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق وقوض
تدريسها إليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة الشام زمردناون بنت أيوب وهى
شقيقة شمس الدولة توان شاه بن أيوب المتقدم ذكره التي هى داخل البلد قبل البهارستان النورية وهى
التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها المذكور ووزوجها ناصر الدين بن أسد الدين
شيركوه صاحب حصن فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إحلال بشئ منها إلا بعذر وروى
لا يدر منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة
وأتمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة ونصف وصنف في علوم الحديث كتابا نافعوا كذلك في مناسك
الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس إليها وهو مبسوط طوله اشكال على كتاب الوسيط في الفقه وجمع
بعض أصحابه فتاويه في مجلد * ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال والنفع إلى
أن توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بدمشق ودفن بمقار الصوم في خارج باب النصر رحمه الله تعالى * ومولده سنة
سبع وسبعين وخمسائة بشرخان * وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة
سنة ثمانى عشرة وسبعمائة بجلب ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بتره الشيخ علي بن
محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسائة بتقد رالاه كان لا يتحققه وتولى بجلب تدريس
المدرسة الاسدية المنسوبة إلى أسد الدين شيركوه بن شادى المتقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها

وكان مهابدا للرسول وانتفع
به الاكثر من الآله
يستغل بالتصنيف توفي
رحمه الله تعالى سنة تسع
وتسعمائة وقيل في
تاريخه (وحيد مأت
مرحوما مسعدا)

* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
لعف الله التوفاني الشهير
بمولانا الطائي) *

قرأ رحمه الله على المولى

سنان باشا وتخرج عنده

ولما أتى المولى على القرن حجي

بيلاد الروم أرسله المولى

سنان باشا اليه وقرأ عليه

العلوم الراضية وحصل سنان

باشا العلوم الراضية بوساطته

ورباه سنان باشا عمل وزارته

عند السلطان محمد خان

بفعله أمانة على خزينة الكتب

واطلع بوساطته عنده على

غسرا ثمن الكتب ولما

جرى على المولى سنان باشا

ما جرى وتوفي عن البلدة إلى

سفر بمحضر صاحب معه المولى

لطفي ولما جلس السلطان

بازر بدخان على سر السلطنة

أعلاه مدرسة السلطان

مراد خان الغازي بمدينة

بروسه ثم أعطاه مدرسة

قلية ثم أعطاه مدرستا

الحديث بادره وعن كل

يوم أربعين درهما ثم أعطاه

أحدى المدارس الثمان

ودرس فيها مدة من الزمان

ثم أعطاه مدرسة جده

السلطان مراد خان ببروسه

وعين له ككل يوم ستين

واشغل أفضال شرف الدين بن أبي عسرون المتقدم ذكره * والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة
وبعدها هذه النسبة إلى جده أبي النصر المذکور * وشرخان بفتح الشين المثناة والزوا حاء المعجمة
وبعد الألف فون قرية من أعمال أربل قريعتين شهروز * وتوفي الزكي بن رواحة المذکور يوم
الثلاثاء سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمشقي ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب بعد
الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت
أيوب المذکور في سنة ستة عشر قوسماتة يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة وجه الله تعالى ورؤى عن
تقي الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله تعالى أنه قال أخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قدس الله روحه
قال ألهمت في النوم هذه الكلمات ادفع المسئلة ما وجدت العمل يمكنك فان لكل يوم رقابا جديدا
والإحاطة في المطالب بذهب البهاه وأحسن الصنيع إلى الملووف وبما كانت الغير نوعا من أدب الله تعالى
والحنوط مراتب فلا تفعل على غربة قبل أن تدرك فانك ستناهي أفانها ولا تفعل في حوائجك تضيق بها
ذروا وبثلك القنوط والله أعلم

* (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي الخوي المشهور) *

كان اماما في علم العربية قرا الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي المتقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقدر
للاقرء بالموصل فأجتازهم شيخه أبو علي فراه في حلقته والناس حوله يستغلون عليه فقال له تزييت وأنت
حصرم فترك حلقته وتبعه ولا زمني حتى تهر وكان أبو جني مملوكا روميا السليمان بن فهد بن أجدازدي
الموصلي وإلى هذا أشار بقوله من جملة أبيات

فان أصبح بالانصب * فعلى في الوري نسي * عسى أني أولي * قروم سادة تحب
قياسه رذا نفاقا * أرم الدهر ذوا لحطب * أولك دعا لتي لهم * كني شرفا دعا غني
أرم بمعنى سكت وله اشعار حسنة يقال انه كان أعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابن منصور
الدبلي صدودك عني ولا ذنبني * يدل على نية فاسده * فقد وحياتك بمبايكت
خشيت على عني الواحد * ولولا تخافة أن لأراك * لما كان في تركه فائده

ورأيت له قصيدة بآية تروى بها المتنبي ولولا طولها لاتيتم باواما أو منصور الدبلي فاشهره وعنه غيره هذه
النسبة وانه أبو الحسن بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن جندان وكان شاعرا مجيدا خليعا
وكان بفردعين وله في ذلك اشياء ملححة في ذلك قوله

يا ذا الذي ليس له شاهد * في الحب معروف ولا شاهد * شواهدى عينا في نبيها
بكيت حتى ذهبت واحدة * وأعجب الأشياء أن التي * قد بقيت في صحبي زاهدة
وله في غلام جيل الصورة بفردعين وقد أبدع فيه له عين أصابت كل عين * وعين قد أصابها العيون
ولا بن جني من المسنة ان المفيدة في النحو كتاب الخاص وسمي الصناعة والمصنف في شرح تصرف أبي
عثمان المازني والثقة في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخضر المذکور والمؤت والقصور
والمدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهجي في اشتقاق أسماء شعراء الجاسة ومختصر في العروض
ومختصر في القوافي والمسائل الخطاير والتذكرة لأصحابه يتهوختار ذكره أبي علي الفارسي وتم ذبيها
ولمقتضب في معتل العين واللمع والتنبية والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا إسحاق الشيرازي
أخذ منه أسماء كتبه فان له للمهذب والتبصرة في الفقه واللمع والتبصرة في أصول الفقه وشرح ابن جني
ديوان المتنبي وسماه الصبر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال سألت شخص أبا الطيب
المتنبي عن قوله * بادها لك صبرت أم لم تصبرا * فقال كيف أثبت الألف في تصبر و لم الجازمة ولكن من
حقة أن تقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا لاجابك بعيني وهذه الألف هي بدل من فون التأكيد

لا يجارى وعالم لا يجارى
وكان يميل لسانه على
أقرانه وعلى السلف أيضا
ولكثره فضائله حسده
أقرانه ولا طالة لسانه
أيقضه العلماء العظام
وايهاذا نسبوه الى الاحاد
والزندقه فتسحق قشوه ولم
يحكم المولى أفضل الدين
باباحته دمه وتوقف فيه
وحكم المولى خطيب زاده
باباحته دمه فتساقوه وقال
المؤرخ في تاريخه

(ولقد مات شهيدا)

يحكى ان المولى خطيب
زاده لما حكم بقتله واتى
منزله قال خلصت كل من

يده وكل يسمع انه يقصد
أن يزيق كتابه ولقد سمعنا
من حضر قتلته انه كان يكرر
كلمة الشهادة وزنه عقيدته

عائسبوها اليمن من الاحاد
حتى قيل انه تكلم بكلمة
الشهادة بعد ما سقط رأسه

على الارض وكان عي رحمة
الله يقول كنت أقر عليه
وهو يروي صحيح البخارى
وكان عند فتح الكتاب

ينزل دموع عينيه على
الكتاب وكان يتي الى أن
يختم الكتاب قال وحكى
لوما وهو يتكى ان على بن
أبي طالب رضى الله تعالى
عنه ضرب في بعض الغزوات

بهم فبقى فصله في يده
فخر عند قصد اخراجه
فصر واحتج اشغل بالصلاة
فاخرجه ولم يحس بذلك

الخليفة كان في الاصل لم تصبر ونون التأكيد الخليفة ماذا وقف الانسان عليها بعدل منها الفاقال الاعشى
* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * وكان الاصل فاعيد فلما وقف أنى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى
قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ثنتين وتسعين وثلثمائة رحمة الله
تعالى ببغداد وجنى بكسرا الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

*(أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن نونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب

الملقب بحبال الدين)*

كان والده حاجبا للامير عز الدين موسى الصلاحي وكان كرديا واشتغل والده أبو عمر والمذكور بالقاهرة
في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقعة على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقرآن وبرع في علومه وواقفها
غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعتها في زاوية المالكية وكتب الخلق على الاشتغال عليه والقرن
لهم البر وس وتجري في فنون وكان الاغلب عليه علم العربية وتوصف مختصرا في مذهب ومقدمة وجيزة في
التحقيق وسماها الكافية وأخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية تشرح المقدتين وله

أحى غدمع يددد ذى حروف * طاعت في الروى وهى عيون

ودواء الحوت والنون نونا * تعصمهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال * في القسوافي قتلوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصمهم نون ونون ونون

فيعنى بقوله عين وعين وعين نحو غدر يدود فان وزن كل منها فاع اذا فعل غدغدر ويدي ويديدد ودود ودود
نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف وله ايضا في أسماء فداد المسير ثلاثة أبيات وهى

هى فذو قوام ورتيب * ثم طلس ونافس ثم سبل * والمعلى والوعده ثم سفيح

ومنع وذى الثلاثة ثم مل * ولكل عمادها نسيب * مثله أن تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيف في نهاية الحسن والافادة وخالف النجاة في مواضع وأورد عليهم اشكالات
والزامات تبعها الادبية عنها وكل من أحسن خلق الله هنام عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون
لا اشتغال علمه وساعى في مرار اسباب ادعاء شهادت وسألته عن مواضع في العربية مشككة فاجاب بأبلغ اجابة
يسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سأله عن مسئلة اعراض الشرط على الشرط في قولهم ان مكنت
ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو مكنت ثم شربت
لا تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصبرت حتى لانت مصطبر * قالوا أنقم حتى لات مقتم

ما السبب الموجب لخلف مصطبر ومقتم ولان ليست من أدوات الجبر فأحال الكلام فهم ما أحسن
الجواب عنهم ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك
وتوفي بها صاحبها في الخامس والستين والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة ودفن خارج باب
الجبر بقرية الشيخ الصالح ابن أبي اسامة وكان مولدى في آخر سنة سبعين وخمسائة باسنا رحمة الله تعالى
* وأسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف وهى بليدة صغيرة من أعمال القوصية
بالصعيد الاعلى من مصر

(الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب)

كان نائباً عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبو به مشق فاستقل بملكها باتفاق من

قال عبي وقصد حتى المولى
لطفى هذه الحكاية ثم قال
وهو يسكن هذه الصلاة
حقيقة وأما لتناقص
قيام واتخاذ فلا فائدة فيها
قال عبي رحمه الله تعالى
أحلف بالله تعالى أني سمعت
هذه الحكاية منه على هذا
الوجه قال وحسين أخذوا
المولى المذكور وشهدوا
الدرس عليه أنه قال الصلاة
قيام واتخاذ لا عبرة بها قال
عبي رحمه الله تعالى انظروا
أن ما قاله مما شهدوا به عليه
روى ان الشيخ العارف
بالله تعالى الشيخ يحيى
الدين القوجي لما سمع
قوله قال اني أشهد بان
المولى المذكور روى من
الحداد والزندقه كان بلبس
اللبسة الزديشة وكان
يركب دابة ويحجي الى
المدرسة وعلف الدابة بيده
فيسترل في باب المدرسة
وربط الدابة بحلقة الباب
ويبقى قد أمها العلف ثم
يدرس الى وقت العصر ثم
يركب دابته ويذهب الى
زاوية الشيخ العارف بالله
تعالى ابن الوفاء قدس سره
وروى هناك الشيخ البخاري
الى أذان المغرب ثم يذهب
الى بيته وكان هذا أنه كل
يوم ومن نوادره الجميلة انه
كان على جبل بر وسجين
كان مدرسا ثم اذهب يوما
مع أصحابه الى التزوة الى
جنب عين جارية في ذلك
الجبل ولما جلسوا جاء

الامراء كجهر مشهور فلا حاجة الى شرحه ولكن ملكا مباركا كثيرا الخير واسع الكرم محسبنا الى الناس
معتقدا في أرباب الخير والصالح وسبح بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلي والفتية أبي الطاهر بن
عوف الزهري وسبح بصنم من العلامة أبي محمد بن ربي الغوري وغيرهم ويقال ان والده كان يزوره على بقية
أولاده والمولى الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه
يهتمه المولى قبل الارض بين يدي مولانا الملك المنصور ودام رشد وارشاده وزاد سعادته واسعاده وكثرت
أولاده وعبيد وأعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وأنى الله عدده حتى يقال هذا آدم المولى وهذه
أولاده وينهى ان الله تعالى وله الجوز في الملك العز وعز نصره ولد مباركا عليا ذكرا سريارا في كيانهم
ذرية كريمة بعضهم بعض وببشرى كادت ملوكة تكون ملائكة في السماء ومماليك ملوكة في
الارض وكانت ولادة الملك العز بن بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمس مائة وكان قد
قربحه الى القوم فطر دفره ورأه صديق قنقل به فاصابته الحصى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها
في الساعة السابعة من ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى نقلت
من خط القاضي الفاضل فصل يتعلق بالملك العز بن صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم
السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمس مائة اشتد المرض بالملك العز بن وخيف عليه وأدركه في ليلة
قوان وأخذ نبضه في الضعف وأصبح الطبيب على يأس منه ثم لما كان وقت الظهور وقعت البشري انه أفاق
وحضر ذهنه وكام من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك اني ان كان وقت العتمة من ليلة
الاحد فبذرت قوته تصغر والقوا بشدد بقتة الامر وعملت الحى وصغر النبض وكثر عليه النسي وكانت
وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج من جوارحه وأسد الدين
سراسنقرو جماعة من المماليك واستدعوا الامراء فاحضروا وأعلنت وفاته وقال المذكور اناذ
اجتمع كتبت على ان يكون ولدا العز بن الاكبر وتقدير عمره عشرين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين
المنصب في السلطنة والقائم الامر وان يكون أمه الملك العز بن قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا
الولد واستخف على تربته قراقوش بن زبدان تجمع الامراء وتخرج الخدام يبلغونهم رسم رسالة عن السلطان
وأهلى معنى الرسالة ان هذا الولد سلطانكم من بعدى حافظوا له واحفظوا في فيه فقلت لهم فان مالبكم
الامراء بسماع هذا المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذ حضروا
بان السلطان وصى بهذه الوصية وقد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة لجد هذا الصبي وأبىة فقلت
لهم لا تنتظروا الاجتماع الامراء فانهم ان حضروا جلاء فلا تأمنوا أن يتنعوا اجلاء بل كل من حضر من
الامراء تقولونه قد اتفقتكم معنا وقد خلفنا فاحلف كل خلفنا وقد قمر المعص وأسرعوا في تلقينه
فجري الامر على هذا فلما اكمل الخلف أو أكثره حضروا الولد يسكن الناس لما رأوه وصاحوا وقاموا
اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل أن يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك
العز بن الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظاهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام فقامت
الواعية ٣ فلم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخو طرب ولده الملك المنصور بلبس جده في هذا اليوم
ولمات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعز به من جلته افتقروا في توديع النعمة بالملك
العز بن لاجل ولا لاقوة الا بالله قول الصاور بن وقول في استنابها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول
الشاعر بن وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل
أحد ولا سيما امثال المماليك ومواعظ الموت بغتة وأبغها ما كان في شباب المماليك فرحم الله ذلك الوجه
ونصره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن أوجه بليت * فظا الثرى عن وجهه الحسن
والمماليك في حال تسليع هذه الخدمه جامع بين مرضى قاب وجسد ووجع أطراف وغلب كبد قد فجع

وجلس من أهل القرى
ويسد خطم دابة وعلى
عنه خذلة تفرس من الماء
ثم استلقى على ظهره فقال
المولى لعاني لأصحابه بعد
ما تأمل ساعتان هذا الرجل
من قسبة ابنه كول وقد
ضلت دابته وهو في طلبها
ثم تأمل ساعة وقال اسم
الرجل سوندك ثم تأمل
ساعة وقال ان في خذلاته
نصف خبزة وقطعة جبن
وثلاث بصلات فتعجب
أصحابه من ذلك الحكم ثم
طلبوا الرجل فقالوا له من
أنت قال من ابنه كول
قالوا أي شيء تريد ههنا
قال أطلب دابتي وقد ضلت
في الجبل قالوا له ما سجدك
قال سوندك قالوا أي شيء
في خذلاتك قال طعام
الفرار فاستقر جرحه فاذا
فيها نصف خبزة وقطعة
جبن وثلاث بصلات كما
أخبر به المولى لعاني
فتعجبوا من ذلك غاية
التعجب وهذا في الواقع
أمر عجيب لولا أني سمعته
من الثقات لم أصدقه الآن
الله تعالى جعل في عبادته
أسرار لا يطلع عليها غيره
* ومن جملته فإدراهم
السلطان محمد خان أمر
المدرسين بالمدارس الثمان
أن يجتمعوا بين الكتب
الستة من علم اللغة كالصاح
والتكملة واثقاسوس
وأمثالها وكان في ذلك
العصر مولى يسمى بشجاع

المملوك ثم ذالمولى والعهد بالده غير بعيد ولاسى في كل يوم جديوما كان ليندمل ذلك القرع حتى أعقبه
هذا الجرح فالبته تعالى لا يعدم المسلمين بسلاطهم الملك العادل السوءة تكلم بعدمهم بينهم صلى الله عليه وسلم
الاسوءة ودفن في القرافة الصغرى في قبلة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك

*) (الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا أعلى نسبه بعض
ذوي قرابته الهكاري مسكنا العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطاقة العدو به) *

سارذ كره في الا فاق وتبعه خاق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون
فيها وذخيرتهم في الاخرة التي يقولون عليها وكان قد حجب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والسلاحاء
المشاهير مثل عقيل النخعي وجماد الدباس وأبي النجيب عبدالقادر الشهير وروى وعبدالقادر الجيلي وأبي
الوفاء الخالفي ثم انقطع الى جبل الهكاري من أعمال الموصل وبني له هناك زاوية ومال اليه أهل تلك
النواحي كلها ميسلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله * وكان مولده في قرية يقال لها بيت قارمن أعمال بعلبك
والبيت الذي ولد فيه تاروا الى لاكنو توفي سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلد الهكاري به ودفن
برأوى عرجه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهدة المقصودة وحفنه الى الآن وتروى
يقعون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه من الشيخ من جيل الاعقاد وتعليم الحرمه
وذكره أبو البركات بن المستوفي تاريخ أربل وعنده من جملته الوارد بن علي أربل وكان مفقرا الدين صاحب
أربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدى بن مسافر وأما صغير بالموصل وهو شيخ زبعة أشهر المولود
وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدى تسعين سنه رحمه الله تعالى

*) (أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصى بن
كلاب القرشي الاسدي وبقيته لتسبب معروف) *

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابيه وأبو الزبير بن العوام أحد
الصحابية العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأم عروة المذكور اسمها بنت
أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ما هو في ذات النطاقين وأحدى غار الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن
الزبير بخلاف أخيه ماصعب فإنه لم يكن من أمهما وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها روى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما صالحا وأصابته الأكلة في
رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم
يتحرك ولم يشعر الوليد أنهم أقطعته حتى كويت فشم رائحة السكى هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم
يمرك وروى تلك الليلة ويقال له مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقيناهم سفرنا هذا
نفسا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر أبو العباس المروزي كتاب المغازي ما مثله وقال الحق بن
أبوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة
فدخل محمد دار الدواب فخر به دابة فغير ميتا ووقت في رجل عروة الأكلة ولم يدع وروى تلك الليلة فقال له
الوليد قطعها والافسدت عليك جسدا فقطعها بالشار وهو شيخ كبير ولم يحسكه أحد وقال لقد لقيناهم
سفرنا هذا نصبا وقد قدم تلك السنة قوم من بني عيس فذهب رجل من بني عيس فرفسها الوليد عن عينه فقال يا أمير
المؤمنين بت لي في بطن واد ولا أعلم عيسيا يزيد على مالي فطرقنا ناسيل فذهب بما كان لي من أهل وولده
ومال غير بعير وبني مولود وكان البعير صعبا فدفن بضعف الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز الا قليلا حتى سمعت
صيحنا بن زراسه في فم الذئب وهو يأكله فطقت البعير لاحسه فنفخت في رجله على وجهي فخاضه وذهب
بعيني فاصبحت لامل الى ولا أهل ولا ولده ولا بصير فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم أن في الناس من هو

وملقباً باوصلي وهي كلمة

رومية ومعناها الجار
الصغير فاجتمع مع المولى
لطفى في الحمام وقاله
كيف حالك مع اللغة قال
أضغ علامة الشك في كل
سطر فقال المولى لطفى أنا
أضغ علامة الشك في كل
صفحة فانت أشك مني
ولفظة أشك بالتركية
بمعنى الجارولة أمثال
هذا عجائب وثواب لا يسع
ذكرها هذا المختصر وفي
المثل القطرة تنبع عن الغدير
صنف حواشي على شرح
المطالع وأورد فيها نوادر
وتحقيقات خلت منها
وصكتب الاقدمين ومن
طالعها يعرف مقدار فضله
وله أيضاً حواشي على شرح
المفتاح للسيد الشريف
واقصد حل فيها المواضع
المشككة من الكتاب بحث
يخبر فيها بأول الأبواب وله
أضارسة سماها السبع
الشداد وهي مشبهة على
سبعة أسئلة على السيد
الشريف بحث الموضوع
ولقد ادعى فيها كل الابداع
وأجاد كل الاجادة ولم يكن
له تصنيف غير هذه الرسالة
لكفته فضلاً وشرفاً وأجاب
عن تلك الأسئلة المولى
غداري الآله لم يقدري على
دفعها والحق أحقق بأن
يتبع وله أيضاً رسالة ذكر
فيها أقسام العلوم الشرعية
والعربية مثنى بلغت مقادير
ماتعة وأورد فيها غرائب

أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاء إبراهيم بن محمد بن طهفة فقال له والله ما بك سالحة إلى المشي ولا أرب
في السبي وقد تقدمك عضوناً وأمن من أبنائك إلى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى
وقد أتى لسانك ما كآله فقرأه وعنه غير أغنياء عنك ورأيت فعلك الله وإيمانك بالله والله في نواياك
والضيق بحسبك * وسكن سعيداً أمدك حديثاً من غير ابن شاذل قال كان عروة بن الزبير إذا كان
أيام الرطب ثم حاطه فدخل الناس ذباً يكون ويحتلون وكان إذا دخله ردده الآية فيه ولولا ذلك
دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله حتى يخرج منه وكان يقرأ أربع القرآن كل يوم نظراً في المحف
ويقوم به الليل فأتته الآية لا قوة إلا بالله حتى لا تستعين بحرام الله على ما رجم من عافية قالوا فسبقك
ليقطعها قال له نسبقك الخمر حتى لا تجد لها أنفاقاً لا تستعين بحرام الله على ما رجم من عافية قالوا فسبقك
المزبد قال ما أحب أن أسلب عضواً من أعضاءي وأنا لأجد ألم ذلك فاحتسبه قال ودخل عليه قوم أنكروهم
فقال ما هؤلاء قالوا عسكرك فان الأمر عازر بعمامه الصبر قال أو جواناً كفي ذلك من نفسي فقتعت
أكعبه بالسكين حتى إذا بلغ العلم وضع عليها المشار فقتعت وهو يهل ويكبر ثم انه أغلى له الزيت في مغارف
الحد يدفهم به فغشى عليه فأفاق وهو يسمع العرق عن وجهه ولم أرأى القدم بأيديهم دعاهم فاقبلها في يده
ثم قال أما والذي جلي عليك انه ليعلم أني ما شئت بك إلى حرام أو قال معصية ولم ادخل ابنه اصطلح الوليد بن
عبد الملك وقتله الدابة كما تقدم لم يسمع في ذلك منه شيء حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لي أطراف
أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة فإني الحمد وأيام الله لنأخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لاطامنا عافيت
ولما قتل أخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوماً إن يدان تعطين سيفاً على عبد الله
فقال له هو بين السيف ولا أمر من ينهنا فقال عروة إذا حضرت السيف منته أنا فامر عبد الملك باحضارها
فلما حضرت أخذتها فقام فقل الحمد فقال هذا سيف أخى فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال
لا فقال كيف عرفته قال يقول النافعة الزباني

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
وعروة هذا هو الذي احتقر برعرة التي بالمدينة وهي منسوبة إليه وليس بالمدينة بمرأع من مائها
* وكانت ولادته سنة ثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة * ووفى في قبره له بقر بالمدينة يقال
الهافر ع بضم الفاء وسكون الراء وهي من ناحية أباديقينها وبين المدينة أربع ليال وهي ذات نخيل ومياه
سنة ثلاث وسبعين وقيل أربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهي سنة الفقهاء رضى الله عنهم وسأني
ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتي أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله
ابن الزبير وأخوه مصعب وعروة والمذكور أيام تألفهم بعد معاوية بن أبي سفيان فقال بعضهم هل
فلتمته فقال عبد الله بن الزبير مني أن أمك الحرمين وأمال الخلافة وقال مصعب مني أن أمك العراقين
وأجمع بين عقيلي قرين سكنة بنت الحسين وعاشته بنت طهة وقال عبد الملك بن مروان مني أن أمك
الأرض كلها وأخلف معاوية فقال عروة لست في شيء مما أنتم فيه مني الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في
الآخرة وأن أكون ممن مروى عنه هذا العلم قال صرف الدهر من صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم إلى أمه
وكن عبد الملك لذلك يقول من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى عروة بن الزبير والله أعلم
* (ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني المقبر ركن الدين المعروف بالواسطي) *

كانا ماما فاضلاً منا غاراً جامعاً فيما يعلم الخلاف ما هرافه اشتبه به على الشيخ رضي الدين النسابوري
الحنفى صاحب الطريق في الخلاف وبرز فيه وصف ثلاث تعال في مختصره في الخلاف وثانيه متوسطة
والثالثة مبسطة واجتمع عليه الطلبة بمدنهم هذه وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه
وعلمه وتعاليمه وبني له الخاحب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالجابية وطريقته الوسطى أحسن

من طريقتيه الاخرين لأن فقهها كثيرون فوالله حاجة وأكثرا شغل الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحلت طريقتيه بها * وتوفي بمذاهب أربع عشر جادى الآخرة سنة تسع مائة ورجع الله ولم أعلم نسبة الطاوسى الى أى شئ ولا ذكرها السمعاني والله أعلم وجمعت جماعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون ان في زفر من خلقه كثيرا يتسمون هذه النسبة ويعتزون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فاعلمه منهم والله أعلم

(*) ابوالهاتى عز بنى بن عبد الملك بن منصور الجليل المعروف بشيذه الفقيه الشافعى الواعظ (*)

كان فقيها فاضلا واعظا لما هاجر اقصم اللسان حادوا العبارة كثيرا المحفوظات صنف فى الفقه وأصول الدين والوعظ واجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بآداب الازح وكانت فى أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثيرين جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه ما تخيل لموسى عليه السلام ان ترى لأنه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظار انظر الى سوانا وأنشدنى ذلك يا مدعى بمقالة * صدق المحبة والاخاء * لو كنت تصدق فى المقام * لما نظرت الى سوانا * فسلكت سبل محبتي * واخترت غيرى فى الصفاء * ههنا أن يحوى الفؤاد * وصحبتى على استواء وقال أنشدنى والذى عند خروجه من بغداد الى الحج

مددت الى التوديع كفاض عيطة * وأخوى على المضاع فوق قوادى

فلا كن هذا العهد خروجهنا * ولا كن ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بسباب الرضخا بالشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وعز بنى بفتح العين المهمة ورأى بينهما مائة منبأ من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية مائة ثانية * وشيذه بفتح الشين المعجم وسكون اليا مائة منبأ من تحتها وفتح النال المعجمة واللام وبعد هاءها ساكنة وهو لقب عليه ولا عرف معناه مع كسفى عنه والله أعلم

(*) ابوجعفر عطاء بن ابراهيم اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر وأصبح المسكى وقيل

انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مواليد الجند (*)

كان من أجلة الفقهاء تابعى مكي وزهاد هاشمى جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلق كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقصاد ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير رجهم الله تعالى واليه والى شجلاها انتهت فتوى مكة فى زمانها * وقال قتادة أعلم الناس بالمناسل عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان أذكرهم فى زمان بنى أمية ما مروى فى الحج صاحبنا يصح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابراهيم وعطاء بنى ابراهيم الشافعى بقوله

سئل المفتى المسكى هل فى تراور * وضمة شتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التسقى * تلاقى كلامهن جراح

فلما بلغه البيان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل أصحابنا عن مذهبه أنه كان يرى باحتمول الجوارى باذن أربابهن وحتى أبو الفتح العجلي المتقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح حشكلات الوسمى والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثله وحتى عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقد أنا أن هذا بعد فاته ولو رأى الحل لكان المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم أذكره الاغرابية وكان أسود أعور أنطس أشل أعرج ثم عى مفال الشعر قال سليمان ابن ربيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطعت فأدعاهم بن أبى ربيع جالس كأنه غراب أسود وحتى وكيع قال قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت فى خمسة أبواب من المناسل بمكة

الزمان
* ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
قاسم الشهير ببغدادى
(الكرماني)
كان رحمه الله تعالى ابن
أخت المولى شيخى الشاعر
ناظم كتاب قصة خسرو وشيرين
قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة الفاضل
الكامل المولى عبد الكريم
ثم صار مدرسا بمدرسة
اماسية ثم صار مدرسا بمدرسة
أبى أيوب الانصارى عليه
رحمة الملك البارى فعينه
كل يوم غانون درها تم صار
مدرسا بمدرسة قلندر خانة
بمسقط فطنية ثم صار مدرسا
باحدى المدرستين
المتجارتين بادرته ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان ومات وهو مدرس
بها فى سنة احدى وتسعمائة
كان شديد الاله كاه سام
الطبع مستقيم العقل
صافى القلب حذا الحدس
الصائب والذهن الشائب
وكان يدرس كل يوم نظرين
أو ثلاثة أسطر وكان يحترق
فيها جميع قواعد الصرف
والنحو والغنى والبيان
والمنطق وأصول الفقه
وقواعد علم المناظرة
ويذكر جميع ما عكس على
القليلة على أحسن الوجوه
وألفها ثم يحقق المقام
تحقيقا واضحا مثل فائق
الصبح قال عى رحمه الله

تعالى قرأت عليه مقدار
ستين وكذا إذا حضرنا عند
اللقراءة يسر والمقام أولا
على وجد التحقيق ويندفع
بذلك جوع ما خطر بالأسنان
من الشهوات وإذا غفل
بعض من الطلبة عن دفع
شهوة ذكرا الشبهة بعد ذلك
كان لوجهه عليه يقول
لعله لم يحضر عندنا عند
تقرر المقام وكان يعيب
الطلبة على العجلة في ذلك
وأداء يوم العجلة يذهب
مع الطلبة إلى بعض
المتزهات في أيام الصيف
وفي أيام الشتاء يجتمعون
في بيتهم يباحث معهم إلى
وقت حضور الطعام وبعد
الطعام يستغلون باللطائف
وسمعت من بعض طلبته أنه
قال ينصل في إنشاء تلك
المباحثات من المواضيع
المسكنة لا ينصل في الدرس
وله حشواش على الهيات
شرح المواقف وأورد فيها
لطائف وتحقيقات ينبغي
منها التفارو ويعتبر بها أولو
الابصار وله أجوبة عن
السبع الشدادات علقها
المولى لطفي وقد مر ذكرها
وله أشعار لطيفة على لسان
الغارية والزكية وشعره
في غاية الحسن واللفافة
روح الله وروحه وفور ربحه
* (ومنه العلم العامل
والفاضل الكامل المولى
قوام الدين قاسم بن أحمد
ابن محمد الجبالي) *
فأوحى الله على علماء

فعلينا بحاجم وذلك أني أردت أن أحلق رأسي فقال لي أعرابي أنت قلت نعم كنت قد قلت له يحلق رأسي
فقال النسك لا يشرط فيه اجسام فقلت منكر فاعن القيلة فأومأ إلي باستقبال القبلة وأردت أن أحلق
رأسي من الجانب الأيسر فقال أدركت الآن من رأسك فأدركته وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت فقال لي
كبر فجعلت أكبر حتى تمت لا ذهب فقال أين تريد قلت رجلي فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي أن
يكون هذا من مثل هذا الجاهل الأومع علم فقلت من أين لك ما رأيتك أمرتني به فقال رأيت عطاء من أبي
ربيع يفعل هذا وحكى عن خطبة من سلام عن يونس قال سمعت الحسن البصري ذات يوم في مجلسه يقول
اعتبروا من المنافق ثلاث إن حدث كذب وإن اتهم نكاح وإن وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد
كانت هذه الخلال الثلاث في ولد يعقوب فكدنوه واتهمهم فخانوه وودعوه فآخفوه فاعقبهم
الله النبوة فبلغ الحسن فقال ووفى كل ذي علم عليم توفي ستين عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة
وعمره ثمان وعشرون سنين رضي الله عنه وقال ابن أبي ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم
وبإحباطه الرأى والبلاء الموحدة وأسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهمله وفتح اللام وفجر بكسر الفاء
وسكون الهاء بعدها وفتح الجيم وفتح الميم وبعدها هاء مهمله والباقي معانهم والجنس بفتح الجيم
والنون وبعدها هاء مهمله وهي بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى

* (المقنع الخراساني اسم عطاء ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسم حاكم والاول أشهر) *

وكان في عهد أمه فصار من أهل مرو وكان يعرف شباً من السحر والثيرجات فادعى الروبية من طريق
المنافقة وقال لاشاعة والذين اتبعوا من الله سبحانه وتعالى تحول إلى صورة آدم ولذلك قال للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى فسحق بذلك السحق ثم تحول من آدم إلى صورة نوح عليه السلام ثم
إلى صورة واحد فاحد من الأنبياء عليهم السلام والحكمة حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني المتقدم
ذكره ثم غرغ أنه انتقل إليه منه قبل قوم دعوا وعبسوه وقاتلوه معه ما عاينوا من عظيم ادعائه وفتح
صورته لأنه كان مشوقاً لخلق أعور أو أكنى قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجهاً من ذهب فتقنع
به فذلك قيل له المقنع وإنما غلب على عقولهم بالتمويهات التي أظهرها لهم السحر والثيرجات وكان في
جله ما أظهر لهم صورة قبر بطليموس وراه الناس من مسافة شهر من موضعه ثم يعيب فعظم اعتقادهم فيه وقد
ذكر أبو العلاء المعري هذا القمري في قوله أفق أنما للبدر المقنع رأسه * ضلال ونحى مثل بذل المقنع
وهذا البيت من جله قصيدة طويلة واليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك الشاعر إلا أن ذكره في جله
قصيدة طويلة بقوله الخيل فابدر المقنع طالعا * بأسحر من الحاطط بدرا المعمر
ولما اشتهر أمر المقنع وانتشر ذكره نار عليه الناس وقصوده في قلعتي التي كان أعظم بها حصره فلما
أيقن بالهلاك جمع نساء وساقين سمافق منهن ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسجون قلعه
فتناول من فيها من أشباصه وأنباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان
قلت ولم أر أحداً ذكر هذه القاعة وأين هي حتى أذكرها ثم رأيت في كُتب الشبهات لقوت الجوى
إلا أن ذكره أن شاء الله تعالى الذي وضع في معرفة الموضع المشتركة فقال في باب سنام بفتح السين أنها
أربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة تعرفها المقنع الخراساني جماعاً والنهر والله أعلم والظاهر أنها
هذه القلعة ثم وجدت في أخبار خراسان أنها باهي وأنهم وسافى كش والله أعلم

* (الوجه الله عكرمة بن عبد الله المولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أصله من البربر من أهل المغرب) *

كان حصين بن الخير العنبري فوجهه لابن عباس رضي الله عنهما حين ولي البصرة لعلى بن أبي طالب رضي
الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن ومما به اسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس

عصره ثم وصل الى الخدمة

المولى الفاضل علي بن محمد القوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تقلد قضاء قسطنطينية وتوفي وهو قاض بها كان رحمه الله تعالى مشغولا بالعلم غاية الاشتغال وكان كثير الحفظ روى انه حفظ كثيرا من الكتب المطولة وكان له نباهة شان ونظام عقل ومضاورة نفس الا انه لم ينقل انه صنف شيئا روى الله روحه وفروضه

(ومنه العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن أحمد بن محمد الجبالي)

قرأ رحمه الله تعالى في صغره على المولى علاء الدين علي ابن جزة القراماني وحفظ عنده مختصر الامام القديري ومنافذة النسفي ثم أتى مدينة قسطنطينية وقرأ على المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم أرسله المولى المذكور الى المولى مصلى الدين بن حسام وعمل في ذلك وقال اني مشتغل بالفتوى والمولى مصلى الدين بهتم بتحصيل أكثر مني فذهب اليه وهو مدرس بسلطانية بروسه فقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية ثم صار مريدا لدرسه ثم تزوجه المولى المذكور بنته وحصل له

وعبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو النعاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد فقهاء مكة وناب عنها وكان ينقل من بلد الى بلد وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له انطلق فأنت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبي وأبو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعقه فباعه مولاه علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فأتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعثت علم أبيلك بأربعة آلاف دينار فاستقاله قاله فاعتقه وقال عبد الله بن أبي الحرث دخلت على ابن عبد الله بن عباس وعكرمة متوق على باب كنيف فقلت أنتم هذان عكرمة فقال ابن عبد الله بن أبي الحرث دخلت على أبي روفى وعكرمة متى سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الزواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فقرأت ما جعلاص عليها في موضع الجنائز بعد الفجر قال الناس مات أمة الناس وأشعر الناس رحمه الله تعالى وكان موتهما بالدينة وقيل ان عكرمة بالقيروان والاول أصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهما من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الجامة لانثى فسمي به الانسان وعجازه من جزة قمولى المنصور والموصوف بالتيمن من أولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن ابن عكرمة المذكور والله أعلم

(أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم المعروف بن العابد بن يقال له علي الأصغر وليس للعيس رضى الله عنه عقب الا من ولدت بن العابد بن هذا)

وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه أو مسلفا بنت يزيد جذاخر مولد فارس وهي عمة أم يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن زرجو المذكور بعث بالتيمن الى الحاجب بن يوسف الثقفي المتقدم كره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة بالتيمن جذاخر اسان فاسكن الحاجب احدى البنتين لنفسه وأرسل الأخرى الى الوليد بن عبد الملك فأولدها زيد الناقص واسمها شاه بن يدوس الناقص لانه نقص أعطاه الجند وكان يقال زين العابدين بن الخير تبن لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قرش ومن العجم فارس وذكرا أبو القاسم الزنجشري في كتابه يسع الاروا ان الصحابة رضى الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزيد جذاخر السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزيد جذاخر أيضا فقال له علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان بنات اللؤلؤ لا يعملن معاملة غيرهن من بنات السوق فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقولن ومهما بلغ غنمن قام به من يختارهن فتؤمن فأخذهن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان ربيته رضى الله عنهم أجمعين فأولدها عبد الله أمته ولده سالما وأولاد الحسين بن العابدين وأولاد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خاله وأمهاتهم بنات يزيد جرد وحكى المبردي في كتاب الكامل ما مثاله بروي عن رجل من قريش لم يسم لناقال كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك فقلت له أي فتاة فكأنني نقصت من عيشه فأما هلمت حتى دخل سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال سبحانه الله أن يجعل مثل هذا هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت في أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه فجلس عنده ثم مضى قلت يا عم من هذا فقال أن يجعل مثل هذا من أهالك ما أحب

منها أولاد ثم أعطاه السلطان

محمد خان المدرسة الخيرية
بأمره وعينه كل يوم
ثلاثين درهما وأعطاه خمسة
آلاف درهم وبعضهم
الالبسة وذلك لأنه سمع
فقره ولما صار محمد باشا
القراماني وزير السلطان
محمد خان نفسه لكثرة
مصابحته مع سنن باشا
فقله من تلك المدرسة إلى
مدرسة أخرى ونقص من
وظيقته خمسة دراهم
والولى المذكور لم ينقطع
عن سنن باشا السابقة فضله
عليه وكرمه ولهذاته
الوزير المذكور إلى
مدرسة أخرى ونقص من
وظيقته خمسة أخرى واشماز
الولى المذكور من ذلك
فترك التسدر بس وأقبل
إلى خدمة الشيخ العارف
بأنه مصلح الدين ابن الوفاء
ثم مات السلطان محمد خان
وقتل الوزير المذكور
وجلس السلطان بأمر يدخان
على سر والسلطان رأى
السلطان بأمر يدخان المولى
المذكور في المنام فأرسل
إليه الوزراء ودعاه إليه فلم
يجب ثم أرسله جيرا إلى بلدة
أماسيه وعينه كل يوم
ثلاثين درهما فوفى إليه
أمر الفتوى هنالك ثم
أعطاه مدرسة السلطان
مرادخان الغازي بخمسة
روسم ثم ترك المولى المذكور
تلك المدرسة وذهب إلى
أماسيه ياراه بن عمه وهو

هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت فن أمه قال فتاة قال فأملت شأحي جاءه علي بن الحسن
رضي الله عنه فسلم عليه ثم مضى فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلان يحمله هذا علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت يا عم رأيتي بقص من عينك لما علمت
أن اى فتاة أنى في هؤلاء أسوة قال قالت في عينه جدوا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ ما هات الأولاد
حتى نشأ فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسام بن عبد الله فقالوا أهل المدينة فقها وورعا فرغب
الناس في السراوى وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف أن زين العابدين قال أن أمه سندية يقال لها
سلافو وقال غزاة الله أعلم بالصواب وكان زين العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له إنك أبر الناس بأمك
ولسنا نراك تأكل معها في حفرة فقال أخاف أن تدب يدى إلى ما سبق إليه عيناها فكون قد عتقتها وهذا
ضد قصة أبي الحسن مع ابنته فانه قال كانت ابنة تخلص معى على المائدة فتبرز كفا كانه طلع في ذراع
كأنها جارية فتأتع عيناها على لقمة فتسبى الأخصى ثم فارت جنتها صار يجلس معى على المائدة ابن إلى
فيبرز كفا كانه كراخ في ذراع كأنها كربة فوالله ما تسبق عيني إلى لقمة طيبة إلا تسبق يده إليها
* وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف أن أم زين العابدين رزقها بعد أيامه بدمولى أبيه واعتق جارية له
وترزقها فكتب إليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب إليهم زين العابدين لقد كان لكفى في رسول الله
أسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بنت حتى بن أعطى بترزقها واعتق زيد بن
حارثة ووزجته بنت عمر بن الخطاب بنت حش وفضل بن زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر وكانت ولادته
يوم الجمعة في بعض شهر ربيع الثاني وثلاثين للهجرة ووفى سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين
للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه في القبة التي فيها قبر
العباس رضي الله عنهم أجمعين

* (ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن

علي زين العابدين المذكور وقيل)

وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون قد رزقها بنته أم حبيب في سنة اثنتين ومائتين
وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استخضر أولاد العباس الرجال
منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين السكندر والصغار واستدعى عليا
المذكور فأتاه أحسن منزلة وجميع خواص الأولياء وأخبرهم انه نظروا أولاد العباس وأولاد علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم فلم يجدوا أحدا أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا فابعوا أمر بإزاله السواد من
العباس والاعلام ونفى الخبر إلى من بالعراق من أولاد العباس فعملوا أن في ذلك خروج الأمر عنهم فخلعوا
المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي المقدّم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم
سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث ومائتين والشرح في ذلك بطول والقصة مشهورة فذا خبرته في ترجمة إبراهيم
ابن المهدي وكانت ولادته على الرضا يوم الجمعة في بعض شهر ربيع الثاني وخمسين ومائة بالمدينة وقيل ولد
سابع شوال وقيل ثامن وقيل سادس سنة ثمان وخمسين ومائة ووفى في آخر يوم من صفر سنة اثنتين
ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بخمسة طوس
وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب موته انه أكل عتبا فكثر منه وقيل بل كان
مسيما فاقعسل من موات رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طرا * في فنون من الكلام النبى * للثمن جيد القريض مدح
يشتر الدر في يدى مجتنبه * فعلا ما تركت مدح ابن موسى * والحاصل التي تجمع فيه
قلت لا أستطيع مدح امام * كان جبريل خادما لايه

العارف بالله الشيخ يحيى
الدين محمد الجلباني ثم أعطاه
السلطان بايزيد خان
مدرسة أزيق وعين له كل
يوم خمسين درهما ثم أعطاه
السلطان بايزيد خان
سلاطين روسه ولما بنى
السلطان بايزيد خان
مدرسته باماسيه نصبه
مدرساهم وأفوض إليه أمر
الفتوى هناك ثم أعطاه
أحدى المدارس الثمان
فدرس هناك مدة كبيرة
ثم توجه بنسبه الحج إلى مصر
وافقه أنه ليمسره الحج
في تلك السنة لثقتة حدثت
بمكة الشريفة وتوقف
المولى المذكور بمصر سنة
وفي أثناء ما توقف المولى في يد
الدين بن أفضل الدين المقتي
يقسمه بطنينية فأمر السلطان
بايزيد خان بأن يكتب
الفتوى مدرس المدارس
الثمان ولما أتى المولى
المذكور من الحج أعطاه
منصب الفتوى وعين له كل
يوم مائة درهم ثم أن
السلطان بايزيد خان الجلباني
مدرسته بقسطنطينية
أضافها إلى المولى المذكور
وعين له كل يوم خمسين
درهما لاجل التدريس
فصار توظيفته كل يوم مائة
وخمسين درهما لحسنه على
ذلك بعض العلماء وهو
المولى سيد علي والسيد
الحبيدي وجمع بعض
فتاواه وقال أنه أخطأ فيها
وأرسلها إلى الديوان العالي

وكان سبب قوله هذه الايات ان بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقع منك ما تركت خيرا ولا طردا ولا معني الا
قلت فيه شيئا وهذا على بن موسى الرضا في عصره لم يقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الاعظام له وليس
قد مرشلي أن قول في مثله ثم أئشدد بعد ساعة هذه الايات وفيه يقول أيضا وله ذكر في شذورا العتود في سنة
أحدى وأثنتين ومائتين

مطهر ونقيت جوارهم * تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا * من لم يكن عالوا حين تسببه
فماله في قديم الدهر مخفر * الله لما راحلنا فافتقته * صفوا وأصفاكم أيها البشر
فانتم الملاء الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاعته السور

وقال المأمون يوم العلي بن موسى الرضا المذكور ما يتول بنو أيك في جندنا العباس بن عبد المطلب فقال
ما يقولون في رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه فأمره بالغا ألف درهم وكان
قد خرج أخوه يزيد بن موسى البصرة على المأمون وقتل باهلها فأرسل إليه المأمون أماءه عليا المذكور يريده
عن ذلك فجاءه وقال له واليك يا يزيد فعات بالسلمين يا بصرة ما فعلت وترعم انك يا بن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لا أشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنديني لمن أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يعطيه به فبلغ كلامه المأمون فسكى وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت وأخبر هذا الكلام ما أخو من كلام علي بن العابد بن المقدم ذكره فقد قيل أنه كان إذا
سأركتم نفسه فقيل له في ذلك فقال أنا أكره أن أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطى به

*) (ابوالحسن على الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المقدم ذكره وهو حفيد
الذي قبله فلا حاجة إلى رفع نسبه وهو يعرف بالعسكري) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعي به إلى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرهما من
شيعة وأومهم أنه يعال بالامر لنفسه فوجهه إليه بعد من الأثر إلى ليل فجمعوا عليه في منزله على غفلة
فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه لحمة مخمفة صوف وهو مستقبل القبلة يترجم
بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس يشبهه بين الأرض بساط الارامل والحصى فاختد على الصورة التي
وجد عليها وجعل إلى المتوكل في خوف الليل فقتل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما رآه
أعظمه واجلسه إلى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة به على من إفتواؤه المتوكل الكاس الذي
في يده فقال يا أمير المؤمنين ما حاضر لي ودي فقط فاعفني منه فأعفاه وقال أئشددني شعرا أستحسنه فقال اني
لقليل الرواية لا لشعر قال لا بد أن تئشددني شيئا فأئشده

باتوا على قال الاجبال تحرسهم * غاب الرجال فما اغتفهم القتل
واستزلوا بعد عز عن معاقهم * فادعوا حفرا بأبش ماتوا
ناداهم صارخ من بعد ما قفروا * أين الاسرة والتيجان والحل
أين الجوهرة التي كانت منعمة * من دونها تضرب الأستار والكل
فأفصح القبر عنهم حين سألهم * تلك الجوهرة عليها الدودة تقتل
قد طال ما أكلوا دهرها مشربوا * فاصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وطن أن يادره تبتدأ إليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا حتى بات دموعه حلبة وبكى
من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه
ورده إلى منزله مكبورا وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقيل ثلاث
عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينه وكان مولده ما أقره بسر من رأى
وهي تدعى بالعسكر لان المعصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقتل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن

وأرسلها الوزير الى المولى

المذكور فكتب أجوبتها
وفي أثناء تلك الأيام قال في
حياتها قالت من عرفة حصل

له حذبة لم يسبق بيني وبين
الحق سبحانه وتعالى بحجاب

وفوتت أمر المولى سيد
على الحق سبحانه وتعالى

ولم يمر عليه أسبوع الا وقد
مات سيد على في ليلة واحدة

وكان رحمه الله تعالى
بصرف جميع أوقانه في

التلاوة والعبادة والدرس
والفتوى ويصلي الصلوات

النفس بالجاعة وكان
كريم النفس طيب الاخلاق

متشعرا متواضعا ويجعل
الصغير كالقور الكبير وكان

لسانه طاهرا لا يذكر
أحد بأسه وكانت أنوار

العبادة تتلأل في صفحات
وجهه المبارك وكان يعد

في كل مداره وله زنبيل معلق
فيما في المستشفى ورتبته فيه

ويحركه فيجذب المولى
المذكور ويكتب جوابه

ثم يذله اليه وانما فعل ذلك
كي لا يتقار الناس لاجل

الفتوى ثم ان السلطان
سليم خان في زمان سلطنته

أمر بقتل مائة وخمسين
رجلا من حفاظ الخزانة

فقتله المولى المذكور
فذهب الى الدوان العاني

ولم يكن من علامته أن يذهب
المحق الى الدوان العالي

الاحداث عظم فخر أهل
الدوان وما دخل الدوان

المذكور العسكري لانه منسوب اليها وأقام ما عشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي يوم الاثنين لخمس بقين
من جمادى الآخرة وقيل لاربعة بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالثها حسب سنة أربع وخمسين ومائتين
ودفن في دار موجه الله تعالى

*(ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح
والمصنو والشافقين)*

كان سيدا شريفا بيا غادها وأصغر أولاد أبيه وكان أجل قرشي على وجه الأرض وأوسعهم وأكثهم صلاة
وكان يدعى السجاد لذلك وكان له سبعة أولاد وثلاثون صلي في كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان يدعى
ذا الثغفات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي الحافظ والشفاف هو علي بن الحسين يعني
زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم ألف ركعة فصار في ركعتيه مثل ثغف البعير ذكر ذلك
في كتاب الاثبات وروى أن علي بن أبي طالب افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهم في وقت صلاة الظهر
فقال لاجنبه ما بال ابن العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولده مولود لم يصلي على رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه
فاتاه فنهنا فقال شكرت الواهب وولك لك في الموهوب ما بميتة فقال له أو يجوز لي أن أميته حتى تسميه
أنت فأمر به فخرج اليه فاخذته فسمكه ودعاه ثم دله اليه وقال خذ لي أبا الاملاك قد سميت عليا وكنيته أبا
الحسن فلما قام معاويه تخليفة قال لابن عباس ليس لكم اسم وكنيته وقد كنيت به أبا محمد فحزن عليه هكذا
قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له
خير اسم وكنيته فاصبر لي في اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا وما الكنية فاكنتني بابي محمد فغير كنيته
انتهى كلام أبي نعيم قلت وانما قاله عبد الملك هذه المقالة ابغضني على بن أبي طالب رضي الله عنه فكره
أن يسمع اسمه وكنيته وذكر الدهري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على
سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال يجمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحدا وسأله هل لك من
ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فأخبره بذلك فبكاه أبا محمد وقال الوافدي ولد أبو محمد المذكور في الليلة
التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه والله أعلم بالصواب وقال المبرد أيضا وضرب علي بالسياط مرتين
فلم يضربه الوليد بن عبد الملك احداه حافي تروجه لبلابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت
عند عبد الملك بعض فتاة حرمي بها اليها وكان أبخر فدعت بسكين فقال ما صنعتين بهما فقالت أميط عنها
الذي فطقتها فترجوها على بن عبد الله المذكور فضر به الوليد وقال انما تزوج بامهات الخلفاء اتضع منهم
لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن زيد بن معاويه ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما أراد
الطروج من هذا البلد وأبنا عها فترجوها لا يكون لها ماض وما قد قبل ان عبد الملك كان تزوج لبلابة بنت
عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان أبخر لو استك فاستاك وطلقة فها هم تزوجها على بن عبد الله بن العباس
وكان أقرع لا تفارق قلنته وبعت عبد الملك بجارية وهو جالس مع لبلابة فكشف ثوبه أسعد على غفلة لرى
ما به فقالت لبلابة للجارية يا هاشمي أقرع أعبال من أموي أبخر وما مض به اياه في المرة الثانية فقد حدث أبو
عبد الله محمد بن شعاع باسناد متصل يقول في أخبار علي بن عبد الله وما مضر به بالسياط بدار به على
بعير ووجهه مغمى له ذنب البعير وصاح يصعب عليه يقول هذا علي بن عبد الله الكذاب فأبته وقلت ما هذا
الذي ذنبك فيه الي الكذاب قال بلغهم حتى أتى أقول ان هذا الامر سيكون في وادي وولته ليكون فيهم
حتى علمكمهم عبيدهم اصغار العيون العراض الوجوه الذين كانت وجوههم الجبان المطرقة قلت وذكر ابن
الكثير في كتاب جبهة النسيب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم هو كلوم بن
عباس بن وحوح بن قشير الاور بن قشير كان والي الشرطة والوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى
أقر بقتله لشمس بن عبد الملك وقتلهم اوقال غير ابن الكثير كان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة

سلم على الوزراء فاستقبلوه

وأجلسوه في صدر المجلس
ثم قالوا له أي شيء دعاك للمولى
الى الجي الى الديوان العالي
قال أريد أن أدخل على
السلطان ولي معه كلام
فعرضوه على السلطان سليم
خان فأذن له وحده فدخل
وسلم عليه وجلس ثم قال
وظيفة أرباب القوى أن
يحافظوا على آخره السلطان
وقد سمعت أنك قد أمرت
بقتل مائة وخمسين رجلا
لا يجوز قتلهم شرعا فعليك
بغفرهم فغضب السلطان
سليم خان وكان صاحب
حدة وقال أنك تعرض
لامر السلطنة وليس ذلك
من وظيفة قال لا بل
أعرض لامر آخرتك
وأنه ممن وظيفتي فإن
عسوت ذلك النجاة والا
فعليك عقاب عظيم
فانكسر عند ذلك سورة
غضبه وعفان الكل ثم
تحدث معه ساعة ولم أراد
أن يقر من مجلسه قال
تسكنت في امر آخرتك وبقي
لي كلام متعلق بالمرءة
قال السلطان ما هو قال
هو لأمن عبيد السلطان
فهل يليق بعرض السلطنة
أن يشكفوا الناس قال لا
قال فقرروهم في منصبهم
فقهر السلطان قال الأتقي
أعذبهم لتقصيرهم في
خدمتهم قال المولى
المذكور وهذا بآثران
التعزير مريض الى رأى
السلطان ثم سلم عليه

و روى ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلظ بل الصبح انه هشام بن عبد الملك وكان
معبدا بانه الخلفان السفياح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فأوسع له على سريره و بره وسأله عن
حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بقضائه ثم قاله وتستمعني يا بني تهذين خبرا ففعل فشكله
وقال وصلتك زحى فسلموا على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن ونخط فصار يقول ان هذا
الامر سينقل الى وليه فسمعهم على فقال والله ليكون ذلك وليا لكن هذان وكان علي المذكور عظيم المحل
عند أهل الجبال حتى قال هشام بن سليمان الخزرجي ان علي بن عبد الله كان اذا قدم مكة حيا أو عمرا
عدلت قريش بحالها في المسجد الحرام و همرت مواضع حلقها وزمت مجلسه اعظامه واجلالا وتجيلا
فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان آدم
جسمه عليه حية طويلة وكان عظام القدم جرد الا يوجد له نعل ولا خفاف حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا
في الطول اذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى
منكب أيه عبد الله وعبد الله الى منكب أيه العباس وهو الى منكب أيه عبد المطلب ونظارتهم و رآني على
وهو يطوف وقد فرغ الناس طولا (وفرغ بعين مهملة أي علا عليهم) فقالت من هذا الذي فرغ الناس
فقبل على بن عبد الله بن العباس فقالت لاله الا الله ان الناس لم يزلون عهدي بالعباس يطوفونهم في البيت
كأنهم فسطاطة أبيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر أيضا أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم
مرة عارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته واصباحا فلم تسمعهم حامل في الحي الا وضعت ذكر أبو بكر الحارثي
في كتابه الماتق لفظوا فترق مسمعا في أول حرف الغين في باب غابة وغاية قال كان العباس بن عبد المطلب
يقف على سلم وهو جلد بالمدية فينادي غلامه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلم
غانية أميال وكانت واقفة على بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشراف وهو ابن ثمانين سنة وقال
الواقدي ولدي في البسلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان قتل علي رضي الله عنه في ليلة الجمعة
سابع عشر شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة
وقال غير الواقدي ان وفاته كانت في ذي القعدة وقال خليفة بن خياط مات في سنة أربع عشرة وقال في
موضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله أعلم وكان يحض بالمواد وابنه محمد والدا السفياح
والمنصور يحض بالجرة فيقل من لا يعرفهم انا الحمد اعل وأن عليا الحمد والشراف بنع الشين المحمدا والراء
وبعد الالف هاء سنة ثمان مائة وقع الشام في طرقي المدينة من دمشق بالقرى من الشوبل وهو من اقليم البلقاء
وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحجيمة يضم الحاء المهملة وقع الميم وسكنوا البياء المتنامن تحتها وقع الميم
الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور وأولاده في أيام بني أمية وفيها ولد السفياح
والمنصور وبها تربوا ومنهم الانتقال الى الكوفة وبيع السفياح بالخلافة فيها كما هم مشهورون في ذلك ولده
محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج علي بن عبد الله بن
العباس من دمشق وأقره الحجة سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل زل ولده بها الى أنزل الدولة بني أمية وولد
له بهانيف وعشرون ولدا ذكرنا

(القاضي ابوالحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه المشهور والشافعي)

كان فقيها أديبا شاعرا ذكره الشيخ ابواسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو
القاتل يقولون فيك انقباض وانما * وأرأوا جلا من موقف الذل انجما
وهي أبيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره النعماني في كتاب نيت الدهر فقال هو فرد الزمان
ونادرة الفلك وأنسان حدة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر مجمع خفا ابن مقلة الى نثر الجاحدا

وانصرف وهو مشكور ثم

ان السلطان سليم خان

ذهب الى مدينة ادره

فذهب المولى المذكور

فلقى الطريق اربع مائة

وجلس مشدودا بالحبال

فسال عن حالهم فقالوا

انهم خالفوا امرا السلطان

وقد اشتروا الحر بركان

قدم السلطان عن ذلك

فذهب المولى المذكور

الى السلطان وهو راكب

فكلمهم فسمع وقال لايحل

قتلهم فغضب السلطان

وقال لهم المولى ايايحل

قتل تلغ العالم نظام الباقي

قال نعم ولكن اذا اذى الى

خلل عظيم قال السلطان

واي خلل اعظم من مخالفة

الامر قال المولى هو العالم

يخالفوا امرا لانك نصبت

الامناء على الحر بروهذا

اذن بطريق الدلالة قال

السلطان وليس امور السلطنة

من وظيفتك قال انه من

امور الاخرة قال تعرض لها

من وظيفتي ثم قال المولى

المذكور هذا الكلام وذهب

ولم يسل عليه فحصل السلطان

سليم خان حدة عظيمة حتى

وقف على فرسه زمانا كثيرا

والناس واقفون قدامه

وخلقه متغيرين في ذلك

الامر ثم ان السلطان سليم

خان لما وصل الى منزله عفا

عن الكل ولما وصل الى

مدينة ادره ارسل الى

المولى المذكور امرا وقال

فيه اعطيتك قضاء العسكر

ونظم البحري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتوزيع بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس

من انواع العلوم والاداب ما صار به في العلوم عالما وفي السكال عالما وورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فغن

ذلك قوله قد برح الحب بمشاكل * قوله احسن اخلاقك

لا تتجهر واراع حقته * فانه آخر عشاقك

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجير بهرام المعروف بالحاجري الاشد كره لنفسه وبيت في هذا

الغنى وهو يا عارضة فديت بالاحداث * لم يبق على العهد ذخيري باقى

ناشدتك الاما عسى ترفقي * في الحب فاني آخر العشاق

وله من أبيات وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى * وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبينى وبين المال شيان حرما * على الغنى نفس الالبية والههر

اذا قيل هذا اليس ابرصت دونه * مواقف خير من وفوق فيهما العسر

وله أيضا وقالوا اضرب في الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حري يعني * ولم يكن في كسب قن آمين أروق

وله أيضا في صاحب بن عباد

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت لافراد المعاني وألفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بدبعة * حصلنا على مسر وقها ومعادها

وله فيهم بن عبد العافية من جمل أبيات

أفي كل يوم للمكرام روضة * لها في قلوب المكرمان وجوب * تقسمت العلياء جسمك كله

فن أن للاسلام فيه نصيب * اذا ألت نفس الوزير تأت * لها نفس تحياها وقوله ب

وان الله لا لاحظت وجهها أحبه * حيا في وجه الوزير تحبوب * وليس شعوب باماراه بوجهه

ولكنه في المكرمان ندوب * فلا تبرز عن تلك السماء تغيم * وبما قليل تبدى فتصوب

وله أيضا ما تاعمت لذات العيش حتى * صرت للبيت والكباب جليسا

ليس شيء أعز عندي من العلاء * فما أبشقى سواء أنيسا

انما الذل في مخالطة الناس * سددتهم وعشعز بزاريسا

وله أيضا مالي ومالك يا فسراق * ابد راحيل وانطلاق

يا نفس موتي بعدهم * فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقه سهول وله كتاب الوسايلة بين المتنبي ونصومه ايان فيه من فضل غزير واطلاع كثير

ومادة متوفرة وذو الحركات أبو عبد الله بن البيهقي تاريخ النيسابور بين أنه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين

وثلاثمائة نيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غير ما انه كان حسن السيرة في قضائه صدوقا

ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو صغير غير بالغ وسمع من سائر المشايخ ومات

بالري وهو قاضي القضاة في سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة ورحل الى حرماء ودفن بها ونقل الحاكم

أثبت وأصح وجران بضم الجيم وسكون الراء وقع الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من

أعمال ما زدران

(ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي)

كان فقيها ورعا من جمل العلماء اشد النفع عن أبي الحسين بن القطان وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفرايني

أول قدمه بغداد وحكى عنه أنه قال ما أعلم أن لاحد على مظلة وقد كان فقيها يعلم أن القيمة من المظالم وكان

فيه اعطيتك قضاء العسكر

وجعل ابن الطبري
لا في تحقيقاتك تتكلم
بالحق فكسب المولى
المذكور في جوابه وقال
وصل الى كتابك سلم الله تعالى
وأقبل وأمرني بالقضاء واني
ممثل أمرك الآن لمع
الله عهدا أن لا يصدر عني
للقضاء حكم فاحبه السلطان
سليم خان بحجة عظيمة
لاعراضه عن العز والجاه
والمال صيانة لدينه وأرسل
اليه خمسة مائة دينار فقبلها
ثم ان سلطان زماننا عليه الله
تعالى وأمره زاد على
وطيفته خسين درهم توفى
رجسه الله تعالى في سنة
اثنتي وثلاثين وتسعمائة
وقد ذهب اليه المولى الوالد
لعبادته في مرض مسوده
وكلمه سرا فبكى المولى الوالد
ومالنا سبب بكانه ولما
أتى منزله سأئلنا عن سبب
البكاء فقال انه أخبر بموته
وقال جاء الى روح موسى
عليه السلام وقت الاشراق
وقال شرفوا بعد هذا ديار
الآخر وقد صنف في الفقه
كتابا جمع فيه مختارات
المسائل وسماه المختارات
وهو كتاب نافع لطيف جدا
وبالجملة كان رجسه الله تعالى
آية كبرى في التقوى
ومن مفسدات الدنيا
الفتوى وكان جسيما من
جمال العلوم الشرعية
الدينية ودفعه العلم
والتقوى وكان كفايل

مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة ورجعه الله تعالى والمرزبان
بنسخ الميم وسكون الزاء وفتح الباء الموحدة و بعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه صاحب امام
ومرزه والحدو بان صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

* (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي) *

كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكانهم أخذ النفع عن أبي القاسم الصمري بالبصرة ثم عن الشيخ أبي حامد
الاسفراييني ببغداد وكان حائفا على المذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يظالعه أحد الا وشهد له بالتبحر
والعرفة التامة بالمذهب وتوفى اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن ببغداد في درب الزعفران وروى
عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان مثقولا من التصانيف غير الحاوي ففسد به القرآن
السكريم والنكت والعون وأدب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والافتناع
في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في أصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر من
تصانيفه في حياته شيئا وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص بقية الكتب التي في المكان
الفلاني كلها تصنيفي واقبلها لي أظهرها لاني لم أجدني خالصا لله تعالى لم يشبهها كدرا فاذا عانيت الموت ووتعت في
الترغ فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم أنه لم يقبل مني شيئا منها فاعمد الى الكتب وألقها في
دجلة ليلا وان بسماكت يدي ولم أقبض على يدك فاعلم أني قبضت وأني قد طهرت عما كنت أروجه من النسبة
الخالصة قال ذلك الشخص فلما قرب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض علي يدي فقلت أنها علامة
القبول فاطهرت كتبه بعده وذكرنا صاحب في أول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب أني
الى من البصرة وأبا بغداد طيب الهوا ببغداد يشوقني * قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها لا أن أذيعت * طيب الهوا بمن مدود ومقصور
قال أبو العزأجد بن عبيد الله بن كادش أنشدني أبو الحسن الماوردي قال أنشدنا أبو الخير الكاتب
الواسطي بالبصرة لنفسه جري قلم القضاء بما يكون * فسيان القرك والسكون
جنون منك أن تسى لوزق * ويزوق في غشاوته الخبيث
و يقال ان أبا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد ارجع الى البصرة كان يشدا أبيات العباس بن الاحنف
المقدم ذكره وهي

أقنا كرهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهنا * ومحاب البلاد بناولكن
أمر العيش فرقة من هونا * خرجت أقمر ما كانت لعيني * وخلقت الفؤاد بها رهنا
وانما قال ذلك لانه من البصرة وما كان يؤرمقارقتها فدخل بغداد كاره لها ثم طابت له بعد ذلك ونسى
البصرة وأهالها فاشق عليه فرأفها وقد قيل ان هذه الايات لابن محمد المزني الساكن بملاوراء النهر قاله السمعاني
واقه أعلم وتوفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول سنة تسعين وأربعمائة ودفن من الغدق مقبرة باب حرب
ببغداد وعمره ست وعشرون سنة ورجسه الله تعالى والماوردي نسبة الى ربيع الماوردهكذا قاله السمعاني

* (أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن
أبي ردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

وهو صاحب الاصول والقائم بصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تفنى عن الاطالة
في تعريفه والقاضي أبو بكر الباقلائي ناصر مذهبهم موثقا باعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في
حلقة أبي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين
بالبصرة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثين فمات حكاها
ابن الهيثم في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة ورجسه الله تعالى وقد تقدم ذكر

يدع الجواب ولا يراجع

هية

والسائلون نواكسو

الاذقان

أدب الوقار وعز سلطات

التقى

وهو الخاطيع وليس ذالسلطان

رضي الله عنه وأرضاه

وجعل الجنة مثواه

*(ومنه العالم الفاضل

الكامل المولى عبد الرحمن

ابن علي ابن السؤيد

الاماسي)*

كان رحمه الله تعالى بالغالي

الامد الاقصى من العالوم

العقلية ومنتهيا الى الغاية

القصورى من الفنون النقلة

بارعاً في الفنون الاديبة

وشيقاً في العلوم العربية

وماهر في التفسير

والحديث وسأمرأود في

لعلوم من القدير والحديث

وكان مهيباً عظيم الشأن

ماهر في البلاغة والبيان

وكان ينظم بالتركية

والفارسية والعربية وكان

حسن الخط جداً

يكتب أنواع الخطوط ومن

نظمه في مدح رساله بعض

العلماء وقد وضع عليها خطه

وقال نظم

هاتيك رسالة على وفق

السول

من امعن فيها تاتى بقبول

يستغفان من الفهم يقول

ياخير رساله ياخير رسول

وقد كتب على الرسالة

الذكورة المولى ابن الحاج

حسن وقد كانا قاضيين

اجده اى دقة في أول حرف العين والاشعري يفتح الهمزة وسكون الشين المحجمة وفتح العين المهملة وبعد
راء هذه النسبة الى أشعر واسمه بنت بن آددين زيد بن اشيب وانما قيل له أشعر لان أمه ولدته والشعر على
بدنه هكذا قاله الصنعاني والله أعلم وقد صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلداً وكان أبو الحسن
الاشعري أولاً معتمداً ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقى
كرسيه نادى بالعلو صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى أنا فلان بن فلان كنت
أقول بخلاف القرآن وأن الله تراه البصائر وأن أفعال الشرأنا أفعالها وأنا نائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة
مخرج الفضائح ومعانيهم وكان فيه دعاية ومزاح كثير وله من الكتب كتاب القمع وكتاب الموحز وكتاب
ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الاثك والتفليل
وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف
المبتدعين ودفن في مشرع الزوايا في تربة اى جانبها مسجد بالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق
اليدجلة وكان يابى كل من غلبه ضعيفه وقه واجده بلال بن أبي ردة بن أبي موسى على عقبه وكانت نفقته في كل
يوم سبعة عشر درهماً هكذا قاله الخطيب وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رغبوا رؤسهم حتى أظهر الله
الاشعري فجرح رؤسهم في أقماع السجسم وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف
خمسة وخمسون تصنيفاً

(أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب بحمد الدين المعروف بالكيال الهراشي الفقيه الشافعي)

كان من أهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقعه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة الى أن برع
وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلوا الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيق ودوس بمدة
ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل
الفارسي المتقدم ذكره في سياق ما روي عن نيسابور قال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان
ثاني أبي حامد الغزالي بل أصل وأصلغ وأصيب في الصوت والنظر ثم اتصل بمحمد المالك وكاروق بن مالك
شاه السجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بلك الدولة
وكان محدثاً يستعمل الاحاديث في مناقضته وبجاء السجسم ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في مبادي
الكفاح طارت رؤس الماقياس في مهابد الرياح وحديث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا
الحسن المعروف بالكيال الهراشي بغير راد في سنة خمس وتسعين وأربع مائة في الكلام جري بيني وبين الفقهاء
بالمدرسة النظامية بصورة الاستفتاء بما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء
هل يدخل كتيبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً وسئل الكا
أيضاً عن زيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول
السلفي في لعمري لا يجد قولان تلويح وتصريح وما لك قولان تلويح وتصريح ولا في حنفية قولان تلويح
وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو الا لعب بالتردد والمتصيد بالنفود
ومد من الجرو شعرة في الخمر ما يؤم ومنه قوله

أقول لاصب ضمت الكاشم شلهم * وداعى صبايات الهوى يترنم

نخذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال الذي يصرم

ولا تتر كواهم السرور الى غسد * قرب غدياً في بما ليس يعلم

وكتب فضلاً طويلاً ثم قلب الروفق وكتب لومددت بيباض لمدت العنان في بخاري هذا الرجل وكتب فلان
ابن فلان وقد أفتى الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن مروح

بالعسكر المنصور وقال نعلم
رسالة لتسكنات الفن جامعة
ومثلها للإبليس الفضل
صاحبها
انظرا أين هذان ذلك ولد
بلدة أماسيه في صفر سنة
ستين وثمانمائة ونشأ على
تحصيل الفضل والكمال في
نعمته وأقره دولة واسعة
ولما بلغ سن الشباب حبب
السلطان باري دنكان وهو
اذ ذاك كان أميراً على بلدة
أماسيه وبنى به بعض
المفسدين إلى السلطان محمد
خان فأمر بقتله فأخبر به
السلطان باري دنكان قبل
وصول أمر والده اليه
فأعطاه عشرة آلاف درهم
وأمر أساؤالات سفر حتى
أخرجه لبلدة من أماسيه
وأدخله إلى البلاد الخلبية
وثالث البلاد وقتئذ على
أبدي الجراكسة وكان
دخوله إليها سنة إحدى
وثمانين وثمانمائة وأقام
هنا مدة تسيرة وقرأ على
بعض علماء ما يكتب
المفضل في النحو والخشري
وقصداً بآراء أبا آخر
ولم يجد من يشده ذلك ففهمه
بعض تجار النعم وقال عليه
أن تذهب إلى المولى جلال
الدين الدواني في بلدة شيراز
وهو كذا وكذا ووصفه
بعضاً من فضائله ثم خرج
مع تجار النعم في السنة
المدكورة ووصل إلى خدمة
المولى المذكور وقدم في
ترجة المولى خواجہ زادہ

بلعن بن يدهل يحكم بقضيه أهل يكون ذلك من خصاله فيه وهل
كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكون عنه أفضل تنعير بالآلة الاشتباه مثاباً فاجاب لا يجوز
لعن المسلم أصلاً من لعن مسلماً فهو ملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعن وكيف
يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحومة المسلم أعظم من حومة الكعبة بنص النبي
صلى الله عليه وسلم بن يدهل صرح قتله الحسين رضي الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا يصح
ذلك منه لا يجوز لعن نفلن ذلك به فان اساءة النفلن بالمسلم أيضاً حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيراً من النفلن
ان بعض النفلن انتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن نفلن به فلن
السوء ومن زعم ان بن يدهل يقتل الحسين رضي الله عنه أو رضى به فينبغي ان يعلم به غاية الجفاة فان من
قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره ولو اراد ان يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضى به
ومن الذي ذكره لم يقدر على ذلك وان كان الذي قد قتل في جوارحه زمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في
بلد بعيد ومن قد قتل في كنفه لم يعلم ذلك فيما يقضى عليه قريب من أن يعاينه سنة في مكان بعيد
وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم حقيقة أصلاً والزم
يعرف وجب احسان النفلن بكل مسلم يمكن احسان النفلن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلماً فذهب
أهل الحق انه ليس بكافر والقيل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فرجلمات بعد التوبة والكافر
لو تاب من كثره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وجر يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل
التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن أحد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً
عاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن ابايس طول عمره لا يقال له يوم القيامة
لم تلعن ابليس ويقال للاعم لم لعنت ومن ابن عرفته لمطرد ملعون والملعون هو البغيسد من الله
عز وجل ذلك غيب لا يعرف الا الذين مات كافرين ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فبأنه بل هو
مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمناً والله أعلم كتبه
الغزالي وكانت ولادة الكيفي ذي القعدة سنة تسعين وأربع مائة توفي يوم الخميس وقت العصر مستهل الحرم
سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ
أبو طالب الزيني وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغانى وكاناً مدي الطائفة الحنفية وكان يبنوه وبينهم ماني
حال الحياة منافسة وتنافر فوق أحد هما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى مثلاً

وما تفتي النوادر والبواكي * وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأشد الزبني مثلاً أيضاً عقم النساء فلا تلدن شيهه * ان النساء تلدن عقم
ولأعلم لا معنى قبله الكياوهو بكسر الكاف وفتح الباء المتأخر من تحتها بعدها ألف والكيفي اللغة
العجمية هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان في خدمته بالدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان
الغزالي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة قرأه ارباباً لهذه الآيات على ما حكاه حافظ ابن
عسا كرفي تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبتقي ولا تدرك * ما ليس برب من محتومها وزر
لو كان ينبغي علو من يوائفها * لم تكشف الشمس بل تخسف القمر
قل للعبان الذي أمسى على حذر * من الجاهم متى رد الردى الحذر
بكى على شمس الاسلام اذا قلت * بادع قل في تشبهها الممار
حسب عهدناه طاق الوجه بمسهما * والبشر أحسن ما يلقي به البشر
لئن طوبه المنايا تحت أخصها * فعله الجسم في الاتفاق منشر

ما جرى بينهما في حق كتاب
التهاافت وقرا عليه زمانا
كثيرا من العلوم العقلية
والعربية والتفاسير
والاحاديث ورايت له
صورة اجازة وشهد له فيها
بالبفضيلة السامة وكتب
اجازته له في جميع ما ذكر
من العلوم واقام عنده مدة
سبع سنين ولما جمع
جواس السلطان بازيد
خان على سر الراسطنة
سافر من بلاد النجاشي بلاد
الروم فوصل الى بلدة
اماسية في شهر رمضان
المبارك سنة ثمان وثمانين
وعثمانة واقام هناك
مقدارا ر بعين يوم جاء
الى قسطنطينية فحبس
موالى الروم وتكلم معهم
في العلوم حتى استحسنوه
غاية الاستحسان وارسل
المولى خطيب زاده الى
وزراء ذلك العصر وشهد له
بالبفضيلة فعرضوه على
السلطان فاعطاه مدرسة
فلندرخانه بمدينة قسطنطينية
في السنة المذكورة ثم
تزوج المولى المذكور
بنت المولى مصلى الدين
القسطلاني في سابع عشر
شهر ربيع الاول سنة
احدى وتسعين وعثمانة
واعطاه السلطان بازيد
خان في ذلك اليوم احدى
المدارس الثمان وكانت
هى مدرسة ابن افضل الدين
وقد انتقل منها هو الى قضاء
قسطنطينية واقام في

سقى ثراك عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ملث الدوق منهم
عند الورى من اسي ابقية خبر * فكل اناك من استبحاشهم خبر
أحيان ادر يس درس كنت توردته * تحار في نقله الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد عاقت * يمنه بشهاب ليس ينكدر
كأنما مشكلات الفقه وضعتها * جباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مشلا دعوتله * وقلت دهرى الى نرواه مقتدر

*(ابو الحسن علي بن الانجب الى المكارم المفضل بن أبي الحسن علي بن أبي القيث مفرج بن حاتم بن الحسن
ابن جعفر بن ابراهيم بن الحسن النعمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولود والدار المالكي المذهب)*

كان قضا فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه
صحب الحفاظ ابا الفاهر السلفي الاصماني تزيل الاسكندرية وانتقم به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة تزي
الدين ابو محمد عبد الغني بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم محبته وانتقم به عليه تخرج وذكر عنه
فضلا غزير او صلاحا كثيرا واشتد في مضايع عديدة فاما اشتد في قال اشتد في الحافظ ابو الحسن المقدسي
المذكور لنفسه تجاوزت سنين من مولده * فاسعد اباي المشترك
يسا لثني راوى السلي * وما حال من حل في المعترك
واشتد في ايضا قال اشتد في الحافظ المذكور لنفسه

أيا نفس بالثور عن خير مرسل * وأحبابه والتابعين تمسكي * عساك اذا بالغت في نشر دينة
بما طاب من نشره أن تمسكي * وخافى غدا يوم الحساب جهنما * اذا ألحمت نيرانها أن تمسكي
واشتد في ايضا قال اشتد في لنفسه

ثلاث باآت بلينها * البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش ما في الوري * ولست أدري أيها أوحش

واشتد في ايضا قال اشتد في الحافظ لنفسه

ولم يأتني من تحي برقها * كأن هزاج الرياح بالسل فيها
وما ذقت فاه غير أني رويته * عن الثقة المسوالة وهو موافها

وهذا المعنى مستعمل قد سافر كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين في ذلك قول بشار بن برد من جملة
ايات يا طيب الناس ربنا غير مختبر * الشهادة اطراف المساويك
وقول الابيوردى من جملة ايات وخبرني أترابنا ربقها * على ما حكى عود الاراك لذيذ
ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينو بفي الحكم بشعر الاسكندرية المحروس ودرس به في
المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهى مدرسة
الوزر صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر به الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة
السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وبع وار بعين وخمس مائة بالفر المحروس وتوفي يوم الجمعة
مستهل شعبان سنة احدى عشرة وسمائة بالقاهرة ترجاه الله تعالى وتوفي والده القاضي الانجب أبو المكارم
المفضل في رجب سنة أربع وبع وثمانين وخمس مائة وكان مولده في سنة ثلاث وخمس مائة ترجاه الله تعالى
والمقدسي بفتح الهم وسكون القاف وكسر الال المهملة وفي آخرها سين معجمة هذه النسبة الى بيت المقدس
والنعمي تقدم الكلام عليه

(ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم النجاشي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي)

المدرسة المذكورة مدة
ثمان سنين ثم أعطاه
السلطان بانه يدخل قضاء
ادبه في سنة تسعين
وغنائمه ثم جعل قاضيا
بالعسكر المنصور في ولاية
انطاولى في شهر ربيع
الاول في سنة سبع
وتسعمائة ثم انتقل الى
قضاء العسكر بولاية روم
ابلى بعد وفاة المولى ابن
الحاج حسين في سنة
احدى عشرة وتسعمائة ثم
نهب داره لحداثة يعاول
شرحها وليس هذا موضع
بيانها فعزل لذلك عن قضاء
العسكر في رجب سنة
سبع عشرة وتسعمائة
وعين له كل يوم مائة
وخمسون درهما فلم يقبل
ولم يأت الاصلاح حتى
جلس السلطان سليم خان
على سري السلطنة فسأل
الوزراء عن حاله فاخبروه

بذلك فاضاف هو الى الوظيفة
المزبورة قضاء قره قريه ثم
أعد الى قضاء العسكر في
رجب سنة ثمان عشرة
وتسعمائة وتأسف مع
السلطان سليم خان الى
بلاد الحزم وكان معسفي
بحجارة شاه اسمعيل
الاردبيلي ثم اجتمع منها
ووصل الى حرس الراى
عزل المولى المذكور عن
قضاء العسكر بسبب
اختلاف في عقله في شعبان
سنة ثمان وتسعمائة

كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب والتحق الى بغداد وقرأ بها على ابن المني أنى الفتح نصر بن قتياب الحنبلي
وبقى على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه وصحب الشيخ أبالقاسم بن فضلان
واشتغل عليه في الخلاف وتميز به وحفظ طريقه الشريفة وزاد طريقه أسعد المني المقدم ذكره ثم
انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتعرف وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه
أحفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لقصر شيخ الامام الشافعي
رضي الله عنه التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الفاخرى بالقاهرة مدة واشتهر بمفاضله واشتغل عليه
الناس وانتفعوا به ثم حصدته جماعة ممن فقهوا بالبلاد وتصبوا عليه ونسبوا الى فساد العقيدة فاحتل
القائمية والتعميل ومذهب الفلاسفة والحكام وكتبوا محضرا يتقن ذلك ووضعوا فيه شطوطهم بما
يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة أنه لما رأى تحاملهم عليه واغتراف التعصب كتب
في المحضر وقد جعل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

حسدوا للفقير اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداءه وخصومه

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألههم عليه وما اعتمد وفي حقه ترك البلاد وخرج منها مستغنيا
وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل
تصانيفه مفيدة ففي ذلك كتاب ابحار الاقمار في علم الكلام اختصره في كتاب سماه منافع الفراغ ورمز
الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الابواب ومنتهى السؤل في الاصول وله طريقته في الخلاف ويختصر في
الخلاف ايضا وشرح حداد الشريفة وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزبية
وأقام بها زمنا ثم عزل عنها بسبب اتهامه فيه وأقام بها الاثني عشر سنة وتوفي على ثالث الحلال في ثالث صفر يوم الثلاثاء
سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وتسعمائة
رحمه الله تعالى والآمدى بالهمزة المدودة والميم المكسورة بعدها له هجاء هذه النسبة الى آمد وهى
مدينة كبيرة في ديار بكر بجوار رقبة بلاد الروم وكان أبو الفتح نصر بن قتياب بن المني المذكور فقهيا صاحبنا
انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسين وتسعمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة * (ابوالحسن على بن جزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي

المعروف بالكسائي أحد القراء السبعة) *

كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر بدحتى قيل لبس في علماء العربية أجهل من
الكسائي بالشعر وكان يردب الامين بن هرون الرشيد ويعلّمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكُتِبَ الى
الرشيد يشكو العزبة في هذه الايات

قل للخلقة عانة تقولن * أمسى اليك بحرمه بدلى * ما زلت مفضلا لامين معى

عبدى يدى ومطيقى رجل * وعلى فراشى من ينهضى * من فومى وقيامه قبل

أسى بوجل منه نالته * موفورة بنى لارجل * واذا زكيت أكون مرتدفا

قدام سر حى راكب مثلى * فامنى على بما سكنه * عنى وأهدا الغمد لنصل

فأمره الرشيد بعشرة آلاف درهم ومار به تحسنا بجميع آلائها وخدام وبرزون بجميع آلائه واجتمع يوما
بمجد بن الحسن الفقيه الحنفى في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تعزى في علم يهدى الى جميع العلوم فقال
له بمجد انت قول فين سهانى بحب السهول سيد مرة أخرى قال الكسائي قال لقال بمجد ما ذا قال لان الخلة
تقول المدغرا لا يصرف هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع * وذو كرا الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه
القضية حرت بين مجدى بن الحسن المذكور والفراء الا في ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خاله والله أعلم
بالصواب * رجعنا الى بقية الحكاية فقال بمجد فى تقول في تعليق الطلاق بالثالث قال لا يصح قال قال لان

وعين له كل يوم مائة

درهم وأقام مدينة قسطنطينية

معز ولاومات في ليلة الجمعة

الخامس عشر من شهر

شعبان المعظم سنة اثنين

وعشرين وتسعمائة قال

المؤرخ في تاريخ وفاته

نفي الفداء لم يحل حين

قضى

في روضته وهو في الجنات

محبور

مقامه في العلا الفردوس

مسكنه

أنيسه في الثرى الولدان

والحور

قل الذي ينبغي تاريخ رحلته

تجلل المؤيد مرحوم وميرور

٨٣ ٩١ ٢٩٤ ٤٥٤

٩٢٢

وأبقى من بعده ذرية نجبا

يزداد في قبره منهم له نور

ودفن عند شار أي ألب

الانصارى والمولى المذكور

كان كثير ولعا فغيبه

بقيت كلها في السوء فدمعه

عن تمشها اشتغاله بأمور

القضاء وله رسالة لطيفة

أورد فيها المواضع المشككة

من علم الكلام وقد أرسلها

الى السلطان قورقود

وحن في خطبتها قصيدة

عربية مدح بها وهي في

غاية البلاغة ونهاية

الطاقة وله رسالة أخرى في

حل الشبهة العامة وقد

أحسن فيها أجادوله أيضا

رسالة في تحقيق الكرة

المرحجة وهي أيضا

في غاية الطلاقة وقد جمع

غرائب من الكتب

السبل لا يسبق المار وله مع سيويه وأبي محمد البريدي مجالس ومناظرات سياي ذكر بعضها في تراجم
أربابهم ان شاء الله تعالى * روى الكسائي عن أبي بكر بن عباس وحزرة الزيات وابن عيينة وغيرهم * وروى
عنه الفراء وأبو عبد القاسم بن سلام وغيرهما * وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة بالري وكان قد خرج اليها
محبته ون الرشد * قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري أيضا كسائي في
ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود توفي بنو به قرية من قرى الري وبنو به
مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني أيضا قيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنين وثلاث
وعشرين ومائة والله أعلم * وقال ابن الرشد كان يقول دفنت الفقه والعريضة بالري * والكسائي بكسر الكاف
وقفع السين المهملة * وبعدها ألف عمدة وقا غافل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء له حجة من حبيب
الزيات وهو مملوك بكسائي فقال حجة من يقرأ قيل له صاحب الكسائي بقي عليه وقيل بل أحرم في كسائي
فنسب اليه رحمه الله تعالى

* (أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقاني الحافظ المشهور) *

كان عالما حافظا فقهيا على مذهب الإمام الشافعي رضى الله عنه أخذ الفقه عن أبي سعيد الاصطخري الفقيه
الشافعي وقيل بل أخذ عنه صاحب لابي سعيد وأخذ القراءة عن ضا وسماع عن محمد بن الحسن النقاش
وعن أبي سعيد التراز ومحمد بن الحصين الفهري ومن كان في طبقتهم ومعهم من أبي بكر بن مجاهد وهو صغير
وانشرد بالامانة في علم الحديث في عصره ولم ينسارعه في ذلك أحد من نظرائه وتصدر في آخر أيامه للأقراء
ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الجعفي فنسب
الى التسليم لذلك وروى عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني صاحب حلبه الاوليا وجامعة كثيرة وقيل القاضي
ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلاثمائة تقدم على ذلك وقال كان يقول على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قوله على بقلي الامع آخر * وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤلف
وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنابة وزر بكافور
الاششدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه أن أبا الفضل عازم على تأليف مسند فغضب اليه ليعاذه عليه
وأقام عنده مدة بالغ أبو الفضل في أكرامه وأبقى عليه نفقة واسعة وأعطاه شيا كثيرا وحصل له بيبه
مال خيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المتقدم ذكره في
تفريع المسند وكتبته الى أن تفرغ وقال الحافظ عبد الغني المذكور أحسن الناس كلاما على حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسأل
الدارقطني يوما أحدا عنده هل رأى الشيخ من نفسه فاستمع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا
أنفسكم هو أعلم فالجوابه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيته هو أفضل مني وان كان من اجتمع فيه
ما اجتمع في فلا وكان متشككا في علوم كثيرة فاماني علوم القرآن * وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي
القعدة سنة ست وثلاثمائة * وتوفي يوم الاربعاء ثمان داخل وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين وثلاثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ أبو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور والمتقدم ذكره ودفن
قربا من معروف الكرخي في مقبرة باب حور جمعا لله تعالى * والدارقطني بفتح الراء المهملة وبعدها ألف
راء مفتوحة ثم قاف مضموه وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة
ببغداد والله أعلم

* (أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم أحد الأئمة المشاهير) *

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم أخذ الادب عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن

رديها كتب لم يسمع بها
أحد من أبناء زمانه فضلا
عن الاطلاع عليها وسمعت
أنها سبعة آلاف مجلد
سوى المكررات
* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى مصحف الدين
مصطفى الشهبازي البركي
زاده) *

كان رحمه الله تعالى من
أولاد بعض القضاة قرأ على
علماء عصره ثم وصل إلى
خدمة المولى الفاضل قاسم
الشهير بقاضي زاده ثم
صار معيد الدراسة ثم صار
مدرساً لبعض المدارس ثم
قصه السلطان بایزید خان
معاً لابنه السلطان أحمد
حال إمارته ببلدة أماسية ثم
أعطاه إحدى المدارس
الثمان ثم قصه قاضياً بادره
وصار هناك قاضياً مدة
كبيرة وكان في قضائه على
سيرة حسنة وطريقة
مرضية ثم عزل عنه في أوائل
سلطنة السلطان سليم خان
وعين على يوم مائة وثلاثون
درهما ثم مات بمدينة
قسطنطينية في سنة تسع
عشرة وأربعين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى عالماً
فاضلاً مفتتاً حريصاً
الحنان طليق اللسان فصيح
البيان صاحب السكال
والجبال روح الله ورحمه
ونور ربه

* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى محي الدين
محمد بن المولى الفاضل

السراج وروى عنه أبو القاسم النخعي وأبو محمد الجوهري وغيرهما * وكانت ولادته ببغداد سنة ست
وتسعين ومائتين * وتوفي ليلة الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وقيل اثنتين وعشرين
ولفاته رحمه الله تعالى وأصله من سرمن رأى * والرواني ضم الراء وتشديد الميم وبعد ألف نون هذه
النسبة يجوز أن تكون إلى الرمان ويعمو يمكن أن تكون إلى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد
نسب إلى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى أمه هو الله أعلم

* (أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النخعي) *

كان عالماً بالعبارة وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل علمه خلق كثير وانفعوا به ورأيت
دخله على كثير من كتب الأدب قد قرئت عليه وكتب لأربابها بالقرعة كما جرى به عادة المشايخ * وتوفي بكرة
يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربع مائة رحمه الله تعالى * والحوفي يقف الحاء المهملة وسكون الواو
وقى آخرها فعنده النسبة إلى خوف قال السمعاني طعن أنها قرية تبصر حتى قرأت في تاريخ البخاري أنها من
عجمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النجاشي أبي جعفر المصري قطعة كبيرة
* قالت قوله قرية تبصر ليس كذلك بل الناحية العربية بالشرقية التي قبعتها مدة بنسبة بليس جبع وفيها
يسمونه بالحوفي ولا أعلم ثم قرية يقال لها الحوفي وأبو الحسن من خوف مصر وبعد أن فرغت من ترجمة أبي
الحسن الحوفي على هذه الصورة طغرت بترجمته مفصلة وذلك أنه من قرية يقال لها شبرا الخيل من أعمال
الشرقية المذكورة وأنه دخل مصر وقرأ على أبي بكر الأذفوي ولقي جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم
وتصدر لإفادة العربية وصنف في النحو مصنفات كبيرة وصنف في أعراب القرآن كتاباً في عشر مجلدات وله
تصانيف كثيرة تشغلهم الناس

* (أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاختش الأصغر النخعي) *

كان عالماً بمرى عن البرد وتعلم وغيرهما وروى عنه المرزباني وأبو الفرج المعافى الجرجاني وغيرهما
وكان ثقة وهو غير الاختش الأكبر والاختش الأوسط فالاختش الأكبر هو أبو الخطاب عبد المجيد بن
عبد المجيد من أهل هجر من مواليسهم وكان نحوياً بالغوا بوله الفاظ لغوية أنفردت بها قلها عن العرب وأخذ
عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن في طبقتهما ولم أظفر له بوقاف حتى أفرد له ترجمة والاختش الأوسط أبو الحسن
سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاختش المذكور وبين
ابن الروي الشاعر منافسة وكان الاختش يباكره ويقول عند بابه كلاماً يعطيه به وكان ابن الروي كثير
التعليق فإذا سمع كلاماً لم يخرج ذلك اليوم من بيته فذكر ذلك منه فجهاد ابن الروي باهجه كثيرة وهي مثبتة في
ديوانه وكان الاختش يحفظها ويرودها في جملة ما يوردها استحساناً لئلا هو اختار إياه فوجد كراماً ذهباً فلما
علم ابن الروي بذلك أقصر عنه * وقال المرزباني لم يكن الاختش بالمستع في الرواية ولا شعراً والعلم والنحو وما
علمته صنف شيئاً البيت ولا قال شعراً وكان إذا سئل عن مسئلة في النحو ضربه انهم من يسأله * وكانت وفاة
أبي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل في شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة في ببغداد
ودفن بمقبرة قطار ببردان ودخل مصر سنة سبع وعشرين ومائتين وخرج إلى حلب سنة ست وثلثمائة رحمه الله
تعالى * والاختش يقف الهمز وسكون الحاء المجمة وتوقع الفاء بعدها شين مجمة وهو الصغیر العين
مع سوء بصرها * وروى يقف الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد ألف نون وهي قرية من قرى
بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم قال أبو الحسن نابت بن سنان كان الاختش المذكور واصل
المقام عند أبي علي بن مقفلة وأبو علي رابعه ويريه شكاً إليه في بعض الآلام ما هو فيمن شدة لفاقته زيادة
الاضافة وسأله أن يكلمه الوزير أبو الحسن علي بن عيسى في أمره يسأله أن يرزقه في جملته من يرتقي من

حسن السامسوقي *

قراجه الله على والده وعلى
المولى علاء الدين على
العربي ثم صار مدرساً بمدرسة
مولانا خسرو بروسه ثم
صار مدرساً بمدرسة تجر بيه
بأدره ثم صار مدرساً بمدرسة
مجدد باشا بمدينة قسطنطينية
ثم صار مدرساً بمدرسة
أروخان الغازي بمدينة
أزنيق ثم صار مدرساً بمدرسة
المدرستين المتجارتين
بأدره ثم صار مدرساً
بمدرسة المدارس الثمان ثم
عينه كل يوم غانون
دروها بطريق القواعد ثم
جعله السلطان سليم خان
قاضياً بمدينة أدره وتوفي
وهو قاض بمهاتي سنة تسع
عشرة وتسعمائة وكان
رجله تعالى مشغلاً
بالعلم غاية الاشتغال بحيث
لا يفارق عن حل الدقائق
ليلاً ونهاراً وكان معرضاً
عن مخزقات الدنيا وكان
يستوي عنده الذهب
والدور وكان يؤثر الفقراء
على نفسه حتى يختار لأجلهم
المسحوق والعرى وكان
راضياً من العيش بالقليل
وكان له محبة صادقة للصوفية
وله حشوش على شرح
المفتاح للسيد الشريف
وحاش على حاشية شرح
التجريد للسيد الشريف
أيضاً وحاش على تأليف
العلامة التفتازاني
* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى سيدي
الجدي) *

أمثاله غطاه على في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعدت القوت عليه في أكثر أيامه وسأله أن يجري عليه
رزقاً أسوة أمثاله فأنهزهم الوزير أنهار أشد لو كان ذلك في مجلس سافل فشق ذلك على أبي على وقام من مجلسه
وصار إلى منزله لا يثمن نفسه على سؤاله ووقف الانخفاض على الصورة فاعتصم بها وانتهت به الحال إلى كل
السلم التي عطفيل أنه قبض على فؤاده فانت عافى التاريخ المذكور

* (أبو الحسن علي بن اجد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوفى صاحب التفسير المشهورة) *

كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها وذكرها
المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الجيز ومنه أخذ
أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة وله كتاب أسباب نزول القرآن والتعريف في شرح أسماء الله الحسنى
وشرح دلوان أبي الطيب المتنبى شرحاً مستوفى وليس في شرحه جمع كثير مما تامله وذكر فيه أشياء غريبة
منها أنه في شرح هذا البيت وإذا المكارم والصورم والقنا * وبنات أعوج كل شيء يجمع
تكم على هذا البيت ثم قال في أعوج نخل كريم كان لبني هلال بن عامر وأنه قيل لصاحبه ما رأيت من
شدة عدوه فقال ضالط في بادية وأتاراً كبه فم رأيت سرب قطاية قصد الماء فتبعنا وأنا أغض عن لحامه حتى
توافنا على الماء على دفعه واحدة وهذا أعرب شيء يكون فإن القضا شديد الطيران وإذا قصد الماء اشتد
طيرانه أكثر من قصد غير الماء ثم ما كفي حتى قال كتب أغض عن لحامه ولو لا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغته عظيمة وإنما قيل له أعوج لانه كان صغيراً وقد جاءتهم غارة فزهر بواها وطرحوه في خرج
وجاءه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له أعوج وهذا البيت من جملة القصيدة
التي رثي بها فانك المجهنون وكان الواحدي المذكور تلميذاً للعلوي صاحب التفسير المتقدم ذكره في حرف
الهمزة وعنه أخذ علم التفسير وأرى عليه موت في مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين
وأربع مائة بمدينة تيسار ورجعه الله تعالى وموت به بفتح الميم وتشديد التاء المشددة فوقها وهما وسكون
الواو وبعد هاء مفتوحة مشددة تحتها وهاء ساكنة نونسية التثنية إلى هذا الجدي * والواحد في فتح
الواو بعد الألف عامه مة مكسورة وبعد هاء مة لم أعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي ولا ذكرها
المسمعي ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدليل بن مهز ذكره أبو أحمد العسكري

* (الأمير سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي كان بن محمد بن دلف بن أبي دلف

القاسم بن عيسى بن ادر يس بن معتقل بن عبد الجلي المعروف بابن ما كولا وبقيته نسبه

مستوفاة في ترجمة جد أبي دلف القاسم في حرف القاف) *

وأصله من حر باذقان من نواحى أصبهان ووزر أوه أبو القاسم هبة الله للأمام القائم بأمر الله وتوفي عملاً أبو
عبد الله الحسن بن علي قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصف الصفات النافعة وأخذ عن مشايخ العراق
وخراسان والشام وغير ذلك * كان أبو نصر أحد الفضلاء المشهورين تتبع الألفاظ المشتبهة في الأسماء
والاعلام وجعل منها شيئاً كثيراً وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد أخذ كتاب أبي الحسن
الدارقطني المسمى المختلف والمؤلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعد الذي سماه مشبه النسبة وجميع
بينهما وزاد عليهم ما جعله كتاباً مستقلاً سماه بالمتوفى تكمله المختلف وجاء الأمير أبو نصر المذكور وزاد
على هذه التكملة وضم إليها الأسماء التي وقعت له وجعلها أيضاً كتاباً مستقلاً سماه بالمتوفى في غاية
الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقدير وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله
ولقد أحسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة التأتبي ذكره أن شاء الله تعالى وذيله وما قصر فيه أيضاً
وما يحتاج الأمير المذكور مع هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه

ومن الشعر المنسوب اليه

قروض خصالكم عن أرض تهاجها * وجانب الذل ان الذل يجنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالمنذر الرطب في أوطانه حطب

وكانت ولادته في كبر في خامس شعبان سنة احدى وعشرين وأربعمائة وقته غلبانه بغير جان في سنة
ثمن وسبعين وأربعمائة تذكراً للفرج بن الجوزي في حطب المنقلم انه قتل في سنة خمس وسبعين
وأربعمائة وقيل في سنة سبع وعثمان وقال غيره في سنة تسع وسبعين بغراسان وقيل بالهاوازال الجدي
خرج الى خراسان ومعه غلمان له أتراك فقتلوه بغير رحمة وأخذوا ماله وهرقوا واطح دمه هدر رحمة الله تعالى
ومدحه الشاعر المعروف بصرد الالاسي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود * وما كولا يفتح
الميم وبعد الالف كاف مضومة وبعدها وواو كنة ثم لام ألف ولا أعرف معناه ولا أدري سبب تسميته
بالامرهل كان أميراً بنفسه أم لأنه من أولاد أبي دافع الهجلي وعكبر فقد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ
أبي البقاء

(*) (الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني) *

صاحب كتاب الاغانى وجمعه مروان بن محمد المذكور آخر خطباء بني أمية وهو أصبهاني الاصل بغدادى المنشأ
كان من أعيان أدباهم وأفراد مصنفها روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالماً بأيام
الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتشعبين الذين شاهدناهم أبو الفرج الاصبهاني كان يحفظ
من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم أرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون
ذلك من علوم آخر منها اللغة والخوارق والسير والمغازي ومن آله المندامة شياً كثيراً مثل علم
الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والجوم والاشربة وغير ذلك شعر يجمع اتفاق العلماء واحسان
الفرقاء الشعر اعله المصنفات المستحقة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل في باب مثله
يقال انه جمع في خمسين سنة ووجهه الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعتذر اليه وحتى عن
الصاحب بن عباد انه كان في أسفاره وتنقلاته يستحب حمل ثلاثين جلامن كتب الادب ليهنا عليها فلما
وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستحب سواه استغنا به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشعراء
وكتاب الديارات وكتاب دعوة الأطباء وكتاب جرد الاغانى وكتاب أخبار حجلة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب
الحانات وآداب الغرباء وحصل له بلاد الاندلس كتب مصنفها بنى أمية متاوله الاندلس يوم ذلك وسيرها
اليهم سراجها الانعام منهم سرائف ذلك كتاب نسب بنى عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبع مائة
يوم وكتاب التعديل والانتصاف في ما تراعى العرب ومثاله وكتاب جهره النسب وكتاب نسب بنى شيخان وكتاب
نسب المهاجرات وكتاب نسب بنى تغلب ونسب بنى كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعاً الى
الوزير المهدي وله فيه مدائح فمن ذلك قوله

ولما تلقينا لا نذنب بقله * أعان وما عسى ومن وما منا

وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداء مجدين فأخصنا

وله من قصيدة منته بملوداءه من سرية رومية

أسعد بولوداً ناك مباركاً * كالبدن أشرق خجل منمر *

أم حصان من بنات الاصفر * متيج في ذروني شرف العسلا *

شمس الضحى قرنت الى بذر البجى * حتى اذا جمعاً أنت بالمشترى

قرأ على علماء عصره ثم وصل
الى خدمة المولى علاء الدين
على الفناي ثم صار مدرسا
بسواس ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان مراد خان
الغازي ببروسه ثم صار
مدرساً بمدرسة أروخان
ببلدة أرنج ثم صار مدرسا
بسلطانية بروم ثم صار
مدرساً بأحدى المدارس
الثمان ثم عين له كل يوم
عائون درهمين بطريق
التقاعد ثم نصب قاضياً
بمدينة قسطنطينية ولم يلبث
الانقبلا حتى مات وهو

قاض بما في سنة اثني عشرة
أو ثلاث عشرة وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى مشغلاً
بالعلم غاية الاشتغال وحصل
من الفضل جانباً عظيماً
وكان الناس يقدمونه على
أقرانه في الفضل وكان
أسود اللون عظيم الجبهة
كبيرة اللحية جداً وكان ذا
مهابة ووقار وله أسئلة على
شرح المفتاح للسيد
الشريف وله أيضاً أسئلة
على شرح المواقيت للسيد
الشريف أيضاً وله نظم
بالعربية لكنه نظم ضعيف
روح الله وروحه

(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى سيدي
القرماني) *

قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة المولى علاء
الدين على الغري ثم صار
معيداً للروسه ثم صار مدرسا

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضاً

أبا محمد محمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشا لمن عود عواد اليك ومن * دواء دأوم من المأم الآلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين وفي هذه السنة مات الجعري الشاعر
* وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة بعد اذ قيل سنة سبع وخمسين
والاؤل أصح * وكان قد دخلنا قبل أن يوت رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران
وثلاثة ملوك بكروا لعالمان أبو الفرج المذكور وأبو علي القنابي وقد قد كرناه في حرف الهمزة والملوك
الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدى وهو مذكور في ترجمة كل واحد

*) (الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن
عسا كرا دمشقي الملقب بـ (تفة الدين) *)

كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية قلب عليه الحديث فاشتهر به وبالفتح طلبه الى أن
جمع منه ما لم يفتق لغيره ورحل وموقوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبد الكريم
ابن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دناجع بين المتون والاسانيد سمع بعد اذ في سنة عشرين وخمسة مائة
من أصحاب البرقي والتتويخ والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهرات
وأصبهان والجيل وصف التصانيف المفيدة وخرج القنابي وكان حسن الكلام على الاحاديث فمخولها
في الجمع والتأليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ
بعد اذ قال لي شيخنا الحافظ العلامة تركي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر أدام الله به النفع وقد
جرب ذكروا هذا التاريخ وأخرج لي منه مجلداً أو طال الحديث في أمره واستغفله ما أظن هذا الرجل الأعزم
على وضع هذا التاريخ في يوم عقل على نفسه وسرع في الجمع من ذلك الوقت والأدلة العمر بقصر عن أن يجمع
فيه الا انسان مثل هذا الكتاب بعد الاشغال والتبعية ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول
وتحى يتبع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما حصله هذا الا بعد مسودات
ما يكاد ينضب حصرها وله غيره تأليف حسنة وأخرها جمعة وله شعر لا بأس به فن ذلك قوله

ألا ان الحديث أجل علم * وأشره الاحاديث العوالي * وانفع كل نوع منه عندي
وأحسنه القوائد والامالي * وانما لن ترى للعالم شيئاً * بتحقيقه كافواه الرجال
فكن يا صاحب ذا حرص عليه * وخذ من الرجال بلا ملل * ولا تأخذ من مخف فترى
* من التحصيف بالداء العضال *

ومن المنسوب اليه أنا نفس ويحل جاء المشيب * فذا التصانيف وماذا الغزل

قولي شبابي كأن لم يكن * وجاء مشيبي كأن لم يزل * كأني بنفسى على غرة
وخطب المنون بهاذنزل * فمالبث شعري عنى أن يكون * وما قد والله لي بالازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاء قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعمكول وهو قوله
شباب كأن لم يكن * وشيب كأن لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير كما ترى وهذا البيت من جملة أبيات وسبأى ذكرها له * وكانت ولادة الحافظ
المذكور في أول المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة
احدى وسبعين وخمسة مائة بدمشق ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ
قصاب الدين الزبيدي وأبو حضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده أبو محمد انقاسم
الملقب بماء الدين ابن الحافظ في التاسع من صفر سنة ثمان مائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده

بدمسنة توفات ثم صار مدرسا
بدمسنة قلندرواله بدمسنة
قدما فاعلم بدمسنة ثم صار مدرسا
بسلطانية ثم روجه ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا
بدمسنة السلطان با يزيد خان
بدمسنة ادونه ثم صار قاضيا
بدمسنة بروسه ثم صار قاضيا
بدمسنة قسطنطينية ثم صار
قاضيا بالعسكر المنصور
بولاية أنطا طولى ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور وفي ولاية
روم ايلي ثم عزل عنه في
أوائل سلطنة السلطان
سلم خان وجعل مدرسا
باحدى المدارس الثمان
وعينه له كل يوم مائة وعشرون
درهما ومات مدرسا في
سنة ثلاث وعشرين
وتسعة مائة وقد فن عند دار
التعليم التي بناها بـ قسطنطينية
كان رحمه الله تعالى مشغلا
بالعلم ومشتهرا بالفضل
وكان صاحب ذكاء ودقة
وصاحب شديعة عقلية ووجه
حسن تتلاها أنوار العلم
والصلاح في جبينه وكان
صاحب هبة وفار
وصاحب أدب وحسن
خلق وتواضع للصغير
والكبير وقد مشغولة
مفتحة للاجوبة عن
اشكالات المولى سيدى
الحمدى رحمه الله تعالى
*) (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى نور الدين
القراسوى) *

قرأ على علماء مصر ثم قرأ

على المولى خطيب زاده ثم
قرأ على المولى خواجه زاده
ثم وصل الخدمة المولى
الفاضل سان باشا بمقره
حين نفي عن البالد وصر
ذكره ولما أعيد المولى
سنان باشا إلى تدريس دار
الحديث بادره صار المولى
المذكور معيدا للدرسه ثم
صار مدرسا ببعض المدارس
ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان بايزيد خان ببروسه
ثم صار مدرسا بمدرسة
أسكوب ثم صار مدرسا
بدار الحديث بادره ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان ثم عين له كل يوم
ثمانون درهما بطريق
التقاعد ثم جعله السلطان
سليم خان قاضيا بمدينة
قسنطينة ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور بولاية
أنطولي ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور بولاية
روم إلى المعمورة ثم عزله
السلطان سليم خان عن
ذلك لأمري بينهما
وأعطاه إحدى المدارس
الثمان وعينه له كل يوم
مائة وعشرين درهما ومات
على تلك الحال في سنة سبع
أوثمان وعشرين وتسعمائة
ودفن عند مسجده بمدينة
قسنطينة كان رحمه الله
تعالى علما فاضلا محبنا
فقهيا وكان قسوا بالخلق
ومصاحب صدوة وهيبة
وكان سيفا من سيوف الله
قد ألى وكان مشير عامر ودعا

به إليه النصف من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسائة رحمه الله تعالى وكان أيضا فاضلا وتوفي
أخوه الفقيه المحدث الفاضل صائ الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الأحد الثالث والعشرين من
شعبان سنة ثلاث وستين وخمسائة بمشقة ودفن من القديسة بركة باب الصغير ومولده على ما ذكر أخوه
الحافظ المذكور في العشر الأول من رجب سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وقدم بغداد سنة عشرين
وخمسائة وقرأ على أسعد المني المقدّم ذكره وابن برهان وعاد إلى دمشق ودرس بالقصور والغربية في
جامع دمشق وأقضى وحدث رحمه الله تعالى

(ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني اللغوي)

كان قضايا بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب اتى عليها خطه مغرب فيها ولا أعرف شيئا من أحواله سوى أنه
جمع أبائكم من شاذان وأب الفضل بن المأمون وكان صدوقا وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتب عنه كتب
الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحّة وتصدر ببغداد للرواية وقرأ الأدب وأكثرت كتب خطه وحصلت
بعده عندين دينار الواسطي الادب وأدركها الغرق ففسد أكثرها * وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة
خمس عشرة وأربع مائة رحمه الله تعالى ولا أعرف نسبته إلى ما ذاهي وهي بكسر السين المهملة وسكون
الميم الأولى وفتح الهمزة يستوي بالنون ثم وجدت في درة اقواس البحر برى ممشاه ويقولون في النسبة إلى
الفاكية والباقلعاء والسهم فأكهانى وباقلا في وسهماني فخطون فيموبين وجه الخطأ ثم قال بعد
ذلك وجه الكلام أن يقال في المنسوب إلى السهم سمسمي ونعم الكلام إلى أخوه فلما وقفت على هذا
علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السهم وأنه استعمل على اصطلاح الناس وأنه أعلم

*(الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي احمد الحسين بن موسى بن
يحيى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم)*

كان نقيب الطالبين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو أشواق الشريفة الرضى وسأني ذكره
إن شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالته في أصول الدين وله دواين شعر كبير وإذا وصف
الطيب أجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتابته منجى البلاغة المجموع من
كلام الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى وقد قيل إنه ليس من كلام
علي وإنما الذي جمعه ونسب اليه هو الذي وضعه والله أعلم وله الكتاب الذي سماه الغرر والغرر وهو
مجالس أملاها تشعل على فنون من معاني الادب تسلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب منع بدل
على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا
الشريف امام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فرجع علمائها وعنه أخذ عن علمائها صاحب
مدارسها وجماع شاهدها وآنها عن سارت أخباره وعرفته أشعاره وحدث في ذات الله ما تراه
وأخاره إلى قول الفقه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهدنا فرع تلك الأصول ومن أهل ذلك
البيت الجليل وأوردته عنده مقاطع فن ذلك قوله

ضن عني بالتراذ أنا قفلا * نوأعطى كثيرة في المنام
والتقمنا كيا شتمينا ولا عيب * سوى أن ذاك في الاحلام
وإذا كانت الملافة ليلا * فالسالى خير من الايام

فانت وهذا من قول أبي تمام اللثاني

استقرارته ففكر في المنام * فأناني في خفية كستام

صافي العقيدة متعبدا

صنفر رسالة مضممة

الاجوبة عن اشكلات

المولى سدي الجسدي

وصف متنافي الفقه أو رد

فيه مختارات المسائل

وسماه المرفضى نور الله

ضريحه وأفر يوم الحزاء

فتوحه

* ومنهم العالم العامل

الفاضل الكامل المولى

محي الدين سدي محمد بن

محمد القوجوي *

كان والده من مشاهير

العلماء في عصره وكان

مدرساً بمدرسة مرز بغون

مدة كبيرة ورأى المولى

المذكور على والده ثم على

المولى الفاضل بهاء الدين

ثم على المولى عبيد المدرس

بما سميته على المولى حسن

جلبي ابن محمد شاه الفتاري

ثم صار مدرساً بمدرسة

ميغفرة ثم صار مدرساً

بمدرسة ابواهيم باشا بمدينة

قسنطينة وهو أول

مدرس بها ثم صار مدرساً

بمدرسة السلطان أورتخان

الغازي بإمارة زينسق ثم

صار مدرساً بدار الحديث

بالدرة ثم صار مدرساً

بمدرسة الوزرمصافي باشا

بمدينة قسنطينة وهو

أول مدرس بها أيضاً ثم صار

مدرساً بدار المدارس

الثاني ثم عين له السلطان

بافر يديان كل يوم غنائم

درهما بطريق التقاعد

ثم جعله السلطان ساجم

يالهيا زورة تليذت الار *

واح فها سراً من الاجسام

يجلس لم يكن لنافيه عيب *

غيراً في دعوة الاحلام

يا خلسي من ذؤابه قيس *

في التصاير رياضة الاخلاق

علا في بذكركهم قنار ياف *

واسقاني دمي بكاس دهاق

ونحذا النوم من جفوني فاني *

قد شلعت الكرى على العاشق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصري الشاعر قال المرفضى قد شلعت الملائك على من لا يقبل ومن شهره أيضاً

ولما تفرقنا كاشاعت النوى *

تبين وتخلص وتودد

كان في قدسار الخليلط عشية *

أخوجنه بما أقوم وأقعد

ومعني البيت الأول مأخوذاً من قول المتنبي في مدح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه

بها لماعاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي وهو

وفي الاحباب مختص بوجد *

وأخري دعي معه اشتركا

اذا شئت بكم دموع في خدود *

تبين من بسكي بمن تباكي

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد المعروف

باب الزبير الغساني المتقدم كرمه منسبه الى الشريف المرفضى المذكور وهو

يبي وبين عواذلي *

في الحب أطراف الزواح

أنا طرحت في الهوى *

لاحكم الالاملاح

ونسب اليه أيضاً

مولاي يا بذر كل داجية *

خذيدي قد وقعت في العجج

حسنك ما تنقض مجاثبه *

كالبجر حدث عنه بلارج *

بحق من خط عارضك ومن

سلط سلطان على الهجج *

مديك الكرمين معي *

ثم ادع لي من هو اليك بالفرج

وذكره أيضاً

قل لي من خدمك العظام *

وقل لي من جوارحك فيك ندى

يا سقيم الجفون من غير سقم *

لاتلني ان مت منهن سقما

أنا طرحت في هو اليك بقلب *

ركب الجرفك اما واما

وحكي الخليلب أوزكر بما يحيي من على التبر بزي الغوى ان أبا الحسن على بن أحمد بن علي بن سالك الشالي

الاديب كانت له نسخة كتاب الجوهرة لابن دريد في غابة الجوده قد عنته الحاجد الى بيعه فاشترهاها الشريف

المرفضى أبو القاسم المذكور ببستين ديناراً وتصفها هو جديماً أبا ياختها باعها أبي الحسن الفالي

المذكور وهي

أنست بها عشر من حولها وبعثها *

لقد طال وجدي بعدها وخيني

وما كان ظني أني سأبعتها *

ولو خلدتني في السجن دوني

ولكن اضعف واقتار وصيبة *

صغار عليهم تستهل شؤني *

فقات ولم ألتأ سوا بق عبرة

مقالة مكوي الفؤاد خرس *

وقد تفرج الحاجات بألم مالك *

كرا ثم من زبهن ضنين

فارجع النعنة اليك وترن له الدناير رحمة الله تعالى وهذا الفاضل منسوب الى الفالة بالشاء وهي بلدة

بخورستان قريبة من ايدج أقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بهام من أبي عمرو بن عبد الواحد الهاشمي وأبي

الحسن بن التمار وشيخ ذلك الوقت وقد قدم بغداد واستوطنها وحدث بها * وأما جده سالك فهو بفتح السين

المهملة وتشديد اللام فتحققها بعدها كافي هكذا وجدته مقيداً ورأيت في موضع آخر بكسر السين

وسكون اللام والله أعلم وبلغ الشريف المرفضى وفضائله كثيرة * وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين

وثلاثمائة * وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وأربع مائة

ببغداد ودفن في دار عتبة ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة أبي الحسن الفالي المذكور في ذي

القعدة سنة ثمان وأربعين وأربع مائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان

خان قاضا بقضاطينية ثم
جاءه قاضا بالعسكر
المصور بولاية انطاوى
ثم استفي عن قضاء العسكر
وتركه فأعلاه السلطان

سام خان احدى المدارس
الثمان وعشرينه كل يوم
مائة وعشرين درهما
ثم تركه التسدر يس أيضا
وبقى في بيته زمانا ثم جعل
قاضيا بمصر الحرس وأقام
هنا سنة ثم حج إلى مدينة
قسنطينية وعينه كل
يوم مائة وثلاثون درهما ثم
مات في سنة احدى وثلاثين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما بعلوم العربية
كلها وعالما بالتفسير
والحديث والاصول
والفروع والعلوم العقلية
وكان صاحب البيان فصيح
اللسان واسع القرب
كامل التعبير وكان له
انشاء بليغ في العربية
وصف شبيه في بعض
وامثاله وقال تزلزل النجوم
على هامتي حتى تقوس بها
قامتي ولا يخفى ان هذه
استعارة بليغة حسنة مع
ترشح بليغ مع ما فيه من
عذوبة اللفظ وسلاسة
وحسن السبك روح الله
تعالى روحه
(ومنه العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
بالي الايدى) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره
ثم واصل إلى خدمة المولى
خديب زاده ثم إلى خدمة

أديبا شاعرا روى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وأبو الحسن الطيوزي وغيرهما رحمه الله تعالى
(أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي الماروف الخلقى الموصلى
الاصل المصرى النزار الشافعى صاحب الخليليات المنسوبة اليه) *

سمع أبا الحسن الخوفى وأبا محمد بن النحاس وأبا الفتح العداى وأبا سعد المالى وأبا القاسم الاهوازى
وغيرهم قال القاضي عياض الجعفى سألت أبا على الصدى عنه وكان قد لقيه لما رحل إلى البلاد الشرقية
فقال فقيه له تولى قضاء حسنة قولى القضاء وقضى يوما واحدا واستغنى وأزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند
مصر بعد الحبال وذكره القاضي أبو بكر بن العربى فقال شيخ معتزلى فى القرافة علوى الرواية وعنده
فوائد ودحدث عنه الجعفى وكفى عنه بالقرافى وقال غيره وفى الخلقى قضاء فامية وتخرج له أبو نصر أجد بن
الحسين الشيرازى آخرهم من مسجونهاته آخر من رواها عنه أبو رفاعة ونقلت منها عن الاصمعى قال كان
نقش خاتم أى عمرو بن العلاء وان أمر أدنياء كهمهمه * شمسك منها يحمل غرور
فسألت عن ذلك فقال كنت فى ضيعتى نصف النهار وأدور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت ونظرت فلم أر
أحد فكتبت على خاتمى قال أبو العباس ثعلب هذا البيت لى بن توبة بن سحيم بن مرة المعروف بالشورى
الحنفى وقال الحافظ أبو طاهر السافى كان أبو الحسن الخلقى إذا جمع عليه الحديث يتم بحجاسم هذا الدعاء
اللهم مامن من به فتممه وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تفتكه وما علمته فأغفره * وكانت ولادة
الخلقى فى الحرم سنة خمس وأربعمائة بمصر * وتوفى بها فى ثامن عشر من الحجة يوم السبت سنة اثنتين
وتسعين وأربعمائة وقيل فى السادس والعشرين من الشهر المذكور * وتوفى أئوه فى شوال سنة ثمان
وأربعين وأربعمائة ونسب النبا أبو الحسن المذكور لانه كان يسبع عصره نطلع لاملال مصر فاستمر بذلك
النسبة إلى الخلع ونسب النبا أبو الحسن المذكور لانه كان يسبع عصره نطلع لاملال مصر فاستمر بذلك
وعرف به * وأما القرافة فبغ القاف والراء المنقطة وبعد الفاء فاعنهما قرأتان كبرى وصغرى فالكبيرة
منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وهما قبر الامام الشافعى رضى الله عنه بنور قرافة فغذى المعافر
ابن يعقوب لولده من المكانين فسميا بهم * وقاميا بالفاء وبعد الفاء مكيورة وبعدها فاعنهما من
تحتها ما وقد زاد فيها الفاء فقال فامية وهى قلعة وساق من أعمال حلب

(أبو الحسن علي بن محمد الشافعى الكاتب) *

كان أديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر فولاد أمر خزانه كنيه وجعله دفتر خزان
يقراء له الكتب ويحاسبه ويناديه وكان خالفا لخواصة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب
الديارات ذكر فيها كل دى بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجميع الاشعار الملقاة فى
كل دى وما جرى فيه وروى على أساليب الديارات للخلالدين وأبى الشرح الاصبهانى مع أن هذه الديارات قد
جميع فيها المؤلف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخريف
وله مكاتبات ومراسلات مضمة شعرا وحكايا وغير ذلك من المصنفات فى الادب وغيره * وتوفى سنة تسعين
وثلاثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسكى توفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة و زاد غيره فى ليلة الثلاثاء
متصفا صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر * والشافعى بفتح الشين المجموع بعد الفاء بأموحدة
مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها ثمانمائة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثير اقل أعرفها ثم
بعد سنين وجدت فى كتاب التاجى تصنيف أبى اسحق الصائغان الشافعى حاجب وشمكير بن زيار الدبلى
قتل فى سنة ست وعشرين وثلاثمائة بالقرب من أصفهان قلت هذا اسم دبلبى يشبه النسبة وليس بشبهة
ويحتمل أن يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا إليه بأن يكون أحد أجداده فسمي اليه بقى النسب على

المولى سنان باشا صار
مدرساً ببعض المدارس ثم
صار مدرساً بمدينة الوزر
على باشا مدينة قسطنطينية
ثم صار مدرساً بأحدى
المدارسين المتجاورتين
بأدرنه ثم صار مدرساً بأحدى
المدارس الثمان ثم عين
له كل يوم غناون درهماً
بطريق التقاعد ثم جعل
قاضياً بمدينة ترسوس ثم
عزل عن ذلك وجعل
مدرساً بأحدى المدارس
الثمان وعينه له كل يوم
غناون درهماً ثم أضيف
إليها عشرون درهماً
فصارت وظفته مائة
درهم ثم جعل قاضياً بمدينة
بروسه ثانياً ثم أعيد إلى
أحدى المدارس الثمان
بالوظيفة المزبورة ومات
وهو مدرس بها في سنة
تسع وعشرين وتسعمائة
ودفن عند مسجد بمدينة
قسطنطينية كان رحمه الله
تعالى يصرف جميع أوقاته
في الاشتغال بالعلم حتى أنه
سقط عن فرسه وانكسر
رجله وكان مستلقاً على
ظهره مدة شهرين أو أكثر
ولم يترك درسه في تلك المدة
وكانت الطلبة تأتي إلى بيته
ويقرون عليه وكانت له
مشاركة في جميع العلوم
وسكان قادراً على حل
غوامضها قوي الحفظ جداً
وكانت له كتب كثيرة وقف
كلها على العلماء والصالحين
وله أيضاً رسالة متضمنة

أولاده كذلك وهذا هو والد الأمير قابوس الآتي ذكره

* (ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي) *

كان أماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعاقبه وكان للناس فيه اعتقاد كبير وصنف في
الحديث كتاب المحض جميع فيما اتصل أسانده من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في كتاب الموطأ رواية
أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جليل في به * وكانت ولادة أبي الحسن
المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ورحل إلى المشرق يوم السبت
لست مضين من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة ورحل إلى المشرق يوم السبت
أبي يدور جمع إلى القبر وإن فوصاها غداة الأرباء أول شعبان أو ثمانية سنة سبع وخمسين كذا قاله أبو
عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السافي في معجم السمرقاني شخصاً قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان
ما أقصر المتن في معنى قوله برادن القلب نسيانكم * وتأني العبا على الناقل
فقال له بإمكان أن أنت من قوله تعالى لا تبديل لحق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون
* وتوفي ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين بمكة توفي يوم الأربعاء لست مضين من رجب سنة سبع وخمسين كذا قاله أبو
بالقبر وإن وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الخبيثة وأقبل الشرع بالمرأى رحمه الله تعالى
ولما طعن في السن كان كبيراً ما يشد قول زهير بن أبي سلمى المزي

سمعت تكاليف الحياة ومن يعيش * غنائم حولاً لا بأل يسام

والقابسي يقع القاف وبعد الألف بباء واحدة مكسورة ثم سين معجمة هذه النسبة إلى قابس وهي مدينة
بأخرية بالقرب من المهدي ولما فتحها الأمير تميم بن العزيز بن باديس المتقدم ذكره قال ابن محمد خطيب سوسة
قصيدة طوله أواخرها خجل الزمان وكان يدعى قابساً * لما فتحت سجدة عز ملك قابساً
أنكحتمها عذراء ما أصدقها * الا فتناووا تراو فورا
الله يعلم ما جئت غارها * الا وكن أولئك غارها
من كان بالسمير العوالي خاطباً * أخذت له بيض الحصون عرائساً

* (ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن أحمد بن زبادة الله بن محمد بن الأغلب
السعدي بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقيل بن خضاعة بن عبد الله بن عباد بن محرز بن سعد بن خزيم بن
سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المعروف بابن القطائع السعدي الصقلي المولد بالمصري الدار والوفاء للغوي) *

هكذا وجدت هذا النسب يتغير في مسوداتي وما أعلم من أين نقلته والمتقول من خطه أنه علي بن جعفر بن
علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الششتري السعدي أجدني سعد بن زيد مناة بن تميم والله أعلم كان
أحد أئمة الأدب ذو صوالغة وله تصنيفات منها كتاب الأفعال أحسن فيه كل إحسان وهو أجود من
الأفعال لابن القوطية وكان ذلك قد سبقه إليه وله كتاب أئمة الاسماء جمع فيه فروع وفيه دلالة على
كثرة اطلاعه له عروض حسن جيد وكتاب الدرر الخافية في المختار من شعر شعراء الجزيرة وكتاب الملح
جمع فيه مخلصاً من شعراء الاندلس * وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة
بصقلية وقرأ الأدب على فضلائها كابن البراء الغوري وأمثاله وأجاد في العناية بالإجابة ورحل عن صقلية
أشرف على تملكها الفرنج ووصل إلى مصر في حدود سنة تسعمائة وبالع أهل مصر في أكرامه وكان ينسب
إلى التساهل في الرواية وتعلم الشعر في سنة ست وأربعين ومن شعره في ألغ
وشادن في لسانه عقد * حات عقودي وأوهنت بلدي

للاجابة عن اشكالات
المولى سيدى الجيدى
نور الله مضجعه وطيب
مهجته
*(ومنهم العالم الفاضل
السكامل المولى عبد الرحيم
ابن المولى علاء الدين
العربى)*

وقد لقبه والده ببابك
واشتهر بذلك اللقب قراً
على والده وعلى المولى
خطيب زاده ثم صار مدرسا

بعض المدارس ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان
ثم صار قاضياً بمدينة
قسنطينة ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان
ثانياً وعينه على كل يوم مائة
درهم ما توهو مدرس بها
في سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عارفاً بالعلوم اصولها
وفروعها معقولها
ومقولها الا انه لقوة ذهنه
كان لا يشتغل بالعلم الا في
بعض الاوقات ومع ذلك
كان حسن المحاوره
كثير النادرة طليق اللسان
جرى الجنان زوح الله
روحه

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل السكامل صلاح
الدين المولى موسى بن المولى
محمد الدين بن افضل الدين
الحسيني اكرمهم الله
تعالى برضوانه وأكنهم
فسيح جنانه)*

كان رحمه الله تعالى عالماً
تاملاً زاهداً ورعاً صارفاً

عابوه جهلاً بامتنانهم * أما هم بم بالثقت في العتد
وله من قصيدة * فلا تنادين العمر في طاب الصبا * ولا تشقن يوماً بسعدى ولا تم
ولا تنادين اطلاقاً بالوى * ولا تشقن ماء الشون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجته * وتبقى مذقات الاحاديث والاثم
ومن شعره في غلام اسمه حجرة

يا من روى النار في قودى * وابنى العين بالباله * اسهل تحقيقه بقلبي
* وفي ثنائلك وعدائى * اردد سلاحي فان نفسى * لم يبق منها سوى النماء
وارفق بصب ابنى ذليلاً * قد مزج الياسين بالرياء
اشبهه في الهوى الخفى * فصار في رقة الهواء
وله شعر كثير * وفي بعضه في صفر سنة خمس عشرة وخمسة مائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على
السعدى والصفلى

*(ابو محمد علي بن اجدن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خاف بن معدان بن سفيان بن
يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حبيب بن امية بن عبد شمس الاموي)*

وجده يزيد اول من أسلم من أجداده وأصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آباءه
ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين
وثلاثمائة في الجانب الشرقى منها وكان حافظاً عالماً بالعلوم الحديث وفقه مستمداً بالاحكام من الكتاب
والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل الى المذهب أهل القلادر وكان متقنياً في علوم جته عالماً بعلوم
زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولا يمين بقره في الوزارة وتبذير الملك متواضعاً بافضال جنة
وتواضع كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً ومعهم سماعاً جابراً
وألف في فقه الحديث كتاباً سماه الاتصال الى فهم الحاصل الجامعة تجل شرايع الاسلام في الواجب
والحلال والحرام والسنة والاجماع أو رذقيه احوال اخصاله والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضى
الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه والخلة لكل طائفة وعلمها وكتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول
الاحكام في غاية التقصى وارباد الحجج وكتاب الفضل في المال والاداء والنخل وكتاب في الاجماع ومساله
على أبواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهر تبديل اليهود
والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما يادبعه من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه
وكتاب التقرى بجمد المنافع والمدخل اليه بالانفاط العامية والالفقه مثله فيسفة فانه سالك في بيانه وازالة سوء
الفن عنه وتكذيب الخرافة به طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان شيخاً في المنطق محمد بن الحسن المذبحي
القرطبي المعروف بابن السكاني وكان أدباً شاعراً طيباً له في العلم رسائل وكتب في الادب ومات بعد
الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب السكاني فقلان الحافظ أبي عبد الله الجيدى وله
كتاب صغير سماه منطق العروس جمع فيه كل غريبة وادارة وهو مفيد جداً وقال ابن بسكوال في حق
كان أبو محمد أجمع أهل الاندلس فاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم معرفة فجمع توسعه في علم اللسان ووفور
حنلهم من البلاغة والشعر والمعرفة بالسيرة والاشجار أشهر ولده بوزاع الفضل انه اجتمع عنده نسخة
تأليفه فتوارب اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن قنوح
الجيدى ما رأيت مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر
على البدعية أسرع منه ثم قال أشدنى نفسه

لئن أصبحت مرتحل بجسمي * فروحى عندكم أبادمقيم

أوقاته في العلم والعبادة
والدرس والأفادة صار
مدرساً أولاً بمدرسة الوزير
محمود باشا ثم صار مدرساً
بأحدى المدارس الثمان ثم
عين له ~~كل~~ يوم ستون
درهما بزيادة التقاعد
كان رحمه الله تعالى معترلاً
عن الناس منقطعاً إلى الله
تعالى وكان يتعبد في بيته
كل وقت ولا يشترك مع من
يزوره من كلام الدنيا وكان
يجرد الأهل له ولا عيال
له وكان عنده بحوزة كانت
حاضنته لا يخدمه إلا هي
وكانت له وسوسة في
الوضوء وروى بعض من
رأى وضوءه أنه كان يصب
على راعيه في أيام البرد
الشديد مقدار عشرين
دلواً وكان ذلك سبب موته
لأنه قرب من النار الخفيف
ثوبه فأحترق طرف ذيله
ولم يشعر إلى أن وصل إلى
بطائه فأحترق بذلك ولم
يقدر على إطفائهم ولم تحضر
الخوارج عنده فمات من ذلك
روى بعض الثقات عنه قال
وكنتم أقرأه عنده فيماني
مدرسة الوزير محمود باشا
وأذن المسوذن فلما قال
أؤذن الله أكبر قال المولى
الذي كور تعالى وتقدس
ثم قال وهذا اللفظ كنت
سمعت أولاً من الملائكة ثم
نم على كلامه هذا وقال
ما ينبغي أن يقضى هذا
وضرب بيده على ركبته
تأسفاً على إفساده لهذا

ولكن لايمان لطف معنى * له سأل المعانيه الكليم
يقول أتى نحاله رحيل جسم * وروحنا له عنا رحيل
فقلت له المعاني مطمئن * لذا طاب المعانيه الخليل ومن شعره أيضاً
وذى عدل فمن سباني حسنه * يطيل ملاي في الهوى ويقول * أفي حسن وجه لاه لم ترغيره
ولم تتركيف الجسم أنت قليل * فقلت له أسرفت في اليوم ظلمنا * وعندي ردلو أردت طويل
ألم ترأني طاهري واني * على ما يداحتي يقوم دليل
وروى له الحافظ الجبدي أيضاً أناساً عترة ثم ارتحلنا * وما يغني المشوق وقوف ساعه
كأن الشعل لم يلبذ الاجتماع * اذا ما شئت البين اجتماعه
وقال الجبدي أيضاً أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن خرم يعني المذكور بعد المالك بن جهور
ان كانت الأبدان بائنة * نفوس أهل الطرف تألف
بارب مقررين قد جعت * قابهما الاقلام والخف
وكانت بينه وبين أبي الوليد سليمان البجلي المذكور في حرف السين مناظران وما حركات بطول شرحها
وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنضرت عنه القلوب واستهدفت لفقهائه
وقته فمنازاعه بعضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشعروا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنه ومنهوا
عوامهم عن الدنو إليه والاختذ عنه فافضته المولود وشردته عن بلاده حتى انتهى إلى بادية ليلة قتر في بها آخر
ثم أراح أحد البجليين بقيته من شعبان سنة ست وخسين وأربعاً ثم قيل أنه توفي في منته ليشم وهي قرية ابن
خرم المذكور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سابع شهر رمضان
سنة أربع وعشرين وثلثمائة قاله ابن صاعد وفيه قال أبو العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن خرم
وسيف الخلاج بن يوسف الثقفي شديداً وأما ذلك لكثر وقوعه في الأئمة وكانت وفاة والده أبي عمر أحمد
في ذي القعدة سنة ثنتين وأربع مائة وكان وزير الدولة العامرية وهو من أهل العلم والأدب والخير
والبلاغ فقال ولده أبو محمد المذكور أنشدني الذي المذكور في بعض وصاياه إلى رحمه الله تعالى
اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن * على حالة الأرض بت بدوئها
وذ كرا الجبدي في كتاب جذوة المقتبس أن الوزير المذكور كان جالساً بين يدي مخدومه المنصور أبي عامر
محمد بن أبي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت البقرة استعطف لأم رجل مسجون كان المنصور اعقله
حقاً عليه لجرم استغفله منه فلما قرأها شاد غضبه وقال ذكرتني وأتمه وأخذ القلم وأراد أن يكتب
يصلب فيكتب يطلق وروى الورقة إلى وزيره المذكور وأخذ الوزير بالقلم وتناول الورقة وجعل يكتب
بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطل فلان إلى صاحب
الشرطة فغرد وقال من أمرهم هذا فقال له التوقيع فلما قرأه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع
وأراد أن يكتب يصلب فيكتب يطلق فأخذ الوزير بالورقة وأراد أن يكتب إلى الوالي بالاطلاق فنظر إليه
المنصور وغضب أشد من الأزل وقال من أمرهم هذا فقال له التوقيع فرأى خطه فخط عليه وأراد أن يكتب
يصلب فيكتب يطلق وأخذ الوزير بالورقة وشرع في الكتابة إلى الوالي فرأه المنصور فأنكره كثيراً ثم من
المرتين الأولى حين فاه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغي فمن أراد الله اطلاقه
لا أقدر أنألى منعه * وكان لأبي محمد المذكور ولدنيته سري فاضل يقال له أبو رافع الفضل بن أبي محمد علي
وكان في خدمة العمدة بن عباد صاحب أسبيلية وغيرهما من بلاد الأندلس وكان أعظمه غضب على عمه أبي
طالب عباد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم يقتله لأمراءه منه فاستحضره وزاعه وقال لهم من يعرف
منكم في الخلفاء ومولاي العلوان من قتل عمه عندهم ما هم بالقيام عليه تقدم أبو رافع المذكور وقال ما نعرف

﴿ ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين العجمي ﴾

كان رحمه الله تعالى من تلامذة المولى الكوراني ثم صار مدرسا لبعض الدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار

قاضيا بدارنة مات وهو قاض بها وكان رحمه الله تعالى

متشرعا متورعا متصليا في الحق وكان له تفرير واضح

وتحرير حسن وكان يكتب انطباع الحسن المانع وقد صنف حواشي على شرح

النرائض للسيد الشريف وله تملقات ورسائل منها رسالة في باب الشهادة كتبها

على شرح الوفاية أصدر الشريعة بعد الله تعالى

مؤيدوه ونور ربه به

﴿ ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف العجمي ﴾

كان من قصبة كنجة قرب سا من برده قرا على علماء

تلك البلاد ثم أتى بالداروم وصار مدرسا بدرة مولانا

خسرو بمدينة تروس ثم صار مدرسا بدرة أزيق ثم صار مدرسا بسلاطانية

بروس ثم صار مدرسا بدرة السلطان باريخان ببلدة اماسيق وقضى اليه أمر الفتوى هناك ومات وهو

مدون بها وكان صالحا تقيا مشغولا بالعبادة والعلم

أبدل الله الامن عفا عن عه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المأمون من بني العباس فقبله المعتمد بن عباد وشكروه ثم أضربوه وسبوه وأحسن اليه وقتل أبو رافع المذكور في وقتل اللاحق مع بخدومه المعتمد في يوم الجمعة متصعرا جب سنة تسع وسبعين وأربع مائة وقد استوفيت خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا الكتاب والله أعلم * وليلة بفتح الألامين وبينهما ياء موحدة ما كتبه في الآخرة ما كتبه ببلدة بالاندلس * ومن ثم ليسم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين الحجة وتوفي آخرها سيم وهي قرية من أعمال بليلة كانت ملكا ابن خزم المذكور وكان يتردد اليها والله أعلم

﴿ الحافظ أبو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيدة المرسي ﴾

كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهم ما قد جمع في ذلك جوامع من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة أيضا وهو كبير وكتاب الانقي في شرح الحاشية في ست

مجاهدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضرابا أو ضرايا أيضا وكان أبوه قبا يعلم اللغة وتعلم عليه اشتغل ولده في أول أمره ثم على أبي العلاء صاعدا ببغداد المتقدم ذكره وقرأ أيضا على أبي عمر الطنيسكي قال

الطنيسكي دخلت مرسة ففتشيت في أهلها يسمعون على غيري المصنفات لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسكوا أما كفاي فأتوني برجل أعني يعرف بابن سيدة فقرا على من أوله الى آخره فتجيت من حقله

وكان له في الشعر حفا وتعرف * وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وعمره ستون سنة وأخوها وأبنت على ظهر يجلد من المحكم بخط بعض

فضلاء الاندلس ابن ابن سيدة المذكور كان يوم الجمعة قبل صلاة الصبح يجلس بالوقت صلاة المغرب فدخل المتوضأ فأخرج من مسنقه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبق على ذلك الحال الى العصر من يوم الاحد

المذكور ثم توفي رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان وأربعين وأربع مائة وأصح وأشهر * وسيدة بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة * والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسي وهي مدينة في شرق الاندلس * والطنيسكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طنيس وهي مدينة في غرب

الاندلس * ودانية بفتح الدال المهملة وبعدها نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها فتوحه وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس أيضا والله أعلم

﴿ ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضري الحصري القير والي الشاعر المشهور ﴾

قال ابن اسام صاحب النخبة في حقه كان بحر براعة ورأس صانع وزعيم جماعة طرأ على حيز الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القير والادب ومثلا بذنبا فائق السوق معمور

الطريق فتبادله ماولك طوائفها تهادى اليها بالصب والبناف وفيه تنافس الديار بالانسان المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهورا للسن يتلقت الى الجماعات تلفت القفا من الى الماء واسكنه طوى على غره واحتل بين زمانه وبعده فطره ولما خلع ماولك الطوائف باقنا اشملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق

ذرعها وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خال أبي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والجمدي أيضا وقال كان عالما بالقرائن وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم بسبته وغيره لاهل قصده فقامها في قرأتها فاعادها ثمان وتسعة وله ديوان شعر في قصائد السائرة القصيدة التي أولها يا ليل الصب متى غده * اقيام الساعة موعده وقد استمر نازحه * أسفاليين يردده وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد ازانها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن

ودرس عدة عمرة فأفاد
وصنف فأجد فيها حواشيه
على شرح المواقف للسيد
الشريف وحواشيه على
حواشيه شرح التحرير
للسيد الشريف أيضا
كتبتا رداعلى حواشيه
المسوى خليب زاده وله
رسالة فى علم الهيئة أيضا
ورسالة فى آداب البحث
وروح الله وروح ووزو
ضريحه

* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل الحبيب
النسب المسوى السيد
ابراهيم)*

كان والده من سادات العجم
ارتحل من بلاد العجم وقد
توطن فى قرية قريبة من
اماميه يقال لها قرية
بكيجه وكان من أولياء الله
البحار وصاحب الكرامات
السنية ينقل عنه كثير من
خوارق العادات ولم
تعرض لتفصيلها خوفا
من الاطئاب ومن جله ذلك
انه يحى فى اخر عمره وكشف
وايده المولى المذكور عن
رأسه وهو عنده فقال
يا سيد ابراهيم لا تكشف
رأسك بما يضربك الهواء
البارد فقال له انه كيف
رأيت وانت بهذا الحالة
قال دعوت الله أن يرسلنى
وجسك ففكنتى من ذلك
فصادف نظرى انكشاف
رأسك وقد كتب بصرى
الآن كما كان ومنها ان
السلطان بايزيد خان حين

عيسى الكافى أو الفضائل المعروف بالقمراوى رحمه الله تعالى بأمان من جلتهما
قدمل مريضك عوده * وروى لاسيرك حسده لم يبق حقال سوى نفس * زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنقن فن السحر * رالى عينيك ويسنده واذا أغدت اللفظ فتسكت فكيفك وأنت تجرده
كسهل تحذو جمرنا * والحاجب منك يعقده ما أثر لك فيك القلب فك * فى نار الهجر تحلده
ومن شعر الحصرى أيضا أقول له وقد حيا بكاس * لها من مسك ريقته ختام
امن خديك بعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام
ولما كان مقبلا بمدينة طنجة أرسل غلامه إلى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حص فابا
عنمو بالعدان الغنمدا احتفل به فعمل

نعمالركب الهجوعا * ولم الدهر الفجوعا حص الجنة قالت * لغلامى لارجوعا

رحم الله غلامى * مات فى الجنة جوعا

وقد اترنم فى الايات لزوم ما لا يلزم * وحكى تاج العسل أنوزيد المعروف بالنسابة قال حدثنى ابو اسف
بنانة بن الاصمغ بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى عن جده بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب
اشبيلية الى أبى العرب الزبيرى ختمائة دينار وأمره أن يتجهز بها ويتوجه اليه وكان يجزى رصمة وهو
من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد بن أبى القرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثله الى
أبى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه أبو العرب

لا تعين لرأى كيف شاب اسى * وأعجب لاسود عين كيف لم يشب

البحر للروم لا يجيرى السفينه * الاعلى غرر والسر للعرب

وكتبه الحصرى أمرتني ركوب البحر أطلعه * غيرى لك الخير فأحصه بذالءاء

مأنت فوح فتحنى سفينه * والاسمى أنا أمشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفى فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بطنجة رحمه الله
تعالى ومولد القمراوى سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقدر وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة
احدى وخسين وسبعمائة على ساحل بحر عذاب بوضع يقال له رأس دوائر بين عذاب وسواكن والقمراوى
بفتح القاف وسكون الميم وبعد ازاء ألف ثم واهذه النسبة الى قراءه وهى ضبيعة الشاش من أعمال صرند
والحصرى قد تقدم الكلام عليه فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء وسكون النون وفتح الجيم وبعدا الجيم
هاء سا كتبه وهى بلدة بالغرب بينها وبين سنة مرحلتان من تلك الناحية وأما أبو العرب الزبيرى فانه ولد
بصقلية سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وخرج منها الى تغلب الروم عليها سنة أربع وستين وأربعمائة
فأصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفى وبلغنى انه فى سنة سبع وخمسمائة تسمى بالاندلس واهله أعلم

* (ابو الحسن على بن محمد بن على الحصرى المعروف بابن خروف النخوى الاندلسى الاشبيلى)*

كان فاضلا فى علم العربى قوله فيما مصنفات شهدت بفضل له وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا
وشرح أيضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما أقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النخوى الاندلسى
المعروف بالجلد وتوفى سنة عشر وسبعمائة وقيل انه توفى سنة تسع وسبعمائة واشبيلية رحمه الله تعالى والحصرى
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء بعد هاء هذه التسمية الى حضرموت وقد تقدم الكلام
عليها وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسأى تذ ك ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته
الى كتبها الجاهل الدين بن شداد

* (ابو الحسن على بن عيسى بن الفرخ بن صالح الرضى النخوى البغدادى المنزل الشيرازى الاصل)*

كان عالما اماما فى النحو متفناه شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فأجد فيه اشتغلا فى بغداد على

امارته على اماسيه كان
يسلازمه ويستقدم دعائه
وقد اوصاه أن لا يفرط في
الصيد فتركه اياماً ما بشر
بوما الصيد فساقوا الاجله
فباعهم الطبايع فتركتها
ولم يرها بهم فقتل عن
ذلك قال رأيت أبي وأكا
على واحد منها وكان

السلطان بايزيد خان يدعوه
بالفظ الاب قال وقال لي
امامهم شل عن الصيد
فرجع السلطان بايزيد
خان الى منزله خائفاً من
كلامه موثلاً للمولى
المسد كور في حجر والده
بغاف وصلاخ ثم رحل
لقاب العلم الى مدينة قرويه
ورقأ هناك على جدى لامي
الشيخ سنن الدين زمانا
ولما التحق جدى بخدمة
الشيخ الصوفية بقي هو
معتكفاً بالجامع الكبير
بمدينة بروسه قال رحمه الله
تعالى وقد تنقصدني يوما
الشيخ سنن الدين المزبور
وقال لي استغل بتركية
النفس وأوصاني بوصايا
فوعظني واقعدتني في
صورة طهر كبير ايض
أخضر اجناسا حين آخر
المة زوراً بيني وأطير على
العروش وعلى الكروسي
وعلى السموات السبع
قال ورأيت شجرة ثابتة في
الارض وفرغها في السموات
ولها غصن عتد من المشرق
الى المغرب قال فوقعت
على ذلك الغصن ثمانية

السيراني ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبي علي الفارسي عشر من سنة ثم رجع الى بغداد وقال أبو علي قولوا
لعل البغدادى لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أثنى مثلاً فقال أبو علي أيضاً ما انفصل عنهما بق له شيء
يحتاج ان يسأل عنه وله عدة تأليف في النجوم منها شرح مختصر الجرجي وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير
وذكره ابن الاثير في كتاب طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفي ليلة
السبت لعشر بقين من المحرم سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ببغداد درجته الله تعالى والربيع بفتح الراء والياء
الموحدة وبعد ما عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة لا ادري اهو ربيعة بن زرارم غيره فقد بلغت هذه النسبة
الى جماعة كل واحد منهم اسماء ربيعة والله أعلم

(ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النخوي المعروف بالفصحي الاستراباذي)

أخذ النخوعن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتعرفه حتى صار أعرف أهل زمانه به وقدم
بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النخابة ممددة وكان يكتب خطاً في غاية الصحة وكتب كثيراً من
كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من أخذ عنه مالك النخاع الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وروى
عنه الحافظ أبو طاهر السلفي الاصبهاني وقال حاله ببغداد وسألته عن أخوف من العرب يقول أنشدني
ابعض النخاة
النخوشوم كله فاعلموا * ذهب بالخير من البيت
خير من النخوشوم * ثم يدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم أعرف نسبته
بالفصحي الى كتاب الفصح لعلب أم التي أتخذ الاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المعجمة ذكسر
التاء المثناة من فوقها وفتح الراء بعد الالف باء موحدة مفتوحة بعد الالف الثانية ذال مججمة هذه النسبة
الى استراباذي وهي بليدة من اعمال مازندوان بين ساريه وجرجان

*(ابو الحسن علي بن ابي الحسين عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم السلمي الرقي
الأصل البغدادى المولود بالدار الملقب بمهذب الدين المعروف بابن القصار القوي)*

كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غير متوقفة على الادب على الشريف أبي السعادات ابن الشجري
وأي منصور الجوالقي وروع في فنسه وأقرأ الناس زماناً ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد بن ربي
والموفق بن الحلال كاتب الانشاء وكان عارفاً بدوان أبي الطيب المتنبى علماً ورواية وقرأ عليه جميع كتب
في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلامع كثرة
ضبطه واحترافه وقيل انه لم يكن ذلك ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقتة في الخطا حسنة والناس
يتفاضلون في خطه ويغالون به وكان حريصاً على النوا وادوا طهاراً يسطره على كتبهم ورأيت جماعة ممن
لقيوه أخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة
ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بقبرة الشوزيزي رحمه الله تعالى بجانب قبر أبيه يوم الأحد

(ابو الحسن علي بن الحسن بن عتبر بن ثابت الملقب بمهذب الدين المعروف بشميم الحلي)

كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة وأشعار العرب بحسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على أبي محمد بن
الخشب ومن في طبقته من أدباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر وأخذ جوائزهم
واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نفاة كتاباً سماه الجاسية ترويه على عشرة أبواب وضاهي به
كتاب الجاسية لابن تمام الطائي وكان جم الغضايل الا انه كان يذو اللسان كثير الوقوع في الناس مستطفاً
على ثلب أعراضهم ولا يثبت لاحد في الفضل شأ ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقد خذ كره
باشياء نسبها اليه من ذلة الدين وتركه لاصوات المكتوبة ومعارضه لاقرأ انما المكرم واستمرائه بالناس وذك

الشيخ المرواني حكى
له الواقعة ولم يذكرها وقال
دم على الاستغفار وبعد
أيام وقعت لي واقعة أخرى
وأنتقي على حمار يجير
خطامه على الأرض
مشدود على الحمار طرف
فيه خبز وخبث غلام ملج
الوجه ويدي طنبور
أضرب بها فأتت نفسي
من هذه الواقعة وخزنت
من ذلك خزانة يقال
لها الشيخ المذكور
بعد أيام فكسبته الواقعة
وخزنت عليها قال لا تخزن
هذه الواقعة أحسن من
الاولى لان الضرورة
الجذبة والغلام مصورة
الروح والطنبور مصورة
الجذبة الى عالم القدس
الا انك لم يكن زلم الحمار
بيدك لا لتقتد أنت باحد
أصلا واشتغل بعد ذلك
بالعلم ثم تركني قال رحمه الله
تعالى وكان كذا قال ثم
اشتغل بالعلم حتى وصل الى
خدمة المولى حسن
الباسمي وفي رغبته لاهية
التدريس فلم يقبل التدريس
فرغب في خدمة المولى
خواجه زاده وذهب اليه
حالتدرسه عندته أرتقى
بعد قضاءه قسطا فليتنو صار
في خدمته مدة كبيرة ثم
استدعاه الورع محمد بابا
القراماني لتعليم ولده فعلمه
مدة ثم صار معلما للسلطان
قورقسوداين السلطان
بابر يدخان في حبات السلطان

مقاطيع من شعره وفي شعره تعمد وقال سئل لم سمي شمعاً قال أتت مدة أكل كل يوم شيئاً من الطيب
فاذا وضعت عند قضاء الحاجة شمعتة فلا أجدها ولا تحبب فسميت لذلك شعماً أو توفى ليلة الاربعاء الثامن
والعشر من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة بالموصل ودفن بقبره المعاني بن عمران رحمه الله تعالى
وشميم بضم الشين المججمة وفتح الميم وسكون الياء المشددة تحتها بعد هـ صميم وهو من الشم والله أعلم

*(ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني
المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين)*

كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف وأتقن عليه
علم القراءات والنحو والفقه على أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسبع بالاسكندرية من السلفي
وابن عوف وبصرى البصري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم به على علماء فنونه واشتهر
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للترجش في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في
الترات وكن قد قرأها على ناظمها وله خطب وأشعار وكان متعينا في وقته ورأيت به دمشق والناس
يزجون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يصح لأحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيتهم ارا بركب بجمه وهو
يصعد الى جبل الصالحية نحو له اثنا وثلاثة وكل واحد يقرأ أمعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة
واحدة وهو يردي الجميع ولم يزل موطبا على وطنه الى أن توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى
الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وقد تيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه
قالوا غدا نأتى ديار الحلى * وينزل الركب بجمعناهم * وكل من كان معي عالمهم
أصبح مسرورا بلقاهم * قلت في ذنب فاحلقتي * باى وجه ألتقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم * لاسمعان نرجاهم

ثم طُفرت بتار يخ مولده في سنة ثمان وخسين وخمسمائة بسخا والسخاوي بفتح السين المهملة وانحاء المججمة
وبعد ما أفهذه النسبة الى سخاوي ببلدة بالغري بفتح أ أعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس أطلقوا
على النسبة الاولى

(ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور)

لم يوجد في المتقدمين والمتأخرين من كتب من له ولا قاره وان كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة
من خط الكوفيين وابر زهافي هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضا في نهاية الحسن لكن ابن
البواب هذب طر بته ونقحه واهو كساها طلاقا وجمعة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس بأبالي
المذكور وانما هو أخوه أبو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة أخيه أبي علي المذكور في الحمدين
فليتل هذا ما شاهد أبو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة أنشد
خط ابن مقلة من أراءه مقلته * ودن جوارحلوا أصبحت مقلتا

والشكل معترفون لابي الحسن بالتفرد على منواله في نسخون وليس فهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان
في الخلق من يدعي ماله في موع هذا فصاروا يناولوا سمعنا أحد ادعى ذلك بل الجميع أقروا له بالسابقة
وعدم المشاركة وقاله ابن السكيت أيضا لان أباه كان بابا والبواب ملازم ستر الباب فلها ذنب اليه
وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب وهو أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البارز
البغدادى سمع أبائنا أجد بن سليمان الخزاز وعلى بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخليلي وعبد الملك بن
الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا مات محمد بن أسد في يوم الاحد ليلتين خلتان الحرم
سنة عشروا ربعمائة ودفن بالشويزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين

محمد بن عثمان ثم صار مدرسا
بمدرسة تسمى بغير ثم صار
مدرساً بمدرسة مقره حصار ثم
صار مدرساً بمدرسة الوزر
مصطفى باشا بمدرسة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بارتيدان
بمدينة اسامعومعنه كل
يوم غافلون ودهما وفوض
اليه امر الفتوى هناك ثم
ترك التدريس والفتوى
وعينه السلطان بارتيدان
في اواخر سلطنته كل يوم
مائة درهم بطريق التقاعد
لمجلس السلطان سليم
خان على سر السلطنة
اشترى له داراً في حصار
أبي أيوب الانصاري عليه
رحمة الملك الساري والآن
هي وقفية وقفها السولي
المذكور على كل من يكون
مدرساً في مدرسة أبي أيوب
الانصاري رضي الله تعالى
عنهم سكن هناك الى ان توفي
في سنة خمس وثلاثين
وتسعمائة وقد نيف على
تسعين من العمر وكان
مجرداً لم يتأهل مدة عمره
وقصد ان تزوجه ابنة
بالفاس بعض من توابعه
فوجدوا له بنتاً من بنات
الصلحاء فارم عليه والده
لنكاحها فاجاب لذلك
رعاية لحاظ والده ثم ان
والده جمع عن هذا الارام
فستل عن ذلك فقال رأيت
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في المنام فقال لي
اعطاك الله تعالى ولداً

وقيل ثلاث عشرة أو اربعاً بعد اودفن جوار الامام اجد بن حنبل رضي الله عنه وأشدني بعض العلماء
يبتين ذكر أنه وفيهما من ابوابها

استمر الكتاب ففعل سالفاً * وقضت بحصة ذلك الايام
فلذلك سوت الدوى كاية * اسفاهل وشقت الاقلام
وهذا معنى حسن جداً وأني بعض الفقهاء بتدجيل عن قول بعض المتأخرين من جملة أبيات في صفة
كتاب كتاب كوشى الروض خطت سلوره * يدان هلال عن فم ابن هلال
فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن الربابي بلاغة ألفاظ مثل رسائل الصابي لانه ابن
هلال أيضاً كما تقدم في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية أبيات التي منها هذا البيت فأنشدنيها
ولم ألق منك الكتاب الذي حوى * فقلنا سحر البيان حلال
وقفت على ربيع من الفضل آكل * وقوفى ربيع للاجابة خالي
أزرق من دمي وأدمن الله * وأسأل أطلاا تعجب سؤالي
وهمت به حتى قوهمت لقلقه * نجوم ليل أم سمو طلاكى
كتاب كوشى الروض خطت سلوره * يدان هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان أول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند أهل العلم انه مر امر بن مرة
من أهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكر وان قريشاً
سئلوا من أين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من أين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى
ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكته هذه الكتابة وقال لاني سفيان بن حرب
من أخذ أول هذه الكتابة فقال لمن أسلم من سدرة وقال سألت أسلم عن أخذت هذه الكتابة فقال من
أضعها امر بن مرة فحدث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان له كنية تسمى المسدود وروى انها منسولة
غير مصدرة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعلمها أحد الا باذنهم فقامت ملة الاسلام وليس بجميع
الذين من يقرأ ويكتب وجميع كتاب الامم من سكان الشرق والغرب انتتاعشرة كتابة وهي العربية
والجيرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقطبية والبربرية والاندلسية والهندية
والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الجيرية واليونانية والقطبية
والبربرية والاندلسية وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية
والعبرانية * (ابو الحسن علي بن اجد بن يوسف بن جعفر بن عرقلة الهكاري الملقب شيخ الاسلام) *

هو من ولد عبدة بن أبي سفيان حنبل بن حرب بن أمية وكان كثير الخير والعبادة وطاق البلاد واجتمع
بالعلماء والمشايع وأخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان لهم فيه
اعتقاد حسن ولقي الشيخ أبا العلاء المعري وسمع منه فلما انفض عنه سأل بعض أصحابه عما آتاه منه وعن
عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكاره قاله أنت شيخ الاسلام فقال بل أنا شيخ في
الاسلام وخرج من أولاده وحفدة جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم أمراء
وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة وتوفي في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى
والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الانقراض هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معادل
وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

* (ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصل المولود بالساغ المشهور) *

مثل السيد ابراهيم أما
رضيت به هذا وطلبت له
ولدا وكان رحمه الله تعالى
منقطعاً عن الناس مشغلاً
بالعلم والعبادة وكان زاهداً
ورعاً يستوي عنده الذهب
والدرو كان ذا خلق وصلاح
وديانة وتقوى وكان حسن
السمت صاحب الادب ولم
ير أحد حتى علمه الاجانب
على ركبته ولم يقطع
أبداً وكان يناسم بالسامع
كبر سنه ومن عادته انه لم
يأمر أحد اسحق بمالكه
بشيء أصلاً ولم يأخذ
الكوز ويحده فارغاً ولا
يقول لخادمه املاً وحذراً
من الامر وكان يقول
وكان رحمه الله طويلاً القامة
كبير الحجة حسن الشبهة
بتلاي أنوار العلم والعبادة
والشرف والسيادة في
وجهه الكريم وكان طيب
المحاور وحسن النادرة
متواضعاً مخشعاً بعل
الصغير كما يوقر الكبير وكان
كثير الصدقات وكان يجي
في المسجد بين العاشعين
ويصلي الاوقات الخس مع
الجماعة وبالجملة يعجز المرء
عن مدحه وكان يكتب
الخط الحسن جداً وكان
عنده الكتب المتداولة
كلها صغاراً وكبراً يحفظه
الشريف وقد عني في آخر
عمره مدة عسول ففزع
أحدى عينيه واكتفى
بذلك الى آخر عمره وقد

تربل حلب طائف البلاد أو أكثر من الزيارات وكان يعلق الأرض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحراً ولا سهلاً
ولا جبلاً من الاماكن التي يمكن قصد هاوراً بها الاراء ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه ولقد
شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرة ما سارده كره بذلك واشتهر به ضرب المثل فيسورأت
لبعض المعاصرين وهو ان شمس الخلافة جعفر المقدّم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باورافه
وقد ذكرتهم بهذه الحالة وهما

أوراق كديته في بيت كل فسق * على اتفاق معان واختلاف روى

قد طلق الأرض من سهل ومن جبل * كانه خط ذلك السائح الهروي

واتخذ كرت البيتين استشهادهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله
معرفة بعلم السيماء به تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب وأقام عنده وكان
كثير الرعاية له وبني له مدرسة فظاهر حلب وفي ناحية من اقبية وهو مدفون فيها وفي ثالث المدرسة بيت كتب
على باب كل بيت منها يلق به ورواية كتب على باب المضاة بيت المال في بيت الماورأت في قبته معلقاً عند
رأسه صنوا وهو حلقه تخلية ليس فيه صنعة وهو أعجز به وقيل انه رأى في بعض سياحاته فاستحبه وأوصى
أن يكون عند رأسه ليحجب منه من رآه له مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب
الهروية وغير ذلك وروأت في حائط الموضوع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين
بخط حسن وكانهما كتابه رجل فاضل زل هناك قاصد الدار المصرية فاجبت ذكرهما لحسنهما وماهما

رحم الله من دعا لانس * نزلوا ههنا يريدون مصر

نزلوا وانحدروا بيض فلما * أرق العين عدن بالدمع حرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة في المدرسة المذكورة ودفن في القبة
رحمه الله تعالى والهروي يقع الهاء والراء بعدها واول هذه التسمية الى مدينة تهراته وهي احدى كراسي
ملكسة خراسان فاتمها ملكة عظيمة وكراسها أربع نيسابور ومرو وبخ وهرات والباقي مدن كبار لكنهما تاتين
الى هذه الاربع وهذه هرات بناها الاسكندر والقرنين عند مسيرته الى المشرق

*(ابوالحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني

المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين) *

ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده وأخوه الى قزوين ثم انما شاء الله تعالى وسكن الموصل
وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طيبة وقدم بغداد مراراً واحداً ورسلاً
من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعقوب بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب
ابن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدر وسمع هناك من جماعة عدا الى الموصل ولزم بيته
منقطعاً الى التفرغ في العلم والتصنيف وكان يتهمج الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان
اماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيراً بالانساب العرب
وأياهم وقائعهم وأخبارهم صنف في التاريخ كتاباً كبيراً اسماء الكامل ابتدأه من أول الزمان الى
آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من اخبار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم
السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع وتبعه في أغلام وراداً أشياء أهملها هو وكتاب مفيد جداً وأكثر
ما وجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزير بالوجود ولم أره
سوى مرة واحدة قد ينحطب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب أخبار العجائب
رضوان الله عليهم في ست مجلدات وكروا الموصل الى حلب في أول سنة ثمان وعشرين وستمائة كان
عز الدين المذكور مقبلاً بها في صرة الضيف عند العلواني شهاب الدين طغرل الخادم أتابغا الملائك

ذهبت اليه في مرض موته
وهو قريب من القبض
ففتح عينيه وقال ان الله
كرم لي طيف لقد شاهدت
من كرمه ولطفه ما يجز
عنه الوصف ثم اشتغل
بنفسه ودعوت له وذهبت
ومات في تلك الليلة ودفن
عند جامع أبي أيوب
الانصاري رضي الله تعالى
عنه وكان بعض من الطلبة
في زمانه يعيل لسانه عليه
في غيبتهم وكان ذلك البعض
تخيب النفس جدا فآخبر
هو بذلك مرارا وسكت
وذكر عنده يوما فقال هل
يعتزل لسانه الا ان فاعتقل
اللسان ذلك البعض في ثالث
الليلة ولم يخل الى ان مات
رحمة الله تعالى عليه
(*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى علاء الدين
على الاناسي (*)
كان رحمه الله تعالى من نواحي
أماسيه من قصبة يقال لها
جورم وكان اماما للسلطان
بازيد خان وقت كونه
أميرا على أماسيه ثم شعله
عند والده السلطان محمد
خان فاعطاه مدرسة
كجوش في نواحي أماسيه
بعد توقف كثير ولم يجلس
السلطان بازيد خان على
سر السلطنة اعطاه
قضاء انقره وضم اليه
المدرسة البضاء بالمدينة
المزبورة ثم اعطاه قضاء
بروسه ثم أرسله رسولان
جهته الى سلطان مصر

العزيز ابن الملكا الفاضل صاحب حلب وكان الطواشي
فاجتمعت به فوجدته رجلا مكمل في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلا زمت الترداد اليه وكان بينه
وبين الوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان يسبها بالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق
في اثنا سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين ثم غرت معه على عادة الترداد
والملازمة وأقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسة
مئة بركة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وسمي بآية الله تعالى بالموصل وسبأ في ذكر
أخويه بمجد الدين أبي السعادات المبارك وصبيه الدين أبي الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة
المذكورة أكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمر وقيل انها منسوب الى يوسف بن
عمر الثقفي أمير العراقيين ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من أهل برقة ميسر من أعمال الموصل
بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه وأيت في بعض التواريخ انها جزيرة ابن عمر وأوس وكامل ولا
أدري أيضا من ههنا رأيت تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن محمد أخي أبي الحسن
المذكورة انه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس النعلبي

(*) (ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكول الشاعر المشهور)

أدخل قول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان أحسن خلق الله انشادا ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا
وكان من الموالى وولد أعشى وكان أسودا رص ومن مشهور شعره قوله
يا بني من زارني مكتنبا * خائفا من كل شيء خفا * زائر ثم عليه حسنه
كيف يخفي الليل بدرا علما * رصد الغلظة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى جمعا
ركب الأهوال في زورته * ثم سالم حتى ودعا
ومن قوله في الحسن بن سهل أعطيتني بولي الحق ميتدا * عطلة كآفات شعري ولم ترفي
ما شئت قولك الانلرت بقة * كما شئت كنت بالجودي تبادري
وله في أبي دلف العبلي وأبي نعيم جيسر بن عبد الحميد الطوسي غير المدافع عن قصائده الفاتكة في أبي دلف
القاسم بن عيسى القصيدة التي أولها ذاودر دالي عن صدره * فاروى واليه من وطرة
يقول في مدحها انما الدنيا أودلف * بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولي أودلف * ولت الدنيا لي أثره * كل من في الأرض من عرب
بين يديه الى حضرة * مستعبر من مله مكرمة * يستسبها يوم مفخرة
وهي طوبى له عديدها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الامالة لانتبتا كلها لاجل حسنها واقدس ل شرف
الدين بن عتير الا في ذكره ان شاء الله تعالى وكان من أعجب الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة
أبي نواس الموزنية التي أولها أيها المتألم من عقره * لست من ليلى ولا سمره
وهي من نوادر الشعر أيضا فضل احدها على الاخرى وقال ما يصلح أن يفاضل بين هاتين القصيدتين
الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لابي العباس المبرك كلاما في وصف قصيدة أبي نواس
المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة كما حسب شاعر اهل حلب واسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا عن زيد عليه
جزالة ونفاعة ويحك أن العكول مدح جيد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدح لابي دلف ثم هذه القصيدة
فقال له جيد ما عسى أن تقول فينا وما أيقنت لنا بعد قولك في أبي دلف انما الدنيا أودلف وانشد البيهقي
فقال أصلح الله الأمير قد قلت فلن ما هو أحسن من هذا قال وما هو فأنشد

انما الدنيا جسد * وأياديه الجسام * فاذا ولي جسد * فعلى الدنيا السلام

قال فتبس ولم يجر جوابا فاجتمع من حضر المجلس من أهل المعرفة وقالوا لم بالشاعر هذا الحسن عما قاله في أبي

المحمودية تغني لكاتب
المحمدية لانه نظم نازل
البرجات

*) ومنهم العالم الفاضل
المولى المشتهر بالمولى
خليلي *)

كان وجهه الله تعالى مقدسا
بعض المدارس ثم صار

مدرسا بأحدى المدارس
الثمان ثم أعطاه السلطان

بازيد خان مدرسته بمدينة
أدره ثم أعطاه قضاء

قسنطينة ثم أعطاه قضاء
العسكر بولاية أما طولى

ثم أعطاه قضاء العسكر
بولاية روم ايلي ومات على

تلك الحال في أوائل سلطنة
السلطان سليم خان كان

وجهه الله تعالى حلما كريما
محبا للخير متواضعا متخشعا

الأنه كان يغلب عليه
الغفلة في أكثر أحواله

روح الله تعالى وجه نور
ضريحه

*) ومنهم العالم الكامل بير
محمد الجبال *)

ترأى على علماء عصره ثم صار
قاضيا ببعض البلاد مثل

صوفيه وقلبه وغلظه ثم صار
مشوليا بأوقاف عمارة

أحد الشعراء المجدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبة في ترجمة والده الجهم وذكره أيضا في ترجمة
مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جدي الشعر عالما بعلومه وله اختصاص ببحر المتوكل وكان متدينا

فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأطواره السنن مملوءة بمقتدرا
على الشعر عذب اللفاظ وكان من نافلة خراسان إلى العراق ثم نزه المتوكل إلى خراسان في سنة ثنتين وثلاثين

وقيل تسع وثلاثين ومات بسبب لانه هجا المتوكل وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أنه إذا ورد
عليه صلبه يوما فوصل إلى شاذياخ بنساوور فبسه طاهر ثم أخرجهم فصله بجر دانهارا كاملا فقال في ذلك

لم ينصبوا إلا الشاذياخ صبيحة الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله لم يعقلو بهم * شرفا ولم صدورهم تحيلا

وهي أبيات كثيرة مشهورة فلا حاجة إلى نقلها ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام وبعد ذلك ورد على
المستعين كُتب من صاحب البر يدعي بان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها إلى العراق فخرجت عليه

وعلى جماعة معه تحيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان معاقا
أزدي الليل ليل * أم سال بالصبح سيل * ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل

وكان يهزله ببغداد في شارع دجيل وكان قد ورد الكُتاب في شعبان سنة تسع وأربعين وماتين ونوفي في وقت
والساعة ثمانية بدمية وحديث فيها رقة فقد كتب

يا رجلا الغر يبق في البلاد السنار ما ذا ينقصه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعا * بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بيته وبين أبي تمام الطائي مودة كيدة واليه كتب أبو تمام الأبيات التي يودع فيها التي أولها
هي فرقة من صاحب الشامد * فلقد أراقت كل دمعة جامد

وديان شعره صغير فنه قوله وهو معنى ملج
بلاء ليس بعده بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

يبيح لمنه عرضا لم يصنه * ويرتفع منك في عرض مصون
وهذان البيتان قالهما في مروان بن أبي مصعب لما على فيه

لعمرك ما للجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يدعى الشعرا
ولكن أبي قد كان جار الأئمة * فلما دعى الأشعار أوهمني أمرا

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة وقد أشد الفرزدق شعره فاستحسنه فقال له بأبا خضر هل كانت أمل
تزد البصر فقال لا ولكن كان أبي كثيرا ما يرد أهوله وقد حيس أبياته الشهيرة التي أولها

قالوا حبست فقلت ليس بشأري * حبسى وأنى مهتلا لا يغمد
وهي أبيات جديدة في هذا المعنى ولم يعمل مثلهما ولولا طولها لذكرتها وله أيضا

يا ذا الذي بعداني ظل مفقرا * هل أنت الامليلك جارا قدرا

لولا الهوى لغيرنا على قدر * فان أفت منه يوما فاصرف فري

وله أشباع حسنة * والسامى فطح السنين للمهملة وبعد ألف ميم هذه النسبة إلى سامية بن لؤي المذكور في

نسبه ويخفف على كثير من الناس بالشامى بالسين المحجمة وهو غلط * ودجيل يضم الدال المهملة وفتح

الجيم وسكون الياء اللتان في تحت أو بعد هالام تصغير دجالة تصغير تخميم وهو نهر بأعلى بغداد فخرج من

دجالة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد وعليه مدن وقرى وهو غدير دجيل الأهواز

وهو أيضا نهر عليه قرى ومدن فخرج من جهة أصهان حفره أودشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس

*) (أبو الحسن علي بن العباس بن جريح وقيل جرجيس المعروف بابن الرومي مولى عبد الله

ابن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه الشاعر المشهور *

صاحب النظم المجدب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويرزها في
أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبق فيه بقية وكان شعره غير مرتب وراءه عنه
المتني ثم عمله أبو بكر الصولي ورثه على الحروف وجعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ وزاد
على كل نسخة مما هو على الحروف وغيره ها نحن ألف بيت له القصائد المطولة والمقاطع البديعة وله في
الجماعة كل شيء طريف وكذلك في المدح في ذلك قوله

المنعمون ومامنوا على أحد * يوم العطاء ولومنا ما نوا
كرض المال أقوام وعندهم * وفروا على العطاء وهو يذنا

وله أيضا وقاله ماسبقني أحد إلى هذا المعنى

أراؤكم وجوهكم وسوفكم * في الحادثات إذا دجوت نجوم

منها معالم للهدى ومصابيح * تجالو الدج والآخرات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله وإذا امرؤ مدح امرأته * وأطال فيه فقد أراها جماعه

لوم بقدر فيه بعد السقي * عند الورود لما أطال رشاعه

وكذلك قوله في ذم الخصاب قال أبو الحسن جعفر بن محمد بن علي الجدائي ماسبقني أحد إليه

إذا دام للمرء السواد وانخلت * شبيته ظن السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ أن خضابه * يظن سوادا أو يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء قد سأله حاجة ففضاه له وكان لا يتوقع منتهيرا

سألتك في أمر فحدث بيذله * على أنسئ ما خلعت أملك تغفل

والزمن يابذل شكرا وانه * على من الحرمان أدهى وأعضل

وما خلعت أن الدهر يثني بصرفه * إلى أن أرى في الناس مثلك بسأل

لئن سرفي ما نلت منك فانه * لقد ساء في أذانت من يؤمل

وهذه الأبيات تنسب إلى ابن وكيع التنيسي أيضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله أعلم وبالجملة فإن

محاسنه كثيرة فلا حاجة إلى الإطالة * وكانت ولادته يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة

أحدى وعشرين ومائتين بغداد في الموضوع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بأربعة قصير عيسى بن جعفر

ابن المنصور وفي بغداد يقول وقد غلب عنها في بعض أسفاره

بلد صحت بها الشدية والصبا * ولست ثوب العيش وهو جديد

فأذا تمثل في الضمير رأيت به * وعلمه أغصان الشباب عديد

وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين وقيل ست وسبعين

ومائتين بغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته رجة الله تعالى أن الوز برأبا الحسن القاسم بن

عبيد الله بن ساميان بن وهب وزر الأمام المعتمد كان يخاف من هجومه وقلات لسانه بالفتش فذس عليه

ابن فراس فاطعمه خشكاً كتحة مسوم موهو في مجلسه فلما أكأه أحس بالسم فقام فقال له الوز برأى أين

ذهب فقال إلى الموضوع الذي بعثني إليه فقال له سلم إلى علي والدي فقال له ما طريق علي النار وخرج من

مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد إليه يعالج بالادوية النافعة للسم فزعم أنه غلطا

في بعض العقاقير وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يعود بنفسه فقلت

له ما حال فأشدد غلطا الطبيب على غلطا معمود * عجزت موارد عن الإصدار

سلطاننا الأعظم على سر

السلطنة ثم عزل عن الوزارة

وتقاعد في موضع قريب

من ديمه توفقه وختم عمره

بعادة وصلاحه وعفته وديانة

رحمه الله تعالى وكان عاقلا

مهيبا صاحب حدس صائب

وذكاء فائق لا يذكر أحدا

بسوءه وكان محبا للعلماء

والصلحاء وكان مراعبا

للقراء وكانت أيامه توارى

الأيام وبالجملة كان حسنة

من حسنات الزمان وبركة

من بركات الأيام توفي رجة

الله تعالى في حدود الأربعين

وتسع مائة ودفن عند

جامعته الذي بناه في قسبة

سيلاوري وله جامع آخر

ومدرسة في مدينة

قسطنطينية ومدرسة أخرى

ودار المسافرين في قسبة

سيلاوري ووزارة له للصوفية

في مدينة قسطنطينية وله

أيضا دار المسافرين أخرى

بمدينة قونية وله غير ذلك

من الخيرات تقبلها الله

تعالى منه ورحمة واسعة

بروي أن السلطان سليم خان

كان يعده بارسطا طلس

ويقول أن كان

اسكندر بن فيلوفوس

يفتخر بوز برارسطو فانا

افخر بوز برى بر باشاني

عقله ورأيه وحده

*(ومهم العالم الفاضل

الكامل المولى ركن الدين

ابن المولى الفاضل محمد

الشهير بابن زك)

مات والده وهو صغير وفرا

على المولى سنان باشا وعلى
المولى خواجه مراده وعلى
المولى خطيب مراده واعطاه
السلطان محمدخان مدرسة
مسماة بالرافعية بدينة
بروسه وكان يدرس بها
ويقرأ على المولى درويش
محمد بن حضر شاه وهو
مدرس بسلطانية بروسه
وكان له بخرقة في تلك المدرسة
يسكن فيها في بعض الاوقات
ثم اعطاه السلطان محمدخان
مدرسة ابن كرميان في بلدة
كونا هيه ثم صار مدرسا
بمدرسة ابنه كول ثم صار
مدرساً بمدرسة السلطان
بازيدخان بدينة بروسه ثم
صار مدرسا بمدرسة ازينق
ثم صار مدرسا بسلطانية
بروسه ثم اعطاه السلطان
بازيدخان مدرسة اماميه
وقضى اليه امر الفتوى
هناك ثم اعاد الى سلطانية
بروسه ثم اعطاه السلطان
بازيدخان مدرسة جده
ببروسه ثم صار قاضيا
بدينة آدرنه ثم صار قاضيا
بقسطنطينية ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصوري ولاية
أناطولي ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصوري ولاية
روم ايلي ثم أرسله السلطان
سليم خان من قبله الى السلطان
الغوري ثم عاد الى منصبه
ودام على ذلك مدة ثم عزل
عن ذلك في سنة أربع
وعشرين وتسعمائة وعين
له كل يوم مائة درهم ثم زاد
عليها ثلاثين درهما ومات
في سنة تسع وثلاثين

والناس بلحون الطيب وانما * غلط الطيب اصابة المقدار
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما تمت من عنده قال لي
أبا عثمان أنت جدي قومك * وجودك للعشير قدون لومك
تزو من أخيك فإزاه * برا ولا تراه بعد يومك
وكان الوز بالمدح وعظيم الهيئة شديد الاقدام سفاكا دماء وكان الكبير والصغير منه على وجل
لا يعرف أحدا من أرباب الاموال الا تقسمه * وتوفي الوز بالمدح كور عتبة الاربعاء لعشر خيلون من شهر
ربيع الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره ثمانون سنة وفي ذلك يقول عبد الله
ابن الحسن بن سعد شربنا عيشة مال الوز * سرور أو شرب في ناله
فلارحم الله تلك العظام * ولا بارك الله في وارثه
وكان لهذا الوز براغ يقال له أبو محمد الحسن فمات في حياة أبيه الوز برفع عمل أبو الحرث النوفلي وقبل
اليساي وهو الاصغر وسأقضى كره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم أتت في الذيل للسما في ترجمة علي بن
مقلد بن عبد الله بن كرامة البوابان أبا الحرث النوفلي قال كنت أبغض القاسم بن عبد الله المكنى بركوه ناني
منه فلهامات أخوه الحسن قتل على لسان ابن بسام وأشد هذه الايات وقال السماعي قبل هذا السلام
قال أبو بكر الصولي النديم وقد رأيت أبا الحرث هذا وكان رجلا صديقا وهي هذه
قل لابي القاسم المرزا * قابلك الدهر بالمعائب * مات لك ابن وكان زينا
وعاش ذو الشين والمعائب * حياة هذا كوت هذا * فلست تخالون المصاب
وعلى آخرى هذا المعنى أيضا ولا أعرفه ثم وجدت هذه الايات له أيضا
قل لابي القاسم المرزا * وناد يا ذا المصيتين * مات لك ابن وكان زينا
وعاش شين وأى شين * حياة هذا كوت هذا * فالعلم على الرأس باليدين

(أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المعروف باليساي الشاعر المشهور)

كانت أمه امامة بنت جدون النديم وروى عنه أبو بكر الصولي وأبو سهل بن زياد وغيرهما وكان من أعين
الشعراء ومحاسن القوافل فاهل لسانا مطبوعا في الهجاء علم بلسانه أمير ولاوز بروا صبر ولا كبير وهجاء آباءه
واخوته وسائر أهل بيته فمن ذلك قوله في أبيه

هبلت عمرت عشرين نسرا * أمري أنني أموت وتيسق
فلست عشت بعد موتك يوما * لاشق من جيب مال شقا
أقصرت عن طلب البطالة والصبا * لماعلا في لأميب قناع
لله أيام الشباب ولهوس * لو أن أيام الشباب تباع
فدع الصبا لقلب واسل عن الهوى * ما نيك بعد مشيك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع * فلق قد دنا سفر وناوداع
والخاندان موكلات بالفق * والناس بعد الخاندان سمع
وله في الوز يراين المرزبان وكان قد سأله برذنا فغضبها فقال

بخلت عني بخرقة عطب * فلن ترائي ماعشت أطلبه
وان تقبل مسته فما خلق الله مصونا وأنت تركبه

وله في أسد بن جهور الكاتب تعص الزمان لقد أتى بجائب * ومحاروم القارف والآداب
وأني بكأني لوانت سعت يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

وتسمائه روح الله تعالى

روحاً وأفرج قوحه

*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى قوام الدين
يوسف المشتهر بقاضى
بغداد *

وكان من بلاد البجم من
مدينة شيراز وكان قاضياً
ببغداد مدة فلما حدثت
فتنة ابن اربيل ارتحل الى
مازدين وسكن هناك مدة ثم
ارتحل الى بلاد الروم
وأعطاه السلاطون بآزير
خان سلطاناً ثم وسعهم
أعطاه إحدى المدارس
الثمان ثم ارتحل الى جوار
الرجن في أوائل
السلطان سليم خان أخذه
الله تعالى دار الجنان وشرق
بالكرامة والرضوان كان
رحمة الله تعالى شرفاً عالماً
صالحاً متشرباً زاهداً
ذاهباً وقارصفاً شريفاً
جامعاً للفوائد التجريد
وشرح نهج البلاغة الامام
الهمام على بن أبي طالب
كرم الله تعالى وجهه وصفه
كتاباً جامعاً المقدمات التفسير
وله رسائل وحواش وغير
ذلك الا أنها ضاعت بعد
وفاته لصغر أولاده طيب
الله تعالى مهجته ورد
مضجته

*) ومنهم العالم الفاضل
المولى ادریس بن حسام
(الدين البديسى) *

كان مرفقاً بالديوان أمراء
البجم ولما حدثت فتنة ابن
ارديل ارتحل الى بلاد

أوما تری أسد بن جهور قد خدا *

وكانت بالصرة للنبال * سرقناهن من رب الزمان
جعلناهن تاريخ البسالى *

وكان أبو محمد بن نصر رجلاً متراً فاني ما به السرور وحسن الزمان طاهر الرعدة تخصصاً هيئته ومطامعه
وملبسه وتجمل داره * ويحك أن الوزى يا قاسم بن عبيد الله المذکور قبله دخل على المعتضد يوماً وهو يلعب
بالشطرنج ويشد قول ابن بسام هذا حياة هذا كوت هذا * فلست تغلخون المصائب
وقد تقدم ذكر الايات الثلاثة ثم خرج المعتضد أسف فغفل الى الوزى فاستحيى منه فقال له يا قاسم اقطع لسان
ابن بسام عنك فخرج بمبادر القطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض اليه بسوء بل اقلعه
بالبر والسفل فولاه البريدوا الجسر بمحمد قنسر بن العوام من أرض الشام * وتوفي ابن بسام المذکور
في صفر سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين أقرجه الله تعالى عن سيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور ممدوح
أبي تمام * والعوام كورة متسعة بالشام قضبتها الانطا كيتوذ كرها المعري بقوله
متى سألت بغداد غنى وأهلها * فاني عن أهل العوام سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرفة النعمان من جملة اوصام * وذكر الطبري في تاريخه ان هرون الرشيد عزل
الغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسر بن وجعلها حيزاً واحداً وصميت العوام من ذلك في سنة سبعين ومائة
ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما في سنة ثمان وثلاثين ومائتين على
البسالى * قاله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت فيها مغالوما
فلقد أدناه بنو أبيه بمثله * هذا العمر كقبر مهودوما
اسفوا على أن لا يكونوا شاكراً * في قتلته فتبعوه وميما

وكان المتوكل كثير التحامل على علي وولايه الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين فهدم هذا المكان
باصوله ودوره وجسيع ما يتعلق به وأمر أن يذرو سبي موضع قبره ومنع الناس من أتياه هكذا قال أرباب
التواريخ والله أعلم * ولا بن بسام المذکور من النصارى أخبار عن أبي ربيعة ولم يستقص أحد في باب
أبلغ منه وكتاب أخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

*) (ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن محمد بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن
مربط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمر بن الحرث وهو أحد ملوك تنوخ الاقدمين ابن
فهم بن تيم الله بن اسد بن برة بن تغلب بن حلاون بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى) *

كان عالماً باصول المعتزلة والخوارج قال النعماني في حقهم من أعيان أهل العلم والادب وافراد الكرم
وحسن السيم وكان كثر قرأته في فصل للصاحب بن عباد أن أدركت فاني سمعته يقول ان أعجبت فاني تفاحة
فانك أو اقترحت فاني مدعوت راقب أو اقرئت فاني نجسة تشارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع
سنتين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن جدان أن اقرأ ما دحافاً كرم مثواه وأحسن قراءه وكتب
في معناه الى الحضرة ببغداد حتى أعيد الى عمله وزيد بن رزق مقررته وكان الوزى المهلبى وغيره من
رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعودونه بمحبة الندماء وتاريخ الفراءه وكان في جملة الفقهاء
والقضاة الذين ينادمون الوزى المهلبى ويستمعون عنده في الاسماع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في
القصف والخلاعة وهم القاضى أبو بكر بن قريظة وابن معروف والتنوخى المذکور وغيرهم ومما منهم الا
أبض اللعنة طويها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الناس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذوا الطرب
منهم ما أخذوه وهو أوب الوار لا عاقر وتقبلوا في اعيان الف العيش بين الخلفاء العايش وضع في يد كل واحد
منهم طاس ذهب من ألف مثقال بلع شراباً بطر بلبلأ وأعكبريا فغمس لحية فيه قبل ينقه حتى تشرب

أكثره و برشهم بعضهم بعضا و برقصون باجمعهم و علمهم لمصبغات و مخانق المنثور و البرم فاذا أصبحوا
عادوا كعادتهم في التوقر و التحفظ بآبهم القضاء و حشمة المشايخ الكبراء و أورد من شعره قوله
وراح من الشمس مخوفة * بدت لك في قدح من نهار * هوا و لك كنه جامد
وماء ولكنه غير جار * كان السدر لها بالين * اذا مال للسق أو اليسار
تدوع نوبان الياسمين * له فردكهم من الجفان * وأورد له أيضا قوله
يا بني حسنك لو أش * به منك صنيع * أنت بدرماله في * فلك الوصل طالع
وأورد له أيضا رضا الشيبان لآب له مشيب * وسخطك داء ليس فيه طيب
كانك من كل النفوس مركب * فأنت الى كل النفوس حبيب
وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض أبو القاسم التنوخي
المذكور أبانكر بن دردي في مقصوده و ذكر منها أيا ما مودع فيها تنوع و قوم من فضاة وقال غيره حكى
أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كتب بغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بالاساعلي
ذكة بابا برز لفرجة اذ جاء ثلاث نسوة فغاسن الى جانيه فأنشدت ممثلا

هواء ولكنه جامد * وهواء ولكنه غير جار

وسكت فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تمام فقلت ما أحفظ سواه فقالت ان أنشدك أحد تمامه وما
قبله ماذا تعليه فقلت ليس لي شيء أعليه ولكني أقبل فاه فأنشدتني الايات المذكورة و رادت بعد البيت
الأول

اذا ماتا ملتها وهي فيه * تأملت نورا محيطا بنار

فهذا النهاية في الامضا * وهذا النهاية في الاجرار
خفظت الايات منها فقالت يا ابن الوعدتني التقييل أرادت مداعبتني بذلك * وقال الخطيب انه ولد
بانطا كية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد و تفقه بها على مذهب
الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وسمع الحديث وكان معتزلا * و توفي بالبصرة يوم الثلاثاء لبيع خاوند من
شهر ربيع الأول سنة ثمانين وأربعين وثلاثمائة رجة الله تعالى ودفن من القدي تربة اشترته له بشارع
البريدوسيا نذكر كروله المحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى بكل واحد منهما له ديوان شعر

* (أبو الحسن علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناسي الاصغر الحلاء الشاعر المشهور) *

وهو من الشعر المعجزة وله في أهل البيت قصائد كثيرة وكان متكما بارعا أخذ على الكلام عن أبي
سهيل اسمعيل بن علي بن نوخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف
ملوكا وأبو عبد الله عطارا * والحلاء يقع الحاء المهمل وتشديد اللام ألفا وانما قيل له ذلك لانه كان
يعمل حلقة من الخناس قال أبو بكر الخوارزمي أنشدني أبو الحسن الناسي نفسه تحلب وهو ملج جذا

* اذا أنا عابت الملوكة فأنما * أنخط بأقلامي على الماء أخفا

وهبه راعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعاً فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وأمل شعره بجماعه وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه
بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة كان سنان ذابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبعثته كتم * مقاصدها من الخلق الرقاب

وكان الهام في اليجاصيون * وقد طبعت سيفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم * فاستخلصن الا في نسود

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن جردان تحلب ولما عزم على مفارقتها بعد غمره باحسانه كتب اليه بودعه
أودع لاني أودع طائعا * وأعطى بكره الدهر ما كنت مانعا *

بأزيد من غاية الاكرام
وعين له مشاهرة
ومسانة وعاش في كنف
جانيه عيشا ضيقا
أن ينشئ قواريج آل
عثمان بالخراسانية ففتنها
وكانت عديمة النظير فائدة
الفر من بحث فاقت انشاء
القديمين ولم يباغ شاؤه
أحد من المتأخرين وله
قصائد بالعربية والخراسانية
بحيث تفوت الحصر وله
وسائل عجيبة في مطالب
متروقة لا يمكن تعدادها
وبالجملة كان من نوادر
الدهر ومفردات العصر
انتقل الى رجة الله تعالى في
أوائل سلطنة سلطاننا
الاعظم السلطان سليمان خان
خلد الله ملكه وأبد سلطنته
* (ومنهم العالم الفاضل
الكمال المولى يعقوب بن
سبدي علي) *

قرأ على علماء عصره ثم صار
مدرساً بمدرسة حمزة بك
بمدينة بروس ثم صار مدرسا
بمدرسة ابن المالك بولاية
آدين ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان بآدين بولاية
بروس ثم صار مدرسا
بسلطانية بروس ثم بمدرسة
السلطان مراد خان بالدينة
المزبورة ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بآدين خان
بآدرنه ثم صار قاضيا بها ثم
أعيد الى المدرسة المذكورة
ثم صار مدرسا بإحدى
المدارس الثمان وعين له

كل يوم غافلون درهماً ثم
عزل وعين له كل يوم مائة
درهم بطريق التقاعد
ومات في سنة ثلاثين أو
أحدى وثلاثين وسنة مائة
راجعا من سفر الحج وصنف
شعره لطفيا جامعاً للفوائد
الشريفة لكتاب شرعية
الاسلام وكان السلطان
يازيد خان لقبه بشاعر
الشرعة لميله الى الشرح
المذكور وله حواش على
شرح ديباجة المصباح في
التخويهي متداوله بين
الطلبة وله أيضا شرح
لكتاب كاستان للشيخ
سعدى الشيرازي والكتاب
المذكور بالفارسية وقد
كتب الشرح المذكور
بالعربية ليسهل معرفة
اللسان الفارسي على النابذة
روح الله ورحمه وفور
ضريحه
*(ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى نور الدين
جزرة المشهور بليس جلي)*
قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة المولى
خواجه زاده ثم تولى بعض
المناصب ثم صار حافظا
لدفتر بيت المال بالدوان
العالي مرافق في زمن السلطان
محمد خان ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان مرخان
بعد سنتين وسمه صار حافظا
لدفتر بيت المال بالدوان
العالي في زمن السلطان
يازيد خان ثم عزل عن ذلك
فصار موطوءة ببروسه وقد

وارجع لآل أبي سوى الوجد صاحباً * لنفسي ان ألفت بالنفس راجعا
تجملت عتبا للصنائع والعلا * فتستودع الله العلا واصنافها
وعالم الذي يرى بسيفك دينه * واثقك روض العيش أخضر بانعا

ومن شعره أضعافها اليه تعالى ثم عزاه الى أبي محمد بن المتبحر
اذ لم تنل همم الاكرمين * وسعيهم وادعافا عترب فكم دعة أعتبت أهلها * وكراحة نجت من تعب
وله أيضا
اني ليهجرني الصديق تجنبا * فاريه ان لهجيرة أسبابا
وأخاف ان عاقبته اغريته * فاريه ترك العتاب عتبابا * واذا بليت بجاهل متغافل
يدعو الخيال في الامور صوابا * أوليته معنى السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا
وفي أشعاره مقاصد جلية وتوفى سنة ست وستين وثلثمائة ترحا الله تعالى وقيل انه توفي يوم الابعاء جلس خالون
من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين والله أعلم

(ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور)

كان وصافا محسنا كثير المخذ كره الخطيب في تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر في التشبهات وغيرها
واحسب شعره قليلا وأشار الى أنه كان قفلا ناكثا ذلك انه في قطيعة الريح وذ كره عبد الدولة أبو سعيد
ابن عبد الرحيم في طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر لياليتين من صفر سنة ثمان مائة وعشرة وثلثمائة
وتوفى يوم الاربعاء لعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر قرش
وشعره في أربعة أجزاء أكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهمل وغيرهم من رؤساء
وقت وقال في جميع الفنون وذ كره

مددوني في الهوى هتك استناري * وعاروه البكاء على اشتغاري * ولم أخلع عذارى فيك الا
لما عانيت من حسن العذار * وكما أبصرت من حسن ولكن * عليك لشوقي وقع اختياري
وللزاهي المذكور في تشبيهه بالنفس

ولا زورديه أوفت زرقتها * بين الزياض على زرق البواقيت
كأنهم فوق قامات صففن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

وله أيضا
ومدما لضيائهما في كاسها * نور على ذلك الانامل يازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها * فكأنما الابرق منها فارغ * ومن محاسن شعره
وبيض بالخط العيون كأنما * هزرت سيوفاً واستان خنجرها * تصدين لي يومًا تخرج اللوى
تغادرن قلبي بالتصبر عافدا * سفرن بدوراً وانتقبن اهله * ومن قصائد التفتازاني
وأطلعن في الاجياد بالبر أنعمها * جعلن لحبات القلوب ضارثا
وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما أتوا به على هذه الصورة فانه أبدع فيه وهو

مثل قول المتنبي
بدت قرا ومالت خطوط بان * وفاحت عنبراً ورنث غزالا
وذكرنا انما بعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن

فدشك بالآثم الناس طرفا * وأصلحهم لمخذ حبيبها * فوجهك نزهة الابصار حسنا
وصوتك متعة الاسماع طيبا * وسائله تسائل علك قلنا * لهافي وصفك العجب العجيبا
رنا طميا وغني عندليبنا * ولوح شقائقا ومشي قضيبا

من عذري من عذارى قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله * أنه جازعه فوق

وللزاهي
ولولا خوف الاطالة لذكرت له فنائره والزاهي بفتح الزاء وكسر الهاء بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى

قوية من قري نساور نسب الهاجعة ثم قال ٣ وأما أبو الحسن علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي فلا أدري بنسب الى هذه القرية أم لا غير أنه بغدادي وكان حسن الشعر والله أعلم

(أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور النخعي)

كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم اتفق على أن من بعده من الخلفاء ولم يزل مكسباً عندهم حظياً لديهم يجلس بين يدي أسرهم ويضون اليه بأسرارهم ويأمنونه على أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلمية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصبي ثم اتصل بالغفر بن خاقان وعمل له خزانه كتباً كثيرة حكمته واستكتب له شياً عظيماً يز يدعي ما كان في خزانه أضعافاً مضاعفة مما لا تشمل عليه خزانه وكان راوية للأشعار والأخبار حاذقاً في صنعة الغناء أخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبع وغير ذلك وكان شاعراً بحسن نفاذ شعره قوله في العليق
يا بني والله ثم طرقت * كأن سماء البرق اذ برقاً * زادت شوقاً وروية * وحشاً ليلي به حوقاً
من لقلب هائم كلف * كلما كنته حقيقاً * زارني طيف الحبيب فـ * زاد أن أعري بي الأرقا
وله أشعار حسنة وعاش الى أن خدم المعتمد على الله وتوفي في أوخر أيامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين يسر من رأي رجه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء أدباء ندامه وسياق ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

(أبو الحسن علي بن أبي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور النخعي الشاعر المشهور)

ذو منبر عريق في ظرافة الأدباء وندما الخلفاء والوزراء وله مع صاحب بن عباد مجالس وفي تشرية يقول صاحب * لبني النخعي فطنة لهمية * وشحاسن عجمية عريية
ما زلت أمهم وأشر فضاهم * حتى عرفت بشدة العصية
ولابي الحسن المذكور أشعار نادرة عما يقتضي به من شعره قوله
بني وينبذ في الهوى أسباب * والى المحبة ترجع الانساب * بني وبين الدهر فيك عتاب
سبب عاقل ان لم يحه الاعتاب * يا غائباً بكابه ووصاله * هل ترجي من غيتك اياك
لولا التعلل بالرجالة قطع * نفس عليك أشعارها الأوصاب
لا يأس من روح الله قريباً * يصل القطوع ويحضر الغياب
وكتب الى ابن الخوارزمي وقد نشر جله من عترة لحقة

كف نال العثار من لم يزل من * مقلد في كل خطب جسيم
أوترق الردي الى القدم لم * نطق الى مقام كرم

وأشعاره ونوادره كثيرة من التصانيف كتاب شهر رمضان عليه بالامام الرازي وكتاب الزهور والمهرجان وكتاب الردي على الخليل في العروض وكتاب ابتدأه بنسب عليه له الوزير باللهي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب الانفا الحميقة بنقص مالفاته بالاشق وهو يعارض كتاب أبي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الادباء والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسياق ذكره في حرف الهاء إن شاء الله تعالى وهو حفيد أبي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثنتين وخمسين ولما تفرج الله تعالى وكان يحضب الى أن توفي

(أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور)

ومات في سنة ثنتين عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن في الزاوية التي بناها ورحمته الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل المولى شجاع الدين الياس)
كان من فواحي قسطه وفي قراء على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده حتى صار معيداً للرسم ثم صار مدرساً ببعض المدارس ثم صار مدرساً بدرس سائين ثم صار مدرساً بحدسي المدرسين المتجاوزين ياداره ثم صار مدرساً بحدسي المدارس الثمان ثم عين له

كل يوم ستون درهما بقرى التقاعد لكبر سنه اذ قد يقال انه تجاوز التسعين مات في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان كرم النفس ميمون النقيصة متحفظاً حشعشعاً مشغولاً بنفسه ممتعة طامعاً في الخلاق روح الله ورحمه أوفر فتوحه وخلف ولداً اسمه سنان الدين يوسف وكان رجلاً مشهوراً بالفضل الا انه مات في شبابه ورحمته الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الرومي)
كان من قصبة سماتة بدمشق توفي بقرى بمن مدينة أدرنة قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره وقرأ على المولى

صاحب العريضة الانبقة والتجنيس الانيس المديح التأسيس فن أنفاطة البديعة قوله من أصل فاسده
أرفع حاسده من أعاع غضبه أشاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعاده جدك وقوفك عند
حدك الرشوة رشاء الحجاب أجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع
العقل المثية تفصيل من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما لحرق الرضيع ترقيع ومن نادى شعره قوله
ان هزأ فلامه بوما لعملهما * انك كل كتي هزاعله
وان أقسر على رقأ ماسله * أقربا رقي كتاب الانام
وقد بلس المرء خزا لثياب * ومن دونها حاله مضنيه
كن يتكسى خدعه حجرة * وعلتها ورم في الزيه
اذا تحدثت في قوم لئوت نسهم * بما تحدث من ماض ومن آتى
فلا تعد حديثان طبعهم * موكل بعادات العادات
وله أيضا قوله
وله تحمل أحوال على مابه * فحاق استقامته معلم * وأنى له خالق واحد * وفيه طمانعه الازبع
والبستي حين تغير عليه السلطان وهو معنى بديع

قال للامير أدام بي عزه * وأماله من فضله مكنونه * اني جنبت ولم يزل أهل النهى
يهبون للخدام مكنونه * ولقد جعت من العيوب فنوتها * فاجمع من الغفوا لكرم فنونه
من كن رجوعه من هو فوفه * عن ذنبه فليعف عن دونه
اذا أحسست في لفظي قفورا * وحفظني والبلاغت والبيان
فلا ترتب فقهسي ان انظني * على مقدارا امتاع الزمان
هكذا قاله في زهر الآداب والله أعلم وشعره كثير في التجنيس وغيره وفي سنة أربع مائة وقيل سنة احدى
وأربع مائة بخارج الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورايت في أول ديوانه انه
أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز والله أعلم
(أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور)

قال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة في حقه كان مشتهرا الاحسان ذوب اللسان مخلي بينه وبين
ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد التسم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب
الدمع عن سر الهوى المكنوم قلت وله ديوان شعر صغير أكثره نخب ومن لطيف نظمته قوله من جملة قصيدة
طويلة مدح بها الوزير أبا القاسم ابن المغربي المتقدم ذكره في حرف الحاء
قلت لخلي ونغور الربا * مبعسمات ونغور الملاح * أيهما أحلى ترى منظرا * فقال لا أعلم كل أتاح
ومثل هذا ما ينسب إلى ابن سناء المالك الآتي ذكره وهو

فنجرت أحسب الثرعة قدرا * لسلمي وأحسب العقد نفرا
فلنمت الجميع قطعا لشكى * وكذا فعل كل من يتحري
وله في المديح وقد بالغ فيه أعلى وأكثر فاستقل هبائه * فاستحسب الانواء وهي هوامل
فاسم صاحب البديع وهو كنهور * آل وأسماء الجور جدول
وله مرثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يغني الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها
محدودة فتركتها لکن من جعلتها بيتان في الحساد ومعناها غريب فائتتها

ان لا رحم حاسدي الحرما * ضمت صدورهم من الاوار
نظروا صنيع الله في غيبيهم * في جنة وقلوبهم في نار
ومنها في ذم الدنيا طبع على كدر وأنت تريدها * صفوان الاقداء والاكدار

تجديد الأشراف حسين
كونه معيدا للمسمى على
الطوسي وكان يفضله في
حل الدقائق على المولى على
الطوسي ويفضل المولى
الطوسي عليه في كثرة
المعلومات ثم قرأ على بعض
المدرسين ثم وصل إلى خدمة
المولى الفاضل سنان باشا
ثم صار مدرسا بمدرسة تسمى
توقه ثم صار مدرسا بمدرسة
قلبه ثم صار مدرسا بالمدرسة
الحلبيه بأدرنة ثم صار مدرسا
بأحدى المدرستين
المجاورتين بالمدينة المنورة
ثم صار مدرسا بأحدى
المدارس الثمان ثم صار
قائما بمدرسة أدرنة ثم صار
قائما بمدرسة تروسة ثم صار
مدرسا بالمدرسة العتيقة من
المدرستين المتجاورتين
بأدرنة وعينه له كل يوم
ثمانون درهما ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان بأدرنة وكل يوم
مائة درهم ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بأدرنة
خان بمدينة أدرنة وعينه له
كل يوم مائة درهم أيضا ثم
عزل عنها لتقل في أدرنة
وعينه له كل يوم مائة درهم
أيضا بآفاق القاعد ثم
مات في سنة تسع وعشرين
وتسعمائة وقد حاز
التسعين من العمر كان
رجه الله تعالى علما فاضلا
صالحا بدار أهدار ارضيا
من العيش بالعدل وكان
يصرف أوقاته في العلم

وانعاده وكان متفعلنا الى
 الله تعالى محبا له شايخ
 الصوفية وخلف ولدين اسم
 الا كبر منهما أولهما
 واسم الأصغر طغف الله
 وكان كلاهما مشهورين
 بالفضل الا انهما ماتا في سن
 الشباب صنف رجسه الله
 تعالى حواشي على حاشية
 شرح التحرير للسيد
 الشريف وحواشي على
 حاشية شرح المطالع للسيد
 الشريف أيضا وحواشي
 على حاشية شرح الشبهة
 للسيد الشريف أيضا
 وحواشي على حاشية شرح
 العنجد للسيد الشريف
 أيضا وحواشي على حواشي
 شرح العقائد للسولي
 الخياي وحواشي على
 شرح آداب البحث للسولي
 عبد الدين وحواشي على
 حاشية العقائد للسولي
 القسطلاني وغير ذلك من
 الرسائل في بعض المواضع
 المشكلة من الفنون وكان
 أكثر اشتغاله بالعلوم
 العقلية ولم يتدبر في غيرها
 كتدبره فيها وكان يفضل
 السيد الشريف على
 العلامة سعد الدين التفتازاني
 قال لوماني حق التفتازاني
 انه تبحر لكنه مكدر واثني
 على الفضائل خواجه زاده
 ثناء كثيرا وقال الكني
 ماترت عليه رعاية لرضا
 والدني لانهما كانت ترضى
 ان اسافرا الى ولاية
 أنطونى وذهب مع الولى

ومكلف الايام ضد طباعها * متعالب في المعاجيد ذوة نار
 واذا جرت المستحيل فاتها * تبني الرجا على شفير هار
 جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
 وتلعب الاحشاء شيب مقرق * هذا الشعاع شواطئ تلك النار
 ومعنى البيت الاخير ما تخوض قول أبى نصر سعيد بن الشاه وهو
 قالت اسود عار شاك بشعر * وبه تقبح الوجوه الحسان
 قلت أشعلت في قوادى نارا * فحلى وجهي منها دنان
 وله من جملة قصيدة طويلة * لكم قلت اياك الحجاز فانه * ضربت جا ذوه بصيد أسوده
 وأردت صيدها الحجاز فبسا * عدك القضاء فصرت بعض صوده
 ومن شعره المشهور * بين كرمين مجلس واسع * والود حال يقرب الشاسع
 والبيت أن ضاق عن غفانة * متسع بالوداد لتاسع
 وله بيت يدعي من جملة قصيدة وهو * واذا جلت الدهر وهو أول الورى * طرافا فلا تعجب على أولاده
 وكان التهاى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا معه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل
 البدوي وهو متوجه الى بنى قرة فظفر به فقال أنا من بنى نعيم فلما انكشف حاله عرف أنه التهاى الشاعر
 فاعتقل في خزنة البنود وهو محب بالقاهرة وذلك لاربع سنين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة
 وأربعمائة ثم قتل سراقا بحنه في تاسع جادى الاولى من السنة المذكور فوجه الله تعالى وكان أصغر اللون
 هكذا انقلته من بعض قوارع المصر بين وهو من تبعى الى ايام قد كتب مائة كل يوم وما جرى فبين
 الحوادث رأيت منه مجادا واحدا ولا أعلم كم عدد مجلداته وبعدهم رآه بعض أصحابه في النوم فقال له ما فعل
 الله بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال قال يقول في من شئت ولى صغير
 جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
 والتهاى بكسر التاء المتناقم من فوقها وقع الهاعو بعد الالف ميم هذه النسبة الى تهاى وهو تطلق على مكة
 حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهاى لانه منها وتطلق أيضا على جبال تهاى وبلادها
 وهي خطبة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن ولا أعلم هل نسب هذا الشاعر التهاى الى مكة والله أعلم
 *) (ابوالحسن على بن أحمد بن توجت الشاعر) *

كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدينام بل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر في شعبان
 سنة ست عشرة وأربعمائة وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه بولى الدولة أبو محمد
 أحمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن
 الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله دنون شعر أيضا صغير الحجم ومن شعره ابتيان المشهوران وهما
 سى السيل في الواشى فلم ترفى * أهلا لتكذيب ما لقي من الخير
 ولوسعى بك عندى في الدكرى * طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
 قلت ويقر من هذا المعنى قول أبى عبد الله الحسين بن البنى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من
 جملة أبيات وهو قوله * أثبتت أنك قد أتت قوارص * عنى تشك على الضمير الواحد
 علمت في الواشين فيل وانها * عندى لتضرب في حد يد بارد
 والاصل في هذا كما قول عبد الله بن الدمينه الخميمي الشاعر المشهور في قصيدته البائية المشهورة وهو قوله
 وكوفى على الواشين للآع شعبة * كما أنا الواشى ألد شغب
 وتوجت بضم النون وسكون الواو وقع الباء الموحدة وسكون الخاء المجتمعة وبعدها مائة مثناة من فوقها

والوالداني زيارته فعاتق
والدي وقبله وأجلسه مكانه
وجلس هو قدامه وأجلسني
معه وبكى وقال هذا
آخر النصبة معكم وقد قرب
موتكم كان كمال طيب
الله تعالى مضجعهم وفور
هم جمعهم

*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى تاج الدين
ابراهيم الشهير بابن
الاستاذ *

كان أبوه ماهراً في صنعة
الدباغة وهو أول من صبغ
الجلود اللازوردية ببلاد
الروم وكان تقياً ورعاً كاتبا
بالحلال ورعاً يرب في
تحصيل العلم فقرأ على علماء

عصره ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل ستان باشا
ثم صار مدرساً بالمدرسة
البيضاء بآققره وعين له كل
يوم عشرون درهماً صار
معلماً لاساطان عبدالله

ولما جرى على استاذة المولى
ستان باشا ما جرى من حادثة
مر ذكرها عز لوه عن
منصب التعليم وتصبوه
قاضياً بوضع يقال له جيق
وعينوا له كل يوم خمسة

عشر درهماً ولما جلس
السلطان ابن يخان على
سرير السلطنة جعله مدرساً
بالمدرسة الحسينية ببلدة
اماسيه وعين له كل يوم

ثلاثين درهماً ومات رحمه
الله تعالى مدرساً بها كان
رحمه الله تعالى ذاع
وصاله مشتهراً بنفسه

وانما ذكرت ابن خيران في هذه الترتيبات لم أفرد له ترجمة لاني لم أقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا
الكتاب ذكر أرباب الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الورابي سعيد محمد بن
الحسين بن عبد الرحيم الملقب بالدولة ترجمة في الدولة ابن خيران المذکور وذكروه شعراً وقال كان
شاباً حسن الوجه ورد الخبز بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان وقوفاً على
هذا الفصل في أوخر سنة أربع وسبع وسبعين وسثمانية بالقاهرة رحمه الله تعالى

*) (ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريح الدلاء ٦
قتيل الغواشي ذي القاعدتين الشاعر المشهور) *

ذكره الرشيد أبو الحسن أجد بن الزبير المذکور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان يسلك في
شعره مسالك أبي القعقري وله قصيدة في المحون خفيها بيت لولم يكن له في الجلسوا بلع به درجة الفضل
وأحرز معه قب السبق وهو من فاته العلم وأخطأه الغنى * فذلك والسكب على حاله
وقدم مصر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ومدح الظاهر لأعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورايت في
نسخة ديوان شعره انه أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله أعلم بالصواب وكانت وفاته في
سابع رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة بقائمة بقائمة من شرفة لحقته عند الشريف البطحاوي وغالب ظني أنه توفي
بمصر لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمة التتاي ومنه على الحوادث الكائنة
بمصر لوما فيوماً يؤيد ذلك ابن الزبير قد ذكر أنه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وهي السنة
التي توفي فيها والله أعلم بالصواب وفيه قال أبو العلاء المعري

دعيت بصارع تقدر كركته * مبالغة فرد الى فاعيل

كان طاب منه شرباً ما يليق به فيسيرا لقليل نفقتوا اعتدروهم هذه الايات

*) (الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصرد الشاعر المشهور) *

أخذت بآية شعره اعصره جمع بين جودة السبيل وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة واتقوا جميعاً فأنقذوه
ديوان شعره صغير وما ألفظ قوله من جملة قصيدة

نسا نل عن غمامات عزوى * وبان الرمل يعلم ما عشنا * فقد كشف الغطاء غائبنا
أصرت خائباً كلاً لم كنينا * ولو آتى أنادى ياسلي * لقالوا ما أردت سوى لبينا
الله طيف منسك بسقي * بكاسات الكرى زروا مينا * مطيت طوال الليل جفني
فكيف شكك البلى ونحو آينا * فامسنا كأنما افترقنا * وأصجنا كأنما التقينا

وقوله في الشيب لم أبل أن رحل الشباب وانما * أبكى لأن يتقار بالبعاد
شعر الفتي أوداقه فاذا ذوى * جفت على آتارها الأعواد

وله في جارية سودا وهو معنى حسن

علقت سودا معصولة * سودا قلبي مسفة فيها * ما نكسفا البدر على ثمة
ونوره الا ليحكها * لاجلها الأزمان أوقاتها * مؤزعات بليلها

وانما قيل له صرد لان أباه كان يلقب صر بعرضه فلما نبغ والده المذکور وأجاذ في الشعر قيل له صرد
وقد هجأه بعض شعراء وقتته وهو الشريف أبو جعفر مسموعاً بالمعروف بالبياض الشاعر وسيتذكره
ان شاء الله تعالى لئن لقب الناس نعتاً باله * ومهموع من شمه صر بعرا

فانك تنسهم صر * عقوله وتسميه شعرا

ولعمري ما أنصفه هذا الهاج فان شعره نادر وانما العدو ليالي ما يقول وكانت وفاته صرد في سنة خمس

مع رضاع ابنه زمانه وكان
ذا طمعة وذكاؤه فضيلة
تامة فاق في الفضيلة أقرانه
وكان له مشاركة في العلوم
المتداولات وروح الله تعالى
روحه ونور ربه

*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى الشهير بابن
المعدن
قرأ على علماء عصره ثم صار
مدرساً ببعض المدارس
ومات في بلدة ألكوب
مدروساً بها وكان عالماً
فاضلاً مشغولاً بالعلم غاية
الاشتغال ومتقناً في العلم
وله تلميح لحواشي خطيب
زاده على حاشية شرح
القريريد للسيد الشريف
وله رسائل غير ذلك

*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى المشهور
بابن العربي
قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى
خطيب زاده ثم صار مدرساً
ببعض المدارس وومات
مدروساً بحسنية امامه

كان يسكن في بعض حارات
المدرسة ويشغل بالعلم إلى
نها وأما كان مدرساً مقبلاً
ومصنفًا مجيد الكنب بقيت
مصنفاته في المصنوعة لا تخترامه
بالمينية وأتت بمدينية
قسطنطينية ثم ذهب إلى
اماميه وومات في الطريق
متردياً من سطع وقد طالع
التفسير على السطح وحات
وقت المغرب فأراد النزول
فنه وقع على ظهره

وسمى وأربعاً ثم كان سبب موته أنه تردى في حفرة حفرت في الاسد في قرية بطارية خراسان وكانت
ولادته قبل الأربعمائة وسبب أخذ كره في ترجمة الوزير في الدولة بن جهر واهمه مجدوله هناك شعر بديع
*) (ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب البخاري الشاعر المشهور)

كان أحد عصره في فضله وذهنه والسابق إلى حياة القصب في نظامه ونثره كان في شبابه مشغولاً بالفتوة
على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه فاختص بلان زمرة من الشيخ أبي محمد الجويني والامام الحرمي ثم
شرع في فن الكتابة واختلف في ديوان الرسائل وارتفع به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب
سفر وأحضر وأغلب أدبه على فقهه فأشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر
وعصره أهل العصر وهو ذيل شجرة الدهر التي للعالين وجمع فيها نائلاً كثيراً وقد وضع على هذا الكتاب أبو
الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العباد
في الخريدة شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله أعلم بذكر أشباعه من شعره فن ذلك
بأخلاق الخلق جلت الوري * لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغي ماؤه * في الصلب فاجله على جاريه
(رجعنا إلى البخاري) ودون شعره مجلد كبير والغالب عليه الجوده في معانيه الغريبة قوله
وإني لأشكولس أصداعك التي * عقاربها في وجنتيك تحوم
وأبكي لدم الغر منسك ولي أب * فكيف يديم الضحك وهو يئيم
وقوله في شدة البرد
كم مؤمن قرصته أظفار الشنا * فعد السكان الجحيم حسودا
وترى طسور الماء في وكلمها * مختار حر النار والسفودا
وإذا ممت بفضل كسل في الهوى * عادت عليك من العقق عقودا
بأصاحب المودين لائم لهما * حوله لناعود وأحرق عودا
وله من جله أبيات
يا فائق الصبح من لأملاء غربه * وجال الليل من أمداغها سكا
بصورة الوثن استعبدتني وبها * فتنتني وقد بما حجت لي شجنا
لا غرو أن أحرق نار الهوى كبدى * فالنار حرق على من يعبد الوثنا
وقتل البخاري في مجلس الانس يباخر في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربع مائة وذهب دمه هدرًا
وباخترز بفتح الباء الموحدة وبعد ألف مائة معجمة مفتوحة ثم أعادها كنوت بعد هذا وهي ناحية من لواحي
نيسابور ثم على قري ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

*) (جمال الملك أبو القاسم علي بن أبي الفخ العيسى الشاعر المشهور)

شاعر نثر يفسح المديح كثير الجماع مدح الخلفاء من ذنوبهم من أبواب المراتب وجاب البلاذوق
رثساء هاراً كبرها رأيت ديوانه في جدار وسط وقد جعسه بنفسه وعمل له خطبة وقفاؤه كره دما في كل
قافيتين بيت وأعتنى بأمره وذهب به نقلت منه قوله يخاطب محبوبه
يا جادلاً قدراً المحبة ساعني * ما ضاع من كافي ومن تبريحني * سيان عندك مغرم بل هائم
وخلى قلب فيك غير قريح * لو كنت أعلم أن طبعك هكذا * لم أعص يوم نهضت فيك نصيبي
ما كان في عزمي السلو وانما * الزمت به بكثرة التقيع
وله في غلام ناقص الجمال
وما عشق له وحشلاً في * كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غربت أن أهوى لميحا * وكل الناس فهو دن الميحا

ولابن المعز في هذا المعنى أيضاً قوله في ناقص الجمال
قاي ميال إلى ذاودا * ليس يرى شيئاً أباه * بهم بالحسن كاي ينبغي * ويرحم القبح فيبواه

والكتاب مفتوح على صدره فنظروا فيه فإذا موضع نظره نفس سورة يس رزق الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد البكائي الملقب بابهم)
قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بعد قتلهم صار قاضيا ببلدة أماسيه ثم أعطاه السلطان بوزيد خان قضاء مدينة بصرى ثم عزله عن ذلك ثم أعيد إلى القضاء المزبور ثم عزله السلطان سليم خان وأعطاه قضاء كليشوى ثم ترك القضاء وعبره كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال وكان جريح الجنان طليق اللسان صاحب شيشة عافية وكان رجلا مهيبا إلا أنه كان ضعيف العلم وكان محبا للخير بنى جامعاً ومدرسة وقد اختلج رجله وصار مقعداً إلى أن مات رحمه الله تعالى
(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن محمد بن عراق الحلي)
قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل سنان باشا واشتهر بين أقرانه بالفضل والذكاء وصاحب مع السلطان محمد خان ونال عنده القبول التام وصار مشاراً اليه بين الأنام ثم وقع منه سوء

وله في غلام أعرج أي لابن أفلح المذكور

بابي من رأيت يثنى * فهو من لينه يحل ويعقد * حسدوه على الجبال فقالوا أعرج والملح مازال يحد * هو غصن والخس في الغصن لنا * عم ما كان مائلاً يتأول * وله في بعض الرؤساء قد وصل إلى بابة فيمنع اليواب من الدخول حدث يوابك أذرتني * وذمه غسرى على رده * لانه قلدي نعمة تستوجب الاغراق في حده * أراحتني من قبح مقلاتي * وكبرك الزائد في حده وله نوادر كثيرة وفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسائة وعره أربع وستون سنة وثلاثة أشهر وأربع عشرة يوماً وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قرش رحمة الله تعالى وأفلح يقع الهمزة وسكون الفاء وقع اللام وبعدها ع م هـ والعبسى يفتح العين الهمزة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين م هـ هذه النسبة إلى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا أعلم إلى أيها ينسب المذكور وهو يتعبد بالعبسى مثل الأول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة أيضاً

(أبو الحسن علي بن أبي الوفاء سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر ابن أحمد بن مسهر الموصلي الملقب بهذب الدين)

كان شاعراً بارعاً راسماً قدما تنقل في أكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء وروايت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه أنه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في صفة نهدي وكل أهرت بادى السخط ملاح * عياء جهنم الحيا سبي الخلق والشمس مذلة موهبا الغزاة * أعلمته الرشاح سد من لونها الحق ونقطة حياء كى تسلمها * على المنايا تعالج الرمل بالحدق هذا ولم يبر زاعم سلم جانبيه * يوماً لناظره الأعلى فرق ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض بحانها * صبغ ولدين الصبح والغسق من طول ما وطئت ظهر البجانجيا * وطول ما كرت من مهل الفلق

وهي قصيدة بديعة وأولها

هي الموارد بين السحر والحدق * فرددنا المنيا مورد الانق وأطيب العيش ما تجنيه من تعب * واعذب الشرب ما يصفون الرنق ياد اردك اخلاق الغمام على * مر التسميم بجراى الغيث منبتق وان عدت لك عوادى الزمن فانقبي * باروض الارض من أجفان ذى حرق

وهذه الايات مأخوذة من أبيات الامير ابى عبد الله محمد بن أحمد السراج الصورى وكان معاصره وهي من جلة قصيدة شئت البراث في فيه وفيه * ماقى الصوامر والعسالة الذبل تنافس الليل فيسه والنهار معا * فقمصاه بجلباب من المقل والشمس منذ دعوا بها بالغزاة لم * تبرز لناظره الأعلى وجل ومن شعر ابن مسهر أيضاً بيتان كتبهما إلى بعض الرؤساء

ولما اشتكت اشتكى كل ما * على الارض واعتل شرق وغرب

لأنك قلب لجسم الزمان * وماض جسم اذا اعتل قلب

وذكره العماد الكاتب في الخبر يدور بالغ في الشناعة عليهم قال أشدنى العلم الشيباني هذه القصيدة

حسرت عن يومنا النوب * واكتسى نوار العشب

الادب عند حضرة فابعد
من جنابه وقال لولائه ابن
أستاذي لاصرت له وليذا
اختار منصب القضاء وداوم
على ذلك الى آخر عمره كان
رحمه الله تعالى جرى
الجنان طليق اللسان
صاحب الطبع الوقاد
والذهن النقاد و كان
لطيف الطبع لذي الحجة
على الهمة نشط النفس
محمود السيرة في القضاء توفي
وهو قاض ببلدة كوتاهيه
وله تعليقات على حاشية
شرح المطالع وكان مشتهرا
باتقان ما بحث المحدثين
الحاشية المذكرة نور الله
تعالى قبره وضاعف أجره
(ومنه العالم الفاضل
المولى عبد الوهاب ابن
المولى الفاضل عبد الكريم)
قرأ على علماء عصره منهم
المولى عذارى والمولى
لطفي التوفاني والمولى
خطيب زاده والمولى
القسطاني ثم صار مدرسا
بالمدرسة القلندرية بمدينة
قسططنية ثم صار قاضيا
بعده من البلاد ثم صار
حافظا للدفتر الدوان العالي
في أيام سلطنة الأسلاط
سليم خان ثم صار قاضيا
ببعض البلاد ثم توفي رحمه
الله تعالى في أوائل سلطنة
سلطاننا الأعظم سلمه الله
تعالى وأبقاه كان قسوى
الجنان طليق اللسان
صاحب لطق وبيان لذي
الحجة بحسن النادرة طارحا

واستقامت في مجرتها * بالاماني السبعة الشهب * بالخليل أين مصطبح * فيه لذات مصطبح
وتغور الزهر ضاحكة * ودموع القطر تنسكب * ولنا في كل جاحرة
من غشا أطياره طرب * أسقتها بنت دسكرة * وهي أم حنين تنسب
خندريس دون مذهبها * جاءت الأزمان والحقب * طاف يجالوها لنار شا
قصرت عن لحظه القضب * أوقدتها نار وجشته * نهى في كفيه لتذهب
ولها من ذاتها طرب * فلهذا برقص الحب

ثم قال بعد ذلك وكان قد حكاى كل الذين بن السهر و ردى قال كان ابن مسهر اذا أعجبه معنى لشاعر أو بيت
عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه واجتمع هو والابن و ردى مرة وهو لا يعرف ابن مسهر فمرى حديث ابن مسهر
وأنه سرق بيت الابن و ردى فقال ابن مسهر بل الابن و ردى سرق شعري وقال في الخبر بدة أيضا في حق في
أول ترجمته عاش الى زماننا هذا و رأيت شخشا أتاف على التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين وأربعين
وتسميائه ثم وصفه على جاري علاته ثم قال وابن مسهر مسهر المعاصر بن حسد وميت القاصر بن عن شأوه
كما ثم قال في أثناء الترتيب قوم غريب الاتفاق ما حكا السبعين عن أبي الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنم
محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوة البيه الاديب الكاتب راى في منامه منشدا
يشد وأعجب من صبري القلوص التي سرت * بهودجك المزموم أني استقلت
وأطبق أحناء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مثنت
قال أبو الفتح المذكور فلما انتهت جعلت ذاتي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة فلي أذكر من أعجبها
ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق قول أبي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فبحاذا بنى بعض
البيان كالمناجات فذكر له حال المنام الذي رأيت وأشدته البيتين المذكورين فقال أقسم بالله انهما
من شعري من قصيدة وأنشدني منها

إذا ما لسان الهمع تم على الهوى * فليس يسر ما الضلوع أحت
فوالله ما أدرى عشية ودعت * انحط حمامات الوى أم تغنت
وأعجب من صبري القلوص التي سرت * بهودجك المزموم أني استقلت
أعاتبك اليعملات على التوى * وأسأل عنك الرجع من حيث هبت
وأطبق أحناء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مثنت

قال فبينما من هذا الاتفاق ثم بدا كناية للتلها أنواع الادب من شعره أيضا وهو ما أورده في الخبر بدة
من قصيدة
الوجد ما قد هيج الطلال * منى وأذكرني حمام البان
أنا والجماع حيث تذبذبوها * فوق الاراكه مخرعة سبان
فأنا المعنى بالقدود امانها * شرح الشباب وهن بالاعضان
فأغفرناك من سلاله معشر * عقدوا عنائمهم على التيجان
كل الانام بنو آب لكتنا * بالفضل يعرف قية الانسان
وفوق في أوخر صفر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ترجمه الله تعالى وقال العماد الكاتب في الخبر بدة سنة ست
وأربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعد هاء وهو اسم علم
(أبو الحسن علي بن نرسم بن هر دوز المعروف بابن الساعاني الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور) *

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين أبجاده كل الاجاد وقد ديوان آخر لطيف سماء
مقطعات النبل نقلت منه لله يوم في سبوت وليلة * صرف الزمان باختيارها لا يغفل

للتكامل مع أصحابه وكان

محمود الطاهر بقية ومضى
السيرة في قضائه وكان
شجاعا مهيذا وكان صاحب
ذكاء وفطنة وكان صاحب
معرفة بالعلوم العقلية
والشرعية وكانت له
مشاركة في سائر العلوم ورحمه
الله تعالى

(ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى يوسف
الجدي الشهير بشيخ
سنان)

قرأ على علماء عصره ثم صار
معيدا للدرس الفاضل
قاضي زاده ثم وصل الى
خدمة المولى الفاضل
خواجه زاده ثم صار مدرسا
بعض المدارس ثم صار
مدرسا بمدرسة أحمد باشا
ابن ولي الدين بمدينة بروسه
ثم عزل عن ذلك ومات في
وطنه وكان مشتهرا بالعلم
أشد الاشتغال ولم يكن
ذكا ولكن كان طبعه
منتهجا الصامن الا وهما
وكان يسكن ببعض
الرباط بمدينة بروسه
متجسدا عن العلائق
الدينية وكان راضيا من
العيش بالقليل ولم يتزوج
مقبوله وتدلها هكذا في
بعض النسخ ولا يخفى ما فيه
وفي بعض آخر قد دلها
وهي وان استقامت من
حيث العربية الا ان عدد
الشهود الاربعة يتقص
تأمل اه معجمه

بتناويع الليل في غلوائه * وله بنو البدر فرع أبيض * والطل في سائر الفصول كالو
رطب يصاغه النسيم فيسقط * والطير يقرأ والغدير يحفة * والريح يكتب والغمام ينقط
وهذا تقسيم بدیع ونقل منه أيضا
ولقد تزلزلت برصته خربة * رقت نواظرنا بالوالد النفس * فظلمات أعجب حيث يخلف صاحبي
والمسكين نعتاها بالنفس * ما لجوالا عنسبر والدوح الجوهري والروض الاسندس
سفرت شقائقها فاهم الاقواء * ن بلثما فرنا اليه النرجس
فكان ذاخذ وذافر يحا * وله هذا أبدعون تحرس
وله كل معنى ملجأ أخبرني ولدنا بالقاهرة ان آياه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان
سنة أربعمائة وبسبب ما بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره إحدى وخمسون سنة وستة أشهر وأثنا عشر يوما
ورأيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش غائباً وأربعين سنة وسبعة أشهر
وأثني عشر يوماً وله ولد بمصر رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب ورستم الرءوسون السين المهمل
وضم التاء المشددة من فوقها وحرر دور بفتح الهماء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاء وسو
بضم السين المهمل والياء المشددة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهمل وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من
يقول سيموط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين

(ابو الفضائل علي بن ابي المنظر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن
جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار)

هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد وأقام بمدة متخفها على مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن النخل ثم من بعده على أبي القاسم
يعيش بن صدقة الفرائي وأعاد له درس بالديانة التقيية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وجمع
الحديث من جماعة كثيرة ببلده وبغداد وتولى القضاء بواسط في أواخر صفر سنة أربعمائة وسبعمائة وصار اليها
في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وأضيف اليه أيضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة
بالحساب وله أشعار رائعة فمن ذلك الايات السائرة وهي

وأهاله ذكر الخي فتأوها * ودعاه داعي الصباقتسولها
هاجت بلابله البلابل فانثت * استجابه تنفي عن الحلم النهي
فشكا جوى ويسكى أسي وتبها * وجد القديم ولم يزل منتها
قالوا وهي جلد اولوعاق الهوى * يبلبل يوما تأوه أووهي * لا تنكر هو على السلوظنا
حمل الغرام فكيف يساومكرها * يا عتب لا عتب عليك فساخمي * وصلى فقد بلغ السقام المنتهى
علمت أن الجذع ميل فصوره * لما حطرت عليه في حللها
وهضت غنج الأعطف غزلان النقا * فلذلك أحسن ما يرى عين لها
لولا ذلك لم أبت متقسم * عزمان مسلوب الرقامتها
لأربع شهداء في صدق الولا * دمع وحزن مفروط وتدلها ر
وبلابل تعتاد لي لوأنتها * في يذبل يوما لاصح كالسها

لام العواذل في هو الزومار عوى * ونم اعسلت الاثغون وما انتهى * قالوا اشتها وقد رآه مليحة
عجا وأي ملحة لا تشهى * أنا أعشى العشا فيل ولا أرى * مثلى ولا لك في الملاحة متها
وله غيرها أشعار رفيقة قلت هكذا وجدت هذه الايات منسوبة اليه ولا أتت حق حجتها وموجدت بخلى
في مسوداتي ان توفي ابن الامدي الشاعر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والازجاني

في مدة عمره وكان يأتي الى
والذي أجيابا وكان والدي
يكرمه أشد الاكرام
لاجتماعه معه في بعض
المدارس عند بعض الموالى
وله حواش على شرح
المفتاح للسيد الشريف
وهي حاشية مقبولة عند

الطلبة ومعتات له حواش
على شرح العقائد للعلامة
التفتازاني لكن لم أطلع
عليها وما نرجح الله تعالى
في سنة إحدى وأثنتي
عشرة وتسعمائة

*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى جعفر بن
التاجي (ب) *

كان والده مدبرا لامور
السلطان باري دخت وقت
امارته على أماسيه ورغب
هوى طالب العلم وقرأ على
المولى ابن الحاج حسن
وعلى المولى القسطلاني
وعلى المولى خطيب زاده
وعلى المولى خواجة زاده
واشتهر بالفاضل في
الاتفاق فاعطاه السلطان
باري دخت مدرسة الوزير
نحو ديارشاه بدست سلطانة
ودرس هنالك أوقافا مشهورة

٣ قوله لكنه قال الخ لعله
يعني بذلك نفسه فيما وجدته
تخطه في مسوداته تأمل
أه مصححه

٣ قوله لكن يرجع الاول
مقتضى التعليل المذكور
بعده ان الذي يرجع الثاني
للالاول تأمل أه مصححه

ولم أقف على اسمه ونسبه حتى أعلم من هو ٣ لكنه قال وكان من أهل النبل البلدة التي في العراق وكان
قد زاد على تسعين سنة فيحتمل أن تكون هذه الايات للامد كور في هذه الترجمة فيحتمل أن تكون لهذا
الثاني المجهول الاسم والنسب والله أعلم ٣ لكن يرجع الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا
الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسائة وتوفي ليلة
الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند أبيه وأهله
بظاهر البلد رجع الله تعالى وقد تقدم الكلام على الامد وبنو امه وان نسبته الى امد

*) (عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الدليلى) *

صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه معز الدولة في حرف الهمزة وعماد الدولة المذكور
أول من ملك من بني بويه وكان أبوه صياد اوبسته له معيشة الامن صيدا سملوا كانوا ثلاثة أخوة عماد الدولة
أكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع
ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم التامة وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين
والاهواز وفارس وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة فملكه ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته
وزادت على ما كان لاسلافه ولو لا خوف الاطالة لذكرت طرقات أخبار سبب تلك عماد الدولة المذكور
وكيفية أمره من أول الحال وذكرا أبو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور
اتفقت له أسباب مجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها لما فتح شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وطلبوه
بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به وأشرف أمره على الاختلال فانغمز لذلك فبنواهم مفكر قد استلقى على
ظهره في مجلس قد خلا فيه الفكر والتدبير اذ رأى حيلة قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت
الى موضع آخر منه مخافة أن تسقط عليه فدعا الفرابين وأمرهم باحضار سلم وأن تخرج الحيد فلما
صعدوا وبحوا عن الحيلة وجدوا ذلك السقف يقضي الى غرفة بين سقفين فعزوه ذلك فأمرهم بفخها
ففتحت فوجد فيها عدة مسندين من المال والمصانغ قدر خمسمائة ألف دينار فعمل المال الى بين يديه
فسربه وانفقته في رجاله وعاد أمره بعد أن كان قد أشفى على الانحراف ثم انقطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق
فوصله خياط كان لصاحب البلد قبله قام باحضاره وكان أطروشا فوقع انه قد سعى به اليه في ودعة
كانت عنده لصاحبه وأنه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري
ما فيها ففتح عماد الدولة من جوابه ووجه مع من جعلها فوجد فيها أموالا وبها بجملة عظيمة فكانت هذه
الاسباب من أقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربعة عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة بشار زود في دار المملكة
وأقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعين سنة ولم يعقب رجلا لله تعالى وأباه في مرضه أخوه
ركن الدولة واتفق على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فسلمها والله أعلم

*) (سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن جدان وقد تقدم تمة نسبه في ترجمة أخيه ناصر

الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته) *

قال أبو منصور الرائعي في كتاب بئمة الدهر كان بنو جدان ملوكا وأوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة
وأيديهم للسمحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسمادتهم وواسطة فلادتهم وحضرته
مقصدا للوفد ومطلع الجود وقبلة الامال ونحط الرجال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال له ان لم
يجمع باب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر وتقوم الدهر وانما السلطان سوف
يجلب اليها ما ينقذ لدهم وكان أديبا شاعرا محبا لجديد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد

فضائله بين الطلبة ورغب
في خدمته الفضلاء ثم جعله
السلطان بايزيد خان موقعا
للدوران العالي فبذلك مساكن
الأمراء وعاش في نخل
جانبه بدولة وافرة وحشمة
متكاثرة ثم أصابته عين
الزمان فانهتبه داره وعزل
عن منصبه في آخر سلطنة
السلطان بايزيد خان لحادثة
يعطى شرحها وليس هذا
المقام موضع ذكرها وعين
له كل يوم مائة درهم
بطريق التقاعد ولم يقبل
ولما جلس السلطان سليم
خان على سر السلطنة
أضاف اليها قضاء بعض
البلاد فقبلها ثم جعله موقعا
بالدوران العالي ثانيا ثم
جعله قاضيا بالعسكر المنصور
في ولاية أنطاطولى ثم قتله
لامرأى وجب ذلك والقصة
يعطى شرحها مع خروجها
عن مقصود الكتاب وله
نظم بالتركية وبالفارسية
منه هذا الماعلم من قصيدته
للسلطان سليم خان
جان آخري كه در كف
مانند جان شهاده
مقدم شاه جهان شهاد
وله نظم كتاب بالتركية سماه
بقوش نام ونظمه في غاية
الحسن والقبول عند
أرباب النظم وله منشآت
كثيرة مقبولة عند أهلها
روح الله تعالى ورحمته
في غرف الجنان فتوحه
(ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى

الله بن محمد الفيض الكاتب وأبى الحسن علي بن محمد الشماطى قد اختار من مداخل الشعر لسيف الدولة
عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف توس قرح وقد أبدع فيه كل الإبداع وقيل ان
هذه الأبيات لأبى الصقر القبيصى والأول ذكره النعماني في كتاب شجرة الدر
وساق صليح للصبر وحذوته * فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف كسات العقار كالجمجم * فنس بين منقش علينا ومنقش
وقد نشرت أيدى الجنوب مطافرا * على الجود كلوا الحواشي على الأرض
يعر زهاقوس السحاب بأصفر * على أسرى أخضر تحت مبيض
كأذبال خود أقبلت في غلاثل * مصبغة والبعض أقصر من بعض
وهذا من التشبيهات الموكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوق والبيت الأخير قد أخذ معناه أبو علي الفرج
ابن محمد بن الأخرى المؤدب البغدادى فقال في فرس أدهم بمجل
لبس الصبر والبدعة مرد يس فارخى برد او قلص بردا
وقيل انها العبد الصمد المعدل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فغسدها
بقية لحفا بالقرم وامنه ومجلها من قايه وعزم على إيقاع مكر ومها من سم أو غيره فبلغه الخبر وناف عليها
فنقلها الى بعض الحصون احتياطاً وقال
راقبتى العيون فيك فاشفق * ولم أخل قط من أشفاق
ورأيت الصدق يحسدنى فيك * مجداً بانفس الاعلاق
فتمنيت أن تكونى بعدا * والذي بيننا من الود باقى
رب همز يكون من خوف همز * وفراق يكون خوف فراق
ورأيت هذه الأبيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصورى والله أعلم ان هى مضمومة من شعره أيضا
أقبله على جرع * كشراب الطائر الفزع رأى ماء فاطمعه * وناف عواقب الطمع
وصادف خاسمة قدنا * ولم يلبث بالجرع
ويحكى ان ابن عمه أبافراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ثمانته فقال لهم سيف
الدولة أنكم يحجز قولى وليس له الاسدى يعنى أبافراس لك جسمي تعلمه * فدى لم تحله
فارتجل أبوفراس وقال قال ان كنت مالكا * فلى الامر كله
فاستحسنه وأعطاه ضبعة بأجمال منبج المدينة المعروفة تغل أنفى دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة
أيضا قوله تجنى على الذنب والذنب ذنبه * وعاتبنى ظلما وفي شقه العتب
إذا رمى المولى بخدمة مقبسة * تجنى له ذنباً وان لم يكن ذنب
وأعرض لمصارفلى بكفه * فها لحافى حين كان لى القلب
وأنشدنى الفقير ايدى الصوفى السمعى ابراهيم لنفسه دوت بيت في معنى البيت الثالث
قوم نقضوا عهدنا بالشعب * من غير حنانه ولا من ذنب
صدوا وتعتبوا وقد همت بهم * هلا همزوا وكان قلى قلى
ويحكى ان سيف الدولة كان يوما يجلسو الشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهميش وأنشدوه هو حيثند
بدينه حلب أنت على وهذه حلب * قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
* بهذه تغنى البلاد بالامير تغنى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضربنا * اليك من جور عبدك الهرب
فقال سيف الدولة أحسنت والله وأمره بما تجتدينار وقال أبو القاسم عثمان بن محمد العرافى قاضى عين

سعد بن ناجي بن أشور

المولى جعفر جليبي
(المذكور)*

قرأ على علماء عصره منهم

المولى قاسم الشهير بقاضي

زاده والمولى محمد بن الحاج

حسن ونال عندهم القبول

التمام واشتهرت فضائله في

الآفاق ثم صار مدرسا

بالاستحقاق وأعلى أولا

مدرسة السلطان مراد

الغازي بدينية وسه ثم

أعطى مدرسة الوزير على

أشاعيد بنية قسطنطينية ثم

أعلى إحدى المدارس

الثمان ثم جوجاء عين له

كل يوم ثمانون درهما ومات

رحمه الله في سنة اثنتين

وعشرين وتسعمائة كان

رحمه الله تعالى عالما فاضلا

في جميع العلوم سماعي

علوم العربية وكان صالحا

كريم النفس جيدا لخال

صادق القول وكان المولى

الوالديقول في حقه لوقلت

انه لم يكذب مدة عمره لما

كذبت وله قصائد بلسان

العربية أجاد فيها كل

الاجاد فبحيث يقال من

طالعها أنهم من قصائد

فصحاء العرب وله منشآت

بالعربية بالغة من البلاغة

أعلى مراتبها وله حواش

على شرح المفتاح للسيد

الشريف وله حاشية على

باب الشهيد من شرح الوقاية

لصدرا أربعة وقد نظم

العقائد النبطية بالعربية

نظما بلغا حسنا وله غير

زر به حضرت مجاس الامير سيف الدولة تجلب وقد وافته القاضى أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من

كمه كسافارنا ودرجافيه شعرا ستأذنه في انشاده فاذنه فأنشد قصيدة أولها

حداؤلكم عتادوا أمركنا ناذ * وعدك لنحتاج إلى ألف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا كاسديدا وأمره بالشد بئرا فجعلت في الكيس الفارغ الذي

كان معه وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيدا بنائهما ثم العرو فان بالخالد بن الشاعر بن المشهورين وأبو

بكر كبيرهما وقد وصلوا إلى حضرة سيف الدولة ومدحه فأنزلهما وأقام بواجب حقهما وبث لهما مائة وصيفا

ووصيفة ومع كل واحد منهما بادرة تحت ثياب من عمل مصر فقال أحداهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا * الاومالك في النسل حبيس * خولتنا سجا وبدا أمرقت

بهم مال الدنيا الظالم لحنديس * رشا أنالوا هو حسنا يوسف * وغزاة هي بحجة بالقيس

هذالوم تقنع بذلك وهسته * حتى بعث المال وهو نفيس * أنت الوصيفة وهي تحمل بادرة

وأنت على ظهور الوصيف الكيس * وجوبتنا ما أجادت حركه * مصر وراحت حسنة تئيس

فغد النام جودك المأ * كول وال * مشروبو المنكوح والمبوس

فقاله سيف الدولة أحسنت الا في لفظة المنكوح فليست بما يحتاج إلى المالك بها وأخبار سيف الدولة كثيرة

مع الشعراء خصوصاً مع المتنبى والسري الرافى والنحى والبياع والواو تلك الطبقة وفي تعدادهم طول

وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة احدى وثلاثمائة وتوفي يوم الجمعة

ثالث ساعة وقيل رابع ساعة تيس بقم من صفر سنة ست وخسين وثلاثمائة تجلب ونقل إلى ميفافارقين

ودفن في تراب أمه وهي داخل البلد وكان مرضه عسرا لبول وكان قد جمع من نفط الغبار الذي يجتمع عليه

في غزواته شياؤه لينة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده علىها في الحدة ففقدت وصيفة في ذلك ومالك حلب

في سنة ثلث وثلاثين وثلاثمائة انتزعها من يد أحد بن سعيد السكالي صاحب الاشيدور وأبى تاريخ

حلب ان أول من ولي حلب من بني جندان الحسين بن سعيد وهو أخو أبي فراس بن جندان وأنه تسلمها في

رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وكان شجاعا موصوفاً وفيه يقول ابن النخعي

واذا رأوه مقبلا قالوا ألا * ان المنايا تحت راية ذا كا

وتوفي يوم الاثنين لاربعة عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بالموصل ودفن

بالمسجد الذي بناه في الدبر الأعلى وكنت أظن ان دبر سعيد الذي بنى بالموصل منسوب إلى أبي يحيى رأيت في

كتاب الدبر منسوب إلى سعد بن عبد الملك بن مروان الأموي وكان سيف الدولة قبل ذلك مالكا واسط وتلك

النواحي وتقلب به الاحوال وانتقل إلى الشام ومالك دمشق أيضا وكثيرا من بلاد الشام والجزر وقبضاته

مع الروم مشهورة ولعمري في أكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى وبما كان بعده والده سعد الدولة أو أبا العالى

شريف بن سيف الدولة وطالت مدته أيضا في المملكات ثم مرضه فخرج أشقى منه على التلف وفي اليوم الثالث

من عايفته واقع جارية فأسفاره منها سقط عنها وقد سقطه الابن فدخل عليه طبيب فاهر أن يسجعه عذره

الندو العبر فافاق قليلا فقال له الطبيب أفي بحسب فناله يده اليسرى فقال أر يد اليمنى فقال ماتركت لي

اليمنى يمينا وكان قد حلف وغد وتوفي ليلة الاحد خمس بقم من شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

وعمره أربعون سنة وستة أشهر وعشرة أيام وتولى بعده ولده أبو الفضال سعد الدولة فمضى على تاريخ وفاته

وجوته انتزع ملك سيف الدولة وتوفي أبو علي بن الأخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة

سنة ست وأربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

(أبوها شاعرا على الملقب النفاخر لا عزاز من الله بن الحارث بن العز بن المعز بن المنصور بن

القائم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته)*

ذلك من الرسائل والفوائد

نور الله مرقد في عرف
جنانه ارقده

* (ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
قطب الدين محمد بن محمد
ابن قاضي زاده الرومي) *
قرا رحمه الله تعالى على
جده لاه المولى على بن محمد
القوشجي وعلى المولى
خواججه زاده وتزوج بنته
واكتسب عندهما
الفضائل العظيمة وكان ذا

عفة وصلاح وديانة وصاحب
أخلاق جيدة وكان
متواضعا متقشعا أديبا
ليبيبا مدرسا بحدرة
مناسرة بمدينة روسه
واستقل بالعلم غاية الأشغال
وكم من طالب بلغ عنده غاية
الكمال مات رحمه الله تعالى
في شبابه وهو مدرس بها
وكان له مصنفات من الرسائل
والقوائد فاخترمته المنية
ولم يتيسر له إتمامها روح
الله تعالى روحه ونور
ضريحه

* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محمود بن محمد ابن قاضي
زاده الرومي المشتهر بين
الناس بالمولي ميرم جلبي) *
قرا على علماء عصره منهم
المولى خواججه زاده والمولى
سنان باشا ثم صار مدرسا
بمدرسة كليمبولي ثم صار
مدرسا بمدرسة علي بك
بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا
بمدرسة مناسرة بنة روسه

كانت ولايته بعد فقد أبيه عدة لان أبيه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة وأربع مائة
كسباني في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه
فاقاموا اولاده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت ملكته الديار المصرية واخر بقيقه وبلاد الشام
فقصده صالح بن مرداس الكلافي مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن اؤاز الجراحي غلام أبي
الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الجداي نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها وتسلط على ما يليها
وتقلب حسان بن مفرج بن غفل البدوي صاحب الرملة على كثير بلاد الشام وتضعفت دولة الظاهر
وجرت أمور وأسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة بالاقسام على بن أحمد الجرجاني وكان أقطع
اليد من المرفقين قطعها الحاكم والدا الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربع مائة وأربع مائة على باب القصر
البحري بالقاهرة المحروسة وجعل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه حبياسة فقطع بسببها ثم
بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع وأربع مائة ثم وزر للظاهر سنة ثمان وعشرة وأربع مائة على هذا كاه بعد
ان تنقل في الحدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القاضي
صاحب كتاب الشهاب وسياقته ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكر النعمته واستعمل

في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك
بأحقا سمع وقل * ودع الرقعة والعقاصم * آتت نفسك في النقا * توهبك فيما قلت صادق
في الامانة والتسقي * قطعت يدك من المرافق

وهو منسوب الى جرجا يابغ الجيمين بنهمار واسا كته ثم راء مفتوح بين الافلين بام منقاة تحتها
وهي قرية من أرض العراق وكانت ولادة للظاهر من يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين
ولثمان مائة بالظاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد متصفا بعبادة سبع وعشرين وأربع مائة رحمه الله تعالى
وسمعت أنه توفي بستان الدكة وكان بالمقفى في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزر الجرجاني سنة ست
وثلاثين وأربع مائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة
وغاية أشهر وغاية عشر يوما

* (ابوالحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكلافي الملقب بسديد الملك) *

صاحب قلعة شيرز وكان شجاعا مقداماً قوي النفس كبريا هو أول من ملك قلعة شيرز من بني منقذ لانه
كان نازلا بجوار القلعة بقراب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فخذته نفسه
بأخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة أربع وسبعين وأربع مائة ولم تزل في يدهم وولاده الى أن
جاءت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة فهدمها وقتل كل من فيها من بني مئة ذبحهم تحت الهدم
وشغرت فناء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة وأخذها ذو كرماء الدين بن شداد في
كتاب سيرة صلاح الدين انه جاء في زلزلة بحجاب وأخرب كثير من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس
وخمسين وخمسة مائة وهذه غير تلك فلا تظن الواقعة عليه ان هذا غلط بل هما زلزلات والاؤذ ذكره ابن
الجوزي في شذورا العقود وغيره أيضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء
أمراء فضلاء كرماء ومدح جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد
أيضا عنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

أسطو عليه وقل لي لو تمكن من * كفى غلها غيظا الى عنق
وأستعير اذا عاقبتة مقل * وأن ذل الهوى من عزة الحق
وكان موصوفاً بالظنون ينقل عنه حكماء بحبيبه وهي ان كان يرد الى حلب قبل ملكه شيرز وصاحب
حلب يومئذ تاج الملوكة محمود بن صالح بن مرداس فبقي أمر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من

ثم نصيبه السلطان يا يزيد
 خان معلما لنفسه وقرأ عليه
 العلوم الرياضية وكانت له
 فيها مهارة عظيمة بحيث لم
 يدانه أحد بعده ولا في عصره
 ثم جعله السلطان سليم خان
 قاضيا بالعسكر المنصور
 في ولاية أنطاطولى ثم عزل
 عنه وعين له كل يوم مائة
 درهم ثم حج وأتى بلادهم مات
 في سنة إحدى وثلاثين
 وتسعمائة بدارنه كان رحمه
 الله تعالى سليم الطبع حلیم
 النفس صبور على الشدائد
 صاحب مروعة عظيمة
 وكان مستغلا بنفسه وكان
 يعرف من كل العلوم
 أصولها وفروعها معقولها
 ومنقولها طارفا صالحا وكان
 يعرف علوم العرب بمتوكان
 له اطلاع عظيم على التواريخ
 والمحاضرات والقصائد
 العربية والفارسية وله
 شرح تزيج التي يملك كتبه
 بالإنجليزية بامر السلطان
 يا يزيد خان وله شرح الفقه
 في الهندو لا على بن محمد
 القسومجي وله رسالة في
 معرفة سمات القبله وتصانيفه
 كلها مقبولة عند أهل هذا
 العلم وله غير ذلك من
 الفوائد والرسائل نور الله
 تعالى مرقدہ
 * (ومنه من العالم العامل
 الفاضل الكامل المولى
 غياث الدين بن أخى الشيخ
 العارف بالله تعالى آق
 شمس الدين قدس سره
 العزيز وأستمر المولى

حلب إلى طرابلس الشام وصاحبها ومثد لال الملك بن عارف أقام عنده فقدم مجود بن صالح إلى كاتبه أبي
 نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلي أن يكتب إلى سيد الملك كتابا يتشوقه ويستغفروه يستدعيه
 إليه ففهم الكاتب أنه بقصد له شرا وكان صد يقال سيد الملك فكتب الكتاب كما أمر إلى أن بلغ إلى أن شاء الله
 تعالى فشدت النون وفجها فمال وصل الكتاب إلى سيد الملك عرض على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في
 مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكتاب واستغفروا ما فيه من رغبة مجود وفيه وياتر مقوله فقال سيد
 الملك اني أرى في الكتاب ما لا ترون ثم سأله عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملته الكتاب انا الخادم
 المقر بالانعام وكسر الهز من انا وشدت النون فمال وصل الكتاب إلى مجود وقف عليه الكاتب سر بما فيه
 وقال لا صدقائه قد علمت ان الذي كتبه لا يخفى على سيد الملك وقد أجاب بطيب نفسي وكان الكاتب قد
 قصد قول الله تعالى ان الملاء يأثمون بان لا يقتلوا فاجاب سيد الملك قوله تعالى انان لندينها باداموا وانها
 فكانت هذه معدود من تبقظه وفهمه هكذا اساق هذه الحكاية امامني فجموعه الى الرشيد بن الزبير في
 ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم رحله تعالى وقد تقدم ذكره في سامة
 ابن مرشد بن علي المذكور في حرف الهز في سباني ذكروا الله في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم
 العماد الاصفهاني في الخريدة بالغ في الثناء عليهم وذكر اضافي كتاب السبل والذيل أنه توفي تحت الهدم
 لما هدمت الزلزلة حصن شير في يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله أعلم

* (ابوالحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن) *

كان والده محمدا قاضيا باليمن سقى المذهب وكان أهله وجامعته بطبعه وروى وكان الداعي عامر بن عبد الله الراعي
 يلاطفه ويصحب البدر باسته وسودده وصلاحه وعلمه في زل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على
 المذكور وهو لم يزدن البلوغ ولا حلة فيه مخايل الخباية وقيل كانت عنده حلية على الصليحي في كتاب
 الصور هو من الذنائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله وأطاعه على ذلك سران أبيه وأهله
 ثم مات عامر عن قرب وأوصى له بكتبه وعساومه ورشح في ذهن على من كلامه مزارع فنعكف على الدرس
 وكان ذا كفاية في باغ الحلم حتى قطع من معارفه التي بلغ بها جالدا السعد غايه الامل البعد فكان يفتيها في
 مذهب الامامية مستبصرا في علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليل على طريق السراة والرائف خمس
 عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا أنك سلك اليمين بأسره ويكون لك شأن فيكبره ذلك وينكره على قائله
 مع كونه أمرا قد شاع وكثرت أفواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 ثار في رأس مشار وهو أعلى ذروة في جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالقهم بمكة في موسم سنة ثمان
 وعشرين وأربعمائة على الموت والقيام بالردة وقوم منهم الامن هو من قومه وعشاره في منعة وعدد كبير
 ولم يكن في رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلعة منيعة غالية خالسا ملكها لم ينتفخ بها ذلك اليوم الذي ملكها
 في ليلة الاقداس عا طيه عشرون ألف ضارب سيف وحصره وشمته وسفهوا رأيه وقالوا انه نزلت والا
 قتلت لانت ومن معك الجوع فقال لهم لم أفعل هذا الاخوانا علينا عليكم ان علكه غير زانان تركتموني
 أحرسه لكم والزلزل اليكم فأنصر فواعنه ولم يحض عليه أشهر حتى بنام وحضه وأقيموا استفعل أمر الصليحي
 شائشا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح صاحب شام وتو لا يطفه ويستكين
 لأمره وفي الباطن يعمل الخيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين
 وخمسين وأربعمائة بالكدر اوعى سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة
 فاذنه فطوى البلاد طواف فتح الحصون والتهايم ولم يخرج سنة خمس وخمسين الا وقد مال اليه من كله سله
 ووعده وروى بجمعه وهذا أمر لم يعمده مثله في جاهله ولا في اسلام حتى قال يوما هو يخدب الناس في جامع
 الجند وفي مثل هذا اليوم تعظ على منبر عدل ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزئا سوبح

المذكور بباشا جلبي *

قرأه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى انجلاني والمولى خواجه زاده ثم اتصل بخدمة المشايخ الصوفية ثم صار مدرسا بمدرسة المولى الكوراني بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة بكازاري ثم صار مدرسا بسيفية انقره ثم صار مدرسا بحسنية اماسيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحليية بأدرنة ثم صار مدرسا بسلطانية برويه ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم تركها واختار مدرسة أبي أيوب الانصاري رضى الله تعالى عنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببلدة اماسيه مع منصب القسوى ثم تركها وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم طلب مدرسة القدس الشريف ومان قبل السفر اليها في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة كتب رجاء الله تعالى أسأله في كل فن وله رسائل لاتعد ولا تحصى ولكن لم يدون كلها * (ومنها العالم العامل الفاضل المولى الشيخ مقرر الدين على الشيرازي) *
قرأ على علماء عصره بيلاده منهم المولى الفاضل مير صدر الدين الشيرازي والعلامة جلال الدين الدواني وترتجيب بنت جلاله

قوس فأمر بالحوطة عليه وخيلب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في القول وأخذ البيعة ودخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء وأخذ معه مالوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معوولي في الحصون غيرهم واخذوا بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف أن لا يولى شهامة الا لمن ماتوا ألف دينار فزنت له زوجته اسماء من أختها سعد بن شهاب فو له فقال لها يا مولانا أتيتك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقبضه وعلم أنه من خزائنه فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت اليها فقالت وغيره اهلنا وتحتفأ احنانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة انتزع الصليحي على الحج فاخذ معه مالوك الذين كان يخاف منهم أن يثوروا عليه واستعجز زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المسكرم أجدوهم ولدها أيضا فوجه في التي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهم وزل في ظاهرها وضعة يقال لها الدهيم وبرايم معبد وخيمت عساكره والمالوك الذين معه من حوله لم يشعروا الناس حتى قبل قد قتل الصليحي فأنزع الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعد الاحول بن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسهم قد استتر في يديد وكان أخوه جياش في ذلك فسير اليه وأعلمه أن الصليحي متوجع على مكة فخصر حتى تقاع عليه الفارق وقتله فخصر جياش الى زيد وخرج هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا براكوب ولا سلاح بل مع كل واحد حديد في رأسه سمير حديد وتركوا جادة الفارق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام لا يجدون الصليحي فجمع بنجر وجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلقوا في الفارق فوصل سعيد ومن معه الى طرف النجم وقد أخذ منهم التعب والحفاة وقلة المأذة فظن الناس أنهم من جلة عبيد العسكر ولم يشعروهم الا بعد ان الله أخر على الصليحي فقال لانيه يا مولانا اركب فها هو الله الاحول سعد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لانيه اني لا أموت الا بالدهيم وبرايم معبد معتقدا أنها أم معبد التي تزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لها حالي المدينة فقال له رجل من أصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وبرايم معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقته زعم الباس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل أخوه معمو سائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ثم إن سعيدا أرسل الى انيسة الاف التي أرسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وأنا رجل منكم وقد أخذت نار أبي قد قدامي عليه وأطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستفهم عابهم قتلوا واسروهم بام رفع رأس الصليحي على عود الخلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية ورجع الى يديد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيب ما دخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنه وملك بلادهم ما تولى برز على ذلك حتى قتل في سنة احدى وعشرين وأربعمائة بتدبير الحر وهوى امرأته من الصليحيين وغير ذلك يقول ولما قتل الصليحي وقد رفع رأسه على عود الخلة كما تقدم ذكره على في ذلك القاضي العثماني

بكرت مقلته عليه فلم ترح * الاعلى الملك الاجل سعيدا
ما كان أقم وجهه في ظلها * ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الاراقم قابت أسد الثرى * وارحنا لسودها من سودها

ولعل الصليحي شرع جدي في ذلك قوله

انكحت بيض الهند سرور ما بهم * فروسهم عرض النشار
وكذا العسلا لا يستباح نكاحها * لا يبعث تطلق الاعمار
وذكره العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذين قرع الشاني عنده * في الحرب ألجم يا غلام وأسرج

الدين الدواني وبرع في
العلوم وتبحر فيها وفاز
اقرانه وانتشر صيته حتى انه
كان في مدينة سيرا في مدرسة
شرطها واقفها على أفضل
أهل العصر وكان العلامة
الدواني مدرسا لها ومرض
في بعض الامام مدة كبيرة
واناب مشابه الشيخ مفكر
الدين المذكور ثم لما مات
الفاضل صدر الدين والعلامة
الدواني وظهرت الفتن في
بلاد العمارة رحل الى بلاد
الروم وكان المولى ابن
المؤيد قاضيا بالعسكر في ذلك
الوقت وكان المولى المذكور
مقدما عليه عند قراعتهم
على المولى الدواني فاكرمه
المولى ابن المؤيد اكراما
عظيما وعرضه على
السلطان بايزيد خان فاعطاه
مدرسة مصغرة في الشاذليّة
تسعة طلبة ودروس هناك
مدة ثم أعاده إحدى
المدارس الثمان ودروس
هناك مدة ثم اضرت عيناه
وعجز عن اقامة التدريس
فعين له السلطان سليم خان
كل يوم ستين درهما بطريق
التقاعد وتولم بمدينة
بروس ومات هناك في سنة
اثنين وعشرين وتسعمائة
وكان رحمه الله تعالى شافيا
المذهب وكان عالما بالعلوم
كلها ومتهريا في العلوم
العقلية وكانت له يد طولى
في علم الحساب والهيئة
والهندسة وكان له زيادة
معرفة بعلم الكلام والمنطق

نحل باقضي حضر موت بحالها * وصهلها بين العراق ومنع
والصالحى بضم الصاد الملهمة وفق الام وسكن الباء المشددة تحتها وبعدها حاء مهملة لا أعرف هذه
النسبة الى أى شئ هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في الامعاء الاعلام صالح ونسبوا اليه اضاوا
الاما كن المذكور فكلمها من بلاد اليمن ولم أتفق خطها فانكتها على الصورة التي وجدتها وأكثرت هذه
الترجمة فقلتها من أخبار اليمن للفتية عبارة النبي الشاعر وسأخذ ذكر ان شاء الله تعالى
* (ابو الحسن علي بن السلا الملقب بملك العدل سيف الدين) *

ورأيت في مكان آخر انه أبو منصور وعلى بن اسحق عرف بابن السلاروز بالناظر العبدى صاحب مصر
ورأيت في بعض نوارخ المصريين انه كان كرويا زوارا لو كان تربية القصر بالقاهرة وتقلد به الاحوال
في الولايات بالمعبد وغيره الى أن تولى الوزارة للناظر المذكور في حب سنة ثلاث وأربعين وثمانمئة ثم
وجدت في مكان آخر ان الناظر المذكور استوزر نجم الدين أبا الفتح سليمان بن محمد بن مصالى في أول ولايته
وكان ابن مصالى من أكرام اراء الدولة ثم تغلب عليه العدل بن السلا وعدي بن مصالى الى الجينة ليلة
الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمئة عند ما سمع بوصول ابن السلا من ولاية
الاسكندرية طالبا الوزارة ودخل ابن السلا بالقاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير
الامور ونعت بالعدل امير الجيوش وحشد ابن مصالى جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العدل العساكر
للقائه فكسره بلاص من الوجه القبلى وأخذ رأسه ودخل به بالقاهرة على رءوس الخمس والثلاث والعشرين
من ذى القعدة من السنة المذكور واستمر بالعدل الى ان قتل وهذا القول أصح من الاول والله أعلم وكان
ابن مصالى من أهل تلك بضم اللام وتشديد الكاف وهي بليدة عند بركة من أعمالها وكان هو وأبوه تعاليمان
البيزقوا لبيع القروى بذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصالى نحو من تسعين يوما وكان ابن السلا رثما مقدما
مات الى ارباب باب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مسجودا رأيت بقاهرة مدينة بليس مسجد اتمسوا باليه
وسكان ظاهر التسنن شافيا المذهب وما وصل الحافظ أبو طاهر أحمد السلفي رحمه الله تعالى الى نفي
الاسكندرية المحروس وأقام به ثم صار بالعدل المذكور واليه احتفل به وزاد في اكرامه وعمره هناك
مدرسة فوضت تدريسها اليه وهي معروفة الى الآن ولم أر بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان
مع هذه الاوصاف ذا سيرة عاترة وسطوة قاطعة يؤاخذ الناس بالصفا والمقارنات ويمسك على عنه أنه قبل
وزارةه برمان وهو يومئذ من أجداد الجناد دخل يوما على الموفق أبي الكرم بن معصوم التميمي وكان مستوفى
الدوان فشكا اليه له من غرام لم يمتدح بغير بطة في شئ من لوازم الولاية بالغريسة فلما أطال عليه
الكلام قال له أبو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فقد جاء ذلك فلما تولى الى درجة الوزارة طلبه
لغاف منه واستمر مدة فنادى عليه في البلد وهدر دم من يخفه فاخرجه الى خباء عند مدخل فرج في زيارته
بازار ونح فرج فأتى ودخل الى العدل فامر باحضار لوح من خشب ومسامطو بل فاتى على جنبه
وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى فصار كلما مرخ يقول له دخل كلامي في اذني
بعد أم لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه
شققه بعد ذلك وكان قد وصل من افرية الى الديار المصرية أبو الفضل عباس بن أبي الفتح بن يحيى بن تميم
ابن المعز بن باديس الصنهاجي وهو وصي ومعه أمه وامها بهلازة فتزوجها العدل المذكور وأقامت عنده زمانا
ورزق عباس ولدا اسمه نصر اتكان عند جدته في دار العدل والعدل يحضو عليه ويعزى ثم ان العدل جهز
عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمة فلما وصل الى بابيس
وهو مقدم الجيش الذي سار في حبيته نذا كرام الملب الديار المصرية وحسنها وماهى عليه وكونه يشارفها
ويتوجه للقضاء العدو يقاسي الشكال فاشارة عليه اسامة على ما قبل بقتل العدل ويستقل هو بالوزارة

وحواشي شرح المطالع
ورأيت في كتاب أفلدس
في علم الهندسة أنه قرأه
من أوله إلى آخره على
الفاضل ميرصدر وكتب
عليه حواشي لحل مشكلات
أفلدس وفهم من ذلك
أنه مهارة تامة في ذلك
العلم وكان رحمه الله تعالى
سليم النفس حسن العقيدة
صالحا مستغلا بنفسه

راضيا من العيش بالقليل
واختار الفقر على الغنى
وكان يسذل ماله للفقراء
والخاديم والمجاهدين رحمه الله
تعالى

* ومنهم العالم النازل
الكامل الحكيم شاه محمد
القزويني *

كان رحمه الله تعالى من تلاميذ
العلامة جلال الدين الدواني
قرأ عليه العلوم وكان ماهرا
في علم الطب لأنه كان من
أولاد الأطباء ثم سافر إلى
مكة المشرفة وحاورهم بمادة ثم
ان المولى ابن المؤيد ذكره
عند السلطان بابر يدخان
وأخرج من مكنه إلى
قسطنطينية وعين له كل
يوم مائة وعشرين درهما
برسم الطب ثم المخلص
السلطان سليم خان على
سرير السلطنة صاحب معه
وتقرب إليه وبلغ عنده
المراتب العالية ومات في
أيام سلطاننا الأعظم سلمه
الله تعالى وأيقاده كثير
من الصفات أحسنها

ويستريح من النكال وتقرر بينهم أن ولدتهما يباشروا ذلك إذا رقد العادل فإنه معد في الدار ولا ينكر عليه
ذلك وحاصل الأمر أن نصرأقله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بدار
الوزارة بالقاهرة المحرم وسخره الله تعالى وتنصل الواقعة بآلوه وقيل أنه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم
من السنة المذكورة وكان والده في محبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما أخذ الأفضل أمير الجيوش
القدس من سقمان كجهمذ كور في ترجمة أبيه ارتق وجده في طائفته من عسكر سقمان فضمهم الأفضل
إليه وكان في جملة سملار والد العادل المذكور فأنشده الأفضل البيه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة
وأكرم ولده هذا وجعل في صبيان المحرمية من صبيان الجرح عندهم أن يكون لكل واحد منهم فرس وعدة
فأذا قيل له عن شغل ما يحتاج أن يتوقف في ذلك على مثال الدواية والاستنار فإذا تميز صبي من هؤلاء بعقل
وشجاعة قدم الامام ترج العادل به هذه الصفات وزاد علمه بالحزم والهيبة وترك الخفاطة فأمره الخافظ
وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل النافرا بمسيل ابن
الخافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته

* (أبو الحسن على الملقب بالملك الأفضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب) *

سمع بالاسكندرية من الامام أبي الطاهر ارجعيل بن مكي بن عوف الزهري وبصر من العلامة أبي محمد
عبدالله بن بري الخوى وإبازله أبو الحسن أجد بن جزة بن علي السلي وأبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة
الحراني وغيرهم من الشاميين وإبازله أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود وأبو عبد الله محمد بن أجد بن
حامد وغيرهم من اصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتهت فيه فضائل وكان أكبر أولاد أبيه وأبيه
كانت ولايته عهده فلما توفي دمشق كجاسبي في ترجمته وكان الملك الأفضل في محبة استقل بعمله في دمشق
واستقل أخوه الملك العزيز بن محمد الدين عثمان بالدار المصرية كجاسبي في ترجمته وبق الملك الفاضل أخوهما
عجب ثم ان الملك الأفضل جرت له مع أخيه وقائع في أسباب بطول شرحها وأخبار الامرات العزيز والملك العادل
عنه ما صدر من قديم وأخذاه من الأفضل وأعطيه مخرج في قضى اليها وأقام بها قليلا فمات العزيز برص وتوفي
ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الأفضل من صرخد ليكون أمنا به وكان طلبه إليه الأرباء
التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة عقيب موت أخيه العزيز بن عثمان ومشي في ركاب
المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الدار المصرية وأخذها ودفع للأفضل عدة بلاد بالشرق فمضى
إليها فلم يحصل له سوى ميساط فقام به اولم يزل بها إلى أن مات وما أحسن كلام القاضي الفاضل من جملة
كتاب كتبه في أثناء هذه الوقائع أما هذا البيت فان الآباء منه اتفقوا فلكوا والابناء اختلفوا فلهما كوا إذا
غرب نجم في الحيلة تشرق وبأذا بدخرق ثوب في باله لا تفرقه وهيات أن يسد على قدرطر بقسموقد
قدرطر وقبوا إذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه في يديه وكان الأفضل فيه فضيلة ومعرفة
وكفاية ونباهة وكان يحب العلماء ويعلم حرمته وله شعر في المنسوب إليه أنه كتب إلى الامام الناصر
يشكوه من عه العادل وأخيه العزيز زلما أخذاه من دمشق

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذي كان قد ولده والده * عليهم فاستقام الامر حين ولي
نفا لقاؤه وحلا عقد يعينه * والامر بينهما والنص فيم جلي
فانظر إلى حفا هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر ما لقي من الاول

لجاء جواب الامام الناصر في أوله

وإني كتابك يا ابن يوسف معلنا * بالود يخبر أن أصلك طاهر
غصبا على باعته أذم يكن * بعد النسي به يسترب ناصر

والطفا نفسي القرآن
العظيم من سورة النحل الى
آخر القرآن وكأبريط
السور والآيات وله
حواشي على ثمانمائة
خواجه زاد حواشي على
شرح العقائد العسدية
للعامة الدواني وله شرح

لا يساغوجي وشرح
للكافيه وشرح الموحدي
الطب وله ترجمة حياة
الحيوان بالفارسية وغير
ذلك من الرسائل والكتب
*) ومنهم العالم الفاضل
السكامل المولى السيد
محمود *

كان والده معلما للسلطان
بازيد خان وبقي به يتبعها
بعد والده ورباه بعض
الصلحاء وقرأ العلوم على
علماء عصره منهم المولى
لطيف التوقاقي والمولى ابن
البركي ثم سلك مسلك
التصوف حتى نصبه
السلطان بازيد خان نقيبا
للاشراف ودام على ذلك
الى ان مات في سنة ثلاث
وأربعين وتسعمائة وكان
كره الامتداد بحيا الخبير
متواضعا متفخعا متضرعا
سليم الطبع حلیم النفس
صحيح العقيدة حسن السمات
مرض السيرة محمود
الطريقة وكان متفانيا جدا
برأي الفقراء والضغفاء
بنفسه وماله انذا الجمعية
حسن المصاروة لطيف
المحاضرة طارحا للكتاب
مستغلا بنفسه معراضا عن

فاشرقا غدا عليه حسابهم *

وكانت ولادته يوم عيد النضر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمس مائة القاهرة وقد ولد له يومئذ
وزيرا يهرمين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وسمي ثانياً بسميساط ورحمته الله تعالى وقيل له حلب
ودفن في تربته بفارح حلب بالقرب من مشهد الوردى وسمي ساط بضم السين المهملية وفتح الهم وسكون
الباء المشددة تحت واو فتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملية وهي قلعة في بر الشام على القنات ناحية
بلاد الروم بين قلعة الروم ومطرية

*) (ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات *)

وزر بالقندر بالله بن المعتض بالله وزره ثلاث دفعات فالاولى منهن ثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل
لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة
تسع وتسعين ومائتين ونكبه وحب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة
آلاف ألف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكسروا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم
الاثنين ثمان خلون من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وخط عليه سبع خلوع وحل اليه ثلثمائة ألف درهم
لغلمانه وخسرون بغلثلاثة وعشرون خادما وغير ذلك من الاكاف وادفى ذلك اليوم في غن الشع في كل
من قرا ما ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر في ذلك اليوم وثلاث الليلية في داره
أربعون ألف شغل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس ثمان بقين من جادى الاولى
سنة ست وثلاثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليل بقين من ربيع الاخر سنة احدى عشرة
وثلاثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاطا فاضار الناس واطلق يد ابنته المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير
الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه لتسع ليل خلون من ربيع الاخر
سنة ثمان عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول وكان ذلك اموالا
كبيرة تزيد على عشرة آلاف ألف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة اثني ألف دينار وينفقها قال
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحه بقصيدة فحصل في ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبها كافيضا خيرا قال
الامام المعتض بالله لعبد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مختل وبلاخراب ومال قليل وأريد أعرف ارتفاع
الدنيا تجرى النفقات عليه فطالب ذلك عبد الله بن جاعتين الكتاب فاستهواه أشهر وكان أبو الحسن
ابن لفرات وأخوه العباس محبوسين من كونهن فاعلم بذلك فعلمه في يومين وانفذ فعمل عبد الله أن ذلك
لا يتحقق عن المعتض فكلما فيهما ووصفهما فاصنعتهما وكانت في دار أبي الحسن بن الفرات حجرة شراب
يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم البهاغماتهم يأخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان
يتجرى الزرق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء فخرجهم مائة دينار الشهر
وأقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها الهاته كان اذا رقت اليه قصة فيها
سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن
السعاية بأحد واغتاط يومان من جل فقال اضربوهما متوط ثم أرسل رسولاً فقال اضربوه حين تم أرسل
آخر فقال لاضر بود وأعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين من الخوف وقال الصولي قام من
مرضه وقد اجتمع الكتب والرقاع عنده فغار في ألف كتاب ووقع على ألف ورقة فقلنا بالله لا يسع هذا
أحد خوفا من العين عليه قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا غلاما خلفه ليعتبه بكتابا لم يقرأه فقام على
رجليه تغلبا الخلاق قال ورا بتمسك السلام فإني أقدم اليه خصمان في ذلكا كين بالكرخ قال لاحدهما
رفعت الى قصة في سنة اثنتين وعشرين ومائتين في هذه الدكا كين ثم قال سنك بقصر عن هذا فقال له ذلك
كان أبي قال نعم وقعت له على قصص فرغها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال ألا لا كان هذا

في الشعر وكان ينظم
القصائد اللطيفة التركية
وكان مقبولا عند الخواص
والعوام

*(ومهم العالم الفاضل
الكامل المولى محي الدين
المشتر بطل البازي)*
قرأ على علماء عصره ثم

صار مدرسا لبعض المدارس
ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان باريديخان بمدينة

بروسه ثم صار مدرسا
بأحدى المدرستين
التجارتين بداره ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس

الثمان ومات مدرسا بها
كان صار فاجيع أوقاته في
الاشتغال بالعلم والعبادة

وكان صاحب شعبة عظيمة
وكان له تفرح حسن جدا
وله شرح لأطوار من علم
الكلام رحمه الله تعالى

*(ومهم العالم الفاضل
الكامل المولى ابراهيم
المشتر بابن الخطيب)*
قرأ على علماء عصره وعلى

أخيه المولى خليل زاده ثم
صار مدرسا ببعض المدارس
ثم صار مدرسا بمدرسة

أزينق ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان ثم
صار مدرسا بمدرسة السلطان

مرادخان بمدينة بروسه
ووقف وهو مدرس بها في
سنة عشرين وتسعمائة

كان سليم الطبع حلیم
النفس متجمعا على الخلق
مستغلا بنفسه وكان أديبا

غلاما فكيف أكانت أحوال الاحسان في عايشهم وقت نازول صاحب الشرطة بأبا الحسن بن الفرات
الذكور وابنه الحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان
مولده لسبعين من موز ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين وكان عمر ابنة الحسن يوم قتل ثلاثا
وثلاثين سنة وتقال لأصحاب أو أقاسم بن عبد المقدم ذكره أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف وهو
المشهور بكثرة الأكل قصيدة أبي بكر في الهر والاعمال كشي بالهر عن الحسن بن أبي الحسن بن الفرات
أيام مجتنبه لانه لم يجسر أن يذكره ورثته قلت وقد سبق ذكر المروثة في ترجمة أبي بكر العلاف * ومن
غريب الأخبار أن زوجة الحسن بن أبي الحسن بن الفرات قد قتلته في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
تعدوا النفقة فقال لها إن عند فلان عشرة آلاف دينار أودعته ياها فأتيت فأنفقت أهلها فسألو الرجل
فأعترف وحمل المال عن أخوه وكان أبو العباس أحد بن محمد بن الفرات أخو أبي الحسن المذكور أكتب
أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والأدب والعز في القصيدة المشهورة التي أولها

بأبدي وجدادكم وجداءكم * لخيال قد بات في منزل يهدى

وتوفي أبو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين وأما أخوه أبو
الخطيب جعفر بن محمد فإنه عرضت عليه الوزارة فأباهوا قولاه بانه أبو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتباً
مجتهدا وهو المعروف بابن خنزابة وهي أمه كانت جارية ومسيعة فقلد المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين ليلتين
بقيتا من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقلد خلع عليه في أول شهر ربيع الآخر سنة عشرين
وثلثمائة والله أعلم ولم يزل يروى أنه قتل المقتدر بأربعين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتوفي
الخليفة أخوه القاهرة بالله فاستتر أبو الفتح بابن خنزابة فولى القاهرة بأعلى محمد بن علي بن مقبله الكاتب
الوزارة ثم قتل أبو الفتح الدواوين في أيام القاهرة أيضا وخلع القاهرة وسميت عينا في يوم الاربعاء لست
تخلون من جمادى الأولى سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة وتولى الخليفة الراضي بالله ابن المقتدر بالله المقدم
ذكره فقلد بأبا الفتح ابن خنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الرضا بالله ولد الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب
وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وتوفي
بالسرا إلى الحضرة فوصل إلى بغداد يوم الخميس استخلون من شوال من السنة فأقام ببغداد قليلا فرأى
الامور مضطربة وقد استولى الأمير أبو بكر محمد بن رائق على الحضرة فتحدث أبو الفتح مع ابن رائق في أنه
يعود إلى الشام وأطمع في حل الامور اليه من مصر والشام فعاد اليها في الثالث عشر من شهر ربيع الأول
سنة ست وعشرين فادركه أجله بغزة وقتل بالرملة وجاءت الكتب إلى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان
تخلون من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكان مولده في ليلة السبت لسبع ليلتين من
شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام وأما ابنه أبو الفضل جعفر بن الفضل
فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده رحمه الله تعالى أجمن والفرات
بضم الفاء وبعد الزاء ألف وبعد هاء مثناة من فوقه نازول بالثون وبعد الف زاه مضموته وبعد الواو
كاف وهذا الذي ذكرته في هذه التركة فقلت من عدم مواضع كتب أخبار الوزراء تأليف صاحب
ابن عباد وكتب عمون السير تأليف محمد بن عبد الملك الهذلي وكتب الوزراء تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد
الفراسي وما منهم أحد تعرض إلى قضية عبد الله بن المعتز ورجع ابن الفرات المذكور ترتب على قضية ابن
المعتز لا بد من ذكره من أحوالها وأوضاع التواريخ نقلنا في أبي جعفر محمد بن جرير الطبري فنذكر كما قاله
في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين أن القواد الكبار اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظر وافهم
بمحلولة موضع فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز وأطرو في ذلك فاجتمع اليه على انه لا يكون في ذلك سفل
دم ولا حرب فاجتمعوا أن الامر يسلم اليه فوافقوا جميع من وراءهم من الجنود والقواد الكبار فدرخوا

بالتصديق لضعف دائم في
مراحله

* (ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى الشيخ يحيى
ابن يحيى) *

قرأ على علماء عصره ثم صار
مدرساً بدرس طوله من

ولاه قراهي ثم سلك مسالك
التصوف وبلغ مبلغ الارشاد

ثم انقطع عن الناس في
الولاية المذكورة واشتغل

بتدبير الناس وعظهم
وكان صاحب أحوال

انتفع به كثير من الناس
والجمله كان رحمه الله

تعالى جامعاً بين رياستي
العلم والعمل وكان يقرئ

الخطابة تفسير العلامة
البيضاوي بلامطالعون كان

مرشد المريدين لطريق
الصوفية وله شرح على

الكتاب المسمى بشريعة
الاسلام وله حواش على

شرح الوفاية لصدور الشريعة
مات في أوائل المائة التاسعة

* (ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى كمال الدين

اسماعيل القراماني) *

قرأ على علماء عصره منهم
المولى الفاضل الخليلي ثم

وصل إلى خدمة المولى
الفاضل مولانا خسرور ثم

صار مدرساً لبعض المدارس
ثم ترقى حتى صار مدرساً

بأحدى المدرستين
المختصين بمدينة ادره
وكان القاضي به وقتئذ
المولى عبدالرحمن بن المؤيد
فوقع بينهما خلاف في

فبايعهم على ذلك وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبا المثنى أجد بن يعقوب القاضي وأما محمد
ابن داود جماعة من التواد على الفتك بالمتنور والعباس بن الحسن قتل وكان وزيراً للمقتدر وميثاق العبري
وكان العباس بن الحسن على ذلك قدواً جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما
رأى أمره مستور فقال مع المقتدر على ما يحب بداله فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وبه إلا آخرون
فقتلوه يعني الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى قتله الحسين بن جدان ووصف بن صوار تكين
وذلك يوم السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم
الاثنين المقتدر السكاب والقواد وقضاة بغداد بايعوا عبد الله بن المعتز لقبوه الرضا بالله وكان الذي
بأخذ البيعة على القواد إلى استخلافهم والدعاء باسمهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش وفي هذا
اليوم كانت بين الحسين بن جدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة إلى انصاف النهار وفي هذا
اليوم انفضت الجوارح التي كان جمعها محمد بن داود لبيعة بن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذي يدعى مؤنس
جاء وزاد الدار التي فيها بن المعتز ومحمد بن داود صاحبهم ورشقوهم بالنشاب ففقدوا هرباً من كان في
الدار من الجنود القواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين ياء وابن المعتز بالقتل فاعتذروا
إليه بأنه منع من الصير إليه وإساقه في بعضهم فطلبوا وأخذوا وقتلوا وانتهت العمة دور ابن داود وأخذ ابن
المعتز في أخذ انتهى ما ذكره القاهري في ذلك فذكر كماله غيره وجهته من مواضع متفرقة فحاصله أن عبد الله
ابن المعتز وبه لا يزال في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور للقاء أبا المثنى المذكور فلما انتقض أمره وأخذ
ابن المعتز استتراب داود وكان من فضله أهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في أخبار السمر
وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر مؤنس الخادم المذكور وخافه أبو الحسن على بن الفرات المذكور فاشار
على مؤنس بقتله فقتل وخرج وطرح في سقاية عند المأمونية فخلل إلى منزله وكان قسله في شهر ربيع
الأخير من السنة ومولده في سنة ثلاث وأربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها إبراهيم بن العباس الصولي
المقدم ذكره ولما عاد أمر المقتدر إلى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن في التاريخ الذي ذكره
القاهري استوزر أبو الحسن علي بن الفرات المذكور فاول ما ظهر للناس من محاسنه أنه جعل اليه
من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال أعانتم ما فيه ما قيل نعم جئت بأسماء من يبيع فقال لا تتخوها
ودعنا نطرح الصدوقين فيها فلما احترقا قال لوفتحت ما وقرأت ما فيه ما فسدت نيات الناس باجمعهم علينا
واستشعرنا ومنامنا مع فعلنا فدهأت الأبواب وسكنت النفوس وعمايتهم في هذه الترجعة ان القاهر بالله علما
خلع وحملت عنه كما ذكرناه له الحال إلى أن خرج إلى جامع المنصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسألهم
التصدق عليه فقام اليهم أبي موسى الهاشمي فأعطاه ألف درهم وفي ذلك عمرة لاولي الألباب وقد سبق ذكر
عبد الله بن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت إلى اعلانها هنا ونقل من كتاب الاعيان والأمثال
تأليف الرئيس أبي الحسن هلال بن أبي الحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي وحدث القاضي أبو الحسين
عبد الله بن عباس أن رجلاً اتصلت خطبته وانفعلت مادته فزور كتاباً من أبي الحسن بن الفرات إلى أبي زبور
المارداني عامل مصر في ضمن الوصاية والتأكيد في الإقبال عليه والاحسان اليه يخرج إلى مصر فلقبه
به فاراب أبو زبور في أمره لثمة بالخدايا على ما حدث به العادة وكون الدعاء أكثر مما يقضيه بحله فراءه
مراعاة قربة ووصله بصله فلقبه وأحبته عنده على وعد وعده وكتب إلى أبي الحسن بن الفرات بذلك
الكتاب الوارد عليه وانفذ بعينه اليه واستبته في وقتان الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر
الرجل وأنه من ذوى الحرمان والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب في معرضه
على كتابه وعرفهم الصورة فوجب اليهم منها ما أقدم عليه الرجل وقال لهم ما رأى في أمر هذا الرجل

مسئلة وأصر المولى كحل
الدين على الخلاف وتكدر
ابن المؤيد عليه لذلك فلما
صار ابن المؤيد قاضيا
بالعسكر المنصور عزله عن
الدر يس وعينه كل يوم
ستين درهما بطرق التقاعد
فشكر المولى كحل الدين
عليه ورضى بمافعله ولازم
بيته واشتغل بالعلم والعبادة
والعمل الى ان مات وله
تصانيف كثيرة منها حواشي
الكشاف وحواشي تفسير
البيضاوي وحواش على
شرح العقائد للمولى
الحلي وحواش على شرح
الوقاية لصدر الشريعة
وحواش على شرح
المواقف للسيد الشريف
 وغير ذلك من التصانيف
رحمته تعالى
* ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى عبد الاول بن
حسين الشهير بابن أم
الوليد *

٣ قوله مختلفا هكذا في بعض
النسخ وفي بعضها مختلفا
ولعله مأخوذ من الخلاف
بفتح الخاء واسكان اللام
وهو الولد القاسد أو من
الخلف بضم فسكون بمعنى
العيب والحق أو من خلف
خلالته وخلفا كصدارة
وصدور اذا حقت أو من
خلف عن خلق أبيه اذا تغير
عنه فاجزروا راجع اه

عندكم فقال بعضهم تأويله أوجبهم وقال آخر قطع ايمانهم لثلاييعا ومثل هذا لا يقتدي به غيره فمهاهو
أكثر من هذا وقال آجلاه محضرا لكشف لابي زبور فقصته ورسمه طرده وحرمانه فقال ابن الفرات
ما بعدكم من الحربة والخربة وأنظر طبعكم عتارجل توسل بنا وتحمل المشقة في مصر في تأميل الصلاح
بما هذا واستمداد صنع الله عز وجل بالانساب البنوا يكون أحسن أحواله عند أحسنكم محضرا لتكذيب
ظنه وتخييب سعيه والله كان هذا أبادما انه أخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كفاي
ولست اعلم أنكرت أمره واعتزلت شبهة فيه وليس كل من شذمنا وأوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل
شده في أيام تكبتي وما اعتقده في قضاة حقه أكثر مما كلفني في أمره من القيام به فاحسن تفقده ووفر
رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعو يصل اليه انما فيما يتحقق ظنسه وتبين موقعه وردة إلى أبي زبور من يومه فلما
مضت على ذلك مدة طيلة دخل على أبي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبرجة جيلة وأقبل يدعوه
ويشيعه ويطلب الارض فقال له ابن الفرات من أنت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب
الكتاب المزور إلى أبي زبور والذي صححه كرم الورد وتفضله فعل الله به وضع فضلك ابن الفرات وقال كم
وصل اليك منه قال وصل الى من ماله وتقسما قسما على عماله ومعامله وعمل صرفي فيه عشرين ألف دينار
فقال ابن الفرات الحمد لله انما قالنا نعرفك لما نراده به صلاح حالكم اختبره فوجدته كاتب شديدا فاستخدمه
واكتبه ما لا يخفى لارحمته الله تعالى ورضى عنه

* (أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد
الاعلى الصفي المصري المتبحر المشهور) *

صاحب الزيج الحاكى المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأته في أربع مجلدات بسط القول والعمل
فيه وما أقصر في تحريه يوم أرفى الأرباب على كثرتها أطول منه وذكر أن الذي أمره بعمله وأبدأه له العزيز
أوالحاكم صاحب مصر وسأله في كره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم التجوم مقصرا في
سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى أصلاحه كبر يحيى بن منصور وتعمل أهل مصر في تقويم السكاكب
وعده القاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلاثمائة وثلاثة ٣ مختلفا
باع كتبه ومجيع تصانيفه بالارطال في الصاونين وكان قد أنفى عمره في الرصد والتيسير للموالي ودعمل فيها
مالا كثيرا وكان يف للسكاكب قال الامير المختار المعروف بالمسيحي أنشرف أبو الحسن المتبحر الطبراني
أنه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف الزهرة فترع ثوبه وعمامة وليس ثوبانساو يأجر ومقنعة حراء
تقع بها آخر عودا فضربه والجور بين يديه فكان عجمان العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان
ابن يونس المذكور اباه مغلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذار كعب
فخلل منه الناس لشهرته وسو عماله واثانة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بدعة غريبة في التجمعة
لا يشارك فيها غيره وكان أحد الشهود وكان مشتتافي هالوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأديب وله
شرح حسن فنه قوله أحسن نشر الرج عنده هو به * رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسى من تحيا النفسوس بقره * ومن طابت الدنيا به وبقيته
لعمرى لقد عطلت كاسي يده * وغيتنا عنى لعل مغيبه
وجدت وجددي طائف منه في الكرى * سرى موهنا في خفية من وقبه
وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جدته في حرف الباء ان شاء الله تعالى ويحيى
ان الحاكم العبدى صاحب مصر قال وقد جرى في جملة ذكرك ابن يونس وتغله دخل عندي يوما وما داسه
في يده فقبل الارض وحاس والمداش الى جانبيه وأثأر أواها وهو بالقرب مني فلما أراد الانصراف قبل
الارض وقد قدم المداش ولبسه وانصرف وانما ذكره في معرض غفلته وقلنا أكثرائه وقال المسجي كانت

وفاته بكرة يوم الاثنين ثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فأنزل رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثوب ودفن بداره بالقرابين * (القصبة أبو محمد عمار بن أبي الحسن علي بن زيد بن أبي أحمد الحسكي البغلي الملقب بنعم الدين الشاعر المشهور) *

نقلت من بعض قواليفه أنه من خلفان ثم من الحكم بن سعد العشري المدحجي وأن وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها سرطان من وادي وساع وبعد هاهنا مكة في مهب الجنوب أحد عشر رويابا مولده ومراياه وأنه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسائة وورحل إلى زيد سنة إحدى وثلاثين وخمسائة وأقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسهم مدة أربع سنين وأنه حج سنة تسع وأربعين وخمسائة وسبيرة قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولاً إلى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسمائة وصاحبها يومئذ القائل بن الظاهر والوزير الصالح ابن رز بلا المذكور في حرف الطاء وأنشدتهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي

الحمد لله ليس بعد العزم والمهم * جدا يقوم بما أولت من النعم
لأحمد الحق عندى للركابيد * تمت الأسم فهاربسة الحطم
قرين بعد مرار العزم نظرى * حتى رأيت أمام العزم من أمم
ورحن من كعبة البطحاوا الحرم * وفدا إلى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت أنى بعد فرقة * ماسرت من حرم الإلى حرم
حيث الخلافة مضروب سادفها * بين النقيضين من عفو ومن نهم
وللامامة أفرار مقدسة * تجلو البغضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا * على الحقيقين من حكم ومن حكم
وللمسكارم أعلام تعلمنا * مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلاء لسن تنفى بحامدها * على الجدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ رفعتها * يدال فيعسين من مجد ومن همم
أقمعت القائل المعصوم معتقدا * فوز النجاة وأسر السيم في القسم
لقدحى الدين والدينا وأهلها * وز به الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنج غلاله * الأيدى الصانعين السيف والقلم
وجوده أجد الأيام ما اقترحت * وجوده أعدم الشاكين لعدم
ندم لكته العوالى رى ملكة * تعير أنف التراب عزة الشمس
أرى مقاما عظيم الشأن أوهمنى * فى بقتلى أنهامن جملة الخلم
يوم من العمر لم يخطر على أسمى * ولا ترقق المرغبة الهمم
لست الكواكب تدنو لي فأنظما * عتود مدح فأأرضى لكم كلى
ترى الوزارة فيه وهى باذلة * عند الخلافة نصبا غير منهم
عواطف علمتنا أن بينهما * قرابة من جبل الرأى لا الرحم
خليفة ووزير مدعبلهما * خلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل بقص عند فيضهما * فاعسى يتعاطى هائل الديم

فاستحسننا قصيدته وأحزلاصلته وأقام إلى شوال من سنة تسعين في أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر في هذا التار يخوتو جبالى مكة ومنها إلى زيدى فمصر سنة إحدى وخمسين ثم حج من عام فاعاد قاسم صاحب

المولى خسرو وتزوج بنته ثم صار قاضيا بمكة بالمورى في زمن السلطان محمد بن تيمكى والذي رحمه الله تعالى أنه كان قاضيا هناك وأنا أقرأ وقتل على المولى علاء الدين العسرى ودأوم المرحوم على منصب القضاء وصار قاضيا بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معروها واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس وألزم بيته بقسمان طيبة سنة اذذاك قسرب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة فى العلوم وخاصة فى الفقه والحديث وعلوم القراآت وكان أكثر المواضع من الكشاف محفو ظاهه وكان فى حفظه كثير من القصائد العربى يقولها حسواش على شرح الخبىصى للكافية ومن نظرها يعرف فضله فى العلوم العربى فكان متواضعا لاهل الدنيا * (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد المشتهر بالامامى) * قسراً على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة داور الحديث بأدرنة ثم صار مدرسا بأحدى المدرستين المتخاروتين بأدرنة ثم عين له

كل يوم جسوت در صبا
بما ريق التقاعد فلازم
بيته بقسطنطينية واشتغل
بال تصنيف لكن اختيرته
المنية فلم يظهر شيء من ذلك
ما ترجمه الله تعالى في
أوائل سلطنة السلطان
سليم خان
* (ومهم العالم الفاضل
الكامل المولى علاء الدين
على الايدى الملقب باليتيم) *
الملك قبل ذلك لانه وقع في
زمن سلطنة السلطان مراد
خان وبعثهم ومات في ذلك
الرباء جميع اقربائهم وبقي
هو يتيماً وما يقوله الاعام
وربما الى أن بلغ سن
البلوغ ثم ارتحل الى بلاد
تبره وحصل هناك بمبادئ
العلوم وتعلم الكتاب ثم
ارتحل الى بلدة روسه
واشتغل هناك بالعلم
والقراءة وقرأ على بعض
المدرسين هناك ولما بين
السلطان محمد خان المدارس
الثمان بقسطنطينية كان
مع الطلبة الذين سكنوا بها
استدعاء ثلثاً صار ضعف
الاشتغال بقسطنطينية
ارتحل كثير من الطلبة الى
الاطراف وارتحل هو الى
بلدة تبره وكان المولى
فاضل زاده مسدراً بها
وقد اشتغل عند
اشتغاله بتعليمات السلطان
محمد خان لما نقل المولى
المذكور الى إحدى
المدارس الثمان بجامعه
الى قسطنطينية وما فارق

مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيت في كتابه الذي جعله تاريخ
البن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنين وخمسين وكان فيها شافي المذهب شديد التعصب للسنة اديسا
ماهر اشاعر ابيحدا اتحاداً معاً فاحسن الصالح وبنوه وأهله اليه كل الاحسان وخصه مع اختلاف العقيدة
لحسن محبته واه في الصالح وولده مداح كثير وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور السعدى والصالح
وما زناه به وكانت يمتو بين الكامل بن شاور حبصتاً كد قبل وزارة أبيه فلما رز استحال عليه فكتب اليه
اذا لم يسلك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحقر كبد الضعيف فربما * تحو الاقارب من سبهم العقارب
فقد هدد ماعرش بلبقس هدهد * وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان رأس المال جملراً فحترز * عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معركه * يصكر علينا جيشه بالجانب
وما راعني غدر الشباب لاني * أنست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهد وفاته * وغدر المواضي في نيو المضارب
ومنها اذا كان هذا الدر معدنه في * فصوره من تقبل راحة واهب
رأيت رجلاً أصبحت في مآذب * لديكم وحالي وحدها في نوادب

تأخرت لما قدمتهم علاكم * على وتأتي الالاسد سبق الثعالب * ترى أين كانوا في مواطن التي
غدوت لكم فيهن أكرم نائب * لمباي أتلاذ كوكم في مجالس * حديث الوري فيها بغض الخواصب
وزالت دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين وجماعته تعالى الديار المصرية مدحه
ومدح جماعة من أهل بيته يضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله
وضروته وسماها شكايه المتكلم ونكايه المتالم وهي بدعيته ورثى أصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة
لامية طويلة آملا فيها غالب شعره جديده ثم شرع في أمور وأسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد
على التعصب للمصريين واعداد دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا غائبين عن الاعيان ومن
جلتهم الفقيه المذكور وشققهم يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وجمعا ثمانية الفاشارة ورجهم
الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة وله قال في منها كتاب أخبار
البن وفيه فوائد ومنها التكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهاني
في كتاب الخريدة انه صلب في جلة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة
الفرغ واستدعاهم اليه حتى يجلسوا واولد العاصد وكانوا اذ اخذوا معهم جلا من الاجناد ليس من أهل مصر
لخصر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكرو الامر ولم يروهم شكراً فقتل الطريق على عمر
عمارة وأعض بخبره عن العمارة وقعت اتفاقات عجيبة فنجلتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا
انه يقول فيها

قد كان أول هذا الدين من رجل * سعى الى أن يدعو سدا لائم
ويحور أن يكون هذا البيت معروا عليه فأتى فحقها مصر بقتله وحضر السلطان على المثلة بمثله ومنها
انه كلن في التوبة التي لا تقال عثرتها ولا يحترم الاديب فيها اولاً انه في سماء النظم والنثر نثرتها ومنها انه
كان قدما أميراً فعند ذلك من كثره وجرى عليه الردى في جزائه ثم قال في آخر ترجمته والحجب من عمارة
انه تأني في ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغضبي القدر على بصره حتى أراد أن يتعصب لهم وبعده دولتهم
فهاك وانما قال العماد هذا لاجل الايات التي كتبها الصالح بن رزك في نفسه في التشيع وهي في الورقة التي
فرأته والمذمجي بفتح الميم وسكون الال الحجمة وكسر الحاء المهملية وبعدها جيم هذه النسبة الى مذج
واسم مالك بن أدد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذج لانه والد على أكمة جراً بالبن يقال له مذج فسمي

الى أن صار المولى المذكور

فأنسب ما يجد به روهو وأول
المولى قاضي زاده أن سره
التي عبته السلطان ليحصل
له مرتبة فلم يرض بذلك
وقال أنا في مع الله تعالى
عهداً أن لا أتولى المناصب
فيمكن عديته روهو في بيت
صغير ولم يكن له أهل
وأولاد أصلاً وبذل نفسه
لأقراء العلم وكان يدوس
لكل أحد ولا يعالج الفرس
من أحد وربما درس في
يوم واحد عشر من درسا
فأين صرف ونحو وحديث
وكانت له مشاركة في كل
العلوم وبذل نفسه لله
تعالى واستغفر ضلته ولا
يأخذ حقاً من أحد ولا
يقبل إلا الهدية فلم يقبل
وظيفة أصلاً ولم يكن له إلا
العلم والعبادة وكان مشغولاً
بنفسه فارغاً عن أحوال
الدنيا وأرضا من العيش
بالقليل وأما أقراء عليه
الصرف والنحو سبع مئة
فأفانه صلاة أبداً منذ باؤه
ولم يتزوج ولم يغازف الحرام
أصلاً وتصد جوارحه
السبعين وما سقط منه من
أصلاً وكان يقرأ الخطوط
البدقية وكان يكتب خطاً
حسنًا جاداً وكان يشترى
الكتاب أتبره بكماله
ويعمل له جليداً وكان
يعرف تلك الصنعة وقد
أجمع له هذا الطريق
كتب كبريات في سنن
عشر وتسعة مئة تسعة

بها وقيل غير ذلك والله أعلم

*) (ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يغظلة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور) *

[illegible]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْزِيَارَةُ سَهِيلاً * عَمَلُ اللَّهِ كَيْفَ يُلْتَقِيَانِ

هي شامة اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عاني

وهذه الثريا وأختها ثناءة اعتقنا القريض المني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكتبته أنزى به
وسمي القريض باسم الطلع ويقال فيه القريض والقريض وأنما سمي به لبقاء لونه وقيل أنما سمي به
لأزائه ومن شعر عمر المذكور

حتى طيفا من الاحب مزارا * بعد ما صرع الكرى الممارى

طابقا في المنام تحت دجى الاء*ل ضنينا بان يزور نهارا

قلت ما بالنا حفيضا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال انا كجاءت ولكن * شغل الحلى أهله أن يعاروا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الأربعاء الرابع من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في الجوف فحقوا السفينة فاحترقوا في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله أعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة ببغستان وكان الحسن البصري رضي الله عنه أذا برئ ذكر ولادة عمر بن أبي بيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أي حق رفع وأى باطل وضع وكان جده أبو ربيعة يلقب بالقبض الرحمن واسمه عمر وقيل حذيفة واسمه كنبه وكان أبوه عبد الله أما أبي جهم بن هشام الخزومي لأمه وأمهها أسماء بنت مخزومة بن مخزوم وقيل من بني نسل وهما ابناهم جميعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بنع الياء المشاة من نسلها والقفاف والنساء المجعة

* (الوزيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عميدة بن زيد ويقال ابن رابطة النخعي البصري) *

كان صاحب أخبار ونوادر ورواية وإطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جباله بن مالك

خان وهو شاب نور الله تعالى
قبره

* (ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى الشهير
بالشيخي) *

كان مدرسا بحدو سنة أبي
أيوب الانصاري رضى
الله تعالى عنه، وتوفي مدرسا

بها في سنة ثمان وتسعمائة
وكان رحمه الله تعالى عالما

صالحا مثرا كفى العالم
كاهوا ومهرافى العالم
العربية وكان له نظم ونثر

في غاية الفصاحة والبلاغة
وكان مدرسا مقدما مستغلا
بالا لم غاية الاشتغال وقد

تخرج عنه كثر من
الطلبة نور الله تعالى وجهه
* (ومنه العالم الفاضل

المولى الشهير بضميرى) *

كان يعرف بهذا القبط ولم
تجد أهدا يعرف اسمه
كان من عبيد السلطان

بازيد خان حتى جعله مدرسا
باحدى المدارس الثمان
وكان رجلا صالحا حلیم

النفس متواضعا متشعرا
الاله لم يكن له شهرة الفضل
حتى ان المولى ابن المؤيد

حين ما أعطاه السلطان
بازيد خان إحدى المدارس
الثمان قال انه غير قادر على

الدرس فى تلك المدرسة قال
السلطان بازيد خان
فليدرس الشرح المتوسط

للكافية لعله يقدر على
دراسة والمجالس السلطان

عن الفضل عن عاصم بن أبي النجود ومع الحروف من محبوب بن أبي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي
وعمر بن علي وروى القزعة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو والوراء وأحمد بن فرج ومع منه أبو
نجود بن الجارود وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن
وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد ستمثل رجب سنة ثلاث
وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جنادى الآخرة سنة اثنتين
وقيل ثلاث وستين ومائتين بصرى رأى رحمه الله تعالى وشبهه بفض الشين وتشديد الباء الموحدة والنبرى
بضم النون وفتح الميم وسكون الاء المثناة من تحتها وبعدها هذه النسبة الى غير بن عاصم بن صمصمة وهى
قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

* (ابو القاسم عمر بن أبي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرفى الفقيه الحنبلئ) *

كان من أعيان الفقهاء الحنابلة وصفه فى مذهبهم كتب كثيرة من جعلها المختصر الذى يستعمل به أكثر
المبتدئين من أصحابهم وكان قد أودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها أعنى بغداد من
سب السلف فاحترقت فى غيته وتوفي بدمشق فى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده أيضا من
الاعيان وروى عن جماعة زعمهم الله أجعين والخرفى بكسر الخاء المججمة وفتح الراء وبعدها فاف هذه النسبة
الى سبع الخرفى والشتاب

* (ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم بن
موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان بن جشم بن مالك وهو
الخارف بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن حيوان بن نوف بن هديان
هكذا فى نسبه هشام بن الكلابى فى جملة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاضى) *

كان صالحا عابدا كبيرا القدر وروى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع وأهل العراق وكان ولده ذو
كبر البركة شديد التفرغ على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه أبوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال
يا بني ما علمنا من ممتلك فاضنا لولنا إلى أحد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه وتوفي على قبره
وقال أما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا مديرا ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت
له ما قصرت به مما افترضت عليه من حق فهدى ما قصرت به مما افترضت عليه من حلال واجعل ثوابي عليه
وزدى من فضلك انى اليسك من الراغبين وقيل له كيف كان بربك بك فقال ما شئت فقط بها وهو ميمى
الامشى خافى ولا يلبس الامشى أماى ولا رقى سطحا وانما تحسبه ويحكى عنه فى ذلك أشياء كثيرة وكان عمر
المذكور بعد من المرجة وتوفي سنة ثمان وثمانين وقيل خمس وخمسين ومائة ترجمه الله تعالى وذو بفتح الذال المججمة
وتشديد الراء والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قصدتها
للتلخيص بالهمدانى وزارة بضم الزاء وفتح الراء بينهما ألف وكان أبوه ذوقها أيضا والله أعلم

* (ابو القاسم عمر بن ثابت الثماني الضرير النحوى) *

كان قجيا يعلم النحو عارفا بقروائنه شرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا أجاد فيه وانتفع بالاشتغال
عليه جمع كبير وكان نحويا فاضلا أشد الخوع عن أبي الفتح بن جنى وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن
محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع فى التصريف لابن جنى أيضا وكان هو أبو القاسم بن
برهان متعارفين بقرائن الناس بالسكسوخ بغداد فكان خواص الناس يقرئون على ابن برهان والعوام
يقرئون على الثماني وتوفي فى ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ترجمه الله تعالى والثماني بفتح التاء
المثلثة والميم وبعدها ألفون مكسورة ثم اعنائة من تحتها ثم نون أخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية

بهم حب على سر والساقلة
عزله عن المدرسة وعينه له
كل يوم ستين درهما
بطارق القواعد ومات على
تلك الحال في سنة عشرين
وتسعمائة

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى عمر
القسطلوني)*
كان رحمه الله تعالى عالما
بالقرآن يفسر للناس
ويدهم وكان عالما
صالحا عبدا زاهدا جليلا
لخير مرضى السيرة مقبول
الطريق تروق الله تعالى
روحه

*(ومنهم العالم العامل
المولى علاء الدين على
القسطلوني)*
قرأ على المولى عمر المذكور
آثقا وحصل عنده علوم
القرآن وقرأ الطالبين
القرآن السبع واستفاد
منه كثير من الناس وكان
صالحا عبدا خيرا مباركا
النفس

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى الشهير
يافى عمر زاده وقد مر ذكر
والده آنفا)*

قرأ على تلميذ والده المزيور
وحصل عنده علوم القرآن
السبع وكان عبدا صالحا
زاهدا قرأ عليه كثير من
الطالبين القرآن السبع
وانتفع به كثير من الناس
وتشرف هو في سفره بصحبة
الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ آق شمس الدين

من فواحي جزرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي أول قرية بنيت بعد الفوقان وسميت بعدد الجماعة الذين
خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فاتهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين
وقد خرج من هذه القرية جماعة توفى الشريفان بن طه عبد المذكور في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين
وأربع مائة رحمه الله تعالى

(أبو القاسم عمر بن محمد بن اسجد بن عمر المعروف بابن البرزى الجزري الفقيه الشافعي)

امام جزرة ابن عمر وعرفها ومفتها تفتة أولا بالجزيرة على الشيخ أبي الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن
اراهيم بن الحسن السلمي الفارقي تزيل جزرة ابن عمر ثم رحل إلى بغداد واستقل بها على الكيا الهراسي وجمعة
الاسلام أبي مامد الفزاري وسمع عليه وعلى أخيه أحمد وصاحب كتاب المستطوري وأدرك
جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع إلى الجزيرة ودرس بمواقف من البلاد لا اشتغال عليه ويطر بيقته
وصنف كتابا شرح فيه أشكال كتاب المذهب للشيخ أبي اسحق الشيرازي وغير باب آفاقه وأسماؤه وجماله سماه
الاسامي والعلل من كتاب المذهب وهو مختصر وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان أحفظ من يفي في
الدين على ما قاله المذهب الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان يفت
بنين الدين جال الاسلام ومولده في سنة إحدى وسبعين وأربع مائة توفى في ثاني شهر ربيع الأول وفيل
الاستر سنة ستين وخمس مائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وماذا خلف له وله تلامذة كثيرون توفى شيخه أبو الغنائم
الفارقي المذكور سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة رحمه الله تعالى وعلمه اشغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري
الاتخذ كرهان شافعية تعالى بالجزيرة وقرأ الفارسي بفتح الباء الموحدة وسكون الزاء وبعدها هذه النسبة إلى
علي البرز وسبعة والبرز في تلك البلاد اسم للذين استخرج من حب الكنان وبه يستحبون

*(أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عوييه واسمه عبد الله البكري الملقب
شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تسمية إلى أبي بكر الصديق رضي الله
عنه في ترجمته الشيخ أبي الخليل عبد القاهر فاعني عن عادته)*

كان فقه شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثيرا الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من
الصفوية في المجاهدة والخلافة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وصحبه أبا الخليل وعنه أخذ التصوف
والوعظ والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وانحدر إلى البصرة إلى الشيخ أبي محمد بن عبد الله
ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الأدب وعقد مجلس الوعظ سنين
وكان شيخ الشيوخ يتبعه وكان له مجلس وعظ وعلى وعظ قبول كثير وله نفس مباركة حتى لم ينحضر
جلسه انه أنشد يوما في المجلس على الكري

لا تسقني وحدي فاعودتي * أنى أفتح بها على جلاسي
أنت الكريم ولا يلقى تكريما * ان يعبر الندما وعدو الكاس

فترا أحد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير له تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف
وهو أشهرها وله شعر في ذلك قوله

تصرفت وحشة البالي * وأقبلت دولة الوصال * وصار بالوصل لحسودا
من كان في هجر كزيتي * وحقق بعد أن حاصم * بكل ما فات لا أبالي
أحييتوني وكنت ميتا * وبعثوني بغير غالي * تقاصرت عنك قلوب
فيساله موردا جلاسي * على ما لورى حرام * وجبكي في الحشا حلالي
تسربت أعظمي هواكم * فالتفكير الهوى وماي

ومنع الشيخ رأسه ودعاه
بالعلم والعبادة وحكى عنه
أنه مر على قبر الشيخ
الذكور بعد كبره وأراد
زيارته فوجد باب القبة
مقفلًا فنادى وقال يا أيها
الشيخ يضر على الحرمان من
زيارتك فعند ذلك سقط
القلل وانفتح الباب فدخل
عليه وزاره وقرأ عنده من
القرآن العظيم والفرقان
الكرام شيئا كثيرا ثم دعاه
بالمغفرة والرضوان ودعاه
وتوجه إلى وطنه نوراته
تعالى مرقد

*(ومنه العالم الفاضل
الكمال المولى حسام
الشيرين الدلائل)*
كان رحمه الله تعالى خطيبا
بجامع السلطان محمد خان
بمدينة قسطنطينية وتوفي
الذكور في أيام سلطنة
السلطان بايزيد خان وكان
عالمًا صالحًا ساهم النفس
كرام الطبع وكانت له
معرفة بالعرفية بمهارة تامة
في علم القراءة وكان له
حسن التلاوة ولطيف
الصوت وحسن الخلق
وكان مقبولًا عند الخواص
والعوام رحمه الله تعالى

*(ومنه العالم الفاضل
الكمال محيي الدين الطيب)
كان أصله من ولاية قوچه
ابن قرأ رحمه الله تعالى علماء
عصره ثم رغب في الطلب
وتجربته واشتهر بالحذاقة
في جعله السلطان بايزيد

فما على عدم أجاب * وعنده أعين الزلازل
وأبى جماعة من حضر مجلسه وقعدوا في خاويته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا يتكلمون غرائب
بما يطرأ عليهم فيها بما يجدونه من الأحوال الخارقة وكان قد وصل رسول الله إلى ربل من جهة الدوان العز
وعقد مجلس وعظ ولم يبق ذكر ربه لغيره من الناس وكان كثير الحج ورجعا جاور في بعض منجحه وكان
أر باب الطريق من مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد صوره فتاوى يسألونه عن شئ من أحوالهم سمعت
أن بعضهم كتب إليه ياسيدي ان تركت العمل اخلدت إلى البطالة وان علمت داخلي الحجب فامض معي إلى
فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من الحجب وله من هذا شئ كثير وذكر في كتابه عوارف المعارف أبيانا
لطيفة منها أشبه منك نسبا لمست أعرافه * أعلن لماء جرت فيك اذبالا
وفيه أيضا ان تاملتكم فكلي عيون * وأتد كرتكم فكلي قلوب
وذكر غير هذا أشياء لاحاجة إلى التعليل يذكرها وكان قد حجب عنه أي الحجب المذكور زمانا وعليه
تخرج ومولاه سهر ورد في آخر رجب أو أوائل شعبان والشك منه في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في
مستهل المحرم سنة ثنتين وثلاثين وسبعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية
*(ابو الخطيب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجليل بن فرح بن خلف بن قوس بن مرزلال بن ملال بن بدر بن
أجد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلابي المعروف بذي النسيب الاندلسي البلسي الحافظ)*

نقلت نسبه على هذا الصورة من خطه وكان قد قيد وضبطه كاهو ههنا الجليل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد
الياء المائنة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جيل وفتح يقع الفاعل وسكون الراء وبعدها هاء مهملة وقوس
بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة وضم الراء وسكون الزايم وبعدها لام
ألف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام ألف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء
المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف
لاحاجة إلى ضبطه كان يذكر ان أمه أمه الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين
ابن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب رضي
الله عنه فلذلك كان يكتب بخطه ذوالنسيب دحية والحسين رضي الله عنهما وكان يكتب أيضا بضم البسام
إشارة إلى ذلك وكان أبو الخطيب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء فالعلم الحديث النبوي
وما يتعلق به عارفا بالنعو واللغة وأيام العرب وأشعارها واشتهر بطلب الحديث في أكثر بلاد الاندلس
الاسلامية وتوفي بمالها هو واشتهر بها ثم رحل منها إلى بالعدوة ودخل مرا كش واجتمع بفضلها ثم ارتحل
إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن
الحسين وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أجد بن السيد أبي ودخل إلى عراق النجم وخزاسان وما والاها
وماز تدر ان كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بالعلم والاختصاص بهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد
منه ومع أصحابه من أبي جعفر الصيدلاني وبسبب ما يور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة اوربل
في سنة أربع وستائة وهو متوجه إلى خراسان فرأى صاحب الملك المعظم مظفر الدين بن زن الدين رحمه الله
تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كاهو مذكور في ترجمته في حرف الكاف
من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأ عليه بنفسه وسمعه على
الملك المعظم في سنة خمس مائة في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وسبعمائة وكان الحافظ أبو الخطيب
المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طوله إله أو لها لولا أو الشاؤهم * أعدوا ما هوها
وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن عمار في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة لنتأمل هناك ولما
عمل هذا الكتاب دفعه الملك المعظم المذكور ألف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة

خان رئيسا للأطباء وشكروا
معالجته وأكرمته بذلك غاية
الاحرام وكان رجلا صالحا
عالما بأمراض الفقراء
والساكنين وتوفي في أيام
سلطنة السلطان بايزيد
خان رجع الله تعالى روحه
*(ومنه العالم الفاضل
الحكيم حاجي)*

كان رحمه الله طائبا ليعلم في
أول عمره ثم رغبت في الطب
وحصل واشتهر بالحذافة
فمروجه السلطان بايزيد
نائب رئيسا للأطباء بعد
الحكيم يحيى الدين الطبيب
وكان السلطان بايزيد خان
يجب علاجهم بذلك تقرب
اليه وروى ان السلطان
بايزيد خان عرض له وجع
عظام في بعض الأيام وعالجه
الأطباء فلم ينفع علاجهم
حتى دعا بالطبيب المذكور
وأعطاه الطبيب المذكور
قطعة من بعض العقاقير
مقدار عدس وتوابعها
السلطان فسكر وجعهم
ساعته وفرح من ذلك حتى
روى انه أخذ بيد الطبيب
المذكور وقبلاه جريفا
من الحلاص عن وجهه
توفي رحمه الله تعالى سنة
ثلاث عشرة وتسعمائة
*(ومنه العالم العارف
بالله تعالى الشيخ يحيى الدين
شمح الأسكاني)*
م قوله وكسر الباء الموحدة
نص في كتاب النجوى ان
هذه الباء أعجمية تقرأ
مشوبة بقاء اه مصححه

سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
بالقاهرة ودفن بسفح المقام رحمه الله تعالى أشعر في ذلك ولده وأخيه في بعض أصحابنا الموقوف بقولهم انه
سأل ولده المذكور عن مولد أبيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين وأخيه قال سمعت
عمي أبا الخطاب غير مرة يقول ولد في مسهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة والله أعلم والبلنسي
يقع الباء الموحدة واللام وسكون النون بعدها سين مهملة هذه النسبة إلى بلنسي موقفي مدينة في شرق
الاندلس وكان أخوه أبو عمرو عثمان بن الحسن ابن من أخيه أبي الخطاب وكان حافظا للغة العرب في بابها
وعزل الملك الكامل أبا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان أنشأها بالقاهرة ورتب مكانه أخاه
أبا عمرو المذكور ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وستمائة
بالقاهرة ودفن بسفح المقام وله رسائل استعمل فيها حوشى اللغة

(أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشيلي النحوي)

كان اماما في علم النحو مستخصرا به غاية الاستقصار وقد رأيت جماعة من أصحابه وكلهم فضلا وكل واحد
منهم يقول ما يتقاصر الشيخ أبو علي الشلوبيني عن الشيخ أبي علي الفارسي ويقولون فيه مغالاة زائدة وقالوا
فيهم هذه الفضيلة غفلة ومروءة به في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبده كرايس
فوقع بها كراصة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لخذها فآخذ كراصة أخرى وخذها بها فقلت
الأخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البهولة وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرين وصغروا له
كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته بأشبيلية وأخباره متواصلة بالسياولة مدة واردة في كل وقت
وبالجملة فانه على ما يقال كان ثمانية أعمدة النحو وكانت ولادته بأشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي
آخر ربيعين وقيل في صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة بأشبيلية ترجمه الله تعالى والشلوبيني يقف الشين
المثناة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة ٣ وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة
إلى الشلوبين وهو بلغه الاندلس الأبيض الا شعر هكذا ذكره وأبو الله أعلم

*(أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤيد المعروف بابن
طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من أهل الجانب
الغربي ببغداد من سكتي محلة دار القز ولها عرفه بالافقزى)

كان أخوه أكبر أبو البقاء قد سمعته الكثير من الحديث ثم استقل بأفاده نفسه وعمر حتى حدث سنين
وحفظ الاصول إلى وقت الحاجة اليها وكانت بخط أخيه أبي البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من
أبي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحسين وأبي المواهب أحمد بن محمد بن ماولك الوافق وأبي الحسن بن
الراغوثي وأبي غالب بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الشروطي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري
والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور بن زريق وأبي سعيد بن أحمد السمرقندي وعبد
الوهاب التهامي وخلق كثير يماول ذكرهم وكان سماعه صحيحا على تخطئه فيه وسافر في آخر عمره إلى
الشام وحدث في طر بقمبار بل والموصل وحران وحلب ودمشق وغيرها عاد إلى بغداد وحديثها وتفرّد
بالرواية عن جماعة منهم النقيب أبو الحسن علي بن عبد الله بن الراغوثي وابن ماولك المذكور وأبو القاسم
الحسن بن البناء وأبو القاسم هبة الله بن الحسين وغيرهم وجميع له ابن المديني مشعقة جزأين وبعض ثالث
فيها ثلاثة وثمانون شخا وكان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وأفاد أهلها وألقى الاصاغر
بالأكاب وطبق الارض بالسماعات والايازام وامتدت له الحياة فغلا له العصر وكان فيه صلاح وخير

كان رحمه الله تعالى أولاً من
طلبة العلم الشريف حتى
وصل الى خدمة المولى علاء
الدين علي بن محمد القوجي
وبعد وفاته سلك مسلك
الصوفية واشغل أولاً عند
الشيخ مصلح الدين القوجي
ثم وصل الى خدمة العارف
بأنه تعالى الشيخ ابراهيم
القصري وحصل عنده
الطريقة الصوفية ثم اجاز
للارصاد وجعل بين يديه
العلم والعمل وكان السلطان
بايزيد خان أميراً على بلاد
أماسية وأراد الشيخ أن
يذهب الى الحج فلبى
السلطان بايزيد خان
بأماسية وقال في أحد
بغاياي من الجوارح
على سر السلطنة وكان
كما قال فأجبه السلطان
بايزيد خان بحجة عظيمة حتى
اشتهر بين الناس بشيخ
السلطان وبقي له السلطان
بايزيد خان زوايا عديدة
قسطها عليه وكان الأكبر
ينهبون في بلاده ويأتونه
الوزراء وقضاة العسكر
لزيارته وربما يدعونه
السلطان الى دار سعادته
ويصاحب معه وحصل له
من هذا الجاهزية عظمى
ومع ذلك لم يتغير حاله للزهد
والتقوى وكان من الفضل
على جانب عظيم وكان
الصالحات جهابذة من جلالته
في العلم اعتمد المولى الوالد
وجه الله تعالى في مسئلة
أصولية وكنت صغيراً

ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي في عصر يوم الثلاثاء سابع رجب سنة سبع وستمائة
بعد اودفن من الغدياب حبر جده الله تعالى وطبرئ بفق الطاء المهمة والباء الموحدة وسكون الراء
وفتح الزاعو بعده اذال مجمة وهو اسم لنوع من السكر

*(ابوخص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المحدث بن علي الحوي الاصل المصري
المولود بالدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف)*

له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيعرائق طريف يخوض في طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت
على اصلااحهم ومنهجهم وما ألفه قوله من جملة قصيدة طويلاً

أهلاً بكم أكن أهلاً بكم * قول المبشر بعد المأس بالفرج
لأن البشارة فأطلع ما عليك فقد * ذكرت على ما قبل من عوج
وله من قصيدة أخرى لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سوري بشيخ انجيل المرحف
وأسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف
وعلى تفنن واصفيه بحسنة * يعني الزمان وفيه عالم بوصف

وله دو بيت مواليد أغار وسمعت أنه كل وجلاصا كثر الخير على قدم التجردا و بركة زاده الله
تعالى شرفاً ما تاو كان حسن الحجة محمود العشرة أخبرني بعض أصحابه أنه ترنم يوماً وهو في خلوة بيت
الحري صاحب المقامات من ذا الذي ماسا عفا * ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلاً يقول ولم يرخصه * محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط
وأشدني له جماعة من أصحابه مواليد في غلام صنعتها لجزارة وهو كيس ولم أره في دولته
قلو لجزارة عشقكم تشرختي * قلتي قال ذا شغلي توختي
ومل الى دس رجلى برختي * برى دجى فينتفى السخنى

وقد كتبت على اصلااحهم فاهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا
يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول غلت في الترم بيتين وهما

وحياة أشواق اليك * حومة الصبر الجليل لا أبصرت عيني سوا * لؤلؤ صيوت الى خليل
وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي فيها يوم الثلاثاء الثاني
من جمادى الاولى سنة ثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغديس في المقطم رحمه الله تعالى والفاوض بفتح
الفاو بعد الالف راعو بعده اذال مجمة وهو الذي يكتب الفروض للتساع على الرجال

*(المالك المنقرقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه أبو صاحب حياه وهو ابن
أخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى)*

وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين كان شجاعاً مخلصاً مأموراً في الحروب وموثقاً ومواقع
مشهوراً مع الفرنج وكانت له آثار في المصافات ذات علم التواريخ وله في أبواب البر كل حسنة منها مدرسة
منار العز التي بصرى يقال انها دار سكنه فوق عليها وقتاً كثيراً وجعلها مدرسة وكان القيوم وبلادها
أقطاعاً وله بمدرستان شافعية وكنيسة عليها وقف جيد أيضاً وبقي مدينة الزهراء مدرسة قلنا كان
صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وأرباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين
في الديار المصرية في بعض غيابه عنها فان الملك العادل كان تابعاً عن أخيه السلطان صلاح الدين في الديار
المصرية فلما حاصر السكر في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة توفي جرب طلب أسامة من مصر بالعا كروسيه
الهاقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة ثمانية عشر استأذنه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية

وقد فكت المولى الوالد
رسالة في المسئلة المذكورة
فاستحسنها الشيخ غاية
الاستحسان وقال ما رأيت
من فهم هذه القضية من
العلماء غير * ومن جملة
كراماته أنه كان لواحد من
أحبائه ولد شاب وصدرت
منه جمعة توجب العقوبة
العقابية فعرف السلطان
فاستغاث والده بالشيخ
وأقرع السلطان بالنس
من الوزراء فخلصه قال
الشيخ اني أتوجه الى من هو
أعظم منهم وفي غذلك
اليوم أتت الشاب الى الديوان
لأجل العقوبة فمستبق
لسان الوزراء الى مدح
ذلك الشاب والشهادة
فاطلقوا ذلك الشاب بعد
اطلاقهم اياه تعجب الوزراء
من تحول بينهم من
العقوبة الى العفو وما كان
ذلك الا ببركة الشيخ
* ومن جملة كراماته ايضا
ما حكمه الشيخ العارف بالله
تعالى عبد الرحيم بن المؤيد
كان من خطفائه وقال ان
أخى عبد الرحمن بن المؤيد
كان معزولا عن قضاء
العسكر في أوائل السلطان
سام خان قال فذهب اليه
لوما وجدته مشوش
ألحال فذهبته الى الشيخ
فخصه الشيخ ورغبه عن
العز والجاه قال فلم يجبه أخى
وسكت ثم أمر الشيخ فقال
افرشوا فراشا وأصعبوا
بعضه فمات ثم أمر أخى ان

ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد
المغرب ليقبضه فوقع أخاه عليه ذلك فامتل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان
فالتفت به جرج الصفر واجتمعوا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنى عشر وثمانين وخمسمائة وخرج
به وأعطاه حياة تروجه اليها وتوجه الى قلعة نماز كردمن فواحي خلط لباخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها
يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة توفي بل في ثوبين خلط ومساقرين ونقل
الى حياة وقد فني بها ورسم مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني
والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى

*(أبو إسحق عمر بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد السبيعي الهمداني الكوفي) *

من أعيان التابعين رأى عليا بن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الأعمش
وشعبة والثوري وغيرهم رضى الله عنهم وكان كثير الرواية ولله ثلاث سنين يقين من خلافة عثمان رضى الله
عنه وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدايني
مات سنة اثنى عشر وثلاثين ومائة والله أعلم والسبيعي بفتح السين المهمة وكسر الباء الواحدة وسكون الباء
الثلاثة من تحتها ويحدها عين مهمة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على
همدان وكان أبو إسحق المذكور يقول رفعتني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه فخطب
وهو أبيض الرأس واللحية

*(أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب السكهم الزاهد المشهور ومولى بنى عقيل آل عرادة بن ربيع بن مالك) *

كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس إذا رأوا
عمرا مع أبيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول أبوه صدقتم هذا إبراهيم وأنا أزر وقيل لابيهم عبيدان
ابنك تختلف الى الحسن البصري ولعله أن يكون تخريرا فقال وأي خير يكون من ابني وقد أصبت أمعن
غلولي وأنا أبوه وكان عمر وشيخ المعتزلة في وقته موسيا في تركة ووجه واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم يهوا المعتزلة
ان شاء الله تعالى وكان آدم مر بوعين عينية أترأى المجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سألت
عن رجل كان الملائكة أدبته وكان الانبياء به ان قام بأمره قديروا وان قديروا قام به وان أمر بشئ
كان ألزم الناس له وانهم عن شئ كان أترك الناس له ما رأيت ظاهرا أشبه باطن منه ولا باطنا أشبه
بظاهره ولو ما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز تلاميذ العراق أرسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن
شعبة أن يوفد اليه وفدا فأسرسل الى جماعة بأمرهم بذلك وأرسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فأعاده وقال
ان أول ما يسألني عنه مسيرتك فاستأني فأتا قال فكشف عنه قلت هذا عبد الله بن عمرو الذي سخره
البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن من ورائه الاموى
الحكمي حبيسه من وان بن محمد المنصور بالجارا أخو مالوك بنى أمية مع إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس المعروف بالامام جرجان وقتلها في سنة ثمان وثلاثين ومائة ودخل عمرو لوما على أبي جعفر المنصور في
خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجلس وأخبار فخر به وأجلسه ثم قال له عفاي فوعظه
بمواظبة مناهل هذا الامر الذي أصبح في يدك لوقي في يد غيرك عن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلته فخص
يوم لا لاله بعده فلما أراد النهوض قال قد أمرت بالثلاثة عشر ألف درهم قال لأجلك في فيها قال والله تأخذها
قال لا والله لا أخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يخلف أمير المؤمنين وتخلف أنت فالتفت
عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال أما والله لقد أبست لباسا ما هو من
لباس الابرار وعينه باسم ما ستحقه ومهده له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى

يحميهم عليه على نحو ما كان
 يفعل في مجلسه عند كونه
 قاضيا بالسكر قال فأس
 عليه أني كما أمره الشيخ
 قائم قال بارك الله تعالى
 لك في المنصب قال فرفض
 خمسة عشر يوما أو أقل أو
 أكثر الأوائى الامر من
 السلطان سليم خان وكان
 السلطان وقتئذ بمدينة
 ادرنه ونصبه قاضيا
 بالسكر بولاية روم إلى
 وكان يرجى له ذلك مات
 رحمه الله تعالى في سنة
 عشرين وتسعمائة ببلدة
 اسكليب قدس سره
 العزيز
 * (ومتهم العالم العامل
 العارف بالله تعالى الشيخ
 مصطفى السروزي) *
 كان من خلفاء الشيخ محمد
 محيي الدين الاسكليبي
 وجلس بعد وفاته في
 زاوية وكان عالما قاضيا
 زاهدا صاحب ارشاد وحق
 عظيم انتفع به كثير من
 الناس مات رحمه الله تعالى
 سنة ست وعشرين
 وتسعمائة قدس سره
 * (ومتهم الشيخ العارف
 بالله تعالى السيد ولایت) *
 كان رحمه الله تعالى شريفا
 صحيح النسب ونسبه هكذا
 السيد ولایت ابن السيد
 أحمد بن السيد أحمد بن
 السيد علاء الدين بن
 السيد خليل بن السيد
 جهانبگیر بن السيد محمد
 ابن السيد يحيى حياة الدين

المهدي فقال نعم يا ابن أخي اذ حلف أولك حنث عليك لان أباك أتوى على الكفارات من علم فقال له المنصور
 هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى أتيتك قال الا لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فأبعثه المنصور طرفه وقال
 كلكم بشي رويد * كلكم بطاب صيد * غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم على أبي جعفر
 المنصور و قدم البصرة ثم خرج منها و باع المنصور و خذه أقبل مسرعا في سنة اثنتين وأربعين ومائتهم و عمر بن
 عبيد فقال له أعجابه يخرج لقاؤه فاني فعادوه و غلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا أبا عثمان هل
 بالبصرة أحد يخافه على أمرنا قال لا قال أفاقتصر على قولك وأنصرف قال نعم فأصرف ولم يدخلها ولم يعمرو
 المذكور رسائل و خطاب و كتاب التفسير عن الحسن البصري و كتاب الرد على القدرية و كلام كثير في
 العدل والتوحيد وغير ذلك و لما حضرته الوفاة قال لصاحبه تلي الموت ولم تأهب له فقال اللهم انك تعلم
 أنه لم يسبق لي أمران في أحدهما رضا لك وفي الآخر هو لي الا اخترت رسالتي على هواي فأغفر لي وكانت
 ولادته في سنة ثمانين للهجرة و توفي سنة أربع وأربعين ومائتهم و قيل ثلاث و قيل ثمان وهو
 راجع الى مكة بموضع يقال له مران وزمان المنصور بقوله

صلى الله عليه من متوسد * قبر امرئ به على مروان * قبر ائمن مؤمنا متحفا

صدق الله و دان بالعريان * لو ان هذا الدهر أبى صالحا * أبى لنا عرا أبا عثمان

و لم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه و مران بقع الميم و تشديد الزاع و بعد الاثنيون موضع بين
 مكوة البصرة على ليلتين من مكوة به دفن ايضا تميم من آل الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة
 واسم جد بابيها بن موحدين بينهما ألف و اثنا مائة لانه يتحلف بناب

* (ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيو به مولى بني الحرث بن كعب

وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي) *

كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالخو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في
 الخو كتابا مثله و جميع كتب الناس عليه عيال و قال الجاحظ أدركت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات و زبر
 المعتمد ففكرت في شيء أهديه له فلم أجده شيئا أشرف من كتاب سيو به فلما وصلت اليه قلت له أجده شيئا
 أهديه لك مثل هذا الكتاب و قد اشترى بتمن ميراث الفراء فقال والله ما أهديت لي شيئا أحب الى منه
 و رأيت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيو به أعلمه به قبل احضاره فقال له
 ان الزيات أو طنت ان خزائنا له تمن هذا الكتاب فقال الجاحظ ما طنت ذلك ولكنها خط الفراء و مقابلة
 الكتاب و تهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه أجل نسخة توجد و أعزها
 فأحضرها اليه سرهم أو وقعت منه أجل موقع و أخذ سيو به الى نوع الخليل بن أحمد ليقدم ذكره و عن
 عيسى بن عمرو بن يونس بن حبيب وغيرهم و أخذ الفقه عن أبي الخطاب المعروف بالخشخاش الكبير وغيره و قال
 ابن النطاح كنت عند الخليل بن أحمد فاقبل سيو به فقال الخليل مرحبا بآثر لا على قال أبو عمرو الخزوي
 وكان كثيرا يجالس الخليل فسمع الخليل يقول لاهل الاحد الاسيوي و كان قد ورد الى بغداد من البصرة
 والكسائي و منذ علم الامين بن هرون الرشيد فمع بينهما و تناظر اوجرى مجلس يطول شرحه و زعم الكسائي
 ان العرب تقول كنت أظن الزبور أشد لسعاً من الخلة فإذا هو ياها فقال سيو به ليس المثل كذلك بل إذا
 هو و تشابرا طويلا و انتفاعا على مراجعة تعري في خاص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضر و كان
 الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عن يداوسأه فقال كفافا سيو به فقال له نريد أن
 تقول كفافا الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرر و امعه ان يخصا
 يقول قال سيو به كذا و قال الكسائي كذا قالوا مع من منهم ما يقول العربي مع الكسائي فقال

ابن السيد رضا بن السيد خليل بن السيد موسى بن السيد يحيى بن السيد سليمان بن السيد أفضل الدين بن السيد محمد بن السيد (١) حسين بن الامام الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وله رحمه الله تعالى في سنة خمس وخمسين وغنائمة نصبة كرامتي في ولاية اناطولي ثم تزوج بنت الشيخ أحمد من أولاد عاشق باشا مدينة قسنة بطنية في سنة أربع وسبعين وغنائمة فحصل عند الشيخ أحمد طريقة التصوف وأجاز له بالارشاد وكان الشيخ أحمد من خلفاء الشيخ زين الدين الخافى قدس سره ثم بقي سنة غاني وغنائمة ولما دخل مصر صاحب الشيخ السيد وفاء بن السيد بكر وأجاز له السيد وفاء بالارشاد ولقنه كلمة التوحيد ولم يدخل مكة المشرفة أبداً له الشيخ عبد المعلى بشراة الاسماء الحسيني بمصر جمع كثير من الاثمة المشايخ كلهم

(١) قوله حسين بن الامام الباقر هكذا بالشيخ ولا يخفى ما فيه ولعله سقط بعد قوله حسين لفظاً من اه

هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر العرب في قول له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعمل سيمويه أنهم تماموا عليه وتقصوا الكسائي فخرج من بغداد وقد حل في نفسه لما جرى عليه وقد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز قال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة تسبع وسبعين وعمره نصف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة ثلثي وستين ومائة وقيل ثمان وثلاثين وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي توفي سنة أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وتاه توفي بعد سنة ساوذة كذا الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه مات سيمويه بشيراً وقبره بمواله أعلم وقيل ان ولادته كانت بالبضاء المذكورة ولا فاته قال أبو سعيد الطبري رأيت على قبر سيمويه هذه الايات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي ذهب الاحبة بعد طول تزاور * ونأى المزارق فسلوك وأقشعوا تركوك أوخس ما تكون بقفرة * لم يؤنسوك وكربة لم يدفعا وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة * عنك الاحبة أعرضوا وتصدعوا وقال معاوية بن بكر العلي وقد ذكر عنده سيمويه رأته وكان حديث السن وكنت أسمع في ذلك العصر انه أثبت من حل عن الخليل بن أحمد وقد سمعته يشكك ويناطر في النحو وكنت في لسانه حسبة وفتارت في كتابه فقله أبلغ من لسانه وقال أبو يزيد الانصاري كان سيمويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذابان فاذا سمعته يقول حدثني من أثنى بعريته فأنا لعنني وكان سيمويه كثير ما يمشي اذابل من دأبه ظن أنه * نجاوه بالداء الذي هو قاتله وسيمويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المتناهي تحتها وقع الباء الموحدة والواو وسكون الياء ثمانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعريسة راحة التفاح هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونفا المثل نفاطويه وعمره وعشيرتهما والجمع يقولون سيمويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وقع الياء المتناهي تحتها لانهم يكرهون أن يتبع في آخر الكلام تاء لانهم الكندي وقال ابراهيم الحري بن سيمويه لان وجنتيه كأنهم متفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

(*) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ورأيت خطي في مسوداتي هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يقال جلهم بن حجر بن خزاعي واسمه العريان أحد القراء السبعة *

كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعريضة والشعر وهو في الخوف والطمعة الاربعة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لقد علمت من النجوم ما لم يعلمه الاشمس وما لو كتبنا استطاع أن يحمله وقال أيضاً سألت أبا عمرو عن ألف مستثناة فاجابني فيها بالفحمة وكان أبو عمرو رؤسائي حياة الحسن البصري مقدماني عصره وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالادب والعربية وقرأ القرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحى قد ملأت بيتاً له الى قريب من السقف ثم انه تفرأ أي تنسك فاخرجها كلها فملا رجوع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة أشعاره عن اعراب قد أدركوا الجاهلية قال الاصمعي جالس الى أبي عمرو بن العلاء عشر جميع لم أعده يخف بيت اسلاى قال وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق ما زلت أغلق أبواباً افتحتها * حتى أثبت أبا عمرو بن عمار والجميع ان كنيته اسمه وقبل اسمه بن وقيل غير ذلك وايسر بهج وهو من خزاعي بن مازن وحكي في نسبه في بعض الروايات انه أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبيد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي والله أعلم وحكي أبو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفي أن يخرج منه هاربا الى اليمن فالتبس بصراعا اليه اخذته لاحق بنشد وبعثه كره النفوس من الامم * وله فرجة كحل العقل

دعوه بالسيرة وثوبت

والدته وهو في سفر الحج
بمدينة قسطنطينية وتوفي
والده السيد أحمد بمدينة
قسطنطينية في الثاني
والعشرين من المحرم الحرام
سنة ست وعشرين وغنائة
ودفن في جانب من داره
وقبره مشهور هناك وزار
ويتبرك به وتوفي السلطان
محمد خان بعد اثنين
وأربعين من وفاته وقرأ
السيد ولايت الحديث
على المولى الكوراني رحمه
الله تعالى وبعث ثلاث مررات
وأخرجه وقع في السنة
الثانية من جلوس السلطان
سليم خان على سري
السلطنة وتوفي بمدينة
قسطنطينية بمرض
الاستسقاء مرض أربعين
يوماً وتوفي في الحادي
والأربعين في أواسط محرم
الحرام سنة تسع وعشرين
وتسعمائة وصلى عليه
علاء الدين علي الجمالي الملقب
حضر جنازته جمع كثير
من العلماء والصلحاء
وكانت جنازته مشهورة
ودفن بقصر من دار بجوار
مسجده في بيت أوصى هو
أن يدفن فيه وكان سنة
ثلاثاً وسبعين وتوفي بعد
وفاته زوجته رابعة بنت
الشيخ أحمد المازي يروى
مدفونة عنده ولده الشيخ
درويش محمد القائم مقامه
في زيارته في غرة صفر من
سنة اثنين وأربعين

قال فقال أي ما الخبر قال مات الحاج قال أبو عمرو فأنابوه له فرجاً أشد سروراً من موت الحاج قال فقال
أي أصرف ركباً إلى البصرة قال أبو عبيدة قلت لا يجرؤكم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين
سنة يقال فرجاً الفتح بين الأمرين وبالفهم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النخاعة قال حدث الأصمعي
عن أبي عمرو بن العلاء قال قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين غرة عبد أو أمه لولا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أراد بغيره معنى لقال في الجنين عبد أو أمه ولكن عني البياض ولا يقبل في اليد إلا الغلام أبيض
أو حماره بياض لا يقبل فيها أسود ولا سودا وهذا غير يب ولا أعلم هل وادق مذنب أحد من الأئمة المجتهدين
أم لا ولغيره نقلته وذكر في هذا الكتاب أيضاً قال الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عن قولهم أرهته
ورهبته فقال ليس بأسوا فقلت رهبته فرقه وأرهته أدخلت الفرق في قلبه قال أبو عمرو وذهب من يعرف
هذا المذهب ثلاثين سنة وقال ابن منادر سألت أبا عمرو بن العلاء عن متى يحسن بالمرء أن يتعلم قال مادامت
الحياة تحسن به وقال أبو عمرو وحديثنا قتادة السدي قال لما كتب المخنف عرض علي عثمان بن عفان رضي
الله عنه فقال إن فيه لحناً ولقيمة العرب بالسنها وكان أبو عمرو وإذا دخل شهر رمضان لم يشد بيت شعر حتى
ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشترى بأحدهما كوزاً أحديداً يشرب فيه يومه ثم تركه لأهله وبشترى
بالآخر رجلاً يشبهه يومه فإذا أمسى قال لجارته حنفية ودقسه في الأشتان وروى يونس بن حبيب
النعوى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ما زلت في شعر العرب فطال ما لا يبتاعوا واحداهو

وأنتكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلما
وهذا البيت يوجد في جملة أبيات الأعمش وهي أبيات مشهورة وقال أبو عبيدة دخل أبو عمرو بن العلاء على
سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدق فلم يجبه ما قاله فوجد أبو عمرو في نفسه وخرج وهو
يقول أنفت من الذل عند الملوك * وإن أكرموني وإن قربوا
إذا ما سد قهقم خفتهم * ورضونني بأن يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت أبي يقول لا يجرؤ من العلاء عن بني عمار وضعت عما سمعته
عربية دخل فيه كلام العرب كله قال لا فقلت فكيف تصنع فيما أتتك فيه العرب وهو حجة قال أجعل
على الأكثر وأسمي ما خافني لغات وأخبار أبي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين
وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة أربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل
ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج إلى الشام يتحدث عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والي دمشق فلما
عاد إلى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه إلى ذلك إلى القلط فقد ذكر بعض الرواة
أنه رأى قبر أبي عمرو بالكوفة مكتوباً عليه هذا قبر أبي عمرو بن العلاء والحاضرة الوفاة كان يغشى عليه
ويشيق فافق من غشيه له فإذا ابنه بشر يسكن فقال ما يبكيك وقد أتمت علي أربع وغناون سنة ورحمته الله
تعالى ورواه عبد الله بن المقفع قوله

رزنا أبا عمرو ولا شيء مثله * فته ريب الحادثات بين وقع * فان تلك قد فارقتنا وتكرمتنا
ذوي خلة ما في انسداد لها طمع * فقد جرت فقهنا فقد نالنا * أمنا على كل الزمان الجزع
وقد قبل انما في ما يحيى بن زاذن بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو
ابن خال السفاح أول خلفاء بني العباس وتبل بل رثي به عبد الكريم بن أبي الصولاء الأول أشهر والله
أعلم وقيل إن هذه الأبيات لمجد بن عبد الله بن المقفع والله أعلم وأقول إن هذه الرثيمات كانت في أبي عمرو
المذكور فمما يمكن أن تكون لعبد الله لأنه مات قبل موت أبي عمرو وإن كانت لمجد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة
في أبي عمرو والمذكور وإنما ثبت بأبي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لاسم لعبد الله الذي تقدم في حرف الباء
في ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك وأما عبد الوهاب المذكور فهو ابن إبراهيم المعروف بالامام

ونسبع مائة وهو مدفون

عنده أيضا * حكيان
السلطان بارتيدخان دعا
ابن السلطان سليم خان الى
مدينة قسطنطينية ليعمله
أمير اعلى العسكر فطالب
السلطان سليم خان أن يسلم
اليه السلطنة في حياة
والده وتردد السلطان
بارتيدخان في ذلك أياما ثم
أنشراح صدره لذلك وسلم
اليه السلطنة في أثناء ذلك
التردد والتجاء السلطان سليم
خان الى مشايخ الصوفية
وبشروها بالسلطنة ولما
طلب السيدولاب المزبور
ولم يذهب اليه الا بعد ارام
قوى فلما تمامه سأل السلطان
سليم خان عن حال السلطنة
فقال السيدولاب انك
ستصير سلطانا ولكن ليس
في عرك امتداد وكان كما
قال لانه مادام على السلطنة
الانسانين وسمعت منه
أنه قال لما سمعت مع
الشيخ أحمد قال يا وادي
انظر قلب الزمان كي
تعرف من هو وهو يقف
بين الامام بعرفتي كل
شيخة فظنرت فاذا هو المولى
اياس وهو بمدينة بروس في
تلك السنة ولما رجعا من
الحج وأتينا مدينة بروسه
سألني واحد من الصالحه
عن الواقف في عين الامام
بعرفة فقلت هو المولى اياس
فخصل لي في تلك الليلة
وجع عظيم حتى قربت
من الموت في صبيحة تلك

المذكور في ترجمة أبيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من
جهةه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة تعبد بريمون كجوه مشهور
قال لحاجبه الربيع بن نوس المتقدم ذكره ما أخاف الاصحاب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع
يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ولدتي في القصر وعرضت
عليه الخبارة سمعتها فتألمت فمن القبر من عبد الوهاب وأجبت الدعوة قال الربيع فها هي ذلك الصوت
وجيء بالخبر من بعد سادسة أو سابعة وفاة عبد الوهاب هكذا ذكر ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون
التي أولها * الدهر يفتح بعد العين بالآثر * بعد قوله فيها
ورفعت كل مأمون ومؤمن * وأسلمت كل منصور ومنصور

* (ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكافي الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور) *

صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في أصول الدين واليه تنسب الفرق المعروفة بالجاحظية من المعتزلة
وكان تلميذ أبي اسحق ابراهيم بن سيار الجني المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال جوت بن المزروع
اللاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن أحسن تصانيفه وأمتها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه
كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قبله
الجاحظ لان عينه كانتا جاحظتين والجحوظ التورع وكان يقال له أيضا الحد في ذلك ومن جملة أخباره أنه قال
ذكرت لامرئيل لتأديب بعض ولده فلما رأى استبشع منقاري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفي
فخرجت من عنده فقلت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى المدينة السلام فعرض علي الخروج معه
والانحداري فحرقته وكأبسر من رأى فركبت في الحرقاة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب سستارة وأمر
بالغناء فأنشدت عوداة فغنت **كل يوم قطيعه وعتاب * ينفض دهرنا ونحن غضاب**
ليت شعري أنا خصم بهذا * دون الخلق أم كذا الاحباب
وسكنت فأمر الطنبورية فغنت **وارحنا للعاشقين * ما أن أرى لهم معنا**
كم يحسون ويهيمون * نون يقطعون فيصبرون
قال فقالت لها العوادة قصصه نون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت يسدها الى الستارة فهسكتها وبرزت
كانهم فاققة فقلت نفسها في الماء على رأس محمد غلام يضاهي في الجال ويبدد مذبذبة فأتى الموضوع ونظر اليها
وهي تحر بين الماء وأنشد **أنت التي غرقتي * بعد القضاء لو تعلمنا**
وألقى نفسه في أثرها فادار الملاح الحرقاة فذاهم مامعتقان ثم غاص فلم يرفأ فاستغلم محمد ذلك وهاله أمرهما
ثم قال يا عمرو اتحدثني حديثا يسلي عن فعل هذين والألف تلتهم ساقا لحضرتي حديث بريد بن عبد
الملك وقد غلام غلام روماء عرضت عليه القصص فحرقه بصة فيها نرى أمير المؤمنين أن يخرج الى جاريته
فلانة حتى تغتبي ثلاثة أصوات فعل فاعتباط بريد من ذلك وأمر من يخرج اليه و يأتيه برأسه ثم اتبع الرسول
رسولا آخر باره أن يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي جئت علي ما صنعت قال
الثقة بملك والالتكال على عفوكم فأمره بالجابوس حتى لم يبق أحد من بني أمية الا خرج ثم أمر فأخرجت
الجارية ومعها عودا فقال لها الفتى غنى

فاطمه مهلا بعض هذا التذلل * وان كنت قد ازعت مصرى فأجلى
فغتمه فقال له بريد قل فقال غنى **تألق البرق تجد بافتاله * بأني البرق في عنك مشغول**
فغتمه فقال له بريد قل فقال يا مولاي تأمرني برطل شراب فأمره به فما استمت شر به حتى وثب وصعد على
أعلى قبة لين يذفر في نفسه على دماغه فان فقال بريد يا الله وانما ليس راجعون آراءه الا حق الجاهل ظن أني
أخرج اليكم بريقي وأردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها واوحلوا الى أهلها ان كان له أهل والا فبيعوها

المولى ياس فلذهبت معه
فلما جلسنا عنده نظر المولى
اياس الى نظرة غضب
وكان لم يرني قبل ذلك وقال
لاي شيء أفسيت سرى
واي قصدت في هذه الليلة
ثلاث مرات ان أدعوا لله
تعالى لقبض روحك وحال
روح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيني وبين الدعاء
ومن هذا عرفت انك صحيح
النسب فاعتذر اليه
الشيخ أحمد من قبلي حتى
قبل التماس وعفاني وقت
تقبلت يده ورضي عني ودعا
لي بالخير * ومن جملة
أحواله انه مرض قبل
مرض موهة بستة مرضا
شديدا فعاده المولى الوالد
وذهب اليه معه فسأله
المولى الوالد عن مرضه
فقال الآن خف المرض
قال وفي هذه الصبيحة وقت
الاشراق دخل على عزرائيل
عليه السلام في صورة المولى
علاء الدين على الجاني
المفتي فظننت انه جاء لقبض
الروح فتوجهت مراقبا
قال فقال مالك ما حلتك
لقبض الروح وانما أتيت
اليك لزيارة قال ثم سلم على
وذهب وعاش المرحوم بعد
ذلك قريبا من تسعين
ومرض في حياته الشيخ
سبيل سنان وقيل انه مات
قال لانه سميت بعدى
وسمي علي وكان كما قال
ومن جملة أحواله ان الوزير

وصدقوا عنه بتمها فانما قومها الى أهله فلما توسطت البار نظرت الى حفرة في وسط دار زيد قد أعدت للعطير
فخذت نفسها من أيديهم وأنشدت من مات عشقا فليت هذا * لاشير في عشق بلا موت
فألقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد وأجل صلي وقال أبو القاسم السيراني حضريا
بجاس الاستاذ أبي الفضل بن العميد الوزر لا تذكره ان شاء الله تعالى فخرى ذكرا الجاحظ ففض منه
بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزر يحتمه فلما خرج الرجل قتل له سكبا أي الاستاذ عن هذا الرجل في
قوله مع عادتك في الرد على أمه فقال لم أجدي مقابلة لم أغم من تركه على جهله ولو واقفتمو بيتله لغفري
كتبه وصار بذلك انسانا بأب القاسم فكاتب الجاحظ تعلم أقل وأولا والادب نانيا ولم يستعمل ذلك وكان
الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج فكان يعلل نصفه الايمن بالصدل والكافور لشدة حراره والنصف
اليسر لوقر بضم المقار يض المأخس به من خدر ومشته بده وكان يقول في مرضه اصطلمت على جسدي
الاضداد ان أكلت باردا أخذت جلي وان أكلت حارا أخذت رمي وكان يقول أنا من جاني الاسر مغفوج
فلو قرض بالمقار يض ما علمت به ومن جاني الايمن منقر من فلومر به الذباب لالت وبني حصاة لا ينسرح لي
البول معها وأشد ما عالى ست وتبعون سنة وكان يفشد

أترجوا أن تكون وأنت شيخ * كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس نوب * درس كالجديد من الشباب
وحكي بعض انبرامكة قال كنت قتلدت السند فأتيت بها ماشاء الله تعالى ثم اتصل بي أني صرفت عنها وكنيت
كسبت بها الاثنى ألف دينار غشيت أن يشعاني الصارف فيسمع بمكان المال يطمع فيه فصغته عشرة آلاف
اهل الجني كل اهل الجية ثلاثة مثاقيل ولم يكت الصارف ان أتى فركبت البحر وانفجرت الى البصرة فغيرت أن
الجاحظ بها وأنه علس بالفالج فأحييت أن أراه قبل وفاته فصرن اليه فأضبت الى باب دار طارف فقرعته
فخرجت الى خادم صفراء فقالت من أنت قلت رجل غريب وأحب أن أسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم
ما قلت فسمعت يقول قوله له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للبحار لا بد من الوصول اليه
فلما بلغته قال هذا رجل نجا بتمار بالبصرة وسمي بعلي فقال أحب أن أراه قبل موته فأقول قد رأيت الجاحظ
ثم أذن لي فدخلت وسميت عليه فردد أجلسا وقال من تكون أعزك الله فانسبت له فقال رحم الله تعالى
أسلافك وأباك السجعاء الاحواذ فلقد كانت أيامهم راض الا زمته ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقباهم
ورعيا فدعوت له وقلت أنا أسألك أن تشدوني شيئا من شعرك فأشدني

لن قدمت قبلي رجال فطالما * مشيت على رجلي فكنت المقتما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه * فتسبرم منقوضا وتنفق مبرما
ثم نهضت فلما قارب الدهر قال باقني أرايت مفصولا جانيه فعلا اهل الجني قلت لا قال فان اهل الجني الذي معك
ينفخني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبيا من وقوعه على خسر برى مع كتمانى له وبعث له مائة اهل الجية
وقال أبو الحسن البرمكي أشدني الجاحظ

وكان لنا أصدقا فعضوا * تفانوا جميعا وما نطعدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون * فمات الصديق ومات العدو
وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وتدفن على تسعين سنة رحمه الله
تعالى ويحرق البلاء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها واو وسكون الميم وسكون الحاء المهملة
وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ يفتح الجيم وبعدها الفاء المهملة مكسورة
وبعدها طاء معجمة والسكانى بكسر الكاف وفتح النون وبعدها الفون نابة والبي يفتح اللام وسكون
الياء المشددة من تحتها وبعدها نامة مثله هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

(عمر بن مسعدة بن سعيد بن مصل الكاتب وكنيته أبو الفضل)

احد وزراء المأمون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتباً بليغاً خال العبارة وجيزاً هادياً في المقاصد والمعالى ولما كان الفضل بن سهل أخو الحسن ابن سهل وزيراً للمأمون لم يكن لأحمد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزير بعد ذلك وهم أحد بن أبي خالد الاصول وعمر بن مسعدة المذكور وأبو عبادو كان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتاباً الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بأمه فكتب له كتابي السلك كتاب واثق بن كتب اليه بمعنى بن كتب له ولن يضع بين الثقة والعناية موصلة والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول أصح وأشهر وقال عمر بن مسعدة المذكور كنت وأقيم بين يدى جعفر بن يحيى البرمكي فرغم اليه غلامانه و رقة يستزيدونه في روايتهم فرمى بها الى وقال أحببنا ما كتبنا قليل دائم خير من كثير منقطع ف ضرب بيده على ظهري وقال أي وزر في جلدك وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له لاذة وذكر الجيشتياري في كتاب الوزير راءانه توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة ومائتين والله أعلم ولما مات وقعت الى المأمون رقة انه خاف غائب ألف ألف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالبت خدمته لانفاذ الله لولده فيما خلفه وأحسن لهم النظر فيما تركه ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لملكه ولم يعرض لملكه وزر غيره ومسعدة بن قيس الميم وسكون السنين الميملة وفتح العين والدال المسلمين واذنه بفتح الهمزة والواو المتجمعة والنون وهي بليدة ساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة أربع وأربعين ومائة وبعد انتهائى الى هذا الموضع فطرت له رسالة تدعى كتبها الى بعض الرؤساء وقد ترجمت أمه فساءه ذلك فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاستمرت الابنائى المحسنوا وهى الحمد لله الذى كشف عنا سائر الحيرة وهذا السرا العور وجدع بمشاعر من الحلال أنف الغير قوموع من عضل الامهات كمنع من وأد البنات استزالات النفوس الابينة عن الجنية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجمن استسلم لواقع فضائه وعوض جليل الذخمن صبرعلى نازل بلائه وهنالك الذى شرح للتعوى صدرلئوسع فى البلى صبرلئو الهمل من التسليم مشبته والزانية صفة ما وفقلته من قضاء الواجب فى أحد أبوبلى ومن عظم حقه عليا وجعل الله تعالى جده متبرع عنه من أنف وكفاه من أسف معدودا فيما يعظم به أحول ويجزل عليه ذنوبه وقرن بالخاض من أمهات من بقلها للفتقر من ارتعاضك بدفتها فتستوفى بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله ليدى ما استعز به من الصبرعلى عرسها بما يستكبر به من الصبرعلى نفسها وعرضه من اسرة فرشها أعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعد هان نعمة معرى من نعمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرأ من منحة فاحكام الله تعالى جده وتقديست اسماءه جارية على غير مراد الخواصين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم فى العاجلة وأبقى لهم فى الآجلة اختار الله لك فى قبضها اليه موقود ومها عليه ما هو أنفع لها وأولى بها وجعل الله لك فى الآخرة ما هو خير لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل بن العبد الاخذى ذكره ان شاء الله تعالى ولقد أذكرتني هذه الرسالة يبتين للصاحب بن عباد فى شخص زوج أموهما

* عدلت لتزوجه أمه * فقال فعلت حلالا يجوز

فقلت صدقت حلالا فعلت * ولكن سمعت بصدع العجز

وكتب عمر والمذكور الى بعض أصحابه فى حق شخص يعز عليه أما بعد فوصل كتابي السلك سالم والسلام أراد قول الشاعر
 يدرونى عن سالم وأدبرهم * وجلدة بين العين والأنف سالم
 أى يحل منى هذا المحل وأنت مدحج دالود بن الجراح محمد البديق النضبي فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى قالوا أبو الفضل معتل فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور

يرى باشا بنى زاو به فى مد بنة قسط مد بنة وكان الشيخ جمال خليفه شيخانى تلك الزاوية وحضر الوزير يرى باشا ليلة من ليلتى شهر ربيع الاول لاستماع كتاب مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحضر هناك كثير من العلماء ومن المشايخ ومن جملتهم السيد ولات المزبور وجلس هو فى صفة خارج المسجد وتبين عنده فاطرق وأسسه زمانا لما امر اقباشم رفع رأسه وقال علت الآن بطريق الكشف وانه كشف صريح بان هذه الزاوية ستبى مدرسة بعد وفاة الشيخ جمال خليفه وأتم الساتو دواو به أبدا وكان كماله أمثال هذه الاحوال حكايات تركناها ثم وامن الاطياب قدس سره

(ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محسى الدين محمد الشهير ببولوى جاني)

أخذ الطريقة عن الشيخ صاحب خليفه وقام مقامه بعد وفاته وكان رجلا صاحب جذبة عظيمة واستغفر ان وكان أولامدرسا فترك التدريس واختار طريقة الفقرا حتى وصل الى مرتبة الارشادات فى سنة تسعمائة ودفن عند شخص قدس سره

*(ومنهم العارف بالله

تعالى الشيخ شجاع الدين
الباس الشهير بنسازي
وهو أخو المولى الشهير
(بولدان) *

كان رحمه الله عالما صالحا
قوى من منصب القضاء وألأم
تركه ووصل إلى خدمة الشيخ

حاجي خليفه وحصل عنده
طريقة التصوف وأكملها
وأذنه بالارشاد وكان
عارفا بمقتضا عابدا زاهدا
مستغلا بالعلم والعبادتين
رحمه الله تعالى في سنة أربع
عشرة وتسعمائة بمدينة
بروس قدس سره

*(ومنهج العارف بالله
الشيخ رضي الدين مصطفي) *
كان أصله من بلدة

كانقري وأخذ التصوف
عن الشيخ حاجي خليفه
وحصل عنده الطريقة
وأكملها وأذنه بالارشاد
الشيخ بولوي جلبي وأقام
مقامه وكان عالما عاملا
زاهدا راشدا مرشدا مات
في سنة تسع عشرة وتسعمائة

ببلدة بروسه ودفن عند
الشيخ حاجي خليفه قدس
سر

*(ومنهج العارف بالله
الشيخ رستم خليفه
البروسي) *

كان أصله من قبة كونيك
من ولاية أمانطولي وكان
رجلا صاحب كرامات وكان
يستأخوه عن الناس
حتى أنه كان يعلم الصبيان
لستأخوه وكان لا يتكلم
إلا بالضرورة وكان كاسبا

يأبى علقته في ثم إن له * أحر العليل وأنى غير مأجور
وكن بن عمرو من مسعدة المذكور وبين إبراهيم بن العباس المولى المقدم ذكره مودة فحصل لإبراهيم
ضائقة بسبب البطالة في بعض الأوقات فبعث له عمرو والكتب إليه إبراهيم

سأشكر عرا ما تراحت منيتي * آبادي لم تمنن وإن هي جلت
فقي غير محبوب الغنى عن صديقه * ولأمنهرا الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يحفى مكانها * فكانت قذى عينه حتى تجلت

وقال أحد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو عند كتاب أبيه وقد طال النظر فيه
زمانا وأما ملتفت إليه فقال يا أجدأ أله متفكر أله تراهم في فقلت نعم وفي الله أمير المؤمنين من المكاره
واعاده من الخسوف قال فإنه لا مكر وفيه ولكن في قرأت كلاما وجدته نقيرا معتمدا من الرشد بقوله في
البلاغة كان يقول البلاغة السابعة من الأطلالة والتعريف من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على
الكثير من المعنى وما كنت أقوم أن أحدا يدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورحي به
إلى وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة قال فقرأته فإذا فيه كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده
وسائر أجناده في الاتقياد والطاعة على أحد من ماتكون عليه طاعة جند تأخرت أروافهم وانقياد صفاة
تراخت أعطيتهم واختلت لذلك أحوالهم والتأتمت مع أمورهم فلما قرأته قال إن استخفى في أيامه يعني أن
أمرت الجند قبله بعدائهم لسبعة أشهر وأعلى مجازاة الكتاب بما يستحقه من حل محله في صناعته

*(عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر النقي) *

أحد المغنيين المشهورين المجدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره أبو الفرج الإصمهاني في كتاب الأغاني وقال
كان أبو صاحب ديوان وجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالحا الشعر وله كتاب في الأغاني
وكان تياها مع بابن بفس وهو معدود في ندماة الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضع وتوفي سنة ثمان
وسبعين ومائتين بسمر من رأي رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله أنسابه أخذ الغناء عن اسحق
ابن إبراهيم الموصلي وغيره وله مصنعة في الغناء على حذفه وكان منزله بغداد بتردد إلى سمر من رأي في
الاحيان وبانه يفتح الباء الموحدة بعد الألف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم أمعوى بانه بنسب روح
كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب إليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره في مجموعهما

*(أبو سعد الهادي بن الحسين بن وهب بن الموصلي الكاتب البغدادي

منشئ دار الخلافة الملقب أمين الدولة) *

كان نصرانيا أسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منها
مدون وكان كثير الفضل وخدم ديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة توفي ببغداد
كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وأربع مائة ترجمه الله تعالى وتوفي ابن أخته ناج
الروساء أبو نصر هبة الله بن صاحب اخير الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا معرفة بالادب والبلاغة
واخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة أيضا ومشهورة في عشية الاثنين حادى عشر جمادى
الاولى سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ببغداد ودفن بباب اسروك مرضه خمسة أيام وعمره سبعون سنة ترجمه
الله تعالى وكان قد أسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة أربع وعشرين وأربع مائة والموصلي انضم
إليه وسكن الواو وقع الصادق المهمل وبعد الام ألفيا عشتا من تحتها وبعد ألف وهو من أسماء النصارى

*(أبو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أجد بن عبد الله الواسطي

المعروف بابن السوادى الكاتب الشاعر) *

في الأول ثم اشار التوكيل
وكان له انعام عام على القني
والفقير ومع هذا لم يكن له
منصب ولا مال واذا أهدي
إليه أحد شيئاً بكافه
بأعفاف ذلك وكان عابداً
زاهداً تقياً وانتسب إلى
خدمة الشيخ العاروف بالله
ساجي خليفته و يفهم من
مشر به أنه كان أديباً
قالبعض من محبيه قال
اشكتك عيناى في بعض
الايام وامتد ذلك مدة قال
الشيخ المذكور لى كانت
ومدت عيناى في بعض الايام
وامتد ذلك مدة ولم ينجح
الدواء فقلت يمار جديلاً
شاباً فسالني يا ولدي اقرأ
المعروفين في الركنين
الاخيرتين من السنن
المؤكدة قال فداومت على
ذلك فثنى الله تعالى بصري
قال ذلك البعض قلت من
هذا الشاب قال هو رجل
مشهور قال ذلك البعض
فعلت انه انظر عليه
السلام قال ذلك البعض
فعلت كما قال فبرئت عيناى
وقال ذلك البعض أيضاً
وقعت فترة ببلده وسه
من جهة بعض الخارجين
في سنة سبع عشرة وتسعمائة
واضطرب الناس اضطراباً
شديداً حتى هموا بالفرار
فاستغاثوا به فقال لهم هؤلاء
الجماعة لا يدخلون هذا
البلد ولا يلحق أهله ضرر
من جهتهم فثبتوا مكاتهم
وكان كما قال ما ترجمه الله

كان شاعر افاض لا تظرفنا طبعاً مطبوعاً من بيت كبير في بلده مشهور بالكفاة والنباهة والتبهر وله شعر
حسن فبقوله اشكو اليك من صدودك اشتكى * واطن من شغفي بانك منصفي
واصد عنك مخافة من ان يرى * منك الصدود فيشتني من يشتني
وهو ما نؤمن قول بعضهم اخفي هالك عن أعزول تجلدا * كذا لرى حزني عليك فيشتني
وكننت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فأعجبني المعنى فظلمته في دو بيت وهو
يا غصن نسا قسوامه مبيد * أيام رصالك كلكها أعياد
ما أكنتم حزني عند ما تمعري * الاحذروا أن تشمت الحساد
وقال عماد الدين المكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

عيناى ما ضم المصلى وما حوت * رحاب مني اني اليك مشوق
وهي ثلاثة أبيات اقتصر منها على هذا لانه أحسنها وكان أبو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن
القطان الاتخذ كره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد حيا قاضي القضاة الزيني بقصيدته الكافية التي
أولها

وهي طويلة عدد أبياتها مائة وعشرون بيتاً وناقها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزيني الذي كور
فاحضر ابن الفضل وصفه وحسب مدة ثم أفرج عنه فانفق ان حضرا ابن السوادي المذكور الى بغداد من
واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزيني المذكور بقصيدة تأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيراً
اجدى عليه فاجتمع بين الفضل المذكور وشرح له حاله وقال أأعالي عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت
الى بلدي هجوت الزيني وكان الزيني صاحب يقال له أبو الفتح فكتب اليه أبو الفضل أيا ما من جللتها
يا أبا الفتح الهجاء اذا * جاش صدر فهو متسع * وقوافي الشعر واثية
ولها الشيطان متسع * فاحذروا كفات مخدر * مالكم في صفعه طمع
فانصت اليا سياب الزيني فارسل الى ابن السوادي حائرة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط
سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة متصرف شهر ربيع الأول ليلة الأربعاء * وقوفي سنة ست وخمسين وخمس مائة
بواسط والسوادي بفتح السين المهمة والواو وبعد الاندال مهمة هذه النسبة الى سواد العراق والعماقيل
له السواد لان العرب يسمون أشخراً قالت ما هذا السوادي في الاسم عليه والله أعلم

* (القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض
ابن محمد بن موسى بن عياض اليحصي السبيعي) *

كان امام وقت في الحديث وعلومه والحرو والمغة وكلام العرب أيامهم وأتباعهم وصفوا التصانيف المنفيدة
منها كتاب الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح كتاب مسلم للمازري ومنها مشارق الأنوار وهو
كتاب مفيد جدا في تفسير غير باب الحديث المختص بالصالح الثلاثة وهي الموطا والبازي ومسلم وشرح
حديث أوزر شرح حرام مستوفي وله كتاب سماه التبهات جمع فيه غرائب وفوائد بالجملة فكل نوابغه
بديعة ذكره أبو القاسم بن يسكو والى في كتاب الصلاة فقال دخل الاندلس طالب العلم فاخذ بقرطبة عن جماعة
وجمع من الحديث كثيراً وكان له غناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقليده وهو من أهل اليقين في العلم
والذكاء والفتنة والاهتمام واسطة في بلده يعني مدينة سبعة مدة طويلة اشترت سيرته فيها ثم نقل منها الى قنائة
غزناطة فلم تقبل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فقه ما رواه عنه سواه له أبو عبد الله محمد
قاضي دامية قال انشدني لنفسه في خامات زرع بيننا شأقي النعمان هبت عليها ريح
انظر الى الزرع وخاماته * تحبكي وقد ماتت أمام الرياح
كثيرة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

الحمامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابي

الله يعلم اني منذ لم اركم * كطائر زانهر يش الجناحين

فلوقدرت ركب الجرحى تحوكم * لائن بعدكم عني حتى حيتي

ورأيت لابن العريفة رسالة كتبها اليه فاجبت بذكرها ثم اضربت عنها بالعلو لها وذكروا العماد في النريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكره البيت في الزرع الذي بينه شقاتي النعمان ثم قال بعد ذلك وله في لزوم ما لا يلزم

أذا ما نثرت بساط أنبساط * فعنه قد يتك فاطم المزاح

فان المزاح على ما حكاك * أولو الهم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه أبو الحسن بن هرون المالح بقوله

ظلموا عياضا وهو يعلم عنهم * والظلمين العالمين قديم

صكى يكتبه وفاته معلوم * لولاه ما نحت أباطح سبتة

وذكره ابن الأبار في أصحاب أبي علي الفسائي وقال من أهل سبتة وأصله من بسطة يعني أب الفضل أحد الأئمة

الحفاظ الفقهاء المحدثين الأدياء وتوابعه وأشعاره شاهدة بذلك كتب اليه أبو علي في جماعة جليلة وولي

أيضا آخرين مثلهم وشيوخه بقرابون المائة وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان

سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وتوفي بقرابون المائة في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة

أربع وأربعين وخمس مائة ترجمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بقرابطة سنة اثنتين

وثلاثين وخمس مائة وتوفي بقرابون المائة في سنة خمس وسبعين وخمس مائة ترجمه الله تعالى وعياض بكسر العين

المهملة وقع الباء المثناة من تحتها بعد الألف ضامة مجمعة واليحيى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء

المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وباء بعدها بواحدة هذه النسبة إلى يحيى بن مالك قبيلة من

حبر وسبقة مدينة مشهورة بالغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المجمع وسكون الراء وفتح النون وبعد

الألف طاء مهملة ثم هاء وهي مدينة بالأندلس

*) (أبو عمر وعيسى بن عمر الثقفي النخعي البصري قبل كان مولى خالدا بن الوليد

رضي الله عنه وتزلى في شيف فنسب اليهم) *

كان صاحب تعريفي كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين أبي عمر وابن العلاء

حصة ولولاهما مسائل ومجاسل وأخذ القراء عن رضاع عبد الله بن أبي اسحق وروى الحر ورف عن عبد الله

ابن كثير وابن جعيص وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءات

عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي وهر بن موسى النخعي والاعمى والخليل بن أحمد وسهل بن يوسف وعبد

ابن عقيل وشجاع بن أبي نصر وأخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو يقال ان

سيبويه أخذ هذا الكتاب وبعده وحشي عليه من كلام الخليل وغيره ولما اكمل بالبحث والتجسس نسب

اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فرق عيسى بن عمر المذكور

ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف ثيفا وسبعين مصنفات في النحو

وان بعض أهل اليسار جمعوا أو أتت عنده علمها آت قد ذهب ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين أحدهما

اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي أستغل فيه واسألك

عن غوامض فاطر الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله * غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذلك اكمل وهذا جامع * وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد أخذ عنه أيضا ويقال ان أبا الاسود الدؤلي

تعالى في تلك السنة عديده

بروسه ودفن بها قدس سر

*) (ومنهم الشيخ العارف

بالله تعالى ابن علي دده

خليفة الشيخ العارف بالله

تعالى ابن الوفاء قدس سره

وقام مقامه بعد وفاته) *

وكان شيخا ضعيفا مجردا

عن الاهل والعيال وكان

متعبا متواضعا راضيا من

العيش بالقليل وكان مباركا

النفوس مقبول الطريقة

وحسن السمير روح الله

تعالى روحه

*) (ومنهم العارف بالله

الشيخ علاء الدين علي

المشهور بعلاء الدين

الاسود) *

أخذ التصوف عن الشيخ

حاجي خليفة وسمعت عنه

انه قال لازمت خدمة الشيخ

منذ جلوسه مقام الارشاد

الى أن وصل الى رحمة الله

تعالى واشتغلت عنده

بالرياضة حتى ذهب ما في بدني

من اللحم ثلاث مرات قال

وبعد وفاة الشيخ وصلت

الى خدمة الشيخ العارف

بالله تعالى الشيخ يحيى الدين

القوي جوي وكنت عنده

كطفل شرع في الهيماء

أولا ولازمت خدمته الى

أن مات وله الاجازة من كلام

الشيخين ثم قعد في بيته

منقطعاً عن الناس متوجها

الى الله تعالى بكتبه ومات

في سنة تسع وعشرين

وتسعمائة نور الله تعالى

مرقده

* (ومن مشايخ زمانه الشيخ
العارف بالله تعالى الشيخ
السيد علي بن ميمون المغربي
الاندلسي) *

تربى قدس سره بسلاسه
عند الشيخ ابن عرقه
والشيخ الديراسي ثم دخل
القاهره ثم دخل البلاد
الشاميه وربي كثيرا من
الناس ثم فطن بمدينة
بورسه ثم رجع الى البلاد
الشاميه و توفي بها في سنة
سبع عشرة وتسعمائة وله
مقامات علميه وأحوال سنيه
وكان من التقوى على جانب
عظيم وكان ليخالف السنة
حتى نقل عنه انه قال لو أني
بأزيد من عثمان لأعالمه
الابا السنة وكان لا يقوم
للاثرين ولا يقسمونه
واذاجاه أهل العريش
جلد شاة لعظمائه وكان
قوة الاباحي ولا يخاف في
التولية ملائم كان له غضب
شديد اذا رأى في المريدين
منكر انصرف بهم بالعصا حتى
انه كسر اضربه بعظم
بعض منهم وكان لا يقبل
الوظيفة ولا هدايا الامراء
والسلاطين وكان مع ذلك
يعطى كل يوم مقدار عشرين
فلسا من المريدين وله
أحوال كثيرة ومنشأه
عظيمة لا يتحمل هذا المختصر
أزادها قدس سره

* (ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ علوان
الجمدي) *
كان رحمه الله تعالى مدرسا

كان رحمه الله تعالى مدرسا

لم ينع في الضو الباب القاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وهو به وسبى
ماشد عن الاكثر لغات وكان ينع على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره
وروى الاصبهي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معدن عدنان فقال له ابو عمرو ولقد
بعديت فكيف تشهد هذا البيت فذكر نخبان الوجه تسيرا * قال ابو حنيم بدان للنظار
أو بدان للنظار فقال عيسى بدان فقال له أوعمر وأخطأت يقال بدا يدو وإذا ظهر وبدأ يسد إذا شرع في
الشيء والصواب حين بدون للنظار وإنما قضى أبو عمرو وتعليلنا لأنه لا يقال في هذا الموضع بدان ولا بدان بل
بدون ومن جملة تبعية في الكلام ما حاده الجوهري في الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن جواره واجتمع
عليه الناس فقال مالككم تسكا كسم على تسكا كز كسلى ذى حنة أفرقتوا عني معناه ما لكم تجمعتم على
تجمعكم على جمنون انكسفتوا عني ورأيت في بعض المجالس انه كان به ضيق النفس فادركه امرأه وفي
السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصر وعقبن فاروى ومعوذ من الجان فلما أفاق من غشيته نظر الى
ازدحامهم فقال هذه المألة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تسكم بالهندية وروى ان عمر بن هبيرة
الفزاري أمير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الانبياء في اسمها قطبها
عشار وله من هذا النوع شيء كثير وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة ترجمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه
كان يوسف بن عمر أمير العراقين وسبأ في ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه
ما لوتى العراقين بدخا بن عبد الله القسري تتبع أصحابه وكان بعض جلسائه قد أودع عند عيسى بن عمر
الذي كور ودعية فبني الخبر الى يوسف فكاتب اليه بالبرصة يأمره أن يحمل البسه عيسى بن عمر مقبدا
فدعاه ودعاه لحداد أو أمره بتسديده فلما قبله قال له الوالي لا بأس عليك انما أرادك الأمير لتأديب ولده قال
فما بال القيد اذا قبضت هذه الكلمة مثلا بالبرصة فلما وصل الى يوسف سأله عن الدويعه فأمر بضره
فلما أخذته اسروا طرأ فقال هذه المقالة المتقدم ذكرها

* (أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن أبي بخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي البرزكني) *

كان اماماني عالم الخو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصف فيه المقدمة التي سماها بالقانون
وقد اتى فيها بالجانب وهي في غاية الاجماع الاشتمال على شئ كثير من الخو ولم يسبق الى مثلها واعتني
باجتماع من الفضلاء فشرحوا وممنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقة تناول أكثر النخاة
عن لم يكن قد أخذوها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراد منها فافهمنا كما فهموا وازاوارنا
ولقد سمعت من بعض أئمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول لأما أعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونها
مأعرفها أن لا أعرف النحو وبالجملة فانه أبلغ فيها سمعت انه امالي في النحو ولكنهم تشبهه ورأيت له
مختصر الفسر لابن جنى في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل الديار المصرية
وقرأ على الشيخ أبي محمد بن ربي المقدم ذكره وقد نقل عنه شأني المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين
في تصنيفه انه كان قد قرأ الجبل على ابن ربي وسأله عن مسائل على أبواب الكتاب فاجابه ابن ربي عنها وجرى
فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد عليها الجزولي مفرد دقائق كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود
لطيفة وأشاروا الى أصول صناعة الخو غريبة فتفاهل الناس عنه واستغادوها ثم قال هذا المصنف
وبلغني انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر
الجماعة قصد البحث ومن كلام شيخنا بن ربي لم سمع عنه يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه
هو الذي انفرديت بها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج وأقام عدة بنية بحاجه مدة والناس يستغلون
عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من أصحابه وتوفي سنة عشر وسميتا بتقديدهما كمشرحه الله
تعالى فكذلك سمعت جماعة يذكر ان تاريخ وفاته ثم وقعت على توجهه وقد رتبها أبو عبد الله بن الارالقاضي

ثم ترك التدريس وانصل
بخدمه الشيخ المغربي
الذي كوروا كمل عنده
الطريقه وكان بحرام
بحار الحقيقه وكان عالما
فاضلا صاحب زهد وتقوى
وصاحب اخلاق حميده
ومتأقب جليله ومع ذلك
كان يفتي على مذهب
الشافعي توفي رحمه الله
تعالى سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة قدس سره

* (ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ محمد الشهير
بابن العراق) *

كان من اولاد الامراء
الجراسكة وكان من
طائفة الجند على زى
الامراء وكان صاحب مال
عظيم وحشه وافر ثم ترك
الكل وانصل الى خدمة
الشيخ العارف بالله تعالى
السيد علي بن ميمون
المغربي واشتغل بالرياضه
عنده حتى انه لم يشرب مده
عشرين يوما في الايام
الحاره حتى خرج يوم غشيا
عليه من شدة العطش
وقرب من الموت وقالوا
للشيخ ابن العراق
قرب من الموت من شدة
العطش فقال الشيخ الى
وجه الله تعالى فسكروا
عليه القول فلم يأت في
سقه وقال صوا على رأسه
الماء ففعلوا ذلك فقام على
ضعف ودهش ولم يمت على
ذلك أيام الاوقات فخرج عليه
الطريق ووصل الى

فقال في سنة ست أو سبع وسبعمائة من الجزولي وبالبحر بفتح الياء المشاة من تحتها والام وسكون اللام
الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المجمعة بعدها مشاة من فوقها وهو اسم بربري ولما رى
بضم الياء المشاة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الفاء مكسورة ثمانية ساكنة مشاة من تحتها
وبعد هاء ثمانية وهو اسم بربري أيضا والجزولي بضم الجيم والزاء وسكون الواو وبعد هاء هذه النسبة
الى جزوله وقال لها أيضا كزولة بالكاف وهي بطن من البربر مشهور والبرز كنى بفتح الياء المشاة من
تحتها وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المشاة من فوقها بعدها من هذه النسبة
الى نخد من جزوله ورايت بجعل في مسوداتي اني اقول الخطابة بجمع مرا كش وان قبله كزولة من الرحالة
تكون بحرا بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القرآت والنحو واللغة وكان يصدر في الجامع
للاقرعوانه شرح مقدمته في مجلد كبير في ثمانية فواتر وذكروا بعض أصحابه انه حضر عنده ليقرأ
عليه فقرأه في عرو وقال بعض الحاضرين اني رأيت ان تقرأ على الشيخ النور قال فقلت لاني اني آخر ذلك
فقلت لا فأنشد الشيخ وقال قل لهم

لست لآخو جنتكم * لاولافه أرب * نخل زبد الشانه
أيضا شاء يذهب * أئامالي وألمرى * أبا الدهر يضرب

وكانت وفاته بمكة من أعمال مرا كش والله أعلم

* (أبو القاسم عيسى الملقب بالفارزي الفارزي الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الفناهر بن
الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي) *

وقد تقدم ذكر والده وجلسه من أهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس أياه حسيما شرح هنالك وهذا نصر
ابن عباس هو الذي قتل العادل بن السالار وقد رقت هنالك نسبة من أراد معرفته فليقرأ هنالك ولما كان
صبيحة ليلة قتل فيها الفناهر أقبل عباس الى القصر على جارية عذراء في الخدمة وأظهر عدم الاطلاع على قضيت
وطالب الاجتماع به ولم يكن أهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كذا كرمهم وما علم
احد بخبره فدخل الخدم الى موضعه ليستأذوا لعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقبل انه لم يمت
هنا وحاصل الامر أنهم طلبوه في جميع فئانه في القصر فلم يبقوا على خبر فحققوا عدمه فخرج عباس
الذي كوروا أخوي الفناهر وهذا ماجيريل ويوسف وهو أبو العاصم المتقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله
وقال لهما انما قتلنا امامنا ما نعرف حاله الا من كفا فصرنا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلها معاني
الوقت لينين عن نفسه وابنه التهمة ثم استبدى ولده الفناهر الذي كور وفتح بربري خمس سنين وقيل سنتان
فعله على كفة ووقف في محض الداروا من ان تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا اولدم ولا كم وقد قتل
عماه أبا وقد قتلته معاه كارتون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا وأطعنا
وصاحوا صيحة واحدة فغارب منها الطفل وبال على كنف عباس وسماه الفناهر وسماه واه الى أمه واختل من
تلك الصيحة فصار يصري على كل وقت ويختنج ويخرج عباس الى داره ودار الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق
على يده يد وأما أهل القصر فاتهم اطلعوا على باطن الامور وأخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر
وكتبوا الصالح بن رزيك الارمني الذي كور في حرف الطاء وكان اذ ذلك والى منة ابن خصب بالصعيد
وسأله الانتصار لهم ولولا هم والخروج على عباس وقاعوا اشهر وهم وسماه وهاني طي الكتاب وسودوا
الكتاب فلم يولف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد وتحدث معهم في المعنى فاجابوا الى الخروج معه
واسمهم جميعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السود فلما قاربوا خرج اليهم جميع من بها
من الامراء والاجناد والسوادان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعتهم من القاهرة هارب بامرعه شي
من ماله وخرج معه ولده نصر فآل الفناهر وأسامة بن منقذ الذي كور في حرف الهمزة وقد قيل انه الذي أشار

مايتناه وكان عالما زاهدا
صاحب تقوى و جوار منة
عمره بعد وفاة شيخه بمدة
الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم مات ودفن بمس
قدس سره

* (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشهير بابن صوفي واسمه عبد الرحمن) *

كان أولاً من طلبة العلم
الشريف وكان يقرأ على
المولى موسى حلي بن
المولى الفاضل أفضل زاده
وكان المولى المذكور وقتئذ

مدرسہ باحدی المدارس

الثمان ثم ترك المولى عبد

الرجمن طريقة تحصييل
العواء النحلة بخدمة الشجر

العارف بالله تعالى السيد علي

ابن ميمون المغربي وأكمل

عنده الطريقة في أقرب

مدة حكى انه كان يوما عنده
اناس منكم الى الشجر

نفسه وقال يا سدي الشيخ

ان كثير من النفوس

قد صلحت ولم تصح نفسي

الامارة قال الشيخ انها اماره

بالحير قال لا يا سدي اماره
بالسوء قال له الشيطان

بالسوء قال له الشيخ قم
ما عبد الرحمن فلما ذهب

عليه ما يقتل الظافر وشرح ذلك بطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره أيضا والله الذي أشار
بقيله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من أتباعهم وقصدوا طريق الشام على إيلة وذلك في
أربع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأما الصالح بن رزك فإنه دخل القاهرة بغير قتال
وما قدم شيئا على التزول بدار عباس المعروف بدار المأمون بن البطاشي وحجى اليوم مدرسة للعاثفة الحنيفة
وتعرف بالسويقة واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن
فيه فعرفه وقيل البلاطة التي كانت عليه وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين وجلاوا وقطعت لهم الشهور
وانتشر البكاء والنواح في البلد ومشى الصالح وخالق قدام الجنازة إلى موضع الدفن وهو تراب آباءه وحجى
معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودفن بأحواله وأما عباس فان أخت الظافر كانت فرنج عسقلان
يسيه وشرطت لهم بالآخرة إذا أسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتوافقوا وقتلوا عباسا وأخذوا ماله وولده
وأنزله بعض أصحابه إلى الشام وفيهم ابن منقذ فسلوا وسيرت الفرنج نصر بن عباس إلى القاهرة تحت
الحوطة في قصص حديد فلما وصل تسلم رؤسهم ما شرطوا لهم من المال فأخذوا وانصرفوا كور وضرروه
بالبساط ومثلاويه وصليه وبعد ذلك على باب زويلة ثم أتوه يوم عاشوراء من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة
وأحرقوه هذه خلاصة الواقعة وإن كان فهاطول * وكان دخول نصر بن عباس إلى القصر بالقاهرة في
السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة فخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر
شهر ربيع الآخر سنة ثمان مائة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقار بض والله اعلم وقيل
كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تفل مدة الفأري ولا يتبه وكانت ولادته يوم الجمعة
لتسع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة تقول في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمة
حرف الهمزة وأما ما جعل وتوفي ليلة الجمعة الثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وجماليته تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو آخرهم

* (المَلِكُ المَعْظَمُ شَرْفُ الدِّينِ عِيسَى ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ سَيْفُ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ اليُوسُفِ صَاحِبُ دِمَشقَ) *

كان على الهمة حازما شجاعا مليحا فاضلا معاشرا لم أرباب الفضائل محبا لهم وكان حنفيا المذهب متعصبا
لمذهبه وله فيه مشاركة تحسنة ولم يكن في بني أوب حنفيا سواه وتبعه أولاده وكان قد حج إلى بيت الله الحرام
في سنة إحدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الميمن في حادى عشر ذى القعدة في جماعة من خواصه
وسلك طريق العلاء ونزل وفي هذه السنة أخذ المعلم صريخ من ابن قرقا وأعطاهما لوكه عز الدين أيبك
المعروف بإصباح صريخ دولم بزيه إلى أن أخذ هاتين الملك الصالح نجم الدين أوب ابن الملك الكامل في سنة
أربع وأربعين وستمائة وحمله إلى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان المعلم يحب الأدب كثيرا
ومدحه جماعة من الشعراء الجيدين فأحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الأدب وسمعت أشعارا منسوبه
اليوم أنشد بها فلم أثبت منها شيئا وقيل أنه كان قد شرط لكل من يحفظ الفصل للزنجشري مائة دينار وخلعة
فحفظها لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم يمدحون والناس يقولون أنه كان سبب حفظهم لهذا وقيل أنه
لما توفي كان قد انتهى بعضهم إلى وأخروا بعضهم إلى أثنائه وهم على قدر أوقات شروعهم فيقول لم أسمع
مثل هذه النخبه لغيره وكانت ملكيته تسعة من حدود بلاد حصان العرب يشدخل في ذلك بلاد الساحل
الاسلامية منها بلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصريخ وغير ذلك وكانت ولادته في
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ذكر أبو المظفر يوسف بن الجوزى في تاريخه مرآة الزمان أن المعلم
ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد لأخوه الأشرف موسى قبله ببلدة واحدة وتوفي المعلم ليلة
مستهل ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة أعلم بالصواب وقال غيره بل توفي يوم الجمعة ثامن سابع
من شهر ربيع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمدشق ودفن بقلعتهما ثم نقل إلى جبل الصالحية ودفن

الناس وكان متواضعا

مقتضا تلع آثار الخير من وجهه الكريم توفي رحمه الله في سنة تسع عشرة وتسعمائة وحضر الشيخ عبد الرحمن بن ماجس الشيخ وكانت طريقتهم مبنية على الاشتكاف من الخواطر ويتكلم الشيخ على ذلك الخاطر ويدفعه الى أن تنقطع الخواطر عن المريد وقال الشيخ عبد الرحمن يوم الشيخة وكان في أوائل اتصاله بتدريسه ياسيدي الشيخ ان في خاطرا فقال الشيخ تكلم قال الشيخ عبد الرحمن بتعني الشبهة ان عن التكلم به لان في المجلس مدرسا كنت قرأت عليه ونفسي تقول اذا تكلمت بهذا الخاطر يسي بذلك المدرس الفطن فيك فعند ذلك قال الشيخ انما المدرس وهم ثم ان العاقل لا ينسب عينيه للقاضي ولا المدرس ولا المفتي ولا السلطان الا الله تعالى هذا كلامه بعينه قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى اسماعيل الشرواني)

قرأ أولا على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين الدواني ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندي وترى عنده وصار من أكمل أصحابه ولما مات هو

في مدرسته هناك هم اقرب وجاء من اخوته وأهل بيته تعرف بالمعظمية وكان له ليلة الثلاثاء مستهل الحرم سنة سبع وعشرين وكان كثير ما ينشد هذا المقطوع

وموردا لوجنات أغسده له * بالحسن من فرط الملاحمة

كل العيون وكان في احفانه * كل فقلت سقى الحسام اسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حديس الصقلي المتقدم كره

زادت على كل العيون تكخلا * ويسم نصل السيف وهو قول

وجماعة تعالي فلقد كان من التجباء الاذ كياء أخبني جماعة عن شرف الدين بن عنيين بامور كانت تجري بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنيين قد مرض فكتب اليه انظر الى بعين مولي لم يزل * بولي الندي وتلاف قبل تلاف

انا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأعسم ثوابي والثناء الوافي

لجاء بنفسه اليه يعودوه مصرعة فيها ثمانية دنانير فقال هذه الهلة وانا العائد وهذه لو وقعت لا كابر الخعاة ومن هو في عمارته طول عمره لاستغفام منه لاسيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه بطول شرحها وكان المقصود ذكر افنودج منها ليستدل به على الباقي وتولي موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسين وستمائة في قرية يقال لها البويضاء على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت السابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بمدمشق وتوفي عز الدين أبيل صاحب مرشد المذكور في أوائل جمادى الاولى من سنة ست وأربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي أنشأها طاهر دمشق على الشرف الاعلى معالة على الميدان الأخضر الكبير

(الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد ابن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا أتملى على نسبه ولولده أخيمو يقال له الهكاري الملقب بضياع الدين)

كان أحد الأمراء بالدولة الصلاحية كبيرا القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزاجية بمدمشق فالتحق بالامير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المتقدم كره وصار امامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الامير أسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة كمل سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والعواشي بهاء الدين قراقوش الا تخذ كره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضع في الوزارة ودققا في الخليفة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك بطول فلما توفي صلاح الدين رأى له ذلك وعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يتخاطبه بما لا يسد عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى أن توفي يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمحرم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القبر ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجنادو يعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين الباسين ورأيت أحدا الامير محمد الدين أباحفص عمر أيضا على هذه الصفة والخروبة يتفخ الخلاء المججمة وتشد بد الزاوة وضمتها وسكون الوالود ففخ الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكاو كانت ولادة أخيه محمد الدين عمر في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن في بفتح المقام وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

*(أبو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب بنظر الدين

صاحب تكريت وهو من اترك الشام *

وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبت رقيق فن شعره قوله
وما ذات طوق في فروع اراك * لهارة تحت الدجى وصدوح
ترامت به أيدي النوى وتمكنت * بهافرقه من أهلها وزوح
غلت بزراء العراق وزعها * بعسقات نا ومنهم وطمع
تحسن الهيم كلما ذر شارق * وتصبغ في جع الدجى وتووح
اذا ذكرتهم هبت ذا بلابل * وكادت بمكثوم الغرام تبسوح
بأروح من وجدى لذكر كمى * تاللق برق أو تسهم ربح
ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ماشوا رد أنعام: بساب فلوات لم يسعها أخص دارج ولم ينجعها جان
من مارج مخبتها أنفاس الهيم يروا فرغ زفرات السعير فاربحنت من الابن وارهقت مدانة الحين فانت العمق
بعد ثلاث تستقي وقد ادغها الغروب وكادت أن تغلق بها شعوب فالتفت السماء أزرق سلسلا يعثر بصطحها
النسيم ويعلف ذوائب التسليم غير أن لاسيد لها لى مقارنه ولا وصول الى موارده ومن لاته
نرواليه جاذر بعونها * اذ حاولت مضض الجواد عظيما
باشدمن طلعنى الى لقيامكم * من حيث أنس قلبى التسليما
فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنفض أن يتحقق الاماني ويبدل النأي بالتداني الله
سميع الدعاء ومن دويتائه قوله

القبض لديان في الهوى والبسط * يامن أملى عذابه المختلط

قالوا رشأ قلت مسه لا تخفوا * من أن لساكن الفاني قرط

وله في النظم والنثر شئ كثير ولطيف ومولد بهدنة حسنة وقته اخوته ستة أربع وعثمانين وخمسائة ورحه
الله تعالى بقلعة تكريت وكان له أخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة
خمس وعثمانين وخمسائة وسبأ في ترجمة مفقر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لايه
زين الدين وكان له غلام من أهل حص اسمه تبر ويقال طبر أيضا بالناء والناء قوله قلعة العمادية وكانت
أيضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في ترجمة مولده
مفقر الدين سلم البلاد التي كانت له الى قطب الدين فعصى تبر في تكريت وسير الى قطب الدين مودود
صاحب الموصل يقول له أنت ما تقيم بشكرت ولا بد لك فيها من نائب وأنا ذلك النائب فلم يقدر على مشاقته
خوفا أن يسلمها الى الخليفة وسكت عنه وأقره على حاله وأما متنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود
الله وجهك يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبر يها الى أن مات ولم يكن له سوى بنت فترجها
ابن أخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وما لك تكريت ثم انه أحب مطرية فترجها وأولدها
ولدين شمس الدين وغفر الدين وتوصلت المطرية تزوجت الشمس بنة حسن بن فقيهة أمير التركين وطلبت
منه تحسين فارسا تكون عندهم في تكريت لخدمة فلما سلم اخوته بذلك وكافوا اثني عشر رجلا وثبو اعل
أخيه عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام
الناصر زين الله والله أعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الزاء وسكون الياء
المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد نحو ثلاثين فرسخا وهي في الموصل
وسميت تكريت بشكرت بنت وائل أخت بكر بن وائل وبني قلعتها سابور بن أردشير بن بابلك وهو
ثاني ملوك الفرس

*) أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سحبر بن مرام بن جبريل بن خبار تكيين بن طاش تكيين

رحمته الله تعالى ارتحل الى
مكة الشريفة وتوطن هناك
الى أن توفي في قرييب من
أربعين وتسعمائة وأتى
رحمته الله بلاد الروم في زمن
السلطان بيزيد خان وكان
رجلا معمر اطول القامة
وثورا مهيبا مشغلا عن
أحوال الناس مشغلا
بنفسه طارعا للتكلمات
العمادية وكان له حسن
معاشرة مع الناس يستوى
عنده الصغير والكبير
والغني والفقير وكان له
فضل عظيم في العلوم
الظاهرة وكان يدرس بمكة
الشريفة كتاب البخاري
وتفسير البيضاوي ونور الله
تعالى مرقد

*) ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ بابا نعمته الله *)
كان رحمه الله تعالى اختار
الفقر على الغنى وكان يفتي
نفسه وكان متجرا في العلوم
الربانية وفريقا في بحر
الاسرار والاهية وقد كتب
تفسيرا لأقرآن العظم بلا
مراجعة لنفسه وأدرج
فيه من الحقائق والدقائق
ما يجزعن ادراكها كثير
من الناس مع الفصاحة
في عبارته والبلاغة في
تعبيراته وشرح كتاب
كاشش راز شرحا مقبولا
عند أهلها وكان موطنا
بمدينة آق شهر من ولاية
فرمان وتوفي ودفن بها نور
الله تعالى مرقد

*) ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ محمد البديختي

عجده البسدي حتى قتال في
كانت حنت من عند المولى
اسم عيل قلت نعم قال يرغبك
في مطالعة الكتب قلت نعم
قال تالفت الى قوله اني
قرأت على عبي من القرآن
الغني في سورة الاحاديث
والا تلبس في احتياج في
العلم الى المولى اسم عيل ثم قال
اني اتعجب من حال المولى
اسم عيل وما عرفت حاله تارة
أراه في أعلى عيلين وراه
تارة في أسفل السافلين قال
نواجه محمد فاسم ثم ذهب
الى خدمة المولى اسم عيل
وقال لي لعالم كنت عند
الشيخ محمد البرنسي قال
قلت نعم قال منعك من المطالعة
قال قلت نعم قال انك في
المطالعة تدفع عظيمات
جسدك الاعلى خواجسه
عبيد الله كان في آخر عمره
يتالع اليك تفسير العلامة
البضاوي ثم قال اني مع
الشيخ محمد البديشي حالا
عجبة اذا قصدت أن
اصاحبه رأيت نفسي في
أعلى عيلين واذا قصدت
ترك العصبته أريت
نفسى في أسفل السافلين
مات الشيخ محمد البديشي
بدمشق في سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة قدس
سره
*) ومنهم الشيخ العارف
بأنه تعالى السيد أحمد
البخاري الحسيني رحمه الله
حبيب أول الشيخ عبد الله
السمري قدسي ثم حبيب بامر

لا كان دهر ما بالافراق فقد * أضحى له في صميم القلب عزيق

كانت تضيق في الدنيا بعيشكم * فكيف يحسن ومن عادته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعمال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى
وقدم عنده وغير لباسه وترابزي الصوفية فلما لاقوه مظفر الدين في التاريخ الا قد ذكره في ترجمته ان
شاع الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد السواد فصار في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله وناثبه بها الأمير
شمس الدين أبو الفضائل باتسكن في قادم مدم مدم وكان وراءه من يقتصد فاتفق أن يخرج لوما من بيته قبل
الظهور فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتبت في تلك الحال الى باتسكن المذكور وهو
يكابد الموت اشكوك بملك البسيطة حالة * لم تبق رعباني عضو اسأنا

ان تسبح ابلي لقطعة معشر * بمن أوئل غدير جاشك ماؤنا

ومن العجائب كيف عشي خاتنا * من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثانی شوال سنة ثمانين وثلاثين وستمائة ودفن بقبرة باب الميدان رحمه
الله تعالى وتقد بر عمره خمسون سنة وباتسكن المذکور ركن أرضي الجنس وهو ملوك أم الخليفة الامام
الناصر لدين الله ولما أخذ الاستقرار ببل في الدفعة الاولى في أواخر سنة أربع وثلثين وستمائة فرجع الى
بعد ادمات في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وثلثين وستمائة ودفن بالشوريزية والحاجري
بفتح الحاء المهملة وبعد الف جيم كسورة وبعدها راعده النسبة الى حاجر وكانت بلدة بالحجاز لم يبق منها
سوى الاثار ولم يكن الحاجر منها بل كسوة استعملها في شعره كثير انساب اليهود اربل في الاصل
والولد والمنشا ما غلبت عليه هذه النسبة وعرفها واشتهرت بحيث صارت كالعالم عليه عمل في ذلك ديوت
وهو لو كنت كفت من هوال الدنيا * ما بات يحاكمي مع عيني عينا

لولا لما ذكرت نحمد الله على * من أن انا وطر من أننا

وذ ك ذلك في ابيات لطيفة اولها أي طرف أعينور للزال الاسير وأخرها أي هذا الاربيل هام فيك
الحويجيري وفي مدينة اربل بحلة يقال لها قرية جبير بل بالتصغير ذكر أبو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل انها منسوبة الى جده جبير بل المذكور وختمها باتسكن بضم الحاء المججمة وطرش تكتن بفتح الطاء
المهملة وسكون الشين المثناة والباقي معروف وخفقت كان بضم الحاء المججمة وسكون الفاء وكسر التاء
المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دل مهملة وكاف وبعدها ألف نون وهي قلعة حصينة
مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيد كان صادم الدين وهي غير خفتيد كان أبي على

*) (طويس المني)

قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاعاني اسم عيسى بن عبد الله وكنته أو عبد المنعم وغيرها الخشون فقالوا
عبد النعم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن
عبد الله الصعالي رضي الله عنه من موال آل كزطويس مولى آل ربي بنت كزطويس أم عثمان بن عفان
رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمها ماوس ولما خشت
جعلوه طويساوي يسمى عبد النعم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمها كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لما بق
جاءه من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجدين في نفسه ومن يضرب به فيه
الامثال واباه عني الشاعر بقوله في مدح معبد المني

تغني طويس والسريجي بعده * وما قصبت السبق اللميع

وقد ذكر في كتاب الاعاني ترجمته واطال الحديث في أمره وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم فيقال اشأم
من طويس واما قبله فذلك لانه والدي اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفله في اليوم

الشيخ الالهى وسافر معه

الى بلاد الروم وتركه هو
أهله وعياله بهضارى وكان
الشيخ الالهى يعطيه غايه
التعظيم وعين له جانب عينه
وكان لا يقدم عليه أحدا
من العلماء والفضلاء
وكان الشيخ الالهى عنه
للامامة مدة اقامته
بساوونه ونقل عن الشيخ

الالهى انه قال ان السيد

أجد البخارى صلى لناصره

الفجر بوضوء العشاء ست

سنتين وسئل هو عن نوم في

تلك المدة قال كنت آخذ

بغلة الشيخ وخارجه صبيحة

كل يوم وأصعد الجبل لنقل

الحطب الى مطبخ الشيخ

وكنت أراسلهما ليرعاني

الجبل وفي ذلك الوقت

كنت استندى شجرة وتأنم

ساعة ثم سافر هو باذن

الشيخ على التجرد والتوكل

الى الجبال وأعطاه الشيخ

جبارا وعشرة دراهم

وأخذ من سفره العشاء

خبزة واحدة وذهب وليس

معه غير هذه الامحف

الشريف وكاتب المتنوى

وسرق المحف في الذهب

وباع كتاب المتنوى بما بقي

درهم بابرهم البعض ولم يكن

له سوى هذا ولم يقبل من

أحد في سفره مالا ولا صدقة

سوى دينار نذره لبعض

لخواجه بهاء الدين وقيله

بابرام منه ومع ذلك سافر

على أحسن حال وسعة نفقة

وسكن في القدس الشريف

الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وشتى في اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وقيل بل بلغ الحرف في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذى قتل فيه عثمان رضى الله عنه وولده مولود
في اليوم الذى قتل فيه علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقيل بل في اليوم الذى مات فيه الحسن بن علي رضى
الله عنه ما فذلك تشاؤم ما به وهذا من عجائب الانقافات وكان مقرطا في منزله مضطربا في خالفه أحول العين
وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهى على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها
حتى توفي سنة ثنتين وتسعين وجماعة تعالى بهو ابن الثنتين وعشرين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله أعلم
وذكر ياقوت الحموى في كتابه المستترك أن قمرطوبس الخنثى في سقياء الجبل وما ذكر كراين هوى وطوبس
بضم الطاء الملهمة وقع الواو وسكون اليا المثناة من تحتها بعدها سمن مهمل وهى أصغر طراس بعد
حذف الزبادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر في كتاب الاوائل تأليف أبي هلال العسكري والله أعلم

حرف الغين

* (سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل) *

وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاؤه قتل على حصار قاعة جعفر فلما قتل وكان معه البارسلان ابن
السلطان محمود المعروف بالخفافى السلجوقى الذى كور في ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع كبار الدولة
وفهم الوزر رجال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى بكل الدين أبو الفضل محمد الشهرزورى
وسايق ذلك كرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة البارسلان الذى كور وقالوا له كان عماد الدين زنكى
غلاما ونحن غلمانا والبلاذى وصحتو الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افرق فرقتين فماتت منهم
توجهت صحيفة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الاتخذ كره ان شاء الله تعالى الى الشام والناطقة
الثانية سارت مع البارسلان وعساكر الموصل وديار ببيعة الى الموصل فلما انتهوا الى شنجار تخيل ألب
ارسلان منهم الغدو فتركمهم وهرب فلقه بعض العسكر ودفعه فلما وصل الى الموصل وصلهم سيف الدين
غازى الذى كور وكان معهما بشهرزور ولاتها كانت أقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الا ترى
ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قضى على ألب ارسلان الذى كور وسير الى بعض القلاع ومالك
الموصل وما كان لا يبع من ديار ويعتوترت أحواله وأخذ أخوه نور الدين محمود يأتى ذكره ان شاء الله
تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق وموصلهم وكان غازى الذى كور منعوا على خسير
وصارح يحب العلم وأهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعمقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر
جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر أربعين سنة ودفن في مدرسته الذى كورة
رحمته الله تعالى وتولى بعده أخوه قلوب الدين مودود وساقى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

* (سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل) *

وهو ابن أخى الذى كور وقيله تقاد المملكة بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنقر شاه صاحب حررة ابن عمر
ولما توفي والده في التاريخ الاتخذ كره في ترجمته بلغ الخبير نور الدين وهو بثل بأشرف من بيلته طالب بالبلاد
الموصل فوصل الى الرقة في الحرم سنة ست وستين وخمسمائة فملكها واسار منها الى نصيبين فملكها في بنية
الشهر وأخذ شنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد أن لا يقاتلها فغير بعسكره من مخاضة
بلد وهى باليد بقرى الموصل وصار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن أخيه سيف الدين الذى كور وعرفه
بصحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى وأقر صاحبها فهاوز جده ابنته واعطى أعاه
عماد الدين زنكى الذى كور في ترجمة جده عماد الدين زنكى شنجار ونحى عن الموصل وعاد الى الشام

ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين ومالك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب
بمحاصر هاسر سيف الدين المذكور وجيشه تقدمه أخوه عز الدين مسعود الذي ذكره ان شاء الله تعالى
والتقوا عند قرو من حماة وسأق في تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه
وخرج الى لقنا وتضافعالي تل الساطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك في بكرة الخمس عاشر شوال سنة
احدى وسبعين وخمسائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه
انكسر في مسرة صلاح الدين بمغفر الدين بن زين الدين فانه كان في مهمة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين
بنفسه فاتمزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومغفر الدين المذكور هو صاحب اربل
وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشرين شهرا واولاها مصر من زمنه وفي يوم الاحد
ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسائة رحله الله تعالى وتولى بعده أخوه عز الدين مسعود وسأق ذكره ان
شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش بمقدار ثلاثين سنة

(*) أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب
المالك الظاهر غياث الدين صاحب حلب (*)

كل ملكا مهيأ حاز ما متفقنا كثيرا الاطلاع على أحوال الوعته وأخبار الملوك على الهمة حسن التدبير
والسياسة بأساطير العدل محبا للعلماء محيزا للشعراء أعطاه والده ملكة حلب في سنة اثنتين وعشرين وخمسائة
بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعرض غيرها ككندشهر ويحكى عن سرعة ادراكه أشياء
حسنة منها انه جالس يوما لمرض العسكر ودوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأل
الدوان عن اسمه لستروا حتى حضر واحد فساأله عن اسمه فقبل الارض فلم يطق أحد من أرباب الدوان
لما أراذ فعدوا وسأله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندى أن يذكر اسم ملكا كان
موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده له من هذا الجنس شيء كثيرا لاجل الحاجة الى التقارب فيه وكانت
ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسائة وهي السنة الثانية من استقلال أبيه بملكه
الديار المصرية وفي سنة ثمان وستين وخمسائة من جنادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وستين وخمسائة ودفن
بالقاعة ثم بنى الطوائف شهاب الدين طغرل الخادم أبا بكر والده الملك العزيز بمدرسة تحت القاعة وعمر فيها
قبة ونقله اليها رحمه الله تعالى والحبابه دخل حلب ماله كالحافي الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين
وعشرين وخمسائة توراه شاعر الشرف راجع بن اسمعيل بن أبي القاسم الاسدي الحلي وكنيته أبو الفداء
بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز بن محمد وأخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهي

سل الخطب ان أصفى الى من يتخطاه * بمن علت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نائبته * وان كان ينأى السمع عن بعابه
لى الله حكم أرى يعطى ضلالة * الى أفق مجد قدهاوت كواكبه
فالى أرى الشهباء قد حال صجها * على دجى لاستتير غياهبه
احضاني الغاوى الغياب بن يوسف * أبغ وعاد حجابات مواكبته
نم كورن شمس المدائح وأنفوت * مماء العلاء والنخضات مذهبته
فن تخبرني عن ذلك الطود هل وهت * قواعده أم لأن الخهاب جانبته
أجل ضعفت بعد الثبات وزعزت * بروج المنيا العاصفات مناكبته
وغضب ذاك البحر من بعد ما طمت * وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشأت عيين الخقاب أي همدت * برغم العداوات وفات مضاربه
لسن حبس الغيب الغيابي قطاره * فقد سمحت في كل قطر صحابه

مدح وسكن بمكة الشريفة
تربى من سنة ونذرا
يطوف الكعبة كل يوم
سبع مرات وأن يسعي
بين المئين سبع مرات
وكان كل ليلة يطوف
بالكعبة تارة ويقوم تارة
ويقف تارة ولا يتنام ساعة
مع انه كان ضعيف البنية ثم
ان الشيخ الاكبر الهادي أرسل
اليه كتابا يطلب منه ان
يجي اليه فرجع الى
خدمة الشيخ امتثال لآمره
(وحكى) عنه انه قال وقع
في نفسي داعية زارة مشايخ
قسطنطينية فسألت الاجازة
من الشيخ فاذن لي وقال
عليك بتبعية أحوال تلك
المدنية والناس يدعونني
الها فزلت في زاوية الشيخ
ابن الوفاء فدخلت المسجد
لأصلي صلاة العصر وخرج
الشيخ من باب في الخراب
وأم الحاضرين في الصلاة
ولما فرغوا من الصلاة
اشتغلوا بالاوراد فغلبت
من بعد علي أدب وكلمة
وفعت رأسي انظر الى الشيخ
يرفع الشيخ رأسه وينظر
الى ولما فرغوا من الاوراد
بث الى الشيخ فقام الشيخ
واسقمتي وعانقني وقبلني
ثم قدعت في حضور الشيخ
على أدب وصمت زمانا قال
الشيخ للحاضرين هذا
ضيقنا فأكرموه ثم ذهب
الشيخ الى خلوته فبث تلك
الليلة هنالك ورايت في
النيام سراحا ضعيفا

قافي يلد العيش بعد ابن يوسف * أخوأمل أكذب عليه معالبه
 فلا أدركت نيل المني طاباته * ولا بركت في أرض عين ركائبه
 ولا انتفعت إلا بعيش حقيقة * من الجذب لا تثنى عليه حقايبه
 مضى من أقام الناس في ظل عدله * وآمن من خطب ندب عقارب
 فكمن من حني صعب أباحت سيفه * ومن مستباح قد جته كلابه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خالبا * أما فيكم من يخبر أين صاحبه
 فمن سائل عن سائل الدمع لم جرى * لعل فؤادي بالوجيب يحارب
 فكمن من ندوب في قلوب نصيحة * بنار كروب أجبتها نواديه
 أسلم ولم يحتم صدور رماحه * بذب ولم يشلم بضرب قواضيه
 ولا اصطدمت عند الحتوف كياته * ولا زدت بين الصفوف جنايبه
 ولا سم أخذ النار يوم كرمية * يشق مشار القمع فيها سلاهبه
 فيا لمبسي ثوبا من الحزن مسبلا * أحسن في أن التسلي سالبه
 خدمتكم روض الحمد تصفو ظلاله * علي وحوض الجود تصفو مشاربه
 وقد كنت تذبني وترفع مجلسي * لمفروض مدح ما تذاك واجبه
 فما بال اذني قد تمادى ولم يكن * اذا جئت يثني عن الباب حاجبه
 أرى الشمس أخفت يوم فقد نورها * فلا كان يوما كاشف الوجه شاحبه
 فكيف نباسيف اعتراسك أوكبا * جواد من الحزم الذي أنت راكبه
 فمن اليتامى يا غياث بغيثهم * اذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه
 ومن المساول كنت طلاعهم * فلبلا اذا ما الدهر رابت نوابه
 أبا ناركى ألق العبد وسالما * متى ساء في بال جدت ألابه
 سقت قبرك الغر الغواذي وجاده * من الغيث سار به الملت وسار به
 فانك نور من شهابك قد جبا * فيا طما الجلي دجى الليل ناقيه
 فقد لاح بالملك العز ز محمد * صباح هدى كازمانا تراقبه
 فلم يفته من أبيه وجده * اباء وجد غالب من يغالبه
 ومن كان في المسعى أبوه دليله * تدانله الشاؤ الذي هو طالب
 وبالصالح استعلي صلاح وعية * لها منه رى ليس يقلع راتبه
 فغسب الورى من أجدو محمد * مليك من عا داهما ذل جانبه
 هما احراز عليا غازي بن يوسف * وما ضيعا الحمد الذي هو كاسبه
 فانك الورى لولا هما كان أظلمت * مشارقه من بعده ومغاربه
 سخمى على رغم الليالي جاهما * عوالى قناتردى الاسود ثعالبه
 فكمن من ملم جبل موقع خطبه * فساعت مباديه وسرت عواقبه
 فيا قارى سعد أطلا على الدجى * فولى وما ألوى على الارض هاربه
 أعيكث في الشهباء جدد أبيك * ومادحه أم تستقل نجائبه
 فان شئتما بعد الغياث أعنتما * مصاب سهام فوقها مصائبه
 كن لم أقف أجبالو التها في أمامه * وتضلع في وجه الاماني مواهبه
 فهنتما ما نلتما وقيمتما * لاعلامك ساميات مراتبه

الاستعمال في زاوية من
 جامع الشيخ في ذي شعبة
 أريد أن أقدحهم ذلك
 السراج وقصدت ذلك ثلاث
 مرات وفي كل مرة يغيب
 السراج عن بصري ولما
 انتهت من الواقعة صاحبت
 مع الشيخ وذهبت مع
 اجازته ثم نظرت فاذا مدة
 الإقامة ثلاثة أيام ثم انى
 كتبت الى الشيخ الالهى
 كتابا ورغبت عن الالتئان
 الى المدينة قسطنطينية وفي
 السكون في مقامه فكان
 ذلك سببا لإقامة الشيخ مدة
 بنهاره ولما مات الشيخ
 الالهى ظهرت آثار
 خلافة الشيخ بعد بنه
 قسطنطينية ورغب الناس
 في خدمته وتركوا المناصب
 واختاروا خدمته ولما
 كثروا لما لبون بنى مدينة
 قسطنطينية سجدوا وحجرات
 لسكنى الطالبين ووقف
 عليها أوقافا لعاشهم وكان
 آداب مجلسه انه يجلس على
 هيئة وقار والناس حوله
 يجلسون متحلقين على أدب
 عظيم كان على رؤسهم
 الطير وكان مشرفا على
 الخواطر بحيث يأخذون
 الجواب من غير عرضهم
 الخواطر وكان لا يجري
 في مجلسه كلمات سوية
 أصلا وكانت طريقته
 العمل بالزينة وترك
 البسوة والاتباع للسنة
 وإقامة الصلاة والانقطاع
 عن الناس والمداومة على

الذكر الخفي والعزلة عن
الانام وقلة الكلام والطعام
واحياء الليالي وصوم
الايام مات رحمه الله تعالى في
سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة ودفن عند
مسجده وقبره بزار ويترك
به (حكي) عن فام مقامه
وهو الشيخ محمود جلي انه
قال لما مات الشيخ غسلته
و واحد من المحبين نصب
عليه الماء وآخروهم بيده
منشفة مسح عرق لاني
تعرفت من الحيا في وقت
الغسل فخرج عني ثلاث مرات
ونظرت الى كفي حيانه قدس
سره قال ولما وضعت في القبر
وجه هو بنفسه الى جانب
القبة وراه الحاضرون
هناك فصاحوا وصالوا على
النبي صلى الله عليه وسلم
*(ومنهج المعارف بالله
تعالى الشيخ مصحف الدين
الطويل)*

كان اصله من كركم الخراسان
من ولاية قسطنطينية
اشغل اولاً بالعلم الشريف
وكان مشتهراً بالفضل
مقبولاً عند علماء عصره
حصل له محبة التصوف
وداعى على مشايخ عصره
واستقر عند الشيخ الانصاري
وداوم خدمته الى ان مات
وحصل عنده طريقة
التصوف وبلغ السكال
الاقصى وكان منقطعاً عن
الناس مجرداً عن احوال
الدنيا غير مبال بعبادات
الناس و يرى في ظاهره

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه عبارة النبي في الصالح من رز بلنو بعضها
مذكور في ترجمة الصالح وكأنه قد نسخ على منوالها فانما على وزنها وان كان حرف الروي مختلفاً فقد
استعمل به الوصل كما استعمله عارفوا الظاهر انه كان قد وقف عليها فقصده مضاهاتها وقام بالامر
ولم يكن كاتب من بعده ولده الملك العزيز بن يوسف الدين أبو المغفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس
خامس ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة بحلب وتوفي به يوم الاربعاء ربيع اربع شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين
وستمائة وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعوت ترب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين أبو المغفر
يوسف ابن الملك العزيز وتاوسعت ملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية على كسر الخوارزمية وكان
مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حصن وذلك في اواخر سنة احدى وأربعين وأوائل سنة اثنتين وأربعين
ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان وأربعين وستمائة ومولده
بقلعوت عام في ناسم عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده الترو وملكوا الشام فخرج من
دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وقتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرية من
المرافة من أعمال اذربيجان على ما نقله الناقل والله أعلم وقصده مشهورة وتوفي عنه الملك الصالح صلاح الدين
أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين ناب في شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته في صفر سنة
ستمائة بحلب ومات بعين ناب رحمه الله تعالى أجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على أخيه الصالح
لان أمه صفية خاتون بنت الملك العادل بن أيوب فقدموه في الملك لاجل جده وأخواله وأولاد العادل وأما
الصالح فان أمه جارية وتوفي الشريف الحلي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع
وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهر هاجور مسجد التار يخ شرفي مصلى العبد ومولده في
منتصف ربيع الاخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

*(ابو الحارث غيلان بن عقبة بن نعيم بن مسعود بن حلو بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب
ابن عوف بن زبيد بن يعين ملكان بن عدي بن عبدمنان بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة أحد فحول الشعراء)*

وقال انه كان يشدد شعره في سوق الابل ليعاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذوالرمة كيف ترى ما نسجم
يا أبا فراس فقال ما أحسن ما تقول قال غالي لأذ كرم الفحول قال قصر بلك عن غايتهم بكؤلف في الدمن
وصفتك لا يباغروا الفاعن وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مية ابنة مقاتل بن طلب بن
قيس بن عاصم المقرئ وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم
فأكرمهم وقال أنت سيد أهل البر وقال أبو عبدة البكري هي مية بنت عاصم بن طلب بن قيس بن عاصم والله
أعلم بالصواب وكان ذوالرمة كثير التشبيب بها في شعره وياها معني ألقاب الطائي بقوله في قصيدته البائية
ما ربح مية معمر ويا يطفيه * غيلان أبيض ربابم وبها الحرب
وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية واذما معاها بنون لها فقلت صفها لي
قال مستورة الوجه طويلاً الخدشاه الانف عاها هم جمال قالت أكانت تشدك شأماً قال فهذا ذوالرمة
قال نعم ومكثت مية زماناً تسبع شعر ذوالرمة ولا تراه فقلت لله تعالى علمها أن تعز بديه يوم تراه فلما رواه
رأته رجلاً دميماً أسود وكانت من أهل الجبال فقالت واسو أو ابوساه فقال ذوالرمة
على وجهه مية مية مية مية * وتحت الثياب العارلو كان بادياً * ألم تر أن الماء يغث طعمه
وان كان لون الماء أبيض صافياً * فواضعية الشعر الذي لم يأنقضي * عي ولم أملك ضلال فؤاديا
و يرى أن ذوالرمة لم يرمه قط الا في برقع فأحب أن ينظر الى وجهها فقال

آثار الهيبة والجلال وهو
عند الصبي باللفظ والجال
ورأيت في زمن الصبا
وحصل لي منه هبة عظيمة
وهذه الهيبة في قلبي التي
الآن وكتب رسالة في
زمن السلطان بابر بدخان
وأرسلها إليه يذكر فيها
ببعض أحوال العرش
والكرسي وذكر في آخرها
أنه إذا وقع الظلم في ناحيتي
النواحي يرى صلحاء تلك
النواحي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في المنام
خزيًا وصلحاء ككرة
الخصاس وأرسل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
محزونًا فابتعدنا في جدائي
تلك الناحية ظلمًا عظيمًا
وصصف ذلك الظلم فرفع
السلطان بابر بدخان ذلك
الظلم عن أهل تلك النواحي
(وكتب) بعض من العلماء
أنه قال ذهب إلى خدمته
مرة وقلت أردت أن أرحل
هذا الطريق قال أي
طريق هو قلت العلم قال
هل وجدت طريقًا أحسن
منه قال فسكت ثم قال
للحاضرين هل فيكم من
يعرف سنن جلي
الكرمياني قالوا نعم نعرفه
قال كيف تعرفونه قالوا هو
قاص من أهل الفضل قال
أنه أكمل طريقة
التصوف وليس فيكم من
يعرف حاله هذا والذي له
همة عالية يكمل الطريقة
قاضيًا ومدبرًا وساليرًا به

جزى الله العراقة من ثياب * عن الفتيان شرا بقينا
نوارين السلاح فلزناها * ويخفين القبايح فيزدها
فترعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما راهما سفرة قال * على وجهي مسحة من ملاحه *
البيت المقدم فترعت ثيابها وقامت عريانة فقال * ألم تر أن الماء يخبث طعمه * البيت المذكور فقالت
له أنتحب أن تذوق طعمه قال أي والله فقالت له تذوق الموت قبل أن تذوق والله أعلم ومن شعره السائر فيها
إذا هبت الأرزاح من نحو جانب * به أهمل أي هاج قلبي هبوبها
هو يذوق العيان منسه وانما * هو يكل نفس أين حل حبيبها
وكان ذو الرمة تشبب بمرقاء أيضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر
ببعض البوادي فإذا خرعا غمار جنة من خباء قطر الهياق وقعت في قلبه ففرق إذا وانه ودنا منها يستلعم كلامها
فقال أنظر رجل على ظهر سفر وقد تغرق إذا واني فأصليها لي فقالت والله ما أحسن العمل واني لخرقاء
وانظر قاعا التي لا تم له شغلا لكرامتها على أهلها فاقببهم هذا الرمة وسماها خرقاء وياها عني بقوله وهو في
غاية المبالغة
وما شئت خرقاء وهايتها الكلي * سبقهم ماساق ولم يتبدل
باضع من عينيك للدمع كما * تذكر بعاء وتوهمت منزلا
وقال الفضل النسي كنت أقول على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي يوما هل لك أن أريك خرقاء صاحبة
ذی الرمة فقلت له أن فعلت فقد بررتني فتوجهنا جعاجير يداهما فعد لي عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات
شعر فاستفخ بي ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة بها قوة والحسنة أشد حسنا من الحسناء
فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فامنعك من زيارتي ما علمت
أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول علي ذي الرمة
تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام
وكان ذو الرمة كثير المديح لبسال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته
صديق وهذا اسم علم عليها إذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليلك جازر
وقد أخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عراية الأوس رضي الله عنه وهو مخاطب ناقته من جملة أبيات
إذا بلغتني وحملت رحلي * عراية فاشرفي بدم الوتين
وجاء بعدهما أبو نواس فسكف عن هذا المعنى وأوصفه بقوله في الأمين محمد بن هرون الرشيد
وإذا المطى يتألقن محمدا * فقله وهرن على الرجال حرام
حتى قال بعض العلماء ولا أستحضر الآن من هو القائل لما وقع لي بيت أبي نواس هذا المعنى والله الذي
كانت العرب تقوم حوله فخطفته ولا تصبیه فقال الشماخ كذا قال ذو الرمة كذا أو أنشد بيتيها
المذكورين وما بأنه أبو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصاري
المأسور وتمكة وكانت قد نحت على ناقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت إليه قالت يا رسول الله اني
نذرت أن تجوز عليهما أن أنحرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جرتهما وتفسير هذا المعنى اني
أستأخراحت ان أرحل إلى غيرك فقد كفتني وأتعبتني الآن الشماخ وعدا ناقة بالذبح وذو الرمة دعا عليها
أيضا بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها وأزاحها من السكدة في الاسفار فهو أهم في المقصود لسكونه
أحسن الهياق قبالة احسانها السجيت أوصلته إلى المدوح وكان ذي الرمة أخوة هشام وأوفي ومسعود
فمات أوفي ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود بن نهم سماها هكذا قال ابن قتيبة وقال في الجماسة في المرائي خلاف
هذا والله أعلم بالصواب والايات التي قالها مسعود
تعزيت عن أوفي بغيلا ن بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

أحد من ليس له شدة
عالية تشوقه النفس الى ترك
طريق العلم ولا يتسرله
ذلك يحرم عن الطريق
* ومن جملة أحواله أنه
فرس حصيرا في موضع
قريب من قبرا الشيخ تاج
الدين بدختره وقرأ
على ذلك الحصير كل غداة
سورة يس الى أربعين يوما
ولما أتم الأربعين مات
ودفن في موضع ذلك
الحصير قد سره
* (ومنهم الشيخ العارف
بإله تعالى عبد جلي من
نسل المولى جلال الدين
الرومي) *

كان رحمه الله تعالى قاضيا
فأراد أن يترك القضاء
ويستألف مسلك التصوف
فاستأزر وجته في ذلك
وكانت من بنات الأكار
فسكت فظن أنهم لترض
بذلك وفي الغد آهوا
أخرجت ثياب الزينة ولبست
العباءة والثياب الدينية قالت
اني أرى بمنك في ذلك
فترك القضاء وألزم خدمة
الشيخ الالهوي وحصل
طريقة التصوف وبني

مسجدا عند بيته بقسطنطينية
وحجرات الفقراء وداوم
على العلم والعبادة الى أن
مات ودفن عند مسجده
قور الله تعالى امرقه
* (ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ لطف الله
الاسكوي) *

كان رحمه الله من أفاضل

ولم ينسئ أوفى المصيات بعده * ولكن تكا القرح بالقرح وأوجع
وهي من جملة آيات وهذا مسعود هو الذي أشار إليه أبو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم * سبل الشون فلست من مسعود
قال أبو القاسم الامدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود أخو
ذي الرمة وكان يلوم أخا ذا الرمة على كونه الطاليل حتى قال يمدو الرمة

عشيمة مسعود يقول وقد جرى * على لحيتي من واكف الدمع فاطر
أفي الدار تبكي اذ بكيت صباية * وأنت امرؤ قد حكمتك العشائر

فكانت بأتمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطاليل فلست منه وهذا
أبلغ في التبري منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل أو ألهو أو قد غدر فلست
منهما وهذا أبلغ من قوله ان كان البخل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الامدي
وان كان بغير هذه العبارة وأخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار أولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة ترجمه
الله تعالى وما حضرته الوفاة قال أبا ابن نضالهم أن ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا احترقت * وغافر الذنب وزخني عن النار

وأنما قيل له ذوالرمة لقوله في الويد * أشعث باقرمة التقلد والرمة يضم الراء الجبل البالي وبكرها العناب
البالي والرخبر ورويه ابن الجاج وقال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بأمرى القيس ونحت بذى الرمة ثقيل له
ان رؤيته حتى فقال نعم ولكن ذهب شعره كذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقتل له فهو لألا تخرون فقال

مرقون مهزون أنما هم كل على غيرهم وقال أبو عمرو وقال جرير بن حنظلة وذوالرمة بعد قوله قصيدته التي أولها

* ما بال عينك منها الدمع منكب * كان أشعر الناس وقال أبو عمرو سمعت هذا الرمة يقول اذا نزل ينازل

فلناله الحليب أحب اليك أم الحيف فان قال النخض فلنأعب من أنت وان قال الحليب فلنأب من أنت

وقال أبو عمرو وشعر ذي الرمة قطع عروس يضمحل على قبال وبعار طباء لها شم في أول وأختم يعود الى البحر

وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوى التقدم بالنظم في دهره رحمه الله تعالى * وذكر محمد

ابن جعفر بن سهل الخراطقي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال سمعت فلما صدرت من

الحج تيممت منها من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فالتفت بفناء فقلت أنزل فقال تربة البيت نعم

فقلت وأدخل قالت أجل فدخلت فاذا جارية أحسن من الشمس فقلت أحدثها وكان البدر ينثر من فيها

فبينما كذلك اذ خرجت عجموزة بعباءة مشتملة بأخرى فقلت يا عبد الله ما حولك ههنا عند هذا

الغزال النجدي الذي لا تأمن جباله ولا ترجو لواله فقلت لها الجارية أي جدة دعيه يتعمل كجبال

ذوالرمة فان لا يكن الاتعال ساعة * قليل فاني قانع بقليلها

قال فانت يوي وانصرفت وفي قلبي بحمر الغنى من حبيها

حرف الفاء

* (الامير أبو شجاع فائق الكبير المعروف بالجنون) *

كان روميا أخذ صغيرا هو وأخوه وأنشد له ما لمن بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلام
فتعلم الخطا بفسطين وهو من أخذه الاخشيذ من سيده بالرملة كرها بلاغن فاعة صاحبه وكان معهم حوا
في عدم المالك وكان كريم النفس بعد الهمة متجاعا كثيرا الاقدام ولذلك قيل له الجنون وكان رفيق الاستاذ
كافور في خدمة الاخشيذ فلما ماتت خدمه وماتت كافور في خدمة ابن الاخشيذ كجاسني في ترجمة كافور

له حجة الصوفية ويحب مع
كثير منهم ثم سمع أحواله
الشيخ الهادي وهو ساكن
وقسده بجاء زرك
بقسطنطينية حتى عنده
قال ذهب إلى الجامع
الذي كور وأنا على زرك
طلبة العلم فاذن لصلاة
الظهر وقعدت في زاوية
من المسجد وقلت في نفسي
أه نحن الشيخ قبل الوصول
إليه قوجهت إليه
فظهرت يد من جانب القبلة
أرى اليد ولا أرى الشخص
فجذبتني إلى صف آخر
في ذاك وهكذا إلى ثلاث
مرات ولما أقيم للصلاة
خرج الشيخ وصلى هومع
الناس ولم يفرغوا من
الصلاة ذهب إلى الشيخ
لأقبل يده فذاهي اليد
التي جذبتني وقبلتها وقال
لي أنك شديد الامتحان أما
كان يكفك أن تتخني مرة
واحدة ثم اعتذرت إليه
وطلبت منه القبول
للخدمة قال إنها عسيرة
فأمرت عليه قال أحررت
أولا قال إن هذه الجرار
التي تراها مهينة للصوفية
هل تقدر أن تأتي بها الماء
قال نعمت في ذلك الوقت
ورسبت الثياب التي على
ظهري ونقلت بتلك الجرار
الماء إلى الزاوية وعرف
الشيخ صدق قضيائي ورباني
حتى وصلت به سمته إلى
المراتب العالية كان وجهه

إن شاء الله تعالى أنفأ قال من الإقامة بمصر كيلا يكون كافر أو على رتبة منه ويحتاج أن يركب في خدمته
وكانت الفيوم وأعاليها أقطاعه فانتقل إليها واتخذها مسكنا وهي بلاد وريمة كثيرة الوخم فلم يصح لها
جسم وكان كافر يخافوه ويكرهونه فزاعمته وفي نفسه منها ما فيها فاستحكمت لعلها في جسم فأتت وأوجهته
إلى دخول مصر للعلاج فدخلها بها أبو الطيب المتنبي فسهل الاستاذ كافر وكان يسمع بكرم فأتت
وترى شخصته غير أنه لا يقدر على خدمته خوفا من كافر وقال يسأل عنو يرأسه بالسلام ثم التقيا
بالصراع صادقين غير معاد وحري بينهما فوافوا على جميع فأتت إلى داره فجل لأبي الطيب في ساعته
هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بها بعد ما سأل المتنبي الاستاذ كافر في مدحه فاذن له فدخل في
التاسع من جادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة بقصيدته المشهورة التي أولها وهي من غرر القصائد
لا خيل عندك ثم ديم ولا مال * فليسعد النفاق إن لم يسعد الحال

وما أحسن قوله فيها كفا تلك ودخول الكفاف منقصة * كالشمس قلت وما للشمس أمثال
ثم توفي فأتت كور إلى الاحد عشاء إحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وعشرين وثلاثمائة بتبصر ورواه
المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي أولها

الحزن يفاق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصى طبع وما رأت قوله فيها
أني لأجس من فراق أحبي * وتحسن نفسي بالجاء فأجمع * ويزيدني غضب الاعادى قسوة
ويلمي عيب الصديق فأجزع * تصفوا الحياة للجاهل أو غائل * عما مضى منها وما يتسوق
ولن يغالطني الحقائق نفسه * ويسموه طلب الحال قطع * أين الذي الهرمان من بنيانه
ما قوم ما يومه ما مصرع * تخاف الانار عن أصحابها * حينما فيدركها الفناء فتنبع
وهي من المرائي الفاتكة ثم عمل بعد خروجه من بغداد في كرسيه من مصر ورث فأنكأ كور وانشأها
يوم الثلاثاء لتسع خال من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وأولها
حتام نحن نساى الخيم في الظلم * وما سرا على خوف ولا قدم ومنها ذكرا فأتت
لأنك آخر في مصر تصده * ولله خائف في الناس كلهم * من لا تشابه الأحياء في شيم
أسمى تشابه الاموات في الرم * عدمته وكفى سرقا طلبه * فما تزيدي الدنيا على العدم
وله فيه اشياء أخر حجة الله تعالى

(ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشيلي) *

صاحب كتاب قلاند العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة
كبيرة وتوكلهم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة وألف إشارة وله أيضا كتاب مطبخ الانفس
ومسرحة التأنس في الخاهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسلى وهو كتاب كثير الفائدة
لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكما في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة ماله وكان كثير الاسفار
سريع التقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمصر أكش في المندق وقال الحافظ أبو
الطغالب بن دحية في كتابه الذي سماه المغرب في أشعار أهل المغرب اني لقيت جماعة من أصحابه وحديثي
عنه بتصانيفه ومعانيه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليقه كاسبحر الحلال والماء الزلال
قتل في محاف مسكنه بمندق من حضرة مرأكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وإن الذي
أشار بقوله أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه أمير المسلمين المذكور وهو أخو أبي
اسحق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي ألف له أبو نصر المذكور قلاند العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

(الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن عمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاعر ودي المعلم) *

الله تعالى عالما زاهدا
مستغلا بالعلم والعبادة
وكان ساكنا على جبل من
جبال اسكوب وكانت
له صومعة على الجبل
وكانت رعاة الكفوة
يعرون الغنم حولها وكثير
منهم اكلوا الماء او من
رباضته وزهد وعبادته
في الليالي وبان رجسه الله
تعالى على نانا الخال رقبه
يالمدينه الماز بورة قدس
سره
(ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ بدر الدين
الشهير بدير الدين بابا)
كان رجسه الله تعالى من
اصحاب الشيخ العارف
بالله تعالى الشيخ الالهى
وما توفى الشيخ المذكور
قوطن بمدينة ادرنه وانقطع
عن الناس ولازم بيته وكان
يدرا في سماء الطريقة
وجبرا من بحار الحقيقة
وفيارضيا مقبول الدعوة
مرشدا لا اذنام وداعيا لهم
الى الله تعالى وانتفع به
كثير من الناس نور الله
تعالى مرقد
(ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ علاء الدين
خليفة)
كان رجسه الله تعالى من
طائفة الجندى اقتدى
بالشيخ علاء الدين ابدال
وحصل عنده الطريقة
الخلوتية ووصل الى ما يتمناه
ثم اتصل بخدمة الشيخ سنان
الدين الخلوتى من خلفاء

كان فاضلا وشاعرا ماخر اخذهم الملوک ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شريفه مقاييس حسن
واقام مدة اربع بداني وله فيها اشعار لطيفة في ذلك قوله في جنحة از بداني وهي ارض فبها جيلة المنظر تراكم
عليها الثلوج في زمن الشتاء وتبت انواع الازهار في زمن الربيع واقد احسن فيها اكل الاحسان وهي
قد اجسد الجمر كالون بكل قدح * واخذ الجمر في الكانون حين قدح * باحثة الزبداني أنت مسفرة
بحسن وجهها ذواجه الزمان كلع * فالبح قطن عليك السحب تنذره * والجوق تجلعه والقوس قوس قدح
وله وقد دخل الى الحمام وماؤشدي الحرارة وكان قد شاخ

أرى ماء حمامكم كالجمجم * فكابدته عناءه وبوسا

وعهدى بكم تسطون الجداء * فبابا بكم تسطون التبوسا

ثم وجدت في كتاب الخبر يدعى ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاسعدي الملقب بالجد السكاك خمسة
ايات قال الامام الاصمغاني صاحب الخبر يدعى انشدنيها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقبل انما له والبيت
الخامس منها وقد كان في العرف سمها الجداء * فلم صرتم تسطون التبوسا

وقال الامام هو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين في اقصاها الشهباء * لا يغري زك من مودود دولته
قلت فقد استعمله قتيان الشاغوري تضييفا فثبت عليه كليا ليقان انه لقينان وكان قد تعلق بخدمة الامير
نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروغ شاه ابن آخى السلطان صلاح الدين لامة
وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عتيق

يا من تلقب بطلابا الشهابولن * ياتي بقلته في اقصاها الشهباء * لا يغري زك من مودود دولته

وان تمسكت من اسبابها سيبيا * فلتس تفع فيها غير واحدة * حتى تات على خيشومك الذنبا
وهذا البيت الاخير من ابيات الجاسية وقد استعمله تضييفا وكانت بين حمام كاتبات ومداعبات يقول
شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن * وما نهيت في طلب ولكن

أرى نذلا تقسمه المساوي * على حزن خوخه المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه بيت رأيت به دمشق ونقلته منه

الورد بوجنتيك زاهر * والسحر بمقلتك وافاخر

والعاشق في هو اله ساه ساهر * يرجو ويخاف فهو شاك

وتوفي قتيان المذكور بسحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وثمان مائة ودفن بمقابر السباب الصغير
رحم الله تعالى والشاغوري بضع الشين المجمعين بعد الف غين مجمعة مضمومة ثم واسا كنة بعدها راء
هذه النسبة الى الشاغوري عماره بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والى بداني بضع الزاء والبساء الموحدة
والدال المهملة وبعد الف نون مكسورة ثم بمائة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبلبل كثيرة الاشجار
والمياه ايتها ساروا وهي في غاية الحسن والطيبة

(ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي)

كان من اكثرهم كرم البرامكة وسعته ودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان
جعفر ابلاغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر
وقال ليهما بجي يا ابيت وكان يدعوها يا ابيت اريد ان اجعل الخاتم الذي لاني الفضل جعفر وكان يدعو
الفضل يا ابي فاتم حمام قمار بان في المولد وكانت أم الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زينة من مولدات
الدينة واخبر ان أم الرشيد ارضعت الفضل فكانا آخر من من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة
مدح الفضل كفى لك فضلا أن أفضل حرة * غدتك بشدى والخليفة واحد

الشيخ علاء الدين ابدال

وكان ينسب اليه في
السلسلة وبني زاو به مدينة
قسطنطينية واشتغل بتربية
المريدين وكان صاحب
حال وجذبة انتفع به
الكثيرون وكان من
القوى على جانب عظيم
* ومن كراماته ما حكى عنه
بعض مرديه وهو انه قال
كنت مغرمًا بصنع الآكسير
وألفت لاجلها ما اعظمها
وركب على من الدون
مقدار مائة ألف درهم قال
فتفطن الشيخ لذلك
وسألني عنها فاخبرته الحال
فقال يا بني الا اكسير
لا يحصل بالصنع وتوان
الاكسير هكذا فاخذ
قبضة من التراب فمسكه بيده
ساعة ثم القاه فاذهب
ابترفع رفته على الصاغين
فتعالوا في غمها ما يكون
قال فقضى عني الدون
المذكورة كلها بهذا
الطريق وله غير ذلك من
كرامات لا يسع ذكرها هذا
المختصر قد سره
* (ومنهج العارف بالله
تعالى الشيخ سليمان
خليفة) *

لقد زنت يحيى في المشاهد كلها * كجزان يحيى خالد في المشاهد

قال الرشيد يحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك البهافا كفته فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين
بحويل الخطا من يمنك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في آخى وأطعت وما
انتقلت عني نعمه تصارت اليه وما غرت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله آخى ما أنفس نفسه وأين
دلائل الفضل عليه وأقوى مئة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمد في حجر
الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاخص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قد افاض بالفضل بعمل
خراسان فتوجه اليها واهلها ثم قام بمدة فوصل كتاب صاحب البر يدخر اسان الى الرشيد ويحيى جالس بن يديه
ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى مشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في أمور الرعية فلما قرأه
الرشيد رحمه الي يحيى وقال له يا أبا ترأ هذا الكتاب واكتب اليه بما ورد عن هذا فكتب يحيى على ظهر
كتاب صاحب البر يدخر الله يا بني وتمعن بك قد انتهى الى امير المؤمنين بما أنت عليه من التشاغل
بالصيد ومدامومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أسكره فعاد وما هو أزين بك فانه من عادى ما يزينه أو
يشبهه لم يعرفه أهل دهره والابن والسلام وكتب في أسفله هذه الايات

انصب نهارا في طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب * حتى اذا الليل أتى مقبلا
واستترت فيه وجوه العيوب * فكابد الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الريب
ككم من فتي تحبسه ناسكا * يستقبل الليل بامر عيب * أرخى عليه الليل أستاره
فبات في لهو وعيش نصيب * ولذاته لاجق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب
والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا أبا ترأ فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفرق المسجد نهارا الى
أن انصرف من عمله ومن مناقبته انما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطهم وها التوبهار وهو بيت النار
التي كانت الجوس تعبد هاو كان جد هم ملك خادما ذلك البيت حسب ما هو مشروح في ترجمة جعفر فأراد
الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بناءه فهدم منه ما حيتو بنى فيها مسجد اود كر الجهمشاري في
أخبار الوزراء ان الرشيد ولي جعفر بن يحيى الغرب كاهن الانبار الى افرقية في سنة ست وسبعين ومائة
وقد انفضل الشرق كاهن شروان الى أقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وتخص
الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد والحياض
والربط وأحرق دقاير البقايا و زاد الجند ووصل الزوار والقواد ان الكتاب في سنة تسع عشرة آلاف درهم
واستخاف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراف فتلقاه الرشيد وجمع له الناس وأكرم غاية
الاکرام وأمر الشعراء بمدحها وخطبها بكرضه فكثرت المادحون له ومدحها بحق بن ابراهيم الموصل
بأيات منها لو كان بيني وبين الفضل معرفة * فضل ابن يحيى لا عدائي على الزمن
هو الفتى الماحد الميمون طائر * والمستترى الجذب بالغالى من الثمن

وكان أبو الهول الجسيري قد هجم الفضل ثم اماه راغب الله فقال له ياباى وجه تلقاى فقال بالوجه الذى
أتى به الله عز وجل ودنوي اليه أكرتم دوني اليك فتعجل ووصله ومن كلامه ما سرور الموعد بانفاثة
كسروى بالانجاز وقيل له ما أحسن كرمك لو لا تيسر ليك فقال تلتل الكرم والتمه من عبارة من حزة
فقبله وكيف ذلك فقال كان أبى عاملا على بعض كور بلاد فارس فانسكت عليه حلة مستكثرة فجعل
الى بغداد وطوبى بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف ألف درهم لا يعرف لها وجهها
والغالب عليه حيث ذبح حمارا في أمره وكانت بينه وبين عبارة من حزة منافرة ومو احشة لكنه علم انه
ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما ناصي امض الى عمار قوسم عليه عني وعرفه الضرورة التي قد
صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له أنت تعلم

أن توفي كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة وحال عظيمة يزدهم الناس إلى محاسنه ويحصل لهم الحال قدس سره
 * (ومنههم العارف بالله تعالى الشيخ سونديك الشهير بقوغه حيدده) *
 كان وجهه تعالى صاحب جذبة عظيمة وأحوال سنية وصاحب كرامات حتى أنه اجتمع مع المولى الكرماسي وهو فاض بقسطنطينية عند المولى حيد الدين بن افضل الدين وكان هو مفتيا وقتئذ في شكا المولى الكرماسي اليه من متصوفة زمانه بأنهم يرقصون ويصوتون عند الذكروا له مخالف للشرع فقال المولى ابن افضل الدين للمولى الكرماسي ان رئيسهم هذا الشيخ وأشار إلى قوغه حيدده وقال ان أصلته صلح الكل فمنذ ذلك قام المولى الكرماسي وأخذ معه الشيخ قوغه حيدده إلى منزله وأحضر مرديه وهما لهم الطعام وبعد الفراغ من الطعام قال لهم اجلسوا واذكروا الله على أدب ووقار وسكون فقالوا نفعنا ذلك فلما شرعوا في ذلك كرماسي الشيخ قوغه حيدده في أذن المولى الكرماسي صيحة عظيمة حتى قام المولى وسقطت عمامته عن رأسه ورداه من منكبته فشرع يرقص

ما ينسبك فكشف ماضى إلى عدوك بهذه الرسالة وأنا أعلم أنه لو قدر على اتلافك لآتلفك فقال لابد أن تحضى إليه لعل الله أن يصغروا بوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يكن معاودته وخبرته وأنا أقدم رجلا وأؤخر أخرى حتى أثبت داره واستأنفت في الدخول عليه فأذن لي فلما دخلت وجدته في صدره أوانه متكاملا على مفارش وثيرة وقد غلف شعرا سه ولحيته بالسلك ووجهه إلى الحائط وكان من شدة تبهلا يبعد لا كذلك قال الفضل فوقت أسفل الأوان وسألت عليه فلم ير السلام فسلمت عليه عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حني نقار فخرجت من عنده ناديا على نقل خطاى إليه وموقنا بالحرمان عاتبا على أبي كونه كلفني اذلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت على أن لا أعود إليه بغير فائدة فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت إلى الباب وجدت أبا الفاضل فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المالد فدخلت على أبي ولم أخبره بشئ مما جرى لي معه كبراً كدر احسانه عليه فكشكنا قليلا وعاد أبي إلى الولاية وحصلت له أموال كثيرة فدفع إلى ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فقلت به ودخلت عليه فوجده على الهيئة الأولى فسلمت عليه فلم ير وسلمت عليه عن أبي وشكرت احسانه وعرضه بوصول المالد فقال لي بحد ويحك اقمنا ان كنت لا يملك اخرج عني لا بارك الله فيك وهو انشغل بحد وردت المالد إلى أبي ومجئنا من حاله فقال لي يابني والله ما سمع نفسي لك بذلك ولكن خذ ألف ألف درهم وترك لا يملك أني ألف درهم وحكي الجهشيارى في أخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر أن جله المالد ألف ألف درهم وكان ذلك في أيام المهدي وكان يحيى قد ضن فارس فأنكر سر عليه المار وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان أدى لك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاقم في رأسه وكان المهدي مغضبا عليه فقلعت منسه الكرم والتبوا والفسطاط الصيرفي وعارة المذكور من أولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب أبي جعفر المصور وكان تأمها جميعا كرميا بلغ فصحا عاوريا وكان المصور وولده المهدي يقدمانه ويتخللان أخلاقه لفضله وبلاغته وجوب حقوقه ولهما الاعمال السكر وله وسائل مجموعة من جلتهما رسالة الخبيس التي تقرأ لبني العباس ويحكى أن الفضل دخل عليه فاجبه بموافقة له ان بالسباب جلازهم ان له سبعين تبه اليك فقال أدخله فأدخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيشة فسلم فأومأ اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال أعلمتكم اننا نامة ماسي قال نعم فما الذي نمت به اني قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار بدونم جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل أما الجوار فربك وقد وافق الاسم الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أخبرني أي أمها ولدتني قبل لها قد ولده هذه الليلة ليجي في حال الغلام وسى الفضل فسمعتي فضيلا اكبر الا ذلك أن تخلفني به وصغرتي نقصور قد رى عن قدرك فقبس الفضل وقال له كم أتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي أعاد قال فاعلمت أمك قال ماتت قال فما معتك من الحاق بنبأه تسد ما قال لم أرض نفسي للقائل لانها كانت في عاصمة معها حدانة تقعدي عن لقاء المالك وعاق هذا بقلي منذ أعوام تشغل نفسي بما يصلح للقائل حتى وضيت نفسي قال فما صلح له قال الكبير من الامر والصغير قال بالغلام أعطاه لكل عام مائة من سنة ألف درهم وأعطاه عشرة آلاف درهم يحمل من نفسه إلى وقت استعمله وأعطاه مائة كور وكان عهده من توجه الرشيد إلى الرقة وهما على ما تقدم في ترجمته بضع على أبي يحيى وأعيان الفضل المذكور وكان عهده من توجه الرشيد إلى الرقة وهما معا وجميع البرامكة في التوكيل يري يحيى فلما وصلوا إليها جهر الرشيد إلى يحيى أن أقيم بالبرقة وأحييت شئت توجه اليه أي أحب أن أكون مع ولدي فوجه اليه أترضى بالحبس فذكر أنه يرضى به فقبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينئذ في موضع عليهم وحينئذ في عليهم جسم ما ينقل اليه عنهم واستفي أموال البرامكة ويقال ان الرشيد سيره سرورا الخادم إلى النجف فجاء فقال المولى كرماسي قال خذ المالك فخرجته فقال له ان أمير المؤمنين يقول اني قد أمرت لك أن تصدقني عن أموالكم فزمت لك قد فعلت وقد صعد عندي انك قد

وإصعق حتى مضى من
النهار مقدار ثلثه فلما سكن
اضطراب المولى قال له
الشيخ قوغة جده لاي
شيء اضطربت أمي المولى
وقلت انه منكرف قال المولى
تبت ورجعت الى الله تعالى
عن ذلك الانكار ولا أعود
اليه أبدا توفي الشيخ
الذكرور بمدينة
قسطنطينية ودفن بها
قدس سره

*(ومتهم العارف بالله
تعالى الشيخ المعروف بابن
الامام من مشايخ الطريقة
الطالوتية)*

كان رحمه الله تعالى مترونا
في ولاية ابدن وكان عالما
فاضلا عارفا بالله تعالى
صاحب جذبات قسوية
وراضات عظيمة ومجاهدات
كثيرة وأكمل عنده كثير
من المريدین طريقة
التصوف ونالوا ما لو لم
الكرامات السنية والمقامات
العلية قدس سره

*(ومتهم العارف بالله
تعالى الشيخ صلاح الدين
الازرقی)*

كان رحمه الله تعالى عالما
عاملا صاحب أخلاق
جسدة ورع تام وكان
متواضعا مقبولا للطريقة
مریبا للمريدین وكان من
خلفاء قلب العارفين شیخی
خلقة وكان جامعاً لآداب
الصبة والتصوف ذاهبة
عظيمة حتى روى عن سبل
سنانه انه قال لولم أصل الى

أبقيت لك أموالا كثيرة وقد أمرني أن لم تعالني على المال أن أضربك ما تتي سوط وأرى لك أن لا تؤثر
مالك على نفسك فرغ الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما تخبرت به ولو خبرت بين الخروج من ملك
الدنيا وأن أضرب سوطا واحدا لا خرت الخروج وأمر المؤمنين بعمل ذلك وأنت تعلم أنا كنا صون
أعراضنا بأموالنا فكيف دمرنا صون أموالنا بأضراسنا فان كنت قد أمرت بشي فامض له فأخرج مسرور
أسوا ما كانت معني مندبل وضربته مائتي سوط ولولا ضرب به الخدم فضر به أشد الضرب بهم لا يحسنون
الضرب فكادوا أن تلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطابروا معالجته فلما رآه قال يكون قد
ضربوه بخسين سوطا فقبل مائتي سوط فقال ما هذا إلا أن تحسن سوطا لا غير ولكن يحتاج أن ينم على
ظهوره على ياربه وأدوس صدره فخرج الفضل من ذلك ثم أجاب اليه فألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ يديه
يلخذه على البارية فتعاقب به من لحم ظهره شيء كثير ثم أقبل يعالجه الى أن نفا ريوالي ظهره فغرا المعالج
ساجدا لله تعالى فقبل له مابالك فقال قد برئ وقد ثبت في ظهره لحم حتى ثم قال ألتست قلت هذا ضرب بخسين
سوطا أم والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثرها بأشده من هذا الأثر وإنما قلت ذلك حتى تقوى نفسك
فيعتني على علاجه ثم ان الفضل افترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرهاله فردها عليه فاعتقد
انه قد استقلها فافترض عليها عشرة آلاف أخرى وسيرهالها فأبى أن يقبلها وقال ما كنت أخذ على معالجة
فتي من الكرام أم لا والله لو كانت عشرين من ألف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذي فعله
هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد باع ان ذلك المعالج في شدة وضاعة وكان
الفضل يشدهو في السجن هذه الآيات وأظنها لابي العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة
آيات قاهاهو وحجوس وويل انهم الى بن الخليل وكان هو صالح المذكور يتهمان بالزندقة فقبسهما
الحليفة المهدي بن المصور فقال هذه الآيات

الى الله فيما لا ترفع الشكوى * فتقيد كشف الضر والقولوى * خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
ولا نحن في الاموات فيها ولا الاحياء * اذ جاءنا الهيبان يوم الحاجة * عجبنا فقلنا جاء هذا من الدنيا
وقدم مع البرامكة جميع شعراءهم فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة وقبل انما لابي العتاهية في الفضل
المذكور
عند الملوكة منافع ومضرة * وأرى البرامكة لا تضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * وان لم يمسسب اليهم أجمع * واذ جاءهم من امرئ أعرقه
وقدعه فانظر الى ما يصنع * ان العروق اذا استسرم الندي * أسد التباينها واطاب المزوع
وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشغله الفضل فرضي عنه فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرعا * يضيئني عنى وسبع الراي والخيال
فلم تزل دائما تسي بالطفلكي * حتى اخذت سحتي من يدي اجلي
ومدحه أنوفاس بقصائد قال في بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو لك لعل الفضل يجمع بيننا
فقبل له قد أسأت القال في الخطا بتم هذا القول فقال أردت جمع تفضل لأجمع فوصل وتبعه العتابي بقوله
عل الأثر يرى ذلي فيشفع لي * الى التي صيرتني في الهوى مثلا
وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا هو مالتقيان من جود فضل بن يحيى * تولا الناس كلهم شعراء
فاستحسنوا منه ذلك وعوا عليه كونه مفردا فقال الهذافر بن ورد بن سعد القمي
علم المتفهمين أن ينقلوا الاشياء هارمناو الباطلين السخاء
فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كبير البرأية وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء لبارد في زمن
الشتاء فيحكي انهم لما كانوا في السجن لم يقدروا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الإبريق الخاص وفيه

شيعي خالفة لكانت في

خدمة صلاح الدين
 * (ومنهم العارف بالله
 تعالى الشيخ بازيد خليفة
 الموطن بمدينة ادرنة) *
 كان رحمه الله تعالى عالما
 بالعلوم الظاهرة وعارفا بالله
 تعالى وصفاته وكان يعظ
 الناس ويذكرهم وينفع
 به كثير من الناس وكان
 طليق اللسان واضح
 التقدير عابدا زاهدا مجاهدا
 وحصل الطارفة عند
 الشيخ جلي خليفة توفي
 ونجسه الله تعالى بالمدينة
 المزبورة دفن بها قدس
 سره * (ومنهم العارف بالله
 تعالى الشيخ سنان الدين
 يوسف الشهير بسنبل
 سنان) * كان مستغلا
 بالعلم في أول عمره ومشارا
 اليه بالبنان حتى وصل الى
 خدمة المولى الفاضل افضل
 زاده فغلبت عليه محبة
 التصوف حتى وصل الى
 خدمة الشيخ العارف بالله
 تعالى حاجي خليفة واشتغل
 عنده بالرياضة والمجاهدة
 حتى أجازته بالارشاد وسكن
 مدقصر بربي الفقراء
 الطالبين هناك ثم أتى
 مدينة قسطنطينية وقعد في
 زاوية الوزير مصطفى باشا
 واشتغل بتربية الطالبين
 وارشادهم حتى أكمل
 جمعا كثيرا منهم وأجاز لهم
 بالارشاد وادوم على ذلك
 الى آخر عمره وكان عالما
 بالتفسير يعظ الناس

الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تسكسر برودته لخراة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وأخباره كثيرة
 وكانت ولادته لسبعين من ذى الحجة سنة تسبع وأربعين ومائة وذكرا الطبري في تاريخه في أول خلافة
 هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان وأربعين والله أعلم وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة
 في المحرم غداة جمعة بالرقعة قبل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ
 الرشيد موته قال أمرى قرييب من أمره وكذا كان فانه توفي بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت
 لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن
 الملبان الفرضي في شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قرييبا في الولادة أيضا وترتب
 في الخلافة ولده الامين ومحمد والمامون صاحب خراسان

* (ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه
 كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه) *

وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الراوشى من أخبار مع المنصور أبي جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر
 البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به الاعتاق بهم
 فكان في نفسه منهم احن وحناء قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا أراد الله تعالى هلاك قوم
 وزوال نعمتهم جعل لذلك أسبابا فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل
 بهم وتكهن بالجمالة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم ومالاه على ذلك كآتهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان
 ويحكي أن الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لتضاض حوائج الناس وبين يده ولده جعفر
 يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقايع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شئ منها البتة
 فجمع الفضل الرقايع وقال أرجعن خائبات سائت ثم خرج وهو يقول
 متى وعسى يشنى الزمان عثائه * بتصر يف حال والزمان عثور
 فتقتضى لبايات وتشتفى حسائف * وتحدث من بعد الامور أمور
 فسمعه يحيى وهو يشدد ذلك فقال له زممت عليك يا أبا العباس الاربع فترجع فوقع له في جميع الرقايع
 ثم ما كان الا القليل حتى نسكبوا على يده وقول بدهم وزارة الرشيد في ذلك يقول أبو نواس وقيل أبو خزيمة
 ماري الدهر آل برمك لما * أن رمى ملكهم بامر فقلع
 اندهر لم يرع عهد الجحى * غدير ارفع ذمام آل الربيع
 وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل بالقبلة اشارة الى ما كان
 يقال عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواب حسبه ما ذكره في ترجمته فقال الفضل اشهد يا أمير المؤمنين فقال
 جعفر الرشيد تراعه عندي فبقم هذا الجاهل شاهد يا أمير المؤمنين وأنت حاكم الحكم ومات الرشيد
 والفضل مستر على وزارته وكان في محبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يرجع على المأمون
 وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لآن يعترضوه في طريقه فلما
 انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسب ما ذكره في ترجمته الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره
 الفضل بن سهل أن لا يعترضه وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة
 اليه فزبن للامين أن يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة
 بين الاخوين الى أن سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المتقدم ذكره باشارة وزيره
 الفضل بن سهل وأخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور ومقدمه على بن
 عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك سنة أربع وتسعين ومائة ثم اضطربت أحوال الامين
 وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مخجلة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم

و يقسم انفسه ان العنبر

ورق الله تعالى روضه ونور

ضريحه

*(ومنه العارف بالله

تعالى الشيخ جمال الدين

اصحق القرمانى المعروف

بجمال خليفه)*

كان رحمه الله تعالى مشغولا

بالعلم الشريف وكان

مشهودا به بالفضل بين

أقرانه وقرر أعلى المولى

الفاضل قاضى زاده ثم وصل

الى خدمته المولى مصطفى

الدين القسطلانى وكان

يكتب الخط الحسن

واستكتبته السلطان محمد

خان الكافىة فى النحو

وأعطاه بعضا من المال ووج

بذلك ثم جاء الى قسطنطينية

(حكى) نفسه أنه قال كان

مع بعض رفقاى من

الحاج مصحف خط أرغون

الكتاب وأخذته منه

وأيت به الى المولى

القسطلانى وعند ذلك

كان قاضيا بقسطنطينية

فنظر الى المصنف الشريف

وقال لكم درهما ريد

صاحبه قلت ستة آلاف

درهم فقال كثير ودفع

المصنف الى وعند ذلك أتى

افراس من بلاد قرمان

واشترى واحدا منها بشرة

آلاف درهم قال قلت فى

نفسى الى أصير فى طريق

العلم مثل المولى القسطلانى

ومع ذلك هذه حاله فى آخر

عمره وكان ذلك سببا

لانتقاله عن طريق العلم

ظاهر لما دعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كذا كرتة فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال
ابراهيم استبان الربيع ثانيا وشرح ذلك يقول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون المراضعة
فأدخله عليه وقبل غير ذلك الآثم بزل بطلا الى أن مات ولم يكن له فى دولة المأمون حنا والله أعلم وكتب اليه
أبونواس يعز به فى الرشد ويهنه بولاية ولده الامين

تعز أبا العباس عن خيرها لك * بأكرم حى كان أو هو كائن * حوادث أيام تدور وصر وفها
لهن مساومة ومحاسن * وفى الحى باليت الذى غيب الثرى * فلا أنت مغبون ولا الموت غاب
وفيه أيضا قال أبونواس من جملة أبيات مدح الامين

وليس لله مستنكر * أن يجمع العالم فى واحد
قال أبو بكر الصمى ولقد أخذ أحد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد
مات له بغاء وله أخ كثير الخفاف يستقى عبد الجيد

أنت تبق وتغن طرفا دكا * أحسن الله ذوالجلال عز اكا * فلقد جل خطب دهر أكا
بمقادير أغلف بغاكا * عجا للمنون كيف أيتها * وتخطت عبد الجيد اكا

كان عبد الجيد أصم للمو * تمن اليه غاوأولى بذكا
شملتنا المصبتان جمعا * فقدنا هذه ورؤية ذكا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الروضى ذكر المقتطوعين المقولين فى الوز رأى القاسم عبيد الله ولديه الحى واليت
وذلك المعنى مأخوذ من هذه الايات وأبونواس هو الذى فسخ لهم الباب ومنه أخذ الباقون وان كان بينهم
مغايرة لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل فى شهر

ربيع الآخر ورحم الله تعالى وفيه يقول أبونواس أبياته الدالية التى فيها والخير علاه

(أبو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل)

وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء أسلم على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان أباه سهلاً أسلم على يد المهدي
والله أعلم فوزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه فى جارية أراد شراءها ولم اعزم جعفر السمرى على
استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد أوصله الى فلما وصل اليه أذكر كنه حيرة
فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكرا لاختياره فقال ابن سهل يا أمير المؤمنين ان من أعدل الشواهد على
فراهة المأمون أن عاك قلبه همة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد أحسنت
وان كان بدع همة لانه لحسن وأحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ إلا أجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه
فضائل وكان يلقب بذي الياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من أخير الناس بعلم
النجاة وأكثرهم إصابة فى أحكامه يحيى أبوالحسين على بن أحمد السلاوى فى تاريخ ولاه خراسان ان طاهر
ابن الحسين المتقدم كرم لم اعزم المأمون على إرساله الى بخارى أخيه محمد الامين فنظر الفضل بن سهل فى
مسأله فوجد الدليل فى وسط السماء وكان ذا عينين فاخبر المأمون بان طاهر انظر بالامين وبلقب بذي
اليتين فتعجب المأمون من إصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك وأولع بالنظر فى علم النجوم وقال السلاوى أيضا
ومما أصاب الفضل بن سهل فيه من أحكام النجوم انه اختار طاهرا بن الحسين حين سعى للخروج الى الامين
وقتنا قد فيه لواعوه سلمه اليه ثم قال له عقدت لك الوعا لى لخمس وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن
الحسين الى وجهه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفا على محمد بن
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن يسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد
الذكر يوم الاحد البائتين خلتما من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن أصاباته أيضا ما حكم به على نفسه
وذلك ان المأمون طالب والده الفضل بما خلفه فعملت اليه رسالة مختومة ففزع فقلها فاذا صدق صغير

وميل إلى طريقة التصوف
ثم وصل إلى خدمة الشيخ
حبيب واشتغل عنده
بأزايضات الصوفاة
والمجاهدات العنيفة حتى
أجازه بالارشاد وقعدة
في بلاد قرمان ثم أتى مدينة
قسطنطينية وتوفي بالوزر
بري بأشازويه وقعدة فيها
إلى أن مات كان رحمه الله
تعالى ماهرا في التفسير
وكان يعطى الناس
ويذكرهم ويلحقه عند
التذكر وجوده وحال ورجا
يكنى ويصغر ويماثل
عليه الحال ويلي نفسه
عن المنبر وكان لا يسمع
صوته أحد إلا يحصل له
حال وكمن فاقه تال من
فقه عند ما رأى أحواله
و رأيت كافر جمع صوته
من بعيد حتى دخل المسجد
وأسلم على يديه وكان
متواضعا متشعرا صاحب
أخلاق جيدة وكان عبدا
وأهدا ورعا تقيا وكان
متعبدا بالآيات يتضرع إلى
الله تعالى ويناجيه وكان
يسنوي عنده الغنى
والفقير وكان متفهما لغسل
ثيابه بنفسه مع ماله من
ضعف المراج وقعدة في
مرض موته فقبلت منه
الوصية فقال لا تسلك
مسالك الصوفية إذ لم يبق
لها اليسوم أهل وقال
التوحيد والحد يصعب
التميز بينهما وما لا يقدر
على التميز بينهما فالوقوف

محتوم وإذا فهدرج فيه وفي الريح رفعة من حر مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل
ابن سول على نفسه قضى أنه يعيش ثمانيا وأربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء و نار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب
خال المأمون في حمام بسرخص كما سألني أن شاء الله تعالى وله غير ذلك أصابات كثيرة ويحيى أنه قال يوما
أثملة بن الأشرس ما أدري ما أصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا على وأصبروني فقال له زل من موضعك
وعلى أن لا يملك أحد منهم فقال صدقت وانتصبت لقضاء أشغالهم وكان قد مرض بخراسان وأشفى على
التلف فلما أصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرّفوا في الكلام فلما قرعوا من
كلامهم أقبل على الناس وقال إن في العلل للعسل لا ينبغي للعلاء أن يجوهلها فخصم الذنوب والتعرض
لثواب الصبر ولا يقاط من الغفلة والأذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة
وقدمه جماعة من أعيان الشعراء وفيه يقول إبراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره
لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل فنالها الغنى * وسلطوها للأجل
وباظنها للندى * وظاهرها للقبل
ومن ههنا أخذ ابن الرومي قوله في الوزر بالقاسم من عبيد الله من جلة آيات
أصبحت بين خصاصة وتيجل * والحر بينهما عوت هز بلا
فامسد إلى يد تعود بطنها * بذل النوال وظهورها للتقبل
وفيه يقول أبو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن أيوب التميمي
لعمرك ما لاشراف في كل بلدة * وإن فقاموا للفضل الاصنائع * ترى عناءها للناس للفضل خشعا
إذا ما بدا والفضل لله شامع * تواضع لمآز الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع
وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني من جلة قصيدة
أتمت خلافتها وأزلت أخرى * جليل ما نمت وما أزلنا
وحكى الجهمي أن الفضل بن سهل أصيب بإلتهاب العباس فزع عليه خراشيد فدخل عليه
إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وأنشده خبر من العباس أجزله بعده * وأنه خير من ذلك لابس
فقال صدقت وصله وتعزى له ولما نزل أمر على المأمون دس عليه خاله غالب السعدي الأسود فدخل عليه
الجمام بسرخص ومعه جماعة وقتلوه مغاصفة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة ثنتين ومائتين وقيل ثلاث
ومائتين وعمره ثمان وأربعون سنة وقيل إحدى وأربعون سنة وخمسة أشهر والله أعلم وذكر الطبري في
تاريخه أنه كان عمره ستين سنة وقيل سبعة وثلاثين سنة ومائتين يوم الجمعة للثلاثين خلنا من شعبان قلت وهو الصحيح
وزناه مسلم بن الوليد ودعبل وإبراهيم بن العباس رحمه الله تعالى وماله سهل في سنة ثنتين أيضا بعد قتل
ابنه بقليل وعاشت أمه وأم أخيه الحسن حتى أدركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون إلى
والده ليعجز بها فقال لها لا تأسي عليه ولا تحزني لفقدته فإن الله قد أخاف عليك مني ولدا يوم مقامه فها
كنت تنسبطين إليه فيه فلا تنسبطيني عنه منه فبكيت ثم قالت يا أمير المؤمنين وكيف لا أحن على ولدا كسبني
ولدا مثلك والسرخصي يقع السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة بعدها سين مهملة هذه النسبة
إلى سرخص وهي مدينة بخراسان

(*) أبو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخص وزير المعتصم *

وهو الذي أخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه بالهاجبة أحبه المأمون فاتفق
موت المأمون هنالك وتولى المعتصم بعده واعتقله المعتصم بها عند موته وفوض إليه الوزارة يوم دخوله ببغداد
وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين وخلع عليه رداء موره كلها إليه فقبل عليه
بطول خدمته وتروى بيته أياه واستقل بالأمور وكذلك كان في أوخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثير وكان

نصراني الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهد هاومن كلامه مثل الكتاب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما انقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى في جباهها رقة مكتوب فيها

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر * فتهلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة املا لمضوا السبيلهم * ابادتهم الاقباد والحبس والقتل

وانك قد أصبحت في الناس غاملا * ستودي كما ودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذو كرم المزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهميث بن فراس الساسي من بني سامية بن لؤي وكذا ذكرها الشيخ شري في كتابه بسبع الابار ومثل هذه القضية ماجرى لاسد بن رزين الكاتب فانه جاء الى باب أبي عبد الله السكوني لمساقد مكان أبي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فغصه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا رأيت يا نجاحا منك قد عرضا * فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا * اصبر مقال ولا تغضب على فدا

أبى بذلك الاملا ولا عرضا * الشكر يقي ويفني ما سواه كرم * سؤدد ذلنا لك فاقضى ومضى

في هذه الدار في هذا الواقع على * هذا السر برأيت الغزاة ترضا

فلما وقف أبو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذرا له وقضى حاجته وقد سبق فظاهر هذا في ترجمة عبد الملك ابن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين يديه رأس مصعب بن الزبير فظن ان هذا ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين فلما قبض عليه قال صلى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وعمره ثمانون سنة فوجه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة وانه أعلم بالصواب وقال الذهبي كانت تكلمت في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي أخذ المعتصم من داره لما كتبه ألف ألف دينار وأخذ أنا وأنيه بالف الف دينار وجسه خمسة أشهر ثم أطلقه وألزمه بيتي واستوزر أحمد بن عمار ومن كلامه لا تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تعرض له وهو مدبر فان ادبارك يكفيك أمره

(*) ابو علي الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفندقي الزاهد

الشهور وأحد رجال الطريقة (*)

كان في أول أمره شاطرا باقطن الطريق بين أبي ورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع ثاليا يتلو ألم بأن الذين آمنوا أن تخضع قلوبهم لذكرا الله فقال يارب قد أن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رافعة فقال بعضهم نزل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق قطع علينا فتاب الفضل وأمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضل آخرنا فمقترا أسعردا انه فقال لي يا سفيان وأهم أمير المؤمنين قتل هذا وأومأ الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه أنت الذي أمر هذا بالامنة في ذلك وعقلنا لقد قتلنا أمرا عظيما فبكى الرشيد ثم أتى كل رجل من ابدة فكل قبلها الا الفضل فقال الرشيد يا باعلى ان لم تستحل أخذها فاعطها ذاكين أو أشبعهم ساجات أو أكسبهم ما عار يا فاسد عهدها منها فلما خرج جناقات يا باعلى أخطأت الا أخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذت بحقي ثم قال يا أحمد أنت فقيه البلد والمنظور اليه وتعلم مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي ويحك ان الرشيد قال له يوما أزهلك فقال له الفضل أنت أزهمني قال وكيف ذلك قال لاني أزهدي في الدنيا وأنت تزهدي في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذو كرم انشجري في

على طريقك أسلم منها ثم قال فان غلب عليك خاطرك بالمسل الى النصف فاختر من المشايخ من كان ثابت القدم في الشريعة وان رأيت فيه شيئا يخالف الشرع وان كان قليلا فاختر منه فان مبسطة الطريقة رعاية الاحكام الشرعية وآدابها كلها هذه وصلة لي ثم توفي بعد يومين في سنة ثلاث وثلاثين

وتسميها قدس سره

(*) ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود من

قصبة مدرني (*)

صحب الشيخ جليل خليفة

السيد يحيى قدس الله

أسرارهم روى ان الامير

أحمد المعروف بأحد الاحمر

أرسل اليه كتابا يدأه عن

الدوائر الخس المعروفة عند

أهل السلاط فصنف لاحظه

كتابا كبيرا وبين فيه الدوائر

السبعة من دوائر السلاط

سماه بكنش فوجد وجعه

منظوما بالتركية والعربية

وأهل السلاط يعتنى به

أشد الاعتناء ومن جملة

كراماته ما حكى بعض

أصحابه أنه قال كنت بلغت

سن الفيز وبني اعتقال

اللسان قال فذهب بي

والذي يروى ان حضرة الشيخ

المذكور والتمس منه أن

يدعوني بذهب اعتقال

اللسان قال ودعا لي بذلك

وأدخل من ريقه في

قال فلما أنت البيت ورأيت

والذي قلت لها يا أمه اني

تسكت قال وهذه أول
كلمة تلفظ بها وحكي ذلك
البعض عن بعض أصحاب
الشيخ المذكور انه قال
كنت أول من طلبه العلم
وسافر نام بعض الأصحاب
الى بلاد قرامان فروا على
بر غلظة هناك وقد
أجهدنا العطش وكذنا أن
تموت أظهم من بعيد
جاعة ففرحنا بذلك راحين
أن يكون عندهم الماء
فلما نونا منهم أقبل رجل
قد تقدمهم ومعه ظرف ماء
مشدود في وسطه وهو
يذكر الله تعالى بالجره وقد
غلب عليه الحال وحصلت
له الجلدية فلما رأنا رمي مافي
وسطه من الماء على الهواء
قال فلياسقط الاناء سال
الماء من في وقد ذهب عني
العطش ولم يتكسر الاناء
قال وكان ذلك سبب النحاحي
بهم وكان يسميهم الشيخ داود
الزبور وكان ذلك الرجل
المخدوب من أصحابه واسمه
الشيخ سليمان قدس الله سره
*(ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ قاسم جاني)*
حصل طريقة التصوف
عند الشيخ جلي خليفة
وأجازه للأشواق في مدينة
قسطنطينية وتعدي زاوية
الوزير على باشا وانتفع به
كثير من الناس وقرى بها
في آخر سلطنة السلطان
سليم خان كان رحمه الله
تعالى زاهدا عابدا ورعا

كثير يسع الارباب في آخر بابا لطعام ان الفضيل قال لولا أصحابه ماتوا في رجل في كسره ثم رجع
على رأس الكنيف فطر حقه فسهمة فميرة قالوا هو يجنون قال فاذي بطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو واجن
منه فان هذا الكنيف علا من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا أحب الله عبدا أكثر ثم واذأ بعض
عبدا أوسع عليه دنياه وقال لوان الدنيا بعد آتية هارضت على علي ان لا أحب عليها السكتا تقدرها كما
يتقدر أحدكم الحيفة اذا مر بها أن تصيب ثوبه وقال ترك العمل لأجل الناس هو الربا والعمل لأجل الناس
هو الشرك وقال اني لاعصى الله تعالى فأعرف ذلك فخلق جباري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة
لم أجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام أمن العباد وقال لا ن يلاطف الى جل أشل مجلسي وحسن خلقه معهم
خير له من قيام ليلة وصيام شهره وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة مارأيت ضاحكا ولا متبسمها
الا يوم مات ابنه علي فقلته في ذلك فقال ان الله أحب أمرا فأحببت ذلك الامر وكان والله المذكور وشابا
سريامن كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم بحجة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء
سبعه قديما ولاذكر الا من من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع
الجن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولاه بابور وقيل بسمير قندوشا بابور وقد مضى الكوفة وسبع
الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجار ربه الى أن مات في المحرم سنة سبع وخمسين ومائة ترضى
الله عنه والناقاني نسبة الى طالق خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة صاحب بن عباد في حرف
الهمزة والفسد بن يعضم الفاء وسكون النون وكسر الال المهملة وسكون الياء لثلاثة من تحتها وفي آخرها
نون هذه النسبة الى فند بن وهي من قرى مرو وأبيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء لثلاثة
من تحتها وقع الواو وسكون الراء بعد هادال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم
وسكون الراء ففتح القاف وسكون النون وبعد هادال مهملة أعظم مدينة تبغاوارا الهرا قال ابن قتيبة في كتاب
المعارف في ترجمة شهر بن افر يقش أحد ملوك اليمن انه خرج بجيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد
الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان واقنع المدائن والفلح وقتل وسي ودخل مدينة الصغد فهدمها
فسميت شهر كنداي شهر آخرهم لان كندبا الجمعي معناه بالعربي أخرب ثم عثر بها الناس فقالوا سمرقند ثم
أعيدت عمارتها فبق ذلك الاسم عليها

(أبو شجاع فتننا خسروا الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي)

وقد تقدم تمام نسبة في ترجمة عمه معز الدولة أحد حفي حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عباد الدولة
بفارس أتاه أخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى أبي شجاع فتننا خسروا بمر ركن الدولة ولم يكن قبل
ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلها ابعده ثم تلقب بذلك وقد تقدم أيضا ذكر والده وعمه الا كبر عباد الدولة
أبي الحسن علي وابن عمه الدولة فتنناختيار بن معز الدولة وتزوجوا لكهس مع عظيم شأنهم وجماله أقدرهم لم
ربما أحد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على المسالك ومالكهم فانه جمع بين مملكة
المذكورين كلهم وقد ذكر في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من المالك وضم الى ذلك الموصل
وبلاذ الجزيرة وغير ذلك وادنته البسلا والعباد ودخل في طاعته كل صعب القباد وهو أول من شو طوب
بالمالك في الاسلام وأول من خطبه على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة ألقابه تاج الملة ولما صنفه
أبو اسحق الصائفي كتاب الناحي في أخبار بني بويه أضافه الى هذا الملقب وقد تقدم خبره هذا الكتاب في ترجمته
وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنفه الشيخ أبو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة
في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده قول الشعراء في عصره ومدخوه باحسن المداخ فنه أبو الطيب
المتني ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة أربع وبع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته
المشهوره الهائية وقد رأيت الماولة قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها

متواضعاً متخشعاً صليماً
النفس مقبولاً الطريقة
صاحب أدب ووقار مجتهد
آباء الليل وأطراف النهار
قدس سره

*(ومنهـم العارف بالله
تعالى الشيخ رمضان)*
كان رحمه الله منتسباً إلى
طريقة الشيخ الحاج بيرام
وكان رحمه الله تعالى طوداً
شامخاً في الإرشاد وبحراً
زانخاً في المعارف الإلهية
وتخرج عنده كتير من
المريدين حتى وصلوا إلى
مرتبة الإرشاد وكان
متواضعاً بينة أذنه ووفى
فيها أيام سلطنة السلطان
بايزيد خان وكان صاحب
أدب ووقار وكان تقياً
متواضعاً متخشعاً صليماً
مجاوب الدعوة واقنع المار
في أيام سلطنة السلطان
بايزيد خان بمدينة أدرنه
واستقر وأسلم بصدق
استغاثوا بالشيخ المذكور
نفجر إلى المصلي وصعد
المنبر ودعا الله تعالى
وتضرع إليه وتقبل الله
تعالى دعاءه فمات عن
المنبر الأودع المطرف فرح
الناس وانتشر الرخاء في
تلك البلاد قدس سره
*(ومنهـم العارف بالله
تعالى الشيخ بابا يوسف
السفر بحصاري)*
كان منتسباً إلى طريقة
الشيخ الحاج بيرام وكان
صاحب أدب ووقار وكان
مراعياً لأداب الشريعة

ومن منابهم براحتهم * يأمرهم فجمعوها بأشباعهم فصار عضد الدولة فناخسروا وهنشاهها
أساميلم تزدع معرفته * وأما لذة ذكرناها
وهذه القصيدة أول شيء أنشده ثم أنشده في هذا الشهر قصيدة النونية التي ذكر فيها شعب بؤان ومنها قوله
يقول بشعب بؤان حصاني * أعن هذا سار إلى الطعان * أنوصكم آدم سن المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان * فقلت إذا رأيت بأشباع * سأوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدين طريق * إلى من ماله في الناس ثانی
ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم أنشده قصيدة الإكافيه تودعه فيها وبعده بالعود إلى حضرته وذلك في صدر
شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فإنه قتل في عودته من عنده لم يسبق في ترجمته من أجله
هذه القصيدة أروح وقد ختمت على قوادى * بحبل أن يحمله سواكا
وقد جلتني شكر طويلاً * ثقيل لا أطيق به حواكا * أحاذر أن يشق علي الطبايا
فلا تمسني بنا الأسواكا * لعل الله يجعله رحيلاً * بعين على الإقامة في ذواكا
فلو أني استطعت خففت طرفي * فلم أبصر به حتى أراكا * وكيف الصبر عنك وقد كفاني
* نذاك المستفيض وما كفناكا *

وما أحسن قوله فيها * ومن أعناض عنك إذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء * يعود ولم يجد فيه امتساكا
وقصده أيضاً أبو الحسن محمد بن عبد الله السلاوي الأتي ذكره أن شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق
وأنشده قصيدته البديعة التي منها
الملك طوى عرض البسطة جاعل * قصاري الطبايا أن يلوح لها الهالقصير
فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة أشياء كاجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الوري * ودار هي الدنيا يوم هو الدهر
وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحرا لخال كمال وقد أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر أحمد الرازي المتقدم
ذكره وعمل
باسائلي عنه لمجئت أمدحه * هذا هو الرجل العاري من العار
كمن شوق لطاف من محاسنه * علقن منه على أذان سمار
لحيته فرايت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن أين الثريا من النري وهذا المعنى موجود في الشعر الأخير من بيت المتنبي وهو
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى * ومثل ذلك الدنيا وأنت خللا تقي
ولكنه ما استوفاه فإنه ما تعرض إلى ذكر اليوم الذي جعله السلاوي هو الدهر فليس له طيلة البيت
السلاوي رجعتنا الذي ذكره عضد الدولة كتب إليه أبو منصور أفتكين الترك متولى دمشق كتاباً مضمونه
إن الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنك حكم صاحب مصر وأن قوتني بالأموال والعديد حاربت القوم في
مستقرهم فكنت عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ إلا بعد الشكل والنقطة
والضبط وهي غزل عرك ضار قصار ذلك فأنش فأنش فعلك فعلك هم هذا تمهيداً ولقد أبدع فيها كل
الابداع وكان أفتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي
صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاً هما وجرم مقتلة عظيمة بينهما وانكسر أفتكين وهرب وقطع عليه
الطريق فغفل بن الجراح البدوي وجهه إلى العزيز بن بويه فغلبه فأسلمه وأحسن إليه وأقام بسيراً ومات
أفتكين سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة ترجم الله تعالى يوم الثلاثاء سابع خلون من رجب وكانت لعن عضد الدولة
أشعار في ذلك مأثور دله أبو منصور والتعالي في كتاب نتيحة الدهر وقال اخترت من قصصه التي فيها البيت

ومخافنا لحدود الطريقة
وكان بغض الناس وذكركم
الله تعالى وكان لنفسه
تأثير عظيم في النفوس
ولماني السلاطان باز يد
خان جامعه بدينه قسطنطينية
حضر السلطان باز يدخان
الجامع في أول جمعة بعد
بنائه فصعد الشيخ
الذي كور المنبر والسلاطان
حاضر يسمع فوعظ الناس
وذكركم وحصل من نفسه
تأثير عظيم في قلوب
السامعين حتى غلب عليهم
الحال وحصل لهم شوق
تقاهم ولما شاهد هذا
الحال بعض السامعين من
النصارى المستعبيين من
خارج الجامع أسلم ثلاثة
منهم على يد الشيخ ففرح
السلاطان باز يدخان لذلك
فراحظاها وأعطاها مالا
جزيلا وأمر الوزراء
بالاحسان اليهم فاجتمع
لهم أموال عظيمة كذلك
ببركة الشيخ المزبور ثم بعد
ذلك أحب السلطان باز يد
خان الشيخ الذي كور رجبية
عظيمة فصاحب معه وعقد
معه عتد الابوة والبدوة
وأوصى اليه السلطان
باز يدخان أن يعي اليه
إذا قصد الحج ثم ذهب
الشيخ الى وطنه وبعده
أشهر الى الشيخ في الواقعة
بان ينقل كتابا عند الحجر
الاسود بركة للشرقة وكان
لا يقدر على النظم قبل ذلك
فسمي عليه بعد ذلك طريقة

الذي لم يقبل بعده أبيا تاهي
ليس شرب الراح الا في المطر * وغناهم جوار في السحر
غنايت سالبات لانهي * ناعبات في قضايف الوتر * مبررات السكاس من مطالعها

ساقبات الراح من فاق البشر * عضد الدولة وابن ركها * ملك الاملاك غلاب القدر
فحكى عنه اليها احضرم يكن لسانه ينطق بالابلا وبقا أغنى عن ماله ذلك على سلطانيه ويقال انه عاش
بعد هذه الايام الا قليلا وتوفي بهالة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة بغداد
ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى السكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره سبع
وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام رحله الله تعالى واليها مزارستان العضي ببغداد منسوب اليه
وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وقرع من بنائه سنة ثمان وستين
وثلاثمائة وأعله من الآلات ما يقصر الشرع عن وصفه وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بالكوفة وبني عليه المشهد الذي هنالك وغرم عليه شأ كثيرا وأوصى بدفنه فيه والناس في هذا القبر اختلاف
كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره وأصح ما قيل فيه انه مدفون
بقصر الامارة بالكوفة والله أعلم وفنا خسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الف خاء جمعة مضمومة
وسين سا كننو بعدها راء مضمومة ثم واو وشعب ثوان بكسر الشين المجمة وسكون العين المهملة وبعدها
باء موحدة ثم باء نائية مفتوحة بعدها واو مستدقة بعد الف نون وهو موضع عند شريان كثير الاشجار
والماء وهو منسوب الى ثوان بن ابراهيم بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال أبو بكر الخوارزمي
من ترهات الدنيا راء بعمه واضع غوطه دمشق ونهر الابلة وشعب ثوان وصفه سمرقندوا أحسنها غوطه دمشق
والله أعلم

حرف القاف

*(ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه) *

كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء الباعين بالدين وقد تقدم ذكره في سيرة من كان أفضل أهل زمانه
روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ذكرنا
أحد انفضله على القاسم بن محمد قال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاعل
الى القاسم بن محمد فقال أنت أعلم أم سالم فقال ذلك مبالغة سالم قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم فني
في كذب أو يقول أنا أعلم منه فخير كي نفسه وكان القاسم أعلمها وكان القاسم بن محمد يقول في موعوده اللهم
اغفر لابي ذئبة في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما انهما كانا ابني
خاله وأن القاسم بن محمد والدته ابنة زجر آخر مولد القرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر
والقصة مسترفة هناك وتوفي سنة احدى وأربعين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة ثمان ومائة بقديد
فقال كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها قبصي واذا ردي فقال ابنه ما بأت ألا يزوي بني فقال
هكذا كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب والحج أحوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة وأربعين
وسبعين سنة رضي الله عنه وقد يضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الباء المشددة من تحتها وبعدها دال
مهملة وهو منزل بين مكة والمدنية

*(ابو عبيد القاسم بن سلام بشديد اللام) *

كان أبوه عبد ارميال رجل من أهل هراة واشتغل أبو عبيد بالحدث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة
جيلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال القاضي أحمد بن كامل كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه بابنا

العلم وذهب إلى قسطنطينية

ودخل على السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان بايزيد خان مقدرا من الذهب وقال ان هذا المال حصل لي من طريق الحلال وقد حصل ذلك بكسب يدي وأوصاه أن يجعله في قنديل الصدقات في التربة المطهرة صلوات الله تعالى وسلامه على ساكنها وأن يقول عند التربة المطهرة يا رسول الله ان راعي أمتك العبد المذنب بايزيد يقرئك السلام وارسل هذا الذهب الحاصل من طريق الحلال ليصرف في الزيت قنديل تربتك وتضرع اليك أن تقبل صدقته فامثل الشيخ أمره وفعل كما أوصاه ثم ان الشيخ حج وجاور بمكة المشرفة سنة وكتب الكتاب الذي أمر به عند الجبل الأسود وصار كتابا مفلورا في الله عليه هنالك من المعارف مالم يخاف رباه قبل ذلك وأدرجها في ذلك الكتاب ثم انه أتى المدينة المنورة ولبس حلسا من أحلاس الدواب وأمر بها بشيدها خلف ظهره وأتى القبة الشريفة مستجابا على وجهه با كما مضى مستشفعا بصاحبها صلوات الله تعالى وسلامه عليه وكان خارج القبة مصالفا شأن عظيم يحفظها خدام السرية المقدسة وأمر رسول الله

صفتنا في أصناف علوم الاسلام من القرأت والفقه والعربية والانشراح حسن الرواية صحيح النقل لأعلم أحدا من الناس طعن عليه في شيء من أمره بنه قال ابراهيم الحارثي كان أبو عبيد كانه جبل ينفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثمان عشرة سنة وروى عن أبي زيد الانصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفرج واجاعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة تضة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغيره والفقه والغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه أول من صنف في غريب الحديث وانقطع إلى عبد الله بن طاهر مدة وما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاحسنه وقال ان عتلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب تحقيق أن لا يخرج إلى طلب المعاش وأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد ابن وهب المشعري سمعت أبا عبيد يقول مكنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما كنت استنفد الفائدة من أخواني الرجال فاضع عنها في موضعهم من الكتاب فابيت ساهرا فرحمتي بتلك الفائدة وأحدثكم يعني فيقيم أربعة وأخسة أشهر فيقول قد آتت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامية باربعة في مقامهم بالشافي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وياحدين حبل ثبت في الحنة ولولا ذلك لكفر الناس ويحيى بن معين في الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وياي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لافترق الناس خطأ وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه أبو عبيد أو سنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جعلا لا يحتاج إلى أبي عبيد ولا يحتاج إلى المناو قال لعلي بن كان أبو عبيد في بني اسرائيل اكلان عجبا وكان يخضب بالحناء أجرام الرأس والامية وكان له قاروهية وتقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج ووفى بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراع من الحج سنة ثمانين وأثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة أربع وعشرين ورواه غيره في الحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعًا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي أن مولده سنة خمسين ومائة وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب التزيان مولده سنة أربع وخمسين ومائة وذكر ان أبا عبيد لم يقضي بحج وعزم على الانصراف واكثر إلى العراق رأى في ليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحبهونه وناس يدخلون فيسلون عليه ويصافونه قال فكما حدثت لا أدخل منعقت فقلت لهم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا والله لا تدخل البعول تسلم عليه وانت خارج غد إلى العراق فقلت لهم اني لا أخرج اذا فخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافني فأصبحت ففسخت الكراعوس كنت بككة ثم نزلهم إلى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة أيام رحمه الله تعالى ومولده مرة وطرسوس بفتح الطاء المهمل والراء وضم السين المهمل وسكون الواو وبعدها سن ثمانية وهي مئة سنة بساحل الشام عند السبيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور أبي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجوزي في تاريخه ومن تصانيفه أيضا المقصور والمعدود في القرائن والمذكر والمؤنس وكتاب النسب وكتاب الاحداث وأدب القاضي وعبد آي القرآن والايمن والنذور والحيف وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

* (أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحراني صاحب المقامات)

كان أحد أئمة عصره وروى الخطوط الثمانية في المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مبادئه وكان سبب وضعها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جاسافا في مسجد بني حرام فدخل شيخ فوط من عليه أبهة السفر وث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فساأته الجماعة من أين

صلى الله تعالى عليه وسلم
 الشيخ المذکور بان
 بأخذ تلك العصا بشفها
 ثلاث قطع ويضع قطعها
 في تربة السبد الخاري
 بمدينة تروس وقطعة أخرى
 منها في تربة الشيخ الحاج
 ببرام بمدينة أنقرة وقطعة
 أخرى في تربة شيخ آخر يسمى
 الراوي اسمهم ما أراد الشيخ
 المذکور وأخذ العصا
 نازعه خدام التربة الماهرة
 الى أن حضر رئيسهم
 فأمرهم بدفعها اليه بإشارة
 اليه من النبي عليه السلام
 ثم إن الشيخ أتى وطنه ففعل
 بالعصا كما أمره وتوفي
 بمدينة قسطنطينية في أوائل
 سلطنة السلطان سليم خان
 ودفن في جوار أبي أيوب
 الانصاري عليه رحة الملك
 الباري

(الطبقة التاسعة)

في علماء دولة السلطان
 سليم خان ابن السلطان
 بايزيد خان عليه الرحمة
 والرضوان)*

وبويع له بالسلطنة في
 الثاني عشر من شهر صفر

سنة ثمان عشرة وتسعمائة

من الهجرة طبيب الله تراه
 *(ومن العلماء في عصره

العالم العامل والفاضل
 الكامل المولى شمس

الدين أجدن سليمان بن
 كمال باشا)*

وكان جده من أمراء
 الدولة العثمانية ونشأ هو
 في مساب في جبر العز والدلال

الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كذبه فقال أبو زيد فعل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة
 والاربعون وعزاها الى أبي زيد الماذکور واشتهر بفلج خبرها الوز برشرف الدين أبانصر أنوشروان بن
 محمد بن خالد بن محمد القاشاني وز بالامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم
 اليها غيرها وأنها خمس مقامات والي الوز بالمدكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته
 حكم وطلعت غنم أن أنشئ مقامات أنلونيها بالبدسع وأن لم يدرك الفالغ شاد الطليع هكذا وجدته
 في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شعور سنة ست وخمسين وتسماية القاهرة المعروفة بنسخة مقامات وجميعها
 بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه أفاضلي يظهرها انه مصنفها الوز برجال الدين عبد الله الدولة أبي علي
 الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وز برالمسترشد بأضاولا شأن هذا الأصغر من الرواية الأولى لكونه خط
 المصنف وتوفي الوز بالمدكور في رجب سنة ثمانين وعشرين وتسماية فهدا كان مستنده في نسبته الى أبي
 زيد السروجي وذكر القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وز برجل في
 كتابه الذي سماه أنباء الرواة في أبناء النخلة أن أباه بالمدكور واسمه المظهر بن سلام وكان بصريا يتبعوا
 صاحب الحريري المذکور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي أبو الفتح محمد بن
 أجدن المندائي الواسطي عنه لمحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا
 واسط في سنة ثمان وثلاثين وتسماية فسمعت منه وتوجه بها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة
 يسيرة وتوفي بها راحة الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه في الحريري وتوفي
 صدره بالمشان ومات بها بعد سنة أربعين وتسماية وأما تسمية الراوي لها بالحريري بن همام فأما عني به
 نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ما أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلهم حارث وكلهم
 همام فألحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام وامر شخص الأوهو حارث وهما لأن كل واحد كاسب
 ومهمته يأموره وقد عني بشرحها خلق كثير ففهم من طوّل ومنهم من اختصر ورأيت في بعض الجماهير أن
 الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها برعين مقامات وجهل من البصرة الى بغداد وأعادها فلم يصدق في ذلك
 جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغات بالمصرة
 ووقعت أوراقه البغدادية عاها فاستدعاه الوز الى الدوان وسأله عن صناعته فقال أنارجل منثني فاقترح
 عليا أنشاع رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الدوان وأخذ الدواء والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح
 إليه سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جلده من أنسكردعوا في عملها أبو القاسم علي بن
 أفغ الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوز برأئشدين أفغ وقيل ان هذين
 البيتين لابي محمد بن أجدن المعروف بابن جكين الحريري البغدادى الشاعر المشهور
 شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عشونه من الهوس
 أنطق الله بالمشان كما * رماه وسط الدوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بمتن حجة عند الفكرة وكان يسكن في مشان
 البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخرى وسرعين واعتذر من عيه وحصره في الدوان بمخالفة من
 المهابة والحريري تولى اليه حسان مناداة الغواص في أوهم الخواص ومنها لمحة الاعراب المظومة في
 النخوة وأيضاً شرحها له دوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فن ذلك قوله وهو معنى حسن
 قال العواذل لما هذا الغرام به * أمأري الشعر في خديه قد نبنا * فقلت والله لو أن الغنديل
 تأمل الرشد في عينه ما نبنا * ومن أقام بأرض وهي مجدبة * فكيف يرسل عنها والربيع أتى
 وذكره عبد الله الدين الأصماني في كتاب الخريدة

كم نلباه بحاجر * قتت بالحاجر ونقوس نفائس * خدرت بالحادر

وتثنى لحاظه * هاج وجدنا لظاهر وعذارا لجله * عاذى عاذرى
وشجون تضافت * عند كشف الضافر

وله قصائد استعمل فيها التحدس كثيرا ويحكي انه كان دميما تبيع المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ
عنه شيئا فلما رآه استزرى شككه ففهم الحرى ذلك منه فلما التمس منه ان يلى عليه قال له اكتب
ما أنت أول ساغر القصر * ورائد أعجبت حضرة الدين
فاختزل نفسك غريبي انى رجل * مثل المعبدى فاسمع بي ولا تنى
نفع الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة ست عشرة
وقبل خمس عشرة وخمس مائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين وقال أبو المنصور بن الجوابى أجازنى
المقامات نجم الدين عبيد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن أبيهم ما مشها * ونسبه
بالحرى الى هذه السكة رجه الله تعالى وبقي الحاء المهملة والراء بعد الالف ميم بنوح حرام قبيلة من
العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحرى بنسبة الى الحرى بروعه وأبيهم والمشان بفتح الميم
والشني المججمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أصل الحرى
منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار والوز يرثون وروان المذ كور كان
نبيلافاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفور زمان الصدور ونقل منه الامداد
الاصهبانى فى كتاب نصره الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه أخبار الدولة السلجوقية نقله كثيرا وتوفى
الوزير المذ كور سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة رجه الله تعالى وأما ابن المندائى المذ كور فهو أبو الفتح محمد بن
أبى العباس أحمد بن مختار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندائى وقد أخذ عنه
جماعة من الاعيان كالحافظ أبى بكر الحامزى وغيره وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة
وخمس مائة بواسطة وتوفى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وسبعمائة رجه الله تعالى والمندائى بفتح الميم
وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعبدى بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الباء اللينة
من تحتها وبعد هاء الهمزة مكسورة وباء شديدة وقد جاء فى المثل تسمع بالمعبدى لأن تراه جاء أيضا تسمع
بالمعبدى خير من ان تراه وقال المفضل الضبي أول من تسكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقبة بن ضمرة
التميمى الدارمى وكان قد سمع بذلك فلما رآه أقمحه عنه فقال له هذا المثل وسارعه فقال له شقة أبيت
اللعن ان الرجال ليسوا بحزير ابراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاجب المنذر ما رأى من
عقله وبانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكروا منظره والمعبدى منسوب الى معدن بن عدنان وقد نسبوه
بعد أن صغروه وخففوا منه الدال

* (أبو أحمد القاسم بن المقفر بن علي بن القاسم الشهير زورى والد قاضى الحافقين أبى بكر
محمد والرمضى أبى محمد عبد الله وأبى منصور والمقفر وهو جد بيت الشهر زورى قضاة
الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينسبون) *

كان حاكما بمدينة سجند مدة وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العالية
وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا وافتتأ أوصافهم خصوصا حفيد القاضى كمال الدين محمد ويحيى الدين
ابن كمال الدين وسبأ في ذكرهم ان شاء الله تعالى والى الآت من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل
وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى كتاب الذيل ثم ذكره فى كتاب الانساب فى موضعين
وأحدهما فى نسبته لآل بلى وقال كان منها يعنى اربل جماعة من العلماء منهم أبو أحمد القاسم المذ كور
وقال له شيبانى والثانى فى نسبة الشهر زورى ذكره وذكره قاضى الحافقين المذ كور وأثنى عليه
وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وأورد له شاعران ذلك قوله

ثم غلب عليه حب السكالى
فاستغل بالعلم الشريف
وهو شاب ليلادهم ساراهم
أحقوه بزمرة أهل العسكر
حتى نفسه انه كان مع
السلطان بايزيد خان فى
سفره وكان الوزير وقتئذ
ابراهيم باشا ابن خليل باشا
وكان وزيرا عظيم الشأن
وكان فى ذلك الزمان أمير
يقال له أحمد بديك ابن
أورنوس وكان عظيم الشأن
جدا لا يتصدد عليه أحد
من الامراء قال رجه الله
تعالى وكنت واقفا على
قدمى قدام الوزير المزمور
والامير المذ كور عنده
جالس اذ جاء رجل من
العلماء رث الهشة تدعى
اللباس فجلس فوق الامير
المذ كور ولم يتعنه أحد عن
ذلك فتحيرت فى هذا فقلت
لبعض رفقاى من هذا
الذى جلس فوق هذا
الامير فقال هو رجل عالم
مدرس بدرجة قلبه يشال
له الموتى لطافى قلت كم
وظفته قال ثلاثون درهما
قلت فكيف يتصدر هذا
الامير ومنصبه هذا المقدار
قال رفيقى ان العلماء
معظمون لعلمهم ولو تأخر
لم يرض بذلك الامير ولا
الوزير فقال رجه الله تعالى
فتفكرت فى نفسى فقلت
انى لأبلغ مرتبة الامير
المسافر فى الامارة وانى
لواشتغلت بالعلم يمكن أن
أبلغ مرتبة العالم المذ كور

فوتيت أن اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف قال فلما رجعا من السفر وصلت إلى خدمة المولى المذكور وقد أعطى هو عند ذلك مدرسا والحديث بمدينة أدونه وعين له كل يوم أربعون درهما قال فقرأت عليه حواشي شرح المطالع وكان قد قرأ أماني العلوم في أوائل شبابه ثم قرأ على بعض العلماء منهم المولى القسطلاني والمولى خطيب زاده والمولى معروف زاده ثم صار مدرسا بدرة على بلد بادره ثم صار مدرسا بدرس أكسوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادره ثم صار مدرسا بحدى المدرستين المتجاورتين بادره ثم صار مدرسا بحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بآز بدخان بادره ثم صار قاضيا ثم صار قاضيا بالعسكر المنصوري ولاية أنطاكية ثم عزل عن ذلك وأعطى مدرسا الحديث بادره وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بآز بدخان بادره ثانيا ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية بعد وفاة المولى علاء الدين على الجبالي ومات وهو مفت بها في سنة أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى

همتي دونها الها والزمنا * فدخلت جهدها فاستداني فنامت مع معنى إلى أن * تقفاني الأيام أو تنفاني

ورأيت في كتاب التذيل للسبعاني هذين البيتين منسوبين إلى والده أبي بكر محمد المعرف بقاضي الخاقين والله أعلم لمن همامه أو قوف القاسم المذكور سنة تسع وعشرين وأربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة بالآستان المجاور لمسجد حجة أبي الحسن بن فرغانة رحمه الله تعالى وأما والده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبدالة وأوردت قصيدته الألفية المعروفة بالوصلة وأما قاضي الخاقين فقد قال السبعاني أنه اشتغل بالعلم على أبي إسحق الشيرازي وولى القضاء بعده بالدر ورحل إلى العراق ونحراسان والجلال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السبعاني وكانت ولادة قاضي الخاقين بالدر سنة ثلاث أو أربع وخمسين وأربعمائة توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب أروزرجه الله تعالى وانما قيل قاضي الخاقين لكثرة البلاد التي وفيها وأما الملقب فأن السبعاني ذكره أيضا في التذيل فقال ولد بالدر ونشأ بالموصل وورد ببغداد وتفق به على الشيخ أبي إسحق الشيرازي ورجع إلى الموصل ثم ولى قضاء عسكار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضرمت له سالتة عن مولاه فقال ولدت في جمادى الآخرة أو أربع وخمسين وأربعمائة بالدر ولم يذكر وفاته والشهر زوري بفتح الشين المجتمعة وسكن الها عوض الرعا والزاء وسكن الواو وبعد هار هذه النسبة إلى شهر زور وهي بلدة كبيرة معدودة من أعمال البر بناهار ورن الفضال وهي لفظة جمجمة معناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عودته من بلاد المشرق وحكى بعض أهلها وقد سالتة عن قبره فقال هنالك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف أهلها من هو وهي مدينة قد عتقت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد أن الاسكندر جعل المدائن دارا قامت أعني مدائن كسرى ولم يزل بها إلى أن توفي هنالك ورحل بأبوابه إلى الاسكندرية لأن أمه كانت مقبلة هنالك ودفن عندها والله أعلم

(أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعي الشاطبي الضرير المقيري)

صاحب القصيدة التي سماها حرز الأمان وفيه التهاني في القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد أبدع فيها كل الإبداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم قتل من يشتغل بالقراءات أو يقدم حفظها ومعرفة نها وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق إلى أسأله أو قد روى عنه أنه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا أن يضعف الله عز وجل بها لاني نظمته لله تعالى خلاصا في ذلك ونقله قصيدة دالية في خمسة أبيت من حفظها أسأله علماب كتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى وأقروا تفسيره أو بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فهو كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه وعلى النكت على المواضع التي تحتاج إليها وكان وحسن زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلوم الروايات أحسن المصنفين خلاصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفرى المقيري وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتظم به خلق كثير وادركت من أصحابه جمعا كثيرا بالبادية المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما يدعو إليه ضرورة لا يجلس للأقراء الأعلى بمهارة في هيئة حسنة وتخش واستكانة وكان يعمل العلة الشديدة فلا تستحي ولا يتأوه وإذا سئل عن حاله قال بعاقبة لا يزيد لي ذلك أشدني بعض أصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا الغز وهو في نفس المولى فقالت فهل حوله فقال لا أعلم ثم أتى وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب أبجر كرا يحيى بن سلامة الحصكفي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وهو

العلم وكان يشتغل بالعلم

لبلادها راو يكتب جميع
ملاح بهاله الشريف وقد
قتر الليل والنهار ولم يترقه
وصغر سائل كثيرة في
المباحث المهمة الغامضة
وكان عدد رسائله قريبا
من مائة رسالة وله من
التصانيف نفس سراج طب
حسن قريب من التمام
وقد اخترته النية ولم يكمله
وله حواش على الكشف
وله شرح بعض الهداية
وله كتاب في الفقه متن
وشرح سماه بالاصلاح
والايضاح وله كتاب في
الاصول متن وشرح أيضا
سماه تغيير التنقيح وله
كتاب في علم الكلام متن
وشرح سماه تجريد
التجريد وله كتاب في المعاني
متن وشرح أيضا وله
حواش على شرح المفتاح
للسيد الشريف وله كتاب
في الفرائض متن وشرح
أيضا وله حواش على
التلويح وله حواش على
التهافت للمولى خواجه
زاده هذا ما شاع بين الناس
وأما ما في المسودة فأكثر
مما ذكر وله بطولي في
الانشاء والنظم بالفارسية
والتركية وقد صنف
كتابا بالفارسية على منوال
كتاب كاستان وسماه
بشكارستان وصنف كتابا
في تاريخ آل عثمان
بالتريكو وأبدع في انشاء
وأعاد وله كتاب في اللغة
الفارسية وكل تصانيفه

أعرف شيئا في السماء بطير * اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاهم كروبا وتلقاه راجعا * وكل أسير يعتله أسير
يخص على التقوى ويكره قربه * وتفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزوع رغبة في زيارة * ولكن على رغم الزور يزور
وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على فناء سنة ودخل مصر سنة اثنتين
وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها إنه يحفظا وقر بعين من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقمها
احتلمها وكان تزيل القاضي الفاضل ورثه بعد سنة بالقاهرة من صدور الاقراء القرآن الكريم وقراءته
والنحو واللغة وتوفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين
 وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في قبة القاضي الفاضل بالقرافة لصغرى وزرت قبره مرارا رجا الله تعالى
وصلى عليه الخطيب أبو اسحق العراقي المتقدم ذكره من خطيب جامع مصر وغيره بكسر الفاع وسكون الياء المثلثة
من تحتها وتشديد الراء وضهوا هو بلغة الطلي من أعاجم الاندلس معناه بالعرفي الحديد والزعيني يضم
الراء فتح العين المهمة وسكون الياء المثلثة من تحتها بعد هاتون هذه النسبة الى الذي رعين وهو أحد أفعال
البن نسب البنطاق كثير والشاطبي يقع الشين المجعمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها ياء
موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من
العلماء استولوا عليها الفريخ في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقبل ان اسم
الشيخ المذكور أبو القاسم وكتبته اسمه لكن وجدت في اجازات أبا شيخه أبو محمد القاسم كاذرته ههنا

* (أبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمر بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد
العزيز بن دلف بن جشم بن قيس بن معد بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان الجلي) *

أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العسكوك وبعض مدح
العسكوك فيه وقد تقدم أيضا في ترجمة أبي مسلم الخراساني انه كان تربيه جده المذكور وتقدم ذكر حفيده
الامير أبي نصر علي بن ما كولا صاحب كتاب الاكبال وكان أبو دلف المذكور كرميا سار باجواد اهدا حاشا عا
مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع مانورة أخذ عنه الادباء والفاضل وله مصنعة في الغناء وله من الكتب كتاب
البرائة والصدوق والاسلاح وكتاب النزاهة وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه أبو تمام الطائي باحسن
المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكمياء وعلمه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لؤلؤ يكن في الارض الادهرم * ومدحه لآمالك ذلك الدرهم

ويحكى انه أعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فغافله قليلا ثم دخل عليه وقد اشتري بتلك
الدرهم قرية في نهر الابلة فأنشده

لما تبعت في نهر الابلة قرية * عليها قصر بالرخام مشيد
الى جنبها أخت لها عرضونها * وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كمن هذه الاحب فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم نهر الابلة عظيم وفيه قري
كثيرة وكل أخت الى جانبها أخرى وان تحت هذا الباب تسع على الخرق فافتح هذه ونصطليح عليها فدعاه
واضرب وقد أتم أبو بكر محمد بن هاشم أحد الخلاليين يعني قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين
وتيقن الشعراء أن نرجاهم * في مأمن بل من وقوع الياس

فقال

مقبولة بين الناس وكان
صاحب أخلاق حسنة
وحسن أدب تام وعقل وافر
وتزرجح من ملخص وله
نثر مقبول جد الإيجاز
مع وضوح دلالة على المراد
وبالجملة أنسى رحه الله
تعالى ذكر السالفين
الناس وأجاءوا العلم بعد
الانداس وكان في العلم
جباراً فاضوا وطوداً شامخاً
وكان من مفردات الدنيا
ومنبعا للمعارف العليا
روح الله تعالى وروحه و زاد
في غرض الجنان فتوحه
*(ومنهى العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
عبد الحليم بن علي)*

ولروح الله تعالى ببلدة
قسطنطين ثم اشتغل بالعلم
وقرأ على علماء عصره
حتى وصل إلى خدمة المولى
علاء الدين على العربي
والتقى المولى المذكور
ارتحل هو إلى بلاد العرب
وقرأ على علمائهم ثم
سافر إلى بلاد النجف وقرأ
على علمائها والتحق بطائفة
الصوفية وتربى عند شيخ
يقال له الشيخ الخدوشي
ثم أتى إلى بلاد الروم وسكن
ببلدة قسطنطين مدة ثم ان
السلطان سابع خان قبل
جلوسه على سر السلطنة
طلبه وجعله اماماً لنفسه
وصاحب معه فوجدته
متقناً في العلوم متخلياً
بالمعارف وكان يذبح الصلاة

ما صرح علم الكيمياء لغيرهم * فبين عرفنا من جميع الناس
تعلمهم الاموال في بدرازا * جلاوا الكلام اليك في قرطاس

وكان أبودلف قد خلقا كذا قلعوا الطارقي في عمله فطعن فارسان فنفذت الطعنة إلى أن وصلت إلى فارس
آخر وراه رديه فنفذت في السنن فقتلهم ما في ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور
قالوا وينظم فارسي بعلته * يوم الهياج ولا تراء كلبلا
لا يجمعوا فلو أن طول قناته * ميل اذا نظم الفوارس ميلا
وكان أبو عبد الله أحد بن أبي فتن صالح مولى بني هاشم أسود مشوه الخلق وكان فقيراً افتقار له امرأته يا هذا
ان الادب أراء قد سقط تجمع وطاش سهمه فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم
عسى الله أن ينفعك من الغنم شيئاً فأنشد

مالي ومالك قد كفتني شيطلا * نخل السلاح وقول الدار عين قف
أمن زبال المنايا خلتنى رجلا * أمسى وأصبح مشتاقاً إلى التالف
تمشى المنايا إلى غيري فاكرها * فكيف أمشي الهياها زالكف
طلبت ان ترال القرن من خلقي * وأن قلبي في جنسي أبي دلف
فبما غنم خبره أبودلف فوجه إليه ألف دينار وكان أبودلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل
عليه بعضهم وأشدته أيارب المنازع والاعطيا * وباطلق الحيا واليدين
لقد خربت ان عليك ديناً * فزدني قريماً وقاض ديني
فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فأنشد

الله أحرى من الارزاق أكثرها * على يدك تعلم بأب دلف * ما خطلا كاتبا في حقيقته
كما تحفظ لا في سائر الصف * ياري الرياح فاعطى وهي جارية * حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف
ومدحه كثيرة وله أيضاً شعر حسنة ولولا خوف التلويل لذكرت بعضها وكان أبوه قد شرع في عبارة
مدينة الكرج وأتمها هو وكان بها أهله وعشيرته وأولاده وكان قد مدحه وهو بم بعض الشعراء فلم يحصل
له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله
أعلم دعيني أجوب الارض في فلواتها * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا مثل قول بعضهم ولا أدري أيهما أخذ من الآخر

فان رجعت إلى الاحسان فهو لكم * عبد كما كان مطواع ومدعان
وان أبيتكم فارض الله واسعة * لا الناس أنته ولا الدنيا خاسن
ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الزيل في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي
فقال أشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق ميمثلاً لا ميراثي الحسن علي بن محمد البلخي وعلله سمع منه
وأشد البيتين وروى الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادية لما قدم أبودلف من الكرج ودعاه اليها
وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فباع بعض الشعراء لي أدخل دار علي بن عيسى فغضب البواب فتعرض
الشاعر لأبي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبه حزانة فأنشده اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته * متأت بلا وهج * جئت في ألف فارس
لقداء من الكرج * ما على الناس بعدها * في الدنيا مت من حرج

فرجع أبودلف وحلف أنه لا يدخل الدار ولا يأكل شيئاً من الطعام ورأيت في بعض النجاشيع أن هذا
الشاعر هو عباد بن الحر يش وكانت المأدبة بعد داورأيت في بعض النجاشيع أيضاً أن أبودلف لما مرض
مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق أنه ألقى في بعض الايام فقال لحاجبه من

على سر والسلطنة جعله
معلما لنفسه وعين له كل
يوم مائة درهم وأعطاه
قري كثيرة وصاحب معه
لدا ونهارا وتقرب عنده
وحصلته الحشمة الوافرة
والجاء العظام في رجه
الله تعالى سنة ثنتين
وعشرين وتسعمائة
عبدية دمشق بعد قول
السلطان سليم خان من
مصر الى الشام كان رجه
الله تعالى عالما صالحا
صاحب المعارف الجزيلة
والاخلاق الجيدة كثير
الاحسان معينا للضعفاء
والفقراء وبالجملة كانت
ايامه بكثرة احسانه قوارنج
اليام رجه الله الملك العلام
* (ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
محيي الدين محمد شاه ابن
المولى علي ابن المولى يوسف
بالي ابن المولى شمس الدين
الفناري روح الله تعالى
أرواحهم) *
والدرجة الله تعالى في أيام
سلطنة السلطان محمد خان
وكان والده وقتئذ قاضيا
بالعسكر المنصور وعين له
السلطان محمد خان يوم
ولادته كل يوم ثلاثين
درهما بعد وفاة والده جعل
السلطان بايزيد خان
ونظيره كل يوم خمسين
درهما ونشأ في حجر العز
والجاء واشتغل مع ذلك
بالمعلم الشريف وفاق
أقرانه قرا أولا على والده

بالباب من المواجه فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقا
فقد على فراشه واستدعاهم فنادوا لرحب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم فقالوا
ضاق بنا الاحوال وسبحنا بك مكرم فقد صدنا لك فامرنا به باحضار بعض الصناديق وأخرج منه عشرين
كيسا في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم أعطى كل واحد مائة طريقه وقال لهم
لا تقبلوا الا كياس- في تصالوا به سائلة الى اهل كل واحد منهم فخرجوا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل
واحد منكم خطا انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه و يذكر جدته فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة سوء حالتي بلدي وقصدت ابا
دلف الجلي فاعطاني ألفي دينار كرامة ثم طلب الرضا لور جاء له اهلك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم
الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذ مات ان يضع تلك الاوراق في كنفه حتى ياتي بهار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا افتدحت انه قال لوما لم يكن مغالبا في التشيع فهو ولدي زنا فقال له ولده
اني لست على مذهبي فقال له أوملوا وطئت أمك وعلفت بلك ما كنت بعدا ستر أمتهم هذا من ذلك والله أعلم
ومع هذا فقد حكى جماعة من آباء التواريخ أن دلف بن أبي دلف قال رأيت في المنام آتيا آتاني فقال لي
أجب الابر فمقت معاذ خني دار وحشيرة سوداء احيطان متلعة السقوف والابواب وأصعدني على
درج منها ثم أخذاني غرفة في حيطانها أثار النيران وفي أرضها أثار الرماد واذا بابي وهو عريان واضع رأسه بين
ركبتيه فقال لي كلمتهم دلف فأنشأ يقول

أبلغن أهانا ولا تخف عنهم * مالم ينفق السبر زخ الخناق

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارجو اوحشيتي وما قد ألقى

ثم قال أفهمت قلت نعم ثم أنشد فلو كان امتنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي

ولمّا اذامتنا بعثنا * ونسأل بعدد عن كل شيء

ثم قال أفهمت قلت نعم وانتهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقل خمس وعشرين ومائتين بعد درجه
الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وقع اللام وبعدها فهو واسم علم لا ينصرف لاجتماع العلية والعدل
فانه معدول عن دالف والجلي قد تقدم الكلام عليه والابلية بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة
المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي
من جنات الدنيا واحد المتزهرات الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان
وغیره والسكر بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهي مدينة بالجبل بين أصبهان وهمدان والجبل اقليم
كبير بين بلاد العراق وخراسان والعمامة تسمى عراق الجهم وفيه مدن كبار منها همذان وأصبهان والزي
وزنجان وغيرها

* (الامير شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمس كبير بن زيار بن وردان شاه الجلي

أمير حرجان وبلاد الجبل وطبرستان) *

قال الثعالبي في النبتة أن أختهم هذا الجزع كرخام الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن
جع الله سبحانه له عزة الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه
من الشعر قوله قل لذي بصروف الدهر عيرنا * هل حارب الدهر الامن له خطر
أما ترى البحر يعاود قسيف * وتستقر باقصى قعره البرور
فان تكن عبت أبدى الزمان بنا * ومستنم تنادي بؤسه ضرور
ففي السماء نجوم لا تعدلها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
وينسب اليه أيضا خطرات ذكرك تستبهر مودتي * فأحس منها في الفؤاد ديبيا

وبعد وفاة والده قرأ على
المسولي خطيب زاده ثم قرأ
على المسولي معرف زاده ثم
أعطاه السلطان ابن زيد خان
مدرسة مناسير عدينة
بروسه وعين له كل يوم
نعمين درهماً ثم أعطاه
أحدى المدارس الثمان
ثم أعطاه السلطان سليم
ثان قضاء وروسه ثم جعله
قاضياً بمدينة قسطنطينية
ثم جعله قاضياً بالعسكر
ببلاد العرب ثم جعله
قاضياً بمدينة أدرنة ثم جعله
قاضياً بالعسكر المنصور
في ولاية أنطاكي ثم جعله
قاضياً بالعسكر بولاية روم
إيلي مات وهو قاض بهافي
سنة تسع وعشرين
وتسعيناً وتدفن عند قبر
جدته بمدينة وروسو كان
صاحب أخلاق جيدة
وطبع زكوة وجهه بهي
وكرم وفي وكان ذاعرة
حسنة ووقار عظيم وله
حواش على شرح المواقف
للسيد الشريف وحواش
على شرح الفرائض له
أيضاً وأورد فيه ما دافق مع
حل المباحث الغامضة
وحواش على أوائل شرح
لوقاية لصدور الشريعة
مات وهو شاب ولوعاش
لفظت منه تليفات لطيفة
روح الله ووجه
(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المسولي
محبي الدين محمد بن علي بن
فوسل الدين اللؤلؤ

لاضري الاوفيه صباهه * فكان أعضاؤه خلقت فلو يا

وذكر له جملة من النثر أيضاً وكان خطه في نهاية الحسن وكان صاحب بن عباد أثار رأي خطه قال هذا خط
قايوس أم جناح طابوس وينشد قول المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الهوا

ولسلك عين قرة في قربه * حتى كأن مغيمه الاقضاء

وكان الأمير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لا يبعه وكانت وفاة أبيه في المحرم سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة بجر جان ثم انتقلت ملكة جرجان عنهم إلى غيرهم وشرح ذلك بقول وملكها قايوس
المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وكانت المملكة قد انتقلت إلى أبيهم أخيه مرداد بن
زيار بن وردان شاه الجيلي وكان ملكاً جليل القدر بعد الهمة وكان عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه
المقدم ذكره من أحد أتباعه ومقدي أمراته وبسببه ترقى إلى درجته الملك وشرح حديثه بطول وهو أول
من ملك من بني بويه وهو أكبر الأخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قايوس من محاسن النبلاء بهجتها
غير أنه كان على ما خص به من المناقب والرأي البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كآسه ولا يؤمن
بجبال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم بأرقا لم يذكر العوق عند الغضب بخال على هذا الخلق حتى
استوحشت النفوس منه وانقلب القلوب عنه فأجبع أعيان عسكره على خلعهم وزرع الأيدي عن طاعته
فوافق هذا التدمير منهم غيبته عن جرجان إلى العسكر بعض القلاع فلم يشعر بهذا التدمير لذلك ولم يحس
بهم الا وقد قصدوه وأرادوا قبضه ومنه بوماله ونحله فأخفى عنهم من كان في حبيته من خواصه فرجعوا إلى
جرجان وملكوه هو وبشوا إلى والده أبي منصور ومنو جهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول إليهم
للعقد البيعة فاسرع في الحضور فلما وصل إليهم أجمعوا على طاعته ان خلع أباه فلم يسعه في تلك الحال الا
المداواة والجابية خوفاً على خروج الملائك من بينهم ولما رأى الأمير قايوس صوراً الحال توجه إلى ناحية
بسطام بن معه من الخواص لينتظار ما يستقر عليه الأمر فلما سمع ان جرجان عليه انحراره إلى تلك الجهة
جاءوا والده منو جهر على قصده وأزعجته من مكانه فسار معهم مضطراً فلما وصل إليه اجتمع به وتباكيا
وتسلى كيا وعرض والده نفسه أن يكون بحبايئنه وبين أعلايه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى إلى الدان ذلك
لا يجرى وأنه أحق بالملايك من بعده وسلم خاتم المملكة إليه واستمر صاه خيراً بنفسه مادام في قيد الحياة واغترقا
على أن يكون في بعض القلاع إلى أن يأتيه أجله فانتقل إلى تلك القاعة وشرح الوافي إلى الحسن إلى الجيش
وهو لا يعلم من خفية قيام والدوله بزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثلاث وأربعيناً وتدفن بظاهر جرجان
رضه الله تعالى وقبل أنه لم يحس في القلعة منع من الغطاء والدان وكان البرد شديداً فمات من ذلك والجيلي
بكسر الجيم وسكون الياء المثنان من تحتها وبهالهام هذه النسبة إلى جبل وهو اسم رجل كان أخاً لبل وقد
نسب إلى كل واحد منهم ما هذه النسبة غير نسبة الجيلي إلى الأقيام الذي ورأه طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع
فيه الاتباس فاهذا نهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان ولا حاجة إلى اعادته

* (ابو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب بمجاهد الدين الخادم) *

كان عتيق زين الدين أبي سعيد علي بن بكسكين والد الملائكة المعظم مظفر الدين صاحب أربل وهو من أهل
مجستان أخذ منها صغيراً وكان أيضاً الأولون وكانت شغال في التجابة عليه لا تحفه فقد صدقه معتقه وجعله أتابك
اولاده وفوض إليه أمور أربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فحسن السيرة وعدل في
البيعة وكان كثير الخير والصلاح بنى بأربل مدرسة وخانقاه وأكثر وقفهما ثم انتقل إلى الموصل في سنة
احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى أمور تدبيرها وراسل المائكة وراسلها وكان يبلغ منهم بكتبه
مالاً يبلغ سواه وفوض إليه أتابك سيف الدين غازي بن مودود المتقدم ذكره صاحب الموصل الحكيم في سائر

بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمده عليه في جميع أحواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان
يحمل إليه أكثر أموال أر بل وأثر بالوصل آثارا جيلة منها إليه بنى بناه را حاما كبرا ومدرسة وخانقاه
والجميع متجاوزة وقف أملا كما كثيرة على خبز الصدقات وأنشأ مكنة لابلانم وأجرى لهم جميع
ما يحتاجون إليه ومد على شط الموصل جسر اغبر الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم
بالجسر الاصلى وله ثنى كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حصيص وسبط ابن
التعاوى يذى الا تذى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي أولها
عليك الشوق منك متى يصح * وسكران بحبك كيف يصح
وبين القلب والسلوان حبيب * وبين الحق والعبرات صلح
وهى من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازته سنة وسير معها بغلة فوصلت اليه وهو قد هزلت من
تعب الطريق فكتب اليه مجاهد الدين دم تذرا * لكل ذى فاقة وككنا
بعثت في بغلة ولكن * قد مسخت في الطريق عزرا
ومدحه بهما الدين أسعد بن يحيى السجاري المتقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها
يا قلب تبالك من صاحب * كان البلاء منك ومن ناظري * لله أبى على رامة
وطيب أوقاتي على جابر * تكاد بالسرعة في مرها * وألها بغير الاخر
وعمل له أبو الهيثم سعد بن علي الفخاري المتقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم الامير مجاهد
الدين قايعاز ووجه اليملا كان بار بل وأقام عنده مدة فاشتاق الى أهله بالحظيرة فقال
الامن لص قلبك العزاء * غري يحسن الى المنزل
يشادى بأر بل أحبابه * وأنى الحظيرة من اربل
وكان يحب الادب والشعر أنشدني بعض أصحابنا قائل كثيرا ما كان ينشد أبا ناسم جانتها
إذا دمت قوارضكم فوادى * صبرت على اذا كروا فطويت
وحشت السكم طاق الحميا * ككأنى ما سمعت وما رأيت
وهذان البيتان من جملته أبيات لاسامة بن معة هذا المتقدم ذكره وبالجملة فاستأجره مشهورة وكان مجد الدين أبو
السعادات المبارك بن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كتابين يديه ومنشأ عنه الى الملوكة وكان قد
مات الا بلب سيف الدين وتولى أخوه عز الدين مسعود فسمى أهل القسادة اليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض
عليه في سنة تسع وعشرين وخمسة مائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فأطلقه وأعاده الى ما كان عليه واستمر على
ذلك الى أن توفي في منتصف شهر ربيع الاخر وقيل في سادس وقال ابن المستوفى في تاريخ أر بل في صفه سنة
خمس وتسعين وخمسة مائة بقائه الموصل وكان شروعه في عمارة جامعها بالموصل في سنة اثنتين وسبعين
وخمسة مائة فوجه الله تعالى

* (أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزي بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن

سدوس السدوسي البصري الاكبر)

كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال أبو عبيدة ما كانت في كل يوم اكلهم ناحية بنى أمية يفيض على باب
قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر وكان قتادة أجمع الناس وقال معمر سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله
تعالى وما كلفه مقربين فل يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول معلقين فسكت فقلت له ما تقول يا أبا عمرو
فقال حسبك قتادة فقلوا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكركم القدر فامسكوا الما عدلت به
أحد من أهل دهره وقال أبو عمرو وكان قتادة من أنسب الناس كان قد أدرك دغفلا وكان يدور بالبصرة
أعلاها وأسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد استروا من حلقة الحسن

والكبير في اجزاء الحق
وكان لا يخاف في الله لومة
لائم وكان محبا للفقراء
والصالحين وبالجملة كان
رحمته تعالى علامة في
الفتوى وآية كبرى في
التقوى روح الله تعالى
روحه وأوفر في غرض
الجنان فتوحه وله حواس
على شرح المفتاح للسيد
الشريف وله بعض
وسائل تتعلق بشرح
الوقاية لصدر الشريعة
وكان متعلقا بهاديه
* (وهو من عالم العالم
والفاضل الكامل المولى
محيي الدين سجدان المولى
علما الذين على الجاني) *
قرأ على جده لاهه المولى
حسام زاده ثم على والده ثم
على المولى مؤيد زاده ثم
صار مدرسا بمدرسة الوزير
مراد باشا بمدينة قسطنطينية
ثم صار مدرسا باحدى
المدارس الثمان ثم صار
قاضيا بمدينة ادرنه ثم صار
قائما مدرسا باحدى
المدارس الثمان وعين له
كل يوم غانون درهمان تقاعد
وعين له كل يوم مائة درهم
ومات في سنة ثمان وأربعين
وخمسين وتسعمائة وكان
رجلا مشتهرا بنفسه غير
متعزز لاهو والدينا
والناس وكان مأمورا
الغائلا بمجون التيقه وكان
ياراصدو فاحسن السمات
والسيرة محبا للمشايخ
والعلماء وكانت

البصري وحلقوا وارفعت أصواتهم فأمهم وهو يفلن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي
فقال انما هو لاء المعزلة ثم قام عنهم فذويهم المعزلة وكانت ولادته سنة ثمان للهجرة وتوفي سنة سبع
عشرة ومائة بواسطة وقيل غاب في عشرة رضى الله عنه والسودسي بنقض السين المهمله وضم الدال المهملة
وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيخان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء
وغيرهم ودغفل لدال المهملة وسكون الغين المحجمة وقع الفاع ثم لام هو ابن حنظلة السودسي النسابة
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان أنيب العرب وقتله الأزارقة وقيل
انه غرق بدجيل في وقعت ولا ب وهو الأصغر

* (الامير قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن
هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي) *

أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان أميرا العراقين وكل من كان
يلهما كانت خراسان مضافة اليه وأقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الرى وتولى خراسان بعد
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرة ذرو بخواروقد كانوا
كفروا وكان شهما مقدما محجيا وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرورن
وكان الحرورن من الفعول المشاهير يضرب به المثل ثم فزع قتيبة فرغالة في سنة خمس وتسعين في أوائل
الوليدين عبد الملك وقال أهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزاة الترك والتوغل في بلاد ماوراء النهر وافتتاح
القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفئدة ما بلغه المهلب بن أبي صفرة ولا غيره حتى انه فزع
خوارزم وسمرة قند في عام واحد ولما أخذ هاتين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحلت الاناوة ودعا قتيبة
لماسمته هذه الاحوال نهار من تسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنه وقال له أن قولك في المهلب لماسمات
الذهب الغز والمقرب الغنى * ومات الندى والجود بعد المهلب
أفزع وهذا ما نراه لابل الحسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذكولا كان قبلنا * ولا هو فبا بعدنا كابن مسلم

أعم لاهل الترك قتل بسيفه * وأكثرفناهم قسما بعد قسم

ولما بلغ الحجاج مائة عمل قتيبة من القنوح والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتي غراء فما زلته باع الا زادني ذواعا
فلمات الوليد في سنة ثمان وتسعين وتولى امرأته سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لاهل بطول
شرحنا من قتيبة وخلع بعة سليمان وخرج عليه وأظهر اختلاف فلما وافقه على ذلك أكثرت الناس وكان
قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكتبته أبو المطرف الغداني عن رياسته في تخيمه فقد وكيع عليه وسى
في تأليب الجنود سرا وتقاعد عن قتيبة تمارضا ثم خرج عليه وهو يفرغاة وقتله مع أحد عشر من أهله
وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع وأربعين وتولى خراسان
تسع سنين وسبعة أشهر هكذا قال السلافي في تاريخ ولادة خراسان وهو خلاف ما قبل وألا وقال الطبري تولى
خراسان سنة ثمان وخمسين وفي قتله يقول جرر

ندمت على قتل الاغر بن مسلم * وأنتم اذا لاقيتم الله أندم * لقد كنتم من غزوه في غنيمة

وأنتم لم لاقيتم اليوم مغنم * على الله أنفضي الى حورجنة * وتعلق بالباوى عليهم جهنم

وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة ثمان وتسعين للهجرة وقتيبة المذكور جد أبي عمرو
سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيدا كوكوبدا كبيرا ومدحوا فيه يقول عبد الصمد بن المعدل
برثية
كبريتي نعشسته بعديتي * وفقر أعنيته بعد عدم

له معرفة بالاصول والفقه
ومشاركة مع الناس في
سائر العلوم وروح الله تعالى
روحه

(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محمد شاه ابن المولى محمد ابن
الحاج حسن)*

قرأ على علماء عصره وعلى
والده ثم صار مدرسا بدمرة
الوز برادو باشا بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بأحدى المدرستين
المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم
صار مدرسا بأحدى
المدارس الثمان ثم صار
مدرسا بالمدرسة المرادية
بمدينة بروسه ثم صار مدرسا
ثانيا بأحدى المدراس
الثمان وعين له كل يوم
ثمانون درهما وتوفي على
تلك الحال في سنة تسع
وثلاثين وتسعمائة وكان
له رحمه الله تعالى مشاركة
في جميع العلوم من
العبريات والعقليات
والشرعيات وكان هوفي
جله العلماء الذين صرّفوا
جميع أوقاتهم في العلم
وكانت له أحوال في
الاشتغال بحيث لا يصدقها
أهل هذا الزمان ومع ذلك
كانت له مهارة في النظم
والانشاء والتواريخ
وضبط النوادر وحفظ
مناقب السلف وله شرح
على مختصر القدوري في
الفقه وله شرح على
ثلاثيات البخاري وقد

كساعت النوائب نادى * رضي الله عن سعيد بن سلم
وتولى سعيد أرمينية الموصل والسند وطبرستان ومجستان والجزيرة وتولى سنة سبع عشرة ومائتين ومن
أخباره انه قال لما كنت بالبصرة والبايعي أرمينية أتاني أودهمان العلبي فتعد على باي أبا فالح الموصل الى مجلس
قداحي بين السماطين وقال والله اني لا عرف أئواما لعلوا أن سف التراب يتم أوداصلاهم لجعلوه مسكة
لارما فهم ايثارا للفرار عن عيش رقيق الحواشي أما والله اني بعيد الوثبة على العطفاته والله ما ينبغي
عنك الاثم ما يصر لك عني ولا أن أكون مقصلا مقر بأحب الى من أن أكون مكثرا بعد الله ما نسأل
جملا الاضطره ولا مالا الا نحن أ كثر منه ان هذا الامر الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فامسوا والله
حديثا ان خير الخيرة ان شر اشر فحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول
بحب الله وهم شهداء الله على خلقه مورقاوه على من أعوج عن سيده والسلام وللمات ولله عمن سعيد
المذكور زناه أودهم وأشجع بن عمر والسلي الرقي نزل البصرة الشاعر المشهور بقوله
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه ملاح
وما كنت أدري ما فاضل كفه * على الناس حتى غيبت الصفائح
وأصعب في لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصفائح
سأ بكلم ما فاضت دموعي فان تغص * فحسبك ما تجني مني الجوانح
فما أنا من رزء وان جمل جازع * ولا يسرور بعد موتك فارج
كأن لم يمت حتى سواك ولم يقم * على أحد الاعيان النوايح
لئن حسنت فيك المرائي وذكرا * لقد حسنت من قبل فيك المدايح
وهذه المراثية من بحاسن المراثي وهي في كتاب الحاسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس في يحيى
ابن زياد من جله أبيات يا خير من يحسن البكاء له * يوم ومن كان أس للحدح
وهذه الاميات في الحاسة في باب المراثي وأخباره كثير وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة لاهمي وأن
هذه النسبة الى أي شيء وكانت العرب تستكشف من الانساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر
وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله
وقال آخر ولوقيل للكتاب يا باهلي * عوى المكب من لؤم هذا النسب
وقيل لابي عبيدة يقال ان لاهمي ادعى في نسبه الى باهله فقال هذا لما عكن فقل وقال لان الناس اذا كانوا
من باهله تبرؤا منها فكيف يجي عن ليس منها ونسب البهاور أبت في بعض المجاميع أن الأشعث بن قيس
الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتكفأ مأوا فقال نعم ولوقيل رجلا من باهله لقتلته به وقال
قتيبة بن مسلم المذكور لهيرة بن مسروح أي رجل أنت لو كان أخو لك من غير سلول فلو بدلت بهم
وقال أصح الله الأمير بادلهم من شئت من العرب وجنني باهله ويحكى أن أعرابيا تلقى شخصاً في الطريق
فسأله عن أنت فقال من باهله فخرني له الاعرابي فقال ذلك الشخص وأز بدك أنت لست من سمعهم ولكن
من مواليهم فأقبل الاعرابي عليه يقتل يده ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما لبسك
بهذه الرز به في الدنيا الاو يعزك الجفنة في الاخرة وقيل لبعضهم أسرك أنت دخل الجنة وأنت باهلي فقال
نعم بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة ورجعهم الله أجعين وسئل حسين بن بكر
الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع عني وباهله عند العرب فقال لقد كان فيهم ما غناعا عني ولم يضعهما
الاشراف أئمو بهما فافزارة وذبيان علمهما بالما ترفنا بالاضافة اليهما ذك ذلك الؤز برادو القاسم
المعري في كتاب أدب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(أبو سعيد قرقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين)*

فيه على كمال الوفاة كثيرا
من المسائل الاتفاقية لكنه
يقى في المسودة وله من
الخواشي والرسائل
ماليحة كثيرة الاثما
ضاعت بعد وفاته وكان
رجله الله تعالى مستغلا
بنفسه معرضا عن التعرض
لاحوال الناس ولغلبة
الاشتغال بالعلم كان كثيرا
ما يغفل عن تدارك احوال
نفسه ومع ذلك كان لذيذ
العبادة حسن المداورة عارضا
للتكاف في صحبتته مع
الناس نور الله تعالى مرقد
* (ومنهم العالم العامل
والفضل الكامل المولى
حسام الدين حسين بن
عبد الرحمن) *

قرأ على علماء عصره حتى
وصل الى خدمة المولى
الفاضل افضل زاده ثم قرأ
على المولى عبد الرحمن بن
المؤيد ثم وصل الى خدمة
الفاضل الكامل المولى
نوح اجزه زاده ثم صار مدرسا
بمدرسة مولانا واجد
بكوناهية ثم صار مدرسا
بمدرسة قبالوج بمدينة
بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان بايزيد خان فيها
ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان محمد خان بالمدينة
الزبورة ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بايزيد خان
بما سبه ثم صار مدرسا
باحدى المدارس الثمان
ثم صار قاضيا بمدرسة آدرنه

كان خادما صلاح الدين وقيل خادما أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فأعتقه وقد تقدم ذكره في
ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالدار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالدار
المصرية وقضى أمورها اليه واعتمد في تدبير أحوالها عليه وكان رجلا مسعودا صاحب هبة عالية وهو
الذي بنى السور المحيطة بالقاهرة ومصر وما بينهما وما بنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق
الاهرام وهي آثارا تدل على علو الهمة وعز المقص وباطوا على باب الفتوح بظاهر القاهرة فنان سبيل وله
وقف كثير لا يعرف مصفره وكان حسن المقاصد جميل النية ولما أخذ صلاح الدين بمدينة عكا من الفرنج
سلكها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل أسير في أيديهم ويقال انه أقتل نفسه بعشرة آلاف دينار وذكروا
شجنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انقل من الاسرى في يوم الثلاثاء حادى عشر شوال
سنة ثمان وخمسين وخمسة مئة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية فخر به ثم حاشد يدا وكان له حقوق كثيرة
على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في السير الى دمشق ليحصل مال القلعة فأذن له في ذلك وكان
على ما ذكرنا من ألقاوا الناس بنسبهم اليه أحكاما عبيدة في ولايته حتى ان الاسعد بن عماد المقدم ذكره
جزءا لطيف سماه الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه أشياء يعده وقوع عثمان لهامنه والفاخراتهما موضوعة
فان صلاح الدين كان معتمدا في أحوال المملكة عليه ولولا وفوقه لم تكن كفايته بما فوضها اليه لو كانت
وفاته في مشتل رجب سنة تسع وتسعين وخمسة مئة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة بسفح المقطم رحمة الله
تعالى بقرب البئر والخوض الذين أنشأهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف والراء بعد الألف
قاف ثانية ثم وادبعها شين محجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطائر المعروف به سمي الانسان

* (أبو نعام قطري بن الفخاعة واسمه جعونة بن مازن بن ريد بن ميمونة بن حنظل بن كنانة
ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي) *

خرج زمن مصعب بن الزبير المولى للعراق نبابة عن أخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست
وستين للهجرة فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم على ما خلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه
جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم (وحكى) عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس أعفج ويده
مجرد خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه وجل فخره قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولّى عنه قتاله قطري
الى ابن فقال لا يستحي الانسان أن يفر منك وقد ذكر أبو العباس المبردي في كتاب الكامل من أخبارهم
ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه صفيان بن الورد الكلي فقاتل عليه وقتله في
سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن أبحر الداري وقيل ان قتله كان بطبرستان في سنة
تسع وسعين وقيل أنه أقيم عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه ما خلافة فخرج خروجه وقتله بخلاف ذلك قتله ولا عقب
لقطري وانما قيل لاسبابه الفخاعة لانه كان باليمن فقدم على أهلها فقام قسما به وبقي عليه وقطري هو الذي
عناه الحريري في القامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الامر الزعامة بتقليد الخوارج بأقامته وكان رجلا
شجاعا مقدما كثيرا للحروب والوفاء قوي النفس لاجباب الموت وفي ذلك يقول شطاطة لنفسه
أقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحلى لا تراه * فانك لو سألت بشاء يوم
على الاجل الذي لا ثم طاع * فصراني بجبال الموت صبرا * فانيل الخاوي يستطاع
ولا ثوب الحياة يشوب عز * فيعلو عن أخى الخنع اليراع * سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داعي * ومن لا يعقب بسامو جهير * وتسلمه المنون الى انقطاع
ومال المرعتر في حيلة * اذا ما عد من سطو المتاع

وهذه الايات مذكورة في الجاسة في الباب الاول وهي تشجع أجن خلق الله وما عرف في هذا الباب

ثم صار قاضياً بعد سنة وروى
ثم صار نائباً مدرساً بأحدى
المدارس الثمان وعين له
كل يوم ثمانون درهما ومات
وهو مدرس بها في سنة
ست وعشرين وتسعمائة
كل رحمة الله تعالى مشغلاً
بالعلم غاية الاشتغال وبلغ
فيه مرتبة الفضل وكان له
حسن سمع ولطف معايشة
مع الناس وكان صاحب
وقار وأدب تام وله خواش
على أوائل حاشية شرح
التحريد وكلتات متعلقة
بشرح الوفاية لصدور
الشريعتو رسالة في جواز
استخلاف الخطيب ورسالة
في جواز الذكركم الجهرى
وغير ذلك رحمه الله تعالى
* (ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
مصطفى بن
خليل وهو والد هذا العبد
الحقير جامع هذه المناقب) *
والرحمة الله تعالى ببلدة
طاشكبرى سنة فتح
قسطنطينية الحمية وهي
سنة سبع وخمسين وعثمانة
وقرأ وهو صغير على والده
المرحوم ثم على خاله المولى
محمد النكسارى ثم على
المولى درويش محمد بن
المولى خضر شاه مدرسا
بمدرسة سلطانبة وروسة
ثم على المولى بهاء الدين
المدرس بأحدى المدارس
الثمان ثم على المولى ابن
مغنياس ثم على المولى قاضي
زاده ثم على المولى علاء

مثلها وما صدرت الاعن نفس أبيه وشهامه عريته وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالصلاح
والفضاحة (روى) أن الحاج قال لأخيه لا تقلنك فقال لم ذلك قال لنروى أخسك قال قال معي كتاب أمير
المؤمنين أن لا تأخذني بذهب أمي قال هاته قال فعي ما هو أو كدمنه قال ما هو قال كذب الله عز وجل حيث
يقول ولا تزور أزواجكم بغيبكم ولا تأخذوا أموالكم من غير وجهكم ولا تأخذوا أموالكم من غير وجهكم

وأنت الذي لا تستطيع قراة * حياتك لا تنفع وموتك ضار
وقد مضت أسماء أجدادهم بما ينفي عن التقيد فيه تناول في كتبه فليجهد على هذا الضبط فيه كفاية
وكذلك الالفاظ التي في الآيات مضبوطة وقد قبل أن قولهم قماري ليس باسم له ولكن نسبة إلى موضع بين
البحرين وعمان وهو اسم بلد من بلدان مكة أبو نعام المذکور قد نسب اليه وقبل أنه هو قصبه عمان والقصبه هي
كرسي الكورة

حرف الكاف

* (أبو المسك كافور بن عبد الله الأشعدي) *

وقد سبق شيء من خبره في ترجمة قائك وكان كافور عبد البعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طنج
الأشعدي لا حتى ذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى
عنده إلى أن جعله نائباً ولديه وقال محمد وكل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التي بطلها ثلاث
عشرة حراية في كل يوم ومات وقد بلغت على يدى ثلاثة عشر ألفاً في كل يوم ولما توفي الأشعدي التاريخ
المذکور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الأكبر أبو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود بعقد
الراضي له وقام كافور بتدبير دولته أحسن قيام إلى أن توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل سبع خاوين من
ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وتوجه إلى القدس ودفن عنده وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس
لتسع خاوين من ذى الحجة سنة تسع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه أبو الحسن على ومالك
الرومي أيامه حارب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع أجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن إيلائه إلى أن
توفي على المذکور لأحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلاثاء لاربع
يقين من صفر سنة ست وعشرين وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ
وأشهر عليه بأقامة الدعوة لولده أبي الحسن على بن الأشعدي ففتح بصغرسه وركب بالمطارد وأظهر خلعاً
جلائه من العراق وكما يشككته وركب بالخلع يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خاوين من صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
وكان زوراً بأفضل جعفر بن الفرات المتقدم ذكره وكان كافور يرغب في أهل الخير ويعلمهم وكان أسود
اللون شديد السواد بصاصوا اشتراه الأشعدي بثمانية عشر ديناراً على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف
ابن طباطبائي من خبره معه وكان أبو الطيب المتني قد فارق سيف الدولة من جدان المتقدم ذكره مغاضباً له
وقصد مصر وامتدح كافوراً بأحسن المدايح في ذلك قوله في أول قصيدة أنشأها له في جنادى الآخرة سنة ست
وأربعين وثلاثمائة وقد وصف فيها الخليل ثم قال

قواصد كافور قولك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

فأعنت بنا انسان عين زمانه * وخت بياضاً خلفها وما قيا

ولقد أحسن في هذا غاية الاحسان وأشد أضافي سؤال سنة سبع وأربعين قصيدته البائية التي يقول فيها

وأخلاق كافور أذا شئت مدحه * وإن لم أشأ غلى على فاكذب

إذا ترك الانسان أهلاً ورواه * ويم كافوراً فما تغرب

الدين على العربي ثم وصل
الى خدمته ما لوى الحق
والاستاذ المدقق سلطان
العلماء وبرهان الفضلاء
الفاضل خواج زاده وكان
رحمته مودة لا تعد ولا تحصى
الفاضل ومشارا اليه
اقرانه ثم صار مدرسا
بالمدرسة الاسديّة بمدينة
بروسه ثم صار مدرسا
بالمدرسة البيضاء بمدينة
أنقرة ثم صار مدرسا بالمدرسة
لسيفية بالبادقة المزبورة ثم
صار مدرسا بالمدرسة
الاحمديّة ببلادة أسكوب
ثم صار مدرسا بالمدرسة
الحليّة بإدرنه ثم نصبه
السلطان بايزيد خان معلما
لابنه السلطان سايه خان ولم
يدم على ذلك لاشتغاله
بالسفر وأعطاه السلطان
بايزيد خان المدرسة
الحرينية باماسيه ثم صار
مدرسا بسلطانية بروسه ثم
صار مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بمدينة
حلب بامر السلطان سليم
خان وكان قد أوصى اليه
والده المولى خليل ان
لا يصير قاضيا فذهب الى
حلب امتثالا لأمر الشريف
ثم عرض وصية والده على
السلطان سليم خان فاستغنى
عن القضاء وأعطى مدرسته
السابقة من المدارس
الثمان ثم صار ثانيا مدرسا
بسلطانية بروسه وعينه
كل يوم سبعون درهما
وأعطى مدرسته المولى

ومن جعلها يصلح في ذلك حبيبه * حذاني وأبكي من أحب وأندب
أحن الى أعلى وأهوى لقاءهم * وأن من المشتاق عفا مغرب * فان لم يكن إلا المولى أوهم
فانك أحلى في فؤادي وأعذب * وكل امرئ لولي الجليل يحب * وكل مكان يبت الغرطب
وحكى عن المنبي أنه قال كنت اذا دخلت على كافر وأشد به ضحكاً وادبش في وجهي الى أن أنشدته
والمصارود الناس خبا * خربت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فمن أصغفه * لعلى انه بعض الانام *
قال فما ضحك بعدها في وجهي الى أن تفرقنا فحببت من فطمتوك كأنه أو خشي أنشدته في سؤال سمة
تسع وأربعين ولم يلقه بعدها فصدته البائسة وشاحها بطرف من العتب ومنها
أرى يقرى منك عن اقربة * وان كان قربا بالبعاد شاب * وهل نافي أن ترفع الحجب بيننا
ودون الذي أمّلت منك حجاب * أقل سلاحي حب ما خف عنكم * وأسكت كما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيل فطالة * سكوتى بيان عندها خطاب * وما أنا بالباغي على الحب رشوة
ضعيف هوى يبغي عليه نواب * وما شئت إلا أن أدل عواذنى * على أن رأيته في هواك صواب
وأعلم قوماً لفتوا في شر قوا * وغربت أقدى قد ظفرت وخاوا * حرى الخلف الا فلك انك واحد
وانك لبث والمالوك ذئاب * وانك لو توست صفى قارى * ذئابا ولم يحطى فقال ذباب
وان مدحج الناس حق وباطل * ومدحج حق ليس فيه كذاب * اذا كنت منك الود فالمال هين
وكل الذي فوق التراب تراب * وما كنت لولأنت الامهارجا * له كل يوم بلدة وحجاب
ولكنك الدنيا الى حبيبه * فاعنك الى الاليل ذهاب
وأقام المنبي بعد انشاده القصيدة بمصر سنة اثنى عشر مائة في كرك في خدمته خرفانه
ولا يتبع به واستعد الرحيل في الباطن وجوز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة تسعة وخمسين وثلثمائة
قبل مفارقتها بمصر يوم واحد قصيدة الدالية بها كافورا فها في آخر هذه القصيدة
من علم الاسود النخعي مكرمة * أقومه البيض أم أوقاه الصيد * أم اذنه في يد النخاس دامية
أم قدره وهو بالفلسين مردود * وذلك أن الفحول البيض عازرة * عن الجليل فكيف انطوية السود
واه فيه اهاج كثيرة تضمها لوانه ثم فارة بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه بشير ازحسما لضمه
ترجمته * ورأيت في بعض المجالس قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاشعبي فدخل رجل ودعاه
وقال في دعائه أدام الله أيامم ولا تأبكم اليم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام
رجل من أوساط الناس وأشد مر تبلا وهو أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي
الغوى الاخبارى كاتب كافور والذي دعا لكافور ولحن هو أبو الفضل بن سحباس
لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * وأغص من دهن بالزق أو بهر * فذاك هيته حالت جبهه الالها
بين الاديوب وبين التول بالحر * فان يكن خضض الايام من غلط * في موضع النصب لاعتقالة النظر
فقد تفاعلت في هذا السيدنا * والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن ايامه خفض بلا نصب * وأن أوقاته صفو بلا كدر
وأخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقبلا بالامر بعد أمور يطول شرحها الى أن توفي يوم الثلاثاء عاشر بقين
من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل في سنة خمس وخمسين
وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاة في كتاب الخطط والله أعلم وكذا قال الفرغاني في
تاريخه أيضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبره مشهور هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على
ما ظهر من تاريخ موت على بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في ملكه ايضا مع مصر وكان

حسام جلسي ولما مات
حسام جلسي في أوائل
سنة ثمان مائة لما انتم
اعبادي المرحومين إلى
المدرسة المذكورة وعين
له كل يوم ثمانون درهما
ثم زيدت وطيفته فصار
تسعين درهما ومات
مدروسا في سنة خمس
وثلثين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى زاهدا عابدا
صالحا ورعا صاحب أدب
وقام مستغلا بنفسه معروفا
عن أسواق الدنيا صاوبا
أوقافه في أيامهم وبغية
وتجنيبا عن الفسوق والآثام
ولم يسمع من مع طول
صحبته من كذبها راحة
الكذب أصلا ولا كلمة
لغو وكان مظهر القاهر
والباطن خاضعا خاشعا
محبا للصالح والفاسق
وكان له معرفة تامة بالتفسير
والحدث وأصول الفقه
والعلوم الأدبية وأقوالها
وقلما يقع اتفاقه إلى
العلوم العقلية مع مشاركة
للناس فيها وكان له تحرير
واضح وألفاظ فصحة
كتب رسائل على بعض
المواضع من تفسير الميزاني
وكتب رسائل على بعض
المواضع من شرح الوقاية
لصدر الشريعة وله حواش
على نسخة من شرح المفتاح
ورسالة متعلقة بعلم
الفرائض ورسالة في حل
حديثي الابتداء وله حواش
ورسائل غير ذلك لكنها
بقيت في السودة ولم يتيسر

يدعاه على المناهج والنجار جميعه والديار المصرية وبلاد الشام دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس
والمصيصة وغير ذلك وكان يتدبر غيره نحو ثمانين سنة على ملهكم والفرغاني في تاريخه والله أعلم وكانت أيامه
سديدة جميلة ووقع الخلاف فيمن ينسب بعده إلى أن تقرر الأمر وتراضت الجماعة بولادته الحسن علي بن
الاشخبذ وكانت ولاية كافور ستين وثلاثة أشهر والاشخبذ أيام وخطب لابي الفوارس أحمد بن علي بن
الاشخبذ يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وبقيته منهم مذكورة في ترجمة جده
محمد الاشخبذ

*(أبو نصر كثير بن عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عمار الخزاعي
الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المشهورين به)*

وقال ابن الكلب في جهره النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عمار بن ثعلبة بن سعيد بن سبيع بن
خزيمة بن سبيع بن ملحج بن عمرو بن ببيعة بن حارثة بن عمرو بن منبج بن عامر ماء السماء بن حارثة بن
امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن ببيعة النسب معروفة وبيعة بن حارثة هو حلي وابنه عمرو بن
الحلي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بجرقصه في النار وهو أول من سب السوائب وجر الجيرة وغير
دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب إلى عبادة الأصنام وهذا الحلي وأخوه أفضى بنا حارثة هما خزاعة ومنهما
تفرقت وأما قبل لهم خزاعة لأنهم انتقلوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن أيام سيل العرم وأقاموا مكة
وسارا أسخرون إلى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلب أيضا قبل هذا بقل والاشيم وهو أبو جعة بن
خالد بن عبيد بن مبشر بن رياح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزه أيامه اليه ينسب وهو صاحب عزه
بنت جليل بن حفص بن ياس بن عبد العزيز بن حاجب بن عفار بن ملبك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن
كلثة بن خزاعة بن مدركة بن اليبس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جليل بن وقاص بن
حفص بن ياس وأمه أعلم وله معاهد كبايات ونوادير وأمر مشهوره وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد
المالك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد النصب لآل أبي طالب يحكي ابن قتيبة في طبقات الشعراء أن
كثيرا دخل لوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال يا أمير
المؤمنين لو نشدت بحق محمدا أخبرتك قال نشدت بحق الإمام الحسين قال نعم بينا أسير في بعض الفلوات إذ أنا
برجل قد نصب حباله فقلت له ما جالس بها فقال أهلكني وأهلي الجوع فقصت حبالتي هذه لأصيدهم
شيا ولنفسى ما يكفينيوا يعصمنا لوما هذا قلت أرأيت أن أقت معك فأصبت صيدا فجعل لي منه جزأ قال نعم
فبينما نحن كذلك إذ وقعت طليعة في الحباله ففرجنا بنبتد فبدر في البهاغلها وأطلقها فقلت له ما جعل على هذا
قال دخلتني عليها رقة لشمها بليلي وأنشأ يقول

أبا شيمه ليلي لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية تصدق

أقول وقد أطلقتهما وثاقها * فانت ليلي ما حبت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج إلى محاربته مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عائشة بنت يزيد بن معاوية أن
لا يخرج بنفسه وأن يستنوب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الإجابة فلما يشت
أخذت في البكاء حتى يسكن من كان حولها من جوارها وحشها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جعة يعني
كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

إذا ما أراد الغزول بين عزمه * حصان عليها نفلدور زينة

نفته فلما تراءى عاقه * بكث فيكي مما شعلها فاطنها

ثم عزم عليها أن تقصر فأقصرت فرج لقصده * ويقال إن عزة دخلت في أم البنين ابنة عبد العزيز بن وهب
أخذت عمار بن عبد العزيز بن زوزة واليدين عبد الملك فقالت لها أرأيت قول كثير

له تمييزها الصوارف الأيام
 وتقلب الزمان وهو أول
 أسانيد بر أول من تثبت
 به أي بذيل فاضته هو أي
 أول ما عرفت من الهوى *
 ما الحبال العليب الأول
 اللهم أرجو وارحم والدي
 كبريائي صغيرا واجمع
 بيني وبينهما في مستقر
 رحمتك بحمرة نيسل محمد
 ملى الله عليه وسلم
 * (ومنهم العالم الفاضل
 السكامل المولى قوام الدين
 قاسم بن خليل رحمه الله
 تعالى وهو عم هذا العبد
 الفقير) *
 قرأ في صباه على والده
 المولى خليل ثم على أخيه
 المولى مصطفي الدين ثم على
 خاله المولى محمد النكساري
 ثم على الشيخ محمد ابن
 المولى خواجسته زاده وهو
 مدرس بحسبك بمدينة
 بروسه ثم على المولى مصطفي
 الدين الملقب بالبغل الأحمر
 وهو مدرس عروسه مناسره
 بالمدينة بوزة ولما انتقل
 المولى مصطفي الدين من
 المدرسه المزبورة الى
 إحدى المدرستين
 المتجاورتين بمدينة أدرنة
 ذهب معي معه الى أدرنة
 واشغل عنده وحصل منه
 فضائل كثيرة ولما مات
 المولى مصطفي الدين قرأ عني
 على المولى ابن المؤيد ثم
 على المولى لطفي التوقاتي ثم
 على المولى العزاري وهما
 كانوا مدرسين بالمدراس
 الثمان ووقع عند السكك محل

فنى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة معلول معنى غيرها
 ما كان ذلك الدين قالت وعنده قبله تغربت منها فقالت أم البنين أنتجى بها وعلى أغمها وكان لكثير غلام
 عطار بالمدينة ورعا باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فقلته أياما وحضرت
 الى حاتونه في نسوة قطاها ذكالت له حيا كرامتها فأقرب الوفا وأسرعه فأنشد مقتلا
 فنى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة معلول معنى غيرها
 فقالت النسوة أنذرى من غير مثل فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال أشهد كن انما في حل عمالي قبلها ثم
 مضى الى سبده فأخبره بذلك فقال كثير وأما أشهد الله أنك حل وجهه ووجهه جميع ما في حاتون العطر فكان
 ذلك من عجائب الانفاق * ولكثير في مطالها بالود شعر كثير فمن ذلك قوله
 أقول لها عزى زمطيات ديني * وشرا الغائبات ذوو المطال
 فقالت وبع غيرك كيف أقضى * غرعا ما ذهبت له بمال
 وقد رجعت أنى تغربت بعدها * ومن ذا الذى ياعر لا تغبر
 تغبر جسمي والخليفة كالذى * عهدت ولم تغبر بسر لا تغبر
 ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وجعاه من أهل بيته بعقر بابل وسأنى خبر ذلك في فرجة من شاء الله
 تعالى وكانوا يكثر من الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما أجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم
 الطغ وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وأسبلت عينها بالدموع * وحدث أبو الفرج الاصهاني صاحب
 كتاب الاغانى أن كثير اخرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته بحوزة الطريق اقتبست
 نارافى روثه فتأذف كثير في وجهها فقتل من أنت قال كثير عزة فقالت ألست القاتل
 فماروضة زهره أطيب الثرى * تيج الندى جثاها وعراها
 باطوب من أردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالندل الرطب نارها
 فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع الندل الرطب على هذه الروثة لأعطب رائحتها خلقت كما قال امرؤ القيس
 ألم تر باني كلما جئت طارفا * وجدت بها طيبا ويا لم تقياب
 فنالها المطوف وقال استرعى على هذا وسعت بعض مشايخ الادب في زمن اشتغالى بالأدب يقول ان النصف
 الثاني من البيت الثاني من تمة أو صاف الروضة أضافا كما قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى عجم الندى
 جثاها وعراها اذا أوقدت بالندل الرطب نارها ما هي باطوب من أردان عزة وعلى هذا الايق عليه
 اعتراض ولكنه يبعد أن يكون هذا مقصوده وكان كثير ينسب الى الحق ويرى أنه دخل لومعا ليزيد بن
 عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما يعنى المشايخ بقوله
 اذا الارطى توسد أوردية * خدود جوارى بالرمل عين
 فقال يزيد وما ضرتني أن لأعرف ما يعنى هذا الاعرابي الخلف واستحققة وأمر باخراجه * ودخل كثير
 على عبد العزيز بن مروان والدعير يعود في مرضه وأهله يفتنون أن يضحك وكان يومئذ أمير مصر فلما
 وقف عليه قال لولأن سرورك لا يتهم بان تسلم وأسلم الدعوت لتهرب أن يصرق ما بالك الى ولكني أسأل الله
 تعالى لك العافية ولنى كنكلك النعمة فضحك عبد العزيز وأند كثير
 ونعود سيدنا وسيد غيرنا * لبث التشكى كان بالعواد
 لو كان يقبل فدية لفدته * بالمصطفى من طارفي وتلاذى
 وما يستجاد من شعر كثير قصيدته الثابتة التي يقول من جثاها
 وانى وتهاى بعزة بعدما * تسليت من وجدها وتسلت
 السكالم تبحى ظل الغمامة كما * تبرأ منها للعقل اضمحلت

القبول واشتهر فضائله

بسبب أقرانه ثم وصل إلى
خدمة المولى الفاضل
خطيب زاده وقرأ عليه
حواشي على حاشية
الكشاف للسيد الشريف
وغدير المولى المذكور
مواضع كثيرة من حواشيه
وردعي عليه ثم انتقل إلى
خدمة المولى ابن مغيبا
وهو قاض بالعسكر المنصور
في ولاية رزم ايلي ولما مات
هو صار محي مدرسا بالمدرسة
الاسدية بمدينة تبرسم ثم
صار مدرسا بمدرسة المولى
خسرو بالمدينة المنورة ثم
صار مدرسا بالمدرسة
الاسحاقية بانه كولات
وهو مدرس بها في سنة
تسع عشرة وتسعمائة
وكانت ولادته سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وكان
رحمه الله تعالى عالما فاضلا
حري الجنان طليق
اللسان صاحب محاوره
صعب النادرة وصاحب
وجهة ووقار وكان مدققا
في العلوم وكان أكثر
مهارته في العلوم الأدبية
والعقائد وكان له تعليقات
على الكتب المشهورة
لكن غلبت أكثرها في
البحر وضاع ما بقي بعد وفاته
وله رسالة لطيفة في بحث
الوجود الذهني وأسئلة
على شرح المطول للتخلص
لسعد الدين التفتازاني
وهما موجودتان عندني
وكان يكتب الخط الحسن

وكان كثير بصيرة بالمدنية فاشتاق إليها فاسافر نحوها فالتقى الطريق وهي متوجهة إلى مصر وحري
بينهما كلام يقول شرحتم انما انفصلت عنه وقد تمت إلى مصر وعاد كثير إلى مصر فوافاهوا والناس
ينصرفون من جنازته فالتقى قبرها وأناخ رحلته عنده ومكث ساعة ثم حل وهو يشدأ بيأماها
أقول ونضوي واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت أبكي من فراقك حجة * فانت اعمرى اليوم أناي وأترح
واخبارهما كثيرة * وتوفي كثير في سنة خمس ومائتين رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدي عن
خالد بن القاسم اللياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد في سنة خمس ومائة
فروايت ما يجي عاصلي عليهم في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات أفعه الناس وأشعر الناس وكان
موتها بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فليظفر هنالك في ترجمته وقد تقدم الكلام
على الخراي وكثير تغير كثير وانما صغر لانه كان حجة شريدا بالقصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن
مروان يقول ملاطفي برأسك لا يؤذيك السقف مما حزه بذلك وكان يلقب بذي الدباب لقصره وقال بعضهم
رأيت كثيرا يطوف بالبيت فين أخبرك ان طولها كان أكثر من ثلاثة أشبار وقد كذب

* (الوسعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكين بن محمد الملقب بالملك المعظم

مظفر الدين صاحب باربل) *

كان والده بن الدين علي المعروف بكين صاحب باربل وورثه أولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له
كعين هو لفظا بمعنى معناه بالعربي صغير أي صغير القدر أصله من التركين ومالك باربل وبلاد كثيرة في
تلك النواحي وفرقه على أولادها بابل قلب الدين مودود بن زكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى باربل
والشرح يقول وعمره لا يزال أنه جاوز مائة سنة وعمره في آخر عمره وانقطع باربل إلى أن توفي ليلة الأحد
حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمس مائة وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من
الستون في رتبة المعروفة بالمجاورة للجامع العتيق داخل البلدرج الله تعالى وكان موصوفا بالقوة
المفرطة والشهامة وله بالموصل أوقاف كثيرة مشهورة من مداوس وغيرها قال شيخنا حافظ عز الدين أبو
الحسن علي المعروف بابن الأثير الجزري في تاريخه الصغير الذي عمله ابني أتابك مالوك الموصل ابن زين الدين
لنذ كورسار عن الموصل إلى باربل سنة ثلاث وستين وخمس مائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع
إلى أتابك قلب الدين في ذلك سنحار وحران وقاعة عترة الجسدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت
وشهرزور وغير ذلك ومات لنفسه سوى باربل وكان قد جهجج وأسد الدين شيركوه بن شاذي في سنة خمس
وخسين وخمس مائة ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره أربع عشرة سنة وكان أتابك
بمجاهد الدين قاجار المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب بمجاهد الدين عليه وكتب يحضر أنه ليس
أهلا لذلك وشاور الديوان العز بن أبي عمرة وأقام أخاه بن الدين أبا المظفر يوسف وكان أصغر منه ثم
أخرج مظفر الدين من البلاد وتوجه إلى بغداد فلم يحصل له ما مقصود فانتقل إلى الموصل ومالكها وموسى
سيف الدين غازي بن مودود المتقدم ذكره في حرف العين فأصل خدمته وأقطع مدينة حران فالتقى إليها
وأقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاد في الإقطاع الرهاني سنة
ثمان وسبعين وخمس مائة وأخذ صلاح الدين الزعفراني وأعطاه مظفر الدين مع حران وأخذ
الركة من ابن حسان وأعطاه ابن الزعفراني والشرح في ذلك يقول ثم أعطاه بمسائط وزوجه أخته
الستين بعتاوت بنت أوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين
الذي بالغور وتوفي سعد الدين المذكور سنة إحدى وعشرين وخمس مائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين
مواقف كثيرة وأبان فيها عن نبذة وقوة نفس وعزة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما مضى من تاريخ

في الغاية وكان مشهوراً
بذلك حتى ان السلطان
بازيد بن امراءه أن يكتب
منه بعض الرسائل
فكتبها ونال منه انعاماً
بخزينا وكان له كتب
كثيرة بخطه الأنهار غرت
في البحر وما بقي الا القليل
فوراثة مرقده وفي غرف
الجنان أوقده

*) ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
عبد الواسع بن خضر*)
ولد رحمه الله تعالى ببلدة
دعته قومه وكان والده من
الامراء وهو اشتغل بالعلم
الشريف وقراءه وشاب
على المولى شجاع الدين
الرومي حين كان مدرسا
بمدريته فوقع ثم قرأ على
المولى لطفي التوفاني ثم قرأ
على المولى العذاري ثم
وصل الى خدمة المولى
الفاضل افضل زاده ثم
ارتحل الى بلاد الحجاز
ووصل الى بلدة هرا من
بلاد خراسان وقرأ هناك
على العلامة شيخ الاسلام
خافد العلامة سهر الدين
التفتازاني حواشي شرح
المطالع وحواشي شرح
العقد للسيد الشريف
وغير ذلك ثم أتى بلاد الروم
في أواخر سلطنة السلطان
بازيد بن حسين جلس
السلطان سليمان خان على
عرس السلطنة أعطاه
مدرسة على يسك بمدينة
أدرنة ثم أعطاه المدرسة

العماد الاصمغاني وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهر ذلك تعني عن المطالعة فيه ولولم يكن الاوقعة حطين
لكفته فانه وقفه هو وتيق الدين صاحب حجة المقدم ذكره وانكسر العسكر بأسره ثم لما سمعوا بوقوفه ما
ترجعوا حتى كانت النصر للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا على كعب
استبلا العفرج عليها وردت عليه ملوك الشرق تتجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف أخو مظفر
الدين وهو يومئذ صاحب اربل فأقام قليلا ثم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست
وثمانين وخمس مائة بالناصره وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسج عليه الصلاة والسلام ولدهم ساعلي
الانشلاف الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلاط ان ينزل عن حرات والراهوس ويساط
ويقرضه اربل فأجبه الى ذلك وضم اليه شهر زور فوجه اليهودي دخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين
وخمس مائة هذه خلاصة أمره*) وأما سيرته فلقد كان له في دول الخيرات غرائب لم يسمع أن أحدا فعل في ذلك
ما فعله لم يكن في الدنيا شيء أحب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقطرة من الخبز يفرقها على الحوائج
في عدة مواضع من البلد يجمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في أول النهار وكان اذا نزل من الركوب
يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه يدفع لكل واحد كسوة على قدر الفضل من الشتاء
والصيف أو غير ذلك ومع الكسوة ثياب من الذهب من الدينار والدينين والثلاثة وأقل وأكثر وكان قد بين
أربع خانات الزين والعميان وملاهما من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان
ياتهم به منسفي كل عشرين اثنين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويتفقد به شيء من
النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يورع على جميعهم وهو يباصلهم ويخرج معهم
ويحرق قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للمالقة رتب ما يحتاجون اليه من المراضع
وكل مولود يلتحق بعمل الهن فيرضعنه وأجرى على أهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل
اليها في كل وقت ويتفقد أحوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرراهن وكان يدخل الى البيمارستان
ويقف على مريض مريض ويسأله عن مريضه وكيفية حاله وما يشبهه وكان له دار مصنف يدخل اليها كل
قادم على البلد من فقير أو فقيرا وغيرهما وعلى الجمل فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم
الراتب في الدار في الغداء والعشاء اذا عزم الانسان على السفر أعطوه نفقة على ما يليق بمنزله وبنى مدرسة
رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت
بها ويعمل السماع واذا طاب خلعه شبا من ثيابه وسر للجماعة بكرة شبا من الانعام ولم يكن له لذة سوى
السماع فانه كان لا يتعالى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى الصوفية خاناتا هين فيها سائح خلق كثير
من المقيمين والوافدين ويجمع في أيام المواسم فيها من الخلق ما يجب الانسان من كثيرهم ولهم ما واف
كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه
اليهم ويعمل عندهم السماكات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفتين جماعة من أمنائه
الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يقتل بها أسرى المسلمين من أيدي الكفار فاذا وصلوا اليه
اعطى كل واحد شيئا وان يتألفوا الامناء بعناوهم بوصية منه في ذلك وكان يقسم في كل سنة سبيلا للحجاج
ويسير معه جميع مائة وحاجة المسافرين اليه في الطريق ويسير بحبسة أمنائه معه خمسة أو ستة آلاف دينار
يفقهها بالحرمين على الحوائج وأرباب الرواتب وله جملة خرسها الله تعالى انار جملته وبعضها ياتي الى الآن
وهو أول من أجرى الماء على جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر الجبل مصانع للماء فان
الحجاج كانوا يضررون من عدم الماء وبنى له تربة أيضا هناك*) وأما أحفاله فولد له النبي صلى الله عليه وسلم
فان الوصف يصر عن الاعاطة به لكن ذكر طرفا منه هو ان أهل البلاد كانوا قد جمعوا بحسن اعتقاده
فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسجارد ونصيبين

البحرية بالمدينة المذكورة
ثم أعطاه مدرسة الوزير
نحو دباشيد بمكة بطلانية
ثم أعطاه إحدى المدرستين
المختاريتين بإدرنه ثم أعطاه
أحدى المدارس الثمان
وقبل وصوله إليها أعطاه
مدرسة السلطان بإدرنه
خان بدين إدرنه ثم أعطاه
قضاء بروسه ولما جلس
السلطان سلطاناً الأعظم
سلمه الله تعالى وأبقاه على
سرر السلطنة أعطاه قضاء
قسطنطينية بقو بعد يومين
ثم جعله قاضياً بالعسكر
المشوري ولاية أنطاطولى
ثم جعله قاضياً بالعسكر
المشوري ولاية روم إلى
ثم عزله عن ذلك وعينه له
كل يوم مائة درهم بطريق
القضاء ثم صرف جميع
مافي يده من المال إلى وجوه
الخيرات وبني مكنين
ومدرسة ووقف جميع
كسبه على العلماء بمدينة
أدرنه ثم فرق ماعنده من
الطلب وأمر السلطان أن
يعطوا المناصب عند تسرها
وكانت عنده جارية
أعتقها وزوجها رجل
صالح ثم ارتحل منفرداً عن
الأهل والمال والجاه إلى
مكة الشرفة واعتزل هناك
عن الناس واشتغل
بالعبادة إلى أن توفي سنة
أربع وأخمس وأربعين
وتسعمائة قدس الله تعالى
روحه ونور ضريحه

(ومنها العالم الفاضل

وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء والوزراء والوزن تواصلون
من الحرم إلى أوائل شهر ربيع الأول يتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبسة أربع
أو خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبسة وأكثرمها قبلة والباقى للأمراء والأعيان دولته لكل واحد
قبسة فإذا كان أول صفر زينا تلك القباب بألوان الزينة الفاخرة المتجملة وقد في كل قبسة من الأغاني
وجو من أرباب الخيال ومن أصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك القباب حتى رتبوا فيها جوقاً
وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبق لهم شغل إلا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة
من باب القلعة إلى باب الخانقاه المجاورة للعبدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف
على قبسة إلى آخرها ويسمع غناهم وينفرج على خيالهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه
ويعمل السماع ثم أو ركب عقيب صلاة الصبح يتصدق ثم يرجع إلى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم
إلى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي يفعله إذا كان قبل
المولد يومين أخرج من الأبل والبقر والغنم شيئاً كثيراً إذا دعان الوصف وزفها لجميع ماعنده من الطبول
والأغاني والملاهي حتى يأتيهم إلى المبدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القندور ويلطخون الألوان
المختلفة فإذا كانت ليلة المولد عمل السماع بعد أن يصلى المغرب في القلعة ثم ينزلون بين يديه من الشموع
المشتعلة شيء كثير في جلها شمعان أو أربع أشك في ذلك من الشموع الموكية التي تجعل كل واحدة منها
على بعل ومن ورائها رجل يسدها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي إلى الخانقاه فإذا كان صبيحة
يوم المولد أنزل الخلع من القلعة إلى الخانقاه على أيدي الصوفية يد كل شخص منهم يتقوهم متابعون
كل واحد والآخر فيل من ذلك شيء كثيراً لا تتحقق عدده ثم ينزل إلى الخانقاه وتجتمع الأعيان
والرؤساء وطائفة كبيرة من بياض الناس ينصب كرسى للوعاظ وقد نصب مظفر الدين برج خشبه
شاهب إلى الموضع الذي فيه الناس والكرسى وشبابك آخر البرج أيضاً إلى المبدان وهو مبدان كبير في غاية
الأساع ويجمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر إلى عرض الجند وتارة إلى الناس والوعاظ
ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فتمسك ذلك يقدم السباط في المبدان للصعاليك ويكون
مما طاعا مافيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحصى ولا يوصف بعد سباطنا في الخانقاه للناس المجتمعين
عند الكرسى وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحد واحد من الأعيان والرؤساء والوافدين لاجل
هذا الموسم عن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء وتطلع على كل واحد منهم ثم يعود إلى
مكانه فإذا اكتمل ذلك كما حضر والسماط وجاؤا من يبيع التعيين على الحل إلى داره ولا يزالون على ذلك
إلى العصر أو بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماع إلى بكرة هكذا إذا به في كل سنة وقد نصحت
صورة الحال فإن الاستقصاء يطول فإذا فرغوا من هذا الموسم تجوز كل أناس للعود إلى بلد يفسد على لكل
شخص شأنه بالتفقه وقد ذكرت في ترجمة الحافظ أبي الخطاب من دجسة في حرف العين وصوله إلى أربل
وعله الكتاب التتوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وأنه أعطاه ألف دينار غير
ما غرم عليه مدة إقامته من الأقامات الوافرة وكان رحمه الله متى أكل شيئاً واستغاب لا يختص به بل كان إذا
أكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه من أجناده أجل هذا إلى الشيخ فلان أو فلانة عن هم
عنده مشهور وبنا الصالح وكذلك يعمل في الحلوى والفنا كهة وغير ذلك من الطعام والمشرب والكسا
وكان كريم الأخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البعانة شديد الميل إلى أهل السنة والجماعة لا ينفق
عنده من أرباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداها لا يعطيه شيئاً إلا تكلفوا وكذلك الشعر لا يقول
بهم ولا يعطيهم إلا إذا قصدهم وكان يضيع قصدهم ولا ينجب أهل من يطلب به وكان يعمل إلى علم التاريخ
وعلى خاطر من شئنا كره يوم ينزل رحمه الله تعالى مؤيداً في مواقفهم وصادفهم مع كثرهم ينقل أنه

الكامل عبد الغزير ابن
السيد يوسف بن حسين
الحسيني الشهير بعابد
جلي وهو خال هذا
الفقيه *

قرأ رحمه الله تعالى على
المولى محيي الدين محمد
السامري وهو مدرس
بمدرسة المولى خسرو
بمدينة بروس ثم على المولى
قطب الدين حافض المولى
الفاضل قاضي زاده الروي
المدرس بمدرسة مناسرت ثم
على المولى آخي جلي محيي
شرح الوقاية لصدر الشريعة
وهو مدرس باحدى
المدارس الثمانيات ثم على
المولى علي بن يوسف بالي
القناري ثم على المولى
معرف زاده معلم السلطان
بازن يرخان ثم صدر دسا
بمدرسة كليوي ثم صار
قاضي بعض النواحي الى
أن مات بمدينة كفه قاضيا
جم في سنة احدى وثلاثين
وتسعمائة كان رحمه الله
صاحب ذكاء وقطنة
وصاحب محاوره وكان
كريم الطبع متواضعا
للغير والكبير لين الجانب
لطيف العشرة حسن
العصبه حفيظا بالأعمال
الاله لم يكن له زيادة
اشتغال بالعلم الشريف
ولهذا لم يشتغل بالتدريس
فوزائه مرقد وفي غرف
الجنان ارقده
* ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى

انكسر في مصاف قضاوا لاستقصيت في تعداد بحاسنه لطال الكتاب في شهره معروفه غنية عن الاطالة
وايعذر الواقف على هذه الترجمة فقها نطاول ولم يكن سببه الامالة علينا من الحقوق التي لا تقدر على القيام
بشكر بعضها ولو علمناهم ما علمنا وشكر النعم واجب فزاد الله عنا أحسن الجزاء فمكة علينا من الابد
ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والانسان صنيع الاحسان ومع الاعتراف بتجمل فلم أذكر عنه شيئا على
سبيل المبالغ بل كل ما ذكرته عن مشاهدتي وعميان وروى ما حذف بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقاعة
الموصل ليلة الثلاثاء العاشر من الشهر من الحرم سنة تسع وأربعين وخمسة مائة وتوفي وقت الظهر يوم
الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة بقدره في البلدة التي كانت ملاما له شهاب الدين قزاقا فلما
قبض عليه في سنة أربع وعشرو سبعمائة أخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فلبث بها ثم نقل الى قلعة ار بل
ودفن بها ثم حُل بوصية منه الى مكة ثم زها الله تعالى وكان قد اعد له بمقبرة تحت الجبل في بيله يدفن فيها وقد
سبق ذكرها فلما توجه الراكب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سبعمائة في العربة فاتفق أن رجوع الحاج ثلاث
السنة من لينقوله يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوكة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعرضه خيرا
وتقبل مباره وأحسن متقبليه وأما زوجته بنت أوب قائم التوفيق في شعبان سنة ثلاث وأربعين
وسبعمائة وغالب ظني أنهم جاؤوا في ثمانين سنة ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت
وقتها بدمشق وأدركت من محارمها من المخلصين اخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلا غير محارمها من
غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان ار بل كانت لزوجها المذكور والموصل لا ولادتها
وتخلط وتلك الناحية لابن أخيهاب بلاد الحجاز برة الفراتية لا لشرف ابن أخيهاب بلاد الشام لا ولادتها
والدبار المصرية والحجاز والعين لاخوتها وأولادهم ومن تأمل ذلك عرفت الجميع وكوكب روى بضم الكافين
بينهما وأواسا كنة ثم بام واحدة مضموه ثم واسا كنة وبعدها رواسم تركي معناها العربي ذئب أزرق
وبكسكين بضم الباء الموحدة سكن الكاف وكسر التاء المثناة فوقها والكاف وسكون الباء المثناة
تحتها وبعدها نون رواسم تركي أيضا ولينة بكسر اللام وسكون الباء المثناة تحتها وقع النون وبعدها
هاسا كنة منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم
الماء وقاسوا مشقة عظيمة

* (حرف اللام) *

* (ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحديث) *

كان مولى قيس بن رقاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهقي وأصله من أصبهان وكان ثقة
سراحيبا قال الليث كتب من علم محمد بن علي الزهري عالما كثر اوطب تركوب البريذالي الى الرصافة
فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد أقف من مالك الآن
أخصابه لم يتوهموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فرتبه به مسئلة فقال رجل من الغراء أحسن
وأله الليث كانه كان يسمع من الكاتيب فيحبب هو فقال ابن وهب للرجل بل كل مالك يسمع الليث يحبب
فيحبب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأيت أحدا قط أقف من الليث وكان من الكرام الاجواد ويقال ان
دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقه في الصدقات وغيرها قال منصور بن عمار أتيت
الليث فاعطاني ألف دينار وقال من هذه الحكمة التي أتاك الله تعالى ورأيت في بعض المحاميع ان الليث
كان حنفي المذهب وأنه ولي القضاء بمصر وان الامام مالك الهدي البصري فهاهم فاعادها لمؤلفه هيا كان
يختل لأصحابه القالودج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لسكن من أكل كثيرا أكثر من صاحبه وكان قد بچ سنة
ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشر من سنة وستمائة من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال
لي بعض أهلي ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي أوقف سنة أربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس

عبد الرحمن ابن السعد
يوسف بن حسين الحسيني
وهو خال هذا العبد الفقير
جامع هذه المناقب *
قراجه الله تعالى في شبابه
على المولى محمد السامسوفى
ثم قرأ على المولى قطب الدين
المرزوق ثم على المولى
الفاضل على الشافعى ثم
على المولى على البكافى وكان
مقبولا عنده ولأهلا فاضلا
وكن من أعلى طبقات طلبهم
ثم صار له وساعدا في بلدة
بولى في ولاية أياطسولى ثم
صار مدرسا بحدسية
جندى بك بعد بقره وسه
ثم غلب عليه جانب
الفراسة والانتفاع عن
الخلق الخلاق فترك
التدريس وعين له كل يوم
خمس عشرة درهم. ولم يقبل
الزيادة عليه ولا ولم يمتد
بعد بقره وسه مشغلا
بالعبادة منذ ألبا لانتفاع
الى الله تعالى وقد لحقته
الحذبة في أوان صباه وكان
يغلو بالجلال مدة أشهر بلا
زاد سمعت منه أنه قال
غلب على في ذلك الوقت
حجة الحق عز وجل وكن
أحد في الجبال ماسد جوى
وربما أجد الخبر في خلال
الاشجار قال وكان يحرسنى
السياب حولي بالخنوع
والتذلل ثم بعد ذلك غلط
الناس وجع بين الحذبة
والاختلاط وكان يختلط
بأولياء الله تعالى وكان
يحسبهم الكرامات

وفيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة يوم الجمعة تجصر في القرافة المغربي وقبره أحد المزارات
رضي الله عنه وقال السماعي ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره مولد سنة ثلاث
وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دنا الليث بن سعد سمعنا صرأ وهو يقول
ذهب الليث فلا ليث لكم * ومعنى العلم قزيبا وقبر
قال فالتفتنا فلم نر أحدا ويقال انه من أهل قاف سنة دوى بقع القاف وسكون الامم وفق القاف الثانية
والثين المجمة وسكون النون وفق الدال الملهمة وبعد هاهنا ما كنا نوهي قرية من الوجه البحرى من
القاهرة ينساب بين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمى بقع الفاء وسكون الهاء بعدها هم هذه النسبة
الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

* (حرف الميم) *

* (الامام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غهمان بغين مججمة وباء تحتها
نقطتان ويقال عثمان بن عهله ونامت له ابن جليل يحيم وناعمة ثلثة وباء سا كنة تحتها نقطتان وقال ابن
سعد هو خويلد بن مججمة بن عمرو بن ذى الأصبح واسمه الحارث الاصبحى المدني) *

الامام دار الهجرة وأحد الأئمة الاعلام أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم وسبع الزهري وناقى عامولى ابن
عمرو رضى الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد وأخذ العلم عن زبيد الراى وقد تقدم ذكره وأفتى
معه عند السلطان وقال مالك لرجل كنت أعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت
منايا ينادى بالمدينة ألا لا يبقى الناس الا مالكا بن أنس وابن أبي ذئب وكن مالك اذا أراد أن يحدث قوضا
وجلس على صدر فراش وسرح لحية وتمكن في جلوسه في قاروهية ثم حدث فقبيل له في ذلك قال أحب أن
أعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به الا معكم على طهارة وكان يكره أن يحدث على
الطريق أوقائما أو مستجلوا يقول أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
لا يركب في المدينتين ضعفو كبر سنه و يقول لا أركب في مدينة فهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدفونة وقال الشافعى قال لي محمد بن الحسن أيم ما أعلم صاحبنا أم صاحبك يعني أيا حديثه وما كان رضى
الله عنه ما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالسنن صاحبنا أم صاحبك قال اللهم
صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالسنن صاحبنا أم صاحبك قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله
من أعلم فأقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبك قال اللهم صاحبكم قال
الشافعى فليبق الا القياس والقاس لا يكون الا على هذه الاشياء على أى شئ تقيس وقال الواقدى كان
مالك بائى المحجد وشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس في المسجد
ويجتمع اليه أصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلى وينصرف الى مجلسه وتلخصوا بالجنائز فكان يأتي
أهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا بالجمعة ولا يأتي أحد يعزى ولا يقضى له
حقا واحدا من الناس له ذلك حتى مات عليه وكان رجا قبل له في ذلك قول ليس كل الناس بقدر أن يشكم
بعزوه وسعى الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم وهو عجمي جعفر المنصور
وقالوا انه لا يرى أيعان يعتمك هذه بشى تغضب جعفر ودعاه وحده وضربه بالسياط ومذت حتى اختلعت
كفها وارتكب منه أمرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علوقه فمات كائما كانت تلك السياط حليما حلى
به وذكر ابن الجوزى في شذورا العتود في سنة سبع وأربعين ومائة فيها ضرب مالك بن أنس سبعين سوطا
لأجل قولى لم توافى عرض السلطان والله أعلم وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة فوجله به ثلاث
سنين وتوفى في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضى الله عنه فعاش أربعين سنة وقال الواقدى
مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن أنس الاصبحى لعشر مئتين

الغنية قال وقد مرضت في مدينة أدنه وأأساكن في بيت وحدي وليس عندي أحد وفي كل ليلة ينشق الجدار ويحيى إلى رجل يخدمني إلى الصبح ويأتيني بالطعام والشراب ثم ينشق الجدار ويذهب قال ولما برئت من المرض قال الرجل لأخي بعد هذا فقلت من أنت قال ان أردت أن تعرفني فأخرج من المدينة واذهب مع المسافرين وأنت تجدني قال وبعد أيام خرجت من المدينة وذهبت مع بعض من أهل القرى فقال بعضهم في الطريق ان ههنا قرية لطيفة الهواء وهناك رجل يدعى بالعالم الأسود فعرفت ان الرجل هو ذلك فتوجهت الى تلك القرية ولما وصلت اليها تلقاني ذلك الرجل وهو يضعف فاذا هو الرجل الذي جاء الى في مرضي وأنت عنده ذلك اليوم ولما جاء وقت العصر رأونا أن نصلي العصر قال نصلي العصر هناك وأشار الى مكان مرتفع فلما علمونا قال كيف هذا المكان قلت في غاية اللطافة قال فنفسر من ههنا الى الكعبة قلت هكذا قال نعم قال انظر فنظرت فاذا الكعبة قد ما فصلنا العصر هناك ولم تعب الكعبة عن أعيننا الى أن أتممت الصلاة (وحي) إلى ثقة عن

من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الاصمعي انه ولد في سنة ثلاث أو أربع وتسعين والله أعلم بالصواب وحي الحافظ أبو عبد الله الجدي في كتاب جدو والمفتس قال حدثت القعني قال دخلت على مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه فسئلت عليه حيث لم أرته بيكي فقلت يا أبا عبد الله مالتي بيكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالتي لأبكي ومن أحق بالبعثي والله ولدت في ضربت بكل مسألة أفتيت فيها برأي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه ليتني لم أفت بال رأي أو كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالقصع وكان شديد البياض الى الشقرة طو ولا عظيم الهامة أصلع يلبس الثياب العديدة الجياد ويكره خلق الشراب ويعيهو برأه من المذلة ولا يغبر شيه ورثاه أبو محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدنا ضم البقيع لمالك * من المزن مرعاداً * صاحب مبراق * امام موطأ الذي طبقت به أقاليم في الدنيا فساداً * أقامه به شرع النسي محمد * له حذر من أن يضام واشفاق له سند عال صحيح وهيمه * فليسكن منه حين يرويه اطراق * وأصحاب صدق كاهم علم فصل بهم انهم ان أنت ساءلت حذاق * ولولم يكن الابن ادر يس وحده * كنهه الا ان السعادة أراق والاصمعي يرفع الهمزة وسكون الصاد المهملة وتفتح الباء الموحدة وبعد هاء مهملة هذه النسبة الى ذي أصمعي واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زعنه وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليهاتنسب السباط الاصبحية وقال هشام بن الكلبي في جهرة النسب وأصبح هو الحارث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قحطان بن عر ياب بن زهير بن إين بن هديس بن جبر بن صبان بن شجيب بن يعرب ابن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالح بن ارنخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذي ذكرناه أولاد ذكره الحارثي في كتاب الجلالة والله أعلم بالصواب

* (ابو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالى بنى سامة بن لؤي القرشي) *

كان عالماً زاهداً كثير الورع قنوعاً لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة ور وي عنه أنه قال قرأت في التوراة ان الذي يعمل يده طوي لمجده وماله وكان لوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكي القوم ثم ما كان باولئك من أن أتوا برؤس ففعلوا يا كلون منهم ما قيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى وأنا لم أبأن فلم يأكل منها ولا مناقب عديدة ونا ر شهيرة في ذلك ما حكمه أبو القاسم خلف بن بشكو الاندلسي المتقدم ذكره في خطبه الذي سماه كتاب المستغنين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار يوماً جلس اذ جاءه رجل فقال يا أبا يحيى ادع الله لأمري أهجلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد فقد قبض مالك وأطبق الخعف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا أنباء أنبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان في بطنها جارية فابدلها بما غلاماً فانك تعلم ما تشاء وثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم وجاء رسول الى الرجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرجل فلاحظ مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطبان أربع سنين قد استوفأ أسنانه ما قطع سراهو وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون يسير وجهه الله تعالى وقد ذكر في مالك بن دينار أنباء ما تشدنها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الحملي في بعض المألوک وقد حارب ملكاً أخراً نصر الملك الذي عمل فيه الايبات على عدوه وغنم أمواله وخزائنه وأسرو رجاله وأبطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الأموال على الناس واعتقل الاجناد فدفعه ابن عبد الملك كور بقصيدة أجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة

نفسه أنه قال رأيت المولى
المسد كور في المنام بعدد
وفاته قال ان في عبارة
السيد الخراساني مدينة
روسه بجلاء مسافرا يريد
أن يزور في فله على قبري
قال قال فذهبت صبيحة
تلك الليلة الى المقام المذكور
فوجدت هناك رجلا
مسافرا قال فقلت له ماذا
تريد قال يريد زيارة المولى
عبد الرحمن فذهبت به الى
قبره قال فلما جلس فهمت
منه انه استغفرت فدخلت
المسجد فاستمعت منهم ما
يقصدان وسمعت صوت
المولى المسد كور كما هو في
حجابه فلما انتفض كلاهما
خرجت من المسجد ولم أر
أحدا عن قبره قال فطلبت
أطراف ذلك المكان فلم
أجد اثر من ذلك الرجل
وكان له كتابات مع المشايخ
الكبار تركها خلفه فامتن
الاطباء وهذا حاله مع
المشايخ وأما حاله في العلم
فانه كان محققا مدققا
لا يمكن لأحد أن يشكك
معه وكان يقدر على تتر بر
الفن الواحد في مدة يسيرة
مع وجادة تتر بروح
بحسب فهمه كل أحد
وكان له في الحاضرة يد
طولي بحيث ما حوله أحد
الا يعرف عجزه ويعترف
بهذ لا أنه كان يغلب
على طبعه العلوم العقلية
وكان فائقا في تلك العلوم أهل
هصره وكان في سائر العلوم

واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية الجبية والموضع المقصود منها قوله
أعققت من أموالهم ما استبدوا * ومكنت رثتهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا * متمنيا لو أنه دينار *

وهذا في نهاية الحسن فلهاذا كرمها

(*) أبو السعدات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني
العروفي بابن الأثير الجزري الملقب بمجد الدين (*)

قال أبو البركات بن المستوفي في تاريخه في حقه أشهر العلماء ذكروا كبر النبلاء قدروا وأحد الأفاضل المشا
اليهم وفرد الأمان في العمدة في الأمور عليهم أخذ النوعين شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق
ذكره وسع الحديث متأخرا ولم تقدم ذكره وإياه وله المصنفات البديعة والزائل الوسيعة منها جامع الأصول في
أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتابين من الآن فيه زيادة كثيرة عليه ومنها
كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في
تفسير القرآن الكريم أخذ من تفسير الرازي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار
وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحولان بن الدهان وله ديوان رسائل
وكتاب الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزر بواقي عر في أحد
الريبعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين
فأعيازين عبد الله الخادم الزينبي المقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المالكة فكتب بين يديه منشأ إلى
أن يقض عليه كما سبق ذكره فاقبل بخدمة عز الدين مسعود بن مردود صاحب الموصل وتوفي ديوان رساله
وكتبه الى أن توفي ثم أقبل بولده نور الدين أرسلان شاه وقد سبق ذكره فخطى عنده وتوفرت حرمته لديه
وكتبه مدة ثم عرض له مرض كفي يديه ورجليه فنعى من الكتابه مطلقا وأقام في داره نغمه الا كبروا العلماء
وأشاروا باطبا بقرية من قرى الموصل نسي قصر حرب ووقف أملا كه عليه وعلى داره التي كان يسكنها
بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العلة فانه نفع لها وكان عجز جماعة يعينونه عليها في
الاختيار والكتابة وله شعر يسير في ذلك ما أشده لا تأله صاحب الموصل وقد رتبته بغلته

ان زلت البغلة من تحت * فان في زلتها عذرا جلهام من علمه شاهقا * ومن ندى راحت بحرا
وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحتى أخوه عز الدين أبو الحسن على انه لما أقعد طاعه من رجل
مغربي والتمز انه يدويه ويبرئه مما هو فيه وانه لا يأخذ أجرا الا بعد برئه فلما الى قوله وأخذ في معالجته
بدن صغره فظهرت غيرة صغره وانتهى جلا ومصار يمكن من مدهما وأشرف على كمال البره فقال لي اعط
هذا المغربي شيأ يرضيه وامر به فقلت له لما اذ قد ظهر نفع معاذته فقال الامر كما تقول ولكن في راحته ما
كنت فسه من خصية هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روي الى الانقطاع والدعوة وقد كنت
بالامر وأنا معاني أذل نفسي في السبي اليهم وهذا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم أمور ضرورية جأوني
بانفسهم لا خذرا أي وبين هذا وذلك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فإدري زواله ولما عالجته ولم
يه من العمر الا القليل فدعني أعيش بأقرب سحر سليمان الذي وقد أخذت منه وفرحت قال عز الدين
فبانت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة
سنة ست وستمائة ودفن بباطم بدير دراج داخل البلدة رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر أخيه عز الدين على
وسابق ذكر أخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزر بواقي عن مدينة فوق الموصل على دجتها سميت
جزر بواقي دجلة تحيط بها قال الواقدي بناه رجل من أهل ربيعة يقال له عبد العزيز بن عمر

(*) أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقادير نصر بن منقذ الكافي الملقب بسيف الدولة مجد الدين (*)

مشارك للناس وأما زهده
وورعه فعلى جانب عظيم
يحبب لم يخلف شيئا من
الدنيا وكان راضيا من
العيش بالقليل وكان
يستوى عنده الخشن
واللين والخسيس والغنيص
وكان محتر زاعم حقوق
العباد وكان صديقا بارا
قولا بالحق لا يخاف في الله
لومة لائم والدرجة الله تعالى
سنة أربع وسبعين
وثمانمائة ووفى سنة أربع
وخسين وتسعمائة ودفن
بمدرسة دار السلام بمصر
ووجده الله تعالى روحه
(ومنه العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
ببراجد جلبي الأيديني)
كان المولى فاضلي زاده تزوج
أمه وقرأه وعليه لم يفارقه
أبدا إلى أن مات ثم صار
مدرساً بمدرسة ابن المالك
ببلدة تبريز ثم صار مدرسا
بمدرسة ابن الحاج حسن
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرساً بالمدرسة الخلية
بأذربيه ثم صار مدرسا بدار
الحديث فيها ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان
مئة كثيرة وزاد في
وظيفته شيئا فشيئا حتى
انتهت إلى الثمانين ومات
وهو على تلك الحال في سنة
اثنين وثلاثين وتسعمائة
وكان رحمه الله صالحا
متعبدا صار قاجر أوقاته
في العلوم والعبادة
وكانت مشاركة في جميع

كل من أمراء الدولة الصلاحية وشادى الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكره
سديد الدولة علي وابن عمه أسامة بن مرشد والياسير السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه
المقدم ذكره إلى بلاد اليمن وتلكهار تبان من هذا المذكور أنبا عنه في بلاد مصر وجمع شمس الدولة إلى
الشام فأرسل من هذا المذكور إلى واستتاب أخاه حطاب باذن شمس الدولة ووصل إلى دمشق ثم جمع شمس الدولة
إلى مصر وابن من هذا المذكور في إصلاح الدين عنه أنه قتل جماعة من أهل اليمن وأخذ أموالهم فإمامات شمس
الدولة حبيب صلاح الدين وأخذ منه غنائم ألف دينار وعرضها بعشرين ألف دينار وذلك في سنة سبع
وسبعين وخمسائة ثم توجه سيف الإسلام طغتكين المقدم ذكره إلى اليمن ففتح حطاب في بعض القلاع
فاستزله بالمهادنة والهدايا وقبض على واستصفي أمواله وسجن في بعض القلاع وكان آخر العهد به ويقال
أنه قتل وقيل أنه أخذ منه سبعين غلاف زردية ملأوا ذخيرا ولم يزل سيف الدولة مقدما في الدولة كبير القدر
ذميه المذكور رئيسا على الهمم وكانت فيه فضيلة وكان يحب أباه وأمه وجميع جماعته من مشاهير الشعراء ومن
جولة مداحه القاضي الوجهي رضي الدين أبو الحسن علي بن أبي الحسن يحيى بن أحمد المعروف بابن الذروري
مدحه بقصيدة الذليلة التي سارت مسير المثل وأولها

لنا الخيرة عرجي على ربههم فذى * ربيع يفوح المسلم من عرفها الشذى
وذايا كلهم الشوق وادمة بدس * لذى الحب فاطلع ليس عيشه مجتدى
ومن جلتها ولي طي أنس كل الله حسنه * وقال لأفواه الخلاق عوذى
جلا تحت يا قوت المي نغر جوهر * رطب وأبدى شارباً من زمرد
ولي عدل أبدى التشاغل عنهم * إذا أخذوا في عدلهم كل مأخذ
يقولون من هذا الذي مت في الهوى * به كمد ايارب لا عرفوا الذي
ورب أديب لم يجحد في ارتحاله * جواد إذا ما قالهات يقل خذ
أقول له أقدام رحيل مغضبا * يكفه طول السفر وقد حذى
مبارك وقد اغنى بابمبارك * وهل مثذ القصاد الا بن منقذ
ومن مديحه وفيه صناعة بدعة

وألين عند السلم من بطن حية * وأخشن يوم الروع من ظهور قنفذ
وهي قصيدة نفيسة اقتصر منها على هذا القدر حذر من التناول ولا يبالون المذكور شعر في ذلك
قوله في البراغيث ومعشر يستحل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الجبابرة في الحرم
إذا سفتك دما منها فاسفكت * يداي من دمها المسفوك غير دى
أصطاد هذا فبقى ذاق لبعثى * فنفضى إلى الليل في صدى وسبعهم
هكذا رواه عنه عز الدين أبو القاسم عبد الله بن أبي على الحسين بن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة
ابن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الجوي ومولداً بن رواحة
بأساحل قنيطرة سنة ستين وخمسائة ثمان سنة ست وأربعين وسبعمائة في حبابة البركان المنزلة التي بين حلب
وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته في مركب ومات على الجمل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور
بقلعة شبر سنة ست وستين وخمسائة وتوفي بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلاثاء سنة تسع وخمسين
وخمسائة رحمه الله تعالى والمذري بفتح الهمزة والراء بعدها واوهذا النسبة المذري وهي
قرية بصعيد مصر

(أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمه بن غالب
الشمسي الملقب بشرف الدين المعروف بابن المستوفى الأربلي)

العالم وكان يلزمه

لخرج من أجله وتعليقات
على الكتب لكنها لم تظهر
بعد وفاته وروح الله تعالى
روح نور ضريحه

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محيي الدين محمد بن الخطيب
قاسم)*

والدرج عالمه باماميه وقرأ
أولاً على والده ثم على المولى
أخوين ثم على المولى سنان
باشا ثم صار مدرساً ببلدة

اماميه ثم صار مدرساً
بمدرسة جند بلبل بمدينة
بروسه ثم صار مدرساً بمدرسة

أحمد باشا بن ولي الدين
بالمدينة المنورة ثم صار
مدرساً بمدرسة الوزير
مصطفى باشا بمدينة

قسطنطينية ثم نفسه
السلطان بايزيد خان معلماً
لابنه السلطان أحمد وبعد
وفاته صار مدرساً بمدرسة

الوزير محمود باشا بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرساً
بأحدى المدرستين
المجاورتين بدارنه ثم صار

مدرساً بأحدى المدارس
الثلاث ثم صار مدرساً
بمدرسة السلطان بايزيد
خان باماميه ثم صار مدرساً

بالمدرسة الجديدة التي بناها
سلطاننا الأعظم السلطان
سليمان خان سلمه الله تعالى
وأبناه بجوار اياصوفيه

وهو أول مدرس بهائم
صار مدرساً بنا بأحدى
المدارس الثمان ثم صار

كان رئيساً لجليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل أحد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته
وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق ونحو صائر باب الادب فقد كانت قوسهم لديه نافذة
وكان حجم الفضائل عارفاً بعدة فنون منها الحديث وعلومه وأسماؤه جاله وجميع ما يتعلق به وكان اماماً فيه
وكان ماهراً في فنون الادب من النحو والفن والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها
وأيامها وقائعها وأمثالها وكان عارفاً في علم الدنوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتمدة عندهم
وجمع لاربل تاريخاً في أربع مجلدات وقد أحلت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة قوله كتاب النظام
في شرح شعر المثنى وأي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة آيات المفصل في مجلد من
تكمال فيه على الايات التي استشهد بها الخشري في الفصل وله كتاب سر الصنيع قوله كتاب سماء آياتناش
جمع فيه أدباً كثيراً واوراد وغيرها وسمعت منه كثيراً وسمعت بقرائه على المشايخ الواردين على اربل شيئاً
كثيراً فإنه كان يعيد القراءة بنفسه وله ديوان شعر أجاد في حق شعره بيتان فضل فيهما البياض على
السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرارة * ما الحسن الا البياض وجنسه

فالريح يقتل بعضهم غيره * والسيف يقتل كلهم من نفسه

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي الندي حسن بن غير السكبي المعروف بالقرعة الدمشقي الشاعر المشهور
ان كنت بالامر الزني مقتننا * فسل على البياض الفضي بلدي
ان كان في الريح شرف قال أبدا * في الهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين قال بعض الادباء لولا ان بعض الريح الذي يقتل به هومن جنس السيف
كان أعمى المعنى لفعل بعض المتأذين ولا أعلم له هو شرف الدين نفسه أم غيره بيتين به فيهما على هذه
الزيادة وهما

البياض اقل مضرباً * ويهجم منها الحسن

والسمرة ان قتلت فن * يبيض بصاع لها السنان ومن أشعاره التي يقع فيهما قوله
باليلة حتى الصباح سهرتها * قابلت فيها بدرها باخيه * سمح الزمان بها فكانت ليلة
عذبت لعتابها مجتذبه * أحبتني أو أمتهاعن حاد * ما هم الا الحديث يشبه
ومعاني حلوا لشمائل أهيف * جعلت ملاحة كل شيء في * يتخلل معتدلاً فان عبث الصبا
بقوامه متعرضاً بنسيمه * نشوان ثم جعبي عليه صباقي * وروني وعي فأستحييه
علقت يدي بعذاره وتجنده * هذا أفسله وذأجنيسه * لو لم تخالط زفركي ففاسه
كانت تتم بنالي واشيه * حسد الصباغ الليل ما فمنا * غفلة فزقي بيننا داعيه

وله أيضاً

رعى الله ليلاً نقتضت بقربك * قصار واجهاها الحواسقها

فما قلت ايه بعد هذا السامر * من النامس الا قال تلسي آها

وهذان البيتان يوجدان في أثناء قصيدة لأصحابنا الحسام الحجازي المقدم ذكره في حرف العين لكن رأيت
أكثر أصحابنا يقولون انهم ما شرف الدين المذكور وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلالجي الى داره
فوثب عليه شخص وضربه بسكين فأصا دقاده فالتقى الضربة بعضده فخرجه حرجة متسعة فاحضر في
الحال المزني وخطاطها ومنعها وخطاطها باللقائف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه
بما تم عليه في هذه الايات وغالب ظني أن ذلك كان في سنة ثمان مائة وأذكر القضية وآثاره في
صغير الايات

يا أيها الملك الذي سطوانه * من فعلها يتعجب المرجح

آيات جودك تحكم تزيها * لا تمنع فيها ولا منسوخ * أشكو اليك وما يلبث مثلاً
شعاعاً كرحدتها تاريخ * هي ليلة فيها ولدت وشاهدي * فيما ادعيت القمعا والتاريخ

وهذا معني بديع جدا وكان يقول علمت في نومي بيتين وهما

منه ساجد وسنة السلطان
 بآز يد خان بادرنه ثم صار
 مدرسا بالشابا حدى
 المدارس الثمان وعين له كل
 يوم غانون درهم ومات على
 تلك الحال في سنة أربعين
 وتسعمائة وكان رحمه الله
 تعالى عالما عاملا صالحا
 محبا للصوفية مستغلا بنفسه
 غير ملتفت الى احوال
 الدينار انسيا من العيش
 بالقليل لمحمود السيرة
 مرضى الفار بقة صارفا
 جميع اوقاته في العلم
 والعبادة وكان له اطلاع
 عظيم على العلوم القرينية
 كالوقوف والتعبير والجفر
 والموسيقى وسائر العلوم
 الرياضية بأجمعها وله مهارة
 تامة في علم القسرات
 والحديث والتفسير
 والتواريخ وله مشاركة
 للناس في سائر العلوم وكان
 يحفظ من المحاضرات
 والتواريخ والاشعار
 العربية جمعا عظيما وكان
 ينقل القصائد العربية
 والستورية وكانت يد
 طوي في الوعظ والتذكير
 وكان لا يمل من المذاكرة
 والتدريس وله مصنفات
 منها وضة الاختيار في علم
 المحاضرات وخواص على
 أوائل شرح الوقاية لصدر
 الشريعة وخواص على
 شرح الفرائض لاسيد
 الشريف وله رسائل
 وتعليقات كثيرة وقا الله
 تعالى روحه ونور ضريحه

وتمتاجيعا وبات الغور * بعض يديه عالما حقيق
 نود غراما لو آتيا نباع * سواد النجى بسواد الخلد

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عيسى بن علي بن يعرب البواز يحيى الشاعر في
 سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وشرف الدين يومئذ وزير في له مثل ما على يد شخص كان في خدمته يقال له
 السكال بن السعاري الموصلى صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة وقد حوت على
 العراق وتلك البلاد أن يفعلوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون
 أيضا بالمثلوم وهو كبر الوجود بأيديهم في معاملاتهم فباع السكال الى ذلك الشاعر وقاله الصاحب بسلم
 عاينوا يقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئا يصلح لك فتوههم ذلك الشاعر أن يكون السكال قد
 قرض القطعة من الدينار وأن شرف الدين ما سيرة الا كمالا وقصدا استعلام الحال من جهة شرف الدين
 فكتب اليه **يا أيها المولى الوزير** ومن به * في الجود حقا ضرب الامثال
 أرسلت بدر التم عندك * حسنا فافى العبد وهو هلال
 ماله النقصان الا أنه * بلغ السكال كذلك الاحال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه وكنيت خرجت من اربل في سنة
 ست وعشرين وسبعمائة وشرف الدين مستوفى الدوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليه وهو نال الوزارة ثم
 بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وتسعين وسبعمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى أن مات مظفر الدين
 في التاريخ المذكور في ترجمته في خوف الكافر جماله تعالى وأخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال
 من الستة المذكورة فبعال شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغني ومكث كذلك الى
 أن أخذ التمرقيد بنار اربل في سابع عشر شوال سنة ثمان وأربع وثلاثين وسبعمائة وحضر علماء على أهلها فاد
 اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم باللعنة وسلم منهم ولما انتزع التمرقيد القلعة انتقل الى الموصل
 وأقام بها في حرمتها فوفقه وأتبصل اليه ولكن عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى
 توفي بالموصل يوم الاحد خمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وتوفي بالمقبرة السابعة خارج باب
 الجص صا ومولده في النصف من شوال سنة أربع وتسعين وخمس مائة بقاعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه
 من جماعة من الرؤساء الادباء وقوى الاستيفاء اربل والدموعه صفى الدين أبو الحسن علي بن المبارك وكان
 عمه المذكور فضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوكة تصفة الخلاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى
 العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكرك شرف الدين في تاريخه ومكث أربعين سنة على
 أيام مكث في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس أبو العز
 يوسف بن النفيس الذي المعروف بشيطان الشام ومولده بشيطان الشام سنة ثمان وخمس مائة بنار اربل
 وتوفي بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة توفي بمقبرة باب الجص صا وفيه يقول
 أبا البر كان لوردت المنايا * بانك فرد عصرك لم تصبكا

كفي الاسلام رزأ فقد شخص * عليه ما عين الثقلين ينكي
 ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعهم وأخبارهم ومآثرهم وتفاصيل أحوالهم وما دبحه فلقد كان
 رحمه الله من محاسن وقتهم لم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على
 النعمى فلا حاجة الى اعادته

(ابو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الازهر سعيد الملقب بالوجه المعروف

بأبى الدهان النحوي الضري الواسطي) *

ولدى البدء ونشأ به وحفظ القرآن هناك وقرأ القرآن واشتغل بالعلم وسمع به من أبي سعيد نصير بن محمد

*) ومنهم العالم العامل

الفاضل الكامل المولى

زين الدين محمد بن محمد شاه

الفناري رحمه الله

قرأ على علماء عصره منهم

المولى الفاضل ابن عمه

مولانا لاه الدين علي

الفناري ثم وصل الى خدمة

العالم الفاضل المولى ابن

معرفة معلم السلطان بايزيد

خان ثم صار مستولياً وقاف

بعمارة السلطان بايزيد خان

بعد بنة ورسمه ثم صار مستولياً

بأوقاف بعمارة السلطان

أورخان باليد بالتميز ثم

صار مستولياً وقاف بعمارة

السلطان بايزيد خليفة

اماميه ثم صار قاضياً ببلدة

تبره ثم صار قاضياً ببلدة

دمشق المحروسة ثم صار

قاضياً ببلدة حلب وتوفي

وهو قاض بها في غرة شهر

ربيع الاول سنة ست

وعشرين وتسعمائة كان

رحمه الله عالماً فاضلاً ذكياً

صاحب طبع وقاد وذهن

نقاد وكان قوي الجنان

طلبق اللسان صاحب

مرآة تامتوقرة كاملة

جميلة الفقرة والمساكين

وكان يبرهم وراي جانيهم

وكان في قنائه مرضي

السيرة محمود الطريفة

وكان ظاهره موافقا

لباطنه وكان لا يضره سوء

لا حدر قرح له روحه ونور

ضريحه

*) ومنهم العالم العامل

الفاضل الكامل المولى

ابن سالم الاديب وأبي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادى الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم
بغداد واستوطنها وكان يسكن بالفقره وجالس أبا محمد بن الحشاش النحوى وصحب أبا البركات بن
الانباري المتقدم ذكرهما ولازم أبا البركات وجل ما أخذ عنه وسمع الحديث من أبي زرعة طاهر بن محمد بن
طاهر المقدسي وتفقه على مذهب أبي حنيفة بعد أن كان حنبلية ثم شغل منصب تدريس النحو بالمدرسة
النظامية وشرط الواقف أن لا يقوض الا الى شافعي المذهب فانقل الى جده الى مذهب الشافعي وتولاه وفي
ذلك يقول المولى يدأبو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عن الوحيه رسالة * وان كن لا تجدى اليه الرسائل * تنهت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلك لما أعوزك الماكل * وما اخترت قول الشافعي تدبنا * ولكنما تهوى الذى منه حاصل

وعما قيل أنت لاشك صائر * الى مالك فاطن لما أمانائل

والوجه المذكور تصنيف في النحو وقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير الهذو فيه شره نفس وتوسع في
القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فنه

لست استعج أفضاله بالوع * ودان كنت سيد الكرماء

فاله السماع قد ضمن الرز * فعليه وقته تضي بالداء

وكانت ولادته سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة بواسطة وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة

اثنى عشرة وسبعمائة بعد ادود من الغد بالوديه رحمه الله تعالى

*) (ابو المعالي مجلى بن جيع بن نجاش القرشي الخزيمى الارسوفى الاصل المصرى الدارو الوفاة الفقيه الشافعى) *

كل من أعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من
المذهب شمساً كثيراً وفيه نقل غريب عالما يوحى جدي غيره وهو من الكتب المستعربة المرغوب فيها وتولى

أبو المعالي المذكور القضاء بمصر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة يتقوى من العادل أبي الحسن علي بن

السلطان المتقدم ذكره في خوف العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في أوائل سنة

تسع وأربعين وخمسمائة فبقي في العشر الاخير من شعبان من السنة وتوفي في ذي القعدة سنة تسعين

وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى في الارسوف بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة

وسكون الواو وبعد هافا هذه النسبة الى أرسوف وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وكان بها جماعة من

العلماء والمرا بطين وهي اليوم بيد الفرج خذلهم الله تعالى * (زيادة) * فحقت ارسوف على يد المالك الفاهر

ببرس سنة ثلاث وستين وسبعمائة والجليلة

*) (القاضي ابرع الحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخى) *

وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين ورايشي من أخباره وشعره وذكرهما التعلاني في باب واحد وقد تم ذكر

الاب ثم قال في حق أبي المذكور هلال ذلك القمر وغسن هاتيك الشجر والشاهد العدل مجد أبيه

وفضله والفرع المشد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول أبو عبد الله بن الحجاج

الشاعر اذا ذكر القضاء وهم شيوخ * تخبرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصفه الا * بحضرة سدي القاضي التنوخى

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في أوائل هذا الكتاب انه كان على العبار في دار الضرب بسوق الاهواز

في سنة ست وأربعين وثلاثمائة ذكره بعد ذلك بقائل انه كان على القضاء بجزيرة بن عموله دون شعر أكبر

من ديوان أبيه وكتاب نشوان المخاضة وله كتاب السجادة من فعلات الانبياء وسبع بالصرة من أبي العباس

الازم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقته ومنزل بغداد أقام بها وحدث

الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة واول ما تقلد القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبد الله بالقصر وابل وما والاها جاني سنة تسع وأربعين ثم ولاة الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وابلج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواح مختلفة ولم يشغره في بعض المشايخ وقد خرج يستقي وكافى السماء حجاب فلما دعا أجمعت السماء فقال أبو علي التنوخي

خرجنا لنستسقي بين دعائه * وقد كاد هذب الغيم أن يلحق الارضا
فلما ابتدى يدعو تكشفت السما * فنام الاول الغمام قد انفضا
ولابي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي الاندلسي الماتقي في هذا المعنى

خرجوا اليه يستسقي واوقرت نجبت * غريسة تقسن بها السبع * حتى اذا صطفوا بالدعوتهم
وبدا لايعنيهم بها رزع * كشف السحاب اجابة لهم * فكانهم خرجوا ليستنحوا
ومن المنسوب اليه قل للملحمة في انجار المذهب * أفسدت نسلا أنى التي المترهب
فوز انجار ونور خلد تحتها * عجب الوجه كيف لم يتلهم * وجعت بين المذهبين في يكن
الحسن عن ذهبيها من مذهب * واذا أنت عين لتسرق نظارة * قال الشعاع لها ذهبي لا تذهبي
وما ألعاف قوله اذهبي لا تذهبي وقد أذكرت في هذه الايات في انجار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان
بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعهم حل من انجار السود فدلجدلها
طالبا فسكت عليه وضاق صدره فقتبله ما ينفعها الا امسكن الداروي وهو من مجيىدى الشعراء
الموصوفين بالظرف والخلافة فقصده فوجده قد تهرؤا وقطع في المسجد فأنام وقص عليه القصة فقال
وكيف أعمل وأتأكد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التجار أأرجل رب يبولس بضاعة
سوى هذا الحل وتضرع اليه فخرج من المسجد وأعاد لباحه الاول وعل هذين البيتين وأشهرهما
قل للملحمة في انجار الاسود * ماذا أردت بناسك متعبد

قد كان شمر للصلاة تبابه * حتى قد عدت له باب المجد
فشاع بين الناس أن مسكنا الداروي قد رجع الى ما كان عليه وأحب واحدة ذات انجار اسود فلم يبق بالمدينة
نظريفا الا وطلبت خبيرا اسود فباع التجار الحل الذي كان معا بها ضاعف عنه لكثرة غبايتهم فيه فلما فرغ
منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي أبو علي التنوخي المذكور الى بعض الرؤساء في شهر
رمضان

نالت في الصيام ما تشتهي * وكفالك الله ما تنقيه
أنت في الناس مثل شهرك في الاشهر * يربل مثل ليلة القدر فيه

وله أشعار فائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة بعد ارجعه الله
تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد لاربعة بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بالبصرة وأما
ولده أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي فكان اديبا فضالا شعر له أقت منه على شيء وكان يصعب أبا العلاء
المعري وأخذ عنه كثيرا وكان بروي الشعر الكثير وهم أهل بيت كلهم فضلاء أديبا ظرافا وكانت ولادة
الوليد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة بالبصرة وتوفي في يوم الاحد مستهل المحرم سنة
سبع وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب أبي بكر البصري مؤانسة واتحاد
بطلان أبي العلاء المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وحدثه شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتب عنه
وذكر مولده ووفاته كما هو هنالك قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره
بدر باب التل وانه صلى على جنازته وأن أول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند
الحكام في حدائهم ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان يحفظ في الشهادة تحتها ما مددوا في الحديث

سيرة صاحب الزبور *
فأرجم الله تعالى على
علماء عصره حتى وصل الى
خدمة المولى لطفي ثم الى
خدمة المولى الفاضل بن
الحاج حسن ثم انتقل الى
خدمة المولى الفاضل ابن
المؤيد ثم صار مدرسا بتدرسة
قاسم باشا بمدينة بروس ثم
صار مدرسا بتدرسة قبلوچه
بالمدينة المزبورة ثم صار
مدرسا بتدرسة طرازون
وهو أول مدرس بها ثم صار
مدرسا باحدى المدرستين
التجاريتين بادرنة ثم صار
مدرسا باحدى المدراس
الثمان ثم صار قاضيا بمدينة
بروس ثم عزل عنها وعين
له كل يوم ثمانون درهما
بمنزلة القضاة ثم صار
قاضيا بالمدينة المزبورة
ثانسا ثم ترك القضاء
واختار التقاعد وعين له
كل يوم مائة درهم ومات
وهو على تلك الحال في سنة
(٣) وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا ذا
مصدقوا كانت له يدولي
في العساكم العقلية وكان
مكرما للعلماء مرعيا
للحقوق والاللق لا يخاف
في الله لومة لائم وكان سفاهم
سيوف الله تعالى لآلته
لم يستغل في التصنيف
لاختلال مزاجه وروح الله
روحه ونور ضريحه
(*) ومنهم العالم الفاضل
(٣) بياض بالصل

الكامل المولى بدر الدين

محمود الشهير ببدر الدين

الاصغر *

قرأ رحمه الله على علماء

عصرهم المولى العذاري

والمولى لعاني ثم وصل الى

خدمة المولى الفاضل معرف

زاده ثم صار مدرسا بدعوة

باني كسري ثم صار مدرسا

بمدرسة القلندرية بمدينة

قسطنطينية ثم صار مدرسا

بمدرسة مصفاي بأشفاهم

صار مدرسا بمدرسة تدار

الحديث بأدرنة ثم صار

مدرسا إحدى المدارس

الثمان ثم صار مدرسا

بمدرسة اباصوفيه وعين

له كل يوم مائة درهم وعين

ترك التدريس وعين له

كل يوم مائة درهم بطريق

التقاعد ومات على تارك

الحال في سنة ست وأربعين

وتسعمائة كان رحمه الله

عالمًا صالحًا وكان له

مشاركة في العلوم الا انه

كان اشتغاله بالعلوم العقلية

أكثر وكان له فيها يد

طولى واشتغل بعلم

الحديث وتهر فيه وكان

له تعليقات على بعض

المواضع من الكتب الا انه

لم يدون كتابا وكانت له حجة

لطريقة الصوفية رجع الله

روحه

* ومنهم العالم الفاضل

الكامل المولى نور الدين

حجة الشهير بابو حاش *

قرأ رحمه الله على علماء

عصره ثم وصل الى خدمة

المولى الفاضل معرف

وثة لمدقضاء فواح عدة منها المداين وأعمالها وافر بجان والوردان وفر عيسى وغير ذلك وقد سبق الكلام على الترويح والحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون واليه كتب أبو الغلاء المعري قصيدته التي أولها * هات الحديث عن الزوراء أوهيتا *

* (الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عيسى بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي العباسي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور وباني النسب الى عدنان معروف) *

لحق جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وكان أبوه السائب صاحب رواية بني هاشم يوم بدر فأسر وقدى نفسه ثم أسلم فقيل له لم تسلم قبل أن تنفذ نفسك فقال ما كنت أحرم المؤمنين مطعما لهم في وكان الشافعي كثير المناقب جهم المناقب منقطع القرن من اجتهاد في العلم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضى الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا قط أكمل من الشافعي وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لابي أي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكلم من الدعاء فقال يا بني كان الشافعي كالشمس الذي لا ياكلها فمالبدين هل الهذين من خلف أو عنهما من عوض وقال أحمد بن حنبل منذ ثلاثين سنة الا وأنا أذكر للشافعي وأستغفر له وقال يحيى بن معين كان أحمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا أبا عبد الله تنهانا عنه وتشمي خلفه فقال اسكت لو زمت البغلة لاتنعت وحتى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما جئت أم الشافعي به رأيت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقضت بصرته ووقع في كل بلد منه شظية فتأول أصحاب الرضا بأنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ثم يفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن أنس ودرج خلفه الموطأ فقال لي أحضرن بقرأ لك فقلت أنا فأقرى فقرأ علي الموطأ حقا فقال ان بك أحد يغفل فهذا الغلام وكان سفينا من عينة فاذا جاءه شيء من التفسير أو الفتاوى التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحمدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي أفت يا أبا عبد الله فقد والله أن لك أن تقضى وهو ابن خمس عشرة سنة وقال يخفون بن أبي توبة البغدادي رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا أبا عبد الله هذا سفيان بن عينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذلك لا يفوت وقال أبو حسان الزبدي ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحد من أهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما لقيه وقد كتب محمد بن الحسن فرجع يمشي الى منزله ويخاطبه يومه الى الليل ولم يأذن لاحد عليه والشافعي أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال أبو نوري من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في عمله وفصاحته ومعرفته وشبهه وعكسه فقد كذب كان منقطع القرن من في حياته فلامضى لسبيله لم يعرض منه وقال أحمد بن حنبل ما أجد من يمدح بمسيرة أو ورق الا والشافعي في رقبته ممنة وكان الزعفراني يقول كان أصحاب الحديث رفودا حتى جاء الشافعي فاقبلهم قتيعة غلوا من دعائه اللهم بالظبط أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء الاجابة وأنه يجرب وفضائله أكثر من أن تعد ومولده سنة تسعين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزنة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول أصح وحل من غزنة الى مكة وهو ابن ستين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل في موقد بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فقام بها ما ستين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل

صار مدرسا بمدرسة بغداد
ثم صار مدرسا بمدرسة ارنيق
ثم صار مدرسا بمدرسة آبي
أيوب الانصاري عليه رجة
المالك البازي ثم صار مدرسا
ياحدي المدرستين
المجاورتين بادرية ثم صار
مدرسا بالحدي المدارس
الثمان ثم صار مدرسا

بمدرسة السلطان بايزيد
خان باماسيه ثم نصب مفتيا
هناك ثم ترك وعين له كل
يوم سبعون درهما بارتق
التقاعد ومات على ثالث
الحال بعد الاربعين
وتسعمائة كان رجلا لله
تعالى مستغلا بالعلم فقيها
وكان معرضا عن احوال
الناس مشغلا بنفسه وكان
حريصا على جمع المال
وكان يتقل في معاشه جدا
و يلبس الثياب الدينية
ولا تركب الفرس ولهذا
جمع أموالا عظيمة فبنى
في آخر عمره مسجدا بمدينة
قسطنطينية قريبا من داره
وبني حجرة لسكنى العلماء
وعين لهم دراهم ووقف
على هؤلاء أوقافا كثيرة
قاله الوزير ابراهيم باشا
اني سمعت انك تحب المال
فكيف صرفت هذه الاموال
في الأوقاف قال انه ايضا
من غايه تجبى الى المال حيث
لا أرضى أن أخلف في الدنيا
وأر بدأ يذهب مضي الى
الآخرة روح الله تعالى
روحه
(ومهم للعالم الفاضل

احدى وماتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ودفن بعد العصر من
يومه بالقرافة الصغرى وقبره بآر بها بالقرب من المقام رضى الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي
رأيت هلال شعبان وأرا جبع من جنازته وقال رأيت في المنام بعد وفاته فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك
فقال أجلسني على كرسي من ذهب وتبرع لي اللؤلؤ الربو ذكر الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب
طبقات الفقهاء أمثاله وحكي الزعفراني عن أبي عثمان بن الشافعي قال مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والاصول والعقائد وغير ذلك على ثقته وأمانته
وعدائه وزهده وورعه وجاهة عرضه وشفقة نفسه وحسن سيرته وعاق قدره وجاهته وللامام الشافعي أشعار
كثيرة في ذلك ما نقلته من خط الحافظ أبي طاهر الدلفي رحمه الله تعالى

ان الذي رزق اليسار ولم يصب * حمد ولا أجر الغير موفى * الجديدي كل أمر شاسع
والجدي يقع كل باب مغلق * واذا سمعت بأن مجدودا حوى * عودا أغرق في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محسروما أتى * ماء ليشربه فغاض فحسق * لو كان بالحيل الغنى لو جدتني
بجودوم أقفا والسماء تعلقي * لكن من رزق الحاحرم الغنى * ضدان مقترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * يؤس المديب وطيب عيش الاحق * ومن المنسوب اليه أيضا
ماذا خير ضيف بيتك أهله * ان سئل كيف معاده ومعاجه * يقول جاوزت الفرات ولم أنل
ريالديه وقد طغت أمواجه * وريق في درج العلا تضيقت * عما أريد شعابه ونجابه
ولتخسرن خصاصتي بملقي * والماء يخبر عن قضاها فاجه * عندى ووقيت القريرض روزه
وعلى اكبل الكلام ونجابه * تربي على روض الربا زاره * وريق في نادى الندى ديباجه
والشاعر المنطبق أسود صالح * والشاعر منه لعابه وبجابه
وعداوة الشعراء معضل * ولقد همون على الكرم علاجه
وهو القائل ولولا الشعر بالعلاء نرزي * لكنت اليوم أشعر من لبدي

ومن المنسوب الى الشافعي

كلما أدبني الدهر * رأاني نقص عقلي واذا ما زدني علما * زادني علما بجعل

ومن المنسوب اليه أيضا وام نفعنا ضر من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعي رضى الله عنه تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امانا بها فاقول

ومن البلية أن تحسب فلا تحب من تحبه فتقول هي وبصر عنك بوجهه * وتعلمت فلا تعب
وأخبرني أحد المشايخ الافاضل أنه عمل في مناقب الشافعي ثلاثة عشر تصنيفا والمات رناه خلق كثير وهذه
المرتبعة منسوبة الى أبي بكر محمد بن دود صاحب المصنوعة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فها قوله
ألم ترأنا ابن ادرس بعده * دلالة في المشكلات لو امسح * معالم يفي الدهر وهي خوالد
وطاهر الحكم ومستبطناتها * لما حكم التفرق في جوامع * لرأى ابن ادرس ان عم محمد
ضياء اذا ما ظلم انخاب ساطع * اذا المقلعات المشكلات تشابهت * سمائه نور في دجاهن لامع
أني الله الارفعه وعالي * وليس لما عليه ذوالعرش واضع * فوحي الهدى واستنقذته يد التي
من الزبيح ان الربيع المعرصارع * ولذا بنا نار الرسول ليحكمه * لحكم رسول الله في الناس تابع
وقول في أحكامه وقضائه * على ما قضى في الوحر والحق ناصع * ومنها

تسر بل بالتقوى وليدوا نشأنا * وخص باب الكهل مذهبنا * وهذب حتى لم تشر بفضيلة
اذا التمس الاله الاصابع * فمن يك علم الشافعي امامه * فخرته في ساحة العلم واسع

الكامل العامر المولى

محي الدين محمد بن محمد بن
محمد البردي *

كان رحمه الله تعالى من

أولاد العلماء اشتغل بالعلم

الشريف على والده ثم

ارتحل الى سيرا زهراء

وقرأ على علمائها ما وصل

علوما كثيرة ثم ارتحل الى

بلاد الروم وصار مدرسا

بمدرسة أحمد باشا ابن ولي

الدين عدي بن تروسة ثم صار

مدرسا بمدرسة قبلوا بوجه ثم

جعله السلطان سليم خان

معلما للبيده في دار سعادته

ثم أعطاه إحدى المدرستين

المتجاورتين بآدره ومات

وهو مدرس بها في سنة

ثمان أوتسع وعشرين

وتسعمائة كان رحمه الله

تعالى عالما فاضلا كاملا

ذا حظا وفر من العلوم

وكانت له معرفة تامة

بالرياسة والحديث

والتفسير والاصول

والفروع والمعقول

والمقول وكان لطيف

الهاوذة لذيق العجبة صاحب

الاخلاق الحسنة والادب

الوافر وكان متلقا

متواضعا متقشعا صاحب

وجهة وكان يكتب الخط

الحسن وكان سريع

الكتابة جدا وله حواش

على تفسير العلامة

البيضاوي وحواش على

حاشية شرح التقرير للسيد

الشريف وحواش على

التلويح وله شرح على آداب

سلام على قبر تضمن جسمه * وجاءت عليه المدحجات الهوامع * لقد غيت اثر اوه جسم ماجد
جليل اذا التفت عليه الحامع * لن نغتنا الحاديات بشخصه * لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زاهر * وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رآه لكنه يجوز ان يكون رآه بعد ذلك فاني بعد
فتقدروا ينامل هذا حتى غير مثل الحسين رضى الله تعالى عنه وغيره

(ابو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه المعروف بابن الحنفية)

أمه الحنفية نخوة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن بروع بن ثعلبة بن الدول بن حنفية بن لخم ويقال
بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضى الله عنه وقيل بل كانت سذبة سوداء وكانت أمة لبني حنفة
ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصلحهم على أنفسهم وذكر المغيرة في كتاب
شرح السنة في باب قتال مانع الزكوة أن طائفة تارندوا وانكروا الشرع وعادوا الى ما كانوا عليه من
الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى أبو بكر رضى الله عنه سي ذار بهم ونسأهم وساعده
على ذلك أكثر الصحابة واستول على رضى الله عنه ما به من سبي بني حنفية فولدت له محمد بن علي الذي يدعى
محمد بن الحنفية ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجعوا على ان المرتد لا يسي وأما كنيته بابي القاسم فيقال
انهار خصمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه قال على سبيل ذلك بدعي غلام وقد تخلصه اسمي وكنتي
ولا تخلص لاحد من أمتي بعده ومن سمى محمد أو تسمى أبا القاسم محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن
عبد الله ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن
حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن الأشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ أبو
اححق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك أخبار غريبة منها ما حكاه المبردي في كتاب
الكامل ان أباه عليا رضى الله تعالى عنه استقال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض
محمد بأحدى يديه على ذيلها والآخرى على فضلها ثم جذبه فاقطع من الموضع الذي حده أوه وكان عبد الله
ابن الزبير إذا حدث بهم - ذا الحديث غضب واعتراه أنسكى وهو الرعدة لأنه كان يحسده على قوته وكان ابن
الزبير أيضا شديد القوى ومن قوته أيضا ما حكاه المبردي في كتابه ان مالك الرومي في أيام معاوية وجه اليه ان
الملوك قبالت كانت ترأس الملوك مناو يجهده بعضهم أن يغرب على بعض أقتاذن في ذلك فاذن له فوجه
اليه برجلين أحدهما طوي لجسمه والآخر أبقال معاوية لعمره من العصا أما الطويل فقد أصبنا
كفره وهو قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر لا بد فقد احتجنا إلى رأيك فيه فقال عرو وهنار جزلان
كلاهما اليك بغضب محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معاوية من هو أقرب اليك في حال فلدخل
الرجلان وجهه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلبس مثل بين يدي معاوية ترع سراويله ورمى
بها الى العج فللبسها فلبغت ثنوده فاطرق مغلوبا فقبل ان قيس الاموه في ذلك وقيل له لم تبدت هذا التبدل
بحضرة معاوية وهلا وجهت اليه غير هذا فقال

أردت لكيما يعلم الناس انما * سراويل قيس والوفود شرد * وأن لا يقرؤا غاب قيس وهذه
سراويل عادى تمتع شرد * وانى من القوم اليانين سيد * وما الناس الا سيد وموسود

وبدجيع الناس أصلى ومضى * وجسمه به أعوار حال مديد

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخر عادى له فقال قولوا له ان شاء فليجاس وليعاني يده حتى أقمه
أو يعفني وان شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاستثار الرومي الجالس فاقامه محمد وعجز الرومي عن اقعاده ثم
اختار ان يكون محمد القاعد فذهب محمد فاقعه وعجز الرومي عن اقامته فانصر فامغول بين وكانت رايه أبيه يوم
الجل يسده ويحكى انه توقف أول يوم في جلها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهيدا مثاله فقال له على

رضي الله عنه هل عندك شئ في جيش مقدمه أولك فعملها وقل محمد كتب كان أولك يتعمل المبالا
و يولجك المضايق دون أنحو يلك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عنده وكنيت يده فكان يبق عينيه يديه
ومن كلامه ليس يحكم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجدم من معاشرته بدأ حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن
الزبير الى نفسه وما يعاخذ الجبار بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما الى
البيعة فاباذا لك وقال لا نأبى ان يعلى حتى يجتمع لك البلادو يتفق الناس فاساعجوا رهما وحصرهما واذاهما
وقال لهما اني لم تباعا احرقه سكا بالنار والشرع في ذلك اعول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر
وتوفي رحمه الله في أول المحرم سنة احدى وعشرين للهجرة وقيل سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة اثنى أو ثلاث
وسعين بالمدينة بنصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وكان والي المدينة ومشدود قتل بالبيع وقيل انه خرج
الى الطائف هار يامن ابن الزبير فقات هناك وقيل انه مات بملاذله والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه
مقيم بحبل رضوى والى هذا أشار كثير عزة بقوله من جله أبايات وكان كيسانى الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى * يقول الخليل يقدمها الهواء

تغيب لارى فهم زمانا * رضوى عنده غسل وماء

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية وزعم انه المهدي وقال الجوهري في
كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى على رضي الله عنه والكيسانية يزعمون
انه مقيم رضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليوم عار يعون من أصحابه ولم يوف لهم على خبر وهم أحياء
يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين أسد وبخر وعنده عيانت فاضاقتان تجربان عسلا وماء وانه
يرجع الى الدنيا قبل ما هاد لا وكان محمد يتخبط بالحناء والكم وكان يقتم في اليسار وله اخبار مشهورة
رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده أبي هاشم عبد الله ومعه الى محمد بن علي والدا السفاح والمنصور وكيسانى
في ترجمة ابن شاعله الله تعالى ورضوى يقع الراوى بعد هاشم اذ مجمعو بعد الواو ألف قال ابن جرير الطبري
في تاريخه الكبير في سنة أربع وأربعين ومائة ترضى جبل جهنم وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهم مائة
يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة وميامنة طريق البهمن كان مصعدا الى
مكة وهو على البهمن من البحر والله أعلم ومن رضوى تتعمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل
في كتابه المسالك والممالك وذ كرا أبو القطن في كتاب النسب ان ابن الحنفية ابن اسمعيل الهيم وكان مؤخذا
عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر ان يدخله ولا اخذ في اللغة الاسير والخذة انضم الهزرقية
كالبحر فكانه كان مسجورا

* (أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين الملقب الباقر)

أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا
كبارا وانما قيل له الباقر لانه يتقرب في العلم أى توسع والتبرق التوسع وفه يقول الشاعر
يا باقر العلم لاهل النبي * وخبر من لي على الأجل

ومولده بالمدينة يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله
عنه ثلاث سنين وأمه أم عبد الله بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفي في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة وقيل سبع
عشرة وقيل ثمان عشرة في الحقيقة نقل الى المدينة ودفن بالمقبرة في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسين بن علي
رضي الله عنهم في القبعة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحقيقة في ترجمة علي بن عبد
الله بن العباس

* (أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

المذكور قبله المعروف بالجاد)

الحمد للعلامة محمد الدين
وكان له اشباع العربية
والفارسية في غاية الحسن
والقبول وكان صاحب
محاضرة يعرف من التواريخ
والمناقب شيئا كثيرا فز
الله تعالى امر قد

* (ومنهم العالم الفاضل
المولى سيد ابن محمود الشهير
بابن الجبل كان أصله من
ولايه قوجه الى)

قرأ على علماء عصره وحصل
طرفا كبيرا من العلوم ثم

صار مدرسا بدرس عيسى
بلنغينية بروس ثم انقطع
عن التدريس ورجع في
طريقة الصوف وعينه

كل يوم خمسة عشر درهما
بطلب بقى التقاعد وصحب

الشيخ العارف بالله تعالى
السيد الحضارى وحصل

عنده الطريقة الصوفية
وصار مذهب الاخلاق

ومتواضعا خشعا وكان
على عفة وصلاح وزهد

وديانة وكان يتخدم بيته
بنفسه يشتري حاجته

من السوق بنفسه ويحملكها
الى بيته وكان منقطعاً الى

الله تعالى ملازما للمسجد
منعزلا عن الناس في بيته

وتوفي وهو على تلك الحال
في أوائل سلطنة سلطاننا

الاعظم وكان رحمه الله
تعالى كتب بخطه كتبا

كثيرة وصححها بخطه وكان
يكتب الخط الحسن المص

جدا وكان فاضلا صحيحا
مدققا حقيقا كثيرا من

الواضع المشككة شكر الله

سعيه ورضي عنه وأرضاه

*(ومنه العالم الفاضل

الكامل المولى يحيى الدين

محمد بن يوسف بن يعقوب

الشهير بأخيه زاده)*

قرأ على علماء عصره حتى

وصل إلى خدمة المولى

الفاضل خطيب زاده ثم

صار مدرسا بمدرسة أزينق

ثم صار قاضيا بعدة من

البلاد ولما جالس السلطان

سليم خان على سرور

السلطنة أعطاه قضاء

سلازلي ثم أعطاه قضاء

بروسه ثم عزل عن ذلك

ومات وهو معزول في سنة

ثلاث أوار أربع وعشرين

وتسعمائة وكان رجلا له

تعالى علما فاضلا كاملا

الطبع مباركا النفس

مقبلا إلى الخير وكان

متواضعا متخشعا صاحب

كرم وأخلاق حميدة زوج

الله ووجه

*(ومنه العالم العامل

الفاضل الكامل المولى

يحيى الدين محمد الشهير

بشيخ شاذلي)*

قرأ رحمه الله تعالى على

علماء عصره ثم صار مدرسا

بمدرسة ميدان ماماسه ثم

صار مدرسا بمدرسة أحمد

باشا ابن ولي الدين بمدينة

بروسه ثم صار مدرسا

بمدرسة آينابك ببلدة

قشلموني ثم صار مدرسا

بالمدرسة الحلبية بمدينة

أدرنه مات وهو مدرس بها

أحد الأئمة الاثني عشر أيضا قدم إلى بغداد وانقاد على الحنيفة ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون فتوفي بها وحلت امرأته إلى قصر عيال الحنيفة فبعلت مع الحرم وكان يروي مسندا عن أبيه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النبي فقال لي وهو يوصيني بأبي ما أحب من استخار ولاندم من استشار بأبي عليك بالدرجة فان الأرض تنال بالليل ما لا تنال في النهار بأبي اغد باسم الله فان الله بارك لامتني في بكوريها وكان يقول من استفاد أحافى الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد ابن زياد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن ماهر يزهد لك ان ادخلت على محمد بن علي الرضا فقلت نعم قال فادخلني عليه فسلمنا وانا جلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة مرضى الله عنها وأحصنت فرجها فمريم الله عز وجل قال ذلك خاص بالحسن والحسين رضي الله عنهما وله حكايات وأخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل متصفحة سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء الخامس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائة وقيل تسع عشرة قوماً بين بغداد ووفد عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنهم أجمعين في مقابر قبره وصلى عليه الواثق بن العاصم

(أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المازندراني كور قبله)

توفي عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المألوف بالحنيفة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنصور والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتقلون ظهوره في آخر الزمان من السرداب يسرن رأي كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائة ومات في سنة ثمان مائة سبقت ذكره كان عمره خمس سنين واسم أمه خطا وقيل زرجن والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه فلم يخرج بعد الهوا ذلك في سنة خمس وستين ومائة وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارق ان الحجة المازندراني ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل في ثمان شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وانه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائة وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أي ذلك كان رجاء الله تعالى

(أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحر بن زهرة القرشي الزهري)

أحد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار أنه قال أي شيء عند الزهري ناقيت ابن عمر ولم يلقه ما ناقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو الجولقي اليه وكان قد أعد خملا إليه فلم يأت بالصحابة الا بعدليل فقالوا كيف رأيت فقال والله لم أر أي شيء هذا القرشي قط وقيل المسكول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء البعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى الاساق عليك ما بين شهاب فانكم لا تجدون احدا أعلم بالسنة المأثورة منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام أي شهر كن يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا اذكر في سؤال أبا الزناد فقال في الحرم فقال هشام لزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس أمير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيت وضع كتبه حوله فيشغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا فقلت له امرأته وما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضاروك وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهيد مع المشركين بدرا وكان أحد النفر الذين تعاقروا يوم أحد لئن أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقنله أوليقلن دونه وروى أنه قيل لزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني أنه كان في صف المشركين وكان أبو مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك

* (أبو بكر محمد بن سيرين البصري) *

كان أبو عبد الله من مواليد البصرة على رأس ألف درهم وقيل عشرين ألفاً وادى مكة تبة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عمن التبر وكان أبو سيرين من حجر بابا وكنيته أبو عميرة وكان يعمل قدوراً للنحاس فغداً العين التبر يعمل ما نسباه خالد بن الوليد في رأس عينا مخرجين فأنكرهم فقالوا أنا كنا أهل مملكة ففرقم في الناس وكانت أمهم مكية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه طبعها ثلاث من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر أملاكها غانية عشر بدر يافهم أبي بن كعب يدعوهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن أبي هريرة عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأُسَين بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة خالدا الحذاء وأيوب السخيتي وغيرهم من الأئمة وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وقدم بالمدائن على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بعداء فأتى بخبز ولبن وسمن فاكلوا كلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذا نأ قام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا أحد منّا كل معناه بين الصلوتين وكان محمد المذكور صاحباً للحسن البصري ثم تهاجر في آخر الأمر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لأنه كان في أذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا وكانت ولادته لستين بقين من خلافة عثمان ووفى ناسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعبد الحسن البصري بمائة يوم رضي الله عنهم ما وكان رازا وحسب دين كان عليه وولده ثلاثون ولداً من امرأة واحدة عشر بقين ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلاثون ألف درهم ديناً ففشاها ولده عبد الله فمات عبد الله حتى قوم ماله بثلثمائة ألف درهم وكان محمد المذكور كاتب أنس بن مالك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سبب سماعي وأذا حدثت الاصم بشيء يعني ابن سيرين فاشدد يدك وقلادة ما طلب ليل قال ابن عوف فلما مات أنس بن مالك أوصى أن يصلي عليه ابن سيرين وينسأه قالوا لو كان ابن سيرين محبوباً ساقوا الأمير وهو رجل من بني أسد فاذا نزل نفخ فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر أنس بالطف ثم رجع فدخل كجها إلى السجن ولم يذهب إلى أهله قلب وذكر عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة أن الذي غسل أنس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلبي وإلى البصرة وكذلك قال أبو القظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثنى من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف نون وهي بلدة بأسفل أرض البصرة وعين التبر قد سبق الكلام عليها

* (أبو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ربه بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني) *

أحد الأئمة المشاهير وهو صاحب الإمام مالك وكانت بينهما ألفاً كيدة ومودة محبة حتى لما قدم مالك على أبي جعفر المنصور سأله من بقي بالمدن ممن المشيخة فقال يا أمير المؤمنين إن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة وكان أبو عبد الله في قصر فسي به فجلس حتى مات في حبسه ووفى أبو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوكة رضي الله عنه ومولاه في الحرم سنة إحدى وعشرين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهي سنة تسبيل الخفاف والحسل ولدا الضب وجميعه حسود ولوى من حمزة قال هو صغير لا ي وهو الثور ومن لم يهزم قال هو صغير لا ي الرمل وفهر الخمر والله أعلم

* (أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالبلاغة الفقيه الحنفي) *

أصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة سماها حرستا وقدم أبوهم الشام إلى العراق وأقام بواسط

لغلف وكرم وكان محباً للمشايخ الصوفية وكان من عادته أن يعتكف عندهم في العشر الأخير من شهر رمضان المبارك وله حديث على شرح المواقف للسيد الشريف ورسائل كثيرة وجهها لله تعالى * (ومنه من العالم الفاضل الكامل المولى براء جد بن المولى نور الدين حبرة المشهور بابن لبس جلي) * قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزر مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببلدة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الخليفة بادونه ثم صار مدرسا بالحديث فيها ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة مصر المحروسة ثم عزل عنه وعين له كل يوم ستون درهما ثم أعيد نائباً إلى قضاء مصر ثم عزل عن ذلك مرة أخرى وعينه كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالماً ماهراً في الفقه وكان كريم النفس حسن الخلق لبن الحبيب وكان ذا زهدة عظيمة وجمع كتباً كثيرة إلا أنه لم يشتغل بالتصنيف

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى باساجلي البكائي)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم مؤيد زاده ثم صار مدرسا بدارسمة قبلوجه بمدينة تبر وسه ثم عزل عن ذلك ثم صار مدرسا بها ثانيا ثم صار مدرسا بالمدرسة الخلية بمدينة ادره ثم صار مدرسا بالمدينة الماز برة مات وهو مدرس بها في سنة تسع وأو ثمان وثلاثين وتسعمائة كان حلما كريما سخيا وقيا مشغلا بالعلم الشريفا غايه الاشتغال وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله حواش على نثمن شرح المفتاح للسيد الشريف وكان مختل الزاج ولهذا قالت تصانيفه ولولا ذلك لكانت له تصانيف كثيرة وكانت له معرفة بالشعر وكان ينظم الاشعار بالتركيب نور الله مرقد

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى باساجلي ابن المولى ز رله)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض

فولده به محمد المذكو ونشأ بالكونية فطلب الحديث في جماعة من اعلام الاثمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفتقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ونصف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسائل المشككة متصوفا المتعلقة بالربيع ونشر علم أبي حنيفة وكان من أفصح الناس وكان ذات كرامته خيل الى سامع ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي رضى الله عنه بغداد كان بها وحري بينهما مجالس ومساائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت أحدا سئل عن مسألة فيها نظر إلا تبينت السكر اهتفي وجهه الا بمحمد بن الحسن وقال أيضا جلت من علم محمد بن الحسن وقر بهير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتابه لينسخها وتأخرت عنه ٣ قل لمن لم يعرفه من رأه مثله ومن كائن من رأه * وقد رأى من قبله

العلم ينهى أهله * أن يعموه أهله لعلمه يبدله * لاهله لعلمه فانفذ اليه الكتب من وقتها ورأيت هذه الآيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الا قد ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى أبي بكر بن قاسم والذي ذكرناه أولا وحكاها الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وروى عن الشافعي انه قال ما رأيت ميمناذ كالامجد بن الحسن وكان الرشيد دولة قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن قال أنا أبو حنيفة في امرأة ماتت وفي جوفها ولي يتعزل فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما معاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن أبي حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازم للرشيد حتى خرج الى الري خريجه الا في فرج مع عموات يربو به قرية من قرى الري في سنة تسع وعثمان ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري رحمه الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكو كورا بن خاله الفراء صاحب النحو والملة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحسبنا فتح الحاء المهمة والراء وسكون السين المهمة وفتح التاء المثناة فوقها وبعد هاء ألف مقصورة وقر بنو به بفتح الراء وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو بعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعد هاء ساكنة

(أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور والخليفةين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين)

قال ابن قتيبة كان محمد المذكو ومن أجل الناس وأعظمهم قدرا وكان يبنو بين أبيه في العمر أو بلغ عشرة سنة وكان على تخضب بالسواد ومحمد يتخضب بالحمره فيظن من لا يعرفهما أن محمداهو على قال بن زيد بن أبي مسلم كاتب الحاجب بن يوسف الثقفي سمعت الحاجب يقول بينما نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في منزله ومعه قائف يجادلوه يسأله اذا قيل علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنة فلما رأ عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهم ما واقع لونه وقطع حديثه قال الحاجب فوثب نحو علي لارده فاسار الى عبد الملك أن كف عنه وجاء علي فسلم فأعده الى جانبهم وجعل يس ثوبه وأشار الى محمد أن أقعدوه فكلوا ساءله وكان علي حلو المحاذنة وحضر الطعام فاتي بالطلث فغسل يده وقال أدن الطلث من أبي محمد فقال يا ناصم ثم وثب فأتبعه عبد الملك بصري حتى كاد يخفي عن عينه ثم التفت الى القائف فقال أعرف هذا فقال لا ولكن أعرف من أمره واحدة قال وما هي قال ان كان الفتى الذي معه ابنة فانه يخرج من عقبه فراغته على ككون الارض ولا يباوهم منا ولا يقولوا قال فار ببلون عبد الملك ثم قال زعم را ديبا يلبا ورا عسدي أنه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامراءه أن محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد أخيه الحسين رضى الله عنه فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده أبي هاشم وقد سبق ذكره أيضا في ترجمة أبيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولدوا بخضره الوفاة باسم في سنة

بمدرسة طرازون ثم صار
مدرساً بمدرسة دار الحديث
بأورنه ثم صار قاضياً بنبنة
حلب المحرسة ثم صار
مدرساً ومفتياً ببلدة اماسه
ثم ترك التدريس وعينه
كل يوم سبعون درهما
ببازيق النقاعد ومات
وهو على تلك الحال في
جوار الحسين وتسعمائة
وقد اختلفت جلده في آخر
عمره كان رحمه الله تعالى
أديباً بليغاً صاحب كرم
ومروءة وقسوا عظيماً
حليماً كان لا يدكر أحداً
بسوءه وكانت له مشاركة في
العلوم كلها وكان ينظم
القصائد العربية في غاية
الفصاحة والبالغة
*(ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
محيي الدين محمد بن الشيخ
الغارف بالله تعالى مصلح
الدين القوجوي)*

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل ابن أفضل الدين ثم
صار مدرساً بمدرسة تنواجه
خير الدين بمدينسة
قسقانة طينية وتزوج بنت
الشيخ العارف بالله الشيخ
محيي الدين القوجوي ثم
غلب عليه داعسة الفراغ
والغزلة وترك التدريس
وعينه كل يوم خمسة عشر
درهما بطريق النقاعد
وكان رحمه الله تعالى
يستكثر ذلك ويقول
يكفيني عشرة دراهم ولازم

البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الاول منهم فقال أما حد بك الاول فهو كذا واحد بشك الثاني فهو كذا
والثالث والرابع على الواضعي أتى على تمام العشرة فرد كل من إلى اسناده وكل اسناد إلى متنه وفعل
بالتأخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها إلى آسانيدها وآسانيدها إلى متونها فأقره الناس بالحفظ
وأذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكلب الضاحك ونقل عنه محمد بن يوسف الفرير
انه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً الا اغتسلت بل ذلك وصلت ركعتين وعنه أنه قال صنفت كتابي
الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفرير سمع
صحيح البخاري تسعون ألف رجل سابق أحد يروي عنه غيره يروي عنه أبو عيسى الترمذي وكانت ولادته
يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقال أبو يعلى الخليلي في
كتاب الارشاد ان ولادته كانت لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وفي ليلة السبت بعد صلاة
العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بقرنك رحمه الله
تعالى وذكر ابن يونس في تاريخ القراء أنه قدم مصر وتوفي بها وهو غلام والصواب ما ذكرناه ههنا وكان
خالد بن أسجد بن خالد الذهلي أمير خراسان قد أخرجه من بخارا إلى خراسان ثم خرج خالد المذكور فوصل إلى
بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل أخو المتمدن الخليفة مات في حبسه وكان البخاري يخفي الجسم بالاطويل
ولما بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقيل انه زبده بفتح الياء المشافهة تحتها وسكون الزاء وكسر النال
المجموع بعد هاء موحدة ثم هاء ساكنة قال أبو نصر من ما كولا في كتاب الاكل هو زبده بدل الزواء
وباء مجمعة الواحدة والله أعلم وقال غيره كان هذا الجد مجموع سمات على دينه وأول من اسلم منهم المغيرة
ووجدته في موضع آخر عوض زبده الاحنف ولعل زبده كان احنف الرجل * والبخاري يضم الباء
الموحدة ففتح الخاء المجمعة بعد الألف راء هذه النسبة إلى بخارا وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينها
وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام * وخرنك بفتح الخاء المجمعة وسكون الراء وفتح التاء المشافهة فوقها
وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري
إلى سعيد بن جعفر الجعفي وإلى خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا إليه

(أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب)

صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان أماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ
وغير ذلك وله مصنفات ملحجة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد
أحداً وكان أبو الفرج المعاني بن زكرياء النهراني المعروف بابن طراز على مذهب وسياق ذكره ان شاء الله
تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء
في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المراجع هذه الأبيات منسوبة إليه وهي
إذا عسرت لم يعلم شقيبتي * وأستغني فيستغني صديق * حماي حافظي ماء وجهي
ورفتي في مطالب رغبتي * ولوائتي سمحت ببذل وجهي * لكنك إلى الغنى سهل الطريق
وكانت ولادته سنة أربع وتسعين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد
في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بحضرة القرافة
الصغرى عند سفح المقطم قبراً بزاراً وعند راسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن حو الطبري والناس يقولون
هذا صاحب التاريخ وليس ببعض بل الصحيح أنه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغيراء انه
توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن أخته وسياق ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق
الكلام على الطبري

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي)

يسته واشغل بالعلم الشريف
والعبادة وكان متواضعا
مختصا مرضى السيرة
بمجد الطريقة وكان حيا
لاهل الصلاح وكان
يشترى من السوق
حوائج بنفسه ويجعلها
الى بيته بنفسه مع رغبة
الناس في خدمته وهو
لا يرضى الآن يسأله
تواضع الله تعالى وهما
لنفس وكان يروى
التفسير في مسجد
ويجتمع اليه أهل البلد
ويستمعون كلامه ويتبركون
بأناسه وانتفع به كثيرون
وكتب على تفسير
البيضاوي حاشية جامعة
لما تفرق من الفوائد
في كتب التفسير بعبارة
سهلة واضحة لتتفهمه
المتدعي وله شرح الوافية
في الفقه وشرح الشرائع
السراجية وشرح المفتاح
للعلامة السكاكي وشرح
القصيدة المشهورة بالبردة
ومات في سنة خمس
وتسعين هـ قال رحمه الله
تعالى اذا أشكل على آية
من آيات القرآن العظيم
أوجه الى الله تعالى فاستمع
صدري حتى يكون قدر
الدنيا ويطلع فيه قرآن
لا أدري اسم أي شيء ثم
بفاهروني يكون دليل الى
الوح المحفوظ فاستخرج
منه معنى الآية قال رحمه
الله تعالى اذا علمت بالزجة
لا أو بد النجوم الأوائل

مع من ابن وهب وأشهب من أصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رضي الله عنه مصر بحجة وثقة به
وجل في الحجة الى بغداد الى القاضي أجد بن أبي داود الابدائي المتقدم ذكره فلم يجد الى ما طلب منه فرد الى
مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء ليلة خلت من ذي
القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره في بابا كرم مع قبر أبيه وأخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر
ذلك وهما الى جانب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه أبو
عبد الرحمن النسائي في سننه وقال الزبيدي كتاب الشافعي نفع منه فجلس على باب داره ويأتي محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم فيصعدو بطل المكث ورمات غدي معه ثم نزل فقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من
قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بمصر فاذا غاب شخصه قال وددت لو أن لي ولدا مثله وعلى
أفندينا لأجل هذا قضاء وحي عن محمد المذكور أنه قال كنت أتورد الى الشافعي فاجتمع قوم من أصحابنا
الي أبي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادة فقالوا يا أبا محمد اني نجد انقطع الى هذا الرجل
وترد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة من مذهب أصحابه ففعل أبي بلاطهم ويقول هو حدث وحب النذر
في اختلاف أقاويل الناس ومعرفتك ذلك يقول في السير بابي الزم هذا الرجل فانك لو ما زرت هذا البلد
فتمكمت في مسئلة فقلت فيها قال أشهب عن مالك اقبل لك من أشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلام
والذي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال أشهب عن
مالك فقال ومن أشهب وأقبل على جلسائه فقال بعضهم كلنكم ما عرف أشهب ولا باقي وأخباره كثيرة
وذكر القاضي في كتاب خطاه مصر قال ومحمد هذا هو الذي أحضره أجد بن طولون في الليل الحب سقايت
بالعاف لما توقف الناس عن شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فأعجب ذلك ابن طولون ومصرقه
لوقت وجه اليه بصرته والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح

(أبو جعفر محمد بن أجد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي)

لم يكن للفقهاء الشافعية في وقتها رأس منه ولا ورع ولا أكثر قالوا كان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى
ابن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثيرين يحيى وغيرهم وروى عنه أجد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن
قانع وغيرهما وكان ثقتين أهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال أبو الطيب أجد بن عثمان السمسار
والد أبي حفص عمر بن شاهين حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فانزل كيف أبقى فوقه قال فقال أبو جعفر انزل ول معقول
والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعت وكان من الثقل في الطعام على حاله عظيم فقرأ وروا
وصبر على الفقر أشبر محمد بن موسى بن حماد انه أخبره أنه توفي في سبعين سنة يوم الخميس حبات وأقال
ثلاث حبات قال قلت كيف علمت فقال لم يكن عندي غير هاتين الحبتين الفنا فكتبت كل كل يوم واحدة
وذكر أبو حنيفة الزجاج النخعي انه كان يجري عليه في كل شهر أر بعتراهم وكان لا يسأل أحد شيئا وكان
يقول نفثت على مذهب أبي حنيفة فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت
يا رسول الله قد نفثت بقول أبي حنيفة فأأخذ به قال لا فقلت فأأخذ بقول مالك بن أنس فقال خذ منه
ما أوتيت سألني قلت فأأخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه أخذ بسني وددعي من خالفها قال فخرجت
في امر هذه الرأى الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت
الحديث تسع وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشرين ومائتين وتوفي لاحدى
عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائتين ولم يغبر شيئا وكان قد اختلف في آخر عمره اختلافا
عظيما رحمه الله تعالى وقال الصنعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قد عرفت في طرف غير بلخ الذي
يقال به جيون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بنوع التاء ثالث الحروف وبعضهم

في الحجة واذا غلبت بالريضة
لا تحصل في هذه الحال
وكانت له محبة عظيمة في هذا
العبد الحقير وأنه من جملة
ما افتقرت به وما اختسرت
منصب القضاء الا بوسيلة
منه وكان قد اوصاني به
وحكي لي ان واحدا من
اصدقائه كان قاضيا ثم ترك
القضاء مدة ثم دخل القضاء
ثانيا وكان رجلا صالحا
صدوقا فاسأله عن سبب
دخوله ثانيا فقال كان لي
عند قضاة مناسبت مع
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وكنت اراه في
المنام في كل اسبوع عمرة
فتركت القضاء ليحصل لي
زيادة قرب اليه على
ما كان في الاول فبعد ترك
القضاء مارأيت كما رأيت
في حال القضاء فسرأيت
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اني تركت القضاء
لين يدقربي منكم فلم يقع كما
رجوت قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان
المناسبة بيني وبينك اريد
عند القضاء من مناسبتك
عند الترك لانك عند
القضاء تستغل باصلاح
نفسك واصلاح امتي وعند
الترك لا تستغل باصلاح
نفسك وميتي زدني في
الاصلاح زدني تقصير يا
ميتي قال المولى المرحوم أنا
صدقت كلامه وكان
الرجل صدوقا وصلي

يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على اسان أهل تلك المدة ينفع التاء وكسر الميم والذي كما
نعرفه قد عيا كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول
معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله أعلم وسألت من وآهال هي في ناحية خوارزم أم في ناحية
ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب

(أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكوفي المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري)

صاحب كتاب الفرع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقيق في مسائله غاية التدقيق واعتنى
بشرح جماعته من الأئمة الكبار وشرحه النفال المروزي شرحا متوسطا بالسبب الكبير وشرحه القاضي أبو
العلي الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ أبو علي السخري شرحا تاما مستوفيا طال فيه وهو أحسن
الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد أخذ الفقه عن أبي إسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن
باطيش في كتابه الذي وضعه على المذهب وفي طبقات الفقهاء أنه من أعيان أصحاب إبراهيم المزني وقدهم
فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القاضي في كتاب الخطأ أنه ولد في اليوم الذي مات
فيه المزني فكيف يمكن أن يكون من أصحابه وانما نهت على ذلك لئلا يفتان طائفة من أفاضلهم وذلك الصواب
ونسب اليه أيضا الأبيات الذاتية التي ذكرتها في ترجمة طاهر الحداد الأسكندري وقد سبق الكلام عليها في
تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقهيا محققا فاضلا المعاني تولى القضاء بجمرة والتدريس وكانت الملوحة
والرعابا تكملة وتعاملة وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمانه عجب الدنيا ثلاث غضب الحداد
ونفاقة السداد والردعي ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستمائة اثنين
* وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وقال السمعاني سنة أربع وأربعين وحديث عن أبي عبد الرحمن
النسائي وغيره وذكر القاضي في كتاب خطه مصر أن ابن الحداد المذكور توفي عنده منصرف من الحج
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بمصر على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متصرفا علوم
كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وأيام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن
في زمانه مثله وكان محببالي الخصاص والعام وحضر جنازة الأمير أو القاسم أنوجور بن الانشيد وكافور
وجماعة من أهل البلدة تسع وسبعون سنة وأربع أشهر ويومان رحمه الله تعالى * والحداد ينفع الحلاء
المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد ألف وكان أحد أجداده يعمل الحديدو يبيع نفسه بآلية

(أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي)

كان من جملة الفقهاء أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النفاذ والقياس وعلم الأصول
وله في أصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله وحكي أبو بكر النفال في كتابه الذي صنفه في الأصول ان أبا بكر
الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا للشرع في علم الترموط
وصنفه كتابا أحسن فيه كل الاحسان * وتوفي يوم الخميس لثمان مئتين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين
وثلاثمائة رحمه الله تعالى * والصيرفي يقع الصادق المهملة وسكون الياء الثمانية تحتها وفتح الراء وبعد هاء
هذه النسبة مشهورة فمن يصرف الدناير والدراهم وانما قصدت بذلك كراهية طعنها وتقييد هافقه رأيت
كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

(أبو بكر محمد بن علي بن اسمعيل النفال الشافعي الفقيه الشافعي امام عصره بلامدافعة)

كان فقهيا محدثا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر لشافعيين مثله في وقت رحل إلى خراسان
واقطع الحجاز والشام والنجف وسار ذكره في البلاد وأخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو
أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنده انتم مذهب

ان يختار القضاء وتصلح
نفسك وغيره هذا كلامه
قدس سره

الفاصل العالم العامل
عبد الزعيم العباسي *
والبصير وقرأ على علماء
عصره وحصل العلوم
الادبية وعلم البلاغة
والحديث والتفسير وأخذ
من علماء الحديث هناك
وحصل إسناده عالياً وأتى
مدينة قسطنطينية في زمن
السلطان بايزيد بن
رسولاً تأمّن قبل السلطان
الغوري ملك مصر وكان
القاضي بالعسكر وتثنى
ابن المؤيد الفاضل فزاره
الشريف المزبور وأكرم
غاية الأكرام وكان له شرح
للبخاري وأهداه الى
السلطان بايزيد خان
فأعطاه السلطان حائزة
سنة وأعطاه المدرسة التي
بناها بالقسطنطينية ليقرئ
فيها الحديث فلم يرض
الشريف ورغب في الذهاب
الى الوطن ولما انقضت
دولة السلطان الغوري
بصر أتي الى مدينة
قسطنطينية ثانياً وعين له
كل يوم خمسون درهما
بأريق التقاعد وأقام في
قسطنطينية مدة كبيرة
الى ان توفي في سنة ثلاث
وستين وتسعمائة وقد
قرب سنه من مائة كان
رحمته تعالى عالماً بالعلوم

الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الله بن
منده وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقریب الذي ينقل عنه في
النهاية والوسيع واليسع وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الزهد لكنه قال أبو القاسم وهو
غلط ووصاه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوحيين والوسيع في الباب الثاني من كتاب التيمم ان
صاحب التقریب هو أبو بكر الفخار وفي انه ابنه القاسم ثم قال فهذا يقال صاحب التقریب على الاجتهاد
قلت ورأيت في شوال سنة خمس وستين وثمانمائة في خزنة الكتب بالمدرسة العادمية بدمشق المروسة كتاب
التقریب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه بأنه تصنيف أبي الحسن القاسم بن أبي
بكر الفخار الشافعي وقد كانت النسخة المذكورة للشیخ قطب الدين مسعود النيسابوري الا ان ذكره
ان شاء الله تعالى وعليها دخله بأنه وقفها وهذا التقریب غير التقریب الذي لسلیم الرازي فاني رأيت خلقاً
كثيراً من الفقهاء يعتقدونه فلما انتهت علمه والتقریب الذي لابن الفخار قليل الوجود والذي لسلیم
موجود بأيدى الناس وهذا التقریب هو الذي تخرجه به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة
الفخار المذكور فقال الشیخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة
وقال الحاكم أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين
وثلاثمائة وقال كتب عنه وكتب عنى ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت
ولادته في سنة احدى وتسعين ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثمانمائة
رحمته تعالى هكذا قاله في كتاب الانساب أيضاً في ترجمة الشافعي والقول الاول قاله في ترجمة الفخار
والشافعي نسبة الى الشاش بشنين مجتمعتين بينهما ألف وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من
العلماء وهذا الفخار غير الفخار المروزي وقد سبق ذكر ذلك في العبادلة وهو متأخر عن هذا

(ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلى الماسر جسي الفقيه الشافعي)

أحد الأئمة الشافعية بخراسان وأعرفهم بالذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والجزائر
وصحب أبو اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معاً الى مصر ولزمه الى أن مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف
علي ابن أبي هريرة في مجالسهم بعد قيامه عنهما ثم انصرف الى خراسان سنة أربع واربعمائة وثلاثمائة ودرس
بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن
عيسى الماسر جسي وسمع مصر من أصحاب المازني ويونس بن عبد الأعلى الصديقي وقال الحاكم أبو عبد الله
ابن البيع عقده مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء
ودفن في عتبة الخليل سادس جنادي الاخرة سنة أربع وثمانين وثلثمائة ومعه ست وسبعون سنة وقال
الشیخ أبو اسحق في طبقاته سنة ثلاث وثمانين رحمته تعالى والماسر جسي بفتح الميم وبعد الالف سين
مفتوحة معجمة وراساً كثة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسر جسي وهو اسم الجد أبي
علي الحسن بن عيسى بن ماسر جسي النيسابوري كان نصرانياً فأسلم على يد عبد الله بن المبارك وأبو الحسن
الفقيه المذكور ابن بنت أبي علي المذكور ونسب اليه ونسب اليه الماسر جسي المذكور

(ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاسترأبادي وقيل الجرجاني المعروف بالحنن الفقيه الشافعي)

كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره وله وجود حسنة في المذهب وكل من قدما في فنون الادب ومعاني
القرآن والقرآن ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وأقرانه
ببلده وروى نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فأقام بها الى اخر سنة تسع ثم دخل أصبهان فسمع مسند أبي
داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد اربعين وأكثروا كتاب السماع والزحاة وشرح

كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص وتوفي بخرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاسترابة والجرجاني والحنن بفتح الحاء المججمة والتاء المثلثة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه أبي بكر الاسماعيلي

(ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي الجبلي المعروف بالعلوكي الاصماني أصلاً ومولداً للنسابة روى داراً)

الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب الحنوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحارثي أبو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقه أعصابه وأقرانه حبب أبا اسحق المروزي وبنقه عليه وتجبر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى أن استدعى الى أصهان فأقام بها سنين فلما أتى اليه عمه أبو الطيب خرج مستخفياً فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فجلس لما أتم به ثلاثة أيام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقدمه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين ولما فرغ العزاء عند والده جلس النظار ولم يبق موافق ولا مخالف الا أقر بفضلته وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد أخرى بسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصهان فأجاب الى ذلك ودرس وأفتى وعنه أخذ فقهاء نيسابور وكان صاحب بن عباد يقول أبو سهل العلوكي لا يرى مثله ولا يرى مثله لنفسه وسئل أبو الوليد عن أبي بكر القول والعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل العلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وجمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس أبي علي الشافعي للفتنة سنة ثلاث عشرة وتوفي في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بتبستان نيسابور وحلت جنازته الى مدينة الحسين فقدم السلطان ولده أبو الطيب الصلاة عليه فحضره في المسجد الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على العلوكي

(أبو الطيب محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي)

كان من كبار الفقهاء ومقدمهم أشد الفقه عن أبي العباس بن سريج وكان موصوفاً بغرط الذكاء ولهذا كان أبو العباس يقبل عليه كل الأقبال ويعمل في تعليمه غاية الميل وصف كتاباً عديدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غرض الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة وسلسلة بفتح السين الممثلة واللام والميم وأبو الطالب الفضل بن سلمة بن عاصم الضبي النعماني صاحب التصانيف المشهورة في فنون الأدب ومعاني القرآن وكان كوفي المذهب ملجئ الخطأ في ابن الاعرابي وغيره من العلماء واسندك على الخليل في كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتاباً وله من التصانيف كتاب التواريخ في علم اللغة وكتاب المناخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبهة وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن ونيف وعشرون جزءاً وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خفايا الانسان وكتاب يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم انه سمع عنه في سنة تسعين ومائتين وحدثه سلمة بن عاصم صاحب النراة ورواه وهما أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمه الله تعالى وكان الفضل المذكور متصلاً بالوزراء بمعمل بن بابل فيقبله ان ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره بحباة فشق ذلك على الوزير بروحم ابن الرومي عناية فعمل في الفضل أبيتا واهي

لوتلفقت في كساء الكسائي * وتفسيرت فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضفى * سبويه ليدك وهن ساء

وتسكنت من سواد أبي الاس * وخصني كني بألسوداء

لأبي الله أن بعدك أهل * علم الامن جملة الأغبياء

التفسير وكانت له يد طولى وسند عال في علم الحديث وكانت له معرفة تامة بالتواريخ والمحاضرات والقصائد العربية وكان له انشاء بليغ ونظام حسن وخطا ملجئ (ومن نظمته رحمه الله تعالى) ما لي أرى أعجبتني في الناس صاروا أكمل حبايبنا في الكاس صور ترون عند أول نظرة كاللؤلؤ المتناسق الاجناس واذا أعدت الطرف فيهم لم تجد شياً وصاروا خاؤون لئاس (ومن نظمته) رحمه الله تعالى أنصاعاً عند شبيه أروعني الدهر أرى عرش والدهر ذو قوة بطش قد كنت أمشي ولست أعما فاليرم أعما ولست أمشي وبالجملة كان رحمه الله تعالى صاحب خفايا عظيم وصاحب بشاعة وجه بسام بين الجمال والجلال قسام وكان لطيفاً محاوراً حاول المحاضرة بحجب النادرة متبواضعا مختصفا أديبا ليبياجيل الصغير كالموقر الكبير وكان كريم الطبع خصي النفس مباركا مقبولا وجلة القول فسماه كان بركة من بركات الله تعالى في الارض وله من القصائد

الغريبة والنسابة

وله شرح البخاري مختصر مفيد
وله شرح شواهد التلخيص
وله معاهد التنصيص
في شرح شواهد التلخيص
وقد استدل في كثير من
المواضع على الشراح وروح
الله وروحه وزلفى أعلى

غرف الجنات فتوحه
* ومنهم العالم الناضل
الكامل المولى بخشي
خليفة الأمامي رحمه الله *
ولقد بقى قرية من
أما سبه وقصر أعلى علماء
عصره ثم ارتحل إلى بلاد
العرب وقرأ على علمائها
أيضاً ثم اختار طريق
التصوف ونال منها المراتب
الجليلة وكان خاضعاً لشيخه
متورعاً متسرعاً راضياً من
العيش بالقليل وكان بلبس
الثياب الخشنة وكان
يدرس وكثير ما مجلس
للوعظ والتذكير وكانت
له بدو في التفسير
وكان أكثر التفسير في
حفظه وقرأ عليه الكثيرون
وانفعوا به وكانت له يد
طولى في الفقه أيضاً وفي
سائر العلوم وربما يقول
رأيت في اللوح المحفوظ
مسطوراً هكذا ولا يخفى
كلامة أصلاً ويكون كما
نقل رأيت له رسالة تجميع
فيها روى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في المنام
وعصيته معه وهي كثيرة
جداً * وفي رحمه الله تعالى
في جوار الثلاثين وتسعمائة

(ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري) *

كان فقهياً عالماً طالعاً ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتباً
يصنف مثله واحتاج إلى كتبه المرافق والمخالف ولا أعلم عن أحد الفقهوف في مكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة
رحمته الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة
وقوفه على مذهب الأئمة وهو من أحسن الكتب وأعنفها وأمتعها وله كتاب المبسوط أكبر من
الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذهبهم أيضاً وله كتاب الاجماع وهو صغير

(ابو زيد محمد بن اجد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي) *

كان من الأئمة الاجلاء حسن النظم مشهوراً بالزهد وحافظاً للمذهب وله فيه جوده ضريبة أخذ الفقه عن
أبي اسحق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحديثها ومع منه الحافظ أبو الحسن
الدارقطني ومحمد بن اجد بن القاسم الحمالي ثم خرج إلى مكة فهاجر بها سبع سنين وحديثه هناك يصح
الخيار عن محمد بن يوسف الفري قال الخطيب أبو زيد أجل من روى هذا الكتاب وقال أبو بكر البرزاري
عادت الفقه بأب زيد بن نيسابوري إلى مكة فهاجر بها سبع سنين وحديثه هناك يصح
الحاجي الفقيه سمعت أبان بن المروزي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأتتني وكان
يقول لجبريل عليه السلام باروحي الله أصعبه إلى وطنه وكان في أول أمره فقيراً لا يقدر على شيء فكان يعبر
الشتاء بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فإذا قبيل له في ذلك يقول لي عليه تمنعني من لبس المشوي يعني بها
الفقر وكان لا يشتهي أن يطاع أحد على باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد أسن وتساقت
أسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبلغت منه حساسات الجاع فكان يقول لشيخه عليه السلام لا بارك الله فيك
أقبلت حين لا ناب ولا نصيب وقد أذكرتني هذا الحكاية أيتها البائع الفضلاء وقد أرى وصار له نعمة
وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت أروجه إذ كنت ابن عشرين * ملكته بعد أن جاؤت سبعينا
تطعمني من بسني الأتراك أغرلة * مثل الغصون على كثبان يربينا
وخرد من بنات الروم رائحة * يحكي بالحسن حورا الجنة العينا
* يغمزني بأساريع منعمة * تكاد تنقص من أطرافها لينا
* ردت أحياء ميت لا حالي به * فكيف يحمين ميتاً صار مدفونا
* قالوا أئينك طول الليل يلقنا * فما الذي تشكي قلت الثمانينا

وفى يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة إلى الأعادة

(ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الأودي الفقيه الشافعي) *

إمام أصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البسم النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال
چتم أنصرف وأقام بنيسابور عندئذ مدة كل من أزهدهم الفقهاء وأبكمهم على قصره * وتوفي في شهر ربيع
الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بخارا ودفن بكلا بدارجته الله تعالى والأودي بضم الهمزة وسكون الواو
وقع الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة إلى أودته وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء
يعرفونه ويقولون الأودي سمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الأودي بفتح الهمزة
والله أعلم ثم وجدت في كتاب أبي بكر الحارثي الذي سماه ما اتفقوا عليه واتفق مع ما يدل على أنه بفتح
الهمزة فإنه جعله مع رذن ونظيره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال وأما أودن بعد الهمزة وأوسا كنتم دال

نور الله تعالى مرقدته وفي
أعلى غرف الجنان أرقده
* (ومنهم الملوك العالم
الكامل الفاضل يحيى الدين
محمد بن عمر بن حمزة) *
كان جسده من بلاد مرو
الهم من تلامذة العلامة
سعد الدين التفتازاني ثم
ارتحل فاستوطن أنطاكية
وهم أولاد محمد هذا الخفيا
القرآن العظيم في صغره ثم
السكر والشاطي وغيرهما
ثم تفقه على عمه الشيخ
حسين والشيخ أحمد وكان
فاضل في قرأ عليهما الأصول
والقرآن والعريضة ثم
سار إلى حصن كيفا وأمد ثم
إلى تبريز أخذ عن علمائها
واشتغل هنالك سنتين وقرأ
في تبريز على العالم الفاضل
المسولي فزيد ثم رجع إلى
أنطاكية وحلب وأقام ثمة
ووعظ ودرس وأفتى
واشتهر فضائله ثم خرج
إلى القدس الشريف
وجاور هنالك ثم إلى مكة
المشرقة فجع ثم ذهب إلى
مصر فسمع هنالك من
السيوطي والشمني وأجاز
له ووعظ ودرس وأفتى
فصل لغة قبول عظيم
حتى طلبه السلطان
قايتباي فلقاه ووعظه
وأنف له كتابا في الفقه
مسمى بالنهاية فاحبه
وأكرمه غاية الأكرام
وأحسن جوارحه ولم يأذن
له في الرحيل فبقى عنده إلى
أن توفي الملك قايتباي في

مهملة وآخرون فقر به من قرى بخار وعاتبه في هذا الكتاب أنه إذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم
ذكر بعده مثله تركه على حاله وإن اختلف في الحركة ذكر وجه الخلفاء ولم يذكر كهنا ضامة الهمزة فدل على أنه
مثل الأول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة * وكان باذيقع الكاف وبعد
اللام ألفا بعام موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال مجتمعة وهي بحلة بخار واليهما ينسب الحافظ المتقن أبو نصر
أجد بن محمد بن الحسين بن علي بن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفي أسبغ
بقين من جيلادى الأسخرة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ومولده سنة ستين وأربعمائة ترجمه الله تعالى فلت
هكذا ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في تاريخ بغداد الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه آخر تاريخ المولد عن
تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم أجد من ذكره فتركت على حاله والظاهر أن الأمر بالعكس

* (أبو بكر محمد بن أجد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي) *

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال أقام بنيسابور زمانا ثم خرج إلى بخارا ثم انصرف إلى نيسابور
ورجع إلى بلاد فارس فولى القضاء بها ثم رجع إلى نيسابور وحدث به ما توفي سنة اثنين وستين وثلاثمائة
بنيسابور ورحمته الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تقدم أولها رهامة قوله عن غيره ولم أعلم عن أحد الفقه
* وشاهويه بالسين المجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم باء مفتوحة تحتها ساء كثة وهو اسم
مجمل مركب فإسم الملك وأما به ففسد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيديوه ونحوه من الأسماء اسم
بني مع صوت فجعلوا اسم واحد وأما فارس فأنما كورة عظيمة قصبها شيراز وشهرتها نغنى عن ضبطها

* (أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم

القاضي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب) *

ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله الحمدي وتولى القضاء بمصر نيابة من
جهة مصر بين وتوجه منهم رسول إلى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الأئمة
الشافعي وأخباره وكتاب الأنبياء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خط مصر وذكره الأمير أبو
نصر بن مكي كوفي في كتاب الأكل وقال كان متفانيا في عدة علوم وتوفي بمصر نيابة الخميس السادس عشر من
ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى البحار وذكر السمعاني
في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر أجد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد أنه حج سنة خمس
وأربعين وأربعمائة وخرج تلك السنة أبو عبد الله القاضي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد
تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحافظ الحمدي صاحب مصر وأنه كان يعلم عن وزيره بالقطع الجرحي
والقاضي بضم القاف وفتح الضاد المجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة إلى قضاءه يقال هو من
معين عدنان ويقال هو من حير وهو الأصح واسمه عمر بن مالك وينسب إليه قبائل كثيرة منها
كلب وبنو جبهنة وعدرة وغيرهم والتجار صاحب الحلي هو عمر بن موسى التجار مولى غافق وقيل أن
التجار المذكور هو أبو الطيب محمد بن جعفر البغدادي التجار ويعرف بغندر توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

* (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد المسعودي الفقيه الشافعي) *

إمام فاضل مبرز ورع من أهل مصر وتفقه على أبي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني وأحسن فيه
وروى قبله من الحديث عن أستاذة القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الإيمان في الباب
الثالث فيما يقع به الحث مسئلة ليلقة فقال فرع لحلف لا يأكل بيضا ثم انتهى إلى رجل فقال

والله لا يمكن ما في ذلك فاذ هو بيض فقد سئل فقال عن هذه المسئلة وهو على الكبرى فلم يحضره الجواب فقال المسعودى تليذه يتخذ منه الناظف وأما كنهه فيكون قدأ كل ما في كنهه ولما كل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفى المسعودى سنة ثيف وعشرين وأربع مائة بمصر ورحمه الله تعالى ونسبته إلى جده مسعود

(القاضي ابو عامر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادى الهروى الفقيه الشافعى)

تفقه بمصر على القاضي أبي منصور الأزدي وبنسبته إلى القاضي أبي عبد الله السطوى وصار اماما متنفذا في القضاة ثم نقل إلى البلاد واقام خلقا كثيرا من المشايخ وأخذ عنهم وصنف كتابا نفعا منها أدب القضاء والمبسوط والهادى إلى مذهب العلماء وكتاب الرضى السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه أخذ أبو سعد الهروى صاحب كتاب الاشراف في أدب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفى في ثوال سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثمان مائة رحمه الله تعالى والعبادى بفتح العين المهسلة وتشديد الباء الموحدة وبعد الاندال مهملة هذه النسبة إلى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى

(ابو عبد الله محمد بن أحمد الحضرى المروى الفقيه الشافعى)

امام مروى ومقدم الفقهاء الشافعية صاحب أبي بكر الفارسي وكان من أعيان تلامذة أبي بكر فقال الشافعى وأقام بمرو وناشره الشافعى وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوده غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعى رضى الله عنه أنه صحح دلالة الصبي على القبلة قال على أن معناه أن يدل على قبلة تشهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر أبو الفتح الجبلى في أول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسط أن الشيخ أبو عبد الله الحضرى سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبى النظر اليها فطرق الشيخ طر بلا ساء وكان ابنه الشيخ أبى على الشيبوى تحته فقال له لم تتفكر وقد سمعت أبى يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة أطفال البدين جاز النظر اليها وان كانت من أطفال الرجاين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الحضرى وقال لو لم أستفد من اتصالي باهل العلم لاهذه المسئلة لسكنت كافية اه كلام الجبلى قلت ان هذا التفصيل بين البدين والرجاين فيه انفرقات أصحابنا قالوا البدان ليست بعورة في الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبى فانه يعرف بينهما رافقيه فافهم وكانت له معرفة بالحديث أيضا وكان ثقة وتوفى في عشر الثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والحضرى بكسر الخاء المجتمعة وسكون الصاد المجتمعة بعدهاء هذه النسبة إلى بعض أجداده واسمه الحضرى هذا عندهم بكسر الخاء وسكون الصاد من الحضرى وهى احدى الغنيتين فاما من يقول الحضرى بفتح الخاء وكسر الصاد فقياسه ان يقال الحضرى بفتح الصاد كفى النسبة الى غرة مرقى وهو باب معار لا يخرج عنه شئ والشيبوى بفتح الشين المجتمعة وتشديد الباء الموحدة وضهها وسكون الواو هذه النسبة الى شيبويه وهو واسم بعض أجداد الشيخ أبى على المذكور وكان فيها قاضيا من أهل مرو رحمه الله تعالى

(ابو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى)

لم يكن للطائفة الشافعية فى آخر عصرهم مثله استغل في مبدأ أمره بطوس على أحد الراذ كانى ثم قدم نيسابور واختلف إلى دور ومام الحرمين أبي المعالى الجوينى وجندى الاستغلال حتى تخرج في مدقة ربية وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذة وصنف في ذلك الوقت وكان استاذة يشجع به ولم يزل ملازمه الى أن توفى في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكروا لى الوزير نظام الملك فأكرم وعظمه وبالغ

سنة ثلاث وتسعمائة ثم سافر الى الروم من الجرجاء الى بروسه وأهله أهلها جدا فقام هناك واشتغل بالوعظ والتهنى عن المنكرات ثم ذهب الى مدينة قسطنطينية فاجبه أهلها أيضا وسمع السلطان بايزيد خان وعظه فمال اليه كل الميل وكان يرسل اليه الجواز دائما وأتاه كتابا مسمى بهذيب السمائل في سير قنيناصلى الله تعالى عليه وسلم وكتابا آخر في التصوف ولا فائدة له ثم خرج السلطان الى الغزو وهو معه ففتح معه قلعة مشون وكان ثابى الداخلين اليها أو لاتهم ثم رجع الى قسطنطينية وبقي هناك يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بحيث لا يخاف فى القلوة لائم ويتعرض للملاحدة والصوفية فى رقصهم ثم رجع مع أهله الى حلب المحروسة فأكرمه ملك الامراء خبر بلجدا وقرأ عليه القرآن جميع حوائجه وهو مع ذلك لها كل منه شيئا فمات ثمان سنين مشغلا بالتفسير والحديث والرد على الملاحدة والروافض سماعا لى طاعة أردبيل وكانت تلك الطائفة يعغضونه بحيث يلعنونه مع العصابة رضى الله تعالى عنهم فى الجامع ثم عاد الى الروم فى زمن السلاطن

سليم خان وحوضه على
الجهاد الى قرب لاش وألف
له كتاباً في أحوال الغزو
وفضائله وهو كتاب نفيس
جداً فذهب معه الى حرب
تلك الطائفة وكان يعاقل
يوم في الطريق للقيسد
وبذل كلهم ثواب الجهاد
خصوصاً بتلك الطائفة
والسلطان يكرمه ويحسن
اليه كثيراً واما باقي الجماع
وحى الوطيس بحيث
راحت الابصار وبلغت
القلوب الخناجر أمره
السلطان بالدعاء واشتغل
هو بالدعاء ووقول السلطان
أمين فامرهم بالهدوء بتأية
الله تعالى ثم انه سافر الى
روم ايلي قوصطاً أهلها
ونهاهم عن المعاصي
وأمرهم بالفرائض
فانصطحب اليه كثير من
الناس وبنى جامعاً في بلدة
سراي ومسجداً فيه
ومسجداً آخر بأسكوب
وأقام هناك قدوس عشرين
يفسر القرآن العظيم كل
يوم وأسلم بين يديه كثير
من الكفار وفي سنة اثنتين
وثلاثين وتسعمائة غزا
مع سلطانها الاعظم الى
انكروس ودعاه وقت
القتال فغاض الفتح المبين
كما تقدم ثم انتقل الى بروسه
وسكن هناك وشرع في
بناء جامع كبير فوفى قبل
اتمامه في رابع المحرم سنة
ثمان وثلاثين وتسعمائة
وقد ناز السبعين ودفن

في الاقبال عليه وكان بحضرة الورى بر جاعته من الافاضل خفي بينهم الجدال والمناظرة في عدة تجالس وتطهر
عليهم واشتهر اسمهم وسارت بذكرة الى مكان ثم فوض اليه التدريس بدرسته النظامية ببغداد فغاضها وياشر
القضاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وأربع مائة وأوجب به أهل العراق وارفعت
عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمانين وأربع مائة وسلك طريق الزهد
والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زوايا الجامع
في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة ووزار المشاهد والمواضع العظيمة ثم
قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الى كوفي في العراق الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع
بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراکش وسأى في ذكره ان شاء الله تعالى فينبأه كذلك بلغه نبي يوسف
ابن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بغاوس واشتغل بنفسه ووصف الكتب
المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسط واليسط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها الحيا عا لوم
الدين وهومن أنفس الكتب وأجلها وله في أصول الفقه المستعنى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة
ثلاث وخمسة مائة وله المخول والمختل في علم الجدول وله تأت الفلاسفة ومجل النظار ومعار العلم والمقاصد
والمضنون به على غير أهله والمقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال
وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم أقر بالعدو الى نيسابور والستدر يس بالدراسة النظامية فاجاب
الى ذلك بعد تكرار المعاولات ثم ترك ذلك عاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين
بالعلم في جوار ووزع أوقافه على وظائف الخير من ختم القرآن وبحالسة أهل القلوب والقعود للستدر يس
الى أن انتقل الى قبر به يومه شرع في ذلك ما نسب اليه بالمحافظة أو بسعد السمعاني في الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدقة في خده * قمر الخيل ماعن التشبيه
ولقد عهدت له بكل بر بها * فن الجباب كيف حلت فيه

ورأت هذين البيتين في موضع آخر غيره والله أعلم ونسب اليه العمد الاصبهاني هذين البيتين وهما
هبت صبوت كآثر ونزعمكم * وحظيت منه بآثم خدأ زهر
اني اعترأت فلا تلواموا له * أعشى يقابلني بوجه اشعري

ونسب اليه البيتين الاذين قبلهما وكانت ولادته سنة تسعين وأربع مائة وقيل سنة عا دى وخمسين ووفى يوم
الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين مائة الطائران رحمة الله تعالى ورواه الاديب أبو المظافر
محمد الابيوردى الشاعر المشهور وسأى ذكره ان شاء الله تعالى بآيات فائقة من جلته
مضى واعظامه مفقود فحجت به * من لانظيره في الناس يتخلفه
وعثل الامام امعيل الحاكبي بعد وفاته بقول أبي تمام من جلة قصيدة مشهورة

عجبت لصبري بعده وهو ميت * وكنت امرأ أبكر دما وهو غائب
على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فهم اعجاب

ودفن بفنائه الطائران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة أخيه أحمد
الزاهد الراعظ المذكور في حرف الهمزة والطائران بغض الطلاء الملهمة والبلاء الموحدة واعلمهم له ودد
الالف الثانية فوفى احدى بلدى طوس كما تقدم في ترجمة أحمد أيضاً

(*) أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشافعي الاصل الفارقي المولود المعروف
بالمستظهوري الملقب بفخر الاسلام الفقيه الشافعي (*)

كان فقيه وقته تفقه أولاً بفارقي بن علي أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي أبي منصور
الطوسي صاحب أبي محمد الجوزي الى أن عزل عن قضاءه فارقين ثم رحل أبو بكر الى بغداد ولازم الشيخ

في حرم الجامع والاسم
 صلبه قريب من فائه نفس
 وله كتب ورسائل كثيرة
 في فنون عديدة خصوصا
 في علم الكيمياء وكان من
 الواصلين اليه وكان رحمه
 الله تعالى كثير التفتل في
 البلاد محبوب القلوب
 تجذب اليه النفوس وكان
 من التقوى على جانب
 عظيم وكان له احتياط تام
 في ما كسبه وملابسه
 وطهارته وكانت نفقته من
 تجارته وأكثرا أوقاته
 مصروفه في مصالح الخلق
 من الوعظ والتدريس
 والافتاء وقل حديث ذكر
 في الكتب ولم يكن يحفظ ظنا
 له وله قدرة تامة على تفسير
 القرآن بلا مطالعة وتولا
 مراجعة الى الكتب
 فكان دأبه في أيام الجمعة
 تنسب بمقر الخطيب في
 الصلاة بديهة بليغة
 ووجوه مختلفة وعلوم جمة
 يميز عنه المتأملون أما
 ويأخذ عنه العوام
 والخواص من العلماء
 والصوفية دخلهم وكان
 عالما بانباذاعيا الى الهدى
 والصلاح دائما مات بدعا
 كثيرة وأحبا سننا كثيرة
 وانتفع به خلق لا يعرف
 حسابهم الله تعالى ولا
 يتسرد ذلك لغیره الآن
 يوثق مثل ما أوتي من فضل
 الله تعالى ررحه الله تعالى
 ورحه ونور ضربه
 * ومنهم العالم الفاضل *

أباحق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرأ عليه وأعاد عنده وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر بن
 الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور بحجة الشيخ أبي احق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين
 فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سباق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه
 بالعراق بعد استاذة أبي احق وانتهى اليه بواسطة الطائفة الشافعية وصنف تصنيفا جديدا في ذلك كتاب
 حلية العلماء في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الاثمة فيها وجمع من ذلك
 شيئا كثيرا وسماه المستظهر لانه صنفه للإمام المستظهر بالله موصف ايضا في الخلاف وتولى التدريس
 بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة أربع وخمسمائة في حين وفاته وكان قد ولها قبله الشيخ أبو احق
 الشيرازي وأبو نصر الصباغ صاحب الشامل وأبو سعيد المتولي صاحب تمة الابانة وأبو حامد الغزالي وقد
 سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحتى في بعض المشايخ من علماء المذهب
 أنه يوم ذكر الدرس وضع منديل على عيابه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين
 بالجلوس عليها وأنشد
 خلعت الديار فسدت غير مسود * ومن الغناء تفردى بالسود
 وجعل يردد هذا البيت ويكي وهذا انصاف منه واعتراف بان تقدمه بالفضل والرحمان عليه وهذا البيت
 من جملة أبيات في الحماة ومدحه تليده أبو الحمد عدنان بن كثير الباسي بقصيدة يقول فيها
 يا كعبة الفضل اختنا لم يحبج * شرعا على فسادك الاحرام
 ولما تضع زائر بك بطيب ما * تلقه وهو على الحج حرام
 وقد سبق في مرثية أبي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في الحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 بمبارقين وتوفي يوم السبت خامس عشر شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع
 شيخه أبي احق في قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمه الله تعالى

* (أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الارغواني الفقيه الشافعي) *

قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وبرز في الفقه وكان
 اماما مقبورا كثيرا للعبادة وجمع الحديث من أبي الحسن على بن أحمد الواحد صاحب التفسير وروى
 عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ربي يوسف ان ربي الصبا استأذنتهم اعز وجل أن تأتي يعقوب ربيع
 يوسف قبل أن يأتيه البشر بالتمص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون ربيع الصبا وهي من
 ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينها وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وأنشد
 أيا جلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيها
 فان الصبا ربح اذا مات نسيم * على نفس مهوم تجلت همومها
 وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان
 وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الخيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى
 المستخرجة من كتابها به الطالب المنسوب الى الارغواني كتبت أشك فيها هل هي له أم لا في الفقه سهل بن
 علي الارغواني المتقدم ذكره في بعد العهد بالوقوف عليها وذكر في ترجمة أبي الفتح انها له ثم حصل لي
 الشك والله أعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغواني في ترجمة أبي الفتح المذكور ثم طرقت بالفتاوى
 المذكورة فوجدتها لا في نصر المذكور لا في الفتح

* (أبو سعد محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري الملقب بحبي الدين الفقيه الشافعي) *

استاذ المتأخرين وأوحدهم علما ورهدا اتفقوا على حجة الاسلام أبي حامد الغزالي وأبي المنذر أحمد بن محمد
 انلوا في التقدم ذكره وبرز في الفقه موصف وفيه في الخلاف وانتهى اليه بواسطة الشافعية بنيسابور وروى

الكامل المولى خير الدين
 خضر المعروف بالعوفي *
 قرأ رحمه الله على علماء
 عصره وقرأ التفسير
 والحديث على المولى
 بخشي المذكور وقرأ علم
 المعاني على المولى عبد
 الامامى وقرأ العلوم العقلية
 على المولى الفاضل قطب
 ابدن محمد حافى المولى
 الفاضل أفضل زاده الروى
 وقرأ علم الاصول على المولى
 الفاضل خواججه زاده
 وقرأ العلوم الشرعية على
 المولى الفاضل أفضل زاده
 ثم صار معلما للبيد السلطان
 بايزيد خان فى دار سعاده ثم
 اختار طريقة الوفا فبين
 له كل يوم خمسون درهما
 ثم زيد على ذلك فصاروا ثمانين
 درهما كان رحمه الله تعالى
 يفسر أيام الجمعة فى جوامع
 قسطنطينية وكان عالما
 بالعلوم الادبية وبارعا فى
 على المعاني والبيان وكان
 فى علم التفسير على غاية
 الاتقان منقطعاعن الناس
 مشغولا بنفسه وله حواش
 على الكشف وشرح
 للمشارف وكتاب فى الدب
 ووسائل متعلقة بعلم
 الكلام فى رحمه الله تعالى
 فى سنة ثمان وأربعين
 وتسعمائة ررح الله روحه
 * (ومنه العالم الفاضل
 الكامل العامل عبد الجيد
 ابن شرف) *
 وادرجه الله تعالى بولاية
 قسطنطينى وقرأ على علماء

العلماء الناس من الابدان واستفاد منه خلق كثير صاروا كثرهم سادوا أصحاب طرق فى الخلاف وصنف كتاب
 المحيط فى شرح الوسيط والاتصاف فى مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر
 الفارسى فى سيات تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ فى التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان
 يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هرا فى المدرسة النظامية ومن جهة معيونه ما سمعه من الشيخ
 أبى حامد أحمد بن على بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام أبى نصر عبد الرحيم بن أبى القاسم عبد الكريم
 القشبرى فى سنة ست وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فصول عصره ودرس وسمع فوائده وحسن القائه
 فأنشده
 وفات الدين والاسلام بحيا * بحبي الدين مولانا بن يحيى
 كائن الله رب العرش باقى * علمه حيا باقى الدرس وحيا
 ورأيت فى بعض المجالس بيتين منسوبين اليه ثم وجدت فى ترجمة الشيخ شهاب الدين أبى الفتح محمد بن محمود
 ابن محمد الطوسى الفقيه الشافعى زيل مصر قال وأشدنى الامام أبو سعد محمد بن يحيى النيسابورى لنفسه
 وقالوا بصير الشعر فى المأعجة * اذا الشمس لآتته فخالطه صدقا
 فلما روى صدغاه فى ما روجه * وقولسما قلبي يقيته حقا
 وكانت ولادته سنة ست وسبعين وأربعمائة بغار ثبث وتوفى شهيدا فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين
 وخمسمائة قتله القزلباشى استولوا على نيسابور وقبضتهم مع السلطان سنجار السلجوقى كائن قديم ذكره فى
 ترجمته أخذته ودست فى فيه التراب حتى مات وحكى ابن الاثير فى تاريخه أن ذلك كان فى سنة
 ثلاث وخمسين والاول أصح ولم مات زمانه جماعة من العلماء من جعلتهم أبو الحسن على بن أبى القاسم البيهقى
 قال فيه
 ياسافك كدام عالم منير * قد طار فى أقصى الممالك صيته
 ناله قلى باطالوم ولا تخف * من كان بحبي الدين كيف تحته
 وتوفى شهاب الدين الطوسى المذكور فى العشرين من ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بقصر ودفن
 بالقرافة ومولده سنة ثمانين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بدارسة منازل العز وفد الى مصر من مكة فى سنة
 أربع وسبعين وخمسمائة وقيل خائفاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريق ثبث بضم الطاء المهمل ففتح الرائ
 وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اثنائها المثناة وسكون الياء المثناة الثانية بعد هاءنا مثناة وهى ناحية
 كبيرة من نواحى نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم
 * (أبو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى) *

أحد الأئمة المشاهير بالتقدم فى الفقه والنظار وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذاقا فصحا براءة
 تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من أكبر أصحابه وصنف فى الخلاف تعليقا جديده وهى
 مشهورة وله جدول ملج مشهور سماه المقتراح فى المصطلح وأكثرا اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقي
 الدين أبو الفتح مفافير بن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه
 كان يحفظه فلا يزال الاتقى المقترح ودخل البروى بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبوله
 وانفرا من العام والخاص وقول المدرسة البهائية قرى بيمان النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس
 ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة يجتمع الاضر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يحل
 للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن عبد الله الشاشى وكان يظهر عليه من الحركات
 ما يدل على رغبته فى تدريس المدرسة النظامية وكان يشدق فى أثنائها مجلسا مشبرا الى موضع التدريس أرباب
 المتنبى وهى أوائل قصيدته
 بكيت باربع حتى كدت أبكىكا * وجدتني وبدمعي فى مغانيكا
 فعم صباحا لقد هيمت لى شجنا * وارودت جينا أنا نحوكا *
 باى حكم زمان صرت فخذنا * ريم الفلا بدلان ريم أهليكا

عصره ثم رغب في التصوف

وتعجب مع الشيخ معجل الدين الطويل من الطائفة النقشبندية وبعد وفاته اختار طريق الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ في مدينة قسطنطينية وكانت له يد طولى في التفسير وكان يفسر بقررات واضحة بليغة وتعبيرات فصحة وكان يدرس في بيته علم التفسير واستفاد منه كثير من الناس وكان زاهدا معتزلا عن الناس فارغ الهم عن أشغال الدنيا مقبلا على اصلاح نفسه وكان طويل الصمت كثير الفكرة أديبا قورا صاحب مهابة * توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة * (ومنهزم العالم الفاضل الكامل المولى عيسى خليفة) * كان رحمه الله تعالى من نواحي قسطنطينية قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم سلك مسلك التصوف واختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ الناس أيام الجمعة جوامع قسطنطينية وكانت له يد طولى في التفسير والوعظ والتذكير وكانت له مشاركة مع الناس في سائر العلوم وكان كلامه مؤثرا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان أهله وعديبه قادرين على ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصل عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله وفي ذلك النهار في تربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي بباب أبر زرجه الله تعالى وذ كرا الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان أبا منصور البروي المذ كور قدم دمشق في سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي في رباط السهيساطي وفري عليه شيء من المال البروي بفتح الباء نحو وحدة والراعو بعده وأولاً أعلم هذه النسبة إلى أي شيء ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني أنها من نواحي طوس

* (أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء ابن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخلل الفقيه الشافعي البغدادي) *

تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهر في المقدم ذكره ورعى في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرق بغداد لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة يقتضي ويدرس وكان قد تفرغ بالقنوي بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبية على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أول من شرح التنبية لكن ليس فيه طائل وله كتاب في أصول الفقه ومع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن أبي طهة النعماني وأبي عبد الله الحسين السري وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء يقولون أنه كان يكتب خطا جيد مستويا وأن الناس كانوا يجتالون على أخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وصيقت عليه أوقافه ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فأقصر واعتز وقيل ان صاحب الخط الملقب هو أخوه والله أعلم وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد وتوفي إلى الكوفة وفيه من أرحم الله تعالى وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ما هرا ذكره العمد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه وأورد له مقاطيع شعروا ويث في ذلك أبيات في بعض الوعظ وهي

ومن الشقاوة أنهم ركنوا إلى * تغلبت ذلك الاحق انتمام * شيخ يهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على أقوام * وإذا رأى الكرسي تاه بنافه * أي ان هذا موضع ومقاي

ويذكر صراما انقضى الاعلى * غل بواريه بكف عظام ويقول ايش أقول من حصريه * لا لازدام عبارة وكلام هذا ولهي وكتمت الولها * صون الوداد من هو النفس لها يا آخر محنتي ويا أولها * آيات غرا فيك من أولها ساروا وأقام في قوادي الكمد * لم يلق كالتفت منهم أحد شوق وجوى ونار وجد تددت * مالى جلد ضعفت مالى جلد ماض حدة عيسيه لم يورفتوا * لم يسق غداة بينهم لى رفق قلب قلسق وادمع تستبق * أوهى جلدى من الفراق الفرق

وله ديوبت

وله أيضا

وله أيضا

وكانت ولادته سنة اثنتين وغاين وأربعين وتسعين أو ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى * (أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه الترمذي الملقب بشيخي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي) *

كان فاضلا عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم الملبج والخطاب والرسائل وتولى القضاء بدمشق

في النفوس تأثيرا عظيما
وربما يشدق في ثناء وعظه
الانبياء الفارسية المناسبة
للحال ثم نصب خطيبا في
جامع السلطان محمد خان
ثم ترك الخطابة وصار واعظا
وتوفي على تلك الحال روح
الله روحه

*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى شبيب
الشهير بالترابي *)
قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم وصل الى خدمة
المولى السكراماني ثم وصل
الى خدمة المولى الفضل
حسام زاده ثم وصل الى
خدمة المولى علاء الدين
على العزني ثم جعله السلطان
بازيد خان معلما للعبادة في
دار سعاده ثم اعطاه مدرسة
فولبه ثم اعطاه المدرسة
الحليسة بدارنه ثم اختار
طريقة الوعظا وعين له كل
يوم خمسة واربعون درهما
ومات على تلك الحال * كان
رحمه الله تعالى رجلا
صالحا محبا للفقراء الصوفية
ومشايعهم وكان على
القطرة الاسلامية جاربا
على منهاج السنة متجنبا
عن البدعة بارادوفا
وكان له وجد وحال ورعا
عسى الى المازح فيضك
الخاصين وربما يبي
ويبي من معوكا رجلا
كثير الاكل يستعد من
لم يجر ماله من كثرة الاكل
ومع ذلك كان له صبر قوي
على الجوع وسنة جاوز

في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته
بخط القاضي الفاضل وكذلك أبوه وجدته وولده كانوا قضاة وكان له عند السلطان صلاح الدين رحمه
الله تعالى المنزلة العالي والمكانة المكيمة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر
صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي يحيى الدين المذكور قصيدة بائية أجلا فيه كل الاجادة
وكان من جاتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحنا القاعة الشهباء في صفر * مبشر بفوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بيتين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحي الدين من
أين لك هذا قال أخذته من تفسيران بر جان في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيعلمون في بضع سنين ولما وقفت أنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أعاد تفسيران بر جان
حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل ولا أدري هل كان
من أصل الكتاب أم هو ملحق به وذكره حسابا طو بلاط ريقا في استخراج ذلك حتى حرم من قوله بضع
سنين ولما لك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء في ثالث عشر ربيع الاخر من السنة
الى القاضي يحيى الدين المذكور فاستجاب ما من الدين بنأبأ الفضل بن البانياسي ولما فتح القدس تطاول
الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين ومجهزين وكل واحد منهم خطبة بديعة
طمعا في أن يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي يحيى الدين أن يتخطب هو وحضر السلطان
وأعيان دولته وذلك في أول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح لمبار في المنبر استفتح بسورة الفاتحة ثم قرأها الى
آخرها ثم قال فتفتح دار القوم الذين علما والحمد لله رب العالمين ثم قرأ أول سورة الانعام الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل النملات والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لا يتخذ ولدا
الاية ثم قرأ أول السجدة الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرأ من سورة سبأ الحمد لله الذي مافي السموات الاية ثم قرأ من
سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الايات وكان قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن
الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور
بأمره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بحكمه الذي قد ابادهم ولا بعده وجعل العقوبة
للمتقين بفضلها وأفعلى عبادته من تطله وأظهر دينه على الدين كله القاهرة فوق عبادته فلا يخاف
والفاجر على خبايته فلا ينزاع والاصر بما يشاء فلا يرجع والحاكم بما يريد فلا يدفع أحده على
انظاره وأظهار ما عازاه اوليائه وانصره لاصحابه وتظهر بيته المقدس من أذناس الشرك وأوضاره
جسد من استشرع الحمد باطن سره وأظهر جهازه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به وربه وأشهد أن
محمد عبده ورسوله رافع الشك ومدحض الشرك وداقي الافك الذي أسرى به من المسجد الحرام
الى المسجد الأقصى وعرج به منه الى السموات العلوا الى سدرة المنتهى عند حاجته للماء ومازغ
البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته أبي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصليبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان
ذي النورين جامع القرآن وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منزل الشكر ومكسر الاوثان وعلى آله
وصحبه والتابعين اهلهم بالحصان أميا الناس أبشر وارحسون الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا
يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردّها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في
أيدي المشركين قرييما من مائة عام وتظهر هذا البيت الذي أذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك

التسعين وكانت له مع ذلك
قوة عظيمة بحيث لو أخذ
إنسان يخاف من أن يسارها
ويحكي هوانه كان يكسر
في شبابه نعل الدواب
باصبعيه نور الله تعالى قبره
*(ومنهـم العالم الفاضل
الكامل المولى محي الدين
محمد الاماسي)*

كان روحه الله تعالى عالما
فاضلا مفسرا محدثا ومذكرا
واعظا وكان نفسه مؤثرا في
القلوب وكان محباب الدعوة
مقبول السيرة اتخذ
اليه الخواص والعوام
لورعته وقواه وكان منشبا
الى طريقة الصوفية وروح
الله ووجه

*(ومنهـم العالم الفاضل
الكامل المولى الترقائي)*
كان مشهورا بمسده النسبة
ولهذا لم اطلع على اسمه
وكان مدرسا ببلدة امامية
ولم يفارقها الى أن مات في
أوائل سلطنة سلطاننا
الاعظم سله الله وكان فاضلا
محققا متقاعا عن الناس
بالكافة مستغلا بالدرس
والعبادة وكان انقطاعه
بمرتبة لا يقدر على الحضور
في المجالس وحشة من
الناس واستحياء منهم
والجلاء كان عالما بانياس
مباركا روح الله تعالى روحه
*(ومنهـم العالم الفاضل
الكامل المولى مصطفى الدين
موسى بن موسى الاماسي)*
كان روحه الله تعالى حافظا

عن طريقه بعد أن امتدحها وارفعه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه
بالتوحيد فانه أسس على التقوى من خلقه ومن بين يديه فهو موطن أيك ابراهيم ومعرج بن بك محمد عليه
السلام وقبله كتمت صالون الهياك ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقدس الاولياء ومدفن الرسل
ومهبط الوحي ومنزله ينزل الامر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد المشرق وهو في الارض المقدسة التي
ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو
البلد الذي بعث الله اليه عبده وسوله وكتبه التي أنشأها الى مريم وروح عيسى الذي كرمه رسالته وشرفه
بنبوته ولم يخرجه عن رتبة عبوديته فقال تعالى ان يستكف المسبح أن يكون عبد الله ولا الملائكة
المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اهل الذنوب كل اله
عما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى
آخر الايات من المائدة وهو أول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشدد الرجال بعد المسجدين
الا اليه ولا تعتد الخناصرة بعد الموطنين الاعليين فلو لا أنكم بمن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده
لما خصكم بهذه الفضلة التي لا يجاركم فيها جبار ولا يباركم فيها شرفها مبار فلو لم يكن من جيش ظهرت
على أيديكم من العزات النبوية والواقعات البدرية والعزات الصديقية والقوات العمرية والجيوش
العثمانية والفتكات العلوية جددتم الاسلام أيام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الحبيرية
والهجمات الخالدية فزكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من
مهجكم في مقارعة الاعداء وقبيل منكم ما تقربتم به اليه من اهرق الدماء وأبناكم الجنة فحسب دار السعداء
فاتقوا وارحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقرئوا الله تعالى واجب شكرها هذه النعمة عليكم تخصيصكم بهذه
النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفخ الذي فخت له ابواب السماء وتبليت بانوار وجوده الظلاء
وابتهج به الملائكة المقربون وقربه عينا الانبياء والمرسلون فذاذا عليكم من النعمة أن جعلكم الجيش الذي
يقض على يديه البيت المقدس في آخر الزمان والجنة الذي تقوم بسوقهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان
فيوشك أن يقض الله على أيديكم أمثاله وأن يكون التها في لاهل الخضراء أكثر من التها في لاهل الغبراء
أليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحانه الذي أسرى بعبد
لبلائم المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أليس هو البيت الذي أمسك الله تعالى لاجله الشمس على شوع
فنه الكتب الاربع المنزلة من الله عز وجل أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى ان
أن يقربوا باعدين خطواتهم اليه يترفعه ويقرب أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى ان
يأمر قومه باستغفاده فلم يحجمه الارجلان وغضب الله عليهم لاجله قالوا في التيه عقوبة للعصيان فاجدوا
الله الذي أمضى عزائمكم لما نكثت عنه بنو اسرائيل وقد ضلت على العالمين وفككم لما خذل فيه أمم كانت
قبلكم من الامم الماضية وجعل لاجله كتكم وكانت متى وأغناكم بما أمضتكم كان وقد عن سوف وحتى
فلمنكم أن الله قد ذكره فبين عنده وجعلكم بعد أن كنتم جنودا لاهر بكم جنده وشكر لكم الملائكة
المنزلة على ما أهد بتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتعجيد وما أمطعن من طرقهم فيه
من أذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فلا تئن تستغبر لكم أملاك السموات وتصل عليكم
الصالحات المباركات فاحفظوا ورحمكم الله هذه الموهبة بكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بقوى الله التي من تمسك
بها سلم ومن اعتصم بعزها وتجاوز عصم واحذر ومن اتبع الهوى ومواقعة الردى ورجوع القهقري
والنشكول عن العدا وخذوا في انتهاز الفرصة وازالوا ما بينكم من الغصة واجهدوا في الله حق جهادهم وبعوا
عبادته أنفكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم أن يترككم الشيطان وان يتدخلكم الطغيان
فيخيل لكم أن هذا النصر بسوقكم الحداد وشرككم الجياد ويجلادكم في مواطن الجلال والله العاقل النضر

للكتب في جامع السلطان
 بابر يذبح ببلدة اماسيه
 ولهذا الشترين الانام
 بحافظ الكتب قرأ ببلاده
 على علماء عصره ثم ارتحل
 الى بلاد الهند وقرأ على
 علماءهم ايضا ثم ارتحل الى
 بلاد العرب وقرأ على علماءهم
 ايضا ثم حج وأتى بالداروم
 واتصل بخدمة الملوك
 الفاضل أفضل زاده ثم سلك
 مسالك التصوف وحصل
 منه حقا عظيما ثم تقاعد في
 بلدة اماسيه يقرئ الطائفة
 ويفتي الناس ويعلم
 الصبيان وكان من تركات
 الله تعالى في أرضه وكان
 سليم الطبع حلیم النفس
 متواضعا متخشعا متدينا
 متورا حيا في العقيدة مرضى
 السير فلا يذبح للصبي شيئا للغير
 وكان له حظ من العلوم كلها
 سيما التفسير والحديث
 وكان له حظا من العلوم
 العقلية والادبية وكانت له
 يد موفى في الأصول والفقه
 وكان الفسحة نصب عنه
 قلميا بوجدهم يستحضره
 مثله ووصف كتابا في الفقه
 جمع فيه متونا عشرة من
 المتن المشهوره وحذف
 مكرراتها واختار في ترتيبه
 طرا بيا حسنا وساه بحفظ
 الفقه وكتب بعبارة شرحا
 بلغ ثلاثين كراسا بخطه
 الدقيق روح الله ووجه
 ومنهم العالم الفاضل
 السكامل المولى الشوبابان
 العبد الاماسي ولاشتهاره

الامن عند الله العزيز الحكيم فاحذر واعباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفخ الجليل والمنجز بل ونصكم
 بنصره المبين واعلم ايديكم بحيلة المتن ان تقتربوا كبير امن منها هي وان تأتوا عظيما من معاصيه فتكروا
 كالتى نقصت زلها من بعد قرة انكناوا كالذي اتيناها يا تينا فانسح منها فاذ تبعه الشيطان فكنا من
 الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباد الله واشرف عباد الله انصر والله بنصركم احفظوا الله يحفظكم
 اذكروا الله يذكركم واشكروا الله يزدكم ويشكركم جودا في حسم الداء وقا في اجابة الاعداء وظهروا بقية
 الارض من هذا الانحاس التي اغضت الله ورسوله وافعاله وازرع الكفر واجتثوا اصوله فتدنا في الايام
 بالاثارات الاسلامية والملة الحميدة الله اكبر فزع الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله ممن كفروا وعلموا رحمكم الله
 ان هذه فرصة فانتمزوها وفرصة فتنارزوها وغنمة فغورزوها ومهمة فأنجزوها هممكم وأبرزوها وسروا
 اليها سرايعا منكم وجهزوها فالامور باوانها والموال كاسب بذخا رها فقد أغفر لكم الله من هذا العذر والمخذول
 وهم منكم أو يزيدون فكيف وقد أفضى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن
 منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون
 أعاننا الله واباكم على اتباع أوامره والازدجار وزواجره وأيدنا معاشر المسلمين بنصره من عند ان نصركم الله
 فلا غالب لكم وان يخذلكم في هذا الذي ينصركم من بهدان أشرف مقال يقال في مقام وأنفسهم ترقق عن
 قسي الكلام وأفضى قول تحل به الانهاس كلام الواحد الفرد العزيز السلام قال الله تعالى واذا قرئ
 القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول
 الحشر ثم قال أمركم وياي عا أمر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وأنهم كواي عايتها كم عنسه من فجع
 المعصية فلا تعصوه وأستغفر الله العظيم لي ولكم وجميع المسلمين فاستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة
 الخطباء مختصرة ثم دعا الامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر
 لنعمتك المعترف بعمهيتك سيقطع القاطع وشهبا لك الامام والمجاهد في دينك المدافع والذاب عن حرملك
 الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سبطان
 الاسلام والسلمين مظهر البيت المقدس أبي القحافر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته
 البسيطة واجعل ملائكتك راياته بحيلة وأحسن عن الدين الحنفي بخزائه واشكر عن الملة المحمدية عزمه
 ومضاءه اللهم أبق للاسلام مهجته ووق للايمان حوزته وانشر في المشارق والمغرب دعوة الهيم كخفت على
 يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون وابتل المؤمنين فافزع على يديه داني الارض وقاصيها وملكه
 صياحه الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتية لا امر فها ولا جاعة لا اقر فها ولا طائفة بعد طائفة الا لحقها
 عن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وأنفذ في المشارق والمغرب أمره ونهيه اللهم وأصلح
 به أوساط البسلاد وأطرافها وأرجاء المملكة وأكافها اللهم ذل به معاصي الكفار وارغم به أوق
 الفجار وانشر ذواب ملكه على الامصار وابش سر اجنوده في سبل الاقطار اللهم أثبت الملكة في نفيه عقبه
 الى يوم الدين واحفظه في بنيه وبنى آيسته الملوك الميامين واشدد عضده بيقائهم واقض باعزازا وولايته
 وأوليائهم اللهم كأجر يت على يديه في الاسلام هذا الحسنة التي تبقى الى الايام وتخلد على مر السهور
 والاعوام فارزها الملك الابدي الذي لا ينفذ في دار المقربين وأجبد دعاه في قوله رب أوزعني أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلي برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا
 بمجاورته العادة * وكانت ولادته سنة تسعين وخمسائة بمشق ووفى في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين
 وخمسائة بمشق رحمه الله تعالى ودفن من لومه بسبع قاسميون وكان والدها والحسن على الملقب زكي
 الدين على القضاء بمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فخرج الى مكة حاجا وعاد الى
 بغداد في صفر سنة ثلاث وستين وخمسائة فأقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا

بهذه الكيفية لم أطلع على
اسمه *

كان رحمه الله تعالى عالماً
فاضلاً محققاً دقيقاً متورعاً
متمسكاً وكان له حظ من
العلوم كلها وكان سالكاً
مسالك التصوف منقطعاً
عن الناس متمسكاً بالله

وكان مقبول الدعوة مبارك
النفس مرضى السيرة
يمجد الطريقة روح الله
روحه

*(ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى عبدالله
خواجہ التوطين في قصة
كوبرجان)*

كان رحمه الله تعالى مشهوراً
بالعربية والفقه وليس
أحد من الطلبة في عصره
الأو يتعلل اليه ويقرأ
عنده الفقه والعربية وكان
منقطعاً عن الناس مشغولاً
بالعبادة والأفادة وكان
صالحاً متمسكاً مقبول
السيرة يمجد الطريقة يجتنب
الدعوة روح الله وروحه نور
ضربه

*(ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى الشهير بان
ددهجان)*

كان رحمه الله متوطناً بقصة
لادن وكان يقرئ الناس
بالقرآن العشرة وكرر
صحح العقيدة مرضى
السيرة مقبول الدعوة
صالحاً عابداً زاهداً منقطعاً
عن الناس فاعلم العيش
بالفيل روح الله وروحه
ونور ضربه

وحديث بغداد مدة أقامته وسمع عليه الناس ولم يزل به إلى أن توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال
سنة أربع وستين وخمس مائة وصلى عليه بجامع النضر وقد نفي بحقبة الامام أحمد بن حنبل ورضي الله عنهم
أجمعين وأما ابن برجان المذکور فهو أبو الحليم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن النخعي
وكان عبداً صالحاً له نفسه بالقرآن الكريم وأكثر كلامه في نفسه على طر يقرب باب الاحوال والمقامات
وتوفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة بمدينة مرا كس ورحمته الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء
وبعد هاجيم وبعد الالفون

(السيد محمد بن هبة الله بن عبد الله السماسي الفقيه الشافعي)

كان اماماً في عصره تولى الاعادة بالدرسة النظامية ببغداد وتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريفة
بالعراق وقيل انه كان يذكّر طريقة الشريفة والوسيط الغزالي والمستضي من غير مراجعة كتاب قصده
الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا العلماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان
عبد الله بن محمد وكمال الدين موسى ولد ابائوس وسأى ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين أبو
الغازي محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسدداً في الفتاوى توفي ببغداد في شعبان سنة
أربع وسبعين وخمس مائة رحمه الله تعالى والسماسي بفتح السين للهمة واللام والميم وبعد الالف سين
ثانية هذه النسبة إلى سلس وهي مدينة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

*(أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى الأصل المعروف
بحقبة الملقب بعمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابورى)*

كان فقهياً فاضلاً واعظاً فصيحاً اولياً ثقة بتمز وعلى أبي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور
وانتقل الى مرو والروذ واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفراء المعروف بالغوى صاحب شرح السنة
والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل به على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي
ثم عاد الى مرو وعقده به المجلس التذكير واقامهم اياماً ثم في فتنة الغزو كانت فتنة الغز سنة ثمان وأربعين
وخمس مائة كذا كره في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى أذربيجان والجزيرة ومنها
الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن أماليه

مثل الشافعي في العلماء * مثل الشمس في نجوم السماء

قل لمن قاسه بغير نظير * أيقاس الضياء بالظلماء

وانشدوا على الكرسي من جملته آيات

تجيب صواب الزن بقرؤها الرعد * على منزل كانت تحمل به هند

نات فأعزها القلوب صباية * وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت بحالته في الوعظ من أحسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعين وخمس مائة
بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب وحقبة بفتح الحاء
الهامة والغاء والدال المهملة ولا أعلم سمى بهذا الاسم مع كثرة كسفي عنه تبرز بكسر التاء المثناة من فوقها
وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء وهي من أكرم مدني أذربيجان

*(أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخيو شافعي)

الملقب بحج الدين الفقيه الشافعي)*

كان فقهياً فاضلاً كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم كره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط
على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره ووله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رأيه في سنة

(ومنها العالم الفاضل المولى الشهير بآيات الفقان)

كان رحمه الله تعالى متوطنا ببلدة سنوبو وكان صالحا زاهدا عابدا مباركا النفس مرضى السيرة منقطعا عن الناس مشغلا بالعلم والأفادة وكان يقرئ الناس بالقراآت السبع وانتفع به كثير من الناس روح الله روحه وفور ضريحه

(ومنها العالم الفاضل المولى صادق خليفة الغنياني)

كان رحمه الله تعالى رحلة الطالبين في علم القراآت وكان يقرئ الناس بالقراآت السبع وانتفع به كثير من الناس عابدا صالحا زاهدا مباركا محبا للخير رحمه الله تعالى

(ومنها العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن المولى الفاضل الحاج حسن)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بدرة الوزر ثم محمود باشا بمدينة قسطنطينية كان ذكافلا وكان له اطلاع على العلوم العقابية ولما كان ماثلا إلى ينقل الترفه في المعاش وشكيرا الخدم والحشم مال إلى منصب القضاء بعدد من البلاد ولما فضل السلطان سليم خان من فتح بلاد العجم

عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبدى صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين تلك الديار المصرية قربه وأكرمته وكان يعتقد في علمه ودينه يقال أنه أشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لأضرحة الإمام الشافعي فلما عجز هافوض بندر بسها إليه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وفي هذه السنة بنى العيسارستان في القصر بالقاهرة قروايت جماعة من أصحابه وكانوا صفون فضله ودينه وأنه كان سليم الباطن قليل المعرفة بأحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسائة بأستوى خبوشان وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسائة بالمدرسة المذكورة وفي قبره تحضر جلى الإمام الشافعي وبينهما شباك ورحمهما الله تعالى والخبوشاني يضم الخلاء المجمع والباء الموحدة وفتح الشين المجمع وبعد ألفون هذه النسبة إلى خبوشان وهي بلدة ناحية نيسابور وأستوى يضم الهزمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وأضمتها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور

(أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهير زورى الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي)

وقد سبق ذكر أبيه وجده في موضعهما تفتحه كمال الدين بغدادى أسعد المهنى وقد سبق ذكره وسيم الحديث من أبي البركات محمد بن محمد بن خيس الموصلى وتولى القضاء بالموصل وبنى بهامدرسة للشافعية وربا طاب يدنه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل من أبيه إلى بغداد عن عماد الدين زنكى الأتابك المتقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جبر كذا كراهة في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو وأخوه تاج الدين أبو طاهر يحيى والد القاضى ضياء الدين فلما جبع العسكر إلى الموصل كان في محبته ولما تولى سيف الدين غازى والد عماد الدين فوض الأمور كلها إلى القاضى كمال الدين وأخيه بالموصل وجيع ملكته ثم أنه قبض عليه ماني سنة اثنتين وأربعين واعتقلها بمقلعة الموصل وأحضر نجم الدين أباعلى الحسن بن بهاء الدين أبي الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضى الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربعة عوضا عن كمال الدين ثم إن الخليفة المقتدى سر رسولاً وشفع في كمال الدين وأخيه وأخر جامن الاعتقال وقعدا في بيوتهم ما عولهما الترسيم وحبس بالقلعة خلال الدين أبو أحمد ولد كمال الدين وضياء الدين أبو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولمامات سيف الدين غازى في التاريخ المذكور وفي ترجمته رفع الترسيم عنهم وحضر إلى قطب الدين مودود بن زنكى وقد تولى السلطنة بعد أخيه سيف الدين وكان أكفيا ميدان الموصل فلما قرأ بامنه ترحلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصل إليه ترحل لهما أيضا عزاء به عن أخيه وهنأه بالولاية ثم ركبوا وقف كل واحد منهما إلى جانبه ثم عادا إلى بيوتهم بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين إلى خدمة نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام في سنة خمس وخمسمائة وأقام دمشق مدة ثم عزل زنكى الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستأنب والده وأخيه ببلا الشام وتفرغ إلى درجته الوزاره وحكم في بلاد الشام الإسلامية في ذلك الوقت واستأنب والده القاضى يحيى الدين في الحكم بمدة سنة حلب ولم يكن شئ من أمور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك في أيام نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام وتزوج من جهة رسول إلى الديوان أعز بنى في أيام المقتدى وسير المقتدى رسولاً للإصلاح بين نور الدين المذكور وفتح أرسلان بن مسعود صاحب الروم ولمامات نور الدين ومات صلاح الدين دمشق أقربه على ما كان عليه وكان قد ساءل ديباشاعرا كاتباً بظرفا فاسكه المبالسة بشكاه في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جاسورا كثير الصدقة والمعروف وقفاً أوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عقاب الولاية خبيراً بتدبير المالك لم يكن في بيته مثله ولا لئال أحد منهم من أماله من المناصب مع كثرة رؤسائه

استقبله المولى المذكور
وكان وقتئذ قاضياً ببلدة
كوناهيه ولما رأه السلطان
سلم خان بما عليه من
الزينة والالباسة الفخوة
التي تبسها الامراء اعطاه
منصب الامارة ومات وهو
امير بعض البلاد وكان
مغنياً وصاحب خلق حسن
وكان له خط عظيم متعلقاً
بعلم الانشاء والشعر
ومعرفة التواريخ وروح الله

روحه ونور ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل
محمد باشا حفيد اولى العالم
ابن المعسرف معلم
السلطان بايزيد خان)*

قرأه الله تعالى على
علماء عصره ثم صار مدرسا
بمدرسة قائد خانة بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
باحدى المدرستين
التجارتين بمدينة أدرنة

ثم صار موقعا بالديوان

العالى في أيام دولة السلطان

سليم خان ثم صار وزيرا له

ومات وهو وزير له وكان

ذكا صاحب طبع فائق

وهذه رائق وعقل وافر

وكان له تدبير حسن

ومعرفة بآداب الصعبة

ولهذا اقرب عند السلطان

سلم خان مات رحمه الله

تعالى وهو شاب في سنة

ثلاث وعشرين وتسعمائة

روح الله ورحه ونور ضريحه

*(ومنهم العالم المسولى
عيسى باشا ابن الوزير
ابراهيم باشا)*

وذكره الحافظ ابن عسا
كر في تاريخ دمشق وله
نظم جيد في ذلك ما أشد في
له بعض أهل بيته وهو
ولقد أنشئت النجوم واصلد *
والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت في الاهوال كل عظملة *
شوقا اليك لعلنا أن نلتقي
وقيل انه كتب الى والده محبي الدين
وهو بحلب وذكري الخريدة أنهما
عندي كاتب أعواق أجوزها *
الى حنايك الا أنما كتب
ولى أحاديث من نفسى اسر بها *
اذا ذكرتك الا انها كذب
وقال عماد الدين الكاتب
الاصهباني في الخريدة في
ترجمة القاضى كمال الدين
المذكور أنشدني لنفسه
هذين البيتين في ثالث شهر
ربيع الاول سنة احدى وسبعين
وقد ذكرت قول أبي يعلى بن
الهارية الشريفي معنى الصبح
وايطائه

صكم ليله بت مطو ياعلى حرق *
أشكو الى الفهم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مغل الشرى العيون به *
كأنه حاجة في كف مسكين
ثم قال لو قال تنقضى مسكين
لكان أحسن فانها غفل ثم قال
وكلاهما أحسن وأجاد وقيل
انه لما ضعف وكبر
وقلت حركة كان ينشد في كل وقت

يارب لا تحبسني الى زمن *
أكون فيه كلا على أحد
تذبيدي قبل ان أقول لمن *
ألقاه عند القيام تذبدي
ولأعلم هل هذا البيتان له أم لا
ثم جدتم سامان جلة لاني الحسن
تجدد علي بن الحسن بن أبي
السقر الواسطي وسيأتي ذكره
وذكر البيتين ان شاء الله تعالى
وكانت ولادته سنة اثنتين
وسبعين وأربع مائة
بالموصل وتوفي يوم الخميس
سادس المحرم سنة اثنتين
وسبعين وخمس مائة بمشقه
ودفن من القديس جليل قاسيون
رحمه الله تعالى وكان عمره
حين توفي ثمانين سنة وأشهر
أربعين سنة وله محبي الدين
محمد وأوصى بولاية ابن أخيه
أبي الفضائل القاسم بن يحيى
بن عبد الله الملقب ضياء الدين
فأنفذ السلطان وصيته وقضى
القضاء بمشقه الى ضياء الدين
المذكور فقام به مدة ثم عرف
ان ميل السلطان الى الشيخ شرف
الدين بن أبي عصر ون المقدم
ذكره فسال الأقاليم وقبيل
شرف الدين

(أبو حامد محمد بن القاضى كمال الدين الشهرزورى المذكور قبله الملقب محبي الدين)

وقد تقدم من ذكره رياسة أبيه
وما كان عليه من علو المرتبة
على الاحكام وكان القاضى محبي
الدين قد دخل بغداد لاشتغال
تفتحه على الشيخ أبي منصور
بن الرزاز فتم من أصدع الى
السام وولى قضاء دمشق
نيابة عن والده ثم انتقل الى
حلب وحكم بها نيابة عن أبيه
أيضا في شهر رمضان سنة خمس
وسبعين وخمس مائة
وبعزل ابن أبي جردة المعرف
بابن القديم وقيل كان ذلك
في شعبان سنة ست وسبعين
والله أعلم وبعد وفاة والده
تمكن عند الملك الصالح اسمعيل
بن نور الدين صاحب حلب غاية
التكبر وفوض اليه تدبير مملكة
حلب في سبعين سنة ثلاث
وسبعين واستمر على ذلك ثم
وشبهه أعداؤه وحسادا الى الصالح
وجرت أسباب اقتضت أنه
لزم بيته ورأى المصلحة في
مقارعة حلب والرجوع الى
بلده فانطلق الى الموصل
ودرس بمدرسة سئل والده
بالمدرسة النظامية بالموصل
وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين
مسعود بن قطب الدين مودود
بن زنكي الا أن ذكروه ان شلعه
الله تعالى واستولى على جميع
الامور وتوجه من جهة رسول
الى بغداد مراودا كرهما
الدين يوسف المعرف بابن
شدد قاضى حلب في كتاب
مجلأ الحكم عند التباس
الاحكام أنه كان في خدمة
القاضى محبي الدين عند
توجهه الى بغداد في احدى
الرسائل وانه لم يكن في
خدمته مثل هذا الرجل وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى وكان
محبي الدين المذكور جوادا
اسرا في قيل انه انتم في بعض
رسائله الى بغداد عشرة
آلاف دينار أمير يعلى
الفتح والادباء والشعراء
والخواجه وبقال

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزروداد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بأحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنة ثم صار موقعا بالديوان العالي ثم صار أميرا على عدة بلاد ثم صار أميرا لأمراء ولاية الشام وتوفي وهو أمير بها كان رحمه الله تعالى عالما بعدة من العلوم وكانت له مشاركة في العلوم ولم يترك المطالعة أيام أمارته وكان صاحب عقل وافر بحيث لا يقدر أحد أن يخدعه في أمر من الأمور وكان صاحب أدب وحسن معاشره ووافظ محاوره وروحه وحسه ونور ربه

(ومتهم العالم الفاضل المولى الشهير بهاني)

وقد اشتهر بهذا القبول فعرف اسمهم كان رحمه الله تعالى عتيقا لبعض الأكابر وقد قرأ في صغره مباني العلوم ثم وصل إلى خدمة الأفاضل من العلماء وحل عندهم محل القبول وفاق أقرانه ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التي بناها المولى الزبور في مدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزروداد باشا

أنه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غير بما على دينار من فساد ثم ما بل كان يوفهم ما عنه ويحلى سيده ويحكي عنه معارك كثيرة ورئاسة ضخمة وكان من النجباء يعزى بقاى النجاة تام الراسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله أشعار جيدة فمن ذلك ما أنشدني له بعض الاصحاب في وصف جراحة وهو ثوبه غريب الهانفس ابكر وساقانعامه * وقادمتا نسر وجو حوضينم حبشها أفاغى الرمل بطننا وانعمت * عليها حيايد الخيل بالراس والشم ورايت له في بعض المجالس هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب رأس الدهر غيفا * لما قاما من فقد الكرام أقام عينا هذا الشيب عنه * وبنثر ما أطا على الانام وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في آخر يده مولده سنة تسع عشرة والله أعلم وزاد في كتاب السبل في شعبان وتوفي سخر يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وقبل ثالث عشر به هكذا ذكره العماد في السبل والاول ذكر ابن الديني وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل إلى المدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رأيت في بعض التواريخ وذكر ابن الديني في تاريخه أنه نقل إلى تربة عمات له ظاهر البلد والله أعلم ثم ختمت ذلك فوجدته كقال ابن الديني وتربة خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضايب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لسكالك الدين ابن آخر يقال له عماد الدين أحد توجه رسولا إلى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها وقالوا رسول أغر تنافسناه * فقلت صدقتم هذه صفة الرسول

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولود الملقب بقر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي)

فريد عصره ونسج وحده فاق أهل زمانه في علم السلام والمغولات وعلم الاوائل له تصانيف المفيدة في فروع عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومباني علم السلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والرهبان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعبود المسائل وكتاب ارشاد النظائر لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل الخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالوم وغير ذلك وفي أصول الفقه المحصول والمعالوم وفي الحكمة المختص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عبود الحكمة وغير ذلك وفي الطب طبقات السر المكتون وشرح أسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه الغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جديدة على الخصافة طرقت في الخلاف وله في الطب شرح السكيات للقانون وصف في علم الفراسة له مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق مهابدة عظيمة فان الناس اشتغلوا به ورفضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها علم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء يغنا بالسانين العربي والبهيمى وكان لمفقه الوعد في حال الوعظ وكثير البكاء وكان يتضرع بحاجته عند انتهائه فأجاب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة وكان يلقب بمهارة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده إلى أن مات ثم قصد السكالك السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد إلى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو أحد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي إلى مراغة ليدرس مناصبه فقرأ الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم

بمدينة قسطنطينية ثم فرغ
عن التدريس وسافر إلى
البحار ورجع وسمعت من
بعض أصحابه أنه قال لما
أتم أمر الحج مرض
وتأسف في مرضه على
ما مضى من عمره في المناصب
والاشتغال بغير الله تعالى
وعاهد الله تعالى أنه إن
صح من مرضه لم يعاود
التدريس أبداً قال وتوفي
رحمه الله تعالى في مرضه
ذلك ودفن بمكة المشرفة في
سنة خمس وأست وعشرين
وتسعمائة * كان رحمه الله
تعالى عالماً قاضياً وكانت له
ممارسة في النظم والنثر
بالعربية والفارسية
والتركية وكانت له
مشاركة في العلوم سيما
العربية والتفسير والاصول
والفقه ورأيت له نظماً
بالعربية عديداً بعض أصحابه
وكان نظماً فصيحاً بليغاً نور
الله تعالى مرقد

(*) ومنهم العالم الفاضل
المولى حماد وهو ابن أخي
المولى الخالي (*)
وكانت أمه بنت محمد بن
محمد شاه القناري قرأه
الله تعالى على علماء عصره
ثم وصل إلى خدمة العالم
الفاضل المولى سدي محمود
القوجوسي وكان هو
وقته مدرساً بسدرستان
الحديث بادره وصار يعيد
لدرسه قرأ عليه الشرح
المطول للتحف بالعلامة
التفتازاني من أوله إلى

السلام والحكمة ويقال أنه كان يحفظ الشامل لامام الحرم في علم السلام ثم قصد خوارزم وقد عهز في
العلوم فخرى بينه وبين أهلها كلام فصار يرجع إلى المذهب والاعتقاد فخرج من البلاد قصد ما وراء النهر
فخرى له أيضاً هناك ما جرى له في خوارزم فعاد إلى الري وكان بهامليبيب صادق له ثروة ونعمة وكان الطيب
ابن تان وفخر الدين ابن تان فرض الطيب وأقرب الموت فزوج ابنته لولدي نغور الدين ومات الطيب فاستولى
نغور الدين على جميع أموره فن ثم كانت له النعمة ولزم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة
في جلة من المال ثم مضى إليه لاستيفاء حقه منه فبال في أكرامه والالعام عليه وحصل له من جهة مال
طائل وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونازل أسنى
المراتب ولم يبلغ أحد من زملائه ومنافيه أكثر من أن تعدو فضائله لا تحصى ولا تحصى وكان مع هذه العلوم
شيء من النظم فمن ذلك قوله **نهایه اقدام العقول عقل * وأكثرى العالمين ضلال**
وآراء حانفي وحشنة جسمونا * وحاصل دنسانا آذی و وبال
ولم نستقد من بحثنا طول عمرنا * سوى أن جعلنا فيه قیل وقالوا
وكم قدر أينا من رجال ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكمن جبال قد علت شرفاتها * رجال فزالوا والجبال جبال
وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشهد إليه الرجال من الاقطار وحتى شرف الدين بن عيينه الا قد كره ان
شاه الله تعالى أنه حضر درسه يوماً هو يلقى الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم
شأن وقد سقط ثلج كثير وخوارزم ردها شديد إلى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه جامعة وقد ردها
بعض الجوارح فلما وقعت رجوع عنها الجراح خوف من الناس الحاضرين فلم تقدر الجامعة على الطيران
من خوفها وشدة البرد فلما قام نغور الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها بيده فأشداً بن عيينه في
الحال

يا ابن الكرام الطامعين اذا اشتروا * في كل مسغبة وثلج حاشف
العاصمين اذا النفوس تطارت * بين الصوارم والوشع الراصف
من نبأ الورقا أن محلكم * حرم وأنك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد نذاني حتفها * فقبوتم أبقائهما المستأنف
لو أنهما تحبى جمال لائنث * من راحتك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها * والموت يلغ من جناحي خاطف
فرم لواء القوت حتى طاله * بازائه يجسرى بقلب واجف

ولابن عيينه المذكور وفيه قصيدة من جعلتها

ماتت به يد عمادى عمرها * دهر او كذا ظلامها لا يتجلى * فعلا به الاسلام ارفع هضبة
ووساواه في الحفيض الاسفل * غلاما مرشياً على قاسه * هيأت قصر عن مداه أبو على
لو أن وسطا ليس يسمع لفظة * من لفظه لعنة هزة أفكلى * ولجار بطليوس لولا قاه من
رهانه في كل شكل مشكل * ولو أنهم جعلوا الديه يتقنوا * أن الفضيلة لم تكن للأول
وقال أبو عبد الله الحسين الواسطي سمعت نغور الدين يهزأه فيشد على المنبر عقب كلام عاتب فيه أهل البلد
المرمادام حياض شانه * ويعظم الرزق فيه حين يقتد

وذكر نغور الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق أنه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده
على أبي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين أبي المعالي وهو على الاستاذ أبي اسحق
الاسفرايني وهو على الشيخ أبي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن اسمعيل الاسعري
وهو على أبي علي الجبائي والأول مرجع من مذهبه وتصوره مذهب أهل السنة والجماعة وأما اشتغاله في

أخرو وقال انمولي المذكور
في حق ان المولى جدد قرأ
على صحيح البخاري من
أوله الى آخره فراجع تحقيق
واثبات قال وكان يقرئ في
أثناء الدرس شرح صحيح
البخاري للكرماني ثم انحل
الى مصر المحروسة وأخذ
من علمائها التفسير
والحديث والاصول
والفروع ثم ارتحل الى بلاد
الروم ونصبوه مشوليا
بأوقاف السلطان محمد
خان ببرهه ثم صار متوليا
بأوقاف السلطان أورخان
بالمدينة المنورة وتوفي بها
في آخر سلطنة السلطان
سليم خان كان رحمه الله
تعالى جليل الصورة محمود
البار يقابل في العظمة حسن
النادرة لطيف المأخوذ جيد
المسامرة مقبول المناظرة
وبالجملة كان رحمه الله
تعالى من المجالس والمحافل
وكانت له يدولى في النظم
والنثر بالعربية وكان ينظم
القضايا العربية الفصيحة
البلغة بوالله تعالى مضجعه
وأثره هججه

*) ومنهم العالم الفاضل
خضر شاه ابن المولى الفاضل
محمد بن الحاج حسن *)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء
عصره ثم صار معد الدرس
المولى علاء الدين الجبالي
المتقى ثم صار مدرسا بدرجة
والده بنبذة قطن طينة
ثم مال الى منصب القضاء
وهو قاضيا بعدة من

المذهب فانه اشتغل على والده والدة على أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء المغوى وهو على القاضى حسين
المرزى وهو على القفال المرزى وهو على أبي زيد المرزى وهو على أبي إسحاق المرزى وهو على أبي
العباس بن سريج وهو على أبي القاسم الانطاقي وهو على أبي ابراهيم المرزى وهو على الامام الشافعى رضى الله
عنه * وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث
وأربعين وخمسائة بالرى * وتوفي يوم الاثنين وكان عدد الفطر سنة ست وسبعمائة بنبذة هرة ودفى آخر
النهار في الجبل المصقب لقرية من داخل رحمة الله تعالى ورأى بته وصية أملاها في مرض موته على أحد
تلاميذه نذل على حسن العقيدة * ومن داخلان بضم الميم وسكون الزا وقع الدال المعجمة وبعد الالفاء
مجمعة مقفوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هرة وقد تقدم الكلام على هرة
*) (أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب بعماد الدين الفقيه الشافعى *)

كان امام وقت في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد
الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه شاكى كثير صاروا كلهم أئمة مدينين بشار اليهم وكان مبدأ اشتغاله على
أبيه وسأخذ كره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد واقفة بالدراسة النظامية على السيد
محمد السلماسى وقد تقدم ذكره وكان معديا بالمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار البغدادي وسمع من
الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشمي لمناقضه ما هو من أبي حامد محمد بن أبي الربيع القرطبي
وعاد الى الموصل ودرس به في عدة مدارس وصنف كتابي المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المذهب
والوسط وشرح الوجيز للغزالي وصنف مجلدًا لعقيدة وتعليقه في الخلاف لكنه لم ينهها وكانت اليه الخطابة
في الجامع المجاهد مع التدريس في المدرسة النورية والعزمية والزيينية والتفسيقية والعلائية وتقدم في
دولة نورا الدين أرسلان شاه صاحب الموصل قدما كثيرا وتوجهه من سلا الى بغداد في سيرة مرته الى الملك
العادل وناظر في ديوان الخلاف واستدل في مشئلة شراء الكافر للعباد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين
وخمسائة وتوفي القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة ثمانين وتسعين وخمسائة ثم انفصل عنه
بأبي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب بضياء الدين المذكور في ترجمة
عمه كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين وولى ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور
وانتهت اليه دراسة أصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجدي حتى يغسله
ولا يلبس انقل للأكابة الا يغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلق ملاطفا بكماليات وأشعار وكان كثير
المباينة لنور الدين صاحب الموصل برجع اليه الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة
ولم يزل معتمدا على مذهب أبي حنيفة الى مذهب الشافعى ولم يوجد في بيت أبيه مع كثير من شافعى
سواه ولم يوافق نور الدين في سنة سبع وسبعمائة كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تفرق ورأه الملك
القاهر مسعود وسأخذ كره في ترجمته جده مسعود ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعها الجماعة
والتقليد وتفرج رحمة عند القاهرة كثيرا كانت عندها يموه كان مكمل الادوات غير انه لم يرزى سعادته في
تصانيفه فانما اليسر على قدر فضائله وكانت ولادته ببقاعة ربل سنة ثمان وتسعين وخمسائة في بيت صغير
منها واسا وصل الى ربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت وبثل بالبيت المشهور وهو
بلاده انما بنت على ثمانين * وأولى ارض مس جلدى تراها
وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعتمد
مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له امامت
فقال بلى ولكني محترم وقد ذكرنا من الديني في كتاب الذليل وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل
وسأخذ كراهية الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم أهل بيت خرج منهم جماعة من

البلاد وتوفي غداة سبائكاً

رحمه الله تعالى عظيم الطبع
سلم النفس معسراً عن
أبناء الزمان متغلباً بنفسه
وكفى جواره مدة ولم يتأذ
أصلاً من أقواله وأحواله
روح الله تعالى روحه وتوحيه
ضريحه

*(وممن العالم الفاضل
الكامل الطبيب الحاذق
المولى محمود بن السكال
الملقب بابي جان المشتهر
بابي جلي)*

كان أبوه كمال الدين في بلدة
تبريز ثم أتى بلاد الروم وكان
طبيباً حاذقاً وانتسب إلى
خدمة الأمير الكبير

إسماعيل بك بولاية قسطنطين
ولما سلم الأمير المزمور
لولاية المدكوراة إلى
السلطان محمد خان وأرسل
إلى حاكم روم إلى أي المولى
كمال الدين إلى مدينته
قسطنطينية ووقع هناك
دكاناً في السوق المنسوب
إلى محمود باشا واشتهرت
حداقته في الطب بين الناس
حتى رغبوا في طبوعه جوا
اليه في مداواة مرضاهم
وحصل له بسبب الطب مال
عظيم واشترى بذلك داراً

أقوله الجست هكذا في النسخ
ولعله البحث الذي هو
علم المناظرة كما أخذ
ذلك من سبائك عبارة
كشف الفلاس في علم
الجدل فليسير اجمع ويجرد

أهـ

الفاضل وحفيدة تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أبي حامد
المذكور اختصر كتاب الوجيز لاغزالي اختصاراً احسنه اسماء التجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب
المحصل في أصول الفقه واختصر طر يقته ركن الدين الطائوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة
ثمان وتسعين وخمسائة ولما استولى التتر على الموصل كان مائماً انتقل إلى بغداد فدخلها في شهر رمضان
سنة سبعين وسبعمائة وتوفي بها في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وكانت وفاته في جمادى الاولى بقدر برمان السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

(ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجابري الفقيه الشافعي الملقب معين الدين)

كان اماماً فاضلاً متفناً مبرزاً سكن نيسابور ودرس بموصل في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية اليجاز
مع استماله على أكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب انشراح الوجيز أحسن فيه
وهو في مجلد من طر يقته مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس
وانتفعوا به وبكتبته من بعده خصوصاً القواعد فان الناس أكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة
حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والجابري بفتح الجيمين بينهما ألف
وسكون الراء بعد هاءيم هذه النسبة إلى جابري وهي بالدية بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من
العلماء وأما عبد بنده مشق خطه على كتاب شرح فيه الأحاديث المسعورة في المنهاج واللفاظ المشككة وقد
سماه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشرة وسبعمائة

(ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدى الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين)

كان اماماً في فن الخلاف خصوصاً ما الجست وهو أول من أفرد به بتصنيف ومن تقدمه كان عز جبه خلاف
المقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو أحد الأركان الأربعة كان من جملة
المشتغلين على رضي الدين أر بعة أشخاص تميزوا وتبحروا في هذا الفن وكل واحد منهم نبغ بالركن وهم
ركن الدين الطائوسي وقد سبق ذكره والعميدى المذكور وركن الدين امام زاد أوقدش - ذكرني هو
الرابع وصنف العميدى في هذا الفن طر يقته وهي مشهورة بأيدي الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحه
جماعة من أبرز باب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن
عيسى الفقيه الشافعي الخوي في قاضي دمشق كان وجه الله تعالى والقاضي وأحد الدين الدوني قاضي منج
ونجم الدين المرتدي و بدر الدين المرائي وغيرهم وصنف كتاب النقائس أيضاً اختصره شمس الدين الخوي
المذكور وسماه عرائس النقائس وصنف أشياء مستحلة على هذا الأسلوب واشتغل عليه خلق كثير
وانتفعوا به من جلهم نظام الدين أجدان الشيخ جمال الدين أبي المجاهد محمود بن أجدان عبد السيد بن
عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الناجري الحنفي المعروف بالحصري صاحب الطريقة المشهورة وغيره
وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طبيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعاء ناسع جمادى الآخرة سنة خمس
عشرة وسبعمائة بجنار رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخوي في المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة
سبع و ثلاثين وسبعمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلث وثمانين
وخمسائة رحمه الله تعالى وتوفي أبو حامد الدين بحلب عقيب أخذ التتر لقلعة حلب وكان أخذ القلعة بعد أخذ
البلد تسعة وعشرين يوماً وأخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ومولده وأحد الدين سنة ست
و ثمانين وخمسائة بترجمهم الله تعالى والعميدى بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المنة من
تختها بعده هال المهملة ولا يعرف هذه النسبة إلى ما ذالوا ذكراً السماعي ونظام الدين الحصري قتله
التتر بمدينة نيسابور عند أول خروجهم إلى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى وكان

بالمدينة المنورة ووطنه
هناك إلى أن توفي وطالبه
السلطان محمد خان مرارا
لصير طبيبا في دارسلطنته
فاجب عن ذلك وقال كيف
اختار الرق بعد الحرية
و بعد وفاته خُدم ولده
الوزير الحكيم قطب
الدين والحكيم ابن
المذهب وحصل عندهما
الطب ومهرفيه غاية المهارة
وأطهر في العلاجات تصرفات
كبيرة حتى تصبوه رئيسا
للأطباء في المارستان التي
بناها السلطان محمد خان
بمدينة قسطنطينية ثم جعله
السلطان بارتديخان من
جعله أعيان دارسلطنته ثم
جعله أمينا للمعاليخ العامر
في دارسلطنته ورضي عن
خدمته وشكره في تدبير
أطعمته ووافق مزاجه
وطبعه وصاحب معه بذلك
ومال إليه كل الميل وكان
لذي الحجة جدا ثم
أن الوزير أعجبه على
ذلك واختار عوا أمرا
فوجب عزله فعزله ثم بعد
مسدة عرف عدم محبته
وأعاده إلى مكانه ثم جعله
رئيسا للأطباء في دارسلطنته
ودام على ذلك بأربعين
ونعمت وافر وحشمه عظيمة
ولما جلس السلطان سليم
خان على سر السلطنة
عزله وبقى مسدة عز ولائم
أعاده إلى مكانه وصاحب
معومال إليه كل الميل
بغض له بما فعلهم وقبول

ولده من أعيان العلماء واجتمعت به عدة فدفع به دمشق وكان يدرس بالدرسة النورية ولم يكن في عصره
من يقاربه في مذهب الامام أبي حنيفة ومولده بخاراسنة ست وأربعين وخمس مائة في رجب وتوفي ليلة
الاثنين من صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق ودفن من المذنبية الصوفية خارج باب النصر
وكان يقول كان أبي يعرف بالناجري وانما بخاراسنة يعمل فيها الحصر وكأني بهار جهنم الله تعالى أجمعين

*(أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالناظري) *

كان فقهيا أدبيا شاعرا طر فقا وكان يناظر أبا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي أبوه في
التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده أبو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغره
فدسوا إليه رجلا واولاه سلحه عن حد السكر فأماه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان
سكران فقال اذا غلبت عنه الهوم وباع بصره المكنوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف
في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع أدب في فيه بكل غريبة وندرة وشعر رائق واجتمع
بموهوه وأبو العباس بن سريج في مجلس الوزر ابن الجراح فتناظر في الايلاء فقال ابن سريج أنت تقول
من كثرت لطفاته دامت حمراته أبصر منك بالكلام في الايلاء فقال له أبو بكر لئن قلت ذلك فاني أقول

أزوه في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي أن تنال بحرما
واجل من تغسل الهوى ما لو أنه * يصب على الحصر الاصم تهتما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري * فلو لا اختلاسي رده لشكاه
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فإنا أرى حبا يحياهما سلما

فقال ابن سريج وبم تغتفر على ولوست أيضا قلت

ومسأله بالغف في لطفاته * قدبت أمتعته الذي ذنسانه * فنانا بحسن حديثه وعنايه
وأكرم للبعثات في وجناته * حتى اذا ما الصبح لاح عوده * ولي يخاتم ربه ويراه

فقال أبو بكر يخاف الوزر بعلمه ذلك حتى يقم شاهد على عدله ولي يخاتم ربه فقال أبو العباس بن سريج
يلزمني في ذلك ما لزمك في قولك أزوه في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي أن تنال بحرما
فصلح الوزر بروا له لقد جمعنا طر فاطلوا فنهما وعلموا رأيت في بعض الجمايع هذه الايات منسوبة إليه

لكل امرئ ضيف يسر بقره * وما لي سوى الاجزان والمهم من ضيف
له من ذله ترى القلوب بأسهم * أشد من الضرب المداك بالضيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا * فقلت وهبل صبرا فأسأل عن كيف

وحكي أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد المذكور قال فقام رجل فوقف عليه ووزع له رقعة
فأخذها وتأملها طويلا وظن بلامذته أنها مسلة ثم قالها وكتب على ظهرها وردها إلى صاحبها فقار فأذا
الرجل على بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور اذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق * أقتنا في قوتال الاحداق

هل علمنا في الجروح قصاص * أم مباح لهادم العشاق

كيف يشتمك قتل صريع * بسهام الفراق والاشتياق

وقتل التلاق أحسن حالا * عند داود من قتل الفراق

واذا الجواب

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول إلى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب
الاعذار وكتاب التصار على محمد بن جبر وعبد الله بن شريش وعيسى بن ابراهيم الضر وغير ذلك وتوفي
يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة وقيل كانت وفاته
سنة تسعين والاول أصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي وجهه الله تعالى ويحيى

بام ولما جلس سلطانا
 الاعظم السلطان سليمان
 خان على سر السلطنة
 عزله أيضا ثم أعد إلى مكانه
 ثم سافر إلى الحج في سنة
 ثلاثين وتسعمائة ووقف
 بعدان حج بمدينة مصر
 المحروسة ودفن عند قبر
 الامام الشافعي رحمه الله
 تعالى وكان سنة وفاته
 ستة وتسعين وكان مراحه
 في غاية القوة ولم ينقص
 من أسنانه شيء ثم رُوح الله
 روحه وتوثر ضريحه
 * (ومنهم العالم الفاضل
 السويدي بن الدين الطيب
 الملقب به دهر الدين) *
 قرأ على علماء عصره حتى
 وصل إلى خدمة المولى
 الشهير بن المعرفة ثم
 رغب في الطب وقرأ على
 الحكيم يحيى الدين ثم صار
 من جملة الأطباء بدار
 السلطنة وكان رجلا عالما
 صالحا سليم الطبع حلیم
 النفس مرضى السيرة
 مقبول الطريقة محبوبا
 عند الناس اكنونه خيرا
 دينار ووفى رحمه الله تعالى
 على العفة والصالح بعد
 الخمسين وتسعة اثنى وروح
 الله روحه وتوثر ضريحه
 * (ومن مشايخ الطريقة
 في زمانه) * الشيخ العارف
 بالله تعالى الشيخ نصوح
 الطوسي كان رجلا عالما
 صالحا وكان حافظا للقرآن
 العظيم وكان يكتب الشعر
 الحسن وكان ينظم الشعر

أهلبالغت وفاته من سرية كان يكتب شيئا قال في الكر استمن يده وقال مات من كنت أحت نفسي
 وأجهدا على الاشتغال لما طرته ومتاوتمة

* (ابن بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الاندلسي
 الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن أبي نديقة) *

عجب أبا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سر قطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسبع منه وأجاز له وقرأ
 الفرائض والحساب بطنه وقرأ الأدب على أبي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة أشبيلية ثم رجع إلى المشرق
 سنة ست وسبعين وأربعين وأربعين وخرج ودخل بغداد والبصرة ووقفه على أبي بكر محمد بن أحمد الشافعي المعروف
 بالمستفهر الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى أبي أحمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان
 اماما عالما عاملًا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفًا متقلا من الدنيا وراضيا منها بالسيرة وكان يقول إذا عرض
 لك أمران أمر دنيا أو أمر آخر فبادر بأمر الأخرى يحصل لك الأمر الدنيا والأخرى كان كبيرا ما ينشد
 إن الله عبادا قبلنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة * فكونوا فيها فاعلموا * ثم اليست على وطننا
 جعلوها حجة واتخذوا * صالح الأعمال فيها سقنا

ولما دخل على الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسطا متزا كان معوجاس
 عليه وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني فوعا الأفضل حتى يسكن وأنشد
 بأذا الذي طاعته قربة * وحقه مفترض واجب ان الذي شرفت من أجله * بزعم هذا أنه كاذب
 وأشار إلى النصراني فأقامه الأفضل من موضعه وكان الأفضل قد أنزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب
 من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به فخرج وقال لخادمه إلى متى نصبر جرح لي المباح لجمع له فأكله ثلاثة
 أيام فلما كان عنده ملا المغرب قال لخادمه وميته الساعة فلما كان من الغدرك الأفضل فقتل وولي
 بعده المأمون بن البطاشي فأكرم الشيخ أكراما كثيرا وصفه كمال سراج الهدي وهو حسن في بابه
 وله من التصانيف سراج الملوكة وكتاب الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورأيت
 أشعرا منسوب اليه من ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها
 لطرطوشي إذا كنت في حاجة صرسلا * وأنت بائنا جازها مغرم * فأرسل بأكمله خلاصة

به صهم أفعاش أكرم * ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم
 وقد سبق في ترجمة أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي يثبتان بشملا ن على أكثر ألفاظ هذه الايات وهما
 إذا كنت في حاجة صرسلا * وأنت بها كلف مغرم
 فأرسل حكيمها ولا توصه * وذلك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائمًا في بيت المقدس فبينما أنا في خج إلى اذ سمعت صوتا خرينا ينشد
 أخوف وفوم ان ذا الجيب * نكته لمن قلب فأت كذب
 أمار جلال الله لو كنت صادقا * لما كان لا انماض منك نصيب

قال فأيقظنا التوام وأبسكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين وأربعين
 تقريرا ووفى ثالث الليل الاخير من ليلة السبت لاربعة بقين من جادى الاولى سنة ثمانين وتسعمائة
 وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلاة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة بشعر الاسكندرية وصلى عليه
 ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجدي قبلي الباب الاخير رحمه الله تعالى قلت هكذا وجدت
 تاريخ وفاته هذا الشيخ بوجاهة كثيرة ثم فلفظ بدمشق في أوائل سنة ثمانين وسبعمائة بمشقة جعلت لشخصنا
 القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الباء ذكرها شيوخه الذين سمع عنهم ثم ذكر بهدهم
 الشيخ الذين أجازوه فذكر في جملتهم الشيخ أبي بكر الطرطوشي المذكور وخلاف أن ابن شداد مولده

ثم انتم بالي البصر بقية
الزينة ووصل الى الخدمة
الشيخ محمد العارف تاج
الدين القرماني حتى بلغ الى
مرتبة الارشاد وقعد على
سجادة الارشاد في زاوية
بعد وفاة الشيخ صفي الدين
مات رحمه الله تعالى في وطنه
ودفن هناك سنة أربع أو
ثلاث وعشرين وتسعمائة
قدس الله تعالى سره

*(ومنهم المعارف بالله
تعالى الشيخ مصلي الدين
الامام محمد بن ربه)*
وصل الى خدمة الشيخ العارف
بالله تعالى المولى اياس
وتزوج بنشوتري عنده
وحصل له طريقة الصوفية
وكان رجلا ذكيا مهيبا غاية
المهابة ووقورا غاية الوقار
وكان متفعا عن الناس
وله كرامات عبادته مشهورة
يعاقل الكلام بذكرها
قدس سره

*(ومنهم المعارف بالله
تعالى الشيخ محمد الشهير
بان آخو شوره)*

كان عارفا بالله تعالى وصفاته
وكان صاحب استغراق في
جميع حاله وكانت له قوة
لارشاد الطالبين وقد اكمل
الطريقة عند الشيخ فضل
الله بن الشيخ آق شمس
الدين وكان متفعا عن
الناس يستورى عنده

الفقير والغني ورجل يحضر
عنده بعض العلماء من
الرجال في بعض الليالي وهو
أول حضوره عنده في أيام

في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يحجزه الطرطوش في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل
مواد ابن شدد تسع عشرة سنة وكان يمكن أن يقال بما وقع الغلط من الذي جع المشيئة لكن هذه
النسخة التي رأيتها قوت عليه وكتبته عليه السماع فلم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيئة بل يحتاج
هذا الى التحقيق من جهة أخرى وقد ثبت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينبغي الى الغلط في ذلك
والطرطوش يضم الطاعين المهملين بينهما واسا كثرو بعدهما وادسا كثرة من جملة هذه النسبة
الى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس ووردت
بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي اقضية فرنجية سألت بعض الفرغ عنها فقال
معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ أبي طاهر آجدين بن محمد الساني
(ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى المعروف بالملف المتكلم)

كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذهبهم ومناطرات
وهو مولد لعبد القيس وكان حسن الجدل قوى الحجّة كثير الاستعمال للدلالة والازمان حتى انه لقي
صالح بن عبد القدوس وقدمان له ولد وهو شدد بالجرح عليه فقال له أبو الهذيل لا أعرف الجرح عليك عليه
وجه اذا كان الانسان عندك كالزروع قال صالح يا أبو الهذيل انما أخرج عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك
فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه بشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن
وبشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له أبو الهذيل فبشك أنت في موت ابنك واعمل على انه لم ت
وان كان قد مات وشك أضافي قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولا ي الهذيل كتاب يعرف عيلا
وكل ميلاس رجلا مجوسيا فأسلم وكان سببا لسلامه أنه جع بن أبي الهذيل المذكور وجماعة من
الثوية فدفعهم أبو الهذيل فأسلم ميلاس عند ذلك وكان قد اجتمع عندي يحيى بن خالد البرمكي جماعة من
أرباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشئ وكان أبو الهذيل المذكور في جلستهم
فقال لهم الوزر بالعشق يختم على النواظر ويغيب عن الانفة من تعف الاجسام ومشرعة في الاكباد
وصاحبه متصرف الفنون مفطن الارهام لا يفعله مبرج ولا يسلمه مدعو تسرع اليه النواظر وهو
حرمة من تبيع الموت ونقمة من حياض الشكل غير انه من أربحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في
الشهائم وصاحب مجو ادلا يصفي الى داعية المنع ولا يصح لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا
وأبو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجيء ورأيت في بعض المجاميع أن
أعرابية وصفت العشقة التي وصفه عن أن يرى وجهه عن أن يخفى فهو كامن ككمون النار في
الجران ندحة أوري وان تركته قواري وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عاصرة السعرة * وكانت ولادة
أبي الهذيل سنة احدى وقيل أربع وقبل خمس وثلاثين ومائة * وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر
من رأى وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في آخر عمره الا أنه كان لا يذهب
عنه شئ من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظر من وجع الخافين وضعف خاطره

*(الوعلی محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن جرّان بن أبان مولی عثمان
ابن عفان رضی الله عنه المعروف بالجباقي أحد أئمة المعتزلة)*

كان اماما في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري ورئيس المعتزلة
بالصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة
علم الكلام وله معناه منظر قوتها العلماء فيقال أن أبو الحسن المذکور سأل أستاذه بأعلى الجباقي عن ثلاثة

باطفاء السراج والاشتغال
بذكر الله تعالى وبعد
مدة يظهر لكل من
الحاضرين الانوار مرة بعد
أخرى على أحوال عجبة
وأطوار غريبة وأوان
لم ير مثلها ولا يمكن التعبير
عن تلك الأحوال وهذا في
أول حضور الطالب عنده
وكيف حاله بعد المداومة
على خدمته ثم انه قال يوما
لاصحابه انه سحاصل في
انسلاخ وبعد ثلاثة أيام
ان رأيت في بدني انتفاخا
فادفنت في الانفساخ في قال
من حضر عنده في ذلك
الوقت انه بقي كليل ليس
له حس ولا حركة ولا علامة
حياؤه بعد ثلاثة أيام
وجدنا على صدره انتفاخا
غريبا ذلك أحوال كثيرة
وكرامات سنية وهذا
القدر يكفي قدس الله
سره
*) ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ يحيى الدين
محمد المعروف بابي شامة *)
توطن بجبل قريب من
بلدة قسطنطين وانقطع
عن الناس كل الانقطاع
وبني هناك زاوية واشتغل
بتربية السالكين وكان
زاهدا عابدا متورعا وكان
له اشراف على الخواطر
وكانت له حكايات متعلقة
بهذا الباب تركها خوفا
من الاطباء قدس الله سره

اخوة أحدهم كان مؤمنا بآتيا والثاني كان كافرا فاشتاها والثالث كان صغيرا فتاوا فكيف
حاليهم فقال الجبائي أما الزاهد في البر جات وأما الكافر في الدركات وأما الصغير في أهل السلامة فقال
الاشعري ان أراد الصغير أن يذهب الخدراج الزاهد هل يؤذنه فقال الجبائي لانه يقال له ان أحلك انما
وصل الى هذه البر جات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير
التقصير ليس مني فانك ما بقيتني ولا أدركتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم
نك لو بقيت لعصيت وصرت مسخرة لالهم فراعيت مصلحة فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر بالله
لعالين كما علمت انه فقد علمت حاله فلم راعيت مصلحة ودوني فقال الجبائي للاشعري انك مجنون فقال لابل
وقف جارا الشيخ في العقب وانقطع الجبائي وهذه المناظر قدالة على أن الله تعالى خص من شاء رجهته وخص
آخر بعباده وأن أفعاله غير معالة بشئ من الاغراض ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر
الدين الرازي في سورة الانعام أن الاشعري لما فرق مجلس الاستاذ الجبائي وترك مذهب وكثرا اعتراضه على
أقواله علمت الوحشة بينهما فاتفق يوما أن الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب
الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي ختمة قبالي الجبائي وقال لبعض من حضره من النساء
أنا أعلمك مسئلة فاذا كرمها لهذا الشيخ ثم علمها سوالا بعد سوال فلما انقطع الجبائي في الاخير ورأى
الاشعري فعله أن المسئلة من الامن لا يجوز رأيت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان
أن جني مدينة ورساق عريض مشتبك العمار بالخل وقصبة السكر وغيرهما قال ومنها أبو علي الجبائي
الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين
وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة ترحم الله تعالى وقد سبق ذكر ولده أبي هاشم عبد السلام والكلام على
الجبائي في ترجمته في حرف العين

*) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني
البصري المتكلم المشهور *)

كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري ومؤيدا لاعتقاده ناصر لما ربه يقره وسكن بغداد ووصف
التصنيفات الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه أوسع زمانه وانتهت اليه الى باسطة في مذهبه
وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسجع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا
بذلك عند الجماعة وجرى يوم الاثنين بين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر المذكور فيها
الكلام وسجع العبارة وادعى الاسباب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا لي انه ان أعاد ما قلت لاغير
لم أطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا لي انه ان أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال *) وتوفي القاضي أبو بكر
المذكور آخر يوم السبت ودفن في يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مائة ببغداد رجه
الله تعالى ورواه بعض شعرا عصره قوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به *) وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام متقدرا *) وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المحوس ثم نقل بعد ذلك دفن في مقبرة باب حرب *) والباقلاني
بفض الباء الموحدة وبعد الالف فاف مكسورة ثم لام ألف وبعد هاتون هذه التسمية الى الباقي وبيعه وفيه
الفتان من شد اللام قصر الالف من خفة هاء الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها
وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والى مهران مهرانى وقد أنكر الحري في كتاب درة الغواص
هذه النسبة وقال من قصر الباقي قال في النسبة باقلى ومن مد قال في النسب اليه باقلاوى وبقلاوى ولا يقاس
على صنعاء ومهران ذلك شاذ لا يعاج اليه والى ما أنكر النسبة الاولى والله أعلم بالصواب

﴿ومهم العالم العامل
الفاضل العارف بالله تعالى
الشيخ عبد الرحيم المؤيد
المشهور بمجاهدي﴾
كان رحمه الله تعالى أولاً من
طلبة العلم الشرعي فترأى
على المولى الفاضل سنان
باشا وعلى المولى الفاضل
شواجزه وكان مقبولا
عندهما وكان المولى الوالد
وجه الله تعالى يحكى
ويقول ان المولى شواجه
زاده كان يذكر بالفضل
الشيخ المذكور وكذا
يذكر بالفضل المولى
أفاضل غياث الدين
الشهير بباشاجي قال
المولى الوالد رحمه الله تعالى
ما سمعته شهادته من
طلابه بالفضل مثل شهادته
لهم ان الشيخ المذكور
سلك مسلك التصوف
واقتل بخدمة الشيخ
العارف بالله تعالى محيي
الدين الاسكيني ونال عنده
في التصوف غاية متمناه
وحصل له في التصوف شأن
عظيم وجلس للإرشاد في
راوية شيخه بعد وفاة الشيخ
مصطفى الدين السيروزي
ورب كثير من المريدين
وبالجملة كان عاملاً بين
فضايح العلم والعمل وكان
فضله وذكاءه في الغاية
لأسماء في العلوم العقلية
وأقسام العلوم الحكيمة
وكان له معرفة تامة
بالعربية وكان يكتب خطا
حسنًا وكان آية كبرى في

﴿ابو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو أحد
أئمة الأعلام المشار اليه في هذا الفن﴾

كان جيد الكلام ملج العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائق في أصول الفقه منها المعتمد
وهو كتاب كبير ومنه أخذ نفر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصنيح الأدلة في جلدتين وغير الأدلة في جلد
كبير وشرح الأصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في أصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد
* وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربع مائة رحمه الله تعالى ودفن في
مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي أبو عبد الله المصري وللفظة المتكلم تنطلق على من يعرف علم الكلام
وهو أصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل ان مخلوق
هو أم غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاماً مختصاً به وان كانت العلوم جميعها
تتشر بالكلام هكذا قاله السمعاني

﴿الاستاذ أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك المتكلم الاصولي الاديب الخوي الواعظ الاصمباني﴾

أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم فوجأ الى الري فسمعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والنسوا منه التوجه
اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة وداراً وأحبها الله تعالى به أنواع من العلوم ولما استوطنها
وظهرت بركته على جماعة من المتفقيين وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا
من مائة مصنف في إحدى عشرة فريضة وحرث له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال بتيقن متابعة
الشهوة بالحلال فباطل بك بضعة شهوة الحرام وكان شديد الدرع على أصحاب أبي عبد الله بن كرام ثم عاد الى
نيسابور فزم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهد بها طاهر يزور ويستقى
به وتجب الدعوة عنده * وكانت وفاته سنة ست وأربع مائة رحمه الله تعالى وقال أبو القاسم القشيري
في الرسالة سمعت أبا علي الدقاق يقول دخلت على أبي بكر بن فورك عائداً فلما رأيته دمعت عيناه فقلت له ان
الله سبحانه يعافيك ويسبقك فقال لي ترى أخاف من الموت وانما أخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء
وسكون الواو ففتح الراء بعدها كاف وهو اسم علم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الباء المثناة من
تحتها وفتح الراء بعدها عا كنهوهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من أهل العلم وهي تلبس
بالحيرة التي يظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المججمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي
مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة خراسان

﴿ابو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحد الشهورستاني المتكلم على مذهب الاشعري﴾
كان له معاملته رافقتهم كما تم في فقه على أحد الخواص المتقدم ذكره وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما ورع
في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الانصاري وتفرغ فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام
وكتاب المال والنحل والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتخص الاقسام لمذاهب الأنام وكان كثير المحفوظ
حسن المحاوره يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند
العوام وجمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم
السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربع مائة بشهر رجب سنة ثمان وخمسين
في مسودات وما أدري من أين نقلت وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع
وسبعين وأربع مائة * وتوفي فيها بأضاني أو أخربشعان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقبل سنة تسع وأربعين
والاول أصغر رحمه الله تعالى وذكر في أول كتاب نهاية الاقدام المذكور
لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم

معارف انوفيسة وقد

نظرت منه الكرامات

العلية مان رحمه الله تعالى

في سنة أربع وأربعين

وتسعمائة قدس سره

العزير

* ومنهم العالم الفاضل

الكمال الشيخ يحيى الدين محمد

ابن المولى الفاضل تها

الدين *

كان رحمه الله تعالى في

عنفوان شبابه من طلبة

العلم الشريف قرأ أولا على

والده ثم قرأ على المولى

الفاضل خطيب زاده ثم قرأ

على المولى الفاضل مصلح

الدين القسطلاني ثم قرأ

على المولى الفاضل ابن

المعرف معلم السلاطن

بازيد خان ثم مال الى طريقة

التصوف فوصل الى خدمة

الشيخ العارف بالله تعالى

محمدي الدين الاسكيني

ووصل عنده غاية معتقنا من

معارف الصوفية وأجاز له

بالارشاد وجلس مدي في

وطنه بالي كسري ثم أتى

مدينة قسطنطينية ثم جلس

في زاوية شيخ بالمدينة

الزبورية بعد وفاة الشيخ

عبد الرحيم المؤيدي وروي

كثيرا من المريدين كان

رحمته تعالى عالما عاملا

فاضلا كاملا عابدا زاهدا

صاحب ورع وتقوى

ملازم الخلود الشريفة

ومرصدا لآداب الطريقة

وكان قولا بالحق ولا يخاف في

الله لومة لائم وكان علما

قلم الأواضع كنف حائر * على ذفن أوقار عاس نادم

ولم يدرك من هذان البيتان وقال غيره هلالا يكر محمد بن باجة المعروف بابن الصايغ الاندلسي الآتي

ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بنح الشيخ المنجعة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح

التاء المشددة من فوقها وبعد الالف نون وهواسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بن نيسابور

ونخوارزم في آخر حدود خراسان وأول الرمل المتصل بناحية نخوارزم وهي المشهورة ومنها أبو الفتح محمد

المذكور وأخرت خلقا كثيرا من العلماء وبنها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره أمير خراسان في

خلافة المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية ساور من أوضاع فارس كذا ذكره ابن البناء البشاري الثالثة

مدينة يحيى باصهان يقال لها شهرستان بين روابين اليهودية مدينة أصهان اليوم تحومل بها أسواق وهي على

نهر زرد رود وبنها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لقلعة عجمية وهي من كبة فغني شهر مدينة ومعنى

الاستان الناحية فكانت قال مدينة الناحية كذلك كله أبو عبد الله باقوت الجوزي في كتابه الذي سماه

المشتركة وضعا والمختلف صفة عاوفي بعض ما ذكره باقوت وكان الشهر ستاني المذكور بروي

بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ارواهيم بن سيار أنه كان يقول لو كان الفراق صورة

لارتاع لها القلوب ولهدأ الجبال وجر الغضى أقل توجع من حمله ولو عذب الله أهل النار بالفراق

لا سترأوا الى ما قبله من العذاب وكان بروي للدردي أيضا اتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حسين لأودعه * روحى ولكنها تسير معه

ثم افتقرنا وفي القلوب لنا * ضيق مكان وفي الدموع سعة

وكان بروي للدردي أيضا مسند اليه بأراحيل بن هبة * في الحب متلفه شقية

الحب فيه بليته * وبليته فوق البليته

كل ذلك رواه الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم قال في آخر الترجمته وصل الى تعبدوا بأخبار

رحمته تعالى

* (ابو بكر) قيل أبو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن جبار وقيل يسار بن كوثان

المطالي بالوالاعاد في صاحب المغازي والسير *

كان جده يسار مولى قيس بن مخزوم من المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالدين الوليد من عين التروكان

محمد المذكور وثاني الجد عتد أكثر العلماء وأما في المغازي والسير لا يتجول أمانته قال ابن شهاب

الزهري من أراد المغازي فعليه بيان اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروى عن الشافعي رضي الله عنه

أنه قال من أراد أن يعرف في المغازي فهو صواب على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما ذكره أحد أئمة

اسحق في حديثه وقال شعب بن الحجاج محمد بن اسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث ويحكى عن الزهري أنه

خرج الى قرية له فأتبعه طلاب الحديث فقال لهم أين أنتم من الغلام الاحول أو قد خالفت حكم الغلام

الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحق فيما سكاوا فيه

من حديث الزهري ثقة منهم يحفظه ويحكى عن يحيى بن معين وأجد بن حنبل ويحيى بن سعيد اللطاني أنهم

وشقوا محمد بن اسحق واحتجوا بمحمد بن اسحق البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج

عنه الاحاديثا وأداني الرجيم من أجل طعن مالك بن أنس فيه وإنما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال ها هنا

حديث مالك فأتا طبيب بعلمه فقال مالك وما بن اسحق إنما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة

بشير والله أعلم الى أن الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد أتى بأجعفر المنصور وهو بالحيرة

فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السب وكان بروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة

هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فأنكره وقال أهو كان يدنس على امرأتي ويحكى الخطيب أبو

بالعلوم الشرعية الاسمية والفرعية وعلمها بالتفسير والحديث ماهر في العلوم العربية والعقليات وله شرح للفقهاء الكبار للامام الاعظم أبي حنيفة رحمه الله جمع فيه بين طريقة الكلام وطريقة التصوف وأتمن المسائل غاية الاتقان حتى رقاها من العلم الى العيان وله رسائل كثيرة في التصوف وغيره لا يمكن تعدادها ولما مرض المولى علاء الدين على الجبال المقتضى مدة كسيرة وعجز عن كتابة الفتوى وقيل له اختر من العلماء من ينوب منك في كتابة الفتوى اخذ من السولى المرحوم الشيخ المذكور من بين العلماء لو توفقه بفقاهته وورعه وتقواه * ومن غرائب ماجرى بيني وبينه اني اذ كنت مدرسا باحدى المدارس الثمان رأيت في المنام أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى الى تاجا من المدينة المنورة ووقفت على هذه الواقعة في الثلث الاخير من الليل فقامت وكنيت طالعت تفسير البيضاوي في ذلك الزمان فاشتغلت بمطالعتها ولما صليت صلاة الفجر جاء الى أحد وأني بالسلام من قبل الشيخ المذکور وقال قال الشيخ الواقعة التي رأها الليلة معبرة بانه يصير

بكر أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد أن محمد بن اسحق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وعليه عباءة سوداء والصبيان خلفه يشدون ية ولون هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخسين ومائة وقيل سنة تسعين وقيل سنة اثنتين وخسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلاث وخسين وقيل أربع وأربعين والله أعلم والاول أصح رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران أم هرون الرشيد وأخيه الهادي وانما نسبت اليها لانهم مدفونون بها وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه أخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده * والمطلبي نسبة الى الطالب بن عبد مناف المذکور أولا * وقد تقدم الكلام على عين الترمذي ترجمة أبي العاتية

(*) ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلي البصري البوغى الترمذي الحافظ المشهور *

أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخته مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشاور وغيرهم * وتوفي في الثلاث عشرة ليلة تحلت من وجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقره في سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغى رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الواحدة وسكون الواو بعدها غين مجتمعة وهي قره بن قري ترمذي سنة ست فرائخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمة ها وفحها في ترجمة أبي جعفر محمد ابن أحمد الفقيه الشافعي

(*) ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي بالواو القزويني الحافظ المشهور صنف كتاب السنن في الحديث * كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة ببغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ ملج وكناه في الحديث أحد الصحاح الستة * وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخوه أده أبو بكر وعبد الله وابنه عبد الله * وواجه بفتح الميم والجيم وبينهما ألف الفرق الاخوانا سكة * والري بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها غين مهملة هذه النسبة الى ريعة وهي اسم لعدة قبائل لا أدري الى أيها ينسب المذکور * والتزو بفتح الزاي بفتح الراء وسكون الواو وسكون الياء المائنة تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزو بن وهى من أشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

(*) ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحسكي النيسابوري الحافظ المعروف بابن البسج *

امام أهل الحديث في عصره والمؤلف في الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرأ على أبي علي ابن أبي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره أيضا ثم طلب الحديث وغاب علب فاشتهر به وسمع من جماعة لا يحصون كثرة فانجم شيوخته بقر بن أبي رجل حتى روى عن عائش بعده لسعته روايته وكثرة شيوخته وصنف في علومه ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء منها الفقيهان والعلل والأمال وفوائد الشيوخ وأمال العشيق وتراجم الشيوخ * واما ما تفردها بخرجه فخرقة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح

فأصبوا بعد وزيه

الواقعة فمات دخل على أحد
قبل ذلك الرجل الذي أتى
بالسلام من قبل الشيخ
فقبلت منه من قبل الكشف
له فذهبت إليه بعد أيام
فذكرت له هذه الواقعة
وتعبره لها فقال نعم هو
كذلك فقلت أنا أطلب
القضاء فقال لا تطلب
ولكن إذا أعطى بلا طلب
منك فلانه وكان هذا
أحد أسباب قبولي من منصب
القضاء وتكلم رحمه الله

تعالى في زمن الوزير إبراهيم
باشا بكلام محقق في بعض
الأمور فذكر الوزير
المزبور عليه لذلك نقاشوا
على الشيخ من جهته
ونحوه بالسكوت عن
أمثال هذا السلام فقال
الشيخ غايه ما في الباب أن
يقدر على ثلاثة أمانات القتل
وأنه شهادة وأما الحبس
وهو العزلة والخلق والعزلة
طريقتنا وأما النسب عن
البلد وهو حجره وأحسب
على ذلك نوابا من الله تعالى
ذهب رحمه الله تعالى في سنة
أحدى وخمسين وتسعمائة
الى الحج ولم يرجع منه في
السنة القليلة مات ببلدة
قصر به ودفن بها عند
الشيخ إبراهيم القصري
الذي هو شيخ حجة قدس
الله سر أئهم
* ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ مصلي الدين
مصطفى المشهور بالنسبة إلى

المستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الأمامين وقضائل الأمام الشافعي وله إلى الجواز والعراق
رحماتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلاثمائة وناظرا لحفاظ وذاكر الشيخ وكسب عنهم أيضا وياحث
الدارقطني فرضيه وقد القضاة بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في أيام الدولة السامانية ووزارة أبي
النصر محمد بن عبد الجبار العبتي وقد بعد ذلك قضاء حرجان فاستمع وكانوا ينفذونه في الرسائل إلى مالوك بني
بويه * وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور * وتوفي به يوم الثلاثاء
ثالث صفر سنة خمس وأربعين وقال الجلي في كتاب الإرشاد توفي سنة ثلاث وأربعين بمائة وسمع الحديث في
سنة ثلاثين وأمل بماء راء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطني وسمع منه
أبو بكر القفال الشافعي وأقاربهما * وجدويه بنفخ الحاء المهمل وسكون الميم وضم الدال المهمل
وسكون الواو وقع الياء المشددة من تحتها وبعد هاء ساكنة * والبيع بنفخ الباء الموحدة وكسر الياء
المشددة من تحتها وتشددها بعد هاءين مهملتين وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

* (ابو عبد الله محمد بن أبي نصر توفي عن عبد الله جدي بن يصل الأزدي الحمدي الندلسي
الميورقي الحافظ المشهور)

أصله من قرية من رضى الرضا فهو من أهل خربة مرقوة روى عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم
ذكره واختص به وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحته وعن أبي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب وسياق ذكره أن شاء الله تعالى وعن غيره من الأئمة ورحل إلى المشرق سنة ثمان وأربعين
وأربعين ثم فجع وسمع بمكة تحرسها الله تعالى وبأفريقيق وبالندلس ومصر والشام والعراق واستوطن
بغداد وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والافتقار والدين والورع وكانت له نعمة حسنة في قراءة الحديث
وذكره الأمير أبو نصر علي بن ما كولا صاحب كتاب الأكمال المقدم ذكره فقال أخبرنا سعد بن قنار أبو عبد الله
الجدي وهو من أهل العلم والفضل والنيقطة وقال لم أر مثله في عفته وتزاهته وورعه وتشافهه بالعلم ولا في عبد
الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور وأخذه الناس عنه وله أيضا تاريخ علماء
الندلس سماه جندرة المقتبس في جلد واحد ذكر في خطبته أنه كتب من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد
وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديمها كتاب العلم وأحسن كتاب وضع فيه كتاب
الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبي نصر بن ما كولا وكتاب فييات
الشيخوخ وليس فيه كتاب وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتابا فقال لي الأمير تبه على حروف المجمع بعد
أن رتبته على السنين قال أبو بكر بن طرخان فشفعه عنه الصحيحان إلى أن مات وقال ابن طرخان المذكور
أنشدنا أبو عبد الله الجدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفد شأ * سوى الهذيان من قبل وقال
فأقل من لقاء الناس إلا * لاخذ العلم أو إصلاح حال

وكان قد أدرك يدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب أفضاعه * وكانت
ولادته قبل العشرين وأربعين * وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعين بمائة
ببغداد وقال السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الميورقي أنه توفي في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعين بمائة
رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن الأثير الجزري المقدم ذكره
وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة ولاي توهمت الغلط في نسختي ولم أقدر على مراجعة الأصل
الذي لاني السمعاني الذي هذا المختصر منه لأنه لا يوجد في هذه البلاد يبق في نفسى شيء من التفاوت بين
التاريخين فإنه كبير ثم اتني كشفت كتابي الذيل للسمعاني فوجدته في مآل الجدي المذكور توفي ليلة
الثلاثاء سابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعين بمائة ودفن من الغدني مقبرة باب ابرز بالقرب

المولى حواجسه زائد ثم أرى
رجه الله تعالى أولاً بعض
العلوم ثم وصل إلى خدمة
الشيخ العارف بالله تعالى
حاجي خليفة وحصل عنده
الزيارة حتى أجازته
للارشاد وقام مقامه في
الزيارة بعد وفاة الشيخ
صفي الدين بوصية منه ثم
ترك الزيارة لأجل الشيخ
نصوح وانقطع عن الناس
واشتغل بنفسه كان رحمه
الله تعالى رجلاً متواضعاً

﴿ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي الحديث﴾

أحد الاعلام المشاهير في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح بعض مسائل شرح جلد اسماء كتاب العلم
بفوائد كتاب مسلم وعلي بن القاضي عياض كتاب الاكل وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب
وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المصطلح في برهان الاصول وكان فاضلاً متقناً * وتوفي في
الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين نافي الشهر المذكور
بالمهدي وعمره ثلاث وثلاثون سنة رحمه الله تعالى والمازري يفتح الميم وبعد ما ألف ثم رآه مفتوحاً وقد
تكسر أيضاً ثم رآه هذه النسبة إلى مازر وهي بليدة بجيزة صقلية

﴿ابو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى احمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى الاصمعي
المدني الحافظ المشهور﴾

كان امام عصره في الحفظ والعرفه وله في الحديث وعلومه تاليف مفيدة وصنف كتاب المغني في مجلدات كل
به كتاب الغرر بين الهروي واستدل عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزبادات في جزء لطيف جعله ذبلاً
على كتاب شخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من أهمه وما أقصر
فيه ورجل عن أصهبان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها * وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى
وخمسمائة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته ومولده
بأصهبان رحمه الله تعالى * والمديني يفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحتها بعدها نون
هذه النسبة إلى مدينة أصهبان وقد ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة إلى عدة
مدن أولاً من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة أصهبان
والخامسة مدينة المباركة بقرظون والسادسة بخارا والسابعة مرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة
إلى هذه المدن كلها المديني وقال أكثر ما ينسب إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدني

﴿ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني﴾

كان أحد الرجال في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والحبشة
وفارس وخورستان وخراسان واستوطن همدان وكان من المشهورين بالحفظ والعرفه بعلوم الحديث
وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودته معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها أطراف
الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأطراف القرآن
تصانيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ أبو موسى الاصمعي المازري كونه

مختصاً أيامه هيا وقورا
صبراً وكان شاهدي
وجهه آثار الاستغران
والوجد ثم ارتحل إلى
القدس الشريف ومات
هناك في عشر الثلاثين
والتسعين من الهجرة
قدس سره

﴿ومهم العارف بالله
تعالى الشيخ مصطفي الدين
مصطفى الشهير بابن
المعلم﴾

كان رحمه الله تعالى عالماً
بالعلوم الفاضلة كلها
حافظاً للقرآن العظيم وكان
يقرؤه بالقرآن السبع
بيل العشر ثم رغب في
التصوف وصحب مع الشيخ
حاجي طوق في الوفاء ثم
أجازته لالارشاد الشيخ
نصوح وأقام مقامه وكان
رجلاً صالحاً متواضعاً
صبوراً صاحب خشية
وخشوع ومجاهدة ورأفة
وكان طاهر الظاهر
والباطن وقد صلي القراوية

بالحتم أربعين سنة مات في

عشر الأربعين من الهجرة
قدس سره

*(ومنه العارف بالله

تعالى الشيخ بن خليفه)*

أخذ الطريفة من الشيخ

العارف بالله تعالى حاجي

خليفة وأكمل عنده

الطريفة بعد وفاة الشيخ

لازم بينه واستغل بنفسه

وكان متبلا إلى الله تعالى

زاهدا عابدا ورعا تقيا

صاحب معه مدة كثيرة

ومارأت منه شيئا يخالف

الادب وكان أبعد الناس

عن مساوى الناس وكان

لا يذ كر أحدا يسوء ويمنع

من ذ كر أحدا بسوء في

مجلسه وكان راي أدب

الشرع في جميع أحواله

ومارأت أحدا راي الادب

مثله ما ترجمه الله بمدينة

بروسه قبل الاربعين

وتسعمائة قدس سره

*(ومنه العارف بالله

تعالى الشيخ يحيى الدين

الاسود)*

صحب مع الشيخ حاجي

خليفة وأخذ منه التصوف

وكان صاحب معرفة وأدب

وعباد وزهد قدس سره

*(ومنه العارف بالله

تعالى الشيخ لطف الله كان هو

أيضا من أصحاب الشيخ

حاجي خليفة وكان عالما

عابدا زاهدا ورعا تقيا

متفعا إلى الله تعالى وكان

امامًا بدينه بروسه وتوفي بها

قدس سره

وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وأنواعه متفنا فيه وله فيه تصنيف أيضا وله شرح حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم أبو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان وأربعين وأربع مائة بيت المقدس وأول سماعه سنة ستين وأربع مائة ودخل بغداد سنة سبع وستين وأربع مائة ثم رجع إلى بيت المقدس فأحرم من ثم إلى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حياته يوم الجمعة للثلاثين بقية ثامن شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسة مائة بغداد دفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشر من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان والده أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الأسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد أسعفه في مسابهة جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوبلي بالري وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله بمزدان وأبو عبد الله محمد بن عثمان الكاظمي وأبو الحسن مكي بن منصور السلولي وقدم به بغداد فسمع به من أبي القاسم علي بن أحمد بن ريان وغيره وسكن بعد وفاة أبيه بمزدان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها كثيرا من جماعته وسمع منه أبو زرعة وأبو الفتح يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة ثمان وثمانين وأربع مائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسة مائة بمزدان رحمه الله تعالى والقيسري في بعض القواف والسين المهملتين بها مائة من تحتها راعا مقتدوم بعد الألف نون هذه التسمية إلى تيسره وهي بلدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرس فخذل الله تعالى (قالت ثم استغذها من أيديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهر سنة ثلاث وستين وسمتها نحو خرمها وهي الآن خراب)

(أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ أصحابنا)

كان أحد الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء لم يكونوا عسدين وانما هم الحافظ أبي عبد الله المذكور واسمه أبو زيد محمد كانت من بني عبد الباقيل فنسب إلى أحواله ذكر ذلك الحافظ أبو موسى الأصماني في كتاب زيادات الأنساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فأضربت عن ذكره لعلوه وكذلك ذكره الحارثي في كتاب العجالة لكن لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ أبو عبد الله المذكور في سنة إحدى وثلاثين رحمه الله تعالى ومنه بفتح الميم والذال المهملتين بها مائة نون ساكنة وفي آخرها ساكنة أيضا وسبق ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب أن شاء الله تعالى

*(أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مفلح بن صالح بن بشر الفري رايه بفتح الضاوى

عنه وحل إليه الناس وسموه أمه هذا الكتاب)*

وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلاث مائة رحمه الله تعالى ونسبه إلى فريز بفتح الفاء والراء وسكون الباء الواحدة في آخرها راء ناسبة وهي بلدة على طرف جرجون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع العجيج عن البخاري

*(أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس لصاعدي الفراءى

النيسابورى الملقب بكامل الدين الفقيه المحدث)*

كان يختلف إلى مجلس امام الحرمين أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية الطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وكان فقهيا محسنا مناظر واعظا وكان يعمل الطعام إلى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه ونحو حجاج إلى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه إليها أظهر العلم بالحرمين وعاد إلى نيسابور وعقد لتدريس بالمدرسة الناصحية وقام بإمامة مسجد الطرزة وسمع منه جماعة من علماء الفرائض المتقدم ذكره وسمع البخاري من سعيدين أبي سعيد وسعيد بن محمد بن أبي الحسن الشيرازي والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي وأبي القاسم

(ومنه العارف بالله تعالى الشيخ أمير علي بن أمير حسن)
 كان رحمه الله تعالى من نسل السيد جلال الدين الكرمانى صاحب الكفاية فى شرح الهداية تربيته فى بيت الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد البخارى المذوف بن عديسة بروسه وقرأ الشيخ أمير علي أذكاره على علماء عصره منهم المولى الفاضل علاء الدين القنارى والمولى الفاضل محمد بن الحاج حسن ثم صار مدرساً مدرسة جربة بن بئر وسه وعينه كل يوم ثلاثون درهما بزيادة التقاعد ومال إلى طريقتهم ووفقه وعينه للأرصاد العارف بالله تعالى الشيخ نصوح الطوسى ثم جالس فى الزاوية السنية تنسب إلى الشيخ العارف بالله تاج الدين ومات رحمه الله تعالى فى حدود الأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله مباركة النفس ككريم الاخلاق صاحب العقيدة الصحيحة الصافية مراعياً للشريعة متواضعاً متشعباً وكان صاحب الشهية الحسنة والوجه الملمع ومراعياً للفقراء والصالحين ولا يزال الجماعة وصاحب سمعة حسنة وطريقتهم مرضية روح الله وحبه وزاد فى أعلى غرف الجنان فتوجه *(ومنه الشيخ العارف بالله تعالى المولى خضر بن

عبد الكريم بن هوازن القشبرى وامام الحرمين وتفرغ برواية عدة كتب الحافظ البهقي مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال فى حق الفراءى ألف راوى وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنين وأربعين وأربعمائة بنبس ابور وسع الحديث سنة تسبع وأربعين وتوفى بخوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراءى بضم الفاء وقع الراوى بعدها ألف ثم واوهذه النسبة إلى فراوة وبها يمدح بما يلى خوارزم يقال له ارباط فراوة بها عبد الله بن طاهر بن خلف المأمون وهو يومئذ أمير خراسان وقد تقدم ذكره

(ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأسجوى القتيبة الشافعى المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثاً وبها مشهورة)

وكان صالحاً عادلاً وروى عن أبي مسلم الكجى وأبي شعيب الخرائفى وأحمد بن يحيى الحلوانى والمفضل بن محمد الجندى وخلق كثير من أقرانهم ذكره محمد بن إسحق التميمى فى كتابه الذى سماه الفهرست وصنف فى الفقه والحديث كثيراً ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة وحديثه ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفى بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو نعيم الاصبهانى صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره وأخبرنى بعض العلماء انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى أعجبه فقال اللهم ارزقنى الإقامة بها سنة فسمعها فتأقوله بل ثلاثين سنة فاعس بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها فى الحرم سنة تسعين وثلاثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على بلاطة قبره بمكة والآجورى بفتح الهمزة المدودة وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة إلى الآخر ولا أعلم لاي معنى نسب إليه ورايت خاصة على كتاب الصلاة صورتها الامام أبو بكر الآجورى نسب إلى قريته من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن بمكة حرسها الله تعالى وتوفى بها أول يوم من الحرم سنة تسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

(ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادى الحافظ الاديب المعروف بالسلاوى)

كان حافظاً ببغداد فى وقته وكان له حظ وافر من الادب وأخذ الادب عن الخطيب أبي بكر التبريزى وخطبه فى غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد وابسانها روى عنه الأئمة كثيراً وأخذ عنه علماء عصرهم منهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزى وأكثر روايته عنه ذكره الحافظ أبو سعيد بن السمعانى فى كتابه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفى ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة تسعين وخمسمائة ببغداد وأخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات وعبر به إلى جامع المنصور فصرى عليه ثم حل إلى الحريية وصلى عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب أبي منصور بن الانبارى الواعظ رحمه الله تعالى والسلاوى بفتح السين المهملة واللام ألف المحقق بعد ما يم هذه النسبة إلى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعانى كذا كان يكتب لنفسه السلاوى بنى الحافظ المذکور

(ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحارمى الهمدانى الملقب بن الدين)

أحد الحفاظ الثقلين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بمذعان بالوقت بعد الادول ابن عيسى المجزى وسمع به من أبي منصور شهر دار بن شيريه الديلى وأبي زرع طاهر بن محمد المقدسى وأبي علاء الحسن بن أحمد الحافظ وجماعة كثيرة وثقة ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضال وغيره وسمع الحديث ببغداد من أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وأبي الفتح عبد الله بن عبد الله بن شاذل وغيرهم ثم عفى بنفسه فأرسل فى طلبه إلى عدة بلاد من العراق ثم إلى الشام والموصل وبلاد فارس وأصبهان وهمدان وكثير من بلاد آخر بيان وكتب عن أكثر

شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتباً مفيدة منها الناسخ
والمسوخ في الحديث وكتاب النقص في مشيئة النسب وكتاب الجمالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه
وافترق معناه في الاماكن والبلدان للمشتبه في الخط وكتاب ساسة الذهب فيما رواه الامام أحمد بن حنبل
عن الامام الشافعي وشروط الاثمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي
ولم يكن له المطب الاستغمال ملازم اخيراً الى ان اخرته ماله وتوضن شبابه لضيقه في ليلة الاثنين الثامن
والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمس مائة بمدينه بغداد ودفن في المقبرة الشوبزى الى
جانب عمون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه بعد ان صلى عليه خطيب كبير برجسته جامع القصر وحل
الى الجانب الغربي فصرى عليه مرة اخرى وقرئ كتيبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان أو
تسع وأربعين وخمس مائة ببارق همذان وحل بها ونشأ بها رجه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة
وبعد الان فراء مكسورة بعدها هميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

*(ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري
الاندلسي الاشيلي الحافظ المشهور) *

ذكره ابن بشكو الى كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستخرج شمام علماء الاندلس وآخراتها حفاطها
لقية بمدينه اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمس مائة فاجبرني
انه رحل الى المشرق مع أبيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسع وثمانين وأربع مائة وانه دخل
الشام وولي بها أباً بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتوقف عنده ودخل بغداد وسبع مائة من جماعة من أعيان
مشايخهم دخل الخزانة في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وحسبها أباً بكر الشاشي وأباً حامد
الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم وبقى بمصر والاسكندرية جماعة من الحديث فكتب عنهم
واستفاد منهم وأفادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وثمانيين وقدم الى اشبيلية لعلم كثير من يثقل أحد قبله
بأنه من كانت له رحلة الى المشرق وكان من أهل التفنن في العلوم والسيار فيها والجمع لها مع ما في المعارف
كلها مستكام في أنواعها فاذني جميعها بصالح أدام ما ونشرها ثواب الذهن في تيسر الصواب منها
ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكيفية وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن
الهدوء ثبات الود واستقضى ببلاده ففتح الله به أهلها الصرامة وشدة نفوذ أحكامه ما كانت له في الفضائل
سورة صهر به ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبث وسألتهم عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس
لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربع مائة وتوفي بالمرء وقد دفن بمدينه فاس في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة رجه الله تعالى اتى في كلام ابن بشكو ان فات أبوه هذا الحافظ له مصنفات
منها كتاب عارضة الاحوذى في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته
كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند سد جوعه من
مراكش ونقل الى فاس ودفن بمسيرة الجاني وتوفي واليه مصر مصر فاعان المشرق في السفارة التي كان
وله للد كور في حبيته وذاك في الحرم سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ومولده سنة ثمان وتسع وثمانين وأربع مائة
وكان من أهل الآداب الواسعة والتباعد والكتابة رجه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشيلي
وأما معني عارضة الاحوذى في شرح الترمذي فانه عارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا
كان قادراً على الكلام والاحوذى الخفيف في الشيء لحظه وقال الامام في الاحوذى المشعري في الامور
القاهرة التي لا يشد عليه مناشئ وهو بفتح الهمزة وسكون الجاء المهملة وفتح الواو وكسر الال المهملة
وفي آخره مائة مديدة

*(ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زاذن بن هرون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف

بالنقاش الموصلي الاصل البغدادى المولد المنشأ *

كان عالماً بالقرآن والتفسير وصف في التفسير كتاباً سماه شاء الصدور وصف غير دفن ذلك الاشارة في غير ريباً لقرآن والوضع في القرآن ومعانيه وضد العقل والمناسك وفهم المناسك وأخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والايادى في القرآن وارم ذات العماد والمجمل الاوسط والمجمل الاصغر والمجمل الكبير في أسماء القراء وقرأ آتهم وكتب السبعة بعلمها الكبير وكتب السبعة الاوسط وكتب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقاً وغرباً مع الكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجلال وخراسان ومما رواه النهر وفي حديثنا كبير باسانيد مشهورة ذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصد وروى عن جماعة من جلة العلماء وروا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش منا كبير وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء ثلاث خالين من شوال سنة احدى وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ويقال توفي سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلاثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الف الف شين محجمة هذه النسبة الى من ينشق السقوف والحيطان وغيرهما وكان أبو بكر المذكور في مبداء امره يتعاطى هذه الصنعة يعرف بها

* (أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شبيب المقرئ البغدادى) *

كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديناً وفيه سلامة صدر وفيه حق وقيل انه كان كثير اللعن قليل العلم وتفرده بقرأت من الشواذ كان يقرأ في الحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوز براء على محمد بن مقالة الكاتب المشهور وقيل انه نذر حرقاً من القرآن وقرأ بخلاف ما أتزل فاستغفره في أول شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة واعتقه في داره أياماً فلما كان يوم الاحد اسبع خالين من الشهر المذكور استحضر الوز المذكور والقاضي أبا الحسين عمر بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد المقرئ وجماعة من أهل القرآن وأحضروا شبيب المذكور ونظر بحضرة الوز وقرأ غلطاً في الخطأ بالوز وروا القاضي وأبي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعبرهم بانهم ماسانرا وفي طلب العلم كما سافر واستحب القاضي أبا الحسين المذكور فأمس الوز براء على بضرة فاقم وضرب سبيع در قدعا وهو يضرب على الوز براء من مقالة بان يقطع الله يده وان يشتت شله فكان الامر كذلك كما سألني في خبر ابن مقالة ان شاء الله تعالى ثم أوقفه على الحروف التي قيل انه يقرأ بها فانكروا كان شنيعاً وقال فيما سواه انه قرأ به قوم فاستأنوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرأ به وانه لا يقرأ بالجهنم عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها الناس فكتب عليه الوز بن محضر بما قاله وأمره أن يكتب خطه في آخره فكتب ما يدل على قوبته ونسخة المحضر سئل محمد بن أحمد الماعرف باب شبيب عما حكى عنه انه يقرأ به وهو اذ نادى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجمعون شكركم أنكم تكذبون فاعترف به وعن ثبت بدأني الهب وقد تبت فاعترف به وعن وكان امامه لك يأخذ كل سفينة غضباً فاعترف به وعن كالصوف المنقوش فاعترف به وعن فالوم تخبيل بنداك فاعترف به وعن فلما خربت بيت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما بسوا حولاً في اذاب الميمن فاعترف به وعن والل ال اذ يغنى والنهار اذ تغلي والمذكور والاثني فاعترف به وعن فتد كذب الكافر ونصوف يكون لزاماً فاعترف به وعن ولكنك مشك فته يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وألثلهم الفلحون فاعترف به وعن الاتفعلوه تكن فتنة في الارض وقد ساعد بض فاعترف به وكتب الشهود الحاضر ون شهداتهم في المحضر حسب ما سمعوه من لفظه وكتب ابن شبيب بخطه ما صوته يقول محمد بن أحمد

الامارة فصلاً حافظاً للدق
بالدوان العالي فأما المولى
اللامى فهو قراء العالم في
صغره ثم وصل الى خدمة
العلماء وحصل عندهم
العلوم والفضائل منهم
المولى أخوين والمولى محمد
ابن الحاج حسن ثم مال الى
طريقة الصوفية واتصل
بخدمته الشيخ العارف بالله
تعالى السيد أحمد الخاوي
وحصل عنده الطريقة
الصوفية وقال عند ما مال
من التكرامات السنية
والمعارف القدسية ثم عين
له كل يوم خمسة وثلاثون
دروهم بما طريق التقاعد
وسكن بمدينة بروسه
واستقل بالعلم والعبادة
وكان طبعه الشريف مائلاً
الى النقام بالتركة
والانشاء وألف كثير من
الكتب انفاً ونزاهة
مشهورة كثيرة عند أهل
هذه البلاد ونبوة عند
الخواص والعوام توفي
رحمه الله تعالى سنة ثمان
أو تسع وثلاثين وتسعمائة
ودفن بمدينة بروسه روح
الله تعالى ورحمة وزادني
حفاً انا للقدس فتوجه
* (ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى سيدى خليفة
الامامى من خلفاء الشيخ
العارف بالله الشيخ
حبيب المارذ كرمه) *
وكان رحمه الله تعالى عالماً
في زاوية الشيخ حبيب
بلدة ماسية وتوفي هناك

ودفن في الزاوية المربعة
كان رحمه الله تعالى عارفا
بأنه تعالى عابدا زاهدا تقيا
تقيا ورعا صاحب هبة
ودقار وسكون وكان
صائما بالنهار وقائما بالليل
وكل من المجاهدين في الله
تعالى يحكي من حضر
موته أنه رأى مقامه في
الجنة وأثنى الله عليه
حننا عظيمًا وتضرع إلى
الله تعالى أن يوصله إليه
سر يعاولي نوحه وقال

وقال رحمه الله تعالى ما أحسن
هذه المراتب وما أطف
الحوار العين قال ويدعوني
إلى الجنة قال اللهم اقضني
سر يعاولي وصلني إلى هذه
المقامات وقال توفي رحمه الله
تعالى بحبا للقاء الله تعالى
ومشتاقا إلى الوصول إليه
قدس سره

*(ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ عبد الطيف
من طريقتة الشيخ ابن
الوفاء)*

كان رحمه الله تعالى رجلا
مجدوبا مشغولا بنفسه
معرضا عن إنشاء الزمان
وكان يستوى عنده الغنى
والفقر والصغير والكبير
ورجا الحقيقة الجذبة في
بعض الأيام فصعب صعبة
عظيمة واضطر باضطرابا
كثيرا وقد قام مقام الشيخ
ابن الوفاء بعد وفاة الشيخ
علي دده قدس سره
*(ومنهم العالم العارف
بأنه تعالى الشيخ العابد

ابن أبو الباهر وفيا بن شاذي هذه الرقعة صحيح وهو قول واعتماد وأشهد الله عز وجل وسأمرن
حضر على نفسه بذلك وكتب بخطه في خالفت ذلك أو بان مني غيره فامير المؤمنين في حل من ذي وسعة وذلك
يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلث وعشرين وثلثمائة في مجلس الوزر رأيي على محمد بن
علي بن مقلة أدام الله توفيقه وكام أبو الربيع السموالوز رأيي في أمره وسأله في الخلافة وعرفه أنه ان
صار إلى منزله قتلته العامة وسأله أن ينفذه في الليل سرا إلى المدائن ليقبها أياما ثم يدخل إلى منزله بعدد
مستخفيا ولا يظهر بها أياما فاجابه الوزر بالي ذلك وأنفذه إلى المدائن وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بعدد وقيل أنه توفي في محبته بداد السلطان رحمه الله تعالى وتوفي أبو بكر بن
مجاهد المذكور يوم الاربعاء لحددي عشرة ذليلة بقيت من شعبان سنة أربع وعشرين وثلثمائة ودفن في
تربة لبوق العطر وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائة بين رحمه الله تعالى وشيخه بفتح الشين المججمة
والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعد هذا لجمعية

(أبو العباس محمد بن صبح مولى بني علي المعروف بابن السمك القاص الكوفي الزاهد المشهور)

كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواضع جمع كلاما وحفظا وقي جماعة من الصدر الاول وأخذ
عنهم مثل هشام بن عرق والاعشى وغيرهما وروى عنه أحمد بن حنبل وأظن أنه وهو كوفي قدم بغداد زمن
هرون الرشيد فكتب بمأذنه ثم جع إلى الكوفة فثب بها ومن كلامه منصف الله كالم لم تقعه وارج الله
كان لم تقعه وكان هرون الرشيد قد حلف أنه من أهل الجنة فاستق في العلماء فلم يقعه أحد به من أهلها
فقبله عن ابن السمك المذكور فاستقصه وسأله فقال له هل قد رأيت أمير المؤمنين علي مصيبة فتر كها خواف
من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الزاني جارية ففوق بها وأذا ذلك شاب ثم إلى فطرت بها مرة وعزمت على
ارتكاب الفاحشة معها ثم أفكرت في النار وهو لها وان الزمان الكافر فاشتقت من ذلك وكففت عن
الجار به تخاف من الله تعالى فقال له ابن السمك أبشريا أمير المؤمنين فأنك من أهل الجنة فقال هرون
ومن أين لك هذا فقال من قوله تعالى وأما من خلف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
فسهر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشنع اليه في رجل فقال له اني أبتسك في حاجة وان الطالب
والمطالوب منه عز وإن ان قضيت الحاجة ذليلان ان تقضها فاختل نفسك عن البذل على ذي المنع واخترتي
عز النج على ذي الذل فقضيت حاجته ومن كلامه من جرعت الدين بالاحلا وتم ائيمه اليها جرعت الاخرة صراحتها
بتحافها عنه وتسكاه يوما وارجا يشع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن ولولا انك تردده
فقال أودعه في نفسه ممن لم يفهمه فقال اني أن يفهمه ممن لم يفهمه ممن لم يفهمه ممن لم يفهمه ممن لم يفهمه
وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالسكون فترجعه الله تعالى والسمك بفتح السين المهملة والياء المشددة وبعد
الالف كاف هذه النسبة إلى بيع السمك وصيده

(أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المسكي صاحب كتاب قوت القلوب)

كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة يتسكاه في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من أهل مكة وإنما
كان من أهل الجبل وسكن مكة فغلب بها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل أنه هجر الطعام زمانا
واقصر على كل الحشايش المباحة فاضطر جلد من كثرة تناولها وقي جماعة من الشايخ في الحديث وعلم
الطريق بقتل أخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم فأنتمى إلى عقائله وقدم بغداد فوقعه الناس
نخاط في كلامه فترجعه وكوههم وعرفه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان أبا طالب المسكي
الذي كورما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحققا عنه أنه قال ليس على
المخوفين أن ضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وسود في

الزاهد الحاج ومضان

الموطن ببلدة قسطنطينية *

وتوفي في أوائل سلطنة

سلطاننا الأعظم السلطان

سليمان خان كان رحمه الله

تعالى عالماً عابداً تقياً

متورعاً عن شهوات الدنيا

والنهار من طاعة الخالق

منجم عاين الخلاق وكان

بركة من بركات الله تعالى في

أرضه روح الله ورحمة نور

ضريحه

* (ومنها الشيخ سنان

الدين الشهير بسرخه

سنان) *

كان رحمه الله تعالى متوطناً

بمدينة قسطنطينية وكان

عالمًا عارفاً عابداً زاهداً

صالحاً طامعاً الخلاق

في الخلق مشغولاً بتكميل

نفسه وتكميل المريدين

وتوفي في أوائل سلطنة

السلطان سليم خان عليه

الرحمة والغفران

* (الطبقة العاشرة) *

في علماء دولة سلطاننا

الأعظم والخافات المعظم

الذي تشرف زماننا بظله

المكرم السلطان سليمان

خان ابن السلطان سليم

خان عليه الله تعالى وأبائه

واسمه في أولاده وأخوته

يوسيع بالسلطنة بعد وفاة

أبيه في شهر شوال المكرم

سنة ست وعشرين

وتسعمائة

* (ومن علماء عصره العالم

العالم الفاضل الكامل

المولى خير الدين) *

استخدم من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة بغداد وفي عقبه المالكية وقبره بالجانب الشرقي وهو مشهور هناك بزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحاء المهملة وبعد الألف مكدورة ثم جاء مثله هذه النسبة إلى عدة قبائل منها الحارثي ومنها الحارثي ولا أدري إلى أيها ينسب أبو طالب المذكور من هذه القبائل والمسكن نسبة إلى مكة حره الله تعالى

* (أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون) *

كان وجيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة وأدرك جماعة من جله المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي وأظفاره من كلامه ما رواه صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوماً وهو على الكبر في مجلس وعظه يقول سبحان من أطلق بالهم وبصر بالشعم واسمع بالعلم إشارة إلى السان والعين والأذن وهذه من لطائف الإشارات ومن كلامه أيضاً رأيت المعاصي نذالة فتركتهم مرة وسألت دابة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وآياه على الحري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الزاوية بقوله في أوائلها رأيت بها ذات بكورة مرة تترزمرة وهم منتشررون انتشار الجراد ومستمون استنات الجياد ومتوأسفون واعظا يقصدونه وبحجون ابن سمعون دونه ولم يأت بعده في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة ربيع بل توفي يوم الجمعة متصفاً في القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بإشراف الغنائين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربع مائة ودفن بباب حرب وقبل أن أكفنه لم تكن يلبث بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعد هاتون قيل إن جد اسمعيل بن سمعون بفتح السين المهملة وسكون التون وفتح الباء الموحدة بعدها سين مهملة وهو في الأصل اسم الاسود به سمي الرجل وهو فاعل من العبوس والتون زائدة

* (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من أهل الجزيرة الخضراء) *

كان له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة ورأيت جماعة ممن حبه وكل منهم قد نما عليه من بركة وذكر وأعماله وبعده جماعة الذين يحبه مواعيد من الولايات والمناصب العالية وأنها صحت كلها وكان من السادات الأكابر والطارق الأول وهو مغربي وصحب المغرب أعلام الزهاد واتفق بهم فلما وصل إلى مصر انتفع به من حبه وأشاهده ثم سافر إلى الشام فأصداقاً بآية البيت المقدس فأقام به إلى أن مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمس مائة وتولى عليه بالسجدة الأقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصدون زيارته والتبرك به والجزيرة الخضراء في برالاندلس مدينة قبالة سبتيم من البر العدة ومن جله وصاياه لاجتماعه به والى الله تعالى عرجاً ومكسراً فإن انتظروا لجهة بطالة

* (أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي) *

صاحب اللغزة وهو من موالى بني هاشم فانه من موالى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان أومر بأبجد استدياً وقيل انه من موالى بني شيان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان أحول راوياً لا شعراً القبائل ناسباً وكان أحد العالمين باللغة المشهورين به ثم تهايماً لم يكن في الكوفيين أشبهه رواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب الفضائل كانت أمه تحته وأخذ الادب عن أبي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولده المهدي القضاء والكسائي وأخذ عنه إبراهيم الحري وأبو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستند لعلومهم وخطأ كثيراً من نقله الغفلة وكان وأبى الكلام الغريب وكان يزعم أن

كان من ولاية قسطنطين
وقرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة المولى
الفاضل أخى يوسف ثم الى
خدمة المولى الفاضل مصلى
الدين مصطفى السبرمى ثم
صار معلما لسلطاننا الاعظم
ووقع عنده محل القبول
وحصل له حشمة وافر وجاه
رفع بحيث ازدهر العلماء
والفضلاء والاكابر
والاعيان على يابه ومع ذلك
لم يتبدل ما فى طبعه من
التواضع والكرم ولين
الجانب والتلفف بالفقراء
والمساكين وربي كثيرا
من الطلبة حتى نالوا المراتب
العلية مات رحمه الله تعالى
وهو على أتم العز وعظيم
الجاه فى سنة خمس
وتسعمائة ودفن بجوار أبي
أبو الانصارى وروح الله
روحه ونور ضربه
*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى عبد القادر
الشهير بشادى جلبي*)
قرأ على المولى سيدى
الجمدى ثم على ركن الدين
ابن المؤيد وصار معيدا
لدرسه ثم صار مدرسا
بمدونة المولى ابن الحاج
حسن بمدينة قسطنطينية
ثم صار مدرسا بمدونة ألوزتر
داودا شابا بالمدنة المزبورة
ثم صار مدرسا بمدونة
سلطانية بروسه ثم صار
مدرسا بحدى المدارس
الثمانى ثم صار قاضيا بمدينة
بروسه ثم صار قاضيا بمدينة

أبا عبدة والاصمى لايحسنان شيا وكان يقول جاز فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والفاء فلا يحطى
من يجعل هذه فى موضع هذه ويشد

الى الله أشكركم من خليل أوده * ثلاث خلال كلها فى غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعت من فقهاء العرب أن يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويلى عليهم
قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره مائة انسان وكان يستل ويقرأ عليه
فيجب من غير كتاب وزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قطا ولقد أملى على الناس ما يحتمل على أجال
ولم ير أحدا فى علم الشعر أغزر منه ورأى فى مجلسه يوما رجلا ينحدر فقال لاحدهما من أين أنت فقال من
اسبيج وقال لا تخرم أين أنت فقال من الاندلس فيجب من ذلك وأناشد

رفيقان شق ألف الدهر بيننا * وقد يلتقى الشقي فأتلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الايات وهى

زلنا على قسيمة تجنى * لها نسب فى الصالحين هجان * فالت وأرخت جانبا للستر بيننا
لأية ارض أم من الزحلان * فقلت لها أمار فى قفومه * تمسم وأما سرق فيماني

رفيقان شق ألف الدهر بيننا * وقد يلتقى الشقي فأتلفان

ومن اماليه ما رواه أبو العباس ثعلب قال أنشدنا بن الاعرابى محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم * وبوروك فى مردهناك وشيب

وانى وياهم على بعد دارهم * تكمر عياء فى الزجاح مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كتيب وكتاب انواع وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب
الخل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل
وكتاب نوادر ابي زيد بن وكاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك وأخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال
ثعلب سمعت ابن الاعرابى يقول ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام أبو حنيفة وذلك فى رجب سنة تسعين
ومائة على الصبح وتوفى لاربعة عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبرى فى تاريخه توفى يوم الاربعاء ثالث
عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلاثين ومائتين بسمرن رأى وقبل سنة ثلاثين ومائتين والاول أصح
وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دواد الايدى المتقدم ذكره والاعرابى بفتح الهمزة وسكون العين المهمة
وفتح الراء بعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال أبو بكر محمد بن عزمى السجستاني المعروف
بالعز بن زى فى كتابه الذى فسره غير باب القرآن الكريم يقال رجل أعجم وأعجمى أيضا اذا كان فى لسانه
عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحاً ورجل أعرابى اذا كان بدويا
وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واستجاب بكسر الهمزة وسكون
السين المهمة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهى
مدينة من أقصى بلاد الشرق وأطرافها من اقليم الصين أو قرية بينهما وبعثان بضم الباء الموحدة وسكون الفاء
المهمة وبين الترتين ألف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

*) أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل بشر بن عمر والسكبي وقال محمد بن سعد هو محمد بن

السائب السكبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس

ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون بن كحلة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد

اللات بن زيدة بن نور بن كلب ثم كشفت خطب النسب لهشام بن السكبي

فصان نسبهم على هذه الصورة الا انه أسقط منهم عبد الحرث فقط والباقي

صحيح الكوفى صاحب التفسير وعلم النسب *)

سماطينية ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور بولاية
أنا طول ودوام على ذلك
مدة كبيرة ثم عزله عن
ذلك وعين له كل يوم مائة
وخمسون درهما بطريق
الشفاة ثم صار مقبلا بدينة
قسطنطينية ثم ترك الفتوى
لاختلال وقع في مرضه
وعينه له كل يوم مائتا درهم
بطريق الخاوند ووطن
بيروسمو بنى هناك مسجدا
ومدرسة ومات بها في سنة
خمس وخمسين وتسعمائة
وكان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا صاحب كرام وفطنة
لطيف المحاور حسن التادرة
صعب البديهة لطيفا كريما
وكان يعفو عن المسيء
ويعاوزه عن الحق وهو
من جملة الذين يتذوقون
بالعفو والكرم وكان له
تعليمات وسائل الانها
لم تظهر لآبائهم بسوء المزاج
واختلال البدن روح الله
روحهم نور ضريحه

*(ومنهزم العالم الفاضل
السكامل المولى سعد الله بن
عيسى)*

كان أصله من ولاية
قسطنطينية وولد فيها ثم أتى
إلى مدينة قسطنطينية مع
والده ونشأ على طب العلم
والمعرفة وقرأ على علماء
عصره ثم وصل إلى خدمة
أبى محمد السامسوني ثم
صار مدرسا بمدرسة الوزير
محمود باشا بدينة قسطنطينية

كان عالما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضراب بن عطار بن حاجب بن زواراة التميمي
بالكوفاة وأخذ منه رجل كأنه حذيقترغ في الحرو هو الفزدق الشاعر فغمزني ضراب وقال سلمه من أنت
فألتزمه فقال ان كنت نسابا فأنسبني فاني من بني تميم فابتدأت أنسب تيمما حتى بلغت إلى غالب وهو والد
الفزدق فقلت ولدي غالب هماما وهو اسم الفزدق كإسباني في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستوى الفزدق
جالسا وقال والله ما سماني به أبواي ولا ساعة من النهار فقلت والله اني لا عرف اليوم الذي سمك أولك فيه
الفزدق فقال وأى يوم فقلت بعثني في حاجة فخرجت عشي وعلمك مستقفا قال والله كأنك فزدق حذقت
قربة قد سماها بالجليل فقال صدقت والله ثم قال أتروي شيئا من شعري فقلت لا ولكن أروي لغير رفاة
قصيدة فقال تروي لابن المراجعة ولا تروي لي والله لا هجوت كتابا سنة أو تروي لي كتابا روي لغير رفاة
اختلف اليه أقرأ عليه النفاض خوفا منه ومات في شيء منها حاجه فقلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة
وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساق لفظا فارسية وفيها لغة أخرى بفتح التاء
وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مستقن روي عن أنس بن مالك ان ملك الروم أهدى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقن من سندس فلبسها فكان في انظر إلى يده قد بدت ثم بعث به إلى جعفر بن
أبي طالب رضي الله عنه فقال بعث به إلى أخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان
الكبي الذي كور من أصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمت والله
راجع إلى الدنيا وروي عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحق وكانا يوقان حديثا أو النضر حتى لا يعرف
وشهد الكبي الذي كور بالجامع مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وشهد لحدده
بشر بن وهب السائب وعبد الرحمن بن وهب الجلي وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل السائب
مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء الفخري

فمن مبلغ عن عبيد اباني * عاوت أخاه بالحسام المهند * فان كنت تبقي العلم عنه فانه

مقيم لدى الذين غير مود * وعدا عاوت الرأس منه بصارم * فأمكنه سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب ذكر هشام بن الكبي الذي كور في كتاب جهره النسب ان جددهم عبد العزى
كان جيل شريفا وقد وفد على بعض بني جفنة بأتراس فقبلها وأعجبه حديثه وكان يسامهم فقتلت بنو
كلثة أبنائه فقال لعبد العزى اتقنيهم فقال انهم قوم احرار ليس عليهم فضل وكتب إلى قومه ينذروهم

فقال في شعره طويل خزان في جزاء الله شر خزان * جزاء سمنار وما كان ذا ذنب

وسمنار هو الذي بنى الخو رنق على بابا طيرة للنعمان بن المنذر ثم ألقى له قدامه من أعلاه فقتله وقصته

طويلة مشهورة فلا حاجة إلى ذكرها وتوفي محمد الكبي الذي كور سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة فوجه الله

تعالى وسيأتي ذكر ولده أبي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكبي بفتح الكاف وسكون

اللام وبعدها باء واحدة هذه النسبة إلى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاة ينسب إليها خلق كثير

(أبو علي محمد بن المستنير بن أجد الخوي الغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطار)

أخذ الأدب عن سيويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يسير

إلى سيويه في قبل حضور أحد من التلامذة فقال له لوما أنت الاقرب ليل فيق عليه هذا القلب وقطار اسم

دوية لا تزال تدب ولا تتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء واحدة وكان من

أتم عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب

الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصول وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خالق

الفرس وكتاب خالق الانسان وكتاب غير ما بالحديث وكتاب الهدى وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على

المجدين في تشابه القرآن وغير ذلك وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة

ثم صار مدرسا بسلاطينه

بروسه ثم صار مدرسا

باحدى المدارس الثمان ثم

صار قاضيا بدمشق بسلاطينه

ثم عزل عن ذلك واعيد نائبا

الى احدى المدارس الثمان

وعينه كل يوم مائة درهم

ثم صار مفتيا بسلاطينه

وداوم على ذلك مدة كبيرة

ثم مات في سنة خمس

وأربعين وتسعمائة كان

رحمه الله تعالى فائق أقرانه

في تدريسه وكان في فضائه

مرض السيرة محمود

الطريقه وكان في فتواه

مقبول الجواب ومهدى الى

الصواب وكان رحمه الله

تعالى طاهر اللسان لا يذكر

أحدا الا بخير وكان يحج

العقده حسن الطريقة

مراعيا للشرع الشريف

محافظا للادب وكان هومن

جملة الذين صرفوا جميع

أوقاتهم في الاستغفار بالعلم

وقد ملك كتب كثيرة

وطالع على عجائب من

الكتب وكان ينظر فيها

ويحفظ فصولها وكان

قوى الحفظ جدا وقد حفظ

من المناقب والتواريخ شيا

كثيرا وله رسائل وتعليقات

وكتب حواشي مفيدة على

تفسير البيضاوي وله شرح

لهداية مختصر مفيد وهي

مستدولة بين العلماء وقد

بنى دار القراء قرب داره

بدمشق بسلاطينه ورح

لته ورحه ونور ضربه

*(ومتهم العالم العامل

السبق وبه اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البعلبوسي المتقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلها آخر
الشخص آخر غير بنى وليس هو الخطيب أبازر كما زعم بنى الآخذ كره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا
استحقق الا ان اسمه وهو كبير ايضا والمضرب وما سمع منهم الطريق الاقطر المذكور وكان قطرب معلم
أولاد أبي دلف الجبلي المتقدم ذكره وروى له ابن النجف في كتاب البارعين وهما

ان كنت لست معي فاذا كرهت معي * بل انك فاني اذا ما غبت عن بصرى

والعين تبصر من تهوى وتشفقه * ويا طن القلب لا يتألم من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم أعلم أنهما لهذا الكتاب وتوفي سنة ست ومانتين ورحمه الله تعالى ويقال
ان اسمه أحمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول أصح والله أعلم بالصواب والمستنير يضم الميم وسكون السين
المهمله وفتح التاء المشددة في فوهها وكسر النون وسكون الياء المشددة تحتها وبعد هاء

* أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الله الكبير بن عيسى بن حسان بن ساجان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك
ابن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو عمالة ابن أعين بن كعب بن الحرث بن كعب
بن عبد الله بن مالك بن أنضر بن الأسدي بن الغوث وقال ابن الكوفي عوف بن أسلم وهو عمالة والاسد هو
الازدي الثعالبي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي *

نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله المؤلفات النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة
والمقضب وغير ذلك أخذ الادب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما وأخذ
عنه فطويه وقد تقدم ذكره وغيرهم من المتقدمين وكان المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب
بثعلب صاحب كتاب الفصح عاين متعارفين قد سمعتم حاتم راى الادباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما
من جملة أبيات وهو أبو بكر بن أبي الازهر

يا طالب العلم لا تنهان * وعذبا لم يرد أن ثعلب * تجد عند هذين علم الورى

فلا تمل كالجمل الاحرب * علوم الخلاق مقرورة * يهذين في الشرق والغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحتى أبو
القاسم جعفر بن محمد بن جحان الفقيه الموصلى وكان صديقهما قال قلت لأبي عبد الله البزنطى نحن ثعلب
لم يأت ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حسنا والاشارة فصيح اللسان طاهر البيان وثعلب
مذهب مذهب المعلمين فاذا اجتمعنا في محفل حكم الله بردي على الظاهر انى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير
الامالى حسن التوارد فعا ماله أن المنصور بأب جعفر ولدى رجلا على العميان والايام والقواعد من النساء
الاولى لا زواج لهن فدخل على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده فقال ان رأيت أصلحك الله أن تثبت
اسمى مع القواعد فقال له المتولى القواعد اسمك فكتبته فبين فقال فى العميان فقال أما هذا فممن فان
الله تعالى يقول لا تعبد الا البصائر ولكن تعبد القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدى في الايام قال هذا
أفعله ايضا فانه من يكن أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد أثبت في العميان وانه في الايام وطلب بعض
الاكابر معلما من المبرد ولده فبعث شخصا كتب معه قد بعث به وأنا أعلم فيه

اذا زرت المولك فالنحسبي * شفيعا عندهم أن يخبرونى

ومعنى هذا البيت ما سئو من كلام أحمد بن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه نوبوشى في يوم نوروز
قد أهديت الى أمير المؤمنين نوبوشى نصف نفسه والسلام وكنت رأيت المبرد المذكور في المنام وجرى لى
مع قصة بحسب ما سمعت كره ذلك أنى كتب بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وسبعمائة
وأقتبها خمسة أشهر وكان عندى كتاب الكامل المبرد وكتاب العقدا بن عبد ربه وأنا أعلم طالع فيها
فرايت في العقد في فصل ترجمته قوله ما غابا فيه على الشعراء وذكر أبا تانسبوا أجمعاهم اقبها الى النطق

الدين شيخ محمد بن أبي
المنذر يحيى زاده *
قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى
سعدى جلبي ابن التاجي ثم
انتقل إلى خدمة المولى بابي
الاسود وصار معيد المدرسة
ثم صار مدرسا بمدرسة أمير
الأمراء بمدينة أدرنه ثم صار
مدرسا بمدرسة الوز ثم أجد
باشا ابن ولي الدين بمدينة
بروسه ثم صار مدرسا
بالمدرسة الفارسية بالمدينة
المنزورة ثم صار مدرسا
بمدرسة جوري بنو نوح
قسطنطينية وهو أول
مدرس بمصر مدرسا
بمدرسة محمود باشا بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بأحدى المدرستين
المتجاورتين بأدرنه ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بمصر
ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصوري ولاية
أنطايا ثم صار مفتيا بمدينة
أقسطنطينية ثم تقاعد عن
الفتوى وعياله كل يوم
مائتا درهم ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان ثم
صار قاضيا بالعسكر المنصور
بروم إيلي ومريض بعد
صلاة العشاء لم يمض نصف
الليل حتى مات وقيل مرض
بعد صلاة العصر ومات بعد
صلاة المغرب وذلك في سنة
أربع وخمسين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى مرضيا

وهي صحيحة وانما وقع الغلط عن استدراك عليهم اعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر
المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الر وشرحه على الحسن بن هاني يعني أبانواس في قوله
وما بكر بن وائل عصم * الا بجملة ما ذكرها
فزع انه أراد بجملة ما هي بجملة التيسر ولا يقال في الرجل جملة وانما أراد دعة الجملة وبجل في بكر وبها
يضر للمثل في الحق هذا كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب أبانواس إلى الغلط بكونه قال
بجملة ما واعتقد انه أراد بجملة ما هي بجملة الرجل ولا يقال له جملة ما يقال أحق وأبوانواس انما أراد دعة
وهي امرأة الغلط حيث نزل من المبرد لامن أبي نواس فلما كان بعد ليال فإل من وقوف على هذه الفائدة
رأيت في المنام كأنني بعد ينتخب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشبهتني
بالعلم وكذا قد صلبنا الفهر في الموضع الذي جرت العادة بالاصلاح فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة فقلت لآخر
قرأت في أخبار الموضع شخص ما واقفا صلي فقال لي بعض الحاضرين هذا أبو العباس المبرد فقلت اليه
وقعت في الحانة انتقار فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له أناني هذا الزمان أطالع في كتابك الكامل فقال
لي أرايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رأيت قبل ذلك فقال قم حتى أريك آياه فقلت معه وصعدني
إلى بيته فدخلنا إليه ورأيت فيه كتبا كثيرة فبعد قدماها يفتش عليه وقدعت أنا ناحيته عنه فخرج من مجلسنا
ودفعه إلى فتحته وتركته في محرابي ثم قلت له قد أخذوا عليك فيه فقال أي شيء أخذوا علي فقلت انك نسيت
أبانواس إلى الغلط في البيت الفلاني وانشدته آياه فقال نعم فإني في هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب
ونسبوا أنت إلى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فوض على رأس سياتي وبق
سأهيا ينظر إلى وهو في صورة شجاع ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحال ولم أذكر هذا المنام
الانفراية وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحي سنة ثمانين وقل سنة سبع ومائتين ووقفي يوم
الاثنين بالثلاثين بقتان ذي الحجة وقل ذي القعدة سنة ست وعشرين وقل خمس وعشرين ومائتين بمغداد
ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشترى بته وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى
ولما مات نظم فيه وفي تعاب أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العسلاف الملقب بذكره آيا ما سأرت وركن
ابن الجواليقي كثيرا ما يشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت آياه * ولبيد هين أثر المبرد تعلب * بيت من الاكاذب أصبح نصفه
خر بابا في بيتها فسيخر * فابكر المساليل الزمان ووطنوا * للدهر أنفسكم على ما سلب
وترو دامن تعاب فيكم ما * شرب المبرد عن قرييب يشرب * واريكم أن تكتبوا أنفاسه
* ان كانت الانفاس مما يكتب *

وقريب من هذه الايات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي الغوري البصري النمرى لمعات أبو عبد الله
محمد بن المعلى الأزدي وكان بينهما تنافس وهي

مقهي الأزدي والنمرى عني * وبعض الكل مقرون ببعض * أخو المجتعي غرات دوى
وان لم يجزنى قرضي وقرضي * وكأنت بيننا أبدا هفت * تود عرضة منها وعرضي

وما هانت رجال الأزد عندني * وان لم يذن أرضهم بارضي

والتماني يضم الناء المثلثة وفتح الميم وبعد الانفلام هذه النسبة إلى عمالة واسم معروف بن أسلم وهو بطن من
الأزد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت عمالة لانهم شهدوا جرحا في فيها أكثرهم فقال الناس ما بقي
منهم الناء والعمالة والعمالة البقية البسيرة وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبلته بسببه وذكر أبو علي

القال في كتاب الامالي انهم عبد الله محمد بن المعتز
سالتان عمالة كل حي * فقال القائلون ومن عمالة

قريب الجانب طارحا
للتكافؤ متواضعا صاحب
بشاشة وكان مستغلا بالعلم
الشريف وكان حافظا
لا قسرا أن العليم وكانت له
مشاركة في العلوم وكانت له
يد طول في الفقه والحديث
والنفسير والاصول
وكان مواظبا على الطاعات
مستغلا بالعبادات وكان
قولا بالحق لا يخاف في الله
لومة لائم وبالجملة كان رحمه
الله تعالى سقانا سيوف
الله تعالى وقاطعا بين الحق
والباطل وحسنة من
محاسن الأيام وله بعض
تعلقات على الكتب الا
انها لم تستمر بين الناس
روح الله وروحه نور
ضريحه

*(ومنهم العالم الفضائل
الكامل المولى محي الدين
محمد بن قطب الدين محمد)*
قرأ رحمه الله على علماء
عصره قرأ وأعلى المولى
شيخ مظفر الجهمي ثم على
المولى سيدي جلي
القوجوي ثم على المولى
يعقوب ابن سيدي على ثم
على المولى الفاضل ابن
المسوي ثم صار مدرسا
بمدرسة أجداباشا بن ولي
الدين بمدينة تروسة ثم صار
مدرسا بمدرسة المولى محمد
ابن الحاج حسن بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بايزيد خان
بمدينة تروسة ثم صار مدرسا

فقلت محمد بن يزيد منهم * فتالوا زنتاجهم جهالة
وقال ان هذه الايات للمبرد وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القليلة فصنع هذه الايات فشاعت وحصل له
مقصودهم من الاشهار وكان كثير ما ينشد في مجالسه

يا من تلبس أوثا يا تيممها * به المولى على بعض المساكين

ما غير الجبل اخلاق الجرولا * نقش البرافع انشلاق البراذن

والمبرد يصنف الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة ويعد هذا المهمة وهو لقب عرف به واختلف العلماء في
سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه قال سئل المبرد لقب
بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه
فدخلت الى ابي حاتم المجسسي فخرج الى الوالي بطلين فقال لي أوصاتم ادخل في هذا يعني غلاف ضربة
فأرأيت فدخلت فيه وغطى رأسي ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندي فقال أخبرته انه دخل اليك فقال
ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يفعل لغلاف الزملة ثم خرج فجعل أوصاتم نصفق
وينادي على الزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلما حوياه وقبل ان الذي لقبه به من اللقب شيخه أبو
عثمان المازني وقد غدر ذلك وهنقه بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف بعدها هاء
ساكنة وهو لقب أبي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل كنيته أوصافع وبه يضرب المثل في الحق فقال
أحق من هبة القيسي لانه كان قد شرده بعير فقال من جاء به فبيران فقيل له أتعجل في بعير يعير بن
فقال انكم لا تعرفون حلا والو جدان فنسب الى الحق لهذا السبب وسارت به الاشعار في ذلك قول أبي محمد
يحيى بن المبارك البريدي وسأني ذكره ان شاء الله تعالى في شعبة بن الوليد العنبي عم دقاة من جملة آيات
عش يجد ولا يضرك نولك * انما عيش من ترى بالجدود * ربذي اربة مقل من الما
ل وذي عنجهية مجدود * عش يجدوكن هبة القيسي أو مثل شعبة بن الوليد

وسبب تلم البريدي هذه الايات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شعبة بن الوليد حاضرا
فتعجب للكسائي وتعامل على البريدي فجماع في عدة مقام طبع هذا المقطوع عن جملة ما وقع فيهم من الدال
المهمة وفتح العين المجمة وبعدها هاء ساكنة وواو مهملة ما به بنت معجيق الميم وسكون العين المجمة وفتح
النون وبعدها جيم وقيل معجيق بكسر الميم وسكون العين المهمة وواقية مثل الاول وهو لقب واسم ربيعة بن
سعد بن جمل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحق فقال أحق من دقاة ذكر ابن الكوفي في كتاب جهرة
النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر قوله جند بن العنبر عديا وكعبا وعبا مهملة ما به بنت ربيعة بن
سعد بن جمل ويقال بل هي دقة بنت معجيق بن اباد فعل ما به غير دقة والله أعلم وانما نسبت الى الحق لانها
ولدت فصاح المولود فقال لا امرأة أطفعت الجعرة فقلت المرأة نعم وبسبب آباء فساتر مثلا والاصل في
الجعرة أنه روث كل ذي غلب من السباع وقد يستعمل في غير ما بطريق العنبر ودقة لجهلها الموائد
ظننت انه قد خرج منها المتعد فلا سهل المولود عجب من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحق
وكانت متروجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك لبني الجعرة وهذا كله وان كان
خارجا عن المقصود ولكننا نوافي بالغربة فاحيت ذكرها

*(أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنظل بن حسن بن حامي بن جرد بن واسع بن وهب بن سلمة
ابن حاضرن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن
كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الأزدي اللغوي البصري)*

امام عصر في اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد

بغداد حين رعى زمانها هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أجدفها وأورد أشياء في اللغة
لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطور راجح ولطو رابن وشعره أكثر من أن
تخصه أو تأتي على أكثره أو يأتي عليه كتابنا هذا في جيد شعره وقصيدته المشهورة بالمقصورة التي مدح بها
الشاه ابن مكيال ولديه وهم معا عبد الله بن محمد بن مكيال وولده أبو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال أنه
أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها أمار ترى رأيي حاك لونه * طرقة صمغ تحت أذبال الدحي
واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في خزل الغضى

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة بجماعة من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمد بن
أبي الفهم الانصاري التوحي وعبد جعابن عارضها قلت أما وقد اعتمدت هذه القصيدة فخلق من المتقدمين
والمؤخرين وشروحها وتكملة ما على ألفاظها ومن أجود شرحها وأبلغها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد
ابن أعجن بن هشام بن إبراهيم الحمصي السبكي وكان متأخرا وتوفي في حدود سنة سبعين وخمسائة وشرحها
الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسأيت في ذكره ان شاء الله تعالى
وشرحها غيرهما أيضا ولا بد من يد من التصانيف المشهورة كتاب الجهرة وهو من الكتب المعتمدة في اللغة
وله كتاب الاشتقاق وكتاب السراج والعمام وكتاب الخليل الكبير وكتاب الخليل الصغير وكتاب الانواء وكتاب
الغريب وكتاب الملاحن وكتاب وارا العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله
وكتاب المجتبى وهو صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم
من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء شعر العلماء ومن ملج شعره قوله

غراء لرحلت الخلد ودشعاها * للشمس عند طالعها لم تشرق * غصن على دعص تأود فوقة
تترالقي تحت اسميل معلق * لوقيل الحسن احتكم لم يعدها * أو قبل خاطب غيرهم ينطق
وكاننا من فرعها في مغرب * وكاننا من وجهها في مشرق * تبدو فيهن للعيون ضياها
* الوليل حليلة لم تطبق *

ولولا خوف الاطالة لم ذكر كثير من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين
وما تثنى ونشأ به وتعلم فيها وأخذ عن أبي حاتم الجبتي وأبي والي ياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن
أخي الاصمعي وأبي عثمان سعيد بن هرون الا شاذنا في صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع
عما الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرباعي فمكث في ترجمته وسكن عمان وأقام بها اثني عشرة سنة ثم عاد
الى البصرة وسكنها ما نأثم خرج الى نواحي فارس وحجب ابني مكيال وكانوا يمدون على عماله فارس وعمل لهما
كتاب الجهرة وقلا مديون فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه فاذا
معهما أموالا عظيمة وكان مفيدا مبيد الامم كل درهما خافه وكرا موذمهما بقصيدته المفصورة روضة صلالة
بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابني مكيال وانتقالهما
الى خراسان ولما وصل الى بغداد أتته على بن محمد بن الخوارزمي في جواره وأفضل عليه وعرفه الامام المقتدر
خبره ومكانه من العلم فأمر ان يجري عليه مخسوس دينار في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان
واسع الرواية لم ير حفظ منه سوى كان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتقانها من حفظه وسئل عنه
الدارقطني أفتة قوام لا تقال تسكروا فيه وقبل انه كان يتساع في الرواية فيسند الى كل واحد ما يحضره وقال
أبو منصور الازهرمي اللغوي دخلت عليه فقرأت عليه سكران فلم أعده البوارق ان شاهين كان يدخل عليه ويستضي
عما ترى من العبدان العالقة والشرب المصفي وذكر ان سائله شأ فيمكن عنده غير من يبيد فوهيه
له فانكر عليه احد علمائه وقال تصدق بالنيب ذكرا لم يكن عندي شيء سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنانير
من النيب فقال لغلامه آخر جنادنا لثاء عشرة قوسا يسب اليعمن هذه الامور شي كثير وعرضه في فارس

بدرسة الوزير علي باشا
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرسا بدمشق ثم صار
مدرسا بدمشق ثم صار
بدمشق ثم صار مدرساً بدمشق
السلطان مراد خان بدمشق
بروسه ثم صار قاضيا بدمشق
ثم صار قاضيا بدمشق
قسطنطينية ثم صار قاضيا
بالعسكر بالمصروف في ولاية
الناطولي وداوم على ذلك
مدة ثم عزل عن ذلك وصار
مدرسا بدمشق المدارس
التي كان عينه على كل يوم مائة
وخمسون درهما ومالك
الاسير احق ترك التدرس
وذهب الى الحج ثم أتى
مدينة قسطنطينية وعينه
على كل يوم مائة وخمسون
درهما بطريق التقاعد
وداوم على ذلك مدة حتى
مات في سنة سبع وخمسين
وتسعا مائة وكان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا صالحا
ورعا محبا للشافعية الصوفية
وسالكا طريقهم وكان
معتزلا عن الناس ومشتغلا
بنفسه وكان لا يذكر أحدا
الا بغيره وكان مرضى السيرة
حسن الطريفة وافر الادب
صاحب حياء ووقار
وكانت له معاملة مع الله
تعالى باطنيا وكان يجتهد
ليلا ونهارا في تتبع مكاييد
النفس والمباشرة في علاجها
وبالجلة كان رحمه الله
مفتيا للولاية اذ ذكركت له
معاملة مع الله تعالى في
باطنه لا يطلع عليها الناس

روح الله تعالى روحه

ونور ضربه

*(ومنه العالم الفاضل
السكامل المولى حافظ الدين
يحمد بن أحمد باشا بن عادل
باشا المشهور بالمولى حافظ)*

كان روحه الله تعالى أصله

من ولاية برده في حدود

ولاية الجبل وقرأ في صباه

على المولى الفاضل مولانا

مريد بلسدة تبر وقرأ

عنده العلوم كلها وفاق أقرانه

واشتهر فضائله وبعد

صيته ولموقع في بلاد

الجبل فتنسأه اسمعيل بن

أردبيل أو تحل إلى بلاد الروم

وذهب إلى خدمة المولى

الفاضل عبد الرحمن بن

المؤيد وبحث معه في بعض

المباحث وعظم اعتقاده

المولى المذكور في حقّه

ورباه عند السعائن بأزيد

خان وأمره بدرجة فاعطاه

مدرسة بآقچه واشتغل

هناك بالعالم الشريف

وكان حسن الخط سريع

الكتابة كتب شرح

الوقاية لصدر الشريعة في

شهر واحد بحسن خطه

ودرسه هناك ثم صار مدرسا

بمدرسة مرزغون واشتغل

هناك بشرح المفتاح للسيد

الشريف وكتب حواشي

على تجميعه وكتب القسم

الثالث من مفتاح العلوم

في خمسة أيام بخط حسن

وكتب على حواشيه

ما انتخبه من شرح الفاضل

الشريف له وأتم ثالث

التسعين من عمره فالحق له الترياق فبرئ منه وصعد إلى أفضل أحواله ولم ينكر من نفسه شيئا
ورجع إلى السماع تلامذته وأملأ كتابهم ثم عادوه الفالج بعد حلول لغذاء ضار تناولوه فكان يحرك يديه
حركة ضعيفة فوغل من محزنة إلى قديمة فكان إذا دخل عليه الداخل ضج وتأتأ لم يسخوله وإن لم يصل إليه قال
تلميذه أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي المعروف بالفخري الملقب بدمدم ذكره فكنت أقول في نفسي إن الله
عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر

مارست من لوهت الافلاك * جنائب الجوى عليه ماشكا

وكان يصعب لذلك صباح من عشي عليه أو يسيل بالمسأل والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن
كامل العقل بردي فبأيسر سئل عن ردا صيحا قال أبو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله عن مشكوك في
ال لغة وهو بهذا الحال فبردا يسر من النفس بالصواب وقال لي مررت قد سألتهم عن بيت شعرت فقلت
شعنته عني لم تحمدني بشيئ من العلم قال أبو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال أبو حامد وقد سألته عن شيء ثم
قال لي أبو حامد وكذلك قال لي الإجمعي وقد سألته قال أبو علي وآخر شيء سألته عن جوابي أن قال لي يا بني حال
الجوى بض دون القرىض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يمثل

فواخرني أن لأحياة الذبذة * ولاعمل برضى به الله صالح

وقال المرزباني قال ابن دريس قلت من منزلي بفارس فانتكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان آخر
الليل غمضت عيني فرائس جلاطو بلا أسفر الوجه كويحدا دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال انشدني
أحسن ما قلت في البحر فقلت ما تولى أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال أنا أبو ناجة
من أهل الشام وأشدني وجرا قبل المزج صفراء بعده * أنت بين نوبي نرجس وشقائق

حكمت وجنة العشوق صرافا سلطوا * عليها مرأجا فأكنت لون عاشق

فقلت له أسأت فقال لم قلت لانا قلت وجرا فقدمت الجرة ثم قلت بين نوبي نرجس وشقائق فقدمت
الاصفرة فها قد مضى على الأخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا فيض وجرا في رواية أخرى أن الشيخ
أبا علي الفارسي الخوي قال انشدني ابن دريد يهذين البيتين لنفسه وقال جاءني باليس في المنام وقال أغرت
على أبي نواس فقلت نعم فقال أحدث الانك أسأت في شيء ثم ذكر بقية الكلام إلى آخره والله أعلم ونوفي
يوم الأربعاء بقاء لاثني عشر ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رجه الله تعالى ودفن
بالمقبرة المعروف بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم وتوفي في
ذلك اليوم أو هاتم عبد السلام بن أبي علي الجبائي المشكك المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم
اللغة والكلام ويقال أنه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير وزنا بخطة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بآين دريدك فائدة * لما غدا نال الحجاز والتراب

وكننت بآي لفقد الجود منفردا * فصرت بآي لفقد الجود والادب

التراب بفتح الراء جمع تربة ودر يدضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هادال
مهملة وهو تصغير ادرود والادرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وأما هي هذا التصغير ترخيم
لحذف حرف الهمزة من أوله كما تقول في تصغير أسودسودو تصغير أرزهرزهر وعنها بفتح العين المهملة
وفتح التاء المثناة فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وقواب مفتوحة مثناة من تحتها بعد هاءها ساكنة
وحتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة فوقها وبعد هاءهم والاصل في الحتم الجرة
الدهونية الخضراء وهما هي الرجل وحماي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة وم
باع قال الأمير أبو نصر بن ماكولا هو أول من أسلم من آبائه بقية النسب معروف وقواحي من جلة السبعين
را كبا الذين خرجوا مع مرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحسواني والانتعاب في
خمس أشهر ثم أتى مدينة
قسطنطينية وعرض
الحاشية المذكورة على
المولى ابن المؤيد فقبلها حسن
القبول واستحسنها غاية
الاستحسان ثم صار مدرسا
بمدرسة الوزير علي باشا
بمدينة قسطنطينية وكتب
هناك حواشي على بعض
شرح المواقف للسيد
الشريف ثم صار مدرسا
بمدرسة أزنيق وكتب هناك
رسالة العمود وهي رسالة
عظيمة الشأن جدا ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان وكتب هناك شرحا
للتجريد سماه الحاميات
التجريدية ولم يقدّر صغيرة
ولا كبيرة مما يتعلق
بالكتاب المذكور الا وقد
تعرض لها هو واما عليها ثم
صار مدرسا بمدرسة
أياصوفيه وصنف هناك
كتابا مسمى بمدنية العلم
وجعلها ثمانية أقسام
فأورد في كل قسم منها
اعتراضات على ثمانية من
العلماء المشهورين في
الاستقاف كصاحب الهداية
وصاحب الكشف
والعلامة البضاوي
والتفتازاني والفاضل
الشريف الجرجاني ونحو
ذلك ثم ترك التدريس
وعينه كل يوم سبعون
درهما بطريق التقاعد وله
رسالة سماها بركة العلم

والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الأزدي وقوله حال الجربض دون القرص هذا مثل مشهور وأقول
من نقابه عبيد بن الأرواح أحد شعراء الجاهلية قال في النعمان بن المنذر الفخمي آخر ما ليك الخيرة في يوم
بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عاده فأحس به عبيدا فاستشده شيئا من شعره فقال له حال الجربض دون
القرص فسارت مشيلا والجربض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضا حجمة
هو القصص والقرص الشعر فكان له حال الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصص مشهورة فاقصرت منها
على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضا
مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من أقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
* (أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعرف بالمعروف والباو ردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره) *

أما أحد اللغة المشاهير المكثرين بحسب أبا العباس ثعلبا ما نأفرف به ونسب اليه وأكثرت من الاندحار عنه
واستدل على كفاية الفصحى بغير ألفاظها فانت الفصحى وشرحه بأضاني جزء آخره كل البواقيت
وكتاب شرح الفصحى لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموضع وكتاب الساعات وكتاب يوم واليلة وكتاب المستحسن
وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير أسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب
المكتون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل النواذر وكتاب فائت
العين وكتاب فائت الجهرة وكتاب ما أنكره الاعراب على أبي عبيد فمارواه وصفه وكان ينقل غرب
اللغة وحواشها وأكثرت ما نقل أبو محمد بن السيد البجليوسي في كتاب المثلث عنه وحكي عنه غرائب
وروى عنه أبو الحسن محمد بن زرقويه وأبو علي بن شاذان وغيرهما * وكانت ولادته سنة إحدى وستين
وما تين و توفي يوم الاحد لثلاث عشرة قباله تخلص من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل أربع وأربعين
وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا لخرخرة في الله عنه وبينهم معرض
الطريق وكان اشتغاله بالعلوم وكتابه ما قدمه من اكتساب الرزق والتجمل في كل من مضى عليه
وكان لسعته وابتغوا رزقه فقله يكذب أذاع زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طاروا لقال أبو عمر
حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي يذكر في معنى ذلك شيئا فأمر أيتيه الحديث فان الحديثين يصدقونه
ووثوقه وكان أكثر ما علمه من التصنيف بآية مبلسانه من غير صحيفة راجعها حتى قيل انه أملى من حفظه
ثلاثين ألف ورقة من اللغة فلهذا الاكثر انساب إلى الكذب وكان يستل عن شيء تكون الجماعة قد نوا طأت
على وضعه فحبيب عنه ثم ترك سنو يستل عنه فحبيب بذلك الجواب بعينه وما جرى له في ذلك أن جماعة
قصده الاخذ عنه فنذا كروافي طر بهم عند قنطرة ههنا كثاروا وأنه منسوب إلى الكذب بسبب ذلك
فقال أحدهم أنا نحفظه اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فانظر واما ذابيج فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ
ما الهرطق عند العرب فقال كذا وكذا فتصاحت الجماعة سرورا وكروه شهر ثم فرور مع شخص
سأله عن القنطرة بعينها فقال ليس سألته عن هذه المسئلة من عدة كذا وكذا وأجبت عنها بكذا وكذا
فحجبت الجماعة من فطنته وذكاته واستحضاره المسئلة والوقت وان لم يتحققوا صحت ما ذكره وكان مغر النولة
ابن بويه قد قلدرطة بغداد لالام له اسمها جابج فبلغ أبا عمر الخبر وكان على كتاب البواقيت فلما جلس
للامه قال كتبوا يا قنطرة نحو الجابج في أصل لغة العرب الجوع ثم فرغ على هذابا واما زفاست عظم
الناس ذلك من كذبه وتبعوه في كتب اللغة قال أبو علي الحائمي الكاتب الغوري أخرجني في أمالي الحامض
عن ثعلب عن ابن الاعرابي الجوع وكان أبو عمر المذكور يؤيد وليا القاضي أبي عمر محمد بن يوسف
فأما يومئذ الغلام نحو ما تئسلة في اللغة وذكره ربه وخنه يائس من الشعر وحضر أبو بكر بن
دريد وأبو بكر بن الانباري وأبو بكر بن معمر عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فاعرفوا
منها شيئا وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري أنا مشغول بتصنيف مشكل

ورسالة أخرى - رسالة

بفهرسة العلوم وله رسالة أخرى - ماها بمارك الكتاب
ورسالة أخرى - رسالة
بالسبعة السبارة وله من
الرسائل والتعليقات
ملا يحصى كثيرة بقي أكثرها
في المسودة وبالجملة تعب
الليل والنهار ولم ينقل قلبه
عن الكتابة ولسانه عن
المذاكرة وطبعه عن
المطالعة وكان رحمه الله
تعالى فاضلاً محققاً مدققاً
صاحب ذكاء وفطنة
وحافظاً لعلوم بأسرها
ومستغلاً بالعلم الشريف
غاية الاستغلال وربما
يقطع الليل بطوله وليس
له اشتغال في النهار إلا بالعلم
الشريف وكان له اتقان
عظيم بالعلوم العقلية
ياقسامها ومهارة تامة في
الفنون الادبية بأنواعها
وكانت له معرفة تامة
باصول الفقه وروسخ نام
في التفسير والحديث
وكان حافظاً بالمهمات من
العلوم والتواريخ
والمحاضرات ومنائب
العلماء والسلف والاشعار
العربية يستقر النارية
والتركية وكانت له أخلاق
جيدة وأدب كامل ومرواة
تامة وقار عظيم ما ترجمه
الله تعالى في سنته سمع
وخسين وتسعمائة وروح
الله وروحه ونور ضربه
* (ومتهم العلم الفاضل
الكامل المولى الشيخ محمد

القرآن ولست أقول شأ وقال ابن هاشم مثل ذلك واحتج بأشغاله بالقرآن وقال ابن دويبه هذه المسائل
من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا بلغ أبا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله الحضور
دواو بن جماعة من قديماء الشعراء عنهم فقض القاضي خزائنه وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر
يعمد إلى كل مسألة ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له
وهذان البتتان أشدهما ثعلب تحضرة القاضي وكتهما القاضي يخطه على ظهر الكتاب الفلاني فأحضر
القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كذا كذا أبو عمر بلطفه وقال الرئيس الرؤساء وقد رأيت
أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسبها إلى الكذب وجدته مادية في كتب أهل اللغة وخاصة في
غريب المصنف لأبي عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين
والآخرين أحسن من أبي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنعه على مسند أجد بن حنبل وكان
يستحسنه جداً وقال أبو علي محمد بن الحسن الخاتمي اعتلت قفاخرت عن مجلس أبي عمر الزاهد قال فسال عنى
لماتراخت الأيام فقبيل له انه كان عليه لسانه من الغدي يودنى فاتفق أنى كنت قد خرجت من دارى
الى الحمام فكتب يخطه على بابى باسفيداج واعجب شئ سمعته * عليل بعد فلا يوجد

قال والبيت * والمعارز يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعد هذا هذه اللفظة يقال
بطر الشيا وكنت صناعة أبي عمر المذكور التمر فرتب البهاو عرف هذه الصناعة جماعة من العلماء
وكان مغالاً في حب معاوية وعنده خزمن فضائله وكان ذا ورع عليه من روم الاخذ عنه ألزم بقراءة ذلك
الجزء وكانت فضائله جمة وعلو عذرة في هذا القدر كفاية وكشفت في كتاب الانساب للهمعاني في ترجمة
المطرز عن أبي عمر المذكور فليد كره لكنه ذكراً بالقاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المطرز
البغدادى الشاعر ويحتمل أن يكون والد أبي عمر المذكور لأن اسمهم موافق اسم والده ويحتمل أن يكون
غيره لكنى لأعرفه وقال هو مشهور الشعراء من قوله

ولما وقفنا الصراة عشة * حيارى لنوديع ورد سلام * وقفنا على رغم الحسود وكلنا

يفض عن الاشواق كل ختام * وسوغنى عند الدواع عناق * فلما رأى وجدى به وغراى

تلثم من بابا بفضل رداه * فقلت هلال بعد بدر تمام

وقبلته فوق الشام فقال لى * هى الجمر الا انها بقدام

لكن السمعانى وان كل ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما
ذكرت أولاً قلت ثم بعد هذا يستين عديداً رأيت بشمق المحروسة ودون شعراى القاسم عبد الواحد المعروف
بالمطرز المذكور وهو بغدادى وأكثر شعراً جيد وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وتوفى
ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة فظهر بهذا انه ليس والد أبي عمر المذكور
وأنما هو مطرز آخر والباوردى بالباء الموحدة بعد الاف والواو اراء عمه دال وهي بليدة بخراسان يقال
لهاباوردى وبها أبو المظفر الابيوردي الشاعر الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

* (ابو منصور محمد بن اجد بن الازهر طلبة من نوح بن أزهر الازهرى الهروى القومى الامام المشهور في اللغة)

كان فقهياً شافئى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقة ودرايته وورعه روى
عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذرى القومى عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وأدرك بها أبا
بكر بن دريدوم روى عنه شأ وأخذ عن أبي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بقطر به المقدم كره وعن أبي
بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج النحوى وسأيت ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم يأخذ عنه شيا
وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة وحتى بعض الافاضل أنه رأى بخطه قال اجتمعت
بالرسنة عازمت القرامطة الحاج بالهير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عراشوا في البادية

شهره *

دخل مدينة قطيف ليلة في
أيام دولة سلاطنة سلطاننا
الاعظام عز الله تعالى
أصناره وعين له كل يوم
سبعون درهما وسكن مدة
في عبارة الوزير محمود باشا
بالمدينة المنورة قرأت
عليه من أول صحيح البخاري
ونبذ من كتاب الشفاء
للقاضي عياض وبحث
معه في عدة فنون منها علم
الجدول وعلم المعاني والبيان
وعلم الكلام وأجاز في أن
أروى عنه جميع سمعياته
ومقرآته وجميع ما يجوز
له ويصغره روايته إجازة
ملفوظة مكتسوبة وكان
رحمه الله تعالى آية كبرى
من آيات الله تعالى في
الفضل والتوفيق والحفظ
والتحقيق وكان يقرأ
القرآن العظيم على السبعة
بسل العشرة من حفظه بلا
مطالعة كتاب وكان يعرف
علم الخوف غاية ما يمكن
وكان الشرح المقول
لأنه يخلص مع حواشيه
للسند الشرعي في حفظه
من أوله إلى آخره مع اتقان
وتحقيقات وتدقيقات
رائدة من عنده وكذا شرح
الطوالع للأصفهاني وكتاب
شرح المسواق للسيد
الشريف كانا محفوظين
له مع اتقان وتدقيق
وكذا شرح المطالع للعلامة
قطب الدين الرازي كان في

يتبعون مساقط الغيث أيام النجف ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرتهم زمان التقط وبعث النعم
ويعيشون بأبناهم يتكلمون بعلومهم البدوية ولا يكاد يوجد من منقطعهم لمن أخطأ فأحضر فقيقت في
أمرهم دهر أطول بلاد كاشغري بالدهناء وترجع بالعمان ونسقت بالستار بن واستفدت من محاورهم
ومخاطبة بعضهم بعضاً ألفاظاً جادة وأدركت كثيراً من كثرة ما في كتابي يعني التهذيب وسترها في مواضعها
وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام بالعمان شربتين وكل يوم ومضرو المذكور جامعاً لثبات اللغة مطلقاً
على أسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب الخاتمة يكون أكثر من عشر
مجلدات وله تصنيف في غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عدة الفقهاء في تفسير
ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتب التفسير ورأى بغداداً بأصح الزجاء وأبكر من الانباري ولم
ينقل أنه أخذ عنهما شيئاً وكانت ولادته سنة ثنتين وعشرين ومائتين وتوفي في سنة سبعين وثلاثمائة في آخرها
وقبل سنة إحدى وسبعين بمدينته فوجه الله تعالى * والأخري يقع الهمزة وسكون الزاء وقع الهاء
وبعد هاء هذه النسبة إلى جده أهر المذكور * وقد تقدم الكلام على الهروي * والقراطة نسبتهم
الرجل من سواد الكوفة يقال له قرط بكسر القاف وسكون الزاء وكسر الميم وبعد هاء طاء مهملة ولهم
مذهب مذموم وكانوا قد ظهر في سنة إحدى وعشرين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت أيامهم
وعظمت شوكتهم وأخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة وأخبارهم مستقصاة في التواريخ * وكانت
وقعة الهير التي أشار إليها في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وكان مقدم القراطة يوم ذاك أباطاهر الجنابي
القمي ولما ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق آخرين واستولى على جميع أموالهم وذلك في خلافة
المقتدر من المعتضد * وقيل كان أول ظهورهم في سنة ثمان وسبعين ومائتين وأولهم أبو سعيد الجنابي
كان بناحية البحر من هجر وقتل في سنة إحدى وثلاثمائة قتله خادمه وقتل أبوطاهر المذكور في سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة والجنابي يقع الجيم والنون المشددة بعد الألف بأعمدة هذه النسبة إلى حنابلة وهي
بلدة بالبحر من بالقرب من سيرا على البحر * والهير بفتح الهاء وكسر الباء والموحدة وسكون الباء المشددة
من تحتها وبعد هاء اسم كنه وهو الموضع المطعم من الأرض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء
وبعد هاء نون مفتوحة ثم ألف تمد وتقص وهي أرض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قبل هي سبعة
أجبل من الرمل وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد * والعمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة
وبعد الألف نون وهو جبل أحر بنقاد ثلاث أبال وليس له ارتفاع محاور الدهناء وقيل أنه قرب من مالع
وبينه وبين البصرة تسعة أيام * والستار ثلثة ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء لثلاثين فوقها
وبعد الألف راء ومما أديان في ديار بني سعد يقال لهم مسودة ويقال لأحدهما الستار الآخر ولاخر
الستار الآخر وفيهم عاينون فواره تسقي نخيلهم ما بها وهذا كله وان كان خارج المقصود ولكنها ألفاظ
غريبة فأجيب تفسيرها الثلاث شكل على من يطالع هذا المجموع

* (ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي النحوي وسأيت ذكره
أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي الزبيدي إن شاء الله تعالى) *

كان محمد المذكور أماماً في النجف والأدب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه أن أبا هاشم أعرابية
فأهدى إليها ثلاثين شاة وزمان خرم عبده أسود فأخذ العبد شاة في الفارق فذبحها وكل منها وشرب
بعض الزق فلما جاءها بالباقى عرفت أنه خاتم في الهدية فلما عزم على الانصراف سألتها هل للشم حاجة
فأرادت أن اعلام سيده بخافه العبد في الطريق فقالت أقر عليه السلام وقل له إن الشهر كان عندنا بخافاً
وان سجدنا راعي غنمنا فمروا فإعلم العبد ما أردت بهذه الكفاة فلما عاد إلى مولاه أخبره رسالتنا فظن
لما أردت فذبحه بالهراوة وقال تصدقني والأضر بثلثهم هذه ضرباً من حافاً أخبره الخبر فغضبنا وهذه من

حفظه من أوله إلى آخره

وكانت قواعد المنطق محفوظة
له بحث لا يغيب شيء منها
عن خاطره وكذا التلويح في
شرح التوضيع وشرح
مختصر ابن الحبيب للقاضي
عبد الدين مع حواشيه في
حفظه مع اتقان وتدقيق
ولم نجد شيئا من قواعد العلم
أصولها وفروعها إلا وهي
محفوظة وكذا الكشاف
مع حواشئ الطيبي كان
محفوظا من أوله إلى آخره
وبالجمله كان من مفردات
الفيديو جيلان من جبال
العلم الشريف ومع ذلك
كان لسين الجانب طارحا
للتكاف ومتصفا بالاختلاق
المجدة وكان مشغولا
بقراءة القرآن العظيم في
أعم أوقانه وكان يطالع
من حفظه كل ما أراد من
العلوم ولم يكن عنده كتاب
ولا ورقة أصلا وقد اشغل
بسلاده اشتغالا عظيما
وحكى لي بعض مجاهدياته
في العلم الشريف وخفا
يبالي عند حكاية أنها
خارجة عن طرق البشر
ولكنها سيرة على من يسر
الله أنه سبحانه وتعالى
قد بر على ما شاء
وليس من الله يستنكر
ان يجمع العالم في واحد
وقيل
ولم أر أمثال الرجال تفاسوا
لدى الفضل حتى عد ألف
واحد وقيل
وان تفق الامام وأتت منهم
فان المسك بعض دم الغزال

لما ثبت الحكايات وأحلى الاشارات * والمروم بفتح الميم وسكون الراء عوض الناء المثلثة لمكسور الالف
المالغ بالدم والرم البيضاء في حمله الفرس العلبا هو في الزن مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف
مفيدة فمن ذلك كتاب الخليل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب أخبار الزيديين وله مختصر في النحو وكان
قد استدعى في آخر عمره إلى تعليم أولاد القنطرة بالله فلم يمض مد ولا يقه بعض أصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساءله
أن يقربه فقال أنا في شغل عن ذلك * وتوفي أبو عبد الله المذكور ليلة الاحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من جمادى الآخرة تسعة عشرة وثلاثمائة وعمره اثنتان وسبعون سنة وثلاثة أشهر رحمه الله تعالى
* والزيد يدي نسبة إلى زيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده أبي محمد يحيى بن المبارك
ان شاء الله تعالى

(أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج) *

كان أحد الأئمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي العباس
البرد المقدم ذكره وغيره وأخذ عنه جماعة من الاعيان منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني
 وغيرهما ونقل عنه الجوهرى في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النجوم منها كتاب
الاصول وهو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب
جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب
الشعر والشعراء وكتاب الراجع والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب الموصلات وكان يفتي في الرأ ف يجعلها غنيا
فأمل يوما كلاما نفسه لثقله إلى أن فكتموها عنه بالغي فقال لا بالاعاء الغاء بديل الرأ جعل بكره على هذه
الضرورة رأيت في بعض الحماميع أبا نامسوبة إليه ولا أتحقق صحتها هي سائر بن الناس في جارية كان
يهواها وهي
ميزت بسن جلالها وفعالها * فاذا الملاحمة بالخيانة لاتفى
حلفت لنا أن لا نخون عهدنا * فكأنما حلفت لنا أن لا تفي
وأنه لا يكلمها ولو أنها * كالبدور كالشمس أو كالمنكى

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الإنبلة وله قصة عجيبة وهي أن أبا بكر المذكور كان يهوى
جارية فغضبته فاتفق وصول الامام المنكى في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه أبو بكر
استحسنه وأشد لاصحابه الايات المذكورة ثم ان أباعه الله بمحمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب أنشد هالي
العباس بن القرات وقال هي لابن المعتز وأنشد هالي أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزرفاجع الوزر
بالمكنى وأنشد هالي وقال المنكى هي لعبد الله بن عبد الله بن طاهر فأمره بالغد ينار فوصلت إليه فقال
ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر من السراج أبا تاتكون سبيل الوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر * وتوفي أبو بكر المذكور يوم الاحد ثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة
رحمه الله تعالى * والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة إلى عمل السروج

(أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن

قحان بن دعامة التباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب) *

كان علامة وقته في الادب وأكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة وصنف كتب
كثيرة في علوم القرآن وغيره بالحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة
وكتاب الزاهر ذكره الخليل في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال بلغني أنه كتب عنه مؤرخي وكان على في
ناحية من السعد أو يوفي ناحية أخرى وكان أودع المال بالادب مرقا في الرواية صدوقا أميناً سكن بغداد
دروى عنه جماعة من العلماء ودروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب خلق الانسان

ثم انه لما كان من البلاد المعتدلة
لم يصبر على شدة الشتاء في
هذه البلاد واستأذن من
السلطان الاعظام حتى
ارتحل الى مصر القاهرة
وعين له هناك مبلغ الميزور
وتوطن هناك وتوفي بمدينة
مصر ودفن هناك رزق الله
روحه وزاد في حفاطه القدس

فتوحه

*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى عبد الفتاح
ابن أحمد بن عادل باشا *)
قرأ على علماء عصره منهم
المولى العالم العامل
والفاضل الشيخ يحيى
الدين الاسكيني والمولى
العالم الفاضل مؤيد زاده ثم
صار مدرسا بمدرسة المولى
يكان ببروس ثم صار مدرسا
بمدرسة آداب باشا بن ولي
الدين بالمدينة تار بور ثم صار
مدرسا بمدرسة الوز بر ابراهيم
باشا بمدينة قسطنطينية
ومات بمدرساها في سنة
اربعمائة وثلاث وعشرين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا حقيقا
مدققا كريم النفس سليم
الطبع النقي الحجة حسن
المخاطبة وكان يكتب خطا
حسننا وكانت له مشاركة
في العلوم كلها وكان له
اختصاص تام بالعلوم
العقلية وتروى الله تعالى
روحه ونور ربه
*) ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى علاء الدين
على الاصفهاني *)

وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب القصور والمدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب
الحديث وقال أبو علي القالي كان أبو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شأهد في القرآن
الكريم وقيل له قد أكثر الناس في تحفو طائفة فكيف يحفظ فقال أحفظ ثلاثة عشر مسند وقيل انه كان
يحفظ ثمانية وعشرين تفسيره لآراء أسانيد هاو حتى أبو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املاته يوم جمعة
تفحص اسماء وردته في سناد حديث اما كل حيان فقال حيان وحبان فقال حيان قال الدارقطني فاعلمت
أن يعمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستفي
فذكرت له وهم وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضر في الجمعة الثانية تجلسه فقال أبو بكر عرف
جباة الحاضر من أنا نحننا الاسم الفلاني لما أملتنا حديث كذا في الجمعة الماضية وبنها ذلك الشاب على
الصواب وهو كذا وعرفه ذلك الشاب آثار جعنا الى الاصل فوجدناه كذا قال ومن جملة تصانيفه غريب
الحديث قبل انه نجسة وأربعون ألف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الها آت نحو
ألف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعة مائة ورقة والمذكر والمؤنث ما على أحد أتم منه
ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم * وكانت ولادته يوم الاحد لحدى عشرة ليلة خلت من
رجب سنة احدى وسبعين ومائتين * وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة * وتوفي أبوه القاسم سنة أربع وثلاثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلاثمائة ترجمه الله تعالى
وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري القوي وأمل أبو بكر المذكر في بعض
أعماله لبعض العرب فهلا منعم أنعمت كلامه * تخيلا فوافني على النأي هاديا
سقى الله حللا لا يكتفى الحى * وان كن قد أيدن للناس ما بيا
منازل لومرت من جنائز * لقال الصدى يا صاحبي اتزلا بيا
وأمل أيضا في مجالس آخر وبالعبرة البيضاء نزلت أهلها * مهامه ملامت ما علمن سائس
خرجن لحبال يرب من غير رية * عفا نفا باغي الله منهن آيس

*) أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضر برمولى
ابن جعفر المنصور المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر والادب *)

أصله من الهامة ومولده بالاهواز ومنشؤه بالبصرة وهاهنا طلب الحديث وكسب الادب وسرع من أبي عبيدة
والاحمى وأبي زيد الانصاري والعتي وغيرهم وكان من أحفظ الناس وأفهمهم لسانا وكان من طرءاء العالم
وفيمن السن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه وله أخبار حسان وأشعار ملاع مع أبي
على الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتناوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود
فقال الوز بر لابي العينا وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد أكثر من
ذكرهم ووصفنا باهم وانما هذا تصنيف الرواقين وكذب المولفين فقال له أبو العينا فلم لا يكذب الرواقون
عليك أم الوز بر فسكت الوز بر وعجب الحاضرون من أقدامه عليه وشكالى عبيد الله بن سليمان بن وهب
الوز بر سوء الحال فقال له أليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المديني أمره أن يبعث اليك كتابا من جمل قد نصرت
من جمته طول الفقر وذلل الاسر ومعاونة الدهر فأخفق سعي وخابت طليق فقال عبيد الله أنت اخترته فقال
وما على أعيان الوز بر في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان فيهم وشيدوا اختار النبي صلى الله عليه
وسلم عبيد الله بن سعد بن أبي سرح كاتبنا رجعا الى المشركين مردوا واختار على بن أبي طالب رضى الله عنه
أبا موسى الأشعري حاكمكم عليه وانما قال ذلل الاسر لان ابراهيم المذكر كان قد أرسله على بن سعد
صاحب الزنج بالبصرة وخبنة ثقب السجين وهرب ودخل على أبي العترة اسمعيل بن بليال الوز بر يوما فقال
له ما الذي أخرت عني يا أبا العينا فقال سرق جاري فقال وكيف سرق قال لم أكن مع اللص فأخبرك قال

كان رحمه الله تعالى من
أولاد عقبة بعض مسو إلى
الجم ورباه في صغره وأقرأه
العلوم كلها ثم أرحل إلى
بلاد الروم وصار قاضياً بعدة
من البلاد ثم صار مدرسا
بمدرسة فلبه ثم صار مدرسا
بمدرسة قيسية ثم صار
مدرسا بمدرسة كلبوبى
ومات وهو مدرس بها في
سنة أربع أو ثلاث
وثلاثين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى رجلا فاضلا
صاحب كمال وكان ماهرا
في العربية والتفسير وعارفا
بالمعقول والمنقول وكان
صاحب أخلاق جيدة
وحسن معاورة وكان رجلا
تحققا أسمر اللون وكان
يكتب الخط الحسن وروح
الله ووجهه ونور ربه
* (ومنهجم العالم الفاضل
المكمل المولى مصعب الدين
الشهير بجال مصعب الدين) *
كان أصله من ولاية
منتشا وكان مشتغلا في
أول عمره بالحياكة ولما
بلغ من عمره إلى أربعين
سنة غلبت في تحصيل العلم
وقرأ على علماء عصره ثم
صار مدرسا بمدرسة تيره
وحصل الشيخ العارف بالله
تعالى بمجد الجلال والشيخ
العارف بالله تعالى أميرا
النصارى ثم انقطع عن
التدريس وعينه كل يوم
ثلاثون درهما بطريق
التقاعد وزرع أوقاته في
العبادات والتدريس

فهلأ يتعالى غيره قال تعدي عن الشرافة يسارى وكرهت ذل المكاري ومنة العواري وخاصم علوا
فقال له العلوي تخاصمني وأنت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني أقول الطيبين
الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال
أبو العناء مرحبا بك أقال الله بقاء ما كنت أظن هذا النسل الانقطاع وسار يوما إلى باب صاعد بن مخلد
فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جدي بلذته وكان صاعد قبل الوزارة تصرنا ومرباب
عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صم فقال للعلامة كيف خبره فقال كاتجب فقال مالي لا أسمع الصراخ
عليه ودعا سائلا ليعيش فلم يدع شيئا إلا كماله فقال يا هذا دعوتك راحة فتركت راحة وقلبه بعض أصحابه في
السحر فجعل يشجب من بكوره فقال أبو العناء أراك تشركني في الفعل وتفردين في التعجب وذكر له ان
المتوكل قال لو أنه ضرر بلاندمانه فقال ان الله عافاني من ربه الأهلالة وقرأه نقض النصوص فأنا أصلي
لما ندما وقيل له الى متى تمنع الناس وتجمعهم فقال ما دام المحسن يحسن والمسي يسيى عبل أعوذ بالله أن
أكون كالعقرب التي تناسب النني والذبي وكان بينه وبين ابن مكرم مراد عابث فسمع ابن مكرم رجلا يقول
من ذهب بصرة فلبت حليته فقال ما أشغلك عن أبي العناء ذهب بصرة ففعلت حليتي وسمع ابن مكرم أبا
العناء يقول في بعض عاينه يارب سائل فقال يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض
به كعد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد البغاثين ببغداد ودخل على ابن ثوبة عقيب كلام حري بينه وبين
أبي الصقر اري ابن ثوبة عليه فيه فقال له بلغني ماجرى بينك وبين أبي الصقر وما منع من استقصاء الجواب
الأنه لم يحضر عرافضه ولا يجدا فيقصه وبعد فانه عافى لحك أن يأكله وسهل ذلك أن يسفكه فقال ابن
ثوبة وما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء ما مكدي فقال لا تشكر على ابن غانين فذهب بصرة ووجهه سلطانه
أن يعود على أخوانه فياخذ من أموالهم ولكن أشد من هذا من يستزل السماء من أصاب الرجال فيستقرغه
في جوفه فيقطع أنسابهم ويعظم أوزارهم فقال ابن ثوبة وما ناسب انثال الاغلب ألا همما فقال أبو العناء
بها غلبت أبا الصقر بالامس فاسكته ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفرى سنة ست وأربعين
وما تثنى فقال له ما تقول في دارنا هذه قال ان الناس بنو الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن
كلامه ثم قال له كيف ربك للخمير فقال لا أعجز عن قليله واقضه عند كثيره فقال له دع هذا عنك وادمننا
فقال أنا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يتخذ منك وأنا محتاج أن أخدم ولست آمن من أن تنظر الى بعين
راض وقلبك على غضبان أو بعين غضبان وقلبك راض ومضى لم أميز بين هذين هلكتك فاختار العافية على
التعرض للبلاء فقال بلغني عنك بذاك لسانك فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد
أنه أواب وقال عز وجل همار مشاء فيم متاع الخمر معتدا ثم وقال الشاعر
إذا أنا بالمعروف لم أتم صادقا * ولما شتم النكس اللثيم المذمما
فقيم عرفنا الخير والشر باسمه * وشق لي الله المسامح والفما
قال في أين أنت قال من البصرة قال فسأقول فنهالها ماؤها أجاب وجرها عذاب وتطليب في الوقت الذي
تطليب في مجتمعه ولما سلم نجح بن سلمة إلى موسى بن عبد الله الأصمها إلى استأذى ما عابه من الأموال عاقبه
فتلف في مطالبة وذلك في يوم الاثنين الثامن بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وفي تلك الليلة
بلغ المعتز بالله بن المتوكل الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بابي العناء فقال له ما عندك من خبر نجح بن سلمة فقال
أبو العناء فوكره موسى فقصى عليه فبلغت كلمته موسى فأتى أبا العناء في المار بق فتهده فقال له أبو العناء
أريد أن تقتلني كقتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعد بشئ فلم يجزه فقتل بن تمنع من
استبطا المتوكل على يشغاك يدعوني إلى إذكارك ولست آمن مع استحكام يقى بعاوك والمعرفة بعاوهمك
اخترام الاجل فان الاجال أقات الاستمال فسمع الله في أجاله وبلغ منتهى أملك والسلام وأحواله ونوادره

الفتوى ويأخذ الحكاية
أجرة وتوفي رحمه الله تعالى
في سنة أربع وثلثين
وتسع مائة ببلدة تير وكان
يحيي جيسع الليالي ولا ينام
الأقليات وربما يغلب عليه
الحال في الصلاة يشاهدها
منه الحاضرون قدس
سره

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
شاه قاسم ابن الشيخ
المخدومي)*

كان رحمه الله تعالى متوطناً
بمدينة تبريز ولم يدخل
السلطان سليم خان المدينة
المزبورة أخذ معه إلى بلاد
الروم وعين له كل يوم
خمسين درهماً كان رحمه
الله تعالى عالماً كاملاً فاضلاً
أدباً بليغاً حاداً المحاضرة
لطيف المحاور وكان له
له معرفة بطرف صالح من كل
العلوم وكان له حفظ من علم
التصوف أيضاً وكان يكتب
الحقايق الحسن وكان له

مهارة تامّة في علم الانشاء وقد
افتتح انشاء قلوب الخيال
عنه فاخترمته المنية ولم
يكملها ما رحمه الله تعالى
في سنة ثمان أو تسع وأربعين
وتسع مائة

*(وممنهم المولى العالم فطير
الدين الأردبيلي الشهير
بقاضي زاده)*
قرأ رحمه الله في بلاد الجهم
على علماء عصره ولم يدخل
السلطان سليم خان مدينة

كبيرة * وروى عنه أنه قال كنت يوماً جالساً عند أبي الجهم إذا بأه رجل فقال له وعدتني وعداً فأن رأيت أن
تجنزه فقال ما أدركه فقال إن لم يذكركم فلا تن من تعده مثلي كثير وأما الأنساء لأن من أسأله مثلاً قليل فقال
أحسنت لله أبوك فقضى حاجته * وكانت ولادته سنة إحدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشأ بالبصرة
وكف بصرة وقديماً أربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد إلى البصرة * وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثلاث
وغمانين وقيل اثنتين وغمانين وقال ابنه جعفر توفي أبي لعشر ليال خالون من جمادى الأولى ومولده سنة
تسعين ومائة والله أعلم رحمه الله تعالى ولقب بأبي العنقاء لأنه قال لابي زيد الأنصاري كيف تصغر عينا فقال عينا
يا أبا العنقاء فبقي عليه * وعيناه ينفخ العين المهمة وسكون الماء المتناقص تحتها وفتح النون وبعد هذا ألف
ممدودة وخلا بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ألف وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فافغنى عن الإعادة

(الرب عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولد بني هاشم وقيل مولد بني سهم س أسلم)

* كان أماً عالماً له التعانيف في المغازي وغيرها وله كُتُب الردة كريمة أراد العرب بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطايعه بن خويلد الأزدي والأسود العنسي ومسيلمة الكذاب
وما أقصر فيه سمع من ابن أبي ذئب ومعه من راشد مالك بن أنس والثوري وغيرهم وروى عنه كتابه
محمد بن سعد المذكور وعقبه أن شاع الله تعالى وجاءه من الأعيان وتولى القضاء بشري في بغداد وولاه المأمون
القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحدب وتكلموا فيه وكان المأمون يكوم جانبهم ويبلغ في رعايته وكتب
اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببهم هادن وعين مقداره في قصته فوقع المأمون فيها بحيث فخل خلتان
سجاء وحيا فأساءه طاق يدك بتبذير ما ملكك والحياة حالك أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك
بضعف ما سالت وان كلفنا ناعن بلوغ ما جئتك فجئنا نيلك على نفسك وان كلفنا بغيرك فزدي بسطة يدك
فان خزائن الله مفتوحة بيد ما ظير بمسبوطة وأنت حدثني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال يار بران مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للبلاد أرواقهم على قدر نفقاتهم فمن
كثر كثره ومن قل قل عليه قال الواقدي وكنست نسب الحدب فكانت مذكرة يا أي أعجب إلى من صلته
وروى عنه بشر الحافي القديم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي أنه سمعه يقول ما يكتب للمعي يؤخذ
ثلاث ورفات ثوبون تكتب يوم السبت وأنت على طهارة على واحدة منها جهنم غرقى وعلى الأخرى جهنم
عطشى وعلى الأخرى جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عشاء الخمر والاسبر قال الواقدي حريقته
فوجدته صحيفاً فاعاها كذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار بشر
الحافي وروى السعدي في كُتُب مروج الذهب أن الواقدي المذكور قال كان لي صديقان أحدهما
هاشمي وكاكفس واحدة فالتى ضائقة شديدة فحضرنا بعد فقالت امرأتى ما نحن في أنفسنا نصبر على
البؤس والشدة وأما صبيانا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم برون صبيان الجيران قد تزنا في عيدهم
وأصلحو أتيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الزنة فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم قال فكتبنا إلى
صديق الهاشمي أسأله التوسعة على بما حضر فوجه إلى كيسان فتوماذ كان فيه ألف درهم فاستقر
قراوى حتى كتب إلى الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبي الهاشمي فوجهت إليه الكيس
بختمه وخرجت إلى المسجد فأقت فيه ليأتي مستحيماً من امرأتى فلما دخلت عليها استحيست ما كن مني ولم
تعنني عليه فيبينا أنا كذلك إذ وافى صديق الهاشمي ومعه الكيس كهفته فقال لي الصديق عما فعلته فيما
وجهت به إليك فعرفته الحسرة على وجهه فقال لي أنك وجهت إلى وأما على الأرض الاما بعثت به البذل
وكتبنا إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسي بخاتي قال الواقدي فتواسينا ألف درهم فصار بيننا ثم أنا
آخر جئنا لأمر أماناً درهم قبل ذلك ونحو الخبر إلى المأمون فعدني وسأني فشرحت له الخبر فأمرنا بأربعة
آلاف دينار لكل واحد من ألف دينار والعمراء ألف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية

نهر برأخذ معه إلى بلاد
الروم وعين له كل يوم غانين
دروهما قتل مع الوزير برأجد
باشا نائب سلطاننا الأعظم
بمصر المحر وسنة في سنة
ثلاثين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى عالما كاملا
صاحب محاوراة وقار
وهيبة وصاحب وباهة
وفصاحة وكانت له معرفة
بالعلوم وخاصة بعلم الأنشاء
والشعر وكان يكتب
الخط الحسن وقد ترجم
تاريخ ابن خلدكان بالفارسية
سأله الله تعالى وسهر

عبريه

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محيي الدين محمد القرباغي)*
قرأ رحمه الله تعالى في بلاد
الجم على علماء عصره ثم
أتى بلاد الروم وقرأ على
المولى الفاضل يعقوب بن
سبدي على شرح الشريعة
وصار معيدا للدراسة ثم صار
مدرسا لبعض المدارس ثم
مدرسا لمدسة ازنيق ومات
وهو مدرس بها في سنة
اثنين وأربعين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا كاملا مشغلا بالعلم
الشريف لسلا ونهارا
وكانت له معرفة تامة
بالتفسير والحديث والاصول
والعربية والمعقول وله
تعلقات على الكشاف
وعلى تفسير العلامة
البيضاوي وعلى التلويح
والإدانة وله شرح لرسالة

و بينهما وبين ما ذكرناه هنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في أول سنة ثلاثين ومائتين توفي عشية يوم
الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي كذا قال ابن
قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله أعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي
ودفن في مقابر الخيزران وقبل مات سنة تسع وقبل سنتين ومائتين والاول أصح وقال الخطيب في تاريخ
بغداد في أول ترجمة الواقدي أنه توفي في ذي القعدة وقال في آخر ترجمته مات في ذي الحجة والله أعلم
رحمته الله تعالى ورأيت بخط في مسودتي أن الواقدي مات وعمره ثمان وسبعون سنة والواقدي بفتح
الواو وبعد الالف فاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة إلى واقده وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام
على المذني وعسكر المهدي هي الجهة المعروفة اليوم بالرافضة بالجانب الشرقي من بغداد عررها أبو جعفر
للمصور ولولاه المهدي نسبت إليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضيا الجانب الشرقي لا الغربي

(أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي)

كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء صاحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعر به وسبع سفیان بن
عينية وفتاوى مروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو محمد الحرث بن أبي أسامة التميمي وصف كتابا كبيرا في
طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقتها فإدق وأحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات
أخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمع كتب الواقدي عند أبيه أنفسهم أولهم كاتبه محمد بن سعد
المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال
الحافظ أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حق محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على
صدقه وأنه يخبر في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب وتوفي يوم الاحد ربيع خال من جمادى الآخرة سنة ثلثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب
اشام وهو ابن اثنين وستين سنة رحمه الله تعالى

(أبو بشر محمد بن احمد بن سعد الانصاري بالولاء والرافد الرازي الدولابي)

كان عالما بالحديث والاشعار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار وأحمد
ابن عبد الجبار الطاطري وخلق كثير وروى عنه الطبراني وأبو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في
التاريخ وموالب العلماء ووفياتهم واعتمد عليه بأب هذا الفن في النقل وأخباره عنه في كتبهم ومصنفاتهم
المشهوره وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ومن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة
عشرين وثلاثمائة بالعرفج رحمه الله تعالى وروى عنه أنه كان يشهد لعروة بن خزام العذري

اذارام قلبي هجره حال دونه * شفعان من قلبي لها جلدان

اذا قال لا قال لا بل ثم أصبحوا * جمع على الرأي الذي يربان

والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح أصح وسكون الواو وبعد اللام ألف باء موحدة
هذه النسبة إلى الدولابوي قرية من أعمال الري وبالأهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة
المشهوره لأزارقة بشرقي بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الجار أيضا موضع آخر والدولاب
الذي يدأو يستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد هاجم وهي عقبة
بين مكة والمدنس على جاد الحاح والعرج أيضا قرية ببلعم من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر
وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الأول أم الثانية
و باليمن بلد آخر يقال له سوق العرج

*(أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبيد الله الكاتب المزياني الخراساني الأصل

البغدادي المولود صاحب التصانيف المشهورة للجماهير الغريبة *

كان واو به للأدب صاحب أخبار وتواليه كثيرة وكان ثقة في الحديث ثم مائلا إلى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي داود المحسباني في آخرين وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي واعتني به وهو صغير الجاه بدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن أطايب شعره الأبيات العينية التي منها

أذا مت من ليلى على البعد فارة * تعاني جوى بين الحشا والاضالع * تقول نساء الحى تطمع أن ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمسامع وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع أجلك باليلى عن العين إنما * أراك بقلب ناشع لك خاضع

وكنتم تحفظ جميع ديوان يزيد لثقة غرائبه وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وثمانين بعد الهجرة ثم بعد ذلك عرفه صهغه من النسب إليه الذي ليس له وتبعه حتى ظفرت بصاحب كل أبيات ولولا خوف الإطالة لبيئت ذلك وكانت ولادة المرزبانى المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفى يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وبع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة والأول أصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمر والرومي بغداد في الجانب الشرقي وروى عن أبي القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري وروى عنه أبو عبد الله الصيرفي وأبو القاسم التتويخي وأبو محمد الجوهري وغيره والمرزبانى بفتح الميم وسكون الراء ومن الراء وقع الباء الموحدة وقد بعد الألفون هذه النسبة إلى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند النجم الأعلى الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحدقاله ابن الجواليقي في كتابه العرب *

*) (أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي) *

كان أحد الأدياء الفضلاء المشاهير وروى عن أبي داود المحسباني وأبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه أبو العباس الدارقطني وأبو عبد الله المرزبانى المذكور قبله وغيرهما ونامد المراضى وكان أول ما يعلمه ثم نامد المقنن ونامد قبله المسكني وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزاع وكتاب الورقة وكتاب أدب الكاتب وكتاب الأنواع وكتاب أخبار أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء وكتاب العدة وأخبار ابن هرمة وأخبار السيد الحميري وأخبار ابن حبان بن إبراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء وروى عنه على حروف المعجم وكاهن من الشعراء الحديث وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان أغلب فنونه أخبار الناس وله رواية واسعة ويحفظ طيات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جليل الطريفة مقبول القول وكان أوجد وقت في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس إلى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج في مثل الصولي ويرأيت خلقا كثيرا يعتقدون أن الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فإن الذي وضعه صه بن داهر الهندسي واسم الملك الذي وضعه شهرام بكسر الشين المججمة وكان أردشهر بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة فوضع الترو لذلك قبله التردشهر لنامهم فسموه باليلى وأضاع المذكور وجهه مثلا للأندلس وأهلها فرتب الرقة ثاني عشر بيتا بعد شهر الرستوجعل القطع ثلاثين قطعة بعد أيام كل شهر وجعل القصص مثل القدر وتلقاه بأهل الهند وأهل الجاه فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافترق الفرس وضع

الدواني وله حواش على شرح الوفاية لتصدر الشريعة وله كتاب في المحاضرات سماه جالب السرور وكل ذلك قد قبله علماء عصره ووضعوا عليه علامة القبول بخطهم وكان رجلا سليم الطبع حليم النفس متواضعا متحننا عاديا يلبس صبح العتيقة مرضى السيف روح الله ورحه ونور ضربه *) (ومهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن الشيخ الشبيري) * وقد اشتهر بهذه الكنية ولم يعرف اسمه وكان رحمه الله من بلاد النجم وقرأ على علماءها وتهر في العلوم العربية والعقلية ثم أتى بلاد الروم وعين له السلطات سليم خان كل يوم ثلاثين درهما ومات في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم سلمه الله تعالى وبقاه وعمل قصيدة بالفارسية مقدار ستمين بيتا كان أحد مصراعي كل بيت تاريخا لجيوش سلطنة سلطاننا الأعظم أدام الله تعالى أيامه على سر السلطنة وكان المصراع الأخير تاريخا لفتح قلعتو دس وله حواش على حاشية شرح التبريد للسيد الشريف وأيضه حواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وصنف

سارله بالفارسية في المعنى

وجعل أمثلة قواعده كلها
على اسم السلطان سليم
خان وسبغت ان له شرا
لا كافية لكن لم أطلع عليه
كل وجهه مائة تعالي شاي
جيسل الصورة طويل
القامة كريم الاخلاق
سليم الطبع قوي الذهن
وكان حسن الصبغة لين
الجانب بعيدا عن التكلف
وكان متواضعا متعشقا الى
الاخوان روح الله مرقد
وفي غرف الجنان أرقده
*(ومنههم العالم الفاضل
المولى الشهير بالشريف
الجمي)*
اشهر بذلك ولم يعرف اسمه
قرأه الله في بلاد العجم
على علمائهم ثم أقبل بلاد
الروم وقرأ على المولى
الفاضل سعدى جلبي اس
التاجي وغيره ثم صار
مدرسا في المدارس ثم
صار مدرسا بمدرسة الوزر
داودا شايخا بمدرسة قسطنطينية
ثم صار مدرسا بمدرسة
لارنده ثم صار مدرسا
بمدرسة أنزق وتوفي وهو
مدرس بها في حدود
الثلاثين وتسعمائة كان
رحمته تعالى عالما فاضلا
أديبا بليغا قويا صبوراً
صاحب شيعنة حسنة وكان
طاهرا فاضلا وبالطاهر حسن
العقيدة سليم الطبع حلیم
النفس وكان له حفا من
العلوم وخاصة في علمي
السلالة والتفسير وكان

الترد وكان ملك الهند يومئذ بالبيت فوضع له صه المذكور الشرط فخر قصت حكاية ذلك العصر يرتجحه على
الترد لا مود يعول شرحها ويقال ان صه المذكور الشرط فخر قصت حكاية ذلك العصر يرتجحه على
وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيوت الديانة وراة أفضل ما علم لانه آله العرب وعز الدين والديناو أساس
لكل عدل وأظهر الشكر والسرو على ما أنعم عليه في ملكه منه وقال لصه قرح على ما تشتهي فقال له
أفترحت أن تضع حبة قمح في البيت الأول ولا تزال تضعها حتى تنتهي إلى آخرها فها بلغ تعطيني فاستغفر
الملك ذلك وأنكر عليه لكونه قايلا بالتر اليسير وكان قد أصبر له شيا كثيرا فقال ما زل بال هذا أفراده فيه
مراراً وهو مصر عليه فاجابه الى مطالبه وتقدم له به فلما قبل لارباب الديوان حسبه فقالوا لاهمنا عندنا قمح في
هذا ولا بما يقار به فلما قبل الملك استنكر هذه المقالة وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل
قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم بأقامة البرهان على ذلك ففقدوا وحسبه فنظر له صدق ذلك فقال
الملك لصه أنت في اقتراحك ما افترحت أعجب حالاً من وضعك الشرط فخر وطريقتي هذا التضعيف أن يضع
الحاصب في البيت الأول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث أربع حبات وفي الرابع ثمان حبات وهكذا الى
آخره فلما انتقل الى بيت ضايف ما قبله وأبنته فيه ولقد كان في نفسه من هذه المبالغة شئ حتى اجتمع في بعض
حساب الاسكندرية به وذكر لي طريقا تبين لي صحة ما ذكره وأحضر لي ورقة يصور ذلك وهو انه ضايف
الاعداد الى البيت السادس عشر فابنت فيه اثنتين وثلاثين ألفاً وسبع مائة وثمانين وستين حبة وقال تجعل
هذه الجملة مقداراً فذبح وقد اعتبر بها فكانت كذلك والعهد عليه في هذا النقل ثم ضايف المقدح في البيت
السابع عشر وهكذا حتى بلغ وبيعت في البيت العشرين ثم انتقل الى الويات ومنه الى الادب ولم يزل
يضايفها حتى انتهى في بيت الاربعين الى مائة ألفاً وأربعمائة وتسعين ألفاً وأربعمائة وتسعين ألفاً
وستين ألفاً وأربعمائة وتسعين ألفاً وقال تجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة لا يكون فيها أكثر من
الى بيت الخمسين فكانت ألفاً وأربعمائة وتسعين ألفاً وقال تجعل هذه في مدينة فان المدينة لا يكون فيها أكثر
من هذه الشون وأي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضايف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع
والستين وهو آخر أبيات رقة الشرط ثم الى ستين ألفاً مد بقول ثمانمائة وأربعمائة وتسعين ألفاً وقال تعلم
انه ليس في الدنيا مد أكثر من هذا العدد فان ذررة الارض معلوم بها في الهندسة وهو ثمانية آلاف
فرسخ يحشوا وضعنا طرف جبل على أي موضع كان من الارض وأدنا الجبل على كرة الارض حتى انتهينا
بالفاروق الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتي الطرفان فاذا مسحتنا ذلك الجبل كان طوله أربعة وعشرين
ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا خوف التلويح والخروج عن المقصود
لبنت ذلك وسأذكر ان شاء الله تعالى في ترجمة بني موسى وتعلم ما في الارض من المعور وهو مقدار ربع
الكرة تعار بق النقيب وقد انتشر الكلام ونحو جناح المقصود لكننا خلاص فائدة فان هذه الطريقة
غريبة فاجبت اثباتها اليق عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقة الشرط فخر ويعلم ان ذلك حق وان
هذه الطريقة بقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكره وهو لزج الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتاب
مروج الذهب ان الامام الرازي بالله أتى في بعض منتهى هاله بسبستانا متقاو زهرا انما فقال لمن حضره من
كان من منامه هل رايت منارا أحسن من هذا فكل أني وذهب فيه الى مدحه وصف حسنه وانها لابني
بهاشمن من زهرات الدنيا فقال الرازي لعب الصولي بالشرط فخر أحسن من هذا ومن كل ما تفوق ثم قال
المسعودي وقد قرأ ان الصولي في بدء دخوله على المكنتي وقد كان ذكره تخرجه في اللعب بالشرط فخر
وكان الماردى اللاعب متقدما عنده ممكنا من قلبه محببة للعبة فلما العاجبا بحضرة المكنتي حل المكنتي
حسن رأيه في الماردى وتقدم الحرمه في الافل على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى أدهش ذلك الصولي في
أول وهله فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي مئاته وقصد قصده غلبه غالبا لا يكاد يدع عليه شيئا وتبين

شافى المذهب ثم تحف
نور الله مضجعه
* ومنهم العالم الفاضل
الكامل حسام الدين
حسين الشهير بابن
الطبايع *

ولرحمه الله بمدينة كيبولى
ثم قرأ على علماء مصر محتى
وصلى الى خدمته المولى
الفاضل سيدى القرامتى
ثم صار مدرسا بمدرسة
كيبولى ثم صار مدرسا
بمدرسة قوفات ثم صار مدرسا
بمدرسة الوز برباود باشا
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرساً بمدرسة قازينق ثم
صار مدرساً باحدى
المدرستين المتجاورتين
بمدينة ادونه ثم صار مدرساً
باحدى المدارس الثمان ثم
صار قاضياً بمدينة بروس ثم
عزل عن ذلك وصار مدرساً
ثانياً باحدى المدارس
الثمان وعين له كل يوم
ثمانون درهماً ثم ترك

التدريس وعين له كل يوم
مائة درهم بطريق التقاعد
ومات على تلك الحال في
سنة اثنتين وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالماً قاضياً ذا
ناخذ الطابع نقي الفكرة
وكان متفلاً بنفسه وكان
لا يذكر أحد بالسوء
ولا يتذلل الى أر باب العز
والجاه من أهل الدنيا وكان
مجرد داعى الاهل والاولاد
وكان على الهمم متعلماً
النفس كرم النبلع روح

حسن لعب الصولى الماتقى فعدل عن هوا ونصرة الماوردى وقال له علامو ردك بولاً وأخبار الصولى
ونواديه كثيرة وما جربته أكثر من أن تحصى ومع فضائله والاتفاق على تشنته فى العلوم وخلافته وطرافته
ما خلا من منتقص هجاءه وحق المفاو هو أبوسعيد العقيلى فانه رأى له بيتاً ملواً كتباً قد صنفها وجاهلها
مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سمى واذا احتاج الى معاودة شئ منها قال يا غلام هات الكتاب الفلانى
فقال أبوسعيد المذكور هذه الابات

انما الصولى شيخ * أعلم الناس خزانه * ان سألناه بعلم
طلباً منه أبانه * قال يا غلامنا هاتوا * رزمة العلم فلانه

وتوفى الصولى المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة بالبرصة مستراً لانه روى خبراً فى حق على
ابن أبى طالب رضى الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضافة
لحقته وقد سبق الكلام على الصولى فى ترجمة ابراهيم بن العباس الصولى وهو عم والد أبى بكر المذكور
فابطلب هناك وصده بصادين مهملتين الاولى منه مأكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء
سا كننودا هر بدال مهمله وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء أو راء شير بفتح الهمزة وسكون الراء وقع الدال
المهمله وكسر الشين المحجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها راء عكدا قاله الحافظ الدارقطنى وقال
غير الدارقطنى هذا لفظ محمى وقد سيره بالعرى بفتح وحبلى فاراد بفتح وشير حبلى وقيل بفتح وحلاوة
وقيل انه بالراء لا بالراء عكده أعلم وهو الذى أباد ماولك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو
جده ماولك الفرس الذين آخرهم يزيد وكان انقراض ملكهم فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة
اثنتين وثلاثين من الهجرة وأخبارهم مشهورة وهؤلاء غير ماولك الفرس الاول الذين آخرهم دارين
دار الذى قتله الاسكندر ورتب فى البلاد ماولك الطوائف وسميهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة
مخصوصة بعد أن كانت الممالك لرجل واحد وكان أردشير من ماولك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة
الاولى وكانت مدة ملكة ماولك الطوائف أربع مائة سنة ومدة ملكة ماولك الفرس الاواخر اربعة مائة سنة
ويزيد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وقع الدال المهمله وكسر الجيم وسكون الراء وفى الآخر
دال مهمله وأما بابيت ملك الهند فلا تتحقق ضبطه غير أنى وجدته مضبوطاً بخط الناسخ وقد فتح الباب
الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها ناعمة مائة من فوقها والله أعلم بحجة
ذلك من سقمه

* (أوعلى محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب القوي البغدادي المعروف بالحاتمي) *

أحد الاعلام المشاهير المطالعين الكثيرين أخذ الادب عن أبى عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره
وروى عنه أخباراً وأملأها فى مجالس الادب وروى عن غيره أيضاً وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي
أبو القاسم النخعي المتقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ما جرى بينه وبين أبى الطيب
المتنبى من اطوار سرقته وابانة تعريب شعره ولقد دلت على غزاة ومائدته وقصوره اطلعه وحتى فى أول الرسالة
السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد أحد بن الحسين المتنبى مدته بالسلام منصرفاً عن مصر ومتعزلاً
لوز برأى محمد الملهي بالقيوم عليه والمقام لديه التحفرداء الكبر وأذل الذلول التيه ونأى بجانبه استكمل
وفنى عافى بغيره وأزوراً فسكان لا يلقى أحد الا أعرض عنه تها وزحف القول عليه وتم بها تخيل عجا
السه ان الادب مقصور وعليه وان الشعر بحر بفتح مائه غير دور وض لم يجن نوازه سواه فهو بجنى جناه
ويغفل قطره فدون من تعاطاه وكل بحرفى الخلاه بسر وسلك بنامه ستر فغير جار باعلى هذه الوتيرة وقد
مدية أحرته رسن البقي فيها فقلل بمرحى تبهم حتى أذخيل انه السابق الذى لا يجارى فى مضه ولا يساوى
عذاره بعذاراً وأنه رب الكلام ومقتضى عذارى الالفاظ والمالك الفصححة تراء وتلما اقر مع دهره الذى

(ومتهم العالم العامل الفاضل
الكامل المولى يحيى الدين
محمد بن محمد باشا الجالى) *
حصل التعليم فى طفله والده
ثم قرأ على المولى الفاضل
أحمد بن كمال باشا ثم على
المولى الفاضل علاء الدين
الجالى المقتضى وصار معيدا
لنفسه ثم صار مدرسا
بمدرسة الوزر بمصطفى باشا
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بمدينة
أدرنة مات وهو قاض بها
فى سنة احدى وأربعين
وتدعى عنه وكان وجه الله
تعالى على المهمة رفيع
القدر عظيم النفس صاحب
وقار وأدب وكان له حظ من
العلوم المتداولة ومن العلوم
الرياضية روح الله ووجه

(ومتهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
عبد اللطيف) *
كان رحمه الله تعالى من
ولاية قسطنطينى وقرأ على
علماء عصره حتى وصل الى
خدمة المولى الفاضل مصطفى
الدين البار حصارى ثم
انتدب الى المولى الشيخ
محمود القاضى بالعسكر
المصروفى ولاية انطاكية
ثم صار مدرسا بمدرسة
توقى ثم صار مدرسا بمدرسة
عيسى بك بأدرنة ثم صار
مدرسا بمدرسة الوزر
ابراهيم باشا قسطنطينية
ثم صار مدرسا بمدرسة قلندر

لا يترفع فضل الامور وثقلت وطأته على كثير من وسم نفسه بمسبح الادب وأنبط من مائه أعذب مشرب
قطرا ما بعض رأسه وخفف بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفة وسامع الدولة أحمد بن بويه المقدم
ذكره وقد صور حاله أن روى حضرته وهى دار الخلافة ومستقر العز وبضة الملك رجل صدر عن حضرة
سيف الدولة بن جلدان وقد تقدم ذكره أيضا وكان عدوا ميا بالملعز الدولة فلا يلقى أحد أبدا بملكه يساويه فى
صناعاته وهو ذو النفس الاربعة والعز عزة الكسرى وبه والهمة التى لو همت بالشر لما تصرنت بالاحرار
صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخلل الوزر بالمهاجر رجبا الغيب أن أحد الاستيعاب مساجله ولا يرى
نفسه كفؤ الله ولا يطلع اعبائه فضلاء عن التعلق بشئ من معانيه ولا رى وسامع اذهب في تعليم من يعظمونه
وتفخيم من يفخمونهم ويكرمونهم ويرى بحالهم الحال وأوشكوا عن هذه الخليفة
الاتقال وتلك صورة المولى بالمهاجر فى عودته عن رأيه هذا فاقه ولم يكن هناك من يميزها أبو الطيب عن
الهميع الجندع من أبناء الادب فضلاء عن العتيق الفارح الا الشعر ولعمري ان افانه كانت فيه رغبة
ومحاجة عذبة فتبدلته متبعاه واره ومقلدا أطفاره ومذيعا سراره وناشرا مطاوعه ومن تقدم من نظامه
ما سمع فيه ومحتاجين ان يجمعندار يشار الى ربهما فاجرى انا هو فى مضمار يعرف به السابق من المسبوق
واللاحق من المقصر عن المحقق وكنت اذا ذلك ذا صاحب مدرار وزندى كل فضيلة وار وطبع يناسب
صفو العقار اذا وثبت بالحباب وشتمها سائر الاكواب هذا وعد بالصابا صف ورداؤه صافود يباحة
العيش غضة وار واحدة معتلة وغناؤه منهلة وللشبية شرة وللأقبال من الدهر غرة والتخلل تجرى يوم الرهان
بأقبال أربابها لا يعرفه وقها رصاها لكل امرئ حفا من موافقته يقضى فى طفله أرب ويدرله مطلب
و يتوسع مراد مذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عوام الامام قصدت مستقره وتحتى بقله سفواء
تتفرعن عني بازوتشوف بمثل قادمة نسر دهي مركب رائع وكانى كوكب وقادم تحت غمامة يقتادها
زمان الجوز وبين يدى عد من العلمان الروقة بمالك وأحرار يتهاقون نهافت فريد الروعن أسلا كه ولم
أوردهم من مجبوا لاستكرابك كره بل ذكرته لأن ابا الطيب شاهد جميعه فى الحال ولم تعذر وعنه
ولا استعطى زرجه ولا زاده تلك الجلة الجلية التى ملائت نعمة طرفة وقلبه الاعجاب بنفسه واعراضا عنى
بوجه وقد كان أقام هناك سواقعا غلبه لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رصا النظر اء ولا انضوا الفكر افى
مدارسه الادب ولا فرقوا بين حال الكلام ومرسه وسهله ووعروا عما غاب أحددهم مطالعة شعرا فى تمام
وتعاطى الكلام على بن من معانيه أو على ما تعلق بالرواية ما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تأخذ عنه شيا
من شعره فحين أؤذن بحضورى واستؤذن على بالسلوى خض من مجلسه مسرعوا ورى شخصه عنى مستخفيا
وأعلمته نازلا عن البغلة وهو رائى لانهائى بها الى حيث أعجزها طرفة فودخلت فاعظمت الجماعة قدورى
واجلسنى فى مجلسه واذا تحت اخلاق عباءة قد ألحت عليها الحوادث فى رسوم دائرة واسلاك متناثرة فلم
يكن الارى بما جلست فانما فاضت فوفيت حق السلام غير مشاحله فى القيام لانه انما اعتمد بهنر وه عن
الموضع أن لا ينهض الى والغرض كان فى لقائه غير ذلك وحين لقيه ثلث بقول الشاعر

* وفى المعشى البلى على عار * ولكن الهوى منع القروا

فتمثل بقول الآخر يشقى رجال ويشقى آخرون بهم * ويسعد الله أئواما باقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته * لكن جدود وارزاق باقسام

كالصيد يحرمه الراعى المجدود * برى فجعرزه من ليس الراعى

واذ به لا يلبس سبعة أقبية كل قباعة نالون وكفى بغرة القينا وجرة الصيف وفى يوم تكاد وداع الهامات
نسيل فيه فلبست مستقروا وجلس محفزا واعرض عنى الهيا واعرضت عنه ساهيا أؤتب بنفسى فى قصده
واستخف رأيا فى تكاف ملاقاته فغبرهنية نانيا عطفه لا يعبرنى طرفة واقبل على تلك العشة التى بين يديه

وكل يوم السمو لحي لحظه وبشر الى مكاني يديه ووقفه من سنته وجهه له وياي الازو واروا نفا
وعتوا واستكجرا ثم رأى ان يتقى جانبه الى يقبل بعض الاقبال على فاقسمت بالواقع والكرم فانهم امن
بحسن القسم انه لم يزد على ان قال اني خبرك فقلت بخيرا قالوا لا ما جيت به على نفسي من قصدك وسمعت به
قدرى من ميسم الذي زيارتك وجشمت رأيي من السبي الى مثلك ممن لم تذهب بحرية ولا اذنته بصيرة ثم
تحدثت عليه تحذرا للسبل الى قرارة الوادي وقلته اني لم تم تهنوخي ولا توجعك وكبر ياؤك والذى
يوجب ما أنت عليه من الاهداب بنفسك والى هم منك الى حيث يقصر عنه ما علك ولا يطول اليذر اكل هل
ههنا نسب ان نسبت الى الجديه أو شرف عقلت باذنه أو سلطان تسلط بعزه أو علم تقع الاشارة اليك به انك
لو قدرت نفسك بقدرها أو وزنها بغير انك اولم يذهب بك التيه مذهب الماعدون ان تكون شاعر امكسبا
فاتنق لونه وغص بريقه جعل يلين في الاعتذار و رغب في الصفح والاعتذار و بكر والاعان انه لم يبتنى
ولا اعتمد التقصير في قتل ياه هذا ان قصدك شريف في نسبة تجاهلت نسيبه أو عظيم في أدبه صغرت أدبه
أو متقدم عند سلطانك خففت منزلته فهل الجدر ثا لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر ستر على
نقصك وضربته رواقا حال دون مباحثتك فعادوا الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار وأخذت الجماعة في
الزغبة الى في مياسره وقبول عذره واستعمال الاياه التي تستعملها الحرمة عندا الحفيظة وأنا على شاكاة
واحدة في تفرعوتو بغضوم خليفته وهو يؤ كذا القسم انه لم يعرفني معرفة ينهز معها الفرصة في قضاء
حقى فاقول ألم استأذن عليك يا سبي ونسي أما كان في هذه الجماعة ممن كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب
ان ذلك كذلك ألم تر شوا في أما سمعت عطر نشري ألم يغير في نفسك عن غسيري وهو في أثناء ما أحاط به وقد
ملا من سمعته تأنيبا وتقيدا يقول خفض عليك كفف من غربا ودد من سورتك ان استأن فان الانام من شيم
مثلك فاحب حينئذ جانبتي له ولا تنزع يكتفي في يدوم احتجيت من تجار والغاية التي انتهت اليها في معاقبته
وذلك بعد ان رضعته بأضمة الصعب من الابل وأقبل على مغفلما توسع في تقر نغلي مخفما وأقسم انه ينزع
منذو رد العراق ملاقاتي ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسوقها التعلق باسباب مودتي فحين استوفى القول
في هذا المعنى استأذن عليه حتى من قتيان الطالبين الكوفيين فاذا له فأحدث مرهف الاعطاف غيل به
نشوة الصبا فتكلم فأعرب عن نفسه فاذا لفظا رخيما ولسان حلو وأخلاق فككة وجواب حاضر ونعر
بانه في أناة الكهول وقرار الشيوخ فأعجبني ما شاهدته من شمائله وملكنتي بما تبينته من فضله فخاره
أيما ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما في اظهار سرقانه ومعائب شعره وقد طال الكلام لكن لم
بعضه بعضا فأمكن تقاعه وهذه السالة تشمل على فوائد عدة فان كان كذا كانه أبان له جميعها في ذلك
الجلس فهاهنا الاطلاع عظيم وقد سماها الموضع وهي كبيرة تدخل في اثني عشرة كراسة شهدت لصاحبها
بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حليصة المحاضرة يدخل في مجلد من وفه أدب
كثير ايضا توفي الحاشي المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة رحمه الله تعالى وذ كرا الحاشي انه اعتل تأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد المذكور في أول هذه
الترجة فسال عنه فقيل له انه مريض فقاء يعود فوجه قد خرج الى الحمام فكتب على يابه باسم فداج
وأعجبني سمعناه * علل بعد فلا وجد

صار مدرسا بمدرسة أبي
أبوب الانصاري عليه رحمة
الملك الباري ثم صار مدرسا
بمدرسة الور ثم بجود باشا
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرسا بحدى المدرسين
المختصين بمدرسة أدونه
ثم صار مدرسا بمدرسة متغنيا
ثم صار مدرسا بحدى
المدارس الثمان وعين له
كل يوم ستون درهما ثم صار
مدرسا بمدرسة السلطان
بأزديخان بمدرسة أدونه
وعين له كل يوم سبعون
درهما ثم صار قاضيا
بالمدينة المنورة ثم ترك
القضاء وعينه كل يوم
ثمانون درهما وامن على
تلك الحال في سنة تسع
وأربعين وتسعمائة كانت
له مشاركة في العلوم كلها
وكان رحمه الله تعالى عالما
عالمًا زاهدا صالحا تقيا
مشتغلا بالادوة والمطالعة
والادوار والاداء كرو ملازما
للمساجد في الصلوات
المجلس وكان يعتكف في
أكثر الاوقات بالمساجد
وكان يحيا بالدعوة صريح
العقيدة مقبول الطريقة
حسن الهت وكن خاضعا
خاشعا متأدبا وكان لا يذ كر
أحد الا بخير وكان أكثر
اهتمامه بامور الاسرة
ولم يكن له هم في أمر الدنيا
وقر الله تعالى روحه ونور
ضريحه
* ومنهم العالم الفاضل

*) أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية

الاندلسي الاشيلي الاصل القرطبي الموالي للدار*)

سمعنا بشيعة من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع

بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن أبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من أعلم أهل زمانه بالغة والعريسة وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنوادر وأروى الناس الاشعار وأدركهم لادناؤا لم يلق شأوه ولا شق شباهه وكان مفضلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير اصحابها وأحوال فقهاءهم وأشهرهم اعملى ذلك عن ظهور قلبه وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحفل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه المالا راية له على جهة التصحيح فقال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب انصار بفا الاعمال وهو الذي قضى هذا الباب فاعمن بعده ابن الفطامع وتبعه كسابق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يجد ولا يوصف ولقد أعجز من يأتي بعده وفائق من تقدمه وكان أبو علي القائل لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبلغ في تفاعيله حتى قاله الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من أنبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة فقال لمحمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العبادات النساك وكان جيدا شاعرا صحيح الالفاظ واضحا المعاني حسن الطالع والمقاطع الا أنه ترك ذلك ورفضه حتى الاديب الشاعر أبو بكر يحيى ابن هذيل التميمي أنه توجه يومالي ضيعته بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة المونة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رأى عرج على واستبشر بلقائي فضلت له على البديهة مداعبته من أين أقبلت يا من لا يشبهه * ومن هو الشمس والذنب له فاك قال فتبسم وأجاب بسرعة بقوله من منزل يحب النساك خلوته * وفيه سرعى القتل ان فتسكروا قال فاعلمنا كنت أن قبلت يده اذ كان شيخني ومجده ودعوت له * وتوفي أبو بكر المذكور يوم الثلاثاء اسبع يقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلاثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بقبيرة قرطبة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول أصح * والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشد بالياء للثنا من تحتها وبعد هاءها سكة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جد أبي بكر المذكور وهو ابنة زينة بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته اوطاس وقومس الاندلس وسيدة افتخ طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك منتظلة من عها واطاس المذكور فتر وجهها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالى عرن بن عبد العزيز الاموي رضى الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وأنسله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخياط الشيعي السكبي وكان عامله على الاندلس بالوصافة عليها فكف عنها عنها وأنصفها عما كان لاقبله وروى حرمها وأعدت لها الحال وطالت حياتها الى أيام الامير عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني أمية فكانت تدخل عليه وتؤتي حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذك ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتخبه وألفني أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من أهل قرطبة الفقيه أبو عرج أحمد بن محمد بن عفيف التماري بجى بعاب مله وجمته من ذلك الفقيه أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حامله عنه قال أبو بكر محمد بن الرضا طي في كتاب الانساب عن قش في الرض الغري من قرطبة ينسب بذلك أبو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي * وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة تلت وهذا المذكور والد أبي بكر الحسن بن محمد المذكور وقبله والله أعلم

* (أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الأشيلي زيل قرطبة) *

كان أودع عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر على علم السير والاختبار ولم يكن بالاندلس في فتمت له في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحو بين واللغة بين بالشرق والاندلس من زمن أبي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الراعي وله كتاب الرد على ابن مسرة وأهل مقالاته سماه هتكتل ستو والمحدثين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضع في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده وفي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي علما الحساب والعرب يستوفون فنهجا كثيرا وناول أبو بكر الزبيدي منه دينار فضة وتولى قضاء اشيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة بسببها من بعده زمانا وكان يستعظم أدب المؤيد بالله أيام صباه وصغر جاحته وحباه وزعم انه لم يحالس قط من أبناء العظماء من أهل بيته وغيره في مثل سنة أذكر منه ولا حضرة بقطة وألفح حسا وأزرن حسا وذكر عنه حكايات بحسبه وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثيرا الشعر فغن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهر

أيا مسلم ان الفتي يجتانه * ومقوله بالامرا كب واللبس

وليس ثياب المرء تغني قلامة * اذا كان مقصورا على قصر النفس

وليس يفيد العلم والحلم والعجا * أيا مسلم طول القعود على الكبرى

وكان في محبة الحكم المستنصر وزل جاريته بأشيلية فاشتاقت اليها فاستأذنه في العود اليها فاذن له فكتب

ويحل يا سلم لا ترى * لابلدلسين من زماع * لتحيين صيرت الا

كصبريت على النزاع * ما خاق الله من عذاب * أشد من وقعة الوداع

ما بينها والحمام فرق * لولا المناطة والنواي * ان فترق شملنا وشكا

من بعدما كان ذا اجتماع * فكل شغل الى فراخ * وكل شعب الى انصداع

وكل قرب الى بعد * وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد الفسقى في أوطان غربة * والمال في القرية أوطان

والارض شئ كلها واحد * والناس اخوان وجيران

وكان قد قديا الادب والافتقار على أبي علي البغدادي المعروف بالقاضي المقدم ذكره لمادخل الاندلس وسمع

من قاسم بن أصبغ وسعيد بن خاوند وأجد بن سعيد بن خزم وأصله من جند حص المدينة التي بالشام

* و توفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بأشيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة

الفاهر وصلى عليه ابنه أجد وعاش ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى * ومذج بن فطح الميم وسكون الذال المجمة

وكسر الحاء المهملة و هو في الأصل اسم أكمة جراما بن ولد علمامالك بن أدد فسمي باسمه ثم

كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويعلقونها على المسمى وقطعوا الفلغز عن تلك الأكمة

* والزبيدي انضم الزاعوق في الباء الواحدة وسكون الباء المشددة تحتها وبعد هاء المهملة هذه النسبة الى

زبيد واسمه منه بن صعب بن سعد العشرية بن مذج وهو الذي سمي بالا كمال مذكور في زبيد قيسله كبيرة

باليمن خرج منها خلق كثير من العبادة وغيرهم رضى الله عنهم

* (أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني) *

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان بالترليف في ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب

الكبار المختارة المشهورة ذكر أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري أن أبا عبد الله القزاز المذكور كان في

خدمة العزيز بن العزيز العبيدي صاحب مصر وصفه كتابا قال غيره كان العزيز بن العزيز العبيدي صاحب

مصر

حسن السمعت صحيح
العقيدة مرضى السيرة
وصاحب أخلاق جيدة
مراعيا الحقوق الله تعالى
وحقوق أعدائه روح الله
تعالى وروحه
*) ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل شمس
الدين أحمد التسليطيني
مولدا ولدا المشهور بابن
الخصاص *)

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل ابن المؤيد ثم صار
مدرساً بمدرسة الأشهر ثم
صار مدرساً بمدرسة السلطان
بازيد خان بمدينة بروسه ثم
صار مدرساً بأحدى
المدرستين المتجارتين بدارنة
ثم صار مدرساً بمدرسة
أزينيك ثم صار مدرساً
بمدرسة السلطان بمجدخان
ببروسه ثم صار قاضياً
بدمشق المحروسة ثم صار
مدرساً بأحدى المدارس
الثمان وعشرين له كل يوم
ثمانون درهماً وهو
مدرس بها في سنة ست
وثلاثين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً
مدققاً وكانت له مشاركة
في العلوم ومهارة في العلوم
العقلية وكان سليم الطبع
حليم النفس بعيداً عن
التكاف حسن السمعت صحيح
العقيدة مرضى السيرة نور
الله تعالى قبره
*) ومنهم العالم الفاضل

مصر قد تقدم إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكرها الخو بون أن الكلام كله اسم وفعل
وحرف جاء لمعنى وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء المعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف
الجمع قال ابن الجزر وما علمت أن نحو ما ألف شيأ من الخو على هذا التأليف فسارع أبو عبد الله القزالي
مأمره العزيز به وجمع المقتضى من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح
طريق فبلغ جملة الكتاب ألف وروضة كذلك كله الامير المختار المعروف بالمسيحي في تاريخه الكبير وله كتاب
التعريض ذكر فيه مدار بين الناس من المعارض في كلامهم وقال أبو علي الحسن بن رشيقي في كتاب
التموذج ان القزالي المذكور وضع المتقدمين وقطع أسنة المتأخرين وكان مهيباً عند الملوك والعلماء وخاصة
الناس محبوا باعند العلماء قابل الخوض الآتي علم دين * ودينا ثلاث لسانه ملكاً شديداً وكان له شعر مطبوع
مصنوع عجمياً به مقاهمة ومما لمحتن غير مختارة ولا تحفل ببالغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى
ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علماً بتفاصيل الكلام وفواصل النظام
في ذلك قوله

امام جعل حبل في فؤادي * وقد مر مكانه فيسه المبكين * لو انبسطت لي الا مال حتى
تصير لي عائلتي في يميني * لصنعتك في مكان سواد عيني * وخطت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الاماني * وآمن فيك آفات القنوت * فلي نفس تجزع ككل يوم
عليك من كاسات المنون * اذا مئت فلوب الناس خافت * عليك في الحياض العيون
فكيف وأنت دنياي ولولا * عاق الله فيك لقلت دني

ومن شعره أيضاً
أضمر دلي ودأولا تظهروه * بهسه منكم إلى الضمير
ما أبالي اذا بلغت رضاكم * في هواكم لا في حال أصبر
وله أيضاً
ألمن لركب فرق الدهر شملهم * فمن مخبذاتي الخمل ومنهم
كأن الردي خاف الردي في اجتماعهم * فقمهم في الارض كل مقسم
وله أيضاً
ولنأمن أبي الربيع ربيع * ترقعه هوائل الآمال
أبداً كرا العادات وينسى * ماله عندما من الافضال
وله أيضاً
أحسن علمت أنك فورعيني * وأني لأرى حتى أراك
جعلت مغيب شخصك عن عيني * يغيب كل مخلوق سواك

وذكره مقاطع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر أبي عبد الله يعني القزالي المذكور أحسن مما ذكرنا لكنني
لم أتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت به من الاشعار على وجه الاختصار * وكانت
وقاته بالحضره سنة ثمان مائة وعشرة وأربع مائة وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى * والمرايا بالحضره القبروان
فأنها كانت دار الملكة يوم ذاك * والقزالي يقع القاف وزاين بينهما ألف والاولى منهما مائة سنة هذه
النسبة إلى عمل القزالي وقد اشهر به جماعة

*) الامير المختار عز الدين محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسيحي
الكاتب الحرفي الاصل المصري المولود صاحب التاريخ المشهور وغيره من الصفات *)

كانت فيه فضائل ولديه معارف ورقي حذو في التصانيف وكان على رضى الاحداث واصل بخدمة الخا كزين
العزيز العبيدي صاحب مصر ونال سنة مائة وادو كرفي في تاريخه ان أول تصرفه في خدمة الخا كصاحب مصر
كان في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة واذ كرفيه أيضاً أنه تقلد القيس والهنسان أعمال الصعيد ثم تولى
ديوان الترتيب ومع الخا كجبالس ومحاضرات حسبه ما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين
مستقفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بضمونه عن غيره من

الكتاب الواردة في ممانيه وهو أخبار مصر ومن حلها من الولايات والاصراع والأئمة والخلفاء وما به من الجانب
والإبنية واختلاف أصناف الأطعمة وذكر نيلها وأحوال من حل بها إلى الوقت الذي كتبناه تعليق هذه
الترجمة أشعار الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعلمين والأدباء والمترجلين وغيرهم وهو
ثلاثة عشر ألف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو ألف ورقة وكتاب الراح
والإرباب ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرر والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا ما تناورقة وكتاب الطعام
والأدام ألف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وقصص
الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم ألف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتيح والتمنا كتحفة في أصناف الجامع ألف
وماثورة وكتاب الأمثلة للدول المقبلة يتناول التجويم والحساب وخمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة
في معاني أحكام التجويم ثلاثة آلاف ورقة وكتاب جنة المسألة يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر
التي لم يتكرروا وهما على الإسماع وهو مجموع عن مختلف غير مؤلف ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الشجن
والسكن في أخبار أهل الهوى وما يلقاه أو باب ألفان وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب للشمسة
ورقة وكتاب مختار الأغاني ومعانيه وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك أبيات رثي بها أم والده وهي
الأي سبيل الله تلب تقطعا * وفادحة لم تبق للعين مدمعا * أصبرا وقد حذل التري من أوده
فلههم ما أشد وأوجعا * فياليتني لموت قد تمت قبلها * والافليت الموت أذهبنا معا
وكان المسجي المذكور قد استأرا بأحمد عبد الله بن أبي الجوع الأديب الوراق الكاتب المشهور فزاره
فعمل المسجي هذه الأبيات وأشداه ياها على اليدمية

حالت فأحالت قلبي السرورا * وكذا ففرحت أن أظفيرا * وأما طرعلك صاحب السماء
ولولنا ما كان يوما مطيرا * تقويع تترك لما وردت * وعادا الغلام ضياء منيرا
وكان ابن أبي الجوع المذكور شاعر أديبا حاول مقبوله أشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والأهاسي
وكان نسخة في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة يدinar وخطه موجود بأيدى الناس ومرغوب فيه
وكانت وفاة ابن أبي الجوع سنة خمس وتسعين وثلثمائة * وكانت ولادة المسجي المذكور يوم الأحد عاشر
رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكر في تاريخ الكبير * وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين
وأربع مائة * وتوفي والده خوة ثمار الاثنين ناسع شعبان سنة أربع مائة وعشرة ثلاث وتسعون سنة وتوفي
عليه في جامع مصر ودفن في دارودرجهم الله تعالى أجمعين ولما توفي والده رثاه المسجي بهذه الأبيات
خطب يقول البكاوع بغلوى * عنه الازعوا يظهر المكتوم * خطب عجب من الصدور قلوبها
أسفار يقعد تارة ويقيم * يادهر قد أنشبت في تخالبها * بالأسود من لوقع من كورم
يادهر قد ألبستني حال الأسى * مذحل شخص في التراب كرم * لو كنت تقبل فدية لفديت من
رضت غفائي فيه وهو رسم * يامن سلوم إذا زارني جازعا * من طارق الحدثان فيم تلوم
بأبي جعت فأني نكل ماله * شكل الأبوّة في الشباب أليم
قد كنت أخرج أن يلبره الردى * أو يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه ذكرهم انهم * والمسجي يضم اليه وقع السنين
المجمله وكسر الباء الموحدة في آخره ما هم له قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة إلى الجد وعرف
بهم المسجي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الأمير المذكور

(أبو المعالي محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد بن علي بن جردون الكاتب الملقب

كأبي الكفاية بهاء الدين البغدادي) *

كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو أبوه وأخوه أبو نصر وأبو

علي المشتهر بجرجين) *
قرأ على علماء عصره منهم
المولى لطفى والمولى
العذارى والمولى ابن المؤيد
ثم وصل إلى خدمة المولى
معرف زاده ثم صار مدرسا
بمدرسة مولانا بك بن بروسه
ثم صار مدرسا بمدرسة قلبه
ثم صار مدرسا بمدرسة
الوزير مصطفى باشا بدنية
فصلت بنبذة ثم مدرسا
بمدرسة طرازوزان ثم صار
مدرسا بسلاطانية بروسه ثم
صار مدرسا بأحدى المدارس
الثمان مات وهو مدرس
بها في سنة ثلاث وثلاثين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا صاحب
اخلاق جيدة وكان جيد
المناورة لذي الصبغة متواضعا
متخشعا ناصحا لأصحابه
طارحا للثكاف معهم وكان
كريم الطبع سخى النفس
وكان له مشاركة في العلوم
وكان له نسبة خاصة
بالعلوم العقلية رزق الله
تعالى رحه
(ومهم العالم الفاضل
المولى سيدى المنشوى
الملقب باللب) *
قرأ على علماء عصره منهم
المولى العذارى والمولى
لطفى ثم وصل إلى خدمة
المولى الفاضل معرف زاده
ثم صار مدرسا بمدرسة
كوتاهية ثم صار مدرسا
بمدرسة السطان بايزيد
فكان يدين بروسه ثم صار

مدبر ساجد سهيل
 وتوفي وهو مدرس بهافي
 سنة ثلاث وسلاطين
 وتسعمائة كان رحمه الله
 تعالى كرمًا صاحب
 أخلاق حميدة وكان اذني
 الصعبة طيب المخاورة طارحا
 للتكافؤ وكانت له مشاركة
 في العلوم وكان له اختصاص
 بالعلوم العقلية ورح الله
 تعالى روحه
 * (ومنهم العالم الفاضل
 الكامل المولى حيدر
 المشهور بحيدر الاسود) *
 قسراً على علماء عصره ثم
 وصل الى خدمة المولى
 الفاضل ابن أفضل الدين
 ثم صار مدرساً ببعض
 المدارس ثم صار مدرساً
 بمدرسة قراحصار ثم صار
 مدرساً بمدرسة مناسير
 ببروس ثم صار مدرساً بدار
 الحديث بمدينة أدره ثم
 صار مدرساً بمدرسة
 السلطان بآزريد خان
 بالمدينة المزبورة ثم صار
 قاضياً بمدينة حلب ولم
 يمدد سرته في القضاء ولم
 ترض طريقتة واشتهر
 بالطمع فغزله السلطان
 وغضب عليه وبقى على
 ذلك مدة ثم تعطف وعينه له
 كل يوم ثلاثين درهماً
 بطريق التفاضل ولازم بيته
 ومات على تلك الحال وبني
 مسجداً بقرية داره بمدينة
 قسطنطينية ووقف على
 ذلك أوقافاً كان رحمه الله
 تعالى مشتهراً بالعلم والفضل

الطاهر وسمع أبو العالى المذكور من أبي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصف كتاب التذكرة
 وهو من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنبأ والشعر لم يجمع أحد من المتأخرين مثله
 وهو مشهور بأبدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة
 فقال كان عارض العسكر المتقوى ثم صار صاحب ديوان الزمام المستعدي وهو كلف باقتناء الجدد وابتناء
 الجدد وفيه فضل ونبل وله على أهل الأدب طول وألف كتاباً سماه التذكرة وجمع فيه الفقه والسيرة
 والمعرفة والتكليف ووقف الامام المستعدي على حكايات ذكرهاته لسلامن التواريخ توهم في الدولة غضاضة
 و يعتقد التعرض بالقدح فيها عارضة فأخذ من دست منصفه وحسن ولم يزل في نصبه الى أن رمس وذلك في
 أوائل سنة اثنتين وستين وخمسائة وأشدني لنفسه لغزاً في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها * مقيدة تجري حبيس طليقة * ترخيف الريح وهي مقيدة
 وتسرى وقد سدت عليها طريقتها * لهامن سليمان النيرانية * وقد عزيت نحو النيطع عرفها
 اذا صدق النور السما كى أملت * وتطر والجوزاء دال حريقها
 تحتها احسدى الطابع انما * لذلك كانت كل روح صديقتها
 وحاشا ما عاين أن تستزاد * وحاشا فوالك أن يقتضى
 ولكنما استريد الحفظ * وان أمرتني النهى لرضا
 يا خفيف الرأس والعقل معا * وتقبل الروح أضوا البدن
 تدعى أنك مثلي طيب * طيب أنت ولكن بلسين
 انتهى كلام العماد وقال غير انه سمع الحديث كثيراً وروى عن الامام المستعدي قول أبي حفص الشافعي
 في جارية حواء * حدثت الهى اذ لبثت بها * على حول يغني عن النظار النزر
 نظرت اليها والرقب يخالني * نظرت اليها فاسترحمت من العذر
 وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن جدون المذكور في رجب سنة تسع وتسعين وأربع مائة
 * وتوفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قرش
 ببغداد وكان ميمونة في الحبس وأخوه أبو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال ويعني يعتقد
 في أهل الخير والصلاح ورغب في محبتهم وله في صفر سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وتوفي في ذي الحجة سنة
 خمس وأربعين وخمسائة ببغداد ودفن بمقابر قرش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد
 التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلاً وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة
 ست وأربعين وخمسائة رحمه الله تعالى أجمعين

* (القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بآبان قرية بغدادى) *

كان قاضى السندية وغيره من أعمال بغداد وولاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احادي
 عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه في أفصح لفظ وأبلغ سجع وكان مختصاً بمحضرة
 الوزير أبي محمد المهلبى المتقدم ذكره منقطعاً اليه وله مسائل وأجوبة مدقوقة في كتاب مشهور بأبدي الناس
 وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاء بلادهم ويعتبرون اليه المسائل الغريبة الصعبة فكتب الجواب من
 غير توقف ولا تلبث مطابقاً لما سألوه وكان الوزير بالذكور يغري به جماعة يضعونه من الاسئلة الوزلية على
 معان شتى من النواذر الطعز به ليحبب عندها لآل الاجرة ففى ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن العلي الكاتب
 ما يقول القاضي وفتحه الله تعالى في يوم ردى في بصرانية قولاً له ولدا جدي للبشر وجهه للبشر وقد قبض
 عليه ما فارى القاضي فيه ما كتب جوابه بدمه اهدا من أعدل الشهود على الملاحين اليهود بأنهم
 أشربوا بواب الجبل في صدورهم حتى خرج من أوردتهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس الجبل

بين الطلبة ومشارا اليه بين
أقرانه الأتة كان اشتغاله
بأمور الدنيا أكثر من
اشتغاله بالعلم ليله الى العز
والجاء وجهه الله تعالى
« ومنهم العالم الفاضل
السكامل عبد الله جلبي بن
يعقوب الشاذلي من جهة
الأم »

قرأ على علماء عصره
واشتغل بالعلم الشريف
غاية الاشتغال ثم وصل الى
خدمة المولى الفاضل
مصطفى الدين البارحصاري
ثم انتقل الى خدمة المولى
شيخ محمود القاضي بالعسكر
المنصور بولاية أنطاكية ثم
صار قاضيا ببعض البلديات

ان صار قاضيا بعد نيته حلب
ما ترجمه الله تعالى سنة
ست وثلاثين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى فاضلا
ذكا وكان له مشاركة في
العلوم ومعرفة تامة بعلم
القراءة وكان توى الحفظ
حفظ القرآن العظيم في
سنة أشهر وكان صاحب
أخلاق جيدة جدا وكان
من الكرم في غاية لا يمكن
الز يدعها في هذا الزمان
وكان له مناعة عظيمة بما
تجاوز حد الاسراف وقد
ملك أموالا عظيمة وبذلها
في وجوه الكرم ومالك
كتبا كثيرة وهي على
ما روي عشرة آلاف مجلد
وكان لا يخفى من الدين
لجنة افتضاله وفوق
احسانه مع توبة المناسبات

ويصل على عنق النصرانية السابق والرجل ويسجد على الارض وينادي عليهم الملمات بعضها فوق
بعض والسلام ولما تقدمت صاحب بن عبد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزر بالمعالي القدم
ذكره أيضا وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور فرائ من طرف وسرعة أحوارته مع لطافتها ما عظم
منه تبحره وكتب صاحب الى أبي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح
يعرف بالقاضي ابن قريعة جاني في مسائل خستها تمنع من ذكرها الآن استقرت من كلامه وقد سألته
كهل يتطايب بحضرة الوزر رأيي فجدعني حد القفا فقال ما يشغل عليه جربانك وما زلت فيه اخوانك
وأدبك فيه سلطانك وبأسطك فيه علمانك فهدم حدود أربعة * قلت وجربان الثوب بضم الجيم والرء
وتشديد الباء الموحدة بعد هاء ألف ثم فون هي الخرقه العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا
* والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسائله على هذا الأسلوب ولولا خوف الإطالة لذكرت جملة منها
وقد سرد أبو بكر محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه بكار الأفاضل عدة مسائل
وجواباتها من هذه المسائل * وتوفي القاضي أبو بكر المذكور يوم السبت لشرع من جمادى الآخرة
سنة سبع وستين وثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة ترجمه الله تعالى * وقريعة بضم القاف وفتح الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهول قب جده كذا حكاه السمعاني * والسندية بكسر
السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي
قرية على نهر عيسى بين بغداد والانباء وينسب اليها سندوا في يحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى
بلاد السند المجاورة لبلاد الهند.

« أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين »

أحد الفضلاء الفار فقدم من بلاد الى الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفاته
الذي عتبه صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعباد الدين الاصهاني الكاتب
وثالثا حلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعتهم مع وجودهم فعزل عن طريق الجدوساكن
طريق الهزل وعمل الثمانيات والرسائل المشهورة والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود ما يدعى الناس وفيها
دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكامل طهره ولولم يكن له فيها الاثنام الكبير لكفاهه انه اتيه بكل
حلاوة ولولا لوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد اقام بمشقة زمانا وتولى الخطابة بدارها
وهي قرية على باب دمشق في القوطة * وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بدارها رحمه الله تعالى
* ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني نقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق
في سابع عشر رجب وفاة الوهراني * والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء بعد الالف فون هذه
النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة في أرض القيروان يبنها بين ثلثان مسافة ثومين وهي على ساحل
البحر الشامي وذكر الراشدي انها أسست في سنة تسعين ومائتين على يدي محمد بن أبي عون ومحمد بن
عبدوس وجاعة وخرج منها جماعة من العلماء وغه هم ودار بالبال المهملات وبعد الانفراد مفتوحة
وبعدها عايمائة من تحتها مشددة

« أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد بن الحضرمي بن علي بن عبد الله المعروف بابن
تيمية الحارثي الملقب بقر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي »

كان فاضلا ففرد في بلاده بالعلم وكان المشاورية في الدين لقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم العلوم وقدم
بغداد وثقة بهم على أبي الفتح بن المني وسع الحديث بهم من شهادة بنت الأبري وابن المغرب وابن البجلي
وغيرهم وصنف في مذهب الامام أحمد بن حنبل مختصرا أحسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية

الجليلة وتحصيل الاموال

الجزيلة وبالجملة لا يمكن
وصف اخلاقه الجيدة
وتفصيل انعاماته الجزيلة
وتقرر فضائله الواسعة
ورأيت له شرحا لتفصيلا
المسماة بالبردة وهو من
أحسن شروحه وقرأه
تعالى روحه ونور ضريحه
وزاد في أعلى الجنان فتوحه
(ومنهم العالم الفاضل
المولى الكامل حسام الدين
حسين الشهير بك ذلك
حسام) *

كان رحمه الله تعالى من
ولاة قسطنطين وقرأ على
علماء عصره وفق أقرانه
من الطلبة واشتهر فضائله
ثم وصل الى خدمة المولى
البارحاصري ثم وصل الى
خدمة المولى الفاضل ابن
الحاج حسن ثم صار مدرسا
ببلدة كوناية ثم صار
مدرسا بمدرسة قاسم باشا
بمدينة بوسه ثم صار مدرسا
بمدرسة قايوجه بالمدينة
المسورة ثم صار مقبلا
ومدرسا ببلدة طراو زان
ومات وهو مدرس بها في
سنة ثلاث وأربع وثلاثين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا محققا
مدققا مدرسا فقيها وكان
له مشاركة في العلوم
واشتهار بالفضل بين أقرانه
وكان صاحب اخلاق
جيدة متخشعا متواضعا
سليما الطبع حلیم النفس
حسنا المحاوره والمحادثة

الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم بحسن وكانت اليه الخطابة بجران ولاحقه من بعده ولم يزل أمره
بارياعلى سد ادو صلاح حال * ومولده في آخر شعبان سنة ثنتين وأربع وخمسمائة بمدينة حوان * وتوفي
بها في سادى عشر صفر سنة احدى وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى في حقه
كان صبغنا بجران متى نبغ فيها أحد لا يزال وراءه حتى يخرج منها وبعده عنها ومات في خامس صفر من
السنة المذكورة وهذا خلافا لما ذكره أولالاقا وسبعمائة في جامع حوان يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

أحبنا قد نذرت مقلتي * لا تلنق بالثوم أو تلقي
وقفا قلب مغرم واعطفوا * على مقام الجسد المفرق
كم تطاولي بلبالي القفا * قد ذهب العمر ولم تلقي

وذكره أبو يوسف بحسان بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حوان وأثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد
العصر عاشر صفر سنة ثنتين وعشرين وسبعمائة وذكره أبو البركات المستوفي في تاريخ أربل فقال ورد أربل
حالا في سنة أربع وسبعمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو
الكلام ملجئ الشرائع وله القول النام عند الخاص والعام وكان أبوه أحد الابدال والازهاد وثقة بجران
ويغداد وكان حاذقا في المناطرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سالك فيها مسالك ابن نباتة وكان بارعا
في تفسير القرآن وجيع العلوم فيها يضيئها وسبعمائة من مشايخ الحديث ببغداد وأنشد له

سلام عليكم مضي ماضى * فسراني لكم ليكن من رضا
سأوا الليل عنى مذنبم * أجفني بالنوم هل أغضما
أأحباب قلبي وحق الذي * بمر الفراق علينا قضى
لئن عاد عبيد اجتماعي بكم * وعوفيت من كارت أمرضا
لا لتقنين مطايا بكم * بوجهي وأفرش في القضا
ولو كن جنوا على جهتي * ولولع الوجه جمر الغضى
فأحبا وأنشد من فرحتي * سلام عليكم مضي ماضى

ثم قال سألته عن اسم تيمية معناه فقال حج أبي أو جدى أنا أشكأ أيما قال وكانت امرأته ساملا فلما كان
ببها رأى جوهرية حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما رجع الى حوان وجد امرأته قد وضعت جارية
فلما رفعوها اليه قال يا تيمية ما تيمية يعني انما تشبه التي آها ببها فسمى بها أو كلاما هذا معناه وتيماء بغض
النساء المشائفة من فوقها وسكون الباء المشائفة من تحتها وقع الميم بعدها همزة مدودة وهي بليدة في بادية تبوك
اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البلدة وكان ينبغي
أن تكون تيماء به لان النسبة الى تيماء تيماء ولكنه هكذا قال واشتهر بك قال

(ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النخعي المعروف بالعنابي) *

كان له معرفة بالنعو والقعوفون والادب وله الخطا الملجج الصريح الذي يتنافس فيه أهل العلم وقرأ الادب
على الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجيري الا قد ذكره ان شاء الله تعالى وعلى أبي منصور موهوب
ابن الجواليقي وغيرهما ومع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب وجد بخطه فهو مغرب
فيه * وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة أربع وعثمانين وأربعمائة * وتوفي ليلة الثلاثاء الخامس
والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والعنابي يقع العين المهملة
وتشديد الناء المشائفة من فوقها بعد الالف بام حدة هذه النسبة الى العنابيين وهي احدى بحال بغداد
في الجانب الغربي منها وكان أبو منصور المذکور قد ركبها وسكن في الجانب الشرقي وأمأ أبو عمر وكان من

لذيها الحجة طارها لتكاف
مع صلاح وعفاف ودبابة
وتسوي دوزع روح الله
تعالى ورحمة نورض به
* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى يحيى الدين
محمد الشهير بابن
القوطاس) *

كان أوله من بلاد الحجاز أي
بسالداروم وصار قاضيا
بعض بلادها وقرأ أنه
المرور على علماء عصره منهم
المولى الفاضل ابن المريد
والمولى الفاضل محمد بن
الحاج حسن ثم صار مدرسا
ببعض المدارس حتى صار
مدوسا باحاطة أسكوب
ثم صار مدرسا بمدرسة
الوزر بمخود باشا بطنطينية
ونوف وهو مدرس بها في
سنة خمس وثلاثين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى فاضلا ذكيا وكانت له
مشاركة في العلوم وخاصة
العلوم الأدبية وشرح بعضا
من مفتاح السكاك وكان
خفيف الروح طارحا
للتكاف وكان طبعه على
فطرة الاسلام وروح الله
روحه ونورض به
* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل شاذي الدين يوسف
ابن أبي الاديبي الشهير
بأنخزاده) *

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل مصلي الدين مصطفي
الشهير بابن السيرمي ثم
ارتحل إلى بلاد الحجاز وقرأ

عمر بن أيوب العتاني الشاعر المشهور فهو منسوب إلى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا
مجددا مدح حرون الرشيد وغيره وهو من أهل قيس بن المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينفق
ذكره في هذا الكتاب وإنما أخلت به لأنني لم أظفر له بوفاء ومعنى هذا الكتاب على من عرف وفاته

* (ابوسعيدو يقال ابوعبد الله محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد
ابن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البندهي
الفيقيه الشافعي الصوفي) *

كان أدبيا فاضلا اعتنى بالمقامات الحزبية فشرحها وأطال شرحها واستوعب فيها عالم يستوعب غيره
رأى في خمس مجلدات كل لم يبلغ أحد من شرح هذا الكتاب إلى هذا القدر ولا إلى نصفه وهو كتاب مشهور
كثير الوجوه بأيدي الناس وكان مقبها بدمشق في الخانقاه السيمسبية والناس يأخذون عنه بعد أن
كان يعلم الملك الأفضل أبا الحسن على ابن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتب
كثيرة نفيسة غير يتقونها استعان على شرح المقامات وحكي أبو البركات الهامشي الحلبي قال لما دخل
السلطان صلاح الدين إلى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسائة تزل المسعودي المذكور إلى جامع
حلب وقعد في خزانه كتبها الوقف وأخار من أجله أخذها لم عنقه منها مانع ولقد رأيتوه وهو يحسبها في عدل
ولقيت جماعة من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني رأيت في تاريخ بعض المتأخرين أن البندهي المذكور
كانت ولادته سنة إحدى وعشرين وخمسائة ونقل بعض الأفاضل من خط البندهي ماصورته ولدت وقت
المغرب من ليلة الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمسائة والظاهر أن هذا أصح
لكونه مقول من خطه باليوم والشهر * ووفى في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول
وقيل في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وخمسائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون
رحمته الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكور وكان كثيرا ما يشد

قالت عهد تلك تبكي * دما حذار الثاني فلم تعوضت عنها * بعد الدماء بماء
فقلت ماذا لمسني * لسلاوة أوعزاء لكن دموعي شابت * من طول عمر بكائي
ومثله قول الآخر
قالت سعدا أتبكي * بالبع بعد الدماء
فقلت قد شابت دمعي * من طول عمر بكائي

ونسبته بالمسعودي إلى جده مسعود المذكور * وقد تقدم الكلام على المروزي فلا حاجة إلى إعادته
* والبندهي يقع الباء الموحدة وسكون النون وفتح الال المهملة وبعدها هذه النسبة إلى بنخديه من
أعمال مروزي وذو معناه بالعري خمس قرى ويقال في النسبة إليها أيضا الفخجديهي والنجديهي بالفاء
والجيم أو بالياء الموحدة والجيم ونسخ منها خلق كثير من العلماء وغيرهم * وقاسيون بفتح القاف وبعد
الالف سين مهملة مكسورة وباء معناة من تحتها معنومة ثم واوسا كنزو بعدها نون وهو جبل مطل على
دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل الملحقة والمدارس والربا والبساتين وفيه منبر زيد بن زكريا في ذيله
وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زن الدين صاحب أو بل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى
وفيه يقول ابن عنيب الأسدي ذكره أن شاء الله تعالى في قصيدته الأملية التي مدح بها سيف الاسلام بن أيوب
صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء فإنه تشوق إلى دمشق فيها وذكرها موضع من منبرها ثم قال في الجبل
المذكور
وفي كبدتي من قاسيون خزانة * تزل وأسيوليس تزل
وهي من غر وقصائده ولقد أبدع فيها

* (ابو بكر محمد عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله الحنبل المعروف بابن

نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث)*

كل من طلبه الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه و كتابته والراجلين في تحصيله دخل خراسان
وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر والى المشايخ وأخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعليقات
النافعة وذيل على الاكمال كتاب الاميراني نصر بن ماسكوا لا يقدم ذكره وما أقصر فسه وجعله في تجلديس وله
كتاب آخر لطيف في الانساب مشتمل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وأبي موسى الاصبهاني
الحافظين المتقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكتب أسبع به في وقته ولم أجمع به
وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخه بل وعسده في جملته من وصل اليها ومع الحديث بها وأثنى عليه
وقال أنشدني لأبي محمد بن الحسين بن أبي الشبل البغدادي وهو أحد شعرا العراق المجيدين المتأخرين وقد
ذكره ابن الخطير في كتابه زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل أو عاذر * حاله في الضراء والسرء

فلرجة المتوجعين مرارة * في القلب مثل شماتة لاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وسمائة ببغداد وهو في سن
الكهولة وكنت يومئذ مقيماً بمدينة حلب للأشغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى * وتوفي أبوه عبد الغني
في أربع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع جبار وسجدته وكان
مشهوراً بالتمسك والأيثار * ونقطعة بضم النون وسكون القاف وقفع اللطاء المهملة وبعدهاء
ساكنة * وتوفي أبو علي بن أبي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى ذكره
إعتماد الأصماني في كتاب الخريدة

*) (الوعد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسين علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الديلمي الفقيه الشافعي المأثور الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعالىق مفيدة) *

وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصف كتابه بجله ذيل على تاريخ أبي سعد عبد الكريم ابن السمعي الحافظ المتقدم ذكره الذيل على تاريخ أبي سعد اللخمي وذكره عالمي ذكره السمعي عن أخيه أخته أو كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما أقصر فيه وصف تاريخه الواسع وصف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخه بل فقال ورد علي في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة وهو شيخ حسن وقال أشدني لنفسه خبرت بني الأيام طرافل أجسد * صدقوا صدقوا سعدا في النوائب وأصفيهم مني الوداد فقبالوا * صفوا دادي بالقذي والشوائب وما اخترت منهم صاحباً واراضته * فاجسدت في فعله والعواقب

ولم يزل أبو عبد الله المذكور على اجتهاده وتعليقه الى ان توفي * وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسطة * وتوفي يوم الاثنين لثمانين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بمغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد * والديهي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المشددة تحتها ويدها عاء مثلثة هذه النسبة الى ديهي وهي قرية بناوخر واسطه وأصله من كجهم فدمجده على من ديهي وسكن واسطه وبها قالوا * وتوفي والده أبو العالى سعدلية عميد الخرسنة خمس وعشرين وخمسمائة بواسطة ومولدها في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

هناك على العلامة جلال
الدين الرذافي وصار مدرسا
ببلاذ النجم وتزوج بها ثم
أتى بلاد الروم وصار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرسا بمدرسة الوز و مراد
شاهيد في قسطنطينية ثم
صار مدرسا بمدرسة
استحقاقه أسكوب ثم صار
مدرسا بمدرسة الحليبية
بعد بنة أدوره ثم صار مدرسا
ومقنبا ببلدة طراوزان ثم
عينه كل يوم أربعون
درهما بطريق التقاعد
ومات على تلك الحال في
ثلاثة وخمسين وتسعة
كان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا ذا كفا وكانت له
مشاركة في العلوم وخاصة
العلوم الأدبية وشرح
بعض من مفتاح السكاكي
وكان رحمه الله تعالى
يخفف الروح طارعا
للتكاف لهذا الصعبة وكان
لا يفتخر في نفسه شيئا
ويتكاسم ما يحطر به
لصفا عاظمه ومع ذلك
كان لا يغلب عليه الغفلة في
كلماته وأحواله وبالجملة
كان عالما سليم النفس
حسن السيرة باقيا على
الفطرة بعيدا عن البدعة
في عقيدته وعمله روح الله
روحوه وتورضه
(*) ومنهم العالم الفاضل
السكامل المولى جلال الدين
القاضي(*)
قرأ رحمه الله تعالى على
علاء عصره ووصل إلى

(أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين)

أحد الأدباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القوادص قبلية سنة أربع وخمسين وخمسة مائة وخمسة عشر بالبشر بخير البشر وكتاب الينوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الأبناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التوليفات الفريدة المجلعة وأب في أول الشرح الذي له يذكر أنه أخبر به الحافظ أبو الطاهر السلفي عن منشئ الحريري والناس يقولون إن الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له إن هذا قد وضع شيئا من الأكاذيب وهو عليه على الناس نسكت ولم يعرج عليه والله أعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندي المتقدم ذكره أنه قال أحملت على دلو من حمأة رزق فسرقت بها لأجل ذلك فلما حللتها جع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور وحيت بينهما من طرفي النخوة واللغة فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يش فيها وكان ماله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس يقتض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة فقلت الأول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة مديم الحلقة غير صريح الوجه وروى لابن ظفر المذكور شعر في ذلك ما وجدته في بعض الجماهير منسوب باليهودو

جلت في قلبي فهل أنت عالم * بأنك تحمولى وأنت مقسم
ألا أن شخصاني فؤادي يحمله * وأشقاه شخص علي كريم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سلمى تحمله * من المزن ما روي به وتشم
وان لم أكن من ساكنيه فانه * يحل به شخص علي كريم

وأورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع من ذلك قوله

على قدر فضيل المرأة تأخذ مطوبه * ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره * فقل في ما يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بكة وتنتقل في البلاد ومولاه بصقلية وسكن آخر الوقت بدنة حجة ووفى بها سنة خمس وستين وخمسة مائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات حتى قيل أنه تزوج ابنته في حجة بغير كف من الحاجة والضرورة وان الزوج وحل بها عن حجة بأعياها في بعض البلاد وظفر بفتح الفاء المجعمة والفاء بعد هاء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشئ يظفر ظفرا إذا فاز به وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة إلى اعادته

(أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعقبى الشاعر البصري المشهور)

كان أدبيا فاضلا شاعرا محبدا وكان بروي الاخبار وأيام العرب ومات له بنون فكان بينهم وروري عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولو لم يتخلف وروى عنه ألو غاتم السجستاني وألو الفضل الراشدي وأحقق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدثهم وأخذ عنهم أهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول السجستاني عن عتبة وكان هو وأبو سعيد بن أدبيني فصحين وله من التصانيف كتاب الخليل وكتاب أشعار العرب وأشباهها والنساء الألفي أحسن ثم بغض وكتاب الذبائح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وقال العسبي المذكور جمع أعرابا يقول لرجل إن فلانا وإن فعلك إن فلان عتقاره تسري إليك فإن لم تفعله وعد في إعلانك فلا تفعله صدق يا قاسم يرتك ذكره ابن تيمية في كتاب المعارف وابن النجفي في كتاب البارع وروى له

الحاج حسن ثم صار مدرسا بتدرسه المولى المذكور بفسطاطية ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم اختار القضاة وفرغ عن القضاء وعياله كل يوم خمسة وثلاثون درهما وصرف أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة ووفى رحمه الله تعالى في سنة خمس أو أربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صالحا تقيا نقيضا طاهرا الفاضل والباطن متواضعا متخشعا محبلا للصغير والكبير وكان صاحب شبة عظيمة وكان بقية من بقايا السلف الصالحين وكان مرضى السيرة محمود الطريقتي قضائه وكان يكتب خطا حسنا روح الله ووجه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي)

قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل مصحح الدين الشهير بابن البرمكي ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل المفتي شمس الدين أحمد باشا ابن المولى حضربك ثم صار مدرسا بمدرسة دعيه توفقه صار قاضيا بعدة من البلاد ومات قاضيا بكفه كان رحمه الله تعالى صاحب فضل

وذكرناه ونحقيقه وندققه
وقد كان مشهورا بين أقرانه
بالفضل وكان له مشاركة
في العلوم كلها وقد اختار
التقدم ولم يتزوج وكانت
عنده كتب نفيسة بطلاعتها
لبلاؤها وكان مستغلا
بنفسه مع مرضا عن ابتناء
الزمان وكان سليم الطبع
حليم النفس وقورا صورا
متواضعا متفخفا غزوا عابجا
في يده وقد بنى دار التعليم
بمدينة قسطنطينية ووقف
جميع ما عنده من الكتب
في المدارس التي أنشأها لله
تعالى فبه وضاعف أثره
* (ومنهم المولى العالم
الفاضل الكامل الشهير
بإبن الكنتخدا الكرمانلي) *
قرأ على علماء عصره منهم
المولى العزازي ثم وصل إلى
خدمته المولى خطيب زاده ثم
ارتحل إلى بلاد العجم ووصل
إلى خدمة المولى العلامة
جلال الدين الدواني وقرأ
عنده مدة كبيرة ثم أتى
بلاد الروم وأرسل معه
العلامة الدواني رسالة في
إثبات الواجب الوجودي
المولى العزازي وابتهج
بذلك المولى العزازي
ودرس تلك الرسالة حتى إن
المولى خطيب زاده حسده
على ذلك ومنعه كثيرا عن
اقتراءها ولم يمتنع وقال
معتزدا وكيف أترك
اقرارها وأنا مستفيد منها
ثم إن المولى إبن الكنتخدا
صار مدرسا ببلدة كوتاهية
ثم اختار منصب القضاء

وأبن القوافي الشيب لاج بعازني * فأعرض عن الحدود والنواضر
وصكن حتى أبصرني أو بعين بي * سبعين فرغ من الأوي بالمحاجر
فإن عطفك عن أعنسة أعين * نظار بأحداد المها والجا قد
فاني من قوم كرم ثنائهم * لأقدامهم صفت ووس المنابر
تلاطف في الاسلام في الشرك قادة * بهم والهم نفس كل مفاخر
وفي المجموع الذي يخطي آيات الشريف الرضي رحمه الله في هذا المعنى وأورد له أيضا
لمار آتني سلمى قاصر ابصرى * عنها وفي الطرف عن أمثالها لها زور
قالت عهدك يحسنوا فقلت لها * إن الشبابة جنون برؤ الكبر
وهذا البيت من الأمثال السائرة وقد كره المبرد في كتاب الكامل بيتين فيهما بعض أولاده وهما
أضحت بخدي للدموع غسوم * أسفعا عليك وفي القواد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها * إلا عليك فانه مسذوم
وهذا البيت أيضا من الآيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من قول الشعر الحمد لله ونوفي سنة ثمان
وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والعتي يضم العين المهمله وسكون التاء المشددة من فوقها وبعدها هاء
موحدة هذه النسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة إلى عتبة بن غزوان
الصحابي رضي الله عنه ويجوز أن تكون نسبه إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله أعلم
* (أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور) *

ويقاله الطبريزي أيضا إن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب له من الاعمين نسبة كذا ذكره
السماعي وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته
جرير وأبو بكر المذكور أحد الشعراء الجيدين البكار المشاهير كان أمانا في اللغة والانساب أقام بالشام
مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار إليه في عصره ويحكى أنه قصده حضرة صاحب بن عباد وهو يارحان فلما
وصل إلى بابها قال لأحد حبابه قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأن في الدخول فدخل الحجاب
وأعلمه فقال للصاحب قل له قد ألفت نفسي أن لا يدخل علي من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من
شعر العرب فخرج إليه الحجاب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر أرجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم
من شعر النساء فدخل الحجاب فأعاد عليه ما قال فقال للصاحب هذا يكون أبابكر الخوارزمي فاذن له في
الدخول فدخل عليه فعرّفه وأنبأ له وأبو بكر المذكور له دون رسائل ودون شعر وقد ذكره الثعالبي
في كتاب التبتة وذكره قفا مع من نثره ثم أعقبها بشي من نثله فمن ذلك قوله
رأيتك إن أسرت خبيث عندنا * معتميات أعسرت زرت لما
فما أنت إلا البسدر أن قل ضروء * أعبوان زاد الضياء أقاما
زمن شعره أيضا بامن يحاول صرف الراع يشرهما * ولا يفك لما يلقاه قسرا طسا
الكاس والكيس لم يقض أمه لأوهما * فخرج الكيس حتى غلا الكاسا
وفيهِ يقول أبو سعيد أحمد بن شهاب الخوارزمي

أبو بكر له أدب وفضل * ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته إذا دامت نخل * فحين وقت الصباح إلى المساء

وله وفوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث
وثمانين وثلثمائة وذكر شيخنا إبن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ثلاث وتسعين والله أعلم رحمه الله تعالى
وكان قد فارق صاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

ودام على ذلك مدة كبيرة
وجدت سيرته في القضاء ثم
ترك القضاء ورجع إلى بيت
الله الحرام ولم يكت بعد
ذلك إلا بالصلاحات في
حدود الأربعين وتسعمائة
وكان رحمه الله تعالى
مشهورا بالفضل وحسن
السمت وله مشاركة في
العلوم مع التحقيق والاتقان
روح الله تعالى وروحه نور
ضريحه
* (ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى بدو الدين
محمود من أولاد الشيخ
جلال الدين الروي)
قرأ على علماء عصره ثم صار
مدرساً ببعض المدارس
حتى صار مدرساً بدرة
الوزر بمصطفى باشا بدمية
قضاة طينية ثم صار مدرساً
بأحدى المدرستين
المتجارتين بأدنة ثم صار
مدرساً بأحدى المدارس
الثمان ومات وهو مدرس
بها كان رحمه الله تعالى
علماً فاضلاً سليم الطبع
حليم النفس صاحب
الكرم والمروءة جاري على
بحر في الفتوة مستغلاً بنفسه
معرضاً عن التعرض
لأحوال الناس وكان
مقبول الاختلاف مسعود
الحال وقد اختلفت عيناه
في آخر عمره وروح الله وروحه
وتوضريحه
* (ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى بدو الدين
محمود بن عبيد الله)
قرأ على علماء عصره منهم

لاتحمد بن عبدان هطلت * يده بالجو دحتي أنجل الدنيا
فانه خطرات من وسوسه * يعطى ويمنع لا يتخلوا ولا كرها
فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغ خبر موته أنشد

أقول للركب من خراسان قافل * أمات خوارزمي قبل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * ألا لعن الرحمن من كفر النعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين إلى أبي بكر الخوارزمي المذكور في الصحاح ابن عباد ذكر ذلك
جاء من الأدباء في مجاميعهم وفي هذا كراتهم ثم نظرت في كتاب معجم الشعراء تأليف المرزباني فوجدت
في ترجمة أبي القاسم الأعرج واسمه معاوية بن سفيان وهو شاعر رابويعي بغدادى أحد ثمان الكسائي اتصل
بالحسن بن سهل يؤدب أولاده فتب عليه في شيء فقال لم يحجوه

لاتحمد بن حسنا بالجودان مطارت * كصفاه غزوا لاندنمه ان زوما
فليس يمنع ابقاع على نشب * ولا يجوز لفضل الحمد معنما
اكتها خطرات من وسوسه * يعطى ويمنع لا يتخلوا ولا كرها

والله أعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي وطبرخزي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون
الراء وفتح الخاء المجمة وبعد هذا وقد سبق في أول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

* (أما الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن
الحوث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخزرجي السلافي الشاعر المشهور
هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة الخزرجي أمي خالد بن الوليد)*

قال النعماني في حقه هو من أشعر أهل العراق قولا بالاطلاق وشهادا بالاحتقاق وعلى ما أجريته من
ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتب من بحاسنه نزه العيون ورق القلوب ومعنى النفوس ومن خبره أنه
قال الشعر وهو ابن عشرين وأول شيء قال قاله وهو في المكتبة

بدائع الحسن فيهمسرتقه * وأعين الناس فيه متفقه
سهام الحياطة مة ترقه * فكل من رام لحظه رقه
قد كتب الحسن فوق وجهه * هذا الملع وحق من خلقه

ونشأ ببغداد وخرج منها إلى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان
الخالدي أحد الخالدين وأبو الفرج البغلي المتقدم ذكره وأبو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا
منه لبراعته مع حداثة سنه فقاموا به بالشعر ليس له فقال الخالدي أأنا كفيكم أمره واتخذ دعوة جمع فيها
الشعراء وأحضر السلافي المذكور معهم فلما توسلوا الشراب أخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يابشوا
أن يباعطوا شديد برسر وجه الأرض فأتى الخالدي نازجا بين يديه على ذلك البرد وقال يا أبا يحيى باطل
لكم أن تصف هذا فقال السلافي ارتجالا

تهدر الخالدي * الاوحد النذب الخطير أهدي لبلع المزنه * جد جوده نار السعير
حتى إذا صدر العتا * باليه عن حر الصدور بعثت اليه بعزوه * عن خاطري أيدى السرور
لاتعذله فانه * أهدي الخندو والي الثغور

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون بالأجالة والحقق الا التلعفري فانه أقام

على قوله الاول حتى قال السلاوي فيه

سما التلعفري الى وصالي * ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقي فتاي * فعلى أن تضاف الى فعله
فصنعتي النفيسة في الساني * وصنعتي الخبيثة في فذاله
فان أشعر فها هو من رجالي * وان يصفع فها أنا من رجاله
وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلاوي ما عالى أبي تغلب وأطنه الجداي وبين يديه درع فقال صفها لي فأرتجل
يارب سابعة حبستني نعمة * كافأها بالسوء وغير مفند
أضحت تصون عن المنايا هجتي * وظللت أبذلها لكل مهند
وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في النجدة الملبى وختو قد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو

وقتي من نار الحميم بنفسها * وذلك من احسانها ليس بمجد
وتعد السلاوي حضرة صاحب بن عباد وهو باصهار فأنشده قصيدته البائية التي من جلها
تبسطنا على الآمال * رأينا العصفور من غر الذوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول أبي نواس الحسن بن هاني من جلة أبيات في الزهد وقد تقدم
ذكرها في ترجمته وهو قوله بعض ندامة كنفلما * تركت تخافة الزار السرو را
وفيه المام أيضا بقول المأمون لو علم أرباب الجرائم تلذذي بالعفو لتقرروا الى بالذوب ولم يزل السلاوي عند
الصاحب بن خبير مستفيض وجاءه عرض وتمريض الى أن أرقصه حضرة عضد الدولة بن بويه بشراز
فعله صاحب البهاوز وده كما بخطه الى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان أحد البلقاء
ومن يجري عند عضد الدولة بحري الزوراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي أن باعة الشعر أكثر من عدد
الشعر ومن يوثق أن حليته التي يهدى بها من صوغ طبعه وحظه التي يؤدى بها من نعيم فكره أقل من ذلك
ومن خسرته بالامتحان فعمدته وفقرته بالاختبار فاخترته أو الحسن محمد بن عبد الله السلاوي وله بديهة
قوية توفى على الروية ومذهب في الاجادة تفيض السمع لوعبه كبرياح الطرف لرعيه وقد امتلأ أمه وخبره
في القصد الى الحضرة الجليلة رجا أن يحصل في سواد أمثاله ونظيره معهم فياض حاله فخير من أمير
الشعر في مركبه وحابت فرس البلاغة تمركبه وكلمته هذا رائده الى القطر بل مشرعه الى البعرفان رأى
مولاي ان براعى كالا في بابه ويجعل ذلك من ذرائع إيجابه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به
أبو القاسم وأفضل عليه وأوصله الى عضد الدولة حتى أنشده قصيدته التي منها

البلك طوى عرض البسيلة جاعل * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزى في الظلام وصارحى * تسالاة أشباه كما جتمع النسر
وبشرت آمالي بذاك هو الوري * وداري الدنيا يوم هو الدهر

وفد تقدم ذلك في ترجمة عضد الدولة في حرف الفاء فليطلب هنالك خبرا اسلامي مع عضد الدولة
فاستل عليه ببجناح القبول ودفع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمته في مقامه وطعنه وتوفر من صلاته
حظا وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلاوي في مجلسي ظننت أن عطار قد نزل من الفلك الى ووقب بين
يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلاوي ورت حاله ثم ما زالت
تتمسك امرؤ قوت تدعى أخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة في ذلك قوله من جلة قصيدة

نهبت تدماني وقد * عبرت بنا الشعرى العبور

والبدري أفق السماء * عكروسة فيها غدير

هو افتدعي الرقب فقام واتبه السورور وأشارا ليس فقل * كنا كالمناجم المشر

المولى الفاضل السلاوي

التوقائي والمولى شجاع

الدين الروي ثم وصل الى

خدمة المولى الفاضل ابن

المؤيد ثم صار مدرسا

بمدرسة جنيد بن بدينة

بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة

السلطان ابراهيم بن بديخان فيها

ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير

علي باشا بدينة بقعة بنانية

وكان من عقائه ثم صار

مدرسا باحدى المدرستين

المخاورتين بمدينة ادرنه ثم

صار مدرسا باحدى

المدراس الثمان ثم صار

قاضيا بمدينة حلب ثم صار

قاضيا بمدينة ادرنه ومات

وهو قاض بها في سنة سبع

وثلاثين وتسعمائة كان

رحمه الله حري الجنان

طليق اللسان متعبدا

مستقيم الطريقة وكان له

مشاركة في العاليم وكان

متفقا صالحا لحيي مسجدا

بمدينة ادرنه وروح الله تعالى

روحو وتوثر شيعه

*) ونهزم العالم الفاضل

الكامل المولى المصطفى

الاسكوي*)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء

عصره ثم وصل الى خدمة

المولى الفاضل بالي الاسود

ثم صار مدرسا بمدرسة

ابراهيم باشا بدينة ادرنه ثم

صار مدرسا بمدرسة اسكوب

ثم صار مدرسا بمدرسة

قيسواحه ثم صار مدرسا

بمدينة تازين ثم صار مدرسا

بمدرسة دار الخديث بادرنه

ثم صار مدرسا باحدى

المدارس الثمان ثم صار
قاضيا دمشق الشام وتوفي
هناك قاضيا في سنة ثلاث
وأربعين وتسعمائة كان
رجسه الله تعالى فصيح
اللسان صحيح البيان
صدوقا صحيح العقيدة حسن
السميت لطيف المحاور
حسن النادرة وكان يحفظ
من الطوائف والتواريخ
ملا يحصى وكان ينظم
الشعر بالتركية نظما
حسنا بليغا وله منشآت
لطيفة بليغة باللسان
الذي كور وكان يجرد عن
الاهل والاولاد غير ملتفت
الى زخارف الدنيا وزينتها
روح الله تعالى روحه وتور
ضريحه

(ومنه من العالم الفاضل
المولى أبو السعود المشتهر
بأن بدر الدين زاده)*
والرجسه الله تعالى ببره
وتزوج أمه بعد وفاة أبيه
المولى سيدي الجندي
وقرأ هو عنده مبادئ العلوم
ثم قرأ على بعض من علماء
عصره ثم وصل إلى الخدمة
المولى الفاضل ركن الدين
ثم صار قاضيا ببعض البلاد
ثم توفي بعد خمس وأربعين
وتسعمائة كان رجسه الله
تعالى صاحب ذكاء وفطنة
وقوة طبع وسداد رأي
وقد حل كثير من المواضع
المشكلة وقد وصل إلى عين
التحقيق في المطالب العالية
روح الله روحه وتور

ضريحه

صريح معركة تعف * الوحش عنا والنسور توارر وشتنا خدو * دوالقصور بها خصور
والعيش أستر ما يكو * ن اذا تمكنت الستور هبوا الى شرب المدا * م فاعلم الدنيا غرور
طاف السقاها كيا * أهدت لك الصيد الصقور عذراء يكتهم المزا * ج كنهافه ضهير
وتفان تحت حبايبها * خدات قبله تغور حتى سجدنا والاما * م امامنا مني وزير
زور نائلك العاقب وصار ملك الله صهي فصورهم ما أيدوا عناق
في كل يوم لبيت المجد منك غنى * وثروة وابيت المال املاقي
وله فيه أيضا تشبهه المداح في لباس والندى * بمن لوراه كان أصغر خادم
في جيشه تحسون ألفا كعتمر * وأمضى وفي خزانه الف حاتم
ومن شعره أيضا لما أصيب الخدم منك بعراض * أضجى بسلسلة العذار مقيدا
ومن ههنا أخذنا من التلعفري قوله

هب ان خدك قد أصيب بعراض * فعلام صدغك راح وهو مسل
وأنشدني من التلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني أبياته التي من جعلها هذا البيت
وبالجملة فأكثر شعره فخب وغرر * وكانت ولادته آخر من جملة أولاد من رجب سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. رجسه الله تعالى
والسلامى نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ
* (أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور وهو من
ولد علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي) *

قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر منسج الباع في أنواع الابداع فائق في قول الطريف والمخ على الفعول والافراد
جار في مبدان المحزون والسخف ما أراد وكان يقال ببغداد ان زمانا يجادل ابن سكرة وان سحاج لسخى جدا
وما شها الا بجرير والفرد في عصرهما يقال ان ديوان ابن سكرة تربي على خمسين ألف بيت فمن بديع
تشبهه ما قاله في غلام وآه وفي يده حصن وعلمه زهر وهو
غصن بان يداه في اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم فغيرت بين غصنين في ذا * ثم طالع وفي النجوم
ومن شعره قالوا التي وستاوت من قات لهم * هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر
هل التي طرفه الساجي فاهجره * أم هل ترزح عن اجفانه الحور
وله في غلام أعرج قالوا ليت باخرج فاجبتهم * العيب يتحدث في غصون البان
اني أحب حديثه وأزیده * السنو لا العجري في المبدان
وله أيضا أنا والله هالك * آس من سلامتي أراي القائمة التي * قد أقامت قيامتي
وقال أبو الحسن علي بن محمد النقع المعروف بابن أبي العصب ويقال ابن العصب الاشعري المحمي
البغدادي الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمي

يا صديقا أفادني زمان * فيه هن بالاصد قاعومع * بين خفي وبين شخصك بعد
غير أن الخيال بالوصل سمع * انما واجب التباعد منا * اثني سكر وأنت لمع
هل يقول الاخوان يوم المخل * شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تصدنه * أم يقولون بيننا وبينك لمع
وله من جعير بعض الرؤساء تمت علينا واستفينا * ولعي عهدوا لاخليفه * قد وزعنا على جار
يقطع عني ولا يظيفه * ولا تقبل ليس في عيب * قد تقذف الحفرة العفيفة

والشعر

* (وسمى العام الفاضل
المولى المشتهر بذى برادر
ولم يتحقق اسمه لشهرته
في هذا الوقت) *

قرأ رحمه الله تعالى على
علماء عصره منهم المولى
محمي الدين الجبجي ثم ساءه
مسالك التصوف ولم يثبت
عليه لقلبة التلوث على طبعه
ثم صار مدرسا لدراسة بايزيد
باشا بمدينة تروسة ثم صار
مدرسا لدراسة ربيع صغار
ثم صار مدرسا لدراسة آق
شهر ثم صار مدرسا لدراسة
اماميه ثم ترك التدريس
وعينه كل يوم ثلاثون
درهما بطريق التقاعد
وقطن بموضع قريب من
قسطنطينية قريب من
البحر وبنى هناك مدرسة
ومسجدا جامعيا
هناك وحماما وقف الحمام
على ذلك المسجد وكان
يصلى صلاة الخس بالمسجد
ثم ارتحل الى مكة المشرفة
وجاور بها اثنا عشر سنة
رحمه الله تعالى عالما عملا
سليم الطبع حسن العقيدة
محب الخير وكان لهذا الصفة
حسن المحاورة لطيف
النادرة طارحا للتكافؤات
العادية ولهذا كان يلقب
بالمجنون وكان له حظ من
الانشاء وكان ينظم الاشعار
التركية تفاهام سلسا لطيفا
الا انه كان مثاقيل الطبع
ولهذا لم يحصل الخشمة عند
الناس روى الله تعالى روحه
ونور ضريحه

والشعر نار بلا دخان * والوقوف رقي لطيفه * كمن ثقل المحل سام
هو تبه احرف خفيفه * لوهي المسك وهو اهل * لسلك مدح لصاحبه
وله أيضا قيل ما أعددت للبر * فقد جاء بشده قلت ذراعة عري * تعجبا لبرعة
وله البيتان اللذان ذكرهما الخري في المقامة السكر حية وهما
جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن جاراتنا حبا
كن وكيس وكانون وكس ملا * بعد الكلب وكس باعم وكسا
وقد سمع ابن التعاويذي الا قد ذكره في المحدثين ان شاعله تعالى على منواله فقال
اذا اجتمع في مجلس الشرب سبعة * فمال الرأي في التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن * وشبع وشاد مغارب وشراب
وقال أبو النناء محمد بن نعمة بن ارسلان الخوي الشيرازي
يقولون كفات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفترى
اذا مع كاف الكيس فالسك حاصل * ليدل وكل الصديق جدي الفراء
وله في الشباب أيضا لقد بان الشباب وكان غصنا * له ثم رواق تظلل *
وكان البعض منك فات فاعلم * متى مامات بعضكم مات كلك
ومناس شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في ابي العصب المذكور بعد سنة خمس وخمسين
ومائتين وسمع منها الحسن بن علي الجوهري هذه الايات سنة اربع وسبعين
وثلثمائة وتوفي أبو النناء محمد بن نعمة المذكور سنة خمس وستين
وخمسائة بدمشق وذكر عماد الدين السكاكبي في كتاب الخريدة
انه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسائة وانشده عدة
مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة وتشديد
الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة
وهي معرفة فلا حاجة الى
تفسيرها

* (تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان
ويليها الجزء الثاني واوله الشريف الرضي) *

تصنيف	تصنيف
٧٤	١ * بقية حرف الميم *
أخي العزيز	٢ الشريف الرضي الموسوي
٧٦ أبو نصر الفارابي الحكيم المشهور	٣ ابن هاني الأندلسي الشاعر
٧٨ أبو بكر الرازي الطبيب المشهور	٤ ذوالوزارتن ابن عمار الشاعر
٧٩ محمد بن موسى ٨٠ محمد بن جابر النخعي	٥ أبو بكر بن الصائغ الأندلسي
٨١ أبو الوفاء البوزجاني الحاسب	٦ الزهاء الرصافي الشاعر الأندلسي
٨١ محمود بن زنجشري	٧ أبو بكر بن زهر الأندلسي
٨٤ أبو طالب المعروف بالقاضي	٨ أبو الفتيان بن حيوس الشاعر
٨٤ محمد بن سكتكين	٩ الأبيوردى الشاعر المشهور
٨٧ محمد بن ملكشاه السلجوقي	١٠ ابن أبي نصر الواسطي الشاعر
٨٧ نور الدين محمود بن زكي	١١ ابن الهبارية نظام الدين الشاعر
٨٩ مروان بن أبي حفصة الشاعر	١٢ ابن القيصري الشاعر
٩١ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح	١٣ ابن الكيراتي الشاعر المصري
٩١ قطب الدين النيسابوري	١٤ الأبله البغدادي
٩٢ الشريف البياضي الشاعر	١٥ ابن التعاويذي الشاعر
٩٣ مسعود بن محمد السلجوقي	١٦ ابن المعلم الواسطي الشاعر
٩٤ عز الدين مسعود صاحب الموصلي	١٧ الجرائي الشاعر
٩٦ مطرف قاضي صنعاء	١٨ ابن الدهان الأديب
٩٧ القطب العبادي الواعظ	١٩ ابن عتق الشاعر ٢٧ القائم المهدي
٩٨ مظفر الاعشى الشاعر	٢٠ ابن عبادم الملك الأندلسي
٩٩ معاذ بن مسلم الهراء النحوي	٢١ المعتصم بن مصلح ٦٠٣ هـ
١٠٠ القاضي أبو الفرج المعاني بن زكريا	٢٢ المهدي محمد بن تومرت
١٠١ المعز لدين الله صاحب المغرب ومصر	٢٣ أبو بكر بن طغج الاخشيدي
١٠٣ المستنصر بالله العبيدي	٢٤ طغرل بن السلجوقي
١٠٤ معروف الكرخي	٢٥ ألب أرسلان السلجوقي
١٠٤ المعز بن باديس	٢٦ محمد بن ملكشاه السلجوقي
١٠٥ أبو عبيدة النحوي	٢٧ الملك العادل ابن أيوب
١٠٨ معين بن زائدة الشيباني	٢٨ الملك الكامل ابن الملك العادل
١١٢ مقاتل بن سليمان	٢٩ محمد بن الزيات وزير المعتصم
١١٣ مقاتل الملقب بشل الدولة	٣٠ أبو الفضل بن العميد ٦١ ابن مقلة الكاتب
١١٤ حسام الدولة المقتدر	٣١ ابن بقية الوزر
١١٨ نخلص الدولة مقلد بن نصر	٣٢ نضر الملك الوزر ٦٦ محمد بن جهمير
١٢٠ مكي القيسي المقرئ	٣٣ أبو شعيب الروذراوري
١٢١ مكي الضرير المقرئ النحوي	٣٤ العميد الكندري
١٢٢ مكحول الشامي	٣٥ الجواد الأصفهاني الوزر

١٢٣	ملكشاه بن ألب أرسلان	١٨٣	أبو السعادات هبة الله المعروف بابن السجري
١٢٥	منصور التميمي المصري الفقيه	١٨٤	البديع الأسطرنجاني الشاعر المشهور
١٢٦	الحاكم بأمر الله	١٨٦	ابن القطان الشاعر
١٢٨	الأمير بأحكام الله	١٨٨	القاضي السعيد بن سناء الملك
١٢٩	قطب الدين مودود بن زندي	١٩٠	هبة الله البوصيري
١٣٠	مؤرج السدوسي	١٩١	ابن التليد الطيب ١٩٤ هرون النجم
١٣١	موسى الكاظم	١٩٤	هشام بن عروبة بن الزبير
١٣٢	كمال الدين بن منعة الفقيه	١٩٥	ابن الكلي النسابة
١٣٤	موسى بن نصير فاتح الأندلس	١٩٦	هشام الضرر بن الخوي
١٣٨	الملك الأشرف ابن الملك العادل	١٩٦	الفرزدق هشام الشاعر
١٤١	موسى بن عبد الملك	٢٠٢	ابن اسحق هلال الصابي الحراني الكاتب
١٤٢	أبو منصور الجواليقي	٢٠٣	الهمش بن عدي ٢٠٦ * (حرف الباء) *
١٤٣	أبو الحسن المحدث	٢٠٦	باروق التركي ٢٠٧ ياقوت المللكي
١٤٤	أبو زيد اللؤسي الشاعر	٢٠٨	ياقوت الروي الملقب بهذب الدين الشاعر
١٤٥	المهلب بن أبي صفرة	٢١٠	ياقوت الجوي
١٤٩	مهيار الديلمي الشاعر المشهور	٢١٤	يحيى بن معين المحدث
١٥٠	* (حرف النون) *	٢١٦	يحيى بن يحيى اللبدي
١٥٠	نافع مولى ابن عمر	٢١٧	يحيى بن أسكنم القاضي
١٥١	نافع أحد القراء العشرة	٢٢٤	يحيى بن معاذ الرازي الواعظ
١٥١	ناصر المطرزي	٢٢٥	يحيى بن منده
١٥٢	العز بن زرار بن المغز العبيدي	٢٢٦	يحيى القرطبي أحد الأئمة في العلوم
١٥٣	نصر الدين أوزي الشاعر	٢٢٦	يحيى بن يعمر النحوي البصري
١٥٦	نصر بن منصور التميمي الشاعر	٢٢٨	الفرعاء النحوي الكوفي
١٥٦	نصر الله بن قسلاص الشاعر الملقب بالقاضي	٢٣٠	اليزيد النحوي اللغوي
١٦١	الأعز ١٥٨ ضياء الدين بن الأثير	٢٣٣	الخطيب التبريزي من أئمة اللغة
١٦١	النضر بن شميل النحوي	٢٣٥	الزواوي النحوي الحنفي
١٦٣	الإمام أبو حنيفة النعمان	٢٣٥	ابن النخعي يحيى التميمي
١٦٦	أبو حنيفة النعمان المغربي	٢٣٦	ابن بقي الأندلسي الشاعر
١٦٩	السيدة نفيسة رضي الله عنها	٢٣٧	الحصكفي الشاعر الخطيب
١٧٠	* (حرف الواو) *	٢٣٩	يحيى بن تميم الجبيري
١٧٠	واصل بن عطاء المعتزلي	٢٤٣	يحيى البرمكي
١٧١	وثيمة بن الفران الفارسي الفسوي	٢٤٦	ابن هبيرة الوزر ٢٥٢ يحيى بن زيادة
١٧٥	أبو عبادة الوليد الجعفي الشاعر المشهور	٢٥٤	يحيى بن زرار الشاعر
١٧٩	الوليد بن طريف الشيباني الساري	٢٥٦	يحيى بن الجراح الكاتب المصري
١٨٠	وهب بن منبه	٢٥٧	جمال الدين بن معاروح
١٨١	أبو الخثر بن وهب الأسدي المدني	٢٦١	ابن حنبل الطائفي
١٨٣	* (حرف الهاء) *	٢٦١	شهاب الدين السهروردي
		٢٦٣	يزيد بن القعقاع المدني

تصنيف	تصنيف
٣٤٨ ابن عبد البر الحافظ	٢٦٤ يزيد القارئ ٢٦٤ يزيد بن المهلب
٣٥٠ يوسف بن السيرافي النخعي اللغوي	٢٧٦ يزيد الثقفي ٢٧٨ يزيد بن عمر بن هبيرة
٣٥١ أنجيري اللغوي	٢٨١ يزيد حفيد المهلب
٣٥٢ سدي يوسف الهمداني من الاولياء	٢٨٢ يزيد بن يزيد الشيباني
٣٥٣ الأعلام النخعي ٣٥٤ بهاء الدين بن شداد	٢٨٩ يزيد بن مفرغ الجيري الشاعر
٣٦٠ يوسف بن عمر الثقفي	٢٩٩ يزيد بن الطغريدة الشاعر
٣٦٥ الأمير يوسف بن تاشفين	٣٠٢ الماحشون يعقوب
٣٧٣ يوسف بن عبد المؤمن بن علي	٣٠٢ أبو يوسف صاحب أبي حنيفة
٣٧٦ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب	٣٠٨ يعقوب أحد القراء العشرة
٤٠٢ الفطاف ابن السلطان المتقدم	٣٠٨ أبو عوانة أحد الحفاظ
٤٠٧ الموفق بن الخلال	٣٠٩ ابن السكيت من أئمة اللغة
٤١٠ الرمادي الشاعر المشهور	٣١٢ ابن الليث الصطار الخارجي
٤١١ ابن درة الشاعر الموصل	٣٢٥ يعقوب حفيد عبد المؤمن صاحب المغرب
٤١١ شهاب الدين الشواق الحلبي	٣٣١ يعقوب أحد الكتاب
٤١٣ أبو الحاج البيهقي الاندلسي	٣٣٣ يعقوب بن كاس وزر الغزي نزار
٤١٦ يونس بن حبيب النخعي	٣٣٧ نجم الدين الشاعر المشهور
٤١٧ يونس الصديقي المصري الفقيه	٣٤١ موفق الدين النخعي المعروف بابن الصائغ
٤١٩ رضى الدين الاربلي	٣٤٢ عماد بن المزرع البصري
٤٢٠ ابن مسعود الشيباني الخزازي	٣٤٦ البويطي صاحب الامام الشافعي
٤٢١ ترجمة مؤلف هذا الكتاب	٣٤٨ القاضي ابن كنج الدينوري

* (تمت) *

(بقية فهرسة الشقائق النعمانية الموضوعية بماش الجزء الثاني)

صحيحة

صحيحة

٢٨	المولى محي الدين محمد بن حسام الدين	٢	المولى جعفر البروسوي المشتهر بنهالي
٣٠	المولى محي الدين الايدني المشتهر بالهجه	٢	المولى المشتهر باشق قاسم
٣٠	المولى عبد القادر الشهير بمنا عبد ذي	٣	المولى نقر الدين ابن اسرافيل زاده
٣١	المولى حسام الدين حسين جلبي اقراصوي	٥	المولى شمس الدين آجدين عبدالله
٣٢	المولى كمال الدين الشهير بكال جلبي	٦	المولى حسام الدين حسن جلبي القراصوي
٣٢	المولى أمير حسن جلبي	٧	المولى أمير حسن الرومي
٣٣	المولى محي الدين محمد بن الوزير مصطفى باشا	٧	المولى محمد شاه اليكافي
٣٣	المولى محي الدين محمد بن خير الدين	٨	المولى سليمان الرومي
٣٤	المولى فرج خليفة القراماني	٨	المولى قطب الدين المرزيفوني
٣٤	المولى شمس الدين أحمد الأزمي المعروف بشمس الاصغر	٩	المولى بير آجند
٣٥	المولى شمس الدين أحمد البروسوي	١٠	المولى محمد المغلوي الوفاي
٣٦	المولى عبد الرحمن بن تونس الامام	١١	المولى آجند الشهير بعرب جلبي
٣٦	المولى عبد الكريم الوزوي	١٢	المولى شمس الدين أحمد الشهير بوزق شمس الدين
٣٧	المولى شمس الدين أحمد الشهير بالقاف	١٣	المولى محي الدين محمد التبريزي
٣٧	المولى سعد الدين جلبي الاقشيري	١٤	المولى محي الدين محمد المشتهر بالمعول
٣٨	المولى خير الدين حضر	١٥	المولى محي الدين محمد الشهير بمرحبا جلبي
٣٩	المولى عبد الرحمن المشهور بابن الشيخ	١٥	المولى محي الدين بير محمد الفنداري
٤٠	المولى حسن القراماني	١٦	المولى علاء الدين علي بن صالح
٤١	المولى محي الدين الشهير بابن الحكيم	١٧	المولى صالح الشهير بصالح الاسود
٤١	المولى عبد الحليم بن عبد الكريم	١٨	المولى أبو ثابت ١٩ المولى نقر الدين بن محمد
٤٢	المولى سنان الدين يوسف	١٩	المولى مصليح الدين مصطفى الشهير بمصدر
٤٢	المولى بدر الدين محمود الايدني	٢٠	المولى محمد الشهير بشيخي جلبي
٤٣	المولى علاء الدين علي الايدني	٢١	المولى سنان الدين يوسف الشهير بكوبر يجل زاده
٤٣	المولى شمس الدين محمد	٢١	المولى علاء الدين علي المشهور بمحاجي جلبي
٤٤	المولى خير الدين ٤٥ المولى بخشي	٢٢	المولى محي الدين محمد الشهير بمحمد بك
٤٥	المولى جعفر المنشوي	٢٤	المولى الشهير بمناستري جلبي
٤٦	المولى دوش محمد	٢٤	المولى ابراهيم الحلبي الحنفي
٤٦	المولى مصليح الدين مصطفى المنشوي	٢٦	المولى محي الدين محمد الشهير بسلبي محي الدين
٤٧	المولى سعد الله	٢٧	المولى محي الدين محمد القوجوي الشهير
٤٧	المشتهر بابن شيخ شاذ يابو		محيي الدين الاسود
٤٧	المولى عبد الكريم بن عبد الوهاب	٢٧	المولى خير الدين حضر
٤٨	المولى مير علي البخاري	٢٨	المولى هداية الله الجمعي
٤٩	المولى حسام الدين حسين النقاش		

تصنيف	تصنيف
٥٠ المولى مهدي الشيرازي ٥١ المولى سعي	٦٦ الشيخ محيي الدين الازنبي
٥٢ المولى فاسم	٦٧ الشيخ اسكندر دده ٦٧ الشيخ محيي الدين محمد
٥٢ المولى الشهير بابن المكمل	٦٧ الشيخ ادريس ٦٨ الشيخ داود خليفة
٥٣ المولى محيي الدين الشهير بابن العري چون	٦٨ الشيخ بابا حيدر
٥٣ المولى بير محمد	٦٩ الشيخ صفى الدين شيخ السراجين
٥٤ الحكيم سنان الدين يوسف	٦٩ الشيخ محيي الدين محمد المنسوب الى قفلة
٥٥ الحكيم عيسى الطيب	٧٠ الشيخ عبد الغفار ٧١ المولى اسحق
٥٥ المولى عثمان الطيب ٥٦ المولى محيي جاي	٧١ الشيخ احمد جلي الانقري
٥٨ العارف بالله تعالى عبد الكريم القادري	٧٢ الشريف عبد المطلب ابن السيد مرقى
٦٠ الشيخ محمود جلي	٧٢ الشيخ عبد المؤمن
٦١ الشيخ بير خليفة الجدي	٧٢ الشيخ شجاع الدين الباس
٦٢ الشيخ حاجي خليفة المنشوي	٧٤ الشيخ احمد بن الشيخ مكي كز خليفة
٦٣ الشيخ بكر خليفة السيابي	٧٥ المولى نور الدين حمزة الكرماني
٦٣ الشيخ سنان الدين يوسف الاردبيلي	٧٥ الشيخ تاج الدين الشهير بالشيخ الاصغر
٦٤ الشيخ رمضان	العريان
٦٤ الشيخ بابي خليفة الصوفي	٧٦ الشيخ محيي الدين المعروف بامام قلندر خان
٦٥ الشيخ مصطفي الدين مصطفي الشهير بكر خليفة	٧٧ الشيخ مصطفي الدين مصطفي
٦٥ الشيخ سنان خليفة	٧٨ الشيخ علي الكازروني
٦٦ الشيخ مصطفي الدين مصطفي الشهير بكوندر	٧٩ ترجمة المولى طاشكيري مؤلف هذا الكتاب

* تمت فهرسة الشقائق النعمانية ويلها فهرست العقد المنظوم *

* (فهرسة العقد المظالم في ذكر أفاضل الزعم للوضع بالهامش) *

تصنيف	تصنيف
٩٥	المولى عصام الدين المشتهر بطاش كبرى زاده
١٠٢	المولى يحيى الشهير بكوسج الامين
١٠٥	المولى محمود الايدى المعروف بتواجه قافى
١٠٦	المولى مصلى الدين
١٠٨	المولى مصلى الدين بن شعبان
١١٢	المولى يحيى الدين الشهير بجرجان
١١٩	المولى محمد الشهير بعرب زاده
١٢٤	المولى نعم الله الشهير بروشى زاده
١٢٧	المولى شاه على جلى
١٢٨	المولى شمس الدين آجدين أبى السعود
١٣٢	المولى قورده آجدين جلى
١٣٣	الشيخ غفر من الدين آجدين
١٤٠	المولى عبد الباقي العربي الحلبي
١٤٣	الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين
	الشهير بشيخ زاده
١٤٨	المولى محمد بن مفتي أبى السعود
١٥٠	المولى مصلى الدين المشتهر بابن المعمار
١٥٤	الشيخ عبد الطيف النشيدى البقارى
١٥٥	المولى صالح بن جلال
١٥٧	المولى يحيى الدين الشهير بابن الامام
١٥٩	المولى تاج الدين ابراهيم
١٦٤	المولى دده خليفة
١٦٧	(ترجمة السلطان سليمان)
١٧٨	ذكر مواقع من وفياتهم في عهد السلطان
	سليم خان ابن السلطان سليمان
١٧٨	الشيخ يحيى الدين المشتهر بحكيم جلى
١٧٩	المولى علاء الدين المتوغادى
١٨٠	المولى شمس الدين آجدين أخى القرامانى
١٨١	المولى يعقوب الشهير بجالق
١٨٢	المولى تاج الدين ابراهيم
١٨٣	المولى محمد بن عبد الوهاب
١٩٤	السيد حسن بن سنان
١٩٧	المولى مصلى الدين المشتهر بداد زاده
١٩٨	المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا
	١٩٩
	٢٠٠
	٢٠١
	٢٠٢
	٢٠٧
	٢٠٨
	٢١٠
	٢١١
	٢١٥
	٢١٦
	٢٢١
	٢٢٤
	٢٢٧
	٢٣٠
	٢٣١
	٢٣٢
	٢٤٢
	٢٤٥
	٢٤٧
	٢٥٢
	٢٥٦
	زاده
	٢٥٩
	٢٦٥
	٢٧٦
	٢٧٨
	٢٨١
	٢٨٢
	٣٠٥
	٣٠٨
	٣٠٨
	٣١٢
	٣٤٧

تصنيف	تصنيف
٣٤٩ الشيخ شحرم بن محمد	٢٧٦ المولى محمد المعروف بمشيرة زاده
٣٥١ المولى شمس الدين أحمد	٣٧٨ المولى محمد ابن المولى سنان
٣٥٦ المولى محمد المشتهر بابن زين	٣٨٠ المولى أحمد المشتهر بالسكاي
٣٥٨ المولى محمود أخو المولى أحمد الساميسوفى	٣٨٣ المولى محمود المشتهر بعلم زاده
٣٥٩ المولى محمد بن عبد العزيز المشتهر بعبد زاده	٣٨٥ المولى محمود المشتهر بيباجلي
٣٦٢ المولى محمود المشتهر بالمكاتب	٣٨٧ المولى شمس الدين أحمد ابن المولى بدر الدين
٣٦٣ المولى زين العاباد	المشتهر بقاضى زاده
٣٦٥ المولى رمضان المشتهر بناظر زاده	٣٩٢ المولى أحمد المشهور بظالم ملك
٣٦٦ المولى حسن ٣٦٨ المولى حامد	٣٩٤ المولى عبد الواسع
٣٧٠ المولى محمد بن عبد اللطيف المشتهر بخارى زاده	٣٩٦ المولى محمد المشتهر بأخى زاده
٣٧١ المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان	٤٠٠ المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزى
٣٧٤ المولى أحمد المشتهر بن شافعى زاده	٤٠٥ المولى محمد ابن المعروف بصارور كز أوغلى زاده
	٤١٦ المولى حضر بك

(تمت)

(الجزء الثاني)

—*—

من وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان

تأليف القاضي أحمد النشهر

ابن خلكان عليه رحمة الله

تعالى المنان

آمين

(ويليه فوات الوفيات للصلاح الكتبي رحمه الله)

(وبها مشه بقية الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)

(ويليه العقد المنلوم في ذكر أفاضل الروم)

* (ومنه العالم الفاضل
 الكامل المولى جعفر
 البروسى المشتهر به الى)
 قرأ رحمه الله تعالى على
 علماء عصره ثم صار مدرسا
 ببعض المدارس ثم صار
 قاضيا ببعض البلاد ثم
 صار مدرسا بمدرسة الوزير
 المرحوم مصطفى باشا
 بمدينة قسطنطينية ثم صار
 قاضيا بمدينة غلطة ثم مال
 الى العزلة والفراغة وعين
 له كل يوم ثلاث وثلاثون
 درهما بطريق التقاعد
 وقوى على تلك الحال فى
 جوار الخسنة وتسعمائة
 وكان عالما فاضلا لثبته
 الصلبة حسن النادرة
 خفيف الروح ظريف
 الطبع وكان من المجالس
 والمخاطبات واختار العزلة فى
 آخر عمره وترك الرياسة
 من التواضع وطرح
 التكلف المعتادين الناس
 وكانت له أشعار مقبولة
 باللسان التركى روح الله
 ووجه ونور ضربه
 * (ومنه العالم الفاضل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* (الشرىفى الرضى أو الحسن محمد بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن
 موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن
 الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم المعروف بالسوى) *

صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالى فى كتاب الينمية فقال فى ترجمته ابدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر
 سنين بقليل وهو اليوم أديع أبناء الزمان واخبر سادات العراق يخلى مع محبته الشريف ومفخره المذيف
 بادب ظاهر وفضل باهر وحظا من جميع المحاسن واقرم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غسبر على
 كثرة شعرائهم المفلحين ولو قلت أنه أشعر قرى لم أبعد عن الصدق وشهد بما أخبر به شاهد عدل من
 شعره العالى القدح الممتنع عن القدح الذى يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشمل على
 معنى يقر بجنائها ويعددها وكان أبوه يقول فى دعائه نقابة تقبالة الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين والمنافى
 المنالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضى المذكور فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة
 وأبوه حى ومن غر وشعر ما كتبه الى الامام القادر بالله أبى العباس أحمد بن المقدوم من جملة قصيدة
 عطفها أمير المؤمنين فأننا * فى دوحه العلياء لا تفرق * ما بيننا يوم الفجار تفاوت
 أبدا كالألفى العالى معرق * الاخلافة مرتكفاننى * انا غاطل منها وأنت مطوق
 * (ومن جديد شعره قوله أيضا) *

رمت المعالى فامتنعن ولم تزل * أبدا مانع عايشة معشوق
 وصبرت حتى نلتهم ولم أقل * صبر ادواء الفاراك التطلق
 * (وله من جملة أبيات) *

يا صاحبي فقللى واقضيا وطرا * وحسد نانى عن نجس أخبار
 هل روضت قاعة الوعاء أم مطارت * نجيلة الخلق ذات البان والغار

المولى المشعر بينهم بأشق

قاسم *

كان رحمه الله تعالى من بلدة
أزنيق قرأ على علماء عصره
حتى وصل إلى خدمة المولى
عبد الكريم ثم صار مدرسا
بمدرسة بلاطه ثم صار
مدرسا بمدرسة وكول ثم
صار مدرسا بالمدرسة
الجريه بادره ثم عين له كل
يوم ثلاث وثلاثون درهما
بطرف التقاعد وتوفي وهو
على تلك الحال في سنة خمس
وأربعين وتسعمائة بمدينه
ادره كان رحمه الله تعالى
ذكي الطبع مقبول
الكلام لطيف المحاضرة
حسن النادره زين الجماع
والمحافل وكان صاحب
لذات عظيمه لو جعت
لظافه حصلت منها دافتر
أعرضت عن ذكرها خوفا
من التلوييل وكان صالحا
عابدا متورعا مشغلا بنفسه
متجردا عن الاهل والعمال
وكان كثيرا لفكره مشغلا
بذكر الله تعالى في الايام
والساعات وكان له خشوع
عظيم في صلاته وقدره
عمره في قسريه من مائة
وروز رحمه

*(ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى غفر الدين
ابن اسرافيل زاده)*

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل جعفر جلبي بن
التاج الطهراني ثم صار
مدرسا ببعض المدارس ثم

أم همل أبيت ودارودن كاظمه * دارى وسمار ذال الحى سمارى
تضوع أرواح نجد من ثيابهم * عند التقدم قرب العهد بالدار

ودوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة إلى الاكثر من شعره وذكر أبو
الفتح بن جنى المتقدم ذكره في بعض مجاميعه أن الشريف الرضى المذكور أضر إلى ابن السبكي النحوي
وهو طفل جدالم يبلغ عمره عشرين سنين فلقنه النحوي وقدمه في حلقته فذا كره بشي من الاعراب على
عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فمما علامه النصب في عمر وقال له الرضى بغض على فغضب السبكي في
والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقى القرآن بعد ان دخل في السن فلقنه في مدة قصيرة وصف
كلما في معاني القرآن الكريم بتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحوي واللغة وصف كتابا في مجازات
القرآن فمما نادى في بابيه وقد عني بجمع ديوان الشريف الرضى المذكور كور جماعة وأجود ما جمع الذي
جعه أبو حكيم الخيري ولقد أخبرني بعض الأفاضل انه رأى في مجموع أن بعض الادباء اجتاز بدار الشريف
الرضي المذكور يسر من رأى وهو لا يعرفها وقد آتت عليها الزمان وذهبت بحجتها وأخلقت بياضها
وبقايار سوماتها شهد بالانضواء وحسن البشارة فوقف عليها متعجباً من صرف الزمان وطوارف الحدثان
وقتل بقول الشريف الرضى المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم * وطاولها يسد البلى ثوب
فبكيت حتى ضج من لغب * فزوى ولم يعذل الركب
وتلفت عيني فمذ خضبت * عني الطاول تلتف القلب

غربه شخص وسبعة وهو يشد الايات فقال له هل تعرف هذه الدار انى هي فقال لا فقال هذه الدار صاحب
هذه الايات الشريف الرضى فجب من حسن الاتفاق * ولقد آذ كرتني هذه الواقعة حكايه هي في معناها
ذكرها الخري في كتاب درة النواصي في أوهاش النواصي وهي على ما رواه أن عبيد بن شربه الجهمي
عاش ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام فأسلم ودخل على معاوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني
بما عمار أيت فقال مررت ذات يوم بقوم يذفون سيئاتهم فلما انتهت بهم أغروقت عيناى بالنموع
فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من أسماء مغرور * فاذ كرهل بنفعلك اليوم تذكير
فدبعت بالحب ما تنفيم من أحد * حتى خرت لك أطلافاً محاضر
فلمت تدرى وما تدرى أعاجلها * أدنى لشدك أم ما فيه تأخير
فاستقدرا لله خيرا واراضينه * فبينما العسر اذا دارت مياسير
وبينما السر في الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تغفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذوق رايتني الحى مسرور

قال فقال لرجل أعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذى دفناه الساعة وأنت العرب
الذى تبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس رجائه وأسرهم بونه فقال له معاوية
أقدرايت عجايب المبتقال هو غير من ليد العذرى * ومثلها تين القصتين ماذا كره لخطيب أبوزكر با
التبريزي في كتاب شرح الحماصة وذكره غيره أيضا عن عروبن شاس الاسدى الشاعر المشهور وكانت له
امراة من قومه واب من أمته سوداء يقال له عرار فكانت تعيره بأباه وتؤذيه ويؤذنها فأنكر عرو عليها
اذا هاله وقال أرادت عراراً بالهوان ومن برد * عرار العمرى بالهوان لقد ظلم
وان عرار ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذال المنكب العم

وهي عدة أبيات في الباب الاول من كتاب الحماصة والجون الاسود والعم التام وكان عراراً أحد فصحاء
العلاء وتوجه من عند المذهب بن أبي صغرة إلى الجبلج بن يوسف الثقفي رسولاني بعض أمور فلما مثل بين
يدى الجبلج لم يعرفه وازدراء فلما استطاعه أن أعار بما شاعوا بلغ الغاية والمراد في كل ما سأل عنه فأنشد

السلطان بيزيد خان بدينة
بروسه ثم صار مدرسا
بمدرسة مناسره هناك ثم
صار مدرسا بسلطانية
بروسه ثم صار قاضيا
بدمشق الشام ثم عزل عن
ذلك وعين له كل يوم عشاوون
درهما بطريق التقاعد ثم
صار قاضيا بانابا بدمشق

(١) كفاف اسم معدول
مبنى على الكسر مثل قظام
جعله اسما لكف الاذى
أى لبت الحادثات يكف
بعضها بعضا يقوم خيرا
بشرها وأساف الرجل
ذهب ماله والاستفاف
الشتم والمعنى ان المرنى كان
مال من ذهب ماله أى كان
يعلى المسيفو بواسيه
بالمال فكان هو للمسيف
بمنزله ماله فلما ذلك كان
كأنه قد أودى مال المسيف
وجعل المرنى أيضا متعبر
الاستفاف أى انه نفع نضاح
منزلة العنبر فإنه بانيعة
يرطب الدماغ ويعطربة
بحوره يقوى الروح
النفسانى الذى فى الدماغ
تزل المرنى منزلة مال المسيف
وعنبر المستاف والتقدير
أودى مال المسيف وعنبر
المستاف فليت الحادثات
كفاف اه ش
٢ قوله هاءا كنة أى فى
الوقف أما فى الوصل فهى
تاء ورأيت فى الشهاب
على الدرة ان شربة بورن
عطية قاله نصر

الجماع مقبلا أرادت عرا بالهوان ومن يرد * عرا العمرى بالهوان لقد ظلم
فقال عرا أنا بآله الامير عرا واقعبه وبذلك الاتفاق وشاس المكان الغلفا وعمر والمذ كور من أسد
ابن خزيمة وهو مخضرم أدرك الاسلام وهو شيخ كبير وعرا من قولهم عرا القظام بشديد الرأى بعرا عرا
اذا صاح يقول أرادت امرأتى هاته عرا ومن طلب ذلك من مثله فقد وضع الشئ فى غير محله وهو اظلم
واجتمد عمر ومن شاس ان يصلح بين امرأته وابنه فلم يمكنه فطماها فقدم وقال فى ذلك شعرا تركته ادم
الحاجتو خشية الاطالة ترجمنا الى ذكر الشريف قال الخطيب فى تاريخ بغداد سمعت بأعبد الله محمد بن
عبد الله الكاتب بحضرة أبى الحسين بن محفوظ وكان أوحدا زوسا يقول سمعت جماعة من أهل العلم
بالادب يقولون ان الرضى أشعر قر يش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قر يش من تحيد القول الا ان
شعره قليل فأما محمد بن بكر فليس الا الشريف الرضى وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد
وتوفى بكوفة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن فى داره بمطما مسجد
الانبار بين الكرخ وقد خربت الدار ودرس القبر ومضى أخوه المرتضى أبى القاسم على الى مشهد موسى
ابن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تايوبه ودفنه وصلى عليه لوزنغر الملك فى الدار مع جماعة كثير فرجه
الله تعالى وكانت ولادته والده الطاهر فى المناب ابى أحمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفى فى جادى الاولى
سنة أربعمائة وقيل توفى سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد ودفن فى مقابر قر يش بمشهد باب التبن وروناه أيضا
أبو العلاء المعرى بقصيدته التى أولها

أودى فليت الحادثات كفاف (١) * مال المسيف وعنبر المستاف
وهى طويلة أجدها كل الاجادة وقد تقدم ذكر أخيه الشريف المرتضى أبى القاسم على وعبد بنفع العين
المهمله وكسر الباء الواحدة وسكون الياء المثناة من تحتها بعد هاء الهمزة وشربة بنفع الشين المجمة
وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها بعدها ٢ هاءا كنة والجهره هى بضم الجيم وسكون الراء وضم
الهاء وبعد هاءهم هذه النسبة الى جرحهم بن خطان وهى قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعشير بكسر العين
المهمله وسكون التاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها بعد هاءا وهى فى الاصل اسم الغبار وبه سى الرجل
وليد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذرى والله أعلم

* (أبو القاسم وأبو الحسن محمد بن هانى الازدى الشاعر المشهور وقيل انه من ولد يزيد بن
حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وقيل بل هو من ولد أخيه روح بن حاتم) *

وقد تقدم ذكر بن بدو أخيه روح فى ترجمته روح فى حرف الراء وكان أبوه هانى من قرية من قرى المهديّة
بافريقية وكان شاعرا أدبيا فانتقل الى الاندلس فولده محمد المذ كور بعد ما تشبى بلونشأها واشتغل
وحصل له حظا وافرا من الادب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا للشعار العرب واخبارهم وأصل يصلح
اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانعام فى الملازمة مما عذب الفلاسفة وما شتهر عنه ذلك نغم عليه أهل
اشبيلية وساعت المقالة فى حق الملك بسببه واتهم بذهبه أيضا فاشارة الملك عليه بالغبية عن البلدمة بنسب فيها
شبهة فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة الغرب واتى
ارتحل الى جعفر وبكى ابني على وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليهما بالغانى
اكرامه الاحسان اليه فغنى خبره الى المعز أبى تمام معدن المنصور العبيدى وسأى ذكره فى هذا الحرف
ان شاء الله تعالى فقام منهم فلما انتهى اليها بلغ فى الانعام عليه ثم توجه المعز الى الدار المصرية كجاسى
فى خبره فشيعة ابن هانى المذ كور زوجع الى الغرب لاخذ عياله والاتحاق به فخبز به فباعه فباعه الى بركة
أضافه شخص من أهائها فقام عنده أياما فى مجلس الانس فقال انهم غربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من

تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق وأصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقبل انه وحدثني سائس من سواني
 برقمته نوقا بسكة سراديله وكان ذلك في بكرة يوم الاربعاء لسبع ايام بقرين من رجب سنة اثنتين وستين
 وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنتان وأربعون رجة الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب اخبار
 القديرون وأشار الى أنه كان في حجة المعز وهو خالف لما ذكرته أولا من تشييعه للمعز ورجوعه لآخذ عماله
 ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كان رجوا أن تغاخر به شعرا ما الشرق فلم يقدر
 لذلك وله في المعز المذكور غرر والمدايح ونخب الشعر في ذلك قصيدته النونية ٣ التي أولها

هل من أعية عالم بدين * أم منها بقرا الخدوج العين * ولمن ليل ما ذمنا عهدها
 مذ كن الأتمة من شجون * المشرقان كأنهم كواكب * والنساء كأنهن عصرون
 بيض وما خلعت الصباح وانما * بالمسكن من طرر الحسنات لجون * ادنى لها المرحان صفحة تحده
 وبكى عليها اللؤلؤ المكنون * أعدى الهام تأويها من بعدها * فكأنه فيما سجعن رنين
 بانوا سراعا الهوادج زفرة * سمارأين وللمعلى حنين * فكأنما سغوا الضحى بقبابهم
 أو عصفت فيه الخدود وجفون * ماذا على حلل الشقيق لو أنما * عن لابسها في الخدود تبين
 لاعلشن الروض بعدهم ولا * روي به دمع عليه هتون * أأعير لظ العين حجة منظر
 وأخونهم انى اذن لطون * لالجود مشرق ولوا كنسى * زهرا ولا الماء المعين معين
 لا يبعدن اذا البعيرة ترى * والبان دوح والشعوس قطين * أيام فيه العجبرى مقفوف
 والسارى مضاعف موزون * والزاعبة شرع والمشرقة مع والمقربات صفون
 والعهد من ظلماء اذلا قومها * خبز ولا الحرب الزبون زبون * حتى ذلك الجود هو أئسنة
 وكل من ذلك الخشف وهو عرين * هل يدني منه أجد سماع * مرح وجائله التسوع أمون
 ومهتدي الفرند كانه * دله خاف الغرائكين * غضب المضارب مقفر من أعين
 لكن من أنفاس مسكون * قد كان شرع حديده أجلا وما * صاغت مضاربه الرافق قيون
 وكانما باقى الضريبة قدونه * باس المعز أو أوهام الخزون

ومنها في وصف الخيل وصواهل لا الهضب يوم مغارها * هضب ولا اليبدا الخزون خزون
 عرفت بساعة سبقها لا أنما * علفت يوم الرهان عصون * وأجل علم العرق ذهابها
 مرت بجناحتي مهي ظنون * في الغيث شبيه من ذلك كأنما * مسحت على الأنواع من عين
 وهذه القصيدة من قصائده البليغة ولولا طولها لأوردتها كلها وفي هذا الاغوج دلالة على علو رتبته وحسن
 طريقه ودروانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من أحسن الدواوين
 وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدمهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الاطلاق وهو
 عندهم كليلتي عند المشاركة وكانما متعاصرين وان كان في المتنبي مع أبي تمام من الاختلاف ما فيه وما زالت
 ألقاب تاريخ وفاته ابن هاني المذكور من التواريخ والمقاتل التي يطلب منها فلا أحده وسألت عنه من خلقنا
 كثير من مشايخ هذا الشأن فلم أجده حتى نظرت به في كتاب لطيف لاني على الحسن بن رشيق القيرواني
 مما قرأته من الذهب فالقيمة كما هو مذكور هو هنا وتلفت مدة عمره من موضع آخر أريته بعض الافاضل قد
 اعنى بأحواله فجمعها وكسها في أول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ وفاته لأنه مات غريبا ولم يذكر ان
 أباه العلما عيسى كان ذا اسم شعرا ابن هاني يقول ما أشهد الارض طين قرونا لاجل القصة التي في ألقائه
 وزعم انه لا طائل تحت تلك الانماط ولعمري ما أصفه في هذا المقال وما حله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبي
 وبالجملة فما كان الامن الحسيني في النظم

(ذو الوارتين أبو بكر محمد بن عمار المهري الاندلسي الشامي الشاعر المشهور)
 هو ابن زيد بن القزطي المذكور في حرف الهزرة فرسارهان ورضيع الباني في التصرف في فنون البيان

المحروسة ثم جوعزل عن
 القضاء واعطى مدرسة
 السلطان مراد خان بمدينة
 بروسه وعين له كل يوم
 غمانون درهمه ثم اختل
 دماغه ومات وهو على ثلاثة
 الخلال سنة ثلاث وأربعين
 وتسعمائة كان رجة الله
 تعالى صاحب ذكاء وفطنة
 لطيف المحاوره طاسق
 اللسان مقبول الكلام
 وكانت له مشاركة في العلوم
 وكان له اختصاص بالعلوم
 العقلية وروح الله ورحه
 ونور ضربه
 * (ومنها في العالم الفاضل
 الكامل المولى شمس الدين
 أحمد بن عبد الله)*
 كان من عتقاء السيد
 ابراهيم الامامى المتقدم ذكره
 قرأ رجة الله على مولاه
 المذكور ثم صار مدرسا
 بمدرسة أبي أوب الانصارى
 عليه رجة الله الملك البازي
 ثم صار مدرسا بنواحي
 امامه ثم صار مدرسا
 بأحدى المدارس الثمان
 ثم صار قاضيا بدمشق الشام
 وتوفي وهو قاض بها في سنة
 اثنتين وأربعين وتسعمائة
 كان رجة الله تعالى عالما
 صالحا تقيا متعبا بالصالحات
 وكان سلبه الطبع حليم
 النفس وقورا صبوراً
 ٣ عدة آيات النونية
 المذكورة خمسة وعشرون
 بيتاً منها
 فارز عبادك منك فضل
 شفاعة

واقرب بهم زلفى فأنتم مكين

صاحب شعبة حسنة وكان

حسن السمعت صحيح
العقيدة محمود الطريقة
مرضئ السيرة أديب اليبيا
كريم روح الله تعالى
ووجوده ورضيحه
* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى حسام
الدين حسن جلبي
القراوى) *

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى عبد
الكريم ابن المولى علاء
الدين علي العربي ثم صار
مدرساً ببعض المدارس
ثم صار مدرساً بمدرسة
اسكوب ثم صار مدرساً
بمدرسة السلطان بزرديخان
في طبرازوان ثم صار
مدرساً بأحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضياً بمدينة
بروسه ثم صار قاضياً بمدينة
أدرنه ثم صار قاضياً
بمقاطعة نيقية ثم صار مدرساً
ثانياً بأحدى المدارس
الثمان وعين له كل يوم
مائة درهم ومات وهو
مدرس بها في سنة سبع
وخمسين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى كريم
الطبع سخي النفس حلبي
صوياً على الشدايد الذي
الصحة حسن المحاورة
طارحاً لكاف متصفاً في
نفسه وكان لا يضر سوء
لاحد وكان له مشاركة في
العلوم كلها وكان له طبع
ذكي نافذ وكان صاحب
تحقيق وتدقيق روح الله

وهما كانا شعري ذلك الزمان فكانت ماولا الاندلس تخاف من ابن عمار المذكو رايداعه لسانه وبراعة
احسانه لاسيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عبد الصاحب غرب الاندلس الا ان ذكره في هذا
الحرف ان شاء الله تعالى وانتم ضحكي سواسيما ورواؤهم من خلع عليه خاتم الملك ووجهه ما أميرا
وكان قد أتى عليه حسين من الدهر لم يكن شيئا من كبره فاعتبه الموالا كبر والمضارب والتجانب والجنائب
والكنايب والجنوب وضربت خلفه الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبندوق ذلك مدينة تدمير وأصبح
راقى منبر وسر ربيع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على الملك وقعه ومستوجب شكره
وسحقه فبادر إلى عقوبته ونجس حقه فتخيل المعتمد عليه وسدد سهام المكاييد اليه حتى حصل في قبضته قتيصا
وأصبح لا يجد له مخلصا إلى ان قتله المعتمد في قصره ليل ليلة وأمر من أمره في ملجده وذلك في سنة تسع وسبعين
وأر بعامة المدينة تاسيلية وكانت ولادته في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقصة مشهورة ولفاتها المعتمد
رنا صاحبها أبو محمد عبد الجليل بن وهيب بن الاندلسي المرسية وله من جملة قصيدة
بحجالة أ بكيميل عمد أعي * وأقول لاشلت عين القاتل
وقال أبو نصر الفقيه بن خاقان صاحب قلائد العقبان لقد رأيت عظامي ساقا ابن عمار قد أخرج بعد سنين من
حفر حفر بجانب القصر واساود همام ماملتفه ولبلتها ماستقه ما نغرت أفرأه ماولا لاجل التواؤهما
درمق الناس العبر وصدق المكذب الخبر يعني بالاساود القيود ومن مشاهير قصائد ابن عمار المذكو ر قوله
أدرالزجاجة فالنسب قد انبري * والتجم قد صرف العنان عن السرى
والصغ قد أهدى لنا كافوره * لما استردا اليسل منا العنبرا
ومن مديحها وهي في المعتمد بن عباد

ماك اذا ازدهم الماولا بمورد * ونجاء لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكبا: من قطر الندى * وألذ في الاجفان من سنة الكرى
قداح زندا لجدا ينفك من * نارا الوغى الا الى نارا القرى
وهي طوبى فائمة ومن جيد شعراء ايضا القصيدة الميمية وهي ايضا في المعتمد بن عباد وأولها
على والامباكاء الفعائم * وفي والافيم نوح الحاسائم
ومنها ايضا في وصف وطنه كساها الحيا برد الشبا فاتها * بلادها حل الشبا تمنائي
ذ كرت بها عهد الصبا فكا كما * قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليساى لأولى على رشد لائم * عنائي ولا أنيبه عن غيها ثم
انال سهادى من عيون نواعس * وأجنى عذابي من غصون نواعم
وليل لنابا السدين معاطف * من النهر ينسابا نسابا الاراقم
تمرعينا ثم عنا ككناها * حواسد تمشي بيننا بالنعام
بعيت اتخذنا الروض صار بزورنا * هداياها في أيدي الرياح التواسم
وبننا ولا واش يحس كاتما * حللنا مكان السر من صدر كاتم
ماولا مناخ العزى عرصاتهم * ومثوى المعالي بين تلك العالم
هم البيت ما غدير القبا لبناته * بأس ولا غدير القبا بدعائم
اذا قصر الزرع الخطا خضت بهم * طوال العوالي في طول المعاصم
وأيدأبت من أن تؤوب ولم تغز * بجز النواصي أو بجز الغلامم
ندامى الوغى بجرون بالموت كاسها * اذار جعت اسيا فاهم بالجالحم
هناك القناخرورة من حفاظ * ونم القبا موزة من عزائم
اذا كبروا فانفاره أول طاعن * وان نزلوا فارصد أخر طاعم

ومن مديحها

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى أمير حسن
الروى)*

قرأ رحمه الله تعالى على
علماء عصره ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرسا بمدرسة أمير الأمراء
بمدينة أدنه ثم صار مدرسا
بمدرسة الوز برباطهم باشا
بمدينة قسطنطينية ثم
صار مدرسا بمدرسة
الوز برباطهم باشا بالمدينة
المنورة ثم صار مدرسا
بمدرسة دار الحديث بأدنه
ومات وهو مدرس بها كان
رحمه الله تعالى كريم
الطبع حلیم النفس
مشتغلا بالعلم وكانت له
مشاركة في العلوم كلها وله
حواش على شرح الفرائض

السيد الشريف وحواش
على شرح الرسالة المصنفة
في علم الأدب لسعد الروي
وغير ذلك روح الله تعالى

روحه ونور ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى محمد شاه ابن
المولى شمس الدين اليكاني)
قرأ على علماء عصره ثم
صار معيدا للدرس المولى
الفاضل علاء الدين على
الجماليفي ثم صار مدرسا
بمدرسة مراد باشا بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بمدرسة الوز برباطهم باشا
بالمدينة المنورة ثم صار
مدرسا بالمدرسة القلندرية
بالمدينة المنورة ثم صار
مدرسا بمدرسة الوز برباطهم

وحي أيضا طوبى لمن جاهد نفسه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنهم من هجاء وأهواء أبيه المعتضد في بيتين
هما كاتا من أكبر أسباب قتله وهما

عما يقع عندي ذكر اندلس * سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء ملكة في غير موضعها * كالهر يحيى انتفاخا مولا الاسد

وبحسن ابن عمار كثيرة بالهرى يقع الميم وسكون الهاء وبعدها هذه النسبة إلى مهرة بن حمدان بن
الحاف بن قضاة وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير والشاي بكسر الشين المججمة وسكون اللام
وبعد هاء موحدة هذه النسبة إلى شاب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر وتدمير بضم التاء المثناة
من فوقها وسكون الدال المهملة وكسر الميم وسكون الراء المثناة من تحتها وبعدها عوى هي مدينة منسية
وكان المعتمد بن عباد قد سار إليها بكرة بن عمار المذكور نائباً عنه فعصى بها ولم يزل المعتمد يحتال عليه حتى
وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم ولا شهرة هذه الواقعة تعنى عن الاطالة في تفصيلها وذكر عمار الدين
الاصفهانى السكاتب في كتاب الخريدة في ترجمة ابن عمار المذكور وقتله المعتمد وكان أقوى الأسباب لقتله
انه هجاء بشعره ذكر فيه أم ينيه المعرق بالريميكوهي آيات منها

تخبرتهم من نبات الفحاح * وميكيلة لتساوى عقلا

فباعت بكل قصير الذراع * لئيم التجارب عمارا خلا

قلت وهذه الرميكية كانت سرية المعتمد اشتراها من ريميل بن سنجاق ف نسبت اليه وكان قد راى شعرها في أيام
أبيه المعتضد فأفرط في الميل إليها وغلب عليه واسمها العمداء فاختار لنفسه لقباً يناسب اسمها هو المعتمد
وقويت بائعات قبل المعتمد أيام ولم تر قالة عبرة ولا فارق محسرة حتى قضى نحبها أسفا وخزا وهي التي أغرت
المعتمد على قتل ابن عمار لكونه هجاء وقيل ان هذا الشعر ليس لابن عمار وإنما نسبت اليه لى كى توغر
صدر المعتمد عليه والله أعلم

(أبو بكر محمد بن باجة النخعي الاندلسى السرقطلى المعروف بابن الصانع الفيلسوف الشاعر المشهور)

ذكره أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان في كتابه ونسبه إلى التعطيل
ومذهب الحكماء والفلاسفة وتحلل العقيدة وقال في حق في كتابه الذى سماه مطمع الانفس ماثله نظر
في كتاب التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ونقض كتاب الله الحكيم ونيزه وراء ظهره ثاني
عطفه وأراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئة وانكر ان يكون الى الله
فيه وحكم السكوا كتب التدبير واجترع على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهى والابعاد واستهزأ
بقوله تعالى ان الذى فرض علينا القرآن لرادك الى معاد فهو يعتقد ان الزمان دور وأن الانسان نبات
أو نور جسمه تمامه واختلافه طواف قد يحى الاممان من قلبه فإله فيهرسم ونسى الرحمن لسانه فيأمر عليه
له اسم ولقد بالغ ابن خاقان في أمره وجاؤا لحد فيما وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله أعلم بكنه
حاله وأودله مقاطع من الشعر في ذلك قوله

أسكن نعمان الاراك تيقنوا * بانكم في ربيع قلبى سكان

ودموا على حفظ الوداد فطالما * يلينا بأقلام اذا استؤمنوا حانوا

سألو الليل عنى متذات دماركم * هل اكتملت بالغمض لى فضاء أحفان

وهل حردت أسافى برف سماؤكم * فكانت لها الاجفان فى أحفان

وكان قد أنشدني هذه الايات بعض أشياخ المغاربة الفضلاء بعد يتحلب منسوبه الى ابن الصانع المذكور
ثم حدثني بعد ذلك بعينى في ديوان أبي الشثيان محمد بن حيوس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فبقيت شاكاً
فيما أنشدني ذلك الشيخ وقتل لعله وهم في نسبتها الى ابن الصانع الى ان وجدتها في كتابه مطمع الانفس

باشا بالدينسة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين يادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مات وهو مدرس بها حتى سقنا حدى وأربعين وتسعمائة كان وجه الله تعالى كريم النفس محققا مدققا مستغلا بنفسه وكان لا يذكر أحد بأسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها نور الله تعالى مرقدہ * ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سليمان الروي * قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة توفات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزر على باشا بسقط طغلية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين يادرنه وتوفى وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس خاص بالعلماء عند حضور سلطاننا الاعظم في وليته المباركة طعن أولاده الكرام وقد سقط مقسما عليه فحمل عن المجلس الى خيمة ومات هناك وذلك في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتهرا بفضله معرضا عن التعرض لانهاء الزمان وكان لا يذكر أحد الا بغيره وكان يدرس الطلبة ويفيدهم روح الله تعالى ووجهه نور ورضيحه * ومنهم العالم الفاضل

أيضا منسوبة الى ابن الصائغ المذكور والله تعالى أعلم لمن هي منها وله أيضا ضرب القباب على اقا حوضه * خطر النسيم بها فراح عبرا * وترك قلمي صار بين جواهر داحي الكوم يسوق تلك العيرا * هلا سألت أسيرهم هل عندهم * عان نفسك ولو سألت غيرا لا والذي جعل الغصن معاطفا * لهم وصاغ الاقوان لغورا ما صير بهج الصبا من بعدهم * الاشهت له فعدا عبرا ولسا حضرته الوفاة كل يشد

أقول لنفسى حين قابلها الردى * فراعته فرار منه يسرى الى غنى فنى تحملى بعض الذى تسكره نية * فقد طالما اعتدت الفراق الى الاغنى

وتوفى في شهر رمضان العظيم سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وقيل سنة خمس وعشرين وتسعمائة مسموما بآذنجان بمدينة فاس رحمه الله تعالى وباجنة بالباء الموحدة وبعد الفجر جريح مشددة ثم هاء سا كنة وهى الفضة باعة لفرغ بالمغرب والحبى بضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وكسر الجيم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها باعوم حدة هذه النسبة الى تحبب وهى أم عدى وسعد بن أشرس بن شبيب بن السكون نسب والدها اليها وهى تحبب بنت ثوبان بن سليم بن مذج والسر سقلى بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين المهملة وبعدها طاعهم له هذه النسبة الى سر سقطة وهى مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرغ سنة اثنتي عشرة وتسعمائة

* (أبو عبد الله محمد بن غالب الرقا الاندلسى الرضاى الشاعر المشهور)

له اشعار طريفة ومقاصد فى النظم لطيفة وشعره سافر الى الآفاق ومن أشهر شعره أبيانه التى نظمها فى غلام صنعتها النسخ فأجاد فيها كل الاجادة وهى

قالوا وقد أكثر واني حبسه عدلى * لو لم تهم بزال القدر مبتذل فقلت لو كن أمرى فى الصبابة لى * لا اخترت ذلك ولكن ليس ذلك لى أحببته حببى الثغر عا طره * حاولا لى ساحر الاحقان والمقل غز بلا لم تزل فى الغزل جائلة * بنائه جلولان الفكر فى الغزل جذلان يلعب بالمحوال انمله * على السدى لعب الايام بالندول جذبا بكفيه أو فضا باخصه * تحبب القابى فى أتمرل كحبتيل وله غير هذا المقلوع اشياء رائقة فغن ذلك قوله فى غلام يبل عينيه بقمه وظهره انه يبكى وليس يبال

عذرى من جذلان يبكى كآبة * واضلعه عما يحاوله صفر يبسل ما تى زهر تيسه بريقه * ويحكى البكا بعدد كبا يتسم الزهر ويوههم أن المعبول جفونه * وهل عصرت يومان الترجس الخمر ومهفوف ككا الفصن الا انه * تحصر الاباب عند لقاءه أضحى بنام وقد تكال خسه * عسقا فقلت الوردرش بمائه

وتوفى في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسة ائتمت بنية بالقمر جماله تعالى والرضاى بضم الراء رفع الصاد المهملة وبعدها الف فاعه هذه النسبة الى الرضاة وهى بليدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية بالاندلس أيضا بلدة أخرى صغيرة اسمها الرضاة وهى عند قرطبة انشاها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموى أول مالوك الاندلس من بنى أمية ويعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام خواف من أبي جعفر المنصور العباسى وقصة مشهورة فلما دخلها ملكها وبيع له بقرطبة يوم عيد الاضحي سنة ثمان وثلاثين ومائة وعشرة ومئذ ثمان وعشرون سنة بنى هذه الرضاة وسماها بقرطبة بضم القاف بفتح السين المهملة بن عبد الملك

درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في عشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى حليما جيدا لنفس كريم الطبع وقورا صابوا راعا لبا لغير لسلك أحد وكان صحيح العقيدة صافي الخاطرا لا يذكر أحد الا بغير وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله تعليقات على بعض المباحث روح الله تعالى ووجه نور ضربه

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن الشيخ محمود الغفوري الوفاي) * قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل إلى الخدمة المولى سيدى القراماني وصار معيدا للدرسة ثم صار مدرسا لبعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة كوثاهية ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بمدينة تبروزة ثم صار مدرسا بدار ستالوزير قاسم باشا بقصر ب من كوثاهية ثم مات في سنة أربعين وتسعمائة كان رحمه الله حلما لنفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة محبا للصوفية سيما الطريقة الوفاية وكان مستغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وكان محبا للعلم والمطالع على كتب كثيرة وحفظ أكثر لاطا نفها ونوادرها وكان يحفظ اتواريج ومناقب العلماء والعلماء وقد صنف من

وهذه المطايع انما أخذتها من أقوال العلماء منسوبة إلى ابن زهر المذكور والله أعلم بصحتها والعهدة عليهم في نقاها وقال ابن دحية أيضا في حقه ما لا بد من شخناواته لثقله بطابعه وصارت النباهة فيه خولة وأتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته من خلاصة جهره وصفوه وهي من الفنون التي أغربت بها أهل المغرب على أهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالع والضاء المشرق وأورد له مؤرخا حسنا وقال في حق جده أبي العلا زهرانه كان وزر ذلك الدهر وعظمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي ممثنا به أربعين كفيه سنة خمس وعشرين وخمس مائة بمكة قرطبة ثم قال في حق جد أبيه عبد الملك أنه رحل إلى المشرق وبه طبيب زمانا طويلا وتولى رئاسة الطب بعد أن تم بحضرته بالقيروان ثم استوطن مدينة تدانية وطارد كره فيها إلى أقطار الأندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بدأ أهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جده محمد بن مروان أنه كان عالما بالربأى حافظا للأدب فيها حافظا بالآداب حتى بدأ أهل زمانه ومات بمدينة الشورى متقن في الفنون رسما فاضلا جاع الرواية والرواية وتوفي بطابرية سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وهو ابن ست وعشرين سنة حدث عنه جماعة من العلماء الأندلسيين ووصفوه بالدين والفضل والجلود والبدل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الأباذي وعلى طلبة قلاحة إلى إعادة زهر بنصر الزاوي وسكون الهاء وبعد هاءه وذكر عبد الدين الكاتب في كتاب الخريدة لأبي الطيب بن البرازقي بعض بني زهر قوله

قل لو بأنت وابن زهر * جاوزتما الحد في النكاه

ترقا بالورى قللا * فوادمسكا ككفاه

ثم وجدت هذين البيتين لأبي بكر بن أجد بن محمد الأبيض وأنه توفي سنة أربع وأربعمائة وخمس مائة وكنيته أبو زيد ولم يذكر اسم جده رحمه الله تعالى والله أعلم

* (أبو القتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدى

ابن عثمان الغنوي الملقب بصفي الدولة الشاعر المشهور) *

كان يدعى بالامير لأن أباه كان من امراء المغرب وهو أحد الشعراء الشاهيين المحسنين ومن نحو لهم المجددين له ديوان شعر كبير في جماعة من الملوكة والأكابر ومدحهم وأخذوا عنهم وكان متفاعلا إلى بني مرداس أصحاب حلب ذكر الجوهري في الصحاح في فضل درس المرادس سحر برجي في البئر يعلم أفيها ماء أم لا وبه سمى الرجل وله فيهم القصائد اللينة وقصته مشهورة مع الأمير جلال الدولة وصمصامه أي الظاهر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس السكلاي صاحب حلب فإنه كان قد مدح أباه محمود بن نصر فاجازته ألف دينار فإسمات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائعة مدحه بها ويعزبه عن أبيهم وهي كفي الدين عز أمانته لك الدهر * فن كان ذا نذر فقد وجب النذر ومنها غمانسة لم تسترق مدجعتها * فلا تقترق ما نذب عن ناظر شتر يقنك والنعوى وجودك والغنى * ولقنك والمعنى وعزك والنصر ويذكر فيها وفاة أبيه وتوليته الأمر بعمره بقوله

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على أنه لولا لم يكن الصبر

غزانا بؤسى لايمانها الاسى * تقارن نغمي لا يقوم بها الشكر

ومنها تباعدت عنكم حرفة لا زهادة * وسرت إليكم حين مسنى الضر * فلا قيت ظل الامن ماعنه حاجز يصدو باب العزمادونه ستر * وطال مقامى في اسار جياكم * فدامت معاليكم ودام إلى الاسر وأتجزى برب السموات وعده الكرم بان العسر يتبع اليسر * بخادبان نصرى بالف نصره واني عالم ان سيختلفا نصر * لقد كنت مأمو لا ترجى لثامها * فكيف وطوعا أم أمرك النهى والامر وما إلى الإلحاح والحرص حاجبة * وقد عرف البتاع وانفصل السعر

الشروح والحوثي كتبها
كثيرة منها تهذيب الكافية
في النحو وكتبه شرحا وله
حاشية على شرح هداية
الحكمة لمولانا زاده كتبها
تذنيبا لحواشي المولى
خواجسه زاده على ذلك
الشرح وكتب حواشي
على حاشية شرح الخبر يد
للسيد الشريفي وكتب
تفسير سورة الضحى
وسماه بتفسير الضحى في
تفسير والضحى وله رسائل
وتعانيات كثيرة روح الله
روحه ونور صريحه
* (ومنه المولى العالم
الفاضل أحمد بن المولى حمزة
القاضي الشهير بعرب
جلبي) *

قرأ على علماء عصره حتى
وصل إلى خدمة المولى
موسى جلبي ابن المولى
الفاضل أفضل زاده هو
مدرس بأحدى المدارس
الثمان ثم ارتحل إلى مصر
القاهرة في أيام دولة
السلطان بايزيد خان وقرأ
أضاهلك على علمائها
الصالحين الستة من الاحداث
وأجاز له إجازة تامة وقرأ
هناك أيضا التفسير والفقه
وأصول الفقه وقرأ الشرح
المطول للتحف بتمامه
وأقرأ هناك طلبة العلم
الشرح المزبور والمفصل
للسرخسري واشتهرت
فضائله بالإنارة ورأيت
له كتاب الأجازة من شيوخه
وشهدوا له فيه بالفضيلة
التامة والتعفة وصداق

والى ما سأل له بذلك خمس * وكفى الورى ناوا وآماله سفر
وعندنا ما بقي بقول تصنعا * بإيسر ما توليه يستبدل الحرف
فلما فرغ من انشاده قال الامير نصر والله لو قال عرض قوله سخطها انصر سيضعها انصر لا تضعها
وأعلماء البلد ينارون طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء ومدحوه
وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر إلى دار بواص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد
محاسن الانس عنده فاجتمع الشعراء الذين تأخروا ثم هزموا إلى باب بواص وفيهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن
الدريدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها أبيات تنفعوا على فتلها وقيل بل فتلها ابن الدريدة
المذكور وسير والورقة تالية والابيات المذكورة هي
على بابك المحروس مناصبة * مقالير فأنظر في أمور المفاليس * وقد فقت منك الجماعة كلها
بعشر الذي أعطيت لابن حيوس * وما بيننا هذا التفاوت كله * ولكن سعيد لا يقاس بخيوس
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مأدبة ثم انصرف وقال والله لو قالوا لجل الذي أعطيت لابن حيوس لا عطيتهم
مثله وذكر الامام الكاتب في الخبر يد أن هذه الابيات لابي عبد الله بن الحسن أحمد بن محمد بن الدريدة
وأنه كان يعرف بالوفا بالله أعلم * وكان الامير نصر شيخا واسع العناء مؤثرا جاب بعد وفاة أبيه محمود في سنة
سبع وستين وأربع مئة ولم تطل مدته حتى ناز عليه جماعة من جندة فقتلوه في ثانی شوال سنة ثمان وستين
وأربع مئة وقد تقدم ذكره أنه صالح من مرداس في حرف الصاد وقد مر ابن حيوس صاحب في شوال سنة
أربع وستين وأربع مئة وتدارهم ساهي الدار المعروف بالامير علم الدين سليمان بن حيدر ومن
محاسن شعر ابن حيوس القصيدة الالامية التي مدح بها أبا الفضل سابق بن محمود وهو أخو الامير نصر
المذكور ومن مدحها قوله طامنا قلت للمساءل عنكم * واعتمادى هداية الضلال
ان تردع حالهم عن يقين * فالتهم فيه كرم أو نزال
تاق بضع الوجه سود منار النقع خضر الاكف حجر النصال
وما أحسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد تقدم فيه يقول أبي سعيد محمد بن محمد بن الحسين الرستمي الشاعر
المشهور من جملة قصيدة يمدح بها صاحب بن عباد المتقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من فخر الشعر وذلك
قوله من النفر العالين في السلم والوحي * وأهل المعالي والعوالي وآ لها
اذا نزلوا اخضر الثرى من زولهم * وان نالوا اجر القنمان نزالها
هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد أتى وحصل له
نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بعد ينقلب وكتب على بابها من شعره
دار بنيناها وعشناها * في نعمة من آل مرداس * قوم نفوا إرثي ولم يتركوا
على لا يام من ياس * قل بسنى الدنيا ألا هلكذا * فليصنع الناس مع الناس
وقيل ان هذه الابيات لامير الجليل أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار الحلبي المعروف بابن أبي
حصينة وهو الصريح ومن غرر قصائده السائرة قوله
هو ذلك ربيع المال كيب فاربع * وأسأل مصيفا عافيا عن مربع * واستسق للدم الخوا لي الحلي
غرا السحاب واعتذر عن ادعى * فائد قنين امام دان هاجر * في قربه ورواء ناعم مع
لوحضير الركن عني حدثوا * عن مقلة عبرى وقلب موجع * ردى لناس من الكتبت فانه
زمن متى يرجع وصالك يرجع * لو كنت عالمة يادى لوعتى * لرددت أقصى نيك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام فافخر * عن مضرب بين الحشى والاضلع
اعتنت ارتعيب ووصلت غيب تجنب وبذلت بعد تمنع
ولو أنى انصفت نفسى صنتها * عن أن تكون كطاليم ينجع

النفوس وقرآن حقه الله في

القاهرة من العلوم الهندسة

والهنة وغير ذلك من

المعارف ثم أتى بالاداروم

وبني له الورق باسم باشا

مدرسة بقرب من مدرسة

أي أبو الانصاري رضى

الله تعالى عنه فدرس هناك

مدة عمره وكان وجهه الله

عالمًا صالحًا عابدًا زاهدًا

كر بما حلها سليم النفس

صحيح العقيدة حسن السمعت

وقو راصبو راضيا بالخبر

لكل أحد وكان يدرس

ويقيد ويتفحص كثير من

الناس وكان أكثر اشغاله

بتفسير البضاوى والفقه

ما ترجع الله تعالى في سنة

نسين وتسعمائة وروح الله

تعالى روحه وفور رضى

*(ومنه العالم الفاضل

الكامل المولى شمس الدين

أجد الشهير بوزن شمس

الدين)*

قرأ رحمه الله على علماء

عصره ثم صار مدرسًا ببعض

المدارس ثم صار مدرسًا

بمدرسة قلندر خانة بمدينة

قسطنطينية ثم صار مدرسًا

بمدرسة أي أبو الانصاري

عليه راحة المالك الباري

وتوفي رحمه الله تعالى وهو

مدرس بها في حدود اثنين

وتسعمائة كان رحمه الله

تعالى عالمًا فاضلًا صالحًا

سليم الطبع حليم النفس

طيب الاخلاق وكان

لا يذكر أحدًا بسوء وكان

مدرسًا متدًا استقامته

كثير من الناس روح الله

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب *

ومن الجباب والنجائب جمة *

شكر بلى عن ندى متسرع

ومن شعرة أيضا قفوا في الفلاح حيث انتهت ذمما *

لا يدرككم وباقى حقه من تقوما

فان كتبتم تعدلوا الذكمتو *

فلاتعدلوا عن مذهب قد تقدمما

حنى الناس من قبل القمى لتقتنى *

وثقف مباد القنا ليقسوما

وما ظلم الشيب المسلم بلستى *

وان برى خطى من الظلم واللعنى

ومحبوبة عزت وعز نظيرها *

وان أشبهت في الحسن والعفة للدى

أعنف فيها صوبة قطعا رعون *

واسأل عنها معلما تكلمما

سلى عنه تخبر عن يقين دموعه *

ولانسألى عن قابسه أين عما

فقد كان لى عوناعلى الصبر برهته *

وفارقنى أيام فارقتم الحمى

فراق قضى ان لانسألى بعد أن *

مضى مجد اصبرى وأوغلت متهما

وفجعة بين مثل صر عمالك *

ويقع بين ان لأكون متمما

خليلى ان لم تسعدنى على الاسى *

فما أنتم اسنى ولا انا منكمما

وحسنتماى سلاوة وتناسما *

ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

سقى الله أيام الصبا كل هاطل *

ملث اذا ما الغث أنجم أنجمما

وعيشا سر قناه رغم رقيتنا *

وقد مل من طول السهاد فتهوما

وهى طو يله (وحكى) الحافظ ابن عسا

كر فى نار خيم دمشق قال أبشدنا أبو القاسم على بن ابراهيم العلوى من

حفظه سنة سبع وخمسمائة قال دخل الامير أبو الفتيان بن حيوس بى ونحن بحلب وقال أروعننى هذا البيت

وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش أنت الذى نفق الشاة بسوقه *

وحوى الندى يعر وق قبل الدم

وهذا البيت فى غاية المدح وقد تقدم فى ترجمة أبي بكر بن الصايغ الاندلسى ذكر الايات النبوية وكونها

منسوبة اليه وهى موجودة فى ديوان ابن حيوس المذكور والله أعلم بحليمة الحال فيها وكان أبو عبد الله

أجد بن محمد بن الخطاط الشاعر المتقدم ذكره قد وصل الى حلب فى سنة اثنين وسبعين وأربع مائة ثوبها

يوشد أبو الفتيان المذكور فكتب اليه ان الخطاط المذكور قوله

لم يبق عندي ما يساع بدهم *

وكفالك منى منقضى عن خبرى

الايام ماء وجهه صاتها *

عن ان تباع وأين أن المشتري

فقال لوقال وأنت نعم المشتري لكان أحسن وكانت ولادة ابن حيوس يوم السبت سلخ صفر سنة أربع

وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفى فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة بعمامة تجلب وهو شيخ أبي عبد الله أجد بن

محمد المغربي باني الخطاط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة ومحيوس بى فغ الحاء المهجلة والياء

المشددة الثلاثة من تحتها المضرومة والواو الساكنة بعد هاءين مهملة وفى شراء المغاربة ابن حيوس

مثل الاول لكن بالياء الموحدة المخففة وانما ذكرته لئلا يتخفف على كثير من الناس باني حيوس ورايت

خطقا كثيرا يتوهمون ان المغربي يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والواو ما ذكرته والله تعالى أعلم

*(أبو المظفر محمد بن أبي العباس أجد بن محمد بن أبي العباس أجد بن اسحق بن أبي العباس الامام محمد

ابن اسحق وهو أبو الفتيان بن أبي الحسن بن مرقوع بن منصور بن معاوية الاصغر ابن محمد

ابن أبي العباس عثمان بن عتبة الاصغر بن عتبة بن الاشرف بن عثمان بن عتبة

ابن أبي سفيان مخز بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى

الاموى المعاوى الايو ردى الشاعر المشهور)*

كان من الأدباء المشاهير راية نسبة شاعر آخر يعرف باسم ديوان شعره إلى أقسام منها العراقيات ومنها
التجديات ومنها الحديات وغير ذلك وكان من أعجب الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الأتباع الثقات
وقد روي عنه الحفاظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال
في حقه في ترجمة المعالي أنه كان أحد زمانه في علوم عديدة وقد أوردنا عنه في غير موضع من هذا الكتاب
أشعاراً كان يكتب في نسبه المعالي وألقى ما وصف به بيت أبي العلاء المعري

وإني وإن كنت الأخضر زمانه * لا تبعمالم تستطعه الاوائل

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له آياتا يفتخرون بها الجاهلون بها هوذا كره أبو بكر يا ابن منتهى تاريخ
اسهنا فقال لغزاله وأفضل الدولة لحسن الاعتقاد جبل العارية متصرف في فنون جسة من العلوم
عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد هجره وحيد
عصره وكان فيه توبه وكبر وعزة بنفس وكان اذ صلبه يقول اللهم مملكني مشارق الارض ومغاربها هوذا كره
الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاري وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معاوية
الاصغر القندم ذكره في ٤ وروى عنه انه كتب رقعة الى أمير المؤمنين المستظهر بالله وعلي رأسها
الخادم المعاري فذكره الخليفة مكاتبته بذلك فكشط الميم من المعاري وورد الرقعة اليه فصار الخادم المعاري
ومن محاسن شعره قوله ملكاً قائم البلاذ فاضت * لنا رغبة أورده عنا ماؤها

ملكاً أقام بالبلاد فذعن * لنا رغبة أورهة عظاماؤها

لما انتهت أيامنا علفت بنا * شدائد أيام قليل رجاؤها

كان النفاق السرور ابتسامها * فصار علينا في الهموم بكاءها

صرنا نلاقي النابيات باوجهه * رفاق الحواشي كاد يقطر ماؤها

إِذَا مَا هَمَمْنَا أَنْ نَبْزُجَ بِمَا جِئْتُمْ * أَيْنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُدْعَىٰ بِهَا وَهِيَ

نکری دھری ولم پیرانی * اعز و احداث الزمان تہوں

رینی الخطب کیف اعتداؤہ * و بت اریہ الصبر کیف یکون

بهيضاء لا أصغي إلى من يلووني * عليها ويغريني بها أن أعيبها

میل با حسدی مقتلی اذابت * الیها وبالآخری أراعی رقیبها

قد غفل الواشي ولم يدرا نفي * أخذت بعيني من سامي نصيبها

وله في أبي العريب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المراتي وكان من أفراد زمانه فضلا وكان يستعمل في مشوره
لزمه ما لا يلزم وكانت أقامته شعر بحيرة وله

شعور المرائی و حیرت شکر * کعبه آسمه استقامت * بلزم مال دنیا * لکنه نترک ما بلزمه

وله أيضا ^{٤٤} اللهم ان لم تسمي بزمارة * بخلافه دي بالجمال الطارق

والله لا يهدي القوم الظالمين * سمعته حين في ضمير العاشق

وَأَمَّا وَمَنْ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَخَذَ سَيْطَانُ النِّعَاوِ يَذِي الْأَسْتَقَى ذَكَرَهُ قَوْلُهُ مِنْ بَجَلَةِ قَصِيدَةٍ

ان كنت ليلي بالسلام بخيلة * فرى الخيال يمر بي فبسلم

وعدي بوصلك في المنام لعلها * ترجولك على مقالي قوتهم

ومن تعجباته ولما بنعمان الاراك ولاندى * سقيطه ابنت علينا المطارف

فبت اعاني الوجد والركب نوم * وقد اخذت مني السرى والتناوب

وَأَذْكُرْ خُودًا نَدَعَى إِلَى النَّوَى * هَوَاهَا أَجَابَتَهُ الدَّمُوعُ الدَّوَارُ

لها في معنى ذلك الشعب منزل * لن أنسره العين والغالب عارف

ووقت به والدمع الكره دم * كاي من جفي ببعمان راعف

ومن معانيه البديعة قوله من جملة أيدائي وصف الخمر

* ومنهم العالم الفاضل
 الكامل المولى محيى الدين
 محمد بن عبد الاول التبريزى *
 قرأ رحمه الله تعالى على
 والده وكان والده قاضى
 الخفجبة فيها وسعت منه
 تهرأى المولى جلال الدين
 الدوائى وهو صغير وقد
 حكي منه غاية العظمة
 والجلالة والهيبة والوقار
 وحتى ان علماء تبريز جلسوا
 عنده على أدب نام مطوقين
 رؤسهم وأتى هو فى حياة
 والده بلاد الروم وعرضه
 المولى ابن المؤيد على
 السلطان بيزيد خان لمعرفة
 سابقته بينهم وبين والده
 فأعطاه السلطان بيزيد
 خان مدرسته ثم اختار
 منصب القضاء ثم صار قاضيا
 بعدة بلاد من بلاد الروم
 ثم أعطاه سلطانا الاعظم
 رحمه الله مدرسة الوزير
 مصطفى باشا بكيو يه ثم
 صار مدرسا بمدرسة مقنيسا
 ثم صار مدرسا باحدى
 المدارس الثمان ثم صار
 قاضيا بدمشق ثم صار
 قاضيا بدمشق الشام ثم
 صار قاضيا بدمشق سلاطينية
 ثم عزل عن ذلك وعين له
 كل يوم مائة درهم بطريق
 التقاعد ومات على تلك
 الحال فى سنة ثلاث وستين
 وتسعمائة كان رحمه الله
 تعالى عالما فاضلا عارفا
 بالعلوم العربية والشرعية
 وكانت له معرفة تامة
 بصناعة الانشاء وله

والفارسية والتركية وكان
أكثر اهتمامه بالمحسّنات
اللفظية وكان يكتب أنواع
الخطوط بخط أحسن سناوله
تعليلات على بعض المواضع
من الكتب وكان كريما
لا يترك كل أحد الا بغير
وكان صاحب أدب وفار
نور الله تعالى فيه
*) ومنهم العالم الفاضل
السكّال المولى محي الدين
محمد بن عبد القادر المشتهر
بالعالي *)
قرأ رحمه الله على علماء
عصره منهم المولى محي
الدين الفناري والمولى ابن
كحل باشا والمولى حسام
جلبي والمولى نور الدين ثم
وصل الى خدمة المولى خير
الدين معلم سلطاننا الأعظم
ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم
باشا بمدينة تروسة ثم صار
مدرسا بالمدرسة الافضلية
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرسا بمدرسة الوزير محمود
باشا فيها ثم صار مدرسا
بسلطنة تروسة ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان وعين له كل يوم
تسعون درهما ثم صار
قاضيا بالعسكر المنصوري
ولاية أنطاكي ثم عجز عن
اقامة لخدمته لاختلال وقع
في رجله فعزل عن ذلك
وعين له بكل يوم مائة
وخسرون درهما بطريق
التقاعد ومات على ثلاث
الحالة في سنة ثلاث وستين

ولهامن ذاتهم اطرب * فلهذا رقص الحب
وله من جملة قصيدة فسد الزمان فكل من صاحبه * راج ينافق أو مداح حاشي
واذا اختبرتهم نظرت بباطن * متجه وبظاهره شاش
وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي تمام الطائي من جملة قصيدة أجاد فيها كل العادة
ان شئت أن يسود ظنك كله * فأجابه في هذا السواد الاعنام
ليس الصديق بمن يعرف بظاهرا * متبسم ما عن باطن متجهم
وقد خرجنا عن المقصود بالتأويل له تصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ يسود وكتاب المختار والمؤلف
وطبقات كل فن وما اختلف واتلف في أنساب العرب وله في اللغة مصنفات كثيرة لم يسبق الى مثناها وكان
حسن السيرة جميل الاثر له معاملة حكيمة وكانت وفاة الياوردي المذكور بين الظهر والعصر يوم الخميس
لعشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة باصهار مسموما وصل عليه في الجامع العتيق بها
رحمة الله تعالى والياوردي بفتح الهمزة كسر الباء الموحدة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون
الراء وبعدها ذال مهملة هذه النسبة الى أيورود ويقال لها بأورد وبارود وهي بليدة بخراسان خرج منها
جماعة من العلماء وغيرهم وذكر اسمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفي بضم الكاف وسكون
الواو وفتح القاف وبعدها نون هذه النسبة الى كوف وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أيورود بخراسان
بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء منهم الاديب أبو المظفر محمد بن أحمد
الكوفي المعروف بالاديب الياوردي والله أعلم

*) (أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن أبي الصقر الواسطي) *

كان فقهيا شافعي المذهب ثقة على الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى لكنه غلب عليه الادب
والشعر واشتهر به ورأيت له بدمشق ديوان شرفي الخزانة الاشرفية التي في الجامع المشهور في تربته شمال
الكلاسة التي هي زيادة في الجامع الكبير والدوران مجلد واحد وكان شديدا تعصب لطائفة الشافعية وظهر
ذلك في قصائده المروفة بالشافعية وله في الشيخ أبي اسحق الشيرازي مرثيا وكان كلاما في البلاغة والفضل
وحسن الخط وجودة الشعر وذكره أبو المعالي الخطيب المتقدم ذكره في كتاب نيسة الدهر وأورد له عدة
مقاطيع فمن ذلك توله كل رزق ترجوه من مخاوف * يعتبر به ضرب من التعويق
وأنا قائل وأستغفر الله معقال المجاز لا التحقيق
لست أَرْضَى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخاوف
وذكره أيضا أبياتا وهي سائرة

وحمة الودمالي عنكم وعوض * لاني ليس لي غيركم غرض
أستافكم وبودي لو بواصلي * لكم خيال ولكن لست اغتاض
وقد شرطت على قوم حببتمو * بان قاي لكم من دونهم فرضا
ومن حديثي بك قالوا به مرض * فقلت لازال عني ذلك المرض
وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصا فقال في ذلك

كل أمر اذا تفكرت فيه * وتأملت به رأيت تطريفا
كنت أمشي على اثنتين قوما * صرت أمشي على ثلاث ضعيفا

قلت ولي أبيات أشير فيها الى مثل هذا المعنى وهي

ياسائلني عن حالتي * خذ شرحها لمخلصا قد صرت بعد قوّة * تنقص أصلا دل الخصى
أمشي على ثلاثة * أجود ما فيها العصى

وله أيضا اعتذار عن ترك القيام لاصدقائه

عليه سميت ثمانين عاما * منعني للاصدقاء القياما

فاذا عمر واتهم عذري * عندهم بالذي كرت وقاما

ولما الى عشرين صرت * وما لي الهأبأ قبل صارا

تبغث أني مستبدل * بداري دارا والجار جارا

فتبت الى الله عاصفي * وان يدخل الله من تاب نارا

وله أيضا وقد حضر عزاء صغير وهو يرتعش من الكبر فتغاضى عليه الحاضرون كيف مات الصغير وبقي هذا

الشيخ في هذا السن فقال اذا دخل الشيخ بين الشباب * عزاء وقد مات طفل صغير

رايت اعتراضا على اللهاذ * توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن ألف * وما بين ذلك هذا المعير

وله أيضا في ذلك ابن أبي الصرقا فذكر * وقال في حال الكبر

والله لولايته * تحرقني وقت السحر الماذ كرت أن لي * ما بين نفذي ذكر

وله كل مقطوع ملح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وأربعمائة وتوفي يوم

الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بواسط رحمة الله تعالى

*) الشرب أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حزمة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى بن

موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الجعفي بن الهبارية الملقب بنظام الدين

البغدادى الشاعر المشهور *)

كان شاعرا مجيدا أحسن المقاصد لكنه كن شحيث اللسان كثير الهمجاء والوقوف في الناس لا يكاد يسلم من

لسانه أحد وذكره العباد الكاتب في الخريدة فقال نظام الملك غلب على شعره الهمجاء والهزل والسخف

وسبك في قالب ابن الجاحج وسلا أسلوبه وقافته في الخلاعة والنظف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام

العباد الكاتب وكان ملازمًا لخدمة نظام الملك أبي علي بن الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان ألب أرسلان

وولاه ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادوار المستمر وكان بين نظام الملك

وتاج الملك أبي الغنايم بن دارست شجاعة منافسة كبحرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال أبو الغنايم لابن

الهبارية ان هجوت نظام الملك ذلك عندى كذا وأجزله الوعد فقال كيف اهجو شخصًا لأوى في بيتي شيئًا

الامن نعمته فقال لا بد من هذا فعمل هذه الايات

لاغر وان ملك ابن اسحق وساعده القدر وصفت له الدنيا وخصص أبو الغنايم بالكدر

قاله كالدواب ليس يدور الا بالقر

فبلغت الايات نظام الملك فقال هو يشراى المثل السائر على ألسنة الناس وهو قوم لهم أهل طوس بقر وكان

نظام الملك من طوس وأغضى عنه ولم يقبله على ذلك بل ادعى فضله عليه فكانت هذه معدومة من مكارم

أخلاق نظام الملك وسعة علمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاس من علمانه وأتباعه شرمه ما سألما

يعلمونه من بذاء لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لبنظام الحضرتين الرضى * اذ ابنا الدهر تحاشوك * واجل به عن ناظر ملك العذى

اذ التام القوم اعشوك * واصبر على وحشة غلمانك * لا بد للسورد من شوك

وذكر العباد الاصبهاني في الخريدة انه أخذ هذه الايات مع ولده الى تقي القبا على بن طراد الزينبي

واقب نظام الحضرتين أبو الحسن ومن شعره أيضا

وجهمي برق عن السوا * لروحاني منه أرق * دقت معاني النضل في * وحرفني منه ارق

وتسعمائة كل رحمة الله

تعالى عالما فاضلا صالحا

محققا مدقعا عالما بالعلوم

الشريعة والعقلية وكان

صاحب قرار وحشم متوكان

ذا ثروة بنى دار التعليم في

قرية قله وبني دار القراء

بمدينة قسطنطينية وذفن

بهاروح الله ورحه ونور

ضريحه

*) ومنهم العالم الفاضل

الكامل المولى محي الدين

محمد الشهير بمرجاني *

قرأ رحمه الله على علماء

عصرهم منهم المولى ركن

الدين ابن المولى زكريا

والمولى أمير مجلي ثم وصل

الى خدمة المولى خير الدين

معلم سلطان الاعظم ثم

صار مدرسا بمدرسة جند

بأن بعد بنو وسه ثم صار

مدرسا بمدرسة قرأ حصار ثم

صار مدرسا بمدرسة الورز ثم

على باشا مدينة قسطنطينية

ثم صار مدرسا بأحدى

المدرستين المتجاورتين

بأدرنه ثم صار مدرسا

بأحدى المدارس الثمان

ثم صار قاضيا بمشقى

الشام ثم صار قاضيا بمدينة

بروسه ثم صار قاضيا بمدينة

أدرنه وتوفي وهو قاض بها

في حدود الخمسين وتسعمائة

كان رحمه الله عالما فاضلا

محققا مدققا صاحب

ذكاء وفطنة وكان سليم

الطبع حليم النفس مرينا

لغيره من الفقهاء وروح الله

ورحمه ونور ضريحه

*) ومنهم العالم الفاضل

الكامل المولى يحيى الدين
 بير محمد ابن المولى علاء
 الدين علي الفناري *
 قرأ على علماء عصره ثم
 ارتحل الى بلاد الحزم وقرأ
 هناك على علماء سمرقند
 ونجاري ثم أتى بلاد الداروم
 وأعطاه السلطان سليم
 خان مدرسة الوز والمرحوم
 مصطفى باشا عينية
 قسطنطينية ثم صار مدرسا
 باحدى المدرستين
 المتجاوزتين بادره ثم صار
 مدرسا باحدى المدارس
 الثمان ثم عزل عن ذلك ثم
 صار ثانيا مدرسا بشارع
 اضر عينا وعجز عن إقامة
 التدريس وعينه كل يوم
 ثمانون درهما بطريق
 التقاعد مات وهو على تلك
 الحال في سنة أربع أو خمس
 وخمسين وتسعمائة كان
 رحمه الله تعالى عالما فاضلا
 عابدا زاهدا محبا للخيرات
 والصالح وكان صاحب
 اخلاق جيدة وكان صحيح
 العقيدة حسن السمعة وله
 حاشية على شرح هداية
 الحكمة لمولانا زاهد وح
 الله وجهه ونور ضريحه
 * (ومنه العالم الفاضل
 المولى علاء الدين علي ابن
 صالح) *
 قرأ رحمه الله على علماء
 عصره ثم وصل الى خدمة
 المولى الفاضل عبد الواسع
 وصار معيدا للدرسة ثم صار
 مدرسا بمدرسة بايزيديا
 بدبنة ثم وسه ثم صار
 مدرسا بالمدرسة الفراهيدية

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السقيرة يبالغ الوطر

قالوا أنت وما زقت وانما * بالسيرة يكتسب اللب والبزق * فأجبتهم ما كل سير نافع
 الحظ ينفع لا الرجل الملقق * كم سقيرة نفعت وأخرى مثلها * ضرت ويكتسب الحظ رص ويحقق
 كالبدر يكتسب الكمال بسيره * وبه اذا حرم السعادة يحقق
 خذ حيلة بالسوى ودع قضايها * مافي البرية صكها انسان
 واذا البيادق في السموت تفر زنت * فالرأي ان يتبدق الفرزان
 وله على سبيل الخلاعة والجحون يقول أبو سعيد انراي * عققا من سدا عام شربت
 على يد أي شيخ تبت قل لي * فقلت على يد الافلاس تبت
 وله في المعنى أيضا رأيت في النوم عري وهي مسكة * اذني وفي كفها شيء من الادم
 معوج الشكل مسوده بنقط * لكن اسفله في هيئة القدم
 حتى تنبت مجر القذال ولو * طال المنام على الشيخ الاديب عي
 الخامس التاجي دام جماله * وجلاله وكما يستان
 والعبد فيه حكمة تغريدها * فيه المدح وطوقها الاحسان
 وله أيضا دعوه ما شاء فعل * سيان صد أو وصل فكم رأينا قبلها * أسود من ذا وصل

ومحسان شعره كثيرة وله كتاب تتأخر الفطنة في نظم كناية وتضمنه وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في
 حرفي الحافظ كرايايان الباليقوجا بم اومادر بينهما وسياق في ترجمة الوز بغير البولة محمد بن جهر
 واقعة لطيفة تجر له مع السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى ودون شعره كبير يدخل في أربع مجلدات
 ومن غرائب نظمهم كتاب الصادح والباغم نظمهم على أسلوب كناية ومنه وهو اراجيز وعدديونية ألفايت
 نظمها في عشرين ولقد أجاد دفعه كل الاجادة وسير الكتاب على يد والده الامير ابى الحسن صدق بن منصور بن
 ديس الاسدي صاحب الحلة المتقدم ذكره في حرف الصاد وختمهم هذه اليبان وهي

هذا كحل حسن * تحارف فيه الفطن * أنفقت فيعمده * عشرين سنين عده
 منذ سمعت باسمها * وضعت به سحبا * يسوته الفان * جيعها معاني
 لو ظل كل شاعر * وناسم ونائر * كهم فوح الثالث * في نظم بيت واحد
 من مثله لما قدر * ما كل من قال شعر * انفذته مع ولدي * بل مهجتي وكبدى
 وأنت عند ظني * أهمل لسكلمن * وقد طوى اليك * فوكلا عليكا
 مشقة شديده * وشقة بعده * ولو تركت حيت * سعيها وما ونيت
 ان الفخار والاعلا * اركل من دون الملا

فاخر عظيمه وأسمى جائزته * وتوفي ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة أربع وخمسمائة هكذا قال العماد
 الكاتب الاصفهاني في كتاب الخريدة بعد ان أقام مدة باصفهان وخرج الى كرمان وأقام به الى آخر عمره
 وقال ابن السمعاني توفي بعد سنة تسعين وأربع مائة والهبارية يقع الهاة وتشديد الباء الموحدة وبعد
 الالف راء هذه النسبة الى هبار وهو جد أبي يعلى المذكور له مؤلفات بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون
 الزاء ونفع الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كل موضع وأخرج منها جماعة من الاعيان
 وهي متصلة باطراف أعمال خراسان ومن جانبها الاسخراجه والله أعلم

* (الوعبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن
 المهاجر بن خالد بن الوليد الخزرجي الخليلي الملقب بشرف الدين المعروف بابن
 القيسراني هكذا أملى علي نسبة بعض الاخوان الشاعر المشهور) *

وكان من الشعراء المجيدين والادباء المثنئين قرأ الادب على توفيق بن محمد وأبي عبد الله بن الخطيب الشاعر

بالمدينة المزبورة ثم صار
مدرساً بدروسه فيلوجه ثم
صار مدرساً بالمدرسة
الحلبيه بادره ثم صار مدرساً
باحدى المدرستين
المتجاورتين فيها ثم صار
مدرساً باحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرساً
بمدرسة السلطان بايزيد
نائب بادره ثم صار قاضياً بها
وتوفي قاضياً بمافي سنة
خمس مئة وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً
وكانت له مشاركة في العلوم
وكانت له مهارة في الانشاء
كان يكتب الخط الحسن
وترجم كليله وادمنه
بالتركية بانشاء لطيف في
الغاية وكان صاحب اخلاق
حسنة وادب وقار وروح
الله تعالى روحه وتوزر
ضريحه

*) ومنهم العالم الفاضل
المولى صالح الشهير يصالح
الاسود *)

قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة المولى محمد
ابن علي الجالى المفتي الشهير
بمساجده ثم وصل الى
خدمة المولى خير الدين معلم
السلطان سلطانا الاعظم

م قوله ولم يضق هكذا
بالاصل وهو غير مستقيم
الوزن فاعله ولن يضيق
أو ولا يضيق فليحذر

٣ وفي رواية بدل البيت
الاحير بالله قل لي من أعانك
يا فتى قامت الطيب

المقدم ذكره وكان فاضلاً في الادب وعلم الهيئة سمع بحلب من الخطيب أبي طاهر وهاشم بن أحمد الحلبي وغيره
وسمع منه الخافان أبو القاسم بن عساكر وأبو سعيد سفين بن السمعاني وذكرهما في كتابيهما وكذلك أبو
المعالى الحنيزي وذكر في كتاب الملحاضا وكان هو ابن منير المازكي في حرف الهزرة شاعري السام في
ذلك العصر ورحب بينهما وقائع ومجريات ولمع ونادروا وكان ابن منير ينسب الى التحمل على الصحابة رضي
الله عنهم ويميل لانتشيع فكتب اليه ابن القيسري المذكور وقد بلغه انه هجماه قوله
ابن منير هجوت مني * خيرا افاد الوري صوابه
٣ ولم يضق بذلك صدرى * فان لي اسوة الصحابة
ومن محاسن شعره قوله كليله بث من كاسي وريقته * نشوان أضج سلسلا بسلسال
وبات لا يفتحي عنى مرافقه * ككأنما تفسره ثغر بلا والى
وظفرت بدوانه وجده بخطه وأما مؤمنه فبنت حلب ونقلت منه أشعار حسنة تراثفت في ذلك قوله في مدح
خطيب شرح المنبر صدرا * لتلقني رجبيا أترى ضم خطيبا * منك أم صنع طيبا
وهذا الجناس في غاية الحسن ثم وجدت هذين البيتين لابن القاسم بن زيد بن أبي الفتح أحد بن عبيد بن
فضل الموازني الحلبي المعروف بأبوه بالمهاو وأن ابن القيسري المذكور أنشد ههما الخطيب بن هاشم لما
تولى خطابة حلب فنبأ اليه ورأيت الاول على هذه الصورة وهي قدزها المنبر عجا * اذ ترقيت خطيبا
وله في الغزل
باسم من لبنانى * قمرنا له القلوب
جئت تحبنا الشما * لفردها عنى الجنوب فرد الصافات ربيها * والحسن في الديار غريب
لم أنس ليلة قالى * لمارأى جسدى يذوب ٣ بالله قل لي يا فتى * ماتت سكرى قلت الطيب
وله أيضا وقالوا لا عارضة * وما ولت ولايته فقلت عذارى من أهوى * أمارته أمارته
ومن معانيه البديعة قوله من جله قصد دواقفة

هذا الذي سلب العشق نومهم * اما ترى عينه ملاء من الوسن
وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن جردان
نهب من الامعار ما لو حوته * لهنت الدنيا بانك خلاد
وكان كثير الإعجاب بقوله من جله قصيدة

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألتست ترى في وجهه أثر الترب
وحضرة مرة في سماع وكان المعنى حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدوا قال
والله لو أنصف العشاق أنفسهم * فدلوك منها بما عزوا وما صانوا
ما أنت حسين تغنى في سجع السهم * الانسيم الصبا والقوم أغصان

وأشددني صاحبنا الفخر اسحق بن المختص الازدي لنفسه دوبيت وأخبرني انه كان في مجلس وفيه جماعة من
أرباب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضود على كراسي فتساقطت قال فعملت في الحال
داعى النغمات حلقة الشوق طرق * وهنأ فأجابته شجون وحق

لوا سمع حضرة طربا * من نعمته فكيف فطن وحق
وكانت ولادة ابن القيسري المذكور سنة ثمان وسبع مئة وأربع مائة بمكة وتوفي ليلة الاربعاء الحادى
والعشر من من شعبان سنة ثمان وأربع مئة وخمس مائة بمكة بدمشق ودفن بعمرة باب الفرداس رحمه الله

تعالى والحادى بن شمع الحناء المسمو بعد الالف لام ثم ادال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومي رضي
الله عنه هكذا نزع أهل بيته وأكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالد بن الوليد المسمى الله علمه متصل نسبه
بل انقطع منذ زمان والله أعلم والقيسري وضع القاف وسكون الياء المتناهية من تحتها وفتح السين المهملة
والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى تيساريه وهي بليدة بالشام على ساحل البحر

(ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن ابراهيم بن فرج الكندي المقرئ الاديب الشافعي الخالجي المصري المعروف بابن الكيراني الشاعر المشهور)*

كان زاهدا ورعا وبصيرا طائفة ينسبون اليه ويعتدون بمقالته وله ديوان شعر أكثره في الزهد ولم أقف عليه وسمعت له بيتا واحدا عجيبا وهو واذا لاقي بالحب غرام * فكذا الوصل بالحبيب يلبق وفي شعره أشياء حسنة وتوفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول وقيل بل توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وخمسائة بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفيح المقطم بقرب الخوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هنالك بزار وزرته من اراجعه الله تعالى والكيراني بكسر الكاف وسكون الياء المشاكفة تحتها فوخ الزاي وبعد الالف فون هذه النسبة الى عمل الكيراني وبها وكان بعض أجداده يضع ذلك والله أعلم

(ابو عبد الله محمد بن بخيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادى الشاعر المشهور)*

احد المتأخرين المحدثين جمع في شعره بين الصناعة والرقعة وله ديوان شعر بأيدي الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتابه الذي سماه الخريدة فقال هو شاب طريف يتزايى بالخيال والخيال رقيق أسلوبا الشعر حلو للصناعة ورائق البراعة عذب اللفظ أرق من النسيم السحري وأحسن من الوشي التستري وكل ما ينظمه ولوانه يسير يسير والمغنون يغنون برائقات أبياته عن أصوات القدماء فهم يتهافون على نظمه المطرب تهافت الطير الحووم على عذب المشرب ثم قال أشدني لنفسه من قصيدة سنة خمس وخمسين وخمسائة ببغداد

زار من أحباب زورته * والدمجى في لون طرته
تسرى ثني معاطفه * بأنه في طسى ربدته
بت استجلى المدام على * غرة الواشي وغرته
أه من خصره وعلى * رشفة من ردر بيقته
ومن أبياته السائرة قوله من جملة قصيدة أنيقة

لا يعرف الشوق الا من يكابه * ولا الصباية الا من يعاتبها

ومن رقيق شعره قوله في الغزل من قصيدة

دعنى أكابيلو عتي وأعنى * أين الطليق من الاسير العاني * آليت لأدع السلام يغرنى
من بعدما أخذ الغرام عنانى * أولات روض العاذلات وقد أرى * روضات حسن في خدود وحسان
والبدر يلتمس السلاو ولم أزل * حى الصباية ميت السواوان * يارتان تحف العقيق فطالما
أغنته عنك محائب الاجفان * ههنا أن أنسى ورك وقفة * فيها أغربها على السيران
ومنهف ساجى اللعاط حقفته * فأضاعنى وأطعت ففعصانى * يصي قلوب العاشقين بمقالة
طرف السنان وطرفها سيات * نخت الدلال بشعره وبغره * يوم الوداع أضلنى وهسدانى
ما قام معتدلا بهمز قوامه * الاوبانت شجسلة في البان * يأهل نعمان الى وحناتكم
تعزى الشقائق لالى نعمان * ما يشعل المزان من يدقلب * في القلب فعل مرارة الهجران
وهي قصيدة طويلة ومديحها جود جميع شعره على هذا الأسلوب والنسق ونحوها من الغزل الى المدح
في نهاية الحسن وقيل من لمحة فيها فن ذلك قوله من قصيدة أولها

جنت جنى الورد من ذلك الخلد * وعانت غصن البان من ذلك القد

فلما انتهى الى مخلصها قال

لسن وقصرت يوما بسمي ملامة * لهند فلاعفت الملامة في هند * ولا وجدت عني سبلا الى البكا
ولابت في أسر الصباية والوجد * وبحثت عما ألقى ورحلت مقابلا * سمحة محمد الدين بالكفر والخذل

ثم صار مدرسا بمدرسة
حكمه به ثم صار مدرسا
بمدرسة قتيبة فوجهم ثم صار
مدرسا بمدرسة ككوه
ثم صار مدرسا بإحدى
المدرستين المتصاورتين
بمدينة أدرنة ثم صار مدرسا
بإحدى المدارس الثمان
وتوفي وهو مدرس بها في
سنة أربع وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا صالحا
كاهه بمعتقد امره هذا وكان
سليم الطبع حلیم النفس
حبا للخير رقيق الله روحه
ونور ضربه
(ومنهم العالم الفاضل
المولى أبو الليث)*

قرأ على علماء عصره ثم
صار معيدا للدرس المولى
الشهير بضمير ثم صار
مدرسا بكونهاية ثم صار
مدرسا بمدرسة المولى ابن
الحليج حسن بدينه
قضاة فطنية ثم صار مدرسا
بمدرسة ألوز بمجود باشا
بالمدينة المنورة ثم صار
مدرسا بمدرسة أبي أوب
الانصارى بعليرجة الملك
البارى ثم صار مدرسا
بإحدى المدارس الثمان
ثم صار قاضيا بمدينه حلب
ثم صار قاضيا بمشقي الشام
وتوفي وهو قاض بها في سنة
أربع وأربعين وتسعمائة
وكان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا صالحا متورعا كثير
الخير حسن العقيدة أديبا
وقورا رقيق الله تعالى روحه
ونور ضربه

*(ومنهم العالم الفاضل)

المولى نضر الدين بن محمد بن

يعقوب البارز (كرم)

قرأ على علماء عصره منهم

المولى والوالد المولى شجاع

ثم وصل إلى خدمة المولى

الفاضل سيدي جلي

وصار معيدا للدرسة ثم صار

مدرسا بحدسية أوزنيق ثم

صار مدرسا بالمدرسة

الافضلية بمدينة قسطنطينية

ثم صار مدرسا بحدسية الوزر

داود باشا بالمدينة المنورة

ثم صار مدرسا بالمدرسة

الحليبية بآدرنة ثم صار

مدرسا باحدية المدوستان

المتجاو رتب فيها ثم صار

مدرسا باحدية المدارس

الثمان ومات وهو مدرس

بها في سنة ست وأربعين

وتسعة مائة كان رحمه الله

تعالى فاضلا ذكيا الطبع

صاحب أخلاق حسنة

وكان سليم الطبع حليم

النفس أديبا ليبييا وقورا

صبور امان في عتقوان

شبابه روح الله وروح ونور

ضربه

*(ومنهم العالم الفاضل

المولى مصطفي الدين مصطفي

الشهر بمصر)

قرأ على علماء عصره ثم صار

مدرسا ببعض المدارس

حتى صار مدرسا بإسكطانية

مغتيا ثم صار مدرسا

بأحدى المدارس الثمان

ثم صار قاضيا بمدينة حلب

ثم صار قاضيا بمكة المشرفة

ثم عزل عن ذلك ومات

بمرض قديم مس

وقوله من قصيدة أخرى فلا وجد سوى وجدى بلبلى * ولا يجد كجندى الدوايح
وقوله في قصيدة أخرى فاقسم انى في الصباية واحد * وأن كمال الدين في الجود واحد
الغنى ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزى في تاريخه في جادى الاخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره
سنة ثمانين وخمس مائة ببغداد ودفن في باب ابراهيمى الناحية جهة الله تعالى والاباء معروف فلاحا إلى
ضبطه وانما قيل له ابله لانه كان فيه طرف به وقيل لانه كان في غاية الذكاء وهو من أسماء الاضداد كما
قيل للاسود كان نور وكان له ميل إلى بعض أبناء البغدادية فعبر على باب داره فوجد حلاوة فكسب على الباب
قال العماد الكاتب وأشد منه دارك يا بادر الدجى حنة * بغيره انفسى مائله
وقدر وى خبرنا أكثر أهل الجنة البله ولابن التعاوى يذى المذكور بعده فيه هجاء أخفش فيه فأضربت
عن ذكره مع أنها آيات جيدة والله أعلم

(الوافى محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاوى يذى الشاعر المشهور)

كان أبو مولى لابن المظفر واسمه تشكين فسماه والده المذكور عبيدا لله وهو سبط أبي محمد المبارك بن
المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاوى يذى وانما نسب إلى جده المذكور ولانه
كفله صغيرا ونشأ في حجره فكتب اليه وكان أبو الفتح المذكور شاعرا وقتله يكن فيه مثله جمع شعره بين
جزالة اللفاظ وعذوبة التأويل والعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيها اعتدله لم يكن قبله بما تقي
سنة من مضاهيه ولا يؤخذ من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف على الطباع وقته والفاضل
* ولتناس في بعضه من مذاهب * وكان كاتبا يدوان المقاطعات ببغداد وعي في آخر عمره سنة ٧٩
وله في عجم أشعار كثيرة رثي بها عليه وهو يندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى
وعمل خطبة طريفة ورتبه أربع عشرة قصيدة وكل ما جرده بعد ذلك سماه إلى ابائ فله ديوانه في بعض
النسخ خاليا من ابائ وفي بعضها مكمل بالابائات ولما عي كان يسمه رايت في الديوان فالتس أن ينقل
باسم أولاده فلما نقل كتب إلى الامام الناصر لدين الله هذه الآيات يسأله أن يجوده واتب مدة حياته وهي

خليفة الله أنت الدين والدين وأمر الاسلام مضطلع

أنت لما سته الأئمة اعظام الهدى مقتف ومتبع

قد عدم العدم في زمانك والهجور معا والخلاف والبدع

فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع

ياملحكا رجع الحوادث والايام عن ظلمها فتردد

وسنله أنعم مكررة * لتامصيف منها وميتبع

أرضي قد أجدبت وليس لن * أجذب لو ما سواك متبع * ولي عيال لا ذر ذرهم

قدأ كوا دهرهم وما شبعوا * لو وسى ونسى العبد دوا * عوق بسوق الاعراب ما قنعوا

إذا رأوني ذا نومة طسوا * حولي وما لى واجتمعوا

وطالما قطعوا جبالى اعتر راضا ذالم تكن مسعى قطع

يشون حولي شتى كأنهم * عتارب كلما سعى اسعوا

فمنهم الطفل والمرهق والرضيع يحبو والكهل واليفع

لاتأرح منهم أو مل أن * ينالنى خيريه ولا جزع * لهم خلق تقضى الى معد

تحمل في الاكل فوق ما تسع * من كل رجب المعاء أجوفه * نارى الحشا لا يسمه الشبع

لا يحسن الخفق فهو يترك في * فيه بلا كفافه ويتبع * ولى حديث يلهو ويحب من

يوسع لى خلقه فيستع * نقلت رسمى حولا الى ولد * لست بهم ماحيت انتفع

بموضع قريب مس

قسطنطينية كان رجلا الله

تعالى صالحا لما فاضلا
حليم النفس صحيح العقيدة
محبا للخير وقد اتسبب في
بعض أوقاته الى الطريقة
الصوفية ووصل الى خدمة
الشيخ العارف بالله تعالى
السيد علي بن ميمون المغربي
روح الله تعالى ورجحه
وتوزع ربه

*) ومنهم العالم الفاضل
المولى شيخ محمد الشهير
بشني جلبي *)
فسر أرحم الله على علماء

عصرهم منهم المولى محي
الدين الفخاري ثم وصل الى
خدمة مالى الاسود ثم صار
مدرساً بمدرسة المولى خسرو

بمدينة روم ثم صار مدرسا
بمدرسة أجدب باشا بن ولى
الدين بالمدينة المنورة ثم

صار مدرسا بمدرسة الوزر
برى باشا بمدينة قسطنطينية
ثم صار مدرسا بمدرسة
طرازان ثم صار مدرسا

بمدرسة أبى أوب الانصارى
عليه راحة الملك البارى ثم
صار مدرسا بآحدى المدارس

الثمان ومات وهو مدرس
جها في سنة إحدى وخمسين
وتسعمائة كان رجلا الله تعالى

عالمنا فاضلا ذكنا حقيقا
مسدقا سليم الطبع
كريم النفس محمود الطريقة
مرضى السيرة وكان
متواضعا متقيا صحيح
العقيدة محبا للخير وكان
رجه الله لا يذكر أحد الا
بشيرة روح الله تعالى ورجحه
وتوزع ربه

نشرت في نفوسهم وما أنفى اجتناب نفع الاولاد مبتدع *
فما أطاعوا امرى ولا سمعوا * واختلسوه منى فاستكروا *
فبئس والله ما صنعت فاضرب بنفسى وبفس ماصنعوا
فان أردتم أمرنا زول به الضمام من بيننا ورتفع

فاستأنفوا لى رجماء عدلى * ضحك معاشى به فيستع * وان زعمتم انى أنيت بها
خديعة فالكرم يخذع * حاشا لرم الكرم ينزع من * نسخ دواو ينكم فينقطع
فوقعوا بما سالت فقد * اطعمت نفيسى واستحك الطامع * ولا تطلبوا معى فلتولو
دفعتمونى بالراح أندفع * وحلفونى أن لاتعود بى * رفع في نقله ولا تضع

فما أظف ما توصل به الى بلوغ مقصوده هذه الايات التى لم يرت بالجلاد لاسمائه وعطفه فأنعم عليه أمير
المؤمنين بالراتب فكان يصلة به صلة من الخشكار الردىء فكتب الى نفر الدين صاحب الخزن أيا ما يسكو
من ذلك أولها مولاي نفر الدين أنت الى الندى * عمل وغرلك بمحجم متباطى
حاشاك ترضى أن تكون جرائق * كراية البواب والمنفاط
ومنها سودة مثل الليل سر قفريها * ما بين طسوج الى قيراط

اختنعتلى الحادثات وأفرطت * فى الرذاعة بما انقراط * قد كدرت جسمى المضى وغيرت
طبع السليم وعفت اختلاطى * فتولى تدبيرى فقد أنيت ما * أشكوه من مرضى الى بقراط
وكان وزير الدين العز زشرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي وزير الامام
المستنجد بالله المعروف بابن البلدى وقد عزل أو باب الدواوين وجبهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم
ونكسهم فعمل سبط ابن التعاوىذى المذكور فى ذلك قوله .

يا قاصدا بغداد حد عن بلدة * للجور فيها زخوع عباب * ان كنت طالب حاجة فارجع فقد
سدت على الراجح باب الابواب * ليست وما بعد الزمان كهدها * أيام يمرر بعها الطلاب

وتخلها الرؤساء من ساداتها * والجلالة الادباء والسكاب
والدهر فى أولى حداثته واللا أيام فيها نضرة وشباب
والفضل فى سوق الكرام يباع بال * غالى من الاغان والآداب
بادت وأهواها معافىوهم * ببقاء مولانا الوزير خراب
وارتهم الاحداث أحياءتها * لجندال من فوقهم ورتاب
فهم خلوف فى محاسبهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب

لا يرتجى منها الايام وهل * برجى لسكن القبور واباب * والناس قد قامت قيامتهم فلا
أنساب بينهم ولأسباب * والممرى يسلمه أبو وعمره * ويتقونه القرباء والاحباب
لا شفاعتى شفاعة ولا * جان له مما جناه متاب * شهدوا معادهم نعاما مصدا
من كان قبل بعثه رتاب * حشروهم زمان وعرض جرائد * ومخاف منشورة وحساب

وبها زبانية تب على الورى * وسلاسل ومقامع وعذاب
ماقاتهم من كل ما وعدوا به * فى الحشر الاراحم وهاب

وله فى الوزير المذكور
يارب أشكو البلىضرا * أنت على كشفه قد بر أليس صرنا الى زمان * فيه أبو جعفر وزير
وذ كرمب الدين المعروف بابن النجار فى تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفى يوم الاثنين ثامن شهر
ربيع الاخر سنة ست وخمسمائة توفى بعده والده المستنقى بأمر الله وجلس للبايعاء يوم الثلاثاء نانى
اليوم المذكور فخرج أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج المذكور عقيب هذا ومع ابن السبكي فقال له ان

* (ومهم العالم الفاضل
 المولى سنان الدين يوسف
 الشهير بكو ريجان زاده) *
 قرأ رحمه الله على علماء
 عصره منهم المولى سدي
 الاسود والمولى محمد
 الساميسوني ثم وطن
 بمدينة كنه واقتى هناك
 وانتفع به الناس ثم صار
 مدرسا بمدرسة تابل بدة
 قسما في ثم صار مدرسا
 بدارس آخر ثم صار مدرسا
 بأحدى المدارس الثمان
 ثم صار مدرسا بمدرسة
 السلطان بيزيد بن مدينة
 بروسه ثم صار مدرسا
 بمدرسة أباصوفيه ثم صار
 مدرسا ومفتيا ببلدة اماميه
 ثم عين له كل يوم سبعون
 درهما بطريق التقاعد ثم
 صار مفتيا ثانيا بالبلدة
 المسبورة ومات وهو مفت
 بها في سنة اثنتين وأحدى
 وخمسين وتسعمائة كان
 رحمه الله تعالى عالما فاضلا
 محققا مدققا عالما بالعلوم
 العربية وماها في العلوم
 الشرعية وكان سليم الطبع
 حلیم النفس صاحب أدب
 ووقار وكان صحيح العقيدة
 محبا للخير وكان مستغفرا
 بنفسه معرضا عن أحوال
 الدنيا محبا للفقراء ورؤف الله
 تعالى رحمه ونور رحمه
 * (ومهم العالم الفاضل
 الكامل المولى علاء الدين
 علي ابن الشيخ العارف
 بالله تعالى عبسد الرحيم
 المؤيد المشهور بساجدة
 جلي) *

الخليفة قد تقدم أن يستوفي القصاص من هذا وأشار إلى الوز برفأ أخذ وسحب وقطع أنفه ودهرجه ثم
 ضرب بترقبته وجع في ترس وألق في دجلة وكان هذا الوز برفأ قطع أنف أم السبق المذكور ودهرجه
 ورجله في أيام ولايته فاقتص منه في هذا اليوم نعوذ بالله من سوء العاقبة وكتب سبعا ابن التعاويذي إلى
 عضد الدين أبي الفرج محمد بن المغنفر وهو من أبناء مرو اليه يطلب منه شعير الفرس وهو الذي فعل بالوز بران
 البادي تلك الفعل المذكور قبل هذا

مولاي يامن له أيام * ليس إلى عدها سبيل * ومن إذا قلت العطايا * فجوده وافر جزيل
 البمان جارت إلى الباني * نأوى وفي ظله ثقيل * ان كيتي العتيق سنا * له حديث معي بطول
 كان شرأى له فضولا * فأعجب لما جلب الفضول * فكنتم حاملين لرحلى * تغاب ظني به الجبل
 ولم اخل للشقاء في * لثقل أعيناه حول * فان أكن عالما عليه * فهو على كاهلي ثقيل
 أزل كالبرم ليس فيه * خير كثير ولا قليل * ليس له شجر جيد * ولا له منظر جميل
 وهو حرون وفيه بلاء * ولا جواد ولا ذلول * لا كفيل لمحب لراء * إذا راء ولا نيل
 مضران مشي ولكن * ان حضر الاكل مستطيل * يجبه التين والشعيراء * مغسول والقت والقصيل
 إذا رأى عكرا رأيت * للعالمين شدة نيل

وليس فيه من المعاني * شيء سوى أنه أكل * وفيه اليوم ما نسئ *

وفيه من بعض ما تبيل * ولا تقل ان ذاق قليل * فاحل في عينه جليل

وانما أوردت هذه المقاطع من شعره لكونها مستجملة وأما قصائده المشرقة على النسيب والمدح فانها في غاية
 الحسن وصف كفا اسماء الحجة والمجاذب دخل في مقدار خمس عشرة كراصة وأطال الكلام فيه وهو قليل
 الوجود وذكر العمد الاصباه في كتاب انظر بدة ابن التعاويذي المذكور كان صاحبها كان بالعراق
 فلما انتقل العمد إلى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين كتب إليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة
 يطلب منه فزوة وذكر الرسالة وهي وقد كافه ماكره وان لم يكن للجود عليها كافه وانما عطفها بوجهه اليه من
 أمه وهو لعمر الله تحفه أهدي فزوة مستقيمة سرية نقيصة يلين ليلها وزين ليلها وديانها نظيفة
 وشباطها لطيفة طوبى له كطوله سابغة كائنه حالته كذا كره جملة كفعله واسعة كصدرة
 نقيصة كعرضه رفيعة كقدرة موشية كظلمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل بها
 اللابس ويتجلى بها المجالس وهي لخادمه سربال وله حرس الله بحمد جمال يشكره عليها من لم يلها
 وثنى عليها من لم يندرها يذهب خيلة وبرها ويبقى جيدة أثرها ويخلق اهلها جلداه ويتجدد
 شكرها وحدها وقد نظم أبياتا ركب في نظامها الغرر وأهدى بها التمر إلى هجر إلا أنه قد عرض الطيب
 على عطائه ووضع التوبى بديرازه وأحسن الثناء في محله وجمع بين الفضل والجلل وهو في حسنة
 وخضارة كرمه مذكر القصيدة التي أولها بأني من ذبت في الحب له شوقا وصبره وهي موجودة بأدي
 الناس في ديوانه وكتب العمد اجواب القصيدة على هذا الروي أيضا وهما طويلا وذاكر العمد الكاتب
 قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه فقال هو شاب فيه فضل وآداب ورياسة وكياسة ومروءة وأتقنة وقوة
 جعني واباه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كتبت به أسباب الخلف واللفظ والبقاء ثم أنى بالرسالة
 والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم أر مثلهما في بابها سوى ما سيأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف
 الباء ان شاء الله تعالى فان ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بدعية يستجديه فزوة مرط وكانت
 ولادته أعني ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في
 ثاني شوال سنة أربع وقل ثلاث وعشرين وخمسمائة ببيداد وتوفي في باب ابرز رحمة الله تعالى وقال ابن
 النجار في تاريخه مولاه يوم الجمعة ثمان يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفض التاء المتناهي

فرأى وجه الله على علماء عصره

واشتهرت فضائله بسين

الطليعة ثم صار مدرسا بحدوة

ديمقوتة ثم صار مدرسا

بحدوة المولى ابن الحاج

حسن بمدينة قسطنطينية

ثم صار مدرسا بحدوة

الوزير داود باشا بالمدينة

المزبورة ثم صار مدرسا

بالمدينة الحلبية بادره ثم

صار مدرسا بحدوة أبي أيوب

الانصاري ورحمته تعالى

للكلأبى ثم صار مدرسا

باحدى المدارس الثمان

ومات وهو مدرس بها في

سنة أربع وأربعين

وتسعمائة كان وجهه

تعالى عالما فاضلا كاملا

ذكا سلم الطبع قوى

الفطنة مشاركا في العلوم

كلها وكان عالما بالعلوم

العربية غاية المعرفة وكان

يتعلم القوائد العربية

وله منشآت بالعبادة

وكان كريما حلما أديبا

ليبا حسن العصب مرضى

السيرة صحيح العقيدة وله

تعليقات على بعض الكتب

لكنهم تظاهروا بوفاته فسفن

الشباب روجح الله تعالى

روحهم ونور ضريحه

*) ومنهم العالم الفاضل

المولى محسي الدين محمد بن

عبدالله الشومري بحدوة

بلد

كان من عبيد السلطان

بازيد خان فرغب في العلم

والعرفة وترك طريق

الامارة وسلك طريق العلم

وقرأ على علماء عصره منهم

فوقها العين الموهلة وكسر الواو بعد ألفو بعدها يا عشنة من تحتها سا كنة ثم ذال مجمعة هذه النسبة الى
كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها أبو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذى البغدادي الزاهد
المقدم ذكره في أول هذه الترجمة وكان صاحب الحاذكر من السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال
لعل أباه كان يرقى ويكتب التعاويذ ويجمع منها بن السمعاني المذكور وقال سألت عن مولده فقال ولدت في
سنة تسعين وأربع مائة بالكرخ وتوفي في جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة
الشونيزى برحمة الله تعالى وقال ابن السمعاني أنشدني أبو محمد المبارك المذكور لنفسه قوله

اجعل همومك واحدا * وتخلص عن كل الهموم

فعا لك أن تحظى بما * يغنىك عن كل العالوم

ثم قال ابن التعاويذى ما قلت من الشعر غريب هذين البيتين ونشكبن بضم النون وسكون الشين المجمع
وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف بعدها يا عشنة من تحتها سا كنة ثم نون وهوا سمى بجمعى
بالمال كنة وقد تقدم في أول الترجمة انه كان من مال كنة أحد بني المنقر رئيس الرؤساء وله فيهم مدائح بدعة
وأفرد مدائحهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه والله أعلم

*) أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم

الواسطي الهرمي الملقب بجم الدين الشاعر المشهور *

وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكا شعره يدوب من رفته وهو أحد من سار شعره وانتشر
ذكره ونسب الشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه
ودهره وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل اللفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره
وصف الشوق والحب وذكري الصبا والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثر الناس ومالوا اليه
وحفظوه وندوا لوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلوا السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح
يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا انتم قصيدة حفظها الفقراء المنسبون الى الشيخ أحمد
ابن الرافعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعهم وطابوا عليها فاعتاد عليهم مكره أنفاسهم
ورأيهم يعتدودون ذلك اعتقاد الاشك عندهم فيمو بالجملة تشعروا يشبه النوح ولا يسمعون عنده أدنى
هوى الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذى المذكور قبلة تنافس
وهجاء ابن التعاويذى بابيات جمية لاحاجة الى ذكرها ولا بن المعلم قصيدة طويلا أولها

ردوا على شوارذ الانطعان * مال الدار ان تمغن من أوطان * ولكم بذلك الخزع من مفتع

مترآت معاطفه بغصن البان * أبدى تلونه بابل موعود * فمن الوقي لنا بوعدنا في

فست اللقاء ودونه من قومه * أبناء معسرة وأسعد طعان * نقلوا الراح وما أطن كفههم

خلقت لغير ذابل المران * وتقلدوا بوض السيوف فماترى * في الحى أغير مهند وسنان

ولئن صددت في مراقة العدا * مال الصعدن ملل ولا سوان

باسا كنى نعمان أن زماننا * بطول يلعبا سا كنى نعمان

كم قلت يا لك العقيق قاته * ضربت با كثره بصيد أسوده

واردت صيدها الحجاز فلم يسا * علك القضاء فرحت بعض صوده

اجبر انان الدموع التي جرت * رخصا على أبدى النوى لغوا في

أقبحوا على الوادى ولو عمر ساعة * كلوث ازارا وكل عقل

فكم ثم من وقفه لو شربها * بنفسى لم أغسب فكف بمالي

قصبها بجمعت عليه شفاههم * من قسرق في سؤلوا لم يكون

وله من أخرى

وله من أخرى

وله من أخرى

المولى شيخ مظفر الدين
الجمعي والمولى يحيى الدين
القناري والمولى بيراجد
جلبي ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل ابن كمال
باشا وصار معيدا للدرسة ثم
صار مدرسا بمدرسة الوزر
مراد باشا بمدينة قسطنطينية
ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم صار مدرسا
بإحدى المدارس
المتجاورتين بمدينة قونية ثم
ظهر اختلال في دماغه
وترك التدريس ولما برئ
ركب البحر وسافر الى مصر
المروسة فأخذته النصارى
وأُسْرِفُوا بِدِيْهِمْ واستردّه
بعض أصدقائه منهم ولما
أتى قسطنطينية أعطاه
سلطاننا الأعظم سلطانة
بروسه ثم صار مدرسا بمدينة
السلطان بانيديان بمدينة
أدرنة ثم صار قاضيا بمشقي
الشام ثم عزل عن ذلك وأتى
مدينة قسطنطينية واحتل
مراجحة غايه الاختلال
وأعطى في أثناء ذلك المرض
قضاء مصر فسافر في أيام
الشتاء ومات في بلدة
كوتاهية في سنة خمس
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى أديبا نبيا وفورا
حليما كريما محبا للعلم
وأهله ومحبيا لطريقه
الصوفية وكانت له مشاركة
في العلوم وكان ماهرا في
العلوم العقلية عارفا بالعلوم
الرياضية وله تعليقات
على بعض الكتب وقد
ملأ كتبنا كتبه طالع

ان شارف الحادى العذيب لا فقيها * نجي ومن لى أن تبرع
لوم يكن آناريللى والهوى * بتلاء مارحت كالجنون
وكل سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور وابن التعاوى ذى المذكورين قبله لما وقفوا على
قصيدة مدرّس المقدم ذكره في خوف العين التي أزالها
اكذا يجازى وكل ترين * أم هذه شيم الظباء العين
وهي من نخب القصائد أعجبهم فعلم ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة وعلم ابن التعاوى من وزنها
قصيدة أبدع منها وأرسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يحدهم وأولها
ان كان دينك في الصباة ديني * فقف الملقى برملى يبرين
وعلى الابله قصيدة أخرى وأحسن الكل قصيدة ابن التعاوى وسحق عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت
بينما دافعت يوما بالموضع الذي يجاس فيه أبو الفرج بن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق من دحين نسأت
بعضهم عن سبب الزعم فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم أكن أعلم بجلسه فراجعت وقد قدمت حتى
شاهدته سمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض أثاره ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول
يزدادني مسبحي تكرار ذكركم * طيبا يحسن في عيني تكرره
فجئت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم أعلم بحضوري لأهوا ولا غيره من الحاضرين
وهذا البيت من جملة قصيدته مشهورة وفي وقعة الجبل على البصرة قبل مباشرة الحرب أرسل على بن أبي طالب
رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما الى طحمة والي بروجي رضي الله عنهما رسالة يكفهما عن
الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طحمة فانك ان تلقته تجسده كالنور عاقصا انه ركب الصعب ويقول هو
القول ولكن ألقى الزبير فانه ألي عن ريكته من موقله يقول لك ابن خاتك عرفتني بالجاز وأنت كرتني بالعراق
فأعاد أعباد على رضى الله عنه أول من نطق بهذه الكلمة فأخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال
منعوه بالجدع السلاموا عرضوا * بالغور عنه فاعاد أعبادا
وهذا البيت من جملة قصيدته طويلة ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة وابن المعلم في أثناء قصيدته أيضا
لوهي قوى جلدي من لأبوح به * ويستتبع دمي من لأحبه
قصبا في لاساني ما يعاتبه * ضعفا لي في فؤادي ما يقاسيه
ولاحاجة الى الإطالة يذكر قرائده مع شهرته وانه ذكره وجوده بأيدى الناس وكانت ولادته في ليلة سابع
عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخسمائة وتوفي بأربع وحبس سنة اثنتين وتسعين وخسمائة بالهرث رحمه
الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء بعد هاء مملوكة تهوى قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين
واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه ان توفي بها رحمه الله تعالى

* (أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب بموفق الدين الأربلي أصلا ومنشأ
الجرا في مولد الشاعر المشهور) *

كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في أنواع الشعر ومن أعلم الناس بالعروض والقوافي وأحذقهم بنقد
الشعر وأعرفهم بجيده من رديته وأدقهم نظرا في اختبار واستغل بشئ من علوم الاوائل وحل كتاب اقلدس
وبدا ينظم الشعر وهو صبي صغير بالبحر جري على عادة العرب قبل أن ينظر في الادب وهو شيخ أبي البركات
ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعلمه اشتغل بعلوم الشعر ونخرج وقد ذكره في تاريخه
وعده فضائلا وقال كان شجنا أحرار محبي الماكسني النخوي وسأى ذكره ان شاء الله تعالى براجعه
في كثير من المسائل المشككة في النحو وكل يرجع اليه في أجوبة ما ورد عليه وكان قد رحل الى شيراز
وأقامها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر

أكثرها ربح الله ورحمه
وفرضه
(ومنه العالم العامل
والفضل الكامل المولى
الشهير بمناسرتي جلبي)
قرأ رحمه الله على علماء
عصره ووصل إلى خدمة
المولى الفاضل سيدي
القراماني ثم صار مدرسا
بمدرسة قصبه مناستري
ولاية روم إلى ثم عزل عنها
ثم صار مدرسا بانبساط
ترك التدريس واختار
العزلة عن الناس واشغل
بالعلم والعبادة وأعلى
المدرسة الحليية بمدينة
ادرنه ولم يقبلها وعين له
كل يوم عشرون درهما
ومات على ذلك الحال في سنة
خمس وتسع وأربعين
وتسعمائة كان عالما
فاضلا مجلبا للفقراء وكان
صاحب صلاح وديانة وعبادة
وكان بركة من بركات الله
وعلى في الأرض روح الله
تعالى ووجه وفرضه
(ومنه العالم الفاضل
المولى الشيخ إبراهيم الحلي
الحنفي خطيب جامع
السلطان محمد خان بمدينة
قسطنطينية)
كان وجهه الله تعالى من
مدينة حلب وقرأ هناك
على علماء عصره ثم ارتحل
إلى مصر المحروسة وقرأ
قال المطهر رزقي في كتاب
المغرب البست كنهة فارسية
وهو مفتع الماع في قسم
النهر اه

رب دار الفضائل بلاها * عكف الركب عليها فبكاها * درست الا بقايا أسطر
سمع الدهر بها ثم محها * كان فيها زمان وانقضى * فسقى الله زمانا وسقاها
وقفت فيها الغواني وقفة * ألصقت حرسها بها * وبكت اسلالتها نائمة
عن جفوني أحسن الله عزها * قل لجيران موافقهم * كلما أحكم مهارنت قواها
كنت مشغوقا بكم إذ كنتم * شجرا لا يابغ الظاهرها * لا تبت الليل الاحسولها
حرس ترشح بالوت طبها * وإذا مدت إلى أغصانها * كفجان قطعت دون جنائها
قتراني الأمر حتى أصبحت * هملما قطع فها من رايها * تنصب الأرض فلا أقر بها
راثدا إذا أذعز جهاها * لا راي الله أرعر وضه * سهله الا كلف من شاعرها
وإذا ما طمع أعسر بيكم * عرض الباب لنفسي فثناها * فصبابت الهوى أولها
طمع النفس وهذا منتهها * لا تظنوا لي السكم رجعة * كشف التجرب عن عيني عماها
ان زين الدين أولاني يا * لم تدع لي رغبة فيما سواها
وهي طويلا أجادني مدحها وكان أبوه من أهل اربل وصنعها التجارة وكان يتردد من اربل إلى البحرين ويقم
بها مدة لتحصيل اللائق من المغاصات أسوة أمثاله من التجار فاتقن أن ولده هناك الموفق أبو عبد الله
الذكور ثم انتقل إلى اربل ففسبى إلى البحرين لهذا السبب وله معنى ملح في غلام اسمه السهم وقد التقي وهو
قالوا التقي السهم فلت حصن * حاشاك فالت لا يلبس
فالسهم لا ينفذ الرمايا * الا اذا كان في مريش
وقفي له الاحداث شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين للهجرة اربل ودفن بمقبرة أهله قبلي البست
رحم الله تعالى والحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهمله وفتح الراء بعد الالفون هذه النسبة
إلى البحرين القدم ذكرها وهي بليدة بالقرب من حجر قال الأزهري وأما سميت البحرين لأن في ناحية
قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينهما بين البحر الاخضر عشرين فراسخ وقد روي البحيرة ثلاثة أميال في
متلها ولا يغضب ماؤها وهو راكذ عناق وحدث أبو عبيد عن أبي محمد اليزيدي قال سألت المهدي وسأل
السكافي عن النسبة إلى البحرين وعن الحصين لم قالوا حصن وبجرائ فقال السكافي كرهوا أن يقولوا
حصناني لاجتماع النونين قال قلت ما كرهوا أن يقولوا بحري فكتبه النسبة إلى البحر والبست بفتح الباء
الموحدة وسكون السين المهمله وبعدها ثمانية من فوقها وادرس في وسط اربل بحري فيسميها
السيول في الشما والربيع فيه شيء كثير من التجارة الصغار والله اعلم

(أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب بفر الدين البغدادى

الفرضى الحاسب الاديب) *

هو من أهل بغداد وانتقل إلى الموصل وصحب جمال الدين الأصبهاني الوزير ثم تحول إلى خدمة الساطقان
صلاح الدين فولاه ديوان ميفارقين فلم يش له هم حال مع واليهما فدخل إلى دمشق وأجرى له بهارزق ولم يكن
كافيا وكان ينجيه الوقت ثم ارتحل إلى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم خدمها إلى دمشق وجعلها
دارا قامته وله أوضاع الجداول وغيرهما من الفرائض وصف غريب الحديث في سنة عشر مجلد الطائفا وروى
في بحر وقابستد لها على لما كن السكيمات المطالوعة منه وكان قلما بلغ من لسانه وجع نارضا وغير ذلك
وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعنده في نسخة الواخين عليها قال في حقه كان عالما فاضلا

على علمائنا الحديث

والفسير والاصول
والفروع ثم أتى بلاد الروم
وطون بقسططينية وصار
اماماً لبعض الجوامع ثم صار
اماماً وخطيباً لجميع السلاطنة
محمد خان بقسططينية وصار
مدرساً بدار القراء التي بناها
المولى الفاضل سعدى جاي
المفتي ومات رحمه الله تعالى
على تلك الحال في سنة ست
وتسعين وتسعمائة وقد
جاوز التسعين من عمره كان
رحمه الله عالماً بالعلوم
الغريبة والتفسير والحديث
وعلم الفرائد وكان له
يد طولى في الفقه والاصول
وكانت مسائل الفروع
نصب عينه وكان ورعاً تقياً
نقيماً زاهداً متورعاً عابداً
ناسكاً وكان يقرئ الطلبة
وانتفع به كثيرون وكان
ملازماً لبيتته مشغولاً بالعلم
ولا يراه أحد الا في بيته أو
في المسجد وإذا مشى في
الطريق يفيض بصره عن
الناس ولم يسمع منه أحد
انه ذكر واحد من الناس
يسوء به تلبذ ذنوب من
الدنيا والآل بالعلم والعبادة
والتصنيف والكتابة وله
عدة مصنفات من الرسائل
والكتب أشهرها كتاب
في الفقه سماه على البحر
وله شرح على منية المصلي
سماه بنية المحل في شرح
منية الصلي ما أتى شيأ من
مسائل الصلاة الا وأوردها
فيهم ما فيها من الخلافات
على أحسن وجه وألفه

مفتناوله شعر جيد وذكر الآيات التي مدحها الشيخ تاج الدين أبي العباس بن زيد بن الحسن الكندي وقد
ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره أيضاً العماد الكاتب في الخبر بدة وأثنى عليه وأورده مقاطيع أحسن
فيها من ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك الخوي وقد سبق ذكره وكان
مختلجاً بحدى عينيه لا يبعد الدهان ان ينسبه * أدهن منه بقرتين
من عجب الدهر فغشبه * بفردعين وبوجهين
ومنه ما كتبه في بعض الرؤساء وقد وقع في مرضه

نذر الناس يوم برئت صوما * غمرا في نذرت وحدى فطرا

علما ان يوم برئت عسدا * لا أرى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك أناشد حسنا وكانت البذل الطولى في النجوم وحل الأراج وتوفي في صفر سنة تسعين وتسعمائة
بالطه السيفية وكان سبب موته انه من دمشق وعاد على طريق العراق وسأول الى الحلة عرجه هناك
فأصاب وجهه بعض خشب الحمل فأتى لوقت وكان شيخا دميم الخلق مسود الوجه مسترسل اللحية خفيفها
أبيض تعالوه صفة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله أعلم أي ذلك كان وقد تقدم
الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

(أبو الحسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عتب بن الانصاري الملقب شرف
الدين الكوفي الأصل دمشقي المولد الشاعر المشهور) *

كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان في أواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته
مغضورا على أسلوب واحد بل تفتن فيه وكان غزير المأذمة من الادب مطعما على أشعار العرب وبلغني
انه كان يستحضر كتاب الجهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالجماء وطلب أعراض الناس وله قصيدة
طويلة جرح فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها قال

فعلام أبعدتم أنا فقهة * لم يقتدوا بنبأ ولا سرقا

انقروا المؤذن من بلادكم * ان كان ينبغي كل من صدقا

وناف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان ونواصان وعزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل
الهند واليمن وملكها ثم نزل سيف الاسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
المذكور في حرف الطاء وأقام به سنة ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية وعاد الى دمشق وكان
يرتد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد أتم به سنة ثمانية وثلاث وعشرين وسماه ولم أخذ عنه شيأ
وكان قد وصل اليها رسولاً عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وأقام بها قليلا
ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى أخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لا في العلل المعرى استعمله
منهمنا فكان أحق به وهما

سأمت كتبك في القطب عالمنا * ان العصفية لم تجد من حامل

وعذرت طيفك في الجفالة * يسرى فيصعدوننا بمرحل

فقد مر ما أحسن ما وقع له هذا التضمين وقد ذكره في المعنى في مواضع من شعره في ذلك قوله من جملة قصيدة
طويلة ألباسهم الرج من تل راعها * وروض الخي كيف اهتديت الى الهند

وقوله من أبيات وهو في عدد البن

أحبابنا لا أسأل الطيف زورة * وهيات أين الديليات من عددن

الديليات وتل راعها والخي أسماء مواضع من نوح دمشق والبيت الذي للمعري قبله هو

نفسه بروحه الله تعالى
روحه وتوثره بحور زادي
أعلى غرف الجنان فتوحه
* ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى محيي الدين
محمد الحسيني الشهير بسيرك
محيي الدين *
كل وجهه الله تعالى من
فواحه أنقره قرأ على علماء
عصره منهم المولى سنان
الدين يوسف الكرماني
والمسوق سبدي محمد
النجوي والمولى مصلي
الدين الشهير بابن البرمكي
ثم صار معيدا للدرس المولى
بالي الأديني ثم صار مدرسا
بمدرسة أنقره ثم صار مدرسا
بمدرسة مرزبغون ثم صار
مدرسا بمدرسة توفان ثم
صار معلما للسلطان محمد
سلطاننا الأعظم السلطان
سليمان خان عليه الرحمة
والغفران ثم توفي رحمه الله
تعالى في سنة تسع وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما عابدا فاضلا
صالحا ذا كياسة الطبع
متكاملا بالحق محتجبا عن
الباطل مراعا لوظائف
العبادات عالما بالعلوم
العربية والاصول والفقه
والكلام وكان مستغلا
بطلعة التفسير وكان صحيح
العقيدة محبا للفقهاء
والصالحين والمساكين وكان
محمودا الطريقة متكاملا
بالحق محتجبا عن الباطل
مراعا لوظائف العبادات
روح الله تعالى وروحه ونور
ضربه

وسألت كزبين العقيق إلى الحلي * فنجبت من بعد المدي المتناول
والمعري أخذ هذا المعنى من دجل بن علي الخزاعي الشاعر المتقدم ذكره فإنه كان قد هجى الخليفة المعتصم
بأنه بن هرون الرشيد فطلبه فهرب من العراق إلى الديار المصرية وسكن في آخر بلادها وقال في ذلك
وان امرأ أوصحت مطارح سهمه * بأسوان لم تترك من الحرم معلما
حالت محلا يقصر الطرف دونه * ويجزع عنه الطيف أن يتحشما
وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا وأما السلطان صلاح الدين ومالك الملك العادل
دمشق كان غائبا في السفارة التي أتى فيها فصار متوجها إلى دمشق وكتب إلى الملك العادل فقصده الرتبة
ببستانه في الدخول البهاو يصف دمشق ويذكر ما فاساه في الغربه ولقد أحسن فيها لكل الاحسان
واسعة عطفه أبلغ استعطاف وأولها

ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعلمهم لوساخون في الكرى
ووصفي أو ألتها دمشق وبساتينها وأنها رها وموضع منزلاتهم والمفارغ من وصف دمشق قال مشيرا
إلى النقي منها فارقتها لاعتن رضا هجرتها * لاعتن في ورحلت لا متخيرا
أسى لوزن في البلاد مشمت * ومن الجانب أن يكون مقفرا
وأصون وجه مدائني متقنعا * وكف ذيل مقامعي مشترا
ومنها يشكو الغربه ومافاسه فيها

أشكو البك نوى تمادي عمرها * حتى حسبت اليوم منها أشورا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى * يعفو ولا عيشتي يصالحه السكري
أفحى عن الاحوي المربع محولا * وأبيت عن ورد النعير منفرا
ومن الجانب أن يقل بظلمكم * كل الورى وينذر وحدي بالعر
وهذه القصيدة من أحسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة أبي بكر بن عمار الاندلسي التي أولها
* أدر الزاجحة فالنسيم قد انهري * وقد تقدم ذكرتي منها في ترجمته وهي على وزن هارو وبها فالخواف
عليها الملك العادل أذن له في الدخول إلى دمشق فلما دخلها قال

هجون الا كاري جلق * ورعت الوضيع بسب الرفيع
وأخرجت منها وليكنني * رجعت على رغم أنف الجبيع
وكان له في عمل الانغاز وحلها اليد العاوي فتى كتب اليه شيء حله في وقته وكتب الجواب أحسن من السؤال
نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره ولذلك لم يدونه فهو يوجد مقام طبع في أيدي الناس وقد جمع له بعض
أهل دمشق ديوانا صغيرا يبلغ عشر مائة من النظم ومع هذا فقصده أساء عليه سبته وكان من أطرف الناس
وأخفهم روحا وأحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملته قصيدة يذكر فيها أسفاره ويصف توجهه إلى جهة المشرق
وهو أشقى قلب المشرق حتى كاهني * أنش في سوادنه سن الفجر

وبالجملة فحسان شعره كثيرة وكنت قد رأيت في المنام في بعض شهور سنة تسع وأربعين وتسعمائة وأنا يوم
ذاك بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة جراعوه عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا بقرى باهو يقول
عملت هذه الأبيات في الملك المنظر صاحب حماة وكان الملك المنظر في ذلك الوقت ميتا أيضا وكان في المجلس
جماعة حاضر وفقر أعلينا الأبيات فاجعني منها ببيت فرددته في النوم واستيقظت من المنام وقد علق
بخطاري وهو والبيت لا يحسن الشادة * الا إذا أحسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة الامام نضر الدين الرازي وأبياته الفاتية وكذلك
في ترجمة سيف الاسلام وكان واقفا الحرمه عند الملوك وتولى الوزارة دمشق في آخر دولة الملك المنظم ومدة
ولاية الملك الناصر المنظم وانفصل منها لما ملكها الملك المنظر وأقام في بيته ولم يسافر بعدها خدمة

(ومتهم العالم الفاضل

المولى محي الدين محمد

القرجوى الشهير بمحيي

الدين الاسود)

قرأ رحمه الله على علماء

عصره ثم وصل إلى خدمة

العالم الفاضل المولى جيد

الدين بن أفضل الدين

ثم صار مدرسا ببعض

المدارس ثم صار معلما

للسلاطين مصطفى ابن

سلطاننا الاعظم وتوفي

رحمه الله تعالى وهو معلم

له في قرى بين سنة خمس

وأربعين وتسعمائة كان

رحمه الله عالما ملاحيا

الغدير صديقا بارا وكان

مشتغلا بنفسه لا يذكر

أحدًا بسوء وكان صحيح

العقيدة مستقيم الطريقة

نور الله تعالى مرده

(ومتهم العالم الفاضل المولى

خير الدين حضر)

كان رحمه الله تعالى أصله

من بلدة مرز بغون وقرأ

على علماء عصره واشتهر

بالفضل بين أقرانه ثم صار

مدرسًا ببعض المدارس ثم

صار معلمًا للسلاطين مصطفى

ابن سلطاننا الاعظم

السلطان سليمان خان

سلمه الله وأقامه وتوفي وهو

معلم في سنة ثلاث وخمسين

وتسعمائة كان رحمه الله

حليم النفس كريم الطبع

جديد القرينة مجتهدا في

تحصيل العباد ورأى به

تعليقات على بعض المواضع

أحاديثها وأحسن ورأى

له أيضا حواشي على قسم

وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين ناسع شعبان سنة تسع وأربعين وتسعمائة وتوفي عشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وتسعمائة بدمشق أيضا ودفن من الغد بمسجده الذي أنشأه بأرض الزرة وهي بكسر الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق رحمه الله تعالى قال ابن الديلمي سمعته يقول ان أصلنا من السكوف من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار قلت هكذا فأنقذه أولادنا ثم خزن قبره بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتار باب الصغير فظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقلت لي هذا قبر ابن عتير فوفقت وترجعت عليه وعين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون والله أعلم

(أبو القاسم محمد ويكنى تزار بن المهدي أبي محمد عبد الله القائم بالمغرب)

كان أبو القاسم المذكور يلقب بالقائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل في حرف الهمزة وكان أبو المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته بأفريقية وماعها وكانت الكتب تكتب باسمه والمقالة تحمل على رأسه ولما توفي أبوه في التارخ المذكور في ترجمته جددت له البيعة وكان جهزه أبوه إلى مصر ليأخذها من المرتبة الأولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثمائة فوصل إلى الاسكندرية في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القائم المذكور ثم خرج إلى الجزيرة في خاق عظيم فخرج عامل الامام ووردت الاخبار بذلك إلى بغداد فجهر المقتدر مؤسسا الخادم إلى محاربته الرجال والاموال فدخل في السير فلما وصل إلى مصر كان القائم قد ملك الجزيرة والاشمونين وأكثر بلاد الصعيد فلاقى جواب بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القائم الوباة والغلاء فمات الناس والخليل فرجع إلى أفريقية وتبعه عسكر مصري أن يتابعه عنهم وكان وصوله إلى المهدي يوم الثلاثاء ثالث يوم من رجب من السنة المذكورة في أيامه خرج أبو يزيد مجلد بن كنداد الخار جي وقد تقدم ذكره ومات في سنة ثمان مائة في بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر من رجب سنة سبع وسبعين ومائتين واستسجد والده معه عند توجهه إلى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر من رجب سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بالمهدي رحمه الله تعالى وأبو يزيد الخار جي محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكنى خبيرة وبه خوفان من الخار جي أن يطلع عليه فيقطع فيه وكان بالقرب من مملكة على مدينة تسوسة فابق الامور على حالها وأكثر من العطايا والصلوات ولم يتسم بالخليفة وكانت كنيته تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين والله أعلم

(المعتد على الله أبو القاسم محمد بن المعتض بالله أبي عمر وعبد بن الظافر المؤيد بالله أبي القاسم محمد

قاضي اشيلية بن أبي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاء

ابن نعيم النخعي من ولد النعمان بن المنذر النخعي آخر ملوك الخيرة)

كان المعتد المذكور صاحب قربة وشيعة وما والاها من خيرة الاندلس وفي أبيه المعتد يقول بعض الشعراء من بني المنذر بن وهب انتساب * زاذني فرهم بنو عباد فتسلم تلدسوا بها العلى * والمعالى قللة الاولاد

وكان بدء امرهم في بلاد الاندلس أن نعيم وابنه عطاء أول من دخل اليها من بلاد المغرب وهم من أهل العرب القرية القديمة الفاصلة بين الشام والبرابن المصري في أول الزمان من جهة الشام فأقام بها مستوطنين بقرية بقرن فومن من إقليم طشانة من أرض اشيلية وامتد لعطاء عمودا نسب من الولد إلى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو أول من نبغ منهم في تلك البلاد وقد تقدم ما شبيلة إلى ان وفي القضاء

الشمس قروح الله روحه
ونور ضربه

ومنهم العالم الفاضل

الكامل المولى هداية الله

ابن مولانا بار علي الجبجي *

قرأ على علماء عصره منهم

المولى بير أحمد جلبي والمولى

الوالد المولى محي الدين

الفتاوى والمولى ابن كمال

باشام صار مدرس بالمدرسة

الافضل بمدينة قسطنطينية

ثم صار مدرس بالمدرسة

القلندرية بالمدينة المنورة

ثم صار مدرس بالمدرسة

السلطان باري بدخان بمدينة

مروسة ثم صار مدرسا

بمدرسة مناسير فيها ثم صار

مدرسا بآحدى المدرستين

المتجاورتين بآدرته ثم صار

مدرسا بآحدى المدارس

الثمان ثم صار قاضيا بمكة

المشرقة ثم اختلعت عنه

فترك القضاء وجاء الى مصر

المحروسة وتوفي فيها في سنة

تسع أو ثمان وأربعين

وتسعمائة كان رحمه الله

علما مشاهرا في العلوم وله

معرفة بالاصول والفقه

وكان آديبا ليليا وقورا

حليما متواضعا متفهما

كرم النفس مرضى السيرة

ورق الله روحه ونور

ضربه

ومنهم العالم الفاضل

الكامل المولى محي الدين

محمد بن حسام الدين *

كان رحمه الله تعالى أبوه

حسام الدين من أبناء الزوم

وكان من موالى الوزير محمد

بها فأحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقه القلوب وكان يحيى بن علي بن حودا حسنى المنعوت
بالمستعلى صاحب قربة وكان مدموم السيرة فتوجه الى اشيلى بمحاصر الها فالتزل علمه بالجمع رؤساء
اشيلى وأعياهم وأقر القاضي محمد المذكور دولة له أما ترى ما حل بئامن هذا النظام وما أقدم من أموال
الناس فقمه بئان فخرج اليه وغلبت وتبع الامر اليك ففعل وروبو اعلى يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل
وتهم له الامر ثم ملك بعد ذلك قربة وغير هاهنا من البلاد وقصته مشهورة رفع الذي زعم انه هشام بن الحكم آخر
ملوك بني أمية بالاندلس الذي كان المنصور بن أبي عامر قد استولى عليه وحبسه عن الناس وكان يصدر الامور
عن اشارته ولا يتكلم من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة ثلث
وعشرين سنة جرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد تلكه واستيلائه على
البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة ترياخ فارسل اليه من أحضره وتوكل الامر اليه وجعل نفسه
كلوز برين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الفاهري في كتابه في الغروس أخلافة
لم يقع في الدهر مثاله فانه ظهر رجل يقال له خاف الحصري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم
المنعوت بالمويد وادعى انه هشام فبيع وخطبه على جميع منابر الاندلس في أوقات شتى وسفلت الدماء
وتصادمت الجيوش في أمره وأقام الذي انه هشام نيفا وعشرين سنة وانقضى محمد بن اسمعيل في رتبة
الوزير برين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشام فاستبد القاضي محمد بالامر بعده
وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا كاسمة لاني أن توفي ليلة الاحد ليلة بقيت
من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وقيل انه عاش قرىباً من تسعين وأربع مائة ودفن بقصر
اشيلى واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه فقيل سنة أربع عشرة وأربع مائة وهو الذي ذكره العماد الكاتب
في الخريدة وقيل أربع وعشرين والله أعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه
ولده المعتضد بالله أبو عمر وعبد الله قال أبو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الخريدة في حقه أنه قضى الامر الى
عبادة سنة ثلاث وثلاثين وتسمى أولا بخير الدولة ثم بالمعتضد قطب رضى الله عنه ومتمنى غاية المحبة تاهلنا من
رجل لم يثبت له قام ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار أرم الامر وهو متقاعد واسد فرس الطلائع
وهو رابض متهور رتخاهما الدهاء وجبان لا تأمنه الكه متعسف اهتدى ومنبت قطع فأنقذ وار والناس
حرب وضبط شأنه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده كان قد أوى الى بضان
جبال الصورة وتعام الخلقة ونفاعة الهبة وسبابة البنات وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الخلد
مافاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان اذنى فنظر بازكى طبع حصل
منه لثقب بذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعديل ولا امعان النظري في غمارها والا كذا من مطالعتها
ولا منافسة في اقتناء صفاتها اعطته سمحته على ذلك ما شاع من تفسير الكلام وقروض قطع من الشعر ذات
طلا وفي معان امدته فيها انطبعة وبلغ فيها الارادة وكتبها الادبية ابراعة جمع هذه الخلال الظاهرة
الى جود كفاي بارى السحاب بها واخبار المعتضد في جميع أفعاله وضروراته ابعثه غيرة بديعة وكان
ذا كفاي بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخالف في اجناسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه أحد من انقارائه
فقتلته لتوسعه في الشكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد ثلثون العشرين ذكورا ومن الاناث
مثلهم وأورد له عدة ما طبع في ذلك قوله

شر بنا وجفن الليل يغسل كحله * بماء صباح والنسيم رقيق

معتقة كالتبر اما يجارها * فضخم وأما جسمها فادق

وقد تقدم في ترجمة أبي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شئ من قصيدته التي مدح المعتضد المذكور بهما

احداهما رائية والاخرى ميمية ولولاه المعتقد فيمن جعله آيات

سميدع حب الآلاف مبتدئا * ويستقل عطاياه ويعتذر

باشا من أبناء الروم أيضا
 قتل السلطان محمد خان
 ذلك الوزير المسمى
 قتله وقرأ المولى حسام
 الدين على علماء عصره حتى
 صار قاضيا بعدة من البلاد
 وخلف والده بحسب الدين
 المذكور وقرأ على علماء
 عصره منهم المولى الوالد
 والمولى حسام الدين والمولى
 ابن كمال باشا ثم صار مدرسا
 بمدرسة عيسى بن عبد بنينة
 بروسه ثم صار مدرسا
 بالمدرسة الواحدية ثم صار
 مدرسا بالسيدة تيرة ثم صار
 مدرسا بحسينية امامسية
 ثم صار مدرسا بمدرسة
 جهورى ثم صار مدرسا
 بمدرسة قنطرة بمدرسة
 بروسه ثم صار مدرسا
 بساطانية بمدرسة ثم صار
 مدرسا باحدى المدارس
 الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة
 السلطان بارتيدخان بادره
 ثم صار قاضيا بمشق الشام
 ثم صار قاضيا بروسه ثم عزل
 عن ذلك و صار مدرسا
 بمدرسة السلطان مراد خان
 فيها وعين له كل يوم غنائون
 درهمان ثم صار مدرسا
 بمدرسة أياصوفيه ثم صار
 مدرسا ثانيا باحدى
 المدارس الثمان ثم أعيد
 الى قضاء بروسه ثم صار
 قاضيا بادره ثم صار قاضيا
 بقسطنطينية وتوفي وهو
 قاض بمائة سنة خمس
 وستين وتسعمائة كان
 رجلا له علما فاضلا وكان
 له اطلاع على علم الكلام

له يد كل جبار يقابلها * لولادها فلما انما الحز
 ولم تزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبح فلم تقبل مدتها واما احسن بداني حمامه استدعى
 مغنيا يغنيه ليجعل أول ما يدا به فالأفاول ما غنى
 فطوى الى البالي علمات ستلونا * فشعشعها بماء المزن واسقينا
 فطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة أيام وقل انه ما غنى منها الا خمسة أبيات وتوفي يوم الاثنين غرة
 جادى الآخرة سنة احدى وستين وأربعمائة ودفن باني يوم بركة شيلية ورحمه الله تعالى وقام بالملكية
 بعده ولده المعتمد على الله أبو القاسم محمد قال أبو الحسن على بن القطار السعدي المقدم ذكره في كتاب الخ
 الخ في حق المعتمد المذكور انه أندى مالوك الأندلس واحتوا أرجحهم ساحة وأعظمهم غادا وأرفعهم عمادا
 ولذلك كانت حضرة ملق الزمان وموسم الشعراء وقوله الاسمال وما ألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب
 أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه وتشتمل عليه عاشقنا بانه
 وقال ابن بسام في النخبة كان المعتمد ابن عباد شعره انشوب الكرام عن الزهر لوصار مثله ممن جعل
 الشعر صناعه واتخذ به ضاعه لكان واقفا محبا وانادوا مستغفر يا غنى ذلك قوله
 أكثرته بحجر غير أن زجعا * عطفك سنا أحيانا على أمور
 فكأنما زمن التهاجر بيننا * ليل وساعات الوصال يدور
 وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جلة أبيات
 أسفر ضوء الصبح عن وجهه * فقام خال الخلد فيه بلال
 كأنما الخال على خضده * ساعة هجر في زمان الوصال
 وعزم المعتمد على ارسال خطابه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معه من يشيعه من قضاة من أول الليل الى
 الصبح فودعه من ورجع وأشد أبياتا من جلتها
 سايرهم والليل أغفل ثوبه * حتى تبدى للنواظر معلما
 فسوقفت ثم ودعوا وتسلت * متى يد الاصباح تلك الانجما
 وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعه أيضا
 ولما وقفنا لوداع غدية * وقد خفقت في ساحة القصر رايات
 بكينا دما حتى كان عيوننا * تجري الدموع الجرم من اجراحات
 وهذا ينظر الى قول القائل
 بكيت دما حتى لقد قال عائدي * اهذ الفتى من جفن عينيه يعرف
 وقد سبق في شعر الأبيوردى نظيره ومن شعره أيضا
 لولا عيون من الواشين رمتني * وما أحاذره من قسول حراس
 لزرتكم لا كأنكم بحفو وتكم * مشاي على الوجها وسعياء على الراس
 وكتب الى ندمائه من قصر بقرطبة وقد اصطحبوا بالزهر ايدعوهم الى الاعتناق عنده
 حسد القصر فيكم الزهراء * ولعمري وعجركم ما أساء
 قد ملعتن بهات وساتنارا * فاطلعوا عندنا بدور واساء
 وهذا من يدع المعاني الحبيبة والزهر ايدع الزاى وسكون الهام ونفع الراوع بعدها همة زعمود سرابه
 وهي من عجائب ابيته الذي انشأها أبو الغافر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد ملوك بني
 أمية بالأندلس بالقرب من قرطبة في أول سنة خمس وثمانين ومائة فمات بها مؤرعة أربعمائة وثلاثا
 ميل وطول الزهر ايدع من الشرق الى الغرب الفان وسبع مائة فزار وعرضها من القبلة الى الجنوب ألف
 وخمسمائة فزار وعدد السوارى التي فيها زهر ايدع بأربعة آلاف سارية وثلاثمائة سارية وعدد أيام ما تزيد على

رهارة في علم الفقه وكانت

له ممارسات في النظام وإطلاع
على علم التنوير
والحاضرات روح الله تعالى
روحه ونور ضريحه

* (ومنهج العالم العامل
الفاضل الكامل يحيى الدين
الايدي المشتهر بالهجة) *
قرآرحه الله على علماء
عصره منهم المولى بير أحمد

جلي والمولى حسام جلي
والمولى محمد شاه بن المولى
الفاضل محمد بن الحاج
حسن وصار معيد المدرسة

ثم صار مدرسا بمدرسة
الفراتين بمدينة قسطنطينية
ثم صار مدرسا بمدرسة
منستر بمدينة ترورسه ثم
صار مدرسا بإسطنبول

بروسه ومكث هناك مدة
كبيرة فمات وهو مدرس بها
في سنة احدى وخمسين
وتسعمائة كان رحمه الله

عالمًا فاضلًا صاحب
اليقظة محبا للخير والصلاح
وكان يجلس مجلس التذكير
في بعض الاوقات وتتبعه

كثير من الناس وكان مدرسا
مفيدا منسبا الى الطريقة
الصوفية نور الله تعالى
مرقد

* (ومنهج العالم الفاضل
المولى عبدالقادر الشهير
بمناجدي) *
قرأ على علماء عصره حتى
وصل الى خدمة المولى

خمس عشر بابا وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا ثلث للحدوث وثلث مدخولت بنفسه على عمارة
الزهره وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة آلاف ألف دينار وأربع مائة ألف وغنائم ألف دينار ومن
السوق والمستخلص سبع مائة ألف وخمسة وستون ألف دينار وهي من أهل بناء الاندلس وأجله خطرا
وأعظمه شأن إذ كرك ذلك كاهنا بشكوال الملة سد مذ كره في خوف الحافة تاريخ الاندلس وكان أبو بكر
محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور ومائلا الى بني عباد بطلعه إذ كان المعتمد الذي جذب
بضيعه وله فيه المدايح الانبقة في ذلك قصيدة يمدحهم بها يذكر أولاده الاربعة وهم الرشيد وعبد الله
والراضي يزيد والمأمون والمؤمن ومن جملتها قوله ولقد أجاد في كل الجادة

يغيبك في محل يعينك في ردى * روعك في درع بروك في برد
جمال واجال وسوق وصوله * كنس الضحى كالنار كالبرق كالرعد
همته شاد العلاء زاده * بناء بأبناء محامدة لاد
باربعة مثل الطباع تركوا * لتعديل جسم الحدو والشرف العد

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول أبو الحسن جعفر بن ابراهيم بن
الحاج الورقي تعز عن الدنيا ومغروف أهلها * أذا دعيت للمعروف في آل عباد
حلت بهم ضيفا ثلاثة أشهر * بغير قري ثم ارتحت بلا زاد

وكان الاذفونش قره كند ملك الاقر فنج بالاندلس قد قوى أمره في ذلك الوقت وكانت ماولك الطوائف من
المسلمين هنالك يصلحونه ويؤدون اليه ضريبة ثم انه أخذ طليعة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة ثمان
وسعين وأربع مائة بعد حصار شديد وكانت للنادر بالله بن ذي التوت وفي أخذها يقول أبو محمد عبد الله
ابن فريج عن عزون العجبي يعرف بابن العسال الطليطي وهو مذكور في الصلاة لابن بشكوال

خوار وأحلكم بأهل اندلس * فما المقام بها الامن القلطا
السلك ينثر من أطرافه وأرى * سلك الخبز رقتن وامن الوسطا
من جاور والشرك يأمن عواقبه * كيف الحيا مع الحيات في سقفا

وكان المعتمد بن عباد كبر ماولك الطوائف وأكثهم بلادا وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما ملك
طليعة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في أخذ بلاده وأرسل اليه يتهدهو يقول له تنزل عن الحصون التي يملك
ويكون لنا السهل فغضب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر للاذفونش وهو متوجس بحصار
قرطبة فرجع الى طليعة لأخذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا

هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج ومولوا كما شغلون بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك
الفرنج جميع البلاد جاؤا الى القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم وفأوضوه فيما رزل بالمسلمين وتشاوروا فيها
بفاعة وقال كل واحد منهم شيا وأخرا اجتمع رأيهم عليه أن يكتبوا الى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك
المائمين صاحب مراکش يستنجده وسبأ في ذكره في حرف الباعن شاء الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد

وأخبره بمجاري واقفه على انه مصلحته وقال له تضي اليه بنفسك فامتنع فأقرمه بذلك فقال لا أستغفر الله سبحانه
وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصور الحال وسيره اليه مع بعض عبده
فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للقاءه واعلامه بحال المسلمين
فامر بعبور عسكره الى الجزر وأن الحضر اعوى مدينة في الاندلس وأقام بسبتة وهي في ممرها كش مقابلة
الجزر رة الحضراء وأرسل الى مراکش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما اشكوا عنده أمرهم بالعبور
وعبرا آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد فجمع أيضا عساكره وسمع المسلمون بذلك
فخرجوا من كل البلاد لطلب الجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليعة لفرنج في أربعين ألف فارس غير ما انضم
اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدهو وأطال السكاب فكاتب يوسف الجواب في ظهره الذي

بالمدرسة الفراهيدية فيها
ثم صار مدرسا بمدرسة
قرحاصور ثم صار مدرسا
بمدرسة مناسير بروسه ثم
صار مدرسا بسلاطانية بروسه
ثم صار مدرسا بسلاطانية
مغنيسا ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان مراد خان
بمدينة بروسه ثم صار قاضيا
بمكة المشرقة ثم صار قاضيا
بمصر المحمدية ثم توفي وهو
قاضي بمهافي سنة أربع
وخسين وتسعمائة كان
رحمه الله عالما فاضلا وقورا
صبورا سليم الطبع صحيح
العقيدة ناشئا على الحق
لا يخاف في الله لومة لائم
وكان في قضائه مرضى
السيرة محمودا لما يقف روح
الله تعالى وروحه ونور
ضريحه
* (ومنهم العالم الفضل
المولى حسام الدين حسين
جلبي أخو المولى حسن
جلبي القراصيوى المار
ذكره
* (قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم وصل الى خدمة
المولى خير الدين معلم
سلطاننا الاعظم ثم صار
مدرسا ببعض المدارس ثم
صار مدرسا بسلاطانية
مغنيسا ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان
ونوفى وهو مدرس بمهافي
سنة سبع وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
عالما ذا كبر كانت له
مشاركة في العلوم وله نسبة
خاصة بالعلوم العقليّة وروح

يكون ستره وروده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عاظم ثم ساروا لجيشان والتشاي مكان
يقال له الزلاقة من بلد بعلبيوس وتضافا وانصر المسلمون وهو باب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم
معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعين وأربع مائة
كذا قال بعضهم والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف شهر رجب من السنة المذكورة وهذا العام يؤرخ
به في بلاد الاندلس كلها فيقال عام الزلاقة وهذه الواقعة من أشهر الواقع وتثبت المعتمد في ذلك اليوم
ثباتا عظيما وأصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع
الأمير يوسف الى بلاده وانعقد الى بلاده ثم ان الأمير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه
المعتمد وحاصر بعض حصون الفرش فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فرح اليه صاحبها عبد الله
ابن بلكين ثم دخل البلاد ليجري اليه التقدم فغذبه يوسف ودخل البلاد وأخرج عبد الله ودخل قصره فوجد
فيه من الاموال والذخائر ما لا يحصى ثم رجع الى مراکش وقد أعجب بحسن بلاد الاندلس وبهجتها
وملم من المباني والبساتين والمطاعم وسائر أصناف الاموال التي لا توجد في مراکش فانها بالادبر
والجبال العربان وجعل خواص الأمير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسبون له أخذها
وغيرون فابى على المعتمد باشاءة بقولها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليها العساكر وقدم
عليها سريبن أبي بكر الاندلسي فوصل الى اسبيلية وجمعا المعتمد فاصره أسد حاصره وظهور من مضارة المعتمد
وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه عالم يسبح بحمده والناس اجمعين بالبلد قد استولى عليهم الفرع وخامرهم
الجزع يقطعون سبلها سياحه ويخوضون نهرها سياحه ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم
الاحد لعشرين من رجب سنة أربع وخمسين وأربع مائة هجم عسكر الأمير يوسف البلاد وشنوا فيها الغارات
ولم يتركوا الا حد شسباً وأخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد وأهله وكان
قد قتل ولداً قبل ذلك أحد هما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة فصره بها أن يأخذوه وقتلوه
والثاني الراضى كان أيضاً نائباً عنه في رندة وهي من الحصون المنيعه فتنازلاها وأخذوها وقتلوا الراضى
ولابيهما المعتمد فيها مرات عديدة وبعد ذلك جرى باسبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما أخذ المعتمد قديده
من ساعته وجعل مع أهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقبان في هذا الموضع ثم ججع هو وأهله وحملتهم
الجوارى المنشآت وضمتهن كأمتهن أموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشدوا
بضقي الوادي يكون بدومع كالغواوى فساروا واليوم يحدوهم والنوح بالوعة لا يعرفونهم وفي ذلك يقول
أبو بكر محمد بن عيسى اسمعيل الداني المعروف بابن البلبانة

تبكى السماء بدمع واغ غداى * على البهايل من أبشاء عباد
ومن جاتها يا ضيف أقرب المكر مات نفذ * في ضمير حالك واجمع فضله الزاد
وهي قصيدة طويلة لأحاجة الى ذكرها وفي هذا الحال وصفها يقول أبو محمد عبد الجبار بن جديس الصقل
الشاعر المشهور المتقدم ذكره ولما رحلت بالندى في أكسكم * وقلقل رضى منكم وثبير
ورفت لساني بالقامة قد قددت * فهذى الجبال الرايات تسير
وهي أبيات كثيرة وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في أبي العباس أحمد بن محمد بن النفرات
الوزير وقت مات رحمه الله تعالى
قد استوى الناس ومات السكال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو العباس في نفسه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال
وقيل انه أشدها لمات الوزير أبو القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب والله أعلم بالصواب ثم وجسدت
القول الثاني هو الصحيح والله أعلم وتالم المعتمد زمان قديده وضيقه وثقله فأنشد
تبدلت من ظل عز التوبد * بذل الحديدي وثقل التوبد

الله تعالى ووجه ونور

ضريحه

*(ومنه العالم الفاضل
الكامل المولى كمال الدين
الشهير بكامل جلبي)*

قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة المولى
حسام جلبي وصار معبدا
لدرس ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم صار مدرسا
بمدرسة ازنيق ثم صار

سدوسا بحدى المدرستين
المتجاورتين بادره ثم صار
مدرسا بحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا

بمدرسة اورطان ببروسه ثم
صار قاضيا بدار السلام
بغداد وتوفي وهو قاض

بها في سنة سبع وخسين
وتسعمائة كان رحمه الله

تعالى عالما فاضلا سليم
الطبع حلیم النفس وقورا

صبورا طالبا للغير
والصلاح وكان كريم

الخلق صحيح العقيدة
روح الله تعالى ووجه ونور

ضريحه

*(ومنه العالم الفاضل
المولى أمير حسن جلبي ابن
السيد علي جلبي)*

قرأ على علماء عصره منهم
المولى الشهير بكديك

حسام والمولى حسن جلبي
الشهير بابن الطبايع

والمولى الشهير بمعمار زاده
والمولى والده ثم وصل الى

خدمة المولى الكامل
عبد القادر الشهير بقادري
جلبي ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم صار مدرسا

وكان حديدي سنانا ذليفا * وعصارا قويا صقيلا الحديد

وقد صار ذلك وذا أدهما * بعض يساقى عض الاسود

ثم انهم حلوا الى الامير يوسف بن كاش فامر بالرسالة المعتمدة الى مدينة انجمن واعتقله ثم اولم يخرج منها الى
المان قال ابن خاقان واما أنجلي عن بلاده وأعرى من طارفه وتلاذه وحل في السفين وأحل في العدو تحل

الذين تنذبه مناوره واعواده ولا يدومونه زواره ولا عواده في أسنة تصعد زفراته وتقطر دمارا المذايب عبراته
لا تخلو مؤانس ولا يرى الاغرى يبدا لعل تلك المساكن ولما لم يجد سنا ولهم يؤمل دنوا ولم يروجه سره سبجوا

تذكر منزله فشاقتة وتصور بهجتها فراقته وتخل استعجاش وطنه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوده
من اقتارده وخلوه من حواسه وسماه وفي اعتقاله يقول أبو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي

لكل شيء من الاشياء عيقات * وللعنى من منابها غايات

والدهر في صيغة الحر يا معنموس * ألوان حالته فيها استحيات

وتحن من لعب الشطر شخ فيه * وربما قرت بالبيدق الشاة

قلت هذا غلط فان الشاه با الهاء المثلث بالجمي واذا كان كذلك فلم تسلم له النغية لانها على حرف التاء ثم قال
انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقرت والناس قد ماوا

وقل لعالمها الارض قد كتمت * سريرة العالم العلوى انجمن

وهي طويله تقارب خسين يتناولها أيضا في حبسه قصيدة عملها با انجمن سنة ست وخمسين وأربع مائة
تشقير يا حين السلام فاعلمنا * أنض بها مسكك اعلى كبحنا

وقل لي بحار ان علمت حقيقة * لعلك في نعيي وقد كنت منعما

أفكر في عصر مضى لك مشرقا * فيرجع ضوء الصبح عندي مظلم

وأعجب من وفق المجرة اذ رأيت * كسوفك شمسا كيف أطاع انجما

لقد عظمت فيك الرزية اتنا * وجدنا لك منها في المازية أعظما

فناذعت للطن حتى تقصدت * وسيف أطال الضرب حتى ثلثنا

بصكي آل عباد ولا تكفد * وابنائنا صوب الغمامة اذهبي

حبيب الى قاي حبيب لقوله * عسى طلل يدور هم ولعلنا

صباحهم كلهم لحمد السرى * فلما علمناهم سر نضاعلى عبي

وكلار عينا الغر حول حياهم * فقد أجذب المرعى وقد أفرأ الحى

وقد ألست أبدي المالى معلهم * مناسج سدى الغيث فيها ألجها

قصور خلعت من ساكنها فاعلمنا * سوى الادم غشى حول واقعة الدما

يحجبهم الهام الصدى ولطلنا * أجاب القيان الطائر المسترغا

كأن لم يكن فيها أنيس ولا تقي * بها لوفد جمعوا وانيس عرمرما

حكيت وقد فارقت سلكك مالكا * ومن ولهى أحنى عليك ممما

مصاب هوى بالنيرات من العلا * ولم يبق في ارض المكارم معلما

تضيق على الارض حتى كائننا * خاقت واياها سوارا ومعما

بصكيك حتى لم يخل الى لاسى * دموعا بها أبكى عليك ولادما

وافى على رضى مقسم فان أمت * سأجعل ليا كمين رضى مومما

بكاله الحيا والرحم شفت جيوما * علم دنواح الرعد باهمل معلما

ومضى ثوب البرق واكتسب الضحى * حدادا وقامت انجم الجومما

وحاروا بلك الاصباح وجدنا انما لهدى * وناض أحول البحر غضا فاعلمنا

ومنها

ومنها

بمدرسة الوزير يداود باشا

بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرساً بمدرسة الوزير
مصطفى باشا بالمدينة
المنزورة ثم صار مدرسا
بسلطنة قسطنطينية ثم
صار مدرسا بأحدى
المدارس الثمان ثم صار
مدرساً بمدرسة اباصوفيه
ثم صار مدرساً بأحدى
المدارس الثمان ثانياً وعين
له كل يوم سبعون درهما
ومات في سنة سبع وخسين
وتسعمائة كان عالماً
ذو كمال في العقيدة ومنها
في مصالح أصدقائه وكان
لذيذاً للصحة صاحب بشاشة
وكان كريم النفس سخياً
وكان أهل مرواة وقوة
روح الله تعالى روحه
وفور روحه

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى محيى الدين محمد ابن
الوزير مصفاى باشا)*
قرأ على علماء عصره ثم
صار مدرساً بمدرسة والده
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرساً بسلطنة اباصوفيه
وتوفي وهو مدرس بها بعد
الاربعة وتسعمائة كان
رجله عالماً فاضلاً ديباً
ليماً بهيباً وقوراً حليماً
جيد القربح مستقيماً
الطبع وكان له مشاركة
في العبادات وتوفي وهو شاب
رجله الله تعالى

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى محيى الدين محمد ابن
المولى الفاضل خير الدين
مستلم سلطاناً لآل عثمان)

ومالح بدرالتم بعد ذلك داره * ولأظهرت شمس الظهور بمسما
قضى الله أن حطوله عن ظهر أشتر * أشم وأن أمطوك أشام أدهما
وكن قد انصكت عنه التود فأشار لك بقوله منها

قيود ذابت فأنما لقت لعددت * قيودك منهم بالمكارم أرحما
عجت لأن لان الحديد وقد قسوا * لقد كان منهم بالسيرة أعلما
سبحك من نجي من الحب يوسف * ويؤيدك من آوى المسجون من مرعا
وله في البكاء على أيامهم وانتشار مقامهم عذمة ما طبع وقصائد مغلولات يشمل عليها خرافة طبع صدر عنه
في تأليف هدية تصديق سماه نظم السلوك في وعظ الملوك وروى على المعتمد وهو بأغنى وفادة وفاء لا وفادة
استجده وحتى أنه لما عزم على الانفصال عنه بعث إليه المعتمد عشرين ديناراً وشقة بغدادية وكتب معها
الملك التزمن كفا لاسير * فان تقبل تمكن عين الشكور
تقبل ما يكون له حياء * وان عذرته أحوال الفسحور
وهي عذرة أبيات قال أبو بكر المذكور فرد دهمته إليه لعل يخله وأنه لم يترك عنده شيئاً وكتب إليه جوابها وهو
سقطت من الوفاء على خير * فذري والذى لك في ضميري * تركت هو لك وهو حقيق نفسى
لئن شقت برودى عن عذور * ولا كنت الطليق من الرزايا * لئن أصبحت أجف بالأسير
جذعة أنت والرباعيات * وما أنا من يقصر عن قصير * أسير ولا أسير إلى اغتنام
معاذ الله من سوء المصير * أنا أدرى بفضلك منك أنى * لبست الظل منك في الحرور
ومنها أيضاً قوله تصرف في الندى خيل المعالي * فسمعت من قليل بالكثير
والمحب منك انك في ظلام * وترفع للعفا فمتنازور * ويديك سوف توسعني سرورا
إذا عاد ارتقاؤك للسرى * وسوف تحلني رتب المعالي * غدا تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء * بها وأريد ثم على جزر * تأهب أن تعود إلى طلوع
* فليس الخسف ملتمز البدور *

ودخل عليه يومئذ السجين وكان يوم عذوب وكان يغزل الناس بالأحرف في أغاني حتى إن أحداهن غزلت
ليبت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه فزاعن في أطمار رثة وحالة سيئة فصد عن قلبه
وأشد فبهاضى كتب بالاعيد مسرورا * فسألك العبد في أغاني ما سورا
تري بناتك في الأطمار جائعة * يغزلن للناس لا لهن فطمايرا
برزن تحسرك لتسليم خاشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
بنات في الطين والاقدام حانسة * كثرهن لطمأسا وكافورا
لاحد الا يشكوا الجذب طاهره * وليس الامع الانفاس مملورا
قد كلن دهرك ان تأمره بمتسلا * فرددك الدهر منها وما مورا
من بات بعدك في ملك بسره * فأتى باب الاحلام مغسورا
ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده أبوهاشم والقويود قد عضت بأسنانه عض الاسود والتوت عليه التواء
الاسود السود وهو لا يمايق أعمال قدم ولا يرتقي دعاء الاعتزاز جدم بعد ما عذبه نفسه فوق منبر وسرير
وفي وسطا جنته وحر يرتفق عليه الاوليه وتشرق منه الانديه فلما رأه بكى وقال

قدي أمانا على مسلما * أبيت ان تدق أو ترجا * دمي شرابك واللعيم قد
أكلته لآتم شم الاعطما * يصرفني فيساك أبوهاشم * فيتنى والقلب قد هشما
ارحم طفلا طائسا به * لم تحض أن أتلك مسترجا * وارحم أحسانك مثله
جرعتن السم والعلمما * منهن من يفهم شيا فقد * خشنا عليه للبكاء العمى

السلطان سليمان خان *

قرأ على علماء عصره ثم صار
مدرساً بمدرسة الوزير
مصطفى باشا بمدينة
قسطنطينية وتوفي في سن
الشباب حين كونه مدرسا
بمأسنة ثلاث وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
سليم الطبع كريم النفس
محباً للغير وأهله وكان
مستغلاً بنفسه لا يؤذى
أحد من الناس روح الله
تعالى روحه

*(ومنهم العالم الفاضل
المسولي فخرج خليفة
القراماني)*

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المسولي
الفاضل خير الدين معلم
سلطاننا الأعظم السلطان
سليمان خان ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرساً بالمدرسة القلندرية
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرساً بمدرسة جورلي
ثم صار مدرساً بأحدى
المدرستين المتجاورتين
بأدره ثم صار مدرسا
بأحدى المدارس الثمان
مات وهو مدرس بماتى
سنة أربع وستين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى لطيف
الطبع ظريف النفس
لذيذ العجبة جيد النادرة
حسن المحاضرة نور الله
تعالى مرقده

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى شمس الدين أحمد
الارزمي من بلاد كرميان
المعروف بشمس الاصغر)*

والغير لا يفهم شيئاً * يفتح الارضاع فنا

وكن قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء وأطروا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فأنشد

سألو اليسير من الأسير وانه * بسؤالهم لا حق منهم فأجب

لولا الحياء وعزة الجبسة * طى الحشا لحكامه في المطلب

وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في نقله بل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد
مثلها ودخل فيها حديثاً أيموجده فطالت وكثرت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين
وأربع مائة بمدينة باجمن ببلاد الاندلس وذلك بعد وفاة أبيه في التاريخ المذكور هنالك ونخلع في التاريخ
المقدم ذكره وتوفي في السجن بأثمان لا حدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين وأربع مائة ترجمه الله تعالى ومن النادر الغربي انه نودي في جنازته بالصلاة على الغربي بعد عظم
سلطانه وجلالته شأنه قتياركم من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين
كانوا يقصدونه بالمدائح وعجز لهم المناغي فرتوه بقصائد مملوءة لآتش وهما عند قبره وبكوا عليه فنهيم أبو
بكر عبد الصمد شاعر المختص به رثاه بقصيدة طويلة أجادتها وأولها

ملك المسلول أسامع فانادى * ام قد عدت عن السماع عولدى

لما نقلت عن القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعباد

أقبلت في هذا النرى لك خاضعا * وجعلت قبلك موضع الانساد

ولما فرغ من انشاده اقبل النرى ومرغ جسمه وعفر خده فأبى عليه كل من حضرو يحيى ان يجلسا رأى
في منامه ان السكينة عليه كأن رجلا صعد من جامع قرطبة واستقبل الناس وأنشد

رب ركب قد انما خوا عيسهم * في ذرى مجددهم حين يسبق

سكت الدهر زمانا عنهم * ثم أبى بكاهم دما حين نطق

ورأى أبو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصاعقة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم
بغفر البولة وهو من الاقارب السلطانية عندهم فظفر اليه وهو ينفع الفهم بقصبة الصانع فقال من جملته
شكنا تافك يا فخر العلاء فطمت * والرزع عظم حين قد مر عظمها

طوقت من ثبات الدهر مخمقة * ضاقت عليه كم طوقتنا النعما

وعلا طوقك في دكان فارعه * من بعدما كنت في قصر حكى اراما

صرفت في آلة الصواغ اتمالة * تدمر الالاندى والسيف والقلم

يدعهم ذلك لتقبيل تبسعاها * فتسقط التريان تكون فنا

يا صانعاً كانت العليات صاغله * حلياً وكان عليه الحلى منتظما

لتنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * اخبراً يشك فيه تنفخ الفعما

وددت ان نظرت عيني عليه * لو ان عيني تشكو قبل ذال عبي

ما حطك الدهر لما حط من شرف * ولا تخيف من اخلاقك الكرم

لح في العسلا كوكبان لم تلحقهما * وقم بهار بوز ان لم تقسم علما

والله لو انضفتك الشهب لا تنكسف * ولو في لآلئ دمع العين لا تنجم

أبى حد مثلك حتى الدهر حين غدا * يحكيك رهطاً وألفاظاً ومبسم

ولاحظة الى الزيادة على ما وعدناه هذه الترجمة والورق يضم الالام وسكون الواو والرابع بعدها فاف هذه
النسبة الى الورق فهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلا
وأورد كثيرا من شعره وأثبات بفتح الهمة وسكون الغين الجمجمة وفتح الميم وبعد الاف ناع مشاة من فوقها
وهي بليدة وراءها كسب بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير وأما أبو بكر بن البانبة المذكور

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم صار مدرسا بمدرسة جندبك بمدينة قروسة ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضية بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا فيها ثم صار مدرسا بسلاطينة قروسة ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان سليم خان بمدينة قسطنطينية وهو أقدم مدرس بها و توفي وهو مدرس بها في سنة سبع وخسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا بحقه قاصدا مقبلا بالعلم والادب وكان له مشاركة في العالوم روح الله وروحه ونور ربه

* ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد البر وسوي *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الجاني المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة قروسة ثم صار مدرسا بمدرسة فانيه كول و توفي وهو مدرس بها بمدرسة قسطنطينية في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم كان رحمه الله عالما مشغلا بالعلم الشريف أيضا آاء البلبل

فزار أيت ناريخ وفاته في من الكتب ولا رأيت من يعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الجاسة التي صنفها أبو الخاخ يوسف الياسي المذكور بعد هذان ابن البانة قدم ميروقة في آخر شعبان سنة تسع وعشرين وأربعمائة ومدرح ملكها بمشرب سليمان بايات أولها

ملك بروعل في حلي وبعانه * راقب رونقه صفات زمانه

وكدت اظن انه مات قبل النعمت لاني مارأيت له فيه ميثاق ان رأيت ما قاله البياسي والله تعالى أعلم

* (أبو يحيى محمد بن معين بن محمد بن أحمد صمداح المنعوت بالمعتمد الخبيص صاحب المرية وبيحاه والصمداحية من بلاد الاندلس) *

كان جده محمد بن أحمد بن صمداح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في أيام المرويهشام من الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد غار به ابن عمه منذ بن يحيى الخبيص فاستغفر عليه وعجز عن دفعه فلم يترك له مدينة وشقة وقر بنفسه ولم يبق له بالبلد علة فهو كان صاحب رأي ودهاء واسان وعارضة لم يكن في أصحاب السيف ومن بعده في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتمد مصاهر العبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية فاسا قتل زهير مولى أبيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فلكها السكونها كانت اولاهم فسد على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى أبا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بالادب العزيز وهو المرية مشغول في تركه زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية بمبادر الاستصلاح واستغلف بها صهره ووزر به معن بن صمداح والد المعتمد ففاته في الامانة وغدر به وطرد عن الامارة فلم يبق في ماله الا العوائف بالاندلس أحد الاذمه على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل المال إلى ولده المعتمد وتسمى باسماء خلفاءه وكان رجب الفناء فخريل العطاء حلجيا عن الدماء طاف به الامال واتسع في مدرحه المقال واعلمت الى حضرة الرجال ولزمه جماعة من غول الشعراء كابن عبد الله بن الجداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه إلى أبي بكر بن عمار الاندلسي المتقدم ذكره يعاتبه بقوله

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختبائي صاحباً بعد صاحب

فلم توفني الايام خيالاتي * بمبادئ الاساعف في العواقب

ولا صرت أرجس ولا دفع لمسة * من الدهر الا كان احدى النواقب

فكتب اليه ابن عمار جوها وهي آيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره أيضا

يا من يتسمى بعبد معتمد * مامنه غير الدتو يبرئني

بين جفوني والنوم معتزل * تصغرمه حروب صفين

ان كان صرف الزمان أعدني * عنك طيف الخيال يدينني

ومن هنا انشدهم ماء الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

بين جفوني والكري * مذغبت عني معتزل

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولا يبدل الله محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسي من أهل المرية في مدح قصائد بعيدة فمن ذلك قصيدته التي أولها

لعلك بالوادي المقدس شاطئ * فكالغدير الهندي ما أنا واطي

واني من رباك واجدر يحهم * فروح الهوى بين الجواغ ناشي

ولي في السرى من ناره ومنتاهم * حسداته هداة والنجوم طوافي

لذلك ما حنت ركابي وجمحت * عراي وأوجي سرها المتباطي

فهل حاجها ما حاجني واعلمها * الى الوجد من نيران قاني لواحي

والأطراف النهار وكان
اشتغاله بالعلم والمجاهدة فيه
فوق ما يوصف وقد حصل
بمقوّمه الشكرية كثيرا
من غوامض العلوم
وكان له تعليقات كثيرة
على الكتب إلا أنها قد
ضاعت بعد وفاته تغمده
الله بغفرانه وأسبل عليه
حبل رضوانه
* (ومنها العالم الفاضل
المولى عبد الرحمن بن نونس
الامام) *

ومنها أيضا

قرأ على علماء عصره حتى
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل سيدي يحيى الدين
القميحي ثم صار مدرسا
ببعض المدارس وتوفي في
سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة
كان عالما ذكيا قويا
الطهنة جيدا القريحة
وكانت له نسبة خاصة يعلم
الكلام وكان قد حصل
غوامض وحقق مطالعته
قلما رأيت في هذه العلوم
من وصل إلى شدة بيقينه وكان
لهذا الصفة حسن المحاوره
لطيف المحاضرة وقد قتل
شهيدا فورا لله تعالى مضجعه
* (ومنها العالم الفاضل
المولى عبد الكريم
الوزري) *

قرأ على علماء عصره ثم
وصل إلى خدمة المولى
الفاضل ابن كمال باشا المفتي
ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم صار مدرسا
بمدرسة تجروري ثم صار
مدرسا ومفتيا بإسطنبول
مغتسبا وتوفي وهو مدرس

رويدا فذا وادي أبيه وانه * لورد لبائقي واني للفاشي
وياحبذامن آل لبني مواطن * وياحبذامن أرض لبني مواطن
مبادي نهيائي ومسرح خاطري * فلهشوق غاياتها ومبادي
وللتحسبوا غيداحوتها مقاصر * ذلك قلوب ضمنتها جاني
وفي السكة الزرقاء مكوى عزة * تحفه زرق العوالي الكوالي
بمعاملة السلوان مبعث حسنه * فيكل الدين الصباية صاني
تحنى مدى قرطبه عفر توالع * وتهموى ضبايعيه عين جوازي
وفي ملعب الصدغين أبيض ناصع * تخلاه للعحسن أحرقاني
أفانكة الالحاظ ناسكة الهوى * ورعت ولكن لحظ عينك غاطي
وآل الهوى حرمي ولكن دماؤهم * دموع هرام والجروح ما تفي
وكيف عاني كلهم طرفك في الحشا * ولكن لتمر يق المهنسراقي
ومن أين أرجو برونسي من الجوى * وما كل ذي سقم من السقم ياربي
ويخرج من هذا إلى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصده أيضا من شعراء الاندلس أبو القاسم
الاسعد بن بليطة وهو من غول شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائفة التي أولها
برامتريم زارني بعد ما سبطا * فنقصته في الحلم بالشفا سبطا
رعى من أناس في الحشا غرا الهوى * ولم يدع الزور فيها ولا الخطا
وقد ذاب كل العين في دمع نحره * إلى ان تبدي الصبح كاللآلة الشمطا
كان الديجي جيش من الزنج نافر * وقد أرسل الاصباح في أثره القبطا
كان أنشوران أعلاه تاجه * وناطت عليه كف مار به القرطا
سبحه الطاوس حسن لباسه * ولم يكفه حتى سبي المشية البسطا
فوهم عطف الصدغ فونا بجدها * فباتت بميل الخال تنقطة نطا
غلامية جاءت وقد جعل الديجي * نفاقم فيها فص غالبه خطا
غدت تنقع المسوال في برذعها * وقد ضحكت مسكا غدا أثره المشطا
فقلت حاجبها بما جفونها * وما في الشفاء للعسن من حسن العطا
مفتره الالحاظ من غير سكرة * متى شربت الحاظ عينك اسفة نطا
أرى صفة المسوال في حجرة المعلى * وشاربك الخضر بالمسك قد خطا
عسى قرح قلبك فخاله * على الشفة المياء قد جاعت متغا
كان أبا يحيى بن معين أجادها * فعملها من كنه الوكف والبسطا
تألف من در وشرر بحاره * فقامت به العليا على جيدها سبطا
إذا سار سار المجد تحت لوائه * فليس يحط المجد إلا إذا خطا
رفع عماد الناري الليل السرى * فما يحبط العشاء طارقه شبطا
أقول لركب بمواصلة الندى * وقد جاوز الركن من دونك السقطا
أفي المجد تبقي لأن من منافقا * ومن يوقد المصباح في الشمس قد خطا

وهي قصيدة طويلة مقدار سبعين بيتا أحسن فيها ناطقها مع وهو زعمك حرف ورويهما وكان الغصم
الذي كور قد اختص بؤنة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره إلى بخارى الاندلس حسبهما شرخا في
ترجمة المعتمد بن عباد الذي كور قبله وأقبل عليه أكثر من بقة ملوك الطوائف لما تغيرت نية الامير يوسف
ابن تاشفين على المعتمد وجاهر المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتمد واقف على الخروج عن طاعة

جهاني سنفاحدي وسني
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا قوي
الطبع شديد الذكاء
لطيف المحاوره حسن
المحاضرة لذنب العصبية
وكان له مشاركة في العاوم
كاهنوا لله تعالى قبره

*(ومنه العالم الفاضل
المولى شمس الدين أحمد
ولدرجته الله تعالى في بلدة
بولي الشهير بالقاف)*
قرأ على علماء عصره حتى
وصل الى خدمة المولى
الفاضل المولى قدوري جلي
القاضي بالعسكرفي ولاية
أناطولي ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرسا بدروسه الزرداد
باشا بقسطنطينية ثم صار

مدرسا بدروسه الزرداد مصطفى
باشا ثم صار مدرسا
باحدي المدرستين
المتجاورتين بادره ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا
بدروسه السلطان بايزيد
خان بادره ثم صار قاضيا
بدمشق الشام ثم عزل عن
ذلك وعينه على قوم عثمان
دوهما بطريق التقاعد
ومات على تلك الحال في
سنة خمس وستين وتسعمائة
كان رحمه الله طيب
النفس كريم الاخلاق
محبا للعلم وأهله وكان حسن
السمت صريح العقيدة
روح الله تعالى روحه
*(ومنه العالم الفاضل

وعدم الاقتصاد لاهله فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعها ما وقضه ما قال ابن بسام في
الخيرية وكان بينه وبين المعتمد وبين الله سره واسفله عند الحسام يدام شكوره وفان وليس بينه وبين
حلول الفاتحة الا ايام بسيرة في سلطانه وبادو بين أهله ولده حديثي من لأردخبره عن أروى بعض
حظا ما أسه قالت اني لعنده وهو يوصي بشانه وقد غلب على أكثر يده وسلطانه ومعسكر امير المسلمين يعني
يوسف بن ماشين يوشجيت تغذ خيامهم وتسمع اختلاط أصواتهم اذ سجع وجبة من وجباتهم فقال
لا اله الا الله نصح علينا كل شيء حتى الموت فقال أروى فدمعت عيني فلانسي طرفا لي يرفعه وانشاده لي
بصوت لا كداسه ترفق يدمعك لاتفه * فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن أيوب الانصاري في كتابه الذي صدغه للسلطان الناصر صلاح الدين
رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسائة في ترجمة المعتمد بن صمداح المذكور بعد ان ذكر طرفا
من أخباره وشيا من أشعاره وحكي صورته حصاره وقوله في مرضه نصح علينا كل شيء حتى الموت وما بيني
والمعتمد في ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة أربعمائة وثمانين
وأربع مائة بالمرية رحمه الله ودفن في تربته عند باب الخوخة وصمداح يضم الصاد للمهملية وفتح الميم وبعد
الانفصال مكسورة ثم جاءهم ليلة وهو الشديدي وبلغوا الدائي القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء
الوحدة واللام المشددة وسكون الياء المشددة من تحتها وقع الطاء للمهملية وبعدها هاء ساكنة ولا عرف
معناه وهو باقعا عجم الاندلس والنجي قد تقدم الكلام عليه وبجابه بفتح الباء الموحدة والجم وبعد
الالف ياء ثم هاء ساكنة وهي مدنية بالاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والعماد حجية منسوبة الى
صمداح المذكور وشق بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالاندلس
أيضا والله أعلم

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المتعوف بالمهدي الهجري)

صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره وكان
ينسب الى الحسن بن علي بن أبي طالب البرضي الله عنهما وحدث في كتاب النسيب الشريف العابد بخط
أهل الأدب من عصره نائب ابن تومرت المذكور وقتلته كلو جدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
هو بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن باح بن يسار بن العباس
ابن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب البرضي الله عنهما والله أعلم وهو من جبل السوم في أقصى بلاد
المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبينة طالب العلم فانهى الى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي والنكا
الهراسي والطرطوشي وغيرهم وجرأ قام بمكة مدق مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث
النبوي وأصول الفقه والدين وكان ورعا ساكنا متقيا فاشحوشا شياخا لوقا كثيرا لأطراف إسما في وجوه
الناس مقبلا على العبادة لا يصعبه من متاع الدنيا الأعصاور وكوة وكان شجاعا فصحا في لسان العرب والمغرب
شديدا لانسكا على الناس فيما يخالف الشرع لا يتبع في أمر الله بغير إظهاره وكان مطبوعا على الالتذاب ذلك
متمحلا لأذى من الناس بسببه وناله بمكة شرفها الله تعالى شيء من المكروه من أجل ذلك فخرج منها الى مصر
وبالغ في الانكار فزادوا في أذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وإيقاع الفعل به خلط في كلامه
فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رأى في منامه
وهو في بلاد الشرق كأنه شرب ماء البحر جمع كرتين فلما ركب في السفينة شعر في تغيير المنكر على أهل
السفينة وألزمهم بإقامة الصلوات وقراءة آحزاب من القرآن العظيم ولم يل على ذلك حتى انتهى الى المهديية
أحدى مدن إفريقية وكان ملكها يومئذ الأمير يعقوب بن تميم بن المغز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة
خمس وخمس مائة هكذا وحدثه في تاريخ القبروان وقد تقدم في ترجمة الأمير تميم والبرصبي المذكور أن محمد
ابن تومرت المذكور اجاز في أيام ولايته بافريقية عند عودته من المشرق وكنى وجده كذا أيضا والله أعلم

الاشهرى)*

قرأ على علماء عصره ثم وصل
الى خدمة الفاضل يحيى
الدين الفناي ثم وصل الى
خدمة المولى الفاضل خير
الدين معلم سلطاننا الاعظم
السلطان سليمان خان ثم
صار مدرسا بمدرسة دينه
قوة ثم صار مدرسا بمدرسة
الوزر ابراهيم باشا بمدرسة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بمدرسة قلعة ثم صار معلما
للسلطان محمد بن سلطاننا
الاعظم السلطان سليمان
ولما توفي السلطان محمد خان
صار مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا
ومفتيا ببلد فاما به ثم صار
مدرسا بمدرسة السلطان
مراد خان ببر وسه وتوفي
وهو مدرس بها في سنة
سبع وخمسين وتسعمائة
كان رحمه الله عالما محققا
صاحب عفة وصلاح وديانة
وتقوى وكان عابدا زاهدا
متشربا متسورا صحيح
العقيدة مستقيم الطريقة
حسن الاخلاق سليم
الطبع وكان له حفاظ اثر
من طريقة الصوفية روي
الله وجهه وزاد في عرف
الجنان فتوحه
*) ومنهم العالم الفاضل
المولى خير الدين حضر
الشهير بخير الدين
الاصغر*)

ولد ببلدة انقره وقرأ على
علماء عصره حتى وصل الى

بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحل ذلك على دفعته فان كان عودته في سنة خمس كاذب كونه
فهو في ولاية الامير يحيى لان آباء الامير يميما توفي سنة احدى وخمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما انتهت عليه
لثلاثتهم الواقف عليه انه فاني ذلك وهو من انقض ورايت في تاريخ القاضي الاكرم ابن التقي وزير حلب
وهو مرتب على السنين ماضوته في هذه السنة وتكون آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة تخرج محمد بن تومرت
من مصر في ربي الفقهاء بعد الطالبين ابو يعقوب واصل الى بجاية وانه أعلم بالصواب ولما وصل الى المهدي تزل
في مسجد مدملق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى من يسر من ان ال
الملاهي أو واني انظر الى الزل الهاء كسر ها فتسامع الناس به في البلد فاذا اليه وقرأ عليه كتب من اصول
الدين فبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأيته وسمع كلامه أكرمه وأجله
وسأله الدعاء فقال له أصلحك الله رعتك ولم يبق بعد ذلك بالمهدي الا أياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فقام بها
مدة وهو على حاله في الإنكار فأخرج منها الى بعض قراها واسمها ملاة فوجد من بعد المؤمنين من على القنبي
المقدم ذكره ورأيت في كتاب المغرب عن سيره مملوك المغرب أن محمد بن تومرت كان قد اطلع على كتاب
يسمى الجفر من علوم أهل البيت وأنه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الأقصى بمكان يسمى السوس وهو
من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله بكون مقامه ومذنبه موضع من المغرب يسمى باسمه جماعة
حروفه ثي ن م ل ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وعظيمته يكون على يد رجل من
أصحابه جماعة ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فأوقع الله سبحانه وتعالى
في نفسه انه الزائم بأول الامر وأن وانه قد أرفغنا كان محمد بن تومرت وضع الاويسال عنه ولا يرى أحدا الا
أخذ اسمه ونفق حليته وكانت حليته بعد المؤمنين معه فبينما هو في الطريق رأى شابا قد بلغ أشده على الصفة
التي معه فقال له محمد بن تومرت وقد تجاوز زمانك يا شاب فقال له عبد المؤمن فرجع اليه وقال له الله أكبر
أنت يغني ونظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له من أين أنت فقال له من كوسية قال له أين مقصدك فقال
الشرق فقال ما تبغني قال أطلب علما وشرفا قال وجدت علما وشرفا وذكرنا الصبي تله فوافقه على ذلك فألقى
محمد اليه أمره وأدعه سره وكان محمد بن تومرت قد حجب جلاي يسمى عبد الله الوشر يسمى فوافقه فيما عزم
عليه من القيام فوافقه على ذلك ثم موافقة وكان الوشر يسمى من تهذب وقرأ فيها وكان جبالا فصحا في
لغة العرب وأهل المغرب فحدثنا في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله
أرى أن تستر ما أنت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن
الفضائل ما تشهر به عند الناس لتتخذ الخروج عن ذلك وكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم
ذلك بمقام العجز فتعدها جبالا اليه فصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمد استدى أشخاص أهل
الغرب جلالا في القوى الجسمانية غبارا وكان أميل الى الانغماس من أولى الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم
ستة سوى عبد الله الوشر يسمى ثم انه رحل الى أقصى المغرب واجتمع بعد المؤمنين بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى
مراكش ومراكشها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المحدثين بعباد
والمعتصمين بمبادئه وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان يحضره رجل يقال له الملك بن
وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد بن تومرت في الإنكار على جاري عاده حتى أنكر على ابنة
الملك وله في ذلك قصة تعالوا شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مع الملك بن وهيب
في أمره وقال تخاف من فخر باب بعسر علمنا سادة والراي أن تحضر هذا الشخص وأصحابه أسمع كلامهم
بحضور جماعة من علماء البلد فأجاب الملك الى ذلك وكان محمد وأصحابه مقيم في مسجد خراب خارج البلد
فطلبهم فلما صدمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سالوا هذا الرجل ما يبغ من منافاته ببلد قاضي المرية واسمه
محمد بن أسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم المتقاضي الحق الموثر
طاعة الله تعالى على هواه فقال له محمد بن تومرت اما ما نقل عنى فقد قلته ولي من ورثه أقوال وأمانات لانه يؤثر

سعدى بن التاجي ثم صار
مدرساً ببعض المدارس ثم
صار مدرساً بمدرسة المولى
ابن الحاج حسن بمدينة
قسنطينة ثم صار مدرساً
بمدرسة اسكوب ثم صار
مدرساً بمدرسة جورى
وتوفى وهو مدرس بها في
سنة خمس وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
عالماً فاضلاً كاملاً متواضعاً
مقتضياً لهذا المصحة تحسن
المجاورة لطبف النادرة
وكان خفيف الروح قادراً
على النظم بالعربية
والفارسية والتركية والنثر
روح الله تعالى روحه
* (ومهم العالم الفاضل
المولى عبدالرحمن ابن الشيخ
كله من ولاية بوى آباد
المشهور بابن الشيخ) *
كان أئو من خلفاء الشيخ
تاج الدين من مشايخ
الطريقية قرأه
الله على علماء عصره منهم
المولى الفاضل سيدى
شمس القوجوى والمولى
الفاضل محمد بن حسن
الساميسى ثم صار مدرساً
ببعض المدارس ثم اختار
العزلة وعين له كل يوم
خمس عشرة درهماً بطريق
التقاعد وعاش المشايخ
واقطع الى الله تعالى وترك
حبيبة أهل الدنيا وتوفى
رحمه الله في سنة سبع
وخسين وتسعمائة وكانت
له مشاركة في العسايم كلها
وكان ماهراً في العلوم

طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتباراً بحقيقة القول عليه لم يتعرب عن هذه
الصغائر مغروراً بما يقولون له وتضر به مع علمه ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغنا يا فاضل ان الخبر يتبع
جهاراً وتسمى الخنازير بين المسلمين وتؤخذ أموال التماي وعد من ذلك شياً كثيراً فليسمع المالك كلامه
ذرفت عيناه وأطرق حياء ففهم الحاضرون من غوى كلامه انه طامع في المملعة لنفسه وللمارء واسكوت
المالك وانخدا على كلامه لم يملك أحد منهم فقال مالك بن وهب وكان كثيراً لاجتماعه على الملك أجمع المالك ان
عندى لنصيحة قبلها جرت عاقبتها وان تركتها لم تتركها قال المالك ما هي فقال اني خائف عليك من
هذا الرجل وأرى انك تفتقه له وأحبابه وتتفق عليهم كل يوم دينار التكتفي شروا من فعل ذلك لتتفق عليه
خزائنك كلها ثم لا ينفعل ذلك فوافق المالك على ذلك فقال له وزره يقع منك أن تبني من موعظة هذا الرجل
ثم تسمى اليه في مجلس واحد وأن يظهر منك الخوف منه على عظم ملكك وهو رجل فقير لا عاك سدجوعه
فليسمع المالك كلامه أخذته غرة النفس واستهون أمره ومصر فوسأله الدعاء (وحكى) صاحب كتاب المغرب
في أخبار أهل المغرب انه لما خرج من عند المالك لم يزل وجهه تلعاب وجهه الى أن فارقته فقيل له نراك قد تأديت
مع الملك اذ لم توبه ظهورك فقال أردت أن لا يفارق وجهي الباطل حتى أغيره ما استلعت انتهى كلامه فلما
خرج محمد بن تومرت وأحبابه من عند المالك قال لهم لا مقام لكم عندنا بما كسب مع وجود مالك بن وهب
فما آمن أن يعاود المالك في أمرنا فاختارنا منه مكره وان لنا بديننا غنايات أخا لله ففقد المروءة فلن نعلم
منه رأياً ودعاء صالحاً واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصادة فخرجوا اليه ونزلوا
عليه وأخبره محمد بن تومرت خبرهم وطأ على مقصدهم وما جرى لهم عند المالك فقال عبد الحق هذا الموضوع
لا يعميك وان أحسن المواضع المجاورة لهذا البلد تيقن و بيننا وبينهم مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا
فيه بهرقت يوماً يتناشد كركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضوع الذي رآه في كتاب الجفر
فقصده مع أصحابه فلما أتواهم أهل على تلك الصورة فعلوا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم وأكرمهم
وتلقوهم بالترحاب وأتواهم في أكرم منازلهم وسأل المالك عنهم بعد خروجه من مجلسه فقيل له انهم
ساروا وانصرفوا وقال تخلصنا من الغم بحسبهم ثم أهل الجبل تسامعوا بوصول محمد بن تومرت اليهم
وكان قد سار فيهم ذكره فاذا هم على كل فتح عبيق وتبركوا بيارته وكان كل من آناه استندوا وعرض عليه ما في
نفسه من الخروج على المالك فان أجابه اضافته الى خواصه وان خالفه أعرض عنه وكان يستعمل الاحداث
وذوى الغرة وكان ذوو الحكم والعقل والحلم من أهلهم بنوهم ويحذرونهم من اتباعه ويتخوفونهم من
سلوة المالك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من مفاجأة الاجل تيل بلوغ الامل
وخشى أن يبرأ على أهل الجبل من جهة المالك ما يحوهم الى تسلية اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة
فبما اشار كونه فيسه ليعصوا على المالك بسبعة فرأى بعض أولاد القوم شقراً رقاو أولان بأثمهم العيرة
والكل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فأنهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا المالك ولا نعلمنا نحن في
كل سنة تصعد ماليكه الينا وتزول في بيوتنا ويخرجوننا عننا ويختلون بين فيهم ان النساء فتاى وأولادنا على
هذه الصفة وما لنا ندر على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحيلة وكفى ضمتهم هذا وأنتم
أضربن حق الله بالسيف وأطعنهم بالحجر بقاوا بالبرغم لا بالرضا فقال أرايتم لو أن ناصر انصركم على
أعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم أنفسنا بين يديه لأموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا
الصنع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فأخذ تعليمهم اليهود والمواثيق وأطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا
لظهوره ولما عاها سلاح فاذا جاءكم فاحرقوهم على عادتكم وخلوا بينهم وبين النساء وميادعهم بالخور فاذا
سكروا فاقذفوهم فلما حضر المالك ونزل بهم أهل الجبل ما أشار به محمد وكان لا بد أن يعلم بذلك فامر
بقتلهم بأسرهم فليمن من الليل ساعة حتى أقوالا آخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج
النزل لاجل حاله فسمع التكبير عليهم والوقوف عنهم فهرب من غدير الطريق حتى خلاص من الجبل ولحق

بدرطوني في تفسير البضاوى
وكان متصفا بالاخلاق
الجيدة وكان سليم النفس
كرم الطبع وكان لا يذكر
أحد بأسوء وكان يحب
لاخيهما يحب لنفسه وكان
يمجد الطريفة مرضى السيرة
وكان بارا صديقا قانما
بالقليل تقيا نقيبا ورعا
زاهدا صالحا عابدا وضيافا
العيش بالقليل رزق الله
تعالى روحه وأوصى في
فرايدس الجنان فتوحه
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى حسن القرمانى من
بلدة بن شهرى)*
قد رآه الله على علماء
عصره ثم وصل إلى خدمة
المولى الجيدى ثم صار
مدرساً بعد سنة من بروسه
ثم صار قاضياً بعد من
البلاد ومنها بالمد فاعلمه
وبلدة طرابلس وسانليك
ثم عيى وعين له كل يوم
أربعون درهما بطريق
التقاعد وتوفي بعد سنة
قسطنطينية في سنة تسع
وخمسين وتسعمائة وكان
رحمة الله عالما فاضلا عارفا
بالتفسير والحديث
والعربية والاصوليين
وكان له مشاركة في سائر
العلوم وكانت له يد طولى
في الفقه وكان صاحب تروية
عظيمة وكان خيرا دينا
قضاة وكان لا يذكر أحد
بالسوء ورحمة الله تعالى
عليه

بجرا كش وأخبر الملك بجراي فقدم على فوات محمد بن نورمن يده وعلم أن الحرم كان مع مالك بن وهيب
فجاء أشار به فجهز من وقت محبلة مقدار ما يسع وادى تينمل فانه ضيق المسالك وعلم محمد بن نورمن أنه لا بد من
عسكر يصل اليهم فأمر أهل الجبل بالعود على انساب الوادى ومراصد واستعجل لهم بعض الجياورين فلما
وصلت الخيل اليهم أقبلت عليهم الخجاعة من جانبى الوادى مثل المطر وكان ذلك من أول النهار إلى آخره وحال
بينهم الليل فرجع العسكر إلى الملك وأخبروه بما تم لهم فعلم أنه لا طاقته بأهل الجبل لخصتهم فأعرض عنهم
وتحقق محمد بن نورمن ذلك منهم وصفته مودة أهل الجبل فعند ذلك استدعى الوثرى بسى المذكور وقال
له هذا وإن اظهر فضلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام الحجز وتستعمل بذلك قلوب من ليس يدخل في الطاعة
ثم اتفقا على أن يصلى الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال الجمجمة المسكنة في تلك المدة أنى رأيت البارحة
في منامى أنه قد نزل إلى ملكان من السماء وثقا فوادى وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقروا فلما أصبح
فعل ذلك وهو فصل بطول شرحه فانقاد له كل سبب القباد وعجبوا من حاله وحفظه القرآن في النوم فقال له
محمد بن نورمن فعمل لنا بالبشرى في أنفسنا وعرفنا أسعدنا نحن أم أشقىا فقال له أما أنت فأنك المهدى
القائم بأمر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هالك ثم قال أعرض أصحابك على حتى أميز أهل الجنة من أهل
النار وعمل في ذلك حيلة قتلهم من خالف أمر محمد بن نورمن وأبقى من أطاعه وشرح ذلك يقول وكان
غرضه أن لا يبقى في الجبل يخالف محمد بن نورمن فلما قتل من قتل علم محمد بن نورمن أن في الباقيين من أهل
وأقارب قتلوا وانهم لا تطيع قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانقلاب ملك مرا كش اليهم واقتام أموالهم
فسهرهم ذلك وسلاهم عن أهلهم وبالجلة فان تفصل هذه الواقعة طويلا ولنا بعد ذلك وخلاصة الامر
أن محمد بن نورمن لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة آلاف بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن
والوثرى بسى وأصحابه كلهم وأقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مرا كش وأقاموا عليها شهرًا ثم
كسروا شبيعة وهرب من سلم من القتل وكان بين سلم وعبد المؤمن وقتل الوثرى بسى وبلغ محمد بن نورمن
الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود أصحابه اليه فأوصى من حضر أن يبلغ الغائبين أن النصر لهم
وأن الهاقبة جديفة فلا يضرخروا وليعودوا القتال وإن الله سبحانه وتعالى سيفتح على أيديهم سم والحرب
بجبال وانكم ستقرون ويضعفون ويقتلون وتكثرون وأنتم في مبدأ أمرهم في آخره ومثل هذه الوصايا
وأشبهها وهي وصية طويلا ثم انه توفي إلى رحمة الله تعالى في سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن في
الجبل وقبره هناك مشهور بزار وهذه السنة تسمى عندهم عام البعرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس
وعشرين وأربع مائة وأول ظهوره ودعائه إلى هذا الامر سنة أربع عشرة وتسعمائة وكان رجلا ربعة
قظياعا مبرعا في الهامة حديدا النزل وقال صاحب كتاب المغرب في أخبار أهل المغرب في حقه

آثاره تنبئ عن أخباره * حتى كأنك بالعيان تراه

له قدم في الثرى وهم في الثرى ونفس ترى اراقمعا لحياة دون اراقمعا للحيا أغفل المار بطلون حله
وربطه حتى دب دبيب الفتى في الغسق وترك في الدنيا زوايا ناشدا له لو شاهدتها أو مسلم لكان له زمه
فيها غير مسلم وكان قوته من غزول أخت له في كل يوم وغيا بقليل سم أو زيت ولم ينتقل عن هذا حين
كثرت عليه الدنيا ورأى أصحابه يوما قد ماتت نفوسهم إلى كثرة ما غنموا فأمر بضم ذلك جميعه وأخره
وقال من كان يتبعني للدنيا فإله عندى الامارى ومن تبعني للدنيا فإله عندى عند الله تعالى وكان على خول
زيه وبسط وجهه هيا منيع الحجاب الا عند من ظلموا له رجل مختص بخدمة والاذن عليه وكان له شعر في

ذلك قوله

أخذت بأعضادهم أذناؤا * وخلفك القوم أذودعوا

فكم أنت تنهى ولا تنهى * وتسمع وعظا ولا تسمع

في بحر السن حتى متى * تسن الحد يد ولا تقطع

نجد من الدنيا فأنك انما * خرجت من الدنيا وأنت مجرد

وكان كثيرا ما ينشد

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى الشهير بابن الحكيم
محيي الدين)*

قرأ رحمه الله على علماء
عصره وكان مقبولا عندهم
ومشهورا بالفضل بين اقاربه
ثم صار قاضيا بعدة من
البلاد وكان محمود السيرة
في قضائه ثم صار قاضيا
بالمدينة المنورة شرفها الله
تعالى وصلى على ساكنها
ومات وهو قاض بها في
عشر الحسب وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا لطيف الطبع ذكيا
حسن السمعت طيب
الاخلاق محبا للخير وبنى
مدرسة بمدينة قسطنطينية
روح الله ورحمة
ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل المولى
عبدالحى بن عبدالكريم
ابن على بن المولى)*

قرأ رحمه الله على علماء عصره
ثم صار مدرسا باماميه ثم صار
مدرسا بمدرسة الوردية بدمشق
بأشهاد مدينة قسطنطينية ثم
صار قاضيا بعدة من البلاد
ثم رغب في التوقف واعتزل
عن منصب القضاء وقاعد
مدة ثم اعيد الى القضاء جبرا
وصار قاضيا ببلدة آمد ثم
صار قاضيا بوطنه وهي بلدة
اماميه ثم ترك القضاء
ولازم بيتهم ومات هناك
كان رحمه الله كريم الطبع
سخي النفس محبا للخير
وأهل له وكانت له معرفة
تامة بالعربية والفارسية

وكان أيضا فاضلا في قول المتنبي اذا غاصرت في شرف مروم * فلا تنقع جلودك الجحوم
فطعم الموت في امر حبيب * كطعم الموت في امر عاقب
ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى رحمه غير واحد
فليس عروحم اذا ظفروا به * ولا في الردى الجاري عليهم باثم
وما تأمنهم بالعيش فهم * ولكن معدن الذهب الزغام

ولم يفتح شأمن البلاد وانما قرا القواعد ومهدا ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبده
المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغ يفتح الهاء وسكون الراء بعدها نون منجمة هذه النسبة الى هرغ
وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في أقصى المغرب تنسب الى الحسن بن علي بن أبي طالب رضى
الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن زهير الاسدي ذكره ان شاء
الله تعالى وتومرت بضم التاء المتناقضين فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاء مشددة من فوقها
أيضا وهوا سيم برى والوشر يسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المنجمة وكسر الراء وسكون الياء
المتناقضين تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشرس وهي بلدة بآخر بقمية من أعمال بجاية بين
باجورة قسطنطينية والمغرب وينتقل بكسر التاء المتناقضين فوقها وسكون الياء المتناقضين تحتها وبعدها نون ثم ميم
مفتوحة ولا ممدودة وقد تقدم الكلام على الجفر في ترجمة عبد المؤمن فليكشف من هناك والله أعلم

(ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يسكن بن فوران بن فوري بن حاقان الفرغانى الاصل)

صاحب سر بالذهب المنعوت بالانخسبد صاحب مصر والام والجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان
المعظم بالله بن هرون الرشيد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم
في الحروب فوجه المعظم من أحضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطع لهم قطائع بسر من رأى
وقطائع جف الى الآن معروفة هناك ولم يزل معهما جهاجا عنه الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل
فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين فخرج اولاده الى البلاد
يشرفون ويطلبون لهم معاش فاضل طغج بن جف بولوغرام ابن طولون وهو اذذاك مقيم بدار مصر
فاستخذه على ديار مصر ثم اعاز طغج الى جلة أصحاب اسحق بن كنداج فلم يزل معه الى ان مات أحد بن طولون
وحري الصلحين ولده الى الجيش بخارويه بن أحد بن طولون المتقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظار
أبو الجيش الى طغج بن جف في جلة أصحاب اسحق فاعجب به وأخذ منه اسحق وقدمه على جميع من معه
وقد قدم دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل أبو الجيش في نار بختا المتقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة
المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة بمؤيد العباس بن الحسن نسام طغج أن يجري في
التذلل له يجري غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به الملك المكتفي فقبض عليه وجسده وابنه أبا بكر
محمد بن طغج المذكور توفي طغج في السجن وبني ولده أبو بكر بعدد محبوسا مدة ثم أطلق وخلع عليه ولم يزل
يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى أخذ بشرا أبيه هو وأخوه عبد الله في الوقت الذي قتل فيه
الحسين بن جلدان ثم خرج أبو بكر وأخوه عبد الله في سنة ست وتسعين ومائتين وهو بعبدة الله الى ابن أبي
الاساج وهرب أبو بكر الى الشام وأقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكيك الجزرى فكان
أكبر أولاده وما كبر به اسامه سرته في البعث أى الجمع الذين تجمعوا على الجحاج لقطع الطريق عليهم
وذلك سنة ست وثلثمائة وهو يومئذ قلد عثمان وجعل الشراة من قبل تكيك المذكور وظفر بهم ونجا
الجحاج وقد فرغ من أمرهم بأسر من أسره وقتل من قتله وشرد الباقيين وكان فتح في هذه السنة من دار
الخليفة المتقدم بالله امرأه تعرف بجوزة خذت المتقدم بالله بمشاهدة منه فأنفذ المخلعا واده في رزقه ولم
يزل أبو بكر في حبيبة تكيك الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولأحاجة بنا الى التقليل
في ذكره وسألى الزمعة فوردت كتب المتقدم اليه بولاية الزمعة فأقام بها الى سنة ثمانى عشرة فوردت كتب

والحدیث والتفسیر وكان
کتاب خطا حسنا والجملة
كان حسن العقيدة مقبول
الطريقة مرضی السيرة
وكان أبوه عبد الكريم
صاحب نادرة ومعرفة
بالتواريخ والخبار وكان
کاتباً یسیداً یتب الخط
الحسن الملیح جداً روح الله
تعالی وحهماؤ وفرفی
الجنة متوحهما

*(ومنه العالم العامل
الفاضل الكامل المولی
سنان الدین یوسف)*
كان رحمه الله تعالى أصله
من ولاية قرامی وقسراً
رحمه الله على علماء عصره
ثم رغبت في التصوف وحصل
طريقة الصوفية ثم شرع في
الوعظ والتذكير في جامع
أدره ثم في جامع السلطان
محمد بن سلطاننا الاعظم
سليمان خان بمدينة
قسطنطينية كان عالماً
بالعربية وماهر في التفسير
والحديث وكان عابداً
زاهدا صالحاً مبارک النفس
سليماً وقوراً صبوراً
صاحب شعبة عظيمة
تتلاءم أنوار الصلاح من
جبينه توفي رحمه الله تعالى
بمدينة قسطنطينية في سنة
خمس وستين وتسعمائة
روح الله ورحمه ونور
ضريحه
*(ومنه العالم الفاضل
المولی بدر الدین محمود
الایدینی)*
قرآنه الله على علماء عصره

المقدور اليه ولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى أن ولده القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة ودعى اليه بمعدة اثنتين وثلاثين يوماً لم يدخلها ثم ولّى أبو العباس أجد بن كيخلف الولاية
الثانية من قبل القاهر أيضاً التسع خلائف من شوال سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ثم أعيد اليها أبو بكر محمد
ابن الاخشيدي من جهة الخليفة الراعي بالله بن المقدّر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد
الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعاء سابع بعين من شهر رمضان المعظم سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل انه لم يزل على مصر فقط الى ان توفي الراعي بالله في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
وقول أخوه المقتدى لاسراء الله فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله أعلم ثم ان الراعي بقية الاخشيدي في شهر
رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وانما بقية بذلك لانه لقب مالوك فرغته وهو من أولادهم كاسيق
ذكره في أول هذه الترجمة تفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا القاب كلقبوا
كل من ملك فارس كسرى وملك الترك تاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك النين تبع
وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة ترجمة تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان أمه ماتت في
الغاض فشق بطنها وأخرج في قيصر وكان يتفخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه
اغسطس وهو أول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة ثلاث مائة واربعمائة من ملكه ولد المسيح عيسى عليه
السلام وقيل في السنة السابعة عشر من ملكه فهو أول ملوك الروم باسمه والله أعلم ودعى للاخشيدي على المنابر
بهذا القاب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكاً حازماً كبيراً يتقن في حروبه وصالحه ولته حسن التدبير
مكرماً للعدو شديد القوى لا يكاد يجز قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي
سماه عين السيرة ان جيشه كان يتخوى على أربعمائة ألف رجل وانه كان جبناً وكان له ثمانية آلاف
مملوك يجرسه في كل ليلة ألفان منهم ولوك بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يعضى الى خيم القراشين
فينام فيها ولم يزل على ملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة ثمانين بعين من ذي الحجة
سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق وحل بآبائه الى بيت المقدس فدفن به وقال أبو الحسين الرازي توفي في
سنة خمس وثلاثين والله أعلم وكانت ولادته يوم الاثنين من سنة ثمان وستين ومائتين
بعد اديان عباب الكوفة رحمه الله تعالى وهو أستاذ كافور الاخشيدي وقاتل الجعنة وقد تقدم ذكر كل
واحد منهم في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم قام كافور بالذکور بترية ابني بخدومه أحسن قيام وهما
أبو القاسم انوجور (١) وأبو الحسن علي كاتبة قد تقدم شرحه في ترجمة كافور فاعني عن عادته ههنا وقد
ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث
كافور وما كان منه الى حين وفاته وأن الجندي قام بعده بالفوارس أجد بن علي بن الاخشيدي بالذکور
وأملت بقية الكلام في ذلك على ذكره في هذه الترجمة وكان عمر أبو الفوارس أجد يومئذ احدى عشرة
سنة وجعلوا خليفة تتي بهير أموره بأحمد الحسن بن عبيد الله بن طغتم بن جف وهو ابن عم أبيهم وكان صاحب
الرواية من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدة التي أولها

الانبي ان كنت وقتاً للوأم * علمت بما بين تلك المعالم
وقال في تخلصها اذا صلت لم تترك مصالفاً لثا * وان قلت لم أترك مقللاً لالعالم
والانفاث في القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
وما أحسن قوله فيها

أرى دون ما بين الفسرات وبرقة * ضراباً عيشي انحيل فوق الجساجم
وطعن غطاريف كأنها ككنهم * عرفن الرذنيات قبل المعاصم
جتمه على الأعداء من كل جانب * سيوف بني طغتم بن جف القمام
هم المحسنون الكثر في حومة الوغى * وأحسن منه كرمهم في المكارم

ثم انقطع عن الناس
واستقل بالعلم الشريف
والعبادة ثم نصب مدرسا
ينقل التفسير والحديث
وكان له باع واسع في العربية
والتفسير والحديث وكان
له حفظ من الاول والفروع
وكان عالما ناعما وانتقاه
كثير من الناس وكان
مشغلا بنفسه معرضاعن
أبناء الزمان بحسب الخبير
وأهله وكان له ذهن رائق
وطبع مستقيم وكان
لا يخلو عن المطالعة والافادة
توفي وهو مدرس بمدرسة
الوزر بمصر بأشياء جيدة
فلسطينية في سنة ست
وخسين وتسعمائة ررح
الله تعالى ورحله ونور
ضريحه
(ومنه العالم العامل
المولى علاء الدين علي
الابديني)
قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم تقاعد
ودرس بمدرسة عتيقة لثقل
التفسير والحديث
فانقطع عن الناس واشغل
بالعلم والعبادة والتدريس
والافادة وانتقاه كثير
من الانام ومن الخواص
والعوام توفي رحمه الله
تعالى سنة ثمان وخسين
وتسعمائة توراهه تعالى
مرفده وفي غرق جنانه
أرقده

(ومنه العالم الفاضل
المولى شمس الدين محمد بن
عمر بن أمير الله بن الشيخ

وهم يحسنون العفو عن كل مذهب * ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الاتهم في الزلوم * اقل حيا من شفا الصوارم
ولولا احتقار الاسد شتهابهم * ولكنها معدودة في الهام
كرهم نفقت الناس لما اغته * كآتهم ما جعن زاد اقام
وكادسروى لابقى بندامي * على تركه في عمرى المتقام

ومنها

وهي قصيدة طويلة من غرر القاصد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن بن عبيد الله
فاطمة بنت عمال الاشيد ودعوا على المنابر بعد أبي القوارس أجد بن علي وهو بالشام واستمر الحال على ذلك
الى يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة نخلت على شعبان من سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ودخل الى مصر ربات
المغاربة الواصلين بحسبة القائد جوهر المغربي المتقدم ذكره وانقضت الدولة الاشيدية وكانت مدتها
أربعمائة واثنين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما وكان قد مر ابن عبيد الله بن الشام من ممر ما من
القرامطة ودخل على ابنه عمه التي تزوجها وحكم ونصرف وقبض على الوزر رجعت من القرات وصادره
وعذبه ثم سار الى الشام في مسهل شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ولما سار القائد جوهر
المغربي جعفر بن فلاح الى الشام ومالك البلاد حسمها شرحت في ترجمته أسرج جعفر بن فلاح أبا محمد بن عيد
الله وسير الى مصر مع جماعة من أمراء الشام الى القائد جوهر ودخلوا مصر في جمادى الاولى سنة سبع
وخسين وكان ابن عبيد الله قد أساء الى أهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوه هم وقوا
مشهورين مقدار سبع ساعات والناس ينظرون اليهم وشتمهم من في نفسه منهم شئ ثم أتوا في مضرب
القائد جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى أرسل القائد جوهر والده جعفرا
الى مولاه المعز مع عهدها بظلمة تعجل عن الوصف وأرسل معدا أسورين الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد
الله وجاؤا في مركب النبل وجوه هو واقف بذنر اليهم فاقبل المركب فصاح ابن عبيد الله على القائد جوهر
يا أبا الحسن أتريد أن تغرقنا فعذر اليه وأظهر التوجه له ثم نشأوا الى مركب آخر وكانوا مقيدون فلم أقف
لهم بعدها على خبر وانه أعلم ثم وجدت بعدها في تاريخ العتيق أن الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لشر
بقي من شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه المعز بن بزار بن المعز المذكور في القصر
بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة ثمان وثلاثمائة وانه توفي
التاريخ المذكور وان أبا القوارس أجد بن علي المذكور توفي ثلاث عشرة ليلة نخلت من ربيع الاول سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة والله أعلم والاشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة
وبعد هاء ما كتبت متنا من تحتها ذال المعجمة وقد تقدم الكلام على هذه السكعة وطغى بضم الفاء
المهملة وسكون الغين المعجمة بعدها جيم (ع) وجف بضم الجيم وفتحها وبعدها هاء مشددة ويليكن
بضم الباء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها بعدها كاف مكسورة ثم باء مثناة من
تحتها ثم نون وفوران بضم الفاء وفوري بضم الفاء وأما تكيكن المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات توفي بها في
المرّة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة نخلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتولاه
بعده أبو بكر الاشيد كما تقدم ذكره وأما أجد بن كبلغ فتد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
في ترجمته مستقلة وذكر ولاية مصر قال وحرب بينه وبين محمد بن تكيكن الخاصة حرب لي أن نخلص الامر
له ثم قدم محمد بن طغج أميرا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان أجد أديبا شاعرا ومن شعره
لا يكن للكاس في كفنك يوم الغيث لبت أو مات علم ان * غيث ساق مسحت

ومن شعره أيضا واعطاشا في فم * ينج خرامن برد اسقم الناس فم * يبل من كل أحد
ثم قال ومات أخوه ابراهيم بن كبلغ في مسهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة وابنه يحيى بن ابراهيم هو
الذي كان بطرابلس وعاقبها أبا الطيب المتين لما قدمها من الزمالة يريد انطاكية لخدمته وهجاءه بقصيدة
(ع) تفسير عبد الرحمن اه كذا ذكره أول الترجمتي بعض النسخ

أولها لهوى القلوب سر بره لا تعلم * رضاضا فطر ونخلت أنى أسلم

ثم قام من عنده فبلغه موته بتجربة فقال

قالوا انما مات الحق فقلت لهم * هذا الدواء الذى يشفى من الحق

وهذه القصيدة التى من قبلها موجودتان فى ديوانه فاذلك تركنا كره ما وله فيه أيضا غيرهما من الهجاء

تبحر والله عنهم أجمعين

*) (الربط الب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بركن الدين طغرل بك أول ملوك السلجوقية) *

كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر فى موضع بينهما وبين بخارى مسافة

عشرين فرسخا وهم أترك وكثروا جدا يميل عن الحصر والأصحاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان وإذا

قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخالوا المفاز وتخصموا بالمال ولا يصل اليهم أحد فلما سبوا أسلطان محمود بن

سبكتكين إلى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزته وتلك النواحي وسياها ذكرا ان شاء الله تعالى

وجذر عزم بنى سلجوق قوى الشوكة كثير العدة تصرف فى امره على الخسائفة والمراوغة وينتقل من أرض

إلى غيرها ويغيرى أثناء ذلك على تلك البلاد فاستلمه وحذبه ولم يزل يتخذ حتى أقدمه إليه فأسكه وحمله إلى

بعض القلاع واقعقله وشرع فى أعمال الخيلة فى تدبير أمر أصحابه واستشار أعيان دولته فى شأنهم ففهم من

أشار باغراقهم فى نهر جيحون وأشار آخرون بقتلهم بأم كل رجل منهم لينة ذر عليهم الرى والعمل بالصلاح

واختلاف الآراء فى ذلك وأخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعسر بهم جيحون إلى أرض خراسان ويقرفهم

فى النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا فى الطاعة واستقاموا وأقاموا على ذلك الحال مدة

طامع ففهم الحال وظلوا بهم وامتدت اليهم أيدي الناس وتخصموا واجانبهم وأخذوا من أمرهم ومواسمهم

فانفصل منهم ألقابيت ومضوا إلى بلاد كرمان وملكها يومئذ الأمير أبو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد

الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستطع عشرة أيام حتى مات أبو

الفوارس وخافوا من الأمير وهم أهل ذلك الاقليم فبادروا إلى قصد اصحابه وتزوا بفنائه ها وصاحبها عازله

الدولة أبو جعفر بن كاكويه فرغب فى استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود بأمره بالايقاع بهم

ونهمهم فتوافعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصد الباقون أذربيجان والنجار الذين بخراسان إلى جبل

قرمب من خوارزم فغرد السلطان محمود جيشا وأرسله فى طلبهم فتبعوه وهم فى تلك المفاز مقدار سنتين ثم

قصدهم محمود بنفسه ولم يزل فى أثرهم حتى شردهم وشنتهم ثم قفى محمود عقيب ذلك فى التارخ الاقذ كره

فى ترجمته ان شاء الله تعالى وقام بالأمر بعده مسعود فاحتاج إلى الاستعانة بالجيش فكتب إلى

الطائفة التى باذربيجان لتتوجه إليه فقام منهم ألف فارس فاستخدمهم ومضى بهم إلى خراسان فسألوهم فى

أمر الباقين الذين شنتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فأجابوه بذلك وأمنهم وحضروا

البصرة وتربهم على ما كان والده قد تربتهم أولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب أحوالها عليه غفلت لهم

البلاد وعادوا إلى الفساد والجلبه فان الشرع فى هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان طغرل بك المذكور

وأخوه داود ليسا معهم بل كانا فى موضعهم من نواحي ما وراء النهر وجرى بينهم وبين ملكشاه صاحب

بخارى وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من أصحابهما ودعت صاحبتهما إلى الحق بأصحابهما الذين بخراسان

فكتبوا مسعودا وأولو الامان والاستخدام ففسد الرسل وجرى دجوسا واقعة من بخراسان منهم فكانت

منهم مقتلة عظيمة ثم انهم اعتددوا إلى مسعود بذلوله الطاعة وضمنوه أخذ خوارزم من صاحبها فطلب

قوتهم وأخرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسألوهم ان يخرج عن زعيمهم الذى اعتقله أخوه محمود

فى أول الامر فأجابهم إلى سؤالهم وأرسله من تلك القلعة وحمل إلى الخليفة فاستأذن مسعودا فى مرأته ابني

أخيه طغرل بك وداودا فقدم كرهما فاذن له وأرسلهما وحاصل الامر انهما وصلا إلى خراسان ومعهما

أيضا جيش كبير فاجتمع الجميع وجرى لهم مع ولاية خراسان وتواب مسعود فى البلاد أسباب يطول شرحها

وخاصة

والمولى الفاضل محمد شاهان

الحاج حسن والمسولى
الفاضل والده هذا التقير
والمولى الفاضل سعد الدين
ابن عيسى المفتى ثم صار
مدرساً ببعض المدارس ثم
صار معلماً لبعض أبناء
سلطاننا الاعظم ثم توفي في سنة
ثلاث وخمسين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى محباً للعلم
وأهله وكان حسن السمعة
مقبول الطرب بقية يحب
لأخيه ما يجب لنفسه وكان
كرماً الاخلاق طاهر
اللسان روح الله تعالى
روحه ونور روضته
* (ومنه العالم الفاضل
السكامل المولى بخشي) *
كان رحمه الله تعالى أصله
من كورة النجاس وقراً
رجعته الله على علماء عصره
ثم وصل إلى خدمة المولى
الفاضل شجاع الدين
البوي أباً دى ثم صار مدرساً
ببعض المدارس ثم صار
معلماً للسلطان سام خان
ابن سلطاننا الاعظم
السلطان سليمان خان أب
الله دواته وأيد شوكة توفى
رجعه الله تعالى في سنة
احدى وخمسين وتسعمائة
كان رحمه الله عالماً صالحاً
مستقيماً الطبع جسد
الزكية وكانت له مشاركة
في العلوم وكان مستغلاً
بنفسه معرضاً عن أحوال
الدنيا محباً لأهل الخير
والصلاح نور الله تعالى قبره
* (ومنه المولى العالم
المولى جعفر المنشوى) *

وخلاصة الامر انهم استظهروا عايدهم وظفروا بهم وأول شيء من البلاد ما كوه طوس وقيل الري وكان
تلكهم في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثم بعد ذلك قليل ملكوا انيسابور إحدى قواعد خراسان في شهر
رمضان من السنة ثمان مائة كورة وكان السلطان طغرل بك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهي في السلطنة
وأخذ أخوه دود المذكور مدينة بلخ وهو والد الأب أرسلان الذي ذكرناه شاء الله تعالى واتسع لهم
الملك واقتسموا البلاد وانجاز مسعود في غزوة وتلك النواحي وكانوا يخطفون له في أول الامر وعظم
شأنهم إلى أن أرسلهم الامام القائم بأمر الله وكان الرسول الذي أرسله اليهم القاضي أبا الحسن على
ابن محمد بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملك بغداد والعراق في
سادس عشر شهر رمضان من اربع مائة سنة تسع وأربعمائة وبعين وأربعمائة وأوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل
في العسبة والرفق بهم وبث الاحسان إلى الناس وكان طغرل بك حليماً كريماً لم يخالط على الصلوات
الخمس في أوقافها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول استحي
من الله سبحانه وتعالى ان ابني داراً ولا ابني ابناءهم مسجداً ومن محاسنه المشهورة انه سير الشريف
ناصر الدين اسمعيل رسولاً إلى ملكة الروم وكانت اذ ذلك امرأة كافرة فاستأذنتها في الصلوات
الخمس فاجابها القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له في ذلك فعلى وخطب الامام القائم وكان رسول
المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضر فأنكر ذلك وكان من أكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين
والروم ولما تولى له البلاد ومالك العراق وبغداد سيرا إلى الامام القائم وخطب بآبته فشق على القائم ذلك
واستغنى منه وترددت الرسل بينهم اذ كثر ذلك في الشذر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة فلم يجد من ذلك بدا
فزعجهما وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه إلى بغداد في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وملكها
سير طلب الزفاف وحمل مائة ألف دينار برسم جل القماش وقبضه فزنت له ليلة الاثنين خامس عشر صفر
بداو الملكة وجلس على سر برمس بالذهب ودخل اليها السلطان فقبل الارض بين يديه ولم يكشف
البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها خنفاً بقصر الوصف عن ضيقها وقبل الارض وخدعها وانصرف
وظهر عليه سرور وعظيم وبالجملة فاجاب الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعطى بها جماعة من المؤرخين
وألقوا فيها تاسيف اشتملت على تفاصيل أمرهم وما قدمت من الاتيان بهذه النبذة الا للتنبية على مبدا
حاليهم ليكشف جليلة ذلك من بروم الوقوف عليه وتوفى طغرل بك المذكور يوم الجمعة ثامن شهر رمضان
سنة خمس وخمسين وأربعمائة بالري وعمره سبعون سنة ونقل إلى مرو ودفن عند قبر أخيه دود وسأى ذكره
في ترجمة والده أرسلان شاء الله تعالى وقال ابن الهيثم في تاريخه انه دفن بالري في تربة هذو وكذا
قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سخر المقدم ذكره وحكي وزر محمد بن منصور والكندى المقدم
ذكره عنه انه قال رأيت وأتلف خراسان في المنام كأنني رفعت إلى السماء وأتاني ضباب لا أصرعه شياً غير أني
أشعر بأخمة طيبة واذا غنادي نادى أنت قبري من الباري جلت قدرته فأسأل حاجتك لتعني فقلت في نفسي
أسأل طول العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني فقبل لك سبعون سنة فقلت لا تكفيني فقبل لك
سبعون سنة ذك هذا شيخنا ابن الاثير في تاريخه ولما حضرته الوفاة قال انما مثل مثل شاة تدقوا منها جاز
الصوف فتقلن انما تدق فتضارب حتى اذا أطلقت فترج ثم تدق للذبح فتقلن انما جاز الصوف فتسكن فتدق
وهذا المرض الذي أنافيه هو شد القوائم للذبح فأتى منه رحمه الله تعالى ولم يقم بنت الامام القائم في حبيبه الا
مقدار ستة أشهر ولم يخلف ولداً ذكره فاقته قاتل ملكه إلى ابن أخيه الب أرسلان حسب ما سخر في ترجمته وماتت
زوجه بنت القائم في سنة ست وتسعين وأربعمائة في سادس المحرم وطغرل بك بضم الطاء الهملية وسكون
الفين المنجمة وضم الراء وسكون اللام وقع الياء الواحدة وبعدها كاف وهو اسم علم تركي كسب من
طغرل وبك وهو اسم علم بلغة الترك لظاهر تعرف عندهم وبه سمي الرجل وبلغ معناه الامير والجنون
بضم السين الهملية وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها فاق ودقاق بضم الدال الهملية وبن

قرأ على علمه عشره ثم وصل
الى خدمه المولى الفاضل
عبد القادر القاضي
بالعسكر المنصور في ولاية
أنطا طولى ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
معلما لسلطان بايزيد ابن
سلاطنة الاعظم السلطان
سليمان خان أعز الله
أنصاره ثم توفي وهو ذهاب
الى الحج في سنة أربع
وستين وتسعمائة كان
عالمًا مستقيم الطبع جيد
الترجيح سليم النفس
صبورًا وقورًا محبًا لأهل
الخير والصالح وكان
مشتغلًا بنفسه بمعرضا عن
التعرض لابتاعه حسنه نوره
الله قبره وضاعف أجره
*(ومنهزم العالم العامل
والمولى الكامل دوريش
محمد كانت أمه بنت العالم
الفاضل المولى سنان باشا)*
تراء وجهه الله على علماء
عصره ثم وصل الى خدمه
العالم الفاضل المولى ابن
كمال باشا ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرسًا إحدى المدرستين
المجاورتين بادريه مات
وهو مدرس بها في سنة
اثنين وستين وتسعمائة
كان رحمه الله عالمًا فاضلا
سليم النفس مستقيم
الطبع متعبًا للغير وأهله
سلامًا لما طالعوا الكتب
وتحصيل العلوم ورح الله
عنه والى وجهه نور وجهه
*(ومنهزم العالم الفاضل
المولى مصطفى الدين مصطفى

القافين ألفه وجميعون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضمة الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها
نون وهو النهر العظيم الفاصل ما بين خوارزم وبلاذخراسان وبين بخارى وسمرقند وذلك البلاد وكل ما كان
من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذکور وهو أحد أنهار الجنة التي جاء ذكرها في
الحديث أنه يخرج منها أربع أنهار ثم إن طاهران وباطنان قالوا نهران النبل والفرات والباطنان
سجودن وجميعون بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضمة الحاء المهملة وسكون
الواو وبعدها نون وهو وراء جميعون فيما يلي بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة وعشرين يوما وهذا
النهران مع قطعهما ما وسعت بينهما مجعدان في زمن الشتاء وتعب القوافل عليهما مبدؤا بهم واتقاهم
وبقيان كذلك مدة ثلاثه أشهر وهذا كله وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه
فانشر الكلام وما يصلح من فائدة يفت عليها من كان يتوقعها من بعدت بلاده ولا يعرف صورته والحال

*(أبو نجيب محمد بن جعربك داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة ألب
أرسلان وهو ابن أخي السلطان طغر بك المتقدم ذكره)*

وقد تقدم في ترجمة طغر بك طرف من أخبار والده داود المذکور ولما مات السلطان طغر بك في التواريخ
المذکور في ترجمته نص على تولية الأمر لسليمان بن داود أخي ألب أرسلان المذکور ولم ينص عليه إلا
لأن أمه كانت عنده فتبع هواها ولذا هاقم سليمان بالأمر ونار عليه أخوه ألب أرسلان وعنه شهاب
الدولة قتلش وجرت بينهما خطوب فلم يتم سليمان الأمر وكانت النصرة لآخيه ألب أرسلان فاستولى على
الممالك وعظمت مملكته وورثت سلطانه وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغر بك مع ستمائة عجمه وقصد
بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يوشم محمد بن نصر بن صالح بن مرداس السكاني فحاصره
مدة ثم حرق المصالحه بينهم ما قاتل ألب أرسلان لأبيه من وطء باطلي فخرج اليه محمود ليلامعه أمه
فتلقاهما بالليل ودخل عليهما وأعادهما الى البلاد ورجل عنهما قال المأمون في تاريخه أنه لم يعبر الفرات
في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام لما ترك قبل ألب أرسلان فانه أول من عبره من ملوك الترك ولما
عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره ما تقي ألف فارس أو يزيد فعد على جميعون المقصود ذكره
جسرا وأقام العسكر يعبر عليه شهر أو عهده بنفسه أيضا واما السماط في بليدة يقال لها نذر وولتلك البلدة
حصن على شاطئ جميعون في السادس من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وأربع مائة فاحضر اليه
أصحابه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جرعة في أمر الحصن فعمل اليه
مقيدا فلما قرب منه أمر أن تضرب أربعة أو ثمانية أطرافه الأربعة اليها وبعدها يقتله فقال
يوسف المذکور ومثلي يفعل به هذه المألة فغضب ألب أرسلان وأخذ قوسه وجعل فيها سهما وأمر
بجلب قيده وماء فخطأه وكان مدلا رمية وكان جالس على سريره فرتل عنه فغمره ووقع على وجهه فبادره
يوسف المذکور وضربه بسكين كانت معه في خاضته فوثب عليه فحاش أرمي فضر به في رأسه فمزمزة فقتله
فانتقل ألب أرسلان الى خيمة أخرى بجرج واما حاضر وزر وبنظام الملك أبا علي الحسن المذکور في حرف
الحاء أو صهي اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسما فذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي يوم السبت عاشر
الشهر المذکور وروايت ولادته سنة أربع وعشرين وأربع مائة وكانت مدة ملكه تسع سنين وأشهر
ونقل الى مرو ودفن عند قبر أبيه داود وعنه طغر بك ولم يدخل بغداد ولا راجعها ما كانت داخلته في ملكه
وهو الذي بنى على قبر الامام أبي حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انتفق عليها أمموا والاعظمية وذكر في كتاب
زبدة التواريخ أن جرح يوم السبت سبغ شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وعاش بعد الجرح ثلاثة أيام
والله أعلم وقد تقدم ذكر أبيه وأنه كان صاحب بلخ وتوفي بها في رجب سنة إحدى وخمسين وقيل سنة خمسين
وأربع مائة ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله أعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنين
وخمسين وأربع مائة ودفن بمرو سنة ست مائة ودفن بمرو سنة ست مائة ودفن بمرو سنة ست مائة ودفن بمرو سنة ست مائة

ابن المولى سيدي
(المتشوي) *

قصر أرحمه الله تعالى على
علماء عصره ثم وصل الى
خدمة المولى العالم الفاضل
ابن كمال باشا ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرسا بأحدى المدرستين
المتجاورتين بدين بآدونه
مات وهو مدرس بها في سنة
أربع وستين وتسعمائة
كان رحمه الله جديا قريضا
مستقيما الطبع مازعا
لخطا العلة والكذب والعولم
وكانت له مشاركة في العلوم
نور الله تعالى قبره
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى سعد الله الشهير بابن
شيخ شاذي) *

قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم وصل الخدمة
العالم الفاضل المولى والد
روح الله ورحمه صار معلما
للمدرسة ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار
مدرسا بمدرسة الحاج
حسن بدين بآدونه فطنية
وفوت وهو مدرس بها في
سنة احدى وخمسين
وتسعمائة كان رحمه الله
عالمًا فاضلا جديا قريضا
سليما الطبع مستقيما
الخطا وكن صالحا عابدا
وكان على الفطرة الاسلامية
محبب العقيدة بعيدا عن
البدعة محبا لاهل الخير
والصلاح روح الله ورحمه
وأنور ربه
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى عبد المكرم بن عبد

أرسلان بنفع الله - مزنة وسكون الامم وبعدها بأمة واحدة وبقيت الاسم معروفة فلا حاجة الى تفسيرها وهو
اسم تركي معناه شجاع أسد فالب شجاع وأرسلان أسد وأما شهاب الدولة فتشيل من مكاتيل بن سلجوق فانه
والد المسلمين بن قنار جد المولود أصحاب الروم الى الآن وكان له حصون وتلاع من جعلتها كركه وغيرها
من عراق العجم وعصى على ابن أخيه ألب أرسلان المذكور وخار به بالقربى من الرى فالب تلجى الامر وجد
فتلش مبتلا يدري كيف كان موته وذلك في المحرم سنة ست وخمسين وأربعمائة قبل انه مات من انطوف
على الملك فشق ذلك على ألب أرسلان والله تعالى أعلم بالصواب

*(أبو شجاع محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين) *

وقد تقدم في ترجمته ثمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملكشاه انقسم ملكته أولاده الثلاثة
وهم بركياروق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن محمد وسنجر وهما من أم واحدة مع وجود
بركاروق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركاروق فدخل محمد
المذكور وأخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد القيس من أمير المؤمنين
أن يجلس له ولاخيه سنجر فأجيب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر أرباب المناصب واتباعهم وجلس
أمير المؤمنين على سدة ووقف سيف الدولة صدقة بن من يد صاحب الخلة عن عين السدة وعلى كتفه بردة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيبة وأقضى على محمد الخلع السبع التي خرج
عادة السلطين بها وألبس الطوق والتاج والسوارى وعقد له الخليفة الأوابه وقاده سبعين وأعطاه
خمس أفراس غرا كلها وخلع على أخيه سنجر رعاية أمثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد بكنارى
علاهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركاروق بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لوله قال محمد بن
عبد الملك الهمذاني في تاريخه وكان ذلك في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية
أقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ووافقه على
ذلك غيره ثم قال الهمذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء
السلطان بركياروق وأراد أن يذكره سبق لسانه للسلطان محمد ودعا له فأتى أصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى
في الدوان العز فزعزل الخطيب بهذا السبب وتروا له موضعه فلم يتأخر خطبة السلطان محمد عن هذه
الواقعة الا أياما قلائل وكان ذلك قال السلطان محمد وأما بركياروق فانه كان من بضوا تختد الى واسط ثم قوى
أمره واستظهر وجري بينه وبين أخيه محمد المصافى على الرى وانكسر محمد بالجلفة فاشرك ذلك بطول
وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوكة السلجوقية وغلبهم وله آثار الجلفة والسيرة الحسنة والمعدلة
السامية والبر للقرام والايام والحرب للطفة الموحدة والنظر في أمور الرعية وذكره أبو البركان بن المستوفى
في تاريخه بل وذكرا أنه وصل اليها في ناسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ورحل عنها
متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال يوجد في كتاب ذكره الامام أبو حامد الغزالي
في خطيبته لسلطان محمد بن ملكشاه اعلم باسلطان العالم ابن آدم طائفتان طائفة متغفلة تنظروا الى شاهد
حال الدنيا ويمسكوا بآمل العمر الطويل ولم يلبذ كروا في اليقين الاخير وطائفة معتلة عاجلوا اليقين الاخير
نصب أعينهم ليلغار والى ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويقارون بها واعيانهم سالم وما الذي
ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان
محمد المستقل بالملك بعد موت أخيه بركياروق في الثاني من المذكور وفي ترجمته لم يبق له منازع وصف له الدنيا
وأقام على ذلك مدة ثم عرض زمانا طويلا توفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى
عشرة وخمسمائة بمدة اربعة اشهر وعمره سبع وثلاثون سنة وأربعمائة وستة اشهر وهو مدفون باصهان في
مدرسة علمته تسمى موقوفه على الطائفة الحنفية بوليس باصهان مدرسة مثلها ولما أيس من نفسه أحضر والده
محمد الاستاذ ذكره ان شاع الله تعالى فقبره وبكى كل واحد منهم ما أمره أن يخرج ويجلس على تحت

الفاضل عبد الكريم) *
 قرأ ربه الله على علماء عصره ثم
 وصل إلى خدمة المولى الفاضل
 سعد الله بن عيسى القاضي
 بمدينة قسطنطينية أولاً ثم
 المقي بها كان ترجمه الله
 على ما فاضلوا وكان له اشتغال
 عظيم بالعلوم وأهتتم تام
 بتحصيل المعارف وكانت
 له مشاركة في العلوم وكان
 ماهراً في العلوم الأدبية
 والتفسير والعقيدة وكان
 صالحاً نشأ على العفة
 والصلاح وتوفي وهو شاب
 في سنة ست وأربعين
 وتسعمائة ولوعاش لكان
 له شأن عظيم في العلوم نور
 الله تعالى قبره
 * (ومنهم العالم الفاضل
 المولى الشريف مبرع
 البخاري) *
 قرأ ربه الله على علماء
 عصره بخاري وهو قسند
 وحصل طرفاً صالحاً من
 العلوم ثم أتى بلاد الروم في
 زمن سلطان الأعظم
 السلطان سليمان خان
 وعينه له كل يوم ثلاثين
 درهماً من جوائز مصر
 وسكن هناك مدة ثم أتى
 مدينة قسطنطينية وتوفي
 رحمه الله تعالى بها في سنة
 خمس وتسعمائة كان
 رحمه الله عالماً فاضلاً
 أدبياً وكان له حظوافر
 من العلوم العربية
 والعقيدة والشرعية وكان
 عالماً بعمق التفسير والحديث
 وكان يكتب خطاً حسناً

السلطنة ينظر في أمور الناس فقال لوالده أنه يوم غير مبارك يعني من طريق الخبوم فقال صدقت ولكن
 على أيك وأما علياً فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على تخت التاج والسوارين ولم يخلف أحداً من المملوك
 السلطنة ما خلفه من الخزانة وأصناف الأموال والدراب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله وسيأتي ذكر
 والده في هذا الحرف إن شاء الله تعالى وتزوج الإمام المفتي لأمر الله فاطمة بنت السلطان محمد المذكور
 وكان الوكيل في قبول النكاح الوز برشرف الدين أبي القاسم علي بن طراد الزيني وذلك في سنة إحدى
 وثلاثين وخمسمائة وحضر أخوه مسعود العبد وتقبلت فاطمة بنت السلطان المذكور في دار الخلافة
 لأزفاف سنة أو بع وثلاثين ويقال أنها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصائب وسكنت في الموضوع
 المعروف بدر كاهن وتوفيت في عهده يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنين
 وأربعين وخمسمائة ودفنت بالصفاة رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب

* (ابو بكر محمد بن أبي الشكر أبو بن شادي من مروان الملقب بالملك العادل سيف
 الدين أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى) *

وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمة وسيأتي ذكر أخيه صلاح الدين في حرف الباء إن شاء الله تعالى وكان
 الملك العادل قد وصل إلى الديار المصرية بحجة أخيه وعنه أسد الدين شيركوه المقدّم ذكره وكان يقول لما
 عز من على المسير إلى مصر احتجب إلى حرمين فطابته من والدي فاعطاني وقال يا أبا بكر أذا ملكتم مصر
 أعطاني مائة ذهباً فلما جاء إلى مصر قال يا أبا بكر أين الحرمان فرحبت وملاّته من الدراهم السود وجعلت
 أعلاها شياً من الذهب وأحضرت إليه فلما رآه اعتقه ذهباً فقبله فظهرت الفضة السوداء فقال يا أبا بكر
 تعلمت زغل المصريين ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام
 ويستدعي منه الأموال للانفاق في الجند وغيرهم ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الجول
 تأخرت مدة فتقدم السلطان إلى العماد الأصماني أن يكتب إلى أخيه الملك العادل يستدعيه على انفاذ حاجتي
 قال يسير لنا الحل من مالنا أو من ماله فلما وصل الكتاب إليه وقف على هذا الفصل شق عليه وكتب إلى
 القاضي الفاضل يشكو من السلطان لأجل ذلك فكتب القاضي الفاضل جوابه وفي جلته وأما ما ذكره
 المولى من قوله يسير لنا الحل من مالنا أو من ماله فذلك لفظة المقصود بها من الملك النجدة وأما المقصود بها من
 الكاتب السجدة وكمن لفظة فلف وكلمة فيها غلط محيرت على الأقلام ونسدت خلل الكلام وعلى الممالكة
 الضمان في هذه السكدة وقد فات لسان القلم منها أي سكتته وكان المملوك حاضر وقد حرق قوارع الاحتشاح
 وصهر البازي وقوت نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة
 تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم في ترجمة عماد الدين زكي أعطاه لوالده الملك الظاهر مغازي ثم أخذها منه
 وأعطاه الملك العادل فانتقل إليها وقصد قلعة بنيها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم من
 السنة المذكورة ثم قلعه عنها الملك الظاهر غازي ابن السلطان المقدّم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بين
 وبين أخيه صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر
 ربيع الأول ثم أعطاه السلطان قلعة السكر وتقل في الممالك في حياة السلطان وبعد وفاته وقضايا
 مشهورة مع الملك الأفضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة إلى الإطالة بشرحها وأخر الأمر أنه استل
 بمملكة الديار المصرية وكل دخوله إلى القاهرة ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست
 وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال أبو البركات بن المستوفي في تاريخ أربل في ترجمة أخيه الدين
 أبي الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير الوز براجزري ماله وجدته بخطه بطلب الملك العادل أبي بكر
 ابن أبو بقاء القاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب
 له بحسب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وذلك معها البلاد الشامية
 والشرقية وصفته الدنيا بملك بلاد الدين في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسير إليها لوالده الملك المسعود

وله شرح لطيف على

القوائد الغيانية من علم
البلاغة العلامة عضد الدين
رحمه الله تعالى

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى حسام الدين حسين
النقاش الجعبي)*

والدروجه الله تعالى شيريز
وقرأ على علماء عصره
وسمعت منه انه رأى
العلامة الدواني وغيث

الدين منصور واجتمع مع
العلامة الدواني في مجلس
ملك تبريز واراد المولى

غيث الدين أن يسأله
مع المولى الدواني ليتشرف
بذلك عند أقرانه وقال

الملك للعلامة الدواني هذا
مشيرا الى غيث الدين أراد
أن يتكلم معك في بعض

المباحث فقال العلامة
الدواني يتكلم مع اصحاب
ونحن نتشرف باستماع

كلامهم ولم يستزل الى
المباحثة معهم ان المولى
حسين المزبور رأى بلاد الروم

في زمن السلطان بايزيد
خان وقرأ على الشيخ مظفر
الدين الشرواني وصلى

المولى يعقوب ابن سيدي
على شارح الشريعة ثم سافر
مع المولى ادريس الى الحجاز

في آخر سلطنة السلطان
بايزيد خان وجاور بمكة
المشرقة في سنة خمس

وخمسين وتسعمائة ثم أتى
مدينة قسطنطينية
وعينه كل يوم خمسة عشر

دروهما ثم أعطى مدرسة
هناك وعينه كل يوم

صلاح الدين بأبالمظفر يوسف المعروف بأبليس ابن الملك الكامل الذي قد ذكره ان شاء الله تعالى وكان
وله الملك الاوحد نجم الدين أيوب بن يوسف عن ميفارقين وثالث النواحي فاستولى على مدينة خلاط وبلاد
أرمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة ثمان مائة وسبعمائة ولما تهدت له البلاد قسمها بين أولاده فاعطى الملك
الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد المشرقية والاوحد في البلاد التي
ذكرناها وكان ملكا عظيما ذراى ومعرفة تامة قد حكته التجارب حسن السيرة جبل الطوية وافر العقل
حازم في الامور صالحا متحفظا على الصلوات في أوقاتها متعاليا باب السنن ملائلا الى العلماء حتى صنف
له نثر الدين الرازي كتاب تأسيس التقديس وذكر كرامته في خطبته وسيره اليمن ببلاد خراسان وبأبائه فانه
كان رجلا مسعورا ومن سعاده انه خاف أولاد الم يخلف أحد من الملوك أمثالهم في نجابتهم وبسالهم
ومعرفتهم وعلوهم منهم ودانت لهم العباد وملكوا أخبار البلاد واصلح ابن عتب المقدم ذكره الملك العادل
بفضله الرازي المذكور ببعضها في ترجمته جاءه من مديح أولاده المذكورين قوله

وله البنون بكل أرض منهم * ملك يقود الى الاعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تغاله * بدر اوان شهد الوغى ففضضوا
متقدم حتى اذا النقع انجلى * بالبض عن سي الحريرم تأخرا
قوم زكوا أصلا وطاويجتدا * وتدققوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود يمتثل * مالم يكن بدم الوقائع حرا
يعشروا نارا الوغى شغفها * ويحل أن يعشروا نارا لقرى
وذكر لشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن ذكر هذه لسكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في
مدح الملك العادل قوله ولقد أحسن فيه

العادل الملك الذي اسماءه * في كل ناحية تشرف منها
وبكل أرض جنة من عدله الصافي أسال نداء فيها كسورا
عدل بيت الذئب منه على العاوى * غرناث وهوري الغزال اعفرا
ما في أبي بكر لم تدا الهدى * شك مرث أنه خير الورى
سيف صقال المجد أخلص منه * وأبان طيب الاصل منعا لخواهرا
مامدحه بالمستعازله ولا * ايات سودده حديث يفسرى
بين الملوك الغابرين وبينه * في الفضل ما بين الثريا والنرى
نسخت خلافتك الجدم ما أتى * في الكتب عن كسرى الملوك وقصرا
ملك اذا خفت حاوهم وذوى النهى * في الروع زاد صانة وتوقرا
ثبت الجنان ترع من وثباته * وثباته يوم الوغى أسد الشرى
يقف يكاد يقول عما في غسد * بديهة اغنته أن يتفكرا
حلم تحفله الحلويم وراعه * رأى وعزم بحق الاسكندرا
يعفون الذئب الغايم تكبرا * ويصدق قول الخفي متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره * روى فكل الصيد في جوف الفرا

والجمله فانه من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين أولاده كان يتردد بينهم وينقل اليهم من مملكة الى
أخرى وكان بالغالب يصف بالشام لاجل القواكه والتج والمياه الباردة وبشي في الديار المصرية لاعتدال
الوقت فيها وقلة البرد وعاش في أرغد عيش وكان يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه يأكل وحده
خروفا الطغام مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل الامراه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته
بدمشق في الحرم سنة أربعين وقيل ثمان وثلاثين وخمسائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس

عشرة وسبعمائة بعالمين ونقل الى دمشق ودفن بالقلعة ثانی یوم وفاته ثم نقل الى مدرست المعروفة ودفن في التربة التي بها قبره على الطريق رآه المختار من الشهاب المركب هناك رحمه الله تعالى وعالمين بفتح العين المهمة وبعد الالف لام مكسورة وقواف مكسورة ايضا عام مشاة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولاً لبقاء المال العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهزوا بتأهب الى لقاءهم فلما وصل الى الموضع المذكور وفيه غيضة أعرض جميع الفرنج عن الشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ وتار بينهم مضبوط في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح في حرف الباء وطبسي بفتح الهمة وسكنون الطاء المهمة وكسر السين المهمة وبعدها ياء مشاة من تحتها سين ثمانية وهي كلمة تركية معناها بالعر بيته ماله اسم و يقال ان اسمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولا فلما واوله السعد والمذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الاتراك في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سمعاه ا طبسي فسمعه ا طبسي والناس يقولون انفسا بالقف و صوابه بالطاء كذا قالوا واوله أعلم ثم ظفرت بتاريخ تسلم حبيب بحر واهو ابن عماد الدين زكي نزل من قلعتها يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر وصعد صلاح الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور والله أعلم

(أبو المعالي شهاب بن الملك العادل المذكور الملقب بالملك الكامل ناصر الدين)

قد سبق في ترجمته الطرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدأ استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كثيرة من أكابر الامراء وفيهم عماد الدين أحمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمة فاتفقوا مع أخيه الملك الفخر سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم أمور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخط الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يدار بهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المناظرة والمناظرة طول روجه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه أخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين يوم الخميس التاسع عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صوره الحال وان رأس هذه الطائفة من المشطوب جاءه وماعلى غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له أريد ان أحدث معك سرافى خلوة فركب فرسه وصار معه وهو حدة وقد جرد المعظم جماعة عن يعتمد عليهم وبقى اليهم وقال لهم اتبعوا ولم يزل المعظم يشاغله بالحدث ويخرج معهم شئ الى شئ حتى أبعده عن الخيم ثم قال له يا عماد الدين هذا البسلا ذلك ونشئتي أن تنهبها لثام أعطاه شياً من النفقة وقال لا أولئك المجردين تسلموه حتى يخرجوه من الرمل فلم يسمع الامتثال الامر لانفرادهم وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرف قصودهم فمأخى ثم جهز أخاه الملك الفخر المذكور الى الموصل لاحتضار الخبذة منها ومن بلاد الشرق فبات بسنجار وكان ذلك خديعة لاخرجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان عن العسكر تحلت عزائمهم بقي من الامراء المواقفين لهم ما دخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعا وخرجوا من قضيته دمياط ما هو مشهور وفلا حاجة الى الاطالة بذلك ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم خرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر ونزلوا في رأس الجوز التي دمياط في برها وكان المسلمون قبائلهم في القرية المعروفة بالمتنصرون والبرحائل بينهم وهو بحر أعظمهم ونصر الله سبحانه وتعالى بينهم وجبل لطفوا المسلمين عليهم كلهم ومشهور وجلا الفرنج عن عزلهم ليلة الجمعة سابع شهر رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة قاهتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية أربعين شهرا وأربع عشرة يوما كفى الله شرهم والمجد لله على ذلك وقد نصحت ذلك في ترجمة يحيى بن جراح في كشف ههنا فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ الامراء الذين كانوا عظاما من عليه

مدرس بها في سنة أربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فضلا له حفظا عظيم من العلوم سماعا للتفسير والحديث وكان شافيا المذهب وكان قد حفظ من الاحاديث والتواريخ ومناقب العلماء شياً كثيراً له شرح على قصيدة البردة أحاديه كل الاجادة وله رسالة في الادب في غاية الحسن واللطافة وله غير ذلك من الرسائل والفوائد روح الله روحه وتوضريحه

(ومنهم العالم الفاضل المولى مهدي الشيرازي المشهور بفكرى)
قرأ رحمه الله تعالى ببلدة شيراز على المولى غياث الدين منصور ابن المولى الفاضل صدر الدين الحسيني وحصل هناك علوم العربية بأسرها وقرأ علم الكلام والمنطق والحكمة وأتمها وأحكمها ثم أتى بلاد الروم وقرأه الله على المولى يحيى الدين محمد الفناري ثم صار مدرساً ببلدة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرساً ببلدة دهموقه ثم صار مدرساً ببلدة الوز بربري باشا ببلدة سيوري ثم صار مدرساً ببلدة قلبه ومات وهو مدرس بها في سنة سبع وأست وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالماً

بالعلم غاية الاستعمال بلا
 ونهارا وكانت له مهارة تامة
 في علم البلاغ وله تعليقات
 على الكشاف وتفسير
 البضاوي وشرح التلخيص
 وحاشية شرح القرطبي له
 مهارة تامة في الانشاء
 بالعربية وكان فصحا بلغا
 متبنا في كلامه وله نظم
 بالفارسية والعربية ننظم
 مقبولا عند أهله ورأيت له
 قصيدة بلغة بالعربية في
 غاية الحسن والقبول وكان
 يكتب خطا حسنا وكان
 سريع الكتابة روح الله
 تعالى روحه ونور ضجه
 * ومنهم العالم الفاضل
 المولى سعي وقد اشتهر
 بهذا القبول لعرف اسمهم *
 قرأ رحمه الله تعالى على
 علماء عصره وحصل طرفا
 صالحا من كل علم وعرف في
 العربية والفارسية
 والتفسير والحديث وكان
 ينظم الاشعار اليلغة
 بالعربية والفارسية
 والتركية وينشئ الرسائل
 البلغة بالاسنة المذكرة
 وتوفى في أوائل سلطنة
 سلطاننا الاعظم السلطان
 سليمان خان كان وجهه الله
 تعالى أديبا ليليا حلما
 كريما ناصبه السلطان
 سليمان خان عالما خدومه
 بدوا السلطنة لازم تعليمهم
 وفتح برقية كثير منهم
 ولازم يتبعه وتربية المذكورين
 بعفة وصلاح وديانة
 وكان لذي العصبه حسن
 السادة لطيف الحاضرة

فنهاهم عن البلاد بدد شهردهم ودخل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخرج الاموال من
 جهاتها وكان ساعدا ناعفيم القدر جليل الذكرجبا العلماء متسكبا بالمدسة النبوية بحسن الاعتقاد
 معاشرا لارباب النضال حارما في امور ولاضع الشيء الا في موضع من غير اسراف ولا اقتار وكان بيت عنده
 كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء يشاركون في مباحثهم ويسألهم عن المواضع المشككة من كل فن وهو
 معهم كواحد منهم وكان يحبه هذه البثان يشدهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبي * تصدع مدفن حزين
 وانما قد طمعت لما * حالت في موضع حصين

وبني بالقاهرة دار حديث ورتب لها وفقا جيدا وكان قد بني على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه قبة
 عالية تودفن امة عنده وأجرى الهالما من النيل ومدده بعيد وأتفق على ذلك الا عظيم وامامات أخوه الملك
 المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك
 الكامل من الديار المصرية قاصدا إلى أخذ دمشق منسوجا له أخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الثاني
 ذكره بعد هذا ان شاع الله تعالى فاجتمع على أخذ دمشق بعد حصول حرب بطول شرحها وما كان دمشق في أول
 شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة ثمان مائة يوم الاثنين فلما ملكها دفعها إلى أخيه الملك الاشرف وأخذ
 عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج وارق ورأس عين ووجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان
 المعظم من السنة واخذت بحران في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة والملك الكامل مقيم بها بعسكر
 الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك محاصرا خلاط وكانت لخمسة الملك الاشرف ثم جمع
 إلى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد أدي سنة تسع وعشرين وسبعمائة فأخذها مع حصن كيفا
 وتلك البلاد من الملك المسعودي بن الدين مودود بن الملك الصالح أبي الفتح محمد بن نور الدين محمد بن نور الدين
 قرا أرسلان بن ركن الد ولد داود بن نور الدولة سقمان ويقال سكان بن ارق وقد تقدم ذكر جددهم
 ارق اخذ بن بعض أهل آمد من عنده معرفة ان امدان بنهم أمرها واصلها الملك الكامل في تاسع عشر
 ذي الحجة من السنة المذكور ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب في العشر من الشهر المذكور
 ودخلها الكامل في مستهل المحرم سنة ثمان مائة وسبعمائة وامامات الملك الاشرف في التاريخ الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى في ترجمته جعل ولي عهدا له الملك الصالح اسمعيل ابن الملك العادل فقصد الملك الكامل
 وانزع منه دمشق بعد مصالح حجت بينهما وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
 وأبقى له بعلبك وأعمالها وبصرى وأرض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقيت وأمدون تلك النواحي
 استخاف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أبي المظفر أيوب واستخاف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين
 أبي بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعودي إلى اليمن وكان أكبر أولاد
 الملك الكامل وملك الملك المسعودي مكة ثم شاع الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن وكان رحيل الملك المسعود
 عن الديار المصرية متوجها إلى اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة إحدى عشرة وسبعمائة
 ودخل مكة شرفها الله تعالى في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب بها وخرج ودخل يزيد وملكها
 مستهل المحرم سنة ثمان مائة ثم ملك مكة شرفها الله تعالى في ربيع الأول من سنة ثمان مائة وسبعمائة
 أخذها من الأمير يوسف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حدثني من حضر الخطبة
 يوم الجمعة بمكة شرفها الله تعالى انه لما وصل الخطيب إلى الدعاء للملك الكامل قال ما لك مكتوب عبيد ها والين
 فر يدها ومصر وصيدها والشام وصناديدها والجزيرة وولدها سامان القليلين ورب العلمتين خادم
 الحرمين الشريفين الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد خذلي أمير المؤمنين والجليلة فقد خرجنا عن
 القعود ولقد رأيت به دمشق في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عند رجوعه من بلاد الشرق واستنفاذه اباها
 من يدعاه الدين كيقباد بن كيعسر وبن قلع أرسلان ابن مسعود بن قلع أرسلان بن سليمان بن قلمش

وكان يحب لأخيه ما يحب
لنفسه ورحم الله تعالى
روحه ونور ضريحه
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى قاسم)*

كان من عبيد السلاطين
محمد خان قرأ رحمه الله على
علماء عصره وحصل العلوم
كأهم لازم خدمة الشيخ
العارف بالله ابن الوفاء
قدس سره ثم تركه عند
السلطان بابزندان ونفيه
معه إلى أدمه لعلهم يصلح
وعقده وديانته ولازم
تعليمهم وحصل بتربيتهم
كثير منهم وكان ملازما
لبنيته وتعليمه المذكورين
توفي رحمه الله تعالى في
أوائل سلطنة سلطاننا
الاعظم السلطان سليم
خان وكان له خط حسن
جدا وكان سريع الكتابة
وكان يحب لأخيه ما يحب
لنفسه وكانت سرعة كتابته
بحيث لو وصفت سرعته
في الكتابة لربما لم يصدق
السامع وكان جميل الصورة
طويلا القامة جدا دينا
لبيا صورا ووقو راحليا
كرما وفيه اختيار روح الله
تعالى ورحمه ونور ضريحه
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى الشهير بابن المكمل)*
قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم صار قاضيا ببعض
البلاد صار خطيبا لجامع
السلطان محمد خان بمدينة
قسطنطينية وتوفي وهو
خدايا بماتى في أوائل سلطنة
سلطاننا الاعظم كان رحمه

ابن اسراييل من سلجوق في دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي وقعة مشهورة بطول شرحها وفي خدمته يومئذ
بضعة عشر من أكابرهم أخوه الملك الأشرف ولم يزل في عايشته وعظام سلطانه إلى أن مرض بعد أخذ دمه مشق
ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خابلي خبراني بصدق * كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك إلى أن توفي يوم الأربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم الخميس الثاني والعشرين
من رجب سنة خمس وثلاثين وسميائه وكنيت بدمشق يومئذ وحضرت الصلاة يوم السبت في جامع دمشق
لأنهم انخروا موهبة إلى وقت صلاة الجمعة فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة على العرش الذي بين يدي المنبر
وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنيت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس
ضجعة واحدة وكانوا قد أحسوا بذلك لكنهم لم يصدقوه إلا ذلك اليوم وترتب ابن أخيه الملك الجواد مظفر
الدين يونس بن شمس الدين مودود ابن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل ابن الملك
الكامل صاحب مصر باثنا عشر الأمير الذين كانوا حاضرين في ذلك الوقت بدمشق ثم نبه على تربة بجواره الجامع
ولها شباك إلى الجامع ونقل إليها وكانت ولادته في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين
من شهر ربيع الأول كذا وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله أعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكة شرفها الله
تعالى في ثالث جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسميائه ومولده في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان بمكة
رجل من المحاورين يقال له الشيخ صديق بدر بن جناح من أكابر بلد أربل وكان من كبار الصالحين
فلما حضرت الملك المسعود الوفاة أوصى أنه إذا مات لا يجوز بشئ من ماله بل سلم إلى الشيخ صديق بجوه من
عنده بما أوصى فلما مات تولى الشيخ صديق أمره وكفنه في أزار كان يحرم فيه الخمر والعمره سنين عديدة وجوه
تجهر الفقراء على حسب قدرته وكان أوصى أنه لا يبنى عليه قبور يدفن في جانب المغلي جبانة مكة شرفها الله
تعالى ويكتب على قبره أقوال الفقير إلى رحمة الله تعالى أطيبس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ففعل به ذلك ثم
أن عتيقه الصارم قاغا السعدي الذي تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبورا لم يبلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ
صديق كتب إليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فانه هذا رجل سألني القيام بأمره فساغته
بما يجب على كل أحد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال ليس لي به حاجة
وكان قد سأله ابن أسائه حوائجها فإشارته جوابا بخبري بذلك كله من كان حاضرا وعرف ما يقول والله
أعلم وأما ولده الملك العادل فإنه أقام في المملكة إلى يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسميائه
فقبض عليه امرأته وولده بظاهر بلباس وطلبوا أمه الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان الصالح قد صالح
الملك الجواد على أن أعطاه دمشق وعوضه عنها ستجاراته وقدم الصالح بدمشق مقلدا لها في مهتل جمادى
الأخرة سنة تسع وثلاثين وسميائه ثم إن عمه الملك الصالح عبد الدين أسعد بن عبد الملك صاحب بعلبك اتفق مع الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب جنس على أخذ دمشق اغتبالا
وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها فأصدا الديار المصرية ليأخذها من أخيه الملك العادل فلما
استقر بناباس وأقام به مدة حرت هذه الكائنة في سنة سبع وثلاثين وسميائه يوم الثلاثاء السابع
والعشرين من صفر فجمعا بدمشق بعساكرهما وأخذاهما وهي قضية مشهورة فلما أخذ دمشق رجع
العساكر التي كانت مع الصالح نجم الدين إليها ليدرك كل واحد منهم أهله وبنيه وتركوا الملك الصالح
بناباس وحيدا في فقر قليل من غلمانته وتباعه فغاضه الملك الناصر ابن الملك الأعظم صاحب الكرك وقبض
عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة وقادرسه إلى الكرك واعتقله بها ثم أنه
أفرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وشرح ذلك
بطول واجتمع هو والملك الناصر على ناباس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الأمراء
الملك الصالح نجم الدين أيوب فغاضهم معه الملك الناصر صاحب الكرك ودخل القاهرة في الساعة الثانية

الله تعالى عالما بالعلوم
العربية وعلوم القراءات
وكان خطيبا بلغ فصحا
بنشئ الخطيب البليغة
وكان الخواص والعوام
يحترمونه لعله وصلاحه
وكان كرم النفس
مرضى السيرة محمود
الطريقة روح الله تعالى
روحه ونور ضيحه
* (ومنهم العالم الفاضل
المولى محيى الدين الشهير
بأن العرجون) *
كان رحمه الله تعالى والده
عالمًا فاضلًا عارفًا بالقراءات
متسببًا إلى طريقة الصوفية
وقرأ هو في حياة والده
العلوم العربية وحصل
علوم القراءات وكان
حسن الصوت طيب
الالحن ونصب خطيبا
بجامع السلطان بيزيد خان
بعد بئنة قسطنطينة ثم صار
خطيبا بجامع أبي صوفيه
وفوق وهو خطيب ههنا في
سنة ثمان وأربعين
وتسعمائة كان سليم
النفس محمود الاخلاق
وكان جيدا لمادة حسن
الحاضرة على الهممة مشغلا
بنفسه معرضا عن أحوال
أبناء الزمان وكان مكروما
عند الخواص والعوام
رحمته الله تعالى
* (ومنهم العالم الفاضل
المولى برب محمد) *
قرأ رحمه الله تعالى على
للماء عصره العلوم العربية
وعاوم القراءات ومهر
فيها وكان حسن التلاوة

من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنتم اذ ذاك بالقاهرة
وادخله الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد بحفانوه وجعله من خارج البلدة الى
القاعة واعقله عنده في داخل الدار السلطانية بسط العدل في الرعية وأحسن الى الناس وأخرج الصدقات
ورحم ماتهم من المساجد وسير طويلا ثم انه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح في يوم الاثنين من جمادى
الاولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة وأبقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة ست وأربعين بعد
أن كان عادى الى مصر ودخل دمشق في أوائل شعبان من السنة وسير العساكر لحصار مصر وقد كان الملك
الناصر صاحب حلب أخذها من صاحبها الأشرف ابن صاحب حصن ثم رجع في أوائل سنة سبع
وأربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم بالهموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة
عشرين من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة وملكوا بولجز يوم السبت وملكوا دمياط يوم الأحد
ثلاثة أيام متواليين فلان العسكر جميع أهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من أشعوم الى
المنصور وتوزل بها وهو في غاية المرض وأقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الاثنين نصف شعبان
من السنة المذكورة ووجه الى القلعة الجديدة التي في الجزر بقرية ههنا في شجدة هناك وأخفى موته مقدار
ثلاثة أشهر وخطب بسم الله الى ان وصل ولده الملك توران شاه من حصن كيفا على البرية الى المنصورة فعند
ذلك اظهر واموته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة ونقل الهبات
رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلاث
وستمائة هكذا وجدته بخط ابنه مكتوبا وأبى مكان آخر انه ولد في ليلة الخميس الخامس عشر من
جمادى الاخرة من السنة المذكورة وفي مكان آخر انه ولد في الرابع من المحرم سنة أربع وستمائة والله
تعالى أعلم وأملأه بركة مولده سراء اسما ورحمة الله تعالى وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة
سبع عشرة وستمائة بالمنصور وهو والده في قبالة العدو على دمياط وفي في الاعتقال يوم الاثنين ثاني عشر
شوال سنة خمس وأربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى
هذه الفصول ذكرت خلاصتها لفضلها لعل الشرح والمقصود الاختصار وطلب الابحار مع اني كنت
حاضرا أكثر وقائعها وكان الملك العادل ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه
الملك العظم توران شاه الى المنصور دبره من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما حاربت الكائنة على العظم
أحضر مسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الآن
ملكها ولم يزل ملكها الى سنة احدى وستين وستمائة فنزل الملك الفاهر ركن الدين برب المذكور في
ترجة القاضى بجلى صاحب كلب الدناخ بالغورور واسله وبذله من تسليم البلد بلا وحلفه ويقال انه
ورى في العين ولم يستعص فيها فنزل اليه بالناظر بالظور من الغورور قبض عليه ساعة وصله وجهره الى
قلعة الجبل عصر واعتقله بها وكان الملك المغيث ولد يعقوب بالناظر بن ركن الدين صغير السن فاهمه الملك الفاهر
ولم يزل في خدمته أمير الى ان فسخ انطاكية في شهر رمضان سنة ست وستين وستمائة وتوجه من الشام بعد
ذلك الى مصر فلما دخل الهلبقض عليه واعتقله وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة
الكرك هي المذكورة في ترجة القاضى الجلى أيضا وكان الملك الفاهر يتخاف على أولاده فكان يبالغ في
تحصين القلعة المذكورة وعلوها بالناظر والأموال ولما جرى لولده السيد ما ذكرنا في ترجة القاضى
جلى وتوجه الى الكرك بقلعة تلك الدناخ وجاهدوا ناله على زمانه ولما توفي الملك السعيد بن الملك الفاهر
في الكرك كما ذكرنا في التربة بقلعة المذكور فملكها بعده أخوه الملك المسعود فدخله بن خضر بن الملك
الفاهر باقتناع من كان بها من مماليك أبيه ومن أمرائه وهو الآن مملكها مقيم بها ثم نزل منها بالامان
بعد حصاره فيها مدة الامير حسام الدين طر بطار المنصورى كان نائب المملكة وتسلم العساكر ووزل
معه أخوه الملك العادل سلامش بعد أخيه الملك السعيد وتوجه الى الديار المصرية الى خدمة السلطان الملك

عمود العريضة بجودا
وكان خطيبا يجمع
السلطان ما يزيدان
بمدينة قسطنطينية
ومدرسا يداء القراء السني
بناها المولى الفاضل
الكورافوق في سنة
اثنين وأربعين وتسعمائة
نور الله تعالى قبره

*(ومنهم العالم الفاضل
الحكيم سنان الدين يوسف)*
قرا في أول عمره على علماء
عصره ثم رغب في الطب
وقرأ على الحكيم يحيى
الدين ثم نصب طبيا في
مارستان أدريه ومارستان
قسطنطينية ثم جعل طبيا
للسلطان سليم خان وهو
أمر على بلدة طبريز وغان
ولما جلس السلطان سليم
خان على سر السلطنة
جعله طبيا لدار السلطنة
ثم جعله سائلا لانا اعظم
رئيس الادب طاعودام على
ذلك الى ان توفي في سنة
احدى وخمسين وتسعمائة
وسأله عن مدعته قبل
موته بشهر أو شهرين

المصور سيف الدين قلاوون الصالح المذكور في ترجمة القاضي جملي في أوائل هذا الحرف فاحسن الساطن
اليهم واجعل الملك خضر وأخاه سلامش أميرين وأقطعهما الاقطاعات الجيدة وأسكنهما بقلعة الجبل
المصور واستمر الامر على ذلك وهم اختلطان به في جملة أهله ملازمان للركوب مع والديه السلطان الملك
الصالح علاء الدين والملك الاشرف صلاح الدين خليل (ر) ولم يزل الامر كذلك الى سنة ثمان وخمسين
وسمائه فمري من الامر ما قضى الحال معه للقبض على الامير بن نجم الدين خضر وبنو الدين سلامش
المذكورين واعتقاهما بقلعة الجبل والملك الصالح الملك المنصور المذكور فانه كان ولي عهد أبيه وكان
حازما شديدا رأى وتوفي في حياة والده في شهر شعبان سنة سبع وخمسين وسمائه ثم ان والده جعل ولاية
العهد الى والده الملك الاشرف المذكور وقلده الملك في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين المذكور و هو من
المولود المشهور بن بعاولهممة والهادية الحزم وتوفي الملك المنصور وقلاوون في يوم السبت من شهر ذي
القعدة سنة تسع وخمسين وسمائه في دهليز بمسجد التين ٣ وكان قد خرج على نية الغزاة الى عكا فمرض
له مرض قضى به تحبه وعادت العساكر الى مستقرها واستقر والده السلطان الملك الاشرف بالملكة التي جمع
المعاقل والبلدان في المولود أ كثر سعادة منه ولا أعلى همة ولا أكرم نفسا ولا أكثر وفاء من خدمه
ولاذبه وفي أيام الملك المنصور وفحت طرابلس الشام يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين
وسمائه فكان نازلهما بنفسه وعساكره وفتحها فها بالسيف واستولى القتل والاسر والنهب على أهلها
وملك ما جاورها من قلعتين وبشرى وغير ذلك ثم ان الملك الاشرف المذكور وبعد استيلائه بالملك
بعدة كثيرة خرج بنفسه وجمع عساكره وتوجه الى عكا فنازلها في يوم وكان خروجه من مصر في يوم
واجمع على عكا جميع الناس الجند والمتطوعة وغيرهم وسائر البلاد يسر الله فتحها في يوم الجمعة سابع عشر
جداى الاولى سنة تسعين وسمائه في مثل الساعة من يوم من الشهر الذي أخذت فيه من المسلمين الآن
الشهر كان الاولى وأخذت من المسلمين في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب في الاخرة سنة ثمان وخمسين
وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين أخرج أهلها منها وقتلهم جميعا بالسيف وكذلك عمل الفرنج بالذي
كان فيها من المسلمين لما سلكوها في أيام صلاح الدين فانظر والى هذا الاتفاق المحجب في أمور كثيرة كما
أخذت من صلاح الدين ملكها صلاح الدين وقتل المسلمون بها قتل الكفار ونهبوا وأخذت المسلمون ثانی
ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جداى الاخرة ثم ملكها المسلمون ثانی ساعة من يوم الجمعة سابع عشر
جداى الاولى فسبحان مقدور الامور ثم أخذت عزائم الفرنج باخذ عكا فها من كان ببيروت وعلايت وهما
حصنان عظيمان لا تطارق الا وهما اليهم وملكها المسلمون تحول الله وقوته من غير منازع وميلوا ايضا
بيروت وحيفا فبق للفرنج من الساحل قلعة ولاقروية ولاخروية الا وملك المسلمون ذلك جميعه وتوفي
المغلام توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من الحرم من سنة ثمان وأربعين وسمائه والله تعالى أعلم

(أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة القاهر وف بابن الزيات وزير المعتصم)

كان جده أبان رجلا من أهل جبسل من قريته كان بها يقال له الاسكره يعلب الزيت من مواضعه الى بغداد
فسميت بعمد المذكور ودمته على ما يأتي ذكره فيه وكان من أهل الادب الظاهر والفضل الباهر أيضا فاضلا
بلغا عاليا بالتحق والاعزة ذكره يونس بن هرون الكاتب ان أباعثمان المازني لما قدم بغداد في أيام المعتصم
كان أصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم الخوفا والاختلاف فيما يقع فيه الشك يقول لهم أبو عثمان
ابعدوا الى هذا الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور فأسأله واعرف فاجابه فيفعلون ويصدر جوابه
بالصواب الذي يرتضيه أبو عثمان ووقفهم عليه وقد كرمه على انتزاع المقدم ذكره في كتاب
طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله هرون بن النعمان اتخذ كره ان شاء الله تعالى في كتاب البارغ
وأورد له من شعره عدة مقاطيع وكان في أول أمره من جملة الكتاب وكان أحد بن عمارة البصري
وزرير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرا الورع عليه وكان في الكتاب ذكر الكلاء

(٣) قوله ولم يزل الامر من
هنا الى قوله وملك المسلمون
ذلك جميعه ساقط من نسخ
كثيرة وليس من كلام
المؤلف بل هو من ياد من
بعض المؤرخين لان المؤلف
مات سنة ٦٨١ قاله نصر
الهوراني
مسجد التين كان بالقرب
من المنيرة

بستين ومع ذلك لم يتغير عقله إلا أنه طهر في يديه وعشة فأسأله عن ذلك فقال أنها عن ضعف الدماغ فتجبت من أخباره عن ضعف الدماغ مع ما له من كمال الادراك والقهم كان رحمه الله عالما صالحا زاهدا سائما الطبع حليم النفس صحيح العقيدة مشغولا بنفسه معرضا عن أحوال أبناء الدنيا وكان لا يذكر أحدا بسوء وكان رجلا طبييا مباركا وكان له احتياط عظيم في معالجته لقوة صلاحه وديانته روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم الفاضل الحكيم عيسى الطبيب)
قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتتميز فيه واشتهر بالبركة في المعالجات ثم نصب طبييا بخارستان آذرنه وتسلط عليه ثم صار طبيبا دارا لسلطنة ثم توفي في سنة ٣ وتسعمائة وكان رحمه الله رجلا صالحا صحيح العقيدة متصفا بصلاح النفس وكرم الاخلاق ملوئا بالخير من نوره في قدمه محبا للفقراء والصالحين ومراعا للضعفاء والمساكين ورحمة الله تعالى *(ومنهم العالم الفاضل الكامل عثمان الطبيب)*
كان رحمه الله أصله من ولاية النجم وأبى بسلا دار وفي زمن السلطان سليم خان هكزا بياض بالأصل

فقاله المعتمد ما السكلا فقال لا أعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتمد خليفه أوى ووزى ربحى وكان المعتمد ضعيف الكتابة ثم قال أبصر وامن بالباب من السكاب فوجدوا محمد بن الزيات المذكور فادخلوه اليه فقال له ما السكلا فقال السكلا العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو اخلافاذا يس فهو الحشيش وشرع في تقسيم أنواع النبات فعلم المعتمد فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وقدر كراما كان بينه وبين القاضي أجد بن أبي دواد الايدى في ترجمته وحتى أوعده الله اليمارساني ان أباحص الكرماني كاتب معروف بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور أما بعد فإني عن اذا غرس سقى غرسه واذا أسس بنى أسسه حتى غرسه وبناؤه في ودي قدوهي وشارف البروس وغرسه عندى قد عطش وأنتنى على اليبوس وقد ازلنا بما أسست وسقى ما غرست فقال اليمارساني فخذت بذلك عبد الرحمن العلوي فقال في هذا المعنى يدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ثم وجدت الايات في ديوان أبي نواس الذي جعله الاصبهاني وهي

ان ابرامكة الكرام تعلوا * فعل الجيسل وعلوه الناسا * كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا
لا يهدمون لما بنوه أساسا * واذا هم صنعوا الصنائع في الورى * جعلوا لها طيب البقاء لباسا
فعلام تسقيني وأنت سقيتي * كأس من الورد من حفايا كاسا * آتسني متفضلا فلا ترى
* ان القليعة تجوش الاناسا *

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى أيضا ولابن الزيات المذكور أسعار رائعة في ذلك قوله
سمعا يا عباد الله مني * وكفو عن ملاحطة الملاح * فان الحب أخوه المنايا
وأوله يمسح بالمساح * وقالوا عن مراقبة الثريا * ونم فالليل مسودا جناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى * أقرى بين ليلى والصباح
وله على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظلم ما علمتسه * معتلا لعدمته * مطمع في الوصال * متنع حين رتمته
قال اذ أقصع البكا * عبقا قد كتمته * لو بكر طول عمره * بدم ما رجسته
وبهم طويت فيته * وغبط كظمتها * وحياة ستمتها * والهوى ما ستمته
رذ كرا طبيب في تاريخ بغداد ابن الزيات المذكور كان بعث في جارية من جوارى القيان فيبعث من رجل من أهل خراسان فأخبرها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى غشى عليه ثم انه أنشأ يقول
يا طول ساعات ليل العاشق الدنف * وطول رعيته للنجم في السدف
ما ذا توارى ثيابي من أذى حرق * كآتما الجسم منه دقا لالف
ما قال بأسفا يعقوب من كسد * الا طول الذي لا قن من الاسف
من سره أن يرى ميت الهوى دنغا * فليستدل على الزيات وليقف
ومن شعره ما ذكر في كتاب البارغري جارية به وقد خلف له ابن غان سنين وكان يكنى عليها في تالم بسببه وهو
الامن وأنى الظفل المفاوق أمه * بعيد الكرى عيناه تنسكان
رأى ككل أم وابها غير أمه * بيتان تحت الليل يتخبان
وبات وحيد في الفراش تجمعه * بلاسل قلب دائم الخلقان
فهني أطلت الصبر عنها لثني * جليد فن الصبر بابن غان
ضعيف القوي لا يعرف الصبر جسمه * ولا ينسى بالناس في الحداث

وله ديوان رسائل جيد ومدهج البحرى بقصيدته الدالية العوا حسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها
وأوى الخلق جميعين على فضة * لئمن بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم * وقال الجبال بالتقليد

ونصوه طيبا بدار الساطنة

وكان خيرا دنا صا لخالقها

كرم الاخلاق توفي رجه

الله سنة ٣

وتسعمائة روح الله روحه

ونور ضريحه

*(ومتهم العالم الفاضل

الكمال المولى يحيى جلي بن

أمين نور الدين طيب الله

تعالى تراوه جعل الجنة

مشوا المشهور بين الناس

بأمر زاده)

والرحمة الله تعالى عدينة

قسطنطينية وكان أبوهم

أمراء الدولة العثمانية

ونشأ هو في صباه في نواحي

بروس ثم غلب عليه حب

الكمال واشتغل بالعلم وكان

صاحب كمال وجمال قسراً

على علماء عصره منهم

المولى ابن المؤيد المولى

كمال باشا زاده حتى وصل

الى خدمة من تفوق عليه

على علماء أقرانه وزنده

على زهد زمانه وهو المولى

الفاضل ولانا على جلي

ابن أجد بن محمد الجاني

والمفتي مدينة قسطنطينية

فاشغل هنالك غاية الاشتغال

ثم صار معيد الدروس في

مدرسة السلطان بايزيد خان

بمدينة قسطنطينية ثم صار

مدرساً بمدرسة قائم باشا

بمدينة بروس ثم صار مدرسا

بمدرسة الورز إبراهيم باشا

بمدينة قسطنطينية ثم صار

مدرساً بمدرسة جورجي ثم

صار مدرساً بمدرسة دار

ذلك قوله

ومن ذاك قوله

وله أيضا فيه

وله فيه أيضا

وله أيضا فيه

وله فيه أيضا

وله فيه أيضا

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

ولاني تعلم فيه مدائح وجاعة من شعراء عصره ولا برهم بن العباس الصولي فيه مقام السبع بعث به فيها فن

أخ كنت أوى منه عند ذكره * الى نيل آباء من العز شاخ

سعت نوب الايام بيني وبينه * فاقطن منه عن ظاوم وصارخ

واني واعدا دى لدهرى مجددا * كملتس اطفاء نار بنافخ

دعوتك عن بلوى ألت ضرورة * فاودت عن طعن على سيرها

واني اذا أدعوك عند ملحة * كداعية عند القبور نصيرها

أما جعفر خف نبوة بعد دولة * وقصر قديلا عن مدى غاوا نكا

فان بك هذا اليوم يوم حوته * فان رجائي في غد كرجائكا

قلت لها حين أكرت عدلى * ويحك أكرت بنا المروآت

قالت فأتين السراة قلت لها * لاتسالى عنهم وقد قدماوا

قالت ا ولم ذاك قلت لها * ههنا وزر بالامام زيات

لئن صدرت خيرة عن محمد * بمنع لقد فارقتهم ومي قدرى

اليست يدا عندى لئلى محمد * صباه عن مثل معرفته شكرى

فان تكن الدنيا انالك ثروة * فاصبحت ذايسر وقد كنت ذا عسر

فقد كشف الأثر اع تلك خلايقا * من الأوم كانت تحت نوب من القفر

من يشتري منى اخاء محمد * أم من يريد اخاءه يجانا

أم من يخلص من اخاء محمد * وله مناه كأشاما كانا

وله أشاء غير ذلك * وما زالت الاشراف تمجى وتمدح * وفيه يقول بعضهم ولا أنخضره الا ن ثم تطرفن

به بعد ذلك وهو القاضي أجد بن أبي دواد الايدى المتقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور وتدهجها بتسعين

بيتا نال القاضي أجد فيه بيتين وهما

أحسن من تسعين بيتا سدا * جعلك معانها في بيت

ما لحوج الملك الى مطرة * تغسل عنه موزا زيت

وتنسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاية في الأغاني والله تعالى أعلم ولسامات المعصم

وقام بالامر واده الواثق هرون أنشد ابن الزيات المذكور

قد قلت ادغيبول وانصرفوا * في خير فخير خير مدقون

لئن يحبر الله أمة فقدت * مثلك الابم شل هرون

وأقره الواثق على ما كان عليه في أيام المعصم بعد أن كان منسقطا عليه في أيام أبيه وحالف عنهما مقلداته

بنسبته اصار الامر اليه فلما ولى أمر الكتاب أن يكتبوا ما يتعلق بأمر البيعة فكتبوا فرفض عما كتبوه

فكتب ابن الزيات نسخة رفضها وأمر بقهر المالكيات عليها فكفر عن عيونه وقال عن المال والفدية عن

اليمين عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه منه شيء كثير فسقط

عليه بعد ولا يتبارع برفضه فوافق عليه واستمر في أموره وكان سبب رفضه عليه نلما مات الواثق بالله أخو

المتوكل أشار بمحمد المذكور بتولية ولد الواثق وأشار القاضي أجد بن أبي دواد المذكور بتولية المتوكل

وقام في ذلك وقد حقق عهده بيده وألهمه البردة وقبله بين عيونه وكان المتوكل في أيام الواثق يدخل على الوزير

المذكور فيقبلهم ويغلق عليه الكلام وكان يقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما

ولى الخلافة خشى ان ينسب عا جلا ان يسير اماله فيفخره فاستوزر ولي طمطن وجعل القاضي أجد بن غيره

ويجد ذلك عنده ووقع اخلا قبض عليه ومات في التور كسبا في ذكره لم يجد من جميع املاكه وضياه

وذئار الاما كانت قيمته مائة ألف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنده عوضا وقال القاضي أجد أطمعتني في

الجديت بادرنه ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا
بمرادية بروسه ثم صار
مدرسا بدروسة بأصوفيه
ثم صار مدرسا بانيابحدى
المدارس الثمان ثم صار
قاضيا بدمشق ثم عزل
عن ذلك وعينه كل يوم
ثمانون درهما باريق
التقاعد ثم أعلاه سلطاننا
الاعظم والخاقان المعلم
السلطان سليمان خان
مدرسة دار الحديث التي
بناها بدروسة قسطنطينية
الحمية فأفادها الله تعالى من
البلية وعينه كل يوم مائة
درهم مات في سنة أربع
وسنتين وتسعمائة كان
رحمة الله تعالى عليه ما هذا
علما صاحب أدب و قار
ومارأيت من شياخ خلاف
الادب وكان أبعد الناس
من ذكر مساوي الناس
وكان لا يذكر أحدا سوء
في مجلسه وكان راعي آداب
الشرايع في جميع أحواله
ومارأيت أحدا راعي
أدبائه وكان صار قافاته
فيها همه وبعينه ومتجبا
عن اللغو والهوى ولم يسمع
من مع طول صحبة اخواننا
كلمة فيها رائحة الكذب
أصلا ولا كلمة غش وكان
طاهرا ظاهرا وباطنا
خائفا على ما عليه العلماء
والصلحاء والفقهاء الغرياء
وصكاته له معرفة تامة
بالنفس وأصول الفقه
والعلوم الادبية بأنواعها

باطل وجلتي على شخص لم أجده عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ ثورا من حديد وطراف
مساميره المجدودة إلى داخل وهي قائمة مثل رؤس المسالي في أيام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وأرباب
الدواوين المظالم بالأموال فكيفما انتقبت واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في
جسمه فيجذب ذلك الثور إلى المولم يسقيه أحد إلى هذه العاقبة وكان إذا قال له أحد منهم أيم الوزير راحني
فيقول له الرحمة تخور في الطبيعة فلما اعتقه المتوكل أمر بإخلافه في التنوير وقيد بحسنة عشر ملامن الحديد
فقال بأمر المؤمنين راحني فقال له الرحمة تخور في الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب دواة وبطاقة
فأحضرها إليه فكتب هي السيل في يوم إلى يوم * كأنه ما ترك العين في النوم
لأنه عزير ويداها ممدولة * دنبا تنقل من قوم إلى قوم
وسيرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلا في الغد فلما قرأها المتوكل أمر بإخراجها وإليه فوجدوه
ميتا وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة قامة في التنوير أربعين يوما وكان القبض عليه ثمان
ضمن من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد في التنوير مكتوب بخطه قد خطه بالفهم على جانب
التنوير يقول من له عهد بنوم * ورشد الصب إليه * رحم الله رحيمًا
دل عيني عليه * سهرت عيني ونامت * عين من هنت لاهيه
وقال أحد الأهل المايقض على ابن الزيات تطلقت إلى أن وصلت إليه فقرأ بيته في حديد ثقيل فقاتله يعز على
ما أرى فقال سل ديار الحى من غيرها * وعساها وحبسا منظرها * وهي الدنيا إذا ما أثبتت
صيرت معروفة ما تتركها * انما الدنيا كफल زائل * لتحمد الله الذي قدرها
ولما جعل في التنوير قال له خادمها سيدي قد صرنا في ما صرنا إليه وليس لك حامد فقال وماتع البرامكة
صنعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة فقال صرنا ترجاه الله تعالى

(*) أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب العروفي باني العميد (*)

والعميد لقب والده ولقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في أحواله تجري التعظيم وكان فيه فضل وأدب وله
رسل وأمواله أبو الفضل فانه كان وزير بكر الدولة أبي علي بن الحسن بن بويه الديلمي والعضد الدولة وقد
تقدم ذكرهما وتولى وزارته عقيبه وشيخ براهي على بن القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم وأما الأدب والترسل فلم يقار به فيه أحد في زمانه وكان يسمى الجاحظا
الثاني وكان كامل الرياسة جليل القدر من بعض اتباعه صاحب بن عباد المتقدم ذكره ولأجل صحبته قبل
له صاحب وكان له في الرسائل البدلية ما قاله الله تعالى في كتاب التوبة كان يقال بدت الكتابة بعبد الجيد
وشمت باني العميد وقد تقدم ذكر عبد الجيد وكان صاحب بن عباد قد سافر إلى بغداد فلما رجع إليه
ناله كيف وجدتها فقال ببغداد في البلاد كالأستانة في العباد وكان يقال له الأستاذ وكان سائما مدبرا للملك
فأما بحقوقه فقد وجدته من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المديح فأنهم أبو الطيب
المتنبى ورد عليه وهو بارحان ومدحه بقصائد أحداها التي أولها
بأدب دولة صيرت أم لم تصير * وبكالك أن لم يجر مدح أو جري ومنه عندنا خلاصها

أوجان ايها الجياد فانه عزي الذي يذو الشيع مكمرا * لو كنت أقفل ما شتهيت فعالة
ماشق كركبك العجاج الاكدرا * أي أبا الفضل المبرأ لتي * لا يمين أجبل بحرجو حرا
أنتي برؤيتك الانام وحاشي * من أن أكون مقصرا أو مقصرا * من مبلغ الاعراب إلى بعدها
شاهدت رسلا ليس والاسكندرا * وملئت نعر عشارها فاضاخي * من نعر البدر الضار لي قري
وسعت بطليموس دارس كتبه * مملكتكم تديا متحضرا * ولقت كل الفاضل كائنا
ردالة نفوسهم والاعصرا * نية والناسق الحساب مقدا * وأنى ذالك اذا أتيت مؤخرا
وهي من القصائد المختارة وقال ابن الهيثم في كتاب عيون السيرة أعلاه ثلاثة آلاف دينار وقد استعمل

الشيخ العارفي بالله تعالى
 الشهير بامام زاده ثم قد قد
 زاوية ايا صوفيه الصغير
 بمدينة قسطنطينية واشتغل
 بارشاد المتصوفة ونسقه
 وكان قسوى الحفظ حفظ
 مسائل الفقه وغيره حتى
 ان سلطنتنا الاعظم
 السلطان سليمان خان
 عينه كل يوم ماتعزهم
 ونصبه مفتيا فافتي الناس
 وانظر مهارته في الفقه
 وكان يعظ الناس
 ويذكرهم وكان لكلامه
 تأثير عظيم في القلوب
 وقد ملك كتب كثيرة
 يطالع فيها كل وقت
 ويحفظ مسائلها واذا قد
 في الخلوة الاربعينة كان
 يراضر برياضة قسوية
 شديدة وكان يحفر في
 الارض حفرة كالحقير
 كان يقعد فيها ويصلي
 ولا يخرج الى الناس حتى
 حتى عنه انه كان تعطل
 حواسه جملة من شدة
 رياضته وبعد تمام
 الاربعين يخرج الى الناس
 ويعظهم ويذكرهم الى
 وقت الخلوة في السنة
 القابلة وكان رحمه الله
 تعالى حلو الحاضرة كريم
 الاخلاق حافظا لنوازل
 الاخبار وبغائب المسائل
 كان متواضعا متجشعا
 يستوى عنده الصغير
 والكبير واشتكت اليه
 من النسيان فدعى بزي وال
 النسيان وقوا لحفظ وقد
 شاهدت بعد ذلك الوقت في

دولان ابن نباتة فلم أر هذه القصيدة فيه والله أعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب سلب الوزن تأليف أبي
 حبان التوحدي هذه القصيدة لابي محمد عبدالرزاق بن الحسن المعروف بابن السباب البغدادي اللغوي
 المنطقي الشاعر وهذه المحاطبة لساعر من أهل الكرخ يعرف بقرته والله أعلم وكان أبو الفرج أجدن
 محمد الكاتب مكينا عند خذو ومركز الدولة ابن بويه وله الرتبة العلية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حق
 من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يقدح في كتابه

* مالك موفور فباله * اكسب الله على العدم * ولم اذا جئت نهم ضناوان
 جئنا تطاولت ولم تقسم * وان خرجنا لم نعلم مثل ما * نقول قدم طرفه قدم
 ان كنت ذا علم في ذا الذي * مثل الذي تعلم لم يعلم * ولست في الغارب من دولة
 ونحن من دولك في التمس * وقد ولينا وعزلنا كما * أنت فلم نصغر ولم تعظم
 تكاذبت أحوالنا كلها * فصل على الانصاف أو فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدح كثيرة وكان ابن العميد قد قدمه الى أسبهان وال صاحب فيها كتب اليه
 قالوا ربيع قد قدم * قلت البشارة ان سلم أهو الربيع أخوالنا * أم الربيع أخوال الكرم
 قالوا الذي بنوا له * أمن المقل من العدم قلت الرئيس ابن العميد * اذا قالوا لي نعم
 وكان ابن العميد كثيرا لا يجاب بقول بعضهم

وجاءت الى ستر على الباب بيننا * تخاف وقد قامت عليه الولايد * لتسمع شعري وهو يقرع قلبها
 يوحى تؤديه اليه التصائد * اذا سمعتني لطفا تنفست * له نفسا تنفذ منه القلايد
 ولابن العميد شعر وما أعجبني الذي وقفت عليه منه حتى أتته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء
 وهو قوله رأيت في الوجع طاق بقت * سودا عيني تحب رؤيتها * فقلت للبعض اذ ترونها
 بالله الامار حجت غريتها * فقل لبث السوداء في بلد * تكون فيه البيضاء ضربتها
 وذكر الامير أبو الفضل الميكالي في كتاب المنحل

آخ الزجال من الابا * عدوا الاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقا * رب بل أضرم العقارب
 وتروى ابن العميد المذكور في صفه وقيل في الحرم بالري وقبل ببغداد سنة ستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى
 وذكر أبو الحسين هلال بن الحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
 وكان أبو الفضل بن العميد يعتاده القول بخرقة تارة والنقرس أخرى تسلمه هذه الى هذه وقال لائل سألها أمها
 أصعب عليك وأشق قال اذا عارضني النقرس فكأني بين فسكى سبع مضعفي واذا عارضني القول بخرقة وددت
 لو استبدلت النقرس عنه ويقال انه رأى اكارا في بستان يأكل خبزنا ويصل وابن وقد أعين منه فقال
 وددت لو كنت كهذا الاكارا كل ما شئتني قلت وهذه شبة الذي اقل أن تصفون الشوايب وكذا قال
 جده ابراهيم الخطاط في كتاب التاريخ والله أعلم ورأيت في بعض المجاميع ان صاحب بن عباد عبر على
 باب داره بعد وفاته فلم ير هناك أحد بعد ان كان الدهليز ينص من زحام الناس فأندش

أبها الربيع لم صلا كتاب * أين ذاك الحجاب والحجاب * أين من كان يفرع الدهر منه
 فهو اليوم في السراب تراب * قل بلازمية وغير احتشام * مات مولاي فاعتراي اكتاب
 ثم رأيت في كتاب الغني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى أبي العباس الضبي ثم قال انها لابن بكر ويقال
 الخوارزمي وقد اجاز باب صاحب بن عباد ولا يمكن أن تكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل
 صاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية تاحكا هذه بن سليمان قال رأيت بالري دار قوم لم يبق منها الا
 ربيع يابها وعليه مكتوب اعجب لصف الدهور معتبرا * فهذه النار من عذابها
 عهدي بهلوا المولود زاهية * قد سطع النور من جوانبها
 تبدلت وحشة بساكنها * ما أوحش الدار بعد صاحبها

نفسى تقاضا كثيرا فى

القوة الحافظة ويحكى عنه
كثير من العكرامات
تركها خوفا من الاطباء
توفى رحمه الله فى سنة خمس
وتسعمائة روح الله

روحه ونور رضىحه

*) ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ محمود جلبي *)
كان زجه انه ربيب المولى

القريني وكان مستغلا
بالعلم الشرقي اولاهم

رغب فى طريق التصوف
وانتسب الى خدمة الشيخ

العارف بالله تعالى السيد
احمد البخارى وحصل

عنده طريق التصوف
واكلها وتزوج بنته ولما

مات السيد احمد البخارى
اقامه مقامه وكان عالما

عابدا اديبا بليبا وتصورا
صاحب حياء وعفة وكنى

لا اقدر على النظر الى وجهه
الكريم لانه كس حياءه

الى وكنى احضر مجلسه
وكان يقصر عنده كتاب

المنشوى وبوقله على
طريقة الصوفية وقال فى

يومها لى انكار على
الصوفية قلت هل يكون

أحد ينكرهم قال نعم قال
حتى لى السيد البخارى أنه

كان يقرأ بخارى على
واحد من علماء عصره ثم

تركه وذهب الى خدمة
العارف بالله تعالى الشيخ

الالهى وكان الشيخ الالهى
أضافه قرا على ذلك العالم

قال وزار الشيخ الالهى
مع السيد البخارى يوما

ولما مات رتب خذومه ركن الذولة ولده هذا الكفا بين أبا الفتح عليا مكانه فى دست الوزارة وكان جليلا نبلا
سرا إذا فضائل وفواضل وهو الذى كتب اليه المثنى الايات الخمسة الدالية الملو جودة فى ديوانه فى أثناء
مداع والده ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي فى اليقينة فى ترجمة والده وقال كتب الى صدوقه
يستهد به خرامستوراعن والده قد اغتنتم الليلة أطال الله بقاءك باسدى رقدت من عين الدهر وانتهزت
فرصة من فرص العمر واتعلمت مع أصحابى فى سبط الثرى فان لم تحفظا عليهما هذا النظام باهداء المدام عدنا
كبنات نعش والسلام وذكره مقابل مع أصحابى من الشعر ولم يزل أبو الفتح المذكور فى وزارة ركن الدولة الى أن
توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الحاء وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره أيضا وأقام على
ذلك مدة مديدة وكانت بينه وبين صاحب بن عماد مناخرة وقال انه أغرى قلب مؤيد الدولة عليه فظهر
له منه التنكر والاعراض وقبض عليه فى بعض شهور سنة ست وستين وثلاثمائة وله فى اعتقاله آيات شرح
فيها حاله وقال الثعالبي اجتاحت ماله وقطع أنفه وجرح يمينه وقال غيره وقطع يديه فلما أيس من نفسه وعلم انه
لا خلاص له مما هو فيه سولوا بذلك جميع ما تحتوى عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقة
فيها نذرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن وألقاها فى النار فلما علم انم اقداح حترقت قال
للمتوكل به افعل ما أمرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من أموالنا درهم واحد فزال زال عرضه على أنواع
العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وستين وثلاثمائة وكانت
ولادته سنة سبع وثلاثمائة ولما انصرف أهل خراسان فى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة أيام الغزاة من الرى
بعد الحادثة التى جرت هناك وهى واقعة مشهورة ودفع الله شرها شرع الرئيس أبو الفضل بن العسدي فى
بناء عاقل عظيم حول دار خذومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال السد بعض الضراط فقال
ابن العميد هذا أيضا جليل لا تغفل أخرى فاستحسن منه هذا الجواب وفيه يقول بعض أصحابه

آل العميد وآل بركم ما لكم * قل المعين لكم وذل الناصر

كان الزمان يحبسكم فسداله * ان الزمان هو الخوون الغادر

وتولى موضعه صاحب بن عماد وقد تقدم ذكره فى ترجمته فينظر هناك فى حرف الهمزة وكان أبو الفتح
المذكور قبل أن يقتل مدة قله لم ينادى به فى البيت

دخل الدنيا أناس قبلنا * رحلوا عنها وخالوها نانا

وتراناها كما قد تروا * ونخلها القوم بعدنا

ومن المنسوب الى أبي الفتح بن العميد

يقول الى الواشون كيف تحبها * فقلت لهم بين المقصر والغالى *

فقلت هو لم يهره فطامنى * وكمن شقيق قال مالك واجا *

وكان أوجيان على بن محمد التوحيدى البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزر بن ضمنه معانيب أبى

الفضل بن العميد المذكور واصحاب بن عماد وتحامل عليهم ما وعد نقضتهم ما سلم ما ما استهزغهم

من الفضائل والافضال بالغ فى التعصب عليهم ما وما أنصفهم ما وهذا الكتاب من الكتب المحذورة مما لم يكن

أحد الاوانع كتب أحواله ولقد جرت ذلك وحربه غيرى على ما خبرنى من انقبه وكان أوجيان المذكور

فاضلا مصنفه من الكتب المشهورة الامتناع والمؤانسة فى محامد وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصديق

والصدقة فى مجلد واحد وكتاب المقاسات فى مجلد أيضا ومثالب الوزر بن فى مجلد أيضا وغير ذلك وكان

موجودا فى السنة الاربع مائة ذكر ذلك فى كتاب الصديق والصدقة والتوحيدى بفتح التاء المثلثة من

فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهمة وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعد هادال مهملة مؤرأ احد اعين

وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا سيما فى غيره ولكن يقال ان أباه كان يبيع التوحيد

بيغداد وهو نوع من التبر بالعراق وعليه حل بعض من شرح ديوان المثنى قوله

يترشفن سن في رؤفات * هن فيه أحلى من التوحيد والله أعلم بالصواب
 * (أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله الكاتب المشهور) *

كان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويحيى خراجها وتقلت أحواله إلى أن استوزره الامام المقتدر بالله وخلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة وقضى عليه يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ثم نفاه إلى بلاد فارس بعد أن صادره ثم استوزره الامام القاهر بالله فأسل إليه إلى بلاد فارس رسولاً يحيى عنه ورتب له أن يبايعه فوصل ابن مقله من فارس بكرة يوم الخميس عيد الاضحى من سنة عشرين وثلاثمائة وخلع عليه ولم يزل وزره حتى انتهت بمعاذة علي بن بليق على القتال به وبلغ ابن مقله الخيرة فاستترى أول شعبان من سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولما ولي الراضى بالله لست خاف من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة استوزره أفضال تسع خاف من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان الخاف بن ياقوت مستخوذاً على أمور الراضى وكان يشعرون أي على الوزر وحشة فقرر ابن ياقوت المذكور مع الخلفاء الجارية أنه أجاز الوزر وأرغى قبضوا عليه وإن الخليفة لا يتخالفهم في ذلك وور بمساره هذا الأمر فلما حصل الوزر في دهلزي دار الخلافة وب الخلفاء عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور قبضوا عليه وأرسلوا إلى الراضى يعرفونه بصورة الحال وعدد داله ذنوباً وأسباباً تقتضى ذلك فخرجوا به وهو يستصوبهم فيما فعلوه وذلك كان في يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة واتفق رأيهم على تقيض الوزر وإتالي عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقصداه الراضى الوزارة وسلم إليه بأعلى بن مقله فضره بالتمساع وحرى عليه من المسكاره بالتعلق وغيره من العقوبة شئ كثير وأخذ خطه بالف ألف دينار ثم خالص وجلس البطا داه ثم أن أبابكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعته فأنفذ إليه الراضى وأسمائه وفوض إليه تدبير المملكة وجعله أمير الامراء ورد عليه تدبير أعمال الخراج والضبايع في جميع النواحي وأمر أن يخلطه على جميع المناز يقرى أمره وعظم شأنه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على أملاك ابن مقله المذكور وضياعه وأملاك ولده أبي الحسن فضره إلى مقله وإلى كاتبه وبذل لهما في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما رأى ابن مقله ذلك أخذ في السعي بان رائق المذكور من كل جهة وكتب إلى الراضى يشير عليه بما سلكه والقبض عليه موضع له أنه متى فعل ذلك وفلده الوزارة أخرج له ثلثمائة ألف ألف دينار وكانت مكاتبة علي يد علي بن هرون النجف النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضى بالاجابة إلى ما سأل وردت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوفى ابن مقله من الراضى اتفاقاً أن يبعدوا إليه سراو قديم عنده إلى أن يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لأن القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل إلى دار الخلافة لم يتمكن من الوصول إليه واعتقله في حجره ووجه الراضى من غد إلى ابن رائق وأخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقله حتى حصله في أسره وردت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلاثمائة أظهر الراضى أمر ابن مقله وأخرجهم من الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة من القواد وتقابلوا وكان ابن رائق قد التمس قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المطالبة قطعت يده اليمنى ورد إلى مجلسه ثم ندبم الراضى على ذلك وأمر الأطباء بجلده لثلاثة ايام فمزمه حتى برى وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فكتب عليه بالسقوط قد ركب ذلك في ترجمته وذلك من عجب الاتفاق وقال أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطليبي وكان يدخل عليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسألني عن أحوال ولده أبي الحسن فأخبره استأذنه وسلامته فتقلب نفسه ثم نبوح على يده ويكي ويقول خدمتكم الخلفاء وكتب بها القرآن الكريم فدفعت قطع يده اليسرى الصوص فأسلموا أقول له هذا انتهاء المسكر وهو شامخاً لقطع فيشدني

ذلك العالم وقال ذلك العالم
 للسيد البخاري باي شئ
 تشغل قال قلت تركت
 الاشتغال بالعلم فأبرم على
 قال قلت اشتغل بمرصاد
 العباد قال قال ذلك العالم
 تشغل بمثل ذلك الكتاب
 وإن أعقل العقلاء هم
 الحكماء وقال صاحب ذلك
 الكتاب في حقهم أن
 الحكماء كافر بحقوق قال
 وغضب علي وطردني
 وطرد الشيخ من مجلسه
 فلما حكى الشيخ محمود علي
 هذه الحكاية قلب المنكر
 بمثل بانكاره واما المعترف
 الغير السالك إلى طريقهم
 أفضل يكون حاله أعجب من
 حال المنكرين قال لابل
 الاعتراف يجذب به آخر
 إلى طريق الحق ثم قلت
 اني اكتب في بعض كتب
 التصوف شيئاً يتخالف
 ظاهر الشرع هل يجوز
 انما الانكار عليه قال بل
 يجب عليك الانكار عليه
 إلى أن يحصل لكم تلك
 الحالة وبعد حصول تلك
 الحالة يظهر لكم موافقة
 للشرع هذا ما جرى بيني
 وبينه فوحي ربه الله تعالى في
 سنة ٣
 وتسعمائة قدس الله
 روحه العزيز
 * (ومنهم العارف بالله
 تعالى الشيخ مير خليفه
 الجدي) *

صاحب مع السيد البخاري

وحصل عنده الطريقة
وأجازه بالارشاد وسكن
بوطنه وكان عابدا زاهدا
منقطعاً عن الناس بالكيفية
متوجهاً إلى الله تعالى
ظاهراً وباطناً وروى أنه
كان دائماً الاستغراق ومن
جمله مناقبته أنه أقبال
رجل يجوز بطريق الهدية
فلم يقبلها ولم يتكدر
أن جل من عدم قبوله لها
قال منظر اعذرنا إليه أليس
وهبت هذه الشجرة من
زوجتكم بدلاً من مهرها
فاعترف الرجل بذلك وتسلّى
توفي رحمه الله تعالى في سنة
اننتين وسنتين وتسعمائة
قدس الله سره والعز
*) ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ حاج خليفة
المنشوي *)
كان رحمه الله تعالى من
طائفة العلم أولاً ثم ترك
طريقه العلم وانتسب
إلى خدمة الشيخ محمود
جلي المذكور وحصل
عنده طريقة التصوف
وأكملها حتى وصل إلى
مرتبة أوساد الطامنين
وأجازه بالارشاد وكان
رجلاً منقطعاً عن الناس
مشغولاً بالعبادات وارشاد
الطالبيين متواضعاً متخشعاً
أدبياً وقيادياً وقيادياً وقيادياً
النفس مرضى السيرة
وكان لا ينالم اليلة بطلوها
وكان مجلس مستقبلي
القبلة مشغولاً بالله تعالى
في الفجر وكانت له كلمات
مؤثرة في القلوب وكل من

ويقول إذا مات بعض قائل بعضاً * فإن البعض من بعض قريب

ثم عاد وأرسل الراضى من الحبس بعد قطع يده وأطعمه في المال وطلب الوزارة وقال أن قطع اليد ليس مما
يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به وما قدم يحكم التركي من بغداد وكان من المنتمين إلى ابن
رائى أمر بقطع لسانه أيضاً فاقطع وأقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ضرب ولم يكن له من تحسده فكان
يستقي للماء لئلا يسسه من البراءة فيجذب يده اليسرى جذبته وبفمه أخرى وله أشعار في شرح حاله وما انتهى
أمره اليوم في يده والسكوى من المناصب وعدم تلقيها بالقبول فن ذلك قوله

ما سمت الحياة لكن توقفت بأيمانهم فبانت يميني

بعدي لئلا لهم بدني حتى * حرموني دنياهم بعد ديني * ولقد حطت ما استطعت بجهدى
حفظ أرواحهم فاحفظوني * ليس بعدا ليمين لذة عيش * يا حسبي أنت يميني فيميني
ومن المنسوب إلى ابن مقلة أيضاً است ذاك إذا عضى الدهر * ولا شأنا إذا واتاني
أنا رضى مرتقى نفس الحيا * سدا معارج الأخوان

وفي الوزر بالمذكور يقول بعضهم

وقالوا العزل للوزر عجز * لحاله من أمر يفرض

ولكن الوزر بأعلى * من اللائى يشن من المحبض

ومن شعره أيضاً قاله الثعالبي في بنية النهر

واذا رأيت فتى بأعلى رتبة * في شأخ عن عزه المترفع

قالت لي النفس العروف بقدرها * ما كان أولاني بهذا الموضع

ولم تزل على هذا الحالة إلى أن توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في
مكانه ثم نبش بعد زمان ووسل إلى أهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر تسع بقين من شوال سنة ثنتين
وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وأنه أول من
نقل هذه الطريقة بضمن خط الكوفيين إلى هذه الصورة هو وأخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن
البواب وابن البواب تسع طر يقته ومنهج أساليبه ولا ين مقلة ألفاظ متولة مستعملة فن ذلك قوله إذا
أحببت نملكت وإذا ابغضت أهلك وإذا رضى أنت وإذا غضبت أوترت ومن كلامه أيضاً يعجبني من
يقول الشعر تأدب بالانكسار يتعاطى الغناء فطر بالانكسار بالوله كل معنى لمع في النظم والنثر وكان ابن
الرومى الشاعر المتقدم ذكره مدح من معانيه الغريبة في قوله

ان يتخذ القلم السيف الذى خضع * له ألقاب ودانت خوفه الام

فالموت والموت لاثنى يعادله * ما زال يسع ما يجسر به القلم

كذا قضى الله للاسلام مذبذب * ان السوف لها مذبذب

وكان أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتباً دائماً بارعاً والصحيح أنه صاحب الخط المجمع وولده يوم
الاربعاء طلع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وأما ابن رائى فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ الامام المقتدى بالله أنه ولده أمر
دمشق وأخرج منها بدين عبد الله الاخشيدي ثم توجه إلى مصر وتوفي هو وصاحبها محمد بن طنج الاخشيدي
المقدم ذكره فنهزه من الاخشيدي فرجع إلى دمشق ثم توجه إلى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاثين وثلثمائة
وقيل ان بني جندان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المتقدم ذكره

((الوزر) رأوا الطاهر محمد بن بنية بن علي الملقب نصير الدولة وزير الدولة بختيار بن

معز الدولة بن بويه المتقدم ذكره *)

كان من أجلة الرؤساء وأكابر الوزراء وأعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمة الدولة طرف من خبره في

خالس من غشلي فاسته

بالخشية ولما أصبح في يوم
من الأيام ركب بغلته وعبر
البحر وأراد السفر ولم يكن
له زاد ولا حيلة وتبعه اناس

من الصوفية ولم يدروا أحد
الى أين يذهب هو ولم
يخبر زوجته أيضا بسفروه
فصار الى الجبال وخرج وزار

النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد أيام مرض ومات
ودفن هناك قدس الله سره

العزيز

*(ومنهج العارف بالله
تعالى الشيخ بكر خليفة

السيماوي)*

كان رحمه الله تعالى من
طائفة العلم الشريفاً ولا

ثم رغب في التصوف وأصل
بخدمه الشيخ العارف بالله

تعالى الحاج خليفة
المذكور وحصل عنده

ما حصل من الكرامات
العلية حتى جلس مكان

شعبه بعد وفاته للإرشاد
وكان رحمه الله مشغولاً

بنفسه منقطعاً عن الخلائق
ومبتدلاً الى الله تعالى وكان

عالمًا عارفاً لنا متواضعاً
متخشعاً عاديًا بلبنا وقورا

صوباً واحلياً كريماً حلياً
للغير وأهله معرضاً عن أبناء

الدنيا ومقبلاً الى الآخرة
توفى رحمه الله تعالى في سنة

خمس وستين وتسعمائة
روحه الله روحه وأوفى

الجنات فتوحه

*(ومنهج العارف بالله تعالى
الشيخ سنن الدين يوسف

الأردبيلي)*

فضة الشمع وان الشمع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان فقال كان راتب وزره محمد بن بقیة
ألف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكيف يكون غيره مما تشاء الحاجة
اليه وكان من أهل زمانه من عمل بغداد وكان في أول أمره قد قوصل الى ان صار صاحب مملوك معز الدولة والد
عز الدولة ثم انتقل الى غيرهما من الخدم ولمئات معز الدولة وأقضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى
له خدمة متلاييه وكان فيه قوصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خالون
من ذي الحجة سنة اثنين وستين وثلاثمائة ثم انه قبض عليه لسبب اقضى ذلك يعول شرحه وحاصله انه حمله
على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقى على الاهاز وكسبر عز الدولة فقتل ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك

يقول أبو عثمان الطيب البصرة

أقام على الاهاز محمد بن ليلة * يدبر أمر المالحق تدمرا

فدبر أمره كان أوله عجي * وأوسطه بلوى وآخره خروا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلاثمائة بمدينته واسما وسمل
عنه ولم يتموه وكان في مدينته زارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه أمور يسوعه سمعها منها انه كان يسميه
أبا بكر العدرى تشبهاً به رجل أشقر أزرق يسمى أبا بكر كان يبيع العذرة برسم الباسني ببغداد وكان
عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يعقل ذلك تقربا الى قلبه فخذومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن
عمه عضد الدولة من العداوة فلما قتل عز الدولة كلفه صفاء في ترجمته ومالك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب
ابن بقیة المذکور وأثناء تحت أرجل القبيلة فلما قتل عليه بخرصة البهارستان العسدي ببغداد وذلك في
يوم الجمعة لست خالون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة ترجمه الله تعالى وقال ابن الهادي في كتاب
عيون السيرة المستور عز الدولة بختيار بن بويه ابن بقیة المذکور بعد ان كان يتولى أمر المطبخ قال ابن الهادي
من الغضارة الى الوزير فاستمر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يوما عشرين ألف خلعة قال أبو اسحق الصائي
رأى بتموه يشرب في بعض الدبابي وكما ليس خلعة خلعها على أحد الحاضرين فزادت على مائتي خلعة فقالت
له مغتبه بياسدي الوزير في هذه الثياب يا بيار ما دعاه ثبت على جسمه فضحك وأمر لها بمصنعة وهو أول
وز رقب بلقيين فان الامام المطيع لقبه بالناصح ولقبه والده الطامع بنصر الدولة ولما حضرت الحارث بن بيهن
عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وحمله الى عضد الدولة معه ولا فشره عضد الدولة
وعلى رأسه برنس ثم طرحه لافية فقتله ثم صلبه عند دارة باب الطاق وعمرة نيف وخمسون سنة ولما صلب رماه
أبو الحسن محمد بن عمران يعقوب بالانباري أحد اندول ببغداد بقوله

عسا في الحياة وفي السمات * لحق أثبت احدي المجزات * كأن الناس حولك حين قاموا

وقود نذاك أيام الصلات * كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك تحوهم احتمالا * كدهم الله بهم باللهيات * ولما ضاق بطن الارض عن أن

تضم علائق من بعد الممات * أصاروا الجوقك واستأثروا * عن الاكفان زوب السافات

لغفلهم في النفوس تبيت تروى * بحفاظ وحراس ثقات * وتشعل عندك النيران ليلا

كذلك كنت أيام الحياة * ركب مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضية

وتلك فضيلة فيها تأس * تباعدت عنك تغيير العدا * ولم أوقبل جذعك قط جذعا

تمكن من عناق المكرمات * أسأت الى النوايب فاستأثرت * فأنت قتلت نار النائيات

وكنت تحب من صرف الدبابي * فعاد مطالع بالسترات * وسير دهرك الاحسان فيه

اليان من عقاب السنين * وكنت لعشر سعدا فلما * مضيت تفرقوا بالنجسات

غلبت باطن لك في فؤادي * يخفق بالدموع الجاريات * ولواني قدرت على قيام

لفرضك والحق والواجبات * ملأت الارض من ظلم القوافي * ونحت بها خلاف الناحات

الارديلي)*

تحصل طريقة الصوفية
عند الشيوخ العارفين بالله
تعالى جل جلالته خليفة وكان
عابدا زاهدا متصليا تامضا مستغلا
بارشاد الصالحين وقد زاد
سعة على مائة وسكن براوته
عند جامع أيا صوفيه إلى أن
توفي بمائة سنة إحدى
وخسين وتسعمائة وروح
الله وروحه ونور ضريحه

*(ومنه العارف بالله تعالى
الشيخ رمضان)*

حصل رحمه الله طريقة
الصوفية عند الشيخ
قاسم جلبي المذكور سابقا
وجامس مكانه بعد وفاته في
زاوية الوز برجلي باشا مدينة
قسطنطينية وكان عابدا
زاهدا متصليا تامضا مستغلا
النامات وكان متقطعا عن
الناس مستغلا بنفسه
وانتفع به الكثيرون توفي

في سنة ٣
وتسعمائة وروح الله وروحه
ونور ضريحه

*(ومنه العارف بالله تعالى
الشيخ باني خليفة الصوفي من
خلفاء الشيخ قاسم جلبي
الزبور)*

كان رحمه الله عالما عاملا
مرشدا للفقراء والمساكين
فاتحا للعبادات وتربية
المريدين وكان حافظا للحدود
الشريعة ومراعيًا لآداب
العارفين رحمه الله توفي
ببلدة صوفية بعد النجسين
والتسعمائة طيب الله
مضجته ونور مسجده
هكذا بيان الأصل

واكتفى أصبر عنك نفسي * خفافان اعد من الجناة * ومالك تربة فأقول تسقى
لأنك نصب حطال الهاطلات * عليك تحية الرحمن تبرى * برحات غسواد رائحات
ولم يزل ابن بقمه متصليا إلى أن توفي عند الدولة في التاريخ المذكور في حرفة الغناء فأنزل عن
الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه أبو الحسن بن الأتباري صاحب الميثاق المذكورة
لم يلحقوا بك عار إذ صلبت بسلى * بأواملك ثم استرجعوا ندماء
وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا * وأنهم أصبحوا من سودد علما
فاسترجعوا ووارثا منك طودعلا * بدفنه دفنوا الفضل والكبريا
لئن بليت فلا يبلى نذالولا * تنسى وكم هالك ينسى إذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما * ما زال مالك بين الناس منقسما

وقال الخافض ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع أبو الحسن الميثاق الثانية كتبوا رماها بشوارع بغداد
قد أوتوا الأدباء إلى أن وصل الخبر إلى عند الدولة فلما اندشت بين يديه تخفى أن يكون هو المصاحب يدونه
فقال على هذا الرجل قلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتبه الأمان فلما
سمع أبو الحسن بن الأتباري بذكر الأمان قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال أنشدنيها
من فيك فلما أنشد ولم أرقبل جذعا قط جذعا * تمكن من عنق المكرمات
قام إليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وأغذاه في عند الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي جلاك على مرثية
عسوى فقال حقوق سلفت وأيام مضت فباش الجزن في قلبي فربته فقال هل يحضرك شيء في الشموع
والشموع تزهري بين يديه فأنشأ يقول

كان الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأس سنا
أصابع أعدائنا الخائفين * تضرع أطالب منك الأمانا
فلما سمعنا خلع عليه وأعطاه فرسا بدرة انتهى كلام الخافض فقلت قوله في الأبيات
ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضية

وزيدها هو أبو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان قد
ظهر في أيام هشام بن عبد الملك في سنة اثنتين وعشرين ومائة ودعا إلى نفسه فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفي
والى العراقيين يومئذ جيشا مقدما للعباس المرى فرما رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكأس الكوفة
ونقل رأسه إلى البلاء وقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة وقبل سنة اثنتين وعشرين
ومائة في صفر أيضا بالكوفة وتولى يمين العراق ثمان وأربعون سنة يومئذ وقال ابن السكيت في قلب جهره النسب
أن زيد بن علي رضي الله عنه سمى أصابه سهم في حبه فاحتمله أصحابه وكان ذلك عند المساء ثم دعا الخيام
فأنزع النشابة وسالت نفسه وذو أبو عمر والكندى في كتاب أضرع مصر أن أبا الحكم بن أبي الأيضا
القيسي قدم إلى مصر برأس زيد بن علي يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين
ومائة واجتمع إليه الناس في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبراكة قارون بالقرب من جامع ابن
طولون يقال إن رأسه مدفون به والله أعلم بالصواب وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة
وقسمته مشهورة بالجوزجان قتله سالم بن أحمور المازني وقيل جهنم بن صفوان صاحب الجبة وهذا القصيدة
لم يعمل في بابها مثلها باتفاق علماء الفن وقد ذكر أبو تمام أيضا المصاوين في قصيدته التي مدح بها المعصم
لما صلب الأقرن خنيزر بن كلوس مقسم قواده وبالك وماز يارب سنة ست وعشرين ومائة وقسمته
مشهورة فنها قوله

ولقد شقي الاحشاء من رحمتها * اذ صار بابك جار مازربار * ثانيه في كبد السمكة ولم يكن
كاتبين نان اذ هما في الغار * وكأما انتبه السكيا يطروا * عن ناطس خسبر من الاختبار

(ومنه العارف بالله تعالى الشيخ مصطفي في الشهير مصطفي الآلا في الشهير بمرز خليفة)

كان رحمه الله تعالى من طلبة العلم أولا وكان يقرأ على المولى أحمد باشا ابن المولى حضرت ثم مال إلى الطريقة الصوفية واتصل الشيخ المعروف بسبيل سنان وحصل عنده

الطريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى مقبول السميت مرعيا للسرعة حافظا للأدب المنسوبة إلى الطريقة صارفا أوقافه للرياضة وكان طارحا للكشف واضيما للعيش بالقليل وكان يعظ الناس ويذكرهم وكانت معرفته بالنفس سر سبيل في البضاوى مات رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين روى الله روحه ونور ضريحه

(ومنه العارف بالله تعالى الشيخ سنان خليفة من خلفاء الشيخ سليمان خليفة)

قام مقامه تروا به بمدينة قسطنطينية وكان رجلا املا لانه كان صاحب جذبان عظيمة وأحوال سنيون متقلبا بنفسه ومقطعا عن الناس وكان متواضعا متخشعا مرعيا للفقراء والمساكين توفي رحمه الله في سنة ٣

هكذا يابض بالاصل

سود اللباس كاتما تسجبت لهم * أيدى السجوم مدار عمن فار * بكر وأوسروا في متون ضواصر
قيدت لهم من مرابط التجار * لا يرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
وقبل هذا في وصف الاشئين خاصة * ومقروا على جذعه فكأنما * رمقوا الهلال عشة الاقطار
وهي من القصائد الطائفة والاشئين مشهور فلا حاجة إلى ضبطه وهو بكسر الهمزة وتفتحها ٥٥٠ مخذوف
الخاء المعجمة وسكون الياء المشددة من تحتها وقع الزال المعجمة وبعد هاء وانما قيده لانه يتخفف على كثير من
الناس بتجديد بالحاء المعجمة ومن شعر أبي الحسن الانباري المذكور في البافلاء انضمر قوله
فصوص زمردي غلفدر * باقاع حكتم تقلم طفسر
وقد ضلع الربيع لها ثيابا * لها لوان من بيض وخضر
وقد ذكره الخفايا في تاريخ بغداد وقال انه من المقاتلين في الشعر رحمه الله تعالى

(ابو الغالب محمد بن علي بن خاف الملقب بنفر المالك وزوجها الدولة أبي نصر بن عبد الدولة بن بويه)

وبعد وفاته وورثه سلطات الدولة أبي شجاع فتناخسروا وكان نفي المالك المذكور من أعظم وزراء آل بويه
على الاطلاق بعد أبي الفضل محمد بن العبيد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان أصله من واسط وأبوه
صيرفيا وكان واسع النعمة فسمع بحال الهمتج الفضائل والافضل خربل العلياء والنوال قصده جماعة
من أعيان الشعراء مودعوه وقصوه بنجب المذاغ منهم أبو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره
له في قصائد مختارة منها قصيدته الثونية التي من جملتها يقول

لكل قتي قرين حين يسمو * ونفر المالك ليس له قرين

أفح تحباه واحكم عليه * بما أملتو وأما الضميمة

أخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء مدح نفي المالك بعد هذه القصيدة فاجازة اجازة لم يرضها بعض
الشاعر إلى ابن نباتة فقال له أنت غرتني وأنا ما مدحتك إلا ثقة بضمها ناك قطع بضمي ما يلقى على قصدي
فأعطاه من عنده شأ رضي به فباغ ذلك نفي المالك فسير لابن نباتة جولة مستكرة لهذا السبب ويرقب من
معنى هذين البيتين في شدة الوفوف بالعطاء قول المتن

وثننا ما نعطى فلو لم نجد لنا * نلنا لك قد أعطيت من قوة الوهم

وتحكي في هذا المعنى أيضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما أصبح كتب اليه

كم عاجلك بالرفاع إلى أن * عاجلني رفاعة أهل الدين

علو أنني بمدحك أمسيست ملها فأصبحوا يرتعوني

ومن جملته مداحه مهبان بن مرزويه الكاتب الشعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول
قصيده الرواية التي منها أرى كبدى وقد بدت قليلا * أمان الهم أم عاش السرور
أم الأيام خافتني لاني * بفخر المالك منها أستجير

ومدائحه كثيرة ولاجله صنف أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الخفري في الجبر والقيادة
وكتاب الكافي في الحاسب وروايت في بعض الجوامع أن رجلا شيخا رفع إلى نفي المالك المذكور قصيدة في
هلاك فخص فلما وقف نفي المالك عليها قلها وكتب في ظهرها السعاية فبجعه وان كانت عجيبة فان كنت
أجر بها أجرى النصع ففسرنا فكأنما أكثر من الربح ومعاذ الله أن نقبل من مهتول في مستور ولولا أنك في
خفارة من شريك لقلنا لك بما يشبه مقالك ونردعه بما مثالك فآتم هذا العيب رائق من بعلم الغيب
والسلام وذكر أبو منصور النعماني في كتاب يتيمة الدهر لاشر بن نفي المالك قوله

مربي الموكب لكنني * لم أرفه قمر الموكب قل لامير الجيش ياسدي * مالا ميرا الحسن لم يركب

وحاسن نفي المالك كثيرة ولم يزل في عزه وجهه وحرته إلى ان تفرغ عليه بخدمة وسلاطنة الدولة المذكور
بسبب اقتضى ذلك فبسه ثم قتله بسيف جبل قريش من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث بقين

وتسعمائة وكان شيخنا

هرماروح الله روحه ونور

ضمیمہ

*) ومنهم العارف بالله

تعالى الشيخ مصلح الدين

مصطفی الشہیر بکوندر

22

قرأ رحمه الله على علماء عصر

ثم رغب في التصوف

واتصل بخدمة السج

العارف بالله تعالى باج

الذين من الظلم بعد الوفاة

سم الصل بعدد فاته بحمد
الشمع العارف بالله محي

الذين لا يقرءون

الأشاد و حاد مكانه

مدونة قسطنطينية لعام

وفاته وكان رحمه الله عالما

عائدا زاهدان منقطعاً عن

الناس ولا يخرج من بيته

الالبصلى في مسجده ولا

يُخْرِجُ مِنْ زَاوِيَتِهِ إِلَى

الجمعة وتوفي عـلى العبادۃ

والصالح روق الله روحه

ونورضربحه

* (ومنهم من)

فعلى الشيخ محي الدين

الأزنيقي الإمام بجامع
الشيخ أبي القاسم

السلطان سليم خان

عند العارف بالله تعالى

الشيخ محمد الدين الاسكندر

ووصل الى مناه وحصل

ما یتماہ وکان حافظاً

لِلْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَكَانَ مَبَارَا

النفس مقبول الطريق

مرضی السيرة وكان عابد

زاهد اور عالم متشرع

وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ

وہابیہ

من شهر ربيع الاول سنة سبع وأربع مائة وثمانين هـ هناك ولم يستصحب في دفته فثبت الكتاب فيه وأكلته ثم أعيد دفن رمته فشفع فيه بعض أصحابه فقلت ظاهرا إلى مشهور هناك قد ثبت فيه في سنة ثمان وأربعمائة وقال أبو عبد الله أجد بن الفدا سي في أخبار الوزراء وكان الوزير الملقب قداما همل بعض الواجبات فعوبت سر يعاذ ذلك أن بعض من واصلهم قتل رجلا ظلما فصدمته زوجة المقتول تستغيث فلم تلتفت إليها فاختلعت ليل في مشهد باب التبن وقد حضر الزبارة فقال له باقر الملك القصص التي أرفعها السلك ولا تلتفت إليها صارت أرفعها إلى الله وأمامنا طرحة تزوج التوقيع من جهة فلما قبض عليه قال لا شأن لي بوقيعها قد خرج واستدعي إلي مضرب سلطان الدولة ثم قبض عليه وعذبه إلى أن جردوا وقد أجعل على أمواله وخزائنه وكراعيه وولده وأصحابه وقتل في النار حتى المذكور وأعلامه أخذ منهم ماله ستة آلاف دينار ونيف وثلاثين ألف دينار وقيل أنه وجده ألف ألف ومائتا ألف دينار مغلبة عورناه الشريف الرضي بابيات ما اخترت منها شيئا حتى أثبتته هنا فسمحت اللطيفة أخير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقد استوفى في هلال بن الصافي أخباره في تاريخه والله تعالى أعلم

* (أبو نصر محمد بن محمد بن جعفر الملقب بفخر الدولة مؤيد الدين الموصلى النعماني) *

كان ذا رأى وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لاصير يطول شرحه وصار ناظر الدوان بحلب ثم صرفه
وانتقل الى آمد وأقامهمامدة بطالته ثم وصل الى أن دوزلا ثم انصر الدولة أجد بن مروان الكردي صاحب
ميفارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان ناذر النكامة معطاع الامر ولم يزل على
ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فأقبل عليه وزاد في
كرامه فترتب أمور دولته وأجرها على الأوضاع التي كانت في أيام أبيه ثم خطره التوجه الى بغداد فعمد على
ذلك وكان بكاتب الامام قائم بالله ولم يزل يتوصل ويبدل الاموال حتى خرج اليه تقيب النقيب ابن طراد
الزبي فقصر معه ما أراد فقصر ثم خرج لوداعه وبهيم الى بغداد وأرسل ابن مروان خلفه من بزنه فلم يقدر عليه
فلما بلغها تولى وزارة القائم بلامن أبي الغنائم دارست في سنة أربع وخمسين وأربع مائة ودام فيها الى أن توفي
القائم وتولى ولده المقتدى بالمر الله فآخرو على الوزارة مدة سنين ثم عزله عنها يوم عرفه الامير أبو الغنائم بن
دارست بأشارة الوزير بنظام الملك وكان ولده عبد الدولة تفرغ الدين أبو منصور محمد ينوب عنه فلما عزل
واله خرج هو الى نظام الملك أبي الحسن وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي المتقدم ذكره واسترضاه
وأصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه وخرج أبو نصر الدولة في سنة ست وسبعين الى جهة
السلطان ملكشاه المذكور باستدعائه ليا فقتله على ديار بكر وسار معه الامير اراتق بن اكسب صاحب
حلوان المتقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر قفع ولده أبو القاسم
زعيم الرؤساء بمدينة آمد بعد حصار شديد ثم قفع أبو نصر الدولة ميفارقين بعد ثلاثة اشهر من قفع آمد وكان
أخذها من ناصر الدولة أبي المظفر منصور بن نظام الدين واستولى على أموال بني مروان وذلك في سنة
اسع وسبعين وأربع مائة ثم ومن بحسب الاتفاق ان منجباً حضري ابن بن مروان نصر الدولة وحكمه بأشائه ثم قال
له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من أولادك فافكر ساعة ثم رفع رأسه الى نصر الدولة
وقال ان كان هذا القول صحيحاً فهو الشيخ هذا ثم أقبل عليه وأوصاه على أولاده فكان الامر كمال فانه وصل
الى البلاد وكان فتحها على يده كاذكرنا والشرح في ذلك يقول وكان ويساجل بالخرج من بينه جماعة من
الوزراء والرؤساء ومدحهم أعيان الشعراء منهم أبو منصور علي بن الحسن المعروف بصردر أنفذ الى نصر
الدولة المذكور من واسطه عند قتله الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصائد وأولها
لحاجة قلب ما يفتق غرورها * ولحاجة نفس ليس يقضى بسيرها
وقتنا صفوفا في الديار كأنها * صحائف ملقاة ونحن سسطورها
يقول خلعتي والقباء سواها * أهذا الذي تهوى فقلت نظارها

سره

* (ومنه العارف بالله تعالى الشيخ اسكندر دهب بن عبد الله)

تربي هو ايضا عند الشيخ محيي الدين الاسكلي وأكمل الطريق وأجره بالارشاد وكان رجلا أميا أولا ثم تحصل بركة التصوف على المعارف الذوقية بحيث تصير في معارفه العقول وكانت له قوة في تربية المريدين ونقل عنه بعض اصحابه أحوال المتعلقة بقوته للارشاد وليس هذا المقام مقام ذكره

* (ومنه العارف بالله تعالى محيي الدين محمد) اتصل بخدمته الشيخ العارف بالله المعروف ٣

وأجازه للارشاد وتوطن ببلدة اشتب في ولاية روم ايلي وكان رجلا عابدا صالحا متورعا متفطعا عن الناس الى الله تعالى في زوايته مواظبا على الرياضات والمجاهدة ومشتغلا بتربية المريدين وتوفي بها بعد الاربعين وتسعمائة قدس سره

* (ومنه العارف بالله تعالى الشيخ ادريس)

كان من خلفاء الشيخ محيي الدين محمد الشهير بجلي خليفة وتوطن بمدينة دمشق وكان صاحب

٣ قوله المعروف كذا بالأصل فليصير

لستن شابهت اجياده وغيوبها * لقد خالفت اعجازها وصورها فباعبها منها يصدر أنيسها * ويدفع على ذكر الدنيا نقورها وما ذلك الا ان غزلان عامر * تيقن أن الزاخرين صدورها ألم يكفها ما قد جنته وسها * على القلب حتى ساعدته ما بدورها نكصنا على الاعتقاد خوف اناتها * فبالله اند عوز الذا كورها والله ما أدري غداة تنفسرها * أتلك سهام أم كؤس ندرها فان كن من نبل فان خفيفها * وان كن من خرفان سرورها أيا صاحب استأذني لخيرها * فقد أذنت لي في الوصول لندورها هبها تجاغت عن خليل روعها * فهل أنا الا كالحبال يزورها وقد قلمت لي بس في الأرض حنة * اما هذه فوق الركائب حورها فلا تحسبا قلبي طليقا فانا * لها الصدر سخن وهو قد أسرها يعز على الهم الخواض وردها * اذا كان ما بين الشفاء غدرها أراك الخي قل لي بأى وسيلة * ترسلت حتى قبلت تغورها اعدت لي جسم الوزارة روحها * وما كان برحى بعثها ونشورها أقامت زمانا عند غيرك طامنا * وهذا زمان قررها وطهورها من الحق أن تحيي بها مستحقها * ويستريحها مرودة مستعيرها اذا ملك الحناء من ليس كفوها * أشاء عليه بالطلاق مشيرها

وأنشده أيضا لما عاد الى الوزارة في صفر سنة احدى وستين وأربع مائة بعد الغزل وكان المقتدى بالله قد أعاده الى الوزارة بعد الغزل وقبل الخروج الى السلطان ملك شاه فعمل فيه سرور هذه القصيدة

قد رجعت الحق الى نصابه * وأنتم من كل الوري أولى به * ما كنت الا السيف سلته يد ثم اعادته الى قسراه * هزته حتى اصرته صارما * رونقه يغنيه عن ضرابه أكرم بها وزارة ما سلمت * ما استودت الا الى احبابه * مشوقة اليك مذقارتها شوق أخى الشيب الى شبابه * مثلك محسود ولكن مجز * أن يدرك البارقي في صحابه حاولها قوم ومن هذا الذي * يخرج ليشا خادرا من غابه * يدعى أبو الاشبال من زاجه في جيشه بلفظه ونابه * وهل رأيت أو سمعت لابسا * ما تلعب الا رقص من اهابه تيقنوا المارأوها ضيعة * أن ليس للجو سوى عقابه * ان الهلال يرتجي طلوعه بعد السرار ليلة احتجابه * والشمس لا تروى من طلوعها * وان طواها الليل في جنبابه ما أطيب الاوطان الا انها * للمرء أعلى اثر اغترابه * كم عودت على ما بها والخالد للانسان في ما به * لو قرب البر على جالبه * ما تنج الغائص في طلابه ولو أقام لازما اصدقه * لم تكن التجان في حسابه مالهوا البحر ولا من صانه * الادوار الهول من عيابه

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن أردشير ثلاثة أبيات كتبها اليه أبو اسحق الصافي لما عاد الى الوزارة بعد الغزل ولم يعمل في هذا الباب مثله او ممن مدحه أيضا القائد أبو الرضاء الفضل بن منصور الطرغاف الفارقي وفيه جعل الايات الحاشية المشهورة وهي باقالة الشعر قد نصحت لكم * ولست ادعي الامن النصع * قد ذهب الدهر بالكراماتي ذاك أمور طويلة الشرح * وأنتم تدعون بالحسن والنفار وفي جوها في غاية القبح وتطلبون السماح من رجل * قد طبعت نفسه على الشح

معرفة كثيرة وكان له زهد
وتقوى وورع وكان
متواضعا متخشعا عابدا
زاهدا وكان الناس يحبونه
بمحبة عظيمة وروح الله ورحه
ونور ضربه

* (ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ داود خلعة) *

كان من خلفاء الشيخ
ادريس المسذ كور وكان
من طلبة العلم اقلام مال
الى الطريقة الصوفية
واتصل بخدمة الشيخ
المزبور وكان عالما زاهدا
عابدا الا انه كان يدعي انه
يأصحب المهدي وان
المهدي من جماعتهم ولم
يصح ما ادعاه رجه الله
* (ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ بابا جيدر
السمري قندي) *

خدم في صغره الشيخ
العارف بالله تعالى خواجه
عبيد الله السمري قندي ثم
صحب اصحاب خواجه عبيد
الله ثم دخل مكنو جاورها
مدة كبيرة ثم اتي بالبلاد الروم
واحبه اهلها واعتقدوه
اعتقادا عظيما وبني له
سلطانا الاعظم مسعداني
ظاهر مدينة قسطنطينية
وتوطن بجواره بعده وكان
بوابت الاوقات الخمسة
بالمسجد المزبور توفي هناك
في سنة ٣

وتسعمائة كان رجه الله
تعالى مو اطبا على الطاعات
ومتبلا الى الله تعالى وكان

هكذا ايضا بالاصل

من أجل ذاتهم مود كدم * لانهم تكذبون في المدح * صوروا القوافي فأرى أحدا
يعتر فيها الرجا بالتمجج * فان شككتم فيما أقول اكم * فكذبوني بواحد سمع
سوى الوز والذي رياسته * تعرك اذن الزمان بالتمجج

وكانت ولادة نذر الدولة المذكورة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفي بها في شهر رجب وقيل في المحرم
سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ودفن في تل قوبه وهو تل قبالة الموصل بفصل بينهم معرض الشطراجه الله
تعالى وكان قد عاد الى ديار بربعة متوليا من جهة ملك شاه ايضا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة فأول ما ملك
نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرجبة والخابور وديار بربعة جامع وشطبله
على منابر ثمانية عن السلطان وأقام بالموصل الى ان توفي وأما والده عبد الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن
عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال انتشر عنه الوفا والهيبة والعفة وجرأة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء
ووزر لاثنتين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلاحات جمة وكان نظام الملك يصغده دائما بوصاف عظمه
ويشاهده بعين الكافي الشهود يأخذ برأيه في أهم الأمور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب
بأشمن الكبر الى اذ كان كماله كانت تحفظ طقة مع ضمه بها ومن كنه بكلمة قامت عنه مدة مقام بلوغ الامل فن
جعله ذلك ما قاله لولده الشيخ الامام أبي نصر بن الصباغ اشغل وادب والا كنت صباغا يغرب أب انتهى كلام
ابن الهمداني وكان نظام الملك الوزر قد زوجه من سيده ابنته كان قد عزل من الوزارة ثم أعيد اليها بسبب
المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى بن الهباريه المتقدم ذكره

قل للوزر بولا تفرغ عن هيتيه * وان تعاطم واستولى لمصبه

لولاينة الشيخ ما استوزرت ثانية * فاشكر حوا صرت مسولانا الوزر به

وجئت بخط اسامة بن منقذ المتقدم ذكره ان السابق بن أبي مهزول الشاعر العمري قال دخلت العراق
فوجدت ابن الهباريه فقال لي في بعض الايام امض بنا لخدم الوزر ابن جهر وكان قد عزل ثم استوزر قال
السابق فدخلت معه حتى وقفنا بذي الوزر وقد دفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه ورايت فيه الشر
ونحن جئنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي وريقك فاشفت وقلت فقلت
أنا رجل غريب محبتك هذه الايام وسعيت في هلاكك فقال كان ما كان فقصدنا باب الدار فنخرج فردنا
البواب فقال أمرت بجمعك فقال السابق أنا رجل غريب من أهل الشام ما يعرفني الوزر برواغا القصد هذا
فقال البواب لا تطول فإني أخرجك من سبيل فابقت بالهالك فلما خاف الناس من الدار خرج اليه غلام معه
قرطاس فيه خمسون ديناراً وقال قد شكرنا فاشكروا فأنصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة
فأشدني البينين المذكورين فآليت أن لا أعجبه بعد هاو له شعره ذكر في الخبر انه لكنه غير مرضي
وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صر در المذكور
قصيدته العينية التي أولها

قد بان عذرك والخلط مودع * وهو النفوس مع الهوا دج يرفع
لك حيمما سرت الر كائب لفنة * أترى البدور بكل واد تطلع
في الفاعين من الخي طي له الـ * أحشاءه صرعى والماسي مكرع
متموع اطراف الجبال رقبته * حذر اعلبه من العيون البرقع
عهدي الحبايل صائدات شبيهه * فارتاع فهو اسكل جبل يقطع
لم يدحى سر به أي اذا * حرم الكلام له لسان الاصبع
واذا الطيوف الى المضاجع أرسلت * بخيبة منه تعينى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهدي الحبايل صائدات شبيهه * فارتاع فهو اسكل جبل يقطع

وحكى لي بعض من الصالحاء
 انه اعتكف معه في العشر
 الاخير من شهر رمضان في
 جامع أبي أيوب الانصاري
 عليه راحة الملك الباري قال
 وكنت معه في تلك الايام
 ولم يفطر في تلك المدة الا
 بأوزتين فقط وكان وجهه
 لله متواضعا متخشعا يستوي
 عنده الصغير والكبير
 قدس سره

*(ومنهـم العارف بالله
 تعالى صني الدين المتوطن
 ببلدة آماسية الملقب عندهم
 بشيخ السراجين)*

كان وجهه الله منسجبا الى
 طريقة الخلوة وكان
 عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى
 وراغباً في الخلوة والعزلة
 وكان متأدبا متواضعا
 متخشعا وكان له قدم راسخ
 في تعبير المسامات قدس سره
 *(ومنهـم العارف بالله
 تعالى الشيخ يحيى الدين حميد
 المنسوب الى قرية قريصة
 من آماسية - حماة بقلعة)*

كان رحمه الله تعالى أعلام من
 طلبه العلم الشريف ثم
 رغب في التصوف وتزوج
 بنت العالم العامل المولى
 بخشي واختار الخلوة
 والعزلة في وطنه صرف
 أوقاته في العلم والعمل
 وغلب عليه الورع حتى
 كان ما يأكل الامن زراعة
 نفسه وأتبع على العبادات
 والمجاهدات ثم توفي بعد
 الخمسين وتبعه مائة قدس

تغير قول ابن الجوزي الاندلسي عن النوم سل عناية طال عهدها * وكان قد لاف لي ليل قلائل
 اذا ظن وكرا مقلتي طائر الكبري * رأى هديها فارتاع خوف الحبايل
 ولا أدري أيهما خذ من الاخر لاني لم أقف على تاريخ وفاة ابن الجوزي حتى أعرف عصره ويجوز ان يكون
 ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان يأخذ أحدهما من الاخر وعزل عبد الدولة المذكور عن
 الوزارة وحبس وقد في شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي في شوال من السنة وتواليه
 كتب أبو الكرم من العلاف الشاعر قوله ولولا ما احتلتم نين * فقال المسمى عن الحسن
 فهلكا احتجبت عن الناظرين * فهلا احتجبت عن اللسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين وأربعمائة وكان تزوجها في سنة اثنتين وستين
 وأربعمائة وتوفي في سنة ثلاث وتسعين في حصن مقابل لقلعته لها وذكرا وأضاف زعيم الرؤساء أبي القاسم بن
 نضر الدولة قسيدته القافية التي أولها صبحها الدمع ومسها الارق * هل بين هذين بقاع للحدق
 وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التناول بل الى الاتيان بها وتولي زعيم الرؤساء أبو القاسم بن نضر الدولة
 ووزارة الاعلام المستظهر بالله في شعبان من سنة ست وتسعين وأربعمائة ولقبه بنظام الدين وجهر بفتح الجيم
 وكسر الهاء سكنون الياء المثناة تحتها وبعدها اوقال السمعاني بضم الجيم وهو غلام يقال له رجل جهر
 بين الجواهر أي ذو منظر ويقال أيضا جهر الصوت بمعنى جهوري الصوت والله تعالى أعلم

*(ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب بظهير الدين
 الروذرودي الاصل الاهوازي المولود)*

قرأ الفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وقرأ الادب وولي الوزارة الامام المقتدى بامر الله بعد عزل عبد
 الدولة منصور بن جهر المذكور قوله في ترجمة أبيه نضر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة وعزل
 عنه يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة أربع وعشرين وأربعمائة وعزل عبد الدولة بن جهر ولمقرأ أبو
 شجاع التوقيع بعزله أنشد تولاهوا وليس له عدو * وفارقوه وليس له صديق
 وخرج بعد عزله ما شايهم الجمعية الى الجامع من داره واثالث عليه العامة تصافحوا وتعدوه وكان ذلك سببا
 لازما بالعهود في داره ثم خرج الى الروذرور وهي موطنه قد عافا فام هناك مدة ثم خرج الى الحج في الموسم
 سنة سبع وعشرين وأربعمائة وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقر بالريدة فقل بسلام من الرفقة
 سواه وجار بعد الحج بديعة النبي صلى الله عليه وسلم الى أن توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ثمان
 وعشرين وأربعمائة ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكانت ولادته سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ترجمه الله تعالى قال العباد الكاتب في الخبر يدق حقه
 وكان عصره أحسن العصور زمانه أنضر الزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة
 مثله صعبا شديدا في أمور الشرع سهلا في أمور الدنيا لا يأخذ في الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهيثم في
 الذيل فقال كانت أيامه أوفى الايام سعادة للدينين وأعظمها بركة على الرعية وأوعاها أمنا وأتمها لخاصا
 وأكملها صحة لم يغادرها بؤس ولم تشبهها خلفا وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما أعادت
 سالف الايام وكان أحسن الناس خطا ولقفا وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع
 الى فضل كامل وعقل وافر ورزاقته ورأى صائب وكان له شعر رقيق مطبوع أدر كنه حرفة الادب وصرف
 عن الزاوة وكف زعم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم وأقام بالمدينة على ساكنها
 أفضل الصلاة والسلام الى حين وفاته وورث قبره غير مرة عند قبر ابراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع
 ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من أتى به يقول ان الوزرأ با شجاع وقت أن قرب أمره وجان أرحامه من
 الدنيا حل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه
 وتعالى ولأنهم اظلموا أنفسهم جازل فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا واقد

*) ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغفار *)
 كان أصله من ولاية مدرني
 وكان والده الشيخ العارف
 بالله تعالى محمد شاه ابن الشيخ
 أحمد منتسب إلى طريقة
 الزينية وتوفي والده وهو
 شاب ورغب عن طريق تحصیل
 العلم قرأ على علماء عصره
 منهم المولى عبد الرحيم بن
 علاء الدين العربي والمولى
 الفاضل سيدي محمد
 القوجوي والعالم الفاضل
 المولى سيدي محمد القراماني
 وكان في عصر شبابه تابعاً
 لهوى نفسه ورأى ليله في
 منامه بعد نيت أدركه أن والده
 قد ضربه ضرباً شديداً
 ووجهه على مافعله من
 الأفعال القبيحة ولما أصبح
 ذهب إلى الشيخ رمضان
 المتوطن بمدينة أدركه وأتاب
 إلى الله تعالى وتاب على يده
 وأدخله الخشاعة وأراض
 وجاهد في مجاهدة عظيمة
 ونال ما نال من الكرامات
 العلية والمقامات السنية
 حتى أجاز له شيخه بالارشاد
 ثم رجع إلى وطنه وأقام
 هنالك مدة عمرة وشاهدت
 منه مجاهدة عظيمة بحيث
 لا يقدر عليه كثير من
 الناس وكان مواظباً على
 الطاعات والعبادات وكان
 يدرس ويعلم الناس
 ويذكرهم وكانت له
 مشاركة في العلوم كلها وكان
 يكتب الخط الحسن المربع
 وكانت له معرفة بالنظم

جئتكم معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتكم وبكم ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان
 فمن ذلك قوله
 لأعذب العين غير مفكر * فيها بكت بالدمع وأفاضت دما
 ولا هجر من الرقاد لذنه * حتى يعود على الجفون تحمرا * هي أوقعتني في جبال فتنة
 لولم تكن نفارت لكنت مسلماً * سفتك دمي فلا سقم دموعها * وهي التي بدأت فكانت أطماً
 وأني لا بد لي في هوالك تحلدا * وفي القلب مني لوعة وغليل
 فلا تحسن أني سلوت فرما * ترى حصة بلاء وهو عليل
 أيذهب جل العمر بيني وبينكم * بغير لقضاء ذاك الشديد
 فان سمع الدهر الخوون بولصكم * على فاقتي أني إذا السعيد
 وعمل ذيل على كتاب تجارب الأمم تأليف أبي علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بأبي
 الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وظهر منه من التثبت في الدين وطلبه واهتمامه وأعماله
 والرافة قههم والانحلال على أيدي الفلانة ما ذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيت حتى يكتب شيئاً من
 القرآن العظيم وبقراء القرآن في المحف فماتت سر وكان يؤدى ركعة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه
 وضياعه وأطفاله وصدق سر وأرضت عليه وقعة فيها الدار الفلانية بدرب القبور فيها امرأته معها
 أربعة أيتام وهم عرا جبايع فاستدعى صاحبها وقال له اكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا يسلمها
 ولا دفنت حتى تعود إلى وتخبرني أنك كسوتهم وأسبغتهم ولم يزل يردد إلى أن يلبس صاحبها وأخبره بذلك
 وكانت له مباركة كثيرة وإلى رذراور يضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء الواو بينهما ألف
 في آخرها راء أخرى هذه النسبة إلى رذراور وهي بإمدة بنواحي همدان والله تعالى أعلم
 *) (ابن نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب بعمد الملك الكندري) *

كان من رجال الدهر جوداً وسخاء وكفاة وشهامة واستوزره السلطان طغر بك السلجوقي المتقدم ذكره ونال
 عنده الرتبة العالية والميزة الجليلة ولم يكن لأحد من أصحابه معه كلام وهو أولوز بركان لهذه الدولة ولم تكن
 له منقبه الأصعبة أمام الحرم من أبي المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد الجوري القبيح الشافعي صاحب نهاية
 المطالب على ما ذكره السمعي في ترجمة أبي المعالي في كتاب الذيل فإنه قال بعد الأطناب في وصف أمام الحرم
 وذكر تفضله في البلاط قال وخرج إلى بغداد وحبب العميد الكندري أبانصرمة لطوف فمعه و يلتقي في
 حضرته بالآ كرمين العلماء و يناظرهم ويحللهم بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وذكره شخنان
 الأثير في تاريخه في سنة ست وخمسين وأربع مائة وقال ان الوز بالمد كور كان شديداً التعصب على الشافعية
 كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه بلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان بالارسال السلجوقي في لعن
 الرافضة على منابر خراسان فأذن في ذلك فلعنهم وأضاف إليهم الأشعرية فانهم من ذلك أئمة خراسان منهم أبو
 القاسم القشيري وأمام الحرم الجوري وغيرهما فافرقوا خراسان وأقام أمام الحرم بمكة شرفاً لله
 تعالى أربع سنين يدرس ويفتي فلما ذاق له أمام الحرم فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انترج منهم
 وأكرمهم وأحسن إليهم وقبل أنه تاب عن الوقيعة في الشافعي فان صر فقد أفلح وكان مدحاً مقصداً
 للشرعاء مدح جماعة من أكابر شعراء عصرهم منهم أبو الحسن عبد الملك علي بن الحسن البائزي المتقدم
 ذكره ورئيس أئمة مصر وعلي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصردز المقدم ذكره أيضاً وفيه يقول
 قصيدته النبوية وهي

أ كذا يجازي وذكلي قرين * أم هذه شميم القلب العسين * قد واعي حديث من قتل الهوى
 ان التأسى روح كل خزين * ولئن كنتم مثقفين لقد دري * بمصارع العذري والمنجون
 فوق الركاب ولا أطيل مشها * بل ثم شسوة أنفس وعيون * هزأت قدودهم وقالت الصبا
 هزأ أعند البان مثل غصون * وراء ذيك المقبل مورد * حصباؤه من أولئك مكنون

والنثر بالعربية والفارسية
والتركية وكان له مشاكت
واشعار في غاية الحسن
وكان نازدا للصحة وكان
وسما بسيماحيا وفيما
وبالجملة كان من محاسن
الانام توفي رحمه الله تعالى في
سنة أربع وثمانين
وتسعمائة قدس الله سره
الغز

*(ومنهم العالم الفاضل

المولى اسحق) *

كان رحمه الله في أول عمره
طبيبا فصرا واما كان يعرف
علم الحكمة معرفة تامة
وقرأ على المولى لطفي
التوفائي المنطق والعلوم
الحكمة وبحث معها فيها
ثم انخرج كالمهم الى البحث
في العلوم الاسلامية وتقرر
عنده ادلة حقيقة الاسلام
حتى اعترف هو بها واسلم
ثم ترك الطب والحكمة

واشغل بتأليف الامام
الغزالي بتصنيف الامام
نفر الاسلام البزدوي
وداوم على العمل بالكتاب
والسنة وصف شرطا على
الفقه الا كبر المنسوب الى
الامام الاعظم أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه وغير
ذلك من الرسائل الا انه
أكثر طريفة بالتصوف لانه
لم يصل الى آخرها وسمعت
من بعض أصحابه انه رجع
عن انكاره في آخر عمره
رحمته الله تعالى

*(ومنهم العالم الكامل
الشيخ أحمد جلسي

الاقروى) *

اما بيوت النخل بين شفاهم * مغاومة أوحاة الزجون * ترى بعينيك الفجاج مقبلا
ذات الشمال بها وذات عين * لو كنت زرقاء الجملة مارأت * من يارق جيا على جبرون
شكواك من ليل القمام وانما * أرقى بليس ذواب وقرون * ومعنى في الوجد قلته اتد
فالبعم دمي والحين حنيني * ما نافي اذ كان ليس بنافع * جاء الصبا وشفاعة العشرين
لا تظرقن خجلا لأومة لائم * مائت أول حازم مقتون * أأسوهم وهم الاجاب طاعة
وهو ابي بن جواحي عصبي * ديني على قلبها مياقة نقي * فباي حكم يقتضون دوني
ونشيت من قاي الفرار اليهم * حتى لقد طالبتسه بضمين * كل النكال أطيع الأذلة
ان العز روضة بالهون * يا عين مثل قذال رؤية معشر * عاروا على دنياهم بالدم
لم يشبهوا الانسان الاثمن * متكونون من الخاسنون * نجس العيون فان أتهم معتق
ظهورها فنزحت ماء عيون * أأانك هم حسبو النذر ودونهم * وهم أذاعدوا الفضائل دوني
لا تشمت الحسادان مطامعي * عات الى بصفقه المغبون * ما يستد بالبر الا بعدما
أبصرته كالضمر في العرجون * هذا الطريق العبر حرا فاتي * واليم قاذي فلسي المشحون
فاذا عيبد الملك خلى ربه * ففيرا بفال الطائر المليون * ملكا اذا ما الغزل حث جباهه
مرحت باز ي شاخ السرين * ما عزمأ أبصر نور عينه * الا اقتضاني بالسجود جبين
يجالوا لنواظري فواحى دمه * والسرحد بدجى وليشعرين * عمت فضائل البرية فالتقى
شكر الغنى ودعوة المسكين * قالوا وقد شئوا عليه غارة * أصلات جود أم تضاعدون
لو كان في الزمن القديم تظلمت * منه الكوز الى يدى فارون * أما خزائن ماله فباحثة
فاستوهبوا من علمه الخزون * ما الرزق محتاجا بعرضته الى * طلب وليس الاجر بالمعون
أقسمت أن ألقى المكارم عالما * اني برؤيته أرى عيسى * ساس الامور فلسي بخلى رغبة
من رهبة وبسالة من لين * كالسيف روائى أترقى منته * ومضاه في حده المسنون
شهدت علاه ان عصر ذاته * مسلكت وعصر غير من طين

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصوله الى العراق وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه
القصيدة من الشعر المختار الفائق وقد أبتها بكلامها ما خلا ثلاثة أبيات فأنتم لم تعجبني فاهملتها وقد وارن هذه
القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى المتقدم ذكره وازنها بقصيدة التي أولها

ان كان دنيا في الصباة ديني * ففقط المظلي وملاي بيرين

وهي من القصائد النادرة وأرسلها من العراق الى الشام عند حاجها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن
شادى رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطالة لأبنتها ثم ذكرتها في ترجمة صلاح الدين يوسف فطلب هذا
وواظنها ايضا بن المعلم المتقدم ذكره بقصيدة التي أولها

ما وقتة الحادى على بيرين * وهو الخلى من القبايع العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضا في ترجمته وقد وازنها الا به ايضا وبالجملة فغافار بها الابن
التعاويذى وقد خرجنا عن المقصود وقد انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفائه ولم يزل عبيد الملك في
دولة طغرل بك عظيم الجاه والحكمة الى أن توفي فمغربل في التاريخ المذكور في ترجمته وقام في المملكة ابن
أخيه ألب أرسلان المتقدم ذكره فافرقه على حاله وزاد في كرامته وورثته ثم انه سيره الى خوارزم شاد الخياط
له ابنته فارحب أعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عبيد الملك الخبر فغضب تغير قلبه فخدمه
عليه فعمد الى خطبة فغافار الى هذا كبره فيها فكان ذلك سبب سلامته من ألب أرسلان وقيل ان السلطان
نصاه فلما عمل ذلك على أبو الحسن الباخزنى المذكور

قالوا لاجل السلطان عنهم بعدكم * سمة الفحول وكان قراما صائلا

قلت استوفوا لآن نزاد قوله * لما اعتدى من أنثيم عاتلا
فالحمل بأنفان يسمى بعضه * أنثى لذلك جثمه مستأصلا

وهذا من المعاني الغربية البديعة ثم أن ألب أرسلان هزله من الوزارة في المحرم من سنة ست وخسين
وأربع مائة لسبب يعول شرحه وقوض الوزارة في نظام الملك على أبي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي
المقدم ذكره وحسن عبد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله إلى مرو والودوحسبه في دار فكان في
حجرة تلك الدار عياله وكانت له بنت واحدة لا غير فلما أحسن بالقتل دخل الخيرة وأخرج كفته وودع عياله
وأغلق باب الخيرة وغسل وصلى ركعتين وأعطى الذي هم بقتله مائة دينار بنيسابور ية وقال حق عليك أن
تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بما عزمتم وقال لجلاده قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علمت الأتراك
قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن خرمها وقع فيها ومن سن سنة سبعة فعليه وزرهما وز من عمل بها إلى
يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخسين وأربع مائة
وعمره يومئذ نيف وأربعون سنة فعلم في ذلك الباخري الشاعر المذكور بخنا طبا للسلطان ألب أرسلان
وقوله وعملك أدناه وأعلى بحمله * ويؤام من ملكه كنفار جبا
فتضى كل مولى منك باحق عبده * فغوله الدنيا وخوله العقي

ومن الجائبات انه دفنت مذكورة بتخوار زم وار بقدهم والودود في جسده بقدهم كنندرو جمعته
ودماغه بنيسابور وحشيت سوائه بالبين ونقلت إلى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عدة
لمن اعتبر برحمة الله تعالى بعد أن كان رئيس عصره والكنندوي بضم الكاف وسكون النون وضم الهمزة
المهملة وبعد هاء هذه النسبة إلى كنندرو هي قرية من قرى طبرستان بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون
الياء الممنوعة من تحتها وكسر الاء الملك وسكون الياء الممنوعة من تحتها أنشأو بعد هاءاء مثلث قوهي كورة من
نواح بنيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والله تعالى أعلم بالصواب

*) (أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصمغاني
وزي صاحب الموصلي) *

كان جده أبو منصور فهاد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الأسدي ذكره ان شاء الله تعالى
فتأدب ولده وسميت همت فاشتهر أمره وخدم في مناصب عليته وتوصاهر الأكارم فلما ولد له جمال الدين
المذكور عني بتأديده وتهديته ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الأسدي ذكره
ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحدث طريقته فلما تولى أتابك زنكي بن أقيس مقر المقدم ذكره
الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقر به واستعجب معه اليها فولده نصيب فظهرت كفايته
وأضاف إليه الرحبة فابان عن كتابه وعفته وكان من خواصه وأكرمه ما فعله مشرف على ملكته كلها وحكمه
تجكم الامن بديله وكان الوزير يومئذ ضياء الدين أبو سعد مهران بن الخضر الكفري توفي استـ وزره
أتابك زنكي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وهو على
وزارةه وتولى الوزارة بعده أبو الرضى بن صدقة وجمال الدين المذكور على وظائفه وكان جمال الدين دمث
الاخلاق حسن المعاصرة يقول المفاكهة تغف على أتابك زنكي المذكور وأعجب حديته ومجاورته
وجعله من ندماه وعول عليه في آخر مدته في أشرف دولانه وزادماه ولم يظهر منه في أيام أتابك زنكي
كرم ولا جود ولا تقاها بموجود فلما قتل أتابك على قاعته عبر كانه قد تم في ترجمته أراد بعض العسكر قتل
الوزير المذكور ونهب ماله فغرضوا له وروما أخيمه بالشباب فهاجمه جماعة من الأمراء وتوجه بالعسكر إلى
الموصل فآقده سيف الدين غازي بن أتابك زنكي المقدم ذكره على وزارةه وقوض الأمور وتبدل أحوال
الدولة اليه والى بن الدين علي بن بكسين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة
والده في حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانسلت يده ولم يعطى وبذل الاموال وباليغ

متغلبا على أولادهم
في التصوف وانسب إلى
العارفة الخلوية ثم تقاعد
في وطنه واشتغل بالوعظ
وانتد كبر وكان وعظه
تأثير عظيم في النفوس
بحيث لم أر أحدا سمع كلامه
ووعظه الا وقد انجذب
اليه كل الانجذاب واحله
في خلده شغل وروحه كان
في شبابه يدور البلاد يعظ
الناس ويذكرهم ويبلغ
سن الشيخوخة أقام في بلدته
انقره الى ان توفي بعد
الخمسين وتسعمائة رقي الله
تعالى روحه ونور ضريحه
(ومنهم العالم الشريف
عبد المطلب ابن السيد
مرفضي) *

أخي والده من بلاد الحزم
وكان رجلا شريفا صحيح
النسب صاحب المعرفة
كاتب اجدا مشهورا بحسن
الخط وكتب مصاحف
شريفة ورغب السلاطين
فيها بحسن كتابتها واتقانها
وصار نقيب الاشراف في
بلاد الروم وبقي ولده
المذكور وهو في سن
الشباب ورغب في تحصيل
العلم وكان يكتب الخط
الحسن وكانت له معرفة
بالعربية والفارسية وكان
قادرا على الانشاء بالعربية
والفارسية وكان ينظم
الشعار العربية والفارسية
والتركية ثم رغب في
التصوف وصحب الشيخ ابن
الوافعة قدس الله سره

ولما توفي هو وصيب الشيخ يحيى الطورلوى ودخل عنده الخلق وأجاز له بالارشاد وزوجته الأمانة لم يباشرا الارشاد وما اختار العزلة والخلوة وأثر الاختلاط مع الناس وكان بالذنب العجبة حسن النادرة وكان يصدر عنه في انشاء العجبة نوادر شريفة ومعارف وأشعار ما يغسل اليه الطابع بالضرورة وتوفي رحمه الله تعالى بمدينة بروسه في سنة خمسین وتسعمائة وروح الله تعالى وروحه ونور ضربه

*) ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد المؤمن *) من طريقة السيد علي بن ميعون المغربي صاحب معه مدة ثم صمم بعض من خلفائه المشهورين بالصوفي ثم انقطع في مدينة بروسه واشتغل بالوعظ والتذكير فافترق الناس في حقه فترقت منهم من مدحه ومنهم من يذمه وشهد بعض من اتقياء العلماء بصحة طريقته وحسن سيرته فاعتقدته بالخير بشهادته وان المغترين عليه كذبوا عليه لغرض من الاغراض الدنيوية وروح الله تعالى وروحه ونور ضربه

*) ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس من الطريقة الخوانساري *) انتسب وهو صوفي غير

في الاتفاق حتى عرف بالجاد وصاد ذلك كاعلم عليه حتى لا يقال له الاجال الذين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جاتهم محمد بن نصر القيسري الشاعر المتقدم ذكره فانه قصد بقصيدة المشهورة التي أولها سبي الله بالزوراع من جانب الغربي * مهاوردت عين الحياة من القلب وأثر نار جلاله وأخرى الماء الى عرفات أيام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من أسفل الجبل الى أعلاه وبني سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خرب من مسجد وكان يعمل في كل سنة في مكة شرفها الله تعالى والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام من الاموال والكسوات للفقراء والمتنظعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم أو باب الرسوم والقصد لاغنياء ولدته تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان اقتطاعه عشرين مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السجوقية فاختار بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فأناله ببقائه وقال له بيع هذا واصرف عنه الى المحامير فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البعير والذي على رأسه واذا بيعت هذا لم يحتاج الى تغيير البعير فلا يتعدا ثلثه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما أجد وقتاً أصنع فيه الخير كهد الوقت وأما البعير فاني أجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البعير وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر أشياء كثيرة وأقام على هذه الحالة الى ان توفي بخمسة دومة غازی في التواريخ المذكورة في ترجمته وقام بالامر من بعده أخوه قطب الدين مودود وسأله ان يترك ما شاء الله تعالى فاستوى عليه مدة ثم انه استكثر أقطاعه وثقل عليه أمره فقبض عليه في شهر رجب الفرد سنة ثمان وخمسين وخمسائة وتوفي أخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضة وحسبه في قلعة الموصل ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان المعظم وقيل شعبان سنة تسع وخمسين وخمسائة وتوفي عليه وكان يومئذ هو ذا من ضجيج الضعفاء والارامل واليتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنتين ثم نقل الى مكة بحرسها الله تعالى واعطيه حول الكعبة وكان بعد ان سعدوا به ليلة الوفاة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مراراً مدة مقامهم بمكة شرفها الله تعالى وكان يوم دخوله مكة يومئذ هو ذا من اجتماع الخلق واليسكاه عليه وقال انه لم يعد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر حسناته ويعد دعائهم اذ وصلوا الى المزارات والمواقع للعظمة فلما أتوا به الى الكعبة وقف وأندس

يا كعبة الاسلام هذا الذي * جاءك بسعي كعبة الجواد قصدت في العام وهذا الذي * لم يخل يوماً غير مصد ثم حل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن فيها بالبقع بعد ان دخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مراراً واندس الشخص الذي كان مرتباً معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطلما * سرى جوده فوق الركب ونائله عسر على الوادي فتشنى رماله * عليه وبالنادى تشكى ارامه

اقلت وهذا البيتان من جملته القصيدة المذكورة في ترجمة المقلد بن نصر بن مقدس الشيرازي وسأله ذكره ان شاء الله تعالى رحمه الله تعالى وكان ولده أبو الحسن علي الملقب بحلال الدين من الادباء الفضلاء البغاة الكرام عاينته له ديوان وسائل أجاد فيه وجميع مجد الدين أبو السعادات المبالغة المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسمي كاتب الجواهر والألسنة من املاء المولوي الوزر الجلالى وكان مجد الدين المذكور في قول امره كاتباً بين يديه على رسائله وانشاء عليه وهو كاتب يده وقد أشار مجد الدين في ثلاث في أول هذا الكتاب بالغنى وصف جلال الدين المذكور وتقريره وفضله على كل من تقدم من الفقهاء ذكره ان كان بينه وبين حبيب يصح كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فانيتها بعض رسائله وفي جملته ما ذكره ان حبيب يصح كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فانيتها انصرها وهي الكرم غابروالذ كرسائر والعون على الخطوب أكرم ناصر وإغاثة الملهوف من أعظم النذور

والسلام وكان جلال الدين المذکور وزر سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره أيضاً في حرف العين ونوفي جلال الدين المذکور سنة أربع وسبعين وخمس مائة بمدينه نيسر وحل إلى الموصل ثم نقل إلى المدينه على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن في تربة والدرج هما لله تعالى ونيسر بضم الميم المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدهاء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين تفرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع العارقات ولهذا قيل لها نيسر وهي لفظ مركب بمعنى وأصله دنيسر ومعناه رأس الدنيا وعودة الجسم في الأسماء المضافة أن يؤخر والمضاف عن المضاف إليه وسر بالعجمي رأس والكنز ثوب الزر بل المذکور بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء عوض التاء المثلثة من فوقها وسكون الواو وبعدهاء ثالثة هذه النسبة إلى كنز ثوب وهي قرية من أعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودار الله أعلم

(الربيع بالله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الجاحل محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأبى الملقب عبد الدين السكاكبة الأصمباني المعروف بأبى الغزير)

وقد تقدم ذكره العز بن زنى حرف الهيمزة كان العماد المذکور دفنها شافعي المذهب بفقته بالمدرسة النظامية زماناً وأثنى الخلاف وفنون الأدب له من الشعر والرسائل ما يفتي عن الإطالة في شرحه وكان قد نشأ بأصهان وقدم بغداد في حداثة وتفقه على الشيخ أبي منصور وسعيد بن محمد بن الزوان مدرس النظامية وسمع بها الحديث من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن جبرون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر وغيرهم وأقام بهم أمد ولم يخرج ومهر تعلق بالوزر عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولد له النضر بالبصرة ثم توسط ولم يزل ماشى الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الآخذ ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تشبث شمل أتباعه والتسعين البيهات المكره بعضهم وأقام العماد مدفوناً في عيش مكند وجفن مسهد ثم انتقل إلى مدينه دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمس مائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن تابك رضى الله عنه ذكره ان شاء الله تعالى وحامها هو متولى أمورها وتبشير دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهر زورى المتقدم ذكره فترقبه وحضر بحاجته وكرامته مسئلة في الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين أبو الشكر أبو بوب الدار السلطان صلاح الدين وجهما لله تعالى وكان يعرف عمه العز بن زمن قلعة تكريت فأحسن اليه وأكرمهم ومنه عن الاعيان والامثال وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامى وأورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم ان القاضي كمال الدين تدهذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله وأهلها للكتابة الإنشاء قال العماد فبقيت مخيراً في الدخول فيما ليس من شأنى ولا لوظيفتى ولا تقدمت لي به دوايه ولقد كانت وما هذه الصنعة عندي عنده لكنني لم يكن قدما رساها حين عناني ابتداء فلما بارهاها نت عليه واجاد فيها وأثنى فيها بالغرانب وكان ينشئ الرسائل باللغة الجمجمة أيضاً وحصل يمينه بن صلاح الدين في تلك المدة مودة كدية وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسريه إلى دار السلام بغداد رسولاً في أيام الامام المستنجد ولما عاقب الزهر بن المدرسة المعروف به في دمشق أعنى بالعماد وذلك في شهر رجب سنة سبع وستين وخمس مائة ثم تربع في أشراف الدوان في سنة ثمان وستين ولم يزل مستميت الحال رضى البال إلى أن توفي نور الدين في التاريخ الآخذ ذكره ان شاء الله تعالى وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان مغيراً فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فاضايقوه وأخافوه إلى أن ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصداً بغداد فوصل إلى الموصل ومرض بها مرضاً شديداً ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاختداد دمشق فأنشئ عزه من قصد العراق وعزم على العود إلى الشام وخرج من الموصل رابع

العارفة الخلوقة وأجلها
مجاهدة غفيلة حتى انه
انقطع عن الناس في
موضع بين وسط البحر تجاه
قبة طائفة بمقدار ثلاث
سنين ولما مرض شديداً
أمر المريد بالتوجه إلى
الله تعالى ليحصل لهم الإشارة
إلى من يقوم مقام الشيخ
فاشهر لكل الشجع
المسد كوراً قام مقامه
وكان رجا الله رجلاً آمياً
الانه كان يعرف أحوال
العارفة وأحوال أسماء
الله تعالى وأصـر لها
وفروها التي هي مبنى
طريقته وكان يغلب عليه
الجنبة في أكثر الأحوال
ولذلك كانت تضطرب
أقواله وأفعاله ولذلك لقبه
الناس بالجنون وأمير إلى
مونه قبل شهر من وفاته
فودع أصحابه وأحبابه
وأطهر شياقة إلى لقاء
الله تعالى إلى ان توفي رجا
الله في سنة ست وخمسين
وتس مائة قدس سره

*(ومنهم العاروف بالله
تعالى الشيخ أحمد بن
الشيخ مر كز خليفة)*
قصر رجا الله على علماء
عصره وعلى والده العربية
والتفسير والحديث وفانى
في العلم ثم رغب في التصوف
وحصل طريقة الصوفية
واشتغل بالوعظ والتذكير
وانتفع به كثير من الناس
وله رسائل صنفها في بعض
المسائل توفي رجا الله تعالى
في سنة ثلاث وستين

وتدعائه كرم الله تعالى

رضوانه وأسكنه في فرديس

جناته

*) ومنهم العالم العامل

الموسوي نور الدين حجة

الكروماني فمن فقراء الشيخ

العارف بالله تعالى محمد بن

بهاء الدين *)

كان أولامن طلبه العلم

الشريف ثم رغب في

التصوف واتصل بخدمة

الشيخ العارف بالله تعالى

سنان الدين الشهير بسايل

سنان ثم اتصل بخدمة

الشيخ العارف بالله تعالى

محمد بن بهاء الدين ولازم

خدمته مدة كثيرة ووقع

عنده موقع القبول وكان

رجه الله تعالى خيرا دينا

متواضعا قولا بالحق

مواظبا على آداب الشريعة

ومراعيا لحقوق الإخوان

توفي في سنة خمس وستين

وتسعمائة بمدة سنة

قسطنطينية أحله الله تعالى

محبل وضوانه وأسكنه

بجوار جناته

*) ومنهم العارف بالله

تعالى الشيخ تاج الدين

ابراهيم الشوير بالشيوخ

الأصغر العراني *)

كان رجلاه عالما عارفا بالله

تعالى وصفاته وكان

صاحب المقامات العالية

والكرامات السنية متبذلا

الى الله تعالى منقطعاعن

الناس وكان مشوقا لمواضع

قريب من بلدة مغربسا

منغزل عن الناس مواظبا

على الطاعات والعبادات

جداى الاولى سنة سبعين وخمسائة وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثمان جمادى الآخرة وصلاح
الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حصن في شعبان من السنة فضر بين يديه وأنشده
قصيدة أطال نفسه فيها ثم زعم الباب ينزل السلطان ورجل لرحيله فاستمر على عظلمته مديدة وهو يغشى
تجاسى السلطان وينشده في كل وقت دأب وعرض بعينه القدعة ثم زعم على ذلك حتى نالهم في سالك
بجاءته واستكنبه واعتمد اليه وقرب منه فصار من جملة الصدور المعدودين والامثال المشهورين برياضي
الوزراء ويجري في ضمائرهم وكان القاضي الفاضل في أكثر أوقاته ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على
مصالح البيار المصرية والعماد ملازم للباب الشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف
الناتجة من ذلك كتاب خريدة القصر وخريدة العصر جعله ذيل على زينة دمية الدهر تأليف أبي العالى
سعد بن علي الوراق الخطاطرى والخطاطرى جعل كتابه ذيل على دمية القصر وعصره أهل العصر للباخرزى
والباخرزى جعل كتابه ذيل على نتيحة الدهر للهمالي وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة المؤلفين والثالث جعل
كتابيه ذيل على كتاب البارع لهرود بن علي التميمي وسأيت ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في خريدته
الشعراء الذين كانوا بعد المائة الحامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وجمع شعراء العراق والنجف
والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك أحد الا النادر الخامل وأحسن في هذا الكتاب وهو في عشر
مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وديانة من كرسه وصورته انتقله
من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح
الدين وذكر شيامن الفتوحات الشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامي لانه شبه أوقاته في
ذلك الايام بالبرق الخاطف لطيفها وسرعانها وصنف كتاب الفتح القدسي في الفتح القدسي في مجلدين
يتضمن كيفية فتح البيت المقدس وصنف كتاب السبل على الذيل جعله ذيل على الذيل لامين السمعاني المتقدم
ذكره الذي ذيل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اني وقت عليه فوجدته ذيل
على كتابه خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة القطر وعصرة القطر في أخبار الدولة السلجوقية قوله ديوان
رسائل ديوان شعري في أربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير جيعه ديوانه وكان بينه
وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف في ذلك ما يحكي عنه انه لقبه يوما وهو راكب على فرس
فقال له سر فلا يكلمك الفرس فقال له الفاضل دام علا عماد وهذا ما يترأى مقوليا وصحاحا وواعجا
وما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرس ما سد القضاء فتعجبنا من ذلك فانشد العماد في
الحال اما الغبار فانه * اما نارونه السنايك

والجوار منه مظالم * لكن أنارونه السنايك يادهر لي عبد الرحيم فليست أخشى من نارك
وقد انتقل الى الجناس في الايات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد دج من مصرف سنة
أربع وسبعين وخمسائة وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للسبحر والنجون من
ذي البحر والجال مثل الجدا ومنير البجا ولندي الكعبة من كعبة الندى وللهذا المشعرات من مشعر
الهدى ولله مقام الكرم من مقام الكرم ومن حاطم فقار الفقير للخطاطم ومتى روى هرم في الحرم وحاتم
ما ترعزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظ وعاد قس لحفاظه وباعجا
لكعبة يقصدها كعبة الفضل والافضل ولقبته يستقبلها اقبله القبول والاقبال والسلام لقد أبدع في
هذه الرسالة وما أودعها من الصناعات لكن الفاها نه غلط في قوله قيس لحفاظه فان المشهور أنس لحفاظ
وهم أر بعثاخوة لسلك واحد منهم لقبولوا لا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قصتهم ولما
توفي الوز يعون الدين بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من أصحابه وكان العماد في جملة من اعتقل
لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن رئيس الرؤساء
وكان حينئذ أستاذ الدار المستنجدية وذاك في شعبان سنة ستين وخمسائة من قصيدة

ونقل عنه كرامات كثيرة
لا يفي هذا المختصر بتفصيلها
منها أنه أعطى أصحابه وهو
على السفر مشعباً طرباني
غيراً وأنه وهذا بروى عن
بعض الثقات ومنها أنه
سرق من مسجده بساط ولم
يلتفت الشيخ إلى طلبه
والح أصحابه على طلبه فقال
ان في القرية الفلانية
شجرة البساط مدفون
عندها فوجدوه هناك
مدفوناً تحت الشجرة فأخذ
بعض الاعوان صاحب
الارض متهمه بالسرقة
فقال الشيخ أطلقتمنا
أخذ بعض من النصارى
في القرية الفلانية
فأحضروه فقال اني دفنته
هناك امتحاناً للشيخ بانه
يطعم في ذلك ام لا فاسلم
عند الشيخ رحمه الله تعالى
ومنها أنه كان يفتق من
الغيب وكان يخرج من
تحت سجاده ما يحتاج اليه
من الدراهم حتى ان بعض
أصحابه ظنوا ان تحت
سجاده دراهم فنظروا
اليه فلم يجدوا شيئاً معه
وأخرج من تحتها قدر
ما يحتاج من الدراهم وكان
رحمه الله تعالى من المعارف
الذوق والورع والتقوى
على جانب عظيم توفي رحمه
الله في سنة اثنين وستين
وتسعمائة قدس الله سره
العزيز

(ومنه من العالم العامل
الفاضل الشيخ يحيى الدين
المعروف بأمام قلندر خانة) *

قل للإمام سلام حبس وليكم * أولوا حبسكم حبيل ولانه
أوليس اذ حبس الغمام وليه * خلى أولك سيده بدائه

فامر باطلاقة وهذا معنى ملجأ غير ببوفيه إشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم مع عمر بن الخطيب رضي الله عنه فان الغيب قد انقطع في زمن خلافته وأتمحت الارض فرج
للاستسقاء ومعه العباس والناس فلما وقف للدعاء قال اللهم ان كانا قد خططنا لفسادك بيننا فستبقنا وانا
ننسى اليك اليوم بعيننا فاستغفرنا أو اوالى فهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي وسمي ولياً لانه يلي الوسمي
والوسمي مطر الربيع الأول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبى
في بيت واحد وهو امنعمة بالعودة القلمية التي * يغبرولى كان نالها الوسمي

يعني انه لم تكن لزيارتها الاولى ثانية ولم يزل العماد الكاتب على مكانته ورفعة منزله الى أن توفي السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى فأختلت أحواله وتعلت أوصاله ولم يصدق وجهه بما مفتوحاً فلم يبقه
وأقبل على الاشتغال بالتصنيف وقد ساق في أوائل البرق الشاى طرفاً من ذلك وقد قدم في ترجمة ابن
التعالي بذي مدار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصد فوجاه ما كانت ولادته يوم الاثنين ثاني
جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسائة بأصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان
العام سنة سبع وتسعين وخمسائة بمسقط ودفن في مقابر الوصية خارج باب النصر رحمه الله تعالى أخبرني
بعض الروساء عن مكان ملازمة مرضه انه كان اذا دخل عليه يعود أنه أشده

أناضيف برعكم * أين أبن المضيف أنكرتني معارف * مات من كنت أعرف
وأله بقى الهمة وضع الام وسكون الها وهو اسم يحكى معناه بالمرى العقاب وهو الطائر المعروف وقد
قيل ان العقاب لا يوجد في ذكر بل جمعه أنثى وان الذي يسافده طائر آخر غير جنسه وقيل ان العلب
يسافده وهذا من العجائب ولان عذبة الشاعر المتقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده
ما أنت الا كالعقاب فأنت * معروفة قوله أب مجهول
وهذه إشارة الى ما نحن فيه والله تعالى أعلم بالصواب

*(أبو نصر محمد بن طرخان بن أورغ الفارابي التريكي الحكيم المشهور) *

صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو كبرفلسفة المسلمين ولم يكن فيهم من
بلغ رتبة في فنونه والرئيس أبو علي بن سينا المتقدم ذكره بكتبته تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلاً
تركيا ولد في بلده ونشأ به أو ساقى الكلام عليها في آخر الترجمة ان شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وانتقلت
به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التريكي وعده لغات غير العربية فعمله وأتمته غاية
الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمه ولد داخل بغداد كان بها أباً بشري من نسل الحكيم المشهور وهو شيخ كبير
وكان يقرأ للناس عليه في المنطق وله اذ ذلك صيت عظيم وشهرة وافية ويحتمل في حلقته كل يوم المئتين من
المتعلمين بالمنطق وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويلى على تلامذه شرحه فكتب عنه في شرحه
سبعين سفر اولم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في نفسه وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف الاشارة وكان
يستعمل في تصانيفه البسط والتبسيط حتى قال بعض علماء هذا الفن ما أرى أباً نصر الفارابي أخذ طريق
تفهيم المعاني الخجلة باللفاظ السهلة الامن أبي بشر يعني المذكور وكان أبو نصر يحضر حلقته في غبار
تلامذه فاقام أبو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها بوخا بن خيلاص الحكيم النصراني فأخذ عنه
طرفاً من المنطق أيضاً ثم فاضل راجعاً الى بغداد وقرأ بها علوم الفاسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس
وتعمر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه
مكتوب بخط أبي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع
الطبيعى لارسطاطاليس الحكيم أربعين مرة وأرى اني محتاج الى معاودة قراءته وروى عنه انه سئل من

قرأ رحمه الله على علماء

عصره وحصل من العلوم جانباً عظيماً ثم اشتغل بالنصوف وصحب الشيخ حبيب القسراماني والشيخ ابن الوفاء والسيد أحمد البخاري قدس الله تعالى أسرارهم ثم صار خطيباً واماماً لجامع قلندر خانة وتوفي هناك في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالماً عارفاً بالعلوم العربية والتفسير والحديث والاصول والفروع وكان مستغلاً بالعلوم وموالياً على العبادات منقطعاً عن الناس متلماً إلى الله تعالى ملازماً للبيت وكانت تلامذة أنوار الإصلاح في حياة الكريم وصحبته معه مدة تدرسي بعد مدة قلندر خانة ورأته شخاطاً باركاً في جميع العقيدة مراعباً للكتاب والسنة ومحافظاً للحدود الشريعة وكان شجاعاً ورعاً وسألته عن سنة فقال مائة أو أقل منها بستين وعاش بعد ذلك مقدار ثمان سنين روح الله تعالى روحه وفور ضريحه * (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ الصالح مصلح الدين مصطفی من خلفاء السيد أحمد البخاري) * وكان مشروطاً بدينه قسطنطينية في زوايته المشهورة بذات الاحجار وكان شجاعاً ورعاً عادلاً زاهداً صالحاً فاضلاً منقطعاً إلى الله تعالى مستغلاً بالإصلاح

أعلم الناس بهذا الشأن أنت أم أوساطا طابيس فقال لو أدركته لكنت أكبر تلامذته وذكره أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيylan المتوفى بغداد للموت في سنة الاسلام في أيام المقدوندي جميع أهل الاسلام وأرأى عليهم في التحقيق لها شرح غامضاً في كشف سرها وقرب تناولها لجميع ما يحتاج اليها منها في كتب ضخمة العبارة لطيفة الاشارة منها على ما أغفله السكندري وغيره من صناعة التحليل واتخاذ العالم وأرأى في القول فيها عن مواد المنطق المنسوبة وقاد وجوه الانتفاع بها وسور طرق استعملها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فاعت كتيبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شرح في احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا تستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئاً من تأليفه ومقاصده فيها ولم يزل أبو نصر بغداداً مكافياً في الاشتغال بهذا العلم والتحصي له إلى أن ورثه في وفاته أهل زمانه وألف بها معظم كتيبه ثم سافر منها إلى دمشق ولم يبق بها ثم توجه إلى مصر وقد ذكر أبو نصر في كتابه الموسوم بالسياحة المدينة أنه ابتدأ بتأليفه في بغداد وأكملها بمصر ثم عاد إلى دمشق وأقام بها وساطاً لها ثم سفل الدولة بن جردان فاحسن البسه ورأيت في بعض الجماهير أن أبا نصر لما ودع إلى سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو زى الأتراك وكان ذلك زيه دائماً فوقف فقال له سيف الدولة أقد فقال حيث أنا ثم حيث أنت فقال حيث أنت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة وراح فيه حتى آخر جبهته وكان على رأس سيف الدولة عماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل أن يعرفه أحد فقال لهم بذلك اللسان أن هذا الشيخ قد أساء الأدب وأنى مسأله عن أشياء أن لو لم يبق بها فخرأه فقال له أبو نصر بذلك اللسان أنها لا يصرقان الأمور بعوايقها فجب سيف الدولة منه وقاله أتحسن هذا اللسان فقال نعم أحسن أكثر من سبعين اسماً فقام عنده ثم أخذ يسكنهم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كل يوم يسلوهم ويحللهم يسفل حتى صحت السكل وبقي يسكنهم وحده ثم أخذوا يكتبون ما يقوله فصر فهم سيف الدولة وشعاره فقال له هل لك في أن تأكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فأمر سيف الدولة بأحضار القيان فحضر كل ما هرف في هذه الصناعة بأنواع الملاهي فلم يحرك أحد منهم ألتعالعابه أبو نصر وقاله أخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذا الصنعة شيئاً فقال نعم ثم أخرج من وسطه خرطة ففتحها وأخرج منها عياداً وركبها ثم لعب بها ففتحك منها بكل من كان في المجلس ثم فكها وركبها ثم كسبها آخر ضرب بها فبكت كل من كان في المجلس ثم فكها وغيرت كسبها وضرب بها ضرباً آخر فقام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياماً وخرج (ويحكي أن الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو أول من ركبها هذا التركيب وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس وكان مدته مقامه بدمشق لا يكون غالباً الا عند اجتماع ماء أو مشربل وياض ويؤلف هناك كتيبه ويتناوبه المشتغلون عليه وكان أكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكرايس الا القليل فلذلك جاءت أكثر تصنيفه فصولاً وتوالت ووجد بعضها ناقصة مشورة وكان أزهده الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال أو بعترادهم وهو الذي اقتصر عليها القنائة ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بفنهار دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن نونس بغداد في خلافة الرازي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الأطباء وطهرت في جمعي عبايات منسوبة إلى الفارابي ولا أعلم غيرها وهي

أخى خلت حبيب زى باطل * وكنت للعشاق في حيز * فما للدارودار مقام لنا
ومال السرى في الارض بالبحر * ينافس هذا الهذلي * أقل من السكام الموجي

وهل نحن الانخراط وتعين * على نقطة وقع مستوفز * بحيط السموات أولى بنا

* فإذا التنافس في مركز *

ورأت هذه الآيات في انحر يدمنسو به الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادى الدار وقال العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسائة وتوفي بسنات بعد ذلك وطرح ان يرفع الطاء المهمله وسكون الزايع وقع انحاء المجمة وبعد الاف نون وأورغ نفع الهمة وسكون الواو وقع الزاى واللامو بعدها غين مجمة وهو ما من أسماء الترك والفارابي يرفع الفاء والراء وبنهما ألفو وبعد الالف الثانية ياء موحدة هذه النسبة الى فارابى وتسمى في هذا الزمان اطارا بضم الهمة وسكون الطاء المهمله وبين الراين ألفا سا كنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهي مدينة فوق الشاش قرية من مدينة بلاساغون وجيع أهلها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي فى أطراف بلاد فارس وبلاساغون يرفع الباء الموحدة واللام ألف والسین المهمله وبعد الالف غين مجمة ثم واوسا كنة بعدها نون وهي بلدة في بعض شعور الترك وانهن سحرىون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر يرفع الكاف وبعد الالف سین مجمة سا كنة ثم غين مجمة مفتوحة وتى آخرها واهوى من المدن الغنظام فى تخوم الصين والله تعالى أعلم

* (أبو بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب المشهور) *

ذكر ابن جليل في تاريخ الأطباء انه درمارستان الرى مرارستان بغدادى أيام المكتنى ومن أخباره انه كان في شبته يضرب بالعود يغنى فلما التحق وجهه كل غناء يخرج من بين شارب ولحية يستعارف فتزع عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها فاعز جل متعقب على مؤلفها فبلغ من معرفة غوراها الغاية واعتقد الصريح منها وعلل السقيم وألف في الطب كتب كثيرة وقال غيره كان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعات فاعلم فارابا وضاعها وقوفها تشد اليه الرجال لاختراعها عنه وصنف فيها الكتب النافعة في ذلك كتاب الحاروى وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو أيضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعصاب وهو أيضا كبير وله أيضا كتاب المنصورى المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل أحد وكان قد صنفه لابى صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أحد الملوك السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصنيفات كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامهم ما قدرت أن تعالج بالاعذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمرىض ملبغا أقل لبث العلة ومن كلامه ما عالج في أول العلة بما لا يسطع به القوة ولم يزل رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر يقال له ما شرع فيه كان قد جاور وأربعين سنة من العمر وطال عمره وعي في آخره مده وتوفي سنة احدى عشرة وثمانمائة ورحمته تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكيم أبى الحسن على بن زين الطبرى صاحب التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسجيا ثم أسلم وقد تقدم الكلام على الرازى وأما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ماوراء النهر وخراسان وكانوا أجسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعى اليه وصار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ونفع من بينهم جماعة ولم تنقض دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتين الا أنى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدته ولايتهم مائة سنة وستين وستة أشهر وعشرة أيام وكانت وفاة أبى صالح منصور المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنفه الرازى المذكور الكتاب المذكور في حال صغره ليشغل به ثم رأيت نسخة كتاب المنصورى وعلى ظهره ان المنصور الذى وسم الرازى هذا

أحسبه توفي ثريبا من السنين وتسمات زوج الله وجهه ونور ضيحه * (ومنه من العالم العارف بالله تعالى الشيخ على الكازروانى) * اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد على بن ميمون المغربي المذكور سابقا ورافق معه أياما في نواحي حما كانت الاسد كثيرة في تلك النواحي وتعرض لهم أسد فشكلوا منه الى الشيخ فقال أدنوا فادنوا فلم يسرح قالوا للشيخ ان الاسد لم يذهب فقال أدنوا يا نيا فادنوا فلم يرجع فتقدم الشيخ الكازروانى اليه فغاب الاسد عن أعينهم ولم يدركه خشف به الأرض أرباب في مكانه فذكر ذلك للشيخ فغضب على الكازروانى غضبا شديدا وقال يا كازروانى يا خائب يا خاسر أسدت طريقتنا خسر العكازروانى ما لا انفصال عن خدمة الشيخ فقال الشيخ تندم يا كازروانى تندم قال الكازروانى بل أنت تندم يا شيخ فغضب ذلك غضب الشيخ غضبا شديدا فقال روح في لعنة الله فرقه ولم يقبله أبدا حتى مات ثم انه أراد أن يرجع الى خلفاء الشيخ المزبور فلم يقبلوه حتى ذهب الى بلاد العرب وأتى بكتاب من الشيخ المغربي وقال فيه ان أحد

لا ردم من باب الله تعالى
 وأما قوله شيخنا لما دبره
 وأصلحه قبله الشيخ
 علوان وراه وحصل عنده
 الطاريقة وقال المراتب
 السنية ثم أتى بلاد الروم
 ثم ذهب إلى الحج وجاء
 بكلمة المشرف ففتى ما وجد
 بها كان رحمه الله تعالى
 صاحب جدية وكان له
 اطلاع على الخواطر
 وأحوال القلوب وكانت له
 معرفة استفاد منه كثير من
 الناس قدس الله تعالى
 سره العزير

(هذا آخر ما تيسر لي
 بعون الله الملك العلام من
 تفصيل أحوال العلماء
 الاعلام والفضلاء الكرام
 وذكر مناقب المشايخ

العظام وحين أن أوان
 الاختتام خطرت ببال هذا
 العبد المستهتة أن أتلى
 ذكرى ذكر هؤلاء
 الكرام إلا أن قصور شأني
 منعي ثانيا من الخراج هذا
 المرام فصرت مترددا بين
 اقدام وإحجام وهكذا إلى
 أن انبعت من ذات نفسي
 داعية الاقدام بناء على
 ما قيل لأبي حفصه السادات
 من الخدام فشرعت فيه
 متوكلا على الله عز وجل
 والقلم ينزل في مراقي
 الوحي والورق يلمر برق
 الحياء والتجمل (فأقول)
 وأما العبد الضعيف العليل
 المحتاج إلى رحمة الجليل
 أحمد بن مصطفى بن خليل
 عفا الله عنهم بكرمه الجليل

الكتاب باسمه هو المنصور بن ابيحق بن أحمد بن نوح من والده هرام جو وصاحب كرمان وخراسان وكنيته
 أبو صالح والله أعلم بالصواب وحتى ابن جليل المتقدم ذكره في تاريخه أيضا أن الرازي المذكور وصف
 المنصور والمذكور كتابي اثبات صناعة الكيمياء وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاجابه وشكره عليه
 وحباه بالقدنبار وقال له أردت أن تخرج هذا الذي ذكرته في الكتاب إلى الفعل فقال له الرازي أن ذلك مما
 يعنون له المؤن ويحتاج إلى آلات وعقاقير يصححها وإلى أحكام مصنعة ذلك كله وكل ذلك كناية فقال له
 منصور وكل ما احتجت إليه من الآلات وما يلحق بالصناعة أحضره لك كما لا تخفى فخرج ماضيا متجها إلى
 العمل فلما لحق عليه ذلك كاع من مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له المنصور وما اعتقدت أن حكيميا يرضى
 بتخليد الكذب في كتب نفسها إلى الحكمة بشغل بها قلوب الناس ويتعمهم فيها لا يعود عليهم من ذلك
 منفعة ثم قال له قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الافدينار ولا بد من معايتك على تخليد
 الكذب فعمل السوطي على رأسه ثم أمر أن يضرب بالكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره إلى بغداد
 فكان ذلك الضرب سبب نزول المساء في عينه ولم يسمع بقدرهم ما قال قدرا بيت الدنيا وكانت وفاة والده
 أبي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وكانت وفاة جده أبي الحسن نصر
 ابن اسمعيل في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وكانت وفاة جد أبيه ابراهيم بن اسمعيل بن أحمد في شهر
 ربيع الثاني سنة أربع عشرة قديمة خلفه عنه سنة خمس وتسعين ومائتين بخمسين ومائة سنة أربع وثلاثين
 ومائتين بقرنة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة أحمد بن أسد بن سامان سنة ثمانين ومائتين
 بقرنة رحمه الله تعالى وسامان بقض السنين المهمة والميم بينهما ألف وبعد الألف الثانية تون وهذا وان
 كان خارجا عن المقصود ولكن وساق الكلام حروفيه فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى أعلم بالصواب

(أبو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر)

أحد الأخوة الثلاثة الذين ينسب إليهم جبل بني موسى وهم مشهورون بها واسم أخوه به أحمد والحسن
 وكانت لهم هم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل وأتبعوا أنفسهم في شأنها وانفذوا إلى بلاد
 الروم من آخر جهالهم وأحضر والنفقة من الأصناف السابعة والاما كن البعديا بلبل السني فاطهر وا
 بحاث الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الأقل
 ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريب وقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب وأمتعها
 وهو مجلد واحد وما اختصوا به في علم الاسلام وأخر جوه من القوة إلى الضعف وإن كان أرباب الارصاد
 المتقدمون على الاسلام قد فعلوا لكنهم ينقلون أن أحدا من أهل هذه الملة تصدى له وفعله الأهم وهو أن
 المأمون كان مغري بعلمهم الاوائل وتحققها ورأى فيها أن دور كورة الارض أربع وعشرون ألف ميل كل
 ثلاثة أميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضع طرف جبل على أي نقطة كانت من
 الارض وأدراها الجبل على كورة الارض حتى انتهيا بالطرف الآخر إلى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا
 الجبل فاذا امتحن ذلك الجبل كان طوله أربع وعشرين ألف ميل فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك
 فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا لهم هذا أقطع وقالوا أنهم لم يعملوا الطريق الذي ذكره
 المتقدمون حتى ينصروا به بغير ذلك أم لا نسألهم عن الاراضي المتساوية في أي البلاد هي فقبل لهم بحراء
 سبخاء في غاية الاستواء وكذلك وطائنا الكوفة فاختاروا معهم جماعة ممن يتق المأمون إلى أقاليمهم وركن
 إلى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا إلى سبخاء وجاءوا إلى الحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها فاشتدوا
 ارتفاع القلب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتدوير بطوافيه جبالا طويلا ثم مشوا إلى
 الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف إلى اليمن واليسار حسب الامكان فلما نزع الجبل
 ضجوا في الارض وشدوا آخر ووطوافيه جبالا طويلا ثم مشوا إلى جهة الشمال أيضا فكتف لهم الاول ولم
 يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا إلى موضع أخذوا فيه ارتفاع القلب المذكور فوجدوه قد رذل على الارتفاع

ولطفه الجزيل المشهور
بين الناس بطاشكيري
زاده جعل الله الهدى
والنقوى زاده وأور فركل
يوم علمه زاده (حكى)
والذى رحمه الله لما أراد
أن يسافر من مدينة
بروسه إلى بلدة أقره قبيل
ولادتي بشهر رآني في المنام
في الليلة التي سافرتي
صاحبها شيخا جليل الصورة
وقال له أشر فانه سيولد
لك ولد فسمه باسم أحمد
فلماسافر رحمه الله قص
هذه الواقعة على والدي ثم
اني ولدت في الليلة الرابع
عشرة من شهر ربيع الأول
سنة احدى وتسعمائة
ولما بلغت سن التمييز
انتقلنا إلى بلدة أقره فشرعنا
هناك في قراءة القرآن
العظيم وعند ذلك لقيني
والدي بعصام الدين وكأني
باني الحرم وكان في أعز أكبر
منى بنسبتين اسمه محمد ولقبه
والدي بتقلام الدين وكناه
باني سعيد ثم انه لما ختمنا
أقران انتقلنا إلى مدينة
بروسه فعلمنا والدي شيئا
من اللغات العربية ثم انه
رحمته سافرت إلى مدينة
قسطنطينية وسلمني إلى
العالم العامل علاء الدين
الملقب بالتميم وقد أسلفنا
ذكره فقرأت عليه من
الصرف مختصرا مسمي
بالتصديق فحضره عمر الدين
الزنجاني ومختصر مراح
الارواح وقرأت عليه أيضا
من التفسير مختصر المائة

الأول در جنة فسبحوا ذلك القدر الذي قدره من الأرض بالحبال فبلغ ست وستين ميلا وثلاث ميل فعلموا ان
كل در جنة من درج الفلك يقابلها من سطح الأرض ست وستون ميلا وثلاث ثم عادوا إلى الموضوع الذي ضربوا
فيه الويد الأول وشدوا فيه حبالا وتوجهوا إلى جهة الجنوب ومن ثم واصلوا على الاستقامة وتوجهوا كما فعلوا في جهة
الشمال من نصب الأول وتادوا وشدا حبالا حتى فرغت الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم أخذوا
الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الأول در جنة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه ومن
ذلك وهذا إذا وقف عليه من له يد في علم الهيئة ظهر له حقيقة ذلك ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة
وستون در جنة لأن الفلك مقسوم بأثنى عشر برجاً وكل برج ثلاثون در جنة فتكون الجلة ثلثمائة وستين
در جنة فضر بواحد درج الفلك في ست وستين ميلا أي التي هي حصة كل در جنة فكانت الجلة أربعة
وعشرين ألف ميل وهي غمانية آلاف فرسخ وهذا الحق لا شك فيه فلما علم بنو موسى إلى المأمون وأخبروه
بما صنعوا وكان موافقا لما رأوا في الكتب القديمة من استخراج الأوائل طلبتة من ذلك في موضع آخر
فسيرهم إلى أرض الكوفة وفعلموا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدامى
ذلك وهذا الفصل هو الذي أشرت اليه في ترجمتي أبي بكر محمد بن يحيى الصولي قلت لولا التطويل لبيننا ذلك
وكانت لبني موسى المذكورين أوضاع نادوة غير يتصور لولا الإطالة أن ذكر شيئا منها أو نفي محمد المذكور في
شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب

(أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الأصل البغدادي الحاسب النجم المشهور)

صاحب الزيج الصالح له الأعمال الجعية والارصاد المتقنة وأول ما ابتدأ بالصد في سنة أربع وستين ومائتين
إلى سنة ست وثلثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان أحد عصره في
فته وأعماله تدل على غزوة فضله وسعة علمه وتوفي في سنة سبع عشرة وثلثمائة عند جرحه من بعد ادما موضع
يقال له قصر الحضر ولم أعلم أنه أسلم لكن اسمه يدل على إسلامه من التصانيف الزيج وهي نسختان أولى
وثانية والثالثة أجود وكلاب معرفة مطالع البروج فمابين أرباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب
شرح فيه أربعة أرباع الفلك ورسالة في تحقيق أقدار الاتصالات وشرح أربع مقالات بطليموس وغير ذلك
والثاني بفتح الباء الموحدة وقال أبو محمد ذهب مائة بن الأكفاني بكسر هاء وتشديد الهمزة المنة من فوقه
وبعد الالف نون هذه النسبة إلى بنات وهي ناحية من أعمال حران والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد
المجمعة بعدهار وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكسر بت بين دجلة والفرات في البرية وكان
صاحبها الساطرون فاصاره اردشير بن بابك أول ملوك الفرس وأخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول أبو داود
البادي واسمه حارثة بن حجاج وقيل حنظلة بن شريق

وأرى الموت قد ندى من الحضر * على رب أهل الساطرون

صرعته الألبام من بعد ملك * ونعيم وجوهه مكثون

وذكره أيضا عدي بن زيد العبادي في قوله

وأخو الحضر أذنبه وأذدج * له تحي السب والنحابور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره ساور ذو الالكاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأول أصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة
مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة بعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضيز بن بفتح الصاد
المجمعة وسكون الباء المنة من تحتها وفتح الزاي بعدها نون بن معاوية وضيز ناسم صنم كان في الجاهلية
وبه سمي الرجل وهذا اقتضاه وكان من ملوك الطوائف وإذا اجتمعوا الحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمته
عندهم فقام اردشير على حصاره أربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها ناضيرة بفتح
النون وكسر الصاد المجمعة وسكون الباء المنة من تحتها وفتح الزاء بعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

أقتر الحضر من نصيرة الفمر * باع منها غائب الترنار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المرأة ان ترثوا الى الابل بض لحاضت نصيرة فأنزلت الى بض الحضر فاشرفت ذات يوم فاصبرت اردشير وكان من أجل الرجال فهو يتفأوسات اليه أن يزوجها وتنفخ له الحصن واشترطت ذلك عليه والتم لها ما طلبته من اختلاف وفي السبب الذي دلته عليه حتى فزع الحصن والذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم أنه لا يفتح حتى تؤخذ حجارة ووراء ويخضب وجلاها ببيض جارية بركر زقاة ثم ترسل الحماة فتسزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيقع الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن ونحر به وأباد أهله وسار بنصيرة وترزجها فيمنها من نائمة على فراشها ليللا ادخلت تمبل لا تنام فدعها بالسمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة أس فقال لها اردشير أهذا الذي أسهرتك قالت نعم قال كان أولك يصنع قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني الخبز والزبد وشهدا بكرا النخل ويسقيني الخمر الصافي قال فكأن حزاء أبلت ما صنعت به أنت الى بذلك أسرع ثم أمرهم بافر بعت قرون وأسها بذهب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والحصن الى الآن آثاره باقية وفيه بقايا عمارات لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاجبت اثباتهم ورأيت تاريخ آخر انه دخل بغداد وخرج منها ووفى في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الحضر يقرب سامرا من ابنة المعتصم والله تعالى أعلم

* (أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس الوزجاني الحاسب المشهور) *

أحد الأئمة المشاهير في علم الهندس وله فيه استغرافات غريبة لم يسبق لها وكان شيخنا العلامة كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس تغمد الله روحه وهو القيم بهذا الفن ببالغ في وصف كتبهم ويعتمد عليها في أكثر مطالعته ويحجج بما يقوله وكان عنده من ناصية عدة كتب وله في استخراج الأوتار تصنيف جسد نافع وكانت ولادته يوم الأربعاء بعامه ستمثل شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بمدين تونزجان ووفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ووزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بلدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وكنت وفقت على تاريخ هذه الصورة في كتاب النهر ست تأليف أبي الفرج بن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته فكنت في هذه الترجمة ذكرت تاريخ الولادة فاحسبت بياض الأجل تاريخ الوفاة لعل أظفر به فان قصدت في هذا التاريخ المخاوذ كرا الوفاة كما ذكرته في أول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الأثير قد ذكره في هذه السنة المذكورة فالحق تساو كان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة أكثر من عشرين سنة والله تعالى أعلم

* (أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمار الخوارزمي الخنصري الامام الكبير في

التفسير والحديث والنحو والغلو علم البيان) *

كان امام عصره من غير مدافع أشد إليه الحال في فنونه أخذ الادب عن أبي منصور وأضر وصف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز يصف قبله مثله والمجابهة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية والفائق في تفسير الحديث وأساس البلاغة في اللغة وبيع الارار ونصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح البكار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفضل في النحو وقد اعني بشرح خلق كثير والاغني في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصحيم العربية وسواثر الامثال وديوان التمثيل وسقايق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي رضي الله عنه والقسطاس في العروض ومجمع الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الامام وديوان الرسائل وديوان الشعر والزبدة الناحجة والامالي

الشيخ جاني وكتاب المصباح للامام الخوارزمي وكتاب الكافية للشيخ العلامة ابن الحاجب وحفظت كل ذلك بمشاهدة أخي المسز بور ثم شرعت في قسرة كتاب الوافية في شرح الكافية ولما بلغنا مباحث المرفوعات جماعتي قوام الدين قاسم الى مدينة بروسه وصار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو وهناك قرأنا عليه من مباحث المرفوعات الى مباحث الجبروات وعند ذلك مرض أخي مرضا مرضنا والتبس مني أن أوقف ان يرافقت لاجله فقرأت في تلك المدة على أبي كتاب الهار ونسة من الصرف والقبس من مالك من النحو ولما تمت حفلة فوفاة في سنة أر بع عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى فسرعت في قراءة ضوء المصباح على عي ففسرته من أوله الى آخره وكتبت ذلك الكتاب وصححته غاية التصحيح والافتان ثم قرأت عليه من المطلق ثم صرنا اساغوجي مع شرحه لحسام الدين الكاكي وقرأت عليه أيضا بعضا من شرح الشنسية للعلامة الرازي وعند ذلك أتى والدي من مدينة قسطنطينية الى مدينة بروسه وصار مدرسا بحسبانية امامه ولما وصلنا

في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تأليف المفضل في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة مائة وفتح
منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسة مائة وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زماناً فصار
يقال له جواره لذلك وكان هذا الاسم علماً عليه وسعت من بعض المشايخ ان احدي رجله كانت ساقطة وانه
كان عثى في جارت خشب وكان سبب سقوطها انه كان في بعض أسفاره ببلاذ خوارزم أصابه نزع كثير ويرد
شديد في الظهر حتى فسقط منه رجله وانه كان يده محضرة فيه شهادة خلق كثير من اطباء وعلى حقيقة ذلك
خوفهم ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت ليستوال النج والبرد كثير ما يورث في الأطراف في تلك
البلاذ فسقط خصوصاً خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقاً كثيراً من سقطت أطرافهم بهذا
السبب فلا يستبعد من لا يعرفه ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين ان الزنجشري لما دخل بغداد واجتمع
بالفقيه الحنفي الدامغانى سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالد وذلك اني كنت في صباى أمسكت
عصفوراً وربطته بحيط في رجله فأنلت من يدي فادر كته وقد دخل في خرق فغذبه فانقطعت رجله في الحيط
فتأملت والى لذلك وقالت قطع الله رجلك الابد كي تقطعت رجله فلما وصلت الى سن الطالب رحلت الى
بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فأنكسرت رجلي وعلمت على علاء وجب قطعها والله أعلم بالصحة
وكان الزنجشري المذکور معتزلي الاعتقاد متفاهراً به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صحابه واستأذن
عليه في النحول يقولن يا أخذه الاذن قل له أبو القاسم المعتزلي بابا وأول ما صنف كتاب الكشاف
كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن فقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس
ولا يرغب أحد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول
ورأيت في كثير من النسخ الحمد لله الذي أنزل القرآن وهذا اصلاح النامس لاصلاح المصنف وكان الحافظ
أبو الطاهر أحمد بن محمد السلمي المتقدم كرمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو بمشهد مجاور
بكتة حرسها الله تعالى يستعيره في مسموعاته وصفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني
كتب اليه أيضاً مع الخراج استجازه أخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في آخرها ولا يخرج أدلم الله توفيقه الى
المرجسة فالساقعة بعيد وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجب بما يشي الغليل وفي ذلك الاجاز بل
فكتب اليه الزنجشري جوابه ولولا خوف التعويل لكتب لا استدعاء والجواب لكن تقتصر على بعض
الجواب وهو ما ملئ مع اعلام العلماء الاكمل السهام مصابيح السماء والجواهر الصفر من الزهر لمع
الفوائد الغامرة للقيعان والاكمل والسكيت الخفاف من حل السباق والبعث مع الطير العتاق وما للقلب
بالعلامه الاشبه الرقم بالعلامه والعلم مدينة أحسد بابها الدرايه والثاني الروايه وأنا في كلا البابين ذو بضاعة
من جاء ظلي فيه اقص من ظل حصاء أمار الزوايه فغذيت به الميلاد فريضة الاستدالم تستدني علماء بخار يروا
الى اعلام مشاهير وأما الدرايه فتمد لا يبلغ أفوهاو مرض ما يبل شفاهم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان
في ولاقول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بما طبع من الشعر وأودها كلها ولا حاجة
الى الاتيان بها ههنا فالماضي غم ان ارادها كتب فان ذلك اغتر منهم بالقاهر المود وجعل بالباطن المشوه
ولعل الذي غره منى ماراً ومن حسن النصح للعسليين وتبليغ الشفقة على المستفدين وقطع المطامع عنهم
وافادة المنابر والصنائع عليهم وعزة النفس والربهماعن السفاسف الدنيا والقبال على خويصتي
والاعراض عالياً يعني خالت في عيونهم وغفلوا في ونسبوا في الى ما لست منه في قبيل ولا دير وما أنابها
أقول بها ضم لنفسي كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قول أبي بكر الصديق رضوان الله عليه ولست بكم
ولست بغيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وما تحاصدقت القاصص عني وعن كثره واتي ودرايتي ومن لقيت
وأخذت عنه وما بلغ على وقضاري فغلى وأطعته طلع أمرى وأفضيت اليه بجنبة سرى وألقيت به عبري
وبجري وأعلمته نجوى وشجري وأما الموادفقر به بجهولة من قرى خوارزم سمى زنجشري وسمعت أبي رحمه
الله تعالى يقول اجاز بها العراقي فسأل عن اسهامها واسم كبيرها فقيل له زنجشري فقال لانخسري في شروء دوله

الهامقاتر ان عليه شرح
التسمية من أول الكتاب
الى آخره مع حواشي السيد
الشريف عليه ثم قرأت
عليه شرح العقائد للعلامه
الفتناني مع حواشي
المولى الخياطي عليه ثم قرأت
عليه شرح هداية الحكمة
لسو لانا زاده مع حواشي
المولى خواج زاده عليه ثم
قرأت عليه شرح آداب
البحث لمولانا مسعود الروي
ثم قرأت عليه شرح الطولع
للعلامه الاصفهاني من أوله
الى آخره مع حواشي السيد
الشريف عليه ثم قرأت
عليه بعض المباحث من
حاشية شرح المعالم للسيد
الشريف قسرة تحقيق
واتقان ثم قال لي رحمه الله
اني قضيت ما على من حق
الابوة فالامر بعد ذلك
اليك وما أقراني بعد ذلك
شيئاً ثم قرأت على خالي
حواشي شرح التفسير
للسيد الشريف من أول
الكتاب الى مباحث
الوجوب والامكان قسرة
تحقيق واتقان ثم قرأت
على العالم الفاضل المولى
محيي الدين القناري شرح
المفتاح للسيد الشريف
من أول مباحث المسند الى
آخر مباحث الفصل
والوصل ثم قرأت على العالم
العامل والفاضل الكامل
المولى محيي الدين سدي
محمد القسوجي شرح
المواقف للسيد الشريف
من أول الالهيات الى

مباحث النبوت قسرا
تحقيق واقتان وقرأت عليه
أيضاً تفسير سورة النعام
الكشاف ثم قرأت على
العالم الفاضل الكامل
المسولي بدر الدين محمود بن
قاضي زاده الرومي الشهير
بمير مجلي كتاب الفتحة
للحوق على الفوشجي من
الهيئة وكتبت أقرأ عليه
وهو يكتبه شرحاً وتحف
ذلك الشرح السلطان سليم
خان قنصه قاضياً بالعسكر
المصور في ولاية أمانطولي ثم
قرأت على المولى العالم
العامل الشيخ محمد التومني
مولد المغوش شهرة بعضاً
من صبح البخاري ونبذا
من كتاب الشفاء للقاضي
عياض وقرأت عليه أيضاً
علم الجدل وعلم الخلاف
وبأبحث معه في العلوم
العقلية والعرية يستحق
أجازة في اجازة ملفوظة
مكتوبة أن أروى عنه
التفسير والحديث وسائر
العلوم وجميع ما يجوز له
ويصح عن رايه وهو
بروي عن شيخه ولي الله
شهاب الدين أحمد البتي
المغربي وهو بروي عن

يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصر في عام سبع وستين وأربعمائة والله المحمود والمسلمي على حمدوا له
وأصحابه هذا آخر الاجازة وقد أطل الكلام فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما أعلم هل أجازه بعد ذلك أم لا
وبني وبينه في الرايه شخص واحد فانه أجاز زينب بنت الشعرى ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمته في
حرف الزاي ومن شعره الساخر قوله وقد ذكره السمعاني في الذيل قال أنشدني أحد بن محمود الخوارزمي املاء
بسر قد قال أنشدنا محمود بن عمر الزنجشري لنفسه بخوارزم وذكر الاليات وهي

ألا قل لسعدى ما لنا فاسل من وطر * وما نطلب من الخيل من أعين البقر
فانا اقصرنا بالذين تضابقت * عيونهم والله عجزي من اقصر
ما لمج ولو كان عنده كل جفوة * ولم أرفى الدنيا صفاء بلا كدر
ولم انس اذا غارت له قرب روضة * الى جنب حوض فيه للماء مخدر
فقلت له جئتني بورودنا * أردت به وردنا حدود وما شعر
فقال انتظر في رجوع طرف أجيته * فقلت له ههنا مالي منتظر
فقال ولاورد - ولى الحد حاضر * فقلت له اني قنعت بما يحضر

ومن شعره في شيخه بأماضر (١) منصور المذكور أولاً

وقالته ما هذه الدر التي * تساقط من عينيك مطين مطين

فقلت هو الدر الذي كان قد حشا * أو مضر أدنى تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي أبي بكر الأزرجاني المتقدم ذكره ولا أعلم أين مأخذ من الاختلاص لهما كأنهما معاصرين
وهو لم يكني الا حديث فراقكم * لما أسره الى مسودعي

هو ذلك الدر الذي أودعتم * في سمعي أحرسته من مدمعي

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلاً تبدأ ومن المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى

لا تزني قطرة ثانية * كفت الأولى ووفتني * لك في قلبي حديث مودع

لا تحدث الحب ما أودعني * خذ من جفني عقوداته * بعض ما أودعته في ذاتي

وما أنشدته لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً
بما عصى فافوقها قال أنشدت لبعضهم

يامن يرمي بالبعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل

و يرمي روق نياطها في نحرها * والنج في تلك العظام الخلل

اغفر لعبد تائب من فرطانه * ما كان منه في الزمان الاول

وكان بعض الفضلاء قد أنشدني هذه الاليات بمديته حلب وقال ان الزنجشري المذكور أوصى أن تكتب
على لوح قبره هذه الاليات ثم أنشدني الفاضل الرئيس بينين وذكر ان صاحبها أوصى أن يكتب على قبره

الهي قد أصبحت ضيفك في الثرى * وللصفر حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قرأى فلها * عقابم ولا يقري بغير عقابم

وأخبرني بعض اصحابه رايه يجز رؤسا كن تربة ملكها عز يزاد لولة ريحان وعلى قبره مكتوب

نأيتها الناس كن لي أمل * قمر بني عس بلغه الاجل * فليقل الله قبره ورجل

أمكنه قبل موته العمل * ما أأودعي نقلت حديث تری * كل الى ما نلت بنقل

وكانت ولادة الزنجشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة
برخشرو توفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ببحر جانية بخوارزم بعد رجوعه من مكته رجه الله تعالى

ورياه بعضهم بأبيات ومن جناحها فأرض مكته تدرى الدمع مقلتها * حزناً لفرقة تبارك الله محمود

وزنجشرو بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها واء وهي قرية كبيرة من قرى

(١) قوله بأماضر في أكثر
النسخ أباً نصر مسمع ان
المذكور أولاً أو منصور
نصر ولكن الواثق لما في
المرتبعة على ما ذكره وعلى
ما رأيت في المعاهد انه أبو
مضرا قاله نصر الجوريني

شجته حافظا المشرقين أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ثم المصري وأيضاً أجاز بال تفسير الحديث والدي وهو بروى عن والده وهو بروى عن مولانا سكاك وهو بروى عن المولى النكسارى وهو بروى عن جمال الدين الأقرانى وعن الشيخ اكمل الدين وأيضاً بروى عن والده عن المولى خواجهم زاده عن المولى نضر الدين العجمى المقتضى وهو بروى عن مولانا حيدر وهو بروى عن المولى سعد الدين الشافى وأيضاً أجاز بال تفسير والحديث المولى الفاضل سدى يحيى الدين القوجوى المذكور وهو بروى عن شجته العالم العامل الفاضل الكامل المولى حسن جابى الفارى وهو بروى عن تلامذة الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر ثم ان هذا العبد الفقير صار مدرسا ولا يدرسه ديمتوقه فى أواخر شهر رجب المرجب لسنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودرست هناك الشرح المطول للتلخيص من أول قسم البيان الى مباحث الاستعارة وحواشى شرح الخبر يمدن أول الكتاب الى آخر مباحث أمور العامة ودرست هناك أيضاً شرح القسراض للسيد

خوارزم وخرجانية تضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما بعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مشددة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة توى قسبة خوارزم قال ياقوت الحموى فى كتاب البلدان يقال لها بالمتهم كراخ وقد عرفت قبلها الجرجانية وهى على شاطئ جيحون والله تعالى أعلم بالصواب

*(أبو طالب محمود بن على بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجال التميمي الاصهاني المعروف بالقاضى) *

صاحب الطارىفة فى الخلاف تفقه على الشهدى محمد بن يحيى المتقدم ذكره وروى عن الخلاف وصنف فيه التعليقة التى شهدت بفضلها وتحقيقه وبره على أكثر نظرائه وجسع فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين فى القاء الدروس عليها ولم يذكرها قائما كان لقصور فهمه عن ادراك دقائقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له فى العوظا البدل الطولى وكان متفانيا فى العلوم خطيبا باصهار مدة طويلة وتوفى فى شوال سنة خمس وعثمان وخمسائة رجه الله تعالى

*(أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبو منصور سيكتكين الملقب بـأولاسيف الدولة) *

تم لقبه الامام القادر بالله لما سلطه بعدموت أبيه عين الدولة وأمين الملة واشتهر به وكان والده سيكتكين قد ورد بمدينة بخارى فى أيام فرخ بن منصور أحد ملوك السامانية المذكور بنى فى ترجمة أبي بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب وكان ورودته فى محبة أبي اسحق بن بككين وهو حاجبه وعليه مدار أمور فعرفه أركان تلك الدولة بالمشاهمة والصرامة وتوسموا فاسهالاته الى البقاع والمنازل وأواسق المذكور الى غزنة والباعة ما ساد مسدأه انصرف الامير سيكتكين بانصرافه فى جلته فى زعماته وصرافه ما وراء بابه فلم يلبث أن واسق أبو اسحق بعدموافاتها أن انقضت نجمه لم يبق من ذوى قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى أمورهم فاختلعه وافين يصلح لذلك فوقع اتفاقهم واجتمع كلهم على تأمير الامير سيكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع فى الغزاة والغارة على أطراف الهند فافتتح قلاعاً كثيرة منها وحرث بينه وبين الهند حروب بقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت وقعة ولانته وعظم حجم جريده وعمرت أرض خزائنه واشفت النفوس من هيئته وكان من جليلة فتوحاته ناحية بست وكان من جليلة ما استفاد من صفائها أبو الفتح على بن محمد البستى الشاعر المتقدم ذكره فانه كان كاتباً للملك الناحية المذكورة واسمه أنور فلما اتعاق بمخدمته اعتمد عليه فى أمور وأمر النسب باحواله وشرح ذلك يعاولوا خال الامير سيكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها فى تلك الحال فأتى فى الطريق قبل وصوله وذلك فى شعبان سنة سبع وعثمان وثلاثمائة ونقل تلوته الى غزنة ورتناه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه أبو الفتح البستى المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدو * له حياه ربه بالكرامه

ودعأت جموعه باقراق * هكذا هكذا تكون القيامه

واجتاز بعض الافاضل بداره بعدموته وقد تسعت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر * فقد همت لى شوقاً قد عسا ما تدرى

عهدك من شهر جديد لم أخل * صروف الردى تبلى مغائلك فى شهر

وكان الامير المذكور قد جعل لى عهد من بعده وانه اسعيل واستخلفه على الاممال وأوصى اليه أمور أولاده وعياله وجمع وجوه بحبائه ووقاده على طاعته ومناعبته وحاس على سرى بالسلطنة وتحكم واعتبر ببوت الاموال وكان أخوه السلطان محمود بنخراسان مقيم بمدينة بلخ واسعيل بغزاة فلما بلغه نبأ أبيه كتب الى أخيه اسعيل ولاطفه فى القول وقال له ان أبي لم يستخلك دونى الكون كنت عنده وأنا كنت بعيداً عنه ولولا وقف الامر على حضوري لقاتمت مقاصده ومن المصلحة أن تنقسم الاموال باليراث فتكون أنت مكانك بغزاة وأنا بخراسان وبذرا الامور وتتفق على المصالح فلا يقطع فينا عدو ومضى ما ظهر للناس اختلاف طمعوا

الشمر يعظم صرت مدرسا

بمدرسة المولى الحاج حسن
بمدينة قسطنطينية في أوائل
شهر رجب المرجب لسنة
ثلاث وثلاثين وتسعمائة
ودرس هناك شرح الوفاة
لصدر الشريعة من أول
الكتاب إلى كتاب البيع
ودرس هناك أيضا شرح
المفتاح للسيد الشريف
من أول الكتاب إلى مباحث
الايجاز والطائفة ودرس
هناك أيضا حاشي شرح
التجريد من مباحث أمور
العامية إلى مباحث الوجوب
والامكان ونقلت هناك
كتاب الصايغ من الحديث
من أول الكتاب إلى آخره
مرتين وبعد انعام توفي
المولى الودود رحمه الله تعالى
بعد سنة قسطنطينية وقت
الضجوة من اليوم الثاني
عشر من شهر شوال سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة
ثم صرت مدرسا بحاجية
اسكوب في أوائل شهر ذي
الحجة لسنة ست وثلاثين
وتسعمائة وارتحل لها
ونقلت هناك أيضا كتاب
المصايغ من أوله إلى آخره
وكتاب المشارق من أوله إلى
آخره في شهر رمضان
ودرس هناك أيضا كتاب
التوضيح من أوله إلى آخره
ودرس هناك أيضا شرح
الوقاية لصدر الشريعة من
أول كتاب البيع إلى آخره
ودرس هناك أيضا شرح
الفرائض للسيد الشريف
ودرس هناك أيضا شرح

طمعوا فينا فاني اسمعيل من موافقتهم على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطامع فيه الجند وشغبوا عليه وطالبوه
بالاموال فاستنقذ من مضرتهم الخزان ثم خرج محمودا إلى هراة وجددم مكانة أخيه وهو لا زداد الا اعتبارا
فدعا محمود معه بزاز إلى موافقته فأجابوه وكان أخوه أبو المغيرة نصر بن سبكتكين أميرا بناحية بسب
فنهض اليه معرضا عليه الانقياد لما تبعته فلم يتوقف عليه فلما قوى جاشه بهمعو أخيه فعد أحياه اسمعيل
بغزاة وهما معذرا لهما في جيش عظيم وجمع غفير وحاصرهما واشتد القتال عليهما فتفقهوا وانحاز اسمعيل إلى
قلعتهما مختصين بهما ثم طلق في طلب الامان من أخيه محمود فأجابه إلى سؤاله ونزل في حكم أماته وتسلم منه
مفاتيح الخزان وربت في غزاة التواب والكفاء وانحدر إلى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع بأخيه
اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفريه فسأله عما كان في نفسه انه يعتمد في حق لو ظفر به فحملته سلامة
صدره ونشوة السكر على ان قال كان في عزمي أن أسيرك إلى بعض القلاع موسعا عليك فيما تترحمه من
دار وغلمان وجوار ورزقي على قدر الكفاية فعلمه لم ينجس ما كان قد نواه وسيره إلى بعض الحصون
وأرضى عليه الوالي أن يملكه من جميع ما شئت وما انتظم الامر للسلطان محمود وكان في بعض بلاد خراسان
نواب صاحب ماوراء النهر من ملوك بني سامان يغري بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم
وملك بلاد خراسان وانفصلت الدولة السامانية منها وذلك في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة واستتب الملك
وسيره الامام القادر بالله شطعة السلطنة ولقب باللقاب المذكورة في أول ترجمته وتبوأ سر بالمملكة
وقام بين يديه أمر آخر اسان سهاطين مقيم بن رسم الخدمه ومات من حكم اليه و اجلسهم بعد الاذن العام
على مجلس الانس وأمر لكل واحد منهم وإسما غلمانا وخاصة وجوه أوليائه وحاشيته من انعام والصلات
ونفائس الامتعة بما لم يسمع بمثله واتسعت الامور عن آخرها في كنف ابائه واستوسقت الاعمال في ضمن
كفالتهم وفرض على نفسه في كل عام غزاه الهند ثم انه ملك حبستان في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بدخول
قوادها ولادة أمرهاني طاعته من غير قتال ولم يبق في بلاد الهند حتى انتهى إلى حيث لم تبلغ في الاسلام
رأيه ولم يتل به قط سورة ولا آية فرض عنها أذناس الشرك وبنيها مساجد وجوامع وتصل حاله بطول
شرحه وما يقع بالهند كتب إلى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما وقع الله تعالى على يده من بلاد
الهند وأنه كسر الصنم المعروف بسومنان وذكري كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحبي ويميت ويفعل
ما يشاء ويحكم ما يريدوا انه اذا شاء أمر أن جميع العلل وربما كان يتفق لشيئهم ابلال عليل يقصده
في واقعة طيب الهوا وكثرة الحركة فيز يدونه اقتناوا بقصده من أقاصى البلاد جالسا ركبانا ومن لم
يصادف منهم اتبعوا شأنا حقيق بالذنب وقال انه لم يحصل له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح
اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب أهل النسخ فينسخ فيها من يشاء وان مد البحر وجزر عبادته
على قدر طاقتهم وكانوا يحكم هذا الاعتقاد فيجبونه من كل صنع بعيدو يأتون من كل فج عميق ويخفونه بكل
مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والى تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوق الا تقرب إلى هذا
الصنم بما عز عليهم أمواله وذخاير حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وملائات
خزائنه من أصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة ألف رجل يخدمونه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس
عبيده والحاجم عند الدار وود عليه وثلاثمائة رجل وخسمائة امرأة يغنون وقرصون عند بابيه ويمر من مال
الأوقاف المرصدة له لسكر طائفتين هؤلاء عرف معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة
شهر في مفازة موصوفة بقالة المياه موصوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرفها فسار اليها السامان محمود في
ثلاثين ألف فارس جريده مختارة من بين عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا إلى القلعة
وجدوها حاصنة مانعا ونحوها في ثلاثة أيام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع بالصنم
الجوهر عدة كثيرة محبلة بعرش ويزعمون انها للامكة وآمر السلطان الصنم المذكور فوجدوا في اذنه
نيفاو ثلاثين حلقة فساهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة ألف سنة وكانوا يقولون يقدم العالم

الفتح من أول فن البيان
الى آخر الكتاب ثم ارتفعت
الى مدينة قسطنطينية
وصرت مدرسا بها بتدريس
قلندرخانه في اليوم السابع
عشر من شهر شوال
المكرم لسنة اثنتين
وأربعين وتسعمائة ونقلت
هناك كتاب المصابيح من
أوله الى كتاب اليسوع
ودرس هناك أيضا شرح
المواقف من أول مباحث
الوجوب والامكان الى
مباحث الأعراض ودرس
هناك أيضا بعضا من شرح
الوقاية لصدر الشريعة
وبعدا من شرح الفتح
للسيد الشريف ثم انتقلت
الى مدرسة الوز مرصعاني
بأشبالمدينة المزبورة في
اليوم الحادي والعشرين
من شهر ربيع الأول لسنة
أربع وأربعين وتسعمائة
ونقلت هناك كتاب المصابيح
من كتاب اليسوع الى آخر
الكتاب وابتدأت بدراسته
كتاب الهداية حتى وصلت
الى كتاب الزكاة ودرس
هناك أيضا بعض المباحث
من أول الألفيات من
شرح المواقف ثم انتقلت
الى إحدى المدرستين
التجارتين بادرته في اليوم
الرابع من شهر ذي القعدة
لسنة خمس وأربعين
وتسعمائة وابتدأت هناك
برواية صحيح البخاري
ونقلت منه مجلدة واحدة
من المجلدان التسع ودرس
هناك كتاب الهداية من

وتزوجت ان هذا الصنم بعدد أكثر من ثلاثين ألف سنة وكلما عبده ألف سنة علقوا في آذنه حلقة وبالجملة
فان شرح ذلك يطول وذ كشيخنا ابن الانباري نازحنا ان بعض الملوك بقلع الهند اهدى له هدايا كثيرة
من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دعت عندها الطائر وجرى
منها ما هو فتجوز فاذا حل ووضع على الجراحات الواسعة اجهاد كذالك في سنة أربع عشرة وأربع مائة وقد
جمع سيرته أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيق الفاضل في كتاب سماه البيهقي وهو مشهور وذ كرفي أوله ان
السلطان المذكور ملك الشرق بجنيته والصدور من العالمين وبديته انتقام الاقليم الرابع عما يليه من الثالث
والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة ولولا بها العربضة في قبضة ملكه ومصر امراها
وذوى الاقطاب الملوكية من عظامها تحت حيايته وجبايته واستدراهم من آفات الزمان بفل ولا يشع وعزائه
واذعان ملوك الارض لعزته وارتابهم بغاوض هيئت واحتراسهم على تقاذف الديار وتحياجر الانتخاب
والاغوار من فخر كنهه واستخفاء الهند تحت حجبها عند ذكره واقشعر اهرم لمهب الرياح من أرضه وقد
كان من حين لفنه المهدي وفناء الرضاع وانتقلت عن لسانه عدة الكلام واستغنى عن الاشارة بالافهام
مشغول اللسان بالذكر والقرآن الكريم مشغوف النفس بالسيف والسنان بمدد الهمة الى معالي الامور
معقود الائمة بسياسة الجهور ليعلم مع الاتراب جد وجد مستند بالمالي يعلم حتى يقبله جبروا يحزن لنا
يحزن حتى يدمته قسرا وقهرا وذ كراما الحرم من ألو المعالي عبد الملك الجويني المتقدم ذكره في كتابه الذي
سماه غيب الخافي في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة فرضي الله عنه
وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيخين بن يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث
فوجد كثيرا مما هو افق المذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خادمه حكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في
مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على أن يصولا بين يديه وكتعين
على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ليعلم فيهما السلطان ويشكر
ويختار ما هو أحسن ما فصل الفقه المروزي وقد تقدم ذكره بفناءه مسبعة وتسعين سنة من الطهارة
والستره واستقبال القبلة وأنى بالاركان والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام
وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي فذهبا رضي الله تعالى عنه ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضي
الله عنه فليس جازك بمدبوغا ثم اطعمهم بالاجسام توضع في التبر وكان في صميم الصيف في المفاراة واجتمع
الذباب والبعض وكان وضوءه منكسما منعكسا ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غيرنية في وضوءه وأمر
بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية تدور كسبته ثم نقر نقرتين كقترات الدليل من غير فصل ومن غير ركوع
وتشهد وضوء في آخره من غيرنية السلام وقال أنها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان ولم تكن
هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقلت لان مثل هذه الصلاة لا يجوز فهاذ من فأنكرت الحنفية أن تكون هذه
صلاة أبي حنيفة فأمر النقال باحضار كتب أبي حنيفة وأمر السلطان نصرانيا كتابا يقرأ المذهب جميعا
فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على محاكة النقال فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وبمثل
بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من
أحسن السير ومولد له ليلة عاشوراء سنة إحدى وستين وثلاثمائة وتوفي في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر
صفر سنة إحدى وقيل اثنتين وعشرين وأربع مائة رضي الله تعالى وقام بالامر من بعده والده محمود
بوصية من أبيه واجتمع عليه السكامة وغيرهم بانفاق الاموال فيهم وكان أخوه أبو سعيد مسعودا غائبا فقدم
نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمود فراسله ومال الناس بالبقوة نفسه وتعماد هيئته وزعم ان الامام القادر
بالله قاده خراسان ولقبه الناصر الدين الله ونزل عليه وطوقه سوارا فتوفي أمره ذالك وكان محمود هذا ساسي
التدبير منه مكافاة ملاذ فاجمع الجند على عزل محمود وتولية الملك لسعود ففعلوا ذالك وقبضوا على محمود وجلسوه
الى قاعة وكوا به واستقر الملك لا مبر مسعود وجرى له مع بني سلجوق خلطو يعاول شرحه والى في ترجمة

أول كتاب الزكاة إلى آخر
كتاب الحج ودرست هناك
أيضا كتاب التلويح من
أول الكتاب إلى التفسير
الاول ثم انتقلت إلى إحدى
المدارس الثمان في اليوم
الثالث والعشرين من
شهر ربيع الأول لسنة
ست وأربعين وتسعمائة
ونقلت هناك صحيح البخاري
واتعمته من تسعين ونقلت
تفسير سورة البقرة من
تفسير البضاوي ودرست
هناك كتاب الهداية من
أول كتاب النكاح إلى
كتاب البيوع ودرست كتاب
التلويح من التفسير الاول
إلى مباحث الاحكام ثم
انتقلت إلى مدرسة السلطان
بازيد خان بمدينة ادنة في
اليوم الحادي عشر من
شهر شوال لسنة احدى
وخسين وتسعمائة ونقلت
هناك من صحيح البخاري
مقدرا ثم ودرست هناك
كتاب الهداية من كتاب
البيوع إلى كتاب الشفعة
وكتاب التلويح من قسم
الاحكام إلى آخر الكتاب
ودرست هناك أيضا شرح
المواقف ودرست هناك
أضاحي الفرائض للسيد
الشريف إلى ان وصلت
مباحث الصحيح ثم صرت
قاضيا بمدينة تروسة في
اليوم السادس والعشرين
من شهر رمضان المبارك
لسنة اثنتين وخسين
وتسعمائة فباضعة الاعمار
ثم صرت مدرسا بأحدى

المعتمد من عباد حكاية في المقام فلبس ثياب هنالك وقتل سنة ثلاثين وأربع مائة واستولى على المملكة بنو سلجوق
وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرل بك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما عهده السلطان محمود في حقهم
وكيف تغلبوا على الامر وسبكتين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة
من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثون وتفسير دو بركا سبز وورقتان
خضران وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدهامتان والله تعالى أعلم

*(أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب بغيث
الدين أحد المولود السلجوقية المشاهير)*

وقد تقدم ذكر والده وجياعته من أهل بلته وسأيت ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف
من خبره في ترجمة الغزنائي نصرأحمد بن حامد الاصمهاني عم الاعداد الكاتب قول أبو القاسم المذكور
السلطنة بعد وفاة والده وخليفته بمدينة بغداد على جاري عادة المولود السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين
من المحرم سنة اثنتي عشرة وخسمائة في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان متوفدا في كاه
قوى المعرفة بالعلمي يتحاشا في الامثال عارفا بالتواريخ والسيرة شديدا الميل إلى أهل العلم والخير وكان
خاص بيبس الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومده بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها
ألقى الحدائق ترى الضمير القود * طال السرى وتشتت وخلد البيد
ياسارى الليل لا يجذب ولا فرى * فالتبت أغبيدوا السلطان محمود
قبل تألفت الاضداد خفيته * فالورد الضئيل فيه الشاعر السيد
وهي موليته من غر الفضايد وأجازه عليها جارة سنة وقد كان تزوج بنتي عمه السلطان سقبر المقدم ذكره
حسبما شرحناه في ترجمة الغزنائي واصمها في واحدة بعد الأخرى وكانت السلطنة في أواخر أيامه قد ضعفت
وقلت أموالها حتى عجزوا عن إقامة وظيفة الفقاعي فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف
غناها في حاجته وكان في آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج منها ففرض في الطريق واشتبه المرض وتوفي يوم
الخميس خامس شوال سنة خمس وعشرين وخسمائة رحمه الله تعالى وكان ابنه الأزرق الفارقي في تاريخه أنه
مات خامس عشر شوال سنة أربع وبع وعشرين بباب أصمها ودفن بها وولي السلطنة أخوه طغرل بك ومات
سنة سبع وعشرين وتوفي أخوه مسعود سنة ثمان وبع وعشرين رحمه الله تعالى وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي
حاصر بغداد ومعز بن الدين أبو الحسن علي بن بكتكين صاحب بل في سنة اثنتين وخسين وخسمائة وقال
شيخنا ابن الاثير في سنة ثلاث وخسين وخسمائة قال ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالانابي ومات
محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة أربع وبع وخسين وخسمائة وتاريخ وفاة بن الدين المذكور محمد كور في
ترجمته توفاه مظفر الدين صاحب بل في خوف الكاف ومات محمد شاه بباب همدان ومولده في شهر ربيع
الاخر سنة اثنتين وعشرين وخسمائة

أبو القاسم محمود بن عبد الله بن زنگي بن آق سقبر الملقب بالملك المعادل نور الدين *

قد تقدم ذكر أبيه في خوف الزاي ولما حاصر أوه قلعة جبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته وكان والده نور الدين
المذكور في خدمته فالتقى أوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمود بن أوب اليقساني وعساكر
الشام إلى مدينة حلب فلما كفي ذلك التاريخ خرج ملك أخوه سيف الدين غازي المذكور في خوف الغزنائي مدينة
الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم أنه نزل على دمشق بمحاصر الهوا صاحبها يومئذ بجير الدين أبو سعيد
أرتق بن جبال الدين محمود بن تاج الملوخ بوري بن طاهر الدين طغتكين وهو أتابك الملك دقاق بن تشي المقدم
ذكره في ترجمة تشي في خوف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع وأربعين وخسمائة وملكها يوم
الاحد تاسع الشهر المذكور وعرض بجير الدين أرتق عوضا عن دمشق حصن ثم أخذها منه وعوضه عنها

اليوم الثامن عشر من شهر
رجب المرجب سنة أربع
وخمسين وتسعمائة ونقلت
هناك صحيح البخاري
وآدمته ودرست هناك
كتاب الهداية من كتاب
الشفعة الى آخر الكتاب
ودرت هناك أيضا كتاب
التواضع من أوله الى التقسيم
الرابع ودرست هناك
أيضا حاشي الكشاف
للسيد الشريف الى ان
وصلنا الى اثناء سورة
الفاتحة ثم صرت قاضيا
بمدينة قسطنطينية في
اليوم السابع عشر من
شهر شوال المكرم لسنة
ثمان وخمسين وتسعمائة
واخترمت اشغال القضاء
ما كنت عليه من الاشتغال
بالعلم الشريف كان ذلك
في الكتاب مسطورا وكان
امر الله قدرا مقدورا ثم
وقعت في اليوم السابع
عشر من شهر ربيع الأول
لسنة احدى وستين
وتسعمائة عارضة الرمد
ودام ذلك شهرا وأضررت
بذلك عياني وأرجو من
الله تعالى سبحانه ان
يعوضني منهما الجنة على
مقتضى وعدي به صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم ان الله
تعالى قد وفق هذا العبد
الضعيف في اثناء اشتغاله
بالعلم الشريف لبعض
التصانيف من التفسير
وأصول الدين وأصول
الفقه والعريضة وأيضا

نابلس فانتقل اليها وأقام بها مدة ثم قصد بغداد في أيام الامام المقتدي وكان انابك معين الدين بن عبد الله
عتيق جد أبيه يظهر الدين طغتكين هناك أيضا ثم استولى نور الدين محمود على بقية بلاد الشام من حماة
وبعلبك وهو الذي بنى سورها وما بين ذلك واقترع من بلاد الروم عدة حصون منها مارعش وبهنا وتلك
الاطراف وكان فتحه مارعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وتسعمائة والمهنا في ذي الحجة من السنة
واقترع أيضا من بلاد الفرج حارم وكان فتحها في أواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وتسعمائة وفتح عراز
وبانياس وغير ذلك مما تروى يدعته على خمسين حصانهم سير الامير أسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر
ثلاث دفعات وملكها السلاطون صلاح الدين في الدفعة الثالثة قنابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة
وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسيأتي ذلك في ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان
ملكه كاد لا يراه اعداءه ابدورا واستسكا بالشر بعمته ان لا أهل الخير يجاهد في سبيل الله تعالى كثير الصدقات
بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكرام مثل دمشق وحلب وجنا وحص وبلبك ومنبع والرجبة وقد تقدم
ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين بن أبي عمرو بن بني عديسة الموصل الجامع النوري ورتبه ما يكفيه
وبحماة الجامع الذي على ظهر العاصي وجامع الزهاوي ومع منبج وبمبارستان دمشق ودار الحديث بها أيضا
وله من المنائب والمنازل ما لا يحصى من المستغنى الوصف وكان يفتي بين أبي الحسن سنان بن سليمان بن محمد
الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية
مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكاتب النور الدين في بعض الايام كتابا يتهدده فيسمو يتوعدده
لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابيانا ورسالة وهما

بأذا الذي يشرع السيف هددنا * لاقام مصر عجنى حين نصرعه * قام الجامع الى البازي يهدده
واستعطف لاسود البراضيه * اخشى يسد في الانبي باصبعه * بكفهم ما قد تلاق منه أصبعه
وقفا على تفاصيله ووجهه وعلما ما هددنا به من قوله وعمله فيالله المحجب من ذبالة تطن في أذن ذيل وبعوضة
تعدي التماسيل ولقد قال الهام من قبل قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصر نزل ولحق
تدخضون والباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما ما صدر من قولك في قطع
راسي وقلة لقلاعتي من الجبال الرواسي فقلت أمانتي كاذبه وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول
بالاعراض كإنا الارواح لا تضعحل بالامراض كمن قوي وضعيف ودفن وشراف وان عندنا الى
الفلوهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
ما أودى نبي ما أوديت ولقد علمت ما جرى على عترته وأهل بيته وعشيقته والحال ما حال والامر ما زال والله
الحدي في الأولى والآخرة اذ نحن مظلومون لظالمون ومغصوبون لأغاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا ولقد علمت ظاهر حالنا وكيف تغير حالنا وما يمتنونه من الفوت ويتقربون به الى
حياض الموت قل فتمتوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين وفي
أمثال العامة السائرة أول ما يتهددون بالسط فبهي البسلا بالجلبا وتدع الزلايا أوثا فلا ظهرت عليك
منك ولا فنيهم فبك عنك فتكون كالباحث عن حقه بظلفه والجاذع مارن أنه بكفه وما ذلك على
الله بغير زهوه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورأيت في نسخة زائدة على هذا
وهي فاذا وقعت على كتابنا هذا فكن لاهمنا بالمرصاد ومن حاله على اقتصاد وأقرأ أول النخل وأخر صا
والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب والله أعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة بيت
في أول الابيات الثلاثة وهو بالرجال لاهمها لمفعله * ما مرقط على سمي نفعه

وكتب سنان المذكور مرة أخرى اليه وقد جرت بينهما مواصلة

بنات هذا الملك حتى تأملت * بيوتك فيها واشتر عودها

فأصبحت ترمينا بنيلنا استوى * مغارسها منا وفينا جديدها

من الله سبحانه على محجل
بعض المباحث الغامضة
وتحقيق المطالب العالية
وكتبت لكل منها رسالة
ونجوعها ينبغي على ثلاثين
الا ان صوارف الايام
تقتدر الملك العلام قد
اختتمتها ولم يتيسر لي
تبليغها هذا ما تخفى الله
تعالى من العلوم والمعارف
وما قسمه الله لي بحسب
استعدادي الفطري
وفوق كل ذي علم عليم
وابس هذا والعياذ بالله
تعالى ادعاء العلم والفضيلة
بل التمسار قوله تعالى
واما بنعمت ربك فذكرت
فليكن هذا آخر الكتاب
وقد املت على بعض من
الاصحاب مع كلال البصر
وكال الحسرة وقلة الفان
وضيق العطن ووقوع في
زاوية الجمل والنسيان
والانقطاع عن الاخوات
والخلان والجليلة على كل
حال وله الشكر على الانعام
والافضل ودفعت من
املاه يوم السبت آخر
شهر رمضان المبارك في
تاريخ سنة خمس وستين
وتسعمائة بمدينة
قسطنطينية المحممة جها
الله تعالى في ظل واليهاجن
الافاق والبلية وحفا
باليامن البهية والبركان
السنة والحمد لله اولاً وآخراً
وبا طناً وظاهراً والصلاة
على نبيه محمداً وآله وصحبه
متوسفاً فرامتكم رازررضي
الله سبحانه وتعالى عنا

وبالجملة فان محسان نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة
احدى عشرة وخسمائة وتوفي يوم الاربعاء حدى عشر شوال سنة تسع وستين وخسمائة بقاعة دمشق بعلية
الغوايق واشار عليه الاطباء بالقصد فامتنع وكان مهيباً فاروجع ودفن في بيت بالقلة كان يلزم
الجلوس فيه والمبيت أيضاً ثم نقل الى تربته بحدسة التي انشأها عند باب سوق الخواصن وسمعت من جماعة
من أهل دمشق يقولون ان الداء عند قبره مستجاب ولقد جرت بذلك فصحة رحمة الله تعالى وكان أمير
اللون طويلاً إقامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح
عبد الدين اسمعيل وعمره يوم مات اربع وثمانين سنة فقام بالامر من بعده وانتقل من دمشق الى حلب
ودخل قلعته يوم الجمعة فاستهل المحرم سنة سبعين وخسمائة وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك
دمشق وغيرهما من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح يحال الى أن توفي يوم الجمعة
الخامس والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخسمائة ذكره الله انه لم يبلغ عشرين سنة والله أعلم وكان
مبدأ مرضه في ناسع شهر رجب من السنة المذكورة وقد حدث له قوليخ في مستهل جمادى الاولى وكان لونه
وقع غليظ في قلب الناس وتأسفوا عليه لانه كان حسن الجود والسيره ودفن في المقام الذي في القلعة ثم نقل
الى باب المعروف ببيت القلعة وهو مشهور هناك رحمة الله تعالى وتوفي بجمادى الاولى المذكورة في سنة
اربعة وستين وخسمائة ببغداد ودفن في داره كذا وجدته في بعض المسودات التي تغطي والله أعلم ومولده
يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلاثين وخسمائة يبعليك والله تعالى أعلم

* (ابو السمط وقيل ابو الهندام مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة
زيد الشاعر المشهور)*

كان جده أبو حفصة مولى مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فعمل عتقه
خزاعه وقيل ان ابا حفصة كان يهودياً طبيعياً سلم على علي بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل علي بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص الاموي ونزعهم أهل المدينة لانه كان من موالى السموال بن عباد اليهودي المشهور
بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر
وهو غلام فاشتره عثمان رضي الله عنه ووجهه لمروان بن الحكم ومروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور من
أهل البصرة وقدم بغداد ودمع المهدي وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بجماعة العلويين ومروان
المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المتقدمين ذكره أبو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات
الشعراء فقال في حقهم وأجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح
فيها من ينزاد الشيباني ويقال انه أخذ منه عليها مالا كثيراً لا يقدر قدره ولم ينل أحد من الشعراء
الماضين مثاله مروان بشعره فمنا ناله ضربة واحدة ثمانية ألف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد
انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلاً تناهز السنين بيتا ولو لا خوف الاطالة قد ذكرتها لكن نأني
بعض مدحها وهو من أثنائها فاقول

بنو مقل يوم اللقاء كأنهم * أسود لهم في بطن خفان أشبل
تجنب لاني القول حتى كانه * حرام عليه قول لاجن يسأل
تشابه يومه عليه افاشكلا * فلا تخن ندرى أي يومه أفضل
اليوم نداه القمram يوم باسه * وما منهما الا أغر محجل
به الليل في الاسلام سادوا لم يكن * كأولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أطا برأوا وأخزوا
وما يستطيع الفاعلون فعلهم * وان أحسنوا في الثابتات وأجلوا
ثلاث بامثال الجبال حباهم * وأحلامهم من الهدي الوزن أنقل

وعن العلماء الغاملين
والشايخ الزاهد بن والفقر
القانع بن ورحم الله تعالى
أسلافنا وأبني عنه أخلافنا
انه الحنان المنان ذو المكن
والاحسان ورضي الله
تعالى عن الاحباب
والاحباب الذين اجتهدوا
في جمع هذا الكتاب
وعن كافة المسلمين أجمعين
بجرم تنبيه محمد الامين وآله
وصحبه الاكرمين واختم
الكتاب ببعض من جوامع
الادعية المروية عن سيد
الانام عليه وعلى آله
وصحبه أفضل الصلاة
والسلام اللهم اقسم لنا من
حسينك ما تحسول به بيننا
وبين معاصيك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به
عليك مصيبتنا الدنيا وموتنا
باسم اعناوا وبصارنا وقرتنا
ما أحسينا واجعله الوارث
مننا واجعله ثارنا على من
ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا أكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرجو ربنا تقبل
قربنا واغسل حوبنا واجب
دعوتنا وثبت حجتنا وسدد
لساننا واهد قلبنا واسأل
سبحته تصدري سبحان الله
وسبحه سبحان الله
العظيم والاحول ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم
«تمت الشق الثاني النعانية»
في علماء الدولة العثمانية»

هذا لعمرى هو السحر الحلال المنفخ لفظا ومعنى وحقه أن يضل على شعرا عصره وغيرهم وله في مدائح
معن وحرثه كل معنى بديع وسياق في من ذلك في أخبار معن ان شاء الله تعالى وحتى ابن المعتز أيضا عن
شراحيل بن معن بن زائدة أنه قال عرضت في طريق مكة ليجي من عالم البركة وهو في قبة وعدليه القاضي أبو
يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبة ما قد عرض له وجل من بني أسد في شارة
حسنة فالتشد شعرا فقال له يجي من خلفي بيت منها أتم لك عن مثل هذا البيت أم الرجل ثم قال يا أخا بني
أسد اقلنت الشعر فقل كقول الذي يقول وأنشد الاميات الامية المتمددة كرها فقال له القاضي أبو
يوسف وقد أعجبته الاميات جدا من قائل هذه الاميات يا أبا الفضل فقال يجي قولا مروان بن أبي حفصة
عندك بها يا هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل فرمى أبو يوسف بعينيه وأثارا كب على فرس لي عتيق
وقال لي من أنت يا فتى حيالك الله تعالى وقربك قلت أنا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل
فوالله ما أتت على ساعة قط كانت أقر لعيني من تلك الساعة اربنا جالوس رورا (ويحكى) أن ولدا المروان بن
أبي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فأنشده

يا أبا شراحيل بن معن بن زائدة * يا أكرم الناس من عجم ومن عرب
أعطى أولك أي ما لا تعاش به * فأعطى مثل ما أعطى أولك أي
ما حصل قط أي أرضاً أولك بها * الا أعطاه قطارا من الذهب

فأعطاه شراحيل بن معن بن زائدة قطارا من الذهب وبما يقارب هذا الحكاية ما يروى عن أبي مليكة
جرويل بن أوس المعروف بالحطيط الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبس ذاعة لسانه
وكرهه هجووه الناس كتب اليه من الاعتقال

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ * جراحوا صل لاما ولا تخر * ألتبت كاسهم في قعر منزلة
فارحم عليك سلام الله يا عمر * أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألتبت اليك مقالي الذي انتهى البشر
ما أنزلوك بها أذقتموكم لها * لكن ان تشبههم قد كانت الأثر

فألقته وشرط عليه أن يكف لسانه عن الناس فقال له يا أمير المؤمنين كتب لي كتابا إلى علقمة بن علاثة
لا قصده به فقد منعتني التمسك بشعري وكان علقمة مقبلا بحوران وهو من الاجناد المشهورين قال ابن
السكري في كتاب جهره النسيب هو علقمة بن علاثة بن عوف بن ربيعة يقال له الاحوص اصغر عيينه ابن
جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عمره رضي الله عنه استعمله
على حوران فامتنع عمر رضي الله عنه من ذلك فقبل يا أمير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك
فخشى من ذلك ان تأثم وانما دور جل من المسلمين تشفع بك اليه فيكتب به ما أراد فاضى الحطيطه بالكتاب
فصادف علقمة قداما والناس منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم أنشد

لعمرى لنعم المرعم آل جعفر * بحوران أمسى علقته الحيات
فان تحي لأملك حياتي وان تمث * ففاني حياتي بعد موتك طائل
وما كل يسي لوقيتك سالما * وبين الغنى الاليال قلائل

فقال ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة تافه تبعه ما تمعن اولادها فأعطاه ابنه
اياها والبيتان الاخيران من هذا الثلاثة وجدتهما في ديوان النافعة الذي بيني واسهمه يابن معاوية بن جابر
من جهة قصيدة ترى بها النعمان بن أبي شمر الغساني وأخبار ابن أبي حفصة وفاديه وجماسه كثيرة فلا حاجة
الى الاطبا بذكرها وكانت ولادته سنة خمس ومائتين وقرني سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين
ومائة بعد اذ دفن بمقبرة قصر من مالک الخزازي رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو أبو البسط
مروان بن أبي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعرا عصره المشاهير المتقدمين وذكرا المبرد
في كتاب الكامل طرفا من أخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ثم قال وروى ان عبد الرحمن

في العقد المنظوم في
تتو كرافاض الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المذكور ولد غفر له بنور خفاء أمه به سكت فقال له ما بك قال اسعني طائر كأنه ملتفت في بردى حيرة فقال أبوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك وأعرف قوما كانوا في الشعر إلى حسان فانهم كانوا يعدون سنة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام ويعدهو ولا في الوقت إلى أبي حفصة فانهم أهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثونه كبارا وكبارا ويحيي بن أبي حفصة بكنيته أبو جيل وأمه حبان بنت ميمنه يقال انها من ولد النابتة الجعدي وأن الشعر أتى إلى أبي حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان يضرب بلسانه أربعة آلاف وهو دليل على الفصاحة والبلغة والله تعالى أعلم

(أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري)

صاحب الصحيح أحد الأئمة الحفاظ وأعلام الحديث رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وأخوه دمه الهادي سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنف هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة وقال الحافظ أبو علي النيسابوري ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابورا كثرت من الاختلاف إليه فقاموا بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك الحقبة قطعها كثير الناس غير مسلم فإنه لم يخلف عن زيارته فانهم إلى محمد بن يحيى إن مسلم ابن الحجاج على مذهبه قدموا وحده ثابته عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه ألا من قال باللفظ فلا يحل أن يحضر مجلسنا فآخذ مسلم الزداعة فوثق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر جمال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشرين يوما بعد دفن بصرى بآباد طاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بعين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم أر أحدا من الحفاظ ضبط مولده ولا تقدم عمره وأجمعوا على أنه ولد بعد المائتين وكان شيخنا في الدين أبو عمر وعثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني أنه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشفت ما قاله ابن صلاح الدين فاذا هو في سنة ست ومائتين نقل ذلك من كتاب علماء الأمصار تصنيفا لحاكم أبي عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها أيضا وكانت مملوكة ويعت في تركته ووصلت إلى وملكتها وصور ما قاله ابن مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور وخمس بعين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكبر ولادته في سنة ست ومائتين والله أعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على القشيري صاحب الرسالة قاغني عن الاعادة وأما محمد بن يحيى المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن دؤب الزهلي النيسابوري وكان أحد الحفاظ الأعيان روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والقرظوني وكان ثقة ما موثقا وكان سبب الوحشة بينهما بين البخاري أنه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سماع منه فلم يكتفه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصرم والطب والجنائز والعق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا ولم يصر حيا معي فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جدوه ينسبه أيضا إلى جد أبيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله أعلم

(أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطائفي النقيب الشافعي الملقب بقلب الدين)

الادب عيا ويسدون

التضلع من الفسوت ذنبا
والى الله الحنان المشكى
من هذا الزمان قد سل
سيف بغية وعدوانه على
تخلي الفضائل وتقدم على
أقرانه ووفق بنسبه لكل
ذى نبل ظاهر وشرف باهر
فالتس الدر بالزجاج
واشتهب العذوب بالاجاج
وضاع أرباب الالباب
كالذباب في الضباب فصارت
المعارف طيف خيال
أوضياعا في شرف ارتحال
وضمعا أساس العلم
وبنيانه وتضعفت أركانه
وتحدث ناره وكاد أن تحيى
آثاره (شعر)

وكان سرير العالم صراخا
يناعى القلب السبع وهى

عظام

متنازعا لا تظار غرابه
عسر زمانعا لا يكاد يرام
يلوح سنى برق الهدى من
بروجه
كبرق بداين السحاب يشام
نفرت عروس منه ثم دعام
بحال الذاريات البسوم آيات
حسنه

فلم يبق منها آية ووسام
ضعفت سواعد المساعدة
وانحسرت مواد الموادده
وذهب الحب لله كالمس
الدار وماله من قوة ولا
ناصر وتخلت الخلة عن
الصدق والوفاء فلا ترى
الاحتيال فخليل من الصفاء
(وقال) أبو فراس شارحا
عن أحوال الناس (شعر)

تفقه بنيسابور ومرو على أئمتها وسمع الحديث من غير واحد ورأى الاستاذ بأناصر القسيري ودرس
بالمدرسة لنظامية بنيسابور بداية عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن الكريم والأدب على والده وقدم
بغداد ووعظهم أو تكلم في المسائل فاحسن وقدم بدمشق سنة أربعين وخمسائة ووعظهم ما حصل له قبول
ودرس بالمدرسة المجاهدة بالزاوية الغربية من جامع دمشق بدمشق الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي
وذكره الحافظ ابن عسكرك في تاريخ دمشق ثم خرج إلى حلب وتولى التدريس في المدرستين اللتين بناهما
نور الدين محمود وأسدي الدين شيركوه ثم مضى إلى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع إلى دمشق ودرس
بالبازاوية الغربية وحدث وتفرغ لدراسة أصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان عالما صاحبنا صنف كتاب
الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين
عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمر دينه وحفظها أولاده الصغار حتى ترسخ في آذانهم من الصغر قال ابن
شداد في سيرة السلطان ورأيت بهي السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤون بين يديه من حفظهم
وكان متواضعا قليل الصنع معارفه السكف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة في الثالث عشر من شهر
رجب الفرد وتوفي في آخر يوم من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين وخمسائة بدمشق وصلى عليه
يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية بدمشق ووزرت قبره غيرة مرة
رحم الله تعالى وكان والده من طريث وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة عبد الملك الكندري فلا حاجة إلى
إعادته وهى من فواحش بنيسابور فقال بعض أصحابه أشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم
يقولون ان الحب كالنار في الحشا * الا كزوا فالنار تذكرو وتحمد
وماهى الاجذوق مسعودها * ندى نفهى لا تقبزو ولا تتوقد
والله تعالى أعلم بالصواب

*(الشريف البياضي أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق
البياضى الشاعر المشهور)*

هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورأيت في أول ديوانه انه أبو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد
الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله أعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين ودفنوا شعره
صغير وهو في غاية الحسن والرفقة وليس فيمن المداغ إلا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها
ان غاضد معلى والركب تساق * مع ما قبلك فهو منك نفاق * لا تحسن ماء الجفون فانه
للك بالديغ هو ادهم تريق * واحذر من صاحبة العذول فانه * مغر وظاهر عذله اشفاق
لا يبعدن زمن مضت أيامه * وعلى متون غصونها أوراق * أيام نرجسنا العيون ووردنا
غض الخسود وخبرنا الأرياق * ولنا بزوراء العراق مواسم * كانت تقام لطبيها اسواق
فلن يكتعني دماشوقاى * ذالة الزمان فخله بشفاق
أمن الاغيلة الا لى لولاهم * ما كان طعم هو الملاح مذاق
وكناعا رواحهم با كفهم * أجسامهم ونصولها الاحداق
شئوا الا غارة في القلوب باعين * لا يرتجى لاسيرها طلائق
واستعدوا ماء العيون فعدوا الاسراء حتى دنت الآمان
وبنى الحديث بأنهم تذروادى * أولى دم يوم الفراق براق
كيف يذوى عشب أشوا * في ولى طرف مطير
ان يكن في العشق حى * فأنا لعمد الأسير أو على الحسن زكاة * فأناذلك الفقير
بالدليله بات فيها البدر معتنق * الى الصباح بلا خوف ولا حذر

ومنها

وله وهو عما يغنى به

وله أيضا

أقلب طرفي لأرى غير

صاحب

عجل مع النعماء حيث عجل

كل خليل هكذا غير منصف

وكل زمان بالكرام يتجسل

وان استندت الى ذى جاه

وقدر من زيد وعمر فأنت

مرفوع الى الرأس وتحول

على الخلق وان كنت

أعسى من بافل وأحق من

هنيق وان عريت عن

الاستناد فأنت بعزل عن

الاعتداد وان كنت أضغ

من سحبان وائل وأبلغ

من قس ياد (شعر)

والناس قد نبذوا وراء

ظهورهم

غير الوجوه وزمرة السعداء

والأحقون بقية من عزة

وأولو النهى مبنوذة بعراء

وبالله من تولية العبيد

على الاحرار وقد قدم الصغار

على الكبار و كساد

سوق الفضائل والمعالي

واستئثار الوضع على

المجاهد العالي وقتل الزوم

والتواضع وقلة الكرم

والسماحة بحث لم يبق

من يلتجأ اليه ورتجى

من جنبه وما أضرت الأديب

العاصي حيث قال وأبان

عن هذه الأحوال (شعر)

تسل فليس في الدنيا كريم

بإذنه صغير أو كبير

فرب المجادل يس به أنس

وخرب الفضل ليس بهم نصير

ولا أحد من الاحرار الا

كثير يد النوائب أو أمر

وما دخلت على أحد طائبا

من رفده ونواله ومستورا

كلامه الشريف عن كواكبها * وجهه عوض فيها عن القمر * فبينما أنا أرى في محاسنه
 سعي وطرفي اذا نذرت بالسحر * ولم يكن عيسى الاتفاصرها * وأى عيب لها شئ من القصر
 وددت لو انهما طالت على ولو * أمدهما بسواد القلب والبصر
 والبيت الاخير منها ينظر الى قول أبي العلاء بن سليمان المعري وهو

وإذا ن ظلام الليل دامه * وزيد فيه سواد القلب والبصر
 وشعره كله على هذا الأسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صدر الشعر وتوفي البياضى المذكور يوم الثلاثاء
 سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربع مائة ببغداد ودفن بمقبرة باب أبرز واما قبله البياضى لان
 أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا اسادا ماعداه فانه كان
 قد لبس ايضا فقال الخليفة من ذلك البياضى ثبت ذلك الاسم عليه واشهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب
 الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب رضى الله عنهم أجمعين وهو الذي يقال له البياضى ورأيت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان
 الذي اقبه بهذا القاب هو الخليفة الراضى بالله والله تعالى أعلم

* ابراهيم مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى الملقب غياث الدين
 أحد ملوك السلجوقية المشاهير *

وقد تقدم ذكر والده وأخيه محمود وجامعة من أهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة تسع
 وخمسة مائة الى الأمير مودود صاحب الموصل ليبريه فالتقى مودود في سنة سبع وخمسة مائة وتولى الأمير آق
 سقرا البرقى المذكور في حرف الهمزة مكان حكمه سلمه والده اليه أيضا ثم أرسله من بعده الى جوش بك
 صاحب الموصل أيضا فلما توفي والده وتولى موضعه بولده محمود المتقدم ذكره أخذ جوش بك يحسن مسعود
 المذكور الخرج على أخيه محمود وأعطاه في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر
 منها وقصد أحامو النخيا بالقرب من همدان في ربيع الاول سنة أربع عشرة وخمسة مائة وكان النصر
 لمحمود وقتل في هذه الواقعة الأستاذ أبو اسمعيل الطغرائي وقد سبق شئ من خبره في حرف الخاء ثم تنقلت
 الاحوال وتقلب بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة وقصد بغداد واستور
 شرف الدين أنوشى بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري
 صاحب التمامات وكان سلطانا عادلا بين الجانبين كبير النفس فرقى ملكه على أصحابه ولم يكن له من السلطنة
 غير الاسم وكان مع لين جانبه ماناواه أحد الانظر به وقتل من الامراء الا كان خلقا كثيرا من جملة من
 قتل الخلفائين المسترشد بالله التواشدا لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله
 في السلطنة فلما استقل استمال نوابه على العراق وعارضا الخليفة في أملاكه ففوت اليه الوحشة بينهما
 وتجهز المسترشد وخرج لمحاربه وكان السلطان مسعود ممدان فجمع جيشا عظيما وخرج للقائه وتصافا
 بالقرب من همدان فكسر عسكر الخليفة وأسر هو وأرباب دياره وأخذ السلطان مسعود ما سورا
 وطاف به بلا ذر بجان وقتل على باب المرافعة حسبما نثر خلافه في ترجمة ديس بن صدق ثم أقبل مسعود على
 الاستغاث بالذات والاعتكاف على مواصلة وجوه الراحات متكللا على السعادة فجعل له ما يؤم اليه ان حدث
 له عليه اتقى وغلبة الغنائم واستمر به ذلك الى ان توفي في حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين
 وخمسة مائة وقيل يوم الاربعاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور بهمدان ودفن في مدرسة بناها جلال
 الدين اقبال الخادم وقال ابن الأزرقي الطارقي في تاريخه ما رأيت السلطان المذكور ببغداد في السنة
 المذكورة وسار الى همدان ومات بباب همدان وحل الى أصحابه رجا الله تعالى وقد تقدم شئ من خبره في
 ترجمة ديس بن صدق فصاحب الحلة ومولده يوم الجمعة ثلاث خيالون من ذى القعدة سنة ثنتين وخمسين
 وخمسة مائة واولوا السلطنة بحرف بيته وبين عمه سبيل المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور

بغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخسمائة والله أعلم

* (ابو الفتح وابو المنذر مسعود بن قطب الدين. ووديع بن عماد الدين زكي بن آق
سقر أبا بك صاحب الموصل الملقب عز الدين) *

قد تقدم خبر جده وجد أبيه وخبر والده نور الدين أرسلان شاه وغيرهم من أهل بيته وسأني ذكر أبيه في هذا
الحرف إن شاء الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك سيف الدين غازي المقدم ذكره لأنه كان أكبر الأخوة
وكان قد خلفه هذين الوالدين زكي صاحب شنجار والمذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زكي
وكان من الدين المذكور مقدم الجيش في أيام أخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار
المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره وأخذهم مشق وتقدم إلى حلب وحاصرها فخاف
غازي منته وعلم أنه قد استغل أمره وعظم شانه واستشعر أنه متى استولى على الشام تهدي الأمر إليه فخرج
جيشا عظيما وقدم أمهات عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرد عن
البلاد فلما بلغ السلطان خوجه رحل عن حلب وذلك في مستهل رجب الفرد سنة سبعين وخسمائة وسار
إلى حصن وأخذ قلعتهما وكان قد أخذ البلاد في جمادى الأولى من السنة المذكورة بعد دخوله حصن دمشق
قاصدا حب ووصل عز الدين مسعود إلى حلب ليتجسس عن الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب
هذا ما كان في الصورة الظاهرة وفي الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فأنضم إلى عز
الدين مسعود عسكر حلب وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون
حاجوا وسلمهم ورأساه واجتهد في أن يصلحهم فلم يفلحوا ورأوا أن ضرب المصاف معهم بما ألوا به الغرض
الأكبر والمقصود الآخر والقضاء بجري أمور ولا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله تعالى
أن انكسر جيش عز الدين وأسرا السلطان جماعة من أمرائه ثم أطلقهم وذلك يوم الأحد التاسع عشر من
شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة
إلى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على أخذ المعركة وكفر طابو بار في ثم
رحل عنها وشرح ذلك بقاؤه وتمة هذه القضية عند كور في ترجمة أخيه سيف الدين غازي ولما توفي أخوه
سيف الدين في الثمانين المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل إلى أن حضرت
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة أبيه نور الدين فوصي بمملكة حلب وما
معه لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستخلفه الأمر أعاول الجناد فلما توفي بلغ الخبر عز الدين مسعود
بأمره وبجها إليها فخرج من صلاح الدين أن يسبقه فأخذها وكان وصوله إليها في العشرين من شعبان
سنة سبع وسبعين وخسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخازن والحوصل وتزوج أم الملك
الصالح في خامس شوال من السنة وأقام بها إلى السادس عشر شوال ثم علم أنه لا يمكنه حفظ الشام والموصل
وخاف من جانب صلاح الدين وألح عليه الأمر في طلب الزيادة وتبسطوا عليه في المطالب وضاق عنهم
عظمته وكان المستولى على أمره مجاهد الدين قايم الزين المقدم ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب
وخلفها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب أربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل
إلى الرقة لقيه بها أخوه عماد الدين زكي صاحب شنجار فقرر معه مقاضاة حلب بشنجار وتحالف القاعلي ذلك يوم
عمر الدين من يتسلم حلب وسرع عز الدين من يتسلم شنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وخسمائة
صعد عماد الدين إلى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه الملك الصالح وبين صلاح
الدين على يد قاضي أرسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين إلى الديار المصرية واستأنب بدمشق
ابن أخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن أيوب فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الأمور المتعددة
عاد إلى الشام وكان وصوله إلى دمشق في سابع عشر صفر سنة ثمان وسبعين وبلغه بها أن رسول عز الدين
مسعود وصل إلى الفرنج يبعثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قتله فعلم أنه قد غدر به ونكث اليه فغرم

من شاطئ نبله وأفضاله
الأوقد تذكري في تلك
الحظما قاله حظه (شعر)
قوم أحاول نبلهم فسكافني
حاولت تنقب الشعر من

آناهم
قم فاستقمها بالكبير وغني
ذهب الذين بعاش في أكافهم
الاماشد أو نرفانه أعز
من بيض الأوق والكبريت
الأجر وهذا هو الحق
الصرح بلا مراما كان
حد ثيا يفتري (مولفه)
الحقير

خيام صبا كل فتى ذكسى
وفي مشكاتهم لم أنق نورا
وجل الناس في الأعراس
عنهم
قليل من يكون لهم نظيرا
وهذه ما الخراب علتني
فان تلك غافلا فاسئل خيرا
ألا تذكر الامم ارمي تذكر
العيون فاسئلوا أهل
الذكران كنتم لا تعلمون
استولى عليهم التبع
والغزو وأعيى القلوب
التي في الصدو وفتبع
بعضهم بعضا وحاولوا ابراما
وتضاوا لشل أن الضرب
إذا قاد الضرب وتعامعا في
البيير (شعر)

إذا التني في حذب واحد
سبعون أعني عقادير
وصبروا بعنهم قائدا
فكاهم يسقط في البيير
يا نفس قد أطلت الكلام
فعودي إلى المرام وأقصري
عن هذه الشكاية وأرجعي
إلى ما أنت بعده من الحباية
فان ذلك أدب الدهر وعادة

فلا حرم شكمن كل زمان

ساده (قال الامام الشافعي)

لحق الزمان كثيرة لا تنقض *

وسروره باتيك كالا عباد

ملك الكابو سرتق وقاهم

وتراه وقافي يد الاوغاد

(وغيره)

تطرق أهل الفضل دون

الوري

مصائب الدنيا وآفاتها

كالمطر لا يسجن من يدها

الا اني تطرب أمواتها

(وقال الحدوثي)

ما زدت من أدب حرفا

سريه * الا تربت حرافته

شوم * كذا المقدم في حذق

صنعتي * اني في وجهي فاهو

بحرور (نثر) وسببت هذه

الجرية بالبعد المنقووم في

ذكر أفاضل الروم

والمأمول من يطالع على

كلمات أن بغض الطرف

عن عثرات فان ذلك كالم

من جريه الدهر بالبأس

والبؤسى وجرعه سلافة

الغوم كاسافكا ساوما

أصدق ابن عبد الكريم

حسب بقول (شعر)

ولا أله يدي بالهجوم

فضلة

ولا الشمس تبدو ان يحول

نظام

* (ومقدم هؤلاء الساده

وواسطة هذه القلاده

المولى عصام الدين أو الخبر

أحمد بن المولى مصلي الدين

المشتهر بشاكسبري زاده *

وكان المولى مصلي الدين

المزبور من العلماء الأعيان

توفي وهو مدرس باحدي

على قصد حلب والموصل وأخذ في التأهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير إلى أخيه صاحب
الموصل يعلم ذلك واستدعى منه العساكر فسار السلطان صلاح الدين من دمشق ونزل على حلب في ثمان
عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسائة وأقام عليها ثلاثة أيام ثم رحل في الحداي والعشرين من
الشهر ثم جاء مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يوم ذلك في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب
حراون وكان قد استحوش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايمز الزبي
الذي كور في حرف القاف فالتجأ إلى السلطان صلاح الدين الفرات وقطع الفرات وعبر إلى هوقى عزمه على قصد بلاد
الجزيرة وسهل أمرها عليه فغير السلطان صلاح الدين الفرات وأخذها والفرقة ونصيدي وسروج ثم استن
على بلاد الحارور وأقطعها وتوجه إلى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادي عشر ورجب سنة ثمان وسبعين
وخمسائة ليحاصر هافا قام أياما ولم انه بلد عظيم لا يتصل منه شيء بالحاصرة وان طريقه أخذ قلاعها
وبلادها واضعاف أهلها على طول الزمان فرحل عنها ونزل على شجوابي سادس عشر شعبان من السنة وأخذها
في شهر رمضان المعظم وأعطاه لابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر التقدم ذكره وشرح ذلك بطول
ومخلاصة الأمر انه رجع إلى الشام فكان وصوله إلى حراون في أول ذي القعدة ثم عاد إلى منزلة الموصل وكان
وصول البهاقي أول شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين ونزلت إليه والد عز الدين ومعها جماعة من نساء
بنى أمائل وابنه نور الدين أرسلان شاه من مسعود وقد سبق ذكره في حرف الهمزة وطلبت منه المصالح فخردها
تأبئة طمانينة إلى أن عز الدين أرسلان عجزا عن حفظ الموصل واعتذر بأعداءه وأمره عليها بذلك وبذل أهل
الموصل نفوسهم في القتال لكونه ود النساء والولاد بالحاجة فأقام عليها إلى أن أمه أخبره وفاة شاه أرمين ناصر
الدين محمد بن ابراهيم من سكان القبل على صاحب خلاط وقيامه على كنهه بالأمير من بعده وطمع نفسه من
جأور من الملوك وعزمه على قتله ففسد برأى السلطان وأطعمه في خلاط وفرور معه تسليمها البيوان يعوضه
عنها مرضيه وكانت وفاة شاه أرمين يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فرحل السلطان
صلاح الدين عن الموصل لهذا السبب في العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفي مقدمته مظفر
الدين صاحب اربل وهو يوم ذلك صاحب حراون وناصر الدين محمد بن أسد الدين شريكوه وهو ابن عم صلاح
الدين فقتلوا بالطوابة البليدة التي هي بالقرب من خلاط وسير الرسل إلى بكرم لتقرب للقاعدة فوصلت الرسل
اليوش من الدين بهلوان بن الذي صاحب أذربيجان وأران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها
فبعث إليه بكتمر يعرفه أنه لم يرجع عنه ولا سلم البلاد إلى السلطان صلاح الدين فصالحه وزوجه ابنته
ورجع عنه وسير بكتمر إلى السلطان صلاح الدين يعتذر عما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على
ميفارقين يحاصرها فالتهاقا لشدائهما أخذ هاجن صلح بالحد يبعث في التاسع والعشرين من جمادى الأولى
من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين غازي بن أبي بكر ماس بن غازي بن أرق شات وتركه
لوايه حسام الدين بولي أرسلان وهو طفل صغير قطع في أخذها من والها فأخذها ولما أيسر السلطان من
خلاط عاد إلى الموصل وهي الدفعة الثالثة ونزل بعد أن عجزها موضع يقال له كقر زمار فأقام به مدة وكان الحر
شد ينافر السلطان مرضا شديدا في الموت فرحل طالب الباحر في مستهل ثوال من السنة ولما علم
عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان وأنه رقيق القلب انتهر الفرصة وسير إلى اضي بهاء الدين بن
شدداد الأسدي كره أن شاء الله تعالى في حرف الباء ومعها بهاء الدين الربيع فوصل إلى حراون في الرسالة
والتماس الصلح فأجاب إلى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تمثلى الختوم تغير عن تلك العين إلى أن
ما نرجه الله تعالى ثم رحل إلى الشام فأمّن حينئذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم تزل على ذلك إلى أن توفي
في السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وخمسين وخمسائة بمكة المدرسة في تربة به داخلها وجه الله تعالى ورأيت
المدرسة والتربة وهي من أحسن المدارس والترب ومدرسته نور الدين أرسلان شاهي قبالتها وبنيهما

ساحة كبيرة ولمامات خلف والده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولمامات نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين أحدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر المصور عماد الدين زكي ولماحضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعلى الملك القاهر وهو الآخر الموصل وأعمالها وأعلى عماد الدين العبادية والعراق وتلك النواحي فأما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسة مائة بالموصل وتوفي بها في يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان قد بنى مدرسة أضاد في بنائها وأعماد الدين فإنه أخذ بعد موت أخيه الملك القاهر لعدة العبادية ثم أخذت منه وهي من أحسن القلاع يجبل الهكارية من أعمال الموصل وكذلك عدة قلاع مما يجاورها وانتقل إلى أربل وكان زوج ابنته مظفر الدين صاحب أربل فأقام بها زماناً وكان جواره من كان من أحسن الناس صورة ثم قبض عليه مظفر الدين لأمر بطول شرحه وسيره إلى سنجار إلى الملك الأشرف ابن الملك العادل الأسدي إذ ذكره أن شاء الله تعالى فأفرج عنه الملك الأشرف وأدلى إلى أربل وقاضيه مظفر الدين عن العقر بشهر زور وأعمالها فاقبل إليها وأقام بها إلى أن توفي في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة وخلف ولداً أقام بعده قلبلاً ثم مات وجهها الله تعالى ولمامات عز الدين مسعود بن أرسلان شاه خلف ولدين نور الدين أرسلان شاه وكان سمي عالياً في حيا جده أرسلان شاه فلمامات حده نور الدين سمى به باسم ناصر الدين محمود وتوفي بعده نور الدين المذكور وكان تقد بر عمره عشرين وبقى بعد أبيه قليلاً وتوفي ببقية السنة وتوفي أخوه بعده ناصر الدين محمود والمذكور المملوكية بدير الدين لرؤف الذي ملك الموصل فيما بعد وتوفي به لوان بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسة مائة وجهها الله تعالى وتوفي والده شمس الدين الذكر الأتابك في أوائل شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسة مائة بنفقوا ودفن في مراحه الله تعالى وكان أتابك السلطان أرسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن محمد السلجوقي وبعد الذكر بقرن شهر توفي أرسلان شاه المذكور به مغان رحمة الله تعالى وقتل قتل بن الذكر المذكور في أوائل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسة مائة وكان ملكاً كبيراً وهو ابن الذكر المذكور وجههم الله تعالى أجمعين والله تعالى أعلم بالصواب

(أبو إيو ب معارف بن مازن الكفائي بالويع قيل القيسي بالولاء الصنعاني)

وإلى القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وجماعة كثيرة وروى عنه الإمام الشافعي رحمة الله تعالى عليه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين أنه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني ينبت في حديثه حتى على ما عنده وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكفائي قاضي اليمن يروي عن معمر بن جريح وروى عنه الشافعي وأهل العراق وكان يحدث بما لا يسمع وروى ما لا يكتب عن لم يروى له ولا يجوز الرواية عنه الاعتدال الخواص لا اعتبار فقط قال صاحب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلاً صالحاً وذكر عنه حكاية في إزاره قسم من أقسم على أمر شنيع يفعل به وذكروا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني أحاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكره أفراد ينقروا بهما يروى عنه معمر أرفقها بويه شامكراً وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البهي أخبرنا أبو سعد قال حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد كان من حكام الأفاق من يستخلف على المصنف وذلك عندي حسن وقال وأخبرني مطرف بن مازن باسناد لا أحفظه أن ابن الزبير أمر بأن يخلف على المصنف قال الشافعي رضي الله عنه ورأيت مطرفاً بصنعاء اليمن يخلف على المصنف وقال غيره قال الشافعي رضي الله عنه ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلق باليمن المصنف وتوفي مطرف المذكور بالرقبة وقيل بنمير وكانت وفاته في أوائل خلافة قهر وواله الرشيد ليلة السبت ثلاث خلائ من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بعلوم وكانت ولايته يوم الجمعة لربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين

المدارس الثمان بعد ما كان قاضياً بحلب ولما خلاص المسرحوم من ربة الصبا فانتظم في سلك أبواب الجور والجوارق الغث عن الحسين ومير الكاسد عن الحسين قام على أقدام الاقدام وشعر عن سابق الجد والاهتمام في تحصيل المعارف والفضائل واتقان المقاصد والوسائل واشتغل على أبيه حتى أجازته رواية الحديث والتفسير وأوالها على المولى خواججه زاده عن المولى نغسر الدين الجمعي عن المولى حيدر عن المولى سعد الدين التفتازاني ثم قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي وصار ملازمه ثم قرأ على المولى محمود بن محمد بن المشتهر بغير علمي وكل عنده العلوم الرياضية والمجاء الشيخ محمد التسوي المغوشي في صقلية قرأ عليه واشتغل لديه حتى أجازته بأن يروى عنه التفسير والحديث وجميع ما يجوز إجازته وبصره روايته وأوباعن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ودرس أولاً في مدرسة أوج باشا بقصة دعوقه بخمسة وعشرين ثم مدرسة المولى محيي الدين ابن الحاج حسن بقصطنية ثلاثين ثم إصفاقية أسكو ببابايرين ثم المدرسة القلندوبية بالوطبة تار بورة في مدينة

قسطاً منه في مدرسة
مصطفى بأشأ في المدينة
المزبورة تخمين ثم نقل إلى
أحدى المدرستين
المجاورتين بادرته ثم عاد
إلى إحدى المدارس الثمان
ثم نقل إلى مدرسة السلطان
بأذربجان فادرنه ثم قلد
قضاء بروسه سنة اثنتين
وخسين وتسعمائة ثم عاد
إلى إحدى المدارس الثمان
ثم قلد قضاء قسطنطينية
فاستغل في اجراء الاحكام
الدينية الى ان عرضته
عارضة المدافضة عنه
وعمت كرمته فكان
مصدق ما ورد في الاثر اذا
جاء القضاء عبي البصر
فاستغنى عن المنصب
واستتاب عن سوافه
واشتغل بتبويض بعض
توابعه بيناهو في هذه
الامور اذ ابتلى بمرض
الساور فنفى بقر اجله
وانصرام امه ولما تبين
أقار به بموته تضرعوا ان
يجعلهم في حل من تصبرهم
في خدمته فاحسن في
الجواب واستقلى هذا
الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وآله وصحبه
أجمعين وعلى المشايخ
الزاهدين وعلى الفقهاء
الصالحين وعلى الاغنياء
الشاكرين وسلم عليهم
سلاماً إلى يوم الحشر والدين
ثم انى أشهدك وأشهد

ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين يحتاج الى ذكرهم والذي جلى على ذكره
الشيخ أبابحق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكره في كتاب المذهب في باب اليمين في الدعاوى وفي فصل التغليف
فقال وان حلف بالمحلف وما فيه من القرآن فقد حكي الشافعي رضي الله عنه عن مطرف بن مازن أن ابن
الزبير رضي الله عنه ما كان يحلف على المحلف قال ورأيت مطرفاً بصنعاء يستحلف على المحلف قال الشافعي
رضي الله عنه وهو حسن انتهى كلام صاحب المذهب بورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا
يعرف أحد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين أبو المجداهم عجل بن أبي البركات هبة الله بن أبي الرضى بن باطش
الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المذهب في أسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف
ابن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي سنة سبع وعشرين يعني للهجرة في ليلة الحب شخص يموت في هذا التاريخ
كيف يمكن ان رما الشافعي رضي الله عنه ومولاه الشافعي سنة تسعين ومائة بعد موت ابن الشخير بثلاث
وستين سنة وما أدري كيف وقع هذا الغلط فاولاه ما حكي تاريخه وقاله كان يمكن ان يقال ظن انه أذكره
الشافعي ولما انتهت في هذه الترجمة إلى هذا الموضوع رأيت في تاريخ أبي الحسن عبد الباقي بن قانع الذي
جعل مر تباعى السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة وهذا وافق ما قاله الأول من أنه
توفي في آخر خلافة هرون الرشيد والذي افادني هذه الترجمة على الصورة المحكية في الأول هو الشيخ الحافظ
زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ومطرف بن مازن في الميم وفتح الطاء المهمة وتشديد الراء
المكسورة بعدها فافاء الباقي معروف فلاحاجة الى ضبطه وتقييده وأما مطرف الذي ذكره عماد الدين فهو
أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقاذ بن الحارث بن كعب بن ربيعة بن
عالم بن مصعب بن معاوية بن بكر بن مصزور بن عكرمة بن نضلة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان الحارثي كان قتيلاً وكان والده عبد الله حبيبه وكان مطرف من أعبد الناس وانسكهم فذكروا
انه وقع بينه وبين رجل منازعة ففرغ يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم اني أسألك ان لا يقوم من
مجلسه حتى تكفني إياه لم يضر مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات وأخذ مطرف وقدمه إلى
القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعا عليه فاجاب الله دعاءه فكان بعد ذلك تنق دعائه ومات في سنة سبع
وعشرين من الهجرة وقال ابن قانع سنة تسع وتسعين والله تعالى أعلم

*) (ابو منصور المظفر بن أبي الحسن بن أزدشير بن أبي منصور العبادي الواعظ المروزي
المتأخر في القرنين المعروف بالامير *)

كان من أهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة وما س هذا الفن من صفه إلى
كبره وهو هر فبه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكلي بالفضل وحبابة
نصب السبق وقدم بغداد فقام به اقر بيام من ثلاث سنين بعقله فيها مجالس الوعظ ولقى من الخلق قبولاً تاماً
وحظي عند الامام المتقي لأمير الله ثم خرج منها رسولاً إلى جهة السلطان سيجر من ملك شاه السلجوقي القدم
ذكره فوصل إلى خراسان ثم عاد إلى بغداد وخرج منها إلى خوزستان في رسالة فأتى بعسكر مكرم في سبع وبيع
الاسخريوم الحبس وقيل الاثنتين سنة سبع وأربعين وخمسمائة وحل تابوته إلى بغداد ودفن بها في
الشوربة في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضي الله عنه ومولاه في شهر رمضان سنة احدى
وتسعين وأربع مائة وتسع الحداث الكثير ينسبوا لور من أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشامي وأبي
عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى عنه الحنفية أبو سعيد السمعاني وقال عنه
كان صحيح السماع ولم يكن موثقاً به في يد غير آت من أعيان وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة شرب الخمر
سأله الله تعالى وعفا عنه وكان والده أبو الحسن يعرف بالامير أيضاً وكان ملج الوعظ حسن السيرة توفي
سنة ثمان وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى والعبادي بنق العن المهمة وتشديد الباء الموحدة بعد
الف ذال المهمة هذه النسبة إلى شيخنا عبادي قريه من قري مرو وسنذكر السنين المهمة وسكون النون

ملائكتك باقى عشت على
 ملة الاسلام وعنت عن
 البدعة فى الدين وارجو أن
 القائل بالاسلام فى يوم
 الدين ثم أن أولادى واقرباى
 التمسوا منى أن أجعلهم فى
 حل مما عاينوا من الاسافة
 فيما وجب عليهم من رعاية
 حتى وإن جعلتهم فى حل
 أن عملوا فى رعاية حتى فيما
 بعد ذلك والسلام على سيد
 الانام وصحبه الكرام فلما
 تم الخبر من لسان ذلك
 الخسر بر انقطع عن عالم
 الانس واتصل بخاتم
 القدس وقضى عجم واقى
 وبه روح الله وروحه وزاد
 كل يوم فتوحه وذلك سنة
 غلبت وستين وتسعمائة
 وكان المولى المرحوم محمدا
 من المعارف والعلوم مستمرا
 من القضايا سنها
 وغارم مقيد من المعاني
 شواردها وغرائبها وكان
 له السيد الطولى فى تفرير
 المسائل وتصورها وتديق
 المباحث وتصورها شكل
 أسنة الافلام من أفواه
 المحارير أدائها وتفريرها
 وبكفلى آثاره المنيرة
 وتضافته الشريفة فمن
 رأى من السفاة أنه فقد
 رأى أكثره وكان رحمه الله
 فى جميع مباحثاته على
 النصف والسادد راضيا
 بالحق عاريا عن المكارة
 والعناد إذا أحسن من أحد
 الحاج والمنافسة أمسن
 عن التكلم والمباحثة
 وكان رحمه الله قليل الرغبة

وبعد هاجم وباعمال مروا بواقعة كبيرة يقال لها شيخ منها الفقيه أبو على السجى وقد تقدم ذكره
 فى حرف الحاء وتكلمنا على شيخ هناك فلان طان انهم ماموع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك
 جماعة من أرباب هذا الفن وأما زشير فقد تقدم الكلام على ضبطه فى ترجمة الوزى رسالو وفلا حاجة الى
 اعادته والله تعالى أعلم

*(أبو العز منظر بن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامى بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق الشاعر
 البغلا فى الحنبلى المذهب الملقب بموفق الدين الشاعر المشهور المصرى)*

كان أدبا عارضا شاعرا بعيدا صنف فى العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان شعر عرا رائق
 وكان ضربا من شعره

فالوا عشت وأنت أعشى * طيبا كليل الطرف الى * وحسلا ما عانتها
 فنقول قد شغلناك وهما * ونخيله بك فى المنا * منما أطاف ولأنا

من أين أرسل لفلان * دوائى لم تنظره سهما * وبأى جارحة وصلت لوصفه نرا ونظما
 فاجبت فى موسوى العشى انصبا وفهما * أهوى بحارحة السهما * ع ولا أرى ذاك السهمى
 ولقد كنت فى هذه الايام أيا تالرا لضر برايا والوشى الشئيد كروهى هذه

وغادة قالت لأى تراها * يا قوم ما أعجب هذا الضرب * أبغى الانسان ما لا يرى
 فقامت والدمع بعنى غزير * ان لم تكن عيني رأت حفصها * فانها قد مثلت فى الضمير
 ومثل هذا قول المذهب عمر بن محمد المعروف بابن الشيخ الموصلى الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة
 طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب والبيت المقود قوله

وإلى امرؤ وأحييتكم لما كرم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق
 وقد أخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد المقدم ذكره

يا قوم أننى لظفى ألقى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

وكان الوزى رضى الدين أبو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر قد عاين الشام إلى مصر فخرج أصحابه
 لفتاها إلى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسة فيكتب منظر المذكور البهذه الايات بعثت من تأخوه عن
 الخروج اليهودى قالوا إلى الخشبي سرنا على نحن * نلقى الوزى رجيعا من ذوى الرتب

ولم تسرأ بها إلا عي قلقت لهم * لم أخش من تعب ألقى ولا نصب
 وإنما النار فى قلبى لوحشته * نفقت أجمع بين النار والخبث

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا وأخبرنى أحد أصحابه أن خصا قاله رأيت فى بعض تأليف أبى
 العلاء المعرى ماصوره أصلح الله وأبقاه لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الخالى لى
 نحدث عهدا لك يا بن الاخلاء فما مثلك من غير عهدا وغفل وسأله من أى البحر هذا وهل هو بيت واحد
 أم أكثر فان كان أكثر فهل أياته على روى واحد أم هى مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم أجابه بجواب حسن
 فلما قال فى المفرد لك قلت له أصبر على حتى انظر فيه ولا تنقل ما قاله ثم أفكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز
 وهو المجر ومنه وتشمل هذه الكمات على أربع ايات على روى اللام وهى على صورة يسوع استعملها المعتز
 العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الايتان
 بها لتظهر صور ذلك وهى

أصلحك الله وأبى * قاله لقد كان من الـ واجب أن تأتينا إلى * وم إلى منزلنا

مخالى لى نحدث عهدا * دابك يا بن الاخلا لاعفا مثلك من * غير عهدا وغفل
 وهذا انما يذكره أهل هذا الشأن للمعابة لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك
 الشخص فقال هكذا قال منظر الاممى وقال الشيخ كى الدين أبو محمد عبد العاليم بن عبد القوى المنزوى

فدنداء كثير النهر في
تقصير زلفاه صار فجميع
أوقاته في تحصيل العلوم
وعباداته وحتى بعض من
أفق بكلامه انه أشار يوما
بيده الى لسانه وقال أن
هذا فعل مافعل من التقصير
والزلل وصدر عنه ما صدر
من الحق والغلط غير انه
ما تكلم في طاب المنصب
الدنيوية قط وكان يكتب
خطا لمحا وغب فيه مع كل
السرعة وقد كتب
الكتب بخطه الشريف
وقال واحدا من أعيان
تلاميذه حضرت طعامه
ليلته من ليالي شهر رمضان
وهو مدرس بالقلندرية
وكان من عادته ان يدعو
طلبة في كل ليلة من ليالي
شهر رمضان فقال لي منذ
توليت امحا قية اسكوب
جعلت لنفسي عادة وهي
ان أكتب في كل سنة
نسخة من تفسير البضاوي
وأبعتها بثلاثة آلاف درهم
وانفق ذلك المبلغ على

ا قوله عرس سبع بعرات جمع
بعرة بالعين وهو في النسخ
بالقاف وبعبارة القاموس
خير لقمان بين بقاء سبع
بعرات سمر * من أظف
عفر * في فجل وعمر *
لايسها القطر * أو بقاء
سبعة انسراخ ولولا لفظة
عمر لجعلت تصغير
البعرات بالبقرات من
النسخ فليأت ما قاله نصر
الهوري

الحدث المصري رحمه الله تعالى أخبرني الاديب موفق الدين منظر الضرر بالشاعر المصري انه دخل على
القاضي السعيد بن سنان المالك فلت وسبأ فذكره ان شاء الله تعالى واسمه حبة الله قال فقال لي يا اديب قد
صنعت نصف بيت ولي أيام أفكر فيه ولا يأتي لي تمامه فقلت وما هو فأنشدني
* بياض عذارى من سواد عذاره * قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وأنشدت
* كلجل ناري فيه من جلناره * فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي أقوم والاي عمل المقطوع
من كس وبالجمله فقد خرجنا عن القصد ولكن الكلام يسرق بعضه بعضا وكانت ولادة مظفر المذكور
لنفس يقين من جادى الاخرة سنة أربع وأربعين وخمس مائة بمصر وتوفي بها سنة يوم السبت التاسع من
الحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والعيال في بفتح العين
المهملية وسكون اليا المثلث من تحتها وبعد اللام ألف نون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فن قال انه قيس عيلان فقد اختلفوا في عيلان ماذا فاتهم من قال اسم
فرس كان له هو فاضف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حذنه وهو صغير وانما
أضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة وهو
اسم فرس كان له أضافه فكان كل واحد منهم ما يضاف الى ماله ليميز عن الآخر والله أعلم وقد قيل ان قيس
عيلان اسمه الناس بالنون وهو أخو الياس بالياء مجد النبي صلى الله عليه وسلم

(الومسلم معاذ بن مسلم الهزلي الخوي الكوفي من موالى محمد بن كعب القرظي) *

قرأ عليه الكسائي وروى عنه وسكت عنه في القرائات كتابات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له
شي من التصانيف وكان تشيع وله شعر كثر الخاة وكان في عصره مشهورا بالعمرو الطويل وكان له
أولاد وأولاد أولاد فثبات الكل وهو باق وحتى بعض كتابه قال بحب معاذ بن مسلم زمانا فأسأله رجل
ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت أنا
مكث منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألت أحدكم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت معي احدى
وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن أبي شيبة رأيت معاذ بن مسلم الهزلي قد شد أسنانه
بالذهب من الكبر وفيه يقول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزاز جى الشاعر المشهور
ان معاذ بن مسلم رجل * ليس لميقان عمره أمد

قد شاب رأس الزمان وكتهل الدهر وأواب عمره جدد
قل معاذ اذا مررت به * قد خرج من طول عمره لا أمد * يا بكر حواء كم تعيش وك
تسحب ذيل الحياة يا لبد * قد أصحبت دار آدم خربا * وأنت فيها كائنك الوند
تسأل غير بانها اذا نعت * كيف يكون الصداع والرد * معجبا كالغلام ترغل في
بريك مثل السبع تنقد * صاحب فواو رشت بغلة ذى * عقرنين شخالك الولد
فأرحل ودعنا لان غايك الموت وان شردكنا الجدد

قوله تسحب ذيل الحياة بالبد فهذا لبد آخر نسو لقمان بن عاد وكان لقمان قدسره قومه وهم عاد الذين
ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز زالى الحرم يستسقى لها فاما هلكت عاد خسر لقمان بن أن يعيش * عمر
سبع بعرات سمر وأعر سبعة انسراخ هلكت نسرا خلف بعده نسرا فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ عند
خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة وهكذا حتى هلك منها ستون بقى السابغ فسمى لبد فاما كبر
وعمر عن الماير ان كان يقول له لقمان انهمض لبد فاما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبد في
أشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

أصحت خلاعا ونحى أهلها حلتا * اخنى عليها الذي اخنى على لبد

رجعنا الى حديث معاذ لما مات بنوه وحفده قال

طعام الطلبة في ايام رمضان

وسعت من الثقات انه قال
اتصلت ببعض المشايخ
الصوفية وحصل لي بسببه
الجدلة تعالى بعض ما شاقه
من نفاس السلاسل وقد
اتفق لي انسلخ كلي
وفارقت بدني كل المفارقة
فبينما ناعلي تلك الحالة اذ
دخل وقت الظهر فقصدت
التوضؤ للصلاة فلم اقدر على
تحريك القلب واستعماله
فسمحتي ذهب وقت الظهر
ثم وقت العصر واناعلي تلك
الحالة ثم عدت على حالتي
الاولى اللهم احشروني في زمن
الصالحين السالكين ولا
تجعلني في مهوى النفقة
هالكين (ذكر تواليه)
منها الكتاب المسمى بالعالم
في علم الكلام وحاشيتي على
حاشية الشعر يد للشريف
الجزائري من اول الكتاب
الى مباحث الماهية جميع
في خمسة اثنى المولى على
القوشى والمولى جلال
الدين الدواني والمولى مير
صدر الدين والمولى ابن
الخطيب واداهما بخصر
عبارة واليق اشاره ثم ذكر
ما خطر له من تحقيق
المهام وتبيين المرام وشرح

الازل بفتح الهمزة وسكون
الزاي الضيق والسدة اه
قاموس
م قوله مقصورة في القاموس
ومعاذ الهراء لبيع الثياب
الهروية

ما ربحني في العيش من قد طوى * من عمره المذهب تسعيناً * افني بنه وبنيهم فقد
جرعه الدهر الامرينا * لا بد ان يشرب من حوضهم * وان تراخي عمره وحينا
وكان معاذ المذكور صدقاً لكتبته بن زيد الشاعر المشهور قال تجد من سهل راوية الكتب سائر الطرماع
الشاعر الخالد بن عبد الله القسري أمير العراقين وهو بواسط قامته فامره بثلاثين ألف درهم وبلغ
عليه حتى وشى لافقيه لها فبلغ ذلك الكمية فغرم على قصده فقال له معاذ الهراقل فقلت كالطرماع
فانه ابن عمه وبينكم يكون أنت مضري وخالد بنى متعبد على مضرو أنت شيعي وهو اموي وأنت عراقي وهو
شامي فلم يقبل اشارته وأتى الا قصد خالده فقصده في البادية فملا قد جاءه الكتب وقدمها بأكفها
نونية قد خرف فيها على ما في حسب خالده وقال في حسب صلاح لانه يحج الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذاً
فغمه فقال
نصفك والنصبة تعدت * هو المصوح عز لها القبول
نصفك الذي لك فيه رشد * فغالت دون ما أمات غول
فعد خلاف ما تموى خلافك * له عرض من الباي طويل
فبلغ الكتب قوله فكسب اليه أزال كهدى الماء البحر حاملاً * الى الزمل من يرين مخبراً وملاً
ثم كتب تحفه قد جرى على القضاء في الحيلة الآن فأشار عليه أن يحتال في الهرب وقال له ان خالداً فالتك
لأحالة فاحتال بما رآه وكانت تأتبه بالطعام وترجع فليس يشاء ما يخرج كأنه في فلق بمسلمة بن عبد
الملك فاستجار به وقال خرجت خروج القدر قدح ابن مقبل * اليك على تلك الهزاهز والازل
* على ثياب الغنائم وتحته * عز عتري أشتيت سلة النصل
فكان ذلك سبب نجاة من خالده وسأل شخص معاذ عن مولده فقال ولد في أيام يزيد بن عبد الملك أوفى أيام
عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة سبع وعشرين ومائة وهو
الاصغر وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة إحدى ومائة وتوفي
في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي أيامه وأما أبو عبد الملك فانه تولى بعد أبيه مروان في شهر رمضان
المعظم سنة خمس وستين ومائة سنة ست وعشرين فهذه مدته وتوفي في معاذ سنة سبع وعشرين ومائة وهو الاصغر
رحمه الله تعالى وكان يكنى أبا مسلم فولده ولد اسمه علياً فصار يكنى به والهراقل الهاشمي تدعى بالراعي بعدها
ألف ٣ مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فقتل بها وأما أبو القسري الشاعر
صاحب الايات الدالية المذكور فانه نشأ بسجستان وادعى رضاء الجني وانه صار اليهم ووضع كتاباً ذكر فيه
أمر الجني وحكمهم وانسابهم وأشعارهم وزعم انه يابهم لالا بن هرون الرشيد بالعهدة فبه الرشيد
وابنه الامين وزيد أم الامين وبلغ معهم وأفاد منهم وله أشعار حسنة وضعها على الجني والشبابطين
والسعالى وقاله الرشيد ان كنت رأيت ما ذكر فقدر أيت عجبا وان كنت ماراً بته فقد وضعت أدبا
وأخباره كلها غريبة بحجة والله تعالى أعلم

* (القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن محمد بن حماد بن داود المعروف
باب طرار الجبري النهرواني)

كل فقيه أديب شاعر عالم بكل فن وفي القضاء بغداد باب الطائ نياحة ابن عن صبر القاضي وروى عن
جماعة من الأئمة منهم أبو القاسم البغوي وأبو بكر بن داود ويحيى بن صاعد وأبو سعيد العدوي وأبو حامد محمد
ابن هرون الحضري وغيرهم وأخذ الادب عن أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفته المعروف بنقطويه وغيره
وروى عنه جماعة من الأئمة أيضاً منهم أبو القاسم الأزهرى والقاضي أبو العلي الطبري النخعي الشافعي
وأحمد بن علي الثوري وأحمد بن عمر بن روح وذكر أحمد بن عمر بن روح أن أبا الفرج المذكور حضر في دار
لبعض الرؤساء وكان هنالك جماعة من أهل الادب فقالوا له في أي نوع من العلوم تتبذرك فقال أبو الفرج
لذلك الرئيس خزائنك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الادب فان رأيت أن تبع غلاماً لها ثمره أن يفتح

القسم الثالث من كتاب
المفتاح وشرح الفوائد
الغياثية وهو شرح حافل
يشتمل على بعض
المواضع من شرح المفتاح
وكتاب سماه (الشقائق
النعمانية في الدولة
العثمانية) وقد جمعه بعد
عمه وهو أول من تصدى
له وكتاب ذكر فيه أنواع
العسلوم وضرورها
وموضوعاتها وما اشتهر
من المصنفات في كل فن
مع نبذة من تاريخ مصنفها
بقا كتابا عزيزا وبالفائدة
وصنف كتابا كبيرا في
التاريخ جيع فيه ما ذكره
ابن خلكان وأضاف إليه
سيرة العصابة والتابعين
وغيرهم ثم اختصر من جملة
لطيف وكتب حاشية من
أول شرح المفتاح للشرح
الجرحاني وأدغم فيها كان
أبيه المولى مصعب الدين ولم
يتم شرح العوامل من
المختصرات وشرح ديباجة
الهداية وديباجة الطولع
وله مختصر في علم التنجيم
منوالات مختصر البصاوي
وكتب رسائل وحقق فيها
كثيرا من المسائل المشككة
والمباحث الغضلية وبق
أكثرها في المسودة وما

بها ما يضرب بيسده إلى أي كتاب منها فيجعله ثم يفحصه وينظر في أي العلوم هو فتسدا كره وتجاري فيه
قال ابن زهر وح وهذا يدل على أن أبا الفرج كان له انسية بسائر العلوم وكان أبو محمد الباجي يقول إذا حضر
القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال أبو موسى رجل بثلاث ماله لا علم الناس لو جبان يدفع إلى أبي
الفرج المعافى وكان ثقة مأمونا في روايته وله شعر حسن من ذلك ما رواه عنه القاضي أبو الطيب الطبري النخبة
الشافعية وهو الأقل لمن كان في حاشدا * أتدري على من أسأت الأدب * أسأت على الله في فعله
لأنك لم ترضى ما وهب * فإزاله عنك ما كان زادى * وسد عليك وجوه الطلب
وذكره الشيخ أبو إسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وأثنى عليه ثم قال وأنشدني قاضي بلدنا أبو علي
الداودي قال أنشدني أبو الفرج لنفسه

أنتبس الضياء من الضباب * وأنتس الشراب من السراب * أويمن الزمان النذل بدلا
وأي يامن جنى سلع وصاب * أرحب أن آلا في لاشتياف * خيار الناس في زمن الكلاب
ومن شعره أيضا
مالك العالمين ضامن رزقي * فلماذا أملك الخلق رزقي
قد قضى لي بما عسى ومالي * خالقي جلد كره قبل خلقي * صاحب البذل والندى في يساري
ورزقي في عسري حسن رزقي * فكلا لا يدع عجز رزقي * فكذا لا يجسر رزقي حدقي
وذكر أنه علمها في معنى قول علي بن الحليم

لعمرك ما كل العطل ضائر * ولا كل شغل فيه للمرء منفعة

إذا كانت لازراق في القرب والنوى * عليك سوءا فاعتم راحة الله
ومن غريب ما تفقه له محاذة أبو عبد الله الجليدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتقدم ذكره قال قرأت بخط
أبي الفرج المعافى بن زكريا بالنهر واني سمعت سنة وكتب جني أيام التشرية فسمعت مناديا ينادي بأبا
الفرج فقلت له لم يري في ثم قلت في الناس خاق كثيرين يكتي بأبا الفرج واهله ينادي غسيري فلم أجبه فلما
رأى أنه لا يجيبه أحد نادى بأبا الفرج المعافى فهممت أن أجبه ثم قلت قد يتفق أن يكون أخوانهم المعافى
ويكني بأبا الفرج فلم أجبه فخرج فنادى بأبا الفرج المعافى بن زكريا بالنهر واني فقلت ليق شلف في مناداته
أباي اذ كراسي وكنيت واسم أبي وبلدي الذي أنسب إليه فقلت ها أنا ذا فاستريد قال لعالم من نهر وان
الشرق فقلت نعم فقال نحن نريدهن وان الغرب فجبجت من اتفاق الاسم والسكنية واسم الأب وما أنسب إليه
وعلمت أن المغرب موضع يسمى النهر وان غير النهر وان الذي بالعراق ولا في الفرج المذ كور عدة تصانيف
متبعة في الأدب وغيره وكتاب المجلس النيس تصنيفه أيضا وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر
رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثمائة وتوفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة
بالنهر وان رحمه الله تعالى وطرا رافغ الطاء الملهمة والزاعو بعد الألف واء ثمانية متفوحة ثم ألف مقصورة
وبعضهم يكتبها الهاء بدلا من الألف فيقول طرا وانه أعلم والجري يفتح الجيم وكسر الزاعو سكون الاء
المشتاق من فتحها وبه دار هذه النسبة إلى الامام محمد بن جرير الطبري المتقدم ذكره وانما أنسب إليه لأنه كان
على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته أنه كان يجتهد صاحب مذهب مستقل وكان له أتباع وأخذ بمذهبه
جساعة منهم أبو الفرج المذ كور وقد سبق الكلام على النهر وان فاعني عن الاعادة والله تعالى أعلم

(أبو تميم محمد الملقب بالمعز لدين الله بن المنصور بن القائم من المهدي عبيد الله)

تيسر تبينه تيف على
خمسة عشر منها صورة
انخلاص في سورة الانخلاص
الرسالة الجامعة لوصف
العلوم النافعة مسالاة
انخلاص في مهالاة

قد تقدم ذكر والده وجده وجد أبيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذ كور قد بويع لولاية العهد في
حاشية أبي المنصور راسم على ثم جدته له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذ كور في ترجمته وودر الامور وساسها
وأقرها على أحسن أحكامها إلى يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة فجلس يومئذ على
سر يملكه ودخل عليه الخاص وكثير من العامة وسئلوا عليه بالخلافة وتسمى بالعز ولم يظهر على أبيه عزنا ثم
خرج إلى بلاد أفرقية يلو ف بها ليجد قواعدها ويقرر أسسها فابقاده العصاة من أهل تلك البلاد ودخلوا

في طاعته وعقد لعماله واتباعه على الاعمال واستنذب اسكل ناحيته من يعلم كتابته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الخندوار باب السلاح ثم جهز بأبا الحسن جوهر القائد المذكور في حرف الجيم وجعل معه جيش كثيف ليقتض ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتقها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس أسيرين في قفص حديد وشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه لما رجع القائد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطده البلاد وحكم على أهل الزرع والغدامين بابا فخر بقية الى البحر المحيط في جهة المغرب وفي جهة المشرق من بابا فخر بقية الى أعمال مصر ولم يبق ببلد من هذه البلاد الا أقيمت فيه دعونه وخطبه في جمعته وجماعته الامدنية سنة فاقمها بقيت لبني أمية أصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الانشيدى صاحب مصر حبا ما شره خنا في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القائد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج أولا الى جهة المغرب لاصلاح أموره وكان معه جيش عظيم وجعل قبائل العرب الذين يتوجهون الى مصر وجبى القضاة التي كانت على البر برش كانت خسمائة ألف دينار وخرج المعز بنفسه الى الشاء الى المهدي فآخى من قصور آبائه خسمائة رجل دينار واد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قد قدم على المعز يوم الاحد لثلاثين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة أمره المعز بالخروج الى مصر فخرج معه أنواع القبائل وقد كرت في ترجمته جوهر نار يختر وجسمه تاريخ وصوله الى مصر فآخى عن الاعادة وأنفق المعز في العسكر المديريه خمسة أموال كثيرة حتى أعطى من ألف دينار الى عشرين دينارا وغمر الناس بالعطاء وأصروا في القبر وان وصير وفي شراء جميع حوائجهم ورحلوا معه ألف رجل من الممال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباع حتى مات في مصر وأعمالها في تلك المدة ستمائة ألف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها ثم وصلت له الخبر بعد ذلك تخبره بصورة النفع وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعائه الى مصر وتحت كل وقت على ذلك ثم أرسل اليه يخبره بفتح الديار المصرية والنجار واقامة الدعوى في هذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا واعتلا ما لم يقرر قواعده بالديار المصرية استخلف على افر بقة بلكين بن زبري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباعو خرج المعز متوجها بالمال والجليلة المقدار ورجال عظيمه لاختار وكان خروجه من المنصور به دار ملكه يوم ذلك يوم الاثنين لثمانين بقين من شوال سنة احدى وستين وثلاثمائة وانتقل الى سردانية واقام بها لخمعة رجاه واتباعه ومن يستعجبه معه وفي هذه المازلة عقد العهد لممكن على افر بقة في التاريخ المذكور في ترجمته ورجل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنيتين وستين وثلاثمائة ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد أياما ومجايد السيرة بعرضها وكان اجتيازها على بركة ودخل الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة المذكورة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها فاقى مصر وهو أبو طاهر محمد بن أحمد وأعيان أهل البلاد وسلاطينه وجلس لهم عند المنارة وخطبهم وخطب طول يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا مال وانما اراد اقامة الحق والحق والجهاد وأن يختم عمره بالاعمال الصالحة وأن يأمر بعمل ما أمر به جده صلى الله عليه وسلم وعظهم وأطال حتى بكى بعض الحاضرين وخطب على القاضي وبعض الجماعة وجلهم وودعه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان وتزل يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر ورجل عند لقائه وقيل الارض بين يديه بالجيزة ايضا فاجتمع به ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة أيام وأخذ العسكر في التعدية بالقاء لهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المعظم من السنة ثمان المعز الزيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت وقلوا انه يدخاها وأهل القاهرة لم يستعدوا

المواهب
في معرفة وجوب الواجب
نزهة الخاطر في عدم
وضع الانفاط لالفاط
رسالة التعريف والاعلام
في حل مشكلات الحسد
التام القواعد الحليات
في تحقيق مباحث الكليات
فتح الامر المعلق في مسئلة
المجهول المعلق رسالة في
تفسير اية الموضوع رسالة
في تفسير قوله تعالى هو
الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا وكان وجهه
الله يعظم الشعر العربي
وقد كتب الى بعض
أصدقائه بعد عاه (شعر)
سقيت بسيف الاض في كل
ساعة
بدمع جرى في ذكرك خبر
الاجبة
وصفحة خدي كالوشاح
الفصل
بقدر موعين فاني عبرة
وعيني عقيق ياقوت معة
وانسان عيني عنبر فوق
جرة
حومت من الاحباب لذة
نظارة
فوا حسرتان لم افق قبيل
موتني
ولا تجزعني يافنس من نازل
جرى
بمقد برنحلاق اله البرية
فان الرضا اصبر في كل كجنة
من أعلاق أحباب النفوس
الرضية
(نثر) ولما كتب المفتي أبو
السعود جاز من نفسه سيرة
وارسله اليه كتب عليه

هذه الايات (شعر)

بنفسى جنباً باحار كل فضيلة
وصار لا طهارا حقاً ثقى
ضامنا
وأبدروح القدس حسان
طبعه
خفى من الاسرار ما كان
كأمننا
وناع عن عرض النبي تادبا
ففى الحشر لقاء من
الطوف أمانا
بل المسألة الزهراء أفضحت
ميرة
فى الكوكب السيار قد
صرت نامنا
(غيره)
وصلت حتى يجعد أيارنج
شمال
ققابك من ذكرى حبيب
ومزل
فوا أسفارهم المدارس
دارس
فهل عند رسم دارس من
معول
*) ومنهم العالم الفاضل
المولى يحيى بن نور الدين
الشهرى بكنى (الامين) *
كان أبوه من زمرة الامناء
العثمانية وصار فى عهد
السلطان بايزيد من متوليا
على الاحراجات الخاصة
السلطانية واختار المرحوم
من جودة طبعه وصفائه
جادة العلم على طريقة آبائه
فساله مسالك التفصيل
وذهب مذهب التكميل
ناشغل على أفاضل زمانه
وأما نل أسرته وصاحب
الانالى والاهاى حتى صار

للقائه لانهم بنوا الامر على دخول مصر ولا ولد داخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلساً منه خرساجد الله
تعالى ثم صلى ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذى تنسب اليه القاهرة فقيل القاهرة المعزية لانه
الذى بناه الله القائد جوهر وفى يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ثمان وبع وستين عزل المعز
القائد جوهر عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر فى سائر أمورها وقد ذكرنا فى ترجمة الشريف
عبدالله بن طباطبادة ما رآه بينه وبين المعز من السؤال عن نسبته وما جابه به وما اعتمد به بعد الدخول الى القصر
وكان المعز عازلاً حازماً سارياً أدياً باحسناً الفطري الجماعى ونسب اليه من الشعر قوله
لله ما صنعت بنا * تلك المحاجر فى المعاجر أمضى وأقضى فى النفوس * من من الخناجر فى الخناجر
ولقد تعبت بدينكم * تعب المهاجر فى الواجر
ونسب اليه أيضاً أطلع الحسن من جبينك شمساً * فوق ورد فى وجنتك أظلالاً
وكان الجمال خاف على الور * دحفاً فادبال شعر غزلاً
وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده عيسى وشئ من شعره وسيأتى ذكر ولده المعز بن زرارى فى
التون ان شاء الله تعالى وكانت ولادته بالمهديّة يوم الاثنين حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة
وقضى يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل اسبوع خالون منه سنة تسع
وستين وثلثمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعدن بفتح الميم والعين المهملّة وتشديد الدال المهملّة والله تعالى أعلم
(*) أبو تميم معز الملقب المستنصر بالله بن الظاهر اعز ائمة الله بن الحاكم بن
العز بن زرارى بن المعز بن الله المذكور قبله) *

وقد تقدم بقية النسب بربيع بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة تسع
وعشرين وأربع مائة وجرى فى أيامه ما لم يحرف أيام أحد من أهل بيته من تقدمه ولا من تأخروه من قضية أبى
الحارث أرسلان الباسيرى المتقدم ذكره فى حرف الهمزة فانه لما عظم أمره وكبر شأنه ببغداد قطع خيلته
الامام القائم وخطب المستنصر المذكور وذلك سنة تسع وخمسين وأربع مائة ودعى على منابر هامة سنة ومنها
انه نازى فى أيامه على بن محمد الصلحي المتقدم ذكره وذلك بلاد اليمن كما شربنا ودعى للمستنصر على منابر هامة
الطبعة وهو مشهور فلا حاجة الى لاطافة فى شرحه ومنها انه أقام فى الامر ستين سنة وهذا أمر لم يبلغه أحد
من أهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه وهب وهاج سبيع سنين ومنها انه دعوتهم تزل فائمة بالمغرب منذ
قام جددهم المهديّ للقدم ذكره الى أيام المعز المذكور قبله ولما توجه العز الى مصر واستخلف بلكين بن
زرى حبيباً مشرباً كانت الخطبة فى تلك النواحي جارية على عادته بهذا البيت الى أن قطعها المعز بن
باديس الا شق ذكره ان شاء الله تعالى فى أيام المستنصر المذكور وذلك سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة
وقال فى تاريخ القبر وان ذلك كان فى سنة تسع وثلاثين والله تعالى أعلم بالصواب وفى سنة تسع قطع
اسميه واسم أبائه من الحرم الشريفيين وذكر اسم المذمى خليفة بغداد والشرى فى ذلك بطول ومنها انه
حدث فى أيامه الغلاء العظيم الذى ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام وأقام سبع سنين وأكل الناس
بعضهم بعضاً حتى قيل انه بسع رغيف واحد تجتمع سنين ديناراً وكان المستنصر فى هذه الشدة يتركب وحده وكل
من معه من الخواص مترجل ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا يتساقطون فى الطرقات من الجوع
وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بعلته ليركها صاحب مظلة وأخر الامر
توجهت أم المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك فى سنة ثنتين وستين وأربع مائة وتفرق أهل
مصر فى البلاد واستنصر أولم يزل هذا الامر على شدة حتى تحرك بدر الجمالى والد الأفاضل أمير الجيوش من
عكا وكرب البحر حبيباً مشرباً فى ترجمة ولده الأفاضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور فأصلحت
وشرح ذلك بطول وكانت ولادة المستنصر صحيحة يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة بقيت من جادى الآخرة
سنة عشرين وأربع مائة وتوفى ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة سبع وعشرين وأربع مائة

رحمه الله تعالى قلت وهذه البيلة هي لبيلة عبد الغدر بأعنى لبيلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو ذو ربحم بضم
 الخاء وتشديد الميم ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه البيلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين
 مكة والمدينة فوفيه غد ربما هو يقال أنه غصه هناك ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله
 تعالى عام حجة الوداع ووصل إلى هذا المكان وأتى على بن أبي طالب رضي الله عنه قال علي متى كهرتون من
 موسى الهيم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والشيب منه تعلق كبير وقال
 الحارثي هو وادي بين مكة والمدينة عند الحقة غد ربما هو غصه هناك ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف
 بكثرة الوخامة وشدة الحر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسياذذ كالباقين كل واحد في موضعه ان
 شاء الله تعالى والله أعلم

(أبو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفير وزان وقيل على الكرخي الصالح المشهور)

وهو من موالى علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان أبواه نصرانيين فأسلماه إلى مؤيديهم وهو صبي وكان
 المؤيد يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضرب به المعلم على ذلك ضربا مبرحا فظهر بمنه
 وكان أبواه يقولان ليته رجع الينا على أي دين شاعنوا فقص عليه ثم أنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا
 ورجع إلى أبيه فذق الباب فقتل له من الباب فقتل معروف فقتل له علي أي دين فقال علي الإسلام فأسلم
 أبواه وكان مشهورا بإجابة الدعوى وأهل بغداد يستسقون بقبوره ويقولون قبر معروف ريان شرب وكان
 سري السقطي المتقدم ذكره تليذه وقال له يوما إذا كنت للباحة إلى الله تعالى فأقسم عليه في ريان شرب وكان
 السقطي رأى معروف الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلست قدرته يقول لئلا تنكمن هذا
 وهم يقولون أنت تعلم بأننا من أفعال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يبق الأبقاق وقال معروف
 قال لي بعض أصحاب داود الطائي باله أن تترك العمل فإن ذلك الذي يترك الرضا مولانا فقلت وما ذلك
 العمل قال دوام الطاعة لولا وسرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسن سمعت أبي يقول رأيت
 معروف الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفري فقلت بزهك ورعك فقال لا بل
 يقول موغلة ابن السماك ولزني الفقر وبجيتي للفقر أعوان كنت موغلة ابن السماك ما رآه معروف قال
 كنت مارا بالكوفة فوقف على رجل قال له ابن السماك وهو بغض الناس فقال في خيالك كلام من
 أعرض عن الله بكلمته أعرض عنه الله جلالة ومن أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله تعالى رحمة عليه
 وأقبل بوجهه الخلق إليه ومن كان مرة مرة فإله تعالى رحمه وفتما فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله
 تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الأخذ بمولاي علي بن موسى الرضا وذكر هذا الكلام أولي
 فقال يكفيني هذه موغلة ان تعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في الحمد بن وقيل لم يعرف مرض موته
 أرض فقال إذا مات قصه قوا بقميصي فأني أر بد أن أخرج من الدنيا عريانا كذا خاتما عريانا لم يعرف مرض موته
 بسقاء وهو يقول رحمه الله من يشرب تقصم وشرب وكان صاعقا فليل له ألم ثم صاعقا فليل له ولكن
 رجوت دعاؤه واستجار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعدو في سنة مائتين وقيل إحدى ومائتين وقيل
 أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها بنار وجه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الزاء وبعدها
 خاء معجمة هذه النسبة إلى الكرخ وهو اسم تسع مواضع كرهايا فوق الجوى في كبله وأشهرها كرخ
 ببغداد وأصحها من معروف الكرخي منه وقيل أنه من كرخ جذا من بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد
 الألف نون وهي بلدة بالعراق تفصل بين ولاية خاقين وشهر زور والله تعالى أعلم بالصواب

*(المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الجيري الصنهاجي صاحب

أفريقية وما والاها من بلاد المغرب)*

وقد سبق تمام نسبته عند ذكر والده الأمير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسبيله

الدين الجمالي وتعرف
 خدمته حتى زوجه بانه ثم
 درس في مدرسة فاسم باشا
 بمدينة بروسه المشهورة
 بمدرسة الأمير سلطان
 بخمسة وعشرين ثم مدرسة
 ابراهيم باشا بقطاع طينة
 بثلاثين ثم مدرسة بلدرم
 خان في بروسه باربعين ثم
 مدرسة أحمد باشا بقصة
 جولي بخمسين ثم نقل إلى
 مدرسة دار الحديث بأدره
 ثم إلى إحدى المدارس
 الثمان ثم إلى المدرسة التي
 بناها السلطان سليمان
 بجوار جامع اياصوفيه ثم
 مدرسة السلطان مراد في
 مدينة بروسه ثم عاد إلى
 إحدى المدارس الثمان
 بستين ثم قل قضاء ببغداد
 ثم عزل عنه وعن له كل يوم
 ثمانون درهما بطريق
 التقاعد ولما بقي السلطان
 سليمان مدرسته
 بقسططنطينة وجعله دار
 الأحاديث النبوية أعطاها
 المرحوم لاشتهاره بعلم
 الحديث وعين له كل يوم
 مائة درهم ثم اتفق أنه اتهم
 ببيع الاعادة والملازمة
 وأخذ الرشاع على اعطاء
 الخيرات فباع ذلك إلى السلطان
 فغضب عليه وعزله فأتته
 له غماشد يداخل بذهب كثير
 حتى توفي سنة ثمان وستين
 وتسعمائة وكان المرحوم
 من أفاضل الروم صاحب
 البسطة الطولي في الحديث
 والتفسير وعاش المرحوم

والندكبر وله باع واسع
في فن المحاضرات والتواريخ
والمحاورات وكان رحمه الله
لهذبة العجبة حاولوا المحاوره
خالين عن الكبر والخيلاء
مختلطاً بالساكنين
والفقراء وبالجملة كان
رحمه الله رجلاً أكمل وأتم
الآن فيه خصلته عليه يحيى
ابن أكنم الذي هو أول
من صرح باليسل الى المرد
الملاح ذو الورد الصباح
وهو الذي قال وأبأن عفاي
(البال شعر)

انما الدنيا طاعم

ومدام وغلام

فأذا فأنك هذا

فعلى الدنيا سلام

عفا الله عن سيئاتهم

وضاعف حسناتهم

*(ومنه المولى محمود

الابدي المعروف بتواضعه

قائلي)*

كان أبوه من كبار القضاة

الحاكمين في القصبات

وطالب العلم وكتب وزر

حتى صار ملازماً للمولى بدو

الدين الاصفر فارتقى له

عطفة من الزمان حيث

تزوج بأخته المولى خير

الدين معلم السلطان فغلت

به قلعه وارتفعت مرتبته

فقلده مدرسة تجتذب بعديته

بروسه عشرين ثم مدرسة

برى باشا بقصبة سالوري

تخمسة وعشرين ثم المدرسة

الاضلعية بقسطنطينية

بثلاثين ثم صار وظيفة

فيها أربعين ثم درس

بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم

تشرى فهاو بجلا ترضى القاب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة تسع وأربعمائة وكان ملكاً جليلاً على الهمة
بجبال أهل العلم كثيراً بطاعه وكان واسطة عدديته وقد تقدم ذكر أبيه وجده وجد أبيه ومجده الشعراء
وانتهج الادباء وكانت حضرته تحيط بالاسمال وكان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه باقر يقيه أظفر
المذاهب فعمل المعز المذكور جميع أهل المغرب على التسلسل بمذهب الامام مالك بن أنس رضي الله عنه
وحسن مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال من ذلك الوقت الى الآن وقد تقدم في خبر المستنصر بالله
العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم أمر الله خليفة
بغداد فكتب اليه المستنصر بهندوه يقول له هلا اقتبعت آثاراً بائناً في الطاعة والولاء في كلام طويل
فأجاب المعز ان أبائي وأجدادي كانوا ملوك المغرب قبل أن تملكه أسلافك ولهم عليهم من الخدم أعظم من
التقديم ولو آخر وهم لا تقدموا باسلافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يتخطب في آخر يقيه بعد ذلك لاحد من
المصريين الى اليوم وأخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم أقف منه على
شيء وكان المعز لوماً جالساً في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه أترجة ذات أصابع فأمرهم المعز
أن يعملوا فيها شيئاً فعمل أبو علي الحسن بن ربيق القيرواني الشاعر الملقب بـ كره قوله

أترجة بسيطة الأطراف ناعمة * تلقى العيون بحسن غير محسوس

كأنما بسطت كفها لحالها * تدعو بطول بقائه لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصور بهندوه ويقال لها بصيرة من
أعمال افر بقة يوم الخميس من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وذلك بعد أبيه باديس
في التاريخ المذكور في ترجمته بربيع بالمحمدية من أعمال افر بقة أيضاً يوم السبت لثلاث مضين من ذي
الحجة سنة ست وأربعمائة وفي ربيع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة بالقيروان من مرض أصابه
وهو ضيف الكبد ولم تعال مدة أحد من أهل بقة في الولاية ككذته ورثه أبو علي الحسن بن ربيق المقدم
ذكره بابيات على روى الكفا فاضربت عن ذكره خافوا الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز
أنى كشفت عنه كشفاً تاماً من الكتب وأقواله العلماء وأهل المغرب فلم يذكر أحد سوى المعز ولا يعرف
كثيراً أيضاً والقاهران هذا اسمه فان أهل بقة لم يكن فيهم من تلقب حتى يقال هذا لقب فأثبت على قدر
ما وجدته والله تعالى أعلم بالصواب

(أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولاء تيم قريش البصري الخوي العلامة)

قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارج ولا جاعل أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب
المعارف كان أشعار العرب أغلب عليه وأخبار العرب وأيامها وكان مع معرفته لم يغم البتة اذا أنشدته حتى
يكسره وكان يخطف اذا قرأ القرآن الكريم فنظر او كان يبعث العرب ألفي من البها كتبوا كان يرى رأى
الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد أقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وعشرين ومائة وقرأ عليه بها
أشياء من كتبه وأستد الخدي في هشام بن عروة وغيره وروى عنه في بن المغيرة لا ترم وأبو عبيدة
القاسم بن سلام المتقدم ذكره وأبو عثمان المازني وأبو جاتم الجبستاني وغير بن شبة النعمري وغيرهم وقد
تقدم ذكره ولا يجيهم وقال أبو عبيدة أرسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت
عليه وكنيت أخيراً بخير فأنذني فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عرض فيه بساط واحد قداماً وفي
صدره فرش عاكس لا يرتقي عليها الا بكرسي وهو جالس على الفراش فسلبت عليه بالوزرة فودعها الى
واستدنا حتى جلست معه على فراشه ثم سألني وبساعتي وتلفاني وقال أنشدني فأنشدته من عيون الاشعار
التي أحفظها باهلية فقال لي قد عرفت أكثر هذا وأرى يد من ملح الشعرة أنشدته فغارب وذهل وزاد
نشاطاً ثم دخل وجل في زى الكتاب وله هيئة حسنة فجالسه الى جاني وقال له أنشئت هذا فقال لا فقال هذا
أبو عبيدة علامة أهل البصرة أقدمته ان استفيد من علمه فدعاه الرجل وقرضه لعله غذا ثم التفت الى وقال

كانت اليك مشقة فأوقدت مني ان أعرفك فأتها فقال قال الله تعالى طاعها كأنه
رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد قد عرف مثله وهذا الميعر قال فأتها كما كلم الله العرب
على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

ايقتلني والمشرق في مضاجعي * ومسنونة زرق كآنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولما كان أمر الغول بهم ولهم وعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل
وازمعت عند ذلك اليوم ان أضع كتابي القرآن لنيل هذا وأحبها ولم يحتاج اليه من علم ولمار جعت الى
البصرة عملت كتابي الذي سميت به المجاز وسألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزر ورجلسائه وقال أبو
عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول دخلت على هر وبن الرشيد فقال لي يا معمر بلغني ان عندك كتابا حسنا
في صفة الخيل أحب ان أسمع منك فقال الاصمعي وماتصنع بالكتب يحضر فرس فاحضر فقام الاصمعي ففعل
يضع يده على عضو عضومته ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انتهى قوله فقال لي الرشيد ما تقول
فيما قال فقلت أصابي في بعض وأخطأ في بعض والذي أصاب فيه معنى تعلم والذي أخطأ فيه ما أدري من أين
أتى به وبلغ أبا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز فقال يشكهم في كتاب الله تعالى برأيه فسأل عن مجلس
الاصمعي في أي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومربحته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده
وسأله ثم قال له أبا عبيدة ما تقول في الخبر أي شيء هو فقال الذي تخبره وأنا كما فقال أبو عبيدة قد نسرت
كتاب الله تعالى رأيك فان الله تعالى قال وقال الاستخراي أني أجل فوق رأي شيء فقال الاصمعي هذا شيء

بان في قتلته ولم أنسره برأي فقال أبو عبيدة والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأي فقام
وركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا أتوا مجلس الاصمعي استروا
اليعرفي سوق البر واذا أتوا مجلس أبي عبيدة استروا البر في سوق البر لان الاصمعي كان يحسن الانشاد
والزحرف لقرى في الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبح وان الفائدة مع ذلك عنده قليلة وان أبا عبيدة
كان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة - يوم جئتم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان أبو زيد
الانصاري اعلم من الاصمعي وأبي عبيدة بالخبر وكانا بعده يتقاربان وكان أبو عبيدة أكمل القوم وكان على
ابن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويحضر روايته وقال كان لا يفتي عن العرب الا الشيء الصحيح وحل أبو
عبيدة والاصمعي الى هر وبن الرشيد للمجالسة فاخترنا الاصمعي لانه كان أصح للمداومة وكان أبو نواس يعلم
من أبي عبيدة ويصفو ويسبب الاصمعي وبمجموعه فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بليل في قص قيل له فما
تقول في خاف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفيها مهاقيل فاستدول في أبي عبيدة فقال ذلك آدم طوي على
علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع مدح أبا عبيدة يمدح الاصمعي بقوله

عليك أبا عبيدة فاصطنعه * فان العلم عند أبي عبيدة

وقدمه وأمره عليه * ودع عنك القرية بن القرية

وكان أبو عبيدة اذا أشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث أو قرأ عن اعتمادا منه ذلك يقول النعمي محدود لم
نزل بصنرتي مات وصانيفه تقارب ما تقي مصنفها كتاب مجاز القرآن الكريم وكتاب غريب القرآن
وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب النجاشي وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب
خوارج البحرين والعمامة وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضعيفان وكتاب من رحاها وكتاب المناسقات
وكتاب القبائل وكتاب خبر البراء وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب
العتاب وكتاب النواكح وكتاب النواشر وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله
وكتاب آبادي الارز وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرجل وكتاب
الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب الحمام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب
الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وأفعول

باسم المدرس الثمان
ثم قد قضا حلب ثم عزل
ثم قد قضا مكة ثم عزل ثم
أعيد اليها ثم عزل فقيل
وصوله الى منزله أدر كته
منيته وانقلعت أمنيته
بقصبة اسكدر سنة ثمان
وستين وتسعمائة وكان
المرحوم خادقا وشاحيا
النفس لا يتأذى منه أحد
رحمته الله الصمد
* ومنهم المولى مصطفي
الدين *

كان وجهه الله من قصبة
نيسابور فخرج بعد بلوغه
الى سن البلوغ طالبا للعلم
من هذه الديار فدار البلاد
واشغل واستفاد حتى انتظم
في سالك أرباب الاستعداد
وصل الى خدمة المولى
محبي الدين الفساري
فاشغل عليه مدة وحصل
من العلوم عدة ثم وصل الى
خدمة المولى محمد باشا
فاجتهد في التخصيل
والاستفادة حتى اذا انتقل
المولى الى الميزور الى إحدى
المدرستين المتخاورتين
بأمره عينه لخدمة الاعادة
ثم درس في مدرسة صاروجه
ياشاق بقصبة كليبولي
بعشرين ثم مدرسة الامير
أحمد الادرنوي بقصبة
واردار بخمسة وعشرين
ثم المدرسة الحجازية بأمره
بلاثين ثم مدرسة بري باشا
بأربعين ثم مدرسة أحمد
باشا بقصبة حورلي بخمسين
ثم نقل الى مدرسة مغنيسا
فاشغل فيها وادخل حتى

ولي قضاء بعد اذ وقض

اليه الفتوى بمذهبه الديار
وعين له من بيت المال كل
سنة ألف وخمسمائة دينار
وهو أول متولي قضاء
بغداد من قبل سلاطين
آل عثمان فصرع في اجراء
الشرع المبين وأقام بها
ست سنين فثقل قهرا مال
من صنوف الأمتعة
والأموال فمزل وبقي في
التعطيل والهوان ثم أعطي
مدرسة السلطان مراد خان
بينها وفي تهيئة الألبان اذ
قلد قضاء حلب ولم يكت
شهرين في حجاب الحر وسة
حتى جاءته البشري بقضاء
بروسه ثم قلده قضاء ادرنه ثم
قسطنطينية المحمية ثم عزل
وعينه كل يوم مائة درهم
وحسبت مدة قضاة فبلغت
عشرين سنة ثم أعطي له
دار الحديث التي بناها
السلطان سليمان
بقسطنطينية وزيد في
وظيفة ثلاثون فدام على
المدرسة والمذاكر حتى
توفي سنة تسع وستين
وتسعمائة ويحكى انه
قصد أن يتوضا صلاة
الصبح فيبها وفي أثناءه اذ
أما ذلك الأمر العظيم وألم
به الخياط الجسيم وكان
وجهه الله مرقا بالعلم
والصلاح مري عليه أنار
الفوز والقلاح متشفعا في
الباس مختشعا في معاملة
الناس وكان مهيب المنظر
ولطيف الخضر حسن المناظرة
طيب المعاشرة وكان وجهه

وكتاب المثالب وكتاب خالق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخلف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجبل
وصفين وكتاب بيونات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعانيات وكتاب الملاومات
وكتاب الاشهاد وكتاب ما تراه العرب وكتاب ما ترفعان وكتاب ادعية العرب وكتاب عقول
عثمان رضي الله عنه وكتاب أسماء الخليل وكتاب العفة وكتاب قضاء البصرة وكتاب فتوح الاهواز
وكتاب فتوح ارمينية وكتاب لصوص العرب وكتاب اختيار الحاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب المجلس
من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر
من العمال وجد وكتاب الجمع والثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وكتاب الايام الصغير بخمسة وسبعون يوما وكتاب الايام
الكبير ألف ومائتا يوم وكتاب أيام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة
لذكرت جميعها وقال أبو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من أشعر الناس فقلت الراعي قال
وكيف فضله على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه
فقال يصف حاله معه وأنضاء عن أبي سعيد * طر فاقم علس ابتكارا

جدن مناخه وأبين منه * عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل فما أحسن ما قضيتنا يا أبا عبيدة ثم غدا إلى الخرون الرشيد فخرج إلى صلة وأمر لي بشئ من ماله
وصرفني وكان أبو عبيدة معمر من موالى بني عبد الله بن معمر التميمي وقال له بعض الإجلاء تقع في الناس في
أولك فقال أخبرني أي عن أبيه انه كان مع وديان أهل باحروا نفضي الرجل فتركه وكان أبو عبيدة حباها
لم يكن بالبصرة أحد الا وهو يداجيهو يتبعه على عرضه وخرج إلى بلاد فارس فأصدر اموي بن عبد الرحمن
الهلالى فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أي عبيدة فان كلامه كدق ثم حضر الطعام فصب بعض
الغدا في عليه مرققة فقال له مومي قد أصاب ثوبك مرقق وأنا أعطيتك وضعة عشر ثياب فقال أبو عبيدة
لا عليك فان مرققة لا يؤذي أي مافيه من فلفل نهامومي وسكت وكان الاصحى اذا أراد الدخول إلى
المسجد قال انصرفوا لا يكون فيه ذل يعني أبا عبيدة فمخوف من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته أحد لانه لم يكن
يسلم من لسانه أحد لا شريف ولا غير وكان وحذا لثغمد دخول النسب مدخول الدين يدل إلى مذهب
الخوارج قال أبو جهم السجستاني كان أبو عبيدة يصكرمي على أنبي من خوارج سجستان وقال الثوري
دخلت المسجد على أبي عبيدة وهو ينسك الأرض جالس وحده وقال لي من القائل
أقول لها وقد حشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تترجى

فقلت له قطري بن النخاعة فقال فضل الله قاله هلاقاته هو لامر المؤمنين أي نعمة ثم قال لي اجلسوا كتم
على ما سمعت مني قال فإذ كرتني حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة أبيات
لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي وطائفة أمه واسم أبيه يزيد بن مناة لا يكاد يخالف فيه أحد من أهل
اللاب فانها أبيات مشهورة للشاعر المذكور وذكرا لبردي كتاب السكامل ان معاوية بن أبي سفيان
الأموي قال جعلوا الشعرأ كبرهكم وأكرأ دكم فان فيما تراسلنا فيكم ومواضع ارشادكم فلقدرأ بتي
يوم الهزيمة وقد عزمت على الفرار فبادرني الاقول ابن الاطنابة الانصاري

أبت لي عفتي وأبي بسلامي * وانخذلي الجديان من الربيع

واجشأني على المكروه نفسي * وضرب هامة البطل المشيع

وقولي كلما حشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تترجى

لأدفع عن ما تزلحاحات * واجي بعد عن عرض صريح

(رجعنا إلى حديث أبي عبيدة) وكان لا يقبل شهادة أحد من الحكام لانه كان يتهم باليل إلى الغلمان قال
الاصمعي دخلت أنا وأبو عبيدة يوما المسجد فإذا على الاسطوانة التي يجلس اليها أبو عبيدة مكتوب على نحو من

أبوهذا الحفصة حسن

النادر ومن كلامه مرجه

الله مثلنا مع حواسنا مثل

الشع الموقدين أظهر

قوم قائم مستقيون به

ومتفقون بنوره والشع

متنص في كل وقت وفان

ومستداع الى الخزي

والخسران ولا يخفى ان

كلامه هذا أشبه بقول الامام

الغزالي فقهاؤنا كثر بالله

النير اس هي في الخربق

وضوها للناس وقد اناف

عمره على تسعين بعثه الله في

زمره الصالحين

*) ومنهم العالم العامل

والعارف الكامل المولى

مصلى الدين بن شعبان

أوقده الله تعالى في غرف

الجنان *)

ولدى قصبة كلبولي وكان

أبوه من الخبار وأصحاب

اليسار محبا للعلم وأرأه

ومعلما لا يحصى قبل في

تعليم ابنه ما لا يخفى ولا مبالغ

جليل ولا دور المرحوم على

أفضل عصره للاستفادة

كلولى القادر والمولى

طاشكيري زاده فاحر

الفضائل والمعارف وجع

النوادير والاطراف وقال

الشعر ومهر في فنونه

وتلقب بالسروزي واتسم

كجهد وأب شعراء الروم

والنجم وجعل نزول كتب

الأعاجم وعمار حسنى

أصبح فارس معرفة لسان

مسي الدين الفنازي فلما

صار قاضيا بسط طائفة

سبعة اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته *

فقال لي يا صبي أعوذ بك من

البيت وقيل انه لما ركب ظهره

فقال من هذا انكر وكان الذى كتب البيت

أبو نواس الحسن بن هانى المتقدم ذكره وقيل

جسدت رفاع في مجلس أبي عبيدة هذا البيت فيها بعده

فأنت عندي بلا شاك بمتهم *

منذ احتلت وقد جاوزت سبعينا

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الارباري باب الاحماء والكنى

واللقاب سأله رجل أبي عبيدة عن اسم رجل

فأخبره فقال كيسان أنا أعرف الناس به هو خدش

أورياش أو شئ آخر فقال أبو عبيدة

ما احسن ما عرفته فقال اى والله وهو قرشي

ايضا قال فيايدى بان قال ماترى كيف احتوشته

الشينات من كل جانب واخبار أبي عبيدة كثيرة

وكانت ولادته في شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة

في الليلة التي توفي بها الحسن البصري رضى الله عنه وقد تقدم ذكره

وقيل في سنة احدى عشرة ومائة وقيل أربع عشرة

وقيل ثمان وقيل تسع والاول أصح والذي يدل عليه ان

الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب رضى الله عنه سأله عن ولده فقال قد سميتني

الى الجواب عن مثل هذا غير بن أبي ربيعة

الحزب وي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها

غير بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه فامضى

بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة

وما تين وكان سبب موته وجه الله تعالى ان محمد بن القاسم بن سهل

النوشجاني أطعمه من زادات ثم أمناه أبو العباس

فقدم الميمور وأقال له ما هذا يا أبا جعفر قتل أبي عبيدة

بالمزور وترى ان تقتلني له قد استخيلت قتل العلماء

وأبو عبيدة يضم العين المهملة وأنبأ الهاء في آخره بخلاف القاسم بن سلام

المقدم ذكره فانه أبو عبيد بغير هاء ومعروف بضع

الميمين بينهما عين مضملة وفي آخره الراء والمثنى يضم الميم

وفتح الشاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره

باء مثناة من تحتها وياجر وان التي والدته منها بضع

الباء الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم عا سكتة

وبعد هاء او مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقبره من بلاد

البلخ من أعمال الرقة واسم يد بنسبة بنواحي أرمينية

من أعمال سرعان عندها كقيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام

ون غاب ظن ان أبا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجر وان اسم لثوبه التي

استطاع أهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجاني يضم

النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون

هذه النسبة الى نوشجان وهي بلدة من بلاد فارس والله تعالى أعلم بالصواب

*) أبو الوليد معين بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطهر بن شريك بن الصلب

بضم الصلبيهم الصاد

المهملة وسكون اللام وآخره الباء الموحدة واسمه جبر بن قيس بن شراحيل بن همام

ابن مرة بن ذهل بن شيان الشيباني وبقية النسب معروفة *

وقال ابن السكيت في كتاب جهرة النسب هو معين بن زائدة بن مطهر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل

ابن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عاكبة بن صعيب بن علي بن زهير بن وائل بن قاسط

ابن هنب بن أقصى بن دعيم بن جديلة بن أسدين بن ببيعة بن تراز بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جريلا

العطاء كثير المعروف مدح وحماد وقد سبق في ترجمة مروان بن أبي حفصة الشاعر طرف من اخباره

وكان مروان خصصه وأكرمته أئمة فيمكنه في أيام بني أمية متعلقا بالولايات ومنقطعاً الى يزيد

ابن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقي فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين أبي جعفر المنصور

وبن يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسبق في ترجمة يزيد المذكور

طرف من هذه الواقعة ان شاء الله تعالى أبي يوسف ثم مع يزيد بالعباس فالتقى يزيد خاف من أبي

جعفر

احذابه فكان هو من طلبة

المواي أول نائب قائم من
قبل كانوا يستخدمون
الاجانب ثم درس في مدرسة
صار وجده بأشياء صعبة
كيبوس في بشرن ثم مدرسة
بري بأشياء تسطلي فيسنة
تخمس وعشرين ثم صارت
وطبقه فيها ثلاثين ثم
صارت أربعين ثم عزل ثم
أعطى تخمسين مدرسة
قاسم بأشياء صعبة
غلطه تجاه قسطنطينية
المشيرة إلا أن باسم قاسم
بأشياء وهو في بعض
الاسفار يطاع نفاس
الاسفار إذا نادى منادى
الحذبات إن لله في أيام
دهرك نفحات وترع اسماع
كل ساه ولاه ثم بان الذين
آمنا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله فلما سمع هذا
الخطاب غلب عليه الشوق
والانحياز أبو ترك التدريس
واختار الخول والازواء
واحب مراسم طريق
أرباب الزهد والفناء
وتابع على يد الشيخ محمود
النقشبندى فلما توجه إلى
هذا الطريق وعلم أنها
صعب مضيق لا تسير الاقبال
والاحمال ولا يسلكها الا
الانصار من الرجال اختار
مهماته وترك تجلاته وبنى
مسجد الله وتخلص لعبادة
مولاه (شعر)
هنيئاً لبعده بلغة
من العيش مذخورة عتده
ينرم من النام بغضاهم
ويأس بأله والوحد

جعفر المنصور فاستتر عنه مدوة حرم له مدة ستارده غير أن ابن ذلك ما حكاها مروان بن أبي حفصة الشاعر
المذكور قال أخبرني عن من زائدة وهو يومئذ متولى بلاد اليمن أن المنصور وجد في طلي وجعل ابن يسماني
اليه مالا قال فاضمارت لشدة الطالب إلى أن تعرضت للشمس حتى لوحث وجهي وخفت عاروضي ولبست
جبة صوف وركبت جملًا وخرجت متوجهًا إلى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو أحد
أبواب بغداد تبعتني أسود مقلد يسف حتى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فأنشده وقبض على
يدى فقلت له وما بك فقال أنت طلب أمير المؤمنين فقلت ومن أنا حتى أطلب فقال أنت من زائدة فقلت
له يا هذا أتق الله عز وجل وأين تأمن من فقال دع هذا فاني والله لأعرف بك منك فلما رأيت منه الجرد قلت
له هذا عقد جوهر فقد جعلته معي باضعا فمأجله المنصور ولم يجبه في نفذه ولا تكن سبه السفلد ذي قال
هاته فآخر جبه اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت في قيمته واست قال له حتى أسألك عن شيء فإن صدقتني
أطلقتك فقلت قل قال إن الناس قد وصفوك بالجوهر فآخر في هل وهبت مالك كله فقلت لا قال فتنصفه قلت
لا قال فثله قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أظن أني قد فعلت هذا قال ما ذالك عظيم أنا والله لاجل
ورزقي من أبي جعفر المنصور وكل شهر عشرين درهما وهذا الجوهر قيمته ألف دينار وقد وهبته لك
وهبتك لنفسك والجود لك المأثور بين الناس ولتعلم أن في هذه الدنيا من هو أجود منك فلا تجعل نفسك
والعقر بعد هذا كل جود فعلته ولا تتوقع من مكرمة ثم رمى العقد في بحري وترك خطام الجمل وولى
منصرفا فقلت يا هذا والله قد فضحتني ولست أدري على أيهن مما فعلت فقدماد فقلت لك فاني غني عنه ففعل
وقال أردت أن تكذبني في مقالي هذا والله لأخذته ولا أخذلعرف غنا أبدأ ومضى لسيبله فوالله لقد
طلبته بعد أن أمنتو بذلك أن يحيى به ما شاء فاعرفته خيرا وكان الأرض ابتلعه ولم يزل من مسترا
حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور تاريخه جماعة من أهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه وحز
مقة لم تخلية بينهم وبين أصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة به السباح بالقرب من الكوفة فذكر
غرس النعمية بن الصافي في كتاب الفوات مائمه المسافر غ السباح من بناء مدينة بالانبار وذلك في ذي
القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وكان معن متروا بالقرية منهم فخرج متسكرا معنمنا ثم تقدم إلى
القوم وقال قدام المنصور قال لا بأن فيه من تحدة وشهامة وفرهم فلما أفرغ عن المنصور وقاله من أنت
وبحك فكشك لثامه فقال أنا طاب لك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فأمنه المنصور وأكرمه وحياه وكساه
ورثه وصار من خواصه ثم دخل عليه بعد ذلك في الأيام فلما نظر إليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن أبي
حفصة مائة ألف درهم على قوله معن بن زائدة الذي زيدته * شرفا على شرف بنوشيان

فقال كالأب أمير المؤمنين إنما أعطيت على قوله في هذه القصيدة

مازلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاه * من وقع كل مهندوسنان

فقال أحسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما أكثر وقوع الناس في قولك فقال يا أمير المؤمنين

إن العرائن تلقاها بحسدة * ولا ترى للثام الناس حسادا

ودخل عليه وما وقأسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال وإنك لجلد فقال على

أعدائك يا أمير المؤمنين فقال وفيك بقية قال لك يا أمير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن

زيد زاهد أهل البصرة فقال وبع هذا مارك لوبه شأ وأشهر قصائد مروان فيه وأحسنها القصيدة لا أمة

التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولو لا خوف الإطالة لذكرتها وله فيه

من قصيدة قد آمن الله من خوف ومن علم * من كان جواره من جور هذا الزمن

مع من زائدة الموفى بنعمته * والمشتري المجد بالغلى من الثمن

بالعطايا التي تبقي بحامدها * غنما إذا عدها المعطي من الغبن

في مدونة ورد عليه كتاب
من قاسم باشا بالمدى المدرسة
المارذ كرهاني قد نبئت
تلك المدرسة لاجلها وشرفت
درسها لك ملامت حافان
لم تقبها لاهدمها من
أساسها فاضطر المرحوم
الى قبولها فاطلعت ثانيا
بمخمين فلما مضى عليه
بهرقة من الزمان ابتلى بتعليم
مصطفى خان بن السلطان
سليمان خان فلما وصل اليه
حل محلا رفعا ومستندا
منه واعلت كلمته وارتفعت
مرتبة وكان لا يقطع أمرا
الابشورته ولا يفعل شيا
الابشورته ومعرفته بى
فى أفرجيش وأرغد
عيش حتى غضب أبوه وقصد
دماره ثم قتله وبجأ آثاره
فلما قتل بجره العذاب
وتعلمت به الأسباب وقتل
بعضهم السلطان وقهر فلا
جرم تفرقوا من سفاوته
شرف من فلما رأى المرحوم
من بدوه اقله ساق الى دار
الجلول حوله وتوجه ثانيا
الى الانقطاع من الناس
خوف من حصول الباس
فاستولى عليه من الفقر
والفاقم لا يتحمله طاقه
وكان يكتب في بعض ازماته
و بقات باثناه وما صدق
من قال حبث ابان عن هذه
الاحوال (شعر)
واي رأيت الله من ذنوبه
محاسنه معقروته بعايه
اذا سرت في أول الامر لم أزل
الى حزن من غبه عواقبه
ومع ذلك لم ينل العسر

بنى لشيخان مجد الأزاله * حتى تزول ذو الاركان من حضن

حضن يفتح الحاء المهمل والصاد المجمع وبعدها فن اسم جبل عظيم بين نجد و تهامة يشوب بين تهامة مرحلة
يقال في المثل أن نجد من رأى حضننا وله ذكر كثير في الاشعار والأخبار ودخل على من بعض الضعفاء يوما
فقال له انى لو أردت ان استضعف اليك ببعض من يثقل عليك لو جئت ذلك سهلا ولكنى استشفعت اليك
بقدرك واستغثيت بفضل فان رأيت ان تضعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجائك فاعزل وانى
لم أكرم نفسى عن مساساتك فأكرم وجهى عن ردك ولعن اشعار جريدة أكثرها فى الشجاعة وقد ذكره
أبو عبد الله من المحمدي كتاب البارع وأورد له عدة مقاطع فى ذلك قوله فى خطاب ابن أخى عبد الجبار بن
عبد الرحمن وقد رآه يلتفت بين السماطين وكان قبل ذلك الخوارج فرمهم

هلامشيت كذا غداة لقيتهم * وصبرت عند الموت باخطاب

تختال خدوا والعنان كائنه * تحت الجراح اذا استحث عتاب

وتركت حبيلك والرماح تنوشهم * وكذلك من قعدت به الاحساب

وقال أبو عثمان المازني الخوي حدثني صاحب شرطة من قال يبنسما أنا على رأس من اذا هو برا كب

يوضع فقال مع ما أحسب الرجل يريد غيرى ثم قال لاجله لا تحبجه قال لئلا يديه وأشد

أصلح الله قل ما يبدى * فما أطيع العيال اذ كثروا

ألح دهر روى بكسكه * فارسلوا اليك وانتظروا

قال فقال له مع وأخذته الاربعه لاجرم والله لايمان أو بئك ثم قال يا غلام ناقي الفلانية وألفد بنا رقاد فنها

اليه فذفعها اليه وهو لا يعرفه كذا روى هذا الخطيب في تاريخه وأخباره وبحاسنه كثيرة وكان قدولى

سجستان في أواخر أمره وانتقل اليها وله فيها آثار وما جربان وقصده الشعر اعلم فلما كان سنة احدى

وخسين وقبل اثنتين وخسين وقيل ثمان وخسين ومائة كان في داره صنائع يعملون له شغلا فاندس بينهم

قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تبعهم ابن أخيه يزيد بن يزيد بن زائدة الا قد ذكره ان

شاه الله تعالى فقتلهم بأسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل من زناه الشعر باحسن المرائى فن ذلك قول

مروان بن أبي حفصة شاعر المذكور وهو قصيدة من أنفر الشعر وأحسنه وأولها

مضى لسبيله معس وأبقي * مكارم لن تيسد ولن تنالا * كأن الشمس يوم أصيب معن

من الاظلام ملبسة جلالا * وهو الجبل الذى كانت تزار * تهم من العدو به الجبالا

وعطلت الثغور لفقد معن * وقد روى به الاسل النبالا * وأطمت العراق وأورنتها

مصيبة المجالسة اختلالا * وظل الشام رجف جانباه * لركن العز حزين وهى غلالا

وكادت من تهامة كل أرض * ومن نجد تزول غداة زالا * فان بعوا بالسلالة خشوع

فقد كانت تطول به اختيالا * أصاب الموت يوم أصاب معنا * من الاحياء أكرمهم فعلا

وكان الناس كلهم لمن * الى ان زار حضرته عيالا * ولم يك طالب للعرف بنوى

الى غير ابن زائدة ارتحالا * مضى من كان يحمل كل ثقل * ويسبق فضل ناله السؤال

وماعد الوفود لئلا * ولا حولوا بإساحته الرجالا * ولا بلغت أكتف ذوى العطايا

بمنا من يديه ولا شمالا * وما كانت تحفر له حياض * من المعروف مترعة بحبالا

لأبيض لا يبعد المال حتى * يسم به بغاة الحبيب مالا * فليت الشامتين به سدوه

وليت العسر مسدله فمالا * ولم يك كثره ذهبوا ولكن * سيوف الهذول والخلق المذالا

ومادته من الخطى سمر * ترى فبين لنا واعتدالا

وذخرامن محامد اقيات * وفضل تق به التفضيل نالا

ومن القصيدة أيضا

والأسف وسارورة السلف
وسراخرن والسكا به وعمر
مسجده وقتي بابه وأظهر
الاهتمام في أداء وظائف
الخدام حتى حفر فقرة من
الناس بان هذا الحالات
ليست بالأمحض الكرامات
وقصد اليه بالذور والقرابين

أو باب السفن وطائفة
الملاحين وكان رجا الله قد
حفر قبره ونهياً لمونه
وانتظروا دخرا لني درهم
للتحيز والتكفين وأدى
زكاته مدة عشر سنين
ومات رجا الله من مرض
الهيضة سنة تسع وستين
وتسع مائة وقبره رجا الله
تعالى عنده مسجده في قصة
قاسم باشا سر الله في عقبه
ماشوا وحن الناس بعونه
وتبركوا برثه وقد ذهب
عمره بالخر والافراد ولم
عل الى التوليد والاستلاد
وكان رجا الله يحيى المتفر
لطيف المخبر والخاصة
حسن المشاورة وموصوفا
بالعفة والصلاح يلوح من
حينئذ ناز الفوز والفلح
وكان رجا الله جوادا يلبث
في ساحة راحته غير جوده
وسماحته وكان رجا الله
مكنا على التأليف وحرصا
على التحرر والتمتع
فكتب كل ما خطر بباله
من غير تمييز مستقيمه من
سجده ومع ذلك ينظر الى
موضع مرتين ولم يرجع
البصريين فليست يسرا
الاحسان والاجادة وخات
تصايفه عن الافادة ولا عرو

مضى لسبيله من كنت ترجو * به عثرات دهرك أن تقالا * فليست بحالك عبرات عين
ابت بدموعها لانهم مالا * وفي الاحشاء منك غليل خزن * كثر النالو يشعل اشتعلا
وقا نزلت جسمي ولوني * معان عهدها قلبا غللا * أرى مروان عاكذي نحول
من الهندى قد فقد الصقلا * وأتو جلا براه الحزن حتى * أضربه وأورثه خبلا
فقات لها الذي أنكرتني * فلتجع مصيدة انسى وعلا
وأيام المنون لها صروف * تغلب بالفتى حال غللا
ومن القصيدة أيضا

كأن الليل واصل بعدمع * ليلالى قد قرن به فطالا * فلهف أبى عليك اذا العطايا
جعلن منى كواذب واعتلا * ولهف أبى عليك اذا التماي * غدوا شعنا كأهم سلا
ولهف أبى عليك اذا القوافي * لم تدرع بها ذهبت ضللا * ولهف أبى عليك لكل هيجا
لها تاتي حواملها السجبالا * أفتبا الجمامسة اذ شئنا * مقاما لا يزيد به زبالا
وقلنا أين نرحل بعدمع * وقد ذهب النوال فلانوالا * وما شهد الوقاتع منك أمضى
وأكرم مقدما وأشدبالا * سيد كرك الخليفة غير قال * اذا هو في الامور بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي * على اعدائه جعلت وبالا * ومعترا كاشدت به حفاظا
وقد كرهت فوارسه النزلا * حبال الخوامة بالمسرائي * مع الملح الذي قد كان قالا
أقام وكان تحول كل عام * يطبل بواسطة الرجل اعتقلا
والتي رحله أسفا وألى * عينا لا شدة له حبالا

وهذه المراثية من أحسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن أبي حفصة
على جعفر البرمكي فقال له ويحك أنشدني من مرثيتك في معنى بن زائدة فقال بل أنشدك من مدحى فيك
فقال جعفر أنشدني من مرثيتك في معنى فأنشأ يقول
وكان الناس كلهم بعن * الى ان زار حفرته عبالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل انابك على هذه
المراثية أحد من أولاده وأهله شيأ قال لا قال جعفر فلو كان مع حياض جمعها منك كم كان يثيبك عليها قال
أصلح الله الوزير بأر بعماة دنار قال جعفر فانا نظن انه كن لا يرضى لك بذلك قد أمرنا لك عن معنى رجا الله
تعالى بالضعف ما طغنت وزدنا لك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن ألفا وسمائة دينار قبل ان تنصرف الى
رحلك فقال مروان يذكر جعفر او ما سمع به عن معنى

فتحت مكان ثاثن قبر معنى * لنا بما تجوده نجبالا * فجعلت العطية يا بني يحيى
لناده ولم ترد المطالا * فكفى عن صدى من جواد * بأجود راحة بذل النوالا
بني لك خالدا واولك يحيى * بناء في المكارم لن ينالا
كأن السر يرمي بكل مال * تجوده يدها يفيدعالا
ثم قبض المال وانصرف وحكي أو الفرج الاصمباني في كتاب الاغانى عن محمد البديق النديم انه دخل على
هرون الرشيد فقال له أنشدني مرثية مروان بن أبي حفصة في معنى بن زائدة فأنشده بعض هذه القصيدة
فبكي الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فلأهمن دموعه ويقال ان مروان بعد هذه القصيدة المرثية لم
يتفع بشعره فانه كان اذامدح خليفة أو من دونه قال له أنت قلت في مرثيتك

وقلنا أين نرحل بعدمع * وقد ذهب النوال فلانوالا
فلا يعطيه المدوح شيأ ولا يسمع قصيدته حدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي حفصة وقد دخل
على المهدي بعدمون معنى بن زائدة في جماعة من الشعراء فهم سلم الخاسر وغيره فأنشده مدحا فقال له من

فنه فمما كل هاتمة ورفاه
 ومما كل باطرة زرقاء غير
 انه ترك من شرح بعض
 الكتب الفارسية آثارا
 جيله وموافقات لا تغفر
 عاها الا بائنا جليلة
 (توالبقة العربية) منها
 الحواشي الكبرى على
 تفسير البضاوي وأولها
 الحمد لله الذي جعلني
 كشاف القرآن وصبرني
 قاضيا بين الحق والبهلان
 والحواشي الصغرى عليه
 وشرح البخاري قريبا إلى
 النصف وحاشية على
 التلويح وحاشية على أوائل
 الهداية وشرح لبعض
 المآثور المختصرة (تصديقه)
 شرح كتاب السنوي المولى
 في مائة كراس كبيرة وكان
 من عادته أن يعقد المجالس
 في مسجده ويتقبل ذلك
 الكتاب بأوفى تقصير
 وأوضح بيان فترجم الناس
 عليه من كل مكان وشرح
 كتاب بستان وكتاب بوستان
 وشرح ديوان حافظ
 الشيرازي وشرح كتاب
 شبستان خيال وشرح عدة
 رسائل في فن المعنى وقد
 ترجم عدة كتب بالتركي
 كالزخرف من القلب وروض
 الراحين من المحاضرات
 وقد بلغ عمره إلى اثنتين
 وسبعين سنة كتب الله
 له ألف حسنة

فنه فمما كل هاتمة ورفاه
 ومما كل باطرة زرقاء غير
 انه ترك من شرح بعض
 الكتب الفارسية آثارا
 جيله وموافقات لا تغفر
 عاها الا بائنا جليلة
 (توالبقة العربية) منها
 الحواشي الكبرى على
 تفسير البضاوي وأولها
 الحمد لله الذي جعلني
 كشاف القرآن وصبرني
 قاضيا بين الحق والبهلان
 والحواشي الصغرى عليه
 وشرح البخاري قريبا إلى
 النصف وحاشية على
 التلويح وحاشية على أوائل
 الهداية وشرح لبعض
 المآثور المختصرة (تصديقه)
 شرح كتاب السنوي المولى
 في مائة كراس كبيرة وكان
 من عادته أن يعقد المجالس
 في مسجده ويتقبل ذلك
 الكتاب بأوفى تقصير
 وأوضح بيان فترجم الناس
 عليه من كل مكان وشرح
 كتاب بستان وكتاب بوستان
 وشرح ديوان حافظ
 الشيرازي وشرح كتاب
 شبستان خيال وشرح عدة
 رسائل في فن المعنى وقد
 ترجم عدة كتب بالتركي
 كالزخرف من القلب وروض
 الراحين من المحاضرات
 وقد بلغ عمره إلى اثنتين
 وسبعين سنة كتب الله
 له ألف حسنة
 * (ومن علماء هذا الاوان
 المولى يحيى الدين الشهير
 بجزر جان) *
 نشأ وجهه الله في قصيدة

أنت فقال شاعر مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي الست القائل * وقلنا أن نرحل بعدهم وأنشد
 البيت المذكور وقد بحثت طلب نوالنا وقد ذهب النوال لاني لك عندنا جرحا له فخر وأرجله حتى
 أخر جرحه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في
 ذلك الحين في كل عام مرة قال فقل بين يديه وأنشده قصيدته التي أولها * طرقتنا زائرة في خيالها *
 وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فانصت لها المهدي ولم يزل يضحك كلما سمع شيئا قريبا منها حتى
 صار على البساط انحماجا يسمع ثم قال له كبرت هي فقال لما يبت فاهر له بمائة ألف درهم وهذا بخلاف
 ما ذكرناه في ترجمته ولكنه يختلف باختلاف الروايات ويقال انها أول مائة ألف أعطاها شاعر في خلافة بني
 العباس قال الفضل بن الربيع فلم يلبث الا ايام أن أقضت الخلافة إلى هرون الرشيد ولقد رأيت مروان مائلا
 مع الشعراء بين يديه وقد أنشده شعرا فقال له من أنت فقال شاعر مروان بن أبي حفصة فقال له أنت
 القائل في معن كذا وأنشده البيت ثم قال خذوا بيده فخرجوه فاشتهى له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد
 ذلك فأنشده فاحسن جأثته ومن المراثي النادرة أيضا بيان الحسين بن مطير بن الأشيم الاسدي في معن بن
 زائدة أيضا وهي من أبيات الجاسسة
 ألماعلى معن وقولا لقبه * سقتك الغواصي مر بعام مرعا
 فباقر معن كيف وارت جوده * وقد كان منه السهر والجهر مرعا
 وباتسبر معن أنت أول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا
 بلى قدوسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
 فتى عيش في معروفه بعد مونه * كما كان بعد السيل مجرا مرعا
 وبما مضى معن مضى الجود وانقضى * واصبح عشرين المكارم اجدعا
 وقد سبق لعن في ترجمة صاحب بن عباد مرة مستطرفة فلاحاجة إلى اعادتها هنا ولا خوف الاطالة لاني
 من محاسنه بكل نادرة بدعية والخوفان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة أخو جده مطير بن
 شريك وانما قيل له الخوفان لان قيس بن عاصم المنقرى حفره بالرخ حين خاف ان يفوته ومعنى حفرة أى
 دفعه من خلفه واسم الخوفان الجرب بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول
 أصح والله تعالى أعلم

* (الوالحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى بالولاء الخراساني المروزي) *

أصله من بخارى وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز بوزنه التفسير
 المشهور وأخذ الحديث عن مجاهد بن جبير وعطاء بن أبي رباح المتقدم ذكره وأبي إسحق السبيعي وقد تقدم
 ذكره أيضا وأصحابه من مزاحم وعبد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية من الوليد الجصبي وعبد
 الرزاق بن همام الصنعاني المتقدم ذكره وحري بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلاء
 حكى عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير
 وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام وروى ان أبا جعفر المنصور كان بالسافسط
 عليه الباب فظفيرة فعاد اليه وألح عليه وجعل يقع على وجهه وأكثرت من السقوط عليه صراحتي أضجعه
 فقال المنصور انظر وامن بالباب فقبيل له مقاتل بن سليمان فقال على به فاذن له فلما دخل عليه قال له هل تعلم
 لما ذاقك الله تعالى الباب قال نعم ليدل الله عز وجل به الحيازة فسكت المنصور وقال ابراهيم الحربي فقد
 مقاتل بن سليمان فقال سلون عبادون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق رأسه قال
 مقاتل ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى أراد ان يبين لما عجبني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال
 مقاتل بن سليمان يوما سألني عبادون العرش فقال له انسان يا أبا الحسن أرايت الذرة والنملة معاها في
 مقدمها أم في مؤخرها قال في الشج لا يدري ما يقول له قال سفيان فثابنت انم اعقوبه عوقب بها وقد

اذ يبارى وتلقب العلم
 وخرج من هذه البلاد
 فاجتمع بافضل عصره
 واستفاد منهم المولى مصلح
 الدين المشهور بطاشكيري
 زاده والمولى محمد شاه الشهر
 ندياه ثم صار لازماً للمولى
 خير الدين معلم السلاطون
 فنجاز بحفا الظهور من بين
 الاقران ثم درس بالمدونة
 القزازية في برسه بمخسة
 وعشرين ثم مدرسة أمين
 سلطان بلاثين ثم مدرسة
 قوره كوز باشا بصبة فباه
 باربعين ثم مدرسة على باشا
 بـ سـ طـ لـ طـ بـ بـ بالوظيفة
 المشورة ثم مدرسة كبيرة
 بخمسين ثم نقل الى مدرسة
 السلطان محمد بجوار مرقد
 أبي أيوب الانصاري عليه
 رحمة العز والبارى ثم الى
 احدى المدارس الثمان ثم

اختلف العلماء في أمره فمنهم من وصفه في الرواية ومنهم من نسب الى الكذب قال بقية بن الوليد كنت كثيراً
 اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسئل عن مقاتل فاجمعته قط ذكره الا بغيره وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال
 رحمه الله لقد ذكرنا عنه عبادة وروى عن عبد الله بن المبارك أيضاً انه ترك حديثه وسئل ابراهيم الحري
 عن مقاتل هل سمع من الضحالك فقال لا مان الضحالك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين وقال
 مقاتل اغلق على وعلى الضحالك باب أربع سنين قال ابراهيم وأرد بقوله باب يعني باب المدينة وذلك في المقابر
 وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن مجاهد شأ ولم يلقه وقال أحد بن سيار مقاتل بن سليمان كان من
 أهل بلخ وتحوّل الى مرو وخرج الى العراق وهو منهم متروك الحديث ومهجر القول وكان يشكاه في
 الصفات بما لا تتحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً وقال
 أبو عبد الرحمن النسائي الكزاذبون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدى ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيدو يعرف بالصواب
 بالشام وذكره كعب وما مقاتل بن سليمان فقال كان كذاً وقال أبو بكر الأخرى سألت أبا داود سليمان
 ابن الأشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب
 متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شيء البتة وقال يحيى بن
 معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء وقال أحد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ميراج يحيى
 ان أروى عنه شأ وقال أرواح الرازي هو متروك الحديث وقال ذكر ابن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان
 من أهل خراسان قالوا كان كذاً بامترك الحديث وقال أرواح محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان
 كان باخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن العزيز بالذي وافق آتهم وكان مشبهاً بشبه الرب بالخلقين
 وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة فإن الكلام في حقه كثير وقد خرجنا عن المقصود لكن أردت ذكر
 اختلاف آقاو بل العلماء في شأنه وتوفي سنة ثنتين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على
 الأزدي والمروزي فالتقى عن الأعادة والله تعالى أعلم بالصواب

(أبو الهيثم مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب بشبل الدولة)

كان من أولاد أمراء العرب فوقع بينه وبين أخوته وحشة وأوجب رحلته عنهم ففارقههم ووصل الى بغداد
 ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان فاختص بالوزن نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام
 الملك رماه أبو الهيثم المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الى بغداد وأقام بهامد وعزم على قصد
 كرمان مسترفداً وزهنا ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان من الأجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر
 بالله قسمة يأمن فيها الأنعام عليه بكتاب الى الوزر بالمدكور مضمونه الاحسان اليه فوق المستظهر على رأس
 قصته بأبأ الهيثم بعدت النجعة أسرع الله ليل الرجعة وفي ابن العلاء مقنع وطريقته في الخير هيسع وما يسديه
 اليك يستعجلي غرة شكره ويستعذب مياهه بوالسلام فاكفي أبو الهيثم هذه الأسطر واستغنى عن الكتاب
 وتوجه الى كرمان فلما وصلها أقصر حضره الوزر وراستاً ذن في السخول فأذن له فدخل عليه وعرض على رأيه
 القصة فخلارأها قام وخرج عن دسمة اجلالها وأعظمها السكاهوا أطلق لابي الهيثم ألف دينار في ساعة
 ثم عاد الى دسمة فترقه أبو الهيثم ان معه قصيدة مدحها فاستندته فأنشده

دع العيس تزع عرض الغلا * الى ابن العلاء الافلا

فلما سمع الوزر بهذا البيت أطلق له ألف دينار أخرى ولما سلك انشاده القصيدة أطلق له ألف دينار أخرى
 وخلع عليه وقاد البجواد اركبه وقال له دعاء أمير المؤمنين مسموع مرفوع وقد دعاك بسرعة لر جوع
 وجوهه بجميع ما يحتاج اليه فحجم الى بغداد وأقام بهامد قليلاً ثم سافر الى ماوراء النهر وعاد الى خراسان ونزل
 الى مدينة حرارة وهوى بها امرأته أو أكثر من الشيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في آخره

وتسودن وحل الى البهارستان وتوفي به في حدود سنة خمس وخمسمائة رحمة الله تعالى وكان من جملة
الادباء الفاعله النظم البديع الرائق وبينه وبين العلامة أبي القاسم الرخشيरी المقدم ذكره مكاتبات
ومدايعات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل * مثل الدراويذ دوره * رخشيरी فاضل * اتجبه رخشيرو

كاجران لم آره * فقد اناني خبره

فكتب اليه الرخشيरी شعره امطر شعري شرفا * فاعتلى منه باب الحسد

كيف لا يستأسد الفت اذا * بات مستقيما بنوع الاسد

وله كل مقولع لطيف رحمه الله تعالى والوزراء كوره الذي تقدم ذكره في ترجمة أبي اسحق ابراهيم
الغزي الشاعر المشهور قاله قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بآية طمانه ذكرته منها في ترجمة الغزي يبين
همامن الشعر العجيب وضمهما للمثنى الغريب وأول هذه القصيدة

وروزد كايالدمع تنكي الركائب * وشم تراب الربع يشفي الترائب

اذا ثبت من برق العقيق عقيقه * فلا تنزع دون الجفون العجايب

ومنها عند الخروج الى المدح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم * اذا أقبل الفج العميق المطالب

ترقصون الاسل اما طوافيا * تراهن في اودية اورواسيا *

سوانح كالبيان تحسب اني * مسحت المطايا ذم مسحت السبابيا *

تاسمن من كمران عرفا عرقته * فهن بلا عين النشاط واعبا *

برين وراعا لحافقين من المني * مشارق لم يؤبه لها مغاربا *

الى ماجد لم يقبل المجد وارنا * ولكن سعي حتى حوى المجد كاسبا *

تبسم بغير الدهر منه بصاحب * اذا جلد يصعب سوى العزم صاحبا *

تصع له الاسماع مدام قائلنا * وتغسره الابصار مدام كاتبنا *

ولم ار لينا خلدا قبل مكرم * ينافس في العلياء يعلى الرعائبنا *

ولولم يكن لنا مع الجود لم يكن * اذا صال بالاقلام صارت خائبنا *

اذا زان قوما بالناقب واصف * ذكرنا له فضلا من المناقبنا *

له الشيم الشم التي لو تجسمت * لكانت لوجه الدهر عينا واجبا *

فصارت بادئ لحفة منه كعبا * تناول اولاهها وماد ساعدا *

وهي من غرر القصائد وفي هذا الاغذوخ منها دلالة على الباقي والله أعلم

ومنها ايضا

ومنها ايضا

سليم خان المظفر فاستشعر
بازيد خان الزبور من الامر
المستفور ميلامن ابيه الى
جانب اخيه بسبب ان
كوتاهية قرية تالي
قسطنطينية من اماسيه
فامتلا من ذلك نفسه
حسدا وغيظا تاليا قاله
تعالى تلك اذا قسمه تضرى
فضمهم في الخروج عن طاعة
ابيه السلطان والاغارة
على اخيه سليم خان فاجتمع
عليه اصحاب البغي والفساد
من الذين طغوا في البلاد
من لصوص الاراك وأسرار
الاكراد وحشد الجنود
وحشد الحشود وعزم على
القتال مغتربين عندهم
أرباب البغي والضلال ولم
يدران حاقا البئر لاجبه
ساقط لاجل الله فيه فلما وصل
هذا الخبر الى ابيه السلطان
أرسل اليه ينصحه ويعاتبه
على هذا البغي والعداون
ولم يزد النصح الا البغي
والنفور والرعدة والغرور
ولم يخبر عن جادة خسارته
ولم يردع عن طريقته
طغيانه وأبى عن قبول
النصح واستكبر وكان بغا
في أرضه فاستشرف داس
البلاد بن التف عليه من
أرباب الفساد وقصد الى
قتال اخيه معلنا بالخروج
عن طاعة ابيه فلما استيقنه
السلطان أشار الى من
عنده من الابطال والفرسان
ليلتحقوا اليه سليم خان
يتفقوا على تدمير القلعة

* (ابو حسان المقادس بن المسيب بن رافع بن المقدس بن جعفر بن عمرو بن المهدي عبد الرحمن

ابن يزيد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثية بن طه بن عتبة بن حزن بن عتيل بن

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقبلي

الملقب بحسام الدولة صاحب الموصلي) *

كان أخوه أبو الزناد محمد بن المسيب أول من تغلب على الموصل وملكها من أهل هذا البيت وذلك في سنة
ثمانين وثمانمائة وتزوج بها الدولة أبو نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما مات أبو الزناد في سنة
سبع وثمانين قام أخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان أعور وذكره شجنا بن الانباري تاريخه ان
ذلك في سنة ست وثمانين وان أبا الزناد مات في عامه المثلث في الملك فلم يساعده بنوع عتيل وقدموا أخاه عليا كبيرا
سنة ثم توصل بالحد بفتح ملك وأطال القول في ذلك فاتخذته حرة وادخله وقال غير ابن الزناد كل فيه
عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقي الفرات واتسعت ملكه ثم تولى به الامام القادر بالله وكانوا انفذوا اليه

بالهواة واخلع ثيابها بالانبار واستخدم من الدليل والائرث ثلاثة آلاف رجل واطاعتها فتجاجة وكان فيه فضل وخدمة لاهل الادب وبنظم الشعر حتى ائوا الهجاء عن عران بن شاهين قال كنت اسار معتمد الدولة ابا المنيع قرواش من المقلد المذكور ما بين سنجر ونصيبين فزولنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هنالك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على باسيتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابه على الحائط فقرا ثم افاذهي

يا قصر عباس بن عمرو وكف فارقك ابن عمرك * قد كنت تغتال الدهو
 ر فكيف غالتك يبدهرك * واهالعزك بل لجو * ذلك بل لجردك بل لغفرك
 وتحتهم مكتوب وكتبه علي بن جدان بخفي في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن جدان مدوح المنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعلك الزمان * نوحط من عليا فترك * ومحا محاسن اسطر
 شرفت بهن متون جدرك * واهالساكتها الكريسم * وقدره الموقى لقدرك
 وتحت الايات مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن جدان تخطه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة قلت وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان ابن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكره والله يضياف حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الائمة * ضربت قباهم بقورك * اخني الزمان علمهم * وطواهم بطويل نشرق
 واهالقاصر عمرهم * بخال فينا وطول عمرك
 وتحتهم مكتوب وكتبه المقلد بن المسبب بن رافع تخطه في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة قلت وهذا الكاتب هو المقلد المذكور وصاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ماصع الكرا * م الساكنون قديم عصرك
 عاصرتهم فبددتهم * ساورتهم طرا صبرك * ولقد انارتهم * يا ابن السيب رقم سطررك
 وعلمت اني لاحق * بل ذاتي بقوا نرك
 وتحتهم مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسبب تخطه في سنة احدى وأربعمائة قال الراوي فجبجت من ذلك وثقلت لقرواش الساعة كتبت هذا قبل انعم وقد همت به سدم القصر انه مشوم قد دفن الجماعة قد عوته بالسلمة وانصرفت ورحلت بعد ثلاثة ايام ولم يجد القصر ٣ وهذا العباس بن عمرو الغنوي من اهل تل بني سيار الذي بين الرقة ورأس عين بالقرب من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكيم وكان يتولى اليمامة والبحرين وسير المعتضد بالله لحرب القرامطة في أول أمرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم أطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد لاجد عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين وقال أبو عبد الله العظمي الجلي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة تسعين وثلاثمائة ومن المجامع انه توجه اليهم في عشرة آلاف فقتل الجميع وسلم وحده وعمر بن الليث الصغار حرب اسمعيل ابن أحمد صاحب خراسان وهو في خمسين ألفا فاختذوه ونجا الباقون وكان بين ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى مع عبد الملك ابن مروان فليظفر هنالك وينعم المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ويقال انه مدفون على القراة مكان يقال له شقيب بين الانبار وهيت ويحك ان هذا التركي سمعوه يقول لرجل ودعه وهو يريد الخ اذ جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحبك لزلتك واسامان راء الشرف الرضي بقصيدتين ورواه جماعة من الشعراء وكان ولد معتمد الدولة أبو المنيع قرواش غائب عنه ثم تقلد الامر من بعده وكنه له عمان بنازعته في الامر أحد هما أبو الحسن بن السيب والاخر أبو مرخ مصعب بن السيب فتوفي أبو الحسن بن

الباغية واستعمال الفرقة
 الطاغية فاجابوه بالجمع
 والطاعة وتقلدوا بحرا ترو
 التجاعة فلما وصل الفتنة الباغية
 التي نطاهر قونية كالفضاء
 المبرم عارضهم السلطان
 سليم خان بجيش حار
 عرزم فلما اجتمع به
 الفتنان وتقابل الفريقان
 ودارت وحى الحرب وحى
 الوطيس وتصادم الجيش
 بالجيش قامت معركة كانت
 عن وصفها السنة الاسنة
 وأحدث بشدائنها في
 الارحام الاجنبه وتراقت
 الغلبة في اليوم الاول من
 جانب البغاة على زمرة
 المهتدين السرا فلما
 أصبحوا في اليوم الثاني
 وتعاطوا الحرب والنزال
 نادى منادى الحال آلات
 الحرب سجال ونصر الله
 جنوده ورفع أعلامه
 ونوده فنهزمهم باذن الله
 وماربت اذ ميت ولكن
 الله رماهم وقصروا أصلاهم
 ثم قسموا أسلامهم وهمات
 الظفر من جانبهم والغدر
 عاجله العار وأجمله
 النحول في التار وما صدق
 ابن دريد حيث يقول
 (شعر)
 من ملك الحصرص القيادلم
 نزل
 يكرع في ماعن الذي جرى
 لم يقف عند انتهاء قدره
 تقاصر عنه فمسيحات
 الخطي
 من ضيع الحزم حتى لنفسه
 ندامة الذع من سفح الذكا

و يقال ان عدد من قتل في

المعركة من الفريقين يزيد على عشرة آلاف سوى من هلك في الطريق والاطراف ولما تشرك عسكر السلطان بازيد المزيوركر راجعا وروى الى اماسيه هار بانادما على فعله القبيح ومعتزفا بخصته وطيشه الصريح فحضر الشيخ خير الدين اليعبادي والمولى حركات وتاب على يد الشيخ المزيور عاصدا عنه من النبي والعدوان وأشهدهما على الرجوع والارتداع وأرسلهما الى السلطان للشهادة بذلك والاستشفاع وقبل وصولهما الى السلطان تحوّل عن رأيه وعاد الى غيه وأخذ أولاده الثلاثة السكّر وقوجه الى بلاد الجهم بمن بقي عندهم من الاشراف قبل وصولهما الى عتبة السلطان ظهر خلاف ما جاء به من خبر تركه العصاب فكره السلطان يجهّم ما وتغير وجسمه ما في بيت في قسطنطينية حتى ظهر جليلة الخبر من انهما لم يقصد النفاق ولم يفتقا على الاختلاق وأطلقهما وعزل المولى المزيور عن منصب الفتيا ثم عينه سبعين درهما على ما ذكرنا وآخر الامر بازيد انه سافر ودفن في سيرة ولم يقدر أحد من الامراء العثمانية على معصيته وإن تابع الامر به اليهم

تزلت أرضك عن قبور جسيمهم * فعدت قبورهم وبطون الانسر من بعد ما وطنوا البلاد وظفروا * من هذه الدنيا بكل مظفر فضوار تاج السد عن يأجوج * ولقوا بيا سبطوة الاسكندر وكن قرواش المذكور أديا سائر اظرف ضاولة أشعار سارفعن ذلك ما أورده له أبو الحسن البخارزي في أول كتاب دمية القصر وهو قوله * تندر الناشبات فانها * صدء الانام ووصلت الاحرار ما كنت الا برة فطبعني * سفا واطلق طرفين شرار وأورده أيضا من كان محمد أويذم مورنا * العال من آباءه وجدوده * فانا امرؤ لله أشكر وحده شكرا كثيرا جالبا زيده * لي اشقر مل العيان مغاور * يعطين ما يرضى لمن يجوده ومهند عضب اجرده * خلت البروق تخرج في تجريده * ومثقف لدن السنن كأنها ام المنايا ركبت في عوده * وبناحوت المال الانسي * سلطت جوديدي على تبديده ما أحسن هذا الشعر وامتته ومن المنسوب اليه أيضا وألفة للطيب ليست تغبه * منعمة الاطراف لينت اللبس اذا مدحان النديم جيهاملا * على وجهها بصرت غما على شمس وذكرا البخارزي المذكور في دمية القصر أيضا لاني حويه ابن عم الامير قرواش المذكور قوم اذا افتعوا البهاج رأيتهم * شمسا وخت وجوههم أفتارا * لا يعلدون برؤفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا * واذا الصريح دعاهم والملة * بذلو النفوس وقافوا الاعمارا واذا زناد الحرب أبجد نارا * قد حوا بطراف الاستنارا ومن جملة شعراء دمية القصر أيضا الطاهر الجزري وقد مدح قرواش المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد * وليل كوجها البرقيدي ظلمة * وبرد أعانيه وطول قرونة سريت ونوي فيه نوم مشرد * كعقل سايمان بن زهدودينه * على أواق فيه مضاع كانه أبو جابري طيشه وجنونه * الى أن بدأ ضوء الصباح كأنه * سني وجهه قرواش وضوء عجيبة ولشرف الدين بن عتير الشاعر المتقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقهين كانا بدمشق ينز أحدهما بالبغل والاخر بالجاموس البغل والجاموس في جدليهما * قدأصباحا غلة لكل مناظر براعشية ليلة قباحا * هذا بقريته وذبا بالخافر * ما أفتنا غير الصياح كأنما لتياجدال المرتضى بن عساكر * لفظا طويل تحت معنى قاصر * كالعقل في عبد الطيف الناظر اثنتان ماله ما وحك نالت * الارقاعة مذلوله الشاعر واقتدحني بعض الاحباب انه سأل ابن عتير عن أبيات الطاهر الجزري فاستحسن بناء عليها فلف انه ما كان سمعها والله أعلم ومذلوله المذكور لقب كان ينز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن ابن الفرج بن بكر الشاعر المعروف بابن النابلسي وكان مقبلا بدمشق ولابن عتير فيه عدة ما طبع وهو ونوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة بدمشق المرح وسوق دون باب الصغر رجما لله تعالى وذكر في كتاب الدمية أيضا الطاهر الجزري المذكور بأبيات لطيفة أحببت ذكرها وهي

من جانب السلطان حتى

وصل الى بلاد العجم في
 قليل من الزمان فاستقبله
 رئيس المحدثين وعمدة
 المتمردين شاه طهماسب
 في نفر يسير من أصحابه
 يمكن استتصافه عن معهم
 خلاصة أخزابه فعرض على
 باز بدخان بعض من
 أمراءه الشجعان أن
 يأخذوا طهماسب وقتلوا
 أصحابه ويستأصلوا أخزابه
 فغلب عليه الجبن والخوف
 فلم يكن به راضيا وأخطأ
 في رأيه نائبا فكان في
 الآخر مصداق ما قاله
 الشاعر
 اذا المرء لم يعرف مصالح
 نفسه
 ولا هوان قال الاحياء
 يسمع
 فلا يرج منه الخير وازكره
 انه
 بايدي صروف الحادثات
 سيفع
 ولما اجتمعوا طهر طهماسب
 في وجهه يزيد تودد اعظميا
 ووعده جيلا وأتى به مع
 أصحابه الى بلده ثم فرق
 أصحابه بانواع الخدع
 والحيل حتى غدر به نفسه
 مع أولاده فكان يضرب
 به المثل وقتل أكثر أصحابه
 وخلص بعضهم نفسه
 بالدخول في مذهبهم
 الباطل واحتال بعضهم
 حتى وصل الى ديار الالام
 ونجا من ذلك الخطب
 الهائل اللهم ساطع عليهم
 من يأخذوا همهم ويحرب

انظر الى خطا ابن شبل في الهوى * اذ لا تزال السكلى قلب شائقا * شغل النساء عن الرجال وطامسا
 شغل الرجال عن النساء مراهما * عشوه أمر مدافلتى فعشقه * الله أكبر ايس يعدم عاشقا
 ثم وجدت في كتاب الخريزدي في ترجمة أبي نصر ابن الخناس الحلبي البغدادي من هذه الابيات الثلاثة
 وقال أورده أبو الصلت في الخريزدي بنى لابن الخناس والله أعلم (رجعنا الى حديث الامير قريش) وكان
 كريما وهاجما باجاء ياعلى سمن العرب نقل انه جمع بين اثنتين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال
 خبروني ما الذي نسمع له مما يتبعه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة أوسمة من أهل البادية قتلهم
 فاما الحاضرة فمنايعا اليهم ودامت امارته واثمدت خمسة سنين سنة فوق عينه وبين أخيه بركة من المقلد وكان
 خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة احدى وأربعين وأربعمائة وثيود وجسه في الجراحية احدى قلاع
 الموصل وتولى مكانه ولقب بركة بنزع الدولة وأقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين
 قفا مقامه من أخيه أبو العالى قريش بن أبي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين
 وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة فاول ما نقل قريش انه قتل عمه قريش والاشد المذكور في مجلسه في
 مستهل رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة فمات في بسل قريش في الموصل وكان فصيحاً شاعراً
 كريماً شجاعاً وقر واش بكسر القاف وسكون الراء ففتح الواو بعد الالف شين مجتمعة وهو فعال من
 القرض وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش أيضاً لأنها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع
 أرسلان الباسيري المتقدم ذكره على نهج دار الخلافة ثم ان الامام القائم بالله هجرى على حبيته في الحلم
 وكتب الى السلطان طغرل بك المتقدم ذكره في المحدثين ايرضني عنه وورد الخبر بعد ذلك بجوته أعني قريش
 ابن بدران في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة في أوائلها بالاعاون بدينه نصيبين وكان عمر احدى وخمسين
 سنة وتولى بعده امارته بنى عقيل ولده أبو المكارم مسلم بن قريش الملقب بشرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء
 على بغداد بعد وفاة السلطان طغرل بك السلجوقي المتقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ريغة
 ومعض ومالك حلب وأخذ الأناقرة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكلما يأخذها فبلغه ان حران عصى
 عليه أهلها فدخل اليهم وحاربهم فتحها وقتل خلقا كثيراً من أهلها وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة
 واتسع له الملك ولم يكن في أهل بيته من ذلك مثله وكانت سيرته من أحسن السير وأعدلها وكانت
 الطرافات في بلاده آمنة من جملته ما نقل عنه ان ابن حوس الشاعر المتقدم ذكره مات عنده وخلف أكثر من
 عشرة آلاف دينار فجعل ذلك في خزائنه فرداه وقال لا يتحدث عني أحد أني أعطيت شاعر امالا ثم شرت فيه
 فأخذته وانه دخل خزانتي مال جمع من أوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين
 لا يأخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمرانه يوم الاحد نال تسوالة سنة أربع وسبعين
 فرغ من عمرانه في ستة أشهر وأخباره كثيرة وجري بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم
 مصاف فقتل على باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة يوم الجمعة وعمره خمس
 وأربعون سنة وهو معروف هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخوذة كـ
 أيضا ابن الصابي في تاريخه انه مولد لمسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة اثنتين
 وثلاثين وأربعمائة والله أعلم وذكره الكراموني في تاريخه انه وثب عليه ملاحم من خواصه فنفقه في الحما
 وذكره واقعة في ذلك وذلك في سنة أربع وسبعين وأربعمائة وأبوابه وأبوابه وأبوابه وأبوابه وأبوابه
 المتقدم ذكره ولده أبا عبد الله محمد في الرحمة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه أختهم لخصايبت السلطان
 أبا بارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل أشاه بأسلام ابراهيم بن قريش بقاعة خبار مدة أربع عشرة
 سنة فلما هلك مسلم وقرر أمر ولده محمد في الامارة اجتمع أهل على ابراهيم المذكور فاخرجوه وقد وه عليهم
 ثم اعتقله ملك شاه وولى ابن أخيه محمد المذكور فلما مات ملك شاه أطلق وجع ابراهيم العرب وحارب
 تاج الدولة تش السلجوقي المذكور في حرف لتاج بكان يعرف بالمصنع فتله تاج الدولة تش صبرا في سنة ست

دارهم ونحو آثارهم
وأضر بهم في نورهم ونحو
المسلمين من شرورهم
واجعل من خباثت
وجودهم الأرض طاهرة
واجعلهم عبرة للعالمين في
الأولى والآخرة ولما وصل

الخبر إلى السلطان أرسل
إلى طهماسب عدة من
أمرائه مع هدايا جميلة
وتحف سنوية وطلب منه
أولاده الماسورين فسلهم
البسة مقبولة فلبسوا
أجسادهم فدفنهم في بلدة
سيواس بأعنف عنهم
وارجهم بحجرة سيد
الناس وكان بارتديتان
الزبور معروفة بالجماعة
والتسامة والفرسية
والسجدة والاستقامة وكان
مجالس العلماء ومتريدا
إلى مجالس المشايخ والصالحين
وكان صاحب فهم وفراصة
الآية أعماج صاحب السلطنة
والرياسة حتى صنع ما صنع
ودفع فيما وقع وكنه
الحظ الوافر من المعارف
والمفاخر وكان ينظم الشعر
بالترسي والقارسي وله
بالفارسية (شعر)

آن سرکه پانیا ز برین آستانه
نیست
هرگز دامن ز نیل سعادت
نشانه نیست
آن قصه از خسرو و شرین
میکند
او حبیب حال ماست فسون
وفسانه نیست
و خسار خو بداری و موزون
قامتی

وغنائين وأربعمائة ومن أمر ابن عقيل أيضاً بالحرث بمهراش بن المجلي بن علي بن قتيب بن شعيب بن
القليد إلا كبير بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكوري في أول هذه الترجمة ومهراش المذكور هو صاحب
الحدیثة وهو الذي نزل عليه الإمام القائم في قصة أنساب سيرة لما خرج من بغداد بالغ في إكراهه وإحلاله
والاحسان إليه فأقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلاحاجة إلى شرحها ولكن مهراش المذكور كثير
الصدقة والصلوات ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين وأربعمائة وعمره ثمانون سنة
والله تعالى أعلم

(*) أبو التوج مقلد بن نصر بن منقذ الكافي الملقب بخلص الدولة والد الأمير سديد
الدولة أبي الحسن علي صاحب قلعة شير الملقب بذكره *

كان رجلاً نبيل القدر سائر المذكر رزق السعادة في بنيه وحفدة وقد تقدم في ترجمة والده المذكور طرف
من بدء أمرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان والده مقلد المذكور في جماعة كثيرة من أهل بيته مقربين
بالقرب من قلعة شير عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم وكانوا يترددون إلى جماعة وحلب وتلك النواحي ولهم
بها البر والنفيس والاملاك الثمينة وذلك كله قبل أن يملكوا قلعة شير وكان مولد الشام بكر موثق لهم
ويجولون أقدارهم وشرائعهم بقصد نهم ويعدوهم وكان منهم جماعة أعيان رؤساء كرام أجلة علماء
وقد سبق ذكر أسامة بن منقذ وهو من أحفادهم بل نخلص الدولة في رياسته وجلائه إلى أن توفي في ذي
الحجة سنة تسعين وأربعمائة بحلب وحل إلى كفر طابور أيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر عقيب
أشعاره في المذكور يقول ماضونه وقال بنيه وقد توفي في ذي الحجة سنة تسعين وثلاثين وأربعمائة والله
أعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي أبو يعلى جزء بن عبد الرزاق بن أبي حصين بهذه القصيدة وهي
من فائق الشعر وأشد هولاء أبي الحسن علي المذكور ساذ كرها كمالها شاء الله تعالى وإن كانت
طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بأبدى الناس وأما أيت أحد أقطاب يحفظ منها إلا بيا يسيرة فاحببت
ذكرها لذلك وهي هذه القصيدة

ألا كل شيء مقصودات مقاتله * وأجل ما ينشئ من الدهر عاجله
وهل فرح الناجي السلم وهذه * بخيول الردى قد دامه وحياته
لعمري ألقى أن السلامه مسلم * إلى الحين والمغرور بالعيش أمه
فيسلب أبواب الحياة معارها * وبضغى غريم الدين من هو ما طله
مضى قصر لم تغن عنه قصوره * وجذل كسرى ما جتته بجداره
وما صد هلكا عن سليمان ملكه * ولا منعت منه أباه سرايله
ولم يبق الأمن بروح و يغتدى * على صفير نأى عن الأهل قافله
وما نفس الإنسان إلا خزيمة * بأبدى المنايا والبالى مراريله
فهل غالب بد أنخلص الدولة الردى * وهل تنزوى عن سواه غوائله
ولكنه حوض الجسام فطارط * إليه وتال مسرعات رواحيله
لقد دفن الأقوام أروع لم تكن * بمسدفونة طول الزمان فضائله
سقى جسدها هالت عليه ترابه * اكفهم طل القسمام وأبله
ففيه حبلى برفع المحل هديه * وبحر ندى يستغرق البر ساحله
كأن ابن نصر سائر في سريره * حيا معن الوسمى أقشع هائله
يسرع على الوادى فتشنى رماله * عليه وبالندى فتسكى أرامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما * سرى جوده فوق الرقاب وائله
أناعيه ان النفس من موطئه * بقولك فانظر ما الذى أنت قائله

هو كثر نوازير يقدم بكلمة الله

نبت ٣

٣ آثر كنه باجنين غزل
عاشقانه نبت

ومن غرائب الاتفاق انه
كان تسمى في شعره بشاهي
وقد ذهب في آخر عمره الى
شاه طهماسب والتجالة
وال امره الى ما وقفنا
عليه

(ومنهم العالم الفاضل
وواسطة عقد الافاضل
صاحب الجهد والافادة
المولى محمد بن محمد الشهير
بعر برزاده)*

نشا رحمه الله طالبا للتكميل
ورغباني في التكميل
فاشغل على مولى عصره
وأفاضل دهره وتنبع
الكتب والرسائل وضبط
القواعد والمسائل وبرز
في الفنون وفان وملا
بصيته الاقاف وصار
ملازما للمولى خسرو الدين
معلم السلطان سليمان ثم
قاد المدرسة التي بناها عبد
السلام بقصبة جكججه
بخمسة وعشرين ثم صارت
وظيفته فيها ثلاثين ثم ولي
باربعين المدرسة التي بناها
السلطان مراد الثاني
بمدينة تروسة المشهور
بقبولججه ثم نقل عنها الى
مدرسة محمود باشا
بقسطنطينية بخمسين وقبل
ان يدرس فيها أعطى مدرسة

٣ آثر كنه باجنين غزل
عاشقانه نبت

مصرع أو اثن ساقط هـ

بفيلنا الترى لم ندر من حل بالثرى * جهلت وقد بدت صغرا المرعاه
هو السيد المهر المتلسم بديره * والعود عطاءه والطعن عامله
أفاض عيون الناس حتى كأنما * عيونهم مما تفيض انامله
فياعين يحيى لاثني مسائل * على ما حذر يعرف الشخ سائله
مستى سألوا باللبس وبنايه * وان سألوه الضيم تبدوعوا له
وكم عاد عنه بالخنسار مقنع * وكم نال منه قانع ما يجاوله
له الغلب القاضي على كل باسل * يحالده أو كل خصم يجالده
مجالسه في روضة طله الندى * ولكنه في المجدات مساجله
فياعمره أنى قصر ولم تغفل * منازله بسل كنه بل جائله
جزت نخته العلاء عمل وفروجا * الى غاية طالت على من يطاوله
فيامات مستى نال أقصى مراده * كما يستسر البدر تحت منازله
فتي طالما بعثاده الجيش عاقبا * فيستزله أو عادما فيستزله
صفوح عن الجاني وصفحة سيفه * اذا هي لم تقبله فالصفح قاتله
وادى عيب الطرف بعدك هلبه * وعادته أن يقذف الدم كاهله
فيأطرفه ما كان عجزك حاملا * اذا صارم لو أن ظهرك حامله
لقد كثر الملبوس بعد مرقع * حرب بينا المشكلات شواكه
اذا طن لا يخطى كأنه طنونه * على ما تظن الناس عنه دلائله
فلارحلت عنه نوازير رحمة * ضحياه بهام وصوله واصائله
وروى تراه منهل العفو في غدد * فتدروننا لعافين أمس مناهله
قضى الله أن يردي الأمير وهذه * صوافقه موقورة ومناصله
وكل فتى كالبرق يرقى غنده * اذا سامه أو كاذبالة ذابله
فليت طلباه صلت اليوم خلفه * فقلت على غير الصيام صواهله
بنى منقصد صبر فان مصابكم * يصاب به حاق الانام وناعده
لقد جعل حتى كل واحد لوعة * اذا لج فيها ليس يوجد عاذله
اذا صرحت أبدي الرجال فأنتم * بنى منقذ روض الندى وجائله
وان فمن وزر الزمان مفرح * فانكم أو زاره ومعاقله
وصاحب على الصبر عنه فافوى * مصاحب صبر عن جيب نزاله
ومانام حتى قام منك وراعه * أخو يقفات وافر العزم كلمه
كأنك تومنان في فلك العلاء * فعلاعه هذا وذلك آفله
وما كفلك الامر الالعلمهم * قبلك بالامر الذي أنت كافله
سعت الى نسل المكالم سعيه * ولو كنت لاثني كفتك فواضله
ولم تر أن تقي بما كان فاعلا * اجل انما الرفوع بالفعل فاعله
لعمرك اني في الذي عت كاه * شريك عنان ناصر الودناهل
وكيف خلوا القلب من ذاك الهوى * وقد خلدت بين الشغاف وداخله

نحز القصة بهما هو كمالها وقد قدم في ترجمة الصالح علائق من رزك وزر برصمر شيرناه بهما الفقيه
عجازه البني وهى على وزن هذه المشرية وروها ولم أذكر منها هناك سوى آيات قليلة لاكثره وجود ديوان
عجازه يابى الناس وهذه لا تكاد توجد بكما لها فلهذا أتبعها هنا وقد تقدم منها ذكر بيتين في ترجمة الوزير

وفت السلطان سليمان ولم يذهب كثير حتى نقل الى احدى المدارس الثمان فدخله نوع من الغرور الذى يعنى القالب التى فى الصدور فتسنى قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور تترك على خلاف العادة وعن واحد من طلبه المولى أبى السعود للاعادة فلما سمع تركه الادب قام المنفى على سان النذب وتحميا للخصام وتأهب للانتقام فاضرم ناره وطلب ناره وقصد الى أن يحرق آثاره فكتب الحكاية وعرضها على السلطان وأظهر الحكاية فلما سمع السلطان اساءة الادب استولى عليه نائرة الغضب فأمر أن يكتب باصورة تنوير مضمر من حتر شيخ الاسلام ومفتى الانام فما خزا وعند الائمة العقلام فأجاب المفتى المزبور بثلاث كلمات العزل لا الأدب والضرب الاشد والنفي عن البلد فعزله السلطان وعزم على تنقيبه فأمر بتأديبه وتعزيره فاحضر الى الدوان كواحد من الاوغاد وضرب على رؤس الاشهاد فلما جاوز الضرب الحد أمر ببقية عن البلد فارتحل وراية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه ورجع يخفى حسنه وأقام بهامدة سنين لا تأبس له الا البعد والفرق وأيامه فى الظلمة كليلة الحماق (شعر)

(الوحدمكن بن أبى طالب حوش بن محمد بن مختار القيسى المقرئ)

أصله من قيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التجرفى عاوم القرآن والعربية بحسن الفهم والحق جليل الدين والعقل كثير التالى فى علم القرآن بحسنه الذى لا يجد الاقرأت السمع عالما بمعانيها ولديها بالتيروان عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بتأليل اسبع بقين من شعبان سنة تسع وخسين وثلاثمائة قال أبو عمرو والمقرئ الدانى انه ولد سنة أربع وخسين ونشأ بالقيروان وترعرع وسافر الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاختلج بها الى المؤدين والعارفين بعلم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان اكمل لاستقهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك فى سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكمال القراآت بالقيروان ورجع فى سنة سبع وسبعين ثم ابتدأ بالقراآت على ابي الطيب عبد المنعم ابن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ زل مصر فى أول سنة ثمان وسبعين فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقى عليه بعض القراآت ثم عاد الى مصر مرة ثالثة فى سنة ثمانين وثمانين فاستكمل ما بقى له ثم عاد الى القيروان فى سنة ثلاث وثمانين وأقام بها يقرأ الى سنة تسع وثمانين ثم خرج الى مكة وأقام بها الى آخر سنة تسعين ورجع الى مصر فجمع متواليا ثم رجع من مكة فى سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رجع منها الى القيروان فى سنة ثمانين وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها فى رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فجلس للاقراء بجميع قرطبة وانتفع به خلق كثير وجرد واعلمه القرآن وعظم اسمه فى البلدة وجعل فيها قدوره وزل عند دخوله قرطبة فى مسجد القنبلية الذى بالواقين عند باب العطارين فأقرأ به ثم نقله الخافر عبد الملك بن أبى عامر الى جامع الزاهرة وأقرأ فيه حتى انصرفت دولة آل عامر فتم له بمحمد بن هشام المهدى الى المسجد الخارج بقرطبة وأقرأ فيه مدة الفتنه كلها الى أن قلده الحسن بن جهرر الصلاة والخليفة بالمسجد الجامع بعد وفاة تونس بن عبد الله وكان ضعيفا عاه على أدبه وفهمه وأقام فى الخطابة الى أن مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متواضعا مشهورا باباياه الدعاء له فى ذلك أعجابه فى ذلك ما حكاه أبو عبد الله العارفى المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدو وكان على الشيخ أبى محمد تسلاط وكان يدومنه اذا خطب فيعزمه ويصمى عليه سقائه وكان الشيخ كثيرا ما يتعزمه ويتوقف فحضر ذلك الرجل فى بعض الجمع فجلس يحسد النظر الى الشيخ ويغمره فلما خرج معنا ونزل فى الموضوع الذى كان يقرأ فيه قال لنا أمنوا على دعائى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فما نالنا قال فعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية فى ابواب النهاية فى معانى القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون جزءا ومنه كتاب الحجة لآلى على الفارسي ثلاثون جزءا وكتاب البصرة فى القراآت فى خمسة أجزاء وهو من أشهرنا ليعلموا وجزئ القراآت جزآن وكتاب الماورن مالك فى أحكام القرآن وتفسيره عشرة أجزاء وكتاب الرعاية البحر يد القراآت أربعة أجزاء وكتاب اختصار أحكام القرآن أربعة أجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القراآت وعلماها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ثلاثة أجزاء وكتاب اليعجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه جزءا وكتاب الزاخر فى الجمع الدالة على مستعملات الاعراب أربعة أجزاء وكتاب التنبيه على أصول قراءة تافع وذكر الاختلاف عنه جزآن وكتاب الانتصاف

فيما رده على أبي بكر الادفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الامالة ثلاثة أجزاء وكتاب الرسالة الى أصحاب الانطا كفي تصحيح المدلول من ثلاثة أجزاء وكتاب الابانة عن معاني القراءة جزء وكتاب الوقف على كلادو بلي في القرآن حران وكتاب الاختلاف في عدد الاشار جزء وكتاب الادغام الكبير في المنهاج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبار جزء وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جزء وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تغزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزء وكتاب اليا ن المشددة في القرآن والسكلام جزء وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزء وكتاب ايجاب الجزاء على قاتل الصدق الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة أجزاء وكتاب بيان العمل في الحج أول الاحرام الى يارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء وكتاب تسهية الاحزاب وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزء وكتاب الحروف المدغمة جزء وكتاب شرح التمام والوقف أربعة أجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزء وكتاب هجاء المصاحف جزء وكتاب الرابض مجموع خمسة أجزاء وكتاب المتنقي في الاخبار أربعة أجزاء وله في القراءات واختلاف القراء وعوالم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت كرها وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد وضوءه للتلين خلتان الحرم سنة سبع وثلاثين وأربع مائة بقبر طيبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده أبو طالب محمد رحمه الله تعالى وجوش بفتح الحاء الملهمة وتشد ويد الميم المضمومة وسكون الواو بعدها شين محجمة وقد تقدم الكلام على القيسي والفقير وان وقرطبة فأنشأ عن الاعادة أبو العالجب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري المذكور في هذا التبرجذ كره الثعالبي في كتاب التبية فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومغانيه واعرا به مستغنى سائر علوم الادب أنشدته قصيدة منها قوله

عليك بالليل الزبارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

ثم قرأ الغنم نسام دائما * ويطلب بالادي اذ هو أمسكا

وقال غدير الثعالبي ولدا أبو الطيب المذكور في رجب سنة تسع وثلاثمائة وتوفي بصر يوم الجمعة تسع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثمائة رحمه الله تعالى

*) (أبو الحرم يحيى بن بيان بن شبة بن صالح الماكيني المولد الموصل الى الدار المقرئ النحوي الضرير بالقلب صائنا الدين) *

كان والده يصنع الانطاع عما كسين ومات فقيرا لم يخلف شيئا وترك له أبو الحرم المذكور وأمه وبناتهما تقدر أمه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضرعت منه فقارها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بأئمة الادب وقرأ على أبي محمد بن الحشاش وابن الصغار وابن الانباري وأبي محمد سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصد بها لادفادته وأخذ الناس عنه واثرت في كره في البلادو بعد مصيته وانتفع به خلق كثير وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتقى على علمه وفضله رحل الى بغداد لوقى بها مشايخ النحوي واللغة والحديث وكان واسع الرواية قد نصب نفسه لانتفاعه عليه بالقرآن العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وأشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل أعني ابن المستوفي المذكور

سمعت من الحياة فلم أردها * تسالمتي وتشجيتي بريق

عسدي لا يقصر في اذى * ويفعل مثل ذلك في صدقي

وقد أصبحت لي الخدياء دارا * وأهل مودتي بلوى العقيق

والخدياء كنية الموصل ومن شعره أيضا

اذا احتاج النوال الى شفيع * فلا تقبله تصغر بعين

هبت الرياح العاصفة
وأومضت البروق الخاطفة
وأطلمت السماء وطقت
كرة الماء واضطرب البحر
وماج وارتنفت الأمواج
وتواتر تواتر الكنايب
وهجمت هجوم العدائي
الراكب وظهري ظهر
البحر أودية وجبال
وأعجبا شاهدة تتوالى فلما
شاهدوا هذه الأحوال
غابت الشمس في الحال
وعزمت على الخروج
والتحصن بالبروج واصفرت
وجنت القمر من خوف
الهلاك وتشبث بذيل
الافلاك وأقبل عليهم
الليل وأندهم بالشدة
والويل والسفينة بين
الصعود والهبوط وأهلها
غارقون في بحر اليأس
والقنوط وإذا موج عظيم
كالجبل يدب نحوهم ديب
الاحيل إلى الامسل فلما
شاهدوا الويل سالت
عباتهم كالسيل وأخذوا
في الاستغفار والاستجلال
وشرعوا في التضرع
والابتهال وطلبوا من
الله الخلاص واجتهدوا في
طريق المناسبات الآن
أرادة لجبار سانت المركب
نحو التبار فلم يكن لذلك
الفرج الا الدخول في الموج
(يت)

ما كل ما بقي المرء يذكره
تجري الرياح بالاشمسي
السفن
فلما انصب الماء عليهم
وانقضت لها قوله تعالى

أذاعيف النوال لفرد من * فالويل أن يعاف لمتين
على الباب عديسا لا اذن طالبا * له أذبالان نعمال تعجب
فان كان اذن فهو كالفرد داخل * عليك والانهو كالشر يذهب

وهذا مأخوذ من قول بعضهم
على الباب عديم عيبدل واقف * بنعمه مكفوم بشكركم معترف
أيدخل كالاقبال لازلت مقبلا * مدى الدهرام مثل الحوادث ينصرف

ثم قال ابن المستوفى وكان قد أضر وهو ابن غان أو تسع سنين وكان أبدا يصعب لابي العلاء المعري ويطرب
إذا قرئ عليه شعره للجامع بينهم من العمى والأدب فبذل مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفى قلت
وحكى لي بعض من أخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسرونه بمكيكي تصغير مكي فلما ارتحل
واشغل وحده سأل اشبات نفسه الى وطنه فعاد اليه فسمع به من بقي عن كان يعرفه فزاره وهو فرحوا به
لكونه فاضلا من أهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفة تقول
لاخرى ما تدبرين من جاء فقالت لا فقالت مكيكي بن فلانة فقال والله لا أقف في بلد ادعى فيها مكيبا وسافر من
غير ريث بعد ان كان قد نوى الإقامة بهم امددة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في آخر عمره فزار بيت
المقدس فأتته اليه وقضى من طوره ورجع الى الموصل من حاب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان
وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وست مائة بالموصل ونخله ولدا صغيرا ودفن في بصرى اهاب
الميدان في مقبرة المعاني في بصرى اهاب بقرى القرطبي وابن الدهان النجوى رحمهم الله تعالى ويقال انه
مات مسرورا من جهة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه المتقدم ذكره في حرف الهمزة لتسبب اقصى ذلك
والله أعلم وروى بفتح الراء وتشديد الباء المثناة من تحتها بعد الالف فون وشبه بفتح الشين الموحدة وتشديد
الباء الواحدة بعد هاها ساكنة والمسا كسبني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة
مكسورة أيضا ثم باعا ساكنة مثناة من تحتها بعد هاها فون هذه النسبة الى ما كسبني وهي بلدة من أعمال
الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغر هاتشابه المدن في حسن بناها ومنازلها

(*) ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل *

قال ابن عاشية كان مولى لأمير آمن قيس وكان سندبلا يفضح وقال الواقدي كان مولى لأمير آمن هذيل
وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبي ليث قال الخطيب كان جده ساول من أهل هراة فتر وج ابنة
لماث من ماول كابل ثم هلك عنها وهي حامل فأعصفت الى أهلها فولدت سهرا فزف زل في أخواله بكابل حتى
ولده مكحول فلما تخرج سبي ثم وقع الى سعيد بن العاص فوجه لأمير آمن هذيل فاعتقه وكان معلم
الاراضي المتقدم ذكره في حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلماء أربعة سعيد بن المسيب
بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالدمشق يكنى في زمنه أضر منه بالفتاوى وكان
لا يتي حتى يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رأي والرأي يخفى ويصيب وسمع أنس بن ماث
وواله بن الاسعق وأباهند الرازي وغيرهم وكان مقامه دمشق وكان في لسانه جمعة ظاهرة ويبدل بعض
الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الأمراء عن القدر فقال اسهر آثارا يريد أسحرأا وكان يقول
بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي جمعة يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة
وهذه الجمعة تغلب على أهل السند يتكلم عن أبي عطاء السدي الشاعر المشهور رواه ممرزوق وهو من
مولى أسدين خزيمه انه كان في هذه الجمعة فاجتمع جد الراوية وجدا عبد الشاعر المتقدم
ذكرهما وحاجد بن الزرقان النحوي ويكره مصعب المزني في بعض البالي لبتذا كروا فقالوا ما بقي شيء
الا وقد ختمنا لنا في مجلسنا هذا فلم نعلمنا الى أبي عطاء السدي احضر عندنا ويشكم به الجلس فأسأوا اليه
فقال حاجد بن الزرقان أيكم يتحمل لابي عطاء حتى يقول جردا وزوج وشيطان وانما اختاره هذه الالفاظ

طمان بعنهما فو بعض
ولما ارتفعت تلك الطامة
وفتح أعينهم الخاصة
ولعمامة تفقد كل امرئ
صاحبه ورفيقه وصاحبه
فاذا المرحوم وشرقة من
رفقته وأرباب محبة فقدوا
ولم ير لهم أثر ولم يستمع
أحد خبر (بيت)
كان لم يكن بين الجنون الى
الصفا
أدبهم ولم يسمع بكه سامر
وحكى انه كان رجلا لله
قاعد في كوتل السفينة
مع سبعة عشر نفرا من
أصحابه وخلاصا حياه فلما
غشهم من اليم ما غشهم
وأحاطهم ذلك الموج
الكبير ربح الكوتل الى
البحر مع من بهم من الكبير
والصغير وكان المرحوم
يقسم القرآن ويسأل
الفرج من الملك الرحمن فما
غرق الا والمخفف على
صدوه أغرقهم الله في بحار
رجتمه وجع شملهم في
حدائق جنته وحاول
الباس بهذه القصة تسع
وستين وتسعمائة وقد
مضى من عمره خمسون سنة
وكان وجهه الله من خول
عصره وأكابر دهره
صاحب تحقيق وتديق
وتوفيق وتلفيق قوى
الجنان فاذا الكلام بالوح
من جينته آثار الفوز
والسعادة تصرف أكثر
أوقاته في مطالعة الكتب
والعبادة وكان في طريق
الحق من السبوح

لانه كان يدل من الجبر وأيام من الشين سينا فقال حماد الراوية أنا أحتال في ذلك فلم يلبثوا أن جاءهم
أبو عطاء فقال لهم هيا كم الله يريد حيا كالله فقالوا له هيا مريدون مرحبا مرحبا لي لغة فقالوا
له ألا تتعجب فقال قد تعبت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فأتى اليه نبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد
الراوية يا أبا عطاء كيف معرفتك بالفرغ فقال حسن يريد حسن فقال له ما غزى في حراة
فما صغرا تسكني أم عوف * كان سويقتيها مبخلاتن

فقال زادة فقال صدقت ثم قال ما غزى في زج

فما سمجدية في المرح ترمي * دون الصدر ليست بالسنان
فقال أبو عطاء ز فقال حماد أصبت ثم قال ما غزى في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة
أعرف مسجد النبي نجم * فوق الميل دون بني أبان

فقال هو في بني سلطان فقال أحسنت ثم تنادى واتفقا كهوا الى سحر فأرغد عايش وهذا أبو عطاء من
الشعر المجيد وكان عبدا أعرب والاعرب المشقوق الاذن وله في كتاب الحماصة مقاطيع نادرة ولولا
خشية الاطالة والخروج عن المقصود لكانت جملته من شعره وتوفى بمكحول المذكور سنة ثمان عشرة وقيل
ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل أربع عشرة ومائة رضى الله عنه وكابل بفتح الكاف
وبدا الالف بام وحده مضمومة ثم لام وهي ناحية معر وفي بلاد السند

* (ابو الفتح ملك شاه بن البارسلان بن محمد بن داود بن ميكان بن سلجوق
ابن دقاق القلب جلال الدولة) *

وقد تقدم ذكر أبيه وجماعة من أهل بيته وما توفي أبوه في النار في المذكور في ترجمته كان ملك شاه في
صبيته تعلم لعبه قبلها في سفر غيره هذه المرة فولى الامر من بعده وصية والده وتخليل الامراء والجناد على
طاعته وموصى وزره في الملك بأعلى الحسن المتقدم ذكره في حرف الحاء على تفرقة بالسلادين وأولاده
ويكون مرجعهم الى ملك شاه المذكور ففعل ذلك وعبر بهم من جيون راجعا الى البلاد وقد شرحت
الواقعة في ترجمة والده فلاحا الى الاعادة فلما وصل الى البلاد وجد بعض أعصابه قد خرج عليه فعاجله
وتصافا بالقرب من همدان فصره الله عليه وانهم زعمه فتبعه بعض جنده ملك شاه فاسروه ووجهه الى
ملك شاه فبذل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم يجبه ملك شاه الى ذلك فانذهل خربطه مما عاين من كتب
أمرائه وانهم جعلوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزر بنظام الملك فاعطاه
الخربطه ليقتلها ويقتلها ويقتلها ففعلها وكان هنالك كاثون نار فرى الخربطه فيه فاحترقت الكتب
فسكنت فلول العساكر وأمنوا وطمئنا أنفسهم على الخدمة بعد أن كانوا قد خافوا من الخربطه لان
أكثرهم كان قد كانه وكان سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من جيل آراء نظام
الملك ثم إن ملك شاه أمر بقتل عمه فنفق بترقه واسمعت القوا عدل السلطان ووقع السلطان واسمعت عليه
الملك وملك ما لم عليه أحد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في
أقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان قد قرر للملك ملك
الدنيا وكان أحسن الملوك سيرة حتى كان لقبه بالسادن العادل وكان منصورا في الحرب ومغرم بالاعمار
خفر كثير من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وأنشأ في الفاو زباطن وقناطر وهو الذي عمر
جامع السلطان ببغداد في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة وزاد في دار السلطنة ما صنع به ديار بمكة مصانع
وغرم عليها أموالا كثيرة خارجة عن الحصر وبطل المكوس والخفارات في جميع البلدان وكان له عجا
بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار بعد ان نسي كثيرا
منه وقال انني خائف من الله سبحانه وتعالى في ارهاق الرواح لغير ما كتبه وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا
تصدق بدينار ونحوه من الكوفة فلتدب الحاج فيأوز العذيب وشييعهم بالرب من الواقصة ومصادفي

طريقه وحشا كثيرا فبني هناك منارة من حوافر الجبل الوحشية وقرون القباب التي صادها في ذلك الطريق
 والمنارة قائمة الى الآن وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة ثمانين وأربع مائة وكانت السبل في أيامه ساكنة
 والمخاوف آمنة تسير القوافل عماراء الهراي أقصى الشام وليس معها خفيرو وسافر الواحدوا لئسان من
 غير خوف ولا رهيب وحتى محمد بن عبد الملك الهمداني في نار تختان السلطان ملك شاه المذكور توجه لحرب
 أخيه تشق فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضاضي الله عنهم بافوس ودخل مع نظام الملك الوزر برصيا فيه
 وأطال الدعاء فقال لنظام الملك ما ي شي دعوت قال دعوت الله تعالى أن نصرلك وبغفرلك يا خيل فقال أما
 أنا فلأدع بهذا بل قلت اللهم انصرنا لخصمنا المسلمين وأنفعنا للبيعة ثم قال الهمداني أنصا عقيب هذا وحتى
 ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جولة ما حكي له ان بعض الاكاسرة اجازة من ردا من عسكره على باب
 بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشير به فانخرجه صيدا فباعه في معسكره والشجق فشر به واستطاعه فقال
 لها هذا كيف يعمل فقال ان قصب السكر يزكو عند ناحتي نضره بايد ينافض ج منه هذا الماء فقال
 رجعي واحضري منه شيئا آخر وكانت الصبية خير عارفته ففعلت فقال في نفسها لصواب ان أعوضهم عن
 هذا المكان وأصلطه نفسي فما كان باسرع من خروجها بكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال
 ومن أين علمت ذلك قالت كنت أخدم من هذا ما أريد من غير تعسف والآن قد اجتهدت في عصر القصب
 فلم يسبح ببعض ما كان يأتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال لها رجعي الآن فانك تبليغي الغرض
 وعقد على نفسه أن لا يفعل ما نوى فخرجت الصبية ومعها مائة من قصب السكر وهي مستبشرة فقال
 الواعظا فلم لا تدكر للبيعة ان كسري اجتاز على بستان فقال لنا طورنا ولي عقودا من الحصرم فقال له
 ما يمكنني ذلك فان السلطان لم يأخذ حقه ولا تجوز في حياته ففجأ الحاضر من من مقابلته الحكاية بمثلها
 ومعارضته بما أوجب الحق له ما أوجب الحق عليه وحتى الهمداني أيضا ان سواديا لقيه وهو يبكي سأل
 السلطان عن سبب بكائه فقال لا تتبع بطخا بذرهمات لآل الهمداني فقلت لآله أعلمه أترك فأخذوه
 مني وما لي حيلة سوا فقال امسك واستدعي فرا شاك كان عنديا كورة البطيخ وقال له ان نفسي اشتاقت الى
 البطيخ فطاف في العسكر وانظر من عنده شي منه فاحضره فعاد معه بطيخ فقال عنده من رأته قال عند الامير
 فلان فاحضره فقال له من أين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال قال اذهبهم الساعة قضى وقدر فنية
 السلطان فيهم ففرهم وعاد فقال لم أحدهم فالتفت الى السوادى وقال هذا مملوك وقد وهبته لك حيث لم يحضر
 القوم الذين أخذوا امتاعك والله لن خلية لا ضر من قبيلتك فأخذ السوادى بيده وأخرجه من بين يدي
 السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلاثة دينار وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعثت المملوك بثلاثة
 دينار فقال أو قد رزيت قال نعم قال امض مصاحبوا كنت البركة واليمن مقرين بناصيته فكان اذا دخل
 أصهبان أو بغداد أو أي بلد كان دخل معه عددا لخصي كثره فبرخص السعرو تحط أعنان الاشياء عما كانت
 عا مويكتب المتعشرون مع عسكره الكسب الكثير وحتى الهمداني أيضا انه أحضر اليه مغني وهو
 بالري فأعجب بها فاستطاع شاعها فهم بها فالت يا سلطان اني أغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار فان
 الحلال ليسو وينسو بين الحرام فقال صدقت واستدعي بالقاضي فترجها معا وباتني هو وتوفي عنها
 وعيون بحاسه أكثر من ان تحصى وحتى الهمداني أيضا ان نظام الملك الوزر برقع له لاجين الذين عبروا
 بالسلطان والعسكر من رجحون على العامل بانطاكية وذلك لسعة الماسكة وكانت آخر المعارك أحد عشر
 ألف دينار وتزوج الامام المقتدي بالله أمير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفر في الخليفة الشيخ أبو اسحق
 الشيرازي صاحب المذهب والتبشير رحمه الله تعالى وأفقه الخليفة في نيسابور لهذا السبب فان السلطان كل
 هناك فلما وصل اليه أدى الرسالة ونجى الشغل قال الهمداني أيضا وعاد الشيخ أبو اسحق في بغداد في أقل من
 أربعة أشهر وروى انظر امام الحرمين هناك فلما أراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الوداع وأخذ
 بركابه حتى ركب أبو اسحق فظفر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بقلته

لوملا ثم كان ينظم الشعر
 المحكم المشتمل على نبذ من
 الحكم وقد نظرت بهذه
 الايمان الخليفة بالاثبات وقد
 قالها قبل موته بابام على
 مائة بعض الاعلام
 (شعر)
 يا ماطالما بالما لوترهم ما
 فمالك تدعو للعواري بما
 قموا واشغل كسب الكمال
 فانه
 كمالك عند الله ليس كمالك
 ونابذ كراته انك باسمه
 لناج من الاجران في كل
 حالكا
 الهى ومولاي علتك
 محسنا
 جيلافا مني بنور جمالكا
 وجد نظرة وارفع بحجاب
 هو بى
 ولا تحرمي نعمة من وصالكا
 أنتبتك من كل الوسائل
 عاريا
 ولم أت في هذا شقيا وهالكا
 نهاية آمالي لقاءك مسرعا
 فيا موصول المشتاق بلغ
 هنالك
 وعاق حواشي على تفسير
 البيضاء وعلى الهداية
 والعناية وفتح القدير
 وصدر الشريعة وعلى
 شرح المستنار للشريف
 وعلى المطول لآل أنكرها
 في حواشي الكتب ولم
 يتيسر له الجمع والترتيب
 ضاعف الله اجره انه قريب
 محبوب
 * وعن انسك في سالك
 دواعي السادة المولى نعمة

أما السيرة برزق راجع

كان أبوه من زمرة القضاة
الحاكمين في بعض القضاة
فلسامات وترك لابنه أموالاً
جليلة أفادها في مستلزمات
نفسه في أرضه قبله وطلب
العلم وحضر المجالس والجامع
حتى صار ملازماً لعبد
الواسع ثم درس بمدرسة
بازيد باشا في مدينة ترس
بشر ثم مدرسة فاسم
باشا في المدينة المزبورة
بمدرسة عشرين ثم فيها
بمدرسة أجيد باشا ابن ولي
الدين بثلاثين ثم فيها أيضاً
بمدرسة بالدم خان باربعين
ثم مدرسة طر بوزن بثمانين
ثم مدرسة السلطان في
بروسه بالوظيفة المزبورة ثم
صارت وظيفته فيها ستين
وولي تفتيش أوقاف بروسه
ثم قضاء بغداد ثم نقل إلى
قضاء حلب ثم عزل وولي
مدرسة السلطان مراد في
بروسه في كل يوم غانوث
درهم ثم عزل وعينه
وظيفة السابقة ثم قاد
قضاء المدينة المنورة على
ساكنها الصلاة والسلام
وجدت سيرته فيها روف
وهو قاض فيها ستين
وستين وتسعمائة وكان
رحمه الله خفيف الروح
ظريف الطبع لذيذ
الخبص صاحب لطائف
ونوادير مشاركة في العلوم
وبقال له في علم
الكلام وكان في لسانه
بذاذ وسفح يحذر الناس
من شره عباد الله تعالى عنه

وتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان إلى الخليفة في سنة ثمانين وأربع مائة توفي صاحب خدوشها عليه
أحضر الخليفة المقتدى عسكر السلطان على سباط صنع لهم كان فيه أربعون ألف من سكره ووفى بقصة
هذه السنة تزق الخليفة ولداً من ابنة السلطان سمى أبا الفضل جعفر وأزنت بغداد لأجله وكان السلطان
قد دخل إلى بغداد فتمت وهي من جيلة بلده التي تحتوي عليها ملكته وليس الخليفة سوى الاسم فلما عاد
إليها في الدفعة الثالثة دخلها في أوائل شوال سنة خمس وثمانين وأربع مائة وخرج من فوراً إلى ناحية جيل
لأجل الصيد فأصاب دوحشاً وكل من جله فابتدأ به العلة واقتصد فلم يكثر من إخراج الدم فعاد إلى بغداد
مرضاة وصل إليه أحد من خاصته فلما دخلها توفي في يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس
وثمانين وأربع مائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في التاسع من جمادى الأولى سنة سبع وأربع مائة
ولساعات لم يشده إلا أحد جنازة وأصله عليه أحد في الصورة الظاهرة ولا جالسوا للآراء ولا حذف عليه ذنب
فرس كعادة أمثاله بل كآفة اختلس من العالم وجل تباوته إلى أصحابه ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة
على طائفة الشافعية والخليفة ومن عجيب الاتفاق أنه لما دخل بغداد في هذه المرة وكان الخليفة ولدان
أحدهما المستظهر بالله والآخر أبو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة
قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده لأنه كان أكبر فالزم السلطان الخليفة أن يتخلعه ويجعل
ابن بنته جعفر ولياً بعده ويسلم بغداد إليه ويخرج الخليفة إلى البصرة فنشئ ذلك على الخليفة والتقى
استئصال السلطان عن هذا الرأي فلم يفعل وطلب الملهة عشرة أيام ليتجهز فأمهله فقبيل أن الخليفة في تلك
الأيام بصوم ويطوى وإذا حضر جلس على الرمال لا لقطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان
فرض السلطان في تلك الأيام ومات وكفى الخليفة أمره وتزوج الإمام المستظهر بالله ابنة خاتون العصمة
في سنة اثنتين وخمس مائة وقد تقدم ذكر أولاده الثلاثة المملوكين بركات وسنجر ومحمد كل واحد له ترجمة
حرفه رحمه الله تعالى أعجبن وكأشعر بفتح الكاف وبعد الألف شين مخمسة ساكنة وغين مخمسة مفتوحة
وبعد هاء وقد كرت أين هي فلا حجاب إلى عادته والواقعة بفتح الواو وبعد الألف كاف مكسورة وبعدها
صاد مخملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي مثله معروفة بطريق مكة يقال لها واقعة الحرون والبياني معروف
فلا حجاب إلى تفسيره

* (أبو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير) *

أصله من رأس عين البلد المشهورة بالجيزة وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي رضي الله عنه وعن أصحابه وله
مصنفات في المذهب ملحقة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد
سائر وذكره الشيخ أبو إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء وأشدله
عاب التفقه قوم لا عقول لهم * وما عليه إذا عاوه من ضرر
ما ضرر شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يرى ضوء دامن ليس ذا بصير
ومن هنا أخذ أبو العلاء المعري قوله من قصيدته المشهورة

والعجم يستصغر الأبصار رؤيته * والذنب لا طوف لا للجم في الصغر

ومن شعره أيضاً في حيلة فحين يتم * وليس في الكذب حيلة من كان يتلقا ما يقو * لحياتي فيه قليله
وله أيضاً السكب احسن عشرة * وهو النهاية في التماسه بمن ينانق في الرأ * ستقبل أوقات الرأسة
وحكي أنه أصابه مسغبة في سنة سدس القعوط فرقى سطح داره ونادى بأعلى صوته في الليل
البعث البعث يا أحرار * نحن خيلناكم وأنتم بحار
انما تحسن المواساة في الشدة لأجني ترخص الأسعار

فصيحيراته فاصبح على باب مائة حبل برا وحكاياته وأخباره مشهورة وتوفي في جمادى الأولى سنة ست
وثلثمائة بمصر وقال الشيخ أبو إسحق في الطبقات أنه مات قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى وذكره

(وقد سجد عنده) بعض
الثقات غريبة ظهرت في
أيام قضائه في بغداد وهي
أنه قال طلب أهل محلة من
بغداد توسيع بعض
الجوامع فرفض ذلك على
السلطان فورد الأمر
بالتوسيع فلما باشرناه
وجدنا يجاور الجامع بعض
من القبور العتيقة منها قبر
الشريف المرتضى على بن
طاهر فقصدا نقل تلك
القبور فلما فتحنا قبر
الشريف رأينا مكفنا
كاشه وضع في أمس ذلك
اليوم فسرغ بعض من
حضره طرف الكفن عن
وجهه فاذا بشيخ جليل
الصورة صاحب شبة عظيمة
لم يتطرق إليه شيء من آثار
التفرق وكأنه حي ناظم
فتعجبنا منه وغلب علينا
دهشة وهيبه فلم تقدم
على نقله واخرج من قبره
فتركله وسقطنا قبره فبقى
داخل المجد والشريف
هذا من أولاد علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه وكان
امام في علم الكلام والادب
والشعر وله تصانيف على
مذهب الشيعة ومقالة في
أصول الدين وله ديوان شعر
وقد اختلف الناس في
كتابته في البلاغة المجموع
من كلام الامام على رضى
الله عنه هل هو جمعه أم
يجمع أخيه الرضى وله
الكتاب الذي سماه الغرر
والدرر يشتمل على فنون
من الادب تكلم فيها على

القاضي أبو عبد الله في كتاب خطط مصر فقال أصله من رأس عين والرحلة وقد قدم الى مصر وسكنها وتوفي سنة
ست وثلاثمائة وكان فيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعر أجيد الم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من
أكرم الناس على أبي عبيد القاسم حتى كان منهما ما كان بسبب المسألة وكان لابي عبيد في كل عتبة
مجلس بنا كرتهم جلان من أهل العلم ويخولوه خلاعة الجعة فإنه كان يخول نفسه فيها فكان من العشاي
عشية يتخولونها بمصور وعشية يتخولونها باني جعفر الطحاوي وعشية يتخولونها بمجعد بن الربيع الحيزي
وعشية يتخولونها بعقان بن سليمان وعشية يتخولونها بالسجستان وعشية يتخولونها بالنظر مع الفقهاء وربما
حدث حجرى بينهم بين منصور في بعض العيايا ذكر الحامل المعلقة ثلاثا وجوب نفعها فقال أبو عبيد زعم
قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في الثلاث غير الثلاث فانك ذلك منصور وقال قائل هذا ليس من
أهل القبلة ثم انصرف منصور فحدث بذلك أبا جعفر الطحاوي فحكاه أبو جعفر لابي عبيد فانكروا وباع ذلك
منصورا فقال أنا أأكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا لحضور ذلك فلما حضر والم يتكلم أحد
فابتدأ أبو عبيد وقال ما أريد أحد ايدخل على ما أريد منصورا ولا نصارا ولا منتصرا أقوم عبت قلوبهم كما
عبت أبصارهم يتكلمون عننا لم نقله منصور وقد علم الله الكلاب ونهض فلما أخذ أحد يديه غير أبي بكر
ابن الحداد فإنه أخذ يديه وخرج معه حتى ركب وزاد الأمر فيما بينهما وتعب الأمر ذو جماعة من الجند
وغيرهم منصور وتعب للقاضي جماعة وشهد على منصور محمد بن الربيع الحيزي بكلام سمع منه فقال ان
منصور احكاه عن القائم فقال القاضي ان شهد عليه أخو مثل ما شهد به عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه
نفاق على نفسه ومات في جادى الاولى من السنة المذكورة وخاف أبو عبيد ان يصل عليه لأجل الجند الذين
تصعبوا منصور فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الأمر ذو كواين اسفام صاحب الخراج وأوعب
الناس ولم يخاف أحد وزكر أبو عبيد منصورا قال عند موت

قضيت نجي فسر قوم * حتى بهم غفلة وفوم كل يومى على حتم * وليس للسامتين يوم
طارق أبو عبيد ساعة ثم قال

تموت قبل ولويوم * ونحن يوم النشور يوم فقد فرحنا وقد شمتنا * وليس للسامتين يوم

(ابو على المنصور والمقلب الحيا كبريا الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم
ابن المهدي صاحب مصر) *

وقد تقدم ذكر أجداده وجماعته من احفاده وسيأتى ذكر أبيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا
يسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكر عهدا إليه في حياته وذلك في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة
ثم استقل بالامر يوم وفاة والده على ما سيأتى في تاريخنا ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفا كالادماء
قتل عددا كثيرا من أمثال أهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من أعجب السير يتفرع كل وقت أحكاما
يجهل الناس على العمل بها منها أنه أمر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بكتب سب الخليفة رضوان الله
عليهم في حياتهم المساجد والمقابر والشوارع وكتب السائر عمال الديار المصرية بأمرهم بالسب ثم أمر
بمقاع ذلك ونهى عنه وعن فعله سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة فضر من سب الخليفة
وتأديعهم بشهر ومنها أنه أمر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فلم يركب في الاسواق والازقة
والشوارع الا قتل ومنها أنه نهى عن بيع الفئاع والمواخيا والتمرس والجرجير والسهم الذي لا قشر له
وأمر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تأديب من يتعرض لشيء منه وظهر على جماعة منهم بأعوا أشباهه
فضر بهم بالسياط وطيف بهم ثم ضربت أعناقهم ومنها أنه في سنة اثنتين وأربعمائة نهى عن بيع الزبيب
قليله وكثيره على اختلاف أنواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر فجمع بعد ذلك منه جملة كثيرة وأحرق
جميعها ويقال ان مقدار النفقة التي غرموها على إحراقه كانت خمسة مائتي دينار وفي هذه السنة تمتع من بيع
العنب وأنفذ الشهود الى الحيرة حتى قطعوا كثيرا من كرومها في الأرض وداسوها بالبرق وجع

وجعل الله سنة خمس وخمسين
 وثلاثمائة وثمانين سنة
 ثلاث وثلاثين وأربع مائة
 كذا ذكره ابن خلكان
 * (ومن العلماء العاملين
 والصالحين الكاملين شاه
 على جلبي ابن المرحوم
 قاسم بن)

وهو من القليلين الذين
 يخدمون في دار السعادة
 العارضة في عهد السلطان
 محمد خان ولما خرج منها
 صار متولياً لبعض العمار
 منها تجارة ولازولاً وكان رجلاً
 من أبواب الفلاح وأصحاب
 الزهد والصالح ونشأ أبوه
 المرحوم في حجر أبيه المرحوم
 فلما فرغ الشمال من
 الدين وميزانته عن
 العامين وعلم أن شرف
 الإنسان على ما نطق به نص
 القرآن بالفضل والتق
 والعلم والنقا وإن الدهر
 فرص وأكثره غصص
 والوقت سيف قاطع والعمر
 برق لامع سار نحو تحصيل
 العلوم الظاهرة وترتيب
 أسباب السعادة في الأولى
 والأخيرة وقرأ على العالم
 الإمام عبد الرحمن بن علي
 المؤيد فلما حصل منها طرفة
 صالحة ترك كل ما يحبه
 ومهاو وتخص عبادة
 مولاه وكان شاباً ناشئاً
 في عبادة الله وصاحب أرباب
 الحقيقة ورجال الطريفة
 منهم الشيخ محمود النقشبندى
 والشيخ جمال الدين
 الخالقي وثبت في مداخض

ما كان في مخاضهم من جوار العسل فكانت خمسة آلاف حبة وحلت إلى شاطئ النيل وكسرت وفلبت في
 بحر النيل وفي هذه السنة أمر النصارى واليهود بالخياره بلبس العمام السود وأن تعمل النصارى في
 أعناقهم الصليبان ما يكون طوله ذراعاً وزنه خمسة أظفار وأن تعمل اليهود في أعناقهم قراخ الخشب على
 وزن صليبان النصارى ولا يركبوا شيئاً من المراكب المحلاة وأن تكون ركبتهم من الخشب ولا يستخدموا
 أحداً من المسلمين ولا يركبوا أحمالاً المكارم ولا يفسقوا في بيعهم وأن يكون في أعناق النصارى إذا دخلوا
 الحمام الصليبان وفي أعناق اليهود الجلال ليعتبروا عن المسلمين ثم أقر دجالاً اليهود والنصارى من
 حمامات المسلمين وحمل على حمامات النصارى الصليبان وعلى حمامات اليهود صور القراخ وذلك في سنة
 ثمان وأربع مائة وفيها أمر بهدم الكنيسة المعروفة بقسماتو جميع الكنائس بالديار المصرية وذهب
 جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الأرباع والأحباس لجامعين المسلمين وتباع أسلام جماعة
 من النصارى وفي هذه السنة انتهى عن تقبيل الأرض له وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب وأن يجعل
 عرض ذلك السلام على أمير المؤمنين وفي سنة أربع وأربع مائة أمر أن لا يفتح أحد ولا يتكلم في صناعة
 النجوم وأن ينفي النجوم من البلاد فغضب جميعهم إلى القاضي مالك بن سعيد الحارثي فغضبهم وعقد عليهم
 توبة وأغفر من التوبة وكذلك أصحاب الغنائم في شبان من هذه السنة منع النساء من الخروج إلى الطرقات
 ليلاً وهن أو منع الأساكفة من عمل الخفاف للنساء وبحيث صورهن من الحمامات ولم تزل النساء ممنوعات
 عن الخروج إلى أيام ولده الظاهر المتقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة أشهر وفي شبان سنة
 إحدى عشرة وأربع مائة أمر بهدم جماعة من كنائس أسلم من النصارى فمربى ما كان قد قدم من كنائسهم
 وربما كان قد أخذ من أحباسها بالجلية فهدم هذه من أحواله وإن كان شرحها يعول وكان أبو الحسن
 علي المعروف بابن تونس المتبحر قد صنع له الزيج المعروف بالحارثي وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط
 الحافظ أبي طاهر بن أحمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى أن الحارثي المذكور كان جالساً في مجلسه العام
 وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً والقارئ في أثناء ذلك يشير إلى الحارثي فقاموا
 من القاعة فقرأ شخص آخر يعرف بابن المشجر وكان رجلاً صالحاً يأبى الناس ضرب مثل فاستمعوا له الذين
 تدعون من دون الله لن يخلفوا بآؤا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الباب شيئاً لا يستنفذوا منه ضعف الطالب
 والمطالب ما قدر والله حق قدره أن الله لقوى عزز فلما انتهت قراءته تغير وجه الحارثي ثم أمر لابن المشجر
 المذكور بمائة دينار ولم يطلق إلا شريطة أن يرضى عن بعض أصحاب ابن المشجر قال له أنت تعرف خلق الحارثي
 وكثرة استخالاته وما أن أن يصدق عليك وأنه لا يؤخذ لك في هذا الوقت ثم يؤخذ لك بعده فاستأذى منه
 ومن المصلحة عندى أن تغيب عنه فتجوز ابن المشجر للبحر وركب في البحر وغرق فراه صاحبه في النوم فسأله
 عن حاله فقال ما قصر الدين معنا راسي بنا على باب الجنة رجعت الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصد
 الحارثي المذكور وهو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد أن كان قد شرع فيه بمولده العزيز برباه كما
 سأتى ذكره في ترجمته أن شاء الله تعالى وأكمل له ولدوه بني جامع راشدة بظاهر مصر وكان شرع في عمارته
 يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكان متولياً بنائه الحافظ أبو محمد
 عبد الغنى بن سعيد المتبحر لمحاربه أبا الحسن بن علي بن تونس النجم وقد تقدم ذكرهما وأنشأ عدة مساجد
 بالاهرة وغيرها وحل إلى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة
 طائلة وكان يفعل الشيء وينقصه وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع
 الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وكان يحب الانفراد والركوب على مائة وحده فاتفق أنه خرج ليلة
 الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربع مائة إلى ظاهر مصر وطاف ليلة كلها وأصبح
 عند قبر الفقائي ثم توجه إلى شرفي حاولان ومعه ركبانيان فأعاد أحدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم

أعاد إلى كلب الأسر وخرجوه معهم جواب الموكب إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الأحد ثاني ذي القعدة
 بمفكر صاحب القلعة وخطيب الصقلي ونسبته منولى السرا وابن تشكين التركي صاحب الرمح وجماعتهم
 الأول بالاسكاسين والارثاء فبلغوا بالقصر والموضع المعروف بسلوان ثم أعموا في الدخول في الجبل
 فبينما هم كذلك إذ أبصر وأحاراه الأشهب الذي كان رأسه كالعسل المدعو بالقمر ودعوه قرية الجبل وقد
 ضربت به دب مقفان فنهضوا معه سرحهم ولجأه فقتلوه أنثى الجمار في الأرض وأثر راجل خلفه وراجل
 قدامه فلم يزالوا بقصر هذا الأثر حتى انتهوا إلى باب البركة التي في شرقي حلوان فنزل بها بعض الرجال فوجد
 فيها نيايه وهي سبع جباب وجدته مبررة ثم حلل رازها وفيها آثار السكاكين فآخذت وحملت إلى القصر
 بالقاهرة ولم يزل في قتله مع جماعة من المغالين في حبه السخيف العقول يفتنون حياته وأنه لا بد أن يظهر
 ويحلفون بغبية الحياكم وتلك خيالات هذيانة ويقال إن أخته دست عليه من يقاتله لاصبر بطول شرحه
 والله أعلم وابن المشير بضم الميم وفتح الشين المجمع والجميع الشدة وبعدها راجلوا حلوان بضم الحاء المهملة
 وسكون اللام وفتح الواو بعد الألف نون وهي قرية ملحمة كثيرة النزهة فوق مصر بقدر خمسة أميال وكان
 يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي لما كن واليا بصر نيايه عن أخيه عبد الملك أيام خلافته
 وبها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

*) أبو علي المنصور والملقب بالآمر باحكام الله بن المستنصر بن الفاضل بن

الحاكم العبيدي المذكور قوله *)

وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاجد بن في حرف الهمزة وبويع الأمر بالولاية يوم مات أبوه في
 التاريخ المذكور في ترجمته وأقام بتدبير دواته الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش المذكور في حرف الشين
 وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من أخبار الأمير المذكور ولما اشتد الأمر وطعن لنفسه قتل
 الأفضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المأمون بأباعد الله محمد بن أبي شعاع قائمًا للبطائحي فاستولى هذا
 الوزر على موقيع سمعته وأساء سيرته ولما كثر ذلك من قبض عليه الأمر أيضا لاله السبت وأربع شهر
 رمضان سنة تسع عشرة وخمس مائة واستصفى جميع أمواله ثم قتله في رجب سنة إحدى وعشرين وصاب
 بظاهر القاهرة وقُتل معه خمسة من أخوته أحدهم يقال له المؤتمن وكان متكررا متخبرا جاعنا طويوله
 أخبار مشهورة وكان الأمر سيئ الرأي جائر السيرة مستهترا متفاهرا بالاهواء واللعب وفي أيامه أخذ الفرنج
 مدبنة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين وأربع مائة وأخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين إحدى
 عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وخمس مائة وكان أخذهم لها بالسيف وهمو لما فيها وأسر وأجلاها
 وسبوا نساء وأطفالا لها وحصل في أيديهم من أمتعتها ذخائرها وكتب دار علمها وما كان في خزائن أو بابها
 مالا يحد ولا يحصى وعوقب من بقي من أهلها واستغفبت أموالهم ثم وصلتها بعدة المصريين بعد فوات الأمر
 فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة وكان تزولهم عليها أول شعبان من السنة المذكور فوفوها ملكوا بانياس
 وفيها أسلوا جبل الامان وأسلموا قلعة بئين يوم الجمعة ثمان بقين من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمس مائة
 ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بئين من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وخمس مائة وكان الوالي بها
 من جهة التاتل ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الناء في ترجمة تاشين أو ألبارسلان وكان يومئذ
 صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور حضر بها السكة باسم الأمر المذكور مدة ثلاث سنين ثم قطعوا
 ذلك وأخذوا بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من ثوال سنة ثلاث وخمس مائة بالسيف وأخذوا صيدا
 لعشرين بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمس مائة وفي أيام الأمر أيضا سنة أربع وخمس مائة وقبل
 سنة إحدى عشرة والله أعلم قصد بدويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها وانتهى إلى القراما ودخلها
 وأخرجها وأحرقت جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهاك في الطريق قبل وصوله إلى العريش

الشكوك ثم وزع أوقافه
 بين العبادة والأفادة حتى
 وصل عمره إلى خمس وستين
 تقصر وقته في العبادة ويحكي
 أنه لازم في كل مساء وصباح
 الصنف الأول وتكبير
 الافتتاح في جامع أبي صوفيه
 أكثرت من أربعين سنة
 ضاعف الله أجره فأحسنه
 ولما لم تكن نسبه من نوع
 الرياسة خالته تمل تدريس
 مدرسة ولأشبهت زاوية
 وكثا مالبا الاعيان بحبته
 وأجوار قرية أظهر لهم
 الانقباض وأرى الاعراض
 تلصص جوهرة عن
 الأعراس وخالق قلبه عن
 الاغراض (شعر)
 ان الله عبادا فطنا
 طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
 فكروا فيها فلما علموا
 انها ليست سوى وطنا
 جعلوها لجة واتخذوا
 صالح الأعمال فها سافنا
 *) (ومن رزق التميز
 والاشتهار في أنواع الفضل
 وضرب به لسان عاتق
 ظهوره بصفاته وطول عهده
 بغروره شمس الدين أجد
 ابن أبي السعود عامله الله
 باطقة في دار الخلد) *)
 ولدرجته الله وأثار السيادة
 من ناصيته ظاهرة وأتوار
 السعادة في حبسته باهرة بتلى
 من بياض غرته ويحيط به
 خدات تجليه أبيض عزة
 جسدوه بروى من سائلة
 هذا الخيل التيمم ديث
 الولاد سر أليه فلما وصل

أون التخصيل وابان

فشي أصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فبقي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسخة بروديل
التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بروديل المذكور وأجارة المقامة هناك والناس يقولون
هذا قبر بروديل انتهى هذه الحشوة وكان بروديل صاحب بيت المقدس وعكوا بأفأودة بلاد من ساحل
الشام وهو الذي أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة أيضا خرج المهدي بمحمد بن موصت
المقدم ذكره من مصر وصاحبها الأمر المذكور الى بلاد المغرب فزى الفقه بقاء وجرى له هناك ما سبق
شرحه في ترجمته وكانت ولادة الأخر يوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة تسعين وأربعمائة بالقاهرة وتولى
وعمره خمس سنين ولما انقضت أيامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة أربع
وعشرين وخمسمائة ونزل الى مصر وعزى على الجسر الجوزية التي قبالة مصر فمكث له قوم بالسلطة
وقاعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى فرن هناك فلما سمع بهم وثبوا عليه فلعوا عليه باسبايقهم وكان
قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانهم وبناته ولما صعدت به في النيل في زورق ولم يمت
وأدخل القاهرة وهو حي ووجهه الى القصر فمات من إيلته ولم يعقب وهو العاشر من أولاد المهدي عبيد الله
القائم بسجله المسمى المقدم ذكره وانتقل الامراء الى ابن عمه الحافظ عبد الجيد المقدم ذكره رزقهم الله تعالى
وكان فيج السيرة طالبا للناس بالخذاموهم وسفلت دماهم وارنكب المحظورات واستحسن القبايق فابتدع
الناس بقله وكان بعة شديد الادمه حافظ العينين حسن الخط والعرفه والعقل وأما المأمون بن البطاحي
الوزير المذكور فهو الذي بنى الجامع الاقصر بالقاهرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان الافضل بن أمير
الجيش قد شرع في عمارة جامع النيل بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين
وأربعمائة ولم يكمله فأكمله المأمون بعده في مدة وزارته والله أعلم

(قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل)

وقد تقدم ذكر طرف من خبره في ترجمة أخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر أولاده الثلاثة وهم سيف
الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود و عماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في
ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقب موت قلب الدين وانه قصد الموصل ثم قرر أمر غازي المذكور فيها
ورتب أحوال أولاد أخيه كالهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور
هناك بيقام فيه الجمعة وكان سبب عمارة محاذها العماد الاصفهاني في البرق الشامي عند سد كوله موصول نور
الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة ممتدة على سفلة البلدا وسعة وقد أشاعوا عنهما بنصر القلوب منها وقالوا
ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على امراده امره فاشأوا عليه الشيخ الزاهد معين الدولة عمر الملا
وكان من كبار الصالحين بابتداء الخربة وبني بها معا وانفق فيها أمواله لآخره ووقع على الجامع ضيقه من
ضيق الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقب موت أخيه سيف الدين غازي
الاكرم المقدم ذكره أيضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظام شأن جلال الدين محمد الوزير
الاصفهاني المعروف بالجنود المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسب ما سبق شرحه وكان مذبذب ولتته
وصاحب آية الأمير زين الدين على كحل والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم السيد والمشير لصلاحه
وخبره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروية مشهورة وقد تقدم أنما ذكره في ترجمة والده مظفر الدين
في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى أن توفي في شوال سنة خمس وستين
وخمسمائة وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة ذكره كرامات بن مذكور في كتابه
صغير ذكر فيه من أدركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر ربيع الاخر سنة
ست وستين وخمسمائة وليس يصح فان أمهات نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الاخر وجاءه رسول
الخليفة وهو شيخم على الموصل في الشهر المذكور ولم توجه نور الدين اليها لبعده وفاة أخيه قطب الدين وكان
وقاه بالموصل ومدة عمره أكثر من أربعين سنة بظلال وخلف عدة أولاد وأكبرهم مالا بالبلاد وقد تقدم

ذكر أبيهم وجاعته من أهل بيته رجهم الله تعالى

(*) أبو زيد مؤرج بن عمرو بن الحرث بن ثور بن سعد بن حزملة بن علقمة بن عمرو بن

سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاية السدوسي الحنظلي البصري *)

أخذ العرب يعتن الخليل بن أجدرووي الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما وكان يقول قدمتم من البداية ولا معرفة في القياس في العربية وإنما كانت معرفتي بقرينة وأول ما تعلت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالصرود دخل الأخفش سعد بن مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد بن أن جئت فقال الأخفش من عند القاضي يحيى بن أكرم قال فإسأري عنده قال سألني عن الثقة المأمون المتقدم من أصحاب الخليل بن أجدد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيمويه ومؤرج السدوسي وكان الغالب على مؤرج المذكور اللغز والشعر وله تصنيف منها كتاب الأنواع وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جمهر القبايل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في جملد لطيف سماه حدث نسب قريش وكان قد رسل مع المأمون من العراق إلى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر في ذلك ما أنشد هرون بن علي بن يحيى النخعي في كتابه المسمى بالبراع وهو قوله روعت بالبين حتى ما أراعه * وبالمصاب من أهلي وجيرانني لم يترك الدهر لي علقا أضأض به * الاصل طه ما بنى أوهم بحران

ثم قال ابن النخعي المذكور وهذا البيت من أمطع ما قبل في معناه وما مثلها في معناه ما لبعض المحدثين وهو قوله وفارقت حتى ما أراعي من النوى * وان غاب جيران علي كرام فقد جعلت نفسي على النأى تنطوي * وعيسى على فقد الحبيب تنام

ومن ههنا أخذ ابن النعمان بذى المقدم ذكره قوله

وها أنا ألقا براع لغائث * فبأني ولا يلهيه حفظ فيفرح

وهذا البيت من جلة قصيدة يذكر فيها توابعه ما ذهب بصره فيها قوله مشيرا إلى زوجته

وبا كيم لم تشك فقد أولاري * بجيرت ما لا دين نأى مطوح * رمتها بالام في لبث غابها بفادح خطب والحادث تفدح * رأيت جلالا الصبر يجعل بالقي * على مثله يوما ولا الحزن يقبع فلا غرو ان تبني الدماء لكاسب * لها كان يسعي في البلاد ويكدح * عزز عليها ان تاتي جافها وما في الأرض البسيطة مسرح * وان لا أقود العيس تنفخ في النري * وجودا اذا كفي في الاعنة تفرح اضل حبيسا في فزارة منزل * رهين امسى علمي واضح * مقاي منه منام الجسوقا ثم ومسعيا ضلك وهو صبحان أفتح * اقاده قود الخبيثة مسحما * وما كنت لو اغدو الدهر اسرع كافي ميت لا ضريح جنسه * وما كل ميت لا بالاك يضرخ * وها أنا ألقا براع لغائث فبأني ولا يلهيه حفظ فيفرح * فله فصل قل مني غراره * وعود شباب عاد وهو موصوح وسقيا ليام ركبت بها الهوى * جوحا ومثلي في هوى التي يجمع * وما ضي صبا فبنت منه لباتني خلاسا وعين الدهر زرقاء تلح * لباتني عند الغواني مكانة * فالحافظا تروا لي وقطع

وليلي بها أضعاف ما مني من الهوى * أعرض بالشكوى لها فتصرح

وهي طويلة طانة مدح الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد قال المرزبان وجدته بخط محمد بن العباس ابن يدي ما مثله اهدى أبو زيد مؤرج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد كساء فقال جدي فيه بمدحه

سأشكر ما أولي ابن عمرو مؤرج * وامتنع حسن الثناء مع الود

اغر سدوسي نحمه الى العلا * أب كان صبا بالمكارم والمجد

أنتنا أبا فسد تؤمل سنيه * ونقدح زندا غير كلب ولا صد

فاصد ربنا بلى والبذل واللهي * وما زال محمد والمصادر والورد

(شعر)

لعمرك ما الايام الامعارة

فيما سلطت من معسروها

فتروء

عن المرء لا تسأل وأبصر قريته

فكل قرن بالماقون يقتدي

فلما أدام كنه تميز مزاجه

فركدت انما به الجارية

وأصبحت حدا نفسه من

النضارة غاربه وما لث ازهاره

الى الذبول وطواله الى

الغروب والافول وباخرة

طارت عنادله وانطقت

قنادله وقامت فاطمته الى

السبيل ونادى منادى الحى

الرجيل ولا حظه الزمان

بعين القهقرى نعيم

لا يكدو الدهر وأى نهار لم

يعقب بالليل وأى سرور لم

يتن بالويل فانك لو ملكت

ملك شداد وعاد اليك قدرة

العمالة وعاد ونصرت

فصرت في تخريب البلاد

وايذا البعاد كتيبور

ويجتصرو كسرت كسرى

وهدمت قصر قصر وتعل

تبسع اليان واجتمع على

سوانك الخان والخافان

أليس غايه قسوك الفتور

وأخر سكاله القبور

(شعر)

هب ان مقاليد الامور ملكتها

ودانت لك الدنيا وأنت همام

جيب خراج الخفافين بسطوة

وفزيت عالم تستلعه أيام

ومتعت بالذات دهر اغيملة

أليس يحتم بعد ذلك حمام

فبين انبريا والخواذ تبان

بين المنيا والثفوس لزام

وكان رحمه الله أنجو به الزمان

ونادرة الاوان في الخط
والفراسة والشمول والاحاطة
صاحب اذعان صحيح
ولسان طاق فصيح وكان
رحمه الله غاية في جراءة
الجنان وسعة الثغر
والبيان والتسقي انه سافر
متزها وهو مدرس بدمرسة
ابن السلطان الى بروسه
لجمع من كان فيها من
المدرسين والاعيان وعقد
مجلسا في الجامع الكبير
فقبل من كتاب البخاري
واظهار البدي البضاء في
اقتان وتخرى بالجملة
كان رحمه الله تحت لواء
وامتدله مئة لا تعاش
بلغ مبلغ الكمل من الرجال
وبداله من الاقطار
الرجال ما ظفرت على شئ
من نتائج طبعه الكريم
سوى ما كتبه من غير
تسويد على حاشية القصيدة
التي أنشأها أبو المقي أبو
السعود التي أولها (بيت)
لمن الدنا وتضعفت أركانها
وانقض فسوق عروشها
جدرانها
فخرى لها بحري المشرح
والبيان فلا عيلان من أن
نبتة في هذا المكان وهذه
صورته افاد أولا آدم الله
عزته ان اقبال دولة الدنيا
على صاحبها بحث ذلت
رقاب الاقبال بساوقها ذرا
الحسن والجمال ومباشرتها
لشباب العز والاحلال وازر
الحمد والكمال والناس
عطاش الكابد لادل ألفاظها
الرائقة

كسافي ولم استكسه متبرعا * وذلك اهني ما يكون من الرشد
كسائيه فضاضا اذا ما بسته * تروقت شتالا وجرت عن القصد
كساء جمال ان أردت جمالة * ونوب شستاء ان خشيت من البرد
تري حيكافيه كان اطرداها * فربن حد يدضله سل من غمد
سا شكر ما عشت السدوسي به * وأوصي بشكر لادوسي من بعدي

واخبار مؤرج كثيرة وقال ابن النديم وجد بخط عبد الله بن المعتز أن مؤرجا السدوسي كان من أصحاب
الخليل بن أجدو توفي سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه أبو نواس وهذا النما يستقيم على قول
من ذهب الى أن أبا نواس توفي سنة خمس وتسعين ومائة وقد سبق الخلاف فيه وأما مؤرج فلا خلاف انه مات
في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره وأبو زيد بفتح الفاء وسكون الياء المتناقم تحتها
وبعد هادال مهمله وه في الأصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ومؤرج بضم الميم وفتح الواو
المهموزة كسر الراء المشددة بعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم أرتجت بين القوم اذا أغريت بينهم
وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومؤرج لقبه
ومرثد بفتح الميم والهاء المثناة ورعا كنه في الأسخردال مهمله قال الجوهري في كتاب الصحاح يقال
رئت المتاع لضعفه ووضعت بعضه على بعض أو الى جنب ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرثد من متاعهم
بعد أي ما ضل من متاعهم قال ابن السكيت ومنها اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد من أسماء الاسد وكان
مؤرج المسذكور يقول اسمي وكثير غيري اسمي مؤرج والعرب تقول أرتجت بين القوم وأرشت
وأما أبو زيد والفيو ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يقيد فادا اذا مات

*(أبو الحسن موسى السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين)*

قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده وى انه دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد سجدة في أول الليل وسبع وهو يقول في سجود عظيم الذنب عندي
فأحسن العفو من عندك يا أهل التوبة ويا أهل المغفرة فجعل يردد هاتحي أصبح وكان مضطجرا بما وكان
يلامع عن الرجل انه يؤذنه فيبعث اليه بصره فيها ألف دينار وكان يصر الصر وأسمائة دينار وأربع مائة
دينار ومات في دينار ثم يقسمها بالدينه وكان يسكن المدينة فقدمه المهدى بغداد فبسه فرأى في النوم على بن
أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فليل عصيت ان توليت ان تفسدوا في الارض وتقتلوا أرحامكم قال
الربيع فارسل الى ليلافرا عن ذلك فخته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا وقال
علي بن موسى بن جعفر فخته به فعاتقه وأجلسه الى جنبه وقال يا أبا الحسن اني رأيت أميرا المؤمنين علي بن أبي
طالب رضي الله عنه في النوم يقرأ على كذا فتومني أن تخرج علي أو علي أحدمن أولادى فقال والله لا فعلت
ذلك ولا هومن شأني قال صدقت أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى أهله الى المدينة قال الربيع فحكمت
أمره ليلافرا أصبح الأدهو في الطريق تخوف العوائق وأقام بالدينه الى أيام هرون الرشيد فقدم هرون
من عمره شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحجسه به الى أن توفي في حبسه
* وذكر أيضا ان هرون الرشيد فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأراحوه قبره وأفناء القبائل ومعه
موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخار علي من حوله فقال موسى السلام عليك
يا أبا تميم وجعفر وبن الرشيد وقال هذا هو الفخر يا أبا الحسن حقنا انتهى كلام الخطيب وقال أبو الحسن
علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك
الخزازي كان على دار هرون الرشيد وشرفه فقال أنا في رسول الرشيد وقنا لماعني فبسه قط فأتبعني من
موضع ومعني من تغيير ثيابي فرائني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فاذن لي في

الختول عليه فوجدته قاعدا على فرشه فسلبت عليه فسكت ساعة فطارعتني وتضاعف الجزع عني ثم قال يا عبد الله أتدري لم طلبتني في هذا الوقت قلت لا والله يا أمير المؤمنين قال رأيت الساعة في منامي كأن حبسني فإذا أتاني ومع سرية فقال ان خلعت عن موسى بن جعفر الساعة والآخرتك في هذه الساعة ثم ذه الحربة فأذهب نخل دنسه قال فقلت يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين ألف درهم وقلت له ان أحببت المقام قبلنا فلك عندى مقاب وان أحببت المضى الى المدينة فالآن في ذلك لك الفضيلة الى الحسن لاخرجه فلما رأى موسى وثب الى قائما وطن اني قد أمرت فبه بكرو وقلت لا تخف فقد أمرني باطلا فلك وان أدفع لك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لان أحببت المقام قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان أحببت الانصراف الى المدينة فالآن في ذلك مطلق لك وأعطيت ثلاثين ألف درهم وخلعت سيده وقلت له لقد رأيت من أمرك بحجاب قال في آخركم بنينا أما نأتم اذا نأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مغالوا فقل هذه الكلمات فالتبت هذه الليلة في الحبس فالت بآبي وأخي ما أقول قال قل يا سامع كل صوت وباساتى القوت وبيا كاسى العظام الحسا ومشرعها بعد الموت أسألك يا سامع الحسن وباساتى العظم الا كبر الحزون المكنون الذى لم يطعم عليه أحد من المخلوقين يا حي يا ذا الأناة لا يقوى على اناته باذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا ولا يخصى عبدا فرج عني فكأن ما تروى وله اخبار ونوادير كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي خمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشوزية بقرية تخرج القبة وقبره هناك مشهور بزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة أنواع الالآت والفرش الملائحة وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر اسمه واجداه وجماعة من احفاده ورضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مذهب السندى بن شاهر جدي كشافهم الشاعر المشهور

(أبو الفتح موسى بن أبي الفضل نونس بن محمد بن معن بن مالك بن محمد الملقب بكال الدين الفقيه الشافعي)

تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمس مائة وأقام بالمدرسة النفاضة تشغل على المعيد بها السيد السملاني المتقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضى الشيرازي أبا الخير أحمد ابن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرر الخلاف والاصول وبحث الادب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المتقدم ذكره وكان قد قرأ أولا على الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الا ان قد ذكره ان شاء الله تعالى فميز ومهر ثم أسعده الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاته والده في التاريخ الاتخذ كره في ترجمته ان شاء الله تعالى في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رأيت به وهو على وضع المدرسة وتعرف بالمدرسة السملانية نسبة الى كمال الدين المذكور لطلو اقامته به وبناشته ففضله انثال عليه الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد وتفرغ للرياضة ولقد رأيت به بالموصل في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة وترودت اليه دفعات عديدة فكلما كان بينه وبين والده رحمه الله من المؤاساة والمودة الا كدوة ولم يتفق في الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدري أربعة وعشرين فنادرا به متقة في ذلك المذهب فكان فيه أحد الزمان وكان جماعة من الطائفة الحنفية تشبهون عليه بذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف العراقي والحجازي وأصول الفقه وأصول الدين والمواصلة كتب في الدين الرازي الى الموصل وكان في الاذكار جماعة من الفضلاء يفهم أحد منهم اصطلاحه فيها سواء كان لا ارشاد للعميدى لما وقف عليه محلها في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان يدري في الحكمة والمغالق والطبيعي واللاهية وكذلك الطب ويعرف فنون الرضا ضمن ان تليدس والهيمنة والمخر وطان والمتوسطات والمجسلى وأنواع الحساب المقنوح منه

حتى صارت بحيث يشار اليها بالبنان وتترهبها عيون الاعيان أقمار الحسن في وجهها طاعة وغصون البهجة في بساتين جمالها يانعة وارتفعت مكانتها الى حيث يشاغى السرجيس وبعادل عرش بلقيس ثم لما أعرض عنها الزمان ودهاها الحدثن وصب على جرائم ازهار حسنها مياها المصائب وتتابعت عليها الرزايا والنواب وجرع على عروشه الذبال البلى وخرعوا الى قصرها بأنواع المنسة والبلى وجرع على هذا الاسلوب الزمان والدهور والاحتجاب والعصور وتفرق عاكفوا بام التمتع ومجاوروا مسكنها الرقع وقد اقتضاهم من أوجههم أن يغنوا وخلصت عنهم الديار كأن لم يغنوا لأمورها الى حال تغيرت عليها الشؤون والاحوال فسبحان من لا يعتري ملكه التبدل والانتقال ولا يجسر في سلطانه تفرق وانفصال وبعد ذلك أشار الى مالا يتخطر ببال أحد من القرائد ويدائع الفوائد ليكون على المطالب حجة نيرة واضحة المكنون وآية لقوم يعقلون

(ومن المخاديم الاعيان المولى قوراد جدي بن خير الدين معلم السلطان سليمان)

نشا وجهه الله بكشف العز
والعلاوقن الحاجة والسنا
بالمعارف ومستفيدا
من كل عارف واشتغل على
المولى عبد الباقى والمولى
صالح بن جلال والمولى
بستان وغيرهم من أرباب
الفضل والكمال ثم صار
ملازما لمن المولى محمد
الشهرى بجوى زاده وهو
مفت بطريق الاعادة ثم
صاد ذلك العتيق مدرسا
بسلامية ارنق فيعد
قيل من الزمان نقل الى
احدى المدارس الثمان
فلماضى عليه ست سنين
صارت وتفيقه فيها ستين
نظيره العواطف السلطانية
فقل الى احدى المدارس
السلجانية ثم عطف الزمان
الى دمشق الشام فبعد
ستين ساعته بالفنون
وحل به ريب المنون وذلك
سنة ست وسبعين وتسعمائة
وكان المرحوم مشاركا في
بعض العلوم حاول الصاحبة
حسن القاربة عذب
المشرب سهل المطلب
ذاوجه صبيح لسان فصيح
روح الله ووجه
(ومنهج العالم البار
الاحد الشيخ غرس الدين
أحد)*
نشا وجهه الله في مدينة حلب
ورغب في العلوم وتثبت
بكل سبب وقرأ المختصرات
على الشيخ حسن السيوقي
وحصل طرفا لحامن
فنون الادب ثم قصد الى
التحصيل التام فارتحل

الجبر والمقابلة والارتماطيق وطريق الخطابين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كه فيها غيره الا في
نواحي هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها واستخرج في علم الافاق طرقا لم يتد اليها أحد
وكان يحث في العربية والتصريف بحثا امام مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والافصح والتكملة
لاي على الفارسي والمفضل للزنجشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واهما مال مال يجيبه
وكان يحفظنا من التواريخ أيام العرب وقاتعهم والاشعار والمخاضات شأ كثيرا وكان أهل الذمة يقرؤن
علمه التوراة والانجيل وشرح لهم ما هذين الكتابين شرحا يعرفون أنهم لا يجدون من يوضحهم ما لهم مثله
وكان في كل من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوة فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلم من الفنون
لم يسمع عن أحد ممن تقدمه انه قد جمعوا لقد جاءنا الشيخ أمير الدين المفضل بن المفضل الانهرى
صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتمانيات المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ثمان وعشرين
وسمنا تولى بدرا الحديث وكننا اشتغل عليه بشي من الخلاف فبينما أنا وما عنده اذ دخل عليه بعض
فتياه بغداد وكان فاضلا ففجأ بالي الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في أثناء الحديث فقال له
الانير ما لي بالشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الدوان العز فقال
له ذلك الفقيه ما انصفوه له فذكر استحقاقه فقال الانير ما هذا العجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ
فاستغفرت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل أبي حامد
الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان لانير على جلالة قدره في العلوم بأخذ الكتاب ويجلس بين
يديه ويقرأ عليه والناس يوم ذلك يستغلون في تصنيف الانير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب
المجسلى ولقد حكى لي بعض الفقهائه سأل الشيخ كمال الدين عن الانير ومزلة في العلوم فقال ما أعلم فقال
وكيف هذا يا مولانا هو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لانير فيهما قلت له تالفا القبول
وقال نعم يا مولانا وما احاديثي في بحث قط حتى أعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ
ناديا وكم معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصبت الموصل الا للاشتغال على
الشيخ ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسب الى الغفلة في حق الشيخ ومن كان من أهل تلك البلاد
وعرف ما كان عليه الشيخ يعلم أي ما عرته وصفوا ونحو ذلته من الغلو والاساغل في النقل ولقد ذكره أبو
البركات المبارك بن المستوفى في المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم
الاول كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه محل اقليدس والمجسلى على الشيخ شرف الدين المتأخر
ابن محمد بن المتأخر الطوسي القاري يعني صاحب الاصول لاب الخطي المعروف بالعاصم قال ابن المستوفى
وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فخلها واستصغرها لانه على رايه ان يعاد احقرها
وهو في الفقه والعلوم الاسلامية شجاع وحده ودوس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل
فن ثم قال أشدني لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت أرض بمالك رقتها * فملا مكة الدنيا بكم تشرف
بقت بقاء الدهر أمركم نافذ * وسعيت مسكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسطة مثل ما * تمكنت في أمصار فرعون يوسف

قلت أنا ولقد أشدني هذه الابيات عنه أحد أصحابنا بن عبد حلب وكنيت بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وسمائة
وهم لرجل فاضل في علوم الرياض فاشكل عليه ما وضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة
واقليدس في كتب جيعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد شهر عا دجوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح
غامضها وذكر ما يجرى الانسان عن وصفه ثم كتب في آخر الجواب فليهد العذري في التصدي في الاجوبة فان
القرى كتبا مده والفتنة ضامده قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلتها حوادث الزمان وكثير ما
استخرجناه وعرفناه نسيانه بحيث صرنا كأنما نعرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت

فأشبهه إلى دمشق الشام
وأخذ فيه الطب من مقدم
الالباباء ورئيس الأطباء
العالم الذكي المشهور بابن
المسيك ثم انتقل من تلك
العامرة ماشيا إلى القاهرة
واشتغل فيها على العالم
الجليل المقدار الشيخ
المشهور بابن عبد الغفار
وأخذ منه الحكميات
وعلم الرياضيات وسائر
العلوم العقلية فاطمى
بالدروس والزاتبة وأخذ
الحديث وسائر علوم الدين
من القاضي ذكريا شيخ
المفسرين فاصبح وهو
لناصية العلوم أخذ وحكمه
في عالم الفنون نافذ
وتنقلت به الأحوال وتأخرت
عنه الأمثال وفاق على
الاقتران وسار بذكره
الركن ولما كانت فضائله
ظاهرة عند سلطان القاهرة
أحب رؤيته واستدعاه
ورفع منزلته وأكرم مثواه
ثم جعله معلما لابنه ومربيا
لغصنه ولما وقع بينه وبين
وبين سلطان الروم المنافسة

حضر الواقعة المعروفة من
جانب الجبل كسفة فلما التقى
الجمعان وترأت الفئتان
وتقدم الأبطال وفتحهم
الرجال وهجم ليوث الروم
واسود الأجسام على ذئاب
الاعادي ونعالب البوادي
وكتبوا بافلام الشمر
أحاديث الجرح والسيقام
وأوصلوا إليهم أخبار الموت
برسل السهام وأرسلوا
عليهم شواظا من نار وأحولا

هذا الكلام اللاذلا وائل المتقين لهذه العلوم ما هذا من كلام أبناء زماننا وقد أطلت الشرح في نشر علومه
ولعمري لقد اختصرت ولما توفي أخوه الشيخ عباد الدين محمد المقدس ذكره تولى الشيخ المدرسة العلانية
موضع أخيه ولما افتتحت المدرسة القاهرة به تولاها ثم تولى المدرسة البدرية به في ذى الحجة سنة عشرين وستمائة
وكان مواظبا على لقاء الدروس والأفاد وحضر في بعض الأيام دروسه جماعة من المدرسين أو باب الطاليس
وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماجو ج بن يوسف الصنهاجي الزنقي النحوي البجلي حاضر فأنشد
على البديهة قوله كمال كمال الدين للعلم والعلي * فهات ساع في مساعيلك يطعم
إذا اجتمع النظار في كل موطن * فغاية كل أن تقول ويسمعا
فلا تحسبوا منهم من عناد تطيلوا * ولكن حياء واعترافا تقنوا
ولعماد المذكور فيه أيضا

تجبر الموصل الأذبال فخرا * على كل المنازل والرسوم * بدجلة والكمال هما شفاء
لهيم أولدى فهم سقيم * فذا بحر تدفق وهو عذب * وذا بحر ولكن من علوم
وكان الشيخ ساجدا لله تعالى يتهم في دينه سكنون العلوم العقلية غالبية عليه وكانت تعتبر به غفلة في بعض
الاحيان لا ستيلاء الفكر عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور
أجلك أن قد جاد بعد التعبس * فزال يوصل لي وأصبح مؤنسى
وعاطيته صهباء من فيه مزجها * كرقعة شمرى أو كدين ابن تونس
وقد خرجنا عن المقصود بما لا حاجة بنا إليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة إحدى وخمسين
وخمسماية بالموصل وتوفي يوم اربع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند
تربة عسان خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين أحمد في حرف الهمزة وأخيه عباد الدين في حرف
الميم وسيأتي ذكر والده في حرف الباء أن شاء الله تعالى رحيم الله أجمعين وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني
مدرس المدرسة النظامية المذكور في أول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسماية
وكانت ولادته في شهر رمضان سنة ثمان مائة وعشرة وخمسماية بقزوين وموت بها أيضا ولما خوف الأطلالة
لأنه كرم من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف وقد تقدم الكلام على الصنهاجي وأما الزنقي
فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبمعدان هذه النسبة إلى زنة وهي قبيلة من البربر سكن بالقرب من بحاية
من عمل أفر بقبيلة وتوفي العماد بن يوسف المذكور يوم الأحد ثالث عشر رجب من سنة تسع وأربعين
وستمائة بدمشق ودفن بالبواب الشرقي ثم نقل إلى باب الصغير ومولده في سنة أربع وسبعين وخمسماية
باصفون من شرق صعيد مصر ورحمه الله تعالى والله أعلم

(أبو عبد الرحمن موسى بن نصير النحوي بالولاء صاحب فتح الاندلس) *

كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداروي رضي الله عنه وكان عاقلا كعاشقنا عاروا عاقبته
تعالى رضي الله عنه لم يهرم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية بن أبي سفيان ومنزلته عنده مكينة
ولما خرج معاوية لقتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية ما منعك من الخروج
معي ولي تستدلك يلدك تكافئني عليها فقال لم يمكنني أن أشكر لك بكم من هو أولى بشكري فقال ومن هو قال
الله عز وجل فقال وكيف لأأم لك قال وكف لأعلمك هذا فأغض وأمض قال فاطرق معاوية ما لم يأمرك
استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان أخو عبد الملك بن مروان والي مصر وأفر بقبيلة
اليه بن أخيه الوليد بن عبد الملك أيام خلافة ية قوله أرسل موسى بن نصير إلى أفر بقبيلة وذلك في سنة تسع
وغنائن الهجرة وقال الخافض أبو عبد الله الجدي في كتاب جذوة القلوب أن موسى بن نصير تولى أفر بقبيلة
والغرب سنة سبع وسبعين فأسرله إليها فقدمها معه جماعة من الخند بلغه أن باطراف البلاد جماعة
خارجين عن الطاعة فوجه والده عبد الله قائما بمائة ألف فرأس من السبايا من وجه ولده مروان إلى جهة أخرى

الصواعق والبروق في
اللعان والشروق وأطار
عليهم السماء الحديد
والجارة وضيق عليهم هذه
الدارة وسالت بهم أنفسهم
الاطمح وشبعت من حجومهم
الجسوراح لم يثبت
الجزا كسة الاساعة من
النهار ثم بقلوا الفسار من
القرار وجعلوا أمام عسكر
الروم يتواثبون وهم من
ورائهم بهذا القبول
يتخاطبون (بيت)

جعلنا طهروا القصور في
الخراب أوجها
وقتها نغرا وعينا وجابا
وقتل الغورى في المعركة ولم
يعرفه قاتل وأسرا نسه
والمولى المرحوم ولما جى
بهمالى السلطان سليم
خان عفا عنهم وأقبل جرحهما
بالاحسان ثم لما عاد الى
ديار الروم بعد فراغه من
أمر مصر استحب ابن
الغورى والمولى المرحوم
فاستو طن قسطنطينية
وشرع في اشاعة المعارف
واذاعة النواذر والطائف
واشغل عليه كثير من
السادة فوازته بالاستفادة
وقصد تشرف بزيارته
وتبركت بحبسه فوق رحه
الله سنة إحدى وسبعين
وتسعمائة وكان المرحوم
رأسا في جميع العساكر
مستجما للشر والفضائل
وجامعا لعساكر الاواخر
والارائل يرغم في الرياض
أنوف الرؤس ويحكي

فانه جماعة ألف فارس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستمين ألف فارس وقال أبو شبيب الصدفي لم يجمع في
الاسلام مثل سيابا موسى بن نصير ووجد أكثر مدائن افر بقة خالصة لا خصال في أيدي البربر عليها كانت
البلاد في قفا شديد قاهر الناس بالصوم والصلوة واصلاح ذات البين وخرج بهم إلى الصغراء ومعها سائر
الحيوانات وفرق بينهم وبين أولادها فوقع البكاء والصراخ والضييق وأقام على ذلك إلى منتصف النهار ثم صلى
وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له ألا تدعو لأمير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعي فيه غير الله
عز وجل فسمعه وحي ورواهم خراج موسى غازيا وتبع البربر وقتل منهم قتلا ذريعا عيسى سينا عظيميا وسار حتى
انتهى إلى السوس الا ان لا يدافع أحد فلما رأى بقية البربر ما تزل بهم استأمنوا وبذلوا الطاعة فقبل منهم
وولى عليهم واليا واستعمل على فجعة وأعمالها مولاه طارق بن زباد البربري ويقال انه من الصدف وتولى
عنده تسعة عشر ألف فارس من البربر بالأسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد أسلموا وحسن اسلامهم وتولى
موسى عندهم خلقا بسيما من العرب لتعليم البربر القرآن وفرائض الاسلام ورجع إلى افر بقة فلم يبق
بالبلاد من ينارعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب إلى طارق وهو بطبيعة يأمره بغزو
بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قد رسير فامتل طارق أمره وركب البحر من سبتة
إلى الجزيرة الخضراء من برالاندلس وصعد إلى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لأنه نسب اليه لما حصل عليه
وكان صعوده إليه يوم الاثنين لخمس خالون من رجب سنة ثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر ألف فارس من
البربر خلائق اثني عشر جولا ذر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وأنه رأى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم والخلقاء الاربعين في الله عنهم مشوق على الماعحقى مرابه فيشره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالفتح وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد كذلك ابن بسكوال المستمذ كره في حرف الحلة في تاريخ
الاندلس وكان صاحب طبعا طاعة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له زريق ولما وصل طارق إلى جبل المذكور
كتب إلى موسى بن نصير في فعلت ما أمرتني به وسهل الله سبحانه وتعالى بالنسول فلما وصل كتابه إلى موسى
ندم على تأخره وعلم ان فتح نسب الفتح ايمدونه فآخذ في جمع العساكر وولى على القيروان والدم عبد الله
وتبعه ولم يدركه الا بعد الفتح وكان زريق المذكور قد صدع دواله واستخلف في المملكة شخصا يقال له تميم
والى هذا الشخص تسب بلاد تميم بالاندلس فلما تزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب تميم إلى
زريق المالك انه قد وقع بارضنا فقوم لا ندري من السماء هم أم من الارض فلما بلغ ذلك زريق رجع عن
مقصده في سبعين ألف فارس ومعه الجبل يحمل الاموال والمتاع وهو على سر بين دابنتين عليه قبة مكاله
بالدرواقيت والزبرجد فبلغ طارق اقدنوه قام في أحبابه فحمد الله سبحانه وتعالى واثني عليه بما هو أهل
ثم حث المسلمين على الجهاد وورعهم في الشهادة ثم قال أيها الناس أين المفر والجحيم ورائكم العدو أمامكم
فباس لكم والله لا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة أصعب من الايتام في ما ذكبا للنام وقد
استقبلكم عدو كريهية وأسلحته واقواة موفورة وأنتم لا ذر لكم غير سيوفكم ولا قناص لكم الا
ما تستخلصونه من أيدي أعدائكم وان امتدت لكم الامام على اقتتاركم ولم تميزوا لكم أمر اذا بظمت ورحمكم
وتعوض القلوب برعبهم منكم الجرة عليكم فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بخارجة هذه
الطاعة فقد القتبه اليكم بدنة المحنة وان انتهاز الفرصة قد لممكن لكم ان سمحت بأنفسكم الموت وانى
لم أحذركم أمرا أنا عنه بخوفه لا جلنكم على خطاة أرخص مباع فيها النفوس ابدأ أيها بنفسى واعلموا
انكم ان صبرتم على الاشق قلبا لاستمتمت بالرفعة الاطوبى بالذلا ترغبوا بانفسكم عن نفسى فيما حظكم فيه
أوفر من حظي وقد بلغكم ما أنشأ هذه الجزيرة من الحور الحسن من بنات اليونان الزافلات في البر
والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيقان المقصوران في قصور الملوك ذوى التيجان وقد انجذب الوليد بن
عبد الملك من الابطال عرابانا ورضيكم للملك هذه الجزيرة اصهار واختنا فثقت منه بارتياحكم للعام
واستماحكم لمجالدة الاطفال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على اعلاء ملكه واظهار دينه بهذه الجزيرة

و يكون مغنمها خالصا لهم من دونه ومن دون المسلمين سوا كم والله تعالى ولي التعداد على ما يكون لكم ذكر في الدار من واعلموا اني اول حبيب الى ماعو تكم اليه واني عند ملتقى الجمع من حامل بنفسى على طاعة القوم لزر بق فتاتله ان شاء الله فاحسوا معي فان هلك بعد فقد كفيتم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسدون امركم اليه وان هلك قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزى هذه واجلوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجرز ببقته فانهم بعده يتخذون فلما فرغ طارق من تحريض أصحابه على الصبرى مقاتلة لزر بق وأصحابه وما وعدهم من النبل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا لله قد قطعنا الآمال ما نتخالف ما عزمنا عليه فاحضر اليه فاما معن وبين بذلك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لزر بق وكان قد نزل بتسع من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق وأصحابه فباتوا اليهم في حرس الى الصبح فلما أصبح الفريقان تلبوا وابعوا كثر منهم وحمل لزر بق على سريره وقدر على رأسه رواق ديباح فضله وهو مقبل في غاية البندود والاعلام بين أيديه المقاتلة بالسلاح وأقبل طارق وأصحابه عليهم الزردون من فوق رؤسهم العمائم البيض وبأيديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لزر بق قال أما والله ان هذه الصور التي رأيتموها في بيت الحكمة ببلدنا انداخله منهم رعب وبتو تكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم تسكلم على حديث الواقعة وأصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا سكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وازاحت اليونان على ما كان بأيديهم من الملك انتقل اليونان الى آخر بلاد الاندلس لكونهم طرؤا في آخر العمارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولما حكمها أحد من الملوك المعتمرة ولا كانت عامرة وكان أول من عمر فيها واختطها اندلس بن ياقب بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما غارت الارض بعد العوفان كان صورة المعمورة منها عندهم شكل طائر أرسه المشرق والغروب والشمال وجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزررون المغرب لسميته الى أخس الطائر وكانت اليونان لا ترى فناء الامم بالحروب بل ترى فيسه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان أمرها عندهم أهم الامور فلذلك انحازوا بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها أقبلوا على عمارتهم فشقوا الانهار وبنوا المعالق وغرسوا الكروم والجنات وشيدوا الامصار وملؤوها حرا ونزلوا بها ما انفع لهم وطابت حتى قال قائلهم لما رأى بهم جحشا ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا ومعظم جماله في ذنبه فانتعشوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بهم امنية طيلة لانهما وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عن متصله خبرها من الامم ففعلوا فاذا ليس ثم من يحسدكم على أرغد العيش الا ارباب الشلف والشقاء وهم يوم ذاك طائفتان العرب والبربر فغفروهم على جزرتهم المعصورة فغرموا ان يتخذوا الدفع ههنا من الجنتين من الناس طامعا فصدوا بذلك ارساد اولما كان البربر القرب منهم وليس بينهم سوى تعدية البحر ورد عليهم منهم طوائف متخرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكرهت فيهم من مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى ثبت ذلك في طبائعهم وصار بغضهم من كفاي غراهم فلما علم البربر بعد اهل الاندلس وبغضهم ان يغضوهم وحسدوهم فلما تجد اندلسيا الامم غضا بربريا لا امم غضا اندلسيا الا ان البربر اخرج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكرههم وجود الاشياء بالاندلس وعدمها بالبربر وكان بنوا حنظلة جزير الاندلس ملك يوناني يحجز برية يقال لها قانس وكانت له ابنة في غاية الحسن والجمال فقام بها مملوك الاندلس وكانت جزير الاندلس كثيرة المساكن لكل بلدة أو بلدتين ما كان تنافسا منهم في ذلك فخطبها كل واحد منهم وكان أبوها يخشى من تزويجها لواحد منهم واستخطا الباقيين فخير في أمره وأحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة من كبة في طباع التورم ذكرهم واناهم ولذلك قيل ان الحكمة ترات من السماء على ثلاثة أعضاء من اهل الارض على أدمغة اليونان وأيدي أهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا ابنة اني قد أصبحت في حيرة من أمري قالت وما حيرك قال قد خطبك جميع مملوك الاندلس ومتى

في القلب أبو طوحيب السوس
 وكان صاحب فنون
 غريسة قادر على أفاعيل
 بجميع ما هراقى وضع الآلات
 الجوية والهندسية
 كل ربع والاسطرلاب
 وسائر الاسباب وكان رجا
 الله مظنة علم الكافي وعلم
 الزاوية باختلاف وكان
 وجهه مشهور بالمثل في
 التعليم والافادة لرباب
 الطالب والاستفادة ولم يقبل
 مدعوه ووظيفة السلطان
 وقطع حبال الاماني من
 أبواب الغرقة بقدر الامكان
 وكان يكتسب بطبايته
 ويقتات به سد ايامه
 وكان يلبس لباسا خشنا
 ومعمامة صغيرة ويتنعم من
 القسوت بالقرى القليلة
 والامور اليسيرة وكان رجا
 الله ينظم الابيات أعذب
 من ماء الفرات وقال في
 قافية الطامع ماله بعض
 افسار وأظنه المولى صالح
 ابن جلال عند كونه قاضيا
 يعاب ومنها (قصيدة)
 دعائي فلا يخصصه عدو لا يضيظ
 وشكركي لكم دوم فما
 كان يتخطا
 واثنى جيلهم اهدى تحية
 لطب شذاها يعال بالعود
 والقسا
 فباحهم امسك وقاح يعطرها
 وفي وجنة التورم منها آتى قسما
 الى حضرة أحس الانام بعلمها
 وبان بها حكم الشريعة
 والشرط

وحال الذي عزم الى غيرهما
 تتخلو
 لقد جدد اقوام وضاهوا
 بتلها
 فدور امانها القتادة
 وانخرط
 فكمن كبيرند جبريت
 لحاله
 وفكبت مأسر وأضر به
 الربط
 وكمن اباد قد اناخت
 لكاهل
 وما كادت الاقدام من حلها
 تتخلو
 سبقت الى الفضل السراة
 فخالهم
 من المجد الادون عزمت
 قد حطوا
 علوت الى ان جثت بالشهب
 منطلقا
 فسارت به الامثال والعرب
 واقبط
 جعلت لانواع العلوم فلانزى
 لمثلك فسرد في الفنون له
 ضبط
 لعمرى من أيام أرى فيه
 لعدا
 كودا وقد حاروا وقد ساءهم
 سحقا
 جوادله جود تراء على الرضا
 والافتخار فان سار سقط
 فذلك امانهم وأحلام كاذب
 فهل ثم عقبان وردعها البط
 سلاو علماء الخافقين وقتية
 يسمر القناني الجانبين لهم
 شرط
 فهل كانت الانعام تأوى
 لبقعة
 أقامها البث وفيها سبط
 فياجيز اوم ونسب تقالهم

أرضيت واحدا أضعفت الباقي فقاتل اجل الامر الى تخاص من اللوم قال وما نصنعين قالت اقترح
 لنفسى امرا من فعله كنت زوجه ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما لذي تقترحين قالت اقترح
 أن يكون ملكا حكميا قال نعم ما اخترت لنفسك وكتب في أجور به الملوكة الخطاب في جعلت الامر اليها
 فاشتارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقعوا على الاجوبة سكنت عنها كل من لم يكن حكميا وكان في
 الملوكة رجلا حكيميا فكاتب كل واحد منهما اليه أنا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابهما قال يا بنيتي
 بقى الامر على اشكالك وهذا ملكان حكيمان أيهما أرضيت أضعفت الاخر قالت سأقترح على تكل
 واحد منهما أمرا يأتي به فاقم ماسبق الى الفراغ مما ألقسه تزوجته قال وما الذي تقترحين عليهما قالت
 اننا ساكنون بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى ربح تدور بها وانى مقترحة على أحدهما ادارتها بالماء
 العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر طسه ليحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستطرف
 أوبها اقترحا وكتب الى الملكين بما قالتهما فاجابا الى ذلك وتقاسما على الاختيار وشرع كل واحد في
 عمل ما نصب اليه من ذلك فاما صاحب الرى فانه عمدا الى خر عظام اتخذها من الخجارة ونفذ بعضهما في بعض
 في البحر الملح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف برفاق سبعة توسد الفروج التي بين
 الجزيرة بما اقتضته حكمته وأوصل ثلثا الجزيرة الى البر الى الجزيرة وآثارها باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين
 سبعة الجزيرة الحضر او أهل الاندلس يزعمون ان ذلك ان ترقطه كان لا سكون وقد جعلها ليعبرها الناس
 من سبعة الى الجزيرة والله أعلم أي ذلك أصح فلما تم تنسيق الجزيرة للملك الحكيم حارب اليها الماء العذب من
 موضع عال في الجبل والبر الكبير وسلطه على ساقية محكمة البناء وبني بجزيرة الاندلس رعى على هذه
 الساقية وأما صاحب الطلسم فانه أبطأ على عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله فغير انه عمل أمره وأحكمه
 وابني بنيانا بريا من حجر أبيض على ساحل البحر في رمل حفرا أساسه الى أن جعله تحت الارض بمقدار
 ارتفاع فوق الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختاروا من الخناس الاحمر والحديد
 المنقى المخلوطين باحكم الخلط صورته جل بربري له خيفة ورأسه ذؤابة من شعر جعد قائم في رأسه لجودها
 متأبط بصورة كساء قد جع طرفه على يده اليسرى بارطب تصور وأحكمه في رجليه نعل وهو قائم في
 رأس البناء على مستدق بمقدار رجليه فقط وهو شاق في الهوائ طوله ينف عن ستن ذراع أو سبعين وهو
 محدود الاعلى الى أن ينتهي الى ماسعة قدر الذراع وقدمه يد اليمنى بفتح قفل قابض عليه مشبرا الى البحر كأنه
 يقول لا عبور وكان من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يرقط ساكولا كانت تجري فيه قفنة
 بربرى حتى سقطت المفراع من يده وكان للملكان العاملان للطلسم والرى يتسابقان الى التمام من عملهما
 إذ كان بالسبق يستحق التوزيع وكان صاحب الرى قد فرغ لكنه يخفى أمره عن صاحب الطلسم
 حتى لا يعلم به فيبطل عمل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمرأة والرى والطلسم فلما علم اليوم
 الذي يفرغ صاحب الطلسم في آخره أجرى الماء بالجزيرة زمن أوله وأدار الرى واشتهر ذلك واتصل الخير
 بصاحب الطلسم وهو في أعلاه بقفل وجهه وكان الطلسم مذهب فلما تحقق انه مسروق ضعفت نفسه فسقط
 من أعلى البناء عتبا وحصل صاحب الرى على الرى والمرأة أو الطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان
 يخشى على جزيرة الاندلس من البربر بالسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعلوا الطلسمات في أوقات اختاروا
 ارضاهم وأودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الزحام وتركوه في بيت بعيدة طليعة وركبوا على ذلك البيت
 بابا أو قفاؤه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه أن يلقى على ذلك الباب قفلا تأسيدا لحفظ ذلك
 البيت فاستمر أمرهم على ذلك ولما جاء وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة
 الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين من ملك ملوك اليونان من يوم علمهم الطلسمات بعنة طليعة
 وكان الملك لزيق المذكوودا السابيع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه وأهل الرأي
 من دولته قد وقع في نفسي من أمر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شئى وأريد أن أفتحه لا تثار

سيوف لحيض على

روهم رقط

ترود حياض الموت فيه

نفوسهم

وبئران نفع من زفير لها غطا

وتجدي النيا للنفوس بأسمهم

وأقلام سمر من أسود بها

نسط

قد يشكر وحي لقد جئت

بالخطا

فلم بدا منكم فاشاهي

يسطو

قابن صوابي والخطا كان

جبلتي

وأقدام ما أبقي عليه لقد

حصلوا

فما نحن أخطا وصننه

تكركما

فابكر فكري للخطا تين قد

خطوا

جزالة العرش عني عطية

وباتييك أفرح ويعقبا

الغبط

(نر) ولما وصل اليه

القصيد الميمية التي أنشأها

الفتي أبو السعود عليه رحمة

الرب الودود وهي التي أولها

(بيت)

أبعد سلمى مطلب ومرام

وغيرها والوعود وغرام

صنع خطبة سنبو وضع عدة

أبيات سينية وأرسلها إلى

المولى المزور استبدى باسم

الام إلى السدة السنية

وأشهد من سناء سيدنا

وسندا باسمه من نعماته

السجسية سالكا سبيل

التسليم تمسكا بأصراط

المستقيم تسبح الصغرى

سالك الاستقامة فسبحي

ما فيه فانه يعمل عبثا فقالوا أيها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا أقل سدى بل المصلحة أن تلقى عليه فقل
 كما فعل من تقدمك من الملوك وكان بأول وأحد لك لم يملوا هذا فلاتجملهم وسرهم فقال ان نفسي
 تنازعني الى فتحه فلا بد لي منه فقالوا ان كنت تقن فيسه ما لا تقدره ونحن نجتمع لك من أمو لنا أنفسه
 ولا نتحدث علينا بفتحك حدثنا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلاهما باقيا بقدر واعلى امرأته
 وأمر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم يبق البيت شيئا الا ما تدع عطية
 من ذهب وفضة تمكالة بالجواهر وعلمها كتب هذه مائدة سليمان بن داود عليها السلام ورأى في البيت
 ذلك الثاوث وعلمه قفيل ومفتاحه معلق بفتحك فلم يجد فيه سوى رق وفي جواب الباب صور فرسان
 مصورة بأصابع محكمة التصو وعلى أشكال العرب وعليهم الفراعهم مغمون على ذواب جعد ومن
 تحتهم أخيل العربية وبأيديهم القسي العربية وهم مقلدون بالسيف والحلة معقلون بالرمح فامر
 بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا الثاوث المقلدان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في
 الثاوث في جزرة الاندلس وذهب ملك اليونان من أيديهم ودرست حكمهم فهذا هو بيت الحكمة
 المتقدم ذكره فلما سمع لزيق مافي الرق ندب على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان
 جيشا وصل من المشرق فجهز ملك العرب يستغفر بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة (واعتد
 الآن الى تمة حديث لزيق وجيش طارق بن زياد) فلما رأى طارق لزيق قال لا يحيا هذا طائفة القوم
 لفعل وحل أعجابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لزيق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على رأسه
 فقتله على سريره فلما رأى أصحابه مصرعه افتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان على
 موضع بل كانوا يسلمون بلادا ودموعا مقلدا فلما سمع بذلك المشوس بن نصير المذكور ولا عبرا لجزيرة
 بين معه ولحق بمولاه طارق فقال له باطارق انه لن يجازي بالاليد من عبد الملك على بالثاوبا كثر من أن
 يجليخ جزرة الاندلس فاستجبه هنيئا مرأيا فقال طارق أيها الأمير والله لا أرجع من قصدى هذا ما لم
 أتمه الى البحر المحيط وأخوض فيه بفرسى يعني البحر الشمال الذي تحت نبات نعش فلم يزل طارق يفتح
 وموسى معه الى أن بلغ جليقية وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الجديد في جدوة المقتبس ان
 موسى بن نصير نزع على طارق اخضر اغبر اذنه وسجنه وهم يقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلا فاطلقه
 ونزع معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس واقداع الى الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه
 وما معه من الاموال في سنة أربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليها السلام التي
 وجدت في طلبة على محاكة بعض المؤرخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
 او او طوق باقوف وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث اشاحت على بغل قوي فاسار قليلا حتى تقسخت
 قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها تمكالة بالجواهر واستحب ثلاثين ألف رأس
 من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد نغم عليه أمر فلما وصل اليه وهو يدمشق أقامه في الشمس يوما كاملا في
 يوم صاف حتى خر مغشيا عليه وقد أطلنا هذه الترجمة كثير السك الكلام انتشر فيمكن قطعه مع اني تركت
 الاكثر وأتيت بالمقصود * ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان
 أخوه وبقى سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين فخرج معه موسى بن نصير ومات في الطرريق
 بوادي القري وقيل بمرا الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عن
 سنة تسع عشرة للهجرة فوجه الله تعالى

(*) (ابو الفتح موسى ابن المالك العادل سيف الدين ابي بكر بن أيوب الملقب بالملك الاشرف مظفر الدين) *

أول شيء ملكه من البلاد مدينة الرها وسيره اليها والده من الديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم
 أضيفت اليه حران وكان محبوا بالناس مسعودا مؤيدا في الحرب من يومه فلو راى الذين أرسلان شاه
 صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يوم ذلك من الملوك المشاهير الكبار وتواضعاني مصاف

التفوس واستدعى لسيجي
فاسرعت اليه بالعرس ثم
ساعتها يسألون من التسليم
وسلب أساطيرها عن
سويداته بمراسم فالت
السحابة من حجاب سماحت
فاسعفتي بها واسترقي من
ساعته فسمعت مستها في
سلسال سلسيلها مسارعا
اسلنا فاسل سيلها
وأشدت (شعر)

سطور لها حسن عن الشمس
اسفرت

سباني سن باسم وسلام
فسهل لها سفك النفوس

وقد سقى
يساعد فم سائف وسهام

فصرعان ماسلت سيوف
فواصن

فسيرا فسيريا فالسيوف
سطام

سامي فأسلوف سفكا أو
اسمعي

فاسلوفني أرسم ووسام
فيا حسرتا ما السهاد

مساعدي
وماسر الاحمره ومسام

سقاتي السحابا وسار
سنة

سحابت تسليم سعدن سحاب
سختيت بنفسي ان سمحت

بنفسها
فأنس وتسليم عليك سلام

وقد أظهر السراة فبين
أرسل ساعة (شعر)

يامفرد العصر قد بادرت
بالطاعة

يامن حوى الجود والافات
في ساعه

فوعان الخير قد لاحظوه
لنبا

فكسره وذلك في سنة ستمائة وهي وقعة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي أخوه الملك الاوحد نجم الدين
أوب صاحب خلط وميا فارقت تلك النواحي أخذ الملك الاشرف مملكته مضافة الى ملكه وذلك في سنة تسع
وسمائة وكان الملك الاوحد قد ملك خلط في سنة أربع وسمائة فانتعت حينئذ مملكته وبسط العدل على
الناس وأحسن اليهم احسانا لم يعهدوه من كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعديته وكان قد ملك
نصيبين الشرق في سنة ست وسمائة وأخذ سنجار سنة سبع وكذلك الحارث وملك معظم بلاد الخزر مرة وكان
يتنقل فيها وأكثر اقامته بالرقعة لكونها على القرا ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ
الذي كور في ترجمته في حرف العين عزم عز الدين كيكاس صاحب الروم على حلب فسير أرباب الامر بحلب
الى الملك الاشرف وسأله الوصول اليهم لحفظ البلاد فاجابهم الى سوء الهم وتوجه اليهم وأقام بالبروقية بظاهر
حلب مدة ثلاث سنين ورحل مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل صاحب سيماس وقائع مشهورة
لا حيل في الاطالة في شرحها ولما أخذت الفرنج ماضي سنة ست عشرة وسمائة حسيما شرحت في ترجمة
الملك الكامل توجهت جماعة من الموال السام الى الديار المصرية لاجتماع الملك الكامل وتأخره الملك الاشرف
المتأخرة كانت بينهما فغاهه أخوه الملك العظيم المقدّم ذكره في حرف العين بنفسه وأرضاه ولم يزل ملطفا حتى
استعجب معه فصادف عقيب وصوله اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع ديماط من أيديهم وكانوا يرون
ذلك بسبب من غرته ٣ ولما مات الملك العظيم في التاريخ الذي كور في ترجمته قالم بالامر من بعده ولده الملك
الناصر صلاح الدين دارد فقصده الملك الكامل من الديار المصرية لياخذ دمشق منه فاستجد بعمه الملك
الاشرف وكان يومئذ ببلاد المشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى أخيه الملك الكامل
واجتمع به وحري الاتفاق بينهما على أخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك
الناصر الكرك والشوبك ونابلس وديسان وتلك النواحي ونزل الملك الاشرف عن حران والرها وسرج
والرقوة وأسر عين ويسلها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال
رجب سنة ست وعشرين وسمائة وانتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف أحوالها
ويرتب أمورها واجتريت في التاريخ الذي كور بجرحان وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذ دارا قامة
وأعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلط وحاصر هاوضا بقها شديدة وقعة واخذها
في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يتمكن في ذلك الوقت فقصدها للذبح عنها
لاعداؤا كانت له ثم عقيب ذلك تدخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع ساطناتها علاء الدين كيقباد أخى عز الدين
كيكاس الذي كور وتفاقرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معهما فان صاحب الروم أيضا كان يخاف
على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجهوا في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمته الملك الاشرف
وعسكر صاحب الروم والتقا بين خلط وارزكان بموضع يقال له باس حارة في يوم الجمعة ثاني عشر شهر
رمضان سنة سبع وعشرين وسمائة وانكسر خوارزم شاه وهي وقعة مشهورة وعادت خلط الى الملك
الاشرف وقد خرجت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية وأقام عند أخيه الملك الكامل مدة ثم خرج
في خدمته فاقصدن آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدينة بسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وسمائة وأضافها الملك
الكامل الى مملكته ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أوب الذي كور في ترجمته ولده في
خدمته الطواشي شمس الدين صوان الخادم العالي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم وهي
مشهورة ورو جمع الكامل والاشرف ومن معهما من الموال بغیر حصول مقصود ولما خرج عسكر
صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فأخذها وأخرجها ثم عاد الكامل والاشرف وأتبعاهما ومن معهما
من الموال الى بلاد الشرق واستأذنها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين
وسمائة وكنت يومئذ بدمشق في تلك السفرة ورأت الكامل والاشرف وكانا معا بلعبان بالكرة
بالميدان الأخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تعبيرا للنهار لاجل الصوم ولقد

فكنت عبدًا لكم في الوقت
والساعة

(ذ كرتما فيقه) التذكرة
في علم الحساب ومن وشرح
في علم الفرائض وحاشية
على فلكيكان شرح المواقيت
وحاشية على شرح الجاني
للكافية إلى آخر المرفوعات
وحاشية على شرح النفيسي
للموجز في الطب وشرح
تفسير الفيضاني حوى
خزان من القرآن الكريم
وكل في علم الزاوية وقد
شرح القصيدة الميمية للعقبي
أبي السعود وأتى به إلى
المولى المزبور فاستقبله
وعانقه وأكرمه غاية
الآكرام فلما نظلر إلى
ما كتبه استحسنه وأعطاه
بعضا من الأقمشة والعنايم
وغيرها وروح الله روحه ونور
ضريحه

* (ومهم العالم الفاضل
والنصر والسكامل المولى
عبد الباقي بن المولى علاء
الدين العربي الحلبي) *

انتقل أبوه وهو صغير نشأ
في حجر أخيه الكبير عبد
الرحمن الشيربي بابك الحلبي
فلما انتبه من ردة الصغر
وتفكر في هذه المعالم
واقفكروا على أن تفاوت الرتب

بالفضل والأدب فترك لذاته
في تكميل ذاته فصاحب
الرؤس والالهالي حتى وصل
إلى مجلس المفتي علاء الدين
الحلبي فلما صار ملازما
منه تقلد مدرسة قرة كوز
بأشابعصبة كوثاهيسه
بثمنه وعشرين ثم مدرسة

كنت أرى من تأدب كل واحد منهم مع الآخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهم ماحشة ونحو ج الأشرف عن طاعة
السكامل ووافقه المملوك بأسرها وتعاهدوا وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماة وصاحب حصص
وأصحاب الشرق على الخروج على الملك السكامل ولم يبق مع الملك السكامل سوى ابن أخيه الملك الناصر صاحب
الكرمل فانه توجه إلى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتجزواوا افتقروا على الخروج على الملك السكامل
مرض الملك الأشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة ثمان وخمسين وثلاثين وسقطت يده دمشق
ودفن بقلعتها ثم نقل إلى التربة التي أنشئت له بالسكالا في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته
سنة ثمان وسبعين وخمسائة بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكركل رحمة الله تعالى هذه خلاصة
أحواله وكان ساطعا كريما حليما واسع الصدر كريم الأخلاق كثير العطاء لا يوجب في خزانته شيئا من المال
مع اتساع مملكته ولا يزال عليه الديون للتجار وغيرهم واقدر أرى يوافق دواء كاتبه وشاعره السكامل أبي الحسن
على بن محمد المعروف بابن النيرة المصري فلما واحد أفاكر عبد ذلك فاشهد في الحال دوبيت

قال الملك الأشرف قولوا لرسدا * أقلامك يا كمال قلت عددا

جاوبت لعظم كتب ما تعلق * تحفي فنقط فحسى تقنى أبدا

وطرب ليلته في مجلس انسمه على بعض الملاحى فقال لصاحب الملهى بنى على فقال غيب مدينة خلطا
فأعطاهاله وكان نائبه بها الأمير حسام الدين المعروف بالحاجب على بن حماد الموصل فتوجه ذلك الشخص
إليه بسلطانة فعوضه الحاجب عنها جلة كثيرة من المال وصالحه عنها وكان في ذلك غرائب وكان يعمل
إلى أهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبني بدمشق دار حديث فوض تدريسها إلى الشيخ تقي الدين
عثمان المعروف بابن الصلاح المتقدم ذكره وكان بالعقبة طاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجارى قد جمع
أنواع أسباب المأذو بحرى فمعن الفسوق والفجور والمال يتحول إلى يوسف فقبله عنه أن مثل هذا لا يليق أن
يكون في بلاد المسلمين فهدم وعمره مسجد اجامعاهم عليه جملة مستكبرو سبها الناس جامع التوبة كانه
ناب إلى الله تعالى وأجاب بما كان فيه وجرى في خطابه بكنة لطيفة أحييت كراهي أنه كان بمدرسة
ست الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجال البستي أعرفه شيئا حسنا ويقال كان في صباه يلعب بشئ
من الملاحى وهي التي تسمى الجفافة ولما كبر حدثت طر يتسوعاشر العلماء وأهل الصلاح حتى صار
معدودا في الأعيان فلما احتاج الجامع المذكور إلى خطيب ذكر الملك الأشرف جماعة وشكر الجلال
المذكور فتولى خطابه فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يهتم بأعمال الشرباب وكان
صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسمعيل ابن الملك العادل بن أيوب فكتب إليه الجلال عبد الرحيم
المعروف بابن ز وتبينة الرحي أبا ناوحي

يا مملوك أوفض الحق لدينا وأباهه
قال قل للملك الصا * لم أعلى الله شأنه
كم إلى كم أنا في ضر وبؤس وأباهه
والذي قد كل من قبل * لم يغني بغيغاهه

ردني للنقط الاول واستبق ضمائه

وهذه الأبيات في بابها في غاية الظرف وكان الرحي المذكور قد وصل إلى الديار المصرية في رسالة من عند
صاحب جص وأنشد في هذه الأبيات وحكي السبب الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنة سبع وأربعين
وسمائه ومدح الملك الأشرف أعيان شعرا عسره وخطلوا مدامحه في دوا وبهم ففهم شرف الدين محمد بن عتير
وقد سبق ذكره والهاء أجد السجاري وقد سبق ذكره أيضا والأشرف راجع الحلبي وقد ذكرته في ترجمة الملك
الظاهر السكامل بن النيرة المذكور وكانت وفاته سنة تسع عشرة وسمائه بمدينة نصيين الشرق وعمره قد بوا
مقدار ستين سنة كذا أخبرني صوره بالقاهرة والمهذب محمد بن أبي الحسين بن عيسى بن علي بن أحمد بن محمد بن

احق بأشياء صبية ابنه
 كقول بشا لثلاثين ثم مدرسة
 قبل وجهه بمدة رسة
 بأربعين ونقل عنها إلى
 مدرسة محمود باشا
 بقطر طينية بخصمين ثم
 نقل إلى إحدى المدرستين
 المتجاورتين بداره ثم عاد
 إلى إحدى المدارس الثمان
 ثم نقل إلى مدرسة السلطان
 بآز بدخان بداره ثم قلده
 قضاء حلب ثم نقل إلى قضاء
 مسكة شرقها لله تعالى ثم
 عزل ثم قلده قضاء روسة ثم
 نقل إلى قضاء القاهرة ثم
 عزل ثم قلده قضاء مكة تانيا
 وقد تيسر لي الحج وهو
 قاض بها وذلك سنة تسع
 وستين وتسعمائة ثم عزل
 بهذه السنة فلما عاد إلى
 وطنه مات من الطاعون
 سنة إحدى وسبعين
 وتسعمائة وقيل بلغ عمره إلى
 ست وسبعين سنة ولم يعقب
 ولدا ولا ولدا رشيدا فأوصى
 بثلث ماله لوجوه الخيرات
 فبنوا به بعض الخيرات
 يسكنها فقراء المازمين
 وكان رحمه الله من أعلام
 العلماء وكبار الفضلاء
 صاحب أبي العلوم مرني
 أفاضل الزعم وكان في
 زمن ترويه كبر العناية
 بالدرس وجمع الأمثال
 فذلك اشتغل عليه كثير من
 الأفاضل وكان رحمه الله
 نافذ الكلام صاحب
 اشتهار تام كثير الافادة
 مقبول الشهادة وكان يقال
 أنه لم يسلخ أحدهم درس

عثمان بن عبد الجند الانصاري المعروف بابن الازد دخل الموصل الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين
 وخمسة مائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بمقارفين رحمه الله تعالى

* (ابو عران موسى بن عبد الملك الاصماني صاحب ديوان الخراج) *

كل من جملة الرؤساء وفضلاء الكُتُب وأعيانهم تنقل في الخدم في أيام جماعتهم الخلفاء وكان اليه ديوان
 السود وغيره في أيام المتوكل وكان مترسلا له ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع أبي العينة في
 ترجمته وما دار بينهما من المحاور في قضية تنجاس بن مله شعر رقيق حسن في ذلك قوله
 لما وردنا القادسية حيث يجتمع الرفاق * وشملت من أرض الحجاز * زسيم أنفاس العراق
 أيقنتي ولمن أحب يجمع * حمل وفاق * وضحت من فرح اللقاء * كما بكيت من الفراق
 لم يسبق لي الانحسار هذه السبع البواقي * حتى يطول حديثنا * لصفات ما كنا نلاق
 ولهذه الايات حكاية مستطرفة أحببت ذكرها هنا وقد سرها الخافض أبو عبد الله الجدي في كتاب جذوة
 المقتبس وغيره من أو باب تواريج المغارب وهو أن أباعلي الحسن بن الاشكري المصري قال كنت رجلا من
 جلاس الامير عيسى بن عيسى بن خلف عليه جدوا وهذا عيسى هو أبو المعز بن باديس المذكوري في حرف التاء قال
 فارسلني إلى بغداد فابتعثه جاري راتعة فأتته الغناء فلما وصلت اليه عاجلساء قال كنت فيهم ثم مدت
 الساروقا مرها بالغانة فغنت

وبداله من بعد ما ندم الهوى * برق تألق موهنا لمعانه * يبدو وكاشية الراد ودونه
 صعب الذرا تمنع أركانه * قضى لي بغير كرف لاخ فل يطق * نظرا اليه وصدده سبحانه
 فلنار ما اشتعلت عليه ضارعه * والماء ما سمحت به أبطانه
 وهذه الايات ذكرها صاحب الاغانى للشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسيني قال ابن الاشكري
 فأحسنت الجارية ما شاعت فطرب الامير عيسى ومن حضر ثم غنت
 سيبيلك عجماءات دولة مفضل * أرا نسله مجودة وأواخوه
 ثنى الله عطفيه وأثخنه * على البرم شدت عليه ما زره
 قال فطرب الامير عيسى ومن حضر طربا شديدا ثم غنت
 أستودع الله في بغداد لي ثمرا * بالكسر خ من ذلك الازرار مطالعه

وهذا البيت لمحمد بن رزي الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الرازي فاستد طرب الامير عيسى
 وأفرط جدا ثم قال لها تني ما شئت فقالت أنتني عافيا الامير وسلامته فقال والله لا بد أن أنتني فقالت على
 الوفاء أيها الامير بما أنتني قال نعم فقالت أنتني أن أنتني هذه النوبة في بغداد قال فانتفع لون الامير عيسى وغير
 وجهه وتكدر المجلس وقام وقتنا قال ابن الاشكري فلقيني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوك
 فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقت بين يديه فقال لي ويحك رأي ما امتحناه فقلت نعم أيها الامير فقال
 لابنم الوفاء لها ولا أنتني في هذا بغيرك فتأهب لتحملها إلى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعنا
 وطاعة قال نعم فتأهبنا وأمرها بالانهاض وأصحبها جاري به له سودا تعاد لها وتخدمها وأمر بشاة ومجمل
 فدخلت فبوجعها تبايعي وصرت إلى مكة مع القافلة وقتنا حينما دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا
 القادسية أنتني السودا وقالت لي تقول لك سيدتي أين نحن فقلت لها تزول بالقادسية فأنصرفت إليها
 وأخبرتني فلم ألبث أن سمعت صوتها قد ارتفع والغناء وغنت الايات المذكورة فتصايح الناس من أقطار
 القافلة أعيدي بالله الله لا سامع لها كلمة قال ثم نزلنا إلى السارية وبيننا وبين بغداد نحو خمسة أميال في بساطي
 متصلة نزل الناس بها فيسترون ليلتهم ثم يكبروا بالنول ببغداد فلما كن وقت الصبح وإذا بالسودا قد
 أنتني مدعورة فقلت مالك قالت ان سيدتي ليست بمحاضرة فقلت ويلك وأين هي قالت والله ما أدري قال فلم

أحس لها أنرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي منها وانصرفت الى الامير تميم فأخبرته خبرها فعلم ذلك عليه وافتخه ثم ما زال بعد ذلك ذاكرها وادعاهما والى القادسية بفتح القاف وبعد الافدال المهملة مكسورة وسين مهملة مكسورة أيضا بعد هاء يا معنائة من تحتها مشددة ثم هاء سا كنة وهي قرية فوق الكوفة وعندها كانت الوقعة المشهورة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبالمسيرة بفتح اليا المعنائة من تحتها وبعد الافدال سين مهملة مكسورة وواو عكسورة أيضا بعد هاء يا معنائة من تحتها مشددة ثم هاء سا كنة وقد ذكرنا نأين هي فلا حاجة الى الاعادة وحكي اسحق بن ابراهيم أخو زيد بن ابراهيم أنه كان يتقلد السير وان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر المتقدم ذكره وهو يريد خراسان والمأمون يوم ذاك جهاد بايع بالعهدة على بن موسى الرضاوي قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل علي وانهم أحق بالخلافة من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم المذكور فاستحسن القصيدة وسألت ابراهيم بن العباس أن يسحقها ففعل وحبته ألف درهم وجعله على دابة وتوجه الى خراسان ثم تاخت الالام الى زمن المتوكل فولى ابراهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يجب أن يكشف أسباب موسى فعزلي وأمر أن تعمل مؤامرة فعملت وحضرت المناظرة عنها فبلغت احتجاج بلا يدفع فلا يقبله وتحتج على الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعني في خلال ذلك غليظ الكلام ان ان أوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فخلفت فقال ليست عبي السلطان عندك عينا لا نلنا فاضى فقلت له تأذن لي في الدنو نكنا فاذن لي فقلت له ليس لي مع تعريضك بجهنم لقتل صبر وهذا المتوكل ان كتب اليه بما سمع منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كل مجارى سوي الرض والراضى من زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من العباس وان ولده أحق من ولاد العباس بالخلافة قال ومن ذلك قلت أنت وخطبت عند يه فأنشبهه بالشعر الذي علفه في المأمون وذكر فيه علي بن موسى فوالله ما هو الآن قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي أحضر الدفر الذي بخلت فقلت له هيات لا والله أو توثق لي بما أسكن اليه أنك لا تقابلني بشئ مما جرى على يدي وتجرح هذه المؤامرة ولا تنفاري في حساب خلقي على ذلك ما سكنت اليه ورحن العمل المعول وأحضرت له الدفر فوضعت في كفه وانصرفت وقد رالت عني المطالبة ولموسى المذكور أخبار كثيرة فاضرت عن ذكرها طلبا للاختصار ووفى في سؤال سنة ست واربعين وما تين ورحمه الله تعالى والسير وان بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة ما سبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وياه موحدة وذال مجمعة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان بسكنها المهدي بن المنصور أبي جعفر والنهرون الرشيد بها توفي وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة الشاعر المتقدم ذكره

وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر بما سبذان

عجت لا يد هالت الترب فوقه * ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

والسير وان لا سر بعم موضع هذا أحدها وبلاذ الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاذ المشهورة أصهاب وهمذان والري ونجرا والله أعلم

(*) أبو منصور وهو ببن أبي طاهر احمد بن الخطير الجواليقي البغدادى (الاديب اللغوى) *

كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب أبي بكر يا التبريزي الا قد ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى ولازمه وتلذذ حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل ملجئ الخط كبير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مشمل شرح أدب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه أكثر من موته وقدرة الغوص تأليف الحريري صاحب المقامات سمى التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في مسائل النور مذهب غريبة وكان في اللغة أمثل من في النحو وخطه مغرب فيه يتناذس الناس في تصنيبه والمغلاة فيه وكان اماما لاملام المقتنى بالله يصلي به الصلوات انكس وألفه كتابا

بالمدارس الثمان مبلغ في
الاشتهار والظهور ومن بين
الاقصران وكان يليق مدة
اقامته الثمانية سبعة دوس
أوغانية وهو من هذا التعيين
والاشتهار لم يكن صاحب
الاحاطة والاستحضار وكان
رفيق الحاشية لبن الجانب
تقليب النفس بصحبته
وكان رحمه الله في غاية ميل
لارياستوا لجاء وقد بدل في
تخصيل قضاء العسكر
أموال العظيمة وقديني في
زمن قضاه بجدية وروسة
على ما عار جاعا ما عا لسان
غرائب الدنيا يحصل منه
مال كاف في كل سنة ووجهه
لاوز والكبير رستم باشا
ويذكره الناس بالقدسية
وحكي بعض الثقات اني
رأيت يوماني باب الوزير
المرور عليه أنعم شديد
فسأله عنه فتأوه ثم قال
قد بذلت لهذا الوزير ثلاثين
ألف دينار وقد دخلت عليه
اليوم وما نظرت الى تفار
القبول والاختيار والحق
ان ذلك الوزير بالسف في
الاندام ولم يقصر في السعي
والاهتمام الا انه لم يساعده
التقصد وتفرغ بفتح جلالة
الظهور ولم يثمر هذه الجسارة
الا للنقص وذات المرحوم
مذاق الحرص بحسروم
ولعمري قد أحاد من قال
وأني باحسن المقال (شعر)
اذ لم يعتل الله فيما يريده
فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصر لم تاق ناصر
وان عز انصار وجل قبيل

وان هولم رشدك في كل

مسلك

نزلت ولوان السماء دليل

*(ومن انخرط في سلك

هؤلاء السادة سلك مسلك

أصحاب افروز والسعادة

الشيخ عبد الرحمن ابن

الشيخ جمال الدين الشهير

بشيخ زاده)*

والمرجه الله في قصبة

مرز بغون ودخل وهو

شاب في زمره أرباب

الاستعداد فاجتمع مع

أفاضل عصره واستفاد حتى

وصل الى خدمة المولى حافظ

الجمي وهو في إحدى

المدارس الثمان ولما صار

المولى محمد القهر باغي

مدرسا بمدرسة السلطان

أورخان بقصبة أوزج جعله

معيد المدرسة فلما توفي

المولى المير نورك المرحوم

طريقة العلماء واقبل

بالمولى المشهور يعرب جلبي

وهو مدرس بمدرسة قاسم

باشا بقصبة أبي أوب

الانصاري فقام على أقدام

الأقدام واهتم في تحصيل

المعارف غاية الإهتمام فهر

في العلوم العربية والفنون

الادبية وغير في الحديث

وال تفسير وعالم الوعد

والتدبير ثم ولي مدرسة

دار الحديث التي بناها

محمد الدفري بصفة أبي

أوب الانصاري وعين

خطيبا بجامع قاسم باشا

يسر الله تعالى له في عقبه

ماشيا وكان حسن النعم

لغايف في علم العروض وحبته مع الفليب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التليذ النصراني إلى ذكره ان شاء الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه لاصلاة به ودخل عليه أول دخلة فخارزاده على أن قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التليذ وكان حاضرا قائما بين يدي المقتني وله ادلال الخدمة والعصمة هكذا سلم على أمير المؤمنين باشيخ فلم يلتفت ابن الجوابي اليه وقال للمقتني يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبري صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين لو خلف حالفان نصرانيا أو يهوديا لم يصل اليه قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المرضي لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يكتم الله الاباليعان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكنتما الجمل ابن التليذ بجم مع فضله وغزاره أدبه وسمع ابن الجوابي من شيخ زمانه وأكثر واخذ الناس عنه علما جوا ونسب اليه من الشعر شي قليل في ذلك مائة مفسر باليه في بعض المحاميع ولم يحققه له وهو

ورد الوري سلسال جودك فارقوا * ووقفت خلف الورود وقفا ثم

حبران أطلب غفله من وارد * والورد لا يزاد غير ترانم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الحشاش بن جله أبيات وحكي ولده أبو محمد اسمعيل وكان أعجب أولاده قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع النصر والناس يقرؤن عليه نوقوف عليه شاب وقال ياسيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما وأريد أن سمعتهما مني وتعرفني معناهما فقال قل

فأنشده وصل الحبيب بحنان الخلد أسكنها * وهجر النار بصليني به النارا

فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة * ان لم يزورني بالجوزاء ان زارا

قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة أهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستخدا والدي من ان يسئل عن شي ليس عنده منه علم وقام والي على نفسه أن لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس بمعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكأنه يقول اذ لم يزورني فالليل عندى في غاية الطول وان زارني كان الليل عندى في غاية القصر والله أعلم ولبعض شعراء عصره فيسه وفي المغربي مفسر المنامات وذكرها في الخريدة لخصيص هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظا

كل الذنوب ببلدي مغفورة * الا الذين تعاطوا أن يغفروا * كون الجوابي السقي فيها ملقبا

أدبا وكون المغربي معبرا * فامير لكتته مثل فصاحة * وغفول فطنته تعبر عن كرى

وفواده كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين وأربع مائة توفي يوم الاحد منتصف الحرم سنة تسع وثلاثين وخمس مائة بعد دفن بباب حبر برجه الله تعالى بعد أن صلى عليه قاضي القضاة آق زيني بجامع القصر والجوابي نسبة الى عمل الجوابي وليعبرها وهي نسبة شاذة لان الجوابي لا ينسب اليها بل ينسب الى أحدها الامام عازاذا مسوعا في كتاب محقق طبع مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجوابي في جميع جوائق شاذ أيضا لان الباعلم تكن موجود في مفردة المسعودي في جوائق الجيم وجعته جوائق بفتحها وهو باب مطرد قالوا رجل حلال اذا كان وقورا والجمع حلال وحل وجعته حلال اذا كان قديما وجعته حلال ورجل عار وهو السيد وجعته عار ورجل عار اذا كان شديدا وجعته عار كدوله نظائر كثيرة وهو اسم أعجمي معرب بالجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة

*(ابوالحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث) *

كان أعلى المتأخرين اسنادا في جماعة من الاعيان وأخذ عنهم وسمع صحيح مسند من الفقه أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراء المتقدم ذكره وهو آخرون في من أعجابه وسمع صحيح البخاري من أبي بكر وجعته بن

طلب الخائن من جهة من
يتغنى بالقرآن وكان يرتل
الخطب بصوت أحلى من
الرطب ثم عينه وطائف
الوعظ والتذكير في عدة
من الجوامع فاعتنى بنقل
الأحاديث والتفاسير وقد
بلغت وطيفته كل يوم إلى
سبعين وتمتعت أقرانه
المفسرين ووفى سنة إحدى
وسبعين وتسعمائة كان
رحمه الله من أجله العلماء
وأكابر الفضلاء وقد
حضرت مجلس نفسه يومه
ومحفل وعنه وقد كرمه
فوجدته في تحقيق المقام
وتدقيق المرام وأصلالي
الغاية وبالغالي النهاية
وكان لا يتكفى بالإنشاء
والترشيح بل يبالغ في
التصريح والتوضيح بحيث
يلحق توافي المعقولات
بأوائل المحسوسات ولا
يحتز عن التكرار والأعادة
حرصاً على التعليم والأفادة
وبالجملة كان وحيداً في
طريقه متوفراً في ضيعته
ويكفيه يوم حياته
ومفاخرته ما كتبه أو
السعد في صورة أجازته
هذه صورة الأجازة كتبها
بالتمام لغاية حسننها
وأنضرتها اللهم رب الأرباب
مالك الرقاب منزل الكتاب
محق الحق ومعلم الصواب
صل وسلم على أفضل من
أوتى الحكمة وفصل
الخطاب وعلى آله الأوتاد
وصحبه الأقطاب (و بعد)
فيا توبعت في رافع هاتيك

*** (ابو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الألوسي الشاعر المشهور) ***

كان من أعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعتهم رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان
منقطعاً إلى الورع والدين يحيى من هيرة وله فيه مدائح جيدة كرمح الدين بن البخاري تاريخ بغداد
قال هو عطفان بن محمد بن علي بن أبي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد له بالوس قرية بقرب الحديشة ونشأ
بجدل ودخل بغداد وصار جواشياً أيام المسترشد بالله وهجاءه بالفضل الشاعر أبيات وكان قد لجأ إلى
خدمة السلطان مسعود بن محمد ملك شاه وقد تقدم ذكره قال وتوسع في ذكر الامام المقتي وأصحابه بما
لا ينبغي قبض عليه وسجن ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره وأثرى حاله ونفق
شعره وكان له قبول حسن واقتنى أملاً كالعقاروا كثر ما يشعروا حسن معاشه ثم عثره الدهر عثرة صعب منها
انتعاشه بقي في حبس الامام المقتي أكثر من عشرين إلى أن خرج في أول خلافة الامام المستنجد سنة
خمس وخسين وتسعمائة ولقيته حينئذ وقد غشى بصره من ظلمة المظمورة التي كان فيها محبوساً وكان زنه
زى الاحناد وسافر إلى الموصل وله غزل حسن وأسلوب مغرب بنظم محبوب وقد يقع له من المعاني المبكرة
ما يندرج في ذلك قوله في صفة القلم

ومتقف بنق وبقى دائماً * في طوري الميسر والاعباد
قلم يقل الخبيث وهو عرم * والبيض ماسل من الأنجاد
وهبت له الأجسام حين نشأها * كرم السيول وهبة الأساد
قلت أنا ولقد رأيت هذه الأبيات منسوبة إلى غيره والله أعلم ولم يقل في القلم أحسن من هذا المعنى ولبعظم
في القلم أيضاً وهو من هذا المعنى

وارقش مرهوب الشبهة مهف * يشتغل الخطاب وهو جميع
تدين له الأساق شرقاً ومغرباً * وتغنوه أفسلاً كلها وتطيع
حتى الملك مغلوباً كما كان يمتحنى * به الاسدي الجام وهو رضيع
ولبعظم في المعنى أيضاً عوده نوعاً من لذائذ الخي * فيورلجان يجتنبه وغارس
أغنت عليه وهو رطب جامه * وغنت عليه فينة وهو يابس

ومعنى البيت الثالث ٣ مأخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور
ونظير ما عالج الشكل يحنى * بنغمته الفصيحة عندليباً * روى لماروى نغماً فضاء
حواها في قلبه فضيلاً * كذا من عاشر العلماء طفلاً * يكون إذا نشأ شيخاً أديباً
وهذا معنى مطروق أكثر الشعراء استعماله في ذلك قول بعضهم
جاءت بعد دنيا غبارها وسعداها * انظر بدائع ما يأتي به الشجر

الأرقام من العلماء الاعلام

الانسى الفطرس اللبيب
والودعى الملقن الارب
ذى الطبع السليم الوقاد
والذهن القوى النقاد
العاطف لافعة عزائه
اتباعه صفا بالله من غير
عاطف بئسوا والصارف
لازمة صراعه نحو تحصيل
زلفاه بلا صارف يلو به
الساعى فى تكميل النفس
بالكالات العلية بحسب
قوته النظرية والعملية
سليل المشايخ الاخبار نجلى
العلماء الاربار مسولانا
الشيخ عبدالرحمن ابن قدوة
العارفين الشيخ جلال الملة
والدين وفقه الله تعالى لما
يحبه برضا وأباح له فى
أولاده وآخره ما هو له وأوله
وأخوه دلائل نبيل ظاهر
فى الفنون وشايل فضل
باهرى معرفة الكتاب
الممكنون أجريه فى
معالجة الكتب الفخرة
واقتناص العساووم الزخرة
التي ألفها اساطين أئمة
التفسير من كل وجيز
وبسط وصفها سلاطين
أسرة التقرير والتحرير من
كل شامل ونحيط واستخراج
ما فى مطاويها من الفوائد
البارعة واستنباط ما فى
قضايعها من الفسائد
الرائعة وسوغته افادتها
للمقتبس من آثارها
والرائقة تفسيرا وتقريراً
وللمقتبس من معاني آثارها
عفا وتذكر كبر على ما نفعه
بنات البيان فى معط

غنت علمه ضرور الطير ساحعة * حيناً فلا دوى غنى به البشر
فلا بزل عليه الدهر مضطجعا * يهيج به الاعجمان الطير والوتر
ولو لا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لكانت كرت عدة مقاطيع فى هذا المعنى ولهباء الدين زهير
المقدم ذكره من قصيدة مدح بها اقدس ابن الملك الكامل
وتم ترعاو اذ المنابر باسمه * فويل ذكرى أيامها وهى أعصاب
ثم قال العماد فى بقية الترتيب جفوا كأنه شاعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة
أربع وستين وكان يومئذ بصرخد فرض فأنفذه الى دمشق فمات فى الطريق بقرية يقال لها رشيدة انتهى
كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدته رحمه الله تعالى
فيا بردها من نفعه حاربه * على حرص دل ليس تخبوه مائة * ويا حسنه طفاوشى نور وجهه
بما فى غفاني من الشعر فاجه * يتجول وشاحه على غصن يانة * سقاها الحيا فأنضهر واهتر زاعة
فلما جرى فى ثملنا الصبح النوى * ولم يبق منها غير معنى الأزمه * وقفت تجزى وهى منها معالم
قوا وجسى قد تعقت معالمه * وقوف بناني فى عيني ولم أقف * وقوف شيخ ضاع فى الترب خاتمه
ولم يبق لى رسمه ما يحسى صدودها * فى شجى بهى كالأهل طاسمه * ولا مقبله ابقت فخرم نظره
تباينة والمتاف الشئ غارمه * فته وجدى فى الركاب كأنه * دموى وقد حنت لبلى ورازمه
وقدم من كف الأثر يا هلالها * فقبلته حتى تهوت مناطمه
وهى قصيدة طويلة اجادها وقد وازن بها قصيدة المتن فى سيف الدولة بن جردان التى أؤلها
وقفاً كما كالى بيع أشجاء طاسمه * بأن تسعدوا الدمع أشفاه ساجه
وقد استعمل فى قصيدته اضاف آيات من قصيدة المتن على وجه التضمن وأكثرت شعراً جيد وله أيضاً من
جملة آيات قوله رحلوا فأنفت الدموع لبعدهم * من بعدهم وبجبت اذا تأباني
وعلمت ان العود بقار ماؤه * عند الودود لفرقة الاوراق * وايت مأسوراً فخرحت كركم
عندى تعادل فرحة الاطلاق * لا تنكر الباوى سواد عمارتى * فالخرق يحكم صنعة الحراق
وكانت ولادته سنة أربع وتسعين وأربعمائة بالوس ونشأ بها ونفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر
رمضان سنة سبع وخمسين وخمسائة بموصل وكان خروجه من بغداد سنة خمس وخمسين وخمسائة ولما
ذكرت تاريخ ولادته المستعجل ذكرته نكتة غريبة أحسب ذكرها هو ما أخبرني به بعض مشايخ العراق
الفضلاء المستعجل رأى فى منامه فى حياة والده المتقى كان ملكاً تزل من السماء فكشفت كفه أربع
خا آت فلما استيقظ طلب معبر الرأى فقص عليه ما رآه فقال له تلى الخلافة فى سنة خمس وخمسين وخمسائة
فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بعدة ايام وفى يوم الجمعة واللام وبعدها اوساً كنهته من
مهملة هذه النسبة الى أوس وهى ناحية عند حدثة عالة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المتقدم
ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال أوس موضع بالشام فى الساحل عند طرس وهو
بغدادى الدار والمنشأ لانه دخل بغداد فى صباه وقيد بها ابن البحار الاكسى بقا الهمة وضم اللام والله أعلم

* (ابو سعيد المهلب بن أبى صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن واثق بن الحرث بن
العتيق بن الازد ويقال الاسديا بنين الساكنة بن عمران بن عمرو بن يقعاء بن عامر ما عاها السماء
ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدى العتيق البصرى) *

قال الواقدى كان أهل دبا أسلموا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه
اليهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه عكرمة بن أبى جهل الخزرجى رضى الله عنه فقاتلهم وهزمهم واخذ منهم
القتل وتخص كلهم فى حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة من
اشراقتهم وسبى نزارهم وبعثهم الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفيهم أبو صفرة فغلام لم يبلغ فاعتقهم

السماو وورقه رابعة
البراعة في طريقها للنشور
حسبها بأجالي شجني
والذي المرحوم بحر
المعارف ولجنة العلوم
صاحب النفس المطمئنة
القدسية بحر الممالك
الانسية الماسخ عن التنوع
الناسوتية الفاني في أحكام
الشؤون اللاهوتية المعارف
باطوار خفيا لرات النفس
الواقف على أسرار الحضرات
الخمسة مالا زمام الهداية
والارشاد حجة الحق على
كافة العباد محيي الشريعة
والحقيقة والدين محمد بن
مصطفى العماد المجازة من
قبل مشايخه الكبار لاسما
أستاذة الجليل المقتدر
الجليل الآثار الخبر السامي
والبحر الطامح الصنيد
الفريد والنهر بالجسد
المجيد عم والدي علاء
الملة والدين المولى الشهير
بعلني قوشجي صاحب
الشرح الجديد للتحريد
واستاذ العلامة الغضنير
الشان والفهامة الجلي
العنوان الامام الهمام
السميدع القم مقام نسج
وحده ووحده عهده
عبقري لا يوجد له مثال
أوحدي يضرب بما شأه
الامثال المولى البارع
الامجد أو المولى عبد
الرحمن بن علي المؤيد المجاز
له من قبل أستاذة المشهور
جلالة قدره فيما بين الجهور
المعروف فثأله لدى
القاضي والدي جلال الملة

أبو بكر رضي الله عنه وقال ذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان أبو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب
المعارف هذا الحديث باطل أخطأ فيه الواقدي لأن اباصفرة لم يكن في هؤلاء لأنه لم يذكره وأما ما ورد على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابني الرأس والحية فأمره أن يتخبط فخطب فكيف يكون غلاما في
زمن أبي بكر وقد ولد له المهاب وهو من أصاغرهم ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقد كان في ولده
من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة أو أكثر وكان المهلب المذكور من أتباع الناس وحج
البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة قالوا هو أستاذ قضى أبو العباس المبردي في كتابه الكامل أكثرها
فهو يسمى بصره المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائعها لذكرت طرفتها وكان سيدا جليلا نبيا روى
أنه قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته بالجواز والعراق تلك النواحي وهو يومئذ في خلافة عبد الله
يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجعفي فقال من هذا الذي قد
شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا قال ما تعرفه قال لا قال هذا سيد أهل العراق قال فهو المهلب بن أبي صفرة
قال نعم فقال المهلب من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا سيد قرشي قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال
ابن قتيبة في المعارف ولم يكن بعاب بشي إلا بالكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وأنا أقول كان المهلب أتى
الناس لله عز وجل وأشرف وأنبأ من أن يكذب ولكنه كان يحرم بأوقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سلم الحرب
خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيورثي بها عن غيرهما يهرب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب
ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد حروا يورثي بها وقال أبو العباس المبردي في
الكامل في شرح آيات رحي فيها المهلب بالكذب ماصورته وقوله الكذاب لأن المهلب كان فقيها وكان يعلم
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا لا لئلا الكذب في الصالحين الرجلين
وكذب الرجل لأمه أنه يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويهدد وكان المهلب يماضع الحديث ليشد
به أمر المسلمين ويضعف به أمر الخوارج وكان حتى من الأزد يقال لهم الذب اذار أو المهلب انما اليهم
قالوا قدر اح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

أنت الفتى كل الفتى * لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبردي في كتاب الكامل في آخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت ركب
الناس قد عامنوا خشب فكان الرجل يضرب ركبته فتنقطع فاذا أراد الضرب واللعن ليكن له معين أو معتد
فأمر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو أول من أمر بطبعها وأخبار المهلب كثيرة وتقلبت به
الأحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المتقدم ذكره فانه كان أمير العراقين وضم
اليه عبد الملك بن مروان خراسان وجيستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى جيستان عبد
الله بن أبي بكره فورد المهلب خراسان والبايع لها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد أصيب بعينه على
سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فانه
كان معه في تلك الغزاة وتوقعت أيضا عين طلبة بن عبد الله بن خفاف الخزاعي المعروف بلطحة الطحان المشهور
بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عني لقديمت نفسي * وفيها يحمد الله عن تلك ما ينسى

إذا جاء أمر الله أحيا حيولنا * ولابد أن نعي العيون لدى الرمس

وقيل إن المهلب قامت عينه على الطالق ولم يزل المهلب والبايع خراسان حتى أدركتها الوفاة هناك ولما حضره
أجله عهد إلى ولده يزيد ألا تذكروه أن شاء الله تعالى وأوصاه بقضايا وأسباب ومن جلة ما قاله يابني
استعقل الحاحب واستغفر الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلاث
وشاين للهجرة بقرية يقال لها راغول من أعمال مرو والوفد من ولاية خراسان رجه الله تعالى وله كلمات
لطيفة وشاران مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السعة والثناء الجليل في ذلك قوله الحياة خير من

والدين محمد بن أحمد

الدواني الجازلة من قبل
أساتذته العظام الذين من
زمنهم والده العلي القدر
سعد المجد والدين أسعد
الصديق الجازل من قبل
مشايخه النخام لاسما
أستاذة علامة العالم مسلم
الفضل فياين جهابير
الامم الغني عن التعريف
على الاطلاق المشتهر
الاساقفة المجد والدين
على المحقق الجسرافي
وأستاذي الماحد الحليم
والنقاب المحمد بن الخبير
ذو القدر الامم والقدر
الاشم أبو الفضائل
سیدی محمد بن محمد الجازل
من قبل أساتذته الفاضل
وشخه الكامل ذي النسب
والفضل المولى المشتهر
بمحسن جاني محشى شرح
المواقف الجازلة من جهة
شيخه الاجل وأستاذة
الشيخ المحل وحيد عصره
وأوانه وفر بدهره وزمانه
علاء المجد والدين المشهور
بالمولى النابوسي صاحب
كتاب الذخر والله سبحانه
أسأل مكلتي وجه القل
والهاتة ساجدا على جباه
الضراعة والاستكانة أن
يقبض عليهم محال
غفرانه وشايب رحمة
ورضوانه ويهدينا سبيل
الهدي ومنهاج الرشاد
ويقيتنا صراع السوء يوم
التناذه وفي بالعباد كنية
القدر إلى الله سبحانه

الموت والثناء الحسن من الحيوات لو أدلت ما لم يعطه أحد لا حيت أن تكون لي أذن أسمع بها ما يقال
في غدا اذا مت وقد قبل ان هذا السلام لولاه زبدوانه أعلم وكان المهلب يقول لبقية ياني احسن ثيابكم
ما كن على غيركم وقد أشار إلى هذا أبو تمام الطائي فيما كتبه إلى من يطلب منه كسوة
أنت العليم الطب أي بوصة * بها كان أوصى في الثياب المهلب
وقد ذكر الطبري في تاريخه أن توفي سنة اثنتين وثمانين والله أعلم والسلام على وفاته مذ كور في ترجمة
ابنه زيد فلما فارهاك فاته مستوفى ولما حضره من يله دعا بهام غزمت ثم قال أترونكم كاسر بها جمعة
قالوا لا قال أفترونكم كاسر بها مفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم مات ولما مات رآه الشعراء وأكثروا في
ذلك يقولون شهر بن تيسرة الشاعر المشهور

ألا ذهب الغزو والمغرب للثني * ومات الندي والجود بعد المهلب
أقاماء بر والرو ولا يرحلها * وقد فقد من كل شرق ومغرب
وخلف المهلب عدة ولا تخبى كرماء أجواد أبحاد وقال ابن تينة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى
الارض من صلب المهلب ثلثمائة تولد وقد تقدم في حرف الراء كرحقده روح بن زيد بن أبي حاتم بن قبيصة
ابن المهلب وسبق ذكر زيد في حرف الباء ان شاء الله تعالى ومن سرة أولاده الغيرة وكان أبوه يقدم في
قتال الخوارج وكان له معهم وقائع مانورة تضمنتها التواريخ إلى فيها بلاء أبان عن نجدة وشهامته وسرته
وتوجهه صبة أبيه إلى خراسان واستنابه عن غير والشاهج وتوفي بها في حياة أبيه سنة اثنتين وثمانين ورواه
أبو أمية زياد الأعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته
الحاتبة السائرة التي أولها

قل للعواقل والغزاة اذا فزا * للباكرين وللجسد الرائع * ان السماحة والمروعة ضما
قبرهم وعلى الطريق الواضع * فاذا عبرت بقبره فاعبر به * كوم الهجان وكل طرف ساج
واضع جوانب قبره بدماع * فلقد يكون أحلام ودياع * واظهر بيزته وعقد لوانه
واهتف بدعوة مصليين شراع * أب الجود معاضلا وكافلا * وأقام رهن حفرة وضراع
وأرى المكارم يوم يل بنعشه * زالت بفضل فواضل ومدائح * رجفت لصرعه البلاد وأصعبت
منال القلوب لهذا الغدير صياح * الآن لما كنت أكرم من مشى * واقتربا من سناء القلاح
وسكاملات فيك المروعة كلها * أعقب ذلك بالفعال الصالح * وكفى لنا جزايب حله
أحرى المتون فليس عنه بنازع * فعبث مناره وحط سر وجه * عن كل طامحة وطرف طامع
واذا بناح على امرئ فليعلن * ان الغيرة فوق نوح النائح * تبكي الغيرة خيلنا وواحنا
والباكات برنة وتصايح * مات الغيرة بعد طول تعرض * للقتل بن أسنة وصفائح
واذا الامور على الرجال تشابهت * وتوعرت بخالق ومفاح * قتل التحيل بعم ذي مرة
دون الرجال بفضل عقل راجع * وأرى الصعاك للمغيرة أصبحت * تبكي على طلق البدن مساح
كان الربيع لهم اذا انجعو الندي * وخبت لوامع كل برن لاغ * كان المهلب بالمغيرة كالنبي
ألقي البلاء إلى قلبه الماشع * فاصاب جنة ما نسق نسق له * في حوضه بنوازع ومواغ
أيام لو يحتل وسط مفازة * فاضت معاطنها بشرب سائح * ان المهلب بن زبال لها نسي
يمري قسرا دم كل حوب لائق * بالمقربات لواحقا آ طالها * يحتاج سهل سباب وسجاصع
متلها تفو الكناث حوله * ألمح المتون من النصع الراصع * ملك أغسر متسوق بسعوله
طرف الصديق بغض طرف الكاشع * رفاع الوية الحروب إلى العدا * بسعد طير سواغ وبوارح

وهذه القصيدة من غرر القصائد ونحتها ولولا خوف الاطالة لادتها كلها وهي طويلة تر يد على خمسین بيتا
وقد ذكرها أبو علي القتالي المتقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيل على اماليه وتكميل على

الراحمين جنبه غفوه
وغفرانه أبو السعود
الحقير في عه
* (ومن بحاسن الدهر
المدود المولى محمد ابن الملقى
أبي السعود) *
والدرجة لله وسحابه يبرق
عن مجد أصيل وصباحه
يسفر عن شرف أنيل
وكلم في المهدن طيب
تجره كانوا يخبر عن كرم
بحره فلما رأى أبوهم وشافة
غصنه عطف عليه
سوا كبره فعمال قليل
صدق الناس في استدلالهم
بطيب الأصل على طيب
التمر وحقق تفرسهم
ما تفرسوا في الهلال ابن
القمم ثم اتصل الى المولى
عبي الدين الفناري واشتغل
لديه حتى شهد بفضل
وأثنى عليه فاعطاه
السلطان بربيعته مدرسة
قاسم باشا خمسين ثم
نقل الى مدرسة السلطان
محمد في جوار أبي أوب
الانصاري عليه رحمة الملك
الباري ثم نقل الى إحدى
المدارس الثمان ثم الى
مدرسة السلطان سليم خان
ثم قلند قضاء دمشق الشام
من أقطاب بلاد الاسلام
فلما وصل انها باشر القضاء
بما يليق به من الصرامة
والشهامه وكال الاستقامه
وتوانر الاخبار بشكر
أهل هذه الديار ثم عزل
عنه بلا سبب ثم قلند قضاء
حلب بعد مرض سنة
ساعة بالظنون وحل به

بعض أبياتهم وقال انه قد نسب الى الصلتان العبدى الشاعر المشهور ولكن الاصح انه لا ياد الانجم والبيت
الثاني منها تستشهد به النخبة في كتبهم على جواز تدكير الموث اذا لم يكن له ترجح حقيق وهو أشهر بيت في
هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال
اجلاني ان لم يكن لك جاعة * الى جنب قبره فاعتراني
وانضج من دمي عليه فقد كا * ن دمي من نذاه لو تعلمان
وصاحب هذين البيتين هو الشريفا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الصواء العلوي الحسيني نقب
مشهد باب التين ببغداد وهما من جهة قصيدة برهما النقيب الطاهر والسعد بالله ذك ذلك العماد الكاتب
في كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريفا أبو محمد المذكور توفي سنة سبع وثلاثين وخمسائة ببغداد رحمه
الله تعالى ثم بعد وقوف على ما ذكره العماد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب مجمع الشعراء أليف
المرزباني لاجد بن محمد الخنمعي وكنيته أبو عبد الله وقال أبو العباس وقال انه الحسن وكان يتسبع
وبهاجى البصري وكان المغيرة بن المهلب قد مرقد بياجا كان على زياد الانجم فقال زبادي ذلك
لعمرك ما الذي باج فرقت وحده * ولكنك ما من قت عرض المهلب
فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطه وذكر أبو الحسن علي بن أحد السلافي في كتاب تاريخ ولاية خراسان ان
رجلا سمع من زياد الانجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فأنشده اياها فاعطاه مائة ألف درهم ثم أنام
زياد الانجم فأنشده اياها فقال له قد أنشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مائة ألف درهم
وللمهلب عقب كبير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الجساسة
تزلت على آل المهلب شائنا * بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال لي في معرفتهم واقتادهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلي
والوزر أبو محمد الهلبي المقدم ذكره في حرف الجامع نسله أضرار جهنم الله أجعين وفي أوائل هذه الترجمة
أسمعت محتاجا الى ضبط الكلام عليها فاما العتيق والازد فقد تقدم الكلام عليهما وأما من بقياء فهو بضم
الميم وفتح الزاي وسكون الياء المشتهر من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ومدودة وهو لقب
عمر والمذكور وكان من مواليد اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلين منسوجتين بالذهب
فاذا أمسى من قهما وخلعهما وكان يكره أن يعود قهما وياثفان إليهما أحد غيره وهو الذي انتقل من
اليمن الى الشام لقصة بطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى أبو عمر بن عبد البر
صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد الامم في أنساب العرب والجم وهو كتاب لطيف الجم أن
الاكراد من نسل عمرو بن قبياء المذكور وانهم وقعوا الى أرض الجهم فقتلنا ساوينا وكثر ولدهم فسموا
الكرود وقال بعض الشعراء في ذلك وهو بعض ما قاله عمر بن عبد البر
لعمرك ما الاكراد أبناء فارس * ولكنه كريد بن عمرو بن عامر
وأما أبو عامر فاما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبّه بالغيث وأما المنذر بن ماء السماء الغنمي أحد
مأولك الحاضرة فان أبا امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وماء السماء أمه وهي بنت عوف بن جشم بن النمر بن
قاسم واما قبيل لها ماء السماء لحسنها وجالها وأما ما يفتح الدال للهمزة والياء الموحدة وبعدها ألف
مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت جماعة من الأزد اليها لم تزلوه وكان للأزد عند تفرقهم
حسبما ذكرناه في أول هذه الترجمة أضيفت كل طائفة الى شيء يميزها عن غيرها فقبل أزد دبا وازد شنواة
وازد عمان وازد الشراة ومرجع السكلى الى الأزد المسمى كور فلا يظن ظان أن الأزد مختلف باختلاف
الضافين اليه وقد قال الشاعر وهو النخاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حرب بن الحرث بن كعب بن
الحرث الحارثي وكنت كذي رجلين رجل صحبة * ورجل بهاري من الحداث
فاما التي صحت فأزد شنواة * وأما التي شلت فأزد عمان

أحدى وسبعين وتسعمائة
وما نأف عمرو على أو بعين
سنة كان المرحوم من
محاسن العصر ونوادير
الدهر في شدة ذكائه
وصفاء ذهنه ونقاياه
بتلاؤه من جبينه آثار
النخبة ويلوح من وجانه
أنوار السادة وكان روجه
الله عالماً أديباً ومخدوماً
ليبلى له الطالاع على
المعارف والتواريخ وكان
له معرفة تامة بأحوال الخط
وقد جمع الكثيرين
خطوط السلف وبذل فيه
أموال عظيمة وكان يكتب
خطاً لمخالف الغاية وكان له
إطلاع عظيم على قواعد
اللسان الفارسي حتى بلغ
إلى أنه نظم الشعر الفارسي
على أبلغ النظام بحيث
يجوز عنه مهرة الأبحام
(شعر)
بأبين وقابست ميانا
يا خيالست أين
حين نازل الخيال كي توان
بسن محالست أين
ز بالاي توديران في شكر
سر و كستان هم
عجب شيرين شهايل قامت
بالاعتدالست أين
نهان شدة آفتاب وما نو
خوشترخي آيد
ز روت آن خجل و زاروب
دار نغا لست أين
مكن عيبم اكرمي آلم اذا نرا غم
هجران
غم هجران مكوصد كرون
اندوه ولا لست أين

ولما هزم المهلب فطرى بن القصة المقدم ذكره بعث إلى مالك بن بشير فقال اني موفدك الى الحجاج فسر قائماً
هو جل مثلك بعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال
مالك قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال أدرك ما أمل وأمن ما خاف قال
فكيف هو بجندة والذرؤف قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل وأتقهم بالعدل قال كيف
تصهون اذا القيت عدوكم قال نلقاهم بجندنا فطمع فيهم و يلقوا بجندهم فيقطعون فينا قال فما حال فطرى
ابن القصة قال كذا نامل ما كدنا به قال فما معكم من اتباعه قال رأينا المقام من وراءه شعر من اتباعه قال
فأخبرني عن ولد المهلب قال رعاة البواب حتى يأمنوه و حجة السرح حتى يروه قال أيهم أفضل قال ذلك الى
أيهم قال لتقولن قال هم كفاية مفرغ لا يعلم طرفها قال أقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قال
ما أطاع الله أبداً على غيبه فقال الحجاج جلسنا له هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المنصنع قلت كن حق
هذا الفصل ان يكون متقدماً لكنه كذا أوتع

(أبو الحسن مهيأ بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور)

كان مجوسياً فاسماً ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي أي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره
وهو شيخه وعلمه متخرج في نظم الشعر وقد اوزن كثيراً من قصائده وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل
وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره
الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد اثنى عليه وقال كتب أراه بمحض صانع المنصور في أيام الجعات يعني
بغداد و يقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدري أن أسمع منه شيئاً ذكره أبو الحسن البائخري المقدم ذكره في
كتاب دمية القصر فقال في حقّه شعاع له في مناسبات الفضل مشاعر وكانت تحت كل كلمة من كلماته كاعب
وما في قصيدته من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وبته وهي مصوبة في قوالب القلوب وبها لم يعتذر الزمان
المنزب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطع من شعره وأبيات من جملة قصائده وذكره أبو
الحسن علي بن إسماعيل في كتاب النخبة في محاسن أهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئاً من شعره
ومن نظم المشهور قصيدته التي أولها

سقى دارها بالرتين وجهاها * ما تحب الترب في الدار أمراها
وكيف يوصل الحب من أم مالك * وبين بلاد يشارزود ولبنها
براهبا عين الشوق قلبي على النوى * فيحطلي ولكن من لعيني برؤياها
قلته ما أصفى وأكدر حجبها * وأبعدها مني الغدا فوادها
اذا استوحشت عيني أنت سنان أرى * نظارت نصبي البها واشبهها
واعنت الغصن الرطب لقدها * وأرشف نغم الكأس أحسبه فاهها
ولم الكذب استشرت لي ظبية * مواهبة قد ضل بالقاع خشقها
بذل خوف الفكل حبة قلبها * فترداد حسنا مقلتها وليتها
فما الراب طرفي فيسك يا أم مالك * على حصة التشبه انك اياها
فان لم تكوني خذها وجبينها * فانك أنت الجيد وأنت عينها
ألوانة في حب دار عزيرة * يشق علي رجم المطامع مرماها
دعوه وتجد انما شان قلبه * فساوان تجد ان لغة ما تعدها
وهبكم معتم أن رها بعينه * فهل تمنعون القلب أن يتماها
وليس بذات الأنسل قصر طوله * سرى طيفها آهالذ كرت آها
تخطت اليه الهول مشي على الهوى * واضطاره لا يبعد الله ممشاها
وقد كاد أسداف الدجى أن يضلها * فما دلها الا وميض ثناها

رجال ميسلي في صبر دل
هرگز نیر سیدی
نیامده چ از یادش
دام چه حالتان
(وله أيضا)

ترای نوش لب کام دل و جان
می توان گفتن
تجان بخش لبست را آب
خیوان میتوان گفتن
قدت مانند سرو از زاجون
قامت را فرازی
چو بخرای ترا سرو خرامان
میتوان گفتن
یکوبت کار جان جعند
بهردیدن روت
سرکوی ترا نشان کاستان
میتوان گفتن
بر زری کنه هر لحظه
خون صد مسلترا

ترای ترک بدشو
نامسلمانی توان گفتن
معین با نور دمیسلی بی
خانمان حرفی
ولی حرفی که بنهان
یار قریبانی توان گفتن
(ومن العلماء الجلیل
المقداد المولی مصحح الدین
ابن المولی محیی الدین المشهر
بأبن العمار) *

توفی ابوه فاضیای بجلب فوجه
المرحوم راحله الطلب
نحو ناصیه العلم والادب
فقطف علی طاب الفضائل
سأهرا فقطف من ریاض
العلوم غمارا وزاهرا وقرأ

علی المولی محیی الدین الشهیر
بالمولود ثم علی المولی الشیخ
محمد الشهیر بنجوی زاده ثم
صار ملا زمان المولی خیر
الدین معلم السلطان سلیمان

ومن شعره أيضا ان التي علفت قلبك حبها * راحت بقلب منک غیر علوق
عقدت ضمان وفانم من خصرها * نوهی کلا العقدین غیر وثوق
ومن سائر شعره أيضا قوله رحمه الله تعالى

بکرم العارض تحدوه النعای * فسقالت الری یادار أماما * وبجوعاء الحی قلبی فجع
بالحی وقرأ علی قلبی السلام * وترحل فحدث عجباً * ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل الجیران الغضی أهما علی * طیب عیش بالغضی لو کون دلما * یصل العلم ولا ینسا کمو
وقصار الوجد أن نسلع أماما * جاور ارج الصبام نشر کم * قبل أن تحمل شیخا وخراما
وابعثوا أشباحکم فی الکری * ان اذنتم بلجفونی أن تناما

وهی قصیده طویله تنقسم من أطالیها علی هذا القدر طلبا للاختصار ومن شعره قصیده التي منها
أرقفت فهل لها جعة یسلع * علی الارقسن أنشدت ترق * نشدتنک بالموءد بالین وودی
فانک بی من ابن أبی أحق * أسل بالجزع دمعلک ان عینی * اذا استبرهتما دمعا تعق
وان شق البکاء علی العافی * فلم أسألك الامایا شق

وله فی القناعة وقد أحسن رحمه الله تعالى
یلحی علی الخل الشجع بجماله * أفلا تكون بجماع وجهک أنجلا * أکرم بیدلین عن السؤل فالما
قدرا الحیاة أنسل من أن تسألا * ولقد أضمتی فی فضل قناعتی * وأبیت مشقلا بهما سترلا
وأری العدو علی الخصاصة شارة * تصف الغنی فیخالی متولا
واذا امرؤ أقی الیسالی حسرة * وأما ینسا أفنتهن توکلا
ومن بدیع مدائح قوله من جملة قصیده

واذا راولک تفرقت أرواحهم * فکأنما عرفک قبل الاعین
واذا أردت بان تغسل کتیه * لاقیتها تقسم فیها واکتین
وله من جملة قصیده أبیان تضمن العتب وهی

أذا صرنا لا شفاق لی کیف أنتم * وكيف اذا ما عنذ کری صبرتم
تفتت عن عتب فؤادی مضح * به ولسانی للحفاظ یحکم
وفی فی ماعین بقایا ودا دکم * کثیرا به من ماء وجهی أرقتم
أرقت فاضنا علیمو بینسه * وین انسکاب رینما أنسکام
ودلوانه مشهور فلا حاجة الی الاطالة فی اثبات محاسنه وبعینی کثیرا قوله من جملة قصیده طویله بیت واحد
وهو
من أنتم من طاعنین وخلفوا * فلو یا بأت أن تعرف الصبر عنهم
وتوفی لیل الاحد نلس خلون من جدای الاخرة سنة ثمان وعشرین وأربعمائة توفی تلك السنة توفی الرئيس

ابو علی بن سینا الحکیم المشهور بحسه اقدم ذکره فی ترجمته رحمه الله تعالى ورأیت فی بعض التواریح
انه توفی سنة ست وعشرین والاول أصح و ذکر الباخری المذکور فی کتابه الذمیه أيضا ولده الحسن بن
مهیار ونسب الیه القصیده الخاتمة التي من جملتها یا نسیم الرج من کأنظمة * شدماهبت البکاء والبرجا
وهی قصیده طویله توفی من مشاهیر قصاید مهیار ولا أعلم من أين وقع له هذا الغلط ومهیار بکسر المیم
وسکون الهماء وفتح الباء المثناة من تحتها بعد الالف راء وروی به بفتح المیم وسکون الراء وفتح الزای والواد
وبعداها یاء مثناة من تحتها ثم هاءا کتبهما اسمان فارسیان لا أعرف معناهما والله تعالى أعلم

حرف الثون

(ابو عبد الله نافع مولی عبد الله بن عمر رضی الله عنهم) *

ثم درس في مدرسة الأمير عبد بن
بروسه بخمسة وعشرين ثم
مدرسة أجدا باشا ابن ولي
الدين بالمدينة الزنورية
بثلاثين ثم مدرسة يلدريم
خان في البلد المذمومة
باربعين ثم مدرسة ثم
السلطان سام خان بقصة
طربوزن بخمسين ثم ساعده
عنها بعض الرؤساء حتى
نقل الى مدرسة زوجة
السلطان سليمان
بقسطنطينية ثم نقل الى
أحدى المدارس الثمان ثم
لما اتى السلطان سليمان
المدرستين الواقعتين
بشرق الجامع الذي بناه
بقسطنطينية أعطى
أحدهما المرحوم
والاخرى للمولى شمس
الدين أحد المشتهر بقاضى
زاده في كل يوم بستين
درهما ثم قضاة بروسه ثم
عزل عنه بعض ولايته
الواقعة في صوكو
ومراسلته وبعد سنة ولى
قضاة داره ثم نقل الى
قسطنطينية ودام عليه
حتى وقع بينه وبين الوزير
الكبير رستم باشا ما وقع
فعره وعين له كل يوم مائة
درهم بطريق التنازع ثم
لما مات الوزير الممزور
وانتصب مكانه علي باشا
اظهره المرحوم رغبته في
قضاة مدينة التي صلى الله
عليه وسلم فقلد ذلك وبعد
سنة عزل عنه فلما عاد وبلغ
الى مصر أذكره كنيسة المنسية

كان دلياً وأصابه مولاه عبد الله بن عرف غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه بأبي عبد الله الخدرى
وروى عنه الزهرى وأيوب السخيتى ومالك بن أنس رضى الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن
الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعلم حديث ابن عمر عليه دار وقال مالك كنت اذا
سمعت حديث نافع عن ابن عمر لأبالي ان لا أسمعه من أحد غيره وأهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن
مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب للحلالة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى الشيخ أبو اسحق
الشرارى رحمه الله تعالى فى كتاب المذهب فى باب الولية والنثر عن نافع قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما فسمع زمارة فوضع أصبعيه فى أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يقل يقول يا نافع أسمع
حتى قلت لا فأخرج أصبعيه عن أذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى هذا الاثر اشكال تسأل عنه الفقهاء وهوان ابن عمر كيف سدا أذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يأسر
مولاه نافع بفعل ذلك بل مكده ممنوكاً بسأله كل وقت هل انقطع الصوت أم لا وقد أجابوا عن الاشكال بان
نافع اذا تئذ كان صبياً فلم يكن مكلفاً حتى يسمع من الاستماع ويدعى هذا الجواب سؤال آخر وهوان
الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبولة فكيف ركن ابن عمر الى اخباره فى انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد
من قال ان رواية الصبي مقبولة وفى ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة
وفى سنة سبع عشرة وقيل ستة عشر بن وماله رضى الله عنه

* (أبو رويح نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي القري المدنى أحد القراء) *

كان امام أهل المدينة والذى صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة
رضوان الله عليهم وكان محتسباً في دعائه وكان أسود دعي السواد قال ابن أبي أويس قال لي مالك رضى الله
عنه قرأت على نافع وقال الاصحى قال لي نافع أصلى من أصهات هكذا قاله الحافظ أبو نعيم فى تاريخ أصهات
وكان قرأ على أبي جعونة مولى أم سلمة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اويان ورش وقالون وقد
سبق ذكره فى حرف العين وتوفى نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير
ذلك بالمدينة والاول أصح وقيل ان كنيته أبو الحسن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نعيم
واقه أعلم بالصواب وجعونة بنغ الجهم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو
فى الاصل الزجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل عليه علما وكان جعونة حليف جرة بن
عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وقيل حليف بنى هاشم وشعوب بنغ الشين
المججمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها عموحة وهوى فى الاصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين
المججمة وسكون الجهم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بنى شجع وهم من بنى عامر بن ليث ولم يتعرض ابن
السمعاني الى ذكر هذه النسبة

* (أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الطارزى الفقيه الحنفى النحوى الاديب الخوارزمي) *

كان له معرفة تأمل بال نحو واللغة والشعر وأنواع الادب قرأ ببلده على أبي يعقوب على المؤيد الموفق بن أحمد
ابن محمد المسكى خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعيد التاجر
وغیره وكان تام المعرفة بفنه وأساقى الاعتزال داعيا اليه بنقل مذهب الامام أبي حنيفة رضى الله عنه فى
الفرع فصيحاً وكان فى الفقه فاضلاً وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للعرى وهو على وجازته
مفيد يحصل للمقصود وله كتاب المغرب تكام فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من الغرب وهو
لحنفية بمثابة كتاب الأزهري للشافعية وما أنقص فيه فانه أتى بما عدا المقاصد وله غير ذلك وانتفع الناس به
وبكتبه ودخل بغداد حاملاً سنة واحدة وكن معتزلى الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة
من الفقهاء وأخذ أهل الادب عنه وكان سائر الزمر مشهورا بالسمعة بعد الصيت وله شعر فى ذلك وفيه

وفاته الامنية وذلك في
شهر شوال سنة اثنتين
وسبعين وتسعمائة وسمعت
من بعض العظامان السبب
في اختياره عند عوده
طريق مصر على طريق
الشام انه في بعض الاسالي
نام فسمع قائل يقول في
النام القضاء في مصر فانيته
وناص في بحر الفكر ثم حكم
بان هذه الزوايا من الاسات
الظاهرة بانه سيكون قاضيا
بالقاهرة ولم يدانها قاضية
بانه سيصل فيها بالعيشة
الراضية وكان المولى المرحوم
بارع في كثير من العلام
معروفا بنقاء القريحة
وجودة البديهة ومع ذلك
ليس فيه راحة كبريته
وكان كثير الانشراح محبا
للمساكنة والمزاج محبا
للعشرة الاخوان ومكبا
على مصاحبة الخلال
أسكنه الله في غرف الجنان
وقد علق رحمه الله حواشي
على حاشية المولى حسن
جاي على التلويح وبقي في
هامش الكتاب وهذه
النسخة الا ان موجودة في
الكتب وقفها الوزير
الكبير على اشفى مدرسته
الجديدة وعلق أيضا
حواشي على الدرر والنور
ولم تتم وقد عثرته على
كلمات كتبها في هامش كتاب
الحامي على الموضوع يتساءل
عنه الطلاب من قوله في
بحث العدد ولا يجوز اضافة
العدد الى جميع المذكور
السالم فلا يقال ثلاثة

صناعة قوله

وله

وله

وزندني فوامله وري * ورنذر بافضاله نضير

ودرجاله أبدأ عني * ودرواله أبدأ غنر ر

واني لستحي من المجد أن أرى * حليف غوان أوليف أعاني

تعاى زمانى عن حقوقى وانه * قبج على الزرقاء تبدى تعاميا

فان تنسكروا فاضلى فان رغاء * كنى لئدى الامام منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة بخوارزم وهو
كما قال خليفة الخنصرى فانه توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي بالمطري يوم الثلاثاء
الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستة بخوارزم اضر جلالته تعالى وروى باكثر من ثمانمائة
قصيدة والمطري يضم الميم وفتح الطاء الملهمة وتشد بد اللاء وكسرها و بعد هاءى هذه النسبة الى من يعارز
الشباب وريتها واعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه أم كان في آياته من يتعاطى ذلك نسبته والله أعلم

* (أبو منصور تزار الملقب العزى بانه من العزى المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي

صاحب مصر وبلاد المغرب)*

قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولى العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس
وستين وثلاثمائة واستقل بالامر يوم وفاة أبيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه اختلاف
المذكور في ترجمة وسيرة أبيه وسلم عليه بالخلافة وكان كبحا عاغا حسن العفو عند القدرة وقصته مع
افكتين الترك كلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه ما ظفر به وكان قد غرم في محاربت معالجى يلا ولم
يؤاخذ به بمادومته وقد سبق في ترجمة عضد الدولة بن بويه المتقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبره فلا
حاجة الى اعادته وهى قضية تدل على حلمه وحسن عفوّه وذكر الامير المختار المعروف بالمسيحي انه الذى اختط
أساس الجامع بالقاهرة على باب الفتوح وحفره وبدأ بعمارته سنة ثمان وثلاثمائة في شهر رمضان ثم قال
المسيحي أيضا وفي أيامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذى لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع
الغرافة والقصور بعين شمس وكان أسمر أصعب الشعر أعين أشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق
قريب من الناس لا يؤسف الدماء يصد بالخيول والجوارح من الطير محبا للصيد مغري به وبصيد السباع
ويعرف الجواهر والبر وكان أديبا فاضلا ذكره أبو منصور النعماني في كتاب بقيقه الدهر وأورد له شعرا قاله
في بعض الأعياد وقد وافق موت بعض أولاده وعقد عليه المآتم وهو

نحن بنو المصطفى ذوو نحن * يجرعها في الحياة كأنهمنا * عجيبة في الانام عجتنا

أو لنا مبتل وناطنا * يفرح هذا الزورى بعبدهم * طرا أو عبادنا ماتنا

ثم قال بعد فضل طويل وسمعت الشيخ أبا الطيب يحيى ان الروافى صاحب الاندلس كتب اليه تزار صاحب
مصر كتابا يسبه فيه ومجموعه فكتب اليه أما بعد فانك قد عرفتنا فجهتنا لو عرفناك لا جبنناك والسلام
فاستدعى تزار وأقمه مع الجواب وذكر أبو الحسن الروافى في كتاب تحفة الخرافة في تاريخ الاندلس ان
هذه الواقعة لما اكتم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المروافى صاحب الاندلس وبين
العزى تزار المذكور وان المستنصر كتب الى العزى تزار يسبه ومجموعه فكتب اليه العزى تزار هذه الكلمات والله
أعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبه والطعن فيه وأكثر أهل
العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم في ترجمة الشريف أبي محمد عبد الله بن طباطبادة ان بينه وبين العزى تزار
هذا العزى تزار أمر النسب وما أجابه العزى تزار وهذا كما استفيض بين الناس وفي مبادئ ولاية العزى تزار
المذكور بعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انما سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع * ان كنت فيمادى صادقا

فأذكر أبا بعد الاب الرابع * وان ترد تحقيق ما قلته * فانسب لنا نفسك كالماثع

أولاد الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع * فان انساب بني هاشم
* يقصر عنها طمع الطامع *

وانما قال فانساب لانفسك كالماتر لان هذه القصيدة جرت في خلافة الطائع لله خليفة بغداد وصعد العزير
يوما آخر التبر فزأى في عورة فتكتبها بأنها

بالفلم والجور قد درضينا * وليس بالكفر والجماحة

ان كنت أعليت علم غيب * فتسل لنا كاتب البطاقة

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة وقد تقدم لابي الرقعة في أحد بن
محمد الانطاسي المقدم كره قصيدة رائية مدح بها العزير المأذ كرو وأجود مدائحهم فيه وزادته ملكته على
ملكته أبيعو فتعته حص ووجه وشيزر وحلب وخطبه المقلدين السبب العقيلي صاحب الموصل بالموصل
واعمالها في الحرم سنة اثنتين وعثمانين وثلاثمائة وضرب اسمه على السكة والبنود وخطبه باليمن ولم يزل في
سلطانه وعظم شأنه الى ان خرج الى بليس متوجه الى الشام فبدأت به العلة في العشرين الاخير من رجب
سنة ست وعثمانين وثلاثمائة ولم يزل مرضه يزيد ينقص حتى ركب يوم الاحد الخمس بقين من شهر رمضان من
السنة المأذ كرو الى الحمام عند بليس وخرج منها الى منزل الاستاذ في القوتج برحون المأذ كره
وكان صاحب خزائنه بالصر فاقام عنده وأصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع لومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثاء
وكان مرضه من حصة قو لنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وأبا محمد الحسن بن عمار الكاشي الملقب
أمين الدولة وهو أول من تلقب من المغاربة وكان شيخا متوهجا وخطيبا بما يطالبه فيه في أمر
ولده الملقب الحاك المأذ كره ثم استدعى ولده المأذ كرو وخطبه أيضا بذلك ولم يزل العزير في الحمام
والامر يشتد به الى بين الصلاتين في ذلك اليوم وهو نهار الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة
ست وعثمانين وثلاثمائة توفي في مسج الحمام هكذا قال المسبحي وقال صاحب تاريخ القسري وان الطيب
وصفه دواء يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشر به فمات من ساعته ولم يتكتم موته ساعة واحدة
وترتب موضعه ولده الحاك المأذ كره في المنصور المقصود كره وبلغ ان خبر أهل القاهرة تنفرج الناس غداة
الاربعاء لتلقى الحاك فدخل البلد وبين يديه البنود والزيارات وعلى رأسه المظلة يحملها زبدان الصقلي
المأذ كرو في ترجه برحون فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس وولده العزير بين يديه في عماية
وقد خرجت قدامه منها وأدخلت العمار به القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند أبيه
العزير في بحيرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخير وأصبح الناس يوم الخميس مسخ الشهر والاحوال
مستقيمة وقد نودي في البلدان لاموته ولا كلفه وقد امنكم الله تعالى على أموكم وأرواحكم في عارضكم
أولاً وانكم قد فعل ما له ودمه وكانت ولادة العزير المأذ كرو يوم الخميس رابع عشر الحرم سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة بالمهدي من أرض افر بيقه وقال المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور قال في الحاك
وقد حذى كرو والده العزير في اختيار استدعائه والى قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والاضهاد
فاستدعاه في الليل وقال واغني عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعفان
في عافية قال فقبضت والتهيت بما يلهي به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله سبحانه وتعالى العزير الى زباله قال
فبان الى برحون وأتاني أعلى بحيرة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله فينا وفسلك قال فنزلت فوضع
العمامة بالجور على رأسي وقيل في الارض وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال
وأخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم في الارض وسلموا على بالخلافة واخباره كثيرة
والاخصا وأولى

(أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري المعروف بالخبز أوزي الشاعر المشهور) *

كان أميالا لا يهجي ولا يكتب وكان يخبز خبز الأرز في البصرة في دكان وكان يشدا شعاره المقصورة على

مسلم فلم يمسق الامثال
لكنهم كرهوا أن يبي التميز
المجموع بالالف والتاء
بعد ما تعود الحمى بعد ما هو
في صورة المجموع بالواو
والنون أعني عشرين الى
تسعين فهى ههنا قوله
التميز بالرفع فاعل يلى
والمجموع بالنصب مفعوله
والمراد من التميز باسم
المعدود الذي هو غير العدد
مثل رجل ودرهم لانه
التميز بحقيقة وبعد الأول
معمول يلى وما بعد بعد
مصدره صلتهما تعود
والحمى بالنصب مفعول
لعود فاعله كتابة التميز
والثاني طرف الحمى وما
بعده موصولة تجاب بعده
(والعنى) ان العرب
كرهوا أن يبي التميز
الذي هو اسم المعدود بعد
العدد المجموع جمع المؤنث
اللازم على تقدير جمع
المائة بالالف والتاء وأن
يقال ثلثا ت رجل بعد
كون العادة أن يبي بعد
العدد الذي هو في صورة
الجمع المأذ كره مثل
عشرين رجلا الى تسعين
وبدل على كون ما قلنا
شرح قوله افر بيقه في
شرح قوله وجعه وانما
يقول وجهه لان استعمال
جمع مائة مع غيرهما فوض
في الاعداد لا يقال
وثلاثا ت رجل تدبر قيل
(أراد به المولى شمس الدين
المشتهر بقاضي زاهد محل
هذا المقام على وجه تزيل

الانهم) هوان الخلة
 كرهوا أن يلى الثلاث
 وانحواته التبريد الذى
 جمع بالانف والتاء بعد
 صيرورة تسمى بالتميز المفرد
 بعد السعد الذى هو فى
 صورة الاسم المجموع والواو
 والنون عادة متلايان
 عشرون مثبات فكذا
 لا يقال ثلثا آت قال عامل
 فى بعد الاول أن يلى وما
 بعده مصدرة وبالعامل فى
 بعد الثاني المحيى عومابه
 موصوفة أو موصولة يرد
 عليه انهم كمالا يقولون
 عشرون مثبات يقولون
 كذلك اه وهو فاسد
 باحد الوجه فساد أصول
 الاعداد وهو الهادى الى
 سبيل الرشاد اه كلامه
 * (ومن الذين جلسوا فى
 مجالس الارشاد وهرع
 اليه الناس من كل
 حاضر وباء المنصور يعين
 عناية البارى الشيخ
 عبد الطيف النقشبندى
 البخارى)*
 كان رحمه الله من أولاد
 موسى باشا من وزراء
 الدواوين فى دولة السلطان
 محمد خان وكان فى أول أمره
 من طلبة العلم الشريف
 وخدمه كل فاضل عريف
 ثم ساقته العنايات السجانية
 والحذبات الرجاسية الى
 طريق التسوف وتزلزل
 التكلف وتاب على يد
 الشيخ محمود الامامى خليفة
 الشيخ العارف أحمد البخارى

الغزل والناس يزدجون عليه ويطرفون باستماع شعره ويعجبون من حاله وأمره وكان أبو الحسين محمد بن
 محمد المعروف بابن لنسك البصرى الشاعر المشهور مع علو قدره عندهم ينتابد كانه ليسمع شعره واعتنى
 به وجميعه ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد وأقام بها دها طويلا وكره الخليل فى تاريخه
 وقال قرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعانى بن زكريا الخري وأحمد بن منصور بن محمد بن
 حاتم التوشى وعد جماعة وروى عنه ذكره الثعالبي فى كتاب التلمذة وأورد له مقاطيع فى ذلك قوله
 خليلي هل أبصرتما أو سمعتما * يا كرم من مولى تمتنى الى عبد
 آتى زائرا من غير وعد وقالى * أحلك عن تعلقي قلبك بالوجد
 فما زال نجم الوصل بينى وبينه * يدور بافلاك السعادة والسعد
 فطورا على تقبيل زرجى ناطر * وطورا على تعريض تفاحة الخلد
 وآورد له أيضا * ألم يكفى ما أنفى من هوا كمو * الى أن طفقت بين لاه وضاحك
 شمتكمى فى فوق ما قد أصابى * وما فى دخول النار فى طرماك
 وله أيضا * كم أناس وفوا لنا حين غابوا * وأناس جفوا وهم حضار * عرضوا ثم أعرضوا اسمعوا
 ثم مالوا وجاروا ثم جاروا * لا تلهم على التجنى فلولم * يتحنوا لم يحسن الاعتذار
 ومن شعره أيضا * وكان الصديق زور الصديق * لشرب المدام وعزف القيان
 فصار الصديق زور الصديق * لبث الهوم وشكوى الزمان
 وقال أحمد بن منصور بن محمد بن حاتم التوشى أشهدنا أبو القاسم نصر بن أحمد الخباز روى نفسه
 بان الحبيب مشادى * والسكر بصيغ وجنتيه ثم اعتدى وتدابدا * صنع الخمار بقلته
 وهبت له معنى السكرى * وتعوّضت نظرا اليه شكر الاحسان الزما * ن كما ساعدنى عليه
 ومن شعره أيضا * كم قاسى اذ بك قالا وقالا * وعدات تترى ومطالطويلا * جمعة تنقضى وشهر يولى
 وأمانيك بكرة وأصيلا * ان يقضى مننا الجبل من الفع * ل تعاطيت عنك صراجيلا
 والهوى يستريد حالالا * وكذا ينسلى قليلا قليلا * ويك لا تأمن صروف الليالى
 انما تسترل الغزى بذليلا * فكفى بحسن وجهك قدسا * تحت به الحية الرجل الرجل
 فتبدلت حين بدلت بالنو * وظلما وساء ذلك بيلا * فكان لم تكن قضيا وطيبا
 وكأن لم تكن كتيما هيبلا * عندها شمت الذى لم تصلا * ويكون الذى وصلت خديلا
 وله أيضا * رأيت الهلال ووجه الحبيب * فكانا هلالين عند النظار * فلم أدر من حبرى فى فهمها
 هلال المحبى من هلال البشرى * ولولا التوردي الوجنتين * وما راعنى من سواد الشعر
 لكنت أظن الهلال الحبيب * وكنت أظن الحبيب القمر
 وذكر الخليل فى تاريخ بغداد ما مثله حتى أتى محمد عبد الله بن محمد الاكفانى البصرى قال خرجت مع عبي
 أبى عبد الله الاكفانى الشاعر وأبى الحسين بن لنسك وأبى عبد الله الفتح وأبى الحسن السهمك فى بطالة
 عيدا أو يوم شصى أصعبهم فشوا حتى انتهوا الى نصر بن أحمد الخباز روى وهو جالس يخبرنى طابقه
 فجلس الجماعة عنده منونه بالبعد ويعرفون خبره وهو لوقد السعف تحت المطابق فزادنى القود قد ختمهم
 فنهض الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن أحمد لى الحسين بن لنسك متى أراك يا أبى الحسين فقال له
 أبو الحسين اذا تسخت ثيابى وكانت ثيابه يومئذ تجد اعلى آتى ما يكون من البياض التحمل بها فى العبد
 فمشينا فى سكة بنى سمرة حتى انتهينا الى دار أبى أحمد بن المنى فجلس أبو الحسين بن لنسك وقال يا أبا عبد الله ان
 نصرا لا يخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شئ بقوله فيه وجب ان تبدأ قبل أن يبدأوا واستدعى دواة
 وكتب لنصر بن فوادى فرط حب * أنفبه على كل العجايب * أنبشاه فخرنا بخورا
 من السعف المدخن لثياب * يوقمت مبادرنا فنت نصر * أراد بذلك طردى أو ذهابى

وتكره لمحمدته حتى زوجها

بأبنته ولما انتقل شغلنا
رب العباد اجلس المزبور
مكانه لا لادرافنا و بته
المعروفة المبنية بمسقط نفقة
الحمية ونخدم ذلك المقام
الشريف والمنزل المنيف
الى أن حج سنة سبعين
وتسعمائة و جاور بمكة
المشرقة الى أن بقى أسبوع
الى وصول الحاج من العام
القبال ثم انتقل الى احسان
ربه الشامل كان رحمة الله
علما افاضه الجامعة بما
اية في العلم والتؤدة والوفار
أسكنه الله تعالى في جنات
تجري من تحتها الانهار
(ومن أرباب الفضل
والكمال المولى صالح بن
جلال) *

كان أبوه من كبار زمة
القضاة الحاصرين في
القصبات ونشأ رحمه الله
مشتغلا بالعلم وأربابه
ومحبيا بالنضل وأصحابه
فاهتم في التحصيل ورغب
في التكميل وقد شرف
بمحاسن السادات وكان
ملازما من المولى خير الدين
معلم السلطان سليمان ثم
درس في المدرسة السراجية
بأدرنة خمسة وعشرين
ثم مدرسة مراد باشا
بقسطنطينية ثلاثين ثم
مدرسة محمود باشا بمكة
المدنية ثار عين ثم صارت
وظيفة فيها خمسين ثم
ساعده الدهر واءنه الزمان
حيث وصل منها الى

فقال متى أراك أباحسين * فقلت له اذا اتخضت ثيابي

وأنفذ الايات الى نصر فأمل جوابي فقرأناه فاذا هو قد أجاب

مفت أباحسين صميم ودي * قد اعينى بالفاظ عذاب * أتى وثابه ككثير شيب

فعدن له كريعان الشباب * طنت جلوسه عندى العرس * بخدته بتسيل الشباب

فقلت متى أراك أباحسين * بقاؤى اذا اتخضت ثيابي

فان كان الترفه فيه خير * فسلم يكنى الوصى أبا تراب

وحى الخلد ايان الشاعران المشهوران في خطاب الهدايا والتحف ان الخباز رأى اهدى الى ابن زرداد والى

البصرة فضاوكتب معه اهديت مالوا أن أضعافه * مطر عندك ما بانا كمثل باقيس التلي بين

اهدوا هاهنا سلميانا * هذا امتحان لك ان ترضه * بان لنا أنك ترضانا

والشيء بالشئ يذ كر وجدت في هذا الكتاب نادرة نظرية فاجبت ذكرا هو هي أنه كان باصهنا رجل

حسن النعمة واسع النفس كامل المروءة يقال له سمالك بن التعمان وكان يهوى مغنية من أهل أصهان لها

قدر ومعنى تعرف بام عرو فلأفراط حبها باهاوصايتها بها وهما بعد من ضباعه وكتب عليه بذلك كتابا

وجعل الكتب اليها على بقل فشاغ الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموا وكان باصهنا رجل متجلف

بين الركا كتهوى مغنية أخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة عقله أن سما كائنا أهدى الى أم عرو

جلودا ايضا لكاتبه فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويجل موقعها عند من تدمى اليه فابتاع جلودا

كبيرة وجعلها على بغلين لتسكون هده به تضعف هدية سمالك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلودا اليها

ووقفت على الخبر فيها تغيت عليه وكتبت اليه مرة تشتمه وتحلف انها لا تسامه أبدا وسألت بعض الشعراء

أن يعمل أيا ما في هذا المعنى لتودعها الرفة ففعل وكانت الايات

لأعاد طوعك من عصاكا * وحرمت من وصلي منا كا

فلقد فضعت العاشقة بين بقع ما فعلت بدا كا * أرايت من يهدى الجاوا

د الى عشيقته سواكا * وأظن أنك رمت أن * تحكي بفعالها ما كا

ذاك الذي أهدى الضيا * ع لام عرو والصكا * فبعثت منته كا * لك قد سمعت من فا كا

من في يقر بك يار قبيح * ولست أهوى ان أرا كا * لكن لعل ان أقبل * ع ما بعثت على فقا كا

ونقلت من هذا الكتاب أيضا ان الابدائي الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان ريدا أخرى وتحت مهر

له وائع وكانت السنة مجدية فضمه الطربى وغلاما حداثا على جواره قال فغادته قرأته أدياباوه للشرع

نخيف الروح حاضر الجواب حيددا فجاءه ببقية فومنا فامسنا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من

صاحبه شيئا كا فامتنع أن يكون عنده شي فرقته به الى أن جاءني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى

ذلك الغلام الآخر وكان غنى على المهر أن يبيت بغير علف أعظم من غنى على نفسي فسألت صاحب الختان

عن الشعر فقال ما أقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب لي ورجعت له فجعل على ذات نقض وجاءني بعد

طويل وقال قد وجدت مكرين عند رجل حلف بالطلاق أنه لا ينفقه ههنا مائة درهم فقلت ما برى من

الطلاق كلام فدفعته اليه خمسين درهما فجاءني بمكره فعلقته على دابتي وجلست أحداث الفتى وجواره

واقف بغير علف فأطرق مليا ثم قال اسمع أيدك الله أيا باحضرتا لساعة فقلت هاتهما فافانشد

باسدى شرى نفاية شعركا * فذلك نظمي ما يقوم بنثر كا * وقد انبسطت اليه لاني انشادما

هو في الحقيقة قطار من بحر كا * استبى وسررتي وبررتي * وجعلت أمري من مقدم أمر كا

وأريد أن كرحاجة ان تقضها * ألست بعد مدحك ما حبيت وشكر كا * أناني ضياقتك العشيبة ههنا

* فاجعل جاري في ضيافة مهرب كا *

فضحك واعتذرت اليه من اغفالي أمر جاروا بعت المسكوك الآخر بخمسين درهما ودفعت اليه بالجلة

فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتاريج وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر في تاريخه ان اجد من منصور والنوشرى المذكور مع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة والخز أروى يضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاى وتخفيفها فى الارز يختلف باختلاف اللغات فى هذه الكلمة وفيها ست لغات الواحدة يضم الهمزة والراء وتشديد الزاى والاخرى بفتح الهمزة والباء مثل الاولى والثالثة أروى يضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاى والاربعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة تزى يضم الراء وتشديد الزاى والسادسة تزى يضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاى والخاصب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يعطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره فى أول هذه الترجمة وابن لسكن بفتح اللام وسكون النون وكافين متوالسين وهو لفظ أعجمى معناها العري أعبرج تصغير أعرج لان كلمة لئلك معناها أعرج وعادة العجم اذا صغر واسمها الحقوا فى أخوه كقافا ومريد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعد هذا الهمزة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو فى الأصل اسم لكل مكان يحبس فيه الأبل وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور

(*) أبو المار هف نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن جريد بن أمال بن ورد بن عطفان بن بشر بن جندل ابن عبيد الراى بن الحصين بن معاوية بن جندل بن قطان بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن غنيم ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النعميرى الضرير الشاعر المشهور (*)

قدم بغداد فى صباه وسكنها إلى حين وفاته وحفظ القرآن المجيد وثقفه على مذهب الامام اجد بن حنبل رضى الله عنه وسمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصارى وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على أبي منصور بن الجوالقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد فى الشعر له ديوان شعر وذكروا العماد الاصبهانى فى كتابنا نظر بدق ذكره شأنا شعره وأورد نسبته على هذه الصورة وقال هو الذى أملاه على وعبيد الراى المذكور فى عمود نسبته هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان يئسنه وبين جرح مهاجرة وكان أبو المار هف المذكور قد كشف بصره بالجدوى وعمره أربع عشرة سنة وذكروا العماد فى الخبر يده هذا المقطوع من شعره وهو

تري بتألف النمل الصديق * وآمن من زمان ما يروع * وتأنس بعد وحشتنا بخد
منازلنا القديع والربوع * ذكرت باعين العلين عصرا * مضى والشمل ملتئم جميع
فسلم أمالك لدمعى ردغريب * وعند الشوق تعصيل الدموع * يئسنى الى خنساء تطلب
ودون لقائهما بلد شوع * وأخوف ما أخاف على قوادى * اذا ما أجد البرق الموع
لقد جلت من طول التناثى * عن الاحباب ما لا أستطيع

وشعره فى رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الاقطاع الى الوزر يعون الدين بن هيرة الا فى ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة بالرة وتوفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميرى يضم النون وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها هاء هذه النسبة الى غير بن عامر المذكور فى عمود النسب فى أول الترجمة والباقي معروف

(*) (ابو الفتح نصر الله بن عبد الله بن خواف بن علي بن عبد القوي بن قلاص النخعي

الازهرى الاسكندرى الملقب القاضى الاعز الشاعر المشهور (*)

والادب (شعر)
بشرائه ياشهبا لقد نلت

الأرب
وأنى الهنا فى صالح نعم
القلب

زال عننا هاد أناك صالح
فالشكر لله عليل قد وجب

بالعلم والحلم غدت أوصافه
أخو السخاء بن التقي عالى

النسب
فأتم فى الجود عنهم قدر وى
أضاليد عنهم بروى الأدب

بألمن قد جاءت لنا وفاته
ياسائلى تاريخه قاضى

حلب * ثم عزله عنه
وفسوس اليه تقبش

أحوال القاهرة فاصبحت
بكال استقامته عامرة

فوجه اليه ثانيا قضاء حلب
فلم يقبله ولم يرغب فاعيد

الى مدوسته الاولى بمنازين
ودام على الدرس بهما سنين

ثم قلد قضاء دمشق الشام
ثم نقل الى قضاء مصر ذات

الاهرام ثم عزل وبقى فى
الحزن والهم ثم وجه اليه

مدرسة أبي أيوب الانصارى
بمائة درهم نعما قليل

جميعت عياله فقلعهم
 بوظيفته المزبورة بالمدينة
 المسفورة فلما وصل عمر
 هذا العزيز إلى حدود
 الثمانين أباده الزمان
 وأبلا الدهر الحوان وذلك
 سنة ثلاث وسبعين
 وتسعمائة * وكان المولى
 المحرم مشاركا في العلوم
 يحياكي السادة المكارفي
 السكينة والوقار وكان
 المحرم ذا نفس زكية
 وراحة سخية راعى
 الحقوق القدمة كجوادة
 الطابع السامية بحسنه إلى
 أخوانه متفلا على جيرانه
 وقد كتب ربه الله حواشي
 على شرح المواقف وعلى
 شرح الوقاية لصدور
 الشريعة وعلى شرح
 المفتاح للشرى الجرجاني
 وجعل بعده لطائف علماء
 الروم ووادعهم وله ديوان
 شعر بالترك ودونان
 منشآت بذلك اللسان
 أسكنه الله تعالى في غفر
 الجنان
 * ومن العلماء العظام
 المولى يحيى الدين الشهير
 بابن الامام *
 كان أبوه اماما جامع
 محمودا شاعرا نشارحه الله
 طالبا لاكتساب المعالي
 وراغبيا في مصاحبة كل
 ما حدى على ومارس الفنون
 الشريفة وتبوع المصنفات
 اللطيفة وقرأ على المولى
 الاعظم ابن كمال وغيره
 من أرباب الفضل والكمال
 وصار من أئمة المولى

وكان شاعرا مجيدا وفاضلا لا يصاب الشبح الحافظ أباطاهر أحد من مجد السان المتقدم ذكره وانتفع
 بصيته وله فيه غرر المدايح وقد قصته له وانه وكان الحافظ المذكور كثير ما يثني عليه ويقاضيه بما يجره وقد
 القاضي الفاضل عبد الرحيم المتقدم ذكره بقصيدة موسومة أحسن فيها كل الاحسان وأولها
 ماض ذلك الريم أن لا يريم * لو كان يرثي تسليم سليم * وما على من وصله جنة
 الأرى من صده في حجب * أعيد ما همت به وروضة * أعل جهمي لأكون النسيم
 رقيم حد نام عن ساهر * ما أجدر النور باهل الرقيم * وكفى لا يصرم طلي وقد
 سمعت في السمة طلي الصريم * واذل دام ودام الدجى * بهيمة نادتها في هيم
 يغفاني وهو على رسله * والمرعى غنقا سواه حليم * قلت له لما عدا طوره
 والقلب منى في العذاب الاليم * اعز فؤادى انه شاعر * من حبه في كل واد بهم
 يارب خسر فنه كاسها * لم اقتنع من شربها بالشهيم * أتبع رشفا قبل اعنصدها
 وقلت هذا زعم والحليم * فافترام عن افاح الربا * يضحك أو در العود والنظيم
 أو كان قد قبل مستعنا * ما قبل الفاضل عبد الرحيم
 وكان كثير الحركات والاشعار وفي ذلك يقول

والناس كثر ولكن لا يقدري * الامرافقة للملاح والحادى

وفي آخر وقتة دخل بلاد اليمن وامتدح عند أبي الفرج ياسر بن أبي الندى بلال بن حريز المجدي
 وزر محمد وأبي السعود ولدي عمران بن محمد الراعى سابان أبي السعود بن زرع ابن العباس الناجى صاحب
 بلاد اليمن فحسن اليه وأجزل صلته وفارقه وقد أثرى من جهته فركب البحر فأنكسر المركب به وغرق جميع
 ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذى القعدة سنة ثلاث وستين
 وخمسماية فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه أشده قصيدته التي أولها
 صدرنا وقد نادى السباح بناردوا * فعدنا إلى غنك والعود أجد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولولم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم أشده بعد ذلك قصيدة بصف فيها
 غرقه وأولها سافر إذا حاولت قدرا * سارا لاهل قنار بدرا * والماء يكسب ماجرى
 طيبا ويغيب المستقرا * وينقلة البرر التقي * سة بدلت بالبحر تحسرا
 يا راويا عن ياسر * تحرا ولم يعرفه تحرا * أقرأ بغرة وجهه
 حصف المني ان كنت تقرا * والتم بشأن يمينه * وقل السلام عليك بحرا
 وغلظت في تشبيهه * بالبحر فالهم فقرا * أو ليس نلت بذافني
 جبا ونلت بذلك فقرا * وعهدت هذا لم يزل * مئا وذلك يعود جزرا
 وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها أخوذ من قول بديع الزمان
 صاحب المقامات المتقدم ذكره في حرف الهمزة في أول رسالة قد ذكرتها في ترجمته وهي الماعدا طال مكته
 ظهر حبه والبيت الثالث من هذه القصيدة أيضا أخوذ من قول صدر الشاعر المتقدم ذكره في حرف العين
 وهو قافل ركابك في الفلا * ودع العوائى للحدور * فبحال القوا وأوطانهم
 أمثال سكان القبور * لولا التفتل ما رقت * دور البحور إلى المخور
 وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بضاعة معنى * نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه لنا * س سوداء وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاص نادرة وكانت ولادته بغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
 وثلاثين وخمسماية وتوفي ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسماية بعيدا لوجه الله تعالى ودخل صقاية

واجسد بأشاكرو ناهية
بعشرين ثم صارت وظيفة
خمس وعشرين ثم درس في
مدرسة اسحق بأشاقصة
ايته كولد بثلاثين ثم مدرسة
يلدم خان بدينية بروسه
باربعين ثم مدرسة ككبز
بخمسين ثم نقل من هذه
الأمكنة الى احدى
المدرستين التجاورتين
بأدرنه فلما قضى منها
الأوطار أعطي مدرسة

اسكدار وهو أول مدرس
بها وادفع لنقابها ثم نقل
الى احدى المدارس الثمان
ثم مدرسة السلطان سليم
حان ثم قائد قضاء حلب
بلاز بدينية وطلب فباشير
النضاء فيها قدرستين ولم
يتكلم باقضا حكمت مرة
فخضلا عن مرتين ثم عزل
عنه وعين له الثمانون
حسبما العادة والقانون ثم
صارت وظيفة مائة ونصب
مفتيا باماسية فقبل الحركة
والسافرة اتفق له سفر
الآخر وكان من العلماء
العالمين والفضلاء
الكاملين يحقق كلام
القدماء ويدقق النظر في
مقالات الفضلاء وقد علق
على أكثر الكتب المتداولة
حواشي الا انه لم يتسمر له
الجمع والترتيب والتبيض
والتهذيب وكان رحمه الله
معتزلا عن الناس غير
مشكك في لباسه وكان
يصدر عنه لعدم كثرائه
ما ورد الدنيا وتارة بمالاته

*) (أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الأثير الجفري الملقب بضياء الدين) *

كان مولده بجزر رواق بن عرو ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وهاهنا اشتغل وحصل العاظم وحفظ كتاب
الله الكرم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطر فاصالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من
الاشعار حتى قال في أول كذبه الذي سماه الوشي المرقوم ما مثله وكنت تحفظت من الاشعار القديمة والحديثة
مالا أحصيه كثيرة ثم اقتصر بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن أوس يعني أبائهم وأبي عبادته الجعري
وشعر أبي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنيين حتى تمكنت
من صوغ المعاني وصار الادماني لي خلقا وطبعيا وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المثنى ينبغي أن يجعل
دأبه في التمرس حل المنظر وموئجه عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكر كورا الادوات قصد
جناب الملك الناصر صلاح الدين نعمة الله بوجهته في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وتجمعا فوصله
القاضي الفاضل بخدمة صلاح الدين في جادى الآخرة من السنة وأقام عنده الى شوال من السنة ثم طلبه
ولده الملك الافضل نور الدين من والده فغيره صلاح الدين بين الاقامة في خدمته والانتقال الى ولده وبقى
المعلوم الذي قرره له باقباعه فاختار ولده فضي اليه وكان يومئذ شابا قاسم وزه ولده الملك الافضل نور الدين
على المتقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولم آتو في السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك
الافضل بمكة فخدمه حتى استقل ضياء الدين المذكر كورا بالوزارة وتردت أمور الناس اليه وصار الاعتماد في
جميع الاحوال عليه ولما أخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى مصر خدحسبما مشر حناني في رجبته وكان
ضياء الدين قد أساء العشرة مع أهلها فهموا بقتله فخرجوا لحاجب بحسان بن نجم مستخفي في صندوق مقفل
عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لبنانية أمين أخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك الافضل فأتى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الإدارة المصرية وأخذها من ابن أخيه كما ذكرناه هناك
وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر ليخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه
من جماعة كانوا يقصدونه فخرج معهم مستترا وله في كيفية خروجه مستخفيا رسالة طويلة شرح فيها حاله
وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب عن خدمته الملك الافضل مديدة ولما استقر الافضل في سبساط عاد
الى خدمته وأقام عنده مدة ثم فارقه في ذى القعدة من سنة سبع وثمانمائة واصل بخدمة أخيه الملك الظاهر
غازي صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل بمقامه عنده ولا انتقام أمره وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم
يسقم حاله فورد باربل فلم يسقم حاله فصار الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذ خادما اقامته واستقر وكتب
الانشاء لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك الظاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه المقدم ذكره

تسور في مداراة الناس
ومعاملاته ولذلك كانوا
فيه يضاعفون والى كل
حادث يفسلون (بيت)

ومن ذا الذي ترضى سجاياه
كأها

كفي المرعبات أن تعد معاياه
توفى رحمه الله في أول
الربيعين سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة

*(ومنهج العالم العامل
والسري الكامل شيخنا
واستاذنا جلال الدين ابراهيم
ابن عبد الله سبي الله تراه
وجعل الجنة مشواه)*

والرحمة الله على رأس
تسعمائة في ولاية حميد
تفرج منها في طلب العلم
ودار البلاد واشتغل

واستفاد فاني عنفوان
شبابه في تحصيل العلم
واكتسابه وصاحب

أعيان الناس وشيد بنين
العلم بأشده أساس وتلقى من
الأفاضل البروس حتى

شهد بفضله الرؤس واتصل
بالمولى نور الدين الشهير
بصارو كرز وصار منه

ملازم ثم درس في مدرسة
ابراهيم الرؤس بسطططينية
بغمر ثم بالدرسة الواقعة

بقصبة بياضه الشهير بانها
بجبال وأغلى خمسة
وعشرين ثم مدرسة
القاضي الأسود بقصبة
تيره ثم مدرسة اغراس
ثم مدرسة ساجان باشا
بازنيس فاشتغل فيها
وكتب حاشية على صدر

في حرف الهمزة وأما بل يومئذ الأمير بدر الدين أبو الفضائل النوري وذلك في سنة ثمان مائة وتسعة وتسعين ولقد
ترددت إلى الموصل من أربل أكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت أود الاجتماع به لاستخذه شياً وما
كان يبينه بين والوالد رحمه الله تعالى من المودة إلا كيداً فلم ينفق ذلك ثم فارت بلاد المشرق وانتقلت إلى
السام وأتمت به مقدار عشرين سنة ثم انتقلت إلى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته
وأما بالقاهرة وسبب أني أتيتها في أواخر الرجاء أن شاء الله تعالى ولضياء الدين من التصانيف الدالة على
غزارة فضله وتحقق بذهاب كتابه الذي سماه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع
فيه ذوا وير ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره وسافر غم من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل إلى بغداد
منه نسخة فالتدب إليه الفقيه الأديب عز الدين أبو حامد عبد المجيد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أبي الحديد
الدائني وتصدى لها أخذته والرد عليه وعنته وجمع هذه المأخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل
السائر فلما أكمله وقف عليه أخوه موفق الدين أبو المعالي أحمد وديع القاسم وأضاف كتب إلى أخيه المذكور
قوله المثل السائر يأسدي * صنف فيه الفلك الدائر لكن هذا فلك دائر * تصريفه المثل السائر
وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي في
بغداد سنة خمس وخسين وتسعمائة وتوفي أخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ست وخسين وتسعمائة
بعد أن أخذها التبر بقليل وكانا فقيهين أديبين فاضلين لهما أشعار مألوفة ومولد الموفق المذكور في حمادى
الاستخره وقبل في شهر ربيع الأول سنة تسعين وخمسة مائة بالمداين وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم
وهو مع وجازته في غاية الحسن والأفاد وله كتاب المعالي المحترقة في صناعة الإنشاء وهو أيضاً نهاية في بابيه وله
مجموع اختار فيه شعر أبي تمام والبحتري وديك الجن والمثنوي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مقيد وقال أبو
البركات بن المستوفى في تاريخ أربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقاً نفيصاً فانه اختصار بصير بالامر وحكيم
اطاعته أنواع البلاغة فاهتدى * إلى الشعر من نهج الموقوم

وله أيضاً ديوان يرسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد من جملته رسالة مكتبة إلى خذومه وقد
سافر في زمن الستاء البرد الشديد ونهى أنه سارع أن يلتمس منه وقد ضرب الدجج فيه مضارب وأقبل عليه
ذوابهم وجعل كل قراوة خضراء وكل ربة قد رابوا وكل أرض خطا وغادر كل جانب شملاً كأنه لو أريد
مولانا في شجرة كرمها والثلث صوب دججها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل
وفرق بين ما يملأ الوادي بمائه ومن يملأ النادى بنعمائه وليس ما يثبت زهر أبيضه المصيف وأغمر بأكله
الخر يف كمن يثبت ثروة فوق الاعطاف وبأكل التبع والمصطاف ثم استمر على مسيرته باسمي الأرض
روحها والسماء وروبلها ولقد جال حتى أكثر وواصل حتى أضجر وأسرف حتى اتصل برجال العقوق وما خاف
المملوك لعم البوارق كخلفه ألع البروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام ولما
مع صاحبنا الحسام عيسى بن سنجير من مبرام المعروف بالحارجرى إلى الرابى المتقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله
ومن شدة برده في كرب أعجمه وتظلم ألياً ناوم جلته أبيت أودعه هذا المعنى وهو

ويلا من برد رضابله * أشكو إلى العذال منه الحريق

ومن دفع على هذا البيت بما يشوق إلى الوقوف على بقية الأبيات وهي تليد فلا بأس بذكرها وهي
بين لوى الجزع ووادى العقيق * من لالى السلوان عنه طريق * جان جنسى الخلة من ريقه
حلوا لتنى والثنا بارشيق * لولم تكتن وجنته سجنه * ما أثبت ذلك العذار الأنيق
ويسلا من برد رضابله * أشكو إلى العذال منه الحريق * واجبا يفسل في الفوى
ما تغفل الأعداء وهو الصديق * روى قدى الظاني الذي قد * يفعل نعل السهمى البديق
وقد سبق في ترجمة النفيس القطر سبي في حرف الهمزة بيت من جملة أبياته الكافية بضمين هذا المعنى وهو قوله

الشرعية وردت فيها على
المولى أبو كمال بأشارته
الله في مواضع كثيرة فلما
انفصل عنها كتب رسالة
وجمع فيها من مواضع رده
عليه ستة عشر موضعا
وأغلق على المولى المزبور
في مواضع عديدة من تلك
الرسالة وقال في أوائل
ديباحتها فاعلموا معاشرة
طلاب اليقين سلام عليكم
لا ينبغي الجاهل أن يختصر
الذي سوده الحبر الفضل
والبحر الكامل الشهير
بأبي كمال بأشارته الله في
روضة مجتبه ما يعلمها
بشواهد بالاصلاح
والايضاح مع غيره
سنة الصلاح والفلاح
ياشتماله على تصرفات
فاسدة واعتراضات غير
واردة من السهو والزلل
والخطب والخلل لا يتابع بها
لا ينبغي وتحرره عما ينبغي
مشتمل على كثير من المسائل
الخالفه الشرع بحيث
لا ينبغي بعد التنبيه للاصل
والفرع لا ينبغي الاعتقاد
بحقيقة الامتداد ولا
العمل بالامتناع لوجود
خللها من بحافي الكتب
المعتبرة من المطولات
والمختصرات ومن شك فيها
ذكر بعد النظر فيها
سيد ذكر أو شك أن يشك
في ضوء المصباح ووجود
الصباح عند طوع الاصباح
ثم كتب تحتين ودفع
أحدهما إلى الورز بمحمد
الصوفي وكان ينسب إليه

أحرق يا نعر الحبيب * ب حشاي لما ذقت برد
وأصل هذا المعنى لابن التعاويذي المتقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته التوبة المشهورة وهو
يذكر الحوي بارد من نعره شيم * وبوقظ الجود طرف منه وسنان
ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه إلى الديوان العزيز من جملة رسالة وهي ودولته هي الضاحكة وإن
كان نسبها إلى العباس فهي خيرة وله أخرجه لآل من كان رعاياها خيرة أمه أخرجه للناس ولم يجعل شعارها
من لون الشباب لا تفاؤلا بلانها لا تهم وأنهم لا تزال محبوبة من أبنكار السعادة بلحب التي لا يسلي والوصل
الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو على الخطأه الأقدام في صفحتها ولا جالته
الخواطر في افكارها أقول لعري ما أنصف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه إليه ابن
التعاويذي أيضا في قصيدته السنينية التي مدح بها الأمام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد أول يوم جلس
في دست الخلافة وهو يوم الأحد مشتمل ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة وخمسة مائة وأول القصيدة
طاف بسبيها على الجلاس * كفضيب الأراكه الميلاس
ومنها عند المخاض وهو المقصود بالذكر هنا
يانها المشيب من لي وهما * تباسيل الشيبية الدعاس * خال بني وبين لهوى وأطرا
بي دهر أحال صبغة راسي * ورأى القانيات شبي فاعرض * ن قتل السواد خير لباس
كيف لا يفضل السواد وقد أضحى شعار على بني القباس
ولا شك أن ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذي هو الذي فتح الباب وأوضح السبيل فسهل
على ضياء الدين سلوكه وله من جملة رسائله في ذكر العصا التي يتوكل عليها الشيخ الكبير وهو معنى غريب
وهذا المبتدأ ضعي خبر ولقوس ظهري وتر وإن كان القارؤها قامه فان جملها دليل على السفر وله في وصف
المسؤولين من جملة كتاب يقضي البشرى بمنزلة الكفار وهو سلبوا عوارضهم الدعاء عن اللباس فهم في
صورة عاروزهم زى كاس وما أسرع ما خبط لهم لباسا الحمير غير أنه لم يحبب عليهم ولم زر واليسوء حتى
ألبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجه السندان الخارق لا الصنع الخادق ولم يغبن
لابسه الأريثما غابت البيض في الطلي والهلم وألف الطعن بين ألف الخط واللام وأول هذا الفصل مأخوذ
من قول البحري سايبوا واشرف الدماء عليهم * بحجرة فكأنهم لم يسلبوا
وله رسالة نصف فيها الديار المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفته بناها وقت زبادة وهو معنى يديع
غريب لم أقف لغيره على أساويه وهو قوله وعذب رضاه فضاهي حتى النحل وأجر صفحه فعلت أنه قد قتل
الحل وهذا المعنى نهاية في الحسن ثم أتى وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد أخذ ضياء الدين منه وهو قوله
لله قلب ما زال بروعه * برق القمامة تجعد أو مقورا
مالجر في الليل الهيم صفحته * متبورا الأوقد قتل الكرى
ولقد أحسن في أخذه وتلطف في نقله إلى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المتقدم ذكره في غلام أرم
قالوا شكت عينه قتل لهم * من كثرة القتل مسها الوصب
جسرتها من دماء قتلت * والدم في النصل شاهد عجب
وله كل معنى ملج في الترسول وكان يعارض القاضي الفاضل في رسائله فإذا أنشأ رسالة أنشأ أمثلاها وكان
بينهما مكاتبات ونحوها ولم يكن له في النظم شيء من سواد كرمه أو ذمها وهو
ثلاثة تعلى الفرح * كاس وكوب وقدح * ما ذبح الزن لها * الا ولاهم ذبح
وكان كثيرا ما يشد قلب كفافه من الصبابة أنه * لبي دعاء القاعنين ومادعي
ومن القانون الفاسد أتوهي * بعد اليقين بتأوهي
وهذان البيتان من جملة أبيات لافقيه عمارة البني المتقدم ذكره وبحساسة كثيرة وقد طال الشرح وذكره

والثانية الى الورز والكبير
 رستم باشا فلما اعطاه باها
 طاب الورز وراى نور قراعتها
 فلما وصل الى تشنعه على
 المولى ابو الموز تغير الورز
 غاية التغير بسبب انه كان
 قد سر على المولى المزور
 فأتخذ منه رسالة وقال
 لا بد من ارسالها الى الملقى
 وهو يوسف المولى أبو
 السعود فان كتبت صادقا
 في دوائك تعطيك ماتسأله
 وان كذبت فسبحزبك
 باساءة لك الادب فخرج
 المرحوم من عنده مغموما
 ثم أمر الورز بالمرزور
 لبعض العلماء أن يقر له
 له بعضا من تلك الصور
 بحيث يفهمه وكان أول
 موضع منها قوله قال القاضي
 الشهير بان كمال باشا
 (وكره سدل الثوب الى
 قوله الوطء والتقى فوق
 المسجد والبول فوقه
 وفوق بيت فيه مسجد)
 أى مكان أعد للصلاة
 وجعل له محراب وأشار الى
 هذا بتعريف الأول
 وتكثير الثانى (أقول) عد
 البول فوق المسجد من
 جهة المكروهات يخاف
 مخالفة بينة ما هو المصرح به
 فى الكتب المعتبرة
 والحال انه لم يذكر كلامه
 بنقل وما هو الأسهوا
 سبق قلم منه فلما سمع الورز
 تلك المسئلة قال قد أساء
 الادب فيه أيضا صاحب
 البول فوق مسجد وما هو
 الا رجل سفيها نظرا الى هذا

أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وبالغ فى الثناء عليه وقال وردار بل فى شهر ربيع الأول سنة احدى
 عشر وثمانمائة وكانت ولادته يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة احدى عشر وثمانمائة
 وتوفى فى احدى الجاديين سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بعد اودقوفها المهارس لاملان جهة صاحب الموصل
 وصلى عليه من القديس القصر ودفن بمقبرة قرىش فى الجانب الغربى بمشهد موسى بن جعفر رضى الله
 عنهما قال أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي فى تاريخ بغداد توفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر
 ربيع الآخر من السنة وهو أخبر لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر أخويه محمد
 الدين أبى السعادات المبالى وأبى الحسن على الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلاء متعبين ورؤساء
 السلك واحد منهم تصانيف نافعة رجعهم الله تعالى وكان لضياع الدين المذكور ولد تلميذه النظم والنثر الحسن
 وصفه عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيره وأورأيت له تجويعه الملك الاشرف بن الملك العادل بن ألبوب
 وأحسن فيه وذكره جملته من نظمهم ونحوه رسائل أبيه ومولده بالموصل فى شهر رمضان سنة خمس وثمانين
 وخمسائة وتوفى بكرة نهار الاثنين الثانى جادى سنة ثمانين وعشرين وثمانمائة واسمه محمد ولقبه الشرف
 رحمه الله تعالى

*(أبو الحسن النضر بن شميل بن خورشيد بن زيد بن كاثوم بن عبدة بن زهير السبكي الشاعر بن عروة
 ابن حليم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن نجيم النعماني المازني النحوي البصري)*

كان عالما بفنون من العلم صدوقا فاعلم صاحب غرر بصرقه وشعر ومعرفا بأيام العرب ورواية الحديث
 وهو من أصحاب الخليل بن أحمد كره أبو عبد الله فى كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر
 ابن شميل البصري بالبصرة فخرج برىد خراسان فشبعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم
 الا محدث وأنحوى وألغوى وأعرضى وأخبارى فلما صار بالمر بدجلس وقال بأهل البصرة يعز على
 فراقكم والله لو وجدت كل يوم كجلة باقى ما فارقكم قال فلم يكن أحد منهم يتكافله ذلك فسار حتى
 وصل خراسان فأقاربها بالاعطيا وكانت أقامته بمر وقد سبق فى أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي
 نظير هذا الحكاية لما خرج من بغداد مع من هشام بن عروة وشميل بن أبي خالد وجديد الطويل وعبد
 الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المدنى وكل من
 أقره من أئمة عصره ودخل نيسابور غير مرة أقام بها ما لموسم مع أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد
 لما كان مقبلا بحكايات ونوادله كان يجالسهم فى ذلك ما حكاها الخريزى فى كتاب حدة الغواص فى
 أوهام الخواص فى قوله ويقولون هو سدادم عوز فخلعون فى فتح السنين والصابون أن يقال بالكسر
 وقد ساقى أخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد فاداة هذا الحرف ثمانين ألف درهم وساق
 خبره وذكر اسنادا انتهى فى ما لى محمد بن ناصر الا هو اذى قال حدثنى النضر بن شميل قال كنت أدخل
 على المأمون فى سمره فدخل ذات ليلة على توب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير
 المؤمنين فى هذه الخلقان قلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرم وشديد فأثبهم هذه الخلقان قال لا
 ولكنك تشفق ثم أجربنا الحديث فاجرى هود كمر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد بن الشعبي عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة ينهوا جالها كان فيه
 سدادم عوز فأورده يقع السين قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن أبي جيبه عن
 الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة
 لدينها جالها كان فيها سدادم عوز قال وكان المأمون متكبنا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت
 سدادم قلت لان السداهن الخن قال وألحنتى قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظة قال
 فما الفرق بينهما قلت السدادم بالفتح القصد فى الدين والسبيل والسد ادبا لكسر الباء وقول ما سددت به شيا
 فهو سدادم قال وأتعرّف العريذ لك نعم هذا العريض يقول

مع مسئلة تجوز تزييع
العبد في نفقة زوجه حرة
بعد أخرى غضب غضبا
شديدا وقال له تعرض
في ضمير أن لا وجه اليه
منصبا قطعاً ونسب ذلك
المغرور الى الله تصبر
الامور في المرحوم برهة
من الزمان في مهامة الذل
والهوان واستولى عليه
الفتن والياس وقطع
أمنيته عن الناس فتوجه
الى جناب مولاه الى أن
قرع معه نداء لاتباسوا
من روح الله وذلك انه
اتفق فخرج سلطانية بروسه
وورد الامر من السلطان
بان توجه الى أحد من
المعزولين ولم يوجد منهم
الا المرحوم وشخص آخر
بيعه الورى بالمزبور
أكثر من بغضه للمرحوم
تخاف أن يعطيه السلطان
ذلك الشخص فسارع في
عرض المرحوم فقبضه
السلطان ثم ندع على ما فعله
ولم ينفعه الندم بعد ما زلت
القدم وما صدق من قال
(بيت)

إذا أتى وقت القضاء الغالب
بادرت الحاجة كفى الطالب
فذهب المرحوم الى
مدرسته فشرع في الافادة
وبين فيها ما كتبه على
صدر الشريعة من أول
كتاب الحج الى آخر الكتاب
فلما مضى عليه سبع سنين
اعطى إحدى المدارس
الثمان وقد قرأت عليه فيها

أضاعوني وأنى فتى أضاعوا * ليوم كرمه وسداندنغر
فقال المأمون فجع الله من الأدب له وأطرق ملياً ثم قال ممالك بانصر قلت أر بضعة جبراً وأصابها وأتمزرها
قال أفلا تفيدك ملامعها قلت انى الى ذلك لاحتاج قال فأنفذ القراطس وألا لأدرى ما يكتب ثم قال كيف
تقول اذا أمرت أن ترب قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال في الطين قلت طينه قال فهو ماذا
قلت ما بين قال هذه أحسن من الاولى ثم قال يا غلام أتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخدمه تبلغ
معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل القراطس قال بانصران أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين
ألف درهم فما كان السبب فيه فاجبرته ولم أكذبه فقال لحت أمير المؤمنين قلت كلاً انما نحن هشيم
وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تبع ألفاظ الفقهاء ورأى آثارهم أمرى بثلاثين ألف درهم
فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد من البيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة أبيان له وهي هذه الايات

أضاعوني وأنى فتى أضاعوا * ليوم كرمه وسداندنغر * وصبر عند معترك المنايا
وقد سرعت أسننها الخرى * أجزني الجوامع كل يوم * فيالله فمطلق وقسرى
كلني لم يكن فهم وسبعا * ولم تلك نسبتي في آل عمرو * عسى الملك المحبيل نداه
سبحني فيعلم كيف شكرى * فاحزى بالكرامة أهل ودى * وأخزى بالضغائن أهل وترى
وكان سبب عمله هذه الايات ان محمد بن هشام بن اسمعيل الخزرمي خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة
حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه جديده وهي من بني الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبة اياها
بل ليقض وادها المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره بالاسواق
فعمل هذه الايات في السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى اننا في قيمة أخبار النضر في ذلك ما حكاه
الحريري في درة الغواص أيضاً في أوائل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مع الله ما بك بالسجين
والصواب في مصعب بالصادق يتحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعوده فقال له رجل
منهم يكنى بأصالح مصعب الله ما بك فقال لا تنقل مصعب بالسجين ولكن قل مصعب بالصادق أي أذهب ووفره فأما سمعت
قول الاعشى

واذا ما تجرفها ازبدت * اقل الازبد فيها ومصح
فقال له الرجل ان السجين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسرط وسقرو صقر فقال له النضر فاذا
أنت أوبسالح وتشبه هذه النادرة ما حكى أيضاً بعض الادباء جواز بحضرة الورى رأي الحسن بن الفرات أن
تقام السجين مقام الصادق كل موضع فقال له الورى بر أنقرأ أختات عدن يدخا فنهوا من صلح من آباءهم أم
من سلخ فجعل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت أنا والذي ذكره أرباب الغيبة في جواز ابدال
الصادق بالسجين ان كل كلمة كان فيها سجين وجاء بعدها أحد الحروف الاربعة وهي الطاء والحاء والغين
والقاف فيجوز ابدال السجين بالصادق تقول في السراط الصراط وفي خنكر خنكر وفي مسغبة مصغبة وفي
سقل سقل وقس على هذا كله ولم أرفى كتب اللغة من ذكر هذا وحتى في نسخة خلافاً سوى الجوهري في
كتاب الصحاح في لفظه صدغ غانه قال ورعاً قالوا الصدغ بالسجين قال محمد بن المستنير قومان بنى غيمة قال
لهم يا غنبر يقلبون السجين صاد عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والحاء اذا كن بعد السجين
ولا يأتى أنانية كانت أم ثالثة أم رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبسطة وسقل
وصقل وسرقت وصرفت ومسغبة ومصغبة ومسدغ ومسدغ وسخرلح وسخرلح وسخرلح وسخرلح
والصخب انتهى كلامه في هذا الفضل وأخبار النضر كثير في الاختصار وأولى له تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب
في الاجناس على مثال الغرب وسماه كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على
خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخيرة والبيوت وصفات الجبال
والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطيور والشمس والقمر

نبدأ من كتاب الهداية ثم
نقل الى مدرسته أيا صوفيه
ثم نقل الى مدرسة السلطان
سلم خان ثم فوض اليه
الفتوى باماميه في كل يوم
بثمانين درهما فلما مضى
عليه خمس سنين اتخرف
مراجه وانكسر زجاجة
وهجمت عليه الامراض
فانفصل عنه وهو راض
وعينه الثمانون حسب
ما هو العادة والقانون وتوفي
رحمته في أول الربيع
من شهر ربيع الثاني
وسبعين وتسعمائة وكان
المرحوم بحر المعارف ولجة
العلوم واصلا الى التحقيق
ومالكا لازمة التسديق
مشاركافي العاظم العقلية
وبارعا في الفنون الثقلية
خصوصا في الفقه وبابه فانه
من أكبر آرائه وكان
رحمته خلقا بالمراتب
العلية والمنصب السنية
الاله خاتمه دهره ولم يساعده
عصره عوضه الله تعالى عن
المراتب الدنياوية بالدرجات
الآخرة وكان رحمته الله
ذا خصائل رضية وشمايل
مرضية مختلفا باخلاقي الله
قائما بالسر من دنياه شخا
مباركته كفازا كثير من
تلاميذه وفاق على آثاره
وقد صدر عنه بعض الحالات
الشبهة بالكرامات منها ان
وزر زمانه ابراهيم باشا
أمر أن يعطى مدرسته
معلم غلامه فلما بقدر قاضي
العسكر على مخالفته
وقصايه لشدة باعه وقوة

والليل والنهار والالبان والكمقوالا آبار والحياض والارضية والادلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي
على الزرع والكرم والعنب وآباء البقول والاشجار والرياح والتهاب الامطار وله كتاب السلاح
وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب خبر ب الحدب وكتاب المصادر وكتاب المداخل
الى كتاب العين للخليل بن أحمد وغير ذلك من التصنيف وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة أربع وبع ومانتين وقيل في
أولها وقيل سنة ثلاث ومانتين بدينه من بلاد خراسان وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها رجه
الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المججمة وبعدها زاع وشميل يضم الشين المججمة وقع الميم
وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء المججمة والراء الشين المججمة وكشوم يضم
الكاف والشا المثلثة وينهم مالا سا كة وبعدها بفتح العين والدال المهملة وينهم مابا موحدة وهاء سا كة
والسك بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها با موحدة وانما قيل له سك لقوله

* برق يضئ خلال البيت أسكوب * وحلجة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثلثة من تحتها
وقال ابن الجوزي في كتاب الالقابي ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة قال الله أعلم بالصواب وحلجة
بضم الجيم والهاء يعنيهم مالا سا كة وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له جلهمة وحلجة بفتح الحاء
والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وعجز يضم الحاء المهملة وبعدها حيم سا كة ثم راء وخرأى يضم الخاء المججمة
وقع الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة تشبها بالنسب والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

* (الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ابن زوطي بن ماله الامام الفقيه الكوفي ومولى تيم
الله بن ثعلبة وهو من وهط حزة الزيات) *

كان خرازا يبيع الخبز جده زوطي من أهل كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الانبار وقيل من أهل
نسا وقيل من أهل ترمذ وهو الذي سمى الرقاق فاعق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن جاد بن أبي
حنيفة آبا اسمعيل بن جاد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس من الاحرار والله
ما وقع عينا رقت ولحدسي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو صغير فذله
بالبركة فبقي في ذريته ونحن نرجو أن يكون الله تعالى قد استجاب لذلك لعل فينا والنعمان بن المرزبان أبو
ثابت هو الذي أهدى لعل بن أبي طالب رضي الله عنه الفالوج في يوم مهر جان فقال مهر جوانا كل يوم
هكذا قال الخطيب في تاريخه والله تعالى أعلم وأقول أبو حنيفة أر بعث من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين
وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالدينية وأبو الطفيل عامر بن
وائل بن كثة لم يبق أحد منهم ولا أخذ عنه وأصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم فلم يثبت
ذلك عند أهل النقل وذكر الخطيب في تاريخه بغداد أنه رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وأخذ الفقه عن
جاد بن أبي سليمان ومع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحق السبيعي ومخارب بن دينار واليهتم من حبيب الضراف
ومحمد بن المنكدر ونافع لم يبق عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد
الله بن المبارك وكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عملا
زاهدا عابدا ورعا ثانيا كثيرا نشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة الى
بغداد فأراد على أن يولي القضاء فاعلى خلفه عليه لم يعلى خلف أبو حنيفة أن لا يفعل خلف المنصور ولم يعلى
خلف أبو حنيفة أن لا يفعل وقال ابن أبي عمير في قضاء فقال الربيع بن نوس الحاجب الأتري أمير
المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدره في على كفارة أيماني فأمر به الى
الحبس في الوقت والروام يدعون أنه ولي عدد الذين بالالكفر بذلك عن محبة ولم يصح هذا من جهة النقل
وقال الربيع رأيت المنصور ينازل بأحنيفة في أمر القضاء وهو يقول أتق الله ولا ترفع يداك عن أمانته سلك الامن
يخاف الله والله ما أنا مأمن الزنا فكيف أكون مأمن الغضب ولو اتخذه الحكم عليك ثم تهدتني أن
تقرقني في الفرات أو تلي الحكم لا تخترن أن أعرقك والخاصية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا أعلم لذلك

فقاله كذبت أنت تصلي فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يعمل لك أن تولى فاضل على أمانتك وهو كذاب وحكي الخطيب أيضاً في بعض الروايات أن المنصور وأبني مدنته وزناها وتزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة أرسل إلى أبي حنيفة فبقي معه فعرض عليه قضاء الرصافة فبقي فقال له أن لم تفعل ضربتك بالسباط قال أو تفعل قال نعم ففعل في القضاء يومين فلم يأت به أحد فلما كان في اليوم الثالث أمانه رجل صفار ومعاً أخرف قال الصفار لي على هذا درهمان وأربعين وأثنى عن نور صفار فقال أبو حنيفة اتق الله واتق الله فيما يقول الصفار قال ليس له على شيء فقال أبو حنيفة للصغار ما أتول فقال استخفني فقال أبو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فعل يقول فلما رآه أبو حنيفة معتمداً على أن يقول قطع عليه وضرب يده إلى كفه فخل صرة وأخرج درهمين ثقلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض عن باقي ثورك فظفر الصفار اليهما وقال نعم فأخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين استسكى أبو حنيفة ففرض ستة أيام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الغزالي أمير العراقيين أراد أن يلى القضاء بالكوفة أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فبقي عليه ففرض به مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك ثنى سيده وكان أحد بن حنبل رضى الله عنه إذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبي حنيفة وذلك بعد أن ضرب أحد على القول بتخليق القرآن وقال اسمعيل بن حسان بن أبي حنيفة ممررت مع أبي بالكوفة فبقي فقلت له يا أبا ثمان ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضوع ضربان هبيرة أبي عشرة أيام في كل يوم عشرة أسواط على أن يلى القضاء فلم يفعل والكوفة يضم الكاف موضع بالكوفة وكان أبو حنيفة يحسن الوجه حسن الجاس شديد الكرم حسن المواصلات لآخوانه وكان ريعتمن الرجال وقيل كان طوالاً لعلوه مرة أحسن الناس منطلقاً وأحلاهم نعمة وذكر الخطيب في تاريخه أن أباً حنيفة رأى في المنام كأنه يشق قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا بشو عالج بسبقه إليه أحذره قال الشافعي رضى الله عنه قيل لما لاهل رأيت أباً حنيفة فقال نعم رأيت جلالاً كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لتمام بحجة موري حمله بن يحيى عن الشافعي رضى الله عنه أنه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من أراد أن يتجر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة وكان أبو حنيفة من وفق له الفقه ومن أراد أن يتجر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى ومن أراد أن يتجر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن أراد أن يتجر في التوفيق فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتجر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عندى قراءة حمزة والفقه فقه أبي حنيفة على هذا أدركت الناس وقال جعفر بن يزيد أفت على أبي حنيفة خمس سنين فلما رأيت أطول صمتاً مني فأذا سئل عن الفقه على أبي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مع مواضع البياض فقال الحجام ولا تزد فقال ولم قال لا يكتر قال تتبع مع مواضع السوداء لعله يكثر وحسبك لشربك هذه الحكيمة فضحك وقال لو تركت أو حنيفة قياسه لترك مع الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لأبي حنيفة صبا بالكوفة أسكاف يعمل ثماره أجمع حتى إذا جنى الليل رجع إلى منزله وقد حمل الجافطة وأسهمه فيشوق جهائم لا يزال يشرب حتى إذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول أضعافى وأى فقى أضعافاً * ليوم كرمه فوسد أذنه فلا يزال يشرب وردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسرع جلبته كل ليلة وأبو حنيفة كان يصلى الليل كله فقد أرو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل أخذه العشى منذ ليل وهو محبوس ففصلى أبو حنيفة صلاة الصبح من الغد وركب بغلته واستأذن على الأمير فقال الأمير إن ذواله وأقبلوا به وأكاولاً ندعوه ينزل حتى يطأ السباط يبلغته ففعل ولم يزل الأمير يوسع له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي جارا أسكاف أخذته العشى منذ ليل بأمر الأمير يتخلته فقال نعم وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا فأمر بتخليتهم ما أجمعين فركب أبو حنيفة والأسكاف يمشي وراءه فلما تزل أبو حنيفة مضى إليه وقال يا فتى اضعنك فقال لا بل حفظت

سلطانة فاضل المرحوم وعرض عليه المرسوم وقاله لا بمن قبول هذا الحكم فليس لك الا الرضا بالقضاء فاضل المرحوم وأظهر الغيرة عنه وعدم الرضا لم يجد لنفسه ماصراً ومعنا فقام عنه كثيراً حزينا وتزل الاسباب وأغلق الباب وتوجه إلى جنبه به وبات فاذا العلم في تلك الليلة مات هكذا ينسخ ويفسر بالآمال من أخلص التوجه إلى جنب حضرة المتعال ومن توكل على الله كفاه ومن التجأ إلى شرب بابه صغرت كفاه وما أحسن قول من قال أعذب من ماء الزلال (نظم) وكلهم من لطفتني يدق خفاه عن فهم الذي وكسر أتي من بعد عسر فترج كربة القلب الشجي وكل أمر تأسبه مصباح وتأنى المسرة بالعشى إذا ضاقت بك الأحوال يوما فتق بالواحد الفرد العلى وقد تكبر رحمة الله حشمة على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف روضة فيها على المولى ابن كل بابا في المواضع التي يدعى التفرد فيها وله عدد سائل على مواضع من حاشية التحرير للشريف وله شرح لمختصر المراح من علم التصريف * (ومنهم المعروف بده خاتمة) كان وجهه الله من نواحي قصبه سونته من بعض

ورعيت خزانة الله خيرا عن حومة الجوار وعبادة الحق وثاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه وقال ابن المبارك
 رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وقد شوى لهم فصل سبعين فاشبهوا انما كانوا يتحل في مسجد وأشيا يصون فيه
 التحل فتدبروا فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة بسط عليها أسفرة وسكب التحل على ذلك الموضع
 فاكلوا الشواء داخل فقالوا لحنبل كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء ألهمته لكم فضلا من الله عليكم
 وقال ابن المبارك أيضا قلت لسفيان الثوري يا عبد الله ما أبعدا أبا حنيفة عن القيمة ما معتمدهم فغاب عدواؤه فدا
 فقال هو أعقل من أن يسلم على حسناته ما يذهبا وقال أبو يوسف دعا أبو جعفر المنصور أبا حنيفة فقال
 الربيع صاحب المنصور وكان يعادي أبا حنيفة يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يتخالف جلدك كان عبد الله
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف على الجمين ثم استثنى بعد ذلك يوم أو يومين جاز الاستثناء وقال
 أبو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في
 رقاب جندك بيعه قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فبعتهم ففعل ايمانهم فضحك
 المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع أردت أن تسب بدعي قال
 لا ولكنك أردت أن تسب بدعي فخلصت وخلصت نفسي وكان أبو العباس الطوسي سبي الرازي في أبي
 حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك فدخل أبو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم أقتل
 أبا حنيفة فاقبل عليه فقال يا أبا حنيفة ان أمير المؤمنين يدعوك الى جلي فإمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو
 أسبغهم أن يضرب عنه فقال يا أبا العباس أمير المؤمنين بأمر بالحق أم بالباطل فقال بالحق قال أنفذ الحق
 حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال أبو حنيفة قلن قرب منه ان هذا أراد أن يوثق في ربطته وقال يزيد بن الحكم
 كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأنا على ابن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الأخيرة تسورة اذا
 زلزلت وأبو حنيفة تخطه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى أبي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتفكر
 فقلت أقوم لا يشغل قلبي في فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فبثت وقد طلع الفجر
 وهو قائم وقد أخذ بطيخة نفسه وهو يقول يامن يجزي بمثل ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثل ذرة شر شررا
 أجز النعمان عبدك من النار وما يقرب منهما من السوء وأدخله في سقر جنتك قال فأذنت واذا القنديل
 زهوه وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد أن تأخذ القنديل قلت قد أذنت لصلاة الغداة فقال اكتبتم على
 ما رأيت وركعتين وجلس حتى أتمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليل وقال أسد بن عمرو
 صلى أبو حنيفة فيما أحفظا عليه صلاة الفجر وضوء العشاء أو بعين سنة وكان عامة له يقرأ جميع
 القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاءه في الليل حتى رحمه جيرانه وحفظ عليه ما ختم القرآن في الموضع
 الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمه وقال اسمعيل بن جلدان أني حنيفة عن أبي سعيد امامنا أبي سنان الحسن
 ابن عمار أن يتولى غسله ففعل فلما غسله قال الرجلان الله وغفر لك لم تقطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد
 عيناك في الليل منذ أربعين سنة وقد أعبت من بعدك وفصحت القراءات من قبضاته كثيرة وقد ذكر
 الخطيب في تاريخه مناشيا كثيرا ثم أعقب ذلك بذكرا ما كان الا بقرته والاضراب عنه فمثل هذا
 الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفته ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية في ذلك ما روى ان ابا عمر بن
 العلاء المقرئ النخعي التمدد ذكره سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود أم لا فقال لا كما هو قاعدة
 مذهبه متخالف الامام الشافعي رضى الله عنه فقال له أبو عمرو ولو قتله بجر المتجنين فقال ولو قتله بأبا قبيس يعني
 الجبل المائل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذر وراعي أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يقول ان
 السمكات الست المعسرة بالحروف وهي أبوه وأخوه وخووه وفوه وذو مال اربها يكون في الاحوال
 الثلاث بالالف والتثنية وفي ذلك ان أباه وأبأبأها * قد بلغني المجدانيات

والامر من أصحاب البضائع
 مشغلا ببعض الصنائع
 وعالج صنعة الدباغة سنين
 حتى تألف عمره على عشرين
 ومافرأ حرقا من العليم وما
 اجتمع بواحد من أرباب
 الفهوس ثم من الله تعالى
 عليه بما كبر لانه فصار
 من أصحاب عصره وعلمائه
 كان رحمه الله مشتهرا بعمل
 الدباغة في بلد ما سببه
 فاتفق انه جاءه مهت من
 علماء ذلك العصر فاجتمع
 فرقة من أعيان البلدة
 المزبورة لضيق المفسى
 المسزور فذهبوا به الى
 بعض الحدائق وذهب
 المولى المزبور متطافا ببعض
 أرباب المجلس فلما بشروا
 أمر الطعام طلبوا من
 يجمع لهم الخطب والمرحوم
 قائم على زى الدباغين
 الجهلة فقال الملقى المزبور
 مشيرا الى المرحوم ليذهب
 اليه هذا الجاهل ففهم منه
 المرحوم ازدراءه لسانه
 وعلم انه ليس ذلك الامن
 شائبة الجهل وذهب الى
 جمع الخطب وفي نفسه
 تأخر عظمه من ازدراءه
 وتحقره فلما بعد عنهم نزل
 على ماء هنالك وقوضا منه
 وصلى ركعتين ثم ضرب
 وجهه على الارض وتوجه
 بكامل التضرع والابتهال
 الى جنب حضرة المتعال
 وطلب منه الخلاص من
 ربقا للجهل والنقصان
 والمحوى بمعاشر الفضل

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة فنهى لغته والله أعلم وهذا وان كان خروجا عن المقصود
 سكن الكلام ارتبطا بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة أبي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة ثمان مائة

والعرفان مشكلا على قوله تعالى فاني قريب أحب دعوة الادع اذا دعيت ثم تأخذ من الخطب بما يتجمله وجاء الى المجلس وفي وجهه جراحات تدني من شدة منع وجهه بالتراب فتضاحك القوم منه وفتنوا ان ذلك من مصادمة الاشجار عند الاحتطاب فلما تم المجلس قام المرحوم وقيل يد الفتى وقال أريد ترك الصناعة وال دخول في طلب العلم فقال الفتى بعد هذا اطلب العلم وهو لا يحصل الا بجهد جهيد وعهد مد يد وعزم صادق وحزم فائق ولا بد من خدمة الأستاذ أكثر من المعتاد وأنت لا تفعل بهذه المشاق ولا تحتمل ذلك الوناق فضرع المرحوم وأبرم عليه في القبول الى أن قبله الفتى لحسنه ورضى بتعليمه فلما أصبح باع ما في حانوته واشترى بعضا وذهب الى باب الفتى وبدأ في القراءة وقام في الخدمة الى أن حصل مبادئ العلوم ودخل في سلك أبواب الاستعداد وتحرر على الوجه المعتاد حتى صار معيدا لدرس المولى سنان الدين المشتهر بألق في مدرسة السلطان مراد بمدينة تروسة ثم تولى مدرسة بارتيد باشا في البلدة المزبورة عشرين ثم مدرسة أعالي الكبير باماسية بخمسة وعشرين ثم مدرسة

وسنين والاول أصح وتوفي في حب وقيل في شعبان سنة تسعين ومائة وقيل ثلاث وخمسين والاول أصح وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلى القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يمض في السجن وقيل توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي رضى الله عنهما ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هناك المشهور بزار وظى يضم الزاوى وسكون الواد وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف مقصور وهو اسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم الباء الواحدة بعد الالف وبعدها لام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند بنسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم وأما بابل والابواب فها معروفة فلاحاجة الى الكلام عليها ما وبني شرف الملك أو سعد محمد ابن منصور الخوارزمي مستوفى محكمة السلطان ملك شاه السلاجوقي على قبر الامام أبي حنيفة مشهدا وتبينه عنده مدرسة كبيرة الحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك ركب البهاقي جماعة من الاعيان للشاهدوها فبيناهم هناك اندخل عليهم الشريف أبو جعفر مسعود المروفي بالباضي الشاعر المتقدم ذكره وأشهدهم أن تران العلم كان مبددا * فجمعهم هذا الغيب في العدد كذلك كانت هذه الارض ميتة * فأنشروا فعل العمدة أبي سعد فاجازه أو سعد جارة سنة ولهذا أبي سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة بوا وخانات في المماز و كان كثير الخير وعمل المعروف وانه قطع آخر عمره عن الخدمة ولزم بيته وكانوا يرجعون في الامور وتوفي في المحرم سنة أربع وستين وأربع مائة بعمامة باصهار رحمة الله تعالى وكان بناء المشهد القبة في سنة تسع وخمسين وأربع مائة وقد تقدم في ترجمة ألب أرسلان محمد والد السلطان ملك شاه انه بنى مشهدا على قبر الامام أبي حنيفة وكذلك وجدته في بعض التواريخ وقد غاب عن الآتين من أين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبة أو سعد المذكور والظاهر ان أبا سعد بناها مائتة سنة عن ألب أرسلان المذكور وهو كان المبشر بحجرات عادة النواب مع ملوكهم ف نسبت العمارة اليه بهذه التواريخ ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة في أيام ألب أرسلان أو سعد كان مستوفيا في أيامه ثم استمرعى وطيفته في أيام والده ملك شاه وهذا اتخاذ كونه لجمع بين التقاليد والله أعلم

* (أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون أحد الأئمة الفضلاء المشاهير بهم) ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من أهل العلم والفقه والدين والتبلى على الامام يد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره وانتهى كلام المسبحي في هذا الموضوع وكان مالتى المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتابا ابتداء الدعوة للعبيدين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاقصاد في الفقه أيضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة أبي الحسن علي بن النعمان المذكور وما مثله وكان أبو النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بعمامة وعلما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والفهم والمعرفة بآيام الناس مع عقل وانصاف وألف لاهل البيت من الكتب آلاف أوراق باحسن تأليف وأمل جمع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له ودعى أبي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب اختلاف الفقهاء وتصنيفه لاهل البيت رضى الله عنهم وله القصيدة الفقهية لهما بالمنتجة وكان أبو حنيفة المذكور ملازمًا لمحبة المعز أبي تميم معد بن المنصور المتقدم ذكره ولما واصل من افرقية الى الديار المصرية كان معه ولم تقل مسدته ومات في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمصر وذكر أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القائد جوهر انه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاة المعز وذكر أولاده قضاة المعز فقال قاضيه الواصل مع معز المغرب أبو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما واصل الى مصر وجد جوهر اقداسا تختلف على القضاء أبا طاهر الذهلي البغدادي فآقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده أبو عبد الله بن محمد قد عمر ويحيى أخبارا كثيرة تقيسه حقا فلها وعمر مائة وأربع سنين وتوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وصلى عليه والده أبو حنيفة المذكور ودفن في باب

القاضي بعه سلاطين ثم
مدرسة السلطان محمد
بمصر فغوث بار بعين ثم
مدرسة أمير الامراء خسرو
بمدينة آمد خمس سنين ثم
مدرسة خسرو باشا بمدينة
حلب وهو أول مدرس بها
وفوض اليه القنصل بهذه
الديار ثم نقل الى مدرسة
سليمان باشا بقصبة ازنيق
ثم نصب مفتي ديار كعة ٣
وعين له كل يوم سبعون
درهما ثم قاعد من المنصب
وعين له كل يوم ستون
درهما وفي رحمة الله سنة
ثلاث وسعين وتسعمائة
كان رحمه الله عالما فاضلا
مجتهدا في اقتناء العلوم
وجمع المعارف آية في
الحفظ والاحاطة بالبد
الطولي في الفقه والتفسير
وكتب رحمه الله تعالى
حاشية على شرح النقاواني
في الصرف وبسط الكلام
وبالغ في جمع القوائد
والمهمات وله منظومة في
فنون عديدة رحمه الله
(هذا آخر ما وقع من
وفياتهم في دولة المرحوم
السلطان سليمان بن سليم
خان عاشر سلاطين آل
عثمان فاتح ديار فارس
بغداد قانع فاع انكروا من
وبغداد بلغراد قانع آثار
٣ قوله بديار كعة هكذا
بالاصل ولعله وبيعة فليحرو
اه صححه

باب سلم وهو أحد أبواب القير وان وكان عمره مائتا واربع سنين وكان لا يحنف ولا ينجبا عسرة ففهم أبو
الحسن علي بن النعمان أشرك المعز المذكور بدمه بين أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن مجبر بن
صالح بن أسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزلوا مشتركين فيه الى أن توفي المعز وأقام بالامر والده المعز بن
نزار وقد تقدم ذكره أيضا فاردني القاضي أبي الحسن المذكور أمرا للجامعين ودوا للضرب وهما على
الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى أن لحقت القاضي أبي طاهر المذكور رطوبة عطلت شفه ومنعته
من الحركة والسعي المحمولا فترك المعز بن المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجزيرة في مسهل صفر سنة
ست وستين وثلثمائة فعمل أبو طاهر اليه فلقبه والشهود معه عند باب الصناعة فقرأ نجبا وسأله استخلاف
ولده أبي العلاء بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن المعز بن زانه قال مابق الا أن تقلدوه ثم قلد المعز بن زانه
هذا اليوم القاضي أبي الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فترك المعز بن زانه فقرأ نجبا وسأله استخلاف
عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرأ نجبا وكان القارئ أحمدا بأعبد الله محمد بن النعمان وكان في مسجده القضاء
بالديار المصرية والشام والخرمين والمغرب وجميع مملكة المعز بن زانه الخطابة والامامة والغيابة والذهب والفضة
والمنازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يأتأ عنه أحد وأقام القاضي أبو طاهر المذكور
منقطعا في بيته عليا وأصحاب الحديث يترددون اليه يسعون عليه الى أن توفي في سخط في القعدة سنة سبع
وستين وثلثمائة وتسعين وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما وأذن له المعز بن زانه
بنقاري الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد أضافا ثم انتقل الى مصر
ثم ان القاضي أبي الحسن استخلف في الحكم أحمدا بأعبد الله محمد وأقضى اليه الحكم بدمياط وتندس والفرما
والبحار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر المعز بن زانه الى الشام في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي
أبو الحسن المذكور وجلس أخوه محمد مكاية الحكم بين الناس وكان القاضي أبو الحسن المذكور مفتيا في
عدة قنون منها عالم القضاء والقيام به بقرار وسكنه وتعلم الفقه والعربية والادب والشعر وأيام الناس وكان
شاعرا مجيدا في العبقرية لعلماء من شعره ما رواه أبو منصور الثعالبي في كتاب بلغة الدهر وهو قوله
ولي صديق ما مني عدم * مذوقت عينه على عدم * أفني وأفني وما يكلفني
تقبيل كفاه ولا قدم * قام بأمرى لما تعذبته * وتمت عن حاجتي ولم ينم
وأوردته الثعالبي أيضا في المعنى

صديق لي له ادب * صداقة له نسب * رعى لي فوق ما يرى * وأوجب فوق ما يجب
فلو نقتد بخلقه * لهرج عنده الذهب

وأورد له أبو الحسن البخاري المتقدم ذكره في كتابه دمية التصرف وأورد لها أيضا أبو محمد بن زولاق في كتاب
أخبار قضاة مصر في ترجمة أبي الحسن المذكور أبا الحسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات * سلبتني بحسنها حسنتاني * حومت حين احومت نوم عني
واستباححت حاي بالخلعات * وأفاضت مع الجميع ففاضت * من جفوني سواي العبرات
ولقد أضمرت على القلب جبرا * تحسرا اذ عشت الى الجبرات
لم أزل من متى متى النفس حتى * خفت بالخيف أن تكون وفاتي

ولم يزل أبو الحسن المذكور مستمر على أحكامه وافر الحرمة عند المعز بن زانه أصابته الحلي وهو بالجامع
ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره وأقام عليه ثلاثا واربعة عشر يوما وتوفي في يوم الاثنين استخسروا
من رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة وأخرج توبة من الغدالي المعز بن زانه وهو معسكر بسطع الجب عند
الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابون في المسجد المعروف بالبر والجزيرة وسار الى به من شطبه
حتى صلى عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره بالبراء فدفن فيها والجرأة محبلة بمصر وهي ثلاث جمرات
وانتقل لها الجرأة لزل الروم بها وأرسل المعز بن زانه أخيه أبي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان

ينوب عن أخيه أبي الحسن كذا كرنا فقال له ان القضاء لك من بعد أخيك ولا يخرج من هذا البيت وكانت مدة ولاية أبي الحسن تسع سنين وخمسة أشهر وأربعة أيام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ورحمته الله تعالى وأقامت مصر بغير قاض ينظر فيها ثمانية عشر يوماً لأن أبا عبد الله كان مريضاً ثم خفف عنه المرض فركب في وقته إلى معسكر العزيز في يوم الخميس الثمانين من رجب ثم عاد من عنده إلى الجامع العتيق بصرف في يوم الجمعة وقد قلده العزيز بالقضاء وطلع عليه وقلده سيفاً لم يقدر على النزول في الجامع لضيقه من العلة فسار إلى داره ونزل ولده وجاءه من أهل بيته إلى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل أخيه أبي الحسن في جميع ولايته وفي ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة استخلف والده أبا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بأمر العزيز وخرج عليه العزيز في يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور ونكاح ولده أبي القاسم عبد العزيز بن المذكور على ابنة القاضي أبي الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الاخوانه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والسكاك ثوباً بهما وكان المعز أبو تمام معدوداً بالعزيز بن المذكور وقد تقدم وهو بالمغرب إلى القاضي أبي حنيفة النعمان المذكور في أول أترجة يعمل اسطرلاب فتشاوراً يجلس مع الصانع أحد ثقاته فأجلس أبو حنيفة ولده المذكور محمد الفارغ الاسطرلاب له أبو حنيفة إلى المعز فقال له من اجلست معه فقال وادى محمد فقال له هو قاض مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحبده نفسه أبداً بالخذ مصر فلهاذا اتلفا جميعاً هذا الكلام ووافقه السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان العزيز إذا رآني وأنا بصي بالمغرب يقول ولده العزيز بهذا قاضيك وكان محمد جدد المعرفة بالاحكام متفنناً في علوم كثيرة حسن الادب والرواية بالانخبار والشعر وآدم الناس وله شعر في ذلك قوله

ويا كامل الحسن في نعتي * شغل فتواي وأسهرت عيني * فهل لي من مطمع أو رغبة
والا انصرفت بخفي حنين * ويشتهي شامت في هواك * ويضع لي ظلت صفر اليدين
فأما مننت وأما قتلت * فانت القدر على الخاليتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفرى السمرقندى

تعادلت القضاء على أئمة * أو عهد الله فلا عدل * وحيد في فضائله غريب
خطير في مفارجه جليل * تألق بحجة ومضى اعترافاً * كما يتألق السيف الصقل
فيقضى والسداده خليف * ويعطى والغمام لرسيل * لو اختبرت قضايا لئالوا
بؤيده عليها جبرئيل * اذا رقى المنابر فهو قس * وان حضر المشاهد فالحليل
فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأ ثمان قرىضك ما يروق * بدائعها كها طبع رقيق * كان سطوره روض أنيق
تضوق بينهما سلك نقيق * اذا ما انتدبت وأجبت وطابت * منازلها محقق الطريق
وانا ناقون اليك قاعلم * وأنت الى زيارتنا تنوق * فواصلناك في كل يوم * فانت بكل مكروه حقيق
وقال ابن زولاني اخبار قضاء مصر ولم يشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه من محمد بن النعمان ولا بغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم والصيانة والحفظ واقامة الحق والهيبة وفي الحرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة استخلف والده أبا القاسم عبد العزيز بن المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد أن كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لاعتساف قصر بجمع البنات ويحكم ويسجل وكان يخلفه أولاده أخيه وهو أبو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصره لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده أبا القاسم عبد العزيز بن المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز بن حنق أسعده معه إلى المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وعشرين ولما توفي

الكفر والمحدثين معتر
جاءه عتاة الشركين صاحب
الوقائع المشهورة والمناقب
المذكورة ملك ملك
الاساق بسطوته ونظامه
سراة العالمين عند سرافات
عزته هو الذي هرب ملك
الشرق من بسن يديه دريا
قدروا دانت لهيته المألوف
شرفاً ورضاً فباله من ملك
مجاهد تناول الكواكب
وهو قاعد أصبح البحر من
صارمه الصمصام في اضطراب
وتحصن المربخ من سهمه
في بروج السبع القباب
لوقد الى كيو ان في
حصنه لا تزل ولوجل بقناته
على السماء الرابع اتركه
رجلاً عزلاً ولكن رحمه الله
ملكاً مدوحاً ومجوداً مقداماً
مظفر اسعد واقع منه
عداة الدين في العذاب
الايم وبلغ ملكه الى
السبع الاقاليم وقد مات
رحمته الله وهو محاصر لقلعة
سكتوار التي لم يرمها في
حصانتهما عين القاتل الدوار
تباهى في رقة سورها
السماء وتنازع بروجها
الجل وتضاعف الجسوراء
وبأخرة كانت همته العلية
السلطانية سبباً لالتحاقها
بالمالك العثماني بقوال
بعض من اعشى توارى
أيامه وضبطاً تاروداً حكامه
انه فتح في أيامه ثلثمائة
وستون حصناً ما بين صغير
وكبير ولا ينبت مثل خبير
وقد انتقل رحمه الله في

من صفر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ولما أتت بخزانة إلى قسطنطينية استقبلها جميع من في البلد بكال الهموم والأخزان وصلاوا عليه عند جامعته المعروف ودعوا له بالمغفرة والرضوان ودفنوه قبلة الجامع المسمى بوز فسيحان الباقي الباقي على من الأصاغر والتهنؤ وكان محبا للعلم معظمه لاله غاية الاعظام ومهتما في إحياء الشرع المبين بمزيد الاهتمام وقد تسهر له من الخبرات العظام والمبرات الجسماء والقور بحدادها ملكا من الملوك لكفته يوم مفخره منها الجامع الذي بناه بقسطنطينية وهو الذي لم تزل له عين الزمان ولم يزل مثله إلى هذا الآن لا يذنيه الحسرتى ولا الحصن الباقى وبني بجزائره عدة مدارس يدرس بها أنواع العلوم وأرباب الحجا والفهوم مما ينهجه به أول النهى والبرهان من عاظم الأديان والأبدان وبني بهما عمارت ملئت بفنائس القسرى للسواردين من الأصاغر والقرى سوى ما صرف لستائة نفس من طلبة العلم الشريف وسائر الحوايج من القسوى والضعف وبني بها أيضا مارستانا لداواة المرضى وتربية المجانسين بأنواع

الغز زفى التاريخ المذكور في ترجمته قولى غسلة القاضى محمد المذكور وقام بالأمر من بعده ولده الحاك المقدم ذكره فافقر القاضى محمد على أشغاله وزادت منزلته عنده ورفعه وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكانة من الدولة كثرت عليه ولازمه القنصر والقونج فكان أكثر أوقاته عيلا والاستاذ أبو الفتوح برحون المقدم ذكره في جلالة وعظم شأنه بعوده كل وقت ثم تزايدت عليه وتوفى ليلة الثلاثاء بعد العشاء الأخير أربع صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة وركب الحاك إلى داره القاهرة وصلى عليه وتوقف على دفنه ثم انصرف إلى قصره وكانت ولادته يوم الأحد ثلاث خالون من صفر سنة أربع وثلثمائة بالمغرب وهب الحاك بداره لبعض أصحابه فنقل القاضى محمد المذكور إلى داره التي بمصر يوم الأربعاء تسع خالون من شهر رمضان من السنة ثم نقل عشية الجمعة لعشر خالون من شهر رمضان المذكور إلى مقبرة أبيه وأبيها القرافة رحيم الله تعالى ولما مات القاضى محمد أبو عبد الله المذكور أقامت مصر بغير قاض أكثر من شهر ثم قلده الحاك صاحب مصر القضاء بأبى عبد الله الحسين بن على بن النعمان الذى كان نبوب عن عمه القاضى محمد أبى عبد الله المذكور وصرفه واستخلف ولده أبى القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور ست خالون من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة واستمر في الحكم إلى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة أربع وتسعين فصرى بآبى القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن على بن النعمان المذكور يوم الأحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في حجرته وأحرقت جثته وذلك بما أمر الحاك بقصة بطول شرحها واستعمل أبو القاسم في الأحكام وضم إليه الحاك كل النظر في المطالب ولم يمتعه مقابلة لأحد من أهلها وعلت رتبة عنده الحاك كأصعد معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قائد القوادى كذلك في عيد النحر وتصلب في الأحكام وتشدد على من عانده من رؤساء الدولة وترحم على جماعته من وجب عليه حق فامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه إليه الحاك إلى أن صرفه عن ذلك جميع يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وتوفى القضاء إلى أبى الحسن مالك بن سعيد بن مالك الغارقى وأخرج من أهل بيت النعمان ثم إن الحاك أمره الأتراك بقتل القاضى أبى القاسم عبد العزيز المذكور والقائد أبى عبد الله الحسين بن جوهر وأبى على اسمعيل أخى القائد فضل بن صالح فقتلواهم ضربا بالسيف في ساعة واحدة لأمى بطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وكانت ولادته أبى القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلثمائة وأما القاضى أبو طاهر المذكور فقال أبو منصور أجدن عبد الله بن أحمد الفرغانى المصرى في تاريخه أنه كان كثير الرواية حسن المجالسة شفيع الشيوخ كهل مع الكهول شاب مع الشباب وتوفى ليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة ترجمه الله تعالى

(السيدة نفيسة ابنة أبى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين)

دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل دخلت مع أبيها الحسن وإن قبره مصر لكنه غير مشهور وأنه كان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر المنصور وأقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه ففرقه واستصفي كل شئ لله وحبه بعد أن فرغ من محبوسات من المنصور وولى المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهبه ولم يزل معه فلما ساج المهدي كان في جلته فلما انتهى إلى الخارج مان هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وعشرين سنة وصلى عليه على بن المهدي والخارج على خمسة أميال من المدينة وقيل أنه توفى ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحح أنه مات بالخارج هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات القيات وروى أن الإمام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر الهاو مع عليا الحديث وكان للمصر بينهما اعتقاد عظيم وهو إلى الآن باقى كما كان ولما توفى الإمام الشافعى رضى الله عنه أدخلت جنازته إليها وصالت

عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بالآتين بالقاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدير السباع فخر بالدير ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف بأجابه الدعاء عنده وهو خير برضى الله عنها

حرف الواو

(أبو جندب يفتي واصل بن عطاء المعتزلى المعروف بالقرنل مولى بنى ضبة وقيل مولى بنى نخزوم)

كان أحد الأئمة البغاة المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان بلغ بالراء فجعلها غسقا قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء أحد الأعاجيب وذلك أنه كان النخ فبيع النخعة في الرافض كان يخلص كلامه من الرأوا ليعطى لذلك لاقتدار على الكلام وسهولة ألقاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي مدحه باطالة الخطب واجتنابه الرأوا على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه وقال آخر

علم بأبدال الحروف وقامع * اسلك خطيب يغلب الحق باطلة
ويجعل البر قمحا في تصرفه * وخالف الرأوا حتى احتال لاشعر
ولم يعط مضرا والقول يجهل * فعاد بالغيب اشفاقا من المطر

وعما يتحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال أما لهذا الاعشى المكتنى بأبي معاذ من يقتله أماء ولولا أن الغيلة خلق من اخلاق الغالسة لبعثت اليهم يبيع بطنه على مضجعه ثم لا يكون لاسدوسيا ولا عقليا فقال هذا الاعشى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرب وقال من اخلاق الغالسة قول يعل المعسيرة ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسل وقال على مضجعه لم يقل على مرقد ولا على فراشه وقال يبيع ولم يقل بقرود ذكر بنى عقيل لأن بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لأنه كان لازلهم وذكر السعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلى ٣ ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصرى رضى الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفيره تركب السكائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالسكائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامعة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل له ما لاتباعها معتزلون وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبين الاعتزال ولا معنى له واهم هذا الاسم وقد ذكر في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي أنه الذى سماهم بذلك فكان واصل بن عطاء المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الرأوا من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فنه قول أبي محمد الحارثي من جليلة قصيدة طنانة طوي يله يمدح بها صاحب باب القاسم اسمعيل بن عباد المتقدم ذكره وهو نعم تحجب لا يوم العطاء كما * تحجب ابن عطاء لفظا الرأوا وقال آخر في محبوبه الشيخ أعد لغة لو أن واصل خاضر * ليسمها ما أسقط الرأوا واصل وقال آخر أجعلت وصلى الرأوا لم تنطق به * وقطعتنى حتى كأنك واصل لله در ما أحسن قوله * وقطعتنى حتى كأنك واصل * فلتا لتعنى مثل همة واصل * فلقطعتنى حذقا ولا رأوا واصل وقال أبو عمر يوسف بن هريرة السكندى الاندلسى القرطبى الرمادى الشاعر المشهور والانه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعمائة

لارأوا تطمع في الوصال ولا أنا * الهجر يجمعنا فكن سواء

والمعاجين ومنها الجسر العظيم الذى بناه على مرحلة من قسطنطينية وذلك احدى غرائب الانسانى الطول والعرض وقوة البناء ومنها النهر العظيم أتى به الى قسطنطينية وقسم على خلجانها أقساما تنيف على مائة واستخدم فيه خلقا عظيما وبذل مالا جسيما وبني له في طريقه أبنية عجيبه وطاقت غريبة التى تولى في بعض أوصافها وبيان تاريخها المفقى أبو السعد وقد تقرب بالخير بالعلمة والجلال بإنشاء الصنع البديع المثال الرفيع الدعائم الشاخ العماد والمنيع القسائم الراسخ الاواناد الذى ساقاه كالخمر في المنوال وطاقاته لقوس قزح مثال ارجاء ما فيه من العذب الفرات الذى لم تراه العيون ولم يروه الرواة بروى العواش ويحسى الموت كأنه جدول تشعب من ماء الحياة على أهل دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية وعلى من يرد بها من أطفال البلاد من شكل حاضرو باد السلطان الاسعد الاعظم والحقان الامجد الاظم مالك الامامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى كابوا عن كرمه سخر الاقاليم بجراو راعه الممالك

احسانا ورافع بلاد

المشارك والمغرب بصرة الله

العز ووجوده الغالب

السلطان ابن السلطان

السلطان سليمان بن سليم

خان وقدافق الأنعام في

غرة ذي القعدة الحرام

سنة اثنتين وسبعين

وتسعمائة * وكان رحمه

الله ذا خفا من المعارف

والزاد وله معرفة نامة

بالتسوار بينم الاوائل

والاواخر وكان يتفاهم

الشعر بالترك والفارسي

وله ديوان شعر بالتركي

مشهور وله ديوان شعر

بالفارسية أكثره جيد

يسهله الطبع السليم

والذهن المستقيم وله

بالفارسية (شعر)

طراوت سمعت در قمر نبي

يام

حلاوت دهننت در شكر نبي

يام

مر او حسن مه تو ترا مهر و وفا

نرا كذبت كه آن درو شكر

نمى يام

شي حكايه زلفت شيدو

بجود شد

هنوز اذلى مسكين خبر نبي

يام

مكوه صبر كن از كربه

چون مر ايني

جه جاي صبر كه از خود

انرمي يام

بلا وقتش يسي ديدم

از تان جومه

ولي جوجشم تو بوقتش

كرمي يام (شعر)

فاذا خسلون كتبها في راحتي * وتعدت متعبا أنا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيمكن من هذا الامور قد عمل الشعراء في اللغة التي هي

ابدال الثامن من السنين شعرا كثيرا في ذلك ما يعزى لابي نواس ولم أجده في ديوانه واني أعلم الآن تكون في

رواية على من حمزة الاصماني قائمها كثر الروايات ولم أكتشف هذه الايات منها وهي آيات حلوة نظيفة

وشادن سألت عن اسمه * فقال لي بالغ عيبك * بات يعاطبي سخامة

وقال لي قد هيج النساك * أماتى حتى كابدنا * زيتها النثرين والاسك

فعدت من لغته ألغا * فقلت أين الطائ والكاك

ولو شرعت في ذكر ما قيل على هذا النمط لغال الشعر ولم أجدي في لغة الراء الا في ذلك قول بعضهم

اما وياض الشعر عن أحبه * ونقطة خال الحسد في عطفة الصدغ

لشد فتنتي لثغة موصلة * رميت في تيار بحر هو الشغ

ومستعجم الالفاظ عذوب صدغه * مسلاة دون الانام على الدغ

يكاد أصم الصم عند حديثه * الى اللغة الغناء من لفظه يصغ

يقول وقد قبلت واضح شعره * وكان الذي أهوى وثلت الذي أنغ

وقد نفقت كلس الحياء واظهرت * على خد من لونه أحسن الصبغ

تغفق شغب الخج من كتم غيتي * نريدك عند الشغب شكفا على شكغ

ولقد أجده الشاعر وجع في البيت الاخسر اآت كثيرة وابدلها بالغين والنجار وزي الشاعر المقدم

ذكره في غلام بلغ الراء ايضا لكنه لم يستعمل اللغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعه آيات

وشادن بالكرك ذي لثغة * وانما شرط في اللثغ * ما شبه الزنبور في خصره

حتى حتى العرق في الصدغ * في فقه در بالذغ اذا * أحرق قلبي شدة اللدغ

ان قلت في ضيحه لآين هو * تغد بلن وحي قال لا أدغ

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان طو بل العنق جدا بحيث كان

يعابه وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المتقدم ذكره

ماذا منيت بغزاله عنق * كعنق الدوان ولي وان مشلا

حق الزافه ما بالي وبالسك * تكفرون رجلا كثر وارجلا

وكانت بينهما مناقشات وأحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن

واصل بن عطاء غير الاول لكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعققات من النساء فيعمل

صدقته لهن ثم قال ولو كان طو بل العنق و يروي عن عمر بن عبد الله أنظرا اليه من قبل أن يكلمه فقال

لا يصلح هذا مادامت له هذه العنق وله من التصانيف كتاب أصناف المرحمة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة

بين المثلتين وكتاب خطبة مالي آخر منها الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد والعدل

وكتاب ماجرى بينه وبين عمر بن عبيد وكتاب السبل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة وكتاب طبقات

أهل العلو والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ونوفي سنة إحدى وثمانين ومائة

* أبو زيد وثمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي القسوي *

وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يعرف في الوشي

وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسراري التي

سبها لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مما تلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد

منهم الى الاسلام وقتل ما نفي الزكاة وما جرى لطلالدين الوليد الحنف وحي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة

دلهما كه اسير زلف يارند
در سلسله جنون نكارند
او باب خرد خيز دل
چرخشم سببت نكارند
بخرام بنار سوي بستان
عشاق خزين در انتظارند
از بهمن و فاجو بيد ٣
خوش آنكه پري وشان
مهروري

مقصود دل ترا بر آرد

(شعر)

اى از انتظار تو خجل افتاب

صبح

لعلت بخنده نمكين برده

آب صبح

تابان ز جيب پير هفت سینه

چوسيم

جونر و شير و زويسيد

از قناب صبح

درا فرغ ميسده و ديدها

فروغ

ديدار قناب وشان و شراب

صبح

بستان مى صبح و سبخت

يقال سعد

آن دم كه آفتاب كشايد

كتاب صبح

(ولما) انتقل الى رحمة الله

رثاه شعراء زمانه بالتركي

والفارسي و زمانه علماء اوله

بالقاصد العرب بسنة منها

ما قال المفتي أبو السعود

وهي قصيدة طوييلة في

تحاية اللطافة وقد ذكر

تذامنها (قصيدة)

اصوت صاعقة أم نقصة

الصور

فالارض قد ذهبت من نقر

ما قور

٣ مصرع اخبراز سيمتان

ساقطت اده

البريوى آخرهم بن نورة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في أخيه مالك وصورة قتله وما قاله منهم
من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جديد شمل على فوائده كثيرة وقد تقدم في ترجمة أبي عبد الله محمد
الوافدي انه صنف في الردة كتاباً أيضاً جاد فيه ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصنيف سوى هذا الكتاب
وهو رجل مشهور ذكره أبو الوليد بن الفريضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ أبو عبد الله
الجدي في كتاب جذوة القنيس وأبو سعيد بن نوس في تاريخ مصر وأبو سعيد السمعاني في كتاب الانساب
في ترجمة لوشاء فقال كان يخبر في الوشي وهو نوع من الثياب المعولة من الاريسم عرف به جماعة منهم
والمذكور ثم ان وثيمة عادم الاندلس الى مصر ومات يوم الاثنين لعشر خلعت من جمادى الاولى سنة
سبع وثلاثين وثمانين رحمه الله تعالى وقال أبو سعيد بن نوس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له
أبو رفاعة عمار بن وثيمة حدث عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخاً على
الستين وحدث به وماله مصر وتوفي ليلة الخميس است بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين
ووثيمة بنفخ الواو وكسر الشاء المثلثة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثة في
الاصل الجاء من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وهم اسمي الرجل والله أعلم بالصواب والوثيمة أيضاً
العجر الذي يصدق النار تقول العرب في أعينها والذي أخرج العرق من الجرجة والنار من الوثيمة العذق بنفخ
العين المعولة الخلة والجرجة النواة وأما الفارسي والقسوي فقد تقدم الكلام عليهم في ترجمة الشيخ
أبي علي الفارسي النحوي وأرسلان الساسيري فاعني عن الاعادة * واذا كررناهم بن نورة وأخاه مالكاً
فلابد من ذكر طرف من أخبارهما فانهما مستحله كان مالك بن نورة المذكور وجلسا بانيلا يردف
الملوك والرافعة وضعت أحدهما أن يردفه الملك على دابته في صيداً وغيره من مواضع الناس والموضع الثاني
أقبل وهو أن يخالف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينتظر بين الناس بعده وهو الذي نصر به المثل فيقال
مرعى ولا كالسعدان وما عولا كصداء وقي ولا كالكأل وكان فارسا شاعرا مطاعاً في قومه وكان فيه خيلاء
وتقدم وكن ذالمة كبيرة وكان يقال له الجفول وقد علم على النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم من العرب فسلم
فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ردت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فتح الزكاة
كان مالكاً المذكور من جهتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بن نورة وقد أخذز كاتهم وتصرف فيها كلهم خالف معناها
فقال مالك اني آتي بالاصلا دون الزكاة فقال خالد أأعلت ان الصلاة والزكاة ما تقبل واحدة دون أخرى
فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت ان أضرب عنقك ثم
تجاوزا بالكلام طويلاً فقال له خالد اني قال لك قال أبو ذؤانك صاحبك قال وهذه بعد ذلك والله قاتلتك
وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما أوقف قادة الانصارى رضي الله عنه حاضرين فكلما خالف في أمره
فكره كلامهما فقال مالك يا خالد بعننا الى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعث اليه غصير بن جهم
أكرم بن جهم فقال خالد لا فاني ايقن انك لم تقتل ايقن انك لم تقتل وتقدم الى حزار بن الأزور الاسدي بضرب عنقه فالتفت
مالك الى زوجته أمهم فقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجلال فقال له خالد لي الله قتلك وجوعك
عن الاسلام فقال مالك اناعلى الاسلام فقال خالد ما ضربت عنقه فضر بعنقه وجعل رأسه أثقبة لقد
وكان من أكثر الناس شعراً كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نفض الطعام وما خلصت النار
الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكوفي في جبهة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء أخوه منهم فكان ربه
وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من النبي ووزج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حمض ثم خطبتها الى
نفسه فاجابته فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنه ما يحضران الشكاح فابا وقال ابن عمر رضي الله عنه
تسكت الى أبي بكر رضي الله عنه ونود كره أمرها فابي وتزوجها فقال في ذلك أبو زهير السعدي

الاقل لحي أو طوا بالستانك * تناول هذا الليل من بعد مالك

بلهذي الى الاعداء
منعطف
ومشرف على الكفار مشهور
له واقع في الاكلاف شائعة
اخبارها زبرت في كل
طامور
ناعين لا تخرج تبكين بعدولا
تفار في الدهر من دمع

وساهور
وأهرقه على الحدين
هامة
من الجنون الهوى مثل
عصهور
لا تنفاري طرف فتحو الابدأ
لا تنفاري نظره تلقاء منظور
ما نفس مالكا في الدنيا لفة
من بعد رحلته من هذه الدور
وكيف تخشين فوق الارض
خافله

أليس جثمانه فيها قبور
احتسبين حالا بعد ذلك ان
تستأخر ساعة في عالم الزور
دار البوار مدار الشر معدنه
كلا في روى على آثاره يورى
حق على كل نفس ان تحوت
بأسي

لكن ذلك أمر غير مقدور
فلا حنا بما وقبت مقدرة
تأتي على قدر في الوجود
مسطور

(ومنها) في مدح أبيه
السلطان سليم خان
سديد عاجد زادت مهاتته
تحت الخلافة في عز وثنوبر
جد الجديان في أيام دولته
صارا كلهم ماسكين بكافور
يبدأ بلطعة والناس في كرب
وسوء حال من الاله سوال

مشكور

سجاءه وشجاعته ولم تعلم كل ما تذكره فيه المرائي النادرة في ذلك أيانه الكافية وهي في كتاب الحماة
في باب المرائي لقد لامني عند القبور على البكا * وفي كذا في الدروع السوافك
فقال أتبكي كل قبر رأيت * تفسير ثوي بي اللوى والد كاذل
فقلت له ان الشجاعت الشجاء * فدعني فهذا كله قبر مالك
وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعتمن جثمانه قوله
وكما كندماني جذعة حقة * من الدهر حتى قبل ان تصدعا
وعشنا تخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنار هط كسرى وتبعنا
فلما تفرقنا كافي ومالكا * لطلول اجتماع لم نبت ليلنا معا

وقد يشوق الواقع على هذا الكتاب الى الوقوف على شيء من اخبار جذعة المذكور ونديمه وهو بعض
الجيم وكسر الازل المجمة وسكون اليا الماشاة من تحتها وقع المسيم وبعدها هاسا كنة وكينته بومالك
جذعة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما ولاها هو الارض والوضاح وانما قيل له
ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تنهيه أن تنسبه الى البرص فخرته بأحدهذين الوصفين وهو من ماولك
الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة وكان من تبهله لاندم الافر قد بن وكان له ابن أخت
يقال له عرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك النخعي ويقال له عجم لانه أول من اعتم كارة
من نجم وبقية النسب معروف واسم الأخت المذكور قواش وكان جذعة شديد المحبة له فاستهويه الجبن
وأقام زمانا يتطالبه فلم يجده فاقبل رجلا من بني القين يقال لاحدهما مالك والآخر عجيل انما فوج فصافدا
عراقا البرية وهو أشعث الرأس طويل الاطراف سري الخال فراه فوجلا الى خاله جذعة بعد أن لاشعه
وأصلحها له فقال لهم جذعة من فرط سروره احتسك على فقالا لاندملك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لسكنا
فهما ندياهم للذان ضرب بهما المثل ويقال انهما ناداهما ربيع سنن لم يعيد عليه حد يشاد ناهبه وياهما
عنى أبو خراش الهذلي بقوله في مزية أخيه عروة

يقول أراه بعد عروة لاهيا * وذلك رزوعك جليل * فلا تحسبي أني تناسيت عهد
ولكن صبري بأبي جيل * ألم نلعي أن قد تفرق قبلنا * نديما صفاءك وعقيل
هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الاجازة وذكر أروع القائي في كتابه الذي جعله ذيل
على أماليه انتم المذكور قد علم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان به معجبا فقال باسم ما غنمك من
الزواج لعل الله تعالى أن ينشر منك ولدا فانكم أهل بيت قد رجمتم فزوج امرأته من أهل المدينة فلم تحفظ
عنده ولم يحفظ عنده فاطلكها ثم قال

أقول له ندينك لم أرض عقلها * أهدا لال العشق أم أنت فارل
أم الصرم تهوين فكل مفارق * على يسير بعد مدامات مالك
فقال له عمر رضى الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فليرض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر
رضى الله عنه ومهم بالمدنية فرضى الله عنه وبالجلاء فانه لم ينقل عن أحد من العرب ولا غيرهم أنه يسكن
على مية ما يسكنهم على أخيه مالك حتى الواقدي في كتاب الردة أن عمر رضى الله عنه قال لهم ما لي من
حرزك على أخيك فقال له لقد مكنت سنة لا أمام ليل حتى أصبح ولا رأيت نارا رعت بلب الاظنت نفسي
سخرج إذ كر بها نارا حتى كان يأمر بالنار وقد حتى أصبح مخافة أن يبيت ضيفة فقر بمانه حتى يرى
النار ياوي الى الرحل وهو بالضيف ياتي مجتهدا أسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد
فقال عمر رضى الله عنه أكرم به (وحكى الواقدي) أيضا أنه قال له ما لقيت على أخيك من الحرز والبكاء قال
كانت عيني هذه قد ذهبت وأشار اليها بكيت بالبحر حتى كثرت البكاء حتى أسعدت العين الزاهية وحوت
بالدموع فقال عمر رضى الله عنه ان هذا الحرز شديد ما يحزن هكذا أضح على هالكه وقد ضربت الشعراء

كثما عسود بكر كل شجيرة

ثم انجلى وبدا من تحت

تأهوا

فاصبحت صفعات الارض

مشرقة

وعاداً كظفها نوراً على نور

سبحان من مالك جلت مفاجره

عن البيان بظنار ومثور

كأنها ورع الواصفين لها

بحرم ميسر الى منقار عصفور

(وقال) المولى على الشهير

بام الولد زاده وجهه الله

(شعر)

مضى ملك الدنيا ولم يسبق

مشرق

ولامغرب الاله فيه نافع

ولم يغن عنه ماله ورجاله

من الموت شيئاً وانجيل

السواح

وما نام زرعاً من جل فاجع

ولا يحبور بعد موتك فارح

وقل للعنا قد ظفرت

بهدا

براجه للمشرقين مفتاح

وقل للعطايا بعدد القطعلى

فان دلى الجود والاول طامع

امام الهدى بحر الندى

قام العدا

سليمان من الفضل للنام

ساح

لقد دفن المجد الزرع بدفته

وعز منيع والحلال الصوالج

وجدل ربات السيادة ناصب

وجدل ربات السعادة واضح

وقد بكت الاقلام اذا فاض

بالاحى

عليه كازنت عليه الصفاش

ذرا موت يفنى من اراد فانه

نوى اليوم من يخشى عليه

القوادح

الامثال بحال وأخيه مقيم في أشعارهم فن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره من جملة قصيدة

وفجعة مثل من صر عتالاً * ويقيحني أن لا أكون ممثماً

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الدافى المعروف بابن المبانة في قصيدته التي يرثي فيها العبد بن عباد صاحب

اشيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حينما شرحناه في ترجمة العبد وهو قوله

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا * ومن ولهى أحكى عليك متما

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم وأظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزة وهو أيضاً من جملة أبيات غم حقت

قائله وهو نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن الجاور الدمشقي

أياماً لك في القلب منك نورة * وأنان عني في هوالك مهم

ومنه قول أبي الغنائم بن الغلم الشاعر المقدم ذكره من جملة أبيات يصف فيها من لا يدعوله بالسقياقال

سقاء الحيا قبل وجئت متما * فلو مالك فيه دعيت متما

ومنه قول القاضي السعيد بن سنا الملك بكيت بكتام قاتى كاتى * أتم ما قد فات غنى متما

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزا الحد بالخر وجعنا نحن بصدد ومهم بضم الميم وفتح التاء المثناة من

فوقها وبعد هاء ميان الأولى من هاء مشددة مكسورة وقد صدف في قولهم ما عولا كصدا فيه ثلاث لغات صدف

الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة وألف مقصورة وقد صدم عمل الأول لكن الصاد مقترحة والالف مدودة

فن ضم قصر ومن فتح مدوا للغة الثالثة صدام بخفيف الدال وهمزتين متواليتين والصاد مفتوحة وهي بشر

معروفة مشهورة وماؤها غدي غير والله تعالى أعلم

(*) أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن

جشم بن أبي حارثة بن جدى بن بدول بن بختر بن عتود بن عنب بن سلامان بن ثعل بن عمرو

ابن الغوث بن جاهمة وهو طي بن أدد بن زيد بن كهلان بن سببان بن شجب بن

يعرب بن قحطان الطائي البجترى الشاعر المشهور (*)

والذي نرجو قبل زردنفة وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء

أولهم المتوكل على الله وحافظ كثير من الاكابر والرؤساء وأقام ببيت دهر طوطو بلا ثم عاد الى الشام وله

أشعار كثيرة فهذا كرحلب ونواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه أشباع من شعرة أبو العباس البرد ومحمد

ابن خلف بن المزيان والقاضي أبو عبد الله الحاملي ومحمد بن أحمد الحكيم وأبو بكر الصولي وغيرهم قال

صالح بن الاصمغ التنوخي المنجي رأيت البجترى ههنا عندنا قبل أن يخرج الى العراق يجتاز بنافى الجامع

من هذا الباب وأموال الجنبى السجدي عرج بحباب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه وبجيشه ثم

كان منه ما كان في علوة التي شيب بها في كثير من أشعاره وهي بنزريقة الحلبية وزرقة أمها (وحتى

أبو بكر) الصولي في كلبه الذي وضع في أخبار أبي تمام الطائي أن البجترى كان يقول أول أمرى في الشعر

ونباهي فيه أنى صرت الى أنى تمام وهو بمحض فحرضت عليه شعري وكان يجلس ولا يبق شاعر الا قصده

وعرض عليه شعرة فلما سمع شعري أقبل على وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني

فكيف حالاً فشكوت خطه فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق وشغلني الهمم وقال لي

امتدحهم فصررت اليهم فاكروني بكتابهم ونطقوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصيبه وقال أبو

عبادة المذكور أول ما رأيت بأناغم وما كنت رأيت قبلها أنى دخلت الى أبي سعيد محمد بن يوسف فامتدحت

بقصيدتي التي أولها أفاق صب من هوى فأيقنا * أم خان عهداً أم أطاع شقيقا

فأنشدته ياها فلما أتممتها سرهم وأقال لي أحسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في الجلس هذا أعزك الله

شعري علقه هذا الفتى فسبقني به اليك فتعير أبو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يفتنك أن

تنبه اليك ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري أعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم

ابتدأ فأنشد من القصيدة أيا ما فقال لي أبو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متعباً
 لا أدري ما أقول ونويت أن أسأل عن الرجل من هو فما بعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال لي جئت عليك
 فاحتمل أن أدري من هذا فقلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام فقم إليه فمقت إليه فعاثته
 ثم أقبل على بقرطى و نصف شعري وقال انما سرحت معك فزمته بعد ذلك وكثر عني من سرعة حفظه
 وروى الصولي أيضاً في كتابه المذكور أن أبا تمام راسل أم البختري في التزج بها فأجابه وقالت له اجتمع
 الناس للإملاء فقال الله أجل من أن يذكروا بيننا ولكن نتصافح وتتصافح وقيل للبختري أيا ما شعر أنت أم
 أبو تمام فقال جديده خير من جدي ورويتي خير من رديته وكان يقال الشعر البختري سلاسل الذهب وهو في
 الطبقة العليا ويقال أنه قيل لابي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البختري أم المتنبي فقال المتنبي
 وأبو تمام حكميان وإنما الشاعر البختري ولعمري ما أنصفه ابن الرومي قوله

والفتى البختري يسرق ما في * لابن أوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجوز معنا * ه فغناه لابن أوس حبيب

وقال البختري أنشدت أبا تمام شيئاً من شعري فأنشدني بيت أوس بن حجر

إذا مقرر مناذري حدثنا * تخمط فنيأنا ب آخر مقرر

وقال نعت إلى نفسي فقالت أعينك بالله من هذا فقال ابن عمر لي بشي بول وقد نشأ طلي مثلك أما علمت أن
 خالد بن صفوان المقرئ رأى شبيب بن شبة وهو من وهله وهو يتكلم فقال يابني نعتي نفسي إلى أحسانك في
 كلامك لا أنا هل بيت مائشاً فينا خطيب الأمان من قبله قال قلت أبو تمام بعد سنة من هذا وقال البختري
 أنشدت أبا تمام شعراً في بعض بني حميد وصات به إلى ماله خمار فقال لي أحسنت أنت أمير الشعراء
 بعدي فكان قوله هذا أحب إلى من جميع ما حوينا وقال ميمون بن هرون رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى
 ابن جابر بن داود البلاذري المأورغ وحاله مما سكتة فقلت له فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء
 فقال لست أقبل إلا من قال مثل قول البختري في المتوكل

فلو أن مشتاقاً فكيف فوق ما * في وسع ملشي البك المنبر

فرجعت إلى داري وأتيت وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البختري في المتوكل فقال له فأنشدته

ولو أن ردالمصافي أذليست * يظن لظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيت به وابست * نعم هذه أعطائه ومنا كبه

فقال ارجع إلى منزلك وأفعل ما أمرتك به فرجعت فبعثت إلى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه الحوادث
 من بعدي ولك على الجارية الكفاية مادمت حيا ولا تمتني في هذا المعنى

لو تعقل الشعر التي قالها * مدت بحمة البك الاغصنا

وسبقهما أبو تمام بقوله لو سعت بقعة لأعظام نعيم * لسي نحوها المسكن الحديث

والبيت الذي للبختري من جملة قصيدة طويلاً أحسن فيها كل الاحسان يدح بها أبا الفضل جعفر المتوكل
 على الله ويذكر حروجه لاعتد الفطر وأولها

أخفى هوى لك في الضالوع وأظلم * وآلام من كد عليك واعذر

والآيات التي تربطها البيت المقدم ذكره هي

بالبرصمت وأنت أفضل صائم * وبسنة الله الرضبة تفطر * فأنعم بيوم الفطر عينا أنه

يوم أغرم الزمان مشهر * أظهر عز الملك فيه بحفل * لجب يحاط الدين فيه وينصر

تحلنا الجبال تسير فيه وقد غدت * عدد أسير بها العديد الأكثر * فأنليل أنهل والفوارس تدعى

والبيض تلعب والاسنة تزهو * والأرض خاشعة عند بقائها * والجو معسكر الجوانب أغبر

والشمس طالعة تودق الضحى * طورا ويطفئها الججاج الاسدر

صروفها

فلم يمن أهواها فطناج

إذا عجمت بهم من العيش

فأعما

في خلفه منهم من البوس

فأدح

سلاف قصارها زغاف

ومركب

شهي إذا استلذته فهو

تاج

وتداج ما قد قيل في وصف

حفظها

وما هو وصفان تدبرت

صالح

رويك يامن غره طيف عزها

فما قيل عنك ذلك نازح

وما هو الا كالشهاب وضوئه

زول بات بعد ما هو لاغ

وأودى ولكن طيب

ذكره أخا

إلى الحشر يبق وهو كالمسك

فأن

الأمير الملك السعيد المكرم

عليك سلام الله ما من

صاح

(وقال الحمدوم محمد بن المولى

بستان في قصيدة طويلاً)

نسيم الصبارت باشجان

فرقة

جماعة ذات السدرجت

من النعر

أحلى حبي الاسلام أودى

وهله

نعت بلدين أنت مالك من

عذر

أزالت من الدنيا مراسم

جمجمة

وأت مسرات الزمان إلى

الضر

عبدل ابن خطاب مثل
 أي بكر
 لقد ذاق من كاس الحمام
 امامنا
 امام الهدي بحر الندي
 طبيب البشر
 أيام أيام العهدى مهدده
 فراح الى دوح على سندس
 خضر
 تفضلت اليا م بالجمع بيننا
 ففرق من أجل القصور
 عن الشكر
 كذلك دهر الدهر بؤس
 ونعمة
 وانهى سلك تلك الحال فى
 الوفا والذكر
 فواحسرتا أن اتزل الدهر
 مثله
 من القصصى فعر الجندال
 والصخر
 فما اخضر بالمر ومن بعدك
 عوده
 وما غررت ورقا فى الروض
 ذى النور
 وما قبلت أيدى الفوارس
 بعده
 وما حالى الهيجا ذى الكر
 والفور
 سقى الله قبراً من بحائب نعمة
 تضمين بحرائى لئلى صافى البر
 الأهم الملك الشهيد المجاهد
 حليماً كريماً قد مضى
 طبيب الذكرو
 علمت من الرجن فضل ورجة
 وروح وريحان مدي
 الدهر والعصر
 كما أنت فى الأولى بعز ونعمة
 كذلك فى الأخرى وفى
 الحشر والنشر

حتى طلعت بضوء وجهك فاتحلى * ذاك الدجى وانجاب ذاك العير * فافتن فىك النافرون فاصبح
 بوى البلى ما هو عين تنظر * يجدون رؤيتك التى فازوا بها * من انعم الله السكى لا تمسكفر
 ذكر كروابط العلى التى قالوا * لما طاعت من الصوف وكبروا * حتى انتهت الى المصلى لابس
 نور الهدى بيد وعلبك ونفهر * ومثبت مشبه خاشع متواضع * لله لا نزهى ولا يتكبر
 فلوان مشقاً تكافى فوق ما * فى وسع مشى البلى المنبر * أبديت من فضل الخطاب بحكمة
 تانى عن الحق المبين وتجبر * ووقفت فى برد النبي مذكراً * بالله تنذر ناره وتبشر
 هذا القدر هو المقود وما نحن فيه وهذا الشعر هو المعجز الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فتهذره
 ما أسأس إياه واعذب الفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده وليس قيم من الحشوشى بل جميعه مخب
 ودلوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثر منه ههنا لكن نذكر من وقائعه ما يستلطف فى ذلك انه
 كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتره أبو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان فى
 حرف السين ثم ان البجترى ندم على بيعه وتبعت نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكره خدع وأن يبعه لم
 يكن من مراده فى ذلك قوله انسيم هل الدهر وعد صادق * فيما يؤمله الحب الوامق
 ما لى فقد تلى فى المنام ولم تزل * عون المشوق اذا جفاه الشاق * امتعت أنت من الزاوية
 منهم فهل منع الخيال الطارق * اليوم جازى الهوى مقداره * فى أهله وعلمت أنى عاشق
 فلم ينال الحسن بن وهب انه * راقى احبته ونحن نفارق
 وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان يحب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات أبوه وخلفه مقدار
 مائة ألف دينار فانفقها على الشعر اعوازاً وفى سبيل الله فقصده البجترى من العراق فخلوا وصل الى حلب قبل
 له انه قد تعد فى بيت عمارة بكتبه فاعتم البجترى ذلك فغاشى شدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما
 وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلامه وقال له يع دارى فقال له أتبيع دارك وتبقى على رؤس الناس فقال لا بد
 من بيعه فباعها بثلثمائة دينار فاخذ صرورة بضاعها ماتت ديناراً فذهب الى البجترى وكتب اليه معارفة
 فيها هذه الابيات لو يكون الحبايب حسب الذى * تكتل يدنا به محل وأهل * خلت الجعير والروايا
 قوت حشاوكان ذلك بقل * والاديب الارب يسبح بالعذ * واذا قصر الصديق المقل
 فلما وصلت الرقة الى البجترى رد الدنانير وكتب اليه
 ٣ باني أنت والله البرأهل * والسامى بعد وسعك قبل * والنوال القليل يكثر ان شا
 مرجيك والكثير يقل * غير انى رددت برك اذ كا * نوبامنك والى بالايحل
 واذا ما خريت شعرا بعر * قضى الحق والدنانير فضل
 فلما عادت الدنانير الى محل الصرة وضم اليها خمسين ديناراً اخرى وحلف انه لا يرد هاعليه وسيرها فلما وصلت
 الى البجترى أنشأ يقول شكرت ان الشكر لبعيد نعمة * ومن يشكر المعروف فانه رائد
 لكل زمان واحد يقبدي به * وهذا زمان أنت لاشك واحد
 وكان البجترى كثير ما يشهد هذا الشعر ويحبه وهو
 حمام الراك الا فخرينا * لمن تسدي من تعولينا * فقد شقت بالروح منا القلوب
 وأبكيت بالندب منا العيون * تعالى نغم مائلا لهموم * ونعول اخواننا الفلاطينا
 ونسعد كن وتسعدنا * فان الحزن من نواى الحزنينا
 ثم انى وجدت هذه الابيات ليهان الفقهى من لعرب وكان البجترى قد اجتاز بالموصل وقيل برأس عين
 ومرضهم امرضاً شديداً وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصفه لوما مضى وقلم يكن عنده من
 يتخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المازورة * وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضر او قد جاء يعوده
 فقال لذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباع من نعت وصنعه وبالغ فى حسن صنعه

* (ذ كراما وقع من وفياهم
في عهد السلطان سليم خان
ابن السلطان سليمان) *
* (ومن مشايخ الطريقة
ورجال الحقيقة الشيخ يحيى
الدين المشتهر بحكم
جليل) *
والرحمة الله بقصبة
ازنكميد ونشأ طالبا
للفاضل وبحثا عن الرذائل
ففاض الفسار واقتحم
الاخطار وقضى من العلوم
الارطار وبنيا هو يسبح
في عالم فسج عاريا عن الربان
وسالتحافي عالم الاطلاق
اذهب الرياح من رياض
الحقيقة وأوضت البروق
من أراضى الطريقة
وتنفس التسميم من دبح
الحبيب فاشعل نيران المحبة
فهاج كل قلب كتب وقال
كل يعقوب متلفه اني
لاجدر بخ يوسف وأخذ
الصباقي الهبوب وذ كر
صباحة محبوب وشعر في
وصف ليلى بجواهر الدواحي
فلا ألاق صباح العشاق
فلما قرع هذا الهديل
سمعه أشرق عليه من
نور المحبة لمعه وهجم عليه
الشوق والغرام وغلب
الوجد والهيام واستولى
عليه سلطان الهوى وأغار
جنود العشق والجوى
فقام بالقاب العاغل الى
طلب المرشد والهدى
فسأفه عنابة الباري الى
خدمة الشيخ أحمد البخاري
فوجد الخيم الهادي في
الغيب المنادي والطريق

فترك الغلام عليها اعتمادا على ذلك الرئيس وقعد الجعري ينظرها واستغل الرئيس عنها ونسى أمرها فلما
ابطالت عنه وفات وقت وصولها اليه فكتب الى الرئيس
وجددت وعدك زوراني ضرورة * حلفت بحجتها الأحكام طاهيا
فلا شفى الله من رجوع الشاعمة * ولا عات كف ملق كفسه فلما
فاحبس رسولك عنى ان يحيى عيها * فقد حبست رسولك عن تقاضها
وأخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جعه أبو بكر الصولي وربم على
الطروف وجعه بضاعلى بن حزة الاصمهاى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما يشع شعرا في تمام
ولجعري أيضا كتاب حسنة على مثال حسنة أبي تمام وله كتاب معنى الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل
خمس ومائتين وتوفي سنة أربع وعشرين وقيل خمس وعشرين وقيل ثلاث وعشرين ومائتين والاول أصح
والله أعلم وقال ابن الجوزي في كتاب أعيان الأعيان توفي الجعري وهو ابن عشرين سنة والله أعلم بالصواب
وكان موته بمنهج وقيل بحلب والاول أصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى أبا الحسن وأبعبادة
فاشهر عليه في أيام المتوكل أن يقتصر على أبي عبادة فانها أشهر ففعل وأهل الادب كثير ما سألون عن قول
أبي العلاء المعري وقال الوليد النبع ليس عمر * وأخطأ سرب الوحش من غير النبع
فيقولون من هو الوليد المذكور وأن من قال النبع ليس عمر * ولقد سألتني عنه جماعة كثيرة والاراد الوليد
هو الجعري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرتني بحال العدم جاهلة * والنبع عريان ما في فرعه غمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرته الانه فائدة تستفيد وعيد الله وأخوه أبو عبادة
ابن يحيى بن الوليد الجعري الذي امدحهما المتنبى في قصائدهما حفيدا الجعري الشاعر المذكور وكان
رئيسا في زمانه ما والى الجعري يضم الباء الواحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المشددة من فوقها وبعد هاء
هذه النسبة الى جعري وهو أحد أجداده كما تقدم ذكره في عود نسبهم وزد دفة شعر الزاى وسكون الزاى
وقطع الدال المهملة وسكون الفاء وقطع النون وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من قرى منبج بالقرب منها
ومنبج يقع المير وسكون النون وكسر الباء الموحدة وقبعدها جيم وهى بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها
كسرى لما غلب على الشام وسماها منبج فعربت فقيل منبج وانكونها وطن الجعري كان يذكرونها في شعره
كثيرا من ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب بها الممدوح وهو أبو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد
الطوسي لانسب زما ذلك مهذبا * وظلال عيش كان عندك حجب
في نعمة وأوطنها وأتقت في * افياتها فحكاك في منبج

وكان الجعري يقيم بال عراق في خدمة المتوكل والفخر بن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتل كلاهما مشهور في
أمرهما رجوع الى منبج وكان يحتاج للترداد الى الوالى بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامير لحاجته اليه
ولا تاعوا ونفسه الى ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفخر بين مؤمل * وبسين صبيغ بالدمع مضرج
أأطلب أنصارا على الدهر بعدما * قوى منهم فى القرب أوس وخروج
أولئك سادات الذين بفضلهم * تحت أظاريق الربيع المبيج
مضوا أعماصا وخلفت بعدهم * أحاطب بالتأشير والى منبج

وذ كراما عودى في مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان أقنع
ولد العباس في عصره ففتنار الى قصر مشيدو بستان معمر بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولى
بلى يا أمير المؤمنين قال وكفى بناء هذا القصر قال دون منازل أهلى فوق منازل الناس قال فكيف لم يدنك
قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطاة قليلة الادواء قال فكيف ابلها قال بحر كانه انتهى كلام

الأسهل في ابتداء مجمل
 فتقبل يده وتثبت بذيابه
 وأخذ في الاجتهاد بيومه
 وليله ودخل بحسن
 الإرادة في رتبة التسليم
 والعبادة وتقبل الى الله
 في سره واعلانه وجده
 واجتهد وتميز عن أقرانه
 بيناه في السعي والمجاهدة
 اذ ابتلى بالامراض الهائلة
 فحصل من علم الطب الطرف
 العظيم حتى اشتهر باسم
 الحكيم وانتفع الناس
 بطبائسه كما انتفعوا في
 طريق الحق بحداقته
 (وتوفي رحمه الله سنة أربع
 وسبعين وسبع مائة) ودفن
 بقطعة الشيخ ابن الوفاء
 بقراب الشيخ على السابق
 ذكره * كان المرحوم
 من أجله مشايخ الروم
 صاحب الكرامات العلية
 والمقامات السنية **==** كثير
 انتفع المسلمين برفعه الله
 تعالى في أعلى عليين
 * ومنهم المولى علاء الدين
 المنوغادي *
 نشأ رحمه الله في بخرخه
 وتربى بغيث نواله وهو
 معلم الورد والكبير ياس
 المشتهر بابي الليث بين
 الناس ودأب على موالى
 عصره للاستفادة حتى
 صار ملازمان المولى
 الشهير بكال باشا زاده ثم
 تقلد بعضا من المدارس
 وجعل يزاو العالوم
 وعارص ثمولى مدرسة
 اية كولى ثلاثين ثم مدرسة

السعودى وعبد الملك المذكور هو أبو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب بن عبد الله عنه وكانت منيع اقطاعه وكان مقبهاً واولى سنة تسع وتسعين ومائة بالركة رحمه الله
 تعالى وله بلاغة وفصاحة أضرب عن ذكره خشوف الاطالة وذكره ياقوت الجوى في كتابه المشترك باب
 السقاخسة مواضع ثم قال في آخر هذا الباب والخامس قرية على باب منيع ذات بساتين وهى وقف على ولد
 الجترى الشاعر وقد ذكرها أبو فراس بن جدان في شعره

* (الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سبيح بن عمر بن مالك الشيباني الساري) *

هكذا ذكره أبو عبد الله السمعاني في كتاب الانساب في موضعين أحدهما في ترجمة الاراقم والآخر في ترجمة
 السبيح بن بكسر السين المهملة الساري أحد الشجعان الطغاة الابطال كان رأس الخوارج وكان مقبهاً
 بنصيبين والخابور وثلاث النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبني وحش وجوعا كثيرة فأرسل اليه
 هرون جيشا كثيفا مقدمه أنوخال بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسأله في حرف البلاء أن شاء الله
 تعالى فجعل يجادلهم وما كرهه وكانت الهزيمة متفرقة عن يزيد فأغروا به الرشيد وقالوا انه راعيهم لاجل
 الرحم والافسوخة الوليد يسير وهو يواعدو ينظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال
 لو وجهت أحد الخدم لقداما أكثر مما تقوم به وليكنك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لن أنحرث
 مناجرة الوليد ليعين اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فاقى الوليد فظهر عليه فقتله وذلك في سنة تسع
 وسبعين ومائة عشية أول خيس في شهر رمضان وهى واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ وكان للوليد
 المذكور أخت تسمى القارعة وقتلها طاعة تجمد الشعر وتسلب السيل الخنساء في مراتبها لانها صخر فترثت
 القارعة أهلها الوليد بقصيدة أجادت فيها وهى قليلة الوجود ولم أجدها في جميع كتب الادب الا بعضها حتى ان
 أباعلى القائل لم يذكر منها في اماليه سوى أربعة أبيات فاتفقوا في ظفرتها كلها فابتهجوا بها مع حسنها
 وهى هذه

بثلها كرسم قبر كانه * على جبل فوق الجبال منيف
 تضمن مجدا عدما وسوددا * وهمة مقدام ورأى حصيف
 فاشحس الخاور مالا ثم رقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
 فتي لا يحب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قنا وسيف
 ولا الذنر الاكل جرداء صادم * معاودة للكرب بين صفوف
 كأنك لم تشهد هنالك ولم تقم * مقاما على الاعداء غير خفيف
 ولم تستلم يوما لورد كريمة * من السرد في خضراء ذات رفيف
 ولم تسع يوم الحرب والحرب لا فتح * وسمر القنا ينكرتها باوف
 حليف الندى ما عاش رضى به الندى * فان مات لا يرضى الندى بعليف
 فقد نالك فقد ان الشباب وليتنا * فديناك من قتيانا بالوف
 وما زال حتى ازهر الموت نفسه * شجا لعدو أو نجا لضعيف
 ألا بالقوى للحمام واليسلى * وللأرض همت بعده برجوف
 ألا بالقوى للثواب والردى * ودهر ملح بالكرم عنيف
 ولابد من بين الكواكب اذهوى * ولشمس لما أزعجت بكسوف
 وليث لكل الليث ايمانه * الى حفرة المهودة وسقف
 الاقاتل الله الحشى حيث أضمرت * فتي كان للمعروف غير عيوف
 فان يمكن أراده يزيد بن مزيد * فرب زحوف لفها بزحوف
 عليه سلام الله ونفا فاني * أرى الموت وقعا بكل شريف

ولها نيم مرث كثيرة في ذلك قولها نيمه أيضا

باربعين ثم مدرسة

طراوزن خمسین ثم

عزل فوقع فی الحزن والاسی

حتى أعطی مدرسة مغنیا

ثم عزل وبقی فی التعطل

والهوان حتى أعطی

احدی المدارس الجنان

ثم نقل الی مدرسة باصوفیه

فاستقل فیها وأقاد الی أن

قلد قضاء بغداد ثم عزل

وعین له کل يوم غانون

ودام علیه حتى أتم بساحته

المون وذلك سنأربع

وسبعین وتسعمائة

* كان رحمه الله معروفا

بالسکال ومعدودا من

الرجال جرى الجنان

طليق اللسان حلوا لحاوره

لطيف النادرة مهتما

بجمع الامائل وراغبانی

مصاحبة الافاضل (روح

الله ووجهه نور وضرته

*) ومنهم المولى شمس الدين

أجداب بن أخى القرامانى

المشهور بجمع الوزير الاعظم

أجداباشا *

كان رحمه الله من بسطة

قونه وخرج منها طلب

العلوم فاجتمع مع الكثير

من الامايجد القروم حتى

وصل الی خدمه المولى

سعد الله بحشى تفسير

البیضاوى فکلف علی

تحصيل المعارف واكتساب

اللطائف حتى صار لازما

فقلد مدرسة المولى خسرو

فی مدینه روسه بعشرين

ثم صارت وظيفته فيها

خمس وعشرين ثم المدرسة

ذکرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع *

كما يتنى أفقه الاجدع * أضاعك قومك فليقلبو *

لوان السيف الذى حدها * يصيلك تعلم ما تصنع * نبت عنك اذ جعلت هيبه *

وكان الوليد يوم المصافى بنشد

أنا الوليد بن طربف الشارى * قسورة لا يصلى بنار *

و يقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهم تبعه بزید بنفسه حتى لحقه على مسافة بعدة فقتله وأخذ رأسه

ولما قتله وعلمت بذلك أخته المذکورة ليست عذرا حرمها وحملت على جيش بزید فقال بزید عذوها ثم خرج

فضرب بالرمح فرسا وقال افر ی غریب الله عينك فقد فصحت العشرة فاستحيت وانصرفت وطربف بفتح

الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الباء المثناة من تحتها وبعد هاءا وتلها كى أظنه فی بلاد نصيبين وهو موضع

الواقعة المذکورة والخابرون معروف أوله من رأس عين وأخره عند قوسب ایصف الفرات وعلى هذا

النهر مدن صغار تشبه الكار فی عمارة بلادها وأسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الی ضبطة

والشارى بفتح الشين الجمجمة بعد الالف وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما هو بذلك لقولهم انا

شر بنا أنفسنا طاعة الله أى بعناها بالجنتهین قارنا الأتمة بالحارة والخساة اسمها تخاض يضمت التاء المثناة

من فوقها وقع الميم وبعد الالف ضاد مكسورة متجمعة وبعد هاءا وهى ابنة عمر بن الشرب السلي والخس

تأخر الالف عن الوجمعة ارتفاع الازنية ولذلك قبل لها الخساة لانها كانت على هذه الضفة وأخبارها مع

أخبار مشهورة فی مرثياتها وغيرها وقد سبق طرف من أخبار أخيها صفري فی ترجمة أبی الجسد العسکرى فی

حرف الحاء وقد اختلف فی موضع قبره فقلل انه مدفون عند عصب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر

الذى هنالك ينسب الی امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر

المذکور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هنالك وقال الحافظ أبو بكر الحارثي المقدسي

ذکره فی کتاب ما اتفق لفظه واختلفت مسماه ان عسبا جبل حجازی ودفن عنده صخر أخو الخساة فعلى هذا

يكون عصب اسم الجبلين أحدهما بالروم وهو الاشهر والآخر بالحجاز وكان من لوازم باقوت الحواشي ان

يذکرم فی کتابه الذى وضعه فی البلاد المشتركة الاسماء ولم أجد ذکرة فيه والله تعالى أعلم

*) (ابو عبد الله وهب بن منبه البجلي صاحب الاخبار والقصة) *

وكانت له معرفة بأخبار الاول وقيام الدنيا وأحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكرته

ابن قتيبة فی كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمه

بذكر الملوك المتوحدين بغير اخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم فی مجلد واحد وهو من الكتب النفیة

وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان أكبرهم وهب وروى عن أبی هريرة روى عنه الله عنه وهو معدود من

جلمة الانبياء ومعنى قواهم فلان من الانبياء ان بأمره سيف بن ذى الرن الجبري صاحب الين لما استولت

الحبشة على ملكه فوجهه الی كسرى أفرس وان ملكا الفرس يستجدهم عليهم وقصة فی ذلك مشهورة وخبره

طويل وخالصة الامر انه سرعه سبعة آلاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهزهم وهكذا قاله

ابن قتيبة وقال محمد بن احدى تيسر مع سوسى ثمانمائة فارس ففرق منهم فی الجرماتين وسلم ثمانمائة قال أبو

الزاعم السهيلي والقول الاول أشبه بالصواب اذ بعد مقاومة الحبشة ثمانمائة فارس فلما وصل الجيش الی

الين حرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستقبلتهم الفرس عليهم وأخرجوهم من البلاد وملك سيف بن

ذى الرن وهز وأقامو الربع سنين وكان سيف بن ذى الرن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به يوما

وهو فی متصيد له فرقوب بجرايم فقتلوه وهو روافى رؤس الجبال وطلبهم أصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر

بالين ولم يملكوا عليهم أحد اغترأ أهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من جبر فسكانوا لملوكه النوا انفسه

آف الله بالاسلام و يقال انها بقيت فی أيدي الفرس وتواب كسرى فيها وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجوة بالدرية بسلامين ثم
مدرس سنة داود باشا
بقسطنطينية باربعين ثم
صارت وظيفة فيها حسين
ثم نقس الى مدرسته بنت
السلطان بقصبة اسكدار
ثم الى احدى المدارس
الثمان ثم الى مدرسة
اباصوفيه بستين ثم الى
مدرسة السلطان سليم خان
بالوظيفة المسز بوزة ثم قلد
قضا المدينة المنورة ثم
عزل لقبيل وصول خبر
العزل روفي بها في أوائل
سنة أربع وسبعين
وتسعمائة كان المرحوم
مشارك في بعض العايم وله
حظ من المعارف والاطائف
بشوشا حسن السميت
ساعيا في أمر من ولديه
وكان له أخ أصغر منه اسمه
محمد توفي قبله بأشهر وهو
مدرس بأحدى المدارس
السليمانية

* (ومنهم المولى يعقوب
الشهير بجاقق) *
* كان رجالة من قسبة
انقره فلما قارب أو ان
التحصيل خرج منها راغبا
في التكميل فاجتمع
بالافاضل السادة وجسد
في الاستفادة حتى صار
ملازما من المولى شيخ محمد
المشهور بجوي زاده ثم
دوس بمدرسة خاص كوي
بعشرين ثم صارت وظيفته
فيها خمسة وعشرين ثم
درس بها ثانيا ثلاثين ثم
درس بمدرسة قره كوي
باشا بقسبة فلما باربعين ثم

وبالين من قوادير و زعمان أحدهما فيروا الديلي والاخر زادويه واسما وهما اللذان دخلتا
الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة اليهم وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا
حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كما ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا وروا الاولاد فصار
أولادهم وأولاد أولادهم يدعون الانباء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان طاموس العالم المقسدم ذكره
منهم أيضا وقد أومات الخلفاء في ترجمتهم اشرحه كما فعلت ههنا والخبار وهب شهيرة فلاحا حتى الى ذكر شئ
منها ويكتفي في هذا الموضع ذكر هذه المائدة توفى وهب المذكور في الحرم سنة عشر وقيل أربع عشرة
وقيل ست عشرة ومائة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة ورضي الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعائه في ترجمة
عبد الرزاق الصنعائي في هذه الترجمة اسماء أعجمية لوقيدتها الطال الشرح وهي مشهورة فتركتها

* (ابو البختری وهب بن وهب بن كدير بن عبد الله بن زعمان بن الاسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزيز بن قضی بن كلاب القرشي الاسدي المدني) *

حدث عن عبد الله بن عمر الجعري وهشام بن عروبة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه جده
ابن سهل الصنعائي وأوالقاسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضع انتقل
من المدينة الى بغداد في خلافة هرون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي في شرق بغداد وقد تقدم الكلام
على هذا الموضع في ترجمة الوادقي في حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد
بكار بن عبد الله الزبيري وجعل البيهولانية حرم لجميع القضاء ثم عزله فقدم بغداد وأقام بها الى ان توفي وذكر
الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاء في بغداد
فلما مات ولي الرشيد مكانه أبا البختری وهب بن وهب القرشي وكان فقها اخبارا بآدابا جوادا سريحا
يحب المدح ويثب عليه العطاء الجزيل وكان اذا اعطى قليلا أو كثيرا أتبعه عذرا الى صاحبه وكان
يتהל عند طلب الحاجة اليه حتى لو أمره لا يعرف لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد
الباقر المتقدم ذكره قد تزوج بأمة البيهولانية وله عنده وایاتوا سائدا واسم أمه عبدة بنت علي بن يزيد بن زائدة
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت عقيل بن أبي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ
بغداد بالغ في تقريره وله الشاعرية وقال دخل عليه شاعر فأنشده

إذا فتر وهب خلت برق عارض * تبعق في الأرضين أسعد السكب
وما ضر وهبا دم من خائف الملا * كالأضرب السدر ينجم الكلب
لسلك اناس من أبيهم ذخيرة * وذخر بنی فتر عقيد الندى وهب

قال فاستهل أبو البختری ضاحكا وسرورا شديدا ثم دعا عونه فأسر اليه شأفاة بصرة فيها خمسة مائة دينار
فدفعها اليه (وحكى) أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الغاني في ترجمة أبي دلف الجعلي قال أخبرني أحد بن عبد
الله بن عمار قال كان عند أبي العباس المبرد يروا وعنده فتى من ولاد أبي البختری وهب بن وهب القاضي أمره
حسن الوجه وفتى من ولاد أبي دلف الجعلي شبيهه في الجمال فقال المبرد لابن أبي البختری أعرف بجلدك قصة
ظرفتم الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما لي قال دع رجل من أهل الادب الى بعض المواضع فسقوه
نبذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبذا في مجلس واحد * لا يشار مشر على مقستر * فلو كان فعاك ذا في الطعالم
لزم قيسا في المسكر * ولو كنت قطبا شأوا الكرام * صنعت صنيع أبي البختری
تبع اخوانه في البلاد * فأغنى المقل عن المكث

فبلغت الايات أبا البختری فبعث اليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له ففعل جده هذا الفتى في مثل هذا
المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قات بلغه ان رجلا اقترع بدروة فقالت له امرأته اقترض في الجند
فقال
اليك عنى فقد كلفتني شططا * حل السلاح وقول الدار عين تف

أم رجال المنايا خلطني رجلا * أمسى وأصبح مشتاقا إلى التلف
تمشي المنايا إلى غيري فأكرها * فكشف أمشي الهبار إلى الكشف
حسبت أن زوال القرن من خاقي * أو أن قلبي في جنسي أي دلف

فأحضره أبو دلف ثم قال كم أملت امرأتك أن يكون رزقك قال ما ندينار وقالوكم أملت أن تعيش قال
عشرين سنة قال فكذلك ما أملت به امرأتك في مالنا ودون مال السلطان وأمره بإعطائه إياه قال فرأيت
وجهه ولدت في دلف بتمل وانكسر ابن أبي البختري انكسار أشد بدا انتهى كلام صاحب الأغاني في هذا الفصل
وقد سبق في ترجمة أبي دلف القاسم بن عيسى الجلي ذكر هذه الأبيات وقالها وصورة الحال وبينها وبين
هذه الرواية اختلاف يسير وأما الأبيات الأولى التي في أبي البختري فهي لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن
ابن عطية العطاوي الشاعر المشهور ونسبته بالعطاوي إلى جده عطية المذكور وهو من البصرة من موالى بني
ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب أيضا في تاريخه أن أبا البختري
قال لأن أكون في قوم أعلم معنى أحب إلي من أكون في قوم أنا أعلم منهم وروى أيضا في تاريخه أن هرون
الرشيد لما قدم المدينة أعظم أن رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء ومنطقة فقال أبو البختري
حدثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة فخبيرا
بخبير فقال المعاني التميمي

ويل وغول لأبي البختري * إذا قوفي الناس للحمش * من قوله الزور وأعلانه
بالكذب في الناس على جعفر * والله ما جالس ساعة * للفشقة بدو ولا يحضر
ولا رآه الناس في دهره * يمر بين القبر والمنسبر * يا قاتل الله ابن وهب لقد
أعلن بالزور وبالنسكر * نزع من الصفاي أжда * آله جبريل النقي البري
عليه خف وقبأ سود * فخبير في الحق والخبر

وحكي جعفر الطيالسي أن يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق فقال
له كذبت بأعدائك الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذني الشرط فقلت لهم هذا زعم ابن رسول
رب العالمين جبريل نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء فقالوا في هذا والله فاض كذاب
وأفرجوا عنّي وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان أبو البختري ضعيفا في الحديث وقال الخطيب في
تاريخه قال إبراهيم الخزاز في قيل لأجد بن حنبل تعلم أحدا روى لاسبق الأفي خف أو جاف أو جناح فقال
ماروى هذا إلا ذلك الكذاب أبو البختري وله من التصانيف كتاب الروايات وكتاب طسم وجدس وكتاب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الأنصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع الفضائل
وكتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الأحاديث والنقص وأخباره وبحاسنه كثيرة
وتوفي سنة ثمانين للهجرة ببغداد في خلافة المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في
موضع عقده ألا ترجعوا نكاحي على حاله ثم ذكره في ثلاثة أسماء في نسق أبو البختري وهب بن وهب بن وهب
وعدمه في مالوك الفرس بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرب
الاصغر بن الحرب الاصر بن الحرب الاكبر هو لاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتأخرين أبو حامد
الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المجدد وأبو البختري بفتح الباء الواحدة سكن الخاء
المجموع وقع التاء المشبهة فوقها وبعدها راء وهو مأخوذ من البخترة التي هي الخيل أو هو يتخفف على كثير
من الناس بالبختري الشاعر المتقدم ذكره وروى بفتح الزاي والميم والعين المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي في
الاصل اسم للهجنة الزائفة من راء الفالف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني قلت
وبعد الفراع من هذه الترجمة ظفرت بنسبة ينبغي إلحاقها بما هو في أبا البختري المذكور قال كنت
أدخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بين يديه فكنت أدمن النظر إليه عند دخولي وخروجه

بمدرسة رأى بختمين ثم
بمدرسة أحد بابا بقصة
جورني بالوظيفة المزبورة
ثم نقل إلى دار الحديث
بأدرنة ثم إلى إحدى المدارس
الثمان ثم فلق قضاء بغداد
توفي وهو قاض بها سنة
أربع وسبعين وتسعمائة
وكان رحمه الله معروفا
بالعلم والفضل ومراعاة
الحقوق السابقة وكان
محمودا لسياسة حسن
السر وقليم الصدر
ظارحا للتكاف والصنع
(ومهم المولى تاج الدين
إبراهيم)
قرأ رحمه الله على بعض
علماء زمانه ورؤساء وأنه
حتى ساقه الدهر إلى خدمة
المولى المغامر كمال باشا زاده
فكف على التحصيل
والاستفادة وسعى في
تكميل ذاته حتى صار
ملا زمانه يحكم وفاته ثم
دوس بعدة من المدارس
المبنية في بعض النواحي
والقصبات حتى قلده
مدرسة ترى بأشواقصة
أطنه بختمين ثم نقل عنها
إلى مدرسة مناستري
مدنيته ورسمه بالوظيفة
المزبورة ثم نقل إلى سلطانية
مروسة ثم إلى إحدى
المدارس الثمان ثم إلى
مدرسة مغنياسم إلى
المدرسة التي بناها السلطان
سليمان بمدينة دمشق
وفوض إليه الفتوى بهذه
الديار وعين له كل يوم
ثمانون درهما فدام عليه

حقى قوفى سمة أربع
وتسعين وتسعمائة وكان
رحمه الله معروفاً بالعلوم
الدينية والمسائل البقية
خصوصاً الفقه فإنه كان
معدوداً من أصحابه
ومذكوراً في عدد أربابه
وكان رحمه الله إلى الجانب
جمع العقيدة صاحب
الأخلاق الجيدة

* ومنهم المولى الخطير
والسيدع الخبر المولى
محمد بن عبد الوهاب بن عبد
الكريم قراه الله في دار
النسيم *

* كان جده المولى عبد
الكريم فاضلياً بالعسكر
في دولة السلطان محمد خان
ولى أبو عبد الوهاب
الدفتر دارية في عهد
السلطان سليم خان ونشأ
رحمته غانصافي غمار
العلوم ولجج المعارف
طالباً للدراسة الفضائل
والانفاضة ساعياً في اقتناء
أقوال العلوم وراغباً في
اقتناء شوارد المنطوق
والمنهجوم واشتغل على
المولى اسرافيل زاده والمولى
جوي زاده ثم اشتغل برحلة
من الزمان على المفتي أبي
السعود في إحدى المدارس
الثمان ثم وصل إلى معدن
الفضل والكمال ومخط
رجال الرجال المخصوص في
عهده بالأفاده المولى الشهير
بكمال بأشارته فتنحصر في
العلوم ومهر وكسرة
معارضه وقهر وغلب على
أقرانه وفان وطار طائر

فقال له بعض ندمائه ما أرى أبا اختري إلا يجبر رأس الجلان ففعل به الرشيد فلما دخلت عليه قال أراك
تدمن النظر إلى أبي القاسم تريد أن تجعل انتقامه السيل قلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن ترميني بما
ليس في وأما دعائي للنظر إليه فلا تنظر إلا جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وري بأسناده عن أبيه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث ردت في قوة النظر النظر إلى الخضره وإلى السماء الجارية وإلى وجه الحسن رة لهما من
خط القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة تاريخه والله تعالى أعلم بالصواب

حرف الهاء

* الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن السجري (البغدادى) *

كان اماماً في النحو والأمة وأشعار العرب وأبماها وأحوالها كامل الفضائل متضاماً مع الأدب صنف فيه
عدة تصنيفات في ذلك كتاب الامالي وهو أكبر ما ألفه وأكثرها فائدة أملا في أربعة وعشرين مجلداً وهو
يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بحجاس قصر على أبيات من شعرائ الطيب المتنبي تكلم عليها
وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عند ما سخره وهو من الكتب الممتعة والمفارقة من أملائه حضر إليه
أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخطيب المقدم ذكره والنسب منه جماعة عليه فليحبه إلى ذلك فعاداه ورد
عليه في مواضع من الكتاب ونسب فيها إلى الخطيب فوف أبو السعادات المذكر كونه على ذلك الرد فرد عليه في
رده وبين وجوه غاطلة وجعه كتاباً وسماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جداً ومنه عليه الناس وجع
أيضاً كتاباً سماه الحاشية ضاهي به حاشية أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه موله في التوعية
تصانيف ما تائق لفظاً واختلاف معناه وشرح المانع لا ينحني وشرح التصريف الموحى وكان حسن
الكلام حاول الالفاظ فصيحاً جليد البيان والفهم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين
مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن شهاب
الكتاب وغيرهما وذكروا لحافظاً أبو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل وقال أجمعتني دار الوز وراي
القاسم على بن طراد الزبي وقت قرأته عليه الحديث وعلقت عنه شأن من الشعر في المدرسة ثم مضت إليه
وقرأت عليه خزان مالي أبي العباس ثعلب النحوي (وحكي) أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري النحوي
المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الأدباء العلامة أبا القاسم محمود الزنخري المقدم ذكره لما
قدم بغداد فاصد الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات بن السجري فحضرنا معه إليه فلما
اجتمع به أنشد قول المتنبي واستكبر الأخبار قيل لقائه * فلما التقينا صغراً الخطير
ثم أنشد بعد ذلك كانت مسأله لا يكن تخبرنا * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * أذنني باحسن مما قدر أي بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان إلى أبي القاسم محمد بن هاني
الاندلسي وقد تقدم ذكره أيضاً ونسبنا إلى غيره أيضاً والله تعالى أعلم قال ابن الأنباري فقال العلامة
الزنخري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زبنا خيل قال له يا زبنا ما وصفني أحد في
الجاهلية قرأته في الإسلام إلا رأيتك دون ما وصفني في الإسلام قال ابن الأنباري فخر جناناً عنده ونحن نجيب
كيف يستشهد الشريف بالشعر والزنخري بالحدِيث وهو رجل أعجمي وهذا الكلام وإن لم يكن عين
كلام ابن الأنباري فهو في معناه لا في ألم أقله من الكتاب بل وقت عليه منذ زمان وعلق معنا بخرطري وإنما
ذكرت هذا لأن الظاهرية قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافاً ظناً في تسامحت
في النقل وكان أبو السعادات المذكر كونه رقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن
ذلك قصيدة يدح بها الوزير نظام الدين بأنصر الخطير بن علي بن محمد بن جهير وأولها

صيته في الآفاق وجمع
من الفنون الخبار وشهد
بفضله الحكار وسلب
الشمس رتبة الاستتار ثم
درس في مدرسته صار وجه
بأشأ بقسبة كليبولى
بخمسة وعشرين ثم
بالمدرسة الخيرية بآدونه
بثلاثين ثم بالمدرسة
الفاخرية بقسطنطينية
بأربعين ثم مدرسة سليمان
بأشأ بآريق بخمسين ثم
ساعده الزمان فنقل إلى
أحدى المدارس الثمان ثم
إلى المدرسة السلطان سليم
فكان قاضى منها الأرب
تقلد قضاء حلب ثم قضاء
دمشق الشام ثم قضاء
مصر ذات الأهرام ثم خاله
الدهر ورماه بالنعب فعزل
بعد ثلاثة أشهر بلا سبب
فلم يثر ذلك المنصب إلا
النصب ثم استقضى ثانيا
بدمشق المحروسة ثم نقل
إلى قضاء روسه ثم صار
قاضيا بالعسكر المنصوري
ولاية أنطاكية المعمورة
فوفى حقوقه برأيه الرصين
ودام عليه مدة ست سنين ثم
عزل لأمر يعزل بسلالة
ولورث الكسل شرحه
وتبناه وحاصله صباه أمر
دينه الخطير وبخالفه الوزير
الكبير وعين له كل يوم
مائة وخمسون درهما على
حسب العادة وإن كان
خلق بالزيادة فلما وصل
عمره إلى الأربعين إلى حدود
الستين غلبه أجله وانصرم
عمره فزنت بموته كل شريف

هذه السيرة والغدير الطامخ * فاحفظوا ذلك أنى لك ناصح
ياسدرة الوادى الذى انضله السارى هدهد انشرو المتفاح * هل عاند قبل المعات المتعزم
عيش تنقضى في ظلالك صالح * ما أنصف الرشا الضنين بنظرة * لمادى مصفى الصبابة طامخ
شط المزاربه وبؤى مسزلا * بهيم قلبك فهو دان نازح * غصن يعطفه النسيم وفوقه
قمر يحفيه ظلام خانج * وإذا العيون تساهمت لحاظها * لم يرو منه الناظر المتراوح
وأقد صرنا بالعقيق فشاخا * فيه مراعى المعاه وسارح * ظلتنا به نبي فك من مضمر
وبجاداع هو ادمع صاخ * برت السنون وسوها فكتما * تلك العراض المقسفات نواضع
يا صلحي تأملا حيتما * وسقى ديارك المات الزامح * ادى بدت لعمرينا أمر رب
أم تردأ كفالهن رواج * أم هذه قمل الصوارى رنت لنا * خلل السراقع أم قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهتنا * الا وهن لها بهن جوارح * كيف ارتجاع القلب من أسرار الهوى
ومن الشقاوات راض القارح * لوبله من ماعضار حشيرة * ما نرت للوجد فيه لواقع
ومن ههنا يخرج إلى المديح فاضرب عن خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شئ من نظمته ليستدل به
على طريقته فيه ومن شعره أيضا هل الوجد خاف والمدمع شهود * وهل مكذب قول الوشا تجود
وحتى متى تنقش شؤنك باليك * وقد حدد اليك ابيد
وانى وان خفت قناتى كبرة * لذومرة فى النابيات جليد
وفيه اشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامري وهى
تنتهى ايتان ايعيش أباهما * وهل أنا لامن ربيعة أم مضر * فقوموا فنونا بالذى لعلماته
ولا تخمشوا جها ولا تخلفا شعر * وقولا هو الراء الذى لاصديقه * اضاع ولا خان العهد ولا غدر
الى الحلول ثم اسم السلام عليك * ومن يملك حولا كاملا فقد اعتذر
والى هذا اشار أبو تمام الطائي بقوله طعنوا فكن بكما يحول بعدهم * ثم ادعوا بيت فذل الحكم لبيد
وقال الشريف أبو السعادات المذكور أنشدنى أبو اسامعيل الحسين الفغرائى قلت قد تقدم ذكره لنفسه
اذما لم تكن ملكا طامعا * فكن عبد المالك مطعما * وان لم تكن الدنيا جيعا
كلتم واه فتركها جيعا * هما سيان من ملك ٣ * ينيلان الفقى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشئ * سوى هذين عاش بها وضعيا
وكان بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن حكيم البغدادي الحرابي الشاعر
المشهور وهو المذكور في ترجمة أبي محمد القاسم بن علي الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله
بين اهل الفضائل فلما وقع على شعره عمل فيه قوله
ياسدى والذي يعيدك من * تقام قريض بصداه الفكر
مالك من جلدك التى سوى * انك ما تبغى لنا الشعر
وشعره وما جراته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسعين وأربعمائة وتوفي يوم
الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ودفن من الغدي داره بالكرخ
من بغداد رحمه الله تعالى والشجيرة بفتح الشين المججمة والجيم وبعدها هذه النسبة الى شجيرة وهى قرية
من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وشجيرة أيضا اسم رجل وقد سمته العرب ومن
بعدها وقد نسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ذكرى الى من ينتسب الشريف المذكور منهما
هل هو نسب الى القرية أم الى أحد أجداده كان اسمه شجيرة والله أعلم وقد تقدم الكلام على الكرخى رضى
الله عنه فاعنى عن الأعادة

* (أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقل أحمد المنعوت بالديبع الاسعلا لابي الشاعر المشهور
أحد الأديباء الفضلاء) *

ووضيع طفل رضيع
وبكاء العبد بكاء القريب
كانه للناس جسم ونسب
واشار الخاطر فتمثلت
بقول الشاعر (شعر)

أجرى المدام بالدم المهرق
خطب أقام قامة الاساق
ان قبل ملت فلت من
ذكره

حتى على مزاليساى باقى
وذلك فى السابع والعشرين
من رمضان من شهر سنة
خمس وخمسين وتسعمائة
وكان المولى المرحوم طودا

من المعارف والعلوم
كاخف معضلات العلوم
المشهوره رافع استار
الفنون المستورة فى
العربية ايدى قصرها باع

أبى عبيد طلع بغيره الفراء
لفر من بين يديه الفراء ولو
رأيت فى الفقهاء بكاء فكاره
الافطية لحكمت بانه محمد
أو أبو حنيفة والمجاهد

مع ذلك الفضل الباهر
والنقد الظاهر ليس فيه
رائحة عجب وبته حلو
الفكاهة طيب العاشرة
أو المعارف أخو مكاشرة

وكان رحمه الله على الهممة
عظيم الشأن يرى احسانه
كل قاص ودان يعطيه
الغيب على لوائه و ينعيم
البحر على منواله لم يتجدد

راحت بدون المعروف
راحة حيث جيل على
الكرم والسماحة وكان له
وجد الخبار لنفسه فخلقه
فمن السخاء تكرر واذا
أخذنى العدل أقار به ومن

كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة علمه امال خربل فى خلافة
الامام المسترشد واسامان لم يخافه من شغله مثله وقد ذكره أبو المعالى الخطيرى فى كتابه الذى سماه زينة
الدهر وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكل منهما اتفق عليه وأورد عدة مقاطيع من
شعره فمن ذلك قوله

أهدى مجلسه الكريم وانما * أهدى له ما خزن من نعمائه
كالبحر عطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من أحسن شعره وقد قيل انهما مبالغه وله أيضا

اذ اتقنى حجرة المنايا * لما كسبى خضرة العذار وقد تبدى السواد فيه * وكارتى بعدى العيار

هكذا وجدت هذين البيتين فى زينة الدهر تأليف أبي المعالى الخطيرى منسوبين الى البدع المذكور
ورأيت فى موضع آخر انهم لا يجدون حكيما المذكور فى ترجمة الشريفة أبي السعادات بن الشجرى والله
أعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغادة فأنهم يقولون وكارتى بعدى العيار بمعنى انه ناشب معه لم يخلص منه
والسكرة عندهم فى الدقيق بمثابة الجملة فى ديار مصر من شعره أيضا

قال قوم عشقته أمر دالحسد وقد قيل انه نكر يش

قلت فرخ الطاوس أحسن ما كا * ن اذا ما علا عليه الریش

قوله نكر يش لفظ أعجمى والاصل فيها نكر يش معناها حليمة جيدة وهو على ما تقر من اصطلاح النجم
انهم يقدمون ويؤخرون فى الفاظهم المركبة فنبينا جبدو ريش حلية وكان كثيرا لخلاعة يستعمل الجون
فى اشعاره حتى يقضى به الى الغش فى اللفظ فلهاذا أقصرته على هذه التذمة كثرة شعره وكان قد جعله
ودونه واشتاد ديوان ابن حجاج ورتبه على مائه واحد وأربعين بابا وجعل كل باب فى فن من فنون شعره ووفاء
وسماعة التاج من شعر ابن حجاج وكان نظرى فى حركاته وتوفى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بعلقة الفالج

ودفن بمقبرة الوردي بآل جانب الشرق من بغداد رحمة الله تعالى والاسطرلابى بفتح الهمزة وسكون السين
الهملة وضم الطاء الهملة وبعد هاء عم لام الف ثم باء موحدة هذا النسبة الى الاسطرلاب وهو الآلة
المعرفة قال كوشيار بن لبنان بن باهري الجبلى صاحب كتاب الریح فى رسالته التى وضعها فى علم
الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاباسم
الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التى فيه وقيل ان أول من وضعه

بطليموس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه انه كان معكرا فلكية وهو راكب فسهطت منه فداستها
دابته نفسها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان أبو باب علم الرابضة يعتقدون ان هذه الصورة لا ترسم الا فى
جسم كرى على هيئة الافلاك فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم انه ترسم فى السطح ويكون نصف
دائرة يحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما أهدى أحد من المتقدمين الى
ان هذا القدر يتأتى فى الخط ولم يزل الامر مستمر على استعمال الكرة والاسطرلاب الى أن استنبط الشيخ

شرف الدين الهوسى المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين بن تونس رحمه الله تعالى وهو شيخ فى فن
الرابضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب فى خط فوضعه وسماه العضا وعمل له رسالة تدعى وكان قد
أخطأ فى بعض هذا الوضع فاصحله الشيخ كمال الدين المذكور وهذا بطليموس أول من أظهر هذا فى
الوجود ولم يكن أحد من القدماء يعرفه فصار الهيئة توجد فى الكرة التى هى جسم لانها تنقل على الطول
والعرض والعسمق وتوجد فى السطح الذى هو من كسب من الطول والعرض بغير عرق وتوجد فى الخط الذى

هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور أن يعمل فيها شيء لانها ليست
جسما ولا سطح ولا خطا بل هى طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة
لا تتغير أفلا يتصور ان يرسم فيها شيء وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده لكنه أيضا فائدة والاطلاع

عليه أولى من اهماله وسياق الكلام جرد والله تعالى أعلم

صاحبو ويقاربه بلاطهم
في الجواب ويخاطبهم بهذا
الخطاب (شعر)

أعذل ان الجسد ليس
بمهلكي

ولا يتخذ النفس الشجيرة
لؤمها

وتذكر اخلاق الفتى
وعظامه

مغتصة في الارض بالرمحها
ولم تكتب من اياديه مثالا

وتفاصيله اجبالا يتناهو
جالس في مجلسه وقاعدتي

محافل أنسه اذ دخل عليه
سائل بدمع سائل واباس

فتر هائل فسار عنحوه
بالاحترام وقصده بالعبية

والانعام فلم يحضر استين
درهم ما فاذا غلط الخادم

واقبالدناير مكان الدراهم
فما استكثره وما استكبره

بل استقله واستغفره
وأعطاه جله الدنانير فكاد

السائل من فرحه بطير
حيث وصل فوق بغيته

وأكثر من أميته ولما
بجع المولى بحسب الدين

المشتر بفسبأه زاده
سوا شيبه التي علقتها على

ناشبة التجرد للشرع
الجراني صدرها باسمه

وعرضها عليه أعطاه مائة
دينار ومدرسة ثلاثين

وقد حسب ما حصل له مدة
قضاؤه بالسكرك فبلغ الى

سبعين ألف دينار ومات
رحمه الله وعلمه أربعة

آلاف دينار وبالجملة كان
رحمه الله الخلفاء خاتما

وللا جواد خاتما في الخلود

* (أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن الطعان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن
الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن الطعان الشاعر المشهور البغدادي) *

قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حصيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادى في
أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه ولكن غاية
في الخلعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغربى بالولوع بالتجريف والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع
وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب القليل فقال شاعر مجود ما لج الشعر
ورقيق الطبع الآن الغالب عليه الهجاء وهو من يتق اسائه ثم قال كتبت عنه محدثين لاغير وعلفت عنه
مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي أبيه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد
المحدثين سأله عن مولده فقال سنة ثمان مائة وأربعين سنة في ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو غالب
شجاع بن فارس أنه في مائة يوم الاربعة وعشرين من الغد لم يستيقظ من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين
وأربعين سنة بمكة ومعه الكرخي رضي الله عنه وذكر العمداء الكاتبة الاصبهاني في كتاب الخريدة أبا
القاسم المذكور وقال وكان يجمع على طرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثر من مجيد وعبث فيه بجماعة من
الاعيان وثلاثهم لم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره وأخبرني بعض المشايخ أنه قال قال كثر يومئذ صياد لم
أخذ عنه شيئا لكنني رأيت قاعدا على طرفه كان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء
وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقاني وأبو الفضل أحمد بن الحسن
جبرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحان بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع
حصيص بعض ما جرب أن ذلك ان الحصيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن
طراد الزبني فخرج عليه حركيب وكان متقلدا سيفا فركبه بعب السيف فبات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور
فغاضم أبا طاهر ومنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابنه فقدم اليه ليقاد منه فالتى السيف من يده
وأشد هما والبيتان المذكوران وجدان في الباب الاوّل من كتاب الحامسة ثم ان ابن الفضل المذكور عمل
الابيات في ورقه وعلقه بها في عنق كلبه لها أجر وورثت معها من بطوردها وأولدها في باب دار الوزير كالمستغنية
فأخذت الورقة من عنقه وأعرضت على الوزير فزادها

يا أهل بغداد ان الحصيص أتى * فبسهلة أكتبته الخزي في البلد

هو الجبان الذي أبدى تشاجعه * على حرمي ضعيف البعش والجلد

* وليس في يده مال يديه به * ولم يكن يبوء عنه في القود

فأنشدت جمعة من بعد ما احتسبت * دم الياق عند الواحد الصمد

(أقول لنفس تأساء وتعزبة * احدى يدي اصابتني ولم تزد

كلها مخالفا من فقد صاحبها * هذا أحمى حين ادعوه وذو اولدى)

والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ما جنى جانبهم أمنا * من لوم اسلمهم ان يقبلوا قودا

وهو من جملة أبيان في الكرام الذي أولق بشار ويغار في الحامسة وهذا التضمين في غاية الحسن ولم
أسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم الا ما أنشدني الشيخ مهذب الدين أبو طاهر محمد
المعروف بابن الخبي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في خوف الرأى لنفسه وأخبرني انه كان
بدمشق وقد رسم السلطان بخلية شخص له زواجه بين الناس خلقا نصبتها وحصلت فيه شغافة فعنى
عنه في الباقي فعمل في يومه يصحح باجمه بل مرضه وسره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد خلعتوا * جميع لحيتهم بعدما ضربا * فلم أر النصف مخلوقا فعتله

مهنيا بالذي منهاله وهما * فقام يشدني والدمع يتخذه * بيتين ما نطما مينولا كذا

حاشيا وكان في طرف عال
من تعظم شعرائه وكان
من عادته انه لا يكتب شيئا
بالقلم الذي يكتب به اسم
الله عز وجل ومن عادته
انه لا ينام ولا يظلم في
بيت كسبه تعظيما للعلم
الشريف وقد كتب رحمه
الله تعالى عدة مقالات على
متوال مقامات الحر يرى
وكتب حاشية على البيضاوي
من أول الكتاب الى سورة
طه وعلق حواشي على
حاشية المولى جلال الدين
الدواني لتجريد وكتب
أشياء أخر ألا انها لم تظهر
بعد موته وكان رحمه الله
ينظم الأبيات بعدة ألحانة
واعتاد فسن نتائج طبعه
الشريف بلسان عربي
لطيف هذا الكلام الذي
سلب الماء وقته وغصب
الخلل ريقه (قصيدة)
أرج الصبا من جانب العلياء
فقد المعاهد طيب الأرجاء
قد جاد بالعرف الجليل على
الورى
فتبادر الارواح في الاحياء
فكأن سلى أرسلت من
مرسل
وعقبة من عندهم سوداء
أو حلت الأزار من
ديباحها
من حلة مسكية فبعاء
أو أشفقت ربح على أهل
الجوى
تهدى الهمم عرفها لشفاء
في دارهم لأدار شرحها
للعاشقين دواء أى دواء

(إذا اتكأ خلق الذنق طائفة * فأخضع ثيابك منها معانها ربا
وان أتوك وقالوا انهم نصف * فان أطيبت نصفها الذى ذهبها)
والبيتان الاخيران منها فى كتاب الحاسة أيضا فى باب مدامة النساء لكن الأول منهما مقايسه تغيير فان بيت
الحاسة لا تسكن عجزا ان أثبت بها * واخضع ثيابك منها معانها ربا
وحضر ليلة الحبيب وبن الفضل المذكور على السباط عند الوز فى شهر رمضان فاخذ ابن الفضل
قطعة مشوية وقدمها الى الحبيب بيبس فقال الحبيب بيبس الوز بربا مولانا هذا الرجل يؤذنى فقال الوز بربا
كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر
تيم بطرق الموم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وكان الحبيب بيبس تيميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة أبيات
وبعد هذا البيت أرى الليل يحلوه النهار ولا يرى * خلال المخازى عن تيم تجلت
ولو ان رغونا على ظهر قلة * بكر على صفتي تيم لوات
ودخل ابن الفضل المذكور يومالى الوز بربا المذكور الزبني وعنده الحبيب بيبس فقال قد علمت بيتين ولا
يمكن ان يعمل لهما ثالث لانه قد استوفيت المعنى فها فقال له الوز بربا تيم ما فأنشده
زار الخيال تحيلا من مرسله * فاشفى من الضم والقيل
ما زارنى قط الا كى وافقتنى * على الرقاد فيفسد به يرتحل
فالتفت الوز بربا الحبيب بيبس وقال له ما تقول فى دعاء فقال ان اعادهم ما سمع الوز بربا ههنا ما لا فقال له
الوز بربا عدوهم فاعادهم فوقها الحبيب بيبس لحظة ثم أنشده
وما درى ان نوى حيلة نصبت * لطيفه حين اعيا البقلة الحبل
فاستحسن الوز بذلك منه وسجعت لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنهم اله حتى اعينته وقد أخذ هذا المعنى ونظمه
وأحسن فيه وهو يا ضرة القسمر بن من التميم * اوديت وأحلت ذال على القضا
وحياة حبيلك لم يمت عن ساقوة * بل كان ذلك الخيال تعرضا
لانا فى ان زار طيفك فى الكرى * ما كان الامثل شخصك معرضا
ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن ابي الندى المعروف ولما هما قاضى القضاة جلال الدين الزبني
بالقصيدة الكافية المتمددة كرهاني ترجمتان السوادى ولولا طوله لاذكرتها سير اليه أحد الغلمان
فاحضره وصفه وجسده فلما طال جسده كتب الى مجد الدين بن صاحب استاذ دار الخليفة أبي يقول فيها
اليل اخل نجد الدين اشكو * بلا عجل لست له ملبقا * وقوما بلغوا عنى بحالا
الى قاضي القضاة النذب سقا * فاحضرني بيبا الحكم خصم * غلبت جرنى كما وزيقا
واخفق نعله بالصفر راسى * الى ان وجس القلب الخفوقا * على الخصم الاداء وقد صفنا
الى ان ماتهم بينا الطريقا * فيامولاي هذا الافل حقا * انجس بعدما استوفى الحقوقا
ولما خرج من السجن أنشد عندي الذى طرف فى انه * قد غص من قدرى وآذانى
فالحس ما غرى خاطرا * والصقع ما لين آذانى
وقد سبق فى ترجمة الحبيب بيبس أبياته الميمية فى هجو وجواب الحبيب عنها والمولى الزبني المذكور الوزارة
دخل عليه ابن الفضل المذكور واجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء وقد بين يديه ودعاه
وأطهر السرور والفرح ورفض فقال الوز بربا بعض من يقضى اليه يسره فجع الله هذا السبع فانه يشير
برقصه الى ما تقول لعمري امثالها رقص للقد فى زمانه وقد نظم هذا المعنى فى أبيات وكتبها الى بعض الرؤساء
وهي يا كمال الدين الذى * هو شخص مشخص والرئيس الذى به * ذنب دهر محص
خذ حديثي فانه * نبأ سوف يرخص كلما قلت قد تبغى سدد قوتى تحمصوا

لكن من بهوى يوت بحسرة

ومحنة وبدمعة تجراء

هل من سفير معرب بثعب

عن حالة الشخص الضعيف

النائي

فمخير بلسان صدق ناطق

بصباي وبخاقي وولائي

وبان تلى أرفاطو بلا منما

سامر تها في ليلة قراء

أبن السرى أهل الهوى

نحو الحى

في رفقة من فرقة الفقراء

إذا سرت معى القساوص

بسيورها

مندوحة عن موضع وحدا

هبت هو بالاشق غبارها

وتلقت الأرياح بالبداء

إذا مضت عن دجلة وطراها

وأختها بالخطوة الخضراء

لما تحببت بستر باب جنبه

حيثما يسكنة توجها

من خيفة ردت بجباب

حاجب

في خفية عن أعين الرقاء

ألفت حديثا جوف ليس

خافا

عنهم الى باجل اللقاء

باحذا عمر الفتى في نيله

ما قدر جازنا بحسن رجاء

لكنه أن لطيف زائل

متسارع في نقلة وفناء

كعمود دولا بمر وينفضى

مر السحاب وشبه حرى الماء

هيهات هيهات الخراج عمرة

غير التي مرت من الأسماء

فوق الجبال الراسيات

طرائف

ومع الأسود الضاربان مرائي

وبنا زمان دال الأمور كاتري

بالعكس في الكرماء والأوماء

ليس الاستر يشا * ل و باب بخص وغواش الرؤ * س عليها المقرص

والرواش والنسا * طرو الخيل رقص وانما القرد كلو * مل كلب ابصص

كل من صفق الزما * ن له تست أرقص محن لا يفسد ذا النون منها التبرص

فتى أسمع النداء * عود داء خلص

ومثل هذا قول بعضهم

فكن له سامعاً طبعاً * معظماً من عظيم شأنه * فقد سمعنا بان كسرى

قد قال يوماً ترجمانه * إذا زمان السباع ولوى * أرقص الى القرد في زمانه

(وحكى) انه دخل مرة على بعض أهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة ولم يكن من أهلها فسلم عليه ودعاه وهذا

بالولاية وأظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا بشر الى قول الناس في أمثالهم أرقص

للقرد في زمانه وله القصيدة الرائجة المشهورة التي جع فيها خلقي من الأكابر ونهر كل واحد منهم بشي وفيها

يقول

تسكربت تجوزنا ونحن بجعلنا * نضحى لناخذ ترمذان سنجر

ومنها البيت السائر وهو نسب الى العباس ليس شبيهه * في الضعف غير الباقلاء الأخضر

وأشد في له بعض أصحابنا المتأدين قوله

سعى احسانه بنى * وبين الدهر بالصلح اياملات يتيق * على بيت من المدح

ودخل يوماً على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشرف وكان ينسب الى الجبل وكان في شهر رمضان والحمر

شديد فقال له الوزير رأيت كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال له ويحك ايش عملت في شهر رمضان في

المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحرفيه فتبسم الوزير وضحك الحاضرون ونجمل النقيب وهذا الكلام

على اصطلاح أهل تلك البلاد قائم يقولون كسرت الحرف في الموضع الفلاني اذا اختار موضعاً بارداً يقل فيه

وقصد دار بعض الاكراف في بعض الايام فلم يؤذنه في الدخول فعز عليه فاخر جوامن الدار طعاماً واطعموه

كلاب الصيد وهو يصبره فقال مولانا يعمل يقول الناس لعن الله شجرة لا تظل أهلها وقد يرمع زوجته

يا كل طعاماً فقال لها كسني رأسك فتعلت وقرأ قل هو أحد فقالت له ما الخير فقال ان المرأة اذا كشفت

رأسها لم تحضر الملائكة عليهم السلام واذا قرأ قل هو الله أحد هربت الشياطين وأما ذكره الزجة على المائدة

وأخباره كثيرة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وأربع مائة وقال السبعاني سألت عنه عن مولده فقال وادت

ضحى نهار الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان

وقبل يوم عيد الفطر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ببغداد ودن بمقبرة معروف الكرخي رحاله تعالى وقال

السبعاني توفي يوم عيد الفطر والله أعلم ولولا آثار الاختصار لذكرت من أحواله ومضج كاته شيئاً كثيراً فانه كان

آية في هذا الباب وقوله في الايات الدالية ولم يكن ببواع عنى القود فالجواب بضع الباء الموحدة وبعدها الواو

والهمزة ممدودة ومعناه السواء يقال دم فلان بواء دم فلان اذا كان مكافئاً له وجعده المذ كورة في هذه

الايام أيضاً بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وهوا سم من أسماء الكلبة هكذا سمعته

ولم أرفى شئ من كتب التغلبل الذي قاله أو باب اللعان أباجعده كنية الذئب وجعده اسم النجعة كنى

الذئب بالمحبة ايها والله أعلم

*) القاضي السعد بن سناء المالك هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء المالك

أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدى الشاعر المشهور بالصرى *)

صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائع أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتتعم

وافرا السعادة شغفوا ظان الدنيا أخذ الحديث عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصمهي في رحه

الله تعالى واخصر كمال الجوان العاظا وشي المختصر وخ الحيوان وفي تسمية طرفة له قوله ديوان جمعه

موشحات مسماء دار الطراز وجع شيئاً من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى ملج

واتفق

والناس قد بسوا وراه

ظهورهم
غرا الوجه وزمرة السعداء
الآخر قوت بقية من عزة
وأولوا النسي منوزة بعراء
أضحي اليليب غنامه
كظلامه

لا يستبين وصيحه كسواء
وشوثة شتي برجع دارس
في صغره وريده وشتاء
ورمان بالكره الزمان وريده
لا في ذريع ومية بسواء
وبقيت في هذا الجضيض
وشتي
في أوجها تعول على الجوزاء
بمناط حدن مكارم جنة
أورثها عن سادة الأتساء
منسمنون بعهدهم قن
الغلا

متوهون بحيلة الخفاء
غصن كريم زاد طوي عرقه
من عرفه وأصوله الكرماء
يلقي النفوس معطر انفاسها
ومرورا الروح والسوداء
لأني اعتبار الزمان وأهله
الآن البقلة الحقاء
فالآن في هذا الضليل
تحمل

ما لا يدليق لعدله أ كفاي
خطي ظفيم صاحبي وثيما
من كرهني في غربة صماء
لا ترجي تفصيله من قارض
أو كاتب بالشعر والانشاء
ما كان لي مع سوعلى هذه
بين الورى سمع من الرجاء
لمارأ وأمني تحمل سدة
تبدوا وأعني أشداياه
تقطع الأسباب في نيل المنى
عن دار الأخفى نداء
قدوعا في أرنقي طاب سكينه

واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء الجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم فيها ما كنهات ومحاورات
بروت جماعها ودخل في ذلك الوقت إلى مصر شرف الدين بن عتير المقدم ذكره في النجدين فاختاروا به وعملوا
له دعوات وكانوا يجتمعون على أرواغ عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرن لهم تحافل سطرت عنهم
ولو لا خشية الإطالة لذكرت بعض هاهنا من محاسن شعره بيننا من جملة قصيدة مدح بها القاضي الفاضل رحمه
الله تعالى وهما
لو ابصر النظام جوهر نورهما * لما شاك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخريزانة قد هاهنا * فقولوا له اياك ان نسهم القد
ومن شعره أيضا
لا الغصن يتحكك ولا الجوز * حسنت مما كثروا أكثر
يا باسمي أبدي لنا نغره * عقدوا ولكن كاه جوهر
قال في الإلاحي أما تستمع * فقلت يالاحي أما تبصر
وله يتغزل بجارية عجماء شمسى بغير الشعر لم تحجب * وفي سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنهما * تجرح بالجفن بالمرهف
رأيت منها الخلد في جود * ومقتلى يعقوب في يوسف
وله في غلام ضرب ثم حبس بنفسى من لم يضره لونية * ولكن ليبد والورد في سائر الغصن
ولم يودعوه والسحب الانخافة * من العين ان تعدد على ذلك الحسن
وقالوا له شارك في الحسن يوسف * فشاركه أيضا في الدخول الى السجن
وله من جملة أبيات وما كان تركي حبه عن ملالة * ولكن لأمروا بوجوب القول بالترك
أراد شريكاني الذي كان بيننا * وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك
وله أيضا
يا غا طل الجيد الامن بحاسنه * عطلت فيك الحشا الامن الحزن
في السالك جفني والدمع منقار * فهل الجيديد في عقد بلاغن
لا تخش مني فاني كالنسيم ضئي * وما النسيم يخشى على الغصن
وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاطس وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو
اغيد ما همت به روضة * اعل جسمى لا كون النسيم
ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة ويقال انه كتب من جملة
رسالة الى القاضي الفاضل وهو دأما امر المصنف انه نصبت مشاعره وتقطعت أصابعه وتيمم العمود للصلاة
الاستسقاء وهم المقياس من الضعف بالاستسقاء وهذا من أحسن ما وصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر
يقال له أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب ببلغ القاضي السعيد الذي كورعته انه يحماه فاحضره
اليه وادبه وشبهه وكتب اليه نشو الملك أبو الحسن علي بن مفرج المغربي الاصل المصري الدار والوفاء المعروف
بأبي المنجم الشاعر المعروف قل للسعيد أدام الله نعمته * صديقنا بن وزير كريف تظلمه
صفعته اذ غدا بمحمول منقما * فكيف من بعد هذا ظلمت نسمة
هجو بمحمول هذا الصغف فيعربا * والشرع ما يقضيه بل يحرمه
فان تسيل ما لم يحسب عنده ألم * فالصغف والله أيضا ليس يؤلمه
ولم ادع السعيد المذكور خمس الدولة توران شاه أعا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره في حرف اثناء
بقصيدة التي أولها تفنعت لكن بالحبب المعجم * وفازت لكن كل عيش مذهب
نصعب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا هذا الاستفاح وهجوه فكاتب اليه ابن الدروي الشاعر المذكور
في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو محبب * منه بكل يدبعة ما أعجبا * لتصيدك الفضل المبين وانما
شعراؤنا جهاو به المستغرا * عاوا التقنع بالحبب ولوروى الطائي ما قد حكته لتعصبا
فقداد القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاوّل من شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة بالقاهرة وذكر

بشهادة الخياء والشهداء
مستقيم مع الشريعة وطه عيالها
مستشعاعن اكرم الشفاء
جلي تحيات عليه جميعها
حق القيامة الا شياء
متضرع الله جل صفاته

وعالته الحسن من الاسماء
ربي خزان كل شي عنده
الاوه جلت عن الاصاء
ومراقبا لاجابة من عنده
سبحانه وبي سميع ندائي
(ويقول في قصيدة ميمية)
وكنتم من الجبل الجيسل

خصالههم

أولئك اعلام العلوم عظام
وقد شيد أس العلم بيتا
معظما

وجله ستف وعز دعام
رفع البنافوق السموات
منزلا

عز زجلي عن أن يكون
برام
وقد ساد من بين الخليفة
أهله

فهم سادة في العالمين نغام
وودعت لثاني على نيل نبلهم
وقات على ميل النفوس
سلام

تجسعت بحجب النفس عن
كل مطلع
بسؤلي هذا على ملام

(وفيها يقول)
كفاني كفاف النفس ما أنا
فاصد

الى دولة فيها الانام خصام
فهل هي الانحوظ طيف انعامس
وهل هي الاما ارامنام
فياعبا لامر يعقد قلبه
على شهوات صرهن زام
ولله صبرك قنوع عجزه

صاحب الكمال في عقود الجان انه توفي يوم الاربعاء رابع الشهر المذ كور رجه الله تعالى وذ كره العمد
السكان في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضي الفاضل في خميته بمرج الداهمية ثامن عشر ذي
القعدة سنة تسعين وخمسماية فأطلعني على قصيدته كتبها اليه من مصر وذ كرأت سنة لم يبلغ العشرين
سنة فأعجب بنقائه ثم ذكر القصيدة العينية التي أولها

فراق قضى اللهم والقلب بالجمع * وهجر نولي صلح عيني مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة تسعين وخمسماية وقيل انه توفي سنة ثمان وأربعين والله أعلم
ثم قال العمد بعد الفراغ من مذ كره هذه القصيدة ثم وصل بعني القاضي السعد المذ كور الى الشام في
شهر رمضان سنة احدى وسبعين وخمسماية في الخدمة الفاضلية فوجدته في الذكاء آية قد أحرز في صناعة
النظم والنثر غاية تليق عراية العربية به باليمين رايه وقد أحقه الاقبال الفاضل في الفضل قبولاً وجعل
طين خاطره على الفطنة محبوباً وأنا أزوجان ترفي في الصناعة وتربته وتفرغ عند تلمذي أيامه في العلم بقيته
وتصفوه من الصامنته وتروى بماء الدابة زويته وتستسكنه ترفوانده وتؤثر قلائده وتوفي والده جعفر
في منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسماية ثم رأيت بخط بعض أصحابنا عن له عن أبيه بهذا الفن انه توفي
يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسماية والله
أعلم وأوالى الكرام هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر المصري المذ كور في هذه الترجمة فان العمد الاصباني
ذ كره في كتاب الخريدة وقال مررت الى مصر في سنة ست وتسعين وخمسماية فسألت عنه فآخبرت
بوفاته رجه الله تعالى

(ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري
الخرزجي المستبصر الاصل المصري المولد والدار المعروف بابن جوصيري) *

كان أدبياً كاتباً له سماعات علية تور واثبت تفردها بالحق الا صاغر بالا كافر في علو الاسناد ولم يكن في
آخر عصره في رجه مثله وسبع بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي على أبي صادق
مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رجه الله تعالى والبوصيري المذ كور آخر من
روى في الدنيا كما هاجن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذ كور وأبي الحسين علي بن
الحسين بن عمر الفراء الموصلي وأبي عبد الله محمد بن بركان هلال السعيد النحوي سماعاً وروى أضياع
أبي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنه سماع في الارض كما هاجن وسبع عليه
الناس وأكثروا ورأوا له من البلاد وكان جسده مسعود قدم من المنستير الى بوسير فأقامهم الى أن
عرف فضله في دولة المصربين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولاه على والد أبي القاسم المذ كور
بمصر واستقر واما مشهورا وكان أبو القاسم يسمى سيد الأهل أيضاً لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة
ست وخمسماية بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسماية وتوفي ليلة الاثنين من صفر
سنة ثمان وتسعين وخمسماية ودفن بسبع المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشتركة الاشياء
انه مات في شوال رجه الله تعالى والخرزجي يقع الخاء المجمة وسكون الزاي وفتح الزاوع بعدها جيم هذه
النسبة الى الخرزج وهو أخوالاوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة وهما بناهاثر بن ثعلبة
ابن عمر ومن يقيان بن عامر ماء السماء ونمام الذب معروف وهما بناقيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكتة ومن ذر يتها أنصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير
بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها
و بعدها راء وهي بليدة بافر بقة بناهاثر بن أعين الهاشمي في سنة ثمان ومائة وكان هرون الرشيد قد
ولاه افر بقة وقد قدم اليها يوم الخميس ثلاث خواف من شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين ومائة وقد
تقدمت الخوالة على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوسير بضم الباء الواحدة وسكون

وإمامه عند الشام أوام
قناعته أغصنته كل حاجة
فقال: أمرو الزمان غلام
(وفيها يقول)
وكان الفتي لا يستقر بحالة
حوادث دهر ما له نقام
فسكر وهو عزة ومذلة
سرور وغم حصة وسقام
لأعوام ملك غايه ونهاية
وأيام عز آخر وقام
وعمران أرض عرصة
لخار بها
وإنما عمران علمت سهام
فان كنت عاقلة في شق
رغبة
وعندك فيه مربة وخصام
فسروا عتبر بالخاوي بال على
النرى
أفها عتود هل ترى وقيام
(وله بالفارسية)
أين عاشق به از خودای
پار سا خدارا
اکنون ممکن ملامت
درویش بی نوارا
من جام عشق جانان و زارل
کشیدم
زان دم خراب و مستم کورام
آشنا را
زان روزا سیر یارم و سواي
روز کارم
بی صبر و بی قرارم و رحمی کن
این کدرا را
خفتست عالم از آعشت
حالت افزا
دیگر چه کونه کویم یاران
باصفارا
مستی و باده نوشی از خود نشد
محمد
ای پیر پاک مشرب عذرم
شنو خدارا

الواد وكسر الصاد المهمة وسكون المياه المنفاعة من تحتها وبعد هاء وتعريف بوضو صير قور بدس ويقال
كور بدس وهي بليدة باعمال الهند من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب
على بوضو القيوم وبالجزيرة أيضا بليدة يقال لها بوضو السدر وبكورة السمنودية أيضا بليدة يقال
لها بوضو فهذا الاسم يشترك فيه أربعة بلاد والكل بالدار المصرية والمستدير معديين المهدي وسوسة
ياوى المصلحون المنتفعون له بادة فيه قصور وشبهة بالحقايق وعلى تلك القصور سور واحد ذكره
بأقوت في كتابه

*) أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم التليذ الطيب صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي
المعروف بابن التليذ النصراني الطيب الملقب أمين الدولة البغدادي *

ذكره العمد الاصبهاني في كتاب انخر بدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الشنا عليه وقال هو مقصد العالم في
علم الفلك بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مدهاء في الفلك غير
طويل وعاش نبيل جليل ورأيته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلي والمجتني لطيف الروح
نظر يف الشخص بعبد الهمة على الهمم ذكره في الخطر مصيب الفكر حارم الرأي شيخ النصارى وقبيلهم
ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائعة وحلاوة جنبه وغزارة بهية ومن شعره لغز في الميزان
ما واحد مختلف الاسماء * يعدل في الارض وفي السماء * يحكم بالعدل بسار ياء
أعبي برى الارشاد كل راء * أحرص لامن عدلة وداء * يغني عن التصريح بالاعاء
يجيب ان ناداه ذوام ترء * بالرفع والخفض عن النداء * يفصح عن علق في الهواء
فقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس وهو الاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في
الارض وفي السماء وميزان الكلام النقي وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان
والكميل والزراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطع شعره تأتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى
وذكري في ترجمة الحكيم معتمد الملك أبي الفرج يحيى بن التليذ النصراني الطيب ما مثله وكان أبو الحسن
ابن صاعد حين توفي معتمد الملك أبو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فكتب اليه وعرف به وذكري في كتاب
انودج الاعيان من شعراء الزمان فمن أدرك السماع أو بالعيان ان ابن التليذ المذکور كان متقننا في
العلوم ذارأى حصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والمخلو وكانت منادته أحسن من التبر المسبوك
والدري السالوك اجتمعت به مراراً في آخر عمره وكنيت أعجب في أمره كيف حرم الاسلام مع كل فهمه
وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من يشاء فضله ويضل من يريد تحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم
وقع بين أرباب النظم وسطا وأورد شأ من شعره أيضاً ذكره أبو المعالي الخطيري المقدّم ذكره في حرف
الشرين في كتابه زينة الدهر وأورد له مقاطع في ذلك قوله

يا من رماني عن قوم فرقت * بسهم هجر على تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته * ذكالك ذنب عقابه فيه

وذكره العمداني انخر بدة البيت الثاني منسوبا الى محمد بن حكيم البغدادي وضم اليه بعده هذا قوله
لوم يناله من العقاب سوى * بغدك عنه لكان يكفيه

وذكره الخطيري أيضا
عائيت اذ لم يزل رخيالك والنوم بشوق اليك مسلوب
فزارني منه ما وعائتي * كما يقال المنام مقابوب

ومما ذكره العمداني انخر بدة فقال والتليذ أبو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب فقال
أنشدني أبو الحسن بن التليذ لنفسه

كانت بلهنة الشبهة سكره * فحوت واستأنفت سيرة جميل
وقعدت ارقب الغناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

(وله أيضا)

عاشق كبسوى مشكبه
بكوا جنانه را
شفقتى زنجيرى بايد چنين
ديوانه را

دارم اندر سينه مهرا ن بى
بيكر كنون
من بكنج آباد كردم كنج اين
ديوانه را

حالت عشق و جنون از عاشق
و براه بوس
جان من از من شنواين
دل فريب افسانه را
انكسارم زانكه آمدن بتم
در بزمى

سنل زازد ساقى بيمان شكن
بيجانه را

دام ذلت راغنى افتد محمد
بهر مال

شاه باز اوج استغنا نخواهد
دانه را

(زلف تراغ نواي)
تلبه را بدردل فاتيقي

يارموا يكن تدبير باكا
هر نه دم كند بدم فيلمايدى

تاثيرا كا
ايتبا بدم كوش نصيحت

اولستى كوش ايتبدى
هر في باب و فضل دن فيلشم

تعز ترا كا
اوزا كه عاغه فوشب نايدى

بوعالدين خلاص
اوزا زو دين هم بو تو ايرش

مكرتقد برا كا
مين في قلعاى مين فنا بازار

ينكر رسواي بوز
هر في كم تقد بر قلعاى بولعاى

تفسيرا كا
في معالجه من اثر بارقاى
في ناسخون خبر

والثاني منه ما ذكره ابن المحمدي في كتاب البارع اسلمس الويلد الانصارى وذكر ان محمد بن حكيمنا المذكور
مرض فقصده ليعالجه فجاءه في اعطاء دراهم ففعل فيه شعرا

لما تيممتوني بمرض * الى الندوى والبره محتاج * آسى وواسى فعدت اشكره
فعل امرئ اللهم فراج * فقلت اذ برنى وأبرأني * هذا طبيب عليه زرباج

وعجل فيه أيضا في المعنى جاد واستنقذ المريض وقد كا * دضى ان يلف ساقا باسق
والذى يدفع الموتى عن النفثس جدير بقسمه الارزاق

وقصد مرثان يعبر اليه دجلة ليدلوه فكتب اليه شعرا

ان امر القيس الذى * هام بذات الخجل كانت شفاء عيرة * وعيرة تصلح لي
وكان ابن حكيمنا المذكور قد عصى في آخر عمره ورحل بينهم ما نفاة في أمر واشتهى مصاحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بشا * رين برد فاطرح عليه آياه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان
أعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عصى شبه نفسه به وكان معاويه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه آياه لان عادة

أهل بغداد اذا أراد الانسان ان يصلح من نفسه والحصم يمنع بقاله اطرح عليه فلانما عصى ادخل عليه به
ليشفع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور بقوله ثم وجدت ماله الصامع

ابن الدهان النحوى الموصلى تعس الزمان فالغرام قضية * ليست على نهج الحجي تنقاد
منها بقا الشوق وهو برغمهم * عرض وتفتى دونه الاجساد

وله أيضا ذكر العماد في الخريدة ان هذين البيتين لابي علي المهندس المصرى وهما

تقسم قلبي في حبة معشر * بكل فتى منهم هواى منوط

كان فؤادى مركزهم له * تحبب وأهواى اليه منوط

وله أيضا جودة كالطبيب فيها يداوى * سوء أحوالنا بحسن الصنيع
فهو كالنوم اذا انكسر العفا * ومثل الترابى للملحوس

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابن الحاج الشاعر وقوله في ولده سعيد

حبي سعيد اجوهر ثابت * وجهه لى عرض زائل

به جهاتى الست مشغولة * وهواى غيرة يها ملل

وكان أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر المتقدم ذكره قد نكس من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو
جوعه وقد نكسها عن استعمال الغذاء الا بالمره والذى كتبه

أنا جوعان فانهذ * في من هذى للجحاه فرجى في الكسرة الخبث * زولو كانت قطاعه

لا تنقل لى ساعة تص * بمرالى صبر ساعه نفواى اليوم لا يقب * بل في الخبز شفاعه

فوقف ابن التليذ على هذه الايات وكتب المجامع

هكذا الاضاف مثلى * يتشا كون الجحاه غير انى است اعطيه * لم تضرا بشفاعه

فعلل بسويق * فهو خير من قطاعه بختيارى قتل الماتر * سمع معاوطاعه

فلما وصلت الايات الى ابن أفلح كتب اليه الجواب

ان امر سولم عندى * قد توخيت استماعه غير انى لم أقل من * نبتى معاوطاعه

ودفعت الجوع والله قلم استطع دفاعه فاكنتى كفته الا * ن وجنبتى صداه

فكتب اليه ابن التليذ

أنافى الشعر ضعيف العلب * مع مزور البضاعة والناظر قد أو * فى طبعه وصنعاه
ومتى لم تكف شر الشجعون لم تكف صداه فعلى اسم الله قدم * أخذه من بعد صاعه

اي محمد حاليقة

قوي ابر تدبير كا

(وله ايضا)

جانغايتدي ردوغم فيلاس

دي جان انكا

اول جهانن فارغ وپولاش

جهان حيران انكا

و فرغت عالمه دود

لدين بيخير

مين جنون دعتنه بولدم

زار و سر كردن انكا

اور جبك فرياددين يتوركه

اول قوباش

پونعالي دالاحل تيماس

دي افغان انكا

مين اوز دین ياردم اوز عاج

نظر دين و ملغاي

مين اوز مكالو ساكلناك

امكان احساس كا

اي محمد تادي كوب جوړه

جفاشدا كونكي

مين نه فلغاي مين وفا قيلماس

كوكل الغان كا

(وله ايضا)

افلا برني الحاي افلا

قري السحب عني افلا

قلت مر العرش والعمر

انقضى

قال لي مه كلام حرا

(وله ايضا)

اكر ان مي دهد جاني

بدر كاهش مسرمارا

رسد بر كراهه ما بوغت جرخ

والارا

توي در دلبري افزون زمهرور

بان دهر اكون

كه مه از روزن كردون همي

اندك اشارا

وله اشعار تركية لطيفة

أضربنا عن ذكرهالشعرها

وكان بين ابن التليذ المذكور وبين أحد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي من ملكات الحكيم المشهور صاحب كتاب المعبر في الحكمة تناقض وتنافس كجرح العادة مثله بين أهل كل فنية وصنعة وله ما في ذلك أمور وبجانب مشهورة وكان هو ديانم أسلم في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها فبالفت في نفسه فبرئ من الجذام وعي وقصته في ذلك المشهورة فعمل فيه ابن التليذ المذكور

لنا صديق جهودي جاقته * أذا تكلم بتدويفه من فيه
يتبه والسكب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يتخرج من التبه
وكان ابن التليذ كثير التواضع وأحد الزمان مشكرا لعمل فيهما البديع الاسعولاب المتقدم ذكره
أبو الحسن الطييب ومقتفيه * أبو البركات في طرقي نقيص
فهذا بالتواضع في الثريا * وهذا بالتكبر في الخضض

ولان التليذ في الطب تصانيف ملحقة في ذلك كتاب أقرأ باذين وهو نافع في بابيه وبه عمل اطباء هذا الزمان وله كتابان وحواش على كتابات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب أبا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والمغني في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقناع وهو أربعة أجزاء وقد اتفقوا عليه هذه التسمية قالوا كان ينبغي أن يكون الأمر بالعكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره فكان الكتاب اكبر وأولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة به فاختصر وأولى بهذا الاسم وله كل شيء ملجوع من تصنيف في طب أو أدب وكان حسن السمعة كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بداء الخلافة مدة ترداد الهياشي من المحون سوى مرة واحدة بحضرة المقتني الخليفة وذلك انه كان له راتب بداء القوار بربيعا دفعه ولم يعلم الخليفة بذلك فانفق انه كان عنده لوما فلما عزم على القيام لم يتسدد عليه الا بكافة ومشتقة من الكبر فقال له المقتني كبرت بالحكيم فقال نعم بامولانا وتكسرت قوار برى وهذا في اصطلاح أهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قوار به فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم أجمع منه زهرا من خدمنا فكتشفوا قضيت فكشفوا حقد راتب بداء القوار برى فاقطع فظالوا الخليفة بذلك فتقدم برده عليه وكان الذي قد قطع الوز برعون الدين بن هيرة وزاده اقطاع آخر وأخباره كثيرة توفي في صفر سنة ستين وخمسائة بتبغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال أس الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التليذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق بعد ادمن الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته وياس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التفسير سوى ملكان جدا وأحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وينهم الملام ساكنة وبعدا لالف ون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينه بالبحضرة الامام المقتني فلو بعد فراغه من ترجمة أمين الدولة بن التليذ المذكور وقتت على كتاب جمعه شخنا موقوف الدين أبو محمد عيسى اللطيف بن يوسف البغدادى وجعله سيرة لنفسه وجمعه بخطه وذ كرى أوائله ابن التليذ ووصفه بالعلم في صناعة الطب وأصابته ثم قال ومنها انه أحضرت اليه امرأة مجنونة لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في الممان وكان الزمان شاة فامر بتجريحها وحبس عليها الماء المبرد صبا متابعها كثيرا ثم أمر بنقلها الى مجاس دقي فدفن بخر بالعود والدود فثبت باصناف الفراء ساعة تعطلت وتحركت وقعدت وخربت ماشية مع أهلها الى منزلها ومنها انه أتته امرأة برى بعرق دما في من الصيف فسأل تلامذه قدر خسين نفسا فلم يعرفوا المرض فامر بها كل خبير شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرئ فسأله أعجابه عن العلة قال ان دمه قد قرق ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شاة تليظ الدم وتكثيف المسام ومن مروية ان ظهر داره كان بلى المدرسة النظامية فاذا مرض فقيه نقله السعوقا من مرضه عليه فاذا أبل صرفه وذ كرى شخنا موقوف الدس قبل ان هذا والدا من الدولة المذكور كان شيخه قد انتفع به وكان شيخنا قد ناهز ثمانين سنة ولديه تجربة فاضلة وغوص على أسرار الطبيعة برى الامراض كلها وراعى حاج لا يعثر به فيها ولا في مداواتها شئت وكان أعز ما يصرف المفردات أو ما قيل تركبه ولم أر من

ليستحق الطب غيره وكان يقول ينبغي للعالم أن يختار من الثياب ما لا يتجسده عليه العامة ولا تتقره فيه الخاصة وكان لباسه الأبيض الرقيق ثم قال وخلق في دهليز داره الثالث الاول من الليل وكل قد أسلم قبل موته وفي نفسى عليه حسرات رجا الله تعالى نقلته لمخلصا

* (أبو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور النخعي البغدادي الأديب الفاضل) *

وقد تقدم ذكر ولده علي في حرف العين وكان هرون المذكور حافظا راوية للاشعار حسن المناداة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة واحد وستين شاعرا وافتحه بذكر بشار بن برد العقبلي وختمه بجمعة من عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عبويه وقال في أوله اني لما عشت كطبي في اخبار شعراء المولدين ذكرت ما اخترته من أشعارهم ونجرت في ذلك الاختيار أقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليسر علي والعلامة فيكون دل على عاقل اختباره وقالوا اختار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعتم كلامه وطنه قطعتم عقله واختياره قطعتم عقله وطول الكلام في هذا ذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب ألفه قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلًا يخفى منه أشياء فأقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه اختصر أشعارهم وأثبت منها زبدتها وترك زبدتها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة العماد الكاتب الاصبهاني وقلت ان كتاب الخريدة وكتاب الخطير والباخرزي والتعالبي فرع علي وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيه من الخير وحسان ما قيل فيه من الشعر والكلام الحسن ولم أظفر له بشئ من الشعر حتى أوردته ذكره في كتابه البارع المذكور بأباه أبا الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور وسرده مقاطيع وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلنظروا هناك ثم أوردته في ذكر أخيه يحيى بن علي بن يحيى بن علي بن أبي هرون وهو لا حاجة بنا إلى ذكره في هذا الموضوع بل نذكره في حرفه في ترجمته ان شاء الله تعالى وتوفي أبو عبد الله المذكور سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو حدث السن رحب الله تعالى وسأني في ذكر أخيه يحيى بن علي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان أبو منصور جد أبيه منجى أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين وكان نجوسا وكان ابنه يحيى متصلا بذى الراسين الفضل بن سهل المتقدم ذكره وكان الفضل يعمل بأبيه في أحكام النجوم فلما حدث الكائن على الفضل حسبما ذكرناه في ترجمته صار يحيى المذكور منجى المؤمنين وندبته فأجابه واختص به ورغبه في الاسلام فأسلم على يد قنصار بذلك مولاه وهم أهل بيت فهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء عجم وال خلفاء وأدبهم وقعد قعد لهم التعالبي في كتاب اليتيم بأبامستقلاوذ كرفيه جماعة منهم رجعهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحاج عند خروج المؤمنين إلى طرسوس ودفن بها في مقابر قبر بش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه

* (أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي) *

وقد تقدم ذكر أبيه في حرف العين وكان هشام أحد تابعي المدينة المشهورين بالكثير في الحديث المحدثين من أكابر العلماء جلة التابعين وهو معدود في القليلة الاربعة من أهل المدينة ورضي الله عنه ثم سمع من عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر ورضي الله عنهم وأبى جابر بن عبد الله الانصاري وأبى مالك وسهل بن سعيد وقيل أنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري وأبى مالك بن أنس وأبى السخيتي وابن جريج وعبد الله بن عبد الله بن عمر وأبى الليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وكيع وغيرهم وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنة إحدى وستين للهجرة وقال أبو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز بن هشام بن عروة والزهرى وقناة والاعشى لبلى قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست وأربعين

* (سبحان بن سنان) *
ولرجعه الله في قصة
نيكسار فخرج طالب العلم
من هذه الديار فدار البلاد
حتى انتظم في سلك أرباب
الاستعداد ووصل إلى
خدمة المفتي أبي السعود
وهو في مدرسة كلبويه
فاشغل عليه ثمان سنين
فقال له أعلى المراتب
ووصل إلى أشرف المراتب
ثم صار ملا زمان المولى
شهر الدين معلم السلطان
سليمان ثم تقلد مدرسة
الأمير ببروسه ثم مدرسة
وعشرين ثم مدرسة
عبد السلام بحكمه
بشلتين ثم مدرسة
قره كوز باشا بصبه قلبه
باربعين ثم مدرسة مناسير
بخمسين ثم مدرسة
زوجة السلطان سليمان
بقسطنطينية ثم نقل إلى
أحدى المدارس الثمان
ثم تقلد قضاء حلب ثم نقل
إلى مكة واستقر فيها مدة
خمس سنين وقد رأيت
أهل الحرم يشكرونه
ويعون له بالخبر ثم نقل
إلى قضاء روم ثم نقل إلى
قضاء أدنة ثم عزل وعين له
بكل يوم تسعون درهما
بإمرتنى القضاة وتوفي سنة
خمس وسبعين وتسميته
لله العبد من ذى الحجة
وكان المولى المرحوم مشاركا
في كثير من العلوم
يستوعب أكثر أوقانه
مطالعة الكتب النافعة

وعبادائه وقد ماع كتب
 كثيرة وجمع المسائل
 وكتب الفوائد وحرر
 الر سائل وكان رحمه
 الله رجلاً صالحاً ديناً
 مشكوراً السيرة في
 قضائه والناس يبالغون
 في مدحه وثناؤه ويكفيك
 ما جاء في الاخبار ونفسه
 بعض الاخيار من أن
 واحداً من أهل مكة عرض
 عليه عشرين ألف دينار في
 قضية لا تستوجب الغائلة
 والضرر في وقت لا يطلع
 عليه فرد من افراد البشر
 فبمس وبسر وقول وأدبر
 وطرده وكسر قلبه بل أراد
 ضربه فاقطع الرأى أهل
 الرجولية ولا شأن لهم
 الامداد الرسول حزانة
 تعلى على يد احسانه وأسكنه
 في اراذل جنانه (ورثاه)
 ابنه المالك كبر بعد الممات
 بقعدة فلنذكر منها بعض
 الايات
 فاسكن نفس أن توت وتقبها
 واسكن أنف شاخ أن تغفرا
 واسكن سيف لا تحمله سكة
 واسكن ربح الخلع أن
 يتكسرا
 واسكن روض أن يغير خصنه
 من بعد أن قد صار روضاً
 أزهاراً
 واسكن أمر غايه ونهاية
 واسكن خطب العز أن
 يتكسرا
 أن السليل الطاهر الشيخ
 النقي
 من كان في العلم الرئيس
 الا كبرا

ومائة وقيل خمس وأربعين وقبل سنة سبع رضى الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب
 الشرقى وقيل قسبه بالجانب الغربى بخارج السوق نحو باب قطار بل وراء الخندق على مقابر باب حرب وهو
 ظاهر وهناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقى قال ان القبر
 الذى بالجانب الغربى هو قبر هشام بن عروة ومروى صاحب عبد الله بن المبارك والله أعلم بالصواب وله
 عقب بالدينق والبصرة وكرا الحطاب في تاريخ بغداد أن المنصور قال له يوماً يا المنذر تذكر يوم دخلت
 عليك أو اخوتي بالخلائف وأنت تشرب سوياً بقصة مراعى فلما خرجنا من عندك قال لنا أو اعرافوا
 لهذا الشيخ حقه فإنه لا يزال في قومك بيمينك قال لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين فلما خرج هشام قبله
 يذكر كرا أمير المؤمنين ما تمت به اليه فقول لا أذكره فقال لم أكن أذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق
 الاخبار وروى عنه انه دخل على المنصور فقال يا أمير المؤمنين اقض عني ديني فقال وكذا قال مائة ألف
 قال وأنت في فقهاك وقضائك تأخذ من مائة ألف ليس عندك فضاؤه فقال يا أمير المؤمنين شب فتيان من
 فتياننا أحببت أن يؤتمنهم وخشيت أن ينشر على من أمرهم ما كره فبؤاتهم وأخذت لهم منازل وأولت
 عنهم بقية باللهو يا أمير المؤمنين قال فرد عليه مائة ألف استعظما ما الهام قال قد أمر نالك بعشرة آلاف فقال
 يا أمير المؤمنين اعطني ما أعطيت وأنت طبيب النفس فاني سمعت أبي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال من أعطى عطية وهو طبيب النفس بورك لامعطى والمعطى له قال فاني طبيب النفس بها وأهوى
 الى يد المنصور وقبلها فاعتصموا قال يا ابن عروة أنا نكرمك عنا ونكرمها عن غيرك وأجبارك كثيرة رضى الله عنه

* (أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن السائب بن بشر بن عمر والكلي السائب الكوفي) *

قد تقدم ذكر أبيه في المحدثين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن أبيه وروى عنه ابنه
 العباس وخطيبه بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن أبي السرى البغدادي وأبو الأشعث أحمد
 ابن لاقدام وغيرهم وكان هشام من أعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجهرة في النسب وهو من بحاسن
 الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وكرا الحطاب في تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد وحدث
 بها وانه قال خلفت ما لم يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت
 بيتنا وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يومئذ المرأة فقبضت على حياطي
 لا تخدما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شيء كثير في ذلك كتاب حلف عبد المطلب
 وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكتاب المناقرات وكتاب سبوات قريش وكتاب
 فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموريات وكتاب بيوتات ببيعة وكتاب الكنى وكتاب شرف قصي وولده في
 الجاهلية والاسلام وكتاب ألقاب قريش وكتاب ألقاب اليمن وكتاب المنايا وكتاب النوافل وكتاب ادعاء
 معاوية زياد وكتاب اخبار زياد بن أبيه وكتاب صنائع قريش وكتاب الاشجارات وكتاب المعانيات
 وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزاد وكتاب تفرق الأزاد وكتاب طسم وحديس
 وتصانيف تزيد على مائة وخمسين تصانيفاً أحسنها وأفضلها كتابه المعروف بالجرة في معرفة الانساب ولم
 يصنف في باب مثله وكتاب الذي سماه المنزل في النسب أيضاً وهو أكبر من الجهرة وكتاب الموريات في النسب
 وكتاب الفر يدصنفه للأمو من في الانساب وكتاب الملو كصنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب أيضاً
 وكان واسع الرواية لا يام الناس واخبارهم في روايته انه قال اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان
 فعاتبوه في تفصيل عمر بن العاص وادعاء زياد بن أبيه فتكلم معاوية ثم حركه عرا على الكلام فقال في
 بعض كلامه أنا الذي أقول في يوم مضى

إذا تخأرت وماني من خوز * ثم كسرت العين من غير عور

ألفيتني الوى بعد المستمر * أجل ما جلت من خبير وش

* كالحية الصماء في أصل الشجر *

الهدى

شخا ترى في الفضل بحرا

أخضرا

حسن الفعل كاحمه

وصفاته

فيمثله متكلاما من أبصرا

وكنت له كون ابن بنت

المصطفى

شرفا على جم الفخار وفخرا

لوبت أحصر من مناقب

فضله

لعيت أذيتك المنى لن

تخصرا

ما كان تبصر عين من قبله

أن يجد البحر العظيم ويهيرا

طويت مناسير جوده من

بعد أن

كانت له أعلام فضل تنشرا

فضى له عسوفه لمادى

منشوقا فتمسكرا مستبشرا

لا زال تسقى من غواى وحة

روضانه عطر أوطيا بعبرا

يارب ورح روحه فى قبره

ما أقبل الريح النسيم وأدرا

والله ما أنسى لانا ذكركم

حتى اموت على الفراش

واحشرا

ان كنت عنافى التراب مغيبا

ما ذكرنا الحمد وعنا مهنرا

أنت الذى أسعدتني بفرقه

ما كنت أدرى قبله دليخ

السرى

طوي لغير أنت فيه مضاجع

قد جاور البدر الزهى الأنورا

لا زلت في روض النعيم مخلدا

ناخير من صلى وصام وأطرا

وسقائو بل من حياض

جنانه

أيم النعامه طورا كثرنا

أما والله ما أبالوانى ولا العانى وإنى أنا الحية الضماء التى لا يسلم سابعها ولا ينالها كليمها وإنى أنا المرءان همزت
كسرت وان كسرت أنضجت فى شاء فليشاور ومن شاء فليأمر مع أنفسهم والله لو عاينوا من يوم الهر
ما عاينت أولو لو ما ولدت لضاق عليهم المخرج ولتفاقم بهم المنهج أشد عنايا أوالحسن وعن بمنه وشماله
المباشرون من أهل البصائر وكرام العشار فنهلك والله شخصت الأصارور ترفع الشراور وتقلصت الخصى
الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن فكها وذهلت عن جملها واجر الحدق وأغبر الانق والجسم العرق
وسال العلق ونار القتام وصبرا الكرام وحام الثام وذهب الكلام وأزبدت الاشتداد وكثر العناق وقامت
الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال وانحدا سب ونها بعد فناء نبلها وتقصفت وما حفا فلا يسمع
ويوشد لا التغمغم من الرجال والتحمم من الخيل الجياد ووقع السيوف على الهام كأنه دق غاسل تحشبه
على منصفه فدأ بذلك وما حتى طعن الليل بغسقه وأقبل الصبح بقلقه ثم لم يبق من القتال الا الهوى ر والزيبر
لعلهم اى أحسن بلاعوا عظم عناصم على الاذاعوانى واياكم كما قال الشاعر
وأغضى على أشياء لو شئت قلتها * ولو قلتها لم أبق للصغ موضوعا
وان كان عودى من تضارفانى * لا كرمه من أن أخاطر روعا
والمأثور عنه كثير وتوفى سنة أربع ومائتين وقيل ستة وستة والاول * وح والله تعالى أعلم بالصواب

(أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النخوى الكوفى) *

صاحب أبي الحسن علي بن حمزة الكسائى أخذ عنه كثيرا من النخوة فيه مقالة تعزى اليه وله فيه تصانيف
عديدة فى ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اصحى بن ابراهيم
ابن مصعب قد كلّم المأمون يوما فحن فى بعض كلامه فنظر اليه المأمون ففطن لما أراد فخرج من عنده مجاهدا
الى هشام المذكور فقلع عليه النخوة قال أبو مالك الكندي توفى هشام بن معاوية الضرير النخوى سنة تسع
ومائتين ورحم الله تعالى

(أبو فراس هشام الفرزدق) *

وقال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء هم جميع بالتصغير بن غالب وكتبته أبو الاخطا ابن صمصمة بن ناجية بن
عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بجر بن عوف سبى بذلك الجوده ابن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم من الرتمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جر ركان أبو غالب من جله قومه
وسر وانهم وأمه ايلي بنت حابس أخت الاقرع بن مابس ولابيه مناقب مشهورة ومحمد مأثور وفى ذلك
انه أصاب أهل الكوفة بمجاعة وهو بها فخرج أكثر الناس الى البوادر فكان هو رئيس قومه وكان يحجم
ابن وثيل الرباحى ورئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوآرى أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة
يوم من الكوفة وهو بقع الصادق المهدي وسكن الوادى وفتح الهرة وبعدها رافعة غلب لاهله ناقة
وضعت منها طعاما وأهدى الى قوم من بني تميم لهم جلاله فحفا من ثم يزوجها الى حبيبه جفنة فكفها هو وضرب
الذى تأبها وقال أنا مقتدر الى طعام غالب أذا تحضر هو ناقة تحرت أنا أخرى فوقت المنافرة بينهما وعقر حبيبه
لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب نائتين ففقر حبيبه لاهله نائتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب
ثلاثا ففقر حبيبه ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند حبيبه هذا القدر فلم يعقر شيئا
وأسر هاتى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو باح لسحيم حررت علينا عار الدهر هلا
تحرت مثل مثل مانحر وكان بعد ذلك مكان كل ناقة نائتين فاعتذر أن اباه كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال
لنفس شأنكم والا كلو كان ذلك فى خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه فاستغنى فى حل الا كل منها
ففضى بجر منها وقال هذه ذهبت لغير ما كما تولى يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقت لجوها على
كأسه نال وفقا كاهتها الكلاب والعبان والرخم وهى قصة مشهورة وعلى فيها الشعراء أشعارا كثيرة

*) ومن هؤلاء السادة المولى

مصطفى الدين المشهور بدارود زاده*)

قرأ رحمه الله على أفاضل

عصره وأما مثل دهره منهم

المولى شمس الدين الشهير

بغالب الدين زاده ثم صار

ملازمان لمولى خير الدين

معلم السلطان سليمان ثم

تولى مدرسة جند بك تبروزه

خمسة وعشرين ثم مدرسة

سليمان باشا بقصبة بكى

شهر ثلاثين ثم بها ثانيا

باربعين ثم مدرسة قاسم باشا

خارج قسطنطينية ثم نقل

عنه الى مدرسة تعاقبه ثم الى

مدرسة الخاصكة ثم الى

احدى المدارس الثمان ثم

الى مدرسة سليم خان ثم قلده

قضاء المدينة المنورة بحكى

انه لما دخل الحرم اعتق

عماله واجتهد في أداء

متاسك الطبع واهتم غاية

الاهتمام وبعد قليل انتقل

الى جواربه السمع ودفن

بالبقيع وكان المرحوم

صاحب ايد في العلوم سهل

التياد صحيح الاعتقاد

ذاهمة علمه وسماحة حيلة

براعه مع الاخوان الخلائ

الحقوق السابقة اذا نزلت

باتقوا الجله كان رحمه الله

صاحب عزم وخزم الا ان

فيه خصلة ابن خزم الذي

قال في شأنه بعض ارباب

البيان لسان ابن خزم

وسيف الخناج شقيقان يحا

الله سيما هم واضعف

حسناتها وقد علق رحمه

الله في أثناء الدرس حواشي

على بعض المواضع من شرح

المفتاح للشريفة الجرجاني

في ذلك قول جريم بن عمار الفرزدق وهو بيت تستشهد به الخبابة كتبهم وهو من جملة قصيدة
تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بنى ضو طرى ولا الكمي المنعنا

ومن ذلك قول الجلي اثنى بنى قطن بن نهمش

وقد سرني ان لاتعد جماعه * من المجد الاعتراف بصوار

وكلن غالب المذكور أعور وخيم المذكور هو ابن ذئبل عمرو بن جوين بن وهيب بن حجير الشاعر الذي

انا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العلامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة أبيات وله ديوان شعر صغير والويل الرشاء الضعيف وقيل البيت وكان الفرزدق كثير

التعظيم لقبه أبيه فجاهده أحد واستحار به الاتحض معه وساعده على بلوغ غرضه في ذلك ما حاكاه المبرد في

كتاب الكامل ان الخناج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فعمل فخرج

من أهلها من شاء فغارت عير زالى الفرزدق فقالت انى استجرت بقبر أبيك وانت منه بصيانت فقال ما شانك

قالت ان تميم بن زيد يخرج بابنى معه ولا قوة لعينى ولا كاسب على غيره فقال لها وما اسم ابناك فقالت خنيس

فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكون منى لى * بظهر فلا يعيا على جوابها

فهب لى خنيس واخشب في منة * لعبرة أم ما يسوغ شرابها

أنتى فعاذت يا تميم بغالب * وبالخفصة الساقى عليها تراجم

وقد علم الاقوام انك ماجد * وليت اذا ما الحرب شبت شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكى في الاسم فلم يعرف خنيس أم حبيش ثم قال انظر وامر له مثل هذا الاسم في

عسكرنا فاصيب ستمائين خنيس وحبيش فوجههم اليه ويحضر يوم الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور

عند سليمان بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدنى شيئا وانما اراد سليمان

ان يشده مدحاه فأنشده في مدح أبيه

وركب كأن الریح طلب عندهم * اهارة من جذبها بالعصائب

سروا يخجلون الریح وهى تلفهم * الى شعب الاكراد ان الحقايب

اذا آنسوا نارا يقولون انها * وقد حضرت ايدى هم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين ألا أنشدك قرا وبيها ما لعله لا يتضع عنها قال

هان فأنشده أقول لك بصادر لقيتهم * قشاذات أو شال ومولاك قارب

قفوا خبر وبنى سليمان اننى * لمعروفه من أهل ودان طالب

فعا جوا فأنابوا الى أنت أهله * ولو سكتوا أنتت عليك الحقايب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو أشعر أهل جلدته ثم قام وهو يقول

ونهر الشعر أشرفه رجلا * وشر الشعر ما قال العبد

وكان نصيب عبدا أسود لرجل من أهل وادى القرى فكانت على نفسه ومدح عبس العز بن مروان

فاشترى ولعده وكتبته أبو الجناح وقيل أبو مجنح والفرزدق في مفاز أبيه أشياء كثيرة وأما هذه صغرة بن

ناجبة فانه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين مؤودة من بنت لقيس بن عاصم المقتري وفي ذلك

يقول الفرزدق يفتخريه وجدى الذى منع الوائيات * وأحيا الويد فلو أود

وهو أول من أسلم من أجدا الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم

أجمعين وقد اختلف أهل العرف بالشعر في الفرزدق وجريروا المفاضلة بينهما الا كثرون على ابن جري

أشعر منه وكان بينهما من المهاجرة والمعادة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب بسجى المقائض وهو من

الكتب المشهورة وكان جريرو قد جهأ بقصيدته الزائفة التى من جعلتها

ومن الى اليه البعير فباده
فتقدم على كثير من
الافاضل على خلاف العادة
وتحرك في مبادئ العز
كيف يشاء المولى محمود معلم
الوزير الكبير محمد باشا *
ولدى بقية سرائى فخرج
منها راغبى القصيل
والاستفادة واشتغل على
كثير من الافاضل والسادة
وقرأ على المولى عبد الباقي
والمولى صالح وصار ملازما
من المولى محسى الدين
الشهير بالمعول ثم درس في
مدرسة خاص كوى
يعشرين ثم مدرسة خواجه
خير الدين بنسطة طابينة
بخمسة وعشرين ثم بها
فانساب ثلاثين ثم مدرسة
رستم باشا ببقية طابينة
باربعين ثم صار وظيفته فيها
تسعين ثم نقل الى مدرسة
أبي أيوب الانصارى ثم الى
احدى المدارس الثمان ثم
الى احدى المدارس التى
بناها السلطان سليمان ثم
ولى قضاء القاهرة فبعد
شهرين من الظفر بالمرام
والندول الى مصر ذات
الاهرام فوفى فراجع بحرم
الحرام ستسبع وسبعين
وتسعمائة وكان المرحوم
مشارك فى بعض العاوم
صحح العقيدة صاحب
الاخلاق السيد لا يؤذى
الناس مع كمال قدرته ونهاية
مكنته وقد باشر القضاء
بكمال الاستقامة بخراجه الله
بجزء احسانه يوم القيامة
(وسنقسم العالم العامل

وكنتم اذا حلت بدار قوم * نطعت بخزية وتركت عارا
فاتفق بعد ذلك أن الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها وخلصا لامرأته
راودها عن نفسها بعد أن كانت قد اضافته وأحسنات اليه فامتعت عليه فبلغ الخمر عمر بن عبد العزيز بن رضى
الله عنه وهو يومئذ والى المدينة فامر بالخارجة من المدينة فلما خرج وأكبره ناقته لينه وقال قاتل الله ابن
المرأة يعنى جري را كأنه شاهد هذا الحال حيث قال * وكنتم اذا حلت بدار قوم * وأنشد البيت
المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد أجزأ شهادتك ثم قال لا يحب الا قضيت بديونا
فى الشهود فتقبل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضى انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنع من ذلك وقد
قدت ألف حصنة ومن شعر المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة
همد لثاني من ثمانين قامة * كالتض باز أتم الریش كاسره
فلما استوت وجلالى فى الارض قالتا * أحضير حتى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفع الاسباب لاشعر وابنا * وألفت فى أنجاز ليل أبادره
أحاذر بوابين قد واصلنا * وأسود من ساج تصرماسره
فلما بلغت جري الايات على من جملة قصيدة طويلة
لقد وادت أم الفرزدق فاجرا * خبعت بوزا قصير القوام
بوصل حليبه اذ جان ليله * ليرقى الجارانه بالسلام
تدليت ترني من غنائين قامة * وقصرت عن باع العلل والمكرام
هو الرجس بأهل المدينة فاحذروا * مدخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهور والمباين المصلى وواقم
فانا وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول فى جملتها
وان حراما أن أسب مقابسا * بأبائى الشم الكرام الخشام
ولكن نصفا لوسيت وسبى * بنوعد شمس من مناف وهاشم
أولئك أبائى فحتى يثلمهم * وأعدت أن أهجو كلبا بدارم
ولما سمع أهل المدينة آيات الفرزدق المذكورة أولا جتمعوا ووجأوا الى مروان بن الحكم الاموى وكان
يومئذ والى المدينة ممن قبل معاوية بن أبي سفيان الاموى فقالوا له ما يصح أن يتألم مثل هذا الشعر بين أزواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان لست أحده أنا ولكن اكتب الى من
يحدنه ثم أمره بالخروج من المدينة وأجله ثلاثة أيام وفى ذلك يقول الفرزدق
توعدتى وأجلى ثلاثا * كما وعدت لها كها وعد
ثم كتب مروان الى عامله بأمره فيه أن يحدنه ويحبسه وأوهمه انه قد كتب له بخائفة ثم ندم مروان على
ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال انى قلت شعر افامعه ثم أنشد
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تاركا ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مروهبة * واقصد بساكنة أوليت المقدس
واذا احتبست من الامور عظيمة * نفذت لنفسك بالذراع الاكيس
قوله فاحلس أى اقصد الجماء وهى نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجالس فى اللغة هو الارتفاع ولما
وقف الفرزدق على الايات فطن لما أراد مروان فرى الضعيف وقال
يامروان مطلقى محبوسة * ترجوا الحباء ورجها لىأس * وجبوتى بضعفة محتومة
يخشى على بها حياء النقرس * ألقى الضعيفة بالفرزدق لانتكن * نكدا كمثل ضعيفة التمس
واذ كرنا ضعيفة التمس فقد يشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها ومن خبر بها ان التمس واسمه

بحر بن عبد السميع بن عبد الله بن زبد بن دوقل بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة الاحمسي بن
 ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالتمس لقوله من جله قصيدة
 فهذا أو أن العرض طن ذبابه * زنا بسيره والا زرق التمس
 وهو يضم الميم ونفع التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديد هاو بعدها سين مهملة كان
 قد هجاء عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاء أيضا طرفه بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن
 أخت التمس المذكور فاقبل هجوما بعمرو بن هند المذكر وفي نظيره لهما شيئا من التغير ثم مدحه بعد
 ذلك فكتب لكل منهما كتابا إلى عامله بالحيرة وأمره بقتلهما إذا وصل إليه وأمرهم ماله قد كتب لهما
 بصلته فلما وصل إلى الحيرة قال التمس لطرفة كل واحد منكما قد هجى الملك ولوأراد أن يعطينا لانا ولم يكتب
 لنا إلى الحيرة فهل ندفع كتابنا إلى من يقرأه فان كان فيها خسر دخلنا الحيرة وان كان فيها شرف راقبل أن
 يعلم مكانة قال طرفه بن العبد ما كنت لافتح كتاب الملك فقال التمس والله لا فتن كتابي ولا علن ما فيه
 ولا أكون كمن يحمل حقنه بيده فنظر التمس فإذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له أقرأ غلام فقال نعم
 فقال له فاقر أهدا الكتاب فلما نظر إليه الغلام قال شكك التمس أمه فقال لطرفة ارفع كتابك فافنيه
 الامثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلي يكن يجترئ علي ويغرصد ورقي بقتلي فالتقى التمس
 بصبيته في نهر الحيرة وقرأ في الشام ودخل طرفه الحيرة وقتل وقصته في ذلك مشهورة قصار يضرب المثل
 بصحيفة التمس لكل من قرأ بحقيقة فيها قوله والى هذا أشار الخري في القامة العاشرة بقوله ففضضها فعل
 التمس من مثل صحيفة التمس وللا بله الشاعر المتقدم ذكره في الحمدين قصيدة يقول فيها
 يقرأ التميم من صحيفة تحده * في الهجر مثل صحيفة التمس
 (رجعنا إلى تمة خبر الفرزدق)
 ثم خرج هار باحق أنى سعد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم
 فاحبه الخبر فارسله كل واحد منهم بما تدينه من احواله وتوجه إلى البصرة وقيل لم روان أعطاه فيما فعلت
 فانك عرضت لعارضك لعارض فوجوه راعه سولامعه ما تدينه بنار وراحلة خوفا من هجائه (ومن أخبار
 الفرزدق) ما حكى انه نزل في بعض أسفار في بادية وأوقد ناراً فهاذب فانه فاطمه من زاده وأنشده
 واطلس عسالى وما كان صاحبنا * دعوت بناري موهنا فاني
 فلما نيت قلت ادن دونك انيت * ويا لك في زادي لمشتر كان
 فبت اقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
 وقتل له لما تكسر ضاحكا * وقائم سيق في يدي بمكان
 نقش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من ياذب يصلحجان
 وأنت امرؤ ياذب والغدر كتما * أخمين كائنا أرضعا بلبان
 ولو غير نازبهت تلمس القرى * رماك بسهم أو شبة سنان
 وكان قد أنشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة قيمة فلما انتهى منها إلى قوله
 ثلاث واثنان فهن خمس * وسادة تميل إلى شمام * فبست بجاني مصرعات
 وبت أفض اغلاق الختام * كان مغلق الرومان فيه * وجرضى فعدن عليمصا
 فقال له سليمان قد أقررت عندى بالزنا وأنا امام ولا بد من إقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن أين أوجب
 على أيامي المؤمنين فقال يقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق
 ان كتاب الله يدروني بقوله والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادع يهيمون وانهم يقولون
 ما لا يفعلون فانا قالت مالم أقفل يتسم سليمان وقال أولى لك * وتنسب اليه مكرمة روى بها الجنة وهي انه
 لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طواف وجهدان يصل إلى البحر ليستلم فلم يقدر عليه لكثرة الإخام فنصب
 * (ومن العلماء الاخيار
 المولى يحيى الدين الشهابي
 باب النجار) *

المولى مصلى الدين الشهابي
 يعلم السلطان جهات كثير *
 وقد نثار جهاته في القرية
 القريبة كدرب وشعب على
 تحصيل العلم وشعر من ساق
 الاجتهاد حتى تميز وانتظم
 في سالك باب الاستعداد
 وسالك في الطريقة المعتادة
 حتى وصل إلى خدمة المولى
 المشتهر بحري زاده ثم وصل
 إلى خدمة المولى عبد
 الواسع فنال به مآل
 وحصل عنده الأسما فلما
 صار ملازما منه قلدته المدوسة
 التي بناها بقصبة ديوقفة
 بعشرين خمرا في وظيفته
 فصارت خمسة وعشرين
 ولما توفي المولى المسزور
 تقاعد في المدرسة وتشبث
 بذيل القناعة واشتغل
 بتحذيب نفسه بقصد
 الاستقامة ولما مضى علمه
 برهة من الزمان نصب
 معلما للسلطان جهات كثير
 ابن السلطان سليمان فدام
 على تعليمه إلى ان أخذ
 الدهر زاده وعنى آنا
 وعين له كل يوم خمسون
 درهما على طريق التقاعد
 ثم زيد عليه عشرون درهما
 علمه حتى أزهى ريب النون
 وذلك في الحرم سنة سبع
 وسبعين وتسعمائة وكان
 رحمه الله عالما ملاذ ورعا
 ديناسر بيع الفهم قوى
 ذهن حسن الاخلاق
 طبيب الله فراء وجعل الجنة
 مثواه
 * (ومن العلماء الاخيار
 المولى يحيى الدين الشهابي
 باب النجار) *

نشأ رجسما لله في قصة
أسكوب نفرج منا طابا
للعارف ومستفيدا من
كل عارف واتصل بالمولي
استحق فاكثرت من التحصيل
والاستفادة حتى صار
ملازماته بطريق العادة
ثم درس بالمدسة الوسطى
بقصة ثير بعشرين ثم
مدسة الامير جرة بمدة
بروسه بمخمس وعشرين ثم
مدرسة عبد السلام بمخمس
بثلاثين ثم مدرسة محمد باشا
بقصة صوفيهار بعين ثم
المدسة الحليبية بأدونه
بمخمسين ثم نقل الى سلطانية
بروسه ثم الى احدي
المدارس الثمان ثم ولى
قضاء بغداد ثم عزل عنه
وعين له كل يوم سبعون
درهما بطريق التقاعد
توفي رحمه الله سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وكان
رحمه الله عالما فاضلا أدبيا
ليبيا صاحب طبع سليم
وفهم مستقيم لهذا العصبه
حلول المارة عاريا عين
الخشلاء والكبر صافيا
كصفا العقيان والتبر
وكان روحه الله ينظم الشعر
بالترك والعربي (فن
نظمه)
يا من خلق الخلق على
أحسن ذات
معرفة ذوى النطق بالي
المادكات
في كل صفات من كل جهات
طوبى لنفسوس بذلت
أنفس شي

له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومع جماعته من أعيان أهل الشام فينما هو كذلك اذ قبل زين
العابد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من أحسن الناس
وجها وأطيبهم أروبا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تخلى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام
من هذا الذي قد هاهنا هذه الهبة فقال هشام لأعرافه فخاف أن يرغب فيه أهل الشام فيملكوه وكان
الفرزدق حاضرا فقال أنا أأعرفه فقال الشامي من هو بأفرا فقال
هذا الذي تعرف البطحا وطاه * والبيت يعرفه والحل والحرم * هذا ابن خديع عبد الله كلهم
هذا النبي الماهر العلم * اذ أراه ن قرأ قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينى الى خروفا العزالي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم * يكاد يحسكه عرفان راحته
ركن الحليم اذا ماجأ يستلم * في كفه خيزران يحمى عبق * من كفار وعنى عربينه شم
يقضى حيا وعنى من مهابة * فما يكلم الاحين يتسم * ينشق نور الهدى عن نور غره
كالشمس يتجلى عن اشراقها النظم * منشقة من رسول الله ينعم * طابت عناصره وانجلي والشم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * يحبه أنبياء الله قد ختموا * الله شرفه قدما وعظمه
جري بذلك في لوحه القلم * فليس ورك من هذا اضاره * العرب تعرف من انكبرت والعجم
كلنا يدعي غشا عن نفعهما * تسو كفا ولا يعرفهما عدم * سهل الخليفة لا تخشى بواذره
ز بنه اثنان حسن الخلق والشم * حال أقال أقوام اذ فندحو * حاولوا شمائل تحلو عنده نم
ما قال لأقط الا في تشهده * لولا تشهد كانت لاه نعم * لا يتلف الوعد ما مون فقيته
رحب الفناء لا يبحر بعزم * عم البرية بالاحسان فان شعت * عنها الغيبة والاملاق والعدم
من معشرهم دين وبضهمو * كفر وقرم موغبي ومعتصم * ان عداهل التقي كانوا أمتهم
أوقيل من خير أهل الارض قيل هم * لا يستطيع جواب بعدنا يتهم * ولا يدانهم قوم وان كرموا
هم الغيوب اذا ما أزمعت * والاسداس الشري والياس محترم * لا ينص العسر بسطمان اكفهم
ساذك ان أثاروا وان عدوا * مقدم بعدد كراته ذكرهم * في كل بدء وخشوم به الكلم
يا في لهم ان يحل الدم ساحتهم * خيم كرم وأيدى السدى ديم * أى الخلائق ليست في رقابهم
لا ولية هذا أوله نعم * من يعرف الله يعرف أوليته * والدين من بيت هذا ناله الام
ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وجلس الفرزدق وأنفذه زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها
وقال مدحته لله تعالى للاعطاء فقال أنا أهل بيت اذا وهبنا شيأ لا نبتعهه فقبها وقال محمد بن حبيب المقدم
ذكره سعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامرهم بدورها وتولى بعض
ذلك بيده فتابع الناس يمدون فكتب اليه الاحمر ملك الروم ان هذه البيعة قد أقرها من كل نيك فان
يكونوا أصابوا فقد أخطأت وان تسكن أصبت فقد أخطأت فقال من يجيبه فقال الفرزدق فكتب اليه وداود
وسليمان اذ يحكم في الحرب اذ نشفت فيه غم القوم وكالحكمهم شاهد من فهمها سليمان وكلا آتينا
حكوا وعلما الآية وأخبار الفرزدق كثيرة والاختصار أولى وتوفي بالبصرة سنة عشرين مائة قبل حر براب بعين
يوم اوقبل بثمانين يوما قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب شذو والعقد دنا مائة سنة احدى عشرة ومائة
وقال العسكري ان الفرزدق لقي علي بن أبي طالب رضى الله عنه وتوفي سنة عشرة وقيل اثني عشر وقيل أربع
عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق أصابته الدبيلة فقدم بالبصرة حتى طبيب فسماه
قار البيض فجعل يقول ألق لي القار وألقى الدنيا ومات وقد قارب المائة والله تعالى أعلم وقد سبق في
ترجمة جبري ما قاله جبري ما بلغ وفاة الفرزدق فأنشأ عن الاء ترجمتهما الله تعالى وذكر المبردي في كتاب
الكمال قال النبي الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق الحسن أن يمدري ما يقول الناس يا أبا
سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس قال الحسن كلا لست بخيرهم واست بشرهم

في حديثك يا معطي أسباب

نحائي

طو أوقو ولا حين العقبات

ما كنت على عسرى من

عسرى حيننا

أسرفت مدى العمر لاجل

الشهوات

لكن مراراً من كيس حياتي

من جاءني بابل بالتسويب

الهي

اذ سقط بالارب كاوراق

نبات

لا يرجع خلوا حرام عصاة

أرجو بل أن تغفر يا غافر

ذني

اذ كنت مقرا بوفور

السقامات

كلا وجه عاوقت الدعوات

*(ومنهم المولى عبد الرحمن

المشهر بالموازاة) *

توفي أبوه مدرسا ببلطانية

بروسه والماتوجه المرحوم

نحو تحصيل المعارف

والعلوم صاحب الاكالي

والاعلى حتى صار ملازماً

من المفتي عماد الدين علي

الجبالي ثم تولى بعض

المدارس وجعل زاول

العلوم ويمارس حتى فاد

مدرسة أوج باشا بقصة

دعوتوه خمسة وعشرين

ثم مدرسة المولى المشهر

باب الحاج حسن بثلاثين

ثم مدرسة المولى عرب

بقصة تير باربعين ثم

أقلندرية بالوطبة الاولى

ثم المدرسة الحلبية بخمسين

ثم مدرسة أبي أيوب

الانصاري ثم إحدى

المدارس الثمان ثم مدرسة

ولكن ما عدت لهذا اليوم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله منذ سنين سنة فترغم بعض التهمة ان الفرزدق رأى في المنام فقيس له ماصع بلبر بك فقال غفر لي فقيس لما شى فقال بالكلمة التي نازعتها الحسن وهما مع بعض الهاو تشديد بالمعنى الاولى وناجية بالنون والجيم المكسورة وبعدها يا عشتاة من تحتها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو أحد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال السهلي في كتاب الروض الانف لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا الثلاثة طمعاً باؤهم حين سمعوا بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وبقر زمانه وانه يبعث في الخراز أن يكون ولداً لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن جاشع جد جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن أخيه بن الجلاح وهو أخو عبد الملك جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وكان أباهم الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عندهم علم بالكتاب الاول فآخبرهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمهم وكان كل واحد منهم قد ضاع امرأته حامل فنذر كل واحد منهم ان ولده ذكر ان يسمى بمحمد فخلوا ذاك وامتناع فهو يضم اليه وفتح الجيم وبعد الف سنين مجمعة متكوفة عن عين مسملة وداوم يفتح الدال المهملة وبعد الانفراء مكسورة وبعدها هيم وبقي النسب معروف والفرزدق يفتح الفاء والراء وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها فاف وهو لقب عليه واختلاف كلام ابن قتيبة في تلقيبه به قال في أدب الكاتب الفرزدق قطع الجبين واحدهم فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغفله وتصوره شبه بالقبية التي تشر بها النساء وهي الفرزدقة والقول الاول أصح لانه كان أصابه جدري في وجهه ثم أمرته فبق وجهه مجتمعة فصاروا يرون ان رجلاً قال له يا أبا فراس كان وجهك اخرج مجموعة قال له تامل هل ترى فيها حراماً والاحراج جماعة من مسملة بن جمع حرج وهو الفرج فخذفت في المفرداؤه الثانية فبق حرامتي جمع عاد الحاء الثانية فقالوا أحرار لان الجوع ترد الاشياء الى أصولها وكانت زوجة الفرزدق بنته وهي النوار بفتح النون ابنة عيين بن ضبيعة بن عقيل الهاشمي وجد هاشمية هو الذي عقر الجبل الذي كانت عليه عاتشة أم المؤمنين يوم وقع الجبل رضى الله عنها وكان قد خطبها يعني النوار رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تسأله أن يكون ولداً لها كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو أقرب اليك مني وما أنا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدني انك قد جعلت أمراً لي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد أشهدتكم انما جعلت أمراً هالي وأنا أشهدكم اني قد تزوجتها على مائة ناقة فجزأ سودا لحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير وأمر الحجاز والعراق يومئذ اسمع وخرج الفرزدق أيضاً اليه فاما النوار فزلت على خولة بنت منظور بن ريان الفزاري امرأته عبد الله بن الزبير فرفضها وسألتها الشفاعة لها وأما الفرزدق فزل على حزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حزة في الفرزدق فانجبت خولة وأمر عبد الله بن الزبير ان لا يقر بها حتى يصيرا الى البصرة فيحتكما الى عامله عليها فربوا قال الفرزدق في ذلك

أما بنوه فلم تبع شفاعتهم * وشققت بنت منظور بن ريانا

ليس الشفع الذي يأتك متزنا * مثل الشفع الذي يأتك عرابنا

ثم ان الفرزدق اتفق معاهو بقر زماناً لا يوالده ولدت له بعد ذلك عدة أولاد وهم لبطه وسبطه وحبطه وركضة

وزمعة وكانهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النساء وقال ابن خالويه ومن أولاد الفرزدق كافة

وباطلة والله أعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لأمه بطول شرحه ونظم على ذلك وله فيها أشعار فمخا قوله

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت معنى مطلقه نوار

وكانت جنتي فخرحت منها * كما دم حين أخرجه الضرار

وله في ذلك اخبار ونواد بطول شرحها وليس هذا موضع استيفائه ومات الفرزدق ابن صغير فصرى عليه ثم

التفت الى الناس فقال وما نحن الا مثلهم غير اننا * أقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل
فان بعد ذلك بياوم قاتل رحمه الله تعالى

(* أبو الحسن هلال بن الحسن بن أبي اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون
ابن حيون الصابي الحراني الكاتب) *

هو حفيد أبي اسحق الصابي صاحب الرسائل المشهور وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزة مع هلال
المذكور بأعلى الفارسي الخوي المقدس ذكره وعلى بن عيسى الرماني المتقدم ذكره أيضا بأبكر أحد
ابن محمد بن الجراح الحراري وغيرهم ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان
أبو الحسن صابيا على دين جده ابراهيم فاسم هلال المذكور في آخر عمره ومع من العلماء في حال كفره لانه
كان يطلب الادب ورأيت له تصنيفا جامع فيه حكايات مستعجلة وأخبار نادرة وسماه كتاب الامائل والاعيان
ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا أعلم هل صنف سواه أم لا وكان والده غرس النعمة
أبو الحسن محمد بن هلال المذكور ذات مسائل جعوتنا ليف نافع منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب
الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحفوظين والسقطات الباردة من المغفلين الموقوفين جع فيه كثيرا
من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فمنها ما نقلته منه ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه
وهو عم السفاح وأبي جعفر المنصور أنفذ إلى ابن أخيه السفاح في قول ولايتهم مشيخة من أهل الشام يعرفه
بعقولهم واعتقادهم وأنهم خلفوا عنهم ما علموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة تزويجه غير بني أمية
وليتهم أنتم ونقلتم منه أيضا حكاية وأن كانت خفيفة لكنها طرية فقولنا بدقي الجامع من الاحاض ومزيج
الهزل بالجد والحكاية المذكورة هي ان أباسعيد ماله بن بسند الجوسري الرازي كان من كبار الديدل
المشهور بخلفهم الشائعة في أخبارهم وكان يكتب لعل بن سامان أحد قواد الديدل فأراد الوز برأويج
المهاي أن ينفذ ماله في بعض الخدم فقال له وقد أراد الخروج من عنده بأباسعيد لا ترح من الدار حتى
أوقفك على شيء أو يده ملك فقال السبع والطاعة لمرسيدنا الوز بر ونحس من بين يديه فقال الوز بهذا
رجل مجنون ويرمى بطايل الشغل وضاق صدره فانصرف فقدموا إلى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب
لخاس ماله طويلا وأراد دخول الخلافة فقام يطلب ذلك فرأى الاخيلة مقفلة وكان قد تقدم الوز بر بذلك
وقال كان دار أبي جعفر الصمري منتنة لرائحة لاجل خلافة كان بها العامة الناس فوجد ماله خلافة
الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرغ الستر ليدخل فجاء الفرائش فنعوه ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلافة
فقال لي فقال أر يدان أعمل فيه حاجتي فلم تمنعني قال هذا خلافة خاص لا يدخله غير الوز بر وقال فبقية الاخيلة
مقفلة فكيف أعمل وقد جئت أخرج فنعني البواب فأخبرني في ثيابي فقال الفرائش استأذن في دخول الخلافة
ليتقدم لك بذلك ويغفر لك أحد الاخيلة فتعني حاجتك فاستدبه الامر فكتب إلى الوز بر رقة وقال فيها
قد احتاج عبد سيدنا الوز بر ماله إلى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفرائش يقول لا تدخل
والبواب يقول لا تخرج وقد تحير العبد في البين والامر في الشدة فان رأى سيدنا الوز بر أن يسبح لعبد ماله
يعمل ما يحتاج اليه في خلافة فعل ان شاء الله تعالى والسلام ورفع الرقة إلى بعض الخباب فأوصلها إلى الوز بر
فلم يعلم ما أراد بال رقة فاستعلم ما الصورة ففرع بها فضحك واستلقى على ظهره ووقع على ظهر الرقة فخرى
أبو سعيد أعزاه الله بحيث يتحزن ان شاء الله تعالى فجاءه الحاجب بها فأخذها ودفعها إلى الفرائش وقال هذا
ما طلبت وهو نوبة يسع سيدنا الوز بر فقال الفرائش التوقيعات بقدرها وأمر العلاء بن ابراهيم كاتب ديوان
الدار وان لا أحسن ان كتب ولا أقرأ فصاح ماله في الدار هات من يقرأ في البارصل أخرافضحك فرائش
آخر وأخذوه بيده وحمله إلى بعض الخرج حتى قضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب أيضا ان اربطة بن سمية
دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد أدرك الجاهلية والاسلام فقرأ عبد الملك شيئا كبيرا فاستنشه
مأفاه في طول عمره فأنشده

السلطان يا زبدان بادريه
ثم قلده قضاء المدينة على
ساكنها أفضل الصلوات
ما تعاقب النور والظلمات
ثم عزل ثم قلده قضاء حلب ثم
عزل و توفي سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وكان
رحمه الله معروفا بالعلم
وجمع الامائل في زمن
تدريسه فصحا من اهل
الحاضرة مقلد المناظرة
محمود السيرة في قضائه وقد
رأيت أهل المدينة يبالغون
في ثناءه رحمه الله تعالى
وأحسن اليه يوم خروجه
(ومنهم العالم الفاضل
نفر الامام جد والفاضل
الذي تفخر بمثله الادوار
والازمان المولى مصلح
الدين المشتهر ببستان) *
ولده رحمة الله تعالى سنة
أربع وتسعمائة بقصبة
ثيرة فلما نشأ وشب وبلغ
ابان الطلب ترك الترواني
والتناس وعبر القواعد
والتناس فخرج من تلك
البلاد وتبثب بذي السعي
والاحتجاج حتى انتهى إلى
سلك أرباب الاستعداد
واجتمع من الافاضل عمن
يمكن معه الاجتماع كالمولى
صبي الدين الفارسي والمولى
شيخا ثم عطف الزمام نحو
الاشتغال على المولى الماعظم
المشتهر بابن الكمال فجعل
العكوف على التحصيل لزما
فكان من العلوم عتانا وزمانا
واحرز عنه من الفضائل
ما احرز سابق في مضمار
المعارف فبرز وحري في

مدانها الى ابلدأ مدوني

بيت التقدم على أبت عمد

وصار ملازمان المولى خير

الدين معلم السلطان سليمان

ثم تقدم مدرسة المولى كان

بدراسة ورويه عن علمه

بعض الأمور واقتضت

بعض الحشبات اختباره

قضاء بعض القصابات ثم

رجع عنه بعد ما باشر

القضاء برأيه الرصين وأخذ

مدرسة المولى عرب بقصبة

ثيرة بوابين ثم ساعده

الدهر وأعانه الزمان حيث

انتسب الى زوجة السلطان

سليمان فاعطته مدرسته

البنيصة في قسطنطينية

الحكمة فبعد قليل من الزمان

نقل الى إحدى المدارس

الثمان ثم قلده قضاء برويه

ثم قضاء ادريه ثم قضاء

قسطنطينية فلما وصلت

مدة قضائه الى أربع سنين

ولى قضاء العسكر بولاية

أنطولي في عدة عشرة أيام توفي

المولى الشيخ محمد المشهر

بجوى زاده وهو قاض

بالعسكر بولاية روم اسلى

فقتل بالرحسوم الى مكانه

واستقر فيه خمس سنين ثم

عزل وعين له كل يوم مائة

وششون درهما (وتوفي في

العشر الاخير من رمضان

سنة سبع وسبعين

وتسعمائة) ودفن ليلة

القدر بقرب زاوية السيد

البحارى خان بج قسطنطينية

كان رحمه الله من أكابر

العلماء والفحول الفضلاء

تنسج النفوس بروائه

وأبت المرأة كاهه اللبالي * كما كل الارض ساقطة الحديد * وما تبني المنيعة من تاني

على نفس ابن آدم من مزيد * واعلم أنما استعكر حتى * توفي نذرهاباى الوليد

فارتاع عبد الملك ووطن انه غنائه كان يكتي بابي الوليد وعلم اوطاة بسهوه وزلته فقال يا أمير المؤمنين اني

أكتي بابي الوليد وصدقه الحاضر ونسرى عن عبد الملك قايلا ونقلت منه أيضا أن أبا العلاء صاعد بن

مخند كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقرأ الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن الفخاشي

أرى الدهر يمنع من جانبى * ويهدى الحفظ الى عاتية * وكم طالب سيبا مجلبا

فاعيا عياه على طالبه * ومن يحب الدهر ان الامية * وأصبح أكتي من كاتيه

والموفق المذكور هو ابن أحد طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسي وتولت منه أيضا أن

اعرابا شهد الموفق مع عمر بن الخطيب رضى الله عنه قال الاعرابي فصاح به صاع ثم خلفه بالخليفة فترسل

الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أمير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله أمير المؤمنين

فالتفت اليه فاذا هو رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني النضر بن الأزدهم من أحرارهم وقد أشار

كثير عزاء ذلك في قوله سألت أبا لهب ابن جرز جرة * وقد صار جزا المعالي الى لهب

قال الاعرابي فلما وقفنا على الجمار اذ صدقت فصدت صاع عمر رضى الله عنه فادتمته فقال قائل أشعر

والله أمير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو الهبي بعينه قتل رضى الله عنه

قبل الحول وهذا الحكاية في كتاب الكامل أيضا قوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لأن أبا بكر الصديق

رضي الله عنه كان يقال له بالخليفة ترسل الله فلما توفي وتولى عمر رضى الله عنه قبل له خليفة خليفة رسول الله

فقال لأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين هذا أمر بطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان

قبله حتى يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أنتم المؤمنون وأنا أميركم فقيل له يا أمير المؤمنين فهو أول

من دعى بهذا الاسم وكان لفظا الخليفة مختصا بابي بكر الصديق رضى الله عنه فلماذا قال دعاه باسم ميت وذكر

عمر بن شبة القديري كره في اخبار البصرة عن الشعبي ان أول من دعاه لعمر رضى الله عنه على المنبر أبو موسى

الأسعري بالبصرة وهو أول من كتب لعبد الله أمير المؤمنين فقال عمر الى عبد الله واني لعمر واني لأمير

المؤمنين وقال عوانة أول من سمى أمير المؤمنين عدى بن حاتم الطائي وأول من سلم عليهم المغيرة بن شعبة

وقال غيره حاس عمر بوما فقال والله ما ندري كيف نقول أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

خليفة أبي بكر فانا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن جاء عدى يقال له خليفة خليفة خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل اسم قالوا الامير قال كلكم أمير قال المغيرة نحن المؤمنون وأنت أميرنا

فأنت أمير المؤمنين والله أعلم وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة تسع

وخسين وثلاثمائة وتوفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وربع مائة رحمه الله تعالى

*) أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن

خثيم بن أبي حارثة بن جدى بن ثدول بن بختر بن عذون بن عثين بن سلامان بن ثعل بن

عرو بن الغوث بن جلجمة وهو ظبي الطائي الثعالبي البصري الكوفي *)

كان واه اخبار بانقل من كلام العرب وعادوا بها وأشعارها ولغاتها الكثير وكان أبوه نازلا بواسط
وكان خيرا وكان الهيثم تعرض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم فأورد معاهيهم وأظهرها وكانت
مستورة ففكر لذلك ونقل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه بشي فبس ذلك عدة سنين
ويقال أنه نقل عنه زورا وابسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قومها فمروا فادعوا ذلك عنه وحرقوا الكلام
وكان يرى رى الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المناقب وكتاب المعز بن وكتاب يوتات العرب
وكتاب يوتات قريش وكتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب وتزولها منها وكتاب نزول العرب
بخراسان والسواد وكتاب نسب طي وكتاب مدح أهل الشام وتاريخ الجمع وبني أمية وكتاب من تزوج من

المولى في العرب وكذب الوفود وكذب خلع الكوفة وكذب لولة الصكوفة وكذب تاريخ الاشراف
 الكبير وكذب تاريخ الاشراف الصغير وكذب طبقات الفقهاء والمحدثين وكذب كني الاشراف وكذب
 خواص الخلفاء وكذب قضاة الكوفة والبصرة وكذب المواسم وكذب الخوارج وكذب النوادر وكذب
 التاريخ على السنين وكذب اخبار الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاته وكذب اخبار الفرس
 وكذب عمال الشرطة لأمراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بحجاسة المنصور والمهدي والهادي
 والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شخاوا وما
 وكرا وما حقا وقد اختلفوا في ذلك فاعندك فقلت على الخبر سقطت خرجت من عند أهلي أو بدبار قرابة
 لي ومعى ناقة أو كهذا الذئب فذهبت ففعلت أتعلم حتى أمسيت فادر كتهوا ففارت فأذاخيت عاربي فأتيتها
 فقلت لربها انجبا من أنت فقلت ضيف فقلت وما صنع الضيف عندنا ان الصخر اوسع من فمات الى بر
 فطعنته ثم بحثت وخبرته وقعدت فأكلت ولم ألبث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت
 ضيف فقال مرحبا بحبال الله ثم قال يا فلانة ما أطمعت ضيفك شيئا فقلت لا فدخل الجبا وملا قعبا من لبن
 ثم أتاني به وقال اشرب فشربت شرابا هنيئا فقال ما أراك أكلت شيئا وما أراها أطمعتك فقلت لا والله فدخل
 الهيام غضبا وقال يا كلب وتتركت ضيفك فقلت وما صنع به أطمعه طعما ويأراها في الكلام
 حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج الى ناقى فخرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جانبا
 ثم جمع حطبيا واجج ناروا قبل يكسب يطعني ويأكل ويبقي الهياو يقول كل لا أطمعك الله حتى اذا
 أصبح تركني ومضى ففعدت فعموما فلما تعالي النهار أقبل ومعه بعير مايسم الناظر اليه من النار فقال
 هذا مكان نأقناك ثم ردفني من ذلك العم ومعه حضره وخرجت من عنده فضاني الليل الى خباء فسلمت فردت
 السلام صاحبة الخباء وقالت من الرجل فقلت ضيف فقلت مرحبا بحبالك الله وقاله فنزلت ثم عدت
 الى بر فطعنته وبحثته ثم خبرته خبرا روية بالزبد والابن ثم وضعته بين يدي فقلت كل واعز فلم ألبث ان أقبل
 اعرابي كرية الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما صنع الضيف عندنا ثم دخل
 الى أهله فقال أين طعماي فقلت أطمعته الضيف فقال أطمع من الضيف طعماي ففجأ راي الكلام فرفع
 عصاه وضرب بها رأسها فشجها ففعلت أضحك فخرج الى فقال وما يضحكك قلت خبير فقال والله لخبرني
 فأخبرته بقضية المرأة والرجل الا ان زلت عندهما قبله فأقبل على وقال ان هذه التي عندي هي أخت ذلك
 الرجل وذلك التي عنده أختي فبت ليلتي متجبا وانصرفت وأغرب من هذه الحكاية ما روى ابن جرير
 الاولين كل يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فقامه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترقا فوقع بينه وبين
 امرأته فرقة وتذهب ماله وتزوج السائل امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل بين يديه دجاجة مشوية جاءه
 سائل فقال لأمراة ناوليه الدجاجة فتناولته ونظرت اليه فإذا هو زوجها الاول فأخبرته بالقصة فقال الزوج
 الثاني أناوله ذلك المسكين الاول الذي خبني فقول الله نعمته وأهله الى انقله شكره وحكي الهيثم أيضا قال
 صار سيف عمر بن معد يكرب الزبيدي الذي كان يسمى بالصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي وكان
 عمر وقد وهبه لسعيد بن العاص الأموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فأشترى موسى الهادي منهم عمال
 جليل وكان من أوسع بني العباس كفاوا كثرهم عطافا والصمصامة وجعلها بين يديه وأذن للشعراء
 فدخلوا عليه ودعا بمكمل فيه بكرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري وأنشد بقول
 حاز صمصامة الزبيدي من يمين * بن جسيم الانام موسى الامين * سيف عمر وكان فيما معنا
 خبر ما أهدت عليه الخفون * أخضر اللون بين حديه برد * من ذباح تميس فيه المنسون
 أوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت فيه الزفاف القيون
 فاذا ما سألته مهر الشيم * من ضياء فلم تكد تستبين * ما يسيان من انتشاء لضرب
 أهمال سعت به أم عين * يستطير البصار كالتبس المش * هل ما تستقر فيه العيون

بغيلة الناس على نفاق
 فربحته وسرعة بدمته
 أليغا فظنا للبيالو ذعفا
 أديا وكان اذا باحت أقام
 للابجاز بهانا وأصمت
 البياا واذهاها وكانت
 المشاهير من كل التفاضير
 من كوزة في تخفية خاطره
 كأنها موضوعة على ناظره
 وأما العلوم العقلية فهو
 ابن جندبها وأخذ بناصيتها
 وقد كتب حاشية على تفسير
 البيضاوي لسورة الانعام
 وعاق حواشي على مواضع
 آخر الآية لم يتيسر التبيين
 والتمام بسبب انه سلك
 مسلك الزهد والصلاح
 واتسم بهجة أصحاب الفوز
 والصلاح وكان جامع بين
 العلم والتقوى متمسكاً
 بحبال الشريعة الشريفة
 بالسبب الاقوى وكان
 يحفظ القرآن الكريم
 ويحتم في صلاته في كل
 أسبوع مرة وقال يما لي
 منذ خمسين سنة لم يتق
 لي قضاء صلاة الصبح
 فكيف غيره هاو كان رحمه
 الله يقول لأداني أوت في
 انتقاه رمضان وأدني ليلة
 القدر وكان الامر كما قال
 وكان مشايخ زمانه يقولون
 انه كمل الطريقة
 الصوفية وكان المحرم
 الوالداني بن محمد شر بكاله
 في زمن اشتغاله وصار لازما
 من المولى كمال باشا زاده في
 القضية الواقعة بين المولى
 المزبور وبين جوي زاده

وخلاصة ذلك الخبر انه لما
فُتح إحدى المدارس الثمات
المتن الموسوي يحيى الدين
الفناري والمولى القادري
والمولى جوى زاده والمولى
اسرافيل زاده والمولى
اسحق ووقع الامتحان من
كتب الهداية والتلويح
والمواقف فطالعوا فيها
وحرروا رسائل وكنان
المولى كمال باشا زاده يومئذ
مقياً بدار السلطنة وقد
كان كتب قبل هذا كتاباً
في أصول الفقه وسماه
تغيير التنقيح فاتفق انه في
محصل الامتحان من ذلك
الكتاب وداعلى صاحب
التنقيح فلما وقف عليه
المولى جوى زاده نقله في
رسالته بلطف قليل وأجاب
عنه فلما تم الامتحان وتقرر
ربحان المولى جوى زاده
سعى بعض اعدائه الى الحق
الزبور بانه كتب كلاماً في
رسالته يخالف وتقص
فغضب المفتي وشكالى
السلطان فأمر بحبس
وتسليم المفتي فارس الله
من يتعرف ذلك فقال
المفتي لا تسلي بدون قتله
فعزم السلطان على أن
يقتله في الحسرات انه لم
يسارع فيملائه كان يسمع
في المولى جوى زاده من
الفضل والتوى ثم أشار
الى بعض الرؤساء بان
يسموا في إزالة غضب المفتي
وانارة ناره فسمي طائفة
من العلماء واقتربهم
واستشفعوا واقتربوا اليه

وكان الفرند والجوهر الجيا * روى في صفته ماء معين

نعم بخزان ذى الحفظ في الهيم * عجا بعض به ونعم القرن

فقال الهادي أصبت والله ما في نفسي واستغفنه السرو وقام به بالمثل والسيف فلما خرج من عنده قال
لأشعراء انما حوتهم من اجلى فشانكم والمثل في السيف غناى فاشترى منه السيف بحال خربل وقال
السعودى في كتاب مروج الذهب اشترى الهادي منه خمسين ألفاً ولم يذ كرم هذه الالبسات الابعضها
والذباح بضم المذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد ألف عام هملته وهو ثبت قاتل لثبته وقد جاء كثيراً في
الشعر وبعضه يفتح الصاد يقال عصى بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى اذا
ارتكب الذنب (وحكى المسعودى) في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك أن الهيثم بن عدى
المذكور روى عن معمر بن هانئ الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور وفانتهنا
الى قبر هشام بن عبد الملك فاستقر جناه صبيحاً فافقه منته الاخرة أنه نصر به عبد الله ثمانين سو طامم أحرقه
فاستقر جناها لسان بن عبد الملك من أرض دابق فلقد منته شيأ الاصلب واضلاعه ورأسه فأحرقناه ونعلنا
ذلك بغيرهما من بني أمية وكانت قبورهم بتقصر من ثم انتهت الى دمشق فأخرجنا الوليد بن عبد الملك فما
وجدنا في قبره لا قبلاً ولا كثيراً واحتقرنا عن عبد الملك فما وجدنا الا شون رأسه ثم احتقرنا عن يزيد بن
معاوية فما وجدنا منه الا عظاماً واحداً ووجدنا خطاً أسوداً كأنه خط بالرماد الطويل في خلدته ثم تبعنا
قبورهم في جميع البلدان فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بن أبي أمية هذا الفعل ان يزيد بن
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الورع رحمه بن
بشيم خرج على هشام بن عبد الملك وسميت نفسه على طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقراء فغار به
يوسف بن عمر التميمي أمير العرافين وسأله أن يكره ان شاء الله تعالى فانهم زعم ان صاحب يدوي في جماعة يسيرة
فقاتلهم أشد قتال وهو يقول مثملاً

ذل الحياة وعسر المعات * وكلاؤاه طعما وبيلا

فان كان لابد من واحد * فسيروا الى الموت سيراجيلا

وحال المساء بين القرين فأنصرف زيد متعناً بالجراح وقد أصابه سهم في جبهته فقلوبه من يترع النصل
ذئبي يتحجرون من بعض القرى فاستكبره أمره فاستخرج النصل فأت من ساعته فدفنوه في سقيفة ماء
وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجر والماء على ذلك وحضر الحجام مواريثه فعرف الموضع فلما أصبح مضى
الى يوسف منتحلاً فذله على موضع قبره فاستقر به يوسف وبعث برأسه الى هشام فكاتبه هشام ان
أصابه عر بانأصابه يوسف كذلك ففي ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يطأ طاب آل أبي طالب وشيعتهم من
جله أبيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم أرمه يد على الجذع يصلب

وبني تحت خشبته عود ثم كتب هشام الى يوسف بامر به أحرقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة
أحدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وقد ذكر أبو بكر بن عياش وجماعة من الانباريين ان زيدا
أقام مصلاً بجنس سنين عر بانأفم برأسه عوداً ستران الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم ان العنكبوت
تسبح على عورته وذلك بالكسابة الكوفة فلما كان في أيام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بجرجان
وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان أحرق زيداً خشبته ففعل به ذلك وأذرى رماده في
الرياح على شاطئ الفرات والله تعالى أعلم أي ذلك كان فهذا الذي حل عبد الله بن علي على مافعه بن أبي أمية
انتصار البني عنه وانتقامهم بظلمهم ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزارة فأتى رجل
منهم فقال اريدك عجباً فقلت بلى فانطلق الى شاطئ جبل فاذا فيه صدع فقال لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل
قال فدخل فأتبعته ووجدت معاً ثاس فكنار بمضائق الجبل واتسع فاذا نحن بضوء فدوناً منه واذ آخر
ذهب في الارض واذا عكا كبر في الجبل فخذ بناه فاذا هاهنا سهم عاذا واذا كتاب منقور في الجبل مقدار

وغيروا الرسالة وعرضوها عليه وقالوا ان ما ذكر كذب واقترأ عليه فلما أحسوا منه الميل إلى العفو أقروا به إليه فلما دخل عليه بأس نعله فخرج من عنده فغضاعته السلطان وذهب إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بأمره وحرم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان إلى الفتى بالأحداث تسلياً لأمر السابق وجرأ العفو المذكور فأرسل إليه من الكتب والآنية وغيرها وطلب منه أن يعين عدته من طلبته للملازمة فعين رجه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بقرية ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوى بعشرين ثم مدرسة أمير الأمراء بأبدرية بمخسة وعشرين ثم ساقه بعض الأمور إلى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بصفة جوري وهو مسافراً إلى قصة لوردن بعد ثلثين سنة ففاته بمائة وثلاثين ودفن بالقصبة المسز بورة وذلك في شهر رجب وقد وادرجه الله سنة إحدى وتسعمائة وقد قرأت عليه الصرف والنحو وبذل من علم الفروغ وأما في ذلك مكمل لأول العقول وكان رحمه الله حديث الذهن صاحب التريسة صاحب العقيدة بجاناً بالعلم معروفاً من الأهلان وقد كتبت تسعاً من المعبرات بخطه

اصبعين أو أكثر وإذا هو مكتوب بالعربية وهو

الاهل الى آيات سجع بذى اللوى * لوى الرمل فاصدق النفوس معاد
بسلاد لنا كانت وكننا فحما * اذا الناس ناس وبسلاد بسلاد

وروى ان أبانواس الحسن بن هاني الحكيم الشاعر لما قدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حديثه والهيثم لا يعرف فلم يستد له الاقرب مجلسه فقام مغضباً فسأل الهيثم عنه فبر ما سمع فقال ان الله هذه والله بليغتم أجهنما على نفسي قوموا بنا إليه لتعذر فساروا إليه ودون الهيثم الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فإذا هو قاعد به في بيده آلة وقد أصغى بيته بما يصلح به مثله فقال المعذر في الله تعالى ثم اليك وما عرفتك وما الذنب الابن حيث لم تعرفنا نفسك فنقض حقل وتبلغ الواجب من تركنا فظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعملك من قول سبق منك في فقال ما دمضي فلا حيلة فيه ولك الامان مما استأنف فقال ما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مروأنا فيما ترى يعني من الغضب قال فاشدنيه فدفعه فالح عليه فانشده

يا هيثم بن عدي لست للعرب * ولست من طيى الأعلى شغب
اذا نسبت عدداً في بني نعل * فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الايات وهي

لهيثم بن عدي في تلونه * في كل يوم له رجل على خشب * فما زال اخاحل ومرتحل
الى الموالى واحياناً الى العرب * له لسان ترجيه بحوهره * كأنه لم يزل يعدو على قتب
كأني بلم فوق الجسر من نصبا * على جواد قريب منك في الحسب * حتى تركك وقد رعت قصا

من الصديق مكان اللب والسكر * لله أنت لما قرى بهم بها * الاجتمعت لها الانساب من كتب

فعاد الهيثم إلى أبي نواس وقال له يا سمعان الله قد أمتني وجعلت لي عهداً ان لا تموتني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون وأخبار الهيثم كثيرة وقد أطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفي غرة المحرم سنة ست وقيل سبع ومائتين وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسع ومائتين والله تعالى أعلم بأصواب رجه الله تعالى وله عقب بغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحراني انه توفي سنة تسع ومائتين بقم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة لوران ان زواجه بالمأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر انه كان في جملة من حضر قوفى هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحري والتلي بضم التاء المثلثة وقوف العين وبعد هالام هذه النسبة إلى نعل بن عمرو بن القوث بن طي وقد تقدم بقية هذه النسبة في ترجمة البحراني في حرف الواو فلتنظر هناك وتنسب إلى نعل المذكور عدة بلاون منها بحر وسلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عرو بن السمع التلي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد العرب فأسلم بالمدينة ثم هوان بمائة وخمسين سنة وكان ارضي العرب بونه يقول امرؤ القيس جندج بن بحر الكندي الشاعر المشهور رب ابرام من بني نعل * فخرج كتيبه من ستره وهذه جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب من امرئ القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بمقدار أربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى أعلم

حرف الباء

(ياورق بن ارسلان التركاني)

كان مقدماً جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الباروقية من الترك وكان مقامه الخلقة هائل المنظر سكن بفارق حلب في جهتها القبليّة وتبنى على شاطئ قري في قوفى تل مرتفع هو وأهله وأتباعه أبنية كثيرة مرتفعة وعما لم تمتددة وتعرف الآن بالباروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي إلى

نحو صاموئيل بن أسنائه
المولى ابن كمال باشا زاده حيث
كتب جميع كتبه ورسائله
وعلق حواشيه على بعض
المواضع من شرحه للفرغ
وعلى بعض المواضع من
الاصلاح والايضاح وكان
له اليد الطولى في الكلام
والهيئة والحساب وكتب
على بعض المواضع منها
كلمات لطيفة وكان رحمه
الله محمود السيرة في قضائه
عامه الله بانيته يوم خزانة
* (ومن العلماء الاعيان
المولى مصعب الدين الشهير
بكوچكستان) *

اليوم معمورة مسكونة أهله تتردد اليها أهل حلب في أيام الربيع ويتزهون هناك في الخضرة على قويق
وهو موضع كثير الانسراح والانس وفي ياروق المذكور في المحرم عام أربع وستين وخمسمائة رحمه الله
تعالى هكذا ذكرهم بهاء الدين المعروف بأبن شداد في سيرة السلاطين صلاح الدين رحمه الله تعالى وياروق
يقع الياء المتناقض تحتها وبعد الألفاء مضمومة ثم واوسا كنه في الاشتقاق وقويق بضم القاف
وقع الواو وسكون الياء المتناقض تحتها وبها هاء فوهو ثم رصغير بظاهر حجاب تجري في الشتاء والربيع
ويقطع في الصيف وقد ذكره الشعراء في أشعارهم كثيرا خصوصا بأعبادة البحر حتى فانه كر ذكره في
عدة قصائد من ذلك قوله في جلة قصيدة

ياروق أسفر عن قويق قياروق * حلب فاعلى القصر من بطباس * عن منبت الورد المعصرة
في كل ناحية وبجنى الآس * أرض اذا استوحشت ثم أنتها * حشدت على قاف كثرنا يناسي
و بطباس يقع الياء الموحدة وسكون الطاء الموحدة وقع الياء المتناقض تحتها وبعد الألفاء سين مهملة وهي
قريه كانت بظاهر حلب وذرت ولم يبق لها اليوم أثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المعالي رضى الله عنهم قد بنى بمقاصرا وسكنه هو وبنوه وبنو النيرب والصالحيون هم ما قرى بتان في شرقي
حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوى آثاره وسهكها وجدته
مضبوطة بخط بعض الفضلاء من أهل حلب والله تعالى أعلم

* (ابو الدرداء بن عبد الله الموصلى الكاتب الملقب أمين الدين المعروف بالملكى نسبة الى
السلطان ملكشاه أبى الفتح بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر) *

زل الموصل وأخذ الخوص أبى محمد سعيد بن المبارك المعروف بأبن الدهان الخوصى وقرأ عليه من تصانيفه
جلة وكان ملازم مقر أعليه ديوان المتني والمقامات الحربية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في
الافاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودى طريقته ان
البواب في النسخ مثله مع فضل غز ورواية تامة وكان مغرى بنسخ الصحاح للجوهرى فكتب منها نسخا
كثيرة كل نسخة في مجلد واحد وأبنت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير
وانفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليمين بغداد الخبيز أبو عبد الله
الحسين بن علي بن أبي بكر الواسطى قصيدة مدحه بها ولم يكن رأه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة بابها
وصف حسن خطه فابلاغه وهي

أين غزلان عالمج المصلى * من طباء سكنت نهر المعلى * ابتلاك الكشيان اغصان بان
وبدورن أفتها تتعلى * أم لك الغزلان حسن وجوه * لو تراعت الحزن أجمع سهلا
أن خوداتهم من التجرس الغص * اذا نازح النسب استملا * أين ذلك العرا من صبغة الور
دا أجاداه الغمام وطلا * أبجس عاثها صكوا كتب * نازع نفا في غصوه قدلى
أيفتنان ماعدجله كفو * كذب القاسطون حاشا وكلا * ألدرا السلام في الارض شبه
معجز أن ترى لبغداد مثلا * كل يوم تبدي وجوه اخلاف الامس حسنا كاتما هي حبل
وصبايا يصوب الحليم اليهن اذا ما خطرن شيكلا ولا * يعصبن العصائب الناصريا
ت فجلان منك عقداد ولا * ليس برقبن فيك الاولايه * رفن شيئا غير الصبح والا
مرتع للقلوب فيه وبيع * مشوال اذا الربيع قولى * بلدة تستفاد فيها العالى
والمعاني علما وجداد هزلا * لم يفتها من الكمال سوى يا * قوت لو أنهبه تقصلى
من لها أن يشوع نثر أمين الدين فيها وحسبها ذاك فضلا * لو رجعت ان تزورها لآبرى الصا
مت فيها يقول أهلا وسهلا * ولئن وافت الرواة برى * ما لها فان رؤياه أحلى
بحر جوده الا كرم تنسلا * وجواد عنه المكارم تتلى

نحو صاموئيل بن أسنائه
المولى ابن كمال باشا زاده حيث
كتب جميع كتبه ورسائله
وعلق حواشيه على بعض
المواضع من شرحه للفرغ
وعلى بعض المواضع من
الاصلاح والايضاح وكان
له اليد الطولى في الكلام
والهيئة والحساب وكتب
على بعض المواضع منها
كلمات لطيفة وكان رحمه
الله محمود السيرة في قضائه
عامه الله بانيته يوم خزانة
* (ومن العلماء الاعيان
المولى مصعب الدين الشهير
بكوچكستان) *

نحو صاموئيل بن أسنائه
المولى ابن كمال باشا زاده حيث
كتب جميع كتبه ورسائله
وعلق حواشيه على بعض
المواضع من شرحه للفرغ
وعلى بعض المواضع من
الاصلاح والايضاح وكان
له اليد الطولى في الكلام
والهيئة والحساب وكتب
على بعض المواضع منها
كلمات لطيفة وكان رحمه
الله محمود السيرة في قضائه
عامه الله بانيته يوم خزانة
* (ومن العلماء الاعيان
المولى مصعب الدين الشهير
بكوچكستان) *

جامع شارد العلوم ولولا * لكنت أم الفضائل شكلي * ذوباع تخاف صولته الاسـ
سد وتغزله السكاكب ذلا * واذا انقرت فغرم عن سواد * في بياض فالبياض والسمير خيلا
يقظ في حراسة الملك لا بعث * مل سهما ولا يجر نصلا * انما بعث البلاغة أوسا
لاذ كانا الصغار رسلا * فيعبد الجبار مثلنا خو * فالما قد أصل تنها وأمل
وترا طورا بحسب يديه * بقادح العلوم صلا فصلا * مثل وشي الرابض أو كغليب
سم البرزخي خطا ولفظا ونقلا * فأنشد يا مريد مثل من الدين مهلا * أنعتب نفسك مهلا
سدي بأحاسن السماع وطرا * محمد بن العلي ورب المعلي * أنت بدر والكاتب بن هلال
كأبيه لا خير فيمن تولى * ان يكن أولائك بالثقة * فضل أولى لقد سبقت وصلي
يا أمين الدين الذي جمع الله به السماع والفضل شيلا * أنا من قادة الثناء الى
جلك حتى يظن تهاوتني * واذا سجل الثناء بقاض * صار فيه أخو الشهادة عدلا
فارض بكر اماراض عا أبوها * فكمروا ببنسة الخطب بعلا * لاجزاء يريد عنها ولا أجـ
را ولكن رأك للمدح أهلا * ودعاه الملك داعي واد * جاء بني من حسن رأيك وصلا
واذامات عذر القرب فأنقلب ككبفيل به ورأيك أعلى
فأبق واسلم ماجد الاق جيسا * من ظلام وجراد الصبح نصلا

وتوفي أمين الدين المذكور بالموصل سنة ثمان مائة وقد أسن وتغير خطه من الكبير رحمه الله تعالى

* (ابو الدرداء ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مذهب الدين الشاعر المشهور) *

مولي أبي منصور الجليلي التاج شغل بالعلم وأكرمن الأدب واستعمل قريحته في النظم فأجاد فيه ولما تميز
ومهر سبي نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعبدا بن النهي في كلب الذليل من جلة
من اسمه عبد الرحمن وذكر أنه أنشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ أشيا من الأدب وكتب خطا حسنا
وقال الشعر وأكثرا النظم منه في الغزل والتصانيذ والحمية وروا شعره وحفظها الناس وأورد له مقطوعا
من الشعر وذكر أنه أنشده ما به وهو خطلي لا والله ما جن غاسق * وأظلم الاذن أوجن عاشق
وبقيته في الجموع الصغير وأشعاره سائرة تنغي بها وهي دقيقة لطيفة في ذلك قوله

ان غاضد معك فالاحباب قد بانوا * فكل ما تدعى زور وطمنا

وكيف تأنس أو تنسى خيالهمو * وقد خلا منهم ربع وأوطان

لا أوحش الله من قوم ناوا فذأى * عن النواظر أثمار وأغصان

ساروا فسار فؤادى اترطعهم * وبان جيش اصطبارى ساعة بانوا

لا انقرت فغرم ترى من بعد بعدهم * ولا ترغ أبك بالاولبان *

أجرى دموى وأذكى النار في كبدى * غداة بينهم همم وأحزان

ملو فان روح نوى في مقتلتي وفي * طي الحشا لنفلس الله نيران

لو كابد الفخر ما كابدت من كبد * فيكم لجاذله أحد ولبنان

وذاب يذبل من وجرى ورض على * رضوى ولان لما ألقاه هلالن

يا من تملك وفي حسن بهمجتبه * سلطان حسنك مالي منه احسان

كن كيف شئت فإلى عنك من بدل * أنت الزلال قلبي وهو طمان

ومن شعره ألامبلغ وجدى بها غراى * ومهدالى داوا السلام * نسيم الصبا بلغ تحية مشتم
الى معركتى لم يرع عهد ذماى * وصف بعض أشواقى اليه لعله * يرتألى في الهوى وهباى
أيارحبة الزوراءى فيك شادن * نقي بعدهم من تلقى منأى * بديع جلال بان صبرى ليعينه
وعرضنى اعراضه لجأى * يصدا اذا صعدن عني الكرى * ويترجم دمعى هجو بمدى

الزورقة

* (ومنه المولى جعفر ابن
عم الفتى أبي السعور) *

نشارحه الله بقصة

اسكيب وطلب العلم

وانتظم في سلك طلابه بعد

ما أفنى عنفوان شبابه

وشرع في التحصيل بالقراءة

والسماع حتى صار لازما

من المولى شجاع ثم دوس

عدة مدارس حتى ولى

مدرسة آق شهر بثلاثين

ثم مدرسة مرزيفون

باربعين ثم مدرسة المولى

المشهور بافضل زاده

بقسطنطينية بالوظيفة

الاولى ثم مدرسة على باشا

بخمسة وأربعين ثم صار

وظيفته فيها خسين ثم نقل

الى مدرسة السلطان

باريضان بادره ثم قلد

قضاء دمشق في عدة مضى

سبعة أشهر ولى قضاء

العسكر بولاية أنطاولى

فدام عليه ست سنين ثم

عزل وعينه كل يوم مائة

وخسرون درهمين (وتوفي

رحه الله سنة ثمان وسبعين

فتمسماه) وقد أناف بحره

على غنائين كان رحمه الله

رجلا دينا ورعا ذا خلق

من الزهد والصلاح متسما

بسمه أو باب الفوز والفلاح

يصرف أكثر أوقاته في

العبادة يترامى عليه آثار

الفوز والسعادة وكان

متصليا في نهق الإباحي

غير مكثر بعبادة الخلق

وكانت مدة قضاة بالعسكر

وقتهم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما سموه الأصفر فخاصهم المولى فقال الغلام صدقنا بعد قضاة
فأعطوه حتى رضى فيسبب ذلك قيل للروم بنوا الأصفر لصغرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشى والمرأة
البيضاء والله أعلم

* (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله بن أبي الحسن الجوى المولى البغدادي النجار الملقب بشهاب الدين) *

أسمر من بلاده صغيرا وابتاعه بغداد رجل ناجر يعرف بعسكر بن أبي نصر إمامهم الجوى وجعله في الكتاب
لينتفع به في ضبط تجارتهم وكان مولاه عسكر لا يتحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد
وتزوج بها وأولاد عدة وأولادها كبر ياقوت المذكور فقرأ شيئا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في
متاجر فكان يتردد الى كيش ورمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم حزن بينه وبين مولاه بموت زوجته
عنته فابعد عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة فاشغل بالنسخ الاخر وحصل بالمطالعة فواظم ان
مولاه بعد مدة أوى عليه وأعطاه شيئا وسفره الى كيش ولباه عاد كان مولاه قد مات فخل شيئا ما كان في يده
وأعطى أولاده مولاه وزوجته ما أراضاهم به وبقيت يده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وحمل بعض تجارتهم
كتبا وكان متعصبا على بن أبي طالب رضى الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبهت في
ذهنه منه طرف قوى وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وتعد في بعض أسواقها وناظر بعض من
يتعصب على رضى الله عنه وسرى بينهما كلام أدى الى ذكره عيار رضى الله عنه عما لا يسوغ فثار الناس عليه
ثورة كادوا يقتلوه فسلم منهم وخرج من دمشق منزما بعد ان بلغت القضية الى والى البلاد فطلبه في قدر عليه
ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول والثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
وستمائة وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحاكى دخول بغداد لان المناظر له
بدمشق كان بغداديا وخشى أن ينقل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان أقام بها يتجسس في بلادها واستوطن
مدينة مصر ومدة خرج عنها الى ساومضى الى خوارزم وصادف وهو بخوارزم خرج المتردد في سنة
ست عشرة وستمائة فأنزله بنفسه كبعضه يوم الحشر من رمضان فاقى في طريقه من المصافقة والتعب ما كان
يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تعلق به الاسباب وأعوزه في المأكل ونحشى الشاب
وأقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب وأقام بظاهرها في الخان الى ان مات في
التاريخ الاخذ ذكره ان شاء الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي عني بحممه أو البركان بن المستوفى
المقدم ذكره أن ياقوت المذكور قد قدم اربل في رجب سنة سبع عشرة وستمائة وكان مقبلا بخوارزم وفارقها
لواقعة التي حزن فيها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تبعه التواريخ وصنف
كتابا سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل في أربع جلود بكار ذكر في أوله قال وجعت في هذا
الكتاب ما وقع الى من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاختياريين والمؤرخين
والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين وأحباب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة المعينة
وكل من صنف في الادب تصنيفا أوجع فيه تأليفا مع ايثار الاختصار والابحار في نهاية الإيجاز ولم آل
جهدا في اثبات الوفيات وتبين المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن أخبارهم والاختيار
بأنسابهم وشي من أشعارهم في ترددي الى البلاد ومخالطى العباد وحذفت الاسناد المأقلا رجلاه
وقرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها ما واجهه فلا اني قصدت صغيرا لجم وكبرا للنفع وأثبت مواضع نقل
ومواطن أخذني من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم ثم ذكره جميع
كتاباني أخبار الشعراء المتأخرين والقديما ومن تصانيفه أيضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعراء
وكتاب معجم الادباء وكتاب المشترك وضع المختاف صمعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدأ والمآل في
التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلامي على الفارسي وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب في النسب وذكر
فيه أنساب العرب وكتاب أخبار المتنبى وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف وذكره القاضى الاكرم جمال

من توارخ الأيام مذكورة

بالبحر على السن الخواص
والعوام (ويحك) انه لما
قلد قضاء دمشق أي قبوله
فاجتمع اليه اصحابه وعدوا
عليه دينونه وقالوا لايمن
قبوله حتى تقضى هذه
الديون فقبله بعد تردد في
عدة أيام وكان يقول بعده
متندما على قبوله بدلت
ديوني العلوية بالجهولة وما
صنعت شيئا غيره ولقد
صدق فيما قال وأني باحسن

المقال

*(ومنهم العالم المجتهد
والبارع الاوحد المولى شاه
محمد بن خرم)*

كان رحمه الله من أولاد مولى
الله السولي جلال الدين
القتوي صاحب المثنوي
الفارسي ولترجمه الله
بقصبة قره حصار ونشأ على
تحصيل العلوم والمعارف في
هذه الديار ثم أقبل الى
المولى محي الدين المشتهر
بمرحبا فاستفيع به معارف
الفنون واستوسع مضائق
السيور وأخذ منه العلوم
المتنفة الأنواع باتقان

٣ قوله حتى أصبح بناء
المكارم متين هكذا بالاصل
وليفظ أن خبرا أصبح فان
كان متين ووقف عليه
بالسكون لاجل الجمع
فإن خبر قوله وإيمانه ولعله
يخذف حرف اللام خبر أصبح
عليه فلتصر هذه العبارة

الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزر صاحب حلب كان رحمه الله
تعالى في كتابه الذي سماه أنباء الزواة على ابتداء الختاء ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند
وصوله اليها بها من التريص فيها حاله وما جرى له معهم وهي بعد السملة والجدلة كان المملوك ياقوت بن
عبد الله الجوى قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنة سبع عشرة وستة مائة حين وصوله من خوارزم
طربدا الترابادهم تعالى الى حضرة مالك وقت الورز برجال الدين القاضي الاكرم أبي الحسن علي بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم اتبني تيم شيان بن تعليه بن عكاية أسبغ الله عليه ظله وأعلى
في درجة السيادة تحمله وهو يومئذ وزر صاحب حلب والعوام شمره الاحوال خراسان وأحواله وإيماء
الى بدع أمره بعد ما فارقه وما آله واتجهم عن عرضها على رأيها الشريف اعظاما وتحميا وفرا وامن
فصورها عن طولها وتختها الى أن وقف عليها جماعة من متخلى صناعة النظم والتفرو جدهم مسارعين
الى كتبها متفادين على نقلها وما يشاء أن يحاسن مالك الرق حاتها وفي أعلى درج الاحسان أحلتها
فشعبه ذلك على عرضها على مولاه وللا زاعلوا في تصفيها والصفح عن زلها فليس كل من اس
دورها صيرفا ولا كل من اقتنى دراجورها بها وهي بسم الله الرحمن الرحيم أدام الله على العلم أهليه
والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنهم وأعلمهم من سرجوخ ظل المولى الورز برأع الله أنصاره
وضاعف محمده واقداره ونصر أئيمته وأعلمه وأجري باجاء الارزاق في الآفاق أقلامه وأطال بقاءه
ورفع الدين علاه في نسمة لا يبلى جديدها ولا يمحى عدها ولا عديدها ولا ينهي الى غاية مديدها
ولا يقلل حدها ولا يحددها ولا يقلل أوقدها ولا يوردها وأدام دولته ولا دينا والدين بربعه وميزمه
كرته ورفع مناره ويحسن بحسن آثره وآثاره ويفتح نوره وأثره ونسب نوره ويضاعف انواره
وأسبغ ظله للعلوم وأهلها وللا دأب ومنتخبا والفضائل وحاملها بشيد بتشيد فضله ببنائها وصرع
بناصع محمده بتجانها وبروض بيان علاه زمامها ويعظم بعالمه الشريف بين البرية شأنها ويمكن في
أعلى درج الاستحقاق أمكانها ومكانها ويرفع بقاذا الامر قدره الدول الاسلاميه والقواعد الدينية ليسوس
قواعدها ويعين مساعدتها ويهين معاندها ويضع بحسن الابالة معاضدها ويهين بحسب المقاصد
مقاصدها حتى يعود حسن نذيره غرة في حبة الزمان وسنة يقدي بهامن طبع على العدل والاحسان
يكونه أجزها مادام الملو ان وكرا الجسد يدان وما أشرق من الشرق شمس وارناحت الى مناجاة حضرة
الباهرة نفوس وبعد فالمملوك ينهي الى المقر العالى المولى والمحل الاكرم العلى أدام الله سعاده مشرقه
النور مبلغه السول واخفة الغرر بأية الجول ما هو مكتف الارضية المولوية عن تيمانه مستغن بما مختهمان
صفاءه لا راعن امضاء قلبه لا يضاعف بياته قد أحسبه ما وصفه عليه الصلاة والسلام المؤمني وان من
أقنى لمكلمين وهو شرح ما يعتقد من الولاء ويقتر به من التجدد للخدمة الشريفة والاعتزاز وقد كتفه
ثالثا اللعبة عن الاظهار الشبه بالملقى مما يتجده الطوية لان دلائل غلو المملوك في دين ولائه في الآفاق
واخفة وطبيعة سكة الاخلاص الوداد باسمه الاكرم على صفحات الدهر لا تخفى ايمانه بشرائع الفضل الذي
طبق الآفاق حتى أصبح بناء المكارم متين ٣ وتلاوته لاحاديث الجدل القربا لاسانيد المشاهدة تاديه
مبين ودعا أهل الآفاق الى المغالاة في الايمان بأيمانه فضل الذي تلقاه باليمن وتصدق بتمتة سودده الذي
تقر بد الترخي لنظم شارده وضم مبدده بعرق الجبين حتى قد أصبح للفضل كعبه لم يقترض حجة على من
استطاع اليه السبيل ويقصر بقصد سدها على ذوى القدرة دون المعتز وان السبيل فان اسكل منهم حقا
يسمده وتضييها سعيه ويعتده ذل لعلماء الشرف الضخم من معنه وللعلماء اقتناء الفضائل من قبله
واقترع توسيع الامان من نواب الدهر ورض جفونه وفرضوا من مناسكه لاجل حجة الشريفة الاسلام
والتبجيل ولا تكف البسطة الاسلام والتقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه في سفره وحضره وعلته
وسره وخبره وخبره شعاره تعبير بحال السلاء ومخالف العلماء فرائد حضرة والفضائل المستفادة

وإبداع وقطف من رياض
الفضائل أثمارها وأزهارها
وبلغ من بلج المعارف
أعماقها وأغوارها ثم وصل
إلى مجلس المولى الشيخ محمد
المشهر بجوى زاده فأكثر
من التحصيل والاستفادة
حتى صار ملزماً منه
بطريق إعادة فتميز من
أقرانه فصار يحفظ الظهور
وحاز قبضان السبق من بين
ذاك الجهور ثم درس
بمدرسة المولى خسرو ببروسه
بشهرين ثم المدرسة
السراجية بمدينة أدنه
بخمسة وعشرين ثم مدرسة
الجامع العتيق بالمدينة
الزبورة ثلاثين ثم مدرسة
وسم بأشايكو بأهيه بار بعين
ثم المدرسة المنيبة
بمسقط فلبسة المحمية
بخمسين ثم نقل إلى مدرسة
بنيت السلطان بقصبة
اسكدار وقد قرأت عليه في
هذه المدوسه خزان شرح
المواقف للشيخ الفخر جاني
من أول مباحث السك وقد
عرضت عليه في الدرس
الأول كلامين في حاشية
المولى حسن جلبي على ذلك
فقال قرأت هذا المقام على
المولى جوى زاده فعرضت
عليه هذين الكلامين
فأشحنهما ثم قرأت عليه
سزائين كتاب الهداية ثم
نقل عنها إلى إحدى المدارس
الثمان ثم إلى مدرسة
السلطان سليم خان
بقبة فلنيلية وأما ابني

من فضيلته اختار بذلك بين الانام وقطر زمانيات به في أثناء الكلام

إذا أنا شرفتم والورى بقصائدي * على طمع شرفت شعري بذكره

يمنون عليك أن أسواق لا تخنوا على إسلامك بل الله عن عليك أن هذا كمال الإيمان أن كنتم صادقين لآحرمنا
أنه معاشراً وليائه موافقائه المتتالية والاختلانا كافة عبيده من أباديه المتواليه اللهم رب الارض
المحيية والسموات العلية والرياح المسخرة والبحار المسجرة اسمع ندائي واستجب دعائي وبلغني في
معاليه مأثومه ورتبته بحمد وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارقه الجنب الشريف وانفصل
عن مقر العز الباب والفضل المنيف أراد استعباد الله الكالح واستدار خلف الزمن العشوم الجائع
افتراراً بأن في الحركة بركة والاعتراق داعية الاكتساب والمقام على الاقتار ذل وانتقام وجليس
البيت في المحافل سكبت

وقفت وقوف الشك ثم استقر لي * يقيسني بأن الموت خسر من الفقر

فودعت من أهلي وبالقلم ما به * وسرت عن الاوطان في طلب اليسر

وباصية للبين قلت لها صبري * فقامت خسر من حياطة على عسر

سأ كسب ما لأدوم بلسة * يقل بها فيض الدموع على قبري

فامتطى غارب الامل الى الغربية وركب ركب التطواف مع كل عبيبة قاطع الاغوار والاعتقاد حتى بلغ
السدأ وكذا فلم يحبه له دهره الخون ولا رقه زمانه المقتون

ان الالبالي والايام لوسات * عن عيباً أنفسهم تكتم انجراما

فكانه في جفن الدهر قذى وفي حلقه شجاة بدفعه تبدل الامنية حتى اسلمه الى ربه فقامت به

لا يستقر ياراض أو يسير الى * أخرى شخص قريب عزمه نائي

يوما يجزوي ويوما بالعقيق ويوما * مبال العزيب ويوما بالخلاء

ونارة ينحسرى نجدا وأوتة * شعب الحزون وخينا قصر تجماء

وهيات مع حرفة الادب بلوغ وطراً وأدارك الرب ومع عبوس الحفا ابتسام الدهر الفظ ولم أزل مع الزمان
في تشديد وعقاب حتى رضيت من الغنم بما لا ياب والمملوك مع ذلك بدافع الايام وزجها وبعل المعيشة
وبرجها متقنعا بالقناعة والعفاف مشتملاً بآزهاه والكفاف غير راض بذلك الشمل ولكن مكره
أحلك لا بطل متسلياً بخوان قد ارتضى خلافتهم وأمن بوائقهم عاشرهم بالالطاف ورضى منهم
بالكفاف لاخيرهم رتحي ولاشرهم يتقي

ان كان لابد من أهل ومن وطن * فحبب آمن من النقي وبأمنني

قد أنزمت نفسه أن يستعمل طرفاً طامحا وأن ركب طرفاً جاحيا وإن لحق قبض طمع جناحها أو أن

يستقبح زنا وأربابها حما وأدبني الزمان فلا يائي * هجرت فلا أزار ولا أوزر

ولست بشائل ما عشت يوما * أسأرا لجندي أم ركب الأمير

وكان المقام يمر والشايعان المفسر عندهم بنفس السلطان فوجد به من كتب العلوم والآداب ومخالف
أولى الانهال والالباب ماشغله عن الأهل والوطن وأذله عن كل خل صفي وسكن فظفر منها بضالته
المشودة وبغية نفسه المتقودة فأقبل عليها اقبال التهم الحريص ونابها بما بمقام لا يزع عنها حصص
فجعل يرتع في حدائقها ويستمتع بحسن خلقها وخلاتها ويسرح طرفه في طرفها ويتلذذ بمسوطها
ونشاتها واعتقد المقام بذلك الجنب الآن يجاور التراب

إذا ما الدهر يبتسني بجيش * طليعة اغتصام واعتراق * شئت عليه من جهتي كبتا

أميراء الذبالة والكتاب * وبنت آمن من شيع اليبالي * بجائب من حقائقها الرتياب

جها أجدوهم في مسترحى * كجألي همومهم الشراب

الواقعتين بغربي الجامع
الذي بناه بقسطنطينية
وجه احداهما للمرحوم
والاخرى للمولى على الشهير
بمناوى زاده ثم قدم قضاء
القاهرة ثم نقل الى قضاء
أدره ثم الى قضاء قسطنطينية
ثم عزل وعين له كل يوم مائة
درهم فلما مضى عليه عدة
شهور بغته أجسده وهو في
اثناء الوضوء اصابه الصبح
(وذلك سنة ثمان وسبعين
وتسعمائة) وكان يقول
أوان تدر يسه لابدان
اكون قاضيا بـ قسطنطينية
الحمة ولا أرى أن اتجاوز
هذا المنصب وسئل لوما عن
سبب حصول ذلك العلم
فقال اني املتت جدا بعد
عزلي عن السرايكة ولم أقدر
على أخذ المنصب فعرض
لي غاية القلق والاضطراب
حتى توجهت الى قبور
بعض القضاة فاحذني
النوم على هذا الفكر
فرأيت في منامي أستاذي
المولى جوى زاده فدعاني
فذهبت اليه فقال دع عنك
هذا الفكر فانك تكون
قاضيا بـ قسطنطينية وكان
الامر كما قال كان رحمه الله
من الرجال الفحول في كل
منقول ومعقول ذا رأى
أصيل وفكر أكمل مهيب
المناظر عجب الخبر وقد أرى
بسانة في اللسان وحزاة في
الحنان وسع في البيان
قوى المناظرة سريع
الذاكرة شديد الاضام
جازه ولا يشق غباره

الي أن حدثت بخراسان ما حدثت من الخراب والويل المبير والتباب وكانت لعمر الله بلادا موقنة الار جاء
رائقة الانحاء ذات رياض أريضة وأهوية بجمعة مريضه قد تغت أطيارها فتمايلت طر بأشجارها
وبكت أشجارها فتضاكت أزهارها وطاب روح نسيمها فصع مزاج قلبها ولعمري بتلك الرياض
الأنيقة والاشجار المتهللة الوريقة وقد ساقطت اليها أرواح الجنان زفاخر السحاب فسقت مروجها
مدام الطل فتشألى أزهارها حجاب كالأزواج النخس فلما رويت من تلك الصهباء أشجاره ونجها من
السيم خواره فتدانت ولاداني الحمين وتعاقت ولا عنان العاشقين يلوح من خلالها شقائق قد شباه
اشتقاق الهوى بالعليل فتشابه شفق غادتي دننا المتقبل وربما شتبه على البحر بـ بتالفا لخر وقد
انتابه رشاش القطر وبريدهم اربابهم ناضره فبرتاح اليه ناظره كأنه صنوج من المعجود أو دنائير من
الار يرتند وقد يغفل ذلك الحوان تخاله نغم العشوق أفاضل خدع عاشق فلهذا درهما من زهرها حق ولون
رائق وجله أمرها انها كانت أعوذ في الجنة لامين فيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين قد اشملت عليهما
المكارم وارحمت في رجاها ما تحيرت الفاتنة للعالم فيكم فبهما من خير راققت خيره ومن امام ترجب
حياة الاسلام سيرة آثار علوهم على صفحات الدهر مكتوبه وفضايلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبه
والى كل قطر جملوه فامن متين علو قومهم رأى الامون مشرقهم مطلعهم وامن معرفه فضل الاعندهم
مغربه واليه مترعه وامن اشنام كرم أخلاق بلا اختلاط الاوجده فيهم ولا عراق في طب اعراق الا
اجتنبه من معانيهم أطفالهم رجال وشبابهم أبطال ومشايخهم أبدال شواهد مقامهم باهره ودلائل
تجدهم ظاهره ومن الجب الجب ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك الممالك وقال لنفسه اله
والملك والافان في الهولك وأجل اجفال الزال وطفق اذا رأى غير شئ ظنهم رجال بل رجال كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فكهين لكنهم عز وجل لم يورثها وما آخري
تزيه الاوئك البرار عن مقام الجرمين بل ابتلاهم فوجدتهم شاكرين وبلاهم فالتقاهم صابرين
فأحقهم بالشهداء البرار ورغهم الى درجات المصلفين الاخيار وعسى أن تذكروا هاشأ وهو خيركم
وعسى أن تحبوا أشيا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فحاس خلال تلك الدار أهل الكفر والاحاد
وتحك في تلك الاستار أول الزرع والنعاد فاصبحت تلك القصور كالمحج من السطور وأمس تلك
الوطان ماوى للاصداء والغربان يتجاوب في نواحيها البوم ويتناوح في أراجيحها الريح السعوم
يستوحش فيها الانيس ويرثي لصاحبها بابس

كأن لم يكن فيها وأانس كالدمى * وأقبال ملك في بسا التسم أسد

حسن حاتم في جوده وابن مامة * ومن أحف ان عدلهم سعد

تداعيهم صرف الزمان فأصبحوا * لنا عبرة تدى الحشا ولم يعد

فان الله وانما اليه راجعون من جادته تقصم القلهر وتهدم العمر وتفت في العصد وتوهي الجلود وتضاعف
الكمد وتشيب الوليد وتخبيل الجليل وتسود القلب وتدهل الب وتختدق تقهقر الملو على عقبه
نا كصا ومن الاوبة الى حيث تستقر فيه النفس بالامن آسأ بقلب واجب ودمع ساكب ولب عازب
وحلم غائب فتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعدمقاساة اخطار وابتلاء واصطبار وتجميع الاوزار
واشراف غير مرمدة على البوار والتبار لانه مريين سوف مسلوله وعسا كرمقوله ونظام عقود وتحلوله
ودماغ مسكوبة معاوله وكان شعاره كلما علقبا أوقع سببا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالجدته
الذى أقدرنا على الجد وأولنا نعمات نفوت الحصر والعد وجلنا الامراه لولا صفحة في الاجل لعزان يقال
سلم الباس أو وصل ولصفق عليه أهل الوداد صفحة المغبون والحق بألف ألف ألف ألف هالك
بايدي الكفار أو يزيدون ونخل خلفه جبل ذخيره ومستديم عيشه

تنتصر كل دهرى ولم يداني * أعز واحداث الزمان تهون

وبالجملة كان ممن تعدد عليه
الخصاوص اذا تفقد أهل
الفاضل والمساواة
كان متكبرا معجبا
حواءا بالكل ما استواه
وكان أكثر مباحثاته
خالية عن الانصاف
مستبدا على المكابرة
والاعتساف عفا الله تعالى
عن سيئاته وضاعف
حسناته وقد كتب رحمه
الله حواشي على كتاب
الاصلاح والايضاح للمولى
المرحوم كمال بأشاراده ولم
تم وحاشية على حاشية
التحري للشيخ الجرجاني
ولم يتم أيضا وهما موضوعان
يخطفي الكتب الموقوفة
بخزانة المدارس السلطانية
وكتب رساله تتعلق بالوقت
استحسنها فضلاء عصره غاية
الاستحسان وقد عثرت على
كلمات كتبها في هامش
نسخة من كتاب الجاني في
بحث العدد الذي صدكره
في ترجمة المولى صلح الدين
الشهير بعمار زاده وهى
هذه (حل هذا المقام
عندى هوانه كره العرب
أن يلى التمييز الجوع
بالالف والتاء تلامذته
حين ما قصد التعبير عن
عقود المائة بعد مائة
سجى تلك العقود من
مراتب الاعداد بعد ما هو
في صورة الجوع بالواو
والنون كرهوا التعبير عن
عقود المائة بالتمييز الجوع
بالالف والتاء للمباينة بين
الجوع فلا بد عليه النقص

وبات يرمى الخطب كيف اعتادوه * وبت أريه الصبر كيف يكون
وبعد فليس للممولاء ما يسلى به خاطره ويعزى به قلبه وما ظنره الاتعالي بأزاحة العلل اذا هو بالحضرة
الشريفة مثل فاسلم ودم وتل العيش في دعة * ففى بقاتك ما يسلى عن السلف
فانت للمعد روح والورى جسد * وانت در فلاناسى على الصدق
والممولاء الآن بالموصل مقيم بعلاج المعزى من هذا الامر المقدد المقيم زحى وقتهم وعامس حرقته وبخته
تكاد تقول له باللسان القويم بالله انك لفي ضلالك القديم يديب نفسه في تحصيل اغراض هى لعمري
الله اعراض من خصف يكتبها وأوراق يستعجبها نصبه فيها طويل واستماعها قليل ثم الرحيل وقد
عزم بعد قضاء غنمه وبلوغ بعض وطرف روثه أن يستمد التوفيق ويركب سن الطريق عساء أن
يلعب أمنيته من المذول بالحضرة واتحاف بصره من خلالها ولو بنظره ولبقى عصا التحال بفنائم الفسح
ويقيم تحت ظل كنفها أن يصادفه الاجل المريح وينظم نفسه في سلك عماليها يحضرتها كما ينبغي اليها
في غيبتها ان مدت السعادة بضعة وسملح الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضاعت قواعد ذلك الآمال
وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضمت البسيطة اخوانه وحجب الجديدان أقرانه ونزل المشيب بعذاره
وضعت قوى وأوطاره وانقض بازاء الشيب على غراب شبهة فنقصه وتبدلت بحسانه ضد أعباءه مساوى
وخصمه واكسبها العلم على ليل الجهل فوقعه واستعاض من حلة الشباب القشيب خلق الكبر
والمشيب وشباب بان منى وانقضى * قبل ان اقضى منه اربى
ما أرحى بعده الافئدة * ضيق الشيب على مطلى
ولقد ندب الممولاء أيام الشباب بهذه الايات وما أقل غناء الباك على من عدنى الزفات
تسكروا مذهب تدهرى فاصبحت * معارفه عندى من التكرات
اذا ذكرتم النفس حنت صباية * وجادت شئون العين بالعبات
الى أن أتى دهر بحسن ماضى * ويوسفى من ذكره حسرات
فكيف وما يبق من كاس مشربى * سوى جرح في قعره كدرات
وكل اناء صفوه في ابتدائه * ورسبى بقباه كل قذاة
والممولاء يشقن انه لا يتفق لهذا القدر الذى مضى الا للظن البعير الرضا لى المولى الوزر والى صاحب كهف
الورى فى المشارق والغارب فيما يلاحظه منه بعبادة مجده من بدناقب وصراتب والسلام ولقد طالت
هذه التراجع بسبب طول الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال الشعارى الموصلى فى كتاب عقود
الجان أنشدنى أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى صاحب تاريخ بغداد قال أنشدنى
ياقوت المذكور لنفسه فى غلام تركى وقد رمدت عينه وعلمها رقاة سوداء
ومولده لآل تلمس وجهه * بدياضى عسنا بالاشرات * أوخى على عينيه فضل وقاية
ليسردت فتنها عن العشاق * تالله لو ان السوابق دونها * فذنت فهل لوقاية من واق
وكانت ولادة ياقوت المذكور فى سنة أربع وخمسين وخمسمائة ببلاد الروم هكذا قاله وفى يوم
الاحد العشر من من شهر رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة فى الخبان بظاهر مدينته حلب حسب ما قدمنا
ذكره فى أول الترجمة جلالته تعالى وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدى الذى يدبر يد يزار ببغداد وسلمها
الى الشيخ عز الدين أبى الحسن على بن الاثير صاحب التارخ الكبير فسلمها الى هناك ولما عجز ياقوت
المذكور واشترى نفسه يعقوب بوقدم حلب للاشتغال بها فى مهمل ذى القعدة سنة وفاته وكان
عقيب موته الناس يشنون عليه ويدكرون فضله وادبه ولم يقدروا الاجتماع به
* (ابن كزكبايحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام مر عبد الرحمن المرى البغدادى الحافظ المشهور)
كان اماما عالما حافظا متفنا قبله من قريه نحو الانبار تسمى نقباى وكان أبوه كاتب العبد الله بن مالك وقيل

بشلة آلاف لا تهاجم

شترك بين المذ كرو الموث
تخلف ذنبك الجعين هذا

ماتيسرى المقام والسوق

العرام انتهى كلامه

* (ومهم المولى أحمد بن

عبد الله المشتهر بالقرورى) *

كان رجلا لله في أول أمره

من عبيد أسكنه رحلي

الدفترى فلما تفرس فيه

نحائل أر باب السداد

وشمائل أصحاب الرادلم

نزل ساعيا في تمهيديه

وأقرانه حتى انتظم في ذلك

أر باب الاستعداد ثم دخل

مجالس السادة منهم

المولى أحمد المشتهر

بطاشكبرى زاده وقرأ على

المولى عبد الباقي وغيره من

الاعيان حتى صار ملازما

من المولى مصلى الدين

المشتهر بستان ثم درس

في عدة مدارس وجعل

نزاول العلوم ويمارس

حتى ولى مدرسة قبلوجه

بروسه بار بعين ثم مدرسة

على باشا سلفطانية

بمخمين ثم نقل الى مدرسة

زوجة السلطان سليمان

المشتهرة بالمدرسة

الخاصية ثم الى احدى

المدارس الثمان ثم الى

مدرسة السلطان بارتيد

خان بمدينة دمشق وقوض

اليه الاقتاف بهذه الدار

وعينه كل يوم غانون

درهما نزل يذهب كثير حتى

توفي رحمه الله سنة ثمان

وسبعين وتسعمائة وقبل في

تاريخه وفترى وكان

انه كان على خارج الرى فان تغلب لانه يحيى المذ كور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فانفق جميع
المال على الحديث وسئل يحيى المذ كور كم كتبت من الحديث فقال كتبت يدي هذه ستمائة ألف حديث
وقال راوى هذا الخبر وهو أحمد بن عتبة وانى أن أظن أن المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة
ألف وخلف من الكتب مائة ثمان مائة وربع حباب شراية ملوأة كتابا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى
عنه الحديث كبار الأئمة منهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشبرى
وأبو داود السجستانى وغيرهم من الحفاظ وكان ينعو بين الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه من الصفة
والافتقار الاشتراك بالاستغال بالعلوم الحديث ما هو مشهور ولما حجة الى الاطالفة فيه وروى عنه هو وأبو
خزيمة وكان من أقرانه وقال عن ابن المدينى انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن أبى كثير وقناة وعلم الكوفة
الى اسحق والاعشى وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعرو بن دينار وصار علم هؤلاء السنة بالبصرة الى سعيد
ابن أبى عروبة وشعبة ومعمر وحاج بن سلمة وأبى عوانة ومن أهل الكوفة الى سفيان الثورى وسفيان بن
عيينة ومالك بن أنس ومن أهل الشام الى الارزاعى وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى
ابن سعيد وابن أبى زائدة ووكيع وابن المبارك وهو أوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحيى بن آدم وصار علم
هؤلاء الى يحيى بن معين وقال أحمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث
وكان يقول ههنا رجل خلفه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين يعنى يحيى بن معين وقال ابن الرومى
ما سمعت أحدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين وغيره كان يتعامل بالقول وقال يحيى ما رأيت
على رجل قط خطأ الاسترته وأحببت أن أزن أمره وما استقبلت رجلا في وجهه بأمر بكره هو ولكن أبين
له خطأ فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والتركه وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرونا به التنوير
وأخرجناه خبرا نضجيا وكان يشدد كثيرا

المال يذهب حبله وحوايه * طراويقي في غدا آنامه

ليس التقي بمقتضى لاهيه * حتى يطيب شرابه وطعامه

وطيب ما يحوى وتكسب كفه * ويكون في حسن الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عزه * فعلى النبي صلواته وسلامه

وقد ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه وقد سبق في ترجمة الشافعى خبره معه
وماجرى بينه وبين الامام أحمد بن حنبل في ذلك وسمع أيضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة
وكان يحيى يحج فيذهب الى مكة ورجع الى المدينة فلما كان آخر حجة حجهما خرج الى المدينة فوجع
الى المدينة فقام بها ثلاثة أيام ثم خرج حتى أتى المنزل مع رفقاءه فباتوا فى فى النوم هاتفاهم تنف بها بأبا
زكريا فترجع عن جوارى فلما أصبح قال لرفقاءه اذوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع وأقام بها
ثلاثة أيام ثم مات فعمل على اعداء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع ليال من ذى القعدة سنة
ثلاث وثلاثين ومائتين هكذا قاله الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطع لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى
الحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد ج كيف تصوران موت ذى القعدة من تلك السنة فلو
ذكرناه توفى في ذى الحجة لا يمكن ويحتمل ان يكون هذا غلط من الناسخ لكن وجدته في نسختين على هذه
الصورة في بعد ان يكون من الناسخ والله أعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحاح انه قبل أن يحج وعلى هذا
يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث تأليف أبى يعلى الخليل بن
عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن الخليل الحافظ أن يحيى بن معين المذ كور توفى لسبع ليال بيقين من ذى الحجة
من السنة المذ كورة فعلى هذا يكون قد جود كرا الخطيب أيضا ان مولده كان آخر سنة ثمان وخمسين ومائة
ثم قال بعد ذكر وفاته بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة أيام وهذا أيضا لا يصح من جهة الحساب فتأمل
ووأبت في بعض التواريخ أنه عاش خمسا وسبعين سنة والله أعلم وصلى عليه والى المدينة ثم صلى عليه من ارا

وتجاهلته عالمًا فاضلًا ذكي الطبع خفيف الروح لطيف المباحثه نذير الحجة وقد ولى في آخر عمره في مطالعة الكتب وتحرير انوار طروقد كتب حواشي على بعض المواضع من تفسير البضاوي ويضاهي كرايرس وعلق حواشي على البرز والغرر للمولى خسرو من أول الكتاب إلى آخره يدق قول الشعر بالتركي والانشاء له بعض رسائل منشآت على لسان العرب وله رسالة لطيفة في علم الخط

ذهب العليم يعيب كل محدث * وبكل مختلف من الاستاد

وبكل وهم في الحديث ومشكل * يعياه علماء كل بلاد

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف ميم والباء معروف فلا حاجة إلى ضبطه ورأيت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجندب بن عبد الرحمن الغطفاني المسمى أمير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الأموي والاول أشهر وأصح أعني النسب والمري بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة إلى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان بن بغض بن ربث ابن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة في العرب بعدة قبائل تنسب اليها يقال لكل واحد منها مرة وأما نقباء فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف أو ففتحها وبعدها ياء مفتوحة تحتها نقطتان وبعدها ألف ياء ثانية وهي من قرى الانبا ومنها يحيى بن معين النقباني قال الخطيب ويقال ان فروع كان من أهل هذه القرية والله أعلم

* (ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن سلاسل وقيل وسلاسل بن شمال بن منغيا الليثي) *

أصله من البر من قبيلة يقال لها صمود مولى بني ليث تنسب اليهم وجده كثير يكنى بأب عيسى وهو الداخل إلى الاندلس وسكن قرطبة وجمع بهما من زياد بن عبد الرحمن بن زياد النخعي المعروف بسبطون القرطبي راوى موطأ مالك بن أنس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن أنس الموطأ في أبواب في كتاب الاعتكاف شكن في سماعه فيها فأنبت روايته فيها عن زياد وسمع عكة من سفيان بن عيينة وبصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتقع بالمدينيتين والمصريين من أكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه به وملازمته وكان مالك يسميه عاقل أهل الاندلس وسبب ذلك فيما روى انه كان في مجلس مالك جماعة من أصحابه فقال قائل قد حضرا الفيل فخرج أصحاب مالك كأنهم ليطفروا اليه لم يخرج يحيى فقال له مالك مالك لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جئت من بلدى لا تظن اليك وأنعم من ههنا وعلمنا ولم أجي لأنظر إلى الفيل فأنجب به مالك وسماه عاقل أهل الاندلس ثم ان يحيى عاد إلى الاندلس وانتهت اليه بالباسمة ثم به انتهت مذهب مالك في تلك البلاد وتفقعه جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير وأشهر روابيات الموطأ وأحسنها رواية يحيى بن المذكور وكان مع امامته ودينه معافا عند الامراء مكينا عفيفا عن الولايات متزهيا حلت رتبته عن القضاء فكان أعلى قدرا من القضاة عند ولادة الامر هناك لهذه في القضاء وامتناؤه منه قال أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الاندلسي المتقدم ذكره مذهب ان انتشر في مبدأ أمرهم بالياسة والاساطان مذهب أبي حنيفة فانه لما ولى قضاء القضاة أبو يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة وسبأ في ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا ولى قضاء البلدان من أقصى المشرق إلى أقصى افريقية إلا أصحابه والمتقين اليهود الى مذهبه ومذهب مالك بن أنس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى ابن يحيى كان مكينا عند السلاطين مقبول القول في القضاة فكان لا يلى قاض في أقطار بلاد الاندلس إلا بمشورته واختياره ولا يشير الا بأصحابه ومن كان على مذهبه والناس سرع الى الدين افاقه لواعلى ما يرجون بلوغ أغراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ولا أجاب اليه وكان ذلك زائدا في جلالة عندهم وداعيا الى قبول رأيه لديهم (وحكى) أحمد بن أبي القياض في كتابه قال كت عند الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرضى صاحب الاندلس فأسر الى القضاة يستدعهم اليه فأتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد أنظر في شهر رمضان الى جارية له كان يحبها حباً شديدا فبعتهم ولم يترك نفسه ان وقع

وتجاهلته عالمًا فاضلًا ذكي الطبع خفيف الروح لطيف المباحثه نذير الحجة وقد ولى في آخر عمره في مطالعة الكتب وتحرير انوار طروقد كتب حواشي على بعض المواضع من تفسير البضاوي ويضاهي كرايرس وعلق حواشي على البرز والغرر للمولى خسرو من أول الكتاب إلى آخره يدق قول الشعر بالتركي والانشاء له بعض رسائل منشآت على لسان العرب وله رسالة لطيفة في علم الخط وقد قال في أول ديوانها الحمدلن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلوة والسلام على النبي الامي الاكرم الذي ما خط في الخط قط ومارس وقال في آخرها وجعلتها رسالة منفردة ومجسدة منفردة ليسهل تحريروا على أصحاب القلم ويتيسر نظيره لارباب الرقم هدية لكل كاتب طالب وتحفة لكل راقم راجب راجيان تبقى هي ببقاء الزمان وينتفع بها بعض الاوقات والاولان وتكون وسيلة لدعائهم لهذا العبد الخاني بعد انقراض عسري وأواني امتثالاً لقول من قال ان خط باق والعمر فاني

* (ومن العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المولى يحيى بن عمر) *

كان أبو من قسبة امامه

عليها ثم ندما شيدا فأسأل الفقهاء عن توبتهم ذلك وكفارتها فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين
متتابعين فلما بد يحيى بن يحيى هذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض
وقالوا يحيى مالك لم تفتحه بذهب مالك فعنده انه يخبر بين العتق والاطعام والصيام فقال لم تفتحه هذه الباب
سهل عليه أن يداك كل يوم ويعتق رقبة فيه ولكن جعلته على أصعب الأمور ثلاثا يعود ولما انفصل يحيى عن
مالك يعود إلى بلاده ووصل إلى مصر رأى عبد الرحمن بن القاسم يمدون سماعة من مالها تنسقا إلى الرجوع
إلى مالك ليسمع المسائل التي كان ابن القاسم وقتها عنده فحل إليه ثانية فقال مالك ما عافاك فقام عنده إلى أن
مات وحضر جنازته فعاد إلى ابن القاسم وسمع منه سماعة من مالها كذلك أبو الوليد بن الفرغى في تاريخه
وذكر أيضا فيه ما مثله وانصرف يحيى بن يحيى إلى الأندلس فكان امام وقته واحدا بلاده وكان رجلا عاقلا
قال محمد بن عمر بن كنانة فقسمه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى
وكل يحيى عن ائمتهم بعض الأمر في الهج فخرج إلى طلبة علمه ثم استأمن فكتبه الأمير الحكيم أماتا وأصرف
إلى قرطبة وكان أحد بن خالد يقول لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الحفاوة وعظم
القدور وجلالة الله كراما عطية يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال في تاريخه يحيى بن يحيى جباب الدعوة وكان
قد أخذ في نفسه منه وبعده همة مالك (وسكن) عنه انه قال أخذت ركبا للثمن من سدة فادخلها مدائن
يعنى فقال دعهم قال لي البيت خدمت أهل العلم فلم تزل إلى الأيام حتى رأيت ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في
رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين وقبره بقرية بني عامر يستسقى به وهذه القرية يظهر قرطبة وزاد أبو جعفر
الله المهدي في كتاب جذوة المقتبس ان وفاته ثمان بقين من الشهر المذكور وقال أبو الوليد بن الفرغى في
تاريخه انه توفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة أربع وثلاثين في رجب والله أعلم بالصواب وأما سلاوس
فهو بكسر الواو وسينين مهملة في الأولى منهم ماسا كنهو بينهما لام ألف وزاد فيه نون فتايل وسلاوس
ومعناه بالبرية سبعة وهم وشمائل بنغ الشين المججمة وتشد الميم وبعد ألف لام ومنغابا بنغ الميم وسكون
النون وفتح الغين المججمة وبعد ألف باء مججمة باثنين من تحتهاو بعدها ألف معصورة ومعناه عندهم قاتل
والله تعالى أعلم وقد تقدم الكلام على الليثي والبري ومعهودة

*) (أبو محمد يحيى بن كثير بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشيخ التميمي الأسدي المروزي
من ولد أكرم بن صفى التميمي حكيم العرب) *

كان فقهيا عالما بالغة بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في أصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في
تاريخ بغداد كان يحيى بن أكرم سليمان البغدادي يتبع مذهب أهل السنة سمع عبد الله بن المبارك
وسفيان بن عيينة وغيرهما وقدم ذكره في ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه أبو عيسى الترمذي
وفيه وقال طحطبة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن أكرم أحد اعلام الدنيا وقد اشتهر أمره وعرف خبره ولم
يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلوه واسته وسبأه لأمه وأمر أهل زمانه من الخلفاء
والملوك واسع العلم بالغة كثير الادب حسن المعارضة قائم بكل معضلة وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد
غندهم من الناس جميعا وكان المأمون يمد برعي العلوم وعرف من حال يحيى بن أكرم وما هو عليه من العلم
والعقل ما أخذ يجمع قلبه حتى قلده قضاء القضاة وتدير أهل مملكته فكانت الوزارة لا تعمل في تدبير الملك
شيئا الا بعد ما لعمري يحيى بن أكرم ولا تعلق أحد بالغلبة على سلطانة في زمانه الا يحيى بن أكرم وأحد بن أبي داود
وسئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكرم وابن أبي داود أيهما أنبل فقال كان أحدهما يجمع جاريته وابنته
ويحيى يزل مع خصمه وعدوه وكان يحيى سليمان البدعة يتبع مذهب أهل السنة بخلاف أحد بن أبي
داود وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده ونقصه بالله عزله وكان يحيى يقول القرآن كلام الله في قال
انه مخلوق يستتاب فان تاب والاضربت عنقه ذكره الفقيه أبو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن
الاشنسي الملقب بن الدين في كتاب الفرائض في آخر مسائل الملقبات وهي الاربعة عشر المعروفة بالمأمونية

رب السلطان اسكدارم
الى احدى المداس
الثمان فاتفق انه ارسل
مكتوبا الى رضيعه لسلطان
سليمان وشنع عليه لبعض
المنكرات وأغلظ في
الكلام فاشجار منه خاطر
السلطان فغزله وعينه له
كل يوم خمسين درهمما زاد
عليها عشرة فاقطع المرحوم
عن السرد الى أبواب
الوزراء والامراء في
حديثه التي عمرها من قبل
في موضع من نوابغ
قسطنطينية يقال له بشك
طاش ويحكى في سبب
اختياره تلك البسعة انه
وقعت له في أنشاء الجيء
من طرازون واقعة هائلة
ملخصها انه أتى اليه في
منامه شخص وعاتبه على
تسببه ودخوله في
قسطنطينية ثم أشار الى
الخروج منها وخوفه فلما
أصبح وفكر وتأمل وتفكر
لم يجد بدا من تركها بالكلمة
فتنام من وقته وتيسر فراح
قسطنطينية حتى أشرف
على تلك البسعة فاذا
المجذوب قاعد عند بئر فلما
رأى المرحوم ناداه بأن
هاترهما واحدا حتى
أيسع لك هذه الديار وأشار
الى تلك النحوى والرباض
فلما سمع دفع اليه ما طلبه
فقال المجذوب نخدمك
وأشار ثانيا الى تلك
الاطراف فتبع المرحوم
أصحاب تلك البقاع حتى
أشرف على تلك البسعة

وهي أوان وابتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنين وخلفت في المسئلة سميت عاموتية لان
المأمون أراد ان يولي رجلا على القضاء فوصفه ليعي بن أكتهم فاستخبره فلما حضر دخل عليه وكان دميم
الخلق فاستخبره المأمون لذلك فعلم ذلك يحيى فقال يا أمير المؤمنين سألني ان كان القصد على اخلاقي فسأله عن
هذه المسئلة فقال يا أمير المؤمنين الميت الأول رجل أم امرأة فعرف المأمون انه قد عرف المسئلة فقلده
القضاء وهذه المسئلة ان كان الميت الأول رجلا فتصع المسئلة ثمان من أربعة وخسين وان كانت امرأة ثرب
الجدي المسئلة الثانية شيئا لانه أو يوم فتصع المسئلة ثمان من غلبة عشر سهما وفي كرا الخطيب في تاريخ بغداد
أن يحيى بن أكتهم ولى قضاء البصرة وسنة عشرون سنة وتكونها فاستخبره أهل البصرة فقالوا كم سن القاضي
فعلم انه قد استغفر فقال أنا أكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم فاضيا على مكة يوم
الفخ وأما أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم فاضيا على اليمن وأنا أكبر من كعب
ابن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاضيا على أهل البصرة ففعل جوابه احتجابا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون
وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا كونه معلى فقال أو مات يحيى ان
استعملت على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبقى يحيى سنة لا يقبل
بها شاهدة فتقدم اليه احد الامناء فقال أيها القاضي قد وقت الامور ترينت الاحوال فقال وما السبب قال
في ترك القاضي قبول الشهود فاجاب في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضي
يحيى بن أكتهم القضاء بالبصرة سنة اثنتين ومائتين وقد سبق في ترجمة حماد بن أبي حنيفة ان يحيى المذكور
ولى البصرة بعد اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة وحديث محمد بن منصور قال قطع المأمون في طريق الشام
فامر فنودي بتخيل المتعة فقال يحيى بن أكتهم لى ولابى العيينة بكر اغدا اليه فان رأيتما القول وجها فقولوا
والا فاسكنا ان ادخل قال قد دخلنا عليه وهو يستأله ويقول وهو مغتاط متعتان كنا تعالى عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عهد أبي بكر رضي الله عنه وأما يحيى بن عمار ومن أنت باجل حتى تنهى
عمار فله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه فالأمر أو العناء الى محمد بن منصور وقال الرجل
يقول في عمر بن الخطاب ما يقول تكلمه نحن فامسكنا يحيى بن أكتهم فاس جلسنا فقال المأمون لجي
مالي اراك متغبرا فقال هو غم يا أمير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتخيل الزنا
قال الزنا قال نعم المتعة قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى قد افغح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت
أيمانهم فانهم غير ملامين في ابني ورا ذلك فاولئك هم العادون يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملكت
قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث وتحق الوالد لها شرانها قال لا قال فقد صار متجورا هذه
من العادين وهذا الزهرى يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه قال أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالنهي عن المتعة وتجرى بها بعد
ان كان قد أمرهم بالفتن بين المؤمنين فقال لا تحفظوا هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا أمير المؤمنين رواه
جماعة منهم ما لا روى الله عنه فقال استغفر الله نادوا بخير من المتعة فتناوبوا قال أبو اسحق اسمعيل بن حاد
ابن زيد بن درهم الازدى القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن أكتهم فغظم أمره وقال كان
له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكره اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه أجل كتب فتركها الناس
لظواهرها له كتب في الاصول وله كتب او ردد على العراقيين سماه كتاب التنبية بينه وبين داود بن علي
منافرات كثيرة وقوله رجل وهو يومئذ على القضاء فقال أصح الله القاضي كم أكل قال فوق الجوع ودون
الشبع فقال فكيف فعل قال حتى يسفر وجهه ولا يلو صرنا قال فكيف أبسى قال لا أشمل من البكاعم
خشيته الله تعالى قال فكيف أخفى على ما استطعت قال فكيف أظهر منه قال مقدرا ما يتدبى بك البر الخبير

فأشهرها في يومه ذلك
 وبات بها ليلة ثم استوطنتها
 وعمر أطرافها وبني فيها
 عدة مدارس ومسجدا
 وكنائسها وسجنا ومقاما
 سماه بخضرق بناء على أنه
 يعتقد أن ذلك هو مجمع
 الجبرين الذي اجتمع فيه
 الخضر موسى علي نبينا
 وعليهما الصلاة والسلام
 وكان سببا لأحياء تلك
 الناحية واعتزل عن الناس
 واشتغل بنفسه فحصل
 للناس فيه اعتقاد عظيم
 وقبول تام وقصده بالندوة
 والقرابين واجتمع فيهم
 الفقراء والمساكين جمع
 كثير وجمع غنبر حتى وصل
 إلى أنه أنفق عليهم كل يوم
 من الخبز ما قيمته تيف على
 مائة درهم سوى ما صرفه
 في سائر الخواج والأطعمة
 وكان يقع منه ذلك
 ووظيفة كل يوم ستون
 درهما لذلك أنسب بعضهم
 إلى معرفة علم الكاف
 وبعضهم إلى علم الغافن
 وكان يتردد إليه أرباب
 الحاجات من كل حادب
 يطلبون منه الشفاعة إلى
 الوزراء وسائر الحكام
 وهو لا يرضى بشئ ويبدل
 مقدوره في حاجتهم وقد
 استخف بعض الرؤساء
 بكتوبه فاعقبه نكبة من
 العزل والموت وذلك أنه
 أرسل في بعض شأنه
 مكتوب إلى الوزير علي باشا
 من وزراء السلطان سليمان
 عليه الرحمة والرضوان فلم

و يؤمن عليه قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان يحيى من أدهى الناس
 وأخبرهم بالأمور رأيت في بعض الجماهير أن أجد بن أبي خالدة الاحول وزير المأمون وقف بين يدي المأمون
 وخرج يحيى بن أكرم من بعض المستراحات فوقف فقال له المأمون اصعد فعد وجلس على طرف السرير
 معه فقال أجد يا أمير المؤمنين القاضي يحيى صديق ومن أتق به في جميع أموري وقد تفرع بعهده منه
 فقال المأمون يا يحيى إن فساد أمر المظلة بفساد خاصتهم وما بعد لك أعدي أحد فها هذه الوحشة بينك فقال
 له يحيى يا أمير المؤمنين والله إنه ليعلم أنه على أكثر ما وصف ولكن لما رأى أني تركت منك هذه المنزلة خشى
 أن أتغير له يوما فأنقذ فيه عندك فأجاب أن يقول لك هذا البأس مني وأنه والله لو بلغ نهاية مساعي ما ذكرته
 بسوء عندك أبدأ فقال المأمون كذلك هو يا أجد قال نعم يا أمير المؤمنين قال استعين بالله عليك فإني أرى
 أتم دها ولا عظم فتنة منك ولعل يكن فيما يعاين به سوى ما كان يتهم به من الهفوات المنسوبة إليه الشائعة
 عنه والله أعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه أنه ذكر لأجد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس
 به فقال سبحان الله من يقول هذا أو أنكر ذلك أنكر ما شديدا وكرهه أنه كان يحسد حسدا شديدا وكان
 متفتنا فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث وإذا أوقف الحديث سأله عن النحو وإذا رآه
 يعلم النحو سأله عن الكلام ليقلعه ويخجله فدخل البصر رجل من أهل خراسان ذكر حافظ فأنظره فراه
 متفتنا فقال له فارت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الأصول قال أحفظ عن شريك عن أبي إسحق عن
 الحارث بن عمار رضي الله عنه رجلا فاسدا يحيى عنه ولم يكلمه ثم قال الخطيب أيضا ودخل على يحيى بن
 أكرم ابنا مسعدة وكان على نهاية الجلال فلما رآه ما عيشيان في العين أنشد يقول
 يا زائر ينامن الخيام * حياكم الله بالسلم لم تأتاني وفي منوض * إلى دلال ولا حرام
 يحزنني أن وقفنا ب * وليس عندي سوى الكلام
 ثم أجلسهما بين يديه وجعل يحازجهما حتى انصرفا ويقال أنه عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات
 ورأيت في بعض الجماهير أن يحيى بن أكرم مازح الحسن بن وهب المذكوري في ترجمة أخيه سليمان بن
 وهب وهو يومئذ في فلاة ثم خشيته فغضب الحسن فأنشد يحيى
 أباقر أخسته فتغضبا * وأصغرني من تيه متغنيا
 إذا كنت للخميش والعض كرها * فكن أبدأ يا سيدي متغنيا * ولأنها والاصداغ للناس فتنة
 وتجعل منها فوق خديك عقربا * ثم قتل مسكنا وقتن ناسكا * وترك القاضي المسلمين معسدا
 وقال أجد بن نونس الضبي كان بن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن أكرم القاضي وكان غلاما جليلا
 متشاهي الجلال فقرر القاضي خذته فجعل الغلام واحسبا وروح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب
 ما ألقى عليك ثم ألقى الأبيات المذكورة والله أعلم وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصغار سمعت أبا العلاء
 في مجلس أبي العباس المبرد يقول كنت في مجلس أبي عاصم النليل وكان أبو بكر بن يحيى بن أكرم حاضرا
 فنثار غلاما فارتفع الصوت فقال أبو عاصم مهيم فقالوا هذا أبو بكر بن يحيى بن أكرم ينار غلاما فقال
 إن يسرق فقد سرقه أبى قبل هكذا ذكر الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب أيضا في تاريخه أن المأمون
 قال لحي المذكور من الذي يقول قاض يرى الحرفي الزنا ولا يرى علي من يلو ط من باس
 قال أو ما يعرف أمير المؤمنين من القائل قال لا قال يقول الفاجر أجد بن أبي نعيم الذي يقول
 لأحسب الجور يقتضى وعلى الشاة أموال من آل عباس
 قال فالخمر المأمون خجل وقال ينبغي أن ينفي أجد بن أبي نعيم إلى السند وهذا البيتان من جملة أبيات أولها
 أنطلق الدهر بعد خراس * لنائبات أطن وسواسي * بأبوس لادهر لزال كما
 يرفع ناسا يحط من ناس * لأنفخت أمتة وحق لها * بطول نكس وطول انعاس
 ترضى يحيى يكون سائسها * وليس يحيى لها بسواس

بعابه وحسب ذوقه
 ترى العجب ترى العجب
 بين جنادى ورجب
 وأرسلها اليه فلما طلع
 عليها ازداد انكسارا
 واستخفافا بشانه معتمدا
 على قوة طلعانه فلم يذهب
 هذان الشهران الا وقد نزل
 به الخطب الكبير الذى
 يستوى بين الفنى والفقير
 والسultan والوزير بأمر
 الله العزيز القدير ولما
 صارت السلطنة الى سلطاننا
 السلطان سام خان طلبه
 فى بعض الأيام واستنصحه
 منه وأرسل اليه من المال
 جلة وقضى حوائجه كان
 ذلك فى آخر جمادى (وقد
 توفى رحمه الله فى السوم
 التاسع من ذى الحجة بعد
 العصر) وصلى عليه المفتى
 أبو السعود بعد صلاة
 ٣ ودفن بقرية من حدائقه
 فى موضع عنه قبيل موته
 وقد اجتمع فى جنازه خلق
 عظيم مع بعده عن البلد
 وذلك سنة ثمان وسبعين
 وتسعمائة * كل رحمه الله
 عالمافاضا مستحضرا من
 العلوم نوافسها وكان مقصد
 الطالب مع انقطاعه عن
 الجماعة وكان صاحب
 جذبة عظيمة ونفس مباركة
 وبالجملة كان رحمه الله
 مظلة للولاية ومثقة للكرامة
 وكان قهره مقصدا للناس
 يزورونه ويشربون به
 وينفقون على من عنده
 من الفسقاء والمعارف
 جريئة كاشعروا الانشاء

فاض يرى الجدى الزاء ولا * يرى على من يلوطن مناس * يحكم للامرد العزلى
 مثل جر ورو مثل عباس * ٣ فالجدة قد ذهب الله عدل وقل الوفاء للناس
 أميرا برى ثم حاكنا * يلوطن ولراس شر من راس * لو صلح الدين واستقام لقد
 قام على الناس كل مقياس * لا أحسب الجور ينقض على الله أمة والى من آل عباس
 وظنى انهم أكثر من هذا لكن الخطيب يذكرا لاهل القدر ونقل من أمالي أبي بكر محمد بن القاسم
 لا تبارى المقدم ذكره ان القاضى يحيى بن أكنم قال لرجل بأمره وبما حزم ما سمع الناس يقولون فى
 قال ما سمع الاخير قال ما سالتك لتركبى قال سمعهم رمون القاضى بالابتة قال فصنع وقال اللهم اغفر
 المشهور عنا غمرا هذا (وحى) أبو الفرج الاصبهاني فى كتاب الغاني يحيى المذكور وقائع فى هذا الباب
 وان المأمون تواتر النقل عن يحيى بهذا أراد امتحانه فاحل به مجلسا واستدعى وأوصى بمحو كل أثر بأن يقف
 عندهما وحده واذا خرج المأمون يقف المملوك عنده يحيى فلا ينصرف وكان المملوك فى غاية الحسن فلما
 اجتمع المجلس وتجادوا وانصرف المأمون كانه يقضى حاجة فوقف المملوك فجلس المأمون عليهما وكان
 قد قرع معه أن يعث يحيى علامته ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المأمون فلما عاتب به المملوك جمعه المأمون
 وهو يقول لولا أنتم لكنا مؤمنين فدخل المأمون وهو ينشد

وكأترجى أن ترى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرعاء قنوط
 متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاء المسلمين يلوطن

وهذان البيتان لابي حكمته راشد بن اميى الكاتب وراشده فى مقام طبع كثيرة وذكر المسموعى فى
 مروج الذهب فى ترجمة المأمون جلة من أخبار يحيى فى هذا الباب أمر بنائى ذكرها وبما يناسب حكاية
 المأمون مع يحيى يسوؤه عن البيت لمن هو فاجأ به يحيى بيت آخر من القصيدة ما يروى ان معاوية بن أبى
 سفيان الاموى لما مرض مرض موته واشتد علته وحصل اليأس منه دخل عليه بعض أولاد علي بن أبى
 طالب رضى الله عنه بعوده ولا استحضرا لأن من هو فوجده قد استندجا لايته لا يتسقى به فضعف
 عن القعود فاضطجع وأنشد
 وتجلدى للشامتين أريهمو * أنى لرب الدهر لا أتضعع
 فقام العاوى من عنده وهو ينشد
 واذا المنية انشبت أطفالها * ألقيت كل تخيمة لا تتفع
 ففجأ بالحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جلة قصيدة طوى لايه لا يذو يستحو يادن خالد الهذلى يرى
 بهانيه وكان قد هاله خمس بنين فى عام واحد أصابهم الطاعون وكانوا هاجروا معه الى مصر وهالك أبو
 ذؤيب المذكور فى طريق مصر وقيل فى طريق آخر بقية مع عبد الله بن الزبير ثم وجدت فى كتاب فلك المغاني
 لابن الهبارى فى الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسن بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم داخل
 على معاوية فى علة فقال استدوني فتمثل بيت أعوذ بغير أنشد البيت المذكور فسلم الحسن ثم أنشد
 البيت الثانى والله أعلم وذكرها أبو بكر بن داود الظاهرى فى كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن علي بن
 أبى طالب رضى الله عنهم والله أعلم فأت ولم يذكر ابن الهبارى مرض موته ولا الظاهرى أنه كان فى علة
 الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن توفى قبل معاوية والحسين لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالجاز ومعاوية توفى
 بدمشق ثم وجدت فى أول كتاب التعازى تأليف أبى العباس المبرد هذه القصيدة للحسن بن علي بن أبى
 طالب رضى الله عنه * ومثل ذلك ما يحكى ان عقييل بن أبى طالب هاجر أخاه عليا والحق بمعاوية فبالغ
 معاوية فى تبرؤ زاذى كرامه ارغما على رضى الله عنه فلما نزل على واستقل معاوية بالامر نقل عليه أمر
 عقييل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فينما هو وما فى مجلس حفل بادل الشام اذ قال معاوية أتعرفون
 أبا الهب الذى أنزل الله فى حنة قوله تعالى تمت بدا أنى لهب من هو فقال أهمل الشام لا فقال معاوية هو عم
 هذا وأشار الى عقييل فقال عقييل فى الحال أتعرفون أمر الله الذى قال الله فى حقها وأمر أنه حلال الخطب فى
 جديدها حمل من مسد من هى فقالوا قال هى عندها وأشار الى معاوية وكانت عمة أم جيل بنت حرب بن

٣ قوله فالجدة كذا بالاصل والشعر الاول غير مستقيم ولعله فالجدة جلة قد الح أو نحو ذلك اه امية

* (ومنهم المولى احمد بن محمد بن حسن السامري) تولى جده المولى حسن قضاء العسكر في دولة السلطان محمد خان وتوفي أبوه قاضيا بمدينة أدرنة ولهما تصانيف يتداولها الناس قرأ رحمه الله على مولى عصره وأفاضل مصره وجده واجتهده واشتغل واستفاد حتى صار معيدا للدرس المولى قوام المشتهر بقاضى بغداد ثم تشرف بالملكو الاستفادة من المولى علاء الدين المشتهر بمؤيد زده ولما صار ملازما منه در من مدرسة مراد باشا بقسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن الحامى حسن بثلاثين ثم صار وظيفته فيها خمسة وثلاثين ثم بالمدرسة الخلية بادرنة بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسة وأربعين ثم بمدرسة مصطفي باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل إلى مدرسة السلطان بايزيد خان بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم ثم نقل بهذه الوظيفة إلى إحدى المدارس الثمان ثم نصب للتفتيش العام في ديار العرب واليهم وعين له كل يوم

أربعين عبد شمس بن عبد مناف زوجة أبي لهب بن عبد العزى وهى المشار اليها في هذه السورة فكان ذلك من الاجوبة المسكتة وقرب من هذا أيضا بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظام كثيرة الرجال والخيول والعدد فكسب الملك الحاصرى صاحب البلد كتابا يشير اليه بأنه سلم البلد اليه ولا يقاتله وذكرا مجابهة من الرجال والاموال والالات ومن جهة الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادى الخيل قالت غلبة بأنهم الخيل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد وثأله وقرأه على خواصه قال من يجاوب عن هذا فقال بعض الكتاب ان اكتب اليه فتبسم ضاحكاً من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيرواني في كتاب الاموخج وهوان عبدالله بن ابراهيم بن المثنى الطوسي المعروف بابن المزدب المهدي الاصل القيرواني بالبلد الشاعر المشهور كان مغري بالسباحة وطلب الكيمياء والاحجار وكان محروما مقرا عليه متلافا فاذا اتقادشياً أثامه فخرج مرة يريد بخرقة صقلية فاسره الروم في البحر واقام مدة طويلة ما سورا الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبدالله بن محمد بن الحسن القضاى صاحب صقلية الروم وبث اليه بالاسرى فكان عبدالله المذكور فبين بعث فاما مدح عبدالله المذكور ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه ورجا صلاته فلم يصله بشئ أرضاه وكانت فيه رغبة في تسكهم وطب طلبا شديدا وهو مستخفى عندهم من أهل صناعته وطالت المدة فخرج سكران يشترى نفاقا شاعرا الا قد أخذوا جرحه صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال له ما الذى بلغنى يا بائس قال الحال يا عبدالله سيدنا الامير قال ومن هو الذى يقول يقول في شعره

* فالحرمتن بالولاد الزنا * قال هو الذى يقول * وعداوة الشعراء بنس المقتنى * فتتسع ساعة ثم أمر له بجائة دينار وآخر جهم من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه ويقا به بعد ان عفاه عنه فخرج منها وهذا المشتهر به عجزا يمين من شعر المثنى في قصيدته النونية التي مدح بها بدر بن عمار واولها الحب مانع الكلام اللسنا * والشكوى عاشق ما اهلنا وهى من مشاهير قصائده وأول العجز الاول

وانه المشير عليك في بئله * فالحرمتن بالولاد الزنا وأول العجز الثانى * وكما يد السفها واقعتهم * وعداوة الشعراء بنس المقتنى واذا قد ذكرنا ثقة الدولة المذكور فذكرنا قصيدة أبي محمد عبدالله بن محمد التنوخى المعروف بابن قاضى ميله التي مدح بها في عيد الفخر وهى قصيدة بدعية لا توجد بكما لها في أبدي الناس ولقد نظرت بها على ظهر كتاب ولم يكن عندي منها سوى البعض ولا سمعت أحدا يروى منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها بحسبها وغيروا بها وهى هذه

يذبل الهوى دمي وقلبي المعنف * وتجنى جفوني الوجد وهو المكف وانى ليدعوني الى مسبقته * وفارقت مغناه الاغصن المشنف واحور ساجي الطرف امواسحه * فصفر وأما ردفه فمضوف يطيب اجاج الماعن تحو أرضه * يحيى ويندى ربحه وهو حرجف وآيسنى من وصله أندونه * متالف تسرى الريح فيها تتلف وغيران يحفو النوم كى لا يرى لنا * اذا نام ثم لافى الكرى يتألف يظل على ما كان من قريب دارنا * وغفاته عما مضى يتأسف وجون بمنز العريديستى ودقه * يرى بوقه كالحية الصل تطارف كائى اذا مالاخ والرعند معول * وجفن السحاب الجون بالماء يذرف سليم وصوت الزعدراق وروقه * كنف الرقى من سوسوما تكسف ذكربته وبأوما كنت ناسيا * فاذا كركن لوعة تتضعف ولما التقينا محرمين وسيرنا * بيايلد باوال كاتب تعسف

ثمانية وخمسون درهما
 واستمر على ذلك سنة ثم صار
 وظيفته كل يوم أر بعمائة
 درهم واستمر على ذلك
 سنتين ثم عاد إلى مدرسته
 بجماله ودرهم ثم قلده قضاء
 حلب برغبة من مولاه
 بسبب أنه أحاطه الدين
 واستغرقته حقوق الناس
 لسجنائه القريب إلى حد
 الاسراف ثم عزل وعينه له
 كل يوم مائة درهم بطريق
 التقاعد (وقوفي أوائل
 الحرم سنة تسع وسبعين
 وتسمائه) كان رحمه الله
 عالما فاضلا متشددا
 مشكورا السيرة في فضائه
 بحيث تعددته من توارخ
 الأيام ويشكره ويدعوه
 بكل من يعرفه من الخواص
 والعوام وكان زجه الله في
 الطبقة العليا من البر
 والسماحة وكان ما لا إلى
 الفقه ورغب بالرياسة وقد
 حكى بعض الثقات خبرا
 غريبا يتعلق بعزله عن
 قضاء قسطنطينية وهواه
 كان من حواسمه رجل
 صالح معتقد يقعد في بعض
 دكاكين قسطنطينية فحجرا
 وكان يتردد إليه بعض
 الصالحين والمجذوبين فإذا
 مر رجل مجذوبا أتاه بصبيحة
 يوم فقال للسوق في أثناء
 كلامه ألك عندي حاجة
 فطره كون المولى المزيور
 قاضيا بالعسكر فذكر له
 والتبس منه التوجه في
 ذلك فقال المجذوبان
 ردت حصول ذلك المطالبين

ففكرت أنها والمطى كائن * غلوا بها منها معاطس وعف
 فقالت أما متكن من يعرف الفتى * فقد رايت من طول ما يتسوف
 أراه إذا سرنا يسير حذاءنا * ووقوف أحقاد المطى فيوقف
 فقلت لست ربها بالغاها بأننى * بها مستهام قالتا تنلطف
 وقولها بأمر عمرو أليس ذا * منى والمنى في خيفة ليس يخلف
 تفاءلت في أن تبدل طرف الوفا * بأن عنى منك البنان المطرف
 وفي عسرات ما يخبر أننى * بعارفة من عطف قلبه لئلا يصف
 وأما دماء الهدى فهي هدى لنا * يدوم ورائى في الهوى يتألف
 وتقبيل ركن البيت أقبال دولة * لنا وزمان بالسودة يعطف
 فأوصلنا ما قلته فتسعت * وقالت أحاديث العافية زخرف
 بعيشي ألم أخبر كما أنه فتى * على لفظه بدالكلام المخوف
 فلا تأمنا ما استأعنا كيد نطقه * وقولا ستدرى أينا اليوم اعيف
 إذا كنت تحرقني في القور بالمنى * ففي الخلف من أعراسنا تخوف
 وقد أنذر الأحرام أن وصلنا * حرام وأنا عن من أوك نصدف
 وهذا وقد في الحصى للتحخير * بان النوى بي عن ديارك تقذف
 وحاذر نفاى ليلته النفران * سريع فقل من بالبيعة اعرف
 فلم أر مثلينا خيلى مودة * لكل لسان ذى غراوين مرهف
 أما انه لولا أغن مهفهف * وأشنب براى واحور أوطف
 لراجع مشتاق ونام مسهد * وايقن من ناب واقصر مدنف
 وعاذلة في بذل مامله كتب يدى * لأرجى جاني دون محبي تعنف
 تقول إذا أفتت مالك ككاه * وأحوجت من يعطيكه قلت يوسف
 أغتر قضاي بكاد فواله * لكثرة ما يدعوا إلى السكر يحف
 إذا نحن اختلفنا تخايل ديمعة * وجدنا حيا معرفه ليس يخلف
 سعى وسى الاملاك في طلب العلا * ففازوا كدوا إذا خف وأقطفوا
 ويقفان شاب البطش بالين والتقى * بكفه ما يرجى وما يخوف
 حسام على من ناصب الدين مصلت * واسترعى من راقب الله مغدق
 يساوره جيشان رأى وفيلقى * ويصعبه سيقان عزم ومرهف
 مقل على من شاءه فكأنما * على حكمه صرف الردى يتصرف
 يرى وأيه ما لا ترى عين غيره * ويفرى به ما ليس يغرى المنقب
 رعى الله من ترى حتى الدين عينه * ويحصى ربي الإسلام واللبل اغضف
 ومن وعده في مسرح الحمد مطلق * وانفاذه في ذمة الحلم موقف
 ومن يضرب الأعداء هراقتين * صناديدهم والبيض بالهام تقذف
 وما هم بمجر وضع الأرض رزة * كان الزواي فيه بالنيل تدلف
 كأن الردينيات في روق الضحى * أراقسم في طام من الأكل ترحف
 يعود الدجى من بيضه وهو أبيض * ويبدو الضحى من نقه وهو كلف
 ويحجب نور الشمس بالتع عنهم * ففعل التبا في هامهم لا يكف
 لهم كل عام منيل جاول فياق * تسائل عنهم بالعواى فتلحف

فقل للمولى المزبور يفروني

من مائه مائتي دينارو يعين
واحدان عبيده للعق
فاذا فعل ذلك يحصل المراد
ان شاء الله تعالى فذهب
ذلك الرجل السوقي الى
المولى المزبور وعرض عليه
القصة وأخبره بما جرى بينه
وبين المجذوب فلما سمعه
استغفبه وضحك وقال
ان أوامره الله المتصرفين في
عالم الملكوت متبرون من
طلب مال في عمل لهم وأما
قضاء العسكر فطر بي الى
لا يقوتني وما أنت الا رجل
ابله فقال له السوقي لعل في
ذلك حكمة متخفية وباحت
معه وآل الامر اني ان قال
المولى المزبور ان عين ذلك
لرجل يوم النصب فعمل
ما ذكره فافترقا على ذلك
فلما أصبح السوقي وفتح
خاتونه صبحه المجذوب وسأله
عن القضية فلم يجبه بشئ
واستعجاب المجذوب فقال
المجذوب قد سمعت كل
ما جرى بينك وبينه فاحذر
من الخائون ووقفوا طوراها
على طولها ثم قطعا قطعتين
وقال انا افضل بمن طلب
التعين كذلك وقد عزلته
عن منصبه ودمرته تدميرا
فلما سمعه السوقي تطير
منه وقامت قيسامة فقبل يد
المجذوب واستغفى وبكى
وقال له المجذوب لم ادر
انعطالك لهذا القدر فاذا
لا بد من تدارك الامر في
الجهة ففعل فعلا لا يرى
خارجة عن طور العقل ثم

اذا ما طروا كشعا على قرح عامهم * وبأوا من الآلام انشأت تعرف
فكم من اغم الوجه غا وتر كته * وهاديه من عثون لحية كنف
هو المفضى الماضي بهواه فانتني * صربعنا تراهم جبرا وهو اسقف
لعمري لقد عادت في الله طالبا * رضا وقد ابليت ماله يعرف
وطالبهم في الاهل حتى تركتهم * فرادى وفي الأديان حتى تحفظوا
فياقصة الملك الذي الملك سهمه * براش لا يكاد الاعادي وصرف
هنيأ لك العبد الذي منك حسنه * يروق ومن أو صافك الغر توصف
بما علم الارجاء زهي كائنا * على عطفه وشي العراق المسقف
أتى بعد دخول زائر أعين تشوق * وقد كان ذا طرف للقبالك يعارف
فطوق نفسه عزرا وشنته به * فلاح لنا وهو المحلى المشنف
وقاسله بالسعد نكاح جعفر * فبالك من عبيد عليكين تحف
فلازلت تستجدي فتولي وترجي * فتكني وتسدعي لطلب فتكشف
نجزت القصيدة وكان لقعة الدولة المذكور ولدي يدي تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة وكان أديبا شاعرا
وله الابيان السائرة في غلامين على أحدهما ثوب ديباج اجرو على الآخر ثوب ديباج اسودوهي
أرى بدرين قد طلعا * علي غصنين في نسق * وفي ثوبين قد صبغا
صباغ الخلد والحدق * فهذا الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق
وكان عليه لهذه الابيان في سنة سبع وعشرين وخمس مائة ولما توجه المأمون الى مصر وذلك في سنة ثمان
عشرة ومائتين دخلها العشر خاؤون من الحرم وخرج منها سلع صفر من السنة كان معه القاضي يحيى بن أكرم
فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة أيام ثم خرج مع المأمون وعده ابن زولاقي في جملته قضاء مصر لذلك وروى
عن يحيى بن أكرم أنه قال انخصم الى في الرصافة الجدار الخامس يطالب ميراث ابن ابن ابن ابنة وكان
عبد الصمد بن أبي عمر بن المعدل بن غيلان بن الحارث بن الجعفر بن العبدى البصرى الشاعر المشهور
يلزم الترداد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه
الابشقة ومذلة يقاسها فانتزع عنه فلامته زوجته في ذلك صراوا فانتدوها
تسكنني اذلا لنفسي لعزها * وهان عليهان أهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن أكرم * فقلت سليمان يحيى بن أكرم
ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتقلب به الى أيام المتوكل على الله فلما عزل القاضي محمد بن القاضي أحد بن
أبي دواد عن القضاء فرض الولاية الى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة أربع ومائتين
وأخذ أمواله وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
الهامشي فخا كاتبه الى القاضي يحيى فقال له سلم الديوان فاني فقال شاهد ان عدلان على أمير المؤمنين انه
أمرني بذلك فأخذ منه الديوان فورا وغضب عليه المتوكل فأمر بقبض أملاكه وألزم منزله ثم خرج وحمل
أخته معه وعزم على أن يتجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بداله في الجوار وتو رجوع بريد العراق فلما
وصل الى الرتبة توفي في يوم الجمعة منه في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائتين وقيل غرق سنة ثلاث وأربعين
ودفن هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلاث وثمانون سنة وأكتم بفتح الهمزة وسكون الكاف ونفع الهمزة المثلثة
وبعد ما هم وهو الرجل العظام البطن والشعبان أيضا يقال بالهاء المثلثة والهاء المثلثة من فوقها ومعناها
واحد ذكره في كتاب الحكم (وصي) أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكرم
القاضي صديقا وكان يودى وأوده فبات يحيى فتكت اشتبه ان أراه في المنام فأقول ما فعل الله بك فانيته
ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفري الى الله ويخني ثم قال لي يا يحيى خلعت على نفسك في الدنيا فقلت

قال وأما العزل فلا بد من وقوع اليوم القلاني فراح إلى سبيله وبق السوف معوماً منتظراً ذلك اليوم فلما جاء ذلك اليوم وقس العزل على ما تخبر به المحدثون ولم يتسر القضاة العسكري ومات على الحسرة والندامة *) (ومن فاز بهذا الظهور وما له من عقاب الأمور واتبه إلى راسية متقدماً فوجاء العز والسود فوق العادة وعن قريب أخاق ديساج عزه الجديدان ومزق جلباب سودده أبدى الحداثات فعاد كما لم يكن شأ مد كورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا المولى عفا الله المعلم السلطان الاعظم والخاقان الاكرم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان) * تشارحه الله بخصه تركي من ولايه ايدن صار فالراش عسره في احرار العالوم والمعارف بحيث لا يلو به عن تحصيلها عائق ولا صارف وتشرف بمجالس الافاضل ومحافل الاماثل وقرأ على العالم الخبير والسديد الخبر برفق الزمان علامة الاوان المقتى أبو السعود وهو مدرس بمدرس سداود باشا ثم على الامام الهمام السرى التتمقام قدوة المدققين أسوة المحققين المولى سعد الله بحثى تفسير البضاوى وهو قاض بقطنة حيث عن البلية ثم صار ملازما

باب انكسرت على حديث حدثني به أبو معاوية الضر عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة روى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت افي لا تسجي ان أعذب ذاشعة بالنا فقال قد عرفت منك يا يحيى وصدق نبي الانك خالطت على نفسك في دار الدنيا هكذا ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة وقطن بنغص القاف والطامه له وبعدها نون وسبعان بنغص السين المهملة وشيخ كشف عنه كثير من الكتب وأرباب هذه الصناعة فلم أقف منه على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مشهورة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم ورفع الشين المججمة وفتح النون المشددة وفي آخره ميم هذا أقصى ما قدرت عليه والله أعلم بالصواب ثم وجدته في المختلف والمؤلف بعد الغنى بن سعيد كما قيده ههنا والاسدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وتشديد هاء بعدها لاهل مهمة هذه النسبة إلى أسيد وهو بطن من تميم يقال له أسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والمرزوي والريذة بنغص الراء والباء الموحدة والذال المججمة بعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلون عندهم عبورهم عليها وهي التي نفي عثمان بن عفان بأذى الغفاري رضى الله عنهم ما اليها وأقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك وزاره ومسله بكسر الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بليدة من أعمال أفر يقين وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور وبكى أباعد الله سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين بطرسوس

*) (أبو بكر يا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أحد رجال الطريقة) *

ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال في حقه تسبيح وحده في وقتسه له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج إلى بلخ وأقام بها في مدة ثم رجع إلى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهد من لا ورع له تورع عما ليس له ثم زهد فيما له وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدانية جليس الصديقين والفوت أشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلاثة أشياء العاقلة والخلو والجوع ومن خان الله في السر هلك ستره في العلانية وسبع احق بن ساجان الرازي ومكنى بـ ابراهيم البلخي وعلي بن محمد الطناسي وروى عنه الغري با من أهل الري وههذان وخاسان أحاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليهم مشايخ الصوفية والتسلك ونصبوا له منصة واقعدوا عليه واقعدوا بين يديه يتخاورون فتكلم الجيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك والكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة فمن كلامه الكلام الحسن حسن وأحسن من الكلام معناه وأحسن من معناه استعمله وأحسن من استعمله ثوابه وأحسن من ثوابه رضامن يعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة أن لا تريد بالود ولا تنقص بالجفاء وكان يقول من لم يكن ظاهرا مع العوام فضة ومع المريدين ذهباً ومع العارفين دوايقاً فافليس من حكاية الله المريدين وكان يقول أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح في وجهه صايح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق وكان يقول الهى كيف أسألك وليس لي رب سواك الهى لا أول لا أعود لاني أعرف من نفسي نقض العهد ولكني أقول لا أعود لعل موت قبل ان أعود ومن دعائه اللهم ان كان ديني قد أسأفني فان حسن ظني بك قد أسأفني اللهم سترت علي في الدنيا ذنوباً أتأني سترتها في القيامة أخرج وقد أحسنت في ظن ظاهرها لعصاة المسلمين فلا تفضحن في ذلك اليوم على رؤوس العالين يا أرحم الراحمين ودخل على علوي بنغص زائر له ومسلما عليه فقال له العلوي أياد الله الاستاذ ما تقول فبنا أهل البيت قال ما أقول في طين عجن بماء الوحى وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الامساك الهدى وعنبر التي غشاها العلوي فاه بالدر ثم رزاه من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زمتنا فبغضك أوزرنا فلفظك ذلك الفضل زائراً وأرضوا ومن كلامه ما بعد طريق على صديق ولا استوحش في طريق من سالك فيه إلى حبيب ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار

بفريق الاعادة من المولى
المشهر بأسرافيل زاده ثم
درس بالدرم خان قصبة
مدرسي بعشرين شهرا بالمدرسة
الخاتونية بوقت خمسة
وعشرين ثم صار وطبقه
فهيئتين ثم بدراسة
القاضي حسام بقسطنطينية
باربعين ثم نقل خمسين
الى مدرسة الورز والكبير
وسمى بأشبالد الموزوزة
وهو أول مدرس بها ثم عين
لتعليم السلطان سليم خان
وهو يومئذ أمير بلواء
مفتيا ولما وصلت نوبة
السلطنة الى بخندومه عات
كله وارتفعت مرتبته
واستقام أمره واشتغل
بجره حيث بالغ في كرامه
وأقرط في اعزازه واعظامه
وكان راجعه في الامور
المهمة تارة ككتابة وأخرى
مناقشة وكان يدعوه الى
الدار العاصم ويجمع به
في كل شهر مرتين أو مرة
ولما انتظم له الحال على
ذلك المتوال وورث بزياده
وحصل مراد ما شغل بآثار
حواشيه وتقدم متعلقاته
وتلاميذه وأوصلهم الى
المناصب الجليلة في الازمنة
القليلة وقدم الصغار على
الشايع الكبار وقد أشرف
روض الفضائل بذلك الى
الذلول ومال تنجم المعارف
الى الافول وضعت شمس
العلم للفرس ووركدت
ريحها بعد الهبوب فضيح
الناس بالضرع والابتهال
الى جناب حضرة المتعال

النار كبحاف الفتر دخل الجنة وقال ما بحث ارادة أحد قط فمات حتى حن الى الموت واشتهاه اشتهاه الجامع
الى الطعام لا يرداف الآفات واستبهاش من الاهل والاخوان ووقعه فيما يغير فيه صريح عقله وقال من
لم ينقار في النوق من الورع لم ينصل الى الجليل من العطاء وقال ليكن حظ المؤمن منسك ثلاث خصال ان لم
تتفه فلا تضره وان لم تسره فلا تنفعه وان لم تحده فلا تنمده وقال عمل كالسراب وقلب من التوقى خراب
وذوب بعدد الرمل والتراب ثم تلمع في الكواكب الاتراب هيأت أنت سكران بغير شراب ما أملك
لو بادرت أملك ما أملك لو بادرت أملك ما أملك لو خالفت هواك لو خالفت هواك لو خالفت هواك لو خالفت هواك
سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرأت على الوح في قبر يحيى بن
معاذ الرازي مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى وبيض وجهه وألقه بنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين

* (أوزكر يحيى بن عبد الوهاب بن الامام أبي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن
منده بن الوليد بن منده بن بطعة بن اسندار بن جهار بن بخت بن فيروزان) *

واسم منده ابراهيم ومنده لقب وقيل اسم اسندار الفيرزان والله أعلم العبدى كان من الحفاظ المشهور بن
وأحد أصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده أبي عبد الله محمد بن حنف الميم وهو أوزكر بن كراب بن أبي عمر بن
أبي عبد الله بن أبي محمد بن أبي يعقوب من أهل أصهبان وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
محمد بن محمد بن جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فافضل مكثر اصدقا كثير
التصنيف حسن السيرة بعيد التكلف أوجد أهل بيته في عصره خرج البخاري لنفسه ولجماعة من الشيوخ
الاصهبانيين وسمع أبا بكر محمد بن عبد الله بن زيد الضبي وأبا طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
الكاظم وأبا منصور محمد بن عبد الله بن فضالويه الاصهاني وأباه وأعمه أبا الحسن عبيد الله وأباه
القاسم عبد الرحمن وأباه العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن النعمان القضاعى وأباه عبد الله محمد بن علي بن محمد
الخصاص وأباه بكر محمد بن علي بن الحسين الجوراني وأباه طاهر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
وسمع أبا بكر أحمد بن منصور بن خلف المقرئ وأباه بكر أحمد بن منصور البهقي ومحمد بن بكر محمد
بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة أبا القاسم ابراهيم بن محمد بن أحمد الشاهد وعبد الله بن الحسين
السعداني وجماعة كثيرة سواهم وصف تاريخ أصهبان وغيره من الجوع ودخل بغداد لما حدث بها
وأملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم أبو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن أبي صالح الجلي
وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحسين الخوي في خلق كثير لشهرته وثبته وروى عنه
أبو البركات عبد الوهاب بن الميسر الكاظمي الحافظ وأبو الحسن علي بن أبي تراب الرنكوى الخياط
البغدادي وأبو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وأبو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة
كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب لي الاشارة بجميع مسموعاته ثم قال سألت
صه أبا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فأنشأ عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والرواية ثم قال سمعت أبا بكر محمد
بن أبي نصر بن محمد الكنتواني الحافظ يقول ببيت ابن منده بدعي يحيى ويختم يحيى بردي معرفة الحديث
والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغفار بن اسمعيل بن عبد الغفار الفارسي المتقدم ذكره في مساق
تاريخ نيسابور فقال أوزكر يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في
الدنيا سافر وأدرك المشايخ وسمع منهم ووصف على الصحيحين وكان يروى بإسناد المتصل الى بعض العلماء انه
قال كثرة الضحك إمارة الحق والعلمة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الرأي وقلة الرأي من سوء
الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد عدلادواه والنمائم تورث الضغائن
وكان يروى بالاسناد المتصل الى الاممى انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام الامام صلى الله عليه وآله
أرسلنا نوحا الى قومهم وأرسله فقبل بكرهساو يقول أنا أرسلنا نوحا الى قومهم فقال اعرابى من ورائه وهو

نعالجه سهر المنه قبل
حصول الامنية وحل
بمساعدة المنون وساعت به
القانون فاضحي عبرة وعظة
للعالمين وكان مشلا وسلفا
للاخرين (بيت)
من ذا الذي لا يذل الدهر
صعبته

ولا تزل بدالام صعدته
(وذلك في أوائل صفر من
سنة تسع وسبعين وتسعمائة)
بعده ماضى من دولته

مقدار خمس سنين وحضر
جنازته في بيته عاقل العلماء
والوزراء ونزل السلطان
الى الباب العالي وأخذ
باطراف نعشه الوزير الكبير
شمس باشا وسائر الوزراء
والامراء الحاضرين وألوا
بجنازته الى جامع السلطان
سليمان وصلى عليه المفتي
أبو السعود ودفن بزاوية
الشيخ ابن الوفاء بمدينة
قسطنطينية وتوفي غداة ذلك
السوم ورد الامراء بالزيادة
على وظائفه وتعيين
الوظائف لعدد من خدامه
ما بين روق وحرثيق على
تسعين نفوسا بروى انه
رأى قبل مرضه في منامه
كاهن قاعد في صدر مجلس
خاف بالناس وهم مطرقون
حولهم وظهر رجل على رى
الصوفية ويده عصا فلما
قرب من المجلس توجه اليه
وخطا طبعه فقال قم من
مجلسك يا سيي الادب قال
ذم لتفت اليه فكرر
الخطاب ثانيا فالتاكررت
عدم الالتفات ففهم على

فأتم صلى يا هذا ان لم يذهب فوح فاول غير وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد
بحسب ملتاع الضلالة بالهدى * والمشتري ذنبا بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه * بذنبا سواه فهو من ذن أب

وكانت ولادته غداة يوم الثلاثاء التاسع عشر شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مائة توفي يوم عيد الخرسنة
الثاني عشرة وخمس مائة باصهارن ومولدهما أيضا رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيت ابن منده بعده مثله وقال
ابن تظفة في كتابه الكمال لا كمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة إحدى عشرة وخمس مائة وذكر
ان مولداً بيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثمانمائة وتوفي في جمادى الآخرة من سنة خمس وسبعين
وأربع مائة رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط أسماء أجداده في ترجمة جده أبي عبد الله محمد

* (أبو بكر يحيى بن سعدون بن محمد الازدي القرطبي الملقب صائنا الدين أحد الأئمة
المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والخو والمغفور بذلك) *

خرج من الاندلس في عتقوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية بأب عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم
الرازى وبصرى بأصدق مرشد بن يحيى بن القاسم المذني المصري وأباً طاهر أحمد بن محمد الاصهاني المعروف
بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع وعشرين وخمس مائة وقرأ القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد بن
عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط وسرع عليه كتب كثيرة منها كتاب سيبويه
وقرأ الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي البرزاني المعروف بقاضي المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي
العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقاراً وهيباً وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثابتاً لا يقلل الكلام
كثير الخير مفيداً أقام بدق مدة طويلة واستوطن الموصل ورحل عنها الى أصصهان ثم عاد الى الموصل
وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحفاظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع
منه مشيخة أبي عبد الله الرازي وكتب عليه أجزاء وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين
وأربع مائة بمدينة نقرطبة من ديار الاندلس ورأيت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين والاول
أصح وكان شيخنا القاضي محمد بن يوسف بن رافع بن غيم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه
الله تعالى يتفخر برؤيته وقراءته عليه وسبأني في ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كان قرأ عليه بالموصل
ونأخذ عنه وكان راجلاً يأتى اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يجده اليه الى الشيخ بشي ملفوف فأتأخذه
الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويرى ذلك الرجل ويذهب ثم تقفنا ذلك فعلمنا انها جادة سموية كانت
برسم الشيخ في كل يوم يتناهاه ذلك الرجل ويسمهاها ويحضرها اليه واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبعها
بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الاحكام انه لازم القراءة عليه إحدى عشرة سنة آخرها سنة سبع
وسنتين وخمس مائة وكان الشيخ أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد مسنداً الى اخير الكتاب الواسع
رواهما بالاسناد المتصل اليه انهم آله جرى قلم القضاء بما يكون * فبينما الخمر والسكون
جنون منك أن تسعى لوزق * ويزوق في شواطة الجنين

وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه
لى حيلة فمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخاف ما يؤى * لى خيلتي فيه قليله
وتوفي الشيخ أبو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى

* (أبو سليمان وقيل أبو عبد يحيى بن يعمر العدواني الوشي الخوري البصري) *

كان تابعاً الى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة
السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو أحد قراء البصرة وعنه أخذ عبد الله بن أبي اسحق القراءة
وانتقل الى خراسان وتوفي القضاء بمرو وكان عالماً بالقرآن الكريم والخو والغات العرب وأخذ الخو عن

وضرب بنى بعصاه التي بيده
ورفضني من مجلى قهرا
فلما خرجت من يده سألت
بعض الحاضرين عنه
فقالوا انه الشيخ يحيى الدين
الاسكيني أبو المفاتيح أبو
السعود فانتبهت مذعورا
فوجدت في يدي ثقلة ولم
يذهب الايام قلائل حتى
هجمت هذا المرض واعل
السبب في ذلك ما وقع بينه
وبن المفاتيح المزبور من
العداوة والمشاجرة بسبب
انه ظهرت منه أقوال في
تخفيف المفتي المزبور
وازدائه كل رجحه الله
فاضلاروعا ينأذ كبقوى
الطبع صحح الفكر كأصل
الرأى آية في التدبير
والصرف الان فيه التعصب
الزائد وقد كتب رسالة
تستعمل على فنون خمسة
الحديث والفقه والمعاين
والكلام والحكمة
وعملت لها خطبة سنينة
تضمن غرر المدايح أولها
الحمد لله على جيل عطائه
وخزير نعماته التي
تنصرت صحائف الامم
دون احاطة آلائه ولما
وقع نظره عليها وقع في حيز
الاحسان الاله لم يحصل
منه طائل ولم يعدمه اظهار
الفنائس ولعل ذلك
الحسرمان الصريح من
الاطراء الواقع في المديح
(وعن اشهر فضله
وعرفه فاضحي مقصودا
لادلية عصره وأواه الشيخ
رمضان عليه الرحمة
والرضوان)

أبي الاسود المدثري المتقدم ذكره يقال ان أبا الاسود لما وضع باب الفاعل والمنعول به زاد فيه رجل من بني
ليث أو بآبام فثار فآفي كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فتمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المدكور
اذ كان عداؤه في بني ليث لانه حليف لهم وكان شعيما من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير
تمحيص الذي فضل من غيرهم (حتى) عاصم بن أبي النجود القري المتقدم ذكره ان الخياط بن يوسف الثاني
بلغه ان يحيى بن يعمر يقول الحسن والحسين رضى الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الخياط الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابغث الى
يحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال أنت الذي ترع ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا لقين الا أكثر منك شعرا وأختر جن من ذلك قال فهو أمانى ان خرجت قال نعم قال
فان الله جل ثناؤه يقول وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية تدادور سليمان
وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الآية قال وما بين عيسى
وأبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين وتجد صلوات الله عليه وسلامه فقال الخياط وما أراك الا قد خرجت
والله لقد دق رأيهم وأما ما علمت بها قاط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة الجميلة فلهذا ما أحسن
ما استخرج وأدق ما استنبط قال عاصم ثم ان الخياط قاله آين ولدت فقال بالبصرة قال آين نشأت قال
بخراسان قال فهذه العربية أنى هي لك قال رزق قال خبرني حتى هل آلى فسكت فقال أقسمت عليك فقال
اما اذا سألني أيها الأمير فأنك ترفع ما يرفع وتضع ما يرفع فقال ذلك والله الحسن السي قال ثم كتب الى قتيبة
اذ جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام عن نوس بن حبيب قال قال
الخياط يحيى بن يعمر أتسمعي آلى قال في حرف واحد قال في آلى في القرآن قال ذلك اشنع ثم قال له ما هو
قال تقول قل ان كان أبأؤ كم وأبناؤ كم الى قوله أحب اليكم فتقرؤها بالرفع قال ابن سلام كما أنه لما طال
الكلام نسي ما ابتدأ به فقال الخياط لا جرم لا تسمع لي لخنا قال نوس فألقه بخراسان وعليها بن يدين المهلب
ابن أبي صفرة والله أعلم أي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العترة في سنة أربع وخمسين للهجرة
نفي الخياط يحيى بن يعمر لانه قاله هل آلى فقال لمن لخنا خنيا فقال أكلت ثلثا نانات وجدتك بعد بارض
العراق قتلتك فخرج (وحكى) أبو عمر ونسب عن علي بن فوح بن قيس قال حدثتني عثمان بن محسن قال
خطب أمير بالبصرة فقال اتقوا الله فإنه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الأمير فسألو يحيى بن يعمر
فقال الهوارة الضياع يقول من يتق الله فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع الهوارات المهالك
واحداهوارة قال الراوي فحدثت من ذا الحديث الاصحى فقال هذا شيء لم أسمع به قط حتى كان الساعة
من ثم قال ان كلام العرب لو اسلم آسمم بذاق (وحكى) الاصمعي قال حدثتني أبي قال كتب بن يدين المهلب
ابن أبي صفرة وهو بخراسان الى الخياط كتابا يقول فيها نالقتنا العدو فاضطررنا هسم الى عرعر الجبل ونحن
بالخصيص فقال الخياط ما لابن المهلب وله ذا الكلام فقيل له ان بن يعمر عنده فقال ذاك اذ اذ كان يحيى
ابن يعمر يعمل الشعر وهو القائل

أبي الاقوام الاغص قري * قديما بغض الناس السميما

وقال خالد الخداع كان لابن سيرين بن مخنف منقوط نقطة يحيى بن يعمر وكان ينفق بالريسة المحضة واللغة
الفصحى طبعه فيه غير متكلف واخباره وثورته كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر
بفتح الياء الثمانية تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الاخير راء وقبل الميم والاول أصح وأشهر
ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عم الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا ولا واسمي بذلك
تفادلا لبطول العمر كما سمي يحيى بذلك أيضا والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة
وبعد الالفون هذه النسبة الى عدوان واسمها الحارث بن عمرو بن قيس عيلان والما قبل له عدوان لانه
عدا على أخيه فهم بتمه والوشق بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن

عوف بن بكر بن يسكر بن عدوان المذکور

(أبو زكريا يحيى بن زبائن عبد الله بن منظور الأسلي المعروف بالفراء الديلي الكوفي مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر) *

كان أربع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب (حتى) عن أبي العباس ثعلبانه قال لولا الفراء لما كانت لغة بلده واضحة بطلا لولا الفراء لسقطت العربية لئلا كانت تتنازع ويدعها كل من أرادو يتكلم الناس فيها على مقدار عقولهم وقراءتهم فتذهب وأخذ النحوي عن أبي الحسن الكسائي وهو والآخر المتقدم ذكره من أشهر أصحابه وأخصصهم به وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون فبقى يرتد على بابيه مدة لا يصل إليه فيها هو ذات يوم على الباب اذ جاء أبو بشر غلام بن الأشرس النخري المعتزلي وكان خصيصا بالمأمون قال غمامة قرأت اسمك في أدب فقلت له فقاسته عن اللغة فوجدته مجروفا فاشتبه عن النحو فشاهده تسبيح وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم والنجوم ماهر او بالطب خيرا وبأيام العرب وأشعارها إذا فقلت له من تكون وما أظنك الا الفراء فقال أنا هو فدخلت فاعلمت أمير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال فطرب يدخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لم يحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد حن يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للفراء أنظن فقال الفراء يا أمير المؤمنين ان طباع أهل البدو والأعراب وطباع أهل الحضرة الحن فاذا تحفظت لم أحن واذا رجعت الى الطباع حننت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخليلي في تاريخ بغداد ان الفراء اتصل بالمأمون أمره ان يؤلف ما يجتمع به أصول النحو وما سمع من امر ربيسة وأمر ان يفرد بحجرة من حجر الدار وكل به جواري وعندما يقرن بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تشوق نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة وصيره الوراقين وأولئك الأئمة والمنفقين فكان على والواقون يكسبون حتى صنفوا الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه بالخرن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وأبدا بكتاب المعاني قال الراوي وأردنان نعد الناس الذين اجتمعوا لالامع كتاب المعاني فلم ينظفهم فعدنا القضاة فكانوا غنائين فاضايق بل عليه حتى أتمه ولمافرغ من كتاب المعاني خزنة الواقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لاخر رجلا لمن أراد ان ينسخه على خمس أوراق يدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الواقون فقال لهم في ذلك فقالوا لا تخشاك لننفع بك وكل ما صنعتك فليس بالناس اليه من الحاجة ما به اسم هذا الكتاب فعدنا عيسى بن فقال فطرب بوجههم يتفقوا ويتفقوا فأنوا عليه فقال سأريكم وقال للناس اني على كتاب معاني أتمت شرحا وبسط قولاً من الذي أملت فحس على فاملى الجسد في مائة ورقة ففاء الواقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فسبحوا كل عشر أوراق يدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان أحد أصحابه وهو عمر بن بكر كان يحب الحسن بن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الأمير الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان رأيت أن تسبحم لي أصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه اجتمعوا حتى أملى عليكم كتابي القرآن وجعل لهم موما فلما حضر واخرج اليهم وكان في المعبر جل يؤذن فيه وكان من الفراء فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسر هاتحي مرفي القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء ينسره وكتبه هذا نحو ألف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن أحد أن يزيد عليه وكان المأمون قد وكل الفراء بكتبة ابنه الكوفي فلما كان يوماً أراد الفراء أن ينض الى بعض حوائجها فابتدأ الى نعل الفراء يقدر ما نهله فتنازعاً بينهما يقدرها فاصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردة فقدم ما هو كان المأمون له على كل شيء صاحب خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجها الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من أعز الناس قال ما أعرف أعز من أمير المؤمنين قال بلى من اذ انقض بقاتل على تقديم نعليه وليأخذ المسلمين حتى رضى كل واحد منهما أن يقدم له فردا قال يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهم من ذلك ولكن خشيت ان أدفعهم عن مكرمة سبقا إليها وأكسر نفوسهم عن شريفة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى الله

كان رحمه الله من بلده نزه من بلاد الروم فخرج منها في طلب المعارف والعلوم فاقبل الى بحار السادة وتحرل في مبادن الطلب على الطريقة المعتادة وقرأ على العالم الحر والمولى محمد الشهير بحر جوامع وصل الى خدمة المولى المقتي سعد ابن عيسى ثم حبسه العزلة والانقطاع فسلك مسلك القناعة والاجتماع ورغب عن قبول المنصب واختار خطاية جامع أحد باباني قسبة جوري فتعاقدي القصبة المزبورة وأكب على الاشتغال والاداف من الكتب المشهورة فاجتمع اليه الطلبة وأهروا من الاماكن والبضائع وانتفعوا به أى انتفاع وكتب رحمه الله في أثناء درسه حاشية لطيفة على حواشي المولى الخباني على شرح العقائد للعلامة الثقفاني ووافقه في الدقة والوجازة وكتب أيضا حاشية على شرح المسعودية من آداب البحث والعلم حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشراف الجرجاني (وتوفي رحمه الله في القصبة المزبورة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وكان رحمه الله عالما فاضلا مدققا يذلل من العلوم صاعها وبكتف عن وجوه مخداتهما بحاجها ويحل بينات افكاره الصائبة

عند المشكلات و رفع

بأيدي الظواهر الثابتة فقال
المعضلات مواظبا على
النظر والافادة حتى أفناه
الدهر واباده وكان رحمه
الله نظر يف الطبع الذي
الصحة دوا لحاضرة ينظم
الشعر على لسان التركة
بأبلغ النظام ويتشبه فيه
ببشتي كجوداب شعراء
الروم والاعجام وقد عثر
على كلماته علقها على
موضع من شرح كافية ابن
الحاجب للفاضل الهندي
بما نحن به اذهان الطلبة
فأنتهى هذا المقام وختمت
بها ذلك الكلام قال قال
الشارح (والاستاد اليه)
أي الى الاسم فسور دان
قوله والاستاد اليه علق
على المبدأ فيكون حديثي
حكمه وخبره في حكم خبره
فلما ل استناد الشيء الى
الاسم من خواص الاسم
فهذا لغو من الكلام
واجاب عنه بقوله (والحكم
عليه) أي الاستناد اليه
(بالخصوص) أي بكونه
خاصة الاسم (باعتبار
الاطبيعة النوعية) للاسم
المتناول للاستند والسند
اليه (دون الصنفية) وهي
قسم المسند اليه (المستفادة)
وصف للبيعة الصنفية
(ومن اليه المختص به)

٣٠٠ له كتاب البهاء الامجد
على حرف ابيجد وهو
مذكور في كشف
الظنون غير منسوب اه

عنهما انه أسسك الحسن والحسين رضي الله عنهما ركبهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر
أسسك لهذين الحدين ركبهما وانت أسس منهما فقال له أسسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا
ذو الفضل فقال له المأمون لومتمهما عن ذلك لا وجعتك لوما واعتبارك ذنبا وما وضع ما فعلا من
شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جواهرهما ولقد ظهرت لي شميلة الفراسة بفعلهما فليس بكبر الرجل
وان كان كبيرا عن ثلاث عن فواضل ساطعاه والرد ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلا عشرين ألف دينار
والثلاثة آلاف درهم على حسن أدبك لهما وقال الخطيب أيضا كان محمد بن الحسن الفقيه من خلفه الفراء
وكان الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل رجل أتم النظر في باب من العلم فأراده غيره الاسهل عليه فقال له
محمد يا أبا زر كذا فأتعت النظر في العربية فأسألك عن باب من الفقه فقال هات علي ركة الله تعالى قال
ما تقول في رجل صلى فسماه سعدا محمد بن السهم وسفيها فمما فكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه فقال
له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدة ان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد
ما طنت آدميا بل مثلك وقد سبقته هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونهت عليها بما ذكرته ههنا وكان
الفراء ميل الى الاعتزال (وحكي) سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت أنا وبشر المرسي المتقدم ذكره في
ربيع واحد عشرين سنة فاتفعنا مني شيا ولا تعلمت منه شيئا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون
في سنة أربع وثمانين وكان الفراء عجمي وأنا شامي أن يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال
أبو العباس نعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده الى جانب منبره وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك
في ألفاظه كلام الفلاس فتقول سلمة بن عاصم اني لأعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو أعلم
بالفقه منه وقال الفراء أموت وفي نفسي شيء من حتى لانها تخفص وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه
الآيات وقد رواها أبو حنيفة الديوري عن أبي بكر الطوالت

يا أمير علي حبيب من الار * ضله تسع من الحجاب * جالسا في الخراب يحجب فيه
ما منها يحتاج في خراب * لن ترى لك العيون بباب * ليس مثلي يطيق رد الجواب
ثم وجدت هذه الآيات لابن موسى الملقوف والله أعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل
أكثر مقامه هناك وكان شديد طلب المعاش لا يستر في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في آخرها
خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوما في أهله يفرق عليهم ما جعوه يبرهم وله من التصانيف الكتابان
المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابان في المشكل أحدهما كبر من الآخر وكتاب البهاء ٣ وهو
صغير الحجم ووقف عليه بعد ان كتبت هذا الترجمة ورأيت فيه أكثر الالفاظ التي استعملها أبو العباس
نعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غير ورتبه على صورة أخرى وعلى الحقيقة ليس للعلب
في الفصيح سوى الترتيب زيادة يسير توفي كتاب البهاء أيضا ألفاظ ليست في الفصيح قليلة وليس في
الكتابين اختلاف الا في شيء قليل وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتبعية في القرآن
وكتاب الوقف والابتداء وكتاب المفاتيح وكتاب آلة الكتاب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من
الكتب وقال سلمة بن عاصم أملى الفراء كتبه كلها حفظا لما خذنيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب
بائع ويعقه قال أبو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة وقد
مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصله بالهاء المكسورة أضربت عن ذكرها تخوف الاطالة
وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بقع الفاء
وتشديد الراء بعدها ألف مدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يسمع الهالة كان يقرى الكلام
ذكر ذلك الجاحظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب اللقب وذكر أبو عبيد الله الرزائي في كتابه
ان زادا والد الفراء كان أقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فخلعت يده في ذلك الحرب
وهذا عندي فيه فإني لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة أربع وبع وأربعين ومائة وحر

وصف لقوله اليه وصمير به
راجع الى الصف والجار
داخل على المقصور ومخضه
ان المراد اسناد الشيء الى
صف الاسم من خواص
نوع الاسم فلا نسلك اذا
قبل سواد الجشي خاصة
لنوع الانسان فيقد الخبر
معنى غير مفهم من المبتدا
فأعرف هذا

(ومن الذين ارتقوا مدارج
الغزة والسيدة بير أحمد
المشهر بليس زاده)
توفي أبوه منضلاً عن قضاء
القاهرة وقرا بالرحوم على
المولى يحيى الدين المشهر
بعر بزاده وصار ملازمان
المولى بستان وثقله عطفة
من الزمان حيث تزوج
ابنة المولى عطاء الله معلم
السلطان سليم خان فطلعت
تجوم سعادته وشرقت
شعوس سيادته حيث
وصل في الازمنة القليلة الى
المناصب الجليلة وقلداً ولا
مدرسة ابن الحاجي حسن
بثلاثين ثم مدرسة تاراهيم
باشا بقسطنطينية بأربعين
ثم جعل وظيفة فيها خمسين
ثم نقل بالوظيفة الى بورة
الى مدرسة سترسم باشا
بقسطنطينية ثم الى مدرسة
اسكدر ثم نقل الى إحدى
المدارس الثمان توفي وهو
مدرس بها في مدة ترقى به من
موت المولى عطاء الله صهره
وكان رحمه الله حسن
الشكل لطيف الطابع مجاباً
للعلم ساعياً في اقتناء الكتب
النفيسة وقد جمع منها

الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة فيمن حرب الحسين وولادة الفراء أربع وعشرون سنة فمكث قد
عاش أبوه فان كان الاقلع جسده فممكن والله أعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم القاء المججمة
وسكون الواو وبعد هاء وقد تقدم الكلام على التذييل وبني أسد وأما بمنزلة فهو بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف وبعد هاء هومنة بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرب بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم بن مر وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة وتروى ان الله عليهم وغيرهم
ومنها خالد بن صفوان وشيب بن شبة وصفوان وشبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المقرئ وهما أعني خالداً
وشيباً المشهوران بالفضاحة والبلاغة والخطابة وخالد بن جالس مشهور بفتح الميم وسكون النون السفايح ولشيب
مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشيب في ترجمة البخاري في حرف الواو

(أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيد المقرئ الخو اللغوي)

صاحب أبي عمرو بن العلاء المقرئ البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعد مواسم بغداد وحدث
بها عن أبي عمرو بن العلاء وابن جريح وغيرهما وروى عنه محمد بن عيسى القاسم بن سلام واسحق
ابن ابراهيم الموصلي وجماعة ممن أولاده وحفده وأبو عمرو والدوري وأبو جردون الطيب بن اسمعيل وأبو
شعيب السوسي وعاصم بن عمرو الموصلي وأبو خالد سليمان بن خالد وغيرهم وخالف أباه عمرو في حروف
يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يؤدب أولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن زيد الجعفي خال المهدي
واليه كان ينسب ثم اتصل به رون الرشيد فعمل ولله المأمون في حجره وكان يؤدبه وكان ثقة وهو أحد القراء
الفضلاء العالمين بلغات العرب والخو وكان صدوقاً وله التصانيف الحسنة والنظم الجيدة وشعره مدون
وصنف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصبهي الذي صنفته لجعفر البرمكي وفي مثل عدد ورقه
وأخذ علم العربية وأخبار الناس عن أبي عمرو والخليل بن أحمد ومن كان معاصراً لهما (وحدثني عن أبي
جردون الطيب بن اسمعيل قال شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد اليزيدي قريبيان ألف
مجمد عن أبي عمرو بن العلاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لأن تعد بالجمد عشر وورقات وأخذ عن
الخليل بن العلاء أمر اعلميا وكتب عنه العرب ورض في ابتداء وضعه الا ان اعتماده على أبي عمرو ولسعة علم
أبي عمرو وبالغة وكان أبو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذاء أبي عمرو بن العلاء وكان أبو عمرو ودينه
وعمل اليماء كانه وكان أبو محمد المذكور صحيح الزاوية وله من التصانيف كتاب النوادر المتقدم ذكره وكتاب
المقصود والممدود ونحوه في النحو وكتاب النظم والشكل وقال ابن المنادي أكثر من السؤال عن أبي
محمد اليزيدي ومجمله من الصدق ومثله من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم أهل عريية وبعضهم أهل قرآن
وحدث يقولوا ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما يرويه عليه من الميل الى المعتزلة
وقد روى عنه الغريب أبو عبيد القاسم بن سلام وكوفي به وما ذاك الا عن معرفته به وكان يجالس في أيام
الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقرئان الناس وكان الكسائي يؤدب الامين وهو يؤدب المأمون فأما
الامين فان أباه أمر الكسائي أن يأخذ عليه يعرفه فجزه فوالم المأمون فان أباه أمره بأن يأخذ عليه
يخبر في أبي عمرو (قال الاثرم) دخل اليزيدي يوماً على الخليل بن أحمد وهو جالس على وسادة فأوسع له
واجلس معه فقال له اليزيدي أحسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع علي اثنين متجاينين والناس
لا تسع اثنين متباعدتين وسأل المأمون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا أمير المؤمنين فقال الله
ذلك ما وضعت الواو في موضع أحسن من موضعها في لفظك هذا وصله وحله وقال اليزيدي دخلت
على المأمون يوماً والدينا غضة وعنده قبة تغنيه وكانت من أجل أهل دهرها فأنشدت

وزعت أني ظالم فهم جرتي * وميت في قلبي بسهم نافذ
فمخ شمر تل فأنفري وتجاروزي * هذا مقام السجيرة العائذ
هذا مقام قتي أضربه الهوى * قرع الجفون بحسن وجه لا نذ

النفاثس والطائفة
والنوادير والظراف إلى
أن يداد الدهر شملها واقفر
ر بعها ومنزلها
* (ومن العلماء الاعيان
المولى سنان) *

كان وجه الله من قسبة آق
حصار من لواء صارخان
وقد اتقلم المرحوم في سلك
الطلاب بعد ما وصل إلى سن
الشباب ولما حصل الطوف
الصالح من العرفان صار
ملازماً من المولى المشتهر
بابن يكان ثم درس بمدرسة
جاي بعشرين ثم مدرسة
طه قلى بورتى بمسرة
وعشرين ثم مدرسة بركا
بالوظيفة المزبورة ثم مدرسة
بالي كسرى بسلانين ثم
المدرسة الخاقونية بتوقات
باربعين ثم مدرسة المولى
يكان بدبنة بوسه بالوظيفة
المزبورة ثم درس بالمدرسة
الحلبيه بأدره تخمسين ثم
نقل عنها إلى مدرسة بنت
السلطان سليمان باسكدار
ثم نقل إلى إحدى المدارس
الثمان إلى مدرسة السلطان
محمد بن السلطان سليمان
فاستغل فيها وأقاد وتخرج
على الوجه المعتاد حتى فرق
الدهر شمله وأباد (وكان
ذلك في أوائل شعبان
المخروط في سلك شهر رسته
تسع وسبعين وتسعمائة)
وكان رجاءه عالماً صالحاً
ذكر الطبع جيد القريحة
صحيح التسودد للمشايع
الصوفية متردداً إليهم
ومستفيداً من أنفاسهم

ولقد أخذ من فؤادي أنه * لأشربني كف ذلك الاستخذ
فاستعاد المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا زبدى أكون شئاً أحسن مما نحن فيه قلت نعم يا أمير المؤمنين
قال وما هو قلت الشكران خولك هذا الانعام العظيم الخليل فقال أحسنت وصدقته وصلى وأمر عبادة
ألف درهم بتصدقهم فكفى أنفاري البسر وقد أعرجت والمال يفرق وشكالك يزبدى إلى المأمون
حاجة أصابته وقد يتألف فقال ما عندنا في هذه الأيام ما أن أعطينا كه بلغت به ماتر بد فقال يا أمير المؤمنين إن
الامر قد ضاقت على وان غرما في قداره وفي فاحتل في فافكر المأمون واستقر الامر على أن يحضر الزبدى
إلى الباب إذا جلس المأمون في مجلس الانس وعنده نماؤه و يكتب رقعة يطلب فيها الدخول أو أخرج بعض
النماء إليه فلما جلس المأمون حضر الزبدى إلى الباب ودفع للخدام رقعة محتومة فأدخلها إلى المأمون ففضها
فأذا فيها مكتوب يا خير اخوان وأصحاب * هذا الطفيلي على الباب
فصبروني واحداً منكم * وأخرجوا إلى بعض أصحابي
فقراءها المأمون على من حضر وقال ما ينبغي أن يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذا الحال فإرسل المأمون
يقول له دخولك في مثل هذا الوقت متعذر فاختار لنفسك من أحببت أن تنالهم فلما وقف على الرسالة قال
ما أرى لنفسى اختيار سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصر إليه فقال يا أمير
المؤمنين فأكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني ردائي فحمد عن أمره فان أحببت أن تخرج إليه والافان قد
نفسك منه فقال على عشرة آلاف درهم فقال لا أحسب ذلك يتبعه منك ومن مجالسك فلم يزل يذبح عشرة
آلاف على عشرة آلاف والمأمون يقول لأرضي به بذلك حتى بلغ مائة ألف درهم فقال له المأمون عفاها
فكتبه لهم إلى وكيله وجهره رسولا وأرسل إليه المأمون وهو يقول قبض هذا المبلغ في مثل هذا الحال أصلح
لك من منادته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظر يقافي جميع أحواله (وحي) أبو أحمد جعفر البلخي في
كتابة ابن الزبدى المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر
مأراً يناخر بانه عنه البيض صقر لا يكون العبر مهرا * لا يكون المهر مهر
الخرب بفتح الخاء المعجمة والواو عوف آخرها الباء الواحدة الذ كرم الحباري والعبر بفتح العين المهملة
وسكون الباء المثناة من تحتها وبهارة وهو الذ كرم من جز الوحش فقال الكسائي يجب أن يكون مهر
منصوباً على أنه خبر كان في البيت على هذا التقدير أو أواء فقال الزبدى الشعر صواب لأن الكلام قد تم
عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة لا أولى ثم استأنف الكلام فقال للمهر مهر وضرب بقنوسه الأرض
وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي أنكنتي بحضرة أمير المؤمنين والله أن خطاً الكسائي مع حسن
أدبه لا أحسن من صوابك مع سوء أدبك فقال الزبدى إن خلاوة الفاء را ذهب عنى التحفظ قلت أنقول
الكسائي في البيت أو أواء ليس بجيد فإن اصطلاح أو باب علم التوافق أن الأقراء يختص باختلاف الاعراب
في حرف الزوى بالرفع والجرا لا غير بأن يكون أحد البيتين مرفوعاً والاستخبر مرفوعاً فاما إذا كان الاختلاف
بالنصب والرفع والجرا فإن ذلك يسمى اصراً فالأقواء وإلى هذا أشار أبو العلاء المعري في قوله من جملة
قصيدة طويلة يربطها الشريفة الطاهر والد الرضى والمرضى المتقدم ذكرهما وهو في صفة غيب الغراب
بنيت على الانطباع الملقن الاقواء * واعو الا لكفاء والاصراف
وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يفهم معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا إلى ذكره هنا بل ذكرنا موضع
الاستشهاد لا غير وقد قلنا ان الاصراف من جملة أنواع الأقراء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل
وان كان دخيلاً لكنه مخلصاً فائدة وغالب شعر الزبدى جيد وقد ذكره هرون بن النجم المتقدم ذكره
في كتاب البارع وأورد له عدة مقاطع في ذلك قوله ثم يحول الصبحي البلهي المتقدم ذكره
أبن لى دعي بنى أصح * متى كنت في الاسرة الفاضلة
ومن أنت هل أنت الامر * اذا صبح أصحك من بأهله

الطبيعة وكان رحمه الله
شديداً للقيام في مصالح من
يؤذنه شديد النفع لمن
يتردده وبالجملة كان
وجهه الله حسنة من حسنات
الايام وقبلة من السلف
الكرام وقد روي بعد
موته في المنام فقيل له شل
فضر الله لك فقال نعم ولكن
من الذين جاؤا بعدى قال
الرائي وقالت له وكيف
وجدت الدار الاخرى
بالنسبة الى الاولى قال
لاشأن ان الدار الاخرى
خير للذين يؤمنون بالله
واليوم الآخر وفي الدنيا
ايضا خبر ثم سألت عن
بعض الأشخاص الذين
ما توافيل موته فاجاب
بالاجتماع بالبهض دون
الاسترخاء

*) (ومن صبغ يده بالوان
العلوم واطهر اليد البيضاء
في كل منشور ومنظوم
وشف آذان الدهر بغير
كلماته وقلد جسد الزمان
بدر مصوغاته واعترف
بفضله الكثير من الافاضل
السادة المولى علاء الدين
علي بن محمد المشتهر

مجاويز زاده*)
ولدرجته الله سنة ثمان
عشرة وتسعمائة في قصة
اسباسه من لواحيه
وكان أبوه من قضاة بهض
القضاة قرأه الله على
المولى محي الدين المشتهر
بالمعلول والمولى سنن الدين
محمي تفسير البضاوى
والمولى محي الدين المشتهر

ثم قال ابن المتبحر وهذا البيت من نادر أبيات المحدثين في الهجاء قلت أنا وهذا مأخوذ من قول حماد بن عمار
في بشار بن برد رحمه الله * نسبت الى برد وانت اغيرة * وهب أن برد انك أملت من برد
وله أيضاً في الهجاء استيق ودابي المقاس * تل حين تدنومن طعامه
سيان كسر رغبته * أو كسر عظم من عظامه ويصوم كرهاضيفه * لم ينو أحراف صيامه
وقد سبق في ترجمة أبي العباس المبرم مقطوع من شعره في غيبة بن الوليد وكان له أخبار ونوادير في ذلك ما رواه
انه أخذ رجلاً يدعى النبوة فألقى به الى المهدي فقال له أنت نبى فقال نعم فقال والى من بعث فقال وهل
تركته وفي اذهب الى أحد ساعة بعثت وضعت وفي الحبس فضحك المهدي واستأبته وكان لايزيدى خمسة
بنين كلهم علماء أدباء شعراء وأخبار الناس وهم أبو عبد الله محمد وابراهيم وأبو القاسم اسمعيل وأبو
عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية وكان محمد أسهم وأشعرهم وهو القائل
فيما رواه عبد بن علي الخزازي المتقدم ذكره من جملة أبيات

أفعلن والذى تموى مقيم * لعمر لك اذا خطر عظيم * اذا ما كنت للحدثان عوناً
على مع الزمان فمن ألوم * شقبت به فساأنا من سال * ولا هوذا شقبت به رحيم
وهو القائل يا بعيد الدار موصو * لابقائي واساني رعباً بعدك الدهر * وفادتك الاماني
وله أشعار كثيرة جسيمة وكان يؤيد المأمون مع أبيه ونزل به معه في آخر عمره وكان قد خرج مع المأمون الى
خراسان وأقام بمخيمته في مدنية مرو ثم أتى الى أياام المعصم وخرج معه الى مصر فتوفي به أرحه الله تعالى
وأما والده أبو محمد المذکور فوفاه في سنة اثنتين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان وانقله اياه كان برفاهه
كان قد خرج مع المأمون من بغداد وكانت إقامة المأمون بمرور ثم وجدته في طبقات القراء لا بغير والداني
انه توفي في التاريخ المذكور بمرور ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادي وقيل انه بلغ من السن دون المائة بأعوام
يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها بالاولى صرح والله أعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده أبي عبد الله محمد بن
العباس بن أبي محمد الذي المذكور وشرح طرف من أخباره وفضله ومارج زوفاته والعدوى بفتح العين
والدال الهمل متين وكسر الواو هذه النسبة الى عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان وهي قبيلة مشهورة ولم يكن أبو محمد المذکور منهم وإنما كان من مواليهم كان حجة المعيرة
مولي لأمراء من بني عدى فنسب اليهم وقد سبق في أول هذه التمر جند كسب نسبة اليه في زيادة غنى عن

الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة أفاضل مشاهير أصحاب تصانيف وأشعار وانتسب مشهورون ولولا خوف
الاطالة لذكرت شيئاً منها واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن أبي محمد المذکور في اللغة
وسماه كتاب ما اتفق افقته واختلف معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسم المختلفة في المعنى ورايته في
أربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك ما ألف حسنة
نافعة وكذلك بقية اليزيديين صنفوا كتباً مشهورة مشكورة وكان زيد الجعفي خال المهدي مقتداً في دولة
بني العباس ولي للمعصوم بالبصرة واليمن ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر
المتقدم ذكره

أيا خالد اقد كنت مباح عمره * صغيراً فلما شئت خيمت بالشاطي
وكنيت جواداً سابعاً ثم لم تزل * باً آخر حتى جئت تخفونم الخاطي
فأنت بما تزداد من طول رفة * وتنقص من مجد كذاك بافراط
كسرو عبد الله يبيع بدرهم * صغيراً فلما شب يبيع بقيراط
قلت قد كشفت عن سنور عبد الله الخائن وسألت أهل المعرفة هذا الشان فاعرفت الخبر عن ذلك ولا عرت
له على أثر والله أعلم ثم طفرت بقول الفرزدق وهو

رأيت الناس يزدادون يوماً * ويوماً في الجبل وأنت تنقص
كمثل الهرق صغير يغالي * به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ههنا أخذ بثأر قوله وليس المراد هرايعه بل هو يكون له قيمة في صغره وينقص منها في كبره

* (أبو زر) كما يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب أحد أئمة اللغة *

كانت له معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرهما فقرأ على الشيخ أبي العلاء المعري وأبي القاسم عبد الله ابن علي الرقي وأبي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من أهل الأدب وسرع الحد يشهد بنصه ومن الفقيه أبي الفتح سليم بن أبي الرزازي ومن أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السادي البغدادي وأبي القاسم عبد الله بن علي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر وأبو منصور وموهوب بن أحمد الجواليقي وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأندلسي وغيرهم من الأعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الأنساب وعدد فضائله ثم قال سمعت أبا منصور ومحمد بن عبد الملك بن الحسن بن خبزون المقرئ يقول أبو زر كما يحيى بن علي التبريزي ما كان يرضى الطريقة وذكر عنه أشياء ثم قال وذا كرت أسمع أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خبزون فسكت عنه وكأنه ما أنكر ما قال ثم قال ولكن كل شقة في اللغة وما كان ينقله وصف في الأدب كتبها كثير عقيد منها شرح الحاشية وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وديوان أبي العلاء المعري وشرح العلاقات السبع وشرح الفضائل وله تهذيب في باب الحديث وتهذيب إصلاح المنطق وله في النجوم مقدمات حسنة والمقصود منها أسرار الصنع وهي عز رة والوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في أعراب القرآن سماه المختصر أربع مجلدات وشرح له كتاب الحاشية ثلاثة كتب وأوسط وأصغر وله غير ذلك من التلخيص وقد سبق في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه دمشق فليعلم هناك ودرس الأدب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهها إلى أبي العلاء المعري أنه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تأليف أبي منصور الأزهر في عدة مجلدات لعلاف وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري بفعل الكتاب في خلافة وجهها على كنه من تبرز إلى المعرفة ولم يكن له ما يستاجر به مراكبوها فتذخر من ظهرها بها فترغبها بالبل وهي بعض الوقوف ببغداد واذأرأها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن أنها غير بقية وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب أخبار النخاعة الذي ألفه القاضي الأكرم ابن الفضل الوزر بعد تمجيد كان رحمه الله تعالى والله أعلم بمصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في عتقون شبابه فقرأ عليه بما الشيخ أبو الحسن طاهر بن أبي شاذان النحوي المتقدم ذكره شأمن اللغة ثم عاد إلى بغداد واستوطنها إلى الممات وكان روى عن أبي الحسن محمد بن المقفر بن محيرز البغدادي جله من شعره فن ذلك قوله على ما حكاها السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب وهي من أشهر أشعاره

خليلي ما أحلى صبحي بدجلة * وأطيب منه بالصرة غبوبي

شربت على الماء من ماء كرمه * فكانا كدردائب وعقبتي

على قرى أفق وأرض تقابلا * فمن شائق حوالى الهوى ومشوق

فمازلت أسقيه وأشرب ربه * ومازال يستقيني ويشرب ربي

وقلت لبدر أتم تعرف ذا الفتى * فقال نعم هذا أخى وشقيقى

وهذه الأبيات من أمع الشعر وأطرفه والبيت الأخير منها يستمد من معنى قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن البائية الأندلسي في مدح المهدي بن عبد صاحب أشبيلية المتقدم ذكره من جولة قصيدة ملوكة سألت أخوا البحر صفة فقال لي * خفيق إلا أنه الساكن العذب

ما كفاه أنه جعله شقيق البحر حتى رجمه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب مالح وهذا من نصوص

ميرجاش صار معيد القوس
المسولي صالح الاسود ولما
توفي المولى المزبور رغب
فيه المسولي الشيخ محمد
المشتهر بجوري زاد فارتبط
به وكان أول درس قرأ عليه
من شرح العبد وقد كتب
وجهه عليه على هذا الموضع
من شرح العبد رسالة
لطيفة وعرضها على المولى
المزبور فاحتسبها غاية
الاستحسان وكان المسولي
يحيى الدين المزبور يقول
حين ما سئل عنه وعن المولى
شاه محمد السابق ذكره
أنهم ما في بمنزلة عيني لأفضل
أحدهما على الآخر ولما
صار ملازمان المولى يحيى
الدين المزبور كتب رسالة
يحقق فيها بحث نفس الأمر
وعرضها على المسولي أبي
السعود وهو قاض
بالعساكر المنصورة وممثلة
فقلده المدرسة الحاشية
بأمره بعشرين ثم قلده
مدرسة الأمير جرة في بروشه
بخمسة وعشرين ثم مدرسة
ابن ولي الدين في البصرة
المزبورة ثلاثين ثم مدرسة
رستم باشا بكونها خمسة
باربعين ثم مدرسته التي
ابتنها بفسطاطية ثم إلى
أحدى المدارس الثمان
ولما انتهى السلطان سليمان
المدرستين الواقعتين في
الجانب الغربي من الجامع
فلا أحدهما المولى المزبور
والأخرى المولى شاه محمد
السابق ذكره لمزيد
اشتهارهما بالفضيلة

المذبح وابدعه وأول هذه القصيدة بكت عند توبيخه في عالم الركب * أذاك سقيط الطال أم لؤلؤ رطب
ونابعها سربو أنى لمخلطى * نجوم الدياحي لا يقال لها سرب
وهي قصيدة طويلة ولولا كثرة الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا
الاختروج وكان الخليلب اصاب روى عن ابن عمير بن المزدك كوروم من شعره قوله
يا نساء الخي من مضر * ان سلمى ضرة القمر
ان سلمى لا فجع بها * أسلمت طرفي الى الشهر
فهى ان صدت وان وصلت * مهجتي منها على خطسر
وبياض الشعر أسكنها * من سواد القلب والبصر
وللخليلب المذ كور شعر ين ذلك قوله

فمن يسأم من الاسفار يوما * فاني قد شئت من المقام
أقتنا بالعراق على رجال * أشام ينتمون الى الشام
وقال الخليلب المذ كور كتب الى العميد القياض

قل ليحيى بن علي * والا فاني لفسون
أنت عين الفضل ان مدالي الفضل عيون
فقت من كل وأتعبت لعمري من يكون
واذا قيس بك الشكل فحسود وجحون
قدمنا ورأينا * فسسهول وخرون
أين شيان وازد * كل مازل طننون
انك البحر واعيا * نذوى الفضل عيون
ليس كالفتح المعلى * ليس كالبيت الجون
ليس في الحسن سواء * أبدا بياض وجون
قات للحساد كونوا * كيف شئت أن تكونوا
دمت ما نال في الحدرك وسكون
ان ودي لا نعا * بصم الود مصون
بل لقلبي فيك نصب * بالمصافة يكون
ومن الناس أمين * في هواه وخون

وقال ابن الجوابي قال لنا شيخنا الخليلب أبو زرير يا فكتبت أنا الى العميد القياض المذ كور هذه الايات
قل للعميد أني العلاء القياض * أنا فقرة من يمسرك القياض
شرقتي ورفعت ذكري بالذي * أليستيه من الثنا القضا فض
ألبتني حال القريض تفضلا * فترلت منها في عسل ورياض
انني أتبتك بالحصى عن لؤلؤ * ارزنه من خاطر من تاض
ويحاطري عن مثل ذلك توقف * ما أن يكاد يجود بالابض
العارض البحر العظامط جدول * أم ذرة تنقاس بالرضاض
يا فارس النظم المريع جوهر * والنثر يكشف غممة الامراض
يرمي به الغرض البعيد وقد غدا * فكري بقصر عن مدى الاغراض
لا تلمزني من ثنائك موجبا * حقا فاست لحقه بالقاض
فلا تجز عن القريض وربما * أعرضت عنه أيا معارض

الباهرة ثم قد قضاه مسوق
ثم نقل الى قضاء روم ثم
الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء
قسطنطينية ثم صار قاضيا
بالعسا كركر المنصورة في
ولاية أنطا طول و بعد عدة
أشهر اتفق سفير السلطان
الى مدينة أدرنه وكل من مبتلى
بعلة عرف النسا فاستدعت
بالحركة وشدة البرد وجالجه
بعض المتعلمين فودعهم بدفن
فيه بعض السموم ثم أعقبه
بالطلاء بدفن النقط فنجد
السم الى باطنه فكان ذلك
سبب موته فانه مات وجسه
الله تعيب الطلاء المزبور
(وذلك في اليوم السابع
من شهر رمضان من شهور
سنة تسع وسبعين
وتسعمائة) وحضر جنازته
عامة الوزراء والعلماء
وصلى عليه في الجامع
العتيق ودفن بفناء هر باب
أدرنه في المقابر المشهورة
بمقابر الناطر الواقعة على
طريق القسطنطينية
وكان رحمه الله أحد أمجاد
القسروم في كل منطوق
ومفهوم ذاتفس علية
وتحية سنة ذل من العلوم
صعابا ورفع عن خدرا ت
الفنون قضاها وحجابها
فأمت عرائس السكان
السه من فونة وأصبحت
عواصق القوائد المهلمات
لديه بجلاوة مكشوفة تناض في
محار العالوم ففاء بكل
فرصة يتنافس فيها ذات
الايام وقصد ميادين
المهوسم فاني بكل رهينة

يستأبق عليها كانت

الشهور والأعوام وكان

رحمه الله واسع المعرفة

كثير الاقتنان جارياني

مدان المعارف بغير عنان

وقد اخترع الكثير من

المعاني ولد وقد جدد الزمان

بخرائه مشهور ومنظومة

ما قلد وكان شيخ العربية

وحاصل لوائه وشمس

وروجه وكواكب سمائه

كلما أنطق البراعة أعجز

وكمما وعد الانجاز وفي ذلك

الوعد وأتجز وقد أثبت له

في هذه الجلالة ما تستعذبه

وتسطيه وتحكيه أنه على

الحقيقة أمام هذا الشأن

وخطبه قال رحمه الله وفيه

نورية لطيفة (شعر)

أرى من صدى المعوج

دالا

ولكن نقلت من مسلك

خالك

فاصبح داله بالنقط ذالا

فها أنا هالكن أنجل ذلك

وله أيضا في هذا الباب بما

يستعذب جدا ويستطاب

(شعر)

لهيب نار الهوى من أين

جاء إلى

احشاك حتى رأينا القلب

وهاجا

وماذروا أنه من سيجر مقلته

ألقى سيل إلى قلبي ومنهاجا

(وله) في معرض انصيحة

هذه الكلمات الفصيحة

(شعر)

أنفق فان الله كافل عبده

فالرزق في اليوم الجديد

جديد

أنعم على بسط عذري أنتي * أقرت عند ذلك بالانفصاح

وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وتوفي في ثمانية عشر من الشهر الثاني من سنة ثمان مائة وخمسة مائة ببغداد ودفن في مقبرة باب البرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر الباء الواحدة وسكون السين الموحدة وفتح الطاء المهملة وبعد الانفصاح وقد تقدم الكلام على الشياطين والتبريزي فأنهى عن الإعادة

(أبو الحسين يحيى بن عبد المعلى بن عبد النور الزاوي الملقب بزين الدين الخوري الحنفي) *

كان أحد أئمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتهر بخلق كثير وانتقابه وصفه تصانيف مفيدة ثم إن المال الكامل أرغبه في الانتقال إلى مصر فأسافر إليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراءه الادب وقرره في ذلك جاز ولم يزل إلى أن توفي في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة ودفن من الغد على سفير الخندق بقرب تراب الإمام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والزواوي يفتح الزاوي والواو من ألف هذه النسبة التي زواوي وقبيلة كبيرة بناها رجبها من أعمال إفريقية ذات بطون وأحفاد الله أعلم

(أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المعروف بابن المنجم واسمه أبيان بن حسيب بن وريد بن كاذب بن مهاسد بن ادحسيب بن مرواح ابن أساد بن مهر حسيب بن يزيد) *

كان في أول أمره نديم الموفق أبي أحمد طلبة بن المتوكل على الله الموفق الذي كور هو ولد المعتض بالله ولم يل الموفق إلا خلافة بل كان نائباً عن أخيه المعتض على التولم يزل في محاربة القراملت وأمره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم إن يحيى الذي كور نادى بالخلفاء بعد الموفق واختص بمنازمة المكتفي بالله بن المعتض وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان منكمها معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة كان له مجلس بمحضرة جماعة من التكايا بمحضرة المكتفي وصف كتباً كثيرة فن ذلك كتاب الباهر في أخبار شعراء الحضرة التوسطين ابتداءً به بشار بن برد وأخوه من أثبت نفسه مروان بن أبي حفص فولد بقمه وعمه ولده أبو الحسن أحمد بن يحيى وعزم على أن يضيف إلى كتاب أبيه سائر الشعراء المحذنين فذكر منهم أباد لامة والبا بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن أبياس وأبا علي البصري وكان أبو الحسن أحمد الذي كور منكمها كافها على مذهب أبي جعفر الطبري وله كتب تصنيفها منها كتاب أخبار أهل ونسبهم في الفرس وكتاب الإجماع في الفقه على مذهب أبي جعفر الطبري وكتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهب وكتاب الأوقات وغير ذلك وأجلى الذي كور مع المعتض وقائع وفوائد في ذلك محاكاة أبو الحسن علي ابن الحسين بن علي الموسوي في كتاب مروج الذهب بن يحيى الذي كور أنه قال كنت يوماً بين يدي المعتض وهو مغضب فأقبل بدمي موله وكان شديد الغرام به فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يجمعوا ساعته * من القلوب وجبه حيثما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الساري فقال الله دهره أشد في هذا الشعر فأنشدته

ويلي على من أطار النور فامتعا * وزاد قلبي على أوجاعه وموجعا

كلما الشمس من اعصافا لمعت * حسنا أوالبدن من أزاراه طلعا

مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت * منه الذنوب ومعذور بما صنعنا

في وجهه شافع يجمعوا ساعته * من القلوب وجبه حيثما شفعا

وذكر أبو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارق في الفصل الذي ذكر فيه صيد الأسماك للشباب ما أنه حدث أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم نديم المكتفي بالله قال وجد على أمير المؤمنين المكتفي بالله عند منصرفه من الرقتل كرو في الماء منها إلى المرحلة الأولى قبل أن يركبه هو وذلك أن أبا العباس أحمد بن عبد الصمد جلي على ذلك وسأني أن أكون معي في سفينة ففعلت ولم أظن أن

المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تأخيرى عنه ولا احلاى به فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منها الى قريسيا
واقيرهم حتى اصيد سبعها واحضره اليه فردنى وردمعى عدة من التين كانوا قد كروا الماء فكتبت اليه
بايات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عندى ابى محمد عبد الله بن الحسن بن سعيد القطار بلى قصف
وشرب وصوم وعقوق وهو على غاية السرور يعاقى عنده وكان معناه ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن
عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الورى رابى الحسين القاسم بن عبيد الله وانفذ فيه شعرا
اساله ان يقرأ على المكتفي وهو

تس الدهر ان يسروا نيسنا بالاحبة الاجتماع * فرماني واخو على بسهم
نقر النفس فهى منه شعاع * فرددنا الى وراء وصر الناس قدما فاشتدت الارباع
لو سمعنا بمثل ما نالنا فذكرنا منه في سوانا السماع * كفروا ناصيد السباع وانا
لخيران لم تصدنا السباع * ان صيبتا فواجب اى قوم * كفروا فوق طوعهم فاطاعوا
كل شئ يجوز تكليفه الان * سان الاما كان لا يستفعا * لم تزل تمنح الملوكة لكن
مع ذلك المزعاج جود وساع * وتوفى الورى برعنا فضعنا * في سبيل الاله حق مضاع
قدمدنا لا يدى اليه واوصحت * عائدات بفضل الاطماع * شافع لا يخاف ردا اذا ما
ردعنا تريد الشفعا * عثبات الملوكة تبعها الان * وس اغمارها عطايا تباع
اولنا يا ولى دولته خذ شر الدية فانها النفاع

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخراطلى في الخراطة فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفي
فقرأ عليه او انشد له الايات فاستحسنها وقال يكتب الساعة بخليفة سيده وحله الينا فلم يكن أسرع من أن
وافى الرسول فوافيت وانشدت المكتفي ببغداد

عادللى الصغير فى كرخ بغداد * دبر قريسيا على طويلا * اجميلا نتركونى وقضو
ن هينام ما غر بنا ذللا * مفردا بالعقاب مشترك الذئب * نصبر احصى بوبى وكبلا
ان قضى الله لى رجوعا الى بنة * دادا لاهالكا بعمى قتلا * وراى الخليفة المكتفي باثمة
وابن الخلائف المأمولا * كاذبي قد عهدت لامرعا نى * ولا واجدا ولا مستجيلا
كل شئ اسامه حسن عندى اذا الراى منه كان جيلا

فاستحسنها ورق لشكواى ما حتى تبين ذلك فى وجهه وكلامه واخبارى بحى ومحاسنة كثيرة وكانت ولادته
سنة احدى وأربعين ومائتين وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة
رحمته الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على وأخيه هرون وابن أخيه على ولم أرفع فى نسبه الا فى هذه الترجمة
لانى لم أظفر بالنسب على هذه الصورة الاما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابى
الفرج محمد بن اسحق النديم ولم أضبط شيئا من اسماء اجداده لاني لم اتحقق فيها شيئا فنقلتها كما وجدتها

(أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بى الاندلسى القرطبي الشاعر المشهور) *

صاحب الموشحات البديعة قال الفتح محمد بن عبد الله القيسى فى كتاب مطلع النفس فى حق ابى بكر
الذكور انه كان نبيل الفى النثر والنظام كثير الارتباط فى سلكه والانتظام احرز خصالا وطورا ومحاسنة
بكرا واصلابا جرى فى ميدان الاحسان الى ابعاد مدوبنى من المعارف على أثبت عند الان الايام حرمته
وقطعت حبل رعايته وصرتمه لم تتم له وطرا ولم تنجم عليه من الحظوظ قطرا ولا نزلته من الحرمة قضيا
ولا أزلته من رضى خصييا فصاروا كبرهوات وقاطع فوات لا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهم لا يظفره
بامان وتقلب ذهن كواهى الجان الان يحيى بن على بن القاسم زعمه عن ذلك الطيش واقطعه بانبا من العيش
وارفاه الى سمائه وسقا صوب نعمائه وبقا ظلاله وبواة الراتمة تجوس خلاه فصر فيه اقواله
وشرفه بواقيد نواله وأفرده منها بانفس درو قد لبته منها بقصا دغر وذكر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسى

كالبشر يفرح ماؤه فزيد
(وله أيضا) من هذا الباب
فى الخب على الثقة بسبب
الاسباب (شعر)

فو كل على الرحمن فى كل
حاجة

تريدان الله اكرم كافل
ولا تغفل فى الماسم غافلا
عن الله ان الله ليس بغافل
(وله) فى صورة المناجاة
وقرع باب الحاجات (شعر)
يا من يقبل عثارا العبد بالكرم
اذا اناه من الذات فى ندم
أرشد بنور الهدى نفسى
قد بقيت

من الخيال فى داج من الظلم
(وله ايضا) فى هذا الباب
من التضرع الى جناب رب
الارباب (شعر)

يا باصر البديب رجل غيلة
جنى القلام بصحرة صباه
باسامعا لتعنى أضعف
ضفدع

دنفر جرح تحت لجم الماء
أمن بقطر فوجة تعجوما
آثار ذنب جل عن احصاء
وقد جرى بينه وبين شيخنا
ومولانا قطب الدين مفتى
الخليفة تكه شرفه الله تعالى

مراسلة فكتبت اليه قصيدة
باتية تشتمل على آيات
لطيفة ونكات شريفة
(متناولة)

سلام حتى بالمع عينا مينة
بروى رياض الحب بالسليل
ألعب

على ما جد ما عد مقول فائل
شاهوات اربى على الصارم
لعب

يدور عليه المدح من كل

فاضل

كمطقة الافلاك دارت على

القطب

عسى دعوة من عنده مستجابة

تبدل بعدي من حجاز الى

القرب

متم لك ما طاف في البيت

طائف

على على الانخلاص

والصدق والحب

(واجاب) الشيخ قطب

الدين المزبور بقصيدة

مدحهم بدعوة به هذه

الآيات (شعر)

ومن يحب نظم من الروم

قداني

لاغته أعتجها بآية الغريب

ناظمها من وما بذى طوى

ولا الخنى والانشسين ولا

الذهب

ولكنهم نظم من مسن فاق

عصره

ذ كاه وقضلا بالغريرة

والكسب

قصير يبلغ لودعي مقوه

اذا قال لم يترك مقال الذي لب

تصدتم بهذا العبد حوز لانه

فكنا بتموه وهو ورق لكم

مسي

سليم فؤادي واصطباري

وساوي

كانكم الاعراب في سنة

النهج

واني على عهد المحبة ثابت

فهل يمكن غير الثبات على

القطب

(وقد عل) رحمه الله تعالى

رجة واسعة رسالة فليسة

أبدع فيها كل الابداع

المدح كور في حقه أضافي كتاب فلان العتيان هو رافع رابه القريض وصاحب آية التصريح فيه
والتمريض أقام شرائع وأظهر روائع وصار عصبه طائعه إذا انظم أوزري بنظم العقود وأنى أحسن
من رقم البرود ضفاعة حرمانه وواصله زمانه انتهى كلام الفتح وقد أثبت لابي بكر المذ كور هذا
المقطوع من الشعر ولم أر الفتح كورين مع انه من أحسن شعره وأشهر وهو
باني غزالا نزلت مقلتي * بين العزيب وبين شطى بارق * وسألت منه زيارة تشفى الجوى
فأجابني منها بوعصا صديق * بتناوحن من البديع في جلسة * ومن العجوز الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل بهجذب له * صهبا كللسنا الفتيق الناشق * وضمته ضم الكمي لسيقه
وذق بناء جائل في عاتق * حتى إذا ما لبسته الكرى * زخرته عني وصيكان معاني
أبعدته عن أضلاع تشاقي * كذا لسان على وساد خافقي * لما رأيت الليل آخر عمره
قد شاب في ليله ومفارق * ودعت من أهوى وقلت تأسفا * اعز زعلى بأن أزال مفارقي
وقد ذكر بعض هذه الآيات الحافظة أبو الخطيب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من أشعار أهل
المغرب ومن شعره قصيدة مدح بها يحيى بن علي بن القاسم المذ كور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن
مدائحها قوله
توران لبسا بجمعين عن الوري * كرم الطباع ولا لجال المنظر

وكلاهما جعلا يحيى فليدع * كتمان نور علائه المشر * في كل أفق من جيل ثنائ
عرف يزيد على دخان المحمر * زدي شمائله وزدي جوده * بين الحديقة والغمام المطر
نذب عليه من الوار سكتة * فها حصفقة كل ليش فخر * مثل الحسام إذا انطوى في غده
ألقى المهابة في نفوس الحضرة * أربي على البحر الخضم لانه * في كل كف منه خمسة أبحر
أقبلت من ناد الجود لانه * صوب الغمامة بل زال الكثر * ورأيت وجه النجم عندل أيضا
فركبت تحوكل كل لج أخضر * تجرى اليك بنا سافران اتلع * مثل البعير يخرم في المخضر
وبنات أعوج قد برمن ينجي * مما قطع من الرياح المقر
وأورد له صاحب فلان العتيان مقولعا وهو

يا أفتك الناس أخطا وأطيمهم * ويقامتي كان ذيل الصاب والعسل
في حين تحدل وهي الشمس طالعة * ورد بزبد في نفسه الراح والحجل
اعان حبسني في قلبي بجدده * من تحدل الكتب أو من خلفك الرسل
ان كنت تجهل اني عبد مملكة * مرني بما شئت أتيت به وامتشل
لوا طاعت على قلبي وجسدته * من فعل عيشك حواليس يندمل
وذ كره العمد البكات في الخضر يدق وأورد له عدة مقاطيع ثم أعاد ذكره في آخر الكتاب وأورد له
ومشورة في الكاس تحسب أنها * سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة الاذات في حرم الصفا * فجح الها الحظ من كل جانب
ومحاسنه في الشعر كثيرة وفي سنة أو بعين وخسمائة رجه الله تعالى وبقي بفتح الباء الواحدة وكسر القاف
وتشديد الباء

(أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصني) *

صاحب الديوان الشعر والخطيب والرسائل ولد بطرزة ونشأ بحسن كفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على
الخطيب أبي بكر التبري المقتصد ذكره وأتقنه حتى مهر في موقر الفقه على مذهب الإمام الشافعي
رضي الله عنه وأجاف به ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل بمافارقين واستوطنها وتولى تعليم الخطابة
وكان اليه أمر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانفقوا بحبته وذ كره العمد الاصلها في كتاب الخريدة
فقال في حقه كان علامتا زمان في علمه ومعري العصر في نثره وفظله له التصريح البديع والتجسس

يحسن الترتيب والطف
 الاختراع وقد أثبت له
 ما يستجدو بحكم الناظر فيه
 انه أحسن وأجاد مدبأه
 في العلوم ومده فيه شبر
 حبر ماهر إذا رأيت آثاره
 تقول ما أحسن هذا الخبر
 قادر على تحرير العلم
 وتبخره يتكلم وينزلي
 الكافور عبيره فيلحسن
 قبيره إذا شكى رضع
 الأشكال وإذا قد أطلق
 العقول من العقال طورا
 يحل في الدست مثل
 الكرام الصيد وطورا
 بيت على كهف المعبره باسطا
 ذراعيه بالوصد كأنه يتزهر
 في مراتع أطربو ينشمر
 في بلابل القصب إذا شط
 داره شط عنه مزاره فهو
 يبي كالغمامه وينوح
 كالجمامه يذكر لدهاته
 وآترابه ويحسن إلى أول
 أرض مسجله ترابه على
 الأنازل خطيب مصقع
 ألفت تراه تارة في الدواة
 وأخرى على الأصبع يقوم
 في خدمة الناس وإذا نلت
 له أجر يقول على الراس
 يبعث بسكب يمينه ويقات
 من عرف جبينه لفظوا
 باسمه فصيحوا وهو يحرف
 أرادوا أن يصغفوه فلم يصغف
 ميزاب عين الحكمة عنه
 فابع مقباس بصر أصابع
 أخرس ولكن لسانه قارئ
 فتكلم بعدما قطع رأسه وهو
 حكمة الباري مداح لكنه
 لا يشاركه في العباد سطرارة
 صبح تحت أذنان الدجي

النفيس والتعبيق والتعقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتسم المستقيم والفضل
 السائر المقيم ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعدا بحاسنه وكنت أحب أقباءه وأحدث نفسي عند
 وصولي إلى الموصل بالاتصال به وأنا شغف بالاستفادة كاشف بحالسة الفضلاء للاستزادة فعاق دون لقاءه بعد
 الشقة وضعت عن تحمل المشقة ثم ذكر له عدة مقاطيع في ذلك قوله
 وتخليع بت أعزله * ويرى عزلي من العتب * قلت ان الجرة مخبئة
 قال ساشاها من الخبث * قلت فلا رفأت تتبعها * قال طيب العيش في الرث
 قلت منها التي قال أجل * شرفت عن مخرج الحدث
 وسأجفوها فقلت متى * قال عند الكون في الحدث
 قلت أنا ولقد أجد الخطيب المذكور قوله * شرفت عن مخرج الحدث * من قول بعضهم ولا أعرفه
 لكنها آيات سائرة وهي
 ولأن لأمي في الجرة قلت له * اني سأشربهم أحيا وفي جدتي
 قم فاسقي قهقهة صافية * ضرا فحراما فاني لم تكرت * فان يكن حالوهابا الطبع في
 حشاي نار تبقيها على الثلث * قالوا لم تقايها فقلت لهم * اني أنزهها عن مخرج الحدث
 ثم قال العماد الأصماني وأشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة آيات كالخسة السيارات مستحسنات
 مطبوعات مصنوعات وهي

أشكو إلى الله من نارين واحدة * في وجهتي وأخرى منه في كبدي
 ومن سقامين سقم قد أحس دى * من الجفون وسقم حل في جسدي
 ومن غومين دعي حين أذكره * يذيع سرى وواش منه بالصد
 ومن ضعيفين صبري حين أذكره * وودوه براه الناس طوع يدى
 مهفف رق حتى قلت من عجب * أخصره خصرى أم جلده جلدي
 ومن ملح شعره آيات في هجوم ردى عوى
 ومسمع غناؤه * يدل بالفقر الغنى
 ابصرته فلم تخب * فرأستى لمادنا
 ومرت أن أروح للظن به ممحنا
 ويوم سلع لم يكن * ويوم سلع هينا
 وامتلأ المجلس من * فيه تسبب امتنا
 وقال لما قال من * يسمع في ظل الغنا
 هذا وكم تكسفن الشوك غدوكم تقرنا
 وصاح صونا فخر * يخرج من حد البنا
 فذا سد أنفه * وذا يسد الأذنا
 فاعقت حتى كدت من * غطى ابث الشجنا
 اتهمت لأجاس أو * يخرج هذا من هنا
 قالوا القدر جتنا * وزلت عنا الحنا
 وحين ولي شخصه * قرأت فيهم معلنا
 شهدته في عصة * رضيته لم قرنا
 وقلت من ذواجه * كيف يكون محسنا
 فقلت من بينهم * هات أغنى لنسا
 فأنشال منه عاج * وحاجب منه انحنى
 أوقع اذ وقع في الانفس أسباب العنا
 وما كتنى باللحن والتخليع حتى لحنا
 بوههم زمرا انه * قطعسه وذنا
 ومادى محضره * ماذا على القوم حتى
 ومنهمو جماعة * تستر عنه الاعنا
 وقلت يا قوم اسمعوا * اما للغنى أو أنا
 جروا رجل الكلب ان السقم هذا الضنا
 فزنت في اخراجه * راحة نفسى والثنا
 الحمد لله الذى * أذهب عنا الحنا

ولم أسمع مع كثر ما قيل في هذا الباب مثل هذا القطوع في هذا المعنى والخطيب المذكور أيضا في هذا المعنى
 ومسمع قوله بالكره مسموع * تنجب عن بيوت الناس ممنوع
 غنى فسرق عينه وحرك لحيته فقلنا الغنى لا شامع زرع
 وقطع الشعر حتى ودأ كثرنا * أن اللسان الذى في فيه مقطوع

(وله رسالة سبئية) أجاب

فيها كل الاجلدة على ما اعترف به الجمهور من الافضل السادة وقد اثبت منها ما شهد بتقدمه وريثه منتهى تسدده بطل اذا انسل من مقامه بتي مشهورا ذكر اذا فارق اولئولا وبسور انجم في لساني الخطوب ساطع نص في مسائل الحروب قاطع قاطع الاكثاف والاعتاق يجري على الراس اذا قامت الحرب على ساق صاحب الندى والباس فيه باس شديد ومنافع للناس غني صاحب النصاب سلطان ملك الزاب وروى النصل دمشق الاصل لاي يوم أجل ليوم الفصل باسه شديد وطبعه حديد ذو علائق لكن اذا كان مجردا يكون من أصحاب البين وقد عتكف في خلوة القربا وهو من القربين يرتعد كالشموم وهو مسائل شقيق ومدقوق فلذلك اعتراه تحول يذب النمل عليه وبقر الاسدم بين يديه جددول ما عذب عليه نسيم النصر شلة نار ترمي بشر كالقصر عالم لا ينظر الى متن الاوي شرحة حاكم لا يحضره شاهد الاوي بجرحه عالم بالنزير والتفريق ماهري القطاعة على التحقيق شرق غربه يسفر من غير يوم الحرب تقوم القيامة اذا طلعت الشمس من ذلك المغرب

لم يأت عدوة اقوام بأمرهم * ولا مضى قط الا وهو مصفوع
وقد سبق له في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لغز في نكش وهو معنى ملج وأ كثر شعره على هذا الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يشيع قات وهذا من الزيادات التي أدخلها الكتاب الداخلون في عوم الحديث من بحس هذه الامنة والله أعلم وهو في شعره طاهر وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة أكيدة ومعاشرة كثيرة فركب أحدهما طاهرا بالرد وطرده فسرته فتعظرفات وقعد الآخر يستعمل الشراب فشرق في مات في ذلك النهار وفعل فيها بعض الادباء

تقسام العيش صفوا والردى كدرا * وما عهدنا المنايا قط تنقسم
وحافظا للودح في حمامهما * وقلنا في المنايا تحفظ الذم
فلما وقف الخليلب المذكو على البيت قال هذا الشاعر قصر اذ لم يذ كرسب موتها وقد قات فيها بنفسى أخيان من آمد * أصيبا بيوم مشوم عبوس
فهذا الميت من الصافات * وهذا الميت من الخندريس
وهي ذالميت من الصافات * وهذا الميت من الصافات
لكان أحسن لاجل المجانسة وكان يجعل البيت الاول

بنفسى أخيان من آمد * أصيبا بيوم شديد الاذات
أوما يناسب هذا ثم وجدت البيت الاول في كتاب الحسن تأليف القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في حرف الهزرة وقد نسبهما الى الفقيه أبي علي الحسن بن احمد المعلم المقرئ لكن هكذا وجدنا الحكاية بخط بعض المغريسين والله أعلم والخطيب المذكو الخطيب الملقبة والرسائل المتقدمة ولم ير على رياسته وحلا لعمه وافته الى أن توفي سنة احدى وقيل ثلاث وخسين وخمس مائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربع مائة رحمه الله تعالى والحسين بن بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وقع الكاف في آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيقا وهي قلعة حصينة شاهقة بين خربة ابن عمر وميفارقين وكان القياس أن نسبوا اليه الحسن وقد نسبوا اليه أيضا كذلك لكن اذ نسبوا الى اثنين أضيف أحدهما الى الآخر كيوما من مجموع الاسمين اسماء واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى الخراساني وعبد الله وعبد شمس وعبد البار عبدلي وعبد شمس وعبدري وكذلك كل ما هو نظيره وأما ملزمة فهي بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي في آخرها هاء ساكنة وهي بلدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العنبرية تخرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم الطائري وهو القائل

واني لمشتاق الى أرض ملزمة * وان خانتني بعد التفريق احسواني
سقى الله أرضا لو طفرت بترجمها * كجلبت به من شدة الشوق أجفاني
ثم قال عماد الدين المذكو بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمس مائة

* (أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الجبيري صاحب افر يقية وما والاها) *

قد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه هنالك وتقدم ذكر جراحته من أجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكو بالهدية خلافة عن أبيه تميم يوم الجمعة لربيع ثانيا من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وأربع مائة والطالع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذلك في ترجمته وكان عمر الامير يوم الاستقلال ثلاثا وأربعين سنة وستة أشهر وعشرين يوما وركب على العادة وأهل دولته متحفظون به ورجع الى قصره وغسب لباس جميع أهل الدولة من الخواص والجنود خلع سنية وكانوا قد غيروا لباسهم لموت أبيه وذهب للاجناد والعبداء أموالا كثيرة ووعدهم مواعدا سرورا أت في كتاب الجمع والبيان في أخبار القير وان الذي ألفه ولد أخيه عز الدين الامير أبو محمد عبد العزيز بن شاد بن تميم بن المعز

اذ ضرب في الارض جميع
ضروبا من الضرائب
لا يتخلل منه الانسان وان
كان ماء دافقا يخرج من
بين الصاب والسترائب
جدول ماء حتى في ساحة
روض فقله رمنه وروض
بنائه فبدت عليه اسورة
وزاته عامل للمقاطعة
ما ترجمه كبريه مواد الخصاص
تصميم كانه سف الامدى
في الدلائل الكلامية
واقعا في مسائل الحروب
تدعى الواقعات الحسامية
يسئل من النبيل كالحكم
تقوم الرياح في خدمته على
القدم ذكره حيلة طائر
يقع على البيضة (وله)
اشعار فارسية لطيفة اذكر
نظامها

(غزل) چه شد كه آزدرد ما
بارد ز آيد
مراد ما طر عشاق بر غي آيد
چه كوي آزدل واز جان
مراد ما خبر شد
دوماه شد كه ازان مستخير
غني آيد

كروم بند بخونم كه خون
دیده مرا
شي ترف كه نادر كز غي آيد
دل نم آيد و ز داي خبر غي شوم
سرم برفت و شب غم بسر
غني آيد
قدم بخواب مانه كه بي فروغ
رخت

شب فراق علي را خبر غي آيد
(وله ايضا)
خفاش آشوب جهانست
و برآمد چه كنم
نيان من از تر بيمار برآمد
چه كنم

ابن باديس ان الامير تيم قبيل وفاته عدة بسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته
وجلساته فضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تيماني بيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل
ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فاقام واتي به فاذا هو كتاب لمحة فقال له عد من
اوله كذا وكذا ورقا وقرأ الصفحة التي تنتهي اليها فقرأها واذا فيها الملك المغدور وهو الطويل القامة
الذي على وركه الاعين خال وفي جنبه الاسر شامة فقال الامير تيم اطيع الكتاب وارده الى موضعه ففعل
فقال تيم ابما العلامة ففعلوا فقام يحيى معهم الى موضع مسور عن تيم وكشف لهم عن جسمه فقرأوا شامة
على جنبه الاسر هلاله الشكل فاقرأوا تيم فقرأه فقال له اطلعها انشأ الله تعالى الذي اعطاه ثم قال اني
أخبركم بحدث عجيب وذلك انه عرض على الخناس والدة فاستحسنها ومالت بنفسى اليها فاشترى بها وسلمتها
الى خدام القصر وامرت الخناس أن يرجع الى قبض الثمن ثم دبرت في مال طبيب حلال أخرج عنها منه
فبينما أنا مفكر في ذلك اذ سمعت السائل يصيح ورفع صوته في الاذن على مطالعتي فاخرجت رأسي من
الطاق وقلته ما شئت فقال كنت الساعة أحفر في قصر المهدي اذ وجدت صندوقا عليه قفل فتركته
على حاله وجئت مطالعها بما فيه فانفتحت معه من اتق به فاذا فيه أثواب مذهبان الاعلام قد أفنأها الدهر
فامرني بسبلها اعلامها فلم تزولم تنقص عن غن الجارية فغضب الحاضر ومن ذلك ودعوا له ثم امرهم
بديانير وكساء وانصر فاقال عبد العزيز المذكور وقد اذكرت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان
الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي بن يحيى المذكور وصحني عن الكتاب أمور وقضايا ذكرها
ستكون وكانت كذا ذكر (رجعنا الى حديث يحيى) ولما جلس في الملك قام بالامر وعسدل في العريضة
وفتح قلاعه تمكن أبوه من فتحها قال عبد العزيز بن في تاريخه وفي أيامه يعني يحيى ووصل الى المهدي بمن
طرباس المهدي محمد بن تومرت المتقدم ذكره فادما من الحج فنزل بمسجد قبل مسجد السبت فاجتمع اليه
جماعة من أهل المهدي وقرأ عليه كتابا في علم أصول الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع أمره الى يحيى فحضره
وجماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخشوع والتشفع والعلم فسأله الدعاء فقال له أصحلتك الله
لوعيتك ونفع بها ذرئك وأقام مدة بسيرة بالمهدي ثم انتقل الى المستير فقام بها مدة ثم انتقل الى بحاية وقد
تقدم في ترجمته والامير تيم ان محمد بن تومرت المذكور واجتاز بذاك البلاد في أيامه والله تعالى أعلم أي
ذلك كان ثم قال عبد العزيز بن في سنة سبع وخمسمائة أقال المهدي قوم غرباء فقصدا ويحيى بطالعة
زعموا فيها منهم من أهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم بالدخول عليه فلما كانوا بين
يديه طالهم بأن يظهر والله من الصناعة ما يفعله فقالوا نحن نزيل من القصد والتدخين والصدأ حتى
يرجع لآخر بينه وبين الغضة ونفعل ما نؤمن السرور والبنود والقباب والواقي فتأطروا من الغضة تبجل
عوضا منها ما يريد ويستعمل جميع ذلك في مهماته وسأله أن يكون ذلك في خلوة فاجابهم وأحضرهم للعمل
ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشر يف أني الحسن علي والقائد ابراهيم قائد الاغنة وكانوا هم ثلاثة وكانت
بينهم امارا فامكنتهم الفرصة فقال لاحدهم دارت البوطة فتواثبوا وقد كل واحد منهم واحدا بسكا كينهم
فاما الذي قصد الامير يحيى فقال أنا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضر به لجاجته على أمره أنه قطع
طافات في العمامة ولم تؤثر في رأسه واسترخت يده بالسكين على صدره فغدرته وضربه يحيى برجله فلقاه على
ظهره فسمع الخدام الضجة ففتحوا ابواب القصر من عندهم فدخل يحيى فاغلق الباب ودونه وأما الشر يف فلم
يزل به الذي قصدته حتى قله وأما القائد ابراهيم فانه شهير سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذي
كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان زعيمهم زعيم أهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي فخرج
الامير يحيى في الحال ومشي في البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لأمور رعيته عارفا بخرجه
ودخله مدبر في جميع ذلك على ما وجبه انظار العلي و يقتضيه الرأى الحكيم ونفعه في الملحم الملك
المغدور

گفته بودم که تنوشم می آن

شوخ جهان

جام و دست زدو مست

و آآمد چه کنم

عهد آن بود که با کس

نکشام رازش

لبک آن اشک روان ا پرده

در آمد چه کنم

زاهد دم و ندم و سرمست

بر و خنده مگر

ز وی من ز قضا این قدر

آمد چه کنم

چون ببالین من آمد ز فرح

مردم بیش

آی علی عمر عز نیم بر آمد

چه کنم

(وله ایضا)

چون روز وصل زود

گذشت و شب فراق

غمکین جراثیم که این

نیز بگذرد

(وله ایضا)

بر سینه شمر حهای فسر وان

که تیغ هجران کرد

بجالتست من که شرح

نتوان کرد

(وله ایضا)

گفتم خبری کوی مرا گفت

دهن نیست

ابرام نسکر دم چه کنم جای

خجتن نیست

(وله ایضا)

زمانه بادل تو عهدی وفاي

نیست

اگر چه عهد و وفا نیست

رر زمانه تو

۳ قوله لا تطلب ههكذا

بالاصل ولعل الصواب

لا تترك اه معصحه

المقدور وتحقق له هذا الثمت بهذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير الماطلة لكتب الاخبار والسيرة عارفا
بهار حيا للضعفاء شقيقا على الفقراء يطعمهم في الشتاء فيرقق بهم و يقرب أهل العلم والفضل من نفسه
واساس العرب في بلاده فهو ابو وانكفت أطماعهم وكان له تفارح حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان
حسن الوجه على حاجبه شامة أشهل العينين ما ثلاني قداه الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من
الشعراء قصدوه ومدحوه وشخلدوا مدحهم في دواوينهم ومن جلة شعرائه أبو العلت أمين بن عبد العزيز بن
أبي الصلت الشاعر المقدم ذكره أقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتصادفت به البلدان وله الرسالة
المشهوره التي وصف بها مصر وبحثها وشعرها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة أجادها وأحسن وله أيضا
مدائح في ولده أبي الحسن علي و ولدولده الحسن بن علي ومن جلة قوله من مدحها قصيدة

وارغب بنفسك الا عن ندي ووغى * فالجد أجع بين الناس في الجود

كدأب يحيى الذي أحببت مواهبه * موت الرجا باحجاز المواعيد

معطى الصراوم والهف النواعم والشجر دال الصلادم واليزل الخلايد

أشم أشوس مضروب سراقه * على أشم شرع النجم معقود

اذا بدا بسرير المسالك تفتحا * رأيت يوسف في حجر اب داود

من اسرة تتخذوا الماذي لباسهم * واستوطنوا صهوات الضمر القود

محسودون على ان لا تظنر لهم * وهل رأيت عظما غير محسود

فان تكن جعتم أسرة كرمتم * فليس في كل عود نفحة العود

أقول لارا كب المزجي مطيته * بطاويها الارض من بيد الي بيد

لا تطلب الماعذ با في مشاوعه * وتطلب الرى في الصم الجلايد

هذى موارد يحيى غير ناضبة * وذالطريق البها غير مسدود

حكم سيوفك فيما أنت طالبه * فليسوف قضاء غير مردود

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد الخمر تسعة وخسمائة توفي يحيى فجاءه ذلك ان يحمله قال
له يرماني في تسيير مولد في هذا النهار عايل عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج وأولاده
وزجال دولته الى الخلف فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ماجرت به العادة للسلام وقرأ القرآن
وأنداد الشعراء وانصرفوا الى الابوان فأكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس
أشاروا لاجارية من حظاياه فاتسكت عليها فافخطا من باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتا وكان
والده على نائبه على سفاكس وهي بلدة من أعمال افر بيقية فاحضر وعقد له الولاية ودفن يحيى في القصر
على ماجرت به العادة ثم نقل بعد سنة الى قصر السيدة بالمستير وهي بلدة بافر بيقية أيضا وخلف ثلاثين ولدا
ذكرورا وأما علي المذكور القاهم مقام أبي يحيى فان مولده بمدينة الهدية ببيعة يوم الاحد نيس عشرة ليلة
خلت من شهر صفر سنة تسع وتسعين وأربع مائة وكان أبوه قد ولاه سفاكس فلما مات أبوه اجتمع اعيان
دولته على كتاب كتبه عن أبيه اليه بأمره بالوصول اليه مسرعاً فوصله المكاتب ليلان فرج وقت موته طائفة
من أمراء العرب وجد في المسير فوصل القاهر من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم
شيأ على تجهيز أبيه والصلاة عليه ودفنه وفي صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة جلس للناس ودفنوا عليه
وسلوا بالامارة ثم ركب في جيوشه وجوهه ثم عاد الى القصر وفي أيامه توجه أخوه أبو الفتح بن يحيى الى
الديار المصرية ومعه زوجه فلاته بنت القاسم وولده العباس صغيرا على الذي فوصل الى الاسكندرية
فانزلوا كرم بأمر الامر صاحب مصر يومئذ أقام مدة تسيرة وتوفي فتزوجت زوجته بالارز بالعدل بن
السلار واجه على المتقدم ذكره في هذا المكاتب في حرف العين وشب العباس ووقمه ما خلفا صاحب مصر
وولي الوزارة بعد العدل المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ثمانين وخمس مائة

ميتوي

يست فاقسل محاسن بي

بهانه تو

(وله) أشعار تركية أضربنا

عن ذكرها بنافع على مقتضى

عادتنا (وله) من التاكيد

حاشية على حاشية التجريد

للشريف الجرجاني وحاشية

شرح الكافية للمولى عبد

الرحمن الجاني وحاشية الدرر

والغرر للمولى خسرو لم

يتم وله الاسعاف في علم

الاقواف وله حاشية على

كتاب الكراهية من الهداية

وله رسالتان متعلقتان

بالوقف كتبهما في الحادثة

التي وقعت بينه وبين المولى

شاه محمد وهي معروفة وقد

علق رحمه الله حواشي على

المولى حسن جلي لشرح

المواقف للشريف الجرجاني

من أول الكتاب الى آخره

وله كتاب المنشآت على

اسان السركي وكتاب

الاخلاق وله رسالة ضخمة

تتعلق بالتفسير كتبها بعد

ما حوت المناظر بينه وبين

الشيخ بدر الغزي

* (ومن المشايخ العظام

والسادات الكرام الشيخ

يعقوب الكرماني) *

والرحمة الله ببلدة شيخنا

وكان اليوم من الاجناد

العثمانية والعساكر

السلطانية وقد رغب

المرحوم في تحصيل المعارف

والعلوم فدار البلاد

واشتغل واستفاد حتى

انتقل في سلك ارباب

حديث الثلاثة الذين جاؤا الى يحيى في معنى الكيمياء فقال كان يحيى ثم في هذه السنة واثمهم لما وثبوا على
يحيى وجرى في فكره قبل هذا صادف ذلك يحيى ابي الفتح المذكور واصحابه الى القصر وعلمهم السلاح
فمنعوا من الدخول وثبت عند يحيى ان ذلك كان باتفاق بينهم فخرج أبو الفتح وزوجته وهي ابنة عمه الى
قصر زياد وول كل سماء الى أن مات يحيى وملك ابنه على فسيه هما على البحر الى الديار المصرية فوصل الى
الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل أمور على بن يحيى جارية على السداد الى أن توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين
من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمسائة ودفن في القصر بعد أن فوض الأمر من بعده الى والده
أبي يحيى الحسن بن علي بن يحيى ومولدا لحسن المذكور بعد سنة وسبعة فربح سنة ثنتين وخمسمائة فكان
عمر يوم ولادته اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر ولما كان ثاني يوم وفاة أبيه خرج للناس فسلموا عليه وهنؤه
بما صار اليه ثم ركب والجيش تحت قيادته وجرى في أيامه وقائع وأمر بطول شرحها في ذلك ان جاز الفرجي
صاحب مقلة أخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة احدى وأربعين
وخمسائة وقتل أهلها ووسى الحرم والاطفال وأخذ الأموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد
ثم أخذ المهدي يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وذلك ان الحسن بن علي لما علم بحزنه
عن مقاومتهم خرج من المهدي هاربا وقد استعجب ما فعل عليه حمله من الناس وخرج أهل البلد أيضا
هاربين الا من أعده المجزع الهرب فدخل اليه الفرجي وملكوه وصادفوا فيه من الأموال والذخائر ما لا يعد
ولا يحصى وكان عدده من مائة من أهل بينهم وأولهم زكريا المذكور في حرف الزاي الى هذا الحسن بن علي
تسعة مائة ومدة ولايتهم مائة سنة وعاش سنين وانقضت دولة بني باديس ثم ان الحسن بن علي توجه نحو
القلعة وهي قلعة حصينة باقر بقة تجاور تونس وكان صاحبها أبو محفوظ محرز بن زياد أحد أمراء الغرب
فأقام عنده قليلا ثم ظهر منه الضيق والسأم فقصص الديار المصرية ليكون عنده الحافظ العبيدي صاحبها
يومئذ فبنى شجرة الى نائب جاز بالمهدي فعمل عليه العيون وجعل عشرين شيتا ليمسكه في الجرف فبلغ الحسن
ذلك فرجع عن هذا الرأي ثم تصد أن توجه الى جهة عبد المؤمن بن علي برا كش وأخذ ثلاثة من أولاده الى
صاحب بجاية وهي آخر أعمال إفريقية ليستأذنه في الوصول اليه بعد ذلك توجه الى عبد المؤمن فاضمره
الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد أولاده يقول
لا حاجة لك في الراجح الى عبد المؤمن ونحن نفضل معلن ونضع وأخرله من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما
قرب من بجاية لم يخرج للقائه وعدل به الى الجزائر وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وأمر لوجه في مكان
لا يليق بمشاهدته ورتبوا له من الإقامة ما لا يصلح لبعض أتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزائر في
المحرم سنة أربع وأربعين وخمسائة ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية في سنة سبع وأربعين وهرب صاحبها الى
القسطنطينية ثم ان جاز صاحب مقلة هلك في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسائة ولما
هلك جاز ملك بعده ابنه غنيم بن جاز وعليه قدم أبو الفتح نصر الله بن قلاؤس الشاعر المتقدم ذكره ومده
وأجاز بذلك في سنة ثلاث وستين وخمسائة وأهلك غنيم ملك ابنه وهي أم الانبر وملك المانية في
زمانا ثم هلك أم الانبر ورز وخلفته صغيرا فلك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل
صاحب مصر مراسلات وغيره ثم ان عبد الملك وصل الى المهدي وملكها بعد جهده وجهده وكان دخوله اليها
بكرة يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وخمسائة فولى بها نائبوا وكان الحسن بن علي قد وصل بحبته فرتب مع
النائب ليدبر أمورها لكونه عارفا بأحوالها وأطاعها فاضبعتين وأعطاه دورا سكنها هو وأولاده وأتباعه
ولم يقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور في وقعة سليف يوم الخميس في
العشر الاوسط من ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسائة وهذا الحسن بن علي هو الذي صنفه
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت كتاب الحديقة

* (أبو الفضل يحيى بن خالد بن مكنون يهرورث الرشيد) *

وقد تقدم ذكر ولده الفضل وجعفر كل واحد منهما في بابيه وكان حدهم برمك من محوس بلغ وكان يخدم
النوهار وهو معبد كان للمحوس بدينه بلغ وقد فسد الزيران واشترى برمك المذكور وبنيه بسدائنه
وكان برمك عظيم المقدار عندهم ولم أعلم هل أسلم أم لا وسادسا بنبخالة وتقدم في الدولة العباسية وتوفى الوزارة
لأبي العباس بعد أبي سلمة تخطى الخلافة المذكورة وقد ذكرته في ترجمته جعفر وذكرته هناك تاريخ وفاته
وقال أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب يبلغ مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده في جوده ورأيه
وإياسه وعلوه وجميع خلاله لا يحصى في رأيه وفوره وعقله ولا الفضل بن يحيى في جوده وزاخرته ولا جعفر بن
يحيى في كتابه وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في سروره وبعدهته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وبأسه
ولما بعث أبو مسلم الخراساني خطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان بن
محمد على العراقيين وكان خالد بن برمك في جملة من كان معه فزولوا في طر يقهم فبينما هم على سطح بعض دورها
يتعدون إذ نظر والى الصراة وقد أقبل منها قاطيع الوحش من الغنم وغيرها حتى كادت تغطا العسكر
فقال خالد للخطبة أيها الأمير نادى الناس ومرهم ابن سرجواو بالجملوا قبل أن تهجم عليهم الخيل فقام
خطبة مذعورا فلم ير شيئا روعه فقال يا مالها هذا الرأي فقال قد نزلت إليك العدو ما ترى أقاطيع الوحش قد
أقبلت وراعاها جميعا كنفها فصار كيو احتاروا العبار ولولا خالد لهلكوا وأما يحيى فإنه كان من النبل
والعقل وجميع الخلال على أكمل حال وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضمه إليه ولده هرون الرشيد
وجعله في حجره فلما استخلف هرون عرفه فحسه وقال له يا أبت أنت أجلسنى في هذا المجلس بهر كلك
ومثل وحسن تدبيرك وقد قلنا لك الأمر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الموصلى وأظنه إبراهيم النديم وأبنته
احقق ألم تر أن الشمس كانت سقيمة * فلما ولى هرون أشرق نورها
عين أمين الله هرون ذى الندى * فهورن واليهو يحيى وزرعا
وكان يعظمه وإذا ذكره قال أبي وجعل إصدار الأمور وإرادها إليه إلى أن تكبر البرامكة فغضب عليه
وخلفه في الحبس إلى أن مات فيه وقتل ابنه جعفر حجة ما تقدم في ترجمته وكان من العللاء الكرماء البلغاء
ومن كلامه ثلاثة أشياء تدل على عول أربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده كتبوا أحسن
ما سمعتم واحفظوا أحسن ما كتبتم وتحدثوا بأحسن ما تحفظون وكان يقول الدينار دلول والمال
عارية ولنا فيه قبلنا أسوة ولين بعد ناعرة وقال الفضل بن مروان المتقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من
لم أحسن إليه فأنظر فيه ومن أحسن إليه فأنظر فيه وقال القاضي يحيى بن أكرم سمعت المأمون يقول
لم يكن يحيى بن خالد وولاه أحد في الكفاية والبلاغة والجودة والشجاعة ولقد صدق القائل حيث يقول
أولاد يحيى أربع * كارباع الطبايع فهم إذا اختبرتهم * طبائع الصنائع
قال القاضي فقلت يا أمير المؤمنين أما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فهم في من الشجاعة فقال
في موسى بن يحيى وقد رأيت أن أوليه نعر السند وقال احق بن إبراهيم النديم الموصلى المتقدم ذكره حديثي
أبي قال أتيت يحيى بن خالد بن برمك فسكرت إليه ضيقة فقال ويحك ما أصعب بك ليس عندنا في هذا الوقت
شيء ولكن ههنا أمر أدلك عليه فكيف غير جلا قدامي خليفة صاحب مصر يسألني أن استهدي صاحبه
شياء وقد أتيت ذلك عليه فالح علي وقيل لني أن قد أعطيت بجاريتك ثلاثة آلاف دينار فهو إذا
استهديته يا هذا أخبره أنها قد أجبتني فيألك أن تنقصهما من ثلاثين ألف دينار وأتار كيف تكون قال فأنه
ما شعرت إلا بالرجل وأنى فساومني بالجارية فقلت له لا تنقصهما من ثلاثين ألف دينار فزل يساومني حتى
بذل لي عشرين ألف دينار فخلعها معهما نصف قلبي عن ردها فبعتهما ورضت العشر من ألفا ثم صرت إلى يحيى
ابن خالد فقال لي كيف صنعت في بيع الجارية فأخبرته وقالت والله ما ملكت نفسي أن أجبت إلى العشر من
ألفا حين سمعتها فقال انك تحسب نفسك بجاريتك بارك الله لك فيها وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في
مثل هذا فإذا ساوم بها فلا تنقصهما من عشرين ألف دينار فإنه لا بد أن يشتريهما منك بذلك فإني للرجل

وتحصيل مجده وجماله أذراى
صورة الحشر في المنام
وشاهد فيها شاد الساعة
وأحوال القيامه وقوع في
حسرة واضطراب وأرؤاد
التشبث بالاسباب فاطلع
على نفسه في فء محسرة لم
يرتهم ذلة ولا قرة وهم
عن شدا ذلك السوم
سالمون من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وإذا
بنادينادى ويلا بصوته
ذلك النادى ان أردت
سيسيل الخصال صرمت
طريق المناص فلجته في
المحسوق والانضمام الى
هذه الاقوام فان لهم الزلفى
عندهم في دار السلام
فرامهم المرحوم وتصد
وجد واحتج حتى حلق بهم
واضم اليهم فلما تبين من
المنام حصل له تقف عظيم
وتبينه تام وترك الرسوم
المعتادة ورام النسخة في
مسالك الصوفية السادة
وصحب منهم الكثير ولم
يقنع باليسر حتى وصل الى
قطب العارفين وبقيته
السلف الصالحين الشيخ
سنان الدين المشتهر بسبل
فدخل في زمرة أصحابه
وبالسخ في التادب بأدابه
وأقمن الزهد والعبادة بما
هو فوق العادة واجتهد
بالقيام والصيام حتى كان
يفطر مرة في ثلاثة أيام
واجتنب الماء ستة أشهر ولم
يشرب وتعما ذلك المشرب
ولما وصل الشيخ المسعود

الى رحمة وبه الغفور
وانتصب مكانه الشيخ مصلح
الدين المشتهر بمركز آتف
المرحوم من ميا بعت موناخي
عن متابعتها الى ان رأى في
منامه مجلسا عظيما حضر
فيه الرسول الاكرم صلى
الله تعالى عليه وسلم
والشيخ مصلح الدين المزيور
قام على كرسي يفسر سورة
طه بتحقيق تام في حضرة
الرسول عليه الصلاة
والسلام وعلى رأس الشيخ
عمامة ترى نارة خضراء نارة

سوداء فمثل المرحوم من
بعض الحاضرين فاجاب
أن خضرتهما تشير الى تمام
شريعته وسوداهما الى كمال
جهة طريقته فترك التألف
بمسد ذلك وعد محبته من
أحسن المسالك ودام لديه
على الاجتهاد الى ان اكمل
الطريقة الخلوية واذن له
فيها بالارشاد ثم انتقلت به
الاحوال الى ان قرض اليه
المشقة في زاوية مصطفي
باشا بقسطنطينية المحمية

٢ قوله عام اعليه الثلاثة
فيما لم يقتدر الاعطاء ان
فاعله سقط منه ثم جلس
المأمون ومعه جعفر
فاعطاهم العطاء كعادته
عليه سياق الحكاية فيجبر
اه محصيه

٣ قوله خياطها كذا بالاصل
ولعله خياط أي بائع
الخنطلة والا فانطياط
لا تناسبه المضاربة اه

فاستعت عليه خمسين ألف دينار فلم يزل يساومني حتى أعطاني ثلاثين ألف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم
أصدقهم فافوجبهاتهم ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كم بعث الجارية فاحسبته فقال ويحك ألم تؤدبك
الاولى عن الثانية قال فقلت والله ضعفت عن ردتي لم أطمع فيه قال فقال هذه الجارية به جارية يملكها اليك
قال فقلت جارية افدت بها خمسين ألف دينار ثم أملكها أشهدك انما حررتي وقد تزوجتها هكذا رأيت
الحكاية ثم نظرت في كتاب أخبار الوزراء تاليف الجهمشاري فقال ان يحيى قال لاراهيم الموصلي لا تقبل
أقل من مائة ألف دينار وانه باعها بثلاثين ألف دينار وقال الاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا أحمي هل
للكزوجة فقلت لا فقال لغيره فقلت خادمة فامر بالخارج جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد
وهبتك لهذا وقال يا أحمي خذها لك وشكرته ودعوت له فلما رأنا الجارية ذلك بككت وقالت يا سيدي
تدفعني الى هذا مع ما ترى من مباحته وحقه فقال لي هل لك أن أعرضك عنها أفني دينار ودخلت الجارية الى
داره فقال لي انك كرت على هذه الجارية أمرا فأردت أن أعاقبها ثم رحمتها فقلت له هلا علمتني حتى كنت
لحققت على صورة في الاصل من غير ان اسرح لحيتي واصلع عتي واقلب وتجعل فضلك وأمر لي بالف دينار
اخرى (وحكي) اسحق النديم أيضا قال كانت صلات يحيى بن خالد اذا ركبن تعرض له ما تقي درهم فركب
ذات يوم فتعرض له أديب شاعر وانشده

يا سيي الحصور يحيى اتعت * لك من فضل ربنا جنتان * كل من مر في الطريق عليك
فسله من فزالكم مائتان * ما تادروهم لمثلي قليل * هي منكم القابض الجبلان
قال له يحيى صدقت وأمر بمجمعه الى داره فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله فذكر كراهته تزوج وقد أخذ
بواحدة من ثلاث امان يؤدي المهر وهو أربعة آلاف واما ان يطلق واما ان يتيم جاري بالمرأة يكفها الى ان
يتبعها فقلها فامر له يحيى بأربعة آلاف للمهر واربعة آلاف لمن منزل واربعة آلاف لما يحتاج اليه
المنزل واربعة آلاف لابنة توارب أربعة آلاف يستغفرهم فاخذ عشرين ألفا وانصرف وقال بمحمد بن منذر
الشاعر جعفر بن الرشيد ومعها ابناه الامين بن محمد والمأمون بن عبد الله ورجع مع يحيى بن خالد وابناء الفضل وجعفر
فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عطاء ثم جلس الامين ومعه الفضل
فاعطاهم العطاء وكان أهل المدينة يسمون ذلك العام ٢ عام الاطعمة الثلاثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت
في ذلك أنا بانو الاملاك من أرض برمك * فطاب أخبار يا حسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدى * وأخرى الى البيت العتيق المعطر
اذا تزلوا بطحاء مكة أشرفت * بعجي وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد وتجاو لنا الدجى * بمكة ماجوا انزاله أقصر
فخالفت الالجود اكفهم * وأقدمهم الالاعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدى انه قال كنت خياطاً ٣ بالمدينة في
يدي مائة ألف درهم للناس أضارب بها فالتفت إليهم فقالوا انما قد صدقت يحيى بن خالد فالتفت
في دهليزه وأنت بائع بالخادم والجاب وسألته أن يوصلني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم تجيب عنه أحد
ونحن ندخلك عليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه أدخلوا في فاجلسوني معه على المائدة فقال لي من أنت وما
قصتك فاحسبته فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دونت منه لا قبل رأسه فاشأنا من ذلك فلما صرت الى الموضع
الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزر يقرأ عليك السلام ويقول لك اسع من
هنا على أمرك وعد البناني اليوم الثاني فأخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثاني فقلت معه على المائدة
فأناشأ بسألني كما سألتني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دونت منه لا قبل رأسه فاشأنا من ذلك فلما صرت الى
الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال لي الوزر يقرأ عليك السلام ويقول لك
اسع من هنا على أمرك وعد البناني غدا فأخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث كما أمرت فاعطيت مثل

ذلك الذي أعطيت في الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع أعطيت كما أعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك أقبل رأسه وقال انما منعك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ماوجب هذا الا ان قد خلقت بعض النعم مني باغلام أعطته الدار القلانية باغلام اقرض له الفرض القلاني باغلام أعطاه مائتي ألف درهم بقضى دينه بمائة ألف ويصلح شأنه بمائة ألف ثم قال لي الزني وسكن في دارى فقات أعز الله الوزر لو أذنت لي بالشخص الى المدينة فقتل الناس أموالهم ثم أعود الى حضرتك كان ذلك أرفق في قال قد فعلت وأمر بتجهيزي فخشعت الى المدينة فقتلت ديني ثم رجعت اليه فلم أزل في ناحيته ودخل علي يوماً أبو قابوس الجيزي وأشدته رأيت بحسبي اتم الله نعمته * عليه يؤف الذي لم يؤف أحد ينسى الذي كان من معرفه أبداً * الى الرجال ولا ينسى الذي بعد

فقتل حواشيته وصله بجملة من المال قالت قد فعل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قريش وقد قال له رجل لا تنس أيتها الأمير حاجتي فقال اذا قضيتها أنسيتها أو لمسلم بن الوليد الانصاري في يحيى بن خالد أجدك هل تدين ان زرت ليله * كأنت جاهل من قرونك ينشر

صبرت لها حتى تجلت بغيره * كفرت بحسبي حين يذكر جعفر

وكان يحيى يقول اذا أقيمت الدنيا فأنفق فلما ألتفتي واذا أدبرت فأنفق فلما ألتفتي وقال ذكر النعمة من المنع تكذب وتوسن المنعم عليه كفروا وقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق بقومان مقام النج

وقال اذا أدبر الأمر كان العطب في الحيلة وقال الحسن بن سهل المقتد كره من غديره الولاية لاختوانه

علمان الولاية أكبر منه تخذنا ذلك عن صاحب ديوان الكارم أبي يحيى بن خالد بن برمك وكان يحيى كاتب يختص بمخدمته ويقر من حضرته فغرم على ختانه ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه

أعيان الدولة ووجود الكتاب والرؤساء على اختلاف منازلهم وكان له صدق قد اختلت أخواله وضائق يده

عما يده لذلك مما قد فعله غيره فعدالى كيسان كبير بن نفلين فعل في أحداهما لمحاوى الى آخر شأننا

مطيبا وكتب معهما رقعة استخف الوقت الارادة لا سعت بالعادة ولو ساعدت المكتبة على باوغ الهمة

لا تبعث السابقين الى برك وتقدمت المجتهدين في كرامتك لكن قدعت القدرة عن البغية ونصرت الجدة

عن مباراة أهل النعمة وخفت أن تغلوي محائف البر وليس لي نهذا كرفان فاذن المتبدأ بيمينه وركته

والحنتم عليه ونظافته صابرا على ألم القصير ومتجراً غصص الاقتصاد على اليسير فاما ما لم أجد اليه

السبيل في قضاء حقل فالتفت فيه بعزى قول الله عز وجل ايس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين

لا يجدون ما ينفقون حرج والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا بجميعها حتى

الكسبي والرقعة فاستغفرها وأمر أن يملأ الكيسان مالا وروا عليه فكان ذلك أربعة آلاف دينار

وقال رجل ليحيى والله لا أنت أعلم من الأخف من قيس فقال له ما يقربا منى أعطاني فوف حق ونادى

احسبني ابراهيم الموصلى أحد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول بما يدل على حلم الرجل سوء

أدب غلمانه وكان يحيى يسار الرشيد وما فوفقه رجل فقال يا أمير المؤمنين عطيت ديني فقال الرشيد

يعطى خمسمائة درهم فغرم يحيى فاستأزوا قاله الرشيد يا أبا أمات الى بشي ولم أعرفه فقال مثلك

لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة آلاف ألف عشرة آلاف ألف فقال اذا سلط مثل

هذا كيف أقول فقال يقول بشرى له دابة وبالجلة فان أخبارهم كثيرة لا يحتمل هذا المختصر الاطلاء أكثر من هذا وما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كذا كرهنا في حرف الجيم من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب وكان جيسهم ما في الرفقة

وهي الرقة القدر على الرقة الجديدة وهي البلدة المشهورة الا على شاطئ القرائن يقال لهما الرقان

تقليبا لاحد الاسمين على الآخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك (وحكى) الجعشيارى في كتاب

أخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتمى في وقت من الاوقات في بحسه وهو مضيق عليه سكباجة فلم يلق له

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

البرامة وحسب يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب نكب

وشرط لمن يدرس فيها

النقل الى المدرسة التي ينتمى

قبل ذلك في المدينة المزبورة

فدخل المرحوم عنها الى هذه

المدرسة بالوظيفة المذكورة

ثم نقل الى احدى المدارس

الثمان ثم الى مدرسة

اياتوصفه يستثنى ثم الى

احدى المدارس السليمانية ثم

قائد قضا المدينه المتوارة ثم نقل

الى قضاء مكة المشرفة ثم

يتنقل لاحد من علماء الروم

في سالف العصور وتولية

القضاء في الحرمين

الشريفيين غير المولى المزبور

ولا خصاصه بهذه الفضيلة

من البين لقبه أهل هذه

الديار بقاضى الحرمين

(واتنقل وجهه الله بمكة

المشرقة في اوائل ذي الحجة

سنة تسع وسبعين

وتسعمائة) وقد وقع

وصوله مع رفات بمكة في

هذه السنة وكان يعمل له

في سنة سبعين بمكة السيدة

مهر ومابنت السلطان

سليمان فانهم المواصلت

المهاجرة الى الماي بمكة ومضايقة

أهل الحرم الشريف فيها

وأخبرت بامكان مجي عماء

عرفات الى مكة شرفها الله

تعالى فصدت الميواعاتت

بعمارة وأفتت فيه أموالا

خزينة الى ان تأسرت لها

هذه المثوبة العنقية في

السنة المزبورة فاتفق

دخولها بموت المولى المزبور

وكذلك مجي الحاج في

السنة المزبورة فاتفق أن

تجتمعت في مسجده

اتخاذها الايعة فلما فرغ منها سقطت القدم من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى أباها يا طالب بها
الدنيا وهضموها بالباس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى في حبس الرافضة الى أن مات في الثالث من المحرم سنة
تسعين ومائة بخانة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل أربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ
الفرات في روضه رغو ووجد في جيبه ورقة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمضى عليه في الأثر
والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجوز ولا يحتاج الى بنسبة نعمات الرقة الى الرشيد فلم يزل يحيى يومه كله
و يبقى أياما يقين الأسى في وجهه وجهه الله تعالى وكان يحيى يجري على سفیان الثوري رضى الله عنه في
كل شهر ألف درهم وكان سفیان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاي أمر دنياي فاكفه أمر آخريه
فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه في النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعاء سفیان وقيل ان صاحب
هذه القضية هو سفیان بن عيينة لاسفیان الثوري والله تعالى أعلم قال الجهشماري يدم الرشيد على ما كان
منه في أمر الهرامكة وتخسر على ما فرط منه في أمرهم وخطاب جماعة من اخوانه بانه لو وفق منهم بصفاء
النسبة لأعادهم الى حالهم وكان الرشيد كراما يقول جاوننا على فصاحتنا وكفائنا وأهملنا انهم يقومون
مقامهم فلم يصبرنا الى ما أرادوا لم يغنوا عنا وأند

أفعلوا علينا ألا يبيكم * من اللوم أو شدوا العنجد الذي شدوا

قلت هذا البيت للعطشة الشاعر وبعده

أولئنا قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا فوا وان عقدوا شدوا

قلت وذ كرا تخشع في كتاب يبيع الابراما مثله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد الجرمي ورقة فيها

مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم * وان الظلم مرثع وخيم

الى ديان يوم الدين غضى * وعند الله تتجمع الخصور

* (ابو الغفر الوزيرون الدين يحيى بن هيرة بن محمد بن هيرة بن سعد بن الحسين بن احمد بن الحسن

ابن جهم بن عمرو بن هيرة بن علوان بن الحوزان) *

وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن زهل بن شيبان بن نعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيلة بن أسد بن زينة بن زوار بن معد
ابن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا اساق نسبه جماعة منهم ابن الديلمي في تاريخه وابن الفارسي في
كتاب الوزر او غيرهما وانما أخرجه هذا النسب بعد سنين من وراثته وذلك الشرعاء في مدائحهم وهو
من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني أوقر بالقاف من أعمال دجيل وهي دور عرمانيا بالعين
المهملية والباء المشددة تحت وتعرف الآن بدور الزر بنسبة اليه وكان والده من أجناده داخل بغداد في
صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وسمع
الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقرآت والروايات وقرأ النحو واطلع على ألبم
العرب وأحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ ألفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشاء وكانت قراءته الادب على
أبي منصور بن الجواليقي وثقة على أبي الحسين محمد بن محمد القراء وصحب الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن
علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من أبي عثمان اسعبل بن محمد بن
قيلة الاصهاني ومن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي
لامر الله أمير المؤمنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وأول ولاته
الاشراف بالافرحة الغريبة ثم نقل الى الاشراف على الاقامات الخزنية ثم قلد الاشراف بالخرن ولم يطل في ذلك
مكة حتى قلد في سنة اثنتين وأربعين كلمة ديوان الزمام ثم رقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على
ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من لم يرفع قدر الوزر ورتة الى الوزارة ما جرى من مسعود البالي
فخنة بغداد اذ ابتاعه السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود أحد الخدم الخصبين

كثير وحجم صغير من العلماء
والصالحاء وشهدوا له بالخير
وخسب الخليفة ودعوا له
بالعزة والامتياز وكان
المحروم من أعيان أفاضل
الزوم معدودا من الرجال
مذكورا في عداد آرباب
الفضل والكمال فظفقا
وجها عظيم التؤدة والوقار
بحيث نسبته الناس إلى
الغرور والاستكبار وغفر له
الملك الغفار

* (ومن العلماء الاعلام
وفضلاء الاعمال المولى مصلح
الدين اللارى) *

ولرحمته في اللار وهي
بالرأى المهمة على ملكة بين
الهند والشرق واشتغل
رحمته الله على مير غياث بن
مير صدر الدين المستغني
بشهرته الثامنة عن الوصف
والتميين وقرأ أيضا على
مير كمال الدين حسن تلمذ
المولى المعروف بالدي القاصي
والداني جلال الملك والدين
محمد الدواني ثم ذهب إلى
بلاد الهند واقفتم شائد
الاسفار وافصل بالامير
همايون من أعظم مواليك
هذه الديار وحل عنده محلا
رفيعا وملا لامتيعا وتلازمته

٢ قوله البتس ويذكر
هكذا بالأصل ولتراجع
كتاب التاج في اسمي

هذه الامير بن

٣ قوله ماتراحت في المعاد

ان تراحت وأن الشعر

لاين الزبير يقع الزاي

وكسب الباء اه

الحسين الكارمن أمر اعدو لثمن سوء أدبه في الحضرة ونحوه من معتاد الواجب وانشاره مفسدى
أصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذلك قوام الدين أبو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة
إلى السلطان مسعود عدة كتب يعتمد الانكار على مسعود البلالى على ما صدر منه فلم يرجع بحجوب فلما قلد
عون الدين بن هبيرة كتابة ديوان الزمان خاطب الخليفة في مكانة السلطان مسعود بالقضية فوقع العقد
كان الوزر تركب في ذلك عدة كتب فلم يجبهوه فراجع عون الدين في ذلك سؤاله إلى ان أجب فكتب من
انشائه رسالة وهي ملوكة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دله وأذكره ما كان أسلافه
يعاملون الخلفاء من حسن الطاعة والتدابير معهم والذب عنهم عن عتاب عليهم وشكهم مسعود البلالى
وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب وأطال القول في ذلك وكان هذا في سنة اثنتين وأربعين
وخمسائة في شهر ربيع الآخر فاضى على هذا الاقليل حتى اذا الجواب بالاستعداد والذم لمسعود
البلالى والانتكار لما اعتمد فاستبشر المقتضى بشارته عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين
من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة أسباب زيارته انه في سنة
ثلاث وأربعين وصل إلى بغداد الامير البتس ٢ المسعودى صاحب الحنف وهو صفي بالعراق ويذكر
السلطاني وقصداها في جوع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة تضمنتها التراجم فخرج عن الوزر فقام الدين بن
صدقة في تدبير الحال فاختق مسعود فبثنا استاذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخطب
هو لاء الخار حين على الخليفة وأحسن التدبير في ذلك حتى كشف سرهم ثم قوى عليهم حتى نبت العامة
أموالهم ورحل القادر بهذه الاحوال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزر ابن صدقة فانه عندنا قضاء هذا المهم
استدى الخليفة المقتضى عون الدين بمطالعته على يد أمير بن من أمر الامير الدولة فبين بقرائه لها التباشر في
اسرته فركب إلى دار الخليفة في جماعة وتسامع الناس بوزارته ولما وصل إلى باب الحجرة استدى فدخل وقد
جلس له المقتضى عيمته لتلاخ فقبل الارض وسلم وتحدثا ساعة لم يحط به غيرهما لمعلم ثم خرج وقد جردوا له
التمريض على عادة الوزر اعطاه ثم استدى فقبل الارض ودعا عابدا أعجب الخليفة ثم أنشده
سا شكر عمارا تراحت ٣ منبى * ابادى لم تمن وان هي جلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانتها * فكانت يرى منى حتى تجلت
قلت وهذا البيتان لبراهيم بن العباس الصولي المقدم كرهوهي ثلاثة أبيات والثاني منهما بعد الاول
فتي غير محبوب الغنى عن صدقة * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
ولما أنشد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال

* فكانت قدى عينه حتى تجلت * فخار إلى أنه خطاطب الخليفة بهذه العبارة ففسره تأديا ثم ان عون
الدين خرج فقدمه حسان أدهم سائل الغرة ومجمل وعليه من الحلى ما جرت به عادتهم مع الوزر اعوا الشرح
في ذلك ليقول فاختصره وخرج بين يديه أبو باب المناسب وأعيان الدولة وأمرأء الحضرة وجميع خدام
الخلافة سائر حجاب الديوان والقبول فضر بامامه والمستند وراءه فجلس على عادتهم في ذلك حتى دخل
الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقام لقراءة عهد الشيخ سيد الدولة أبو عبد الله محمد بن
عبد الكريم التباري ولولا خوف الاطالة لاذ كرت العهد فانه يدب في باب لكن قصدي الاقتصار فعرضت
عن ذكره وهو مشهور في أيدي الناس فلما خرج من قراءته قرأ القراء وأنشد الشعر اعوا فولى الوزر يوم
الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسائة وكان لقبه جلال الدين فمالولى
الوزر اذ لم يمهو عون الدين وكان عالما فاضلا رأى ما شئوسه رخصا لخطوطه منه في أيام ولايته ما شهده
بكفايته وحسن مناصحته فذكره ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت له أسباب السعادة وكان مكرما لاهل العلم
يحضر مجلسا للفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيخ بحضوره ويجري من
البحث والفوائد ما يكثُر ذكره ومصنف كتاب في ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصالح وخوشه يشمل

على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين وكشف عافيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد بكسر
الصاد المهملة وشرحه بوجدن الخشاب النحوي المشهور في أربع مجلدات شرحا مستوفيا واخصر كتاب
اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام أحمد وأرجوزة في المقصور
والممدود وأرجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر شغلنا من الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير
الجزري في تاريخه الصغير الاتباعي في فضل حصار المالک محمد بن الدين بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة
ثلاث وخمسين وخمس مائة من المقتنى لأمير الله جدي حفظا بغداد وقاموز برعون الدين بن هبيرة في هذا
الامر المقام الذي يجزعه غيره قال وأمر المقتنى فنودي ببغداد من حرج وقت القتال فله خمسة نايف فكان
كل من حرج يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزر بجرير وحقاق الوزر وهذا صر صغيرا لتستحق
عليه شأ فعدا إلى القتال فضر بفي جوفه فخرجت معاودة فعدا إلى الوزر ويقال يأمل الوزر برضيك هذا
فصعلك منه وأمره بصله وأحضره من يعالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا المجد هو ابن محمد بن محمد
ابن ملكشاه السجوقي وزين الدين هو أبو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكحل والد منافق الدين صاحب
اربل وقال غير ابن الاثير ان المالک اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنتين وخمسين والله أعلم
ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذورا العود وهو أخبر لأمير الله وهو باقوذ كرت محمد شاه في ترجمة
أبيه وقرى الامام المقتنى لأمير الله أبو عبد الله محمد بن المستنفر له الاحدى في ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وخمس مائة وبيع ولده المستنجد بالله أبو القافز يوسف فدخل علب وبانيه وأقرعه على وزارته
وأكرمه وكان خائفة منه ان يعزله فلم يعزله ولم يعزله ولم يزل مستقرا في وزارته الى حين وفاته ومده
جماعة من امانات شعرا عصرهم منهم أبو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صفي الملقب بحصيص
المقدم ذكره وله فيه مدائح منتخبة في ذلك قوله

بمزيد حديث الجود ساكن عافاه * كجهر شراب الحى صهبا قسرت
وبرسا اذا طاشت حيا القوم واخذت * صعب الزمان زرع الخلف ترجف
صروم الدنيا باخر كل سبة * وليكنه بالمجد صب مكاف
يضيق بادنى العار ذرعا وصدوره * باهوال ما يدى من الجند تنف
اذا قيل عون الدين يحيى تألق الثغمام * وماس السمهرى المنف
وكانت عواذهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سباط الخليفة عند الوزر وروهم يسمون
السباط الطابق وكان الخيص يهين من جملة من يحضر الطابق وكانت نفسه أبة وهمة عريبة واذا احضروا
الطابق فخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب
الى الوزر يعون الدين يستعفيه من الحضور

بابا ذل المال في عدم وفي سعة * ومعلم الزاد في صبيح وفي غسق
وحاشر الناس اغنتهم فواضله * الى ضرب من التعمام من دق
في كل بيت خوان من مكارمه * يبرهم وهو يدعوه هم الى الطابق
قاص النوال فلولوا خوف منعمه * من باس عدل نادى الناس بالفرق
وكل أرض بها صوب وساكنه * حتى الوغى من تخيم الخيل والفرق
من منكبي عن زحام ان غضبت له * تمكن الطعن من عرضي ومن خلقي
فان رضيت به فالذل منقصة * فككم تكلفته جلا فلم أطق
أما المرئى بأحداث وسورثها * وليس غير ابائى حافظ ومقى
وهيلى كعطائلك التي كسرت * فالجود بالعز فوق الجود بالورق
ان اصفرار بحين الشمس من حزن * على علاها المرامها الى الافق

ولقبه بالاستاذ وعمله
بالاطراف وأرقا على ان أفناه
الدهر وأباد وقامت الفتن
والحوادث من بعده في تلك
البلاد فرج المرحوم عنها
قاصدا الى زيارة بيت الله الحرام
واقامة شعائر شرايع الاسلام
فلما تسر له المجمع وحصل له
الروم وام الدخول في بلاد
الروم فانتقل من بلد الى
بلد ومن مدينة الى مدينة
حتى وصل الى قسطنطينية
فاجتمع عن فيها من الافاضل
الفحول وباحت معهم في
المعول والمقول ولما اجتمع
بالولى أبي السعد اضمحل
عنده ولم يظفر له وجود
وعين له كل يوم خسرون
درهما من بيت المال فلم
يجد فيها ما يرضيه من
التوجه والاقبال فلم يختار
الاقامة في هذه البلدة
البدية وخرج الى ديار بكر
وربيعة فلما وصل الى آمد
وشاع له المحاسن والمحامد
استدعاه امير اسكندر باشا
وصاحبه فاستحسنه واعجبه
وبالغ في شانه وعطائه
وعينه معلل النفس وأبناؤه
وزاد على طيفته وأكرم
عليه الاقامة في البلدة
المسفورة ثم قلدا المدرسة
التي بناها خسرو باشا في
البلدة المزبورة وأرسل اليه
المنشور من جانب السلطان
بان يلتحق بزمرة الموالي فتعين
كل نوبة شلالته من طلبته
للازمة باباب العالي فدام
على الدرس والافادة حتى
درس الدهر وأداه وذلك
في شهر ذي الحجة سنة تسع

وسبعين وتسعمائة (وقد)
 أناف عمره على ستين سنة
 * كان روحه الله عالمًا فضلا
 محققا كمل اغزير الفهم
 كثير الاحاطة واسع المعرفة
 مشاركا في العداوم النقلة
 صاحب البدايات في
 الفنون العقلية شرح
 تهذيب النطق والتذكرة
 من علم الهيتورسالة المولى
 في الفن المزبور وكتب
 فيه متنا لطيفا وعلق حاشية
 على شرح الهداية
 الحكيمة للقاضي
 مير حسن وحاشية على
 شرح الطوالع للافقها
 وحاشية على شرح المولى
 جلال التهذيب وحاشية على
 بعض المواضع من شرح
 المواقف للشيخ الفخراني
 وحاشية على تفسير
 البضاوي الى آخر
 الزهراوين وشرح شمائل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بالعربي والفارسي وجمع
 تاريخا كبيرا على لسان
 فارس من بدء العالم الى
 زمانه وكتب على مواضع
 من الهداية ورسائل
 عديدة بطول ذكرها
 وقصد معارضة المفتي أبي
 السعود في قصيدة المنيمة
 وكلف نفسه ما ليس في
 وسعه فكان في الآخر
 مصداق ما قاله الشاعر
 (بيت شعر)
 اذ لم تستطع امرأ فاعده
 وجاوزه الى ما تستطع
 ولشدك منها ما قدمه
 حتى تركك ان يضر قدمه
 (قصيدة)

وان توهيم قوم انه حق * فرجبا شبه التوقير بالحق
 واهدى الى الوز يعون الدين دواة بلور مصرعته جان وفي بحسبه جماعة منهم الحص بيض فقال الوز بر
 يحسن أن يقال في هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضربه راو لم أقف على اسمه
 ألين لادوا الحد يدكرامة * يقدره في السرد كنف يريد
 ولان لك البلور وهي حجارة * ومعظمها صعب المرام شديد
 فقال الحص بيض انما وصفت صانع الدواة لم تصفها فقال الوز بمن غيري فقال الحص بيض
 صيغت دواتك من يومك فاشتبتها * على الانام بياور ومرجان
 فيوم سلمك مبيض يقبض ندى * ولوم حركك فان بالدم القاني
 ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الحفان تأليف القاضي الرشيد أجدين الزبير الغساني المذكور في أوائل
 هذا الكتاب وتسبهما الى القاضي الرشيد أجدين قاسم الصقلي قاضي مصر وذكر أنه دخل على الافضل
 شاهان شاه أمير الخيوش بمصر وقد تقدم ذكره أيضا فرأى بين يديه دوات من عاج محلاة بمرجان فقال بدبها
 ألين لادوا الحد يدكرامة * يقدره في السرد كنف يريد
 ولان لك المرجان وهو حجارة * على انه صعب المرام شديد
 ومدحه أبو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابه الشاعر المتقدم ذكره بقصيدة عديدة منها وهي أحسنها
 فلها ذكركمها وهي

ولع النسيم وبانة الجرجا * وصفالك الاحلى والردعا * يادمية ضاقت خلاخلها
 عنها وضقت بجها ذرعا * قد كنت ذامع وناجلد * فبقيت لاجلدا ولادما
 صيرت جسمي لاضى سكا * وسكنت بعد تبالة الجرجا * يامن رأى ادماء شائخة
 قلبى لها لا المنهى مرعى * لانت بمثل الغصن متررها * وحكت بعود أراك طلعا
 واذا تراجعت الكلام فلا * تعدد ليام الصارحى * ولقد سعت بالكس يعينى
 سكر الاحواض وعثة السعى * فى مستنير الزهر ما صنعت * أبراده عدن ولا صنعنا
 باكرت من ترزا تراه وما * ركبنا اسم ابانة فسرعا * سلت عليه البارقات طبا
 لبس الغدير بطوقها درعا * يا عاذنى ان شئت نسعنى * عذلا فسق لصخرة سمعا
 طبعاجلت على الغرام كما * جبل الوزر على الندى طبعنا

ونخرج بعد هذا الى المدح فاضربت عنه ولو لا خوف الاطالة لذكرته ومدحه أبو الفتح محمد بن عبد الله سبطا
 ابن التغاويذي المتقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي
 سسقاها الخيامن أربع وطاول * حكمت دننى من بعدهم ونحولى * ضمنت له اجفان عين فريجة
 من الدمع مدراو الشون شمول * لئن حال رسم الدار عما عهدته * فعهد الهوى في القلب غير يحول
 خلبي قد هاج الغرام وشاقتى * سنى ياربك بالبرقين كايلى * ووكل طرفي بالسهاد لتنفارى
 قضاء ملئ باليون مطول * اذا قلت قد أثقلت جسمي صباية * تقول وهل حب بغير تحول
 وان قلت دعنى بالاسى فيك شاهدهى * تقول شهود الدمع غير عدول * فلا تعذلانى ان بكيت صباية
 على ناقض عهد الوفاء ماول * فأبرح ما يغلبه الصبى الهوى * ملال حبيب ام ملام عذول
 ودون الكتيب الفرديض عقال * لعبين بالباب لنا وغشوق * غدا ما التفت الحاطها وقلوبنا
 فلم تجعل الاعن دم وقتيل * ألا حبذا وادى الاراك وقد وشت * برياك ربحا شمال وقبول
 وفي أبرديه كلما علت الصبا * شفاء قود الغرام عليل * دعوت سلوا فيك غير مساعدي
 وحاولت صبرا على غير جيل * تعرفت اسباب الهوى وجملة * على كاهل للناثبات حول
 فلم احفظ في حب الغوايى بطائل * سوى رعى ليل بالغرام طويل

كذلك ابتساق هو السلام
 وقتل من شاء السلام سلام
 أسرار سيرة العشق صوب
 سلامة
 أكان مكان العاشقين سلام
 وما كنت وحدي بالحجة
 هاتما
 فذلك كثير في الزمان قدام
 لكم زمرة ناهت بابه حجة
 فكهم في هذا اليوم هيام
 ومن قال من ليساى حرقا
 أسرى
 وكل كلام غير ذلك كلام
 سامة منى بانها تحية
 وان جاء في بعد البعاد حرام
 زمانى زمانى في مقامهم يحبره
 ومن عين عيني الدموع محام
 وأقصر أجنافى وأحرق
 مهيبي
 بمصعب عيني واستغاد غرام
 فلا عبرة بالعبون انتهت
 ولا زنى بالفرق تضام
 فيا ليت شعري أرى روح
 وصله
 ورتاح قلب قد حواه ضرام
 أريد ولا لام الفرق مفرق
 ورجى لا سبب الوصال
 ضيام
 طويت طوامير الوفاء
 مغاضبا
 أليست عهد بيننا وذمام
 فاهما لأزمان الفراق
 وطولها
 فساعة يوم من فراقك عام
 فلو في ألف لا شك و فلا
 شكا أنه
 ليبي على حال الفلا وأكام
 وكان أشتارى بالصبا بارى

الى كم تمنى الليالى بمجسد * رزين وقار الحلم غير يحول
 أهدر اختيالا في هواه معاطفى * واصحب بها في نراه ذنوبى
 لتد طالع هدى بالنوال وانى * لصبا تقيس كفى منى
 وان يدى يحيى الوز برى كافل * بهانى وعون الدين خير كفى
 وكان عون الدين كثير ما يشد * ما تاحتمل خبايا الود من أحد * ما لم ينالك بمكره من العذل
 مودتى لك تالى ان تسامحنى * بان رأك على شئ من الزلل
 وذكر الشيخ شمس الدين أبو الفخر يوسف بن فرغى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن
 الجوزى في تاريخه الذى سماه صراة الزمان ورايته بدمشق في أو بعين بجلدا وجميع بخطه وكان أبو فرغى
 بمالوك عون الدين بن هيرة المذكور ووجهت الشيخ جمال الدين أبي الفرج المذكور واولاده شمس
 الدين فولاده أنه مع شيوخه ببغداد يكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المنحصر اننى ضاق
 ما يبدى حتى فقدت القوت اباما فاشار على بعض اهل ان امضى الى قبر معروف الكرخى رضى الله عنه فاسأل
 الله تعالى عنه فان الدعاء عنه مستجاب قال فانيت قبر معروف فصيلت عنه ودعوت ثم خرجت لا قصد البلد
 يعنى بغداد فاجترت بعطفاة قلت وهي علة من بحال بغداد قال فرأيت مسجدا مهيورا قد دخلت لاصلى فيه
 ركعتين واذا أنا بغير بعض ملقى على بارية فقدعت عند رأسه فقلت ما تشهى فقال سفر جرة قال فخرجت الى
 بقال هناك فرفعت عنه ممرزى على سفر جرتين وقفاة ورايته بذلك فاكل من السفر جرة ثم قال اعلق
 باب المسجد فاغلقتة فتحنى عن البارية وقال احفر ههنا فحفرنا واذا بكوز فقال خذ هذا فانبت أحق به فقلت
 أمالك وارث فقال لا وانما كان لى أعوهدى به بعيد وبلغنى انه مات ونحن من الرصافة قال فينبى ما هو
 يحدثنى اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز فيه مقدار خمسة مائة دينار وأتيت الدجلة
 لاجرها واذا بملاح فى سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معى حتى فنزل معه واذا به من أكثر الناس شهاب ذلك
 الرجل فقلت من أين أنت فقال من الرصافة فولى بناز وأما علوك قلت فمالك أحد قال لا كان لى أعولى
 منذ زمان ما أدري ما فعل الله به قال فقلت بسط جرحك فبسطه فصببت المائل فيه فبنت فحدثته الحديث
 فساأنى ان اخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم سعدت الى دار الخلافة وكتبت رقة فخرج عليها اشرف المحزن
 ثم تدرجت الى الوزارة وقال جسدى الشيخ أبو الفرج فى كتاب المنتظم وكان الوز ريسا لله تعالى
 الشهادة وتعرض لاسبابها وكان صحبا يوم السبت نائى عشر جادى الاولى من سنة ستين وخمس مائة فقام
 ليلة الاحد فى عافية فلما كان فى وقت السجود فاء حاضر طبيباً كان يخدمه فسقاه شياً فقال انه سقم ففان
 وسقى الطبيب بعده بخوستة أشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطيب وقال فى المنتظم أيضا
 وكتبت ليه مان الوز رنا على سلع مع أصحابي فرأيت فى المنام كأنى فى دار الوز بروهو جالس فدخل رجل
 وبه حربة قصيرة فضر به بمابن انشيمه فخرج الدم كافرارة فضر بالحائط فالتفت فاذا خاتم من ذهب على
 فاخذته وقلت ان أعطيتك أنتظر خادما يخرج فاعلمه يا واد انتهت وحدت أصحابي بالرفيق فلم أستم الحديث
 حتى جاء رجل فقال مان الوز رفق بال بعض الحاضر بن هذا بحال أنا فارتعته أس العصر وهو فى كل عافية
 وجاء آخر وصرع الحديث وقال لى والده لا بد أن تغسله فاخذته فى غسله ورفعت يده لاغسل مغابته (قلت)
 المغابن مطاوى البدن مثل الابطا وغيره واحدها مغيب بفتح الميم وكسر الباء الواحدة وسكون العين الجملة
 قال فسقط الخاتم من يده فحين رأيت الخاتم فغبت من المنام قال عورأيت فى وقت غسله أنا وافر وجهه
 وجسده يدل على انه مسموم فلما خرجت جنازته غلقت أسواق بغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلى عليه
 فى جامع القصر وحل الى باب البصرة فدفن فى مدرسته التى انشأها وقد ثرت الاثر ورنا جماعة من الشعراء
 انتهت كلام أبي الفرج بن الجوزى وقال مؤلف سيرة الوز ر المذكور ان سبب موته كان بلغه ما رنا بمزاجه
 وقد خرج مع المستنجد للصيد فسقى مسهل فاصصر عن استغفره فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جادى

ولكن صبرا في نواك حرام
لقد قد قامت حدود راحة
وخذلك الحد الحسن فيه تمام
وصاحب مصباح الصباحة
مصباحا
فأنت وشمس سيد و غلام
(وقال بعد أيتات)

وفارقت أبناء الزمان جميعهم
وما لييب باللائم لوائم
ولا لطف في خل من الخير
قد دخلا

ولا نفع في سحبلهن جوام
لهم في أداء المنجيات تكاسل
لهم في لزوم المهلكات لزام
وليس لأقبال الزمان ادامة
وليس لأدبار الدهور ودمام
فكل نهار يحدث الليل
بعده

ولا ليل الأمن قفاه عنيام
فلا تلتمس ورا ولا تخزنا
أنا لك نهارا وأعمال غلام
كبو قلوب في التلون دهرنا
وليس لما أبدى الزمان دوام
تعاقيب حالات الانام كما ترى
دليل على هذا الكلام عام
سرور وأحزان شباب وشبهه
غنى واحتياج صحة وسقام
حياة وموت لذو تألم

وعسر ويسر محنة وحام
ألا انما الدنيا كالحلم نائم
فمن ذلك يقاطع الانام نيام
وطوفان نوح قد نجما منه
فرقة

ولكن طوفان المنية عام
فقاومت مواصلة رستم
وقد زال حام بالزال وسام
وأي ملوك قد نبذوا في بلادهم
وكان لديهم ما يكاد يرام
بساحتهم الناس كان تراحم
وفيهما سدور رك وقيام

الاولى كما تنامل الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلي بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البليغ
فوقع غشا عليه فصرخ الجوارى فاناق فسكنهن وبلغ الخبر وولد عز الدين ابا عبد الله مجددا وكان ينوب
عنه في الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد ثبت استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله
ابن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرضا المعروف بابن المسلة فجاءه تسعة تعلم ما هذا الصياح فتبسم الوزير
على ما هو عليه من ذلك الحال وانشد

وكم شامت في عندموتى جهالة * نذل يسيل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله * من الضر بعدى مات قبل عاتي

ثم تناول مشربا واستقر غره ثم استدعى جماعة قضاة للصلاة وصلى قاعدا فبعد ما بناه في ركوعه فاذا هو ميت
فطاوله به الامام المستفيد فامر بدفنه وحلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين ابو
الوليد مظفر وأما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن القاسم في تاريخ الوزير وراى له في سنة سبع وتسعين
وأمر بعماة على ما ذكره من افتقار وجه الله تعالى قال بعضهم رأيت في المنام بعد موته فسألت عنه حاله فقال

قد سلطنا عن حالنا فاجبتنا * بعد ما حالنا وحجتنا
فوجدنا مضاعفا ما كسبنا * ووجدنا محصا ما كسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن المظفر استاذ الدار المذكور وكان يحضره سبط ابن التعاويذى المذكور
قبل هذا وهو من موالى بني المظفر فأنابه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه بشكين فسماه ابنه عبد
الله فاذا سبط ابن التعاويذى ان يقرب الى عضد الدين لعلمه ما بينه وبين الوزير فأنشده من تجل

قال لي والوزير قد مات قوم * قم انبئي أبا المظفر يحيى
قلت أهون عندى بذلك روى * ومصاها وابن المظفر يحيى

وقال آخر ولا ذكرا اسمه الا ان لكنهم من الشعراء المشاهير

أيار بمثل الساجدان هبيرة * يموت ويحيا مثل يحيى بن جعفر
يموت ويحيى كل فضل وسودد * ويحيى يحيى كل جهل ومنكر

والمقصود ان نحاسه كثيرة وقد أطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصد هوارى في كتاب النراس في
تاريخ خلفاء بني العباس باليف أي الخطاب بن دحية غلطه فاجبت التنبية عليها في هذا الكتاب كذا يقف
عليها أحد قلمه مصيبا فيأذ كره وهوانه قال في خلافة المقتدى لاسم الله ما مثله وسعد بوزره في المظفر
عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكر الماورى خون فضائل جده التي حازها عون الدين من بعده ثم ذكر
مكرمه بجر نعم بن هبيرة أنفرازي أمير العراقيين في دولة بني أمية ووطن ابن دحية المذكور أن الوزير
المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه من ذلك فان الوزير برشيداني النسب كما شرحناه في أول الترجمة

وذلك فزاري النسب كيان في ترجمة تولى عز الدين بن هبيرة أن شاء الله تعالى وأين شيدان من فزاره
ولاشك انما ما وقع في هذا الامر الامارة في نسب الوزير في رجاء فيه عمر بن هبيرة توهمه ان هذا هو ذلك
وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحية لا بعد زفت كان عاقفا ومطاعا على أمور الناس وهذا الامر واضح
لكن الخطأ موكل بالانسان (قلت) وأكثروا من جرى ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ

وأفردت لسلك واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدي فانه كان كبير القدر يأمر بالعرفه وينهى
عن المنكر وما انتفع الوزير بالاعتية وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي التنبيه عليه اذ مثله لا يعمل وكان
دخوله بعد اذ في سنة تسع وتسعمائة وثلاثين في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة ورحم الله تعالى
وقال ابو عبد الله بن الجباري تاريخ بغداد كان مولد في بيدي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة
ستين وأمر بعماة وثلاثين في ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة
جامع المنصور ببغداد رحمه الله تعالى وقول الآخر

صناجهم طاحت وبادت

جنودهم

مناجهم قد بدت وسهام

وأن ينمروا وأن يبلادهم

وأن يلدوا وأن واح هشام

مضى آل عباس ولم يبق

بأسهم

ولم يبق منهم عدة وعرام

فصار اخفا في غمر الجاهل

والهوى

سليقا في هذا الرشح

ندام

عليك يهرب ثم يهرب من

الهوى

هوى وهوى في الجحيم تؤام

عجت لمن أضحي من الزاد

خاليا

أليس له نحو المعاد غلام

فتب خالصا من كل أثم فإنه

يصير مصيرا لأن من أنام

* (ومن العلماء والفضلاء

والشيوخ الشيخ أبو سعيد

ابن الشيخ صنع الله)

كان الشيخ صنع الله

المسذ كور من قرية لوزة

كان من أعمال تبريز وقد

اشتعل هو والمولى عبد

الرحمن الجبائي على الشيخ

عبيد الله النقشبندی

قدس سره العزيز بفضل

عنده ما حصل من الشرافة

ودام في خدمته حتى شرفه

بالاذن والخلافة ولما

رجع من خراسان الى

بلاده واستغل بالارشاد

والافادة اجتمع عليه الكثير

من أرباب الطلب والارادة

الى ان ثبت في تلك النواحي

بذور الحادوقاش وظهرت

الطائفة الملاحقة

أيارب مثل الماحدان هيرة * موت وبجاء مثل يحيى بن جعفر

فالمراد به أبو الفضل يحيى بن القاسم عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالخرن
في جمادى الآخرة سنة ثمانين وأربعين وخمس مائة الى سنة سبع وستين وفيها نابى في الوزارة بعد عزل أبي
الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكورا بخود السيرة بحباله العلم وكانت ولادته ليلة
الجمعة بعد العشاء الأخيرة التاسع والعشرين من صفر سنة إحدى عشرة وخمس مائة وتوفي في ليلة العشرين من
شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمس مائة بغداد دفن من اخذ في الحرية بتر بة له وجه الله تعالى

* (أبو طالع يحيى بن أبي الفرج سعيد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن فرغل بن زبادة

الشياني الكاتب المتشئ الواسطي الاصل البغدادى المولود بالدار

والوفاء الملقب قوام الدين وقيل عبد الدين)

كان من الاعيان الامثال والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع
مشاركته في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم الجيد جالس ابا منصور بن الجوالقي وقرأ عليه
وعلى من بعده ووسع الحديث من جماعة وخدم الدوا من صباه الى أن توفي عدة خدمات وكان ملجأ العبارة
في الانشاء جيد الفكرة حلوا ترصع لطيفا الاشارة وكان الغالب عليه في رسائله العناية بالمعاني أكثر من
طلب السجع وله رسائل بليغة وشعر رائع وفصله أكثر من أن يذكر تولى النظر بدوان البصرة وواسط
والحلة ولم يزل على ذلك الى أن طلب من واسط والحلة ولم يزل على ذلك الى الحرمر سنة خمس وسبعين وخمس مائة
ورتب حاجبا بباب المتولي وقلدا للنظر في المقام ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين ثم أعيد
اليه في جمادى الاولى سنة ثنتين وثمانين فلما قتل استادار وهو محمد الدين أبو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله
ابن محمد بن الحسن المعروف بابن الصباح وكان قتله يوم السبت التاسع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين
وخمس مائة ترتب ابن زبادة المسذ كور مكانه ثم عزل في سنة خمس وثمانين وعاد الى واسط فاقامهم الى أن
استدعى في شهر رمضان سنة ثنتين وتسعين وقلد بدوان الانشاء في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر
رمضان ثم عاد اليه النظر في دوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة بخود الطريقة
متدينا حدث بشئ يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نظمهم ونثره في ذلك قوله

باضطرار الزمان ترتفع الانسداد فيمحق يعم البلاء

وكذا الماء ساكنا اذا حرك ثارت من قعره الاقضاء

وله أيضا

اني لا أعظم ما يليقوني جلدا * اذا توسطت حول الحوادث النسك

كذلك الشمس لا تزداد قوتها * الا اذا حصلت في زبوة الاسد

وكتب الى الامام المستجيب هبة الله

ياما جدد اجل قدرا أن نهنيه * لنال الهناء بظل منك محدود

الدهر أنت و يوم العيد منك وما * في العرف أنأخني الدهر بالعيد

وله أيضا عفا الله عنه ان كنت تسي للسعادة فاستقم * تمل المراد ولوسموت الى السما

ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجيع تقديما

وله أيضا رحمه الله تعالى لا تعبطن وزرا بالمولك وأنا أن * له الدهر منهم فوق همة

واعلم بان له يوما تجوز به الأرض الوقور كما مارت لهيئة

هرون وهو أخو موسى الشقيق له * لولا الوزارة لم يأخذ بطيعة

وله كل معنى ملجأ وله ديوان رسائل وقفت عليه في بلادنا ولم يحضر في شئ منه كما أثبت ههنا قال أبو عبد الله

محمد بن سعيد الديبني في تاريخه أنشدنا أبو طالع يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني ابن زبادة المذ كور من حنظلة

قال أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمد الرازي لما قدم بغداد علينا في سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة لنفسه (قلت)

وهو ناصع الدين أبو بكر أحمد بن الرازي المتقدم ذكره قوله

فطغوا في البلاد فأكثروا

فيها الفساد فخرج المرحوم
التي دار الاكراد وأقام مدة
في دليز ثم أعاد محب الوطن
الى تسير نزولاً وقف على
رجوعه ذلك الرجل الرذيل
رئيس تلك الطائفة الطاغية
اسماعيل عزم على قتله
وزجره فظلمه من فوره ولما
دخل عليه لم يستجده على
ما هو العادة لمن دخل عليه

ومثل بين يديه وخاطبه بغير
الخوف والخشية والوحشة
فوقع على اسمعيل منه هبة
عظيمة وهشة وبعد ذلك
تكلم في خلاصه صدره
ميرجا الدين الاصفهانى
فلم يقدم على قتله ورده
سالمالى منزله وولد في
تبريز الشيخ أبو سعيد
المزبور وقال في تاريخ
ولادته جلال الدين المسفور
(شعر فارسي)

هشتم ذى قعدة من صمد
و بست

متولد بساعة خیرست
بوسعیدی ما که داد خدا
نای بوسعید و الخیرست
فما شب و دب و بلغ ابان
الطلب قرأ علی العلماء
الاعلام و فضلاء الاجتماع
منهم الفاضل المشهور مير
غیاث الدین المنصور الى ان
بلغ مبلغ الرجال و شوه له
اسمته بالفضل و السکال
و بالغوا في مدحه و ثنائه
و فسر طذ کاته و لما خرج
منلا آجد القزوینی الى
بلاد الروم في صورة الحاج
أراد الشيخ أبو سعيد الخروج

ومقسومة العينين من دهش النوى * وقد راعها بالعيس رجس حداء
نجيب باحدى مقلتها تحبتي * وأخرى ترائى أعين الرقباء
رأت حولها الواشين طافوا فيضت * لها مدمعا واستعصمت بحياء
فلما سككت عيني غداة وداعهم * وقد روعتني فرقة القرناء
بدت في حياها خيالات ادعى * فغار واوطنوا أن بکت لبکائی
وكتب اليه أبو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهري الساعر المتقدم ذكره وقد عزل عن نظروا سط
ولأنت ان لم يبل الغيث الثرى * تروى الوری بسماسلک الهتان
لم يعزلوك عن البلاد لحالة * تدعوا الى نقصان و الشنان
بل مذنرا أو آ نار جودک زانرا * حفظوا بلادهم عن الطوفان

(قلت وحتى) الى الوجهة أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتي قال كان
الشيخ يحيى الدين أبو المنظر يوسف بن الحافظ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه
رسولا من بغداد الى الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان
أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محبوبا في قلعة اسكر كرموت وقد شرح ذلك في ترجمة
الكامل في هذا التاريخ قال الوجهة فلما دعيتي الدين رجعا الي بن داود وقد مضى كنتهم فدخلت عليه
أنا والشيخ أصيل الدين أبو الفضل عباس بن عثمان بن شهاب الأربلي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا
تحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب السكر أن لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بأمر
أخيه الملك العادل قال فقال له الاصيل يامولانا هذا بأمر الديوان العز قال يحيى الدين وهل هذا يحتاج الى
اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن أنت تار يخ أصيل فقال يعني مولانا في قد كبرت وما أدري ما أقول وأنا أضحى
لمولانا حكاية في هذا المعنى أعرفها من غرائب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الرؤساء ناظر واسط
يحمل في كل شهر جلا من واسط وهو ثلاثون ألف دينار لا يمكن أن يتأخر يوما واحدا عن العادة تعذر في
بعض الاشهر كمال الخلف فضاقت صدره لذلك وقد كرمناؤه فقالوا له يامولانا هذا ابن زبادة عليه من الحقوق
أضعاف ذلك ومتى حاسبت قام بيايته الحبل وزبادة فاستدعاه وقال له لم لا تؤدى كما يؤدى الناس فقال أنا معي خط
الامام المستنجد بالساحة قال فهل معك خط مولانا الامام الناصر قال لا قال فما جعل ما يجب عليك قال
ما التفت الى أحد ولا أجل شيئا ومن من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤساء أنت صاحب الوسادتين
وناظر النظار ما لي بذلك يوم هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبتت دره وأخذت ما فيها ما قال لك
أحد شيئا وجاوه عليه حتى ركب بنفسه وأجنداه وكان ابن زبادة يسكن قبالة واسط وقدموا الى ابن رئيس
الرؤساء السفن حتى يعبر اليه واذا بزبادة قد قدم من بغداد فقال ما قد قدم هذا الا في مهمهم فنظر ما هو ثم تعود الى
ما نحن بسببه فلما دنا من الزبادة اذ فيه خدام من خدام الخليفة فضاحوه الارض الارض فقبيل الارض
وناووه مطاله متوقفا قد بتناخلعة ودوا لابن زبادة فتحمل الخلفة على رأسك والدوا على صدره وعشى
راجلا اليه وتلبسه الخلفة وتجهز به ليناور في تحمل الخلفة على رأسه والدوا على صدره ومشى اليه راجلا فلما
راه ابن زبادة أتسده ابن رئيس الرؤساء

اذا المرعى فهو برجي وبتقي * وما يعلم الانسان ما في المنجب
وأخذ يعتز اليه فقال له ابن زبادة لا تترعب عليكم اليوم وركب في الزبدي في بغداد وما علموا أن أحد اسلمت
اليه الوزارة فغيره فلما وصل الى بغداد أول ما تناقروا فيه أن عزل ابن رئيس الرؤساء عن نظروا سط وقال هذا
ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا يأمن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وبعود اليه رسولا وبقع
وجهك في وجهه وتستحي منه فأنشده يحيى الدين قوله

وحق نبوب القاروطان كلاهما * وينشر في الموت كليب لوالث

فما كان الامس يدته حتى خرج المالك الصالح من حبس السكر وملك مصر وكان ما كان قلت وكتب بصبر
ويحيى الدين بهار رسول الى المالك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج يحيى الدين للقائه وشاهدت ذلك
هكذا ذكرني الوجه هذه الحكاية وفيها غلطا تامن الوجه وامان الاصل فان ابن زبادة ما ولي الوزارة ولا
تولى الاماذا كونه في أوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك ما طلبه الانشاء كما نرحموا الله أعلم
بالصواب قال ابن الديلمي المذكور سألت أبا طالب بن زبادة عن مولده فقال وُلدت يوم الثلاثاء الخامس
والعشرين من صفر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ووفيت ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة
أربع وتسعين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمسجد الامام موسى بن جعفر
رضي الله عنهما يعني ببغداد وزبادة بفتح الزاي وهو القطع عن الزباد الذي يتعليب به النسوان والله أعلم

(الوافض يحيى بن زرار بن سعيد المنجي)

ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له
شعر مطبوع غير متكافؤ وكتب لي أبيانا من شعره وسمعت منه وسألت عن مولده فقال وُلدت في المحرم من
سنة ست وعشرين وأربع مائة بمخيم وأورد له مقاطيع انشده اياها في ذلك قوله
أبيض غصن زاد خطا عذاره * لعاشقه في همه والبلابل * تخرج بحار الحسن في وحناته
فتقف من هناعبر في السواحل * وتجري بخديه الشبية ماءها * فتنبئ بها جانوب الجداول
قلت وقد خطرت لي على هذا ما أخذته وهي انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن فخرج في وحناته فكيف
يقول في البيت الثالث وتجري بخديه الشبية ماءها وما قد راء الشبية بالنسبة الى بحار الحسن وما كفي
هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار وأن الانهار من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالغير
فكيف يجعله في البيت الثالث بحاراً وأن الغير من الريح وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد
حرت عادة الشعراء أن يشبهوا به العذار لكن في مقلوع واحد من الشعر ما لم عادة يجمعون بينهما وكانت
قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم أعرف قائلهما وهما

يا عاذلي في حب ذي عارض * ما البلد المحض كالماحل

يخرج بحر الحسن في خسده * فيقف العنبر في الساحل

فلما كان في أوائل سنة اثنين وسبعين وسبعمائة وقبض بالقاهرة الخروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل
تأليف عماد الدين الكاتب الاصفهاني وقد جعله ذي يلا على كتابه خريدة القصر فرأيت فيه ترجمة يحيى بن زرار
المنجي المذكور وقد ذكره مقدار عشرة أبيات يدحسها السلطان نور الدين محمود بن زكي رحمه الله تعالى
وفي جملته الايات البيت الثاني من هذين البيتين فخلت ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من الثلاثة
هو الذي نظم هذين البيتين في هذه الايات التي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد ذلك بقيل جافني صاحبنا جمال
الدين أبو الحسن يوسف بن أحمد المعروف بالحافظ العمودي قد ذكرنا وحري ذكر البيتين وقال انهما
لعماد الدين أبي المناقب حسام الدين بن عدي بن نونس المحلي نزيل دمشق وذكرانه سبعمائة وادعاها
لنفسه فقلت البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن زرار المنجي ويكون العماد المحلي قد نظم البيت
الاول وجعله نونية الثاني واستعمله على وجه التضمن كبحر العادة في مثله لكن كان ينبغي ان يبه على انه
تضمن كذا لا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس في جملته ايات يحيى المنجي التي مدح بها زرار
الدين محمود رحمه الله تعالى ثم من بعد ذلك خطرت لي مواخذة على العماد المحلي فانه قال في بيته الذي جعله
نونية الثاني * ما البلد المحض كالماحل * والحب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت
الثاني الذي هو التضمن شبه العذار بالغير وأن النبات من الغير فالنونية بين البيتين ليست بملائمة وهذه
المواخذة مثل المواخذة المقدمة على الايات الثلاثة وكتب وقفت على بيتين للعماد المحلي أنشدنيهما عند
جماعتهما قبل ان يهوى قد عذب الشعر * بخديه قلت ما ذاك عاره

معه في هذه الصورة فبسه
طهها سب شام وجههم مع
علمه وصادرهما بعشرة
آلاف دينار ووكلاهما
من يقبض منهما المبلغ
المقوم فوضعوا أيديهم
على أملا كره ورأه
وباعوها باوخص الأغنان
وسعوا في اتلافها بقدر
الامكان فلم يلقوا المبلغ
المزبور فعرضوا القصة على
طهها سب فامر بتعذيبهما
بانواع العذاب ولم يقصروا
حتى قطعوا لحمهما
بالكلاب وأطعموها قدر
سنة للكلاب فرجها
بعض من وكلهم فافساح
في الحفظ والمراقبة فهرب
الشيخ أبو سعيد ووصل
الى أردبيل وخلص نفسه
من العذاب الويل فانه من
دخل بها يتخون أم آدام
وان كان من أكره ادم
وكان معه شيئا كبيرا فلم
يكنه الهرب فبقى في أيديهم
أسيرا وكسيرا وقرأ المرحوم
فيها على مثلا حسن واشتغل
عنده قدر سنتين ولما قصد
السلطان الاعظم سليمان
خان المعظم الى قروح ديار
الجم وسار حتى وطئ بخيله
ورجله هذه البلاد ليستاصل
ما فيها من أرباب الزرع
والفساد واقتض صقور
الارواح على عصفير الاعمال
فتعسر قروان سطوتهم
تفرق الأغنياء عند ما جل
عليها أسود الآجام ففرح
بمنال الشيخ المازرور وزاغفه
وتخلص من أيدي الظلمة

عنه ومعهما الحسرة ج الى
ديار الروم وعزم على السفر
فالتحقا بالعسكر المتفر
فسار بهم وعاد معهم الى
الروم في ايامهم ولما وصلوا
الى آمدن وفي عهده زاد
بالوحدة قومه وغدا ذلك
(سنة خمس وخمسين
وتسعمائة) ولما وصل الى
حلب عين له من جانب
السلطان كل يوم عشرة
انصاف فاستقلا الشيخ
الزور فاستجار للرج وكان
في قلبه الذهاب الى الهند
لمباينته وسلطانه من معارفة
قدرة وصحة أكدة توقف
عليه الوزير الكبير رستم
باشا فاستماله وطيب قلبه
واستحبته الى قسطنطينية
وعينه خمسة عشر درهما
ثم زاد في وظيفته فصار
خمس وثلاثين وحصل له
القبول التام عند
الخواص والعوام
وتراذفت عليه العليات
وتكررت التزيينات حتى
بلغت وظيفته في وزارة على
باشا الى مائة وكن ذلك
سنة احدى وستين
وتسعمائة وجره الله سنة
ست وسبعين وتسعمائة
وتوفي بقسطنطينية في
اوائل جمادى الاولى (سنة
ثمانين وتسعمائة) ودفن
بخطيرة الشيخ وفوا قال فيه
بعض اعيانه شعر فارسي
چون شيخ ابوسعيد مرحوم
زين دار فنا بتروشد
از بس كه وفاغمو دنا خلق
ميدان وفا ازان واشد

جرة الخلد احرقته عنبر النخا * ل فن ذلك الدخان عذاره

وسخ في علمه مامواخذة مثل المواخذة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر عيب تخديه ما انكر ذلك بل
قال ما ذاك عاره فقد وفاق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا
جرة الخلد احرقته عنبر النخا الى آخره فعمل العذار دخان العنبر وأين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغي
أن يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد تقدم صاحبنا ورفقتنا في الاشتغال بحلب
عون الدين أبو الريس سليمان بن بهاء الدين بن عبد الحميد الجمعي الحلبي يتيمن ألم فيهما بهذا المعنى وهما
لهما بالخلد حين بد العنبري * هوى قلبي عليه كالفرش
قاحقه فصار عليه خلا * وها أثر الدخان على الخواشي
وقد أحسن في هذا المعنى وسلم من تلك المواخذة لكن وقع في مواخذة أخرى وهي انه جعل العذار دخان
احترق قلبه والعماد جعله دخان العنبر وبين الدخانين لون كبير فهذا طيب الرائحة وذلك كريه الرائحة
وقد سبق في ترجمته عبد الله الشتريني يتيمن أبداع فيهما وهما

ومنه فرفق حواشي حسنة * فقد لونا وجد اعليه وفاق

لم يكس سالفه العذار وانما * نفقت عليه صباغها الاحداق

والاصل في هذا الباب كما قول أبي اسحق ابراهيم الصابي الكاتب في غلامه الاسود واسمه عين وقد سبق
ذكر الابيان في ترجمته من هذا الكتاب والمتعود منها هو نكاحه في أولها

لث وجهه كأن غمناي خطه * به بلفظ غمناي آماي

فيه معنى من الدور ولكن * نفقت صبغها عليه اللبالي

ويتعاون الدين فيهما المام يقول أبي الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره

لا تخالوا الخال بعلو خدده * قطرة من دم جفني نطقت

ذلك من نار فؤادي جذوة * فيه ساحت وانطقت ثم طفت

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فائدة (وقال أبو سعيد) السمعاني أيضا نشدني

يحيى بن زرار المنجي لنفسه لوصدته في دلالا ومعاينة * لكننت أرجو تلاقيه واعتذر

لكن ملاذلا أرجو تعاطفه * جبر الزج عاج عسير حين ينكسر

وله غير هذا نظم ماجع ومعان لطيفة وقال أبو الفرج صدقة بن الحسين بن الحساد في نازحه المرتب على

السنين مامثله سنة أربع وخمسين وخمسمائة في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن زرار المنجي ببغداد

ودفن بالوردية قبل انه وجد في اذنه تلاقا فاستدعي انسانا من الطريقة فقص له اذنه فخرج شيء من تحت فكأن

سبب موته رجاء الله تعالى وقال السمعاني هو آخر أبي الغنائم التاجر المعروف وذكر بالغانم وصفه واثني

عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل أيضا رجاء الله تعالى وأما العماد الحلبي فانه كان دينا طليقا على ما يحكى

عنهم النواذر وله نظم ماجع في المقطعات دون القصائد وكان يحفظ المقامات وشعرها وتوفي ليلة الاربعاء

عاشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعمائة بمشق ودفن بمقابر الصوفية وعرف بابن الجلال ووافي

سنة ستين وخمسمائة تقديرا بقصود وشأ بالجملة فنسب اليها ثم رجعت في مسوداتي فخطي بيتا منسوب الى

الوجهي أبي الحسن علي بن يحيى بن الحسين بن أحمد المعروف بابن الدوري الادييب الشاعر وهو

عذاره دخان نخله * وريقه من ماء ورد خده

ثم وجدت منسوب الى ابن سناء الملك المتقدم ذكره والاصح انها لاسعد بن عماد المتقدم ذكره أيضا هذا

سهره قد أرت بكل أسهر * بالجنها وليتها وقدها * انفاهادخان نذخاها

وريقها من ماء ورد خدها * لو كتب البدواي خدمتها * رسالة ترجمها بعبد

ورأت له مذهب أبي نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن الحلبي المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم

الصبري

ومنه فمرت نضارة وجهه * فالعين تظهر منه أحسن منظر
أصلي بنار الخلد عنبر خاله * فبدأ العذار دخان ذلك العنبر
فعلت ان العمد الحلي انما أخذ ذلك المعنى من أحد هؤلاء والله سبحانه وتعالى أعلم

(أبو الحسين يحيى بن أبي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري
وهذه الزيادة في نسبه وجدته بخط بعض الأدباء ولا تحقها هنا ولا الأول أصح) *

الكاتب الملقب تاج الدين كتب في ديوان الاشياء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلاً ذكياً متقناً له فطرة حسنة وشعر فائق ورسائل انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروسة على الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي الثناء جاد بن هبة الله الحراني وحدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدمع الذي تلبسه النساء وهو يدعى في بابها فاجبت ذكره وهو نثر ماثي قلبه بحر ووجهه قران نبذه صبر واعتزل البشر وان أجعته رضى بالنوى وانطوى على الخوى وان اشبعته قبل قدمك وحسب خدمك وان غلقت ضاع وان ادخلته السوق أبي أن يباع وان أظهرته جل المتاع وأحسن الامتاع وان شددت ثابته وحذفت منه القافية كدر الحياة وأوجب التحفيف في الصلاة وأحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن العقب وقبح الانهزاد وان فصلته دعائك وابقى ما لن ركبته هالك وربما بلغك آمالك وكثر مالك واحسن بعون المساكين ما لك والسلام قلت وهذا الغز قد يفهم من لا يعرف طريق حله فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ماثي قلبه بحر فراهه قلب حرف دمج فانا اذا قلبناه هذه الحروف يخرج منها جلد وهو البحر وقوله ووجهه قران نبذه صبر وقوله ان نبذه صبر واعتزل البشر فالشجر جمع بشرة قال الانسان اذا ألقى الدمع عنه صبر واعتزل بشرة اذ ليس فيه أهلية لمنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله وان أجعته رضى بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى الفجر وعادتهم في بلاد العراق ان يلحقوا نوى الفجر والرطب والبسر ويعلقوا به البقر وقصد ههنا هذه التورية فان الدمع اذا خرج من العضد أومن الساق فقد جاع لانه يكون فارغاً للجوف ورضي بالنوى الذي هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان رضى بالنوى اذا كان فقيراً لا يجد ما يتبخر به فهو يجترى بخص النوى وهذا يفعله أهل الحجاز والبلاد المجاورة كثير القلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب هذا الغز لفظه النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الخوى فالخوى هو الخلو واذا كان فارغاً للجوف فهو خال وقوله وان اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع هنا ليس الدمع فان صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه قبله وقوله وحسب خدمك فيه تورية به أيضاً فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجعله فعل الا في الفاظ مفعولة مثل خادم وخديم وغائب وغيب وحارس وحرس وجامد وجد وغير ذلك فهو موقوف على السماع وتخدم جمع خدمة أيضاً وهو سري يشد في رسخ البعير تشد الشرجية النعل وبه سمي الخلال خدمة لانه ربما كان من سيور ركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام أيضاً وقوله وان غلقت ضاع هذا فيه تورية به أيضاً فان التغلف ان يجعل الشيء غلظاً والتغلف استعمال الطبيب أيضاً وقوله ضاع فيه تورية به أيضاً فانه يقال ضاع الشيء من الضياع وضاع الطبيب اذا عجزت راحته وقوله وان ادخلته السوق أبي أن يباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية به أيضاً لان السوق موضع البيع والشراء والسوق كذا كراهه وقوله أبي أن يباع لان العادة لا يباع الا اذا أخرج من العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج أبي البيع وقوله وان أظهرته جل المتاع وأحسن الامتاع فهذا ظاهر لا حاجة الى تفسيره وقوله وان شددت ثابته وهو المير وحذفت منه القافية وهي الخيم فبقى الدمل وهو كثر الحياة بأمله ويوجب التحفيف بالصلاة لا لالم أيضاً وقوله وأحدث وقت العصر اضجر العصر فيه التورية أيضاً لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك الفجر لانه اسم للصبح

مدققاً محققاً جامعاً عابثين المعقول والمنقول حاوياً للفروع والاصول مع كمال الورع والديانة والزهد والصيانة وكان من غاية نزاهته وكمال طهارته لا يلبس لباساً من الثقال والخفاف الا بعد غسله حتى الفرو والخفاف وكان لا يلبس أحداً على سباطه وان لم يهصر في ملاطفه وان سباطه ولا يصافحه الا ويغسل يده بعده وكان رجه الله من الاستحياء والاحجاء والكرماء الاجواد يبذل ما يقدر عليه ويفرق على الناس ما يجمع لديه غير متكافئ في اللباس غير مكثر بمرارة الناس يقول الحق ويعمل به واجبا للثواب من زوجه وقد ذهب عمره بالجمود والافتراء ولم يتبدد نفسه بغيره الاهل والاولاد وكان رجه الله نافذ الكلام صاحب القبول التام موثقاً عند الملوك والوزراء مقبولا لدى الحكام والامراء بحيث لا يرد له كلام ولا يفسوته مرام ولا يعوزه مطالب سبحانه من بحر له القلوب

(ومنه المولى شمس الدين أحمد بن الشيخ مصطفى الدين المشتهر بجمع زاده) *

كان الشيخ مصطفى الدين المازنوني من المشايخ المقبولة في الدولة العثمانية على ما ذكره مفصلاً في الشفاق النعمانية ينتهي نسبه الى

الواصلين العبد المخلص
 الشيخ ابراهيم بن ادهم قرأ
 رحمه الله في أوّل طلبه على
 المولى سعد بن عيسى بن
 أمير خان ثم صار معيدا
 لدرس المولى محيي الدين
 المشتهر بداية وهو مدرس
 بأحدى المدارس الثمان
 وكان له عنده تبة جليلة
 ومنزله جزيلا يحيى أنه
 مرض وهو يسكن في
 بعض الحارات فعاد المولى
 المحروم فيها ثلاث مرات
 ولم يصار لأمر ما منه درس
 ولا يجدد سائر ما يشاء مدينة
 برويه بعشرين ثم مدرسة
 واجدا بأحد كونه
 بخمسة وعشرين ثم مدرسة
 القاضي الأسود بربلائين
 ثم بالمدرسة الخيرية في
 برويه باربعين ثم بالمدرسة
 المشهورة بقمنا في المدينة
 المسفورة بخمسين ثم نقل
 إلى مدرسة ودرس بالوظيفة
 المزبورة ثم نقل إلى مدرسة
 مغنيسا بستين ثم نقل إلى
 إحدى المدارس الثمان
 بالوظيفة المزبورة ثم عاد إلى
 مغنيسا بستين ثم قلد قضاء
 حلب ثم نقل إلى قضاء برويه
 ثم صار قاضيا بالعسكر
 في ولاية أنطاكية وبقي
 فيه عدة أشهر فنقل
 إلى قضاء العسكر في ولاية
 روم إلى ودام فيه خمس
 سنين كان بينه وبين عطاء
 الله معلم السلطان ماهرة
 واتصال فحصل له بسببه
 شوكة العظمة والاقبال

وهو مصدر لنقل خبر الإنسان في وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق وإذا جره وخلص منه حصل
 له الخلد والراحة وقوله وجع بين حسن العقي وقع الاثر فقصصا المقابلة بين الحسن والقيح ولا شك ان
 عقي انفعال الدمل حسنة وان كان الاثر الذي يبقى في المكان قبيحا وقوله وان فصلته دعائك معناه انك
 اذا فصلت أحدا لنفسه من لفظ الدمل من النصف الآخر فالنصف الاول منه دم وهو دعاء الانسان
 بالدموم وقوله وأبق ما نركبته هالك فان الباقي منه ليج والنج هو ليج البحر وان كان النصف من الدم
 مخفقا ليج البحر مشددا لکنهم يغفرون مثل هذا في الانغاز والصحاف والأحاج ولا يبالون به ولا شك
 أن ركوب البحر أمر هائل فلهذا قال هائل نور وبالغلك آمالا لانه يوصل الانسان إلى الموضع الذي
 يقصده وقوله وكثر ما لك معناه اذ ركبه الانسان للتجارة وقوله وأحسن يعون المساكن ما لك
 فعون المساكن هو السفينة كما قال الله تعالى أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فهي
 عون لهم على حاجتهم وسد حاجتهم وما لك التي عاقبة أمره والله تعالى أعلم قلت وفي المغزغان لغات
 لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز بضم اللام وفتح الغين ولغز بفتح اللام وسكون الغين
 ولغز بفتحهما وأغوزة بضم الهمزة وسكون اللام وضم الغين ولغز بضم اللام وتشديد الغين مع القصر
 ولغز مثل الأول الآن الغين مخففة ومفتوحة واللف معدود وقوة طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كي
 لا يبقى فيه التباس على سامعه ورأيت في مجمع بخط بعض الفضلاء بيتين منسوبين اليه وهما هذان

امد كني إلى البيضاء أظفها * من لحق قنفذها بسوداء
 هذي يدى وهى منى لا تطاوعنى * على مرادى فاطنى بأعدائى

وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفي في خامس
 شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة بمطاط والعدو المخذول محاصر هاجمه الله تعالى وجرح بفتح الجيم
 وتشديد الراء بعد الالف حاصمه لثم ان العدو مالد بمطاط يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر
 المذكور والله أعلم ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين أبي طالب محمد بن علي اللغوي المعروف بابن الطنجي
 الحلبي تزيل مصر أن العدو تزل قبالة مطاط يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة وتزل
 البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة من السنة وأخذ الغز يوم الثلاثاء السادس والعشرين من
 شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة واستعبدت منهم يوم الاربعاء تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة
 وقدمه فزولهم عليها إلى أن انصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما من الاتفاق المصحب فزولهم
 عليها يوم الثلاثاء وأحاط بهم يوم الثلاثاء ومكثهم لها يوم الثلاثاء وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق
 المكره يوم الثلاثاء وللفظة مطاط سرانية وأصلها بالذال المججمة ويقولون هي ذمط وتفسيره القدرة
 البرانية فكأنه إشارة إلى مجمع البحرين العذب والمخ والله تعالى أعلم

* (ابو الحسن محيي بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين
 ابن مطروح الملقب بجال الدين) *

من أهل صعيد مصر وشاهناك وقام بقوص مدة وتقلد له الأحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة
 السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب بنجم الدين ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان الملك
 العادل بن أيوب وكان اذذاك نائباً عن أبيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل
 بالبلاد المصرية بل بالبلاد الشرقية فصار له أمدود حصن كفا وحوران والها والروقة ورأس عين وسروج وما
 انضم إلى ذلك سمر البها وله الملك الصالح المذكور نائباً عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وسبعمائة فكان ابن
 مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتمثل في تلك البلاد إلى ان وصل الملك الصالح إلى مصر مكالها وكان
 دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ثم وصل ابن
 مطروح بعد ذلك إلى الديار المصرية في أوائل سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فترتب السلطان ناظر في الخزانة ولم

زل يقرب منعو يحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح بدمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتب بدمشق نوابا وكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ست وأربعين وجهرت عسكره الى حصن لاستنفادها من يدي نواب الملك الناصر أبي المظفر يوسف الملقب بصلاح الدين ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فإنه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الأشرف مظفر الدين أبي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه عنوة وكان متقبلا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حصن فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسير مع العسكر المتوجه الى حصن وأقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من أمر حصن فبلغه ان الفخر قد اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسير الى عسكره المحاصر بن بجمص وأمرهم أن يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح في الخدمة مع الملك الصالح متغيرا عليه مستكره له لا مودة بينهما عليه فطرق الفخرنج السلافي أوائل سنة سبع وأربعين وملكوا دمايط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من السنة وخيم الملك الصالح عسكره على المنصورة وابن مطروح موأطبع على الخدمة مع الاعراض عنه ولم يأت الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين بالمنصورة ووصل ابن مطروح الى مصر وأقام بها في داره الى ان مات هذه جلة حاله على الاجال وكانت أدوائه جلية وخلالة جيدة جمع بين الفضل والمروعة والاحلاق المرضية وكان بيني وبينه مودة أكيدة ومكانة في الغيبة ومحاسن في الحضرة تجري فيها هذا كرات أدبية لطيفة وله ديوان شعر أنشدني أكثره في ذلك قوله في أول قصيدة طويلا

هي رامة فخذوا عين الوادي * وذروا السيوف تقرق الانعقاد * وحذار من لحفات أعين عنها
فلنكم صرعن بهامن الآساد * من كان منكم واقفا بؤاده * فهناك ما أنا واثق بفؤادي
يا صاحبي ولي يجزع الجحى * قلب أسير ماله من فادي * سلبته مني يوم بانفراقه
تكمولة أحفائها بسواد * ويحكي من أنا في هواه ميت * عين على العشاق بالمرصاد
وأغن مستي اللهي معسولة * لولا الرقيب بلغت منه مرادي * كف السيل الى وصال حبيب
ما بين يرض ظبا ومهر صعاد * في بيت شعر نازل من شعره * فالحسن منه عاكف في بادي
حرسوا مهفهف قد يعتق * فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا ألف العذار بخده * في ميم منه شفاء الصادي

وهي طويلا اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله
علقت من آل يعرب لحظه * أمضي وأقتل من سيف عريبه * أسكتني المنحنى من أضاعي
شوقا لبارق نغره وعذبه * بأعاجي ذاك الفتور وبأرفه * حلاوه في ناقد رضى بعبه
لادن وهاجر التسميع بعبقه * أرح وما نفع العير بجعبه
وكان في بعض أسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال
يا رب انجز الطبيب قد اوفى * بلطف صنعت واشفى بأشافي
أنا من ضيقك قد حسبت ان من * شيم الكرام البر بالاضافي
وجدت بعد موته رقعة فيها مكتوب هذان البيتان وأخبرني انه جرى بينه وبين أبي الفضل جعفر بن شمس
الخليفة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت هو من جلة قصيدته التي أولها
من لي بغصن بالعاط منطلق * حاول الشمايل والهي والمنطق
مترى الى وادف علق من خصره * أجمعت في الدنيا بدم ثملق
والبيت الذي قد وقع فيه النزاع قوله

والاموال ولم يقدر أحد على
المعارضة والسؤال الى أن
أسرف السولى عطاء الله
جاي على الموت والانتقال
فقتل عده واعتوا
الفرصة على اذاه وبعتارهم
وقام أباعدهم وأقارهم
وسعوا أبعثي عزل وأقل
بدره لكن وقع من الجهة
الآخرى قدره فعين له كل
يوم ما تادهم وكان العادة
والقانون في وظيفة أمثاله
مائة وخمسين (روث في)
ربيع الاول سنة ثمانين
وتسعمائة) وقد ناف عمره
على سبعين سنة وقد اتفق
موته على هيئة مرضية
وصف قضيته تدل على حسن
خاتمه وسعادته في عاقبته
يحكي انه قام ضعوة يوم
فتوضأ وأسبغ الوضوء
ولبس الالبسة الطليقة
وصلى ركعات وأخذ يديه
سجدة فاستطاع على فراشه
واشغل بالتسبيح والتهايل
فعاجله سهم المنية وهو على
تلك الحالة السنية فانتقل
الى جواربه الصمد ولم
يشعر بموته من الحاضرين
أحد ونقل جسده من هذه
الرباع المأفوسة الى حظيرة
في فناء مسجده الذي بناه في
مدينة روم ووقع في هذا
اتفاق غريب هو أني
كنت أكتب ترجمة المولى
سبحي الدين الشهير يعرب
زاده وقد انتهيت الى قول
فهاور تسيل رايه عسره
منكوسة الى دار الملك بروسه

أشباعوا وحسد من طلبه
وأخبرني بجملة هذه
سفينة التي تذهب إلى روسه
* كان رحمه الله عالمًا فضلاً
بحقها كمالاً مشاركا في
العلوم العقلية مبرزا في
الفنون الشرعية التقليدية
بالفقه الفقهائي الفقه قادر على
الافتاء بغير كافة وكان لبن
الجناب محبوباً على اللطف
والكرم محبوباً على
أحسن الشيم غير أن فيه
طمعاً زائداً وحرصاً زائداً
سأحه الله أولاً وأخراً

* (ومن المشايخ الاعيان
وأفاضل العصر والأوان
الشيخ باني الحلاوي المعروف
بسكران) *

كان أبوه معلماً للسلطان
أعجبا من السلطان بأزيد
خان فلما تالت له المنية وفاته
حصول الامنية من السلطنة
العظمى والمملكة الكبرى
وسلم زمام الزمان وعثان
الاوراق إلى يد السلطان
سليم استقصاه في بعض
البلاد وعينه للحكم بين
العباد وولده رحمه الله ببلدة
تبريز من لوايديه ونشأ في
طلب العلم وتحصيل
الفضائل وصاحب الاكابر
والافاضل وجد واجتهد
وكان منه ما كان حتى صار
ملازماً من المولى خير الدين
معلم السلطان ثم درس
بدرسة خواجه سنان
المعروف بكينكي في
مدينة قسطنطينية بخمسة
وعشرين فاعمال الطالبة
بالدرس والافادة مع اشتغاله

وأقول يا أخت الغزال الملاحه * فتقول لاعاش الغزال ولا بقي
فزع ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهم محض رأي
فيه جماعة بان البيت له وحلفي ابن مطروح ان البيت له وكلن تحت رآفي أقواله ولم تعرف منه الدعوى بما
ليس له والله المطلع على السرائر وأنشدني له بعض أصحابنا قال أنشدني لنفسه
يا من لبست عليه أبواب الضنى * صفراً مشعة بحجر الادمع
أدرك بقبضة ممججة لم تذب * أسفاً عليك فيفتن على أضلعي
وكن في مدقة طاعة في داره * وضيق صدره بسبب عطائه وكثرة كلفته قد حدث في عينيه ألم انتهى به إلى
مقاربة العمى وكنت أجمع به في كل وقت فتأخر عنه مدية لعدواً أو جب ذلك وكنت في ذلك الوقت أنوب
في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي الحسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار
المصرية المعروف بقاضي سبخار فكتب إلى ابن مطروح يقول
يا من إذا استوحش طرفي له * لم يخجل قلبي منه من أنس
والطرف والقلب على ما هما * عليه أوى البدر والشمس

وله أيضاً من جملة قصيدة طويلة
ملك الملاح ترى العيون * ن عليه دائرة يعلق ونحبه بين الضلو * عوفي الفؤاد له سبق
والبيت الأول مأخوذ من قول المتنبي وخصر تبيت الابصار فيه * كأن عليه من حذن لظافا
والملق يفتح الباء المثناة من تحتها والطاء المهملة وبعدها فاف وهي عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل
ليلة حول خيمة الملك يحيطون به يحرسونه إذا كان مسافراً وهو لفظ تركي والسبق يقع السنين المهملة
والباء الواحدة وبعدها فاف وهي خيمة الملك إذا كان مسافراً فانه تقدم له خيمة في المنزل التي توجه إليها
حتى إذا جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في تلك المنزل التي
رحل منها وله بيتان فيهنما بيت المتنبي وأحسن فيهنما هما

إذا ما سافر يقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي * مجرعو النيا ومجرى السواقي
وهذا المعنى للمتنبي في أول قصيدة تدبعه طويلة وهي

تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجرعو النيا ومجرى السواقي
وكانت يبنمو بين بهاء الدين المقدم ذكر في حرف الزاى بحسبة قديمين زمن الصبا وأقامتهما ببلاد الصعيد
حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة
وبينهما مكاتبات بالاشعار فيمجاىري لهما فأخبرني بهاء الدين زهير أن جمال الدين بن مطروح كتب إليه
في بعض الأيام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت وأظنهما كانا ببلاد المشرق معا

أفلسيت يا سيدي من الورق * فجذب درج كعرضك البقيق
وان أتى بالسداد مقسماً * فخرجنا بالحدود والحدود
قال بهاء الدين زهير وقد فزع الرأى من الورق وكسر هاتين البيات في حاله فكتب إليه
مولاي سيرت ما رسمت به * وهو يسير المداد والورق
وعز عندي سير ذلك وقد * شبهته بالحدود والحدود

وقد سبق في ترجمته بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح إلى بهاء الدين وذكر السبب في نظم دينك
البيتين على ما حكاه بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل إلى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث
ما ذكره في بهاء الدين زهير وأنه أنشدني بيت ابن الحلاوي وهو قوله
تجبرها وتجير الملاحين بها * فقل لنا زهير أنت أم هرم

الزهد والعبادة ثم ركب
التدريس وسلك مسلك
الصوفية السادة وكان سبب
فراغه على ما حكم أنه رأى
في منامه وهو في أوائل
طابه بمدينة بروسه ان يحشى
في بعض الطرق فسمع
أصوا ناعالية فقصدها فاذا
يقوم من الصوفية فقدوا
يذكرون الله تعالى
ورفعون أصواتهم بالذكر
الجبل وزينوها بمناظر
التجديد والتحليل فغرب
منهم فاذا رجل مراقب في
ناحية منهم فلما وقع
نقله عليه رفع رأسه
وأشار بيده ودعا الله
فلما حصل عنده قال له لم
تدخل في هذه الحلقة ولا
تلتحق بتلك الطائفة فاجاب
بان في قلبي ما يمنعني عن ذلك
ويعوقني عنه وهو انعام
مراسم الطريق واحراز
ما تراعى العالمة الظاهرة
والاجتماع بالمولى الفلاني
والاشتغال عليه فاذا حصل
الى ذلك لا يبقى في خاطري
ما يشوش على التأمل فكلم
وأدخل في مذهبكم ولما
انتهى ومضى عليه السنون
ونقلت به الاحوال
والشؤون وهو مكب على
الطالب والاشتغال واكتساب
الفضل والكمال الى ان أتى
قسطنطينية فبين هو
يسير في بعض طرقها
بمرمرة من خلانه وطائفة
من اخوانه فاذا بصوات
عالية فتخرج من زاوية
فقصدها المرحوم هذا المكان
بين عنده من الاصحاب

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة أنشدتها ناظمها ابن الحلوى ونحن بالموصل وأروى عنه هذا البيت على
خلاف هذه الرواية فانه أنشدني تجيدها ثم تجد من أنالك بها * فقل لنا زهير أنت أم هرم
فما أدري هل ابن الحلوى أنشدها أولا كبروا ما بهاء الدين زهير ثم غير البيت كبروا هذا الاديب أم حصل
الغلط لاحدهما والله تعالى أعلم مع ان كل واحد من الطريقتين حسن وقصة زهير بن أبي سلمى المزي الشاعر
الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزني
أحدا من العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى ان علي بن نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا أعماه
غرة من ماله فربا أو بعيرا أو عبدا أو أمة فأجحف ذلك بهم فجعل زهير يمدحهم بالجماعة فمدحهم فبقول عوا
صباحا خلاهر ما وخبركم تركت (ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح) بلغني انه كتب قبل ارتفاع
درجته رقعة تتضمن شفاعتي قضاء شغلي بعض أصحابه أرسلها الى بعض الرؤساء فكتب ذلك الرئيس في
جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب جوابه نايبا لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وذهب
ما قصده وهو قول المتنبي لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفرق والاقدام قتال
وهذا من لطيف الاشارات وأنشدني الاديب الفاضل جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عبد العليم بن يحيى
ابن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بدعية مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي
بدعية طويلة فاقتصر منها على ذكر غزلهما وهو هذا

هوذا الربيع ولي نفس مشوقة * فاجلس الراكب عسى أفضى حقوقه
فقيع بي في شرع الهوى * بعد ذلك البرأت أرضي عقوقه
لست انسى فيه ليلات مضت * مع من أهوى وساعات أنيقه
ولئن أغضى مجازا بعدهم * ففسرني فيه مازال حقيقه
يا صديق والكريم الحسني * مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدك على قلبي عسى * أن تهدي بين جنبي خفوقه
فاضدعي مذراى ربيع الهوى * ولستم فاض وقد شام بروقه
نفد اللؤلؤ من أدمعه * فغدا ينثر في التراب عقيقه
قف معي واستوقف الراكب فاس * لم يقف فان تركه يضي وطريقه
فهى أرض قلما يلحقها * أمل والراكب لم اعدم لحوقه
طلما استجلبت في ارجائها * من ينسب البدر اذ يدعى شقيقه
يفضض الورد اجرا راخده * وتود الخمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليس لم يزل * والمعانى بان مطروح خليفه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن من رجب سنة اثنين وتسعين وخمسائة باسوط ووفى ليلة الاربعاء مسهلا
شعبان سنة تسع وأربعين وخمسائة بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضر الصلاة عليه ودفنه وأوصى أن
يكتب عنده رأسه وبيت نظامه في مرضه وهو

أصبحت بقعر حفرة مرثنا * لا أمالك من دنياي الا كفتنا
يا من وسعت عبادته رحته * من بعض عنادك الميتين أنا

وعما ذكرانه وجدني رقعة مكتوبة تحت رأسه بعد موته رحمه الله تعالى

أعجز علمون هذا الخبز * ورجعه بل فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جنته * فرجته كل شئ تسع

رحمه الله تعالى ووفى فاضى القضاء بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث
وستين وخمسائة بالقاهرة ودفن في تربته الجوار قلدرسته بالقرافة المصرية وأخبرني مرارا عديده انه ولد

هذا الكتاب غير رماي
تضاعفه مع كل
يوم سبع مرات وشبعه من
الحرام والشيخ قدس سره
ما كتبه الأبعد ما راض
خمس عشرة سنة فعاد
الرسول بأسوأ وجه وأقبح
صورة قال المرحوم قلت
له لو تلمظت به ودارت به في
الجواب لكان أسلم لكم
ولاحياكم بعدكم فإن له
قدرة على الجفا والأذى
فقال لأبأس بهم غاية
الأمر انهم يعقدون مجلسا
ويدعوني اليه فيجعل
هكذا قال المرحوم لما
تكلم الشيخ هذه الكلمة
جذب جيبه على وجهه
فغاب عن موضعه الذي هو
فيه فأخذتني الحيرة
والاضطراب وأعطتني
الدهشة إلى ان جاء وحضر
بعد ساعة وقال هكذا يفعل
إذا اضطرب رافقت له
باسدي هل هو من علم
السمياء قال لا ولكن
يحصل للنفوس الناطقة
بسبب المجاهدات الشاقة
والرياضات الصادقة اتصال
بالمجردات فتتسدر على
إعدام بدنها وأبدانها في
آن وكذا يحصل لها القدرة
على ما يشبههم من الأفاعيل
الجميعة والأمور الغريبة
(ولتعد إلى ما كفيه) وهو
أنه لا تاب على يد الشيخ
وتلقن الذكرة ودخل
حجرة من حجرات الزاوية
المزبورة لم يرض الشيخ

واشتر وأبهار أس غم وكان هنالك تركي فاشترى ثيابه وأصابه ومثنا قليلا فلحقنا فراق له وقال ردوا هذا
الرأس خذوا أصغر منه فإن هذا ما عرف بيكم يساوي هذا الرأس أكثر من ذلك وتناولنا نحن وإياه فلما
عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأرضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه
ويصلي قلبه فلما بعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركي يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت إليه فلما لم
يكلمه لم يخطو بغيظ وجذب يده اليسرى وقال أين تروح وتخليقني وإذا يسد الشيخ قد اتخلف من عند كفه
وبقيت في يد التركي ودمها يجري فبهت التركي وتخبر في أمره فرمى اليد وخاف فرجع الشيخ وأخذ
تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركي راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ البيت
رأينا في يده اليمنى منديلا غبر (قلت) ويحي عنه مثل هذا أشياء كثيرة والله أعلم بحملها وتصانيف
في ذلك كتاب التنقيحات في أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهيكل وكتاب حكمة الاشراف وله
الرسالة المعروفة بالغريبة على مثال رسالة العلي الرازي عن علي بن سينا ورسالة الحسين يفتن لابن سينا
أيضا وفيها بلاغة تأمل أشار فيها إلى حديث النفس وما يتعلق به على إصلاح الحسنة ومن كلامه الفكري
صورة قدسية يتألف منها طالع الارضية ونواحي القدس دار لا يطؤها القوم المجاهلون وحرام على الاجساد
المظلمة ان تلج لم يكون السموات فوجد الله وأنت بتغليظ ملائكة وأنت كره وأنت من ملابس الاكوان
عريان ولو كان في الوجود دشسان لافطمت الاركان وأي الظلم ان يكون غير ما كان (مفرد)

نخفيت حتى قلت لست بظاهر * وظهرت من سعي على الاكوان
(آخر) ولعلنا انما ملتقى * لقيتنا من سلمي وطرا

الاهم خاص لطيف من هذا العالم الكثيف وتنسب اليه أشعار في ذلك ما قاله في النفس على مثال أبيات
ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمها الحسين فقال هذا الحكيم
خلعت هياكلها بجزعها الحلي * وصبت لمخاضها القديم تشوقا * وتلفت نحو الديار نشافها
ربعت عفت اطلالة فقزقا * وقفت تسأله فرد جوابها * رجع الصدى أن لا سيل إلى القا
فكأنما فرق تألق بالحلي * ثم انطوى فكأنه ما البرقا

ومن شعره المشهور قوله أبدت حسن البسمك الارواح * وواصلتكم ورحمتكم والراح
وقلوب أهل ودادكم تشاقكم * وإلى ليل لقاكم تراح

وارحنا للعاشقين تكلفوا * ستر المحبة والهوى فضاخ * بالسران باحوا تباح دماؤهم
وكذا دماء العاشقين تباح * واذا همو كتموا تحنت عنهم * عند الوشة المدمع السفاخ
وبدت شواهد للسقام عليهم * فها المشكل امرهم اضاخ * خفض الجناح لكم وليس عليكم
لأصفي خفض الجناح جناح * فإلى لقا كنفسهم ناحة * وإلى رضا كطرفه طماخ
عودوا بنور الوصل من فسق الجفا * فالهجر ليل والوصال صباح * صافاهم فصفوا له فقلوبهم
في نورها المشكاة والمصباح * وتمعنوا فالوقت طاب لقرينكم * راق انشرب ووقت الاقداح
يا صاح ليس على الحب ملامة * ان لاح في انق الوصال صباح * لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى
كتماتهم فتمال القرام فباحوا * سمحوا بأنفسهم وما اجتالها * لمادر وان السمارح باح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة * فغدوا هم مستأسنين وراحوا * ركبو على سنن الوفا ودعاهم
بحر وشدة شوقهم صلاح * والله ما طلبوا الوقوف ببابه * حتى دعوا وأبهم الفتاح
لا يطر رون لغير ذكر حبيبهم * أبدأ فكل زمانهم افسراح * حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتشكروا لمارأوه وصاحوا * أفتأهم عنهم وقد كشفت لهم * تجب الباقا تلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالكرام فلاح * قم بأندم إلى المدام فهايتها
في كاسها قد دارت الاقداح * مسن كرم اكرام بدت ديانة * لاخترة قد داسها الفلاح

فجمع بين الطريقتين حتى
بلغ رتبة التدريس وكان
يخرج من الحجرة ويذهب
الى المدرسو يدرس فيها
ويعود الى الحجرة فيشتغل
بالذكري ان غلب عليه
الحال وانكشف الحال
وحسب له الانقطاع
والاعتزال ترك التدريس
والإفادة وتحمض الزهد
والعبادة الى ان حصل
وبلغ مراتب الكمال
وفسّوس اليه المشقة في
زاوية داخل قسطنطينية
فاشتغل بالارشاد والافادة
وتربية ارباب الارادة الى
ان توفي رحمه الله في شهر
ذي القعدة سنة ثمانين
وتسماته (قلت) وصلى عليه
جامع السلطان محمد خان
واجتمع في جنازته خلق
كثير لا يحصون عدد اودفن
في داخل قسطنطينية بجما
زاوية المزبور وبني على
قبره كان رحمه الله عالما
فاضلا عابدا صالحا معروفا
عن ابناء الدنيا غير مكترث
بالاغناء لم يدخل قط باب
امير ولم يطمع بمجلس وزر
يعبأ بآرباب الحكم
والمناصب ولم يسترد الى
بابهم ولم يتقدم جماعتهم
وماهم كليا اذ ارادوا صحبتة
واحبوا رؤيته قال لهم
بالاجتناب ودفعهم باحسن
جواب وكان رحمه الله
مشهورا بصدق قائلته ودفع
عطايتهم ومع ذلك ترك من
النفسد ما يقرب ثمانية
آلاف دينار وقوم سائر

وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لاجابة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالثاني ديبا للمكون
وكان يهتم بانحلال العقدة والتبديل ويعتقد مذهب الحكمة المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل
الى حلب اُتي علماء بابا بآية قله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من مذهبهم وكان اشد الجماعة عليه
الشحن زين الدين ومجد الدين ابنا جسد وقال الشيخ سيف الدين الامدي المتقدم ذكره في حرف العين
اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال في ليدان امك الارض فقلت له من أين لك هذا قال رايت في المنام
كاشي برت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم ما يناسب هذا آية لا يرجع عما وقع في نفسه
ورأيت كثيرا من العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

أرى قديمي أرا قديمي * وهاندي فهاندي

والاول ما خوذ من قول أبي الفتح علي بن محمد البستي المتقدم ذكره

الى حقي مشي قديمي * أرى قديمي أرا قديمي فلم أثقل من ندم * وليس بنا فني ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الفاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحسبه ثم خفها بآية والاه
السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسماية بقاعة حلب وعمره ثمان
وثلاثون سنة وذكره القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدد افاض في حلب في أوائل سيرة صلاح الدين وقد
ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعائر الدين وأطال الكلام في ذلك ثم قال واقتدأ أمر ولده
صاحب حلب بقتل شاب نشأ يقال له السهروردي قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قد قبض عليه ولده
المذكور لما بلغ من خبره وعرف السلطان به فأمر بقتله وصلبه أياما ما نقل سبط ابن الجوزي في
تاريخه عن ابن شدد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين
وخمسماية أخرج الشهاب السهروردي مبتا من المجلس بحلب ففرقه عنه أصحابه (قلت) وأتمت بحلب
سنتين لا اشتغال بالعلم الشرعي ورايت أهلها مختلفين في أمره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فذهب
من ينسبه الى الزندقا والحادو منهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من أهل الكرامات ويقولون ظهر لهم
بعد قله ما يشهد به بذلك أكثر الناس على انه كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسال الله تعالى العفو والعافية
والعاقبة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة وان يتوفانا على مذهب أهل الحق والارشاد وهذا الذي ذكرته في
تاريخ قله هو الصريح وهو خلاف ما نقلته في أول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ثمان وثمانين
وليس بشيء أيضا وحاش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة بالشين المجمة وأمره بفتح الهمزة بعدها
ميم مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة بعدها واو مفتوحة ثم كاف وهو اسم أجمعي معناه أمير تصغير
أمير وهم يلقون الكافي آخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهروردي ترجمة الشيخ أبي الخليل
عبد القاهر السهروردي فليطلب منه والله تعالى أعلم بالصواب

(*) أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ مولد عبد الله بن عباس بن أبي ببيعة الخزرجي عتاقة
ويعرف بأبو جعفر المذكور بالمدني (*)

أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن مولا عبد الله بن عباس بن أبي ببيعة
وعن أبي هريرة رضي الله عنه وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ومروان بن الحكم ويقال
قرأ على زيد بن ثابت رضي الله عنه وروى القراءة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم وسالم بن
مسلم بن جاز وعيسى بن وردان الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وله قراءة قال أبو عبد الرحمن النسائي
يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال محمد بن القاسم المالكي أبو جعفر
يزيد بن القعقاع مولى أم سلمة رضي الله عنها وزوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ويقال له جندب بن فيروز
مولى عبد الله بن عباس الخزرجي وكان من أفضل الناس وقال سالم بن مسلم أخمري أبو جعفر يزيد بن
القعقاع أنه كان يقرئ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على رأس ثلاث وستين

سنة من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأخبرني أنه كان عسكراً على مولاه عبد الله بن عباس وكان من أقرأ الناس وكنت أرى كل ما قرأ أو أخذت عنه قراءته وأخبرني أنه أتته أم سلمة رضي الله عنها وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت به البركة قال سليمان المذكور وسألته متى قرأت القرآن فقال أقرأت وأقرأت فقلت لأبل أقرأت فقال هيأت قبل الحرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث وخسين سنة وقال نافع بن أبي نعيم الماغسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نجره إلى فؤاده مثل ورقة الخفف فهاشك أحدهما حضرته نورا القرآن وقال سليمان بن مسلم أخبرني أبو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع عمره به يقول أترى هذا كان يأتيني وهو غلام له ذؤابة فيقرأ على ثم كثر في وهو يصحك قال سليمان وقالت أم ولد أبي جعفر أن ذلك البياض الذي كان بين نجره وفؤاده صار غرة بين عينيه وقال سليمان رأيت أبا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت له أبا جعفر قال نعم أقرأ أخواني على السلام وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرأ أبا حازم السلام وقال له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملائكته يقرأون بحسابك بالمشيات وقال مالك بن أنس كان أبو جعفر القاري رجلاً صالحاً يقي الناس بالمدينة وقال خليفة بن خياط مات أبو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقال أبو علي الأهوازي في أول كتاب الاقتاع في القراءات قال ابن جاز ولم يزل أبو جعفر امام الناس في القراءة إلى أن توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالمدينة يقول أنه توفي في سنة ثلاثين ومائة والله أعلم وقد تسكر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد ينشوق إلى الوقوف على معرفة ذلك من لاعلم له به والحرة في الأصل اسم لسكن أرض ذات بحارة سودتي كانت بهذه الصفة قبل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهة الشرقية كان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في مدة ولايته قد سر إلى المد بعتد شاة مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهاها وأخرج أهلها إلى هذه الحرة فكانت الوقعة بها جرحى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قبل أنه بعد وقعة الحرة ولدت أكرم من ألف بكر من أهل المدينة ممن ليس لهم أزواج بسبب ما جرى فيها من الفجور رثما من مسلم بن عقبة المري لما قتل أهل المدينة ونوجه إلى مكة تزل به الموت بوضع يقال له ثنية هري فقتلها حصين بن غير السكوني وقال له يا بوزعقا الجار إن أمير المؤمنين عهد إلى أن تولى الموت أن أوليك الجحش وأكرهه خلفه عند الموت ثم إنه أوصى اليه بأمور بعدهم قال لئن دخلت النار بعد قتل أهل الحرة في إذا شقي وأما واقم فإنه اسم أطم من أطام المدينة والأطام بضم الهمزة والطاء المعجمة شبيه بالقصر وكان مبنياً عند هذه الحرة فأضيفت الحرة إليه فقبل حرة واقم والله تعالى أعلم

(أبو روح يزيد بن رومان القاري مولى الزبير بن العوام المدني)

أخذ القراءة عن رضاعن عبد الله بن عباس بن أبي ببيعة الحزري وسبع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهم وروى القراءة عنه عن رضاعن بن أبي نعيم القحطي بن معين بن يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن حرب حدثنا أبي قال رأيت محمد بن سيرين بن يزيد بن رومان بعد الداء إلى في الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت أصلي إلى جنب نافع بن جببر بن مطعم فيعمرني فافتح عليه ونحن نصلي وروى يزيد أن الناس كانوا يقولون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان وتوفي يزيد في سنة ثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها هم ثم ألف ولفون

(أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي)

قد تقدم ذكر أبيه في حرف الميم وروفت نسبه وتكلمت عليه فأعني عن الإعادة ههنا ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وجساع من المؤرخين أنه لما مات أبو نؤفي التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده بن يزيد مكانه

دنيا فخير الناس في إقامة السبب وقضائه الحب وكان رحمه الله في غاية الحب والميل إلى خيثار الخليل وكان يكثر من اقتناء الصاغات ورسول بعضها إلى الأمراء الغزاة وقد ذهب عمره بالجرود والانفراد ولم يتقيد بقيد الأهل والأولاد وكان رحمه الله صاحب جذبه عظيم وغاية قبول وله في تعبير النماذج ما بهر العقول ومن عدته رحمه الله أنه يحضري بعض الجنات فزيل عن الميت ويحاط به على ما هو المعروف فيسمع من الميت صوته الذي يسمع منه في حياته مجيباً على أسأله وقد سمعه غير واحد من العلماء الأعيان في مشرقها والاحياء ومن ذلك طعنه على علماء وأهله ومشايخ زمانه خصوصاً الشيخ مصلح الدين المشتهر بنور الدين زاده فإنه حصل بينهما وحشة عظيمة فإنه كان يلعن فيه على الفعل المزبور ويقول أنه بدعة ابتدعها ولم يسبق إليها أحد من المشايخ العظام والأفاضل الكرام وهو يجيب بأن ساحة الكرامات متسعة ورتبة الأولياء متفاوتة ولا يضرن عدم السبق فيه وكان يلعن المرحوم فيه بسبب تركه إلى باب الغشام ودخوله مجالس الوزراء والأمراء ويحج من منع في القليل والكثير

بأس الفقير على باب الامير
وهو محبوب عن سؤاله
وتحبر عما يقال بان ذلك
يشتمل اصلاص بعض
الامور التي تتكفل مصالح
الجمهور وراعاة الاغ المسلم
واغاثة المظلوم والنجاة من
يد الظالم وكان الناس في
أمرهما فرقتين وفي
تحقيقهما فئتين فمنهم من
يرجح ذلك على هذا ويرد
مسلكه أحسن المسالك
ومنهم من يعكس الامر
فيقدم هذا على ذلك عفا
عنهما الملك القادر فانه أعلم
بما في الضمائر
* (ومن تشرف بنقله
هذه القلادة المولى على بن
عبد العز من المستشرق
الولزاده) *

كان أبوه قد تولى قضاء
حلب في الدولة العثمانية
على ما هو المذكور في
الشقائق النعمانية تشأ
رحم الله منتقائي رياض
المعارف والعلوم ومتدربيها
في معارج المنور والمنظوم
فاقتطف من آثارها ما أراها
واجباً من غارها أنذا
وأحلاها وسقته شبيب
العلوم زلالها ومدت دوحة
المعارف عليه طلالها ووجدت
من مباني العلوم ما خفي
ودرس وشيد فسواعد
البيان وأسس ولما صار
ملازماً من المولى يحيى الدين
الفتاوى درس بجدسة
بازيد باشا في مدينة بروسه
بخمسة وعشرين ثم
بمدرسة والده بفسطاطية

ويزيد بن ثلاثين سنة فمكث نحو امان سنة سنتين من يومئذ فعزله عبد الملك بن مروان رأى الخجاج بن يوسف
الثقفي وولى مكانه في خراسان فقتلته بن مسلم الباهلي قتل وقد تقدم ذكره في حرف القاف وصار يزيد في يد
الخجاج قتل وكان الخجاج زوج أخته هذنب المهب وكان الخجاج بكبره يزيد لما يرى فيه من النجابة فيخشى
منه لئلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكر وفي كل وقت كان لا يشب عليه وكان الخجاج في كل وقت يسأل
المتجملين ومن يعانى هذه الصناعات يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو أهل لذلك سوى
يزيد المذكور والخجاج يومئذ أمير العرافين وكذا وقع فانه لمسات الخجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المؤرخين
* وتعود الى تعمد ذكره في المعارف قال فعزله الخجاج وهرب يزيد من حبسه الى الشام بر يد سليمان بن
عبد الملك فانه دفعه الى اخيه الوليد بن عبد الملك فأمته وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين أفضت اليه
الخلافة فاقترح جرجان ودهستان وأقبل يزيد يد العراق فلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة
فاخذ عدي بن أرطاة فأنقذه وبعثه الى عمر بن عبد العز زوجه ابنة عنه نفسه عمر فهرب من حبسه واتي
البصرة ومات عمر فآلف يزيد وطلع عبد الملك فوجه اليه أخاه مسلمة فقتله * وقال الحافظ أبو القاسم
المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولى إمارة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم عزه عمر
ابن عبد العز بن زور و عمر عدي بن أرطاة وقد قدمه على عمر مسخوطا عليه وحتى عن أنس بن مالك وعمر بن
عبد العز بن زويه المهلب وروى عنه عبد الرحمن وأبو عينة بن المهلب وأبو اسحق السبيعي وغيرهم وقال
الاصمعي ان الخجاج قض على يزيد وأخذ بسوء العذاب فسأله أن يخفف عنه العذاب على أن يعطيه كل يوم
مائة ألف درهم فان أداها والاعذبه الى الليل قال فجمع ثوباً مائة ألف درهم ليشتري بها عذابه في يومه فدخل
عليه الاخطل الشاعر فقال

أباها ليداد خراسان بعدكم * وصاح ذوو الحامات أين يزيد
فلا مطر المروان بعدكم مطرة * ولا خضر بالمروين بعدكم عود
فما لسر بالمالك بعدكم جمجمة * ولا جواد بعدكم جودك جود

قوله في البيت الثاني فلامطر المروان ولا خضر بالروين ههنا ثنية مروان واحداهما مروان والشاهجيان وهى
العظمى والاخرى مروان وذوي الصغرى وكناتهما مد بنان مشهوران بخراسان وقد تكررت ذكرهما
في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة ألف فبلغ ذلك الخجاج فدعاه وقال يا مروان أقبيل هذا السكم وأنت بمذه
الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعد قلت هكذا ذكر ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة
وهذه الابيات هو الفرزدق ثم انى رأيت هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم والله أعلم بالصواب وذكر الحافظ
أيضاً ان يزيد لما هرب من الخجاج قاصداً سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ لم يزل فاحتاز في طريقه بالشام على
أبيات عرب فقال لغلامه استبق من هؤلاء لينا فانه بلبن فشر به فقال أعطهم ألف درهم فقال الغلام ان
هؤلاء لا يعرفونك قال لكنى أعرف نفسي أعطهم ألف درهم فاعطاهم وقال الحافظ أيضاً جيزيد بن المهلب
فطلب حلاً فاعلمه فأتى رأسه فامر له بألف درهم فغير وهش وقال بهذا ألف مضى الى أمي فلانة فاشترى بها
فقال أعطوه ألفاً أخرى فقال امرأتى طلق ان حلفت رأس أحد بعدك فقال أعطوه ألفين آخرين وقال
المدايني وكان سعيد بن عمرو بن العاص موالياً ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العز بن يزيد منع
الناس من التناول اليه فأتاه سعيد فقال يا أمير المؤمنين على يزيد بخسون ألف درهم وقد حلت بيني
وبينه فان رأيت ان تأذن لي في قاضيته فأذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الى فاحبره سعيد
فقال والله لا تخرج الا وحي معك فامتنع سعيد فآف يزيد لبقضتها فوجه الى منزله حتى حل الى سعيد بخسون
ألف درهم وزاد ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أرحبوسا من الناس ماجدا * حجازاً ترى السجى غير يزيد
سعيد بن عمرو إذا ما أجازوه * بخمسين ألفاً مجلت لسعيد

بالأئمة ثم مدرسة هراز
غرادبار بعين بالمدرسة
الخجيرية في رورة بمخسة
وأور بعين ثم صار وطبقته
فيها تحسين ثم انفصل وبقى
في شدايد الغزل عدة سنين
وحرمه الدهر الغشوم
بكاسات الغموم والهجوم
وأثبسه ملابس الذل
والهوان حتى اضطره إلى
مضايق الامتحان ونعم القيل
(شعر)

لا تنكري يا عزان ذل الفتى
ذو الأصل واستعلي الئيم
الحميد
ان الزيادة ههنا عواطل
والنتاج معقود برأس الهدد
ثم قل مدرسة أبي أيوب
الانصاري عليه رجة الباري
ثم نقل إلى إحدى المدارس
الثمان ثم إلى مدرسة
السلطان محمد بن السلطان
سليمان ثم قلد قضاء حلب
قباشرة بالغة والامانة
والزاهة والديانة وقبل ان
يقضى منه الوطر غاض
منهل عيشه وتكدر ومات
بعد عدة أشهر ولم يكمل سنة
(في شهر محرم سنة إحدى
وثمانين وتسعمائة) كان
رحمه الله عالما ذيا وفاضلا
ليبيامبر في ميسدان
الفضل والبراعة حائرا
قصبات السبق في مضمار
هذه الصناعة حل الوية
العلم والادب بأيدي الهممة
والطالب فلك تحوم اسرار
كلام العرب وقلد جسد
الزمان بجزائده اذ اذاع البيان
وقد أثبت من هذه الخرائد
ما يزيد من مسددو العبد

وقال يزيد يوما والله للحياة أحب من الموت ولثنا حسن أحب إلى من الحياة ولو أني أعطيت مالم يرطه أحد
لا حبيت أن يكون لي إذن أسمعهم ساغدا ما يقال في إذا أنامت وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة أبيه
المهلب وأنه من كلامه ما من كلام ابنه يزيد والله أعلم وقال أبو الحسن المدائني باع وكيل يزيد بن المهلب
بطنجاء من مغل بعض أملاكه بأربعين ألف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له يزيد تكتبنا بقالين أما كان
في بخار الأزد من تقسمه فبين غضب غضبا شديدا ودمع عير من جنبه ثم يقول فيه
آل المهلب قوم انسابهم * كانوا السكوار بأه وأجداد * كم حاسل لهم يعيا بفضلهم
ومادنا من مساعهم ولا كادا * ان العرازين تلقاهم بحسدة * ولا ترى للشام الناس حسادا
لوقيل لا يجد حدة عنهم ونحلهم * بما احتكمت من الدين بالمجاد * ان المكارم أرواح يكون لها
* آل المهلب دون الناس أحمادا *

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاة فقال رجل منهم
والله ما ندري إذا ما فاتنا * طاب لك من الذي نطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد * احدا سواك إلى المكارم ينسب
فاصبر لعادتك التي عودتنا * أولا فارقشنا إلى من يذهب
فاصره بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فأنشده

مالي أرى أبوابهم مضمومة * وكل بابك يجمع الاسواق
حاولك أم حاولك أم شامو الندى * بيدك فاجتمعوا من الآفاق
ان رأيتك لهم مكارم عاشقا * والمكررات قليلة العشا
فاصره بأربعة آلاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني المهلب
يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة والله أعلم وكان لهم في الشجاعة أضيافا مواقف مشهورة (وحي)
ابن الجوزي في كتاب الاذكياء أن يزيد بن المهلب وقعت عليه حيلة فلم يدفعها عن نفسه فقال له أبوه
ضعت العقل من حيث خففت الشجاعة وما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي على
النجاش وقسمته مشهورة أني تستفرج جمع اليه جماعة فذكر أبوا آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن
لحرش بن هلال القرشي وكان في القوم ملكا يا أبا قدامة لا تتكلم فقال والله ما أعلم أحدا أصون لنفسه
في الزمان ولا أئذل له في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سالم الكبي على المهلب فرأى بينه قدر كبره
آخروهم فقال آتس الله الاسلام بلاحقكم أما والله لئن لم تكونوا أسيافا نبوة انكم لا أسيافا لمحمة ومات ابن
عليه بن المهلب بن أبي صفرة فقدم أمه يزيد ليعلى عليه فقيل له أتقدمه وأنت آسن منه والميت ابنك فقال
ان آخى قد شرفه الناس وشاع فيه به الصيت ومته العرب بأبصارها تنكرت ان أضع منه ما قد رفعه الله
تعالى ونظر طرفي بن عبد الله بن الشيخ إلى يزيد بن المهلب وهو عتيق وعليه حيلة يسبحها فقال له ما هذه
المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد ما تعرفني فقال لي أولك نطفة مذرة وأخرك حيلة قدرة وأنت بين
ذلك تتعمل العزوة قلت وقد نظام هذا المعنى أبو محمد عبد الله الساسي الخوارزمي

عجت من محجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة * وفي غد بعد حسن صورته
يصير في الأرض جيفة قدرة * وهو على عجبته ونخوته * ما بين جنبه يجعل العزوة
وذكر الخافضا المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة أبي خراسن بخلد بن يزيد بن المهلب ان بخلد
أحد الاضياع المدحجين وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكاه في أمر أبيه يزيد وقد حبسه عمر
وكان أبوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فأناء جرجة بن بيش الحنفي الشاعر المشهور في جماعة
من أهل الكوفة فقام بين يديه وأنشده

أني نال في ملحة فاقضها * وقيل مرحبا بمرحب المرحب

والجراث في رسالته الشلية

يستأولك عن ذي القرنين
قل سألوكم عنكم منه
ذكر انه فتي مكن له في
الارض وأوتى من كل شئ
سببا قدسى في الاقاليم
والولايات الى ان بلغ سعيه
الظلمات حكيم ظهر
بنابيع الحكمة من قلبه
على لسانه أديب حار فصاحت
البلاغة بديع بيانه نبي
صاحب كتاب وآيات قد اتى
بالمعجزات والبيانات حدث
عن مغيبات الانباء وأخبر
من أصعبها ما كان له ذو
النون التسمعون ونبذ
بالعرا أو نسيق يدرهم
على الاتين والبكاء كعب
الاجار يتحدث بأساطير
الاولين ونحير عجاير
على القرون الاقدمين
مستودعتي ما بعد أهل
الما تر تنقصد عليه
الخصاص عامل رفوف ينصب
لحور ولا يعمل حرام اذا حقه
الكسر هندى الساق
دقيق انجمي لكنه معرب
ملاق حتى اذا تحدث أطرق
ورشح الحياء جبينه
بالعرق مثقب الحكم
والعرفان تجري منه عنان
فضاحتان قسق الاسان
لا يقي عن الناس فاهوا لهذا
لا يخلص عن التفرع
فناه سبط البنان في الكرم
شديدا به ولا ينجي منه
بالان تقطع رأسه حبيب
ينبع السود من جبينه من
أحباب الين قد أدنى كلبه
بمنه صاحب ايب وكاف

ولانكنا الى معشر * متى بعد واعدة يكذبوا * فانك في الفرع من أسرة
لهم خضع الشرق والمغرب * وفي أدب فيهم ما نشأت * فتم لعمره ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سنة * لك ما بلغ السيد الشنب * فهمك فيها جسام الامور
وههم لئلا تاتك أن يلبوا * وجدت فقلت الاسائل * فبسل أو راعب يرغب

فمن العطسة السائلين * ومن يسائل أن يطلبوا

فقال هات حاجتك فقضاها وقبل أمره بمائة ألف درهم وقدم على مخلد رجل قد رآه قبل ذلك فأجازه وقضى
حقه فلما عاد اليه قال له مخلد ألم تكن أنت فتأخرنا فقال لي قال فاني ردك البنا قال قول الكمية فيك
فأعطى ثم أعطى ثم عدنا * فأعطى ثم عدت له فعادا
مراراما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثي الوصا

فاستغفله ما كان أعطاه وقال قبيصة بن عمر المهاجري كان يزيد بن المهلب قد فتح حران وطبرستان وأخذ
صول وهو رئيس من رؤسائهم قلت كان صاحب حران وهو جد ابراهيم بن العباس الصولي وأبي بكر محمد بن
يحيى الصولي الاديبين الشاعرين المشهورين قال فاصب يزيد أموالا كثيرة وعرضا كثيرة فكتبك الى
سليمان بن عبد الملك اني قد فتحت طبرستان وحران ولم يفهمها أحد من الاكاسرة ولا أحد من كان بعدهم
غيري واني باع اليك بقارات عليها أحوال الاموال والهدايا يكون أولها عندك وآخرها عندى فلما مات
سليمان وأفضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز برضى الله عنه بعده أخذ عمر هذه العدة لسليمان فبسه
فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيصة المهلب وهب مخلد من لدن خروجي من مرو والشاهجاني الى أن ورد دمشق
ألف ألف درهم فلما أراد مخلد الدخول على عمر ليس ثيابا مستنكرة وقاسوة لامة فقال له عمر لقد شهرت
فقال له اذا شهرت شهرنا واذا أسلمت أسبلنا ثم قال له قد وسع الناس عقولهم فبالا لك حبست هذا الشيخ فان
تكن عليه ينة عادلة فأحك عليه ما لا يفي به أو فاصلحه على ضياعه فقال يزيد ما لا يمين فلا تحتث العربان
يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضاعى فيها وفعالها يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر
لو أراد الله بهذا الشيخ خير الا يتي له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد أصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر
ابن عبد العزيز برضى الله عنه ثم قال اليوم مات فتى العرب وأشد تمثلا

على مثل عمر وتذهب النفس حصرة * وتضجى وجود القوم مغبرة سردا

ورناه حجرة بن يضي الحنفى المقتد ذكره بأبيات منها

وعظمت الامرة منك الا * سر لك يوم تحجب بالثياب

وأخرد نالك يوم تحجى * عليسك بدائق نخل التراب

وقال الفرزدق يرثيه وماتت ابدى من جنازة * ولا ألبست الزواجر ما مثل مخلد

أول الذي تسهر من نخل باسمه * وان كان فها قد شرم مطرد

وقد علوا اذ شد حقوه انه * هو الليث الغاب لا بالمعرب

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في حدود سنة ثمان مائة من الهجرة لان عمر بن عبد العزيز زولى الخلافة
في صفر سنة تسع وتسعين وتوفى في رجب سنة احدى ومائة وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد
كان بدائق مائة قدم من مريثة حجرة بن يضي ودائق قرية من أعمال حلب من جانبها الشمالى واليه ينسب
المرج الذى يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وتبره هناك مشهور (ونعود الى ذكر
يزيد) قال أبو جعفر الطبرى في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان تابعان لابيهم وعمه كاهن ومات
فترجس سنة ثنتين وثمانين كذا كراه في ترجمة المهلب فأتى الخبر الى يزيد وعلم أهل المعسكر ولم يعملوا
المهلب واحب يزيد ان يعلم من النساء فصرحن فقال المهلب ما هذا فقبل مات المغيرة فاسترجع وخرج حتى
ظهر خزع عليه فلما به بعض خاصته قد عازب يذفوحه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تتحد على

أديب ما من علم الأوله فيه
 قدم راسخ وما من رقعة من
 رفاع الأوهام الا وهو
 بمخيمات توقعه لهاسخ
 نقاش الأزل بصور النورس
 الصينية على بسط الزرم
 مدرس الزمان قد صمغ يده
 في جسع العالوم اذا انشا
 وشى اذا عبر حرم فلولم خرق
 استتار الاسرار وسرق من
 خزائن الافكار فقبض
 وأخذ بالبين وتل للبين
 وخرمت أطرافه وقع منه
 الوتين أصم وهو يسمع
 الدعاء ينطق ويتحدث
 والعجب ان رأسه في الماء
 أبحر قارى معد جوار صامت
 ولكنه كليم مكب على
 وجهه مع الله يمتنى سوا على
 صراط مستقيم (ومن
 كلماته) الطاف في وصف
 الصوامر والاساف ملك
 في قبضته الامور كأنه سفاخ
 أو تهور وهو اسلم المسلمين
 برهان ساطع ولتبار
 النكا فرن نص قاطع
 شجاع يتختم العقبان
 جواد يفسك الرقبان يمز
 علفه في الممالك ولا يصرف
 وجهه قطعاني الجار له بأسه
 شديد سانه حديد أخذ
 الايدي معطى الايادي
 أفعس وانط لا يؤمن منه
 الهالك والشطط أميرك
 رقاب العباد شديد الصولة
 لكنه سهل القائد ناري
 فله ما في شكه مقيم يخرج
 امطار السماء من خصاله
 جعل الله الجنة تحت ظلاله
 سام نسجده الرأس

لحمه وكتب الخجاج الى المهلب بعز به عن المغيرة وكان سدقات وكان للمغيرة ابن اسحق بشرد كره ابو تمام
 الطائي في كتاب الجساسة في الباب واورد من شعره قوله في يزيد
 جفاني يزيد والمغيرة قد جفا * وامسى يزيد قدار وجانبه * وكاهم قد نال شبع البعثة
 وشبع الفتى يؤم اذا جاع صاحبه * فياعهم مهلا واتخذ في لوبة * تنوب ناث الدهر جهم فوائيه
 انما السيف الان للسيف نبوة * ومثل لا تنوب عليك مضارب * على اي باب ابني الاذن بعدما
 * تحببت عن الباب الذي انما حاجه *

(وجعنا الى تمة كلام الطاهري) وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراة النهر لحرب اهلها فصار يزيد
 في ستين فارسا فلقبهم خسمائة من الترك في الفارزة وحاصل الامران حري بينهم قتال شديد وروى يزيد في
 سابقه ان المهلب صالح اهل كش على فذيه وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من
 اعمال مرو والزواصنة الشوسنة قد عاودته حبيبا ومن حضره من ولد ودعابهاهم غزمت وقال اقتر ونسك
 كاسرهم مجتمع فقالوا الا قال اقتر ونسك كاسرهم ما فترقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلا
 لاحاجة الى ذلك ثم اخرجهم فاقتر ونسك كاسرهم ما فترقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلا
 تخالفوا في يزيد قال له والله المفضل لوم تقدمه لفته مناهم مات المهلب حبيبا على الجند حتى يقدمهم على يزيد فلا
 قضى عليه حبيب ثم اراد الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اليه فآمره الخجاج ثم انه عزله
 في سنة خمس وعشرين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الخجاج وقد على عبد الملك فرفي منصرفه بدور
 فزله فقبل له ان هذا الذي شيخنا من اهل الكتب عالم اذعابه وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انت فيه
 ونحن فقال نعم تجدوا مضى من امركم وما انتم نيب وما هو كائن قال اسمي امة وصو قال كل ذلك موصوف
 بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال تجدون في زماننا الذي نحن فيه ما له ملك افرع
 من رقبته اسديه صرع قال ثم من قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم بنى ينفع به على
 الناس قلت وهو سلم بن عبد الملك قال أفعل ما قال نعم قال في يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال
 في حياقي أم بعدوني قال لا أدري قال أفترعرف صفة قال بعد غد غرة قال أعرف غير هذا قال فوقع في نفسه
 انه بن يزيد بن المهلب وارثك فصار سبعا وهو رجل من قول الشيخ وقد فكتب الى عبد الملك ان يستعفيه
 من العراق فكتب اليه قد علمت الذي تعني وانك تريد ان تعلم رأيي فيك ثم ان الخجاج أجمع على عزل يزيد فلم
 يجد ذلك سببا حتى قدم الخليل بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الخجاج أخبرني عن
 يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت أصدقني عنه فقال الله أجل وأعظم قد أخرج ولم يلهم قال
 صدقت واستعمل الخليل بن عثمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وائل المهلب وخلاصة الامران
 كر والقول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد أكرت في يزيد وائل المهلب فسمي رجلا
 يصلح لخراسان فسمي له جماعة بن سعد السعدي فانقلب رجلا حازما ماضيا لامر له فسمي قتيبة بن
 آل المهلب هو الذي دعاه الى الجماعة بن سعيد السعدي فانقلب رجلا حازما ماضيا لامر له فسمي قتيبة بن
 مسلم الباهلي فكتب اليه ان وله فلان بن يزيد ان الخجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الخجاج يولي خراسان قالوا
 رجلا من ثقف قال كلا والله ولكنه يكتب الى رجل منك بعده فاذا قدمت عليه وفي غيرة وخلق بقتية
 ابن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للخجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف أخاك
 المفضل وأقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له أقم واعتزل فان أمير المؤمنين حسن الرأي فيك وانما
 أتيت من الخجاج فان أقت لم يجعل رجوت ان يكتب اليه ان يتر يزيد فقال انما اهل بيت بورك لناس الطاعة
 وأنا كره المعصية والخلاف وأخذ في الجهاز فاعيا ذلك على الخجاج فكتب الى أخيه المفضل ان قد ولت لك
 خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له بن يزيد ان الخجاج لا يفرق بعدي وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان
 أمتنع عليه قال بل حسدني قال بن يزيد ان لا أحسدك ولكن ستم وتخرج بن يزيد شهر ربيع الآخر سنة

ويخضع له الاعناق هام
يحمي بيضة الدرس في
الاتفاق ذكر بلا رتاب
الانه شعار ارباب الجباب
يحبض ويتدهن ويحلي
من أساور من فضة يزين
صوفي تجرد وقطع العلائق
وتصفي عن كدورات
العسوانق يجلس في الزوايا
ويحلي عن اصداء الزوايا
من آل حرب أجل مشاجع
وكفاه قوله تعالى وأترنا
الحديد فيه بأس شديد
ومنافع (ومن كلام ذلك
الغريب) في وصف الشجع
المنير جيل كليل العين بين
الحياض وط الهامة بادي
البشرة ضحك الطابع
مستقيم الصامة كوكب
درى باهر النور والسناء
يهدى الله لنوره من بشاء
يقصده الاياش من
الفرش روملا طفاؤه
وثوره يردون ان يطفؤا
نور الله باقواهم والله متم
نوره نديم يحسن اثناسه
بين جباله والجبانه
تزداد حياته بعد قطع رأسه
اسكندر يخوض في الظلام
الحالك مبارز يهتري
الرائس في المهالك زاهد
يحيي الديان ويقم أصبعه
لتوحيد الرب المتعالي
يشهدو حدانسة الرحمن
ويداوم ذكر آيات النور
والذخا ن هيفاء تلهي
عسوان الباصر من فافع
لونها تاسر الناظر من عليل
منى بالحرقة فأود لسانه
وذاب جسمه واحترق

خمس وعشاني فزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلي وقيل فبروز بن حصين وقال حصين بن منذر
ليزيد المذكور أمر تلك أمرا حازما قصصتي * فأصبحت مسلوب الأمانة نادما
فما أنا بالباكي عليك صباية * وما أنا بالداعي لترجع سالما
فما أقدم قتيبة خراسان قال حصين كيف قلت ليزيد قال قلت
أمر تلك أمرا حازما قصصتي * فنفسك أولى اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج أن قد عصيته * فانك تاتي أمره متفانما
قال فنادا أمرته به فعضلك قال أمرته أن لا يدع صفراء ولا يبيضه الا جناها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل
يزيد قال عبد الله بن همام السالوي
أنتيب قد قلنا سادة أيتنا * بدل لعمر من يزيد أعور * ان المهلب لم يكن كأيكم
هيهات شانكموا أدق وأحقر * شتان من بالصنع أدرك والذي * بالسيف شهر والجر وب تسعر
حولان باهله الآتي في ملككم * مات الندى فيهم وعاش المنكر
قوله بدل أعور وهذا مثل يضرب به للرجل المذموم يتولى بعد الرجل الجود يقال بدل أعور وخلف أعور
وقوله من بالصنع أدرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنع في بدء أمره وقوله حولان باهله جمع أحول وكان
قتيبة أحول وهذا الجمع مثل قولهم أسود وسودان وأجر وجوران وقد قيل ان هذه الالباب ليست لعبد الله
ابن همام وانما النهار بن تروسة اليشكري ثم ذكر الطبري في سنة تسع وتسعين ان الحجاج خرج الى الأكراد
الذين غابوا على عامة أرض فارس فخرج يزيد معه واشتوا المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر كهمة
التخندق وجعلهم في فسطاط قريب من جعل عليهم حراسا من أهل الشام وأمرهم ستة آلاف ألف وأخذ
بعضهم وكان يزيد صريحا حسنا وكان الحجاج يغفل عن ذلك فقيل له انه يرى بشابة فثبت أصلها في ساقه فصار
لا تمسها شئ الا صاح فان حركت أدنى شئ سمعت صوته فأمر ان يعذب به وهرق ساقه فلما فعل به ذلك صاح
وأخته هند عند الحجاج فلما سمعت صياحه يزيد صاح وتواحت فظلتها ثم انه كف عنهم وأقبل يستأديهم
فأخذوا يدون وهم يعملون في الخصاص من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة بأمره
أن يضمهم الخيل ورى الناس انه يريد بيعها ويعرضها على البيع ويغلي بها كالتشترى فتكون لنا
عدا من قدر ان نخو من ههنا ففعل ذلك مروان بن المهلب وحبب بالبصرة يعذب أيضا فأمر يزيد
بالخرس فصنع لهم طعاما كثيرا كالأمر لهم بشرب فسقوا وكانوا متشاغلين به وليس يزيد شيا طباخه
ووضع على لحيمته خيطة بيضاء وخرج فرأه بعض الخرس فقال كان ههنا مشية يزيد فداء حتى استعرض
وجهه ليلان رأى بياض الخيطة فانصرف عنه وقال هذا شيخ خرج المفضل على امره ولم يقطن له فخا والى سفينة
وقد هوى في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسقا فلما انتهوا الى السفينة أبطأ عليهم عبد الملك
وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق فقال المفضل وكان عبد الملك أحاملا ملاء الله لا أرح حتى
يجي عبد الملك ولورجعت الى السجن فأقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا ليلاتهم
حتى أصبحوا ولما أصبح الخرس علوا بذهبهم فرجع ذلك الى الحجاج ففرغ ذلك الحجاج وذهب وهمه منهم
ذهبوا قبل خراسان وبث البريد الى قتيبة بن مسلم يخبره قديمهم وأمره ان يستمدلهم وبعث الى أمراء
الثغور والكوران وصودهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبرهم به وانه لا يراه وأرادوا
الاخراسان ولم يزل الحجاج فلان يزيد يعاصع وكان يقول اني لأظنه يحدث نفسي بمثل الذي صنع ابن الأشعث
(قلت ابن الأشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك
ابن مروان وقتضه مشهورا ومذمورا في التواريخ) قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح سبقته الخيل
وقد هتلت لغمر فجوا علمهم ومعهم دليل فأخذهم على السعلاة وأتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما أخذ
الرجل طريق الشام وهذه الخيل لهم في الطريق وقد أتى من رأيهم متوجعين في البر فبعث الى الوليد يعلم

جناحه أو صب قد أفناه

الهوى وأحرق كبده
النسوى نوره يحترق
وجسد تحت ريق شبح فان
قد اشتعل منه الرأس شيئا
وسابت العبرات من جفونه
سيما (وله رسائل أخرى
جزيلة) وآثام من المثور
جلبيلة ولنكتف به ذا
الفساد البسيفان القليل
يدل على الكثير وله من
المثام دور الفواشع غرر
القصائد ومن كلماته
المستأهلة للورود قصيدة
المجيدة التي عارض بها ميمية
المفتي أبي السعود ولوردتها
الآيات الخالصة بالانبات
قصيدة

أأصد تحلو عشرة وندام
وفي القلب من نار الغرام

ضرام
شربت بذكر العارمية قهوة
فسكرى الى يوم القيام مدام

تكدر وري بعد بعد
مزارها

ولم يبق عيش في صفا ونام
وسعد على الدهر أبواب الساق

خيا فرحة الدنيا على سلام
وطال فواح بالثواني بزفة

وأعدمني روح النوى وغرام
الالبغا عني الى من بذ الحنى

تحت صب قد عراه هام
وقولها عني قد شفى الضنا

وزاد عيني بعدها وسقام
سابت لذيذ النسيم مذحل

نجا الهوى
وذلك شئ في الوداد حرام

وماني زمانى بالبعداد ماني
إن كر له دمي كالعيون سجام

بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الأزدي وكان كريما على سليمان بن
عبد الملك وجاعا وهيب حتى دخل على سليمان فقال ان يزيد واخوته عندي وقد أتوا هراهم من الحجج معوزين
بك فقال اتيتي بهم فوسمهم آمنون لا توصل اليهم أبدا وأتتني فاجابهم حتى دخلوا عليه فكلوا في مكان آمن
وكتب الحاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب خانوا مال الله وهرقوا وفسدوا وفسدوا وفسدوا وفسدوا وفسدوا
الوليد مكاتبهم عند سليمان أخيه هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غصبا للمال الذي ذهبوا به وكتب
الوليد الى أخيه سليمان ان يزيد من المهلب عندك وقد انتقم من اخيه ثلاثة آلاف ألف كان الحاج
غرمهم ستة آلاف ألف فادى ثلاثة آلاف ألف وبقيت ثلاثة آلاف ألف فبقي عليه فكتب اليه الوليد
لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به الى فكتب اليه لئن جئتني به لا أؤمنه فقال يزيد يا بني اليه فوالله ما أحب أن أوقع بينك
ولا تخف في فكتب اليه الوليد والله لئن جئتني به لا أؤمنه فقال يزيد يا بني اليه فوالله ما أحب أن أوقع بينك
وبينه عداوة وحربا وان تشاءم بي لسكا الناس بعث اليه في أوّل مع ابنك واكتب اليه باللفظ
ما قدرت عليه فارسل ابنه أويوب معه وكان الوليد أمره ان يبعث به اليه في وقته اليه فقال لا ينبغي أن أردت
ان تدخل عليه فدخل أنت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخل عليه فلما رأى
ابن أخيه في سلسلة مع يزيد قال والله قد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتابا إليه في عهده وقال يا أمير
المؤمنين نفسي قد أؤك فلا تخف دمة أبي وأنت أحق من منعها ولا تقنع منا رجاء من رجاء السلامة في جوارنا
لمكاننا منك ولا تبذل من رجاء العز في الانقطاع اليها العز نالنا وقرأ الكتاب فإذا فيه لعبد الله الوليد أمير المؤمنين
من سليمان بن عبد الملك أما بعد يا أمير المؤمنين فوالله اني لأظن انه لو استجار في عدي قد نالنا وجاهدك
لا نزلته وأحرته فانك لا تدل جاري ولا تخف جوارى بل اني لم أجد الاسماع لم يلحس السلاء والا ترفي
الاسلام هو وأهل بيتي بعد فقد بعثت اليك فان كنت انما تعرف قطيعي والاختفاء لمعني والابلاغ
في مساعي فقد قدرت ان أنت فعلت ذلك وأنا أعبدك بالله من اختيار قطيعي وانتهاك حرقي وتولي برى
وصلتي فوالله يا أمير المؤمنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا مقي يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع أمير
المؤمنين أدام الله سر ومان لا يأتي علينا أجل الوفا الا هو لي واصل ولحق مؤدوع من مساعي نازع فليقل
والله يا أمير المؤمنين ما صحت لشي من أمور الدنيا بعد تقوى الله فيها بسروني رضاك وسروك ولرضاك بما
التمس به رضوان الله فان كنت يا أمير المؤمنين تريد لوما من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي واعظامي حتى
فتجاوزني عن يزيد وكل ما طابته فهو على فلما قرأ كتابه قال لقد شققتا على سليمان ثم دعاني أخيه فأدناه
منه ثم تكلم ثم زيد فمد الله تعالى واثني عليه وصلى على نبيه وآله وسلم ثم قال يا أمير المؤمنين ان بلاءكم عندنا
أحسن البلاء في بنسب ذلك فلنسا بناسه ومن يكفر فلنسا بكافيه وقد كان من بلائنا اهل هذا البيت في
طاعتكم واللعن في أعين أعدائكم في المواطن العظام في المشارق والمغارب ما ان المنية نفسه عظيمة فقال له
اجلس فجلس فاستمعوا له ورجع الى سليمان وسعى اخوته في المال الذي كتب عليه وكتب الى الحاج
ان لم اصل الى يزيد اهل بيته مع سامان فاكتف عنهم واثمن الكتاب في فهم فلما بلغ ذلك الحاج كف
عنهم وكان ابو عبيدة عند الحاج عليه ألف الف درهم نذر كماله وكف عن حبيب بن المهلب وأقام يزيد عند
سليمان تسعة أشهر في ارغد عيش وانعم بال لآتاي سليمان هدية الا أرسل نصفها اليه وقال بعض جلساء يزيد
له لم لا تتخذ لك دارا فقال وما صنع من اولي دار حاصلة مجهزة على الدوام فقال له وأين هي فقال ان كنت متوليا
فدار الامارة وان كنت معزولا فالسجن ومن كلام يزيد ما سرني ان اكفي أمور دنياي كلها والى الدنيا
بحد اقربها فقتل له ولم ذلك فقال اني أكرم عداة الجز من ان الحاج مات في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة
وقيل كانت وفاته خمس ليلتين من شهر رمضان في السنة وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون
سنة وهاضمة الوفا استغفل يزيد بن ابي كعبه على الحرب والصلاة بالصرين البصرة والكوفة وتولي
خراجها يزيد بن ابي مسلم فاقربهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحاج وقيل بل الوليد هو الذي

أَتَحْسَبُ أَنَّ الْحَبَّ سَهْلٌ

قِيَادَهُ

وَهَلْ هُوَ إِلَّا الشَّجُونُ مَقَامُ

فَسَقِي الْحَبَّ قَدْ سَقَانِي بِدَرَّةٍ

إِلَى الْحَبِّ حِينَ لَيْسَ مِنْهُ فِطَامُ

وَبَيْنَ فَوَادِيٍّ وَالسَّوَاتِيْنِ

وَبَيْنَ سَهَادِيٍّ وَالْجَفُونِ لَزَامُ

بِمِجْنِ شَوْقِي لِلْحَبِّ وَأُجَارُ

إِذَا لَمَّا تَفَتَّتْ فِي الْقُصُونِ حَامُ

الْبَهَائِ لَوْ لَيْتَ لِي الْبَرَقُ وَالْحَيُّ

وَلَوْلَا هَوَاهُمَا الْحَيُّ وَخِيَامُ

(وَفِيهَا يَقُولُ)

أَمَا تَسْتَحْيِي بَانَفْسٍ مَاذَا

التَّسْوُفُ

إِلَى كَيْسِ الْغَائِبَاتِ نَضَامُ

أَمَا أَتَى أَنْ الْإِنْقِضَاءُ مِنَ

الْهَوَى

لَسَكُنْ أَوْ أَنَّ آخِرَ وَقَامُ

أَتَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ بَاقٍ بِحَالِهِ

وَحَاشَا لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ دَوَامُ

تَقْلُبُ تَارَاتُ دُورِهِ عَلَى الْوَرَى

هُوَ أَنْ وَعِزُّ سَاوَةِ وَهِيَامُ

وَكُلُّ جَبُورَاتٍ تَنْفَرُ بِعِمْرَةٍ

يَبُورُ وَأَنَّ الْبُورَ مِنْهُ خَتَامُ

هَبِ الدَّهْرَ قَدْ أَتَى الْيَسْلُ

قِيَادَهُ

وَفَرَّ بِعَجْدَلٍ بَنَاهُ هَمَامُ

وَعَشْتُ حَبِيدًا أَلْفَ عَامُ

بَسُودُ

لَكَ الْخَلْقُ طَرَاخُدُ وَغَلَامُ

أَلَسْتُ قَصَارَى الْأَمْرَانِ

لَكَ مَصْرَعُ

مَهْلُ حَوْنِهِ وَحَشَّةُ ظَلَامُ

أَمَا تَعْتَبِرُ مِنْ مَضَى السَّبِيلِ هَامُ

وَهُمْ تَحْتَ طَافَاتِ الرِّغَامِ نِيَامُ

فَرُبَّ نَعِيمٍ وَجْهَهُ نَعِيمُهُ

وَرُبَّ حَامٍ قَدْ شَجَّاهُ حَامُ

وَكَيْفَ مَالِكٌ فِي الْوَأَوَارِقِ

الْوَاوِ

وَلَمْ تَعْنِ عَنْهُمْ حَشَمَةُ وَعِرَامُ

ولا هُمَا وَكَانَتْ وَلَايَةُ الْحِجَابِ بِالْعَرَا قِينَ عَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تَوَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمَ السَّبْتِ النِّصْفَ مِنْ جَدَادِي
الْآخِرَةِ سَنَةً وَسِتِّينَ لِلْهَجْرَةِ بِدَرْمُورَانَ قَلْتُ وَهُوَ بِسَفْحِ جَبَلٍ قَاسِيُونَ ظَاهِرُهُمْ شَقِيقٌ وَدُفْنٌ فِي مَقَابِرِ
بَابِ الصَّغِيرِ ظَاهِرُهُمْ شَقِيقٌ وَبُيُوعِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَسْوَدُ الْوَلِيدُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
أَخْرَجَ سَنَةً وَسِتِّينَ عَزَلَ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِزَيْدِ بْنِ أَبِي مَسْلَمٍ عَنِ الْعِرَاقِ وَأَمْرَ عَلَيْهِ بِزَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ
وَقَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَابُ جَعْلُ لِيْزٍ يَدِ الْمَصْرَانِ يَعْنِي الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَتَعْنِي أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ وَجَعْلُ صَالِحِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى الْخُرَاقِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَقْتُلَ أَلِيَّ بْنَ عَقِيلٍ فَكَانَ يَعْذِبُهُمْ وَكَانَ يَلِي عَذَابَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ
الْمُهَلَّبِ وَكَانَ الْوَلِيدُ عَزَمَ عَلَى خَلْعِ أَحْسَنِهِ سَلِيمَانَ عَنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ وَبِجَعْلٍ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَلَدَهُ عَبْدُ الْعَزِزِ بْنِ
الْوَلِيدِ وَتَابِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحِجَابُ وَتَقْبِيَةُ بْنُ مَسْلَمٍ الْبَاهِلِيُّ وَالِي خُرَاسَانَ الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ زَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ
قَبْلَ هَذَا فَالْمَوْلَى سَلِيمَانَ خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ خَلِيفَةِ بْنِ مَسْلَمٍ وَتَوَهَّمُ أَنَّهُ يَعْزَلُهُ وَبُولَى خُرَاسَانَ زَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَكَتَبَ
إِلَى سَلِيمَانَ كِتَابًا بِمِثْلِهِ بِالْخِلَافَةِ يَعْزِلُهُ عَنْ الْوَلِيدِ وَيُعَلِّمُهُ بِالْأَمْرِ وَطَاعَتِهِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدِ وَدَوَانِهِ عَلَى مِثْلِ
مَا كَانَ لِهَامِ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ أَنْ يَعْزَلَهُ عَنْ خُرَاسَانَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا آخَرَ يُعَلِّمُهُ فِيهِ تَوَحُّدَهُ وَمَكَانَهُ
وَعِظَمَ قَدْرَهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ الْجَمْعُ وَهَيْبَتُهُ فِي صُدُورِهِمْ وَبِذِمِّ الْمُهَلَّبِ وَآلِ الْمُهَلَّبِ وَبِخِلَافَتِهِ بِاللَّيْنِ اسْتَعْمَلَ زَيْدُ
عَلَى خُرَاسَانَ لِيُخْلَعَهُ وَكَتَبَ كِتَابًا ثَالِثًا فِيهِ خُصَامُوهُ بِعَثَ بِالْكَتَبِ الثَّلَاثَةَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةٍ وَقَالَ لَهُ ادْفَعْ إِلَيْهِ
هَذَا الْكِتَابَ فَإِنْ كَانَ زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَاضِرًا فَقَرَأْهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَيْهِ فَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابَ وَانْقَرَأَ الْأَوَّلُ
فَأَحْبَبَهُ وَلَمْ يَدْفَعْهُ إِلَى زَيْدٍ فَاحْتَسِبَ الْكُتَّابِينَ الْآخَرِينَ قَالَ فَقَدِمَ رَسُولُ قَتِيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ عَلَى سَلِيمَانَ وَعِنْدَهُ
زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَى زَيْدٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ الْآخَرَ فَقَرَأَهُ ثُمَّ رَمَاهُ إِلَى زَيْدٍ
فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ الثَّلَاثَةَ فَقَرَأَهُ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ دَعَا بَطِينَ نَفْسَتِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ يَدَهُ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَانَ
فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَبِغِيَّةٍ فِي زَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ غَدْرُهُ وَكَفَرُهُ وَقَوْلُهُ شَكَرُهُ وَفِي الْكِتَابِ الثَّانِي تَنَاضُلُ زَيْدُ ٣
وَفِي الْكِتَابِ الثَّلَاثِ لَمْ تَقْرَأْ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِمْ وَتَوَضَّعْتُ لِخَلْعِكَ خَلْعُ الْعِلِّ وَلَا مَلَأْتُهَا عِلْمِي خَلَا
وَرَجَالَئِمْ سَلِيمَانَ أَمْرُ رَسُولِ قَتِيْبَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِدَارِ النِّصَافَةِ فَلَمَّا أَمْسَى دَعَاهُ وَاعْطَاهُ صِرْفَةً فَهَذَا تَأْوِيلُ
هَذِهِ تَرْجُمَتِي وَهَذَا عَهْدُ صَاحِبِكِ عَلَى خُرَاسَانَ فَسَرُّ هَذَا رَسُولِي مَعَكَ بَعْدَهُ فَرَحُ الْبَاهِلِيِّ وَمَعْمَرُ رَسُولِ
سَلِيمَانَ فَلَمَّا كَانَ يَحْلُوَانِ تَلْقَاهُمُ النَّاسُ يَتَخَلَعُ قَتِيْبَةَ وَرَجَعُ رَسُولِ سَلِيمَانَ وَدَفَعَ الْعَهْدَ إِلَى رَسُولِ قَتِيْبَةَ
فَوَصَلَ بِهِ إِلَى فَاسْتَشَارَ أَخُوهُ فَقَالُوا لَا يَثْبِقُ بِكَ سَلِيمَانَ بَعْدَ إِثْمَانِ قَتِيْبَةَ قَتْلَ كَيْدُ كَرِهَتْ فِي رَجْعَتِهِ خَوْفُ
الْقَافِ مَعَ الْاِخْتِصَارِ وَالنَّشْرِ فِي ذَلِكَ يَبُولُ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ تَقَرَّرَ فِي نَفْسِهِ سَلَامُ تَوَلَّى الْعِرَاقَ فَصَالَاتُ
الْعِرَاقَ قَدْ أَخْبَرَهُ بِالْحِجَابِ وَأَنَا الْيَوْمَ وَجَاءَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَتَوَلَّى قَدَمَهُمَا وَأَخَذَتْ النَّاسُ لِلْخُرَاقِ وَعَذِبَتْهُمْ عَلَيْهِ
صَرَّ مِثْلَ الْحِجَابِ أَذْخَلَ عَلَى النَّاسِ الْحَرْبَ وَأَعْيَدَ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الْعِجُونَةَ الَّتِي قَدْ عَاقَاهُمُ اللَّهُ مِنْهَا وَمَتَّى لَمْ آتِ
سَلِيمَانَ بِمِثْلِ مَا جَاءَهُ بِالْحِجَابِ لَمْ يَقْبَلْ مَتَّى فَاتَى زَيْدُ سَلِيمَانَ فَقَالَ أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ بِصِيرٍ بِأَخْرَاجِ قَوْلِهِمَا يَا هُوَ
صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ فَقَالَ قَدْ قَبَّلْنَا رَأَيْتُكَ فَاذْكُرْ لِي الْعِرَاقَ وَكَانَ صَالِحٌ قَدِمَ الْعِرَاقَ قَبْلَ قَدُومِ
زَيْدِ بْنِ لُؤْلُؤَ سَدَا وَمَلَأَ قَدَمُ زَيْدٍ خُرَاجَ النَّاسِ يَتَلَقَّوْنَهُ وَيَخْرُجُ صَالِحٌ حَتَّى قَرِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعُ عِمَامَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاتَى زَيْدُ وَسَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ قَالَ لَهُ صَالِحٌ قَدْ رَغَبْتُ لَكَ هَذِهِ الدَّارَ
فَنَزَلْ بِزَيْدٍ وَمَضَى صَالِحٌ حَتَّى أَتَى مَزَلَهُ وَمَضَى صَالِحٌ عَلَى زَيْدٍ فَعَلِمَ مَسْكَةً شَيْئًا وَأَتَّخَذَ زَيْدُ أَلْفَ خُوانٍ يُطْعَمُ
النَّاسَ عَلَيْهَا فَأَخَذَ هَامُ صَالِحٌ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ أَكْتُبْ فَمَنْ هَامُ عَلَى وَاشْتَرَى مَتَاعًا كَثِيرًا وَصَلَّ صَالِحٌ كَأَنَّهُ صَالِحٌ لِيَتَنَاضَلَ
مِنْهُ فَلَمْ يَنْدَهِ فَرَجَعُوا إِلَى زَيْدٍ فَغَضِبَ وَقَالَ هَذَا عَمَلِي بِنَفْسِي فَلَمْ يَلِمْ أَنْ جَاءَ صَالِحٌ فَأَوْسَعَهُ بِزَيْدٍ فَخَاسَ
وَقَالَ لِي زَيْدُ مَا هَذِهِ الصَّكَّاتُ أَنْ الْخُرَاقَ لَا يَقُومُ لَهَا وَقَدْ أَفْنَدْتُ لَكَ مِنْذُ يَامُ صَكَّاتٍ كَمَا تَأْتِي أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَجَعَلْتُ
لَكَ أَرْزَاقًا وَسَأَلْتُ مَا لَفَافَةً عَلَيْكَ فَهَذَا لَا يَقُومُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا يَرْضَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَخَّيْتُ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ يَا
الْوَلِيدُ أَجْرُ هَذِهِ الصَّكَّاتِ هَذِهِ الْمَرْوُضَاتُ فَهَذَا إِنِّي أَجِيرُهُ فَلَا تَكْتُمُنَّ عَلَى فَقَالَ لِي الْمَوْلَى سَلِيمَانَ زَيْدُ
الْعِرَاقَ لِي يَوْمَهُ خُرَاسَانَ فَقَالَ سَلِيمَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَيْفَ أَنْتَ بَعْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ وَلِيْتَ خُرَاسَانَ قَالَ

دوب عنانهم من ذوى القدر

والعلا

فها هم رفات في الرموس

عظام

وأين جيناد في الورى كان

درهم

على الناس أعلام في الجدود

كرام

طوهم بأيدي النابات

دهورهم

فلم يبق منهم خبرو وسام

فصيحان من لا ينقض عز

ملكه

وليس يدانيه الفناء عدام

(وقد قال رحمه الله قريبا من

رمنه فكانت نبي الى نفسه)

د يبا عري بالأم الجديان

وصر صر الشيب أمت هدم

بنياني

طلائع الضعفا ستولت

على بدني

فصار مترك الأوجاج جفاني

آن الرجل ولكن ما دخوله

وكل حاوى الردى للموت

ماراني

لا زال الموتى يأتيني على عمل

فكيفت الذليل في غريب

أركانى

لهفي على زمن ولي بعصية

ثم انتفضى العمر في غنى

وخسران

وهي من قصيدة طويلة

أبياتها قريبة المآل

منسوجة على هذا المنوال

ولما عرضت عليه قصيدته

الزونية استحسنها وعارضها

بقصيدة سنبل ولنا في بعض

الآيات من القصيدتين

وحذف الآيات الآخر

من (القصيدة)

يحدثني أمير المؤمنين حيث يجب ثم أعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك إلى رجال من خاصته بخراسان
أن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان فبلغ الخبر إلى أخيه زيد وقد خبر بالعراق وقد صدق عليه صالح
ابن عبد الرحمن ولم يصل معه إلى شيء فدعا زيد عبد الله بن الأهمته فقال أني أريدك لأمر قد أهتمي وقد أحببت
أن تكفيني قال مرني بما أحببت قال أنا أقاتر من الضيق وقد أصحبر في ذلك وخراسان شاعرة وقد بلغني
أن أمير المؤمنين ذكر له عبد الملك بن المهلب نهل من حيلة قال نعم سرخني إلى أمير المؤمنين فاني أرى جوان
أ تلبك بعدهم عليا قال فآكتم ما أخبرك به وكتب إلى سليمان كتابين أحدهما يذكر له فيه أمر العراق وأخى
فيه على ابن الأهمته وذكر له علمها ووجهه من الأهمته ووجهه إلى البريد وأعطاه ثلاثين ألفا وسار سبعة أقدام
بكتاب زيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغذى فجلس ناحية فأتى بدبا حنين فأكلهما ثم قال له سليمان
لما تجلس بعد هذا فتود إليه ثم دعاه بعد ثلاثة فقال له سليمان أن زيد بن المهلب كتب إلى يذكركم على العراق
وبخراسان ويخبرني عليك فكيف علمكم قال أنا أعلم الناس بها ولدت وبها نشأت قال ما أخرج أسير
المؤمنين إلى مثلك بشاوره في أمرها فأمر على رجل أولي خراسان قال أمير المؤمنين أعلم عن زيد بن علي فأن
ذكر منهم أحد أخبرته برأي فيه وهل يصلح أم لا فسمي سليمان رجلا من فريش فقال ليس من رجال
خراسان فسمي عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عدد رجلا فذكر في آخر من ذكر وكيع بن أبي سويد فقال
يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم مقدم وليس يصاحبها مع هذا أنه لم يقدم ثمانية قط فرأى لأحد
عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل أعلم لم اسمع قال فمن هو قال لا أروح بها إلا أن يضمن لي أمير
المؤمنين بستر ذلك وأن يجبرني منه أن علم قال نعم سمعته قال زيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها أحب
اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا أمير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال
أصبت الرأي فكنت بعد زيد بن المهلب على خراسان وكتب إليه ابن الأهمته بكذا كرت من عهده ودينه
وفضله ورأيه ودفع الكتاب وعهد زيد إليه فسار سبعة أقدام على زيد فقال له ما ورأى فاعطاه الكتاب فقال
ويحك أعندك خبر فأعطاه العهد فأمر زيد بالجهار للعير من ساعته ودعا ابنه فخلدوا فقدم على خراسان
فسار من يومه ثم سار زيد إلى خراسان فأقام بها ثلاثة أشهر أو أربعمائة فرج حرجان وطبرستان ودهستان
وفتخا وذلك في سنة ثمان وتسعين وقتل من أصحاب زيد على حصار بعض قلاع حرجان خمسة آلاف رجل
خلف زيد عينا مغلفة أنه ليقاقتهم حتى تلعن الرحى بدما ثم فأكثرت قتلهم فكانت السماء لا تجري حتى
صب عليها السماء فمرت وطعنت وأكل ما طعنت بدما ثم سمع من سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليل
بقي من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وقتل لعشر ليل مضى من صفر والله أعلم بما بقى من شمالي
حلب وعهد إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعزل عمر في هذه السنة زيد بن المهلب عن العراق وجعل
مكانه عدي بن أوطاة الفزاري فأخذ زيد وأوتقمو بعث به إلى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبعث زيد
وأهل بيته ويقول هو لأعجابه ولا أحب مثلهم وكان زيد يبعث عمرو يقول أني لا طمنه مرايا ولا مواصل
زيد سأل عمر عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان به وقد علمت أن سليمان لم يكن ليأخذني بشيء مما سمعت ولا بأمرأى كره
فقال عمر لا أجدني أمر لك إلا حبسك فأتق الله وأدما قبلك فأنه لحق بالمسلمين ولا يسعى تركها ثم رده إلى
محبسه وذكر البلاذري في كتاب فروع البلدان في الفصل التاسع حصدت حرجان وطبرستان أن زيد
ابن المهلب لما فرغ من أمر حرجان سار إلى طبرستان ثم سار إلى خراسان فلققه الهذلي ثم ولى ابنه فخلدوا
خراسان وانصرف إلى سليمان فكتب إليه أن معه خمسة وعشرين ألف ألف درهم فوقع الكتاب في يد عمر
ابن عبد العزيز فآخذ زيد به وحبسوه بعث عمر إلى الجراح بن عبد الله الحنكعي فسر حرجان خراسان ثم قدم
فخلد بن زيد على عمر وحضر بينهما ماسق ذكره فلما خرج فخلد بن زيد قال عمر هذا عدي خبر من أمه فلم
يلبث فخلد إلا قليلا حتى مات ولما أتى زيد أن يؤدى المال إلى عمر أنبسه جبة من صوف ووجهه على جل ثم قال

في الطيور بأطبب الحان
في شجرة بنار الألفان
فاهتز منها كل شئ في الربا
أومارأت غمائل الأغصان
فكانها تبكي الربيع وحسنه
لما ألم الشمس بالميزان
واصفرو وجهه الروض وجنة
عاشق

بانت حديثه مع الانطعان
من بعد ما أباحت به أهازجه
ككبيرة مالت إلى الأحسان
فبكي القمام من الغيوم
على الربا

وصبا التسميع كعاشق ولها
سقيالروض قد قصدت
نسيمه

فاستقبلت الروح والريحان
واذا أتيت بحجرة فبهره
نظرت إلى بقايا وسنان

لله أيام مضت في روضة
جاءت لظافها عن الحسابات
أنشقت بقدر العمر في لذاتها

بعت الثمين بأرخص الأغاث
يا صاح ناول قهوة وردية
تسبي التديم شقائق النعمان

في اللبس ماء في الحشوي
كلنا قد

يحمرون ذابضة النشوان
تألهو رأيت المحروس ليهيها
في كورها سجدوا إلى

الكبران
لا تطلبوا الصباح ليل دجا
فالكاس منقذ كدقيان

عاطيتها خصانة تسبي النهي
من دونها بجمالها القثان
ورأيت في الأقداح عكس

رواها
فحجبت من حوراء في النيران
(وقد قال رجاء الله تعالى)
ورقا قد غشت على العيدان

سيروا به إلى دهلك قلت وهي نخر في بحر عذاب بالقرب من سواكن
كان الخلفاء يحسون بهم أن نعموا
عليه قال فلما أخرج يزيد مرواه على الناس فغسل يزيد يقول أمالي عشيرة يذهب في الدهلك أنما يذهب
إلى دهلك بالفاسق المزرب سبحانه الله ما في عشيرة فندخل إلى عرس سلامة بن نعيم الخولاني وقال يا أمير
المؤمنين أردت أن يزدني بحسبه فاني أخاف أن أمضيه أن يترعه وقومه فاني رأيت قومه قد غرضوا له فرده إلى
بحسبه ولم يزل في بحسبه حتى بلغه مرض عرو وقيل إن عذبي بن أرملة سلمه إلى وكيع بن حسان بن أبي
أسود التميمي مغلولاً مقيداً في سفينة ليوصله إلى عين الترحي يحمل إلى عرس فغرضوا وكيع ناس من الأزد
ليترعوه منه فوثب وكيع وانتفض سيفه وقطع ناس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق
أمرائه ليضرب عنقه إن لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيدوا عليهم بين وكيع ففترقوا ووضي به حتى سلمه إلى
الجند الذين بعين الترحي والجند إلى عرسه ولما كان يزيد بن حسان عرو دخل عليه الفرزدق فرأه مقيداً

فأنشده

أصبح في قيدك السباحة والشجر ودجل الديان والحسب

لا بطلان تردفت نهم * وصاوي في السلام محتسب

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت أسأت إلى قال ولم ذلك قال قد خنتي وأنا على هذه الحالة فقال له الفرزدق
وأنت ترضى فأجبت أن أسأف فبك بضاعتني فرمى يزيد إليه بخاتمه وقال شأوه أغعد بنار وهو رويحك إلى
إن يأتيلك رأس المال واستمر يزيد في بحسبه إلى أن مرض عرو في سنة إحدى ومائة فخاف يزيد بن المهلب من
يزيد بن عبد الملك بن مروان أن يلي الخلافة بعد عرو بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب يملأ إلى العراق
قد عذب إلى أني عقيل وهم رهط الحجاج كسقيذ كرهه وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي
عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي أم الوليد بن يزيد فاسق بني أمية وهي بنت أخي الحجاج وكان يزيد بن عبد
الملك قد عاهد هائلن أمكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقاً فكان يخشى ذلك فأخذ يعمل في الهرب
فبعث إلى مواليه وأعدوا له ابلا وكان مرض عرو في ربيع من عام فاشد مرض عرو فزول يزيد بن حسان وخروج
حتى أتى المكان الذي فيها له وقد وادهم اليها وحمل فخرج فلما جاوز كتب إلى عرو أني والله علمت أنك
تبقى ما خرجت من بحسبي وأبكتني ألم يزيد بن عبد الملك فقال لعرو اللهم إن كان يزيد بن حسان هذه الأمة
شرفاً كفهم شره وأردد كيدته في نحره ووضي يزيد بن المهلب وزعم الواقدي أن يزيد بن المهلب اغتار به
من حين عرو بعد موت عرو فقلت وجدت في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين بن العديم الحلبي أن عرو جالس
يزيد بن المهلب وأبنته معاوية تجلس وهو يأمها والله أعلم ثم توفي عرو بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الأربعاء
نفس ليل اثنين من رجب سنة إحدى ومائة رحمه الله تعالى به * سمعان وقيل أنه مات لعشر بقين من رجب
من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر وقيل أنه مات بختنصرة وخنصرة بضم الخاء المجمة بعد هاتون
وبعد الألف صادمهامة مكسورة وبعد الزهاء وهي بلدة قديمة بالقرب من حصص ذكراها المتنب في قوله
أحب حصالاً خنصرة * وكل نفس تحب حياها

وأمة أم عاصم بنت عاصم بن عرو بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له أشج بن أمية وذلك أن دابة من دواب
أبيه كانت شجبة قال نافع مولى ابن عرو كنت أسمع ابن عرو كثيراً يقول ليت شعري من هذا الذي من وادع
في وجهه علامة تملأ الأرض عدلاً قال سالم الأظلس أن عرو بن عبد العزيز ربحته دابة وهو غلام بمشوق
فأقامه أم عاصم بنت عاصم بن عرو بن الخطاب رضي الله عنه وهو يبي فضته اليها وجعلت تسمع الدم
عن وجهه ودخل أبو عليها وهو على تلك الحال فأقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني فلم تظم إليه
خادماً ولا حاملاً يحفظه من مثل هذا فقال لها السكتي بأمة عاصم فقلو لي أن كان هذا أشج بن أمية فقال
سجاد بن زيد بن عرو بن الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز تبيع لبناء معاني سوق الليل فقال لها يا عرو لا تغشي
المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوي إليهم بالأسواق قالت نعم يا أمير المؤمنين ثم مرهم بعد ذلك فقال لها
يا عرو ألم تقدم إليك لاشوي لي لبنك بالأسواق قالت والله ما فعلته قالت ابنة لها من داخل الخباء أعشا

وكذا جاعت على نفسك فسمعها عمر فهم بعاقبة الجوز فتر كها الكلام ابتهاجهم التفت الى بنيه فقال أياكم
يتزوج هذه ففعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة فلها فقال عاصم بن عمرو أن تزوجها فزوجه اياه فولدت
له أم عاصم فتزوج أم عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة
وفها قيل ليست حفصة من نساء أم عاصم وذكر الشيخ شمر الدين أبو المظفر يوسف بن فرغل بن عبد الله
سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي في كتاب جوهر الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر قال
بينما أبي يعنى بالمدينة أجمع امرأته وهي تقول لابنتها يا بنه قومي فوشى بالابن بالماء فقالت يا أمه ما جمعت
من نادى أمير المؤمنين انه نادى أن لا يشاب الابن بالماء فقالت وأين أنت من مناديه الساعة فقالت اذ لم يرنى
مناديه أم يرنى رب مناديه وفي رواية أخرى قالت والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا قال فبني
عمر رضي الله عنه فلما أصبح دعا بالمرأة وابنتها وسأل هل لها زوج فقالت ليس لها زوج فقال يا عبد الله
تزوج هذه فلو كانت بي حاجة الى النساء لترزجتها فقالت اناني غني عنها فقال يا عاصم تزوجها فزوجه اياه
لجاعت يا بنه فجعلت بعمر بن عبد العزيز وسامات عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ولي مكانه يزيد
ابن عبد الملك بن مروان ثمان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فقلب عليها وأخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو
عدي بن أوطاة الفزاري فحسبه ونحله يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فمقاهه إحدى حفائمه وقبلت
الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فأنشدها

رويدك حتى تتقارى عم تجلي * غنما هذا العارض المتألق

قلت وهذا البيت من جله أنبات البشر بن طينة الاسدي قلت ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه بطول
وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن
عبد الملك ومعهم الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقائهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد عنده
الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه أخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العترة وقلت هي عقر بابل
وهي عند الكوفة بالقرب من كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه والعقر بفتح العين المهملة
وسكون الة اف و بعدها راءوه في الاصل اسم القصر والموضع المسماة بالعقر أربعة أحمدها هذا ولا حاجة
الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المسترک وضعها المختلف صقعا قال الطبري
ثم أقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصفا فوامم اقتتل القوم فشد أهل البصرة على أهل
الشام فكشفوهم ثم ان أهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد أخوه عبد الملك فلما
انكشف جاء الى أخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وان لا تنال الجنود بلادهم ولا يبيضهم ولا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحاج وكان مروان بن
المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب أهل الشام ويسمى الناس الى أخيه يزيد وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يبطئ الناس عن يزيد بن المهلب فقال لوما في مجلسه باعيا لفاسق من الفاسقين ومارق من
المارقين غير ربه ممن دهره ينهل الله في هؤلاء القوم كل حرمة وركبه فيهم كل معصية وأكل ما أكلوا
ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوا مطاعة كان ينقلها قال أناته غضبان فأغضبوا ونصب قسبا عليها خرق وتبعه
رحاجرة عاصمها لهم افندة وقال أدعوك الى سنة عمر بن عبد العزيز وألا وان من سنة عمر ان توضع رجلاه
في قيد ثم توضع حيث وضعت ففعل له رجل أنعذر أهل الشام بأبي سعيد يعني بني أمية فقال أنا أعذرهم
لا أعذرهم الله والله لقد حدثت ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني حرمت
لمن ينسب بما حرمت به بلد مكة فدخلها أهل الشام ثلاثا لا يغلق لها باب الا حرق بما ينسب حتى ان الاقباط
والانباط الذين على نساء قرش فينتزعون نجرهم من رؤسهم ويخلونهم من أرجلهم يسبونهم على
عواتهم وكتاب الله تعالى تحت أرجلهم أنا أقول نفسي لفاسقين تنازعاهم هذا الامر والله لو دنت الارض
أخذتهم ما شئت فاجبعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتي الحسن هو وبعض بني عبد الله فحلقه في المسجد

نقير انصحيح المذهب الحناني
فكانت رأت الربيع
فأنشدت
في حسنه الاشعار للندمان
مالت اليها الغصن نسيم
سجوها
قد صارت الارواح كالآذان
وأطيب ألحان بدت من
سجوها
سقى القميص شقائق النعمان
ورأت في الروض منها
راقصا
مذصق الامواج في الغدران
وإلى النسيم على الحدائق
في السرى
فشقائق الاغصان كالنملان
وتسكلت تبجان ازهار الربا
من لؤلؤ الانداع في التبعان
فالجوا ليس حلقة مائنة
فبدأ بوجه مشرق اللمعان
والورد قد ورد الرياض بشوكه
وأني بكل حديقة كبحان
والبان تفس غصنه اذناه
والنكم قد بسمت كثر قربان
والراح في راح الحبيب تدبرها
سقبها من راحة الابدان
وعتيقة في عصرها أعجبها
قرفى الشيوخ شمائل
الفتيان
لوشاهدت عباد شمس جامها
لبريقها خرا على الأذقان
لهفي على أيام أنس قد مضت
هي غرة في جبهة الازمان
كليله تادمت فيها غادة
تسبي النهى بصوارم
الاحطان
وله قصيدة في فانية اللام
يعزمو ردها بعدما طال
الكلام لغاية لطافتها من
العزل والملام (قصيدة)

ماذا أولوا والكتاب يحمل

أمن التجميع والدموع

الاهل

أغبر هذا اليوم كنت

تصونها

أمن تسالها المدام نخل

تالله حق تريق همادما

يوم النوى لادامتنا تسلسل

هل وفتة تجنوب قاع في النقي

يوما وهل عند الايبر منزل

لله والحب يستقي به

وضرا الباص والغرار تنبل

ودعتها والعين ترفل في الدما

والكبد حوى والفؤاد معل

يا صاح ان السيل قد بلغ الزبي

ايه بذ كراهما هم اقل

مالوعى وتحنى الاله

لولاها هاما الدخول فحول

تبد وفازع من صبايتها اذا

ازرت برها الصبا والشمال

اني يوارى الصب غدا لواء

الهوى

والدمع جار والجواغ نخل

لم انس ايام الوصال بذى غضى

اذراح واشينا ودار السلسل

ما زال تنقص صباى وتقصرى

فى كل حين والتحنى يكمل

وحديث وجدى فى الهوى

متواتر

لكن دمعى مرسل ومسلسل

يا حسنها وجها لها ودلالها

شمس الظهيرة من سننها

تأفل

ذاب الفؤاد من الجوى

ومرامه

ريم برامتى الاياطع برفل

ان طرفك الفتاك يتجدد

فتلى

فلجعدك الفانى دليل فيصل

يا غافل لو ذقت من بريح الغوى

متشكرين فسلموا عليه ثم خادوا به وصار الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد دخل في ملاحاه ما ابن عم يزيد فقال له الحسن فماتت وذلك يا ابن الخنساء فخرط سيفه ليضربه به فقال يزيد ما تصنع قال اقلته فقال له يزيد انجد سيفك فانه لو فقت لا تغيب من معنا علينا قلت يزيد بن المهلب المذكور هو الذى عناه ابن دريد في مقصوده المعروفة بالرد يدية بقوله

وقد سمعنا قبلى يزيد بالبا * شأوا العلافوا هوى ولأوى

وكل من شرح الرد يدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت اقامه يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك غنابة أيام حيا اذا كان يوم الجمعة بع عشرة مضت من صفر سنة اثنتين ومائة أمر مسلمة ان تحرق السفن فاحرقوا التقي الجمعان وشب الحرب فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم احترقوا الجسر انهم زمو اقليل ليزيد فقامهم زعم الناس فقال لهم انهم زمو اقليل له احرقوا الجسر فلم يلبث أحد فقال فجعلهم الله بق ذخن عليه فطار وكان يزيد لا يتحدث نفسه بالفرار وجاءه من أخيه من أحمه حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله أبغض الحياة بعد الهزعة فوالله ما زدتها لها الا بغضا مضوا قدما قال أحمه فلعلمان الرجل قد استمقتل وأخذ من يكره القتال ينكص وأخذوا يتسلاون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزلف فكما مر بخيل كشفها أوجاعه من أهل الشام عدلوا عن سب أحمه بغاء أبو ربيعة المرحى وقال ذهب الناس فسل لك ان تنصرف الى واسط فاتهم بحسن تزلهاو بأيتك مدد أهل البصرة وياتيك أهل عمان والبحرين فى السفن وضرب خنداق فقال له فقم الله رأيتك ألقى تقول ذالموت أسرع على من ذلك فقال له فاني اتخوف عليك أما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له فانا بأبها أجمال حديد كانت أوجبال نار وذهب عتائن كنت لا تريد قة الامعاء وقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعملت عليه خمول أهل الشام وعلى أحمه فقتل يزيد بن المهلب وقتل معه أخوه محمد وجاعه من أحمه وقال القتل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وأخوه لام ابن عباس السكاني لما انظر الى يزيد أيام الشام هذا يزيد والله لا تقتله أولتقتلاني ان دونه باسأ فحن يحمل معي بكفى فحمى أحمه حتى أصل اليه فقال له ناس من أحمه نحن نحمل معك فمأواجا بهم فاضطر برأسه وسطع الغبار وانفج الفريقتان عن يزيد قتلا وعن الفحل بن عباس باخرمق فوأوا الى أحمه برهم مكان يزيد جاع برأس يزيد مولى ليني مرة فقتله أنت قتله فقال لأوفى أثناء الوعة نظار الحواري بن زياد الى برذون عاثر فقال الله أكبر هذا برذون الفاسق ابن المهلب قد قتله الله ان شاء الله تعالى فطلبوه فأتى مسلمة برأسه فلم يعرف الرأس فقال جبار النبطى بهما طنتم فلا تفلتوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما علمنا ذلك فقال فى سمعته أيام ابن الاشعث يقول فقم الله ابن الاشعث هوى غلب على أمره أكان يغلب على الموت الألمات كرمعا قلت ذكر الامر أبو نصر من ما كولا فى باب الفحل والفحل والجسد مماثله وأما الفحل فثل الفحل الآن أوله قاف فهو الفحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شرحبيل بن عزي رقتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهم ما صاحبه فقتله فلما أتى برأس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم يشكر فقتله له مر برأسه فقتل مسلمة ثم لجم ففعل به ذلك فعرفه فبعثه الى أخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقال خليفة بن خياط واد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي بمقتول يوم الجمعة لثلاثي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله أعلم وما جاء من هزيمة يزيد واسط أخرجه معاوية بن يزيد بن المهلب اثنتين وثلاثين أسيرا كانوا فى يدية فغضب أعمانهم منهم عدى بن ارمطة ثم خرج وقد قاله اليوم ويحك لانك تقتلنا الان أبالك قد قتل ثم أقبل حتى أتى البصرة معه المال والخزائن وجاء الفضل بن المهلب واجتمع جميع أهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتفقون الذى كان فعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز واراد معاوية بن يزيد بن المهلب أن يتأمر على آل المهلب فاجتمعوا وأمروا عليهم الفضل بن المهلب وقالوا الفضل أكبرنا وأما أنت غلام جسد السن كبعض فتيان أهالك فلم يزل الفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمنا وبكرمان فلول كثيرة

وغيرهم اهل البيت ع

(ومن تعانى العلم والعمل وحصل وكل فالتقى في شبابه بالشيخ الكامل الشيخ يحيى الدين الشهير بركياد)

كان رحمه الله من قسبة بالي كسرى وكان أهور جلا عالما من أصحاب الزوايلا غروفيه فان في الزوايا خبايا ونشأ المحروس في طاب المعارف والعلوم ووصل الى مجاش العظام ودخل محافل الكرام وعكف على التحصيل والافادة من الافاضل السادة منهم المولى يحيى الدين المشتهر بابي زاده وصار ملازمين المولى عبد الرحمن احد قضاة العسكري في عهد السلطان سليمان ثم غلب عليه الزهد والصالح ولاح في جيبته آيات الفوز والفتح فحول عن مضايق الشكوك الى مسارج السلوك واتصل بخدمة المرشد السامي الشيخ عبد الله القرمانى البيراني فخدمه مدة بحسن الارادة واستقر غنج جهوده في الزهد والعبادة ثم امره شيخه بالعبود والاستغفار بداسة العلوم ومذاكرة المنطق والمفهوم والتصدي للاصحاب المعروفة والنهي عن المنكرات والوعظ بالزواج والزواج وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة أكيدة مودة شديدة فاقبل بحسن الالتفات عليه وبني مدودة في قسبة تركي

فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب القلول فأدركهم في قسبة بغارس فاشد قتالهم فقتل المفضل وجساعته من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا باعينة وعثمان بن المفضل فانهم ماتوا وحلقتا قناتا وورثيل وبعث مسلمة رؤسهم الى أخيه يزيد وهو على حلب فلما صبروا خرج لينظر اليهم فقال لا يحبه هذا رأس المفضل والله لكأنته جالس معي يتحدثني وقال غير الطاهري لما حل رأس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك قال منه بعض جلسائه فقال له ما بن يزيد يطلب جسيما يركب عظيمات ومات كريمة والمات فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له أخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب نداء شاعره ثابت قطنه ثراث كثيرة تحسنة منها قوله

كل القبايل يا بعلوك على الذي * تدعوا له وتابعوك وساروا
حتى اذا استجبر القنا وتركتهم * وهن الاسنة أسلوك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عازا عليك ورب قتل عار

قلت وهذا ثابت قطنه من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عنه فكان يحشوها قطنه وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علم انبراع قتيه فسلمه فبلغ حتى نزل فدخل عليه الناس فقال فان لا أقم فيكم خطيما فاني * بسفي اذا جالو غي الخطيب
فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت أخطب الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وقال ابن السكيتي في جهره النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن تميم بن الاسدين بن الحرث بن الغيث بن الاسدين بن عران بن عر ومزيقياء بن عامر ماء السماء ونيسه يقول صاحب الفيل الحنفي وكانا تهاجيا

أبا العلاء لقد لايت مغلة * يوم العروبة من كرب وتختيق
تأوى اللسان اذا رمت الكلام به * كتهوى راق من شاهق النيق
لما رمتك عيون الناس ضاحية * انشأت تعرض لما قتل بالرق

وقال غير الطاهري ان الذي قتل يزيد بن المهلب هو الهذلي بن زفر بن الحرث السكابي وقال السكابي نشأت والناس يقولون ضحى بنو أمية بالدين يوم كربلاء بالكرب يوم العرور وقال محمد بن واسع لما حلفني يزيد أن يتي بأكية عمانية تدب لي قتل آل المهلب وقال عباد بن عباد مكنتا نيفا وعشرين سنة بعد قتل آل المهلب لا تولد فينا جارية ولا عوت منا غلام وقال خليفة بن خياط سنة اثنتين ومائة فها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع وأربعين سنة ورحم الله تعالى فلقد كان من التجباء الكرام العظاما الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل على أخيه يزيد بن عبد الملك حين دخله يزيد بن المهلب فقرأ في ثوبه مصوغ فقال له ألبس مثل هذا وأنت ممن قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدوا ما زروهم * دون النساء ولو باتت باطهار

فقال له مسلمة ذلك ونحن نحارب أكفاءنا من قريش فاما ان نعق فالا ولا كرامة قلت وهذا البيت للأخطى التغلبي النصراني الشاعر المشهور

(أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي مولا هم)

كان مولى الحاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونمضة قدمه الحاج بهبهما وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحاج لما حضرته الوفاة استخلفه على أطراح بالعراق فلما مات الحاج أقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغبر عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي ولده بهدمت الحاج وقال الوليد له يوم ما مثلي ومثل الحاج وابن أبي مسلم كل رجل ضاع منه درهم فوجد ديناراً ولما مات الوليد وتولى أخوه سليمان عزل يزيد بن أبي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المذكور قبله وأحضر اليه يزيد بن أبي مسلم في جامعة وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحت ثوبه العين فلما نظر اليه سليمان قال أنت يزيد

وقضى تدريسها السيد
وعين له كل يوم ستين درهما
فكان رجا الله يدرس نازة
ويعط أخرى بما هو أليق
وأخرى فقصده الناس من
كل فج عتيق وأوى اليه
الطالبة من مكان محسب
واجتمع عليه الطلاب
واشتغوا عليه من كل فصل
وباب واكب هو على
الاشتغال بيومه وأمه
وانتفع الناس بوعظله ودوره
فكم من أسير في غيابة
الجهالة مقيد بسلاسل الشون
والبطالة تال بسببه من شرف
العلم وعز معاناه ولكم من ناله
بجهامه وهواه عاد إلى السبيل
بهدها كان وجهه الله في
طرف عال من الفضل
والكمال وتبعب الكتب
والرسائل وجعب القواعد
والمسائل وجعب العلم
وتبعب فيه وحوى من
الفضل والمعرفة بما يكفيه
شرح مختصر البيضاوي في
التحويك ومتناطفا في علم
الفرائض وله في الحديث
وتفسير القرآن والفقه
تعاليق ورسائل اختبرته
دوام المشقة فانه حصول
الامنية وكان رحمه الله آية
في الزهد والصيانة ونهاية في
الورع والديانة وأساس في
التحفظ والقوى متمسكا
بما هو أتم وأقوى قائما
على الحق في كل مكان ود
على من خالف الشرعة
كاثمان كان لاجباب أحد
اعاقر ريته وسقى منزلته
جاء في آخر عمره إلى

ابن أبي مسلم قال نعم أصح الله أمير المؤمنين قال لعن الله من أسرك في أماته وحكمك في دينه قال لا تنفع
يا أمير المؤمنين فأنك رأيتني والامور بعد عني ولورأيتني والامور مقبلة على لاستعظمت ما استعمرت
ولاستحلت ما احترت فقال له سليمان قالته الله فما أشد عقله وأعذب لسانه ثم قال سليمان يا زيد أترى
صاحبك الحاج جوي بعد في ناز جونه أم قد استقر في قعرها فقال زيد لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين فإن الحاج
عادي عدوك ووالى وليك وبذل ههنا لك فهو يوم القيامة معي عين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله
حبت أحببت وفي رواية أخرى أنه يحضر غدا بين أبيك وأخيك فضعه ما حبت شئت فقال سليمان قالته الله
فما أوفاه لصاحبه إذا اصطفت الرجال فاصطنع من هذا انقال رجل من جلساء سليمان يا أمير المؤمنين أقتل
زيد ولا تتبعه فقال زيد من هذا أفلان بن فلان فقال زيد لا تدب عني أم معا كان شعره خالوي
أذنبا فلم يملك سليمان أن ضحك وأمر بتخلته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيالة لا درهما ولا
دينار فاتهم باستكابة فقال له عمر بن عبد العزيز أنشد الله يا أمير المؤمنين ان لا تحي ذكرا لحاج باستكابه
كاتبه فقال يا أبا خض اني كشفت عنه فلم أجده عليه خيالة فقال عمر أنا أوجدك من هو أعف عن الذنوب
والله وهم منه قال سليمان من هو قال ايليس مامس دينار ولا درهما يده وقد أهلك هذا الخلق فتركه
سليمان وحشد جوي به بن أم هانئ عمر بن عبد العزيز بزيغ سليمان بن زيد بن أبي مسلم خرج في جيش من
جيش المسلمين فكذب إلى عامل الجيش أن يرد وقال لا إلى كره أن استنصر بجيش هو فهم ونقل الحافظ
أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة زيد المذكور عن يعقوب أنه قال في سنة
احدى ومائة أتمر زيد بن أبي مسلم على أفر يقينونزع اسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم
فسار أحسن سيرة وفي سنة اثنتين ومائة قتل زيد وقال الطاهري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان
فباذا كره عزم أن يسير ففهم بسيرة الحاج بن يوسف في أهل الاسلام الذين سكنوا الامصار من كان أصله
من السواد من أهل الذمة فاسلم بالعراق من درهم إلى قرانهم ورساقهم ووضع الجزية على رقابهم على
نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تآمروا واجتمعوا وأهجم على قتله فقتلوه ولوا
على أنفسهم الوالي الذي كان قبل زيد بن أبي مسلم وكتبوا إلى زيد بن عبد الملك أن لا تطلع أيدينا عن الطاعة
ولكن زيد بن أبي مسلم سامنا ما لرضي به الله واسلمون فقتلناه وأعدنا ما لك فكتب اليهم زيد بن عبد
الملك انتم لي أرض ما صنع زيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن زيد على أبقية وكان ذلك في سنة اثنتين ومائة وقال
الوضاح بن أبي خزيمة أمرني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه باخراج قوم من السجن وفيهم زيد بن أبي مسلم
فأخرجهم وتركهم في علي فبينما أنا بآقية إذ قيل قدم زيدوا اليافهرت منه وعلم بمكاني فامر بعاللي
ضافر في وجعلت اليه فلما رأى قال طامسا ألت الله تعالى ان تمكثي منك فقلت وانا والله لطامسا ألت الله
ان يعيدني منك فقال ما أعاد الله والله لا تقتلك ولو ساقني فلك ذلك الموت لسبقته ثم عد بالسيوف والقطع
فأتهم ما أمر بالوضاح فأقيم بالقطع وكف وقام وراعه جلي بالسيوف وأقيمت الصلاة فخرج زيد اليها فلما
سجد أخذته السيوف وادخل الى الوضاح من قطع أكتفه وأطلقه وأعيد الى الولاية فتمجد زيد مولى
الانصار والله أعلم قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالوضاح باخراج اغناس
فأخرجهم سوى زيد الذي كور فلما مات عمر بالوضاح الى أفر يقية خوفا من زيد وجري مجرى وكان
مرض عمر بخناصرة هكذا قاله الطاهري محمد بن زيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبيد الله والله أعلم
بالصواب وقوله واحضر اليه زيد بن أبي مسلم في جامعة فالجامعة الفل لأمم بالجمع السيد بن العتيق وقوله
وكان رجلا قصيرا دميما بالذال المهملة القبيح المنفرد منه قول عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم
من الرجل الريم فانه يعجب من منامه معهن واما الريم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومي
الشاعر المشهور كضراوا الحناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا له الريم
بالذال المهملة أيضا وانما قيده بالضبط لانه يتعجب على الناس كثيرا وخصا بضم الحاء المعجمة ثم نون

قسطنطينة ودخل مجلس
الوزر بمحمد باشا وكلفه قمع
الفتنة ودفع المظالم بكلمات
أحدمن السيوف الصوارم
وملا بقرائد المواقظ ذلك
النادى ولكن لأحياتان

ينادى وكان المرحوم لا يرى
الاستحار على التسلاوة
وتعليم العلوم وبأبحاثه
مع الفضول بالمتقول
والمعقول وتوفى رحمه الله في
شهر جمادى الأولى سنة
أحدى وعثمان وتسعمائة
وهو مكعب على الزهد
والعبادة كتب الله له
الحسن وزادة
*(ومن العلماء الاعيان
الذين أصابهم عين العصر
والزمان بعد تسليم المجد
الائيل قياده المولى محيي
الدين المشهور بنكسارى
واده)*

كان رحمه الله تعالى نخبة
أولاد المولى مصلي الدين
النكسارى السابق ذكره
في هذا الكتاب فلان عدني
ذلك الخطاب والمرحوم
مذ تخلص من رقة صباه
ضم صبحه الى سماء وجد
في الطلب واحتمل أتعاء
النصب واستفرغ مجوده
في تحصيل الفضائل
وتكميل اختصاصه ودخل
محاسن القرم الهمام
السعيد مع القمم مقام المفتي
أبي السعود وتبهرت خدمته
حتى زوجه بانيته وشرفه
بخلع التمام والأفاده الى
ان صار ملازمه بباريق
الاعادة درس وأولاً بدرسة

وبعد الانصرام منه مكسورة ثم راء بعدها هاهنا وهي باليسدة قديمه من أعمال الاحص من ولاية حلب
بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز أميراً من جهة سليمان بن عبد الملك بن مروان وهي التي
عناها المتن بقوله أحب حصا الى خنصرة * وكل نفس تحب حبها
وذ كره اعدى بن الرافع العامل الشاعر المشهور في تصديده الدالية المشهورة فقال
واذا الربيع تابعت انواته * فسقى خنصرة الاحص وجادها

*(أبو خالد بن زيد بن أبي المثنى عمر بن هبيرة بن معينة بن سكين بن خديج بن بغض بن
مالك بن سعد بن عدي بن فزارة)*

ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذ كره قال ابن دريد معية تصغير معى وهو الواحد من اعمام البطان
وقدره وأعلى ابن دريد هذا القول فقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسكين بنضم السين المهملة وفتح الكاف
وخديج بنضم الخاء المعجمة وبغض بفتح الباء الموحدة والباقي معاً مفعول لاجلها الى ضبطه ذكر الحافظ أبو
القاسم بن عسا كوفي تاريخه الكبير ان أصله من الشام وأنه ولي قنسر بن الوليد بن زيد بن عبد الملك وكان
مع مروان بن محمد أخيراً بنى أمة يوم غلب على دمشق وجعل له ولاية العراق ومولده سنة سبع وعثمان
وذ كره ابن عياش في تسعة من ولئ العراق وجعل له المصرا وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن
قتيبة في كتاب المعارف في تسعة من ولئ العراق وعده من الولاة الذين جمع لهم العراق فكان أولهم
زياد بن أبيه الذي استلقه معاوية بن أبي سفيان وآخرهم بن زيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم
قال ولم يجمع العراق لاحد بعده هؤلاء ذكره أيضاً قبل هذا في ترجمة أبيه عمر فقال وكان أبو جعفر المنصور
حصر بن زيد بواسط شهر راء ثم افتتح البلد صلحاً وركب اليه بن زيد أهل بيته وكان أبو جعفر يقول لا يغز
ملك هذا فم قتلته وقال خليفة بن خياط وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وجه مروان بن محمد بن زيد بن عمر بن
هبيرة والباقي العراق وذلك قبل قتل الفضل يعني ابن قيس الشيباني الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان
شيخاً جسيماً طويلاً خطيباً كوا لا جماعاً وكان فيه محدود ذكره أبو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان
وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة وجه مروان بن محمد بن زيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها
من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنتين وثلاثين ومائة خروج قطيبة بن شبيب أحد دعاة بني العباس لما أظهرها
أمرهم بخراسان وتلك النواحي وكان أبو مسلم الخراساني المتقدم ذكره في حرف العين أعظم الاعوان وأصل
تلك القضية حتى انتقامت أمورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة أبي مسلم طرف من هذا الحديث
ولاجلها الى التلوييل فيه وكان خروج قطيبة بأرض العراق وقصد محاربة بن زيد بن عمر بن هبيرة وحزب
وقائع بطول شرحها وحاصل الامر ان قطيبة خاض الفراق عند القابجحة القرية المشهورة بالعراق ليقاوم
بن زيد بن هبيرة وكان في قبالة ففرق قطيبة في عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلائف من الحرم من
السنة وقام والده الحسن بن قطيبة مقامه في مقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع
ذكرها وكان معنى بن زائدة الشيباني المتقدم ذكره من اتباع بن زيد بن هبيرة المذكور من أكبر أعوانه في
الحروب وغديرها فقال انه في تلك الليلة ضرب قطيبة بن شبيب بالسيف على رأسه وقيل على عاتقه فوقع في
الماء فاحس جوده حيا فقال ان من فادفني في الماء لئلا يبق أحد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله أعلم
(عدنا الى حديث ابن هبيرة) وكان من خبره ان جيش خراسان التي كان مقدمها قطيبة ثم ولده الحسن من
بعده استمظفرت عليه فوهمت عسكره وحق ابن هبيرة بمدين واسطاً فخصم بها ثم وصل أبو العباس عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح وأخوه أبو جعفر عبد الله
ابن محمد الملقب بالمنصور ومن الجملة بنضم الخاء المهملة القرية التي كانت مسكن بني العباس في أطراف
الشام من أرض البلقاء الى الكوفة وهم اجماعهم من أشيعهم ونواحيهم ومن قام معهم بأقامته ولتهم وازالة
دولة بني أمية التي أميرها اذذاك مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجدى والبنوز بالجار أخموا لهم

مراديا باشا بقسطه عليه

بثلاثين وهو أول مدرس
من ابناء القضاة بالوظيفة
المزبورة أولا ثم درس
بالمدسة القلندرية بالبلدة
المسفرة ربار بعين مزار
وظيفة فيها خسين ثم نقل
الى مدرسة السيدة العظيمة
اسمها خان بنت السلاطن
سليم خان المنيشة في جوار
آبي أوب الانصاري عليه
رحمة الملك الباري ثم نقل الى
احدى المدارس الثمان
وتوفي رحمه الله مطعونا
وهو مدرس بها في واسط
جداى الاخرة سنة
احدى وعشرين وتسعمائة
وما بلغ عمره اربعين سنة
ولعل ذلك مما فيه من
الحب الزائد واداء الناس
والوقوع في اعراضهم
كثيرا وقد وقع لى واقعة
غريبة بعد موته ارجو
الخير فيها واستبشر
بذكرها وهي انه لما رآته
في المنام سألته عما بدله
بعد موته فأخبر عن نفسه
وقال لما انتقلت من هذه
الدار ادخلت مجلس النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو غاص بالاكوار وقد
اجتمع حوله من خستهم لهم
بالاعان فغلغلي هيمه ذلك
المجلس وأخذني دهشة
وحيرة فاذا بقاتل يقول
كيف كان اعتقادك
في الدنيا وعلى أى شئ
ختمت فما قدرت على
الجواب ما عرض لى من
الحيرة فاستجاب من

فلما وصلوا الى الكوفة بيع أبو العباس السفاح بها يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع
الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة وقبل ان المبيعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصبح وظهر أمر بنى
العباس وتو بت شوكتهم وأقرب دولة بنى مران فمن ذلك وجه السفاح آتاه أبو جعفر المنصور الى واسط
لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة فاجاه المنصور الى العسكر الذى مقدمه الحسن بن قطيفة وهو مقابل يزيد بن
هبيرة بواسط فنزل عليه وقال أبو جعفر الطبرى في تاريخه الكبير ورحل السفاح عين أبي جعفر المنصور وبين
ابن هبيرة حتى جعل له امانا وكتب له كتابا بكت مشاوره العلماء أو بعين ليله حتى رضى ما بين هبيرة ثم
أخذ الى أبي جعفر فانفذ أبو جعفر الى أبي العباس السفاح فامر بما ضامه له وكان رأى إلى جعفر الوفاة
بما أعطاه وكان أبو العباس السفاح لا يقطع أمر ادون أبي مسلم انرا ساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم
عين على السفاح يكتب اليه باخباره كله فكتب أبو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا آلفت فيه
الخجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى أبي جعفر في ألف
وثلاثمائة من الخجارية فاراد ان يدخل الخجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا بيا خالد انزل واشدا
وقد أطفأ باخجرة عشرة آلاف من أهل خراسان فنزل ودعاه لى بوسادة يجلس عليها ثم دعا بالوقود اندخلوا ثم
قار له الحاجب ادخل يا أخا الدفقال أنا مؤمن معي فقال انما استأذنت لك وحسبك فقام ودخل ووضعته
وسادته وحادثه ساعة ثم قام وابتع أبو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقب عنه فوموا يا تبسه فوماني
خسماثة فارس وثلاثمائة رجل فقال يزيد بن أبي حاتم لابي جعفر أيها الامير ان ابن هبيرة لباقي فينضغضه
العسكر وما ينقص من سلطانه شئ فقال أبو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة يا بني انا في حاشيتك فقال
له الحاجب ذلك فتغير وجهه ووافى حاشيته فعمون ثلاثين فقال له الحاجب كذلك تأتينا متأهبين فقال ان
أمر من غشى اليك مشينا فقال ما أريد ذلك استغفقا فاولا أمر الامير بما أمره بالانظر اليك فكان بعد ذلك يأتي
في ثلاثة وقال محمد بن كثير كان ابن هبيرة يوما بأب جعفر فقال يا هبيرة فقال أيها الامير ان
عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبك به فسيبقى لساني بعالم أردو ألح أبو العباس السفاح على أبي جعفر
بأمره بقتله وهو راجعه فكتب اليه والله لثقلته ولا رسلان اليه من يخرج من حجرتك ثم بقتله فامر على
قتله فبعث أبو جعفر من ختم بوث المال ثم بعث الى وجوه مع ابن هبيرة فحضر واخرج الحاجب من عند
أبي جعفر وطالب ابن الحويرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلوا وقد اجلس أبو جعفر ثلاثة من
خواصه في مائة من جماعته في حجرته ففرقت سيوفهما وكفنا ثم ادخلوا بعدهما اثنين ففعل بهما كذلك
وبعدهم جماعة أخرى فعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل أعطيتونا عهدا ثم ختمنا ان الرجوان يدمركم
انته وجعل ابن نباتة يضط في حجة نفسه فقال له ابن الحويرة ان هذا لا يعني عنك شأ فقال كافي كنت انظر
الى هذا فقتلوا وأخذت خواصهم وانطلق حازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم في نحو من مائة فارسا الى
ابن هبيرة انما يده هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فذلهم عليه فقاموا عند كليب بن فرام جعلوا
ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكنية عمر بن أيوب وحاجبه وعدة من مواليه وبنى له صغيري
بحره فجعل ينكر نظرهم فقال اقم يا لله ان في وجوه القوم لشرا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم وقال
وزاعم فضر به الهيثم بن شعبة على حبل عاققه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي من
حجره وقال دونكم هذا الصبي وخرساجا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤسهم الى أبي جعفر فنادى بالامان
لناس وقال أبو عطاء السدي واسمه مزي وقيل أفغ مولى بني أسد برئ ابن هبيرة
الا ان عننا تجد يوم واسط * علسك بجارى دمعها الجود * عشة قام النائح ومثقت
جيوب بايدي ما تم وتحدود * فان تمس مهبجور الفناء فرما * أقام به بعد الفوسد وفود
وانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد
قلت وحده المريضة كرها يوم تمام الطائي في كتاب الجاسة في باب المرائي قلت الى هنا انتهى ما نقلته من

الاطراف فوصل يدي الى
صورة فتسوي كتبها في
تضمن اعتقاد أهل السنة
من التوحيد وغيره فاخذتها
وناولتها السائل وقلت اني
خفت على ماني طي هذا
الكتاب وانه هو الذي
وقع عليه اعتقادي وكان به
اعتمادى فاكتفى عنى بهذا
القدردولي علم انه وان كان
يحصّل لادخل في هذا
الجمع العظيم كمال الحيرة
والدهشة الآن فيه من
التوسيع والعفو وما يزيد
على المأمول و يربو على
السؤل فانه طاء بعدى كثير
من أرباب الملاهي وضعفاء
الناس وغفر لجميعه وعفى
عنهم خصوصاً الخلفاء
الاربعة فان بشفاعتهم
يعفى عن خلق لا يحصون
كثرة ولا يحتملون عنة اللهم
اجعلنا مظاهراً لطفائك
الكاملة ورائق الوافرة
الشاملة كان رجاء الله من
الذين برزوا في ميدان
الفضل والبيان واحرزوا
التحصيل عند سابق
الفرسان تضاع من العلم
وبلغ الى تضاهيه ولم ينض
عنه ثوب شبابه ولم ينفى
بيوت المعارف من كل باب
والحق بالشيوخ وهو في
سن الشباب وكان من جلة
من تدعى الصباية وبرز في
العفاف والديانة وقد ألحق
نفسه بزمرة الصوفية
واسترد بعض المشايخ
الخاوية وكان في قول
الحق من السيوف الصوام

تاريخ الطبري مقتضبان في جمعتهم من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة وأما: بر الطبري فانه قال لما
قدم أبو جعفر على الحسن بن قطبة تحول الحسن من سرادقه فآثره فموا قاموا يقتلون أياماً وثبت معن
ابن زائد مع ابن هبيرة و حال الحصار عليهم وكان أبو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يعتنق على نفسه مثل
النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه أنت القاتل كذا وكذا ابرز ان ترى فارسل اليه المنصور وما أجده
ولي مثلاً الا كساد في خنزير فقال له الخنزير بارز في قتاله الاسد ما أنت لي بكفر فان بارز تلك فتأني منك
شركان ذلك عار عالى وان قتلتك قلت خنزير فافلم أحصل على جد ولا في فتناك فخر فقال له الخنزير برائى من تبارزنى
لا عرف السباع انك جئت عنى فقال له الاسد احتمال عار كذبك اسمرن تالطخ برائى بدمك ثم ان المنصور
كاتب القواد وفهم ابن هبيرة فطالب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وسيره المنصور الى
أخيه السفاح فامضاه وكتب فيه فان غدر ابن هبيرة أو نكث فلاعهده ولا أمان وكان من رأى المنصور الوفاء
له وقال أبو الحسن المدائني لما كتب المنصور بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبينه
ستر فقال ابن هبيرة أيها الاميران دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلالها وجنبوهم مرارتها نصل مجتنبكم الى
قلوبهم وبعذب كرمكم على أنفسهم ومازلنا منتظرين لدعوتكم قال فرغ المنصور والستر بينه وبينه وقال
فى نفسه عجباً لمن يأمرى بقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور فى آخر أمره فى ثلاثة من أصحابه
يتغدى ويتعشى عنده وكان يثني له وسادة فقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن
أبي طالب برئى الله عنه ويدعو اليهم والى خلع السفاح وجماعه كآب أبي مسلم الخراساني يجمعه على قتل ابن هبيرة
فكتب السفاح الى المنصور يأمره بقتله فقال لا أفعل وله فى عنتي يبيعه وأيمان فلاضيحه هم ما يتول أبى مسلم
فكتب اليه السفاح انى لا أقتله بقول أبى مسلم بل يشكوه وغدره ودسبته الى آل ابى طالب وقد أبغى لنادمه
فلم يحبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لست مئى ولست مسلماً ان لم يقتله فقال المنصور
للحسن بن قطبة اقتله انت فامتنع فقال حازم بن خزيمة انا قتله فدخل عليه وهو فى جماعة من قواد خراسان
وهو فى القصر وعند ما بينه داود وكاتبه وموالموع عليه قميص مصرى وملاء مموودة وعندده الحجام وهو يريد
أن يتجهمه فلما راهم بعد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وجالوا رأسه الى المنصور وكان معن بن
زائد غائباً عن واسط عند السفاح فسلم وبعث المنصور برأس ابن هبيرة الى السفاح وكان ذلك فى سنة اثنتين
وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض أصحاب ابن هبيرة ما كان
أ كبر رأس صاحبكم فقال له الرجل أمانكم له كان أ كبروذ كرا خطيب أبوزكرى بالنهر يرى فى كتاب
شرح الجاسة فى باب المرائى عندذ كره أبايات أبى عمارة السندى الداية المقتد كرهها التى دى بها يزيد
المد كره فقال وكان المنصور قد حاطه وأ كدا ليمان فلما قتله وجل رأسه اليه قال المنصور للعرى
أ ترى طينترأسه ما أعظمه انقال الحرى طينة عظمة أعظم من طينترأسه وهدم المنصور قصر واسط وقال
الحافظ ابن عسا كرفى تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا أصبح ابى بعض (قلت العس بضم العين المهمة
وبعد هاسن مهلة مشددة وهوا القدر الكبير) قال وفيه لمن قد حبل على عسل واحياناً على سكر فشر به
قبل صلاة الغداة فاذا صلى الغداة جلس فى مصلاه حتى تحل افضلة ففى ثم يدخل فيجركه الامن فسدعو
بالغداف أى كل دجاجتين وناضين ونصف جدى وأبو امان الحعم والناضين بالنون وبعد الهاء المنكسورة
ضاد مججمة وهوا الفرغ من الحمام) قال ثم يخرج فينتظر فى امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيسدعو
جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعو بالغداة فيتغدى ويضع مندى بلاعلى صدره ويعظم الاقم ويتابع
فاذا فرغ من الغداة تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه فلا يزال حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد
الظهور فى امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرى وروى عن الكراسى للناس فاذا أخذ الناس بحالهم
أقروهم بعساس الامن والعسل والوان الاشربة (قلت والعساس بكسر السين جمع عس وقد تقدم الكلام
عليه) ثم توضع السفرة والطعام للعامة وتوضع له ولا يحجابه خوان مرتفع فيها كل معالوجوه الى المغرب

لا يخاف في الله لومة لائم
لا يشي عنان عز عتبه
المجالس ولا صرف زمام
صرعته طغى المناسف
شديد العزم والبأس
يخاف الناس قلماته
النساء عليه رجته
تعالى ما تعاقب الصبح
والساء

* (ومن المخاضيم الاعيان
وخاص أبناء العصر والأوان
عبد الكريم بن محمد بن أبي
السعود)

نشأ رحمه الله في روضة
الهدى والافعال ودوحة
العز والاقبال الى أن
مضى والده بشداد الفوت
والانتقال فتكفل أمره
جده المولى أبو السعود
وأقبل عليه بأبلا ملاس
الفضل والجد وتربى في
كنف جاته عدة سنين الى
أن صار مأزماً منه وقاد
أولاً بمدرسة محمود باشا
بمخسرين وكان ذلك له
تعلماً بجدته على خلاف
العادة فتصدى مدة للدرس
والإفادة ثم نقل الى مدرسة
أبي أيوب الأنصاري عليه
رحمة الباري ثم نقل الى
أحدى المدارس الثمانيات
الى إحدى مدارس السلطان
سليمان وقد أسرع في
النقل والحركة حتى
مضى بين نصبه هذا وقرعته
المختصات قدس رغات أو
تسع سنوات وتوفي رحمه الله
مدرساً بهذه المدرسة ومبلغ
عمره ثلاثين سنة (وذلك
سنة إحدى وعشرين
وتسعمائة) كن رحمه الله

ثم يتفرقون للصلاة ثم تأتبه سمارة فيحضر ون مجلساً يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسأروهم حتى يذهب عامة
الليل وكان يستل في كل ليلة عشر قحواج فإذا أصبحوا قضيت وكان زقه سائمة ألف درهم فكان يقسم
كل شهر في أصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه وأهل البيوت جلة مستكفرة فقال عبد الله بن شبرمة
الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سمارة

أذا نحن اعلمنا ومال بنا الكرى * أنا بنا إحدى الراحتين عياض
وعياض يوابه وأحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له مندبل فكان إذا دعا المندبل قام الناس
وقال شيخ من قرش اذن يزبدن عن هيرة في يوم صائف شديد الحر للناس فدخلوا علمه وعليه قميص
خلق مرفوع الجلب فغلبوا ينظرون اليه ويتعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول إبراهيم بن هرمة
قد بدرك الشرف الفقى وردائه * خلق وجيب قميصه مرفوع
واخباره وبمخاسنه كثيرة مشهورة وقال خليفة بن خياط قتل ابن هيرة نواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة
بمقت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وقال أبو جعفر الطاهري في تاريخه توفي الحسن
ابن خلع بن سنة إحدى وعشرين ومائة

* (أبو خالد بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي)

قد قدم ذكر بنية نسبى في ترجمة جده المهلب بن أبي صفرة وقد ذكرت أحواله ورحلته حاتم في حرف الزاء
وعمر أبيه بن زيد بن المهلب ومن والده الورز أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى المقدم ذكره وهم أهل بيت كبير
اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الانجاد البغداديين كرا بن حر الطاهري في تاريخه ان الخليفة أباجعفر
المصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاه فولى بن الفران ثم عزله وولى بن زيد بن حاتم وذلك في سنة
ثلاث وأربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال
أبو سعيد بن نونس في تاريخه ولى بن زيد بن حاتم مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وراذليه في معتصم ذي
القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزار بيت المقدس في سنة أربع وخمسين ومن هناك سبى بن زيد بن
حاتم الى افر بقة لحرب الطوارج الذين قتلوا عامه لعمري بن حصن وجهه مع خمسين ألف مقاتل سارت معه
واسقى بن زيد المذكور والياباقر بقتلهم ثم مضى وكان وصوله اليها واستقارها على الطوارج في سنة خمس
 وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان جواداً سرياً مقصوداً ومدحوا فقصده جماعة من الشعراء
فاحسن جوارهم وكان أبو اسامعير بعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من مولى سليم قد قصد بن زيد بن
أسيد بضم الهزة وفتح السين المهلب بن زافر بن أسما بن أسيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف
ابن امرئ القيس بن جهم بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان وهو نوه مذو الى أرمينية وكان قد اهازم ما طوارج يلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي
وكان بن زيد المذكور من أشرف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصائبة ومدحهم ببيعة المذكور
بشعر أجاد فيه قصص في حقهم ومدح بن زيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ببيعة قصيدة يفضل فيها بن زيد
ابن حاتم على بن زيد أسيد وكان في لسان بن زيد بن أسيد تنمة فعرض به ذكرها في هذه الايات فقال

حلفت بمن غاصر ذي مشنوية * عيين امرئ آلى بها غير آثم
لستان ما بين اليزيد بن في السدي * يزيد سليم والاعراب حاتم
يزيد سليم سالم المال والفقى * أخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفقى الأزدي اتلاف ماله * وهم الفقى القيسى جمع الدراهم
فلا بحسب التمام أنى هجوته * ولكننى فضات أهل المكارم
فيا أمي الساعى الذى ليس مدركا * بمسعاته سعى الجور والخضارم
سعت ولم تدرك نوال ابن حاتم * لفسك أسير واحتمل العناقم

تخذونامودبا ذا واجهة هفة
من الكرم والخزم والنباهة
مشهورا بحسن الخط
والحكاية من بين من حل
بهذه المثابة مستحسناني
الزى واللباس متلطفا معاملة
الناس وقد دأوم على
الاشتغال والدرس حتى
أفضت به المنية الى المرس
(*) وعن قرع يعاولي صيته
مسماع الاكون وافختر
بذرة وجوده صدف العصر
والاوان وألقى البه
الشرف الواضع مقاليد
وملك من العز الشاخي
طريقه وتليده واستولى
على عمار البراعة بيض
الطروس وسهر البراعة
وبرز في هذا الاقطار وساد
وبني بيت التقدم على أرفع
الاعمال المولى المعظم والمفتي
المتمم أبو السعود بن محمد
ابن مصطفى العماد (*)
كان أبوهم من جلة من خلص
نفسه السرية عن الكدرات
البشرية وجمع بين
الشريعة والطريقة مع
التضلع من العلوم الرسمية
بالحقيقة وقد وقع بنده
من بخار سماعته وقطرة
من ماطر سخائب مقاضيه
في الشقائق النعمانية
وساقى في هذه الرحالة
اليسيرة بعض مناتق الجلة
الكبيرة والدرجته سة
غان وتسعين وغلتامة
بقرة قريية من تسطيلينية
الحجبة من خواص أوقاف
الزاوية التي بناها السلطان
بازيد خان عليه الرحمة
والرضوان الشيخ يحيى الدين

صكفك بناء المكرمان ابن حاتم * وقت وما الأزدى عنها بنائم
فيا ابن أسيد لا تاسم ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البجران كافت نفسك خووضه * نهالكت في آذنه المتلاطم
تمنيت مجداني سليم سفاهة * أماني خال أو أماني حالم
الا انما آل المهلب غمرة * وفي الحرب قاداتكم بالخزائم
هم الان في الخروطوم والناس بعدهم * مناسم والخروطوم فوق المناسم
قضيت لكم آل المهلب بالعدا * ونقض لكم حقا على كل حالم
لكم شيم ليست تطلق سواكم * سماح وصدق الناس عند الملاحم
مهيئون للاموال فيما ينوبكم * مناعيش دفلون عن كل جارم
قال دعل بن علي الخزاعي الشاعر المتقدم ذكره قاتل مروان بن أبي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره أيضا يا أبا
السمعان أشعركم من جماعة المحدثين قال أسيرنا بقاتل ومن هو قال الذي يقول
لشاة ما بين الزيد بن الندي * يزيد سام والاغراب حاتم
وكنت قد ذرت بعض هذه الايات في ترجمة أخيه روح بن حاتم ثم انظرتم بها اكمل من تلك فاجبت
ان أفرده ترجمة وأذكر ما جرى له لان مثله لا يصح أن يكون ضميمة في ترجمة أخيه وكان ربيعة بن ثابت
الرقبي قد قصده قبل هذه المرة فلم يره من الاحسان ما كان رجوه فنظم أبياتا من جملتها
أرا في ولا كفران لله واجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم
ولما عقد أبو جعفر المنصور يزيد المهدي المذكور على بلاد فر يقية ويزيد السلمي المذكور على ديار
مصر خرجا معا فكان يزيد المهدي يوم بكفاية الجيشتين فقال ربيعة الرقبي المذكور
يزيد الخيران يزيد قومي * سيمك لا يجود كما تجود
تقود كميته وتود أخرى * فترزق من تقود ومن تقود
قلت وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولد بن سليم لقوله يزيد قومي وقد أشعب المشهور بالطمع على يزيد
وهو بمصر فحاس في مجلسه قدعا بغلامه فسأده فقام أشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال لاني
رأيتك تسارع لاملك فظننت انك قد امرت بشئ ففعلك منه وقال ما فعلت هذا ولكني افعل ووصله واحسن
اليه وقال العارطوشي في كتاب سراج الملوك قال يحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله
ما هبت شيئا قط هبتي لرجل ظلمت وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول الله حسبك الله بيني وبينك
وذكر أبو سعيد السمعاني في كتاب الانساب المهر التميمي الشاعر وقد عد على يزيد بن حاتم باخر يقية
فأنشده
اليك قصرنا النصف من صلواتنا * مسيرة شهر ثم شهر الواسله
فلا نحن نخشى ان يخيب جأونا * لديك ولكن انا البر عاجله
فأمر يزيد بوضع العطاء في جندهم جميعه وكان معه نحو ألف مرتزق فقال من أحب أن يسرى فليضع
لنا رزقي هذا من عطائنا درهمين فاجتمع له مائة ألف درهم وضم يزيد ذلك مائة ألف أخرى ودفعهما اليه
قلت ثم وجدت البيت المذكورين مروان بن أبي حفصة والله أعلم وقد ذكره الحافظ المعروف بان
عسا كرتي تاريخ دمشق فقال بعد ذكر أحواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال جلسا له انسقوا لي ثلاثة أبيات
فقال صفوان بن صفوان بن بني الحرث بن الخزرج أفيل فقال ذهبن شتم فكأتم كانت في فقه فقال
لم أدر ما الجود الا ما سمعت به * حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لقيت أجود من تسمى على قدم * مفضلا لرداء الجود والباس
لونيل بالجدود كنت صاحبه * وكنت أولي به
قال صفوان ثم كففت فقال أتم فقلت

المسفور والله المولى المزيور
وقدمه في هذه الصواب
وسخره آيات الخطاب
وترى في حجر العلم حتى رباه
وارتفع ثدى الفضل إلى
أن ترعرع وحبا ولازال
يخدم العلوم الشريفة
حتى رجب باعه واستند
ساعده واشتد اسعاه وقد
استفاد من الاجلة الكرام
والاعزة الفخام على
ما ذكره نفسه في صورة
الاجالة الشيخ عبد الرحمن
المشتهر بشيخ زاده فلا
نطيل الكلام بالتكرار
والاعادة وقد نقل عن ترجمه
الله انه قال مرة قرأت على
والدى الشيخ يحيى الدين
حاشية القبر يد الشرف
الجبرجاني من أول الكتاب
الى آخره مع جميع الحواشي
المثولة عنه وقد قرأت عليه
شرح المفتاح للعلامة
المسفور مرتين وشرح
المواقفه ايضا بالتمام
والكمال والمصارف ملازما
من المولى سيدي جاي
قلد التدريس في مدرسة
كبرى بخمسة وعشرين
فتردد في القول ففعل في
اثنائه الى مدرسة احق
باشا بلده ابنه كوكل ثلاثين
ولما انفصل عنها قلده
عدة أشهر مدرسته وادبها
بدينه قسطنطينية باربعين
ثم نقل عنها الى مدرسة على
باشا بالمدينة المسزبورة
تخمس من ولما بنى الوز
مصطفى باشا مدرسته التي
بقصبة ككيو فزقل اليها

وقلت لا يصنع قتال لا يمن هذا منك أحد
والى أن ذكر شعراء المحسنين المداحين من المولدين فقال لي يا باعثمان ابن المولى من المحسنين
المداحين ولقد اسهرت في ليلتي هذه حسن مدبحة يزيد بن حاتم حيث يقول
واذا تبايع رمة أو تشترى * فسوالك بائعها وأنت المشتري *
سبقت خيلته يد المستحضر * واذا صنعت صنعة أتممتها *
وإذا الفارس عدت أطلالها * عدوك في أطلالهم بالخنصر

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور أنشد وهو أمير مصر
يا واحد العرب الذي * أفضى وليس له نظير * لو كان مثلك آخر * ما كن في الدنيا فقير
فدعا يزيد بخزانته وقال كفي بيت مالي قال فيمن الورث والعين ما مبلغه مشرون ألف دينار فقال ادفعها اليه
ثم قال يا بني المعزرة قال الله تعالى واليتك ولو أن في ماله غير هالما ادخرتها عنك وهذا ابن المولى هو أبو عبد
الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى * وروى الاصبهي ايضا أن يزيدا كان باقر يقيقه عاهه البشير بخبره انه
ولد له مولود بالبرقة فقال قد سميت المغيرة وكان عند المسهر التميمي فقال بارك الله لك أيها الأمير وفيه بارك
له في بني كبره لجد في أبيه ولم يزل يزيد واليا باقر يقيقه الى أن توفي به يوم الثلاثاء لثاني عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان ستة سبعين ومائة بالقرى وان ودفن بباب سلم واستخلف على اقر يقيقه ولده داود بن يزيد فغزاه
هرون الرشيد في سنة اثننتين وسبعين ومائة ولولا هاجمه وروح بن حاتم المقدم ذكره والله تعالى أعلم

* (ابو خالد أبو الزبير يزيد بن يزيد بن زائدة وهو ابن أخى معين بن زائدة الشيباني المقدم ذكره) *

وقد استوفيت ذكر نسبته هناك فلاجاء الى اعادته ههنا كان يزيد المذكور من الامراء المشهورين
والشجعان المعروفين كان واليا بالبرقية فغزاه عنها هرون الرشيد سنة اثننتين وسبعين ومائة ثم ولده باها وضام
اليه اذر يجان في سنة ثلاث وعشرين وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي
فانه هو الذي قولى صاريته وقتله وذكر أبواب التاريخ ان الوليد بن طريف الشيباني لما خرج على هرون
الرشيد ببلاد الجزر وهو في عيال بالفرات وشط الموصل وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وكثر جمعه من
الشرائح حتى انتشر وافي تلك البلاد ونقض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وساروا الى ديار مصر فصرعوا عبد
المالك بن صالح بن علي العباسي بالبرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى بن خالد اليربوعي فوجهه لحرب الوليد
ابن طريف فقال له يحيى بن خالد اليربوعي وجه موسى بن حازم التميمي فان فرعون كان اسمه الوليد ففرقه
موسى عليه السلام فوجه اليه الرشيد جيش كشف فلاقاه الوليد في أصحابه فغزاه الوليد وقتله فلما بلغ
ذلك الرشيد وجه اليه معمر بن عيسى العدي فكانت بينهما عدة وقائع بناحية ارام من ديار ربيعة فلما
اتصل ذلك وكثرت جوع الوليد وظهر هذا الظهور والعظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابي يزيد بن يزيد
الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر
لا تبعن الى ربيعة غيرها * ان الحديدي بغيره لا يفلح

فوجه الرشيد اليه يزيد المذكور في عسكر ضخم وأمره بمناجزة فقصده يزيد وجعل الواسد براوغه يزيد
يتبعه وكان الوليد ذكرا مكرودها ثم كانت بينهما حروب وصعقت بلغ الرشيد عما طرأ يزيد من مرده فوجه
اليه خيل يدعيه ثم تبع اليه من ربيعة فصار يزيد في طلبه ثم نزل بصل الصبح فلم يتم صلته حتى طلع الوليد
عليه في عسكره وواصلت الخيلان وتزاحف الناس فلما شب الحرب ناداه يزيد بالوليد ما جئت الى التستر
بالرجال ابرز لي قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد ووقف العسكران فلم يتحرك منهما أحد فداروا
ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد نفسه الفرصة فضرب
رجله فسقط وصاح بخيله ففسطوا عليه واحترأوا وسد كراؤا يعقبوا يحيى بن ابراهيم المعروف بابن
الفرات الهروي في نار يخدان الوليد بن طريف قتله يزيد بن يزيد بالحد يقيم أرض الجزيرة فقلت وهذه
الجزيرة مرقى الجزيرة والحد يقيم بالقرب من عانة وتعرف بجديشة النورة وهي على فراعين من الانبار

ثم نقل الى مدرسة السلطان
محمد عينية مرسومة ثم نقل الى
احدى المدارس الثمان
وقد انشده رحمه الله نفسه
عند قوله عنها هذه الايات
(شعر)
ذنا لنأى عن نجد فاصبحت
قائلا
وداعلى قد حبل هذى
المنازلا
فيا حبذا تيك المعلم والربا
بها كل من خوى وما كنت
أما
نسيم الصبح اخرج عليها
ونادها
سقاله الغواذى وابلاتم
وابلا
وسلم على قضاها باستكانة
وبلغ دعائى هؤلاء الامانلا
ونهم انبا شتيانى وقل لهم
قواذى بختهم وان كنت
راحلا
ويا شها خالف الحى ثم دونه
عليك سلام بكره وأصانلا
لبست الثياب لبض بعدى
قانى
على ما تم مذقت عنك
الرواحلا
ولم أراى اسرفى منشد
أصبحت
هروف اخوى بنى وبينك
حائلا
فات عنك دارى لاقلى
وسامة
بلى فعسل التقدير ما كان
فاعلا
وان تهرج الاشواق تزدانى
الحشى
الى ان أرى أمرا من الدهر
هائلا

وهى شير حديثة الموصل ووجه زيد برأس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفخ مع ابنه أسد بن زيد وفى ذلك
يقول أبو الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور وكان متفاعلا على زيد وبخاتبة
سل الخليفة سيفهم بنى مطار * بعضى فيخترن الاجسام والهاما * لولا زيد ومقداره سب
عاش الوليد مع العالمين أعواما * أكرم به وبأبائه لسلقوا * ابقر آمن المجديا ما وأياما
ولما انصرف زيد الى باب الرشيد فقدمه ورفع رتبته وقال له يا زيد ما أكثر أمراء المؤمنين في قومك قال نعم
الآن منهم ابراهيم الجذوع يعنى الجذوع التى يصلون علمها ذاتا قتلوا وكان قتل الوليد بن طريف سنة تسع
وسبعين ومائة كما سبق ذكره فى ترجمته ورثته أخته الفارعة بلاك الايات الفاتية المذكورة هناك وقالت
أخته الفارعة فيه أيضا يا بنى وائل لقد بعتكم * من زيد سيفوفه بالوليد
لوسوف سوى سيفوف زيد * قائلة لاقت خلافا للسعود
وائل وبعضها يقتل بعضا * لا بثل الحد يضر والحد يد
وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز زيد بن زيد الى حرب الوليد بن طريف أعطاهذا الفقار سيفك الذى
صلى الله عليه وسلم وقاله خذها يا زيد فانك تنصر به فآخذوه مضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد
شرحه وفى ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصارى من جملة قصيدة مدح بها زيد بن زيد بن مريد المذكور
اذ كرت سيف رسول الله سنته * وبأس أول من صلى ومن صاما
يعنى بأس على بن أبى طالب رضى الله عنه اذ كان هو الضارب به * وقد ذكر هشام بن السكيت فى جبهة
النسب شيئا يتعاقب بذى الفقار وهى فائدة تحسن ذكرها ههنا فانه قال فى نسب قريش منبه ونبيه ابنا
الجابع بن عاصم بن جذع بن سعد بن سهم القرشى كان أسيد بنى سهم فى الجاهلية قتل يوم بدر كافرين وكان
من المعاصمين والعاصم بن نبيه قتل مع أبيه وكان له ذو الفقار قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم بدر
وأخذته ومنه وقال غير ابن السكيت ان ذا الفقار أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه والفقار بفتح
الفاء جمع فتارة الظهور يقال فى جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفقار بكسر الفاء أيضا والفقار جمع فقرة
بكسر الفاء وسكون القاف ولم يأت مثله فى الجوع الا قولهم ابرو اوار (رجعنا الى حديث ذى الفقار) وكان
سبب وصوله الى هرون الرشيد ما ذكره أبو جعفر الطاهرى باسناد متصل الى عمر بن المتوكلى عن أمه وكانت أمه
تخدم فاطمة بنت الحسين بن على رضى الله عنهما قالت كل ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم يوم قتل فى محاربته لجيش أبى جعفر المنصور العباسى والوامة
مشهورة فلما أحس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من الخمار كان معه وكان له عليه أربعمائة دينار وقال
له خذ هذا السيف فانك لاتلقى أحدا من آل أبى طالب الا أخذوه منك وأهلك حقل فكان السيف عند
ذلك التاجر حتى ولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اليمن
والمدينة فاخذ ربه فعدا بالرجل فاخذ منه السيف وأعطاه أربعمائة دينار فلم يزل عند حتى قام المهدي بن
المنصور واتصل خبره به فاخذته ثم صار الى موسى الهادى ثم الى أخيه هرون الرشيد وقال الاصبى رأيت
الرشيد بطوس منقلدا سيفا فقال يا أصبى ألا يك ذا الفقار قلت بلى جعلنى الله فداءه فقال اسئل سبى هذا
فاستأثرت فأتيت فيه غنائى عشرة فتارة (قلت خرجنا عن المقصود فترجع الى فتنة حديث زيد بن مريد)
ذكر الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى فى تاريخ بغداد ان زيد المذكور دخل على الرشيد
فقال له الرشيد يا زيد من الذى يقول فيك

لا يعقب الطيب كفيه ومفرقه * ولا يسمع عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها * فقه يتعنه فى كل مرتحل

قال لا أدري يا أمير المؤمنين فقال أفيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائلة يا أنصرف فخلاصا الى
منزله قال لحاجبه من الباب من الشعر ا فقال مسلم بن الوليد الانصارى قال ومنذ كم هو مقيم على الباب قال

باني ان احكام انطيمه تنزلوا
 خيال سيد وعند ذلك باطلا
 وقد شرحت هذه الايات في
 نصف يوم من الاوقات لو
 كتبته كاتب في السوم
 الواحد لعمده من اكبر
 المادرم قلدر جماله قضاء
 بروسه ثم نقل الى قضاء
 قسطنطينية المحروسة ثم
 نقل الى قضاء العسكرفي
 ولاية روم ابلي ودام عليه
 مدة ثمان سنين وقدرني
 بزال احسانه دوحه
 العلوم والفنائل وقدر
 جيد الزمان بخرا افضاله
 وهو عاطل فعدت روضة
 المعارف الي بها اودوحه
 الا داب الي ماها ونماها
 ولما انتقل المولى المرحوم
 عمدة افاضل الروم حسنة
 العصر والوان المولى سعد
 ابن عيسى بن امير زمان
 اضطرب امر القسرى
 وانتقل من يدالي بدولم
 ثبت ستف بيته على عدالي
 ان سلم زمامه اليه والقيت
 مقابله اليه فظلم مصالحه
 نظم المال واشغل بشديد
 مبانته احسن الاشتغال
 وسقت اليه الر كاتيب من
 كل قطر وجانب وارزحهم
 على باه الوفود من اصحاب
 المجد والجدود وشملت
 شمائله العامة الخاصة
 والعامه وذلك سنة اثنتين
 وخمسين وتسعمائة ودام
 على هذه الفقه الحسنة
 نحو امان ثلاثين سنة وكتب
 الجواب اراني يوم واحد
 على الف رفعة مع حسن

منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لاسرقتهم من اضاعتك قال ادخله فادخله فاشده هذا القصيدة حتى
 ختمها فقال لو كليه بع ضبعي الفلانية واعطه نصف عنها واحبس نصف النقة فتابعها بمائة ألف درهم
 فاعطى مسالم خسين ألفا فرغ الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر فأعلمه الحديث فقال قد
 أمرت لك بمائتي ألف درهم لتستر جرح الضيعة بمائة ألف درهم وتزيد شاعر لك خسين ألفا وتحبس خسين
 ألفا لنفسك قال أبو بكر بن الانباري قال أي سرق مسلم من الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث
 يقول
 اذا ما ذروا الجليش خلق فوقهم * عصائب طير تم تدي بعصائب
 يصاحبهم حتى يفترن مفازهم * من الضاريات بالدماء الدوارب
 جوائح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقي الجمعان أول غالب
 لون عليهم عادة قدسدها * اذا عرض الخطى فوق الكواكب
 الكواكب بالثناء المثلثة وبعد هذا الباء الموحدة جمع كاتبة وهي ما يقرب من منسج الفرس أمام قبر بس
 السرج قلت وأول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اجرت ذيل خليع في الصبا غزل * وقصرت همم العذال عن عذل
 حاط الخلافة سيف من بني مطر * أقام قائمهم من كان ذاميل
 كم صائل في ذوا علماء ملكة * لولا يزيد بن شيدان لم يصل
 ناب الامام الذي يفتتر عنه اذا * ما افتتت الحرب عن انباجها العصل
 يقر عنه اقرار الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل
 ينال بالرفق ماتعا الرجال به * كالوت مستجلا يأتي على مهل
 لا يرسل الناس الا عند حجرة * كالبيت نضح اليملى السيل
 يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان الثنا الذيل
 يغدو فتغدو المنايا في اسنته * شوارعا فتعدي الناس بالاجل
 اذا طغت قسمة عن عب طاعته * عنالها الموت بين البيض والاسل
 تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
 وذ كر أبو الفرج الاصمهاني في كتاب الاغانى في ترجمته مسلم بن الوليد الانصاري أن يزيد بن يزيد قال أرسل
 الى الرشيد يوما في وقت لا أرسل فيه اثنى فأتته لابسا سلاحه مستعدا لمران أولاده فلما رأيته ضحك الى
 وقال من الذي يقول فذل تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
 تهم هاشم في أرضه جبل * وأنت وابنك ركك ذلك الجبل

فقلت لأعرفه يا أمير المؤمنين فقال سواء لك من سيد قوم يدع ثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقديله أمير
 المؤمنين فرواه وصل قائله وهو مسلم بن الوليد فاسترفت ودعوت به ووصلته واليه (قلت) وهذان البيتان
 من جلة القصيدة التي ذكرت منها البيات التي قبلها وقد روى ان عمه مع بن زائدة كان يقدمه على أولاده
 فعاتبه امر أنه في ذلك وقالت لم تقدم يزيد ان أخلك وأخربك ولوقتته تم تقدموا ولورفعهم
 لا ارتفاع فقال له ان يزيد قبري مني وله على حق الولد كنت عمه وبعد فأت بني الطوط بقلي وأدنى من
 نفسي ولا كني لأجد عندهم من الغناء ما أجد عنده ولو كان ما يطالع به يزيد بعد لصار قريبا أو عدو
 لصار جيبيا وسأرك في هذه الآية ما تبس من به عدوى باعلام اذهب فادع جسا أو زائدة وعبد الله وفلانا
 وفلانا حتى أتى على جميع أولاده فلم يلبسوا أن جاؤا في الغلائل المطيبة والتعال السندي وذلك بعد هذه
 من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال من يا غلام ادع يزيد فلم يلبس أن دخل محلا وعليه سلاحه فوضع رجمه باب
 الجاس ثم دخل فقال معنى ما هذه الهيئة يا أبا الزبير فقال جاءني رسول الأمير فسبق وحمى الى أنه يريدني
 لمهم فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك فصبى ولم أعرج وان كان غير ذلك فترع هذه الآية على

القاطع والمفاد وقد سارت
أجوبتي في جميع العلوم
في الألفاظ مسير الخوم
وجعلت رشحاً أقدامه
نخمة نحر لكونها يتيبة
بحرفيه من بحسرو كان
يكتب الجواب على منوال
ما يكتبه السائل من
الخطاب وتعا على لسان
العرب والعجم والرؤم من
المنثور والمعلوم وقد أثبت
منها ما يستعذ به الناظر
ويستحسن أرباب البصائر
(صورة السؤال)
ما قول مولانا وسيدنا
وقد وتنا وموضع
مشكلاتنا وفاتق رفق
معضلاتنا كعبة المجد
والكمال قانع الزيف
والفضائل نقاب العلماء
الاعلام وشيخ مشايخ
الاسلام لازالت دعا
الشرع شريعة بين وجوده
واسعاد الدين كاترا بكتاب
سعودي في قوم اتخذوا قول
لا اله الا الله موضوعاً
لغيره من النعمات وعبادة
لصناعة الاصوات فطورا
يزيدون وطورا ينقصون
على حسب ما يلائم الصنائع
الباطلات والاراء الفاسدات
لا رجوع في ذلك لله تعالى
وقار اربل اتخذوا ذلك
لبدعهم شعارا
(صورة الجواب)
ما ذكر امر متفرع مكره
ومكر مبتدع بشما مكره
فتردوا في مهاوى الردي
ومصارعه والتحقوا بالذين
يخرفون الكلام عن

من أيسر شيء فقال معني انصرفوا في حفظ الله فليأخروا قالت زوجت قد تبين لي عذرك فانشد مثملاً
نفس عصام سؤدت عصاما * وعلمته الكثر والاقداما * وصيرته ملكا هماما
والى هذه الحالة أشار مسلم بن الوليد بقوله
ترافى الامن في درع مضاعفة * لا يامن الدهر ان يدعى على عمل
وقد روى ان مسلم بن الوليد لما انتهى في انشاده هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد المدوح
هلا قلت كما قال اعشى بكر بن وائل في مدح قيس بن معديكرب
واذا تحيى كتيبة معلومة * شهيداً تجتنب الكفا زالها
كنت للمقدم غير لابس جنة * باليهف تضرب معلماً بظلالها
فقال مسلم قولي أحسن من قوله لانه وصفه بالخرق وأوصفك بالخرم والخرق يضم الخاء المعجمة وسكون
الراء بعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن
قيس الكندري أحد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عود الطير عادات ونقن
بها * وانه أخذ هذا المعنى من آيات النابتة الزبانية في البائية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في أخذ هذا
المعنى جماعة منهم أبو نواس قال عمرو الوائى سمعت أبا نواس يشد قصيدته الراهية التي أولها
أيمها المتاب من غفره * لست من ليلي ولا سهره * لأدود الطير عن شجره * قد بلوت المازن غره
قال خُسَدة عليها فلما بلغ الى قوله
واذا حج القنا علقا * يترامى الموت في صورته * راح يتي عن مفاضته
اسديدي شباظفره * وثناء الدير غشودته * ثقة السبع من خزوه
قلت له ما تركت للنباتة شيا حيث قال
اذا ما غز وأباجيش حلق فوقهم * عصاب طير تهدي بعصائب
فقال اسكت فلن لم أحسن الاختراع لما أسأت في الاتباع وأخذ هذا المعنى أبو تمام حبيب بن أوس الطائي فقال
وقد نطقت عقبان أعلامه * ضحى بعقبان طير في السماء نواهل
أقامت على الزايات حتى كائنها * من الجيش الأنهارم تقتاتل
وقال المتنبي أيضاً يطمع الطير ففهم طول أكاهم * حتى تكاد على احياهم تقع
وللمتنبي أيضاً في صفة جيش وقد ألم بهذا المعنى
وذى جلب لاذ وجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم * تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
تطالع من بين ريش القشام * اذا وضعوها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل النراهم
ولما كان يزيد الباطلي الهن قصده أبو الشيمق مروان بن محمد مروان الجعدي الشاعر المشهور
الكوفي وكنته أبو محمد وكان مشهوراً بابي الشيمق وهو في حاله ربه وكان راجلاً فدحه وشرح حاله بقوله
رحل المظلي اليك طلاب الندى * ورحلت تحول نافذة تغليبه * اذ لم تكن لي يا يزيد مطية
فجعلتني في السفار مطية * تحدد وأمام العمالات وتعتلي * في السيرة تترك لطفها المهرية
من كل طاوية الحشى مزورة * قطعاً لكل تنوفة دقبة * تنساب أكر وائل في بيتها
حسباً وقبسة بمجدها مينية * أعني يزيد اسيف آل محمد * فزأج كل شديد تخشيه
يوماء يوم للمواهب والجدا * خصل يوم دم وخطف مينية
ولقد أثبتك واثقاً بك عالماً * أن لست اسمع مدحة نسيه
فقال صدقت يا همة من راست أقبل مدحة بنسبة أعلاه ألف دينار ومدحه أو الفضل منصور بن سلمة
القرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بآية أحسن فيها كل الاحسان منها قوله
لولم يكن لبنى شيان من حسب * سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب

مواضعه ويجمعون ثلاره

المشائي كثر غناث الاغاني
هو الذي اترها بالحق المبين
وجعلها كلمة باقية الى يوم
الدين لئن لم ينهوا عما هم
فيهم المكر الكريه ولم
يرجعوا كلمة التوحيد الى
تهمجها السديد ليسهم
عذاب شديد وانما الذي
نذب اليه وحرض المؤمنون
عليه زين الاصوات
بالقرآن الجليل من غير
تغيير فيه ولا تبديل والله
يقول الحق وهو بهدي
السبيل وهي حسبي ونعم
الوكيل
(صورة السؤال)

خواجه دين وداوودنيا
مفتي عصر وقدوره علما
خواجه دين وداوود اسلام
جه توبست حسابان
فتوى يد در حالت كمال
بلوغ كويدار زوى اهتمام
تمام تايبه سأل هسزنى
خواهم بطلاق ثلاث باد
سوام فسخه انحالال ان
سوكند هيجمكن بوديقول
امام هر كه كويدجواب
اخرش را بدهد ذواجلال
والا كرام
(صورة الجواب)

كرخصوص عبارات قال
آنجين شدد بوقت سوني
كلام بطلبى شود عين
منحل بعد از ان عقد ميرسد
بقام فى تردد بمذهب
ذكران فى توقف بغير رأى
امام بحث حق ويشواى
خلق مقتداى مشايخ
اسلام كفت أين رأ أبو

ما عرف الناس أن الجود مدفة * للذم لكنه باق على النسب
وذكر أبو العباس المبردى كتاب الكامل ان يزيد بن يزيد بن مازك كورنظار الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلفت
على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مؤنة قال اجل ولذلك أقول
لها دهم للدهن فى كل ليلة * وآخر للحناء يتسدوان
ولولا لؤلؤ المسن يزيد بن يزيد * لصوت حافاتها الجمالان
قلت الجمالان بفتح الجيم واللام تنبئة جلم وهو المص * وقال هرون الرشيد لومايا يزيداني قد أعددت لك لاسر
كبير فقال أمير المؤمنين ان الله عز وجل قد أعدلك منى قلابا معقودا بصيحتك ويدامس وسطه طعنا عسك
وسيفاشه وذاعلى عدوك فاذا شئت فقل وذكر المصمودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر أن
هذا الملقب دار بن هرون الرشيد ومن بزائدة عم يزيد المذ كورنظار قال بعد هذا * وقيل ان هذا الكلام
من كلام يزيد بن يزيد مريد (قلت انا) وهذا لا يمكن أن يكون بين الرشيد ومع أصلا ان معناقسل فى خلافة
أبي جعفر المنصور حسب ما تقدم ذكره فى ترجمته على الاختلاف فى السنة وهو بعد النجسين ومائة فكيف
يمكن أن يقول له الرشيد ذلك والرشيد دوى الخلافة فى سنة سبعين ومائة وذكر ابن عوف فى كتاب الاجر به
المسكن ان الرشيد قال ليزيد المذ كورنظار لعب الاله والجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد
وقال أنا تف أن تكون معه فقال قد حافت لأمير المؤمنين أن لا أكون عليه في جدد ولا لعب ورأيت فى بعض
المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن يزيد فاذا صاغ فى الليل با يزيد بن يزيد فقال على هذا
الصالح فلما جى به قاله ما جعل على ان ناديت بهذا الاسم فقال تنقت دابنى ونفدت نفقتى وسمعت قول
الشاعر فتيمنت به فقال وما قال الشاعر فانشد

اذ اقبل من لاجد الجود والندى * فناد بصوت يا يزيد بن يزيد
فلما سمع يزيد ما تنهش له * وقال له اتعرف يزيد بن يزيد قال لا والله قال أنا هو وأمره بفرس أباى كان
محبابه وبما تده بناروقد اطلنا القول فى هذا الترجمة لكن الكلام شعبون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن
زيد كثيرة وفى سنة خمس وعشرين ومائة ورناء أبو محمد عبد الله بن أوب التيمي الشاعر المشهور وقيل هذه
المرثية لأبي الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذ كورنظار
احقا أنه اودى يزيد * تبين أجب الناعى المشيد * أمدى من نعت وكيف فاهت
به شفتاك كن بها الصعيد * أحمى الجود الاسلام اودى * فما الارض ويحل لا تعبد
تأمل هل ترى الاسلام مات * دعا لله وهل شاب الوليد * وهل شيمت سيف بنى نزار
وهل وضعت على الخليل البود * وهل تسقى البلاد نقال مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هذنت ناصرعه نزار * بلى وتقوض المجد المشيد * وجل ضربه اذ حل فيه
طريق المجد والحسب التليد * أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبتجد
وان تعمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذى حسب جود * أبعد يزيد نخترن البواكى
دموعا أو يصان لها خدود * لتبكك بقصة الاسلام لما * وهت أطنهاها وهى العمود
ويكى شاعر لم يبت دهر * له نشبا وقد كسد القصيد * فان يهاك يزيد فكل حى
فريس للعنية أو طريد * لقد عزى ربيعة انوما * عليها مثل يوسك لا يعود
قلت وهذا البيت الأخير قد استعمله الشعراء كثيرا فى ذلك قول مطيع بن يابس برى يحيى بن زياد الحارثى
من جلة أبيات * فاذهب بن شئت اذ ذهب به * ما بعد يحيى فى الزعم لم
وقول أبو نواس برى الامين * وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لى شئ عليه أحذر
وقول ابراهيم بن العباس الصولى برى ابنه
أنت السوداء قل * تبكى عليك وناظر من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحذر

السعود حقيق كثير من
عباد ربهم ولم ينزل يفتح
أفقال المشكلات ويسهل
طرق المعضلات ويثبت
كنوز الموزون يلقى مكان
بحار اللغات على حواجل
الفنور والبروز ويحجب
عن الاسئلة السداد ياجو به
حسان الى ان دعى من جنان
ربه الى رياض الجنان
(وكان ذلك في أوائل
جسدي الاولى من شهر
سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة) وقد حضر
جنازته العلماء والوزراء
وسائر أرباب الدوان
وخلق لا يحصون كثرة
وشهدوا بالرحمة والوضوح
وصلى عليه المولى سنان
محشى تفسير البيضاوى
في جامع السلطان محمد خان
وذهبوا به الى جوار أبي أيوب
الانصارى وهم يبالغون
في شأنه ودفنوه في قفلة
أعد هالفه وبنائه
سبحان من لم ينزل عليا
ليس له في العلواني
قضى على خلقه المنايا
فكل حى سواء فانى
ولما تقاص ظله وكان ظليلا
لم يترك بعده مثيلا وعدليا
وترك الاتقاء وقد اضطرب
بحره وهوى من غرر الفرائد
نحوه وتعلقت أسواقه
النافة وسكنت رايته
الخافقة ولم يجد من يأخذه
بخطمه ليحمل بشة موغما
قل حيا يا بقول لا يعلم قدر
السدر الا بعد الاصول
* كان وجهاته من الذين

وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى أحمد بن أبي سعيد
قال أهديت الى يزيد بن مزيد بجارية وهو بأكل فصار فزع يده من العمام وطها فم ينزل عنها الامتيا وهو
ببردة قد دفن في مقابر برودة وكان مسلم بن الوليد معه في جلة أحنابه فقال برنه
قبر ببردة استسرى بجمه * خطرا ناقص دونه الاخطار * أبى الزمان على ربيعة بعده
خزنا العمرة ليس يعار * سلكت بك العرب السيل الى العلا حتى اذاسق الردي بك ولوا
تقضت بك الاحلاس آمال الفتى * واسترجعت زوارها الامصار
فاذهب كما ذهبت غواذى مزنة * أفتى تلها السهل والوعار
وقيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شئ قيل في المرائى وهذه الايات في كتاب الجاسة في باب المرائى وبردة
يفتح الباع الموحد وتوسكون الزامو بعد هادال مهمة ثم عين مهمة وهي مدينة من أقصى بلاد أذربيجان قلت
هكذا رأيت في التواريخ وأهل تلك البلاد يقولون برودة من اقليم اران والله أعلم يقال برودة أيضا بالذال
المجمعة وكذلك برودة الدابة يقال بالذال والذال وقد قيل ان مسلم بن الوليد اختار في هذه الايات يزيد بن
أحمد السلي وقيل بل رثى بمالك بن على الخزاعي وأول الايات * قبر بجوان استسرى بجمه *
لان الذي قيلت فيه مات بجوان بضم الجاء المهمة وهي آخر مدينة بأرض السودانى أعمال العراق والله
أعلم بالصواب في ذلك كله وذكر أبو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان أبا البلاء عمير بن عامر
مولى يزيد بن مزيد الشيباني هو القائل

تم الفتى فبعت به اخوانه * يوم القبيح حوادث الايام * سهل الفناء اذا حلت به
طلى اليمين مؤثبا الحقام * واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدرا به ما ذنوا الارحام
وذكر أبو نعيم الطائى هذه الايات في كتاب الجاسة في باب المرائى لمحمد بن بشير الخاريجى وقيل ابن سير
بالسين المهمة وهو فعل من اليسر وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج
والله أعلم بالصواب في ذلك كله وزناه منصور والنزى وهو في كتاب الجاسة بقوله
أبا خالدا كان أدهى مصيبة * أصابت معذبا يوم أصبحت ناويا
لعمري لئن سرا لعاذى فاطهروا * شمتا لقد مروا بر بعل خاليا
فان يك أفتنه البالي وأوشكت * فان له ذكر سفي الباليا

وكان ابن زياد ولدان نجيبان جليلان سيدان أحدهما خالد بن زيد وهو ممدوح أبى نعيم الطائى وله فيما أحسن
المدائح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شئ منها الشهرة ديوانه والآخر محمد بن زيد كان موصوفا بالكرم
وأنه لا يردط الباقان لم يحضره مال لم يقل لا بل بعد ثم يعمل العدة ومده أحمد بن أبي فتن صالح بن سعيد بقوله ثم
وجدت هذه الايات لابي البصير الخزاعى في كتاب البارع

عشق المكارم فهو مشغل بها * والمكرمات قليلة العشاق * وأقام سوقا للشاة ولم تكن
سوقا للثناعة دى الاسواق * بث الصنائع في البلاد فاصبحت * تجب اليه الجماد الاثاق
وكان خالد بن زيد قد تولى الموصل من جهة المؤمنين فوصل الهواقي فحبته أبو الشعمق الشاعر الذى ذكرته
في هذه الترجمة فلما دخل الى الموصل نشب الاواء الذى نال فى سقف باب المدينة فاندق قطيع خالد من
ذلك فأنشده أبو الشعمق ارتجالا

ما كان منسوقا للواء العربية * تخشى ولا سوء يكون مجلا
لكن هذا الزعم أضعف منه * صغر الولاية فاستقل الموصل
فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن زيد قد زدتني ولا يتك ديار ربيعة كلها الكون رحيل استقل الموصل
ففرح بذلك وأجرل جازة رابى الشعمق ولما انتفض أمر أرمينية في أيام الوائق جهز اليها خالد بن زيد بالذكور
في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن بمدينة بديل أرمينية وجماعته الله تعالى

فعدوا من حق الفضائل

والعارف على سنامها
وغار جهنم بضرته نوبة
الامتياز في مشارق الارض
ومغار جهنم في ميدان
فضله فلم يجاره احد وضافت
عن احاطته صدور الحصر
والحد ما صار احدا
الاصرعه ومهامه شألا
قطعه انقطع عن القرن
ولم يسبق من يعارضه
ويكايده وقد وصل تلاميذه
وأصحابه الى المناصب السنية
والمراتب السنية فكان
لا يضيع منه كلام ولا يقوت
له مرام ولو تكلم في نقل
الجبال الى السات والاطواد
الشاخات لا يمر كلامه ولو
فصد الى راحلة الدهر
لا لقتلديه زمانه وحصل
له من الجود والقبال والشرف
والافضل ما لا يمكن شرحه
بالمقال وقداقه الدرس
والفتوى والاستغلال بما
هو اهم وأقوى عن
التفرغ للتصنيف سوى أنه
اختلس فرصه من فرائض
التفسير الشرعي وقد أتى
فيه بما لا يسع به الاذهان
ولم تتركه الا ذات فضد
المثل السامك ترك الاول
للاسترجاع بارشاد
العقل السليم الى ضايا
الحجاب الكرم ولما
وصل منه الى آخر سورة
ص ورد التقاض من
طرف السلطان سليمان
خان ونظر كمال الرغبة
والانتظار فلم يكن التوقف
والفرار فيض الوجود

*) ابو عثمان بن زيد بن زياد بن ببيعة بن مفرغ بن ذى العشرة بن الحرث بن مدال بن عوف بن
عرو بن زيد بن حمزة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحيى الجهرى *

وبقية النسب من بحصب معروفه فلا حجة الى ذكرها هكذا اساق هذا النسب ابن الكلبى في كتاب جهرية
النسب غير انه لم يذكر ترجمة بن زيد ذكرها صاحب الاغانى واكثر العلماء يؤولون هو بن زيد بن ببيعة بن
مفرغ ويسقطون زياد وقال صاحب الاغانى انما لقب جد مفرغ لانه واخر على سقاء من لبن يشر به كله
فشر به حتى فرغه فسمى مفرغا وذكروا في ترجمة حفيده السيد الجهرى في كتاب الاغانى ايضا ان ابن عائشة قال
مفرغ هو بن ببيعة ومفرغ لقبه ومن قال ببيعة بن مفرغ فقد أخطأ والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن
النوفلى كان مفرغ المذكور حداثا باليمن فعمل لاصرافه ففلا شرط عليها عند فرغه منه أن تحبسه بل بن
كرش ففعلت فشر به منه ووضعه فعالت له وتعلّى الكرش فقال ما عندى شيء فرغه فيه قالت لا بد منه ففرغه
في جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به وهو من جبر فيما نزع أهله وذكروا ابن الكلبى وأبو عبد الله مفرغا
كان شعابا بقبالة (قلت) تبالة بفتح الشاء المثناة من فوقها وبها مع واحدة ثم ألف ولام وفي آخرها هاء
وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الحصبه ذكر في الاخبار والامثال
والاشعار وهي أول ولاية ولها الحاج بن يوسف الثقفى ولم يكن رأها قبل ذلك تنفرج اليها لما يقرب منها ما
عنها فقبيل له انهاروا تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها فقهرها بالهوى تركها
فضربت العرب بها المثل وقالت للشيء الحقير أهون من تبالة على الحاج (قال الراوى) فادى بن يدانه من
جبر وهو حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العيص الاموى وقيل انه كان عبدا للخلع بن عوف الهلالى
وأثم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا بحسنا والسيد الجهرى الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار
ابن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ما كولا في كتاب الاكل ولقبه السيد وكنيته أبو هاشم وهو من كبار
الشعوف في ذلك اخبار وأشعار مشهورة ومن بحسان شعر بن يزيد المذكور قوله من جله قصيدة يدح بها
مروان بن الحكم الاموى وكان قد أحسن مروان اليه

وأتموا سوق الشاعرو لم تكن * سوق النساء تقام في الاسواق

فكانت جعل الاله الكمو * قبض النفوس وقسمه الارواق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة بن زيد بن مريد بن زائدة الشيباني منسوب الى أجد بن
أبي فخر الشاعر المشهور يدح به خالد بن زيد بن مريد المذكور من جله أبيات والله اعلم بالصواب في ذلك
والاولى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه خراسان عرض على بن زيد بن مفرغ أن يعصبه فأبى ذلك
وعصب عباد بن زياد بن أبيه فقال له سعيد ماذا أبيت أن تعصبني وأرتعصب عبادا فاحفظ ما أوصلك به ان
عباد رجل لثيم فإياك والدلالة عليه وان ذلك الهمام نفسه فأنه اخذ عنه من ذلك عن نفسه وقال زيارته
قوله مالول ولاتة لمخروان فأنزل قوله لايحتمل لك ما كنت أحتمله ثم دعا سعيدا فادفعه اليه وقاله استعن
به على سفر لك فان صعدك ما كنت من عباد والافكانك عندى مهد فأبى ثم صار سعيدا الى خراسان وخرج
ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد أمير العراقين بحبة بن يدأه عبادا شق عليه فلما سار عباد
شيعه أخوه عبيد الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه عبادا بن مفرغ فقال له
انك سألت عبادا أن يعصبك فأجابك وقد شق على فقال له ولم أصلح الله قال لان الشاعر لا يقنع من
الناس ما يتبع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الفن يقينا ولا يعزى موضع العذرون عبادا يقدم على
أرض حرب فيشتغل بحروبه ويترجعه منك فلا تعذره أنت وتكسوا بأشراوعا وأقال له لست كما ظن الامير
وانك عروفة عندى شكرا كثير اوان عندى ان أغفل أمرى عذرا مهذا فقال لا ولكن تضمن في ان أيضا
عليك بما يتبعه أن لا تجل عليه حتى تسكت في قال نعم قال امض اذا على الطائر الميمون قال فقد قدم عباد
خراسان وقبل بحسنة ان فاشغل بحروبه وخواجه فاستأبها بن مفرغ ولم يكتب الى أخيه عبيد الله بن زياد

يشكوه كخبرته له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير الحجية كأنهم جالوا في فساد ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الریح فيها فنفتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من تلهم كان الى جانبه

الآليت اللحي كانت حشيشا * فتعلمها دخول المسلمين

فسمى بها اللغوى الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا تجمل بقى عبقو بته في هذه الساعة مع حبيبتى وما أؤخرها الا لاشفى نفسى منه فانه كان يقوم فيستمع أبى في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال انى لاجد ریح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال أمها الامير انى قد كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه في جيل أنه على وقد اخترتك عليه فلم أحظ منك باطلا وأرى بدأن تاذن لي بالرجوع فلا حاجة في حبيبتك فقال له أما اختيارك اباى فقد اخترتك كما اخترتني واستحبتك حين سألتني وقد أجليتني عن بلوغ حتى فلت وطليت

الأذن لترجع الى قومك فتفصحني فيهم وأنت على الأذن قادر بعد ان أفضى حشيتك وبلغ عباد أنه يسبه ويدكره وينال من عرشه فدمس الى قوم كل لهم عليمين أن يقدموه اليه فيفعلوا به فبعضه وضربه ثم بعث اليه ابن بغي الاراك وكثوردا وكانت الاراك قد قبله لابن مفرغ وبزغلامها وكان شديدا لظن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول أبيع المرء نفسه وولده فأخذها عباد منه وقيل انه باعها معه فاشترها رجل من أهل خراسان فخلدته لامتزله قال له برد وكان داهية أديبا أئدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والعار والفضيحة أبدأ ما حبيت فجزع الرجل وقال له كيف ذلك وياك قال نحن ليزيد بن مفرغ والله ما أسأره الى هذا الحالة الا لسانه وشعره أقتراه بمجموع عبادا وهو

أمير خراسان وأخوه عبيد الله أمير العراقين وعنه الخليفة معاوية بن أبي سفيان في ان استطأه وبمسك عنك وقد ابتعتني وابتعت هذا الجارية وهي نفسى التي بين جنبيه والله ما أرى أحدا أدخل بيته أشأم علي نفس وأهلها مما أدخلته منزلك قال اشهدك انك وياها له فان شئت ما أن غضبا اليه فامضيا وعلى أتى أخاف على نفسى ان بلغ ذلك ان يزادوا بن شتمان تكبرنا له عندي فافعل قال فكتب اليه بذلك فكتب الرجل

الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما أرى هذا بيني ابن مفرغ يبالى بالمقام في الحبس فبعض فرسه وسلاحه وأأناته واقسم غنا بين فرمائه ففعل ذلك وبقيت عليه رقة حبسه بما فعل قال ابن مفرغ في بعضهما

شربت برادولوا ملكك صفقت * لما تطلبت في بيعه له وشدا * لولا الذي ولولما تعرض لي

من الحوادث ما فارقته أبدا * ياردمام سناد هرا ضربنا * من قبل هذا ولا بعنه ولدا معنى شربت بعث وهو من الاضداد يقع على الشرع والبيع والايات أكثر من هذا فترك الباقي وعلم مفرغ انه ان أعظمه في ذم عباد وهجاه وهو في حبسه زاد نفسه شرافكا يقول للناس اذا سأله عن حبسه رجل أنه أميره ليقوم من أوده وكيف عن غربه وهذا العمري خير من جز الامير بالله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عباد ارقه وأخرج من السجن فهر بحتى أتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدينتها هاربا ومجموز يادوا ولده فن ذلك قوله في تركه سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه واتباعه عباد بن يادو يذكره يبيع برادولوا

أصرت حبلك من أمامة * من بعد أيام برامه * فالرح تبسك شعوبا والبرن يضلن في الغمامه * لهفي على الامر الذي * كانت عواقبه ندامه تركي سعيدا الذي * والبيت ترفعه الدعامة * لبنا اذا شهد الوغى ترك الهوى ومضى أمامة * فحقت سمير قسندله * وبني بعرضتها خيامه وتبع عبد بنى علا * حج تلك أشراف القيامة * جعلت به حشيشية سكاك تحسبها نعامه * من نسوة سود الوجو * هتري عليهن النعامه وشريت بردا ليتني * من بعد برد كنت هامة

جامع أشتات المحاسن
والعالي بصوره المولى محمد
المشهر بابن المغول فقباله
السلطان بحسن القبول
وأتم عليه ما أتم وزاد في
وظيفته كل يوم خمسمائة
درهم وقال في نازي محمد
المشهر بالمشي (شعر)
ان سلطان سرا لسن
شفه الله بسعدرا كز

أبرز اليوم لنا نسيره
باسه كل أرب رائز
بحر علم زار ما واجه
فدعلت كل لبب فائز
كيف يطوى وجلاياه لقد
سحرت كل أديب واجز
اذوعى ذال امام الامة
قد جاءه بحبابة ناخر

هام لله عبادا بعثني
شاطيا كل غوى ناخر
أبها المشي قل ناريحه

باح تفسير كلام معجز
وبعد ذلك تيسر له الختام
ورتبته بالكمال والتمام
وقد أرسله الى السلطان

ثانيا بعد اتعامة فقباله
السلطان بمن يدلفه
وانعامه وزاد في وظيفته
مائة أخرى سوى ما قدر له

وأجرى ولما رتبعا به المولى
حسن بل وهو من خدام
الوزير الاعظم رستم باشا
قرا عليه دروسا من

الكشاف من أول سورة
الفق فكتب رجه الله
حواشي على الكتاب
الزور مع قلة الاسفار

وكثرة الاسفار حيث كان
المرحوم يومئذ قاضيا
بالعسكر فخرج مع السلطان

فحين حضر السفر فقتلوا
في البلاد ونازلوا فاعادوا
ولما وقع الخلاف بينه
وبين المولى محمد المشهر
يجوز زاده في جواز وقف
النقود الذي شاع في هذه
البلاد وحري عليه التعامل
في تلك الاقطار كبر رجه
التي رساله تحقق فيها جوازه
وأكثر من الدلائل
والقول بالله مطلقا على
جواز وقف النقود لان جري
عليه التعامل سببا من
القول * وله رحمه الله
خاصة على العتبة من أول
كتاب البيع من الهداية
تسبيحا ومن الكرايس
والاوراق وقد منع الزيادة
كثرة القبول وتوافر الفتوى
من الاقاف وكان رحمه الله
طويل القد خفيف
العارض غير متكافئ في
الطعام واللباس غير ان
فيه نوع مدهانة واكثر
بمداراة الناس وفيه الميل
الرائد النعمه الى أرباب
الرئاسة والحكومة وكان
رحمه الله ذا هبة عظيمة
وتؤدة حسنة قلم يقع في
مجالسه للاعظام المبادرة
بالخطاب والكلام وكان
واسع النور سائح
التحرر بلبق الدرمن
كله وبتناثر الجوهر من
حكمه اذا نثره بحسرا
زانها واذا انظم قلد جيد
البيان درافعا وكتب
رحمه الله مصورا تعلق
بواقاف الملوك والوزراء
وقد أرى فيه على من تقدم

يا هامة تدعو صدى * بين المشقر والجمامه * فانهول ركبته الفتى
حذر المخازي والسامه * والعبد يقرع بالعضا * والحر تكفم الملامه
قلت قوله وتبعه صديقي علاج بنو علاج بطن من تعقب وسياق ذكره عند ذكر الحرب بن كادة في هذه
الترجمان شاء الله تعالى قاله أبو بكر بن دريد في كتاب الاستبصار وأشدعابه
آل أبي بكر تستقيموا * هل تعدل الشمس بالسراج
ان ولأه النبي أغشى * من دعوة في بني علاج
وهذا القول له سبب ذكره عند كراي بكرة فتسبب من الحرب في هذه الترجمة شاء الله تعالى وقوله في
البيت الآخر * سكا تحبها نعامه * يقال أذن سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التي لا أذن لها
والعرب تقول كل سكا يبيض وكل شرفاء تلو الشرفاء التي لها أذن طويلة والسكا بفتح السين المهملة
وتشد الكاف والشرفاء بفتح الشين المججمة وسكون الراء بعدها قاف والضابط عندهم فيه ان كل
حيوانه أذن ظاهر فانه يلد وكل حيوان ليست له أذن ظاهرة فانه يبيض (قال الرازي) ثم ان ابن مفرغ
لم في هجاء بني زيد حتى تغنى أهل البصرة بأشعاره فطلبه عبيد الله طلبا شديدا حتى كاد يؤخذ فخلق بالشام
واختلف الرواة فيمن رده الى ابن زيد فقال بعضهم رده معاوية بن أبي سفيان وقال بعضهم بل رده بن زيد بن
معاوية والصحيح انه بن زيد بن عباد النخعي بن جحش بن أبي سفيان وقال بعضهم بل رده بن زيد بن
هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له علام جعلت
والدك بن زيد بن عبيد الله فوالله لا خير من أبيه وأخي خير من أمه وأما خير مني وقد وليناك فاعز لناك
وبناتك ما نلت فقال له معاوية أما قولك ان أباك خير من أبيه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان خير مني
وأما قولك ان أمان خير من أمه فبالمراة ان تكون في بيت قومها وأن رضاهما عليها واجب ولها ما أمان
قولك انك خير من بن زيد فوالله يا بني ما يسرني ان ابن زيد يمدل الغوطه مذهبك وأما قولك انك
ولم يمت في شاعر لتوفى فاوليتموني وأما لاني من هو خير منكم فمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقررتوني وما
كنت بشي الى لك فقد كنت بشاركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الامر فيكم وأغنيت فقيركم ورفعت
الوضع منكم فكمه بن زيد في أمره فولاخراسان * رجعا الى حديث ابن مفرغ (قال الرازي) ولم يزل
ينتقل في قري الشام ومجرب بن زيد وأشعاره تنتقل الى البصرة فكتب عبيد الله بن زياد أمير العراق الى
معاوية وقيل الى بن زيد وهو الأصح يقول ان ابن مفرغ هجاء يادابني زيدا بما هتكت في قبره وقضى به طول
الدهر وتعدى الى أبي سفيان ففقد بالزنا وبولده وهر بن مجستان ومطلبته حتى لفظته الارض وهرب
الى الشام فبعض لحومنا ومهناك اعراضا وقد بعثت اليك بما قد هجأنا به لنتصف لنا منه ثم بعث بجميع
ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر بن زيد بطلبه فعمل ينتقل في البلاد حتى لفظته الشام فأق الى البصرة وتزل على الاخف
ابن قيس قلت وهو الذي يضرب به المنسل في الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضعفاء قال فاستجار به فقال له
الاخف اني لأجبر على ان يسمي فاعز له وانما يجير الرجل على عشرينه واما على سلطانه فلا تخم شي الى
غيره فلم يجره أحد فأجازه المنذر بن الجار ودا عبيد الله وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد وكان المنذر من
أكرم الناس عليه فاعز ذلك وأقبل بوضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه ورواه البصرة فقبل له اجاره المنذر
ابن الجار ودفع عبيد الله الى المنذر فانه قد دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكتب سوادا وأقويان
مفرغ ولم يشعر ابن الجار والابن المفرغ قد أقيم على رأسه فقام ابن الجار ودالي عبيد الله فكمه فيه فقال
أذكر الله أيها الأمير ان تخبر جوارى فاني قد أجرته فقال عبيد الله يا منذر انه لم يمدح أباك وعبد حسنك
وقد هجأني وهجأ أبي ثم تجبر على آله الله لا يكون ذلك أبدا ولا أعفها له فغضب المنذر فقال له لك تدلي
بكرتيك عندي ان شئت والله لا يهابت طليق البتة فخرج المنذر من عنده وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال
له بش ما مضى به عبادا فقال بش ما مضى به عبادا خبرته لنفسى على سعيد بن عثمان وأفقت على خبرته

جميع ما أمسكه ولفظت انه لا يتخلو من عقل ز يادو حلم معاوية * وساحت قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكتكت مكن شام برقا خلباني سحاب جهام فاراق ماء طمعافه فبات عطشا ومأهرا من أبي حنبل الامام فاخت أن يحري فبينا يندم عليه وقد صرنا الات في يدك فشا ناك فاسمعي في ماشت فامر بحبسه وكتباني يزيد بن معاوية يسأله أن يأخذني في قتله فكتب اليه بن يدياك وقوله ولكن تناوله بما ينسكهو يشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فان له عشرة هي جندى و بطاتي ولا ترضى بقتله منى ولا تقع الا بالقوم منك فاحذر ذلك واعلم انه الجدم منهم ومنى وانك صرتهن بنفسه ولك في دون تافها مندوحة تشق من العيفا فورد الكتاب على عبد الله فامر بان مفرغ فسقي نبيذا حاولا خطا معا الشيرم وقبل الترد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وشتر رقة فخل بسلع والصدبان يتقونه و يصحون عليه وألح عليه ما يحضر من محن حتى أضغفه فسقط فقبيل لعبد الله لآثام أن عوت فأمر به أن يغسل ففعلوا فغسل فالت

يقبل الما ما فعلت وقولي * راض منك في العظام البواني فرد عبد الله الى الحبس وقيل لعبد الله كيف اخترته هذه العقوبة فقال لانه سلع علينا فاجبت أن تسلم الخنزيرة عليه وكان مما قاله ابن مفرغ في عباد بن زياد من جلة آيات عديدة اذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعيل بالصداع * فاشهد ان أمك لم تبشر أباسفقدان واضعة القناع * ولكن كان أمر فيه ليس * على وجل شديد واوتباع وقال أيضا ألا بلغ معاوية بن حضر * مغافلة عن الرجل البهائي أنغضب أن يقال أولك عف * وترضى أن يقال أولك زاني * فاشهد ان رجلك من زياد كرحم الفضل من ولد الاتان * واشهد انهما ولدت زيادا * وصخر من سمية غير دان قلت قوله فاشهد أن رجلك من زياد البيت الثالث أخذه من قول أبي الوليد وقيل أبي عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه في بيت من جلة آيات وهي قوله

نعمرك ان لك من قريش * كالت السقب من رأل النعام الال بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذ كرم من ولد النافقوا الرأل بفتح الراء وبعدها همزة في آخره لام وهو ولد النعام وهذه الايات قالها حسان في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أمه من الرضاة أرضعتها حالمية ابنة أبي ذؤيب السعدية وكان من أكر الناس شها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه هجاء وكان حسان يحارب عنه فمن ذلك هذه الايات الميمية ومن ذلك قوله أيضا ألا أبلغ أباسفقدان عني * مغلفة قد سدرح الخفاء * هيجوت فمجد فاجبت عنه وعند الله في ذلك الخزاء * أتممهم ولسنته بكف * فشر كما طيركا الفداء فان أبي والده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشر كما نسير كما الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشر لانهم مامن ادوات التفضيل وتقتضي المشاركة وانما أجابه حسان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته خمسة أبو سفيان المذكور والحسن بن علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب ٣ بن عبد مناف وجود الشافعي رضي الله عنهم أجمعين ثم أن أباسفقدان اسم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه مخرج جمع النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحسن ولما نزل المسلمون يوم حنين كان أبو سفيان أحد السبعة الذين يشتمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع المسلمون اليهم وكانت النصر لهم وكسبوا من الغنائم ستة آلاف درهم من الرقيق ثم من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فأطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان أبو سفيان

رسوخ القدم (ومن زواهر) درعباه ما كتبه في رسالة أرسلها الى أجدابه قال رحمه الله وأما حال البعاد مسن آلام النأى والبعاد وما دهمه من تبارج الشوق والغرام واعترا من لوازع الوجد والالام مغذاب طلعتمك عن العين وتعب بيننا غراب البين وزمت الركب للرجال وابنت من بيننا حبل الاتصال فلا تصح بها طاق الغرير ولا يلعبها الا العلم الخبير (وله فيها)

يا بائنا وجملة بقاؤدى كعبا البعادوا يفتاناز زمت ركبك للرجل بدولة الله جارك حينما تحتاز وجسدى وأشواقى اليك حقيقة

والشوق منه حقيقة فبحاز (وله من المتناول) ما يستعمل الاذواق السليمة بلذاذ حظه الكريمة (ومنها) قصيدة الميمية التي شهد الاساطين رصانة زيناها واعتنى الافاضل بشرحها وبيناها وقد عارض فيها ميمية الفاضل السرى امام هذا الشأن أى العلاء المعرى وقد أدت منها بعض آياته ليكون من آياته (قصيدة)

أبعد سلمي مطلب ومرام وغيره والواوعة وغرام وفوق جهاها ملجأ ومثابة ودون ذراها وقف ومقام وشهابان ينشأ الى غير ما بها

عنك المطايا أو يشد حزام

هي الغاية القصوى فان

فات بناها

فكل معنى الدنيا على حرام

سلا النفس عنها وطعامت

بنائها

سألو وضع قدعراه فطام

وصب سقاء الدهر سلوان

رشد

فأمسى وما القلب منه هيام

صحا عن سلاف النقي بعد

انها كما

عالمه فبان الكائن عنسه

وبنام

عموت نفوس الجاهل عن لوح

خاطري

فاضحى كل من لم يجرفه ملام

نسيت أساطير الفخار كأنها

حدث ليل

حدث ليل قد سمعها بنام

أنست بلا وأما الزمان وذله

فباعت الدنيا عليك سلام

الى كراماني تمها ودلالها

ألم يأن عنها سابق وسام

على حين شيب قد ألم بفراق

وعاددهام الشر وهو غلام

طلابع ضعف قد أغارت

على القوى

ونار بيدان المزاج قتلام

فلاهي في برج الجبال هجمة

ولأنني عهد المحول مدام

وعادت فلوصل العزم عنها

كليلة

وقد جرب منها غار وبوسام

(وله)

فكم عشرة ما أو رثت غدير

عسرة

ورب كلام في القلوب كلام

لقد تم أزمان المسرات

وانقشت

لكل زمان غايه ونظام

المذكور يومئذ معك الجاهل بيلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان لا رجوات يكون فيه خلاف من حجة من عبد الطالب وشهد له بالجنة فقال أبو سفيان بن الحارث من شباب
أهل الجنة أو سيد فتيان أهل الجنة والله أعلم وأكثر العلماء يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل
اسمه المغيرة وقيل المغيرة أخوه وهو أبو سفيان لا غير يقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ أسلم حياء منه لما تقدم من هجائه (رجعنا الى حديث ابن مفرغ) وهومن شعره الجاسة وهو القتائل

ألا طرقتنا آخر الليل زينب * سلام عليكم هل لساقت مطلب

وقالت تجبننا ولا تفسر بنا * فكيف وأنتم حاجتي ألتجب

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جل خطب الشبان كان كفا * بدت شيبه يعزى من اللهو مركب

وذو كرم مظهر الاندلسى في نار يخفه الكبير في جله هذه الايات

فسالوا لحي اذ وهى لعبته * كرام ملوك اواسود واذوب

لهون من وجدى وسلى مصيبي * ولكنما اودى بجمي كلب

ولما بلغ الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما وفاة معاوية بن أبي سفيان وبيعة ولد يزيد بن معاوية

عزم على قصد الكوفة بكتابة جماعة من أهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضى الله

عنه فكان في تلك المدة يغفل كثير يقول يزيد بن مفرغ المذكور من جله آيات

لاذعرت السوام في غاس الصبر * مع غير اولاد عيت بزدا

يوم اعطى على الخافض ضحيا * والمنايا برصدني ان أحيدا

فعلم من سمع ذلك من انه سنازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة وأمر به يومئذ عبيد الله

ابن زياد فلباقب منها سير اليه جيشا مقدم عمر بن سعد بن أبي وقاص ورضى الله عنه فقتل الحسين رضى الله

عنه بالطف وحري ماجرى وروى معاوية بن أبي سفيان كتب الى الحسين رضى الله عنه في لاطن في

رأسك نزوة ولا بد لك من اظهارها وددت لو أدركتها فغفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله

عنه انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وأدخلني الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدواني ما تقول في وفاة الحسين يوم القيامة قال يشفع له أبوه

وجده صلى الله عليه وسلم ويشفع لنا أبونا وجدك فاعرف من ههنا ما تريد وتنت من تاريخه من الدين

أبي الخلف يوسف بن زغل المعروف بسبب الحافظ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي الواقعة الذي سماه

مراة الزمان ورأيت به خطبة في أربعين مجلدا دمشق وقد رتبته على السنين فقال في السنة التاسعة والخمسين

للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مفرغ غير في زياد فقال في آخر الحديث مات يزيد بن مفرغ في سنة

تسع وستين للهجرة والله أعلم وقال أبو القظان في كتاب السبب مات عباد بن زياد في سنة ثمان للهجرة ببحرود

قلت وجرد بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعد هادال مهمله وهى قرية من أعمال دمشق من جهة

حصر ويكون في أرضها من حير الوحش شئ كثير يجاوز الحصر ولما وصل بعض عسكر الديار المصرية الى

الشام في اثنا عشر سنة وستين وسماه وتوجوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ دمشق أقاموا عليها

قلبا معادوا وقد خالوا مصر في سبع شعبان من السنة وأخبرني بعضهم بقضية غريبة يصلح أن تذكرها هنا

لغريبها وهى أنهم نزلوا على حرد المذكور واطعوا دوا من الجر الوحشية شيا كثيرا على ما قالوا فذبح

واحد من الجماعة تجاروا وطبخ له الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج فزاد في الخطب والايقاد فلم يوتر

فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يفيد شيئا فقام شخص من الجنود وأخذ الرأس بقلبه فوجد على

أذنه وسما فراه ففأذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق أحضرنا تلك الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرة

وقد رق شعر الاذن الى ان بقي كالنساء وموضع الوسم بقى اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك

فسرعان ما حث ووات

ولدها

تدوم ولكن ماله ن دوام

دهور تفتت بالمسرة ساعة

وأتوني بالساعة عام

فته دالغ حيث أمسدى

بطول حياة وأغصم بسمام

أرى عمر نوح كل عام عري

وما طم عام حول ذلك وسام

نماعت لا أنسى حقوق

صنعة

وهيات ان ينسى لى ذمام

بما اعتاد أبناء الزمان وأجعت

عليه فام اثم ذلك فنام

تبسدت الاطوار واتحل

عقدها

ويبدمن جيد الزمان تقام

نحت نواعلام المعارف

والهدى

وشب لنيران الضلال ضرام

وكان سرى بالعلم صراخا

يناغى القباب السبع وهى

عظام

متناز فيعال ايطار غرابه

عز زمانعيا لا يكاد يرام

له شرف قد قبل عن أن يناله

غواثى أيدى الحادثات قدام

فغرت عليه الرامسات

ذولها

نفرت عروش منه ثم دعام

محالذ ارباب الهوج آيات

حسنه

فليبق منها آية ووسام

وسبق الى دار المهابة أهله

مساق أسير لا يزال يضام

فأكل قيل قبل علم وحكمة

وما ركل أفسر اذا لحسد

حسام

فألهه تارات عر على الورى

نعيوم وبوس محبة وسقام

الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم زمان طويلا وكان من عادته انه اذا كثرت عليه ما يبطأه
وسمها وطلقة والله أعلم كم كان عمر الجار لما سمعه والله أعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجلة فان
نحوار الوحش من الحيوانات العمرة وهذا الجار لعاش ثمانمائة سنة أو أكثر وهذه جرد في أرضها
جبل المدائن المشهور وقد ذكره أبو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل المساقدا الخصب بمصر فقال

واقفرا شرافا كئاس تدمر * وهن الى رعن المدخن صور

والمدخن يضم المم وبالدال المهملة وفتح الخاء المعجمة المشددة وبعدها ون وهى المدخن لانه لا يزال عليه
مثل الدخان من الضباب ثم بعده هذا وجدت في كتاب مفاتيح العلوم تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
الحوارزى أن هرام جور بن هرام بن سابور ذى الأكتاف وهى هرام جور لانه كان مولعا بصيد العير
وهو الجار الوحشى والاهلى أيضا انتهى كلامه ثم حسب مدة ملكهم بعدهم فكانت الى سنة الهجرة
النبيه مقدار ما تثنى وست عشرة سنة فقد عاش هذا الجار منذ وسمهم هرام جور الى ان ذبح في سنة ستين
وسمائة مقدار ثمانمائة سنة أو أكثر والله أعلم قلت وقد تكررت في هذه الترجمة حديث بن يادو وبه وسمه قوتلى
سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التي قالها بن يادو من فرغ فقيم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يشق على
الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فاقول ان أبا الجبر الملك الذى ذكره أبو بكر بن بدر بن القصور
المشهور فى البيت الذى يقوله فيها وهو

وخامست نفس أبا الجبر جوى * حتى حواه الخلف فحين قد حوى

كان أحد ملوك اليمن واسمه كنيته وقيل هو أبو الجبر بن ياد بن شراجل الكندي وقيل أبو الجبر بن عمرو تهاب
عليه قوم مغربى الى بلاد فارس يستحبش عليهم كسرى فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة
ونظروا وحشة بلاد المغرب وقلة خيرها قالوا الى أين نغضى مع هذا فعمدوا الى سم فدفعوه الى طبائخه ووعده
بالاحسان اليه ان ألقى ذلك السم في طعام الملك ففعل ذلك فلما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه فلما
علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد
اذنت لنا فى الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان أبا الجبر خف ما به فخرج الى الطائف البليدة التي قرب مكة وكان
بها الحرث بن كادة طبيب العرب الثقفى فلجأه فبارأه فاعطاه سمية يضم السنين المهملة وفتح السين وتشديد
الساكنة المشددة فتحرقوا في آخره هاعو عبيد يضم العين المهملة تصغير عبيد وكان كسرى قد اعطاها أبا
الجبر في جلة ما أعطاه ثم ارتحل أبو الجبر برى الى اليمن فالتقت عليه العلة فمات فى الطريق ثم ان الحرث بن
كادة الثقفى زوج عبيد المذكور سمية المذكور فولدت سمية زبادا على فراش عبيد وكان يقال له زباد بن
عبيد وزباد بن سمية وزباد بن أبيه وزباد بن أمه وذلك قبل أن يستحلقة معاوية كخسائى ان شاء الله تعالى
وولدت سمية أيضا أبا بكره نضيع بن الحرث بن كادة المذكور ويقال نضيع بن مشروح وهو الصبان المشهور
بكنية نضوى الله عنه وولدت أيضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهو لاء الاخوة الاربعتهم الذين شهدوا على
المغيرة بن شعبه رضى الله عنه بالزنا وسأى خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زبادان شاء الله تعالى وكان
أبو سفیان بن حرب الاموى والد معاوية بن أبي سفیان يتهتم فى الجاهلية بالترداد الى سمية المذكور
فولدت سمية زبادا فى تلك المدة ولكنها ولدت على فراش زوجها عبيد ثم ان زبادا كبر وظهرت منه الغيبة
والبلاغة وهو أحد الخطباء المشهور بن فى العرب بالفصاحة والذكاء والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان قد استعمل أبا موسى الاشعرى رضى الله عنه على البصرة فاستكتب زبادا بن أبيه ثم ان
زبادا قدم على عمر رضى الله عنه من عند أبي موسى فأعجب به عمر رضى الله عنه فأمره بالفردهم ثم
نذكرها بعد ما مضى فقال اقتدضاع ألف أخذها زبادا فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل ألفك يا زباد
قال اشترت بقم عبيدا فاعتقته بى أباه فقال ما ضاع ألفك يا زباد هل أنت حامل فكأنى الى أبي موسى
الاشعرى فى ذلك عن كتابه قال نعم يا أمير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن خطبة قال ليس عن خطبة قال فلم

تشكل فيها شكل شيء

بشكل ما

يعاندهم الناس عنه نيام

فمنهم من والهوان بقعة

تنبه فها تبسك الحياة منام

وجانب عن الذات واهجر

زلاها

وأيقن بان الرى منه أوام

رى النقص فى رى الكمال

كأنها

على رأس ربات الخال عام

فدعها وما فيها من الألهام

ولا يك فيها رغبة وسوام

هب أن مقابل يد الأسور

ملكها

ودانت لك الدنيا وأنت

همام

جيت خراج الخافقين

بساقه

وفزت بعام تستطعه أنام

ومعت بالذات دهر البعاطة

أليس يحتم بعد ذلك حجام

فبين البرايا والخلود تباين

وبين المنايا والنفوس زام

سل الأرض عن حال الملول

التي خلقت

لهم فوق فرق الفرقد من مقام

لديهم ألوف من خيس

عرمرم

لهم شوكه أنسى التهمى وعرام

فهل هم على ما هم عليه

وحولهم

من العزجند محضرون لهما

ومبالذى الاوتاد ما خطب

قومه

وما صنعت عادوا من ارام

وما شأن شداد وهل هو خالد

يحتجته والعيش منه مدام

ألم بهم رب المنون فاعلم

هم تحت أطباق الرغام رغام

تأمره بذلك قال كرهت أن أحجل الناس على فضل عقال واستكتب أبو موسى بعد ذلك ياد أبا الحصين بن أبي
الحر العنبري فكتب الى عمر رضى الله عنه كتابا فى حق من فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان
عمر رضى الله عنه اذا وفد عليه من البصر فجل احب أن يكون ياد الشفيع من الخبر وكان عمر رضى الله عنه
قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال ما عزلتك لرجعة ولكن كرهت أن أحجل الناس على فضل
عقال وكان عمر رضى الله عنه قد تبعه فى اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع
الناس مثلها فقال عمرو بن العاص أما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال أبو
سفیان انى لا أعرف الذى وضعه فى رحم أمه فقال له على بن أبى طالب رضى الله عنه من هو يا أبا سفیان قال
أما قال مهلا يا سفیان فقال أبو سفیان

أما والله لو لا خوف شخص * برانى باعلى من الاعادى * لا ظهر سره مخبر من حرب

وان تسكن المثالة عن زياد * وقد طالت مجامعك ثقيفا * وتركك منهم غرة الواد

فلما صار الامر الى عمر رضى الله عنه وجد يادى الى فارس فخطب البلاد وحي وجي واصلى الفساد فكتبه
معاوية بن عمرو افساده على عمر رضى الله عنه فلم يفعل ووجه كتابه الى عمر رضى الله عنه وفيه شعر تركه
فكتب اليه على ما اوليتك ما اوليتك الا وانت أهل لذل عندى ولن تدرك ما تريد ما أنت فيه الا بالصبر
والدقن وانما كانت من أئى سفیان فلتعزم عمر رضى الله عنه لا يستحق ما نسبوا لاميرائا وان معاوية يأتى
المر من بين يديه ومن خلفه فأخذه ثم أحذه والسلام فلما قرأ ياد السكاب قال شهدتك أبو الحسن وروى
الكعبة فذل الذى جاوز يدين معاوية على ما صنع فلما اتسل على رضى الله عنه وتولى ولدا الحسن رضى
الله عنه ثم قوض الامر الى معاوية ككله مشهور ارا دمعوا به استعماله زاد اليه وقد سدت أليف قلبه ليكون
معه كما كان مع عمر رضى الله عنه فتعاقب بذلك القول الذى صدر من أئيه محضرة على عمرو بن العاص
فاستقر يادى سنة أربع وربع وأربعين للهجرة فصار يقال له ياد بن أبى سفیان فلما بلغ أعلاه أبى بكر قال
معاوية استلقه وانه رضى بذلك لحلف بيننا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا رضى أمه واتقى من أئيه والله ما علمت
سبها وأبى سفیان قط ويلاه ما صنع بأى حبيبة بنت أبى سفیان زوج النجلى صلى الله عليه وسلم يريدان اراها
فان عجبته فضحت وان رآها فاضاها من مصيبة يهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وجز يادى
ومن معاوية ودخل المدينة فأراد السخول على اى حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه
ابى بكره فانصرف عن ذلك وقيل ان اى حبيبة عجبته ولم تأذن له فى السخول عليها وقيل انه حج ولم يزعم من اجل
قول أبى بكره وقال حذى الله أبى بكره خيرا فادع النصيحة على كل حال وقدم يادى على معاوية وهو نائب عنه
وحمل معه جدايا جيلة من جملته قد تنفس فأعجب به معاوية فقال ياد امير المؤمنين ودخت لك العراق
وجيب لك برهاو وجرها وحملت اليك اباها وقشرها وكان يدين معاوية جالسا فقال له اما انك اذ غلبت ذلك
فأنا نقتلك من ثقفى الى قريش ومن عبيد الى ابى سفیان ومن القلم الى المنار فقال له معاوية حسبك ورت
بلزادى وقال أبو الحسن الدائى أخبنا أبو النضر السكتى بن ابن اسحق قال اشترى ياد ابا عبيد افقد
يادى على عمر رضى الله عنه فقال له ما صنعت بأول شئ أخذت من عطائك قال اشترى به أبى قال فأعجب ذلك
عمر رضى الله عنه وهذا اثنافى استلحق معاوية اياه وما ادعى معاوية ياد ادا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد
الرحمن بن الحكم انخروا من الحكم الاموى فقال له يا معاوية لولم تجسد الا لئلا تستكرت بهم علينا
فله وذله فأقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخى عناه هذا الخليع فقال مروان والله انه خليع
ما يطاق قال معاوية والله لو لا حلى وتجارزى لعانت انه يطاق ألم يباغى شعرة فى وقى زياد ثم قال مروان

ألا بلغ معاوية بن مخسر * لقد ضاقت بما يأتى البدان

ألفظ ان يقال أوله عف * وتروى ان يقال أوله زان

وقد تقدم ذكر بقية هذه الايات منسوبة الى يزيد بن معاوية فخرج فيها خلاف هل هو يزيد بن معاوية ام لا

وأعسوا لأحاديث وأصعب
ملكهم
هباعو باد التاج ثم وهام
فسيحان رب العرش ليس
لله

تناه وحده مبدأ وتعام
وهذه قصيدة طويلة تنيف
على تسعين بيتاً (وله) مشيراً
إلى تعلق النفس الانساني
بالعلم الجسماني قصيدة
طال فيها عباد الله الهجرات
مثنوى الكروب قرارة
الاشجان

معصومة اللاء واعترلك
الردى
ماوى الخطوب غيابة
الاحزان

يا حيرة لغريب لقاء النوى
في مهممة ناعن العسمران
شما المزمار عن الاخيلة
وانتضى

زمن اتصال الاهل والاوطان
قد كان من ملاحات
أقدارهم

ومكانهم دفاق كل مكان
ما ان تجد جهاتهم مجرد
كلا ولا وفاتهم زمان
تبدو صفاهم بغير ترجم

يجرى تحاورهم بغير لسان
بيننا يسير على بلهني من الـ
عيش الرغيد بورضة الرضوان
يحتال في حاسل الكرامة

زاهيا
مستزها في ساحة السيجان
اذ ناله ما لم ير بهاله
وبداله ما ليس في الحسبان

آخرى عليه راحة التقدر به
أمر المقدور عجائب
فهو يهوا العناصر بفتة
فكاشما يري به الروحان

الرحمن بن الحكم بن رواه الا بن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواه العبد الرحمن رواه على
هذه الصورة ولما استلق معاوية زبادا وقر به وأحسن اليه ولاه صامراً أكبر الاعوان على بنى علي بن أبي
طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان أمير العراقين طلب جلاب عرف بابن سرح من أصحاب الحسن بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لأصحاب الحسن رضي الله عنه لما تزلعن الخلافة
لمعاوية فكتب الحسن إلى زياد بن الحسن الذي زاد ما بعد فقد علمت ما كذا أخذنا لأصحابنا من الامان وقد
ذكرني ابن سرح انك عرضت له فأجابك لا تعرض له الا بخير والسلام فلما أتاه الكتاب وقيد أقيم بنفسه
ولم ينسبه إلى أبي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن أما بعد فإنه أتاني كتابك في فاسق
تأويله الفاسق من شيعتك وشيعتك وأيم الله لا طلبة ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس إلى
الحق أن أسأله لهم أنت منه فلما قرأه الحسن رضي الله عنه بعث به إلى معاوية فلما قرأه غضب وكتب إلى زياد بن
معاوية بن أبي سفيان الذي زاد ما بعد فان الحسن بن علي بعث إلى بكائك اليه جواباً بك كان كتبه اليك في
ابن سرح فأكثر التجب منه وقد علمت انك لا تدين رأياً من أبي سفيان ورأياً من سمية فأمراً يلك من أبي
سفيان فلم وحزم وأما رأيك من سمية فكما يكون رأي مثلهما من ذلك كتابك إلى الحسن تسميه وتعرض له
بالفسق والعمري لأنك أولي بذلك منه فان كان الحسن ابتدأ بنفسه ارتفاعاً عنك فان ذلك لا يضره وأما
تركك تشبيهه فيما شفع فيه اليك فخطأ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك فاذا أتاك كتابي فقل ما يبدلك
لا بن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت إلى الحسن يخبره ان شاء أقام عنده وان شاعر جمع إلى بلدته وأنه ليس
لك عليه سبيل بيد واللسان وأما كتابك إلى الحسن باسمه ولا تنسبه إلى أبيه فان الحسن ويحك من لا يري به
الرجوان أفاستغرت بأباه وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى أمه وكتبه وهي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلذلك أنفخره ان كنت غفلت والسلام (قوله لا يري به الرجوان) ينفع الرأى والجهم وهو
لفظ مثنوي ومعناه المهالك قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة أخرى وهي انك سعيد بن سرح مولى
كر بن حبيب بن عبد شمس من شعبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد بن أبيه الكوفة واليا
عليها خاف وطالب فأتى المدينة فنزل على الحسن بن علي رضي الله عنه فقال له الحسن ما السبب الذي استخلص
وأرجلك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن أما بعد فانك عدت إلى رجل من المسلمين له مالهم
وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره وأخذت ماله وعياله فاذا أتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله
وعياله فأتى قد أحره فشفعني فيه فكتب اليه زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد
أتاني كتابك تبدياً فيه باسمك قبل اسمي وأنت طالب للحاجة وأنا سلطان وأنت سوقو كتابك إلى في فاسق
لا يأويه الا فاسق مثله وشمر من ذلك ترسبه أباك وقد أوتيه أقامته على سوء الرأى ورؤيته بذلك وأيم الله
لا تسبقني اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان أحب لهم إلى أن أسأله لم أت منه فأسلمه بجر ربه إلى من هو
أولى به منك فان عفوت عنه لم أكن شفعتك وان قتلته لم أقتله الا بحبب اليك فلما قرأ الحسن رضي الله عنه
الكتاب كتب إلى معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الذي زاد فيه وأجابته زياداً وألف كتابه في كتابه
وبعث به اليه وكتب الحسن إلى زياد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زياد بن سمية
عبد بنى ثقيف الولد للفراس وللعاهر الجحر فلما قرأه أعار به كتاب الحسن رضي الله عنه ضاقته بالشام
وكتب إلى زياد ما بعد فان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما بعث إلى بكائك جواب كتابه اليك في
ابن سرح فأكثر التجب منه وعلت أن لا تدين رأياً من أحد ههنا من أبي سفيان وآخر من سمية فأمراً الذي من
أبي سفيان فلم وحزم وأما الذي من سمية فكما يكون رأي مثلهما من ذلك كتابك إلى الحسن تسميه تشتم أياه
وتعرض له بالفسق والعمري لأنك أولي بالفسق من الحسن ولأنك اذ كنت تنسب إلى عبيدك وأولى
بالفسق من أبيه فان كان الحسن ابتدأ بنفسه ارتفاعاً عنك فان ذلك لا يضره وأما تشفيه فيما شفع فيه اليك فخطأ
دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك فاذا قدم عليك كتابي هذا فقل ما يبدلك لسعيد بن سرح وابن

نات الديار عن الاهالي

والانزا
وتجاورت باخلاف وأداني
طورا يشارفهم وليس مفارفا
حينئذ انهم وليس بداني
يوم اعاد بهم جو حب طبعه
وقتاوا انهم بحكم قران
فاعتادهم بعد التبا والقي
وسرى اليه خلقه الجيران
قد خلطت افواه بغيا هب
واسود شعلة نار به خان
تبدو وشوارف الهده تلاقوا
ايماض رقي فآثر للمعان
يا حارثي اصره مالي متى
تجشود بارمذلة وهوان
حتام ترقع في مرايع غفلة
والام تسلك مسالك الخمران
فكأن قلبك في جناحي طائر
بادي القلب دائم الخفقان
مازلت تبغي مطابا عن مطاب
وتحل في معنى غيب مغاني
أوما سقي ما قد بلغت من المني
قد كان ما في حبر الامكان
ألق الزمان اليك جبل قياده
مع ما به من شدة وحران
ورقت في سهوات حزن شاخ
والناس بين معزز ومهان
وبلغت من زلفاء أقصى مبلغ
هل بعد ذلك من مني وأمان
لو أنت فك كل ما قدرته
فاعلم بان جميع ذلك فاني
قوض شيئاك وتاركت من
سرحهم
ودع التواني لات حين فواني
سرى في فضاء العالم العلوي كم
هذا الخنوم بعالم الخنمان
أنسيت أياما مضى بأهلها
ونقضت عهدا أولئك الاعيان
والدهر قد حرت من أطواره
ملا بصغابه نفاق بيان

له داره ولا تغر به وارود عليه ما له فقد كتب الى الحسن أن يخبر صاحبه بذلك فان شاء أقام عنده وان شاء
رجع الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان وأما كتابي الى الحسن باسمه واسم أمته ولا تنسبه الى أبيه
فان الحسن وبلته عن لاري به الرجوان فاستصغرت أباه وهو على بن أبي طالب أم الى أمته وكتبه لا أم لك
فهى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلك أنقره ان كنت تعقل والسلام وقال عبيد الله بن زياد
ما هيبت بشئ أشد علي من قول ابن مفرغ

فكر في ذلك ان فكرت معنبر * هل نلت مكرمة الاتمامير

عاشت سمية ما عاشت وما علمت * ان انبها من قرش في الجاهير

وقال قتادة قال زباد لبنيه وقد احضر لي أبأ كم كان راعيا في أدناها وأقصاها ولم يقع بالذي وقع فيه * قلت
فهذا الطريقي كان يتعلم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد بنيه ويقول انهم ادعياء حتى قال في زياد وأبي
بكره فوناف أولاد سمية * ان زياد ونافعا وأبا * بكره عقدي من أعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقتوا * في رحم أمي وكلهم لأب
ذا قرشي كما يقولون * مولى وهذا ابن عمر بن

وهذه الايات تحتاج الى زيادة ايضاح فقول قال أهل العلم بالانخبار ان الحرب بن كلاب بن عمرو بن عراج بن
أبي سلمة بن عبد العزيز بن غيرة بن عوف بن قصى وهو يتقيد هكذا اساق هذا النسب ابن الكلابي في كتاب
الجمهر وهو طبيب العرب المشهور ومات في أول الاسلام وليس يصح اسلامه وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر سعد بن أبي وقاص ان يأتى الحرب بن كلاب يستوصفه في مرض نزل به فذل ذلك على انه جائز
أن يشاور أهل الكفر في الطب اذا كانوا من أهلهم وكان والده الحرب بن الحرب من المؤلفة قلوبهم وهو
معدود في جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويقال ان الحرب بن كلاب كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في
خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال أعمام عبد الله في انه حر فزل
أبو بكره رضي الله عنه من الحصن في بكره * قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعد هاء اعم
هنا وهي التي تكون على البئر وفيها الحبل يستقي به والناس يسمونها بكره بفتح الكاف وهو غلط الان
صاحب كتاب العين يحكاها بالفتح أيضا وهي اغصه ضعيف لم يحكها غيره * قال فكذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أب بكره لذلك وكان يقول أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أخوه نافع ان يدي نفسه في
البكره أيضا فقال له الحرب بن كلاب أنت ابني فاقم فاقم ونسب الى الحرب وكان أبو بكره قبل ان يحسن
اسلامه ينسب الى الحرب أيضا فلما احسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحرب بن كلاب لم يقص أبو
بكره من ميراثه شيئا ثم رآه اذ اعتمدت به وول ان الحرب أسلم والا فهو يحرم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا
قال ابن مفرغ الايات الثلاثة البائدة لان زياد ادعى انه قرشي باستحقاق معاوية له وأبو بكره اعترف بولاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرب بن كلاب الثقفي وأتهم واحد وهي سمية
الذكورة وهذا نسب ظلم البيتني في آل أبي بكره كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرب بن كلاب كذا كونه
هذه قصه زياد وأولاده كرتها مختصرة هي قلت لان قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لأب يسجد
فان زياد ما نسبته أحد الى الحرب بن كلاب بل هو لعبيد لانه ولد على فراشه وأما أبو بكره ونافع فقد نسبوا
الى الحرب فكيف يقول وكلهم لأب فلهذا * وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرستان أول من
ألف كتابا في المناقب زياد بن أبيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبته عمل ذلك لولده وقال لهم استظفروا به على
العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المعيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان قد رتب المغيرة أمير على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار وكان أبو بكره يلقاه فيقول
ابن يذهب الامير فيقول في ملحمة فيقول ان الامير يزور ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امرأه يقال لها
أم جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عبد الله بن الحرب بن وهب الجشمي وقال ابن الكلابي في كتاب جهرة

حوب غدا وعدا على أنبائه
قد سل سيفا البغي والعدوان
ماض عليهم حكمه واذ اجني
ذهبت جنايته بغير ضمان
من ذا الذي لم تلقه أيدي
الزدي
من ذا الذي يخون الحدنان
قد آن من شمس الحياة
طولها
من حضرة الأشباح والابدان
فتخمن دار الغرور وفر من
ساحل الرواق وشاخ الاركان
صلى الله على مشرق مدينا
أيام والاحباب والازمان
(وله رحمه الله تعالى)
مقاله غرا عرا فلثا
مذ كور وفي النهى دلائها
قوية لا ترى معاوجا
لا قدس الله من يجادلها
آياتها سافرت على صفاء
عالم متميزة قواصها
كأنها ذلك عند معتبر
رسالة صدرت مسائلها
ليس بهذرة وان صغرت
الافوي ضمنها خايلها
كانها علم على حدب
أو قد في رأسها مشاعلها
تخبر عن كل نكتة سالت
بغير خلف فأن سائلها
انزمت تحقيق ما تدعت فسر
في الارض بارزها ادعائها
طف بالبالد التي تبوأها
صدر الخلق وقف تسائلها
أن الذي اختلطها وصرها
وأن معه ورواها طمها
من شق انهارها وعمرها
ومن له حضرت جد اولها
قل للمصانع أن صانعها
ولا فاعل أن فاعلها
وسل قصودا عفت مرادها

النسب على أم جيل بنت الاقمن بن محجن بن أبي عمرو بن شعبة بن الهرم وعدادهم في الانصار وزاد غير ابن
الكبي فقال الهرم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عاصم بن مصعب بن معاوية بن بكر بن هوازن والله
أعلم (قال الراوي) فبينما أبو بكر في غرة مع اخوته وهم نافع وزياذ المذكوران وشبل بن معبد والجميع
أولاد سمية المذكورتهم اخوة لامو كانت أم جيل المذكور في غرة أخرى قبالة هذه الغرة ففرضت الرياح
باب غرة فأم جيل فتختمه ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرتضى هيبة الجماع فقال أبو بكر هذه بليسة قد
ابتليتم بها فانظروا وانظروا حتى أثبتوا فتزل أبو بكر غلبا حتى خرج عليه بالمغيرة فقال له انه كان من أمرنا
ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب بالمغيرة ليصل بالناس الظاهر ومضى أبو بكر فقال أبو بكر فلا والله لا تصل بنا وقد
فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الأمير واكتبوا بذلك في عروضة الله عنه فكتبوا اليه فامرهم
ان يقدموا عليه جميعا بالمغيرة والشهود فلما قدموا عليه جاس عروضة الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم
أبو بكر فقال له رأيته بين فذهب ما قال نعم والله لك في انظار الى تشريح جدي في فخذها فقال له بالمغيرة لقد
ألفطفت في النظر فقال أبو بكر لم آله ان أثبت ما يحزنك الله به فقال عروضة الله عنه لا والله حتى تشهد لقد
رأيت به فيها ولوج المرد في المسكحلة فقال نعم أشهد على ذلك فقال اذهب بمغيرة فذهب بعك ثم دعا نافع فقال
له علام تشهد قال على مثل شهادة أبي بكر قال لاحق تشهدانه ولج فيها ولج المثل في المسكحلة قال نعم حتى بلغ
قذذه (قلت القذبة بالقاف المضمومة بعدها ذالان مجمعة ان وحى ريش السهم) قال الراوي فقال له عروضة
الله عنه اذهب بمغيرة قد ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي
فقال له عروضة الله عنه اذهب بمغيرة فذهب ثلاثة أو باعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا وقد قدم فلما رأه جاس
له في المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما رأه أمية قال لا في أري رجلا لا يخزي الله على لسانه
وجلام المهاجرين ثم ان عروضة الله عنه رفع رأسه اليه فقال ما عندك يا صالح الحباري فقيل ان المغيرة قام الى
زياد فقال لا تخجلنا بطر بعض عروسك قلت وهذا مثل للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذا الترجمة
كثيرا (قال الراوي) فقال له بالمغيرة يا زياد ذكر الله تعالى واذكره يوم القيامة فان الله تعالى وكل به
ورسوله وأمر المؤمنين قد حقنوا دمي الان تقبوا زالي ما لم ترموا أيت فلا تجعلك سوء منظر رأيت على ان
تقبوا زالي ما لم تحزو الله لو كنت بين يطني وبطنها ما رأيت ان يسلك ذكرك في فيها قال قد معت عن زياد
واجر وجهه وقال يا أمير المؤمنين أمان أحق ما حق القوم فليس عندي وسكن رأيت بحلبوا سمعت نفسا
حديثا وانها زاور رأيت مسبة طمها فقال له عروضة الله عنه رأيت به يدخل كليل في المسكحلة فقال لا وقيل قال زياد
رأيت بها نافع جليها فأريت خصيته تردد الى ما بين فخذها ورأيت حفز أشد يدوا سمعت نفسا عاليا فقال عروضة
الله عنه فمر رأيت به يدخله ويخرجه كليل في المسكحلة فقال لا فقال عروضة الله عنه رأيت به كبر قم بالمغيرة
الهم فاضربهم فقام الى أبي بكر ففرضه غنائم وضرب الباقين وأعجبهم قول زياد ودور الحد من المغيرة فقال
أبو بكر بعد ان ضرب شهداء المغيرة فعل كذا وكذا ففهم عروضة الله عنه أن يضربه حدا ثانيا فقال
له على أن أبي طالب رضى الله عنه ان يضربه فارجم صاحبك فتركه واستتاب عروضة الله عنه فقال انما تستبينني
لتقبل شهادتي فقال أجل فقال لا أشهودين اثنين ما بقيت في الدنيا فاضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر
الحد الذي أخزاكم فقال عروضة الله عنه بل أخزي الله مكانا وأول فيه ذكر عمر بن شبيب في كتاب أخبار
البصرة أن أبابكر لما جلد أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان قال ما ذاك الامن
ضرب شديد وحكي عبد الرحمن بن أبي بكر أن أباه حلف لا يكلم زياد ما عاش فلما مات أبو بكر كان قد
أوصى أن لا يصلى عليه إلا أبو برزة الأسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخى بينهما يبلغ ذلك زياد
ففرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك زياد وشكره ثم ان أم جيل وافت عمر بن الخطاب رضى الله
عنه بالوسم والمغيرة هنالك فقال له عروضة الله عنه فافهم المغيرة فقال نعم هذه أم كلثوم بنت علي فقال عمر
أفجاءه على والله ما أظن أبابكر كذب عليك وما رأيتك الا خفت أن أرى يتجاول من السماء * قلت

ثم أحلت بهم بلا سكرها
فألهم ناصر يخلصهم
ولا لهم عسكر يقابلها
لا تحسب الأرض بعد باقية
يد العجول لا تدانها
ولا تباب السماء سامية
متينة كالأهليها
سوف تكون النجوم كسفة
حيران طالعتها وأفلها
فيها من ملتزمات
ان الدناجة نوازله
والدهر صعب الخطوب
منكرها
ومشكل الثابت هائلها
ان كل مافي الوجود من نعم
الآنزلها أو تزيلها
فلا يغرنكم زخارفها
فلا تصدنكم شرارها
سلطنة الدهر هكذا دول
تعز سلطان من يدأولها
وهذه قصيدة تنيف على
ستين بيتا (وقال رحمه الله)
ان الديار تفضت أركنها
واقص فسوق عر وشها
جدرانها
أضحت مشابه كل يوم
صادح
وتفرقت أيدي سبا سكانها
ولقد علاها وحشة وكأنها
صف الكلاب قد انجعت
عنوانها
أوبقة الدنيا تنالها أمرها
قامت قيامها وأن أوانها
أذليست الدنيا بدوم بحالة
سان عندي عزها وهوانها
أوتعد خلقت ثياب جلالها
وتزقت بيد الردي أردانها
ومحاججتها الصروف كأنها
مثل القلوب تراكت
أخرانها

أليل احذرى نقض القوى لا زل لنا * على التأمل والهجران منك نصب
وكوفي على الواشين لذات شعبة * ككمان للواشي ألد شغوب
فان خفت ان لا تحكمي مرة الهوى * فردى فؤادي والمزار قريب
بنفسى من لوم مرد بنانه * على كبدى كانت شفاء أنامله
وأوردله أيضا ومن هابنى فى كل شئ وهبته * فلا هو يعطينى ولا أنا سائله
وأما أبو الحسن الطوسي فانه أوردله

وأنى لاستغنى من الله ان أرى * وديقا وصل أوعلى رديف
وان رد الماء الموطأ حسبة * وأتبع وصلا منك وهو ضيف
قلت ورأيت في موضع آخر بعد البيت الاول

وأنى للماء الخاطئ للقدى * وان كثر ث وزاده لعريف
وأوردله الطوسي أيضا الارباح حليجة لا ينالها * وأخر قد قضى له وهو جالس
يجول لها هذا وتضى لغيره * وتأنى الذى تضى له وهو آيس
وأوردله أيضا من جملة أبيات

برغى أطيل الصدعها اذانات * أحاذر أجمعاعا عليها وأعنا
أنانى هوأها قبل ان أعرف الهوى * فصادف قلبي خالسا فتمكنا
وأوردله أيضا وقولا اذا عند ذنوب كثيرة * علمنا تحناها ذرى ماتعينا
هيبنى امرأ اما برأطلمته * وأما مسسما ناب بعدد وأعتبا
فلما أبت لا تقبل العذر وارتى * بما كذب الواشين شاومغربا
تعزيت عنها بالسلو ولم أكن * لمن ضن عني بالمودة أقسربا
وكنتم كذى داء تبغى لدائه * طيبيا فلما لم يجدد تعلبيا
وأوردله أبو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء وهى فى الجاسة أيضا وقد رويت أيضا بعد الله بن
الدمينة الخنعمى والله تعالى أعلم
(الدمينة توزن جهنمة)

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له * ببعض الذى لم يدرك كيف يجب
ولم يعشذ عذر البرى ولم تزل * به رعدة حتى يقال مريب
وأوردله المرزبانى فى المعجم أيضا

خنت الحى يا ونفسك باعدت * مزارك من ربا وشعبا كجمعا
فما حسن أن تأنى الامر طامعا * وتجزع ان ادعى الصباية أجمعا
فقاودعنا تجدد من حل بالحي * وقل التجدد عندنا أن بودعا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا * وحالت بنات الشوق يعنى نزعنا
وليس عشت الحى براجع * عليك ولكن خل عينك ندما
بكيت عيسى الينى فلما زجرته * عن الجهل بعد الشيب أسبلا ماعا
تلفت نحو الحى حتى وجدته * وجعت من الاطعان لينا وأخذعا
وأذكر أيام الحى ثم أننى * على كبدى من خشية أن تقطعا
قلت وهى أبيات فى غاية الزخرفة والمطابقة ذكرها أبو نغم الطائى فى كتاب الجاسة فى أول باب التسيب وقال
انها لصمة بن عبد الله القشبرى والله أعلم بالصواب فى ذلك وقال أبو عمر يوسف بن عبد الرضا صاحب كتاب
الاستيعاب فى أخبار النخبة رضى الله عنهم وقد قدم ذكره فى كتاب سمعة الخناس ماثله للصمة بن عبد الله
القشبرى اما وجلال الله لو تذكر بنى * كذكر يلما ككفت لعين أدمعا

لحقت بحزب القبايرين

لداها

وعنت الى دار البلى أفرانها
وتسكرت في ذاتها ووصفاتها

أرأت ما صنعت بها زمانها
او تحفل بجماعة السمار قد

نفرت فصد الزايات اوانها
او بيت شعر ظل منسوخا كما

نسخت ظلال فاستار ما كنها
اذ قام في نادى البراءة مشد

ركن البلاغة قسها اصحابها
ينشئ بدائع يستحيل مثالها

بروى قصائد عبقر بأشائها
قرر تعالى نظمها فادها

حكم قول درسهال لثماها
يبدى لالى صانين نخورها

يتجى جواهر زانها وزانها
ألفاظها اصدافا شملت على

دور قرائد قد غلت أغانيها
لقد اضاعل بنظمها نظام

الورى

كجبال سحر اذ بداعبانها
لله دراديب أدرك فضلها

بل سادد جلات بها اذهانها
هم سادد قله كوازام تقدم

في حلبة الفضل هم فرسانها
نشوا بارض بوركت

وتقدست

ارماؤها فسهولها ومناها
اراضهم انزلت على خير الورى

آيات وحى باهر رويانها
يارفعة فارقت بها ومكانها

يا عزة فدعاها فظانها
طوبى لعين غابت آثارها

وتكلمت بغيرها احقانها
(وله بطريق التشبيه

والنصحة هذه الكلمات
الفصحى)

الام بنى نايك وكلمشيدا
ورقي متبع العلم صرما

مردا

فقات بلى والله ذكروا أنه * يصب على الصخر الاصم تصدعا

ثم قال بعد ذلك وأكرمهم ينسبون اليه هذا الشعر

حننت الى ياوتفك باعدت * مراروك من رباوشعا كلعما

وذكروا الايات بكلاهما كما ذكرها في الحاسة وبعد الفرج منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى

الجنون أيضا والاكثر أنهم المصموه والله أعلم قلت فتدور الاختلاف في أن هذه الايات العينية هل هي

ليزيد بن العائرية أم للصمة بن عبد الله القشيري أم لقيس بن ذريح أم لجنون والله أعلم قلت وذكره

المرزبانى في كتاب الموثق فقال أنشدنى أبو الجحش لابن العائرية

وحنت قلوصى بعده صباية * فيار وعماواع قلبي حنينها

فقلت لها صبرا فكل قريضة * مفارقها لا بد يوما قريضا

وأورد له أيضا كيف الغراء وأنت أومق من مشى * والنفس معولة ودارك نائية

بيديك قتلى ان أردت منيتى * وشعاف نفسى ان أردت شفائيه

واقدعرت فمأوى تملدنف * ما النفس عنك وان نأيت بساليه

واوأوده أيضا اذا نحن جشنا لم نجعل زينة * حذار الاعلاوى وهى بادجها

ولا نبتدع بالسلام ولم نقل * لهم من قوفى شرهم كيف حالها

وأورد له أشياء كثيرة من هذا المثل فتصغر على هذا القدر وقال أبو بكر أجد بن يحيى بن جابر البلاذرى في كتاب

أنساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى الحكيمى وواقع حزن

في سنة ست وعشرين ومائة فكان في أثناء ذلك وقعت قتل فيها المندل بن ادريس الحنفى وقتل معه يزيد بن

العائرية المذكور قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفي آخره الجسيم وأظنه من قرى اليمامة ثم

وجدت في كتاب أبي بكر الحازمى الذى صنفه في اسماء المواضع ان فلج بفتح الفاء واللام وآخره جيم قرية

عظيمة تبين جعدة بها منبر يقال له الفلج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بينها وبين هجر التى هى قصبه الجعيرين

سنة يام والله أعلم وذكر أبو اسحق الزجاج في كتاب معاني القرآن الكريم في سورة الفرقان ان الرس قرية

باليمامة يقال لها فلج فتكون هى هذه القرية على ما قال واما الذى جاع في قول الشاعر

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم بما أم خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بن البصرة وحى ضرب بقرية بالقرب من مكة شرفها الله تعالى وأما

فلجة الذى جاء في شعر العرب ألا حذا اعلام فلجة بالضحى * وخسيم روائى حلتها المنصب

يقولون ملح ماء فلجة آجن * أجل هو علوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين أحدهما منزل بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق وكانت به الواقعة في

السنة التى قتل فيها الوليد بن يزيد الاموى المذكور (وجعنا لما كلفه) وكان قتل الوليد في جمادى

الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها بالخراب بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المجمع بعد الراء ألف ممدودة

وهى من سنة ست وعشرين ومائة وذكر أبو الحسن الطوسى المذكور في هذه الواقعة ان الراية كانت مع

يزيد بن العائرية فلما قتل المندل وهرب أصحابه ثبت يزيد بن العائرية بالراية وكان عليه جبة خز فسقطت

في عشرة وهى يضم العين المهملة وفتح الشين وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها خم من شجر

الغضاء قال فعثر ضره بنو حنيفة حتى قتله (قلت) وذكره الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور

فيكون قتل يزيد بن العائرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد بين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله أعلم

وذكر أبو الفرج الاصبهاني في أول الديوان الذى جمعه من شعر يزيد بن العائرية ان بنى حنيفة قتله في خلافة

بنى العباس الأول أصح ولما قتل يزيد بن العائرية زمانه التحيف بن عمر بن سليم الندى بن عبد الله العجلي

بقوله ألا تبكى سراة بنى قشير * على صنديدها وعلى فتاها

بغير غريب الصنع تبي له
النهي

يدبع المراقب جعفر راجعاً
على طرز أبيات فقهه ومن
قصدي لمنها فأنشأ أشداً
على حسن تنظيم ولفظ
صناعة

تباهى به عقد الأثر بالمنظما
صنائع لأتباعي الجديدين
وسمها

ويبقى على مر العصور مخلداً
وماذا بناء بيتي من بحارة
وطين سيغدو عن قريب
مبدداً

(وله بطريق التبعة
والسلام على بعض الأجيال
الكرام)

سلسلة الألا كبار العظام
نتيجة الأماجد الفخام
لطف الإله الملك العلام
عليه في أفضل السلام

نالك من سمدع همام
كوف الأنام مفضل منعام
كلمك من مفاسر جسام
فقت بها طوائف الأنام

لازلت في عزوفك أكرام
مدى البالي ومدى الأيام
ما لاحتجب السماء بالنعام
واختلط الضياء بالظلام

(ولما ورد عليه) من شريف
مكة كتاب أبعث في الجواب
وكتب فيه هذا الشعر
المستطاب

وخزينة رزقنا من خدرها
٣ قوله وسكون الثاء الثالثة
الخ عبارة القاموس وطهر

بطن من الأزد وطهرية
مصر كأمه يزيد بن الطثيرة
الشاعر القشيري اهـ

أبالمكشوح بعدك من بحاي * ومن زجى المظلى على وجاها
وروى القحيف أيضاً الوليد بن زيدورناه أخوه فور بن سلمة قوله

أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى * مقبها وقد غالت يزيد غوائله

وهي من الشعر المختار وذ كراً وتغام الطائي في الحامسة ان هذه الأبيات لا تختلف بنبت الطائرية وقيل انها
لامه والله أعلم وذ كراً طوسي المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي في كتاب
المشترك وضعان العقيق عشرة مواضع قال الأصمعي ان الألقعة الأودية التي تشبه السيلول ثم عدل المواضع

فقال الثالث عقيق عارض بارض البمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة تندفق فيه شعاب العارض وفيه
عيون وقرى قال فالعقيق من قرى البمامة لبني عقيل وهو عقيق مرة في طريق اليمن من البمامة (قلت)

فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الأول ويحتمل العقيق الثاني والله أعلم وانما
كتبني ابن الطائرية بأبي المكشوح لانه كان على كشحه كى نار والكشع بفتح الكاف وسكون الشين
المجمة وبعدها الحاء المهملة وهي الحاصرة والطائرية بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة ٣ وبعدها راء

ثم باء النسب وهاء التأنيث وهي أمه بنسب زيد المذكور واليهما هي من بني طمر بن عسرن وأهل والطائر
الخصب وكثرة اللين يقال ان أمه كانت سوا بعة خارج زيد اللين ويقال ان أمه ولدت في عام هذا وصفه وقيل
بل ولدت في عام هذا شأنه فسميت الطائرية وطيرة اللين بزبده والله أعلم (قلت) وهذا الكلام في النفس

منه شئ قائم قالوا ان أمه من بني طمر بن عسرن وأهل فعلى هذا تكون أمه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى
حينئذ لقولهم ان أمه ولدت في عام هذا وصفه أو ولده في عام هذا شأنه أو كانت أمه تخرج الزيد من اللين
فتأمله الان يكون عندهم فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة أم الى هذا المعنى الثاني والله أعلم بالصواب
في ذلك وروى زبدي بن بخت الطائرية تحت زيد المذكور شئ كثير من الشعر عن ذلك قوله في المذبح

أسم اذا ما حمت العرف طالبا * حبالاً بما تحنو عليه نامله
ولولم يكن في كفه غير نفسه * لجادهم فقلت في الله سائله

وينسب هذان البيتان الى زبدي الأعمى أيضاً البيت الثاني منه ما وجد في ديوان أبي تمام الطائي أيضاً في
قصيدة التي أولها أجل أم الربع الذي خلف أهله * فقد أدركت قبل النوى ما تحاوله
والله أعلم بالصواب

(أبو يوسف يعقوب بن أبي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالمجاهدون القرشي التيمي) *

من موالى آل المشكدر من أهل المدينة سمع ابن عمر رضى الله عنه ما وعبر بن عبد العزيز بن محمد بن المشكدر
وعبد الرحمن بن هرم بن الأعرج وروى عنه ما به يوسف وعبد العزيز بن وان أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن

أبي سلمة وقال يعقوب بن شيبة المجاشون يعقوب بن أبي سلمة مولى الهسد وكان يعقوب مع عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه في ولاية عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن يوسف رضى الله عنه فقدم عليه
المجاهدون فقال له عمر انك حدثت بك كلبس الخنزير فاصرف عنه وذ كره محمد بن سعد في كتاب الطبقات

وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان المجاشون يعين وبيعة الراى على أبي الزناد لأن أبا الزناد كان معادياً
لربيعة الراى فكان أبو الزناد يقول مثلي ومثل المجاشون مثل ذئب كلب على أهل قرية أمة كل صبيانهم
فاجتمعوا وخزجوا في طلبه ففرب منهم فانتقموا عنه الأصحاب فغاروا له الخ في طلبه فوقع له الذئب فقال

هؤلاء أعزهم فأنتم ماى ومالك والله ما كسرت لك خناراً قط والمجاهدون ما كسرت له كيرا ولا ربما
قط وقال ابن المجاشون عرج بروح المجاشون فوضعناه على سر والنسل وقتلنا الناس بروح فدخل
غاسل اليه فيسأله فرأى عرقاً فيغترلك في أسفل قدمه فاقبل علينا وقال أرى عرقاً بقرتك ولا أرى ان أجعل
عليه فاقبلنا على الناس بالامر الذي بدأناه في الغدعاء للناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله

فاعتزروا الى الناس فكنت ثلاثاً على حاله ثم انه استوى جالساً فقال اتوني بسويق فأني به فشر به فقتلناه
خبرنا

کابلدو ییذومن خلال
غمام

عربية فتسكرت وازينت
بملايس الاعمام والاروام
عرضت على كل الانام جمالها
كي تستميل قلوبهم بنعام
نسبي من العرب العتول
باسمها

وتطير لرب الروم والاعجام
وتقودهم اسراع خويارهم
بسلاسل من لوعة وغرام
طوبى لمن رزق الوقوف
بها

فهو المرام وأى مرام
باب اليه تشوقى وتوجهى
حرم عليه تحيتى وسلاى
بيت شعرى هل افوز بزره
يوم اوقد ضربت هنالك
نجاى

وله على غط الضراعة بدياب
من تحبها الطاعة
لهم ما يقبل القلوب
كاشف الغموم والسكروب
عالم الاسرار والغيوب
هون على جملة الخطوب
ولما انتقل الى روضة الله
على رضاء من أصحابه
تخدمو المجل نادرة الزمن
سيد مصطفى بن السيد
بن قصيدة جيدة النظام
لغتم بعض أبنائها هذا
كلام (مرثية)

أين الذين ترفعوا

بجسودهم

وتعبروا بالملك والانتساب

الدهر بدبائنه شملهم

ورماهم منهابهم مصاب

يا طامسار كبر الجيا دطلما

سارتلدهم قادة الر كلب

يا من تسبح بالقصور بعيشه

أذ كرهوا لك في الشرى

وتراب

كرواق بالدهر يامل راحة

والماوت مستقره بالباب

كم عامر قصر الخلد عيشه

امسى قتيلا واليا بخراب

آن الذي يسبح النهرى

بكلامه

وقد انتهى في الحسن

والاعراب

شمس البلاد وصودرها

ورئيسها

مقى الانام وواحد الاقطاب

اعني بذلك ابا السعود الفاضل

ورئيس أهل العلم والالاب

امسى رهيناني القبور الى

القبيا

م وماله من عودة واباب

قد خلاص في بحر البقاء وشبه

سران الجوى في مهجة

الاجاب

نبذ الجميع وراعفكاته

شمس قوارى في الضحى

يسحاب

بكت الصخور بموتة فلاجله

جرت العيون من الفلا

وشعاب

ولقد هب السحاب تلتهب

تارا ودمع الصعيب في تسكاب

والرعد مضطرب الحشام تلها

والبرق من ذافى لظلي ولها

والليل تدلبس السواد ونجمه

حنيفة فانصرفت معه فقال يابني لا تمدحك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة حذره مشوى وانت تحتاج الى المعاش
فقصرت عن كثير من القلب وآثرت طاعة ابي حنيفة رضى الله عنه وسأل عني فقلت اتعاهد
بجلسه فاما كان اول يوم اتيته بعد تأخرى عنه قال الى ماشعك غناقت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فاجست
فلما انصرف الناس دفع الى صر وقال استمتع بهم ان تبارت فاذا فيها مائة درهم وقال الى الزم الحلقة واذا فرغت هذه
فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتبعونى وما علمته بخلة فاما ولا اخبرته
بنفادشى وكانه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتولت ثم قال الخطيب (وحكى) ان والدا ابي يوسف مات
وشلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي اتيكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا
بسنده متصل الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وحلفني صغيرا في حجر ابي فاسلمتني
الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر ابي حلقة ابي حنيفة رضى الله عنه فاجلس اسمع فكانت ابي يحيى
خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة رضى الله عنه يعني في لما يرى من
حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك على ابي وطال علمها به بي قالت لابي حنيفة ما هذا الصبي نصاد
غيرك هذا صبي يتيم لا شئ له وانما اطعمه من مغزى وآمل ان يكسب ذاتنا يعود به على نفسه فقال لها ابو
حنيفة مرمى ياربنا عاهدا وذا تعلم كل الفالو ذبح بدن الشفق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت
وذبح عقاك ثم لم تفته ففعني الله تعالى بالعلم ورفعي حتى تقلدت القضاء وكنت اجاس الرشدا وكل معه
على ماله فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون الرشيد فالو ذبحه فقال لابي يعقوب كل من فاقلس في كل
يوم يعمل لتامها فقلت وما هذا يا امير المؤمنين فقال هذه فالو ذبحه بدن القسقى فضحك فقال لى م
ضحك فقلت خيرا ابي الله امير المؤمنين قال تخبرني واعم على قاحبرته بالقصة من اولها الى آخرها فحجب
من ذلك وقال لعمرى ان العلم ينفع دينا وتورجى على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا ينظر
بعين رأسه (وحكى) على بن الحسن التنوخى عن ابيه عن جده قال كان سيب اتصال ابي يوسف بالرشيدانه
كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رضى الله عنه فثب بعض القوادى عين فطلب فقها يستفتيه ففى
بابي يوسف فافتاه انه لم يحث فوجهه دنابر وأخذ له دارا بالقر بعبه ودخل ذلك القادر وما على الرشيد
فوجهه مغمو ما فسأله عن سبب غبه فقال شئ من أمر الدين قد اخبرني فاطلب لى فقها لى استفتيه فباعه بابي
يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى عمر بن الدردرايت ففى حسن عليه الرمالك وهو فى حجره تجبوس قأوما
الى باصبعه مستغنا فافهم منارادته وادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لى ما سلك
فقلت يعقوب اصلى الله امير المؤمنين قال ما تقول فى امام شاهد رجلا زنى هل يحده قلت لا فى نقاتها بسجد
الرشيد فوقع لى انه قد رأى بعض أهله على ذلك وان الذى أشار الى بالاستغناء هو الزانى ثم قال الرشيد من
أن قلت هذا قلت لان النبى صلى الله عليه وسلم قال ادروا الحدود بالشبهات وهذه شبهة بسقط الخدم فقال
واى شبهة مع المعانة قلت ليس نوجب المعانة لذلك أكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس
لاحدا أخذ حقه بعلمه فبسجد مرة اخرى وأمر لى بجال جزيل وان الزم الدار فاسرحت حتى جاعتنى هدية
الفى وهديت أمه رجاءه وصار ذلك أصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتينى وهذا يشاورنى
ولم يزل حالى يقرى عند الرشيد حتى قلدى القضاء قلت وهذا يخالف مائة قبله هل ضمان انه ولى القضاء ثلاثة
من الخلفاء والله أعلم بالحواب وقال طحينة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر طاهر الفضل وهو
صاحب ابي حنيفة فوافقه أهل عصره ولم تقدمه أحد فى زمانه وكان النهاية فى العلم والحكم والرا باسوة القدر
وهو اول من وضع الكتب فى أصول الفسقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي
حنيفة فى اقطار الارض قال عمار بن ابي مالك ما كان فى أصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف ولا ابو يوسف
ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكن هو الذى نشرها ولها ما بث علمها ما قال محمد بن الحسن صاحب
ابى حنيفة مرض ابو يوسف فى زمن ابي حنيفة مرضا خفيفا عليه منسه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج

قد كنت بحر الشرب نعم تل
تأني انادوا الكلام بحاج
ما العلم الامحوت حقيقة
وعلم غيرك في الفسلا

كسر اب

ذامجد قد راجله قد ره
لا يستطاع بيانها بكتاب
هذا هو الشمس المنير بنوره
خسف البدر وروزال كل
شهاب

كم قد ارانا من سماء كرامة
نجم الهدى في اوج افق
صواب

اني لا قسم ولتفوق لفظة
نفت صدور الغائبان انا ب
يا من بقد حياته ووجوده
أصبت قصور الفضل شر
يباب

أصبت جارا للكرم وجاره
في حذوكم كرام وشراب
لا جاز من أفضوا الى سبيل
الهورى

وتشبهوا في غيب بصعاب
هبات الافلاك يأتي مثله
ولو انهدارت مدى الاحقاب
يرجله عند الله بطول ما
نخدم الورى زاني وحسن
ما ب

يار برروح روحه بعادة
وكرامة في جنة ثواب
(هذا آخر) ما وقع من
وفيات أولئك الاعيان في
دولة السلطان سليم خان
ابن السلطان سلمان وقد
انقضت أيام دولته الباهرة
وأعوام غرته الزاهرة في
أوائل رمضان من شهور
سنة اثنتين وخمسين
وتسعمائة وقد وقع جلوسه

من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان عت هذا الذي فانه اعلم من علمها واما الى الارض وقال أبو يوسف
سأني الامش عن مسئلة فأجبت عني فقال لي من أين لك هذا فقلت من حديث الذي حدثنا أنت ثم
ذكرت له الحديث فقال لي يا هذا قال لي لا تحفظ هذا الحديث قبل ان يجمع أربابك وما عرفت تأويله حتى
الآن وقال هلال بن يحيى كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وياهم العرب وكان أقل علمه الفقه ولم
يكن في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا النهر وافي في كتاب الجلبس
والاثنين عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال مضى أبو يوسف لستمع المغازي من محمد بن اسحق ومن غيره
واحد بحماس أبي حنيفة أياما فلما أتاه قال له أبو حنيفة يا أبا يوسف من كان صاحبنا يتجاولون فقال له أبو
يوسف انك امام وان لم تسلك عن هذا سألتك والله على رؤس الملأ كما كان ولا وقعة بدرا واحدا فقلت لا تدري
أجيب ما كان قبل الاخر فاسلك عنه وذكر في الكتاب المذكور أيضا عن علي بن الجعدان القاضي ابا
يوسف كتب يوما كتابا عن عيسى بن انسان بالاحكام ما يكتبه ففعل له أبو يوسف فلما فرغ من الكتابة التفت
اليه وقال له هل وثقت علي شيء من خطنا فقال له لا والله ولا خوف واحد فقال له أبو يوسف خذت خيرا حيث
كنت متماثمة قراءته ثم انشد كانه من سورة تأدييه * اسلم في كتاب سوء الادب

وقال حسان بن أبي حنيفة رأيت أبا حنيفة يوما وعن عيسى بن انسان عن يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة
فلا يقول أبو يوسف قول الأفسده زفر ولا يقول زفر قول الأفسده أبو يوسف الى وقت الظاهر فلما أذن
المؤذن رفع أبو حنيفة يده فصر بهما فخذ زفر وقال لا تقم في رياسة ببلدة فيها أبو يوسف وقضى لابي يوسف
على زفر ولم يكن بعد أبي يوسف في أصحاب أبي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن أحمد الزبيري كان يجلس
الى أبي يوسف فجلس فيملي الصمت فقال له أبو يوسف الاتسكهم فقال لي متى يفر الصائم فقال اذا غابت
الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك أبو يوسف وقال أصبت في معتك واخطأت انافى استدعاء
تفعلك ثم تمل عجب لا زراء الغبي بنفسه * وصحت الذي قد كان بالقول أعلم

وفي الصمت ستر لغبي وانما * صحيفة لب المراء ان يسكما
ومن كلام أبي يوسف صحبته لا يخفى العار عار يوم القيامة وكان يقول رؤس النعم ثلاثة أولها نعمة الاسلام
التي لا تتم نعمة الا بها والاني نعمة العافية التي لا تقبل الحيلة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش
الا بها وقال علي بن الجعد سمعت أبا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كله وأنت اذا عطيت
كل من اعطاه البعض على غرر وكان أبو يوسف راكلا غلامه بعد وراء فقال له رجل أتستحل أن
بعدو غلامك ورائك لم لا تركبه فقال له يجوز عندك ان أسلم غلامي مكار يا قال نعم قال أبو يوسف فعدو معي
كما كان بعدو لو كان مكار يا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم أمير المؤمنين الهادي الى القاضي أبي يوسف في
بستان وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي أبي يوسف ما صنعت في
الامر الذي ننتزع اليك فقال خصم أمير المؤمنين بسأني ان أحلف أمير المؤمنين ان شهوده شهدوا
علي حق فقال له الهادي وترى ذلك فقد كان ابن أبي ليلى يراه فقال أردت البستان عليه وانما احتمال عليه
أبو يوسف لعله ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي أبو يوسف بينا انا بالسراحة
قد أوتيت اخراشي فاذا اذني يد الباب دقا شديدا فخذت على اذري وخرجت فاذا هرعة من الاعين فسألت
عليه فقال أجيب أمير المؤمنين فقلت يا أبا حاتم لي بك حرمتوه هذا وقت كجاري واست آمن أن يكونا مير
المؤمنين قد دعاني لامر من الامور فان أمكنك ان تدفع عني ذلك الى غد فعله ان يحدث له رأى فقال مالي الى
ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الى مسرو والخدم فأمرني ان آتي بك أمير المؤمنين فقلت
أتأذن لي ان أصعب على ماءوا تحتفظان كان امر من الامور ركنت قد أحكمت شأني وان رزق الله العافية فلن
يضرني فأذن لي فدخلت فلبست ثيابا جسد او تطيبت بما أمكن من الطيب ثم خرجت فاضطجعت حتى أتينا دار
أمير المؤمنين حررت الرشيد فاذا مسرو واقف فقال له رعة قد جئت به فقلت لمسرو ربا بأهاشم خدمتي

ورحمى ومبلى وهذا وقت ضيق أفتدري لم طلبني أمير المؤمنين قال لا فقلت من عنده قال عيسى بن جعفر
 قالت ومن قال ما عندهما نالت ثم قال لي مر فاذا صرت في العن فانه في الر واوقو هذا جالس فركب وركب
 في الارض فانه سبأك فقل ان انا قال ابو يوسف فقلت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل
 فدخلت فاذا هو جالس وعينيه عيسى بن جعفر فسألت فرد السلام علي وقال اظن انك عتاك فقلت أي
 والله وكذلك من خافي فقال اجلس فجلست حتى سكن روعى ثم التفت الي وقال يا يعقوب ادري لم دعوتك
 قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألتها ان يبيعها فابي والله
 لن لم يفعل لا تلتله قال ابو يوسف فالتفت الي عيسى فقلت وما بع الله بجاره بعتتها امير المؤمنين وتزل نفسك
 في هذه المنزلة فقال لي فجلست علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي عينا
 بالعلان والعناني وصدة ما ملك ان لا يبيع هذه الجارية ولاهاها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من
 يخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبيع فقال عيسى ويحوز
 ذلك قالت نعم قال فاشهدك اني قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال له الرشيد فقلت
 الهي فاشترت نصفها بمائة الف دينار ثم طلب منه الجارية فاني بالجاره والمال فقال اخذها يا امير المؤمنين
 بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي مائة الف دينار وتسترأ والله
 لن لم ارب ما بها الباقي هذه في الاطن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعفها وتزوجها فان الحرة
 لا تستبرأ قال فاني قد اعفيتها فاني تزوجتها فقلت ان افد عايسرور وحسين فغابت وجدت الله تعالى ثم
 تزوجته اما هي لعشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعها اليها ثم قال يا يعقوب انصرف ورفع راسه الي
 مسرور وقال يا مسرور فقال ليبيك قال اجل الي يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا ففعل معي ذلك
 قال بشرى الوليد فالتفت الي ابو يوسف وقال هل رايته يا سفيما فقلت فقلت لا قال اخذ حلق من هذا المال
 قلت وما حق قال العشر قال بشرى فذكرته ودعوت له وذهبت لا قوم فاذا بجور قد دخلت فقالت يا ابو يوسف
 ان ابنتك تتربك السلام وتقول لا والله ما وصل الي في الباقي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد صرفته
 وقد جعلت اليك النصف منه ونخلت الباقي لاحتاج اليه فقال له فوالله لا قبلتها اخرجهما من الرق
 وزوجتهما امير المؤمنين وترضي لي بهذا قال بشرى فلزم طلب اليه انا وعومي حتى قبلها وامرني منها بألف
 دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الي ابي يوسف ما ترى
 كذا واحب الاشياء ان يكون الحق فيه كذا فاذا فتاهها بالحب فبعت اليه بحق فقة فبعت حقاً فقة
 مطبقات في كل واحد من الطبيب في جام دراهم وسفها جلم فيه دنانير فقال له جليسه له قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اهدى له هدية فقبلها وشركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذلك حين كانت الهدايا بالبن والتمر
 وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وبهم يوم فوافقه هدية
 أم جعفر احتوت على نخوت ديني ومصمت وشرب وطيب وغنائيل بدو غير ذلك فاذا كرفي رجل فحدثت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جالسون فهم شركاؤه فيها فافهمه ابو يوسف فقال اني
 تعرض ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا بمثل الاقط والتمر والزر بيبولم تسكن الهدايا ما ترون
 يا غلام أشل الي الخزانة وتقل من كتاب اسم الف الف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن
 مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك (قلت المبارك بضم الميم وبعدها ما موحدة بعد الالف راء
 مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد واسط على شاطئ دجلة) قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الي
 البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك انتم اعل عند امير
 المؤمنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه ذلك فليس ثيابه وقلنسوة وبله وطباسة اسود و جاء الي
 الشريعة فلما قبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضيا قاضي صدق ثم مضى الي
 شريعة اخرى وقال مثل مقاتله الاولى فالتفت هرون الرشيد الي ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض

ربيع الاول سنة اربع
 وسبعين وتسعمائة وفي
 أيامه انقطعت الحروب
 والفتن بين العرب والروم
 في بلاد اليمن وسلم زمامها
 اليه وآتيت مقاليدها
 لديه ودانت الاقاليم
 بسطوته وخضعت
 الاشراف عند سرادات
 هيته على ما أنبأ عليه
 مفصلا في كتابه المسبي
 بنادرة الزمن في تاريخ اليمن
 وقد راجع خبره في قيس
 فانفسد السجستان وتمر
 عليهم وزوال الرابع مصطفي
 باشا قرن اسلمون عيامن
 التأييد والنصر واتخذ
 الكفار فسوقوا في شره
 القتل والاسر وملكت هذه
 الدار بالنب والغارة
 وزيت اكلها نهب عاتر
 الاسلام من الصلوات الزكاة
 والصيلم وقد أرسل بحرية
 وربة للحرب الي أقصى
 ممالك الغرب فشجعت
 السفن بحال لباسهم
 حديد وقلوبهم جلايد
 فتزلوا كالقضاء المرم على
 رؤس الكفرة اللام والزلوا
 مدينة تونس وفخوها عنوة
 في عدة أيام واستخلصوها
 من يد الكفار واسأصلوا
 من هامن الفجرة الشرار
 واستولوا على القلعة
 الموسومة بملحق الواد التي
 لم تخاف مثلها في البلاد
 وكانت من أحسن معاقل
 الكفار وأحسن ما بني من
 القلاع الثمان في حذاء المبار

عذراء ما حط بها أسد من
المولود ذوى الجسدود الا
وقالته بالردود والصدود
فأمرها السلوك كل سيف
مسلول حتى تيسر لهم
بحول الله تعالى الوصلة
والدخول فلما طفر واما
أولادها اليباب والخراب
وجعلوا لها سابة البسوم
والغراب وبالجملة كان
رحمه الله تعالى حاله من
الفاخر والمنازم صدق
ما قاله الشاعر
هو المقيم وقد سارت مآثره
كأثر عليهما من دنياه تنظّم
حيث لم يباشر الحروب
بنفسه حتى أوصلته المنية
الى ربه ويقال انه رحمه
الله مات بالعله المخروفة
بليث عب وقد جهله رئيس
الاطباء عن غرس الدين
فقلته برساما فجله بعلاجه
فازداد المرض واستقر به
المرض فلم ينفعه الطبيب
والحكيم ذلك بقدر العجز
اعلم وكان منهمكاً على
لذاته في المساء والصباح
ويكب على اللب والهلو
ويرجع السكر على الصو
مبشلى بشرب الراح
ومبشما بالسكر
والادح فكاكه عن عمل
قبل وجل عليه الاعتماد
والتعويل
اشرب على زهر الرابض
يشوبه
زهر الحدود وزهرة الضحايا
من قوة تنسى الهموم
وتبعث الش
وق الذي قد نزل في الاحشاء

في الارض قاض في موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واغضب من هذا يا امير المؤمنين هو
القاضي يثنى على نفسه قال فضحك هرون وقال هذا اطرف الناس هذا لا يعزل ابد او كان الرشيد اذا ذكره
يقول هذا لا يعزل ابد او قيل لابي يوسف اتولى مثل هذا القضاء فقال انه أقام بياني مدة وشكا لي الحاجة
فوليت وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بشعب صاحب كتاب القصة اخبرني بعض اصحابنا ان الرشيد
قال لابي يوسف يا بني انك تعلم ان هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل اقوالهم متنععة فقال نعم يا امير
المؤمنين قال وكيف ذلك قال لان من مع سره وخلصت اماتة لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف
خبره لم يأتمروا بقبوله وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتنععة الذين اظهروا السرور والابتهاج بغيره فقبسهم
الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم
اخرج في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وستنة نبيك صلى
الله عليه وسلم وكل ما أسكن على جعلت باحنية بيني وبينك وكان عندى والله من يعرف أمرك ولا يخرج
عن الحق وهو يعلم (قلت) وهذا الكلام مأخوذ من قول ابى محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد روي يصح على خفيه فقيل له ان تجوز المسخ قال نعم قد مسخ عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن جعل عمر بينه وبينه اني فقد استوفيت ذلك كرهذا ابن قتيبة في ترجمته على رضي الله عنه
واخبار ابى يوسف كثيرة وأما كثير الناس من العلماء على تقصيره وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في
تاريخه السكبر الفاظا عن عبد الله بن المبارك وكيع بن الجراح ويزيد بن هرون ومحمد بن اسمعيل البخاري
وابى الحسن الدارقطني وغيرهم بنحو السمع عنهما فترك ذكر كرهوا لله اعلم بحاله وكانت ولادة القاضي ابى
يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة توفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خاوين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وثمانين ومائة ببغداد وقبل ثلثي سنة اثنتين وتسعين ومائة والاول اصح وولى القضاء سنة ست وستين ومائة
ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى وأما ولده يوسف فانه كان قد نظري في الراي ووقع وسع الحديث من تونس
ان أبي اسحق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولى القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى
بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هرون الرشيد لم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين
ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي سامات ولى الرشيد مكانه ابا البخترى وهب بن
وهب القزويني قلت وقد تقدم ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخريجي الشاعر المشهور رسدي قال ابى
يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الخريجي رجلا يقول اليوم مات الفقه فاشد الخريجي
بانأى الفقه الى اهله * ان مات يعقوب ولا تدرى * لم يمت الفقه ولكنه
حول من صدراى صدر * الفقه يعقوب الى يوسف * فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ماتى * وحل حل الفقه في قبر
رحمه الله تعالى وخيس يضم الخاء المعجمة تمغير اخنس وهو الذى تأخرناه عن وجهه مع ارتفاع قليل في
الاربعة الى رجل اخنس والمراد اخنس وهذا التصغير يسمى تصغير ترخم وحقيقته ان تحذف منه الحروف
الواو ويصغر الباقي كما قالوا ازهر وزهر واسودوسو يدوا وجدود وغير ذلك وجبته فضع الخاء المعجمة
وسكون الباء الموحدة وبعدها مائة مثناة من فوقها مائة ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة
مواضع من كتب اللغة وغيرها فلم يجدوا بحرف الخاء الموحدة وكسر الخاء المعجمة وقيل هو يضم الباء
وبالجيم المفتوحة والاول اصح والباقي معروف لاحاجته الى ضبطه وسعد بن جبلة من جملة من استصغر يزعم
احد هو البراء بن عازب وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم فرددهم النبي صلى الله عليه وسلم وراى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقول قتالا شديدا مع حداثة سنه فذاعوا قال له من أنت فقال سعد بن جبلة
فقال اسعد الله جدك ومسح على رأسه رضي الله عنه وخيس هو صاحب جهار سرج خيس بالكوفه وهو
لفظ بمعنى تفسيره بالعري أو بفتح طرف لان هذا المكان رجة من رجة شتر في أربع جهات والله تعالى أعلم

وقدم الله تعالى عليه قبل

مسوية باليقظ العظم
والثبته التام فأعرض عن
اللاهى ورغبى بحجة
المنافع الكرام وقعد عن
كل خلق ردى وناب على
يد الشيخ سليمان الخلوئي
الأمسدى وكسر آلات
اللهو وأوائ الشراب
وانقطع مدة عن التذمات
والاحباب وبدل ترغبات
الانغى بتلاوة السبع
المثاني ودام على هذه
الصفات السنية حتى غالته
أعوال المنية وانتقل من
هذه الدنيا الدنية

*(ذكر ما وقع من
وفياتهم)*

في دولة السلطان مرادخان
ابن السلطان سليم خان
أيادته تعالى خيام دولته
على عباد الخلد والودام
وزاد في عزه وسعوده على
أجداده الكرام)*

*(ومن طلب العلوم خاض
في عبابه بعد ما أفنى في
هوانه عصفوان شبابه
وتسنى اجتهدته ذرا الأمانى
الطيبى لباس القرماني)*

والرحمة الله بلاء قمران
وشب على العمل والهوان
إلى أن من الله تعالى عليه
بالرغبة والطالب في تحصيل
العلم والادب فخرج من
بلاده بعد ما جاوز سن البلوغ
وكان منه ما كان وانهقل
من مكان إلى مكان حتى
وصل إلى خدمة الحكيم
الحق وحصل عنده بعض
الاسم سماه القلب وفنح

(أبو محمد يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحق الحضري بالولاء البصري المزي المشهور)

وهو أحد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من أهل بيت
العلم القراءات والعريبة وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والوقف وكان من أقرأ أقرأ وأخذ عنه
عامة حروف القرآن مسندا وغير مسند من قراء الحرمين والعراقين وأهل الشام وغيرهم وأخذوه
القراءة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشيب العطاردى وغيرهم وروى
عن جرحه وفاء سمع الحروف من أبي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة وأما سنده في
القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم بن أبي النجود
وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن
ومحمد بن المتوكل وأبو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عليه البصريين
بعد أبي عمرو بن العلاء فهم أو أكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المؤمن بن غلبون امام الجامع
بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب وقال أبو الحسين بن المنادي قرأ يعقوب على أبي عمرو وغلا في ذلك وقال عبد
الرحمن بن أبي حاتم سئل أحمد بن حنبل رضى الله عنه عن يعقوب الحضري فقال صدوق وسئل أبو حاتم الرازي
عنه فقال صدوق وقال أبو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضري أعلم من أدر كلورأينا بالحروف
والاختلاف في القرآن الكريم وتعليقه ومذهب الثوريين في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع
فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأه وبالجملة فإنه كان امام أهل البصرة في عصره
في القراءات وكان يأخذ أصحابه بعدد آي القرآن العز يزفان أخذنا أحدهم في العدا قامه وتوفي يعقوب
المذكور في ذي الحجة وقيل في جادى الأولى سنة خمس ومائتين وهو الأصح وعاش هو وأبوه إسحق وجده
زيد كل واحد منهم ثمانيا وثمانين سنة رحلهم الله اجمعين وأما جديده عبد الله بن أبي إسحق الحضري فإنه كان
من الأئمة الاعلام المشار اليهم في عالمهم قال أبو عبيدة معمر بن المثنى أول من وضع العربية أبو الأسود
الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عتبة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحق الحضري وقد جاء في رواية أخرى أن عتبة
قبل ميمون والله أعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن أبي إسحق عيسى بن عمر التقي وأبو عمرو بن العلاء
ومات عبد الله قبلهما وذكرا أبو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في أخبار النخبيين أن المبرد قال أجمعت
العلماء بالاعتقان أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي وأنه لقن ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ثم أخذ الخويعن أبي الأسود عتبة بن معدان المهري وأخذ عنه ميمون الأقرن وأخذ عنه عبد الله
الحضري وأخذ عنه عيسى بن عمر وأخذ عنه الخليل بن أحمد وأخذ عنه سيبويه وأخذ عنه الأخفش
وكان بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري روى الله عنه فجمع بين عبد الله وأبي عمرو بن العلاء وبلال
يؤخذ من مولى البصرة قال أبو عمرو فقلبي أبو إسحق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالف فيه وكان عبد الله
كثيرا ما يأخذ عن الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لأهجوته ببيت بسير بن أهل الأدب
ويثنيون به فعلم فلو كان عبد الله مولى هجوتة * ولكن عبد الله مولى مواليا

وأما قال الفرزدق ذلك لأن عبد الله مولى الحضريين وهم أحفاد بني عبد شمس بن عبد مناف والخليف عند
العرب مولى وأهم على ذلك شواهد ولو لا خوف الأطلالة لذكرت طرفا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره

*(أبو عوانة يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن زيد النسابوري ثم الاسترأبني الحافظ

صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج)*

كان أبو عوانة أحد الحفائظ الجوادين والمحدثين الكثيرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وآسوط
والبحار والجزر يروى عنه وأصحابه والرى وفارس قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ

حائزاً في بعض الاسواق

وتكتب مدة الطلابة
ويبيع المعالج والاشربة
الى ان قلدا المولى المشتهر
بأخراة مدرسة يبري
بأشاقصة ساوري وفي
المسرح طلب المعارف
والعلوم فباع ما في حائزته
وترك عياله في بيته وهاجر

الى المولى المازن ودرخل
احدى تجارات المدرسة
وابتدأ من المختصر الموسوم
بالمقصود واشتغل عليه فيها
برهة من الزمان ثم عاد الى
بيته وتقدم عليه ثم عاد الى
المدرسة المازنورة وكان
ما كان الى ان حصل من
العلوم الاكاديمية القدر الصالح
مع الاشتغال بالصالح بيته كل
ذلك بعدما ظهر البياض في
لحيته ثم ترقى الى المقاصد
ومسائل وتبع الكتب
والرسائل وطالع الاحاديث
والتفاسير وفاز بالحفا
الاولى في الزمان اليسير
وحرر عدة من الرسائل
فحقق فيها كلام بعض الاماثل

وحقق ما قاله النبي الامجد
من طلب شيئا وجد وجد
واستشهد رحمه الله في
شهر ذي القعدة من شهور
سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة كان رحمه الله
من العلماء العالمين مع
كمال الورع والتصديق
الدين آية في الزهد والتقوى
متسكماً من الشريعة
الشريفة بما عاينوا حكم
وأقوى مشاركاً في العلوم
العقلية متبحراً في العلوم

دمشق سمع أبو عوانة يدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واهم عمل بن محمد بن قراما وشعيب بن شعيب بن
اسحق وغيرهم وبصر نونس بن عبد الاعلى وابن أخيه وبالمزني والربيع ومحمد وسعدا ابني عبد الحكم
وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني وغير بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن
الحاج ومحمد بن رجاء السدي وغيرهم وبالجزيرة على بن حرب وغيره وروى عنه أبو بكر الاسماعيلي وأجد
ابن علي الرازي وأبو علي الحسين بن علي وأبو أحمد علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ
وأبو الوليد الفقيه وابنه أبو عبد الله محمد بن عوانة وجميع من مات وقال كنت بالمصصة فكتب لي أخي محمد
ابن اسحق فكان في كتابه فان نحن التقينا قبل موت * شفينا النفس من مضى العتاب
وان سقت بنا أيدي المنايا * فمضى من غائب تحت التراب

وقال أبو عبد الله الحاكم أبو عوانة من علماء الحديث وثباتهم ومن الرحلة في أقطار الارض لطلب الحديث
توفي سنة ست عشرة وثمانمائة وقال جزء بن يوسف السهمي روى يخرجان سنة اثنتين وتسعين ومائتين
قال الحافظ أبو القاسم بن عسا كر حدثني الشيخ صالح الامسلي أبو عبد الله بن محمد بن محمد عمر الصغار
الاسفرايني أن قبرا في عوانة باسفران من ارض العالم ومبكر الخلق ويحجب قبره قبر الراوية عنه أبي نعيم
عبد الملك بن أبي الحسن الازهر الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور
من اسفران وقرى بمشهد مشهد الامام الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني على عين الداخل من نيسابور
ويحجب قبره قبر الاستاذ أبي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحبها صاحب الجلب حيا وميتا
المتظاهرين لنصرة الدين بالحب والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصغار رحمه الله تعالى ونظاري
القبور حول قبر الامام الاستاذ أبي اسحق وأشار الى المشهد وقال قد قبل ههنا من الائمة والفقه على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه أو بعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وأفتى برأيه واجتهاده يعني
على مذهب الشافعي لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الاستاذ أبي اسحق أكثر مما
يتقربون الى أبي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث أبي عوانة لبعدها العهد بوفاته وقرب
العهد بوفاته الاستاذ أبي اسحق وأبو عوانة هو الذي أظهر لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفران
بعد ما رجع من مصر وأخذ العلم عن أبي ابراهيم المزني رحمه الله تعالى وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ
لا يدخله احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة بديرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير
ثم يعبر عنه كل ودع لعظيم الهبة واذا وصل الى مشهد أبي عوانة كان أشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ويقف
أكثر من ذلك رجه الله تعالى أجمعين وعوانة يرفع العين المهمة وبعد الالفون وقد تقدم الكلام على
النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى العادة

* (أبو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المفايق وغيره) *

ذكره الحافظ ابن عسا كوفي تاريخ دمشق فقال سكن عن أبي عروا اسحق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا
ومحمد بن صبح بن العمالك الواعظ وحكي عنه اسماء محمد بن فرح المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري وأبو عكرمة
الضبي وأبو عبد الله السكري وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب أولاد المتوكل وقال قال محمد بن
السكيت من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم رأس المداواة ترك المماراة وروى ان السكيت
أضاعن الاصمعي وأبي عبد الله الفراء وجاعة غيرهم وكتبه حيدة صحته منها اصلاح المنطق وكتاب الانفاظ
وكتاب معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى
مذهب من يرى تقديم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أحمد بن عبيد شاور بن ابن السكيت في منادمة
المتوكل فنهت عن فعله في الحد وأجاب الى ما دعي اليه من المنادمة فيبها مع المتوكل وما جاء المعتر
والمؤيد فقال للمتوكل يا يعقوب أيا أحب اليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فغضب ابن السكيت من
إنيته وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بياهما أهله فأمر الأتراك فداوا بيلته فعمل الى داره فمات

بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة أربع وأربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز بن زوكان نهي يعقوب
عن اتصاله بالمتوكل نهيتمك يا يعقوب عن قرب شادن * اذا ما سطا أربى على كل ضخم
فدق واحس ما استحسنته لا أقول إذ * عشرت اعبال للبدن وللفم
(وحكى) ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي أصلحك الله من دورق (قلت) وهي بفتح الدال
المهله * وبعد الواو الساكنه ثم كاف وهي بليدة من أعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز
من خوزستان أيضا قال فبق الفراء رعين يوما في بيته لا ينفاهر لاحد من أصحابه فسل عن ذلك فقال سبحان
الله أستحي أن أرى ابن السكيت لاني سألت عن نسبه فصدقني وفيه بعض الفجح قال أبو الحسن الطوسي
كأن في جاس أبي الحسن على الجعاني وكان عازما على ان يعل فواد وضعف مأمل فقال يوما تقول العرب
مقل استعان بذقه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا أبا الحسن انما هو مثل استعان بدينه يريدون
الجل اذا نهض بجعله استعان بجنيبه فقطع الاملاء فلما كان المجلس الثاني أملى فقال تقول العرب هو جاري
مكاشري فقام السه بن السكيت فقال أعزك الله وماعني مكاشري انما هو مكاشري كسر بيتي الى كسر
بيته قال فقطع الجعاني الاملاء فأملى بعد ذلك شأ وقال أبو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن
من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال أجد بن محمد بن أبي شدا شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل
قلت شيئا قلت لا قال فأقول أنا ثم انشدني

نفسى تروم أمورا لست مدركها * مادمت أحزوما يأتي به القدر
ليس ارتحا لك في كسب القنى سفرا * لكن مقامك في ضره هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت في قبلك حاجة فان تجيبت فالقاني منها حظي والباقي
حظك وان تعذرت فالخير فانثون بك والعذر مقدم لك والسلام وقل من خطه ما مثاله عرض سلمان بن
ربيعة الباهلي الجندفر عروبن معديكر الزبيدي على فرس له فقال له سلمان ان هذا الفرس هجين فقال
عروبن له هرة في فقال سلمان هو هجين فقال عروبن هو عتيق فأمر سلمان فعتش ثم دعا بثلث فيه ما عودعا
بجمل عتاق فشرت وجاءه فرس عروبن في يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان أوترى فقال عرو
أجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عروبن الخطاب رضى الله عنه فكتب الى عروبن وقد نفى ما قلت لأميرك
ولغنى ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندى سيفا سمى به مصمما وايم الله لن وضعت على هامتك لا أقطع حتى
أبلغ به وهابك فان سرك ان تعلم ما أقول فعذوا والسلام والرهابة على وزن السحابة فعلم في الصدر
مشرف على البطن مثل اللسان والله أعلم وقال أبو عثمان المازني اجتمع بين السكيت عند محمد بن عبد
المالك الزيات الوز فبقال محمد بن عبد الملك سل يا أبا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت أتباط وأدافع
مخافة ان أوحشه لانه كان صديقا لي فأخ على محمد بن عبد الملك وقال له لاسأله فاجتهدت في اختيار
مسئلة سهلة لا تقارب يعقوب فقلت له ما وزن نسكتل من الفعل من قول الله تعالى فأرسل معنا غلمانا نسكتل
فقال في فعل قلت ينبغي أن يكون ضاميه كثل فقال لليس هذا وزنه انما هو في فعله نقلت له فتعمل كحرف
هو قال خمسة أحرف قلت فسكتل كحرف هو قال أربعة أحرف فقلت أربعة أحرف بوزن خمسة
حروف فانقطع وسجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فأتنا ما أخذ كل شهر ألفي درهم على انك لا تحسن وزن
نسكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا أبا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت له والله لقد قار بك جهدي ومالي
في هذا ذنب قلت وذكرا أبو الحسن بن سيدة هذا الحكاية في أول خطبة كتابه المحكم في اللغة لكنه قال ان
ذلك كان بين يدي المتوكل والله أعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب بن السكيت يؤدب مع أبيه
بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يعلم النحو (وحكى) عن أبيه
انه كان قد ج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه العلم فعمل النحو واللغة وجعل يختلف الى
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة عشرة دواهم وأكره حتى اختلف الى بشر وهرون ابني هرون

النظر في مكتب أرباب
الاجتهاد ومن دونه من
جمع اهل التقليد والشاد
وكان يفسر القرآن
المكريم وينتفع بجعله
خلق عظيم وكان رحمه الله
تعالى في أول أمره مريضا
عن ابنا الدنيا فاعيا بكسبه
من جهة طبائبه فاتفق انه
اتلى بعض الامراء
بالامراض الهائلة فرجع
السرحوم في ذلك فعالجه
وانتفع به فاستشفه ووسى
في حقه حتى عين له وظيفة
من بيت المال فاستجده
طبعه واستلذه نفسه من
حيث لم يدرك السم في
الدسم فطال الامراء
وتقرب لهم بالغاب واصل
ياوزن بالكبير محمد باشا
وأمره بترجسة أبي يوسف
فأتاهورفعها اليه في أثناء
ذلك جاس السلطان
الانهم مرادخل المعظم على
سر بالسلاطنة فتوى به
أمر فرهاد باشا وكان
مقر ولاعن الوزارة فشاع
عوده اليها على خلاف
مراد الوز والكبير محمد
باشا بشاعة السدة صفة
خطبة السلطان وأم
أولاده الكرام بسبب انها
كانت في أول أمرها من
جسور السيدة بنت
السلطان محمد بن السلطان
سليمان زوجة فرهاد باشا
الزبور وكان فرهاد باشا
المسفور مبتلى بحبس البول
مراجع في ذلك القليب

الناس المذكور وينتفع
بأثره فانتفق انه امر
فرهاد باشا في أثناء ما ذكر
بكل المجنون المعروف
بثور وديوس فأكله ومات
بعد أيام قلائل بعلة الزحير
فاتهم العليق المزبور وقيل
انه سمى في ذلك المجنون
بأشارة الوز بجمد باشا
فدخلت زوجته الى
السلطان وطلبت الثار
وهمت بقتل الطبيب
المسوق فأخذ وحس
أياماً أخرجه ونش فلم
يثبت عليه شيء واستشفع
في خلاصه المتقى وبعض
العلماء والصالحاء فاطلق
فاجتمع عدة من خدام
فرهاد باشا وصدوا له يوماً
في باب داره ولم يخرج وجهه
الله صلياً ذلك اليوم الى
صلاة الصبح هجموا عليه
وضربوه بسكاكين
وجرحوه عدة جراحات
وبقروا بطنه فمات رحمه
الله من وقته وهربت القتلة
ولما وقف السلطان على
ذلك غضب على جميع
خدام فرهاد باشا فأخذ
منهم ستون نفر واصلب
منهم عشرة أشخاص منهم
الزعيم ابن أخي فرهاد باشا
وفى بالساقون عن البلد
فسيحان من جعل لسل
شيئاً خد
(ومن خاض غمار المجاهرات
واقترع أخطار مشاق
العبادات وتسفى طريق
الحق على تسلايه وهاده
وجاهد في الله حق جهاده

أخو من كانا يكتبان لمجد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي فزال مختلف الهمما والى أولادهما دهراف احتاج
ابن طاهر الى رجل يعلم أولاده فوجده في حجر ابراهيم بن اسحق المصدي فرتب يعقوب وجعل له رزقا
خمس مائة درهم ثم جعلها ألف درهم وقال أبو العباس ثعلب كل ابن السكيت يتصرف في أنواع العلوم
وكان أبو هريرة جلاصا لحوكان من أصحاب أبي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالعربية وكان سبب فعود
يعتوب للناس وقصدهم أياداه عمل شعر أبي النجم الجلي وجرده فقلت قد فعلت لا نسخته فقال يا أبا العباس
حلفت بالعلاء انه لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك فأنسخته واحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرفني
فحضر بحضوري قوم ثم انتشر ذلك فغضب الناس وقال ثعلب أيضاً أجمع أصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي
اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد أزمه تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يجب
الامير أن يبدأ يريد من العلوم فقال المعتز بالانصراف قال يعقوب فأقوم قال المعتز فأنا أخذت من وضامنك فقام
فاستجمل فغير يسراوله فسقط والثقت الى يعقوب فحجلا وقد اخرج وجهه فأشدد يعقوب
يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فغيرته في القول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرا على مهل
فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فأخبره بما جرى فأمره بتخمين ألف درهم وقال قد بلغت
البيتان وكان يعقوب يقول أنا أعلم من أبي النخو وأبي أعلم مني بالشعر واللغة وقال الحسين بن عبد المجيب
الموصلي سمعت ابن السكيت يقول في مجلس في بكر بن أبي شيبة
ومن الناس من يجمل حجا * ظاهر الحب ليس بالتصغير
فأذا ما أسأله عشر فاس * ألقى الحب بالعلف الخبير
وكان لابن السكيت شعر وهو ما تنق النفس به في ذلك قوله

إذا اشتقت على اليأس القلوب * وضاق ما به الصدر الرحيب * وأوطنت المكاره واستقرت
وأرست في أماكنها الخطوب * ولم تره لا تكشف الضرر وجها * ولا أغنى بحيلة الاربيب
أنا لك في قنوط منك غوث * بمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت * فموصول بها فخرج قريب

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلاطية وأدب الكاتب تأليف ابن قتيبة فخطبه بلا كتاب لانه
طول الخطبة وأودعها فرائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في الغم مثل اصلاح المنطق
ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من الغزول لا تعرف في حجمه مثله في بابيه وقد عني به
جامعة فاخضره الوز ربو القاصم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المتقدم ذكره وهذبه الخطيب أبو
زكريا التبري وتكلم على الايات المودعة في لابن السيرافي وهو كتاب مفيد ولابن السكيت أيضا كتاب
الزبرج وكتاب اللفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المسد كروا وثبت وكتاب
الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج والحمام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوار
وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وكتاب فعل وأفع وكتاب
الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وما تفوق عليه وغير ذلك من الكتب
ومع شهرته لاحاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقدره في قلة غير ما ذكره أولا فقل ان المتوكل كان كثير
التعامل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابنه الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين وقد تقدم في ترجمة
أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن بسام أبيات تدل على هذا أيضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبته
والتواني لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبرا خادما على رضى الله عنه خير منكم
ومن انبئك فقال المتوكل سألوا سائله من قنبرا فلهذا قال به فمات وذلك في ليلة الاثنين لحس خلون من رجب
سنة أربع وأربعين ومائتين وقيل سنة ست وأربعين وقيل سنة ثلاث وأربعين والله أعلم بالصواب وبلغ عمره

وأقضى عمره في زاوية الزهد والعبادة شيخنا الشيخ مصلي الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده * ولد الشيخ رحمه الله بمدينة أدرنه في شهر صفر سنة إحدى وتسعمائة ونشأ طالباً للعلوم والمعارف وساعياً في اقتناه شارد اللطائف وقرأ رحمه الله مدة كتاب المفتاح باقتان وتحقيقاً على المولى لطف الله ابن المولى شجاع وهو مدرس في مدرسة الجامع العتيق ثم أقاض الله تعالى عليه سبيلاً ورجسه من شاطئ لذهه ورائته فهبت عليه نسائم الزهد والصلاح وناداه منادى الفوز والصلاح فأجابته بالسبح والطاعة وتحمل مشاق العبادات بقدر الاستعانة وتبذل إلى الله سبحانه وجد واجتهد حتى علا أقباره وقد سأله رحمه الله عن سبيل سلكه ودخوله في طريق الصوفية فقال رحمه الله كنت في أوائل حالي وأوان طريقي في غاية الأعراض عن طريق الصوفية واتفق إلى اجتهاد في بعض الليالي مع الإخوان والفلاحين وتجار يناني سجون السكالم وقضينا الوطر عيال يكون وكان قيام كل من في المجلس فإذا بصيحة عظيمة وأصوات مزيجية من طرف السماء فرقم رأسي فראيت حجراً عظيم القدر تنزل على البيت

ثم انساو وخسين سنة ولما مات سمر المتوكل لولاه يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والذبح وجماله تعالى وقال أبو جعفر أحد بن محمد المعروف بابن الخامس كان أول كلام المتوكل مع ابن السكيت من أحم صار جدًا وقيل ان المتوكل أمره ان يستمر رجلان قریش وان ينال منه فلم يفعل فأمر القرشي ان ينال منه فأجابته ابن السكيت فقال له المتوكل أمرتك فلم تفعل فلما شئت ففعلت وأمره بضرب وحمل من عنده صريعا والله أعلم أي ذاك كان وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سئل عن معاريفه وعمر بن عبد العزيز بن أبيه أفضل والسكيت بكسر السين المهملة والسكاف المشددة وبعدها ياء مشتاق من تحتها ثم ناء مشتاق من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على وزن فاعل أو فاعل فانه مكسور والاول وقوله خوزي بضم الخاء المعجمة وبعدها واو زاي هذه النسبة إلى خوزستان وهو إقليم بين البصرة وبلاد فارس

* (ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي) *

قد أكثر أهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر أخيه عرو ومالك من البلاد وقتل من العباد وما جرى الخلفاء معهم من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما أودعته في هذه الاوراق فأقول قال أبو عبد الله بن محمد الأزهري الانصاري حدثني علي بن محمد وكان عالماً ما يور يعقوب بن الليث الصفار ومجربته وأول أمره انه وأخاه عمرا كانا صفارين في حدائقهما وكانا يذهبان إلى الزهد وان رجلا من أهل بجستان كان مشهوراً بالنطق في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكلبي المطوعي من أهل بستان فحجبه وحفظه فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة أن يعقوب بالمد كور وأقام صالح بالمد كور يعقوب بالمد كور مقام الخليفة ثم هلك صالح بالمد كور فقتل مكانه درهم بن الحسين من المطوعة أيضاً فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى نظره به فجعل الي بغداد فبس بها ثم أطلق وخدم السلطان ثم لم يرضه بظهور النسل والحج والاقتصاد حتى غلبا أمر يعقوب * وذكر شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء أمر يعقوب بالمد كور فقال في هذه السنة تغلب انسان من أهل بستان اسمه صالح بن النضر الكلبي على بجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أمر خراسان واستنقذ هاهنا ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لأمور عسكريه وكان يعقوب بن الليث قائد عسكريه فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزوا اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه أمرهم ثم أروا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بأمرهم فلما تبين له ذلك لم ينأزعه في الأمر وسلم اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكرته وفصده العساكر من كل ناحية فصار من أمره ما سند كره (رجعنا إلى غمام ما ذكره علي بن أحمد) قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب أمر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فنزق الظفر بهم حتى أقتاهم وأخرب ضياعهم وأطاعه أصحابه بكرة وهداه طاعة لم يطيعوها أحداً كان قبله ثم استندت شوكرته وزادت مولته فغلب على بجستان وهراة ووشغ وما والاها وكانت التركة بتخوم بجستان وملكوهم وتبذل ويسمى هذا القبيل من التركة الدراوى غرضه أهل بجستان على قتالهم وأعلموهم أنهم أضرم من الشراة الخوارج وأوجب بخار به فقراء التركة يقتل تبذل وملكوهم وقتل ثلاثة من ماوكمهم بعد تبذل ويسمى كل ماك لهم وتبذل وانصرف يعقوب إلى بجستان وقد جرد رؤسهم مع رؤس ألوف منهم فريهته الملوكة الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الخرج وملك الطابسين وملكابستان وملك السند ومكران وغيرهم وأذنوا له وكان قصده هراة ووشغ في سنة ثلاث وخسين ومائتين وأمر خراسان وموشد محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني وعامله عليها محمد بن أوس الانباري فرج لمخاربه في تعبئة وبأس شديد وزي جليل وأحسن مقاومتها حتى احتال له يعقوب بفتحال بينه وبين دخول المد بنوهي ووشغ وانحاز محمد بن أوس منهمزما فقتل انه لم يقايله أحد احسن مواقفه كما أحسنها ابن أوس ودخل يعقوب ووشغ

الذي تكافئه فكسر

السقف ونزل الى ساحة البيت وغاب في الارض فاسمى طامن هذه الصحبة العظيمة كل نام من أهل المجلس وأخذوا يتساعلون عناهم ليطلعوا على شيء وعادوا الى النوم وحصل لي من ذلك دهشة عظيمة وكادت أن تذهب بلسي فقامت عن المجلس مرثاء وازدادت اتري في كل وقت وحين الى أن يقر عيني ولم يسق لي من الروية الا القليل فنزلت الطريق وبعث جميع ملاسي القاترة وأعلى هذه الحالة من الاعراض عن طريق الصوفية وفي أثناء ذلك دعاني أبي الهوا كلني في الدخول فيها وقابلته بالانكار والاعراض قال ولم أذكر حتى رفع الغطاء عن بصري وانكشف لي أحوال القمبور فكنت ألازم المقابر وأبيت عندها وكان أصحابي وأقاربي في العذل والملامة وأنا في عدم الالتفات اليهم والاعراض عن كلامهم فسألهم عن الله عن كيفية رؤيته واطلاعه على أهل القبور فقالوا رحمه الله رأيتهم قاعدن في قبورهم وهم كالاحياء في بيوتهم فقامت من اتساع قلبه فبقي في السعة والحبور والرافية والسروود منهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام ومنهم من امتلأ به

وهو اتصارت المدينتان في يده وظفر بجماعة من الطاهريه وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فقامهم الى سجستان حتى وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف بابن باعوم وهو رجل من الشيعة رسالة وكتاب فاطمتهم قال ابن الاثير الاخباري المذكور حديثي محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن باعوم المذكور قال صرت اليه بكتاب أمير المؤمنين المعتز بالله الى زريخ (قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون وبعدها جيم وهي كسي بلاد سجستان) قال ابن باعوم فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت ولم أسلم عليه وجلست بين يديه من غير أمر ودفعته اليه الكتاب فلما أخذته قلت له قبل كتاب أمير المؤمنين فلم يقبله وقضه فتراجعت القه ترى الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قالت السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله فأعجب بذلك وأحسن متواحي وصانني وأطلق الطاهريه وقال ابن باعوم المذكور أيضا دخلت على يعقوب الصفار وما فقال لي ينبغي أن يجيئنا رجل مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة أنفس أو أربعين هو غلام الخمسة قال فأنكرت هذا منه وأمسكت فاستأمت الاوصاحبه قد دخل فسلم وقال أيها الأمير بالباب رجل مستأمن ومعه أربعة أنفس فقال أدخله فدخل وسلم وقال أيها الأمير عني أربعة أنفس فأذن لهم فدخلوا عليا فالتفت الى الحاجب وقلت قد أخذت في المخاريق خلفي أعمامنا مغلاة انهم جاؤا بغلة ما علمهم أحد من الناس وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت له أيها الأمير لقد رأيت منك عجا في أمر المستأمنة فكيف علمتهم فقال أخبرك اني فكرت في أمر فارس ورأيت غرابا وقع بأزهار طريقتها واخجلت إحدى أصابع رجلي ثم سمع بعضها بعضا فعملت انه عضو غير شريف وانه سبأ يتنام من ذلك الصقع قوم مستأمنة أو رسل ليسوا بأهل فكانوا هؤلاء وقال علي بن الحكم سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي علي وجهه وهي منكسرة على قصبه أنفه ووجهه فذكر أن ذلك أصابه في بعض وقائع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضر به هذه الضربة فسقط نصف وجهه حتى رد وخيما قال فكشكت عشرين يوما في أنبوبة قصب وفي مفتوح للثلاثين فرج رأيي وكان يصيب في حقائي الشيء بعد الشيء من الغذاء قال أحبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعجب أصحابه العرب ويقايل وأرسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة تخلع بعلي فيه خمسة عشر انسانا وأل أن بعلي بلاد فارس ويقر عليه خمسة عشر ألف ألف درهم على أن يتولى خراج علي بن الحسين بن قريش وكان علي فارس ثم خصص يعقوب من سجستان في تركها الى المعتز بن زيد كرمان ثم زلتم (قلت وهي بالياء الموحدة الملتصقة وبعدها ييم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان) قال وكان بكرمان العباس بن الحسين بن قريش أخو علي بن الحسين المذكور ومعه أحد بن الليث الكردى ففرجا عن كرمان بديان شيراز وقدم يعقوب أخاه علي بن الليث الى السيرجان (قلت وهي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها راء وجيم وبعد الالف نون وهي مدينة كرمان) قال ووضعت اليه جماعة فاقامهم على ثم فرد أحد بن الليث الكردى اليهم الطريق في جمع كثير من الاكراد وغيرهم فصاروا الى درابجرد (قلت وهي بفتح الدال المهملة ثم راء أو أنفوس بعدها ياء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها درابجرد والثاني قرية بفارس ايضا من أعمال اصطخر فها معدن الزئبق فيجتمعا ان يكون مصيرهم الى الاولى أو الى الثانية وما لثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يتجمل مصيرهم اليه لانه يجراسان فلا تعلق له بفارس) قال الراوى فغافر أحد بن الليث بجماعة من أصحاب يعقوب فطلبون العلف فقتل بعضهم وهرب منهم جماعة ووجه أحد بن الليث برؤس من قتل من أصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين رؤسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب علي بن الحسين لمحاربته بطون بن المفسر في خمسة آلاف من الاكراد سوى من تقدم مع أحد بن الليث الكردى وسار طوق حتى زل على مدينة قاياس من عمل كرمان فورد عليه كتاب يعقوب يعلمه انه اخطأ اذ دخل عملا ليس اليه فرد عليه طوق انتبعل الصفر اعلم منك بعمل الحروب فغفم ذلك على يعقوب بوكر في عسكر طوق للمثانة رجل من الابناء فوافي يعقوب بمدينة اياس فوقع بطوق وقتل أصحابه

وهزم من بقي منهم وصبروا لبقاء الثمانية حتى استحوذ يعقوب فأعطاهم الأمان فلم يبق له لواجب قتالوا عن
 آخرهم وقتل يعقوب في هذه الواقعة ألفي رجل وأسر ألفا وأسر طوبى من الفلاس وقبده بقيقه خفيف ووسع
 عليه في مطعمه وغيره واستخرج منه الأموال ورجل يعقوب بن عباس ودخل على فارس فغشده على بن
 الحسين على نفسه بشيراز وذلك في يوم الثلاثاء لثاني عشر رجب سنة ثمان مائة وخمسة عشر
 وخمسين ومائتين وكتب على بن الحسين إلى يعقوب بن بلهان طوبى من الفلاس فعل ما فعل من غير أمره وأنه
 لم يأمره بخوارق الله قال له ان كنت تطالب كرم ان قد خلقتهم وأعطاك وان كنت تطالب فارس فكذلك من أمير
 المؤمنين يتسامح العمل لا تصرف فردد عليه يعقوب بن كلبا من أساطين معاليته بأن يوصله حتى يدخل
 البلد وأنه ان أخلى له البلد فقد ودع وأزاح علقته والأفالسف بيننا والمودع مخرج سنكاه وهو مخرج واسع بينه
 وبين شيراز ثلاثة فراسخ وكتب صاحب البريد وجوه البلد إلى يعقوب بن بلهان أنه ما ينبغي له مع ما وهبه الله
 تعالى من التلوع والديانة وقتل الخوارج وفهم عن بلاد خراسان وبجستان التسرع إلى سفك الدماء لان
 على بن الحسين لن يسلّم البلاد إلا بكاتب الخليفة وتاعدل شيراز للحصار وقد كانت المنزلة من أصحاب طوبى
 أسروا ثلاثة أنفس من أصحاب يعقوب فحسبهم على بن الحسين وقد كان طوبى وقت خروجه إلى يعقوب بن شترى
 دارا بيزان بسبعين ألف درهم وقد رلته على ما لا يكتب طوبى إلى ابنه لا تقطع البناء عن الدار فان الأمير
 يعقوب قد كرمني واحسن إلى وسأل في اطلاق الثلاثة المأسورين من أصحاب يعقوب وكان يعقوب سأل
 ذلك ليطلقه اذا وفدوا عليه فقال على بن الحسين اكتبوا إلى يعقوب ليصل طوبى من الفلاس وان اقل عبد
 من عبيده أكبر عنده منك وسأل يعقوب طوبى من الفلاس عن أمور على بن الحسين فضعف أمره عنده
 فقترب طوبى إلى يعقوب بعمال عنده بشيراز وأنه يكتب إلى أهله في حله البه ليقوى به على حربته أمره
 يعقوب بأن يفعل ذلك فكتب إلى ابنه فوقع الكتاب في يده على بن الحسين فأخذ المال وغيره من دار طوبى
 وحله إلى داره وزحف يعقوب واحتشد على بن الحسين قال أحد بن الحكم قال لي يعقوب أخبرني عن على
 ابن الحسين مسلم هو قال نعم قال أن رأيت مسلما يوجهه بالأكاد الكفار إلى بلاد السليين فيقتلونه ثم
 ويمكرون نساءهم ويأخذون أموالهم ألم تعلم أن أحد بن الليث الكردي قتل بكرمان سبع مائة انسان على
 دم واحد واقتضى الاكرام ما تقي بكرمان أهل البيوتات وجالوا هم نحرأ في امرأة إلى بلادهم أقرأيت
 مسامحة فيهم سقا قال قلت فعمل أحد هذا من غير أمره ثم قال له يعقوب في بعض منظراته على بن
 الحسين ان معي قوما أخرجوا جثثهم وليس يتأني إلى ردهم إلا بما يحبون فوجهه إلى بما رضيه ووجهه إلى
 نفسه ما يشبه مثلي من البر فاذا فعلت فانا أخولك وعونك على من حاربك وأدفع لك كرماتنا كلها وانصرف
 إلى على وأرتحل يعقوب بفرز قربة يقال لها خورستان ووافى أحد بن الحكم إلى على بن الحسين يوم
 الثلاثاء أمان خلون من جادى الأولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين
 شيئا مما حدث به من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء فهمت كتابك وذكرك أن رودي هذا البلد
 العظيم خطيا غير اذن أمير المؤمنين فاني لست عن قطع نفسه في محاولة ظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد استقلت
 عنك مؤنة الاهتمام في هذا الباب فان البلاد لاير المؤمنين ونحن عبيده تنصرف بأمره في أرضه وسلطانه وفي
 طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ورجعت اليه في جواب معاملته وأدائه ما ورد عليك مما رجوت
 لنا والله في صلاحا فان استعملته ففقه الامانة شاء الله تعالى وان أبيت فان قدام الله تعالى نافذ لا يحصى
 عنه ونحن نعصم بالله من الهلكة ونعوذ به من دواعي البني ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة في
 ديننا ودنيانا باطاعة ما لله في عرك وكتب يوم الاثنين ليلة ثلث من جادى الأولى سنة ثمان مائة وخمسين ومائتين
 ثم تراخى الفريقتان وقد اجتمع في عسكر على بن الحسين خمسة عشر ألف انسان ووجه أحد بن الليث في
 طلائع يعقوب وذلك في غداة الاربعاء لربيع خالون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس واقت
 طلائع يعقوب ثم التي الجيشان فعملا واجهلة وفي الثانية زوالوا أصحاب على بن الحسين عن مواضعهم

بالشان ومنهم من أحمى
 قبره بالنيران ورأيت
 بعضهم في غاية الضعف
 والاضطراب ويتألم
 ويضطرب كالسحاب
 والسراب وانما انكم معهم
 واستخبر حالهم واستفسر
 أسباب موتهم فجيحون
 ويسألوني الدعاء وانما أحد
 نفسي في ابتداء ذلك تارة في
 قسطنطينية وتارة في بروسه
 وتارة في غيرهما من الامكنة
 التي مارا بها قاطنا في
 جميع ذلك كالكهائم
 الزوالان الذي مسه الجحان
 وكنت في غاية الجزع عن
 اكل الطعام لظهور نجاسة
 وانكشاف عدم طهارته
 ودامت هذه الحالة إلى مدة
 سبعة أشهر فبينما انا مقبم
 بدار والدي وقد انتشر سواد
 الليل في الافاق ونام كل
 من في البيت من الصغير
 والكبير انذبا رجل فأنشد
 يدي وذهب فذهبت معه
 خمس رناعواضع غريبة
 وأمكنة بحبيبة مارا بها
 ولا سمعت من قبل حتى
 وصلنا إلى سفح جبل
 ورأيت فيه حفرة فاعدا
 فقدم الرجل نفسه وقال
 جئت يطالبك وقد مني اليه
 فقلت بجزائه فأنشد ذلك
 الشخص يدي اليمني
 فوضع فيها علامة فاذا جئ
 بشخص آخر فعل به ما فعل
 في ثم أمرنا بالقيام والدخول
 إلى حظيرة هناك فلما ذهبنا
 اليه فتح لنا باب الحفيرة
 فنزل بالداخلها فقرأها

ليس فيها دخان ولا سواد
فامتنعنا عن الدخول
فاجبن عليه وأغلق الباب
من روائنا فعملت النار فينا
مات عمل في أمثالنا
واحترقنا به بحيث لم يبق
مننا موضع لاني ظاهر
الجسد ولا في باطنه الا وقد
مسته النار ثم فزع الباب
وأمرنا بالخروج وجاء
الرجل وأخذ يمدى
واوصلني الى مكاني الذي
أخذني منه فلما أصبحت
وقام والدي الى الصلاة
الى وراي متكرما فظنر يا
مما وقع لي من شدة هذه
الليلة فساأتني عن هذه
الحالة فقصص له الواقعة
نقال ان هذا النار جذبة
من نيران المحبة والهيام
ولمعة من حراوة العشق
والغرام وان هذه الواقعة
تدل على انك ستصير طالبا
للقصص ومحبا للتصوف وأربابه
قال رحمه الله في هذه الليلة
أخذ ولهي في الانتقاص
وجنوني في الارتقاء وزال
عني بالترديد ما حصل لي
من الكشف والحركات
الخالفة للعادة وعن لي الميل
الى التصوف واشتد
الانجذاب الى جناب رب
الارباب ودخلت في ربة
التسليم والعبادة وظهور في
أمرى ما شاء الله واراده
وتبت على يد الذي واخذت
في المجاهدة والا شتغال
وترقيت عنده من منزل الى
منزل ومن حال الى حال ثم

وسدقت المجاهدة فأنتم زواجر وواعلي وجوههم لا يولوي أحد على أحد وعلى بن الحسين يتبع أصحابه ويصحب
فيهم أنار جعوا وقفوا ويناشدهم الله تعالى فلم يلتفوا اليه وبقي في عدة من أصحابه فوافق المنزلة أبواب
شرازمع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الواقعة بعد الظهور فضاقت عليهم الابواب فواعلي وجوههم
في نواحي شيراز وبلغت هزيمتهم الاهازير وكانت القتلى منهم مقدار خمسة آلاف وأصاب على بن الحسين
ثلاث ضربات واعتوزة أسيايف أصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا قتله فاعلمهم الله على بن الحسين
فأخذوا بحماسته ووضعوها في وسطه وقادوه الى يعقوب ومطلب الذي أسره الثواب من يعقوب فأمره
بعشرة آلاف درهم فاني ان يأخذها فقال انما احتسب بكاب أسره ما لك عندي غيرها فانصرف الرجل ووقع
يعقوب عليا عشرة أسواط بيده وأخذ حاجبه بالحية فتفتأ كثرها وأمر يعقوب ان يقيد يعقوبه عشرة
وعلا وصبره مع طوق بن الحفاس في الخيمة وكان قد أنفذ الى ابن المفلس وقيدته أيضا وسار يعقوب من قوره
الى شيراز وتفرق أصحاب على بن الحسين في النواحي ثم دخل يعقوب الى شيراز والقبول تضرب بين يديه
وطن ان أهل شيراز يؤذونه ويسخروا دماءهم واموالهم يحرقهم فلم يبق أحد لانه كان وعدا أصحابه ان هو
ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فزما يوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان
طاف شيراز فلما أصبح نادى بالامان ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس نادى في كتاب على بن الحسين ان
برئت الذمة عن آواهم وحضرت الجعة فأمر الخطيب فدعا الامام المعز بالله ولم يدع لنفسه قتيلا في ذلك
فقال الامير لم يقدم بعد وقال انما عفاي عنكم عشرة أيام ثم ارجع الى عمل محبستان وبعث أخاه الى منزل على
ابن الحسين فأحضر الفرس والاناث وقتل على الاموال فلم يبق عليا فاحضر عليا فتهدده ووعده فذكر انه
يدلهم على المال فعمل الى منزله فأحضر ألف بكرة وقيل أربعمائة بكرة وعرض يعقوب بأصحابه من نهب
شيراز كل رجل ثلثمائة درهم ثم عذب يعقوب عليا بأفواج العذاب وعصرا ثنيي وشدا لجورين على صدغيه
فقال على قد أخذت ما أخذت أخذت حتى فرشي وقيمته أربعمائة ألف دينار وأخاياه بالعذاب وقيدته
بأربعمائة مائة درهم على موضع في داره فاستخرجوا منه أربعة آلاف ألف درهم وجوهرا كثيرا ثم ألح
عليه بالعذاب وسلمه الى الحسن بن درهم فضر به وعذبه وشبهه وعذب طوق بن المفلس أيضا وحبسهم في بيت
واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت اليثين بقتل من جنادي الاولى من السنة الى بلاد موصل على بن
الحسين وطوق بن المفلس معه فلما أتى كرمان ألبسهم المصبغ من الثياب وقطعها بمقايع نادى عليهما
وحبسهما ومضى الى محبستان وخلع الخليفة المعز بالله لثلاث خلون من رجب من السنة المذكورة وتولى
الخليفة الامام المهدي مع صلاة الظهور من يوم الثلاثاء لاربعة عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين
وما تثنى ثم ربيع العبد على الله ولم يكن ليعقوب بالاصفاري خلافة المهدي كبير امر بل كان ينزوي بحارب
من يليه من الملوك بمحبستان وأعماها لو يتطرق كور خراسان وما قرب من قومستان ونواحي هراة
وبوشنج وما اتصل بمحبستان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس وجي غلاتها ورجع ثلاثين ألف ألف درهم
وسار الى محبستان وأقام بمحمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخارج ويكتب الخليفة ويحكم بعض
ما يجي من الاموال فكان مقدار ما يجمل في السنة خمسة آلاف ألف درهم من الخراج من بلاد فارس وكان
مقيم بها غالبية عليها ولو امكن الخليفة قصره عنها ببعض أوليائه لما أقهره ثم ورد الخبر في جنادي الآخر من
سنة ثمان وخمسين وما تثنى بدخول يعقوب بمدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذي القعدة من سنة تسع
 وخمسين وما تثنى واحتاط على محمد بن طاهر الخراساني أمير خراسان وجميع الطاهريين ثم خرج عنافي الحرم
من سنة تسعين وما تثنى ومعه محمد بن طاهر مقداد ونيف وستون من أهله وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن
زيد العلوي أمير طبرستان وجرجان وما بلغ الحسن بن زيد ان يعقوب بقصد اخذ من أموال الخراج
ثلاثة عشر ألف ألف درهم بقايا وسلطان خاص من جرجان الى طبرستان ودخل يعقوب جرجان ووجه من
أصحابه من أخذ شواية طبرستان وكان يجري جانب على دوابه كل يوم ألف فقير ثم خرج يعقوب الى

أرساني إلى قدوة أو باب
الطريق إلى الله تعالى على
التحقيق صاحب الكرامات
المشهوره والأخبار المأثورة
الشيخ عبد الرحيم المؤيد
المشتهر بجاحي جلي
نفذته مدة وحصلت من
فنون التصوف عدة وكان
مضى ما كان ففهمنا في
حسير الامكان ودمت على
المصاهرة والاجتهاد اتقى
عشرة سنة واجتهد في
بالارشاد وقد أسألتهم عن
أحوال الخالات التي وقعت له
فندد شخه فقال رحمه الله
كنت عقيب بعض الطلوات
عند الشيخ عبد الرحيم
المؤيد وأنادموا على
الذكر ومشغل بالتوحيد
فاذا بشخص عظيم الهيئة
دخل على وقعدا في وصفت
جسدي بيديه كل عزم
وتر كني فعاد جسدي إلى
حالته الأولى فعاد في التفرق
وتكر ذلك من الطرفين
واستمر ساعات وعرض لي
من ذلك انزعاج كلى
واضطراب عقلي وحصل لي
من الفناء والسكون
ما لا يمكن تعبيره فعرضت
ذلك على الشيخ ففرح
به وبشرني بحصول المطالب
واجاز لي بعد ذلك بالارشاد
وأرسلني إلى والدي قلت
ولما اتقل والده رحمه الله
قام هو مقامه في زاوية
الشيخ شجاع وكتب على
الاشتغال ولازم التوجه
والإقبال إلى جناب حضرة
المتعال وعامل الله في سره

طبرستان وخرج إليه الحسن بن زيد بن خلق كثير وأعلم يعقوب أصحابه أنه يقتل من انهمز منهم وتقدم
بنفسه الحرب فتبعه خمسمائة فارس من عبيده فعمل على الحسن وأصحابه جملة واحدة فكثفت الهزعة على
القوم وكان الحسن بن زيد قد أعد في كل قرية تمر كافي طريقه فلاحزمهم وكان يزناون بغلانه كان
رجلا ثقيلا كبير اللحم وتلاحق أصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن زيد خمسة آلاف خيل حر ورواخذ
يعقوب بما كان مع الحسن بن زيد ثمانية وأربع مالا أكثر هاهنا وطفر بجماعة من آل أبي طالب فساء
الهم وأسرهم وكانت الواقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ستين ومائتين ثم تقدم يعقوب فدخل
أمل فقتلوهي بالهزمة المدودة واليه المضمومة وبعدها لام وهي كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن
ابن زيد إلى مدينة يقال لها سولس فلم يجد من أهلها ما كان بعدهم فقتلهم ثم خرج يعقوب من أمل
في طلب الحسن بن زيد فدخل مرحلة واحدة وبلغه الخبر أن الحسين بن طاهر بن عبد الله قد دخل مرو
ال وودعه صاحب خوارزم في ألبي تركه فخرج يعقوب بذلك وقصر في الايقال في طلب الحسن بن زيد
فرجع وكتب إلى أمير الري في ذي الحجة من سنة ستين بأمره أن يخرج من الري ويعلم أن أمير المؤمنين قد
ولاه إياها فبلغ ذلك الخليفة فأنكره وعاقب غلامه الذين كانوا بغداد بالحبس وأخذ الأموال ثم دخلت سبعة
أحدى وستين ومائتين ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج في الحرم من يد جرجان فلقه الحسن بن زيد من ناحية
الجرجين فاجتمع اليهم الديلم وأهل الجبال وطبرستان فقتل يعقوب وقتل من لحق من أصحابه فأنهمز
يعقوب إلى جرجان فباء زلزلة عظيمة قتل من أصحابه ألبي انسان ورجعت طبرستان إلى الحسن بن زيد
وهي أمل وشابرة وما يتصل بها وأقام يعقوب بجرجان بعسف أهلها بالخراج وأخذ أموال الناس
ودامت الزلزلة ثلاثة أيام وأتى جماعة من أهل جرجان إلى بغداد فسأوا عن يعقوب الصغار فذكروه بالجور
والعسف فغرم الخليفة على النهوض اليه واستعد لذلك ولما رجع الصغار إلى خوارزمي ورجع الحاج عن
الموسم كتب الخليفة للعقود على الله أن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولى العراق
بأن يجمع الحاج من أهل خراسان وطبرستان وجرجان والري يقرأ عليهم كتاب الله المجمع الحاج
القادمين من أقاصي البلاد وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين بالوقوع في الصغار وعمل ثلاثين نسخة تدفع إلى
أهل كل كورة نسخة لتذيع الأخبار بهذه النسخ في الأقافي ونحو الخبر إلى يعقوب الصغار بما كان من
حبس غلامه وما كان من الحاج في دار عبيد الله وما دفع اليه من النسخ وانكشف له رأى الخليفة في قصده
فرجع إلى نيسابور وانما رجع لأنه لم يجد عدة تصلح للقائه الخليفة ولما دخل إلى نيسابور أساء إلى أهلها
بأخذ الأموال ورجع من يد جرجان في جمادى الأولى من سنة إحدى وستين ولما رجع إلى طبرستان
كتب الخليفة إلى أصحاب المال بخراسان وذوى الجباه والعديد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب
وأصحاب الصغار متفرقون في كور خراسان ثم ان الصغار وصل إلى عسكر مكرم من أعمال خوزستان
وكانت الخليفة سواه ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان فعزم إلى طاهر بن الحسين الخزاعي من الكور
وشرط في بغداد وسر من رأى وان يعقله على طبرستان وجرجان والري وأذربيجان وقزوين وان يعقله
على كرمان وجستان والسند وأن يحضر من قرئت عليهم الكتب التي نحت في دار عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم أولا من ذكره ليعال ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك
الموفق بالله أو أجد طاعة من المتوكل على الله وهو أخو الخليفة للعقود على الله وكان الموفق مستوليا على
الأمور كلها وليس له معتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير وأجابه إلى ما طلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما أحبه
الصغار وأجيب إلى الولاية التي طلبها واضطربت إلى ما لم ير من أجابه الخليفة إلى ما طلبه الصغار
وتحركاتهم ان الصغار لم يلتفت إلى ما أجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهي أيضا مدينة من أعمال
خوزستان بالمر من عسكر مكرم ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعقود وأهله الخليفة ليتخدر
اليه في دجله ثم تقدم الصغار وتقدم اليه عسكر الخليفة وقد كانت الأموال أربابا وانتهت الخليفة الموفق

وجهره حتى صار فريد

وتوهمت ان اقبال الصفار بسبب ما أنفذ اليه من الكتب والافاعي عجب أعجب من خارج قصد من زرنج
كرسي سجستان وهي الحد الفاصل بين السند والترك وخراسان الوصول الى بلاد العراق لحار به الخليفة
وهو في جوشوم وعدوه وتقدم علمكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من بعضه
وليس اشره في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وقضيه وأخذ القوس ليكون
أول من رمى ولعن الصفار فطابت أنفس الموالى ولما كان صبيحة الاحد لتسع خالون من رجب وردت عساكر
الصفار في التبعية الى موضع يقال له اصطر بندي هو قرية بين السبب ودار العاقول من النهروان الى واسط
وجمع أصحابه ليجملهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك وأقبل وعليه دراعه ديباج أسود ولما وافق
الصفان خرج من الموالى خشخشا قائداً بين الصفيين وقال لأصحاب الصفار يا أهل خراسان وصحبتان
ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن ووجع البيت وطلب الانار وان ديتكم لا يتم الا بطاعة الامام
وما نساكن ان هذا الملعون قدموه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالخور وهذا السلطان قد
خرج لحار بتمه في آثومكم الحق وتسلم يدين وسرايع الاسلام فليترد دعته أن كان شاقا للعاصحار يا
السلطان فلم يجيبوه عن كلامه وكان هذا خشخشا عجميا قدما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله من طاهر
ابن الحسين أمير خراسان من أسر الصفار وقد تقدم ذكر أسر وجهه مقصد اقاله خشخشا في آل طاهر
اشترى بقوتها موالى الكرم وأهدى بقوتها ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجيوش
وحرارنا من بضعة الاسلام فمخرجنهم من الدين اتي حار بنا الصفار علينا والى خراسان مع مولانا أمير
المؤمنين وخلصناك بعد الاسر والقيد الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل كافور ودناك من العراق الى
خراسان فالجده الله على ما تفضل به مولانا من خلاصك وأولانا هذا الفعل الجليل فبك (وجعلنا الى تمة تحسب
الصفار) قال الراوى وحرر عسكر الصفار فكانت مساحمة معسكره ميثاق ميل وكانت دوابهم في غاية
الفرهية وتوصل ان جمعهم كان يزيد على عشرة آلاف انسان ووضع الخليفة العطاء في الجسد وقطع مافي
الطريق من الشجر والثلج واستعدوا للعرب وجدوا فيها وشمزوا وقيل ما هو الا أن تنصر وأوتهمز مواتلا
ترجع دولتهم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزدي بن زائدة
الشيبياني وقد تقدم ذكر جده يزيد ووقف معه جماعة كسفوا الخليفة من أهل البأس والتجدة وتقدم بين
يديه الزماني الشاب وكشف الموقف أخوه الخليفة رأسه وقال أنا الغلام الهاشمي وحل على أصحاب الصفار
وقتل بين الناس فقتل خلق كثير فلما رأى الصفار تلك الحال ولما اجعأ تاركا أموره وخزائنه وخاثر ومرو على
وجهه فلم يتبعه العساكر وما أفلت من أصحابه رجل الا بسهم أصابه وأدركهم الليل فقتلوا في الانهار
لازحاهم ونقل الجرح بهم قال أبو الساج داود بن دوست وهو الذي تنسب اليه الاجناد الساجية بقداد
للسؤال ما انتم زما أيت معك شيأ من تدبير الحروب وكف كنت تغلب الناس فأنك جعلت ثقاك وأمواك
وأسرالك امامك وقصدت بلدا على قلة ما عرفت فقلته وبغايه وأنها به بغير دليل وقالت يوم الاحد والاربع
عليك من سرت من السوس الى واسط في أربعين يوما وأحوال العسكر مختلفة فلما توافقت عددهم وجمعهم
أمواهم واستحكم أمرهم عليك أقبلت من واسط الى دار العاقول في يومين وتاخرت عندما كان الفرسة
وأقبلت تعدد في موضع التثبت فقال الصفار لم أعلم في أحارب ولم أشك في الفظز وتوهمت ان الرسل تروا في
فبثروا الاحراق أثبتت بما قدرت عليه (قلت هذا أخو ما قلته من كلام ابن الاثرم من الاختصار) ونقلت من
تاريخ أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن طاهر الذي جعله ذي بلا على تاريخ أبيه في اخبار بغداد وقد أطال
القول فيه فاختصرته وحذفت ما تكرره فقال كان وثوب يعقوب بن الميث على درهم وغلبته على
سجستان يوم السبت لخمس خالون من المحرم سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت ولاية درهم ثلاث سنين بعد
اخراجها عن النضر وهو رجل من بني كنانة من سجستان في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ومائتين ولم يزل
يعقوب الصفار معهما بسجستان بحارب الشرا والاراك ونظراؤه مطاوع حتى كانت سنة ثلاث وخمسين

وجهره حتى صار فريد
عصره ووجد به وفق
باب التربة والارشاد على
أر باب السعي والاجتهاد
فسر بساع قطع بصارم
تربة صرة الامل وحصل
بهمته الشريفة طرفا
صالحا وكل ثم نقل الى
زاوية الشيخ يحيى الدين
بقسمطينية المحبة فشرها
بقدمه الشريف وفورها
بروائه اللطيف وأقامها
مدة سبع سنين وقد
اقتبلته في قامه ذلك
وتبركت بجالسته
الشريفة وأنشأه اللطيفة
وكما يمر ذلك بالخاطر
يذكرني قول الشاعر
وكانت بالعراق لنا لبال
سرقاها من أيدي الزمان
جعلنا من تاريخ الليالي
وعنوان المسرة والاماني
وأكر كرسي امانى البال
ما أنشده بعضهم وقال
ليالى الذات ستمالك
ما كنت الاقرا كالك
يمودى كما كنت لنا ولا
فخن ان عدت عبيد لك
ثم عاد رجسه الله الى مدينة
ادنه وانتل بها الى رجة
الله تعالى ودفن بقرب زاوية
الشيخ شجاع (وكان ذلك في
شهر محرم من سنة
ثلاث وخمسين وتسعمائة)
كان رحمه الله بحار من
الحقيقة وكفه فامنه عار باب
الطريقة مختلعا عن
العلائق النائرة مختلعا
في مفار الخلال الالاهوتية
مهبط الاقوال السجانية

وخرجنا من الاسرار الالهامية
 متجسعا عن الناس معروضا
 عن تكلفاتهم وراغبين
 بدعهم وضرر قاتمهم
 لا ياتون بابواب الامراء
 ولا يبارقون مجالس الاغنياء
 مستغلين في نفسه في لومه
 واسمه وله كشوفات غريبة
 واشرافات على الخواطر
 غريبة وفن في كونه تحيط
 بجميع احوال من استرشد
 به وثبت بسببه وله
 اليد الطولى في تصرف
 قبول المريدين وترسية
 المسترشدين ولولا تركية
 النفس واحتمال التبع
 والرياء لكرت مظهره
 عند اقامتي في زاوئيه
 الشريفة في بعض الاوقات
 المنيفة بانفاسه الطيبة
 وهيمه الصبية وحكي
 بعض من اتق به من
 الاشراف انه قال كنت
 معتكفا عنده في بعض
 الايام ولما صليت الصبح
 جلست في المسجد مستغلا
 بالذكروا الشجر رحمة الله في
 الجانب الاخر من المسجد
 متوجها الى القبلة مراقبا
 وكان بسلاحتي بنفاره
 الشريف احبانا يلتفت
 الى مراقبينا اما على هذه
 الحالة اذ عرض لي التجاذب
 عظيم وتوجه تام وقلب
 على الوجد والخال وظهور
 في امور غريبة وآثار
 عجيبة كذا ان تذهب
 باني ومن الله تعالى في اثناء
 ذلك فتعلا بسبق ذكرها
 وسرورنا في ايام الشيخ

وما تين نخرج الى هرات ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز ومان المعتز يعقوب
 على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتز على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى رامهرمز وظهر الطاعة
 للخليفة المعتز وذلك في الحرم من سنة ثنتين وستين وما تين ثم ارسل رساله الى المعتز فدخل بغداد لاربع
 عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها ثانيا بعاثه ثم صار الى دير
 العاقول يوم السبت الثمان ثلثون من رجب ثم سار الى واسط بندقته فلما وصل الى واسط اتصل بخبره بالمعتز وانه يقصد
 بغداد فجمع اصحابه من اطراف وخرج من سرمن رأى قاصدا ليعتزل به فدخل بغداد يوم الاحد ثلثين بقين
 من ذي الحجة من السنة قال ابو الفرج كاتب القاضى ابي عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم يزل يكتبه
 تيسر اليه من الطريق بامر به بالانصراف وبخبره سوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد نهض اليه في العدد
 والعدد وكتب الصفار واراد اني قد علمت نهوض امير المؤمنين لبشر في وبنه على موقفي منه ثم عني الخليفة
 جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسالوا الماع على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا عليه
 الطريق وهو لا يرى واصطف القرية فكان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار فغنم
 الناس من اقاله غنمة عظيمة ووهوا ان ذلك حسنة منه ومكر ولولا ذلك لاتبعوه ولقد حدثني من حضر ذلك
 أن رشق الخند الموالى كان في ذلك الوقت عشرين ألف سهم وانصرف الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه
 وكان من تخلص من أسر ذلك اليوم أبو عبد الله محمد بن طاهر أمير خراسان وجاء الى الخليفة وهو في قدسه
 فغل الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر الخليفة بذلك النهار انه رأى تلك السلعة في المنام كأن
 انسانا كتب على صدره أنا فتحنا لك فقاما بينا وقص الروا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى
 وقبل الواقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة فيها خضوع وقصر وعظيم بانه لم يجئ الخليفة أمير المؤمنين
 والتشرف بالمتولين بيديه والفتار اليه وان عوت تحت ركابه فقال المعتز نحن في بخارى بنى الصفار بعد اكلوه
 أنه ماله عندى الا السيف وأمر الخليفة بالكتاب الى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن
 طاهر بن عبد الله بن طاهر يخبره بالفتح وخلاص ابن أخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى
 الشرطة ببغداد نيا به من أخيه المذكور فانه كان يتولى خراسان وشرطى بعد ادوس من رأى في الكتاب
 فصول طويلة وحاصله أنه بعد دذوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قد مخرسان
 والبلاد التي تقدم ذكرها قبل هذا وانه رفع مرتبته وأمر بتسكينه في كتبه وأقطعها الضياع السنية ولم يبق
 شيئا مما يقدروا به استصلاحه الا فعله فإزاده ذلك الابن والبنى والمغنيان والنسب أشياعا ودعنا قصد أبواب
 الخليفة لا نارة الفتنة وابتغاء الغلبة فلم ير أمير المؤمنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى
 أعماله الجلية التي ولدهاها وحذره التعرض لزال والتمنى أنعم الله عليه بما فقد خالفه وعصاه وخرج عن
 طاعة وعرفه انه ان أقام على المصير الى الباب فقد عصاه وخرج عن طاعته ثم وجها اليه في ذلك مرة بعد
 أخرى مع جماعة من القضاة والنقهاء والقوادق وقد توجههم اليه أنه يرجع الى ما هو الزم به وأوجب عليه
 فأقام على سبيل واحد في البنى والعناد والعصيان ولم يشه الا ارشاد ولم يزل استحوذ الشيطان عليه ويقوده الى
 الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلبثا بين الامير المؤمنين ذلك منعراى ان يقضى عليه في أمر
 مثله فنهض متوكلا على الله تعالى معتمد على كفايته لرفع الملعون عما يحاوله وهو بنذ السمر الى المصراع الذي
 سبقه قضاء الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينتي السلام وواسط واطهر اعلاما ما لي بعضها الصلابة
 وامتدح أهل الشر على الامان وبارز الله يسر برته ليسلم بجر برته وفارق شرائع الاسلام وأحكامه
 نقض العهد ونكثنا ونخر الائمة واعلان الامتة فقدم أمير المؤمنين أخاه الموفق بالله أحمد ولى عهد
 المسلمين ومعه جماعة من موالى أمير المؤمنين الذين انصا لله طاعتهم وثبت في المحاماة عن دولته بصارهم
 واتبعهم أمير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى في تأييدهم ونصرهم على عدوهم ولعنسه أمير المؤمنين في الاوقات
 والوافاء التي علم الله صدق نيته فيها وألحقه بالهاوقد قدم أمير المؤمنين يتأمل ما يكون من أخيه ومواليه

وأولياته وواصل الامداد والجيش اليهم وكان الموفق بالله في قلب العسكر فنهض الملعون عدو الله في
 شياخ ضلالتة قد دارع العصيان وتسربل البغي واعتمد على وفور حشده وكثرة اشباعه واتباعه فلما تراءى
 الجعنة لشهده وقاتله واشياخ ضلالتة السلاح وأسرعوا الى موالي أمير المؤمنين وأتباعه وأولياته وشرعت
 في الملعون وضلاله سيوف الحق باقروا رملحه طاعة وسهامه نافذة حتى أثنى الملعون بالجراح ورأى اتباع
 ضلالتة محال به فيادروا بالويل والثبور واكب عليهم موالي أمير المؤمنين وأولياته يقتلون فيهم وبأسرون
 منهم ويحلب الله الى النار من جماعته من لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انزع أبو عبد الله تعالى عن طاهر
 موالي أمير المؤمنين سلمان أيديهم وحسروا عن مستقرهم فولى الباقر منزه من مغلولين لا يولون على شيء
 وأسلم الله تعالى الملعون وهم وما كانوا حوله وملكوته في سالف الأيام التي أملى الله تعالى لهم فيها أقطار
 الارض من الاموال والامتعة والاناث والابل والدواب والبغال والخير فأفاه الله على الموالي وسائر الاولياء
 وملكوهم اياه وساروا به الى رحالهم وعلى الجلة فان هذا الكتاب أطال القول في ذلك فاخصره ثم كتب
 في آخره وكتبه عبيد الله بن يحيى يوم الاربعاء لثاني عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين ثم
 قال هذا المؤرخ بعد هذا ومضى الصغار منزهة الى واسط يخطف أعجابه أهل القوي يأخذ أسلحتهم
 واسلحهم ولم يتبعه الموالي يخافون جمعة ولا يستغفلهم بالنهب والكسب فأمسكوا عنه ورجع الخليفة الى
 معسكره ثم جمع الصغار الى السوس وجي الاموال ثم قصد سمرقند وحاصرها وأخذها وورث فيها ثانيا وكثر
 جمعه ثم دخل الى فارس في سؤال وكان الخليفة قد رجع الى المدائن وأقام بها يومين ثم دخل بغداد ومنها الى
 سمرن رأى ودخلها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر المؤرخ بعد هذا وورد الخبر الى
 الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث الصغار يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من سؤال والذي أصيب في بيوت
 أمواله من العين أربعة آلاف ألف دينار ومن الروق خسرون ألف ألف درهم وافي أحمد بن الأصبع يوم
 الخميس لاسبع مئة من سؤال وقد كان الخليفة أنفذه ليصلح أمر يعقوب فانصرف من عندي يعقوب فلما قرب
 من واسط اقبل به وفاء يعقوب وقد كان قد خراسان وفارس وكرمان والري وقم وأصبهان وصيرت اليه
 الشرطة بن بغداد وسمرن رأى على ان يوليها من أحبب على أن يوجه ثلثي مايجي من خراج البلد الى
 يتولاهما من جميع الاموال وولى أخوه عمرو بن الليث مكانه باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو
 الى الموفق أخى الخليفة المعتقد على الله بالسهم والطاعة وان يتولى ما كان أخوه يتولاه فأجيب الى سؤاله
 وولاه في ذي القعدة من السنة (قلت) سيقام هذا التاريخ بعد على ان يعقوب الصغار توفي في بقية سنة اثنتين
 وستين ومائتين لانه حكى الواقعة في هذه السنة وان يعقوب امزم ثم قال عقيب هذا وورد الخبر بوفاة يعقوب
 في سؤال ولم يذكر السنة فبدل على موته في تلك السنة والذي أعرف من عدة تواريخ خلاف هذا فان بابا الحسين
 السلاحي ذكر في كتاب تاريخ خلافة خراسان في أول الفصل المختص بعمر بن الليث الصغار انه أصابه التولنج
 فاشير عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بخوار من يوم الثلاثاء لاربع عشرة
 ليلة خلت من سؤال من سنة خمس وستين ومائتين وقال أبو الوفاء الفارسي رأيت على قبر يعقوب بن الليث
 صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكك خراسانا وأكاف فارس * وما كنت من ملك العراق بائنين
 سلام على الدنيا وطيب اسمها * اذ لم يكن يعقوب فيها جاحل
 درأيت بخلتي في جلة مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصغار توفي سنة خمس وستين ومائتين بالاواز وحل
 نابوته الى جنديش ابو قدغن هو كتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده
 أحسنت طلك بالام احدثت * ولم تخلف سوء ما باتى به القدر
 وسالمتك الدالي فاغتررت بها * وعند صفو الدالي يحث الكدر

درأيت بخلتي ايضا في موضع آخر انه توفي ببند يسابور ومات بها وهاجته والله أعلم وهاهنا قاصد العراقي في

و يصل الخبر اليه في اليوم
 الفلاني في الساعة الفلانية
 وانما رأيت ذلك المرسوم
 قط ولا أعرفه بشئ فذهب
 اليه وبشره بذلك الخبر
 فجلس له بسائر كشيئ
 تستعين به على فكر
 وتسديه بعض جوهراتك
 فاعتمدت عليه وبحثت اليك
 لذلك الغرض قال سلمته اليه
 فذهب عني بعض ما عرض
 لي من الانكار والانتاص
 لما سمعته قبل ذلك من
 محاسن الشيخ الزبور
 ومعارفه فاعطته شيئا
 وقلت له اذا كان الامر
 كما قلت وحصل ما بشرتني
 به زدت على ذلك واتكفل
 ببعض مهماتك فذهب
 الصوفي وبقيت في الامنية
 والرجاء الى ان وصلت
 البشارة في ذلك الوقت
 الذي عينه الله وفي وكان
 الامر كما قال (وقال) ايضا
 سلمه الله خر جناذات يوم
 من البلدة المزبورة فاصدين
 الى بعض البقاع وكان اليوم
 شديد الحر وقتعدنا
 العاري بقى قبيتنا في الضيق
 وغلبتنا الحرارة وركبنا
 العطش ولم يوجد في الرحل
 ماء ولا من يد لنا عليه فقلنا
 الضعف والحرمة وكردنا ان
 نموت من العطش والحرارة
 قال سلمه الله فنزلت عن
 دابتي وقعدت متفكر في
 امرى فاذا بسواد ظهر من
 بعد فامعنت النظر فيه
 ساعة فتبينت انه انسان
 يعصا لنا فاستقبله واحد

الشارع المذكور وكانت وفاته يومه القوانج وأخبره طيبة أن لا دواعه الا الحقة فامتنع منها واختار الموت
 عليها وكانت مدة علمه بالقوانج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجنستان وذلك النواحي أو بع عشرة
 سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة خمس وستين ومائتين انه مات فيها يعقوب بن الليث
 في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القوانج وامتناعه من الحقة وانه مات بجنديسا يوم من كور
 الاهواز (قلت) وهي من أعمال خوزستان بن العراق وبلاذقارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة
 المعتمد قد انفذ اليه رسولا يتراضه ويستجبه ويقبله أعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مرض
 فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا من خبر الخشكان ومعه بصل وأحضر الرسول فأدى الرسالة وقال له قل
 للخليفة اني عليل فان مت فقد استرحت منك واسترحمت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا السيف هذا
 حتى آخذ بشأري وتكسري وتفقرني فاعاد الى هذا الخبر والبصل وعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات
 وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان جنديسا يوم بدنة خصبة واسعة الجمر بها نخيل وزرع كثير
 ومياه وقطرها يعقوب بن الليث الصفار لمحبسها واصلها بالماء الكثير وكان الحسن بن زيد العلوي يسمى
 يعقوب بالسندان لثيابه وكان قل أن يرى متبسما وكان عاقل حازما وكان يقول كل من عاشرته
 أربعين يوما ولا تعرف أخلاقه لا تعرفها في أربعين سنة ولما توفي عروا أحسن في التدبير والسياسة غاية
 الاحسان حتى يقال ما أدرك في حسن السياسة للمعزود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل
 عرو بن الليث وذكر السلاحي في كتاب أخبار خراسان شيئا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد
 المملكة والولاية فتركه طلبا للاختصار وذكر انه كان ينطق في الجندی كل ثلاثة أشهر مرضا ويحضر
 بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند بأمرهم حاضرون وينادي المنادي أولا
 باسم عرو بن الليث فتقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيفتقد هدايا موزون ثمانية درهم باسم
 عرو فتحمّل اليه في صر فيأخذ الصرقة فيقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة أمير المؤمنين حتى
 استوجب من الرزق ثم يفضها في خفه فتكون لمن يترع خفه ثم يدي بعد ذلك بأصحاب الرسوم على مراتبهم
 فيعرض لآلاتهم التامة وادواهم الفزة ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغيرة آلة
 وكبيرها فمن أخذل بحضار شيء منها حرمه رقة فاعترض يوما فارس كانت له دابة في غاية الهزل فقال له عرو
 يا هذا تأخذنا من النافعة على امرائك فقهنا وتزله دابتك التي عليها تخاربه ثم اتحد الارزاق امض فليس
 لك عندى شيء فقال له الجندی جعلت لك الفدا لو اعترضت امرأتي لاستعنت دابتي فضحك عرو وأمر
 بأعطائه وقال استبدل بدابتك (قلت) ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الخبلي في تاريخ حلب
 حكاية يلقى أن أذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى انوشروان ابن قباد قد وفى رجلا من
 الكتاب ينههم عوفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهران دوان الجند فقال لكسرى أيها الملك انك
 قد نلتني أمر من صلاحه أن احتمل لي بعض الغلظة في الامور وهي عرض الجندوني كل أربعة أشهر
 وأخذ كل طبعة بكال آلتها وحاسبة المؤدين على ما يأخذون على تاديب الرجال بالفروسيه والري والنظر
 في مبالغتهم في ذلك وتصبرهم فان ذلك ذكرا يعالى اجراء السياسة بتجارها فقال لكسرى ما المبالغ بماه آل
 بأحفل من المنيب لا شرا اكهم في فضله وانفراد المنيب بعد بالراحة حقق مثالك فأمر فبينت له في موضع
 العرض مصطبة وبسط عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبعين أحد من المقاتلة الا حاضر
 للعرض فاجتمعوا ولم يركسرى فيهم فأمرهم فانصرفوا فعمل ذلك في اليوم الثاني ولم يركسرى فيهم فأمرهم
 فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث أيها الناس لا يتخلفن من المقاتلة أحد ولا من أكرم بالتاج والسرير فانه
 عرض لارخصة فيه ولا يحجاب ما بلغ كسرى ذلك فسلح بسلاحهم ثم ركب فاعترض على بابك وكان الذي
 يؤخذ به الفارس تحفا فاودعوا وجوشوا بيضة ومغفر اوساعدين وساقين ورمحوا وحرزوا تلمز منه منطقة
 وطبريزا وناعودا وجعبة فيها قوسان بوترهما ثلاثين شابة ووترين ملفوفين بعلقهما الفارس في مغفره

سأولاه به اليافلا وسلي

المنائر على ظهر غرارة
وأخرج منها عدة بطايع
ورضعها بين يدي وقال ان
الشيخ صلح الدين المشهور
بجراح زاده يسلم عليكم
وبقول لنا كلوا من هذه
ولتسروا الى الطريق
الفلاحي ولا تخرجوا بعد
ذلك الى السفر بغير زاد
وعدة سألت عن مكانه
وعن سبب مجيئه فقال ان
وراء هذا الجبل قرية للشيوخ
فيه ضعة وكان مقبلا فيها
اذا خرج من بيتيه وقال ان
المسولي يحيى الدين مدروس
المدروسة الفلانية فقد
الطريق وجهده العطش
ورجع في أمر عظيم فليقم
منكم أحدا وليأخذ من هذه
البطايع ما يجهل وليسارع
اليه وليدله على الطريق
فانه مقيم في الموضع الفلاني
فاجتت وقصدت نحوكم
فكان الامر كما رأيتم (وقد
حكى واحد من مرادي به
يسمى عثمان الروي قال
أوقدت شجرة في بعض
البيات وادخلتها بحرق
وفضعتها على اسطوانة
وأخذت في شغلي فاحدقني
النسوم فلم يتنبه الا وقد
احترقت الاسطوانة وكادت
الحجرة ان تحترق منها
مدفوت النار وشكرت الله
تعالى في دفعها ولم يطلع
على ذلك أحد وما أخبرت
بذلك أحد فلما أصبحت
وحضرت مجلس الشيخ
عائني وقال سكنت ان

ظهر يا فاعترض كسرى على بابك اسلاح تام خلا الورثين الذين يستفاهر بهم ما خلف بحز بابك على اسمه فذكر
كسرى الورثين فعلقه ماني مغرور اعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال السيد السكاكة أربعة آلاف درهم
ودرههم وكان أكثر ماله من الرزق أربعة آلاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من
مجلسه دخل على كسرى فقال أيها الملك لا تاني على ما كان من اغلاطي فمأزدت به الى الدرة بل للمعدة
والانصاف وحسم مادة الحماة قال كسرى ما أغفلنا علينا أحد فمباريد به اقامة أو نأوصلاح ملكا لا
احتملناه غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء الكريه لما رجوه من منفعة (رجعنا الى تمة اخبار عمرو
ابن الليث الصقار) قال السلاحي أيضا كان رافع بن هرثة تقي العلابي نور وكان أبو نور أحد قواد محمد بن
طاهر الخزاعي لما توفي يعقوب الصقار نيسابور وكان أبو نور من جملة من مايل يعقوب على محمد بن طاهر فلما
انصرف يعقوب الى سجستان حبه أبو نور ومعارف بن هرثة وكان رجلا طويل اللحية كره به الوجه قليل
الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لأأميل الى هذا الرجل فليخى بحيث شاء
فباع رافع جميع آلامه ثم انصرف الى منزله بجمامين وهي من قرى كنج ورستاقه وأقام هناك الى ان استقدمه
أحد بن عبد الله الحنجستاني (ونخسستان من جبل هراقة من قرى بادغيس) وكان الحنجستاني من اتباع
يعقوب الصقار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور ويسام في سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر الميل
الى الطاهر به مئة ليل ذلك قلب أهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب في كتبه أحد بن عبد الله الطاهري
ثم كتب الحنجستاني الى رافع بن هرثة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فعمله صاحب جيشه وللخنجستاني
حروب ومواقف مشهورة وليس الغرض ذكر شي منها فهنا من ان غلاما من غلمائه اتفقا عليه وقتلاه وقد
سكر ونام وذلك في ليلة الاربعاء لست بدين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان رافع بن هرثة غائبا
فقدم بعد ذلك على جيش الحنجستاني فقدموا عليهم وبايعوه على يد هراقة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله
عمرو بن الليث الصقار عن ولاية خراسان وجعله الافي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي في سنة احدى وسبعين
ومائتين وهو مقيم ببغداد فتخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثة فمات خلا أعماله ما وراء النهر فان الموفق
بالله أقر عليها نصر بن أحمد بن اسد الساماني خليفة محمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع بقصد
حرمات وطبرستان وكانها الحسن بن زيد العلوي وتوفي سنة سبعين ومائتين واستولى عليها أخوه محمد بن زيد
فجاءه رافع في سنة أربع وسبعين ففارقها مع محمد بن زيد الى اسيراباذ فاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها
لناني نهر سمر الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة سبع وسبعين ومائتين ثم توفي الخليفة
المعتمد على الله في رجب في سنة تسع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن
الموفق المذكور وولى المعتضد بأبوابهم اسمعيل بن أحمد الساماني ما وراء النهر بعد وفاة أخيه أحمد بن نصر
المذكور (قلت وكانت وفاة نصر لسبع بقرين من جادى الآخرة سنة تسع وسبعين بسمزد) قال وعزل
رافع بن هرثة عن خراسان ولاها عمرو بن الليث وبقي رافع بالري ثم انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين
بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقع عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخرة من سنة
ثلاث وثمانين ومائتين وهزمه عمرو وتبعه الى نيسابور وقد صد رافع ان يخرج منها الى هراة أو مصر فعمل عمرو ان
مقدمه سرخص فقصده هراة وليأخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من نيسابور ومعه دليل فآخذ به على
جبال طوس حتى أورد به نيسابور فدخلها فاعاد عمرو والها وحاصره بها قائم زم رافع وأصحابه ووصل الى
نارح خوارزم على الجازات وحمل معهما كان من آلهم ومال في شرمه قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقرين من
شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين فوجه اليه أمير خوارزم نائباً يقوم بخدمة ومحتاج اليه ان يصل
خوارزم فوجهه النائب في خضم من أصحابه فقتله لسبع خالون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين
وخرأسمه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فأغفر عمرو رأسمالي المعتضد بالله ولم يكن رافع
ابن هرثة وانما هراة فوجه أمه وانتسب رافع اليه للشهرة ورافع بن نصر وقال ابن جرير الطبري في

تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وفي يوم الجمعة لثمان بقية من ذي القعدة قرئت الكتب على المنابر بقتل
 رافع بن هرقة وقدم رسول عمرو بن الليث الصغار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربعة خاوين من
 الحرم سنة اربع وعشرين ومائتين على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهور ثم نحو يله
 الى الجانب الغربي بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان قال السلاوي وصفت خراسان الى
 شط جحون لعمر بن الليث (قلت) وقدم مدح البعري اشاعر المشهور رافع ابن هرقة وكاه ابا يوسف
 في مدحهم وأرسلها فأرسل له عشرين ألف درهم وهو بالعراق قال السلاوي ولما توجه عمرو بن الليث
 برأس رافع ابن هرقة الى المعتضد سأل أن يولوه عمل ماوراء النهر مثل ما كان يرسم عبد الله بن طاهر
 فوعده بذلك ثم أرسل اليه المعتضد هدايا فوصلته وهو في نيسابور فالي ان يقبلها دون الوفاء بما وعده من
 توليه أعمال ماوراء النهر فكتب الرسول الى المكتفي بالله بن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص أبيه
 بما سألهم عمرو فأنفذوا اليه العهد والهدايا التي سرها له المعتضد بالله وامتنع من أخذها
 وكان في الهدايا سبعة دسوت خلعت فوضعت بين يديه وأفاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد أخرى وكل البس
 خلعت على ركنين ثم وضع العهد قدومه فقال لهاذا قال هذا الذي سألت فقال عمرو وما صنع به فان اسمعيل
 ابن أحمد لاسلم الى ذلك الامانة ألف سنة فقال انت سألته فغير الا أن لتعزى العمل في ناسيته فأخذ
 العهد وقبله ووضع بين يديه ثم أنفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة ألف درهم وصرفهم ثم جاوز عمرو
 جيشا الى اسمعيل بن أحمد فغير اسمعيل اليهم ثم جاوزهم وقتل بعضهم بعضا وهزم الباقي وعمر بن
 الليث الصفاري في نيسابور وكانت الواقعة يوم الاثنين لاثني عشر ليلة بقيت من شوال سنة ست وعشرين
 ومائتين وعاد اسمعيل الى بخارا وهي من أعمال ماوراء النهر قال السلاوي انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل
 ابن أحمد ابن بشر فلما عبر اسمعيل جحون دخل موسى السنجري على محمد بن بشر وهو يخلق رأسه فقال له
 هل استأذنت اسمعيل في حاق رأيتني ابن أسسه لاسمعيل لانه انتدب لمحاربة اسمعيل
 لعنا الله ثم تخاروا من الغد ثم انكشف أصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحررأسه في جلة سائر الرؤس وحاولوا
 الى اسمعيل واخذوا جماعة من أصحابه ليميزوا الرؤس عن رأس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى
 السنجري لابن بشر فتعجب مما جرى القالبه وذكر الطبري في تاريخه في سنة سبع وعشرين ومائتين ما مشاله
 وفي يوم الاربعاء جلس بقسين من جنادى الاولى ورد كتاب فبيد كره على السلطان لانه كاتب بين اسمعيل بن
 أحمد وبين عمرو بن الليث وقصة فأسرعوا استباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمر سأل
 السلطان ان يولي ماوراء النهر فوله ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع على ماوراء النهر لمحاربة
 اسمعيل بن أحمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وأنا في يد ماوراء النهر وأنا في نهر فاقع بما
 في يديك واتركني مقيما هذا النهر فأجابته الى ذلك وذكره من أمر خبر بلغ وشدة عبوره فقال عمرو ولست
 ان أسكر بسدر الاموال واعبره لعل فلما يس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الداهقين وعبر
 النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو بن الليث فنزل بلغ وأخذ اسمعيل عليه التواحي فصار كالحاصر وندم على
 ما فعل وطلب المحاربة فبيد كره فأتى اسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هار باومر
 بأجرة في طر به قبل لانه انها قرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل
 الاجرة وحلت به دابته فوقع ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يولوا عليه وجاء أصحاب اسمعيل
 فأنفذوا امير ابلان الى المعتضد ماجرى مدح اسمعيل وذم عمرو وقال يقتله ابواب اهل اسمعيل كل ما في يد عمرو
 ويوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ثمان وعشرين ومائتين وفي أول جنادى الاولى يوم الخميس
 ادخل عمرو بن الليث بغداد ذكر الى ان اسمعيل بن أحمد خيره بين المقام عنده أمير ابوين توجه الى أمير
 المؤمنين فاختار توجهه الى أمير المؤمنين فوجهه وقال السلاوي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه
 بها اسمعيل فنهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وأنفذ

مثل ذلك وكمن على بصيرة
 وتحفظ في أمره * ولما
 وصلنا من الخبر وروا السطير
 الى هذا المقام عرض لنا
 أن نذكر نبذا من مناقب
 الاجلة الكرام الذين مر
 ذكرهم في عرض هذا
 الكلام مستندا من
 ارواحهم الطيبة ومستندا
 من صحائب ركنهم الصيبة
 وقد ارتكبت ما في التطويل
 من الكثرة والرجمة مع هذا
 على ما قيل عند ذكر
 الصالحين تنزل الرحمة
 (فأولهم) بحسب سلسلة
 الطريقة وأقدمهم في
 الظاهر والباطن بحسب
 الحقيقة شهرة الديار
 والاتفاق ولي الله تعالى
 بالاتفاق الشيخ يحيى الدين
 وقد ولد ذلك الفصل
 الخبيب بقصة تسمى
 اسكيب ونشأ طالبا
 للمعارف والعلوم فدروفي
 بلاد الحزم والعرب والروم
 واجتمع مع كثير من
 الافاضل السادة وفاز
 منهم بالتلمذ والاستفادة
 وبرز في الفنون ومهر
 وتضلعت من العلوم وتبحر
 ثم صرف عنان العزرة
 عن العلوم الرعية الى
 المعارف الالهية السمية
 واتصل بالمرشد السري
 الشيخ ابراهيم القيصري
 وهو من تخب خلفاء
 الشيخ المعروف بابن خمس
 الدين بسن الانام وهومن
 تخلص خلفاء الشيخ

ببرام والشخج يحي الدين
الزبور وان كان بقضله
المشهور وكما الباهر
وتقدمه الظاهر مصداق
ما قلت (بيت)

حاز الفضائل والمناجزة
لم تحصى لو كرت بكل لسان
الا اني أتبرك بأبداء نبذ
من بحار ما تروى وقطرة
من بحار سماء مفاخره
وأثبت في آخر هذه التراجم
المباركة رسالة من تشافخ
طبعة الشعر برف هدية لكل
طالب جالب وماهر عرف
(منها) ما حكاها الشيخ مصطفى
رحمه الله تعالى اني ابتليت
بالحي وأثاني ست أو سبع
من العمر وقد اشتدني
حتى أشرفت على الموت
فاثقت ان الشيخ يحيى الدين
الزبور بعالي مدينة أدرنه
فأخذوا الذي بيدي وجاء
بي الى مجلسه الشريف
فقبلت يده وقتبت بين يديه
فسأل والدي فقال انه ابني
مصطفى وقد ابتلى بالحي
الشديدة فأيسنا من حياله
فخر جوفي ذلك هم مستكم
العالية فقال الشيخ اذهب
به الى السوق واشتره له
توباً من شعر الشاعراً ليسه
فأثم تشرته ان شاء الله
تعالى قال رحله الله فذهب
بي والدي الى السوق وفعل
ما وصاه به الشيخ فتركتني
الحى من اليوم ولم تعد الى
مادمت ألبس هذا الثوب
(ومنها) ما رواه المولى
العلامة يحيى الدين المشهور
بأخي زاده قال اجتمعت

مقبر الى سمرقند (قلت وهي من بلاد ماوراء النهر أيضاً والنهر هو جيحون) قال وضع اليه أمه أبا يوسف
لغذمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفضل بعهد خراسان والى اموال التاج والخلق في سنة ثمان
وغنائن وقدم معه اشناس ليتولى عمل عربن الميثا في بغداد فسلمه اسمعيل اليه فعمله وقال اني أبى طاهر
المذكور قبل هذا في تاريخنا عمرو بن الميثا الصغار انهم وقتل خلق كثير من أصحابه وكانت الوقعة على
باب بخرم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة سبع وغنائن ومائتين وقيل ذلك هرب
ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الميثا الى اسمعيل بن أجدومعه قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في
يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم كثر هرب أصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل
بالعسكر وبعث في طلب عمرو وجيشا فوجده واقفا على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد
واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى رده عليه أمير المؤمنين فاستدسر الخلافة بذلك وقلد الخلافة
اسمعيل ما كان مقداره عمرو ومضافا الى عمله وتوجهه عبد الله بن الفضل الى اسمعيل في طلب عمرو فلما وصل الى
اسمعيل وجهه اليه فأخبره بما عثره فأرسله والى حاكمه رجل من أصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل
لعمر وان تحرك في أمره احد من امرأته لم يلم فتم يتحرك احد ووصلوا الى النهران يوم الثلاثاء ثلاث
يقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وغنائن وحل قديم عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى
ركب الجند لقائه وعمر وفي القبة قد ارتجى جلاله عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو ومن القبة والبس
دراعة ديياج ورس السخط وحل على جل سنامان يقال له اذا كان ضخما على هذه الصورة الفايح في
غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة وقد لبس الجمل الديياج وحل بيذائب وأرسان
مفضضة وادخل بغداد فاشتقها في الشارع الاعظم الى دار الخلافة بقصر الحسيني وعمر ورافع بيده يدعو
ويبصر عدها منه فرقت له العاموا مسكت عن الدعاء عليه ثم ادخل الى الخلافة وقد جلس له واحتفل به
فوقف بين يديه ساعته بينهما قدر خمسين ذراعا وقال له هذا يغيبك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد
أعادت له وكان أخوه يعقوب الصغار قد تزوج امرأته من العرب من بلاد سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها
أخوه عمرو ثم فوشت وتختلف ولدوا وكان لها ألف وسبع مائة جارية قال بعضهم كتبت عند أبي الحسن بن
محمد بن فهم المحدث قد دخل رجل من أصحاب الحديث فقال له يا أبا علي رأيت عمرو بن الصغار امس على جل
فالج من الجبال التي كان أهداه عمرو ومنذ ثلاث سنين الى الخلافة قائداً أبو علي

وحسبك بالصلوات بلا عزة * بروح وغيدوني الجيوش أميراً

جبابهم باجبال ولم يدرائه * على جبل منها يقاد أسيراً

وعلى في ذلك على ثم محمد بن نصر بن بسام الشاعر المتقدم ذكره

أيها المغتر بالذل * أما أبصرت عمراً اركب الفالج بعد الله * ملك والعزة قسراً

وعليه برس لا سخط اذلالاً وقهراً رافعا كفيه يدعو الله اسراراً وجهراً

أن ينجيه من القتل وأن يعمل صفراً

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وغنائن ومائتين
وتولى الخلافة ولده المكتفي بالله أبو محمد على وكان غائباً في الرقة عند موت أبيه فقدم بغداد وأمروا يوم الثلاثاء
لثمان خلون من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التي كان أبوها حفرها لاجل الجرائم
ومات عمرو بن الميثا الصغار في غدها اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسيني وقد كان المعتضد عند موته
لما امتنع من الكلام أمر بقتل عمرو بالاعياء والاشارة وضع يده على رقبته وعلى عينه أي اذبح الاعور وكان
عمرو أعور فلم يفعل صافي الحريم ذلك وهو الذي أمره الله بقتله وانما امتنع من قتله لعله يجعل المعتضد
دغبر فاته وكثر قتل عمرو ولما دخل المكتفي بغداد سأل فيما قبل القاسم بن عبد الله عن عمرو وأخيه
فقال نعم فسر حياته وقال أريد أن أحسن اليه وكان عمرو يهدي الى المكتفي ويسير اليها كثير أيام

يوما بالشج العارف بالله
 يحي الذين المشهر بحكيم
 يأتي فخذ انشازا منا وتجبر
 السلام الى ذكر المشايخ
 فقال المرحوم كيف
 اعتقاد كفى الشيخ يحي
 الدين الاسكبادي قتل
 اني وان كنت حسن الفطن
 وجبل الاعتقاد فيه لا
 اني لم اطلع على شيء من
 ما تراه فقال المرحوم فاعلم
 انه كان رحمه الله من
 الرجال الكاملين علواً
 بالمعارف الالهية من فرقه
 التي قدمو روحه الطاهرة
 متصرفه الآن في هذه
 الاقطار وان ارباب السالكين
 وطلبة المعارف الالهية
 مستفيدون من معارفه
 الجليلة وانا اخبركم ما وقع
 لي بينما انا فاعد في الحراب
 بعد صلاة الصبح
 والمريدون مشغولون
 بالاد راد في المسجد ايضا
 اناس غيرهم فاذا بالشيخ
 يحي الدين المزبور دخل من
 باب المسجد وفيه نوب
 مخصوص للشيخ البيرامية
 فلما رايتهم قتل اجلالا فناء
 التي وسلم علي فسرردت
 سلامه فقال ان هذا الثوب
 الذي في يدي ارسله اليك
 سيدنا وسيد الانام محمد
 عليه الصلاة والسلام
 لاني لم اجد اياه فتميت فلما
 تميت البسني هذا الثوب
 فلما لبسته حصل لي من
 الفتوح والكشف مالا
 يحتمله البيان ثم قال مالكم
 انتم لا تأمنون هذه البرية

مقامه بالري في حياة ابيه المعتضد ذكرا القاسم كره مو الله عنه ودم اليه من قتله وكانت مدة ملكته
 اثنتين وعشرين سنة تقريبا (قلت) وانما قيل يعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس
 وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعد هاء وكان اخوه عمرو يكرى الجبر (حكى) شيخ من
 الصفار ين قال كان يعقوب وهو غلام في ذلك بانه يتعلم على الصفر ولم ازل تأمل بين عينيه وهو صغير ما آل
 امره اليه قبل له وكيف ذلك قال ما تأملته قط من حيث لا يعلم يتأمل اياه الا ووجدته مطرقا طرقا ذي همة
 وفكر وروية فكان من امره ما كان وقال علي بن الرزائي الاصفهاني الكاتب سألت بعض اصحاب بني
 الصفار عن عمرو بن الليث اثنى يعقوب الصفار وصناعته وعرو وموئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عني فلما
 قفي عرو وقال لي كنت سألتني عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو رجي ويتخشي فاعلم
 الا ان انه لم يزل مكرا يا اني انظلم شأن اخيه يعقوب وتمكن من خواسن فلحق به وترك اكرام الجبر (قلت)
 ذكر جماعة من ارباب التواريخ في كتبهم ان ابا جعفر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني
 المتقدم ذكره في هذا التاريخ كان يقول لعائب الدنيا ثلاث حبش العباس بن عمرو والغوي يوسر العباس
 وحده ويحب من القتل ثم يطلق ويقتل جميع حبشه وكانوا عشرة آلاف وجيش عمرو بن الليث يوسر عمرو
 وحده ويموت في السجن ويسلم جميع حبشه وكانوا خمسين ألفا وانا اترك في بيتي بطالون يولي ابي العباس
 الجسر بن يفسداد (قلت) وكان من حديث العباس بن عمرو والغوي ان القرامقيا قتلوا ابا جعفر
 وانشر في البلاد بالغوا في القتل ارسلا اليهم المعتضد بالله في سنة سبع وعشرين ومائتين حبشا مقدمه
 العباس المذكور فاسروا ابو سعيد القرمطي رئيس القرامطة في الواقعة واسر جميع من معه من الجيش وفي
 اليوم الثاني من الواقعة احضر ابو سعيد القرمطي الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى
 المعتضد وحده وكل ذلك في آخر شعبان من السنة وكانت الواقعة بين البصرة والبحرين وهي قصة طويلة
 مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل في شرحها وسألت ذكرها مع الاستقصاء في التاريخ
 الكبير ان شاء الله تعالى (قلت) والبيان المذكور ان قبل هذا وانما مكنون علي بن قريش يعقوب الصفار
 واخبار البيت الاول منهما * وما كنت من ملك العراق بائس * هذا نصف بيت من جمل آيات ترثي بها
 معاوية بن أبي سفيان الاموي لما اتفعل على الشام وجاءه خبر بن عبد الله الجلي رسالة من علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه وكان علي اذ ذلك معي بالاصكوفة فلما ادى خبري بالرسالة الى معاوية وانقض المجلس امر
 معاوية بتزول خبري في مكان قريب منه وجعل ترثي هذه الآيات تلك الليلة لاسمع خبري فبعد ذلك علي
 رضى الله عنه والآيات المشار اليها هي

تعالول ليلى واعترا في وسواي * لست اتم بالترهات الباس * اثنى خبري والحوادث جمة
 بتلك التي فيها اتجدع المعاطس * اكذبها والسيف بيني وبينه * ولست لاثواب الدنيا بلابس
 ان الشام اعطت طاعة متينة * توصفها اشياخها في المجالس * فان يفعلوا اصدروا عليا بحجة
 تغث عليه كل وطير وبأيس * وان لا زجر فوق ما ناسأل * وما انا من ملك العراق بائس
 (قلت) الترهات بضم التاء المثناة من فوقها وتشد بد الراء وبعد الهاء والالف تاء ثانية والباس بفتح الباء
 الموحدة وبعد هاء سين معمولة وبعد الالف باء ثانية مكسورة ثم سين ثانية وهي الباطل وأصل الترهات
 العارف المغار غير الجادة تشعب عنها الواحدة ترهقا فبني معرب ثم استعير في الباطل فقبيل الترهات
 الباس والجبهة الخيل والجبهة الجماع من الناس ايضا فكانه قال اصدروا الخيل والرجال والباقي معروف
 لاحاجة الى تفسيره ورايت بخط بعض أهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لاثني عشر فليس له بقت من صفر سنة ثمان وعشرين ومائتين ثم
 قبض عليه غلام جده سبل السبكري في سنة ست وتسعين ومائتين ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث به معالي
 مدينة السلام ثم ولى بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو بن الليث المذكورين كان

السنة فانه كمل طريقه
وانتهى امره ثم خرج من
المسدود غاب من قوره وبقى
على الثوب وكنت ظننت
ان جميع الحاضرين
اطاعوا على هذه الاحوال
فاذا هم غافلون عن جميع
ما جرى بيننا ولم يطلعوا على
شيء الشيخ ولم يروا قباي
له قال رحمه الله وقد لبست
هذا الثوب مدحتي فخرق
على وخلفته في البيت
(قلت) وهذا غير مستبعد
من امثال اولئك الفحول
وقد وقع نقارته لافراد
الناس (منها) ما حكاها
الشيخ يحيى الدين اجدن
ابراهيم النحاس الدمشقي
في كتابه المسعى بشارع
الاشواق قال توجهت الى
الاسكندرية في سنة احدى
وعشائة ففرت برشيد
فراقني جماعة من اعيانها
فرروا بابل يعرف ببل بوري
وقد كان حصل فيه معركة
بين المسلمين والفرنج
واشتهد به جماعة ففكروا
عن رجل من أهل رشيد
واثنوا عليه بخيرا أنه مر
ليلته بهذا التل فوجده
عسكر اوكسيا ما وراءنا فظن
انه السركرجا من القاهرة
ونزل هناك قالوا فدخل بينهم
فسأله الى أين تتوجه
فاخبرهم انه متوجه الى
القاهرة فقال له بوضه اني
مرسل ملك كبا الى أهلي
فاوصله اليهم ثم كتب
الكتاب ودفعه اليه وخرقه
أما رقبته وبين أهله قاله

تقلب على بلاد حبشستان في سنة ست وتسعين ومائتين وجرى بين سبيل السبكري وطاهر بن محمد المذكور
ما جرى واستقرت البلاد بيد السبكري فاستخاف الياث المذكور على حبشستان اخاه المذبل بن الميث وسار الى
بلاد فارس فهرب السبكري منه يطلب من الخليفة الفد فخر الدين الجيوش في شهر رمضان سنة ست
وتسعين وقدم عليهم ونسا الفخر و بدر الكبير والحسين بن جدان والتقموع الميث بن علي فانهم جيشه
واسرهم ووأخوه محمد وابنه اسمعيل وعلموا منى الى بغداد ومعه الاسرى في الحرم سنة سبع وتسعين وشهر
الايث بن علي على الفيل وولى المذبل بن علي بن الميث على حبشستان فسار اليه اجدن اسمعيل الساماني في
خافي كثير من الفارس والراجل فاخذ منه اسلادته ملك سبيل السبكري الصقاري مدة ثم حل معه محمد بن
علي بن الميث الى بغداد وانقضى امر الصقارية والله اعلم

*) ابو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي
الكرمي صاحب بلاد المغرب *

قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن وسأيت ذكر أبيه يوسف ان شاء الله تعالى كل صافي السمر جدا الى الطول ما هو
جبل الوجه أعين شديد الكحل خضم الأعضاء هورى الصوت جزل اللفاظ من أصدق الناس لهجة
وأحسنهم حديثا وأكثرهم اصابة بالناس بغير بال الامور ولى وزارة أبيه فبحث عن الاحوال بمحاشيا واطالع
مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة فادته معرفة جزئيات الامور وللمات أبو في التارخ الاتي
ترجمته ان شاء الله تعالى اجتمع رأى اشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له
الولاية ودعوه أمير المؤمنين كأيهم وجدته وبقبوه المنصور فقام الامراء حسن قيام وهو الذي اظهر ابهة
ملكهم ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في أمور الدين
والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الحدود حتى في أهله وعشيرته الاقربين كما قامها في سائر
الناس أجعين فاستقامت الاحوال في أيامه وعظمت الفتوحات وللمات أبوه كان معه في العجبة قباشر تدبر
المملكة من هناك وأول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصبح شأنها وقرر المقاتلين في مراكرها ومهد
مصالحها في مدة شهرين وأمر بترعة البسطة في أول الفاتحة في الصلوات وأرسل بذلك الى سائر بلاد الاسلام
التي في ملكه فاجاب قوم وامتنع آخرون ثم عاد الى مراكش التي هي كبرى ملكهم فخرج عليه على بن
اسحق بن محمد بن علي بن غانية المستولى المثلثم من جزرهم ووقع في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها
لجهاز اليه الامير يعقوب عشرين ألف فارس وأسفلوا في البحر ثم خرج بنفسه في أول سنة ثلاث وعشائة
وتجسماته فاستعدا ما أخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش وفي سنة ست وعشائة بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة
شلب وهي في غرب جزر الاندلس فتحجز اليها بنفسه ومعه حاصروا وأخذها وأنفذ في الوقت جيشا من
الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا أربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبيل
ذلك باربعين سنة ونافقه صاحب طليطلة وسأله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة
الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا
وغاوغوا فظنهم ان انتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بجرا كرش فجهز لقصدهم في جيش عرمرم من قبائل
الموحدين والغرب واحتفل وجزا الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وتجسماته فعمل الفرنج به فجمعوا
خلقا كثيرا من أقامى بلادهم وأدانها وأقبلوا نحو (قلت) ورأيت بدمشق في آخر سنة ثمان وستين
وسمائة جزا فخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن جوه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش
وأقام بها مدة وكتب فصلا لتعاقب تلك الدولة فمن ذلك فصل يتعاقب هذه الوقعة فينبغ ذكره هنا فقال لما
انقضت الهدنة بين الامير أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة الغري يستوفين
الاذفوش الفرنجي صاحب غرب جزر الاندلس وقاعدة ملكه يومئذ طليطلة وذلك في آخر سنة تسعين
وتجسماته عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بجرا كرش على التوجه الى جزر الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب

فما وصلت الى القاهرة
سألت عن البيت فأرشدت
اليه فلما طرقت الباب قالوا
ما تريد قلت معي كتاب من
فلان فقالوا أنت سمعنا ان
فلان قتل في الواقعة فترشد
من ذنبي فلماذا كنت لهم
الامارة عسروا صدقي
ودفعت اليهم الكتاب
فتعجبوا لذلك غاية التعجب
انتهى كلامه وله في هذا
الباب نظائر كثيرة أضربنا
عن ذكرها (ومن كرامته)
قدس سره ما حكاها الشيخ
علاء الدين المذكور وهو
سبب دخوله في سلك
التصوف فانه كان رحمه الله
في أوائل أمره من افراد
السلطان بايزيد خان
فاتفق اغرامه ببعض بلاد
الكفار فانسافر هو معهم
ولما قفوا من هذه الغزوة
أشدهم في أثناء الطريق
برد شديد وأمطار كثيرة
وحماط هائلة وسيل هائلة
فمر المرحوم قبل المغرب بقرية
ليصفها أهلها قالوا أن
يصفوه فذهب عنها وقد
أقبل بسواده الليل وأمطار
السماء وكثر السيل
وأمسى كل واد كالبحر
العظيم وزل من السماء
العذاب الالم والشمع
علاء الدين المسفور وجد
على المسير والذهاب
مؤكلا على الماء الوهاب
فانتهى مسيره الى نهر
يعرف بالنهر الاسود وقد
استمد ذلك النهر من السيل
الحاوية والامطار النازلة

الى ولا الاطراف وقوا دالجوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق
انه مرض مرضا شديدا حتى أيس منه أطباؤه فوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فعمل الأمير يعقوب الى
مراكش فطعم المجاور ونه من العرب وغيرهم في البلاد وغاؤها وأغاروا على النواحي والاطراف
وكذلك فعل الاذنوش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرق جيش الأمير يعقوب
شرقا وغربا واشتغلوا بالذافسة والممانعة فكثرت طمع الاذنوش في البلادو بعث رسولا الى الأمير يعقوب
يتهددو ويتعبدو ويطلب بعض الحصون المتاخمة من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشاء وزر له
يعرف بابن الفجار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وقلته
الرسول الفصح أبعاد فانه لا يخفى على ذي ذهن ناقد ولا ذي عقل لأزب انك أمير الملة الحنيفة كما أني
أمير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما علمه رؤساء أهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية
واخلادهم الى الراحة وأنا أسوهم بحكم القهر وخلاص البيار وأسبي الذراري وأمثل بالرجال ولا عذر لك في
التخلف عن نصرهم اذا أمكنتك اليد القدرة وأنت تزعمون أن الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة قتلنا واحدا
منكم فلا تخف الله عنكم وعلم أن فكيف ضعفوا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستسلمون
دفاعا ولا تكون امتناعا وقد حكى لي عنك انك أخذت في الاحتفال وأشرقت على ربوة القتال وتماطل
نفسك عما بعد علم تقدم رجلا وتؤخر أخرى فلا أدري أكان الجبن قد أبطأ بك أم التكذيب بما وعد بك
ثم قل لي انك لا تجردني جوارا الحرس لعل لا يسوغ لك التعمق معها وها أنا أقول لك ما فيه الراحة
وأعذر لك وعنك على أن تفي بالعهود والمواثيق والاستمكات من الرهاب وترسل الى جهة من عبيدك
بالمرابك والشواني والطرايد والمسطحات وأجوز بحمايتي اليك فأقول في أعز الاماكن لديك فان
كانت لك غفيرة كبيرة تجلب اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كنت لي كنت يدي العلياء عليك
واسحققت امارا الماتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق للسعادة ويسهل الارادة لأرب غيره ولا
خير الاخير ان شاء الله تعالى فلما وصل كُتبه الى الأمير يعقوب مرض فمات وكتب على ظهر قطعه ثمنه واجمع
اليهم فلما قتلهم بنحو دلائل لهم من ماله فخر جهنم منها أذله وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع وكتب
اليه ولا كتب الا المشرقية والفتنا * ولا ورسلا الى الجيش العزم

قلت وهذا البيت للمعني ثم أمر بكتبة الاستغفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادات
بظاهر البلد من يوم جمع العساكر وساروا الى البحر المعروف براق سبعة فغيره الى الاندلس وساروا
أن دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنى عشر وتسعين
وخمس مائة انتهى مناقلته من الجزاء المذكور (قلت) ثم وجدت في كتاب تدكر العاقل وتنبه الغافل
تأليف أبي الجراح يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري السياسي هذه المكتبة بتجواب ما قد كتبها الاذنوش
ابن فرد كند الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الآتي ذكره بعده هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف
على هذه الصورة أيضا والله أعلم (قلت) وذكر السياسي بعده هذا ما يدل على انه قتلها من خط ابن الصيرفي
الكتاب المصري فان كان كذلك فما يمكن أن تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي
مقدم التاريخ على زمان يعقوب بكثير والله أعلم ورأيت جماعة من فضلاء المغاربة ينكرون هذا التاريخ
ويذكرون ما نشرحه ان شاء الله تعالى وهو ان الفرنج جوعا اعطيلوا وقصدوه بلغ الأمير يعقوب خبر
مسيرهم وكثرة جوعهم فهاهنا ذلك وجدني السير نحوهم حتى التواني شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح
في مرج الحدي وفيه نهر شريف فعمرا الى منزله الفرنج وصافهم وذلك يوم الخميس التاسع من شعبان سنة احدى
وتسعين وخمس مائة واقفي في ذلك طريقة أبيه وجده فانما أكثر ما كانوا يصافرون يوم الخميس ومعظم
حركاتهم في صفر ووقع القتال وبرزت الابطال وصبرت الرجال فأمر الأمير يعقوب فرسان الموحدين
وأمر أهل العرب أن يحموا واقفوا واخبرهم الفرنج وعمل فيهم السيف واستأصلهم ومات ما حكمهم الا في نهر سيرا

فانقسمت لثلاثة
عصاها وغيب الجسر المبني
عليه وابسط في مكاف
الوادي فدخل المرحوم
أوائل الماء فاعلما وراه
من كثرة الماء بسبب ظلمة
الليل وتراكم السحب ولما
ذهب في الماء زمانا زاد
ارتفاع الماء حتى غلب
على دابته فغشى الغرق
فعرس على العود فقصده
الطريق الذي جاء منه
فاستولى عليه الحيرة
والاضطراب ولم يشك في
الهلاك والتباب فاحذف
التضرع والاستغفار
مبتغرا للموت والتباركا
بصوت من وراءه فالتفت
اليه فإذا هو رجل على هيئة
واحد من أرباب السفر
فسلم على الشيخ علاء الدين
وقال قد قدتم الطريق
ووقعتم في المضيق فقال
الشيخ نعم فسيقه الرجل
وقال الشيخ سر ولا تخلف
عن ترى فسار الرجل
والشيخ سار في أثره إلى أن
وصلا الجسر وعبروه
وساروا في الماء إلى أن نزل
الماء إلى ركب الدواب قال
الشيخ فالتفت الرجل وأشار
بيده إلى ناحية فقال سر إلى
هذه الجهة تبع أن شاء الله
تعالى فإذا رى خطاف بصري
ولما عاد نظرت إليه فمقل أوه
فسرت إلى هذه الناحية
وخلصت من تلك الورطة
الهائلة وأنا في غاية العجب
من حال الرجل الدليل
ودلائسه إلى السبل قال

ولو لدخول الليل لم يبق منهم أحد وغتم السلطان بأمرهم حتى قيل إن الذي حصل لبنت المال من دورهم
ستون ألف قدر عواما الدواب على اختلاف أنواعها فتم حصصها عدد ولم يصع في بلاد الأندلس بكسر قمتها
ومن عادة الموحدين أنهم لا يأسرون مشركا وكان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما ليقربوا قلوبهم
كثروا أو قلوبا أصبح جيش المسلمين يتبعوهم فأتوهم قد أخذوا قلعته بأحد أطلالهم من الرعب فلكها
الأمير يعقوب وجعل فيها واليوحيا ولسكرته فاحصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول إلى بلاد الفرنج في ذلك
الوقت فعاد إلى المدينة طلبه لها وقاصروا قتلها أشد قتال وقطع أشجارها وشق القارات على بلادها وأخذ
من أعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبي حرمها وخرب بنيانها وهدم أسوارها وترك الفرنج في أسوأ حال
ولم يبرز إليه أحد من المقاتلة فرجع إلى شيبلة وأقامهم إلى اثنتي عشرة ثلاث وتسعين فعاد إلى بلاد الفرنج فمرة
ثالثة وقل فيها كفعله المتقدم فلم يبق الفرنج قدرة على لقائه وضاعت عليهم الأرض بما رحبت فأسروا
اليه يلقون منه الصلح فاجابهم بذلك لما بلغهم من أخباره على بن ناحق الميورقي المقدم ذكره في هذه الترجمة
فانه كان قد خرج على بلاد افرنجية ونوب أكثر بلادها وتوجه نحو افرنج وسوالت له نفسه النزول على
بحاية لما علم من اشتغال الأمير يعقوب بجري الأندلس والجهاد فيها وناخوه عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين
فأوقع الصلح بينهم وبين ملوك بلاد الأندلس جميعا على ما اختاروا ومدة خمس سنين ثم عاد إلى مراکش في
أواخر سنة ثلاث وتسعين وواصل إليها أمرها فاجتمع إليها من السفر للترجمة إلى بلاد افرنجية
فاجتمع إليه مشايخ الموحدين وقالوا له ما سيدنا قد طالت غيبتنا بالأندلس فنامن له خمس سنين وغير ذلك قدتم
علمنا بالله هذا العام وتكون الحركة في أول سنة خمس وتسعين فاجابهم إلى سؤالهم وارتقل إلى المدينة
سلاوا شاهد ما فيها من المنزلة المدة وكان قد بقي بالقرب من المدينة لما ذكره كورة مدية عظيمة سماها
رباط الفخ على هيئة الإسكندرية في الاتساع وحسن التقسيم واتقان البناء وتحسينه وتكسينه وبنائها على
البحر المحيط الذي هنالك وهو على نهر سلا مقابلة للهامان البراقبي وطاف تلك البلاد وتزوره فيها ثم رجع إلى
مراكش (قلت) وبعد هذا اختلفت الروايات في أمره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجهز وساح
في الأرض حتى انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خائلا ومنهم من يقول انه لما رجع إلى
مراكش كذا كراهة في غرة جمادى الأولى وقيل في شهر ربيع الآخر في سابع عشر وقيل في غرة صفر ولم
ينقل شيء من أحواله بعد ذلك إلى حين وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش وقيل بمدة سنة سلا رجه
الله تعالى وكانت ولادته على ما ذكره ليله الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة
رحمه الله تعالى (قلت) ثم حكى لي جمع كثير بمشقة في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة
البلدية التي من أعمال البقاع العزري قرية يقال لها جارة وإلى جانبها مشهد يعرف بقر الأمير يعقوب ملك
الغرب وكل أهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر يسمونه بين المجدل
مقدار فرسخين من جهتها القبليسة بغرب والله أعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المظهر بأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر كائنين من غير محاباة يصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف
للمرأة والضعيف يأخذ لهم الحق وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ليرحم عليه من عربه وصعدت عنه
حكاية يلقن أن ذكرها هنا وهي أن الأمير الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر ولد الأمير أبي
زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افرنجية كان قد تزوج أخت الأمير يعقوب بالمذكور وأقامت عنده
ثم جرت بينهما منافية فأتت إلى بيت أختها الأمير يعقوب فسير الأمير عبد الواحد في طلبها فامتعت عليه فمك
الأمير عبد الواحد إلى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي
المذكور بالأمير يعقوب وقاله أن الشيخ أبي محمد عبد الواحد يطلب أهله فسكت الأمير يعقوب ومضى على
ذلك أيام ثم إن الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الأمير يعقوب بمراكش وقال له أنت
قاضي المسلمين وقد طلبت أهلي فما جاني فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له بأمر المؤمنين الشيخ عبد

وجه الله ثم اني لما وصلت
الى حجة اذنه ومضى على
أيام وأخذ العساكر
السلطانية يحرقون اليها
اجتمع على طاعة من أهل
الحلة وانفقوا على ضيافة
فسألتهم عن سبب ما فعلوا
ان السلطان شيخا قال له
الشيخ يحيى الدين الاسكبي
رجل شر يعنف من أولياء
الله تعالى بنقص التبرك
بصبته والتشريف برثيته
قال الشيخ فدخلت فيهم
وكنيت من جملته أرباب
الضيافة ثم انهم أحضروا
الطعام وهو الخمس ودعوا
الشيخ المسافر فأجاب
دعوتهم وحضر مجلسهم
فاذاهو الشخص الذي
ظهر في تلك الليلة الشديدة
وكان سببا لخلاص من
هذه الورطة العظيمة قال
المرحوم فصرحت حتى تم
الجلس وتفرق أربابه
فذهبت اليه وقبلت رجليه
فقال من أنت فقلت هو
الذي خلصت من تلك الورطة
في الموضع الغلابي والبلدة
الفلانسة وعرضت عليه
القصة بتماها فأنكرها
وتغصير علي وقال غلطت
وهضمت وافتريت علي
فقلت له يا سيدي عندي
من الحق والجزم ما لا نزول
بامثال هذه الكلمات فلم
يكن الاعتراف فقرئ لي
اليه وأقر بالحق وصفاني
بالسر وعدم الاشاعة
والانشاء فانت من هذا
المجلس الا وقد حصل لي

الواحد قد طلب أهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك عده لقي الشيخ عبدالواحد القاضي
بالقصر المذكور وقد جاء لي خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة
أنا أطلب أهلي وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا ان الشيخ عبد الواحد قد
تكرر طلبه لاهله فاما ان تسير اليه اهل والأقارب اني عن القضاء فسكت الامير يعقوب وقبل انه قال له يا أبا
عبد الله ما هذا الاجد كبير ثم استدعى خداما وقال له في السر تحمل أهل الشيخ عبد الواحد اليه فمات اليه في
ذلك النهار ولم يتغير على القاضي وقال له شيئا بكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المظهر وانقاد لأوامره وهذه
حسنة تعدله والقاضي أيضا فانه بالغ في اقامة منازع الشرع والعدل وكان الامير أبو يوسف يعقوب يشدد في
الزام الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو الرعايا
منهم وأمر برض خرو ع القعوم والفقهاء يفتون الابالكاب والسنة النبوية ولا يتكلمون أحد من الأئمة
المجتهدين المتقدمين بل تكون أحكامهم بما يؤذي اليه اجتهدا منهم من استأطاهم القضايا من الكتاب
والحديث والاجماع والقياس ولقد أدر كجاعة من مشايخ المغرب وصلوا اليها بالبلاد وهم على ذلك
الطريق مثل أبي الخطيب بن دحية وأخيه أبي عمرو يحيى الدين بن العربي تزلزل دمشق وغيرهم وكان
يعاقب على ترك الصلوات ويأمر بانسداد في الأسواق بالمبادرة اليها فن غفل عنها واشتغل بمعيشتهم عزوه
تعزيزا بلغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى انه لم يبق يجمع أقطار بلاد المغرب من
البحر المحيط الى برقة الامن هوى طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا
للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المدح مثنيا عليه وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي كتابه
الذي سماه صفوة الادب ودوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع ملجأ أحسن في اختياره كل الاحسان
والي الامير يعقوب تسبب الدنانير يعقوبية الغربية وكان قد أرسل اليه السلطان صلاح الدين أبو المظفر
يوسف بن أيوب الا قد ذكره ان شاء الله تعالى رسولنا بن ميثقي سنة سبع وعشرين وخمس مائة
لاستجده على الفريخ الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يتخط به أمير المؤمنين
بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه الرسول المذكور هو خمس الدولة أبو الحارث عبد
الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق في ترجمة اسماء من منقذة نعمة نسبه هكذا ذكره
الحافظ في الدين عبد الغلام المنذري في كتاب الوفيات وقال توفي سنة ست مائة بالقاهرة قومه ولد في شهر
سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة وله نظم ونثر (رجعنا الى حديث يعقوب) وكان من شرا رعد دولته أبو بكر
يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن بجير الاندلسي المرسى ولقد نظرت في ديوانه فوجدت أكثر مدائح
في الامير يعقوب في ذلك قوله

أترأه يترك الغزلا * وعليه شبوا كتهلا * كاف بالغسد ما عقلت
نفسه السلوان مذعلا * غير راض عن حبيبتين * ذات طعم الحب ثم سلا
أجها للوأم ويحكمو * اني عن لومكم شغلا * نقلت عن لومكم أذن
لم يجدها الهوى ثقلا * تسمع التجوى وان حقيقت * وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشوقها * نظرات واقفت أجسلا * غداة لما مشلت لهما
تركتني في الهوى مثلا * هي زيني الشباب فقد * صارني أحفانها كحلا
أبطال الحق الذي يدي * مصصر عينها وما بطلا * عرضت دلا فاذا فطنت
بولوى أعرضت نجسلا * وبدأ لي انهما وجلت * من ههنا تبعث الوجل
حسبت اني سأحرقها * اذ رأيت رأسي قد اشتعل * يا سارة الحى مثلكمو
يتلاني الحادث الجلال * قد تزلنا في جواركمو * فشكرنا ذلك السزلا
ثم واجهنا طباعكمو * فلقينا الهول والوهسا * أضمت أمن جبرتمكم

الريفة السامة في التصوف
 وأردادي الشوق والانتذاب
 الى جنات رب الارباب
 وباخرة تبت على يد الشيخ
 المسفور ودخلت في زمرة
 مرديه ثم سافر الشيخ الى
 وطنه باسكاب ولم يمكنه
 المسير لبقيد الاهل والاولاد
 فبقيت في النكداب
 واضطراب الى أن جاء
 الشيخ مصلح الدين
 السير رزي من خلفاء
 الشيخ نجي الدين المزبور
 فذهبت اليه واستغلت
 عليه الى أن سافر الى
 اسكاب وقصود بارة
 الشيخ فقامت معه وركت
 المنصب والعمال وسافرت
 معه الى اسكاب وأقيمت
 عند الشيخ عدة سنين وأنا
 في غاية المجاهدة والمطلب
 ثم عدت الى وطني ثم الى
 الشيخ الى أن نلت المراد
 وأجازني بالإرشاد وكان
 الشيخ علاء الدين المرحوم
 من أجلة مشايخ الزوم
 صاحب كرامات سنية
 ومراتب سمية أفضى عمره
 في العبادة والريضة فافاض
 الله تعالى علمه من العلم
 والمعرفة فأفاضه وقد
 فوض اليه المشيخة في
 زاوية الشيخ شجاع بمدينة
 ادره ودام على التربية
 والارشاد حتى أفاض عمره
 على مائة سنة (ومن
 كراماته) ما حكاه شخنا
 الشيخ مصلح الدين رجه
 الله قال كحلجوساني خارج
 الزاوية المازبور وقع بعض

مثل ما أمتم السبلا * وأردم غضب أنفسهم * فنبشتم بينها القلا
 ليتناخضنا السيوف ولم * نلق تلك العين الجلا * عارضتنا منكم فئة
 أحدثت في عهدنا دخلا * نعلبات جفونهم سمو * وهم لم يعرفوا عللا
 أشعروا الاعطاف ناعمة * حين أشعرهن القنا الذلا * واستفرتنا عيونهم
 نفعنا البيض والاسلا * ورمنا بالسهم فلم * نزال الحلى والحالا
 نصرنا بالحسن فانهبوا * كل قلب بالهوى جدلا * عطلتني الغيد من جادى
 وأنا حليتها الغزلا * جلت نفسي على من * سمها صبرا فما احتملا
 ثم قالت سدوف تبركها * سلبا للعب وأنفلا * قلت اما وهي قد علقت
 بامير المؤمنين فلا * ما عهدنا مثلها ملكا * من رآه أدرك الأمل
 اودع الاحسان صفحته * ماء ينفع العلال * فاذا ما الجرد حركه
 * فاض في غناه فانه ملا *

قلت وهي قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وسبعة أبيات فنقص منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر
 يوم الاضحية في سنة تسع وسبع وعشرين وخمسمائة كش وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودخل الاديب أبو اسحق
 ابراهيم بن يعقوب الكافى الا - ود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

أزال حجابيه عني وعيني * تراه من المهابة في حجاب
 وقربني تقضيله ولكن * بعدت مهابة عند اقترابي

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنوعم تكرو و وكل واحدة من هاتين القبيلتين لاتنسب
 الى آب ولا أم وانما كانم اسم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين يجتوب الغرب فسمى هذا
 الجنس باسم هذه البلدة تكرو ورأس الارض التي هم فيها وسمى جنسهم باسم أرضهم والجميع من بني
 كوش بن حام بن نوح عليه السلام والله أعلم ولما حضرت الوفا الامير يعقوب المذكور وقضى نجبا بايع
 الناس ولده أبا عبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افر يقية فهزم الميوزي المذكور
 وارتجع المهدي من توابه وقد كان استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعادة ثم تحرك محمد بن
 يعقوب الى بخارى بالاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة تسع وثمانمائة وتوفي الامير محمد سنة ست عشرة
 وثمانمائة لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة والمغرب يقول ان محمد بن يعقوب
 المذكور أوصى عبيده المشغلين بحراسة بستانه بمرا كش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم
 أراد ان يتخير قدر أمره لهم فتشكر وجعل يعيش في البستان ليلا فعند ما رآوه جعلوا غر ضالرا لمأخذهم فجعل
 يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تخفوه حتى هلك والله أعلم بحقيقة ذلك ثم ولى بعده أبو يعقوب يوسف بن محمد
 ابن الامير يعقوب وتلقب بالمتنصر بالله ومولده أول شوال سنة أربع وتسعين ولم يكن في بني عبد المؤمن
 أحسن وجهانه ولا أبلغ في الخطابة الا انه كان مشغولا براحتة فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة في
 أيامه ومات في شوال أودى القعدة سنة عشرين وثمانمائة ولم يخلف ولدا فاتفق أرباب الدولة على تولية أبي
 محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن أكبر سنهم وفور على فلم يحسن التدبير ولادار أهل دولته
 فغلبوه وتخفوه بعد تسعة أشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد دبرا كش كان بالاندلس أبو محمد عبد الله
 ابن الامير يعقوب بالمدكور فوافقه واتفقا على أن يأتيا أحمق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته
 من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعدل فلما خنقه عبد الواحد بمرا كش ثارت الفرغ
 بالاندلس على عبد الله المذكور وتوافقا وانهم زعم أصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد
 مرا كش وترك بأشيلة أخاه أبا علاء ادريس ابن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدة أذى فطرد بقاى
 مرا كش من العربان فلما وصلها اضطر بت أحواله وقبض عليه أهل مرا كش وتفاوضوا فيه يقدمونه

المسرىدين وقد وقعت في
حالة الدباغين من المدينة
المسفورة إذ جازع جل دباغ
فباس يدوالى قبض
رجله وقال لولا أنت لما
فتحت القلعة فقتل والدى
ما هذه القلعة وليس في منها
خبر ولا أمر أو عادل رجل الى
ضراعتة واستكانته وهو
مستديم على انكاره
فسأ لنا الرجل عن القصة
فقال خرجت في زمرة من
الدباغين غازي باع السلطان
فلما حاصر القلعة القلانية
وعزمناعلى فتحها ودارت
رحى الحرب واشتعل ضرر
الطعن والضرب عصت
القلعة وأبت الفتح وتخير
العسكر ويشسوا من
فتحها فاذا بشيخ في يده راية
هجم على السكفار وفرقهم
تفرق الغار عندهما يب
عليه الصرصر الجرار
وطلع على القلعة ونصب
عليها الراية فأتصل بعقبه
أناس من العسكر
الاسلامية ودخلوا القلعة
من هذا الموضع وتيسر
فتحها بسبب ذلك الرجل
فامعت أو بعض وقتا
في ذلك الرجل فاذا هو
الشيخ علاء الدين فليكن
انه من جملة من سافر الى
هذه الغزوة وحضر فتح
القلعة وتجنبا من عدم
ورثته في أثناء الطريق
قال الشيخ رحمه الله لما
خلوت مع والدى سألته عن
حقيقة الامر وأمرت عليه
كش

فوقع اختيارهم على أبي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما يقال وجهه غمر لم يحجب الامور
فلم يابث الا أياما قلائل حتى وردا الخبر من الاندلس ان أبا العلاء ادریس ابن الامير يعقوب ادعى الخلافة
بأشبليق وتوابعه أهل الاندلس ثم آل أمره الى ان حصره العرب بما كثر وهزموا عسكره مرة بعد أخرى
حتى صبح منه أهل مرا كثر وتشاء مواه واخرجوه عنهم فهرب الى جبل الذون ثم أرسل في الباطن جماعة
من أهل مرا كثر ليعود اليها يقتل من هم امن أعوان أبي العلاء ادریس فغض اليها وقتل المذكورين
وجاء أبو العلاء من الاندلس وقد خرج عليهم بها الامير محمد بن يوسف بن هوذا الجاذي ودعا الى بني العباس
فقال اليه الناس ورجوعا عن أبي العلاء ادریس فأنتهى الى مرا كثر ويها يحيى بن الناصر محمد فاقفوا
واقم زم يحيى من أبي العلاء الى الجبل واستولى أبو العلاء على مرا كثر وجسج بحري جالوا قصد أبا العلاء
بما كثر فقهزمه أبو العلاء مرا راواضع جماعة فأتته الضرورة الى الاستجابة بقوم في حصن بجبهة
تلسان وكان لغلام منهم عند ذر بابيه فرصه يوما وهو راكب قطعنه فقتله واستبد أبو العلاء بالامر
وتلقب بالأمون وكان شعبانا حازما صامقا كما أن أبا العلاء مات في الغز وحقت أنفوسه لم يتحقق تاريخ
وفاته ثم أخبرني بعض أهل بلادهم انه توفي سنة ثلاثين وستمائة والله أعلم واخني ولده موه سقى دبر أمره
وبلغ ما آمنه وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي العلاء ادریس وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت أبيه وغلب
على أخيه الأكبر واستبد بالامر وكان أبوه أبو العلاء قد أزال اسم المهدي أبي عبد الله محمد بن نور بن محمد بن
ذ كرم من الخطبة يوم الجمعة فأعاده ولده الرشيد المذكور واستماله بقلوب جماعته وتجب اليهم وكان الى
سنة احدى وأربعين وستمائة ملك المغرب الأقصى وبعض الاندلس ولم أعلم ما واء ذلك حتى أذكره وبعد
تسعين هذه الترجمة اجتمع بعض أهل مرا كثر بمن عنده فضيلة ومعرفة فوكلوا قريبا العهد ببلاده
فأخبرني ان الرشيد المذكور توفي غرقا في صهر يجستان له بحضرة مرا كثر في سنة أربعين وستمائة
وكنتم حاجبه أمر مدة فغل ذلك شهر وفاته وولى بعده أخوه لبيه المعتضد يعرف بالسعيد وهو أبو الحسن
علي بن ادریس ثم خرج الى ناحية تلسان وحاصرت قلعة بينها وبين تلسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على
ظاهر فرسه في صفر سنة ست وأربعين وستمائة وولى بعده المرتضى أبو حفص عمر بن أبي ابراهيم بن يوسف في
شهر ربيع الآخر من السنة توفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق
أبو العلاء ادریس بن أبي عبد الله يوسف بن عبد المؤمن المعروف بأمير دوس مرا كثر وهر المرتضى الى
أموه ووهي من فواح مرا كثر فقبض عليه عامه بها وبعث الى الواثق بذلك فأمره الواثق به فقتله
في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال له كامة بعده عن مرا كثر
ثلاثة أيام وأقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب التي كانت بينه وبين بني مرين مالوك تلسان وانقرضت
دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مرا كثر مسيرة ثلاثة أيام
في جهتهم الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وملكهم الا أن أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن
جامع والله تعالى أعلم وأما علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان أبوه أبو ابراهيم
اسحق بن جو بنغ الحام الهشدة وبعدها هم مشددة مضمومة ثم واوا بن علي ويعرف بأمير غانية الصنهاجي
صاحب مبرقة ومنورقة وابيه وهي ثلاث خاير متجاورة في البحر الغربي فتوفي سنة ثمانين وخمسائة
وخلفه أربع بنين وهم أبو عبد الله محمد توجه بعده وبن أبيه الى الموحد بن الاندلس فاعطوه مدينتا دانية
واحسنوا اليه غاية الاحسان وأبو الحسن علي وأبو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية ففعلوا الافاعيل الحبيبة
المشهورين بين الناس من الحرب والعبث في البلاد فثبات على ولاه أعلم تاريخ وفاته ولكنه كان حيا في سنة
احدى وتسعين واستمر يحيى على حاله ففعلت مدينته وذكره الحافظ ركن الدين عبد الغفار المنذرى في كتاب
الوفيات فقال خرج من مبرقة في شعبان سنة ثمانين وخمسائة واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا
بالشجاعة والاقدام وتوفي في أوائل سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في البرية من قطار تلسان وكان خوجه

على أن يقول يعرفه من
يصل إلى هذه الرتبة
وستقف ان شاء الله تعالى
عند بلوغ هذه الرتبة
بلغنا الله ويا بكم إلى
المراتب العلية وأفاض
علمانا بمجال ألقائيه
الخفية والجليلة (وأما
الشيخ عبد الرحيم المؤيدي)
فكان أحد زعمائه وقريده

عصره وأوله من الذين
فازوا بالقدح المعلى وحازوا
المنصب الاوفر والحظ
الاغنى وكان رحمه الله في
أوائل أمره من طلبة العلم
الشريف وحصل من العلم
والادب ما يتهنئ به أمثاله
وينسج على منواله وصار
ملازما من المولى المشتهر
بخطيب زاده ثم قادرا براهيم
الرواس ٣ بعد سنة
قسطنطينية ثم اتفق انه
اقبل بالشيوخ محيي الدين
السابق ذكره وتزوج
ابنته وظهر فيه تخیل
الزهد وروع بينا هو في
ذلك اذ عرض له بعض
الامراض الهائلة واشتد
الى أن أشرف على الموت
ولما أيس من مصيبته قال
لزوجته بنت الشيخ المسفور
هل لك أن تروحي الى أيلك
وتقولى عنى انى أبيت
من الحياة ولم يبق لي بعد
ذلك رجاء السلامة وهاتنا

على بنى عبد المؤمن وبقى أصغر الاخوة وهو أبو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة تسع وتسعين وخمسائة
خمس مائة الى انصار محمد بن يعقوب المذكور واسطولا نزل بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما
فغزوه فرسه فقسما الى الارض وقتلوه وجاروا رأسه الى مراكش وعلقوا جسده على السور وأخذوا ميورقة
وبقيت بأيديهم الى أن تغلب الفرنج عليها في سنة تسبع وعشرين وستمائة وفعلاؤها العظام من القتل
والاسر وغير ذلك واذا فونس يضم الهزيمة وسكون الذال المجعة وضم الغناه وسكون الواو وبعدها نون ثم
شين مجعته وهو اسم لا كبير ملوك الفرنج وهو صاحب طليطة

(*) أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله
ابن حازم السلي والى خراسان *

كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
الذى خرج هو وأخوه محمد على أبي جعفر المنصور بالبصرة فوالياها وقتلاني سنة خمس وأربعين ومائة
وقصته ماثورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان أبو داود بن طهمان وأخوته كتابا للنصرين
ساريا عامل خراسان من جهة بنى أمية ولما مات داود نشأ ولده أبو يعقوب المذكور وكان أهل أدب وفنل
وافتمن في صنوف العلم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بعقوب بن داود
المذكور فحبسه في المطبق في سنة أربع وأربعين ومائة وقيل سنة ست وأربعين ومائة (قلت) ولعله الاصح
لان ابراهيم قتل في سنة خمس وأربعين كما ان لا يكون قد ظفر بعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في
أول خروجه والله أعلم وكان يعقوب سمحاجا اذا كثير البر والصلة واصطناع المعروف وذكره عبد
ابن علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء وكان مقصودا ومدحاه وحمداه أعيان
شعر عصره مثل أبي الشيبان الخزاعي وسلي الخراساني وخينس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر
ولده المهدي جعل يعقوب بن يعقوب السلي محسني اذناه واعلم عليه وعلمته عنده وعظم شأنه حتى خرج
كتاب الى الواو بن ان أمير المؤمنين المهدي قد أتى يعقوب بن داود فقال في ذلك سلم بن عمر المعروف
بالخاسر

قل للامام الذي جاءت خلافته * تمهدي السلي بحق غير مردود

نم القرن على التقوى أعنت به * أخوك في الله يعقوب بن داود

وجع المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه في سنة إحدى وستين تقدم اليه توجية الامانة الى العمال
في جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن شئ من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى أمية بانفاذه
وكنوز المهدى بأباعد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري الطبراني صاحب مائة أبي عبيد
الله ببغداد وكان جده يسار مولى عبد الله بن عضادة الأشعري فلم يزل الريح بن وئس المقدم ذكره في حرف
الراء يسري به الى المهدي وخصص على ابنه الزينة فقتله المهدي وكان الريح بعد ذلك يبيع أمره عنده ويقول
له لا تبيع به بعد ذلك ابنه ويدكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزاراة وافرده في ديوان الرسائل
واستوزر يعقوب في سنة ثلاث وستين ثم ان المهدي عزل بأباعد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
ورتب فيلما الريح بن وئس المذكور وكان أبو عبد الله يعقوب بن داود يعقوب بن داود يعقوب بن داود يعقوب بن داود
في ذلك على بن الخليل الكوفي من جلة أبيات

قل لا وزن رأيي عند الله هل من باقيه * يعقوب يلعب بالامور * ورأيت تنظر ناحية

ادخلته بلا طلاق لك كذا لشوم الناصية * واخذت حقل جاها * بينك المتراحية

وغاب يعقوب على أمور المهدي كلها وكان المنصور قد أتى في بيوت المال تسعمائة ألف ألف درهم وستين
ألف درهم وكان الوزير أبو عبد الله بشير على المهدي بالاقتصاد في الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولى
يعقوب بن داود هاهنا فأنفق الاموال وأكب على اللذات والشرب وساع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير
ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الباء

نحو ذلك فغير

أموت ناليعن العسرفان
واذهب غريباعن الاهل
والاوطان وهمل لا يمكن
الاحسان الى بقدر الامكان
فقامت وذهبت الى
أبيها الشيخ فزبكت
عندمو أخبرت بما قاله فقام
الشيخ وذهب الى زوجها
ومعه عدة من أخصيه وفيهم
الشيخ علاء الدين وألده
شخصا الشيخ مصعب الدين
فمادندوا البيت حاس
الشيخ عند فراسه وعاده
واستخرجن حله فأعاده عليه
الشيخ عبد الرحيم ماقاله
أولاً وأسرط في التضرع
والإرام ونعم فقبل الإرام
يحصل المرام فرق له الشيخ
فأما إلى بعض الحاضرين
بان وضوء الشيخ عبد الرحيم
فوضوه ثم قال اجلسوا إلى
أقبله وقال الشيخ علاء
الدين اجلس أنت خلفه
وامسكه واضمه إليك ثم قام
الشيخ عبد الرحيم وصاح
صيحوا ربي بنفسه على
الأرض وبق معشاه عليه
مدة ولم افاق سأله الشيخ
عما ظهره فأخبر به ثم قال
الشيخ اني أعظمك في أعلى
رتبة من ذلك الا انه يكني
لذلك ان شاء الله تعالى
(ولما) سافر الى مكة حاجا
ووصل الى بلدة قونية
استقبله روح الشيخ جلال
الدين صاحب المنسوى
المولوى وعانقه وخطبه
بهذا البيت الفارسي
خشنودم از توای بسر
دارم بسى باقر تبار

بنى امية هسوا طال نومكمو * ان خليفة يعقوب بن داود
صاعت خلافتكم باقوم فالتمسو * خليفة الله بين الزنى والعود

وكان أبو حارثة الهندي يتقدم خزن بيوت الاموال فساخنت من الاموال دخل الى المهدي ومعه المفايع
وقاله اذا كنت قد انققت جميع الاموال فسامعنى هذه المفايع مري من يقضها منى فقال له المهدي
دعها على فان الاموال تأتلك ثم سرفى استخاث الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصر في النفقات قليلا
فتوفرت الاموال وتشاغل أبو حارثة في قبض ما ورد عليه وتجميعه فلم يدخل الى المهدي ثلاثة أيام فقال
المهدي ما فعل هذا الاعرابي فغير بالسبب في تأخره فدعاه وقال له ما تأخرتك عن افاقك لورود الاموال
فقال يا أحمق توهمت ان الاموال لا تأتينا فقال يا أمير المؤمنين ان الحادث لو حدث واحتجج الى المال ولم
يصلح الابه لم ينتقل حتى توجع في حله (وروى) ان المهدي في بعض السنين فرمى على كتاب فوقه
وقرأه فاذا هو لله ذلك يا مهدي من رجل * لولا اتخذك يعقوب بن داود

فقال لمن معدا كسب تحته على رغم انف الكاتب لهذا وتعايل جده فلما انصرف وقد ونف على المبل فقلنا لم
يقف عليه الا الشيء فدخل قلبه من ذلك الشرف فكان كذلك لانه أوقع يعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال في
يعقوب ووجد عداؤه فيه مقالا وذكرنا وجهه على المنصور مع ابراهيم بن عبد الله العلوي وعرفه بعض
خدمته انه سمعه يقول بنى هذا الرجل منتهزاً نفق عليه خمس سنين ألف ألف درهم من أموال المسلمين وكان
المهدي يقبض عيسى بادراً المهدي أمراً فقال له يعقوب هذا يا أمير المؤمنين السرف فقال يا ويلك وهل
يحسن السرف إلا بأهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيسأل المهدي الاقوال وهو مجتمع ثم ان
المهدي أراد ان يحسنه في ميله الى العلوي فدعاه وما وهري فحسب فرسه مودة وعليه ثياب مودة وعلى
رأسه ثياب مودة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الورد فقال له يا يعقوب كيف ترى
مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فتح الله أمير المؤمنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية التي لي ثم سرك
وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فدعاه فقال له المهدي اني اريدك حاجة فقام يعقوب قائماً وقال يا أمير المؤمنين
ما هذا القول المألوف وأنا استعبد بالله من خطيئتك فقال احب ان تفتن في قضاءها فقال السمع والطاعة
فقال له والله فقال له والله فقال له والله ثلاثة انا فقال له ضع يدك على رأسي واحلف به ففعل ذلك فلما
استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية أحبابك تكفي في مؤنته وترجيح منته فخذ اليك
فخوله اليه وحول اليه الجارية وما كان في المجلس والمال ناشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب
منه ليصل اليها وجهه فاحضر العلوي فرجده لبيبا فقام فقال له ويحك يا يعقوب تلق الله تعالى بدني وانزل
من ولدك طمعه فزنى الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب با هذا أفليك فقال ان فعلت معي
خبراً شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت فقال طريق كذا وكذا آمن في فقال
له امض صاحبوا سمعت الجارية بالسكلام كله فوجهت مع بعض خدمه مهابه وقالت قل له هذا فعل الذي
آثرته على نفسك في وهذا قرأك من فوجه المهدي فشدن الطريق حتى ظفر بالعلوي بالمال ثم وجهه
الى يعقوب فاحضره فلما قال له ما حال الرجل قال قد وارحلنا الله منة قال مات قال نعم قال والله قال والله قال
نضع يدك على رأسي فوضع يده على رأسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الينامن في هذا البيت فضع يده عن
العلوي والمال بعينه فبق يعقوب بتخيرا وامتنع الكلام عليه فخرى ما يقول فقال له المهدي لقد دخل
دمك ولو آرت اراقته لارتقتوا اكن احبوسه في المطبق فقبسه وواهبان يطوي عنقه خبره وعن كل أحد فقام
فيه ستين وشهوراً في أيام المهدي وجميع أيام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهوراً في أيام هرون
الرشد ثم ذكر كبحي بن خالد البرمكي أمره وشفع فيه فأمر بأخيه فخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه
الرشد وراد اليه ماله وتحبسه القمام حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فقام به حتى مات في سنة سبع
وعشرين ومائة ولما طاق يعقوب سأل عن جماعة من لشواته فخيرهم ثم فقال

لسكن أناس مقبر ففناهم * فهم يقصرون والقبور تزيد

هم حيرة الاحياء أما صلحهم * فذان وأما الملقى فيعيد

قلت وهذا ان البيت ذكرا في باب المرائي في كتاب الحاسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري في كتابه تاريخ الزوايد كغصن من يعقوب بن داود مات سنة اثنتين وعشرين ومائة والله أعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود أخبرني أبي أن المهدي جسه في بئر بني عليه قبة فكشك فيها خمس عشرة سنة وكان يدلي فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء يؤذن بأوقاف الصلاة قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة أناني آت في منأى فقال

حناعلى يوسف رب فأخرجه * من قعر جب وبنت حوله نهم

قال فحمدت الله تعالى وقلت أناني الفرج ثم مكنت حولا لا أرى شيئا فلما كان رأس الحول الثاني أناني ذلك الآتي فأنشدني

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقته أمير

قال ثم أنمت حولا آخر لا أرى شيئا ثم أناني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرح قريب

فيأمن خائف ويفلك عان * ويأتي أهله الثاني الغريب

فلما أصبحت نوذيت فقلت أناني وأذن بالصلاة فدل جمل أسود قتل لي أشد به وسطك ففعلت وأخرحت فلما قابلت الضو عسى بصري وانطلقوا في فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على أمير المؤمنين فقلت السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال الرشيد لست به فقلت السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي فقال لست به فقلت السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد فقال الرشيد يا يعقوب ابن داود والله ما شفيع فيك إلى أحد غيري جئت البسلة صبيحة على عنقك فذكرت ذلك إياي على عتقك فثبت لك من الجمل الذي كنت به فأخرجت وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير وبلاعه لماسحيس المهدي يعقوب رتب في الوزارة فأحضر الفقيه بن أبي صالح وكان من غلمان عبد الله بن المنعم وكان شديد الكبر وكان أبوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حابس عن حاجتي ظالما * أحوج الله إلى الفقيه

ذالك الذي يأتيك معروفه * كلما تمشي على البيض

وطهمان بفض الطاء المهمله وسكون الهاء وبعد ما هم وبعد ألف نون وكانت ولادة أبي عبيد الله معاوية الأشعري في سنة ثمانمائة ووقى سنة سبعين ومائة وقيل في سنة تسع وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قر يش ووقى الفض في سنة ثلاث وسبعين ومائة وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في ترجمة بشار بن برد الشاعر وذكر أن يعقوب بن داود أعان على قتله ولما مات يعقوب رناه أبو جحش الهلالي وقيل النميري واسمه حضير بن قيس البصري وعاش مائة سنين بيات حتى في كتاب الحاسة وأولها

يعقوب لا تبع بعد وجبت الردى * فليكن زمانك الرطب الثرى

(*) أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون بن داود بن كلس وز ير العز يز
نزار بن العز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرهما *

كان يعقوب أولام يديا بزعم انه من والده هرون بن عمران أخى موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان بزعم انه من ولد السموأل بن عادي اليهودي صاحب الحصن المعروف بالاباق وهو المشهور بالوفاء وقصته مع امرئ القيس السكندري الشاعر المشهور ومشهورة مشقة بين العلماء في الوفاة في ودا نعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القز وتعلم الكتابة والحساب وسافر به أبوه من بغداد إلى الشام وانفذته إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فأنفق على بعض خواص الاستاذ كذا فيروا الأخشيدي المقدم

خوش آمدی جان پدر

أهلا وسهلا مرحبا

ولما سافر إلى البلدة المزورة

مرة ثانية لتفتيش بعض

الكتب المسوقوفة الواقعة

وقعت لها ودخل الزاوية

المسوقوفة وحضر مجلس

السمع اعقده روح الشيخ

جلال الدين المسفور

ودار به عدة ورأت وهو

يقول بيت

خوش باش كه احوال

فترقنا

دل توخترن اینها بودیم عمت ما

وكان وجهه الله نصف الشيخ

جلال الدين المزبور بصفاته

التي كان عليها على ما ضبطه

به من اعتنى به وكان يقول

ما سمعت البيتين قبل ذلك

من أحد وقد ظهر له

كشوفات حققة وكرامات

محققة (منها) ما حكاها

الثقات وتطابق عليه الرواة

ان امام المرحوم السلطان

بازيد خان المسمى بيكاش

أخذ جوهرة غنسه ممن

السلطان المزبور ليعرضها

على بعض من له خبرة بعلم

الاحبار فوضعتها في موضع

من بيته ثم عاد اليه فلم يجدها

فسقط في يده وتغير في أمره

وتروا إلى الروايتين والمشايخ

فلم يقدوا شيئا فاتفق أنه

اجتمع بالشيخ عبد الرحيم

وقص عليه القصة وعرض

عليه اضطررا اعلمنا وكان

بينهما حقوق سابقة ومعرفة

قد عترف له الشيخ فراقه

زمانا ثم رفع رأسه وقال هل

في طرف من عرصة دارك

أعجار مبنوة باقية من
البناء فقال الامام نعم فقال
ان واحدة من جواريك
أخذت هذه الجوهرة من
الموضع الذي تركها فيه
ووضعها تحت حجر من تلك
الاجار وصفها بصفتها
وأخبره بعلمها فقام
الامام عن مجلسه الشريف
واسرع الى داره ووصل الى
ذلك الموضع وعرف الحجارة
فرفعها فوجد الجوهرة
وشكر الله تعالى وخلص
من الاضطراب ببركة الشيخ
رحمته (ومنها) انه وقع في
زواجة اجتماع عظيم
وأظنها قارة مولد النبي
صلى الله عليه وسلم وقد
حضر فيها الاشرف من
العلماء والامراء وفيهم
الفتى العظيم والمولى المتفهم
أحمد بن كمال باشا زاده
واسكندر جلبي القدردار
وغلب على الشيخ رحمه الله
في اثناء المجلس حال وراقب
زمانا ثم رفع رأسه وقال
لا قبوت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وحري بيننا
مصاحبة ومكالمة وكان من
جمله كلامه عليه الصلاة
والسلام قل فتبينكم ليهتم
في أمر الفتوى فانه يهمل
فيها وقد وقع في هذا
الاسبوع خمسة اجوبة
على خلاف الشرع
الشريف فلما سمع الفتى
المزبور صلى على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وقال
صدق رسول الله وصدقتم

ذكره لعله كافر على عبارة داره ثم صار ملازم الباب داره فأمر من تحابسه وشهامته وصباته
وزايعته وحسن ادراكه ما نطق عليه فاستحضره وأجلسه في دوانه الخاص وكان يقفين يديه ويتقدم
ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل بين يديه في كل شيء ثم تزل أحواله تترايد مع كافر حتى صار الخجاب
والاشراف يقومون له ويكرمونهم ولم يتطلع نفسه الى كتاب مال وارسل له كافر رشيما فرده عليه وأخذ
منه القوت خاصة وتقدم كافر الى سائر الدواوين لان لا يفتي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في كل شيء وكان
يبر ويصل من اليسير الذي يأخذه هذا كله وهو على دينه ثم انه أسلم يوم الاثنين ثمان عشرة ليلة خلت من
شعبان سنة ست وستين وثلاثمائة ولزم الصلوة وداة القرآن الكريم ورتب لنفسه رجلا من أهل العلم
شجاعا رافا لقرآن الجيد والنحو حافظا لكتاب السير في فكان يبيت عنده وبعلى به وقرأ عليه ولم تزل
حاله تزيد وتتمى مع كافر الى ان توفي كافر في التارخ المذكور في ترجمته وكان أبو الفضل جعفر بن
الفرات المتقدم ذكره في حرف الجيم وز كافر يحسده ويعاديه فلما مات كافر وقضى ايام الفرات على
جميع الكتاب وأصحاب الدواوين وقضى على يعقوب بن كاس في جملتهم فلم يزل يتوصل ويبدل الاموال
حتى أخرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من أخيه وغيره مالا يتجمل به وصار مستغنيا طالبا بالدار المغرب
فلما القاه جعفر بن عبد الله الذي هو مولد المعز العبيدي المتقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر
والخزائن الى الديار المصرية ابلغها فرجع في الصحة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افر بيقه وتعلق
بخدمة المعز العبيدي المتقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزارة العز بن
المعز وعلمت منزلته عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا به ومهد قواعد الدولة وساس
أمرها أحسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان في أيام المعز يتصرف في الخدم الدارانية ثم انتقل الى
العز بن بعده وولي وزارة العز بن يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقال ابن زولاق
في تاريخه بعد ذلك تاريخ وفاة المعز ما مشاهة وعن وزير المعز الوزير يعقوب بن كاس وهو أول من وزر للدولة
الفاطمية في الديار المصرية وكان من جملة كتاب كافر فلما وصل المعز أحسن في خدمته وبالغ في طاعته الى
ان استوزره هذا آخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب أهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب
لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة يقرأ فيه مصنفاته على الناس وتحضره القضاة والفقهاء والافراء والنخاعة وجميع
أرباب الفضائل وأعيان العدل وغيرهم من وجوه الدولة وأصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام
الشعراء يشدونه المسداع وكان في داره قوم يكتبون القرآن الكريم وآخرون يكتبون كتاب الحديث
والفقه والادب حتى الطوبى يعارضون ويشكون المصاحب يفتلون وكان من جملة جلسائه الحسين
ابن عبد الرحيم المعروف بالزازلي مصنف كتاب الامحاج ورتب في داره القراء الاثمة يصلون في مسجد
اتخذ في داره وأقام في داره مطابخ لنفسه ولجلسائه ومطابخ العلماء وحاشيته وأتباعه وكان ينصب كل يوم
خوانا لخاصته من أهل العلم والكتاب وخوفا أتباعه ومن يستدعيه وينصب مواضع عديدة على كل
الحجاب وبقية الكتاب والحاشية وصنع في داره مضاة للظهور بمناجاة بيوت تختص بمن يدخل داره من
الغرباء وكان يجلس كل يوم عقب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام وتعرض عليه رفاق الناس في
الخواشع والقائمان وقرع عند خدمه العز بن رجاء سجعاهم قوا داء يكون بالموكب والعبيد ولا يتخطب
واحد منهم الا بالقائد وكان من جملة هؤلاء القواد القائد أبو الفتح فضل بن صالح الذي نسب اليه منية
القائد فضل وهي بليدة بالاعمال الجزية من الديار المصرية ثم ان الوزير برالمذكور شرع في تحصين داره
ودور غاماته بالدرع والحرص والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالامواق واصناف ما يباع من الامتعة ومن
المطعم والمشروب والمبوس وقال ان داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير بصرى الدين أبي محمد
عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المتفهمة بالطائفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزير برة التي بالقاهرة
دائلا باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير أبو الفضل بن الفران المتقدم ذكره

والسلام فانه قد وقع كجائهم

وقصبت تدبيل تلك الصور
ولم أظفر بها غم انه عادلى
اسكندر جلجلى وقال ان من جملة
ما قاله صلى الله عليه وسلم
لنقل للقد فتدوا ليهتم في
أمر المسلمين وليتق الله
ربه وليحذر من غضب
السلطان وهلاكه في يده
ان خالف ما أمر به وكان
الامر على ما أخذ به من
الاعداد خان السلطان
أهلكه بعد مدة وأباد وقد
انتقل في حياته ابنه المسمى
بعمد الهادي وكان شابا
مفرطاً في هوساته ومنهم
على لذاته وخزعت عليه
أمه وبكت أياماً فاذ يوم
خرج فيه الشيخ عن صومعته
وهو يبكي ويقول لها
لا تبكين على فقد ولداً
وموت على عذابي في
الاستخوة فاني خضت في
غرفات الجنان فما وجدته
ثم قشيت في دركات النيران
فما وجدته فناديته بأعلى
صوت فأجابني بصوت خزين
فاستدلت عليه بصوته فاذا
هو معذب بعذاب قوم
لوط وهل كان له في حياته
ابتلاء بالعلان ثم انه جبع
مرديه واعتكف معهم
أياماً واجهدوا واجتهدوا
٣ قرره كتاباً في الفتنة قال
المقر زى في الخطا قدره
مثل نصف صبح البضاري
يشعل على فقه الطائفة
الاسماعيلية ملاكته
ووقف عليه اه انظر
الخطا في صحيفة ٣٤١

بغدا اليو روح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس معه في
مجلسه ويرى محاسباتاً مكتوبة فيها كل معه بعد ان جرى عليه ما سبق ذكره وكانت همة عظيمة وجوده واخرا
وأكثر الشعر ارفع من مداسحه ولقد نظرت في ديوان أبي حامد أحمد بن محمد الانطاكي الملبوز بابي الرقعة
الشاعر القمذم كره فوجدت كثيراً من مدح في الوز برالمذ كور والقصيد التي نقلت بعضها في ترجمته
مدحهم الوز برالمذ كور ورأيت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن القاسم المعروف بالسجى المقدم
ذكره فصلاطو لا يتعاقب بشر حال الوز برالمذ كور ومعظم ما ذكرته هنا نقلته منه وصف الوز بر
المذ كور كتاباً في الفتنة ٣ مما سمعته من المغز وولده العز ز وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين
وثلاثمائة بحسب احضره العام والخاص وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوز برأبو
الفضل بن الفرات المذ كور وجلس في الجامع العتيق بمصر جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت
من جماعة من المصريين يقولون ان الوز برالمذ كور كانت له طيور فائقة أهلب تختاره تسبق كل طائر
بساها وكان يخدمه العز ز بطير وأيضاً سابقة فآخرة فساها العز ز بوليا بعض العلوي وفسق طائر الوز
فزع ذلك على العز ز وجده أعداؤه الى الطعن فيه سبيلاً فقالوا للعز زانه قد اخترنا من كل صنف أجوده
وأعلاؤه لم يبق منه إلا أدامه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغراء به حسداً منهم لعله يتغير عليه فافضل ذلك
بالوز بر فكتب الى العز ز قلى لامي المؤمنين الذي * له العلا والنسب الثاقب
طائر ترك السابق لكنه * جاءه في خدمته الحاجب

فأجبه ذلك منه وسرى عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب
الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة أبي محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر
المصري وقد سبق ذكره في ترجمة أبي الحسن بن علي بن أحمد بن نويرة الشاعر والمعلم أفردته ترجمته لاني
لم أظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ان لا أذكر الامن وفتت على تاريخ وفاته وذكره
أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سماه الاشارة الى من نال
الوزارة وذكر فيموز راء المصريين الى عصره وابتداءً ذكره بقوله بالذ كور فقال كان كتابهم وديا
صانثا لنفسه يحافظ على دينه جيل المعاملة مع الخبايا فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيد بن محمد
خدمته ورد اليه زمام دولته بمصر والشام فضبطه على حسب ارادته وكان سبب خلوته عنده ان يهوديا
قال له ان في دار ابن البلدى بالمدينة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع وقد نوت في كتاب يعقوب بن
كافور رغبة يقول ان في دار ابن البلدى بالمدينة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع أعرفه وأنا أخرج
أجلها فأجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لجالها ورد الخبز جوت بكير بن هرون التاجر جعل اليه النظر في
تركته واتفق موت يهودي بافرا ما معه أجمال كان فأخذها وفتحها فوجد فيها عشرين ألف دينار فكتب
الى كافور بذلك فقبض عليه وكتب اليه بمحملها فباع السكان وحل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن
البلدى وأخرج المال وهو ثلاثون ألف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرين ألف دينار
فوجدتها ثلاثين ألف دينار فاذا دخل من قلبه وتصوره باللقمة ونظر في تركته ابن هرون واستقصى وحل
منها مالا كثيراً فافراسل اليه كافور صلة كثيرة فأخذ منها ألف درهم ورد الباقي وقال هذه كفايتي فزاد امره
عنده حتى انه كان يشاوره في أكثر أموره وقال عبد الله أخو مسلم العاوي رأيت يعقوب قائماً يسار
كافورا فلما مضى قال لي أي وز بر بين جنيته وسار الى المغرب وخدم المغز وتولى أمور العز ز في سنة
شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة ولقبه بالوزارة وامر ان لا يتخطاه أحد الا بهاولا يكتب الابدان ثم
اعتقله في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في القصر فأقام معتقاً شهرين ثم أطلق في سنة أربع وسبعين وورد
اليها ما كان عليه ووجدت رغبة في دار الوز برالمذ كور في سنة ثمانين وثلاثمائة وهي السنة التي توفي فيها
ونسختها احذر وامن حوادث الا زمان * وتوقوا طوارق الحدنان

في التصرع والدعاء الى ان
خرج الشيخ يوما من
معتكفه وهو يصحك
ويشير امه بالعفو
والرضوان اللهم اغفر لنا
مع الصالحين في غفر
الجنات (ومن كراماته) انه
كان يقول لزوج بنت أخيه
عبد الرحمن بن المؤيد يحيى
الدين الفناوى وكان
قاضيًا بالعسكر في ولاية
روم ابي لا تخف أنت من
العزل مادمت حيا وقد
عزل المولى المرحوم ثاني
يوم مات فيه الشيخ عبد
الرحيم المرحوم وكان
يقول الملقى أبو السعود
كنت أرى كثيرًا في منامى
كأنى قاعدًا طلب القيام
فيحيى الشيخ عبد الرحيم
فيأخذ برأسى ويمسحني من
القيام فينبأنا بليلة وقعت
لي فيها مثل هذه الواقعة
وظهر لي الشيخ عبد الرحيم
ليبعني عن القيام كلهو
عادته فاذا بالذي قد ظهر
وقصد لي فلما رآه الشيخ
عبد الرحيم تركني وغاب
عني فاستهتت وقت على
قدى فلم ينهب الاقليل
حتى صرت قاضيًا بالعسكر
بمكان السولى يحيى الدين
الفناوى وقد اجتمع لي
زمنه بتلك الزاوية من
الزهاد وأرباب السعى
والاجتهاد ما لا يتفق الا
للقليل من أعجاب الارشاد
(وقد حكى) واحد من
الثقات انه كان في الزاوية
لن برور رجل من مردييه

قد آمنتم من الزمان وغستم * وبخوف مكن في أمان

فلما قرأها قال لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم واحمد ان يعرف كاتبها فم يتدور على ذلك ولما اعتل علة
الوفاة آخر السنة المذكور كره ترك اليه العز زعمًا وقاله وددت انك تباع فأشاعل جلسى وأتقدي فأقديك
بولدى فيل من حاجة توى بها يا يعقوب فبكي وقبل يد وقال أم فميا مضى فانت أرى يحيى من ان أستريك
أباه وأراف على من أخلفه من أن أوصي له ولكني أنصع لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سلموك
واقنع من الجدانية بالدعوة والسكوت لابق على مفرج من دفعل بن جراح ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر
العز بأن يدين بداره وهي المرفقة بدار الزاوية بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بها هو وصلى عليه
وأجلده بدمه في قبره وانصرف خزينًا لفقده وأمر بغلق الدواور من أمامه وكان اقطاعه من العز بنى كلى
سنة مائة ألف دينار ورجله من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام ورجله جوهر بأربع مائة ألف
دينار ورمز من كل صنف خمسة مائة دينار وكان عليه التجار ستة عشر ألف دينار قضاه هاهنا العز زمن بيت
المال وفرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديان أهل بغداد شبيها
مكروله حبلى ودهاء وفيه فطنة وقد كان في قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها وكيلًا فكسر
أموال التجار وهر بابى مصر فتاجر كافور والاحشيذى فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بآثار الضياع
فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرًا فاطمع في الوزارة فاسلم يوم الجمعة فجمع مصر فلما عرف الوز بأمر
الفضل جعفر بن الفرات أمره وقصده هرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالعز وخرج معه الى
مصر فاسلم الملقب بالعز وقام واده الملقب بالعز واستوزر ابن كس في سنة خمس وستين وثلاثمائة فزل
مدبر أمره ان ان هالك في ذى الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة وقال غيره استد امرض بالوز بالذ كور يوم الأحد
الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وثلاثمائة وأخذ به سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق
لسانه ثم توفي ليلة الأحد على صباح الاثنين لخمس خاوين من ذى الحجة من السنة المذكور كورة وكفن في حسين ثوبا
واجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العز زرع عليه خزن ظاهر وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته انه
لا يركب الا بهو وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحطت بجانبه عشرة آلاف دينار وذك
من سمع العز يزوهو يقول وأطول اسقى عليك باور زوبى عليه القائد جوهر بكاء شديداً وانما كان بكاءه على
نفسه لانه عاش بعد سنة واحدة وغدا الشعر الى قبره ويقال انه زعمائة شاعر واشتد قصائدهم وأجبروا
وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحج انه أسلم وحسن اسلامه وقال يومًا وقد ذكر اليهود في
بجسسه كلاما يسوء اليهود سمعاه ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم وانهم على غير شى وان اسم النبي صلى الله
عليه وسلم في التوراة وهم يمجدهونه وكانت ولادته في سنة ثمان مائة وبغداد عند باب القز رحمة الله
تعالى وكس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سمن مهملة والسمو ألين عاديًا بفتح السين المهملة
والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام عاديًا بغير مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم
باء مهملة ثم شيناء بعدها همزة مدودة وأما القائد جوهر فقد تقدم ذكره في توجهه وأما القائد فضل صاحب
البلدة التي في أعمال الجيزة التي قبالة مصر فانه كان نبيلًا زكيًا كريما عادوا فيه يقول أبو القاسم عبد
القهار شاعر دولة الخا كبرن العز بالذ كور

أرى يحيى رايحه * عبقات الزوايح

انما صلح الامر * برأى ابن صالح

انما الفضل غرة * في وجوه المدايح

كعبة الجوده كفه * بين غلذوايح

وكان مكينًا في دولة الخا كرم المذكور ثم تقم عليه وخسب وضربت عنقه في محبسه يوم السبت عشرين من
عشرين من ليلة تلت من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ولم يظهر منه شيء ولم يجرع ولم يجرع
من الجيرة التي كان يحبها سلبا رحمه الله تعالى وأما أبو القاسم الشاعر المذكور فان الخا كره له مع جماعة
من الاصيان في يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم سنة ثمان مائة وخمسة وتسعين وثلاثمائة وأمر بقتله بالنار وكان
قتل الجميع في حجر واحدة والله تعالى أعلم

٣ يقال له وكان يحد

البدن سالم الرجلين وقد
رأيت به مرة بعد أيام وقد
عرض له عرج فسألت
بعض الحاضرين عن
وجهه فقال كجاء السنين في
السجود مرايين مشغولين
اذ وقع له انسلخ تسبع
جسده ووجهه في العروج
الى العالم العلوي والانقطاع
عن البرزخ السفلي فارتفع
الى ان قارب سطح البيت
فاطلع عليه بعض الحاضرين
فلم يك نفسه وصاح صيحة
فعدا روحه الى جسده دفعة
فوقع على الارض من فوق
فاختل رجله وهذه قصة
مشهورة قد سألت شيخني
الشيخ مصلي الدين رحمه الله
تعالى عن كيفية انسلخ
وقع له مرة فقال رحمه الله
كنت مرة مشغولاً بالذكور
الجميل اذ ظهر لي يد في غاية
العلامة والمجاهة فظننت اني
كفها فارتيت فيه اسم
الحلاله مكتوب بخطا يد يع
واسلوب غريب فادمت
النظر فيه وغبت عن نفسي
في ذلك فاذا برؤي قد انسلخ
عن جسدي فوقع في عالم

٣ قوله بالهامش يقال
له الخ كذا بالاصل
وقد سقط منه اسم الرجل
فلجرحه

* (أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن علي بن الحسين بن علي بن حوثة
الحرفاني الأصل البغدادي المولود والد المتجنيق الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور) *

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبني في تاريخه الذي جعله ذيلًا لتاريخ الحافظ أبي سعيد
عبد الكريم بن السمعي الذي يليه في تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الديبني كان يعقوب المذكور متقدما
على أهل صناعة يعني في صنعة المتجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر مع شأمن الحديث من
أبي المنافرة بن السمرقندي وأبي منصور بن الشعراحي علفت عنه شأمن شعره وأنشدني أبو يوسف يعقوب
ابن صابر لنفسه قبلت وجهته فألفت حبيده * شجلا ومال بقطعه المباس
فألملم من خديه فوق عذاره * عرق يحاكي العال فوق الاتس
فكانني استقظرت ورتدودته * بتصاعد الزرات من أنفاسي

قال ابن السمعي وسأته عن مولده فقال في ضعي ثم اوالاثنين رابع بحرم سنة أربع وخمسين وخمسمائة
وقال غير ابن الديبني كان ابن صابر المتجنيق جنديا في ابتداء أمره مقدما على المتجنيقين عتبة السلام
ببغداد ولم يزل مغربا ذاب السيف وصناعة السلاح والريضة واشهر بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه
فقد رايته وفهمته ذلك وصف فيه كتاباه عدة السالك في سياسة الممالك ولم يتم وهو ملج في معناه يتضمن
أحوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور وبناء المعاقل وأحوال القروسية والهندسة والمصارعة على الحصار
والقلاع والريضة المبدئية والحيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحروب والكفاح وصنوف
الحيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه أبوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخنا هاشم المصلي الطيفي
فكها طيب المحاوره شرب النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثرت بحيد ومعان
مبتكرة يقصده الشعراء يعمل المقاطيع ويجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفاء
وكانت له منزلة ليلفة عند الامام الناصر لدين الله في المباس أعجوبة الخليفة العبد ذلك الوقت (قلت) وكانت
الخبايا في حياته متواصلة اليناواشعاره تغلقها الرواة عنه ويتكون وقائعه ومجاريه وما يظلم في ذلك من
الاشعار والرافة والمعاني البديعة ولم يبق لي روث يتبعه المجاورة وقرب الدوام الدلالة كان يبغداد ونحن
بعد بنة اربل وهما متجاوران لكن لكثر ما طلعي على اخباره وما يتفق له من النظم المنقول عنه في وقته كافي
كنت معاشره وما زلت مشغولا بشعره مستعذبا بأسلوبه فيه واجتمعت خلق كثير من أصحابه والناقلين عنه
منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان المعروف بالترجم الموصلي فانه أنشدني له شيا
كثيرا في ذلك قوله كاشت بعلم المتجنيق ورومي * لهدم الصيامي واقتتاح المراتب
وعدت الى نظم القرص اشقوتي * فلم اخل في الحالين من قصد حائفا
وأنشدني عنه أيضا ذكرا له لم يسبق اليه

لاتكن وانما بمن سقام الغم غنا اعتب الا وخن غرار الغرور
فانقلب المرهقات أقتل ما كذا * نت اذا غاض ماؤها في الصدور
وأنشدني أيضا في جارية سوداء كان يجرها وهي جارية حبشية

وجارية من بنة الحبس * شدات حنون صحاح مراض
تعشقه الصبا في شبت * غمرا ولم أكن بالشيب راض
وكنيت أعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض
وأنشدني عنه أيضا وجارية عبرت للفراف * وعبرتها - ذرا ندع
فقلت ادخلي البيت لا تجزي * فقيه الامان اسن يجزي
سدانته لبني شية * فقلت ومن شية أفزع

الموضع الذي ابتدأت منه
فرايت جسدي ملقى في
بحري فمأردت الدخول
فيه فسمعت صورا مهولا
بان ادخل في جسدي الى
وقت معلوم فاذا اناني
جسدي على ما كنت عليه
فقبل ذلك وقد سألت يوما
شيخني عن شيخه والده
رحمه الله تعالى اجهما
اكمل في اعتقادكم فقال
وقل في فيه واقعة غريبة
وهي اني كنت مشغولا
بزوارده الشيخ عبد الرحيم
فطارق ان الشيخ يحيى
الدين وخليفته الشيخ
مصطفى الدين السبزو
والشيخ عبد الرحمن والدي
والشيخ علاء الدين اجهم
ارفع رتبة واقصوم منزلة
فوقعت واقعة فرايت
فيها طريقة واضحة وصحيفة
بيضاء ممتدة من الارض الى
السماء فدخلت في هذه
الطريق فاذهبت الاقلام
حتى اعطاني الله تعالى
جناحين فطارت نحو
السماء فاذا بصوت مهيب
يحيى من فوق فرفعت
راسي فنظرت اليه فاذا هو
رجل ذو جناحين مثلي بغير
وسيرهم فاجتمعنا فقال
لي أي شيء تريد فقلت
اعطني الله تعالى جناحين
فأطير بهما فأسير في
ملكوت السموات وأشاهد
عظمة قدره الله تعالى
وسألت عنه فقال أنا الشيخ
أبو زيد البطحاوي وقيل
تطايير وتساير تطايرنا

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس ثيابا ازرق وشد على ظهره شكوة منقوشة كما
جرت عادة من يتعلم العوم فقال في ذلك

يا لرجال شكايتي من شكوة * أخذت تعانق من أحب واعشق
جمعته هي كهو اي الاثما * تقفونو بتقاسي الغرام فاغرق
وبغيري التبان عندنا * اذ افناه فوالعدو الازرق

وقال صاحبنا السكالي بن الشعار الموصلي صاحب كتاب عقود الجان انشدني ابن صابر لنفسه هذه الايات
لكنه روى البيت الثاني منها على صورة أخرى فقال

جئت هي كهو اي فسي بوجهه * تقفونو بيكني الغرام فاغرق

وهذا من المعاني النادرة فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا في
كلهم وأشعارهم كثيرا واستعمله الحريري في المقامة الرابعة عشر فقال فذا غير العيش الانضر وأزور
الحبوب الاصفر اسود بوي الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى العدو الازرق فحبذا الموت الاجر
ورأيت في بعض الرسائل ولا أتأكد الان صاحبها قول قد اوردنا طابا الحديد الانضري فما لو ريد الاجر
من عدو الله الازرق من بني الاصفر وهو باب متسع فلاحا على الاطالة في ذكر شواهد وانشدني عنه أيضا
في جماعة من الصوفية اضافهم فأكلوا جميع ما قدم لهم فكسب اشيئهم يذكر حالهم معهم

مولاي يا شيخ الرباط الذي * ابان عن فضل وعلواء * البك أشكوجو رصوفة
بانوا ضيوني وأودائي * أنبتهم بالزاد مستأثرا * وبث تشكوا الجوع احشائي
مشوا على الخبز ومن عاده الزهاد أن يشموا على الماء * وهم الى الان ضيوني فخذ
لهم خبزنا وحبنا * أولافذهم واكفهم فإ * يحسن في مثلهم رائ
وانشدني عنه في الصوفية أيضا قد لبس الصوف ترك الصفا * مشايخ العصر لسرب العير
الرقص والشاهد من شاتم * شطرويل تحت ذيل قير

وانشدني عنه أيضا وهو من المعاني المستطرفة

قالوا اترأه يسبل شعر عذاره * وسببها مستهترا بزواله
فتسل عنه وخذ حبيبا غيره * فأجبتهم لازلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب بري * أن لا ينفارقني بشف سبيله

وانشدني في غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابرو وضعف حركه صار اذا مشى يتوكأ على عصاه فقال في ذلك
القيث عن يد العصا * زمن الشبية لا تزول وحملتها لدا * داعي المشيب الى الرحيل
وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثيرا لا يجف فخرج من ذلك فتعد على الطريق فنجم فقال فيه
ابن صابر ان ابن بشران ولست ألوهم * من خيفة السلطان صار مجنونا
طبع المشوم على الفضول فلم يطق * في الارض ارجافا فارح في السماء

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفري لنفسه في بعض
ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسماه ثمانية فاقها في الحورس وهو من شعراء العصر المجيد
يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجلت مني الامة السوداء
لا تجلسن فوالذي جعل الدجا * من ليل طرقت اليهم ضياء
لو أنما يوم الحساب صيفتي * ما سرقتني كوثها بيبضاء

فقاتله فداغرت على بيت نجم الدين بن صابر حتى انك قد أخذت مغنما فظلمو جميع معناه والوزن والروي
وهو قوله لو أن حمية من شيب صيفتي * لمعاد ما اختارها بيبضاء
خلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد عمله لايات المذكرة والله أعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

زمانية ان اتجر الكلام
الى بيان مراتب المشايخ
المذكورة فقال في النظر
تحتك فظنرت فرأيت أرضا
بيضاء فيها طير بقية بيضاء
وجلس على هذا الطريق
أربعين رجلا مراقبين
متوجهين الى جناب الحضرة
مع كمال الادب والوقار ثم
قال ان هذه الارض هي
التي دخلها اولياء الله
نعاني وتلك الطريق طريق
الحق وهؤلاء الرجال هم
الذين سألت عنهم فانظر
اليهم وتامل مراتبهم ولما
أمعنت النظر فهم فاذا
الشيخ يحيى الدين مقدم
الجميع وبعده الشيخ مصلح
الدين وبعده الشيخ علاء
الدين والدي والشيخ عبد
الرحيم الان والدي اقرب
الى الشيخ في الجلالة ثم
رأيت على هذا الطريق
رجلا على بعدهم فسألت
عنه فقال هو الشيخ المشهور
بهاء الدين زاده من جملة
خلائع الشيخ يحيى الدين
فقلت فلم يرد عن شجته
وعدم دمتوله في ذلك المجلس
قال لاجل انه أكثر
الاشتغال بالعلوم الظاهرة
فعاثه عن مسره واخرته
عن نظاره والشيخ يحيى
الدين وان كان له فضيلة
تامة في العلوم الظاهرة
الا انه جعلها لسياسة
وحصر نفسه في طلب
المعارف الالهية ثم قال في
هل تريد الحق الى مقدم

أبيات وهي
قالوا يابض الشيب نور ساطع * يكسر الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرق * فوددت ان لا اقتد القلما
وعدت أستيق الشباب تعالا * بخضام اقصبة نهار سواد
لو ان الحسنة من شيب حصة * أعاده ما تخرها شيباء
وأخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء يبرأ
ما جئت أسألك الواهب مادحا * انما أوليتني لشكور
لكن أثبت عن المعالي تخيرا * لثان سعيك عندها مشكور
ووقفت بالقاهرة على كراي يس فيها شعره وقد أجاد في كل ما تنظمه ورأيت فيها البيهقيين المشهورين المنسوبين
الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهم ما على الحقيقة وهما
ألفي في لظي فان أحرقتني * فتيقن ان لست بالباقوت
جمع النسخ كل من حال لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابها فقال
أجابه المدعي الفخار ع الفخري رضى الكبرياء والجبروت * نسج دلو لم يبدل له الغا
وكان النجار للعنكبوت * وبناء لسمند في لهب لنا * ومنزل فضيلة الباقوت
وكذلك النعام يلتمه الجحش * وما الجار للنعام بقوت
قلت وعلى البيهقيين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا أبياتا في ذلك قول السكالي أبي محمد القاسم بن
القاسم بن عمار من منصور الواسطي زيل حلب صاحب شرح المقامات
حق دود القز يني * فوقه ثم يموت بعد ما مدى وقدا * ريسدى العنكبوت
وقول المذهب أبي عبد الله محمد بن الحسن بن عمن الانصاري المعروف بابن الارذل الموصلي زيل ميفارقين
أقول وقد قالوا ان المقلبا * اذا ما ادعى ابن الهوى غير أهله
يحق لدود القز يقتل نفسه * اذا جاء بيت العنكبوت بمثله
وهذا ينظر الى قول بعضهم اذا شروكت في أمر بدون * فلا يلحقك عل أو نفور
في الحيوان يشترط اضطرارا * أرسطاليس والكلب العقور
وقول الآخر
والزنبور والبازي جميعا * لدى الطيران اجتهد وتحقق
ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور فرق
قلت وعلى ذكر دود القز ينبغي أن يذكر ما يقال عن السرعة بضم السين المهملة وبعدها راء كنة ثم فاء
قال الجوهري في كتاب الصحاح هي دوية تتخذ لنفسها بيتا مرامعا من دقات العبدان تضم بعضها الى بعض
بلغها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل هو أصنع من سرعة قود كرى بعض الفضلاء
ان السرعة هي الارض والله أعلم وما ينبغي ان يلحق بالابيات المتقدم ذكرها قول بعضهم
ان أعوز الحاذق فاستبدلوا * مكانه أنق لم يخذ
فلا تب الشعار فيج من ذابه * وضع حصاة وضع البيدق
والاصل في هذا كما قول المتن وشروا قصته راحتي قص * شهب البراة سواء فيه والرحم
ويقرب منه أيضا قول أبي العلاء المعري
وهل يدخر الضرع غم قوتنا اليوم * اذا أعوز النمل الضلعام لعامة
قلت وفي هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها فهم معناها أما البيت الاول
وما ذكره من أمر الباقوت فان الباقوت من نصبت ان النار لا توتر فيه والى هذا أشار الحريري في المقامة
السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة أبيات

عده الطور بقا الشيخ يحيى
الدين فقلت اني استحي من
هؤلاء المشايخ الجكارأ حدهم
شيخني والاخر والدي
والاخر شيخ والدي فقال
هذا طريقي الحق وميدان
الحجة لا رأي فيها خاطر من
الخواطر بل كل من يسلك
فيها يصل اليها بأخذ منها
بهدم ما يقدر عليه فقبضي
من جناحوه ورماني الى ثالث
الارض فما وقت الاعتد
الشيخ يحيى الدين مقدما
على الشيخ عبد الرحيم
فرفع رأسه فقال أسأت
الادب وتقدمت على
مربيك فقلت ما جئت الى
هذا المكان باختيارى
وانت انا الى الذي يقف عند
رأسك فنظر فرأى الشيخ
أبا يزيد فقال عنه فقلت
هو الشيخ أبو يزيد الذي
رماني الى هذا المكان
وأوصاني الى هذه المنزلة
فقال سلمه الله وان الامر
أمره فقام وأخذ راو اوشده
في وسفي وتلدني سيفا
فانتهت وتسكرت فعرفت
الحال وفهمت المقال
وها أنا أورد الرسالة المباركة
وقام بالعهد السابق فعليك
بالفكر اللائق
والنأمل الصادق فيما حوته
من الاشارات الدقيقة الى
الاسرار الباقية وتنبيهات
فائقة الى بدائع رائقة
تتكشف بها الخطوب
وتطمئن بها القلوب حتى
تستدل على مقامه من آثار
اقدامه (مسيرة لرسالة)

وما لما صلى الياقوت جرجسى * ثم انطلقا الى الجرجس والياقوت ياقوت
وقال آخر في غلام له اسم ياقوت

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المروءة ان لا تخضع القوت
سكنت قاي وما تخشى قايه * وكيف يخشى لقلب النار ياقوت

وقد جاء هذا في الشعر كثيرا لكن الاختصار أولى وأما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود لم
يقبله الغار الى آخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبي عليه الصلوة والسلام ومعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه
فانهم ما خلا من مشرك مكة أن يتبعوه فما دخلوا نور بالتاء الثالثة ونور جبل بين مكة والمدينة ثانيا لرب من
مكة ونسج العنكبوت على باب الغار فلما وصل المشركون اليه ورأوا أن نسج العنكبوت على الباب قالوا
ليس ههنا أحد فانه لو دخله أحد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركين يادروا اليهما
لحقوهما فأتى الله سبحانه وتعالى أمرهما وهى من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت
الثالث وبقاء السمندل لقلب النار الى آخره السمندل بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة ذال
مهملة ويقال السمندل أيضا بزيادة اللام ذكر والله طائر يقع في النار فلا توتر فيه ويعمل من ريشه
منديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا انسخت المنديل طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي على علمه ولا يحترق
المنديل ولا توتر النار فيه ولقد رأيت منه قطعة خبز منسوجة على هيئة خزام الدابة وهى في طول الخزام
وعرضه يجعلها على النار فاعلمت فيه فعمسوا أحد جوانب في الزيت وتركوه على فتيلة السراج فاشتعل
وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم أطفوه وهو على حاله ما تغير منه شيء يقولون انه يجب من بلاد الهند وان هذا
الطائر يكون هناك وفيه نسكة ينبغي ان تذكرها هنا وهى ان طرف تلك القطعة قبل وضعه على السراج
تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين من هذا ما تعمل فيه النار ولكن انغمسوا هذا
الطرف في الزيت ثم اجعلوه على النار فلو اذ لك فاشتعل فقله من هذا ان النار لا توتر فيه على تجرد بل لابد
من غمسه في شيء من الادهان ثم رأيت بخا شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه
الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم لملك الفاهر صلاح الدين صاحب باب قطعة سمندل عرض ذراع في طول
ذراعين فصاروا يغسونه في الزيت ويوقدون ما حتى يشتعل الزيت وتجمع بضائعها كانت والله أعلم
ومثله السرفوت دوية تعشش في كور الزجاج في حال لوقده واضفارها معوتض فيه وتفرخ وتعمل بيوتها
الافى موضع النار المستمرة الدائمة فسمحن خالق كل شيء وهى بفتح السين المهملة والزاعوم ضم الفاء وسكون
الواو وبعد هاء مشنة من فوقها وأما البيت الرابع الذي ذكر فيه المنعم وانه يلتقم الجر هذا شيء شاهدناه
كثيرا وهو معر وفبين الناس وليس يغرب وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعنه
بعض فانشروا في ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة
ببغداد ودفن يوم الجمعة غر بها بالمقبرة الجديدة بباب الشهداء المعر وف بموسى بن جعفر رضى الله عنه
وأثره في الشهاب التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث
وسبعين وثمانمائة بن جعفر وأشدنى قبل مولده لنفسه وهو آخر شعره

اذما مات من ترب فراش * وموت بحمار الرب الرحيم

فهنوفى أصحابي وقولوا * لئلا البشرى قدمت على الكرم

وحورة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح التاء المثلثة بعدها راعته وهى في الاصل اسم لحشفة الذكر
وهى اسمى الانسان قال ابن الكوفي في كتاب جبهة النسب سمى بربعه بن عمرو بن عوف بن بكر بن وائل
حورة لانه جعفر بامرأته فاقبل لها فاستمهاها كثر فقال والله لو أدخلت حورتي في معبى كثرته لملاؤه
فسمى حورة والمتخنيق بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثلثة فمن
تحتها بعدها في هذه النسبة الى المتخنيق وهو معر وف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه فقيه أشياء

بغيره منها انه من جملة الاسماء المتعولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب أن تكون ميمه مكسورة الامامة
عن ذلك في الفاظ قسيلة مثل مغل ومذهن ومسعط وغير ذلك لمنع ان ابن الجوابي في كتاب المعرب حتى
فيه أربع لغات فتح الميم وكسر هاء في القاعدة وتختف بالواو بدل الباء ومخيلق باللام عوضا عن النون
الثانية وحكي في الميم والنون الاولى ثلاثة أقوال قبل انهم أعلستون وقبل زائد نون وقبل الميم أصلية والنون
زائدة والله أعلم ولهم واسم أعجمي فان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة ريسة مثل الجرموق والجردق
والجوسق والخلاتق والقيح وغير ذلك وهذا مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة غير ريسة مثل
الصهرج والجص والصباح والجصعل وغير ذلك وهو باب مطرد واذا جتمعنا هذا الحسدي النون فان
حذفنا النون الاولى قلنا جمانق وان حذفنا النون الثانية قلنا مناجق وقال الجوهرى في كتاب الصحاح
الاصلي في التختيق من يحيى نيك تفسيره بالعربي ما أجودني (قلت) فتفسير من آثار تفسير جيايش وتفسير
نيسك جيد أي أنا نيسك جيد قال الجوهرى ثم عرب قليل مختلق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وأبو
دلال العسكري في كتاب الاوائل ان أول من وضع التختيق جدعة الارض ملك العرب وبلده الحيرة في
ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سورة الانبياء ان المشركين لما عزمو على احواق ابراهيم
الخليل عليه السلام وأضرمو النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فآخاهم ابليس لعنه الله تعالى فدلهم على التختيق
وهو أول مختلق وضع فوضعه فيه ثم موه والله أعلم وهذا الفصل كله وان كل خار جاعن المقصود ولكنه
ما يتلوه من فائدة فلذلك بعثت القول فيه

*(ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي الاسر ابا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم
ابن محمد بن يحيى بن حبان القاضى ابن بشر بن حبان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي
المولود المنشأ القريب موفى الدين النحوي ويعرف بابن الصنائع)*

قرأ النحوي على أبي السخاء قتيان الحلبي وأبي العباس المغربي والفهرودي ومعهم الحدبث على أبي الفضل
عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى أبي محمد عبد الله بن عمر بن سويد التكريتي وبحلب
من أبي الفرج يحيى بن محمود النقي والقاضى أبي الحسن أحمد بن محمد الطاروسي وشاذ بن محمد بن نصر بن
صغير القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحوي
والتصريف وحل من حلب في صدر عمره فاصدا بغداد ليدرك أبا البركان عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن
الانباري المتقدم ذكره وثلاث الطبقة بالعراق وبلاذ الجوزة فواصل الى الموصل باعده خسر وفاته وقد
ذكرت تاريخ موته في ترجمته فأقام بالموصل مديدة ومعهم الحسدب ثم رجع الى حلب ولما عزم على
التصديق للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيوخ تاج الدين أبي الين زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور
وقد تقدم ذكره في حرف الزاي وسأله عن مواضع مشككة في العربية وعن اعراب ما ذكره أبو محمد الحريري
في المقامة العاشرة المعروفة بالحبشية وهو قوله في آخرها هل حق اذ لا الاق ذنب السرحان وأن انبلاج
الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المسألة على الكندي هل الاق ذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان
أو الالف مرفوعة ذنب السرحان منصوب أو على العكس وقال له قد علمت قصدا وانك أردت اعلاي
بما كتبت من هذا العلم وكتبه خبطه تحذوا لثناء عليه ووصف تقدمه في القرن الاخير (قلت) وهذه المسألة
يحوز فيها الامور والآراء بغير الاختيار منها نصب الاق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر ذلك تاج الدين أبو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن المقدسي ذكره المعروف بالبندقي في كتاب شرح المقامات ولولا ان خوف الاطالة لكانت
ذلك ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دشوقي لها يوم الثلاثاء ميسل ذي القعدة
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهي اذ ذاك أم البلاد شهيرة بالعلماء المشغولين وكان الشيخ موفى الدين
المذكور شيخ الجامعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجماعته في المقصورة
الشعبية بعد العصر وبين الصلوتين بالمدرسة الى واجبة وكان عنده جماعة قد تنهوا وتبينوا وبه وهم لازمون

بعينها) اعلم ان حصول
المقصود انما يكون بالتوحيد
والفناء وهو انما يكون
بكامة التوحيد لان السالك
لم يصل الى الفناء والبقاء
الاربع الحب فبالنفي رفع
الحب والاثبات ثبت الحلق
لان التنزيه شان السالك
على الوجه الخاص وهو
طريق المعراج كما شرح به
الشيخ الاكبر في كتبه وأما
قولهم الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلاق فغناه ان
سلك كل أحد انما يكون
بحسب استعدادة وقابليته
كما يشعر به قولهم بعدد
انفاس الخلاق والذكر
المسانی في منازل النفس
وهي جوهري بخاري
حاصل من قوة الحيوان
والحس والحركة الارادية
ويسمى الحكماء الروح
الحيواني وهو واسطة بين
القلب الذي هو النفس
المجردة وبين البدن المادي
ومنبع التزويج الايسر
من المعجم الصوري ويطلق
القلب عليه فقله عليه
الصلاة والسلام حكاه عن
الله عز وجل ما معنى
أرضي ولا يمانى ولكن
وسعى قلب عبد المؤمن
وقوله عليه الصلاة والسلام
ان قلب المؤمن بين أصبعين
الحديث ناظر الى الاول
وقوله عليه السلام ان في جسد
بني آدم متعة اذا صلحت صلح
بها سائر الجسد واذا فسدت
فسدت سائر الجسد الا
وهي القلب ناظر الى الثاني
وهي تكون امانة تجل

الى الطبيعة البدنية وتأمّر
بالذات الشهوانية الحسية
وتجذب القلب الى الجهة
السفلية فتكون ماوى
الشرو منيع الانحلاق
الذميمة والافعال المسببة
فتكون أوضاع البدن أو
النفس حاله بسين شمس
الروح وقصر القلب ولم
تتعرض آثار العلوم
والعارف فيقطع الانخفاف
للجمع (ولوامة) متورقة بنور
القلب المنور من الروح
بحسب زوال مساها الى
الطبيعة الجسمانية فتتفقد
من سنة الغفلة وتبدأ
باصلاح حالها مترددة بين
الجهة السفلية فاذا صردت
عنها سبغت بحكم جبلتها
الظلمانية يدركها نور التنبيه
الالهى فتقوم نفسها (ثم
مجاهنة) تنور بنور القلب
فسرى النور الى البدن
فيكون السك نوراً فينزل
الذكر الى القلب بالمعنى
الثانى فيسمع منه الذكر
والذكر القلبى ليس هذا
ثم يحصل الذكر القلبى وهو
ذكر الافعال أى تصور
نعماء الله تعالى وآلائه
فالذكر كهنا ايس من
جنس الحروف والاصوات
لان القلب جوهر مجرد فلا
يكون ذكره الا من جنس
الادراك الذى يعجز عنه
التأويل القاسية والعقول
المدركة ثم يحصل الذكر
السرى وهو عناية أفعال
الله تعالى وتأمّره ومكاشفة
علوم تجليات الصفات ثم

مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء وتبدلت بكباب المع لا بن حتى فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس
الجماعة الحاضرين وذلك في أو اخر سنة سبع وعشرين وما تمها الا على غيره لعذر اقضى ذلك وكان حسن
التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على الابتدئ والمتمهي وكان خفيف الروح طريف الشرائع كثير
المجون مع سكينته وقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه المع لا بن حتى فقرأت بيت ذى
الرمقة باب النداء أيا طبيعة الوعساء بين جلال * وبين النقا أنت أم سالم
فقال له الشيخ ان هذا الشاعر اشد وله في المحبة وتعظم وجده هذه المحبة بأم سالم وكثرة مشاهير الغزال
كجارت عدة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي
امراة أم طبيعة فقال أنت أم أم سالم وأطال الشيخ موقفى الذين القول في ذلك وبسطه بأحسن عبارة بحيث
يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصف مقبل على كلامه بكتابة حتى يتوهم من رآه على ذلك
الصورة والله قد تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه يا مولانا اني في هذه
المرأة الحسنة اشبه القافية فقال له الشيخ قول منسبط تشبهها في ذهابها وقصرها فضحك الحاضرون ونخل
الفقيه وما عذر ان يتحضر مجلسه (قلت) وجد لاجل يقع الجحيم وفيها سلم مكان والثانية تجيم ايها وكاوما
تقرأ عليه بالمدروس سطر واحدة فاخر جل من الاجناد يدهم مسطور بددين وكان الشيخ له عادة بالتهاد في
المكاتب الشريفة فقال يا مولانا شهد على ما في هذا المسطور فآخذ الشيخ من يده وقرا أوله أقرت فاطمة
وقال له الشيخ أنت فاطمة فقال الحندي يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتسسم
من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي ان شخصاً دخل عليه وعند امرأته
فقال ايكا الشعبي فقال له هذه وكاوما نقرأ عليه في داره ففعلوا بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء
فاحضره فلما شرب قال يا هذا الاماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزاً احرأ كان أحب اليك وكاوما عنده بالمدرسة
الرواحية فقام المؤذن وأذن قبل العصر بساعة جديدة فقال له الحاضر ون اني في هذا الشيخ وامن وقت العصر
فقال الشيخ موقفى الذين دعوه عسى أن يكون له شغل فهو مستعجل وكان يوم اعنده القاضى بماء الدين
المعروف بابن شدد افاضى حلب الا تخذ كره ان شاء الله تعالى فخرى ذ كر زرقاء العجامة وانما كانت
ترى الشئ من المسافة البعيدة حتى قبل ترأه من مسيرة ثلاثة أيام ففعل الحاضر ون يقولون ما علموه من ذلك
فقال الشيخ موقفى الذين أنا أرى الشئ من مسيرة شهرين فتعجب الكل من قوله وما أمكنهم ان يقولوا له شياً
فقال له القاضى كيف هذا يا مولانا فقال لا نرى الهلال فقال له ٣ كان قلت مسافة كذا وكذا سنة
فقال لي قلت هذا عرف الجماعة الحاضر ون غرضى وكان قصدي الا بام عليهم وله نوادر كثيرة يعولذ كرها
وكنت يوم اعنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المغاربة في علم الادب فحضر حلقته وبحث في درسه
بحسب رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت بالموصل مع جماعة من أدباءها وقال كنت عند ضياء الدين
نصر الله بن الانبار الجوزى (قلت وقد سبق ذكره) قال فتخاو وناوتناشدنا فاشدته قول بعض المغاربة
(قلت) هذه الايات ذكر أبو اسحق الحصرى انها البض مشايخ القير وان رواها عنه ولم يعنه (قلت) غالب
طعن انه أبو الحسن علي بن عبد الغنى الحصرى والايات التى أنشدتها ولم يذكر انها له رأيتها في بعض
الاجاميع منسوبة الى أبي الحجاج الشاعر المشهور وهو

ومعذرس كن نبت خدودهم * اقلام مسك تستمدحوا قوا

قروا البنفسج بالشقيق ونضدوا * تحت لزرج دلو لؤلؤا وعقيقا

فهم الذين اذا الخليل وآهوا * وجد الهوى بهم اليه طريقا

قلت وصف البيت الثانى مثل قول ابن الزرورى المصرى في آياته التى سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن

منتهذ وهو قوله جلا تحت يا قوت المي تغزلوا * وطينا وأبدى شار بامن زمرد

ومن المنسوب الى أبي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنبسى المتقدم ذكره في حرف الحاء

يحصل ذكر الروح وهو
مشاهدة الاسماء والصفات
مع ملاحظة نور الذات اذ
الاسم باصطلاح أهل الحق
ليس هو اللفظ بل هو الذات
المسمى باعتبار صفة
وجودية كالعلم والقوة
أو عدمية كالقدوس
والسلام فظهر لرسالتي
مقام الروح الاسماء
الالهية الكلية التي هي
مائة والاحادا وألف
واحد على وجوه مختلفة
واتحاد شي لا يمكن وصفها
للعجبوسين فيسمع من
كل اسم بلا جهة وحرف
وصوت وترتيب شيء اذا
خرج السالك الى عالم
الاجسام يكون لفظا
من كلام ربهم مشا فظهر
اسم الله تعالى في صورة بحر
يسمع منه بلا صوت وحرف
وترتيب فاذا عاد السالك
الى مقام الشهادة يعبر عنها
بسماع بحروف وصوت
وترتيب حروف مسموعة
مرتبة من جهة كالقفا الله
تعالى وكذا غيره من الاسماء
فيكون ذكر الروح مشاهدة
الاسماء والتوجه اليها
بالكيفية فاذا دام السالك
على الذكر يكون فائيا في
أوصافه باقيا بأوصاف الحق
متخلقا بأخلاق الله تعالى
وفي هذا الموضع يحتاج الى
المرشد الكامل غاية
الاحتياج اذ هو مقام الخيرة
فاذا انكشف اسم الله
تعالى مثلا يقول المرشد
الكامل اشتغل باسم الله

جوهرى الاوصاف يقصر عنه * كل فهم وكل ذهن دقيق
شارب من زمرد ونبات * لؤلؤ فوقها من عقيق
وذ كرت به هذه الايمان يبتين كنت أحققها ما يحسن ذكرهما بعد هذا وهما
لما وقفنا للسوداع وصاروا * كائن من النسوى تحقيقا
نثر واعي ورق الشقائق لؤلؤا * ونثر من فوق البهار عقيقا
وكذا بيت الواو الهمشي فأمرت لؤلؤا من نرجس فسقت * وردا وضعت على الغراب بالرد
وكذا قول محمد بن سعيد العامري المشقي وقيل انه لابن وكيع
لما اعتقنا اللوداع وأعربت * عبرا تناعنا بدمع ناطق
فرقس بين معاجر وبحاجر * وجعن بين بنفوس وشقائق
وأنا الفداء للابية احداقتنا * موصولة من وجهها احداقتي
ويتسبأ الى الفخ الحسن بن أبي حنيفة الحلبي الشاعر المشهور من هذا أيضا
ولما وقفنا للسوداع وقلنا * وقلبي يفيض الصباية والوجد
بكت لؤلؤا طباطبا فاضت مدامي * عقيقا فصار الكلى في نحرها عيدا
وأشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجبر بن مرام الحارثي الاربلي المتقدم ذكره لنفسه
ولما التقينا وصر الزمان * رأى دمع عيني دماقي المساتي * فقال وعهدي به لؤلؤا
يجري عقيقا وهذا التلاقى * فقلت حبيبي لا تعجبين * جعلت ندا لك ميتا وباتي
قتلك أوائل دمع اللوداع * وهذا وأخرو دمع الفراق
وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثر ما يشهد بنسبوا الى أبي علي الحسن بن رشيق المتقدم ذكره ثم
كشفته ديوانه فلم أجده هذه الابيات فيه والله أعلم وهي
وقد كنت لا أتى السلك فشا تلا * لديك ولا انى عليك تصنعا
ولكن رأيت المدح فيك فريضة * على اذا كان المدح تطوعا
فقهت بما لم يخف عنك مكانه * من القول حتى ضاق مما توسعا
فلا تتخجلك الفنون فانها * ما تم وانزل في الصلح موضعا
فلو غيرك الموسوم عدى ربة * لا عطيت فيه مدعى القول ما دعى
فوالله ما طولت بالقول فيكم * لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
ولكننى أكرمت نفسي فلم تمن * وأجلانها من أن تذلل وتخضعا
فبانت لأن العدو اوقايت * وقاطعت لأن الوفاء تقطعا
(قلت) وقد قبل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة الى الاطالة وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابي
القاسم الزمخشري شرحا مستوفيا وليس في جملة الشروح مثله وشرح نصريف المنو كاني بن جني شرحا
جيدا وانتفع به خلق كثير من أهل حلب وغيره حتى ان الرؤساء الذين كانوا يحلب ذلك الزمان كانوا
تلاميذه وكانت ولادته ثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مائة تحلب ووفى بها في شهر
الحامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن من يومه بترته بالمقام المنسوب
الى ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه ورحمته الله

*) (أبو بكر عوف بن المزرع بن عوف بن عيسى المزرع بن موسى بن سنان بن حكيم بن جيلة بن
حسن بن أسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحارث بن الدليل بن عمرو بن غنم بن
وديع بن ذكوان بن أدهي بن عبد القيس بن أدهي بن دعي بن جديلة بن أسد
ابن دبيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدى البصرى) *

تعالى أي بالذات المستجمع

جميع الصفات فلا تلتفت
إلى غير ذلك الاسم حتى
تظهر تفاصيل الأسماء
والصفات فأظهر اسم
السميع مثلاً تتكون
مشاهدة اسم السميع
وهكذا إلى أن تنتهي
الأسماء بالكيفية وفي هذا
المقام قد تعبر كثير عن وصل
إليه أنه لا مرتبة أعلى عما
وجد كسعين بن منصور
حين ظهر واسم الحق
واقصافه فانه قال لا مرتبة
أسنى أي أعلى منها ومن
إطلاق لفظ الاسم على
المركب من الصوت
والحروف وقع البعض في
غلط لقصور الفهم وإذا
قال الشيخ الزاهد الكيلاني
للشيخ الصافي علمها الرحمة
حين وصوله إلى اسم الله
تعالى اشتغل باسم الله
تعالى ففهم الشيخ الصافي
أزهره مشاهدة الاسم
الذي هو عين المسمى
ولا تلتفت إلى غيره فان
الذكري في ذلك المنزل مشاهدة
الاسم وتوهم الغير كالشيخ
عمر الخوافي أن المراد
اشتغل بلفظ الله تعالى
وكذا غيره من الأسماء
فاشتغلوا بالأسماء الأقلية
في منازل النفس ولزمهم
أن يكون لفظ الله وحى
وهو غيرها عين مسمى
الذات الواجب الوجود
فالزعم بعدم وجود حذوه
ومعت من بعضهم يقولون
اللفظ الخارج من لقم كرو

(قلت) ووجدت في كتاب جهرة النسب تأليف ابن السكيت عند ذكره حكم بن جبلة المذكور وقد ساق
نسبه على هذه الصورة في الحاشية مكتوب مما مثله من وليس حكم بن جبلة المذكور يموت بن المزع بن عوث
وقد ساق نسبه على هذه الصورة حتى ألحقه بحكم بن جبلة المذكور والعهدة عليه في ذلك ورأيت بخطي في
مسوداتي يموت بن المزع بن عوث بن المزع بن عيس بن سيار بن المزع بن الحرث بن ثعلبة بن
عمر بن ضمرة بن ذهل بن بكر بن دعة بن بكر بن كثير بن أفي المذكور والله أعلم بالصواب في ذلك
وكان عوث قد سمي نفسه مجدداً ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في المحدثين ثم ذكره في حرف
الداء وقال هو يموت بن أخت أبي عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم عوث بن المزع ببغداد في سنة
أحدى وثلاثمائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل
الرياشي ونصر بن علي الجهمضي وعبد الرحمن بن أبي الأصمعي ومحمد بن يحيى الأزدي وأبي اسحق إبراهيم بن
سفيان الزبائدي وغيرهم وروى عنه أبو بكر الخراطي وأبو الميمون بن راشد وأبو الفضل العباس بن محمد الرقي
وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم وكان أديباً تجارياً بوله ملح ونوادراً وكان لا يعود
مريضاً خوفاً من أن يتغير باسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سماني به أي فاني إذا عدت من أضافاً شأنت
عليه فقل من هذا قالت أنا بن المزع واسقط اسمي ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله
أنت يحيى والذي يكبره ان تحيا عوث أنت صنو النفس بل أنت صلت روح النفس قوت
أنت للعكمة بيت * أخلت منك البيوت

ومن أجبارة أنه قال أخبرني أبو الفضل الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول سقط هرون الرشيد على عبد الملك
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في سنة ثمان وثمانين ومائة ولقد كنت
عند الرشيد وقد أتى بعد الملك بن رطل في قيوده فلما نظر الرشيد إليه قال له هيب يا عبد الملك كني والله انظر
شؤري بهادهم والى عارضاهم قد كاني بالو عي قد قطع عن راحم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلا
مهلا بن هاشم في والله سهل لكم الوعر وفالكم الكدور وأنت الحكيم الأمور زمنيها فخذوا حذركم كني قبل
حول داهية تنخبط باليد والرجل فقال له عبد الملك أخذاً تكلم أم تؤامفاً قل بل تؤامفاً قال اتق الله يا أمير
المؤمنين في ما ولاك وراقبه في ما لاك التي استرعاك قد سهلت والله لك الوعر ورجعت على خوفك ورجائك
الصدور وكنت كقالب أخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته * بلسان وبين وجدل

لوي قوم الفيل أوفاله * زل عن مثل مقايير رحل

قال فاراديجي بن خالد البرمكي أن يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال يا عبد الملك بلغني أنك حقود
فقال له أصح الله الوزر إن يكن الحق وهو بقاء أخير والشر عندى فأخبره بالباقيات في قلبي قال الأصمعي
فالتفت الرشيد إلى وقال بأه أي حرره فأولاه ما احتج أحد للعقد بل ما احتج به عبد الملك ثم أمر به فرد إلى
محبسه قال الأصمعي ثم التفت الرشيد إلى وقال بأه أي والله قد نظرت إلى موضع السيف من عنقه صراوا
وينعني من ذلك أبقاني على قومي في مثله (قلت) وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة أبي عبادة الوليد
البحرني الشاعر المشهور ونهت على تاريخ وفاته وروى يموت بن المزع أيضاً أن أحمد بن محمد بن عبيد الله
أبا الحسن الكاتب المعروف بابن المدر الرضي الرستاساني كان أدامه شاعر فمريض شعره قال لعلامه
امض به إلى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم أطلقه فحماه الشعراء إلا أفراداً حميد بن غناء
أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجل فاستأذنه في النسيب فقال له قد عرفت الشرط قال
نعم ثم أنشده

أردماني أبي حسن مديحاً * كبل بالمدح تتجع الولاة

وقلنا كرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفراة * فقالوا بقل المدح لمن

جوارزه عابن الصلاة * فقات لهم وماتني صلاتي * عياي انما الشأن الزكاة

والله هو عين المسمى وقال
بهضمهم ان أصل هو الهواء
ومشأ غلطه انه يفهم من
الهواء ان خارج من أنفسه
لفظة هو وهو اسم والاسم
عين المسمى فبح هذا سهرم
معكوس ومعكوس لان
اسم الله تعالى اسم للذات
المستجمع لجميع الاءماء
المتصف بجميع الصفات
وتفاصيل هذه الاءماء
الاصطلاحية تحصيل
بالاشتغال به على تقدير
تسليم السؤل به وانظروا
اسم للذات الاحدية أى اسم
للذات المأخوذة من حيث
انتفاء جميع النسب
والاضافات والسلوك
وبعد لاسم ولا رسم
ولا لسان حتى لو غير بلفظ
الوجود وغيره لا يكون
اسمه حقيقة فكيف
يشغل بغيره من الالفاظ
ثم الذكرك الخفى وهو
مشاهد جبال الذات وهو
مقام قاب قوسين مع بقاء
الاننسية ثم ذكر الذات
وهو شهود الذات بارتفاع
البقية وهو مقام وأدنى
وسمعت من رئيس الخلوقة
فى هذا العمر ان الشخص
والتعين لم يرتفع عن سيد
المربلين فى المعراج فقلت
هل وجدت الامر على
ما قلته قال لم أصل بعد الى
مثل ذلك فقلت ذلك خلاف
ما يجده أهل الذوق لان
المراج لا يكون بالالفناء
لالبقاء لان التعيين

فأمر لى بكسر الصاد منها * فتصحب لى الصلاة هى الصلاة
فضحك ابن المدر واستأفر وقال من أين أخذت هذا فقال من قول أبى تمام الطائي
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
فاستحسن ذلك وأحسن صلاته وكان أعجب المدر يتولى الخراج بعصر فبسه أحد من طولون فى سنة خمس
وستين ومائتين ومات فى حبسه فى صفر سنة سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون والله أعلم والمدر بكسر
الباء الموحدة المشددة (وحدث) ابن المزرع أيضا عن غلاة أبى عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية
كانت لحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراء وكانت تسمى نشوى وكان شديد الغرام بها وابتذل فى عنها
سبعة آلاف دينار فامتنع حمود من بيعها لانه كان يراها أيضا فالحامات نحو ما شربت الجارية للمعتصم من
تركته بسبع مائة دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رأيت تركك حتى اشتريت من سبعة آلاف
بسبع مائة دينار قالت أجل اذا كان الخليفة يتنقل لشهوته الموارث فان سبعين دينار الكثير فى غنى فضلا
عن سبع مائة فيجمل المعتصم من كلامها وقال ابن المزرع حدثني من رأى قبا بالاشام عليه مكتوب لا يعترن
أحدنا بالنفاة ابن من كان يطلق الريح اذا شاع وجببها اذا شاء وبخذاة فمكتوب عليه كذب المخاص
بقار أمه لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داود عليها السلام اغتالها ابن حداد بجميع الريح فى الزق ثم ينفخ بها
الجبار قال فإرأيت قبلها قمر بن شامان والله أعلم ولا ابن المزرع أخبار وحكايات ونوادر ولنا نقد الاطالة
بل الامجاز حسب الامكان الآن ينتشر الكلام وكان له ولديعى أبانض له مهمل بن عتوب بن المزرع وكان
شاعرا مجيذا ذكره المسعودى فى كتابه روج الذهب ومعادن الجوهر فقال فى حقه هو من شعراء هذا
الزمن وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وفيه يقول أبو مخاضا طه

مهمل قد جلبت شطو ردهرى * وكأخفى بها الزمن العتوت * وحاربت الرجال بكل ربيع
فأدعس لى الحشاة والروت * فاجسم ما أجن عليه قلبي * كرم غنسه زمن غتوت
صكفى خرا بضعه عذى قديم * وأبناء العبد لها الختوت * وقد أسهرت عيني بعض غمض
مخافة ان تضيق اذ فانت * وفى لطف الميهم لى عزاء * بثلاث ان فنت وان بقيت
غيب فى الارض وابغى ما عولما * ولا تقطعك جاحثة نبوت * وان تجل العالم عليك يوما
فذلله ودينك السكوت * وقل بالعالم كان أبى جوادا * يقال ومن أبولثقل عتوت
يقرك الابعاد والاداني * بعلم ليس يحجده الهوت

وكان عتوت قد قدم مصر مراراً وأخر قدومه الباقى سنة ثلاث وثلاثمائة وخرج فى سنة أربع وبع وثلاثمائة وقال
أبو سعيد بن نونس الصدقى المصرى فى تاريخه المختص بالبر باميات عتوت بن المزرع سنة أربع وبع وثلاثمائة
بدمشق وقال أبو سليمان بن زريق فى تاريخه انه مات فى سنة ثلاث وثلاثمائة ببغداد والله أعلم وأما ولده
مهمل فان الخطيب ذكره فى تاريخ بغداد قال هو شاعر مليح الشعر فى الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع
منه وكتب عنه شعراً أو بعضا ما به من محمد المعرفى وثبو زون ثم قال الخطيب أخبرنا التوتخى قال قال لنا
أبو الحسين أعجب من محمد بن العباس الاخبارى حضرت فى سنة ست وعشرين وثلاثمائة مجلس تحفة القواله
جارية أبى عبد الله بن عرابى يار والى جانبى عن يسرى أبونضله مهمل بن عتوب بن المزرع وعن يمينى أبو
القاسم بن أبى الحسن البغدادى فغنت تحفة من واء الستارة هذه الابيات

فى شغل عن التشاغل عنه * هم سواه وان تشاغل عسى * ظننى جفوة فأعرض عنى
وبدامنه ما تخوف منى * سره ان أكون فيه خربنا * فسروى اذا تضاعف خربنا
فقال لى أبونضله هذا الشعر لى فسمعته أبو القاسم وكان يخبر عن أبى نضله فقال قل له ان كان هذا الشعر له
يزيد به بيتا فقلت له ذلك على وجه جليل فقال
هو فى الحسن قنة قد أصارت * فتنتى فى هواه من كل ن * ومن المنسوب الى مهمل أيضا

المولى عبد الرحمن ابن

سعيد على الامامى *

كان ابو من كل قضية

القصبات ونشأ هو على طلب

العلوم وتحصيل المهمات

فقرر اعلى علماء عصره

واجتمع بأمان مصر حتى

وصل الى خدمة المولى

المعلم مفتي ذلك الزمان سعد

ابن عيسى بن أمير خان

وهو مدرس مدرسة

محمود باشا فانتظم في

سلك طلابه وأكثرت الرد

الى باباه واشتغل عليه مدة

طويلة تخصص منه بالانظار

الشريعة الجليلة ولما صار

ملازمًا مدرس مدرسة

فهاد باشا بدينة مروسه

بعشرين ثم بمدرسة كبرى

بخمسة وعشرين ثم بمدرسة

الاشهر بثلاثين ثم بمدرسة

سليمان باشا الغازي ببلدة

ازنيق باربعين ثم بالمدرسة

الحليسة بمدينة ادرنه

بالوظيفة المزبورة ثم صار

وظيفته فيها خسين ثم نقل

الى المدرسة الخاصة

بقسطنطينية ثم نقل الى

احدى المدارس الثمان ثم

الى مدرسة السلطان بايزيد

خان بمدينة ادرنه بستين ثم

استقضى بحلب ثم نقل عنها

الى قضاء رسته وبعده

اشهر ونقل عنها الى قضاء

ادرنه فقام بها اربع سنين

ثم صار قاضيا بمرور وم

ابلى فدام عليه قرى سامن

خمس سنين ثم عزل عنه

وبقي معزولا الى ان قلد

قضاء مكة شرفها الله تعالى

وغديرهم وكان قد سجل في أيام الواقى بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة وأرعد على القول بخلق القرآن
فامتنع من الاجابة الى ذلك فغضب ببغداد ولم يزل في السجن والقيود حتى مات وكان صالحا متسكبا عايدا زاهدا
وقال الربيع بن سليمان رأيت البويلى على بغل في عنقه غل وفي رجله قدوين الغل والقيود سلسلة من
حديد فيها طوبى وزنم وأر بعون ملاوه ويقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق يكن فاذا كانت كن
مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فاوله لا موت في حديد حتى يأتى من يعدى قوم يعلمون انه مات في هذا
السان قوم في حديد ولم يأتى أدخلت عليه لأصدقته يعنى الواقى وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في
كتاب الالاتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن أبي الليث الحنفي قاضى مصر كان يجسدهم ويعديه
فأخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فحين أخرج من مصر الى بغداد لم يخرج من أصحاب الشافعى غيره
وجعل الى بغداد وحبس فحبس الى ما دعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات
في السجن وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى في كتاب طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويلى اذا سمع
المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل وبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجن أن تريد
فيقول أجب داعى الله فيقول ارجع عاقل الله فيقول أبو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد أجبت داعى الله فتعوفى
وقال أبو الوليد بن أبي الجارود كان البويلى جارى فما كنت أتنه ساعته من الليل الا سمعته يقرأ ويصلى
وقال الربيع كان أبو يعقوب أبدا يحرك شفتيه بكرا لله تعالى وما رأيت أحدا أبرع بحجته من كتاب الله
تعالى من أبى يعقوب البويلى وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب سنة من الشافعى وكان الرجل
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبابيعقوب فاذا أجابه أخبر فيقول هو كذا قال وقال أيضا بما جاء رسول
صاحب الشرطة الى الشافعى يستفتيه في وجه أبابيعقوب البويلى ويقول هذا السانى وقال الخطيب
البغدادى في تاريخه ما مرض الشافعى مرضا الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينزع البويلى في
مجلس الشافعى فقال البويلى أنا ألق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا ألقى بمجلسه منك فغضب أبو بكر
المجسدى وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى لىس أحد ألقى بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس أحد
من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال المجسدى كذبت أنت وكذب أولك وكذبت
أهلك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وقدم مجلس فى الطاق الذى كان يجلس فيه وقال أبو العباس محمد بن
يعقوب الأصم رأيت أباى فى المنام فقال لى باني عليك بكتاب البويلى فليس فى الكتب أقل خطأ منه
وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب البويلى فنظر البناوقالى أنت تموت
فى الحديث وقال المزنى هذا الوياظر الشيطان قطععه أو جدله وقال البويلى أنت تموت فى الحديد قال
الربيع فدخلت على البويلى أيام المحنة فقرأ يتمم القى الى أنصاف سابقه مغلوله بدها عنقه وقال الربيع
أيضا كتب الى أبو يعقوب بن السجن انه لىأتى على وأقالت لأحسن بالحديد انه على بدنى حتى تمسه بدى
فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقك واستوص بالغير باعناصه تخيرا فكثيرا ما كنت
أسمع الشافعى رضى الله عنه يقول هذا البيت

أهين لهم نفسى لا كرمهم بها * ولن تكرم النفس التى لا تهمها

وأخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة فى رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين فى القيد والسجن ببغداد
وقيل انه توفى سنة اثنتين وثلاثين والاول أصغر رجلا لله تعالى وقال ابن الفرائدى تاريخه توفى يوم الثلاثاء
فى رجب والله أعلم والبويلى بضم الباء الموحدة وقع الواو وسكون الياء المشددة من تحتها وبعدها طاء
مؤهله هذه النسبة الى بونا وهى قرية من أعمال الصعيد الاذنى من ديار مصر ويوسف بضم السين وفتحها
وكسر هاء الواو وضم السين وفتحها وكسر هاء المعجمة عوض عن الواو فالجوع ست اغات واليساعى
أوله مضمومة فى اللغات الست وسياق نظيره فى تونس

كل ذلك في دولة السلطان
سليمان ويقال انه اجتمع
في بعض سفرته بالسلطان
سليم خان في حياة أبيه
السلطان سليمان وهو
أمير بلده بمغنياس وعرض
له هذا باسمه وتحفا جميلة
فاستمال قلبه واستمال إليه
فوعده ببقاء العسكران
قتله بالخنس على سرير
السلطنة ويسر فلما ساعده
الزمان وأجلسه على سرير
أبيه السلطان سليمان وفي
بعده الزبور وأقر عينه
بالمصنوب السفور فنصرف
فيه قرىباً من سنتين مع كل
التهنئ في مرافق الخواطر
ومشيه مراد ان لا يكبر
وقد انتقل في اثنا عشر
السلطان الى جوار الرحمن
وجلس السلطان مراد خان
على سرير السلطنة تقدمه
شهو واربعين يوماً
فهجمت عليه الامراض
فعاقت عنه التصرف
فتحكمت الاغراض
واختل أمر التوقيض
والتعليد ووجه المناصب
الى كل وغدو بليد فعزل قبل
موته بثلاثة أيام فاستراحت
قلوب الناس وارتفع
عنهم الظلام (وذلك في
شهر ربيع الاول من
شهور ثلاث وثمانين
وسعمائة) كان المولى
المرقوم مشاركا في العلوم
معروفة وتالذهن وسرعة
الانتقال ونادية المطالب
تجس النقال وقد اعتنى
بكلمات استاذ المرقوم

(القاضي يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري)

كان أحد أئمة الشافعية صاحباً بالحسن القنطان وحضر مجلس أبي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين
رياسة العلم والدين وتحتل الناس اليه من الاتفاق لا لشغاله عليه بالدينور رغبة في علمه جودة نظره وله
وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء قال أبو سعيد السمعي لما
انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به فقرأ في علمه وفضله
فقال له يا أستاذ الاسم لا يحمدا والعلم لك فقال ذلك ونعت به بغداد وحطني بالدينور وتولي القضاء ببلده
وكانت له نعمة كثيرة وقته العمارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس
وأربع مائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينور فأغنى عن
الاعادة والكجي نسبة الى جده المذكور

*(يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم النري القرطبي

امام عصر في الحديث والاثروماتيلق بهما)*

دوى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وأبي سعيد نصر وأبي محمد بن
عبد المؤمن وأبي عمر والباجي وأبي عمر الطائسي وأبي الوليد بن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من أهل المشرق
أبو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وأبو محمد النحاس المصري وغيرهم
قال القاضي أبو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر بن
عبد البر في الحديث وقال الباجي أيضاً أبو عمر أحفظ أهل المغرب وقال أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد
العسائي الاندلسي الجاني المتقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة سمعها طلب الفقه وتقدمه وزم
أبا عمر أحمد بن عبد المان بن هاشم الفقيه الأشبيلي وكتب بين يديه وزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه
أخذ كثير من علم الادب والحديث ودأب في طلب العلم وأتق به وبرع وراعاة فافق فيها من تقدمه من رجال
الاندلس وأتق في الموطن كتابته فمدتها كتاب التمهيد في الموطن المعاني والاسانيد وسمي على أسماء
شيوخ مالته على حروف الجمع وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو سبعون جزءاً قال أبو محمد بن خرم لأعلم في
الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك لذهب الاعصار فيما تضمنته
الموطان معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطاعلى وجهه ونسق أوابه وجمع في أسماء العصابة رضى الله
عنهم كتاباً مفيداً جليلاً سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بسان العرب وفضله وما ينبغي في وائته وحله وله كتاب
الدرر في اختصار المغازي والسبر وكتاب العقل والعقلاء عواماً في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل
العرب وأنسابهم وغير ذلك من تأليفه وكان موفقاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في
علم الاثروبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس
مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وباسمها وشاطئة في أوقات تختلف وتولي قضاء
الاشبونة وشترين في أيام ملكها المنظف من الافاض وصنف كتاباً سماه الجالس وأسس الجالس في ثلاثة
اسفار جمع فيها أشياء مستحسنة تصلى لهذا كره والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه
انه دخل الجنة ورأى فيها عازماً دلي فاعجب وقال ان هذا فقيل لا يجهل فشق ذلك عليه وقال مالاً يجهل
والجنة والله لا يدخلها أبداً فافانها لا يدخلها الا بنفس مؤمنة فلما أتاه فكر من أبي جهل مسلم فخرج به وقام اليه
وأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه أيضاً أنه قبل ليعفر بن محمد بن الصادق كتم تخالروا قال رأى النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه كلباً أفعى باع في دمه فكان شهر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن علي رضى الله عنه
وكان أحرص فكان تآخروا بخمسين سنة ومن ذلك أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي
بكر الصديق رضى الله عنه وقال يا أبا بكر رأيت كأنى أنا وأنت ترقى في درجة فسبقك برقا تين ونصف فقال

المولى المثنى سعد الله

المرحوم وأخيهما من
هو أمش كتبه ورتبها
الحواشي التي علقها على
العناية شرح الهداية
والحواشي التي علقها على
القاموس للعلامة
القيرو زبادى وندها من
قضاة مكة بتعلية على أول
كتاب الهداية وكان يدعى أنه
كتب شرحاً كاملاً للناس

في قبيل وقال والله أعلم
بسرائر الأعمال وكان
سأحه الله تعالى مع ما به
من التقط والفراصة منهم كما
في طلب الرغوة والرياسة
في غاية الميل إلى جانب
الامراء والمداينة العظيمة
مع الأكابر والوزراء ومن
جسلة مداهنة أنه رغب
الوزراء في تعيين أشخاص
من طرف السلاطين
ليقبضوا ثلاث الوصايا من
الاموات الواقعة في جميع
البلدان فلم يستمر كده
وخلص الله تعالى من مكره
أهل الأيمان وأخذ من
مقالم الحكام وأفاض
عليها بحال الانعام أنه
ذوالجلال والاكرام
*(ومن الوعظ المشاهير
تحسين الاداء ولطف
النقر في مجالس الوعظ
والتذكير الشيخ محرم
ابن محمد)*

ولرحمة الله تعالى بداره
قسطنطين ونشأ بها على
طلب العلوم واقتنا شوارد
المنافق والمفهوم فقراً على

بارس الله بفضل الله تعالى إلى مغفرته ورحته وأعيش بعدك ستين وصفاً من ذلك أن بعض أهل الشام
قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أيت كان الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من النجوم
قال مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية المحجوة لا علمت على عبد الله وقيل مع معاوية بن أبي
سفيان بصفين وقالت عائشة رضي الله عنها أيت كان ثلاثة أمتار سقطن في حجر في فقال لها أبو بكر رضي
الله عنه ان صدق ربك دفن في بيتك ثلاثة من خير أهل الأرض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته
قال لها أبو بكر هذا أحد أمتار وهو خيرها منه أيضاً أن أعراباً وقيل هو الخطبة الشاعر أراد سفره قال
لامرأته شعراً
عدى السنين لغيرتي وتصبري * وذرى الشهرور فاقمن قصار
أذ صبا بشا البك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار
فأقام وترك سفره وقال الهيثم بن عدى قال لي صالح بن حيان من أفعه الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقيل
أفعه الشعراء عوصاح الدين حيث يقول

إذا قلت هاتي نوليسني تهمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نوات حتى تصرعت عندها * وأعلمتها أرنخص الله في الهم
ومنه أيضاً قيل لاسلم بن زرعة انتم زمت من أعجاب مرداس غضب عليك الأمير عبد الله بن زياد فقال لا إن
يغضب علي وأنا خير من أن يرني عني وأنا ميت ومنه أيضاً أن أرباباً سب أخوفك فقيل له لم سكت
عنه فقال ليس لي علم يساويه وكهت أن أمتي ليس فعومما قيل في المعنى
نالني عرو وثاليتي * إقدائم المثلوب والثالب فقلت له تحراف قال الحق * كل على صاحبه كاذب
وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا دل فلتر جل ما لا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك ما لم يعلم من
الشر ومنه أيضاً ذكر المغيرة بن شعبه عن ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كل والله أفضل من أن يتخذ
ومنه أيضاً روى أنه لما هبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض أمانه جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان
الله عز وجل قد أحضر لك ثلاث خصال تختار منها من واحد أو اثنين قال وما هن قال الحياة والدين
والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبريل للحياة والدين ارتفع القدر اختار العقل قال لا ترتفع قال ولم
عصيتما قال لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من أبيات في
الهجاء
الماء في دار عثمان له غن * والخمر في نهال شان من الشان
عثمان يعلم ان الحميد ذو غن * لكنه يشتهي جدا يجعان
والناس اكس من ان يحمدوا أحدا * حتى روعته آثار احسان

ومن كتاب بحجة المجالس أيضاً قال الرازي خرج الناس بالبصرة يتفرون هلال شهر رمضان فراء واحد
منهم ولم يزل يوبى اليه حتى رآه معه غيره وعانوه فلما كان هلال القطار جاء الجار صاحب النوادر إلى ذلك
الرجل فندى عليه الباب فقال قم أخرجنا بما أختلتنا فيه (قلت) وهذا الجار أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد
ابن عطام بن يان مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه هو ابن أخت سلم الخمار وقال السمعاني في حقه كان
أخيب اللسان حسن النادر وكان أكبر من أبي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجار لقبه وهو بفتح الجيم
وتشديد الميم وبعد الف زاي من نوادره قال أصبح في يوم مطيرة التي امرأتى أي شيء يطيبه هذا
اليوم فقلت لها الطلاق فسكت عني ودخل عليه فوما به من أخوانه وقد طغى وغرف الطعام فقال الداخل
سبحان الله ما أعجب أسباب الرزق فقال الجار أسباب الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لي ان أكلت منه شيئاً
ومنه أيضاً قاله السروى الشاعر ولدت امرأتى البارح ولداً كأنه دينار منقوش فقال له الجار لا عن أمه
والجار أيضاً شرد كره في كتاب الوارثين ذلك ما كتبه إلى صاحبه وكان يلزم الجامع ثم انقطع عنه
فلما فله تأتي * ولا تشهد مكتوبه * وأخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه
فان زدت من الغيبة * تزدناك من الغيبة

ومنه أيضاً قال أوردشير احذر واصولة الكريم اذا جاع والليم اذا شبع واعلموا ان الكرام أصبر نفوساً والثناء أصبر أجساماً قلت هذا كله نقلته من منحة المجالس وفيه كفاية فلاحاً جاعاً الى الاطالة وتوفى الحافظ أبو عمرو المذكور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدة ثمانية شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه أبو الحسن طاهر بن معور المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت أبا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام بخطب الحسن بن يقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب أبي بكر أجد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظاً المشرق وابن عبد البر حافظ المغرب وما تفي سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والفري بفتح الهم والنون والميم وبعدهما هذه النسبة الى النعمان قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فاغنى عن الاعداد ذكر أبو عمرو المذكور وأوالده أبا محمد عبدالله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة رجة الله تعالى وكان ولده أبو محمد عبدالله بن يوسف من أهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر عرفت شعرة قوله لا تكثرت تأملات * واحبس عليك عنان طرفك فلو بما أرسلته * فرمك في ميدان حنك

قبل انه مات سنة ثمانين وأربعمائة

* (أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المربان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل) *

قد تقدم ذكر أبيه الحسن في حرف الحاء كان أبو محمد المذكور عالماً بالبحر وتصدر في مجلس أبيه بعد موته في الخارج المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه وأكمل كتاب أبيه الذي سماه الاقتناع وكتب جليل نافع في بابيه فان أبيه كل قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره من يعانى هذا الشأن وصف بعد ذلك الاقتناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اتمائه فكمله ولده يوسف المذكور واذ اتماه المصنف لم يجد بين اللغظين والقصدين تفاوتاً كثيراً ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابيه وبسطه وشرح أبيات اصلاح المنطق وأجاد فيه وشرح أبيات المحارابي عبيدة وأبيات معنى الزجاج وشرح أبيات الغريب المصنف لابن عبد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة قراية وقرأ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلته وكتاب كبير في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن أحمد المقدم ذكره وأضاف اليه من اللغة طرقاً فاصحاحاً ونقل من نسخة كتاب اصلاح المنطق قال أبو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صدقاً صادوقاً قال كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي وبعض أصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لان السكيت مخفى بيت محمد بن نور وهو ومطوية الاقربا ما نهارها * فسببت وأمالها فاذم

فقال أبو سعيد ومطوية أصلحه بالحض ثم التفت اليه فقال هذه اورب فقلت أmaal انته بقاء القاضي ان قبله ما يدل على الرغ فقال وما هو فقلت

أنا لبي الله الذي أنزل الهدى * ونور اسلام عليك دليل

ومطوية الاقربا فعاد وأصلحه وكان ابنه محمد حاضر افتخيره وجهه بذلك فحضر اساعته وقتبه والغضب يستطير في شمالك الى دكانه وكان سمياً فباعها واشتغل بالعلم الى أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح اصلاح المنطق قال أبو العلاء وحدثنى من رآه حين يديه أربعمائة ديوان وهو يعمل هذا الديوان * ولم تزل أمره على سداد واشتغال وافادة الى أن توفي ليلة الاربعاء ثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

دهره وقد تشرف بالاستفادة من المسولي اسرافيل زاده والمولى جوى زاده واتصل بالمولى سعد الله واشتغل عليه مدة من فترات عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتغفل لذلك في البلاد والاماككن واتصل أولاً بالشيخ الخلوئية منهم الشيخ سنان المشتهر بسبل ثم خدم عدة من المشايخ اليرامية وبهم حصل آماله ونال عندهم مائتة وأجاز له الشيخ السامعي البصري ولما اقتبس الخير من أنوارهم تزايدت بهم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك الوعظ والتفسير فعدت المجالس الشريفة ونصح وفاداة انتصب للامام بالمعروف والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها أمره وارتفع ذكره وفوض اليه التدريس بدمرسة محمد باشا الصوفي بالبلدة المزبورة وعين له بكل يوم ثلاثون درهما ولما أتم السلطان سليمان جامعته المعروف لدى القاضي والধান نصبه به كرسى للوعظ وعين له كل يوم عشرين درهما فكان يدرس تارة وبعثاً أخرى وقد أتم مراراً تفسير البضاوى والكشاف واجباين الاكرام

الاسلاف الى ان (توفي في

شهر جمادى الآخرة سنة
ثلاث وثمانين وتسعمائة)
وقارب الثمانين كان رجه
الله شيخا جليل الصورة
مقبول السيرة واسع
التقوى رمتجرا في علم التفسير
وكان من حفظه يقرأ
القرآن ويقرأ ما قاله
أرباب التفسير باقتان
واثنتين ويذكر في أشباهه
من مناقب الصالحين والمشايخ
ومواعظ الفضلاء ما يقيد
أوايد النفوس العاصية
وبلين شدائد القلوب
القاسية وكان يحضر بحالسه
القيام من الخواص والعوام
وزدجون فيها لا سماع
ويتفقون بها أي انتفاع
وقد اتفق له بعض التأليف
جزء الله تعالى عز وجل
احسانه انه بعباده خير
لطيف

*) ومنهم العالم الامجد
المولى شمس الدين (أجد)
وادرجه الله تعالى في بلدة
سراي ونشأ طالبا للعلوم
والعارف ومستفيدا من
كل عالم عارف وتحرّك في
ميدان التحصيل والاستفادة
حتى صار ملازما من المولى
محيي الدين المشتهر بعرب
زاده في مدرسة السيدة
مهسر وماه ببلدة اسكدار
بطريق الاعادة وتثقلت به
الاطوار والاحوال وغبر
بتعليم الوتر بمحمود باشا
المشهور زبال ودرس أولا
بمدرسة فضل زاده بثلاثين

وثلاثمائة وعمره خمس وستون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر
ذلك هلال بن الحسن بن الصابي الكاتب في تاريخه وقال غيره ودفن في سنة ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين
لثلاث بقين من الشهر المذكور والله أعلم بمرجه الله تعالى وكان دينا صالحا وعامة متقشفا وكان بينه وبين أبي
طالب أجد بن أبي بكر البدي النخوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا
موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة أبيه على السبيل في خلاصة ما أعادته ههنا وقال ابن حوقل في
كتاب المسالك سيرا في أرض عظيمة لغار وهي مدينة بتجيلة وأبنتها ساج متصل الى جبل يطل على البحر
وليس به ماء ولا زرع ولا صنع وهي من أقصى بلاد فارس بالقرب من جنبه وتجرم والله أعلم ومن سيرا
ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نهر البحر وليس بجميع فارس
حصن آمن منه ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون ونفع الدال
المهملة وبعدها ألف وأشار بعضهم بخطاب بعض الظلمة كل الجلندي ظالما * وأنت منه أظلم
وقيل غير ذلك والله أعلم

*) (أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن خنزاد الخبيري اللغوي البصري نزيل مصر) *

هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء ابداعا منهم الامن هو ما هرفي اللغة كامل الادوات متقن له اماري
أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى ذكر ابن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى عنه أبو الفضل محمد بن
جعفر الخزاز وغيره وكان يوسف أمثل أهل بيته وله خط ليس بالجليد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك
خطوط جماعة قريية منه ولأهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان حري بخرطاه
عشرة ذنان وروا كثيرا ما تروى الكتب القديمة في اللغة والشعر العربية وأيام العرب في الديار المصرية من
طريقه فانه كان راويا لها عارفا بها وكان أهل بيته يرتضون بمصر من التجارة في الخشب وكان أبو عبد الله
محمد بن ركان بن هلال السعدي النخوي المصري قد أخذ اللغة من أصحاب أبي يعقوب المذكور وأدرك
أبا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئا لأنه راو وهو صبي قال الموفق أبو الحاج يوسف بن خلاد المصري كاتب الانشاء
الاتخذ كره ان شاع الله تعالى قال ابن ركان رأيت أبا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ أعمر
اللون كث اللحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع في مشيئة وهذا الذي ذكره ابن ركان فيه نظر
فان الحافظ أبا يحيى ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالجلال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال
توفي أبو يعقوب يوسف الخبيري يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقال غيره وله
أبو يعقوب يوسف الخبيري يوم عرفه سنة خمس وأربعين وثلثمائة رجه الله تعالى وابن ركان المذكور وله
بمصر في سنة عشرين وأربعمائة وتوفي فيهم سنة عشرين وخمسائة وكان نخوي مصر هكذا قاله الموفق بن
الجلال المذكور فكيف يمكن أن يرى أبا يعقوب وقد كان ابن ركان في تاريخه وفاة الخبيري في السنة الثالثة
من عمره ولكن له رأي ولله والله أعلم وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن ركان المذكور أحسن من
هذين البيتين وعملهما في مسافر العطار

باعنق الابريق من فضة * وباقوام الغن الرطب

هيك تخافت فأقصيتي * تقدر أن تخرج من قلبي

وكان ابن ركان قد أخذ النخوع ابن بابشاذ النخوي المتقدم ذكره في خوف الطاعون ذكره القاضي الرشيد بن
الزبير في كتاب الجنان واثني عليه وخنزاد بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاي وبعدها الف ذال
معجمة قلت هكذا يخط أهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمي وتفسيره زاذبا لعربي ابن واما خبر بتشديد
الراء فليس له معنى لأن يكون أهل العربية قد غيروا بحجرت عادتهم في ذلك فيكون أصله ناز بالالف وهو
الشول فيكون ناز زاده ههنا ابن الشول وتحريضا الشمس فان كانوا أرادوا هذا وحذوا شينته فيجتم

وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء الجمعية والله أعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس وأعمالها الرض أردشير خره ثم قال ومعنى أردشير خره أردشير ولد به اقلت وأردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس كاهوم مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى خرزاذانه ولد به كاهوم عادتهم في التقديم والتأخير وتقدم الكلام ولدهم إلى بالناحية أو غير ذلك والله أعلم والخير يرجى بفتح النون وكسر الجيم وسكون الباء المثناة من تحتها وقع الرأوى آخرها هم هذه النسبة إلى البحر و يقال نبحارم وقال أبو سعد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية من قرى البصرة في طريق فارس عند سدس يراف والله أعلم بالصواب وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي على بحرف فارس وظاهر الحال ان جماعة من أهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدتهم والله أعلم

*) أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهبة الهمداني القتيبة العالم الزاهد الذي رأى صاحب المقامات والكرامات *

قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربع مائة ولازم الشيخ أبا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وثقة عليه حتى برع في أصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد بن السلطوق فقههم وسمع بأصبهان وسمرقند وكتب أكثر ما سمع ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياسة والمجاهدة حتى صار علما من أعلام الدين ثم تدبى به الخلق إلى الله تعالى وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمس مائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدسة النظامية فصادف بها قولا عظيما من الناس قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا وأداهوسأله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر لعنك ثموت على غير دين الاسلام قال أبو الفضل فاتفق انه بعد هذه القول عدة تقدم رسول نصراني من ملك الروم إلى الخليفة فقتل الأيمان بن السقا فوسأله أن يستجبه وقال له يقع لي أن أتربى دين الاسلام وأدخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معي إلى القسطنطينية والتحقيق ذلك الروم وتنصروا مات على النصرانية قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن البحار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئا للقرآن الكريم مجتهدا في تلاوته حدثني من رأه بالقسطنطينية سألني على ذلك مرة مرضا وبدا يخلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسأله تعمل القرآن باق على حفظك فقال ما أذكر منه إلا آية واحدة وما هو إلا الذين كفروا وكانوا مسلمين والباقي أنسيت نعوذ بالله من سوء القضاء وزال نعمته وحلول قتمته ونسأله الثبات على دين الاسلام آمين اللهم آمين آمين قال أبو سعد بن السمعي يوسف بن أيوب الهمداني من أهل بوزجرد قرية من قرى همدان بمال الري الامام الورع التقي المتسلط العالم بعلمه والقائم بحسبته صاحب الاحوال والمقامات الجليلة والديانة غيت تربية المريدن الصادقين واجتمع برأيه طلبة دينهم وجماعة من المتفيعين إلى الله تعالى لا يتصور أن يكون في غيرهم من الربط مثله وكان من صفته إلى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج من قرية بنته إلى بغداد وقصد الامام أبا اسحق الشيرازي وثقة عليه ولازمه مدة فقام في بغداد حتى برع في الفقه وفاني آخره خصوصاً في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من أصحابه مع صفته لعلمه بزهد وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظره وخلع بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق إلى الهدى والارشاد والاصحاب إلى العار في المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج إلى هرات وأقام بها مدة ثم سأل الرجوع إلى مرو فأجاب ورجع إليها وخرج إلى هرات فأنابوا عزمه على الرجوع إلى مرو فآخبرهم وخرج متوجها إلى مرو فأدركته منيته بيا ميم بن هرات وبغشرو في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وخمس مائة ودفن ثم نقل بعد ذلك إلى مرو وكان مولده تقدرا لتحقيقه في سنة ثمانين

ثم مدوسة ابراهيم باشا
باربعين كتاباتها
بقسطنطينية ثم مدوسة
بالمرو خان بمدينة بروسه
بخمسين ثم إلى مدوسة
السلطان محمد بالمدنية
المرورية وقد توفي رحمه الله
مدرساً ما هو في عشقون
شبابه (وذلك في شهر رجب
سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة) كن رحمه الله
عالمًا عارفاً حسن السمعة
مرضى الطريق مقبول
السيرة نقي السيرة
صاحب ذهن سليم وطبع
مستقيم مكافئ على الاشتغال
معرض عن القيل والقال
جيد الكتابة حسن الخط
لم يعرف السوء عتق قط
وكان المرفوق قادراً على
المشور والمنظوم عارفاً بكلام
العرب متضلعا بالثناء
الادب وقد نظمنا في سلك
الاملاء والرقم بعض ما قاله
في وصف القلم ثمرة تخرج
من طور سيناء أصلها ثابت
وقدرها في السماء اذا
أزلنا عليها الماء اهتزت
وكلما أتت بالمرأى اجتمدت
يوسف عاتقه اخوته عشاق
الجب وأججوا أن يجعلوا
في غيابة الجب فتقيصه
من غير طغيان سجن
وايس له عدوان تارة تراه
وهو بكاسط كفيه إلى الماء
ليبلغ فاه ومرة تراه وهو
كطائر يعاير بجنائحه على
قفاه ملج شفته لعسا وهو
أحاس امرط لا ينجو عن

القلاح وقد ابتلى بالفسر

مفج الشيا بالخطوب السببان
كرم المركب يده
مبوطتان وبما قد عد على
النهر وبتلى رجله فيه فلما
يقوم يتكلم فيسيل الدم
من فيه راعا قد تنفس في
خج الظلماء جرح غسق
جرحه وهو ملقى الامعاء
طويل العماد دعامة من
أوتاد الافراد ساقه براوح
بين قدمه قائما على ساق
زقبق لا يستخدم بدون
الغل وليس باباق آدم
أعطى لسانا وثنتين وله

قوة ودعة في الزائدتين
الثنتين ماض ذوالثلاثة
بضار عمقرون لا يامن
الكسروان قارت النون
وضع لاشعالمح أوالزم
دخل تحت الابهام وهو
على جسم تام متحرك في
بعض الاحيان جوهسر
يقوم به الاعراض من
الالوان فتجدو حال كماله
أحال لا يتحول كلامه
عن القيل والقال بشواة
ربما تقرب وحوصالما
مائة علفت كبر التهرب
في عين حجة أعجب به
ملاعب طله اذعبر ما لم يباله
القطر لم ينقار واذا أثبت
ريشه لا يتمكن من المطار
الى أن يحصل خبر صليب
العود قوى العصب لا يابى
الاى ظل ذى ثلاث شعب
خفيف لا يتحول من النقش في
الاسفار مستخف باليسل
وسار بالتهار ومن
الجباب انه كلام مقوال

أواحدي وأربعين وأربعمائة يوم تجرد رجه الله تعالى قلت هذا كما نقلته من تاريخ البخار المذكور
مقتضا وفيه ألفاظ تحتاج الى إيضاح ما هو ربه يقع الواو والها والواو في آخرها مائة ثمانية وتسعون
المذكور ولا أعرف معناه بالعربي والقبط بل طينة بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة
وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المختلفة تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي آخرها
هاء ساكنة وهي أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم فسميت المدينة اليه
وأما أبو تجرد فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الراء بعدها
دال مهملة وهي قرية من قرى همدان على مرحلة منها بميل سائة كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب وأما ربه فقد تقدم الكلام عليها وأما ما بين بالياء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم ميم مثناة
من تحتها مكسورة وبعد هاء ثانية ساكنة ثم نون فهى بلدة بختراسان كما ذكرنا ههنا وقد تقدم الكلام
عليها وانما الحدى كراى خراسان فانما ربه بفتح السين ورواها ومرور وفتح وغشور بفتح الباء الموحدة
وسكون الفين المجمة وضم الشين المجمة وبعد الواو الساكنة راء وهي بلدة بختراسان أيضا بين مرور
وههنا وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه منسوب اليها

* (أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النخعي المعروف بالاعلم) *

من أهل شامية الغرب رجل الى قرطبة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وأخذ عن أبي
القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الانصلي وأبي سهل الحراني وأبي بكر مسلم بن أحمد الاديب وكان عالما
بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها أحسن الضبط لها مشهورا بمعرفة لغاتها وقائما
أخذ الناس عنه الكثير وكانت الرحلة في وقته اليسيرة وقد أخذ عنه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد النسائي
الجاني المقدم ذكره وغيره وكف بصرفه في آخر عمره وشرح الجلي في النخول في القاسم الزجاجة وشرح أبيات
الجلي في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاقلبي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحاشية
فقد كان عندي شرح الحاشية للشنفرى في خمس مجلدات وقد غلبت على الاثن من كان مصنفه وأظنه هو
والله أعلم وقد أجاده وهو في سنة ست وسبعين وأربعمائة بمدينة اشبيلية من خزيرة الاندلس وكانت ولادته
في سنة عشر وأربعمائة فترجمه الله تعالى وذكر أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي الشبلي خليل
جامعها قال مات أبي أبو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة متصفا شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة فترس
الى الشيخ الاستاذ أبي الحجاج الاعلم فأعلمته بوفاته فانها كانا كالأخوين بحبة ووداد فلما أعلمته انجب
وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا أعيش بعده الا شهر افكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح محمد بن خير
المقرى الاندلسي رحمه الله ان أبا الحجاج المذكور انما قبله الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا
قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له أعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم علما ففتحها
أيضا والمرأة علماء اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له أفع بالفاء والحاء المهملة
والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلع بكسر اللام يفع فلح ففتحها فم ما هو هذه القاعدة مطردة في العرب
والعادات كلها ان تكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس بخرس
خرسا وخرص بخرص بخرصا وخرصى بخرصى وكذلك جميعه واسم الفاعل منه على أفعول مثل أخرس وأخرص
واعصى وكذلك أعلم وأفع وكان أبو زيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضى الله عنه أعلم فلما أسرى يوم
بدر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنى أنزع نثيته فلا يقوم عليك خفايا
أد قال صلى الله عليه وسلم دعنى أن يقرم مقامات محمد وكان سهيل من النخعا البغاة وهو الذي جاء
في صلح الحديبية وتولى يده ان يقرم الصلح ثم أعلم وحسن اسلامه المقام الذي وعده صلى الله عليه وسلم
سهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف
فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر رضى الله عنه

دعى أنزع ثيابه فلا يقوم عليه خطيب أبداً انما قال ذلك لأنه اذا كان مشقوق الشفة العليا وترعت ثنيته
تعذر عليه الكلام المشقة وكلفه فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان عنتره بن شداد العنسي الفارس
المشهور أفلح فكان يقال له الفحاء الفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تأنيث الشفة والله علم وشتر به بفتح
السين المججمة وسكون النون وفتح التاء المتفاعة من فوقها والميم وكسر الراء وبهها ما عسدة مثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالانداس في غير بها والحد بيعة يضم الحاء الملهمة له وفتح الدال المهملة
وبعدها باء ساكنة مثناة من تحتها ثم باء ثانية مفتوحة في آخرها هاء ساكنة وهي
موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعه الرضوان ويروي بشديد الباء الاخيرة أيضا

* (ابو المحاسن يوسف بن رافع بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب

العروفي بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي) *

توفي أبوه وهو صغير السن فنشأ عند اخوته بنى شداد فوسب اليهم وكان شداد جد له وكان يكنى أبا
أب العز ثم غير كنيته وجعلها أبا المحاسن كذا كرت ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين
وخمسمائة وحفظها القرآن الكريم في صغره ثم قدم الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم
ذ كره الى الموصل فلزمه وقرأ عليه بالقرآن السبع وأتقن عليه القرآن قال أبو المحاسن المذكور في
بعض تواليه أول من أخذت عنه شيخني الحافظ ضياء الدين أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الارزبي
القرطبي رحمه الله تعالى فاني لازمت القراءة عليه إحدى عشرة سنة فقراءت عليه معظم ما رواه من كتب
القرآن وقراءه القرآن العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لي خطه بذلك وشهد لي
بانه ما قرأ عليه أحد أكثر مما قرأت وعندى خطه بجميع ما قرأته عليه في قريب من كراسين وفهرست
ما رواه جميعه عندي وأنا أروي به عنه وما يشمل عليه الفهرست البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب
الحديث وغالب كتب الأدب وغيره وأخروا رايي عنه شرح الغريب لابي عبيد القاسم بن سلام قرأته
عليه في مجالس آخرها في العشر الاخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهي السنة التي مات
فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ أبو البركات عبد الله بن الحضر بن
الحسين العروفي بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي وأجازني أن أروي عنه جميع ما رواه علي
اختلاف أنواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سمعته مؤرخا لخمس جلدات الأولى سنة ست
وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه وقضاء البصرة ودروسه بالبابكية القديمة يعني
بالموصل ومنهم الشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب
بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لهامان الاتفاق وعاش نيفا وتسعين سنة قتلت وكانت ولادة أبي
الفضل بن الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين وأربع مائة بغداد باب المراتب
وتوفي ليلة الثلاثاء اربع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله
اعمال (رجعنا الى قيمة كلام أبي المحاسن بن شداد) وسمعت عليه يعني علي الخطيب المذكور كتب امر
معه وعاته وأجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومنهم
القاضي غير الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهر زوري سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله
عنه ومسند أبي عوانة ومسند أبي يعلى الموصلي وسنن أبي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت
عليه الجامع لابي عيسى الترمذي وأجاز لي رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين
وخمسمائة ومنهم الحافظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشري الصنهاجي وأجاز لي
جميع ما روي به على اختلاف أنواعه وفي فهرستي خطه بذلك مؤرخا بشهر رمضان سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك قلت توفي أبو محمد عبد الله الاشري المذكور في شوال سنة إحدى وستين
وخمسمائة بالشام ودفن بعلمك ظاهر باب حصص شمالي الباد ومنهم الحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن

(وله في وصف السيف)

في سائلي عن أصل ذلك

النصل اسمع لما يتلى

عليك في هذا الفصل

انه نص فاطم وبرهان

سامع ذوالنون ذهب

مغاضبا لثقله الطوت

فنادى في ظلمة فاحة فنبذناه

وأثبتنا عليه شجرة قائمة

ذوالقرنين بقبضته الشرق

والقرب وله البد الطولي

في كل ضرب من الحرب

سلطان مصرى فاتح

السلطان قاهر القسودم

قهرمان دمشق مالك

وقالب الجهم والزم عد

الدولة رواق المسلة فتح

لاوليا به وقت لاعدائه طالما

أبعد نفسه عن نيام فامام

تحت ظله الانام في شجرة

النسب فنارى اماني العصب

فنارى كرماني ينشر حامي

متشبه من المأثور ويسمع

ابناء محمديه بالزوال المشهور

اشراق بجلاله الطبع

وصفاته الحيم وقد كان في

شرح من المسائين بغير

خرجت من منكبته

الاغبان فكماله ضحك

ناسب أن ينسب الى تيمور

حدث انه سفل الحد يد اللسان

في تبابه ومن لسانه عاوشانه

على الجاني قرأت عليه صحيح مسلم من أوله إلى آخره بالموصل والوسيلة الواحد وأجاز لي رواية ما روي به في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه أسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضروا روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهادة الكاتبين في بغداد وأبي الفتح في الحربية والشيخ رضى الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عن طرقهم فلم أذكرهم إذ كان في هؤلاء غلبة هذا احتراماً ذكره عن نفسه وقال غيره أنه قرأ الفقه على أبي البركات عبد الله بن الشيرازي المذكور فبقية الموصل وكان عالماً زاهداً متقشفاً وتوفي في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بظاهرها ثم استعمل بالخلاف على الضياء بن أبي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف مفتخراً بأحبابه كالغفر التوفائي والبروي والعماد التوفائي والسفاح الخوارى والعماد المناججي ثم اتخذه إلى بغداد بعد التأهل التام وزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها بعد وصوله إليها قبل وأقام بمعداً نحو أربع سنين والمدرس بها يوم ذاك أبو نصر أحمد بن عبيد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين وتولاه بعد رضى الله عنه أبو الفوارس أحمد بن اسمعيل القزويني في التاريخ المذكور وأبو الحسن المذكور مستقر به على إعادة وكان وقفة في إعادة الدبد محمد السلمي وقد تقدم ذكره ثم أعيد إلى الموصل في سنة تسع وتسعين فترتب مدرسا في المدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري المتقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه مجلداً بالحكماء عند التماس الاحكام ذكر في أوائله أنه حج في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وزار بيت المقدس والتجسس عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين بمحاصرة قلعة كوكب فذكر أنه سمع بوصوله فاستدعاه إليه ففان أنه يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين المتقدم ذكره فانه كان أمير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لا يمر بول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر أنه قاله بالاكرام التام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وسأله عن خرم من الحديث ليسمعه عليه فأخرج له جزم فيه أذكر الخوارى وأنه قرأ عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الأصماني وقال له السلطان يقول لك إذا عدت من الزيارة عزمت على العود فخذ ابداً لك فلما أيسلهمهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه بوصوله فاستدعاه وجلس له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد وما أعد الله سبحانه وتعالى للعاجدين يحتوي على مقدار ثلاثين كراستين فراجعه اليه واجتمع به بقمه معصن الاكراد وقدم له الكتاب الذي جمعه وقال انه كان عزم على الانتفاع في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف ولما كنت متولى الحكم بدمشق المروسة جاءني في بعض شهور سنة ست وستين وخمسمائة اسجبال قد ثبت مضموه عند القاضي أبي الحسن المذكور وهو يومئذ قاضي العسكر الصلاح وقد انفع بثبوته بموت شهيد وتغفر اثماته عندي لذلك وما ملته إلى آخره لاني استغفرته فقد كان شيخاً وأخذنا عنه كثيراً وحصل الانتفاع بصحبته (عذرا إلى بقمه) ذكره أبو الحسن المذكور فقال انه كان قد حضر إلى خدمة صلاح الدين في حجة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضي يحيى الدين بن الشهرزوري ولما وصلنا إليه في رسالة واتفق في تلك الدفعة وفاة البهاء المديني المدرس كان بصري في مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكرة فلم يقبل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة من الموصل وهو على حزن وكان صلاح الدين مريضاً يومئذ وذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضراً وتوجه إلى حلب لجمع طلبة الاخوة ولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين صاحب حلب كتب إلى أخيه الملك الافضل نور الدين علي بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه

مصدق نأجل قد يعرض له ذات جنب وهو مسؤل تارة تراوهم من أصحاب اليمين يسلاكو وجهه البريق بأوار مشرق مضمرا ومرة تلقاه وهو من أصحاب الشمال الذين اغشيت وجوههم قطعا من الليل مثلما سمع خليل وكنيته أبو السليل صاحب الجنب وابن السليل ألف القطع ثبت في أيدي الاخبار ولا يسقط عن رؤس الارشار عابد باوم الحس في وقتها المختار زاهد أليف الوحدة معتكف الغار معصوب بل عطشان ضاحك مع انه غضبان مغيب وهو النذير العبريان طرار طيار ياروز بانه البرق الثار غادر قد يلبس جلد الثور فخر أذنه عن ساعده عند القتال قاص قد يقسم الحدو يفصل بين ذوى الجسد في الحال شجوه وعام اقمس كانه للسحوت تنكس فوارخ طوم كفيل ويقطع البلوعم كفيل مرة مصقولة تظهر ثعال الاجل مشكاة مشعرة يحوي ظلام الامل مفتاح أبواب الاجال قلند أقتال الامال قطعوا بانه ياتي هو مصدر المثال والعجب ان اسمه أجوف ولا يقال له الاحوف واسم الاثمة وليس باسم الاثمة معتل العين وتقلره أدنى ذوالوجهين لكنه أصدق عادة له وهو دهايل

فلما تفرج منه بالظلم
مضرك مرهله حركة بمعنى
الوسط وأخرى بمعنى
القطع صفحة تلمسها وشكها
مخروط شاب أمر دوارضه
مخطوط مصرع مصنع في
حسن القطع مطلع ملح
مصرع سلاطة منتب بتناع
من الأبواب ذات النطاقين
صانت ماء وجهها فتعطت
بالجلباب من سنة مسرج
وحاجبه من رنج مخث
تملكهم تر بقاء المشعل
وبلح زنده قد بتقدح
نار الحرب جارحة قد ثابر
من منعها تضرب المنهب
مشروح الصدر من نوع
القدر من جاز من خمسة
انما بار مهيب وله الكف
الخطيب سماك رابع سعد
ذابح ذؤابة قير بالخمسة
المتصدرة وقت السمعان
معدل قاطع فيما يرتحت
ذبابه سوى السلوان ولولم
يكن له قوة المتعطف
الصولجان اما طاركرات
الرؤس في المبدان
*(ومن علماء العصر والزمن
مولانا محمد بن احمد المشهور
بأبن بن)*
كان احمد المزيوري وأوائل
حاله من ندماء السلاطين
سليم خان فاتح الديار المصرية
والشامية وله كل يوم
عناون درهما ثم تغير عليه
السلاطين لبعض الزلات
فاخرجته فله قضاء بعض
القضايا وولد المرحوم
بقصة اسكيت وانشأ على
طلب العلم والفائسل

فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاختلاف اخيه الملك العزيز محمد الدين عثمان بن صلاح الدين
وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلما وافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي بحلب قد مات
فعرض عليه فاجاب بكذا ذكره في كتاب ملها الحكم وذكر القاضي كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد
المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه بدة الحلب في تاريخ حلب ما مثاله وفي سنة احدى وتسعين
يعني وخمسمائة اتصل القاضي بماء الدين أبو الحسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه
الى حلب وولاه قضاءها ووقفوا وعزل عن قضائهم ازين الدين ابا البيان بنابن البانياسي نائب يحيى الدين بن
الزكي وحل عنده بماء الدين في رتبة الوزاره والمشاوره انتهى كلامه قلت وهذا القاضي بنابن الوكيل بن الفضل بن
سليم الجبيري يعرف بينهم بدمشق ببيت البانياسي وكان السلطان صلاح الدين قد ولي القاضي يحيى الدين
أبا المعالي محمد بن الزكي الدمشقي المقدم ذكره القضاء بحلب فاستناب فيها زين الدين بنابن البانياسي
المذكور واستمر بهم الى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من العلماء
الانفرسيه فاعتنى أبو الحسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمر في أيامه المدارس الكثيره
وكان الملك الظاهر قد قرله اقطاعا جديا يحصل منه جلة مستكملة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يول له ولا كان له
أقارب فقوله شيء كثير فعم مدرسة بالقرب من باب العراق قبله مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله
تعالى لثافتها وبأثر تاريخ عمارتها مكتوب على سقف مسجده وهو الموضع العدل للقضاء الدروس وذلك في
سنة احدى وسبعمائة ثم عمر في جوارها دار الحديث النبوي وجعل بين المكنين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان
باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشما كان الى الجبهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احد
المكنين يرى من يكون في المكان الآخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد
وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي أبي الحسن
المذكور مؤانسة كثيرة وعجبة بحجة الملوحة من زمن الاشتغال بالموصل فبثت اليه وكان أخى قد سبقني بدة
قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم فافترق أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكشكن رحمه الله تعالى
المقدم ذكره في حرف السكاف حكما بلغا في حقنا يقول فيه أنت تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهما
ولدا أخو ولدا أخين ولا حجة مع هذا الى تأكد وصية وأطال القول في ذلك فتفضل القاضي أبو الحسن
وتلقانا بالقبول والاكرام وأحسن حسب الامكن وعمل ما يليق بجملة وأترنا في مدرسته مورث لنأعلى
الوظائف والحقنا بالكرايم الشبيهة في السن والابتداء في الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين
ابن يعش الخوي تاريخ دخوله الى حلب فاعتنى عن الاعادة ولم يزل عنده الى أن توفي في التاريخ الاتي
ذكره ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف
عن الحركة وحفظ الدروس والقائمه ترتب أربعمتن الفقهاء الفضلاء برسم الاعادة والجامعة يشتغلون عليهم
وكنتم أنا وأخى نقرأ على الشيخ جمال الدين أبي بكر المصايف لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال
عند الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن تونس المقدم ذكره فان في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة
وقد نفي على غائبين سنة قد ردت الى الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بأبن الخياط
الموصلي الفقيه الامام وهو اذ كان مدرسا في المدرسة السيفية فقرأت عليه من أول كتاب الوكيل لغزالي الى
الاقراء وعلى الجلاء فقد خرج جنبا فاعتنى بصدده لسبب اتصال الكلام وكان القاضي أبو الحسن المذكور
بيده حل الامور وعقد هالم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز أبو المنظر محمد بن الملك
الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر اللواشي شهاب الدين أبي سعيد طغرل وهو
أنا بكة وتولى أمور الدولة بإشارة القاضي أبي الحسن لا يخرج عنهم ما شئ من الامور وكان للقائه في أيامه
حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويقرءون في
شهر رمضان على جماعته وكان سمع عليه الحديث وتروى داليه في داره وقد كانت له قبة تختص به وهي شوية

واشتغل على كثير من
الاجلة الافاضل ودار على
علماء عصره واستند حتى
صار ملازمان المولى
المعلم أي السعد صاحب
الارشاد ثم درس بمدرسة
ابراهيم باشا بدارنة بعشرين
ثم مدرسة فاسم باشا عند
مرقد الامير سلطان ببروسه
بخمسة وعشرين ثم مدرسة
هزارغراد بالوظيفة المزبورة
ثم مدرسة بانه كول بثلاثين
ثم مدرسة بيري باشا
بقسطنطينية باربعين ثم
صار وظيفة فيها تيسرا
وأربعين ثم نقل الى مدرسة
سنان الكسكبجي بالمدينة
المزبورة بخمسين ثم وقع في
غيابة العزل والهوان ثم
قلد بعد التقنين
والامتحان مدرسة
السلطان سليمان بجزيرة
رودس ثم نقل الى إحدى
المدارس الثمان ثم الى
مدرسة مغنيسا وأذن له
بالافتاء وعين له كل يوم
سبعون درهما ثم يدعاهما
عشر درهما ثم تقاعد عنها
بتسعين فلم يكن طله قليلا
ولم يلبث الا قليلا حتى توفي
بقسطنطينية في شهر شوال
سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة بموافق
خلاصة كتبه على
المستحقين في كل زمان
وأوصى أن تحفظ في جامع
السلطان محمد خان * كان
رحمة الله معروفا بالفضل
والكمال ومعهد دوا من
الرجال كثير الاطلاع على

لا يجلس في الصف والثناء الا نهالان الهرم كان قد اترفه حتى صار كثرخ الطائر من الضعف لا يشد على
الحركة لصلوات وغيرها الاشقة عظمى وكانت الزلازل تعتربه في دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتاء يكون
عنده منقل كبير عليهم الفهم والنازحي كثير ومع هذا كله لا يزال من كرمه ما عليه الفرجية البرطاني
والتياب الكبيرة وتحت الطراحة الوثير فوق البسط ذات الخائل الخفيفة بحيث اذا كان يجده عنده الحر
والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليهم من الضعف وكان لا يخرج لصلاته الجمعة الا في شدة
القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد يسقط ولقد كنت اُنقل الى اساقية اذ اوقفت للصلاة كأنهم ماعدون
دقيقان لحم عليها وكان عقب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يجيئ بذلك وكان
حسن المحاضرة جيل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما يشد في مجالسه
ان السلامة من ليل وجارها * ان لا تمر على حال بنادها
وكان يمثل أيضا كثيرا بقول صدر الشاعر المتقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة
وهو
وعهدهم بالرمل قد تنقضت * وكذلك ما ينبغي على الرمل
فانشده في بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا
ملجعا فقال ابن المعلم هو أبو الغنم فقال نعم فقال صاحبنا كان فكيف قال فانشده
نقص العهود ونقض ما ينبغي على * رمل المولى بيد الهوى أن ينقصا
فقال ما أقصر ولقد تلافى في قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا قد استعمله في قصيدة أخرى فقال هات فانشده
ولم يزل على الرمل * فكيف انتقض العهد
فاستحسنه وكان كثيرا ما يشد أبيت أبي الفوارس سعد بن محمد المعروف بخصيص المتقدم ذكره وكان
يقول له سمعنا من وبريهانته وقد تقدم ذكرها في ترجمة الجيص فيض غافني عن الاعادة وأولها
لا تضع من عظيم قدروا كن * ثم اشار اليه بالاعتناء
وكان يقول أنا في القاضى الفاضل لبعضهم ونحن نزول على قلعة تصد
قلت للزلة لنا * ان المتلهيات بجبان خل خلقي * فهو دهاير حياتي
(قلت) هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المتقدم ذكره والله أعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك
الحالة من الضعف والعجز عن القيام والعقود والصلاة وسائر الحركات يشد
من يقن العمر فليدرع * صبر على فتداجباه ومن يعمر برفي نسه * ما يمتناه لاعادته
ثم وجدت هذين البيتين للظاهر أبي اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضى السلامة المتقدم ذكره في هذا
الكتاب والله أعلم ذلك صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلى في كتابه عقود الجمان في ترجمة الظهير
المذكور وهذا ينظر الى قول أبي العلاء المعرى
ندعو بطول العمر أقواها * لمن تنهى القلب في وده
* يسران مدبقاه * وكل ما يكره في مده
والاصل في هذا قول الآخر كانت قناني تالسن لغاض * قالنها الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاها * لبعضي فاذا السلامةاء
ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له أبو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلادهم ورد حلب في تلك
الايام وكان قاضيا في الادب والحكمة فلما راى على تلك الهيئة من الهزال والخفاة أنشده
لو يعلم الناس ما في أن تعيش لهم * بكو الانك من ثوب الصبا عارى
ولو أطاقت الانتقام من حياتهم * لما فسدك بشئ غير اعمار
فأعبدك لا شؤد معب عنه وشكره وقال لي بعض أصحابنا معته وموا هو يحكى للجماعة الحاضرين عنده قال
لما كنا في المدرسة النعمانية بعد اذ اتفق أربعة وأخسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال الحب البلاد

الدقائق العربية طویل
الباع في العلوم الادبية مع
الوقوف التام في الفقه
والكلام مطروح التكاف
كثيرا للطف مائلا الى
مجالسة الاخوان ومعاشره
الخلان وكان رحمه الله
أطلس بحيث اذاعه عن
زى الرجال يشتهه أمره
على الناظر ويكون
مصدق ما قاله الشاعر
بيت
وما أدري وسوف انا
أدري
أقوم آل حصن أم نساء
يحكى انه لما تشرف بصحة
السلطان الاعظم مر اذ خان
المعظم ببلدة مغنيسا وكان
في زمن ظهوره الجراد
وأثلف المزارع الكائن في
هذه البلاد فقال السلطان
المرفوع بعد الانفصال عن
جعبه المسرحوم بحيث من
لحمه المقتى فكأنما لعبها
الجراد وأكثر فيها الفساد
رحمه الله تعالى يوم التناد
* (ومنهم المولى محمود أخو
المولى أحمد بن حسن
الاسميسوني السابق
ذكره في هذا الجريدة) *
قرأ رحمه الله على علماء
عصره وصار ملا زمان
المولى خسر الدين معلم
السلطان سليمان ثم درس
بمدرسة الجامع العتيق
بأدره بثلاثين ثم مدرسه قلبه
باربعين ثم صار وظيفته
فيما سخره من عزل وقد
مدرسه على بأشرفه فاعلمه
بالوظيفة المزبورة ومكث

لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا لبعض الاطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف
يستعمله ثم اشتروا القدر الذي قال لهم الطبيب الجاهل وشروا في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم
الجنون وتفرقوا وتشتروا ولم يعلم ماجرى عليهم وبعد أيام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو
عريان ليس عليه شيء يستعرونه وعلى رأسه بقباز كبير له عذبة طويلا تار جعته العادة وقد ألقاها وراءه
فوصلت الى كعبه وهو ساكت ساكن عليه السكينه والوفار لا يتكلم ولا يعجب فقام اليه من كان حاضرا من
الفقهاء وسألوه عن الحال فقال لهم كما قد اجتمعنا وشربنا حباب البلاد فاما أصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم
الآنأ وحدي وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يصحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم عما
أصاب أصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم وأخبرني جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا
اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي المعروف
بأبن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة وفي أولها أبيات يستجديه فروقه قرط وهي

بها عا ليدن والدينا * وفورا نجد والحسب طلت مخافة الأثوا * عن نعمال جلد أبي
وقضالك عالم أني * خروف بارع الادب حلبت الدهر أشطره * وفي حباب صفا حلي

ذوالحسب الباهر والنسب الزاهر بسحب ذول سيرا السرى ويجب النخاة من أجل الفراوين على
الخروف التني بجلد أبيه في الصباغ قريب عهد بالباغ ماضل طالب قرطه ولا ضاع بل ذاع ثناء
صانعه وضاع أثبت تجائل الصوف بهزأ من الرياح بكل هواه عصفوا اذا ظهر اراهيه يخافه المرء
ويهابه مافي الشبابه ضريب اذا نزل الحليد والضريب ولا في الياس له نظار اذاعه من ورقه الغصن
النضير لا كطيلسان ابن حرب ولا جلد عرو المعزق بالضرب كأنه من جلد جل الحرباء الذي راعى
اليدرو النجم لا من جلد السخلة الجرباء التي ترى الشجر والنجم فربى النوع اربع الضوع لشكون
تارة لحافا وتارة مردا وهو في الحالين يعي حرا ويميت بردا لا تزال مهديه سعيدا ينجز لا وليلاء وعدا
ولا ادعاء وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام (قلت) وقد ذكرت في ترجمة أبي النضر محمد سبط ابن التعاويذي
رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهاني المتقدم ذكره يطلب فروقه قرط أيضا وكل واحد من
الرسالتين بدبعة في بابها وفي هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب وهو مثل
مشهور بين الادباء فاذا كان الشيء باليا مشهورا بطيلسان ابن حرب وذلك بسبب لا بد من ذكره وهو ان أجد
ابن حرب بن أبي يزيد المهلب أعطى أبا علي اسمعيل بن ابراهيم بن جدويه البصري الجدوى الشاعر الاديب
طيلسانا خليفه فعمل فيه الجدوى مقاطيع عديدة طر يفة سارت عنه وتناقلها الرواة في ذلك قوله من أبيات

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا * مل من جعبه الزمان فصدا
طال ترداده الى الرضوخى * لو بعثناه وحده لتهدا
وقوله أيضا من أبيات لقد حالف الرقا عتي كأنه * يحاول منه أن يعلمه الرقا
وقوله أيضا يا ابن حرب كسوتني طيلسانا * أخلته الا زمان وهو سقيم
فاذا ما رفته قال سجا * نك تحبي العظام وهي رميم
وقوله أيضا يا ابن حرب أطلت وتري برقوى * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرقوى آل فرعون في العر * ضل على النار بكرة وعشيا
وأينا طيلسانك يا ابن حرب * يزيد المرء للضعة انضاعا

اذا الرزاء اصغ منه بعضا * تدأى بعضه الباقى انضاعا * يسلم صاحبي فيقد شبرا
به وأقصد في ردى ذراعا * أجبل الطرف في طر فقه طولا * وعرضا ما أرى الارقا
فلست اثن أن تد كان دهرنا * لنوح في سقيته شرابا * وقد غنيت اذا برمت
بقائه على كفى تدأى * قتي قبل التفريق يا ضباعا * ولا يك موقف من الوداعا

فهاستبقي ثم نقل الى احدى
المدريتين المتجاورتين
بادرنه ثم الى مدرسة
السلطان بازيد خان بالمدينة
المزبورة ثم صارت وظيفة
فهاستبقي ثم قلد قضاء
حلب ثم نقل الى قضاء
دمشق ثم الى قضاء مكة
شرها الله تعالى ثم تقاعد
عنه بوظيفة مثله ثم أرسل
الى تقشيش مصافى باشا
المقتول آخرا وكان يومئذ
أمير الامراء بولاية يوديم
فلما عاد عنه يدت وظيفته
فصارت كل يوم مائة درهم
وقد كان وجهه الله عالما
صالحا مستغلا بنفسه جيد
الحفظ كثير العالوم محمود
السيرة في قضائه عامله الله
تعالى بلطفه يوم جزائه
آمين

* (ومن أبواب الفضل
والافادة محمد بن عبد العزيز
المشهر بمعد زاده)*
كان أبوه من العلماء
المعروفين ببلدة مرعش
وقد توجه الى قسطنطينية
لطلب بعض البقاع فاجتمع
فيها بالولى سدى الاسود
وقوه مدرس باحدى
المدارس الثمان بفعل
معيد الدرسة في المدرسة
المذكورة فلما صار ملازما
قلدا و زانية البستان فقام
فيها على الدرس والافادة
حتى أفناه الدهر وأباده
ولما المسرحوم بالبلدة
المزبورة سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة
واشتغل على علماء بلاده

وله فيه أيضا بالان حرب كسوتنى طيلسانا * بزوع الرقوبه وهو سباح
مات رفاؤه ومات بنسوه * وبدا الشيب في بنهم وشاخوا
وقال فيه أيضا وكما الى بعض الرؤساء

دعنى أبى كسوتى ذودعت * فلا زعت على البكا اذا زعت * بالان الحسين أمارى ذراعتى
سملاروت بالبلى وتدرعت * فيها من التمزق بالى ولأناه * مررت بهاريج الصبا لتشتعت
يحكى تحرق طيلسانى انما * منه نعلت البلى قضة مضعت * لافسرج الرجن عنه انه
اعدى ثيابى كلها فتعاعت * فلتحمد الله الجبال فانها * لوفارته لحشعت وتصدعت
وقال فيه أيضا طيلسان لو كان لفظا اذنا * شلت خلقى في انه بهتان
فهو كالطور اذا تجلى له الله فدكت قواه والاركان
كرفوانه اذ تمزق حتى * بقى الرقوانة ففى الطيلسان
وله فيه أيضا بالان حرب اوى ذروبا * بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسان رفوته ورفوت السرفومنه وقد رقت رفاقه * فأطاع البلى فصار خلعها
ليس يعلى الرافعى الرقوباته * فاذا سائل رآنى فيه * ظن انى فتى من أهل الصاعه
وله في ذلك أيضا قل لى ان حرب طيلسانا * نلت قوم نوح منه احدث

هو طيلسان لم يزل * عن معنى من قبل بورث * فاذا العيون لحفانه * فكانه بالحقا يحث
يودى اذا لم اره * فاذا روفت فليس يلبث * كالكلب ان تحمل عليه * والاهراوت تركه يلبث
ويقال انه على في هذا الطيلسان ماتى مقطوع فى كل متعلق معنى يديع وأما قوله ولا جلد عمر والمزق
بالضرب فير يقول الخفا ضرب ز يدعرا فاتهم أبا يستعملون هذا المثال ولا يتخلون بغيره فكانهم عزقون
جلده لكثرة الضرب وكان الاصل الذى حل الجردى المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على آيات
علمها أبو جران السلى يضم الحاء الملمولة في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه
يا طيلسان أبى جران قد رمت * منك الحياة فمات لئلا يعمر * فى بكل يومين رفاه تجده
ههنا ينفع تجديع الكبر * اذا ارتداه لعيسد أوجعته * تنكب الناس أن يبلى من النظر
وهذا البيت الثالث أخذ من قول النظم بفتح النون وتشديد الناء المعجمة أبى اسحق ابراهيم بن سيار
البلخى المتكلم المعترف فى وصف غلام رقيق البشرة

رق فلو بزت سرايله * عقله الجسر من اللطف
تجرحه الناس بالخاطهم * ويشكى الائمة بالكف
وأشدنى بعض الادباء بمدينة الموصل فى شهر رمضان سنة ست وعشرين وسماه فى هذا المعنى لبعض
الشعراء فوهما طرف فاصبح خدها * وفيه مكان الوهم من تقارى أثر
وصافها قلبي فادعى بناتها * فمن اس قلبي فى انامها عقر
وأشدنى الشيخ ايدمر الصوفى السلى ابراهيم لنفسه دويت فى هذا المعنى
كافت صبا العراق لما خطرت * ان تحملى تعبة ما قدرت
قالت لى خيمتى على وجهته * ان حرت بها حرجها فاعتذرت
ولبعض الادباء الفقراء من جلة آيات شكافها رقة حاله وزانة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله
ولى ثياب رثا لست أغسلها * أخاف أعصرها تحرى مع الماء

وقد قيل فى هذا المعنى شئ كثير والاخصار أولى والله أعلم (عدنا الى ما كلفه) وكان القاضي أبو المحاسن
المذكور سالك طريق البغداد فى ترتيبهم وأوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والرؤساء يترددون اليه
وكأنوا يتركون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه تميز الى الديار المصرية

بما على قسطنطينية وتحرك
بحسب العادة وقسراً على
المولى المعروف بعمار زاده
ثم على المولى سنان ثم صار
ملازمان للمولى خير الدين
معلم السلاطين سليمان ثم
درس بمدرسة ابراهيم باشا
بخمسة وعشرين ثم مدرسة
الجامع العتيق بثلاثين
كلاهما بدينونة أدونه ثم
مدرسة سنان الشهور
بكنيتيقي بفسطاطية
الحكمة ثم بالمدرسة المعروفة
بناستري في خمسة وروسة
بخمسين ثم نقل الى دار
الحديث بآدرنه ثم صارت
وطبقته فيها عشرين ثم نقل
الى مدرسة السلاطين
سليمان بدينونة دمشق
بشائين واذن له بالافتاء
فيها في هذه الديار ثم قلد
قضاء بيت المقدس بخمسة مائة
وهو أول قاض بها من
زمره المولى وقد توفي فيها
قبل الجلاء في مجلس
القضاء في شهر ذي القعدة
سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة كل رحمه الله
تعالى عالماً فاضلاً محققاً
مدققاً صاحب البداهات
في العلوم الادبية والقسم
الراخ في الفنون العربية
مع المشاركة التامة في سائر
العلوم المتداولة تعليقات
على بعض المواضع من
التفسير والفتاوى وقد
أنشد لنفسه عند ارتحاله
عن مدينة بروسه (شعر)
ليثنا لث تسع في بروسا
على اعمى بالاهم وبروسا

لاحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك العادل لملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فصار في
أول سنة تسع وعشرين وأخروسة ثمان وعشرين وتسماة وعاد وقد جاءهم في شهر رمضان من السنة ولما
وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفقوا عنه الحزور ونزل الابل طغرل من القلعة الى داره تحت
القلعة واستولى على الملك العزيز بجماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره ويحاسبونه واشتغل بهم ولم ير
القاضي أو الواسع وجهها برفقه فلازم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه جوار عليه غاية ما في
الباب انه لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا راجعون في الامر فكان يقع بابه لسماع الحديث كل يوم بين
الصلاطين وظهر عليه الحرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام سأل عنه ولا يعرفه واستمر على
هذا الحال مدية ثم مرض أياماً قلائل وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ثنتين وثلاثين وتسماة ورجه
الله تعالى بحب ودفن في التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنف كتاب
ملجأ الأحكام عند التباس الأحكام يتعلق بالافضية في مجلدين وكتاب دلائل الأحكام تسلك فيه على الاحاديث
المتنبط منها الأحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن أيوب
رحمه الله تعالى وجعل داره مكاناً للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم الفقهاء والقراء تربة مدية طوله بقرون
بمقدوره وكان قد قرأ قدام كل واحد من الشباب كين المذكورين بالذين للتربة سبعة قراء وكان غرضه
ان يقرأ عنده كل ليلة حقبة كاملة فكان كل واحد من القراء الاربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة
العشاء الاخرة وفارقت حلب متوجهاً الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة
خمس وثلاثين وتسماة والامور حاربه على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانقضت قوا اعداها
وزال جميع ذلك على ما باغى وتوفي الشيخ نجم الدين بن الخياط اذ كان في السابع من ذي الحجة سنة احدى
وثلاثين وتسماة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الاربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وكان
مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسة مائة بالموصل وتوفي الابل
شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادي عشر من محرم سنة احدى وثلاثين وتسماة بحلب ودفن
بمدرسة الحنفية خارج باب الاربعين وكان خادماً ما روى في الجاس ابيض حسن السيرة محمود الطل بقة وحضرت
الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفي أبو الحسن بن خروف الاديب المذكور بحلب في سنة اربع وتسماة
متردياً في حبس رحمه الله تعالى

(أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي)

وقد تقدم ذكره بقية نسب في ترجمة الحاج يوسف الثقفي فانه ابن ابن عم الحاج بجمعة بن الحكم بن أبي
عقيل قال خليفة بن خياط وحشام بن عبد الملك يوسف بن عمر الذين تقدموا للثلاث بقين من رمضان سنة
ست ومائة قتل بن واليهام احدى كتب اليه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين ومائة لولا انه في العراق
فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة احدى
وعشرين ومائة الى آخر سنة اربع وعشرين وقال غيرهم لما اذ هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله
القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان
صاحبك قد عدى طوره وسأل فوق قدره وأمر بخير بقر ثيابه وضربه أسوأ وألوا وقال له امض الى صاحبك فعمل
الله به وضع ودعا سالم الجعفي مولى سالم بن عتبة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى
يوسف بن عمر بشئ أمر به واعرض الكتاب على فضي سالم ليكتب ما أمر به وخاله هشام بنفسه وكتب كتاباً
صغيراً يجتله الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراقي فقد وليت اياه اياك ان يعلمك أحد واسئني من ابن
النضرانية يعني خالد بن عماله واسلك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبوه عرضه عليه فقرأه
وجعل الكتاب الصغير في طيه ودفنه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف
الرسول فخلص الى يوسف قال له ما ورائك قال الشرا أمير المؤمنين سخط عليك وقد أمر بخير بقر ثيابي

وما ينالها إلا عاصيا
ولم تضع بها يوما عروسا
أهلها كرام الناس خلقتا
فلم تعجب بها يوما عوسا
وصادفها هم أئلى مقالا
ولم ترفهم بها عوسا
وما ذكراهم إلا الخمام
وما النسوان إلا عظاموسا
رأيتهم أشد الناس حبا
لاهل العلم رأسا وموسا
على ماء الحياة تهما مصف
فلا يشكون في الصيف
الشعر وسوا
فلو كان البلاد ديني أبيتنا
لكانت هذه فيهم عروسا
أعدهم بالهوى من شرو
ومن جور وطيمهم نفوسا
كأنما مالبشاعير يوم
لبشاعير تسع في فروسا
وله في تسليمة الأخوان
المبتلين بالهم والحسرات
شعر
فلا تصغير يا خلى
على قل ولا كثر
ولا تغتم يا مثلى
على ربح ولا خسر
فان الدهر لا يبق
على عسر ولا يسر
فكم شاهدت من فاز
باعتاق من السير
وكم أدركت ادراكا
وانضاجا من البسر
فقل بالصبر يا صاح
الى زهولك يا لبسر
فان الصبر مفتاح
للملأيات بالقسر
وله في زمن كثر فيه
الاعتناء بالشعراء فوق
العلاء شعر

وضربى ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب يحض صاحب الدنوان ففض الكتاب وقرأه فلما بلغ الى آخره
وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وكان قد تخلف سالم الكاتب على ديوان
الرسائل بشير من أئى لحظته من أهل الأردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذ حيلة وقد
ولى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عبياض عامل أجة سالم وكان واداه ان أهلك قد بعثوا اليك بالثوب
اليماني فاذا أنالك فالسبه واجد الله تعالى واعلم طار قابلك وكان عامل خالدين عبد الله القسري على الكوفة
وما يلهمهم تدم بشير على ما كان منه فكتب الى عبياض ان القوم قد بدد الهم في البهثة اليك بالثوب اليماني
فعرف عبياض طارقا أيضا بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك تدم وخاف ان يظهر أمره
وركب من ساعته الى خالدين فخره فقال له فاترى قال أرى ان تركب من ساعته هذه الى أمير المؤمنين
فانه اذا رآك استحيامك وزال شئ ان كان في نفسه عليك فقبل ذلك فقال له اقتاذن لي أن أصبر الى حضرة
واضح لي جميع مال هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة ألف ألف درهم وأتبع بهدك قال ومن أين هذه
الاموال والله ما أملك عشرة آلاف درهم قال أتحمّل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم وتفرق
الباقى على باقي العمال فقال له ان اذن للثمن اسوغ قوسى شيئا ثم ارجع عليهم به فقال له اغنا قيل ونقى
أنفسنا في بعض أموالنا وتبقى النعمة عليك ولعلنا بك ونسنة ألف طلب الدناخير من ان تطالب بالاموال
وقد حصلت عند تجار أهل الكوفة فيقتاعوا عناو يتر بصونا فقتل وتذهب أنفسنا وتصل الاموال لهم
ويا كواغم فاني خال ذلك علسه فودعه وقال هذا آخر العهد بك وأوفاهم يوسف بن عمر فمات طارق في
العذاب ولقى خالدين جميع عماله كل شروما منهم في العذاب بشرك كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد
وأسابه تسعين ألف ألف درهم (قلت) وقد تقدم طرفه من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فطلب
منه وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي التحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه في الودعة
وقال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف وأخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان
قد تدير على خالد بن عبد الله القسري أمير العراق لا موزن لثله عنه فقتل عليه منها كثيرة أمواله وأملأه
ومنها أنه كان يطلق اسلحه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فزعم على عزله وأخفى ذلك وكان
يوسف بن عمر الثقفي عامله على اليمن فكتب هشام اليه بخطه يأمره أن يقبل في ثلاثين من أصحابه الى الكوفة
وكتب مع الكتاب بعهدته على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فعرس قريبا منها
وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فأهدى اليه ألف فرس عتيق وألف ووصف وألف
وصيفة سوى المال والثياب وسير ذلك فجاء رجل الى طارق فقال له انى رأيت قوما أنكرتهم وزعموا انهم
سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فامر بعض الثقفيين بجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل
يوسف المسجد مع الفخير فامر المؤمن بالاقامة فقال حتى يأتي الامام فانتبهه فأقام وقد تقدم يوسف فضلى وقرأ اذا
وقعت الواقعة وسأل سائل ثم أرسل الى خالد وطارق وأصحابهما فأخذوا وان القدور لتبغى وقال أبو عبيدة
حس يوسف خالد افصاحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف درهم ثم تدم يوسف وقيل له ولم
تقبل هذا المال لاخذت منه مائة ألف ألف درهم فقال ما كنت لأرجع عن شئ رهنه به لساني وأخبر
أصحاب خالد فقالوا أسأتم حسين أعطاهم وهذا المال في أول وهلة ما يؤمنى أن يأخذهم يرجع اليكم
فارجعوا اليه فاتوه فقالوا اننا نخبر بن خالد انما قالنا لك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم أعلم
وصاحبكم فاما أنا فلا أرجع اليكم وان رجعت لم أعطكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لأرضي بتسعة آلاف
ألف ولا يمناها ومثلها فذكر ثلاثين ألف ألف درهم ويقال مائة ألف ألف درهم فقال اشرك من مولى بني أسد
وكان تاجرا ليوسف بن عمر أنا كتاب هشام فقرأ يوسف فكتب ما فيه وقال أريد العمرة فخرج وأنامعه
فاستخلف الصلت ابنه على اليمن فسألكم أحدنا بكمه واحسد حتى انتهى الى العذيب وأخاف وقال
بأشرك من دليلك فقلت هذا فأسأله عن الطريق فقال له هذا طريق المدينة وهذا طريق العراق فقلت

والله ما هذه أيام حمرة فلم يتكلم حتى أتاه بين الحيرة والكوفة إلى بعض الليل ثم استاق على ظهره ورفع
أحدى رجليه على الأخرى وقال فما لبثت إلا العيس أن قد فت بنا * نوى غربة والعهد غير ديم
ثم قال يا شرس ابغني انساناً سألته فاتاه رجل فقال له عن ابن النصرانية يعني خالد القسري قتل ما فعل
خالد فقال في الحجة اشكني فخرج المهاقل فقال له عن طارق فقال خبت بينه فهو يعظم الناس بالكوفة قال دخل
عن الرجل ثم كذب فأتاه بالرجعة ودخل المسجد فصلى ووقف ثم استلقى على ظهره فمكثنا السلاطون بلا ثم جاء
المؤذن وزباد بن عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة فخطب فقال على الصلاة فأنوا ثم سلموا وخرج زياد فاقبت
الضلالة فذهب بالبدلة فمات فقال يوسف يا شرس تعه فقلت يا زيدا تأخر الامير فتأخر زياد وتقدم يوسف وكان
حسن القراءة فصباحاً فقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي وحده الله
تعالى وأثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم أميركم فاجابهم فقالوا بالصالح فمات في أهل الصلاة حتى جاء الناس
ولم يبرح يوسف حتى بعث إلى خالد وإلى أبان بن الوليد بفارس وإلى بلال بن أبي بردة بالبصرة وإلى عبد الله بن أبي
بردة بسجستان وأمر هشام أن يعزل عمال خالد جميعهم إلا الحكم بن عوفانة وكان على السند فاقروه حتى قتل
هروزيد بن علي في يوم واحد قتله فأكهر ولما أتى خالد قيل له الامير يوسف قال دعوني من أميركم أي هو أمير
المؤمنين قيل نعم فقال لا بأس علي فلما قدم يتخالد على يوسف حبسه ومضرب يزيد خالد ثلاثين سو طاف كتب
هشام إلى يوسف اعطى الله عهدك ما كتبت خالداً شوك لا ضرر من عتقك فقلوا سيده بقله وعياله فأتى الشام
فلم يزل مقبلاً يفر والصواب فمات هشام وقيل ان يوسف استأذن هشام في بسط العذاب على خالد فلم
يأذن له حتى ألح عليه بالسر واعل بانكسر الخراج لأمصار إليه وإلى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعث
حرساً يشهد ذلك وحلف لئن أتى على خالد أجهل لقتله به فذعابه يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر
الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن السكاهن يعني سقاء أحد أجداد خالد
وهو الكاهن المشهور (قلت كما تقدم في ترجمة خالد) قال فقال له خالد انك لا جني تعبرني بشرفي لكنك ابن
السباع ما كان أولك يسباً أنخرقت معناه يبيع الخمر قال ثم دخل خالد إلى محبسه فأقام غايته عشر شهراً ثم
كتب إليه هشام بامر به بخيلة سيده في شوال سنة إحدى وعشرين ومائة وخرج خالد معه جماعة من أهله
وغیره حتى أتى القرية وهي من أرض الرصافة فأقام بها بقية شوال هذا القعد فوذا الخجة والمحرم وصفر
ولا ياذن له هشام في القدوم عليه قال الهيثم بن عدي وخرج زيد بن العابد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم ما على يوسف بن عمر فكتب يوسف إلى هشام أن أهل هذا البيت من بني عمك كانوا
هلكوا جوعاً حتى كانت همة أحدهم قوت يومه فلما أتى خالد العراق قواهم بالاموال حتى تافت أنفسهم
إلى طلب الخلافة وما خرج زيد إلا بآذان خالد ومقامه بالقرية إلا لامر مد رجلاً طاريق فهو يسأل عن
أخبار فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما تم منابه خالد فانا لا ننتهمه في طاعتنا
بالرسول فوجئت عتق مبلغ الخبر خالد أفسار إلى دمشق وقال أبو الحسن المدائني أمر يوسف بن عمر ببلال بن
أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب فقتل ثلثمائة ألف درهم
وأخذ منه كفلاً فأحضرها وهرب إلى الشام فيقال ان غلامه أراد أن يشترى له دراجاً فعرف وبطل بل شوى
له غلامه دراجاً فأحرقه فضر به فبسي به فأتى به يوسف بن عمر فأمر به فاقب بالشمس فقال أدوني من أمير
المؤمنين فذه على ما طلب فأتى بورده إلى يوسف فعذبه حتى قتله وقال أخوه عبد الله بن أبي بردة السجاني أرفع
اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف أرته ميتاً فقمه السجاني حتى مات ويقال بل كان بلال الذي سأل
السجاني أرفع اسمي في الموتى ويعطيه ما لا فرغ اسمي في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله أعلم بالصواب
وقال فونس النخوي ما قتل بلال إلا الدهاء وسأل السجاني أن يرفع اسمي في الموتى ويعطيه ما لا فقال يوسف
أعرض الموتى على فقمه حتى مات وعرضه عليه ميتاً وقال المدائني ولي يوسف بن عمر صالح بن كرز ولا به
نفرحت عليه ثلاثون ألفاً فبسي هم أبو بردة يومئذ فحبس فقال له بلال ان على العذاب سالماً

لغزجار الزمان على نبيه
عليهم ضاق بالرجب البقاع
تري الأشعار في الاسعار أغلى
وعلم الشرع أ كسدا مباع
فقد جارت حواجرهم عقودا
وعايتها خاس بل رباع
وكمن شاعر أمسي ذليلاً
لقد أفضى له أمر مطاع
وذى فضل ينادي في البوادي
أضاعوني وأضاعوني
* (ومهم المولى محمود
المشتهر بالكتب) *
والدقة تسلانك وتراً
على علماء عصره وأفاد
واسفاد وتحرل على الوجه
المعتاد حتى صار ملازمان
المولى القادر بخدمة
التذكرة ثم درس بدمرة
رئيس القسراتين بمدينة
قسطنطينية بعشرين ثم
صار وظيفة فيها خمساً
وعشرين ثم بدمرة الحاج
حسن ثلاثين ثم بالقنطرة
بأربعين ثم بدمرة محمود
باشا بخمسين كتابها
بقسطنطينية المحمية ثم نقل
إلى مدرسة بنت السلطان
سليمان بأسكدار ثم إلى
أحدى المدارس الثمان ثم
إلى مدرسة السلطان محمد
خان بترابا صوفيه ثم إلى
قضاء بغداد ثم إلى قضاء
آمد (ووفى فاضلاً ساجي
شهر ذي الحجة سنة ثلاث
وغائب وتسعمائة) كان
رحمه الله حليماً النفس طيب
الخلق ساجياً طارح
التكلف مشارفاً في العلوم
قارب في الحفا شيوخه

المقدماتين والأشياء
المشهورين وقد كتب عدة
من المصاحف الشريفة
بالأقلام اللطيفة موضوع
بعضها الآن في جامع
السلطان سليمان ونال بها
الحفا الوافر عند بعض
الأكابر

* (ومن العلماء الاجناد
المولزين بالعباد) *
كان من أولاد الشيخ
السري ابراهيم التنوري
اقتصرى ولد رحمه الله
ببلدة قصرية واشتغل
على الشيخ شمس الدين
مدرس البكتوبية ببلدة
مرعش ثم جاء إلى قسطنطينية
وقرأ على علمائها واستفاد
وتحرف على الوجه المعتاد
حتى وصل إلى خدمة المولى
سعدى بحشى البيضاء
فلما انتقل المولى إلى المزرور
المرجوة به الغفور لم يقبل
الملازمة بسبب العادة
وارتبط بالمولى الشيخ محمد
المعروف بجوى زاده فلما
صار ملازمانه درس
بمدرسة ابراهيم الرواسي
بعشرين ثم بمدرسة مراد
باش بخمسة وعشرين ثم
بمدرسة ابن الحاج حسن
بثلاثين ثم بمدرسة أخرى
بأربعين ثم بمدرسة محمود
باشا بتخمين الشكل
بمدرسة طينية المحمية ثم نقل
إلى مدرسة السلطان محمد
جوارجي أربل بالاضاري
ثم إلى إحدى المدارس
بثمانين وقبل أن يدوسها

و يلقب بتبيل فإياه أن تقول له وتبيل فإنه بكروه ذلك وجعل بلال مردد عليه القول في ذلك فغذبه سالم فتمنى
اسمه وكنيته وجعل يقول له يارب تبيل أتى الله يارب تبيل أتى الله وكرز عليه القول في ذلك من ألم العذاب وهو
يقول أقتل من غفله عليه فلما خلى عنه قال له بلال ألم أم لم ألم عن تبيل فقال وهل أوقعني في تبيل غيرك أنا
ما كنت أعرف بتبيل لولا أنت وما ندع شرك في سراويلنا فصرع وقال المذنبين أيضا كان على شرطة يوسف بن
عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه فخدم سليمان بن ذكوان وزباد بن عبد الرحمن مولى ثقف وعلى
حرسه وحجابه جند وفيه يقول الشاعر

أمانا أمير شديد النكال * لحاجبه صاحب حاجب

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني أن يوسف بن عمر كان قد أخذ من آل الحجاج بن
يوسف الثقفى لبعض ديو يطلب منه المال فقال أخرجوني لأسأل فدفع إلى الحارث بن مالك الجهمضى بطوف
به وكان مغفلا فأنهض به إلى دارها لبيان فقال يوسف دعني أدخل هذه الدار فإن في سابعي أساليب فأذن له
فدخل وخرج من الباب الآخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طرائق ابن
عم أيما الحجاج بن يوسف في الصرامة والشددة في الأمور وأخذ الناس بالشقاق ولم يزل على ذلك إلى حين عزله
وذكر عمر بن شبة النميري في كتاب أخبار البصرة أن يوسف بن عمر ورز درهما فأنقص حبة فكتب إلى
دور الضرب بالعراق فضرب أهلها فاحصى في تلك الليلة مائة ألف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموم ما في
عليه أحق سبي الخلق والسيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسمائة خوان أقصاها وادناها سواء
بأكل منها الشاي والعراقي وعلى كل خوان قرينة عليها السكر فنقد السكر من قرينة إلى قرينة فتكلم
أصحابه فضرب أخبارا للمائة سوط والناس يأكلون فكان الخبز يتخذ الخرافا فيها السكر فكما تنفذ
زاد وروى الحسن بن عوانة السكيتي أنه قال لم يزد المال بمثل كلب ولم تعمل المنابر بمثل قرش ولم تعط
الترات بمثل شحم ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتى بمثل ربيع ولم يحجب الخراج
بمثل الين وقال الأصمعي قال يوسف بن عمر لرجل ولا عيلا يد والله أكلت مال الله فقال له فقال من أنت
منذ خلقت وإلى الساعة والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما أعطانيه وكان يضرب به المثل في الشتم والحق
ذكر ذلك جزء الأصمعي في كتاب الامثال فقال قولهم أنبئهم أنجى ثقيف هو يوسف بن عمر كان أنبه
واحق عربي أمروهم في دولة الاسلام فمن جفته أن جما أراذان بجمعه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل
لهذا البائس لا تخف وما رضى أن يقول له بنفسه وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه فإن قال يحتاج إلى
زيادة ثوب آخر أكرم وجهه وان فضل شيء أهانه وأقصاه لأنه يكون قد نبه على قصره ودامته وكان يوسف
ابن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار اللبني وبقى إلى آخر أيام بني أميئوق فضاياه وفاقا نعمت أبي
مسلم أنفرا ساني مشهورة في مواضعها وفيه يقول سوار بن الأشعر

أفخت خراسان بعد الخوف أمانة * ثم ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما أتى يوسف أخبارا لما قبض * اختار نصر الهاشمي من سيار

وقال سيمالك بن حرب بعث إلى يوسف بن عمر وهو أمير العراق أن عاملي كتب إلى أني قد وزعت لك كل
حق ولقي فها هم أقلت أن الخلق ما طعموا من الأرض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر
الجوهري في كتاب الصحاح أن الخلق الغد واذ جاف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الخلق حفرة غامضة
في الأرض والحق بضم الخاء المحجمة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف وإياه أعلم وكان يوسف
ابن عمر من أعظم الناس لحيا أصغرهم قامة كانت لحيتهم تجوز سرتهم واستمر يوسف على ولاية العراق بتمسية
مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي يوم الأربعاء استأخروا من ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وعشرين ومائة
بالرماء فتمن أرض قسرين وبها قبره وكان عمره خمسًا وخمسين سنة وقيل أربعًا وخمسين وقيل اثنين وخمسين
سنة والله أعلم وكنيته أبو الوليد وتولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فآمر يوسف بن عمر على ولاية

العراق وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمرو فولى عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت أم الوليد بن يزيد المذكور أم الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عفا فكتب الوليد إلى يوسف بن عمر أنك قد كنت كنت إلى تذكر أن خالد بن عبد الله القسري أعزب العراق وكنت مع ذلك تحمل إلى هشام ما تحمل وبنيت أن تكون قد عرفت البلاد حتى رددت إلى ما كانت عليه فأنخص البناوصدق ظننا لك فيما تحمله البنا بعمار تلك البلاد حتى تعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فإنك خالنا وأحق الناس بالتي فبرعلينا وقد علمت ما زادنا لاهل الشام في العطاء وما وصلنا به أهل بيتنا به لجفوة هشام إياهم حتى أضرت ذلك بيوت الأموال انفرج يوسف بن عمر بنفسه إلى الوليد بن يزيد وحمل من الأموال والامتعة والآن بنية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقبه بحسان التبطي ليلا وأخبره أن الوليد قد عزم على قولة عبد الملك ابن محمد بن الحجاج وأنه لا بد له من إصلاح أمره وأمره فقال يوسف ليس له عندي شيء فقال له حسان عندي خمسمائة ألف درهم فإن شئت فهي لك وإن شئت فارددها إلى أذيتسرت فقال له يوسف أنت أعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك فيهم ففعل فقدم يوسف والقوم بغملة وبقر يوسف بن عمر مع أبا بن عبد الرحمن النميري أن يشتري خالد بن عبد الله القسري بأربعين ألف ألف درهم فقال الوليد ليوسف أرجع إلى عمك فقال بأن له ادفع إلى خالد أودفع اليك أربعمائة ألف درهم فقال الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف قال ليوسف أقض عنه فقال يوسف ادفعه إلى فانا استأديه خمسين ألف ألف درهم فدفعه إليه فعمل في حمل وغير وطء وقدم به إلى العراق فقتله كما شربته في ترجمته ولم يقتل الوليد ابن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وأطاعه أهل الشام وانهم له الأمر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الملك بن دحية بن خليفة السكاني فقال له عبد العزيز بئروا كان معي جند ليلت فتركوهم ولا هم منصور بن جهور وأما أبو محمد فإنه قال قتل الوليد بن يزيد بالجراح في التار يخ المذكور وبيع يزيد بن الوليد دمشق وسار منصور بن جهور من الجراح في اليوم الذي قتل فيه الوليد إلى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جهور بالخيرة في أيام خلت من رجب فأنفذ بيوت الأموال وأخرج العطاء لأهل العطاء والأرا زاق وتولى العمال بالعراق وأقام بقية أيام رجب وشعبان ورمضان وانصرف في أيام بقيت منه لمهارب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى أتى إلى الباقاء فاحتجق بهم وكان أهلهم مقيمين فيها فلبس زى النساء وجلس بينهم وبينهم يوسف بن يزيد بن الوليد خبره فأرسل إليه من يحضره فوصفوا إليه وجوده بعد أن فشقوا عليه كثيرا لجالسا على تلك الهيئة بين نسائه وبنايه فجاءه في وثاق نفسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسه ما عند قتله أباهما في الخضر اعوهي دار دمشق مشهورة قبل جامعها وقد خربت الآن وما كان معروفة عندهم ثم إن يزيد بن الوليد عزل منصور بن جهور وعن ولاية العراق وللاهاد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقام يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد إلى أن مات في ذي الحجة على الخلاف الكثير في مهل مات في أول الشهر أو في عاشره أو بعد العاشر أو في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وجعل ولي عهده أخاه إبراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في بطنه مدة ولاية إبراهيم بن الوليد فغاه مروان بن محمد أخو ملط بن أبي أمية بأهل الجزيرة الفراتية وقتلهم وغلب على الأمر وخلع إبراهيم بن الوليد وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية إبراهيم أربعة أشهر وثلث في شهر يبيع الآخرة سبع وعشرين ومائة وقبل كانت ولايته سبعين يوما وغيره وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع إبراهيم بن الوليد فلما ظهر أمر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر إبراهيم وهرب عسكر إبراهيم ودخلوا دمشق ومروان واهم خاف جماعة إبراهيم أن يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الأمر فلا يستطيع أحدا من أن على قتل أبيهما فاجتمع رأيهم على قتلهم فافارسلوا يزيد بن

باز يزدخان بأهله بمائتين فأقام فيها عدة سنين ودام على الفتنة والدروس حتى أفضت به المنية إلى الرمس وذلك سنة أربع وعثمان بن وتسعمائة وكان رحمه الله واسع العلم كثير المحفوظ قليل الاعتناء وتخاف الدنيا مكابها في الاشتغال والدروس وكان رحمه الله قوى الجنان مطلق اللسان معتمدا على أصالة رأيه مجتهدا على علماء عصره وكان له أخ يسمى عبد الفتاح ملازم المولى عبد الرحمن الذي تصدر مرتين في الدواوين على مامر ذكره في هذه الجريدة درس ولا بمدينة القاضي محمود بعشرين ثم مدرسة الطواحيه من الدين بحمسه وعشرين ككتلتها من بقسطه طيبة الحمية ثم مدرسة أوروج باشا بسبلة ديوقوق بثلاثين ثم مدرسة عطاء بل بلدة قسطهوني بأربعين ثم مدرسة السيف بانقره بخمسين ثم عزل ثم تقلدها نانيا بشرط أن تدخل في سلك المدارس الدواخل ويكون معيه ملازم في وقته ككله العادة في أمثالها ثم نقل إلى مدرسة السلطان سليمان خان بمدينة دمشق وأذن له بالانتماء بهذه الدار فقام عليه حتى انتقل إلى دار القرار سنة أربع وعثمان بن

وأسعماه رحمه الله تعالى

آمين

*(ومن الأفاضل السادة

المولى رمضان المشتهر

بناظر زاده)*

كان أبوه من زمرة القضاة

الحاكمين في القصبات

وقد ولد المرحوم بقصبة

صوفيم من بلاد الروم وقد

انتقل أبوه إلى رحقه ببه

القدر وهو طفل صغير

فصرأه واحداً من الظفار

السلطانية مثابة بنيه فزله

الناس منزلة أبيه وقد نشأ

رحمه الله في طلب العلم

والادب بحيث يقضى منه

الحجب ولا زال يخدم العالِم

الشريفة حتى أصبح وله

فيها قدم راسخ وعطس

بأنف من الفضل شاخ

واشتغل على المولى عبد

الباقي والمولى روز وصار

ملازماً للمولى محمد

المعروف بقلب الدين

زاده حفظ الكتفوا سقته

قلد أولاً مدرسة أحد المفتي

بخمسة وعشرين ثم

مدرسة ابن ولي الدين

بثلاثين ثم مدرسة بادر

خان باربعين السكلى في

بروسه المخرسة ثم مدرسة

فاسم باشا بخمسين ولما

بنى الوزير على باشا مدرسته

الخمسة تقبل المرحوم إليها

برغبة وافر وعزة متكافئة

ثم نقل إلى إحدى المدارس

الثمان ثم إلى مدرسة

السلطان محمد خان بقرق

اي صوفيه ثم إلى إحدى

خاله القسرى ليتولى ذلك فالتدب يزيد المذكور مولى أبيه وهو أبو الاسدي جماعة من أصحابه ندخلوا السجن
وشدخوا الغلامين بالعمد وأخرجوا يوسف بن عمر فضر بوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسرى والد
يزيد المذكور كما شرحنا في ترجمة خالد وذلك في سنة تسبع وعشرين ومائة وهو ابن نصف وستين سنة ولما قتل
أخذوا رأسه من جسده وشدوا في جملته حبساً فجعل الصبيان يحرقونه في شوارع دمشق فقهر المراهبة فترى
جسد اصغير افتقر إلى شيء قتل هذا الصبي المسكين لما ترى من صغر جسده قال بعضهم رأيت يوسف بن عمر
وفي هذا كبره حبل وهو يحرق بدمشق ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسرى قائله وفي هذا كبره حبل وهو
يحرق في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة والله أعلم

(أبو يعقوب يوسف بن تاشفين الملقب في أمير المسلمين وملاك المؤمنين وهو الذي اختط مدينة مرا كش)

وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عبد المعتمد محمد بن صمداح المكيين ببلاد الاندلس طرف من أخباره
وما جرى لهم معه وكيف أخذ بلادهم واستأسر ابن عباد وحبسهم في أغصان وقد استوفيت الكلام عليه
هناك ونهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذلك وأنه عظيم الشأن كبير السلطان ذكر
أر باب التواريخ شيئاً من أحواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المغرب عن سيرة ماولك المغرب
لأنه أوسع في حديثه من غيره لكنكم يذكروا لمفحى أذكره غير انه قال في أول النسخة التي نقلت منها هذا
الفصل انه كتبها في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرغ منها في ذى القعدة من السنة بالموصل وهي في مجلد
واحد لطيف فاخترت منه مئة متصفاً مما مثاله كان بالمغرب الجنوبي لقيمة تسمى زانة فخرج عالمهم من
جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملقون يقدمهم أبو بكر بن عمر منهم وكان جلاسا جاحيز
الطباع مؤثر البلاد على بلاد المغرب بغير مال إلى الرافضية وكانت ولاية المغرب من زانة فمعه علم يعاوموا
الملثمين فأخذوا البلاد من أيديهم من باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن عمر
المذكور سمع ابن عوز أن في بلاده ذهب لها ناق في غداة فبكبت وقالت ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلى
بلاد المغرب فغله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب جلال من أصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع
إلى بلاده الجنوبي بية وكان يوسف هذا رجلاً شجاعاً عادلاً متادماً اختط بالمغرب بمدينة مرا كش وكان
موضعها مكنها للصوم وكان ملكاً للجزيرة ممدودة فلما تمتدت البلاد له تاق إلى العبور إلى جزيرة الاندلس
وكانت محصنة بالبحر فانشأوا في مراكب وأراد العبور إليها فلما علم ماولك الاندلس بما يروم من ذلك
أعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامة بجزيرتهم الا انهم استهولوا لاجعه واستصعبوا مداخله
وكرهوا أن يصحروا ابن عدو بن الفرخ من شمالهم والملثمون من جنوبهم وكانت الفرخ تشدو طاماً عليهم
الا ان ماولك الاندلس كانت ترهب الفرخ باظهار مواليتهم ملك المغرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير
لنقله دوله زانة وملاك المغرب اليه في أسرع وقت وكان قد ظهر لابن تاشفين في المعارك ضربات بالسيوف
تقد الفارس وطعنات تنظم السكلى فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدين لقتالهم وكان ماولك
الاندلس يخشون إلى ظل يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهماعير اليهم وعين بلادهم فلما رأوا
عزيمته متقدمة على العبور أرسل بعضهم إلى بعض وكان بهم يستجدون أو أعدهم في أمرهم وكان مقرعهم في
ذلك إلى المعتمد بن عباد لأنه كان أشجع القوم وأكبرهم ملكة فوقع اتفاقهم على مكابته وقد حققوا انه
يقصدهم بسألوته الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكاتب عنهم كاتب من أهل الاندلس كتاباً وهو هذا أما
بعد فالت أن أعرضت عنا نسبت إلى كرم ولم تنسب إلى عجز وان أجنادنا عسل نسبنا إلى عقل ولم تنسب إلى
وهم وقد اخترنا لانفسنا أجل نسبتنا فاختار لنفسك أكرم نسبك فالت بالحل الذي لا يجب ان تسبق فيه إلى
مكرمة وان في استبقائك ذوى البيوت ماست من دوام لاهمك وثبوت والسلام فلما جاءه الكتاب مع تحف
وهذا يا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف

اللقين العربية والمرا بلية فقال له أيم الملك هذا الكتاب من مالوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم
 أهل دعوتك وتحت طاعتك ولهمسون منك ان تجعلهم في منزلة الاعلى فانهم مسلمون وهم من ذوى
 البيوتات تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يستعمل العساكر فاعرض
 عنهم اعراضك عن أطاعك من أهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فمضى أنت فقال أيم الملك
 اعلم أن تاج الملك وبهجمته وشاهده الذى لا ريبانه خلقك بما حصل في يده من الملك أن يعفو اذا استغنى وأن
 يهب اذا استوبه وكما هو به جزى لا كان أعظم لقدرة فاذا عظم قدره تأصل ملكه واذا تأصل ملكه تشرف
 الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرف فاجاءه الناس ولم يتخشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير اهلال
 لآخره واعلم ان بعض الملوك الا كابر والحكمة البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد
 ومن قاد ملك البسلاد فلما ألقى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال
 للكاتب أجب القوم واكتب بما يجب في ذلك واقرأ على كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من
 يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمه التأييد والنصر فيما حكم
 عليكم وانكم بما بدأ بكم من الملك فى أوسع ابحاثه خصوصاً من بابا كرم يشار وبما حقه فاستدعى اوفاء نوابكم
 واستصحبوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنالوا لكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأ على يوسف
 ابن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرنه يوسف بن تاشفين در قالمطية مما لا يكون الا فى بلاده (قلت المظنية
 بفتح الهم وسكون الهم وبعدها طاعته بفتح طاء مشددة مشتقة من تحتهار بعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى
 لطاة وهي بلدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون موقا قال ابن حوقل في كتاب المسالك
 والممالك وهي معدن البرق المظمية لا يوجد في الدنيا مثلهما على ما قاله والله أعلم) واتخذ ذلك اليهم فلما
 وصلهم كتابه أجابوه وعظموه وفرحوا به ولولا يته ملك المغرب وتوت نفوسهم على دفع الفرنج وآرمعوان
 وأوامن ملك الفرنج ما برئهم ان يحجزوا اليه يوسف بن تاشفين ويكو فاما نأعوانه على ملك الفرنج فتوصل
 ليوسف بن تاشفين برأى وزرهما أراد من تحبسه أهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذقوش بن
 فردكند صاحب طلميلة قاعدة ملك الفرنج أخذ حبوس خلال الديار ويقع ببلاد الاندلس ويستسط على
 مالوكهم يطلب البلاد منهم وخصوصاً المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم في ترجمة المعتمد
 ذكر تاريخ أخذ طلميلة والايات التي قيلت في ذلك فنظر المعتمد في أمره فرأى ان الاذقوش قد داخله
 طمع فيما يلى بلاده فاجع أمره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور على ما فيه من الخطر وعلم ان
 مجاورة غير الجنس مؤذنة بالواروان الفرنج والمؤمنين ضدان له الا انه قال ان دهننا من مداخلة الاضداد لنا
 فاهون الامرين أمر المؤمنين ولان برى أولادنا جبالهم أحب اليهم ان رعو اخناز والفرنج ولم يزل هذا
 الراى نصب عينيه مما اضطر اليه وان الاذقوش خرج في بعض السنين يغتلب بلاد الاندلس بجمع كبير من
 الفرنج فخافه مالوك الاندلس على البلاد واحتفل أهل القرى والرساتيق من بين يديه وجزئى المعاقل فكتب
 المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا أو انه قد خرج الاذقوش الى
 البلاد فاسرع في العبور اليه ونحن معاشر أهل الجزيرتين يديك وكان يوسف بن تاشفين على أتم ابهة
 فشرع في عبور عساكره فلما ابصر مالوك الاندلس عبور أهل المغرب يطلبون الجهاد وقد كانوا وعدوا من
 أنفسهم بالمساعدة اعدوا ايضا الخروج فلما رأى الاذقوش اجتماع العزائم على منازحته علم انه عام نطاح
 فاستنفر الفرنجة للفرج وغيره ووافى عددا لا يحصى به الا الله تعالى لم يزل الجوع تتألف وتتسداك الى أن
 امتلأت خزيرة الاندلس خيلاً ورجلاً من الفريقين كل الناس قد اتقوا على ملكهم فلما عبرت جيوش
 يوسف بن تاشفين عبر في آخرها فامر بعبور الجبال فعبور منها ما غص الجزير وتوارتفع رعاؤها الى عنان
 السماء ولم يكن أهل الجزير واقفا جالولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت اصواتها وكانت تدع
 منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأى مصيب كان يحرق عسكره وكان يحضرها الحرب

المدارس السليمانية
 كتابها بستان فلما أبقي
 السلطان سليم خان
 مدرسته الكائنة بادره
 نقله الهابتية معلمه عطاء
 الله وكان أهلاً لذلك وعين
 له رسمه معيداً وأمره بملزمة
 نسلانه فنصر من أصحابه
 تشريقاً للمعصب المزور
 ثم قلد قضاء الشام ثم نقل
 الى قضاء مصر ثم الى قضاء
 وروسه ثم الى قضاء أدره
 وقبل أن يصل اليها قلد
 قضاء قسطنطينية (ومات
 فيها خاتمة أو واسط شعبان
 من شهر رستمر أربع
 وثمانين وتسعمائة) وقد
 وصل سنة الى ستين سنة
 كان رحمه الله من خازن
 الرقي في مضمار الفضائل
 وشهد بوفور فضله
 وغزاة على الافاضل
 عارياً من السقامة علماني
 الاستقامة وورع عفا قد بنا
 نطقاً بجبل الصورة حسن
 السيرة متخلفاً باحسن
 الاخلاق موضوعاً لتواضعه
 على الرؤس والاحداق
 ومع ذلك الفضل الباهر
 والتقدم الظاهر لم يره
 تأليف ولم يسمع منه
 تصنيف لغاية احترازه عن
 النسبة الى الخطاء عامله الله
 باطقة يوم الجزاء
 *) (ومن علماء الزمن المولى

حسن *)

بكن من غلمان المولى
 القادر فوهبه للوزير
 الكبير رستم باشا فدار

وجسه الله على علماء زمانه
وفضلاء وانه وصار ملازما
من المولى أبي السعود
صاحب التفسير المعبر أيام
قضاؤه بالعسكر القافر
ودوس وألا بد من مجود
بأشبار بعين ثم صار وطبقته
فيها تحسين ثم نقل إلى
المدرسة الخاصة
بقسطنطينية المحمية ثم إلى
أحدى المدارس الثمان
ثم إلى مدرسة السلطان
محمد ابن السلطان سليمان
ثم قلد قضاء دمشق الشام
ثم نقل إلى مصر ذات
الاهرام ثم قلد قضاء مكة
شرفها الله تعالى ثم عزل
فأعد إلى مصر نائبا ثم عزل
ثم قلد قضاء قسطنطينية ثم
نقل عنه إلى قضاء العساكر
المنصورة بولاية أنطاكي
المعمورة ثم عزل ثم أعيد
إلى قضاء قسطنطينية ثمرة
أخرى ثم تقاعد بوطيقة
مثله (إلى أن مات في صفر
المظفر سنة خمس وعشرين
وتسعمائة) كان رحمه الله
مشاركا في العلوم ماثلا إلى
صبية أرباب النجا والفهوم
حسن الاخلاق لا يضر
السوء لاحد ولو أساء عنه
فوق الحد جمع النفاس
من الكتب والامتنعة
والاسباب إلى أن فرق شمله
مفرق الاملا عن الارباب

فكان خيل الفرخ تحجب عنها فلما تكامل العساكر بالجزيرة قصدت الاذفونش وكان نازلا بمكان أفع
من الارض يسمى الزقاة بالقرب من بطوس قال البيهقي بن المكي أن ربع فراسخ وقال أيضا بن يوسف
ابن تاشفين قدم بنى حربه كتابا على مقتضى السنة يعرض على الاذفونش بالدخول في الاسلام وألحرب
أوالجزيرة ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك دعوت إلى الاجتماع لك وتغيت أن يكون لك ذلك تعبر
البحر عليها السنافد اخذناه السبل ورجع الله في هذه العرصه بيننا وبينك وسيرى عاقبة عاتك ومادعاء
الكافرين إلى ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه عاش بحر غفله وزاد طغيانه واقسم انه لا يبرح
من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الزقاة فلما وافاها المسلمون نزلوا باتجاه الفرخ فيها
فانتار المعتمد بن عباد أن يكون هو المصادم لهم وأولوا ان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره
بين أيديهم وتبعه ويميل عليهم بعساكره وتأتى معه عساكر الاندلس فلما عزمو على ذلك وفعلوه خذل
الفرخ فخر والفلاتهم عساكر المسلمين واستخرج القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش في دون الثلاثين من
اصحابه فلقى ببلده على أسوأ حال فقتل المسلمون من اسلحته وخيله واثامه ملاما بينهم خيرا (قلت) وكانت
الوقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة وقيل في شهر رمضان في العشر
الاواخر من السنة والله أعلم ٣ وقال البيهقي كان حلول العساكر الإسلامية بالجزيرة ان الحضراء في الحرم
سنة تسع وسبعين وأربعمائة فمضى إلى موضع المعركة على اقسامها كان في موضع قدم الاعلى جسد
أودم واقامت العساكر بالموضع أربع أيام حتى جعت الغنائم فلما حصلت عفا عنها يوسف بن تاشفين
وأثر بهامولك الاندلس وعرفهم ان مقصوده انما كان الغزوا لانهب فلما رأته ماولك الاندلس اثار يوسف
ابن تاشفين لهم بالغنائم استكرمهم وواحبهم وشكرهم ثم ان يوسف بن تاشفين أزعج الرجوع إلى بلاده
وكان عند قدمه ملاقات الاذفونش تحرى السير بالعراء من غير ان يمر بدينه أو وساق حتى نزل الزقاة تجاه
الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس وذكر أبو الحجاج يوسف بن محمد البيهقي في كتابه ذكر العاقل
وتنبه الغافل ان ابن تاشفين نزل على أقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموضع في المناخرة
يوم السبت الاذفونش فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن
عباد والروم في أثرها والناس على طمأنينة فبادر ابن عباد للركوب واذهب الخبر في العساكر فاجتاحت باهلها
ووقع النهب ورجفت الارض وصارت الناس فوضى على غير تعب ولا أهبة ودهمهم خيل العدو فغمرت
ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيد اخلفها ومرع ابن عباد واصحابه حرج اشواء
وغرر وساء الاندلس واسلموا لاجلهم وظنوا انها داهية لا ترفع وظن الاذفونش ان أمير المسلمين في المنهزمين
ولم يعلم ان العاقبة للمعتين فركب أمير المسلمين واحدق به لتخاذليه ورجاله من صهناجه ورؤساء القبائل
فعدوا إلى محلة الاذفونش فاقحموه وادخلوها وقتلوا حاميةها وضربت العبلون فاهتزت الارض وتجاوبت
الاساقى وتراجعت الروم إلى محلتهم بعد ان علموا ان أمير المسلمين فيها قصدوا أمير المؤمنين فافرج لهم عنها
ثم كرفا خيولهم منها ثم كروا عليه فافرج لهم عنها ثم نزل الكرات بينهم تتوالى إلى أن امر أمير المسلمين
شعبة السودان فترجل منهم زهاء أربعة آلاف ودخلوا المعركة يدركوا لاما وسيف الهمدوس اربق
الران قطعوا الخيل فترجت بفرسانها واجتمعت عن اقربها وتلاحق الاذفونش باسود فدى من اربابها فقتل
فأهوى ليضربه بالسيف فاضيق به الاسود وقيض على اعنته وانتضى خنجره كان منتظا به فأنبته من فخذ
فهتل حلق درعوشك فغده مع بدار سحره وكان وقت الزوال من ذلك اليوم وهبت الريح بالنصر وانزل الله
سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدق الجلالة على الاذفونش وأصحابه فأخرجهم عن محلتهم فلولوا ظهورهم
وأعطوا اعناقهم والسيف تصفعهم إلى ان لحقوا برؤسهم فلولوا اليها واعتمروا بها واحدقت بهم الخيل فلما
أظلم الليل انساب الاذفونش وأصحابه من الروبوة أفلتوا بعد ما ثبت فيهم اطفالا منية واستولى المسلمون
على ما كان في محلتهم من الاناث والا نبقوا المضارب والاسلحة وأمر ابن عباد بضم رؤس القتلى من الروم

﴿ومن القروم الامجاد
المولى حامد﴾

كان ابوهم من ارباب الزوايا
فكفي الزوايا من الخبايا
والدرج الله ببلده قوينه
وسلك مسالك الطلب
ودخل مدخل العلم والادب
بعد ما عرى مشربه عن
كدر الشباب وصفا وبلغ
من السن مبلغا وقرأ على
عدته من الافاضل الفحول
وتبعه عندهم بلطف
الالتفات وحسن القبول
منهم المولى سعدى شفى
تفسير البيضاوى وصار
ملازما لمن المولى القادري
ينجده المالك ايام قضائه
بالعسكر فى شهر صفر
الموافق سنة ٩٤٨ وقلدى
الشهر المزبور مدرسة المولى
خسر وبمدينة بروسه
بعشرين ثم الواحيدية
بكتواتية بخمسة
وعشرين ثم مدرسة ابن
ولى الدين ببروسه المدرسة
بثلاثين ثم مدرسة داود
باشا بقطرطينية المحمية
بأربعين وذلك سنة ٩٤٨
حامد لله ومصليا هكذا بخطه
رحمه الله ثم قادم مدرسة
مصطفى باشا بكيوي
بخمسين ثم نقل الى مدرسة
والدة السلطان سليمان
ببلدة مغنياس قدم فيها
على اللرس والافتاء الى أن
نقل الى مدرسة السلطان
محمد خان ابن السلطان
سليمان خان بستين وذلك
بتر بيسة تصوره المرقم
الشيخ محمد المعروف بجوى

فشر منها امامه كاتل العقاب ثم كتب ابن عباد الى والده الرشيد كتابا وطار به الحمام يوم السبت سادس عشر
المحرم بجبره بالنصر وقد روى ايضا ان امير المسلمين طلب من أهل البلاد العونة على ما هو بصدده فوصل كتابه
الى المرية فى هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة اقتصروا بطلب ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رضى الله عنه
فقال أهل المرية لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله بن الفراء ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين
والورع على ما ينبغي فكتب اليه أما بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء العونة وتأخرى عن ذلك وان
أبا الوليد الباجى وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والانداكس اقتصروا بان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اقتضاهوا وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيغته فى قبره ولا يشك فى عدله فليس امير المؤمنين
بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بصيغته فى قبره ولا من لا يشك فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة
أقولك بمنزلة فى العدل فالتة سالهم عن تقلدهم فيك واقتضاهم حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحلف ان ليس عندهم درهم واحد يبيت للمسلمين يشق عليهم فلتدخل المسجد الجامع هناك
بحضرة أهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا يبيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك
والسلام وما قضى امير المسلمين من هذه الواقعة ما قضى امرعا كرهه بالمقام وان تشن الغارات على بلاد
الفرنج وأمر عليهم سيرة بن أبي بكر وطلب الرجوع فى طريقه فسكرمه ابن عباد فخرج به الى بلاده وسأله
ان ينزل عنده فأجابه يوسف الى ذلك فلما انتهى يوسف الى اشبيلية تدينه بالعمدو كانت من أجل المدن منظرا
ونظرا الى موضعها على نهر عفايم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع جالبت من بلاد المغرب وحاملة اليه غريبه
رستاق عفايم مسير عشرين فرسخا اشغل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع
هو المشي فخر اشبيلية وغير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفى جانب المدينة قصر المعتمد وأبيه المعتمد
فى غاية الحسن والبهاء وقها انواع ما يحتاج اليه من الطعام والمشروب والملبوس والمفرش وغير ذلك فانزل
المعتمد يوسف بن تاشفين فى أحد هاتولى من اكرامه وخدمته ما أوسع شكرا بن تاشفين له وكان مع ابن
تاشفين أصحابه ينهونه على تأمل تلك الحال وما هو عليه من النعمة والارتاف وغيره بالتخاذل مثلها نفسه
ويقولون ان قائد الملك قطع العيش فيه بالنعمة والذلة كجواهر المعتمد وأصحابه وكان يوسف بن تاشفين
مقتضيا فى أمره غير متناول ولا مبذر متوق فى صنوف الاذبالا لطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره
فى بلاده فى شغاف العيش فانسكر على مغربه بذلك الاسراف وقال الذى يابوحن من أمر هذا الرجل يعنى المعتمد
أنه مضيع لما فى يديه من الملك لان هذه الاموال التى تعينه على هذه الاحوال لا يدان يكون لها أثر بايلا يمكن
أخذ هذا القدر منهم على وجه العدل أبدا فأخذ به الظالم وأخرج فى هذه الترهات وهذا من أغص الاستمرار
ومن كانت همته فى هذا الخدم من التصرف فيما لا يغزو الاجوفين متى تستجدهمته فى حفظ بلاده وضبطها
وحفظ رعيته والتورع على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سأل عن أحوال المعتمد فى ذاته هل تختلف
قصة عن عفايم عليه فى بعض الاوقات فقبل له لابل كل زمانه على هذا قال أكل أصحابه وانصاره على عدوه
ومجديه على الملك ينال حطامه ذلك قالوا لاقتال كيف ترون رضاهم عنه قالوا الارض لهم عنه فاطرق يوسف
وسكت فقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال أياما وفى بعض تلك الايام استأذن رجل على المعتمد فدخل وهو
ذو هيئة ترة وكان من أهل البصائر فلما دخل عليه قال له اصلحك الله أيها الملك من أوجب الواجبات شكر
النعمة وان من شكر النعمة اهداء النضاع وانى رجل من رعيته فى ذلك شبر وقع فى اذى من بعض أصحاب
الاعتدال لكننى ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبك الملك على رعيته فى ذلك شبر وقع فى اذى من بعض أصحاب
ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم يرون أنفسهم وملكهم أحق بهذه النعمة منك وقد رأيت أبا
فان آتوت الأصغاء اليه قلته قال له المعتمد قلته قال رأيت ان هذا الرجل الذى اطلعته على ملكك رجل
مستأد على الملك قد حطهم ببرالعدوة فأتته وأخذ الملك من ايدىهم ولم يبق على أحد منهم ولا يؤمن ان
يطاع الى الطامعية فى ملكك بل فى ملك خيرة الانداكس كالجائدين عايت من بلونية عيشك وانه انجس

زاده عند السلطان وهو

دارج في ذلك الزمان الى رحمة الله وبه المستعان ثم قلد قضاء دمشق الشام فلم يكف فيه سنة الاوتنقل الى قضاء مصر بلد الاسلام فقبل ما تم فيه ثلاث سنين عزل ثم قلد تدريس المدرسة المجاورة لجامع ايا صوفية ثم قلد قضاء بوسه المحرر وسثم نقل الى قسطنطينية المحمية ثم الى قضاء العساكر المنصورة وفي ولايته زوم أبي المعمورة قيسا سر أمره عادلا عن السقامة منظر الكمال السداد والاستقامة فخطى عند السلطان بغاية القدرة والتمكن ودام عليه مدة تسع سنين وقد قصد السلطان المزبور لكثرة اعتماده عليه الى توجيحه الوزارة العظمى اليه ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن عزل المولى المزبور فبقى على الوجه المذكور الى ان ذهب المولى أبو السعود الى دار الخلافة فقيم المحرم ومقامه وسلم الحمد والشرف اليه ثانيا زمانه فدام عليه بقدرة وتمكن (الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة سنين وذلك في اوائل شعبان سنة خمس وعشرين وتسعمائة) وحضر جنازته الوزراء والامراء وعامة الاشراف والعلماء وصلى عليه بتجامع السلطان محمد خان ودعى له بالرحمة والرضوان ودفن بجوار أبي ألوب الانصاري

في مثل حاله ساير ملوك الاندلس وان له من الولاد والاقارب عن يؤمرسراهم من بولده الحاول بما أتت فيه من خصب الجنب وقد أودى الاذفونش وجيشه واستاصل شافتهم وأعد ملكه منه أقوى ناصر عليهموا احتج اليه فقد كان لك منه أقوى عضدا وفي حين وبعد ان فات الامر في الاذفونش لا يفتك الحزم فيما هو يمكن اليوم قاله المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع أمرك على قبض ضيقك هذا واعتقاله في قصرك وتجزم انك لا تطالع حتى بأمر كل من هو بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى لا يبق منهم بالجيزة طفلا ثم تتفق أنت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه بغزاة له ثم بعد ذلك تستخلفه باغلق الابواب ان لا يضر في نفسه ودالي هذه الجزيرة الاتفاق منكم ومنه وتأخذ منه على ذلك رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه أعز عليه من جبيع ما تلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا تصح الا له وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم في موضعك على خير حال وترتفع ذكرك عند ملوك الاندلس وأهل الجزيرة وترتفع ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهايك الملوك ثم عمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك في تجاوره من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهايك من هذا أمر سمعواي تقفاني الاسم وتجرى تجاور الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استنوبه وجعل يفكر في انتها هذه الفرصة وكان المعتمد ذمعا قد انهمكوا معنى اللذان فقال أهدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام أهل المكرمات عن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما اغدر أخذ الحق من يد صاحب لا دفع الرجل عن نفسه المخدور اذا ضاق به فقال ذلك الذمير الضمير مع وفاء خير من حزم مع خفاء ثم ان ذلك الناصح استرسل الامر وتلافاه فشكره المعتمد ووصله بصلة وانصرف واتصل هذا الخبير بيو سفن تاشفين فاصبح غادا بقصد له المعتمد الهدايا السنية والخف الفاخرة فقبلها ثم رحل فعيروا الجزيرة بالخضرة الى سبعة قلت وهو المكان المعروف بزقاف سبعة بعدى الناس فيه من أحد البرين الى الآخر اعني بالاندلس وبالعدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال ولماعبر يوسف الى بالعدوة قام عسكره بجزيرة الاندلس وبما استراح ثم تسع آثارا الاذفونش فتوغل في بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سأل عن أصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد أكثرهم قد قتلوا ولم يسمع الا نواح الشكلى عليهم فلم يأكل ولم يشرب حتى مات ههنا وغما ولم يخلف الا بنتا جعل الامر اليها فصنعت يد طليطة وامام عسكرين تاشفين فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنائم بالجد والوصف وانفذوا ذلك الى بالعدوة واستأذن أميرهم سير ابن أبي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس والعلم انه قد افتتح معقل في الثغور ورب فيها مستحقين ورجالا نغون فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور في ضل من العيش فاصبح العدو وتناصبه وتخطى ملوك الاندلس من الارزاق بغدا العيش فكتب اليه ابن تاشفين بامر باخوان ملوك الاندلس من بلادهم ولحاقهم بالعدوة فنفى استعصى عليه منهم قاتله ولا بنفس عنه حتى يخرجوه وايدأ منهم بجوارى الثغور ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم لوى تلك البلاد ادمر عسكره وأكابرهم فابتدأ سير بن أبي بكر بملوك بني هود من ملوك الاندلس ليستزلهم من معقلهم وهي روضة (قلت) هي اضم الراء وسكون الواو ثم طاعهم له بعد هاهنا قلعة منيع من عاصمات الزوا ماؤها ينسج في أعلاها وكان بهم من الاقوات والخاير المختلفة ما لا تشبه الا زمان فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صو والفرج وأمرهم ان يقصدوا هذه القلعة غير من عليها يكمن وهو واصحابه بالقرب منها فاعوا ذلك فرأهم صاحب القلعة فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن أبي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بني طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بني صمادح بالري وكانت قلعته حصينة لانهم لم يكن عندهم اجناد ولا اتحاد من الرجال فزحفوا عليهم فغلبهم فسلموا المعصم من صمادح انه مغلوب دخل قصره فأدركه اسف قضى عليه فمات من ليلته فاستغل أهل به فسلموا المدينه ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس بطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير البيت كان أبوه المظفر بالله أبو بكر محمد بن عبدالله بن سلمة النجيب من فحول

العلماء كان ملكه أعظمها وأشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفر في التاريخ وكانت مدنته بطولس من أجل البلاد ولم يذعن ولا أقبل على غير المدافعة والقتال إلى أن خاض عليه أصحابه فقبض عليه باليد وعلى ودين له فقتلوا صاحبها وحل أولاده الأصغر إلى مصرا وكش وسائر ملوك الجزيرة سلوا وتحولوا إلى البر العودة إلا ما كان من المعتدين بعباد فان سير بن أبي بكر لما فرغ من مولد الجزيرة كتب إلى يوسف بن تاشفين أنه لم يبق بالجزيرة من ملوكها غير المعتدين بعباد فارسهم في أمرهم بما تراه فاصبره بقصده وأن تعرض عليه الخول إلى البر العدة وبأهله وماله فان فعل فيها ونعمت وإن أبي فثأره فلما عرض عليه سير بن أبي بكر ذلك لم يعطه جوابا فثأره وحاصره أشهر ثم دخل عليه البلاد فها واستخرجهم من قصره فسر الجمل إلى العدة ومقيدا فانزل بالبحر وأقام بها إلى أن مات ولم يعقل من مولد الاندلس غير غسبره وتسلم سير بن أبي بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليها فأتى يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره أن شاء الله تعالى وأفضى الملك إلى والده أبي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا عادلا منقادا إلى الحق والعلماء يجي إليه الاموال من البلاد ولم يرغز عنه من سريره قط ولا طاف به مكره (قلت) وقد تقدم في ترجمة أبي نصر الفخ بن محمد بن عبد الله ابن خاقان القيسي صاحب قلعة العتيان أنه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وإن الذي أشار به يقتل الفخ المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولي بعده والده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسيأتي شرح ذلك مفصلا إن شاء الله تعالى وقد تقدم في أوائل هذه الترجمة أن يوسف بن تاشفين هو الذي اختلعه بنته مرا كش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب أن مرا كش مدينة عظيمة بناها الأمير يوسف بن تاشفين بموضع كل اسمه مرا كش (معناه امش مسرعا بالغة المصادة) كان ذلك الموضع ماوى للصوفى وكان المارون فيه يقولون لرفقاءهم هذه الكعبة تعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مرا كش في سنة خمس وستين وأربع مائة قاله أبو الخطيب بن دحية في كتابه الذي سماه السير في خلافة القائم بأمر الله قال وكانت مضر عملا له بنفس فاشتراها منهم بماله الذي خرج به من العراق ونفيس بقع النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثنان من تحتها جمل مطل على مرا كش (قلت) وهو بنواحي غابات في الغرب الأقصى وذلك أنه لما قوتت نفسه على الملك وأطاعته قبائل البربر وذهب من تخالفه من لمثونة سميت همتة إلى بناء هذه المدينة وكان في موضعها قرية صغيرة في غاية من الشجر وبها قوم من البربر فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الأنيقة وهي في مرج فسيح وحوها جبال على فراخ منها وبالقرى منها جبال إلى زوال عليه الثلج وهو الذي يعدل من أجهار حوها وفي سنة أربع وستين وأربع مائة تزل يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على أهلها ثم أخذها فاقرا العامة بها وفي البربر والجند بعدد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعد ذلك قوى شأنه وتمكن بالغرب الأقصى والأدنى سلطانه مع ما صار يمدده من بلاد البربر الاندلس كما شرحناه وكان حازما سائسا لا موزنا باعصا ملكه مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني ان الامام حجتا لاسلام بأبامد الغزالي تغدده الله تعالى برحمة لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الجيدة وسيله إلى أهل العلم عزم على التوجه اليه ووصل إلى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا الوقت من ابن وجدته وكان يوسف معددا للقائه في الموضع فحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب كثير العباس وهو أول من تسمى بأمير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه إلى أن توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة تسع مائة وعاش تسعين سنة من مائة وخمسين سنة رجعا لله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثله سنة تسع مائة فنها توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بمكة المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل إلى أهل العلم والدين كرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام في ذلك ان ثلاثة

وكان المرحوم من أعيان علماء الروم وخطوطه بكتابة الحرف وتلمع روبا بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصاً في علم الفقه وبأهله فانه من أكرام بابيه وكان رحمه الله غافيا لنفس شديد البأس مهيبا في آتسين الناس بعيدا لطلب صعب المقصد والمذهب فلما يجاريه في مسداده أحد علمه حجة العز بن زالمحمد

(ومنه المولى محمد بن عبد اللطيف المشتهر بخاري زاده)

كان أبوه الميرزا بورقاعا في مسند الارشاد زاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية الحمية على ما مر ذكره في هذه الجزية قرا رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى عبد الرحمن المار ذكره فيها ثم تزوج ابنته ودرس بمرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك حكيمه باري عين ثم صار قاضيا ببعض القضاة فلما تولى مسهره الميرزا بورقاع العسكر نائبا أتته إلى قسطنطينية وجدوا حثه يبدل عرض موله إلى أن جعله مدرسا بسلطانية بروسه ثم نقل إلى إحدى المدارس الثمان فعين قريبا ذات مر كاش الجام وقرأ على الدنيا السلام فجعل المرحوم قاضيا بطرابلس الشام

وهو أول فاضل بها من زمرة

الموالي (وتوفي فاضلها سنة ست وعشرين وتسعمائة) كان المرحوم مع قلة حظه من العلوم حليم النفس مطرح التكلف مأمون الغائلة مبذول النعمة مائلا إلى محبة الاخوان وملاطفة الخلق عليه رحمة ربه المنان

* (ومن أفاضل العصر والاولاد ونوادير الدهر والزمان المولى يوسف المشهور بالمولى سنان) *

والرحمة الله بقية سوسه

وجدد في الطلاب وقلقل

الركاب وتحمل المصاعب

وركب المشاعب واجتمع

بأفضل عصره واستفاد

حتى دخل في سلك آرياب

الاستعداد وتحرك على

الوجه المعهود والسنن

المتعاد قرأه الله على

المولى محيي الدين الفناوي

ثم على المولى علاء الدين

الجبالي وصار ملازما من

المولى خير الدين معلم

السلطان سليمان ثم درس

بمدرسة صار وجهه باشا

بقصبة كليوي بخمسة

وعشرين ثم بالمدرسة

الحرية بأدره بثلثين ثم

بمدرسة اود باشا بقسطنطينية

بأربعين ثم بمدرسة مصطفى

باشا بكيو بربعمسين

ثم نقل الى دار الحديث

بأدره ثم الى احدى المدارس

الثلاث ثم الى مدرسة

السلطان بانيخان بأدره

بستين ثم فارق قضاء حلب

نظر اجتماعه وافتمى أحد هم ألف دينار بغير ما عني الا حرجا يعمل فيه لا مبر المسلمين ونفي الا حرج زوجته وكانت من احسن الناس ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعلى ممتلى المال ألف دينار واستعمل الا حرج وقال للذي عني في وجهه يا جاهل ما جئت على هذا الذي اتصل اليه ثم أرسله الى الحز وحبسه فتركت في خيمته ثلاثة أيام تحمل اليه في كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما كنت في هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت كل النساء شيئا واحدا ومرت به بحال وكسوة وأطلقت له وأما ولى المذ كورفانه فرفى لسبع خلائق من رجب سنة سبع وثلاثين وخمسائة وولد له في حادى عشر رجب سنة ست وتسعين وأربعمائة وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن يوسف المهدى في كشف منتهى واما خارج عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره قاصدا جهة البسند المأخوذة من علي بن يوسف بن تاشفين المذ كور وكان مسيرته على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المؤمن ومعهم جيش فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة فتوفي على بن يوسف في ثمانين في التاريخ المذ كور فقدم أصحابه ولده اسحق بن علي وجعلوا نائب أخيه تاشفين على مرا كش وكان صبيانا وطهر أمر عبد المؤمن ودانته الجبال وفيها غارة وبالذلة والمصادمة وهم أعم لا تحصي نخاف تاشفين بن علي واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فأتى مدينة وهران وهي على البحر وقد سأن يجعلها مقروءة فان غلب على الامر ركب منها في البحر وسار الى بر اندلس فيقيم بها كما قامت بنو أمية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقية البلاد وفي ظاهر وهران بوة على البحر تسمى صلب الكلب وباعلاها رباط باوى اليه المتعدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسائة صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن يجتمع في باجرة وهي وطنه كما ذكرته في ترجمته واتفق انه ارسل منسرا الى وهران فوصلها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكنى واسمعه وأعلموا بافراد تاشفين في ذلك الرباط فقصده وأحاطوا به واحرقوا باباه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا فرسه وشال كس عليه لب الفرس المارو ونحوه فترأى الفرس نازلا ولم يعبه ولم يملكه اللجام حتى تردى من حرفة هنالك الى جهة البحر على بخارة وفي وعرف فكسر الفرس وهلك تاشفين في الوقت وقتل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى في البسل وجاء الخبر بذلك الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسعى ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينة ثمان مائة وثلاثة وعشرين بينهما شوط فرس ثم توجه الى فاس فاحضرها وأخذها في سنة أربع وخمسائة ثم قصد مرا كش في سنة احدى وأربعمائة فاحضرها أحد عشر شهرا وفيها اسحق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم فقدّموه بعد موت أبيه على بن يوسف بن تاشفين نائبين أخيه تاشفين فأخذها وقد بلغ القطع من أهلها الجهد وأخرج اليه اسحق بن علي ومعهم سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكرهين واسحق دون البساق فغرم عبد المؤمن ان يعفوا عن اسحق لصغر سنه فلم يوافقوه خواصه وكان ليثا لفهم فغلب بينهم وبينهم ما يقتلوا هم ما نزل عبد المؤمن في القصر وذلك في سنة اثنين وأربعمائة وخمسائة وانقرضت دولة بني تاشفين (قلت) وقد ذكر في ترجمة المعتمد بن عباد بن يوسف بن تاشفين عادى الى الاندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة وذكرته ههنا ما يدل على انه ما عاد الهوا واما نوابه هم الذين أخذوا بالادب الاندلسي فقد يعتقد الواقف على هذا الحكايات هذا متناقض والعذر في هذا اني وجدته في ترجمة ابن عباد على تلك الصورة ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة والله أعلم بالصواب ثم رأيت في كتاب نذير العاقل تأليف أبي الحاج يوسف البيهقي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اسبيلية فخرج ابن عباد الى لقائه ومعه الزبانية والاقامة ثم خرج من اسبيلية بقصه وقصبة فاصد ابيلوس وحرب الوقعة المذ كورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاد وادان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة احدى وعشرين واستجده على ما يتحاوره من

وفي أمثاله أرسل إلى بغداد
لتفتيش حادثة طهرت
هناك ثم عزل وقيل الوصول
إلى قسطنطينية بشر بقتل
دمشق ثم نقل إلى قضاء
أدرنة ثم إلى قضاء قسطنطينية
وقبل الوصول إليها بشر
بقتل العساكر المصورة
في ولاية أنطاكية المعمورة
وجلس للدرس العلم
وحضر عنده القيام من
الاجلة الكرام فكم من
مشكل انقلب بصالح ذكره
عنده سهلاً ومعل عاد
بصائب فكره مضجلاً ودام
في هذا المقام مدة خمسة
أعوام ثم تحرك عليه بعض
أرباب الغرض من الذين
في قلوبهم مرض فابتلى
بالعزل والهوان والتفتيش
في جامع السلطان محمد خان
مع شريكه المولى مصلح
الدين الشهير ببستان ولما
ظهر براعته وحسن حاله
شرف بتعيين وظيفة أمثاله
ثم قلند السردريس بدار
الحديث التي بناها السلطان
سليمان بقرب الجامع
المعروف بدار القاصي
والدارين وبعده إلى مرسومه
ثلاثون ثم بدار يعون
فدام فيها على الدرس
والإفادة في الأيام المعتادة في
الحديث والتفسير بطرف
التحرير وحسن الشعر
إلى أن استولى عليه سلطان
الهرم بطلائع الضعف والالام
فاستغنى عن المدرسة
الزبورية فبقى مدة في وظيفة
المسك كورة (وقد انتقل

بلاد العدو فأكرمه يوسف بن تاشفين وأجابه إلى اتحاده ثم عاد ابن عباد إلى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن
تاشفين في رجب من سنة إحدى وعشرين ثم خرج الأذفونش في جيش كثيف وكان ملوك الأندلس قد
اجتمعوا عند ابن تاشفين فلما رأى ما فعله من الاستعداد بالجيش الكثير رحل عن مكانه وأوهمه خواصه أن
ملوك الأندلس يفرقون عنه ويخونونه بين الأذفونش فاصفى إلى كلالهم وعمل في نفسه قولهم فاخذني
الحركة إلى البرية وتحرك الجميع بغير كتموا جاز البحر عاد إلى بلاده وقد وقر صدره على ملوك الأندلس وبين
لهم تغيير علمهم فغافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل الاوقات وارسل بعضهم إلى الأذفونش ليكون
عونه خوفاً من ابن تاشفين فأجابه الأذفونش بالاعانة والمساعدة وكان قد سيره هدايا وأطفاً كثيرة فقبلها
منه وحلفه على جميع ما التمس منه موافق ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظاً ثم إن ابن تاشفين جاز البحر
مرة نالته وقصد قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وقد سبقه إليها ابن عباد
نفراً إليه بالضيافة وجرى معه على عادته ثم إن ابن تاشفين أخذ غزاة من صاحبها عابد الله بن بكين بن
باديس بن حموس وحبسها فعلق ابن عباد في غزاة من ابن تاشفين يعطيه ما يهاضره بذلك فأعرض
عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخرج وجعل يفتله أنه جاءه كتب من أشبيلية وهم خائفون
من العدو والجوار ولهم واستأذنه في العود إليها فذن له فعداهم جميع ابن تاشفين إلى بلاده وجازا البحر في شهر
رمضان سنة ثلاث وعشرين وأقام به ثلاثة سنين ثم دخلت سنة أربع وعشرين وعشرين ثم غم على ابن عباد
للمنازلة ابن عباد فدخل ذلك ابن عباد فاختفى في الثأب والاستعداد ووصل ابن تاشفين إلى سبتة وجعل العساكر
الكثيرة وقدم عليهم سربين أبي بكر فجازوا البحر وضابقوا ابن عباد فاستخرج الأذفونش فلم يلبثت إليه وكان
ما ذكرته والله أعلم وفي هذه الترجمة ذكر المائتين فيحتاج إلى الكلام عليه والذي وجدته أن أصل هؤلاء
القوم من جسر بن سبواهم أصحاب خيل وأبل وشاة يسكنون الصحارى الجنوبية يسوقون بتقنون من ماء إلى ماء
كالعرب ويؤتمون من الشعر والوبر وأول من جمعهم وحرضهم على القتال وأطعمهم في تلك البلاد عبد الله
ابن تاشفين الفقيه وقتل في حرب جرت مع غرغرة وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجي الصخراوي المقدم
ذكره ومات في حرب السودان وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذي سمي أصحابه
المرابطين وهم يلقون ولا يكشفون وجوههم فلذلك سميهم المائتين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفاء عن
سابق وسبب ذلك على ما قيل أن جبر كانت تتلمذ أشد الحار والبرد فتغله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار
تغله عنهم وقتل كان سببه أن قوماً من أعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون
الحى فيأخذون المال والحريم فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء فيرى الرجال إلى ناحية
ويقعدواهم في البيوت فمئتين فيرى النساء فإذا أناهم العدو ووطنهم النساء يختر جون علمهم ففعلوا ذلك
وناروا عليهم بالسيف فقتلواهم فلزموا اللثام تركبها بمحاصل لهم من الثقل بالعدو وقال شيخنا الحافظ
عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير ما مثاله وقيل إن سبب تلثمهم أن طائفة من ثلثون خرجوا مغربين على عدو
لهم فخلقههم العدو إلى بيوتهم ولم يكن بها إلا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ أنه العدو أمر
النساء أن تلبس ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقن حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وقد تقدم
المشايخ والصبيان أمامهن واستدار النساء بالبيوت فلما أشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنهم رجالا وقالوا
هؤلاء عند حريمهم يقتاتلون عنهم قتال الموت والرى أن نسوق النعم ونضنى فان اتبعونا فأتانا لهم خراجنا
حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراءى إذا قبل الرجال إلى الحى فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا
من العدو خلقا كثيرا وكان من قتل النساء أكثر من ذلك الوقت فجعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف
الشجع من الشاب ولا نزيافته ولا ولا نهاها (وما قيل في اللثام)

قوم لهم ذلك الالام من جبر * وإن اتبعوا صنهاجة ففهم هموا
لمحاو والحرار كل فضيلة * غلب الحياء عليهم فقتلوا

رحمه الله في شهر رمضان
شهر وسنة ست وثمانين
(وتسعمائة وقد أناف عمره
على تسعين سنة كان
المرحوم من أجله أفاضل
الزعماء شهد فضيلته اتسامة
الخاصة والعامه واعترفوا
بروخ قلعة في الفنون
وثبات قدمه في علم
المفروض والمسنون طامنا
شديد مدرس من بنيان
الدروس وزين برشحات
أفلامه وجوه عرائس
الافروس وسار مسير
البدر في سماء التحقيق
وتعلق بطائرهمته حتى
علا زروة التسديق وكان
رحمه الله شيخا جليل الصورة
حسن السير مباركا النفس
كريم الاخلاق متواضعا
طيب الاعراق مشهورا
بالنصال الجيدة معروف
بالخلال الأكيدة متدبرا
بالديانة متعبا بالصالح
والصيانة وقد كتب رحمه
الله حوائج على تفسير
البيضاوي أظهر فيها اليد
البيضاء والمنحة الزهراء
وكتب شرحا للكتاب
البكر اهية وكتاب الوصايا
من الهداية بمغناه لارباب
الدراية من الكفاية وقد
تفق لي أيام اشتغالي بدرس
المطول أني قد اجتمعت في
علم الرؤيا رفقة من فرقة
العلماء فاتتكم كلانا إلى
ذكر المسوحي حسن جلبي
محمدي الكتاب المزبور
فقال واحد منهم من أحب
ان يرى مثله وينظر عدله

وكان يوسف بن تاشفين مقبلا جيش أبي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من بجلماسة في سنة أربع وبع وخسين
وأربع مائة وكان أبو بكر بن عمر قد أتى بجلماسة في سنة ثلاث وخسين وحاصرها وقتل أهلها أشد قتال
وأخذها ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان والله أعلم

* أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكوي صاحب المغرب *

وقد تقدم ذكر أبيه عبد المؤمن بن حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التارخ
المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المؤمن استقلال ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله أخوه محمد بن عبد
المؤمن ونقش على الدنانير اسمهم وكان ذلك باختلاف أبيه وتحليفه الجند له فظهر منه اشتغال بالراحتوا منهم ما
في البطالة فغلبه يوسف وكان له أخ آخر اسمه أبو حفص عمر ولاخر برة الاندلس وكان يوسف المذكور
تقنيا حافظا متفنانا لأبائه هذبه وقرنه به وباشوته أكل رجال الحرب المعارف فنشأ في ظهور الخليل بن
ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين أفاضل العلماء كان ميله إلى الحكمة والفلسفة أكثر من ميله إلى الأدب
وبقية العلوم وكان جساما غاضبا بطارح مملكته عارفا بسياسة رعيته وكان رعا يحضر حتى لا يكاد يغيب
ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفاء يحكمون قروض الأمور إليهم لماعلم من صلاحهم لذلك
والدنانير البوسفة المغربية منسوبة إليه فلما حدثت الأمور واستقرت قواعد مملكته رحل إلى جزيرة
الاندلس لكتشف صالح دولته وتقدير أهوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمس مائة توفي بحبسة مائة
ألف فارس من المغرب والموحدين فترابا بشيعة ثقافته الأمير أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش
صاحب شرق الاندلس من سيرة وما انضاف إليها وحل على قلبه فرض مرضا شديدا ومات وقيل ان أمه سمته
السم لأنه كان قد أساء العشرة مع أهلها وخواصه وكبراء دولته فقتله وأغلقت عليه في القول فتهربها
وخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة تسبع وستين
وخمس مائة بأشبيلية وولده في سنة ثمان وعشرة وخمس مائة في قلعة من أعمال طرطوشة يقال لها بنشكة وهي
من الحصون المنيعه ولما مات محمد بن سعد جاء أولاده وقيل اخوته إلى الأمير يوسف بن عبد المؤمن وهو بأشبيلية
فصلوا إليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابائهم وقيل لآخيتهم فأحسن إليهم الأمير يوسف وترجع
أخوتهم وأصحو اعنده في أعز مكان ثم إن الأمير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من أيدي الفرنج وكانوا
قد استولوا عليها فاستعصم مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل مغيرة إلى باب طلملة وهي كرسى بلادهم
واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها عاد إلى
مراكش وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد افريقية وقض مدينة فقصه ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة
ثمانين وخمس مائة ومعه جمع كثيف وقصد فر في بلادها فحاصره مدينة فشتين شهر أصابه مرض فمات
منه في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمس مائة ثم جمل في تابوت إلى أشبيلية رحمه الله تعالى وكان قد احتفل
ولده أبو يوسف يعقوب بن يوسف المذموم كره ذلك شحنة ابن الانثري في تاريخه أن يوسف مات من غير وصية
بالمالك لأحد من أولاده فاتفق رأي قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على تملك ولده يعقوب فبالبكوة في الوقت
الذي مات فيه أبو الهيثم يكونوا به مائة يجمع قتلهم لقرهم من بلاد العدو وكان خلم أخيه أبي عبد الله محمد
ابن عبد المؤمن في شبان سنة ثمان وخسين واستبد يوسف حينئذ بالامر واجتمع أكابر أمجاد على نخله
وتولية الأمير يوسف وقد روى له شعرا لكنه ليس بالجدل فم أذكر منه شيئا وأما محمد بن سعد بن مردنيش
المذكور في روى له وحققا أنهم أحقون * تسلم من خلفها المنون * لا صبر عنها ولا عليها

الموت من دونها لم يورن * لا ركن الهوى إليها * يكون في ذلك ما يكون

قلت ثم وجدت هذه الأبيات في كتاب الملح لابن القطاع وقد نسبها إلى أبي جعفر أجدن صمداح البني والله أعلم
وقال البيهقي في حسانته هو أبو جعفر أجدن الحسين بن خلف بن البني اليعمرى الأبدى والله أعلم إلا انه
لم يذكر هذه الأبيات ثم أوردها البيهقي لأبي جعفر المذكور

من علماء زمانه فانه يوازيه
في الفضيلة ويحق لان يعد
عديله

* ومنهم العالم الامجد
المولى احمد بن محمد المشهور
بنساجي زاده *

كان ابوه موثقاً في الديوان
العالى في دولة السلطان
سليمان مشهوراً بابن
رمضان وهو الذي كتب
مختصر الطبقات في أسلوب
ظريف يشتمل على حوادث
الايام وتواريخ الانام من
بدء الدنيا الى اواخر الدولة
الزبورية وقد ولد المرحوم
بمدينة قسطنطينية سنة

٣ قلمنا وادب وحصل
طرفاً من العلم والادب قرأ
على الشيخ المبرز في ميدان
الافادة المولى المعروف بشيخ
زاده شارح تفسير البضاوى
وعلى العالم الامجد المولى
المشهور عبد الكريم زاده
وعلى صاحب التحقيق
والتمييز المولى عبد الله
المعروف ببر ويزوار
ملازمان المولى سنان
الار ذكره الا ان
دوس اولاد بدرسة الحاج
حسن شلائين ثم مدرسة
ابراهيم باشا باربعين
كانهما بقسطنطينية ثم
مدرسة قاسم باشا خمسين
ثم نقل الى المدرسة المعروفة
بختافاء ثم الى المدرسة
الحصائية ثم اتفق ان مات
٣ كذا ايضاً بالاصل

بعد

صدق عن حلاوة التشيع * احتياى مرارة التسوديع
لم يقيم انس ذابوحه هذا * فرأيت الصواب تركه الجميع
وقد نيل كان الضوئ فيه * بحاسن من أحب وقد تجل
أشار الى الدجى بلسان أفعى * فشمز ذيله فسرقا وولى
ولامات أبو يعقوب يوسف المذكور زمانه الادب أبو بكر يحيى بن حيدر الشاعر المقدم ذكره في ترجمة يعقوب
ابن يوسف هذا بقصيدة طوله أجاد فيها أولها

جل الاسى فاسل دم الاجفان * ماذى الشون لغير هذا الشان

ومرنديش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المفصلة وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
شين مجتمعه وهو بلغه الفرج اسم العذرة وبشبكة تضم الياء الموحدة والنون وسكون الشين المجتمعة وضم
الكاف وفتح اللام وبعدها هاء الباقى معروف لاحاجة الى ضبطه والبنى في نسب الشاعر المذكور بكسر
الياء الموحدة وتشديد النون والابدي يضم الهمزة وتشديد الياء الموحدة وبعدها هاء الدال المعهلة هذه النسبة الى
بلدة بالاندلس من كورة حيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه محمد (قلت) وما فرغت من ترجمة
يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعاً بخط العماد بن جبريل أخى العالم المصرى ناظر بيت
الامال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره في ترجمة أبى اسحق العراقي الفقيه المذكور فى أوائل هذا الكتاب
فيه فوائد من أخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما ضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن كان في حياته
قد عهد الى كبر اولاده وهو محمد وابنه الناصر وكسب بيعته الى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الامر
لانه كان على أمور لا يصلح معها المنسكة من ادمان شرب الخمر واختلال الرأى وكثرة الطيش وجبن النفس
ويقال انه مع هذا كله كان به ضرب من الجذام واضطرب أمره واختلف الناس عليه فبلغت مدة
ولايته خمسة وأربعين يوماً وذلك في شعبان من سنة ثمان وخسين وخمسائة وكان الذى سعى في خلع
أخوه يوسف وعمر ابن عبد المؤمن ولما تم خلع دار الاميرين الاخيرين المذكورين وهما من نجباء اولاد عبد
المؤمن ومن ذوى الرأى فتأخر عنهما أبو حفص عمر وسلم الامر الى أخيه يوسف فباعه الناس واقتفت عليه
الكاهنة وكان أبىض تعالوه حرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه أقروا عين الى الطول ما هو في صوته جهرارة
رفيق حواشي اللسان حلاو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة أعارف الناس كيف تسكمت العرب
واحتفلهم لا يماهى في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقي فضلاء اشيلية ايام ولايته ويقال انه
كان يحفظ جميع البخارى وكان شديد الملوكة بعيد الهممة خضياً جواداً استغنى الناس في أيامه وكان يحفظ
القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طبع الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب
الحكمة شياً كثيراً وكان ممن حبه من العلماء هذا الشان أبو بكر محمد بن الطليل كان متحققاً بجميع اجزاء
الحكمة قرأ على جماعة من اهلها منهم أبو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطليل هذا
تصانيف كثيرة وكان حريصاً على الجمع بين علم الشرىة والحكمة وكان مشتتاً ولم يزل يجمع اليه العلماء من
كل فن من جميع الاقطار ومن جلتهم أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الاندلسى ولما استوفى ليوسف
الامر وماك بلاد مرنديش من الاندلس خرج من اشيلية قاصداً بلاد الافرنج ثم من الاندلس اضافتزل
على مدينة بنة تسمى بدة فقام بمحاصرة الماشهور الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في اسليم
المدينة وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلما اشتد بهم العطش سمع لهم في بعض الليالى اخط
عنايم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فباعهم معتر عليهم ملاماً كان عندهم من
الصهاريج فارووا وتوقوا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشيلية بعد ان هادنهم مدة سبع سنين وكان يرتفع
اليه في كل سنة من خراج اشيلية وقرماتة وخسين بغل خارجاً عما يرتفع اليهم من خراج بقية البلاد في بالعودة
وفي بالاندلس وفي سنة تسع وسبعين تموز للفرغ من حشد عنايم وعبر الى جزى بالاندلس ووزل اشيلية

كعادتهم

له ما عرض من النقرة عن
تصاريف الدنيا فاستترك
التدريس واختار الأثر وأه
وبعد بقرعة من الزمان رجع
عسا عليه موصرا من رسا
باحدى المدارس الثمان ثم
قلد قضاء مكة شرفه الله ثم
عزل ثم قلد قضاء مصر
القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء
المدينة المنورة وقبل أن
يتوجه اليها فرغ يد بعض
حواشيه ~~مكتوبة~~ إلى
السلطان فقبره بمخاطر
السلطان العتيق الشان
فغزله وأمره بالخروج
عن البلدة فخرج متوجها
إلى الحج فلما ج وعاد دلت
يقرب دمشق فأتى به إليها
(ودفن فيها سنة ست
وثمانين وتسعمائة) كان
رحمه الله من جملة من تبحر
من عيون الفنون وتهرق
علم المقروض والمسنون
وشارك الفحول في علم
الفروع والاصول طويل
الباع في العلوم العربية
كثير الاطلاع في الحديث
وال تفسير والفنون الادبية
مع حياء الجنان وطلاقة
اللسان والمساواة مع
الاقربان وكان رحمه الله
مانا إلى الصالح ومتملا
بارباب الزهد والفلاح مكا
على الاشتغال بخاتبات
القبيل والقالب بأعراب
القرآن المبين مقتضا
لأزلفا قاسى والنهسين
وصل به إلى سورة الاعراف
وشرح الحزب المنسوب إلى

كعادتهم في اصلاح شأنهم ثم رحل إلى شترين وهي بلدة في غرب الاندلس وهي في غاية المنعة والحصانة
لخامسها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون من البرد وزاد من النهر فلا يقدر على
العبور وتقطع عنهم المأذة فاشاروا عليه بالرجوع إلى اشبيلية فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال
نحن را حلو غدا ان شاء الله تعالى ولم ينتشر هذا الحديث لانه قال في مجلس الخاصة فكان أول من قوض
ورحل أبو الحسن علي بن عبد الله من عدد الرجن الخطيب الماتى وكان من أهل العلم والفضل فلما رآه الناس
قد قوض خبائه قوضوا أيضا فنته لمكانه من الدولة ومعرفته بأسرارها فغير تلك الليلة أكثر العسكر على
النهر خشية الزحام وطلب الجند المنازل ولم يبق الا من كان يقرب خباء الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم
له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكرو بلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واحضاهم خرجوا
منتهزين الفرصة وجاوا حتى انتهوا إلى جهة الامير يوسف فقتل على يابه خلق كثير من اعيان الجند وخلصوا
إلى الامير يوسف فطعنوه تحت سرته طعنة كانت سبب منته وتداركهم الناس فانهم زروم وجعل الامير
يوسف في محنة وعبر به النهر ولم يسر به سوى ليلتين ومات في الثالثة فلما واصلوا به إلى اشبيلية صبر وهو صبر وه
في نابوت وجالوه إلى تيممل ودفن هناك عند أبيه عبد المؤمن والمهدى بمجد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت
لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وخمس مائة ثمانين قبل موته بأشهر ينشد هذا البيت ويردده في أوقات
كثيرة طوى الجديان ما قد كنت اشهره * وأسكرتني ذوات الاعين الخيل

وقام بعده بالامر ولده أبو يوسف يعقوب وبويع في حياة أبيه وقبل أن أشياخ الدولة اتفقوا على تقديعه بعد
وفاة أبيه والله أعلم وكان الاديب أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكوراني وكوران قبيلة من البربر منازلهم
بضواحي مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جروا وبغ الجرم وقد تبدل الجرم كافا فقال لها
كروا وبغ النسبة اليها جروا وكروا وكان هذا الاديب نابه في حفظ الاشعار القديمة والحديثة وتقدم في
هذا الشأن وحاشي به عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا يحتوي على فنون الشعر على
وضع الحاسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب ويوان العرب وهو كثير الوجوه وبأدى الناس وهو عند
أهل المغرب كالحاسة عند أهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر نادرة وملح
مستظرفة عند أهل الادب * في ذلك انه حضر يومى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطيب سعيد
الغمارى وغماره ضم الغين المجمة قبله من البربر أيضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من الباب
من الاحباب فخرج الخادم إلى الباب ثم عاد اليه فقال أحد الكوراني وسعيد الغمارى فقال الامير يوسف من
مخائب الدنيا شاعر من كوران وطبيب من مغارة فبلغ ذلك الكوراني فمات وضرب لنامتلا ونسى خلقه أعجب
منهما والله تخليفه من كومية فيقال ان الامير يوسف لما بلغ ذلك قال اعقبه بالحلم عنه والعفو فيه تكذيبه
* ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو بديع غريب

ان الامام هو الطيب وقد شفى * علل البرابا طاهر اود خيل
جل البسطة وهي تحمل شخصه * كل روح توجد حاملا بحمولا
ومن شعره أيضا في ذم أهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

مضى اللوم في الدنيا طريدا مشردا * يجوب بلاد الله شرقا ومغربا
فلما أتى فاسا تلقاه أهلها * وقالوا له أهلا وسهلا ومرحبا
وله كل شعر ملج وكلمة شامسا ناج وثمانين سنة وتوفي في آخر أيام الامير يعقوب ابن الامير يوسف وقد
ذكرت وفاة الامير يعقوب في ترجمته فليكتف منها وله مدح في الامير عبد المؤمن بن علي وأولاده إلى آخر
زمنه رحمه الله تعالى وأما شترين بن بفتح الشين المجمع متوسكون النون وفتح التاء الثلاثة من فوقها وكسر الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها نون فهي مدينة في غرب الاندلس وذكر ابن حوقل في كتاب المسالك
والمالك ان شترين على البحر المحيط بها يقع الغنبر ولا يعلم ببلاد الروم والمجمع غنبر يقع في غير هذا الموضع

الامام الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي أوله اللهم بأمن ولع لسان الصبح وعاق حواشي على مواضع من تفسير البياضى والهداية وشرح المواعف والمفاتيح له رسائل بقيت أكثرها في المسودة وكان له يد في الشعر والانشاء والتحرير والاملاء (وله هذا الكلام في التلخيص)

الشام (شعر)

نسيم الصبح ان سافرت شاما
فبلغ أرضها مني السلام
يحيى القلب مذكارة عنها
وكان القلب قد وصل المشاما
لعل الله يطفى بفضل
ويسر دور ذلك المقاما
(ومن الظرائف ما قال في مدح الطائف)

ولطائف نحوى اطائف جنة
من عرف ماء مع لطيف هوا
أرض تساوى روضة
بمعائن

ماء يحيا كى كثر انبضاء
وتسبها بلطف يحيى النسيم
وفواكه متجاوزا لاصضاء
(وله شعر)

بفضل الله الى لأبالي
وان كان العدو رعى بحاله
وليس يضربنا الحساد شيئا
فسوء المكر ملحق باهاله

(ومنهم المولى محمد المعروف بمشير زادة)
كان أبو من قضاة القضاة
وأمة أخت المولى محمد

الشهير بقطب الدين زاده
أحد الصدور في الدولة
السلمانية وهو السبب
لشهرته بالنسبة لثورة

وشي وقع بالشام ويقع بشستر بن في وقت من السمنة دابة تحل الحجارة في وسط البحر فيقع بها وروى في لبن الخزولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا ويتلون الثوب ألوانا وتجبر عليه ملول بن أمية بالاندلس فلا ينقل ولا يشتري فيز يد الثوب على ألف دينار لعزته وحسنه والله أعلم (قلت) وحكي لي بعض الفضلاء عن أهل الاندلس انه رأى قطعة من هذه الثياب هناك وأراد ان يصفها لى فافتران بعبر عنها ثم قال لكنها أرفع وانتم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما جل قدرته وألطف حكمته وأحسن صمغته وكيف خص كل صقع نوع من الغرائب سبحانه وتعالى والله در أي نواس حيث قال وفي كل شيء آية * تدل على انه واحد

(أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية المبنية)

قد تقدم في هذا الكتاب ذكر أبيه أيوب وجماعة من أولاده وبعه أسد الدين شيركوه وأخيه الملك العادل أبي بكر محمد وجماعة من أولاده وغيرهم من أهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته أكثر من أن يحتاج إلى التفتيش عليه اتفق أهل التاريخ على ان أباه وأهله من دون بضم الدال المهمله وكسر الواو وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة في آخر بلجيان من جهة أران وبلاد الكرج وانهم أكراد واديه يفتح الرعوا الواو وبعدها الف دال المهمله مكسورة ثم ياء مشددة من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الهذانية يفتح الهاء والذال المجمة وبعدها الف نون مكسورة ثم ياء مشددة مشددة من تحتها وبعدها هاء وهى قبيلة كبيرة من الأكراد قال لى رجل نقيبهم عما يقول وهو من أهل دوين ان على باب دوين قرية يقال لها أجدانقان يفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهمله وبعدها الف نون مفتوحة وقاف وبعدها الف الثانية نون أخرى وجبب أهلها أكراد واديه ومولدا أيوب والصلاح الدين هما وشاذي أخذ واديه منها أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك تولوا أكثر ب ومات شاذي بها على قبرة بفتح الدال الفلذ ولقد تبعته تسبهم كثيرا فلما أجد أجداد كرم بعد شاذي أبأ أخزخى انى وقعت على كتب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وأيوب فلم أفرها سوى شيركوه بن شاذي وأيوب ابن شاذي لا غير وقال لى بعض كبراء بيتهم هو شاذي بن مروان وقد ذكر في ترجمة أيوب وشيركوه ورأيت مدر جارتها الحسن بن غريب بن عمران الحرصى بنضمه ان أيوب بن شاذي بن مروان بن أبي على بن عنترة بن الحسن بن على بن أجد بن على بن عبد العزيز بن هذبة بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن نهش بن حارثة صاحب الجلالة ابن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غنظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع بعده هذا في النسب حتى انتهى الى آدم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان على بن أجد بن على بن عبد العزيز يقول انه مدح وحمد المتني ويعرف بالخراساني وفيه يقول لمن جلة قصيدته شرف الحق بالغبار اذا سا * رعى بن أجد القمقام

واما حارثة بن عوف بن أبي حارثة صاحب الجلالة فهو الذي جعل الدماء بين عيسى وذيان وشاركه في الجلالة خارجة بن سنان أخوه ثم بن سنان وفيه ما قال زهير بن أبي سلمى المزي قصائد منها قوله على مكث بهم حق من يعثر بهم * وعند القلقين السمحة والبذل وهز يبت الخطي الاوشجة * وتفرس الاثني بانها الفحل

هذا آخر ما ذكره في المدرج وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولاه الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر اودان الملك المعظم وكتب لهما بسماعهما عليه في آخر رجب سنة تسع عشرة وسمائة والله أعلم انتهى ما نقلته من المدرج ورأيت في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف

في نسبه فقال لود كان المغزا سعي بن سيف الاسلام ابن أيوب مالك العن اذعي نسبا في بني أمية وادعي
 الخلافة وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين عرف بآب شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين انه أنكر ذلك
 وقال ليس لهذا أصل أصلا (قلت) ذكر شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بآب الأثير
 الجزري صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الأتابكية ما لوك الموصل في فصل
 يتعلق بأسد الدين شيركوه ومسيره إلى الديار المصرية فقال كان أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وهو
 الأكبر ابنا شاذي بن بلدوس وأصلهما من الأكراد الروادية قدما العراق ونجد مجاهد الدين بهروز بن
 عبد الله الغياثي شحنة العراق (قلت) وهذا مجاهد الدين كان خداما وميا أبيض اللون تولى شحنة بالعراق
 من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المتقدم ذكره وذكر والده وجماعة من
 أهل بيته وكان صاحب همة في عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصدر والصبر في البذل والافتقار
 والمطاوله والمراجعة امتنع عليه الغرض وكانت تكبريت أقطاعه وكان خادم السلطان محمد والد
 مسعود المذكور وبني في بغداد باطاوقف عليه وقفا جذبات يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب
 سنة أربعين وخمس مائة (و بهروز بكسر الباء واحدة وسكون الهاء وضم الواو وسكون الواو) وبعد هازاي
 وهو لفظ معجمي معناه يوم جسد على التقدم والتأخير على عادة كلام الجهم قال شيخنا ابن الأثير فرأى
 مجاهد الدين في نجم الدين أيوب عقلا رابحاً حسناً وسيرة فاعله دزدان تكبريت أذهى له (قلت) دزدان
 بضم الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد ألف راعوهو لفظ معجمي (معناه حافظ القلعة)
 وهو الوالي ووزر بالجيم القلعة ودار الحافظ دار الهيا ومعه أخوه أسد الدين شيركوه فلما إنهمز تابك
 الشهيد مجاهد الدين زنسكي بالعراق من قرا (قلت) وهي قلعة مشهورة وخلاصتها مسعود بن محمد بن
 ملكشاه السلجوقي المتقدم ذكره وعامد الدين زنسكي صاحب الموصل قصد احصار بغداد في أيام الامام
 المسترشد فأرسل إلى قرا الساقى واسمه رس صاحب بلاد فارس وخوزستان يستجديه فأناه وكبس
 عسكرها وانهمز ما بين يديه وانكسر واو ذكر في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت في شهر ربيع الآخر
 يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور من سنة ست وعشرين وخمس مائة على تكبريت وقال أسامة بن منقذ
 المتقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وما لوكها الذين كانوا في زمانه انه حضر هذه الواقعة مع زنسكي في
 التاريخ المذكور وذكر ذلك في موضعين أحدهما في ترجمة ربل والثاني في ترجمة تكبريت (رجعنا إلى
 ما كنا فيه) فوصل زنسكي إلى تكبريت فقدمه نجم الدين أيوب وأقام له السفن فعد دجلة هناك وتبعه أصحابه
 فأحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهم روز فسير اليه وأنكر عليه وقال كيف ظفرت بعدونا فأحسن
 اليه وأطلقته ثم إن أسد الدين شيركوه قتل انسانا بتكبريت لكلام جرى بينهما فأرسل مجاهد الدين اليهما
 فأخرجهما من تكبريت قصد أعماد الدين زنسكي (قلت) وكان اذ ذلك صاحب الموصل قال فاحسن عماد
 الدين اليهما وعرف لهما خدما معا وأقطع لهما أقطعا أحسن وصارا من جلة تجنده فلما فتح عماد الدين زنسكي
 بعلبك جعل نجم الدين دزداناً فاعلقت زنسكي (قلت) وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال خصمه عسكر دمشق
 (قلت) وكان صاحب دمشق يومئذ مجاهد الدين ارتقى بن محمد بن روي ابن الأتابك طهسر الدين طغتكين وهو
 الذي حاصره نور الدين محمود بن زنسكي في دمشق وأخذ هانمته قال شيخنا ابن الأثير فأرسل نجم الدين أيوب إلى
 سيف الدين غازي بن زنسكي صاحب الموصل وقد قام بالمالك بعد والده ينهي إليه الحال ويطلب منه عسكرا
 ليحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في أول ملكه وهو مشغول بأصلاح ماولك
 الأطراف المجاورين له فلم يفرغه وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما رأى نجم الدين أيوب
 الحال وضاق أن تؤخذ قهر أرسل في تسليم القلعة وطلب أقطعا ذكره فأجيب إلى ذلك وحلف له صاحب
 دمشق عليه وسلم له القامة ووفى له صاحب دمشق بمحلف عليه من الأقطاع والتقدم وصار عنده من أكبر
 الأمراء وأصل أخوه أسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل أبيه زنسكي (قلت) هو نور الدين محمود بن

قرأ رحمه الله على علمه
 عصره وتحرل على الوجه
 المعتاد واستغل مدة على
 المولى صلح الدين المشتهر
 ببستان ثم صار ملازم مع
 خاله المسفور ودرس أولا
 بقسطنطينية في المدرسة
 الخاقانية بعشرين ثم مدرسة
 الأمير بمسنة وعشرين ثم
 مدرسة بنت السلطان بآزيد
 خان المعروف بتخجلى
 بثلاثين ثم مدرسة يادرم
 خان عليه الرحمة والغفران
 بأرومين السكلى في مدينة
 بروصه ثم مدرسة على باشا
 الجديدة ثم نقل إلى إحدى
 المدرستين المتجارتين
 بإدرنه ثم نقل إلى إحدى
 مدارس النجاشي ثم نقل إلى
 مدرسة السلطان سليم خان
 العتيقة ثم إلى مدرسة
 السلطان سليم خان الجديدة
 (توفي مدرسا بها في أول
 الربيع الآخر سنة
 تسع وعشرين وتسعمائة)
 كان المحبوس مشاركا في
 العلوم حديد الذهن قوى

زنى صاحب حجاب وكان يخدمه في أيام والده فقربه نور الدين وأقطع له وكان يرى منه في الحروب آثارا
 يخرج عنها غير لشجاعته وجرأته فصارت له حصن والرجوة غيرهما وجعله مقدم عسكره (قلت) ثم خرج
 شيخنا ابن الأثير بعد هذا إلى حديث سفر أسد الدين إلى الديار المصرية وما وجدوا له من هذا وليس هذا
 موضع هذا الفصل بل يتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ أمره حتى نصير إلى أخوان شاء
 الله تعالى ويندرج فيه حديث الملك وأما صلاح الدين وأما ما صار حالهم إليه وإن كان قد سبق في ترجمة أسد الدين شيركوه
 طرف من أخبارهم لكن ما استوفيت هناك اعتقادا على استيفائه ههنا شاء الله تعالى (قلت) اتفق أبو باب
 التواريخ أن صلاح الدين مولده سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة بقاعة تكريت لما كان أبوه وعمرها
 والظاهر أنهم ما أقاموا به بعد ولادة صلاح الدين الأمدة بسيرة لانه قد سبق القول أن نجم الدين وأسد الدين
 لما خرجا من تكريت كاشرا حنا وصلا إلى عماد الدين زكى فأكرمهما وأقبل عليهما ثم إن عماد الدين زكى
 قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع إلى بعلبك فحاصرها شهرا وما كان في رابع عشر صفر سنة أربع
 وثلاثين وخمسمائة كذا كرامسة بن منقذ المتقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وما كان كذا كرامو
 يعلى جزء من أسد المهر وفي باب القلائس الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيل على تاريخ أبي الحسين هلال
 ابن الصابي أن عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العاشر من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ثم ذكر في
 مستهل سنة أربع وثلثين ومائة ورود الخبر بفرار عماد الدين من تريب بعلبك وقبعتها وترويه ما شئت
 منها والله أعلم وإذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة ثنتين وثلاثين التي ولد فيها
 صلاح الدين أو في سنة ثلاث وثلاثين لأنهم ما أقاموا عند عماد الدين بالوصل ثم لما حاصر دمشق وبعد ما بعلبك
 وأخذها رتب فيها نجم الدين أرب وذاك في أوائل سنة أربع وثلثين كما شرحت فيعتب أن يكون
 خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقر بي والله أعلم (قلت) ثم أتبعني بعض أهل بيتهم وقد سألتهم هل
 تعرف حتى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من أهلنا يقولون أنهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها
 صلاح الدين فشاء ما به وأظهر والله فقال بعضهم لعل في هذا خيرة وما تعلمون شكنا كقَالَ والله أعلم ولم يزل
 صلاح الدين تحت كنف أبيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زكى دمشق في السرايخ
 المذكورة في ترجمته لازم نجم الدين أرب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت تخال السعادة عليه لانتحة
 والتجربة تقدم من حاله إلى حاله ونور الدين يرى له وبؤر ومونه تعلم صلاح الدين طرائق الخبر وفعل المعروف
 والاجتهاد في أمور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه إلى الديار المصرية كما سطره حنا شاء الله تعالى
 ووجدت في بعض تواريخ المصريين أن شاور المقدس ذكره رب من الديار المصرية من الملك المنصور أبي
 الأشبال ضرغام بن عمر بن سوار الملقب فارس المسكين القضي المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقبوه
 وأخذ مكانه في الوزارة لعادتهم في ذلك وقتل ولده الأكبر بطي بن شاور فوجه شاور إلى الشام مستغيثا بالملك
 العادل نور الدين أبي القاسم محمود بن زكى وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودخل
 دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجهه نور الدين الأمير أسد الدين شيركوه ابن
 شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملة من خدمته وهو كره للسفر معهم وكان لنور الدين في
 إرسال هذا الجيش غرضان أحدهما قضاء حق شاور لكونه قصد ودخل عليه مستعززا ثماني أنه أراد
 استعلام أحوال مصر فإنه كان يبلغها من ضعيفة في جهة الجند وأحوالها في غاية الاختلال قصد الكشف
 عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وأمانته فأنزله لذلك وجعل أسد الدين
 شيركوه ابن أخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جادى الأولى سنة تسع
 وخمسين فدخلوا مصر واستولوا على الأمر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي جماء الدين أبو الحسن
 يوسف المعروف بابن شداد المتقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة صلاح الدين أنهم دخلوا مصر في ثاني
 جادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الأول أصح لأن الحافظ أبا طاهر السلفي ذكر

المناظره واسع التفر كثر
 التلطف عاريا عن التكلف
 في الطعام واللباس ومعاملة
 الناس مجبا لأصحاء مترددا
 إلى مجالسهم اللطيفة
 ومستعدا من أنفاسهم
 الشربقة غير أنه كثير
 الافتخام في مصالح القوام
 بالذلا عرضه الخلع في الأمر
 الحقير عامله الله بأخافه
 الكثير (ومن المخاضيم
 الأعيان وخلص أبناء العصر
 والأولاد محمد بن المولى
 سنان) ولحقه الله وآثار
 النجابة في مطالع شمائله
 ظاهرة وأزوار المجد
 والشرف في طوع الخياه
 باهرة ونشأ في روضة المعارف
 مقطفا من أزهارها
 ودوحة العلوم واللغات
 مجتنباً من غمارها حتى
 استأهل الحضور في
 مجالس الفحول والصدور
 فقراة على أبيه وحصل
 عنده ما يبعثه في عطف على

في مجرم السفرة الضرام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وراذغره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها فباين القاهرة ومصر واحتر رأسه وطيف به على ربح و بقيت جثته هناك ثلاثة أيام تأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفسلى وعمرت عليه قبة (قلت) والقبة باقية الى الآن في موضعها تحت الكيش المستحدث بناؤ ورأيت فيها جماعة من الفقهاء والحواشيمة مقيمين بها وقد قيل ان الضرام قتل في رجب سنة تسع وخمسين وقد اتفقوا ان الضرام اغتال عند وصول أسد الدين شيركوه وشاروا الى مصر فتمكن أن يكون دخوله في سنة ثمان وخمسين لان الضرام لا يخلف في قتله سنة تسع وخمسين وأنه كان في أول وصولهم والحفاظ الساني أخبر بذلك لأنه كان مقيما بالبلاد أول وصولهم وهو أصبغ لهذه الأمور من غير لان هذا فهو من أقعد الناصرية ولما وصل أسد الدين شيركوه وشاروا الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرام وحصل لشاوره قصوده وعاد الى منصفه وتحدث قواده واستمر أموره غدير بأسد الدين شيركوه واستغنى بالفرنج عليه وحصره في بلبس وكان أسد الدين قد شاهد البلاد وعرف أحوالها وانها ملكه بغير رجال تسمى الآخرة بها بمجرى الإيهاام والحال قطع فيها وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال شيخنا من شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قرره أولان دخولهم البلاد كن في سنة ثمان وخمسين وأقام أسد الدين بالشام مدة مفكر في تدبير عوده الى مصر محدثا نفسه بالمال الهاتر واقاعد للسمع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وبلغ شاور حديثه وطعمه في البلاد فخاف عليها و علم أن أسد الدين لابد له من قدها فكتب الفرج وقرعهم أنهم يحثون الى البلاد ويحكمهم منها عكينا كلبا يعينه على استئصال أعدائه وبلغ نور الدين وأسد الدين مكاتبة شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخاف على الديار المصرية أن يملكوها ويحكموا بها جميع البلاد فتجهز أسد الدين وأنفذ نور الدين معه العساكر وصالح الدين في خدمته أسد الدين شيركوه وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان وصول أسد الدين الى البلاد مقارن لوصول الفرج اليها وافق شاور والناصرين بأسرهم والفرنج على أسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرج عن البلاد وانفصل أسد الدين راجعا الى الشام وكان سبب عود الفرج أن نور الدين جرد العساكر الى بلادهم وأخذ المتفرقة منهم في رجب من هذه السنة و علم الفرج ذلك فخاف على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود أسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب موقعة الفرج والمصريين وما عاينوه من الشدايد وما عاينوه من الأحوال وما عاد حتى صالح الفرج على أن ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطمع في الديار المصرية شدة الحولف عليهما الفرج لعلمه بانهم قد كشفوها كما قد كشفوا عر فوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه تاق والقضاء بقوده الى شى قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعدة من السنة الماذ كورة الى الشام و قتل اعداء في ثامن عشر شوال من السنة وانه أعلم ورأيت في بعض المسودات التي بخطى ولا أعلم من أين نقلته أن أسد الدين لما طمع في الديار المصرية توجه اليها في سنة اثنتين وستين وسالك طريق وادى الغزوان وخرج عند اطفح فكانت فيها وقعة الباقين عند الانهونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتجب بها وهاجمه شاور في جمادى الآخرة من السنة ثم عاد أسد الدين من جهة الصعيد الى بلبس وتم اصلي بينه وبين المصريين وسير والى صلاح الدين فساروا الى الشام ثم ان أسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قال شيخنا من شداد وكان سبب ذلك ان الفرج جمع فاعارهم ورجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية تاكتين لجميع ما استقر مع المصريين وأسد الدين معافى البلاد فلما بلغ ذلك أسد الدين ونور الدين لم يسهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد وأما نور الدين فباينال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه متوقفا على البلاد من الفرج ولانه كان قد حدثه نقرارا الى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكركين (قلت) هوزين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب ار بل وقد تقدم ذكره في

التحصيل والاستفادة من المولى أحمد المعروف بقاري زادوه بعد ربه من الزمان صار ملازما من المولى صلح الدين الشهير ببستان ثم درس بدرسه داود باشا باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بتخافه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس السليمانية (ومات فيها في آخوال ربيع سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان وجهه الله مخدوما عظيم الشأن باهر البرهان من حدة ذهنه وموصفاة فطنة وفرد كائه وقه وقار بحته وقوة بصره وحسن تقريره وتغرير بالفضل وتصوره مع الاتساع وطول الباع في العلوم المتداولة كتب

ترجمة ولده كمبروري قال فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسائة وسلم كان في يده من الحصون
 لقلب الدين انا بك ما عدى اربل فانها كانت له من انا بك زنكي وأما أسد الدين فسار بنفسه وماله واخوته
 وأهله ورجاله ولقد قال في السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت أكره الناس للخروج في هذه الواقعة
 وما خرجت معي بحاجتي وهدم معنى قوله تعالى وعسى أن تسكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان شاور لما
 أحسن فخرج الفريخ الى مصر على تلك القاعدة سري الى أسد الدين شيركوه يستقر به ويستجد فخرج
 مسرعا وكان صوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وخمسائة ولما علم الفريخ بوصول أسد
 الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين أهلها رحلوا واجتمعوا على أعقابهم ناكسين وأقام أسد الدين بها يتردد
 اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بحال في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئا وعلمت نخال
 أسد الدين في البلاد ولم أنه متى وجد الفريخ فرصة أخذوا البلاد وأن شاور يلعبه نارة وبالفريخ أخرى
 وملا كها فقد كانوا على البسطة المشهورة وتحقق أسد الدين أنه لا سبيل لاستيلائه على البلاد مع بقاء شاور
 فاجتمع رأيهم على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء والواصفين مع أسد الدين يترددون الى خدمة شاور
 وهو يخرج في بعض الاحيان الى أسد الدين يجتمع به وكان ركب على عادة وزرائهم بالبلبل والبوق والعلم
 ولم يجاسر على قبضه أحد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليه لتلقاه ركبوا الى جنبه
 وأخذ يتلأبى به وأمر العسكر بان يقصدوا أصحابه ففر واوتهمهم العسكر فانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال
 ورد توفيق على يد خادم خاص من جهة المصري يقول لآسدين برأسه جري على عادتهم في وزرائهم فخرز آسـ
 وأرسل اليهم وسير والى أسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر ورتب وزرا وذلك في سابع
 عشر ربيع الاول سنة أربع وستين وخمسائة ودام أمر اونهايا والسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
 يباشر الامور ومقرر اليه المكان كفايته ودرأته وحسن رأيه وسماحته الى الثاني والعشرين من جمادى
 الآخرة من السنة المذكورة فمات أسد الدين (قلت) وقد تقدم حديث أسد الدين وصورة موته فلا حاجة
 الى شرحها ههنا وكذلك وفاة شاور وهذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني
 أثبت منه بالقصة ودوخت الباقي ورأيت بخطي في جلة يداني أن أسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء
 سابع شهر ربيع الآخرة من سنة أربع وستين وخمسائة وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدي آخر ملوك
 مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الانوار وجلس الى جانب العاضد وخلع
 عليه وأطهره شاور وقد كثير اطلب أسد الدين منه ما لا ينفعه في عسكره فداعه فأرسل اليه ان الجند
 تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكمن على حذر منهم فلم يكثر شاور بكلامه وعزم على
 أن يعمل دعوة يستدعي اليها أسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس أسد الدين بذلك
 فاتفق صلاح الدين وعز الدين جوردي وغيرهما على قتل شاور واعمالوا أسد الدين فنهاهم عنه
 وخرج شاور الى أسد الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقصر فبعده في خيمته وكان قدراح الى
 زاوية قبل الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة فقال شاور رضي اليه فانقوه فساروا جميعا فكتفه صلاح
 الدين وجوردي فانزلوا عن فرسه وكتفوه فهرب أصحابه فأخذوه أسيروا ولم يكتمهم قتله بغير إذن وجعلوه في
 خيمة ورسموا عليه جماعة فارس العاضد بأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا رأسه على راس الى العاضد وذلك يوم
 السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخرة من السنة المذكورة وقبل أن أسد الدين لم يحضر
 ذلك بل لما قد شاور رحمه الله أسد الدين لقبه صلاح الدين وجوردي بك ومعهم بعض العسكر فلم يعضموا على
 بعض وساروا ثم فعلوا به هذا الفعل والله أعلم ثم ان العاضد استدعى أسد الدين فعقب قتل شاور وكان في
 الخيم فدخل القاهرة فقرأى جمعا كثيرا من العامة فتفاهم فقال لهم ان مولانا العاضد أمركم بتهنئته بشاور
 فقرر قوامه والنهب ودخل على العاضد فتلقاه وأفاض عليه فخلع الوزارة ولقبه الملك المنصور وأمير الجيوش
 ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعلية الخوانيق وقيل انه سم في حلال

رحمه الله حواشي على
 الشرح الشريفي للمفتاح
 وعلى بعض المواضع من
 الهداية وله لطائف آخر
 وبالجملة تكل رحمه الله من
 بدائع الزمان ونوادر العصر
 والاوران ولوعاش مدة لكائن
 له شان عليه الرحمة والغفران
 * (ومتهم الملوك أحمد
 المشتهر بالكافي)

وليرحمه الله تعالى بعبادة
 أدبره وقرأ على علماء عصره
 وحصل طراف من العلوم
 والمعارف وتعلم بحسب
 المعاد حتى وصل الى مجلس
 الملوك المعظم أبي السعود
 ثم صار ملازما من الملوك
 القادري ثم درس بمدرسة
 محمود باشا بالقريية القريية
 من أدبره المعروفة بتخصص
 كوي بعشرين ثم مدرسة
 الخواجه حسن بادريه
 بخمسة وعشرين ثم مدرسة
 سنن الكينكي بثلاثين
 ثم مدرسة بلدرم شان

الى زارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة وقد فن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل
 الصلاة والسلام فكانت مدو زارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان أسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين
 التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة والله أعلم (قلت) قد تقدم في ترجمة كل واحد من
 شاور وأسد الدين ذكر كثير من هذه الامور التي ذكرتها ههنا وانما أعدت الكلام فيها لاني استوفيتها
 ههنا أكثر من هنالك وأيضا فان المقصود في هذا كما ذكره سيرة صلاح الدين وتقلانه وما جرى به من أول
 أمره الى آخره فاحيى ذكر ذلك في سيرة واحدة كي لا ينقطع الكلام فيبقى أثرها في قول ذكر المؤرخون
 ان أسد الدين لما مات استقرت الامور بعده لسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر وتحت القواعد
 ومشى الخيال على أحسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة
 الله تعالى عليه فتاب عن الغر وأعرض عن أسباب الهوى وتقص بقميص الحد والاجتهاد وما زال على قدم
 الخير وفعل ما يقرب به الى الله تعالى ان مات قال شيخنا بن شداد سمعته يقول وجه الله تعالى لما سار الله
 الله تعالى الى الديار المصرية علمت انه أراد فتح الساحل لانه وقع ذلك في نفسى ومن حين استتب له الامر
 ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وغيرهما من البلاد وغشى الناس من سجناب
 الافضل والانعام ما لم يورخ من غير تلك الايام وهذا كله هو وزير متابع القوم ولكنه يقول بذهب أهل
 الستمار في البلاد أهل الفقه والعلم والتصوف والدين والناس يهرعون اليهم من كل صوب ويدفون عليه
 من كل جانب وهو لا ينجب قاصدا ولا بعدم واذا الى ستة خمس وستين وخسمائة ولما عرف نور الدين
 استقرار السلطان صلاح الدين بمصر أخذ حصن من قواب أسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة أربع
 وستين ولما علم الفرغ ما جرى من المسلمين وعساكرهم ومات السلطان من استقامة الامر بالديار المصرية
 علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقطع آثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفرغ والروم
 جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع
 فرغ الشام ذلك اشتد أمرهم فسر قوا حصن عكا من المسلمين وأسروا صاحبها وكان يملوكا لنور الدين
 يقال له خطيخ العلم دار وذلك في شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين ولما رأى نور الدين ظهروا للفرنج
 وتزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرها في شعبان من السنة المذكورة فقصد
 فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يبقوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين بن الداية وكانت وفاته بحلب في
 شهر رمضان سنة خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب أمره وعاد يطلب الشام فبلغه أمر الزلازل بحلب
 التي اخربت كثير من البلاد وكانت في ثمانى عشر شوال منها فاسار يطلب حاب فبلغه خبر موت أخيه قلب
 الدين بالموصل (قلت) وقد ذكر ذلك في ترجمته واسمه مودود قال وبلغه الخبر وهو بتل بآسرام من
 بلته طالب بالموصل ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرغ دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجميع الآلات
 اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان تزولوا عنهم وبالغى العطايا والهبات وكان وزيره امتحكا لا يرد أمره في
 شيء ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتلهم عليها وهو وجه الله تعالى يشن الغارات عليهم من خارج
 والعسكر يقتاتلهم من داخل ونصر الله تعالى المسلمين به وبجسنت تدبيره فرحلوا عنها خائبين فأحرق
 مناجيقهم ونهب آلتهم وقتل من رجالهم خلق كثيرا واستقرت قوا عد صلاح الدين وسير يطلب والده نجم
 الدين أيوب لتهربه السرور وتكون قصته مشاكاة لقصة يوسف الصديق عليه السلام فوصل والده اليه في
 جمادى الاخرة من سنة خمس وستين (قلت) هكذا ذكر ابن شداد في تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه
 هو الذي ذكرته في ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادة وأليس الامر كما فاني أن يلبسه وقال
 يا ولدي ما اختار لك الله هذا الامر الا و أنت كقولك ولا ينبغي أن تغرب موضع السعادة في كسبه في الخزان كلها ولم
 يزل وزير راحتي مات العاضد في التواريخ المقدم ذكره (قلت) أكثر ما ذكرته في هذا الفصل متقول من كلام
 شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين وفيه زوائد من غيرها والذي ذكره شيخنا الحافظ عز الدين بن الانبار

بحجروسة بروسه بأربعين
 ثم مدرسة مصطفى باشا
 بقسطنطينية بخمسين ثم
 نقل الى مدرسة السلطان
 محمد خان بحجروسة فأدى
 أيوب الانصارى قدس الله
 سره ثم الى إحدى المدارس
 الثمان ثم الى إحدى مدارس
 السلطان سليمان ثم قلده
 قضاء أدونه كذلك بتربية
 بعض الحواشي السلطانية
 وتقريره الى السلطان
 المزبور بالمعارف الجزئية
 كالشعر والانشاء ولما انتقل
 السلطان الى جوار الرحمن
 روى المرحوم بسهام العزل
 والهوان ولما فخت خربة
 قبر من دولة السلطان
 سليم خان قلده بطلبه قضاء
 الجزيرة المرقومة وسلم
 اليه زمام الحكومة في جميع
 قلاعها وبلادها وتلاها
 وفهادها في كمال التفريق
 والتشتت لم يمكن له نظم
 أمورها في سلك الاعتدال

لأن كثرنا هذا والذي أطمع السبب في ذلك أن الذي يكون أول دولته يكثر القتل فيأخذ الملك وقلوب
من كان فيه متعاقبة فيه فلهاذا يحرم الله عقابه و يفعل ذلك لأجلهم عقوبة له (نعوذ بالله من كسر صلاح الدين)
وأرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أن يرسل إليه أخوته فلم يجبه إلى ذلك وقال تخاف أن يخالف أحد
منهم عليك فتفسد البلاد ثم انصرفوا اليه مصر فسير نور الدين العساكر وذهبهم أخوة
صلاح الدين منهم خمس الدولة توران شاه بن أيوب قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مسقطه قال وهو أكبر
من صلاح الدين فلما أراد أن يسير قال له نور الدين إن كنت تسير إلى مصر وتنفذ إلى أخيك أنه يوسف الذي
كان يقوم في خدمتك وأنت قاعد فلا تسرفناك فتفسد البلاد وأحضر كجندوا وأقبل على يوسف واستخضعه وان
كنت تنظر إليه أنه صاحب مصر وقائم مقامه وتخدمه بنفسك كما تجد مني فسر إليه واشدأ زره وساعده على
ما هو بصده فقال أنه لم يعهد من خدمته وأطاعه ما يتصل بك إن شاء الله تعالى فكان معه كجند قال شيخنا
ابن الأثير بعده أبو إمام في فضل يتعاقب بانقرض الدولة المصرية وإقامة الدولة العباسية فقتل في الحرم
سنة سبع وستين وخمسائة قطعت خطبة العاضد صاحب مصر وخطب فيها للإمام المستضي بالله أمير
المؤمنين وكان السبب في ذلك أن صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ثبت قدمه في مصر وأزال الخليفة فيه وضعف
أمر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية إلا أحمد كتيب إليه الملك العادل نور الدين محمود بأمره بقطع الخطبة
العاضدية وإقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب أهل مصر وامتناعهم من الإجابة
إلى ذلك لما لهم إلى دولة المصريين فلم يصغ نور الدين إلى قوله وأرسل إليه بالزمه بذلك الزاماً لمصحة فيه واتفق
أن العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار أضرعاء كيف الابتداء بالخطبة
العباسية ففهم من أقدم على المساعدة وأشار بها ومنهم من خاف ذلك لأنه لم يمكنه الامتنال أمر نور
الدين وكان قد دخل إلى مصر وحمل عجمي يعرف بالأمير العالم وقدر أن يئنه بالموصل كثيراً فلما رأى ما هم فيه
من الإحجام قال أنا أتدبئ بها فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطبة ودعا للمستضي بالله
الله تعالى فلم ينكر أحد ذلك فلما كان الجمعة الثالثة أمر صلاح الدين الخطبة بمصر والقاهرة بقطع خطبة
العاضد وإقامة الخطبة للمستضي بالله ففعلوا ذلك ولم يتطع فيها عزازن وكتب بذلك إلى سائر الديار
المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فيه فبعله أهلها وأحجابه بذلك وقالوا إن سلم فهو يعلم وأن توفي فلا ينبغي أن
ننقص عليه هذه الأيام التي بقيت من أجله توفي يوم عاشوراء ولم يعلم ولم توفي في مجلس صلاح الدين العزاء
واستولى على قصره وجميع ما فيه وكان قد كتب فيه قبل وفاته العاضد بها الدين قراقوش وهو خصي يحفظه
قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة أيضاً قال وجعله كاستاد دار العاضد ففعل ما في حتى تسلم صلاح الدين ونقل
أهل العاضد إلى مكان منفرد وكل يحفظهم وجعل أولاد وعجمي منه وأبناءهم في إوان بالقصر وجعل عندهم
من يحفظهم وأخرج من كان فيه من العبد والاماء فاعاق البعض ووهب البعض وباع البعض وأحسلى
القصر من أهلها وسكنه فسبحان من لا يزل ملكه ولا يغيره الأيام وتعاقب الدهور وما اشتد مرض العاضد
أرسل يستدعي صلاح الدين فظن أن ذلك حديعة فلم يحض إليها توفي علم صدقه فقدم على تخلفه عنه وكان
ابتداء الدولة العبيدية بأفر يقبوا المغرب في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين وأول من ظهر منهم المهدي
أبو محمد عبد الله بن أبي المهدي وملك أفر بقة كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخ أسلاف المهدي
عبد الله بن أفر يقب والوهاب فهو الذي ذكرته في ترجمته فكيف فهمه ثم أنه قال ولما مات المهدي
عبد الله قام بالامر بعده ولده القائم أبو القاسم محمد بن كرههم وأحد واحد احتسب إلى العاضد
المذكور فقال وانقرضت دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتي سنة وستين سنة وكان مقامهم عصر مائتي
سنة وثماني سنين وملك منهم أربعة عشر وهم المهدي والقائم والمنصور والمغز والعز نزوالاً كرم الظاهر
والمنصور والمستعلي والآخر والحافظ والظاهر والقاهر والعاضد آخرهم (قلت) وقد كرت كل واحد من
هؤلاء في ترجمة مسقطه في هذا الكتاب بن اختار الوقوف على أحمرهم فليطلب في اسمه ولا حاجة إلى ذكره هنا

والاملاء بعد بترجة كيمياء
السعادة للإمام على أحسن
النظام لأنه لم يتيسر له
الانحياز له مكاتب على
أساليب مرغوبة وأفانين
مطالبة فتارة يختار فيها
الحرف والعمارة عين
النقطة وتارة يلتزم في كلمة
حرفاً واحداً فقط ومن
الذي ماساها قط
* (ومن الخاضعين السادة
محمود المشهور بعلم زاده) *
كان أول المزمور من جملة
الصدور في الدولة السلجوقية
والدرجة الله تعالى في روضة
المجد والجلال ونشائي
دوحة العز والاقبال مجتنباً
من غمار اللطائف ومقطعاتها
من أزهار المعارف وقسراً
على أيسر وأكثرم
لاستفادة ثم صار ملازمان
المولى أبي السعود بطريق
الإعادة ودروس أولاد مدرسة
مراد باشا بلانين ثم مدرسة
داود باشا بأمرين ثم مدرسة

قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما أجملناه مستقصى في التواريخ الكبير يعني كتابه الذي سماه الكامل وهو مشهور ومن أنفع الكتب في باب ما استولى صلاح الدين على القصر وأمره وذخائره واختار منها ما أراد ويحب أهله ما أراد وباع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والأعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع على طول السنين وعمر الدهور وفيه القصب الزمر وطوله نحو قصبة ونصف والجيل الباقي وغيرهما ومن الكتب المختارة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجديدة نحو مائة ألف مجلد ولما احتجب للمستضيء بأمر الله بمصر أرسل نور الدين إليه يعرف بذلك فل عنده أعظم محل وسير إليه المانع الكاملة مع عماد الدين سندل المقتضى كراماته لأن عماد الدين كان كبير المحل في الدولة العباسية وكذلك أيضا سير خلع صلاح الدين الأنهار أقل من خلع نور الدين وسيرت الأعلام السود لتنصب على المنابر وكانت هذه أول أهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيدين عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير (قلت) ولما وصل الخبر إلى الامام المستضيء بأمر الله أتى محمد الحسن ابن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بمجاورة من أمر مصر وعود الخطبة والسكك بها بانه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة تمام أبو الفتح محمد سبط ابن التعاويذ المتقدم ذكره قصيدة طنانة مدح بها الامام المستضيء عوذ كره هذا القترح المتجدد ونفخ بلاد اليمن أيضا وهاك الخراج جمعي الذي من نفسه المهدي وذلك في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وكن صلاح الدين قد أرسل له من ذخائر مصر واسلاب المصريين شيئا كثيرا وأولها

عج بالوأي فاسمع بدمعك للمعاهد والدم
سكنت بالآرام من بعد الاحسنة والسكن
شوق في زمن الحى سقى الغوايد من زمن
ولتعدتلك والزما ن بشلناك ما أولسن
وظباؤك الاترابلى وطرو ربك لى وطن
وجدى بن فض القصب وأخجل الرشا الاغن
دمى طليق فى مجبسته وقلسى مرهن
غادره وقفاعلى الشعبر ببدك والحزن
عطفا على قرح الجفوف ن بعيد عهد بالوسن
ولرب ليل بل في مصر ربع باطية وودن
مع تحفظ لدن القوايم اذا انتنى رخص البدن
بما نحي العستقى ع أبى محمد الحسن
يا جوارى العدل من سنن النبي على سنن
دانت لهيئتك المما لك والمعاقل والمدن
وأنتك اسلاب الملو لمن الصعيد العدن
مما اقتناذو عني في القديم وذو وزن
لتمن عنهم حين رعتهم المحصون والجنين
غادرت عرض بلادهم عرض النوايب والمجن
وأعدت سراويلها عالمؤمنين ماعلى
فكان دعوتهم على تلك المنابر لم تكن
وهي طويلة فنقصم نه على هذا القدر فقيه كشايه ومدحه أيضا بقصيدة أخرى أشار فيها إلى هذا المعنى

وليس على خاطري من هذه القصيدة سوى غزلهما فاجبت ذكره لكونه في غاية الحسن والطلاقة وهو قوله
أهلا بطلعنا فداة فضم الدج بضيائهما
سمع الزمان بوصولها فندت على عدوايها

رسم بأشاحمسين السكل
في قسطنطينية الحمية ثم
نقل إلى مدرسة بنت
السلطان سليمان خان
باسكدار ثم إلى إحدى
المساجد الثمان ثم بئذ
مبلغ اعظم باباب بعض
الأعلى حتى صار موقعاً في
الدوان العالي فخدم فيه
إلى أن وجد بعض أرباب
الحسد سبيلا إلى نقص
شأنه ونقص بنيانه فبنى
بالعزل والهوان برهة من
الزمان ثم لم يتيسر له ما يجبه
و يرضى حتى جعله النهر
لسهام المنية غرضاً (وذلك
في أواسط جمادى الأولى
سنة سبع وخمسين
وتسعمائة) كان المرحوم
مشارك في العلوم ذا حظ
وافر من المعارف والافتاح
ساعياً في اقتناء الكتب
الشريفة بالخطوط اللطيفة
وكان رجاؤه شاباً جليلاً
وتحده وما جليلاً خلوفاً ذا

بانت تعاطي المدا * م و كنت من اكفائها
 بضاء قسلي دأبها * في نأبها ونوافها
 لاتأتني أبدا موا * عدها يوم وفائها
 والصبح فوق لثامها * والليل تحت دأبها
 بانتوا أطراف الرما * ح تحول حول خبابها
 ولقد مررت بربعها * بعد النوى وفنائها
 فوقفت أشدني معا * لعها بدو رسمها
 ياموحش العين التي * أنست بطول بكائها
 تشتاق عيني ان ترا * لؤ وأنت من سودائها
 فسكاتها كف الحلي * فة سبات بعطائها

دعابة عارفا بالشعر والكتابة
 عامله الله بلطافه تحبيراته
 بعباده خير بصير

(ومنه المولى محمود
 المشتهر بباجلي)

والدرجة الله بقصبة فلبه
 ونشأ على طلب المعارف
 واللائطاف وقرأ على علماء
 وأوانه واجتمع بفضل زمانه
 حتى وصل الى خدمة المولى
 القادري ثم ذهب مذهب
 الصلاح واتصل ببعض
 أرباب الزهد والقلاح الى
 ان اشتهر بالتقوى والديانة
 والزهد والصيانة فجعل من
 خواص الحرم وخدماء المجلس
 المحترم وأصب لتعليم بنت
 السلطان سليمان خان
 صاحبة الخيرات الحسان
 فلما زوجت بالوزير الكبير
 رستم باشا كرمه غايه
 الا كرام وأثره منزله أليه
 في الاعزاز والاحترام
 فهذه المبالغة شتهر بالاسم
 المزيور واليه أشار المولى

وبعد هذا شرع في المدح وأبدع فيها جميعا وأذكر
 صلاح الدين ان شاء الله تعالى فقد كان يسير قصاده اليه من بغداد فوصل أولا الى القاضي القاضى ومعها
 مدح للفاضل وهو الذي يعرض قصاده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيخنا ابن الأثير بعد هذا فضلا
 يتضمن حصول الرخصة بين نور الدين وصلاح الدين باثنا فقال وفي سنة سبع وستين أيضا حدث ما أوجب
 نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين أرسل الى صلاح الدين يارمه بجمع العساكر
 المصرية والمسيير بهالى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصره ليجمع أيضا هو عساكره ويسير اليه
 ويجمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبر صلاح الدين من القاهرة في العشرين من الحرم
 وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل
 اليه وأقام ينتظر وصول صلاح الدين اليه فارسل كتابه يعتذره عن الوصول باختلال البلاد المصرية لأمور
 بالغته عن بعض شيعه العلويين وأنهم عازمون على الوطوب بها وانه يخاف عليها مع البعد عنها أن يرقم أهلها
 على من تخافها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وكان سبب تقاعده ان أصبحها وخواصه
 خوفه من الاجتماع بنور الدين فبثلم عثلى ذلك أمر نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول
 الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع أهله ومنهم والدمجيم الدين ونحوه شهاب
 الدين الحارمى ومعهم سائر الأمراء وأعلمهم بالمرقة من عزم نور الدين على قصده وأخذ مصر منه واستشارهم فلم
 يجبه أحد منهم بشئ فقام قى الدين عرابى أخى صلاح الدين (قلت وقد تقدم ذكره أيضا في ترجمة مستقلة)
 وقال اذا جاء قاتلنا ومنعنا عن البلاد ووافقه غير من أهله فشتهم نجم الدين أيوب وأبكر ذلك واستعناهم
 وكان ذارأى ومكر وعقل وقال لثقى الدين اقدوسه وقال لصلاح الدين أنا أول هؤلاء وشهاب الدين خالك
 أقفل ان فى هؤلاء كلهم من يجلبو بربك اخطر مثلنا فقال لا فقال والله لو رأيت أنا هؤلاء وشهاب الدين خالك
 الدين لم يملكوا الآن ترجله ونقل الأرض بين يديه ولو أمرنا أن نضرب بعتك بالسيف لفلعنا فإذا كائن
 هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من ترامه من الأمراء والعساكر لو رأى نور الدين وحدهم يتجاسرون الثبات
 على سرجه ولا وسعة الانزول وتقبل الأرض بين يديه وهذه البلادة وقد أقامك فيها وان أرا دعرك معنا
 وأطعنا والرأى ان تكتب اليه كتابا تقول بلغنى أنك تريد الحركة لاجل البلاد فأى حاجة الى هذا يرسل المولى
 نجبا ياضع فى وقتى مند لا يراخذنى اليك فلهذه من يتبع عليك وقال لجماعة كلهم قوموا فاختفوا عاكلك
 نور الدين وعبيده بفعل بنماير يدق فرقوا على هذا وكتب أكثرهم الى نور الدين بالخبر ولم يخالأ أيوب بابنه
 صلاح الدين قاله أنت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلبهم على سرى وماى نفسك فاذا
 جمع نور الدين أنك عازم على منعهم من البلاد جعلك أهم الأمور اليه وأولاهها بالقصد ولو قصدك لم تمعك أحدا

من هذا العسكر وكانوا أسلوك اليه وأما الآن بعد هذا المحاسن فيسكتون اليه ويعرفونه قولي وتكتب
 أنت اليه وترسل اليه في المعنى وتقول أي حاجة الي قصدي يجيء نجاب ياخذني بحبل يضعه في عنقي فهو اذا
 سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو أحسن عنده والابام تدرج والله كل وقت في شأن والله لو أراد نور
 الدين قصبه من قصب سكر ناقائلته أنا على ما حتى أمنعه أو أقتل ففعل صلاح الدين ما أشار به والده فلما رأى
 نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نعم الدين أبو بقر في نور الدين ولم يقصده ومالك
 صلاح الدين البلاد وهذا كان من احسن الاتراعى أحودها انتهى ما ذكره ابن الأثير وقال شيخنا بن شداد
 في السير لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام على الناس الى سنة ثمان
 وستين وخمس مائة فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدأهم الانها كانت
 أقرب اليه وكانت في الطريق تخفق من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن أن تعبر قافلة حتى يخرج هو
 بنفسه يعبرها فأراد توسيع الطريق وتسهيلا لمخاض هذه السنة وجرى بينهما بين الفرغ وقعات
 وعاد ولم يظفر منها بشيء فلما عاد بلغته به وفاة والده نعم الدين أبو بقر قبل وصوله اليه وقت قد ذكرنا تاريخ
 وفاته في ترجمته قال ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه أن بالين انسانا
 استولى عليها ومالك حصونهم يسمى عبد النبي بن مهدى فسير أياه توران شاه اليه فقتله وأخذ البلاد منه وقد
 بسطت القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين بحسب ما شرحت في ترجمته فلا حاجة الى
 اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكثر جمع باسوان شلقا كثيرا من السودان وزعم انه بعيد
 الدولة المصرية وكان أهل مصر يؤثرون عودهم فأنضافوا الي الكثر المذكور فخير صلاح الدين اليه جيشا
 كثيرا وجعل مقدمه أياه الملك العادل وساروا فالتقوا وكسروهم وذلك في السابع من صفر سنة سبعين
 وخمس مائة واستقر له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله قد خاف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور
 في ترجمة أبيه وكان يدمشق عند وفاة أبيه وكان بقلعة حلب شمس الدين علي بن الداية وشاذت عن
 الداية قد حدث نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في آخر من سنة
 سبعين ومعه سابق الدين فخرج بدرا الدين حسن بن الداية قبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح
 القلعة قبض على شمس الدين وأخيه حسن المذكور وأودع الثلاثة في السجن وفي ذلك اليوم قتل أبو الفضل
 ابن الخشاب الفتنه جرب بحلب وقيل بل قتل قبل قبض أولاد الداية بيوم لانهم قولوا انه يريد ذلك ثم ان صلاح
 الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينض باعباء الملك واختلت
 الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين المقدم ذكره صلاح الدين فجهز من مصر جيش كشف وترك بها
 من يحفظها وقصد دمشق فظاهر انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سطر بيع
 الاخر سنة سبعين وخمس مائة وتسلم قلعتها وكان أول دخوله دار أبيه (قلت وهي الدار المعروفة بالشرية
 العفقي) وهي اليوم في قبالة المدرسة لعدالة مشهورة هناك بالعميق قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به
 وأتفق في ذلك اليوم بالآخر بلا وظاهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنزل حصن وأخذ
 مدنها في جنادى الاولى من السنة ولم يشغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سطر جنادى الاولى
 من السنة وهي الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب
 الموصل لما أحسن بلجى علم ان الرجل قد استفعل أمره وعظم شأنه وخاف ان يغفل عنه استعد على البلاد
 واستعرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرأ وجسا غلظا وقدم عليه أخاه نور الدين
 مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب
 في مستهل رجب من السنة عائد الى حماة وجس الى حصن فأخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب
 وأخذ معه عسكرا بن عماد الدين الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جميع عظيم فلما عرف
 صلاح الدين عسكرا سار حتى وافاهم على قرون حماة وسارهم واسألوه واجتهد أن يصلحهم فبما صلحوه

علي بن عبد العزيز
 المعروف بام الولد زاده
 بقوله في الرسالة القليبية
 (شعر)
 ملاذ الخلق في الاحوال مارا
 ومن يبين له المكروه خبايا
 وبه العلم حر ومنع
 له قد كان ذلك الحسب بابا
 فقام من الرياسة بالحلف الوافر
 وأصبح بابه مجللا صاغر
 والا كثر وقصده العلماء
 والشعراء بالرسائل
 الشريفة والاشعار اللطيفة
 وتوجه اليه أرباب الحاجات
 بالتحف السنية والهدايا
 السمية فاجتمع عنده من
 نفائس الكتب والتحف
 والاموال ما لم يتفق لغيره
 من الامثال الى ان انتقل
 بخادميه الكرام الى دار
 السلام فقباه الدهر
 بالانقباض ونظر اليه بعين
 الاعراض وأثر ل قدره
 ونقص قدره وهكذا الدهر

ورأوا ان ضرب المصاف معدر بما لواليه عرضهم واقتضاهم الى امور وهم بها لا يشعرون فلاقوا افضى
 الله تعالى ان انكسر موافق يديه وأسر جماعة منهم فن عليهم وذلك في ناسع شهر رمضان من السنة فتدقرون
 حجارة ثم ساروا قيب كسرهم وتزل على حلب وهي الوقعة الثانية فصالحوه على أخذ المعركة وكفر طاب ومازدين
 ولما حزن هذه الوقعة كان سيف الدين غازي يحاصر أخاه عماد الدين زكي صاحب سنجار وعزم على
 أخذها منه لانه كان قد انتفى الى صلاح الدين وكان قد قارب أخذها فلما بلغه الخبر ان عسكره انكسر
 خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فنهضت قد مره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين
 واهتم بجمع العساكر والاتفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفرات وخبم على الجانب الشامي وأرسل ابن عمه
 الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى
 لقائه وأقام على حلب مدة وصعد قلعتها حتى حاربته ثم تزل وسار الى تل السلطان (قلت وهي منزلة بين حماة وحلب)
 قال ومعه جمع كبير وراسل صلاح الدين الى مصر يطلب عسكرا فوصل اليه وسار به حتى تزل الى قرون حجارة
 ثم تصافوا بكرة الخميس العاشر من شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح
 الدين بغفر الدين بن زين الدين (قلت هو صاحب اربل المتقدم ذكره) قال فانه كان على مينة سيف الدين
 لجعل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم وأسروهم منهم جمع من كل الامراء فن عليهم وأطلقهم وعاد سيف الدين
 الى حلب فاخذ منها خزائنه وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تدفع القوم وتزل في
 بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا ألقائهم وانهم زوا فارق صلاح الدين الاصطبلات وهب الخزان
 وأعطى خيمة سيف الدين لابن أخيه عز الدين فرخ شاه (قلت هو ابن شاهان شاه بن أيوب وهو أخو تقي الدين
 عز صاحب حماة وفرخ شاه صاحب بعلبك وهو والد الملك المنصور) قال وسار الى منبج
 فسلمها ثم سار الى قلعة عز الدين فحاصرها ذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين وفها وب جماعة من
 الاسماعية على صلاح الدين فجهاد الله سبحانه منهم وتفرق منهم وأقام عليها حتى أخذها في رابع عشر ذي الحجة
 من السنة ثم سار حتى تزل على حلب في سادس عشر الشهر المذكور وأقام عليها مدة ثم رحل عنها وكلاؤا
 أخر جوا اليها بنة صغيرة لنور الدين سألته عز الدين فوجهها ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليقعد أحوالها وكان
 مسيره اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين وكان أخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه
 من اليمن فاستخلفه بمدقم ثم تاهب للفرقة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الزملة وذلك في أوائل
 جادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم (قلت وذلك لامر يعطى شرحه)
 قال فلما انهم زمو الم يكن لهم حصن قريب يأوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبدوا
 وأسروهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهنا عظم الجحرة الله تعالى بوقعة قتلين الشهيرة وأما
 الملك الصالح صاحب حلب فانه تحبط أمره وقيض على كشته كمين صاحب دولته ومطلبه منه تسليم حازم اليه
 فلم يفعل فقتله فلما سمع الفرنج بقتله تزلوا على حازم طمعوا فيها وذلك في جادى الاخرى من السنة فلما رأى
 أهل قلعتها الخطر من جهة الفرنج ساءوا الى الملك الصالح في العشرين من شهر رمضان من السنة فرحل
 الفرنج عنها وأقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعثها وشعث أصحابه من أثر كسرة الزملة ثم بلغه تحبط الشام
 فعمز على العود اليها واهتم بالغزاة فوصله رسول قايخ أرسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرع من الارمن
 فعزم على قصد بلاد ابن لاون (قلت وهي بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل) قال لينصر
 قايخ أرسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكره لحباله كان في الصلح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد
 ابن لاون وأخذ في طريقه حصنا وآخر به ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم سأل قايخ أرسلان
 في صلح الشرقيين بأسرهم فلجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جادى الاولى سنة ست وسبعين
 وخمسمائة ودخل في الصلح قايخ أرسلان والمصالحة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر ثم توفى الملك
 الصالح بن نور الدين في الثامن من كور في رجب والده وكان قد استخلف أمرا عظميا وأجنادا لها ابن عمه

يرفع ويستزل وينصب
 ويعزل (بيت)
 أرى الدهر الامحتمو ناباهله
 وما صاحب الحاجات الامعزا
 (توفي رحمه الله تعالى في
 أواسط وجب سنة سبع
 وعشرين وتسعمائة) كان
 رحمه الله عالما عارفا فاجبا للعلم
 وأهله ساعيا في اقتناء
 الكتب النفيسة ضانا لها
 ضنة الحب بالمحب وبلم
 نزل مجددا في تحصيها حتى
 كتب في آخر عمره تفسير
 المفقى أبي السعد وقد دهمي
 بالتجرد والانفراد ولم يترك
 من يقوم بحقه من الاقارب
 والاولاد فتسرق نفائس
 كتبه أيدي سبائخ عونه
 الديور وخز عونه الصبا
 * (ومن أرباب المحمد
 والافادة المعروف بالاحسان
 والاجادة المولى شمس الدين
 أحمد بن المسولي بدر الدين
 المشهور بقاضى زاده)

عز الدين مسعود صاحب الموصل (ثالث وقد تقدم ذكره وهو ابن عم قلب الدين مودود) فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمة تمام مقامه أخوه عز الدين مسعود المذكور قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وأنه أوصى له بحلب بادرا إلى التوجه إليها خوفاً أن يسبقه صلاح الدين في أخذها وكان أول قادم إليها مظفر الدين ابن زين الدين (قلت هو صاحب اربل) وكان اذذاك صاحب حران وهو مضاف إلى الموصل لأنه لا نكاح البلاد كانت لهم) قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود إلى القلعة فاستولى على ما فيها من الخواص ورجع أم الملك الصالح في خامس شوال من السنة (قلت) ثم انشعبنا من شداد ذكر بعده هذا أمورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود ورجة أخيه عماد الدين زكي ورجة تاج الملوكة بوري أخى صلاح الدين فلا حاجة إلى أعادتها ههنا فنأورد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم (قلت) وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قابض أخاه عماد الدين زكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زكي فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسائة وقال ابن شداد نزل علماني سادس عشر المحرم والله أعلم فحدثت عماد الدين زكي مع الأمير حسام الدين طمان بن غازي في السر بما فعله فأشار عليه بأن يطلب منه بلداً وينزل له عن حلب بشرط أن يكون له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السرعة على تقرر الرقعة في ذلك فأجاب به صلاح الدين إلى ما طلب ودفع له سنجار والحاور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقعة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار وأخذ في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأعطاهم ابن أخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة أعطاهما عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد إليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسائة وأقام بها حتى رتب أمورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وجعل فيها والده الملك الظاهر المتقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيها وولي القلعة تسفيب الدين باركوج الاسدي وجعله رتب مصالح والده ثم صار صلاح الدين إلى دمشق في التاريخ المذكور قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقتل محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة المذكورة وسير إلى أخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليحتم به على الكرك فسار إليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرخ الخبر حشداً وحقاً كثيراً واجازوا إلى الكرك ليكونوا في قبالة عسكر المسلمين يخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير إليها بن أخيه تقي الدين عمرو وحمل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستحب أمراء الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة وأعطاه حلب ودخلها في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة فخرج الملك الظاهر وباركوج ودخلوا دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر صاحب أولاده إليه لما فيه من الخلال الحميدة ولم يأخذ منه حلب الاصلحة وآفاق ذلك الوقت وقيل ان العادل أعطاه على أخذ حلب ثمانية ألف دينار يستعين به على الجهاد والله أعلم ثم ان صلاح الدين رأى عود الملك العادل إلى مصر وعود الملك الظاهر إلى حلب أصغى قبل أن يعلل ذلك إلى الأمير عماد الدين سليمان بن حيدر قال صلاح الدين وكان بينهما ما أنسى قبل أن يملك البلاد وقد سار به وما وكن من أمراء حلب والمالك العادل لا يتصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل إلى حران وأشفى على الهلاك فلما عوفي ورجع إلى الشام واجتمع في المسير قال له وكان صلاح الدين قد أوصى لكل واحد من أولاده بشئ من البلاد بأى رأى كنت تفلان وصيتك قضى كأنك كنت خارجاً إلى الصيد وتعود فلا يتخلفونك أما متخني أن يكون الظاهر أحدى منك إلى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يفعل قال إذا أراد الظاهر أن يعمل عساكره قصد

كان أبو المسزور من عتقه الوزير على باشا العتيق وقد تصرف في عدة من الدواوين والمناصب إلى أن صار قابضاً بنبه أدبه في دولة السلطان بارتيدخان وقد ولد المرحوم وأنوار العز والشرف من طوابع شوهه شارقة وأنار المجد والشرف في مطالع بدوره بارقة فحسن قريب حقق ما تفرس فيما انظار من الظهور والشهرة كالشمس في وسط النهار قرأ رحمه الله على علماء عصره وأفاضل دهره منهم المولى محمد المعروف بجوى زاده والمولى سعدى محشى البيضاوى وسائر ملازمي من المولى القادري ودرس أولاً بالقره هاديه بن خمس وعشرين ثم مدرسة ابن ولى الدين بشلانين ثم مدرسة بلس درم خان بأربيعين الكيل بمدينة بروسه ثم مدرسة على باشا

أعلى الشجر ايجمى فراخه وأنت سالت الحصون الى أهالك وجعلت أولادك على الأرض هذه حلب وهى أم
 البلاد بيد أخيك وجاء بيد ابن أخيك وحصن بيد ابن أسد الدين وابنك الافضل مع قى الدين بمصر يخرج
 متى شاء وابنك الآخر مع أخيك فى خيمة يفعل به ما أراد فقال له صدقت فكتب هذه الايام ثم أخذ حلب من
 أخيه وأعطاه والده الملك الظاهر وأعطى الملك العادل بعد ذلك حران والزهاوى ما يارقين لخصمه من الشام
 ويتوفر الشام على أولاده فكان ما كان (قلت) وقد تقدم فى ترجمة الزين مسعود بن قتب الدرس مودود
 صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ولم يقدر رعاها قال شيخنا
 ابن الأثير فى تاريخه انه نزل عليها فى الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام واقطاع جميع الموصل
 وكان نزوله فى شعبان من سنة احدى وعغانين وخمس مائة فأقام شعبان وشهر رمضان وتددت الرسل بينه
 وبين صاحبها فبينما هو كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح
 على أن يسلم اليه صاحب الموصل شهر زور وأعماها ولاية قالى قلاو ماراء الزاب من الاعمال وأن يتخطب
 له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلف أرسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التى استقرت القاعدة
 على تسليمها طوال المرض على صلاح الدين بحران واشتد به حتى يسأوا منه خلف الناس لأولاده وكان عنده
 منهم الملك العزيز بن محمد الدين بن عثمان وأخوه العادل جاءه من حلب وهو ملكها هو وسد وجعل لكل واحد
 شأنا من البلاد وجعل الملك العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق فى المحرم من سنة اثنين
 وعغانين ولما كان من ربيع البحران كان عنده ناصر الدين محمد بن عمه له من الاقطاع حصن والرجعة قسار من
 عنده الى حصن واجتاز بحلب وأحضر جماعة من الاحداث وعدهم وأعطاهم ما على تسليم دمشق اليه
 اذا مات صلاح الدين دعوى فلم يقض الا قليل حتى مات ناصر الدين ليل عيده النحر من السنة فانه شرب الخمر
 فأكثر منه فاصحبه اقبل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا فخر عنده وناداه وسقاها فلما أصبحوا من
 الغلظم بر واذك الشخص وكان يقال له الناصر بن العبد فساؤا عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا ما
 قوى الفان والله أعلم فلما توفى اعطى اقطاعه لولد له شير كوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب
 والاناث شيئا كثيرا فخر صلاح الدين الى حصن واستعرض تركه وأخذ أكثرها ولم يترك الا ما لا يضره
 ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شير كوه حضر عند صلاح الدين بعد موت أبيه بسنة فقال له اني بلغت
 فى القرآن فقال له ان الذين يأكلون أموال البائس فلما انما يأكلونهم ناروا سوا صاوين سعرا
 فحبب الجاهل صلاح الدين من ذلك كونه والله أعلم بهذه ذلك قال ابن شداد واصل صلاح الدين الى دمشق
 عقيب مرضه وابلله سير طلب أعماه الملك العادل فخرج من حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من
 شهر ربيع الاول من سنة اثنين وعغانين ومضى الى دمشق فأقام فى خدمة السلطان صلاح الدين وحرث
 بينهما أحداث ومرامجات وقواعد تنتر الى مجادى الاخرى من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل
 الى مصر وأخذت حلب منه وسار الملك الظاهر البهاودخل قلعة ثم اوم السبت سنة اثنين وعغانين وخمس مائة
 وقد كرت فى ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب ما كالحال فى مثل يوم وفاته وعينت هناك التواريخ واسم
 اليوم هكذا وجدته وما أدرى من أين نقلتمو سلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله أمائبه قال
 ابن شداد قال الى الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة فاجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلس
 بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولانا ان السامعان أمرني أن أسير فى خدمتك الى مصر وأنا أعلم ان المقدمين
 كثير وما يخولون يقال عنى الما يجوز ويخوفون ثلثني فان كلن للثعزم أن اسمع منهم فقل لى حتى لا أجيء فقال
 كيف يتبها لى أن اسمع منهم أو أراجع الى رأيهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له أنا أعرف ان أئمانا جميع
 فى أقوال المقدمين وأنا تألى الانأت وقد قنعت منك بنجى ضاق صدرى من جانب فقال بمبارك وذكركى
 كل خير ورجع السلطان ولده الملك الظاهر عز به تافون ابنة أخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء
 السادس والعشرين من رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت فى يوم

بسططينة بخمس
 بواسطة كونها مشروطة
 لعقائه الوزر بالمزبور
 وأولادهم ثم نقل الى
 احدى المدرستين
 المتجاورتين بادرته ثم
 احدى المدارس الثمان ثم
 الى احدى مدارس
 السلطان سليمان وهو
 أول مدرس بها على ما سبق
 ذكره مرة ثم قد قضاء
 حلب بعدما ساه من آلام
 المكث والتعب وبعد
 عدة سنين رفع عن القضا
 ووقع منه فى غيبة الحزن
 والاسى الى ان ساعده بعض
 الاهالى بالهضم السنية
 فنصب قاضيا بلسططينة
 المحمية ثم نقل الى قضاء
 العساكر المنصورة فى
 ولاية تروم الى المعمورة
 فبعد سبعة أشهر اختل
 أمره وتراجع سره ففرغ
 طائرته وطار قبل ان
 يقضى الاوطار وذلك

الست رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في وسط شهر الجمع وكان كثير ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركاً بعباد المسلمين والخطابة على المنابر فصار في ذلك الوقت يجتمع له من العساكر الإسلامية وكانت عدة تجوز العدو والحصر على تعبئة حسنة وهيئة جليلة وكان قد بلغه عن العدو أنه اجتمع في عتده كثير عجز صفوره بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الإسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرش له اذ بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولم يخرجوا من منازلهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الأربعاء بقاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما راهم لا يتحركون عن منازلهم نزولهم جريده على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما به وأخذوا في القتل والسبي والحرق وبقيت القاعة خربة في فيها ما بلغ العدو ما جرى على طبرية فقلوا ذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من محاصرها وخلق بالعسكر فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربي منها وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر وحالاً لليسل بين العسكرين فبا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين فركب العسكران وتصادما واتهم القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوييا وضايق الخناق بالعدو وهم سائرون كما تمس يساقون الى الموت وهم ينظرون وقدما يقنوا بلويل والنبور وأصحت نفوسهم انهم في غد يوجههم ذلك من زقار القبور ولم تزل الحرب تعظم والقارس مع قرية يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الويال على من كفر فقال بينهم اليسل فإلامه بات كل واحد من الفرقيين بمقامه وتحقق المسلمون ان من وراءهم الاردن ومن بين أيديهم بلاد العدو وانهم لا يتجنبهم الا الاجتهاد في القتال فملت أطلاب المسلمين من كل جانب وجل القلب وصاحوا وصيحوا تجرح واحد الله أكبر فالتى الله تعالى الرعب في قلوب الكافرين وكان حشاهم نصر المؤمنين ولما أحس القومس بالخذلان هرب منهم في أوائل الامر وقصد حجة صور وتبعه جماعة من المسلمين فقبضهم وكفى الله شره وأعطى المسلمون بالكافرين من كل جانب وأطلقوا عليهم السهام وحكموا فاهم السيوف وسقوهم كما من الحمام وانهم زمت طائفة منهم فقتلها أبطال المسلمين فلم ينج منها أحد واعتصمت طائفة منهم بقل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شبيب عليه السلام فضابهم المسلمون وأشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كادوا يستسلمون لاسر خوفهم القتل لما سر بهم فأسرو مقدمتهم وقتل الباقيون وكان من أسر من مقدمتهم الملك جفري وأخوه والبرنس أرباط صاحب الكرك والشوبل وابن الهنثري وابن صاحب طبرية ومقدم الدوية وصاحب جبيل ومقدم الاستينار قال ابن شداد لقد حكى لي من أتق به انه رأى بحوران شخصاً واحداً معه سيف وثلاثون أسيراً قد ربطهم بطبق خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومس الذي هرب في أول الامر وصل الى طرابلس فأصابه ذات الجنب فقتلها منها وأما مقدم الاستينار والدوية فان السلطان قتلها ما وقتل من بقي من صفه ما حيوا وأما البرنس أرباط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد عذبه عند الشوبل فقوم من الديار المصرية في حال الصلح فقدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينهم وبين المسلمين فقال ما يتبعن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك السلطان فغلمته حبيبته ودينه على ان يهدر دمه ولما فاض الله عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانه لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه حتى في أيديهم منهم وهو فرح بما فاض الله تعالى على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكر الله تعالى على ما أنعم به عليه واستحضر الملك جفري وأخاه والبرنس أرباط ونال السلطان جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على أشد حال من العطش ثم ناولها البرنس وقال السلطان للرجل جان قل للمالك أنت الذي سقيته وأما أنا فسقيته وكان من جبل عادة العرب وكريم أخلاقهم ان الاسير اذا كل أو شرب من مال من أسره أمن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم أسره بهم الى موضع عندهم فضاوهم اليه فأكلوا شياً ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم

بالوحشة الواقعة بينه وبين
المولى عطاء الله معل
السلطان سليم خان فتقاعد
بوظيفة مثله ثم قد ندرس
دار الحديث بمدينة أدونه
وعين له كل يوم مائتا
درهم ثم تركه وعاد الى
قسطنطينية وفي أثناءه
جلس السلطان مراد خان
على سرير السلطنة فأعاد
المرحوم الى قضاء العسكر
بالولاية السريورة فسامع
فيهم الفضيلة الباهرة
والصلابة الدينية الظاهرة
فعاش مدة في كنف العز
والسلطان شامخ الانف
سأى المكان فاذا القول في
الجلسل والحقير جارى
الحكم في الكبير والصغير
الى أن قد انقضى بدار
السلطنة السنية قسطنطينية
الجمعية فقام على الاقتاء
والدرس الى أن انقضت به
المنية الى الرمس (وذلك في
آخر الربيع سنة ثمان

فاستحضرهم وأقعد المائتين في دهليز الخيمة واستحضر الرئيس ارباط وأوقفه بين يديه وقال له ها أنا أتصالح معك
منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل النشأ فضر به ثم انفل كفه وتم قتله من حضر وأخرجت جثته
ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم يشك في أنه لحقه به فاستحضره وطيب قلبه
وقال له لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك وأما هذا فقد تجاوز الحد وتجرا على الانبياء وبات الناس في ذلك
الليلة على أتم سرور وترفع أصواتهم بحمد الله تعالى وشكروه وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل
السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعة في ذلك النهار وأقام
عليها الى يوم الثلاثاء ثم حشد طلبة العسكر فكان نزوله عليها يوم الاربعاء سبعمائة ربيع الآخر وقام عليها بكرة يوم
الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين فأخذها واستعقذ من كان فيها من أسارى المسلمين وكانوا
أكثر من أربعة آلاف أسير واستولى على فيها من الاموال والنخائر والبضائع لانها كانت مظنة التجار
وتفرقت العساكر في بلاد الساحل بأخذون الحصون والقلاع والاماكن المشعة فأخذوا نابلس وحيفا
وقيسارية وصفورية والناصرية وكان ذلك لخلافهم من الرجال لان القتل والاسراف في كثير منهم ولما
استقرت قواعدهم عكروا قسم أموالها وأرأى اسرارها على بطلان ثبني فنزل عليها يوم الاحد حدى عشر جمادى
الاولى وهي قلعة متينة فغصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها أبطال معدودون
وفد بهم مشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم فسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشر
عنوة وأسر من بقى فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها غزوه عليها وهو يوم الاربعاء
الحادي والعشرين من جمادى الاولى وأقام عليها بتمار قواعدها وسار حتى أتى بيروت فنزل عليها ليلة
الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المناجيق وداوم الزحف والقتال حتى أخذها في
يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم أعصابها بجبل وهو على بيروت ولما فرغ غلبه من
هذا الجانب رأى قصدها لان ولم يزل اشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم رأى ان العسكر تفرق في الساحل
وذهب كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد فرضوا من القتال ولازمة الحرب والنزال وكان قد اجتمع في
صور من بقى في الساحل من الفرنج فرأى ان قصده عسقلان اولى لانها أسير من صور فأتى عسقلان ونزل
عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم في طريقه اليها مواضع كثيرة كالريشة
والدارون وأقام على عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها يوم السبت سبعمائة ربيع الآخر من
السنة وأقام عليها الى أن تسلم أعصابه غزوة بيت جبريل والبطرون من غير قتال وكان بين فتح عسقلان
وأخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فأنهم كانوا أخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من
جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمس مائة هكذا ذكره شيخنا ابن شداد في السيرة وذكر الشهاب
ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعه المختلف صفة انهم أخذوها من المسلمين في اربع عشر
جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد تسلم عسقلان والاماكن المحيطة بالقدس ثم عر عن سان الجسد
والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت متفرقة في الساحل فصار نحوه
معددا على الله تعالى مفوضا أمره اليه منتهزا الفرصة في فتح باب الخير الذي حث على انهازه وهداه صلى
الله عليه وسلم من فتحه باب خير فليمنه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر
من رجب سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة وكان نزوله بالجانب الغربي وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة
والرجال وحز أهل الخربة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستمائة ألفا فحارب
الناس واصابهم ثم اتفق أهل الخربة على الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب وغصب المناجيق
وضيق البلاد بالزحف والقتال حتى أخذ القبة في الصور مما يلي وادى جهنم ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم
من الامر الذي لا مدفعه عنهم وظهروا لهم أمارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد وعهم
لمحاري على أبطالهم وحمايتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التحريب والهدم وتحققوا انهم

وغنائين وتسعمائة ودفن
بالمكان الذي عينه داخل
البلدة قريبا من جامع
السلطان محمد خان حقه الله
تعالى بأستار الرحمة
والغفران كان المرحوم
مس من الجهادة القسروم
طالما جال في ميدان
الفضائل فبرز وآخر من
قصبات السبق في مضماره
ما أحرز أنعم من عارضه
بشاشة نهادة وأرغم
من آياته بحقائقه النادرة
كثير الاعتناء برسمه دائم
الاشتغال في يومه وأمه
رفيع القدر شديد الباس
عز بالنفس بمباه الناس
له شرح الهداية من أول
كتاب الوكالة الى آخر الكتاب
وحاشية على الشرح
الشريفي للفتح من
أوله الى آخره لفن الثاني
وحاشية على أول مصدر
الشريعة وحاشية التجريد
من بحث المساهية ووسائل

انهم صارتون الى ماصار اولئك اليه فاستكانوا واخذوا في طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من
 الطائفتين وكان تسليبه يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليمته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها
 في القرآن الكريم فانظار الى هذا الاتفاق الغريب العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين في مثل
 زمن الاسراء بنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيمًا مشهده
 من أهل العلم خلق ومن أر باب الحذق والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من
 فتح الساحل وقصد القدس قدسه العلماء من مصر والشام بحسب ما يتخلف أحد منهم وارتفعت الاصوات
 بالتحجيج بالادعاء والتهلل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب (قلت) وقد تقدم في ترجمة
 القاضي محي الدين محمد بن علي المعروف بابن الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه
 ورأيت في رسالة القاضي الفاضل المعروفة بالقدسية ان الخطبة أقيمت يوم الجمعة رابع شعبان واذ قد ذكرنا
 قروح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التي خطب بها يوم الجمعة باليقين أن ذكر الرسالة التي كتبها القاضي
 الفاضل الى الامام الناصر لدين الله أي العباس أحد ان الامام المستضي بامر الله تتضمن الفتح فانها
 بديعة بلغة في بابها ولم أذكرها بكاملها بل اخبرت منها أحسنها وتركت الباقي لانها طويلة وهي آدم الله
 تعالى أيام الدوان العزيز والنبوي ولا زال مفاخر الجذب بكل جلد غني بالوفيق عن رأي كل راى الموقوف
 المساعي عن اقتناء معالقات المحامد مستيقظا النصر والنذل في جنسه رائد وارد الجود والسحاب على
 الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان لا ياني الا بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يخفى
 الا بئيل غري ورئيس راشد لازالت غيوت فضله الى الاولياء أنواع الى المراتع وأنوار الى المساجد وبغوث
 رعب الى الاعداء خيال الى المراقب وخيال الى المراتب قد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما
 كان يجري مجرى التبشير لصاحب هذه العزمة والعنوان للحكاية وصف النعمة فانها بحر لا قلام فيه سيج
 طويل ولطف تحمل الشكر فيه عبث ثقیل وبشري الخواطر في شرحها ما رُب يسرى الاسراف في
 اظهارها مشارب ولله تعالى في إعادة شكره رضا وللعمة الراحة به دوام لا يقال معه هذا مضى ولقد
 صارت أمور الاسلام الى أحسن مصابرها وقد استبنت عقائد أهل على آيين بصائرهما وتقاص ظل رجاء
 الكافر المنسوط وصدق الله أهل دينه فاما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غير يباغوا الا في
 وطنه والفوز معرضا قد بذلت الانفس في منته وأمر الحق وكان مستضعفا وأهل ربه وكان قد
 عيف حين عفا وجاء أمر الله وأنوف أهل الشر لم رانحه وادخلت السيوف الى الآجال وهي نائمة وصدق
 وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له أنوار أباتان الصباح عند حسن الجبين واسترد
 المسلون ترانا كان عنهم أبقا وظفر وبقعة على عالم يصدقوا أنهم يظفرون به طبع على النأي طارفا
 واستقرت على الاعلى أقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الضرة قلوبهم وشفت بها
 وان كانت حخرة قلوبهم كاي شئ الماعا لهم ولما قدم الدين عليها عرق منها سودا يعقله وهنا كفوها
 الجرا السود بيت عصمتها من الكافر بحره وكان الخادم لا يدعي سعيه الا الهذه العظمى ولا يقاسى
 تلك البؤس الأرباء هذه النعمى ولا ينال من يستل مسكه في حربه ولا يعاتب بأطراف اقنانه يتفادى
 في عبته الا لتكون الحكمة مجموعة فتكون كلمة الله في العليا وليفوز بجوهر الآخرة لا بالعرض الادنى
 من الدنيا وكانت الاسن ربحا مساقته فأنضج قلوبهم بالاقتدار وكانت الخواطر ربحا غلبت عليه مرابطها
 فأطفاها بالاحتمال والاصحاب ومن طلب خطير الخطر ومن دام صفة عقرا بجهة جاسر ومن سما لائن
 يحلى بحرة غامر والافان العقود تلين تحت نيوب الاعداء المعاجم فيعضها ويضعف في أيديهم هز القوائم
 فيعضها هذا الى كون القسود لا يقضى به فرض الجهاد ولا راعى به حق في العباد ولا يوفى به واجب
 التقليد الذي يمازقه الخادم من أئمة قضاوا الحق وكانوا يعدلون وخلصنا كلوا في مثل هذا اليوم ينسألون
 لاجرم أنهم أو رؤسهم وسريرهم خلفهم الاظهر ونجلهم الا كبر وبقيتهم الشريعة وطلعتهم

على مواضع أخرى وقد كان
 رحمه الله أيام قضائه
 بالعسكر نائبا سبيل السنة
 جلية حسنة جليلة وهو تقديم
 قضاة العسكر على غير
 الوزراء وأمير الامراء في
 الولاياتين فقط وكان قبل
 ذلك يتقدم عليهم كل من
 كان أمير الامراء في المعالم
 وبالجملة كان رحمه الله عين
 الاعيان وقصدوة الزمان
 وفارس الميدان غير ان فيه
 من التهور المنظر والحدة
 ما زاد على المعتاد ستره الله
 تعالى بفضل يوم التناد
 * (ومنهم العالم الامجد
 مولانا أحمد المشهور
 بمعلوم ملك) *

كان رحمه الله من ملازمي
 المولى جعفر من جلية
 الصدور في الدولة السلطانية
 ودرس أو لا بد رسد ابراهيم
 باشا بشرين ثم مدرسة
 ابن باباس بخمسة وعشرين
 وكانهاما بقطاع طينية ثم

المثقة وعتوان صحيفة فضلهم لاعدسود القلم وياض الصحيفة فماتوا بالمحضر ولاغضوا الماتلر بل وصلهم الاحراما كان به موصولا وشاطروه العمل لما كان عنه مةولا ومنممةقولا وخلص اليهم الى المضاجع فاطمأنت بهجنوبها والى الحانف ماعبتت بهجوبها وفازمها بذكر لا يزال الاسبيل به سيرا والتهار به بصيرا والشرق به تدي بافواره بل ان بدافورم ذاته هتف به الغرب بأن واره فانه نور لا تكتنه اسحاق السدق وذكر لاقوا به أوراق الصحف وكتب الخادم هذا وقد أظفر الله بالعدو الذي تشلت قنانه وطارت من فرقه فرقا وفلسيفه فصار عصا وصعدت حصانه وكان الاكثر عددا وحصا وكلت جلالة وان قدرا يضرب فيه العنان بالعنان وعقوبة من الله ليس اصاحب بدنه مايدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها حليفه وغضت عينها وكانت عيون السيوف دورها كثيفة ونام بعض سيفه وكانت يقطعه تريق نفاق الكرى من الجفون وحصدت انوف رماحه وطالما كانت شائعة بالمتى أوزاعة بالمتون وأصبحت الارض المقدسة الظاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيون الكفرة مهودوم ونيوب الشرك مهتوم وطوائفه الحسامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية وجميعه المتوافية مدعنة لبذل القطائع الوافية لارون في ماعا الحديد لهم عصره ولا في نار الالفقه لهم نصره قد ضربت عليهم الفة والمسكنه وبذل الله مكان البيت الحسنه ونقل بيت عبادته من أيدى أصحاب المشأمة الى أيدى أصحاب المنية وقد كان الخادم لقهم الفة الاولى فمأه الله بداركته وأنجد به لا تشكته فكسرهم كسرة ما به دهاجر وصرعهم صرعة لا يتعش بعدها بمشة الله كسر وأسر منهم من أسرت به السلاح وقيل منهم من قتلت به المناصل وأجلت الحركة عن صرعى من الخيل والسلاح والكفار وعن المصاف بخيل فالة قتلهم بالسيوف والاتاق والرماح الاكسار فنياوا بشار من السلاح ونالوه أيضا بشار فكم أهله سيوف تقارض الضارب بها حتى عادت كالعراجن وكما أنجعت قتاد بالطلعان حتى صارت كالمطاعم وكما فاسرة كقض عليها فارسها الشهم الى أجل فاختلسه وفقرت تلك القوس فاهها فاذا هو قادم مش القرآن على بعد المسافة واقترسه فكان اليوم مشهودا وكنت الملائكة مشهودا وكان الضلال صارنا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا وأسر الملائكة بيده أوثق وثاقه وآكد وصله بالدين وعلائقه وهو صليب الصليوب وقاد أهل الجسبوت مادهم واقطبا صر الاوقام بين دهما ثم يسطلهم باعه وكان مديدين في هذه الدفعة وداعه لاجرم انهم بهتافت على ناره فراشهم ويجمع في ظل ظلاله خشاشهم ويقاثلون تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدقه وبرونه ميتا قايينون عليه أشهد عهدا وأوثقه بعدونه سور اتخفروا فرائل خندقه وفي هذا اليوم أسرت سراخهم وذهبت دهاهم ولم يقات منهم معروف الاالة ومس وكان لعنه الله مليبا يوم القافر بالقتال مليبا يوم الخذلان بالاختمال فخبوا ولكن كيف وطار خوفهم ان يلحقه منس الرمح أو جناح السيف ثم أخذ الله تعالى بعد أيام بيده وأهلب كملوعده فكان لعدتهم فذلك وانتقل من مالا الموت الى مالك وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها ما نشر علمهم من الراه العباسية السود اصبغا البيضاء صنعا الخافقة هي وقلوب أعدائهم الغالبة هي وعزائم أوليائها المستضاء بأفوارها اذا فزع عنها النسر وأشارت بانامل العذبات الى وجه النصر فأتق بلاد كذا وكذا وهذه كلها أمصار ومدن وقد نسي الى البلاد بلادا وهي ضارعة وقدن كل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار ونخائر وجوامع ومنابر وجوغي وعساكر يتجاوزها الخادم بعد أن يحرقها ويتركها واره بعد أن يهتزهها ويحصد منها كفرا ونزع اعانها ويحطم من جوامعها صلبا ويرفع اذانا ويدل المذابح منابر والسكائن مساجد ويبوي أهل القرآن بعد أهل الصليب للقتال عن دين الله متعاهد ويقرع بنوعين أهل الاسلام أن يعلق النصر منه ومن عسكره بجار ويجرور وأن يفتر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا زاياله عمرا الى يوم النقيض في الصور والمال يبق الا لاقدس وقد اجتمع اليه كل شريد منهم وطريد واعصم بعتة كل قريب منهم وبعد وظوا

مدرسة أمير سلطان في
بروسه ثلاثين ثم مدرسة
والده الأمير عثمان شاه
كلتاهما بقسطنطينية ثم
نصب معلما لانباء السلطان
سلم خان في الدار العامرة
فلما جلس السلطان مراد
خان على سرير السلطنة
وقتل بخادمه على ماهو
العادة السلطانية من زمن
السلطان محمد خان فاتح
قسطنطينية المحمية في
المرحوم ربه من الزمان في
الذل والهوان مبتلى
بالهموم والاحزان ثم قد
قضاء بيت المقدس ثم نقل
الى قضاء المدينة المنورة ثم
الى قضاء مكة المكرمة ثم
عزل عنه وجاء الى
قسطنطينية فلم يلبث في

انهم من الله ما نعتهم وان كنيستهم الى الله سبحانه شافعهم فلما نزلها الخادم رأى بلدا كبلاد وجعا كيوم
 التندود وعزمهم قد تألمت وتألفت على الموت فنزلت بعرضته وهان عليها مورد السيف وأن عتوت بعصته
 فزاول البلدان جانب فاذا أودبه عقيقه ولجج وعرقه وسور قد انعطف عطف السوار وأرجحة قد
 نزلت مكان الواسطة من عقر الدار فعدل الى جهة أخرى كان للمطالع عليها مرجع وللغسيل فيها مفرج
 فنزل عليها وأحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه ويواجه السور بأكفائه
 وقابلها ثم قال لها نزلها ثم نازلها واحدا ثم نازلها وحدها ثم نزلها بعد الفتح وصعد جها فاذا هم
 لا يبصرون على عبودية الخادم عنق الصنم فراسلوه بذلك قطبة الى مده وقصدوا نظرة من شدة وانتظار
 التجده فعرفهم الخادم في لحن القول وأجابه بلسان الطول وقدم المنجذبات التي تتولى عقوبات
 الحصون صهبا وجبالها وأوتزلهم فسيها التي ترى ولا تفارقها ساهما ولكن تفارق ساهما انصالحا
 فصاغت السور فاذا ساهمها في ثابا شرافتها سواك وقدم النصر من المنجذب يتخذ اخلاده الى الارض
 ويعلمون على الى السهل فتشع مرادع اراجها واسمع صوت عجبها صم اعلاجه ورفع منار عجاها فأتى
 السور من السياره والحرب من النظاره وأمكن القباب أن يسفر للحرب النقب وأن بعيد الحجر الى سيرته
 الاولى من القرب فتقدم الى الخضر فضع سر به بانباي معموله وحل عقده بضر به الاخرى الدال على لطافة
 الاغلة واسمع الخضر النسيقة أنينها باستغاثته الى أن كادت ترقق لقلته وتبرأ بعض الحجاره من بعض وأخذ
 الحرب عليها من ثفاخن يروح الارض وقمع من السور بابا سدن تجايتهم أو بابا وأخذ ينقب في حجره فقال
 عنده الكافر باليتي كنت ترابا خيئت ديس الكفار من أصحاب الدور كيايس الكفار من أصحاب القبور
 وجاء أمراني وقدم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم وزمام أمرهم ابن بازرا سائلا
 أن تؤخذ البلد بالسلام لبا لغتوه وبالا من لا بالسلطوه وألقى بيده الى التهلكه وعاده ذل الهلكه
 بعد عز الملكه وطرح جنبه على التراب وكان جنبه لا يشاء طاه طارح وبذل مبلغا من القطيعه لا يطامع
 اليها أهل طامع وقال ههنا أسارى سلون يتجاوزون الالف وقد تعاهد الفرج على انهم ان هجمت
 عليهم الدار وحلت الحرب على ظهورهم الازوار بدأهم فجعلوا ونى بنساء الفرج وطفالهم فقتلوا ثم
 استقبلوا فلا يقتل خصم الابدان ينصف ولا يفل سيف من يد الابدان تقطع أو ينقص فاشاء الامراء
 باخذ الميسور من البلد المأسور فانه لو أخذ حرا فلا بد أن يقتحم الرجال الاتحاد وبذل نفوسها في آخر امر
 قد نبيل من أوله المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفلكات وأقتل الحركات
 قبل منهم المذبول عن يدهم صاغرون وانصرف أهل الحرب عن قدره وهم طاهرون وملا الاسلام
 خطه كان عهده بهادمت مسكان فغدها الكفر الى أن صار تروضة حنان لاجرم أن الله تعالى أخرجه من
 منها وأهبطهم وأرضى أهل الحق وأسخطهم فانهم خذلهم الله جوهبا بالاسل والصفاح وبنوها بالعمد
 والصفاح واددوا الكائنس بهايوت الدورية والاتباريه فيها بكل غير يمين الزمام الذي لا يطردها
 ولا يطردها لانه قد لطف الحديدي تجزيه وتفتن في توسعه الى أن صار الحديدي الذي فيه باس شديد
 كالذهب الذي فيه نعيم عتيد فترى الامقاع كالرياض لها من بياض الترخيم وراق وعيدا كالاشجار
 لها من التثيت أوراق وأوعز الخادم برية الاقي الى عهد المهود وأقام له من الأتمة من يوفيه ورده
 المور ودوا قيت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات يتطاون للجوم والوجوم والكواكب
 منها تنتثر للعرب للارجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وطولت قبور الانبياء
 وكانت النجاسات مكدوده وأقيمت الخس وكان التثيت بقدها وجهت الى السنة بالله أكبر وكان حجر
 الكفر يعقدها وجهه باسم أمير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحبه بترجيح من برين بر وحقق
 علماء في حفافيه فلو طار سرور الطار بحتاجيه وكتاب الخادم وهو جدي في استفتاح بقية الثغور واستمرح
 ما ضاع في همداني الحرب بسن الصدور فان قوى العساكر قد استفتدت مواردها أيام الشقاء قد أوردت

هذه الحظيرة الامدة يسيرة
 وانتقل الى رحمة ربه
 الكثيرة (وذلك سنة تسع
 وثمانين وتسعمائة) كان
 رحمه الله عالما عاملا نصيبا
 حاز ماجدا العقيدة صاحب
 الانطلاق الجسد مع كمال
 السكينة والوقار والاعطاء
 والاعتبار عامله الله تعالى
 بلطفه في دار القرار
 *) (ومن سلافة أو باب المجد
 والجدود عبد الواسع بن
 محمد بن المولى أبي السعود) *
 نشأ رحمه الله من ظهور
 أنظار جده العالية فظفر
 من المعالي بما لا يمكن تحصيله
 بالاعمال العالية ودرس
 أولا بمرسة محمود باشا
 لاسبعية وجده بل تشرى بها
 بجانب جسده ثم نقل الى

مواردها والبلاد المأخوذة المشار إليها قد باسعت العساكر خلاها ونهبت ذخايرها وأكلت غلالها
فهي بلاد تردف ولا تسترقد وتجم ولا تستنفد ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام
المرابطات بساحلها ويدب في غارة أسوارها وممرات معاقلها وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة
واطماع القرص بعد ذلك غير مرجسة ولا معتزلة فان يدعو ادعوة رجوا الخادم من الله انما الاتسع ولن
يفكروا ايديهم من أطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشارة التي بدلتها تفصيل لا تكلم من غير الاستسنة
تتخصص ولا بمسرى الشافهة تتخلص فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا صادحا بطالع الخبير
على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعة الى ساقته وهو فلان والله الموفق * هذا آخر الرسالة
الفاضلة وكان في عزمي اختصارها والاقصاوعلى بحاسنها فاستعرت فيها قلت في نفسي عسى ان يقف
عليها من ذوي الرأى وقوف على جميعها فكلتها ورجعت عن الرأى الاول وهي قليلة الوجود في أيدي الناس
وكانت النسخة التي نقلتها منقولاً قد احتجرت في تحريرها حتى تحت هذه الصورة حسب الامكان وقد عمل
عماد الدين الاصميهاني الكاتب رسالة في فتح القدس ايضا فلم ازل اطلع ويل بكاتبها فتركتها وجمع كتابا سمى
الفتح القيصي في الفتح القدسي وهو في مجلد نذكر فيه جميع ما جرى في هذه الواقعة وترا من بعد زمان رسالة
ملحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الانثرا الجزري رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف
النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من أبواب صناعة الانشاء كان يريد ان يحسن ظاهره بما يعمل في
ذلك والقاضي الفاضل رئيس هذا الفن واذا شرع في شيء من هذا الباب لا يستطيع احدا ان يجاريه ولا
يباريه فلهاذا أتيت برسالة مرفقة غير خافوا الاطالة وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن
بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة
التي أولها ٣ هذا الذي كانت الايام تنتظر * فليوف الله اقوامه بما نذروا

مدونة السلطان محمد خان
يجوز اني ايوب الانصاري
عليه رحمة الله الباري ثم
احدى المدارس الثمان ثم
مدونة السلطان سليم خان
بقسطنطينية المحمية ثم الى
احدى المدارس السلمانية
ثم الى مدونة السلطان سليم
خان بمدينة دونه (توفي بها
سنة تسعين وتسعمائة)
كان المرحوم مشاركا في
العلوم ذاعقل سليم وذهن
مستقيم حسن الاخلاق
طيب الاعراق كثير
التعلق مطروح التكاف
كتب الخط الحسن النادر
الجميل عامله الله تعالى
بلطفه الجزيل
*) وعن خاض في شجر عباب
الحقائق على غرر

٣ قوله الايام في شجيرة
الاسمال اه

وهي طويالة تزيد على مائة بيت يمدحونه ومنه ما الفتح واقدت تجز الملبوب من هذا الامر فلترجع الى تمة
ما ذكره شيخنا جيه الدين بن شداد في السيرة الصالحة قال ونكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان
شكلا عظيما وصر الله الاسلام على يده نصر اعز بنا قلت وقد تقدم في ترجمته ارق طرف من اخبار القدس
وان افضل امير الجيوش بمصر اخذ منه والديه ستمائة واربعمائة وقيل في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس
الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وقيل في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس
والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل يديهم حتى استنقذ صلاح الدين في التاريخ المذكور (نعود
الى كلام ابن شداد) وكانت قاعدة الصلح انهم قسم قطعه وعلواي انفسهم عن كل رجل عشرين دينار وعن كل
امرأة خمسة دنانير صورية وعن كل ذك كرم غير اواني دينار واحد اذ ان حضر قطيعته نجاب نفسه والاخذ
اسيرا وافر ج عن كل بائع من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام بهم يجمع الاموال ويوفر قيعا على
الامراء والرجال ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه وتقسم ما يصل من اقام بقليعتها الى
مامنه وهي مدينة صور ولم ير حبل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب مائتي ألف دينار
وعشرين ألف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة وما نفع القدس
حسن عنده ففتح صور وعلم انه ان آخر امره ان يجمع عليه فصار نحوها حتى أتى عكا فنزل عليها ونظروا في
امورهم ورحل عنها متوجها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة ففزل قريبا منها وأرسل
لاحضار آلات القتال ولما تكملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور وقاتلها وضيقها قتالا
عظيما واستدعى اساقول مصر فكان يقاها في البر والبحر ثم سبى من حاصره وبنى فسلمت في الثالث
والعشرين من شوال من السنة ثم خرج أساقول صور في الليل فكبس أساقول المسلمين وأخذوا المقدم
والرئيس ونحس قطع لاسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر
المذكور وعلم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد جمع وتراكت الامطار واستشارهم فيها

يفعلون فأشاروا عليه بالرحيل لتسريح الرجال ويجمعوا للقتال فرحل عنها وجاؤا من آلات الحصار ما يمكن
 وحرقوا الباني الذي يحرقون عن جهله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الأحد ثاني ذى القعدة من السنة
 وتفرقت العساكر وأعطى كل طائفة منها دستوراً وسار كل قوم إلى بلادهم وأقام هومع جماعة من خواصه
 بمدينة عكا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم تزول على كوكب في أوائل المحرم من السنة وتولد
 يبق معهم من العسكرا القليل وكان حصاناً حياً وفيه الرجال والاقوات فعلم أنه لا يؤخذ بالقتال شديد
 فرجع إلى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الأول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب
 وصلت إلى خدمته ثم فارقه ومضت إلى زيارة القدس والخليل عليه السلام ودخلت دمشق يوم دخول
 السلطان إليها (قلت وقد ذكرنا في ترجمته) وأقام بدمشق خمسة أيام ثم بلغه أن الفرنج قصدوا جليل
 واغتالوها فخرج مسرعاً وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار بطلب جليل فلما عرف
 الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سجندار ومظفر الدين بن زين الدين وعسكر
 الموصل إلى حلب فأصعد بن خدمته والفرقة معه فسار نحو حصن الكركا قال ابن شداد في السيرة أنه اتصل
 بخدمة السلطان في مستهل جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين وجميع ما ذكره بروايتي عن أئنيق ومن
 ههنا ما سار الأماشيده أو أخذه في بهمن أئنيق بهمناً يتار بالعبان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى
 الأولى دخل السلطان بلاد العدو على تعية حسنة وترتب الأطلاب وسارت المنيمة أولاً ومقدمها عماد الدين
 زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الأخير ومقدمها مظفر الدين فوصل إلى أنطرسوس ضاحي نهار الأحد
 سادس جمادى الأولى فوقف قبالتها ينتظر إليها أن قصده كان جبلة فاستبان أمرها فسير من رد المنيمة وأمرها
 بالنزول على جانب البحر والميسرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محمدية منهم من البحر إلى
 البحر وهي مدينة قرا كبة على البحر ولها برجان كالقلعة بين فركبو أوقار بوالبلد وحفوا واشتد القتال
 وباغتوها فلما استم نصب الخيام حتى سعد المسلمون سورها وأخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع ما فيها
 وما بها وأحرق البلد وأقام عليها الرابع عشر جمادى الأولى وسلم أحد البرحين إلى مظفر الدين فما زال
 يحارب حتى أخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لأنه كان قد طلبه فهاجمه في عسكر عظيم ثم سار برجله وكان
 وصوله إليها في ثاني عشر جمادى الأولى فلما استم نزول العسكر حتى أخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون
 وقاض يحكم بينهم وقولت القلعة قتلاً شديداً ثم سار عنها إلى اللاذقية وكان نزولها يوم الخميس الرابع
 والعشرين من جمادى الأولى وهو بلد ضعيف على القلب غير مسور وله ميناء مشهور وله قلعتان متصلتان على
 تل يشرف على البلد واشتد القتال إلى آخر النهار فأخذ البلدة دون القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة
 لأنه كان بلد التجار وجدوا في أمر القلعتين بالقتال والنقب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعاً وعرضه أربعة
 أذرع فلما رأى أهل القلعتين الغلبة لأذوا بالموت الأمان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من
 الشهر والمسلموا الصلح على سلامة نفوسهم وذرايعهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح
 وآلات الحرب فأبقيهم إلى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت وأقام عليها إلى يوم الأحد السابع
 والعشرين من الشهر فرحل عنها إلى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر
 واجتهد في القتال فأخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا إلى القلعة وصدقوا القتال
 فلما عينوا الهلاك طلبوا الأمان فأجابهم اليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة
 دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سواء وأقام السلطان بهذه الجهة حتى أخذ عدة قلاع
 منها بالاطس وغنمها من الحصون المشيعة المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها إلى بكاس وهي قلعة حصينة على
 العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة وقاتلوا حصناً
 شديداً إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله فتحه أعزوة قتل أكثر من مائة وأسر الباقين وغنم المسلمون

خصائص الدقائق المولى
 محمد بن نور الله المشتهر
 بابن زاده)*
 كان أبو المزبور من القضاة
 الحائزين في القصبات
 والنسبة لأبيرة أجدده
 من جهة أمه المولى أخى
 يوسف التوفيقى محشى صدر
 الشريعة نشارحه بالله
 مشيد الأركان حقائق
 المعاني ومعهم البنيان
 دقاتي المباني إلى أن تدرج
 مرافي المعالي والماسثر
 وتطلع إلى ذوا الفضائل
 والمفاخر وصاحب الاختيار
 ولازم الكبار إلى أن يحجب
 أذيال الجسد والغفار
 قرأه على المولى خمس
 الدين المعروف بعرب جاني
 فصل عنده ما حصل وبلغ
 مبلغ السكمل ثم تحرر على

جسيع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشقرة وهي في غاية المنفعة يعبر اليها منها بحمر وليس علمها طر يقي
 فسلطت المناجيق عليهم من جميع الجوانب ورأوا أنهم لا ناصر لهم فطلبوا الأمان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر
 الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة أيام فأقبلوا وكان تمام فتحها وصعد العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس
 عشر الشهر ثم سار إلى برزة وهي من الحصون المنيع في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها
 أودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة وثم وسبعون ذراعاً وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع
 والعشرين من الشهر ثم أخذها عن يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار إلى آخر بشار فقل عليها يوم
 الجمعة ثامن رجب وهي قلعة متينة وقواتها في الشديدة ورؤف العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين
 من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن حيدر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر
 ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقواتها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها
 في ثاني شعبان وراسله أهل انطاكية في طلب الصلح فصالحوهم لشدة خبز العسكر من الانكار وكان الصلح
 معهم لا غير على ان يطلقوا كل أسير عندهم والصلح إلى سبعة أشهر فان جاءهم من ينصرهم والاساءوا البلد ثم
 رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يحتاز به فاجابه الى ذلك فوصل حلب في حادي
 عشر شعبان وأقام بالقلعة ثلاثة أيام وولده يقوم بالزيادة حتى القيام وسار من حلب فاعتزله في الدين
 عمر ابن أخيه واصعد الى قلعة حجة وصنع له طعاماً وأحضره سماعاً من جنس ما تعول الصوفية وبات فيها
 ليلة واحدة واعطاه جلبة والاذنية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة ثم سار
 في أوائل شهر رمضان برصد فقل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال في شهر
 رمضان المذكور ولت الكرك تسلمها أبواب صاحبها وخلصوه بذلك فانه كان أسيراً من نوبة حطين (قلت
 هكذا ذكره هذا لا يتفق مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا ان الرئيس ارباط صاحب الكرك والشوبك أسرى
 وقعة حطين ثم قاله السلطان بيده فكيف عرف هذا في مكان آخر لتحقيق) قال ثم سار إلى كوكب ومضايقوها
 وقواتها هامة آتية شديدة والاماماتو البسة والحوال والرياح عاصفة والعدو تسلط لعلو مكانه فغلبت قوا
 انهم ما أخذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل الغور وأقام
 بالخير بقية الشهر وأعلى الجماعة ستورا وسار مع أخيه العادل برية زارة القدس ووداع أخيه لانه كان
 متوجهاً إلى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصل إلى العبد وتوجه في حادي عشر ذي الحجة إلى عسقلان
 لينظر إلى أمور هاو أخذها من أخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل بفتحها أخوها الهام
 دخل عكا فاقام بها معظم الحرم من سنة خمس وعشرين وأصلح أمور هاو وتبهم الامير به الدين قراقوش
 والياو أمره بعمارة سور هاو سار إلى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة وأقام بها إلى شهر ربيع الاول
 من السنة ثم خرج إلى شقيف أروبن وهو موضع حصين نفيع في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع
 عشر شهر ربيع الاول وأقام أياماً يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف
 انه لا طاقة له بنزله بنفسه فدلشع به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه وأكرمه واحترمه
 وكان من أكبر الفرع وعقلائهم وكان يعرف بالعرفية وعنده اطلاع على شئ من التواريخ والاحاديث
 وكان حسن التأني لما حضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ثم خاربه وذكر انه ملوكه وتحت طاعته
 وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط أن يعطى موضعاً يسكنه به دمشق فانه بعد ذلك لا يقدر على
 مساكنة الفرنج واقطاعا يقوم به وباهله وشروطا غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء شهر ربيع الاول
 وصله الخبر بتسلم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليها جميعاً محاصره مدة سنة كاملة إلى أن نفد زاد
 من كان فيه فسلمها بالامان ثم ظهر السلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم
 عليه ثم ظهر ان له الفرنج قد وعدوا كآوا نزولاً عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وعشرين وفي ذلك
 اليوم سير صاحب الشقيف إلى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغلبة يقوى قلوب من هم اسير

الوجه المعهود والسكن
 الموجود ثم قرأ على المولى
 عبد الباقي وهو في إحدى
 المدارس الثمان ثم على
 المولى ٣ أحد صدهو هذا
 الزمان ثم صار مسلماً زامناً
 المولى خير الدين معلّم
 السلطان سليمان ثم درس
 بمدرسة برى بأشابسورى
 بمخمس وعشرين ثم مدرسة
 الجامع العتيق بمدينة
 أدنة بمسلاطين ولما بانى
 الوزر الكبير رستم باشا
 مدرسته السكينة بقصة
 خيرة بولي نقل المرجوم
 اليها بأربعين لامتياز
 ٣٠ ثم على المولى أحمد
 الخ سقط اسمه من الاصل
 الذي يابدينا

استدعى العساكر من كل ناحية فحاصه وكان العدو بمقدار ألفي فارس وثلاثين ألفا واجل ثم تكاثروا
الفرج واستعمل أمرهم وأحاطوا بكم ومنعوا من يدخل اليها ويخرج وذلك يوم الخميس سبغ ورجب فشق
صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح الطريق اليها لتستمر السابلية بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتفقوا على
مضايقة العدو وليفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فشرع
على أمورهم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة أيام وتأخر الناس الى تل العياض فتوجهوا ومشرف على عكا
وفي هذه المنزلة توفي الامير حسام الدين طيمان المتقدم ذكره في هذه الترجمة وذلك ليلة نصف شعبان سنة خمس
وثمانين وخمسمائة وكان من الشعبان ثم ان شخبان شدداد ذكر بعد هذا وقعت ليس لنا غرض في
ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرنا
فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعو الى الوقوف على ثوار يتهاجم على اذ كرا اما يكثر التطلع الى
الوقوف عليه وما ضربت عن الباقي قال ابن شداد سمعت السلطان يشدد وقد قيل له ان الوهم قد عظم فخرج
عكا وكان الموت قد فشا في الطائفتين اقلوني ومالك * واقلوا ما الكامي

يريد بذلك انه قد رضى ان يتلف كيا تلف الله اعداءه (قلت) وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان
مالك بن الحارث العروفي بالاشتر الخفي كان من الابطال المشهورة وهو من خواص اصحاب علي بن أبي طالب
رضي الله عنه تماثل في يوم وقعة الجبل المشهورة وهو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان اعضاء الابطال وابن
الزبير يومئذ مع خالته عاتشة أم المؤمنين رضي الله عنها وطلحة بن الزبير رضي الله عنهم وكانوا يحاربون عليا
رضي الله عنه فلما تماسكا صا كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه جعله تحت ركب صدره وفيه سلاسل ذلك
مرارا وابن الزبير يشدد اقلوني ومالك * واقلوا ما الكامي

يريد الاشتهر الخفي هذه خلاصة القول في ذلك وان كانت القصة طويلة وهي في التواريخ مبسطة وقال
عبد الله بن الزبير لايت الاشتهر الخفي يوم الجبل فناصر به ضربة حتى ضربني ستا وسبعا ثم أخذ برجلي
وألقاني في الخندق وقال والله لو قرأ بك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جتمع منك عضوا الى عضوا أبدا
وقال أبو بكر بن أبي شبة أعلت عاتشة رضي الله عنها الذي شرها بسلاحة ابن الزبير لما لاقى الاشتهر الخفي
عشرة آلاف درهم وقيل ايضا ان الاشتهر دخل على عاتشة رضي الله عنها بعد وقعة الجبل فقالت له يا اشترا أنت
الذي أردت قتل ابن أختي يوم الوقعة فأنشدها

أعائش لولا اني كنت طاويا * ثلاثا لالقيت ابن أختك هالكا

غداة بنيادي والرماح تنوشه * يا تنحرف اقلوني ومالك

فجابه مسني أكاه وشبابه * ونحافة جوف لم يكن متماسكا

وقال زهير بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحام فاذا في رأسه ضربة لوصب فيها قور ودهن لا سقر
فقال لي أئدري من ضربني هذه الضربة قلت لا قال ابن عمك الاشتهر الخفي (رجعنا الى ما كفيه) قال ابن
شداد ثم ان الفرخ جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجماعة الاسلامية بكم وكان فيهم الامير
سيف الدين علي بن أحمد المعروف بالمشطوب الهكاري والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي
وصايقروهم أشد المضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرى من
سنة سبع وثمانين وخمسمائة خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يد كرون حالهم وما هم فيه
وانهم قد تيقنوا الهلاك ومضى أخذوا البلد عنوة وضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع
ما فيه من الاثاث والاسلحة والمرابك ومائتي ألف دينار وخمسمائة أسير مجاهيل ومائة أسير معينين من
جبهتهم واصلبوا الصلوات على ان يخرجوا بانفسهم مسلمين وما معهم من الاموال والاثاثية المنخفضة بهم
وزوار بهم ونساءهم وضموا العمر كبرس لانه كان الواسطي في هذا الامر أربعة آلاف دينار وما وقف
السلطان على الكتب المشار اليها أنكر ذلك أنكر اعطاهم وعظم عليه هذا الامر وجمع أهل الرأي من

بفضيلته التامة عند الخاصة
والعامية ثم قد مدسوسة خير
الدين باشا بفاهر
قساطينية المحمية في
الموضع المعروف بشك
طاش بخمسين ثم عزل
ثم قلده مدرسة
سليمان باشا بزيق ثم
نقل الى احدى المدارس
الثمان ثم الى مدرسة السلطان
محمد بن السلطان
سليمان خان ثم قلده قضاء
حلب ثم نقل الى قضاء
بروسه ثم الى قضاء أدرنة ثم
صار قاضيا بالعساكر
المنصورة بولاية انطاكي
المعمورة ثم بقضاء عنة
بوظيفة مثله ثم قلده تدريس
دار الحديث السليمانية
وزيد على وظيفة ستون
درهما فسادم فيها على

أ كابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت آراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على أن يكتب في تلك
 الليلة مع العقوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد في هذا فلم يشعر الاوقدار تفتت اعلام
 العدو وصلبانه وناره وشعاره على أسوار البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جادى الآخرة من
 السنة وصاح الفرخ بفتح عطفية واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد أمرهم وخزمن ووقع فيهم
 الصباح والعويل والبكاء والخيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرخ خرجوا من عكا فاصدم عسقلان
 لم يأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره فبا التهم الى أن وصلوا الى أرسوف وكان بينهم قتال
 عظيم ونال المسلمون منه وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تمة عشر منازل من مسيرهم من عكا وأتى السلطان
 الرملة وأنام من أخبيرة بان القوم على عزم عارة ياقوق بها بالرجال والعدد واللائق فاحضر السلطان
 أو باب مشورته وشاورهم في أمر عسقلان وهل الصواب خرابها أم أبقاؤها فافتت آراؤهم أن يبقى الملك
 العادل قبالة العدو ويتوجه السلطان بنفسه ويخرجهم اخوفا من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهي
 عامرة وبأخذها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا على السرى على المسلمين
 بعبكاور وأوان حفظ القدس أولى فعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر
 شعبان سنة سبع وخمسين فصار اليها سحرة الاربعاء ثامن عشر الشهر قال ابن شداد وتحدث معي في
 معنى خرابها بعد ان تحدث مع والده الملك الأفضل في أمرها أيضا ثم قال لأن أفتقد ولدى جميعهم أحب الى من
 أن أهدم منها خراجا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان في مصلحة المسلمين فالحيلة في ذلك قال ولما اتفق
 الرأى على خرابها وقع الله تعالى في نفسه ذلك وان المصلحة في الجزاء المسلمين عن حفظها وشرع في خرابها سحرة
 يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على المسلمين وجعل لكل أمير من العسكر بدنة
 معاومة وبرجامين يخبرونه ويدخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكاء وكان بلاد اخيفا على القلب بحكم
 الاسوار عظيم البناء مرغوب في سكنه فلقى الناس على خرابه خزن عظيم وعظم عويل أهل البلد عليه لفرأهم
 أو طأنهم وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة آلاف بديرهم وبعاءوا اثني عشر
 طير دجاج بديرهم واحد واخطط البلد وخرج الناس باهلهم وأولادهم الى الخيم وتشتوا فذهب قوم منهم الى
 مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم أمور عظيمة واجتهد السلطان وأولاده في خرابها حتى لا يسمع العدو ويسرع
 اليه ولا يمكن من خرابها وبات الناس على أعصاب حال واشد تعب عما فاسوه في خرابها وفي تلك الليلة وصل من
 جناب الملك العادل من أخباران الفرخ فتحمدوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان
 ان في ذلك مصلحة لم يعلم من نفوس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكذب اليها ذنله
 في ذلك وفوض الامر الى رأيه واصبح يوم الجمعة العشر من من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس
 عليه وحجهم على العجلة فيعموا باحدهم ما في القرى الذي كان على البرية مذخورا خوفا من هجوم الفرخ والجيز
 عن نقله وأمر بإحراق البلد فاضمرت النيران في بيوتيه وكان سورها عظاما ولم يزل الخراب يعمل في البلاد الى
 سبخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل شهر رمضان أمر والده الملك الأفضل ان يباشر ذلك بنفسه
 وخواصه ولقد رأى يشيخه لا خشب بنفسه لاجل الاحراق وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان أتى الرملة ثم
 خرج الى الدواشرف عليها وأمر باخربها واخرب قلعة الرملة ففعل ذلك وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر
 السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليمكن الناس من تسير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار السلطان
 حول البطرون وهي قلعة منيعة فامر باخربها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكسار
 وهو من كابر ملوك الاقرنج سبى رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعوا يوم
 الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحداهم عليهم ذلك النهار وانفصلا عن مودة كدلة والتمس الانكسار من
 العادل ان يسأل السلطان ان يجتمع به فذكر ذلك الملك العادل للسلطان فاستشار كابر دولته في ذلك ووقع
 الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكسار وقال ان الملك يقول اني

الدرس والافادة في الازمنة
 المعهودة والايام المعتادة
 (الى ان درج الى رحمة الله
 تعالى في آخر ذي القعدة
 سنة تسعين وتسعمائة)
 كان المرحوم بحرام من بخار
 العلوي يقذف للقرى ب من
 جواهر معارفه عجائبا
 ويعتد للعسريب من
 طعاطم فضائله سحابيا
 فتح بمفاتح انظاره الدقيقة
 مفاتيح العضلات وحل
 بخاطره البقطن وفكره
 الخبيج الشان عقد
 المشكلات وكان رحمه الله
 عديم الظل في سرعة
 الانتقاد وحسن التقرير
 صاحب ذهن متقد كسيلة
 ناره وانباع على الخصوم
 لطالب تارمع كمال أدب

أحب صدقتك ومودتك وأنت تذكر أنك أعطيت هذه البلاد الساحلية لاختيل فار يدان تكون حكما بيني وبينه ولا بد أن يكون لنا عاقبة بالقدس وأطال الحديث في ذلك فأجابته السلطان وعد دجيل وأذن له في العود في الحال وتأثر بذلك تأثرا عظيما قال ابن شداد وبعد انقصال الرسول قال لي السلطان متى صالحناهم لم تأمن غائلتهم ولو حدث في حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر وتقوى الفرغ والصلحان لا لزول عن الجهاد حتى تخرجهم من الساحل أو ياتينا الموت هذا كان رأيه وإنما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح وأطال القول في ذلك فتركتهم إذا حاجة السموح وتبع بعد ذلك وقعات أضربت عن ذكرها الطول الكلام فيها وحاصل الامرانه تم الصلح بينهم وكان الانتخاب يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسائة ونادى المنادي بان تقام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن والمسالمة في شاعم كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يومها مشهود انال الطائفتين فيهم المسرة ما لا يعلمه الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن عن مرضاته واشاره ولكنه رأى المصلحة في الصلح لسلامة العسكر ومفاهرتهم بالخافسة وكان مصحف في علم الله تعالى فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في أنشاء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم أعطى العساكر الراد وقد علم من البلاد البعيدة رسم القعدة دستور وفسار واعنه وعزم على الحج لما فرغ به من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وبنائهم الى بلاد المسلمين وجلبت البضائع والمتاجر الى البلاد وحضر منهم خلق كثير بارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليعتقد أحوالها وأخوه الملك العادل الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الفضل الى دمشق وأقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورواو يتأهب للعسير الى الديار المصرية وينقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى أن صعد عهده سير من كعب الانكار متوجها الى بلاده في مستهل شوال فبعد ذلك قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة بتقد القلاع الجريه الى بانياس ويدخل دمشق ويقبض بها بأمانا قاتل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وأمر في المقام في القدس الى حين عود اعمارة قمارستان أنشاء به وتكمل المدرسة التي أنشأها فيه وسار منه مشاخيها الخمس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسائة ولما فرغ من افتقاد أحوال القلاع وأراخنةها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس عشر شوال وفيها أولاده الملك الفضل والملك الظاهر والملك الظاهر منظر الدين الخضر المعروف بالمشهر وأولاده الصغار وكان يجب البلد ويؤثر الإقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع عشر منه وحضروا عنده ولوا شوقهم منه وأشد الشعرا عول يتخلف أحد منهم عنه من الخاص والعام وأقام بنشر جناح عهده ويحطل بحاجب انعامه وفضله ويكشف مقام الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة عمل الملك الفضل دعوة الملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان أقام بها ليعلم بالنظر اليه نائبا وكان نفسه كانت قد أحست بدواؤه فودعه في تلك القعدة مرارا متعددة ولما عمل الملك الفضل الدعوة أظهر فيها من الهمم العالية ما يليق به منته وكانه أراد بذلك مجازاته عما خدمه به حين وصل الى بلاده وحضر الدعوة المذكورة أرباب الدنيا والاخرة وسأل السلطان الحضور فحضر جبر القلب وكان يوما مشهودا على ما بيني ولما تصفح الملك العادل أحوال الكرك وأصلح ما قصد اصلاحه سار قاصدا الى البلاد الفرانية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة وخرج السلطان الى لقائه وأقام بتصيد حوالى غياض الى الكسوة حتى اقبله وسار اجمعيا بتصيدان وكان دخولهما الى دمشق آخر من ارا احد حادي عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأقام السلطان بدمشق يتصيد هو وأخوه وأولاده وبقرجون في أراضى دمشق ومواطن القبايع وكان به وجدراحة مما كان به من ملازمة التعب والنصب وسهرا الليل وكان ذلك كالوداع لأولاده ونسي عزمه الى مصر وعرضت له أمور أخرى عزمت غير ما تقدمت قال ابن شداد ووصاني كتابه الى القدس يستدعي نخدمته وكان شتاء غليما ووحلا شديدا فخرجت من القدس في يوم

وسكينة ووقار وكان وجهه الله مرييا للعلماء ومحبا للمشايخ والصلحاء لاذيد الصبغة حلاو المقاربة حسن السميت لطيف المجاورة وبالجملة كان وجهه الله أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه تعامله الله بيمز يد احسانه * (ومن ارتقى بعض المدارج العليا وزل عنها قبيل وصوله الى الغاية القصوى المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزى) *

كان أبوه من جملة من يخدم الاموال الاميرية ويضبط المقاطعات السلطانية وقد ولى رجه الله في دار السلطنة السنة قسطنطينية الحجة ونشأ في حجة الاكابر

الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وكان الوصول إلى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر
صفر من السنة وركب السلطان الملقب بالحاج يوم الجمعة من شهر صفر وكان ذلك آخر ركوبه فلما كان
ليلة السبت وجد كسلا عظيما وما تنصف الليل حتى غشيت به حتى صفر أوبة وكانت في باطنه أكثر من مائة
ظاهرة وأصبح يوم السبت متكبلا عليه أثر الحصى ولم يظهر ذلك للناس أسكن حضرت عنده أناء القاضي
الفاضل فدخل ولده الملك الأفضل وطال جلوسا عنده وأخذ يشكو قلقه في الليل وطالبه الحديث إلى قريب
الظهر ثم أنصر فثاقبو بناعته فقدم اليها الحضور وعلى الطعام في خدمته ولده الملك الأفضل ولم يكن للقاضي
الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخل إلى الأيوبي القبطي وقدمه اسمها وطالبه ابنه الملك الأفضل فجلس في
موضعه فانصرف وما كانت في قوة في الجلوس استجابه وسكن في ذلك اليوم جماعة تضاؤل ليجلس ولده
في موضعه ثم أخذ المرض يتزايد من جسده ونحن نلزم التردد طر في النهار ويدخل أناء القاضي الفاضل في
النهار مرارا أو كان مرضه في رأسه وكان من إمارات انتهاء العمر غيبة طيبة الذي كان قد عرف صاحبه سغرا
وحضر أروى الأطباء فصدده فصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقتل وطوبأ بدينه وكان يغلب عليه اليأس
ولم يزل المرض يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثته غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد انطوفا
في البلد وخاف الناس ونفوا أنفسهم من الأسواق وعلى الناس من الكآبة والحزن لا يمكن حكايتها ولما
كان العاشر من مرضه حتى دفعته وحصل من الحزن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه
وأيس منه الأطباء ثم شرع الملك الأفضل في تخليف الناس ثم أنه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء
السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوم الأربعاء بصب السلام والمسلمون يجثوا
منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعالجها الله تعالى وبالله لقد
كنت أسمع من الناس أنهم يقولون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت أؤمن أن هذا الحديث على ضرب
من التجويز والترخص إلى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الفدى لفسدى بالأنفس ثم
جاس ولده الملك الأفضل للغزاه وسأله الدواعي (قلت) الدواعي المذكورة هي ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك
ابن يزيد بن ياسين بن يزيد بن قائد بن جبل الثعلبي الأرقعي الدواعي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثاني
عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال في سنة سبع وخمسمائة ثم ذكر
غير هذا والله أعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير قال وأخرج بعد صلاة الظهر رجلا لله تعالى على تابوت
مصحفي شوب فوطه فارتفعت الأصوات عند مشاهدته وأخذ الناس في البكاء والعديد وصلوا عليه وأرسلوا
ثم أعيد إلى الدار التي في البستان وهي التي كان مقر ضامها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في
حضرته قر بيمان صلاة العصر ثم طال ابن شداد القول في ذلك فخذت من قدام الملائكة وأشد في آخر السيرة
بيت أبي تمام الطائي وهو ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنهم أو كآتهم أحلام
رحم الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من شجاس الدنيا وغرا بها وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة
ثمان وسبعين وخمسمائة مثله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج
أعيان الدولة لدواعيه وأشد الشعراء أبا تاني الدواعي فسمع قائلا يقول في ظاهر الجمعة

تتمع من شميم عرا نجد * فباعد العشي من عرا

فطلب القائل فلم يوجد فوجدوا السلطان وأخبار الحاضرون فكان يقال فإنه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج
ولم يعد بعدها إلى مصر (قلت) وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة في باب النسب وذكر شجاعة الدين
ابن الأثير في تاريخه الكبير هذه القضية على صورة أخرى فقال ومن يحب ما يحب من التخليد له ما رزق
القاهرة أقام بضيعة حتى يجتمع العساكر وعنده أعيان دولته والعلماء وأرباب الآداب فبين ما مودعه
وسأله عن كل واحد منهم يقول شيئا في الدواعي والفراف وفي الحاضرين معلم بعض أولاده وآخر جواسيس

العظام ومجلس الأفاضل
الغمام غائضا في بحار
فضائلهم الذخيرة ومثلها
من درر معارفهم الفخيرة
فبعد ما تحرك في ميسدان
الاستفادة صار ملازما من
المولى علاء الدين الحناوي
بطريق إعادة ودرس
أولا مجرد سترتهم بأشيلة
روسيقي بخمسة وعشرين

بين الحاضرين وأشهد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتغير بعد انبساطه وتنكر الجماع على الحاضرين
 فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وكراين شداداً يضاني أوائل السيرة انه مات ولم يخلف في خزانته من
 الذهب والفضة الا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وحرماً واحداً ذهباً وصوراً ولم يخلف ملكاً لادار ولا عقاراً
 ولا بيتاً ولا قريه ولا منزلاً توفي في ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب
 بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان
 الملك الظاهر أحسن الله عزاء وجبرمه صابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزلاً
 شديداً وقد حضرت الدموع المحاسن وبلغت القلوب الحناجر وقد دعت بأبى وأخندوى وداعاً لا تلاق بعده
 وقد قبلت وجهه عني وعنك وأسئله الى الله تعالى مغلوباً لحيلة ضعيف القوفاً وضيقاً عن الله عز وجل ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالسبب من الجنود المجددة والاسلحة المعقدة ما لا يدفع السلاء ولا ملك يرد
 القضاء ويدفع العين ويخضع القلب ولا تقول الا ما رضى الرب وانا عيسى بن يوسف الخزوني وما الوصايا بما
 يحتاج اليها والا راع فقد شغلني المصاب عنها وأما لاخ الاسرافاته ان وقع اتفاق فباعتمه الاشخصه الكريم
 وان كان غير ذلك فالصائب المستقبلة اهو نعم موبه وهو الهول العظيم والسلام قلت لله دره ولقد ابدع في هذه
 الرسالة الوحيه قمع ما تضمنته من المقاصد السديده في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه (قلت)
 وقد ذكرت كل واحد من اولاده المذكورين وهم الفضل والظاهر والعز بن في ترجمة مستقلة وتعبت تاريخ
 مولده وموته سوى الملك الظاهر المشهور بالمشهر فاني لم أذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فيحتاج الى
 ذكر شيء من أحواله فأقول ٣ لقيه منظر الدين وكنيته أبو الهام وأبو العباس الخضر وانما قبله المشهر
 لان أباه رجه الله تعالى لما قسم البلاد بين أولاده البكار قال وأنامته شهر فقل عليه هذا القرب وكان مولده
 بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسائة في خامس شعبان وهو سقيق الملك الفضل وتوفي في جمادى الاولى
 سنة سبع وعشرين وسبعمائة بصرى عن ابن عم الملك الاشرف ابن الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ ملكاً
 وانما كان بمجتمعاتهم اعند دخوله بلاد الروم لاجل الخوازمية قال غير ابن شداد ثم ان السلطان صلاح الدين
 رجه الله تعالى بقي مدفوناً بالقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة في شمالي السكاسة التي هي شمالي جامع دمشق وأما
 بابان أحدهما الى السكاسة والاخر في زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العز بنية (قلت) ولقد دخلت هذه
 القبة من الباب الذي في السكاسة وقرأت عنده وترجعت عليه وأحضرتي القيم وموتى القبة بقعة فيها
 ملبوس بدنه وكان في جلته قباء أصفر قصير ورأس كيه بأسود فتركت به (قلت) قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى
 هذه القبة في يوم عاشوراء وكان الخميس من سنة ثمان وتسعين وخمسائة وترتب عنده القراء من تخدم
 المكان ثم ان ولده الملك العز بن عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما أخذ دمشق من أخيه الملك الفضل بنى الى
 جانب هذه القبة المدرسة العز بنية ووقف عليها وقفاً جيداً والقبعة المذكورة شباكاً الى هذه المدرسة وهي من
 أصعبان مدارس دمشق وزرت قبره في أول ساعة من رمضان سنة ثمانين وسبعمائة فقرأت على صندوق قبره
 بعد تباريح وفاته ما مثله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له أبواب الجنة فهي آخرة ما كان يرجوه من الفتوح
 وذكر قبره المكان ان هذا من كلام القاضي الفاضل (قلت) ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية
 لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء
 فعمر في القرافة الصغرى المدرسة المجاورة لصرح الامام الشافعي رضى الله عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة
 نجم الدين الجبوشاني وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب الى الحسين بن علي رضى الله عنهما
 وجعل عليها وقفاً كبيراً وجعل دار سعيد السعد اعظام المصريين خانقاه ووقف عليها وقفاً طويلاً وجعل
 دار عباس المذكور في ترجمته الظاهر العبدى والعاذل ابن السلار مدرسة للحنفية وعلمها وقف جيد كبير
 أيضاً والمدرسة التي بمصر المعروفة بن التجار وقفها على الشافعية وقفها جيداً أيضاً وبنى بالقاهرة داخل القصر
 ما رستنا ناوله ووقف جيداً له مدرسة بالقدس أيضاً ووقفها كثيراً ووقفها أيضاً بمصر مدرسة للمالكية

ثم سار وظيفته فيها ثلاثين
 ثم بالمدرسة الفضلية
 بقسطنطينية النجدة باربعين
 ثم مدرسة سنن باشا ببشك
 طاس بخمسين ثم نقل الى
 إحدى المدرستين
 المتجاورتين بادرته ثم الى
 إحدى المدارس الثمان
 ومنها أرسل الى تفتيش
 جزيرتي قبرس فلما عاد عنها
 ٣ توجه الملك الظاهر للقلب
 مقلات الدين ابن السلطان
 صلاح الدين

ولقد أفكرت في نفسي من أمور هذا الرجل وقلت أنه سعيد في الدنيا والآخرة فإنه فعل في الدنيا هذه الأفعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيره ورتب هذه الأوقاف العظيمة وليس فيها شيء منسوبة إليه في الظاهر فإن المدرسة التي بالقرافة سميت باسمه الناس إلا بالشافعي والمجاورة للمشهد لا يقولون أيضاً للمشهد والحنابلة لا يقولون إلا حنابلة سعيد السعداء والمدرسة الحنيفة لا يقولون أيضاً للمدرسة السلفية والتي يصبر لا يقولون إلا مدرسية زين التجار والتي يصبر أيضاً لا يقولون إلا مدرسة المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب أن به دمشق في جوار البهارستان النوري مدرسة يقال أيضاً لصلاحية فيس منسوبة إليه وليس لها وقف وله بمدرسة للمالكية أيضاً ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطافة فيمن الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداواة وكان يحب العلماء وأهل الخير ويقرهم سم ويحسن اليهم وكان يميل إلى الفضائل ويستحسن الأشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل أنه كان كثيراً ما يشد قول أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن أبي الحيري وقيل أنه لا يبي محمد أحمد بن علي بن خيران العامري كان أميراً بالمرية من بلاد الأندلس وكان جده خيران من سبي المنصور بن أبي عامر فنسب إليه والله أعلم وحكي هذه

وزاوي طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
فكذت أوقفا من حولي به فرحا * وكاد يبتسك ستر الحبيب شغفا
ثم انتهت وآمالى تخيل لي * نيل المني فاستحالت غبطة أسفا
وقيل أنه كان أيضاً يجسسه قول نشو المالك أبي الحسن على من مفرج المعروف بابن المنجم المعري الأصل المصري الدار والوفاء وهو في خضاب الشيب ولقد أحسن فيه وهو

وما خضب الناس البياض لوجهه * وأوج منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشيبان قسوت * على الرسم من زين عليه منزله
قالوا فكان إذا قال مات الشبان يمسك كرمته وينفارق إليها يقول أي والله مات الشيبان وذكر العمد السكاك الأصماني في كتاب الخريدة أن السلطان صلاح الدين في أول ملكه كتب إلى بعض أصحابه بدمشق هذين البيتين
أما الغائبون عناون كنتم لقلبي بذكركم جيرانا
انني مذ فقدتكم لا راكم * بعين الضمير عندي عيانا

وأما القصيدة التي كان ذكرها في سبط ابن التعاويذي أنه ذهبا إليه من بغداد فإن أحدهما وازن بها قصيدة صردو المقدم ذكره وقد ذكرت منها أيضاً في ترجمة الوزير الكندي وأولها * أكاذيب جازي
وذكر قرين * وقصيدة سبط ابن التعاويذي وأولها

إن كان دينك في الصباية ديني * ففك المظلي برملى يسرين * والتم نرى لو شادفت في هضبة
أيدي المظلي أتمه بجفوني * وانشد قواذي في الغباء معرضا * فبغير غزلان الصرير جنون
ونسيدي بين الخيام وأما * غالمت عنها بالقلبا العين * لولا العدا لم أكن عن الخطاها
وقد وهبها جزئى وغصون * لله ما شملت عليه قباهم * يوم النوى من أولوكم كنون
من كل نائمه على أترابها * في الحسن غابة عن التحسين * خود ترى قرا الصماء أذابت
ما بين سالفه لها وجبين * عاين ملعبت بروق نفورهم * الاستهت بالمموع شؤنى
إن تنكر وانفس الصبا فلا تنم * مرت بفرقة قلبي المحزون * وإذا الركاك في الجبال تلفت
فحينها لتلفسى وخيلى * يا سلم ان ضاعت عهدى عندكم * فانا الذي استودعت غير أمين

أودعت مغرباً فانا في الهوى * لكم باول عاشق مغبون
رفقا قد عسف الفرق بمعلق * هيران في أسر الغرام رهين
مالي ووصل الغانيات أرومه * ولقد بخن على المماعون

نقل إلى إحدى المدارس
السلامية فلما توفي معلم
السلطان محمد ابن السلاطون
مراد خان نصب مكانه فقدم
مدية الدار والعاصمة بالنعم
الجليلة والحشمة الوافرة
وفي زمنه رفع السور المباركة
الميمون وشرف بمخدومه
سنة الرسول الامين
المؤمن فبلغ الاجلال

وعلام أشكو والدماع مطاحة * بحاطهس اذا لوين دوني * هيات المبيض في ودامري
أرب وقد أرب على الحسين * ومن البلية أن تكون معالي * جدوي تجيل أو وفاة خون
لبت الضنين على الحب بوصله * لقن السماحة عن صلاح الدين
وأما القصيدة الثانية فهي قوله

حسام أروى في هوالك وتغضب * والى متى تجبني على وتغتب
ما كان لي لولا ملاك زلة * لما ملت زعيت اني مذهب
خذي في أمانين الصدود فان لي * قلبا على العسلات لا ينقلب
أظنني أضمرت بعدك سلاوة * هيات عطفك من سلوى أقرب
لي فيك تار جوافع ما تنطق * حزنا وماء مدامع ما تنضب
* أنسيت أياما لانا لوليا * للهو فيها والبطالة ما عب
* أيام لا الوائس به دلاله * ولهي عليك ولا العذول يؤتب
قد كنت تنصني المسودة راكبا * في الحب من انحطاره ما ركب
والسوم أفتع أن عبر بعضي * في التسموم طيف خيال التأتؤب
ما خأت أن حديد أيام الصبا * يسلو ولا توب الشبية بسلب
حتى تجلي ليل الغواية واشتدي * ساري الدجى وانجذاب ذلك الغيب
وتنافر البيض الحسان فأعرضت * عني سعاد وأنكرتني زيب
قالت وريعت من بينا مضفاري * ونحول جعبي بان منك الاطرب
ان تنقعي ستسمى فصرلك نازل * أو تنكري شبي فتمرك أشتب

(قالت) لله دهره فلقد أجادني هذه القصيدة كل الاجادة غير انه قد ظن ان الشبيب باض الثغر وعليه بنى هذا
المعنى حتى ثمة لم مقصوده فانهم الماعير به بالسقم قالها بخول انقص فقال لها ان كنت تحب لافصرك أيضا
فجعل قلبا أنكرت شبيهة قالها بان ثغرها أشتب فكانت قال لها يا باض شبي في مقابلة ثغرك لا الشبيب وليس
الامر كما ظن فان الشبيب في اللغة ليس هو البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال برده هو عذوبتها والصبيح
انه حدثته وهو دليل على الحدانة لان الانسان في أول طواعيها تكون حادة فاذا صارت عليها السنون احتسكت
وذهبت حدثته وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبياني في جله قصيدته المشهورة وهو
ولا عيب فهم غير أن سوفهم * بمن فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة ربيعة بن الزبير فيكشف هناك ومثله أيضا ما أشد في مراء الدين زهير بن
محمد الكاتب المتقدم ذكره لنفسه من جله أبيات وهو قوله ما فيه من عيب سوى * فتور عينيه فقط
رجع وقوله يا طالبا بعد المشيب غضاوة * من عيش مذهب الزمان المذهب
أتروم بعد الاربعين وعداها * وصل الدمي هيات عز المطالب
لولا الهوى العزري بأدا الهوى * ما هاج لي طربا يومض خلب
كلارولا استجديت أخلاق الحيا * وندي صلاح الدين هام حبيب
وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاغة فهم العلم الساماني واسمه الحسن وقد تقدم ذكر مدحه
بقصيدته الرائية التي أولها

أرى النصر مقر وباريتك الصقرا * فسر واملأ الدنيا فانت هم أخرى

ومدحه المذهب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشعبة الموصلي الشاعر المشهور
بقصيدته التي أولها سلامه شوق قد برأه التشوق * على جيرة الحى الذين تفرقوا
وعدة أبياتهم مائة وثلاثة عشر بيتا وفيه البيتان السائران أحدهما

ولا كرام ونرج مدارج
التفخيم والاحترام وفي
أنثائه ألم بساحته المنون
وتوفي بمرض الطاعون
(سنة تسعين وتسعمائة)
كان المسرحوم مشاركا في
بعض العايم ذاحظ من
المعارف ودي اللطائف
حليم النفس حسن المجاورة
سليم الطبع حادو المحاورة

واني امر واحببكم لكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق
وقد أخذ من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو
يا قوم اذني لبعض الحبي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
والبيت الثاني من قصيدة ابن الشعبة قوله
وقالت لي الأمال ان كنت لاشقا * بأبناء أيوب فأنت الموفق
وعاقيل فيه لبعض أهل المشرق

الله أكبر جاء القوم من بارها * ورام أسهم دين الله ورامها
فكم لمصر على الأمصار من شرف * باليوسفين فهل أرض ندانها
فباين يعقوب هزت جدها طربا * وبابن أيوب هزت عطفها تها
قل لله ما لو تخلى عمن عمالها * فقد آتى أخذ الدنيا ومعها
فلما أنشد لها ما أعطاه ألف دينار ومده ما من فلاقس وابن الدروي وابن النخيم وابن سناء المالح وابن
الساعاتي وابن الجرائي والاربي وابن ذهن النضى الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن جدان الخيراني وغير هؤلاء
وقد ذكرنا أكثر هؤلاء الجساع في هذا التار يخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي
وقد أطال ثنائي طول لابس * ان الثناء على التنبال تنبال

التنبال الرجل القصير وهو بكسر التاء الثمانية من فوقها وبعد هاتون ساكنة وباء موحدة وبعد الالف لام
(قلت) وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر إرسال العاضد الى صلاح الدين وطلبة اياه ليطلع عليه ويوليه
الوزارة ذكر المثل المشهور وهو أردت عمرا وأراد الله خارجة وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل
والمراد منه فاجبت أن أشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه الى كشف من مكان آخر فأقول عبر المذكور وهو
عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعد بن عمرو بن هيصم بن كعب بن أوى القرشي
السهمي كنيته أبو عبد الله وقيل أبو محمد أحد الصحابة رضى الله عنهم أسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة
ومكة فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل أسلم في الحديبية وتخير
والاول أصح وقدم هو وخالد بن الوليد الحنظلي وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظرا اليهم قال الصحابة قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها وقال الواحدى
قدم عمرو بن العاص مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسلم عند النجاشي مالك الحبشة وقدم معه
عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يأت من أرض
الحبشة الا بعد قد الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو وكيف يعزب عنك أمر ابن عك فوالله انه لرسول
الله حقا قال الله محقق ذلك قال اى والله فأطعني فخرج من عند مهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية الى الشام يدعو أحوال أبيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد
قضاة وهو ما برض جدام وبذلك سميت تلك الغز وقات السلاسل وكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو
فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدفعه فامده بجيش مائتي فارس من المهاجرين والانصار وأهل
الشرف منهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم وأمر عليهم بأب عبيدة بن الجراح رضى الله
عنه فلما قدموا على عمرو بن العاص قال أنا أميركم وأنا أتم مددى فقال أبو عبيدة بل أنت أمير من معلن
وأنا أمير من معي فأبى عمرو وقال أبو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لي اذا قدمت على عمرو
فتناولوا ولا تخلفنا فان خالفتي أطلعتك قال عمرو فأتى أبا خلف فسلم اليه أبو عبيدة وصلى خلفه في الجيش كله
وكانوا خمسة مائة ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على عثمان في سنة اثني عشر بعث
أبو بكر رضى الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان الاموي وأبا عبيدة بن الجراح وشرجيل
ابن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد رضى الله عنه من العراق وأول ما فتحه من الشام بصرى

مائل الى حبسنا الخصال
ومعاشرة الانحسان من
ذوى العرفان وله كتاب
تركي يشتمل على نكات
لعلفة وأشعار تركية
مقبولة عند أهلها
*(ومن انتظم في سلك
هؤلاء السادة المولى محمد
ابن المعروف بصار وكرز
اوغلي زاده)*

صالحا وثقفي أبو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه أباعبد الله في الحبش وفتح الله تعالى عليه الشام
 وولي يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وهي كوصيتها الزملة وأما أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل
 ومات معاذ فاستخلف يزيد بن أبي سفيان ومات يزيد فاستخلف أخاه معاوية بن أبي سفيان وكتب إليه عمر
 رضي الله عنه بعد هذه على ما كان عليه أخوه يزيد وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون وعواس في سنة ثمان
 عشرة من الهجرة وعمراس بفتح العين المهمة والميم وفي آخرها سنين مهمة وهي قرية بالشام بين نابلس
 والزملة وكان الطاعون يهاني العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن أبي سفيان في ذي الحجة من سنة تسع
 عشرة بدمشق والله أعلم بذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر رضي الله عنه قد ولي عمرو بن العاص بعد موت
 يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن وولي معاوية دمشق وعلبيك والبلقاء وولي سعيد بن عامر جذيم ثم
 حصص ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب إلى عمر وفسار إلى مصر فاستخلفه في سنة عشر من الهجرة فلم يزل عليها
 والباحثي مات عمر رضي الله عنه فأقره عثمان رضي الله عنه أو بع سنين أو نحوها ثم عزله وولي عبد الله بن سعد
 ابن أبي سرح العامري وكان أشاء ثمان من الرضا فاستل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين وكان بأبي
 المدينة احبانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار إلى معاوية باستحلاب معاوية بأياه وشهد صفين مع معاوية
 وكان منه في صفين وقضية الحكم ما هو مشهور وعند أهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية أنه إذا تم
 له الأمر بولي مصر وكتب إليه في بعض الأيام يطلب من معاوية

معاوية لا أعطي ديني ولم أنل * من هلك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان تعطيني مصر فاربح بصفة * أخذت بها شياضير وينقع

ثم ولا معاوية يتمصر ولم يزل يبع أميراً إلى مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين للهجرة وقيل سنة اثنتين
 وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين وقيل سنة إحدى وستين والاول أصح وعمره تسعون سنة ودفن بسقيع
 المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العبد ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص
 وولي أخاه عتبة بن أبي سفيان فمات عتبة بعد سنة أو نحوها وولي معاوية بمسيلة بن خالد وكان عمرو بن العاص
 من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية وكان من الدهاة في أمور الدنيا المقد من في الرأي وكان عمر رضي
 الله عنه إذا استضعف وحلفاً بآيه قال أشهد أن خالته خالتي وعمرو واحد يريد الأضداد ذكر أبو العباس
 المبرد في كتاب الكامل أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له
 يا أبا عبد الله كنت أسهمك كثيراً تقول وددت لو رأيت رجلاً عاقلاً حضرته الوفاة حتى أسأله عما يحسد فكيف
 تجد فقال أجد أن السماء مطبقة على الأرض وكأني بينهما وكأنما تنفس من خمر أبرة ثم قال اللهم خذ مني
 حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ لك الصندوق قال لا حاجة لي به فقال له انه ملوئ مالاً
 فقال لا حاجة لي به فقال ليته ملوئ عرا ثم دفع يده وقال اللهم انك أمرت فعصيتا ونهيت فارتكبتا فلا رياء
 فاعتذر ولا تقوى فانتصر ولكن لاله الا انت ثم فاض (قلت) يقال فاض وناظ بالاضاد والغناء أي مات قال
 الشاعر * لا يدقون منهم من فاضا * فاما حارجه المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غاث بن
 عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرظي العدوي شهده فجع مصر وكان أميراً بدمشق
 الذين أمدهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص ففتح مصر واخضع مصر وكان على شرطة مصر
 في امره عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان الاموي قتله خارجة بن عبيدة بن جراح بن عبيدة بن جراح بن عبيدة بن جراح
 انه عمرو بن العاص هكذا قاله ابن نونس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه
 على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعد بالفرس ثم ذكر بعض أهل النسب والخبار أن عمرو بن
 العاص كتب إلى عمر رضي الله تعالى عنه يستعده به لانه آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة والزيبر بن
 العوام والمقداد بن الاسود الكندي وهذه خارجة فجع مصر وقيل انه كان قاضياً للعمرو بن العاص ثم وقيل
 انه كان على شرطة عمرو بن العاص ولم يزل يهاني ان قتل قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا

كان أبوهم من القضية في
 القصبات والنسبة المزبورة
 إلى جده من جهة أبيه نشأ
 رجاؤه الله في مجالس الافاضل
 الاكارم ومجائيل الامائل
 الاعاظم معترفاً من حياض
 معارفهم ومناقبهم رباض
 اعلا نفهم ولما صار ملازماً
 من المولى أبي السعود
 دوس بدرسة يحيى حجابي

أقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص فأراد الخمار جى قتل عمرو
فقتل خارجه هذا وهو يظنه عمر اذ كانه كان قد استخلفه عمرو بن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما
قتله أخذوا دخل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي أدخله في علمه فقالوا عمرو بن العاص فقال لوم
قلت فقالوا خارجه فقال أردت عمرو أو أراد الله خارجه فقلت ان الخمار جى الذي قتله لما أدخل على عمرو وقال له
عمر واراد عمرو أو أراد الله خارجه والله أعلم عن قال ذلك منه وما الذي قتل خارجه هذا هو رجل من بني العنبر
ابن عمرو بن عقيم يقال له دادو به وقيل انه مولى لبني العنبر وقد قتل ابن خارجه الذي قتله الخمار جى بمصر على انه
عمر بن العاص رجل يسمى خارجه من بني سبههم رهط عمرو بن العاص وليس بشئ انتهى ما قاله صاحب
الاستيعاب وقال غيره ان عمرو بن العاص أصابه شئ في بطنه فقتل في منزله تلك الليلة وكان خارجه يعشى
الناس فضر به الخمار جى فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطي قط الا تلك الليلة قلت فهو هذا أصل المثل
في قولهم أردت عمرو أو أراد الله خارجه والى هذا أشار أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي
رثي بها بني الانصاس ملوك بطليوس التي أولها * الدهر يفتح بعد العين بالآخر *

وليتها اذ فدت عمر بخارجه * فدت عليا بن شاعت من البشر

بالموضع المتسوب اليه من
نواحى قسطنطينية النجدة ثم
مدوسه حتى خاتون بخمسة
وعشرين ثم مدرسة عبد
السلام بالموضع المعروف
بكوجك حكيمه بثلاثين
ثم المدرسة المعروفة بقبلوجه
باربعين في بروسه ثم مدرسة
داود باشا بقسطنطينية
بخمسين ثم نقل عنها الى

وهي من غرر القصائد جمعت تاريخا كبيرا وشرحها الاديب أبو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن
الحضري الساجي شرحا مستوفيا وهذا البيت يحتاج الى شرح أيضا وهو من ثقة الكلام على المثل المذكور
لكنني أذكر مختصرا فانه طويل ذكر أهل النار يخرج على بن أبي طالب رضي الله عنه لما يوبع بالخلافة
في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليهم من قاتله في وقعة الجبل وقد كرت طرفان
هذه الوقعة في ترجمة موت بن المزع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند
خروج معاوية بن أبي سفيان الاموي وعمر بن العاص على علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فتوجه
اليهم من العراق وجاءهم الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ الفرات بالقرب من الرجة وهي
وقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولما غلب أهل الشام طلبوا من علي بن أبي طالب
رضي الله عنه التمسك فأتاهم بعد ما عاودا كثيرة فخرج على علي جماعة من أصحابه وقالوا احكممت في
دين الله ولا حكم الا لله ورحا الى النهروان قضى اليهم وقا تلهم واسأأ صلهم الا ليس منهم وهي أيضا وقعة
مشهورة بقتال الخوارج ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعاوية وعمر بن العاص قد
أفسدوا أمر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر على حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي أنا أقتل عليا قالوا
فكيف لك بذلك قال أقتله وقال الحاجب بن عبد الله الصيرى أنا أقتل معاوية ويعرف هذا الصيرى بالبرك
وقال دادو به وقيل زادو به وقد تقدم الكلام عليه في الكلام على خارجه بن حذافنا أقتل عمرا واجعرا
أمرهم على أن يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلى رضي الله عنه بها واشترى سيفا باللف
دروهم فسماه السم حتى لفظه فلما خرج على صلاة الصبح كان ابن ملجم قد كنه له فضر به على رأسه وقال
الحكم لله يا علي لا التوقيل انه ضرب به في صلاة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة السبع عشرة ليلة مضت من شهر
رمضان في سنة أربعين من الهجرة وقبل غير هذا التاريخ وقد قتل الصيرى على معاوية بمشق فضر به
فخرج أخته وفي الصلاة ويقال انه قطع عرف النسل فأتأجل بعدها وأما عمر وقتل سبق الكلام عليه
عند قتل خارجه هذا تفسير المثل والبيت الشعر على سبيل الاختصار والله أعلم

* (يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب بالموفق صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة
الحافظ أبي الميوس عبد المجيد العيدي المتقدم ذكره ومن بعده) *

قال عباد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر وناظرها وجامع مفارها
وكان اليه الانشاء له قوة على التمريل يكتب كباثاء عاش كبيرا وعطلى في آخر عمره وافر ولم يمتد الى أن
تعرض منه القبر وتوفي بعد تلك الملك الناصر مصر ثلاث أو أربع سنين وذكره عدة مقاطع من الشعر

نور شياً منها بعد هذا ان شاء الله تعالى وذ كره ضياء الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بابن الانير الجزري
 الموصلى المتقدم ذ كره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشى المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني
 القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي رحمه الله تعالى بعد ينة دمشق في سنة ثمان وخمسمائة
 وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضا طوريا وكان لا يتخلو
 ديوان المكاتبات من رأس برأس مكانا وبنا ويقوم لسلطانه بقله سلاطانا وكان من العادة ان كل من أرباب
 الدواوين اذ انشأه ولد وشدا شيئا من علم الادب أحضره الى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة
 ويتدرب ويروى ويسمع أشباع علم الادب قال فارسانى والدي وكان اذ ذاك قاضيا بغير عسقلان الى الديار
 المصرية في أيام الحافظا وهو أحد خطفائهم وأمرني بالمصير الى ديوان المكاتبات وكان الذي ترأس به في تلك
 الأيام رجل يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفت من أنا وما طلبتني رحبني وسهل
 ثم قال لي ما الذي أعددت لفن الكتابة من الآلات فقلت ليس عندي شيء سوى اني أحفظ القرآن الكريم
 وكتاب الحاشية فقال في هذا بلاغ ثم أمرني فلازمته فلما ترددت اليه وتدرت بين يديه أمرني بعد ذلك أن
 أحل شعر الحاشية فقلت من أوله الى آخره ثم أمرني ان أحمله مرة ثانية فقلت انتهت ما ذكره ابن الاثير
 (قلت) وبعد ان نقلت ما قاله ضياء الدين بن الانير على هذه الصورة اجتمع بي من له عناية بالادب خصوصا
 بهذا الفن وهو من أعرف الناس بأحوال القاضي الفاضل وقال لي هذا الذي ذ كره ابن الانير ما يمكن
 تحصيله واعلم قد غلظا في النقل فان القاضي الفاضل لم يدخل الديار المصرية الا في أيام الظاهر ابن الحافظ
 وكان وصوله اليها مع امرئ يخص بهم ثم اني وجدت في بعض تعاليقي بخطي وما أدري من أين نقلته
 أن القاضي الاثير والدا القاضي الفاضل كان من أهل عسقلان وكان ينوب في الحكم والنظر بمدينة
 بيسان فدخل الى مصر في زمان الظاهر ابن الحافظ السكلام جرى بينه وبين والي الناحية من أجل كذا كبير
 كان عندهم له قيمة كثيرة فدأجى والي في حقها وأطلقه فاستدعى والي الى مصر لذلك وطول بمال طائل
 فاحتج ببعض أمراء الدولة وجعلوا الاقاويل في حق القاضي الاشراف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق له شيء
 ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضي الفاضل فعمل على قلبه ونوفى بالقاهرة ليلة الاحد حادى عشر شهر
 ربيع الاول من سنة ست وأربعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم ثم رجع القاضي الفاضل الى نهر
 الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضي البلديات فعرقه برأيه فعرقه بالسبعة واستكتبه وأخذ الفرج
 عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر بخطه وهي في غاية البلاغة ففسده كتاب
 الانشاء على فضله وخافوا من تقدمه عليهم فسعوا الى الظاهر به وقالوا انه قصر في المكاتبة وكان صاحب
 ديوان الانشاء القاضي ابن الزبير وقال يا مولانا هذا الرجل مامنه تقصير وانما حسده هؤلاء الكتاب وسعوا
 به لؤذبه مولانا الظاهر فقال الظاهر فكتب الى ابن حديد ابرسله البناء يكتب لنا قال ابن نباتة وكنت بعد
 ذلك في مجلس الظاهر فرأيت القاضي الفاضل قد حضر وهو قائم بين يديه ثم استقدمه والله تعالى أعلم وقال
 ابن العماد في الخريدة أنشدني مرهف بن أسامة بن منقذ قال أنشدني الموفق بن الخلال لنفسه من قصيدة
 عذبت لي بالبال بالذهب خوالى * وحلت موافق بالوصال حوالى * ومضت لذات قضى ذكرها
 قصي الخليم وتستهم السالى * وجلت موردة الخلد وفلقت * في الصبوة الخالى بحسن الخال
 قالوا سراة بنى هلال أصلها * صدقوا كذاك البدر فرع هلال
 قال العماد في الخريدة أيضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الازدهان (قلت) وهو تاليف الرشيد بن
 الزبير المتقدم ذكره) من شعر ابن الخلال قوله

احدى المدرستين
 المتجاوزتين بادرته ثم الى
 احدى المدارس الثمان
 فقبل ان يدوس بها نقل الى
 مدرسة السلطان محمد ابن
 السلطان سليمان خان
 يستين ثم نقل الى احدى
 مدارس المرحوم السلطان
 سليمان خان ثم نقل الى
 مدرسة السلطان سليمان خان

وأثن سيق لحاظه * يفرى الحسام بحده فضح الصوامر والدا * ن بقده وبده
 عجب الورى لما حيد * وقد منبت ببعده ويقاء جسمى نادلا * يصل لوقفة صدره
 كبقاء عذبة حاله * في نار صفة متخذ

وقوله أما اللسان فقد أثنى وقد كتبنا * لو أمكن الحفن كف الدمع حين همى
أصنعه وبسهم الحنفه سمعته * فهل يلام إذا أجرى الدمع دما
قد صابوا بالسقم من تعذيبكم علما * ولم يبع بالذي من جوركم علما
فما لي صامت أبدي لصدركم * في كل جارية منه السقام فما
وأوردته في الشمعة * ويحججه بيضاء تطلع في الدجى * صعاوتني الناصر بدائمها
شابت ذواتها وأن شبابها * واسودمفرقها وأن فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها * وسوادها وبياضها وضبابها
وذكر أيضا العماد في الخبر يدة في ترجمة القاضي أبي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحشاش أبيه أبا كتبها
ابن الحشاش المذكور إلى الرشيد بن أبي بكر في تكية جرت للموفق بن الخلال المذكور وقال العماد كان
خاله ولم يذكر أنهم ما نال الآخر وكان ابن الحشاش قد حصل له بسبب تكية ابن الخلال صداع والايات
المشار إليها هذه تسمع مقالتي يا ابن الزبير * فأنت خلقك بأن تسمعه
بليغا بذي نسب شابت * قليل الجدا في زمان الدعة
إذا ناله الخويل لم ترجمه * وإن صفوه صفعتاه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدي الخار جي تحاطب قطري بن الفجاعة رئيس الخوارج
وأنت الذي لانسطيع فرقة * حباتك لا ترفع وموتك ضائر

ثم أتى كشف عن قول العماد كان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور قال ابن الحشاش المذكور
وذكر العماد أيضا في كتاب السبل والذيل الذي جعله ذيل على كتاب الخريدة ابن الخلال أيضا وأورد له
قوله وغزال نار وجنته * أذ كت التيران في كبدي * وله طرف لواحفه
نصرت شوقي على جلدي * قد ذقت عيني سوا الفسه * وتلوات منه بالزرد
والبيت الأخير مأخوذ من قول أبي محمد الحسن بن محمد بن حكيم البغدادي الشاعر المشهور

طرفك يرى قلبي باسهمه * فخالديك تلبس الزردا

وقد روى لغيره أيضا والله أعلم ثم وجدت في كتاب خريدة القصر تأليف عماد الدين الكاتب الاصفهاني
لجعد السلام بن الحكيم المعروف بابن الصواف الواسطي قوله

لو كان أمري إلى أو يدي * أعددت لك قبل يديك العدا * طرفك يرى قلبي باسهمه

فخالديك تلبس الزردا * ريقته الشهد والدليل على * ذلك غزل يتخذ سعدا

وذكر أبو الحسن علي بن الطاهر الأزدي المصري في كتاب بديع البداية أن أبا القاسم بن هاني الشاعر
المتأخر هجاء ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمره حقدًا وانفق في بعض المواسم الذي جرت عادة
ما لو صرنا لحضور فيه استماع المدائح فجلس الحافظ أبو الميجون عبد المجيد بالله مصرًا ذاك أنشد الشعراء
وانتهت التوبة إلى ابن هاني المذكور فأنشده وأجاد فيما قاله فقال الحافظ للموفق المذكور كيف تسمع
فأثنى عليه واستحسده ثم قال له ولو لم يكن له ما يحب به الانتساب إلى أبي القاسم بن هاني
شاعر هذه الدولة ومظهر مناخوها ناظم ما ترها لولايت أظهر منه الشجر عند دخوله هذه البلاد فقال له
الحافظ ما هو فتخرج من أنشاده فأثنى الحافظ الآن ينشده وفي أنشاده ذلك صنع يتأوهو

تبالمصر فقد صارت خلافتها * عظاما تنقل من كاب إلى كاب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط في عقوبته والله أعلم ولم يزل ابن الخلال يدين الانشاع إلى
أن طعن في السن وعجز عن الحركة فأنقطع في بيته ويقال إن القاضي الفاضل كان يرثله حق النجبة
والتعليم فكان يثري عليه كل ما يحتاج إليه إلى أن مات في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست
وستين وخمسماية ترجمه الله تعالى

الجديدة بسبعين ثم قد
قضاء المدينة المنورة فعال
القبول والذهاب وتثبت
بذيل الاسباب ولم يقصر
في السعي والاهتمام راجيا
من مضمون قولهم الأبرام
يحصل المرام فبعد بذل
وتعب بدله بقضاء حلب
الا ان ذلك لم يدرك له فلم
ينهر النصب الا لنصب فبعد

* (أبو عمر يوسف بن هرون السكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور) *

ذكره الحافظ أبو عبد الله الجيصى فى كتاب جذوة المقتبس فقال أطن أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب هو شاعر فرطى كثيرا الشعر سريع القول مشهور وعنده الخاصة والعامه ههنا بالسواكه فى فنون من المنظوم مسالك تنفق عند السكلى حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فغ الشعر بكندة وخدتم بكندة يعنون امرأ القيس والمتنى يوسف بن هرون وكان متعاصرين واستدللت على ذلك بحدسه بأعلى اسمعيل بن القاسم القالى عند دخوله الأندلس بالقصيدة التى أولها

من حاكبى وبين عذولى * الشجر وشجرى والعويل عويل

وكان وصول أبي على القالى الى الأندلس فى سنة ثلاثين وثلاثمائة (قلت وقد سبق ذلك فى ترجمته) ثم ذكره الجيصى وقائع وعده مقاطيع من الشعر وأنه ألف كتابا فى العار وحين مدة (قلت) وقد ذكر أبو منصور الثعالى فى كتاب نيمه الدهر الايات التى مدح بها يوسف بن هرون بأعلى القالى وأورد له بعد البيت المذكور

قوله فى أى جارحة أصون معذنى * سلمت من التعذيب والتشكيل

ان قالت فى بصرى فقم مدامى * أو قلت فى كبدى فقم غليل * وثلاث شيدان تزلن بفرقى فعملت ان تزلهن رجسلى * طلعت ثلاث فى زول ثلاثة * واش وجهه مراقب وثقل

فعرلنى عن صبوئى فلان ذلالت لقد سمعت بذله المعزول

(قلت) ثم خرج بعد هذا الى المدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

روض تعاهده السحاب كانه * متعاهده من عهد اسمعيل * فسه الى الاعراب تعلم انه

أولى من الاعراب التفضل * حازت قبائلهم لغات فرقت * فبهم وحاز لغات كل قبيل

فالشترى خال بعده فكاكما * نزل الخراب برعبه الماهول * وكأنه شمس بدت فى غربنا

وتعيت عن شرهم باقول * ياسيدى هذا شئنى لم أقل * زورا ولا عرضت بالنزول

من كان يأمل نائلا فانا امرؤ * لم أرج غير القرب فى تأملى

وله فى غلام النغم من جلة أميات

لا أراء تطمع فى الوصال ولأنا * الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبها فى راحتى * وبكيت متجسبا أنا والراء

أعد لثغة فى الرأى لوان واصلا * تسعها ما أسقط الرأى واصل

وله فيه أيضا

(قلت) وهذا واصل هو واصل بن عطاء المتقدم ذكره فى حرف الواو (قلت) وذكره ابن بشكروا فى كتاب

الصلة فقال يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعرا أهل الأندلس المشهور

المقدم ذكره على الشعراء وروى عن عيسى بن على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تأليفه وقد أخذ عنه

أبو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تأليفه قال ابن حبان وتوفى سنة ثلاث وأربع مائة

يوم العنصرة فقبر بمدامود فى مقبرة كنع انتهى كلامه (قلت) يوم العنصرة يوم مشهور ببلاد الأندلس

والعنصرة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والراء فى آخرها هاء وهو يوم للنصارى

كلما لا دوا غيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفى

آخر هذا اليوم حس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليه السلام حين بعثه موسى عليه السلام وكان

يوشع ابن أخته أمى أو يحال القتل الجبارة فقتلهم وبقيت بقية نفوس ان تحول الليل بينه وبينهم فسأل

الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ نفسه بدماءه وقد ذكر الشعراء ذلك فى أشعارهم كثيرا فقال

أبو تمام الطائى الشاعر المشهور من جلة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهما من جانب الحدو مطلع

تضى ضوءها صبغ الدجى وانطفأ * لم يبق من نور السماء المجرع

عدة أشهر من مباشرته

القضاء نزل عليه القضاء

(وذلك سنة تسع وعشرين

وتسعمائة) كان رحمه الله

علما عا لا فاضلا كاملا

حليما سليما لطيفا نقيفا

وقورا صورا همتا بدرسه

مشتغلا بنفسه تعليق

على كتاب الصوم من

الهداية وحواش على الفتاح

٣ قوله الرابع والعشرون

الخ هو آخر يومه من شهر

القيس وحزيران بفتح

الحاء وكسر الزاى اه

فسواله ما أدري أ أحلام نائم * أملت ينائم كان في الركب يوشع

وقال أبو العلاء المعري من جملة قصيدة طرية أيضا

ويوشع رد يوشع بعض يوم * وأنتم متى سقرت رددت يوما

ويوشع بضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها جمع مهملة اسم من أسماء الشمس وكذلك يوشع بالياء المثناة من تحتها وأر يجابقح الهمزة وكسر الراء ثم باعسا كتبه بعدها هاء مهملة ثم ألف مقصورة بلدة بين القدس والشر يعتمن أرض الشام وهي قرية من مدائن لوط عليه السلام والزمادى بقح الراء والميم وبعد الألف دال مهملة وبعدها ياء النسب هذه النسبة إلى الرمادة قال باقوت الجوزي في كتابه الذي سماه المشترك وضعنا المختلف صغافيا باب الرمادة إلى مادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث رمادة المغرب بنسب اليها يوسف بن هرون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي وكلم بقح الكاف واللام وبعدها عين مهملة وهي مقبرة قرطبة والله أعلم وذكرا بن سعيد في كتاب المغرب في أشعار أهل المغرب أن الرمادي المذكور كان كتب مصنوعة

الادب من شجعة أبي بكر يحيى بن هذيل الكفيف أعلم أدباء الاندلس وهو القائل

لا تلمني على الوقوف بدار * أهلها صبر والسقام صعب

جعلوا لي إلى هواهم سبيلا * ثم سدوا علي باب الرجوع

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وهو ابن ست وعشرين سنة رحمه الله تعالى (* يوسف بن درة الشاعر المشهور المعروف بابن النري الموصلي الأصل) *

كان شابا ذكيا ذكرا أبو جعاج محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس وأربعين وخمس مائة لما خرجت عليهم زعب وقذ كره عماد الدين الكاتب الاصهاني في كتاب خريدة القصر وذكرا أبو المعالي سعد بن علي الخطيرى المتقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل أربل وقد أحسن فيه

مدور الكعب فأتخذه * لليل عرس وثل عرش لو نفلت عينه الثريا * أخرجهم ابن نباتة نعيه وله غير هذا أشباع حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الأنساب ما مثاله (قلت) الزنبي بكسر الزاي وسكون العين المهملة وأخوه باع موحدة تسعة إلى زعب بن مائث بن خفاف بن امرئ القيس بن ميثمة ابن سالم بطن مشهور من سابع وهذه زعب هي التي أخذت الحاج سنة خمس وأربعين وخمس مائة فهلك منهم خلق كثير عظيم قتلا وجوعا وعلطاشا ثم إن الله تعالى رحمى عبدا بالقلة والذلة بعده إلى الآن ودره بضم الدال المهملة والنري بفتحها وتشديد الراء وبعدها ألف مقصورة

(* أبو الحسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بابن الشواء

الملقب بشهاب الدين الكوفي الأصل الحلبي المولد والمشا والوفاء) *

كان أدبيا فاضلا متقنا للعلم والعروض والرواية شاعرا يقع له في النظم معان بديعة في البيت والتمثالة وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات وكان زيه على زى الحليين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحلقه الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد بن سعد بن المقاد المعروف بابن الجبري الحلبي النحوي اللغوي الفاضل وأكثرا ما أخذ الأدب عنه وبجته تنفع وعاشرتاج أبي القح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي الشاعر المشهور زمانا وتخرج عليه في عمل الشعر وكان يني وبين الشهاب الشواء مودعا كيد وموانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس ننشأ كرفها الأدب وأنشدني كثيرا من شعره وما زال صاحبي منذ أواخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة إلى حين وفاته وقبل ذلك كنت أراه نادعا عند ابن الجبري المذكور في موضع تصدرة في جامع حاد وكان يكثر التمشي في الجامع أيضا لي جاري

من القانون الاول الى آخر
بحث الاستعارة وحواش
على الهيات شرح المواقف
وله رسالة في وصف القلم
أولها (آيات)
لنا الجديان أنطق النون
والقلم
فاوصافه جلست عن النقص
والعدم
وأضحت من تغرط روسا
بصنعه

عادتهم في ذلك كما يعلمون في جامع دمشق ولم يكن بيننا ذلك معرفة وكان حسن المحاوره ملج الا براد مع
السكون والتأني وأقول شيء أنشدني من شعره قوله

هاتيك يا صاحري بالعلع * نأشدتك الله فخرج معي * وازل بنابين بيوت النقا
فقد غدت أهلة المربع * حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن أو عفا على الموضع
وأنشدني لنفسه أيضا ومهفهف عني الزمان بخده * ففكاه ثوبي ليلته وبنهاره
لامهدني عذري بحاسن وجهه * ان غص عتدي منه غص عذاره

وأنشدته يرماني أثناء مناشدة حجت بيننا قول شرف الدين أبي المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم
ذكره في صدر جهن المعروف بابن مازة البخاري وقيل السرخسي

مال ابن مازة قوله لعفانه * خرط القناد وأمثال الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه * في راحة مثل المتادى المفرد

فقال هذا ليس بجهد فقلت له ولم ذلك فقال ليس من شرط المتادى المفرد أن يكون مضموما ولا بد فقد يكون
المتادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن أنا فعل في هذا شيئا أنسا
اجتمعنا بعد ذلك في الجامع وقال لي قد عملت في ذلك المعنى شيئا فله معيتم أنشد

لنا خليل له خلال * تعرب عن أصله الاخضر

أفخص له مثل حث كنف * وددت لو أناسا كأمس

فقلت له هذا أيضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فن العرب من بينها على الضم ومنهم من
يبتها على الكسر ومنهم من يبتها على الفتح وفيها لغات آخر غير هذه وما أمس فبهم من يبتها على الكسر
ومنهم من يقول أنها اسم معرب لكنه لا ينصرف وأنشدوا على هذه اللغة

لقد رأيت عينا ما ماسا * عجائزا مثل السعالى خمسا

هذا اذا كانت أمس معرفة فالما اذا كانت نكرة فأنها معرفة بقوله ولا واحد انكبت وكان كثيرا ما يسهل عمل
العربية في شعره فن ذلك قوله ولا أدري هل أنشدني أم أفانه أنشدني شيئا كثيرا من شعره وما مضطبت كل
ما أنشدني وكذلك كل شيء أذكره بعد هذا لا أتحقق الحال في سماعي منه فأوردته بهما فن ذلك قوله

وكان خمس عشرة في الشام * على رغم الحسود بغير آفة

فقد أصبحت تنوينا وأضحى * حبيبي لاتفرقه الاضافة

وله أيضا في غلام أرسل أحد صغفيه وعقد الأثر

أرسل صدعا ولوى قاتلي * صدعا فاعيا به ما واصله * نغات ذاتي خدعه حيلة

تسبي وذات عقر يا واقفه * ذات ألف ليست لوصول وذات * واو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما أنشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة أبيات وهو

عسى عطفة الوصول يا واصلدغه * على قافي أعرف الواو تعطف

ولابي المحاسن الشواء أيضا قوله

ناديت وهو الشمس في شهرة * والجسم للغمضة كالني

بازاها أعرف من مضمر * صل واهيا أنكر من لاشي

فتي قافي الوري كرموا باسا * عسر يز الجار تخضر الجنب

تري في السلم منه غيب جود * وفي يوم الكرمية لبث غاب

اذما سئل صارمه لحرب * أراثة البرتي في كف السحاب

وله أيضا في شخص لا يكتم السر لي صديق غدا وان كان لا يني * طاق الا بغية أوحال

أشبه الناس بالصدى ان تعدت * محدثا أعاد في الحال

وأبكي بها عين البراعم من

السقم

صلاة وتسليم على الروضة

التي

تعلو من أنفاسها المسكن

والشمم

لقد أتت الاقلام شوقا بانه

على أيدي كتاب من العرب

والعجم

وله أيضا قالوا حبيبتك قد توضع نشره * حتى غدا منه القضاء معطر
فاجتنبهم والحال بعون خده * أو ما ترون النار تحرق عنبرا
(قلت) وقد تقدم في ترجمة يحيى بن زرار النجبي عدة مقاطيع من شعر العمد المجلي وغيره وفيها المام بها ذا
المعنى ولا يبي المحاسن أيضا قوله

هو الزايمان له احتيال * مالى على مثله احتيال * قصمة أفعاله لحسنى
ثلاثة ماله انتقال * وعدله مستقبل وصبرى * ماض وشوقى اليك حال

وله أيضا ان كان قد تحبوه عنى غيره * منهم عليه فقد نعت بذكره

كالمسك ضاع للواضع مكانه * عنفا غنى نشره عن نشره

وله أيضا قد تبنت نفسى رأس عين ومن فيها * ويض السواقي حول زرقى سواقها

اذا راقنى منها جوارى عيونها * أراق دى منها عيون جوارها

وله في غلام قد حنت

هناك من أهوا عند ختانه * ذرعا وقلبي قد عراه وجوم * يفديك من ألم ألم بك اسرو

يخشى عليك اذا نلتك نسيم * أعمدني كيف استطعت على الاذى * جلدوا وأخرج ما يكون الزيم

لوم لك من هذى الظهار سنة * قد سنها من قبل ابراهيم

لقد كنت جهدى بالزى نذغدا * في كفة موسى وأنت كايهم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد أردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من المغالين في التشيع وأكثروا

أهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بجماس الشواع والصواب فيه هو الذى ذكرته ههنا وان اسمه يوسف وكنيته

أبو الحسن وبعد هذا رأيت في كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلى وقد بينى

ترجما لى كور على يوسف وكنيته أبو الحسن وكان صاحبه وأخذ عنه كثير من شعره وهو من أخبار الناس

بجعله واعلم ذلك فى وقته وكان مولده بقرى باقى سنة اثنتين وستين وخمسائة فانه كان لا يتحقق مولده وتوفى

يوم الجمعة ناسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهر هامة بقرى باب انطاكية غفر في البلد

ولم أحضر الصلاة عليه بعد عرض لى في ذلك الوقت رحمة الله تعالى فلقد كان نعم العاصب وأما شيخه بن

الجربانى المذكور فهو طائى بخترى وكان من قريته من أعمال عزاز يقال لها جبرين فورسلما ينسب اليها

هكذا أخبر عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فأنها كانت غالبة عليه وكان يتبحر فيها

وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على سخن الجامع قبالة المقصورة التى يصلى فيها

قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة فعند الدواوين الذى الى جهة الصحن واذا به قد

حضر ومعه جماعة من أصحابه وفيهم الشهاب أبو الحسن الشواع المذكور وجلس في الحراب الصغير الذى في

هذه المقصورة وهو موضع تصدرة فجعلت بالى من كلامه وأتفى ذلك الوقت شغل بال الادب فسمعتة يتكلم في

قاعدة الافعال الثلاثة التى أولها وارده على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه أربع

لغات بوجل ويوجل ويأجل وييجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التى هي يرم ورتش وروع وورى وورق

ووثق ووثق وولى فان مضارعا أيضا بالكسر كضبطها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطى بطا واما

ينفتح هذان الفعلان فى المضارع لاجل حرفى الحاق وأطال الكلام فى ذلك بما لم أقدر على حفظه فى ذلك الوقت

ولم أسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شوال سنة احدى وستين

وخمسائة وتوفى يوم الاثنين سابع حجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في سفح جبل جوش

رحمة الله تعالى

(ابو الحاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البساسى أحد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين)

كان أدبيا بارعا فاضلا مطالعا على أقسام كلام العالم من النظم والنثر وراويا لوفاء لغها وحرها وأيامها لغنى

انه كان يحفظ كلام الجاسسة تأليف أبي تمام المذكور ودون أبي الطيب المتني وسقط الزند دون أبي
العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف بأكثرها
ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جعجج للامير أبي بكر يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي
حنصم صاحب افريقية ترجمهم الله تعالى أجعين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام
ابتداء به بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم بغروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد
ببلاد الجزائر الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن زائدة
السيدي وذ كرت يزيد المذكور في ترجمة مسبوقة له ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجعتين ورأيت
هذا الكتاب فطالعتة وهو في جلد من أجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له أيضا كتاب
الجاسسة في جلد من وقد قرئت النسخة عليه وعلمنا خطه كسبه في آخر شهر ربيع الآخر سنة تسعين وسبعمائة
وقال في آخر الكتاب وكان الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس حرمها الله تعالى في شوال سنة تسع
وأربعين وسبعمائة ونقلت من أوله بعد الجملة ما مثاله أما بعد فاني قد كنت في أوائل حدثي وزمان شبتي
ذالولع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم أزل متبعًا لعانيه ومقتساعًا قواعده ومباينًا الى ان حصلت لي
جملة منه لياسع الطالب المتجدد لها ولا يصح بالنظر في هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها وجلني المحبة في
ذلك العلم والولوع به لي ان جعلت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهلها ومخترعها واولادها
ومولدها ومن اشعار المحدثين من أهل المشرق والاندلس وغيرهم ما تحسن به الحضرة وتحمل عليه المناظرة
ثم اني رأيت ان بقاء هادون ان تدخل تحت قانون يجمعها ودون يؤلفها وذن يذاهبها ومودا الى فسادها
فرايت ان اضم مختارها وأجمع مستحسنها تحت أبواب تقيدنا فرها وتضم نادرها فخلطت في ذلك فلم
أجد أقرب تبويب ولا أحسن ترتيب مما يورثه أبو تمام حبيب بن أوس رجه الله تعالى في كتابه
المعروف بكتاب الجاسسة وحسن الاقتداء به والتوخي مذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها بأوفر
حفظ وأفضل بضاعة فاتبعته في ذلك مذهبه ونزعت من رعه موقرت الشعر بما يحسنه ووصلت بما يناسبه
ونقصت ذلك واختبرته على قدر استماعي وبلغ جهدي وطاقتي (قلت) وأطال القول بعده هذا لاجل الحاجة
بنال ذكره ونقلته منه شأنا من ذلك ما ذكره في باب المراتي قال أبو علي القالي البغدادي أنشدنا أبو بكر بن
زيد قال أنشدنا أبو تمام المحسنات

منابر الاصابع خفايا
وأطلق لسانه في مبادئ
الطروس أديتافكا
وبلبان البيان صغيرا
ونقلهم عقود المعاني
غسبناها لؤلؤا متوراني
كامل الشيم ناسخ كتب
الامم آدم تلقى من ربه
كلمات وهو وليه يخرج
من الفلمات أو ذواتون

ألا في سبيل الله ماذا تضمت * بطون السرى واستودع البلد الفقر
بدوا اذا الدنيا دجت أشرفت بهم * وان أجديت يوما فديهم القطر
فيما غمتا بالموت لا تشمتن بهم * حياتهم غفروا موتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عى * وموتهم للفاسخين بهم فخر
أقاموا بظهر الارض فانضروا * وصاروا بطن الارض فاستوحش الظاهر
ونقلت من باب النسب قول العباس بن الاخنف

تحمل عظيم الذنب عن تحبسه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وأنفل راغم
وقول الواو الهمشي هكذا قال ونظي انما الابي فراس بن جدان والله أعلم

بأنه ريكاعو جاعلى سكتي * وعاتباه لعل العتب يعطفه * وعرضاني وقولاني حديثك
ما بال عبدك بالمعجرات تتلفه * فان تبسم قولاني ملاطفة * ماض لرو بصال منك تسعفة
وان يد السكمان سيدى غضب * فغالطاه وقولاي ليس نعرفه
وتقول المجنون تعلقت ليلى وهى خرسيرة * ولم يبدل لا تراب من ثدي ما يحم
صغير بن نرى الهمم يا ليت اننا * الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الهمم

الهم للصغار من أولاد الضأن الواحدة ثم بفتح الباء الواحدة وسكون الهاء وهذان البيتان يستدل بهما
التحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التساء في
قوله تعلقت وهي فاعلة ومن ليلى وهي مفعولة ومثله قول عنتر العنسي

مقي ماتلقتي فردين ترجف * روانف البتلك وتسطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقى ذكره ابن الأنباري في كتاب أسرار العربية في
باب الحال وقول الواو والدمشقي أيضا ذكره في حاشية البيهقي المذكور أيضا

وزا ترواح كل الناس منظره * أحلى من الامن عند الخائف والوجل

ألقى على الليل ليلا من ذوائبه * فهابه الصبح ان يسد ومن الخجل

أراد بالقتل هجرى فاستحرب به * فاستل بالوصل روح من يدي أجلي

فصرت فيه أمير العاشقين فقد * صارت ولاية أهل العشق من قبلي

وقال علي بن عطية البلنسي بن الرقاق

ومرتجة الاعطاف اماقوامها * فلدن واما رد ففرداح * أملت فصار الليل من قصره

يطير وما غير السرور جناح * وبت وقد زارت بانعم ليلة * تعانقتي حتى الصباح صباح

على عاتق من ساعديها جائل * وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال أجد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البناء اليعمرى (قلت) هو المتقدم ذكره في ترجمة يوسف بن
عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد أخرجه صاحب مبرقة وسيره في الجرفسار وأيوهم فبهت عليهم
الريح فردتهم فقال أحببتنا الألى عتبوا علينا * فاقصونا وقد أرف الوداع

لقد كنتم لنا جذلا وانا * فقل في العيش بعدكم انتفاع * أقول وقد صدرنا بعد يوم

اشوق بالسفينة أم نزع * اذا طارت بنا حامت عليكم * كان قلوبنا فيها شرع

وقال الواثق بالله وليس فيه غناء

ما كنت اعرف مافي البين من حزن * حتى تنادوا بان قد جى بالسفن

قامت تودعني والدمع يغلبها * فجمعت بعض ما قالت ولم تبين

مالت على تفسدتي وترشفتي * كجئيل نسيم الريح بالغصن

فاعرضت ثم قالت وهي بالكية * ياليت معرفتي اياك لم تكن

وأورد في باب القري والاضافي والفخر والمدح قول أبي الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الجراح الورقي
عجلان طلب المحا * مدو هو يمنع ماله * ولباسه آ ماله * للمجدل يدع طايده

لما أحب الضيف أو * ارتاح من طرب اليه * والضيف يا كل رزقه * عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين بعصره

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلي منهما نور

قلي ذكي وذهني غير ذي دخل * وفي فمي صارم كالسيف مطرور

وذكري باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهما لابي العالية أجد بن مالك الشامي

أذم بغداد والمقام بها * من بعد ما خيرة وتجرب * ما عند ملا كهالمسترب

رغد ولا فرجة لكروب * خلواسيل العلي لغيرهم * ونازعوا في الفسوق والحروب

يحتاج راجي النجاح عندهم * الى ثلاث من بعد تقرب

كنوز قارون ان تكون له * وعمر نوح وصبر أيوب

وأشدني أبو بكر محمد بن يحيى الصوفي لابي العطف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا ابن الوليد أب لنا * ان البيان له حدود ماني والتمسيبا * أين السلاسل والقيود

الثقة حوثته مفتوح

فنبذ بالراء فهو سقيم أو

أيوب يصبر على الدود وهو

مجرع مع انه على خدمة

باريه مقيم أو يوسف أو سلى

مع اخوته يرتع ويلعب وقد

ألقى في غياة الحب فباله

من عجب نحر برقادر على

التجر بروسند كمال في

التعبير أضى جسده كسالك

أغلا الحديد بارضكم * أم ليس يصطلك الحديد

قلت الى ههنا نقلت من كتاب الحما سألني كوروفيه ففأيد أن كان الغرض أريدني من اختبار هذا الرجل ليس يستدل به على معرفتي بالشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة و توفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وسفمائه بمدينه تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح الباء الواحدة والياء المشددة المتعاقبة من تحتها هذه النسبة الى بياسة وهي مدينة كبيرة الاندلس معدودة في كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحموي في كتاب المشترك ومضا

* (أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النخوي) *

قال أبو عبد الله المرزباني في كتابه المختصر في اخبار الخويين هو مولد في سنة وقيل هو مولد في سنة ثمانين وولد له ابن يثرب بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وقيل مولد في بلاد بن هري من بني ضبيعة من بحالة وهو من أهل جبل وولد له سنة تسعين ومات سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان يقول أذكركمونا الحجاج وقيل مولد سنة ثمانين وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وستين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة وقال غير المرزباني أخذ نونس الأدب عن أبي عمرو بن العلاء وجاد بن سلمة وكان الخوا غالب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذهب بغير ديساو كان من الطبقة الخامسة في الأدب وكانت حلقته بالبصرة ينتسب إليها دعاة فقهاء العرب وأهل البادية قال أبو عبيدة معمر بن المنذر اختلف إلى نونس أربعة من سنة مائة كل يوم الواحد من حلقته وقال أبو زيد الانصاري الخوي حلت إلى نونس من حبيب عشرين سنة وجلس إليه قبلي خافا الاخر عشرين سنة وقال نونس قال ليرؤبه بن الحجاج خاتم نساءني عن هذه الباطل وان خرفها لا ماترى الشيب قد بلغ في حيلنا وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغرى وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي عاش نونس ثمانيا وعشرين سنة لم يتزوج ولم ينسأ ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال نونس لو تخليت ان أقول الشعر لما تخفثت ان أقول الامثل قول عدى بن زيد العبادي

أيها الشامت المعير بالدهن* وأنت المبرء الموفور

(قلت) وهذا البيت من جملة أبيات سائرة بين الأدباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

ألم لديك العهد القديم من الأيام بل أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون جازته أم من * ذاعليه من ان يضام نحفير

نن کسری کسری الملوک انوشهر * وان ام این قبله ساپور

بنو الاصغر الكرام ماله الروم لم يبق منهم من كور

و اخذوا الخضم اذناه واذهبوا * له تحيى اليه والخالور

شادہ میں مراو حالہ کاٹ سے اظلال طہری ذراہ و سکور

لم يجبهه صرف الزمان فبادر الى * ملك عنده فباه به محجور

و تفکر در الخورنق اذا شئت * رف يوما وللهدی تفکیر

معهم ماء كثر، وكثرة ماء * لك والخبر مع ضا والسد

فأرسله وقال وما غم * طة حي الى الممات نصير

ثُمَّ بَعْدَ الْقِلَاعِ وَالْمَالِكِ وَالْإِمَامَةِ وَأَرْبَعُهُ هُنَا الْقَدِيمُ

* ثم بعد ذلك اخرجوا من تحتها وادخلوها في النار

فان هذه الايات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرع فيه لعطال الكلام وخرجناعن المقصود فان اكثرها يتعلق بالنار ونحن فيها نرى على الايتان بالغرض وتركت الباقي خوفا من الاطالة
فلعل الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجعفي عن يونس

راض وأقضى عمره في
خدمة الباري وإلى أمره
راض

*) (ومن انقطع في
الطريق عن القرين
والرفيق المولى خضيرك
ابن عبد الكريم القاضي)

كان أبوه رحمه الله جلالة
المستطور في الشقائق
العثمانية ووالده الله
يقسمه طائفة المحبة ونشأ في

انه قال ما بكت العرب على شيء في اشعارها كبقاها على الشباب وما بلغت . كنهه فاتبع هذا الكلام منصور
النعمري فقال من جملة قصيدة طويلة مدح بها هرون بن يثا وهو
ما كنت اوفى شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبسع
وقال يونس تقول العرب بفرقة الاحباب سقم الالباب وانشد
شيئا لو بكت الدماء عليهما * عناني حتى يؤذنا بذباب
لم يبلغا المعشار من حقهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب
وقال يونس لم يقل لبدي في الاسلام سوى بيت واحد وهو

الجد لله اذ لم ياتني اجلي * حتى لبست من الاسلام سربالا

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن
حبيب فقال له انا وامي المؤمنين اختلفنا في هذا البيت

والشبيب نهض في السواد كانه * ليل يصبح بجانيه مزار

في الليل والنهار فقال يونس الليل الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال زعم المهدي ان الليل
فسرغ الكروان والنهار فرخ الحباري فقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي
معروف في الغريب من اللغة وقال يونس كان جيلة بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه القاع يستدعيها
الطعام وفيها الالفاظ الغريبة المحوشة فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يضي بها الى ان ياتي اسحق ويحيى بن
يعمر وغيرهما فيسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها آه بما استعده فقال له يومار يحك اني
اصوم معك فقال له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول يا ابن الخنساء اقادع عري بيتي لعينك
وكان يونس من أهل جبل وهي بلدة على دجلة بين بغداد واسط وكان لا يؤثر ان ينسب اليها لقيهو جل
من بني أبي عير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل اأتصرف ام لا فتسجد يونس فالتفت العمري فلم ير
أحد ايشهد عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس آه ياه العمري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل
أتصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلت لك امس وجبل بفتح الجيم وضع الباء الموحدة المشددة كذا قاله
الحافظ بن السمعاني في كتاب الانساب وهذه جبل منهم ابا الخطاب الجبلي الشاعر المشهور ومن شعره قوله
كم حبت تحولك مهمها ولم يعن * سوف علمه ما قدرت أجوبة
وركبت خطارا البك شخوفة * ولجبت اخطار البك ركونه

قال السمعاني وتوفي ابا الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة وكل بينهما وبين أبي
العلماء العمري مشاعرة وكتب اليه ابوالعلاء قصيدته التي أولها * غير محبدي ملاتي واعتقادى * (قلت)
وهذا غلط منه بل كتبها ابوالعلاء العمري الى أبي جرة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفي قاضي منبج كان
وقد ذكر ذلك الفقيه القاضي كمال الدين عرف بابن العديم الحلبي وحبيب اسم أموره لهذا الاصر فونه فانه
لا يعرف له أب ويقال انه ولد ملائكة ويقال انه اسم أبيه فينصرف والله أعلم وكذلك كان محمد بن حبيب السبابة
أشفا ودخل يونس المسجد يوما وهو يتهاذى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه في مودته بلغت
ما أرى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغت فأنشد هذا المعنى جماعة من الشعراء فظنوا وهو قال أبو
الخطاب ز ياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شيء الا يسر فاذ ادخله لم يخرج منه يعني
انه لا ينسى شيئا وقد ذكرنا تاريخ مولده وموته في أول الترجمة وقيل انه توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل خمس
وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة أربع وثمانين ومائة والله أعلم وقيل انه عاش ثمانين وتسعين سنة
رحمه الله تعالى

(ابو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حبان الصدي المصري الفقيه الشافعي) *

حدثنا الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثيرا ورع متين الدين وكان

خدمة الافاضل الاكرام
وحسبة الاما جسد الافاخم
وقرأ على فضلاء عصره
وأوانه وعلماء دهره وزمانه
وتشرف منهم بالاستفادة
حتى صار ملازما من المولى
أحمد المشتهر بعلم زاده
٣ ترجمه أبي الخطاب ز ياد
ابن يحيى الجبلي الشاعر
٤ قوله غير مجد الخ قالها
المعري يرفيها فقيها
حنفاؤا كرمها في معاهد
التنصيص ٨ بيتا في صفحة

علامه في علم الاخبار والصحاح والسقم لم يشار له في زمانه في هذا أحد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده أبي
 سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن نونس وهو المخيم المشهور وصاحب الزيج وكل واحد منهما امام في فنه وأخذ
 نونس القراءة عرضا عن ورش وسقلا بن شيبه يعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن أبي كشبة عن سالم عن
 حمزة بن حبيب الزيات وسهم سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل
 ومحمد بن الربيع وأسامة بن أحمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الباقري وغيرهم وكان محمد بن حبيب
 وذكره أبو عبد الله القاضي في كتاب خطاط مصر فقال كان من أفضل أهل زمانه وكان من العقلاء بروى
 عن الشافعي رضى الله عنه انه قال ما رأيت بمصر أعدل من نونس بن عبد الأعلى وصحب الشافعي وأخذ عنه
 الحديث والفقه وحدث بهما عنه جماعة وله جنس في ديوان الحكم وعقب وله دار مشهورة في خطاط الصدق
 مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ثمان عشرة ومائتين وكان أحد المشهود بمصر أقام شاهدا ستم سنين ثم
 غير القاضي ابن نونس بن عبد الأعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو
 عبد الله بن ماجه وغيرهم وقال أبو الحسن بن زولاقي في كتاب أخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة تلقا
 تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفاف خارجا من مصر
 الى العراق ومصر وفا فقال له بكار أمار رجل غريب وأنت قد عرفت البلد فدلني على من أساوره وأسكن اليه
 فقال له علي بن رجلين أحدهما عاقل وهو نونس بن عبد الأعلى فاني سمعت في دمه نذرا على فخن دعي
 والا خرا أبو هرير موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال له أما
 نونس فرجل طوال أبيض ووصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ في صفته
 نونس فرفع به بكار وأقبل يحذنه ويقول يا أبا موسى في كل حديث فينبأ بكار كذا لانا قد قبله قد جاء نونس فأقبل
 على الرجل وقال له يا هذا من أنت وما سكوتك كذا لو أقسمت اليك سرائي ثم دخل نونس فأكرمه ورفعوه وأناه
 موسى بن عبد الرحمن فاختص بهما وأخذوا بينهما وقيل ان موسى المذكورا اختص به القاضي بكار وكان
 يتربص به لئلا يهذه فقال له يوما يا أبا هرير من أين المعبشة قال من وقف وقفه أي فقال له بكار يكشف قال قد
 تكفيت به وقد سألت القاضي فاريثان أسأله قال سئل قال هل ركب القاضي دين يا بصرة حتى تولى بسببه
 القضاء قال لا قال فهل رزق ولدا أو حوجا لي ذلك قال لا ما كنت قطا قال فهل لأعيال كثيرة قال لا قال فهل
 أجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وشوقك قال لا قال فضررت آباط الابل من البصرة الى مصر فغير
 حاجة ولا ضرورة لله على لادخلت عليك أبدا فقال يا أبا هرير أفتلى قال أنت بدأت بالمسألة ولو سكت لسكت
 ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها وقال نونس رأيت في المنام قائلا يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله
 ونقلت من كتاب المتناهم في اخبار من سكن المقطم قال في ترجمة نونس المذكور ومن حكاياته التي حكها
 عن غيره ان رجلا جاء الى الخناس فقال أسلفني ألف دينار الى أبي جسل فقال له الخناس من ضمن المبلغ قال الله
 تعالى فاعطاه ألف دينار فصار فريم الرجل يخبر فاسأل المبلغ الاجل وأراد الخروج اليه فبسه عدم الريح فعمل
 تابوتا وجعل فيه ألف دينار وألقاه وسهره وألقاه في البحر فقال اللهم هذا الذي ضمتني في فخر صاحب
 المال ينتقل قدم الذي معه المال فرائي سوادا في البحر فقال اثبتوني بمسألة في بالتأوت ففخه فاذا فيه ألف
 دينار ثم ان الرجل جمع ألفا بعد ذلك وطأ بالريح فجاء الى الخناس وسلم عليه فقال له الخناس من أنت
 فقال أنا صاحب الالف هذه الف قال الخناس لا أقبها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاعبره بالذي صنع
 وان الريح لم تعاقب فقال له الخناس قد أدى الله عز وجل عنك الالف ووصلت وله أخبار كثيرة وروايات مأثورة
 وكان نونس يروى للشافعي رضى الله عنه

ودرس أولا بمدرسة جده
 المقيي أجدا بشا بمجروسة
 بروسه بعشرين ثم صار
 وظيفته فيها ثمانية عشر
 ثم بها ثمانية عشر ثم
 بمدرسة سبتي خاتون
 بتوسط خطيبية الحجية باربعين

ما لك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
 وإذا قصدت الحاجة * فاقصد لعترف بقدرك

وقال نونس قال لي الشافعي رضى الله عنه يا نونس دخلت بغداد فقلت لا قال ما رأيت الدين ولا رأيت الناس

وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع الا من مثله وهي رضا الناس غاية لا تدرك فانظر مائته صلاح
نفسك في أمهدينك ودينك فالزيمه وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الأعلى يحفظ الحديث ويقوم
به وذكروه أبو عبد الرحمن أجد بن شعيب ٤ النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة
سبعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء بمين بفيما من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وهي السنة
التي مات فيها المزي في رجة الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدوق بدير مشهور بالقرب
وأما أبو عبد الأعلى فانه يكنى أبا سلمة وكان رجلا صالحا ومن كلامه من اشتري بالاحتياج
اليه باع ما يحتاج اليه الله وقال ولده يونس والامر عندي كما قال وتوفي عبد الأعلى المذكور في المحرم سنة
احدى ومائتين ومولده سنة احدى وعشرين ومائة وأما ابنه أبو الحسن أجد بن يونس والد أبي سعيد عبد
الرحمن بن أحمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه أبا سعيد عبد الرحمن بن أجد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي
القعدة سنة أربعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة أول يوم من رجب سنة اثنتين وثلاثمائة وقال هو عبد الصدف
وليس من أنفس الصدوق ولا من مواليهم والصدوق ينفق الصادق والد الماهلتيين وبعدهما فانه هذه النسبة
الى الصدوق بكسر الدال وذكرا السهل انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسر هاء في غير
النسب كما لا يزال ابن كسر تين قبل ياءين كما قالوا في النسبة الى التمرغمر وغير ذلك واختلفوا في اسم
الصدوق فيقال هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاة في كتاب الخطوط زاد المعاني في كتاب
الانساب على هذا النسب فقال الصدوق بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جهم بن عبد شمس بن
وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هب سجع بن حير بن سبا وقال الدارقطني
واسم الصدوق سهال بن دعي بن زياد بن حضرموت وقال الحارثي في كتاب الجبال في النسب هو عمرو بن
مالك والله أعلم وقال القضاة دعوتهم مع كندة وانما سمى الصدوق لانه صدف بوجهه عن قومهم حين أناهم
سبل العرم فأجمعوا على رده فصدف عنهم بوجهه تلقاء حضرموت فسمى الصدوق وقيل انما سمى الصدوق
لانه كان رجلا شجاعا لا يدع لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا لئلا يقدم به عليه فعدا على
الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث الملك اليه رجلا في خيل عظيمة فكان كلما جاء حيانا من اعيان العرب سأل عن
الصدوق فقولون صدف عنا وما رأينا له وجهه فسمى الصدوق من يومئذ ثم لحق بكندة فنزل فبهم قال أرباب علم
النسب أكثر الصدوق بمصر وببلاد المغرب والله أعلم (قلت) قد خرجنا عن المقصود لكنه ما يخرج من فائدة

* يونس بن محمد بن منيع بن مالك بن محمد بن سعيد بن عاصم بن عائد بن كعب بن قيس الملقب برضي
الدين الارزبلي والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفضل موسى *

وقد تقدم ذكرهما (قلت) هكذا وجدت نسبة بخط بعض أصحابنا المتأدبين ولم أعلم من أين له هذه الزيادة
والذي أعرفه من نسبة هو الذي ذكرته في توجع ولديه والله أعلم كان الشيخ يونس المذكور من أهل اربل
ومولده ما وقدم الموصل فتفقه بها على تاج الاسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن نجس الكعبي
الجبلي المتقدم ذكره وسمع عليه كثيرا من كتبه ومسموعاته ثم اتحدوا الى بغداد ووقفه بها على الشيخ أبي
منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرّس النظامية ثم أصدق الى الموصل وتدرّس بها وصادف بها
قبولا تامعا عند المتولي بها الامير زين الدين أبي الحسن علي بن بكركين والد الملك المعظم منقر الدين صاحب
اربل المتقدم ذكره في حرف الكاف وقوله تدرّس بمعجده المعروف به وجرى نظره اليه فكان يدرس
وفيقه ويناظره وتقدمه الطلبة لا اشتغال عليه والمباحث مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم القدرى
والتدريس والنشاط الى أن توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسائة
وسمعت بعض خواصهم يقولون توفي سنة خمس وسبعين وأما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول بل توفي سنة
ست وسبعين وهو أعلم بذلك ودفن بترابته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رجة الله تعالى وكان عمره
ثمانيا وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده أيضا شرف الدين أجد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس

ثم مدرسة ثانيا ٣ بالمدينة
المزبورة بخمس مائة ثم عزل
عنها وقلد المدرسة المعروفة

٣ قوله بمدرسة ثانيا هكذا
بالاصل ولعل اسمه سابقا
فليحذر

٤ قوله النسوي هو النسائي

اه

الذي كورهم الله تعالى وعلى الجلالة فانه خرج من بينهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم أهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقيمين من بلاد العراق والحجم وغيرهما رحمهم الله تعالى أجمعين وله شعر فن ذلك قوله

لهار وروقة كل عام نارة * تترشع والحوال لا تنجم
وصال وصد لاشئ سوى انها * على خلق الدنيا تجود وتنعم

وله غير ذلك والله أعلم

*(يونس بن يوسف بن مسعود الشيباني ثم المخاض في شيخ الفقراء اليونانية وهيم

منسوبون اليه ومعروفون به) *

كان رجلا صالحا وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان معذوبا وهم يسمون من لاشيخ له بالمعذوب يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويزكرون له كرامات أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد كان قد رآه وهو صغير وذكر أن أباه أحمد كان صاحبه فقال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فترانا في الطريق على عين يوار وهي التي يجلب منها الملح البوار وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتهى قتلته وعانة قدوت تنام فقال لي والله ما كنت حتى جاءه جعل بن ابراهيم عليهما السلام وندرك النفل فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قرية فقال اذا دخلت البلد فاشترى لأم مساعد كفنا قال وكانت في عافسة وهي أم ولده قتلته وما بها حتى نلت ترى لها كفنا فقال ما يضرك ذكره لأمساعد وجدها قد ماتت وذكره لغيره هذا من الاحوال والكرامات وأنشد له مواليا وهو

أنا محب الحلى وأنا سكنت فيه * وأنا ربيت الخلائق في بحار الله

من كان يبغي العظامي أنا أعطيه * وأنا فسق ما أداني من به تشبيه

وذكري الشيخ محمد المذكوران الشيخ يونس توفي سنة تسع وستمائة ٣ في قرية وهي القنيسية من أعمال دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد اليا بعد المائة من تحتها صغير فانه مشهور بها نزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

*(قال المصنف ما مثله) *

تجز الكتاب الذي سميت به وفيها الاعيان وأبناء أبناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة (يقول) الفقراء لله تعالى أحمد بن محمد بن ابراهيم بن خلدان مؤلف هذا الكتاب انني كنت شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في أوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فضل القضاء الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة المالك كلب العالي المولوي السلطان المسمى الظاهر وكن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين أبي الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه وشيديد بوام دولته وقواعد المالك وثبت أركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وقد في الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة تقرا كنت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة عن انمام هذا الكتاب فاقصرت على ما كنت قد آتيت من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن اكمله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهل لي العمل استأنف كتابا يكون جامعاً لجميع ما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مائة وعشرين يوماً لا يزيدوما ولا نقص يوماني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة من سنة تسع وخسين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت فيها كتابا كنت نزلت لوقوف عليهما ما كنت

بمناسبتهم بحروسة بروسة
وتوفي مد رسام سنة تسع
وثمانين وتسعمائة كان
المرحوم من الغاصين في
بحار العلوم على غرر درر
دقائق العلوم مكبا على

٣ قوله وستمائة هذا هو
الصواب وما في آخره
من انها سبعة مائة خطأ محض
اد قاله نصر الهوريني
وقوله وفيها بفتح الفاء ولا
يجوز كسرهما اد قاله نصر

أنفرغ لها فلما صرت أفرغ من حجام سابطا بعد أن كنت أشغل من ذات النخمين كما يقال في هذين المثلين
طالعت تلك الكتب وأخذت منها حاجتي ثم قصدت لأتمام هذا الكتاب حتى كمال على هذه الصورة وأنا على
عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به إن قدر الله تعالى ذلك والله يعين علي ما يسهل العاري المؤدية اليه من
وقفل على هذا الكتاب من أهل العلم ورأى فيه شيئا من الخلل فلا يجمل بالمؤاخذة فيه فاني توخيت فيه
الصحة حسما ظهري مع أنه كما يقال أي الله أن يصح إلا تكلمه ولكن هذا جهد القل وبذل الاستطاعة وما
يكاف الإنسان الأما نصل قدرته البه فوق كل ذي علم وقد تقدم في أول هذا الكتاب الاعتذار عن
الدخول في هذا الأمر والحامل عليه فأعني عن الاعانة ههنا والله يستعير بنا بكم ما يضاف ولا يذكر علينا
ما نحن من مشرع عطاؤه التبر الصافي إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه

(*) ترجمة مؤلف هذا الكتاب جمعها الفقيه نصر الهوري في من عدة كتب *

هو من بيت كبير بناحية اربل مدينة العراق على الشاطئ الشرقي من ثم رجلة بالقرب من الموصل من
جبهتها الشرقية وذ كبراهن كثير في تاريخه البداية والنهاية فيمن توفي من الاعيان سنة احدى وعشرون
وسمائه فقال

ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان الاربلي الشافعي
أحد الأئمة الفضلاء والسادة العلماء والصدور الرؤساء وهو أول من جدد في أيامه فضاء القضاة من بقية
المذاهب فاستقبح بالاحكام بعدما كانوا يكونون من نزاهة وقد عزل ابن الصانع ثم أعيد إلى الحكم بعد
سنتين ثم أعيد ابن الصانع كاتبا مقدم بيانه وولى التدريس بعد عدة مدارس لم يجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقته
سوى الامينية ويبدأ به كمال الدين موسى تدريس التقيمية وكانت وقته بالمدرسة التقيمية المذكورة يوم
السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة وقد
كان له نظم حسن رائق ومحاضرات في غاية الحسن وله التارخ المفيد الذي وصي به بوفيات الاعيان من أكبر
المصنفات اه وقال المؤلف نفسه في ترجمة أم المؤيد التيسابورية ما نصه ولنا منها الجارة كنيته في بعض
شهور سنة عشر وسمائه ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان
وسمائه بمدينة تار بل بمدرسة السلطان الملك المعظم مغفر الدين بن زين الدين رحمه الله وقال أيضا في ترجمة
عبد الأول السجزي انه مع جميع النجاشي سنة احدى وعشرين وسمائه بمدينة تار بل على الشيخ الصالح ابن
هبة الله الذي ذكر بعد أنه توفي في محرم أول السنة المذكورة وكان والد المؤلف متولى التدريس بمدرسة
الملك المعظم المذكورة إلى أن توفي سنة عشر وسمائه كذا كرهوفي ترجمة أحمد بن كمال الدين وخرج
المؤلف من بلدة اربل سنة ٦٢٦ كذا كرهوفي ترجمة عيسى بن سنجور دخل حباب في أواخر السنة
المذكورة وأقام فيها سنين وكان في سنة ثلاث وثلاثين وسمائه مقبلا دمشق وفي سنة ٦٣٧ كان مقبلا بصرى
ذكره في ترجمة أحمد بن خطلان الاربلي وذ كره أيضا بعض أحواله مع السلطان بصرى في خاتمة هذا التأليف
وبالجملة فمن يتبع كتابه هذا وصفه يعلم أحواله وأطواره وتنقلاته ثم رأيت ابن المكتبي صاحب كتاب فوات
الوفيات المتوفى سنة ٧٦٤ ترجمة فقال

مولانا قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان الاربلي الشافعي تولى قضاء الشام ثم عزل عنها ابن الصانع
ثم عزل ابن الصانع بعد سبع سنين به وكان يوم ما شهدوا جاس في منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال
الشيخ رشيد الدين الفارقي أنت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداو بعد السبع عام فيه بغاث الناس
وقال سعد الدين القارقي أذنت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرة بهجرا جديلا
فلما زرت من أرض مصر * مددت علمه من كفيل نيدا
وقال نور الدين بن مصعب رأيت أهل الشام طرا * ما فهم قفا غير راض

الاشتغال بمرانه لا يخلو عن
القبيل والقال مطلق
السان في الساسو مزجيا
بشان الخلف مع غاية
الاعجاب بنفسه عفا الله
تعالى عنه بطلفه في رمسه

نالهم الخبر بعد شر * فالوقت بسط بلائها باض * وعوضوا فرجة بحزن
مذاً نصف الدهر في التقاضي * وسرههم بعد طول غم * قدوم قاض وعزل قاض
فكلهم شاكر وشاك * بحال مستقبل وماضي

م وكان له ميل الى بعض اولاد الملوك وله فيه اشعار واثقة يقال انه اول يوم زاره بسطاله الطرحة وقال له
ما عندي اعز من هذه طاعلها واثافتها امرها وعلم به اهلها منعوه الركوب فقال ابن خلكان

ياسادني اني قدعت وحققكم * في حبكم منكم بايسر مطلب

ان لم تجردوا بالوصال تعطفوا * ورايتهم يعزى وفرط تحبى * لانهوا عيني القريحة ترى
يوم الخبيس جمالكم في الموكب * لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي * القاه من كسدا لم تركب
لرجستني ورتيت لي من حاله * لولاك لم يكن لجلها من مذهبي * ومن البلية والريبة انني
أقضى وما تدري الذي قد حل بي * فسهل وجهك وهو بدر طالع * وبليل طرته التي كالغيب

وبقائه لك كالغيب ركب من * أخطأوا في الحب أعظم مريب

وبطبيب مسمك الشهى البارذ * عذب لغير الأولوى الاشيب

لولا أن كن في رتبة أرى لها * عهدا أقدم صبابة لا منصب

لهتكت سرى في هوالك وانلى * خلع العذار ولو ألح مؤني * لكن خشيت بان تقول عواذلى
قدجن هذا الشبح في هذا الصبي * فارحم قد يتك حرقه قد قارب * كشف القناع بحق ذاك النبي
لا تفزعن بحبك الصب الذي * جرعت في الحب أكدر مشرب

قال القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي كان الذي هموا به القاضي شمس الدين بن خلكان الملك المسعود
اس المخافر صاحب حجة وكان قد تهمجه وكنث ما عنده في العادلة فخصه ثنائي بعض السالي الى أن راح
الناس من عنده فقال ثم أنت هنا ألقى على قفرو وقام بدور حول البركة في بيت العادلة ويكرهذين البيتين
الى أن أصبح وتوضأوا وصليا والبيتان المذكوران هما

أنا والله هالك * آيس من سلامتي أو أرى القامة التي * قد أقامت قيامتي

وبقال انه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق فاستمعوا فأخبره فقال يقولون انك تكذب في
نسبك وتأت كل الحشيشة وتحب الصبيان فقال أما النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه كنت انتسب الى
العباس أو الى علي بن أبي طالب أو الى واحد من الصحابة وأما النسب الى قوم لم يبق لهم بقية وأصلهم قوم
مجنون فبانيه فائدة وأما الحشيشة فالكلام تركب بحرم واذا كان لا بد فكننت أشرب الخمر لانه ألد وأما
محبة الغلمان فالى غد أجيبك عن هذه المسئلة وذكره صاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة ومن

شعره أيضا وسرب طلباء في غدرتخالهم * بدور أباق الماء تبسود وتغرب

يقول عزولي والغرام مصاحبي * أما لك عن هذي الصباية مذهب

وفي ذلك الملول خاضوا كجأ ترى * فقلت له دهمم يخوضوا ولاعبوا

وقال أيضا مضمنا كملت لما أطلعت وجناته * حول السقيق الغض روضة آس

اعذره السارى المجلول بخده * ماني وقوفك ساعة من باس

وقال أيضا لما بدا العارض في خده * بشرت قلبي بالسوا المقيم

وقلت هذا عارض مطر * فغاضي فيه العذاب الليم

وقال أيضا وما سر قلبي منذ شعلت بك النوى * نعيم ولا هو ولا متصرف

ولا ذقت طعم الماء الأوجده * سوى ذلك الماء الذي كنت أعرف

ولم أشهد الأذن التكاكفا * وأى سرور يفتضيه التكاف

وقال أيضا احبابة الوديع في قامتك * من الصباية ما لقيت في طعني

وكان له أخ أكبر منه يسمى
محمد امينا بزانف نكار من
ملزى المولى جعفر المار
ذكره في هذه الجريدة انتقل
مدرساً مدرسة خواج نصير
الدين بقسطنطينية الحمية

م هذه الواقعة مبسولة
بوضع مما هنا في الباب
الثالث من كتاب تزيين
الاسواق للحكيم داود
الانطاكي

لأصبح البحر من أنفاسكم يسا * والبر من أدمع يشق بالسفن
وقال أيضا * ثم تملوني والديار بعبد * تغفل لئلا الفؤاد لكم مغنى
ونالجا كقولني على البعد والنوى * فأوحشتموا فافظوا أنستم معنى
وقال أيضا * انظر إلى عارضة فوقه * لحاظه يرسل منها الخوف
تعاين الجنة في خلد * لكنها تحت ظلال السيف
وقال في ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف

ملاك بلدتنا بالحسن أربعة * يحسنهم في جميع الخلق قد تكتوا
تملكوا مهبج العشاق وانتخوا * بالسيف قاي ولولا السيف ما ملكوا
وقال أيضا * الا يا سائر في فقسد حر * يقاسي في السرى خزا وسهلا
قطعت نقا الشيب وخرت عنه * وما بعد النقا الا المصلي
وقال أيضا * أى ليل على الحب طاله * سائق الفلحمن يوم زم جماله
يزجر العيس طاريا يقطع المهر * عسفا سهوا ورماه

أعيا السائق المجد تزدق * بالمطايا قد ستمن الرحا * وأخنها ههنا وأرحها
قد راها فرط السرى والكلالة * لا تفل سيرها العنيف فقد * برح بالصب في سراها الا طاله
قد تركزتم وراء كحل وجد * باديا في محلكم الا طاله * يسأل الريع عن طباء المصلي
ما على الربع لو أجاب سؤاله * ومجال من المحمل جواب * غير ان الوقوف فيها طاله
هذه سنة المحبين يكو * ن على كل منزل لا يجاله
ياديار الاحباب لا زالت الأد * مع في ترب ساحتك مثاله

ومشى النسيم وهو عليل * في مغانيك ساحبا أذياه * أين عيش مضى لنا فيك ما أس
سرع عتاده به وزواله * حيث وجه الشباب طلق أضير * والتصابي غصونه ميباه
ولنا فيك طبيب أوقات أنس * ليتنا في المنام نلقى مثله * وبارء جوك الرب سرب
كل عين تراه ثموى جماله * من فتاة بديعة الحسن ترو * من جفون لحاظها ممتاله
ورخيتم الدلال حلوا المعاني * تنشئ اعطافه مختاله * ذو قوام تود كل غصون الـ
سبان لو أنتم اتحاكمي اعتداله * وجهه في الغلام بدر تمام * وعذراه حوله كالهاه
طيبة تبهز العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاه * يا خيلى اذا أنبت بالجر
علاو عاينت روضه وظلاله * قف به ناشدا فؤادى فلى تم توارأخشى عليه ضلاله
وباعلى المكثيب بيت أغض الطرف عنه هاية وجاله * ككل ما جئت لاسأل عنه
أطهر الى غمرة وتباله * انا أدرى به وأكن صونا * أنعاه عنه وأبدي جماله
منزل حبه على تقديم * في زمان الصاوعصر البعالة * يا عرب الجلى اعذر وفى فائق
ما تجنبت ارضك عن ملاله * حاش لله غيرانى أخشى * من عدو يسى فينا المقالة
فتأخرت عنكم فانهامن * طيفكم في المنام مهدى خياله * أتمنى في النوم زور خيال
والاماني اطعمها قتاله * يا أهيل التقاوح لبيالى * وصل ما صبوت عليكم ضلاله
لى مدغبتمو عن العين نار * ليس تخسروا دمع هطاله * فصالحا ان شتموا وأصدوا
* لاعدنا كمو على كل حاله *

وقال أيضا * يارب ان العبد يخفى عيبه * فاستر بملك ما بدام عيبه
ولقد آتاك وما له من شافع * لذو به فاقبل شفاعة شبيهه
وقال أيضا * أعدمته بالجرى يا قاتر المقل * فصع وجدى على ما بين العال

تخمس وعشرين وله خواش
مقبولة على حاشية التخرید
للشريف ورسالة أخرى في
علم الفقه أول كتاب العتاق
من الهداية ورسالة أخرى
في علم المعاني وغيره وكان

ومك نى الى الوائى فلاحجا * والغصن مازال معلقا على الميل
 يا واحد الحسن عدنى زورة حليا * وهادى ان نوى قد جفما قلى
 باجيرة يا على الخيف من اضم * خيتو بجنا كم فى الهوى املى
 وماتو بجميل الصبر عن دنف * أجل مايتقى سرعة الاجل
 تجرى عليه متى غسبت مرامعه * وما عسى ينفع الباك على طلل
 أيا غدا راحات مواسق عهده * لقد جرت فى حكم الغرام على الصب
 وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وما هك كذا فعل الاحبة والصحب
 * فله أيام تقضت جديدة * بقريل والذات فى المنزل الوجب
 راذا نيتى عيسى الزمن الكرى * وأشهى الى قاي من الباردا العذب
 فلهفى على ذاك الزمان الذى غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
 ومضرت ترضين بقول علقى * وتلهوى سلماتى من الحرب
 نبت عناقى عن هوال زهادة * وان كنت فى أعلى المراتب من قاي
 لاى رأيت القلب عندك ضائعا * تعذبه كيف اشتبهت بلاذب
 ولم تحفظ الود الذى هو بيننا * ولم ترع أسباب المودة والحب
 ولا أنت فى قيد الحب اذا غدا * بقلبه الاشواق حبنا الى جنب
 ولا أنت عن روى لقائى * قاشى فلى بالشكية والعنب
 ولا رمت منك القرب الا جفوتى * وأبعدتني حتى أبت من القرب
 وأصغيت للواشى وصدقت قوله * وضعت ما بينى وبينك بالكذب
 فلم يسقلى والله فيك ارادة * كفانى الذى قاسيت فيك من الحب
 ولا الى فى حبيلك ما عشت رغبة * أبى الله ان تسبى فوادى أو تصبى
 ومن ذا الذى يقوى على حل بعض ما * تجرعه بالذل من خلقك الصعب
 فلا ترج منى بعد ذا حسن صحبة * فوسى سوا بعض ما قلته حسبي
 فلا تعبتنى قد قطعت مقامى * وخففت حتى فى الرسائل والسكتب
 أمام عرضا عني بغير جنابة * أما نسختى من فرط تهنك والحب
 سولتك فاصنع ما تشاء فانه * سما كثرة التقيج حبك من قاي

وقال أبا

وقال فى المعنى

رحمه الله علما بالافاضة
 كذا فى بيان بياضنا وقورا
 من براصير وراشستورا
 بالاضيلة التامة مقبولا
 عند الخاصة والعامة لتقل
 رحمه الله تعالى سنة أربع
 وغنائين وأسعامة

هذا ملك يامن جالت الانام عنا ثم أترام خير فسطرت آيات وحسد انيك على صفحات العذوق حجا
 وعبرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الاتى بأخبار الأولين عطف واعتبارا وعلى آله وصحبه الكاملين
 علماء واصحابا (أما بعد) فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتابوفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لادارة دهره
 وعلامة عصره قاضى القضاة ابى العباس أحمد بن خلصكان والى الله عليه هوامع الرحمة والاحسان وقد
 حيا برره ووشيت غرره بالشعائى التعمانية ثم بالبعد المنظوم فذكر أفاضل الروم فجاء على
 ما يتقنه كل شائق لمعاذاتك الرسوم وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحررة وسعة النجدة بجوار
 سيدى أحمد الدردير فرى بامع الجامع الأزهر المنير ادارة المفقه قرعش
 رحمه الله القدير أحمد الباني الحلي ذى العجز والتصير

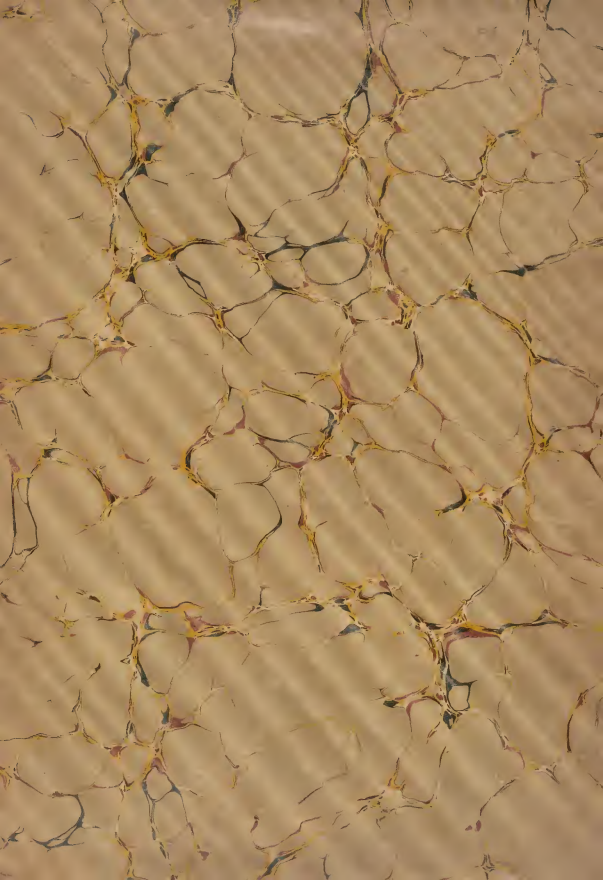
وذلك فى شهر ربيع الأول سنة ١٣١٠

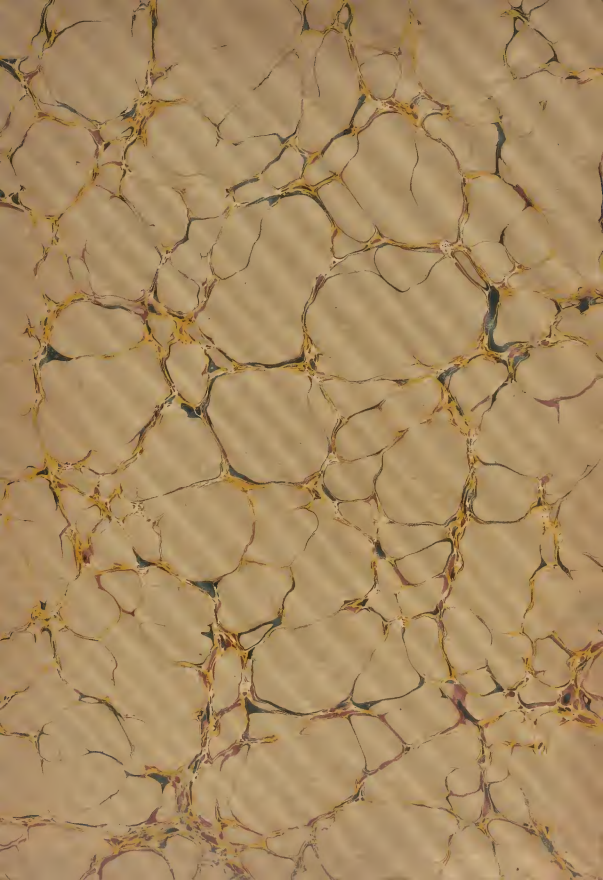
هجرية على صاحبها أفضل

صلاواته ثم نتبه

أمن







COLUMBIA GRAPHS OFFSITE

CR00102989



CR00102989